بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب يسر وتمم

قَالَ القاضي الإمامُ العالمُ بيانُ الحقِ خاتمُ المفسرينَ محمودُ بنُ أبي الحسنِ بنِ حسينِ النيسابوري تغمدَهُ اللهُ برحمتِه .

أمَّا بعدَ حمدِ اللهِ كفاءَ حقِه ، والصلاةِ علىْ محمدٍ خيرِ خلقِه ، وعلىْ آلِه(١) الطيبينَ وعترتِه الطاهرينَ ، فإنَّ أفضلَ العلومِ علمُ كتابِ اللهِ النازلِ منْ عندِه ، والسببِ الواصلِ بينَ اللهِ وعبدِه ، وقد وجدتُ تفاسيرَه إمَّا مقصورةً علىْ قولِ واحدٍ منَ الأولينَ،أو مختصةً(٢) بالتكثيرِ والتكريرِ كمَا هوَ في مجموعاتِ المتأخرينَ ، [وا(٣)]لطريقةُ الأولىْ منْ فرطِ إيجازِها لا تشفِي القلبَ(٤) ، والثانيةُ تُعيي علىْ

---

(١) هم بنو هاشم ،في مذهب الحنفية ، ورواية عن أحمد ، واختيار ابن القاسم صاحب مالك ، ينظر الدر النقي:١٦/١،. قال شمس الدين البعلي في المطلع على أبواب المقنع : ٣ : « والآل يطلق بالاشتراك اللفظي على ثلاثة معاني : ... إلى أن قال : والثالث : أهل البيت خاصة . وآله : أتباعه على دينه . وقيل : بنو هاشم وبنو المطلب ، وهو اختيار الشافعي . وقيل : آله أهله » اهـ .
وقال الدمنهوري في إيضاح المبهم من معاني السلم : ٤ « وآل النبي في مقام الدعاء كل مؤمن تقي » وقال الفتوحي في شرح الكوكب المنير : ٢٧/١ « والصحيح أنهم أتباعه على دينه » وهو الذي نص عليه أحمد وعليه أكثر الأصحاب . كما جاء في الروض المربع : ٨/١ وعلى هذا فعطف العترة على الآل من عطف الخاص على العام .
والعترة فسرها المؤلف في جمل الغرائب [ل٢٣/أ] بقوله :(ويدخل في العترة السنة لأن مدار الرواية عليهم [يقصد بذلك الكتاب والسنة] ، وقد قيل: إن عترته قريش كلهم كما قال أبوبكر رضي الله عنه :«نحن عترة رسول الله التي خرج منها وبيضته التي تفقأت عنه »، ألا ترى أن العترة شجرة شاكة كثيرة اللبن وإحاطة الصحابة وكثرتهم حول رسول الله عليه السلام ورضي الله عنهم ككثرة الشوك لهذه الشجرة) اهـ .قلت: حديث أبي بكر أخرجه عنه البيهقي في سننه كتاب الوقف باب الصدقة في العترة معلقاً : ١٦٦/٦، قال (ويذكر عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال يوم السقيفة «نحن عترة ...الخ»).
(٢) مطموسة في الأصل والتصويب من الهامش .
(٣) زيادة من الإيجاز : ١
(٤) كتب في الهامش كلمة غير واضحة .

الحفظ[1] : لإطالة القول ، فعندَ ذلك رغبتُ إلى اللهِ جلَّ وعزَّ في فضلِ[2] التوفيقِ لإيضاحِ مشكلاتِ[3] التنزيلِ ، وإحسانِ التوقيفِ على غوامضِ[4] التأويلِ بلفظٍ جزلٍ[5] ، ومخرجٍ سهلٍ ، وإيجازٍ في عاقبةِ[6] الغريبِ [وبعضِ إطنابٍ][7] في المشكلِ العويصِ ، وربما جمحتُ في الرَّسنِ[8] [بإيرادِ بعضِ][9] الشعرِ الحسنِ لتمخيضِ[10] العقلِ ، وإجمامِ[11] الطبعِ ، وليتساهَمَ[12] فيه النظرَ الأدباءُ والكتابُ ، كما يستقرىءُ معانيه العلماءُ [و[13]]أولو الألباب .

---

(١) تكل وتصعب ، يقال : أعيا علي هذا الأمر وأعياني ، ... وحكي عن شمر : عييت بالأمر وعييته وأعيا علي ذلك وأعياني ، اللسان (عيا) : ١١٢/١٥ ، ١١٤ .

(٢) هكذا في الأصل وكتب في الهامش نيل وهي الأنسب للسياق .

(٣) جمع مشكل وهو : أن يخفى المراد من اللفظ وخفاؤه لنفس اللفظ ويمكن أن يدرك بالعقل ، وهو مأخوذ من أشكل علي كذا إذا دخل في أشكاله وأمثاله بحيث لا يعرف إلا بدليل يتميز به . انظر شرح التلويح على التوضيح : ١٢٦/١ .

(٤) هي : جمع غامض وهو مافيه نظر ودقة ، والغامض من الكلام خلاف الواضح . اللسان (غمض) : ١٩٩/٧ - ٢٠٠ .

(٥) أي : قوي شديد ، واللفظ الجزل خلاف الركيك . اللسان (جزل) : ١٠٩/١١ .

(٦) أي : مرجع ومآل ، أو لعلها من العُقْبى : أي الغامض ، قال في اللسان : ٦٢٠/١ « وعقبى الكلام وهو غامض الكلام الذي لا يعرفه الناس وهو مثل النوادر » .

(٧) في الأصل « ونقض إطناب » .

(٨) أي : بالغت وأسهبت ، جاء في اللسان جمحت : إذا ذهبت أجرى جرياً غالباً ، وجمحت في الشيء : أسرعت مأخوذ من جماح الفرس . ينظر اللسان (جمح) : ٤٢٦/٢ ، والرسن : الحبل ، والرسن : ماكان من الأزمة على الأنف ، اللسان (رسن) : ١٨٠/١٣ .

(٩) مطموسة في الأصل .

(١٠) تمخيض : تحريك ، يقال تمخض اللبن وامتخض أي تحرك في المخضة . اللسان (مخض) : ٢٣٠/٧ .

(١١) أي : إراحة ، والجَمَام بالفتح الراحة ، يقال : أجم نفسك يوماً أو يومين : أرحها . اللسان (جمم) : ١٠٦/١٢ .

(١٢) أي : يتقارع فيأخذ كل منهما بسهم . ينظر اللسان (سهم) :٣٠٨/١٢ .

(١٣) زيادة يقتضيها السياق .

وجميعُ مافي هذا الكتابِ من تفسيرٍ أسفرُ عن وجههِ / أو تأويلٍ[1] أحسرُ عن ذراعِهِ فهو يَجْري من سائرِ ماجُمِعَ فيهما مَجْرى الغرةِ[2] من الدهمِ[3] ، والقرحةِ[4] من الكمتِ[5] ، وباللهِ التوفيقُ .

---

(١) اختلف العلماء في المراد بالتفسير والتأويل ، فقال أبو عبيد وطائفة : هما بمعنى،وقال غيرهم : التفسير : بيان لفظ لا يحتمل إلا وجهاً واحداً والتأويل : توجيه لفظ متوجه إلى معانٍ مختلفة إلى واحد منها بما ظهر من الأدلة ، وقال الماتريدي : التفسير : القطع على أن المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله أنه عنى باللفظ هذا،فإن قام دليل مقطوع به فصحيح وإلا فتفسير بالرأي وهو المنهي عنه ، والتأويل : ترجيح أحد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله ، وقال قوم : ماوقع مبيناً في كتاب الله ومعيناً في صحيح السنة سمي تفسيراً لأن معناه قد ظهر ووضح وليس لأحد أن يتعرض إليه باجتهاد ولا غيره ، بل يحمله على المعنى الذي ورد لايتعداه .
والتأويل : ما استنبطه العلماء العالمون لمعاني الخطاب الماهرون في آلات العلوم ، وقال قوم منهم البغوي والكواشي : التأويل صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها ومابعدها تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط .
ينظر الاتقان للسيوطي : ١٧٣/٢ .

(٢) الغرة بالضم : بياض في جبهة الفرس ، وفي الحديث « غر محجلون من آثار الوضوء » ، وغرة الشيء أوله وأكرمه . اللسان (غرر) : ١٤/٥ .

(٣) هي : جمع أدهم،والأدهم الأسود يكون في الخيل والإبل وغيرهما ، والعرب تقول : ملوك الخيل دهمها ، وناقة دهماء وفرس أدهم بهيم إذا كان أسود لاشية فيه ، والدهم : الجماعة الكثيرة والعدد الكثير . اللسان (دهم):٢٠٩/١٢ - ٢١١ .

(٤) هي : الغرة في وسط الجبهة ، والقرحة في وجه الفرس مادون الغرة ، وقيل : القرحة كل بياض يكون في وجه الفرس ثم ينقطع قبل أن يبلغ المرسن ، وفي الحديث : « خير الخيل الأقرح المحجل » هو ماكان في جبهته قرحة . اللسان (قرح) : ٥٦٠/٢ .

(٥) هي : جمع كميت ، والكمتة لون بين السواد والحمرة يكون في الخيل والإبل وغيرهما ، والعرب تقول : الكميت أقوى الخيل وأشدها حوافر . اللسان (كمت) : ٨١/٢ . وقد أخرج أبو داود في سننه ، كتاب الجهاد باب مايستحب من ألوان الخيل (٢٥٤٣) قال رسول الله ﷺ : « عليكم بكل كميت أغر محجل أو أشقر أغر محجل أو أدهم أغر محجل » : ٢٢/٣ . وعند الترمذي ، كتاب الجهاد ، باب ماجاء مايستحب من الخيل (١٦٩٦) عن النبي ﷺ قال : « خير الخيل الأدهم الأقرح الأرثم ثم الأقرح المحجل طلق اليمين ، فإن لم يكن أدهم فكميت على هذه الشية » ، ورواه بإسناد آخر نحوه بمعناه وقال : هذا حديث حسن غريب صحيح : ٢٠٣/٤ - ٢٠٤ .

سورة الفاتحة

افتتاحُ القراءةِ باسمِ اللهِ واجبٌ ؛ لقولِهِ تعالَى : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ [(١)] ، فإنَّ إعمالَ الباءِ يقتضِي الحثَّ علىٰ افتتاحِ القراءةِ بالتسميةِ ، والاستنجاحُ[(٢)] بها علىٰ سائرِ الأمورِ سنة ؛ لقولِهِ عليهِ السلامُ : « كلُّ أمرٍ ذي بالٍ لمْ يُبْدَأْ فيهِ باسمِ اللهِ فهوَ أبترُ[(٣)] »[(٤)] .

---

(١) سورة العلق : آية : ١ .

(٢) أي طلب النجاح وهو الظفر بالشيء وإصابة الطلب ، أو التسهيل والتيسير . قال في اللسان (نجح) ٢/٦١١ ، ٦١٢ : « النجح والنجاح : الظفر بالشيء ... يقال نجح : إذا أصاب طلبته ... وتنجحت الحاجة واستنجحتها : إذا تنجزتها ، ونجحت هي ونجح أمر فلان : تيسر وسهل فهو ناجح » .

(٣) أي : أقطع ، والبتر القطع ، واستئصال الشيء قطعاً ، النهاية : ١/٩٣ ، اللسان (بتر) : ٤/٣٧ .

(٤) قال ابن حجر رحمه الله في الكافي الشاف :١/٤(لم أره هكذا)،والحديث أخرجه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي: ٢/١٢٨، وأخرجه عبدالقادر الرهاوي في الأربعين بسنده من طريق الخطيب البغدادي- كما عزاه إليه السيوطي في الدر المنثور ١/١٠- وأخرجه ابن السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ١/٦ من طريق الرهاوي وفي جميعها(فهو أقطع) .

وذكر الحافظ السيد أحمد بن محمد بن الصديق الغماري أن إسناده ضعيفٌ جداً ؛ لوجود أحمد بن عمران ، قيل فيه : ليس بشيء ، واتهم ، ومحمد بن صالح البصري :مجهول ، وعبيد بن عبدالواحد ابن شريك وقد تغير في آخر أيامه ،بل أوصله الغماري إلى درجة الوضع ثم قال : (وأعظم دليل على مطلوبية افتتاح الكتب والرسائل ببسم الله الرحمن الرحيم ، هو التأسي بالكتاب العزيز لما في الحديث الصحيح من رواية جابر بن عبدالله عن رسول الله ﷺ أنه قال :«ابدؤا بما بدأ الله به » وفي رواية عند مسلم : «نبدأ » بنون المتكلم ،ولهذا كان النبي ﷺ يفتتح رسائله وكتبه إلى الملوك والعمال ببسم الله الرحمن الرحيم كما هو متواتر مشهورٌ بين الخاص والعام).كتاب الاستعاذة والحسبلة ممن صحح حديث البسملة للغماري : ١٢-١٦ ، وينظر طبقات الشافعية : ١/٣-١٢، إرواء الغليل للألباني :١/٢٩-٣٠ .

قلت : حديث جابر قاله النبي ﷺ عندما وقف على الصفا ، وهو جزءٌ من حديثٍ طويلٍ ورد في صفة حجه ﷺ ، وقد أخرجه النسائي في سننه كتاب الحج باب القول بعد ركعتي الطواف حديث رقم (٢٩٦٢) :٥/٢٣٦ بإسناد صحيح كما قاله النووي في شرحه على مسلم : ٨/١٧٧، وأما رواية «نبدأ» فقد أخرجها النسائي أيضاً الكتاب السابق حديث رقم (٢٩٦١): ٥/٢٣٥ ، وحديث رقم (٦٩٦٩،٦٩٧٠): ٥/٢٣٩، ورقم(٢٩٧٤): ٥/٢٤١، ومالك في الموطأ كتاب الحج باب البدء بالصفا في السعي حديث رقم (٨٣٢): ٢٥٦ ،وأحمد في مسنده :٣/٣٨٨ .أما رواية مسلم «أبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا ...» وقد أخرجها في صحيحه كتاب الحج باب حجة النبي ﷺ :٨/١٧٧.

وقال ابن حجر في الفتح :٨/٢٢٠ بعد ذكره حديث البسملة (...فالرواية المشهورة فيه بلفظ «حمد الله»، وما عدا ذلك من الألفاظ التي ذكرها النووي [يعني لفظ :بذكر الله ، ببسم الله] وردت =

والله : اسمهُ جلّ وعزّ وحدَهُ ، وليسَ بمشتقٍ عنْ شيءٍ ، ومعنَاهُ : الَّذي تَحِقُّ لَهُ العبادةُ،وليسَ معنَاهُ المعبودُ ولاَ المستحقُ للعبادةِ، لأنَّ منْ يعبدُهُ أوْ تُستَحَقُّ عليه عبادتُه إنَّمَا خُلِقَ بعدَ أنْ لمْ يكنْ ، وهوَ عزَّ اسمُه إلهٌ فيمَا لمْ يزلْ .

﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾

اسمان منَ الرحمةِ ، والرحمةُ هيَ النعمةُ علىٰ المحتاجِ ، وتمامُ النعمةِ أنْ يكونَ المُنعمُ بها مستغنياً عنْ فعلِها ، والمُنْعَمُ عليهِ محتاجاً إليهِ ، وذلكَ المنعمُ هوَاللهُ ، فحَقَّ لهُ العبادةُ ووجبَ لهُ الحمد ، والنعمةُ قدْ تبلغُ مبلغاً لا يقدرُ أحدٌ من الخلقِ علىٰ شيءٍ منه ، مثلَ نعمةِ الحياةِ والعقلِ والحواسِ ، وقدْ يكونُ بِمَا يتيسرُ للعبادِ ا لمعاونةُ علىٰ أسبابٍ منْها ، مثل : تعليمِ العلمِ ، وتهذيبِ الخلقِ ، والمواساةِ بالجاهِ والمالِ ، فلذلكَ اختصَّ أحد الاسمينِ الجاري بناؤُه / علىٰ المبالغةِ باللهِ وهوَ الرحمنُ ولا يشاركُ .

ويشتركُ[1] الثاني : بينَ جميعِ المنعمينَ

والربُّ[2] : المالكُ المدبرُ ، والربانيونَ : العلماءُ الذينَ يربُّونَ العلمَ[3] ،

=

في بعض طرق الحديث بأسانيد واهية ،ثم اللفظ وإن كان عاماً لكن أريد به الخصوص ، وهي الأمور التي تحتاج إلى تقدم الخطبة ، وأما المراسلات فلم تجر العادة الشرعية ولا العرفية بابتدائها بذلك ، وهو نظير الحديث الذي أخرجه أبو داود [في سننه كتاب الأدب باب في الخطبة حديث رقم (٤٨٤١):٢٦١/٤ وفيه «تشهد بدل شهادة »]من حديث أبي هريرة أيضاً بلفظ :« كل خطبة ليس فيها شهادة فهي كاليد الجذماء» فالابتداء بالحمد واشتراط التشهد خاص بالخطبة بخلاف بقية الأمور المهمة ، فبعضها يبدأ فيه بالبسملة تامة كالمراسلات ، وبعضها ببسم الله فقط كما في أول الجماع والذبيحة ، وبعضها بلفظ من الذكر مخصوص كالتكبير ، وقد جُمعت كتب النبي ﷺ إلى الملوك وغيرهم ، فلم يقع في واحد منها البداءة بالحمد ، بل بالبسملة وهو يؤيد ما قررته والله أعلم) أ.هـ. قلت :والحديث أخرجه الترمذي أيضاً كتاب النكاح باب ما جاء في خطبة النكاح حديث رقم : (١١٠٦) :٤١٤/٣ ، وقال عنه : « حديث حسنٌ صحيح غريبٌ ». أما اللفظ الذي ذكره ابن حجر فقد أخرجه الإمام أحمد في مسنده :٣٤٣/٢ عن أبي هريرة أيضاً،إلا أنه ليس فيه لفظ (فهي) .

(١) في الأصل ولا يشترك ، والتصويب ليستقيم السياق ، وعلى هذا فيجوز وصف المخلوق برحيم ولا يجوز وصفه برحمن . وانظر تفسير الطبري : ١٣٣/١ - ١٣٤ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ .

(٣) قال ابن حجر في فتح الباري : ١٦١/١ : « قال ثعلب : قيل للعلماء ربانيون لأنهم يربون العلم أي يقومون به » .

وانظر اللسان (ربب) ٤٠٣/١ - ٤٠٤ .

ويجوزُ أنْ يكونَ معنَى الربِّ : الحافظَ ، يقالُ للخرقةِ الَّتِي تحفظُ فِيها القداحُ[1] رِبَابَةٌ ورِبَّةٌ[2] ، قالَ الهذليُّ[3] :

١ - ومَا الرَّاحُ رَاحُ الشَّامِ جَاءَتْ سَبِيئَةً
لهَا غَايَةٌ تَهْدِي الكِرَامَ عُقَابُهَا

٢ - تَوَصَّلُ بِالرُّكْبَانِ حيناً وتُؤْلِفُ الـ
جِوَارَ ويُغْشِيهَا [الأمانَ[4]] رِبَابُهَا[5]

ولا يجوز أنْ يكونَ معنَى الربِّ السيدَ حقيقةً ؛ لأنَّ السيدَ لا يستعمل بالإضافةِ إلاَّ إلىْ الحيِّ المختارِ ، والربُّ يستعملُ عامّاً في الجميعِ .

والعالَمُ : اسمٌ للعددِ الكثيرِ ممَّنْ يعقلُ[6] .

وعنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما : « أنَّه اسمُ كلِّ ذِي روحٍ »[7] .

---

(١) القداح : جمع قدح بالكسر ، وهو السهم قبل أن ينصل ويراش . اللسان (قدح) : ٥٥٦/٢

(٢) ينظر غريب الحديث لأبي عبيد ٢٦/٢ ، اللسان (ربب) : ٤٠٦/١ .

(٣) هو خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد أحد بني مازن بن معاوية بن تميم بن عمرو بن سعد بن هذيل بن ذؤيب الهذلي ، كان فصيحاً كثير الغريب متمكناً في الشعر ، عاش في الجاهلية دهراً وأدرك الإسلام فأسلم وقدم على النبي ﷺ فدخل المدينة حين مات قبل أن يدفن ، مات في مغزى له نحو المغرب ، فدلاه عبد الله بن الزبير في حفرته ، في زمن عثمان .
ترجمته في طبقات فحول الشعراء : ١٣١/١ - ١٣٢ ، طبقات الشعراء : ٣٣٠ - ٣٣٢ ، والإصابة : ٤٦٠/١ ، ٤٦٤ ، ٦٥/٤ - ٦٧

(٤) في الأصل الزمان والتصويب من الديوان

(٥) شرح أشعار الهذليين : ٤٤/١ - ٤٦ ، المعاني الكبير : ٤٣٩/١ - ٤٤٠ وفيهما (ولا الراح) .
والأول في الاقتضاب : ٣٤٩ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٧٥ (ولا الراح) ، والتاج واللسان (عقب) (سبى) صدره (فما الراح) .
والثاني في تأويل المشكل : ٢١١ ، اللسان والتاج : (ربب) (وصل) ، وفيهما (زمامها) ، المقاييس : ٣٨٣/٢ .
الراح : اسم للخمر ، سبيئة بغير همز بمعنى الجلب وبالهمز بمعنى الشراء ، عقابها : رايتها . وقيل غايتها وحسن تكراره لاختلاف اللفظين ، توصل : انتهى وبلغ ، تؤلف الجوار : أي تجاور في مكانين ، والرباب : العهد الذي يأخذه صاحبها من الناس لإجارتها ، وقيل : إذا أجار المجير هذه الخمر أعطى صاحبها قدحاً ليعلموا أنه قد أجير فلا يتعرض لها ، كأنه ذهب بالرباب إلى ربابة سهام الميسر .

(٦) اختاره ابن قتيبة في غريب القرآن : ٣٨ ، وينظر الطبري : ١٤٥/١ - ١٤٦ ، وزاد المسير : ١٢/١ .

(٧) أورده ابن الجوزي عنه في زاد المسير : ١٢/١ ، وأورده القرطبي عنه ، ينظر تفسيره : ١٣٨/١ ، وأبو حيان في البحر عنه : ١٨/١ ، وابن كثير عن زيد بن أسلم وابن محيصن بنحوه : ٢٤/١ .

وعن الحسن[1] رحمَهُ اللهُ « أنَّ العالمَ ما يحويهِ الفلكُ »[2]

والأولُ أولَى ؛ لأنَّه جُمِعَ جَمْعَ العقلاءِ ، ولأنَّه لا يقالُ رأيتُ عالماً منَ الإبلِ ، ولأنَّ الأصلَ فِي اللغةِ الظهورُ ، منْ ذلكَ العلم ، فالعلمُ رأسُ الجبلِ ، والعلمُ اللواءُ ، والأعلمُ المشقوقُ الشفةِ العليَا ؛ لأنَّ ذلكَ ظاهرٌ بينٌ ، والظهورُ إنَّما يكونُ للجمعِ الكثيرِ وعلىٰ الخصوصِ فيمَنْ يعقلُ ، فإنَّهم في الخليقةِ كالرؤوسِ والأعلامِ ، وإنَّهم مُسْتَدِلُّونَ كمَا أنَّهم أدلةٌ ، إلاَّ أنْ يقالَ : إنَّ جميعَ المخلوقاتِ يدخلُ فِي العالمِ علىٰ التبعِ لمَا يعقلُ / فيكونُ حسناً لأنَّه أعمُّ معنًى .

والمالكُ[3]:القادرُ علىٰ التصرفِ ملكًا ، والملِكُ القادرُ عليهِ أمْراً وتدبيراً ، فالأولُ أخصُّ ظهوراً إلاَّ أنَّه أشد نفوذاً ، واختيارُ قراءةِ الملكِ أو المالكِ أحدِهما علىٰ الآخرِ لايستقيمُ معَ العلمِ بأنَّهما منزلانِ وأنَّ فِي كلِّ واحدٍ منهُما فائدةً علىٰ حدةٍ[4] .

(١) هو الحسن بن أبي الحسن البصري ، واسم أبيه يسار الأنصاري مولاهم ، رأس أهل الطبقة الثالثة (... – ١١٠هـ) وقد قارب التسعين ، وهو ثقة ، فقيه فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيراً ويدلس ، مناقبه جليلة ، وهو أحد القراء ، وإمام زمانه علماً وعملاً .
ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء : ١/٢٣٥ ، وتقريب التهذيب : ١/٦٥ .

(٢) لم أقف عليه ، وروى الطبري عن الضحاك عن ابن عباس : « الخلق كله السموات والأرضون ومن فيهن ومابينهن » : ١/١٤٣ – ١٤٤ ، وإسناده ضعيف ، وانظر زاد المسير : ١/١٢ .

(٣) قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة (ملك) بغير ألف ، وقرأ عاصم والكسائي ويعقوب وأبو حاتم وخلف (مالك) بالألف . وقرأ الكسائي بالوجهين . المبسوط : ٨٣ ، والبحر : ١/٢٠ .

(٤) وإلى هذا الرأي ذهب بعض العلماء حيث قال السمين : (وقد رجح كل فريق إحدى القراءتين على الأخرى ترجيحاً يكاد يسقط القراءة الأخرى ، وهذا غير مرضي ؛ لأن كلتيهما متواترة ، ويدل على ذلك ماروي عن ثعلب أنه قال : « إذا اختلف الإعراب في القرآن عن السبعة ، لم أفضل إعراباً على إعراب في القرآن ، فإذا خرجت إلى الكلام كلام الناس فضلت الأقوى » نقله أبو عمر الزاهد في اليواقيت ، وقال الشيخ شهاب الدين أبو شامة : « وقد أكثر المصنفون في القراءات والتفاسير من الترجيح بين هاتين القراءتين حتى أن بعضهم يبالغ في ذلك إلى حد يكاد يسقط وجه القراءة الأخرى ، وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين وصحة اتصاف الرب تعالى بهما) ، ثم قال : حتى إني أصلي بهذه في ركعة ، وبهذه في ركعة . الدر المصون : ١/٤٨ – ٤٩ .
قلت : وهو الصحيح إن شاء الله لأن القرآن معجز بكل قراءاته المتواترة.

وَ ﴿ ٱلدِّينِ ﴾

فُسِّرَ بالجزاءِ[1] ، والقضاءِ[2]، والحسابِ[1] ، والطاعةِ[3] والأصلُ الجزاءُ؛ لأنَّ الحسابَ للجزاءِ ، وكذلكَ القضاءُ : المجازاةُ ، والطاعةُ:القضاءُ يقتضي المجازاةَ عليْها، فتكونُ تسميةُ السببِ باسمِ المسبَّبِ . وتخصيصُ الملكِ بيومِ الدينِ [للرفعِ[4]] منهُ والإشادةِ بهِ كقولِه : ﴿ رَبِّ ٱلْعَرْشِ ﴾[5] ؛ ولأنَّه تعالَى يُمَلِّكُ في الدنيَا بعضَ العبادِ ممالكَ كالعوارِي المستردةِ ، وأمَّا الآخرةُ فالأمرُ فيها للهِ وحدَه

والصحيحُ في :

﴿ إِيَّاكَ ﴾

مذهبُ الأخفشِ[6] : أنَّهُ اسمٌ موضوعٌ مضمرٌ معرفٌ غيرُ مضافٍ ، والكافُ فيهِ حرفُ خطابٍ ولا موضعَ له مِنَ الإعرابِ بمنزلةِ الكافِ في ذلكَ[7] ؛ ولهذَا لمْ يكنْ مشتقًا ؛ لأنَّ الأسماءَ المضمرةَ لا اشتقاقَ في شيءٍ منها إلا ما حُكِيَ عَنَ الزجاجِ (٨) أنَّه كانَ يشتقُّه منَ الآيةِ أيْ : العلامةِ ، وأنَّ ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾حقيقتكَ

---

(١) ورد تفسير الدين بالحساب عن النبي ﷺ وابن عباس وابن مسعود وابن جريج وقتادة وغيرهم ، تفسير القرطبي : ١/١٤٣ .

(٢) روي عن ابن عباس رضي الله عنهما . تفسير القرطبي : ١/١٤٤ .

(٣) تفسير الماوردي : ١/٥٧ .

(٤) في الأصل الرفع والتصويب ليستقيم السياق .

(٥) سورة الأنبياء : آية : ٢٢ ، وسورة المؤمنون : آية : ١١٦ ، وسورة النمل : آية : ٢٦ ، وسورة الزخرف : آية : ٨٢ .

(٦) هو سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي أبو الحسن (... – ٢١٥هـ) ، نحوي عالم باللغة والأدب ، قرأ النحو على سيبويه وهو أنبغ تلاميذه ، ودرسه لكبار النحويين كالفراء والكسائي ، كان معتزلياً ، له معاني القرآن ، والأوسط في النحو .
له ترجمة في إنباه الرواة : ٢/٣٦ – ٤٣ ، وإشارة التعيين : ١٣١ – ١٣٢ ، والبغية : ١/٥٩٠ .

(٧) معاني القرآن للأخفش : ٢/٤٨٩ ، سر صناعة الإعراب عنه : ١/٣١٣ ورجحه ، وحكاه ابن الانباري عن البصريين ورجحه . انظر الإنصاف : ٢/٦٩٥ – ٧٠٢ .

(٨) هو إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج ، أبو إسحاق النحوي اللغوي المفسر أقدم أصحاب المبرد قراءة عليه كما أخذ عن ثعلب (... – ٣١١هـ) وقيل (ت ٣١٦هـ) ، له كتاب الاشتقاق ، ومعاني القرآن وغيرهما .

نعبدُ .

فقيلَ لهُ : كيفَ يكونُ الاسمُ المضمرُ مشتقاً ؟ فقالَ : هوَ مظهرٌ/ خُصَّ بهِ المضمرُ[1] وإنَّما كررَ ﴿ إِيَّاكَ ﴾ لأنَّه بمعنَى الكافِ في نعبدُك ونستعينُك ؛ ولأنَّه تعليمٌ أنْ يجددَ لكلِّ دعوةٍ عزيمةً وتوجهاً، ولانجمعُهما في ربقةٍ[2]، ولانعرضُهما في صفقةٍ[3]، وإنَّما لمْ يقلْ نعبدُكَ ونستعينُكَ وهوَ أوجزُ ؛ لأنَّ « نَسْتَعِينُ » علىٰ نظمِ آيِ السورةِ ، ولهذا قُدِّمَتْ العبادةُ علىٰ الاستعانةِ ، كمَا قُدِّمَ الرحمنُ وهوَ أبلغُ ، معَ مَا[4] في تقديمِ ضميرِ المعبودِ علىٰ ذكرِ العابدِ منْ مراعاةِ التعظيمِ وإحسانِ الترتيبِ ، وإنَّما كانَ :

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾

بلفظِ الخطابِ ،

و ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾

في أولِ السورةِ بالغيبةِ[5] ؛ لأنَّكَ تحمدُ نظيرَك ولا تعبدُه فاستعملَ لفظُ الحمدِ لتوسطِه معَ الغيبةِ ، والعبادةُ التي هيَ الأمرُ الأقصَى جرَتْ بالخطابِ تقرباً منهُ تعالَى بالانتهاءِ إلىٰ محدودةٍ منْهَا ، وعلىٰ هذَا جاءَ آخرُ السورةِ :

= ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٦/٨٩ – ٩٣ ، وإنباه الرواة : ١/١٩٤ – ٢٠١ ، وإشارة التعيين : ١٢ ، والبغية : ١/٤١١ – ٤١٣ .

---

(١) معاني القرآن للزجاج : ١/٤٨ ، سر صناعة الإعراب عنه وضعفه : ١/٣١٤ ، وحكاه ابن الانباري عنه في الإنصاف : ٢/٦٩٥ .

(٢) الربقة : في الأصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها . اللسان (ربق) : ١٠/١١٣ .

(٣) أي : بيعة ، وإنما قيل للبيعة صفقة لأنهم كانوا إذا تبايعوا تصافقوا بالأيدي . اللسان (صفق) : ١٠/٢٠١ .

(٤) غير واضحة في الأصل ، والتصويب من الإيجاز : ٢ .

(٥) قال في الإيجاز : [والحمد دون العبادة ففخم بالغيبة ليقاربه لفظ العبادة بقصور المخاطبة في اللفظ] أهـ ، ٢/ب .

﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [٦]

بإسنادِ النعمةِ إليه لفظاً ، وصَرْفِ لفظِ الغضبِ إلى :

﴿ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [٧]

تحسناً وتلطفاً . وانما سُئِلَتْ الهدايةُ وهي حاصلةٌ للتثبيتِ عليها في المستقبلِ من العمرِ [١] .

وقيل : إنه سؤالُ الهدايةِ إلى طريقِ الجنةِ في الآخرةِ فكأنه استنجازٌ لما وُعِدْنا في قولِهِ : ﴿ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ ﴾ [٢] أَيْ سُبُلَ دارِ السلامِ [٣] .

وقيلَ : إنه لما كانت بإزاءِ كلِ / دلالةٍ شبهةٌ حَسُنَ من المهتدِي سؤالُ الهدايةِ التي تزاحُ بها عن القلبِ الشبهاتُ [٤] .

---

(١) اختاره الطبري وعزاه إلى ابن عباس : ١/٦٦٦ ، معاني الزجاج : ١/٤٩ ، الحجة لأبي علي : ١/١٨٥ ، والماوردي : ١/٥٩ .

(٢) سورة المائدة : آية : ١٦ .

(٣) ذكره الطبري في تفسيره وأعقبه بقوله : « وفي قول الله جل ثناؤه ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ ماينبىء عن خطأ هذا التأويل مع شهادة الحجة من المفسرين على أن معنى الصراط في هذا الموضع غير المعنى الذي تأوله قائل هذا القول ... الخ » : ١/١٦٩ ، وذكره أبو علي في الحجة : ١/١٣٦ – ١٣٧ . وينظر زاد المسير عن ابن عباس : ١/١٥ ، متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار : ١/٦٣ .

(٤) لم أقف عليه .

وعن عليٍّ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ الصراطَ المستقيمَ هنا « كتابُ اللهِ »[1] فيكونُ سؤالُ الهدايةِ لحفظِهِ وتبيّنِ معانيه .

وعن النبيِّ عليهِ السلامُ « أنَّ الصراطَ المستقيمَ سنتي وسنةُ الخلفاءِ الراشدينَ من بعدِي »[2] ، فيحسنُ طلبُ الهدايةِ إلى جميعِ مناهجِ السنةِ ممنْ قدْ هُدِيَ للإيمانِ .

وسألَ عديُّ بنُ حاتمٍ النبيَّ عليهِ السلامُ عنْ ﴿ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ ؟

فقالَ : « هُمُ اليهودُ » ، وعنِ ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ ؟

---

(١) أخرجه الترمذي ، كتاب فضائل القرآن ، باب ماجاء في فضل القرآن في حديث طويل : ١٧٢/٥ ، وقال : هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول ، والدارمي ، كتاب فضائل القرآن باب (١):٤٣٥/٢ ، والطبري في تفسيره : ١٧١/١ – ١٧٢ ، والحاكم في مستدركه ، كتاب التفسير ، باب ذكر فضيلة سورة الفاتحة عن عبد الله بن مسعود ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي : ٢٥٨/٢ ، وأيضاً باب الصبر نصف الإيمان عن ابن مسعود : ٤٤٦/٢ ، وأورده ابن الجوزي عن علي مرفوعاً ، زاد المسير : ١٥/١ ، وانظر الفتاوى : ٣/١٤ .

(٢) أورده الثعلبي بلفظه في الكشف والبيان ج١/ل١٢أ حيث قال : (قال بكر بن عبد الله المزني : رأيت رسول الله ﷺ في المنام ، فسألته عن الصراط المستقيم ؟ فقال : « سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي » قلت : ويقوي معناه ماأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب العلم ، باب ماجاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدعة حديث رقم (٢٦٧٦) : ٤٤/٥ – ٤٥ أن النبي ﷺ قال : (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين) وقال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وقد أخرج نحوه الحاكم في المستدرك ، كتاب التفسير ، باب شرح الصراط المستقيم : ٢٥٩/٢ عن ابن عباس بلفظ « هو النبي ﷺ وصاحباه من بعده » ، وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي ، والطبري : ١٧٥/١ ، وعزاه في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن عدي وابن عساكر من طريق عاصم الأحول عن أبي العالية : ١٥/١ ، وينظر الكامل لابن عدي :١٦٣/٣.

فقالَ : « هُمُ النَّصارَى »[1] والقرآنُ يدلُّ عليهِ وهوَ قولهُ في اليهودِ ﴿وَبَآءُو[2] بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ[3]﴾ وفي النصارَى ﴿وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ[4]﴾

فإنْ قيلَ: إنَّ غيرَ أبداً نكرةٌ فكيفَ وَصَفَ بها المعرفةَ ؟

قلنا :

﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ﴾

على مذهبِ الأخفشِ بدلٌ منَ الذينَ وليسَ بوصفٍ[5] ، وفي كلامِ أبي عليٍّ[6] (إنَّ « غيرَ » هاهنا [معَ مَا][7] أضيفَ إليهِ [8] معرفةٌ وحكمُ كلِّ مضافٍ إلىٰ معرفةٍ أنْ يكونَ معرفةً ، وإنَّما تنكرَتْ في الأصلِ « غيرُ » وَ « مثلُ » - معَ

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ٣٧/١ ، وأحمد في مسنده : ٣٧٨/٤ ، ٧٧/٥ ، والطبري في تفسيره : ١٨٥/١ - ١٩٥ ، والترمذي بنحوه كتاب التفسير ، باب ومن سورة فاتحة الكتاب رقم (٢٩٥٤) : ٢٠٤/٥ ، وقال : « هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث سماك بن حرب » ، وأورده السيوطي في الدر المنثور وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن حبان في صحيحه : ١٦/١ .

(٢) أي : رجعوا . انظر اللسان (بوأ) : ٣٦/١ .

(٣) سورة البقرة : آية : ٦١ ، وسوة آل عمران : آية : ١١٢ .

(٤) سورة المائدة : آية : ٧٧ .

(٥) معاني القرآن للأخفش ورجحه : ١٦٥/١ ، والمقتضب : ٤٢٣/٤ ، والحجة لأبي علي : ١١١/١ ومشكل إعراب القرآن : ٧٢/١ .

(٦) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان ، أبو علي الفارسي النحوي (٢٨٨ - ٣٧٧هـ) ولد بفسا وقدم بغداد فاستوطنها ، كان متهماً بالاعتزال ، له كتاب الإيضاح في النحو ، والمقصور والممدود ، والحجة وغيرها .
ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢٧٥/٧ - ٢٧٦ ، إنباه الرواة : ٣٠٨/١ - ٣١٠ ، معجم الأدباء : ٢٣٢/٧ - ٢٦١ والبغية : ٤٩٦/١ - ٤٩٧ .

(٧) في الأصل « معما » والتصويب من الحجة : ١٤٣/١.

(٨) كذا العبارة في الحجة : ١٤٣/١، ووقع في الحجة بتحقيق د. عبد الفتاح شلبي :١٠٦/١ (إن غير هنا مما أضيف إلى معرفة).

إضافتِهما إلى المعارفِ – من أجلِ معناهـ[ـما][1] ؛ لأنك إذا قلتَ : رأيتُ غيرَك فكلُّ شيءٍ تراهُ سِوَاهُ هو غيرُه ، وكذلكَ إذَ[ا][1] قالَ : رأيتُ مثلَك ، فما هو مثلُهُ في خَلْقِهِ وخُلُقِهِ وجَاهِهِ / وعلمِهِ لا يُحصَى ، فإنما صارتا نكرتينِ منْ أجلِ المعنى ، فأمَّا إذَا كانتِ المعرفة له[2] ضدٌّ واحدٌ ، وأردتَ إثباتَهُ ونفيَ ضدِهِ وعلمَ ذلكَ السامعُ فوصفتَهُ بغيرٍ وأضفتَ غيرَ إلى ضدِهِ فهو معرفةٌ ، كقولك : عليكَ بالحركةِ غيرِ السكونِ ، فغيرُ السكونِ معرفة وهو[3] الحركةُ فكأنكَ كرَّرْتَ الحركةَ تأكيداً ، فكذلك هٰذهِ ؛ لأنَّ كلَّ منْ أُنْعِمَ عليهِ بالإيمانِ فهو غيرُ مغضوبٍ عليهِ ، وعلى العكسِ فغيرُ المغضوبِ همُ الذينَ أنعمَ عليهم ، فهو مساوٍ له في معرفتِهِ ، فغيرُ علىٰ هذا التقديرِ معرفةٌ[4] .

وهاهنا إشكالٌ آخرُ معنويٌّ في كيفيةِ غضبِ اللهِ ، فينبغي أنْ تعلمَ أنَّ الغضبَ من اللهِ يخالفُ غضبَنا فإنَّه منا شهوةُ الانتقامِ عند غليانِ دمِ القلبِ وهو من اللهِ إرادةُ المضارِ بمَنْ عصاهُ ، وهاهنا أصلٌ تُعرفُ به عامةُ الصفاتِ المشكلةِ المعاني ، وهو أن لا يُذهبَ فيها إلى التوهمِ اللفظي بحسبِ المبدأِ ، ولكنه بحسبِ التمامِ.[5]

---

(١) زيادة من الحجة : ١/١٤٣ .

(٢) عبارة الفارسي في الحجة : ١/١٠٧ : « فأما إذا كان شيء معرفة له ضد واحد » .

(٣) هكذا هنا وفي الحجة « وهي » ، وكلاهما مستقيم .

(٤) من الحجة لأبي علي : ١/١٤٣ – ١٤٤ ، والمحرر الوجيز : ١/٨٥ – ٨٦ . وانظر المقتضب للمبرد : ٤/٤٢٣ ، وهذا يتمشى أيضاً على مذهب ابن السراج ، وقد جعله السمين مرجوحاً ، ورجح عليه القول بأن الموصول أشبه النكرات في الإبهام الذي فيه فعومل معاملة النكرات . الدر المصون : ١/٧١، وهو ماذهب إليه الفراء في معانيه : ١/٧ ، وقد ذكر الطبري الوجهين في خفض « غير » وقال : « كل ذلك صواب حسن » : ١/١٨٠ – ١٨٣ ، ١٨٤ .

(٥) وهذا ماذهب إليه الرازي أيضاً . انظر تفسيره : ٢/١٤٥ .

[فـ]^(1)ـأوصـافُ اللهِ تعـالَى تُحْمَلُ على الأغـراضِ الانتهـائيةِ لا علىٰ الأغراضِ الابتـدائيـةِ ، مـثـالُه الرأفـةُ والرحـمـةُ فـإنّهـمـا انعـصـارُ القلبِ لمكروهٍ في الغـيـرِ ، ثمَّ طريانُه علينا ببعثٍ على إغاثةِ المبتلَى بذلكَ المكروهِ ، فَوَصْفُنا إيّانا بالرحمةِ والرأفةِ للمبدإِ الذي هو/انعصارُ القلبِ وأما في وصفهِ تعالى فللتمامِ الذي [هو][1] إغاثةُ المبتلَى ، وكذلك المحبةُ منَّا ميلُ الطباعِ ، وتمامُها إرادةُ الخيرِ والصلاحِ ، ووصفُ اللهِ بهـا على مـعنًى تمامِـهـا ، والغـضبُ يعـرضُ لنا فـينتـقـضُ[2] الطبعُ على جـهـةِ الحميةِ[3] ويتـغـيّـرُ الوجـهُ وتحـمـرُّ العينُ وربَّما يرتعـدُ البـدنُ ثم يدعـو إلى جنسٍ من العـقوبةِ يضـاد الرضَى ، فيـوصَفُ اللهُ تعـالَى بهِ على هذا المعنى الأخـيـرِ الذي هو الغايةُ والمآلُ . وعلى هٰذا يجرِي القولُ في الصفاتِ واللهُ أعلمُ[4] .

---

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) كذا في الأصل ، وفي الهامش يتنغص . والنقض : إفساد ما أبرمت من عقد أو بناء ، يقال : انتقض الجرح بعد البرء ، وانتقض الأمر بعد التئامه . اللسان (نقض) : ٢٤٢/٧ – ٢٤٣ . وتنغص : تكدر . اللسان (نغص) : ٩٩/٧ .

(3) أي الغضب والأنفة والغيرة . اللسان (حما) : ١٩٩/١٤ .

(4) وهذا خلاف مذهب السلف ، وهو أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه ، وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ، ومن غير تكييف ولا تمثيل . ينظر فتاوى ابن تيمية : ٢٦/٥ .

قال ابن تيمية في الأسماء والصفات : ٤٧١/٢ : « وأما قول القائل : الغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام فليس بصحيح في حقنا ، بل الغضب قد يكون لدفع المنافي قبل وجوده فلا يكون هناك انتقام أصلاً .

وأيضـاً : فغليان دم القلب يقارنه الغضب ، وليس أن مجرد الغضب هو غليان دم القلب ، كما أن الحياء يقارن حمرة الوجه ، والوجل يقارن صفرة الوجه لا أنه هو . وهذا لأن النفس إذا قام بها دفع المؤذي فإن استشعرت القدرة فاض الدم إلى خارج فكان منه الغضب وإن استشعرت العجز عاد الدم إلى داخل فاصفر الوجه كما يصيب الحزين .

وأيضاً : فلو قدر أن هذا هو حقيقة غضبنا لم يلزم أن يكون غضب الله تعالى مثل غضبنا كما أن حقيقة ذات الله ليست مثل ذاتنا ، فليس هو مماثلاً لنا ، لا لذاتنا ولا لأرواحنا وصفاته كذاته » أ هـ .

« آمين » : معناهُ اللهمَّ افعل [1] ، اسمٌ سمِّيَ بهِ الفعلُ مثلُ : صَهْ[2] ومَهْ[3] ورويداً[4] وإليكَ[5] ودونكَ[6] ، وأصلُه أَمِين فأشبعتِ الهمزةُ،كأنَّه فَعِيلٌ مِنَ الأمنِ وليسَ بهِ .

[تمت سورة الفاتحة]

---

(١) عزاه في الدر المنثور إلى جويبر في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعاً ، ولفظه « رب افعل » ١٧/١ .

(٢) صه : كلمة بنيت على السكون ، وهو اسم سمي به الفعل . معناه : اسكت ، تقول للرجل إذا سكتته واسكته صه ، فإن وصلت نونت تقول صَهٍ صَهٍ ، وهي تكون للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث . اللسان (صهه) : ٥١١/١٣ .

(٣) مه : زجر ونهي ، كلمة بنيت على السكون ، وهي اسم سمي به الفعل معناه : اكفف فإن وصلت نونت ، قلت : مَهٍ مَهٍ . اللسان : (مهه) : ٥٤٢/١٣ .

(٤) رويداً : أي مهلاً . قال ابن سيده : هذه حكاية أهل اللغة ، وأما سيبويه فهو عنده اسم للفعل ، وقالوا رويداً : أي أمهله ولذلك لم يثن ولم يجمع ولم يؤنث . اللسان (رود) : ١٨٩/٣ .
وانظر الكتاب : ٢٤٣/١ - ٢٤٨ .

(٥) إليك : إذا قلت : تنح ، وهو عند سيبويه اسم مضاف سمي به الفعل .
انظر الكتاب : ٢٤٩/١ .

(٦) دونك : يقال : دونك الشيء ودونك به : « أي خذه ، ويقال في الإغراء بالشيء دونكه ، ويقال دونك زيداً : أي الزم زيداً في حفظه ، وفي الأمر : دونك الدرهم : أي خذه » .
ينظر اللسان (دون) : ١٦٥/١٣ - ١٦٦ ، والكتاب : ٢٤٩/١ .

سورة البقرة

المرويُّ عن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما في ﴿ الٓمٓ ﴾ ونظائرِها أن كلَّ حرفٍ منها عبارةٌ عن اسمٍ من أسماءِ اللهِ مفتتحٍ بتلك الحروفِ (١) .

وعن الشعبيِّ(٢) : أنَّها أنفسَها أسماءُ اللهِ(٣) .

وعن عكرمةَ(٤) : أنها أقسامٌ(٥) .

---

(١) حكاه ابن قتيبة عنه في تأويل المشكل : ٢٩٩ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (سورة آل عمران) عن أبي العالية في حديث طويل رقم (٨) : ١/١٢ ، قال المحقق : إسناده حسن ، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات : ١١٩ عن سعيد بن جبير عنه ، وأخرجه الحاكم في مستدركه ، كتاب التفسير ، باب من سورة البقرة ، وقال : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي : ٢/٢٦٠ ، وزاد المسير عن ابن عباس : ١/٢٢ ، وأخرج نحوه سعيد بن منصور وابن مردويه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس . انظر الإتقان : ٢/٩ .

(٢) هو عامر بن شرحبيل الحميري راوية من التابعين ، ولد ومات بالكوفة وعمره نحو ٨٠ سنة (... - ١٠٥هـ)

ثقة مشهور فقيه فاضل ، وهو أحد أئمة الأمصار الأربعة : سعيد بن المسيب بالمدينة ، والحسن البصري بالبصرة ، ومكحول بالشام .

ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٢/٢٣٤ ، تهذيب التهذيب : ٥/٦٥ - ٦٩ ، تقريب التهذيب : ١/٣٨٧ .

(٣) عزاه في الدر المنثور إلى ابن أبي شيبة في تفسيره ، وعبد بن حميد وابن المنذر عن عامر : ١/٢٢ ، وأخرجه الطبري عنه بنحوه : ١/٢٠٦ وفي إسناده إسحاق بن الحجاج سكت عنه ابن أبي حاتم [الجرح والتعديل : ٢/٢١٧] ، وبقية رجاله ثقات .

(٤) هو عكرمة ، أبو عبدالله مولى ابن عباس ، أصله بربري ، ثقة ، ثبت ، عالم بالتفسير ، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ، ولا يثبت عنه بدعة ، مات سنة ١٠٧هـ ، وقيل بعد ذلك .

ترجمته في : تقريب التهذيب : ٢/٣٠ ، تهذيب التهذيب : ٧/٢٦٣ - ٢٧٣ .

(٥) أخرجه الطبري : ١/٢٠٧ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عنه ، تفسير سورة آل عمران : ١/٢٢ رقم (١٥) بإسناد صحيح ، وكذا تفسير سورة البقرة : ١/١٧٠ رقم (٥٢) ، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس بنحوه : ١١٩ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور وزاد عزوه إلى ابن المنذر وابن مردويه : ١/٢٢ ، وينظر تأويل المشكل : ٣٠٠، زاد المسير عن ابن عباس وعكرمة : ١/٢٠ ، ٢٢ .

وقيلَ : هجاءُ أَلَم أَيْ أَنْزَلَ ذلكَ الكتابَ[1] .

وقيلَ : إنَّها حروفُ الجُمَّلِ الحسابيةِ[2] ، إشارةٌ إلى مقاديرِ أشياءَ وآجالِ قومٍ[3] .

وقالَ قطربٌ[4] : كانَتْ العربُ تعاهدوا أَنْ لا يَسْتَمِعُوا القرآنَ ويلغُوا فيه ، فافْتُتِحَ بما لا يُعْلَمُ تطرقاً إلى استماعِ ما يعلمُ[5] .

وقالَ / ثعلبٌ[6] : إنَّ الافتتاحَ بما لا يُعْلَمُ صحيحٌ على مذهبِهم كقولِهِم : ألاَ

---

(١) حكاه القرطبي عن بعضهم . انظر تفسيره : ١٥٦/١ .

(٢) حروف الجمل الحسابية هي حروف (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ) التي يبنى عليها حساب عددي . انظر مفاتيح العلوم للخوارزمي : ١١٤ .

(٣) انظر تفسير الطبري : ٢٠٨/١ ، وأخرج ابن أبي حاتم نحوه عن أبي العالية في حديث طويل رقم (٨) وقال المحقق : إسناده حسن : ١٢/١ ، ، وتفسير الرازي : ٧/٢ – ٨ ، وقد حكاه السيوطي في الاتقان عن السهيلي ، كما جاء في حديث أبي ياسر بن أخطب الذي أخرجه أبو إسحاق عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ... مايشير إلى ذلك ، وانظر البحر : ٣٤/١ .

قال ابن حجر : (وهذا باطل لا يعتمد عليه فقد ثبت عن ابن عباس رضي الله عنه الزجر عن عد أبي جاد والإشارة إلى أن ذلك من جملة السحر ، وليس ببعيد فإنه لا أصل له في الشريعة) انظر الإتقان : ١٠/٢ – ١١ ، وقال ابن حبيب في كتاب التنزيل وترتيبه : ل ٢٢٩/أ : « وليس يعجبني هذا القول لركاكته وهو مذهب الباطنية » .

(٤) هو محمد بن المستنير بن أحمد البصري المعروف بقطرب أبو علي (... – ٢٠٦هـ) ، كان بارعاً في النحو واللغة أخذ عن سيبويه وغيره من علماء البصرة . من مؤلفاته : معاني القرآن ، الاشتقاق ، الأزمنة ، الأضداد .

ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢٩٨/٣ ، الفهرست : ٥٨ ، البغية : ٢٤٢/١ .

(٥) حكاه عنه الزجاج في معانيه : ٦٢/١ ، والنحاس في معاني القرآن : ٧٦/١ ، وزاد المسير : ٢٢/١ ، وتفسير الرازي : ٧/٢ .

(٦) هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني مولاهم (أبو العباس) ثعلب (٢٠٠ – ٢٩١هـ) ، إمام الكوفيين في النحو واللغة،كان راوية الشعر محدثاً مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة . له الفصيح ، المجالس ، معاني القرآن .

ترجمته في : تاريخ بغداد : ٢٠٤/٥ – ٢١٢ ، إنباه الرواة : ١٧٣/١ – ١٨٦ ، سير أعلام النبلاء : ٥/١٤ ، غاية النهاية : ١٤٨/١ – ١٤٩ .

إنَّكَ كذَا ، ولا معنًى في « ألاَ » سِوَى استحضارِ قلبِ السامعِ ، فكذلكَ أمرُ هذهِ الحروفِ[1] .

وأكثرُ هذه الأقاويلِ مدخولةٌ ؛ لأنَّها ليست علَى نهجِ كلامِ العربِ ، ولأنَّهُ لا يجوزُ في كلامِ الحكيمِ الأصواتُ الخاليةُ عنِ المعنَى[2] ، وإنَّما الصوابُ في أحدِ الأقوالِ الثلاثةِ :

أحدُها : أنَّها من المتشابهِ الذي لا يَعْلَمُ تأويلَه إلا اللهُ . وهو قولُ أبي بكرٍ الصديق رضي اللهُ عنهُ قالَ : « إنَّ لكل كِتَابٍ سِرًّا وسِرُّ اللهِ في القُرْآنِ أَوَائِلُ السُّوَرِ »[3] . ولأنها سُمِّيَتْ معجمةً لإعجامِ بيانِها وإبهامِ أمرِهَا .

والقولُ الثانِي : ما قالَهُ الحسنُ : « إنَّها أسماءٌ للسورِ »[4] ؛ لأنَّ اللهَ أشارَ

---

(١) نقل الرازي عنه أنه قال : « إن العرب إذا استأنفت كلاماً فمن شأنهم أن يأتوا بشيء غير الكلام الذي يريدون استئنافه فيجعلونه تنبيهاً للمخاطبين على قطع الكلام الأول واستئناف الكلام الجديد » أ هـ . تفسير الرازي : ٢/٨ .

(٢) هذا على اعتبار ماحكي عن قطرب وثعلب قولاً في معنى تلك الحروف لا في مناسبتها إذ ليس فيه بيان معنى ، أما إذا حمل على أنه مناسبة لبعض الأقوال فهو رأي جيد . قاله السيوطي . انظر الإتقان : ٢/١١ .

(٣) لم أقف على من أخرجه ، وقد أورده ابن الجوزي عن أبي بكر في زاد المسير : ١/٢٠ ، وأورده الرازي عنه في تفسيره : ٢/٣ ، كما عزاه القرطبي إلى عامر الشعبي وسفيان الثوري وأبي بكر الصديق وعلي بن أبي طالب ، ونحوه عن عمر وعثمان وابن مسعود ، وأخرجه الطبري عن بعضهم بلفظ (لكل كتاب سر وسر القرآن فواتحه) : ١/٢٠٩ . وعزاه في الدر إلى ابن المنذر وأبي الشيخ بن حبان في التفسير عن الشعبي : ١/٢٣ . وأورده أبو حيان في البحر عن أبي بكر قال : وبه قال الشعبي : ١/٣٤ .

(٤) أخرجه عنه ابن المنذر وابن أبي حاتم كما ذكر ذلك السيوطي في الدر المنثور :١/٢٢-٢٣ ، ، وأخرجه الطبري عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : ١/٢٠٦ ، وحكاه ابن الجوزي عن زيد بن أسلم وابنه وأبي فاختة . زاد المسير : ١/٢١ ، وأورده الماوردي في تفسيره عن زيد بن أسلم : ١/٦١ . ونسبه صاحب الكشاف إلى الأكثر . انظر تفسيره : ١/٨٣ ، ورجحه الرازي في تفسيره ، وقال عنه : « وهو قول أكثر المتكلمين واختيار الخليل وسيبويه » تفسيره : ٢/٦ ، ٩ ، وينظر تأويل مشكل القرآن : ٢٩٩.

بِهَا هاهنا إلى الكتابِ ، فإمَّا أن تكونَ اسماً للمشارِ إليهِ أو صفةً ، وليسَ الموْضِعُ موضعَ الصفةِ ؛ لإنَّها لتحليةِ الموصوفِ بالمعاني المخصصةِ ، ولا معاني لهذهِ الحروفِ فتعينَتْ أسماءً أعلاماً . فإنْ قيلَ : فلِمَ لَمْ يعم جميعَ السورِ بالتسميةِ ؟

قلنا : كمَا خصَّ بعضَها بتشريفٍ في المعنَى .

فإنْ قيلَ : اشتركَتْ سورتانِ وثلاثٌ في تسميةٍ !؟

قلنا : كما يشتركُ جماعةٌ مِنَ الناسِ في اسمٍ واحدٍ .

فإنْ قيلَ : فيجبُ أنْ يكونَ غيرَ السورةِ من حيثُ كانَ الاسمُ غيرَ المسمَّى !؟

قلنا : مَنْ يقولُ ذلكَ فإنما يقولُهُ في الأشخاصِ / التي حكمُها حكمُ الألفاظِ .

والقولُ الثالثُ : إنَّها إشارةٌ إلى أنَّ ذلكَ الكتابَ يتألفُ مِنْ هذهِ الحروفِ كتأليفِ كلامِهم ، فلَوْ كانَ مِنْ عندِ غيرِ اللهِ لأتيتُمْ بمثلِهِ .[1]

ومعنى الإشارةِ في

﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾

الموعودُ إنزالُه في الكتبِ السالفةِ مِنْ هذهِ الحروفِ .[2]

وقيلَ : معناهُ ذلكَ الكتابُ الموعودُ بقولِهِ :

---

(١) نسبه الطبري إلى بعض أهل العربية وقال بفساده لخروجه عن أقوال جميع الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين من أهل التفسير والتأويل : ١/٢٠٩ ، ٢٢١ ، كما أورده الرازي في تفسيره وعزاه إلى المبرد وقال : وهو ما اختاره جمع عظيم من المحققين : ٢/٧ ، وزاد المسير : ١/٢١ ، والبحر : ١/٣٦ ، كما اختاره الزمخشري في الكشاف : ١/٩٥ – ١٠٠ ، وابن كثير في تفسيره : ١/٣٩ وقال : « وحكى القرطبي عن الفراء وقطرب نحو هذا ، وقرره الزمخشري في كشافه ونصره أتم نصر ، وإليه ذهب الشيخ الإمام العلامة أبو العباس ابن تيمية وشيخنا الحافظ المجتهد أبو الحجاج المزي ، وحكاه لي عن ابن تيمية » .

(٢) معاني الزجاج : ١/٦٧ ، والماوردي : ١/٦٤ ، وزاد المسير : ١/٢٣ ، والرازي : ٢/١٤ ، والقرطبي : ١/١٥٨ ، والبحر عن ابن رئاب : ١/٣٦ .

﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ .[1][2]

وقالَ الأصمُّ[3] : يعني بـ ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ مَا تقدَّمَ مِن القرآنِ فقَدْ سبقَ البقرةَ سورٌ كثيرةٌ .[4]

قالَ المبردُ[5] : وأمثالُ هٰذَا التقديرِ الَّذي يقرُّ ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ علَىٰ وَضعِهِ أولَىٰ مِنَ التحولِ إلىٰ أنَّ ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ بمعنَى هٰذَا وهمَا غيرَانِ حاضرٌ وغائبٌ ، إلَّا أَنَّهُ جاءَ أنَّ ذٰلِكَ معنَاهُ هٰذَا[6] عَنِ الضَّحاكِ[7] وغيرِه في الكتابِ الموثقِ[8] .

---

(١) سورة المزمل : آية : ٥ .

(٢) زاد المسير : ٢٣/١ ، تفسير الرازي : ١٤/٢ ، القرطبي : ١٥٨/١ .

(٣) الأصم : هو عبد الرحمن بن كيسان ، أبو بكر الأصم المعتزلي ، ذكره عبد الجبار الهمذاني في طبقاته وقال : كان من أفصح الناس وأورعهم وأفقههم . صاحب المقالات ، وله تفسير عجيب وتصانيف كثيرة .
ترجمته في : الفهرست : ٢١٤ ، لسان الميزان : ٤٢٧/٣ ، طبقات المفسرين للداودي : ٢٧٤/١ - ٢٧٥ .

(٤) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٦٣/١ ، وذكره القرطبي دون نسبة : ١٥٨/١ ، وجعله ابن جرير من الآراء المرجوحة : ٢٢٦/١ ، وحكاه عنه الرازي في تفسيره : ١٤/٢ .

(٥) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان الأزدي المعروف بالمبرد (أبو العباس) (... - ٢٨٥هـ) أديب نحوي لغوي أخباري نسابة ، أخذ عن المازني وأبي حاتم السجستاني ، وأخذ عنه نفطويه وغيره ، له المقتضب ، الاشتقاق ، إعراب القرآن ، الكامل .
ترجمته في تاريخ بغداد : ٣٨٠/٣ ، معجم الأدباء : ١١١/١٩ - ١٢٢ ، سير أعلام النبلاء : ٥٧٦/١٣ ، البغية : ٢٦٩/١ - ٢٧١ .

(٦) وإلى هذا الرأي ذهب أبو حيان في البحر : ٣٦/١ .

(٧) الضحاك : هو ابن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم ، صدوق كثير الإرسال لم يثبت له سماع من أحد من الصحابة ، وإنما لقي سعيد بن جبير بالري فأخذ عنه التفسير ، اشتهر بالتفسير ، أخرج له أصحاب السنن الأربعة ، مات بعد المائة .
ترجمته في : تهذيب التهذيب : ٤٥٣/٤ - ٤٥٤ ، تقريب التهذيب : ٣٧٣/١ .

(٨) لم أقف عليه .

قالَ أبو عبيدةَ[1] : لقيني ملحدٌ مرةً فقالَ : يا أبا عبيدةَ ﴿ الٓمٓ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ ﴾ وَهُوَ هٰذا الكتابُ فأيُّ شيءٍ ذلكَ منْ هٰذا ؟

فقلت : إنْ قبلْتَ الحجةُ العربيةُ . قالَ : هاتَ .

قلت : قولُ خفَافٍ بنِ نَدْبَةَ[2] :

٣ – إنْ [تَكُ خَيْلِي[3]] قدْ أُصيبَ صميمُها

[فعمداً][4] على عيني تَيَمَّمْتُ مالكَا

٤ – وقلتُ لَهُ والرمحُ يَأْطِرُ مَتْنَهُ

تَأَمَّلْ خُفَافاً إنَّنِي أنَا ذلكَا[5] [6]

---

(١) هو معمر بن المثنى التيمي،تيم قريش أو تيم بني مرة على خلاف بينهم ، وهو على القولين معاً ، مولى لتيم ، وقد اختلفوا في مولده وأقربها إلى الصحة أنه (١١٠ – ٢١٠هـ) وقد نسب إلى الخوارج ، له كتاب مجاز القرآن .

ترجمته في تاريخ بغداد : ٢٥٢/١٣ – ٢٥٨ ، إنباه الرواة : ٢٧٦/٣ – ٢٨٧ ، البغية : ٢٩٤/٢ – ٢٩٦

(٢) هو خُفَافُ بن عمير بن الحارث بن الشريد بن رياح ، وأمه نَدْبَة،سوداء وإليها ينسب ، وهو أحد فرسان قيس وشعرائها المذكورين ، مخضرم ، شهد فتح مكة وحنين والطائف وثبت على إسلامه في الردة ، بقي إلى زمن عمر بن الخطاب .

ترجمته في طبقات الشعراء : ١٥٩ ، الأغاني : ٨١/١٨ ، الخزانة : ٨١/٢ ، ٤٧٢ .

وخفاف : بضم الخاء وتخفيف الفاء ، وندبة : بفتح النون وسكون الدال بعدها موحدة .

الخزانة : ٨١/٢ ، المغني : ٩٣ ، إعجام الأعلام : ١٠٤ .

(٣) في الأصل « تك إن خيلي » والتصويب من الديوان .

(٤) في الأصل « تعمدا » والتصويب من الديوان .

(٥) البيتان من قصيدة قالها في قتله مالك بن حمار سيد بني شمخ بن فزارة ، وصميم خيله معاوية أخو الخنساء ، قتله دريد وهاشم ابنا حرملة المريان .

وهما في الديوان : ٦٤ ، ٦٦ ، مجاز القرآن : ٢٨/١ – ٢٩ (عين) ، معاني الأخفش : ٣١٤/١ ، الأغاني : ٨٢/١٨ ، طبقات الشعراء : ١٥٩ ، الكامل : ٢٢٧/٣ (هالكا) ، تفسير الطبري : ٢٢٧/١ ، العقد الفريد : ٢٩/٦ ، ٣٠ وفيها كلها « أقول له » ، خزانة الأدب : ٤٧٠/٢ ، ٤٧١ ، « عميدها ، فإني على عمد ، وقلت له كما هنا » تيممت قصدت وأصله التعمد والتوخي ، يقال : فعلته عمداً على عين إذا تعمدته بجد ويقين ، يأطر : يثني ويعطف ، متنه : ظهره .

(٦) انظر المجاز : ٢٨/١ – ٢٩ والقصة مختصرة وليس فيها ذكر الملحد ، وذكر ابن الجوزي عن ابن الأنباري أنه أراد : أنا ذلك الذي تعرفه . انظر زاد المسير : ٢٣/١ .

قال محمود شاكر في تعليقه على الطبري : « وأرى أن الإشارة في هٰذا البيت إلى معنى غائب كأنه قال:(أنا ذلك الذي سمعت به وببأسه) وهذا المعنى يخرج البيت عن أن يكون شاهداً على ما أراد الطبري » . انظر تفسير الطبري : ٢٢٧/١ .

﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [٢]

إخبارٌ عن كونِ القرآنِ حقاً مصدقاً ، إذْ أسبابُ الشكِّ عنهُ زائلةٌ ، وصفاتُ التعقيدِ والتناقُضِ منهُ بعيدةٌ ، والإعجازُ واقعٌ ، والهُدَى حاصلٌ ، والشيءُ إذَا بلغَ هذا المبلغِ اتصفَ بأنَّهُ / لا ريبَ فيه فيبطلُ بهذَا سؤالُ منْ يقولُ : إنَّ المنكرينَ لا يقلُّ ريبهُم بالقولِ إنّه لا ريبَ فيه[١].

واختصاصُ المتقينَ[٢] : بِهُداهُم على هذَا الطريقِ .[٣]

وقيلَ : إنَّهُ علَى جهةِ التعظيمِ لقدرِهم والإشادةِ بذكرِهم .[٤]

﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾ [٣]

أيْ بما يغيبُ عنِ الحواسِ ولا يدرَكُ إلا بالعقولِ .[٥]

وقيلَ : بلِ المرادُ أنهم يؤمنون باللهِ ورسولهِ بظهرِ الغيبِ ، لا كالمنافقينَ الذينَ إذا لقُوا الذينَ آمنُوا قالُوا آمنَّا[٦] ، وهذَا كقولِهِ تعالَى : ﴿ مَّنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ﴾[٧] وقولُهُ : ﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ ﴾[٨] . وقالَ الهذليُّ[٩] :

---

(١) انظر الكشاف : ١/١١٢ – ١١٤ ، تفسير الرازي : ٢/٣٠ – ٣١ .

(٢) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ هدى للمتقين ﴾ .

(٣) قال البغوي : « وتخصيص المتقين بالذكر تشريف لهم أو لأنهم هم المنتفعون بالهدى » : ١/٢٨ ، وانظر زاد المسير : ١/٢٤ .

(٤) ذكر هذا الرأي الإمام القرطبي ونقله أيضاً عن أبي روق . انظر تفسير القرطبي : ١/١٦١ .

(٥) تفسير الطبري عن ابن عباس وابن مسعود وقتادة والربيع بن أنس : ١/٢٣٦ – ٢٣٧ ، معاني القرآن للزجاج : ١/٧٢ ، الكشاف : ١/١٢٨ ، تفسير الرازي : ٢/٣٠ – ٣١ .

(٦) ذكره الرازي في تفسيره قال : وهو اختيار أبي مسلم الأصفهاني : ٢/٣٠ ، وذكره ابن كثير ولم ينسبه : ١/٤٢ ، الكشاف : ١/١٢٧ ، ١٢٨ .

(٧) سورة ق : آية : ٣٣ .

(٨) سورة يوسف : آية : ٥٢ .

(٩) هو أبو ذؤيب الهذلي قاله في عتاب ابن أخته خالد حينما خانه في معشوقته .

٥ - أَخَالِدُ مَا رَاعَيْتَ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ
فَتَحْفَظَني بِالغَيْبِ أَوْ بعضَ ما تُبْدِي[١]

والجارُّ والمجرورُ في بالغيبِ منَ البيتِ والآيةِ[٢] في موضعِ حالٍ ، أيْ تحفظُني غائباً ، ويؤمنونَ غائبينَ عنْ مراءاةِ الناسِ[٣] ومخافتِهم .

وعلىْ القولِ الأوَّلِ في موضعِ المفعولِ بهِ .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [٦]

في قومٍ منَ الكفارِ أخبرَ اللهُ بعلمِه فيهم[٤] كمَا أخبرَ نوحًا فقالَ : ﴿ أَنَّهُۥ لَن يُؤۡمِنَ مِن قَوۡمِكَ ﴾[٥]

والحكمةُ في الإنذارِ معَ العلمِ بالإصرارِ : إقامةُ الحجةِ .

وقيلَ : ليكونَ الإرسالُ عامًا ، وقيلَ : لثباتِ الرسولِ علىْ محاجةِ المعاندينَ وإنما جرَى لفظُ الاستفهامِ في ﴿ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ ﴾ [٦] [و][٦] معناهُ الخبرُ لأنَّ فيه التسويةَ / التِّي في الاستفهامِ[٧] ، ألاَ ترَى أنَّكَ إذَا استفهَمْتَ فقلتَ:أَخَرَجَ زَيدٌ

---

(١) شرح أشعار الهذليين : ٢١٩/١ ، طبقات الشعراء لابن قتيبة : ٣٣ ، الأغاني : ٢٨٨/٦ وفيهما (مني قرابة) ، فصل المقال : ٣٩٤ ، شعر الهذليين في العصرين الجاهلي والإسلامي : ٣٣٢ (مني) ، معاهد التنصيص : ١٦٧/٢ ، المقاصد النحوية : ٢٩٥/١ .

(٢) هكذا في الأصل وكان الأولى أن يقول من الآية والبيت .

(٣) نصه في الحجة لأبي علي :٢٣٠/١-٢٣١ بتصرف يسير من المؤلف .

(٤) أخرج الطبري نحوه : ٢٥١/١ - ٢٥٤عن ابن عباس وإسناده حسن ، معاني القرآن للزجاج : ٧٩/١ . قال البغوي : « وهذه الآية في أقوام حقت عليهم كلمة الشقاوة في سابق علم الله » : ٣٢/١ . وانظر تفسير الرازي : ٤٤/٢ ، والدر المنثور : ٢٩/١ .

(٥) تتمتها : ﴿ إلا من قد آمن ﴾ . سورة هود : آية : ٣٦ .

(٦) زيادة من المحرر الوجيز : ١٠٧/١ ، وانظر البحر : ٤٧/١ .

(٧) ذكره الأخفش في معانيه : ١٨٠/١ - ١٨١ ، وأبو علي في الحجة :٢٦٤/١-٢٦٥ ، وينظر معاني القرآن للزجاج : ٧٧/١ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٨٤/١ .

أَمْ أقَامَ ؟ فقَدْ استوَى الأمرانِ عندَك فِي الإبهامِ وعدمِه علىْ أحدِهما بعينِه[1] ، كمَا إذَا قلتَ فِي الخبرِ: سواءٌ عليَّ أخرجْتَ أمْ أقمْتَ،كانَ الأمرُ فِي التسويةِ كذلكَ .

قالَ [حسانُ][2] :

٦ - مَا أُبَالِي[3] [أَنَبَّ بالحَزنِ تَيْسٌ][4]
أَمْ لَحَانِي بِظَهْرِ غيبٍ لئيمُ[5]

﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ [٧]

وسَمَهُم بسمةٍ تعرفُها الملائكةُ .[6]

- وفائدتُها : الوضعُ منهم والتبكيتُ ، كمَا أنّه لمَّا كتبَ الإيمانَ فِي قلوبِ المؤمنينَ كانَ تحليةً لهم بِما يرفعُهم -

---

(١) الحجة لأبي علي :١/٢٦٥ .

(٢) في الأصل « حتان » والصواب « حسان » كما جاء منسوباً إليه في جميع المصادر التي ذكرته وهو حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري من فحول الشعراء في الجاهلية والإسلام ، وقد كان يهجو المشركين ويرد عليهم ، ودعا له الرسول عليه الصلاة والسلام بقوله : « اللهم أيده بروح القدس » ، مات في خلافة معاوية ، وقد عمي في آخر عمره .

ترجمته في طبقات الشعراء : ١٣٩ ، الأغاني : ٤/١٤١ ، ١٥/١٥٧ ، الاستيعاب : ١/٣٣٥ ، الإصابة : ١/٣٢٦ .

(٣) تكرر في الأصل « ماأبالي » .

(٤) في الأصل : « أنت بالحزين تثني » والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٢٢٥ ، الكتاب : ٣/١٨١ ، الحيوان : ١/١٣ ، البيان والتبيين : ٣/٢٤٧ ، المقاصد النحوية : ٤/١٣٥ ، ديوان عبد الرحمن بن حسان : ٥٢ .

نب التيس : صاح عند الهياج ، والحزن : ماغلظ من الأرض ، لحاه يلحوه ويلحاه : شتمه .

(٦) الحجة لأبي علي : ١/٣٠١ ، تفسير الماوردي : ١/٦٧ ، وحكاه الرازي عن الحسن البصري ، وحكى اختيار أبي علي الجبائي والقاضي له ، انظر تفسيره : ٢/٥٧ ، وانظر البحر : ١/٤٨ ، ومتشابه القرآن للقاضي عبد الجبار : ١/٥٢ .

آيةٌ على التشبيهِ لحالِهم بحالِ المطبوعِ على قلبِه المضروبِ على[1] سمعِه وبصرِه كما قالَ[2] :

٧ - لَقَدْ أسمعْتَ لو نادَيْتَ حياً

ولكنْ لا حياةَ لِمَنْ تُنَادِي[3]

وقالَ مجاهدٌ[4] : الشيءُ إذا خُتِمَ ضُمَّ ، فالقلبُ إذا رانَ عليهِ[5] المعاصِي انضمَّ ولم ينبسطْ بالإنذارِ ، ولم ينشرحْ بالإيمانِ[6] .

وقيلَ : إنَّ المرادَ حفظُ ما في قلوبِهم للمجازاةِ ، إذ كلُّ شيءٍ يحفظُ فإنَّه يختمُ[7] . وقيلَ : إنَّهُ على الدعاءِ عليهم لا الخبرِ عنهم[8] .

---

(١) في الأصل « وعلى سمعه » ، والصواب « على سمعه » بحذف الواو .

(٢) هو كثير عزة من قصيدة قالها في رثاء صديقه خندف بن مرة الأسدي .

(٣) الديوان : ٢٢٢ ، كثير عزة حياته وشعره : ١٢٣ ، ديوان عمرو بن معد يكرب : ٩٩ ، كما عزاه ابن نباتة إلى دريد أيضاً وهو في ديوان دريد : ١١٧ ، الحماسة البصرية : ٣٠١/٢ ونسبه لفضالة بن شريك يهجو عبد الله بن الزبير،وهذا مثل يضرب لمن يوعظ فلا يقبل ولا يفهم . انظر مجمع الأمثال : ١٠٦/٢ .

(٤) هو مجاهد بن جَبْر ، أبو الحجاج المخزومي مولاهم المكي ، ثقة ، إمام في التفسير وفي العلم ، روي عنه أنه قال : « عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة » ، توفي سنة ١٠٣هـ ، وقيل ١٠٤هـ وله ٨٣ سنة .

له ترجمة في : تهذيب التهذيب : ٤٢/١٠ ، التقريب : ٢٢٩/٢ ، طبقات المفسرين للداودي : ٣٠٥/٢ وجبر - بفتح الجيم وسكون الموحدة - الإكمال : ١٧/٢ ، المغني : ٥٦ .

(٥) أي : غلب عليه وغطاه ، من الرين الذي هو الطبع والتغطية . اللسان (رين) : ١٩٢/١٣ .

(٦) أخرجه الطبري عنه بنحوه : ٢٥٨/١ - ٢٥٩ وأحد أسانيده صحيح ، وأورده الماوردي في تفسيره : ٦٧/١ ، وابن كثير في تفسيره : ٤٧/١ - ٤٨ ، وأبو حيان في البحر : ٤٨/١ ، وينظر المحرر الوجيز : ١٠٨/١ .

(٧) البحر : ٤٨/١ .

(٨) المرجع السابق .

وقيلَ : بل المرادُ ظاهرُه وهو المنعُ ، ولكنَّ المنعَ منعانِ ، منعٌ بسلبِ القدرةِ ، ومنعٌ بالخذلانِ ، والذي يجوزُ على اللهِ منهما الخذلانُ وحبسُ التوفيقِ عقوبةً لهم على كفرِهم[1] .

وإنَّما لم يجمعِ السمعَ لأنه أُجْرِيَ مُجرى المصدرِ[2] ، أو لأنَّهُ توسَّطَ / الجمعينِ فكانَ جمعاً بدلالةِ القرينةِ ، مثلُ : السمواتِ والأرضِ ، والظلماتِ والنورِ[3]

﴿ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ [٩]

قد تكونُ المفاعلةُ من الواحدِ مثلُ : عافاهُ اللهُ وقاتلَه ، وعاقبْتُ اللصَّ وطارقْتُ النعلَ[4] ، ومعناهُ : يعملونَ عملَ المخادعِ[5] .

وقيلَ : إنَّ المرادَ مخادعةُ الرسولِ والمؤمنينَ حين يساترونَهم ما في قلوبِهم ، لأنَّ اللهَ لا يخفَى عليهِ السرائرُ ، ولا يحتجبُ دونَه الضمائرُ وهذا كقولهِ : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾[6] أي: يؤذونَ أولياءَ اللهِ[7] .

---

(١) تفسير الرازي : ٥٧/٢ (القول الثامن) .

(٢) معاني الزجاج : ٨٣/١ .

(٣) قال بهذا سيبويه . انظر الكتاب : ٢٠٩/١ – ٢١٠ ، وحكاه عنه الثعلبي في الكشف والبيان : ١/ل١٨ب .

(٤) أي : خصفت إحداهما فوق الأخرى . انظر اللسان (طرق) : ٢١٩/١٠ .

(٥) انظر الطبري : ٢٧٤/١ وضعفه ، الحجة : ٣١٦/١ ، ابن كثير : ٤٨/١ – ٤٩ ، الدر المصون : ١٢٦/١ – ١٢٧ .

(٦) سورة الأحزاب : آية : ٥٧ .

(٧) الحجة لأبي علي عن الحسن : ٣١٤/١–٣١٥ ، وقاله الزمخشري في الكشاف وعلله بأن « فائدة هذه الطريقة قوة الاختصاص ، ولما كان المؤمنون من الله بمكان سلك بهم ذلك المسلك » . الكشاف : ١٧٢/١ ، والماوردي في تفسيره : ٦٨/١ ، وحكاه القرطبي عن جماعة من المتأولين : ١٩٦/١ ، وهذا يقتضي زيادة اسم الله تعالى في الكلام ، وقد رد عليه السمين بقوله : [وهذا منه غير مرضي لأنه إذا صح نسبة مخادعتهم إلى الله تعالى بالأوجه المتقدمة – يعني ماذكره من أن معنى يخادعون الله من حيث الصورة لا من حيث المعنى ، أو لعدم عرفانهم بالله تعالى وصفاته ظنوه ممن يخادع – فلا ضرورة تدعو إلى ادعاء زيادة اسم الله تعالى ...] . الدر المصون : ١٢٥/١ – ١٢٦ .

وأصلُ الخداع: الإخفاءُ[1]. ومنهُ الحديثُ «بينَ يدي الساعةِ سنونٌ خداعةٌ»[2]؛ لأنَّ أمْرَها يخفَى، يُظَنُّ بها الخِصْبُ فتُجْدِبُ، والدهرُ يقالُ له: الخدَّاعُ؛ لخفاءِ صروفِهِ وتلونِ خطوبِهِ، كما قالَ الأنصاريُّ[3]:

٨ – ذات أساهيجَ جُمَاليَّةٍ

[حُشَّتْ][4] بحاريٍّ وإقطاعِ

٩ – أَقْضِي بِهَا الحَاجَاتِ إنَّ الفَتَى

رَهْنٌ بِذِي لَوْنَيْنِ خَدَّاعِ[5]

---

(١) قال ابن فارس: «الخاء والدال والعين أصل واحد، قال الخليل: الإخداع: إخفاء الشيء قال وبذلك سميت الخزانة المخدع، وعلى هذا الذي ذكر الخليل يجري الباب» معجم مقاييس اللغة: ٢/١٦١ – ١٦٢. وانظر اللسان (خدع): ٨/٦٥، والعين: ١/١١٥، والماوردي: ١/٦٨، والبحر: ١/٥٢.

(٢) أخرجه ابن ماجه، كتاب الفتن، باب شدة الزمان عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «سيأتي على الناس سنوات خداعات ... الخ: ٢/١٣٣٩ حديث رقم (٤٠٣٦) وفي إسناده إسحاق بن أبي الفرات، قال الذهبي عنه: يجهل، وقيل: منكر، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر الكاشف: ١/١١٢، والثقات لابن حبان: ٨/١١٦، وأخرجه أحمد في مسنده: ٢/٢٩١ بلفظ: «ستأتي على الناس ... الخ»، وقال أحمد شاكر: ١٥/٣٠٧: «إسناده حسن ومتنه صحيح»، و ٢/٣٣٨ بلفظ: «قبل الساعة ...» وقال أحمد شاكر: ١٦/١٩٤: «إسناده صحيح»، و٣/٢٢٠ بلفظ: «إن أمام الدجال سنين خداعة»، وبلفظ: «إن بين يدى الساعة سنين خداعة».

وأورده ابن الأثير في النهاية بنحوه: ٢/١٤، وابن كثير في الفتن والملاحم بنحوه: ١/٥٧، وقال: «إسناده جيد قوي».

(٣) هو أبو قيس بن الأسلت، وهو صيفي بن عامر الأسلت من جشم الأوسي الأنصاري (... – ١ هـ)، شاعر شجاع اختلف في إسلامه.

له ترجمة في الأغاني: ١٧/١٢١، الإصابة: ٤/١٦١، وانظر: ٣/٢٥١، والخزانة: ٢/٤٧.

(٤) في الأصل «حثت» والتصويب من المفضليات.

(٥) الديوان: ٨١، المفضليات: ٢٨٦، شعر الحرب في الجاهلية عند الأوس والخزرج: ١٥٩ (حشتها كوري وأنساع). الأساهيج: ضروب مختلفة من السير، ناقة جمالية: أي وثيقة كالجمل، حشت: ضمت من جانبيها بها، بحاري، الحاري: أنماط نطوع تعمل بالحيرة تزين بها الرحال، والاقطاع: جمع قطع بالكسر فسكون وهي: البساط أو النمرقة أو طنفسة يجعلها الراكب تحته وتغطي كتفي البعير

وقيلَ : معنى مخادعتِهم : إفسادُهم ما بينَهم وبينَ اللهِ[1] ، خدعَ الشيءُ : [فسدَ[2]]، قالَ سويدٌ[3] :

١٠ - حرةٌ تجلُو شَتيتاً واضحاً
كشعاعِ الشمسِ في الغيمِ سطَعْ

١١ - أبيضَ اللونِ لذيذاً طعمُه
طَيِّبَ الريقِ إذا الريقُ خَدَعْ[4]

وعلى هذا يطَّرِدُ بمعنَى ﴿ومَا يُخَادِعُونَ[5] إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ لأنَّ الإنسانَ يفسدُ نفسَه ولكنْ لا يُخْفِي عن نفسِه / شيئاً يعلمُه .

---

(١) رواه ثعلب عن ابن الأعرابي . انظر زاد المسير : ١/٣٠ ، والقرطبي : ١/١٩٦ .

(٢) في الأصل « فسدتا » والصواب « فسد » . وانظر البحر : ١/٥٢ .

(٣) هو سويد بن أبي كاهل بن حارثة بن حسل بن مالك اليشكري ويكنى أبا سعد ، شاعر متقدم من مخضرمي الجاهلية والإسلام . وكان أبوه شاعراً .
له ترجمة في طبقات الشعراء : ٢٠٥ ، الأغاني : ١٣/١١٤ ، الخزانة : ٢/٥٤٧ .

(٤) الديوان : ٢٣ - ٢٤ ، المفضليات : ١٩١ ، شعراء الجاهلية : ٤٢٦ ، السمط : ١/١٢٧ .
الشتيت : المتفرق ، أراد أسنانها المفلجة ، الواضح : الأبيض ، خدع ريقه : إذا تغير وفسد .

(٥) هذه قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ، أما الباقون فيقرأون بفتح الياء وإسكان الخاء بلا ألف وفتح الدال .
المبسوط : ١١٥ ، البحر : ١/٥٧ ، النشر : ٢/٢٠٧ ، البدور الزاهرة : ١٩ ، إتحاف فضلاء البشر : ١٢٨ .

﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾ أيْ: شَكٌّ[1] ، قالَ البَعيثُ[2] :

١٢ – فقلتُ لبشرٍ إذْ تبيَّنْتُ إنَّما
يرادُ بنا في الأمرِ صَمَّاءُ صيلَمُ

١٣ – تيقَّنْ فإنَّ الشكَّ داءٌ وإنَّما
ينجيكَ مصرومٌ منَ الأمرِ مبرَمُ[3]

وقيلَ : غمٌّ وحزنٌ[4] . كما قالَ حارثةُ بنُ بدرٍ الغُدَانِي[5] :

---

(١) الطبري عن ابن عباس وابن مسعود وقتادة والربيع وابن زيد : ٢٨٠/١ – ٢٨١ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٦٨/١ .

(٢) هو خداش بن بشر بن خالد ، أبو زيد التميمي ، خطيب ، شاعر من أهل البصرة (... – ١٣٤هـ) أخطب بني تميم إذا أخذ القناة ، كان يهاجي جريراً .

ترجمته في طبقات الشعراء : ٢٥٠ ، الموشح : ٢٦٠ – ٢٦٢ ، الخزانة : ٣١٠/١ .

أو هو البعيث بن حريث بن جابر بن سري بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع ، شاعر محسن .

له ترجمة في الخزانة : ٣٥١/١ .

والبعيث : بفتح الموحدة وكسر العين المهملة . وحريث بالتصغير .

انظر الخزانة : ٣٥١/١ ، وإعجام الأعلام : ٧٨ .

(٣) لم أجدهما في غير هذا الكتاب .

والصماء : الداهية الشديدة ، والصيلم : الداهية ، وقال الأزهري : الصيلم الأمر المستأصل .

اللسان (صمم ، صيلم) : ٣٤٤/١٢ ، ٣٤٠ ، تهذيب اللغة : ١٩٩/١٢ .

وموضع الشاهد قوله : (فإن الشك داء) حيث جعل الشك داء أي : مرض .

(٤) تفسير الماوردي : ٦٨/١ ، تفسير الرازي : ٧١/٢ .

(٥) هو حارثة بن بدر بن حصين بن قطن الغداني ، كان من لدات الأحنف بن قيس . (... – ٦٤ هـ) له أخبار في الفتوح ، غرق في ولاية عبد الله بن الحارث على العراق سنة ٦٤هـ ، وهو تابعي من أهل البصرة ، وقيل أدرك النبي ﷺ .

له ترجمة في الأغاني : ٣٩٤/٨ ، الكامل للمبرد : ٣١٠/٣ ، الإصابة : ٣٧١/١ .

والغداني : بضم المعجمة وتخفيف الدال وبنون نسبة إلى غدانة بن يربوع .

الأنساب للسمعاني : ٢٨٣/٤ ، واللباب : ٣٧٥/٢ ، والإصابة : ٣٧١/١ ، والمغني : ١٩٣ .

١٤ - إِذَا الهَمُّ أمسَى وهو دَاءٌ فأَمْضِهِ
وَلَسْتَ بِمُمْضِيهِ وأنْتَ تُعَادِلُه

١٥ - وقلْ للفُؤَادِ إنْ نزَا بكَ نَزْوَةٌ
من الرَّوْعِ أفْرِخْ أكثرُ الرَّوْعِ باطلُه[1]

وقيلَ : مُدَاجَاةٌ[2] ونفاقٌ[3] ، كما قالَ[4] :

١٦ - أُجامِلُ أقواماً حياءً وقَدْ أرَى
صُدُورَهمُ تَغْلِي علَيَّ مِرَاضُهَا[5]

وقيلَ : معناهُ ظلمةٌ وغمةٌ[6] ، كما قالَ :[7]

---

(١) الحيوان : ٧٧/٣ (فالقه) ، البيان والتبيين : ٢١٨/٣ ، أمالي المرتضي : ٣٨٠/١ - ٣٨١ (وقل لفؤاد) ، والأول في اللسان (عدل) ، والثاني في اللسان (فرخ) ، والبيان والتبيين : ١٨٧/٢ ؛ والشاهد قوله : (إذا الهم أمسى وهو داء) أي : مرض .
تعادله : تشك فيه وهو من قولهم : أنافي عدال من هذا الأمر - بكسر العين - أي في شك منه أأمضي عليه أم أتركه ، أفرخ روعه : إذا دعي له أن يسكن روعه ويذهب ، نزا : عدا وأسرع وطمح ، يقول : اجزم بطرد الهم ولا تتردد في ذلك .

(٢) هي المداراة ومساترة العداوة ، يقال : داجى الرجل : ساتره بالعداوة وأخفاها عنه فكأنه أتاه في الظلمة و داجاه أيضاً : عاشره وجامله . ينظر تهذيب اللغة : ١٦٢/١١ ، اللسان (دجا) : ٢٥٠/١٤ .

(٣) تفسير الماوردي عن مقاتل : ٦٨/١ .

(٤) هو الشماخ كما في ديوانه .

(٥) الديوان : ٢١٥ ، العقد الفريد : ٢٥٤/٢ (صدورهم باد علي) ، الأغاني : ٢٠١/٩ ، الدر المنثور : ٣٠/١ ، تفسير الماوردي : ٦٨/١ ، تغلي علي مراضها : من قولهم : قلب مريض من العداوة وهو النفاق . وأورد السيوطي عن ابن عباس في سؤالات نافع بن الأزرق له قال : النفاق واستشهد ببيت الشماخ ، وعزاه للطستي ، الدر المنثور : ٣٠/١ .

(٦) البحر : ٥٨/١ .

(٧) هو أبو حية النميري كما في اللسان (مرض) : ٢٣١/٧ .

١٧ - ولَيْلَةٍ مَرِضَتْ مِـنْ كُـلِّ ناحِيَـةٍ

فما يُضيءُ لها شَمْسٌ ولا قمرُ[١]

ولو أُجْرِيَ المرضُ علَى ظاهرِهِ لكانَ أيضـاً قـريبـاً فـإنَّ القلبَ جـارحـةٌ منَ الجـوارحِ يكونُ سليمـاً وسقيمـاً ، وسوياً وناقصـاً ، وإنَّما داؤُه الجـهلُ والفسـادُ ، ودواؤُه التعليمُ والإرشادُ ، وأطباؤُهُ الأنبياءُ ومِنْ بعدِهِمُ العلماءُ .[٢]

﴿ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ﴾ [١٠]

قالَ السديُّ[٣] : وزادَهُم عـداوةُ اللهِ مرضاً فحذفَ المضافَ كقولِهِ : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾[٤] أَيْ مِنْ تَرْكِ ذكرِ اللهِ .[٥]

وقيلَ : زادَهُم اللهُ بما فاتَهُم مِنْ حدودِ الشريعةِ وفروضِها[٦] ؛ لأَنَّ مَنْ دُعِيَ إلَى خَيْرٍ فلَمْ يُصْلِحْهُ ازدادَ شرّاً إلى شرٍّ .

---

(١) االلسان (مرض) : ٢٣٢/٧ (نجم) ، التفسير القيم : ١١٤ ، البحر : ٥٢/١ ، الدر المصون: ١٢٩/١ وفيهما : (في ليلة ، فما يحس به نجم) .

فلا يضيء : أي تغيمت السماء فلا يكون فيها ضوء .

(٢) حكى الرازي نحوه وقال (وحمل اللفظ على هذا الوجه حمل له على حقيقته فكان أولى من سائر الوجوه) : ٧٢/٢ ، وانظر البحر : ٥٨/١ ورجح حمله على المجاز .

(٣) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب السدي الأعور (... - ١٢٧هـ) ، حجازي الأصل ، سكن الكوفة ، روى عن أنس بن مالك وأبي صالح وهو السدي الكبير ، كان ثقة مأموناً روى عنه الثوري وشعبة ، أخذ التفسير عن ابن عباس ، أخرج له الجماعة إلا البخاري .

ترجمته في : معجم الأدباء : ١٣/٧ ، طبقات المفسرين : ١١٠/١ .

(٤) سورة الزمر : آية : ٢٢ .

(٥) الحجة لأبي علي عنه : ٣٢٤/١.

(٦) تفسير الرازي : ٧١/٢ - ٧٢ ، وانظر تفسير الماوردي : ٦٩/١ ، الكشاف : ١٧٧/١ .

ولهذا قيلَ : إنَّ القلبَ الغيرَ[1] / التقيِّ كلما هديتَه المراشدَ زدتَه فساداً ، كالبدنِ الغيرِ النقيِّ كلما غذوتَهُ الأطايبَ زدتَهُ سقاماً .

وقيلَ : زادَهُم مرضاً زيادةُ تأييدِ الرسولِ[2] . وعلى القولين إضافةُ مرضِ قلوبِهم إلى اللهِ على طريقِ تسميةِ المُسَبَّبِ باسمِ السَبَبِ ، إذ اللهُ لما كانَ هو الذي شرعَ الدينَ ونصرَ الرسولَ وهما سببُ مرضِهم جازَتْ إضافةُ زيادةِ المرضِ إلى اللهِ بسببِ زيادةِ الآياتِ . كما قالَ الفرزدقُ[3] :

---

(١) دخول أل على غير لا يجوز عند المتقدمين . قال سيبويه في الكتاب : ٤٧٩/٣ « وغير أيضاً ليس باسم متمكن . ألا ترى أنها لا تكون إلا نكرة ولا تجمع ولا تدخلها الألف واللام » أ هـ ، وانظر المقتضب : ٢٧٤/٢ ، ٤٢٣/٤ ، حاشية الصبان : ٢٤٤/٢ - ٢٤٥ .

بينما ذهب بعض المتأخرين إلى جواز دخول (أل) عليها ومنهم السهيلي الذي أكثر من ذلك في كتاباته . انظر نتائج الفكر في النحو : ٦٨ ، ٧٤ ، إلا أن هذا المذهب يبقى مرجوحاً والصواب عدم جوازه ، والله أعلم .

قال الفيومي في المصباح المنير : ١٧٤ : « وغير : يكون وصفاً للنكرة ، تقول : جاءني رجل غيرك ، وقوله تعالى : ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ إنما وصفت بها المعرفة لأنها أشبهت المعرفة بإضافتها إلى المعرفة فعوملت معاملتها ، ووصف بها المعرفة ، ومن هنا اجترأ بعضهم فأدخل عليها الألف واللام لأنها لما شابهت المعرفة بإضافتها إلى المعرفة جاز أن يدخلها مايعاقب الإضافة وهو الألف واللام . ولك أن تمنع الاستدلال وتقول : الإضافة هنا ليست للتعريف بل للتخصيص ، والألف واللام لا تفيد تخصيصاً فلا تعاقب إضافة التخصيص مثل « سوى » و « حسب » فإنه يضاف للتخصيص ولا تدخله الألف واللام » أ هـ .

وارتضى مؤتمر المجمع اللغوي المنعقد بالقاهرة في دورته الخامسة والثلاثين عام ١٩٦٩م الرأي القائل : « إن كلمة « غير » الواقعة بين متضادين تكتسب التعريف من المضاف إليه المعرفة ، ويصح في هذه الصورة التي تقع فيها بين متضادين ، وليست مضافة ، أن تقترن بـ « أل » فتستفيد التعريف » . انظر معجم الأخطاء الشائعة : ١٩٠ ، ١٩١ .

(٢) الكشاف : ١٧٧/١ ، المحرر الوجيز : ١١٦/١ ، تفسير الرازي : ٧١/٢ .

(٣) هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، كان يقال لجده صعصعة محي الموؤدات ، وقد وفد أبوه غالب على النبي ﷺ وكان قد وفد جده عليه وأسلم قبل ذلك .

له ترجمة في طبقات الشعراء : ٢٣٥ ، الأغاني : ٢٧٨/٢١ .

١٨ - سَقَتْها خُرُوقٌ في المَسَامِعِ لَمْ تَكُنْ

علاطاً وَلاَ مَوْسُومَةً فِي المَلاَغِمِ(١)

أَيْ لمَّا سمعَتْ السقاةُ أنَّها إبلُ فلانٍ سقوْها إبْلالاً (٢) لهُمْ فأضَافَ السَّقْيَ إلى خُروقِ آذانِهِم ؛ لأنَّ الصوتَ هنالِكَ حتَّى سُمِعَ فكانَ سببَ السَّقْيِ ، فعبَّرَ بالسببِ عن المُسَبَّبِ بهٰذهِ الفصاحةِ . وأنشدَ ابنُ السراجِ(٣) في مثلِ هذا الموضعِ [شعر](٤) :

١٩ - ذرِ الآكلِينَ الماءَ ظُلْماً فمَاهُمُ

يَنالونَ [خيراً](٥) بعدَ أكلِهِمُ الماءَ(٦)

---

(١) ليس في الديوان ، وهو في الكامل : ٧٣/١ ، وخلق الإنسان في اللغة : ٢٧٦ ، وفيهما (ولا مخبوطة) ، وصدره في دلائل الإعجاز : ٥٣ .

قال المبرد : يقول : علم أرباب الماء لمن هي فسقاها ماسمعوه من ذكر أصحابها لعزهم ومنعتهم ولم تحتج أن تكون بها سمة ، والعلاط : وسم في العنق ، والخباط في الوجه ، والملاغم : العوارض .

(٢) إبلالاً : غلبة ومنعة ، أبَل يَأبِلُ أبلاً : غلب وامتنع عن كراع . اللسان (أبل) : ٦/١١ .

(٣) هو محمد بن السري البغدادي النحوي ، أبو بكر بن السراج (... - ٣١٦هـ) أحد أئمة الأدب والنحو ، قرأ الكتاب على المبرد ، وأخذ عنه الزجاجي والسيرافي والفارسي والرماني ، له من الكتب « الأصول الكبير » الذي قيل عنه : مازال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السراج بأصوله ، الموجز ، الشعر والشعراء وغيرها .

ترجمته في نزهة الألباء : ١٨٦ ، إنباه الرواة : ١٤٥/٣ - ١٤٩ ، بغية الوعاة : ١٠٩/١ - ١١٠ .

(٤) كلمة غير واضحة في الأصل . يحتمل أن تكون « شعر » .

(٥) في الأصل « خبزاً » والتصويب من مراجع تخريج البيت .

(٦) اللسان (أكل) ، وفيه : « من الآكلين ... فما أرى » ، الخصائص : ١٥٢/١ « فما أرى » ، تفسير الماوردي : ١٣٢/٢ (فما أرى) ، سفر السعادة للسخاوي : ٦٦٥/٢ .

قال اللحياني : فإنما يريد قوماً كانوا يبيعون الماء فيشترون بثمنه مايأكلونه فاكتفى بذكر الماء الذي هو سبب المأكول عن ذكر المأكول . (اللسان) : ١٩/١١ .

والماءُ لا يؤكلُ ولكنهم كانوا يبيعونَ شربَ الأرضِ من صاحبِها ، فيشترونَ بثمنِهِ ما يأكلونَهُ ، فاكتفَى بالمسَبَّبِ ومثلُهُ كثيرٌ .

﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ [١٥]

أيْ: يجازِيهم بالعقوبةِ على استهزائِهم [١] .

وقيلَ : يرجعُ وبالُ استهزائِهم عليهم [٢] .

وحملَه ابنُ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهما علىٰ استدراجِهم [٣] .

والاستدراجُ زيادةُ النعمِ علىٰ التمادِي في الخطيئاتِ . /

وقيلَ : إنَّهم عُومِلُوا فِي الدنيا بأحكامِ المسلمين ، وإذا دُفِعُوا إلى أشدِّ العذابِ كانَ كالاستهزاءِ بهم [٤] .

ورَوَى عديُّ بنُ حاتمٍ في حديثٍ طويلٍ : « أنَّهُ يفتحُ لهم بابُ الجنةِ ثم يصرفونَ إلىٰ النارِ » [٥] .

---

(١) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٢٧٧ ، وانظر الطبري : ٣٠٢/١ ، الماوردي : ٧١/١ ، زاد المسير : ٣٦/١ .

(٢) معاني الأخفش : ١٩٣/١ ، تفسير الرازي : ٧٠/٢ ، ٧٧ ، ونقله ابن كثير عن الطبري : ٥٢/١ ، وزاد المسير : ٣٠/١ .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٣٠٥/١ حديث رقم (٣٦٣) ، وأورده القرطبي عن قوم : ٢٠٨/١ – ٢٠٩ ، وعزاه في الدر المنثور إلى ابن جرير وابن أبي حاتم : ٣١/١ ، وحكاه الزجاج في معانيه دون نسبة : ٩٠/١ ، والنحاس في معانيه : ٩٧/١ ، وانظر زاد المسير : ٣٦/١ .وإسناد الطبري ضعيف .

(٤) اختاره الطبري في تفسيره : ٣٠٣/١ ، وحكاه الزجاج في معانيه : ٩٠/١ ، والنحاس في معانيه : ٩٧/١ ، وتفسير الماوردي : ٧١/١ ، وضعفه الرازي في تفسيره : ٧٧/٢ .

(٥) لم أقف عليه ، وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات نحوه عن ابن عباس : ٦١٧ ، وأورده ابن الجوزي في تفسيره عن ابن عباس : ٣٥/١ ، وكذا الرازي : ٧٧/٢ ، وأورده القرطبي من رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس : ٢٠٨/١ ، وانظر تفسير الماوردي : ٧٢/١ ، والمحرر الوجيز : ١٢٥/١ ، ووصف الطبري في تفسيره رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس بقوله : « وليست الرواية عنه من رواية من يجوز الاحتجاج بنقله » : ٦٦/١ ، وانظر حاشية الإيجاز : ١٧/١ .

وقيلَ : إنَّهُ علَى مزاوجةِ[1] الكلامِ ، كقولهِ تعالَى : ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ ﴾[2] ، قالَ تميمُ بنُ مقبلٍ[3] :

٢٠ – لَعَمْـرُ أَبِيكَ لقدْ شَـاقَنِي
خَيالٌ [حَزِنْتُ لهُ أَوْ حَزِنْ] [4] .

---

(١) المزواجة هي أن يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء كقول البحتري :

إذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها
تذكرت القربى ففاضت دموعها

الإيضاح : ٤٩٧ .

وهي كما نرى لا تنطبق على ما هنا ، وإنما الذي ينطبق عليه هو المشاكلة ، وهي : ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقاً أو تقديراً (الإيضاح : ٤٩٣) ويسمى أيضاً ازدواج الكلام ، إلا أن ابن رشيق في العمدة : ١/ ٣٣٠ – ٣٣١ قال في التجنيس المضاف والمزاوج : « ومن المزاوجة عندهم قول الله تعالى : ﴿ يخادعون الله وهو خادعهم ﴾ [النساء : ١٤٢] ، وقوله : ﴿ فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ﴾ [البقرة : ١٩٤] ، وقوله : ﴿ إنما نحن مستهزؤن ، الله يستهزىء بهم ﴾ [البقرة : ١٤ – ١٥] . وكل هذه استعارات ومجاز لأن المراد المجازاة فزاوج بين اللفظين » اهـ .

فالظاهر أن المؤلف يرى هذا الرأي ، والله أعلم .

(٢) سورة الشورى : آية : ٤٠ ، وهذا القول تتمة للقول الأول إذ أن الله سمى عقوبة استهزائهم استهزاءً على المشاكلة وازدواج الكلام ، وهذا هو المختار عند أهل اللغة ، كما قال الزجاج ، انظر معانيه : ٩٠/١ ، معاني النحاس : ٩٦/١ ، الكشاف : ١٨٧/١ ، زاد المسير : ٣٦/١ ، تفسير الرازي : ٧٧/٢ ، الدر المصون : ١/ ١٥٠ .

(٣) هو تميم بن أبي بن مقبل من بني العجلان ، كان جاهلياً إسلامياً ، وكان يهاجي النجاشي فهجاه فاستعدى عليه عمر فحبسه ، عاش ١٢٠ سنة .

له ترجمة في طبقات الشعراء : ٢٢٥ ، الخزانة : ١١٣/١ .

(٤) في الأصل : « خرقت له أذن خرق » ، وهو في الديوان : ٢٩٥ ، أمالي المرتضي : ٥٣/١ (مكان) ، معجم البلدان : (قن) ٤٠٨/٤ (مكان ، به) .

شاقني : أي هاجني وحزنني ، أو حزن : المكان لا يحزن ، وإنما هو إخبار بالخراب والبلى .

وقالَ مزاحمُ العقيليّ (١) :

٢١ - بَكَتْ دَارُهُمْ مِنْ نَأْيِهِم فتَسَرَّعَتْ

دُموعِي فأيُّ الباكِيَيْنِ ألُومُ

٢٢ - أَمُسْتَعْبِر[اً] (٢) يبكي من الهُونِ والبَلَى

أمَ آخرُ يَبْكِي شَجْوَهُ ويَهِيمُ (٣) .

وليسَ ثمّ حزنٌ ولا بكاءٌ ، ولكنهما مزاوجةٌ ومكافأةٌ (٤) .

﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ ﴾

« يُمْلِي لهم ويعمرُ » عن ابنِ مسعودٍ (٥) رضيَ اللهُ عنه .

---

(١) هو مزاحم بن عمرو بن مرة بن الحارث العقيلي ، بدوي شاعر فصيح إسلامي ، كان في زمن جرير والفرزدق ، وكان جرير يقدمه .

له ترجمة في الأغاني : ١٩/١٠٤ ، الخزانة : ٣/٤٥ .

وقد نسبت الأبيات أيضاً لقيس بن ذريح ، كما نسبت لمجنون ليلى ، وهي في ديوانه .

(٢) زيادة من المراجع التالية .

(٣) ديوان مجنون ليلى: ١٩٠ ، (من فقدهم وتهللت ، الجازعين ، أهذا الذي يبكي) ، أمالي المرتضي : ١/٥٣ (من أجلهم وتهللت ، الجازعين ، وآخر) ، ونسبها لمزاحم ، وكذا في الأغاني : ١٩/١٠٥ (فتهللت ، الجازعين ، من الحزن والجوى ، فيهيم) ، الأغاني : ٩/٢٣١ ونسبها لقيس بن ذريح (فتهللت ، الجازعين ، من الشوق والهوى) .

نأيهم : بعدهم وفراقهم ، المستعبر : الذي جرت عبرته ، أي دمعته وحزن ، شجوه : حزنه وهمه ، يهيم : يذهب على وجهه من العشق .

(٤) أمالي المرتضي : ٢/١٤٩ ، وينظر ماتقدم ص (٣٥) تعليق رقم (١) .

(٥) أخرجه الطبري عنه : ١/٣٠٦ - ٣٠٧ ، وكذلك حكاه الزجاج في معانيه دون عزو : ١/٩١ ، وحكاه عنه الماوردي : ١/٧٢ ، وضعفه الرازي من وجهين فليرجع إلى تفسيره : ٢/٧٩ ، وذكره القرطبي دون عزو : ١/٢٠٩ ، وقد عرّض الطبري بهذا الإسناد بعد أن ذكر خبراً به فقال : « ولست أعلمه صحيحاً صحيحاً ؛ إذ كنت بإسناده مرتاباً ... » : ١/٣٥٤ ، قال أحمد شاكر : « ولم يبين علة ارتيابه في إسناده ، وهو مع ارتيابه قد أكثر من الرواية به ، ولكنه لم يجعلها حجة قط » . ثم ذكر تعليقاً طويلاً على سنده.ينظر : ١/١٥٦ - ١٦٠ .

وعَنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهُمَا : « يَكِلُهُمْ إلى نفُوسِهِم ويَخْذلهُم واختيارَهُم »[1] .

وقيلَ : إنَّه علَى حذفِ المضافِ أيْ يَمُدُّهم في جزاءِ طغيانِهِم[2] . ومَدَّ وأَمَدَّ واحدٌ .

وقيلَ : مَدَّ في الأَمدِ وأَمَدَّ في العددِ[3] .

وقالَ الفراءُ[4] : مدَّ في الشيءِ لَهُ جاذبٌ وفاعلٌ ، وأَمدَّ مِنْ غيرِهِ[5] .

والطغيانُ : تعدِي الطورَ ، وتجاوزُ القدرِ والهمةِ والحيرةُ .

---

(١) تفسير ابن عباس نحوه : ١/١٠ ، أمالي المرتضي : ٢/١٥٠ ، الكشاف : ١/١٨٩ ، تفسير الرازي : ٢/٧٨ .

قال ابن المنير – رحمه الله – : « مايمنعه أن يقره على ظاهره ويبقيه في نصابه إلا أنه توحيد محض وحق صرف ... » .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) لم أقف عليه.وجاء في تفسير البغوي : « والمد والإمداد واحد وأصله الزيادة إلا أن المد كثيراً مايأتي في الشر ، والإمداد في الخير . قال الله تعالى : ﴿ ونمد له من العذاب مداً ﴾ ، وقال في الإمداد : ﴿ وأمددناكم بأموال وبنين ﴾ » : ١/٣٥ .

(٤) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان الديلمي الكوفي ، أبو زكريا الفراء (١٤٠ – ٢٠٧هـ) ، أخذ عن الكسائي ، وكان أعلم الكوفيين بالنحو من بعده ، كان فقيهاً عالماً بالخلاف وأيام العرب وأخبارها وأشعارها ، له كتاب اللغات،والوقف والابتداء ، وفعل وأفعل،وغيره .

ترجمته في معجم الأدباء : ٢٠/٩ – ١٤ ، غاية النهاية : ٢/٣٧١ – ٣٧٢ ، البغية : ٢/٣٣٣ .

(٥) لم أقف عليه في معانيه ، ولعله في كتابه : « فعل وأفعل » ، ونقل الشوكاني عن الفراء واللحياني أنهما قالا : [مددت فيما كانت زيادته من مثله ، يقال مد النهر ، ومنه ﴿ والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ﴾ وأمددت فيما كانت زيادته من غيره ، ومنه : ﴿ يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة ﴾] اهـ .

فتح القدير : ١/٤٤ ، وانظر القرطبي : ١/٢٠٩ ، والمحرر الوجيز : ١/١٢٦ .

﴿ فَمَا رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُمْ ﴾ [١٦] .

جاءَتْ على سماعةِ العربيةِ وإنْ كانَ الرابحُ هوَ التاجرُ[١] ، كما قالَ جريرٌ[٢] : /

٢٣ – تعجَّب إذْ فَاجَأني الشَّيْبُ وارْتقَى
إلىٰ الرأسِ حتَّى ابيَضَّ مِنِّي المسائحُ

٢٤ – فَقَدْ جعلَ المفروكُ لانَامَ ليلُهُ
يُحبُّ حديثِي والغَيُورُ المُشَايِحُ[٣]

﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ .

قالَ السديُّ : « نزلتْ في قومٍ أسلموا ثُمَّ نافقُوا »[٤] .

---

(١) وهذا من الإسناد المجازي ، وهو إسناد الفعل إلى ملابس للفاعل (التلخيص : ٤٥ – ٤٦) ، ومثله من كلام العرب : « هذا ليل نائم » ، « ونهاره صائم » ، ومن كتاب الله : ﴿ فإذا عزم الأمر ﴾ ، ﴿ عيشة راضية ﴾ .

انظر الحديث عن المجاز في كلام العرب وفي القرآن،في تأويل المشكل : ١٣٢ ، معاني الفراء : ١/١٤ – ١٥ ، الرازي : ٢/٧٩ .

(٢) هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي اليربوعي من تميم ، أشعر أهل عصره ، وعاش عمره يناضل شعراء زمنه ويساجلهم ، وكان عفيفاً ، وهو من أغزل الناس شعراً .

له ترجمة في طبقات الشعراء : ٢٣٠ ، الأغاني : ٨/٥ .

(٣) الديوان : ٧٩ ، (أن ناصى بي) ، جمل الغرائب:ل١٨٩/ب «ناصاني » ، ناصاه : نزل في ناصيته ، المسائح : مابين الصدغين إلى الجبهة ، المفروك : من فركته النساء ، أي أبغضنه،الغيور المشايح: أي الغيور الحازم ، يقول : إن الذي تبغضه النساء والغيور صارا يؤمنانى على التحدث إلى النساء وزيارتهم لكبري في السن .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عنه رقم (١٦٢) : ١/٢١٢ بنحوه وفي إسناده أسباط بن نصر : صدوق كثير الخطأ يغرب [التقريب:١/٥٣]، وأخرجه الطبري مطولاً عن ابن عباس وعن مرة وعن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ : ١/٣٢٢ رقم (٣٨٨) ، وأورده الرازي في تفسيره : ٢/٨١ ، وزاد السيوطي في الدر المنثور عزوه إلى ابن المنذر : ١/٣٢ وينظر الحديث عن إسناده ص:٣٦ تعليق ٥ .

وقالَ سعيدُ بنُ جبيرٍ[1] : نزلَتْ في اليهودِ كانُوا ينتظرونَ مبعثَ النبيِّ عليهِ السلامُ ويستفتحونَ بهِ[2] فذلكَ استضاءتُهم ثمَّ كفرُهم بِهِ ذهابُ نورِهم [3] .

ويندفعُ علىٰ التأويلينِ قولُ الطاعنِ : كيفَ يُمثَّلُ المنافقُ الَّذي لا نورَ لَهُ بِمَنْ أُعْطِيَ نُوراً ثُمَّ سُلِبَ[4] .

﴿ أَوْكَصَيِّبٍ ﴾ [١٩]

الصيِّبُ [فَيْعلٌ[5]] مِنْ صابَ يصوبُ كسيِّدٍ مِنْ سادَ يسودُ[6] ، ومعناهُ : نُو صوبٍ ، فيجوزُ مطراً[7] ، ويجوزُ سحاباً[8] .

---

(١) هو : سعيد بن جبير بن هشام الأسدي مولاهم ، الكوفي ، ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، قتل بين يدي الحجاج سنة (٩٥هـ) ولم يكمل الخمسين ، ومات الحجاج بعده بستة أشهر ولم يقتل بعده أحداً .
له ترجمة في : تهذيب التهذيب : ١١/٤ ، تقريب التهذيب : ٢٩٢/١ ، طبقات المفسرين للداودي : ١٨٨/١ .

(٢) يستفتحون : يستنصرون ، والاستفتاح : الاستنصار . اللسان (فتح) : ٥٣٧/٢ .

(٣) تفسير ابن عباس : ١١/١ ، وأورده الرازي في تفسيره : ٨٢/٢ .

(٤) ذكر الرازي تفسير السدي ثم أعقبه بقوله : (والتشبيه ها هنا في نهاية الصحة ، لأنهم بإيمانهم أولاً اكتسبوا نوراً ، ثم بنفاقهم ثانياً أبطلوا ذلك النور ، ووقعوا في حيرة عظيمة فإنه لا حيرة أعظم من حيرة الدين لأن المتحير في طريقه لأجل الظلمة لا يخسر إلا القليل في الدنيا ، وأما المتحير في الدين فإنه يخسر نفسه في الآخرة أبد الآبدين) تفسير الرازي : ٨١/٢ .

(٥) في الأصل « فعيل » والتصويب من الإيجاز : ٦ .

(٦) هذا على مذهب البصريين ، والأصل « صيوب » فادغم ، وقال بعض الكوفيين وزنه فعيل ، والأصل « صويب » وخطأه النحاس وأبو البقاء . ينظر إعراب القرآن للنحاس : ١٩٤/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٦٧/١ – ٦٨ ، الدر المصون : ١٦٨/١ .

(٧) قال بهذا ابن مسعود وابن عباس وناس من الصحابة وأبو العالية ومجاهد وسعيد بن جبير وعطاء والحسن البصري وقتادة وعطية العوفي وعطاء الخراساني والسدي والربيع بن أنس ، ذكر ذلك ابن كثير في تفسيره : ٥٥/١ ، وانظر تفسير الطبري : ٣٣٣/١ – ٣٣٦ ، تفسير الماوردي : ٧٥/١ .

(٨) قال بهذا الضحاك . والأشهر أنه المطر . ينظر تفسير الماوردي : ٧٥/١ ، تفسير ابن كثير : ٥٥/١ .

والرعدُ(١) : صوتُ الملكِ الَّذي يسوقُ السَّحابَ ، والبرقُ : ضربُه السحابَ بمخراقٍ(٢) عَنْ عليّ(٣) .

وعن ابنِ عبَّاس رضيَ اللهُ عنهمْ : أنَّ الرعدَ ريحٌ تختنقُ في السحابِ(٤) ، [والبرقَ](٥) سقطُ السحابِ(٦) إذَا انقدحَتْ(٦) بالريحِ(٧) .

---

(١) من قوله تعالى : ﴿ فيه ظلمات ورعد وبرق ... ﴾ الآية .

(٢) المخراق في الأصل عند العرب : ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً . اللسان (خرق) : ٧٦/١٠ .

(٣) أخرج الطبري نحوه عنه : ٣٤٣/١ وفي إسناده المغيرة بن مسلم عن أبيه ولم أعثر على ترجمة لأبيه ، والبيهقي عنه في سننه بنحوه ، كتاب الاستسقاء ، باب ماجاء في الرعد : ٣٦٣/٣ بإسنادين أحدهما ضعيف ، والآخر فيه من لم أقف عليه ، وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٧٥/١ .

(٤) حكاه عنه الماوردي : ٧٥/١ ، وأخرج الطبري نحوه عن الفرات عن ابن عباس عن أبي الجلد بإسناد رجاله ثقات إلا أنه فيه انقطاع بين الفرات وابن عباس ، كما ذكر أحمد شاكر : ٣٤١/١ - ٣٤٢ ، وأورده ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٣/١ ، والقرطبي عن ابن عباس : ٢١٧/١ .

(٥) زيادة من تفسير الماوردي : ٧٦/١ .

(٦) سقط السحاب : حيث يرى طرفه كأنه ساقط على الأرض في ناحية الأفق ، انقدحت : حك بعضها بعضاً فالتهبت ناراً . اللسان (سقط) : ٣١٩/٧ ، (قدح) : ٥٥٤/٢ .

(٧) تفسير الماوردي نحوه : ٧٦/١ ، وكذا المحرر الوجيز : ١٣٥/١ ، وزاد المسير : ٤٤/١ ، والقرطبي وعزاه إلى الفلاسفة : ٢١٧/١ .

بينما أورد السيوطي في الدر المنثور : ٥٠/٤ عن أبي هريرة - رضي الله عنه - موقوفاً « أن البرق هو اصطفاق البرد » وعزاه إلى ابن أبي حاتم ، والاصطفاق : هو الاضطراب ، وفي قوله تعالى : ﴿ وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار ﴾ [النور : ٤٣] بياناً بأن للبرد برقاً شديد اللمعان ، فالضمير في برقه يرجع إلى أقرب مذكور وهو البرد ، وقد أشار إلى هذا المرتضى في أماليه : ٣٠٨/٢ حيث قال : « والهاء في برقه راجعة إلى البرد أو السحاب » وهذا المعنى أقرب مايكون إلى ماكشفه العلم الحديث عن حقيقة تكون البرق والرعد فبعد عدة أبحاث مخبرية ودراسات مستمرة توصل العلماء إلى اكتشاف أن الثلج أو البرد يولد شحنات كهربائية أثناء تحوله من حال إلى حال إما بالتصادم أو الملامسة أو الذوبان أو الانكسار ، أي كلما طرأ عليه طارئ غيّر من شكله أو حجمه أو حرارته أو حالته .

وقدْ جَاءَ كثيرٌ[1] بمثلِ هٰذَا فِي شعرِه فقالَ :

٢٥ - تَـألَّـقَ واحْمَـوْمَـى وخَيَّـمَ بالرُّبَـى
أَحَمُّ الذُّرَى [ذو[2]] هَيْدَبٍ مُتَـراكِبُ

٢٦ - إِذَا زَعْزَعَتْـهُ الرِّيـحُ أَرْزَمَ جَانِبٌ
بِلاَ خلفٍ مِنْهُ [وأَوْمَضَ][2] جَانِبُ[3]

ذلك أن البرد يتكون داخل السحاب بين درجتي حرارة أقل من الصفر وحتى (-٤٠) وفي هذه المنطقة تكون هناك قطرات من ماء شديد البرودة (أقل من الصفر المئوي) وهذه القطرات غير مستقرة بمعنى أنها تتجمد فور اصطدامها بأي جسم آخر . وفي حالة وجود تيار هوائي شديدٍ صاعدٍ داخل السحاب الركامي المزني ونتيجة اختلاف سرعات القطرات شديدة البرودة وحبات البرد تحدث تصادمات ينتج عنها تحول قطرات الماء شديدة البرودة إلى ثلج يغطي حبات البرد ، فالبرد يقوم بتوزيع الشحنات الكهربائية في جسم السحابة أثناء صعوده وهبوطه ثم يقوم بالتوصيل بين الشحنات الكهربائية المختلفة فيُحدث تفريغاً هائلاً وتياراً متصلاً فيكون البرق .

بحث أوجه إعجاز القرآن الكريم في وصف السحاب الركامي : ٦٨ - ٧٢ ، ٧٨ - ٨٠ بتصرف ، وينظر الإسرائيليات في كتب التفسير : ٢٩٩ - ٣٠١ .

---

(١) هو كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر بن مخلد بن زيد بن كهلان بن يعرب بن قحطان ، يكنى أبا صخر ، وهو من فحول شعراء الإسلام ، وكان غالياً في التشيع يذهب مذهب الكيسانية ، وكان محمقاً مشهوراً بذلك ، (ت ١٠٥هـ) وقيل (١٠٧هـ) .

له ترجمة في طبقات الشعراء : ٢٥٤ - ٢٦١ ، الأغاني : ٥/٩ ، سير أعلام النبلاء : ١٥٢/٥ .

(٢) في الأصل (ذرو) ، (أرمض) ، والتصويب من الموشح .

(٣) الديوان : ١٥١ ، كثير عزة حياته وشعره : ٩٠ (بلا هزق منه وأرزم) ، الموشح : ١٤١ ، أمالي القالي : ١٧٨/١ (إذا حركته ، بلا هزق منه) ، والأول في اللسان (حمى) : ٢٠٢/١٤ .

احمـومى : اسود . خيم : أقام . الأحم : الأسود من كل شيء . والذرى جمع ذروة ، وهي أعلى الشيء . وهيدبه : ماتدلى منه لثقله ، فكأنه على وجه الأرض . أرزم : أراد صوت رعده ، وأومض : يريد إيماضه بالبرق . والهزق : الخفة ، يريد أنه بطيء السير .

وأما الذي جرَى له التمثيلُ بالصيبِ فهو القرآنُ عندَ ابنِ عباسٍ[1] / ، فإنَّ ما فيه من القصصِ والمواعظِ والتسليةِ والبشارةِ ، وأسبابِ الهدايةِ كالمطرِ الذي ينفعُ حيثُ يقعُ ، وما فيه من الوعيدِ والتحسيرِ والذمِ للكافرين ، كالظلماتِ والصواعقِ[2] .

وعند الحسنِ : هو الإسلامُ[3] ، وتقريبُ المماثلةِ بينهما أنَّ المطرَ لا يتمُ منافعُه ، إلا ومعه الرعدُ والبرقُ والظلماتُ ، فكذلك الإسلامُ تمامُه باحتمالِ المتاعبِ في العباداتِ ، وتعريضِ النفسِ للقتلِ في الجهادِ ، والمؤمنونَ يصبرونَ عليها ، والمنافقونَ يحذرونَ منها[4] .

وتقر[يبٌ][5] آخرُ : أن المطرَ وإن كانَ حياةَ الأرضِ ، فإذا وقعَ على هذه الأعراضِ راعَ[6] المسافرَ وحيرَّه ، فكذلك إيمانُ المنافقِ مع إسرارِه الكفرَ[7] .

وقالَ في قولِه : ﴿ يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ ﴾ أن من لَمْ يكنْ ضوءُه إلاَّ لمعٌ بارقٌ ، فالضوءُ عنه بعيدٌ[8] ، وقد كثُرَ هذا المعنَى في أشعارِهم ، قال جريرٌ :

---

(١) أخرجه الطبري عنه مطولاً : ١/٣٤٩ رقم٤٥٤،و إسناده صحيح ، وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ١/٧٦ .

(٢) ذكر نحوه الرازي في تفسيره إلا أنه جعل المشبه بالصيب هو دين الإسلام : ٢/٨٦ ، تفسير الماوردي : ١/٧٦ ، التفسير القيم : ١٢٧ – ١٢٨ .

(٣) أخرج الطبري نحوه عن قتادة وعن عبدالرحمن بن زيد : ١/٣٥٠ ، ٣٥١ رقم « ٤٥٨ ، ٤٦٢ » ، ، وإسناده صحيح ، وانظر معاني الزجاج نحوه : ١/٩٤ .

(٤) ذكر الرازي نحو هذا الوجه إلا أنه حمل الصيب فيه على أنه القرآن وليس الإسلام « القول السابع » انظر تفسيره : ٢/٨٥ ، وانظر التفسير القيم : /١١٨ – ١١٩ .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) أفزعه . اللسان « روع » : ٨/١٣٥ .

(٧) ذكر نحوه الرازي في تفسيره (القول السادس) : ٢/٨٥ .

(٨) قال ابن قيم الجوزية في التفسير القيم : ١٢١ « ان الظلمة نوعان ، ظلمة مستمرة لم يتقدمها نور ، وظلمة حادثة بعد النور وهي أشد الظلمتين وأشقها على من كانت حظه ، فظلمة المنافق ظلمة بعد إضاءة فمثلت حاله بحال ... الذي حصل في الظلمة بعد الضوء ، وأما الكافر فهو في الظلمات لم يخرج منها قط » . وانظر : ١٢٨ .

٢٧ - مَنَعْتِ شِفاءَ النَّفْسِ مِمَّنْ تَرَكْتِهِ

[بِهِ](١) كالجَوَى ممَّا تُجِنُّ [الجَوانِحُ](٢)

٢٨ - وَجَدْتُكِ مثلَ البرقِ تحسبُ أنَّه

قريبٌ وأدنَى [ضوئِهِ](٣) عنكَ نازِحُ(٤)

وقالَ كثيرٌ :

٢٩ - وإنّي وتَهْيَامِي بعزَّةَ بعدَ ما

تَخَلَّيْتُ ممَّا بَيْنَنا وتَخلَّتِ

٣٠ - لَكَالمُرْتَجِي ظِلَّ الغَمَامَةِ كُلَّما

تَبَوَّأَ منها لِلمَقِيلِ اضْمَحَلَّتِ(٥)

وقالَ ابنُ حطّانَ(٦) :

٣١ - أَرَى أشقياءَ الناسِ لايسأمونَها

علَى أنَّهم فيها عراةٌ وجوَّعُ /

---

(١) زيادة من الديوان .

(٢) في الأصل الجوايح والتصويب من الديوان .

(٣) في الأصل « ضوءه » ، وهو تصحيف .

(٤) الديوان « رأيت مثيل ، وأدنى صوبه منك » : ٧٩ ولا شاهد فيه للمؤلف ، والثاني في التمثيل والمحاضرة : ٧٠ « تحسب ضوءه .. قريباً » .

الصوب : المطر ، النازح : البعيد . الجوانح : أوائل الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر كالضلوع مما يلي الظهر ، سميت بذلك لجنوحها على القلب ، تجن : تخفي ، كالجوى : الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن .

(٥) طبقات الشعراء : /٢٦١ ، أمالي القالي : ٦٦/١ ، التمثيل والمحاضرة : /٧٢ ، خزانة الأدب : ٣٨١/٢ ، والأول في اللسان « هيم » الهيام : كالجنون من العشق ، وتبوأ : نزل وأقام ، وقيل : تبوأ فلان منزلاً إذا نظر إلى أسهل ما يرى وأشده استواء وأمكنه لمبيته فاتخذه ، اضمحل : ذهب .

(٦) هو عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي الشيباني ، رأس القعدة من الصفرية وخطيبهم وشاعرهم ، (... - ٨٤ هـ) ، قال عنه ابن حجر صدوق إلا أنه كان على مذهب الخوارج ويقال رجع عنه ، أخرج له البخاري في صحيحه .

له ترجمة في الأغاني : ١١٤/١٨ ، ميزان الاعتدال : ٢٣٥/٣ ، تهذيب التهذيب : ١٢٧/٨ ، الخزانة : ٤٣٦/٢ .

٣٢ - أراها وإنْ كانَتْ تُحَبُّ كأنَّها

سَحَابَةُ صَيْفٍ عن قَليلٍ تَقشَّعُ[١]

﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [٢١]

لكَيْ تَتَّقُوا ، وهو معنَى كلِّ لعلَّ في القرآنِ ؛ لأنَّ اللهَ يتعالى عن معاني الشكِ[٢] .

وقالَ المبردُ : بلْ هيَ على أصلِها في الشكِ ، والرجاءُ من المخاطبِ ، أيْ : اعبدُوه على رجاءِ أنْ يتمَّ لكم التقوى[٣] . والترجيةُ في مثلِ هذا أبلغُ ، لأنه ترقيقٌ للموعظةِ وتلطيفٌ في العبارةِ .

وفائدةٌ أخرى : وهيَ أنْ لا يكونَ العبدُ كالاً من المدلِّ[٤] بتقواه ، بل حريصاً على العملِ حذراً من الزللِ .

---

(١) الخزانة : ٤٤٠/٢ ، ديوان شعر الخوارج : ١٧٢ « فإنها ... سحابة » ، والثاني في البيان والتبيين : ٤٦/٣ ، العقد الفريد : ٧٥/١ « سحائب صيف عن قريب » و١٢٤/٣ كما هنا ، ونسب في الخزانة والعقد إلى ابن شبرمة ، يسامونها : يملونها ويضجرون منها ، تقشع : تذهب وتنجلي .

(٢) قال بهذا جماعة من العلماء منهم قطرب واختاره الطبري ، قال الزمخشري : [ولعل لا تكون بمعنى كي وقد جاءت على سبيل الإطماع في مواضع من القرآن ، ولكن لإنه إطماع من كريم رحيم ، إذا أطمع فعل ما يطمع فيه لا محالة ، أجرى إطماعه مجرى وعده المحتوم وفاؤه به ؛ قال من قال إن لعل بمعنى كي] أهـ بتصرف ، الكشاف : ٢٢٩/١ ، وانظر الطبري : ٣٦٤/١ ، وحكاه ابن الجوزي عن مقاتل وقطرب وابن كيسان ،انظر زاد المسير : ٤٨/١ .

(٣) انظر المقتضب للمبرد : ١٨٠/٤ - ١٨٣ ، وبه قال أيضاً جماعة من أئمة العربية منهم سيبويه واختاره أيضاً أبو المعالي .

انظر الكتاب : ٢٢٣/٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٨/١ ، تفسير الرازي : ١١٠/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٢٧/١ .

(٤) المدل : الواثق المنان بعمله الجريء على الشيء .

اللسان « دلل » ٢٤٨/١١ .

﴿ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ ﴾ [٢٣]

أَيْ: مثلِ ما نزلْنَا[١] . وقيلَ : مِنْ مثلِ عبدِنَا مِنْ رجلٍ لا يقرأُ ولا يكتبُ[٢] .

والشهداءُ: الآلهةُ[٣] ، وقيلَ : الأعوانُ[٤] .

﴿ وَلَن تَفْعَلُوا۟ ﴾ [٢٤]

اعتراضٌ[٥] بينَ الشرطِ والجزاءِ ، مثلُ : وأنتَ مِنْهم في بيتٍ كُثَيِّرٍ :

---

(١) قاله مجاهد وقتادة واختاره الطبري وأبو عبيدة والزمخشري ، والرازي ونقله عن عمر وابن مسعود وابن عباس والحسن البصري وأكثر المحققين ، ورجحه الرازي من خمسة وجوه من أحسنها قوله : « إنه تحداهم كلهم متفرقين ومجتمعين سواء في ذلك أميهم وكتابيهم وذلك أكمل في التحدي وأشمل من أن يتحدى آحادهم الأميين ممن لا يكتب ولا يعاني شيئاً من العلوم وبدليل قوله تعالى : ﴿ فأتوا بعشر سور مثله ﴾ ، وقوله : ﴿ لا يأتون بمثله ﴾ . »

انظر المجاز : ١/٣٤ ، تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ١/٤٠ ، الطبري : ١/٣٧٣ – ٣٧٤ ، معاني الزجاج : ١/١٠٠ ، الماوردي : ١/٧٧ ، الكشاف : ١/٢٤١ – ٢٤٢ ، الرازي : ٢/١٢٩ ، القرطبي : ١/٢٣٢ ، ابن كثير : ١/٦٠ – ٦١ .

(٢) الطبري : ١/٣٧٤ ، معاني الزجاج : ١/١٠٠ ، الماوردي : ١/٧٧ ، الكشاف : ١/٢٤٢ ، تفسير الرازي وجعله مرجوحاً : ٢/١٢٩ ، القرطبي : ١/٢٣٢ ، ابن كثير عن بعضهم : ١/٦١ .

(٣) قاله الفراء في معانيه : ١/١٩ ، تفسير الماوردي عنه : ١/٧٧ ، وحكاه ابن الجوزي عن ابن عباس والسدي ومقاتل والفراء : ١/٥١ ، وانظر الرازي : ٢/١٢٩ ، والقرطبي : ١/٢٣٢ ، وحكاه ابن كثير عن السدي عن أبي مالك : ١/٦٠ .

(٤) أخرجه الطبري عن ابن عباس : ١/٣٧٦ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١/٧٧ ، زاد المسير عنه : ١/٥١ ، ابن كثير : ١/٦٠ .

(٥) الاعتراض : ضرب من ضروب الإطناب ، وهو: أن يؤتى في أثناء الكلام ، أو بين كلامين متصلين معنى ، بجملة أو أكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الإبهام وقد أبلغها القزويني في التلخيص إلى أربع وزادها الشارح « البرقوقي » إلى ٩ .

انظر الإيضاح : ٣١٤ – ٣١٧ ، شرح التلخيص للبرقوقي : ٢٣١ – ٢٣٤ ، شروح التلخيص للتفتازاني ، المغربي و السبكي : ٣/٢٣٧ – ٢٥٠ .

٣٣ - لَوْ أنَّ المُخْلِفينَ - وأنْتِ منهم -

رأوكِ تعلَّمُوا منكِ المِطَالا[1] .

وقالَ [عبيدُ][2] اللهِ بنِ الحرِّ :

٣٤ - تعلَّمْ - ولو كاتَمْتَهُ النَّاسَ - أنَّني

عليكَ - ولمْ أظلمْ بذلكَ - عاتبُ[3] .

فقولُه « ولَوْ كاتَمْتَهُ الناسَ » اعتراضٌ بينَ الفعلِ ومفعولِهِ ، « ولمْ أظلمْ بذلكَ » اعتراضٌ بينَ اسمِ أنَّ وخبرِها .

والاعتراضُ في أشعارِ العربِ كثيرٌ ؛ لأنه يجرِي مَجْرَى التوكيدِ .

ولنا فيه كتابٌ اسمُه « قطعُ الرياضِ في بِدَعِ الاعتراضِ » .

﴿ وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ [٢٤]

قيلَ : إنَّها / حجارةُ الكبريتِ فهيَ أشدُّ توقداً[4] .

---

(١) ديوان كثير : ٥٠٧ ، كثير عزة حياته وشعره : ١٤٤ ، البديع لابن المعتز : ٦٠ ، العمدة : ٤٥/٢ ، الصناعتين : ٥٥ ، وفيها جميعاً « الباخلين » ، إعجاز القرآن للباقلاني : ١٧٣/١ وفيه « الباذلين » يخاطب عزة فيه ويقول : إنه لو رآها البخلاء أو مخلفي الوعد لتعلموا منها كيف يكون البخل والمطال .

(٢) في الأصل عبدالله والصواب عبيدالله بن الحر ، قال عنه المبرد : وهو من ولد مروان بن الحكم ابن أبي العاص (... - ٦٨هـ) وكان شاعراً متقدماً فحلاً وهو لأم ولد ، كان رجلاً من خيار قومه صلاحاً وفضلاً وصلاة واجتهاداً فلما قتل عثمان خرج مع معاوية ، وقيل أنه مات غريقاً وقيل أنه أسر على يد نفر من بني سليم فقتلوه .

ترجمته في : الكامل للمبرد : ١٢١/٢ ، تاريخ الطبري : ١٦٨/٧ ، تاريخ ابن خلدون : ١٤٤٨/٣ - ١٤٥٠ ، الخزانة : ٢٩٦/١ .

(٣) الخصائص : ٣٣٦/١ ، اللسان كتم : ٥٠٦/١٢ .

(٤) أخرجه عبدالرزاق عن ابن مسعود : ٤٠/١ ، وأخرجه الطبري عن ابن مسعود وابن عباس وعمرو بن ميمون : ٣٨١/١ - ٣٨٢ ، وأخرجه الحاكم عن ابن مسعود كتاب التفسير : ٦١/٢ وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، معاني الزجاج : ١٠١/١ ، القرطبي عن ابن مسعود والفراء وقال : « وخصت بذلك لأنها تزيد على جميع الأحجار بخمسة أنواع من العذاب : سرعة الاتقاد ، نتن الرائحة كثرة الدخان ، شدة الالتصاق بالأبدان ، قوة حرها إذا حميت » ، تفسير القرطبي : ٢٣٥/١ ،وذكره الرازي وضعفه قال : « لأن الغرض ههنا تعظيم صفة هذه النار والإيقاد بحجارة الكبريت أمر معتاد فلا يدل الإيقاد بها على قوة النار كما لو حمل على سائر الأحجار التي هي مطفئة لنيران الدنيا » . انظر تفسير الرازي : ١٣٢/٢ .

وقيلَ : إنَّها الأصنامُ المعبودةُ فهيَ أشدُّ تحسراً[1] .

وقالَ الجاحظُ[2] : كأنَّه حذَّرَهم ناراً تشتعلُ لشدتِها وعظمِ مادتِها في الحجارةِ[3] . كما قالَ القُطامِيُّ[4] :

٣٥ – يَمْشِينَ [رهواً][5] فلاَ الأعجازُ خَاذِلةٌ
ولا[الصُدورُ][6] علىٰ الأعجازِ تَتَّكِلُ .

٣٦ – حتـى وَرَدْنَ رِكيَّاتِ الغُوَيْرِ وقَدْ
كادَ المُلاَءُ مِنَ الكتَّانِ يشتَعِلُ[7] .

---

(١) الكشاف : ٢٥٢/١ ، زاد المسير : ٥١/١ ، الرازي ورجحه : ١٣٢/٢ ، القرطبي : ٢٣٥/١ ، تفسير ابن كثير : ٦٢/١ .

(٢) هو عمرو بن بحر الكناني بالولاء الليثي أبو عثمان الجاحظ (١٥٠ –٢٥٥ هـ) ، كبير ائمة الأدب ، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة . له كتاب الحيوان ، البيان والتبيين ، مسائل القرآن .
له ترجمة في معجم الأدباء : ٧٤/١٦ – ١١٤ ، البغية : ٢٢٨/٢ .

(٣) ذكره الرازي في تفسيره دون نسبة : ١٣٣/٢ .

(٤) القطامي هو عمير بن شييم من بني تغلب،وكان حسن التشبيب رقيقه كثير الأمثال،وكان نصرانياً ثم أسلم ، وهو شاعر إسلامي مقل وهو أول من لقب « صريع الغواني » .
له ترجمة في طبقات الشعراء : ٢٧١ ، الأغاني : ٢١/٢٤ ، الخزانة : ٤٣١/٤ .
والقطامي : بفتح القاف وضمها وكسر الميم انظر إعجام الإعلام : ١٧٠ .

(٥) في الأصل زهوا والتصويب من الديوان .

(٦) في الأصل الصدر والتصويب من الديوان .

(٧) الديوان : ٢٦ – ٢٧ « العوير » ، جمهرة أشعار العرب : ٨٠٧/٢ – ٨٠٨ .
والأول في المعاني الكبير : ١٣٣/١ ، شرح شعر زهير : ١١٠ والموشح : ١٣٢ ، والأغاني : ٢٥/٢٤ ، والثاني في الحيوان : ٧٩/٥ ، وبينهما خمسة أبيات منها – وهو الذي يستقيم به الشاهد –

فهن معترضات والحصى رمض والريح ساكنة والظل معتدل

يصف إبلاً ، رهوا : أي برفق يقول : هي موثقة الصدور والأعجاز لا يخذل أعجازها صدورها ولا صدورها أعجازها ، الركيات : جمع ركية وهي البئر ، والغوير : بلد ، وكذلك العوير ، الملاء : جمع ملاءة ، والكتان نبت معروف يعني به القطن ، والكتان يشتعل من شدة الحر وتوهج الشمس . فهن معترضات : أي من النشاط في الهاجرة والوقت الذي تكل فيه الإبل ، رمض : يشتد عليه حر الشمس ، والريح ساكنه : وذلك أشد للحر ، والظل معتدل : أي صار ظل كل شيء تحته في انتصاف النهار .

فوصفَ الحَرَّ باشتعالِ الكتانِ منهُ معَ نداوتِهِ وطراوتِهِ .

﴿ وَأُتُوا بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ﴾ [٢٥]

أَيْ التذاذُهم بجميعِ المطاعمِ والمشاربِ متساوٍ ولا يتناقصُ ولا يتفاضلُ[١] .

وعَنِ ابنِ عباسٍ : متشابهاً فِي المنظرِ وإنْ اختلفَ في المطعمِ ، فيقولونَ - مالَمْ يطعمُوه - هذَا الذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ[٢] .

ولا يُحْمَلُ علَى تشابُهِهِ بثمارِ الدنيا لأنَّهُ رُوِيَ عنِ ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما مرفوعاً (إنَّهُ ليسَ فِي الجنَّةِ شيءٌ ممَّا في الدنيا إلا الأسماءَ)[٣] .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ [٢٦]

أَيْ لا يَدَعُ ولا يَمْتَنِعُ[٤] .

---

(١) تفسير الرازي : ٢/١٤١ ، وانظر زاد المسير : ١/٥٣ .

(٢) أخرج الطبري نحوه عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة : ١/٣٩٠ ، وانظر الحديث عن إسناده ص ٣٦ تعليق ٥ . وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره عن مجاهد : ١/٤١ ، والطبري عنه وعن غيره : ١/٣٩٠ ، وأورده ابن كثير في تفسيره : ١/٦٤ ، وحكاه الماوردي عن ابن عباس وابن مسعود والربيع بن أنس : ١/٧٩ ، وانظر معاني الزجاج : ١/١٠٢ .

(٣) أخرجه عنه هناد في الزهد رقم (٨) وقال المحقق إسناده صحيح : ١/٩٢ ، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه : ١/٣٩٢ رقم (٥٣٤ - ٥٣٥) ، وابن أبي حاتم عن ابن عباس موقوفاً عليه رقم (٢٦١) قال المحقق : رجاله ثقات وفيهم الأعمش متهم بالتدليس . تفسير الجزء الأول من القرآن : ١/٢٥٠ ، وزاد عزوه في الدر المنثور إلى مسدد وابن المنذر والبيهقي في البعث عن ابن عباس : ١/٣٨ ، وأورده في البحر عن ابن عباس : ١/١١٥ ، وقد ضعف الطبري قول من قال إنه يحمل على تشبيههم بعض ثمر الجنه ببعض ، واستدل بحديث أبي موسى « إن الله لما أخرج آدم من الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شيء فثماركم هذه من ثمار الجنة غير أن هذه تغير وتلك لا تغير » .
وهو حديث صحيح الإسناد وله حكم المرفوع . انظر الطبري : ١/٣٩٣ .

(٤) تفسير الماوردي وجعلهما قولين ثانيهما عن المفضل : ١/٨٠ ، الكشاف : ١/٢٦٣ ، البحر وجعلهما قولين وحكى الأول عن الزمخشري : ١/١٢١ ، وقال ابن الجوزي في زاد المسير : ١/٥٤ « لا يترك » ، وحكى ابن كثير في الآية قولين : ١ - لا يستنكف . ٢ - لا يخشى .

والاستحياءُ : عارِضٌ في الإنسانِ يمتنعُ عندَهُ عمَّا يعابُ عليهِ ، وذلكَ لا يجوزُ علىٰ اللهِ ، ولكنَّ ضَرْبَ المثلِ بالحقيرِ إذَا تضمَّنَ جليلَ الحكمةِ لا يُسْتَحي عنه ، فقارَبَ جلَّ اسمُهُ الخطابَ في التفهيمِ باللفظِ المعتادِ[1] .

﴿ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً ﴾

تقديرُه:أَنْ يضربَ مثلاً مَّا ، أَيْ:منَ الأمثالِ ، فَيَتمُّ الكلامُ علَى ﴿ مَّا ﴾ ، [ثُمَّ][2] ﴿بَعُوضَةً ﴾ نُصِبَ علَى البدلِ[3] .

وهذَا/هو الصوابُ تنزيهاً للقرآنِ منْ لفظٍ خالٍ عن معنًى[4] .

وقالَ الكسائيُّ[5] : نصبَ بعوضةً بمعنَى ما بينَ بعوضَةٍ فما فوقَها ، فلمَّا أُلقِيتْ « بينَ » نُصِبَتْ ، كما تقولُ العربُ :«هيَ أحسنُ الناسِ قرناً فقدماً»، أَيْ:ما بينَ قرنٍ فقدمٍ[6] .

---

(١) انظر الكشاف : ١/٢٦٣ ، البحر : ١/١٢١ ، وقال ابن الجوزي في زاد المسير : [إن صفات الحق عز وجل لا يطلع لها على ماهية وإنما تمر كما جاءت] : ١/٥٤ ، وانظر ما سبق ص ١٤ تعليق (٣) ، وحكى الطبري عن بعض المنسوبين إلى المعرفة بلغة العرب أن معناه لا يخشى ، ولم يرتضي هذا القول ، انظر تفسيره : ١/٤٠٢ .

(٢) في الأصل تم والتصويب من الإيجاز : ٨ .

(٣) وهذا ما قاله أبو مسلم ونقله عنه الرازي ورجحه : ٢/١٤٨ ، وانظر ابن كثير : ١/٦٥ ، البحر : ١/١٢٢ .

(٤) وممن قال بزيادة « ما » هنا أبو عبيدة في المجاز : ١/٣٥ .

(٥) هو علي بن حمزة بن عبدالله بن عثمان أبو الحسن الكسائي (١١٩ـ١٨٩ هـ) ، إمام الكوفيين في النحو واللغة و/أحد القراء السبعة المشهورين/صنف معاني القرآن ، مختصراً في النحو . وغيرها .
له ترجمة في تاريخ بغداد : ١١/٤٠٣ ، معرفة القراء الكبار : ١٠٠ – ١٠٧ ، إنباه الرواة : ٢/٢٥٦ – ٢٧٤ ، البغية : ٢/١٦٢ – ١٦٤ .

(٦) قاله الفراء في معانيه ورجحه وحكاه عن الكسائي : ١/٢٢ – ٢٣ ، وحكاه الزجاج عن بعض النحويين ، انظر معانيه : ١/١٠٤ ، وحكاه القرطبي عنه وعن الفراء : ١/٢٤٣ ، وانظر ابن كثير : ١/٦٥ ، مغني اللبيب : ٢١٥ .

﴿ فَمَا فَوْقَهَا ﴾

أَيْ في الكبرِ[1] من الذبابِ والعنكبوتِ ؛ لأنَّ إنكارَ اليهودِ كانَ لضربِ اللهِ المثَلَ لمهانتِهمَا[2] .

وقيلَ : فما فوقَها في الصغرِ ؛ لأنَّ القصدَ هو التمثيلُ بالحقيرِ ، فما كانَ أصغرَ كانَ إلىٰ القصدِ أقربَ[3] ، بل لا نتجاوزُ فيما زادَ بهِ التحقيرُ إلاَّ إلىٰ ما هُوَ أحقرُ وأصغرُ ، فلا يقالُ : مالَهُ عليّ درهمٌ ولا عشرةٌ ، ولكنْ درهمٌ ولا دانقٌ . فإنْ قيلَ : فكذلِكَ لا يقالُ فوقَ والمرادُ بهِ ما هو دونَهُ ؟

قلنا : يقالُ ، كقولِكَ : فلانٌ قليلُ العقلِ ، فيقالُ : وفوقَ ذلِكَ[4] .

﴿ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا ﴾

حيثُ يحكمُ عندَهُ بالضلالِ[5] .

وقيلَ : حيثُ أضلَّهُمْ عن جنتِهِ وثوابِهِ[6] .

---

(١) قاله قتادة وابن جريج كما نقله الماوردي : ٨٠/١ ، وانظر معاني الأخفش : ٢١٥/١ ، معاني الزجاج : ١٠٤/١ ، وحكاه القرطبي عن قتادة وابن جريج : ٢٤٣/١ .

(٢) قاله الفراء في معانيه : ٢٠/١ ، وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة : ٤١/١ ، الماوردي عن قتادة : ٨٠/١ – ٨١ ، الكشاف عن الحسن وقتادة : ٢٦٣/١ ، وانظر تفسير الرازي : ١٤٤/٢ ، والقرطبي : ٢٤١/١ – ٢٤٢ ، وابن كثير : ٦٥/١ .

(٣) قاله أبو عبيدة في المجاز : ٣٥/١ ، معاني الفراء وضعفه : ٢٠/١ – ٢١ ، معاني القرآن للأخفش : ٢١٥/١ ، معاني الزجاج : ١٠٤/١ ، تفسير الماوردي : ٨٠/١ ، وحكاه القرطبي عن الكسائي وأبي عبيدة وغيرهما : ٢٤٣/١ .

(٤) وإليه مال المحققون كما قال الرازي في تفسيره : ١٤٩/٢ .

(٥) حكاه الرازي عن قطرب وكثير من المعتزلة ، وحكى إنكار بعض أهل اللغة والرد عليهم ، انظر تفسيره : ١٥٥/٢ ، وانظر الحجة : ٣٠٩/١ في قوله « ختم » ، وضعفه القرطبي بقوله « وهو خلاف أقاويل المفسرين وهو غير محتمل في اللغة ... الخ » : ٢٤٤/١ .

(٦) وهذا ما ذهب إليه المعتزلة حيث حملوا كل ما في القرآن من هذا الجنس هذا المحمل وهو ما اختاره الجبائي ، انظر تفسير الرازي : ١٥٦/٢ ، ومتشابه القرآن للقاضي عبدالجبار : ٦٧/١ ، ٦٨ .

وقيلَ : إضافةُ الإضلالِ إلى اللهِ وإلى المثلِ المضروبِ - وإنْ كانَ حكمةً - لوقوعِ الضلالِ عندَهُ كقولِهِ عزَّ وجلَّ في الأصنامِ : ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا ﴾ (١) لمَّا ضلوا بسببِهَا (٢) .

قالَ الأخفشُ : وهذا كما يقالُ : أهلكَتْهُ فلانةٌ إذا هلكَ في عشقِهَا ، كذلكَ إذا ضلُّوا في دينِ اللهِ (٣) .

وبعضُهُمْ على الإملاءِ فيه والإمهالِ (٤) .

وبعضُهم على مصادفتِهِمْ عليهِ ، من أضلَّ ناقتَه : إذا ضلَّتْ هي (٥) .

قالَ ذو الرُّمَّةِ (٦) : /

٣٧ - أضلَّهُ راعيا كلبيةٍ صَدَرا
عَنْ مُطّلبٍ وطُلَى الأعناقِ تَضْطَرِبُ (٧) .

---

(١) سورة إبراهيم : الآية : ٣٦ .

(٢) متشابه القرآن : ١/٦٩ ، الكشاف : ١/٢٦٧ ، تفسير الرازي : ٢/١٥٤ - ١٥٥ ، وحكاه أبو حيان عن الزمخشري ثم قال : [وإسناد الضلال إلى الله تعالى إسناد حقيقي كما أن إسناد الهداية كذلك فهو خالق الضلال والهداية] . انظر البحر : ١/١٢٥ .

(٣) انظر معاني القرآن للأخفش : ١/١٨٨ ، الحجة لأبي علي : ١/ ٣٠٩ ، في قوله : ﴿ ختم الله على قلوبهم ﴾ .

(٤) انظر تفسير ابن كثير عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة : ١/٦٦ ، الطبري : ١/٤٠٨ .

(٥) تفسير الرازي : ٢/١٥٦ ، وانظر غريب الحديث للخطابي : ١/٧١٦ .

(٦) هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي من مضر أبو الحارث ذو الرمة (... - ١١٧ هـ) شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره ، أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال ، وله مدائح في بلال بن أبي بردة .

ترجمته في طبقات الشعراء : ٢٦٥ ، الأغاني : ١٨/٥ ، سير أعلام النبلاء : ٥/٢٦٧ .

(٧) الديوان : ٤٠ ، المعاني الكبير : ١/٣٣٠ ، اللسان « طلب » وفيه « عن مطلب قارب وراده عصب » : ١/٥٦٠ ، قال ويروى « عن مطلب وطلى الأعناق تضطرب » . أضله : أي ضيعه ، كلبية : إبل منسوبة إلى بني كلب ، مطلب : بعيد من الكلأ ، وقيل : المطلب الماء الذي إذا شربته الإبل أطلبها الكلأ ، وقيل : الكلأ نفسه ، طلى : أعناق ، يقول بعد الماء عنهم حتى ألجأهم إلى طلبه . وقيل : أضل هذا البعير راعيا إبل كلبية ، وقيل أراد راعيا امرأة كلبية نسبها إلى بني كلب وهي قبيلة .

وقالَ آخرُ[1] :

٣٨ - هَبُوني امرَءاً مِنْكُم أَضَلَّ بعيرَهُ

لـهُ ذِمّـةٌ إنَّ الـذِّمـامَ كَبِيـرُ[2]

﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾ [٢٧]

عهدِهِ :

وميثاقُهُ : ما أمرَ بهِ في كتبِهِ ، وعلى لسانِ رسلِهِ[3] .

وقيلَ : هو حجةُ اللهِ القائمةُ في عقلِ كلِّ أحدٍ علَى توحيدِهِ وعلَى وجوبِ بعثِهِ للرسلِ[4] .

وقيلَ : المرادُ يمينهُم في قولِهِ : ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ﴾[5][6]

---

(١) هو أبو دهبل الجمحي ، وقيل مجنون ليلى .

(٢) الديوان : ٧٧ ، الأغاني : ٦٩/٢ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٥٣/٣ ، أمالي المرتضى : ١١٨/١ ، تكرر البيت في المخطوط ص : ١٣١٨ و فيه حرمة بدل ذمة . قال التبريزي : - يقول : أجروني مجرى رجل منكم ندله بعير وله ذمام الصحبة ، إن الذمام حقه كبير ، والرفيق أعظم حرمة في صاحبه المتروك من ضلال بعير .

(٣) الطبري : ٤١٠/١ ، الماوردي : ٨١/١ ، القرطبي : ٢٤٦/١ ، ابن كثير : ٦٧/١ .

(٤) الطبري : ٤١١/١ ، معاني الزجاج : ١٠٦/١ ، تفسير الماوردي : ٨١/١ ، الكشاف : ٢٦٨/١ ، تفسير الرازي ورجحه : ١٦١/٢ - ١٦٢ ، وانظر القرطبي : ٢٤٦/١ ، كما حسنه ابن كثير في تفسيره : ٦٧/١ ، أما قوله « وجوب بعثه للرسل » فانظر ما تقدم في قسم الدراسة ص : ١٩٥ .

(٥) سورة فاطر : الآية : ٤٢ .

(٦) ذكره الرازي في تفسيره : ١٦١/٢ .

وسيبويه[1] لا يجيزُ إعادةَ الثاني مظهراً بغيرِ لفظِ الأولِ ، فلا يجوزُ : زيدٌ مررتُ بأبي محمدٍ ، وكنيتُه أبو محمدٍ ، ويجوزُ بلفظِ الأولِ كقولِه تعالَى : ﴿ ٱلْحَآقَّةُ ، مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴾[2] و ﴿ ٱلْقَارِعَةُ ، مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴾[3]

قالَ ابنُ حطانَ :

٣٩ – لا يعجزُ الموتَ شيءٌ غيرُ خالقِهِ
والموتُ فانٍ إذَا ما حلَّهُ الأجلُ

٤٠ – وكلُّ شيءٍ أمامَ الموتِ مُتَّضِعٌ
للموتِ والموتُ فيمَا بعدَهُ جللُ[4]

فعلَى مذهبِ سيبويه لا يكونُ الميثاقُ : العهدَ ، بل يكونُ صفةً للعهدِ[5] .

والأخفشُ يردُّ عليهِ ويقولُ : إنَّه إذا لَمْ يعدْ لفظُ الأولِ ألبتةَ ، وعادَ مخالفاً للأولِ شابهَ بخلافِهِ له المضمرَ الذي هو أبداً مخالفٌ المظهرَ[6] .

---

(١) هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ، أبو بشر الملقب سيبويه لجماله ، (١٤٨ – ١٨٠ هـ) إمام النحاة ، وأول من بسط علم النحو ، صاحب « الكتاب» في النحو الذي لم يصنف مثله .
له ترجمة في معجم الأدباء : ١١٤/١٦ ، البداية والنهاية : ١٧٦/١٠ ، البغية : ٢٢٩/٢ – ٢٣٠ .

(٢) سورة الحاقة : الآية : ١ ، ٢ .

(٣) سورة القارعة : الآية : ١ ، ٢ .

(٤) الأغاني : ١٢٥/١٨ « دون خالقه ، ناله الأجل ، وكل كرب » ، زهر الآداب : ٨٥٦/٢ « لم يعجز دون خالقه ، ماغاله ، وكل كرب ، منقطع ، بالموت » ، ربيع الأبرار : ٢٠٦/٤ ، « دون خالقه ، إذا ما جاءه » ديوان شعر الخوارج : ١٦٨ « كرواية الأغاني » . جلل : يسير .

(٥) انظر الكتاب : ٣٨٦/٢ ، ٦٣/١ ، وحكى ذلك عنه أبو علي في الحجة : ٦٦/٣ – ٦٧ .

(٦) ليس في المعاني ولعله في أحد كتبه المفقودة مثل الأوسط في النحو أو المقاييس في النحو .

وهو أحسنُ ، مثلُ قولِكَ : زيدٌ مررتُ . ألا ترَى إلى قولِ كَلْحَبَةَ[1] :

٤١ - أَمَرْتُكُمُ [أَمْرِي][2] بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى

ولا أَمْرَ لِلْمَعْصِيِّ إلا مُضَيَّعا .

٤٢ - إذَا المَرْءُ لمْ يَغْشَ الكَرِيهَةَ أَوْشَكَتْ

حِبَالُ الهُوَيْنَا بالفَتَى أَنْ تَقَطَّعا[3] ./

فالفَتَى غيرُ لفظِ المرءِ ، وهو المرءُ المذكورُ فكذلِكَ الميثاقُ والعهدُ .

﴿ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا ﴾ [٢٨]

أيْ نُطَفاً في أَصْلابِ آبائِكُمْ[4] . أو أَمْواتاً في القُبُورِ[5] .

---

(١) الكلحبة : لقب الشاعر ، ومعناه في اللغة صوت النار ، العريني ويقال اليربوعي ، اختلف في اسمه وأثبته أنه هبيرة بن عبدالله بن عبدمناف بن يربوع بن تميم ، أحد فرسان تميم وسادتها .

ترجمته في النوادر لأبي زيد : ١٥٣ ، المؤتلف والمختلف : ٢٢٨ ، الخزانة : ١٨٩/١ .

والكلحبة : بفتح الكاف وسكون اللام بعدها حاء مهملة فباء موحدة . انظر الخزانة : ١٨٩/١ .

(٢) في الأصل أبري ، والتصويب من المراجع التالية .

(٣) المفضليات : ٣٢ ، نقائض جرير والأخطل : ٩٣ ، النوادر : ٤٣٥ - ٤٣٦ ، الخزانة : ١٨٩/١ ، اللوى : بالكسر والقصر ماالتوى من الرمل ، ومنعرجه حيث انعرج ، الهوين الرفق والدعة . قال الأنباري : يقول : من لم يركب الهول تقطع أمره ، وكان يقال : من أشعر نفسه الجرامة والغلبة ظفر ، ومن تذكر الذحول أقدم.وقيل في المثل : لا أمر لمعصي ، انظر مجمع الأمثال : ٢١٥/٢ .

(٤) الطبري عن قتادة : ٤٢٠/١ ، وانظر تفسير الرازي : ١٦٥/٢ ، والقرطبي : ٢٤٩/١ وعزاه إلى ابن عباس وابن مسعود ، قال : واختاره ابن عطية . وكذلك أورده ابن كثير وعزاه إلى ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة وأبي العالية والحسن ومجاهد وقتادة وأبي صالح والضحاك وعطاء الخراساني .

انظر تفسيره : ٦٨/١ ، الماوردي : ٨٣/١ عن قتادة ، الكشاف : ٢٦٩/١ . .

(٥) الطبري عن أبي صالح : ٤١٩/١ ، الماوردي عن أبي صالح : ٨٣/١ ، البحر عن ابن عباس وأبي صالح : ١٣٠/١.

﴿فَأَحْيَٰكُمْ﴾ فيها للسؤالِ ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ للبعثِ[1] ؛ لأنَّ الموتَ ما كانَ عن حياةٍ ، إلا أنَّ الموتَ ولا شيءَ سواءٌ ، فيجوزُ كنتم أمواتاً أيْ لم تكونوا شيئاً لاسيّمَا وهو علىٰ مزاوجةِ[2] الموتةِ [الحقيقيةِ][3][4] .

﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [٢٩]

قصدَ إلى خلقِها[5] .

وقالَ الحسنُ : ثم استوَى أمرُهُ الذي بِهِ تكوَّنَتْ الأشياءُ إلى السماءِ[6] .

وقيلَ : ثم استوى تقديرُه إلى السماءِ ؛ لأنَّ القضاءَ بجميعِ أحوالِ العالمِ ينزلُ من السماءِ ، فحذفَ الأمرَ والتقديرَ لدلالةِ الحالِ[7] .

---

(١) تفسير الماوردي : ٨٣/١ ، الطبري : ٤١٩/١ .

(٢) انظر ماتقدم ص ٢٥ تعليق (١) .

(٣) في الأصل الحقيقة وهو تصحيف .

(٤) اختلف العلماء في إطلاق اسم الميت على الجماد هل هو حقيقة أم مجاز ، والاكثرون أنه مجاز لأنه شبه الموات بالميت وليس أحدهما من الآخر بسبيل ؛ لأن الميت ما يحل به الموت ولابد أن يكون بصفة من يجوز أن يكون حياً في العادة ، وقال آخرون : بل هو حقيقة فيه واحتجوا بقوله تعالى : ﴿ خلق الموت والحياة ﴾ والموت المقدم على الحياة هو كونه مواتاً فدل على أن إطلاق الميت على الموات ثابت على سبيل الحقيقة ، والأول أقرب لأنه يقال في الجماد موات وليس بميت على سبيل التشبيه .
انظر الرازي : ١٦٥/٢ .

(٥) تفسير الماوردي : ٨٤/١ ، المحرر الوجيز عن ابن كيسان : ١٦٠/١ ، الكشاف : ٢٧٠/١ ، تفسير الرازي : ١٦٩/٢ ، القرطبي عن سفيان بن عيينة وابن كيسان : ٢٥٥/١ ، واختاره ابن كثير : ٦٨/١ .

(٦) أورده الماوردي عنه : ٨٤/١ ، و أورده الزجاج عن ابن عباس : ٨٤/١ ، وأخرجه البيهقي بنحوه عن ابن عباس في الأسماء والصفات : /٥٢٠ وإسناده واهٍ ، وانظر ص ٣٤ تعليق (٥) .

(٧) انظر البحر : ١٣٤/١ .

وقالَ الأصمُّ : الاستواءُ صفةُ الدخانِ المحذوفِ الذي كانت منهُ السماءُ[1] .

وفيه بعدٌ لمعاندةِ الظاهرِ لَهُ .

وقالَ الفراءُ : معناهُ أقبلَ عليها ، تقولُ العربُ : كانَ فلانٌ ينظرُ إلى غيرِي ثمَّ استوَى إليَّ[2] .

وقيلَ : معناهُ استولَى على ملكِ السماءِ ولم يجعلْها كالأرضِ التي ملَّكها عبادَهُ[3] . كما قالَ[4] :

٤٣ - فَلَمَّا تَوَلَّوا واسْتَوَيْنَا عليهِمُ
تركنَاهُمُ [صَرْعَى][5] لِنسْرٍ وكاسرٍ[6] .

---

(١) انظر تفسير الماوردي : ١/٨٤ - ٨٥ ، المحرر الوجيز : ١/١٦١ وضعفه ، ذكره القرطبي وحكى تضعيف ابن عطية له ، انظر تفسيره : ١/٢٥٥ ، البحر : ١/١٣٥ وضعفه .

(٢) معاني الفراء : ١/٢٥ ، تفسير الطبري وضعفه : ١/٤٢٨ ، تفسير الماوردي عنه : ١/٨٤ ، تفسير القرطبي عنه : ١/٢٥٤ ، الأسماء والصفات للبيهقي عنه : ٥٢٠ .

(٣) انظر الأسماء والصفات للبيهقي : ٥١٩ ، البحر : ١/١٣٤ .
وقد جاء في الإيجاز بعد هذه الأقوال [وقيل لمالك كيف استوى ؟ فقال الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول] إيجاز البيان : ٨ .
وماحكاه عن مالك رحمه الله هو المنهج الذي سار عليه أهل السنة فيما يتعلق بالصفات ، انظر الأسماء والصفات للبيهقي : ٥١٦ .

(٤) لم أهتد لقائله .

(٥) زيادة من المراجع التالية .

(٦) تفسير القرطبي : ٢٧٨/٣ ، البحر : ١/١٣٤ ، الدر المصون : ١/٢٤٣ ، فتح القدير : ٢/٢٧٢ ، وفي ثالثها (علونا) .

وفي الآيةِ ما يبطلُ الحملَ على [الانتصابِ][1] ؛ لأنَّه لا يليقُ بذكرِ الإنعامِ بما خلقَ ، ولأنَّه لا يتعلقُ به فسواهنَّ[2] .

فإن قيلَ / : في هذهِ الآيةِ خلقُ السماءِ بعدَ الأرضِ ، وفي قولِهِ ﴿ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴾[3] خلقُ الأرضِ بعدَ السماءِ !

قلنا : الدحوُ ليسَ من الخلقِ ، وإنَّما هو البسطُ ، فجازَ أنَّه دحاهَا بعدَ أنْ خلقَهَا وبنَى عليها،وكذلك[4] التسويةُ ليسَ بخلقٍ ، فجائزٌ أنَّه جعلَها سبعاً بعدَ خلقِ الأرضِ وكانت مخلوقةً قبلُ كما في الحديثِ « أنَّها كانت دخاناً »[5][6] .

﴿ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ ﴾ [٣٠]

قيلَ : كانتِ الخلافةُ عنِ الملائكةِ[7] .

---

(١) في الأصل الاتصاف ، والتصويب من الإيجاز ، وقد جاء في متشابه القرآن : ٧٤/١ « وقد يراد بذلك الانتصاب جالساً أو راكياً أو قائماً كما يقال استوى فلان على الكرسي وعلى دابته » .

(٢) رجح الطبري أن المراد علا عليهن وارتفع فدبرهن بقدرته وخلقهن سبع سماوات . انظر تفسيره : ٤٣٠/١ ، قال د/ المغراوي : « وما ذكره الإمام أبو جعفر – الطبري – هو مذهب السلف في إثبات صفة الإستواء .... » المفسرون بين التأويل والإثبات : ١٣٧/١ .

(٣) سورة النازعات : الآية : ٣٠ .

(٤) تكررت هنا في الأصل كلمة وكذلك .

(٥)أخرج الطبري نحوه عن ابن عباس وعن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ رقم (٥٩١) : ٤٣٥/١ – ٤٣٦ ، وأخرج البيهقي نحوه عن ابن عباس في الأسماء والصفات : ٥٢٠ ، وعزاه في الدر المنثور إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات عن السدي وعن ابن عباس وعن ابن مسعود وناس من الصحابة : ٤٣/١ .

(٦) تأويل مشكل القرآن : ٦٧ – ٦٨ ، وينظر تفسير الرازي : ١٧٠/٢ ، وضعفهما ورجح أن ثم هنا ليست للترتيب ، وانظر القرطبي : ٢٥٥/١ – ٢٥٧ .

(٧) انظر معاني الزجاج : ١٠٨/١ – ١٠٩ ، البحر : ١٤٠/١ .

وقيلَ : عن الجانِّ الذينَ أجلاَهمُ الملائكةُ بسببِ فسادِهم[١] .

وقيلَ : المرادُ بالخليفةِ جميعُ بني آدمَ أن يخلفَ بعضُهم بعضاً[٢] .

وعن ابنِ مسعودٍ : المرادُ أولو الأمرِ من عهدِ آدمَ إلىٰ انقضاءِ العالمِ[٣] .

فكلُّهم خلفاءُ اللهِ في الحكمِ بينَ الخلقِ وتدبيرِ ما علىٰ الأرضِ .

﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا ﴾

قالُوا ذلكَ علىٰ التألُّمِ والاغتمامِ لمن يفسدُ[٤] .

وقيلَ : علىٰ الاستعظامِ للمعصيةِ مع عظيمِ النعمةِ[٥] .

وقيلَ : علىٰ الاستعلامِ لوجهِ التدبيرِ فيه[٦] .

---

(١) روي ذلك عن ابن عباس وهذا على أن المراد بالخليفة آدم عليه السلام . انظر تفسير الرازي : ٢/١٨٠ - ١٨١ ، وأخرجه الطبري عن الضحاك عن ابن عباس رقم (٦٠١) : ١/٤٥٠ ، وابن أبي حاتم عن مجاهد عن عبدالله بن عمرو رقم (٣٢٢) .

قال المحقق : صحيح الإسناد : ١/٢٧٧ ، الماوردي عن ابن عباس : ١/٨٦ .

(٢) الطبري عن الحسن : ١/٤٥١ ، الماوردي عن الحسن : ١/٨٦ ، تفسير الرازي عن الحسن : ٢/١٨١ ، البحر عن الحسن : ١/١٤٠ .

(٣) أورده الماوردي عن ابن مسعود : ١/٨٦ ، وأورد الرازي نحوه عن ابن مسعود وابن عباس والسدي : ٢/١٨١ ، البحر : ١/١٤٠.

(٤) الطبري عن بعض أهل العربية : ١/٤٦٩ ، تفسير الرازي : ٢/١٩٠ .

(٥) تفسير الماوردي : ١/٨٧ ، تفسير الرازي : ٢/١٨٤ ، القرطبي : ١/٢٧٤ ، البحر : ١/١٤١ ، انظر الطبري : ١/٤٧٠ .

(٦) معاني الزجاج : ١/١٠٩ ، تفسير الماوردي نحوه : ١/٨٧ ، تفسير الرازي عن المعتزلة : ٢/١٨٣ ، زاد المسير عن الزجاج : ١/٦٠ .

وقيلَ : علىٰ السؤالِ أنْ يجعلَهم خلفاءَ الأرضِ [ليُسبِحوا][1] بدلَ مَنْ يفسدُ[2] فقالَ عز وجلَّ : ﴿ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ ﴾ مِنْ صلاحِ كلِّ واحدٍ ﴿ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ فدلَّهُمْ [بذلك][3] أنَّ صلاحَهم في أنِ اختارَ لهم السماءَ وللبشرِ الأرضَ .

﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ ﴾ [٣٠]

بمعانيها على اللغاتِ المختلفةِ ، فلمَّا تفرَّقَ ولدُه / تكلمَ كلُّ قومٍ بلسانٍ أحبَّه واعتادَه وتناسَوْا غيرَهُ علىٰ الأيامِ[4] . وكمَا أنَّ اللهَ تعالىٰ علمَّهُ الأسماءَ علمَه الأفعالَ والحروفَ التي هي أصولُ الكلامِ ؛ لأنَّ المعنَى ينتظمُ بجميعِهَا ، والفضيلةُ بتصورِ المعنَى لا بتداولِ اللفظِ ، ولكنه لا بدَّ للكلامِ المفيدِ من الاسمِ ، وقد يستغْنَي عن الفعلِ والحروفِ ، فلقوةِ الاسمِ وغلبتِه على الكلامِ جرَى الاكتفاءُ بذكرِه ممَّا هو تالٍ له .

وهذا كمَا قالَ المخزوميُّ[5] :

٤٤ – اللهُ يَعْلَمُ ما تركْتُ قتالَهم
حتَّى علَوْا فرَسِي بأشقرَ مُزْبِدِ

---

(١) في الأصل ليسبحون والصواب ليسبحوا لأن الفعل منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل ، وجاء في الإيجاز « فيسبحوه » .

(٢) تفسير الطبري : ٤٦٧/١ عن ابن زيد ، تفسير الرازي : ١٨٤/٢ .

(٣) في الأصل فذلك .

(٤) الخصائص : ٤١/١ ، الماوردي : ٨٩/١ – ٩٠ ، المخصص لابن سيده واختاره : ٤/١ ، وهو المشهور كما قال الرازي في تفسيره : ١٩٢/٢ ، انظر تفسير القرطبي : ٢٨٤/١ ، وذكره السيوطي في المزهر : ١١/١ ، قال ابن سيده في المخصص : ٤/١ « وإذا كان الخبر الصحيح قد ورد بهذا فقد وجب تلقيه باعتقاده والانطواء على القول به » .

(٥) هو الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم (... – ١٥ هـ) ، وهو أخو أبي جهل ، شاعر مخضرم ، شهد غزاة بدر وأحد مع المشركين ، وأسلم يوم الفتح وأعطاه الرسول مع المؤلفة قلوبهم ، وحسن إسلامه ، وخرج إلى الشام مجاهداً أيام عمر رضي الله عنه حتى استشهد يوم اليرموك .

شرح التبريزي على الحماسة : ٩٧/١ ، وانظر السيرة : ٨٥/٢ ، ٣٧٠ ، ٣٨٥ ، ٣٩٩ ، ٦/٣ ، ٣١/٤ ، ١٤٠ .

٤٥ - وَعَلِمْتُ أَنِّي إنْ أُقَاتِلْ بَعْدَهُمْ

أُقْتَلْ ولَا يَضْرُرْ عدُوِّي مَشْهَدِ[١].

فخصَّ اللهَ بالذكرِ على معنَى أنَّه إذا علمَهُ اللهُ لا أبالِي استشهدتُ غيرَه أَوْلَمْ أفعلْ، لا لأنه أمرٌ خفيٌّ لا يعلمُه غيرُ اللهِ[٢]، ألاترَى إلىٰ عنترةَ[٣] وذكرِه علمَ الفوارسِ مع [علمِ][٤] اللهِ في قولِهِ:

٤٦ - اللهُ يَعْلَمُ والفَوَارِسُ أنَّنِي

فَرَّقْتُ جَمْعَهُمُ بطعنةِ فَيْصَلِ[٥].

وأما كيفيةُ تعليمِ آدمَ الأسماءَ فينبغِي أنْ يُعلمَ أنَّه لا يجوزُ ذلكَ بالعلمِ الضروريِ؛ لأنَّ المعرفةَ باللهِ وصفاتِهِ بالاستدلالِ، فكذلكَ بقصدِهِ وإرادتِهِ.

---

(١) سيرة ابن هشام: ٣٨٥/٢ «الله أعلم، حتى حبوا امهري، أقاتل واحداً، ولا ينكى»، ديوان الحماسة بشرح التبريزي: ٩٧/١ - ٩٨ «واحداً»، العقد: ١٢٥/١ «حتى رموا مهري، واحداً»، وكذلك: ١٨٤/٦ «الله أعلم، رموا مهري، واحداً»، الله يعلم: لفظه لفظ الخبر وقصد به إلى القسم واليمين، وعنى بالأشقر المزبد: الدم، مشهدي: حضوري، يقول: إنه ما انهزم حتى جرح فرسه فعلاه دمه، أو جرح هو فعلا فرسه دمه، وقد تيقن أنه إذا بقي وحده لقتال الأعداء كان هالكاً لا محالة، ولا يضر عدوي شهودي لأنه لا طاقة لي بلقائهم.

(٢) قاله ابن جني في الخصائص: ٤١/١ - ٤٢، وابن سيدة في المخصص: ٤/١، وحكاه السيوطي عن ابن جني في المزهر: ١١/١.

(٣) هو عنترة بن عمرو بن شداد بن مخزوم العبسي، ادعاه أبوه بعد الكبر وذلك لأنه كان لأمة سوداء، وهو أحد أغربة العرب، كان من أشد أهل زمانه وأجودهم بما ملكت يده، شهد حرب داحس والغبراء.

ترجمته في: طبقات الشعراء: ١١٠، الأغاني: ٢٤٤/٨.

(٤) في الأصل علمه والصواب علم.

(٥) الديوان: ٥٧، الأغاني: ٢٤٨/٨، لباب الآداب: ٢١٨، مختار الشعر الجاهلي: ٣٨٨/١ وفيها: «والخيل» بدل الله «وفي الأغاني بضربة وعلى هذا فلا شاهد فيها للمؤلف. الفيصل: الفاصل بين القوم المفرق لجموعهم.

ولا يجوز ذلك بالمواضعة والايماء[1]؛ لأنه يتعالى عنه، فيكون بالوحي [والتوقيف][2] حجة معجزة من خلقه في أول ما أعقله. إلا أن أول اللغة يكون بالمواضعة من الخلق، والاصطلاح/عليها، ثم الله يغيرها ويكثرها بالوحي، بأن يوقف على مراتب الأسماء والمصادر، وكذلك مبادي الأفعال والحروف ثم يهدي للتصرف والاشتقاق[3].

﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ ﴾

يعني المسميات، بدليل قوله:

﴿ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾

فيما هجس في نفوسكم أنكم أعلق[4] الخلق وأفضلهم.

فإن قيل: كيف أمروا بالإنباء مع العلم أنهم لا يعلمون !!

---

(١) المواضعة: الموافقة على الشيء،قال في اللسان « ووضع الشيء وضعاً: اختلقه، وتواضع القوم على الشيء: اتفقوا عليه وأوضعته في الأمر إذا وافقته فيه على شيء. اللسان « وضع »: ٣٩٧/٨، القاموس « وضع » ٣٣/١، والإيماء: الإشارة بالرأس أو اليد، اللسان (ومأ): ٢٠١/١.

(٢) في الأصل التوفيق.

(٣) ذكر ذلك الرازي عن قوم في كتاب المحصول: ٢٤٥/١، وحكاه عنه السيوطي في المزهر: ١٦/١، وهذا خلاف ما ذهب إليه الأشعري والجبائي والكعبي من أن اللغات كلها توقيفية بمعنى أن الله تعالى خلق علماً ضرورياً بتلك الألفاظ والمعاني ... الخ، تفسير الرازي: ١٩١/٢، والقول بأنها بالمواضعة حكاه الرازي عن أبي هاشم في المحصول: ٢٤٤/١. وانظر الخصائص: ٤٤/١ - ٤٧، المخصص: ٣/١ - ٦، المزهر: ١٦/١.

(٤) أعلق: ألزم وأحب أو أكرم، انظر اللسان: « علق »: ٢٦١/١٠، ٢٦٨، يؤيده ما جاء في الطبري عن الحسن وقتادة والربيع من قول الملائكة: « ليخلق ربنا ما شاء أن يخلق فلن يخلق خلقاً إلا كنا أعلم منه وأكرم عليه منه »، انظر تفسيره: ٤٦٤/١ - ٤٦٦ رقم (٦١١، ٦١٣)، ويحتمل أن يكون خطأ من الناسخ والصواب « أعلم ».

قلنَا : لأنَّ القصدَ هو التقريرُ والتنبيهُ على مكانِ الحجةِ[1] ، ولأنَّه أمرٌ [مشروطٌ][2] على الحقيقةِ ؛ لأنهُ متعلقٌ بشرطِ كونِهم صادقينَ،أيْ:عالمينَ ، فإذا لَمْ يكونُوا عالمينَ [لَمْ][3] يكونُوا مأمورينَ .

وكانَ القاضِي أبوالقاسمِ الداودِي[4] يحتجُ بهٰذهِ الآيةِ أن علمَ اللغةِ أفضلُ من التخلي [للعبادةِ][5] ؛ لأنَّ الملائكةَ تطاولَتْ بالتسبيحِ والتقديسِ ، ففضَّلَ اللهُ آدمَ عليهم بعلمِ اللغاتِ ، فإنْ كانَ الأمرُ علىٰ هذا في علمِ الألفاظِ فكيفَ في المعالمِ الشرعيةِ والمعارفِ الحكميةِ[6] .

---

(١) قاله الرازي في تفسيره : ٢/١٩٢ - ١٩٣ ، وحكاه القرطبي عن المحققين من أهل التأويل : ١/٢٨٤ ، وحكاه الشوكاني عن المبرد ، فتح القدير : ١/٦٥ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٠ .

(٣) في الأصل ثم والتصويب من الإيجاز : ١٠ ، وانظر هذا القول في متشابه القرآن : ١/٨٠ .

(٤) هو أبو القاسم علي بن الحسين الداودي الهروي ، عمِّر حتى ناهز الثمانين ، قال عنه الثعالبي : « هو اليوم صدر أهل الفضل ، وفرد أعيان الأدب والعلم بهراة ، يضرب في المحاسن بالقدح المعلى ويسمو منها إلى الشرف الأعلى ، وأخباره في الكرم مذكورة ومآثره في الرياسة مأثورة » ، شب للعلم خادماً وشاب على العلى مخدوماً ، له فصل من كتاب كلامي في مخاطبة الشيخ على المذهب الذي ذكره علي ابن الجهم في صفة الفوارة ، وله قصيدة يرثي فيها أبا سليمان الخطابي .
ترجمته في : الفتح الوهبي : ٥٢ - ٥٤ ، يتيمة الدهر : ٤/٣٩٥ ، التمثيل والمحاضرة : ٣٤٨ ، معجم الأدباء : ٤/٢٦٠ .

(٥) في الأصل بالعبادة وهو تصحيف .

(٦) نقله السيوطي عن الطيبي في الإكليل في استنباط التنزيل : ٢٨ ، وإنما تسلم هذه القضية فيما لو اقترن ذلك العلم بالعبادة فيتحقق قوله تعالى : ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ [سورة فاطر : الآية : ٢٨] ، إذ المقصود الأعظم من خلق الثقلين هو عبادة الله عز وجل قال تعالى : ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ [سورة الذاريات آية : ٥٦] وقد حقق ذلك ابن الجوزي في صيد الخاطر: ١٥١ : وبين أن العلماء أفضل من الزهاد قال « ولاخصيصة أشرف من العلم . بزيادته صار آدم مسجوداً له ، وبنقصانه صارت الملائكة ساجدة ، فأقرب الخلق من الله العلماء.وليس العلم بمجرد صورته هو النافع بل معناه ، وإنما ينال معناه من تعلمه للعمل به ، فكلما دله على فضل اجتهد في نيله، وكلما نهاه عن نقص بالغ في مباعدته فحينئذ يكشف العلم له سره ويسهل عليه طريقه فيصير كمجتذب بحثِّ الجانب فإذا حركه عجل في سيره . والذي لا يعمل بالعلم لا يطلعه العلم على غوره ولا يكشف له عن سره فيكون كمجذوب لجاذب جانبه ، فافهم هذا المثل وحسن قصدك وإلا فلا تتعب » .

﴿ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ ﴾ [٣٢]

أيْ تنزيهاً لكَ أنْ يخفَى عليكَ شيءٌ، وهونصبٌ على المصدرِ[١]، كقولكَ تسبيحاً لكَ، وكذلكَ سائرُ المصادرِ العقيمةِ الغيرِ[٢] المتصرفةِ، مثلُ معاذَ اللهِ، وعَمْرَكَ اللهُ[٣]، وقِعْدَكَ اللهُ[٤]، وأشباهه، كلها يجرى مَجْرى المصادرِ المتصرفةِ المطلقةِ.

﴿ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ﴾

في موضع الرفعِ؛ لأنه استثناءٌ من مجحودٍ[٥].

﴿ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ ﴾ [٣٣]

ألف تنبيهٍ وتقريرٍ، لاتقريعٍ وتوبيخٍ. كأنه أحضرَهُم ما علموهُ؛ لأنَّ مكانَهُمْ أعلىُ، وعلمَهُم باللهِ أقوى مِنْ أَنْ يخفَى عليهم ذلك. وهو كما قالَ جريرٌ:

٤٧ – أَلَمْ يَعْلَمِ الأَقْوَامُ أَنْ لَسْتُ ظَالِماً
بَرِيئاً وَأَنِّي للمُتَاحِينِ مِتْيَحُ.

٤٨ – فَمِنْهُمْ رَمِيٌّ قَدْ أُصِيبَ فُؤَادُ[هُ][٦]
وآخَرُ يَبْغِي صَكَّةً فَمُرَنَّحُ[٧].

---

(١) انظر مشكل إعراب القرآن: ١/٨٦، الكتاب: ١/٣٢٢.

(٢) انظر ما تقدم ص ٣٢.

(٣) عَمْرَكَ الله: أي سألت الله أن يطيل عمرك، أو كأنه بتعميرك الله أي بإقرارك له بالبقاء. اللسان: ٤/٦٠٢.

(٤) قِعْدَكَ اللهَ وقَعِيدَكَ اللهَ: أي كأنه قاعد معك يحفظ عليك قولك، وقال الكسائي: أي الله معك، وقال ثعلب: أي نشدتك الله. اللسان «قعد»: ٣/٣٦٣.

(٥) مجحود أي منفي، يعني قوله تعالى ﴿لا علم لنا﴾.

(٦) زيادة يقتضيها السياق والتصويب من الديوان.

(٧) الديوان: ٨٦ «وآخر لاقى، فمرنح»، النقائض: ٥٠٥، والأول في طبقات فحول الشعراء: ١/٤٤٤ وفيها ثلاثتها «ألم ينه عني الناس» المتاحين: المتعرضين، يعني بالشر، المتيح: العريض لما لا يعنيه، رمي مرمي من الرمية وهي الطريدة التي يرميها الصائد، صكة: ضربة شديدة، مرنح: مغشي عليه من الضرب.

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ﴾ [٣٤]

قيلَ: إنه السجودُ اللغويُّ الذي هو: التذللُ والخشوعُ(١)، كما قالَ زيدُ الخيل(٢):

٤٩ – بَنِي عَامِرٍ هَلْ يَعْلَمُونَ إِذَا غَدَا
أَبُو مِكْنَفٍ قَدْ شَدَّ عَقْدَ الدَّوَابِرِ .

٥٠ – بِجَمْعٍ يَضِلِ البلقِ في حَجَرَاتِهِ
تَرَى الأُكْمَ منها سُجَّداً لِلْحَوَافِرِ(٣) .

وقيلَ: إنه كانَ تعظيماً لآدمَ لا عبادةً(٤) .

وقيلَ: ما كانَ لآدمَ فيه من تعظيمٍ، ولكنه كانَ قبلةً، وكانَ السجودُ للهِ، ولكنهُ معَ هذَا لا يخلُو عن ضربٍ مِنَ التعظيمِ(٥) .

---

(١) انظر تفسير الماوردي: ٩١/١ – ٩٢، المحرر الوجيز: ١٧٧/١، القرطبي: ٢٩٣/١، وضعفه الرازي في تفسيره: ٢٣١/٢، وكذلك ابن كثير: ٧٩/١ .

(٢) هو زيد بن مهلهل بن منهب من طيء كنيته أبو مكنف، من أبطال الجاهلية، كان شاعراً شجاعاً موصوفاً بالكرم وفد على النبي ﷺ وأسلم فسر به وغير لقبه إلى زيد الخير .
له ترجمة في طبقات الشعراء: ١٢٩، الأغاني: ٢٤٧/١٧، الإصابة: ٥٧٢/١ .

(٣) تأويل مشكل القرآن: ٤١٧ « الأكم فيها »، الأغاني: ٢٥٨/١٧، الكامل: ٢٠١/٢ « تعرفون، منه » شعراء إسلاميون « زيد الخيل »: ١٧٩ « هل تعرفون، بجيش تضل ... الأكم منه »، عقد الدوابر: يريد عقد دوابر الدرع. قال المبرد: قوله تضل البلق في حجراته: يقول لكثرته لا يرى فيه الأبلق، والابلق مشهور المنظرلاختلاف لونيه، وحجراته: نواحيه، ولكثرة الجيش تطحن الأكم حتى تلصقها بالأرض، الأكم: الجبال الصغار وبني عامر: بطن من آل ربيعة من عرب الشام من القحطانية، وربيعة هو ابن حازم بن علي بن الفرج بن ذهل ......بن عمرو بن الغوث بن طيئ، نهاية الأرب: ١٠٠، ١٠٥ .

(٤) انظر الماوردي: ٩١/١، قال القرطبي: إن جميع العلماء اتفقوا على هذا القول وإن اختلفوا في كيفية السجود: ٢٩٣/١، وقد رجح الرازي وابن كثير أن المراد به السجود الحقيقي وهو وضع الجبهة على الأرض، انظر زاد المسير: ٦٤/١، انظر تفسير الرازي: ٢٣١/٢، ابن كثير: ٧٨/١ – ٧٩ كما رجحه الشوكاني ونسبه للجمهور. فتح القدير: ٦٦/١.

(٥) انظر الماوردي: ٩١/١، المحرر الوجيز: ١٧٧/١، وقد ضعفه الرازي وابن كثير، انظر تفسير الرازي: ٢٣٠/٢ – ٢٣١، ابن كثير: ٧٨/١ – ٧٩، ورده ابن تيمية في الفتاوى: ٣٥٨/٤ – ٣٦١، وقال: « إن السجود كان لآدم بأمر الله وفرضه بإجماع من يُسمع قوله ... وسجود الملائكة لآدم عبادة لله تعالى وطاعة له، وقربة يتقربون بها إليه، وهو لآدم تشريف وتكريم وتعظيم ... وأما الخضوع والقنوت بالقلوب، والاعتراف بالربوبية والعبودية فلا يكون على الإطلاق إلا لله وحده » أهـ بتصرف .

والمرويُّ عن ابنِ عباسٍ في بعضِ الرواياتِ : أنَّ إبليسَ كانَ ملكاً من جنسِ المستثنى [منهم[1]].

وعن الحسنِ : أنَّ الملائكةَ هم لبابُ الخليقةِ ، خُلِقُوا من الأرواحِ الطاهرةِ ، والأنوارِ الصافيةِ لا يتناسلونَ ، وإبليسَ شخصٌ روحانيٌّ خُلِقَ من نارِ السمومِ وهو أبُو الجنِّ[2] .

﴿ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [٣٥]

سقطَتْ علامةُ التأنيثِ للاستغناءِ عنها بالإضافةِ المذكرةِ[3] .

---

(١)في الأصل عنهم وهو تصحيف ، والحديث أخرجه الطبري عنه بنحوه بإسناد ضعيف : ١/٥٠٢ – ٥٠٣ ، رقم (٦٨٥ ، ٦٨٧) ورجحه ، وحكاه الماوردي عن ابن عباس وابن مسعود وابن المسيب وابن جريج : ١/٩٢ ، ورجحه ابن عطية في المحرر الوجيز : ١/١٧٨ وأورده القرطبي عن ابن عباس وقال : وهو قول الجمهور ابن عباس وابن مسعود وابن جريج وابن المسيب وقتادة وسعيد بن جبير وغيرهم وهو اختيار الشيخ أبي الحسن ورجحه الطبري وهو ظاهر الآية : ١/٢٩٤ ، وعزاه في الدر إلى الطبري وابن عساكر عن ابن مسعود وناس من الصحابة : ١/٤٥ . والصحيح أن الاستثناء منقطع وأن إبليس لم يكن من جنس الملائكة ، ولا يمتنع أن يكون قد أمر بالسجود لآدم كما أمرت الملائكة وقد صرح الله تعالى بذلك في قوله : ﴿ ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك ﴾ فدل على أن هناك أمر مستقل قد وجه له وبصيغة مشددة لا تلقى إلا للمعاند المكابر وهي صيغة الأمر ، ومثله قوله في سورة الكهف ﴿ ففسق عن أمر ربه ﴾،ثم التعبير القرآني الكريم ﴿مع الساجدين ﴾ يؤكد أنه ليس منهم في قوله تعالى﴿ فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين ﴾ ، والله أعلم .

(٢) أخرجه الطبري بنحوه بإسناد صحيح عن الحسن رقم (٦٩٦) : ١/٥٠٦ ، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة عنه بنحوه : ٥/١٦٨١ ، واختاره الزجاج في معانيه : ١/١١٣ – ١١٤ ، وحكاه الماوردي عن الحسن وقتادة وابن زيد : ١/٩٢ ، واختاره الزمخشري في الكشاف : ١/٢٧٣ ، وحكاه عنه ابن عطية في المحرر الوجيز : ١/١٧٨ ، وأورده القرطبي عن الحسن وابن زيد وقتادة : ١/٢٩٤ ، وانظر ابن كثير : ١/٧٧ – ٧٨ . قال الطبري رحمه الله – في تفسيره : ١/٥٠٧ « وعلة من قال هذه المقالة أن الله جل ثناؤه أخبر في كتابه أنه خلق إبليس من نار السموم ومن مارج من نار ، ولم يخبر عن الملائكة أنه خلقها من شيء من ذلك ، وأن الله جل ثناؤه أخبر أنه من الجن فقالوا : فغير جائز أن ينسب إلى غير ما نسبه الله إليه قالوا : ولإبليس نسل وذرية والملائكة لا تتناسل ولا تتوالد » . وانظر حاشية الإيجاز : ١/٣٠ .

(٣) حكى ابن الجوزي عن الفراء ، أن هذه لغة أهل الحجاز ، بينما تميم وكثير من قيس وأهل نجد يقولون زوجة . انظر زاد المسير : ١/٦٥ ، قال في المزهر : ٢/٢١٩ « والزوج يطلق على الرجل والمرأة ، لاتكاد العرب تقول زوجته . » .

وابنُ بحرٍ[1] يذهبُ في الجنةِ أنَّها كانَتْ بحيثُ شاءَ اللهُ مِنَ الأرضِ ؛ لأنَّ جنَّةَ الخلدِ لا انتقالَ عنها ،/ ولأنَّ إبليسَ لمْ يكنْ ليدخلَها حتَّى يُزِلَّهما عنها[2] .

والصحيحُ : أنَّها كانَتْ جنةَ الخلدِ لتواترِ النقلِ ، ولأجلِ لامِ التعريفِ .

وقولُه :

﴿ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ ﴾ [٣٦]

أيضاً يدلُّ علىٰ أنَّهم كانُوا في السماءِ[3] .

وأنَّ إبليسَ لم يكنْ إذْ ذاكَ ممنوعاً عن السماءِ ، كالجنِ عن استراقِ السمعِ إلى المبعثِ ، فوسوسَ إبليسُ لهما وهو علىٰ القربِ من بابِ الجنةِ ، أو ناداهُما وهما علىٰ عَرْفِ[4] الجنَّةِ .

والرغدُ[5] : الكثيرُ الواسعُ الذي لا عناءَ فيه .

---

(١) هو محمد بن بحر الأصفهاني أبو مسلم ، كان نحوياً كاتباً بليغاً مترسلاً جدلاً متكلماً معتزلياً ، عالماً بالتفسير وغيره (... – ٣٢٢ هـ) له كتاب جامع التأويل لمحكم التنزيل ١٤ مجلد في التفسير ، كتاب في النحو ، الناسخ والمنسوخ .

له ترجمة في : الفهرست : ١٥١ ، معجم الأدباء : ٣٥/١٨ ، البغية : ٥٩/١ ، طبقات المفسرين للداودي : ١٠٩/٢ .

(٢) انظر تفسير الماوردي : ٩٤/١ ، وحكاه الرازي عنه وعن أبي القاسم البلخي : ٤/٣ ، وحكاه القرطبي عن المعتزلة والقدرية : ٣٠٢/١ ، وابن كثير : ٧٩/١ ، وانظر المسألة مستوفاة في مفتاح دار السعادة : ١٢/١ – ٣٢ ، البداية والنهاية : ٧٥/١ – ٧٧ .

(٣) تفسير الماوردي : ٩٤/١ ، الرازي وقال : وهو قول جمهور أصحابنا : ٥/٣ ، وهذا ما أجمع عليه أهل السنة كما حكاه القرطبي عن بعض المشايخ : ٣٠٣/١ .

(٤) العرف : كل عال مرتفع ، وجمعه أعراف وهي أعالي سور بين أهل الجنة وأهل النار .
اللسان « عرف » : ٢٤١/٩ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ﴾ [سورة البقرة : الآية : ٣٥] .

والشجرةُ المنهيةُ : هيَ السنبلةُ رواهُ أبوبكرٍ عن النبيِّ عليه السلامُ[1] .

ومنهُ قيلَ : كيفَ لا يعصِي الإنسانُ وقوتُه من شجرةِ العصيانِ وكيفَ لا ينسَى العهدَ واسمُه من النسيانِ .

وعن ابنِ مسعودٍ : أنَّها الكرمُ[2] . ولذلكَ صارَتْ فتنةً ؛ ولأنَّ الشجرَ ما لَهُ ساقٌ وغصنٌ[3] .

﴿ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [٣٥]

مِنْ حيثُ إحباطُ بعضِ الثوابِ ؛ لأنَّ ذمَّ الأنبياءِ بالظلمِ لا يجوزُ إلا على تأويلٍ صحيحٍ[4] .

---

(١) أورده الرازي عنه عن النبي ﷺ : ٦/٣ و أخرجه الطبري بأسانيد متعددة عن ابن عباس وأبي مالك وعطية وعن قتادة بإسناد صحيح وعن أبي الجلد ووهب بن منبه ومحارب بن دثار والحسن : ٥١٦/١ – ٥١٩ ، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس في حديث طويل رقم (١٠٤٧) : ١٥٨٢/٥ . وقال المحقق في إسناده نضر بن عبد الرحمن ... وهو متروك [تقريب التهذيب : ٣٠٢/٢] ، وعزاه في الدر إلى الطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن عساكر ، من طرق عن ابن عباس ، ووكيع وعبد بن حميد والطبري وأبي الشيخ عن أبي مالك الغفاري : ٥٢/١ – ٥٣ ،، وأورده القرطبي عن ابن عباس وأبي مالك وقتادة : ٣٠٥/١ .

(٢) أخرجه الطبري عن ابن عباس وابن مسعود والسدي وجعدة بن هبيرة وابن جبير ومحمد بن قيس : ٥١٩/١ – ٥٢٠ .وينظر الحديث على سنده ص ٣٦ تعليق (٥) .

تفسير الماوردي : ٩٤/١ ، وأورده الرازي عن ابن مسعود وابن عباس والسدي : ٦/٣ ، والقرطبي عن ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن جبير وجعدة بن هبيرة : ٣٠٥/١ .

(٣) والصواب ما قاله ابن عطية [وليس في شيء من هذا التعيين ما يعضده خبر ، وإنما الصواب أن يعتقد أن الله تعالى نهى آدم عن شجرة فخالف هو إليها وعصى في الأكل منها] أهـ .

انظر المحرر الوجيز : ١٨٥/١ ، تفسير القرطبي : ٣٠٥/١ ، وإليه ذهب الطبري في تفسيره : ٥٢٠/١ – ٥٢١ ، والرازي في تفسيره : ٦/٣ ، وأبو حيان في البحر : ١٥٨/١ .

(٤) ذكر ذلك القاضي عبدالجبار في متشابه القرآن : ٢٧٨/١ ، حكاه الرازي عن أبي هاشم : ٦/٣ ، البحر عن أبي هاشم : ١٥٩/١ .

وقيلَ : إن فاعلَ الصغيرةِ أيضاً ظالمٌ نفسَه ، من حيثُ ألزمَها مايشقُ من التوبةِ والتلافِي ، وكونُ الزلةِ صغيرةً مغفورةً لا ينافِي وجوبَ التوبةِ كما لا ينافِي ثبوتَ الحرمةِ[1].

﴿ فَأَزَلَّهُمَا[2] ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا ﴾ [٣٦]

أي أكسبَهُما الزَّلةَ[3] .

وقيلَ : إنه متعدِّي زلَّ أيْ:عثرَ ، وإزلالُه بوسوستِه لهُمَا[4] .

وقيلَ : بأنّ قاسمَهُما على نصحِه[5] .

وزلّةُ آدمَ عليهِ السلامُ كانَتْ بالخطأِ في التأويلِ ، إما بحملِ النَّهْيِ على التنزيهِ دونَ التحريمِ[6] ، وإما بحملِ اللّامِ على التعريفِ لا الجنسِ .

---

(١) حكاه الرازي عن أبي علي الجبائي . انظر تفسيره : ٦/٣ ، البحر عن أبي علي : ١٥٩/١، وهذا على قاعدة المعتزلة بأن العقاب لا يزول إلا بما يكون عنه من التوبة ، ووجوب التوبة على العاصي بالصغيرة والكبيرة . انظر متشابه القرآن : ٢٢٦/١ ، شرح الأصول الخمسة : /٧٨٩ - ٧٩٠ ، المغني : ٣٣٥/١٤ .

(٢) هذا على قراءة الجميع ماعدا حمزة فإنه قرأ : « فأزالهما » بالألف ، المبسوط : ١١٦ ، النشر : ٢١١/٢ ، البحر : ١٦١/١ ، إتحاف فضلاء البشر : ١٣٤ .

(٣) الحجة لأبي علي :١٧/٢ ،المحرر الوجيز : ١٨٧/١ ، البحر : /١٦٢ ، اللسان « زلل » : ٣٠٦/١١ .

(٤) الحجة لأبي علي : ١٦/٢-١٧ ، تفسير الرازي عن القفال : ٧/٣ ، من قوله تعالى : ﴿ فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما وري عنهما من سوءتهما .... ﴾ الخ الآية ، سورة الأعراف : الآية : ٢٠ .

(٥) أخرج نحوه الطبري في تفسيره عن ابن عباس ، وعن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ رقم (٧٤٣) : ٥٢٧/١ ، وانظر : ٥٢٩ - ٥٣١ ، وهو قول الجمهور كما حكاه الشوكاني : ٦٨/١ ، وهو من قوله تعالى : ﴿ وقاسمهما إني لكما من الناصحين ﴾ [الأعراف : ٢١] .

(٦) تفسير الماوردي : ٩٥/١ ، زاد المسير : ٦٨/١ ، تفسير الرازي : ٥/٣ ، ١٣ .

إذِ الظاهرُ دلالةُ النهيِ على عينِ المنهيِّ عنْهُ لا جنسِه ، إلا أنَّه تعالى أرادَ الجنسَ ، ومكَّنَ آدمَ من علمِ الدليلِ فغفلَ عنه وظنَّ أنه لايلزمُه ذلك[1] .

وقيلَ : إنَّ زلَّتَه أكلُه ناسيًا وبعضُ النسيانِ ربما يؤخذُ على الأنبياءِ ؛ لما يلزمُهم من التحفظِ والتيقظِ كثير[اً[2]] ، فيكونُ صدوفُهم عن تذكرِ النهيِ حينـ[ـئذٍ][2] تفريطاً[3] .

و ﴿ قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا ﴾

الهبوطُ الأولُ من الجنةِ [إلى][4] السماءِ .

والثاني : من السماءِ إلى الأرضِ[5] . والهبوطُ الأولُ وإن لمْ يكن نزولاً - لأنَّ الجنةَ في السماءِ - إلا أنَّه ما كانَ فيه انتقالُ المكانِ معَ سقوطِ المرتبةِ كانَ كقولِ لبيدٍ[6] :

---

(١) تفسير الماوردي : ٩٥/١ ، زاد المسير نحوه : ٦٨/١ ، تفسير الرازي قال وهو اختيار أكثر المعتزلة : ١٤/٣ - ١٥ ، القرطبي عن قوم منهم ابن العربي : ٣٠٥/١ ، أحكام القرآن لابن العربي : ١٨/١ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) تفسير الماوردي : ٩٤/١ ، وحكاه الرازي عن طائفة من المتكلمين : ١٢/٣ ، ورجحه القرطبي في تفسيره : ٣٠٦/١ . وهو الراجح بدليل قوله تعالى: ﴿ فنسي ولم نجد له عزماً ﴾ .

(٤) في الأصل (في) والتصويب من الإيجاز : ١٠ .

(٥) انظر زاد المسير : ٧٠/١ ، تفسير القرطبي : ٣٢٧/١ ، وقد ضعفه الرازي من وجهين فليرجع إلى تفسيره ، وذكر قولاً آخر في فائدة تكرير الأمر بالهبوط وهو : أن آدم وحواء لما أتيا بالزلة أمر بالهبوط ، فتابا بعد الأمر بالهبوط ووقع في قلبهما أن الأمر بالهبوط لما كان بسبب الزلة فبعد التوبة وجب أن لا يبقى ، فأعاد الله تعالى الأمر بالهبوط مرة ثانية ليعلما أن الأمر بالهبوط ما كان جزاءً على ارتكاب الزلة ليزول بزوالها بل هو باق بعد التوبة ، لأنه كان تحقيقاً للوعد المتقدم في قوله : ﴿ إني جاعل في الأرض خليفة ﴾ ، انظر تفسيره : ٢٨/٣ ، وكذلك ضعفه أبو حيان في البحر : ١٦٧/١ .

(٦) هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري يكنى أبا عقيل ، (... - ٤١هـ) ، وهو من شعراء الجاهلية وفرسانهم أدرك الإسلام ووفد على النبي ﷺ ، توفي في خلافة معاوية وعمره ١٥٧ سنة .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ١٢٣ ، الأغاني : ٢٥٠/١٥ .

٥١ - كلُّ بني حرةٍ مصيرُهُم
قُلٌّ وإنْ كَثُرُوا من العَدَدِ

٥٢ - إنَّ [يُغْبَطُوا] [١] يَهْبِطُوا وإنْ أَمِرُوا
يَوْماً فَهُم للفَنَاءِ والفَنَدِ [٢]

وفي هذه القصةِ كلُّ التحذيرِ من المعاصي ليُحضرَ العبدُ قلبَه ماجرىٰ علىٰ آدمَ بارتكابِ [٣] صغيرٍ مع التأويلِ ، فلا يرتكبُ الكبائرَ [٤] .

وقَدْ نظمَهُ بعضُهم فقالَ [٥] :

٥٣ - ياساهِراً ترنُوا بِعَيْنَيْ راقدٍ
ومُشَاهِدًا للأمرِ غيرَ مشاهدِ

٥٤ - تصلُ الذنوبَ إلىٰ الذنوبِ وتَرْتَجِي
دركَ الجنانِ ونَيْلَ ملكٍ خالدِ/

---

(١) في الأصل « نعبطوا » ، والتصويب من الديوان ، وبقية المراجع .

(٢) الديوان : ٤٠ ، « وإن أكثرت ، يصيروا للهلك والنكد » ، الأغاني : ١٣٣/١٥ ، المجاز : ٣٧٣/١ « قصارهم قل وإن أكثرت ، يصيروا للهلك والنفد » .
والثاني في معاني الزجاج : ٢٣٢/٣ كرواية المجاز ، واللسان « أمر » : ٢٨/٤ « أكثرت ، يصيروا للهلك والنكد » .
يغبطوا : أي:أنهم ماتوا فجاة ولم يصابوا بمرض . أمروا : كثروا ، الفند : العجز وضعف العقل من الهرم ، والنفد : الفناء والذهاب .

(٣) في الأصل : « وبارتكاب » .

(٤) انظر الكشاف : ٢٧٥/١ ، تفسير الرازي : ١٩/٣ ، وحكاه عنه ابن كثير في تفسيره : ٨٢/١ .

(٥) نسب في الكامل والاقتباس لمحمود الوراق .

٥٥ - ونَسِيتَ أَنَّ اللهَ أَخْرَجَ آدمَا

منها إلى الدُّنيا بِذَنْبٍ واحدِ[1]

﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ ﴾ [٣٨]

جوابُ الشرطِ الأولِ محذوفٌ ، أيْ : فإمَّا يأتينَّكُم منّي هُدَى فاتبعوُه[2] .

وقالَ ابنُ سِرَاجٍ[3] : الشرطُ وجوابُه نظيرُ المبتدأِ والخبرِ ، ويجوزُ خبرُ المبتدأِ جملةً هي خبرٌ ومبتدأٌ ، فكذلكَ جوابُ الشرطِ جملةَ شرطٍ وجوابٍ[4] .

﴿ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ﴾ [٤١]

أيْ أولَ حزبٍ أو قبيلٍ كافرٍ بهِ[5] ، كما قالَ[6] :

(١) الكامل : ٦/٢ « بها وفوز العابد » الاقتباس : ١٣٨/١ « درك الجنان بها وخوف العابد ، أنسيت » ، الرازي : ١٩/٣ ، ابن كثير : ٨٢/١ وفيهما « ونيل فوز العابد ، انسيت » وفي ابن كثير « درج الجنان ، أنسيت ربك حين » ، وفي ثلاثتها « ياناظراً يرنوا » ، يرنوا : يديم النظر ، والرنو : إدامة النظر مع سكون الطرف ، درك الجنان : جاء في اللسان ، الدرك - بسكون الراء - اللحاق والوصول إلى الشيء ، أدركته إدراكاً ودركاً ، والدرك - بالتحريك - اللحاق ، وقد أدركه .

(٢) حكاه في البحر عن السجاوندي : ١٦٨/١ ، وانظر الدر المصون : ٣٠١/١ ، ٣٠٢ .

(٣) هو عبدالملك بن سراج بن عبدالله بن محمد سراج أبو مروان (... - ٤٨٩ هـ) ، نحوي أديب فاضل شاعر عالم باللغة ، إمام أهل قرطبة ، استدرك الأوهام على المؤلفين ككتاب أبيات المعاني للقتبي ، وشرح غريب الحديث للخطابي .

ترجمته في : إنباه الرواة : ٢٠٧/٢ ، البغية : ١١٠/٢ ، المغرب : ١١٥/١ .

وسراج : بكسر السين المهملة وتسهيل الراء ، انظر المغني : ١٢٦ .

(٤) قاله الزجاج في معانيه : ١١٧/١ - ١١٨ ، وبه قال سيبويه كما حكاه عنه القرطبي : ٣٢٩/١ .

(٥) حكاه الزجاج عن البصريين انظر معانيه : ١٢٣/١ ، وانظر تفسير القرطبي : ٣٣٣/١ ، البحر : ١٧٧/١ .

(٦) نسبه أبو زيد لرجل جاهلي .

٥٦ - وإِذَا هُمُ طَعِمُوا افَأَلأَمُ طَاعِمٍ
وإِذَا هُـمُ جَاعُوا فَشَرُّ جِيَاعِ[1] .

وكأنه حذرَهم أنْ يكونُوا أئمةَ الكفرِ وقادةَ الضلالِ .

﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾

قالَ الحسنُ : هوَ الدنيا بحذافيرِها[2] .

وقالَ ابنُ عباسٍ : كانَ لكعبِ بنِ الأشرفِ[3] وغيرِهِ مأكلةٌ علىٰ اليهودِ في كلِّ سنةٍ فغيروا صفةَ الرسولِ لها[4] .

﴿ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ [٤٣]

ذكرَ الركوعَ مع تقدمِ ذكرِ الصلاةِ تأكيداً ؛ لأنه لا ركوعَ في صلاةِ[5] أهلِ الكتابِ[6] .

---

(١) وهو من ثلاثة أبيات في نوادر أبي زيد : ٤٣٤ « فإذا » ، معاني الفراء : ١/٣٣ ، الطبري : ١/٥٦٢ ، المحرر الوجيز : ١/١٩٩، البحر : ١/١٧٧، وقوله « طعموا » أي شبعوا فهم عندئذ ألام من شبع ، والشاهد قوله فأ لأم طاعم بالإفراد وهو يصف جماعة .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم عن هارون بن يزيد عنه بلفظه رقم (٢٠٠٤) وقال المحقق:في إسناده : هارون ابن يزيد لم أقف على ترجمة له . وباقي رجاله ثقات ، تفسير سورة آل عمران : ١٨٧ ، وعزاه ابن كثير إلى ابن المبارك ، قال : وروى ابن لهيعة عن سعيد بن جبير نحوه : ١/٨٤ ، وانظر المحرر الوجيز : ١/٢٠٠ .

(٣) هو كعب بن الأشرف قيل : إنه من طيء وأمه من بني النضير،مات أبوه وهو صغير فنشأ في أخواله ، كان شاعراً فارساً له مناقضات مع حسان بن ثابت . وهو شاعر من شعراء اليهود فحل فصيح ، عادى النبي ﷺ وهجاه وأصحابه فبعث النبي ﷺ نفراً من أصحابه فقتلوه في داره .
ترجمته في : الأغاني : ٢٢/١٣٧ ، معجم المرزباني : ٢٣١ ، الروض الأنف : ٣/١٤٥ .

(٤) انظر المحرر الوجيز : ١/٢٠٠ ، حكاه الرازي عن ابن عباس انظر تفسيره : ٣/٤٤ ، وحكى نحوه القرطبي عن قوم من أهل التأويل منهم الحسن وغيره : ١/٣٣٤ .

(٥) في الأصل الصلاة والتصويب من الإيجاز : ١١ .

(٦) انظر تفسير الماوردي : ١/١٠١ ، تفسير الكشاف : ١/٢٧٧ ، المحرر الوجيز : ١/٢٠٣ ، زاد المسير : ١/٧٥ . قال وفيه دليل على أن الكفار مخاطبون بالفروع ، تفسير الرازي : ٣/٤٧ ، القرطبي : ١/٣٤٥ ، البحر : ١/١٨٠ .

وقيلَ : إنَّ المرادَ به صلاةُ الجماعةِ ، فعبرَ عنها بالركوعِ ؛ لأنه أولُ ما يعرفُ بهِ المرءُ مصلياً[1] .

وقيلَ : أرادَ الركوعَ اللغويَّ وهوَ التذللُ والخضوعُ ، أيْ : اخضَعُوا معَ الخاضِعينَ[2] . قالَ السعديُّ[3] :

٥٧ - وَلاَ تُهِينَ الكَرِيمَ عَلَّكَ أَنْ
تَرْكَعَ يوماً والدَّهْرُ قد رَفَعَهْ[4]

﴿ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ﴾ [٤٥]

أيْ: الاستعانةَ بالصبرِ والصلاةِ وكلَّ واحدٍ منهما لكبيرةٌ[5] . /

وقيلَ : بل ردَّ اللفظَ إلى أهمِ المذكورَيْنِ أو إلى أقربِهِمَا[6] ، كما قالَ السعديُّ :

---

(١) انظر الكشاف : ١/٢٧٧ ، المحرر الوجيز : ١/٢٠٢ ، الرازي : ٣/٤٧ ، تفسير ابن كثير : ١/٨٦ ، البحر : ١/١٨٠ .

(٢) الطبري : ١/٥٧٤ ، وانظر الماوردي : ١/١٠٢ ، تفسير الكشاف : ١/٢٧٧ ، الرازي : ٣/٤٧ ، البحر : ١/١٨٠ .

(٣) هو الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن تميم ، ذكره السجستاني من المعمرين ، من رهط الزبرقان بن بدر ورهط أنف الناقة ، كان قد بنى أطماً وبنت الملوك حول ذلك الأطم مدينة صنعاء . له ترجمة في طبقات الشعراء : ١٨٣ ، الأغاني : ١٨/١٣٣ ، المعمرون : ١١ ، الخزانة : ٤/٥٩١ .

(٤) المعاني الكبير : ١/٤٩٥ كما هنا ، طبقات الشعراء : ١٨٣ « الفقير ، تخشع » ، البيان والتبيين : ٣/٢٤١ ، العقد الفريد : ٢/١٦٥ ، الأغاني : ١٨/١٣٤ ، وفي ثلاثتها « لا تحقرن الفقير » ، أمالي القالي : ١/١٠٨ ، الخزانة : ٤/٥٨٩ وفيهما « ولا تعاد الفقير » ، الكامل : ٢/١٣٦ ، الإفصاح : ٢٤٦ ، ٣٢٨ .

(٥) ينظر تأويل المشكل : ٢٨٨ ، زاد المسير عن محمد بن القاسم النحوي : ١/٧٦ ، القرطبي : ١/٣٧٣

(٦) المجاز : ١/٣٩ ، واختار الطبري عودها إلى الصلاة انظر تفسيره : ٢/١٥ ، وانظر معاني الزجاج : ١/١٢٥ - ١٢٦ ، تفسير الماوردي : ١/١٠٣ ، وحكى ابن الجوزي عن ابن عباس والحسن ومجاهد والجمهور أنها الصلاة زاد المسير : ١/٧٦ ، القرطبي : ١/٣٧٣ .

٥٨ - لكلِّ هَمٍّ مِنَ الهُمُومِ سعةْ

والمُسْيُ والصُبْحُ لا فلاحَ مَعَهْ[(١)]

﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ ﴾ [٤٦]

أيْ:ملاقُوه بذنوبِهِم وتقصيرِهِم[(٢)] .

وقيلَ : يظنونَ أنَّهم [ملاقُوهُ][(٣)] في كلِ حينٍ - لشدةِ مراقبتِهم الموتَ - فيخافونَه[(٤)] .

وقيلَ : يظنونَ أنَّهم ملاقُو ثوابِه[(٥)] ، ويجبُ أن يكونَ ذلكَ على الظنِّ والطمعِ ، لا القطعِ عليهِ والحتمِ بهِ كما في قولِ إبراهيمَ عليهِ السلامُ ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى ﴾[(٦)] ، وإذا كانَ [لإجراءِ][(٧)] الظنِّ على [حقيقتِه][(٧)] هذهِ الوجوهُ فلا

(١) طبقات الشعراء : ١٨٢ وصدره « ياقوم من عاذري من الخدعة » ، العقد الفريد : ١٦٥/٢ « لكل ضيق .... والليل والصبح » ، الأغاني : ١٣٤/١٨ ، أمالي القالي : ١٠٧/١ ، القرطبي : ١٨٢/١ ، ٣٧٤ ، الدر المصون : ١٠٤/١ ، الخزانة : ٥٨٩/٤ ، المسي : بضم الميم وكسرها وسكون السين اسم من الإمساء ، والصبح اسم من الإصباح ، لا فلاح معه : لا بقاء ، والفلاح هنا : البقاء والعيش ، انظر السمط : ٣٢٧/١ .

(٢) الماوردي : ١٠٣/١ ، المحرر الوجيز : ٢٠٦/١ عن المهدوي وضعفه ، تفسير الرازي : ٥٤/٣ - ٥٥ ، البحر : ١٨٥/١ وجعله مرجوحاً .

(٣) في الأصل ملاقوا والتصويب من الإيجاز : ١١ .

(٤) تفسير الرازي : ٥٤/٣ - ٥٥ ، البحر وقال إن الظن على هذا المعنى يراد به التيقن : ١٨٦/١ .

(٥) الحجة : ٢٢/٢ ، الكشاف : ٢٧٨/١ ، الرازي : ٥٥/٣ ، البحر : ١٨٦/١ .

(٦) سورة الشعراء : الآية : ٨٢ .

(٧) في الأصل لاجزاء ، حقيقة والتصويب ليستقيم السياق .

معنًى لحمله على العلم وإنْ جاءَ ذلك[1] كما قالَ دريدٌ[2] :

٥٩ - ولمّا رأيْتُ الخيلَ قُبْلاً كأنّها
جَرادٌ تُبَاري وِجْهَةَ الرِّيحِ [مغتَدِي][3]

٦٠ - فقلْتُ لهم ظُنّوا بألْفَيْ مُدَجَّجٍ
سَرَاتُهُمُ فِي الفَارِسِيِّ المُسَرَّدِ[4]

﴿ لَّا تَجْزِى ﴾[5] [٤٨]

لا تُغْنِي ، جزَت : أغْنَت في الحجازيةِ الفصحَى ، وفي التميميةِ أجزأَتْ[6] .

---

(١) وممن قال بحمل الظن هنا على العلم واليقين أبو عبيدة في المجاز : ١/٤٠ ، والطبري في تفسيره : ٢/١٧ - ١٩ ، والزجاج في معانيه : ١/١٢٦ وعزاه الماوردي إلى الجمهور في تفسيره : ١/١٠٢ ، ورجحه أبو حيان في البحر : ١/١٨٦ ، وهو قول مجاهد والسدي وابن زيد وابن جريج وأبي العالية .

(٢) هو دريد بن الصمة ، شاعر مقل من بني جشم (٠٠٠ - ٨ هـ) ، كان من الفرسان وعمر حتى شهد الإسلام ولم يسلم شهد حنيناً ولما انهزم المشركون قتله ابن الدغنة في غير معركة .
ترجمته في : طبقات الشعراء : ٣٨٦ ، الأغاني : ١٠/٧ .

(٣) في الأصل تغتدي والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ٤٧ « يباري ، علانية ظنوا » ، المجاز : ١/٤٠ ، المقاصد النحوية : ٢/١٢٢ ، والثاني في تأويل مشكل القرآن : ١٨٨ ، الأصمعيات : ١٠٥ « علانية » ، العقد الفريد : ٦/٣٣ ، حماسة أبي تمام بشرح التبريزي : ٢/١٥٦ . قبلاً : القبل جمع أقبل وهو الذي تميل حدقته إلى مآقه وذلك أنه يعترض من النشاط فيميل نظره إلى جانب ، المغتدي : الغادي ، تباري : تسابق ، ظنوا : أي أيقنوا ، وقيل معناه : ما ظنكم بألفي مدجج ؟ والمدجج : التام السلاح ، سراتهم : خيارهم وأشرافهم ، الفارسي المسرد : عني بها الدروع الفارسية وقال الخليل : السرد اسم جامع الدروع وما أشبهها من عمل الحلق أنه يسرد فيثقب طرفي كل حلقة بالمسمار ، والمعنى إني نصحت لهم وهم لي حاضرون يسمعون نصيحتي وقلت لهم : إن الأعداء لكم مترصدون فاسيئوا الظن بهم إذا تمكنوا منكم أو أيقنوا .

(٥) قرأ ابن السماك العدوي تجزي من أجزأ بضم التاء مهموزة ، والباقون بفتح التاء من غير همز .
الكامل في القراءات الخمسين : ل ١١٢/أ ، البحر : ١/١٨٩ ، ونسب إلى أبي السمال في المحرر الوجيز : ١/٢٠٨ .

(٦) غريب القرآن للقتبي : ٤٨ وذكره الطبري في تفسيره : ٢/٢٨ ، الماوردي عن السدي : ١/١٠٤ .

وقالَ المفضلُ[1] : تَجْزِي تقضِي ، وتَجْزأ مهموزةً تكفِي وتُغْنِي[2] .

والدليلُ على الأولِ قولُ أبي قيسِ بنِ الأسْلتِ :

٦١ - لا نَألَمُ القتلَ ونَجْزِي بهِ آلَ

أعْداءِ كيلَ الصَّاعِ بالصَّاعِ .

٦٢ - [نذودُهُمْ][3] عنَّا بمستنَّةٍ

ذاتِ عَرانِينَ ودُفَّاعِ[4].

وعلى [القولِ][5] الثاني :

٦٣ - لقَدْ آليْتُ أغْدِرُ فِي جَداعِ

ولَوْ مُنِّيتُ أُمَّاتِ الرِّبَاعِ/ .

---

(١) لعله هو المفضل بن محمد بن يعلى الضبي الكوفي ، أبو عبد الرحمن ، (... - ١٧٨هـ) إمام في اللغة والنحو ، علامة رواية للأدب والأشعار والأخبار وأيام العرب موثقاً في روايته ، أخذ عنه أبو زيد الأنصاري من البصريين لثقته ، له من الكتب : المفضليات ، الأمثال ، العروض ، وغيرها .
ترجمته في : نزهة الألباء : ٥١ - ٥٣ ، إنباه الرواة : ٢٩٨/٣ - ٣٠٥ ، إشارة التعيين : ٣٥٢ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٤٨ ، الطبري : ٢٧/٢ ، ٢٨ ، الماوردي عن المفضل : ١٠٤/١ ، زاد المسير عن ابن قتيبة : ٧٦/١ ، البحر عن المفضل : ١٨٧/١ ، وانظر شرح المفضليات للتبريزي : ١٢٣٩/٣ - ١٢٤٠ .

(٣) في الأصل ندروهم والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ٨٠ ، المفضليات : ٢٨٥ ، الأغاني : ١٥٤/١٥ ، جمهرة أشعار العرب : ٦٦٦/٢ - ٦٦٧ صدر الثاني « بين يدي فضفاضة فخمة » شعر الحرب في الجاهلية : ١٥٨ ، والأول في المجاز : ١٣٩/١ « الحرب بدل القتل » ، ومعاني الشعر للأشنانداني : ٧٥ ، والثاني في الاقتضاب : ٣٥٨ ، يقول لا نشتكي ألم الحرب والقتل ونرد عدوان الأعداء بمثله . نذودهم : ندفعهم ونمنعهم ، المستنة : الكتيبة الماضية على سنن واحد لا تعرج على شيء ، عرانين القوم : رؤساؤهم ، دفاع : الذين يدفعون الأعداء .

(٥) في الأصل قول والصواب القول .

٦٤ - لأنَّ الغَدْرَ فِي الأَقْوامِ عَارٌ
وأنَّ المَرْءَ يَجْزَأُ بالكِرَاعِ[1]

﴿بَلاَءٌ[2] مِن رَبِّكُمْ﴾ [٤٩]

يقالُ في الاختبارِ بالخيرِ والشرِّ البلاءُ[3] .

وقيلَ : البلاءُ في الشرِّ ، والإبلاءُ في الخيرِ[4] ، واستعملَهما زهيرٌ[5] في الخيرِ فقالَ :

٦٥ - جزَى اللهُ بالإحْسَانِ ما فعَلاَ بِكُمْ
وأبلاَهُمَا خيرَ البَلاءِ الذِي يَبلُو[6]

---

(١) والقائل هو عامر بن جوين الطائي كما في غريب الحديث ، ونسبه ابن حبيب إلى أبي حنبل جارية بن مر الطائي،المحبر : ٣٥٢ ، وانظر غريب الحديث لأبي عبيد : ٥٨/١ « وإن منيت » ، طبقات الشعراء : ٤٢ « جذاع » ، شعر طيء وأخبارها : ٣٨٤ - ٣٨٥ ، اللسان « جزا » وفيه « وإن منيت ، بأن الغدر » ، فصل المقال : ١٣٩ ، ٣١٥ ، والثاني في الدر المصون : ٣٣٧/١ « وأن الحر » اليت : أقسمت ، أغدر : حذف لا والمراد أن لا أغدر ، وجداع السنة التي تجدع كل شيء أي تذهب به ، يجزأ بالكراع أي يكتفي به . انظر غريب الحديث .

(٢) في الأصل بلاء بتنوين الفتح والصواب بتنوين الضم .

(٣) تفسير الطبري : ٤٨/٢ - ٤٩ ، تفسير الماوردي : ١٠٥/١ .

(٤) انظر الطبري : ٤٩/٢ ، تفسير الماوردي : ١٠٥/١ ، وحكاه الرازي عن القفال : ٧٤/٣ ، وحكاه ابن كثير عن الطبري : ٩١/١ - ٩٢ .

(٥) زهير بن أبي سلمى ، وأبو سلمى هو ربيعة بن قرط الغطفاني ، عد في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية ، وكان يتأله ويتعفف في شعره،كان يسمي كبرى قصائده الحوليات ، لم يدرك الإسلام وأدركه ابناه بجير وكعب .

ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٥١/١ ، طبقات الشعراء : ٥١ ، الأغاني : ٣٣٨/١٠ .

(٦) الديوان : ٦١ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٦٩ وفيهما : « رأى ، فأبلاهما » ، معاني الزجاج : ١٣٢/١ « ما فعلا بنا » ، أمالي المرتضي : ١٠٩/٢ ، القرطبي : ٣٨٧/١ ،اللسان (بلا) : ٨٤/١٤ ، فاستعمل البلاء والإبلاء بمعنى واحد وهو الخير هنا .

والآيةُ تحتملُ المعنَيَيْنِ ، فِي ذبحِ أبنائِكم بلاءٌ أيْ:محنةٌ ، وفِي تنجيتِكم مِنْ آلِ فرعونَ بلاءٌ أيْ:نعمةٌ[1] .

﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا[2] مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [٥١]

أربعينَ ليلةً ليسَ بظرفٍ ، لأنَّ الوعدَ ليسَ فيها كلِّها ولا بعضِها ، وإنَّما الوعدُ انقضاءُ الأربعينَ،فيكونُ نصبُها على أنه المفعولُ الثاني[3] .

ومعنَى المواعدةِ علىٰ أنَّه كانَ مِنْ موسَى وعدٌ أيضًا[4] ، أو قَبُولُه الوعدَ وتحريهِ للوفاءِ به كانَ [كالوعدِ][5][6] .

وذمُّ اليهودِ المخاطبينَ باتخاذِ العجلِ،وإنْ لمْ يفعلوهُ ؛ لرِضاهُم بمَا فعلَتْهُ أسلافُهم ، وكذلكَ المنةُ بقولِه : ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم ﴾[7] .

---

(١) تفسير الماوردي : ١٠٥/١ ، تفسير الرازي ورجح حمله على النعمة : ٧٤/٣ ، القرطبي : ٣٨٧/١ ، وحكى الطبري أنها النعمة : ٤٨/٢ .

(٢) هذا على قراءة الجمهور بينما قرأ أبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب :﴿وعدنا﴾ بغير ألف ، المبسوط : ١١٧ ، النشر : ٢١٢/٢ ، البحر : ١٩٩/١ .

(٣) قاله الأخفش في معانيه : ٢٦٤/١ ، وانظر مشكل إعراب القرآن : ٩٤/١ ، الحجة : ٥٣/٢ ، وحكاه القرطبي : ٣٩٥/١٥ .

(٤) الطبري : ٥٨/٢ ، الكشاف : ٢٨٠/١ ، البحر : ١٩٩/١ .

(٥) في الأصل كان كان الوعد .

(٦) وهذا الذي رجحه القرطبي والنحاس والزجاج وابن عطية وغيرهم ، بينما ذهب أبو عبيدة ومكي وأبو حاتم إلى اختيار قراءة وعدنا وإنكار قراءة واعدنا ، وقال القرطبي : وهذا ليس بصحيح والصواب الأول ، انظر تفسير القرطبي : ٣٩٤/١ ، معاني الزجاج : ١٣٣/١ ، تفسير الرازي : ٧٨/٣ ، وانظر زاد المسير : ٧٩/١ ، والبحر : ١٩٩/١ ، المحرر الوجيز : ٢١٥/١ .
قلت : كلا القراءتين صحيح ومعناهما سليم ، أما على قراءة وعدنا فظاهر ، وأما على قراءة واعدنا فكما وجهها المؤلف،ولا يصح الترجيح بينهما أو إنكار واحدة منهما لتواترهما . والله أعلم . وبهذا قال الطبري : ٥٩/٢ - ٦٠ ، وأبو حيان في البحر : ١٩٩/١ .

(٧) سورة البقرة : آية : ٤٩ .

كمَا قالَ الأخطلُ[1] لجرير :

٦٦ – ولَقدْ سَمَا لَكُمُ الهُذَيْلُ فنالَكُمْ
بِإرَابَ حيثُ نُقَسِّمُ الأنفَالا

٦٧ – في فَيْلَقٍ يَدْعُو الأَرَاقِمَ لَمْ يَكُنْ
فُرْسَانُهُ عُزْلاً ولاَ أَكْفَالاَ[2]

ولمْ يدركْ جريرٌ الهذيلَ ، وإنَّما كانَ ذلكَ يوماً جاهلياً لتغلبَ[3] علَى تميمٍ[4] .

﴿ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ ﴾ [٥٣]

ليسَ هوَ كالكلامِ المثنَّى الذِي يفيدُ فائدةً واحدةً ، كقولِهِمْ بعداً وسحقًا ، ولكنْ كقولِه : ﴿ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾[5][6] /

---

(١) هو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو من بني تغلب كنيته أبومالك (... – ٩٠هـ) ، شاعر مبدع وهو أحد شعراء عصره « جرير – الفرزدق – الأخطل » ، كان نصرانياً .
ترجمته في : طبقات الشعراء : ٢٤٢ ، الأغاني : ٢٩٠/٨ ، الخزانة : ٢٢٠/١ – ٢٢١ .

(٢) الديوان : ١١٢/١ – ١١٣ ، نقائض جرير والأخطل : ٧٧ ، وفيهما « يقسم ، لم تكن فرسانها » ، الطبري : ٣٨/٢ – ٣٩ « يقسم ، لم تكن » ، أمالي المرتضى : ١١٠/٢ « يقسم ، لم تكن » ، الهذيل من بني حرقة وهو الهذيل بن هبيرة التغلبي ، إراب : ماء لبني رياح ، والأنفال : الغنائم ، الأعزل : الذي لا سلاح معه ، والكفل : الذي لا يثبت على دابته ولا يحسن الركوب ، الأراقم : جشم ومالك وعمرو وثعلبة ومعاوية والحارث بنو بكر بن حبيب وكان الهذيل قد أغار على بني يربوع بإراب فأصاب فيهم وأسر الخطفي جد جرير ، وهو حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف ، فاستوهبه عمرو بن عقفان بن سويد بن أسامة بن يربوع ، وكان الهذيل خاله فوهبه وفي ذلك يقول الفرزدق :

لولا أناتهم وفضل حلومهم ... باعوا أباك بأوكس الأثمان

(٣) تغلب :قبيل ينسب إلى تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، أمهم هند بنت مر بن أد ،كان أكثرهم نصارى .
ينظر : الأنباه على قبائل الرواة : ٨٦–٨٧، جمهرة الأنساب :٣٠٢، عجالة المبتدى :٣١ .

(٤) تميم : قبيل ينسب إلى تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .
النسب :٢٣١،الأنباه على قبائل الرواة :٥٥،جمهرة الأنساب :٢٠٦،عجالة المبتدى :٣١ .

(٥) سورة الأنعام : الآية : ١٣٩ ، سورة الحجر : الآية : ٢٥ .

(٦) هذا رد على الفراء حيث قال : إنهما بمعنى واحد كقولهم بعداً وسحقاً ، انظر معانيه : ٣٧/١ ، وما ذكره المؤلف قال نحوه الزجاج في معانيه : ١٣٤/١ ، والطبري : ٧١/٢ ، : وقال في البحر عنه : قاله الزجاج واختاره الزمخشري وبدأ بذكره ابن عطية ، البحر : ٢٠٢/١ .

وقيلَ : الفرقانُ : فَرْقُ اللهِ بهم البحرَ[1] .

وقيلَ : إنَّه الفرجُ مِنَ الكربِ كقولِه : ﴿ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا ﴾[2] أيْ فرجًا ، ومخرجًا[3] .

وقيلَ : الفرقانُ صفةُ الكتابِ والواوُ زائدةٌ[4] ، كقولِ الشاعرِ :

٦٨ - إلىٰ الملكِ القَرْمِ وابْنِ الهُمَامِ

وليثِ الكتيبةِ في المزدَحَمْ[5] .

﴿ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ﴾ [٥٤]

ذلكَ عقوبةٌ للذينَ لمْ يُنْكِرُو[ا][6] العجلَ مع العلمِ بفسادِه كراهةَ القتالِ .

---

(١) انظر الطبري : ٧١/٢ ، معاني الفراء : ٣٧/١ ، تفسير الماوردي : ١٠٨/١ ، أمالي المرتضي : ٢٥٨/٢ ، الكشاف : ٢٨١/١ ، المحرر الوجيز : ٢١٩/١ ، وحكاه الرازي عن قطرب ، انظر تفسيره : ٨٣/٣ ، وأبو حيان في البحر عن قطرب وحكى تضعيفه عن البعض ورد عليه : ٢٠٢/١ .

(٢) سورة الأنفال : الآية : ٢٩ .

(٣) نصه في البحر : ٢٠٢/١ ، وانظر تفسير الماوردي عن ابن زيد : ١٠٨/١ ، تفسير الرازي : ٨٣/٣ ، القرطبي : ٣٩٩/١ .

(٤) انظر تفسير القرطبي : ٣٩٩/١ ، البحر : ٢٠٢/١ ، وحكى تضعيفه عن الكسائي ، فتح القدير : ٨٥/١ .

(٥) معاني الفراء : ١٠٥/١ ، شواهد الكشاف : ٥١٢/٤ ، الإنصاف : ١٩٥/١ ، الخزانة : ٢١٦/١ . القرم : السيد العظيم .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

وتأويلُه : قتلُ البعضِ[1] بعضًا[2] ، [أ[3]]و الاستسلامُ للقتلِ[4] ، ولايجوزُ مباشرةُ كلٍّ واحدٍ قتلَ نفسِه ؛ لأنَّ الأوامرَ الشرعيةَ مصالحٌ ، والمصلحةُ في المستقبلِ ، وليسَ للمرءِ بعدَ قتلِهِ نفسَه حالٌ يصلُحُ فيها[5] ، وإنَّما لمْ يسقطْ القتلُ بالتوبةِ ؛ لأنه وجبَ حد[اً[6]] لا جزاءً ، وحكَى الحَكَمُ بنُ عمرَ الرُّعَيْنِيّ[7] قالَ :

---

(١) دخول أل على بعض هذا على مذهب : سيبويه والأخفش والزجاج وابن درستويه على سبيل المجاز ، وقد أنكره الأصمعي أشد الإنكار ، انظر الخلاف فيه في تهذيب اللغة : ٤٩١/١ ، وتاج العروس (مادة : بعض) واللسان « بعض » ، وابن درستويه لعبد الله الجبوري : ١٣٠ – ١٣١ .

(٢) تفسير الماوردي عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد : ١٠٩/١ ، الكشاف : ٢٨١/١ ، زاد المسير : ٨٢/١ ، الرازي : ٨٧/٣ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) الماوردي عن أبي إسحاق : ١٠٩/١ ، تفسير الرازي : ٨٧/٣ .

(٥) انظر معاني الزجاج : ١٣٧/١ ، أمالي المرتضي : ٣٧١/٢ ، وحكاه الرازي عن القاضي عبد الجبار وضعفه : ٨٦/٣ ، وعزاه القرطبي إلى الزهري : ٤٠١/١ ، وحكاه في البحر عن القاضي عبد الجبار ، قال : وهو على قاعدتهم في الاعتزال من مراعاة المصلحة : ٢٠٨/١ .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) هو الحكم بن عمرو – وقيل ابن عمر – الرعيني ، قال يحيى : ليس بشيء ، لا يكتب حديثه . وقال في رواية ضعيف الحديث . وقال النسائي : ضعيف . روى عن قتادة وعمر بن عبدالعزيز وعنه خالد بن مرداس ويسرة بن صفوان .

ترجمته في : الجرح والتعديل : ١٢٣/٣ ، الضعفاء لابن الجوزي : ٢٢٩ ، ميزان الاعتدال : ٥٧٨/١ ، المغنى في الضعفاء : ٢٧٣/١ .

والرعيني بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون ياء وبنون نسبة إلى ذي رعين وهو من أقيال اليمن . الأنساب : ٧٦/٣ ، واللباب : ٣١/٢ ، والمغني : ١١٦ .

أرسلني خالدُ بنُ عبدِ اللهِ القَسْري[1] : إلى قتادةَ[2] أسألُه عن حروفٍ[3] من القرآنِ منها قوله ﴿ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ﴾ [فقالَ : إنما هوَ فاقتَالُوا] [4] من الاستقالةِ[5] ، والروايةُ المعروفةُ عن قتادةَ « أنَّهم غشيَتْهُم ظلمةٌ فقامُوا يتناحرُونَ بالشفارِ ، فلمَّا بلغَ اللهُ نقمتَه منهم ، انجلَتْ الظلمةُ وسقطَتِ الشِّفَارُ من أيديهم ، فكانَ ذلكَ للحيِّ توبةً [وللمقتولِ][6] شهادةً »[7].

---

(١) هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري ، أبو الهيثم من بجيلة (... – ١٢٦هـ) ، أمير العراقين وأحد خطباء العرب وأجوادهم ، يماني الأصل من أهل دمشق ، قال الذهبي : « كان رافضياً خبيثاً كذاباً ساحراً ادعى النبوة وكان مجسماً » .
ترجمته في : الأغاني : ٢٢/٥ ، سير أعلام النبلاء : ٤٢٥/٥ ، تقريب التهذيب : ٢١٥/١ .
والقسري : بفتح القاف وسكون السين المهملة وفي آخرها راء مهملة نسبة إلى قسربطن من بجيلة ، انظر الأنساب : ٤٩٧/٤ ، واللباب : ٣٦/٣ ، والمغني : ٢٠٨ .

(٢) هو قتادة بن دعامة السدوسي أبو الخطاب البصري (٦٠ – ١١٧ هـ) ثقة ثبت ، يقال ولد أكمه ، عالم بالتفسير وباختلاف العلماء فقيه حافظ ، وكان رأساً في اللغة والعربية وأيام العرب والنسب ، مات بواسط في الطاعون .
ترجمته في : سير أعلام النبلاء : ٢٦٩/٥ – ٢٨٣ ، تقريب التهذيب : ١٢٣/٢، طبقات المفسرين للداودي : ٤٧/٢ .

(٣) لعله يقصد بها قراءات .

(٤) زيادة من الإيجاز : ١٢ .

(٥) هذا على قراءة قتادة « فاقتالوا » بالألف ، كما حكاه ثعلب عن قتادة في البحر : ٢٠٨/١ ، انظر المحرر الوجيز : ٢٢٢/١، وقال أبو حيان [هو افتعل بمعنى استفعل أي فاستقيلوها ، والمشهور استقال لااقتال ، قال ابن جني : يصلح أن يكون عينها واواً كاقتاد ويحتمل أن تكون ياء كاقتاس ، والتصريف يضعف أن يكون من الاستقالة كما قال ابن جني ، فهذه اللفظة لا شك مسموعة بدليل نقل قتادة لها ويكون مما جاءت فيه افتعل بمعنى استفعل وهو أحد المعاني التي جاءت لها افتعل وذلك نحو اعتصم واستعصم] أهـ . البحر : ٢٠٨/١ ، وانظر القرطبي : ٤٠٢/١ ، والرواية في المحتسب : ٨٢/١ – ٨٤ .

(٦) في الأصل للمتقين والتصويب من الإيجاز : ١٢ ، وانظر الطبري .

(٧) أخرجه الطبري عنه وعن الزهري بنحوه رقم (٩٤٢):٧٦/٢ وإسناده حسن ، وزاد السيوطي عزوه في الدر المنثور إلى عبد بن حميد عنه بنحوه:٦٩/١، وأورده ابن كثير في تفسيره بلفظه : ٩٣/١ ، كما أخرجه الطبري بنحوه عن أبي عبدالرحمن وسعيد بن جبير ومجاهد وابن عباس والسدي وأبي العالية وعبيد بن عمير وابن جريج وابن إسحاق وابن زيد : ٧٣/٢ – ٧٨ ، وزاد السيوطي عزوه إلى أحمد في الزهد عن الزهري : ٦٩/١ .

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم ﴾ [٥٦]

أحييناكُم ، وذلكَ أنهم لمَّا سمِعُوا كلامَ اللهِ لموسَى قالوا :

ولكنَّا لا نعلمُ أنه كلامُ اللهِ فليظهرْ لنا جهرةً ، أيْ:عياناً لنشهدَ لكَ عندَ بني إسرائيلَ ، فأماتَهُمُ اللهُ بالصاعقةِ / ، ثم أحياهُم إلى بقيةِ آجالِهم[١] .

وقيلَ : إنهم سَمِعُوا جَرْسَ الكلامِ ، ولم يفهمْهُ إلا موسَى ولم يُطْلِعْ موسَى عليه أحداً ، لقولِهِ : ﴿ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾[٢] أي:ناجيناهُ على خلوةٍ .

و ﴿ الْقَرْيَةَ ﴾[٣] [٥٨]

التي أُمِرُوا بدخولِها بيتُ المقدسِ[٤] .

و ﴿ الْبَابَ ﴾

بابُ القبةِ التي كانَ يصلِّي إليها موسَى[٥] .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة : ٤٦/١ ، أخرج الطبري نحوه عن ابن إسحاق وقتادة والربيع بن أنس وتوقف في قبولها ، انظر : ٨٦/٢ – ٨٧ ، ٨٩ ، الماوردي عن قتادة : ١١٠/١ ، الرازي نحوه : ٨٩/٣ ، ابن كثير نحوه وعزاه للطبري عن ابن إسحاق : ٩٤/١ – ٩٥ .

(٢) سورة مريم : الآية : ٥٢ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة ﴾ .

(٤) أخرجه عبدالرزاق عن قتادة ، انظر تفسيره : ٤٦/١ ، والطبري عن قتادة والسدي والربيع بن أنس : ١٠٢/٢ – ١٠٣ ، قال ابن كثير وهو أصح القولين كما نص على ذلك السدي والربيع بن أنس وقتادة وأبو مسلم الأصفهاني وغير واحد انظر تفسيره : ٩٩/١ ، وحكاه الماوردي عن قتادة والربيع بن أنس : ١١١/١ ، الكشاف : ٢٨٣/١ .

(٥) الكشاف : ٢٨٣/١ ، ونقل هذا القول القرطبي ونقل عن مجاهد وغيره أنه باب في بيت القدس يعرف بـ « باب حطة » : ٤١٠/١ ، ابن عطية : ٢٣٠/١ .

﴿سُجَّدًا﴾

أي: ركعاً خضعاً[1]، كما قال[2]:

٦٩ - فكِلْتاهُما خَرَّتْ وأَسْجَدَ رأسَها

كما سَجَدَتْ نَصْرانَةٌ لم تَحَنَّفِ[3]

وليسَ المرادُ السجودُ الشرعيُّ - [و[4]] هوَ إلصاقُ الوجهِ بالأرضِ - لأنه يمتنعُ الدخولُ معَهُ، ولكن حالَهم في طلبِ التوبةِ وحطِ الخطيئةِ توجبُ أنْ يدخلُوهُ خاضعينَ[5].

﴿ حِطَّةٌ ﴾

أي: دخولُنا البابَ سجداً حطةٌ لذنوبِنا[6].

---

(١) أخرج الطبري الأول عن ابن عباس: ١٠٤/٢، وجعله الماوردي قولين حكى الأول عن ابن عباس: ١١١/١، وكذا الرازي: ٩٤/٣ - ٩٥، القرطبي عن ابن عباس: ٤١٠/١، قال الطبري: «وأصل السجود الانحناء لمن سجد له تعظيماً بذلك، فكل منحن لشيء تعظيماً له فهو ساجد، ... فذلك تأويل ابن عباس قوله: «سجداً» ركعاً، لأن الراكع منحن وإن كان الساجد أشد انحناء منه».

(٢) هو أبو الأخزر الحماني.

(٣) الكتاب: ٢٥٦/٣، ٤١١، معاني الزجاج: ١٤٧/١، القرطبي: ٤٣٣/١، اللسان «نصر»، الدر المصون: ٤٠٦/١، يصف ناقتين مجهودتين من السير حتى كلتا وانحنى رأساهما إعياء فشبه إسجادهما بسجود النصرانة، والإسجاد: مطأطأة الرأس، والسجود: وضع الجبهة على الأرض، أوهما بمعنى طأطأة الرأس، والتحنف: اعتناق الحنفية أي الإسلام، والشاهد: وصف الانحناء وطأطأة الرأس بالسجود.

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) انظر البحر: ٢٢١/١، ٢٢٢.

(٦) تفسير الطبري: ١٠٧/٢، المحرر الوجيز عن الطبري: ٢٣١/١، البحر عن الطبري: ٢٢٢/١.

والذِي بَدَّلُوا إمَّا قولاً ، فإنَّهم قالُوا « حنطةٌ » بدلَ « حطةٌ » استهزاءً ، وإمَّا فعلاً فإنَّهم دخلُوا علىٰ استاهِهِم[1] .

والرِّجزُ[2] : العذابُ منَ الرِّجزِ [و[3]]هُوَ داءٌ يصيبُ الإبلَ[4] ، وذلكَ العذابُ أنَّهم طُعِنُوا فهلكَ كبارُهم[5] .

وانفجارُ الماءِ منَ الحجرِ[6] لا نقولُ : إنَّه كانَ فيهِ فظهرَ ، ولكنْ إمَّا أنْ يكونَ اللهُ عزَّ وجلَّ جعلَ يخلقُه ويجريه ، أو يجعلُ بعضَ الأجسامِ المتصلةِ بذلكَ الحجرِ ماءً بأعراضٍ يخلقُها فيهِ ؛ لأنَّ الجواهرَ واحدةٌ في الطينةِ ، ثمَّ [تختلفُ وتتبدلُ][7] بالأعراضِ المخلوقةِ فيها[8] ، كمَا شرَحْنَا هٰذا النوعَ منَ المعنَى في كتابِ « الغَلاَلة »

---

(١) انظر الطبري عن ابن عباس ومجاهد : ١١٣/٢ - ١١٤ ، الماوردي : ١١٢/١ ، الرازي عنهما : ٩٧/٣ ، وبكلاهما جاء الحديث عن النبي ﷺ كما رواه البخاري ومسلم وغيرهما ، حيث أخرجه البخاري كتاب التفسير سورة البقرة ، باب ٥ بنحوه رقم (٤٤٧٩) : ٨ /١٦٤ ، وفيه « حطة : حبة في شعرة » ، ومسلم كتاب التفسير : ١٨ /١٥٢ ، وفيه « وقالوا حبة في شعرة » . وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره : ٤٧/١ عن قتادة بنحوه ، وأخرجه الحاكم بلفظ حنطة في المستدرك كتاب التفسير عن ابن عباس وقال عنه صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي : ٢٦٢/٢.

(٢) من قوله تعالى : ﴿ فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون ﴾ [٥٩] .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) تفسير الماوردي عن ابن عباس وقتادة : ١١٢/١ ، تفسير القرطبي : ٤١٧/١ ، تفسير ابن كثير : ١٠٠/١ ، وانظر الجمهرة : ٧٤/٢ ، اللسان « رجز » .

(٥) الطبري عن ابن زيد : ١١٧/٢ ، الماوردي وحكاه عن ابن زيد : ١١٢/١ ، الرازي عنه : ٩٨/٣ ، وطعنوا أي أصيبوا بالطاعون ، انظر اللسان « طعن » : ٢٦٧/١٣ .
والطاعون: الموت الوحي من الوباء ، قال ابن القيم :وهو عند أهل الطب : ورم رديء قتّال يخرج معه تلهب شديد مؤلم جداً ، يؤول أمره إلى التقرح سريعاً وفي الأكثر يحدث في ثلاث مواضع: في الإبط وخلف الأذن والأرنبة وفي اللحوم الرخوة . وجاء في المعجم الوسيط :أن سببه ميكروب يصيب الفئران وتنقله البراغيث إلى فئران أخرى وإلى الإنسان . وينظر الصحاح :٢١٥٨/٦، النهاية في غريب الحديث :١٢٧/٣، الطب النبوي :٤٠-٤٢، المعجم الوسيط : ٥٥٨ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم .... ﴾ الآية [البقرة : ٦٠] .

(٧) في الأصل يختلف ويتبدل بالياء فيهما .

(٨) ذكر ذلك الرازي في تفسيره : ١٠٣/٣ - ١٠٤ .

« في مسألةِ اليمينِ / علىٰ شربِ ماءٍ [مِنَ الكوزِ] [1] ولا ماءَ في الكوزِ »

وإنما جاءَ في الأعرافِ ﴿ ٱنۢبَجَسَتْ ﴾ [2] ، والانبجاسُ : رشحُ الماءِ ، وهاهنا انفجَرَتْ وهوَ خروجُه بكثرةٍ وغزارةٍ ؛ لأنَّه انبجسَ الماءُ ابتداءً ثم انفجرَ، كما قالَ في العصَا مرةً: إنها جانٌّ [3] ، وهيَ الحيةُ الصغيرةُ ؛ لأنَّها ابتدأَتْ كذلكَ ، ومرةً: إنَّها ثعبانٌ [4] وهيَ الكبيرةُ ؛ لأنَّها انتهَتْ إليهِ .

﴿ وَلَا تَعْثَوْاْ ﴾ [٦٠]

عاثَ وعثَا : إذَا أفسدَ فسادَ خبطٍ وعدوانٍ ، وقالَ : ﴿ مُفْسِدِينَ ﴾ ؛ لأنَّ بعضَ العيثِ باطنُه صلاحٌ ، كخرقِ [الخضرِ] [5] السفينةَ وقتلِه الغلامَ .

والفومُ [6] : الحنطةُ [7] . حكَى المبردُ « فَوِّمُوا لَنَا » [8] وأنشدَ [9] :

---

(١) في الأصل ماء والكوز والصواب ماء من الكوز .

(٢) سورة الأعراف : الآية : ١٦٠ وهو قوله تعالى : ﴿ فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً ﴾ .

(٣) في قوله تعالى : ﴿ فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبراً ولم يعقب ﴾ . سورة النمل : الآية : ١٠ .

(٤) في قوله تعالى : ﴿ فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين ﴾ . سورة الأعراف : الآية : ١٠٧ ، سورة الشعراء : الآية : ٣٢ .

(٥) في الأصل الخضراء ، والتصويب من الإيجاز : ١٣ ، وانظر قصة الخضر مع موسى في سورة الكهف : الآية : ٦٤ – ٨٢ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ وإذ قلتم ياموسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها ﴾ [البقرة : ٦١] .

(٧) الطبري عن ابن عباس وقتادة والسدي وأبي مالك وغيرهم : ٢/١٢٨ – ١٢٩ ، الماوردي عن ابن عباس وقتادة والسدي: ١/١١٣ .

(٨) بمعنى : اختبزوا لنا . انظر معاني الفراء عن بعضهم : ١/٤١ ، وكذا الطبري : ٢/١٣٠ ، معاني الزجاج : ١/١٤٣ .

(٩) القائل أحيحة بن الجلاح كما في ديوانه ، وقيل أبو محجن الثقفي وليس في ديوانه .

٧٠ - قَدْ كُنْتُ أَغْنَى النَّاسِ شَخْصاً واحِداً

وردَ المدينــةَ عَـنْ زِرَاعــةِ فُــومِ[١]

[وَ][٢] قـيلَ : بلْ هوَ الثـومُ[٣] . فـأبدلتِ الثَّـاءُ فـاءً ، كقولِهم جدثٌ [وجدفٌ][٤]
وأنشدَ الكسائيُّ :

٧١ - كَانَتْ منـازِلُهُــم إذْ ذاكَ ظـاهـرةً

فيهَا الفَرَادِيسُ والفُومَانُ والبَصَلُ[٥]

والفومُ والبصلُ لا يليقُ بألفاظِ القرآنِ في فصاحتِه [وجلالةِ مرتبتِه][٦] ولكنها حكايةٌ عنهم ، وإخبارٌ عن دناءةِ أنفسِهم كمَا حكَى قولَهم ﴿ رَاعِنَا ﴾ [٧]

---

(١) ديوان أحيحة : ٨٢ « أغنى ، سكن » ، الأغاني : ١٩/٥ ، اللسان « فوم » : ١٢/٤٦٠ وفيهما « قد كنت أحسبني كأغنى واحد »« نزل » ، الدر المصون : ١/٣٩٤ « نزل » ، الماوردي : ١/١١٤ ، والقرطبي : ١/٤٢٥ ، فيهما « واجداً » ، الطبري : ٢/١٢٩ كما هنا .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) معاني الفراء : ١/٤١ ، الطبري عن مجاهد والربيع : ٢/١٢٩ ، الماوردي عن الربيع والكسائي وقال وذلك صريح في قراءة ابن مسعود « ثومها » : ١/١١٤ ، وحكى قراءة « ثومها » ابن جني في المحتسب وعزاها لابن مسعود وابن عباس : ١/٨٨ ، وحكاها ابن الجوزي عن ابن مسعود وأبي ، زاد المسير : ١/٨٩ .

(٤) في الأصل « جدث » ، والتصويب من الإيجاز : ١٣ .

(٥) البيت لأمية بن أبي الصلت كما في القرطبي ، وهو في الديوان : ٤٣٧ ، القرطبي : ١/٤٢٥ ، اللسان « فوم » : ١٢/٤٦٠ « لهم جنة بدل منازلهم » ، البحر : ١/٢١٩ « القراديس »الفراديس : البساتين الواحد فردوس ، ويروى القراريس وهو : البصل ، والفومان : مفردها فوم وهو الحنطة أو السنابل .

قلت : والظاهر أن المراد بالفومان هنا الثوم لأنه قرن بالبصل . والله أعلم .

(٦) في الأصل وجلالته مرتبتها والتصويب ليستقيم السياق .

(٧) سورة النساء : الآية : ٤٦ .

﴿وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ﴾ [٦١]

أي: الجزيةُ[١] .

﴿وَٱلۡمَسۡكَنَةُ﴾

الخضوعُ[٢] .

وذلكَ دأبُ اليهودِ ، ولمْ تضربْ عليهم الذلةُ بسؤالِهم هذهِ الحبوبَ ؛ لأنه أمرٌ مباحٌ ، ولأنَّ في شهوةِ الإنسانِ – التي هيَ مِنْ خلقِ اللهِ – تلونَ الأطعمةِ عليهِ ، وقلةَ الصبرِ علىٰ طعامٍ واحدٍ ، ولذلكَ اتصلَتْ / بمسألتهم الإجابةُ بقولِهِ : ﴿فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلۡتُمۡۗ﴾ ولكنَّ الذلةَ والمسكنةَ بما ذكرَهُ اللهُ بعدُ ، وهُوَ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ﴾[٣] .

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾ [٦٢]

أيْ مَنْ آمنَ بمحمدٍ ، ومَنْ هُوَ مِنْ أهلِ الكتابِ كلُّهم سواءٌ إذا آمنُوا في مستقبلِ عمرِهم وعملُوا الصالحاتِ ﴿فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ﴾ لا تختلفُ حالُ الآخرِ[٤] باختلافِ الأحوالِ المتقدمةِ ، وعلىٰ هٰذا قولُه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ﴾[٥] أي: في مستقبلِ عمرِكم .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق عن الحسن وقتادة انظر تفسيره : ٤٧/١ ، وكذا الطبري عنهما : ١٣٧/٢ ، وحكاه الماوردي عن الحسن وقتادة : ١١٤/١ ، وذكره الرازي في تفسيره وقال ببعده ؛ لأن الجزية ما كانت مضروبة عليهم من أول الأمر ، إلا أن بعض العلماء عده من باب المعجزات حيث أخبر عن الغيب فوقع كما قال : ١٠٩/٣ .

(٢) قاله الزجاج في معانيه : ١٤٤/١ ، وحكاه عنه ابن الجوزي ، زاد المسير : ٩٠/١ ، وحكاه عنه القرطبي : ٤٣٠/١ .

(٣) انظر الطبري : ١٣٩/٢ ، ١٤٢ ، الرازي : ١٠٥/٣ – ١٠٦ ، البحر : ٢٣٧/١ ، ابن كثير : ١٠٣/١ .

(٤) هكذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٤ جاء « الأجر » .

(٥) سورة النساء : الآية : ١٣٦ .

وسمُّوا اليهودَ ؛ لأنَّهم هادُوا أيْ : تابُوا(١) .

وقيلَ : للنسبةِ إلىٰ [يهوذَا](٢) بنِ يعقوبَ(٣) .

والنصارىَ : لنزولِ عيسَى قريةَ ناصِرَة(٤) ، فكانَ يقالُ له عيسَى الناصريُّ ، ثم نسبَ قومُه إليه(٥) .

والصابِئُونَ قومٌ يقرؤُونَ الزبورَ ، ويُصلُّونَ [إلىٰ](٦) القبلةِ ، لكنَّهمْ يُعَظِّمُونَ الكواكبَ لا علىٰ وجهِ العبادةِ(٧) . وهٰذا مذهبُ أبِي حنيفةَ رحمَهُ اللهُ فيهم حتَّى جوَّزَ التزوجَ بنسائِهم(٨) .

---

(١) المجاز : ٤٢/١ ، الطبري : ١٤٣/٢ ، معاني الزجاج : ١٤٦/١ ، الماوردي : ١١٦/١ ، القرطبي عن ابن عرفة : ٤٣٣/١ .

(٢) في الأصل يهوداء والتصويب من المعرب : ٤٠٥ .

(٣) تفسير الماوردي : ١١٦/١ ، المعرب للجواليقي : ٤٠٥ ، تفسير القرطبي : ٤٣٢/١ .

(٤) الناصرة : فاعلة من النصر ، قرية بينها وبين طبرية ثلاثة عشر ميلاً وهي قرية بالشام ، وقيل : بل اسمها ناصرت بفتح الصاد وإسكان الراء بعدها تاء معجمة باثنتين من فوقها . انظر معجم ما استعجم : ١٣١٠/٤ ، معجم البلدان : ٢٥١/٥ .

(٥) تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة : ١٤٥/٢ ، الماوردي عنهما : ١١٦/١ .

(٦) زيادة يقتضيها السياق والتصويب من البدائع والطبري وغيره .

(٧) انظر بدائع الصنائع : ٢٧١/٢ ، والطبري عن زياد وقتادة وأبي جعفر الرازي إلا أنهم قالوا « ويعبدون الملائكة » انظر تفسيره : ١٤٧/٢ ، وكذا تفسير الماوردي وحكاه عن مجاهد والحسن وابن أبي نجيح : ١١٧/١ ، أحكام القرآن الجصاص : ٣٢٨/٢ ، وانظر تفسير البحر : ٢٣٩/١ ، وحكاه القرطبي عن الحسن وقتادة كذلك ثم قال : [والذي تحصل من مذهبهم – فيما ذكره بعض علمائنا – أنهم موحدون معتقدون تأثير النجوم وأنها فعالة ، ولهذا أفتى أبو سعيد الاصطخري القادر بالله بكفرهم حين سأله عنهم] أهـ : ٤٣٥/١ .

(٨) بدائع الصنائع عن أبي حنيفة ، بينما قال أبو يوسف ومحمد بعدم جوازه ، ذلك أن أبا حنيفة قال أنهم يعظمون الكواكب ولا يعبدونها : ٢٧١/٢ ، وانظر ابن كثير : ١٠٥/١ ، والقرطبي : ٤٣٤/١ . وجاء في شرح مختصر الطحاوي : ٦٥٦/٢ – ٦٥٧ (... قال أحمد : كان أبو الحسن الكرخي – رحمه الله – يقول : لا خلاف بينهم في المعنى ؛ وإنما أجاب أبو حنيفة عن صنف من الصابئين ينتحلون دين المسيح ، وهم فرقة من النصارى يقرون بالإنجيل ، في ناحية البطائح في عمل واسط ،

وقيلَ : بلْ هم قومٌ انحرفُوا ومالُوا عنِ الأديانِ ؛ لأنَّه مهموزٌ مِنْ صَبَأتِ النجومُ ، وصبأَ نابُ الصبيِّ ، وصبَأَ الرجلُ إذَا خرجَ مِنْ أرضِه[(١)] .

فكأنَّهم خرجُوا عن الأديانِ

وغيرُ مهموزٍ[(٢)] وبهِ قرأَ نافعٌ[(٣)] من صبَا يصبُوا : إذا مالَ إلى الشيءِ . قالَ وضاحُ [اليمنِ[(٤)]] :

٧٢ – صَبَا قَلْبِي ومالَ إليكِ مَيْلا
وأرقَنِي خيَالُكِ يا أُثَيْلاَ

فهؤلاء حكمهم حكم النصارى ، وإن خالفوهم في أشياء من أمر دينهم ؛ قال تعالى : ﴿ ومن يتولهم منكم فإنه منهم ﴾ [سورة المائدة : ٥١] فهذا قولهم جميعاً فيمن كان هذا وصفه أنه من أهل الكتاب وأجاب أبو يوسف ومحمد عن قوم آخرين يسمون أيضاً صابئين ، في ناحية حران يعبدون الأوثان والكواكب ، ولاينتحلون دين المسيح ، فهؤلاء لاتجوز مناكحتهم ولايحل أكل ذبائحهم .

وإنما جواب أبي حنيفة على مسألة لاخلاف بينهم فيها أيضاً » أهـ .

(١) قال بهذا أبو عبيدة في المجاز : ٤٣/١ ، والطبري : ١٤٥/٢ – ١٤٦ ، والزجاج في معانيه : ١٤٧/١، واختاره ابن كثير : ١٠٥/١ .

(٢) وهي قراءة نافع وأبي جعفر ، بينما قرأ الباقون بالهمز المبسوط : ٩٩ ، البحر : ٢٤١/١ ، النشر : ٢١٥/٢ .

(٣) هو نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم الليثي مولاهم المدني ، (... – ١٦٩هـ) أحد القراء السبعة والاعلام ، ثقة صالح ، أصله من أصبهان أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة كان عالماً بوجوه القراءات متبعاً لآثار الأئمة .

ترجمته في : التيسير : ٤ ، وفيات الأعيان : ٣٦٨/٥ ، غاية النهاية : ٣٣٠/٢ .

(٤) في الأصل « اليمين » وهو تصحيف وهو عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد كلال غلب عليه اسم وضاح، ويقال له وضاح اليمن ، شاعر إسلامي ، وكان من أجمل العرب ، مات أبوه وهو طفل فتزوجت أمه رجلاً من الفرس ، وكان يستر وجهه في المواسم خوفاً من العين ومن النساء .

له ترجمة في الأغاني : ٢٣٥/٦ ، شرح التبريزي : ٩٦/٢ ، وفيات الوفيات : ٢٧٤/٢ .

٧٣ - يَمَانِيَةٌ تُلِمُّ بنَا فتُبْدِي

دقيقَ محاسِنٍ وتُكِنُّ غيلَا /(١)

فعلَى هٰذا سُمُّوا صَابِئِينَ لأنَّهم مَالُوا عنِ الأَدْيانِ ، ويجوزُ أنْ يكونَ الصابِي غيرَ مهموزٍ بمعنَى المهموزِ إلا أنه قُلِبَتْ الهمزةُ ، وَقَلْبُ الهمزةِ يجوزُ عندَ [غيرِ](٢) سيبوَيه ، وسيبويه لا يجيزُه فِي(٣) غيرِ الشعرِ(٤) .

قالَ أبوزيدٍ(٥) : قلتُ لسيبويه : سمعتُ قَرَيْتَ وأَخْطَيْتَ ، قالَ : فكيفَ تقولُ فِي المضارعِ ؟ قلتُ : أَقْرَأُ .

فقالَ : حَسْبُك [قُلْ](٦) لِي كيفَ يصحُ همزُ بعضِ الأمثلةِ وقلبُ بعضٍ(٧) ؟

وإنَّما ارتفعَ ﴿ وَلَاخَوْفٌ ﴾ (٨) لأنَّ الأحسنَ في « لا ، نكرةٌ »(٩) أنَّهُ إذَا

---

(١) الأغاني : ٢٢٢/٦ ، ٢٣٥ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٩٦/٢ .

صبا قلبي : مال ، وأرقني أسهرني ، أثيل : ترخيم أثيلة والمعنى مال قلبي إلى رؤيتك كل الميل وحال خيالك ياأثيلة بيني وبين نومي فبقيت مترقباً له ، تكن غيلاً أي تستره عنا،والغيل : ما جل من محاسنها كالساعد والساق ، والمعنى هي يمانية تجود بإلمام خيالها فإذا ألمت أبدت لنا دقيق محاسنها وسترت عنا جليل محاسنها .

(٢) زيادة من الحجة : ٧٨/٢ .

(٣) في الأصل « وفي » والصواب « في » بحذف الواو .

(٤) انظر الكتاب : ٥٥٢/٣ - ٥٥٤ ، البحر : ٢٤١/١ .

(٥) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري كان ثقة مأموناً في رواية الحديث واللغة (... - ٢١٥ هـ) أخذ عنه سيبويه اللغة وإياه يعني بقوله : أخبرني الثقة ، توفي بالبصرة بعدما قارب المائة .

ترجمته في : إنباه الرواة : ٣٠/٢ ، بغية الوعاة : ٥٨٢/٢ .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) الحجة لأبي علي الفارسي : ٧٨/٢ وفيها « فقال : حسبك أو نحو هذا،يريد سيبويه أن قريت مع أقرأ لا ينبغي لأن أقرأ على الهمز وقريت على القلب فلا يجوز أن تغير بعض الأمثلة دون بعض ، فدل ذلك على أن القائل لذلك غير فصيح ... » . وانظر المحتسب : ٦٧/١ .

(٨) من قوله تعالى : ﴿ من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ .

(٩) المقصود : الأحسن في « لا » إذا كان اسمها نكرة . ذلك أن « لا » تعمل في الاسم المفرد النكرة النصب .

عُطِفَ علىٰ اسمِها اسمٌ أنْ يرتفعَا على تقديرِ جوابِ السؤالِ[1] .

قالَ [2] :

٧٤ – وما هَجَرْتُكِ حتَّى قُلتِ معلنةً

لا ناقةٌ لِي فِي هَذا ولا جَمَلُ[3]

﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ ﴾ [٦٣]

قيلَ : إنَّه واوُ الحالِ كأنَّهُ : وإذْ أخذْنَا ميثاقَكُم في حالِ رفعِ الطُّورِ[4] .

[و[5]] الأحسَنُ أنْ تكُونَ واوُ العَطْفِ[6] فإنها لا توجبُ الترتيبَ ؛ لأنَّ الماضِيَ لا يَكونُ حالاً إلا بقَدْ[7] .

﴿ خَٰسِـِٔينَ ﴾ [٦٥]

مُبْعَدِينَ ، أيْ:عن الرحمةِ ، خَسَأْتُ الكَلْبَ خَسْأً فَخَسَأَ خُسُوْ[اً[8]] .

---

(١) الكتاب : ٢/٢٩٥ ، وانظر معاني الأخفش : ١/١٧٤ – ١٧٥ ، المقتضب للمبرد : ٤/٣٥٩ .

(٢) هو الراعي النميري كما في الكتاب واللسان .

(٣) الديوان : ١٩٨ ، الكتاب : ٢/٢٩٥ ، مجالس ثعلب : ١/٢٨ ، أمثال الميداني : ٢/٢٢٠ ، المستقصى : ٢/٢٦٧ ، اللسان « لقا » : ١٥/٢٥٤ : « وما صرمتك » ، ابن يعيش : ٢/١١٠ ، ٢/١١٣ .
وهو مثل يضرب عند التبري من الظلم والإساءة . انظر مجمع الأمثال : ٢/٢٢٠ ، المستقصى في الأمثال : ٢/٢٦٧ ، والشاهد : ارتفاع « ناقة » و« جمل » .

(٤) حكاه الرازي عن أبي مسلم انظر تفسيره : ٣/١١٥ ، البحر : ١/٢٤٣ .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) حكاه الرازي عن ابن عباس : ٣/١١٥ .

(٧) هذا على قول البصريين بينما ذهب الكوفيون إلى جواز ذلك بدون قد .
انظر الإنصاف لابن الأنباري : ١/٢٥٢ ، وانظر ص ٣٨٣ .

(٨) زيادة يقتضيها السياق وينظر الجمهرة في اللغة : ٢/ ٢٨٠ « خسة » ، واللسان « خسأ » : ١/٦٥ .

﴿ فَجَعَلْنَاهَا ﴾ [٦٦]

أيْ: المسخةَ التي مُسِخُوها[١]، ويجوزُ أن يعودَ الضميرُ إلىٰ العقوبةِ[٢]، فإن النكالَ: هيَ العقوبةُ التي يُنَكَّلُ بها عن [الإقدام][٣]، من النِّكْلِ وهي القيدِ[٤].

﴿ لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ﴾

من القُرَىٰ[٥].

وقيلَ: من الأممِ الآتيةِ والماضيةِ[٦].

﴿ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ﴾[٧] [٦٧]

---

(١) أخرجه الطبري عن ابن عباس: ١٧٥/٢، وذكره مكي في مشكله: ٩٧/١، وهو قول الفراء انظر معانيه: ٤٣/١، وأحد قولي الزجاج في معانيه: ١٤٩/١، وحكاه ابن الجوزي عن الفراء، زاد المسير: ٩٥/١.

(٢) تفسير الماوردي: ١١٩/١، زاد المسير: ٩٥/١.

(٣) في الأصل الأقدار والتصويب من الإيجاز: ١٤.

(٤) تهذيب اللغة: ٢٤٦/١٠، والصحاح: ١٨٣٥/٥، اللسان « نكل »: ٦٧٧/١١، والجمهرة: ١٧٠/٣.

(٥) أخرجه الطبري عن ابن عباس: ١٧٨/٢، وحكاه الماوردي عن ابن عباس: ١٢٠/١، وكذا القرطبي عنه: ٤٤٤/١.

(٦) أخرجه الطبري عن ابن عباس: ١٧٧/٢، وقال به الزجاج في معانيه: ١٤٩/١، وحكاه الماوردي عن السدي: ١٢٠/١.

(٧) قرأ نافع برواية إسماعيل، وحمزة وخلف « هزؤا » ساكنة الزاي مهموزة، وقرأ عاصم في رواية حفص وحده « هزواً » بضم الزاي غير مهموزة والباقون بضم الزاي مهموزاً. المبسوط: ١١٧، النشر: ٢١٥/٢.

الهزءُ حدثٌ ، فلا يصلحُ مفعولاً ثانياً إلا أنْ يكونَ / التقديرُ أصحابَ هزءٍ[1] ، أو يكونُ الهزءُ المهزوءَ[2] مثلُ خلقِ اللهِ ، وهذا [ضربُ][3] بغدادَ ، ومثلُ الصيدِ في قولِهِ : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ ﴾[4] وتخفيفُ الزاي منْ هزءٍ لتوالي ضمتَيْنِ ، وقلبُ الهمزةِ واواً ؛ لأنَّها أخفُ من همزةٍ بعدَ ضمتينِ .

والفارضُ [5] : المسنةُ .

والفاقعُ[6] : الخالصُ الصفرةِ .

﴿لَّا شِيَةَ﴾ [7] [٧١]

لا علامةَ من لونٍ آخرَ ، يقالُ وشَى يشِي وشْياً وشِيَةً .

﴿وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾

لغلاءِ ثمنِها [8] . وقيلَ : لخوفِ الفضيحةِ [9] .

---

(١) انظر الحجة : ٢/٨٥ ، الكشاف : ١/٢٨٦ ، وحكاه الرازي عن الزمخشري : ٣/١٢٥ .

(٢) انظر الحجة : ٢/٨٥ ، حكى الرازي نحوه عن القفال : ٣/١٢٥ .

(٣) زيادة من الإيجاز .

(٤) سورة المائدة : الآية : ٩٦ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ماهي قال إنه يقول إنها بقرة لافارض ولابكر عوان بين ذلك فافعلوا ماتؤمرون ﴾ [البقرة : ٦٨] . وانظر الصحاح « فرض » : ٣/١٠٩٧ ، اللسان « فرض » : ٧/٢٠٣ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا مالونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ﴾ . قال ابن عطية : « والفقوع نعت مختص بالصفرة .... » : ١/٢٥٧ ، وانظر الصحاح « فقع » : ١/١٢٥٩ ، واللسان « فقع » : ٨/٢٥٥ - ٢٥٦ .

(٧) من قوله تعالى : ﴿ قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها ... ﴾ [البقرة : ٦٩] . وانظر زاد المسير : ١/٩٩ ، اللسان « وشى » : ١٥/٣٩٢ .

(٨) أخرجه الطبري عن محمد بن كعب القرظي : ٢/٢١٩ ، الماوردي عنه وعن ابن عباس : ١/١٢٤ ، زاد المسير عنه : ١/٩٩ ، القرطبي عنه : ١/٤٥٥ .

(٩) الطبري : ٢/٢٢٠ وذهب إلى الجمع بين الاثنين ، الماوردي عن وهب بن منبه : ١/١٢٤ ، زاد المسير عنه : ١/٩٩ ، القرطبي عنه : ١/٤٥٥ .

﴿ فَادَّارَءْتُمْ ﴾ [٧٢]

تدافَعْتُم ، أيْ دفَع كلُ قبيلٍ عَنْ نفسِه ، وكانَ أصلُه تَدارَأْتُمْ فأُدْغِمَتِ التاءُ في الدالِ، وجُلِبَتْ لسكونِها ألفُ الوصلِ[١] ، وأصلُ هٰذهِ الكلمةِ مِنَ الدَّرْءِ وهو الاعوجاجُ . قالَ الهذليُّ[٢] :

٧٥ - تُهَالُ العُقَابُ [أنْ][٣] تَمُرَّ بِرَيْدِهِ
وتَرْمِي دُرُوءٌ دُونَهُ بالأَجَادِلِ[٤]

﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ﴾ [٧٣]

فيهِ حذفٌ ، وهُوَ لِيحيَى فَضُرِبَ فَحَيِيَ[٥] ، والحكمةُ فيهِ أَنْ يكونَ الأمرُ في

---

(١) قاله الأخفش في معانيه : ١/٢٨٣ ، والطبري : ٢/٢٢٤ ، والزجاج في معانيه : ١/١٥٣ ، وانظر الماوردي : ١/١٢٥ ، القرطبي : ١/٤٥٦ .

(٢) هو أبو ذؤيب الهذلي .

(٣) في الأصل عن والتصويب من المراجع التالية .

(٤) شرح أشعار الهذليين : ١/١٤٢ ، المعاني الكبير : ٢/٦٢٠ ، « دروءاً » ، الحماسة للتبريزي : ١/٢٢٥ ، الخزانة : ٢/٤٩١ ، قال السكري : [الريد ما نتأ من الجبل ، والدروء الشاخص من الجبل ، يقول : إذا طارت الصقور إلى هذه الدرق قصرت عنها فلم تبلغها وعجزت أن تنالها فتسقط فجعل سقوطها رمياً من الجبل لها . غيره : تهال : تلزم الهول ، ودروء : ما يدرؤه الجبل أي يدفعه . يقول : إذا وقع عليها الأجدل قذفته .] أهـ بتصرف .

شرح أشعار الهذليين : ١/١٤٢ - ١٤٣ . وقال ابن قتيبة : « الريد : الناحية من الجبل ، والدروء العوج ، يقال بين القوم درء ، والأجادل : الصقور » .

(٥) قاله الفراء في معانيه : ١/٤٨ - ٤٩ ، الطبري : ٢/٢٣٢ ، الماوردي عن الفراء : ١/١٢٥ ، الرازي : ٣/١٣٤ .

وقتَ إحيائِه إليهم ، ثم بضربِهم إيَّاهُ بمواتٍ ، فيكونُ ظهورُ القتيلِ بالقتيلِ أقومَ في الحجةِ وأبعدَ من[1] الظِّنةِ[2] [3] .

وسببُ القصةِ : أن شيخاً موسراً قتلَه ورثتُه بنُو أخيِه والقَوْهُ في محلةٍ أخرَى ، وطلبُوا الديةَ . فسألُوا موسَى فقالَ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةً ﴾ فظنُّوه هزءاً[4] بهِم لمَّا لمْ يكُنْ في ظاهرِه جوابُهم ، فاستعاذَ باللهِ من الهزءِ وعدَّهُ من الجهلِ[5] .

---

(١) تكرر في الأصل كلمة « من » .

(٢) الظنة : التهمة . انظر اللسان : ١٣/٢٧٣ « ظنن » .

(٣) نقل الماوردي عن الفراء أنه قال : « ... فدل بذلك على البعث والنشور وجعلسبب إحيائه الضرب بميت لا حياة فيه لئلا يلتبس على ذي شبهة أن الحياة إنما انتقلت إليه بما ضرب به لتزول الشبهة وتتأكد الحجة » .

انظر تفسيره : ١/١٢٥ ، ولم أقف على هذا الكلام في معاني الفراء .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) أخرج الطبري نحو هذه القصة عن ابن عباس : ٢/٢٢٦ – ٢٢٧ ، وعن عبيدة وأبي العالية والسدي إلا أن فيها أن القاتل ابن أخيه ، وفي بعضها قريب له وهكذا ، انظر : ٢/١٨٣ – ١٨٥ . قال الطبري : « فذكر جميعهم أن السبب الذي من أجله قال لهم موسى : « إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة » نحو السبب الذي ذكره عبيدة وأبو العالية والسدي ، غير أن بعضهم ذكر أن الذي قتل القتيل الذي اختصم في أمره إلى موسى ، كان أخا المقتول ، وذكر بعضهم أنه كان ابن أخيه وقال بعضهم بل كانوا جماعة ورثة استبطأ واحياته . إلا أنهم جميعاً مجمعون على أن موسى إنما أمرهم بذبح البقرة من أجل القتيل – إذ احتكموا إليه – عن أمر الله إياهم بذلك .. » انظر تفسيره : ٢/١٨٨ ، كما أخرجه البيهقي بنحوه عن عبيدة السلماني كتاب الفرائض ، باب لا يرث القاتل : ٦/٢٢٠ وفيه القاتل ابن أخيه . وأورده السيوطي في الدر المنثور وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر عن عبيدة : ١/٧٦ . وأوردها ابن كثير في تفسيره وقال عقبها « ... والظاهر أنها مأخوذة من كتب بني إسرائيل وهي مما يجوز نقلها ولكن لا تصدق ولا تكذب فلهذا لا يعتمد عليها إلا ما وافق الحق عندنا والله أعلم » . أ هـ : ١/١١١ .

والتقديمُ[1] / والتأخيرُ في أشباهِ هٰذهِ الآياتِ علىٰ مذهبِ العربِ . قالَ الأنصاريُّ :

٧٦ - قَالَتْ ولَمْ تَقْصِدْ لقيلِ الخَنَا
مَهْلاً فقَدْ أبلَغْتَ أسْمَاعِي

٧٧ - أنكَرْتِهِ حِينَ تَوَسَّمْتِه
والحربُ غُولٌ ذاتُ أَوْجَاعِ[2]

وذلكَ [أنَّ][3] أبَا قيسٍ هٰذا ، غابَ فِي [حربِ][4] أوسٍ والخزرجِ[5] عَنْ أهلِه شهراً ، حتَّى شَحُبَ وتغيَّرَ ، فجاءَ ليلةً إلىٰ امرأتِه كبشةَ بنتِ ضمرةَ ، فدفعتْ[ـهُ][6] وأنكرتْهُ ، فعرَّفَهَا نفسَهُ فذلكَ قولُها : ولمْ تقصِدْ لقيلِ الخَنَا أنْكَرْتِه حينَ تَوَسَّمْتِهِ ، وجوابُه وعذرُه عَنِ التغيُّرِ : مهلاً فقدْ أبلغْتِ أسماعِي ، والحربُ غولٌ ذاتُ أوجاعِ[7] . وكذلكَ فِي قصيدةِ تأبطَ شراً[8] :

---

(١) تكرر في الأصل كلمة « والتقديم » .

(٢) الديوان : ٧٨ ، والمفضليات : ٢٨٤ ، والأغاني : ١٢٢/١٧ ، والخزانة : ٤٧/٢ وفي ثلاثتها « استنكرت لوناً له شاحباً » والأول في العقد : ٢٣٧/٩ كما هنا و ٣١٣/٦ « لقد أبلغت » ، شعر الحرب بين الأوس والخزرج : ١٥٧ ، لم تقصد : لم تأت القصد أي العدل ، الخنا : الكلام الفاحش ، توسمته : عرفته ، أبلغت : انتهيت فيه وأنعمت ، الغول : المنية والداهية .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) في الأصل « خوف » والصواب « حرب » .

(٥) الأوس : حي من الأنصار وهم بنو أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر - المعروف بماء السماء -بن الغطريف - واسمه حارثة - بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن النبت بن زيد بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .
والخزرج : حي من الأنصار وهم بنو الخزرج بن حارثة بن ثعلبة ، وهو أخو الأوس، وأمهما قيلة ابنة كاهل بن عذرة من قضاعة .
الأنباه على قبائل الرواة:١٠١-١٠٤، جمهرة الأنساب :٣٣٢، عجالة المبتدي:٢٠،٥٤، نهاية الأرب:٦٠ .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) انظر شعر الحرب بين الأوس والخزرج : ١٥٧ .

(٨) هو ثابت بن جابر بن سفيان أبو زهير الفهمي (... - نحو ٨٠ ق هـ) من مضر شاعر عداء من فتاك العرب في الجاهلية ، كان من أهل تهامة ، شعره فحل .
ترجمته في : طبقات الشعراء : ١٤٢ ، الأغاني : ١٣٨/٢١ .

٧٨ – [ياعيدُ][١] مالَكَ منْ شَوْقٍ وإيرَاقِ[٢]

....

أبياتُ تقديمٍ وتأخيرٍ[٣]:

﴿ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ ﴾ [٧٤]

قالَ الفراءُ: معناهُ بل أشَدُّ[٤].

كقولِ ذي الرُّمةِ:

٧٩ – بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ في رَوْنَقِ الضُّحَى
وَصُورَتِهَا أَوْ أَنْتِ فِي العَيْنِ أَمْلَحُ[٥]

---

(١) في الأصل ياعد والتصويب من الديوان.

(٢) هذا صدر بيت وعجزه « ومر طيف على الأهوال طراق ». وهو في الديوان: ١٢٥، ٢٧١، المفضليات: ٢٧، الأغاني: ١٤٤/٢١، إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه: ٧٣.

قال ابن الأنباري: العيد ما يعتاده من الحزن والشوق، وقوله مالك من شوق أي: ما أعظمك من شوق.

اللسان « عود »: ٣١٨/٣.

(٣) لعل فيه سقط وتقديره: « وفي الأبيات تقديم وتأخير ».

(٤) انظر معاني الفراء: ٧٢/١ عند تفسير قوله تعالى: ﴿ أم تريدون أن تسألوا رسولكم ﴾، الطبري: ٢٣٧/٢، الماوردي دون عزو: ١٢٧/١، أمالي المرتضي عنه: ٥٦/٢، وحكاه ابن الجوزي عن الفراء: ٤٢/١، ونقله القرطبي بدون عزو: ٤٦٣/١.

(٥) ملحق ديوان ذي الرمة: ٧٤٦، المحتسب: ٩٩/١، الخصائص: ٤٥٨/٢، الإنصاف: ٤٧٨/٢، معاني الفراء: ٧٢/١ غير منسوب، أمالي المرتضي: ٥٦/٢، الدر المصون: ١٦٧/١، ٣٨٠/٢، الخزانة: ٤٢٣/٤ وعجزه في القرطبي: ٤٦٣/١، قرن الشمس: أعلاها، وقوله: وصورتها بالجر عطف على قرن، ومعناه بل أنت في العين أملح.

وقالَ قطربٌ : هيَ بمعنَى الواوِ[1] كقولِ توبةَ بنِ الحُمَيِّرِ[2] :

٨٠ - وَقَدْ زَعَمَتْ لَيْلَى بِأَنِّي فَاجِرٌ
لِنَفْسِي تُقَاها أَوْعَلَيْها فُجُورُها[3] .

والمبردُ يردُ ذلكَ عليهِمَا ، ويحملُها علىٰ الشكِّ كمَا هو وضْعُها .

ويقولُ : إنَّ هذا الكلامَ مِنَ اللهِ خطابٌ لخلقهِ ، فكأنَّه قالَ : ﴿ أَوْأَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ عندَكُم[4] ، كقولِهِ : ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْأَدْنَىٰ ﴾[5] وقولِهِ : ﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾[6] .

---

(١) قاله الأخفش في معانيه : ١/٢٨٤ ، والطبري : ٢/٢٣٦ ، وخطأ ذلك الزجاج ، انظر معانيه : ١/١٥٦ ، ونقله الماوردي بدون عزو : ١/١٢٧،والمرتضي في أماليه : ٢/٥٧ ، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير : ١/٤٢ ، والرازي : ٣/١٣٨ ، والقرطبي : ١/٤٦٣ .

(٢) هو توبة بن الحمير بن حزم بن كعب العقيلي العامري أبو حرب (... - ٨٥هـ) ، كان شاعراً لصاً ، وأحد عشاق العرب المشهورين ، كان يهوي ليلى الأخيلية فزوجها أبوها من غيره ، فانطلق يقول الشعر مشبباً بها واشتهر أمره وسار شعره وكثرت أخباره .

له ترجمة في طبقات الشعراء : ٢١٨ ، الأغاني : ١١/٢١٠ ، المؤتلف والمختلف للآمدي : ٨٤ .

والحمير : بضم الحاء المهملة وفتح الميم وكسر ياء مشددة مع راء . انظر إعجام الأعلام : ٨٦ .

(٣) غريب الحديث للخطابي : ٢ /٢١٠ ، أمالي القالي : ١ /٨٨ ، ١٣١ ، الحماسة البصرية : ٢/٢٠٢ ، القرطبي : ١/٢١٥ ، الأضداد لابن الأنباري : ٢٧٩ ، أمالي المرتضي : ٢/٥٧ ، مغني اللبيب : ٨٩ ، الشاهد : أن أو بمعنى الواو،أي:لنفسي تقاها وعليها فجورها . انظر الأضداد .

(٤) انظر المقتضب : ٣/٣٠٤ - ٣٠٥ ، واختاره الطبري : ٢/٢٣٧ ، تفسير الماوردي دون عزو : ١/١٢٧ ، زاد المسير : ١/٤٢ ، الرازي : ٣/١٣٨ ، ابن كثير : ١/١١٥ ، وهو الذي اختاره ابن جني انظر الخصائص : ٢/٤٥٨ - ٤٥٩ .

(٥) سورة النجم : الآية : ٩ .

(٦) سورة الصافات : الآية : ١٤٧ .

وأمّا البيتانِ فَأَوْ فيهِمَا أيضاً علىٰ أصلِها/من الشكِّ، أمّا بيتُ ذي الرُّمةِ فإنَّ الشكَّ في مثلِهِ أدمثُ[1] وأغزلُ[2] كقولِهِ:

٨١ - أيَاظَبْيَةَ الوعساءِ بينَ [جُلَاجِلٍ][3]
وبينَ النَّقَا أأنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمِ[4]

وأمَّا بيتُ توبةَ فتقديرُه: لِنَفْسِي تُقَاهَا إنِ اتقتْ، وإنْ فَجَرَتْ عليْهَا فجورُها، بيَّن ذلكَ أنَّ أحوالَ القلوبِ تختلفُ وقسوتَها تزدادُ وتنتقصُ، فلمْ يخبرْ عنها بحالٍ واحدةٍ.

﴿ يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾

قرأ قتادةُ يَهْبُطُ[5]، علَى أصْلِ البابِ أنَّ فَعَلَ المتعدِّي يجيءُ علَى يَفْعِلُ مكسورَ العينِ كضَرَبَ يَضْرِبُ، و[حَبَسَ يَحْبِسُ][6]، وفَعَلَ غيرَ المتعدِّي علىٰ يَفْعُلُ مضمومَ العينِ، كقَعَدَ يقعُدُ، وخرَجَ يخرُجُ[7].

---

(١) أي أكثر دمثاً، والدمث: اللين والسهولة. اللسان: ١٤٩/٢ «دمث» والمراد أنه أرق وألطف.

(٢) أي أكثر غزلاً، والغزل: اللهو مع النساء ومحادثتهن ومراودتهن. انظر اللسان: ٤٩٢/١١ «غزل».

(٣) في الأصل خلاخل والتصويب من الديوان.

(٤) الديوان: ٧٠٠، الكتاب: ٥٥١/٣، معاني الأخفش: ١٨٢/١، ٣٦٢، «فيا ظبية»، الكامل: ٥٥/٣، معاني الزجاج: ١٢٨/٣ «فيا»، الأغاني: ٩/١٨، ٢٩، الموشح: ١٥٤، أمالي القالي: ٦١/٢، الخزانة: ٤٢٣/٤، جلاجل: موضع، وقيل جبل من جبال الدهناء، والوعساء والأوعس والوعسة والوعس كله بمعنى الأرض اللينة ذات الرمل، أو الرمل السهل تغوص فيه القدم، النقا: - مقصور - من كثبان الرمل.

(٥) وقد حكيت هذه القراءة عن الأعمش، انظر المحتسب: ٩٢/١، البحر: ٢٦٦/١، والمحكي عن قتادة قراءة إن مخففة، انظر القرطبي: ٤٦٥/١، الكامل في القراءات الخمسين: ل/١٦١.

(٦) في الأصل جلس يجلس والتصويب من المحتسب: ٩٢/١.

(٧) انظر المحتسب: ٩٢/١ وبعده: [وإنهما قد يتداخلان فيجيء هذا في هذا، وهذا في هذا، كقتل يقتل وجلس يجلس، إلا أن الباب ومجرى القياس على ما قدمناه فهبط يهبط على هذا بضم العين أقوى قياساً من يهبط، فهو كسقط يسقط؛ لأن هبط غير متعد في غالب الأمر كسقط].

وقيلَ : إنَّ [هبطَ هنا][1] متعدٍ ومعناهُ لما يهبُطُ غيرَه [من طاعةِ اللهِ][2] ، أيْ : إذ رآهُ [الإنسانُ][2] خشعَ لطاعةِ اللهِ ، فحذفَ المفعولَ تخفيفاً لدلالةِ [المكانَ][3] عليهِ . وقد جاءَ هبطَ متعدياً كما جاءَ لازماً قالَ :

٨٢ – ما راعَنِي إلاّ جَنَاحٌ هابطاً

علىٰ البُيُوتِ قَوْطَهُ العُلاَبِطَا[4]

فأعملَه في القَوْطِ ، وأمَّا مَنْ قالَ : إنَّ يهبطُ لازمٌ ، فتأويلُ هبوطِ الحجارةِ من خشيةِ اللهِ – معَ أنَّه جمادٌ لا يعرفُ الخشيةَ – ما قالَهُ المبردُ : إنَّ الذي فيها من الهبوطِ والهُوِيِّ لاسيّما عندَ الرجفةِ العظيمةِ [والزلزلةِ][5] الهائلةِ ، انقيادٌ لأمرِ اللهِ الذي / لو كانَ مثلُه من حيٍ قادرٍ لدلَّ علىٰ أنه خاشٍ للهِ[6] ، كمَا قالَ جريرٌ :

٨٣ – لما أَتـىٰ خبرُ الزبيرِ تهدَّمَتْ

سُورُ المدينةِ والجبالُ الخُشَّعُ[7]

---

(١) في الأصل يهبط هذا والتصويب من المحتسب .

(٢) زيادة يقتضيها السياق والتصويب من المحتسب : ١/٩٢ .

(٣) في الأصل الكامل والتصويب من المحتسب : ١/٩٢ .

(٤) النوادر : ٤٧٥ ، المحتسب : ١/٩٢ ، اللسان « جنح » كما هنا ، « علبط » ، « قوط » وفي النوادر واللسان « خيال هابطا » ، القوط : المائة من الغنم إلى ما زادت ، وخص بعضهم به الضأن ، وقيل : القوط هو القطيع ، والعلابط : اسم للنوع لا واحد له مثل النفر والرهط ، وقوطه في البيت منصوب بـ « هابطاً » في البيت قبله ، وهو الشاهد على هبطته بمعنى أهبطته ، وجناح : اسم راع .

(٥) في الأصل « الزلة » وهو تصحيف .

(٦) المحتسب : ١/٩٣ ، تفسير الرازي : ٣/١٤٠ ، وحكى نحوه القرطبي : ١/٤٦٥ .

(٧) الديوان : ٢٧٠ ، المجاز : ١/١٩٧ ، وفيهما « تواضعت » ، الكتاب : ١/٥٢ ، معاني الفراء : ٢/٣٧ ، الكامل : ٢/١٤١ ، الأضداد : ٢٩٦ ، الخزانة : ٢/١٦٦ ، وهذا البيت يهجو فيه الفرزدق ويعيره بالغدر لأن الزبير قتل غيلة على يد رجل من مجاشع عند انصرافه يوم الجمل ، ووصف الجبال بأنها خشع يريد عند موته خشعت وطأطأت من هول المصيبة في حواري رسول الله ﷺ ومن قبح ما لقي من غدر بني مجاشع .

وقالَ آخَرُ[1] :

٨٤ – لَهَا حَافِرٌ مثلُ قَعْبِ الوَلِيدِ
تَتَّخِذُ الفَأْرُ فيهِ مَغارَا[2]

أيْ:لوْ اتخذَتْ فِيهِ مغاراً لغورِهِ وتقعيرِهِ لوسعَها ؛ [لاَ أنَّها تتخذُه][3] ، ومثلُه مسألةُ الكتابِ : « أَخَذَتْنَا بِالجَوْدِ وفَوْقَهُ[4] » ، أيْ:لوْ كانَ فوقَ الجودِ شيءٌ من المطرِ لكانَتْ قد أخذَتْنا بهِ .

فكلامُ العربِ لمَنْ عرفَهُ – ومَنِ الذِي يعرفُه ؟ – ألطفُ[5] مِنَ السحرِ[6] وأنقَى من غرةِ النجمِ ، ألاَ ترَى إلىٰ عنترةَ كيفَ أسفرَ عن وجهِ هٰذا المعنَى فقالَ :

٨٥ – لَوْ كانَ يَدْرِي مَا المُحَاوَرَةُ اشْتَكَى
وَلَكَانَ لَوْ عَلِمَ الكَلاَمَ مُكَلِّمِي[7]

---

(١) هو عوف بن عطية بن الخرع .

(٢) الاقتضاب : ١١٤ ، ٣٠٢ ، ٣٢٤ ، أدب الكاتب : ١٠٠ ، المعاني الكبير : ١٦٩/١ ، الخيل لأبي عبيدة : ٨٣ « يتخذ ، وجارا » ، ١٥٠ « يتخذ » ، المفضليات : ٤١٤ ، والقعب : قدح صغير ، والوليد الصبي الصغير ، المغار : السرب ، والضمير فيه يجوز أن يعود إلى القعب ويجوز أن يعود إلى الحافر ، والمعنى : أنه لو اتخذ الفأر مغاراً فيه لصلح لذلك من اتساعه وتقعيره .

(٣) في الأصل « لأنها تتخذوا » والتصويب من المحتسب : ٩٣/١ .

(٤) الكتاب : ٦٨/١ .

(٥) في الأصل « وألطف » والتصويب من المحتسب : ٩٣/١ .

(٦) المحتسب : ٩٣/١ ، والجَوْدُ من المطر : الغزير ، وفي المحكم : يروي كل شيء ، وقيل : الجود من المطر الذي لا مطر فوقه ألبتة .

ينظر : المطر لأبي زيد : ١٠٣ ، المحكم : ٣٦٨/٧ ، فقه اللغة : ٢٧٨ ، اللسان « جود » : ١٣٧/٣ .

(٧) الديوان : ٣٠ ، الاقتضاب : ٤٤ « ولكان لو يدري » ، الخصائص : ٢٤/١ كما هنا ، وكذا شرح المعلقات للنحاس : ٥٣١/٢ ، الموشح : ٨٤ ، ٢٠٢ ، « لو عرف الجواب » ، والمعنى : لو كان يعلم الخطاب لاشتكى إلي مما يقاسيه ويعانيه ، ولكلمني لو كان يعلم الكلام ، يريد أنه لو قدر على الكلام لشكا إليه مما أصابه من الجراح .

وقالتِ الأعرابيةُ[1] :

٨٦ – وَأَبْرَزْتَنِي للنَّاسِ حتَّى تركْتَنِي
لَهُمْ غَرَضاً أُرْمَى وأَنْتَ سَلِيمُ

٨٧ – ولَوْ أَنَّ قَوْلاً يَكْلِمُ الجِلْدَ قَدْ بَدَا
بِجِلْدِيَ مِنْ قَوْلِ الوُشَاةِ كُلُومُ[2]

وقالَ آخرُ :

٨٨ – لو كانَ هٰذا الشمسُ تصبغُ لِمَّةً
صبَغَتْ شَوَاتِي طولَ ما أَنَا حَاسِرُ

٨٩ – أو شابَ عينٌ شابَ أسودُ ناظِرِي
من طولِ ما أَنَا فِي العَجَائِبِ ناظرُ[3]

﴿ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾[4] [٨١]

---

(١) هي امرأة تدعى أميمة كانت قد هواها أو عشقها ابن الدمينة فهام بها مدة فلما وصلته تجنى عليها وجعل ينقطع عنها ثم زارها ذات يوم فتعاتبا طويلاً وهذه الأبيات مما تحدثا وهي ترد عليه قوله ، ثم تزوجها بعد ذلك ، انظر الأغاني : ١٠٥/١٧ – ١٠٦ .

(٢) ديوان ابن الدمينة : ٢٥ ، ٤٢ ، الحيوان : ٥٥/٣ ، البيان والتبيين : ٢٧١/٣ ، الحماسة بشرح التبريزي : ١٧٧/٣ ، الأغاني : ١٠٥/١٧ « يكلم الجسم ، بجسمي » و : ٥٤/٢ « ثم تركتني » وبقية المراجع فيها « ثم تركتني ، يكلم الجسم ، بجسمي » ما عدا الحيوان حتى تركتني كما هنا . أي كشف أمري بين الناس وصيرتني غرضاً لألسنتهم وأنت سليم منها ، فلو فرض أن القول يجرح الجسم لظهر بجسمي جروح كثيرة من قول الوشاة .

(٣) لم أعثر على قائلها .
اللمة : شعر الرأس ، الشواة : جلدة الرأس ، حاسر : لا عمامة على رأسه .

(٤) هذا على قراءة الجمهور ، بينما قرأها نافع وأبو جعفر « خطيئاته » بالجمع ، المبسوط : ١١٩ ، البحر : ٢٧٩/١ ، النشر : ٢١٨/٢ .

أهلكَتْهُ وأوبقتهُ كقولهِ : ﴿ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمۡ ﴾(1) ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ ﴾(2)(3) .

وقيلَ : أحاطَتْ بحسنتهِ خطيئتُه فأحبطَتْها إذْ كانَ المحيطُ أكثرَ من المحاطِ بهِ(4) .

﴿ إِلَّآ أَمَانِيَّ ﴾ [78]

[إلاَّ أكاذيبَ](5)(6) .

وقيلَ / : إلاَّ التلاوةَ الظاهرةَ(7) .

وقيلَ : إلاَّ ما يقدرونَهُ على رأيهم وأهوائِهم ، ومنه المَنَا وهو القَدَرُ(8) .

﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا ﴾(9) [83]

---

(1) سورة يوسف : الآية : 66 .

(2) سورة الكهف : الآية : 42 .

(3) الحجة : 2/94 ، وانظر الطبري : 2/284 ، 285 ، زاد المسير : 1/108 .

(4) الحجة : 2/93 ، الكشاف : 1/292 ، زاد المسير : 1/108 ، وحكاه الرازي عن الزمخشري : 3/155 ، وأخرج الطبري نحوه عن ابن عباس : 2/284 رقم (1431) .

(5) في الأصل الأكاذيب .

(6) معاني الفراء : 1/49 – 50 ورجحه ، الطبري عن ابن عباس ومجاهد : 2/261 ورجحه ، معاني الزجاج : 1/159 ، تفسير الماوردي عن ابن عباس ومجاهد : 1/130 ، زاد المسير قال « وهذا قول مجاهد واختيار الفراء » : 1/105 ، القرطبي : 2/6 .

(7) معاني الفراء : 1/49 ، معاني الزجاج : 1/159 ، تفسير الماوردي عن الفراء والكسائي : 1/131 ، زاد المسير عن الكسائي والزجاج : 1/105 ، القرطبي : 2/6 .

(8) تفسير الماوردي عن ابن بحر : 1/131 ، القرطبي عن ابن بحر : 2/6 ، قال الجوهري : يقال مُنيَ له : أي قُدِّر . انظر الصحاح « منا » : 6/2497 ، وانظر اللسان « منى » : 15/292 .

(9) هذا على قراءة الجمهور بضم الحاء وإسكان السين ، بينما قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف بفتح الحاء والسين ، المبسوط : 119 ، الحجة : 2/102 –103 ، البحر : 1/284 – 285 ، النشر : 2/218 .

أيْ قولاً ذا حُسْنٍ[1] .

وقيلَ : حُسْناً أيْ حَسَناً ، فاقيمَ المصدرُ مقامَ الاسمِ ، كقولكَ : رجلٌ عدلٌ ورضىً[2] ، ويجوزُ أنْ يكونَ الحُسْنُ والحَسَنُ كلاهُمَا اسماً ، كالعُرْبِ والعَرَبِ والعُجْمِ والعَجَمِ[3] .

﴿ أَقْرَرْتُمْ ﴾ [٨٤]

رضيتُم . قالَ الفرزدقُ[4] :

٩٠ - أَلَسْتَ كُلَيْبِيّاً إِذَا سِيمَ سَوْءَةً
أَقَرَّ كإِقْرَارِ الحَلِيلَةِ للبَعْلِ

٩١ - وَكُلُّ كُلَيبيٍّ صفيحةُ وجهِهِ
أَذَلُّ لأَقْدَامِ الرِّجَالِ منَ النَّعْلِ[5]

﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [٨٥]

---

(١) معاني الزجاج : ١٦٤/١ ، الحجة : ١٠٣/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ١٠٢/١ ، الرازي عن الأخفش : ١٧٩/٣ .

(٢) معاني الأخفش : ٣٠٩/١ ، الطبري : ٢٩٤/٢ ، معاني الزجاج عن الأخفش : ١٦٤/١ ، الحجة : ١٠٣/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ١٠٢/١ ، الرازي : ١٧٩/٣ .

(٣) معاني الأخفش : ٣٠٨/١ - ٣٠٩ ، الطبري : ٢٩٤/٢ ، الحجة : ١٠٣/٢ ، القرطبي عن الأخفش : ١٦/٢ ، البحر : ٢٨٥/١ .

(٤) نسب هذا الشعر في طبقات الشعراء للبعيث وكذا في البحر .

(٥) طبقات الشعراء : ٢٥٠ ، العقد الفريد : ١٥٠/٦ وفيهما « إذا سيم خطة ، صحيفة » والأول في البحر ٢٨٩/١ : « ولست ، خطة » . سيم : كلف وألزم ، وعجز البيت الثاني من أمثال العرب وأقوالهم . انظر التمثيل والمحاضرة : ٣٠٠ .
وكليب : بطن من بني تميم ينسب إلى كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . ينظر : جمهرة الأنساب : ٢٢٤-٢٢٥ ، عجالة المبتدى : ١٠٨ .

أيْ ياهؤلاء [1] .

وقيلَ : تقديرُه ثم أَنْتُم تقتلونَ ، وهؤلاء تأكيدٌ لأنتمُ [2] .

﴿ وَقَفَّيْنَا ﴾ [٨٧]

أَتْبَعْنَا ، قَفَوْتُه سرتُ فِي قفَاهُ .

وروحُ القدسِ [3] : جبريلُ ، عن الحسنِ [4] .

---

(١) إعراب القرآن للنحاس وقال : « هذا خطأ على قول سيبويه لا يجوز » : ٢٤٣/١،قال سيبويه : [ولا يحسن أن تقول : هذا ، ولا رجل ، وأنت تريد : ياهذا ، ويارجل ، ولا يجوز ذلك في المبهم ؛ لأن الحرف الذي ينبه به لزم المبهم كأنه صار بدلاً من أي حين حذفته ، فلم تقل ياأيها الرجل ولا ياأيهذا .] الكتاب : ٢٣٠/٢ ، الطبري : ٣٠٣/٢ ، وذكره الرازي : ١٨٤/٣ ، حكاه في البحر عن الزجاج وغيره وقال بجوازه عند الفراء : ٢٩٠/١ ، وهو مذهب الكوفيين ، وانظر إملاء ما من به الرحمن : ١٩٩/١ .

(٢) الطبري : ٣٠٤/٢ ، الرازي : ٨٤/٣ ، وانظر إملاء ما من به الرحمن : ١٩٩/١ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ ولقد ءاتينا موسى الكتٰب وقفينا من بعده بالرسل ، وءاتينا عيسى بن مريم البينٰت وأيدنٰه بروح القدس أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون ﴾ .

(٤) أورده الماوردي عنه ، وعن قتادة والربيع والسدي والضحاك ورجحه : ١٣٥/١ ، الطبري عن قتادة والسدي والضحاك والربيع والنبي ﷺ : ٣٢٠/٢ - ٣٢١ ، زاد المسير عنهم : ١٢/١ ، القرطبي عنهم وحكاه عن النحاس ورجحه : ٢٤/٢ ، والرازي : ١٩٠/٣ ، واختاره ابن كثير : ١٢٤/١ ، ويؤيده ما في الصحيحين عن حسان أن النبي ﷺ قال له : « أجب عني اللهم أيده بروح القدس » وفي بعض الروايات قال له « اهجهم أوهاجهم وجبريل معك » ، كما أخرجه عبد الرزاق عن قتادة في تفسيره : ٥١/١ .

والإنجيلُ[1]، عن ابنِ زيدٍ[2] . وعن ابنِ عباسٍ : أنَّه الاسمُ الَّذِي كانَ يُحيي الموتَى[3] .

والأولُ أقربُ ؛ لأنَّ الملائكةَ هم الأرواحُ الطاهرةُ ؛ ولأنَّ جبريلَ عليهِ السلامُ هو النازلُ بالوحيِ الذي يُحْيِي بهِ العقولَ حياةَ الأبدانِ بالأرواحِ الهوائيةِ[4] ، وكذلكَ الإضافةُ إلىٰ القدسِ توجبُ هٰذا علىٰ اختلافِهم أنَّهُ اللهُ[5] ، أو الطهرُ[6]، أو البركةُ[7] وتخصيصُ جبريلَ بعيسَى ؛ لأنه أُيِد بهِ وهوَ فِي المهدِ بل نفخَهُ .

---

(١) الطبري عن ابن زيد : ٣٢١/٢ رقم ١٤٩٠ ، الماوردي : ١٣٥/١ ، زاد المسير عنه : ١١٣/١ ، الرازي : ١٩٠/٣ ، القرطبي : ٢٤/٢ . وإسناد الطبري : صحيح .

(٢) هو عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم المدني ، (... - ١٨٢هـ) روى عن أبيه وابن المنكدر وعنه عبدالرزاق ووكيع وغيرهم . قال أبو حاتم ليس بقوي في الحديث،كان في نفسه صالحاً وفي الحديث واهياً يقلب الأخبار وهو لا يعلم ، له التفسير،والناسخ والمنسوخ .

ترجمته في : طبقات المفسرين للداودي : ٢٧١/١ ، الجرح والتعديل : ٢٣٣/٥ - ٢٣٤ ، تهذيب التهذيب : ١٧٧/٦ - ١٧٩ ، تقريب التهذيب : ٤٨٠/١ .

(٣) الطبري عنه : ٣٢١/٢ رقم ١٤٩١ ، معاني الزجاج : ١٦٨/١ ، الماوردي عنه : ١٣٤/١ ، زاد المسير عنه : ١١٣/١ ، الرازي : ١٩٠/٣ ، القرطبي : ٢٤/٢ . وإسناده ضعيف

(٤) وهو اختيار الطبري والماوردي والنحاس وابن كثير وغيرهم ، انظر الطبري : ٣٢١/٢ - ٣٢٢ ، والماوردي : ١٣٥/١ .

(٥) الطبري عن أبي جعفر وابن زيد وكعب : ٣٢٢/٢ - ٣٢٣ ، الماوردي عن الحسن والربيع وابن زيد : ١٣٥/١ ، وحكاه القرطبي عن مجاهد والحسن : ٢٤/٢ ، وعزاه في فتح القدير إلى ابن أبي حاتم عن مجاهد والربيع بن أنس : ١١١/١ .

(٦) الطبري : ٣٢٢/٢ ، معاني الزجاج : ١٦٨/١ ، الماوردي : ١٣٥/١ ، واختاره القرطبي في تفسيره : ٢٤/٢ ، وعزاه في فتح القدير إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس : ١١١/١ .

(٧) الطبري عن السدي : ٣٢٢/٢ ، الماوردي عنه : ١٣٥/١ ، وعزاه الشوكاني إلى ابن أبي حاتم عن السدي : ١١١/١ .

﴿ غُلْفٌۢ ﴾ [1] [٨٨]

جمعُ أغلفٍ وهو الذي لا يفهمُ كأنَّ قلبَه في غلافٍ/يقالُ سيفٌ أغلفُ وقوسٌ غلفاءُ ، ورجلٌ أغلفُ لمْ يختَنْ[2] .

وقيلَ : غلفٌ أوعيةٌ للعلمِ ، أيْ قلوبُنا قَدِ امتلأَتْ منَ العلمِ فلا موضعَ فيها [لِمَا][3] تقولُ[4] . فالأولُ صحيحٌ ؛ لأنَّ كثرةَ العلمِ لا تمنعُ من المزيدِ بلْ تعينُ عليهِ .

﴿ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾

أيْ قليلٌ منهم يؤمنونَ [5] ، كقولِهِ : ﴿ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [6] .

وقيلَ : معناهُ بقليلٍ يؤمنونَ [7] ، فترجعُ القلةُ إلىٰ مَا يؤمنونَ بهِ ، وفي الأولِ إلىٰ مؤمنيهم .

---

(١) من قوله تعالى : ﴿ وقالوا قلوبنا غلف ﴾ وهذا على قراءة الجمهور بإسكان اللام بينما قرأ ابن عباس والأعرج وابن هرمز وابن محيصن بضم اللام وروي عن أبي عمرو ، البحر : ٣٠١/١ .

(٢) المجاز : ٤٦/١ ، الطبري : ٣٢٤/٢ ، واختاره الزجاج في معانيه : ١٦٩/١ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي : ١٣٥/١ ، الكشاف : ٢٩٥/١ وجعل الآية تمهيداً لقاعدته الفاسدة في خلق العباد لأفعال أنفسهم ، وحكى الرازي أنه اختيار المعتزلة : ١٩٢/٣ .

(٣) في الأصل كما والتصويب من الإيجاز : ١٧ .

(٤) الطبري عن ابن عباس : ٣٢٧/٢ ، معاني الزجاج : ١٦٩/١ ، الحجة لأبي علي : ١٥٥/٢ ، الماوردي عن عطية وعن الضحاك عن ابن عباس : ١٣٦/١ ، الكشاف : ٢٩٥/١ ، وقال الرازي رواه الأصم عن بعضهم : ١٩٢/٣ ، القرطبي : ٢٥/٢ ، وهذا على قراءة غلف بالضم ويجوز أن يكون على قراءة الإسكان على أنها تخفيف غلف .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة : ٥١/١ ، والطبري عنه : ٣٢٩/٢ ، وحكاه الماوردي عنه : ١٣٦/١ ، وزاد المسير عنه : ١١٣/١ ، وحكاه الرازي عن قتادة والأصم وأبي مسلم : ١٩٢/٣ - ١٩٣ .

(٦) سورة النساء : الآية : ٤٦ ، ١٥٥ .

(٧) معاني الفراء : ٦٠/١ ، الطبري عن معمر عن قتادة : ٣٢٩/٢ ، ورجحه الماوردي عن قتادة أيضاً : ١٣٦/١ ، زاد المسير عن معمر : ١١٣/١ ، الرازي : ١٩٣/٣ ، القرطبي : ٢٦/٢ .

﴿ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ [٨٩]

من صفةِ الرسولِ المخبَرَ بِهِ في التوراةِ، وأنّهم به ينصرونَ، فكانُوا يستفتحونَ بمبعثِهِ، ويستنصرونَ حتى قالَ لهم معاذُ بنُ جبلٍ(١)، وبشرُ بنُ البراءِ(٢): اتقُوا اللهَ وأسْلِمُوا فقدْ كنتمْ تستفتِحُونَ علينَا بمحمدٍ وتصفونَهُ(٣).

وجوابُ ﴿ لَمَّا جَآءَهُمْ ﴾ محذوفٌ عندَ الأخفشِ لدلالةِ الحالِ عليهِ(٤)، وعندَ المبردِ جوابُه وجوابُ ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم ﴾ المكررُ تأكيداً [أ](٥) هو قولُه ﴿ كَفَرُواْ بِهِۦ ﴾(٦).

وقالَ الفراءُ: فاءُ ﴿ فَلَمَّا ﴾ جوابُ ﴿ وَلَمَّا ﴾(٧) و ﴿ كَفَرُواْ ﴾ جوابُ ﴿ فَلَمَّا ﴾ وكقولِكَ قولُهُ: ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ ﴾(٨)(٩).

---

(١) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي أبو عبدالرحمن (... – ١٨ هـ) من أعيان الصحابة، شهد بدراً وما بعدها وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن.
ترجمته في: الاستيعاب: ٣/٣٥٥، الإصابة: ٣/٤٢٦، التقريب: ٢/٢٥٥.

(٢) بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن سابق الخزرجي الأنصاري، شهد العقبة مع أبيه وشهد بدراً ومابعدها، كان أبيضاً جعداً، مات بعد خيبر من أكله أكلها مع النبي ﷺ من الشاة المسمومة.
ترجمته في الاستيعاب: ١/١٤٥، الإصابة: ١/١٥٠.

(٣) أخرجه ابن إسحاق في السيرة عن ابن عباس: ٢/١٧٣، وإسناده حسن. وأخرجه الطبري عن ابن عباس مطولاً: ٢/٣٣٣ رقم (١٥٢٠)، وأخرجه أبو نعيم في الدلائل: ١/١٩، وأورده الماوردي: ١/١٣٦. وانظر ابن كثير: ١/١٢٥.

(٤) انظر معاني الأخفش: ١/٢١٩، معاني الزجاج: ١/١٧١، وحكاه عنهما الرازي: ٣/١٩٤، واختاره الزمخشري: ١/٢٩٥، ٢٩٦.

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

(٦) حكاه عنه الرازي في تفسيره: ٣/١٩٤، وكذا القرطبي: ٢/٢٧، وحكاه عنه في البحر: ١/٣٠٣، وانظر إملاء ما من به الرحمن: ١/٢١٢.

(٧) من قوله تعالى: ﴿ ولما جاءهم كتب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ﴾.

(٨) سورة البقرة: الآية: ٣٨.

(٩) معاني الفراء: ١/٥٩، الطبري: ٢/٣٣٧، وحكاه الرازي عن الفراء: ٣/١٩٤، وكذا القرطبي: ٢/٢٧، وحكاه عنه أبو حيان وضعفه وقال « فهو تركيب مفقود في لسانهم فلا نثبته ولا حجة في هذا » البحر: ١/٣٠٣.

﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ ﴾ [٩٠]

أيْ بئسَ [شيئاً][1] اشتَرَوْا بِهِ أيْ:باعُوا بِهِ ﴿ أَنفُسَهُمْ ﴾ لأنَّ الغرضَ واحدٌ ، وهو إبدالُ ملكٍ بملكٍ[2] .

وموضِعُ ﴿أَن يَكْفُرُوا﴾ خفضٌ علىٰ موضعِ الهاءِ في ﴿بِهِۦ﴾ علىٰ البدلِ عندَ البصريّينَ[3] ، والتكريرِ عندَ الكوفيّينَ[4] .

ويجوزُ رفعُه علىٰ قولِكَ : نعمَ رجلاً زيدٌ ، كأنه قيلَ : من الممدوحُ ؟ /فقلتَ : هوَ زيدٌ[5] .

﴿ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾ [٩١]

انتصَبَ مصدقاً بمعنَى الحالِ ، والعاملُ فيهِ معنَى الفعلِ ، كقولِكَ هو زيدٌ حقاً ، وهو زيدٌ معروفاً ، فأمَّا هو زيدٌ قائماً ، فلايصحُ حالاً ؛ لأن الحالَ لا يعملُ فيها إلاَّ فعلٌ أو معنَى فعلٍ ، وصحَّ هو زيدٌ معروفاً ؛ لأنَّ تقديرَه : أعرفُ ذلكَ عرفاناً[6] .

---

(١) في الأصل شيء والتصويب من الإيجاز : ١٧ .

(٢) حكاه الزجاج عن الخليل وسيبويه انظر معانيه : ١/١٧٢ ، وانظر الكتاب : ١/١٥٦ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١/١٠٨ ، والرازي : ٣/١٩٧ ، وهذا على أن(ما)في بئسما موصوفة أي بئس شيئاً اشتروا به أنفسهم .

(٣) مشكل إعراب القرآن : ١/١٠٤ . البيان في غريب إعراب القرآن : ١/١٠٩ ، إملاء ما من به الرحمن : ١/٢١٢ .

(٤) قاله الفراء في معانيه وحكاه عن الكسائي أيضاً : ١/٥٦ ، وحكاه عنهما القرطبي : ٢/٢٨ ، وانظر الطبري : ٢/٣٣٩ .

(٥) الكتاب : ١/١٥٥ ، معاني الفراء : ١/٥٦ – ٥٧ ، معاني الأخفش : ١/٣٢٢ ، مشكل إعراب القرآن : ١/١٠٤ ، القرطبي عن سيبويه : ٢/٢٧ – ٢٨ .

(٦) الكتاب : ٢/٧٨ – ٨١ ، مشكل إعراب القرآن : ١/١٠٥ ، معاني الزجاج عن الخليل وسيبويه : ١/١٧٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١/١٠٩ ، القرطبي عن سيبويه : ٢/٢٩ ، وانظر إملاء ما من به الرحمن : ١/٢١٥ – ٢١٦ .

وإنما جازَ ﴿ فَلِمَ تَقْتُلُونَ ﴾ ، ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ [1] والمرادُ : لِمَ قـتلتُمْ ؛ لأنَّه كالصفةِ اللازمةِ لهم ، كقولكَ [لـ[2]]الكذابِ لِمَ تكذبُ ؟ وأنتَ تريدُ : لم كَـذَبْتَ[3] ؟ ولأنَّ قرينةَ الحالِ تصرفُ اللفظَ إلى الماضي وإنْ كانَتْ الصيغةُ للاستقبالِ[4] ، كقولكَ : مَنْ دخلَ داري - إذَا علقتَ بهِ الجزاءَ - انصرفَ إلى المستقبلِ .

﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا ﴾ [٩٥]

اعترضَ ابنُ الراونديِ[5] بأنَّهم ربما تمنَّوْا بقلوبهم ، فَمِنْ أينَ عُلمَ أنَّهم لنْ يتمنَّوا بالقلوبِ ، فيبطلُ التحدِّي بالتمنِّي[6] .

والجوابُ : أنَّ التمنِّيَ لا يعرفُ إلا بالقولِ ، ولهُ صيغةٌ في اللغةِ وهي ليتَ ، وهيَ لا يخاطبُ بالتمنِّي والمرادُ مالاَ يمكنُ الوقوفُ [عليهِ][7][8] .

---

(١) هكذا في الأصل ، ونص الآية : ﴿ قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل إن كنتم صادقين ﴾ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) تفسير الماوردي : ١٣٧/١ ، الرازي : ٢٠١/٣ .

(٤) حكاه الطبري عن بعض نحويي الكوفة انظر تفسيره : ٣٥٢/٢ - ٣٥٣ ، وانظر زاد المسير نحوه : ١١٥/١ .

(٥) هو أحمد بن يحيى بن إسحاق أبو الحسين الراوندي (... - ٢٩٨ هـ) فيلسوف مجاهر بالإلحاد ، كان أولاً من متكلمي المعتزلة ثم تزندق واشتهر بالإلحاد ، صنف كتباً كثيرة يطعن فيها على الإسلام . ترجمته في الفهرست : ٢١٦ - ٢١٧ ، لسان الميزان : ٣٢٣/١ - ٣٢٤ .

(٦) ذكر ذلك الجصاص : ٤١/١ ، وكذا الرازي : ٢٠٥/٣ ، والقرطبي : ٣٣/٢ ، وانظر كتاب ابن الراوندي في المراجع العربية الحديثة : ٢٥/١ - ٢٧ .

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٨) انظر أحكام القرآن للجصاص : ٤١/١ ، والكشاف : ٢٩٧/١ - ٢٩٨ ، القرطبي : ٣٣/٢ ، قال الرازي [التمني في لغة العرب لا يعرف إلا ما يظهر منه ، كما أن الخبر لا يعرف إلا ما يظهر بالقول ، والذي في القلب من ذلك لا يسمى بهذا الاسم ، وأيضاً من المحال أن يقول النبي عليه الصلاة والسلام لهم تمنوا الموت ويريد بذلك ما لا يمكن الوقوف عليه مع أن الغرض بذلك لا يتم إلا بظهوره] أهـ ، تفسير الرازي : ٢٠٥/٣ - ٢٠٦ .

﴿ بِمُزَحْزِحِهِۦ ﴾ [٩٦]

بمباعدِه . قالَ [المتلمسُ] (١) :

٩٢ - علَى كُلِّهِمْ آسَى (٢) ولِلْأَصْلِ زلفةٌ
فَزَحْزِحْ عنِ الأَدْنَينَ أنْ يَتَصدَّعُوا

٩٣ - وقَدْ كانَ إخوانِي كريماً جِوارُهُمْ
ولكنَّ أَصْلَ العُودِ منْ حيثُ [يُنْزَعُ] (٣)(٤) .

[(٥ ﴿ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴾ [٩٧]

رداً لمعاداتهِمْ جبريلَ ، أيّ]٥) لو نزلَه غيرُ جبريلَ لنزلَهُ أيضاً علىٰ هذا الحدِّ .

---

(١) في الأصل المتلس . وهو جرير بن عبدالمسيح بن عبد الله بن دوفن بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار ، غلب عليه لقب المتلمس وهو خال طرفة بن العبد وهو من شعراء الجاهلية المقلين المفلقين .
له ترجمة في طبقات الشعراء : ٧٣ - ٧٥ ، الأغاني : ٢١٦/٢٤ .

(٢) تكرر في الأصل عبارة « على كلهم آسى » .

(٣) في الأصل ينزعا والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ١٥٥ ، ١٦١ ، الحيوان : ٢٣٦/٣ ، الأغاني : ٢٥٣/٢٤ وفيها جميعاً « أخوالي » ، الصداقة والصديق : ٢٩٣ « إخواني » كما هنا . ولد المتلمس في أخواله بني يشكر ونشأ فيهم حتى كادوا يغلبون عليه ، ثم فارق أخواله ولحق بقومه وقال في ذلك هذه الأبيات ، آسى : أحزن ، الأدنين : الأقربين ، يتصدعوا : يتفرقوا . يقول : إني أحزن وآسى عليهم جميعاً فدع الأقرباء ولا تسيء إليهم حتى لا يتفرقوا ويتشققوا . ولقد كان إخواني « أو أخوالي » كراماً أبراراً في جيرتهم لي ، وإن أصل العود يرجع إلى المنبت الذي نزع منه .

(٥-٥) مابين المعكوفين ساقط من الأصل والتتمة من الإيجاز : ١٧ .

﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا﴾ [١٠٠]

العهدُ الذي نُبِذَ أنَّهم أعانُوا قريشاً يومَ الأحزابِ [١] .

﴿ وَاتَّبَعُوا ﴾

يعني اليهودَ . /

﴿ مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ ﴾ [١٠٢]

يعني شياطينَ الإنسِ [٢] مِنَ السحرِ .

﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ﴾

ما سحرَ ؛ لأنَّ السحرَ عندَ اللهِ كفرٌ ، وذلكَ أنَّ اليهودَ تنكرُ نبوةَ سليمانَ عليهِ السلامُ[٣] ، [وتزعمُ[٤]] أنه ظهرَ بعدَ موتِهِ مِنْ تحتِ كرسيِّه كتبُ السحرةِ ، وهوَ إنَّما فعلَها سليمانُ عليهِ السلامُ لِئَلاَّ يعملَ بهَا الناسُ [٥] .

---

(١) انظر سيرة ابن هشام : ٢٢٩/٣ ، تفسير البغوي : ٨٦/١ ، زاد المسير : ١٢٠/١ ، وذكره الرازي في تفسيره وقال : [قال القاضي : إن صحت هذه الرواية لم يمتنع دخوله تحت الآية لكن لا يجوز قصر الآية عليه بل الأقرب أن يكون المراد حالة تعلق بما تقدم ذكره من كفرهم بآيات الله وإذا كان كذلك فحمله على نقض العهد فيما تضمنته الكتب المتقدمة والدلائل العقلية من صحة القول ونبوة محمد ﷺ أقوى] : ٢١٧/٣ ، وحكى نحوه القرطبي عن عطاء : ٤٠/٢ ، وكذا حكاه في البحر عنه : ٣٢٣/١ .

(٢) حكاه الرازي عن المتكلمين من المعتزلة : ٢٢٠/٣ ، وانظر البحر : ٣٢٦/١ .

(٣) جاء في الأصل هنا [لئلا يعمل بها الناس] والصواب حذفها إذ ليس هذا موضعها .

(٤) في الأصل ويزعم بالياء والصواب بالتاء .

(٥) انظر تفسير الطبري عن السدي : ٤٠٥/٢ وعن ابن عباس : ٤١٥/٢ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس بإسناد ضعيف ، وعن السدي ، تفسير الجزء الأول من القرآن : ٥٠٩/٢ ، ٥١٠ - ٥١١ ، وأخرج الحاكم نحوه عن ابن عباس كتاب التفسير باب تفسير سورة البقرة : ٢٦٥/٢ وصححه الذهبي ، وانظر تفسير الماوردي : ١٤٠/١ ، وعزاه في فتح القدير إلى سعيد بن منصور والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس : ١٢٢/١ .

أو السحرةُ بعدَهُ افتعلو[ها] [1] لتفخيمِ السحرِ تمويهاً أنه كانَ يستسخرُ الجنَّ والإنسَ بِهِ [2] ؛ ولذلكَ قالَ : ﴿ تَتْلُواْ [ٱلشَّيَٰطِينُ] [3] عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ﴾ تنبيهاً على كذِبهم ؛ لأنَّ فِي الصدقِ يقالُ تلاَ عنه ، وفي الكذبِ تلاَ علَيْه [4] ، كمَا قالَ الفرزدقُ في رجلٍ [5] كانَ يخطئُه في بعضِ شعر[هِ] [6] ويلحنُهُ :

٩٤ - لَقَدْ كانَ في مَعْدَانَ والفيلِ زاجِرٌ
لعنبسةَ الرَّاوِي عليَّ القصائِدَا [7]

والسحرُ : تخييلُ قلبِ الشيءِ عن حقيقتِه بسببٍ خفيٍّ ، وهو من نتائجِ الكلماتِ المؤلفةِ من الشركِ ، والأفعالِ الصادرةِ عن الإفكِ معَ تعظيمِ شياطينِ

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) الطبري عن الربيع وابن إسحاق : ٤٠٦/٢ - ٤٠٧ ، وابن عباس : ٤١٤/٢ ، الماوردي : ١٤٠/١ - ١٤١ ، وقد أخرج نحوه النسائي في تفسيره في حديث طويل عن ابن عباس : ١٧٦/١ - ١٧٧ رقم (١٣) ، وعزاه الشوكاني إلى النسائي وابن أبي حاتم عن ابن عباس فتح القدير : ١٢٢/١ وانظر البحر : ٣٢٦/١ ، والصواب الإعراض عن هذه القصص لأن القرآن الكريم والحديث المسند الصحيح لم يتعرض لشيء منه .

(٣) زيادة من القرآن .

(٤) انظر أمالي المرتضي : ٣٥٢/١ ، تفسير الرازي : ٢٢٠/٣

(٥) هو عنبسة الفيل النحوي أحد قد ماء النحويين الحذاق وهو عنبسة بن معدان وكان معدان يروض فيلاً لزياد فلما أنشد عنبسة بن معدان هجاء جرير للفرزدق قال الفرزدق هذا الشعر .

له ترجمة في معجم الأدباء : ١٣٣/١٦ - ١٣٤ ، إنباه الرواة : ٣٨١/٢ - ٣٨٢ ، البغية : ٢٣٣/٢ ،

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) الديوان (دار الكتب) : ١٧٩ ، الحيوان : ٨٣/٧ ، ١٩٠ « شاغل » ، طبقات النحويين للزبيدي : ٣٠ « شاغل » ، أمالي المرتضي : ٣٥٣/١ ، معجم الأدباء : ١٣٤/١٦ ، إنباه الرواة : ٣٨١/٢ ، والشاهد قوله : « الراوي علي » بدل الرواي عني ، لأنه قصد الكذب عليه .

الجن[1]. وهذا لا يليقُ شيءٌ منه بمُلْكِ سليمانَ .

﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ﴾

أي:واتبعوا ما أُنزلَ على الملكين ، والذي أُنزل على لسانِ الملكين من السحرِ ؛ ليعلمَا مَا السحرُ ؟وكيفَ [الاحتيالُ] [2] بـه ؟ إذْ[3] كانتِ السحـرةُ كثروا في ذلكَ الزمانِ ، فأُنزِلَا ليعلِّمـا الناسَ فسادَ السحرِ ليجتنبُوه [4] ، كمـا رُوَي أنَّ رجلاً قـال لعمرَ : أما أنا / فلا أعرفُ الشرَّ . فقال : أَوْشَكَ أن تقعَ فيهِ [5] . ومنه قيلَ :

٩٥ – عَـرَفْـتُ الشَّـرَّ لا للشـ
ـرِّ لـكـن لـتـوقِّـيـهِ
٩٦ – ومن لا يعرفُ الشَّرَّ من الـ
ـنـاسِ يقـع فيـهِ[6]

---

(١) انظر تفسير القرطبي : ٤٣/٢ وما بعدها . ونسب هذا الرأي إلى أبي منصور الماتريدي والجصاص من الأحناف وأبي إسحاق الاستربادي من الشافعية والامام ابن حزم في ظاهر قوله وغيرهم . انظر أحكام القرآن للجصاص : ٦٠/١– ٦٩ ، المحلى : ٤٦/١ ، الفصل في الملل والنحل : ٢/٥ – ١٢ ، السحر بين الحقيقة والخيال : ٣٨ – ٣٩ . بينما أطلق القول بأن السحر له حقيقة جماعة من العلماء كابن قتيبة وابن العربي وابن قدامة والنووي . وهو مذهب أهل السنة وجمهور علماء الأمة . السحر بين الحقيقة والخيال : ٥٦ . وينظر ما تقدم في قسم الدراسة :ص١٩٨-٢٠٣ .

(٢) في الأصل الاختيال والتصويب من الإيجاز : ١٧ .

(٣) في الأصل « إذا » ، والصواب « إذ » .

(٤) الطبري في تفسيره ورجحه : ٤٢٠/٢ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، معاني الزجاج : ١٨٣/١ – ١٨٤ ، المرتضى في أماليه : ٤١٧/١ – ٤١٨ ، الرازي ورجحه : ٢٢٥/٣ – ٢٢٦ ، تفسير القرطبي : ٥١/٢ ، انظر البحر : ٣٢٨/١ ، ٣٢٩ .

(٥) جاء في التمثيل والمحاضرة من أقوال عمر رضي الله عنه « من لم يعرف الشر كان أجدر أن يقع فيه » : ٢٩ ، وانظر نهاية الأرب : ٥/٣ ، زهر الآداب : ٣٥/١ ، شرح المضنون به على غير أهله : ١٠٨ .

(٦) الأبيات لأبي فراس الحمداني ، وهي في ديوانه : ١٧٩ « من الخير يقع فيه » ، يتيمة الدهر : ٨٤/١، وشرح المضنون به على غير أهله : ١٠٨ ، والأول في الكشاف : ٣٠١/١ ، تفسير الرازي : ٢٣٦/٣ .

﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾

خُبْرةٌ[1] ، فتنتُ الذهبَ [اختبرتَه[2]] أيْ يظهرُ بِمَا [تتعلمونَ[3]] منَّا حالُكم فِي اجتنابِ السحرِ الذي نعلمُ فسادَه والعملَ بهِ ، كمَا يظهرُ حالُ المكلفِ المبتلَى بكلِ ما نُهِيَ عنهُ [4] .

﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا﴾

أيْ مكانَ ما علماهُم مِنْ تقبيحِ السحرِ ، وفسادِه والاحتراسِ مِنْ مضارِّه ، ما يفرقونَ بِه ، كقولِ الشاعرِ :

٩٧ – جمعتَ مِن الخيراتِ وَطْباً وعلبةً
[وصَرّاً[5]] لأخلافِ المُضابرَةِ[6] البُزْلِ

٩٨ – وَمِنْ [كُلِّ[7]] أخْلاقِ الكرامِ [نَمِيمَةً[5]]
وَسَعْياً علَىْ الجارِ المُجَاوِرِ بالمحلِ[8]

---

(١) حكى ابن منظور عن ابن سيده : « الفتنة : الخبرة ، وقوله عز وجل : ﴿ إنا جعلناها فتنة للظالمين ﴾ أي خبرة » ، انظر اللسان : ٣١٧/١٣ (فتن) ، والخبرة : الاختبار ، اللسان : ٢٢٧/٤ « خبر » .

(٢) بياض في الأصل ولعله اختبرته .

(٣) في الأصل يتعلمون ، والتصويب من الإيجاز : ١٧ .

(٤) انظر الكشاف : ٣٠١/١ ، البحر : ٣٢٨/١ عن الزمخشري .

(٥) في الأصل وضراً ، تميمة ، والتصويب من الطبري .

(٦) والتضبير : شدة تلزيز العظام واكتناز اللحم ، وفي الطبري المزنمة : التي عليها سمة التزنيم وهو أن يقطع طرف أذنه ويترك له زنمة مشرفة ويفعل هذا بالكرام من الإبل .

(٧) زيادة من الطبري .

(٨) الطبري : ٤٤٧/٢ – ٤٤٨ « لأخلاف المزنمة ، المجاور بالنجل » ، أمالي المرتضي : ٤٢١/١ « لأخلاف المزممة » ، الوطب : سقاء اللبن خاصة ، جلدة تؤخذ من جنب البعير فتصنع على هيئة قصعة مدورة يعلقها الراعي ويشرب بها ، الصر : شد ضرع النوق الحلوبات إذا أرسلوها للمرعى سارحة ، والأخلاف : جمع خلف : ضرع الناقة ، والبزل : ما استكمل الثامنة وطعن في التاسعة من الإبل وبزل نابه ، المحل : الكذب والخداع ، والنجل : تمزيق العرض بالغيبة والسب والمعابة بظهر الغيب . قال الطبري : [يريد بقوله : « جمعت من الخيرات » مكان خيرات الدنيا هذه الأخلاق الرديئة والأفعال الدنيئة] .

وقالَ آخرُ :

٩٩ - كأنَ قَدْ حضرْتَ النَّاسَ يومَ تقـ
سَّمَتْ مَكَارِمَهُمْ فاخترْتَ مِنْهُنَّ أربعًا

١٠٠-إعارةَ سمعٍ كلَّ مغتابٍ صاحبٍ
وَتأبَى لعيبِ النَّاسِ إلا تَتَبُّعَا

١٠١-وأعظمَ مِنْ هٰذينِ أنَّكَ تَدَّعِي
البراءةَ مِنْ عيبِ البريةِ أَجْمَعَا

١٠٢-وأنَّكَ لو قارَفتَ فعلَ إساءةٍ
وجُوزيتَ بالحُسْنَى جحدتَهُما مَعَا[1]

وتفريقُ الساحرِ بينَ المرءِ وزوجِهِ بالتبغيضِ[2] .

وقيلَ : إذا عملَ بالسحرِ كفرَ ، فحَرُمَتْ عليهِ زوجتُه[3] .

وابنُ بحرٍ يذهبُ إلىٰ الجحدِ في ﴿ومـا أنزل﴾ ، ويصرفُ ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا﴾ إلى السحرِ والكفرِ إذ[4] تقدَّمَ الدليلُ عليهما وهو / : ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا﴾[5] .

---

(١) لم أعثر على قائلها .

(٢) الطبري : ٤٤٦/٢ – ٤٤٧ ، أمالي المرتضى : ٤٢١/١ .

(٣) ذكره الرازي في تفسيره : ٢٣٩/٣ ، والمرتضى في أماليه : ٤٢١/١ .

(٤) في الأصل : « إذا » ، والصواب « إذ » بحذف الألف .

(٥) معاني الزجاج دوه عزو : ١٤٨/١ ، وكذا الماوردي : ١٤١/١ ، ١٤٢ ، وذكر نحوه المرتضى في أماليه دون عزو : ٤٢١/١ – ٤٢٢ ، والرازي : ٢٣٥/٣ ، ورجحه القرطبي في تفسيره : ٥٠/٢ ، وحكاه ابن كثير عن القرطبي : ١٣٨/١ ، وانظر الطبري وضعفه : ٤١٩/٢ ، ٤٢٤ – ٤٢٥ .

وإنما دعاهُ إلى تركِ الظاهرِ، ومخالفةِ من يقدمُه، تحاشِيه من إضافةِ السحرِ إلى الملائكةِ وأنه إضافةُ القبيحِ، وإنزالِه إلى اللهِ، و[لمْ] [1] يحضرْهُ أنَّ تعليمَ القبيحِ [للاجتنابِ] [2] عنه واجبٌ، وأنَّ علمَهُ لا يناسبُ العملَ [3].

﴿ بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ ﴾

بعلمِ اللهِ [4].

وقيلَ: بتخليةِ اللهِ [5].

وقيلَ: بفعلِ اللهِ وإرادتِه [6]؛ لأنَّ الضررَ الحاصلَ بالسحرِ – وإنْ كانَ لا يرضاهُ اللهُ – فهو منْ فعلِه عندَ السببِ الواقعِ من الساحرِ، كما لو سقَاهُ سماً فهلكَ به.

وإنما قالَ: ﴿ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ مع قولِه: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ ﴾ لأنَّه في فريقين: فريقٌ عاندَ، وفريقٌ جهلَ [7].

---

(1) في الأصل « لن ».

(2) في الأصل « الاجتناب ».

(3) وقد ذهب الطبري إلى قريب من هذا القول انظر تفسيره: ٢/٤٢٦ – ٤٢٧، فتح القدير: ١/١٢٠.

(4) اختاره الطبري: ١/٤٥٠، معاني الزجاج: ١/١٨٦، الماوردي: ١/١٤٣، الرازي عن الأصم: ٣/٢٣٩، وحكى القرطبي تضعيف النحاس له: ٢/٥٥.

(5) قاله النحاس في إعراب القرآن: ١/٢٥٣، حكاه الرازي عن الحسن: ٣/٢٣٩، وحكاه القرطبي عن النحاس: ٢/٥٥.

(6) الكشاف: ١/٣٠١، الرازي: ٣/٢٣٩، والقرطبي في تفسيره: ٢/٥٥.

(7) اختاره الطبري: ٢/٤٥٥ – ٤٥٦، معاني الأخفش نحوه: ١/٣٢٩، وحكاه الرازي عن الأخفش وقطرب: ٣/٢٤٠، وكذا القرطبي عنهما: ٢/٥٦.

وقيلَ : إنما نفى العلمَ عنهم مع علمِهم ؛ لأنهم لم يعمَلُوا بما علِمُوا ، فكأنهم لم يعلَمُوا [1] ، كما وصفَ كعبُ بنُ زهيرٍ[2] ذئباً وضبعاً تبعاهُ ليصيبا من زادِه :

١٠٣ – لَنَا راعِيَا سُوءٍ مضيعانِ مِنْهُما
أَبُو جَعْدَةَ العادِي وَعَرْفَاءُ جَيْأَلُ

١٠٤ – إِذَا حضَرانِي قلتُ:لَوْ تعْلَمَانِهِ
أَلَمْ تَعْلَما أَنِّي مِنَ الزادِ مُرْمِلُ [3] ؟

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ ﴾ [١٠٣]

محذوفُ الجوابِ ؛ لأنَّ شرطَ[4] الفعلِ بِلَوْ يقتضي الجوابَ بالفعلِ ، كأنه قيلَ : ولو أنهم آمنوا لَأُثيبُوا[5] .

ولامُ ﴿لَمَثُوبَةٌ﴾ لامُ الابتداءِ ، كقولِكَ : علمتَ لأنتَ خيرٌ منه[6] .

---

(١) حكاه الطبري : ٤٥٦/٢ – ٤٥٧ ، واختاره الزجاج : ١٨٦/١ ، الكشاف : ٣٠٢/١ ، وذكره الرازي في تفسيره : ٢٤٠/٣ ، وحكاه القرطبي عن الزجاج : ٥٦/٢ .

(٢) هو كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني ، وهو من المخضرمين ، ومن فحول الشعراء ، كان النبي ﷺ قد أهدر دمه،فأتاه كعب مسلماً،وأنشده قصيدته بانت سعاد،فكساه رسول اللهﷺ بردته . له ترجمة في طبقات الشعراء : ٥٩ ، الأغاني : ٨٧/١٧ ، الخزانة : ١١/٤ .

(٣) الأول في شرح الهاشميات : ١٥٥ ، الاقتضاب : ٣٦٩ ، اللسان « عرف » ونسب فيهما للكميت ، الثاني في تفسير الطبري : ٤٥٧/٢ ، أمالي المرتضي : ٤٢٤/١ ونسب لكعب ، شرح ديوان كعب : ٥١ ، أبو جعدة : كنية الذئب ، والجعدة : هي الشاة ، وعرفاء هي الضبع يقال لها عرفاء لطول عرفها وكثرة شعرها ، المرمل : الذي نفذ زاده ، وقصد الكميت براعيي السوء : هشاماً بن عبدالملك وخالد بن عبد الله القسري وكان على العراق .

(٤) في الأصل الشرط والتصويب من الإيجاز : ١٧ .

(٥) قاله الأخفش في معانيه : ٣٢٨/١ – ٣٢٩ ، تفسير الطبري عن بعض نحويي البصرة : ٤٥٨/٢ ، تفسير القرطبي عن الأخفش : ٥٦/٢ – ٥٧ .

(٦) معاني القرآن للأخفش : ٣٢٩/١ .

﴿ رَاعِنَا ﴾ [١٠٤]

أي أَرْعِنا سمعَك كما نَرْعيك[١] ، فنهُوا عن لفظِ المفاعلة [لأنها] [٢] تنبىءُ عن المماثلةِ [٣] .

﴿ أَنظُرْنَا ﴾

افهمْنا [٤] .

وقيل : انظرْ إلينا[٥] .

وقيل : انتظِرْنَا [٦] كقولِ المثقبِ [٧] / :

١٠٥ - فَإنْ يكُ صَدْرُ هذا اليومِ ولَّى
فـإنَّ غـداً لنـاظِـرِه قَـرِيبُ [٨]

---

(١) انظر اللسان « رعن » : ١٨٢/١٣ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) اختاره الطبري : ٤٦٤/٢ - ٤٦٥ ، معاني القرآن للزجاج عن قوم : ١٨٨/١ ، تفسير الرازي : ٢٤٢/٣ ، وقاله القرطبي في تفسيره : ٥٧/٢ ، وانظر تفسير ابن كثير : ١٥٠/١ .

(٤) تفسير الطبري عن مجاهد :٤٦٧/٢ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ١٤٤/١ ، تفسير القرطبي عنه : ٦٠/٢ .

(٥) تفسير الماوردي : ١٤٤/١ ، وقاله القرطبي في تفسيره ورجحه : ٦٠/٢.

(٦) معاني الفراء : ٧٠/١ ، تفسير الطبري : ٤٦٨/٢ ، تفسير الماوردي : ١٤٤/١ ، الكشاف : ٣٠٢/١ ، زاد المسير : ١٢٦/١ ، تفسير القرطبي : ٦٠/٢ .

(٧) هو محصن بن ثعلبة ، شاعر قديم جاهلي ، وكان في زمن عمرو بن هند ويقال : إن اسمه عائذ الله بن محصن وانما سمي المثقب - بكسر القاف - لقوله :

رددن تحية وكنن أخرى   وثقبن الوصاوص العيون

ترجمته في : طبقات الشعراء : ١٩٠ ، المفضليات : ١٤٩ ، الخزانة : ٤٣١/٤ .

(٨) الأبيات لهدبة بن الخشرم وليس للمثقب من قصيدة قالها هدبة وهو مسجون بالمدينة في زمن معاوية ، انظر أمالي القالي : ٧٢/١ ، الحماسة البصرية : ٤٥/١ ، المقاصد النحوية : ١٨٥/٢ .

﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ ﴾ [١٠٦]

النسخُ رفعُ حكمٍ شرعيٍّ إلى بدلٍ منه ،كنسخِ الشمسِ بالظل [1] .

وقيلَ : إنه بيانُ مدةِ المصلحةِ ، والمصالحُ تختلفُ بالأوقاتِ والأعيانِ والأحوالِ ، فكذلك الأحكامُ ، ألا ترى أن الله يصرِّفُ بين السراءِ والضراءِ [لمصالح][2] العبادِ [3] .

وقولُ ابنِ بحرٍ في امتناعِ نسخِ شيءٍ من القرآنِ [4] ظاهرُ الخلافِ ، وتأويلُه بيِّنُ التعسفِ . وهذه الآيةُ بعد نزولِ السورِ الكثيرةِ على وجهِ الشرطِ والجزاءِ الخالصِ للاستقبالِ ، وعلى أنها نزلَتْ منبهةً على جميعِ حكمِ النسخِ وأقسامِه ، من إثباتِ حكمِه أبداً و إلى غايةٍ ، ومن إزالةِ حكمِه ببدلٍ ، ومن إزالتِه لا إلى بدلٍ ، وإلى المثلِ ، وإلى الخيرِ ، ومن إزالةِ نفسِ الحفظِ والكتابةِ ، وعلى أن الآيةَ إذا أطلقتْ فُهِمَ بها آياتِ القرآنِ ، وعلى أنه إذا لمْ يمتنعْ نسخُ ما تقدمَ من الكتبِ بالقرآنِ ، لا يمتنعُ نسخُ بعضِه ببعضٍ ، وعلى أن نسخَ القبلةِ الأولى ، وثباتِ الواحدِ [للعشرةِ] [5] ، والتخييرِ في الصومِ ، وتقديمِ الصدقةِ قبلَ مناجاةِ الرسولِ ، ومهادنةِ المشركين ، وإتيانِ الذين ذهبت أزواجُهم مثلَ ما أنفقوا ، وعدةِ

---

(١) انظر روضة الناظر : ٦٦ ، المغني في أصول الفقه : ٢٥٠ ، نواسخ القرآن : ٩٠ ، البرهان للزركشي : ٢٩/٢ .

(٢) في الأصل المصالح والتصويب من الإيجاز : ١٨ .

(٣) انظر أحكام القرآن للجصاص : ٥٩/١ ، المغني في أصول الفقه : ٢٥١ . قال [وإنه بيان لمدة الحكم المطلق الذي ظاهره البقاء] ، وانظر المسودة : ٢١٩ .

(٤) حكاه عنه الرازي : ٢٤٨/٣ - ٢٤٩ ، وكذا الآمدي في الاحكام : ١٢٧/٣ ، وابن اللحام في المختصر في أصول الفقه : ١٣٧ ، وانظر المسودة : ١٩٥ .

(٥) في الأصل العشرة .

المتوفَّى عنها زوجُها إلى الحولِ ، كلُّها في القرآنِ [١] .

وقراءةُ ﴿ ما نُنْسِخْ ﴾ [٢] لاوجهَ لها ؛ لأنه إن قيلَ : نسخَ / وأَنْسَخَ واحدٌ [٣] فلمْ نسمعْ بذلِكَ [٤] .

وإن قيلَ : إنه همزةُ النقلِ : أي ما نُنْزِلُ من آيةٍ أو نُنْسِها نأتِ بخيرٍ منها ، فليسَ كلُّ ماأُنْزِلَ من القرآنِ أُتِيَ بخيرٍ منه [٥] .

وإن قيلَ : نحملُ على نسخِها كقوله ﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ ﴾ [٦] أي:حملَها على المجيءِ ، فليسَ غيرُ اللهِ ينسخُ ؛ ليكونَ هو حاملَ الناسخِ على النسخِ .

---

(١) انظر سورة البقرة : الآية : ١٤٢ – ١٤٤ ، سورة الأنفال : الآية : ٦٥ – ٦٦ ، سورة البقرة : الآية : ١٨٤ – ١٨٥ ، سورة المجادلة : الآية : ١٢ ، ١٣ سورة التوبة : الآية : ١ – ٥ ، سورة الممتحنة : الآية : ١١ ، وانظر تفسير الرازي : ٢٤٨/٣ – ٢٤٩ ، أحكام الآمدي : ١٢٨/٣ ، ١٢٩ وما بعدها ، قال د/ محمد حسن هيتو في تحقيقه للتبصرة : ٢٥١ « قال ابن السبكي في رفع الحاجب : وأنا أقول : الإنصاف أن الخلاف بين أبي مسلم والجماعة لفظي ، ذلك أن أبا مسلم يجعل ما كان مغيا في علم الله تعالى كما هو مغيا باللفظ ، ويسمي الجميع تخصيصاً ، والجماعة : الأول تخصيصاً والثاني نسخاً .... وهو يقول : كانت شريعة السابقين مغياة إلى مبعثه عليه السلام » أ هـ .

انظرتحقيق التبصرة : ٢٥١ بتصرف،وانظر المختصر في أصول الفقه : ٣٧ .

(٢) هذه قراءة ابن عامر من غير طريق الداجوني عن هشام بضم النون الأولى وكسر السين ، أما الأولى فهي قراءة الباقين بفتح النون والسين وكذا رواه الداجوني عن أصحابه عن هشام ، المبسوط : ١٢١ ، الحجة : ١٤١/٢ ، النشر : ٢١٩/٢ – ٢٢٠ .

(٣) قال أبو علي عن قراءة ضم النون فيها ثلاثة أوجه أحدها أن يكون أفعل لغة في هذا الحرف ... الخ : الحجة : ١٤٥/٢ ، وانظر البحر : ٣٤٢/١ .

(٤) الحجة : ١٤٥/٢ ، البحر عن أبي علي : ٣٤٢/١ .

(٥) المراجع السابقة ، والقول بالتعدية هو قول الزمخشري ، انظر الكشاف : ٣٠٢/١ .

(٦) سورة مريم : الآية : ٢٣ .

وكذلك: نجدُها منسوخةً، كقوله ﴿ حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى ﴾[1] أي: وجدُوكم ناسينَ تاركِين[2]؛ لأنه يقتضِي أَنْ يكونَ النسخُ من الغيرِ، أو متقدماً على وجودِه كذلك.

وإنْ قيلَ: نجعلُ لها نسخاً، كقولِه: ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴾[3] أي: جعلَ له قبراً[4] فهو بعيدٌ من الاستعمالِ أيضاً[5].

﴿ أَوْ نُنسِهَا ﴾[6] أو نتركْها فلا نُبَدِّلُها كقوله: ﴿ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾[7] أي: تركُوا طاعتَه، فتركَ رحمتَهم[8]، وكقولِه: ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾[9] أي: تركْتَ، إذ لا يمكنُ الذكرُ مع النسيانِ[10].

---

(١) سورة المؤمنون: الآية: ١١٠.

(٢) وقد اختاره أبو علي، انظر الحجة: ٢/١٤٥، وحكاه في البحر عنه: ١/٣٤٢.

(٣) سورة عبس: الآية: ٢٨.

(٤) انظر الحجة لابن خالويه: ٨٦.

(٥) وهذه قراءة سبعية متواترة فلا مجال لإنكارها أو التشكيك فيها وإن لم يعرف لها وجه في النحو، انظر ما تقدم ص ٧.

(٦) هذا على قراءة الجمهور ماعدا ابن كثير وأبا عمرو، المبسوط: ١٢١، البحر: ١/٣٤٣، النشر: ٢/٢٢٠.

(٧) سورة التوبة: الآية: ٦٧.

(٨) معاني الفراء: ١/٦٤ – ٦٥، المجاز: ١/٤٩، الحجة: ٢/١٤٧، الماوردي عن ابن عباس والسدي: ١/١٤٥، وانظر البحر: ١/٣٤٤، وخطأ الزجاج هذا القول، وقال: إن القراءة بضم النون لا يتوجه فيها معنى الترك، لا يقال: أنسي بمعنى ترك. انظر معانيه: ١/١٩٠، الحجة: ٢/١٤٧.

(٩) سورة الكهف: الآية: ٢٤.

(١٠) انظر الحجة: ٢/١٤٩، ١٥٠، ١٥١، وهو الذي رجحه الطبري؛ انظر تفسيره: ٢/٤٧٨.

قالَ[1] :

١٠٦ ـ ومانَسِيَ الرَّامُونَ لي في أَدِيمِكُم
مصحاً ولكنّي أرَى [مُتَرقَّعَا] [2][3]

وقيلَ : ننسِهـا من قلوبِ الحافظين ، وذلك إما بتركِ تلاوتِهِ فنسيَ على الأيامِ ، أو في الحالِ معجزةً للقرآنِ[4] ، وننسأها[5] : نؤخرُها فلا ننسخُها ، يقال: نسأتُه[6] .

قالَ ابنُ هَرْمَةَ[7] :

---

(١) هو البعيث قاله لناجية بن صعصعة ، أخي غالب أبو الفرزدق .

(٢) في الأصل متوقعا ، والتصويب من المراجع التالية .

(٣) نقائض جرير والفرزدق (الصاوى) : ١٦٨/١ ، الحيوان ١٣٨/٢ ، معجم مقاييس اللغة (رقع) : ٤٢٩/٢ ، أساس البلاغة (رقع) : ٢٤٥ ، اللسان (رقع) ١٣٢/٨ ولم ينسب فيها وجاء في جميعها (وما ترك الهاجون) ، قال الزمخشري : (ورأى فيه مترقعا : موضعاً للشتم) . المصح : موضع الصحة .

(٤) معاني الفراء : ١ /٦٤ – ٦٥ ، الكشاف : ١ /٣٠٣ ، وذكره الرازي في تفسيره : ٢٥٠/٣ ، وقد وردت أحاديث وآثار كثيرة في هذا المعنى . انظر نواسخ القرآن لابن الجوزي : ١١١ – ١١٤ ، وانظر فتح القدير : ١ /١٢٧ .

(٥) هذه قراءة أبي عمرو وابن كثير بفتح النون والسين وهمزة ساكنة ، المبسوط : ١٢١ ، البحر : ٣٤٣/١ ، النشر : ٢٢٠/٢ .

(٦) انظر معاني الأخفش : ٣٢٩/١ ، الطبري : ٤٧٧/٢ ، معاني الزجاج : ١٩٠/١ ، الحجة لابن خالويه : ٨٦ ، الماوردي عن عطاء وابن أبي نجيح : ١٤٦/١ ، وحكاه ابن كثير عن عطية العوفي والسدي والربيع بن أنس ١٥١/١ .

(٧) هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الكناني القرشي ، أبوإسحاق (... – ١٧٦ هـ) ، سكن المدينة وكان مولعاً بالشراب فجلده الحد زياد بن عبيد الله الحارثي في ولاية العباس ، وهو شاعر غزل من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية .
له ترجمة في طبقات الشعراء : ٣٨٨ ، الأغاني : ٣٦١/٤ ، الخزانة ٢٠٤/١ .
وهرمة : بفتح الهاء والميم وسكون الراء المهملة .
انظر الخزانة : ٢٠٤/١ ، إعجام الأعلام : ٤٤ .

١٠٧ - أعلمُ أنّي طريقٌ عاليـة
مِنَ المنايا قَدْ كنتُ أنسأها

١٠٨ - إنَّ مصابَ المنونِ يتبعُـهُ
ولَوْ تمادَى لابُدَّ مُخطِؤُها[1] /

وهذا التأخيرُ على أوجهٍ: تأخيرُ التلاوةِ والحكمِ فلا ينزلُ ألبتةَ، وتأخيرُ التلاوةِ مع بقاءِ الحكمِ كآيةِ الرجمِ[2]، وتأخيرُ الحكمِ مع بقاءِ التلاوةِ كسائرِ ما نُسِخَ من القرآنِ.

﴿ نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ ﴾

في التخفيفِ[3]، كالأمرِ بقتالِ الواحدِ العشرةَ نُسِخَ بقتالِ الواحدِ الاثنين، كما قالَ عزَّ وجلَّ: ﴿ ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ ﴾ [4].

وقيلَ: بخيرٍ منها في المصلحةِ[5]، وهذا أولَى؛ لأن اللهَ يدبرُ عبادَهُ علىٰ ما هو أصلحُ لهم، لا علىٰ ما هو أخفُّ عليهم، ولأنَّ الأخفَّ داخلٌ في الأصلحِ.

﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ ﴾ [١٠٨]

---

(١) لم أجدهما في غير هذا الكتاب.

(٢) هذا التقسيم نظريٌ ولا وجود له في الواقع؛ فآية الرجم التي يمثلون لهذا القسم بها ليست متواترة وإنما جاءت بطريق الآحاد، والقرآن لا يثبت إلا بالتواتر، فلا تعد آية من القرآن والتمثيل على هذا باطل لا يصح.

(٣) الطبري: ٤٨١/٢، الماوردي عن قتادة: ١٤٦/١، الرازي: ٢٥٠/٣، وانظر المحرر الوجيز ٣١٦/١.

(٤) سورة الأنفال: آية: ٦٦.

(٥) الطبري ورجحه ٤٨١/٢، معاني القرآن للزجاج ١٩٠/١ - ١٩١، تفسير الماوردي عن ابن عباس ١٤٦/١، ورجحه الرازي في تفسيره ٢٥٠/٣ - ٢٥١، وحكاه ابن كثير عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ١٥١/١، وانظر المسودة: ٢٠١، وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ نأت بخير منها ﴾ يقول: خير لكم في المنفعة وأرفق بكم».

وذلكَ أن قريشاً سـألت أن يحوِّلَ لهم الصفَا ذهباً ، فقالَ : هو لكم كالمائدةِ لبني إسرائيلَ فسكتوا [1] .

﴿ فَٱعۡفُواْ ﴾[١٠٩]

فاتركوهم ﴿ وَٱصۡفَحُواْ ﴾ أعرِضُوا بصفحةِ وجوهِكم عنهم ، فيكونُ الصفحُ بمعنى : إعراضُ الصفحةِ ، كما أنَّ الإعراضَ بها إقبالٌ في قولِ الشاعرِ[2] :

١٠٩ - أَفَاطِمُ أَعْرِضي قَبْلَ المنَايَا
كفَى بالموتِ صداً واجتَنَابَا[3]

أي:أَقْبِلي بعرضِ وجهِك .

﴿ هُودًا ﴾[4][١١١]

يهوداً أُسقِطتِ الياءُ الزائدةُ[5] .

(١) أخرجه الطبري في تفسيره بأسانيد عن مجاهد : ٤٩٠/٢ - ٤٩١ رقم (١٧٨٠ ، ١٧٨١ ، ١٧٨٢) ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد (١٠٨٢) وقال المحقق : إسناده حسن تفسير الجزء الأول من القرآن:٥٤٥/٢ ، وزاد نسبته في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد : ١٠٧/١ ، وحكاه ابن الجوزي عنه في زاد المسير : ١٢٨/١، وكذا الرازي في تفسيره : ٢٥٤/٣ ، وذكره أبو حيان في البحر ٣٤٦/١ ، وينظر أسباب النزول للواحدي : ٢٣ ، لباب النقول : ٢٥ .

(٢) هو الأخطل كما في ديوانه .

(٣) الديوان : ٣٣٠/١ ، اللسان (عرض) : ١٨٥/٧ ، وفيهما (هجراً واجتنابا) . قال في اللسان : اعرضي أي:أمكني ، يقال : أعرض لك الظبي أي : أمكنك من عرضه ، وأعرض لك الخير إذا أمكنك .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ﴾ .

(٥) قاله الفراء في معانيه ٧٣/١ ، تفسير الطبري ٥٠٨/٢ ، وحكاه العكبري عن الفراء وقال : « وهو بعيد جداً » ، انظر إملاء ما من به الرحمن : ٢٤٦/١ .

وقالَ الأخفشُ : هو جمعُ هائدٍ كحولٍ وحائلٍ[1] .

﴿ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ ﴾ [١١٢]

أخلصَ عبادتَه[2] كقوله ﴿ رَجُلًا سَالِمًا ﴾ [3] أي: خالصاً . قالَ زيدُ بنُ عمرو بنِ نفيلٍ[4] :

١١٠ - فَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمَتْ
لهُ الأرضُ تَحْمِلُ صَخْراً ثِقَالاً /

١١١ - وأَسْلَمْتُ نَفْسِي لِمَنْ أَسْلَمَتْ
لهُ المُزْنُ تَحْمِلُ مَاءً زلالاً[5]

وإنما وحّدَ ﴿ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ ﴾ وجمعَ ﴿ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ﴾ لأنَّ [مَنْ[6]] مِنْ أسماءِ الجنسِ . قالَ الفرزدقُ :

---

(١) انظر معاني الأخفش : ٣٣١/١ ، الطبري : ٥٠٧/٢ ، وقاله الزجاج أيضاً في معانيه : ١٩٤/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢٤٦/١ .

(٢) تفسير الطبري : ٥١٠/٢ عن الربيع ، وتفسير البغوي : ٩٧/١ ، الكشاف : ٣٠٥/١ ، زاد المسير : ١٣٣/١ ، تفسير القرطبي : ٧٥/٢ .

(٣) سورة الزمر : آية : ٢٩ ، وما هنا قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب ، أما الباقون فقرأوا : ﴿ سلما ﴾ بدون ألف ، المبسوط : ٣٢٢ ، البحر : ٤٢٤/٧ ، النشر : ٣٦٣/٢ .

(٤) هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبدالعزى القرشي العدوي أحد الحكماء (... - ١٧ ق . هـ) ، وهو ابن عم عمر بن الخطاب ، لم يدرك الإسلام،وكان يكره الأوثان ولا يأكل مما ذبح عليها،وكان عدواً لوأد البنات ، وهو والد سعيد بن زيد احد العشرة المبشرين بالجنة .
ترجمته في الأغاني : ١١٧/٣ ، الإصابة : ٥٦٩/١ ، الخزانة : ٩٩/٣ .

(٥) الأغاني : ١٥١/٣ ، تفسير الرازي : ٤/٤ ، والثاني في تأويل مشكل القرآن : ٤٨٠ ، وفيها ثلاثتها (وجهي ، تحمل عذباً) . المزن : السحاب ، زلالاً : صافياً خالصاً ، وقيل الزلال البارد ، وقيل: العذب انظر اللسان (زلل) .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

١١٢ - وَأَطْلَسَ عسالٍ وَمَا كَانَ صَاحِباً
رَفَعْتُ أَنَارِي [1] مُوهِنـاً فأتَانِي

١١٣ - تَعَشَّ فَإِنْ عاهَدْتَني لاتَخُونَنِي
نَكُنْ مِثْلَ مَنْ ياذِئْبُ يَصْطَحِبَان [2]

﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا ﴾ [١١٥]

قال ابنُ عباسٍ : نزلَتْ في سَفْرٍ [3] من الصحابةِ صلُّوا بالتحرِّي في ليلةٍ مظلمةٍ [لغيرِ] [4] القبلةِ [5] .

---

(١) هكذا في الأصل وفي الديوان وغيره (دعوت بناري) و (دعوت لناري) .

(٢) الديوان : ٥٩٠/٢ (واثقتني) ، المقاصد النحوية : ٤٦٢/١ ، والثاني في الكتاب : ٤١٦/٢ ، المجاز : ٤١/٢ الحماسة البصرية : ٢٤٩/٢ ، (رفعت لناري) ، طبقات فحول الشعراء : ٣٦٦/١ ، وفي ثلاثتها (تعال) ، معاني الأخفش : ١٩٠/١ ، الدر المصون : ١١٩/٣ كما هنا الأطلس : الذئب الأغبر الأسود ، العسال : المضطرب في عدوه ، موهناً : ليلاً .
والبيت شائع متداول في كتب النحو من قصيدة وصف فيها ذئباً جاء إلى ناره ليلاً فقدم له الفرزدق قطعة من شاة ومنع أصحابه من طرده . والشاهد فيه هنا : مجيء من في التثنية كأنه قال : مثل اثنين يصطحبان .

(٣) جاء في اللسان : السَّفْرُ : جمع سَافِر ، والمسافرون : جمع مُسَافِر ، والسَّفْر والمسافرون بمعنى : ٣٦٨/٤ (سفر)

(٤) في الأصل بغير ، وهو تصحيف .

(٥)حديث ابن عباس أخرجه بنحوه ابن مردويه بسند ضعيف ، ذكر ذلك السيوطي في الدر المنثور: ١٠٩/١ ، و أخرجه الترمذي بنحوه عن عامر بن ربيعة كتاب الصلاة باب ما جاء في الرجل يصلي لغير القبلة في الغيم حديث رقم : (٣٤٥): ١٧٦/٢ ، وأخرجه ابن ماجه عنه كتاب إقامة الصلاة باب من يصلي لغير القبلة وهو لايعلم حديث رقم : (١٠٢٠) : ٣٢٦/١ ، وأخرجه الطيالسي في مسنده : ١٥٦ ، والطبري عن عامر بن ربيعة رقم : (١٨٤٢) : ٥٣١/٢ ، والدارقطني عن عامر وعن جابر كتاب الصلاة باب الاجتهاد في القبلة : ٢٧١/١ - ٢٧٢ ،وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير عن عامر :٣١/١ وقال عنه (ليس يروى من وجه يثبت متنه)وأبو نعيم في الحلية عنه أيضاً ١٧٩/١-١٨٠، والبيهقي في سننه كتاب الصلاة باب استبيان الخطأ بعد الاجتهاد : ١١/٢ - ١٢ عن عامر وعن جابر، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم والعقيلي وضعفه عن عامر :١٠٩/١

وعن [ابن][1] عمرَ : أنها في صلاةِ السفرِ راكباً ، وصلاةِ الخوفِ إذَا تزَاحفُوا وتسايَفُوا [2] .

وقيلَ : إنه في تقررِ معنى نسخِ القبلةِ الأولى ، حينَ اعترضَتِ اليهودُ عليه[3]، فكأنه قيلَ : إن المشرقَ والمغربَ للهِ الذي له ولا مكانٌ[4] في موضعٍ منهما ، ووجوهُ الأشياءِ وجهاتُ الأماكنِ كلِّها له[5] ، فأينما تولوا فثَمَّ الوجهُ الَّذي يتقربُونَ به إلى

قال الترمذي : « هذا حديث ليس إسناده بذاك لا نعرفه إلا من حديث أشعث السمان وهو يضعف في الحديث » ، وحسن أحمد شاكر إسناده لوروده من غير طريق أشعث السمان كما عند الطيالسي والبيهقي وهو وإن كان إسناده ضعيف لكنه يصلح شاهداً فعلم منه أن للواقعة أصلاً معروفاً .

قال الترمذي : « وقد ذهب أكثر أهل العلم إلى هذا . قالوا : إذا صلى في الغيم لغير القبلة ثم استبان له بعد ما صلى أنه صلى لغير القبلة فإن صلاته جائزة » .

وذكره الزجاج في معانيه : ١٩٧/١ ، والماوردي في تفسيره : ١٤٩/١ ، وانظر أسباب النزول للواحدي : ٧٣ ، تفسير البغوي : ٩٨/١ ، الكشاف : ٣٠٧/١ .

(١) في الأصل أبي ، وهو تصحيف .

(٢) أخرج الإمام مسلم نحوه في صحيحه عن ابن عمر مرفوعاً كتاب صلاة المسافرين باب جواز صلاة النافلة على الدابة حيث توجهت : ٢٠٩/٥ ، وأخرجه الطبري عنه مرفوعاً بنحوه : ٥٣٠/٢ ، وحكاه عنه الماوردي : ١٤٨/١ ، وحكاه عنه في الكشاف : ٣٠٧/١ ، وأخرجه عنه مرفوعاً البغوي في تفسيره : ٩٩/١ ، زاد المسير عنه : ١٣٤/١ ، وحكاه القرطبي عن ابن زيد : ٨٢/٢ ، والرازي عن ابن عباس : ٢٠/٤ .

(٣) انظر تفسير الطبري عن ابن عباس : ٥٢٧/٢ ، تفسير الماوردي : ١٤٨/١ ، تفسير البغوي عن عكرمة : ٩٩/١ .

(٤) هكذا في الأصل ولعل الصواب (لله الذي لا يخلو منه مكان .. الخ) انظر الطبري : ٥٢٨/٢ .

(٥) قال ابن كثير : « وفي قوله وأنه تعالى لا يخلو منه مكان إن أراد علمه تعالى فصحيح فإن علمه تعالى محيط بجميع المعلومات ، وأما ذاته تعالى فلا تكون محصورة في شيء من خلقه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً » أ هـ : ١٥٩/١ .

اللهُ، أو فثمَّ [الاتجاهُ] (1) إلىٰ اللهِ، فوضعَ الفعلَ مكانَ الافتعالِ،والاسمَ موضعَ المصدرِ(2) ، كمَا قالَ:

١١٤ - أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْباً لَسْتُ مُحْصِيَهُ

رَبَّ العِبَادِ إليهِ الوَجْهُ والعَمَلُ(3)

والواسعُ: من سعةِ الرحمةِ والنعمةِ، فيصرِّفُ عبادَه علىٰ ما هو أصلحُ لهم وأعودُ عليهم.

﴿ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾ [116]

دائمونَ تحتَ تدبيرِهِ وتقديرِهِ، فيدخلُ فيهِ البرُّ والفاجرُ، والصامتُ والناطقُ(4) .

وكذلكَ علىٰ تأويلِ / من قالَ: خاضعون لقدرتِهِ وشاهدونَ بما فيهِم منْ آثارِ الصنعةِ على وحدانيتِهِ(5) . كمَا قيلَ(6) :

١١٥ - وللهِ فـي كلِّ تحريكةٍ

وتسكينةٍ أبداً شاهدُ

---

(1) في الأصل الالتجاه والتصويب من الإيجاز : ١٨ .

(2) الرازي : ٢٣/٤ ، البحر عن الفراء : ٣٦١/١ .

(3) الكتاب : ٣٧/١ ، معاني الفراء : ٢٣٣/١ ، الخصائص : ٢٤٧/٣ ، تأويل مشكل القرآن : ٢٢٩ ، الاقتضاب : ٤٦٠ ، أمالي المرتضي : ٥٩/١ ، ولم ينسب فيها كلها . الوجه : أي الاتجاه .

(4) انظر الكشاف : ٣٠٧/١ ، تفسير البغوي : ١٠٠/١ ، قال : « وقيل قانتون مذللون مسخرون لما خلقوا له » .

(5) اختاره الطبري : ٥٣٩/٢ ، معاني الزجاج : ١٩٨/١ ، زاد المسير : ١٣٦/١ ، الرازي : ٢٦/٤ ، القرطبي : ٨٦/٢ ، البحر : ٣٦٣/١ .

(6) القائل هو أبوالعتاهيه كما في طبقات ابن المعتز والديوان .

١١٦ - وَفِي كُلِّ شيءٍ لهُ آيةٌ
تَدُلُّ على أَنَّه واحِدُ(١)

﴿أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [١١٧]

قيلَ : إنه حقيقةٌ في الأمرِ ، وأنَّ الأمرَ من اللهِجلَّ وعزَّ جامعٌ لكلِّ ما يحدثُه عن إبداعٍ واختراعٍ ، أو يخلقُه على توليدٍ وترتيبٍ ، فكلٌّ بأمرهِ عندَ قولهِ ﴿ كُنْ ﴾(٢).

وقيلَ : إنه علىٰ التمثيلِ أي:يطيعُ الكونُ لأمرِه في الحالِ ، كالشيءِ الذي يقالُ له:كنْ فيكونُ ، لا أنَّ هناكَ [قولٌ](٣)(٤) .

كقولِ الشاعرِ :

١١٧ - فقالَتْ لهُ العينانُ سمعاً وطاعةً
وحَدَّرَتا كالدُّرِّ لمَّا يثقبِ(٥)

ونظائرُه كثيرةٌ .

---

(١) الديوان : ١٢٢ ، طبقات ابن المعتز : ٢٠٧ ، التمثيل والمحاضرة : ١١ ، الزهرة : ٢٨ (وفي كل حال) والثاني في الحماسة البصرية : ٤٢٣/٢ ، تفسير القرطبي : ٣١٣/٤ ، تفسير ابن كثير : ٦٠/١ .

(٢) اختاره الطبري في تفسيره : ٥٤٤/٢ ، ٥٤٦ - ٥٤٧ ، البحر عنه : ٣٦٤/١ - ٣٦٥ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) الطبري : ٥٤٥/٢ - ٥٥٠ ، الماوردي : ١٥١/١ ، متشابه القرآن : ١٠٨/١،تفسير الكشاف : ٣٠٧/١ ، تفسير الرازي : ٣٠/٤ ، القرطبي : ٩١/٢ .

(٥) الخصائص : ٢٢/١ (وقالت ، وأبدت كمثل الدر) ، أمالي ابن الشجري : ٢٨١/١ ، اللسان (قول) : ٥٧٢/١١ (قالت) ، شرح التسهيل لابن مالك : ٤/١ ، وصدره في أمالي المرتضي : ٣٥٣/٢ ، القرطبي : ٣٥٦/٢ ، والبحر : ٣٦٥/١ . حدرتا : أنزلتا ، قال اللحياني : حدرت العين بالدمع تحدر وتحدر حدراً ، وقال في اللسان : (فإنه وإن لم يكن منهما صوت فإن الحال آذنت بأن لو كان لهما جارحة نطق لقالتا سمعاً وطاعة .)

وارتفاعُ ﴿ فَيَكُونُ ﴾ [1] إمّا على أنه خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ ، أيْ فهُوَ يكونُ[2] وإمّا على العطفِ وذلكَ أنَّ ﴿ كُنْ ﴾ أمرٌ لفظاً ولكن معناهُ الخبرُ ، كقولهِ ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ ﴾[3] أيْ : [ما أسمعهم] [4] ، وتقديرُه:يقولُ له يكون ، فيكون[5] . ولا يجوزُ حملُه على جوابِ الأمرِ [6] ؛ لأنَّ الأمرَ وجوابَه فيهما شرطٌ وجزاءٌ ولهذا يكونُ « إنْ » مقدرةً فيها ، وليسَ ذلكَ في ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ ولأنَّ جوابَ الأمرِ غيرُ الأمرِ ، مثلُ قولِكَ : زرني فأكرمْك .

وقولُه : ﴿ كُن فَيَكُونُ ﴾ واحدٌ ؛ لأنَّ الكونَ الموجودَ هو الكونُ المأمورُ [7] .

والكسائيُّ ينصبُ ﴿ فَيَكُونَ ﴾[8] في سورتيِّ النحلِ[9] ويس [10][لا][11]على جوابِ الأمرِ بالفاءِ ، ولكنْ بالعطفِ على قولهِ : ﴿ أَنْ نَقُولَ ﴾ وَ ﴿ أَنْ يَقُولَ ﴾[12]

---

(1) وهي قراءة الجميع ماعدا ابن عامر فإنه قرأها بالنصب ، المبسوط : ١٢١ ، البحر : ١/٣٦٥ ، النشر : ٢/٢٢٠ .

(2) المجاز : ١/٥٢ ، معاني الأخفش : ١/٣٣٢ ، وهو قول سيبويه ، انظر الكتاب : ٣/٣٨ – ٣٩ ، مشكل إعراب القرآن : ١/١٠٩ ، واختاره مكي في الكشف : ١/٢٦١ ، وحكاه القرطبي عن سيبويه : ٢/٩٠ ، وكذا في البحر : ١/٣٦٥ ، وانظر إملاء ما من به الرحمن : ١/٢٥٤ .

(3) سورة مريم آية : ٣٨ .

(4) في الأصل (ما أسمعه) والتصويب ليستقيم السياق .

(5) معاني الفراء : ١/٧٤ – ٧٥ ، البحر : ١/٣٦٦ ، قال : واختاره الطبري وقرره ، انظر تفسيره : ٢/٥٤٩ ، وانظر املاء ما من به الرحمن : ١/ ٢٥٤ .

(6) وهذا على قراءة ابن عامر بالنصب ، انظر تفسير البغوي : ١/١٠٠ .

(7) معاني الأخفش : ١/٣٣٢ – ٣٣٣ ، الكشف لمكي : ١/٢٦١ ، مشكل إعراب القرآن : ١/١٠٩ ، إملاء ما من به الرحمن : ١/٢٥٤ ، البحر : ١/٣٦٦ .

(8) ويرفع فيكون في سائر القرآن سوى هاتين الآيتين ، انظر المبسوط : ١٢١ ، البحر : ١/٣٦٦ ، النشر : ٢/٢٢٠ .

(9) آية سورة النحل ، هي قوله تعالى : ﴿ إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ﴾ : ٤٠ .

(10) آية سورة يس ، هي قوله تعالى : ﴿ إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ﴾ : ٨٢ .

(11) زيادة من الإيجاز : ١٩ .

(12) انظر الحجة لابن خالويه : ٢١١ ، الكشف لمكي : ١/٢٦١ .

﴿أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ﴾ [١١٨]

إنمّا لم يؤتوا / ماسألُوا ؛ لأنَّ صلاحَهم فيها ، أو فسادَهم أو هلاكَهم إذَا عَصَوْا بعدَها ، أو إصرارَهم على التكذيبِ معهما كما فعلَتْه ثمودُ ، أولا يعلمُه إلاَّ اللهُ .

﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ﴾ [١٢٤]

الابتلاءُ حقيقتهُ الاختبارُ ، ومجازُه من اللهِ التكليفُ ما يَشُقّ على الإنسانِ لينالَ بفعلِه الثوابَ .

ولما كانَ أكثرُ ما يكلفُ بعضُنا بعضاً يجرِي على الاختبارِ والامتحانِ خاطَبنا اللهُ بما نتفاهَمُ [بهِ] [١] في مثلِ هذا الموضعِ [٢] .

وقالَ أبوبكرٍ الرازيّ [٣] : من العدلِ أن يعامِلَنا اللهُ في أوامرِه معاملةَ المتحنِ المبتلِي ، لا [العالمِ] [٤] الخبيرِ ليقعَ جزاؤُه على عملِنا ، لا على علمِه بنا [٥] .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) تفسير الرازي : ٣٧/٤ .

(٣) هو أحمد بن علي أبوبكر الرازي الجصاص (٣٠٥ - ٣٧٠ هـ) ، إمام الحنفية في عصره ، سكن بغداد وعنه أخذ فقهاؤها له من الكتب أحكام القرآن ، وشرح مختصر الكرخي .

ترجمته في الفهرست : ٢٦١ ، طبقات المفسرين للداودي : ٥٦/١ ، شذرات الذهب : ٧١/٣ .

(٤) في الأصل العلم والتصويب من الإيجاز .

(٥) لم أقف على هذا القول في أحكام القرآن له . وإنما وجدت قوله : ٩٤/١ (... وأن له أن يبتليهم بما يشاء تعريضا منه لثواب الصبر واستصلاحاً لهم لما هو أعلم به إذ هو تعالى غير متهم في فعل الخير والفلاح إذ كانت أفعاله كلها حكمة ...) .

والكلماتُ التي ابتليَ بها هي : السننُ العشرُ ، خمساً في الجسدِ ، وخمساً في الرأسِ وحده [1] .

وقيلَ : بمناسكِ الحجِ [2] .

وقيلَ : بالنجومِ حين استدلَّ بها علىٰ التوحيدِ [3] .

وقيلَ : بالهجرةِ عن الوطنِ وبِقِرَى الأضيافِ في المالِ وبالذبحِ في الولدِ ، وبالنارِ في البدنِ [4] .

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره عن ابن عباس : ٥٧/١ ، وأخرجه الطبري عن ابن عباس بإسناد صحيح : ٩/٣ وعن قتادة وأبي الجلد ، وأخرجه الحاكم عن ابن عباس كتاب التفسير : ٢٦٦/٢ وصححه ، ووافقه الذهبي،وأخرجه البيهقي في سننه عنه كتاب الأشربة والحد فيها : ٣٢٥/٨ ، ولفظ عبدالرزاق : (ابتلاه الله بالطهارة خمس في الرأس وخمس في الجسد ، في الرأس : السواك والاستنشاق والمضمضة وقص الشارب وفرق الرأس،وفي الجسد خمسة : تقليم الأظافر ، وحلق العانة والختان والاستنجاء عند الغائط والبول ونتف الإبط) ، وقاله الفراء في معانيه : ٧٦/١ ، وكذا الزجاج في معانيه : ٢٠٤/١ ، وحكى ابن كثير عن ابن أبي حاتم أنه قال (وروى عن سعيد بن المسيب ومجاهد والشعبي والنخعي وأبي صالح وأبي الجلد نحو ذلك) تفسير ابن كثير : ١٦٦/١ ، وانظر تفسير الجزء الأول من القرآن لابن أبي حاتم : ٥٨٦/٢ ، وحكاه الماوردي عن ابن عباس وقتادة : ١٥٤/١ .

(٢) أخرجه الطبري عن ابن عباس :١٢/٣ - ١٣ ، وحكاه الماوردي عن قتادة : ١٥٤/١ ، والبغوي عن الربيع وقتادة : ١٠٣/١ ، والرازي عن قتادة : ٤٢/٤ .

(٣) أخرجه الطبري بنحوه عن الحسن وزاد فيه (ذبح ولده وطرحه في النار): ١٤/٣ ، وكذا الزجاج في معانيه : ٢٠٤/١ ، وانظر الكشاف : ٣٠٩/١ .

(٤) أخرج نحوه عبدالرزاق في تفسيره عن الحسن : ٥٧/١ ، وليس فيه (الهجرة والقرى) ، وأخرج الطبري نحوه عن الحسن : ١٤/٣ وليس فيها ذكر القرى ، وانظر تفسير البغوي : ١٠٤/١ ، وزاد المسير : ١٤٠/١ ، وعزاه ابن كثير إلى ابن إسحاق وابن أبي حاتم عن ابن عباس ، وعبدالرزاق وابن أبي حاتم والطبري عن الحسن وفيها ذكر الذبح والنار والكواكب فقط : ١٦٧/١ ، وقد ضعفها الشوكاني جميعاً ورجح أن الكلمات هي ما بعدها من قوله تعالى : ﴿ إني جاعلك للناس إماماً ﴾ وأتى بما يؤيدها من الآثار انظر : ١٣٩/١ ، وما رجحه الشوكاني سبقه إليه مجاهد والربيع وغيرهما ، كما أخرجه عنهما الطبري : ١١/٣ - ١٢ ، وحكاه الماوردي عن مجاهد : ١٥٤/١ ، وانظر الكشاف : ٣٠٩/١ .

﴿ مَثَابَةً ﴾ [١٢٥]

موضعاً للثواب[١] .

وقيلَ: مرجعاً ومصيراً[٢] .

وأصله : مَثْوَبةٌ مَفعَلَةٌ من ثابَ يثوبُ : إذا رجعَ[٣] ، وذلك بما جعلَ اللهُ في القلوبِ منْ تعظيمِ البيتِ ، والحجِّ [من][٤] البلادِ النائيةِ والمواضعِ القاصيةِ ، ومن الرجوعِ إليه مرةً بعد مرة وعاماً بعد عامٍ ، قالَ الشاعرُ[٥] :

١١٨ - مَثاباً لأَفْنَاءِ القَبائلِ كلِّها
تَخُبُّ إليهِ اليَعْمُلاتُ الذَّوامِلُ[٦]

قال الطبري « والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال : إن الله عز وجل أخبر عباده أنه اختبر إبراهيم خليله بكلمات أوحاهن إليه وأمره أن يعمل بهن فأتمهن كما أخبر الله جل ثناؤه عنه أنه فعل . وجائز أن تكون تلك الكلمات جميع ما ذكره من ذكرنا قوله في تأويل « الكلمات » وجائز أن تكون بعضه ، ... وإذ كان ذلك كذلك فغير جائز لأحد أن يقول عنى الله بالكلمات التي ابتلى بهن إبراهيم شيئاً من ذلك بعينه دون شيء ، ولا عنى به كل ذلك إلا بحجة يجب التسليم لها : من خبر عن الرسول ﷺ أو إجماع من الحجة ولم يصح في شيء من ذلك خبر عن الرسول بنقل الواحد ، ولا بنقل الجماعة التي يجب التسليم لما نقلته ... » : ١٥/٣ .

(١) تفسير الماوردي : ١٥٥/١ ، وانظر الدر المصون : ١٠٤/٢ .

(٢) انظر معاني الفراء : ٧٦/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٦٣ ، الطبري : ٢٦/٣ ، تفسير الماوردي : ١٥٥/١ .

(٣) انظر الطبري : ٢٥/٣ ، معاني الزجاج : ٢٠٦/١ ، الدر المصون : ١٠٤/٢ .

(٤) في الأصل عن والصواب من .

(٥) هو ورقة بن نوفل كما في الدر المصون ، وينسب أيضاً لأبي طالب .

(٦) تفسير الماوردي : ١٥٥/١ (إليها) ، تفسير القرطبي : ١١٠/٢ ، اللسان (ثوب) : ٢٤٤/١ ، الدر المصون : ١٠٤/٢ (مثاب ، إليها) ، فتح القدير : ١٣٨/١ (مثاب لأقفاء ، إليها الذوابل) ، أفناء : جمع فنو، يقال : هو من أفناء الناس أي : لا يعلم ممن ، مثاب : أي الموضع الذي يثاب إليه أي : يرجع ، الخبب: نوع من الجري ، اليعملات : النوق السريعة ، الذاملة : السريعة .

﴿ وَأَمْنًا ﴾

أيْ:من ظهورِ الجبابرةِ / عليه ، وصدِّ الحجيجِ عنه .

وقيلَ : أمناً للخائفِ إذا عاذَ بِه ، [ولجأ] [1] إليهِ ، فقدْ كانت الجاهليةُ والإسلامُ يرَى ذلكَ للحرمِ في الإنسانِ وغيرهِ[2] .

قالَ الفرزدقُ :

١١٩ - ألمْ يَأْتِه أنّي تَخَلَّلُ ناقتِي
بمكةَ أطرافَ الأَرَاكِ النَّوَاعِمِ

١٢٠ - مُقَلَّدةً ترعَى الأَرَاكَ ورَحْلُها
بمكةَ مُلْقىً عائِذٌ بالمحارمِ[3]

---

(١) في الأصل نجأ والتصويب ليستقيم المعنى .

(٢) معاني الفراء : ٧٧/١ ، الطبري : ٢٩/٣ - ٣٠ ، معاني الزجاج : ٢٠٦/١ ، وانظر الماوردي : ١٥٥/١ ، تفسير البغوي : ١٠٥/١ .

(٣) الديوان : ٤١٢/٢ (بنعمان أطراف ، مقيدة ترعى البرير) ، الثاني في طبقات فحول الشعراء : ٣٠٨/١ ، تخلل : تأكل الخلال أي العشب والنبات وما إليه والخلة من العشب عند الإبل بمنزلة الخبز وإذا أكلت الإبل الخلة صلب لحمها واشتد طرقها ، الأراك : شجر صحراوي وثمره البرير ، والغض منه الكباث ، والمدرك منه المرد ، شجر يستن به . يقول ألم يعلم زياد أنني فررت عنه وأني غدوت في الصحراء ، وأن ناقتي باتته ترتعي نبات الصحراء في موضع النعمان النائي ، فيما رحلها خلف بمكة وكأنه يلوذ به إلى مكة التي لا ينال فيها مجرم بجريمته بل يؤمن عليها ، وانظر النبات للأصمعي : ١٧ ، ٣٣ .

وقالَ كثيرٌ :

١٢١ - [فَدَعْني] (١) أكنْ مادُمْتُ حياً حمامةً
من القاطِنَاتِ البيتَ غيرِ الروَائِمِ (٢)

١٢٢ - ونحنُ بحمدِ اللهِ نتلُو كتابَهُ
حُلُولاً بهذا الخَيْفِ خَيْفِ المحارمِ

١٢٣ - بحيثُ الحمامُ (٣) آمِنُ الروعِ ساكنٌ
وحيثُ العدوُّ كالصديقِ المسالمِ (٤)

﴿ وَٱتَّخِذُواْ ﴾ (٥)

الواوُ عطفٌ على معنًى : ﴿ وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةً ﴾ لأنه يُضَمَّنُ ثوبُوا إليهِ واتخذُوا .

وَ ﴿ مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ ﴾

---

(١) في الأصل تدعني والتصويب من المراجع التالية .

(٢) هذا البيت نسب للفرزدق في طبقات فحول الشعراء : ٣٠٨/١ ، وهو في ديوانه : ٤١٢/٢ (ما كنت) . الروائم : جمع رائم من رام المكان فارقه وبرح . يقول : إنه يتمنى أن يعفو عنه وأن يدعه يقيم في مكة كحمامة من حمائمها المحمية والتي لا تعطف على أبنائها لأنها لا تخشى عليها أمراً .

(٣) في الأصل الحرام والتصويب من المراجع التالية .

(٤) كثير عزة حياته وشعره : ١١٠ ، الأغاني : ٢٢/٩ ، الحيوان : ١٩٥/٣ والرواية فيه :

بحيث الحمام آمنات سواكن وتلقى العدو كالولي المسالم

والخيف بالفتح ناحية من منى ، ومنى بليدة على فرسخ من مكة .

(٥) هذا على قراءة الجمهور بكسر الخاء على الأمر ، وقرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء على الخبر ، المبسوط : ١٢١ ، البحر : ٣٨٠/١ ، النشر : ٢٢٢/٢ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٢٥٩/١ ، المحرر الوجيز : ٣٥٢/١ ، الدر المصون : ١٠٦/٢ .

الموضعُ الذي فيه أثرُ قدمِه عن الحسنِ[1]، وعن ابنِ عباسٍ « أن الحجَّ كلَّه مقامُ إبراهيمَ »[2] .

﴿ وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ ﴾ [١٢٦]

كانَ عليهِ السلامُ سألَ - لما جعلَهُ اللهُ إماماً - أنْ يجعلَ ذريتَه كذلك ، فقالَ عزَّ وجلَّ :

﴿لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [١٢٤]

فصارَ ذلك تعليماً له في المسألةِ ، وتأديباً ، فتأدبَ به وخصَّ بالدعاءِ المؤمنينَ[3] .

﴿ وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ ﴾ [١٢٨]

أمِدَّنا من التوفيقِ بما نبقَى معه علَى الإسلامِ[4] .

---

(١) حكاه القرطبي ورجحه : ١١٣/٢ ، وحكاه الرازي عن الحسن وقتادة والربيع بن أنس : ٥٣/٤ ، واختاره البغوي : ١٠٥/١ ، ويؤيده ما رواه مسلم في صحيحه عن جابر أن الرسول ﷺ نفذ إلى مقام إبراهيم فقرأ الآية ، كتاب الحج باب حجة النبي : ١٧٥/٨ ، وأخرجه الطبري عن ابن عباس وقتادة والربيع والسدي : ٣٥/٣ رقم (١٩٩٩ ، ٢٠٠٠ ، ٢٠٠١ ، ٢٠٠٢) ، وحكاه الماوردي ورجحه : ١٥٦/١ .

(٢) أخرجه الطبري عن ابن عباس ومجاهد وعطاء : ٣٣/٣ رقم (١٩٩٠ ، ١٩٩١ ، ١٩٩٢) ، حكاه الماوردي عن ابن عباس : ١٥٦/١ ، تفسير البغوي : ١٠٥/١ ، زاد المسير عن ابن عباس ومجاهد وعطاء : ١٤١/١ ، الرازي عن ابن عباس : ٥٣/٤، وعزاه ابن كثير إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس : ١٦٩/١ . وحديث ابن عباس : إسناده ضعيف .

(٣) قال نحوه الزجاج في معانيه : ٢٠٧/١ ، وحكاه عنه القرطبي في تفسيره : ١٢٠/٢ ، وقاله الرازي في تفسيره : ٦٠/٤ - ٦١ .

(٤) قاله القرطبي في تفسيره : ١٢٦/٢ ، وعزاه ابن كثير الى ابن أبي حاتم عن سلام بن أبي مطيع بنحوه ولفظه (كانا مسلمين ولكنهما سألاه الثبات) : ١٤٣/١ ، وانظر تفسير الجزء الأول من القرآن لابن أبي حاتم عن ابن أبي مطيع رقم (١٢٥٣) : ٦١٧/٢ وقال المحقق : ضعيف الإسناد .

وقيلَ : إنَّ المرادَ تسليمُ النفسِ وإخلاصُ العملِ لله[1] ./

﴿ وَتُبْ عَلَيْنَآ ﴾

أشعِرْنا التحررَ عما تكرهُه .

وقيلَ : إنه علىٰ وجهِ السنةِ والتعليمِ ليُقتدَى بهما فيه[2] .

﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ ﴾ [١٢٩]

أي:في ذريتِه التي سألَ أن يجعلَها مسلمةً وهم أمةُ محمدٍ .

﴿ رَسُولًا ﴾

وهو محمدٌ صلى الله عليه باتفاقِ جميعِ المفسرين ، ولذلك قالَ عليهِ السلامُ : « أنا دعوةُ أبِي إبراهيمَ وبشارةُ [أخِي] [3] عيسَى »[4] .

﴿ سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾[١٣٠]

---

(١) قاله ابن جرير ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن معقل بن عبيد الله عن عبدالكريم ، انظر تفسير الطبري : ٧٤/٣ ، تفسير الجزء الأول من القرآن لابن أبي حاتم عن معقل رقم (١٢٥٥) قال المحقق : في إسناده إسماعيل بن رجاء متكلم فيه : ٦١٨/٢ ، تفسير البغوي : ١١٠/١ .

(٢) قاله الطبري في تفسيره : ٨١/٣ ، وقاله ابن عطية في المحرر الوجيز ورجحه : ٣٦٠/١ ، وقاله القرطبي في تفسيره ورجحه : ١٣٠/٢ .

(٣) في الأصل أبي والصواب أخي .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ١٢٧/٤ – ١٢٨ ، قال الهيثمي في المجمع : ٢٢٣/٨ (رواه أحمد بأسانيد ، وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح غير سعيد بن سويد وقد وثقه ابن حبان) [الثقات لابن حبان :٣٦١/٦] ، وأخرجه أبوداود الطيالسي في مسنده : ١٥٥/٥ حديث رقم (١١٤٠) ، والطبري : ٨٢/٣ – ٨٤ رقم (٢٠٧٠ – ٢٠٧٣) ؛ والطبراني بنحوه : ٢٥٢/١٨ رقم (٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١) ، قال الهيثمي في المجمع : ٢٢٤/٨ (رواه الطبراني ورجاله وثقوا) ، والحاكم في المستدرك بنحوه : ٦٠٠/٢ ، كتاب التاريخ باب أخباره ﷺ ، وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي .

قالَ ابنُ الأعرابي[1] : سَفُهَ الرجلُ يَسْفُهُ سفاهةً وسِفاهاً إذا جهلَ ، وسَفِهَ نَفْسَهُ يَسْفَهُهَا إذا جَهِلَها[2] وأنشدَ :

١٢٤ - هَيْهاتَ قَدْ سَفِهَتْ أُمَيَّةُ رَأْيَهَا

فاسْتَجْهَلَتْ حُلَمَاؤُهَا سُفَهَاؤُهَا[3]

كِلاَهُمَا بالرفعِ[4] كما نشرحُه في كتابٍ بعدَ هذا مفردٍ في معاني أبياتِ هذا الكتاب .

وقالَ الفراءُ : في انتصابِ نفسَه أنَّها على التشبيهِ بالتمييزِ،كقولهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا ﴾[5][6] .

---

(١) هو محمد بن زياد أبو عبدالله ابن الأعرابي (١٥٠ - ٢٣١ هـ) راوية ناسب علامة باللغة من أهل الكوفة ، لم ير أحد في علم الشعر أغزر منه ، له كتاب النوادر ، ومعاني الشعر وغيره .
له ترجمة في الفهرست : ٢/٧٥-٧٦ ، تاريخ بغداد : ٥/ ٢٨٢ ، إنباه الرواة : ٣/ ١٢٨ ، وفيات الأعيان : ٤/ ٣٠٦ .

(٢) ذكره القرطبي وقال : حكاه ثعلب والمبرد : ١٣٢/٢ ، وانظر معاني الزجاج : ٢١١/١ ، واللسان (سفه) : ٤٩٨/١٣ - ٤٩٩ .

(٣) البيت للفرزدق وهو ليس في الديوان ، اللسان (كفر) : ١٤٨/٥ ، مجالس ثعلب : ٥٧/١ ، وفيهما (حلماها سفهاؤها) وفي المجالس (ماسفهت) ، طبقات فحول الشعراء : ٣٦٥/١ (تالله قد سفهت - سفهاؤها حلماؤها) ، وفيها جميعها (فاستجهلت) ، المعرب : ١٨ ، كما هنا ، الإفصاح : ٧٦ (واستجهلت سفهاؤها حلماؤها) ، رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء المعري : ٦٣١ (ضلت أمية من سفاهة رأيها ، سفهاؤها حلماؤها)، الانتخاب : ١٨ (سفهاؤها ، حلماؤها) ، قال ثعلب : (أي استخفت السفهاء حتى جهلت الحكماء) .

(٤) قال الفارقي : (استجهلت : كلام تام ، وفيه ضمير فاعل من أمية ، وسفهاؤها رفع بالابتداء وحلماؤها خبره) ، الإفصاح : ٧٨ ، وبه قال الجواليقي . ثم قال : ويجوز أن يكون حلماؤها بدل من أمية بدل الاشتمال ، وسفهاؤها رفع باستجهلت،تقديره : قد سفهت حلماء أمية فاستجهلت سفهاؤها وهو قول ثعلب وأبي حيان . وانظر الصاهل والشاحج :٦٣١ .

(٥) سورة النساء : الآية : ٤ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٧٩/١ ، زاد المسير عنه وعن ابن قتيبة : ١٤٨/١ ، وحكاه عنه القرطبي : ١٣٢/٢ ، وحكاه عنه الرازي : ٧٧/٤ ، واللسان عنه وعن الكسائي : ٤٩٨/١٣ .

وأنكَرَ [عليهِ][1] الزجاجُ وقالَ : لايحتملُ التمييزُ التعريفَ ، والإضافةُ عرَّفَتْ النفسَ [2] .

واعْتَذرَ للفراءِ : أنَّ الانفصالَ مقدَّرٌ في هذهِ الإضافةِ كمَا تقولُ : مررتُ برجلٍ مثلِكَ ، أي:مِثلٍ لكَ[3] .

وقالَ أبوعبيدةَ : سَفِهَ نفسَهُ : أوبقَها وأهلكَها [4] . ووجدتُ في شعرِ قيسِ بنِ عاصمٍ[5] :

١٢٥ - رأيتُ الخمرَ طيبةٌ وفيها
خصائصُ تفسدُ الرجلَ الكريمَا /

١٢٦ - فلَا واللهِ أشربُها حياتِي
ولا أَدْعُوا لهَا أبداً نَديمَا

١٢٧ - إذَا دارَتْ حُمَيَّاها تعلَّتْ
طوالِعُ تَسْفَهُ الرجلَ الحَليمَا[6]

---

(١) في الأصل عليها والصواب عليه .

(٢) معاني الزجاج : ٢١٠/١ .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء : ٧٩/١ ، وحكاه عنه ابن الجوزي في زاد المسير : ١٤٨/١ .

(٤) انظر المجاز : ٥٦/١ ، وحكاه عنه الزجاج في معانيه ٢١٠/١ ، وحكاه عنه الماوردي : ١٦٠/١ وحكاه عنه الفارقي في الإفصاح : ٧٧ ، والقرطبي عنه : ١٣٢/٢ .

(٥) هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد المنقري التميمي يكنى أبا علي،شاعر فارس شجاع حليم كثير الغارات ، مظفر في غزواته،أدرك الجاهلية والإسلام فساد فيهما،صحب النبي ﷺ وعمر بعده زماناً وروى عنه عدة أحاديث .

له ترجمة في الأغاني : ٧٠/١٤ ، التهذيب : ٣٩٩/٨ ، تقريب التهذيب : ١٢٩/٢ ، الخزانة : ٤٢٨/٣

(٦) الأغاني : ٨٤/١٤ - ٨٥ ، وفي الأول (وجدت الخمر جامحة وفيها ، خصال تفضح) ، والأول والثاني في أمالي القالي :٢٠٤/١ وفي الأول (صالحة ، مناقب) وعجز الثاني (ولا أشفي بها أبداً سقيماً) ، وهما في القرطبي : ٥٦/٣ ، وفتح القدير : ٢٢١/١ وفيهما (صالحة ، خصال ، الرجل الحليما) (صحيحاً ، ولا أشفي بها أبداً سقيماً) وعجز الثاني صدره (ولا أعطي بها ثمناً حياتي) ، شعر بني تميم : ١٥٣ وفيه (وجدت الخمر جامحة وفيها ... خصال تفضح) والباقي كما هنا .

وقالَ الزجاجُ : معناهُ : سَفِهَ في نفسِهِ [فلمّا][1] حُذِفَتْ في ، [انتصبَ الاسمُ][1] بنزعِ الخافضِ ، كقولِهِ تعالىٰ : ﴿ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ ﴾[2] أيْ : لأولادِكم ، ﴿وَلَا تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ ﴾[3] أي عليها .

وقالَ الشاعرُ[4] :

١٢٨ - نُغَالِي اللَّحْمَ للأَضْيَافِ نَيئاً
ونبذُلُه إذَا نَضِجَ القُدُورُ[5][6]

أي باللحم .

وأصوبُ هذهِ الأقاويلِ وأمثالِها ، أنَّ سفِه نفسَه بمعنَى جَهِلَها[7] : لأنَّ الفعلَ إذَا كانَ بمعنَى آخر ، تتسعُ العربُ فتُوقِعُ أحدَهما موقعَ الآخرِ . كما قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾[8] أيْ سَخِطَتْها ؛ لأنَّ البَطِرَ ساخطٌ للنعمةِ يتعرضُ لزوالِها ، ألاَ ترَى إلىٰ [إجراءِ][9] المصدرِ على غيرِ فعلٍ إذَا كانَ في معناه .

---

(١) في الأصل فكما ، النصب الفعل ، وهو تصحيف .

(٢) سورة البقرة : الآية : ٢٣٣ .

(٣) سورة البقرة : الآية : ٢٣٥ .

(٤) هو الحطيئة ، وهو جرول بن أوس بن مالك العبسي أبومليكة ، شاعر مخضرم ، كان هجاءً عنيفاً (... - ٤٥ هـ) .
له ترجمة في : طبقات الشعراء : ١٤٨ ، الأغاني : ١٤٩/٢ ، .

(٥) معاني الفراء : ٢٨٣/٢ ، معاني الأخفش : ٢٥٠/١ ، المعاني الكبير : ٣٨٦/١ ، معاني الزجاج : ٢١٠/١ ، ٤٣٠/٢ ، وفيها (ونرخصه) ، ومعاني الأخفش : ٥٤٩/٢ (ونبذله) ، أساس البلاغة (غلو) : ٤٥٥ ، اللسان (غلا) : ١٣١/١٥ ، الإفصاح : ٧٧ (نبذله) ، قال ابن قتيبة [يقول نشتريه للأضياف في وقت غلائه ، فإذا نضج أطمعناه من استحقه ومن لم يستحقه] .

(٦) معاني الزجاج : ٢١٠/١ ، وانظر مشكل إعراب القرآن : ١١١/١ ، وحكاه الكسائي عن الأخفش كما جاء في القرطبي قال : وهو يجري على مذهب سيبويه انظر القرطبي : ١٣٢/٢ ، وانظر تفسير الماوردي : ١٦٠/١ ، وحكاه الفارقي عن السيرافي ، في الإفصاح : ٧٧ .

(٧) وهو قول الزجاج كما في الإفصاح : ٧٧ .

(٨) القصص : آية : ٥٨ . وانظر الإفصاح : ٧٦ .

(٩) في الأصل أجز والصواب إجراء .

نحو قولِهِ (١) :

١٢٩ - ....

وإنْ شِئتُمْ تعَاوَدْنا عِوادَا (٢)

ومنْهُ قولُه تعالىٰ : ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾(٣) قالَ النابغةُ (٤) :

١٣٠ - إذَا رَضِيَتْ عليَّ بنُو قُشَيْرٍ

لَعَمرُ اللهِ أعْجَبَني رِضَاها (٥)

أيْ إذَا رضيَتْ عنِّي ولكنَّهُ إذَا رضيَتْ عنه أحبَّتْهُ وأقبلَتْ عليه .

---

(١) قال البطليوسي لا يعلم قائله ، وهو من قصيدة لشفيق بن جزء كما في فرحة الأديب : ٤٩ .

(٢) أدب الكاتب : ٥١١ ، الخصائص : ٢/٣٠٩ ، رصف المباني : ١٣٠ (ولو شئنا) الاقتضاب : ٢٤١ ، ٢٨٥ ، ٤٧٧ ، (تعاوذنا عواذا) ، فرحة الأديب : ٤٩ ، قال البطليوسي [ووجدت في بعض التعاليق أن صدره : (فإما تشكروا المعروف منا) ، ولا أعلم صحة ذلك من سقمه لأن الشطرين لا يلتئمان التئاماً صحيحاً ... والرواية عن أبي نصر عن أبي علي نقلت إلينا تعاوذنا عواذا بالذال المعجمة ، وأنشده ابن جني بالدال غير معجمة وهو الصواب إن شاء الله عز وجل] أهـ : ٤٧٧ ، شرح أدب الكاتب للجواليقي : ٤١٦ ، وصدره فيه (بما لم تشكروا المعروف عندي) ومعناه [كان انحرافي عنكم وهجراني لكم لأنكم كفرتم الإحسان فإن شئتم أن أعود إلى الاحسان فعودوا إلى الشكر] .

(٣) سورة المزمل : آية : ٨ .

(٤) هو زياد بن معاوية بن ضباب بن عوف بن سعد بن ذبيان من عيلان من مضر ، ويكنى أبا أمامة ، كان من أحسن الشعراء ديباجة شعر ، وأكثرهم رونق كلام وأجزلهم بيتاً ، وقد فضله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الشعراء .
له ترجمة في طبقات الشعراء : ٦١ ، الأغاني : ١١/٥ .

(٥) اختلف في عزوه فعزي إلى العامري في الكامل ، وإلى القحيف بن حمير بن سليم الندي العقيلي في أدب الكاتب ، والبيت من قصيدة يمدح بها حكيم بن المسيب القشيري ، والبيت في المجاز : ٢/٨٤ ، والكامل : ٢/١٩٠ ، ٣/٩٨ ، أدب الكاتب : ٣٩٥ ، معاني الأخفش : ١/٢٠٥ ، ٣١٦ ، نوادر أبي زيد : ٤٨١ ، الاقتضاب :٤٣٢ ، الخصائص : ٢/٣١١ ، المحتسب : ١/٥٢ ، شفاء العليل في إيضاح التسهيل : ٢/٦٦٦ وبنو قشير :بطن كبير ينسب إلى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن . ينظر الأنباه على قبائل الرواة : ٧٣، جمهرة الأنساب : ٢٨٨-٢٨٩، عجالة المبتدى :١٠٥، نهاية الأرب : ٣٥٧ .

وقالَ آخرُ [1] :

١٣١ - إذَا ما امْرؤٌ ولـَّى [عليّ][2] بودِّه

وأدبرَ لمْ يَصْدُدْ بإدْبَارِ[ه] [3] ودِّي [4]

أيْ ولَّى عنِّي ، ولكنَّهُ إذَا ولَّى عنْهُ صارَ عليهِ ولمْ يبقَ لَهُ .

وقالَ بعضُ بَنِي طيِّءٍ فِي أحدِ جبلَيْهَا :

١٣٢ - نَلُوذُ فِي أُمٍّ لنَا مَا تُغْتَصَبْ /

مِنَ الغَمَامِ تَرْتَدي وتَنْتَقِبْ [5]

لأنَّه إذَا كـانَ لائذاً به كـانَ فيـه ، فكذلكَ مَنْ سَـفِهَتْ نفسُـهُ فقدْ جَـهِلَ أمـرَ نفسِـه ، فجاءَ سَفِهَ نفسَه علىٰ مثالِ جَهِلَ نفسَه [6] .

﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ ﴾ [١٣٣]

معنَى أمْ هنَا الجحدُ ، وتقديرُهـا الصناعيُّ أنَّها منقطعةٌ ، ولا تكونُ منقطعةً إلاَّ بعدَ كلامٍ متقدمٍ عليْهَا . فيجيءُ عندَ ذلكَ بمعنَى بَلْ وألفِ الاستفهامِ ، كأنَّهُ

---

(١) هو دوسر بن غسان بن هذيل بن سليط اليربوعي .

(٢) في الأصل عني والصواب علي .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) أدب الكاتب : ٣٩٧ ، الاقتضاب : ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٤٣٣ ، الأصمعيات : ١٥١ ، الخزانة : ٢٤٨/٤ ، اللسان (ولى) (يصدر) : ٤١٤/١٥ ، الخصائص : ٣١١/٢ ، شفاء العليل في إيضاح التسهيل : ٦٦٦/٢ .

يقول : إذا ذهب عني امرؤ معرضاً لم أطلب وده ، لم يصدر : لم يرجع ، يعني أنه لا يود من لايوده

(٥) أدب الكاتب : ٤٠٠ ، الاقتضاب : ٤٣٨ ، وفيه السحاب بدل الغمام ، الخصائص : ٣١٤/٢ ، شعر طيء وأخبارها في الجاهلية والإسلام : ١٧٦/١ . يعني بالأم سلمى أحد جبلي طيء وجعله أماً لهم ، لأنه يضمهم ويؤويهم ، كما تؤوي المرأة ولدها وتضمه .

وبنو طيئ :اختلف فيهم هل هم من مذحج أم لا ؟، فقال الكلبي :هم بنو طيئ بن أدد بن زيد أخو مالك بن أدد أمهما مذحج ، وقال غيره من أهل النسب : طيئ أخو مذحج ومن انتسب إلى طيئ فليس بمذحجي ، وهم شعب منهم خلق كثير من الصحابة والتابعين والعلماء والأسخياء والفرسان والشعراء. ينظر النسب : ٣٢٥،الأنباه على قبائل الرواة : ١١٩، عجالة المبتدى : ٨٤ .

(٦) وهو الذي اختاره الزجاج أيضا انظر معانيه : ٢١١/١ ، وحكاه الرازي عن الحسن انظر تفسيره : ٧٧/٤ ، وحكاه الشوكاني عن الزجاج : ١٤٤/١ .

قيلَ : بل أَكُنتم ، أيْ:ما كُنتم شهداءَ[1] .

﴿ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ ﴾

وأنه وصَّى باليهوديةِ فلانَتْحِلُوا أنبيائِي النحلةَ اليهوديةَ فإنهم كلَّهم حنفاءُ .

وأصلُ الحنفِ[2] ، الميلُ في الرجلِ ، تميلُ كلُّ واحـــدةٍ من الإبهـــامين إلىٰ صاحبتِها [3] ، وكانت أمُّ الأحنفِ[4] ترقصُه وتقولُ :

١٣٣ – واللهِ لولاَ حَـنَـفٌ بـرِجْلِـهِ

١٣٤ – ودِقَّـةٌ فـي سـاقِهِ مـن هُـزْلِـهِ

١٣٥ – ما كانَ في فِتْيَانِكم منْ مثلِهِ[5]

فكَأَنَّ الملةَ الحنيفيةَ مالَتْ منَ الأديانِ الباطلةِ إلىٰ الحقِ .

وقيلَ : إنَّ أصلَه الاستقامةُ [6] . قالَ عمرُ رضيَ اللهُ عنه [7] :

---

(١) قاله أبو عبيدة في المجاز : ٥٦/١ ، والزجاج في معاني القرآن : ٢١٢/١ ، البحر : ٤٠٠/١ .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ وقالوا كونوا هوداً او نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين ﴾ [البقرة : ١٣٥] .

(٣) تفسير الماوردي : ١٦١/١ ، القرطبي : ١٤٠/٢ ، فتح القدير : ١٤٦/١ ، وانظر اللسان (حنف) ٥٧/٩ ، الصحاح : ١٣٤٧/٤ (حنف) .

(٤) هي حبى الزافرية من باهلة كما في الأغاني : ٣٩٤/٨ .

(٥) معاني الزجاج : ٢١٤/١ (في رجله) ، زاد المسير : ١٥٠/١ كما هنا ، الرازي : ٩٣/٤ (ما كان منكم أحد كمثله) ، والأول والثالث في اللسان (حنف) ، والقرطبي : ١٤٠/٢ ، والدر المصون : ١٣٧/٢ ، وفتح القدير : ١٤٧/١ (في رجله ، في رجالكم) .

(٦) غريب القرآن للقتبي : ٦٤ تفسير الماوردي : ١٦١/١ ، زاد المسير : ١٥٠/١ ، الرازي عن محمد بن كعب القرظي : ٨٩/٤ ، البحر عن القتبي : ٣٩٨/١ ، وانظر اللسان عن أبي زيد (حنف) : ٥٧/٩ .

(٧) هكذا نسب في البحر ، ونسب في السيرة لحمزة ، ونسب في الدر المصون إلى عمرو .

١٣٦ - حَمِدتُ اللهَ حينَ [هدَى][1] فؤادِي
إلىٰ الإسلامِ والدينِ الحنيفِ[2]

ثم المُعَوَّجُ الإبهامين [يُدْعَى] [3] أحنفَ إمَّا علىٰ [طريقِ][3] السلبِ ، كالتمريضِ والتقذيةِ ، والإشكاءِ والإعتابِ[4] في سلبِ هذه المعاني وإزالتِها ، وإما على طريقِ النقلِ بالضدِ كمَا يقالُ للمهلكةِ : المفازةُ وللديغِ : السليمُ [5] .

السبطُ[6] عندَ المبردِ : من سَبَطَ عليه العطاءَ إذا أكثرَ / ووالَى كأنّه مقلوبُ بَسَطَ ، وكلاهُما من الكثرةِ[7] . وهذه هي طريقةُ الاشتقاقِ الأكبرِ ، وهيَ رجوعُ

---

(١) في الأصل هوي والصواب هدى .

(٢) السيرة : ٢٩٣/١ ، البحر : ٣٩٨/١ ، الدرالمصون : ١٣٨/٢ ، العباب الزاخر (حنف) : ١١٩ ، الروض الأنف : ٤٩/٢ .

(٣) في الأصل تدعى ، الطريق ، وهو تصحيف .

(٤) التمريض : قال سيبويه : ومرضه تمريضاً قام عليه ووليه في مرضه وداواه ليزول مرضه جاءت فعلت هنا للسلب . اللسان (مرض) : ٢٣١/٧ .

التقذية : قال اللحياني : قذيت عينه أقذيها تقذية أخرجت ما فيها من قذى أو كحل فلم يقصره على القذى . اللسان : ١٧٣/١٥ (قذى) .

الإشكاء : قال في اللسان : « أشكاه : نزع له من شكايته وأعتبه ... وأشكى فلاناً من فلان : أخذ له منه مايرضى . وفي حديث خباب بن الأرت : (شكونا إلى رسول الله ﷺ الرمضاء فما أشكانا) أي ما أذن لنا في التخلف عن صلاة الظهيرة وقت الرمضاء . قال أبوعبيدة : وأشكيته إذا شكا إليك فرجعت له من شكايته اياك إلى مايحب » . اللسان : ٤٤٠/١٤ (شكا) .

الإعتاب : والعتبى هو رجوع المعتوب عليه إلى ما يرضي العاتب . اللسان : ٥٧٧/١ (عتب) وانظر هذه المعاني في فقه اللغة للثعالبي : ٣١٨ ، ٣٧٩ .

(٥) انظر غريب القتبي : ٦٤ ، القرطبي : ١٤٠/٢ ، وحكى في اللسان نحوه عن ابن عرفة (حنف) : ٥٧/٩ ، الدرالمصون : ١٣٧/٢ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ قولوا ءامنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى ... ﴾ الخ الآية [البقرة : ١٤٠] .

(٧) انظر البحر : ٣٩٨/١ ، الدرالمصون : ١٣٨/٢ .قال في اللسان (سبط) : ٣٠٨/٧ - ٣٠٩ (شعر سبط وسبط : مسترسل غير جعد ، ... ومطر سبط : متدارك سح ، .. رجل سبط اليدين : سخي سمح الكفين) .

معاني الكلمةِ على اختلافِ تركيبها مثلاً في الثلاثي إذا تصرفَ على ستةِ قوالبِ إلى أصلٍ واحدٍ ومادةٍ واحدةٍ (١)

﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم ﴾ [١٣٧]

قيلَ : إن الباءَ زائدةٌ ، أي مثل إيمانِكم (٢) . وقيلَ : بل المثلُ زائدٌ أي فإنْ آمنُوا بمَا آمنتُم (٣) . وهكذا كتِبَ في مصحفِ ابنِ مسعودٍ وابنِ أنسٍ (٤) وأبي صالحٍ (٥)(٦) ولأنه ليس للهِ مثلٌ ، والمرادُ : الإيمانُ بهِ عز وجل ، إلا أن العربَ تأتي بمثل في نحوِ هذَا توكيداً ، يقول الرجلُ : مثلِي لا يفعلُ هذا ، أي أنا لا أفعلُه .

والشقاقُ : الاختلافُ والافتراقُ ؛ لأنَّ كل مخالفٍ في شقٍ غيرِ شقِ صاحبِه ، ويسومُ صاحِبَه ما يشقُّ عليهِ .

﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ ﴾ [١٣٨]

دينَ اللهِ (٧) . وكأنَّ ما يظهرُ في المسلمِ من نورِ الطهارةِ وبهجةِ العبادةِ وسِيما الزهادةِ شبيهٌ باللونِ الذي يظهرُ في الشيءِ عندَ الصبغِ (٨) .

---

(١) انظر الخصائص : ١٣٤/٢ - ١٣٨ .

(٢) الطبري : ١١٤/٣ ، معاني الزجاج : ٢١٤/١ ، تفسير الماوردي : ١٦١/١ ، تفسير البغوي : ١١٦/١ ، القرطبي : ١٤٢/٢ ، البحر : ٤٠٩/١ ،وينظر ما سيأتي عن القول بالزيادة ص ٣٣٢، تعليق (١) ، وص ٦٨٦.

(٣) تفسير البغوي : ١١٦/١ ، القرطبي : ١٤٢/٢ ، البحر : ٤٠٩/١ - ٤١٠ .

(٤) هكذا في الأصل ولعل الصواب وأنس بحذف ابن ، فيكون المراد أنس بن مالك رضي الله عنه .

(٥) لم أقف على تعيينه .

(٦) قال أبو حيان : « وقرأ عبدالله بن مسعود وابن عباس (بما آمنتم به) ، وقرأ أبي (بالذي آمنتم) انظر البحر : ٤٠٩/١ .

(٧) المجاز : ٥٩/١ ، معاني الأخفش : ٣٤٠/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٦٤ ، وأخرجه الطبري عن ابن عباس ومجاهد والسدي والربيع وقتادة وغيرهم : ١١٨/٣ - ١١٩ ، الماوردي : ١٦٢/١ ، واختاره الرازي : ٩٥/٤ ، وحكاه القرطبي عن مجاهد والحسن وأبي العالية وقتادة : ١٤٤/٢ .

(٨) قاله الرازي في تفسيره : ٩٥/٤ ، والقرطبي : ١٤٤/٢ .

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾

وهيَ بما للإسلامِ من الخصائصِ والهيئاتِ التي [تُفَضِّلُه][1] على سائرِ الشرائعِ، كما قيلَ[2] :

١٣٧ - تَلُوحُ في دولةِ الأيامِ دَوْلَتُكُم
كأنَّها ملةُ الإسلامِ في المِلَلِ[3]

﴿ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [١٤٣]

عدلاً[4]، قد اعتدلتْ أمورُكم فلا إفراطَ ولاتفريطَ . وقيلَ : وسطاً خياراً[5].

قالَ أبو النجمِ[6] : /

---

(١) في الأصل بفضله والصواب تفضله .

(٢) هو ابن الرومي كما في ديوانه وهو من آخر قصيدة قالها .

(٣) الديوان : ٢٠٥٢/٥ ، زهر الآداب : ١٠١١/٢ (في دول) .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٨٣/١ ، تفسير الطبري : ١٤٢/٣ - ١٤٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٩/١ ، تفسير الماوردي : ١٦٥/١ ، وعزاه الرازي للأخفش والخليل وقطرب : ١٠٧/٤ ، وعزاه في الدار المنثور إلى سعيد بن منصور وأحمد والنسائي والترمذي وصححه وابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي سعيد عن النبي وابن جرير عن أبي هريرة عن النبي وعن ابن عباس : ١٤٤/١ .

(٥) تفسير الطبري : ١٤٤/١ ، وقاله الزجاج في معانيه : ٢١٩/١ ، تفسير الماوردي : ١٦٤/١ ، واختاره ابن كثير في تفسيره : ١٩١/١ ، وجمع أبوعبيده القولين . انظر المجاز : ٥٩/١ .

(٦) هو الفضل بن قدامة من عجل أبو النجم الراجز (... - ١٣٠ هـ) ، وكان ينزل بسواد الكوفة في موضع يقال له الفرك أقطعه إياه هشام بن عبدالملك .

له ترجمة في طبقات الشعراء : : ٣٠٢ ، الأغاني : ١٨٥/١٠ .

١٣٨ - كأنَّما أبكؤُها أَضْعَافَها

١٣٩ - يُجزِيك منْ أبعدِها أَدْنَاها

١٤٠ - ولو تخطَّيْتَ إلىٰ أقْصَاها

١٤١ - لم تعرفِ الحُجرةَ من وُسْطاها[1]

﴿ لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾

أي علىٰ أهلِ الكتابِ في تبليغِ محمدٍ صلى الله عليه[2] .

وقيلَ : في تبليغِ جميعِ الرسلِ ، كما سمعتم من الرسولِ الصادقِ[3] .

وقيلَ : إنها الشهادةُ التي هيَ بيانُ الحجةِ وظهورُ الدلالةِ ، أي ليبينُوا للناسِ الحقَّ ، ويكونَ قولُكم وإجماعُكم حجةً على كل أحدٍ وفي كلِّ وقتٍ . ويوضِّحُ هذا قولهُ :

﴿ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [4]

وتسميةُ الشهادةِ بينةً لهٰذا ، ولذلكَ التأويلُ الأولُ داخلٌ في هذا ؛ لأنَّهم إذا بيَّنُوا الحقَّ للناسِ ، وشاهَدُوا مَنْ قَبِلَ و مَنْ رَدَّ ، شهدُوا على ذلك يومَ القيامةِ كما أنَّ الشاهدَ في الدنيَا يتحملُ ما يشاهدُ ثم يُؤدِّي إلى الحاكمِ بعدَه .

---

(١) البيتان ليسا في الديوان ، والثاني من الأمثال قال الميداني : يخبرك أدنى الأرض عن أقصاها ، أي إذا كان في أولها خير كان في آخرها مثله . مجمع الأمثال : ٢/ ٤٢٠ .

(٢) معاني الفراء : ١/ ٨٣ ، معاني الزجاج : ١/ ٢٢٠ ، أحكام القرآن للجصاص : ١/ ٨٨ - ٨٩ ، تفسير الماوردي : ١/ ١٦٥ ، زاد المسير عن مجاهد : ١/ ١٥٥ .

(٣) وقد أخرج الطبري في معناه عدة أحاديث مرفوعة وموقوفة على الصحابة ومقطوعة ، انظر تفسيره : ٣/ ١٤٦ - ١٥٤ ، انظر أحكام القرآن للجصاص : ١/ ٨٨ - ٨٩ ، واختاره الزجاج في معانيه : ١/ ٢٢٠ ، تفسير الماوردي : ١/ ١٦٥ ، زاد المسير : ١/ ١٥٤ - ١٥٥ ، تفسير الرازي : ٤/ ١١٢ - ١١٣ .

(٤) انظر تفسير الماوردي : ١/ ١٦٥ ، البحر : ١/ ٤٢٢ .

﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ ﴾

قد مضى تأويلُه في قوله : ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ﴾[1] .

وقيلَ : إلا ليعلمَ رسولُنا وحزبُنا ، [كما][2] يقالُ : بنى الأميرُ ، وجبى الوزيرُ[3] .

وقيلَ : معناه إلا لِنرى ، فأُقيمَ العلمُ مقامَ الرؤيةِ ، كما أقيمَتْ الرؤيةُ مقامَ العلمِ في قوله ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴾[4] وكانَ مولدُه عليه السلامُ بعد عامِ الفيلِ بخمسين يوماً[5] ، وقيلَ : إنه علىٰ ملاطفةِ الخطابِ لمن لا

---

(١) سورة البقرة : آية : ١٢٤ ، وانظر ما تقدم ص ١٣٣ .

(٢) في الأصل كمال والتصويب من الإيجاز : ٢٠ .

(٣) اختاره الطبري : ١٥٨/٣ ، معاني الزجاج نحوه ٢٢٣/١ ، تفسير الماوردي : ١٦٦/١ ، تفسير الرازي : ١١٤/٤ ، القرطبي : ١٥٦/٢ .

(٤) سورة الفيل : آية : ١ .

(٥) ذكره الطبري وضعفه : ١٦٠/٣ ، معاني الزجاج نحوه : ٢٢٣/١ ، الماوردي : ١٦٦/١ ، تفسير الرازي : ١١٥/٤ ، وحكاه القرطبي عن علي انظر تفسيره : ١٥٦/٢ ، قال الطبري : « وهذا تأويل بعيد . من أجل أن « الرؤية » وإن استعملت في موضع « العلم » ،من أجل أنه مستحيل أن يرى أحد شيئاً فلا توجب رؤيته إياه علماً بأنه قد رآه ، إذا كان صحيح الفطرة ، فجاز من الوجه الذي أثبته رؤية أن يضاف إليه إثباته إياه علماً ، وصح أن يدل بذكر الرؤية على معنى العلم من أجل ذلك ، فليس ذلك – وإن كان جائزاً في الرؤية لما وصفنا – بجائز في العلم ، فيدل بذكر الخبر عن « العلم » على « الرؤية » لأن المرء قد يعلم أشياء كثيرة لم يرها ولا يراها ، ويستحيل أن يرى شيئاً إلا علمه كما قد قدمنا البيان عنه ، مع أنه غير موجود في شيء من كلام العرب أن يقال : علمت كذا بمعنى رأيته ، وإنما يجوز توجيه معاني ما في كتاب الله الذي أنزله على محمد ﷺ من الكلام إلى ما كان موجوداً مثله في كلام العرب دون ما لم يكن موجوداً في كلامها . فموجود في كلامها « رأيت » بمعنى : علمت ، وغير موجود في كلامها « علمت » بمعنى رأيت . فيجوز توجيه : « إلا لنعلم » إلى معنى : إلا لنرى) . أهـ : ١٦١/٣ .

يعلمُ ، كقولك لمن ينكرُ ذوبَ الذهبِ : فلينفخْ عليهِ بالنارِ لنعلمَ / أيذوبُ (1) . قالَ كثيرٌ :

١٤٢ - تعانَ(2) فاستنصِفْ ليعلمُ أيُّنَا
علىٰ عدوانِ الدارِ والنـأيِ أوصلُ

١٤٣ - أمسته رزق العينين بالشربِ لو دعَا
بعبرتِهِ الأروَى لظلَّتْ تَنَزَّلُ

١٤٤ - أم السادرُ اللاهِي الذي جلَّ همهِ
إذا ماجلَا(2) مزالة(2) والتكحلُ(3)

وقيل[المعنى](4) : لكي يكون الموجودُ كما نعلمُ ؛ لأن الموجودَ لا يخالفُ معلومَه عز وجل ، فتعلقُ الموجودِ بالمعلومِ ، أشدُّ من تعلقِ المسبَّبِ بالسببِ(5) .

﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾ [١٤٤]

سببُه أنَّ اللهَ كانَ أخبرَهُ بتحويلِ قبلةِ بيتِ المقدسِ ، وكانَ يقلبُ الوجهَ تشوقاً للوحيِ وتوقعاً ، لا تحرّياً للهوَى وتتبعاً إذْ كانَ يقيناً عندهُ صلى الله عليهِ أن الخيرَ والصلاحَ فيما يؤمرُ بهِ لا فيمَا يهواهُ أو يكرهُه(6) .

---

(1) ذكره الطبري في تفسيره : ١٦٢/٣ ، حكاه الرازي عن الفراء انظر : ١١٥/٤ ، زاد المسير عن الفراء : ١٥٥/١ .

(2) في الأصل تعان ، ماجلا ، مزالة ولعل الصواب تعال ، إذا ماخلا مزاولة التكحل .

(3) الأبيات ليست في ديوانه . وهي غير مستقيمة الوزن .

(4) في الأصل المعاني والتصويب من الإيجاز : ٢٠ .

(5) الكشاف نحوه : ٣١٨/١ ، زاد المسير : ١٥٥/١ ، الرازي : ١١٤/٤ ، البحر : ٤٢٤/١

(6) معاني الزجاج نحوه : ٢٢١/١ ، وقاله الجصاص في أحكام القرآن : ٩٠/١ ، تفسير الرازي : ١٢١/٤ . وقوله : إن الله كان أخبره بتحويل قبلة بيت المقدس دعوى من غير دليل وقوله ليس تحريا للهوى لايقال في حقه ﷺ لأن ذلك لا يكون منه ﷺ .

وعن ابن عباسٍ : أنه كان يحبُّ التوجيهِ إلى الكعبةِ لا عن هوى النفسِ ولكن لأنها [قبلةُ][1] العربِ[2] . فيكونُ في التحويلِ إليها [توفرُ][3] دواعِي العربِ إلى الإيمانِ ومباينةِ اليهودِ ولاسّيما المنافقينَ منهم[4] .

إلا أنه كانَ [يقلبُ][5] وجهَهُ ، ولمْ يكن يدعُو به ؛ لأنَّ الأنبياءَ لا يدعونَ إلا بعد أن يؤذنَ لهم لئلا يكونَ ردُّهم - إذا خالفَ دعاؤُهم جهةَ المصلحةِ - فتنةً لقومِهم[6] .

﴿ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾

هو الكعبةُ ؛ لأنَّ الشطرَ هو النصفُ ، والكعبةُ موضعُها من المسجدِ الحرامِ في النصفِ / من كل جهةٍ[7] .

﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ ﴾ [١٤٨]

---

(١) في الأصل قبلته والتصويب من الإيجاز : ٢٠ .

(٢) معاني الزجاج نحوه : ١/٢٢٢ ، وقاله الجصاص في أحكام القرآن : ١/٩٠ ، الماوردي عن ابن عباس نحوه : ١/١٦٧ ، كما أخرج الطبري نحوه عن ابن عباس : ٣/١٧٤ - ١٧٥ رقم (٢٢٣٦) ، وأخرج ابن أبي حاتم نحوه عن ابن عباس بإسناد ضعيف . تفسير ابن أبي حاتم سورة البقرة رقم : (٥٤) ١/١٠٢ ، والبيهقي في سننه كتاب الصلاة باب تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة نحوه عن البراء بن عازب : ٢/٢ - ٣ ، وانظر الكشاف : ١/٣١٩ .

(٣) في الأصل توقر بالقاف والتصويب من الإيجاز : ٢٠ .

(٤) انظر تفسير الماوردي : ١/١٦٧ ، ١٦٨ ، الكشاف : ١/٣١٩ .

(٥) في الأصل تقلب والصواب يقلب بالياء .

(٦) هذه الدعوى لادليل عليها فقد قال الله تعالى لرسوله ﷺ في موضع آخر ﴿ ليس لك من الأمر شيء ﴾ [سورة آل عمران : آية ١٢٨] وهذا يدل على أنه كان يتمنى الشيء ويدعو به قبل أن يؤذن له بل يدل على أنه كان يدعو على بعض العرب بما لا يُراد له أن يدعو به عليهم .

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم عن البراء بلفظ « قال : وسطها » رقم (٥٩) قال المحقق : إسناده ضعيف لأن في إسناده يونس بن أبي إسحاق صدوق يهم قليلاً وفيه أيضاً انقطاع بينه وبين البراء : ١/١٠٦ ، وحكاه الماوردي في تفسيره : ١/١٦٨ ، وحكاه الرازي عن الجبائي والقاضي عبدالجبار ، انظر تفسيره : ٤/١٢٤ ، البحر عنهما وضعفه : ١/٤٢٩ .

أي : شرعةٌ ومنهاجٌ . عن الحسنِ [١] ، وغيرُه : قبلةٌ [٢] . [أي][٣] لكلِ فرقةٍ من أهلِ الأديانِ ، أو لكلِ أهلِ بلدةٍ من المسلمين في مشارقِ الأرضِ ومغاربِها وجهةٌ إلى القبلةِ ، وقولُه : ﴿ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ يوضِّحُ هذا التأويلَ . ﴿ هُوَ مُوَلِّيهَا ﴾ [٤] أي موليها[قَصْدَه[٥]]، والضميرُ في هو [اللهِ][٥] أي : اللهُ موليها إيّاهُ[٦]، بمعنَى موليهِ إيَّاهَا .

وقيلَ : مُوَلِّي إليها على ضدِ مولِّي عنها ، فيكون الضميرُ لكل[٧] .

وتكررَّ

﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [١٤٩،١٥٠]

لتأكيدِ أمرِ القبلةِ حينَ [تلاحَ][٨] المشركونُ واليهودُ فيهِ . وخاضُوا كلَّ مخاضٍ [٩] .

---

(١) أورده الرازي عنه : ١٤٥/٤ ، وانظر ابن كثير : ١٩٥/١ ، وحكاه عنه في البحر بلفظ (طريقة) : ٤٣٧/١ .

(٢) قاله الفراء في معانيه : ٨٥/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٦٥ ، الطبري عن ابن عباس وابن زيد والسدي : ١٩٢/٣ ، ١٩٣ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس . قال المحقق : إسناده ضعيف : ١٢١/١ رقم (٨٨) ، وحكاه الماوردي عن ابن عباس وعطاء والسدي : ١٧٠/١ ، الكشاف : ٣٢٢/١ ، زاد المسير : ١٥٩/١ .

(٣) في الأصل (أن) والتصويب من الإيجاز : ٢٠ .

(٤) هذا على قراءة الجميع ماعدا ابن عامر حيث قرأ ﴿ هو مولاها ﴾ بفتح اللام أسم مفعول . المبسوط : ١٢٣ ، البحر: ٤٣٧/١ ، النشر : ٢٢٣/٢ .

(٥) في الأصل (وقصده) ، (الله) والصواب (قصده) ، (لله) .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٢٢٥/١ ، تفسير الماوردي : ١٧١/١ ، الكشاف : ٣٢٢/١ ، زاد المسير : ١٥٩/١ ، إملاء مامن به الرحمن : ٢٩١/١ .

(٧) معاني الزجاج : ٢٢٥/١ ، واختاره الطبري : ١٩٤/٣ ، تفسير البغوي : ١٢٣/١ ، تفسير الرازي : ١٤٥/٤ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢٩١/١ ، البحر : ٤٣٧/١ .

(٨) في الأصل يناح وهو تحريف ، والتلاحي : التجادل والتنازع .

(٩) انظر تفسير الماوردي : ١٧١/١ ، قال ابن الجوزي « فإنه تكرر تأكيداً ليحسم طمع أهل الكتاب في رجوع المسلمين أبدا إلى قبلتهم » زاد المسير : ١٥٩/١ ، وانظر تفسير القرطبي : ١٦٨/٢ .

﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾ [١٥٠]

في خلافِ ما في التوراةِ من صرفِ قبلتِكم إلىٰ الكعبةِ[١] .

﴿ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾

إلا أن يظلمُوكم في كتمانِه[٢] .

وقيلَ : إنه استثناءٌ منقطعٌ بمعنى لكنْ ، أي:لكنِ الذينَ ظلمُوا يضعونَ الشبهةَ موضعَ الحجةِ[٣] ، كقولِهِ : ﴿ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾[٤] ، أي:لكنَّهم يتبعونَ الظنَّ ولا يعلمونَ،قالَ الهذليُّ[٥] :

١٤٥ - أهَاجَكَ مغنَى دِمْنَةٍ ورُسومُ
لِخَوْلَةَ منها حَادِثٌ وقَدِيمُ

---

(١) الكشاف : ٣٢٢/١ ، تفسير البغوي عن أبي روق : ١٢٤/١ .

(٢) تفسير البغوي عن أبي روق : ١٢٤/١ ، وحكاه الرازي عن أبي روق انظر تفسيره : ١٥٤/٤ ، وعلى هذا يكون الاستثناء متصل .

(٣) ذكره الطبري وضعفه : ٢٠٦/٣ ، وانظر معاني الزجاج : ٢٢٦/١ - ٢٢٧ ، ورجحه ابن عطية ، انظر تفسيره : ١٨/٢ ، وقاله الأخفش في معانيه : ٣٤٣/١ ، والماوردي في تفسيره :١٧٢/١ ، والرازي : ١٥٤/٤ - ١٥٥ ، والقرطبي : ١٦٩/٢ ، والبحر : ٤٤٢/١ .

(٤) سورة النساء : آية : ١٥٧ .

(٥) هو ساعدة بن جؤية الهذلي ويقال بن جوين أحد بني كعب بن كاهل بن الحارث بن سعد الهذلي ، شاعر مخضرم ، أسلم وليست له صحبة ، وشعره محشو بالغريب والمعاني الغامضة ، والجوءة : لون مثل الصدأة ، والجوءة أيضا : رقعة في المزادة .
ترجمته في : سمط اللآلي : ١١٥/١ ، الإصابة : ١٠٧/٢ ، المقاصد النحوية : ٥٤٤/٢ ، الخزانة : ٤٧٦/١ .

١٤٦ - فَإِنْ تَكُ قَدْ شَطَّتْ وَشَطَّ مَزَارُهَا

فَإِنِّي بِهَا إِلاَّ العَزَاءَ سَقِيمُ[(١)]

أي : لكنِّني أتعزَّى عنها .

وقال أبو عبيدةَ : معناه لِئَلا يكونَ / للناسِ عليكم حجةٌ ولا الذينَ ظلمُوا ، فيكونُ إلاَّ بمعنَى الوَاوِ . قالَ[(٢)] :

١٤٧ - [وَ][(٣)] كلُّ أخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ

لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلاَّ الفَرْقَدَانِ[(٤)] [(٥)]

وقالَ قطربٌ : معناهُ إلاَّ علَى الذينَ ظلمُوا فحذفَ علَى[(٦)] .

---

(١) الديوان : ٢٢٧/١ ، شرح أشعار الهذليين : ١١٥٧/٣ - ١١٥٨ (لقيلة بدل لخولة « وفات مزارها ») ، مغنى الدار : حيث غنى فيها أهلها ، حادث : حديث ، قديم : مزمن ، يقول : منها ما قد حدث الآن ومنها قديم قد عفا وكأنه قد نزلها مراراً ، شطت : بعدت ، وفات مزارها : سبق أن يدرك ، فإني بها إلا أن أتعزى سقيم ، يقول : إلا أني أتعزى .

(٢) هو عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، وقيل : هو سوار بن المضرب كما في تحصيل عين الذهب ، وقيل هو حضرمي بن عامر الأسدي كما في الخزانة وشرح شواهد المغني وغيرها . وقد نسب في البيان والتبيين لعمرو بن معد يكرب .

(٣) زيادة يقتضيها السياق كما في جميع المراجع .

(٤) ديوان عمرو بن معد يكرب : ١٦٧ ، الكتاب : ٣٣٤/٢ ، المجاز : ١٣١/١ ، الكامل : ٧٦/٤ ، معاني الأخفش : ٢٩٦/١ ، البيان والتبيين : ٢٢٨/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٨٨/٣ ، ١٥٨/٤ ، العقد الفريد : ٧٤/٣ ، أمالي المرتضي : ٨٨/٢ ، الخزانة : ٥٢/٢ ، الفرقدان نجمان في السماء لا يغربان ولكنهما يطوفان بالجدي ، وقيل : كوكبان قريبان من القطب ، وقيل : كوكبان من بنات نعش الصغرى ... وربما قالت لهما العرب الفرقد، اللسان (فرقد) : ٣٣٤/٣ .

(٥) المجاز : ٦٠/١ ، وقاله الأخفش في معانيه : ٣٤٣/١ ، وقد أبطله الفراء في معانيه : ٨٩/١ - ٩٠ ، وضعفه الطبري : ٢٠٤/٣ - ٢٠٥ ، وحكاه عنه الرازي وحكى عن علي بن عيسى القول ببعده انظر : ١٥٥/٤ ، وكذا حكاه في البحر عن أبي عبيدة وحكى تضعيفه عن الزجاج : ٤٤٢/١ .

(٦) حكاه عنه الرازي وحكى عن علي بن عيسى القول ببعده ، انظر : ١٥٥/٤ ، وكذا حكاه عنه أبو حيان وضعفه انظر البحر : ٤٤٢/١ .

﴿ بَلْ أَحْيَآءٌ ﴾[1] [١٥٤]

ذكرَ أبوبكرٍ الرازيّ فيهِ وجهينِ :

أحدُهما : أَنَّ المرادَ بِهِ أرواحُهم[2] ، وأنَّ حقيقةَ الحياةِ للروحِ الذي هو جسمٌ لطيفٌ ملابسٌ للجسدِ الكثيفِ ، وذلك الروحُ هوَ الإنسانُ علىٰ الحقيقةِ ، وإنَّما الجسدُ له كالجُنَّةِ والوقايةِ .

الثاني : أنَّ اللهَ يلطفُ – بعدَ الموتِ والقتلِ – ما تقومُ بهِ البنيةُ الحيوانيةُ [فـ[3]]يجعلُه بحيثُ يشاءُ مِنْ عليينَ أو سجينَ لينالَ ما يستحقُ مِنَ النعيمِ أَو البؤسِ[4] ، وهذا القولُ أشبَهُ بمذهبِ أهلِ الإسلامِ[5] . والأولُ علىٰ مذهبِ الأوائلِ . ولأنَّ الروحَ الحيوانيةَ بمجردِها لا تكونُ حيةً ؛ لأنَّها مِنْ جنسِ الريحِ والهواءِ . بَلْ الهواءُ إذَا حصلَ في البنيةِ الحيوانيةِ ودخلَ منافذَها وانبسطَ في مخارقِها وأمدته الرطوبةُ الذهنيةُ التي حولَ القلبِ يقالُ لهُ الروحُ ، ولذلكَ وصفَهُ اللهُ بالنفخِ وبالقبضِ .

فالأصحُ أنْ يحييَ اللهُ أجزاءً مِنَ الشهيدِ[6] ، ومَنْ هوَ مثلُ أهلِ[7] ثوابِه وكرامتِه ، ويصلُ إليْهَا [طرفٌ] [8] مِنَ النعيمِ ، فتكونُ الحالُ كحالِ النائمِ علىٰ

---

(١) من قوله تعالى : ﴿ ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أمواتاً بل أحياء ولكن لا تشعرون ﴾ .

(٢) في الأصل أزواجهم والصواب أرواحهم .

(٣) زيادة من الإيجاز : ٢١ .

(٤) انظر أحكام القرآن للجصاص : ٩٤/١ .

(٥) وهذا معنى قول جمهور أهل السنة في أن عذاب القبر ونعيمه للروح والجسد . ينظر شرح العقيدة الطحاوية : ٣٩٠ – ٣٩١ .

(٦) قول المؤلف بإحياء أجزاء من الشهيد مخالف لظاهر قوله تعالى :﴿ بل أحياء ﴾ [البقرة :١٥٤] .

(٧) هكذا في الأصل ولعل الصواب ومن هو في مثل ثوابه وكرامته .

(٨) في الأصل طرفاً بالنصب وهو تحريف إذ أنه فاعل للفعل يصل .

سرورٍ ورفاهيةٍ في روضةٍ طيبةٍ ، ناغَتْها[1] رياحُ السحرِ وفاحَ[2] / فيها نسيمُ الزهرِ ، كما في الحديثِ : « أنه يُفْتَحُ له مدَّ البصرِ ثم يقالُ له نَمْ نومةَ العروسِ »[3] .

﴿ شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ﴾ [١٥٨]

معالمِ دينِه وأعلامِ شرعِه ، من شعرتُ وعلمتُ ، ومنه إشعارُ الهدْيِ ليُعْلَمَ ذلكَ .

﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾

قالَ ذلك مع أن السعيَ [عبادةٌ][4] لمكانَ صنمينِ عليهما ، يقالُ لهما : إسافُ ونائلةُ[5] فكانَ المشركونَ يطيفونَ بهما ، كما قالَ أبوطالبٍ[6] :

١٤٨ – وحيثُ يُنِيخُ الأشعرُونَ رِكَابَهُمْ
بمُفْضي السيُولِ من إسافٍ ونائلِ[7]

---

(١) أي : لاطفتها وشاغلتها بالملاعبة من مناغاة الأم صبيها . انظر اللسان (نغى): ٣٣٦/١٥ .

(٢) تكرر في الأصل وفاح .

(٣) أخرجه الترمذي كتاب الجنائز باب ما جاء في عذاب القبر حديث رقم (١٠٧١) عن أبي هريرة بنحوه وقال عنه حسن غريب : ٣٨٣/٣ ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه في ذكر الأخبار عن اسم الملكين اللذين يسألا ن الناس في قبورهم عن أبي هريرة أيضاً : ٤٧/٥ – ٤٨،وأخرجه البغوي في تفسيره عنه : ٤/ ٤٢-٤٣ ، وهو جزء من حديث طويل وقد ورد في الميت بصفة عامة ، وليس فيه ما يدل على اختصاصه بالشهيد والله أعلم ، وانظر مجموع الفتاوى لابن تيمية : ٤/ ٢٣٩ .

(٤) في الأصل عيادة ، وهو تصحيف .

(٥) ذكر محمد بن إسحاق في كتاب السيرة أن إساف ونائلة إساف بن بغي،ونائلة بنت ديك كانا بشرين، فزنيا داخل الكعبة،فمسخا حجرين،فنصبتهما قريش تجاه الكعبة،ليعتبر بهما الناس،فلما طال عهدهما عبدا ، ثم حولا إلى الصفا والمروة فنصبا هنالك فكان من طاف بالصفا والمروة يستلمهما . سيرة ابن هشام : ٨٦/١ ، ابن كثير : ١/ ٢٠٠ ، وانظر أخبار مكة للفاكهي : ٢٤١/٢ ، ١٦٣/٥ .

(٦) هو عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم من قريش أبو طالب (٨٥ ق هـ – ٣ق هـ) والد علي رضي الله عنه وعم النبي ﷺ وكافله ومربيه ومناصره ، كان من أبطال بني هاشم ورؤسائهم ومن الخطباء العقلاء ترجمته في طبقات ابن سعد : ٩٣/١ ، ١١٩ – ١٢١ ، الكامل : ٥٦٧/١ ، خزانة الأدب : ٢٦١/١ .

(٧) سيرة ابن هشام : ٨٦/١ ، ٢٨٧ ، أمالي ابن الشجري : ٢٤١/٢ ، الروض الأنف : ١٣/٢ .

فَظَنَّ المسلمون عليهم إثماً في الطوافِ بهما لأجلِ الصنمين[1] .

وقيلَ : معناهُ أنهما – أي الصَّفَا والمروةَ – من شعائرِ الحجِ والعمرةِ وإلَّا كانَ الطوافُ بهما بدعةً وجناحاً كالتطوفِ بسائرِ الأماكنِ[2] .

﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ ﴾

أي مجازِي بالحسنَى ؛ لأنَّ الجزاءَ في مقابلةِ [العملِ كالشكرِ في مقابلةِ[3]] النعمةِ .

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [١٦٤]

أي يخلفُ كلٌّ واحدٍ منهما صاحبَه على التعاقبِ والتناوبِ[4] .

وقيلَ : بل المرادُ الاختلافُ في النورِ والظلمةِ والطولِ والقصرِ بعدَ الاعتدالينِ ، وهما في جميعِ ذلك يجريانِ على قدرٍ مقدورٍ لا زيادةٌ ولا نقصانٌ[5] .

﴿ وَٱلْفُلْكِ ﴾

وإنْ كانت من صنعِ الخلقِ وتركيبِهم بخلافِ سائرِ الأدلةِ منْ هٰذهِ الآيةِ فإنَّ دلالتَها على التوحيدِ من حيثُ لولا تمكينُ اللهِ إيانا من الفلكِ وآلاتِها / التي تعملُ

---

(١) معاني الفراء : ٩٥/١ ، معاني الزجاج : ٢٣٣/١ – ٢٣٤ ، تفسير الماوردي : ١٧٧/١ ، الكشاف : ٣٢٤/١ ، وحكاه القرطبي عن الشعبي : ١٧٩/٢ ، ويؤيده حديث عائشة عندما سألها عروة عن الآية وقد أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب قوله : ﴿ إن الصفا والمروة من شعائر الله ... ﴾ : ١٧٥/٨ ، ومسلم كتاب الحج باب بيان أن السعي بين الصفا والمروة ركن : ٢٠/٩ ، والطبري : ٢٣١/٣ – ٢٣٤، وأسباب النزول للواحدي : ٣٠ .

(٢) انظر تفسير الماوردي : ١٧٦/١ .

(٣) زيادة من الحاشية .

(٤) الطبري : ٢٧٢/٣ ، الماوردي : ١٨٠/١ ، الكشاف : ٣٢٤/١ ، تفسير الرازي : ٢١٤/٤ ، القرطبي : ١٩٢/٢ ، ابن كثير : ٢٠٢/١ .

(٥) تفسير البغوي : ١٣٥/١ ، تفسير الرازي : ٢١٤/٤ ، تفسير القرطبي : ١٩٢/٢ ، البحر : ٤٦٥/١ عن ابن كيسان .

بها لما أمكنَ ركوبُ البحرِ ولفاتَتْ [منافعُ[1]] الجلبِ [والامتيارِ[2]] من عامةِ البلدانِ ، وكذلكَ لولا لُطْفُ اللهِ في رقةِ المياهِ وامتياعِها ووفورِها في البحرِ لما جرَتِ الفلكُ ، ولولا الرياحُ السهلةُ لما أسرعتْ ولو أفرطَتْ في الهبوبِ لما سَلِمَتْ . ولولا أنَّ اللهَ ربطَ على القلوبِ لما عبرَ خَلْقٌ ضعيفٌ خلقاً عظيماً . وإنما هو دودٌ على عودٍ في [غِمَارٍ[3]] من الهلاكِ،ودُفَّاعٍ[4] من الموتِ .

وفي الفُلْكِ آيةٌ أخرى تشهدُ بها عامةُ من ركبَ البحرَ وهو [أنَّها[5]] إذا لعبَتْ بها العواصفُ،وأظلمتِ السحائبُ،وصارتِ الحيلةُ مغلوبةً،والمسكةُ مسلوبةً فإن أجيبَتْ دعوتُهم ظهرتْ على نصلِ[6] النشابةِ[7] المشدودةِ بالدقلِ[8] علامةٌ [ككوكبٍ[9]] ضخمٍ،آيةً للنجاةِ لا تخطىءُ ألبتَّةَ فترتجُّ السفينةُ بالاستبشارِ وإنْ كانوا في حاقِ [الأمواجِ[10]][11] .

---

(١) في الأصل منايع والصواب منافع .

(٢) في الأصل الامتيان ، وهو تصحيف . والامتيار : جلب الميرة أي الطعام . قال في اللسان : الميرة : جلب الطعام .... وقد مار عياله وأهله يميرهم ميراً وامتار لهم ... الأصمعي : يقال : ماره يموره إذا أتاه بميرة أي طعام ... والامتيار مثله . انظر اللسان : ١٨٨/٥ (مير) .

(٣) في الأصل عمار ، والغِمار بكسر الغين : الشدائد ، جمع غمرة ، وهي الشدة . اللسان (غمر) : ٢٩/٥ .

(٤) الدفاع : طحمة السيل العظيم والموج . اللسان (دفع) : ٨٨/٨ .

(٥) في الأصل إنما وهو تصحيف .

(٦) النصل : حديدة السهم والرمح .. ابن شميل : النصل السهم العريض الطويل يكون قريباً من فتر . اللسان (نصل) : ٦٦٢/١١ .

(٧) النشابة : مفرد النشاب وهو النبل . اللسان (نشب) : ٧٥٧/١ .

(٨) الدقل : خشبة طويلة تشد في وسط السفينة يمد عليها الشراع وتسميه البحرية الصاري . اللسان (دقل) : ٢٤٦/١١ .

(٩) في الأصل كوكوكب ، والتصويب من خلق الإنسان .

(١٠) في الأصل الأنواج ، والتصويب من خلق الإنسان .

(١١) ذكره المؤلف في خلق الإنسان : ل ٨٢ / أ .

﴿ وَلَوْ يَرَى(1) ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ ﴾ [١٦٥]

لو إذا وردَ بعدَها أمرٌ يُشَوِّقُ إليه أو يُخَوِّفُ لا(2) يوصلُ بجوابٍ ؛ ليذهبَ القلبُ فيه إلى كلِّ مذهبٍ كما قالَ الراعِي (3) :

١٤٩ – لَـوْ أنَّ حُقَّ الـقَـوْمِ مِنـكُمْ أَقَامَـةُ
وإنْ كانَ سِرْبٌ قد مضَى فتَسَرَّعا(4)

أي:لو كانَ أحدٌ أحقَ بالإقامةِ منكم – وإن كانَ سربُكم وهو المالُ قد مضىَ – أقامَ،لكنَّهُ لا أحدٌ أحقُ بالإقامةِ منكم وإن كانَ / [كما قالَ(5)] :

١٥٠ – [رُدَيْنَةُ(6)] لو شَهِدْتِ غداةَ جِئْنَا
علَى [أَضْمَاتِنَا(6)] وقَد اخْتَوَيْنَا

---

(١) هذا على قراءة أبي عمرو وابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وأبي جعفر وخلف (يرى) بالياء ، المبسوط : ١٢٤ ، تفسير الطبري : ٢٨٣/٢ ، زاد المسير : ١٧٠/١ ، النشر : ٢٢٤/٢ .

(٢) في الأصل ولا والتصويب من الإيجاز : ٢١ .

(٣) هو حصين بن معاوية من بني نمير وقال الجمحي عبيد بن حصين ، وكان يقال لأبيه في الجاهلية معاوية الرئيس ، كان سيداً ، وإنما قيل له الراعي ، لأنه كان يصف راعي الإبل في شعره ، وكان بذياً هجاءً لعشيرته ، وولده وأهل بيته بالبادية سادة أشراف .
ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٥٠٢/١ ، طبقات الشعراء : ٢٠١ .

(٤) الديوان : ١٦٧ ، الكتاب : ٧٣/٣ ، المسائل الحلبيات : ٢٥٩ ، المسائل العسكريات : ١٠٧ ، شرح أبيات سيبويه للسيرافي : ٤٧/٢ ، وفي ثلاثتها : (فلو أن ، اليوم ، إقامة ، سرح) وقال السيرافي : ويروى (سرب) ، اللسان : (سرح) : ٤٨١/٢ (فلو أن حق اليوم سرح) ، خزانة الأدب : ٣٨١/٤ ، قال السيرافي : [حق : بمعنى وجب وكان حقاً . والمعنى : لو حققت إقامتكم بعد أن عرف أنكم قد أجدتم في الرحيل لكنتم بما تفعلون محسنين إلي ، أولشكرتم أوما أشبه ذلك ، وحذف جواب لو ، ومعنى قوله وإن كان سرح قد مضى فتسرعا : يريد لو عزمتم على الإقامة وإن كان ثقلكم ومتاعكم قد سار قبلكم وتسرع . أراد منهم أن يقيموا وأن يردوا ما قدموه قدامهم في السير . ومن روى وإن كان سرب ، أراد به أن قطعة من نساء الحي كانت قد سارت] : ٤٨/٢ .

(٥) زيادة يقتضيها السياق والقائل هو عبدالشارق بن عبد العزى الجهني .

(٦) في الأصل ادينه ، أضمائنا والتصويب من ديوان الحماسة بشرح التبريزي .

١٥١ - وأرسَلْنا أبا عَمْروٍ رَبيئاً
فقالَ ألاَ انْعَمُوا بالقومِ عيناً[1]

﴿ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ ﴾ [١٦٨]

أعمالُه ووساوسُه [2] .

وقيلَ : هي أَنْ يتخطّى [3] .

﴿ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ ﴾ [١٧٠]

أَلِفُ توبيخٍ في صورةِ الاستفهامِ [4] .

﴿ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ ﴾ [١٧١]

أي:ومثلُ داعِي الذينَ كفرُوا إلى اللهِ كمثلِ الناعقِ بمالاَ يَسْمَعُ [5] .

---

(١) ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١/٢٣٠ وفيه (فأرسلنا) ، الأول في نظام الغريب : ٧٢ (اجتوينا) .

قال التبريزي : (أضماتنا : الأضم شدة الحقد ، وقد اختوينا : أي لم نطعم شيئاً وكانوا يكرهون الطعام عند الحرب مخافة أن يطعن أحدهم في بطنه فيخرج منه الطعام فيكون ذلك عاراً ، وجواب لو محذوف والتقدير لرأيت أمراً عظيماً ، والربيء والربيئة : الطليعة ، وقوله : انعموا بالقوم عينا بشارة لهم بقلة عدد عدوهم) انظر شرح التبريزي بتصرف وهذا مثل قوله تعالى : ﴿ ولو أن قرآناً سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض ... ﴾ الآية [الرعد : ٣١] .

(٢) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٣/٣٠١ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١/١٨٣ ، تفسير القرطبي : ٢/٢٠٨ .

(٣) أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد بلفظ « قال خطاه أو خطاياه » : ١/٢٢٠ رقم (٢٧٨) بإسناد ضعيف ، وقال الرازي في تفسيره : ٥/٤ (وزجر المكلف بهذا الكلام عن تخطي الحلال إلى الشبه كما زجره عن تخطيه إلى الحرام ...) .

(٤) انظر مشكل إعراب القرآن : ١/١١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ١/٢٤٢ ، تفسير الرازي : ٥/٧ .

(٥) الكتاب : ١/٢١٢ ، معاني الفراء : ١/٩٩ ، واختاره الطبري في تفسيره : ٣/٣١٠ ، والزجاج في معانيه : ١/٢٤٢،وحكاه القرطبي عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة والسدي والزجاج والفراء وسيبويه : ٢/٢١٤ - ٢١٥ .

كما قالَ الحارثيُّ [1] :

١٥٢ - وقفتُ علَى الديارِ [فكلَمَتْني[2]]

فما ملكَتْ مدامِعَها القلوصُ [3]

أي: راكبُ القلوصِ .

وقيلَ : إنَّهُ على القلبِ ، إذ المعنى هو المنعوقُ بهِ وإنْ كانَ اللفظُ الناعِقَ كقولهِ تعالى : ﴿ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ ﴾ [4] ثُمَّ العصبةُ تنوءُ بها [5] . ولكنَّ المعنَى لا يخفَى في الموضعينِ .

وقيل : إنَّ الناعقَ هو مثلُ الذين كفروا في دعائِهم آلهتَهم ؛ لأنَّ النعيقَ صياحُ الراعِي بالغنمِ ، وهو صفةُ ذمٍّ فأولَى بها الكافرون[6] .

قالَ الأخطلُ :

١٥٣ - فَانْعِقْ بِضَأْنِكَ ياجَرِيرُ فإنَّما

مَنَّتْكَ نفسُك في الخلاءِ [ضَلَالاَ[7]]

---

(١) لم أقف على تعيينه .

(٢) في الأصل تكلمتني والتصويب من الموشح .

(٣) الموشح : ٢٨٢ ، جمل الغرائب للمؤلف : ل ٩/ب . خزانة الأدب : ١٩/٤ وفيه (القلوصا) وهو تحريف إذ أنها فاعل (ملكت) .

(٤) سورة القصص : آية : ٧٦ .

(٥) رجحه ابن كثير : ٢٠٥/١ ، المجاز : ٦٣/١ - ٦٤ ، تفسير الطبري : ٣١١/٢ - ٣١٢ ، وانظر تفسير الماوردي : ١٨٤/١ ، وحكاه أبو حيان في البحر عن أبي عبيدة والفراء وجماعة ، وقال (وينبغي أن ينزه القرآن عنه لأن الصحيح أن القلب لا يكون إلا في الشعر أو إن جاء في الكلام فهو من القلة بحيث لا يقاس عليه) : ٤٨٢/١ . وكذا ضعفه القتبي في تأويل المشكل : ١٩٩ - ٢٠٣ .

(٦) معاني القرآن للأخفش : ٢٠٨/١ ، تفسير الطبري : ٣١٢/٢ - ٣١٣ ، تفسير الماوردي : ١٨٤/١ ، تفسير الرازي : ٨/٥ ، تفسير القرطبي : ٢١٤/٢ - ٢١٥ .

(٧) في الأصل (مقالا) والتصويب من الديوان ، والنقائض .

١٥٤ - مَنَّتْكَ نفسُك أنْ تكونَ كدارمٍ
[أوْأنْ تُوازنَ[1]] حَاجِباً وعِقَالاً [2]

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ [١٧٣]

نصبَ ﴿الْمَيْتَةَ﴾ على معنَى الكافةِ في إنَّما[3]، وإنَّما إثباتٌ للمذكورِ ونفيٌ لما عدَاهُ، قالَ: القولُ: ماحرَّمَ اللهُ عليكُمْ إلاَّ كذَا[4]، يدلُّ عليهِ أنَّ «إنَّ»

---

(١) في الأصل (أران توران) والتصويب من الديوان ، والنقائض .

(٢) الديوان : ١١٦/١ (تسامي بدل توازن) ، نقائض جرير والأخطل : ٨١ ، طبقات فحول الشعراء : ٤٩٧/١ ، والأول في المجاز: ٦٤/١ ، أمالي المرتضي ٢١٨/١ ، تفسير القرطبي : ٢١٥/٢ ، واللسان : (نعق) : ٣٥٦/١٠ ، وفي ثلاثتها (انعق) ، الكشاف : ٣٢٨/١ .
يقول له : إنما أنت راعي غنم لا علم لك بالحرب وذلك بعد أن فخر عليه بتعداد وقائع تغلب . ودارم هو دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم جد الفرزدق من بني مجاشع بن دارم ، وحاجب ابن زرارة بن عدس بن زيد بن عبدالله بن دارم الذي توجه إلى كسرى ، وعقال بن محمد بن سفيان ابن مجاشع بن دارم جد الفرزدق .

(٣) انظر معاني الفراء : ١٠٠/١ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٢٤٢/١ - ٢٤٣ ، تفسير الطبري : ٣١٧/٢ - ٣١٨ ، مشكل إعراب القرآن : ١١٧/١ ، وقاله القرطبي في تفسيره : ٢١٦/٢ ، وابن هشام في مغني اللبيب : ٤٠٥ .

(٤) حكاه أبوحيان عن المتأخرين من النحويين وبعض أهل الأصول وقال عنه أنه [قول ركيك فاسد صادر عن غير عارف بالنحو والذي نذهب إليه أنها لا تدل على الحصر بالوضع ... وإذا فهم حصر فإنما يفهم من سياق الكلام ...] ، البحر : ٦١/١ ، وقد رد عليه كثير من العلماء ، كما وهمه في ذلك ابن هشام في مغني اللبيب : ٤٠٧ ، وقال الألوسي في روح المعاني : ٢١/١٤ (وأبوحيان مع طائفة يسيرة من النحاة أنكروا إفادة إنما للحصر أصلاً وليس بالمعول عليه عند المحققين) . واستعرض د. صباح دراز أساليب إنما وتعليقات أبي حيان في البحر عليها فوجد أنه أنكر إفادتها للحصر في موضع ثم تردد فيه في موضع آخر ، ثم قرره في موضع ثالث . فعقب عليها بقوله : (هل يمكن بعد هذا أن نقول إن له وجهين من الرأي ، أو أنه متوقف في إفادتها الحصر ، أو أن تحليله الأخير يعد رجوعاً عن رأيه الأول يمكن القول بكل ذلك . وإذن فهو لم ينف إفادتها الحصر على وجه القطع واليقين) . أ هـ . أساليب القصر في القرآن الكريم : ٢١٢ - ٢١٣ .

التحقيق و « ما » [للنفي،فتحقق[1]] « إنَّ » الشيءَ،وتنفي « ما » سِوَاه [2] .

﴿ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ ﴾

الإهلالُ رفعُ الصوتِ بالدعاءِ،كما قالَ الشاعرُ[3] : /

١٥٥ – يُهِلُّ بالفَرْقَدِ رُكْبَانُها
كمَا يُهِلُّ الراكبُ المُعْتَمِرْ[4]

وقالَ النابغةُ :

---

(١) في الأصل (النفي تتحقق) وهو تصحيف .

(٢) حكى ابن هشام في المغني : ٤٠٦ – ٤٠٧ هذا القول عن جماعة من الأصوليين والبيانيين . ثم قال : (وهذا البحث مبني على مقدمتين باطلتين بإجماع النحويين ، إذ ليست « إن » للإثبات وإنما هي لتوكيد الكلام إثباتاً أو نفياً ، وليست « ما » للنفي بل هي بمنزلتها في أخواتها : ليتما ولعلما ولكنما وكأنما ... وإنما هي كما قال الفارسي في الشيرازيات : إن العرب عاملوا إنما معاملة النفي وإلا في فصل الضمير) أهـ . بتصرف . قال د . صباح دراز : (والقول بإفادتها الإثبات والنفي حملاً على طريق النفي والاستثناء قديم قدم التفسير القرآني ، فقد رووا عن عبدالله بن عباس وابن مسعود ومجاهد وغيرهم رضي الله عنهم أنهم قالوا في﴿ إنما حرم عليكم الميتة ﴾ ماحرم عليكم إلا الميتة . وقد رواه الزجاج والفراء والطبري ومن تبعهم) . أساليب القصر في القرآن : ٢١١ ، وانظر دلائل الإعجاز : ٢١٥ – ٢١٨ ، ٢٣١ ، مفتاح العلوم للسكاكي : ١٤٠ .

(٣) هو عمرو بن أحمر .

(٤) الديوان : ٦٦ ، الحيوان : ٢/٢٥ ، المجاز : ١/١٥٠ ، الجمهرة : ٢/٣٨٧ ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ١١٦ ، تفسير القرطبي : ٢/٢٢٤ ، الدر المصون : ٢/٢٣٧ ، البحر : ١/٤٧٨ (بالفدفد ركباننا) ، اللسان : (هلل) : ١١/٧٠١ ، مختار الشعر الجاهلي : ١/١٨٤ . قال ابن منظور : [فيه قولان : قال الأصمعي : إذا انجلى لهم السحاب عن الفرقد أهلوا أي:رفعوا أصواتهم بالتكبير كما يهل الراكب الذي يريد عمرة الحج لأنهم كانوا يهتدون بالفرقد . وقال غيره : يريد أنهم في مفازة بعيدة عن المياه فإذا رأوا فرقداً – وهو ولد البقرة الوحشية – أهلوا أي:كبروا لأنهم قد علموا أنهم قد قربوا من الماء] أهـ انظر اللسان (عمر) : ٤/٦٠٥ . والفرقد في الأول : هو الفرقدان نجمان في السماء لا يغربان وقد سبق بيانهما في الشاهد رقم (١٤٧) ص ١٥٥

١٥٦ - أو دُرَّةٍ صَدَفِيَّةٍ غَوَّاصُها

بَهِجٌ ، متى يرَها يُهِلَّ [ويَسْجُدُ(١)] (٢)

﴿ غَيْرَ بَاغٍ ﴾

على الإمامِ .

﴿ وَلَا عَادٍ ﴾

بسفرٍ حرامٍ (٣) .

وهذا ضعيفٌ لأنَّ السفرَ الحلالَ لا يبيحُ الميتةَ ولا ضرورةَ ، والحبسَ في الحضرِ يبيحُ ولا سفرَ . ولأنَّ الميتةَ للمضطرِ كالذكيةِ للواجدِ . ثُمَّ الباغِي يأكلُ الذكيةَ كالعادلِ ؛ ولأنَّهُ يجبُ على الباغِي حفظُ النفسِ منَ التلفِ (٤) .

﴿ مَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ [١٧٥]

---

(١) في الأصل يستجد والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٠٧ ، تفسير القرطبي : ٢٢٤/٢ ، الدر المصون : ٢٣٨/٢ ، البحر : ٤٧٨/١ (متى تره) ، المقاصد النحوية : ٨٣/١ ، فتح القدير : ١٧٠/١ ، رسالة الصاهل والشاحج : ٣٤٩ (كمضيئة صدفية ، متى ينظر إليها يسجد) ، وانظر معنى الاهلال في تهذيب اللغة : ٣٦٦/٥ ، اللسان : (هلل) : ٧٠١/١١ .

(٣) هذا قول الشافعي كما جاء في الإيجاز : ٢١ - ٢٢ ، انظر الأم : ٢٧٧/٢ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ١٠٣/١ ، ومعاني القرآن للزجاج : ٢٤٤/١ ، أحكام القرآن للجصاص عن مجاهد وابن جبير والشافعي : ١٢٦/١ ، أحكام القرآن للشافعي : ٤٣٥ ، تفسير الماوردي : ١٨٥/١ ، روضة الطالبين : ٢٩٠/٣ ، وحكاه الطبري في تفسيره عن مجاهد وابن جبير وضعفه : ٣٢٢/٣ - ٣٢٣ ، وكذا القرطبي في تفسيره وضعفه : ٢٣١/٢ .

(٤) هذا على مذهب أبي حنيفة والشافعي في أحد قوليه والمشهور عن مالك وقد اختاره القرطبي ورجحه في تفسيره : ٢٣٢/٢ - ٢٣٣ ، وذكره الجصاص في أحكام القرآن : ١٢٦/١ ، والمرغيناني في الهداية : ٢٧٧/٣ ، كما اختاره الطبري في تفسيره : ٣٢٥/٣ ، وانظر تفسير الماوردي : ١٨٥/١ .

ما الَّذِي [جرَّأَهُم(١)] علىٰ العملِ الذي يدخلُهمُ النارَ (٢) .

حكى الفراءُ [عن(٣)] قاضِي اليمنِ أَنَّ أحدَ الخصمينِ حلفَ عندَهُ ، فقالَ لهُ صاحبُه : ما أصبَرك على اللهِ (٤)(٥) .

وقالَ المبردُ : هو استفهامٌ بمعنَى التوبيخِ لهُم والتعجيبِ لنَا منْ [جراءَتِهم(٦)] على النارِ (٧) .

﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴾ [١٧٧]

أيْ ولكنَّ البرَّ برُ منْ آمنَ باللهِ (٨) .

---

(١) في الأصل جزأهم والتصويب من الإيجاز : ٢٢ .

(٢) المجاز : ٦٤/١ ، معاني القرآن للفراء : ١٠٣/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٤٥/١ ،وحكاه الطبري عن الحسن وقتادة وابن جبير والربيع : ٣٣١/٣ واختاره ، وحكاه القرطبي عنهم وقال : وهي لغة يمنية معروفة : ٢٣٦/٢ ، وانظر تفسير الماوردي : ١٨٦/١ .

(٣) في الأصل من والتصويب ليستقيم السياق .

(٤) أي ما أجرأك عليه . كما في معاني القرآن للفراء .

(٥) حكاه الفراء عن الكسائي انظر معانيه : ١٠٣/١ ، وكذا القرطبي : ٢٣٦/٢ .

(٦) في الأصل جزأيهم والتصويب من الطبري : ٣٣٣/٣ .

(٧) المقتضب : ١٨٣/٤ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ١٠٣/١ ، المجاز : ٦٤/١ ، تفسير الطبري عن السدي وعطاء وابن زيد : ٣٣٢/٣ ، تفسير الماوردي : ١٨٦/١ ، وقد حكاه في البحر عن أبي عبيدة والمبرد : ٤٩٥/١ .

(٨) معاني القرآن للأخفش : ٢٠٧/١ ، ٣٤٨ ، الكامل : ٢٨٧/١ ، تفسير الطبري : ٣٣٩/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٦/١ ، تفسير الماوردي : ١٨٧/١ ، تفسير الرازي : ٤١/٥ .
وهذا كما تفعله العرب فتضع الأسماء مواضع أفعالها التي هي بها مشهورة فتقول : الجود حاتم والشجاعة عنترة،ومعناها الجود جود حاتم والشجاعة شجاعة عنترة .
انظر تفسير الطبري : ٣٣٩/٣ ، والكتاب : ٢١٢/١ .

كقولِ النابغةِ :

١٥٧ - وقَدْ خِفْتُ حتَّى ما تزيدُ مخَافَتِي

على وعلٍ في ذِي المطارةِ عاقلِ [١] .

أي: مخافةِ وعلٍ .

وقيلَ : تقديرُه : ولكنَّ ذا البرِ ، كقولهِ: ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ﴾ [٢] أي: ذوو درجاتٍ [٣] .

والقولانِ وإنْ [كانَا] [٤] على حذفِ المضافِ فالأولُ أجودُ ؛ لأنَّ حذفَ المضافِ ضربٌ من الاتساعِ والخبرُ أولى بهِ من المبتدأ ؛ لأنَّ الاتساعَ بالأعجازِ أليقُ منهُ [بـ[٥]] الصدورِ .

وقيلَ : تقديرُه ولكنَّ البارَّ [٦] ، كقولِ الخنساءِ [٧] : /

---

(١) الديوان : ١٢٩ ، المجاز : ١/٦٥، ١٣٩ ، معاني القرآن للفراء : ١/٩٩ ، (لقد) ، ٣/٢٧٢ (لقد ، المكاره) ، تأويل مشكل القرآن : ١٩٧ ، معاني القرآن للأخفش : ١/٣١٨ (بذي الفقارة) ، الأضداد لابن الأنباري : ٣٧٥ ، أمالي المرتضي : ١/٢١٦ ، أمالي الشجري : ١/٥٢ ، ذي المطاره : جبل ، عاقل : صفة وعل ، يقال : عقل الظبي والوعل إذا امتنع وصعد في الجبل العالي .

(٢) سورة آل عمران : آية :١٦٣ .

(٣) الكامل : ١/٢٨٧ ، مشكل إعراب القرآن : ١/١١٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١/٢٤٦ ، تفسير الماوردي : ١/١٨٧ تفسير الرازي : ٥/٤١ ، تفسير القرطبي : ٢/٢٣٩ .

(٤) في الأصل كان وهو تصحيف لأنه يعود على (القولان) وهما مثنى .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) اختاره أبوعبيدة في المجاز : ١/٦٥ ، مشكل إعراب القرآن : ١/١١٨ ، تفسير الطبري : ٣/٣٣٩ ، وحكاه القرطبي عن أبي عبيدة : ٢/٢٣٩ .

(٧) هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد من بني سليم من قيس عيلان من مضر (٠٠٠ - ٢٤هـ) أشهر شواعر العرب ، وأشعرهن على الإطلاق في المراثي ، من أهل نجد ، عاشت أكثر عمرها في الجاهلية وأدركت الإسلام فأسلمت .

لها ترجمة في طبقات الشعراء : ١٦٠ ، الأغاني : ١٥/٧٢ ، الخزانة : ١/٢٠٨ .

١٥٨ - ما أُمُّ سَقْبٍ على بَوٍّ تُطِيفُ بِهِ
قَدْ سَاعَدَتْها على التَّحْنانِ أَظْآرُ[1]

١٥٩ - تَرتَعُ ما رَتَعَتْ حتى إِذَا ادَّكَرَتْ
فإنَّما هِيَ إقبالٌ وإدبارُ[2]

أي: مقبلةٌ تارةً ومدبرةٌ أخرى .

وقالَ المبردُ : لو كنتُ من القراءِ لقرأتُ (ولكنَّ البَرَّ) بفتحِ الباءِ والبَرُّ والبارُّ واحدٌ[3] .

﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾

---

(١) عجز هذا البيت في الديوان « لها حنينان إعلان وإسرار » وبعدهما :

لا تسمن الدهر في أرض وإن رتعت فإنما هي تحنان وتسجار

(٢) الديوان : ٤٨ (وما عجول) ، من قصيدة قالتها في رثاء أخيها صخر ، طبقات الشعراء : ١٦٢ (فما عجول لدى ، ترتع ما غفلت ، ذكرت) ، خزانة الأدب : ٢٠٧/١ (فما عجول) ، أمالي المرتضى : ٥٠٤/١ (حتى إذا ذكرت) ، والثاني في الحيوان : ٥٠٧/٦ ، البيان والتبين : ٢٠١/٣ ، وفيهما (ما غفلت) ، الكتاب : ٣٣٧/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٢٧٠/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٥٥/٣ ، ١٤١ ، العقد الفريد : ٢٢٤/٣ (ترعى إذا نسيت حتى إذا ذكرت) وهو من الشواهد الشائعة ، أم سقب : الناقة ، والسقب : الذكر من ولد الناقة ، والبو : جلد ولد الناقة يحشى ليوهم الناقة أنه ابنها فتشمه وتعطف عليه وتدر اللبن ، والعجول : الثكلى من النساء الواله التي فقدت ولدها سميت بذلك لعجلتها في مجيئها وذهابها جزعاً ، والتحنان : التطريب يقال حنت الناقة إذا طربت في أثر ولدها ، والظئر : التي تعطف على ولد غيرها . وهذا من باب وضع المصدر موضع الاسم .

(٣) انظر المقتضب : ٢٣١/١ نحوه ، وحكاه عنه الرازي في تفسيره : ٤١/٥ ، وحكاه عنه القرطبي في تفسيره : ٢٣٩/٢ ، وكذا أبو حيان في البحر : ٣/٢ .

أي:علَى حبِّ المالِ أو علَى حبِّ الإيتاءِ[1] كما قالَ الأنصاريُّ :

١٦٠ - هـلاَّ سَـألْتِ الخيـلَ إذْ قَلَّصَتْ
ما كانَ [إبطَائي] [2] وإسْرَاعي

١٦١ - هَـلْ أَبْـذُلُ المـالَ علَـى حبِّـه
فيـهِـم وآتِـي دعـوةَ الـداعِي[3]

﴿ وَفِي ٱلرِّقَابِ ﴾

أي:المكاتبينَ ، أي:من البرِ إعانتُهم على بذلِ الكتابةِ [4] .

وقيلَ : المرادُ هو عتقُ الرقابِ [5] .

---

(١) ذكرهما مكي في مشكل إعراب القرآن : ١/١١٨ - ١١٩ ، والقرطبي في تفسيره : ٢/٢٤٢ - ٢٤٣ ، وأخرج الطبري الأول عن ابن مسعود : ٣/٣٤٠ - ٣٤٤ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير وقال المحقق:إسناده ضعيف ، رقم (٣٦٨) : ١/٢٥٥ ، والماوردي في تفسيره : ١/١٨٧ ، وابن كثير عن ابن مسعود وسعيد بن جبير وغيرهما من السلف والخلف ، كما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة مرفوعاً « أفضل الصدقة أن تصدق وأنت صحيح شحيح تأمل الغنى وتخشى الفقر » ١/٢٠٩ ، انظر صحيح البخاري كتاب الزكاة باب فضل صدقة الشحيح الصحيح رقم (١٤١٩) : ٣/٢٨٤ - ٢٨٥ ، وصحيح مسلم كتاب الزكاة باب بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح : ٧/١٢٣ .

(٢) في الأصل [إبطاء] والتصويب من المفضليات .

(٣) المفضليات : ٢٨٥ - ٢٨٦ ، شعر الحرب في الجاهلية : ١٥٨ ، والأول في الجمهرة (فسائل الأخلاف) : ٢/٦٦٨ ، قلصت : يعني الخصى ويزعمون أن الجبان ساعة يفزع تقلص خصيتاه وأراد بالخيل فرسانها ، والداعي من يدعوه إلى حرب أو حمالة أو نحو ذلك .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان ، وقال المحقق : إسناده ضعيف ، وعن الحسن والزهري رقم (٣٨٨ - ٣٩٠) : ١/٢٦٣ ، تفسير الطبري : ٣/٣٤٧ ، تفسير الماوردي عن الشافعي وأبي حنيفة : ١/١٨٨ ، تفسير الرازي عن القفال : ٥/٤٦ ، تفسير ابن كثير : ١/٢٠٩ .

(٥) أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رقم (٣٨٧) في قول الله ﴿ والسائلين وفي الرقاب ﴾ يعني : فكاك الرقاب . وقال المحقق:إسناده ضعيف : ١/٢٦٢ ، تفسير الماوردي عن الشافعي : ١/١٨٨ ، تفسير الرازي عن القفال : ٥/٤٦ ، فتح القدير : ١/١٧٣ .

و﴿ ٱلْبَأْسَآءِ ﴾

[الفقرُ[1]] والمسكنةُ .

﴿ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾

السقمُ .

﴿ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ﴾

حين القتالِ[2] .

﴿ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ ﴾

على تقديرِ : ولكنَّ ذا البِّرِ من آمنَ والموفونَ[3] .

﴿ وَٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾

عندَ الكسائي نصِبَتْ بإيتاءِ المالِ كأنّه وآتى المالَ ذوي القربى والصابرينَ[4] .

---

(١) في الأصل العقر .

(٢) ابن أبي حاتم عن ابن مسعود وغيره وقال المحقق : إسناده ضعيف : ١/٢٦٥ - ٢٧٠ ، زاد المسير عن الضحاك : ١/١٧٩ .

(٣) المجاز : ١/٦٥ ، معاني القرآن للفراء : ١/١٠٥ ، معاني القرآن للأخفش : ١/٣٤٨ ، مشكل إعراب القرآن : ١/١١٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١/٢٤٧ ، تفسير الرازي عن الفراء والأخفش : ٥/٤٧ .

(٤) معاني القرآن للأخفش : ١/٣٤٩ ، معاني القرآن للفراء : ١/١٠٧ عن الكسائي ، تأويل مشكل القرآن وحسنه : ٥٤ ، ورجحه الزجاج في معانيه : ١/٢٤٧ وانظر مشكل إعراب القرآن : ١/١١٨ ، وضعفه النحاس لأنه يؤدي إلى الفصل بين الصلة والموصول قبل تمامه . وهذا غير جائز عند النحاة . انظر إعراب القرآن للنحاس : ١/٢٨١ ، كما ضعفه الطبري . انظر تفسيره : ٣/٣٥٤ .

والأصحُ أنّه نُصِبَ علىٰ المدحِ[1] كما قالَ[2] :

١٦٢ - لا يَبْعَدنْ قومي الذين هُمُ
سُمُّ العُداةِ وآفَةُ الجزْرِ

١٦٣ - النازلُونَ[3] بكلِّ معتركٍ
والطيبينَ معاقِدَ الأُزْرِ[4]

ولأنّ علَى قولِ الكسائي يكونُ ﴿ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ و ﴿ ٱلْمُوفُونَ ﴾ كلُّ ذلكَ اعتراضاً بينَ العطفِ والمعطوفِ ، والاعتراضُ لايكونُ / معتمدَ الكلامِ ولا يعملُ فيه شيءٌ ولهٰذا منعَ أبوعلي في قولِ الشاعرِ[5] :

---

(١) معاني القرآن للفراء : ١/١٠٥ ، تأويل مشكل القرآن وحسنه : ٥٣ - ٥٤ ، مشكل إعراب القرآن : ١/١١٨،واختاره الطبري في تفسيره : ٣/٣٥٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١/٢٤٧،تفسير الرازي عن الفراء : ٥/٤٨ ، تفسير القرطبي : ٢/٢٣٩ ، تفسير ابن كثير : ١/٢١٠ .

(٢) هي خرنق بنت بدر بن هفان ، ترثي زوجها بشر بن عمرو الضبعي وابنها علقمة بن بشر وأخويه حسان وشرحبيل ومن قتل معه من قومه وكانوا قد غزوا بني أسد بن خزيمة .

(٣) تكرر في الأصل النازلون .

(٤) الديوان : ٢٩ ، المجاز : ١/٦٥ ، ١٤٣ ، معاني القرآن للفراء : ١/١٠٥ ، ٤٥٣ ، المحتسب : ٢/١٩٨ وفي ثلاثتها (النازلين - الطيبين) ، أمالي القالي : ٢/١٥٨ ، الكتاب : ١/٢٠٢ ، المزهر : ١/١٤٥ وفيها (النازلون الطيبون) ، الكتاب : ٢/٥٧ - ٥٨ ، ٦٤ ، المقاصد النحوية : ٣/٦٠٢ ، الخزانة : ٢/٣٠١ وفي ثلاثتها (النازلين - الطيبون) ، وكذا الدر المصون : ٤/١٥٤ لا يبعدن : لايهلكن ، سم العداة : أي هم كالسم لأعدائهم يقضون عليهم ، والآفة : العلة والمرض ، والجزر : جمع جزور وهي الناقة تجزر ، المعترك : موضع ازدحام القوم في الحرب ، والأزر جمع إزار وهو ما يستر النصف الأسفل ، وطيب المعاقد كناية عن العفة .

(٥) أبوالغول الطهوي .

١٦٤ - أَتَنْسَى - لا هَدَاكَ اللهُ - ليلَى

وعَهْدُ شَبَابِها الحَسَنُ الجميلُ

١٦٥ - كأَنَّ - وقدْ أتَى حَوْلٌ جديدٌ[1] -

....[2]

اعتراضاً ؛ لأنَّ موضعَه نصبٌ بما في « كأنَّ » مِنْ معنَى التشبيهِ فمعناهُ [أشبهَتْ] [3] وقد مضَى حولٌ حَمَامَاتٍ [مثولًا] [4][5] .

﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ﴾ [١٧٨]

أي القاتلُ ، إذَا عفَا وليُّ القتيلِ عنِ[6] القصاصِ وصالحَه على المالِ ، أو عفَا بعضُ الأولياءِ ، أو الوليُّ عفا عن بعضِ القصاصِ ليظهرَ التقييدُ بشيءٍ .

﴿ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾

أي وليُّ القتيلِ يطلبُ الديةَ بالمعروفِ ويُنْظِرُ القاتلَ إنْ أعسرَ ولا يشددُ عليهِ[7] .

---

(١) هذا صدر بيت عجزه (أثا فيها حمامات مثول) .

(٢) النوادر : ٤٩٨ (دار الشروق) ، ١٨٦(دار الكتاب) ، والثاني : ٤٣٢ ، ١٥١ (دار الكتاب) (سلمى) ، والبيتان في الخصائص : ٣٣٧/١ ، المنصف : ٨٢/٣ ، ١٨٥/٢ (سلمى) ، والثاني في اللسان (ثفا) : ١١٣/١٤ ، وأيضاً في المسائل الحلبيات : ١٤٨ (حول جريم).والأثفية : ما يوضع عليه القدر ، والحمامات : جمع حمامة وهي كركرة البعير .

(٣) في الأصل أشبهتها والتصويب من الخصائص : ٣٣٧/١ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) الخصائص : ٣٣٧/١ وبعده [أو أشبهها وقد مضى حول جديدبحمامات « مثول » ، أي أشبهها في هذا الوقت وعلى هذه الحال بكذا] أهـ .

(٦) في الأصل عن لشيء والتصويب ليستقيم السياق والمعنى .

(٧) انظر الكشاف : ٣٣١/١ - ٣٣٢ .

﴿ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖ ﴾

أيْ يؤدِّي القاتلُ إليه المالَ ولا ينقصُه ولا يماطلُه .

ورفعُ «اتباعٌ» علىٰ الخبرِ عن ابتداءٍ محذوفٍ،أي:فحكمُه اتباعٌ[1]. أو هو ابتداءٌ خبرُه محذوفٌ،أي: فاتباعٌ عليهِ[2] .

وأما قولُه : ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ ﴾[3] فالأجودُ نصبُ «ضربَ الرقابِ»علىٰ الإغراءِ ؛ لأنَّ « إذَا » يجلبُ الفعلَ .

﴿ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ ﴾[181]

أي الوصيةُ ، [إذ[4]] الوصيةُ والإيصاءُ واحدٌ[5] أو فمن بدلَ قولَ الموصِي[6] والجنفُ والإثمُ[7]: التوصيةُ في غيرِ القرابةِ عن الحسنِ[8].

وعن ابنِ عباسٍ : التفاوتُ في مقاديرِ الوصيةِ بحكمِ / الهوَى والميلِ[9] .

---

(١) انظر تفسير الطبري : ٣/٢٧٢ ، تفسير الرازي : ٥/٥٨ ، البحر : ٢/١٣ وفيها (فالحكم أو الواجب كذا ، أو الأمر اتباع) .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ١/٢٤٩ ، إعراب القرآن للنحاس : ١/٢٨١ ، تفسير الطبري : ٣/٢٧٢ ، تفسير الرازي : ٥/٥٨ ، تفسير القرطبي عن النحاس : ٢/٢٥٥ البحر : ٢/١٣ .

(٣) سورة محمد : آية : ٤ .

(٤) في الأصل إن .

(٥) وذلك أن الكناية المذكورة في قوله تعالى : « بدله » مذكرة والوصية مؤنثة . انظر الرازي : ٥/٦٩ .

(٦) انظر تفسير الطبري : ٣/٣٩٧ ، تفسير الماوردي : ١/١٩٤ ، تفسير الرازي : ٥/٦٩ ، البحر : ٢/٢٢ .

(٧) من قوله تعالى ﴿ فمن خاف من موص جنفاً أو إثماً ﴾ [سورة البقرة : آية : ١٨٢] .

(٨) حكاه عنه في البحر : ٢/٢٣ .

(٩) أخرجه الطبري عنه في تفسيره : ٣/٤٠٠ رقم (٢٦٩٢) ولفظه : (عن ابن عباس في قوله : ﴿ فمن خاف من موص جنفاً ﴾ يعني:إثماً يقول : إذا أخطأ الميت في وصيته أو خاف فيها فليس على الأولياء حرج أن يردوا خطأه إلى الصواب) أهـ وإسناده صحيح.
وانظر تفسير الماوردي : ١/١٩٥ ، وتفسير ابن كثير : ١/٢١٣ ، والبحر : ٢/٢٣ .

وعنْ عطاءٍ[1] : أنَّه إعطاءُ البعضِ وحرمانُ البعضِ [2] .

وقيلَ : الجنفُ في القولِ وحدَه ، والإثمُ في القولِ والفعلِ فيكونُ الجنفُ بالوصيةِ قولاً [3] ، والإثمُ بالإعطاءِ في المرضِ . قالَ جريرٌ :

١٦٦ - هُوَ الخليفَةُ فارْضَوْا ما قَضَى لَكُمُ
بِالحَقِّ يَصْدَعُ ما فِي قَوْلِهِ جَنَفُ

١٦٧ - يَقْضِي القَضَاءَ الَّذِي يَشْقَى النِّفَاقُ [بِهِ[4]]
فاسْتَبْشَرَ النَّاسُ بِالحَقِّ الَّذِي عَرَفُوا [5]

وقالَ القتبيُّ : خافَ بمعنَى علمَ [6] ؛ لأنَّ الخوفَ بمعنَى الخشيةِ للمستقبلِ والوصيةُ هاهنَا وقعَتْ ، واستشهدَ بقولِ أبي محجنٍ الثقفيِّ [7] :

---

(١) هو عطاء بن السائب بن مالك ، ويقال : زيد ، ويقال : يزيد الثقفي الكوفي (... - ١٣٦ هـ)أحد علماء التابعين ، قال ابن حجر : صدوق اختلط ، من الخامسة ، أخرج له البخاري متابعة ، والأربعة ، قال النسائي : ثقة في حديثه القديم إلا أنه تغير .
ترجمته في ميزان الاعتدال :٣/٧٠-٧٢ ، تهذيب التهذيب :٧/٢٠٣-٢٠٧، تقريب التهذيب:٢/٢٢ .

(٢) أخرجه الطبري عنه : ٣/٤٠٢ رقم (٢٦٩٩) ولفظه (عن ابن جريج قال : قلت لعطاء قوله ﴿ فمن خاف من موص جنفاً أو إثماً ﴾ قال : الرجل يحيف أو يأثم عند موته فيعطي ورثته بعضهم دون بعض ... الخ .) ، وإسناده ضعيف لوجود الحسين بن داود (سنيد) قال ابن حجر : ضعيف مع إمامته ومعرفته ؛ لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه . [التقريب : ١/٣٣٥] وحكى عن الخلال : أنه كان يرى أن أحاديث الناس عن حجاج صحاح إلا ماروى سنيد . [التهذيب : ٤/٢٤٤] ، وانظر تفسير الماوردي : ١/١٩٥ ، والبحر : ٢/٢٣ .

(٣) جاء في اللسان : ٩/٣٢ (جنف عليه وأجنف : مال عليه في الحكم والخصومة والقول وغيرها وهو من ذلك وفي التنزيل العزيز ﴿ فمن خاف من موص جنفاً أو إثماً ﴾ قال الليث : الجنف الميل في الكلام وفي الأمور كلها) أهـ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق والتصويب من الديوان

(٥) الديوان : ٣٠٨ ، والأول في شواهد الكشاف : ٤/٤٥٦ ، الإفصاح : ٩٥ ، والدر المصون : ٢/٦٣٧ وفيهما (مارضي لكم .. ماضي العزيمة ما في حكمه) ، اللسان : (صدع) ٨/١٩٥ (كما هنا) وفيها جميعاً : يشفى بدل يشقى .

(٦) انظر تأويل مشكل القرآن : ١٩١ ،زاد المسير : ١/١٨٣ ، وحكاه الرازي عن ابن عباس وقتادة والربيع : ٥/٧٢ .

(٧) أبو محجن مختلف في اسمه فقيل : هو عمرو بن حبيب بن عمرو بن عمير ، وقيل : اسمه وكنيته أبو عبيد ، وقيل : اسمه مالك وقيل : عبد الله ، من ثقيف (٠٠٠ - ٣٠ هـ) شاعر مشهور أسلم سنة ٩ هـ وروى عدة أحاديث وكان مولعاً بالشراب . شهد القادسية وله فيها قصة .

١٦٨ - إذَا مِتُّ فادفنِّي إلى أَصْلِ كَرْمةٍ

[تُرَوِّي(١)] عظَامِي بعدَ موتِي عروقُها

١٦٩ - ولا تَدْفِنَنِّي بالفضاءِ فإنَّنِي

أخافُ إذَا مَامتُّ ألاَّ أذوقُها (٢)

﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا ﴾ [١٨٤]

أطعمَ أكثرَ من مسكينٍ (٣) .

وقيل : صامَ مع الفديةِ(٤) .

﴿ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ ﴾ [١٨٥]

أي عدةَ أيامِ الشهرِ للمطيقِ وعدةَ القضاءِ لغيرِه .

﴿ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ ﴾

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٢٠٦ ، طبقات فحول الشعراء : ٢٦٨/١ ، الأغاني : ٣/١٩ ، الضائع من معجم الشعراء : ١٠٤ ، ١١٩ ، الإصابة : ١٧٣/٤ ، الخزانة : ٥٥٣/٣ .

(١) في الأصل يروى والتصويب من المراجع التالية .

(٢) الديوان : ٤٨ (بالفلاة) ، معاني الفراء : ١٤٦/١ ، طبقات الشعراء : ٢٠٦ ، العقد الفريد : ٦٣/٨، الدر المصون : ٢٦٥/٢ ، الخزانة : ٥٥٠/٣ وفيها كلها (إلى جنب كرمة ، بالفلاة) . الكرمة : شجرة العنب والجمع : كرم ، وقيل : الكرمة الطاقة الواحدة من الكرم وجمعها كروم والشاهد أن قوله أخاف أتى بمعنى الخشية للمستقبل .

(٣) تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وطاووس وعطاء والسدي : ٤٤١/٣ - ٤٤٢ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال المحقق : إسناده حسن ، وعن عطاء وطاووس وغيرهم ، انظر تفسير سورة البقرة : ٣٤٢/١ - ٣٤٣ ، رقم (٧١١ - ٧١٧) ، تفسير الماوردي عنهم : ٢٠٠/١ ، تفسير القرطبي : ٢٩٠/٢ .

(٤) تفسير الطبري عن ابن شهاب : ٤٤٢/٣ ، أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن شهاب قال المحقق : إسناده ضعيف : ٣٤٤/١ رقم (٧١٩) ، وتفسير الماوردي عنه : ٢٠٠/١ ، تفسير الرازي عنه : ٨٨/٥ ، تفسير القرطبي عنه : ٢٨٩/٢ .

قيلَ : إنَّه التكبيرُ في يومِ الفطرِ [(١)] .

وقيلَ : إنه تعظيمُ اللهِ على ما هدَى إليهِ من عبادتِه [(٢)] .

﴿ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي ﴾[١٨٦]

قال أبوعبيدةَ : الاستجابةُ والإجابةُ واحدةٌ ، كما قالَ الغنويُّ [(٣)] :

١٧٠ – وداعٍ دعَا[يا مَنْ يُجيبُ] [(٤)] إلىٰ النَّدَى

فلَمْ [يَسْتَجِبْهُ] [(٤)] عندَ [ذاكَ] [(٤)] مُجيبُ [(٥)(٦)]

---

(١) الطبري عن ابن عباس وسفيان وابن زيد : ٤٧٨/٣ – ٤٧٩ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم قال المحقق : إسناده صحيح ، رقم (٧٦٦) تفسير سورة البقرة : ٣٦٢/١ ، تفسير الماوردي : ٢٠٢/١ ، واختاره الرازي في تفسيره : ١٠٠/٥ ، وحكاه القرطبي عن زيد بن أسلم وسفيان : ٣٠٦/٢ ، وهو تفسير التعظيم في القول الثاني كما قال الطبري .

(٢) تفسير الطبري : ٤٧٨/٣ ، تفسير الرازي : ١٠٠/٥ ، تفسير القرطبي : ٣٠٨/٢ ، تفسير ابن كثير : ٢١٨/١ – ٢١٩ ، البحر : ٤٤/٢ .

(٣) هو كعب بن سعد بن عقبة أو علقمة بن عوف بن رفاعة الغنوي ويقال له كعب الأمثال لكثرة ما في شعره من الأمثال . قيل إنه شاعرإسلامي وقيل جاهلي .

له ترجمة في معجم الشعراء : ٣٤١ ، الأغاني : ٣٣٧/١٥ – ٣٤١ ، ٣١٢ ، السمط : ٧٧١/٢ ، الخزانة : ٦٢١/٣ .

(٤) في الأصل (فا من مجيب ، تستجبه ، ذلك) والتصويب من المراجع التالية .

(٥) هذا البيت من قصيدة يرثي بها أخاه أبا المغوار وهي من المجمهرات : ١٣٣ ، الأصمعيات : ٩٦ ، نوادر أبي زيد (الشروق) : ٢١٨، ٣٧ (دار الكتاب) (هل من مجيب) ، المجاز : ٦٧/١ ، ١١٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٠٩/٢ ، الاقتضاب : ٤٥٩ ، العقد : ٢٢٧/٣ ، أمالي المرتضي : ٦٠٤/١ ، أمالي القالي : ١٥١/٢ المقاصد النحوية : ٢٤٨/٣ ، الخزانة : ٣٧٥/٤ .

فلم يستجبه : يريد فلم يجبه . والندى : الجود والكرم . وبعده :

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت دعوة لعل أبي المغوار منك قريب

(٦) المجاز : ٦٧/١ ، تفسير الطبري : ٤٨٣/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٥/١ ، تفسير الماوردي عن أبي عبيدة : ٢٠٤/١ ، تفسير القرطبي : ٣١٢/٢ .

فكأنَّ المرادَ فليجيبوا أوامري بالقَبولِ والامتثالِ لأُجيبَ دعاءَهم .

وقالَ المبردُ : المرادُ بالاستجابةِ الانقيادُ / والإذعانُ في كلِّ ما أوجبَه اللهُ حتى إذا استجابَ اللهَ في أوامرِه ، أجابَهُ اللهُ في مسائِلِه [1] .

وهذا القولُ أجْرِيَ على الأصلِ ؛ لأنَّ في معنَى الإذعانِ معنى طلبِ الفعلِ ، ولأن الإذعانَ شرطٌ في الدعاءِ ، كما أن الإيمانَ والتفويضَ وصدقَ الرجاءِ ومعرفةَ ما يدعو به أهو حسنٌ ، وأنه خيرٌ وصلاحٌ ، ومعرفةَ الوجهِ الذي عليه يحسنُ الدعاءُ ، وأن تعجيلَ الإجابةِ أو تأخيرَه على حسبِ مصالحِ الداعِي ، وأنَّ اللهَ يرَى ويسمعُ كلامَه ، واختيارَ اللهِ – فيما يخيِّرُه – للداعِي ، خيرٌ له من الإجابةِ ، كلُّ ذلكَ شرطٌ .

و ﴿ ٱلرَّفَثُ ﴾ [١٨٧]

الجماعُ [2] [و [3]] في غيرِ هذا الموضعِ الحديثُ عن النساءِ بقولٍ فاحشٍ .

﴿ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ ﴾

الصبحُ أولَ ما يبدو، كما قالَ أبُو دؤاد [4] :

---

(١) لم أقف عليه . وينظر تفسير الطبري نحوه عن مجاهد : ٣/٤٨٤ ، تفسير الماوردي نحوه : ١/٢٠٤ ، وقد ذكر المؤلف قريباً منه في خلق الإنسان : ١/٧٦ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٧٤ ، تفسير الطبري : ٣/٤٨٧ ، تفسير الماوردي : ١/٢٠٤ ، مفردات الراغب : ٢٠٤ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق والتصويب من الطبري : ٣/٤٨٧ ، ٤٨٨ ، قال العجاج :

ورب أسراب حجيج كظم ... عن اللغا ورفث التكلم

(٤) أبو دؤاد الإيادي اختلفوا في اسمه فقال بعضهم: هو جارية بن الحجاج، وقال الأصمعي: هو حنظلة بن الشرقي، والأول أصح ، وهو أحد نعات الخيل المجيدين ، قال الأصمعي : والعرب لا تروي شعر أبي دؤاد وعدي بن زيد لأن ألفاظهما ليست بنجدية .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ١٠٤ ، الأغاني : ١٦/٤٠٢ .

١٧١ - ولمّا أضاءَتْ لنا سُدْفَةٌ

ولاحَ من الصبحِ خيطٌ أنارَا [(١)]

فإن قيلَ : أليسَ الأبيضُ هو الكاذبَ في الحديثِ والشعرِ . قالَ[(٢)] :

١٧٢ - [ترَى][(٣)] السرحانَ مفترشاً يدَيه

[كأنَّ بياضَ لَبّتِهِ الصَّديعُ][(٤)(٥)]

وقالَ صلى الله عليه : « لا [يَهِيدَنّكُم][(٦)] المصفر فكلُوا واشربُوا حتى يعترضَ لكمُ الأحمرُ »[(٧)] ؟!!

---

(١) الديوان : ٣٥٢ ، الأصمعيات : ١٩٠ ، القرطبي : ٣٢٠/٢ ، اللسان (خيط) : ٢٩٩/٧ وفيها (فلما) والسدفة بضم السين وفتحها وسكون الدال في لغة نجد:ظلمة الليل ، وفي لغة غيرهم:الضوء وهو من الأضداد ، والمراد هنا:القطعة من الليل ، أضاءت:نفذ فيها الضوء .

(٢) هو عمرو بن معد يكرب كما في ديوانه ونسب لبشر بن أبي خازم ونسب للشماخ .

(٣) في الأصل يرى والتصويب من القرطبي ويروى (به) ، و (بها) بدل ترى .

(٤) زيادة من الديوان ليستقيم الشاهد .

(٥) شعر عمرو بن معد يكرب : ١٣٢ ، الأصمعيات : ١٧٦ ، الاختيارين : ٣٧٠ (صديع) ، وفي ثلاثتها به بدل يرى ، المعاني الكبير : ١٩٣/١ (بها) ، تفسير القرطبي : ٣٢٠/٢ ، اللسان (صدع): ١٩٥/٨ .

السرحان : الذئب ، وافترش الأسد والذئب ذراعيه : ربض عليهما ومدهما ، واللبة : موضع القلادة من الصدر . قال القتبي في المعاني الكبير (الصديع يقال إنه الفجر ويقال : إنه ثوب يصدع وسطه وتجتابه المرأة ، شبه البياض الذي في نحر الذئب تحت غبسة سائر لونه بهذا الثوب تحت الدرع) اهـ بتصرف .

(٦) في الأصل يهدينكم والتصويب من سنن الترمذي وأبي داود . والهيد : الزجر والمراد لا يمنعنكم .

(٧) أخرجه أبوداود عن طلق بن علي كتاب الصوم باب وقت السحور حديث رقم (٢٣٤٨) : ٣٠٤/٢ ، والترمذي عنه كتاب الصوم باب ما جاء في بيان الفجر حديث رقم (٧٠٥) : ٨٥/٣ وقال عنه حديث حسن غريب من هذا الوجه ، والعمل على هذا عند أهل العلم أنه لا يحرم على الصائم الأكل والشرب حتى يكون الفجرلأحمر المعترض وبه يقول عامة أهل العلم .

قلنا : إذا استطارَ طلوعُ البياضِ ظهرَتْ أوائلُ الحمرةِ .

قالَ المخزوميُّ[1] :

١٧٣ – فلمَّا تقضَّى الليلُ إلا أقلَّهُ
وكادَتْ تَوالِي نَجْمِهِ [تَتَغَوَّرُ] [2]

١٧٤ – فمَا رَاعَنِي إلا مُنَادٍ تحمَّلُوا
وقد لاحَ معروفٌ من الفجرِ أشْقَرُ[3]

وأبينُ من هذا قولُ اليشكريِّ : /

١٧٥ – يَسْحَبُ اللَّيلُ نُجُوماً ظُلَّعاً
فَتَوالِيها [بَطِيئاتُ][4] التَّبَع

١٧٦ – ويُزَجِّيهَا على إبْطَائِها
مغرَبُ اللَّوْنِ إذا اللَّوْنُ انقشَعْ[5]

---

(١) هو عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي ويكنى أبا الخطاب ، شاعر قريش ، وكان فاسقاً يتعرض للنساء ويشبب بهن فسيره عمر بن عبدالعزيز إلى الدهلك – موضع في فارس – ثم ختم له بالشهادة وذلك أنه غزا في البحر فأحرقوا سفينته فاحترق .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٢٧٦ ، الأغاني : ٧٠/١ ، سير أعلام النبلاء : ١٤٩/٥ – ١٥٠ .

(٢) في الأصل فتغور والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : ٩٨ ، المقاصد النحوية: ٣٢٠/١ وفيهما (ترحلوا ، من الصبح أشقر) ، الكامل : ٢٤٧/٢، العقد الفريد : ٢٤٩/٦ وفيهما (برحلة ، مفتوق من الصبح) ، شواهد الكشاف : ٤٨٥/٤ .

التوالي : التوابع ، تتغور : أي تغيب وتذهب ، أشقر : مشرب نور الشمس .

(٤) في الأصل يطبات والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٢٥ ، المفضليات : ١٩٢ ، طبقات الشعراء : ٢٠٥ (إذا الليل) ، أمالي القالي : ١٠١/١ الظلع : العرج ، والغمز في المشي كناية هنا عن شدة بطئها ، فكأن الليل يجرها جراً ، التوالي : الأواخر ، يزجيها : يسوقها برفق ، المغرب : بفتح الراء الأبيض يعني بياض الصبح شبه بالمغرب من الخيل ، وهو الذي تتسع غرته في وجهه حتى تجاوز عينيه ، انقشع : ذهب .

المغربُ في الخيلِ والإبلِ هو أنْ تَحْمَرَّ [أرفاغُ][1] الفرسِ وحماليقُه[2] ووجهُهُ من شدةِ البياضِ فعبَّرَ بهِ عن الصبحِ .

﴿ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ ﴾ [١٨٨]

أدليتُ الدلْوَ أرسلتَها لتملأَها ودلوتُها انتزعتَها ملأَى[3] ، قالَ ابنُ هَرْمَةَ :

١٧٧ - ولَـنْ ترنـي إلا أخَـا مَلِكٍ
أُدْلِـي إليـهِ دَلْوِي فَأدْلُوهـا

١٧٨ - سهلَ المحيا تُلقَى خلائقُه
مثلَ وحيِ السلامِ تقرؤُها[4]

ومعنَى الآيةِ : أنَّ المُدْلِي كمَا أنَّ قصدَهُ استقاءُ الماءِ فكذلِكَ المتوسلُ إلى الحاكمِ قصدُه احتجانُ المالِ[5] فيجعلُ الحاكمَ سبباً إلىٰ غرضِهِ كسببِ الدلوِ ، ويدخلُ فيهِ الإدلاءُ بالحجةِ الباطلةِ عندَ الحكامِ ، ومصانعتُهم بدفعِ شيءٍ إليهِمْ ، والإقدامُ على اليمينِ الفاجرةِ التي يقطعُ الحاكمُ الأمرَ على ظاهرِها ، واقتطاعُ مايمكنُ من المالِ ثم دفعُ الباقي إلىٰ الحاكمِ لقَطْعِ الخصومةِ والمقالةِ[6] .

---

(١) في الأصل أدفاغ والتصويب من اللسان : ٦٤٧/١ (غرب) .
والأرفاغ : جمع الرفغ : وهي المغابن من الآباط وأصول الفخذين والحوالب وغيرها من مطاوي الأعضاء.اللسان (رفغ) : ٤٢٩/٨ .

(٢) حماليق : جمع حملاق وحملوق : ماغطت الجفون من بياض المقلة ، وقيل : حماليق العين بياضها أجمع ماخلا السواد . انظر اللسان : ٦٩/١٠ (حملق) .

(٣) ينظر تهذيب اللغة : ١٧١/١٤ ، الصحاح ٢٣٣٩/٦ (دلو) ، واللسان ٢٦٧/١٤ (دلا) .

(٤) لم أجدها في الديوان .

(٥) أي : إصلاحه وجمعه وضم ما انتشر منه ، واحتجان مال غيرك : اقتطاعه وسرقته.اللسان (حجن) : ١٠٩/١٣ .

(٦) ينظر تفسير الطبري : ٥٤٩/٣ - ٥٥٠ ، وذكر القرطبي نحوه في تفسيره : ٣٣٩/٢ - ٣٤٠ .

و ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ﴾ [١٨٩]

أي:في زيادتِها ونقصانِها[١] .

﴿ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾

وهذا بيانُ جملةِ ما في الأهلةِ من مصالحِ الدنيا والدين ، من مواقيتِ المعاملاتِ والمداينات،والتواريخِ الخاليةِ،والمواعيدِ المضروبةِ،والآجالِ المحدودةِ،والأيامِ المعدودةِ في الصومِ / والفطرِ ومناسكِ الحجِ [٢] .

﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا ﴾

كانتِ العربُ في الجاهليةِ إذا أحرمَتْ نقبَتْ في ظهورِ بيوتِها للدخولِ والخروجِ[٣] .

وقيلَ : إنه علىٰ وجهِ المثلِ في إتيانِ الشيءِ من وجهِه والدخولِ في الأمرِ من بابِه[٤] كمَا قالَ[٥] :

---

(١) ينظر أسباب النزول للواحدي : ٣٥ ، لباب النقول للسيوطي : ٣٥ – ٣٦ .

(٢) ينظر تفسير الطبري :٣/٥٥ ، تفسير القرطبي : ٢/٣٤٢ .

(٣) تفسير الطبري نحوه عن البراء ومجاهد والسدي وابن عباس وعطاء : ٣/٥٥٦ – ٥٦٠ ، وأخرج البخاري نحوه عن البراء كتاب التفسير باب (٢٩) حديث رقم (٤٥١٢) : ٨/١٨٣،وكتاب العمرة باب قوله تعالى ﴿وأتوا البيوت من أبوابها ﴾ حديث (١٨٠٣):٣/٦٢١ ، وأخرجه مسلم كتاب التفسير : ١٨/١٦١ ، وأخرج الحاكم نحوه عن جابر كتاب المناسك وقال:صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي : ١/٤٨٣ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ١/١١٥ – ١١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ١/٢٦٢ – ٢٦٣ ، الكشاف : ١/٣٤٠ ، تفسير القرطبي عن ابن عباس ونحوه عن الزهري وابن عباس وعطاء وقتادة ورجحه : ٢/٣٤٤ – ٣٤٥ ، أسباب النزول للواحدي : ٣٥ – ٣٦ ، والدر المنثور : ١/٢٠٤ .

(٤) أمالي المرتضي عن الجبائي وأبي عبيدة : ١/٣٧٧ – ٣٧٨ ، الماوردي : ١/٢١٠ ، ونحوه عن أبي عبيدة : ١/٢٠٩ ، الكشاف : ١/٣٤١ ، وانظر المجاز نحوه : ١/٦٨ ، تفسير الرازي : ٥/١٣٦ .

(٥) هو المغيرة بن حبناء التميمي ونسب ليزيد بن حبناء ، ونسب البيت الثاني في الكامل لابنه صخر وكان من الأزارقة .

١٧٩ - لا أدخلُ البيتَ [أحبُو] (١) من مؤخرِه

ولا أُكَسِّرُ فِي ابنِ العمِّ [أظفارِي] (١)

١٨٠ - أعوذُ باللهِ من أَمْرٍ يُزَيِّنُ لِي

شَتْمَ العشيرةِ أو يُدْنِي من العارِ (٢)

﴿ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ [١٩١]

ظفرتُم بهم ، ثَقِفْتُهُ ثَقْفاً إذا وقعتَ له فظفرتَ به(٣)(٤) .

قالَ الشماخُ (٥) :

١٨١ - فهمَّتْ [بورْدِ] (٦) القُنَّتَيْنِ فصدَّها

حَوَامِي الكُرَاعِ والقِنَانُ اللواهِزُ

(١) في الأصل أخبر ، أطفار والتصويب من المراجع التالية .

(٢) ديوان شعر الخوارج : ١٠١ (لا أقرب) ، شعر المغيرة بن حبناء (ضمن كتاب شعراء أمويون) : ٩٠ - ٩١ (لوم) ، الكامل : ١٠٣/١ (حال تزين لي لوم ، تدني من النار ، لا أقرب) ، أمالي المرتضي : ٣٧٨/١ - ٣٧٩ وفيه الثاني قبل الأول ، وكذا الحماسة البصرية : ٥٥/٢ (من حال تزين لوم ، تدني من النار) ، والثاني في الكامل : ١٠٥/١ (لوم) ، يقول:لا آتي البيت لريبة .

(٣) هكذا في الأصل وفي الإيجاز : (وقفت له فظفرت به) . وفي اللسان (ثقف) ١٩/٩ - ٢٠ : (ابن دريد : ثقفت الشي : حذقته ، وثقفته إذا ظفرت به .... وثقف الرجل : ظفر به . وثقفه ثقفاً مثال : بلعته بلعاً أي:صادفته ... وثقفنا فلاناً في موضع كذا أي:أخذناه) . وانظر الجمهرة : ٤٧/٢ .

(٤) ينظر تفسير الطبري : ٥٦٤/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٣/١ ، تفسير الماوردي : ٢١٠/١ .

(٥) هو الشماخ بن ضرار ويقال إن اسمه معقل وأمه من ولد الخرشب (٠٠ - ٢٢هـ) وهو من أوصف الناس للحمير وأرجز الناس على بديهة . كان جاهلياً إسلامياً ، وقال الحطيئة : أبلغوا الشماخ أنه أشعر غطفان ، توفي في غزوة موقان في زمن عثمان .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ١٤٥ - ١٤٦ ، الأغاني : ١٨٤/٩ ، الخزانة : ٥٢٦/١ ، الضائع من معجم الشعراء : ٧٥: .

(٦) في الأصل تورد ، والتصويب من الديوان .

١٨٢ - ولـو ثَقِـفَاهَـا ضُرِّجَتْ من دِمَـائِها
كما جَلَّلَتْ نِضْوَ [القِرام][1] الرجَائِزُ[2]

﴿ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [١٩٤]

أي: القتالُ في الشهرِ الحرام قِصاصُ الكفرِ في الشهرِ الحرام . فـأنْ يكبرَ الكفرُ فيه وينكرَ أولىٰ من [أنْ] [3] ينكرَ القتالُ .

﴿ وَٱلْحُرُمَـٰتُ قِصَاصٌ ﴾

أي: متفقةٌ متساويةٌ فيكفَ [يحرمُ] [4] القتالُ ولا يحرمُ الكفرُ [5] .

وقالَ مجاهدٌ : صدَّت قريشٌ النبيَّ عليه السلامُ عن المسجدِ الحرامِ في ذي القعـدةِ من العـامِ المقبلِ فـقضَى عمرَتَهُ فـذلكَ قـولهُ : ﴿ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [6] .

---

(١) في الأصل الضرام ، والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٨١ - ١٨٢ (وهمت ، فيها القرام) ، جمهرة أشعار العرب : ٨٢٧/٢ ، ٨٢٨ (وهمت ، مضيق الكراع ، بدمائها) والأول في ديوان العجاج : ١٦٢ (وهمت بورد القريتين فردها) ، والثاني في اللسان (رجز) : ٣٥٣/٥ (بدمائها) ، القنتين : موضع ، والكراع : الأرض الغليظة ، القنان : جمع قنة : أعلى الجبل ، اللواهز : جمع لاهز وهو الجبل يلهز الطريق ويضربه ، ثقفاها : ظفرا بها وصادفاها ، ضرجت : لطخت بالدم ، جللت : ألبست ، القرام : ثوب من صوف ملون يتخذ ستراً ، وقيل : هو الستر الرقيق ، النضو : الخلق ، وقيل الخفيف ، الرجائز : جمع رجازة مركب للنساء أصغر من الهودج .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) في الأصل تحرم .

(٥) انظرْ الكشاف : ٣٤٢/١ .

(٦) أي فقضى عمرته من العام المقبل . والأثر أخرجه الطبري عنه بإسناد ضعيف ، وعن قتادة : بإسناد حسن وعن مقسم : ٥٧٥/٢ - ٥٧٩ ، وأخرج نحوه ابن أبي حاتم عن أبي العالية وقال المحقق : إسناده ضعيف : ٤١٩/١ رقم (٩٦٤) ، تفسير الماوردي : ٢١١/١ ، زاد المسير عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وعطاء وأبي العالية : ٢٠١/١ ، وأسباب النزول للواحدي : ٣٧ ، وحكاه القرطبي عن ابن عباس والضحاك والسدي وقتادة ومقسم والربيع بن أنس وعطاء : ٣٥٤/٢ ، وانظر الدر المنثور : ٢٠٦/١ .

﴿ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ ﴾ [١٩٦]

قالَ الشافعيُّ رحمَهُ اللهُ: الإحصارُ منعُ العدوِ؛ لأنَّها نزلَتْ في عمرةِ الحديبيةِ [(١)] عامَ صُدَّ النبيُّ عليه السلامُ / ولأنه قالَ: ﴿ فَإِذَآ أَمِنتُمْ ﴾ [(٢)].

وعندنا يكونُ الإحصارُ بالمرضِ أيضاً وهو مذهبُ ابنِ عباسٍ وابنِ مسعودٍ [(٣)].

وخطَّأَ [(٤)] أبو عبيدةَ وإسماعيلُ بنُ إسحاقَ القاضيُّ [(٥)] الشافعيَّ وقالا:

---

(١) الحديبية: بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنة وباء موحدة مكسورة وياء اختلف في تشديدها وتخفيفها وهي قرية متوسطة ليست بالكبيرة سميت ببئر هناك، وقيل: بشجرة حدباء كانت في ذلك الموضع بينها وبين مكة مرحلة. انظر معجم البلدان: ٢/٢٢٩.

(٢) الأم: ٢/١٧٨، وحكاه عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير ومروان بن الحكم وعائشة، تفسير الطبري عن ابن عباس ومالك: ٤/٢٤ – ٢٥، روضة الطالبين: ٣/١٧٢، أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس بإسناد صحيح رقم (١٠٤٧) وعلقه عن ابن عمر وطاووس والزهري وزيد بن أسلم: ١/٤٤٦، تفسير الماوردي عن ابن عباس وابن عمر وأنس بن مالك والشافعي: ١/٢١٣، زاد المسير عنهم وزاد أحمد: ١/٢٠٤.

(٣) انظر بدائع الصنائع: ٢/١٧٥، الهداية: ١/١٨٠، أحكام القرآن للجصاص: ١/٢٦٨، النكت للفيروز ابادي: ل ١١٦/ب، ١١٧/أ، تفسير الطبري عن مجاهد وعطاء وقتادة وابن عباس وعروة بن الزبير ورجحه: ٤/٢٥، تفسير الماوردي عن مجاهد وقتادة وعطاء وأبي حنيفة: ١/٢١٣، زاد المسير عنهم: ١/٢٠٤، وقد أخرج ابن أبي حاتم قول ابن عباس بإسناد حسن رقم (١٠٣٦) وعلقه عن ابن مسعود وابن الزبير وعلقمة وابن المسيب وعروة بن الزبير ومجاهد والنخعي وعطاء ومقاتل بن حيان انظر تفسير سورة البقرة: ١/٤٤٤–٤٤٥، وهو قول الشافعي في الجديد كما جاء في روضة الطالبين: ٣/١٧٤.

(٤) في الأصل بن وخطأ والصواب حذف (بن).

(٥) هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الجهضمي الأزدي (٢٠٠ – ٢٨٢ هـ) فقيه على مذهب مالك، ولد في البصرة واستوطن بغداد، وولي قضاء بغداد والمدائن والنهروانات ثم ولي قضاء القضاة، له كتاب أحكام القرآن، المبسوط في الفقه، الرد على أبي حنيفة والرد على الشافعي في بعض ما أفتيا به.

ترجمته في: تاريخ بغداد ٦/٢٨٤ – ٢٩٠، الديباج المذهب: ١/٢٨٣ – ٢٩٠.

الإحصارُ في المرضِ ، والحصرُ في العدوِّ [1] . وقال المبردُ : وحصرَ حبسَ [2] .
قالَ الهذليُّ [3] :

١٨٣ - فَجَاءَ خَلِيلاهُ إليْهَا كِلاهُمَا
يُفِيضُ دموعاً غَرْبُهُنَّ سَجُومُ

١٨٤ - [فقالُوا عَهِدْنَا[4]]القَوْمَ قَدْ[حَصِرُوا[4]]بِهِ
فَلاَ رَيْبَ [أَنْ[4]] قَدْ كَانَ ثَمَّ لَحِيمُ [5][6]

---

(١) انظر المجاز : ٦٩/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٣٥٥/١ ، معاني القرآن للفراء : ١١٧/١ - ١١٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٧/١ ، وحكاه القرطبي عن سائر أصحاب مالك وعن علقمة وعروة بن الزبير والزجاج وأبي عبيدة والكسائي وابن السكيت والخليل والأخفش : ٢٧١/٢ - ٢٧٢ ، وزاد الرازي ابن قتيبة وثعلب في فصيح الكلام : ١٥٧/٥ ، وانظر التلويح في شرح الفصيح : ٢٢ ، ورجحه ابن العربي قال : وهو رأي أكثر أهل اللغة ، انظر أحكام القرآن له : ١١٩/١ .

(٢) جاء بعدها (وأحسر) وهي تصحيف أحصر وموضعها عقب أبيات الشعر

(٣) هو ساعدة بن جؤية الهذلي .

(٤) في الأصل (فكلما عهدتا ، حضروا ، لمن قد) والتصويب من شرح أشعار الهذليين ليستقيم موضع الشاهد .

(٥) شرح أشعار الهذليين : ١١٦٢/٣ (وجاء) ، اللسان (لحم) : ٥٣٧/١٢ (وجاء ، تركنا ، حضروا ، ولاغرو) ، الثاني في المجاز : ٢٩/١ (تركنا الحي) ، والمعاني الكبير : ٩٩٩/٢ (فقالا ، حضروا) ، سيرة ابن هشام : ١٥٢/٢ ، اللسان (حصر) : ١٩٦/٤ (تركنا ، ولاغرو) . سجوم : سائلة ، وغربهن : هذا مثل والغرب : الدلو ، يقول مستقاهن ساجم ، حصروا به : أي ضاقوا به وضاق ، يقال : حصر صدره بحاجتي أي ضاق،فيقول كأنهم ضاقوا به ذرعاً ، ويروى حضروا به : أي حضروه ، فلا ريب : فلا شك ، اللحيم : القتيل ، والمعنى جاء صاحباه إلى أمه وهما اللذان كانا معه حين صرع وكلاهما يبكي يرى أنه قد قتل . انظر شرح أشعار الهذليين والمعاني الكبير .

(٦) تكرر عقبه قول أبي عبيدة وإسماعيل بن إسحاق (في المرض والحصر في العدو وقال المبرد) .

[وأحصرَ : عُرِّضَ للحبسِ[1]] على الأصلِ كقولِه : أقتَلَهُ : عرَّضَهُ للقتلِ ، وأقبرَهُ : جعلَ لهُ القبرَ [2] .

﴿ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ ﴾

عن ابنِ عباسٍ « أنه شاةٌ » [3] وهوَ مذهبُنا [4] .

﴿ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ ﴾

أي الحرمَ عن عامةِ المفسرينَ [5] .

---

(١) في الأصل (وأحسر عرض المحبس) والتصويب من الإيجاز : ٢٤ .

(٢) وقد حكاه عنه بنحوه الجصاص في أحكام القرآن : ٢٦٨/١ وعبارته : قال : (هما مختلفان في المعنى ولا يقال في المرض حصره ولا في العدو أحصره ، قال : وإنما هذا كقولهم : حبسه إذا جعله في الحبس ، وأحبسه أي عرضه للحبس ، وقتله أوقع به القتل ، وأقتله : أي عرضه للقتل ، وقبره : دفنه في القبر ، وأقبره : عرضه للدفن في القبر ، وكذلك حصره حبسه وأوقع به الحصر ، وأحصره عرضه للحصر) . وانظر معاني القرآن للنحاس : ١١٧/١ .

(٣) أخرجه مالك في الموطأ عنه رقم (٨٧١) وعن علي رقم (٨٧٠) كتاب الحج باب ما استيسر من الهدي : ٢٦٦ ، وأخرجه الطبري عنه بأسانيد متعددة وأيضا عن الحسن وقتادة وعلي وعطاء والسدي وعلقمة وأبي جعفر ، ورجحه انظر تفسيره : ٢٧/٤ - ٣٠ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه قال المحقق : إسناده صحيح رقم (١٠٥٣) : ٤٤٨/١ ، وأخرج البيهقي نحوه عن ابن عباس ولفظه : (ما استيسر من الهدي جزور أو بقرة أو شاة أو شرك في دم ...) كتاب الحج باب الهدايا من الإبل والبقر والغنم : ٢٢٨/٥ ، وحكاه الماوردي عن ابن عباس والحسن والسدي وعلقمة وعطاء وأكثر الفقهاء : ٢١٣/١ ، وقال ابن كثير : (وقال به عطاء ومجاهد وطاووس وأبوالعالية ومحمد بن علي بن الحسين وعبدالرحمن بن القاسم والشعبي والنخعي والحسن وقتادة والضحاك ومقاتل بن حيان وغيرهم ، وهو مذهب الأئمة الأربعة) تفسيره : ٢٣٢/١ .

(٤) انظر بدائع الصنائع : ١٧٩/٢ ، أحكام القرآن للجصاص : ٢٧١/١ - ٢٧٢ ، البحر : ٧٣/٢ قال : (وبه قال مالك وأبويوسف وزفر) بينما ذهب أبوحنيفة إلى الرأي الآخر أنه بدنة أو بقرة . انظر البحر : ٧٣/٢

(٥) حكاه الطبري في تفسيره عن ابن مسعود وابن عباس وعلي وعطاء والسدي : ٤١/٤ - ٤٥ ، وحكاه الجصاص عنهم وزاد طاووس ومجاهد والحسن وابن سيرين ، قال : وهو قول أصحابنا والثوري ، أحكام القرآن : ٢٧٢/١ ، وانظر تفسير الماوردي : ٢١٣/١ ، والكشاف : ٣٤٤/١ ، وتفسير القرطبي : ٣٧٩/٢ .

وعندَ الشافعيِّ محلُّه موضعُ الإحصارِ (١) . وهوَ على مذهبِ الكسائي أنَّ المَحِلَّ بالكسرِ هُوَ [الإحلالُ] (٢) مِنَ الإحرامِ ، والمَحَلَّ بالفتحِ موضعُ الحلولِ (٣) .

والمتمتعُ بالعمرةِ إلى الحجِّ (٤) : هُوَ المحرمُ بالعمرةِ في شهرِ الحجِّ إذَا أحرَمَ بالحجِّ بعدَ الفراغِ منَ العمرةِ [منْ غيرِ] (٥) أَنْ يلمَّ بأهلِهِ في قولِ العبادلةِ (٦) ومذهبِ الفقهاءِ (٧) .

---

(١) انظر الأم : ١٨٤/٢ ، روضة الطالبين : ١٧٥/٣ ، وحكاه الطبري في تفسيره عن أنس بن مالك وابن عمر ومالك بن أنس : ٣٦/٤ ، ورجحه ٥٠/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عمر والمسور بن مخرمة وهارون بن الحكم والشافعي : ٢١٣/١ ، وحكاه الرازي في تفسيره عن الشافعي : ١٦١/٥ ، تفسير القرطبي عن مالك والشافعي : ٣٧٩/٢ .

(٢) في الأصل الإحلان والتصويب من البحر : ٧٥/٢ .

(٣) حكاه عنه في البحر : ٧٥/٢ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي ﴾ .

(٥) زيادة من الإيجاز : ٢٤ ، وفي بدائع الصنائع : ١٦٨/٢ (قبل أن يلم ...) .

(٦) وهم : عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر بن الخطاب وعبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله بن الزبير رضي الله عنهم أجمعين . وهذا مروي عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله ، فقيل له : فابن مسعود قال : لا ليس عبدالله بن مسعود من العبادلة .

قال الحافظ البيهقي : « وهذا لأن ابن مسعود تقدم موته وهؤلاء عاشوا حتى احتيج إلى علمهم فإذا اجتمعوا على شيء قيل هذا قول العبادلة أو هذا فعلهم » . انظر التقييد والإيضاح : ٣٠٢ ، اختصار علوم الحديث بشرحه الباعث الحثيث : ١٨٨ – ١٨٩ ، تدريب الراوي : ٢١٨/٢ .

(٧) تفسير الطبري عن مجاهد وابن عمر بأسانيد صحيحة و عن ابن عباس بإسناد جيد وعن عطاء وسعيد بن المسيب : ٩١/٤ – ٩٣ ، تفسير الماوردي عنهم وزاد الشافعي : ٢١٤/١ تفسير الرازي : ١٦٥/٥ ، وانظر بدائع الصنائع : ١٦٨/٢ ، الهداية : ١٥٦/١ ، الكافي لابن قدامة : ٣٩٤/١ ، روضة الطالبين : ٤٦/٣ ، الخرشي على مختصر خليل : ٣١٠/٢ ، ٣١١ .

وقالَ[1] السديُّ : « هو الذي فسخَ الحجَّ بالعمرةِ »[2] .

وقالَ ابنُ [الزبير] [3]:«هو المحصرُ إذا دخلَ مكةَ بعد فوتِ الحجِّ»[4] .

﴿ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ ﴾

أي:قبلَ [النحرِ] [5] ما بينَ إحرامِهِ في أشهرِ الحجِ إلى يومِ عرفةَ[6] / .

---

(١) تكرر في الأصل (وقال) .

(٢) أخرجه الطبري عنه : ٩١/٤ رقم (٣٤٢٧) ، ولفظه (.... أما المتعة فالرجل يحرم بحجة ثم يهدمها بعمرة ...) ، تفسير الماوردي عنه : ٢١٤/١ ، تفسير الرازي : ١٦٥/٥ ، وهو مذهب الإمام أحمد انظر الشرح الكبير : ٢٤٥/٣ ، قال في البحر : (وجمهور العلماء على ترك العمل بها) : ٧٨/٢ ، وانظر الشرح الكبير : ٢٤٦/٣ . وينظر الحديث عن إسناده ص ٣٨ ، تعليق (٤) .

(٣) في الأصل زبير والتصويب من الطبري .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب الحج باب « في الرجل يهل بالحج فيحصر » : ٤٣١/٤ ، وأخرجه الطبري بأسانيد عنه : ٨٨/٤ – ٨٩ رقم (٣٤١٩ – ٣٤٢١) ولفظه : (يا أيها الناس والله ما التمتع بالعمرة إلى الحج كما تصنعون ، إنما التمتع أن يهل الرجل بالحج فيحصره عدو أو مرض أو كسر أو يحبسه أمر حتى تذهب أيام الحج،فيقدم فيجعلها عمرة فيتمتع بحله إلى العام القابل،ثم يحج ويهدي هدياً،فهذا التمتع بالعمرة إلى الحج) ورجحه الطبري ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره وقال المحقق : إسناده ضعيف : ٤٦٧/٢ رقم (١١١٨) ، وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٢١٤/١ ، والقرطبي في تفسيره عنه : ٣٨٦/٢ – ٣٨٧ .

(٥) في الأصل التحرم والتصويب من الإيجاز :٢٤ ، وانظر بدائع الصنائع : ١٧٣/٢ .

(٦) أحكام القرآن للجصاص : ٢٩٩/١ ، وانظر بدائع الصنائع : ١٧٣/٢ ، ورواه الطبري عن ابن عباس والحسن وإبراهيم ومجاهد وعطاء والسدي وسعيد بن جبير والربيع وطاووس وابن عمر ، وعروة بن الزبير والحكم وأبي جعفر ، انظر تفسيره : ٩٤/٤ – ٩٨ ، تفسير الماوردي وزاد : علي والشافعي في الجديد : ٢١٥/١ ، وحكاه القرطبي عن الشافعي وأحمد بن حنبل قال [وهو قول ابن عمر وعائشة وروى هذا عن مالك وهو مقتضى قوله في موطئه (ليكون يوم عرفة مفطراً) الخ]تفسيره : ٣٩٩/٢ ، وينظر موطأ مالك : ٢٩٣ ، روضة الطالبين : ٥٣/٣ .

﴿ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾

وهوَ عندَنا إذا رجَعَ [المتمتعُ] [1] من الحجِّ حتى لو صامَها بعد الفراغ من الحج قبلَ الرجوعِ إلى الأهلِ أجزأهُ [2] .

﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾

في الأجرِ [3] .

وقيلَ : في قيامِها مقامَ الهدي [4] .

وقيلَ : إنَّه على الإفادةِ لجملةِ العددينِ إذ كانتِ العربُ [لاتعرفُ [5]] الحسابَ [6] . وقالَ الفرزدقُ :

١٨٥ – ثلاثٌ واثنتانِ فهنَّ خمسٌ
وواحدةٌ تميلُ إلى شِمَامِي

---

(١) في الأصل المتبع والتصويب ليستقيم السياق .

(٢) أحكام القرآن للجصاص : ٢٩٨/١ – ٢٩٩ ، بدائع الصنائع : ١٧٤/٢ ، الهداية : ١٥٥/١ ، وانظر تفسير الطبري : ١٠٦/٤ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٢١٥/١ ، الكشاف : ٢٤٥ ، تفسير القرطبي قال (وبه قال مالك) : ٤٠١/٢ ، البحر : ٧١/٢ .

(٣) تفسير الطبري : ١٠٨/٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٨/١ ، تفسير الماوردي : ٢١٥/١ ، تفسير القرطبي : ٤٠٢/٢ ، البحر : ٨٠/٢ .

(٤) تفسير الطبري عن الحسن : ١٠٨/٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٨/١ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٢١٥/١ ، تفسير القرطبي عنه : ٤٠٢/٢ ، البحر عنه : ٨٠/٢ .

(٥) في الأصل ولا تعرف بالواو ، وهو تصحيف .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٢٦٨/١ – ٢٦٩ ، أحكام القرآن للجصاص : ٢٩٩/١ ، الكشاف : ٢٤٥/١ زاد المسير : ٢١٨/١، تفسير القرطبي عن المبرد والزجاج : ٤٠٢/٢ ، قال الزمخشري (وأيضاً فائدة الفذلكة في كل حساب أن يعلم العدد جملة كما علم تفصيلاً ليحاط به من جهتين فيتأكد العلم وفي أمثال العرب : علمان خير من علم) .

١٨٦ - فَبِتْنَ بجَانِبَيَّ مصرَّعَاتٍ
وبِتُّ أفُضُّ أغلاقَ الختامِ (١)

وحاضرُو المسجدِ الحرامِ همْ أهلُ المواقيتِ ومن دُونَها إلى مكةَ وليسَ لهم أنْ يتمتعُوا عندَنا ، ولو فعلُوا لزمَهم دمُ الجنايةِ لا دمَ المتعةِ (٢) .

﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ﴾ [١٩٧]

أي:أشهرُ الحجِ أشهرٌ معلوماتٌ . فحذفَ المضافَ (٣) .

أو الحجُّ حجُّ أشهرٍ معلوماتٍ . فحذفَ المصدرَ المضافَ (٤) .

أو جعلَ الأشهرَ الحجَّ ، لمَّا كانَ الحجُّ فيها كقولِهم : ليلٌ نائمٌ ونهارٌ صائمٌ (٥) .

---

(١) لم أجدهما في الديوان ، وهما في : طبقات الشعراء : ٢٣٩ (وسادسة ، جنابتي مطرحات) ، طبقات فحول الشعراء : ٤٥/١ ، ٤٦ (وسادسة ، الشمام) ، الأغاني : ٣٧٥/٢١ (فتلك خمس ، الشمام) ، الموشح : ١٠٤ (وسادسة ، الشمام) الشمام : المشامة وهي التقبيل .

(٢) انظر أحكام القرآن للجصاص : ٢٨٧/١ - ٢٨٨ ، بدائع الصنائع : ١٦٩/٢ - ١٧٠ ، تفسير الطبري عن الربيع والسدي وابن عباس وطاووس : ١٠٩/٤ - ١١١ ، حكاه القرطبي في تفسيره عن الحنفية : ٤٠٤/٢ ، بينما ذهب مالك والشافعي وأحمد إلى صحة قران حاضري المسجد الحرام وأنه لا يجب عليهم دم المتعة ولا غيره . كما اختلفوا في تحديد حاضري المسجد فذهب مالك إلى أنهم أهل مكة وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة وطاووس ، وذهب الشافعي وأحمد إلى أنهم أهل الحرم ومن بينه وبين مكة دون مسافة القصر وهو قول عطاء واختاره الطبري في تفسيره وحكاه عن عطاء. ينظر الموطأ : ٢٣٦ - ٢٣٧ ، الأم : ١٥٧/٢ ، تفسير الطبري : ١١٠/٤ - ١١٣ ، تفسير الماوردي : ١٩٦/١ ، الشرح الكبير : ٢٤٢/٣ - ٢٤٣ ، المغني : ٥٠٢/٣ - ٥٠٣ .

(٣) نصه في الحجة لأبي علي : ٢٧٩/٢، و انظر مشكل إعراب القرآن لمكي : ١٢٣/١ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٩٤/١ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣٩٠/١ ، تفسير القرطبي : ٤٠٥/٢ ، البحر : ٨٤/٢.

(٤) الحجة لأبي علي :٢٧٩/٢، إملاء مامن به الرحمن : ٣٩٠/١ ، البحر : ٨٤/٢ .

(٥) الحجة لأبي علي : ٢٧٩/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣٩٠/١ ، البحر : ٨٤/٢ .

وأشـهرُ الحجِّ: شـوالٌ وذو القعدةِ وعشـرٌ منْ ذِي الحـجةِ [1]. جُمِـعَتْ ببعضِ الثـالثِ ، والفعلُ إِذَا وقعَ فِي بعضِ يومِ الجمعةِ صحَّ القولُ بأنَّهُ فِي يومِ الجمعةِ ، كمَا صحَّ أنَّه فِي وقتِ كذَا منْهُ [2] .

وعنْ مـجاهدٍ وقـتـادةَ : أنَّ ذَا الـحـجةِ داخلٌ فـيـهَـا بأسـرِه[3]. ومنهُ قـولُ [الراعـي][4] :

١٨٧ – قَتَلُوا ابنَ عفانَ الخليفةَ مُحْرِماً

ودَعَـا فلَـمْ أرَ مثلَـه مـقتُـولاَ [5] /

---

(١) معاني القرآن للفراء : ١/١١٩ ، معاني القرآن للزجاج : ١/٢٦٩ ، أحكام القرآن للجصاص : ١/٢٩٩ ، تفسير الطبري عن ابن مسعود وابن عباس وإبراهيم والشعبي والسدي ومجاهد والحسن والضحاك وعطاء وابن عمر ، واختاره : ٤/١١٥ – ١١٧ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن مسعود (١١٩٢) قال المحقق : إسناده ضعيف : ٢/٤٨٦ ، قال : وروي عن عمر وعلي وعطاء وطاووس وابن الزبير وغيرهم ، واليه ذهب الشافعي كما في تفسير الماوردي : ١/٢١٦ ، وكذا الإمام أحمد . كما في زاد المسير : ١/٢٠٩ ، الهداية : ١/١٥٩ ، البحر : ٢/٨١

(٢) انظر تفسير الطبري : ٤/١٢٠ – ١٢١ ، زاد المسير : ١/٢٠٩ ، البحر : ٢/٨١ .

(٣) أخرجه الطبري عنهما رقم (٣٥٤١ ، ٣٥٤٢) وحديث قتادة إسناده حسن وحديث مجاهد إسناده ضعيف، كما رواه أيضاً عن ابن شهاب وعطاء وطاووس والربيع وابن عمر : ٤/١١٧ – ١١٨ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عمر بإسناد صحيح رقم (١١٨٩) ٢/٤٨٥ قال وقال ذلك ابن شهاب وعطاء بن أبي رباح وجابر ، وأخرجه البخاري في حديث طويل عن ابن عباس كتاب الحج باب ٣٧ رقم (١٥٧٢) ٣/٤٣٣ – ٤٣٤ ، والبيهقي كتاب الحج باب هدي المتمتع بالعمرة إلى الحج وصومه : ٥/٢٣ وحكاه الماوردي عن قتادة وطاووس ومجاهد عن ابن عمر وبه قال مالك انظر : ١/٢١٦ ، زاد ابن الجوزي : عطاء والزهري والربيع انظر زاد المسير : ١/٢٠٩ ، تفسير القرطبي : ٢/٤٠٥ ، والبحر : ٢/٨٥ .

(٤) في الأصل الرباعي ، وهو تصحيف .

(٥) الديوان : ٢٣١ ، نقائض جرير والأخطل : ٥ ، غريب الحديث لأبي عبيد : ٤/٧ ، الكامل : ٣/٢٩ ، أساس البلاغة : ١/١٢٣ ، خزانة الأدب : ١/٥٠٢ وفيها جميعاً (مخذولاً) . وفي الأساس(ومضى فلم) ، معجم مقاييس اللغة : ٢/٤٥ (فمضى ولم) ، اللسان : (حرم) : ١٢/١٢٣ ، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : ١٢١ ، المزهر : ١/٥٨٣ قال أبوعبيد : (قال الأصمعي : قوله محرماً ليس يعني إحرام الحج ، ولكنه الداخل في الشهر الحرام . وإنما جعله محرماً لأنه قتل في آخر ذي الحجة ولم يكن محرماً بالحج .) .

وكانَ قتلُه في السابعِ عشرَ من ذِي الحجةِ.

﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ ﴾

أوجبَ على نفسِهِ ، أي : أحرمَ [١] .

والرفثُ : الجماعُ [٢] ودواعِيه [٣] وذكرُه عند ذكرِ النساءِ [٤] .

والفسوقُ : السبابُ [٥] .

وقيلَ : المعاصِي كلُّها [٦] .

---

(١) وإحرامه يكون بالنية عند الإمام أحمد ومالك والشافعي وهو قول ابن مسعود ، وقال أبو حنيفة لا يجوز الدخول في الإحرام إلا بالتلبية أو تقليد الهدي وسوقه ، والأول قول طاووس وعطاء ، والثاني قول علي وابن عمر ومجاهد والشعبي ، زاد المسير : ٢١٠/١ ، وانظر تفسير الماوردي : ٢١٦/١ ، تفسير الطبري : ١٢١/٤ - ١٢٥،أحكام القرآن للجصاص : ٣٠٦/١ ، روضة الطالبين ٥٨/٣ - ٥٩ .

(٢) حكاه الطبري عن ابن عباس والحسن وعبدالله بن مسعود وعطاء ومجاهد وقتادة وابن جبير والسدي والربيع وإبراهيم وابن عمر وعكرمة والضحاك وابن زيد : ١٢٩/٤ - ١٣٣ ، وانظر تفسير الماوردي : ٢١٦/١ ، زاد المسير ٢١١/١ .

(٣) معاني الفراء : ١٢٠/١ ، الطبري عن ابن عباس وعطاء وابن عمر وعمرو بن دينار : ١٢٦/٤ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٢١٦/١ ، زاد المسير عن ابن عمر وابن عباس وعمرو بن دينار في آخرين : ٢١١/١ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٢٦٩/١ - ٢٧٠ .

(٤) تفسير الطبري عن ابن عباس أيضاً وطاووس وعطاء وابن الزبير وأبي العالية وابن عمر أيضاً : ١٢٥/٤ - ١٢٩ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس وطاووس : ٢١٦/١ .

واختار الطبري أن يكون المراد النهي عن جميع معاني الرفث لعدم وجود مايخصصه بمعنى دون آخر . انظر تفسيره : ١٣٣/٤ ، ١٣٤ ، وكذا الجصاص في أحكام القرآن : ٣٠٧/١ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١٢٠/١ ، تفسير الطبري عن ابن عمر وابن عباس ومجاهد والسدي وإبراهيم وعطاء بن يسار : ١٣٨/٤ - ١٣٩ ، تفسير الماوردي عن عطاء والسدي : ٢١٦/١ ، زاد المسير عن ابن عمر وابن عباس وإبراهيم في آخرين : ٢١١/١ .

(٦) تفسير الطبري عن ابن عباس وعطاء والحسن وطاووس ومجاهد والقرظي وقتادة وابن جبير وإبراهيم والربيع وعكرمة والزهري : ١٣٥/٤ - ١٣٧ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس والحسن ومجاهد وطاووس : ٢١٦/١ ، زاد المسير واختاره : ٢١١/١ ، واختاره القرطبي : ٤٠٧/٢ - ٤٠٨ .

والجدالُ : الملاحاةُ مع أهلِ الرفقةِ [(١)] .

وقيلَ :

﴿ لَا جِدَالَ فِى الْحَجِّ ﴾

لا خلافَ فيه أنَّه في ذي الحجةِ [(٢)] .

وهذا القولُ هو وجهُ امتناعِ ﴿ لا جدالُ ﴾ بالتنوين ، وإن قُرِىءَ به ﴿ لا رفثٌ ولا فسوقٌ ﴾ [(٣)] ؛ لأنَّ قولَه ﴿ لا جدالَ ﴾ نفيٌ إذ لَمْ يُجَادِلُوا أنَّ الحجَّ في ذِي الحجةِ ، ولاَ رفثٌ نَهْيٌ ؛ إذْ [(٤)] كانُوا ربَّمَا يأتونَه فكأَنَّ لاَ [في] [(٥)] الجدالِ نافيةٌ ، وفي الرفثِ والفسوقِ بمعنَى ليسَ [(٦)] .

﴿ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ ﴾ [١٩٨]

دفعتُم بكثرةٍ منها إلى مزدلفةَ كفيضِ الإناءِ عند الامتلاءِ .

---

(١) معاني القرآن للزجاج : ١/٢٧٠ ، تفسير الطبري عن ابن مسعود وابن عباس وعطاء بن يسار وعطاء بن رباح وقتادة والزهري ومجاهد وعكرمة وابن جبير وابن دينار والحسن والضحاك والربيع : ٤/١٤١ - ١٤٤ ، تفسير الماوردي : ١/٢١٧ ، زاد المسير : ١/٢١١ .

(٢) المجاز : ١/٧٠ ، معاني القرآن للأخفش : ١/١٧٦ ، غريب الحديث عن مجاهد : ٢/١٥٩ ، تفسير الطبري عن مجاهد والسدي وابن عباس : ٤/١٤٦ - ١٤٨ ورجحه ، معاني القرآن للزجاج : ١/٢٧٠ ، تفسير الماوردي عن الطبري : ١/٢١٧ ، زاد المسير عن السدي والقاسم بن محمد : ١/٢١٢ .

(٣) هذا على قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب ، بينما قرأ أبو جعفر بالرفع والتنوين فيها ثلاثتها وقرأ الباقون بالنصب بلا تنوين فيها ثلاثتها . المبسوط : ١٢٩ ، تفسير الطبري : ٤/١٥٤ ، البحر : ٢/٨٨ ، النشر : ٢/٢١١ .

(٤) في الأصل إذا ، وهو تصحيف .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) انظر معاني القرآن للفراء : ١/١٢٠ - ١٢١ ، تفسير الطبري : ٤/١٥٣ - ١٥٤ ، الحجة لابن خالويه : ٩٤ ، الكشف لمكي : ١/٢٨٦ ، البحر : ٢/٨٨ - ٨٩ وقال عنها (إنما ذلك سنة متبعة إذ لم يتأد ذلك إليهما إلا على هذا الوجه من الوجوه الجائزة في العربية في مثل هذا التركيب) اهـ : ٢/٩٠ .

وصرفُ عرفاتٍ معَ التأنيثِ والتعريفِ لأنه اسمٌ واحدٌ على حكايةِ الجمعِ [(١)] .

ومن قالَ : إنَّها جمعُ عرفة ، صرفَهُ معنى الجمعِ الجماعةُ ولا تأنيثَ في لفظةِ الجمعِ [(٢)] .

واسمُ عرفاتٍ من تعارفِ الناسِ عندَ التقائِهم في ذلك المجمعِ العظيمِ [(٣)] .

وقيلَ : إنَّ جبريلَ كان يُري إبراهيمَ المناسكَ ، فلمَّا صارَا بعرفاتٍ قالَ إبراهيمُ : عرَفْتُ فسميَتْ بهذا الاسمِ [(٤)] .

وقيلَ : إنه من اجتماعِ آدمَ وحواءَ وتعارفِهما [(٥)] .

و ﴿ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾ [(٦)]

ما بينَ جبليْ مزدلفةَ . عن ابنِ عباسٍ [(٧)] .

---

(١) تفسير الطبري عن بعض نحويي البصرة : ١٧١/٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٢/١ ، تفسير الماوردي عن الزجاج : ٢١٨/١ ، الكشاف : ٣٤٨/١ ، العباب الزاخر (عرف): ٤٢٤ ، وانظر الدر المصون : ٣٣١/٢ .

(٢) لعل المراد معنى الجمع في لفظ الجماعة ، انظر تفسير الطبري : ١٧١/٤ – ١٧٢ .

(٣) الكشاف : ٣٤٨/١ ، تفسير القرطبي : ٤١٥/٢ ، البحر : ٨٣/٢ .

(٤) تفسير عبدالرزاق عن نعيم بن أبي هند : ٧٩/١ ، تفسير الطبري عن علي وعن عطاء : ١٧٣/٤ ، ١٧٤ رقم (٣٧٩٤ ، ٣٧٩٦) ، تفسير الماوردي نحوه : ٢١٨/١ ، الكشاف : ٣٤٨/١ ، زاد المسير عن علي : ٢١٣/١ ، البحر : ٨٣/٢ .

(٥) تفسير الماوردي : ٢١٨/١ ، الكشاف : ٣٤٨/١ ، زاد المسير عن الضحاك : ٢١٣/١ ، القرطبي : ٤١٥/٢ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين ﴾ .

(٧) أخرجه الطبري عنه بإسناد حسن لغيره بلفظ (ما بين الجبلين اللذين بجمع مشعر) وبلفظ (ما بين الجبلين مشعر) ، وبلفظه عن سعيد بن جبير رقم (٣٨٠٣ ، ٣٨١٧) ، وبنحوه عن ابن عمر ومجاهد وعطاء والسدي والربيع : ١٧٦/٤ – ١٧٨ ، وعلقه ابن أبي حاتم عن ابن عباس وابن عمر وابن جبير وعكرمة ومجاهد والحسن والسدي وقتادة والربيع بن أنس : ٥٢١/١ – ٥٢٢ ، وأخرجه البيهقي عن سعيد بن جبير كتاب الحج باب حيث ما وقف من المزدلفة أجزاه : ١٢٣/٥ .

وعن إبراهيمَ[1]: هو الجبلُ الذي يقفُ [عليه[2]] الإمامُ [بجمعٍ[2]][3] .

﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾ [١٩٩]

أمرٌ لقريشٍ وحلفائِهم – وهمُ الحُمس[4] – بالإفاضةِ/من عرفاتٍ إلى جمعٍ ، وكانوا يقفونَ [بجمعٍ][5] ويقولونَ : نحنُ أهلُ حرمِ اللهِ لا نخرجُ عنه[6] .

وقيلَ : بل هذهِ الإفاضةُ من جمعٍ إلىٰ منًى ، لأن الإفاضةَ من عرفاتٍ مذكورةٌ ، وهذه معطوفةٌ عليها فلا يصحُّ هي بعينِها فيكونُ المرادُ بقولِه : ﴿ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾ إبراهيمَ ومن تبعَه[7] .

﴿ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ ﴾ [٢٠٠]

---

(١) هو إبراهيم بن زيد بن الأسود بن عمرو بن مالك بن النخع من مذحج أبو عمران (٤٦ – ٩٦هـ) . من أكابر التابعين كان محدثًا فقيهًا قال عنه الشعبي : والله ما ترك بعده مثله .
ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٢٧٠/٦ – ٢٨٤ ، تهذيب التهذيب : ١٧٧/١ – ١٧٩ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ٢٥ .

(٣) أخرج الطبري نحوه عن مجاهد (٣٨٢١) : ١٧٩/٤ وأخرجه البيهقي في سننه عن ابن عمر بلفظ (هو الجبل وما حوله) كتاب الحج باب حيث ما وقف من المزدلفة أجزاء : ١٢٣/٥

(٤) الحمس :جمع الأحمس ، وهم قريش ومن ولدت قريش ، وكنانة ، وجديلة قيس ، سموا حمساً لأنهم تحمسوا في دينهم أي تشددوا ، والحماسة الشجاعة . النهاية في غريب الحديث : ٤٤٠/١ ، وانظر المعارف : ٣٤٢ ، مفاتيح العلوم للخوارزمي : ٧٦ .

(٥) في الأصل بجميع ، وهو تصحيف .

(٦) تفسير الطبري عن عائشة وابن عباس ومجاهد وقتادة والربيع وغيرهم : ١٨٤/٤ – ١٨٨ وحكى إجماع الحجة من أهل التأويل عليه . وأخرج ابن أبي حاتم نحوه عن عائشة ، قال المحقق إسناده ضعيف رقم (١٣٤٨) : ٥٢٥/٢ ، معاني الزجاج ٢٧٣/١ ، الماوردي عن عائشة وعروة ومجاهد وقتادة : ٢١٨/١ ، زاد المسير : ٢١٣/١ – ٢١٤ ، وهو قول الجمهور واختاره الطبري .

(٧) الطبري عن الضحاك ١٨٩/٤ ، أخرجه ابن أبي حاتم عن الضحاك ، قال المحقق : إسناده ضعيف رقم (١٣٤٩) : ٥٢٥/٢ ، الماوردي عنه: ٢١٨/١ ، الكشاف نحوه : ٣٤٩/١ ، زاد المسير : ٢١٤/١ ، قال الطبري (ولولا إجماع من وصفت إجماعه على أن ذلك تأويله لقلت : أولى التأويلين بتأويل الآية ما قاله الضحاك ...) : ١٩٠/٤ .

كانتِ [العربُ في][1] الجاهليةِ إذا وقفَتْ بعرفاتٍ ومزدلفةَ تعدُّ مآثرَها ومفاخرَ آبائِها [2] كَمَا ذكرَهُ الفرزدقُ :

١٨٨ – إذا ذكرَ الناسُ المآثِرَ أشرَفَتْ
روابِي أبي حَرْبٍ على مَنْ يُطاوِلُ

١٨٩ – إليهم تَنَاهَى مَجْدُ كلِّ قبيلةٍ
وصارَ لهُم منها الذُّرَى والكواهِلُ

١٩٠ – وأَنْتُم زِمَامُ ابْنَيْ نِزَارٍ كليهما
إذا عُدَّ عندَ المَشْعَرينِ الفَضَائلُ[3]

﴿ مَن خَلَـٰقٍ ﴾[4]

---

(١) زيادة يقتضيها السياق . انظر الطبري : ١٩٦/٤ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٢٢/١ ، تفسير الطبري عن أنس ومجاهد وأبي وائل وقتادة وسعيد بن جبير وعكرمة : ١٩٦/٤ – ١٩٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٤/١ ، أخرج نحوه ابن أبي حاتم عن ابن عباس بإسناد ضعيف (١٣٥٨):٥٣٠/٢ ، وحكاه عن أنس وأبي وائل وعطاء وابن جبير وعكرمة ومجاهد والسدي وعطاء الخراساني والربيع بن أنس والحسن وقتادة وغيره ، تفسير الماوردي عن مجاهد وقتادة : ٢١٩/١ ، الكشاف : ٣٤٩/١ – ٣٥٠ ، زاد المسير عن الحسن وعطاء ومجاهد : ٢١٥/١ .

(٣) هذه الأبيات قالها لسلم بن زياد بن أبيه . الديوان : ٢٨٢/٢ (إذا عدد ، المكارم ، وصارلهم منا) . المآثر : المكارم والمفاخر ، الروابي : جمع رابية وأصلها الكدية المرتفعة وأراد بها هنا الأشراف من الناس والقبائل ، يطاول : يتعالى ويترفع طال عليه واستطال وتطاول إذا علاه وترفع عليه ، الذرى : جمع ذروة ، وذروة كل شيء أعلاه ، الكواهل : جمع كاهل والمراد به سند القوم الذي يرجعون في أمورهم إليه ، الزمام : الحبل الذي يجعل في البرة والخشبة يقاد به البعير .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلق ﴾ [البقرة : ٢٠٠] .

من نصيبٍ من [الخلاقةِ][1] التي هيَ الاختصاصُ . أو الخليقةِ التي هيَ التقديرُ والتثبيتُ [للشيءِ][2] .

والأيامُ المعدوداتُ[3] : أيامُ التشريقِ . ثلاثةٌ بعدَ المعلوماتِ التي هي عشرُ ذي الحجةِ[4] . والسببُ في الاسمينِ : أنَّ المعلوماتِ لاشتهارِها يُحَرِّضُ الناسُ على معرفتِها للحجِ ، والمعدوداتُ لقلتِّها بالقياسِ إلى المعلوماتِ ، كالمعدوداتِ التي نسخَها شهرُ رمضانَ فإنَّها كانت ثلاثةَ أيامٍ من كلِّ شهرٍ[5] ؛ ولأنَّ القلةَ معينةٌ على الإسراعِ في التعديدِ .

وذكرُ اللهِ في المعدوداتِ : التكبيرُ .

---

(١) في الأصل الخلافة بالفاء والتصويب من الإيجاز : ٢٥ ، وانظر تاج العروس : ٢٥٣/٢٥ (خلق) .

(٢) في الأصل الشيء ، وهو تصحيف .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ واذكروا الله في أيام معدودات ... ﴾ [البقرة : ٢٠٣] .

(٤) المجاز : ٧١/١ ، الطبري عن ابن عباس وعطاء بن أبي رباح ومجاهد وقتادة والسدي والحسن والضحاك وغيرهم : ٢٠٨/٤ – ٢١١ ، الماوردي عن جميع المفسرين : ٢٢٠/١ ، زاد المسير عن ابن عمر وابن عباس والحسن وعطاء ومجاهد : ٢١٧/١ – ٢١٨ ، وهو مذهب الشافعي وأحمد ومالك وأبي حنيفة ، البحر : ١٠٩/٢ .

(٥) انظر هذا القول في الناسخ والمنسوخ للنحاس : ٢٥ ، والناسخ والمنسوخ لابن العربي : ٥٥/٢ ، ونواسخ القرآن لابن الجوزي : ١٦٩ ، ١٧٠ ، وقال الطبري في تفسير قوله تعالى : ﴿ أياماً معدودات فمن شهد منكم الشهر ﴾ (لم يأت خبر تقوم به حجة بأن صوماً فرض على أهل الإسلام – غير صوم شهر رمضان – ثم نسخ بصوم شهر رمضان ، وأن الله تعالى قد بين في سياق الآية أن الصيام الذي أوجبه جل ثناؤه علينا هو صيام شهر رمضان دون غيره من الأوقات بإبانته عن الأيام التي أخبر أنه كتب علينا صومها بقوله : ﴿ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ﴾ فمن ادعى أن صوماً كان قد لزم المسلمين فرضه غير صوم شهر رمضان الذي هم مجمعون على وجوب فرض صومه – ثم نسخ ذلك – سئل البرهان على ذلك من خبر تقوم به حجة إذ لا يعلم ذلك إلا بخبر يقطع العذر) ، انظر تفسيره : ٤١٣/٣ – ٤١٧ .

وابتداؤه عندَ ابنِ مسعودٍ من صلاةِ الفجرِ من يومِ عرفةَ في أدبارِ الصلواتِ الثمانِ / آخرُها صلاةُ العصرِ من يومِ القربانِ . وهو مذهبُ أبي حنيفةَ[1] .

وفي قولٍ : ثلاثٌ وعشرون صلاةً ، آخرُها عصرُ رابعٍ من النَّحْرِ عشيةَ النفرِ[2] .

وأيامُ التشريقِ ، يسمى الأولُ منها : يوم القَرِّ[3] ؛ لاستقرارِ الناسِ بمنًى ، والثانِي : يومُ النَّفْرِ[4] ؛ لأنهم ينْفرونَ ويخرجُونَ إلى أهاليهم وهو المرادُ بقولِهِ :

﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾

أي : تعجَّلَ الخروجَ في النفرِ الأولِ .

﴿ وَمَن تَأَخَّرَ ﴾

إلى النفرِ الثانِي – وهو الثالثُ من أيامِ منًى .

﴿ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ .

---

(١) انظر تحفة الفقهاء للسمرقندي : ١٧٤/٢ ، والهداية : ٨٧/١ ، حكاه الماوردي في تفسيره عنه وعن أبي حنيفة : ٢٢١/١ ، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير : ٢١٧/١ ، والقرطبي في تفسيره : ٤/٣ .

(٢) أي يبدأ من صلاة الفجر يوم عرفة وهو قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وبه قال أبو يوسف ومحمد من الحنفية ، وقول الإمام أحمد لمن كان محلاً ، أما إن كان محرماً فقد قال الإمام أحمد يكبر عقيب سبعة عشرة صلاة أولها الظهر من يوم النحر ، وآخرها العصر من آخر أيام التشريق . وذهب مالك إلى أنه يبدأ دبر صلاة الظهر من يوم النحر إلى دبر صلاة الصبح آخر أيام التشريق وهو أحد قولي الشافعي ، والقول الآخر له أنه يبدأ من صلاة المغرب ليلة النحر إلى صلاة الصبح من آخر أيام التشريق . انظر موطأ مالك : ٢٧٩ ، تفسير الماوردي : ٢٢٠/١ – ٢٢١ ، زاد المسير : ٢١٧/١ ، المغني لابن قدامة : ٤٨٣/٣ .

(٣) انظر الأيام والليالي والشهور للفراء : ٧٩ ، النهاية في غريب الحديث : ٣٧/٤ ، اللسان (قرر) ٨٧/٥ ، المجموع شرح المهذب : ٤٤٢/٦ ، المسلك المتقسط : ١٦٢ .

(٤) يقال : يومُ النَّفْرِ والنَّفَرِ والنُّفُورِ والنَّفِيرُ ، انظر النهاية في غريب الحديث : ٩٢/٥ ، اللسان (نفر) : ٢٢٥/٥ ، المجموع شرح المهذب : ٤٤٢/٦ ، المسلك المتقسط : ١٦٣ .

وهذا يومُ الثالثِ يسمَّى أيضاً يومَ الصَّدَرِ[1] ، ويسمَّى أيضاً صرماً[2] . يسمَّى النفرُ الأولُ [قرماً] [3][4] . وقد اختلفَ في الكتبِ أسماؤُها وترتيبُها .

﴿ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ ﴾

في كلِّ ما تقدمَ من إتمامِ أفعالِ الحجِ واجتنابِ محظوراتِه ، عن ابنِ عباسٍ[5] .

وقالَ السديُّ : لمن اتقى في بقيةِ عمرِه لئلاَّ يحبطَ عملُه[6] .

---

(١) وذلك لأن الناس يصدرون فيه عن مكة إلى أماكنهم . النهاية في غريب الحديث : ١٥/٣ ، اللسان (صدر) : ٤٤٩/٤ ، وانظر أخبار مكة للفاكهي : ٦٣/٣ ، ١٩٠ .

(٢) جاء في حاشية مسند زيد بن علي : ١٩٩ (النفر الأول ... ويسمي يوم الصرم لا نصرام الناس فيه).

(٣) في الأصل قزم وهو تصحيف إذ أنه مفعول به .

(٤) لم أقف عليه في شيء من الكتب . وجاء في النهاية القرم الأكل ما كان : ٤٩/٤ ، فلعله مشتق من استحباب الأكل في هذه الأيام . والله أعلم .

(٥) أخرج الطبري نحوه عن ابن عباس ولفظه (فلا حرج عليه يقول : لمن اتقى معاصي الله عز وجل) رقم (٣٩٥٢) ، وبنحوه عن قتادة ، وعنه عن ابن مسعود ولفظه (من اتقى في حجه غفر له ما تقدم من ذنبه) رقم (٣٩٥٥) واختاره الطبري : ٢٢١/٤ - ٢٢٢ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس رقم (١٤٧٥) : ٥٥٩/٢ ، بلفظ : « لمن اتقى معاصي الله » ، وقال المحقق : إسناده ضعيف ، ورقم (١٤٧٩) : ٥٦١/٢ ، بلفظ : « لمن اتقى الصيد ، يعني وهو محرم » ، وقال المحقق : إسناده ضعيف ، وحكاه الماوردي عن قتادة : ٢٢٠/١ ، زاد المسير عن قتادة وابن مسعود : ٢١٨/١ ، وانظر معاني القرآن الزجاج : ٢٧٦/١ ، تفسير الرازي : ٢١٢/٥ ، تفسير القرطبي عن ابن مسعود : ١٤/٣ .

(٦) أخرجه الطبري عنه وعن ابن زيد بمعناه و بنحوه عن أبي العالية رقم (٣٩٤٦) وعن إبراهيم ولفظهما : (ذهب إثمه كله إن اتقى فيما بقي): ٢٢٠/٤، وإسناد السدي وثق أحمد شاكر رجاله عدا موسى بن هارون قال عنه : ما وجدت له ترجمة... وما بنا حاجة إلى ترجمته من جهة الجرح والتعديل ، فإن هذا التفسير الذي يرويه عن عمرو بن حماد معروف عند أهل العلم بالحديث ، وما هو إلا رواية كتاب لا رواية حديث بعينه . ينظر تفسير الطبري :١٥٦/١- ١٥٧ ، وينظر ما تقدم ص ٣٨ تعليق (٤) ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن أبي العالية رقم (١٤٧٧) ، قال المحقق : إسناده ضعيف : ٥٦٠/٢ ، وحكاه الماوردي عن أبي العالية والسدي : ٢٢٠/١ ، وابن الجوزي عن أبي العالية وإبراهيم في زاد المسير : ٢١٨/١ ، وانظر تفسير الرازي : ٢١١/٥ - ٢١٢ .

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ ﴾ [٢٠٤]

في الأخنسِ [بنِ][(١)] شَرِيقٍ[(٢)] ، هادنَ رسولَ اللهِ ﷺ ونافقَه ثم خرجَ [فأحرقَ][(٣)] لبعضِ المسلمينَ كُدُساً [(٤)] وعقرَ حِمَاراً[(٥)] .

والألَدُّ : الكثيرُ الخصومةِ ، واللديدانِ صفحتا العنقِ ،

كأنَّ الألَدَّ [يقلبُ][(٦)] القولَ صفحةً إلى صفحةٍ كما قالَ ثعلبةُ بنُ صُعَيْرٍ المازنيّ[(٧)] :

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) هو الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج الثقفي أبو ثعلبة حليف بني زهرة ، اسمه أبي وإنما لقب الأخنس لأنه رجع ببني زهرة من بدر ، ثم أسلم فكان من المؤلفة وشهد حنيناً ومات في خلافة عمر بن الخطاب .

ترجمته في : أسد الغابة ٤٧/١ ، الإصابة ٢٥/١ .

وشريق : بفتح الشين وكسر الراء ، الإصابة : ٢٥/١ ، اللسان : ١٧٩/١٠ .

(٣) في الأصل فأخرق .

(٤) الكدس : والكدس : العرمة من الطعام والتمر والدراهم ، والكدس : جماعة الطعام ، اللسان (كدس) : ١٩٢/٦ .

(٥) أخرج الطبري نحوه عن السدي رقم (٣٩٦١) : ٢٢٩/٤ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن السدي مختصراً بإسناد ضعيف رقم (١٤٨٥) : ٥٦٤/٢ ، أسباب النزول للواحدي عن السدي : ٤٣ ، تفسير الماوردي : ٢٢١/١ – ٢٢٢ ، الكشاف : ٣٥٢/١ ، زاد المسير عن ابن عباس والسدي ومقاتل : ٢١٨/١ – ٢١٩ ، تفسير الرازي : ٢١٣/٥ .

(٦) في الأصل لقلب .

(٧) هو ثعلبة بن صعير بن خزاعي بن مازن من تميم من مضر بن نزار شاعر جاهلي قديم ، وهو أقدم من جد لبيد كما قال الأصمعي ، ولم يعثر له على غير هذه القصيدة .

ترجمته في : سمط اللآلىء : ٧٦٩/٢ ، شرح المفضليات للتبريزي : ٦١٢/٢ .

وصعير : بمهملتين مصغراً . المغني في ضبط الأسماء : ١٥١ .

١٩١ - وَلَرُبَّ خَصْمٍ جَاهِدِينَ ذَوِي [شَذَىً][1]

[تَقْذِي][1] صُدُورُهُمُ بِهِتْرٍ [هَاتِرِ][1]

١٩٢ - لُدٍّ ظَأَرْتُهُمُ عَلَىٰ ما سَاءَهُمْ

وخَسَأْتُ بَاطِلَهُمْ بِحَقٍّ ظَاهِرِ[2]/

و﴿ ٱلْخِصَامِ ﴾

مصدرٌ عندَ الخليلِ[3] .

وعندَ الزجاجِ : جمعُ خصمٍ كبحرٍ وبحارٍ[4] .

﴿أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ﴾ [٢٠٦]

أَيْ بسببِ الإثمِ الذي في قلبِه[5] .

وقيلَ : معناهُ أخذتْه العزةُ بأنْ يأثمَ[6] .

---

(١) في الأصل (شدى ، تقدي ، عاتر) والتصويب من المفضليات .

(٢) المفضليات : ١٣١ ، شعر بني تميم في العصر الجاهلي : ٣٨٠ ، والأول في اللسان : (خصم) : ١٨٠/١٢ (قد شهدت ألدة ... تغلي) .

والخصم : للمفرد والجمع ، الشذى : الشر والأذى ، الهتر بالكسر : الكذب والسقط من الكلام ، يقال هتر هاتر وهو توكيد له ، تقذي : تقذف بالقذى ، لد : جمع ألد وهو الشديد الخصومة ، ظأرتهم : عطفتهم ، خسأت : زجرت ودفعت .

(٣) ينظر العين : ١٩١/٤ ، تفسير الطبري : ٢٣٧/٤ ، مشكل إعراب القرآن : ١٢٥/١ ، وحكاه الماوردي عن الخليل : ٢٢١/١ ، والبحر عنه : ١١٤/٢ .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٢٧٧/١ ، وذكره مكي في مشكله : ١٢٥/١ ، تفسير الماوردي عنه : ٢٢١/١ ، زاد المسير عنه : ٢٢١/١، البحر عنه : ١١٤/٢ .

(٥) تفسير الماوردي : ٢٢٢/١ ، انظر الكشاف : ٣٥٢/١ ، تفسير الرازي : ٢٢٠/٥ ، تفسير القرطبي : ١٩/٣ ، تفسير ابن كثير : ٢٤٨/١ ، البحر : ١١٧/٢ .

(٦) تفسير الماوردي : ٢٢٢/١ ، الكشاف : ٣٥٢/١ ، زاد المسير : ٢٢٢/١ ، تفسير الرازي : ٢٢٠/٥، البحر : ١١٧/٢ .

﴿ يَشْـرِي ﴾[1] [٢٠٧]

يبيعُ[2] . ومنهُ تسميةُ أهلِ حرورٍ[3] أنفسَهُم بالشراةِ[4] .

كَمَا قالَ أبُو [العيزارِ][5] الخارجيُّ[6] :

١٩٣ - يَدْنُـو وتَرْفَـعُـهُ الرِّمَـاحُ كـأنَّـهُ
شِلْوٌ تَنَشَّبَ فِي مَخَالِبِ ضَـارِي

١٩٤ - [فَثَوَى[7]] صَرِيعًا والسِّبَاعُ تَنُوشُهُ
إنَّ الشُّـرَاةَ قصـيرةُ الأَعْـمَارِ[8]

---

(١) من قوله تعالى :﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد ﴾ .

(٢) المجاز : ٧١/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٨١ ، تفسير الطبري : ٢٤٦/٤ ، اللسان : ٤٢٨/١٤ (شرى)
وهو من الأضداد يقال : (شريت الشيء إذا بعته وشريته اذا ابتعته) . ينظر الأضداد للأصمعي : ٥٩ ، الأضداد للسجستاني : ١٠٦ الأضداد لابن السكيت : ١٨٥ ، الأضداد لابن الأنباري : ٧٢ .

(٣) الحرورية : فرقة من فرق الخوارج وهم الذين يكفرون الأمة متولين الشيخين أبي بكر وعمر ، ويتبرأون من علي وعثمان ، ويسبون النساء ، ويستحلون الأموال والأعراض، ويستمدون أحكامهم من القرآن فقط غير معترفين بالسنة إطلاقاً ، وقد سماهم الشهرستاني المحكمة الأولى ، وسموا حرورية لنزولهم بحروراء في أول أمرهم .
والخوارج : هم الذين خرجوا على الإمام علي في وقعة صفين عندما رضي بالتحكيم .
وانظر مقالات الإسلاميين : ١٢٨ ، الملل والنحل : ١١٤/١ - ١١٨ ، دراسات في الفرق د/صابر طعيمة : ١٥٠ - ١٥٥ ، التبصير في الدين : ٤٦ .

(٤) قال الأشعري في مقالات الإسلاميين : ١٢٨ (والذي سموا له شراة قولهم : شرينا أنفسنا في طاعة الله، أي بعناها بالجنة) ، وانظر الأضداد لأبي حاتم السجستاني : ١٠٦ .

(٥) في الأصل العين اذ والتصويب من الحيوان .

(٦) لم أقف على ترجمته ، ونسبت الأبيات في ديوان شعر الخوارج : ٨٧ إلى عبيدة بن هلال اليشكري أبو مالك من فرقة الأزارقة الخارجية وكان يتنقل مع قطري ، ولقي مصرعه بعده بقليل

(٧) في الأصل فتري والتصويب من البيان ، وفي الحيوان : (فتوى) من التوي وهو الهلاك ، وثوى : بمعنى هلك أيضاً

(٨) ديوان شعر الخوارج : ٨٩ ، البيان والتبيين : ٤٠٧/١ ، الحيوان : ٤٢٤/٦ ، الكامل : ٤١٢/٣ (يطوى) ، وفي جميعها : (والرماح تنوشه) . شعر طيء وأخبارها : ٦٦٧ .
الشلو : العضو ، تنوشه : تأخذه وتتناوله .

﴿ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةً ﴾ [٢٠٨]

في طائفةٍ منْ أهلِ الكتابِ أَسْلَموا ولَمْ يتْرُكُوا السَّبْتَ[١] .

وقيلَ : في المنافقينَ ، أُمِروا أن يجعلُوا باطنَهم في الإسلامِ كظاهِرِهِم[٢] .

وقيلَ : بلْ هو أمرٌ للمؤمنينَ بشرائعِ الإسلامِ جميعاً[٣] .

وقالَ الحسنُ : هو أمرٌ للمسلمينَ بالدوامِ على الإسلامِ؛ لأنَّ الفاعلَ للواجبِ في الحالِ مأمورٌ بمثلِهِ في الاستقبالِ[٤] ، فهو كقولِهِ :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ ﴾[٥] .

ومن قالَ : إنَّ السلمَ[٦] بالفتحِ : الصلحُ لا غيرَ[٧] ، لم يمتنعْ على قولِهِ أنْ يُرادَ الإسلامُ بالصلحِ ؛ لأنَّ الإسلامَ صلحٌ ، والمسلمونَ يدٌ واحدةٌ في التناصرِ والتضافرِ[٨] .

---

(١) تفسير الطبري عن عكرمة (٤٠١٦) : ٤/٢٥٥ - ٢٥٦ ورجحه ، وأخرج ابن أبي حاتم نحوه عن ابن عباس بإسناد ضعيف جداً رقم (١٥٢٩) : ٢/٥٨٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١/٢٧٩ ، أسباب النزول للواحدي عن ابن عباس : ٤٤ ، تفسير الماوردي عن عكرمة : ١/٢٢٣ ، وانظر الكشاف : ١/٣٥٣ ، زاد المسير عن ابن عباس : ١/٢٢٤ ، تفسير ابن كثير عن عكرمة وضعفه : ١/٢٤٩ ، البحر : ٢/١٢٠ .

(٢) الكشاف : ١/٣٥٣ ، تفسير الرازي : ٥/٢٢٤ ، تفسير القرطبي : ٣/٢٢ ، البحر : ٢/١٢٠ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ١/٢٧٩ ، الكشاف : ١/٣٥٢ ، زاد المسير عن مجاهد وقتادة : ١/٢٢٤ ، تفسير ابن كثير ورجحه : ١/٢٤٨ ، البحر : ٢/١٢٠ ورجحه .

(٤) المحرر الوجيز : ٢/١٤٤ ، تفسير الرازي : ٥/٢٢٤ - ٢٢٥ ، البحر عن ابن عطية : ٢/١٢١ .

(٥) سورة النساء : آية : ١٣٦ .

(٦) وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير والكسائي ، بينما قرأ عاصم وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب وحمزة وخلف بكسر السين . المبسوط : ١٢٩ ، البحر : ٢/١٢٠ ، النشر : ٢/٢٢٧ .

(٧) هو أبو عمرو بن العلاء والجوهري . انظر تفسير القرطبي : ٣/٢٢ ، تفسير الماوردي : ١/٢٢٢ ، الصحاح : ٥/١٩٥١ (سلم) .

(٨) ينظر الحجة لأبي علي : ٢/ ٢٩٣ .

﴿ كَآفَّةً ﴾[٢٠٨]

جميعاً[١] ، كففتُ الشيءَ : جمعتُهُ ، وكفَّةُ الميزانِ لجمعهِ مافيه ، وكفُّ الثوبِ : طيُّهُ .

ويجوزُ أن يكونَ من الكفِّ أي المنع؛ لأنَّهم إذا اجْتمعُوا تَمَانعُوا[٢] .

﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ ﴾[٢١٠]

المرادُ : إتيانُ آياتِ الله ، فذكرَ اللهَ لتفخيمِ شأنِ الآياتِ[٣] .

وقيلَ : بل التقديرُ يأتيَهُم أمرُ اللهِ/ فحذفَ المضافَ كمَا هُو في قولِهِ : ﴿ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ ﴾[٤][٥] .

يُبَيِّنُ ذلك : أنَّ [في][٦] الآيتينِ الإخبارَ عن حالِ القيامةِ فلمَّا كانَ الأمرُ في أحدِهما مذكوراً ، كانَ في الأُخرى مقدَّراً مفهوماً .

---

(١) قاله أبو عبيدة في المجاز : ٧٢/١ ، وأخرجه الطبري عن ابن عباس والسدي وقتادة ومجاهد والضحاك وابن زيد : ٢٥٧/٤ – ٢٥٨ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس بإسناد ضعيف رقم (١٥٥٤) قال وروى عن أبي العالية والربيع وعكرمة والضحاك وقتادة والسدي ومقاتل بن حيان . انظر تفسير ابن أبي حاتم (سورة البقرة) : ٥٨٦/٢ – ٥٨٨ ، وانظر تهذيب اللغة : ٤٥٥/٩ (كف)، تفسير القرطبي : ٢٣/٣ ، اللسان : ٣٠١/٩ (كفف) .

(٢) انظر معاني القرآن للزجاج : ٢٧٩/١ ، تهذيب اللغة : ٤٥٥/٩ ، القرطبي : ٢٣/٣ – ٢٤ ، اللسان : ٣٠٥/٩ (كفف) .

(٣) ذكره الرازي في تفسيره : ٢٣١/٥ – ٢٣٢ ، وانظر متشابه القرآن للقاضي عبدالجبار : ١٢١/١ .

(٤) سورة النحل : آية : ٣٣ .

(٥) هذا قول الأخفش في معانيه : ٣٦٥/١ ، وذكره الطبري في تفسيره : ٢٦٥/٤ ، وقاله الزمخشري في الكشاف : ٣٥٣/١ ، وانظر تفسير الرازي : ٢٣٢/٥ ، تفسير القرطبي : ٢٥/٣ .

وقال الطبري : (لاصفة لذلك غير الذي وصف به نفسه عز وجل من المجيء والإتيان والنزول وغير جائز تكلف القول في ذلك لأحد إلا بخبر من الله جل جلاله أو من رسول مرسل فأما القول في صفات الله وأسمائه فغير جائز لأحد من جهة الاستخراج إلا بما ذكرنا) :٢٦٥/٤ . وقال ابن تيمية – رحمه الله – في الأسماء والصفات : ٨١/١ (ومما يجب التصديق به والرضا : مجيئه إلى الحشر يوم القيامة بمثابة نزوله إلى سمائه وذلك بقوله : ﴿ وجاء ربك والملك صفاً صفاً ﴾) [سورة الفجر : ٢٢]

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

وقيلَ : إنَّ اللفظ وإنْ كانَ يُثبتُ الإتيانَ فالفحْوى ينْفِيه ؛ لأنَّ الحالَ على صورةِ مَنْ قَدِمَ إلى عَبيدِهِ بكلِّ موعظةٍ ورسولٍ يستصلِحُهم بذلك ، ثُمَّ يقولُ : - إذا لَمْ يَصْلُحوا - هل ينتظرونَ إلَّا أنْ آتيكم؟ على تقرُّرِ امتناعِ إتْيانِه في نفوسِهم[1] .

﴿ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٢١٢]

قيلَ : إنَّ الشيطانَ هو الذي زَيَّنَها لَهم[2] .

وقيلَ : بل الله يُفعلُ ذلك ليصِحَّ التَّكْليفُ ، وليَعْظُمَ الثَّوابُ عَلَىٰ تركِها مع شهوتِها[3] .

﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾

---

(١) لم أقف على هذا القول .

(٢) ذكره الزجاج في معانيه : ٢٨٢/١ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٢٢٤/١ ، ومتشابه القرآن : ١٢٢/١ ، وقاله الزمخشري في الكشاف : ٣٥٤/١ ، قال في البحر : (وهو جار على مذهب المعتزلة بأن الله تعالى لا يخلق الشر وإنما ذلك من خلق العبد) : ١٢٩/٢ ، زاد المسير : ٢٢٨/١ ، وذكره الرازي وضعفه : ٦٠٥/٦ ، والقرطبي : ٢٨/٣ .

(٣) ذكر نحوه الزجاج في معانيه : ٢٨٢/١ ، تفسير الماوردي : ٢٢٤/١ ، زاد المسير : ٢٢٨/١ ، تفسير الرازي ورجحه : ٦/٦ - ٧ ، تفسير القرطبي : ٢٨/٣ ، البحر : ١٢٩/٢ .

قال ابن الجوزي : (قال شيخنا علي بن عبيد الله : والتزيين من الله تعالى : هو التركيب الطبيعي فإنه وضع في الطبائع محبة المحبوب لصورة فيه تزينت للنفس وذلك من صنعه ، وتزيين الشيطان بإذكار ما وقع من إغفاله مما مثله يدعو إلى نفسه لزينته ، فالله تعالى يزين بالوضع ، والشيطان يزين بالإذكار) أهـ .

وقال ابن عطية في المحرر الوجيز ١٤٩/٢ : (... وخص الذين كفروا لقبولهم التزيين جملة وإقبالهم على الدنيا ، وإعراضهم عن الآخرة بسببها ، والتزيين من الله تعالى واقع للكل) .

بِغَيرِ استحقاقٍ على جِهَةِ التَّفضلِ، وَقولهُ ﴿ عَطَآءً حِسَابًا ﴾(1) أي الـذِي يُقَابلُ العملَ ويكافئُه(2) .

[وَ](3) قولُ قطربٍ : بِغَيرِ حسابٍ عِنْدَهُ تعالى لسعةِ فضلهِ ، وهو بحسابِ أعمالِنا ، وكأنَّه يُعطِي المحسوبَ المعدودَ مالاَ يُحسبُ ولاَ يُعدُّ(4) .

﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً ﴾[213]

الأمةُ هنَا : المِلَّةُ(5) . قالَ النَّابغةُ :

195 – [حَلَفْتُ](6) فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً
وَهَلْ يَأْثَمَنْ ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طَائِعُ(7)

بِحذفِ المضافِ أي : أَهْلُ مِلَّةٍ .

---

(1) سورة النبأ : آية : 36 .
(2) ذكره الرازي في تفسيره : 6/9 – 10 ، وأبوحيان في البحر : 2/132 ، قال الرازي : ﴿ بغير حساب ﴾ أي بغير استحقاق ، يقال لفلان على فلان حساب إذا كان له عليه حق ، وهذا يدل على أنه لا يستحق عليه أحد شيئاً ، وليس لأحد معه حساب بل كل ما أعطاه فقد أعطاه بمجرد الفضل والإحسان لا بسبب الاستحقاق) أ هـ .
(3) زيادة يقتضيها السياق .
(4) ذكر نحوه الماوردي في تفسيره : 1/225 ، والقرطبي : 3/30 .
(5) انظر المجاز : 1/72 ، غريب القرآن لليزيدي : 91 ، غريب القرآن للقتبي : 81 ، إصلاح الوجوه والنظائر : 43 .
(6) في الأصل خلقت والتصويب من الديوان .
(7) الديوان : 55 ، المجاز : 1/100 ، معاني القرآن للأخفش : 1/419 ، تأويل مشكل القرآن : 416 ، المعاني الكبير : 2/843 ، معاني القرآن للزجاج : 1/284 ، الخزانة : 1/435 ، اللسان والصحاح (أمم) ، من قصيدة يمدح فيها النعمان ويعتذر إليه قال ابن قتيبة في المعاني : (وهل يأثم ذو أمة : أي ذو دين واستقامة وهو طائع لم يجبر) ، وقال ابن منظور : (ويُروى « ذو إمة » فمن قال : « ذو أمة » فمعناه ذو دين ، ومن قال « ذو إمة » فمعناه ذو نعمة أسديت إليه) .

وَتِلكَ المِلّةُ : الضَّـلالُ ، عَنْ ابْنِ عَبـاسٍ[1][وَ][2] الحسنِ[3] . فهو الغالبُ عليهمْ وإنْ كانتْ الأرضُ لمْ تَخْلُ عنْ حجَّةِ اللهِ .

ويجوزُ أنْ يكونُوا [على الحقِّ] [4]متَّفِقِينَ [فاخْتلفُوا][5] بعدُ[6] .

﴿ بَغْيَاۢ بَيْنَهُمْ ﴾

نَصْبٌ / على المفعولِ له أي : وما اختلفُوا إلَّا لِلبَغْيِ[7] .

﴿ بِإِذْنِهِۦ ﴾

---

(١) حديث ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم عنه بإسناد ضعيف رقم (١٦٠٧) : ٦٠٦/٢ ، وحكاه الماوردي عن الحسن وابن عباس : ٢٢٥/١ ، وابن الجوزي في زاد المسير عن ابن عباس : ٢٣٩/١ ، والرازي في تفسيره عن الحسن وابن عباس وعطاء : ١٢/٦ ، والقرطبي عن ابن عباس : ٣١/٣ ، وينظر تأويل المشكل : ٤٤٥ ، الكشاف : ٣٥٥/١ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) لم أقف على من أخرجه . وحكاه البغوي عن الحسن وعطاء : ٢٠١/١ ، وانظر ما تقدم رقم (١) .

(٤) زيادة من الإيجاز : ٢٦ .

(٥) في الأصل فاختلوا والتصويب من الإيجاز : ٢٦ .

(٦) أخرج نحوه عبدالرزاق عن قتادة:٨٢/١ ، وأخرج الطبري نحوه عن ابن عباس وقتادة : ٢٧٥/٤ – ٢٧٦ ، وابن أبي حاتم عن أبي بن كعب بإسناد ضعيف (١٦٠٤) وعن ابن عباس بإسناد ضعيف أيضاً (١٦٠٥) : ٦٠٥/٢ – ٦٠٦ ، وأخرج الحاكم نحوه في المستدرك كتاب التاريخ باب ذكر نوح النبي ﷺ عن ابن عباس وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي : ٥٤٦/٢ – ٥٤٧ ، وحكاه الماوردي عن قتادة والضحاك:٢٢٥/١ ، وحكاه البغوي في تفسيره عن قتادة وعكرمة : ٢٠١/١ ، وابن عطية في المحرر الوجيز عن ابن عباس وقتادة : ١٥٢/٢،وذكره الرازي في تفسيره : ١١/٦ ، ١٢ قال : (وهذا قول أكثر المحققين) ، قال ابن كثير في تفسيره عن قول ابن عباس هذا أنه (أصح سنداً ومعنى ؛ لأن الناس كانوا على ملة آدم حتى عبدوا الأصنام فبعث الله إليهم نوحاً عليه السلام فكان أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض) أهـ :٢٥١/١ ، وانظر الكشاف : ٣٥٥/١ .

(٧) قاله الزجاج في معانيه : ٢٨٤/١ – ٢٨٥ ، والنحاس في معانيه : ١٦٢/١ ، ومكي في مشكل إعراب القرآن : ١٢٦/١ ، الدر المصون : ٣٧٨/٢ .

أي: فاهتدوا بإذنه، أي: بعلمه[1].

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ ﴾[٢١٤]

« أم » يكونُ للابتداءِ والاستفهامِ، إلّا أنّهُ خلعَ عنها هنا معنى الاستفهامِ[2]، كما خُلعَ في الخبرِ من قولِكَ: مررتُ برجلٍ أيِّ رجلٍ. ولذلكَ أُعْرِبَتْ أيٌّ[3].

ومثلُه واوُ العطفِ فإنّها للعطفِ والجمعِ، فإذا وُضِعَتْ مَوْضِعَ «مع» خَلُصَ للجمعِ في نحوِ: «استوى الماءُ والخشبةَ»[4].

وكذلكَ [فاءُ العطفِ][5] للعطفِ والإتباعِ، وإذا [استُعمِلَتْ][5] في جوابِ الشرطِ [انْخَلَعَتْ][5] عنِ العطفِ، وخَلُصَتْ [للإتباعِ][5] وذلكَ قولُكَ: إنْ تقمْ [فأنا][5] أقومُ[6].

﴿ وَلَمَّا يَأْتِكُم ﴾

---

(١) تفسير الطبري: ٢٨٦/٤، معاني القرآن للزجاج: ٢٨٥/١، إعراب القرآن للنحاس: ٣٠٤/١ عن الزجاج وضعفه وقال: (وهذا غلط وإنما ذلك الإذن والمعنى – والله أعلم – بأمره، وإذا أذنت في الشيء فكأنك قد أمرت به أي فهدى الله الذين آمنوا بأن أمرهم بما يجب أن يستعملوه)، وانظر تفسير البغوي: ٢٠٢/١، زاد المسير: ٢٣١/١.

(٢) اللمع في العربية لابن جني: ١٥٢، وانظر معاني الحروف للرماني: ٧٠، الكشاف: ٣٥٥/١، المحرر الوجيز: ١٥٥/٢، مغني اللبيب: ٦٥ – ٦٦، الدر المصون: ٣٨٠/٢.

قال ابن منظور في اللسان: ٣٥/١٢ « قال الليث وتكون « أم » مبتدأ الكلام في الخبر وهي لغة يمانية، يقول قائلهم: أم نحن خرجنا خيار الناس، أم نطعم الطعام، أم نضرب الهام، وهو يخبر ».

(٣) نصه في معاني الحروف للرماني: ١٦١، وانظر مغني اللبيب: ١٠٩.

(٤) نصه في معاني الحروف للرماني: ٦٠، وانظر مغني اللبيب: ٤٦٣، ٤٦٤.

(٥) في الأصل « فالعطف، استعملت، انخلعت، الاتباع، وأنا » والتصويب ليستقيم السياق.

(٦) انظر معاني الحروف للرماني: ٤٥، مغني اللبيب: ٢١٧ – ٢١٨.

أَيْ ولمْ يأتِكُمْ ، كقولِه : ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ ﴾[1] وأَصْلُ لمَّا : لَمْ[2] ، إِلَّا أَنَّ لمَّا بِانفرادِهَا تَصْلُحُ جواباً لِمَنْ يقولُ لكَ : أَقَدِمَ زيدٌ ؟ فتقولُ : لمَّا . ولا يجوزُ لَمْ .

﴿ وَزُلْزِلُواْ ﴾

أُزْعِجُوا بِالخوفِ ، وهوَ في يومِ الأحزابِ[3] ، وهو « زَلُّوا » ضُوعِفَ لفظُهُ لِمُضَاعفةِ مَعْنَاهُ[4] ، كَقَوْلِهِم : صَرَّ وصَرْصَرَ . قالَ الخليلُ : كأنَّهُمْ توهَّمُوا في صوتِ الْجُنْدُبِ[5] استطالةً فقالُوا : صرَّ ، وفي صوتِ البازِيِّ[6] تَقْطِيعاً فَقَالُوا : صَرْصَرَ[7] .

---

(١) سورة الجمعة : آية : ٣ .

(٢) هذا قول سيبويه انظر الكتاب : ٢٢٣/٤ ، معاني الحروف للرماني : ١٣٢ قال : (وأصلها لم زيدت عليها ما ، وهي جواب من قال : قد قام ، وقد خرج ، قال الله تعالى : ﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ﴾ [سورة آل عمران : ١٤٢] ...) ، وحكاه الرازي عن سيبويه : ١٩/٦ ، وانظر الدر المصون : ٣٨١/٢ .

(٣) أخرج عبدالرزاق في تفسيره عن قتادة قال : « نزلت في يوم الأحزاب أصاب النبي ﷺ وأصحابه يومئذ بلاء وحصر فكانوا كما قال الله عز وجل : ﴿ وبلغت القلوب الحناجر ﴾ » : ٨٣/١ ، وأخرجه الطبري عن قتادة وعن السدي انظر تفسيره : ٢٨٩/٤ رقم (٤٠٦٥ ، ٤٠٦٤) ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن السدي قال المحقق : إسناده ضعيف رقم (١٦٤٣) : ٦١٧/٢ ، وانظر أسباب النزول للواحدي : ٤٤ ، تفسير ابن كثير : ٢٥٢/١ .

(٤) انظر الكتاب : ٢٩٤/٤ ، ٣٢٦ ، معاني القرآن للنحاس : ١٦٤/١ ، المحرر الوجيز عن الزجاج : ١٥٦/٢ ، اللسان (زلل) : ٣٠٨/١٢ .

(٥) الجندب : ضرب من الجراد ، وقيل : ذكر الجراد ، مثلث الدال يقال جندب وجندب والجمع جنادب ، قال الجاحظ : إنه يحفر بذراعه ويغوص في الطين وفي الأرض إذا اشتد الحر ، وربما يطير في شدة الحر أيضاً ، وفي الحديث : « مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها » رواه مسلم ، كتاب الفضائل ، باب شفقته ﷺ على أمته : ٥٠/١٥ .
حياة الحيوان : ٢٨٨/١ ، وانظر الحيوان : ٥٦٦/٥ ، اللسان (جندب) : ٢٥٧/١ .

﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴾

أَيْ حتَّى يسألَ النصرَ الموعودَ[1]، وليسَ المرادُ الاستبطاءَ للنَّصرِ؛ لأنَّ الرسولَ يعلمُ أَنَّ اللهَ لا يؤخرُه عنْ وقتِ المصلحةِ، وكذلكَ كلُّ مَنْ هو في شدَّةٍ وغُمَّةٍ فَلا يَنْبَغِي أَنْ يستبطِئَ الفرجَ، بلْ يوقنُ بزوالِها في الدُّنيَا أَوْ يموتُ عليها، فيظفرُ بالعوضِ العظيمِ في الآخرةِ، وذلك خيرٌ وأَبْقَى.

ومَنْ رفعَ ﴿ يَقُولُ ﴾[2] / كانَ الكلامُ بمعْنَى: استدامةِ حالِ الصَّبرِ إلىٰ وقتِ

---

(٦) البازي: واحد البزاة، التي تصيد، ضرب من الصقور، وهو من أشد الحيوان تكبراً وأضيقها خلقاً وأحرها مزاجاً؛ لأنه قليل الصبر على العطش، مأواه مساقط الأشجار الملتفة والظل الظليل، وهو خفيف الجناح سريع الطيران، فرخه يسمى غطريفاً. انظر حياة الحيوان: ١/١٥٣ - ١٥٤، اللسان «بزا» ١٤/٧٢، دائرة معارف القرن العشرين: ٢/٤٠٦ «بوز».

(٧) نصه في الخصائص: ٢/١٥٢، وقال في العين: ٧/٨١ - ٨٢: «صر الجندب صريراً وصرصر الأخطب صرصرة، وصر الباب يصر، وكل صوت شبه ذلك فهو صرير إذا امتد، فإذا كان فيه تخفيف وترجيع في إعادة ضوعف كقولك صرصر الأخطب صرصرة»، وانظر الاقتضاب للبطليوسي: ١٥٧، تفسير الرازي: ٦/٢٠ - ٢١.

---

(١) معاني القرآن للفراء: ١/١٣٢، ١٣٤، معاني القرآن للزجاج: ١/٢٨٦، تفسير الرازي: ٦/٢٢، البحر: ٢/١٤١، الدر المصون: ٢/٣٨٤، قال ابن عطية في المحرر الوجيز: ٢/١٥٦ «وأكثر المتأولين على أن الكلام إلى آخر الآية من قول الرسول والمؤمنين ويكون ذلك من قول الرسول على طلب استعجال النصر لا على شك ولا ارتياب ...».

(٢) وهي قراءة نافع وحده، بينما قرأ الباقون بالنصب، انظر المبسوط: ١٣٠، الكشف لمكي: ١/٢٨٩، البحر: ٢/١٤٠، الدر المصون: ٢/٣٨٢، النشر: ٢/٢٢٧.

النصرِ ، وتقديرُه : « حتَّى الرسولُ قائلٌ[1] » ، كما قالَ[2] :

١٩٦ - [يُغْشَوْنَ][3] حتَّى مَا تَهِرُّ كِلَابُهُمْ
لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوادِ المُقْبِلِ[4]

١٩٧ - بِيضُ الوُجُوهِ[5] ....
....

أيْ حتَّى هُمْ الآنَ كذلكَ .

---

(١) انظر الكتاب : ٣/١٩ - ٢٠ ، معاني القرآن للفراء : ١/١٣٢ - ١٣٤ ، معاني القرآن الأخفش : ١/٣٠١ ، معاني القرآن للزجاج : ١/٢٨٦ ، مشكل إعراب القرآن : ١/١٢٦ ، الدر المصون : ٢/٣٨٢ . قال مكي في الكشف : ١/٢٨٩ - ٢٩٠ « والرفع بعد حتى على وجهين : أحدهما أن يكون السبب الذي أدى الفعل الذي قبل « حتى » قد مضى ، والفعل المسبب لم يمض ولم ينقطع ، نحو قولك : « مرض حتى لا يرجونه » أي مرض فيما مضى حتى هو الآن لا يرجى فيجيء الحال التي هم عليها الآن فيرفع ، ولا تحمل الآية على هذا المعنى ، لأنها لحال قد مضى ، فحكي .
والوجه الآخر : أن يكون الفعلان جميعاً قد مضيا نحو قولك : « سرت حتى أدخلها » أي سرت فدخلت ، فالدخول متصل بالسير ، وقد مضيا ، فحكيت الحال التي كانت ؛ لأن ما مضى لا يكون حالاً إلا على الحكاية . فعلى هذا تحمل الآية في الرفع ، لا على الوجه الأول من وجهي الرفع » أهـ .

(٢) هو حسان بن ثابت ، يمدح آل جفنة الغسانيين .

(٣) في الأصل يفتنون والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ١٨٠ ، الكتاب : ٣/١٩ « لا تهر » ، طبقات فحول الشعراء : ١/٢١٨ ، الحيوان : ١/٣٨١، طبقات الشعراء : ١٣٩ ، العقد الفريد : ١/٣١٣ ، ٦/١٧٨ ، الخزانة : ٢/٢٣٨ .

(٥) هذا بداية بيت وتمامه :

بيض الوجوه كريمة أحسابهم ... شم الأنوف من الطراز الأول

وبينه وبين الذي قبله بيتان .
انظر الديوان : ١٨٠ ، ديوان العجاج : ٤٦٠ ، العقد الفريد : ١/٣١٣ ، الخزانة : ٢/٢٣٨ . يقول : قد أنست كلابهم بكثرة من يأتيهم فلا تهر على أحد ، أي أن منازلهم لا تخلو من الطراق والأضياف حتى تعودت كلابهم أن ترى من يقصد منازلهم ، لا يسألون عمن يرفع لهم من الشخوص لأنهم في سعة لا يبالون من نزل بهم من الناس ولا يهمهم الجمع الكثير إذا قصدوا إليهم ، والسواد هنا : الشخص .

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ [٢١٧]

انْخفَاضُ ﴿ قتالٍ ﴾ عَلَى البدلِ من الشَّهْرِ ، بدلِ الاشْتِمَال[١] ، وهوَ الَّذي يكونُ الثَّانِي فيهِ غيرَ الأَوَّلِ في اللَّفْظِ ، وهو داخلٌ أو مقدَّرٌ فيهِ[٢] ، قالَ الأَعْشَى[٣]:

١٩٨ - هُرَيْرَةَ وَدِّعْهَا وَإِنْ لَامَ لَائِمُ
غَدَاةَ غَدٍ أَمْ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمُ

١٩٩ - لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلٍ ثَوَاءٍ ثَوَيْتُهُ
تَقَضِّي لُبَانَاتٍ وَيَسْأَمُ سَائِمُ[٤]

ألا ترَى أنَّ الحولَ مشتملٌ علَى الثَّواءِ متناولٌ .

﴿ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾

---

(١) وهذا قول سيبويه انظر الكتاب : ١/١٥١ فما بعدها ، والزجاج في معاني القرآن : ١/٢٨٩ ، والنحاس في إعراب القرآن : ١/٣٠٧ ، اللمع لابن جني : ١٤٧ ، مشكل إعراب القرآن : ١/١٢٧ ، وحكاه القرطبي عن سيبويه والزجاج والقتبي : ٣/٤٤ .

(٢) انظر تعريف بدل الاشتمال في أوضح المسالك : ٣/٦٦ ، شرح شذور الذهب : ٤٤٠ .

(٣) هو ميمون بن قيس بن سعد بن ضبعة بن قيس ، وكان أعمى ويكنى أبا بصير (... - ٧ هـ) كان جاهلياً قديماً وأدرك الاسلام في آخر عمره ورحل إلى النبي ﷺ فصدته قريش مقابل مائة ناقة حمراء ، فانصرف إلى قريته فرمى به بعيره في موضع قريب من قريته « منفوحة » فقتل ودفن فيها . وقد عده ابن سلام في الطبقة الأولى بعد امرىء القيس والنابغة وزهير .
ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ١/٥٢ ، ٦٥ ، طبقات الشعراء : ١١٤ ، الأغاني : ٩/١٢٧ .

(٤) الديوان : ١٧٧ ، شرح الديوان : ١٨١ ، الكامل للمبرد : ٢/٢٦٦ ، والأول في العقد الفريد : ٧/٢٨ والثاني في الكتاب : ٣/٣٨ ، المجاز : ١/٧٢ ، معاني الأخفش : ١/٢٢٩ ، تأويل مشكل القرآن : ٢٠٧ .
البين : الفراق ، الواجم : الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام ، الثواء : الإقامة ، اللبانات : الحاجات .

أيْ القتلُ في الشَّهرِ الحرامِ وعندَ المسجدِ الحرامِ يصدُّ المسلمينَ عن الحجِ[1] .

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ [٢١٩]

أيْ: الفضلُ عنِ الحَاجةِ[2] .

وقيلَ : السَّهلُ الميسَّرُ[3] . يقالُ: [خُذْ][4] مَا عَفَا ، أَيْ : سَهُلَ وَصَفَا[5] .

وقيلَ : هو القَصْدُ الوَسَطُ[6] .

---

(١) لم أقف على نص هذا القول . ووجدت نحوه في البحر : ١٤٩/٢ وحكى تضعيفه عن ابن عطية ورد عليه ثم قال : « وهذا معنى سائغ حسن ولاشك أن الكفر بالله وما عطف عليه أكبر من القتال المذكور » وكذا قال السمين في الدر المصون : ٣٩٢/٢ – ٣٩٣ . وأشار الطبري إلى نحوه في تفسيره : ٣١١/٤ – ٣١٢ وضعفه قائلاً « ... وذلك من التأويل خلاف ما عليه أهل الإسلام جميعاً ؛ لأنه لم يدع أحد أن الله تبارك وتعالى جعل القتال في الأشهر الحرم كفراً بالله ، بل ذلك غير جائز أن يتوهم على عاقل يعقل ما يقول أن يقوله . وكيف يجوز أن يقوله ذو فطرة صحيحة ، والله جل ثناؤه يقول في أثر ذلك : « وإخراج أهله منه أكبر عند الله » فلو كان الكلام على ما رآه جائزاً في تأويله هذا لوجب أن يكون إخراج أهل المسجد الحرام من المسجد الحرام كان أعظم عند الله من الكفر به ... وفي قيام الحجة بأن لاشيء أعظم عند الله من الكفر به ما يبين عن خطأ هذا القول ... وقد ذهب المفسرون إلى أن الكلام تم عند قوله : ﴿ قتال فيه كبير ﴾ ثم ابتدأ فقال : ﴿ وصد عن سبيل الله ... ﴾ الخ » الطبري : ٣٠٠/٤ – ٣٠١ ، وأنظر غريب القرآن للقتبي : ٨٢ ، البغوي : ٢٠٧/١ ، الكشاف : ٣٥٧/١ ، زاد المسير : ٢٣٨/١ ، البحر : ١٤٦/٢ .

(٢) معاني الفراء : ١٤١/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٩٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٨٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة وعطاء والسدي وابن زيد : ٣٣٧/٤ ورجحه ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٢٣١/١ ، تفسير البغوي : ٢١٣/١ ، زاد المسير : ٢٤٢/١ .

(٣) انظر المجاز : ٧٣/١ ، تفسير الطبري عن طاووس : ٣٣٨/٤ ، معاني القرآن للنحاس عن طاووس : ١٧٥/١ ، مفردات الراغب : ٣٥٢ ، وحكاه الرازي عن القفال : ٥١/٦ ، وذكره ابن كثير : ٢٥٧/١ ، البحر عن طاووس : ١٥٨/٢ .

(٤) في الأصل حد والتصويب من الإيجاز : ٢٦ ، وانظر المجاز : ٧٣/١ ، تفسير الطبري : ٣٤٣/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ١٧٥/١ .

(٥) ينظر الإتباع لأبي الطيب : ٦٨ .

(٦) تفسير الطبري عن الحسن وعطاء : ٣٣٨/٤ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٢٣١/١ ، تفسير البغوي : ٢١٣/١ ، زاد المسير : ٢٤٢/١ ، البحر عن الحسن : ١٥٨/٢ .

وانْتِصَابُ ﴿ العَفْوَ ﴾(1) علىٰ أنَّهُ جوابُ المنصوبِ، وهو مَاذَا، ومَاذَا اسمٌ واحد؛ لأنَّكَ تقولُ: عمَّاذا تسألُ؟ لا تحذفُ الألِفَ مِنْ «عَمَّا» كمَا حُذِفَتْ مِنْ ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾(2) لمَّا لمْ يكُنْ آخرَ الاسمِ، فيكونُ ﴿ مَاذَا يُنفِقُونَ ﴾ مثلَ: ما ينفقونَ، والجوابُ: يُنْفِقُونَ العَفْوَ(3).

ومَنْ يرفعِ ﴿ العَفْوُ ﴾(4) يجعلُ ذا بمنزلةِ الَّذي ويجعلُهُما اسمينِ، كأنَّ القولَ: «ما الَّذي ينفقونَ»(5).

﴿ لَأَعْنَتَكُمْ ﴾(6) [220]

لشدَّدَ عليكمْ في [مخالطتِهِمْ](7)(8)، أوْ في جميعِ ما كلَّفكُمْ فإنَّ العِبْرَةَ لِعُمُومِ اللفظِ.

---

(1) وهي قراءة الجمهور ماعدا أبا عمرو، انظر المبسوط: 130، الكشف لمكي: 1/292، البحر: 2/159، الدر المصون: 2/408، النشر: 2/227، إتحاف فضلاء البشر: 157.

(2) سورة النبأ: آية: 1.

(3) نقلاً عن الحجة لأبي علي: 2/ 316 – 318 بتصرف، وينظر تفسير الطبري: 4/ 347، معاني القرآن للزجاج: 1/ 293، إعراب القرآن للنحاس: 1/ 309، الكشف لمكي: 1/ 293، زاد المسير: 1/ 242، إملاء مامن به الرحمن: 1/ 443، البحر: 2/ 159، الدر المصون: 2/ 409.

(4) وهي قراءة أبي عمرو ووافقه اليزيدي، انظر المراجع السابقة في التعليق رقم (1).

(5) تفسير الطبري: 4/347، معاني القرآن للزجاج: 1/293، إعراب القرآن للنحاس: 1/309، الحجة لأبي علي: 2/241، الكشف لمكي: 1/292، زاد المسير: 1/242، إملاء ما من به الرحمن: 1/443، البحر: 2/159، الدر المصون: 2/409.

(6) يشير إلى قوله تعالى: ﴿ ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم ﴾.

(7) في الأصل مخالتطهم وهو تصحيف.

(8) غريب القرآن للقتبي: 83، الطبري عن ابن عباس والسدي: 4/349، معاني القرآن للزجاج: 1/294 – 295، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس بإسناد ضعيف (1767): 2/666، تفسير القرطبي عن القتبي: 3/66، وذكر نحوه ابن كثير في تفسيره: 1/258، البحر: 2/163.

كذلكَ فسَّرَ أبو عبيدةَ الإعناتَ بالإهلاكِ[1] .

وأصلُ العنتِ : الشِّدَّةُ والمشقَّةُ[2]/ قالَ [مسلمةُ][3] [بنُ][4] عبدِ الملكِ[5] :

٢٠٠ - إنِّي إذَا الأَصْوَاتُ فِي القَوْمِ عَلَتْ
فِي مَوْطِنٍ يَخْشَى بِهِ القَوْمُ العَنَتْ

٢٠١ - مُوَطِّنٌ نَفْسِي عَلَى مَا خَيَّلَتْ
بِالصَّبْرِ حَتَّى تَنْجَلِي عَمَّا انْجَلَتْ[6]

﴿ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾[7] [٢٢٢]

يَنقَطِعُ دَمُهُنَّ ، و ﴿ يَطَّهَّرْنَ ﴾[8] : يَتَطَهَّرْنَ ويَغْتَسِلْنَ فأُدْغِمَتْ[9] .

---

(١) المجاز : ١/٧٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٩٢ ، الطبري : ٤/٣٦٠ ، معاني القرآن للزجاج عن أبي عبيدة : ١/٢٩٤ ، العمدة في غريب القرآن : ٩٠ ، البحر عن أبي عبيدة : ٢/١٦٢ ، فتح القدير عنه : ١/٢٢٢ .

(٢) ذكر الطبري أقوالاً متعددة في تفسيرها ثم قال : « وهذه الأقوال التي ذكرناها عمن ذكرت عنه وإن اختلفت ألفاظ قائليها فيها فإنها متقاربات المعاني ... وكل ذلك عائد إلى المعنى الذي وصفت من أن معناه الشدة والمشقة » : ٤/٣٥٩ ، ٣٦٠ ، وانظر زاد المسير عن ابن الأنباري : ١/٢٤٤ .

(٣) في الأصل تسليمة والتصويب من الحيوان .

(٤) زيادة من الحيوان .

(٥) هو مسلمة بن عبدالملك بن مروان بن الحكم (٠٠٠ - ١٢٠هـ) أمير قائد من أبطال عصره من بني أمية في دمشق يلقب بالجرادة الصفراء له فتوحات مشهورة ولي إمرة العراقيين ثم أرمينية .
له ترجمة في ، معجم الشعراء للمرزباني : ٢٧٨ ، سير أعلام النبلاء : ٥/٢٤١ ، تهذيب التهذيب : ١٠/١٤٤ .

(٦) الحيوان : ٥/٦٠٢ ، على ما خيلت :أي على كل حال ، خيلت : شبهت .

(٧) من قوله تعالى : ﴿ ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن ... ﴾ الآية .

(٨) وهي قراءة عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي وخلف بتشديد الطاء وفتح الهاء ، بينما قرأ الباقون بتخفيف الطاء وضم الهاء ، انظر : المبسوط : ١٣٠ ، الحجة : ٢/٢٤٣ ، الكشف لمكي : ١/٢٩٣ ، البحر : ٢/١٦٨ ، النشر : ٢/٢٢٧ .

(٩) غريب القرآن للقتبي : ٨٤ ، تفسير الطبري : ٤/٣٨٣ - ٣٨٤ ، تفسير الماوردي : ١/٢٣٦ ، زاد المسير : ١/٢٤٨ .

﴿ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ ﴾[٢٢٣]

كيفَ شئتُم[1] .

وقيلَ : مِنْ أينَ شئتُمْ بعدَ أنْ لا يخرجَ عنْ موضعِ الحرثِ بدليلِ ﴿ نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ ﴾[2] .

﴿ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ ﴾

قيلَ : إنَّهُ التَّسْميةُ عندَ الجماعِ[3] .

والأَوْلَىٰ : اعْتبارُ عمومِ اللفظِ[4] ، كأنَّهُ أمرٌ - عقيبَ ما أباحَ وحظرَ -[5] بتقديمِ الأعمالِ الصالحةِ [والتَّوقِّي][6] .

﴿ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ ﴾[٢٢٤]

علةٌ وحجةٌ في تركِ البرِّ والتَّقوىٰ والإصلاحِ فتحلفُوا لتدفعُوا وتعتلُّوا بِهَا .

---

(١) الكتاب : ٤/٢٣٥ ، معاني القرآن للفراء : ١/١٤٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٨٥ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد وابن كعب والسدي : ٤/٣٩٨ - ٤٠٠ ، معاني القرآن للزجاج : ١/٢٩٨ ، تفسير الماوردي : ١/٢٣٦ ، زاد المسير عن ابن عباس ومجاهد وآخرين : ١/٢٥١،البحر : ٢/١٧١ عن سيبويه .

(٢) أورده الفراء في معاني القرآن عن ابن عباس : ١/١٤٤ ، الطبري في تفسيره : ٤/٤٠٠ - ٤٠٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس والربيع ، ونحوه عن سعيد بن المسيب وغيره : ١/٢٣٧ ، البحر : ٢/١٧١ .

(٣) أخرجه الطبري عن ابن عباس : ٤/٤١٧ ،وأخرجه ابن أبي حاتم عن عطاء قال المحقق : إسناده ضعيف جداً (١٨٤٧) : ٢/٦٩٧ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١/٢٣٧ ، تفسير البغوي عن عطاء : ١/٢١٩ ، زاد المسير : ١/٢٥٣ .

(٤) وهو اختيار الطبري انظر تفسيره : ٤/٤١٧ - ٤١٨ ، تفسير الرازي : ٦/٧٩ .

(٥) ما أباحه : إتيان النساء كيف شاؤا ، وما حظره : غشيانهن وقت المحيض . والله أعلم .

(٦) في الأصل والتوفر ولعل الصواب والتوقي من قوله تعالى : ﴿ واتقوا الله واعلموا أنكم ملاقوه ﴾ .

فكأنَّ اليمينَ سببٌ يعرضُ فيمنعُ من البرِّ والتّقوىٰ ، أو سببٌ يوجبُ الإعراضَ عنهمَا[1] . وهو كما قالَ جريرٌ :

٢٠٢ - وَلا خَيْرَ فِيْ مُسْتَعْجِلَاتِ المَلَاوِمِ
وَلَا فِي صَدِيقٍ وَصْلُهُ غَيْرُ دَائِمِ

٢٠٣ - وَلَا خَيْرَ فِيْ مَالٍ عَلَيْهِ أَلِيَّةٌ
وَلَا فِيْ يَمِيْنٍ غَيْرِ ذَاتِ [مَخَارِمِ][2][3]

وقيلَ : معناهُ : لا تجعلُوا اليَمينَ بُذْلَةَ كلامِكُم من غيرِ حاجةٍ وبغيرِ استثناءٍ[4] ، مع أنَّ العبدَ لا يملكُ أمرَه حتَّى يعزمَ [على][5] شيءٍ في المستقبلِ .

﴿أَن تَبَرُّواْ﴾

---

(١) هذا ما قاله جمهور المفسرين . معاني القرآن للفراء : ١/١٤٤ ، أخرجه الطبري عن ابن عباس وسعيد بن جبير وعطاء وقتادة وطاوس والضحاك ورجحه : ٤/٤٢٠ - ٤٢١ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال المحقق : إسناده ضعيف رقم (١٨٥٢) قال : وروي عن مسروق وسعيد بن جبير وإبراهيم النخعي والشعبي ومجاهد وعطاء والزهري والحسن وعكرمة وطاووس ومكحول ومقاتل ابن حيان وقتادة والربيع بن أنس والضحاك وعطاء والخراساني والسدي نحو ذلك . تفسير ابن أبي حاتم : ٢/٧٠٠ - ٧٠٢ ، وحكاه ابن كثير عنهم في تفسيره : ١/٢٦٧ ، وانظر غريب القرآن للقتبي : ٨٥ ، تفسير الماوردي : ١/٢٣٨ ، تفسير البغوي : ١/٢٢٠ ، الكشاف : ١/٣٦٢ - ٣٦٣ ، زاد المسير : ١/٢٥٤ ، تفسير القرطبي : ٣/٩٧ ، البحر : ٢/١٧٧ .

(٢) في الأصل مكارم والتصويب من الديوان . وهو المناسب للاستشهاد .

(٣) الديوان : ٤٥٤ « لاخير في مستعجلات » بدون واو ، خليل وصله » ، والثاني في المعاني الكبير : ٢/٨٤٠ منسوب للفرزدق . الملاوم : الواحدة ملامة ، ومستعجلاتها : إلقاؤها دون تثبت ، أليه : حلف ويمين . مخارم : طرق جمع مخرم أي مخارج ، أي أنه لا يوجد فيها مخرج يخرج منه صاحبها .

(٤) ذكر الرازي نحوه في تفسيره : ٦/٨٠ ، وذكره القرطبي في تفسيره : ٣/٩٧ ، والشوكاني في فتح القدير : ١/٢٣٠ .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

معناهُ على هذا القولِ : أن لا تبرُّوا ، فحذفَتْ لا ؛ لأنَّهُ في معنَى القسمِ[1] .

قالَ امرؤُ القيسِ[2] :

٢٠٤ - فَقُلْتُ يَمِينَ اللهِ أَبْـرَحُ قَاعِـداً
وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِيْ لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي[3]

فحذفَ [أقسمُ][4] فعلَ القسمِ ، وحرفَ القسمِ و[لَا][5] النافيةَ المقسمَ بِهَا .

---

(١) هذا قول أبي عبيدة والطبري ، ولم أقف عليه في المجاز ، وانظر تفسير الطبري : ٤/٤٢٥ ، معاني النحاس : ١/١٨٧ ، وحكاه القرطبي عن الطبري والنحاس : ٣/٩٨ ، والبحر عن أبي عبيدة والطبري : ٢/١٧٧ .

(٢) هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي من بني آكل المرار ، أشهر شعراء العرب على الإطلاق يماني الأصل ، من أصحاب المعلقات ، وقال عنه النبي ﷺ « ذاك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها منسي في الآخرة خامل فيها يجيء يوم القيامة معه لواء الشعراء إلى النار » .
ترجمته في : طبقات الشعراء : ٣٦ ، الأغاني : ٩/٩٣ .

(٣) شرح ديوان امرىء القيس : ١٦١ ، الكتاب : ٣/٥٠٤ ، معاني القرآن للفراء : ٢/٥٤ ، ١٥٤ ، ٤١٣ ، طبقات الشعراء : ٥٠ ، تأويل مشكل القرآن : ٢٢٥ « ضربوا » ، تفسير الطبري : ٤/٤٢٥ ، الصناعتين : ١٩٠ ، الدر المصون : ٢/٢٧٣ ، أوضح المسالك : ١/١٦٣ الصدر فقط .
أبرح قاعداً : أي لا أبرح قاعداً في مكاني ، أوصالي:مفاصلي ، يمين : يروى بالرفع والنصب فأما الرفع فعلى أنه مبتدأ حذف خبره والتقدير : يمين الله قسمي أو علي يمين الله ، وأما النصب فعلى أحد وجهين : أولهما أن يكون أصل الكلام : بيمين الله ، فحذف حرف الجر فانتصب الاسم المجرور وهو الذي يقال له منصوب بنزع الخافض ، وثانيهما : أن يكون مفعولاً مطلقاً حذف عامله وتقدير الكلام أقسم يمين الله ... والشاهد قوله أبرح وحرف النفي مقدر قبله أي : لا أبرح قاعداً وإنما يكثر حذف لا النافية دون أخواتها بعد القسم إن كان الفعل المنفي مضارعاً . انظر هداية السالك إلى تحقيق أوضح المسالك : ١/١٦٤ بتصرف .

(٤) في الأصل أقيم والتصويب من هداية السالك : ١/١٦٤ .

(٥) زيادة يقتضيها السياق والتتمة من هداية السالك .

وموضعُ ﴿ أَن تَبَرُّوا ﴾ نصبٌ عندَ سيبويهِ، لوصولِ الفعلِ إليهِ مع تقديرِ الجارِّ[1].

وخفضٌ عندَ الخليلِ؛ لأنَّ التَّقديرَ: لأنْ تبرُّوا[2].

﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ ﴾[225]

اللغوُ: اليمينُ على الظَّنِّ [إذا][3] تبيَّنَ/خلافُهُ، عن ابنِ عبَّاسٍ[4] وأصحابِهِ.

---

(1) انظر الكتاب: 1/38، 159، 3/497 وما بعدها، معاني القرآن للفراء: 1/148، 2/238، معاني القرآن للزجاج: 1/298، إعراب القرآن للنحاس: 1/311، مشكل إعراب القرآن: 1/130، إملاء ما من به الرحمن: 1/447، تفسير القرطبي: 3/98، الدر المصون عن الفراء وسيبويه: 2/426، قال الزجاج: «والنصب في «أن» في هذا الموضع هو الاختيار عند جميع النحويين».

(2) انظر معاني القرآن للزجاج: 1/298، إعراب القرآن للنحاس عن الخليل والكسائي: 1/312، مشكل إعراب القرآن: 1/130، إملاء ما من به الرحمن: 1/447، وحكاه القرطبي عن الخليل والكسائي: 3/99، وكذا حكاه السمين عنهما في الدر المصون: 2/426.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) حديث ابن عباس أخرجه الطبري في تفسيره: 4/432 رقم (4403) وإسناده ضعيف، وعلقه عنه ابن أبي حاتم، كما أخرج نحوه عن عائشة «أنها كانت تتأول هذه الآية يعني قوله: ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ﴾ وتقول: هو الشيء يحلف عليه أحدكم لا يريد منه إلا الصدق فيكون على غير ما حلف عليه»، وقال المحقق عن إسناده: رجاله ثقات لكن شيخ ابن وهب غير معروف مع أنه وثقه، رقم (1891) وقال ابن أبي حاتم وروي عن أبي هريرة وسليمان بن يسار وسعيد بن جبير ومجاهد في أحد قوليه والحسن وإبراهيم وغيرهم انظر تفسيره: 2/708 - 711، كما رواه الطبري عنهم وزاد ابن أبي نجيح وأبي مالك وزياد وقتادة وزرارة بن أوفي وعامر والسدي والربيع ومكحول انظر تفسيره: 4/432 - 437، وحكاه الرازي عن أبي حنيفة وابن عباس والحسن ومجاهد والنخعي والزهري وسليمان بن يسار وقتادة والسدي ومكحول: 6/82، كما رجحه الشوكاني وقال: «وهذا ما ذهبت إليه الحنفية والزيدية وبه قال مالك في الموطأ. انظر فتح القدير: 1/231، والموطأ: 318، بدائع الصنائع: 3/3 - 5، أحكام القرآن الجصاص: 1/355، واختاره القتبي في غريب القرآن: 85، وحكاه ابن حجر عن أبي حنيفة وأصحابه وجماعة فتح الباري: 11/547.

وعن عائشةَ : ما يسبقُ بِهِ اللسانُ منْ غيرِ قصدٍ وعقدِ قلبٍ[1] . كما قالَ الفرزدقُ :

٢٠٥ - وَلَسْتَ بِمَأْخُوذٍ بقولٍ تقولُهُ
إِذَا لَمْ تَعمَّدْ عَاقِدَاتِ الْعَزَائِمِ[2]

والأصلُ في اللغوِ : مالاَ يُعْتَدُّ بِهِ[3] ، كمَا قالَ[4] :

---

(١) حديث عائشة أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأيمان والنذور باب ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حليم ﴾ ، رقم « ٦٦٦٣ »: ٥٤٧/١١ ، وأخرجه أبو داود في سننه كتاب الأيمان والنذورباب لغو اليمين عن عائشة مرفوعاً رقم « ٣٢٥٤ » : ٢٢٣/٣ ، قال أبو داود : « روى هذا الحديث داود بن أبي الفرات عن إبراهيم الصائغ موقوفاً على عائشة ، وكذلك رواه الزهري وعبدالملك بن أبي سليمان ومالك بن مغول وكلهم عن عطاء عن عائشة موقوفاً » ، وأخرجه الطبري عنها بأسانيد متعددة كما أخرجه عن ابن عباس والشعبي وأبي صالح وعكرمة ، انظر تفسيره :.٤٢٨/٤ - ٤٣٢ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنها رقم (١٨٧٧) قال المحقق : إسناده حسن ، قال ابن أبي حاتم وروي عن ابن عمر وابن عباس في أحد أقواله والشعبي وعكرمة وعطاء والقاسم بن محمد ومجاهد وعروة بن الزبير وأبي قلابة والضحاك في أحد قوليه وأبي صالح والزهري نحو ذلك ، انظر تفسيره : ٧٠٥/٢ - ٧٠٨ ، وبه قال الشافعي كما في أحكام القرآن له : ٤٥٢ ، قال ابن حجر في فتح الباري : ٥٤٧/١١ « وتمسك الشافعي فيه بحديث عائشة لكونها شهدت التنزيل فهي أعلم من غيرها بالمراد وقد جزمت بأنها نزلت في قوله « لا والله وبلى والله » ، وانظر المجاز : ٧٣/١ ، معاني القرآن للفراء ورجحه : ١٤٤/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩٩/١ ، تفسير الماوردي : ٢٣٨/١ ، تفسير البغوي : ٢٢١/١ ، تفسير الرازي : ٨٢/٦ ، وحكى الشوكاني عن المروزي : أن هذا الذي اتفق عليه عامة العلماء . فتح القدير : ٢٣١/١ .

(٢) الديوان : ٥٥٨/٢ ، مفردات الراغب : ٤٧٢ ، الدر المصون : ٤٣٠/٢ وفيها جميعها « بلغو تقوله » ، طبقات فحول الشعراء : ٣٣٦/١ « بشيء تقوله » ، النقائض : ٣٤٤ « بلغو » يقول : لست بمؤاخذ بقول تقوله إذا لم تعقد نيتك عازماً على إرادته . وقد أنشده الفرزدق في مجلس للحسن وقد سئل عن قول الرجل في كلامه لا والله وبلى والله ولا يريد اليمين . انظر طبقات ابن سلام: ٣٣٦/١،الأغاني : ٣٠٧/٢١ .

(٣) انظر تهذيب اللغة : ١٩٨/٨ ، أدب الخواص : ١٢١ ، مفردات الراغب : ٤٧٢ ، اللسان « لغا » : ٢٥٠/١٥ .

(٤) هو ذو الرمة كما في ديوانه .

٢٠٦ - ويلْغَى دونَهُ المَرْئيُّ لغواً

كما أُلْغِيَت في الدِّيَةِ الحوارَا[١]

إِذْ لا يعتدُّ بالحوارِ في الديَةِ، ومنهُ لغْوُ الطّائرِ: صوتُها على غيرِ استقامَةٍ وترجيعٍ[٢]. قالَ المازنيُّ[٣]:

٢٠٧ - أعُمَيْرُ ما يُدْريكِ أنْ رُبَّ فِتْيَةٍ

بيضِ الوجُوهِ ذَوي نَدىً ومَآثِرِ

٢٠٨ - بَاكرْتُهمْ بِسِبَاءِ [جَوْنِ ذَارِعٍ][٤]

قَبْلَ الصباحِ وقبلَ لغوِ الطَّائِرِ[٥]

---

(١) ديوان ذي الرمة: ٢٧٦، شرح ديوان ذي الرمة: ٣٥، الصحاح (لغا): ٦/ ٢٤٨٤ وفيها جميعها (ويهلك بينها المرئي)، الأغاني: ٦٢/٨، شرح المفصل لابن يعيش: ٨/٦، فتح القدير ٢٣٠/١: و في ثلاثتها «ويذهب بينها المرئي»، أمالي القالي: ١٤١/٢، اللسان «لغا»: ٢٥٠/١٥ «ويهلك وسطها»، أدب الخواص: ١٢٢ «ويسقط بينها» وقد نسب في فتح القدير لجرير، وصحح في الأغاني وشرح المفصل نسبته إلى جرير وأنه أعان به - ومعه أبيات أخرى - ذا الرمة. في هجائه لهشام بن قيس المرئي أحد بني امرىء القيس بن زيد مناة. وقبله:

يعد الناسبون إلى تميم	بيوت المجد أربعة كبارا
يعدون الرباب وآل بكر	وعمراً ثم حنظلة الخيارا

واللغو: مالا يعد من أولاد الإبل في دية أو غيرها لصغرها، والحوار: ولد الناقة من حين يوضع إلى أن يفطم ويفصل، وقيل: هو حوار ساعة تضعه أمه خاصة.

(٢) قال في اللسان «ولغوى الطير: أصواتها، والطير تلغى بأصواتها أي تنغم، ... ويقال: سمعت لغو الطائر ولحنه وقد لغا يلغو». انظر: ٢٥٢/١٥ «لغى».

(٣) هو ثعلبة بن صعير المازني تقدمت ترجمته.

(٤) في الأصل «جرن نواع» والتصويب من المفضليات.

(٥) المفضليات: ١٣٠ وفيها «أسمي»، الحيوان: ٢٩٧/٢ وفيه «جون مترع»، أدب الخواص: ١٢٠ «أسمي»، والثاني في اللسان «لغا»: ٢٥٢/١٥، أعمير: تصغير ترخيم لعمرة وهي التي قال قصيدته فيها. رب: تخفيف «رب»، والندى: الجود، السباء: اشتراء الخمر، والجون: الأسود، أراد به الزق، الذارع الكثير الأخذ من الماء ونحوه، يعني زقاً أسوداً ممتلئاً خمراً، ويصح أن يكون السباء في معنى الخمر نفسها فالسباء الخمر كما في القاموس: ١٧/١.

﴿ يُؤْلُونَ ﴾(1) [226]

يحلفونَ ، إِيْلاءً وأَلْيةً وأَلْوةً وإِلْوةً(2) .

والإيلاءُ هُنَا : قَولُ الرَّجلِ لامرأتِهِ : « واللهِ لاَ [أَ(3)]قْرَبُكِ أربعةَ أشهرٍ »(4) .

أو قالَ مِنْ غيرِ توقيتٍ ، أو حرَّمَهَا على نفسِهِ بنيَّةِ هَذَا اليَمِينِ .

فإِنْ فَاءَ إِليْهَا بِالجماعِ ، أي:رجعَ قبلَ أربعةِ أشهرٍ كفَّرَ عنِ اليمينِ ، وإِلَّا بانتْ بتطليقةٍ(5) .

---

(1) من قوله تعالى : ﴿ للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاءوا فإن الله غفور رحيم ، وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم ﴾ .

(2) انظر المجاز : 1/73 ، غريب القرآن للقتبي : 85 - 86 ، تفسير الطبري : 4/456 ، زاد المسير : 1/256 ، اللسان « ألا » : 14/40 .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) انظر تفسير القرطبي : 3/105 ، وقال الشوكاني : « قاله الثوري والكوفيون وهو قول عطاء » فتح القدير : 1/232 ، وينظر تعريفه في اصطلاح الفقهاء وشروطه في بدائع الصنائع : 3/161-179 ، الهداية : 2/11 - 13 ، الخرشي على مختصر خليل : 4/89 ، المغني : 8/503 - 513 ، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج : 7/68 .

(5) رواه عبدالرزاق عن قتادة عن علي بن أبي طالب وعن عطاء الخراساني عن أبي سلمة بن عبدالرحمن عن عثمان وزيد أنهم قالوا في قوله تعالى : ﴿ للذين يولون ... ﴾ الآية قالوا : « الإيلاء تطليقة وهي أملك بنفسها وعليها العدة لغيره » انظر تفسيره : 1/92 ، ورواه الطبري عن علي وابن مسعود وعثمان بن عفان وزيد بن ثابت وابن عباس وعكرمة وابن عمر وابن الحنفية وقبيصة بن ذؤيب وشريح وعطاء وسالم بن عبدالله وأبي سلمة بن عبدالرحمن وإبراهيم النخعي وقتادة والربيع وعمر بن الخطاب والضحاك . انظر تفسيره : 4/478 - 486 ، وزاد ابن أبي حاتم ابن المسيب وأبا بكر بن عبدالرحمن ومسروق ومحمد بن سيرين وسعيد بن جبير وجابر ومكحول والزهري وابن شبرمة ، انظر تفسيره : 2/724 - 727 ، ورواه البيهقي في سننه عن ابن مسعود وعن ابن عباس ، كتاب الإيلاء ، باب من قال عزم الطلاق انقضاء الأربعة الأشهر : 7/378 - 379 وقاله الزجاج في معانيه : 1/301 ، والجصاص في أحكام القرآن قال : « وذهب أصحابنا إلى قول ابن عباس ومن تابعه ... وهو قول الثوري والحسن بن صالح » : 1/360 ، وانظر بدائع الصنائع : 3/176 .

وفي المسألة قولان آخران :

وَالتَّرَبُّصُ[1] : الانتظارُ[2] .

وقيلَ : التَّصَبُّرُ ، كأنَّهُ فُسِّرَ بمقلوبِهِ[3] .

﴿ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ [٢٢٨]

أحدهما : أن انقضاء الأربعة الأشهر يكون تطليقة رجعية وهو قول الأوزاعي وسعيد بن المسيب ومكحول والزهري وربيعة وابن شبرمة .

والثاني : أنه بعد انقضاء الأربعة الأشهر يوقف زوجها فإما أن يفيء وإما أن يطلق .

وهو قول مروي عن عمر وعلي وطاووس عن عثمان ، وأبي الدرداء وسعيد بن المسيب وعائشة وابن عمر وحكاه أبو صالح عن (١٢) من الصحابة ومجاهد وابن عباس والسدي ومحمد بن كعب القرظي والقاسم بن محمد واختاره مالك وأحمد والشافعي ورجحه الطبري .

ينظر تفسير الطبري : ٤/٤٨٦ – ٤٩٩ ، أحكام القرآن للجصاص : ١/٣٥٩ – ٣٦١ ، الأم : ٥/٢٨٧ – ٢٨٩ ، أحكام القرآن لابن العربي : ١/١٨٠ ، أحكام القرآن للشافعي : ٢٤٦ – ٢٤٩ ، سنن البيهقي : ٧/٢٧٧ – ٢٧٩ ، أحكام القرآن للقرطبي : ٣/١٠٥ ، المغني : ٨/٥٢٨ ، الشرح الكبير : ٨/٥٣٥ .

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ... ﴾ الآية [سورة البقرة : آية : ٢٢٨] .

(٢) قاله الزجاج في معانيه : ١/٣٠١ ، والراغب في مفردات القرآن : ١٩٠ ، والبغوي في تفسيره : ١/٢٢٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١/٢٥٧ ، والرازي في تفسيره : ٦/٨٦ ، والقرطبي في تفسيره : ٣/١١٢ ، والسمين في الدر المصون : ٢/٤٣٥ ، والشوكاني في فتح القدير : ١/٢٣٤ .

(٣) انظر الدر المصون : ٢/٤٣٥ ، وقال الطبري : « التربص : إنما هو التوقف عن النكاح وحبس النفس عنه » . تفسير الطبري : ٤/٥١٥ .

القَرْءُ: الحيْضُ [عن][1] أكثرِ الصَّحابةِ والفقهاءِ[2].

وعن بعضِهِمْ: الطُّهرُ[3].

وحكَى الكسائيُّ: أَقْرَأَتْ المرأةُ: حاضَتْ، فهي مُقْرِئٌ[4]، وأصلُ هذهِ الكلمةِ إنْ كانَ الاجتماعُ بدليلِ القرآنِ، والقريةِ للنَّملِ والنَّاسِ، وقَرَا الماءَ في الحوضِ[5]، فالاجتماعُ في حالةِ الحيضِ، إذْ لو كانَ في الطُّهرِ لسالَ دفعةً[6]، وإنْ كانَ

---

(١) في الأصل من والتصويب ليستقيم السياق.

(٢) رواه الطبري عن مجاهد والربيع وقتادة والضحاك وابن عباس وعمرو بن دينار وعكرمة والسدي وعمر بن الخطاب وابن مسعود وأبي موسى الأشعري وعلي بن أبي طالب وسعيد بن جبير وإبراهيم انظر تفسيره: ٤/٥٠٠ - ٥٠٦، وأخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد بإسناد ضعيف رقم (٢١١٥) وقال: وروى عن علي وابن عباس وأبي الدرداء وعبادة بن الصامت وأبي موسى وابن جبير والحسن وعكرمة والشعبي وقتادة في إحدى الروايات والربيع ومقاتل بن حيان والسدي وعطاء الخراساني نحو ذلك. انظر تفسيره: ٢/٧٤٠ - ٧٤٢، وانظر معاني القرآن للزجاج: ١/٣٠٢، تفسير الماوردي: ١/٢٤٢، واختاره الزمخشري في الكشاف: ١/٣٦٥، وهو قول أبي حنيفة وأصحابه وأحمد وسفيان الثوري والأوزاعي انظر زاد المسير: ١/٢٢٨، أحكام القرآن للجصاص: ١/٣٦٤، الهداية: ٢/٢٨، المغني: ٩/٨٢، فتح القدير للشوكاني: ١/٢٣٥.

(٣) رواه الطبري عن عائشة وزيد بن ثابت والزهري وابن عمر وسالم بن عبدالله وأبان بن عثمان وسليمان انظر تفسيره: ٤/٥٠٦ - ٥١٠، واختاره الزجاج في معانيه: ١/٣٠٢ - ٣٠٥، تفسير الماوردي عن الشافعي وأهل الحجاز: ١/٢٤٢، زاد المسير عن مالك والشافعي قال: وأومأ إليه أحمد: ١/٢٢٨، وانظر الموطأ: ٣٩٥، الأم: ٥/٢٢٤، أحكام القرآن للشافعي: ٢٥٩.

(٤) تهذيب اللغة عنه وعن الفراء: ٩/٢٧٤، وحكاه الجصاص عنه وعن الفراء انظر أحكام القرآن: ١/٣٦٥، وكذا حكاه ابن منظور عنهما، انظر اللسان: ١/١٣١ «قرأ».

(٥) انظر أحكام القرآن الجصاص: ١/٣٦٥، تفسير الماوردي: ١/٢٤٢ - ٢٤٣، أحكام القرآن الشافعي: ٢٦٤، تهذيب اللغة: ٩/٢٧٣، زاد المسير: ١/٢٥٩، اللسان: ١/١٢٨ - ١٣٠ «قرأ». البحر: ٢/١٧٥.

(٦) أحكام القرآن الجصاص: ١/٣٦٥.

الأصلُ الانتقالَ ، من قولِ العربِ : قَرَأَتْ النُّجومُ وأَقْرَأَتْ[1] ، فكذلكَ ؛ لأنَّ الحيضَ/عارضٌ منتقلٌ إليهِ من الطُّهرِ الثَّابتِ[2] .

﴿ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ ﴾ [٢٢٨] :

أي: من الحيضِ والولدِ[3] ؛ لئلَّا ينقطعَ رجعةُ الزَّوجِ وشيءٌ من القَرْءِ باقٍ ، ولئلَّا تُلحقَ الولدَ بغيرِهِ كصنيعِ الجاهليَّةِ[4] .

﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ﴾ : [٢٢٩]

أي: الطَّلاقُ الرَّجْعِيُّ .

---

(١) قال الجصاص : « وحكى عن بعضهم أنه قال : هو الخروج من شيء إلى شيء وهذا قول ليس عليه شاهد من اللغة ولا هو ثابت عمن يوثق به من أهلها وليس فيما ذكرنا من الشواهد ما يليق بهذا المعنى فهو ساقط مردود » ثم ذكر القول الآخر في أصل القرء وهو الوقت لمجيء الشيء المعتاد مجيئه لوقت معلوم . أحكام القرآن : ٣٦٥/١ ، وانظر المراجع السابقة في التعليق (٥) ص (٢٢٤) .

(٢) قال الجصاص : « وإن كانت حقيقته الوقت فالحيض أولى به ، لأن الوقت إنما يكون وقتاً لما يحدث فيه والحيض هو الحادث ، وليس الطهر شيئاً أكثر من عدم الحيض وليس هو شيء حادث فوجب أن يكون الحيض أولى بمعنى الاسم » أحكام القرآن : ٣٦٥/١ ، ٣٦٨ .

(٣) اختاره الطبري ورواه عن ابن عمر ومجاهد والربيع وابن زيد والضحاك انظر تفسيره : ٥١٨/٤ – ٥٢٠ ، ٥٢٣ ، ورواه ابن أبي حاتم عن ابن عمر رقم (٢١٣٦) قال المحقق : إسناده ضعيف ، وقال ابن أبي حاتم وروي عن ابن عباس والشعبي ومجاهد والحكم بن عتبة والربيع بن أنس والضحاك ، انظر تفسيره : ٧٤٤/٢ – ٧٤٥ ، وذكرهما الزجاج في معانيه ورجح تفسيره بالولد : ٣٠٥/١ ، وانظر تفسير الماوردي : ٢٤٤/١ ، أحكام القرآن للجصاص : ٣٧١/١ ، أحكام القرآن للشافعي : ٢٦٦ ، زاد المسير : ٢٦٠/١ ، تفسير الرازي : ٩٨/٦ – ٩٩ ، القرطبي : ١١٨/٣ .

(٤) أخرج عبدالرازق في تفسيره عن قتادة قال : « كانت المرأة تكتم حملها حتى تجعله لرجل آخر فنهاهن الله تعالى عن ذلك » : ٩٢/١ ، وقاله الطبري في تفسيره وروى نحوه عن عكرمة وقتادة ، انظر : ٥٢٠/٤ – ٥٢٤ وانظر تفسير الماوردي : ٢٤٤/١ ، البغوي : ٢٢٥/١ ، زاد المسير : ٢٦٠/١ ، تفسير القرطبي : ١١٨/٣، البحر : ١٨٧/٢ ، فتح القدير : ٢٣٧/١ . وقد حكوا الأول عن ابن عباس والثاني عن قتادة .

وسألَ رجلٌ النبيَّ عليهِ السَّلامُ عنِ الثالِثَةِ فقالَ : « أو تسريحٌ بإحسانٍ »[1] .

والطَّلاقُ الجاهليُّ أيضاً كانَ ثلاثاً . كمَا سُئِلَ ابنُ عباسٍ عنهُ[2] فأنشدَ للأعشَى :

٢٠٩ - أَيَا جَارَتِي بِينِي فَإِنَّكِ طَالِقَةْ
[كَذَاكَ][3] أُمُورُ النَّاسِ غَادٍ وَطَارِقَةْ

٢١٠ - وَبِينِي فَإِنَّ الْبَيْنَ خَيْرٌ مِنَ الْعَصَا
وَأَنْ لاتَزَالَ فَوْقَ رَأْسِكِ بَارِقَهْ

---

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره عن أبي رزين : ٩٣/١ ، وفي مصنفه كتاب النكاح باب « الطلاق مرتان » عن أبي رزين الأسدي مرسلاً : ٣٣٨/٦ ، وأخرجه الطبري في تفسيره بثلاثة أسانيد عن إسماعيل عن أبي رزين : رقم « ٤٧٩١ - ٤٧٩٣ » وقال الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - وهو حديث مرسل ضعيف » ، تفسير الطبري : ٥٤٥/٤ - ٥٤٦ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن أبي رزين (٢١٧٢) : ٧٥٦/٢ ، وقال المحقق : « رجاله ثقات إلا إسماعيل بن سميع فهو صدوق تكلم فيه لبدعة الخوارج وهو مرسل لأن أبا رزين تابعي ، وأخرجه النحاس في ناسخه : ٨٢ عن أبي رزين ، وأخرجه الدار قطني بإسنادين عن أنس كتاب الطلاق والخلع والإيلاء وغيره : ٤/٤ ، ثم قال « كذا قال عن أنس والصواب عن إسماعيل بن سميع عن أبي رزين مرسل عن النبي ﷺ » ، وأخرجه البيهقي في سننه كتاب الخلع والطلاق ، باب ما جاء في موضع الطلقة الثالثة من كتاب الله عز وجل عن أنس ، وعن أبي رزين : ٣٤٠/٧ ، وأورده ابن كثير وعزاه إلى ابن أبي حاتم وعبد بن حميد وأحمد وسعيد بن منصور وابن مردويه : ٢٧٣/١ ، وأورده في الدر المنثور وزاد نسبته إلى وكيع وأبي داود في ناسخه وابن المنذر عن أبي رزين ، وابن مردويه عن أنس : ٢٧٧/١ ، ولم أقف على رواية أحمد وسعيد بن منصور في كتابيهما .

(٢) ينظر المتع : ١٤٢ ، المحبر لابن حبيب : ٣٠٩ - ٣١٠ .

(٣) في الأصل كذلك والتصويب من الديوان .

٢١١ - وَبِينِي حَصَانَ الْفَرْجِ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ
وَمَوْمُوقَةً عِنْدِي [كَذَاكَ][1] وَوَامِقَه[2][3]

فذلكَ ثلاثُ تطليقاتٍ .

﴿ إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾

قالَ أبو عبيدةَ : يُوقِنَا[4] .

وقيلَ : يَظُنَّا[5] .

---

(١) في الأصل كذلك والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٢٢ ، شرح الديوان : ١٢٦ ، وفيهما « ياجارتي ، وإلا تزال ، وموموقة فينا » ، الأغاني : ١٤٣/٩ ، « جارتا ، وإلا تري لي فوق رأسك ، وموموقة فينا » ، والأول في معاني القرآن للزجاج : ٣٠٢/١، الإنصاف : ٧٦٠/٢ ، اللسان (جور) : ١٥٤/٤ وفيها ثلاثتها « أياجارتا » ، اللسان (طلق) : ٢٢٦/١٠ « أجارتنا » ، وصدر الأول في الدر المصون : ٤٣٦/٢ . والثاني في المعاني الكبير : ٨٤٣/٢ « وأن لا تزالي » . بيني : فارقي ، الغادي : الذي يأتي في الصباح الباكر ، والطارق : الذي يأتي ليلاً ، بارقة : لائحة ، حصان الفرج : عفيفة ، وموموقة : محبوبة ، وامقة : محبة . قال في المعاني : « يقول : بينك خير لك من العصا ، ومن أن لا تزال فوق رأسك لائحة من السيوف ، والبارقة : لمعها » .

(٣) قول ابن عباس أخرجه الطستي في مسائله عنه ، انظر الدر المنثور :٢٧٧/١ - ٢٧٨ ، وقال القرطبي : ثبت أن أهل الجاهلية لم يكن عندهم للطلاق عدد . انظر تفسيره : ١٢٦/٣ .

(٤) المجاز : ٧٤/١ ، وحكاه عنه الزجاج : ٣٠٧/١ ، ٣٠٨ ، وحكاه في البحر عنه : ١٩٧/٢ ، وفي زاد المسير نسبه لأبي عبيد : ٢٦٥/١ .

(٥) حكاه أبو زيد عن ثعلب في النوادر : ٢٣٥ ، وقاله الفراء في معاني القرآن : ١٤٦/١ ، والطبري في تفسيره : ٥٥٠/٤ ، والزجاج في معانيه : ٣٠٨/١ ، والماوردي في تفسيره : ٢٤٦/١ ، والزمخشري في الكشاف : ٣٦٧/١ ، والرازي في تفسيره : ١٠٨/٦ ، وأبوحيان في البحر عن الفراء : ١٩٧/٢ ، ثم قال : « والأولى بقاء الخوف على بابه وهو أن يراد به الحذر من الشيء فيكون المعنى إلا أ يعلم أو يظن أو يوقن أو يحذر كل واحد منهما بنفسه أن لا يقيم حقوق الزوجية لصاحبه حسبما يجب فيجوز الأخذ » .

﴿ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾[1] [٢٣١]

قَارَبْنَهُ وشارَفْنَهُ[2]، أو بلغْنَ أَجلَ الرَّجعةِ.

﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗاۚ ﴾

أيْ لا تستهزئُوا بهذهِ الآيةِ المشتملةِ على أحكامِ النِّكاحِ والطَّلاقِ والرَّجْعةِ والخلعِ[3] مع كثرةِ فروعِها ، وتفنُّنِ شعبِهَا .

وقالَ الحسنُ : كانَ الرَّجلُ يطلِّقُ ويعتِقُ ثُمَّ يقولُ : كنتُ هازِلاً هازِئاً[4] .

﴿ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾[5] [٢٣٢]

العَضْلُ : المنعُ والتَّضْيِيقُ ، أَعْضَلَ الأمرُ : أَعْيَا ، وعَضَلَتْ المرأةُ وأَعْضَلَتْ : عَسُرَتْ وِلادتُها[6] .

---

(١) من قوله تعالى : ﴿ وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ﴾ الآية .

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ٢٠٨/١ ، تفسير الماوردي : ٢٤٧/١ ، تفسير البغوي : ٢٣٢/١ ، الكشاف : ٣٦٨/١ ، زاد المسير : ٢٦٧/١ ، تفسير الرازي : ١٨٧/٦ ، القرطبي : ١٥٥/٣ ، وحكى الإجماع قائلاً : « معنى « بلغن » قاربن بإجماع من العلماء ولأن المعنى يضطر إلى ذلك ؛ لأنه بعد بلوغ الأجل لا خيار له في الإمساك » ، وكذلك حكى الشوكاني الإجماع في تفسيره : ٢٤٢/١ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٣١٠/١ ، وانظر تفسير القرطبي : ١٥٧/٣ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره عنه : ١٣/٥ ، وعن الربيع : ١٤/٥ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه قال المحقق : إسناده ضعيف رقم (٢٢٢٢) : ٧٧٥/٢ ، ولفظه « كان الرجل يطلق ويقول : كنت لاعباً ، ويعتق ويقول : كنت لاعباً ، وينكح ويقول : كنت لاعباً ، فأنزل الله تعالى : ﴿ ولاتتخذوا آيات الله هزواً ﴾ ، وأورده الماوردي عنه : ٢٤٨/١ ، وحكاه ابن كثير عن الحسن وقتادة وعطاء الخراساني والربيع ومقاتل بن حيان : ٢٨٢/١ ، وانظر معاني الزجاج : ٣١٠/١ ، البغوي : ٢٣٢/١ ، الكشاف : ٣٦٩/١ ، زاد المسير : ٢٦٧/١ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف ... ﴾ .

(٦) انظر غريب القرآن للقتبي : ٨٨ ، الطبري : ٢٤/٥ ، تفسير الماوردي : ٢٤٨/١ ، اللسان « عضل » : ٤٥١/١١ .

قالَ الصَّلتانُ العبديّ(١) :

٢١٢ - هـلاَّ ليَـالِـي فـوقَـه بـزاتــه
يَغْشَى الأَسِنَّةَ فوقَ نهدٍ قـارحٍ

٢١٣ - فِـي جَحْفَلٍ لَجِبٍ تـرَىٰ أَمْثَـالَهُ
[منه](٢) تعضَّلُ بالفضاءِ الفاسحِ(٣)

﴿ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾ [٢٣٣]

أيْ: علىٰ وارثِ الولدِ مِنَ النَّفَـقَـةِ مـثلُ مَـا علىٰ المولودِ لَهُ ، وهـوَ الوالدُ إذَا كـانَ حيّاً ، وذلِكَ الوارثُ كلُّ ذي رحمٍ / محرمٍ(٤) .

(١) هو قَثَم بن خَبِيَّة ، وقال الآمدي عن أبي عبيدة - قثم بن خُثَيم وهو أحد بني محارب بن عمرو بن وديعة بن عبدالقيس وإليه ينسب فيقال العبدي،والصلتان لقب غلب عليه ، وهو شاعر إسلامي مشهور خبيث اللسان وهو الذي حكم بين جرير والفرزدق .
ترجمته في طبقات الشعراء : ٢٥٢ ، معجم المرزباني : ٤٩ ، سمط اللآلي : ٥٣١/١ - ٥٣٢ .
وقثم : - بضم القاف ، وفتح المثلثة - ، وخبية : - بفتح الخاء المعجمة وكسر الموحدة وتشديد المثناة التحتية وأصلها الهمز - . الخزانة : ٣٠٨/١ .

(٢) زيادة من أمالي اليزيدي وأمالي القالي .

(٣) أمالي اليزيدي : ٣ « ترى أعلامه » ، ذيل أمالي القالي والنوادر : ٩ ، وصدر الأول « ولقد أراه مجففاً أفراسه » وفي الثاني « ترى أبطاله » ، والأول في أمالي المرتضي : ٣٠١/٢ « ألا ليالي » ، البزات : جمع بزة وهي السلاح التام ، الأسنة : جمع سنان وهو حديدة الرمح ، النهد : الفرس الضخم القوي ، القارح : الذي انتهت أسنانه وإنما تنتهي في خمس سنين ، الجحفل : الجيش الضخم ، واللجب الكثير الأصوات ، تعضل : تنشب ، وأصل التعضيل : التضييق في المسلك ونشوب الشيء في الشيء ، وقوله مجففاً أفراسه : يعني ألبسها التجافيف ، انظر اللسان ، أمالي اليزيدي ، أمالي القالي . والقائل هو زياد الأعجم يرثي بها المغيرة بن المهلب ويرويها الأصمعي للصلتان ، انظر أمالي اليزيدي : ١ .

(٤) الطبري : ٥٨/٥ ، وهذا قول الأحناف كما في أحكام القرآن للجصاص : ٤٠٧/١ - ٤٠٩ ، وحكاه الماوردي عن أبي حنيفة : ٢٥١/١ ، وحكاه ابن العربي عن أبي حنيفة وقتادة والحسن قال : « ويسند إلى عمر رضي الله عنه » وضعفه ، انظر أحكام القرآن : ٢٠٥/١ ، وحكاه الرازي عن أبي حنيفة وأصحابه : ١٣١/٦ ، والقرطبي : ١٦٨/٣ ، وابن كثير : ٢٨٥/١ قال : « وهو قول الجمهور ... وهو مروي عن عمر بن الخطاب وجمهور السلف » .

﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا ﴾

أيْ فطاماً عن الرَّضاعِ .

والتَّراضِي[1] : لئلَّا يكونَ أحدُهما الفطامِ كارهاً بما لَا يعلمُه الآخرُ .

والتَّشاوُرُ[1] : فلأنَّهما لو تراضيَا منْ غيرِ تفكُّرٍ في حالِ الرَّضيعِ [لجازَ][2] أن يكونَ الفطامُ ضارّاً بهِ[3] ، فالحمدُ لهُ سبحانَهُ يؤدِّبُ الكبيرَ ولا يهملُ الصَّغيرَ .

﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ ﴾

أيْ لأولادِكُمْ[4] إذْ الاسْتِرْضاعُ لا يكونُ إلا لِلْولدِ . وهذا إذَا اشْتَغلت المرأةُ بحقِّ الزَّوجِ عنِ الإرضاعِ ، أو ينقطعُ لبنُها ، أو تُطَلَّقُ فتريدُ زوجاً آخرَ .

﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ ﴾ [٢٣٤]

أخبرَ عنِ الزَّوجاتِ دونَ ﴿ الَّذِينَ ﴾ وبِهِمْ ابتدأَ[5] ، كمَا قالَ[6] :

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فإن أرادا فصالاً عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما ... ﴾ الآية .

(٢) في الأصل فجاز والتصويب ليستقيم المعنى .

(٣) انظر تفسير الرازي : ١٣٣/٦ .

(٤) قاله الزجاج في معاني القرآن : ٣١٤/١ ، وحكاه عنه النحاس في معانيه : ٢٢١/١ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣١٧/١ وقدره : « أن تسترضعوا أجنبية لأولادكم » فحذفت اللام لأنه يتعدي إلى مفعولين أحدهما بحرف ، وحكاه القرطبي عن الزجاج : ١٧٢/٣ ، وكذا الشوكاني في فتح القدير : ٢٤٦/١ .

(٥) هذا قول الفراء في معانيه : ١٢٤/١ ، وحكاه الزجاج عنه وعن الكوفيين وخطأه لأن مجيء المبتدأ بدون الخبر محال ، انظر معاني القرآن : ٣١٤/١ - ٣١٥ ، وحكاه النحاس في إعراب القرآن عن الفراء ونقل تضعيف الزجاج له : ٣١٨/١ ، وانظر مشكل إعراب القرآن لمكي : ١٣٠/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٤٦٣/١ ، الدر المصون عن الكسائي ، والفراء : ٤٧٦/٢ ، قال السمين : ٤٧٧/٢ « وتحرير مذهب الكسائي والفراء : أنه إذا ذكر اسم ، وذكر اسم مضاف إليه فيه معنى الإخبار ترك عن الأول وأخبر عن الثاني ... » .

(٦) هو ثابت قُطْنَة لقطنة كان يضعها على إحدى عينيه عندما فقدها بسبب ضربة ، وهو من شعراء خراسان في العهد الأموي كان شجاعاً خطيباً .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٣١٧ ، الأغاني : ٢٥٥/١٤ ، الخزانة : ١٨٥/٤ .

وقُطْنَة : بضم القاف وإسكان الطاء وفتح نون بعدها تاء مربوطة . الخزانة : ١٨٥/٤ ، إعجام الأعلام : ٨٨ .

٢١٤ - لَعَلِّيَ إِنْ مَا لَتْ بِيَ [الرِّيحُ][(١)] مَيْلَةً

عَلَى ابْنِ أَبِي ذِبَّانَ أَنْ [يَتَنَدَّمَا][(١)(٢)]

وتأنيثُ العشرِ[(٣)] لتغليبِ الليالي على الأيَّامِ فإنَّ سِنِيَّ العربِ هلاليَّةٌ ، وأَحْكامُ الشَّرعِ تدورُ على الأَهِلَّةِ .

﴿ عَرَّضْتُم [بِهِ][(٤)] مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [٢٣٥]

وهو بِكلِّ كلامٍ يدلُّ على الرَّغبةِ فيها مِنْ غيرِ إفصاحٍ بنكاحٍ .

والإِكْنانُ[(٥)] : إضمارُ العزمِ على نكاحِها .

وَ ﴿ لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾

---

(١) في الأصل الروع ، تتندما والتصويب من المراجع التالية .

(٢) من قصيدة قالها في رثاء يزيد بن المهلب حينما خرج على عبد الملك فقتل . وهو في الديوان : ٥٨ ، معاني القرآن للفراء : ١/١٥٠ ، الحيوان : ٣/٢٨١ ، تاريخ الطبري : ٨/١٦٠ ، وفيها جميعها « فعلي » ، تفسير الطبري : ٥/٧٧ ، معاني القرآن للزجاج : ١/٣١٥ « تتقدما » ، اللامات للزجاجي : ١٤٧ « لعلك إن مالت بك ، ذبيان تتندما » ، الدر المصون : ٢/٤٧٦ .

مالت بي الريح : أي هجمت عليه ، وأبي ذبان كنية سخر بها من عبدالملك لأنه كان شديد البخر يموت الذباب إذا دنا من فمه – ثمار القلوب: ٢٤٦ – ، والمعنى : أي أشفق على عبدالملك إذا لاقيته في حرب أن يأسف لفعلته ، ويبدوا أنه تهديد للوليد لقوله : ابن أبي ذبان . والشاهد : قوله : « أن يتندما » فأخبر عن ابن أبي ذبان وترك المتكلم .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشراً ﴾ .

(٤) زيادة ساقطة من الأصل .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أو أكننتم في أنفسكم ﴾ .

أي : لا تسارُّوهُنَّ بالنِّكاحِ(١) .

وقيلَ : لا تُواعدوهُنَّ سِرّاً أَنْ لا يتزوَّجْنَ غيرَكم(٢) ، وأكثرُ المعاهدةِ يكونُ سراً .

وقالَ ابنُ زيدٍ : لا تنكحوهُنَّ سِرّاً(٣) .

﴿ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ ﴾

أيْ تنتهي العِدَّةُ(٤) .

---

(١) انظر الكشاف : ١/٣٧٣ ، وذكره الرازي في تفسيره : ٦/١٤٣ ، قال : « السر ضد الجهر ، الإعلان فيحتمل أن يكون السر هاهنا صفة المواعدة على شيء : ولا تواعدهن مواعدة سرية ... » .
قال الطبري : ٥/١١٢ « ... فقد بطل أن يكون السرّ معناه : ما أخفي من الأمور في النفوس ، أو نطق به فلم يطلع عليه وصارت العلانية من الأمر سراً . وذلك خلاف المعقول في لغة من نزل القرآن بلسانه . إلا أن يقول قائل هذه المقالة : إنما نهى الله الرجال عن مواعدتهن ذلك سراً بينهم وبينهن ، لا أن نفس الكلام بذلك – وإن كان قد أعلن – سر ، فيقال له إن قال ذلك : فقد يجب أن تكون جائزة مواعدتهن النكاح والخطبة صريحاً وعلانية إذ كان المنهي عنه من المواعدة إنما هو ما كان منها سراً ... وذلك خروج من قول جميع الأمة » اهـ بتصرف .

(٢) المجاز : ١/٧٥ ، معاني القرآن للفراء عن ابن عباس : ١/١٥٣ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وابن جبير ومجاهد وعكرمة والشعبي والسدي وقتادة وسفيان وضعفه : ٥/١٠٧ – ١٠٩ ، معاني القرآن للزجاج : ١/٣١٧ ، أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس وقال المحقق : إسناده ضعيف رقم (٢٣٧٦) : ٢/٨٢٠ ، تفسير الماوردي : ١/٢٥٤.

(٣) أخرجه الطبري عنه في تفسيره : ٥/١١٠ وإسناده صحيح إلى ابن زيد ، وحكاه عنه الجصاص في أحكام القرآن : ١/٤٢٤ ، والماوردي في تفسيره : ١/٢٥٤ ، والبغوي في تفسيره : ١/٢٤٠ .
قال الطبري : (وأولى الأقوال بالصواب في تأويل ذلك ، تأويل من قال : « السر » في هذا الموضع : الزنا ، وذلك أن العرب تسمي الجماع وغشيان الرجل المرأة « سراً » ؛ لأن ذلك مما يكون بين الرجال والنساء في خفاء غير ظاهر مطلع عليه ، فيسمى لخفائه « سراً » ... إلى أن قال : فتأويل الآية ولاجناح عليكم أيها الناس فيما عرضتم به للمعتدات من وفاة أزواجهن من خطبة النساء ... ولكن حرم عليكم أن تواعدهن جماعاً في عددهن ، بأن يقول أحدكم لإحداهن في عدتها : « قد تزوجتك في نفسي ، وإنما أنتظر انقضاء عدتك ، فيسألها بذلك القول إمكانه من نفسها الجماع والمباضعة فحرم الله تعالى ذكره ذلك) . اهـ بتصرف : ٥/١١٠ – ١١٣ .

(٤) انظر غريب القرآن للقتبي : ٩٠ ، تفسير الطبري : ٥/١١٥ – ١١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ١/٣١٨ ، تفسير ابن أبي حاتم : ٢/٨٢٧ – ٨٢٩ ، تفسير البغوي : ١/٢٤١ .

والكتاب: ما كتبَ عليها مِنَ الحدادِ والقَرارِ في المنزلِ .

﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ ﴾ [٢٣٦]

لأنّه إذا مسّها لا يطلّقها في طُهرِ المسيسِ[١] .

وقيلَ : لا [جناحَ][٢] عليكمْ في النّفقةِ والمهرِ سوى متعةٍ على قدْرِ المُكْنةِ[٣] .

وتخصيصُ ﴿ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[٤] [٢٣٦]

بالذّكرِ ؛ لأنّهمْ همْ الذينَ يقْبلونَه ويعملونَ به .

وانتصابُ ﴿ مَتَٰعًا ﴾ على المصدرِ مِنْ ﴿ مَتِّعُوهُنَّ ﴾ .

وَ ﴿ حَقًّا ﴾ على الحالِ مِنْ قولِه : ﴿ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾[٥] .

﴿ أَوْ يَعْفُوَا ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ﴾ [٢٣٧]

هو الزّوجُ لا غيرُه[٦] .

---

(١) قال البغوي في تفسيره : « وقيل لا جناح عليكم في تطليقهن قبل المسيس في أي وقت شئتم حائضاً كانت المرأة أو طاهراً لأنه لا سنة ولا بدعة في طلاقهن قبل الدخول بها ، بخلاف المدخول بها فإنه لا يجوز تطليقها في حال الحيض » : ٢٤١/١ ، قلت : ولا في طهر المسيس كما ذكر المؤلف .

(٢) في الأصل لا يحتاج والتصويب من الإيجاز : ٢٨ .

(٣) انظر تفسير البغوي : ٢٤١/١ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعاً بالمعروف حقاً على المحسنين﴾.

(٥) معاني القرآن للزجاج : ٣١٩/١ ، البحر : ٢٣٤/٢ ، الدر المصون : ٤٩٠/٢ – ٤٩١ .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ٩٦/١ ، وقاله الفراء في معانيه : ١٥٥/١ ، اختاره الطبري في تفسيره ورواه عن علي وابن عباس وشريح وجبير بن مطعم وسعيد بن المسيب ومجاهد وسعيد بن جبير ومحمد بن كعب القرظي والشعبي ونافع والربيع والضحاك وسفيان ومحمد بن سيرين وسعيد بن عبد العزيز : ١٥١/٥ – ١٥٨ ، وابن أبي حاتم في تفسيره : ٨٤٢/٢ – ٨٤٥ ، وأخرجه البيهقي في سننه كتاب الصداق باب من قال الذي بيده عقده النكاح الزوج : ٢٥١/٧ – ٢٥٢ ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ، كتاب النكاح ، باب قوله تعالى : ﴿ إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقده النكاح ﴾ : ٢٨١/٤ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٩٢/١ ، وأورده الشوكاني وزاد

وعفوه ، إذا سلّم منها كلّ الصّداق : أنْ لا يرتجعَ النّصفَ بالطّلاقِ . وإنْ لَمْ يسلّمْ وفاهُ [كاملاً][1] على [وجهٍ][2] [الصّلةِ][3] والإحسانِ[4] .

كمَا رُوِيَ أنَّ الحسنَ بنَ عليٍّ[5] حَمَّمَ امرأةً[6] عشرةَ آلافٍ - أيْ متّعَهَا - فأنشدَتْ :

٢١٥ - ....

مَتَاعٌ قَليلٌ مِنْ حَبيبٍ مُفَارِقِ [7][8]

نسبته إلى الدارقطني والطبراني في الأوسط بسند حسن عن ابن عمر عن النبي ﷺ ، وإلى عبد بن حميد والدار قطني عن علي من قوله،وإلى عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس ، قال : « وهو الجديد من قولي الشافعي وبه قال أبو حنيفة وأصحابه والثوري وابن شبرمة والأوزاعي » ، فتح القدير : ٢٥٤/١ - ٢٥٥ ، وانظر أحكام القرآن للجصاص :٤٣٩/١ ، أحكام القرآن للكيا الهراس : ٢٠٨/١ ، تفسير الماوردي : ٢٥٦/١ ، زاد المسير وزاد فيهم أحمد : ٢٨١/١ ، تفسير الرازي : ١٥٣/٦ ، تفسير القرطبي : ٢٠٧/٣ .

....

(١) في الأصل كملاً ، والتصويب من الكشاف : ٣٧٥/١ .

(٢) بياض في الأصل بقدر كلمة .

(٣) في الأصل الصلوة ولا معنى لها ولعل الصواب ما أثبت .

(٤) انظر أحكام القرآن للجصاص : ٤٤٠/١ - ٤٤١ ، الجزء الثاني من شرح مختصر الطحاوي للجصاص : ٧١٩/٢ ، الكشاف : ٣٧٥/١ ، زاد المسير : ٢٨١/١ .

(٥) هو الحسن بن علي بن أبي طالب .

(٦) هي عائشة بنت خليفة الخثعمية .

(٧) هذا عجز بيت وصدره :

وقفت على قبر مقيم بقفرة ..... متاع ....

انظر الكامل للمبرد : ٥٣/٤ ، البيان والتبيين : ١٢٢/٤ « وقوف على قبر » وفيها أن سليمان بن عبد الملك تمثل به عند قبر ابنه لما دفنه وحثا على قبره التراب » .

ولا يبلغُ بالمتعةِ هذا المبلغَ .

﴿وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾[٢٣٨]

مِنْ حيثُ إنَّ الخمسةَ المبهمةَ لا واسطةَ لها معيَّنةً ، كثُرَ الاختلافُ فِيها .

فقيلَ : إنَّها الفجرُ[١] : لأنَّ الظُّهرَ والعصرَ قدْ يجمعُ بينهُما ، وكذلكَ العشاءُ والمغربُ . [وَ][٢] الفجرُ حاميةٌ جانبَها عن [غيرِهَا][٣] .

---

(٨) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه رقم « ١٢٢٥٦ ، ١٢٢٥٧ ، ١٢٢٦٠ » : ٧٣/٧ ، ٧٤ ، وأخرجه سعيد بن منصور في سننه عن ابن سيرين باب ما جاء في متاع الطلاق : ٣/٢ وفيه أنه راجعها ، وأخرجه الطبراني في الكبير عن سويد : ٩١/٣ رقم « ٢٧٥٧ » قال في مجمع الزوائد : ٣٣٩/٤ : « وفي رجاله ضعف وقد وثقوا » ، و٢٧/٣ رقم (٢٥٦٢) وفيها أنه حممها بعشرين ألفاً ، وقال في مجمع الزوائد :٣٤٠/٤« ورجاله رجال الصحيح »، وأخرجه الدار قطني عن سويد بن غفلة بإسنادين كلاهما ضعيف : ٣٠/٤ - ٣١ ، وفيه أن سبب الطلاق أنه لما أصيب علي - رضي الله عنه - قالت له : لتهنك الخلافة يا أمير المؤمنين ، فقال : يقتل علي وتظهرين الشماتة اذهبي فأنت طالق ثلاثاً ، ولما بلغه قولها بكى وقال إنه لولا أنه بت طلاقها لراجعها ، وأخرجه البيهقي في سننه ، كتاب الصداق ، باب المتعة : ٢٥٧/٧ عن سويد بن غفلة ، وذكره ابن كثير مختصراً : ٢٨٩/١ .

---

(١) حكاه الترمذي في سننه عن ابن عباس وابن عمر ، كتاب المواقيت ، باب :١٣٣ : ٣٤٢/١ رواه الطبري عن ابن عباس ، وأبي العالية وجابر بن عبد الله وعطاء وعكرمة ومجاهد وعبد الله بن شداد بن الهاد والربيع : ٢١٥/٥ - ٢١٩ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن أبي أمامة ، قال المحقق : إسناده ضعيف (٢٥٢٨) قال وروي عن ابن عباس وابن عمر وأنس وأبي العالية وعبيد بن عمير وعطاء ومجاهد وجابر وعكرمة والربيع بن أنس : ٨٥٨/٢ - ٨٥٩ ، وأورده الزجاج في معانيه : ٣٢٠/١ ، والماوردي عن ابن عباس وأبي موسى وجابر : ٢٥٨/١ ، والبغوي في تفسيره : ٢٤٤/١ - ٢٤٥ ، والزمخشري في الكشاف : ٢٧٦/١ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٢٨٣/١ ، قال ابن كثير : « وهو الذي نص عليه الشافعي » انظر تفسيره : ٢٩١/١ ، وحكاه مالك في الموطأ بلاغاً عن علي وابن عباس : ١٠٠ قال« وقول علي وابن عباس أحب ماسمعت إلي في ذلك » قال الشوكاني : « وكل ذلك من أقوالهم وليس فيه شيء من المرفوع إلى النبي ﷺ » :٢٥٦/١ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) في الأصل عسرها والتصويب ليستقيم السياق .

وقيلَ : إنَّهـا الظُّهرُ[1] ؛ لأنَّهـا وسطُ النَّهـارِ وكـانَت تشقُّ عليـهم إقـامتُـها في الهاجرةِ الحجازيَّةِ التَّي تشوِي كلَّ شيءٍ .

وقيلَ : إنَّها المغربُ[2] ؛ لأنَّها وسطٌ في الطُّولِ والقِصَرِ ، ووقتُ العجلةِ للانكفاءِ إلى المنازلِ [فتشغلُ][3] عن الصَّلاةِ .

قالَ :

٢١٦ – رَمَوْتُ عليْهَا الكِسْرَ مِنْ غَيْرِ رِيبَةٍ
فَلَـمْ أرَ إلَّا بَـذْلَ تِبْـنٍ مُـتَـرَّبِ

٢١٧ – فقُلْتُ بَعيدٌ مِنْك تطْلَابُك القِرَى
وأجْفَلتُ عَنْهَا كالعَجُولِ المُغَرَّبِ[4]

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ عن زيد بن ثابت : ٩٩ ، وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده من حديث أسامة بن زيد رقم (٦٢٨) : ٨٧ ، والإمام أحمد في مسنده : ١٨٣/٥ عن زيد بن ثابت ، و٢٠٦/٥ عن أسامة بن زيد ، وأخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة باب في وقت صلاة العصر رقم (٤١١) : ١١٢/١ ، وعلقه الترمذي عن زيد بن ثابت وعائشة في سننه كتاب مواقيت الصلاة باب ما جاء في صلاة الوسطى : ٣٤٢/١ ، والطبري عن زيد بن ثابت وابن عمر وسعيد بن المسيب ورافع ، انظر تفسيره : ١٩٨/٥ – ٢٠٧ ، وابن أبي حاتم عن أسامة بن زيد ، قال المحقق : إسناده فيه انقطاع رقم (٢٥٢٥) : ٨٥٥/٢ – ٨٥٦ ، وأورده الزجاج في معانيه : ٣٢٠/١ ، وانظر أحكام القرآن للجصاص : ٤٤٢/١ ، تفسير الماوردي : ٢٥٨/١ عن زيد بن ثابت وابن عمر ، الكشاف : ٣٧٦/١ ، زاد المسير : ٢٨٣/١ قال الرازي : وهو رواية عن أبي حنيفة انظر تفسيره : ١٦١/٦ – ١٦٢ .

(٢) رواه الطبري عن قبيصة بن ذؤيب بإسناد قال عنه الشيخ أحمد شاكر – رحمه الله – هذا إسناد منهار لاشيء ، انظر الطبري : ٢١٤/٥ ، ورواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس بإسناد ، قال عنه ابن كثير فيه نظر ، وقال المحقق : إسناده ضعيف رقم (٢٥٢٧) : ٨٥٧/٢ ، وذكره الماوردي في تفسيره عن قبيصة : ٢٥٧/١ وحكاه البغوي عنه في تفسيره : ٢٤٦/١ ، والزمخشري في الكشاف : ٣٧٦/١ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٢٨٣/١ عن ابن عباس وقبيصة ، وحكاه الرازي عن أبي عبيدة السلماني وقبيصة بن ذؤيب : ١٦٣/٦ ، القرطبي عن قبيصة بن ذؤيب وجماعة : ٢١٠/٣ ، وابن كثير عنه وعن ابن عباس وقتادة على اختلاف عنه : ٢٩٤/١ – ٢٩٥ .

(٣) في الأصل فشغل والتصويب ليستقيم السياق .

وقِيلَ : إِنَّهَا العَصْرُ[1] ؛ لأنَّهَا بينَ صلاتَيْ النَّهارِ والليلِ ، ولأنَّهُ وَقتُ استعجالِ الأعمالِ ؛ لإدبارِ النَّهارِ ، كَمَا قالَ الأخنسُ بنُ شهابٍ[2] :

---

(٤) لم أعثر على قائلها .

ورموت لعلها مصحفة من رميت بمعنى ألقيت ، الكسر : شقة الخباء ، من غير ريبة : أي لم يقصد ما يريب ، والريبة : التهمة ، التبن : عصيفة الزرع من البر ونحوه/المترب : المعفر بالتراب ، أجفلت : مضيت وذهبت مسرعاً ، المغرب : المتباعد المتنحى عن الناس . يقول : ألقيت رحلي عندها راجياً أن أنال قراها ، فلم أحظ إلا بتبن معفر بالتراب ، حينها أيقنت ببعد ما رجوته من القرى فانطلقت سريعاً مرتحلاً ومتنحياً عنها .

---

(١) أخرج البخاري نحوه عن علي مرفوعاً كتاب التفسير باب حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى : ١٩٥/٨ رقم (٤٥٣٣) ، ومسلم كتاب المساجد باب دليل من قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر : ١٢٨/٥ – ١٣١ ، وأخرج نحوه أيضاً أبو داود في سننه عن علي مرفوعاً كتاب الصلاة باب في وقت صلاة العصر رقم (٤٠٩) : ١١٢/١ ، والترمذي عن ابن مسعود عن النبي ﷺ بلفظ : « صلاة الوسطى صلاة العصر » وقال عنه حسن صحيح وكذا عن سمرة بن جندب مرفوعاً وقال عنه حديث حسن ، وحكى عن علي بن عبد الله المديني أنه حديث صحيح رقم (١٨١ – ١٨٢) ، وقال الشيخ أحمد شاكر – رحمه الله – « وحديث سمرة هذا حديث صحيح لصحة إسناده وليست له علة ، وقد صححه الترمذي في كتاب التفسير » : ٣٣٩/١ – ٣٤٢ ، كتاب المواقيت ، باب ما جاء في صلاة الوسطى ، وأخرجه أحمد في مسنده : ٨٢/١، ١٢٢، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ورواه الطبري في تفسيره عن علي وابن عباس وأبي هريرة وابن عمر وأبي سعيد الخدري وعائشة وأم سلمة والحسن وإبراهيم وسعيد بن جبير وحفصة وزر بن حبيش وقتادة والضحاك ومجاهد وعن سمره مرفوعاً ، وعن أبي أيوب ، وابن مسعود مرفوعاً وعلي مرفوعاً وابن عباس مرفوعاً وأم حبيبة مرفوعاً ، انظر تفسيره : ١٦٨/٥ – ١٩٨ ، ورواه ابن أبي حاتم عن علي بإسناد ضعيف رقم (٢٥٢٦) : ٨٥٦/٢ – ٨٥٧ ، وقاله الزجاج في معانيه قال : وهو لكثر الرواية : ٣٢٠/١ ، وانظر أحكام القرآن للجصاص : ٤٤٣/١ ، وتفسير الماوردي : ٥٢٧/١ ، والبغوي : ٢٤٥/١ ، الكشاف : ٣٧٦/١ ، زاد المسير : ٢٨٣/١ ، وحكاه القرطبي عن بعض الصحابة وقال : « وهو اختيار أبي حنيفة وأصحابه وقاله أكثر أهل الأثر وإليه ذهب عبد الملك بن حبيب واختاره ابن العربي في قبسه وابن عطية في تفسيره وعليه جمهور الناس انظر تفسيره : ٢١٠/٣ .

(٢) هو الأخنس بن شهاب بن شريق بن ثمامة بن أرقم بن عدي بن معاوية بن عمرو التغلبي ، (... – ٧٠ق هـ) وهو فارس العصا ، والعصا فرسه ، شاعر جاهلي قديم قبل الإسلام بدهر ، وهو من أشراف تغلب وشجعانها .

ترجمته في : المؤتلف والمختلف /٣١ ، شرح المفضليات للتبريزي : ٩٢١/٢ ، الخزانة : ١٦٩/٣ .

٢١٨ - تَظَلُّ بِهَا رُبْدُ النَّعامِ كَأَنَّهَا
إِماءٌ تُزَجَّى بِالْعَشِيِّ حَوَاطِبُ(١)

وقالَ علقمةُ بنُ عبدَةَ(٢) :

٢١٩ - فَوَلَّى عَلَى آثارِهِنَّ بِحَاصِبٍ
وغيبةِ شُؤْبُوبٍ من الشَّدِّ ملهبِ

٢٢٠ - فَأَدْرَكَهُنَّ ثَانِياً مِنْ عِنَانِهِ
يَمُرُّ كَمَرِّ الرَّائِحِ الْمُتَحَلِّبِ /(٣)

وإِنَّما أُبهِمَتْ الصَّلاةُ الْوُسْطَىٰ مع فضلِها على غيرِهَا ، ليُحافِظَ ذو الرَّغْبةِ في الثَّوابِ علىٰ الصلواتِ ، ولا يستندُ إِلى واحدةٍ ؛ ولهذا أُخْفِيَتْ ليلةُ القدرِ ؛ ولهذا لا

---

(١) المفضليات : ٢٠٤ ، ديوان الحماسة : ٢٩٩/١ « تمشى بها حول النعام كأنها » ، الحيوان : ٤١٤/٤ « تزجى بالمساء » ، طبقات الشعراء : ٦٧ « يظل » ، العقد الفريد : ٢٠٥/٦ « يرحن » ، الصناعتين : ٩١ « يظل ، ربد » ، الموشح : ٤١ « به » . والربد : جمع أربد وربداء وهو ما في لونه غبرة ، والإماء : جمع أمة بالتحريك وهي المملوكة ، والحواطب اللاتي يجمعن الحطب ، وخص العشي لأن الإماء المحتطبات يرجعن فيه إلى أهاليهن وقد أعيين فهن يمشين على تؤدة .

(٢) هو علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس من بني تميم (... - ٢٠ ق هـ) شاعر جاهلي معاصر لامرىء القيس ، وله معه مساجلات لقب بعلقمة الفحل لقصة حدثت بينه وبين امرىء القيس طلق بسببها زوجته فخلف عليها علقمة فلقب لذلك بالفحل ، وقيل للتفريق بينه وبين رجل من رهطه يقال له علقمة الخصي .

له ترجمة في طبقات الشعراء : ٩٣ - ٩٥ ، الأغاني : ٢٠٥/٢١ ، الخزانة : ٥٦٥/١ .

(٣) ديوان علقمة : ٩٤ - ٩٥ ، طبقات الشعراء : ٩٣ - ٩٤ ، علقمة بن عبدة حياته وشعره : ١٢٠ - ١٢١ ، والثاني في المعاني الكبير : ٨١/١ ، الموشح : ٢٧ ، الخزانة : ٥٦٥/١ ، ورواية الديوان :

فأتبع أدبار الشياه بصادق ... حثيث كغيث الرائح المتحلب
ترى الفار عن مسترغب القدر لائحاً ... على جدد الصحراء من شد ملهب

والأول في علقمة حياته وشعره كرواية الديوان .

الشد : الجري ، الملهب : الشديد الجري المثير للغبار . قال في المعاني : « أي أدرك فرسه الطريدة ثانياً من عنانه لم يضربه بسوط ولم يمره بساق ولم يزجره » .

يعلمُ الصغيرةُ بعينِها [المكفِّرةُ][1] باجتنابِ الكبائرِ ، - فلا يضرُّ فعلُها إذا عُلِمَتْ - فالأَولى أنْ لا يعلمَ لتجتنبَ الذنوبُ بأسرِها[2].

﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا ﴾[٢٣٩]

أيْ صلُّوا علىٰ أرجلِكمْ ، أو علىٰ ركــابِكُمْ[3] وقوفاً ومشاةً ، والرِجالُ جمعُ راجلٍ مثلُ التِّجارِ والصِّحابِ[4] .

﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم﴾[5] [٢٤٠]

نصبٌ علىٰ المصدرِ ، أيْ فَلْيُوصُوا وصيةً[6] .

أو علىٰ المفعولِ به أيْ :أوجبَ اللهُ عليهمْ وصيةً[7] .

ومَنْ رفعَها فعلىٰ جهالةِ الفاعلِ[8] .

---

(١) في الأصل لا مكفرة والصواب ما أثبت كما جاء في الحديث الذي أخرجه مسلم عن أبي هريرة ، كتاب الطهارة ، باب فضل الوضوء والصلاة عقبه : ١١٧/٣ - ١١٨ ولفظه « الصلاة الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر » وفي رواية « الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات ما بينهن إذا اجتنب الكبائر » .

(٢) ينظر تفسير الرازي : ١٥٩/٦ .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أو ركباناً ﴾ .

(٤) انظر غريب القرآن لليزيدي : ٩٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٩٢ ، أحكام القرآن للجصاص : ٤٤٨/١ ، مفردات الراغب : ١٩٥ .

(٥) قرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة ، وعاصم برواية حفص ، وروح وزيد عن يعقوب « وصية » بالنصب وقرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير ، وعاصم برواية أبي بكر ، والكسائي ويعقوب برواية رويس وخلف بالرفع .انظر المبسوط : ١٣١ ، الكشف لمكي : ٢٩٩/١ ، البحر : ٢٤٥/٢ ، النشر : ٢٢٨/٢ ، الإتحاف : ١٥٩ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١٥٦/١ ، تفسير الطبري : ٢٥١/٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٢١/١ ، الحجة لأبي علي : ٣٤٣/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٢٨/٣ ، البحر : ٢٤٥/٢ وضعفه ، الدر المصون : ٥٠٢/٢ ، إتحاف فضلاء البشر : ١٥٩ .

(٧) قال الأخفش إن بعضهم نصب وصية على الأمر أي « أوصوا لهن وصية » . انظر معاني القرآن : ٣٧٦/١ ، إتحاف فضلاء البشر : ١٥٩ ، فتح القدير : ٢٥٩/١ .

(٨) انظر تفسير الطبري : ٢٥١/٥ ، الدر المصون : ٥٠٢/٢ ، قال : « وهذا من تفسير المعنى لا الإعراب إذ ليس هذا من المواضع التي يضمر فيها الفعل » .

أو حذفِ المبتدإ ، أيْ : فَرْضٌ عليكُمْ وصيةٌ[1] .

﴿ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ﴾

نَصَبَ على صفةِ المتاعِ[2] .

﴿ فَإِنْ خَرَجْنَ ﴾

أيْ بعدَ الحولِ .

وقيلَ : [قبلَ][3] الحولِ إذَا سكنَّ فِي بيوتِهِنَّ[4] .

﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾

في قطعِ نفقةِ السُّكنَى[5] .

والحُكْمَانِ - أَعنِي الوصيَّةَ للأزْواجِ والعدَّةِ إلى الحولِ - منسوخانِ[6] .

---

(١) انظر معاني الفراء : ١/١٥٦ ، الحجة لابن خالويه : ٩٨ قال « فأمرنا وصية ، أو فلتكن وصية » ، المحرر الوجيز : ٢/٢٤١ ، قال الزمخشري في تفسيره : ١/٣٧٦ - ٣٧٧ « تقديره فيمن قرأ بالرفع ووصية الذين يتوفون ، أو وحكم الذين يتوفون وصية لأزواجهم » ، قال في البحر : « فيكون ذلك مبتدأ على حذف مضاف ... » ، ثم قال : « أو خبر مبتدأ محذوف أي عليهم الوصية » : ٢/٢٤٥ ، وانظر تفسير الرازي : ٦/١٦٩ .

(٢) الطبري : ٥/٢٦٠ ، تفسير البغوي : ١/٢٤٨ ، البحر : ٢/٢٤٦ ، الدر المصون : ٢/٥٠٤ .

(٣) في الأصل بقل والتصويب من فتح القدير .

(٤) أخرج البخاري حديثاً في معناه عن مجاهد ، كتاب التفسير ، باب ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربص بأنفسهن ... ﴾ الآية . وفيه « إن شاءت سكنت في وصيتها وإن شاءت خرجت وهو قول الله تعالى ﴿ غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم ﴾ : ٨/١٩٣ رقم (٤٥٣١) ، وانظر الطبري : ٥/٢٦١ ، فتح القدير : ١/٢٦٠ .

(٥) انظر تفسير البغوي : ١/٢٤٨ ، زاد المسير : ١/٢٨٦ ، تفسير الرازي : ٦/١٧٣ ، تفسير القرطبي : ٣/٢٢٨ ، وضعفه الشوكاني وقال : « الراجح أن المراد لا حرج على الولي والحاكم وغيرهما فيما فعلن في أنفسهن من التعرض للخطاب والتزين لهم » ، انظر فتح القدير : ١/٢٦٠ ، وما قاله الشوكاني هو الذي اختاره الطبري انظر تفسيره : ٥/٢٦١ .

وابنُ بَحْرٍ يقولُ : إنَّها نزلتْ في وصيَّتِهِمْ على عادةِ الجاهليَّةِ ، فبيَّنَ اللهُ أنَّ وصيتَهمْ لا تغيِّرُ حكمَ اللهِ في تربُّصِ أربعةِ أشهرٍ وعشرٍ ، فلذلكَ قالَ : ﴿ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ أيْ: خرجْنَ قبلَ الحولِ وبعدَ الأربعةِ الأشهرِ والعشرِ[1].

وإنَّما دعاهُ إلى هذا القولِ زعمُهُ أنَّهُ لا نسخَ في شيءٍ منَ القرآنِ[2].

﴿ فَيُضَٰعِفَهُۥ ﴾[3] [٢٤٥]

رَفَعَهُ[4] للعطفِ على يُقرِضُ اللهَ[5].

---

(٦) ونسخ الوصية بقوله تعالى : ﴿ ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن ﴾ [النساء : ١٢] وأما نسخ العدة فبقوله تعالى : ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشر ﴾ [البقرة : ٢٣٤] وممن قال بنسخها قتادة والربيع وابن عباس والضحاك وعطاء وابن زيد وعكرمة والحسن البصري كما في تفسير الطبري : ٥/٢٥٤ – ٢٥٦ ، وحكى الجصاص اتفاق أهل العلم على ذلك ، أحكام القرآن : ١/٤١٤ – ٤١٥ ، الماوردي : ١/٢٥٩ ، أحكام القرآن للشافعي : ٢٦٩ ، تفسير البغوي : ١/٢٤٨ ، الكشاف : ١/٣٧٧ ، زاد المسير : ١/٢٨٦ – ٢٨٧ ، نواسخ القرآن لابن الجوزي : ٢١٤-٢١٦ ، وهو قول النحاس ، انظر معانيه : ١/٢٤٢-٢٣٤ ، والناسخ والمنسوخ له : ٨٧ ، ومكي بن أبي طالب في الإيضاح : ١٨٢ – ١٨٤ ، وانظر الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلام : ٩٣ – ٩٥ ، وأحكام القرآن لابن العربي : ١/٢٠٧، تفسير القرطبي : ٣/٢٢٧ ، قال ابن كثير : « وهذا ما ذهب إليه الجمهور ودلت عليه الآثار » تفسيره : ١/٢٩٧ .

(١) حكى ذلك عنه الرازي في تفسيره : ٦/١٧٠ – ١٧١ ، وهو قول مجاهد كما أخرجه عنه البخاري كتاب التفسير باب قوله تعالى : ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً ... ﴾ : ٨/١٩٣ ، وأخرجه الطبري عن مجاهد تفسيره : ٥/٢٥٨ .

(٢) انظر ما تقدم ص ١٢١ – ١٢٢ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة ﴾ .

(٤) هذا على قراءة أبي عمرو ونافع وحمزة والكسائي وخلف بالرفع والألف ، بينما قرأ أبو جعفر وابن كثير ويعقوب في رواية روح « فيضعفه » بالرفع والتشديد .انظر المبسوط : ١٣١ ، الحجة : ٢/٢٥٨ – ٢٥٩، الكشف لمكي : ١/٣٠٠ ، البحر : ٢/٢٥٢ ، النشر : ٢/٢٢٨ .

(٥) انظر معاني القرآن للزجاج : ١/٣٢٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ١/٣٢٤ ، الحجة : ٢/٢٥٩ ، الكشف لمكي : ١/٣٠١ ، مشكل إعراب القرآن له : ١/١٣٣ ، تفسير القرطبي : ٣/٢٤٢ .

والنَّصْبُ[1] على جوابِ الاستفهامِ بالفاءِ[2] ، إلاَّ أنَّ في الكلامِ معنَى الجزاءِ؛ لأنَّ التقديرَ : « مَنْ يقرضْ اللهَ فاللهُ يضاعفُه » وجوابُ الجزاءِ بالفاءِ مرفوعٌ[3] .

﴿ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ ﴾

يقبضُ الرِّزْقَ على بعضٍ ليأْتَلِفُوا / بالاخْتِلَافِ[4]

وقيلَ : يقبضُ الصَّدقاتِ ويبسطُ الجزاءَ[5] .

﴿ ٱلْمَلَإِ ﴾[6] [٢٤٦]

أكابرُ القومِ وأشرافُهم .

﴿ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا [قَالُوا][7] وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ ﴾

---

(١) هذا على قراءة عاصم وحده بالنصب والألف ، بينما قرأ ابن عامر ويعقوب في رواية رويس وزيد « فيضعفه » بالنصب والتشديد . انظر المراجع السابقة في التعليق رقم (٤) .

(٢) انظر المراجع السابقة في التعليق رقم (٥) قال مكي : « ولا يحسن أن تجعل فيضاعفه في قراءة من نصب جواباً للاستفهام بالفاء ، لأن القرض غير مستفهم عنه ، إنما الاستفهام عن فاعل القرض ، وقيل : إن النصب في الآية على جواب الاستفهام محمول على المعنى ؛ لأن من يقرض الله ، ومن ذا الذي يقرض الله سواء في المعنى . والذي عليه أهل التحقيق والنظر والقياس : أن النصب محمول على العطف بالفاء على المعنى دون اللفظ وإضمار أن بعد الفاء ليكون الفعل مصدراً فتعطف مصدراً على مصدر ولإضمار « أن » نصب الفعل » أ هـ بتصرف : مشكل إعراب القرآن : ١/١٣٣ – ١٣٤ .

(٣) ينظر الطبري : ٥/٢٨٧ – ٢٨٨ ، الحجة : ٢/٢٥٩ – ٢٦٠ .

(٤) ينظر الطبري : ٥/٢٨٩ ، معاني القرآن للنحاس : ١/٢٤٨ ، تفسير الماوردي : ١/٢٦٢ ، واختاره الرازي في تفسيره : ٦/١٨١ .

(٥) ذكره الزجاج في معانيه : ١/٣٢٥ ، وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة بإسناد ضعيف رقم « ٢٦٧٥ » بلفظ : « يقبض الصدقة ، ويبسط قال : ويخلف » : ٢/٩٠٣ ، وانظر تفسير الماوردي : ١/٢٦٢ ، البحر : ٢/٢٥٣ ، فتح القدير : ١/٢٦٣ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الملا من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم ... ﴾ الآية .

(٧) زيادة ساقطة من الأصل .

[أيْ][1]: المعنى أنْ نُقاتِلَ[2] .

﴿ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ ﴾ [٢٤٨]

إذْ كانُوا فقدُوهُ فيقالُ :

إنَّهُ كانَ صُعِدَ به إلى السَّماءِ فنزلَتْ بِهِ الملائكةُ[3] .

وَيقالُ : إنَّ عدوَّهم أخذوهُ منهمْ فردَّتْهُ الملائكةُ[4] .

﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ ﴾

أيْ في إتيانِهِ بعدَ الافتقادِ كمَا قالَهُ رسولُهمْ[5] .

وقيلَ : كانتْ فيهِ صورةٌ مباركةٌ [يُتَيَمَّنُ][6] بها في الحروبِ والخطوبِ[7] .

---

(١) في الأصل أو والتصويب ليستقيم المعنى .

(٢) وهذا الأسلوب وهو حذف «لا » بعد «أن » و« أنْ » تكرر كثيراً في القرآن كقوله تعالى : ﴿ ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك ﴾ [الأعراف :١٢] وقوله ﴿ وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون ﴾ [الأنبياء :٩٥] ، وقوله ﴿ لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء ﴾ [الحديد : ٢٩] .

(٣) قاله الزمخشري في الكشاف : ٣٨٠/١ ، وانظر تفسير البغوي : ٢٥٨/١ ، تفسير الرازي : ١٩٠/٦.

(٤) انظر القصة في تفسير الطبري حيث أخرج نحوه مطولاً عن وهب بن منبه وابن عباس : ٣١٧/٥ – ٣٢٣ ، وذكر نحوه الزجاج في معانيه : ٣٣٠/١ ، وأخرج ابن أبي حاتم نحوه عن ابن إسحاق بإسناد قال عنه المحقق فيه رجل مسكوت عنه وآخر متكلم فيه (٢٧١٢) : ٩١٨/٢ ، وانظر تفسير الماوردي : ٢٦٤/١ ، تفسير البغوي : ٢٥٨/١ ، الكشاف : ٣٨٠/١ ، وحكى القرطبي نحوه عن السدي : ٢٤٧/٣ ، وأبو حيان في البحر : ٢٦٣/٢ .

(٥) أخرجه الطبري عن عطاء بن أبي رباح قال : « أما السكينة فما يعرفون من الآيات يسكنون إليها » ورجحه انظر تفسيره : ٣٢٩/٢ رقم (٥٦٨٢) ، وقال نحوه الزجاج في معانيه : ٣٣٠/١ ، وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن بإسناد حسن قال « شيء يسكن الله قلوبهم ، يعني ما يعرفون من الآيات يسكنون إليه » : ٩٢٣/٢ ، تفسير الماوردي عن عطاء : ٢٦٣/١ ، تفسير البغوي عنه : ٢٥٦/١ ، زاد المسير عن عطاء بن أبي رباح ، قال « وذهب إلى نحوه الزجاج » : ٢٩٥/١ ، تفسير القرطبي : ٢٤٨/٣ – ٢٤٩ ، البحر : ٢٦٢/٢ .

(٦) في الأصل يتميز والتصويب من الإيجاز : ٢٩ .

﴿ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ ﴾

قيلَ : إنَّها الكتبُ[1] .

وقيلَ : إنَّها عصاهُ وعمامةُ هارونَ[2] .

وَ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ ﴾ [٢٤٩]

ذلكَ ليُعْلِمَ اللهُ أنَّ مَنْ يُخالِفُ الرسولَ بالشُّربِ مِنَ النَّهرِ لا يوافِقُ العدوَّ ليجزِّلوا العسكرَ عنهُم .

---

(٧) روى نحوه الطبري في تفسيره : ٥/٣٢٦ - ٣٢٩ ، وابن أبي حاتم نحوه عن ابن عباس بإسناد ضعيف (٢٧١٦) ولفظه « قال : السكينة دابة قدر الهر لها عينان لهما شعاع وكان إذا التقى الجمعان أخرجت يديها ونظرت إليهم فيهزم الجيش من ذلك الرعب » : ٢/٩٢٠ ، وانظر تفسير الماوردي : ١/٢٦٣ ، تفسير البغوي : ١/٢٥٦ ، زاد المسير : ١/٢٩٤ ، وقد رد الشوكاني على هذا القول وأشباهه رداً جميلاً فليرجع إليه في تفسيره : ١/٢٦٧ ، وقال ابن عطية في المحرر الوجيز : « والصحيح أن التابوت كانت فيه أشياء فاضلة من بقايا الأنبياء وآثارهم فكانت النفوس تسكن إلى ذلك وتأنس به وتقوى ... » : ٢/٢٥٩ .

---

(١) لعله يريد بالكتب الألواح التي ألقاها موسى عليه السلام غضباً بعد أن رجع إلى قومه فرآهم قد عبدوا العجل الذي عمله السامري . وقد أخرج الطبري عن ابن عباس وعن عكرمة « أن البقية رضاض الألواح » ، انظر تفسيره : ٥/٣٣١ - ٣٣٢ ، كما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس بإسناد ضعيف (٢٧٢٨) : ٢/٩٢٥ ، وانظر معاني الزجاج : ١/٣٢٩ ، تفسير الماوردي وجمع معها عصا موسى : ١/٢٦٣ ، زاد المسير : ١/٢٩٥ ، وذكر أنها رضاض الألواح وعصا موسى عن ابن عباس وقتادة والسدي ومن عكرمة أنها رضاض الألواح ولم يذكر العصا ، القرطبي : ٣/٢٤٩ .

(٢) أخرج الطبري نحوه عن عطية بن سعد ولفظه « قال : عصا موسى وعصا هارون وثياب موسى وثياب هارون ورضاض الألواح » : ٥/٣٣٣ ، وأخرج نحوه ابن ابي حاتم عن أبي صالح بإسناد صحيح (٢٧٣١) : ٢/٩٢٦ ، زاد المسير عن أبي صالح : ١/٢٩٥ ، البحر : ٢/٢٦٢ ، فتح القدير : ١/٢٦٧ ، قال الطبري : « وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال : إن الله تعالى ذكره أخبر عن التابوت الذي جعله آية لصدق قول نبيه صلى الله عليه ... إن فيه سكينة منه وبقية مما تركه آل موسى وآل هارون وجائز أن تكون تلك البقية العصا ، وكسر الألواح ، والتوراة ، أو بعضها والنعلين والثياب والجهاد في سبيل الله ، وجائز أن يكون بعض ذلك وذلك أمر لا يدرك علمه من جهة الاستخراج ولا اللغة ولا يدرك علم ذلك إلا بخبر يوجب عنه العلم ، ولا خبر عند أهل الإسلام في ذلك للصفة التي وصفنا . وإذ كان كذلك فغير جائز فيه تصويب قول وتضعيف آخر غيره ... » : ٥/٣٣٤ .

والغُرْفَةُ[1] والغَرْفَةَ[2] واحدةٌ [كسُدفةِ][3] الليلِ وسَدفتِه ، ولُحْمةِ الثوبِ[4] ولَحْمَتِه[5] .

وقيلَ : الفَتْحُ لِمرةٍ واحدةٍ ، والضَّمُ اسمُ ما اغْتُرِفَ[6] .

﴿ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ ﴾

يحدِّثُونَ أنفسَهمْ ، وهو أصلُ الظَّنِّ ، ولذلكَ صلحَ الظَّنُّ للشَّكِ واليقينِ[7] .

والفئةُ[8] : القطعةُ من القومِ ، مِنْ فَأَوْتُ رأسَه قطعْتَه[9] .

---

(1) من قوله تعالى : ﴿ فلما فصل طالوت بالجنود قال إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلاً منهم ... ﴾ [البقرة : ٢٤٩] .

(2) قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو بفتح الغين ، وقرأ الباقون بضم الغين ، المبسوط : ١٣٣ ، النشر : ٢٣٠/٢ .

(3) في الأصل كبندقة والتصويب مما يليه .

(4) ما سدي بين السديين يضم ويفتح ... قال الأزهري : ولحمة الثوب الأعلى ولحمته ، والسَّدَى : الأسفل من الثوب . اللسان : ٥٣٨/١٢ « لحم » ، تهذيب اللغة : ١٠٦/٥ .

(5) ينظر الصحاح : ١٤١٠/٤ ، اللسان : ٢٦٣/٩ « غرف » ، البحر : ٢٦٥/٢ ، الدر المصون : ٥٢٧/٢ - ٥٢٨ .

(6) ينظر الطبري : ٣٤٢/٥ ، معاني الزجاج : ٣٣٠/١ - ٣٣١ ، الصحاح : ١٤١٠/٤ ، اللسان : ٢٦٣/٩ (غرف) ، البحر : ٢٦٥/٢ ، الدر المصون : ٥٢٨/٢ .

(7) فهو من الأضداد ينظر الأضداد لقطرب : ٢٤٤ ، ثلاثة كتب للأضداد للأصمعي : ٣٤ ، والسجستاني : ٧٦ - ٧٧ ، وابن السكيت : ١٨٨ ، تفسير الطبري : ٣٥٢/٥ ، الأضداد لابن الانباري : ٣ .

(8) من قوله تعالى : ﴿ فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين ﴾ [البقرة : ٢٤٩] .

(9) ذكره الزجاج في معانيه : ٣٣٢/١ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٥٥/٣ ، وحكاه ابن منظور في اللسان عن الشيخ أبي محمد بن بري : ١٢٧/١ « فيأ » ، وأبو حيان في البحر : ٢٦٠/٢ ، والسمين في الدر المصون : ٥٣٢/٢ ، والشوكاني في تفسيره : ٢٦٥/١ وهي على هذا حذفت لامها ووزنها فعة .

وقيلَ : منْ فاءَ أيْ رجعَ كأنَّهمْ يرجعونَ إلى منعةٍ[1] .

﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ ﴾[٢٥٣]

بمَا استحقوهُ من ثوابٍ في الآخرةِ ، وفي الدُّنيا بِحَسَبِ مصالحِ العبادِ ، لا علَى الميلِ والمحاباةِ .

﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُواْ ﴾

قالَ الحسنُ : « هيَ مشيئةُ القدرةِ بالإلجاءِ »[2] .

وقيلَ : هيَ مشيئةُ الصرفةِ[3] . والصرفةُ مسألةٌ [كلاميةٌ][4] مُفْتَتَنةٌ[5] .

---

(١) الصحاح : ٦٣/١ « فيأ » ، وحكاه في اللسان عنه « فيأ » : ١٢٧/١ ، وانظر البحر : ٢٦٠/٢ ، الدر المصون للسمين : ٥٣٢/٢ ، وهي علي هذا حذفت عينها ووزنها فله . قال السمين : « ومعناها على كل من الاشتقاقين صحيح ، فإن الجماعة من الناس يرجع بعضهم إلى بعض ، وهم أيضاً قطعة من الناس كقطع الرأس المكسرة » أ هـ .

(٢) قال أبو حيان في البحر : « وقال علي بن عيسى هذه مشيئة القدرة مثل ﴿ولو شاء ربك لآمن من في الأرض﴾ كلهم جميعاً ولم يشأ ذلك وشاء تكليفهم فاختلفوا . وقال الزمخشري ولو شاء الله مشيئة إلجاء وقسر » : ٢٧٤/٢ . وانظر تفسير الماوردي : ٢٦٨/١ ، الكشاف : ٣٨٣/١ .

(٣) وهذا قريب من قول المعتزلة « لو شاء لسلب القوى والقدر منهم » كما حكاه عنهم الرازي في تفسيره : ٢٢٠/٦ ، ورد عليهم بقوله : « إن أنواع المشيئة وإن اختلفت وتباينت إلا أنها مشتركة في عموم كونها مشيئة ، والمذكور في الآية في معرض الشرط هو المشيئة من حيث إنها مشيئة ، لا من حيث إنها مشيئة خاصة فوجب أن يكون هذا المسمى حاصلاً ، وتخصيص المشيئة بمشيئة خاصة وهي إما مشيئة إهلاك أو مشيئة سلب القوى والقدر أو مشيئة القهر والإجبار ، تقييد للمطلق وهو غير جائز ، وكما أن هذا التخصيص على خلاف ظاهر اللفظ فهو على خلاف الدليل القاطع ، وذلك لأن الله تعالى إذا كان عالماً بوقوع الاقتتال ، والعلم بوقوع الاقتتال حال عدم وقوع الاقتتال جمع بين النفي والإثبات وبين السلب والإيجاب فحال حصول العلم بوجود الاقتتال لو أراد عدم الاقتتال لكان قد أراد الجمع بين النفي والإثبات وذلك محال ، فثبت أن ظاهر الآية على ضد قولهم والبرهان القاطع على ضد قولهم » وقد تعرض الباقلاني في إعجاز القرآن لمذهب الصرفة ورد عليه : ١٩ ، ٤١ ، ٤٣ ، وكذلك الزرقاني في مناهل العرفان : ٣١٠/٢ - ٣١٥ .

(٤) في الأصل كادمية والصواب ما أثبت .

﴿ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ ﴾[٢٥٤]

خَصَّ البيعَ لما في المبايعةِ من المعاوَضةِ، فيكونُ ذلكَ كالفداءِ منَ العذابِ/كقولِهِ : ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ﴾(١)(٢) .

وقيلَ : إنَّ البيعَ كنايةٌ عن وجوهِ المكاسبِ ، كأنَّهُ أشارَ إلىٰ أنَّ المالَ لا ينفعُ ، ولو نفعَ لمَا أمكنَ(٣) .

﴿ ٱلْقَيُّومُ ﴾(٤)[٢٥٥]

القائمُ بتدبيرِ خلقِهِ(٥) ، العالمُ بتصاريفِ مُلْكِهِ .

---

(٥) عرف الماوردي في تفسيره : ٤١/١ - الصرفة بقوله : « هو أن الله تعالى صرف هممهم عن معارضته - أي القرآن - مع تحديهم أن يأتوا بسورة من مثله فلم تحركهم أنفة التحدي فصبروا على نقص العجز فلم يعارضوه ، وهم فصحاء العرب مع توفر دواعيهم على إبطاله وبذل نفوسهم في قتاله فصار بذلك معجزاً لخروجه عن العادة كخروج سائر المعجزات عنها » والمراد هنا : صرف هممهم عن القتال .

(١) سورة الأنعام : الآية : ٧٠ .

(٢) الحجة لأبي علي : ٣٥٤/٢ ، زاد المسير : ١/ ٣٠٢ ، وذكر ذلك الرازي في تفسيره :٢٢٢/٦ .

(٣) انظر تفسير الرازي : ٢٢٢/٦ ، البحر : ٢٧٦/٢ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ... ﴾ الآية .

(٥) أخرج الطبري في تفسيره عن مجاهد « في قول الله : ﴿ القيوم ﴾ قال : القائم على كل شيء » ، وعن الربيع بلفظ « قيم كل شيء يكلؤه ويرزقه ويحفظه » : ٣٨٨/٥ ، وأخرج ابن أبي حاتم قول مجاهد بإسناد ضعيف (٢٨٣٢) ، وعن قتادة بإسناد ضعيف أيضاً قال« القيوم : قال : القيم على الخلق بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم » (٢٨٣٣) : ٩٦٩/٢ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٣٣٦/١ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٥٩/١ تفسير الماوردي : ٢٦٩/١ ، زاد المسير : ٣٠٢/١ ، تفسير الرازي من مجاهد : ٨/٧ ، تفسير القرطبي : ٢٧١/٣ .

والوصفانِ[1] يوجبانِ انتفاءَ النَّومِ والسِّنَةِ – التي هيَ ترنيقُ[2] النَّومِ – كما قال العامليُّ[3] :

٢٢١ – وكأنَّها بينَ النِّساءِ أعَارَها
عَيْنَيْهِ أحْوَرُ مِنْ جَآذِرِ جَاسِمِ

٢٢٢ – وَسْنَانُ أقصدَهُ النُّعاسُ فرنَّقَتْ
فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وليسَ بِنَائِمِ[4]

﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾

(١) أي قوله « الحي ، القيوم » .

(٢) في الأصل الترنيق والصواب حذف « الـ » ليستقيم السياق .

(٣) هو : عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع بن عصر بن معاوية بن الحارث بن عدي – ومعاوية بن الحارث وأخيه الزهد نسبا إلى أمهما وهي عاملة القضاعية – بن يعرب بن قحطان (٤٠ – ١٠٢ هـ) شاعر كبير من أهل دمشق كان معاصراً لجرير مهاجياً له ، مقدماً عند بني أمية مداحاً لهم . ترجمته في طبقات فحول الشعراء : ٢/٦٩٩ – ٧٠٨ ، طبقات الشعراء : ٣١١ ، الأغاني : ٩/٣٥٠ .

(٤) الديوان : ٧٦ – ٧٧ ، طبقات الشعراء : ٣١١ « وسط النساء » ، الأغاني : ٩/٣٥٤ ، أمالي القالي : ١/٢٢٨ ، بصائر ذوي التمييز : ٥/٨٦ ، العمدة : ١/٣٠١، المصون في الأدب : ١٤ ، والثاني في المجاز : ١/٧٨ ، غريب القرآن للسجستاني :٢٣ ، اللسان : « نعس » ، جاسم : موضع بالشام من عمل الجولان بقرب بصرى يكثر فيه الجآذر « ، انظر معجم البلدان : ٢/٩٤ » ، الجآذر بقر الوحش وهي حسان العيون ، الإقصاد : أن يصيبه السهم فيقتله ، وهو هنا استعارة أي أقصده النعاس فأنامه ، فرنقت : دارجت وماجت وخالطت ، السنة : بقية أخر النعاس ، والسنة من الرأس والنعاس من العين ، والنوم في القلب . وقيل:الوسنان : الذي يقوم من النوم وهو لا يعقل .

عِلْمُه عن ابنِ عباس[1] .

[وقيلَ : قدرتُه][2] ؛ ولذلكَ وصلَه بقولِه ﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ ﴾ أيْ لا يُثْقِلُهُ[3] .

وقيلَ : هُوَ الهَوَاءُ الَّذِي هو عمادُ السمواتِ والأرضِ[4] ؛ لأنَّ الكُرْسيَّ في اللُّغةِ : العمادُ[5] .

وقيلَ : إنَّ الكرسيَّ جسمٌ عظيمٌ يحيطُ بالسمواتِ السبعِ إحاطةَ السماءِ بالأرضِ ، وهو العرشُ[6] .

---

(1) أخرجه الطبري عنه في تفسيره : ٥/٣٩٧ – ٣٩٨ ورجحه، وإسناده فيه جعفر بن أبي المغيرة : صدوق يهم [التقريب : ١/١٣٢] ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه بإسناد ضعيف (٢٨٦٧) : ٢/٩٨٠ ، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات عنه : ١٥١ ، وحكاه عنه الزجاج في معانيه : ١/٣٣٧ ، والماوردي في تفسيره : ١/٢٧٠ ورجحه ، والبغوي في تفسيره : ١/٢٧٠ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١/٣٠٤ ، والرازي في تفسيره : ٧/١٣ ، قال الشيخ محمود شاكر – رحمه الله – [وأما أبو منصور الأزهري فقد قال في ذكر الكرسي : « والصحيح عن ابن عباس مارواه عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه قال : « الكرسي موضع القدمين ، وأما العرش فإنه لا يقدر قدره . قال : وهذه رواية اتفق أهل العلم على صحتها . قال : ومن روى عنه في الكرسي أنه العلم فقد أبطل » وهذا هو قول الحق إن شاء الله] أهـ . هامش الطبري : ٥/٤٠١ . وانظر اللسان عنه : ٦/١٩٤ .

(2) زيادة من الإيجاز : ٢٩ – ٣٠ .

(3) تفسير الماوردي : ١/٢٧٠ ، البحر : ٢/٢٧٩ ، وانظر الكشاف : ١/٣٨٦ ، قال الزجاج في معانيه : ١/٣٣٨ « وقال قوم : ﴿ كرسيه ﴾ قدرته التي بها يمسك السموات والأرض ، قالوا وهذا قولك اجعل لهذا الحائط كرسياً ، أي اجعل له ما يعمده ويمسكه ، وهذا قريب من قول ابن عباس رحمه الله ؛ لأن علمه الذي وسع السموات والأرض لا يخرج من هذا ، والله أعلم بحقيقة الكرسي ، إلا أن جملته أنه أمر عظيم من أمره جل وعز » أهـ .

(4) لم أقف على هذا القول ، ووجدت في بعض الكتب أن المراد قدرته التي يمسك بها السماء والأرض . انظر اللسان (كرس) : ٦/١٩٤ ، وانظر القول السابق .

(5) جاء في اللسان عن الزجاج « ... الكرسي في اللغة الشيء الذي يعتمد عليه ... » : ٦/١٩٤ « كرس» ؛ معاني الزجاج : ١/٣٣٨ .

(6) وهذا قول الحسن كما أخرجه عنه الطبري : ٥/٣٩٩ رقم « ٥٧٩٥ » ، وحكاه الماوردي عنه في تفسيره : ١/٢٧٠ ، والزمخشري في الكشاف : ١/٣٨٦ ، والبغوي في تفسيره : ١/٢٧٠ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١/٣٠٤ ، والرازي في تفسيره : ٧/١٢ ، والقرطبي : ٣/٢٧٨ ، والبحر : ٢/٢٧٩ .

وعندَ بعضِهِمْ العرشُ أعظمُ منْهُ ، كما أنَّ الكرسيَّ أعظمُ من السمواتِ[1] .

﴿ ٱلطَّـٰغُوتِ ﴾[2] [٢٥٦]

الشيطانِ ، وكل ماردٍ من إنسٍ وجانٍ[3] .

وهو فَعَلُوتٌ من الطُّغْيانِ[4] .

[وقيلَ][5] : بلْ فَلَعُوتٌ على هذا الوجْـهِ ، وهو أنَّ لامَ [طَغَـيُـوت][6] قُلِبَتْ إلى موضعِ العينِ فصارَتْ طَيَغُوت ، فانقَلَبَتْ ألفاً لحركتِها وانفتاحِ ما قبلَها ، فصارَ وزنُها الآنَ بعدَ القلبِ فَلَعُوت[7] .

---

(١) وهو الذي رجحه القرطبي في تفسيره : ٢٧٨/٣ ، وتؤيده الأحاديث المروية عن النبي ﷺ كما روي أنه قال في الحديث الذي أخرجه الطبري في تفسيره : ٣٩٩/٥ رقم (٥٧٩٤) ، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات : ٥١٠ - ٥١١ ، واللفظ للطبري عن زيد بن أسلم قال : قال رسول الله ﷺ « ما السموات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس » قال : وقال أبو ذر : سمعت رسول الله ﷺ يقول « ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت بين ظهري فلاة من الأرض » وفي رواية البيهقي : « ياأباذر ما السموات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة ، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة » وانظر تفسير البغوي : ٢٧٠/١ ، زاد المسير : ٣٠٤/١ ، تفسير الرازي : ١٢/٧ ، البحر : ٢٨٠/٢ . وقال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٧٩/٢ « والذي تقتضيه الأحاديث أن الكرسي مخلوق عظيم بين يدي العرش والعرش أعظم منه ... » .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ، فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ... ﴾ .

(٣) قال الطبري : « والصواب من القول عندي في « الطاغوت » أنه كل ذي طغيان على الله فعبد من دونه ، إما بقهر منه لمن عبده وإما بطاعة ممن عبده له . إنساناً كان ذلك المعبود ، أو شيطاناً ، أو وثناً أو صنماً أو كائناً ما كان من شيء » : ٤١٩/٥ ، وانظر تفسير الماوردي : ٢٧٢/١ ، تفسير البغوي : ٢٧١/١ ، تفسير الرازي : ١٧/٧ .

(٤) انظر فتح القدير : ٢٧٥/١ .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) في الأصل طغوت والتصويب مما جاء بعدها قوله (فصارت طيغوت) .

(٧) ينظر الطبري : ٤١٩/٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٧٠/١ ، المسائل البصريات : ٧٦٩/٢، المحتسب : ١٣١/١ -١٣٢، مشكل إعراب القرآن لمكي : ١٣٧/١ ، الدر المصون : ٥٤٨/٢ ، إلا أن فيها طغووت بدل طغيوت ، وفي المحتسب والدر المصون الاثنين .

وَ ﴿ ٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾

الإيمانِ بـاللهِ علىٰ وجهِ المثلِ والمجازِ[1] ، كأنَّه شبَّهَ عُلْقَةَ الدِّينِ ، وإنْ كانَتْ لا تُحَسُّ بالمحسوسَةِ الوثيقةِ الثابتةِ ، فعبَّرَ عنِ المعنَى بما يعبَّرُ بهِ عنِ الشخصِ . قالَ الفرزدقُ :

٢٢٣ – عَمَدْتُ إِلَيْكَ خَيرَ النَّاسِ حَيّاً
لِتَنْعَشَ أَوْ يَكُونَ بِكَ اعْتِصَامِي /

٢٢٤ – وحَبْلُ اللهِ حَبْلُكَ مَنْ يَنَلْهُ
فَمَا لِعُرَى يديهِ من انْفِصَامِ[2]

وقالَ جريرٌ :

٢٢٥ – فَمَا لُمْتُ البُنَاةَ ولَمْ يَلُومُوا
ذِيَادِي حِينَ جَدَّبِنَا الزِّحَامُ

٢٢٦ – إِذَا مَدُّوا بِحَبْلِهِمُ مَدَدْنَا
بِحَبْلٍ ما لِعُرْوَتِهِ انْفِصَامُ[3]

---

(١) ينظر الطبري : ٤٢١/٥ ، الكشاف : ٣٨٧/١ ، زاد المسير : ٣٠٦/١ ، قال الشوكاني : « وقد اختلف المفسرون في تفسير العروة الوثقى ، بعد اتفاقهم على أن ذلك من باب التشبيه والتمثيل لما هو معلوم بالدليل بما هو مدرك بالحاسة ، فقيل : المراد بالعروة الوثقى الإيمان ، وقيل : الإسلام ، وقيل لا إله إلا الله ، ولا مانع من الحمل على الجميع » اهـ فتح القدير : ٢٧٦/١ ، وانظر تفسير ابن أبي حاتم : ٩٩٩/٣ – ١٠٠٠ ، تفسير الماوردي : ٢٧٢/١ .

(٢) الديوان : ٥٣٥/٢ « لعرى إليه » ، عمد إلى الشيء : قصده ، لتنعش : تتدارك وتسد الفقر ، يقال نعش الإنسان ينعشه نعشاً : تداركه من هلكة ، ونعشه الله وأنعشه : سد فقره ، يخاطب الخليفة ويقول : إنه انتجعه لينعش ويعتصم به ، ويقول له : إنك توثق بحبل الله ومن يعتصم بك فإن عراه لا تنفصم ولا تحل ولا تقطع .

(٣) الديوان : ٤١٨ ، ذيادي : دفعي وطردي ، الحبل : العهد والذمة والأمان وهو مثل الجوار ، وقيل : الحبل التواصل ، وجد في الشيء : اهتم به وأسرع فيه واجتهد ومضى فيه .

﴿ أَنْ ءَاتَـٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ ﴾[٢٥٨]

أي بموفور الحالِ ، وجُمُومِ المالِ وجُمُوعِ الرِّجالِ ، لا بتمليكِ الأمرِ ، بدليلِ قولِهِ : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ ، ولأنَّ الاستصلاحَ بالفاسدِ محالٌ(١) .

﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ ﴾

ليسَ بانتقالٍ عن الحجةِ الأولَى ، ولكنْ لمَّا رأَى عنادَ نمرودَ وَدَحجةَ الإحياءِ ، وتمويهَه بتخليةِ واحدٍ وقتلِ آخرَ ، كلَّمَهُ منْ وجْهٍ لمْ يمكنْهُ [معاندَتَه](٢)(٣) ، وذلكَ أنَّهمْ كانُوا أصحابَ تنجيمٍ ، وتعظيمٍ للكواكبِ ، وحركةُ الشمسِ وجميعِ الكواكبِ من المغربِ إلى المشرقِ معلومةٌ(٤) .

---

(١) سورة البقرة : الآية : ١٢٤ ، وانظر الكشاف : ٣٨٨/١ وهذا على قاعدة المعتزلة وهي مراعاة الصلاح والأصلح على الله في أفعاله . وقد رد عليه ابن المنير في الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال : ٣٨٨/١ .

(٢) في الأصل معادندته .

(٣) ينظر فوائد في مشكل القرآن : ١٠٢ .

(٤) ينظر أحكام القرآن للجصاص : ٤٥٥/١ وهذه تسمى حركة الشمس الظاهرية،أي،التي تظهر لنا سكان الأرض لكن الحقيقة أن الأرض هي التي تتحرك حول نفسها ونتيجة لهذه الحركة نرى حركة الشمس . وقول المؤلف هنا مبني على نظرية خاطئة ؛ ذلك أنه كان الاعتقاد السائد قديماً أن الشمس تسير في فلك مستدير حول الأرض وأن الأرض ثابتة في مركز العالم ، وأن الكواكب أيضاً تسير في أفلاك مستديرة حول الأرض . إلى أن أثبت العلماء أن الشمس ثابتة وأن جميع الأفلاك – والأرض فيها – أعضاء أسرة واحدة وأن هذه الكواكب كلها تسير في أفلاك بيضاوية حول الشمس . وأن الدورة اليومية التي نراها للشمس وهي أنها تطلع – في رأي العين – من الشرق في كل صباح ثم تمر في وسط السماء وتغيب في المغرب في السماء،وأن جميع النجوم تطلع وتغيب بطريقة مشابهة لطلوع الشمس وغروبها،وكذلك يفعل القمر – هذه الحركة اليومية الظاهرة تنشأ لأن الأرض تحت أقدامنا هي التي تدور على نفسها مرة كل يوم . بينما النجوم تقف ثابتة تقريباً ، كما أن الأرض تدور أيضاً حول الشمس وتتم دورتها في عام ، ودورانها حول نفسها في اتجاه ضد حركة عقارب الساعة . واتجاه دوران الأرض حول الشمس مثل سائر كواكب المجموعة الشمسية من الغرب إلى الشرق ، إلا أننا لا ندرك هذه الحركة بحقيقتها ولكن بظاهرها العكسي فيخيل لنا أن الشمس تدور حول الأرض من الشرق إلى الغرب . انظر الطريق إلى النجوم : ٢٤ ، ٢٨ ، ٦٨ ، أعماق الكون : ١٤٠ ، الجغرافيا الفلكية : ١٥١ – ١٥٣ ، ١٨٨ ، مقدمة في علم الفلك : ١٢ ، ٣١ – ٣٣ .

إلا أَنَّها في الكواكبِ الثابتةِ[1] الأبعادِ قليلةُ المقدارِ .

وفي السيارةِ[2] كثيرةٌ ظاهرةٌ ، وفي القمرِ من جهةِ سرعتِه أبينُ ، فإنَّهُ من عندِ [إهلالِه][3] في الأفقِ الغربيِّ يزدادُ كلَّ ليلةٍ منَ الشمسِ بعداً إلى أنْ يستقبلَها ليلةَ انتصافِ الشهرِ . فظهرَ أنَّه يسيرُ من المغربِ إلى المشرقِ .

فكانتْ هٰذهِ حركةَ الكواكبِ الذاتيةِ الطبيعيةِ .

---

(١) سمى كثير من القدماء النجوم باسم « الثوابت » لأنها لا تغير مواضعها بالنسبة لبعضها تمييزاً لها عن الكواكب التي تدور حول الشمس ، ولكن النجوم لا تفترق عن الشمس فكل منها شمس مثل شمسنا أو تزيد عنها ولكن تفصلها عنا مسافات شاسعة تجعل من المتعذر على العين المجردة ، أو العدسات المقربة التحقق من وجود كواكب تدور حول كل منها من عدمه . وهذا – إلى الآن – هو ما يفرق الشمس عن سائر النجوم . وهذه النجوم التي تظهر لنا متزاحمة بعضها إلى جوار بعض في قبة السماء ليست مبعثرة وإنما وزعت في الفضاء بنظام دقيق ، وهي تتحرك وليست ثوابت كما ظنها القدماء خطأ ، ولها سرعات متفاوته واتجاهات مختلفة ، ولكن الأبعاد الهائلة التي بيننا وبينها تجعل هذه الحركة غير ملموسة إلا بعد مضي عدة سنوات وبعضها لا ندرك حركته إلا بعد مضي قرون ، إذ أن أقرب النجوم إلينا يصلنا نوره خلال « ٢و٤ » سنة ضوئية ، أي ما يعادل ٢٥ مليون مليون ميل . انظر أعماق الكون : ٢٢٨ ، ٢٤٢، مقدمة في علم الفلك : ١٢ .

(٢) يعنون بها كواكب المجموعة الشمسية التي نعيش فوق أحد أفرادها والتي تلتزم بنجم ساطع الضوء مشع للحرارة هو الشمس،وهي عبارة عن أجسام معتمة،تنتظم في مداراتها البيضاوية حول الشمس . وقد عرف القدماء منها خمسة هي عطارد والزهرة والمريخ والمشتري وزحل ، وأضافوا إليها القمر والشمس فأصبحت سبعة أسموها جميعاً الكواكب السبعة وصوروا مداراتها حول الأرض « الثابتة في نظرهم » . وسموها سيارة لأنهم اعتقدوا أنها – دون النجوم الثوابت – تتحرك متجولة في السماء . وقد أوصلها العلماء اليوم إلى عشر كواكب حيث أضافوا : الكويكبات وأورانوس ، ونبيتون ، وبلوتو ، والأرض بعد أن أثبتوا أنها ليست مركز الكون وأنها مع بقية الكواكب تدور حول الشمس ، والقمر إنما هو تابع للأرض . انظر الجغرافيا الفلكية : ١١٤ – ١١٦ ، الطريق إلى النجوم : ٦٧ – ٦٩ .

(٣) في الأصل إهلاكه وهو تصحيف .

ثُمَّ إنَّ اللهَ بعظيمِ قدرتِهِ وعميمِ رحمتِهِ - كيلا يكونَ النهارُ سرمداً [والمصالح][1] أُخر - مُحَرِّكُهَا بحركةٍ أُخرى قسريةٍ قهريةٍ من المشرقِ إلى المغربِ[2]. كتحريكِ السفينةِ مثلاً ركابَها إلى جهةِ جريانِ الماءِ، وهُمْ متحركونَ فيها إلى خلافِ جهتِهِ، وهذهِ الحركةُ هيَ التِي بها تُرَى الشمسُ، وكلُّ كوكبٍ طالعاً ومرتفعاً/ رويداً ثُمَّ غائباً، وإلى مطلعِهِ الأولِ انما دكيما[3] وذلكَ عندَ [تمامِ][4] كلِّ يومٍ وليلةٍ، وإذَا كانَ هذَا مقرراً لمنْ حاجَّ إبراهيمَ كانَ وجهُ الحجةِ: إنَّ ربِّيَ يُحركُ الشمسَ قسراً على غيرِ حركتِها، فإنْ كنتَ ربّاً فحرِكْها بحركتِها لأنَّ تقريرَ الشيءِ على طبعِهِ أهونُ من نقلِهِ إلى ضدِّهِ.

﴿فـ﴾عندَ ذلكَ ﴿بُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ أيْ دُهِشَ وتحيّرَ[5].

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ [٢٥٩]

قيلَ: لا يجوزُ أنْ يكونَ ذلكَ [المارّ][6] نبياً؛ لأنَّ قولَه: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ﴾

---

(١) في الأصل والمصالح والتصويب ليستقيم السياق.

(٢) نعم تتحرك الشمس بين النجوم ولكن ليس كما يعتقد المؤلف أنها تتحرك حول الأرض، وإنما هي تتحرك وتجري - شأنها شأن سائر النجوم - بسرعة خاصة وهي تجر معها كواكبها ومنها أرضنا ولا تتقدم إلا شيئاً يسيراً في كل يوم. ولقد قاس العلماء هذه السرعة فوجدوها ١٢ ميلاً في الثانية. انظر أعماق الكون: ٢٢٩، الطريق إلى النجوم: ٢٨.

(٣) كذا في الأصل ولم أقف على معناها وفي المطبوعة «إنما دائماً». و في اللسان: اندكم علينا فلان: انقحم، ورأيتهم يتداكمون: يتدافعون. «دكم»: ٢٠٤/١٢.

(٤) في الأصل شمام ولعل الصواب ما أثبت.

(٥) انظر تفسير الماوردي: ٢٧٤/١، مفردات الراغب: ٦١، تفسير البغوي: ٢٧٤/١، زاد المسير: ٣٠٨/١، اللسان: ١٣/٢ «بهت».

(٦) بياض في الأصل والتتمة ليستقيم السياق.

كلامُ شاكٍ مستبعدٍ ، ولأنَّ الآيةَ على التعجبِ منْ قولِهِ كالآيةِ الأولى ، ولأنَّ قولَهُ ﴿ فلمَّا تبيَّنَ ﴾ وقولَهُ ﴿ أَعْلَمُ ﴾ يدلَّانِ على شكِّهِ في الحالِ[1] .

وقيلَ : يجوزُ أنْ يكونَ نبياً[2] ، وإنَّما قالَ ذلكَ قبلَ الوحْيِ أوْ على طريقِ التَّبيُّنِ بالمشاهدةِ كقولِ إبراهيمَ : ﴿ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ ﴾[3]

ولأنَّ الإعادةَ فيهِ وفي الحمارِ منَ المعجزاتِ ، ولأنَّ في سياقةِ الآيةِ ﴿ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً ﴾

﴿ خَاوِيَةٌ ﴾

خربةٌ خاليةٌ[4] ، خوى المنزلُ : خربَ ، وخوى النجمُ : سقطَ .

---

(١) أخرج بن أبي حاتم عن رجل من أهل الشام بإسناد قال عنه المحقق : فيه من لم أعرفه « إن الذي أماته الله مئة عام ثم أحياه اسمه حزقيل بن بوزا » (٢٩٥٧) قال : وقال مجاهد رجل من بني إسرائيل ، وروي عن وهب بن منبه نحو ذلك ، انظر تفسيره : ١٠١١/٣ ، وقال البغوي : « قال مجاهد هو كافر شاك في البعث » ، انظر تفسيره : ٢٧٤/١ ، وانظر الكشاف : ٣٨٩/١ ، زاد المسير : ٣٠٩/١ ، البحر : ٢٩١/٢ .

(٢) وقد اختلف القائلون بذلك في اسم ذلك النبي ، فقال ابن عباس والضحاك والسدي وعكرمة والربيع وقتادة وسليمان بن بريدة وناجية بن كعب وعلي والحسن إنه : عزير ، وروي عن وهب بن منبه وعبدالله ابن عبيد بن عمير وجماعة أنه : أورميا ، انظر تفسير الطبري : ٤٣٩/٥ - ٤٤١ ، تفسير ابن أبي حاتم : ١٠٠٩/٣ - ١٠١٠ ، تفسير الماوردي : ٢٧٥/١ ، تفسير البغوي : ٢٧٤/١ ، زاد المسير : ٣٠٩/١ ، قال الطبري : « ... ولا حاجة بنا إلى معرفة اسمه إذ لم يكن المقصود بالآية تعريف الخلق اسم قائل ذلك ، وإنما المقصود بها تعريف المنكرين قدرة الله على إحيائه خلقه بعد مماتهم ، وإعادتهم بعد فنائهم ، وأنه الذي بيده الحياة والموت ... » ، انظر تفسيره : ٤٤٢/٥ .

(٣) سورة البقرة : الآية : ٢٦٠ .

(٤) أخرج الطبري عن ابن عباس وعن الضحاك في قوله تعالى : ﴿ خاوية ﴾ قالا : « خراب » ، انظر تفسيره : ٤٤٥/٥ - ٤٤٦ رقم (٥٩٠٦ ، ٥٩٠٧) ، وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك بإسناد ضعيف جداً (٢٩٦٣) قال : « خواها : خرابها » وعن قتادة بإسناد صحيح (٢٩٦٤) في قوله تعالى : ﴿ وهي خاوية ﴾ قال : ليس فيها أحد ، انظر تفسيره : ١٠١١/٣ - ١٠١٢ ، وحكى الماوردي الأول عن ابن عباس والربيع والضحاك ، والثاني دون عزو : ٢٧٥/١ ، وحكى ابن الجوزي عن الزجاج قال : خالية ، وعن ابن قتيبة قال : خاوية ، وانظر غريب القرآن للقتبي : ٩٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٤٢/١ .

﴿ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾

أبنيتِها وسقوفِها[1] .

﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾[2]

إنْ قلتَ [ساينتُه][3] مساناةً . فالهاءُ للوقفِ .

وإذا وصلتَ قلتَ : لمْ يتسنَّ[4] .

وإنْ كانَ منْ [سانَهْتُ مسانهَةً][5] فالهاءُ : لامُ الفعلِ .

ويؤكدُ ذلكَ سنيهةُ في تصغيرِ سنةٍ[6] . وقولُ حتانَ[7] :

---

(١) ينظر غريب القرآن للقتبي: ٩٤، ورواه الطبري عن السدي: ٥/٤٤٦، وابن أبي حاتم عن الضحاك بإسناد ضعيف جداً (٢٩٦٥) قال وروي عن السدي نحو ذلك (٢٩٦٦) تفسير سورة البقرة :٣/١٠١٢، وانظر الماوردي :١/٢٧٥، تفسير البغوي:١/٢٧٤، زاد المسير:١/٣٠٩ ، البحر:٢/٢٩١.

(٢) قرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف : ﴿ لم يتسنه ﴾ بحذف الهاء في الوصل ، وقرأ الباقون بإثبات الهاء فيها إذا وصلوا ، ولا خلاف بينهم في إثباتها إذا وقفوا ، انظر المبسوط : ١٣٣ – ١٣٤ ، الكشف لمكي : ١/٣٠٧ ، البحر : ٢/٢٩٢ . إتحاف فضلاء البشر : ١٦٢ .

(٣) في الأصل سانية والتصويب من الإيجاز : ٣٠ .

(٤) معاني الفراء : ١/١٧٢ ، تفسير الطبري : ٥/٤٦٠ ، معاني القرآن للزجاج : ١/٣٤٣ ، البحر : ٢/٢٩٢ ، الدر المصون : ٢/٥٦٣ .

(٥) في الأصل ساهنت مستاتهة والتصويب من الإيجاز : ٣٠ .

(٦) معاني الفراء : ١/١٧٢ ، تفسير الطبري : ٥/٤٦١ ، معاني الزجاج : ١/٣٤٣ ، مشكل إعراب القرآن : ١/١٣٨ ، تفسير البغوي : ١/٢٧٨ ، تفسير الرازي : ٧/٢٧ ، ونسبه القرطبي للمهدوي انظر تفسيره : ٣/٢٩٣ ، البحر : ٢/٢٩٢ ، الدر المصون : ٢/٥٦٤ .

(٧) هكذا في الأصل والصواب أن القائل هو سويد بن الصامت رضي الله عنه .

٢٢٧ - وَلَيْسَتْ بِسَنْهَاءَ ولا رُجَبِيَّةٍ[1]

....

ومعنَى لمْ يتسنَّهْ : لمْ يتغيَّرْ باختلافِ السنينَ[2] .

أَوْ لمْ تعملْ فيهِ السنةُ التي يُرادُ بها الجدبُ لا الحولُ . كما قالَ / ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ ﴾[3] ومنهُ يقالُ : أسنتُوا إذَا أجدبُوا[4] .

﴿ نُنشِزُهَا ﴾[5]

نرفعُ بعضَها إلى بعضٍ[6] .

---

(١) هذا صدر بيت وعجزه :

* ولكن عرَايا في السنين الجوائح *

وهو في معاني الفراء : ١٧٣/١ « فليست » ، مجالس ثعلب : ٧٦/١ ، الطبري : ٤٦١/٥ ، أمالي القالي : ١٢١/١ ، المجمل لابن فارس : ٦٦٤/٣ ، الدر المصون : ٥٦٤/٢ ، والسنهاء : التي حملت عاماً ولم تحمل آخر وهذا من عيب النخل ، والرجبية : أن يبني تحتها - إذا خيف عليها الوقوع - ما تعمد به ، العرايا : التي يوهب ثمرها ، الجوائح : السنين الشداد .

(٢) اختاره الفراء في معانيه : ١٧٢/١ ، تفسير الطبرى : ٤٦٤/٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٨٠/١ ، تفسير الماوردي : ٢٧٦/١ ، تفسير الرازي : ٣٧/٧ ، وحكاه القرطبي عن النحاس : ٢٩٤/٣ .

(٣) سورة الأعراف : آية : ١٣٠ .

(٤) المترادفات للرماني : ١٦ ، انظر تفسير الرازي : ٣٧/٧ ، تفسير القرطبي : ٢٩٤/٣ ، نظام الغريب : ٨٧ .

(٥) هذا على قراءة عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بضم النون مع الزاي ، بينما قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بضم النون مع الراء ، المبسوط : ١٣٤ ، الكشف لمكي : ٣١٠/١ ، البحر : ٢٩٣/٢ ، النشر : ٢٣١/٢ .

(٦) هذا قول اليزيدي في غريب القرآن : ٩٧ - ٩٨ ، وقال الطبري : « بمعنى وانظر كيف نركب بعضها على بعض وننقل ذلك إلى مواضع من الجسم » : ٤٧٥/٥ ، وانظر معاني القرآن للنحاس : ٢٨١/١ - ٢٨٢ ، تفسير الماوردي : ٢٧٦/١ ، زاد المسير : ٣١٢/١ ، البحر : ٢٩٣/٢ . وفيها « نرفع بعضها إلى بعض للإحياء » .

والنشزُ : المكانُ المرتفعُ[1] ، ونشوزُ المرأةِ : ترفُّعُها[2] .

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ ﴾[٢٦٠]

سببُ ذلكَ : أنَّه أُرِيَ جيفةً مزقَتْها السباعُ واستَهْلَكَتْ أشلاؤها في الرياحِ ، فأحبَّ معاينةَ إحيائِها ، ليقوى علمُه اليقينيُّ بالحسِ والمشاهدةِ[3] .

فتكونُ على هٰذا ألفُ ﴿ أَوَلَمْ تُؤْمِن ﴾ للتقريرِ وإنْ كانَتْ صورتُها للاستفهامِ أيْ : قد آمَنْتَ، فلِمَ تسألُ هٰذا ؟[4]

فقالَ : ﴿ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ باجتماعِ المشاهدةِ معَ العلمِ .

قالَ كثيِّرٌ في التقريرِ بلفظِ الاستفهامِ :

---

(١) تهذيب اللغة : ١١/٣٠٥ ، مفردات الراغب : ٥١٤ ، اللسان : ٥/٤١٧ « نشز » .

(٢) مفردات الراغب : ٥١٤ ، اللسان : ٥/٤١٧ « نشز » .

(٣) أخرج الطبري نحوه عن قتادة والضحاك وابن جريج وابن زيد : ٥/٤٨٥ – ٤٨٦ ، وأخرج نحوه أيضاً ابن أبي حاتم عن ابن عباس رقم (٣٠٢١) وقال المحقق : إسناده ضعيف : ٣/١٠٢٩ ، وأبو الشيخ في العظمة بنحوه عن ابن عباس رقم (٢٢٩) ، وقال المحقق : إسناده ضعيف : ٢/٦١٨ ، وزاد الشوكاني عزوه إلى عبد بن حميد عن قتادة ، وإلى عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن . انظر فتح القدير : ١/٢٨٣ ، وقد اختلف في الميتة ما هي على ثلاثة أقوال : أحدها : كان رجلاً ميتاً عن ابن عباس ، الثاني : كان جيفة حمار عن ابن جريج ومقاتل ، الثالث : كان حوتاً ميتاً عن ابن زيد ، وانظر معاني الزجاج : ١/٣٤٥ ، وتفسير البغوي : ١/٢٨٠ ، زاد المسير : ١/٣١٣ ، البحر : ٢/٢٩٧ .

(٤) انظر تفسير الماوردي : ١/٢٧٧ ، تفسير البغوي : ١/٢٨١ ، تفسير القرطبي : ٣/٣٠٠ ، البحر : ٢/٢٩٧ ، الدر المصون : ٢/٥٧٣ .

ومثله قول جرير :

ألستُمْ خيرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا وأَنْدَى العالمينَ بطُونَ راحِ

٢٢٨ - أَليْسَ أَبِي بالنَّضْرِ أمْ ليسَ والدِي

لِكلِّ نجيبٍ منْ خزاعةَ أَزْهَرَ[ا][(١)][(٢)]

﴿ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾[(٣)]

صُرْتُ : يقعُ علىٰ إمالةِ الشيءِ[(٤)] ، وعلىٰ قطعهِ[(٥)].

صَارَ[هُ][(٦)] يصِيرُهُ ويَصُورُهُ إذَا أمالَه .

والأَصْوَرُ : المائلُ العنقِ[(٧)] .

ومنَ القطعِ : الصَّوْرَ[ةُ][(٦)] :النخلةُ الفردةُ المنقطعةُ عن أخواتِها[(٨)].

---

(١) زيادة لابد منها ليستقيم الروي والتصويب من المراجع التالية .

(٢) الديوان : ١٩/١ ، كثير حياته وشعره : ٣٦ ، اللمع للنمري : ٢٥ ، وفيهما :

بالصلت أم ليس إخوتي   بكل هجان من بني النضر

الكتاب : ١٧٤/٢ ، المقتضب : ٢٩٢/٣ ، نسب قريش : ١١ ، أدب الخواص : ١٣٣ ، أنساب الأشراف : ٣٨/١ ، النضر : أبو قريش ، وهو النضر بن كنانة . وخزاعة : قبيل من الأزد ، وكانت فيما يزعم النسابون من ولد النضر بن كنانة ، فحقق كثير في شعره ذلك ، والأزهر : الحسن الأبيض من الرجال .

(٣) قرأ أبو جعفر وحمزة وخلف ويعقوب برواية رويس ﴿ فصرهن ﴾ بكسر الصاد ، وقرأ الباقون : ﴿ فصرهن ﴾ بضم الصاد . المبسوط : ١٣٤ ، الكشف لمكي : ٣١٣/١ ، النشر : ٢٣٢/٢ .

(٤) غريب القرآن لليزيدي : ٩٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٩٦ ، الطبري : ٤٩٥/٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٤٥/١ ، وحكاه عن أكثرهم ، الدر المصون : ٥٧٧/٢ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١٧٤/١ ، المجاز : ٨٠/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٩٨ ، معاني الزجاج : ٣٤٥/١ ، الدر المصون : ٥٧٧/٢ .

(٦) زيادة من اللسان .

(٧) غريب القرآن لليزيدي : ٩٨ ، تهذيب اللغة : ٢٢٨/١٢ ، البغوي : ٢٨٢/١ ، النهاية في غريب الحديث : ٥٩/٣ ، اللسان : ٤٧٤/٤ « صور » .

(٨) انظر اللسان : ٤٧٥/٤ عن ابن الأعرابي قال « الصورة النخلة » .

والصُّوَارُ : القطيعُ من البقرِ[1] ، وصَرَاهُ : قطعَهُ ، فيكونُ صَارَهُ مقلوبَهُ[2] ، ويجوزُ منَ الأصلينِ : الصُّورَةُ ؛ لأنَّها تميلُ النفوسُ إليْهَا ، ولأنَّها علىٰ تقْطيعٍ وتقديرٍ .

وكذلكَ الصُّوارُ : قطعةٌ من المسكِ[3] ، فَهُوَ من القطعِ .

ومنْ حيثُ إنَّها تُميلُ حاسَّةَ الشَّمِّ إليها :

٢٢٩ - ولَوْ أنَّ ركباً يمموكَ لقادَهُم
نسيمُكَ حتَّى يستدلَ بكَ الركبُ[4]

فهو من الأصلِ الثاني ، ومنه يقالُ : المسكُ كأنَّه لطيبِ رائحتِه يمسكُ الحاسةَ عليهِ[5] .

فمَنْ فسَّرَ قولَه ﴿ فَصُرْهُنَّ ﴾ بأَمِلْهُنَّ ، كانَ في الكلامِ حذفٌ كأنَّ المعنَىٰ فَأمِلْهُنَّ إليكَ وقَطِّعْهُنَّ بدليلِ قولِه : ﴿ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ / لأنَّ التجزئةَ بعدَ التقطيعِ[6] .

---

(١) المثلث للبطليوسي : ٢/٢١٧ ، اللسان عن الليث : ٤/٤٧٩ .

(٢) تفسير البغوي : ١/٢٨٢ ، البحر عن الفراء : ٢/٢٨٦ .

(٣) الخصائص : ٢/١١٧ ، المثلث للبطليوسي : ٢/٢١٧ ، اللسان : ٤/٤٧٦ « صور » .

(٤) البيت لابن البواب واسمه عبدالله بن محمد من شعراء الدولتين كما في شرح مقامات الحريري للشريشي والأغاني ، وهو في الخصائص لابن جني : ٢/١١٨ ، الأغاني : ٢٣/٤٨ ، الغيث المسجم : ١/٣٧٩ ، شرح مقامات الحريري : ١/١٧٣ ، يمموك : قصدوك أصلها بالهمز فأبدلت ، نسيمك : ريحك الطيبة ، والركب أصحاب الإبل في السفر دون الدواب .

(٥) انظر الخصائص : ٢/١١٨ قال « وكذا تجد أيضاً معنى المسك وذلك أنه فعل من أمسكت الشيء كأنه لطيب رائحته يمسك الحاسة عليه ولا يعدل بها صاحبها عنه » .

(٦) الحجة لأبي علي : ٢/ ٣٩٢ ، تفسير البغوي : ١/ ٢٨٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ١/ ٥٢٠ ، الدر المصون عن أبي البقاء : ٢/٥٧٧ ، وقاله ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢/٣٠٧ .

﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾[1] [٢٦٣]

أَيْ رَدٌّ حسنٌ[2] .

قالَ بَشَامَةُ بنُ عقيرٍ المري[3] :

٢٣٠ - إلاَّ يَكُنْ وَرَقٌ يوماً يُجَادُ بِهِ
[لِلْخَابِطِينَ][4] فإنّي [لَيِّنُ العُودِ][4]

٢٣١ - لا يَعْدَمُ السَّائِلُونَ الخَيْرَ مِن خُلُقِي
إمَّا نَوالِي وإمَّا [حُسْنُ][4] مَرْدُودِي[5]

---

(١) من قوله تعالى : ﴿ قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى و الله غني حليم ﴾ .

(٢) تفسير الطبري : ٥/٥٢٠ ، تفسير الماوردي : ١/٢٨١ ، تفسير البغوي : ١/٢٨٤ ، الكشاف : ١/٣٩٤ ، زاد المسير : ١/٣١٨ ، البحر : ٢/٣٠٧ .

قال الشوكاني : « أخرج ابن المنذر عن الضحاك قال ﴿ قول معروف ﴾ رد جميل ، تقول يرحمك الله ، يرزقك الله ، ولا تنهره ولا تغلظ له القول » فتح القدير : ١/٢٨٧ .

(٣) لم أقف على شخص بهذا الاسم ووجدت بشامة بن عمرو بن معاوية بن الغدير بن هلال المري ، من شعراء المفضليات، وهو خال زهير بن أبي سلمى ، شاعر جاهلي، ولد مقعداً، وكان كثير المال، وعده الجمحي من الإسلاميين وهذا خطأ ، انظر شرح المفضليات للتبريزي : ١/١٧٧ ، ٣/١٦٣٧ ، طبقات فحول الشعراء : ٢/٧١٨ - ٧١٩ ، سمط اللآلي : ١/٣٨ ، وقد نسب في البيان والتبيين وطبقات الشعراء والأغاني لابن يسير ، وفي شعراء أمويون نسب لمحمد بن بشير الخارجي ، وفي السمط نسب الثاني لبشامة بن الغدير ، كما نسب الأول في الأغاني لبشامة .

(٤) في الأصل للحايطين ، لين الجود ، حمر ، والتصويب من العقد الفريد والبيان والطبقات .

(٥) البيان والتبيين : ٣/١٧٤ ، ٣٣٣، طبقات الشعراء : ٥٩ الثاني فقط ، شعراء أمويون : ٢٠٢ ، والرواية فيها :

إلا يكن ورق يوماً أجود به ... للمعتفين فإني لين العود
لا يعدم السائلون الخير أفعله ... إما نوالي وإما حسن مردودي

وفي الطبقات « نوالاً » ، وفي العقد الفريد : ١/١٩٣ « يوماً أراح به ، الخير أفعله ، إما نوالاً » ، البحر : ٢/٣٠٨ « إن لم تكن ... أجود بها للمعتفين » والثاني كما هنا ، والأول في الأغاني : ٩/١٤٩ كرواية العقد ، والثاني في الأغاني : ١٤/٣٥ ، السمط : ١/٣٩ ، كرواية العقد ، إلا يكن ورق : يريد المال وضربه مثلاً ، ويقال : أتي فلان فلاناً يختبط ما عنده ، والاختباط : ضرب الشجر ليسقط الورق لتأكله السائبة فجعل طالب الرزق مثل الخابط ، المردود : الرد ، وهو مصدر مثل المحلوف ، والمفعول بمعنى الحلف ، قال الميداني : « لم يعدم منه خابط ورقاً يضرب للجواد لا يحرم سائله » مجمع الأمثال : ٢/١٩٤ .

﴿ وَمَغْفِرَةٌ ﴾

سترُ الفقرِ على السائلِ(1) .

وقيلَ : هيَ التجافِي عمَّا يبدرُ منَ السائلِ عندَ ردِّهِ(2) .

﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ ﴾(3) [264]

وهوَ الحجرُ الأملسُ(4) ، أي: صفتُهُ صفةُ صفوانٍ .

﴿أُكُلَهَا﴾(5) [265]

بتخفيفِ الكافِ وتثقيلِها(6): طعامُها .

وإنَّما جاءَ:

﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ﴾ [266]

بلفظِ المضارعِ ﴿ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ ﴾ عطفاً عليهِ بالماضِي ؛

---

(1) تفسير الطبري : 5/520 ، تفسير الماوردي : 1/281 ، تفسير البغوي : 1/284 ، زاد المسير : 1/318 ، تفسير الرازي : 7/52 ، البحر : 2/307 ، فتح القدير : 1/285 .

(2) تفسير البغوي : 1/284 ، الكشاف : 1/394 ، زاد المسير : 1/318 ، تفسير الرازي : 7/52 ، البحر : 2/307 .

(3) من قوله تعالى : ﴿ يأيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً لا يقدرون على شيء مما كسبوا و الله لا يهدي القوم الكافرين ﴾ .

(4) المجاز : 1/82 ، غريب القرآن لليزيدي : 98 ، غريب القرآن للقتبي : 97 ، تفسير الطبري : 5/524 ، معاني الزجاج : 1/347 ، معاني القرآن للنحاس : 1/290 ، اللسان : 14/64 « صفا » .

(5) من قوله تعالى : ﴿ ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فإن لم يصبها وابل فطل و الله بما تعملون بصير ﴾ .

(6) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ﴿ أكلها ﴾ بالتخفيف ، وقرأ الباقون ﴿ أكُلها ﴾ بالتثقيل ، المبسوط : 134 ، الكشف لمكي : 1/313 – 314 ، البحر : 2/312 ، النشر : 2/216 .

لأَنَّ معنَى أيوَدُّ هنَا : التمنِّي . والتمنِّي يصحُ فِي الماضِي والمستقبلِ ، وعلىٰ أنَّهُ يجوزُ إطلاقُ الاسمِ علىٰ المعنَى وإنْ لَمْ يحدُثْ(1) .

قالَ جريرٌ :

٢٣٢ - لمَّا تذَكَّرْتُ بالديرَيْنِ أرَّقَنِي
صوتُ الدجاجِ وقرعٌ [بالنواقيسِ](2)(3)

المعنَى : انتظارُ أصواتِها [لاستطالةِ(4)] الليلِ ، فأوقعَ عليهِ الاسمَ ولمَّا يكنْ .

﴿ إِعْصَارٌ ﴾

أعاصيرُ الرياحِ : زوابعُها ، كأنَّها تلتَفُّ بالنارِ التفافَ الثوبِ المعصورِ بالماءِ(5) .

﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ ﴾[٢٦٧]

---

(1) انظر معاني القرآن للفراء : ١/١٧٥ - ١٧٦ .

(2) في الأصل بالتوقير والتصويب من الديوان .

(3) الديوان : ٢٤٩ ، ما تلحن فيه العامة : ١٣٤ ، الحيوان : ٢/٣٤٢ « لما مررت » ، طبقات الشعراء : ٢٤ ، المعاني الكبير : ١/٨٧ ، ٣٠٤ ، العقد الفريد : ٦/٢٣٣ ، معجم البلدان : ٢/٥٢٥ « دير » ، الخزانة : ١/٤٨٥ وفيهما « وضرب بالنواقيس » . ويروى لما مررت كما عند الجاحظ والرواية المشهورة لما تذكرت كما هنا . قال صاحب العقد : « أراد بالديرين : ديراً واحداً وهو دير الوليد بالشام » ، وصاحب المعجم يصرح بأنه أراد ديرين : دير فطرس ، ودير بولس ، بظاهر دمشق . قال ابن قتيبة في المعاني : « أي تذكرت المسير فأرقني انتظار الديوك أن تصيح ، والنواقيس أن تضرب ، فأرتحل ، فلم يرد أن الديوك صوتت والنواقيس ضربت فأرقته أصواتها » .

(4) في الأصل لاستطالته ، وهو تصحيف .

(5) معاني القرآن للزجاج : ١/٣٤٩ ، معاني القرآن للنحاس : ١/٢٩٥ ، تفسير الماوردي : ١/٢٨٣ ، اللسان : ٤/٥٧٨ ، الدر المصون : ٢/٥٩٨ - ٥٩٩ .

لا تقصدوا رذال المال وحشف[1] التمر[2] في الزكاة .

﴿ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ﴾

بوكس[3] ونقصان في الثمن[4] .

---

(١) الحشف : اليابس الفاسد من التمر انظر النهاية في غريب الحديث : ٣٩١/١ . قال الأصمعي في كتاب النخل والكرم : ٦٨ « ويقال للتمر العفن الدمال والصيص والخشو جميعاً الحشف في لغة بلحرث بن كعب » .

(٢) ورد في سبب نزولها ما رواه الواحدي عن البراء قال : « نزلت هذه الآية في الأنصار كانت تخرج إذا كان جذاذ النخل من حيطانها أقناء من التمر والبسر فيعلقونها على حبل بين اسطوانتين في مسجد رسول الله ﷺ فيأكل منه فقراء المهاجرين ، وكان الرجل يعمد فيخرج قنو الحشف وهو يظن أنه جائز عنه في كثرة مايوضع من الأقناء فنزل فيمن فعل ذلك ﴿ ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ﴾ يعني القنو الذي فيه حشف ولو أهدي إليكم ماقبلتموه » . أسباب النزول : ٦٢ ، وأخرجه الترمذي في سننه كتاب التفسير باب من سورة البقرة : الآية : ٢١٩/٥ ، حديث رقم (٢٩٨٧) وقال عنه حسن غريب صحيح ، وابن ماجه في سننه كتاب الزكاة باب النهي أن يخرج في الصدقة شر ماله : ٥٨٣/١ رقم (١٨٢٢) قال في الزوائد : إسناده صحيح ، كما أخرجه الطبري : ٥٥٩/٥ ، وابن أبي حاتم (٣١٨٧) : ١٠٨٧/٣ ، والحاكم في المستدرك كتاب التفسير وقال حديث غريب صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي : ٢٨٥/٢ .

(٣) بوكس : نقص ، والوكس : اتضاع الثمن في البيع . اللسان « وكس » : ٢٥٧/٦ .

(٤) هذا على قراءة تغمضوا بفتح التاء وكسر الميم مخففاً والقراءة بضم التاء وفتح الغين وكسر الميم مشددة ، وبالأولى قرأ الزهري ، وبالثانية قرأ الزهري وقتادة انظر المحتسب لابن جني : ١٣٩/١ – ١٤٠ ، فتح القدير : ٢٨٩/١ ، أخرجه الطبري في تفسيره عن الحسن وقتادة : ٥٦٦/٥ ، وابن أبي حاتم عن الحسن بإسناد صحيح (٣١٨٩) قال : « لو وجدتموه يباع في السوق لم تشتروه حتى يهضم عنه من الثمن » : ١٠٨٨/٣ ، وقاله الزجاج في معانيه : ٣٥٠/١ ، وانظر الكشاف : ٣٩٦/١، تفسير الرازي : ٦٩/٧ ، تفسير القرطبي عن الحسن وعلي : ٣٢٦/٣ ، البحر : ٣١٨/٢ – ٣١٩ .

وقيلَ : إلاَّ [أَنْ][1] [تأتُوا][2] غامضاً من الأمرِ لتطلبُوا بذلكَ التأوُّلَ على أخذهِ .

فأغمضَ على هذا : أتَى غامضاً،كأعمنَ أتَى عمانَ ، وأعرَقَ أتَى العراقَ[3] .

﴿ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾[4] [٢٧١]

أيْ نعمَ ما هيَ ، على تقديرِ الفاعلِ .

ونصبُ«ما»على التفسيرِ ، أيْ نِعمَ الشيُ شيئاً هيَ[5] .

وفيهِ أربعُ لغاتٍ مفردةٍ : نَعِمّا ونِعِمَّا ونِعْمَّا ونَعَمَّا[6]/

﴿ لِلْفُقَرَاءِ ﴾[٢٧٣]

أيْ الصدقةُ للفقراءِ،فيكونُ الفقراءُ نصباً على المفعولِ لَهُ[7] .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) في الأصل تولوا والتصويب من المحرر الوجيز : ٣٢٧/٢ .

(٣) هذا على قراءة الجمهور ﴿ تغمضوا ﴾ بضم التاء وسكون الغين وكسر الميم مخففة ، انظر المحتسب لابن جني : ١٣٩/١ ، المحرر الوجيز : ٣٢٦/٢ – ٣٢٧ ، تفسير القرطبي : ٣٢٧/٣ ، البحر : ٣١٥/٢ ، فتح القدير : ٢٨٩/١ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ إن تبدوا الصدقات فنعماً هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير ﴾ .

(٥) ينظر مشكل إعراب القرآن : ١٤١/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٥٤٢/١ ، البحر : ٣٢٣/٢ ، ٣٢٤ .

(٦) مشكل إعراب القرآن : ١٤١/١ ، زاد المسير : ٣٢٥/١ ، البحر : ٣٢٤/٢ ، الدر المصون : ٦١٨/٢ – ٦١٩ ، وبكل منها قرأ القراء ، فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف بفتح النون وكسر العين ، وقرأ ابن كثير ونافع برواية ورش ، ويعقوب ، وعاصم برواية الأعشى والبرجمي عن أبي بكر ، وحفص عنه بكسر النون والعين ، وقرأ أبو جعفر ونافع وأبو عمرو وعاصم برواية حماد ويحيى عن أبي بكر ، بكسر النون وإسكان العين وتشديد الميم ، وذكر بعضهم عن أبي عمرو بالاختلاس فيه كعادته في قراءته ، المبسوط : ١٣٦ ، النشر : ٢٣٥/٢ – ٢٣٦ .

(٧) ينظر تفسير الطبري : ٥٩١/٥ ، تفسير البغوي : ٢٩٤/١ ، تفسير الرازي : ٨٥/٧ ، البحر : ٣٢٨/٢ .

﴿ أُحْصِرُوا ﴾

احْتُبِسُوا .

الكسائيُّ : أحصروا - بالمرضِ والجراحاتِ المثخنةِ في الجهادِ - عن الضربِ في الأرضِ ، لأنَّه لو كانَ من العدوِّ لكانَ حُصِرُوا[1] .

﴿ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ﴾

لا يكونُ منهم سؤالٌ فيكونَ منهُمْ إلحافٌ ، إذْ لو سألُوا لم يحسبْهُم الجاهلُ بهم أغنياءَ[2] .

وهٰذا كمَا قالَ[3]:

٢٣٣ - ودويّـةٍ لا يُهْتَدىٰ [لِـ[4]]منَارِها
إذَا لوَّحَ الصُّبْحُ أشجَا دليلَها

٢٣٤ - تَراهُ مرمًى بالضُّحَىٰ فإذَا دَجا
لهُ الليلُ لمْ يشكِلْ عليهِ سبيلُها[5]

---

(١) حكاه عنه ابن الجوزي في زاد المسير وهو قول سعيد بن جبير : ٣٢٨/١ ، وحكاه عنه الرازي في تفسيره : ٨٦/٧ ، وأبو حيان في البحر : ٣٢٨/٢ .

(٢) وإلى هذا ذهب جمهور المفسرين انظر الطبري : ٥٩٨/٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٥٧/١ ، تفسير البغوي : ٢٩٥/١ ، الكشاف : ٣٩٨/١ ، زاد المسير : ٣٢٩/١ ، تفسير القرطبي : ٣٤٢/٣ ، البحر : ٣٣٠/٢ ، فتح القدير : ٢٩٣/١ ، واستشهدوا ببيت امرىء القيس :

على لاحب لا يهتدي بمناره إذا سافه العود النباطي جرجرا

(٣) لم أقف على القائل .

(٤) زيادة من الحماسة البصرية .

(٥) الحماسة البصرية : ٣٥٩/٢ « استحار دليلها » ، دوية : مفازة ، من الدو : الفلاة الواسعة ، لوح الصبح : ظهر وبدا ، أشجا دليلها : وقع في حزن وهم ، واستحار دليلها : لم يهتد لسبيله ، مرمىً : مقصد ، والمرمى : موضع الرمي ، دجا الليل : أظلم ، الضحى : حين تطلع الشمس فيصفو ضوؤها .

أيْ:ليسَ ثمَّ [منارٌ][1] يُهتدَى بها .

﴿ يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾[٢٧٥]

يضربُه ويصرعُه[2] .

﴿ مِنَ ٱلْمَسِّ ﴾

من الجنونِ[3] . وهٰذا الصرع وإنْ كانَ بانسدادِ بطونِ الدماغِ من الرطوباتِ الفجّةِ سداً غيرَ كاملٍ ، ولكنْ إضافتَه إلىٰ الشيطانِ علىٰ مجازِ إضافةِ الإغواءِ الذي يُلقِي المرءَ في مصارعَ وخيمةٍ[4] .

﴿ فَأْذَنُواْ ﴾[5][6][٢٧٩]

فاعْلَمُوا ، وآذنوا : أَعْلِمُوا ، آذَنْتُكَ بالشيءِ فأَذِنتَ بِهِ تَأْذَنُ إِذْناً ، أيْ:إنَّكُم أذنُ حربِ اللهِ ورسولهِ[7].

---

(١) في الأصل منان والتصويب من الطبري : ٥/٥٩٨ .

(٢) تفسير الطبري : ٦/٨ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١/١٨٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٩٨ ، تفسير الطبري : ٦/٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١/٣٥٨ ، معاني القرآن للنحاس : ١/٣٠٦ ، زاد المسير : ١/٣٣٠ ، تفسير القرطبي : ٣/٣٥٤ .

(٤) تفسير الماوردي : ١/٢٨٨ ، البحر : ٢/٣٣٤ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ﴾ .

(٦) قراءة القصر قرأ بها الجميع ما عدا حمزة وعاصم في رواية أبي بكر . وقراءة المد قرأ بها حمزة وأبو بكر عن عاصم . انظر المبسوط : ١٣٦ ، البحر : ٢/٣٣٨ ، الدر المصون : ٢/٦٣٩ – ٦٤٠ ، النشر : ٢/٢٣٦ .

(٧) انظر معاني القرآن للفراء : ١/١٨٩ ، المجاز : ١/٨٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١/٣٥٩ ، تفسير البغوي : ١/٣٠١ – ٣٠٢ ، البحر : ٢/٣٣٩ ، الدر المصون : ٢/٦٤٠ – ٦٤١ .

﴿ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ ﴾[٢٨٢]

ذكرَ الدينَ بعدَ التدايُنِ [للتقريرِ][(١)] والتوكيدِ .

﴿وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ﴾

أيْ علىٰ إقرارِهِ .

﴿ وَلَا يَبْخَسْ ﴾

ليُشْهِدَ عليهِ .

﴿ أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ ﴾

أيْ لخرسٍ أو صِبىً أوعَتَهٍ[(٢)] .

﴿ أَن تَضِلَّ ﴾

أنْ تنسىٰ[(٣)] .

وقيلَ : لِئَلَّا تضلَّ[(٤)] ، ثم ابتدأَ :

﴿ فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ﴾

---

(١) في الأصل التقرير والتصويب ليستقيم السياق .

(٢) العتة : الجنون . النهاية في غريب الحديث : ٣/١٨١ ، اللسان : ١٢/١٣ « عته » ، وانظر تفسير الماوردي : ١/٢٩٤ ، وتفسير البغوي : ١/٣٠٥ ، زاد المسير : ١/٣٣٧ .

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء : ١/١٨٤ ، المجاز : ١/٨٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٩٩ ، معاني القرآن للزجاج : ١/٣٦٣ ، معاني القرآن للنحاس : ١/٣١٨ ، العمدة في غريب القرآن : ٩٥ ، تفسير الماوردي : ١/٢٩٥ .

(٤) تفسير الماوردي : ١/٢٩٥ .

أيْ:[تجعلَها][1] كذكرٍ منَ الرجالِ[2] .

﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةٌ ﴾[3]

أيْ:تقعَ وتحدثَ[4] .

وقيلَ : إنَّ«تجارةٌ»اسمُ كانَ ، وَ ﴿تُدِيرُونَهَا﴾ خبرُها[5] .

﴿ فَرِهَـٰنٌ ﴾[6] [٢٨٣]

أيْ:الوثيقةُ رهانٌ .

---

(١) في الأصل يجعلها والتصويب ليستقيم السياق .

(٢) حكاه الطبري عن سفيان بن عيينة : ٦/٦٣ – ٦٤ ، وحكاه الماوردي عنه : ١/٢٩٥ ، والبغوي في تفسيره : ١/٣٧ ، وابن الجوزي في زاد المسير قال : « وحكى نحوه الأصمعي عن أبي عمرو واختاره القاضي أبو يعلى » : ١/٣٣٨ ، وحكاه عنهما الرازي : ٧/١٢٤ ، والقرطبي : ٣/٣٩٨ ، وابن كثير : ١/٣٣٦ ، وأبو حيان في البحر : ٢/٣٤٩ ، والسمين في الدر المصون : ٢/٦٦٣ ، والشوكاني في فتح القدير : ١/٣٠٢ ، وكلهم قالوا بتضعيفه لعدم ما يدل عليه من لغة أو شرع أو عقل وقالوا ببعده إذ لا يحصل في مقابلة الضلال الذي معناه النسيان إلا الذكر ، ولأنهن لو بلغن ما بلغن لم تجز شهادتهن إلا أن يكون معهن رجل .

(٣) قرأ عاصم وحده ﴿ تجارة ﴾ بالنصب ، وما هنا على قراءة الباقين بالرفع ، المبسوط : ١٣٧ ، النشر : ٢/٢٣٧ .

(٤) هذا على ما قاله الأخفش من أن كان تامة انظر معانيه : ١/٣٩٠ ، تفسير الطبري : ٦/٧٩ ، معاني القرآن للزجاج : ١/٣٦٥ .

(٥) ينظر معاني الفراء : ١/١٨٥ ، معاني القرآن للأخفش : ١/٣٩٠ – ٣٩١ ، املاء ما من به الرحمن : ٢/١٢ ، تفسير القرطبي : ٣/٤٠١ ، الدر المصون : ٢/٦٧٣ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهن مقبوضة فإن أمن بعضكم بعضاً فليؤد الذين اؤتمن أمانته ﴾ .

﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ / [٢٨٤]

أي،ما تضمروهُ منْ [معصية][(١)] ، وتعزموا عليه من مفسدةٍ[(٢)] .

وقالَ مجاهدُ : من الشكِّ واليقينِ[(٣)] .

ولا يقالُ إنَّها [نُسِـ]خَتْ[(٤)] بقولِهِ : ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[(٥)] ؛ لأنَّ النسخَ بيانُ مدةِ المصلحةِ في الشرائعِ لا في الأخبارِ والمواعيدِ ، ولأنَّ تكليفَ ماليسَ في الوسعِ لمْ يكنْ قطُّ حتَّى يُنْسَخ[(٦)] .

---

(١) في الأصل معصيته ، والتصويب ليستقيم السياق .

(٢) تفسير الماوردي : ٢٩٨/١ ، واختلف في كيفية المحاسبة على ثلاثة أقوال :

أحدها : أن حكمها ثابت على العموم فيما أضمره الإنسان فيؤاخذ به من يشاء ويغفر لمن يشاء وهو قول ابن عمر والحسن .

والثاني : أن حكْمها ثابت ، في مؤاخذة الإنسان بما أضمره وإن لم يفعله بمعنى إطلاع العبد على فعله السيء ، إلا أن الله يغفره للمسلمين ويؤاخذ به الكافرين والمنافقين قاله الضحاك والربيع .

الثالث : أنها ثابتة الحكم على العموم في مؤاخذته المسلمين بما حدث لهم في الدنيا من المصائب والأمور التي يحزنون لها ، ومؤاخذة الكافرين والمنافقين بعذاب الآخرة . وهذا قول عائشة .

انظر تفسير الطبري : ١١٣/٦ – ١١٧ ، تفسير الماوردي : ٢٩٨/١ ، تفسير البغوي : ٣١٢/١ ، زاد المسير : ٣٤٣/١ – ٣٤٤ ، نواسخ القرآن : ٢٣٢ – ٢٣٣ .

(٣) أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ١١٥/٦ ، وأخرجه عنه ابن أبي حاتم بإسناد قال عنه المحقق رجاله ثقات ولكن ابن أبي نجيح مدلس من الثالثة [طبقات المدلسين لابن حجر : ٣٩] ، وروايته معنعنة وعليه فهو إسناد ضعيف (٣٥٣٨) : ٣/.٢١٠ ، وأخرجه عنه ابن الجوزي في نواسخ القرآن من عدة طرق : ٢٣٤ ، وانظر البحر : ٣٥٩/٢ .

(٤) بياض في الأصل والزيادة يقتضيها السياق .

(٥) سورة البقرة : الآية : ٢٨٦ .

(٦) وممن قال بالنسخ ابن مسعود وأبو هريرة وسعيد بن جبير والشعبي وقتادة والضحاك ومجاهد والسدي وعائشة في رواية وابن عباس في رواية والحسن وابن سيرين وعطاء الخراساني وابن زيد ومقاتل . والقول بعدم النسخ هو اختيار الجمهور وبه قال الطبري والنحاس ومكي بن أبي طالب وابن الجوزي وابن عطية وابن الانباري وغيرهم . انظر تفسير الطبري : ١٠٣/٦ – ١١٢ ، ١١٨ ، تفسير ابن أبي حاتم : ١٢١٤/٣ – ١٢١٥ ، الناسخ والمنسوخ للنحاس : ١٠٥ ، الإيضاح لمكي : ٢٠٠ ، نواسخ القرآن لابن الجوزي : ٢٢٥ – ٢٣٥ ، زاد المسير : ٣٤٢/١ – ٣٤٤ ، ورجحه ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٨٢/٢ – ٣٨٣ .

وماروِيَ أنَّ الصحابةَ رضيَ اللهُ عنهُمْ عزَّ عليهِم نزولَها وقالُوا : « إنَّا لنحدِّثُ أنفسَنَا [بمالَا][1] يمكُننَا أنْ ندرَأَهُ عنَّا ، فقَدْ كُلِّفنَا مالَا [نطيقُ][2]، فنزلَتْ ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللهُ ﴾[3] » فحديثٌ صحيحٌ ، إلا أنَّها نزلَتْ علىٰ إزالةِ التوهُّمِ لا علىٰ نسخِ الخبرِ المتقدمِ .

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ ﴾ [٢٨٦]

الخطأُ والنسيانُ مرفوعانِ عن الإنسانِ[4] ، فيكونُ نسينَا بمعنَى تركْنَا[5]، وأخطأْنَا بمعنَى خَطِئْنَا[6] ، يقالُ:[خَطِئَ][7] خطأً : إذَا تعمَّدَ الإثمَ ، وأَخْطَأَ إذَا لَمْ

---

(١) في الأصل بهما وهو تصحيف .

(٢) في الأصل يطيق وهو تصحيف .

(٣) أخرج مسلم في صحيحه نحوه عن أبي هريره وعن ابن عباس ، كتاب الإيمان باب تجاوز الله تعالى عن حديث النفس : ٢/١٤٥ – ١٤٦ ، وأخرج أحمد نحوه في مسنده : ٢/٤١٢ عن أبي هريرة ، وعزاه في الدر إلى أحمد ومسلم وأبي داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة ، وإلى أحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر والحاكم والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس : ١/٣٧٤ – ٣٧٥ .

(٤) كما جاء في الحديث الذي أخرجه ابن ماجه في سننه عن أبي ذر الغفاري – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ « إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » وفي الزوائد : إسناده ضعيف لا تفاقهم على ضعف أبي بكر الهذلي .

وأيضا : عن ابن عباس – رضي الله عنه – عن النبي ﷺ قال : إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » .

وفي الزوائد : إسناده صحيح إن سلم من الانقطاع ، والظاهر أنه منقطع بدليل زيادة عبيد بن نمير في الطريق الثاني . سنن ابن ماجه كتاب الطلاق باب طلاق المكره والناسي : ١/٦٥٩ رقم (٢٠٤٣ ، ٢٠٤٥) ، وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره عن قتادة : ١/١١٢ .

(٥) انظر تفسير الطبري : ٦/١٣٣ ، معاني الزجاج : ١/٣٧٠ ، معاني النحاس عن قطرب : ١/٣٣٢ ، تفسير الماوردي : ١/٣٠٠ .

(٦) انظر تفسير الطبري : ٦/١٣٤ ، معاني النحاس : ١/٣٣٣ .

(٧) في الأصل خطأ والتصويب من اللسان « خطأ » .

[يتعمّدْ][1][2]، قالَ اللهُ عزّ وجلّ: ﴿ لَا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴾[3] . وقالَ: ﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ ﴾[4]. فقولُهُ: وأخطَأْنَا على وجهينِ، إمّا لأنَّه لمّا جاءَ خَطِئْنَا في موضعِ أخطأْنَا، جاءَ أخطَأْنَا في موضعِ خِطِئْنَا.

أو يكونُ أخطأْنَا: أتيْنَا بخطيئةٍ، كقولِكَ: أبدعتُ إذَا أتيتَ ببدعةٍ[5]. قالَ النجاشيُّ[6] في أميرِ المؤمنينَ عليٍّ رضيَ اللهُ عنهُ:

٢٣٥ - فَمُرْنَا بِمَا تَهْوَى [نُجِبْكَ][7] إلىٰ الرِّضَى
بِصُمِّ العَوَالِي والصَّفِيحِ المُعَتَّدِ

٢٣٦ - فَإِنْ نَأْتِ مَا تَهْوَى فذَاكَ نُرِيدُهُ
بِهِ[8] نُخْطِ ما تَهْوَى فغيرُ تَعَمُّدِ[9]

(١) في الأصل يتعرر والتصويب من اللسان « خطأ ».

(٢) انظر مفردات الراغب: ١٥١ - ١٥٢، اللسان: ٦٦/١ « خطأ ».

(٣) سورة الحاقة: الآية: ٣٧ .

(٤) سورة الأحزاب: الآية: ٥ .

(٥) النص من أوله إلى هنا نقلاً عن الحجة لأبي علي: ١١٥/٢-١١٧ بتصرف يسير من المؤلف.

(٦) هو قيس بن عمرو بن مالك بن معاوية بن خديج بن الحارث يكنى أبا الحارث وأبا محاسن، له إدراك وكان في عسكر علي بصفين، لازم علي بن أبي طالب وكان يمدحه فجلده في الخمر ففر إلى معاوية وهجا علياً، وكان قد هاجى تميم بن مقبل في عهد عمر فاستعدى عليه، توفي بلحج في اليمن. ترجمته في الضائع من معجم الشعراء: ١١٥، الإصابة: ٥٨٢/٣ - ٥٨٣، الخزانة: ١٠٦/٢ .

(٧) في الأصل يحبك ولعل الصواب ما أثبت.

(٨) في الأصل به ولعل الصواب وإن.

(٩) لم أجدهما في غير هذا الكتاب. والشاهد أنه جاء، نخط من خطأ فيما لم يتعمد.

وقيلَ : علىٰ ظاهرِهِ علىٰ طريقِ التَّعبدِ والتضرعِ عندَ المسألةِ وإنْ كنَّا نعلمُ أنَّ اللهَ لايؤاخِذُنَا بالخطإِ والنسيانِ[1]، كما جاءَ في الدعاءِ : ﴿ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ ﴾[2] . وكقولِهِ ﴿ رَبَّنَا [و][3] ءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ ﴾[4] .

﴿ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا ﴾ الإصرُ هنَا / : الثقلُ العظيمُ[5] منْ كلفةِ أمرٍ أوْ وبالِ نهيٍ .

وسُمِّيَ في الأصلِ العهدُ إصراً ،[6] وكذلكَ الرحمُ[7] ؛ لأنَّ القيامَ بحقِهِمَا ثقيلٌ عظيمٌ .

وباللهِ التوفيقُ ومنهُ العصمةُ .

[تمت سورة البقرة]

---

(١) انظر تفسير الطبري : ١٣٥/٦ ، الحجة لأبي علي : ١٨٩/٢ .

(٢) سورة الأنبياء : الآية : ١١٢ .

(٣) زيادة من القرآن .

(٤) سورة آل عمران : الآية : ١٩٤ .

(٥) المجاز : ٨٤/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٠٠ ، تفسير الطبري : ١٣٧/٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٢٤/١ ، تفسير الماوردي عن مالك والربيع : ٣٠١/١ ، مفردات الراغب : ١٩ ، زاد المسير عن ابن قتيبة : ٣٤٧/١ ، الدر المصون : ٧٠١/٢ - ٧٠٢ .

(٦) معاني الفراء : ١٨٩/١ ، الطبري عن ابن عباس ومجاهد وابن جريج : ١٣٦/٦ - ١٣٧ ، معاني الزجاج : ٣٧٠/١ ، ابن أبي حاتم عن ابن عباس بإسناد ضعيف (٣٦٠٠) : ١٢٢٠/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة : ٣٠١/١ ، زاد المسير عن ابن عباس ومجاهد والضحاك والسدي : ٣٤٧/١ .

(٧) تفسير الطبري : ١٣٨/٦ .

سورة آل عمران

﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾ [٣]

بالتشديدِ لتكريرِ تنزيلِ القرآنِ .

﴿ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ﴾

لأنَّهما أُنْزِلا دفعةً كلٌّ واحدٍ منهما .

وأعادَ ذكرَ ﴿ الْفُرْقَانَ ﴾ وهو الكتابُ [لما][1] في معنَى الفرقِ [بينَ][2] الحقِّ والباطلِ منْ زيادةِ الفائدةِ .

والتوراةُ والإنجيلُ والفرقانُ مِنَ الأسماءِ المختلفةِ المبانِي ، المؤتلفةِ المعانِي؛ لأنَّ التوراةَ فوعلةٌ من وَرَى الزَّندَ ، فيكونُ « وَوْرَيةٌ » فانقلبتْ الواوُ تاءً وقُلِبَتْ الياءُ ألفاً لتحركِها وانفتاحِ ما قبلَها[3] .

والإنجيلُ : إفعيلٌ ، مِنْ نجلَ ينجلُ : إذا أبانَ واستخرجَ .

ونَجْلُ الرجلِ ولدُه ؛ لأنَّه مستخرجٌ منْ صُلْبِهِ وبطنِ امرأتِهِ .

فالإنجيلُ : لاستخراجِ علمِ الحلالِ والحرامِ منه[4] .

---

(١) بياض في الأصل .

(٢) في الأصل من وهو تصحيف .

(٣) حكاه الزجاج عن البصريين واختاره انظر معانيه : ١/٣٧٥ ، وحكاه الزجاجي في مجالس العلماء عن المبرد : ٩٥ ، المحتسب : ١/١٥٢ ، وانظر تفسير البغوي : ١/٣١٧ ، البحر عن الخليل وسيبويه وسائر البصريين ، وعن الفراء أن وزنها تفعله : ٢/٣٧١ .

(٤) حكاه الزجاج عن جميع أهل اللغة انظر معانيه : ١/٣٧٥ ، المحتسب : ١/١٥٢ ، تفسير البغوي : ١/٣١٧ ، المعرب للجواليقي : ٧١ – ٧٢ ، البحر عن الخليل والزجاج والزجاجي وغيرهم : ٢/٣٧١ . قال الزمخشري في الكشاف : « والتوراة والإنجيل : اسمان أعجميان وتكلف اشتقاقهما من الوري والنجل ووزنهما بتفعلة وإفعيل ، إنما يصح بعد كونهما عربيين ، وقرأ الحسن « الأنجيل » بفتح الهمزة وهو دليل على العجمة لأن أفعيل بفتح الهمزة عديم في أوزان العرب » : ١/٤١٠ .

والفرقانُ : فُعْلَانٌ منَ الفَرْقِ بينَ الحقِّ والباطلِ .

فاختلف[ـتْ][(١)] المبانِي واتفقتْ المعانِي من إظهارِ الأحكامِ وإبرازِها والفرقِ بيْنَ [أشباهِهَا][(٢)] .

﴿ مُّحْكَمَٰتٌ ﴾[(٣)] [٧]

المحكمُ ما تبيّنَ واتفقَ تفسيرُه فَيُقْطَعُ على مرادِ اللهِ بهِ .

والمتشابِهُ : ما اشتبَه ، واختلفَ تأويلُه فلا يَنْقطعُ المرادُ على واحدٍ منها بعينِهِ[(٤)] .

وقيلَ : المحكمُ : ما يُعْلَمُ على التفصيلِ والوقتِ والمقدارِ ، والمتشابهُ بخلافِهِ ، مثْلُ : وقتِ الساعةِ وأشراطِها ومعرفةِ الصغائرِ بأعيانِها ومقاديرِ الثوابِ والعقابِ وصفةِ الحسابِ إلى غيرِ ذلكَ[(٥)] .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) في الأصل أشباعها وهو تصحيف .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات ... ﴾ الآية » .

(٤) الطبري عن محمد بن جعفر بن الزبير:٦/١٧٧ ، وأخرج نحوه ابن أبي حاتم عن أبي إسحاق رقم (٩٥،٩٤) وقال المحقق : إسناده حسن ، تفسير سورة آل عمران : ١/٨٢ ، معاني القرآن للنحاس : ١/٣٤٥ ، تفسير الماوردي عن الشافعي ومحمد بن جعفر بن الزبير : ١/٣٠٤ ، زاد المسير عن الشافعي وابن الأنباري : ١/٣٥١ ، المحرر الوجيز : ٣/١٦ - ١٧ .

(٥) حكاه الطبري عن جابر بن عبدالله بن رئاب ، ورجحه : ٦/١٧٩ - ١٨٠ ، وذكره الماوردي في تفسيره : ١/٣٠٥ ، والبغوي في تفسيره : ١/٢٧٩ ، وابن الجوزي عن جابر بن عبدالله زاد المسير : ١/٣٥١ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٣/١٧ .

فيكونُ الوقفُ على هذا عندَ قولِهِ : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[1] .

ومنْ وقفَ علىَ قولِهِ ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ ﴾[2] كانَ ﴿ يَقُولُونَ ﴾ في موضعِ الحالِ[3] ، أي : يعلمونَ تأويلَه / قائلينَ : ﴿ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ .

وهذا هو المدحُ الموجَّهُ والغايةُ في الإحمادِ لهم ؛ لأنَّهم إذا علمُوه [وصدقُوا[4]] بهِ فقد بلغُوا في الإيمانِ كلَّ مبلغٍ[5] .

ونظيرُه من كلامِ العربِ قولُ [يزيدَ][6] بنِ المفرّغِ[7] :

---

(١) اختاره الفراء في معانيه : ١/١٩١ ، والطبري في تفسيره وحكاه عن عائشة وابن عباس وعروة بن الزبير وعمر بن عبدالعزيز وأبي نهيك الأسدي ومالك : ٦/٢٠٢ – ٢٠٤ ، وعزاه النحاس في معانيه إلى الكسائي والأخفش والفراء وأبي عبيدة وأبي حاتم الرازي : ١/١٩١ ، زاد ابن الجوزي ابن مسعود وأبي بن كعب وقتادة وثعلب وابن الأنباري والجمهور ، زاد المسير : ١/٣٥٤ ، وزاد الرازي من المعتزلة أبا علي الجبائي ، كما رجحه الرازي : ٧/١٩٠ .

(٢) الطبري عن ابن عباس ومجاهد والربيع ومحمد بن جعفر بن الزبير : ٦/٢٠٣ – ٢٠٤ ، قال ابن الجوزي : « واختاره ابن قتيبة وأبو سليمان الدمشقي ، قال ابن الأنباري : الذي روى هذا القول عن مجاهد ابن أبي نجيح ولا تصح روايته التفسير عن مجاهد » زاد المسير : ١/٣٥٤ ، ورجحه ابن فورك ، انظر تفسير الرازي : ٧/١٩٠ ، حل المشكل والمتشابهات من الأحاديث والآيات والرد على الملحدين لابن فورك : ل ٤/أ .

(٣) إملاء ما من به الرحمن : ٢/٢٧ ، البحر : ٢/٣٨٤ ، الدر المصون : ٣/٢٩ ، وانظر المكتفى في الوقف والابتدا : ١٩٥ – ١٩٦ ، منار الهدى في الوقف والابتداء : ٢– ٣ .

(٤) في الأصل « وصدقوه » وهو تصحيف .

(٥) اختاره القتبي في مشكله : ٩٨ – ١٠٠ ، مشكل إعراب القرآن : ١/١٤٩ ، وقد تكلم الشوكاني في الجمع بين هذه الأقوال بكلام جميل فليرجع إليه في تفسيره : ١/٣١٧ – ٣١٨ .

(٦) في الأصل زيد والتصويب من طبقات الشعراء .

(٧) هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ، شاعر إسلامي اشتهر بهذا اللقب : لأن جده كان قد راهن على إناء لبن يشربه فشربه كله فسمي مفرغاً ، كان شاعراً غزلاً محسناً .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ١٧٠ ، الأغاني : ١٨/٢٦٣ ، الخزانة : ٢/٢١٢ .

ومفرغ : بكسر الراء المشددة . الخزانة : ٢/٢١٢ ، إعجام الأعلام : ١٩٩ .

٢٣٧ - وَشَرَيْتُ بُرداً لَيْتَنِي
مِنْ بَعْدِ بُرْدٍ كُنْتُ هَامَهْ

٢٣٨ - [أَوْ][١] هَامَةً تَدْعُو صَدًى
بينَ المُشَقَّرِ واليَمَامَهْ

٢٣٩ - الريحُ تَبْكِي شَجْوَهُ
والبرقُ يلمَعُ فِي غمَامَهْ[٢]

كأنَّه قالَ: والبرقُ أيضاً [يبكِيه][٣] لامعاً في غَمَامِهِ أيْ في لَمَعَانِهِ، وإلاَّ لَمْ يكُنْ للكلامِ معنى.

وإنَّما كانَ المحكمُ أُمَّ الكتابِ؛ لأنَّه كالأصلِ في ردِّ المتشابِهِ إليهِ، واستخراجِ علمِهِ منه، وذلك كالاستواءِ في المتشابِهِ إذْ يكونُ بمعنَى الجلوسِ علىٰ السريرِ، وبمعنَى القدرةِ والاستيلاءِ وهٰذا يجوزُ على اللهِ، والأولُ لا يجوزُ بدليلِ المحكمِ وهو

(١) زيادة يقتضيها الوزن والتصويب من المراجع التالية.

(٢) الديوان: ٢٠٨، ٢١٣، ٢١٤ «تدعو الصدي، فالريح، شجوها، الغمامة» طبقات فحول الشعراء: ٦٨٩/٢ «والريح ..... شجوها»، الأول والثاني في الأضداد لابن الأنباري: ٧٣ والثالث، ٤٢٤، «الغمامة»، الأغاني: ٢٦٩/١٨ «أو بومة تدعو، شجوها، والبرق يضحك»، الخزانة: ٢١٤/٢، «أو بومة، فالريح، شجوها، الغمامة»، والأول في المجاز: ٤٨/١، ٣٠٤، معاني الزجاج: ٢٧٨/١، ٧٧/٢، والأول والثاني في طبقات الشعراء: ١٧١ «أو بومة تدعو»، والأول والثالث في تأويل مشكل القرآن: ١٨٩، ١٦٨، برد: غلام كان له رباه وأحبه حب الوالد لولده، فاضطر إلى بيعه ثم ندم على ذلك، شريت: بعت فهو من الأضداد، الهامة: الصدى يسمع على قبر الميت، المشقر: حصن بالبحرين عظيم لعبد القيس، اليمامة: من أراضي نجد بينها وبين البحرين عشرة أيام، يقول الشاعر: ليتني مت ولا أرى برداً بعيداً عني.

(٣) في الأصل تبكيه وهو تصحيف.

قولُ[ـه][1] : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾[2][3] .

والحكمةُ في المتشابهِ : البعثُ على النظرِ والبحثِ عن علمِ القرآنِ ؛ لئلاَّ تهملَ الأدلةُ العقليةُ[4] .

﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ﴾ [١٣]

في قصةِ [بدرٍ][5] ، وكانَ المسلمونَ ثلاثَ مائةٍ وبضعةَ عشرَ ، والمشركونَ زُهاءَ ألفٍ ، فأراهُم اللهُ في أعينِ المسلمينَ مِثْلَيْهِم ، وقَلَّلَهم لتثبيتِ قلوبِهم[6] .

والقنطارُ[7] : مِنَ الدينا[رِ][8] ألفٌ ومائتا مثاقيلَ[9] .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) سورة الشورى : الآية : ١١ .

(٣) تقدم أن المعتمد ما قرره السلف من قولهم : الاستواء معلوم والكيف مجهول ..... الخ ، انظر ما تقدم ص ٥٦ عند قوله تعالى : ﴿ ثم استوى إلى السماء وهي دخان ﴾ .

(٤) ينظر تأويل مشكل القرآن : ٨٦ – ٨٧ .

(٥) زيادة من الإيجاز : ٣٣ .

(٦) حكاه الفراء عن ابن عباس وضعفه ، انظر معانيه : ١/١٩٤ ، وهو قول الزجاج في معانيه : ١/٣٨٢، وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ١/٣٠٨ ، وابن الجوزي في زاد المسير ورجحه : ١/٣٥٧ ، والقرطبي ورجحه : ٤/٢٦ – ٢٧ ، أما ما ذهب إليه الفراء أن مثليهم ثلاثة أمثالهم فقد رده عليه الزجاج والقرطبي فليرجع إليهما .

(٧) من قوله تعالى : ﴿ زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ... ﴾ [آل عمران : ١٤] .

(٨) زيادة من الإيجاز : ٣٤ .

(٩) رواه الطبري عن الحسن مرفوعاً وعن ابن عباس والضحاك : ٦/٢٤٥ – ٢٤٦ ، وحكاه الماوردي عنهم : ١/٣١٠ ، تفسير البغوي : ١/٣٢٦ ، زاد المسير : ١/٣٥٩ .

وقيلَ : ملءُ مَسْكِ[1] ثورٍ ذهباً[2] .

﴿ ٱلْمُقَنطَرَةِ ﴾ [١٤]

المعدةِ المنضدةِ ، على قياسِ الدنانيرِ المُدَنَّرَةِ ، والدراهمِ المُدَرْهَمَةِ ، في إرادةِ الكثرةِ والمبالغةِ[3] .

قالَ رؤبةُ[4] :

٢٤٠ - وجَامِعِ القُطْرَيْنِ مُطْرَخِمِّ

٢٤١ - بَيَّضَ عَيْنَيْهِ العَمَى المُعَمِّي[5]

---

(١) المسك : بفتح الميم وسكون السين : الجلد ، انظر مثلثات قطرب : ١٩ ، شرح مثلثات قطرب : ٥٠ ، اللسان : ١٠/٤٨٦ « مسك » .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١/١٩٥ ، معاني القرآن للزجاج : ١/٣٨٣ ، الطبري عن أبي نضرة : ٦/٢٤٨ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري رقم (١٩٠) وقال المحقق : إسناده صحيح ، تفسير سورة آل عمران : ١/١٥٧ ، تفسير الماوردي : ١/٣١٠ ، تفسير البغوي : ١/٣٢٦ ، الكشاف : ١/٤١٦ ، المحرر الوجيز : ٣/٣٣ ، زاد المسير : ١/٣٥٩ ، قال الطبري : « فالصواب في ذلك أن يقال : هو المال الكثير كما قال الربيع بن أنس ولا يحد قدر وزنه بحد على تعسف » .

(٣) أخرج نحوه الطبري عن السدي : ٦/٢٥٠ ، وذكره الماوردي في تفسيره : ١/٣١٠ ، والبغوي في تفسيره : ١/٣٢٦ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١/٣٥٩ .

(٤) هو رؤبة بن عبد الله بن العجاج بن رؤبة التميمي السعدي ، أبو الجحاف ، وأبو محمد (... - ١٤٥هـ)، راجز من الفصحاء المشهورين ، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية .
له ترجمة في طبقات الشعراء : ٢٩٧ ، الأغاني : ٢٠/٣٥٩ .

(٥) ديوان رؤبة : ١٤٣ ، المعاني الكبير : ٢/٨٧٤ ، ٣/١١٤٠ ، اللسان « طرخم » : ١٢/٣٦٢ وبعده يقول : من نَحَمانِ حَسَدٍ نِحَمِّ ، قال في المعاني : أي ورب جامع القطرين - وهو مثل - وذلك أن الناقة إذا لقحت زمت برأسها وشالت بذنبها فاستكبرت ، فقال : ورب مستكبر كاستكبار هذه الناقة قد أصابه كذا ، مطرخم : مستكبر ، ومثله مصلخم » ، وفي اللسان « أي ورب جامع قطريه عني متكبر علي بيض عينيه حسده فهو ينحم » .

﴿ ٱلْمُسَوَّمَةِ ﴾

المعلمة[1] .

وقيلَ : السائمةُ : الراعيةُ[2] .

وقيلَ : إنّها من الحُسْنِ ، إذ السِّيما يكونُ بالحسنِ / كمَا يكونُ بالعلامةِ[3] .

﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ ﴾ [١٨]

قَضَى اللهُ[4] .

---

(١) انظر المجاز : ١/٨٩ ، الكامل للمبرد : ١/٢١ عن أبي عبيدة ، ورواه الطبري عن ابن عباس وقتادة : ٦/٢٥٤ ، وهو أحد قولي الزجاج في معانيه : ١/٣٨٤ ، الماوردي عنهما: ١/٣١١ ، تفسير البغوي عن الحسن وأبي عبيدة : ١/٣٢٧ ، الكشاف : ١/٤١٦ ، زاد المسير عن ابن عباس وقتادة قال : « واختاره الزجاج » : ١/٣٦٠ ، وحكاه الرازي عن أبي مسلم الأصفهاني : ٧/٢١٣ ، والقرطبي عن ابن عباس وقال : « وهذا مذهب الكسائي وأبي عبيدة » : ٤/٣٤ .

(٢) انظر المجاز : ١/٨٩ ، غريب القرآن للقتبي : ١٠٢ ، الكامل للمبرد : ١/٢١ عن أبي عبيدة ، ورواه الطبري عن سعيد بن جبير وعبدالله بن عبدالرحمن بن أبزي ، وابن عباس والحسن والربيع ومجاهد : ٦/٢٥٢ ،وقاله الزجاج في معانيه قال : « ويجوز وهو حسن » : ١/٣٨٤ ، وحكاه الماوردي عن سعيد ابن جبير والربيع : ١/٣١٠ ، والبغوي عن سعيد بن جبير : ١/٣٢٧ ، زاد ابن الجوزي الضحاك والسدي ومقاتل،زاد المسير : ١/٣٦٠ .

(٣) حكاه ابن قتيبة عن مجاهد انظر غريب القرآن له : ١٠٢ ، ورواه الطبري عن مجاهد وعكرمة والسدي : ٦/٢٥٢ – ٢٥٣ ، تفسير سورة آل عمران لابن أبي حاتم : ١/١٧١ – ١٧٢ ، واختاره النحاس في معانيه : ١/٣٦٧ ، وحكاه الماوردي عن مجاهد وعكرمة والسدي : ١/٣١٠ ، والبغوي عنهم : ١/٣٢٧ ، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير : ١/٣٦٠ ، قال الطبري : « وأولى هذه الأقوال بالصواب في تأويل قوله : ﴿ والخيل المسومة ﴾ المعلمة بالشيات ، الحسان الرائعة حسناً من رآها . لأن « التسويم » في كلام العرب : هو الإعلام ، فالخيل الحسان معلمة بإعلام الله إياها بالحسن من ألوانها وشياتها وهيئاتها وهي المطهمة أيضاً » : ٦/٢٥٤ .

(٤) قاله أبو عبيدة في المجاز : ١/٨٩ ، وذكره الطبري عن بعض البصريين : ٦/٢٦٧ ، وقاله الزجاج في معانيه : ١/٣٨٥ ، والماوردي : ١/٣١٢ ، وانظر القرطبي : ٤/٤٢ ، وقد رده الطبري وابن عطيه في المحرر الوجيز : ٣/٤٠ ، قال الطبري : (فأما ما قال الذي وصفنا قوله : – من أنه عنى بقوله : ﴿ شهد ﴾ قضى فمما لا يعرف في لغة العرب ولا العجم ، لأن « الشهادة » معنى ، و « القضاء » غيرها) : ٦/٢٧٢ .

وقيلَ : شهادةُ اللهِ إخبارٌ ، وشهادتُنا : إقرارٌ[1] .

وقيلَ : شهادةُ اللهِ في ما خلقَ مِنَ العالمِ لتكونَ مشاهدةُ آثارِ الصنعةِ فيه شهادةً على صانِعها الحكيمِ[2] .

﴿ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ ﴾

على الحالِ من اسمِ اللهِ ، أي ثبتَ تقديرُه بالعدلِ ، واستقامَ تدبيرُه على الحقِّ[3] .

﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ ﴾ [19]

بالكسرِ[4] على الاستئنافِ ، وبالنصبِ[4] على البدلِ[5] من ﴿ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ .

﴿ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ ﴾

مفعولُ الاختلافِ[6] .

وقيلَ : مصدرُ فعلٍ محذوفٍ ، أيْ بغوا بينَهم بغياً[7] .

---

(1) ينظر تفسير الماوردي : ٣١٢/١ ، تفسير البغوي : ٣٢٩/١ ، البحر : ٤٠٢/٢ .

(2) ينظر تفسير الماوردي : ٣١٢/١ ، زاد المسير : ٣٦٢/١ .

(3) معاني القرآن للزجاج : ٣٨٧/١ – ٣٨٨ ، تفسير الطبري : ٢٧٠/٦ ، تفسير الماوردي : ٣١٢/١ ، تفسير البغوي : ٣٢٩/١ ، الكشاف : ٤١٧/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٤٥/٢ ، الدر المصون : ٧٥/٣ .

(4) وقراءة الكسر قراءة الجمهور ، بينما قرأ الكسائي وحده بالنصب . المبسوط : ١٤١ ، النشر : ٢٣٨/٢ .

(5) معاني الفراء : ٢٠٠/١ ، تفسير الطبري : ٢٦٨/٦ ، معاني القرآن الزجاج : ٢٨٦/١ ، الكشف لمكي : ٣٣٨/١ ، تفسير البغوي : ٣٣٠/١ ، الكشاف : ٤١٨/١ ، الدر المصون : ٨٣/٣ .

(6) رجحه الزجاج في معانيه : ٣٨٧/١ ، وانظر مشكل إعراب القرآن : ١٥٢/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٤٧/٢ ، الدر المصون : ٩٠/٣ .

(7) انظر معاني القرآن للزجاج : ٣٨٧/١ ، الدر المصون : ٩٠/٣ .

﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ ﴾ [٢٦]

الميمُ بدلٌ من ياءِ النداءِ ، ولهذا لا يُقالُ في الخبرِ : اللهمَّ ، ولا يُجمَع بينَها وبيْنَ ياءِ النداءِ(١) .

وقالَ الفراءُ : هو : اللهُ أُمَّ ، أيْ اقصِد بالخيرِ(٢) .

ولو كانَ كذلك لا يُجمعُ بينَهما ، ولا يقالُ : اللهمَّ آمَّنا بالخيرِ ، كما لا يقالُ : يااللهمَّ .

﴿ تَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ [٢٧]

العربُ [تُسمِّي](٣) العطاءَ اليسيرَ محسوباً كما قالَ قيسُ بنُ الخطيمِ(٤) :

---

(١) هذا قول الخليل وسيبويه وجميع البصريين . انظر الكتاب : ٢٥/١ ، معاني القرآن للزجاج ووجهه : ٣٩٤/١ ، كتاب اللامات للزجاجي عن سيبويه : ٨٥ ، واختاره النحاس في إعراب القرآن : ٣٦٤/١ ، وانظر الإنصاف لابن الأنباري : ٣٤٣/١ ، تفسير القرطبي : ٥٣/٤ .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء : ٢٠٣/١ ، وحكاه عنه الزجاجي في اللامات : ٨٥ ، وأبطل الزجاج هذا القول من عدة جهات . انظر معانيه : ٣٩٣/١ – ٣٩٤ ، وخطأه النحاس في إعراب القرآن : ٣٦٤/١ ، وانظر تفسير القرطبي : ٥٣/٤ – ٥٤ .

(٣) في الأصل يسمى ، وهو تصحيف .

(٤) هو قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن الخزرج (... – ٢ق هـ) ، كان شاعر الأوس، وأحد صناديدها في الجاهلية وبينه وبين حسان بن ثابت منافسات . وذكر أصحاب المغازي أنه قدم مكة فدعاه النبي ﷺ إلى الاسلام وتلا عليه القرآن فأعجبه وطلب أن ينظره إلى العام القادم فمات قبل الحول .

ترجمته في : الأغاني : ٢/٣ ، الإصابة : ٢٨١/٣ ، الخزانة : ١٦٨/٣ – ١٦٩ .

٢٤١ - أَنَّى سَرَيْتِ وَكُنْتِ غيرَ سَرُوبِ

فِي النَّومِ غَيْرَ مُصَرَّدٍ مَحْسُوبِ(١)(٢)

﴿ يَعْلَمْهُ ﴾(٣) [٢٩]

مجزومٌ بالشرطِ .

﴿ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ ﴾

مرفوعٌ علَىٰ الاستئنافِ(٤) .

﴿ءَالَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [٣٣]

أهلَ دينِه منْ كلِّ حنيفٍ مسلمٍ(٥) .

وإنَّما أُبدلتْ هاءُ الأهلِ همزةً فصارَ ءَألَ ، ثمَّ أُبدلتْ الهمزةُ ألفاً فصار آلَ(٦) ، ثُمَّ خُصَّ بهِ الأكبرُ فالأكبرُ منَ المشهورينَ .

---

(١) اختلط صدر هذا البيت بعجز آخر والرواية في الديوان :

أنى سريت وكنت غير سروب ... وتقرب الأحلام غير قريب

ما تمنعي يقظى فقد تؤتينه ... في النوم غير مصرد محسوب

(٢) الديوان : ١٥ - ١٦ ، أمالي اليزيدي : ٧٩ ، أمالي المرتضى : ٢٩٣/١ ، ٥٤١ ، أمالي القالي : ٢٧٣/٢ ، السمط : ٥٢٤/١ ، مختار الشعر الجاهلي : ٥٥٣/٢ ، أنى : كيف ، سريت : ابتعدت ، غير سروب : غير مبعدة ، مصرد : مقلل ، محسوب : معدود يقول : إنك تمتنعي عن لقائي في حالة يقظتك ، ولكنك وأنت نائمة بالليل تقبلين علي في الأحلام فأتمتع بلقاء خيالك وأنا نائم وأظفر منه بما أحب وأشتهي .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ قل إن تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الأرض والله على كل شيء قدير ﴾ .

(٤) معاني الفراء : ٢٠٦/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٥١/٢ ، الدر المصون : ١١٣/٢ - ١١٤ .

(٥) تفسير الطبري : ٣٢٦/٦ ، زاد المسير عن ابن عباس والحسن : ٣٧٤/١ ، البحر عن الحسن : ٤٣٤/٢ .

(٦) ينظر المحرر الوجيز : ٢٠٩/١ - ٢١٠ ، فتح الباري : ٤٦٩/٦ ، قال وهذا قول سيبويه والجمهور .

﴿ وَءَالَ عِمْرَانَ ﴾

موسَىٰ وهارونَ عن ابنِ عباسٍ[1] .

والمسيحَ وأمّه مريمَ بنتَ عمرانَ عنِ الحسنِ[2] .

﴿ ذُرِّيَّةً ﴾[٣٤]

نَصَبَها على البدلِ من آلِ إبراهيمَ[3] .

وأصلُها إمّا ذَرأَ ، منْ ذَرَأَ اللهُ الخلقَ[4] .

---

(١) ينظر تفسير الماوردي : ٣١٧/١ ، تفسير البغوي : ٣٣٨/١ ، زاد المسير عن مقاتل : ٣٧٥/١ ، تفسير الرازي : ٢٤/٨ ، البحر : ٤٣٤/٢ .

وعلى هذا القول يكون المراد بعمران هو عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم . انظر المعارف : ٢٥ .

(٢) تفسير الماوردي عن الحسن : ٣١٧/١ ، تفسير البغوي عنه وعن وهب : ٣٣٨/١ ، زاد المسير عن الحسن أنه عيسى : ٣٧٥/١ ، تفسير الرازي : ٢٤/٨ ، وعلى هذا القول يكون عمران هو عمران بن ماثان والد مريم وهو من نسل سليمان بن داود بن إيشا وكانوا من نسل يهوذا بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام ، ونص عليه السهيلي في التعريف والإعلام : ٣٢ ، وانظر المعارف لابن قتيبة : ٣١ . قال أبو حيان في البحر : ٤٣٤/٢ (والظاهر في عمران أنه أبو مريم : لقوله بعد : ﴿ إذ قالت امرأة عمران ﴾ فذكر قصة مريم وابنها عيسى ، ونص على أن الله اصطفاها ... ، فقوله ﴿ إذا قالت امرأة عمران ﴾ كالشرح لكيفية الاصطفاء لقوله ﴿ وآل عمران ﴾ وصار نظير تكرار الاسم في جملتين فيسبق الذهن إلى أن الثاني هو الأول) .

(٣) معاني الزجاج : ٣٩٩/١ ، الكشاف : ٤٢٤/١ ، زاد المسير عن الزجاج : ٣٧٥/١ ، البحر : ٤٣٥/٢، الدر المصون : ١٢٩/٣ .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٣٩٩/١ - ٤٠٠ ، المحتسب : ١٥٦/١ ، تفسير البغوي : ٣٣٩/١ ، زاد المسير : ٣٧٥/١ ، وانظر اللسان : ٧٩/١ - ٨٠ (ذرأ) .

أَوْذَرَرَ مِنَ الذَّرِ . في الخبرِ : « إِنَّ الْخَلْقَ كانَ فِي القديمِ مِنَ الذَّرِ »[1] .

أَوْ ذَرَوَ أَوْ ذَرَيَ مِـنْ [ذَرَوْتُ][2] الحَبَّ وذَرَّيْتُـهُ[3] ، كقـولِهِ تعالى : ﴿ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ﴾[4][5] وذَرَيْتُها .

وطريقُ الصنعةِ [فيـهـا][6] على اختـلافِ هذهِ المواضعِ / الأربعـةِ يلطفُ عنْهُ الكتابُ[7] .

﴿ مُحَرَّرًا ﴾[8] [٣٥]

---

(١) ينظر معاني الزجاج : ١/٤٠٠ ، المحتسب : ١/١٥٦ ، تفسير البغوي : ١/٢٣٩ ، اللسان : ٤/٣٠٤ (ذرر) ، وقد أخرج نحوه الإمام أحمد في مسنده عن ابن عباس مرفوعاً : ١/٢٧٢ ، وبتحقيق أحمد شاكر : ٤/١٥١ رقم (٢٤٥٥) ، قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ١٣/٢٢٢ – ٢٥٠ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك كتاب الإيمان باب تفسير آية ﴿ وإذ أخذ ربك ... ﴾ الخ وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي : ١/٢٧ – ٢٨ ، وكتاب التاريخ باب أخذ الله الميثاق من ظهر آدم بعرفه : ٢/٥٤٤ وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وكتاب التفسير باب سورة الأعراف : الآية : ٢/٣٢٣ – ٣٢٤ ، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات : ٤١٣ ولفظه : (إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان – يوم عرفة فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنثرها بين يديه كالذر ، ثم كلمهم قبلاً ﴿ ألست بربكم قالوا بلى شهدنا ﴾ إلى قوله ﴿ المبطلون ﴾) .

(٢) في الأصل ذروت والتصويب من الإيجاز : ٣٥ .

(٣) انظر اللسان : ١٤/٢٨٣ « ذرا » .

(٤) سورة الكهف : الآية : ٤٥ .

(٥) ينظر نص العبارة من أولها (وأصلها ... الخ) في المحتسب : ١/١٥٦ .

(٦) في الأصل فيما وهو تصحيف .

(٧) ينظر توضيح ذلك في المرجع السابق : ١/١٥٦ – ١٦٠ .

(٨) من قوله تعالى : ﴿ إذ قالت امرأت عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً فتقبل مني إنك أنت السميع العليم ﴾ .

مُخلصاً للهِ، علىٰ عادةِ الزمانِ في التبتلِ وحبسِ الأولادِ علىٰ العبادةِ في بيتِ المقدسِ[1].

وقيلَ: عتيقاً منْ أمرِ الدنيا ليتخلّى بطاعةِ اللهِ منْ تحررِ الرقبةِ[2].

﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا ﴾ [٣٧]

المصدرُ علىٰ غيرِ بناءِ الفعلِ. كما قالَ القُطَامِي:

٢٤٢ - وخيرُ الأمْرِ ما اسْتَقْبَلْتَ مِنْهُ
وليسَ بِأَنْ تَتَبّعَهُ اتّبَاعَا

٢٤٣ - كذلك ومارَأَيْتُ النَّاسَ إلاَّ
إلىٰ [مَا][3] جرَّ [غَاوِيهم][4] سِرَاعَا[5]

---

(١) غريب القرآن للقتبي: ١٠٣، تفسير الطبري: ٣٢٩/٦، معاني القرآن للزجاج: ٤٠١/١، تفسير الماوردي عن الشعبي: ٣١٨/١، الكشاف عنه: ٤٢٥/١، تفسير القرطبي: ٦٦/٤، ورجحه الشوكاني في فتح القدير: ٣٣٤/١.

(٢) ينظر المجاز: ٩٠/١، تفسير الطبري: ٣٣١/٦، غريب القرآن لليزيدي: ١٠٤، معاني القرآن للنحاس: ٣٨٦/١، العمدة في غريب القرآن: ٩٨، الماوردي عن محمد بن جعفر بن الزبير: ٣١٨/١، تفسير البغوي: ٣٣٩/١، الكشاف: ٤٢٥/١، المحرر الوجيز: ٦٤/٣.

(٣) زيادة من الديوان.

(٤) في الأصل غاديهم والتصويب من الديوان.

(٥) الديوان: ٣٥، طبقات الشعراء: ٣٧١، العقد الفريد: ٦١/١، الخزانة: ٣٩٢/١ «ماضر غاويهم» والأول في الكتاب: ٨٢/٤، معاني الأخفش: ٦١٤/٢، ٧١٧، طبقات فحول الشعراء: ٥٣٩/٢، فصل المقال: ٣٤١، شرح المفصل لابن يعيش: ١١١/١، الاقتضاب: ٤٧٧، الدر المصون: ١٣٩/٣، يقول: خير الأمر ما استقبله بالتدبر والنظر فعرفت عواقبه، وشره ما تنظرته حتى يقع ثم نظرت في أدباره وأواخره، ومثله في المثل «شر الرأي الدبري» انظر مجمع الأمثال: ٣٥٨/١، المستقصى في الأمثال: ١٢٨/٢.

والقَبُولُ منَ المصادرِ الغريبةِ ، ومثلُه الوَلُوعُ[1] والوَضُوءُ يقالُ: توضَأْتُ وُضُوءاً وَوَضُوءاً[2] ، فالأوَّلُ مصدرٌ والثاني صفةٌ .

﴿ وَكَفَّلَهَا ﴾

بالتخفيفِ[3] : قَبِلَها وقامَ بأمرِها[4] .

وبالتثقيلِ[5]: أمرَ إنساناً بتكفُّلِها[4] .

﴿ هُنَالِكَ ﴾ [٣٨]

عندَ ذلكَ ، والأصلُ في هناكَ ظرفُ المكانِ ، وبزيادةِ اللامِ تصيرُ ظرفَ زمانٍ؛ لأنَّ اللّامَ للتعريفِ ، والزمانُ أدخلُ في التعريفِ[6] .

---

(١) الولوع : العلاقة من أولعت ، وهو اسم أقيم مقام المصدر الحقيقي ، ولع به ولعاً ، وولوعاً ، الاسم والمصدر جميعاً بالفتح انظر اللسان « ولع » : ٨/٤١٠ ، المترادفات للرماني : ١٩ .

(٢) قال ابن منظور : « الوضوء : المصدر من توضأت للصلاة مثل الولوع والقبول ، وقيل : الوضوء ، بالضم المصدر ، وحكي عن أبي عمرو بن العلاء : القبول ، بالفتح ، مصدر لم أسمع غيره . » اللسان « وضأ » : ١/١٩٤ ، نظام الغريب : ٢٧٣ .

(٣) وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر ويعقوب وأبي عمرو . المبسوط : ١٤٢ ، الكشف : ١/٣٤١ ، النشر : ٢/٢٣٩ .

(٤) الكشف لمكي : ١/٣٤١ ، زاد المسير : ١/٣٧٨ ، البحر : ٢/٤٤٢ ، الدر المصون : ٣/١٤١ – ١٤٢ ، قال السمين : (ولا مخالفة بين القراءتين لأن الله لما كفلها إياه كفلها) .

(٥) وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف ، المبسوط : ١٤٢ ، الكشف لمكي : ١/٣٤١ ، النشر : ٢/٢٣٩ .

(٦) ينظر الطبري : ٦/٣٥٩ ، معاني القرآن للزجاج : ١/٤٠٤ ، مشكل إعراب القرآن : ١/١٥٧ ، وحكى القرطبي نحوه عن المفضل بن سلمة انظر تفسيره : ٤/٧٢ . قال السمين : (هنالك : منصوب على الظرف المكاني بـ « دعا » أي في ذلك المكان الذي رأى فيه ما رأى من أمر مريم ... ولا يشار بهنالك وما ذكر معه – مثل هنا وثم وهنت – إلا للأمكنة . وقد زعم بعضهم أن « هناك » و « هنالك » و « هنا » للزمان .... وفي عبارة السجاوندي أن « هنا » في المكان و « هنالك » في الزمان وهو سهو ، لأنها للمكان سواءٌ تجردت ، أم اتصلت بالكاف واللام معاً ، أم بالكاف دون اللام) اهـ بتصرف .

﴿ يُبَشِّرُكَ ﴾[1] [٣٩]

خفيفٌ: كِنَانِيَّةٌ تهامِيَّةٌ، ومنهُ البشيرُ فعيلٌ بمعنَى فاعلٍ، ويُبْشِرُكَ[2]: [تميميةٌ][3]، ويُبشِّرُكَ[4]: حجازيةٌ.

﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾

أيْ بعيسَى، وسُمِّيَ كلمةَ اللهِ؛ لأنَّه كانَ بقولِ اللهِ ﴿ كُنْ ﴾[5] ولَمْ يَكُنْ منْ أبٍ، ولأنَّه كانَ يُهْتَدى بِهِ كمَا يُهْتَدى بكلماتِ اللهِ[6]، ولأنَّ اللهَ تكلمَ في التوراةِ بولادتِهِ من العذراءِ البتولِ، وأنَّه [يتكلمُ][7] في المهدِ ويُحيِي الموتَى[8].

---

(١) وهي قراءة حمزة والكسائي بفتح الياء وضم الشين وتخفيفها. قال الطبري قيل: إنها لغة أهل تهامة من كنانة وغيرهم من قريش وأنهم يقولون « بشرت فلاناً بكذا فأنا أبشره بشراً »، انظر البسوط: ١٤٢ - ١٤٣، تفسير الطبري: ٣٦٨/٦، الكشف لمكي: ٣٤٣/١ - ٣٤٤، النشر: ٢٣٩/٢، اللغات في القرآن: ٢٧، لغات القبائل لأبي عبيد: ١٢٢.

(٢) وهي قراءة مجاهد وحميد بن قيس بضم الياء وكسر الشين وتخفيفها وسكون الباء من أبشر رباعي. انظر المحتسب: ١٦١/١، الطبري: ٣٦٩/٦، البحر: ٤٤٧/٢، الدر المصون: ١٥٣/٣، الإتحاف: ١٧٤.

(٣) في الأصل تميمة والتصويب من لغات القرآن لأبي عبيد: ١٢٢.

(٤) وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو وعاصم ويعقوب وخلف وأبي جعفر، بتشديد الشين وضم الياء. انظر المبسوط: ١٤٢ - ١٤٣، الطبري: ٣٦٨/٦، الكشف: ٣٤٣/١ - ٣٤٤، النشر: ٢٣٩/٢، اللغات في القرآن: ٢٧، لغات القبائل لأبي عبيد: ١٢٢.

(٥) من قوله تعالى: ﴿ إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ﴾ [آل عمران: ٥٩].

(٦) معاني القرآن للنحاس: ٣٩٢/١، تفسير الماوردي: ٣٢٠/١، تفسير البغوي: ٣٤٣/١، وذكره الرازي في تفسيره: ٣٩/٨، والقرطبي في تفسيره ورجح الأول: ٧٦/٤.

(٧) في الأصل يكلم وهو تصحيف.

(٨) ينظر تفسير البغوي: ٣٤٤/١، تفسير الرازي: ٣٩/٨، وقد جاء في العهد القديم سفر إشعيا إصحاح: ١٠٠٠/٧ (ولكن يعطيكم السيد نفسه آية. ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل ...) وانظر العهد الجديد إنجيل متى الاصحاح الأول، وإنجيل لوقا الاصحاح الأول، الكتاب المقدس: ١٠٠٠/١، ٢، ٤/٢، ٩٠.

والحَصُورُ[1]: الَّذِي لا يأْتِي النِّساءَ، والَّذِي لا يذيعُ السرَّ[2]، والَّذِي لا يخرجُ مع الندامَى[3] شيئاً[4].

﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ ﴾ [٤٠]

على التعجبِ لا التشكك، كأنَّه استعظمَ قدرةَ اللهِ على نقضِ العادةِ[5].

---

(١) من قوله تعالى: ﴿ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [آل عمران: ٣٩].

(٢) السر: من الأسرار التي تكتم، والسر ما أخفيت. اللسان « سرر »: ٣٥٦/٤.

(٣) جمع ندمان وهو النديم: الشريب الذي ينادمه. اللسان (ندم): ٥٧٢/١٢.

(٤) أخرج عبدالرزاق في تفسيره: ١٢٠/١، عن قتادة، والإمام أحمد بن حنبل في كتاب الزهد: ١١٤، عن الضحاك، والطبري في تفسيره: ٣٧٧/٦ - ٣٨٠، عن عبدالله بن مسعود وسعيد بن جبير ومجاهد والرقاشي وقتادة وابن زيد والسدي والحسن، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس رقم (٤٨٤) قال المحقق إسناده ضعيف. قال: وروى عن ابن مسعود وسعيد بن جبير وأبي صالح وأحد قولي الضحاك وعكرمة ومجاهد وعطية وجابروابن زيد وإسناد الأخير صحيح: ٣٣٥/١ - ٣٣٧، قالوا « الحصور الذي لا يأتي النساء ». وأخرج الإمام أحمد في كتاب الزهد: ١١٤ والطبري في تفسيره: ٣٧٨/٦، كلاهما عن ابن العاصي نحوه وأخرج الطبري: ٣٧٩/٦، عن الضحاك وابن عباس، وابن أبي حاتم عن ابن عباس بإسناد ضعيف رقم (٤٩٣): ٣٣٧/١ « الحصور الذي لا ينزل الماء ». وانظر معاني القرآن للفراء: ٢١٣/١، المجاز: ٩٢/١، تفسير الطبري: ٣٧٦/٦، معاني القرآن للزجاج: ٤٠٦/١ - ٤٠٧، تفسير الماوردي: ٣٢١/١، البغوي: ٣٤٤/١، زاد المسير: ٣٨٣/١ - ٣٨٤، المحرر الوجيز: ٧٦/٣ - ٧٧، قال الرازي في تفسيره: ٤٠/٨ (أما المفسرون فلهم قولان: أحدهما: أنه كان عاجزاً عن إتيان النساء ... فعلى هذا الحصور فعول بمعنى مفعول ... وهذا القول عندنا فاسد؛ لأن هذا من صفات النقصان وذكر صفة النقصان في معرض المدح لا يجوز؛ ولأن على هذا التقدير لا يستحق به ثواباً ولا تعظيماً. والقول الثاني: وهو اختيار المحققين أنه الذي لا يأتي النساء لا للعجز بل للعفة والزهد، .... وعلى هذا الحصور بمعنى الحاصر فعول بمعنى فاعل) أ هـ بتصرف، وقد أخرج الإمام أحمد في الزهد: ١١٤، عن مجاهد قال: (كان طعام يحيى بن زكريا عليه السلام العشب وإن كان ليبكي من خشية الله عز وجل ما لو كان القار على عينيه لخرقه، ولقد كانت الدموع اتخذت مجرى في وجهه). وانظر المحرر الوجيز: ٧٧/٣.

(٥) تفسير الماوردي: ٣٢١/١، تفسير ابن كثير: ٣٦٣/١، فتح القدير: ٣٣٨/١.

وقيلَ : إنّه سؤالُ حالٍ تكونُ له / معهَا الولدُ ، أيُرَدُّ إلىٰ الشبابِ وامرأتُه ولودٌ ، أمْ علىٰ حالِهما في العقمِ والكِبَرِ[1] .

فقالَ : ﴿ كَذَٰلِكَ ﴾ علَى حالِكُمَا .

﴿ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ﴾ [٤١]

أيْ علامةً لوقتِ الحملِ ، وذلكَ ليُعَجِّلَ السرورَ بهِ[2] ، فكانَتْ العلامةُ أنْ مُنِعَ كلامَ الناسِ ولمْ يُمْنَعْ منْ ذكرِ اللهِ[3] .

والرمزُ[4] : الإيماءُ الخفيُّ[5] .

وتكريرُ الاصطفاءِ[6] ؛ لأنَّ الأولَ : الاصطفاءُ بالعبادةِ والولايةِ .

والثاني : بولادةِ عيسىٰ عن غيرِ ازدواجٍ وَ [أَمْشَاجٍ][7][8] .

---

(١) معاني القرآن للزجاج : ١/٤٠٨ ، معاني القرآن للنحاس : ١/٣٩٥ - ٣٩٦ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ١/٣٢١ ، تفسير البغوي عن الحسن : ١/٣٤٥ ، المحرر الوجيز : ٣/٧٨ ، زاد المسير عن الحسن وابن الأنباري وابن كيسان : ١/٣٨٤ . قال ابن عطية : (وهذا تأويل حسن يليق بزكريا عليه السلام) .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ١/٤٠٩ ، تفسير الماوردي : ١/٣٢١ ، المحرر الوجيز : ٣/٧٩ ، زاد المسير : ١/٣٨٦ .

(٣) بدليل قوله تعالى : ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾، وبهذا قال الماوردي في تفسيره : ١/٣٢٢ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٣/٨٠ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١/٣٨٦ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً ﴾ [آل عمران : ٤١] .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ١٠٥ ، تفسير الطبري : ٦/٣٨٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١/٤٠٩ ، اللسان : ٥/٣٥٦ (رمز) .

(٦) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران : ٤٢] .

(٧) في الأصل والمشاج ، والأمشاج : جمع مشيج وهو ماء الرجل يختلط بماء المرأة . المحكم : ٧/١٨١ - ١٨٢ .

(٨) تفسير الماوردي : ١/٣٢٢ ، الكشاف : ١/٤٢٩ ، المحرر الوجيز : ٣/٨٢ ، زاد المسير : ١/٣٨٧ .

وإنّما ألقَوا الأقلامَ[1]، وضَرَبُوا عليها بالقداحِ تفادياً عنها ، وتدافعاً لها؛ لأنّ السنينَ[2] ألَحَّتْ [عليهم][3]، والأزمانُ بلغَتْ مِنْهُم[4] .

وقيلَ : بلْ ألقَى اللهُ عليها محبةً منهُ فتنافَسُوا في كفايَتِها[5]. مقترعينَ فقرعَهُم زكريّاءُ[6] .

والمسيحُ[7] : من الأسماءِ المشتركةِ ، فالمسيحُ : سبائكُ الذهبِ[8] ، والمسيحُ : مادونَ الفودِ[9] مِنَ الرَّأْسِ .

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [آل عمران : ٤٤] .

(٢) المراد بالسنين شدة الجدب والقحط ، انظر اللسان « سنا » : ٤٠٥/١٤ .

(٣) في الأصل مثليهم والتصويب من الإيجاز : ٣٥ . وقوله ألحت عليهم : أي ألحفت وضاقت ، جاء في اللسان : « الإلحاح : مثل الإلحاف ، ... ومكان لحح لاح : ضيق ، ... وألحت المطيء : كلت فابطات » : ٥٧٧/٢ « لحح » .

(٤) تفسير الماوردي : ٣٢٣/١ ، المحرر الوجيز : ٨٥/٣ ، زاد المسير : ٣٧٩/١ .

(٥) هكذا في الأصل ولعل الصواب كفالتها ليستقيم مع قوله تعالى : ﴿ أيهم يكفل مريم ﴾ .

(٦) تفسير الطبري : ٤٠٨/٦ ، تفسير الماوردي : ٣٢٣/١ ، الكشاف : ٤٣٠/١ ، المحرر الوجيز : ٨٥/٣ ، زاد المسير : ٣٧٩/١ ، وقال عنه ابن الجوزي إنه الصحيح وما عليه الأكثرون .

(٧) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ [آل عمران : ٤٥] .

(٨) لم أقف على هذا المعنى وجاء في اللسان : (والمسيح والمسيحة القطعة من الفضة ، والدرهم الأملس مسيح) : ٥٩٧/٢ (مسح) ، وانظر تهذيب اللغة : ٣٥٠/٤ (مسح) .

(٩) الفود : معظم شعر الرأس مما يلي الأذن ، وفودا الرأس : جانباه ، والفودان : قرنا الرأس وناحيتاه ، ويقال بدا الشيب بفوديه ، والمسيحة من رأس الإنسان ما بين الأذن والحاجب يتصعد حتى يكون دون اليافوخ ، وقيل : هو ما وقعت عليه يد الرجل إلى أذنه من جوانب شعره قال :

مسائح فودى رأسه مسبغلة ... جرى مسك دارين الأحم خلالها

اللسان : ٣٤٠/٢ ، ٥٩٦/٣ .

والمسيحُ : الكثيرُ الجِمَاعِ ، والمسيحُ : المنديلُ الأخشنُ .

والمسيحُ : الذراعُ ، والمسيحُ : العرقُ[1] .

والمسيحُ : الكذّابُ ، وبه سُمِّيَ الدجالُ .

والمسيحُ : الصِّدِّيقُ[2] ، وبهِ سُمِّيَ عيسىٰ عليهِ السلامُ .

وقيلَ : إنَّه سُمِّيَ بهِ لأنَّه مُسِحَ بالبركةِ[3] .

وقيلَ : إنَّه منَ المسيحِ بالدهنِ ، إذْ كانَ في بني إسرائيلَ شرطُ القيامِ بالملكِ[4] ، وملكُ العالمِ - الذي هُوَ النبوةُ - أولَىٰ بذلكَ .

وقيلَ : إنَّ إيليَا مسحَهُ بالدهنِ فَسُمِّيَ مسيحاً[5] .

---

(١) جاءت هذه المعاني الأربعة في اللسان : ٢/٥٩٥ ، ٥٩٧ « مسح » ، وتهذيب اللغة : ٤/٣٥٠ « مسح » ، والأخير في المحكم لابن سيده : ٣/١٦١ .

(٢) غريب القرآن لليزيدي : ١٠٥ ، تفسير ابن أبي حاتم عن إبراهيم رقم (٥٥٧) وقال المحقق : إسناده صحيح : ٢/٣٦٧ ، تفسير البغوي : ١/٣٤٧ ، زاد المسير عن مجاهد وإبراهيم النخعي : ١/٣٨٩ ، اللسان : ٢/٥٩٤ - ٥٩٥ ، وعلى هذا فالحرف من الأضداد ، انظر ذيل كتاب الأضداد للصغاني : ٢٤٥ ، تهذيب اللغة : ٤/٣٤٨ .

(٣) انظر تفسير الطبري : ٦/٤١٤ ، تفسير الماوردي عن الحسن وسعيد بن جبير : ١/٣٢٤ ، البغوي : ١/٣٤٧ ، زاد المسير عنهما : ١/٣٨٩ ، اللسان : ٢/٥٩٤ - ٥٩٥ عن شمر وعن المنذري .

(٤) تفسير البغوي : ١/٣٤٧ ، زاد المسير عن أبي سليمان الدمشقي وابن القاسم : ١/٣٨٩ ، تفسير الرازي : ٨/٥٤ ، تفسير القرطبي : ٤/٨٩ ، اللسان : ٢/٥٩٤ قال (وقيل سمي مسيحاً لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن) .

(٥) قال ابن عطية : (وقال آخرون سمي بذلك لأنه مسح بدهن القدس) المحرر الوجيز : ٣/٨٧ ، وانظر تفسير الرازي : ٨/٥٤ ، حيث قال : (والسادس : سمي مسيحاً لأنه كان ممسوحاً بدهن طاهر مبارك يمسح به الأنبياء ولا يمسح به غيرهم ، ثم قالوا : وهذا الدهن يجوز أن يكون الله تعالى جعله علامة حتى تعرف الملائكة أن كل من مسح به وقت الولادة فإنه يكون نبياً) .

فهوَ علىٰ هذهِ الأقاويلِ « فعيلٌ » بمعنَى « مفعولٍ » مثلُ : الصريعِ والجريحِ .

وقيلَ : إنَّه ما كانَ يَمْسَحُ ذَا عاهةٍ إلَّا برأَ[1] ، فهو بمعنَى الفاعلِ كالرحيمِ والعليمِ .

وقيلَ : إنَّه المُصَدَّقُ أيْ صَدَّقَهُ الحواريونَ ، فهو فَعيلٌ بمعنَى مفعلٍ كالوكيلِ [والوليدِ][2][3] .

وإخبارُ الملائكةِ بكلامِ عيسىٰ « كهلاً »[4] علَى أنَّه يبلغُ الكهولةَ .

وهذا علمُ الغيبِ[5] ، وفيهِ أيضاً رَدٌّ علىٰ / النصارَى ، فإنَّ منْ يَخْتلفُ أحوالُه لا يكونُ إلهاً[6] .

﴿ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ ﴾ [٤٦]

في موضعِ النَّصبِ على وجيهاً[7] ، كأنَّه قيلَ : « وجيهاً ومكلماً ﴿ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ كما قالَ[8] :

---

(١) تفسير البغوي عن ابن عباس : ٣٤٧/١ ، المحرر الوجيز : ٨٧/١ ، زاد المسير عن ابن عباس : ٣٨٩/١ ، تفسير الرازي : ٥٤/٨ ، القرطبي : ٨٩/٤ ، اللسان : ٥٩٤/٢ عن ابن عباس .

(٢) غير واضحة في الأصل والتصويب من الإيجاز : ٣٦ .

(٣) جاء في اللسان عن ابن سيده : (والوليدة والمولدة : الجارية المولودة بين العرب ... والوليد كذلك) اللسان : ٤٦٩/٢ (ولد) .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ويكلم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين ﴾ [آل عمران : ٤٦] .

(٥) قاله الزجاج في معانيه : ٤١٢/١ ، والبغوي في تفسيره : ٣٤٨/١ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٨٩/٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٣٩٠/١ ، وحكاه الرازي عن الأصم : ٥٧/٨ ، وأبو حيان عن ابن كيسان : ٤٦٢/٢ .

(٦) الطبري : ٤١٨/٦ ، زاد المسير : ٣٩٠/١ ، تفسير الرازي : ٥٧/٨ ، البحر : ٤٦٢/٢ .

(٧) معاني الفراء : ٢١٣/١ ، تفسير الطبري : ٤١٦/٦ ، معاني الزجاج : ٤١٢/١ ، مشكل إعراب القرآن : ١٦٠/١ ، المحرر الوجيز : ٨٨/٣ ، إملاء ما من به الرحمن : ٦٧/٢ ، البحر : ٤٦١/٢ ، قال : (ونظيره ﴿ أفلم ينظروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن ﴾ [الملك : ١٩] أي وقابضات) .

(٨) لم يعرف قائله .

٢٤٤ - [باتَ يُغَشِّيها][(١)] بعضبٍ باترٍ

يَقْصِدُ في أَسْوُقِها وجائِرِ[(٢)]

أَيْ:قاصدٌ وجائرٌ ، صفتانِ للباترِ .

والزجاجُ يقولُ : إنَّ ﴿ وَرَسُولًا ﴾ أيضاً عطفٌ على هٰذا الموضعِ .

أَيْ : يكلِّمُهُمْ في المهدِ وكهلاً ورسولاً[(٣)] » .

وقالَ[الأخفشُ : الواوُ[(٤)]]زائدةٌ ، تقديرُهُ : ويعلمُهُ الكتابَ رسولاً[(٥)] .

﴿ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [٥٢]

أَيْ:معَ اللهِ[(٦)] .

---

(١) في الأصل « بنات ، يغشها » والتصويب من المراجع التالية .

(٢) معاني الفراء : ٢١٣/١ ، ١٩٨/٢ ، تفسير الطبري : ٤١٦/٦ ، أمالي الشجري : ١٦٧/٢ ، المحرر الوجيز : ٨٨/٣ ، وفيها « بت أعشيها » ، معاني الزجاج : ٤١٢/١ « يعشيها » بالعين ، الدر المصون : ١٧٨/٣ ، ٥٨/٥ ، شرح ابن عقيل : ٢٤٥/٣ ، الخزانة : ٣٤٥/٢ « بات يغشيها » بالغين كما هنا . والعضب : من أسماء السيف ، والباتر : القاطع الذي يستأصل بالقطع ، والأسوق : جمع ساق والضمير للإبل والمعنى أنه منحار يذبح إبله بكثرة للأضياف فيظل سيفه يعمل فيها،مرة يقتصد، وأخرى يجور .

(٣) معاني الزجاج : ٤١٣/١ ، مشكل إعراب القرآن : ١٦٠/١ ، وحكاه عنه ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٩١/١ ، والشوكاني في فتح القدير : ٣٤١/١ ، وضعفه أبو حيان في البحر لطول الفصل بين المتعاطفين : ٤٦٤/٢ .

(٤) في الأصل والأخفس ، بالواو .

(٥) لم أقف عليه في معانيه ، وحكاه عنه أبو حيان في البحر قال : (وهو ضعيف لزيادة الواو ولا يوجد في كلامهم جاء زيد وضاحكاً أي ضاحكاً) : ٤٦٤/٢ .

(٦) معاني الفراء : ٢١٨/١ ، معاني الأخفش : ٢٠٥/١ ، ٢١٧ ، تفسير الطبري : ٤٤٣/٦ ، معاني الزجاج : ٤١٦/١ ، تفسير الماوردي : ٣٢٤/١ ، تفسير البغوي : ٣٥٣/١ ، قال ابن عطية : (وقد عبر عنها ابن جريج والسدي بأنها بمعنى – مع – ، ونعم إن – مع – تسد في هذه المعاني مسد – إلى – لكن ليس يباح من هذا أن يقال : إن – إلى – بمعنى مع) المحرر الوجيز : ١٠٠/٣ – ١٠١ ، قال الزجاج : (وإلى هٰهنا قاربت « مع » معنى بأن صار اللفظ لو عبر عنه « بمع » أفاد مثل هذا المعنى ، لا أن « إلى » في معنى « مع » ... لأن إلى غاية ، و« مع » تضم الشيء إلى الشيء ، فالمعنى « يضيف نصرته إياي إلى نصرة الله » ، وقولهم : إن « إلى » في معنى « مع » ليس بشيء ، والحروف قد تقاربت في الفائدة فيظن الضعيف العلم باللغة أن معناهما واحد) .

وإنَّما يستعملُ الحروفُ بعضُها مكانَ بعضٍ بشريطةٍ ، وهيَ تقاربُ الأفعالِ ، فإذَا تقاربَتْ ، وكانَ بعضُها يتعدَّى بحرفٍ وبعضُها بحرفٍ آخرَ ، فيوضَعُ [أحدُ][1] الحرفينِ موضعَ [صاحبِه][1] وإلَّا فلاَ يجوزُ : « سرتُ إلىٰ زيدٍ » وأنْتَ تريدُ « مَعَهُ » ، ووجْهُ المقاربةِ في الآيةِ [مَا][2] في الحرفينِ منْ معنَى الإضافةِ والمصاحبةِ ، كأنَّه قيلَ : من يَنْضَافُ في نصرتِي إلىٰ اللهِ ، فهوَ مثلُ : « مَنْ ينضافُ في نصرتِي معَ اللهِ » . وكذلكَ معنَى الإضافةِ في اللَّامِ حاصلٌ[3] .

وتخفيفُ ﴿ ٱلْحَوَارِيُّونَ ﴾[4] في بعضِ [القراءاتِ][5][6] يشكلُ ، لامتناعِ [ضمةِ][7] الياءِ [المكسورِ][8] ما قَبْلَها ، إلَّا أَنْ يقالَ : إنَّ أَصْلَ الياءِ في ﴿ ٱلْحَوَارِيُّونَ ﴾ مشدَّدَةٌ ، وإنَّما خُفِّفَتْ اسْتِثْقَالاً لتضعيفِ الياءِ ، فكانتِ الحركةُ حالةَ التخفيفِ تنبيهاً على إرادةِ معنَى التشديدِ وتصويراً له[9] .

﴿ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ﴾ [٥٤]

---

(١) في الأصل « إحدى » ، « صاحبتها » ، والتصويب من الخصائص .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) انظر الخصائص لابن جني : ٢/٣٠٨ - ٣٠٩ ، تفسير الطبري : ٦/٤٤٣ ، المحرر الوجيز : ٣/١٠١ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون ﴾ .

(٥) في الأصل (القرات) والتصويب من المحتسب والمحرر الوجيز .

(٦) وقراءة التخفيف هي قراءة إبراهيم النخعي وأبي بكر الثقفي كما في المحتسب : ١/١٦٢ ، المحرر الوجيز : ٣/١٠٢ ، البحر : ٢/٤٧١ ، ونسبها ابن الجوزي في زاد المسير إلى الجحدري وأبي حيوة : ١/٣٩٤ .

(٧) في الأصل كسرة والتصويب من المحتسب والمحرر الوجيز .

(٨) في الأصل المكسورة ، والتصويب من المحتسب والمحرر الوجيز .

(٩) انظر المحتسب : ١/١٦٢ ، والمحرر الوجيز : ٣/١٠٢ ، البحر : ٢/٤٧١ .

علَى مزاوجةِ الكلامِ[1] .

أو علَى المعنَى الذِي [استَثْنَيْنَاهُ][2] من ابتداءِ الكتابِ في الصفاتِ ، أنَّها لا تكونُ علَى التوهمِ اللفظيِّ بحسبِ المبتدأِ ، ولكنَّها بحسبِ المنتَهَى والتمامِ/ . فالمكرُ ابتداؤُه منَّا : إرادةُ أَنْ تُوقِعَ المكوَرَ بهِ في شرِّه ، وتمامُه يكونُ بتدبيرٍ خفيٍّ لا يُطَّلَعُ عليهِ .

فهو منَ اللهِ : التدبيرُ الخفيُّ في ضَرْبٍ ينالُهُ المستحقُ علَى وجهٍ لم يحتسبْه[3] .

﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ﴾ [٥٥]

قابضُكَ برفعكِ إلَى السماءِ منْ غيرِ موتٍ[4] .

---

(١) قاله الماوردي في تفسيره : ٣٢٥/١ ، وحكى أبو حيان في البحر : ٤٧٢/٢ عن ابن عيسى قال : (المكر قبيح وإنما جاز في صفة الله تعالى على مزاوجة الكلام) ، وانظر معاني الزجاج : ٤١٩/١ ، قال : (وإنما هو من باب المشاكلة وازدواج الكلام) . وانظر ما تقدم ص ٣٥ .

(٢) في الأصل استثناه وهو تصحيف .

(٣) ينظر المحرر الوجيز : ١٠٣/٣ ، ١٠٤ ، وهذا يخالف مذهب السلف الذين يثبتون ما أثبته الله لنفسه بلا تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل ولا تشبيه . انظر الرسالة التدمرية : ١١-١٢ ، وانظر ما سبق ص ١٤ ، عند قوله تعالى : ﴿ غير المغضوب عليهم ﴾ .

(٤) قاله الفراء في معانيه : ٢١٩/١ ، وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره : ١٢٢/١ ، واختاره الطبري في تفسيره : ٤٥٨/٦ ورواه عن مطر الوراق والحسن وابن جريج وكعب الأحبار ومحمد بن جعفر بن الزبير وابن زيد ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن الحسن رقم (٦٤٠) وقال المحقق : إسناده حسن : ٤٠١/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٢٦/١ ، تفسير البغوي : ٣٠٧/١ ، زاد المسير : ٣٩٦/١ ، قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٠٥/٣ (وأجمعت الأمة على ما تضمنه الحديث المتواتر من أن عيسى عليه السلام في السماء حي وأنه ينزل في آخر الزمان فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويقتل الدجال ويفيض العدل ويظهر هذه الملة ملة محمد ويحج البيت ويعتمر ويبقى في الأرض ٢٤ سنة وقيل ٤٠ سنة ثم يميته الله تعالى) ، قال الشوكاني في فتح القدير : ٣٤٤/١ (وهو الصحيح الذي رجحه كثير من المفسرين) .

يقالُ : توفَّيْتُ منهُ حقِّي : تسلمتَه[1] .

وعن ابنِ عباسٍ رضيَ اللهُ عنهُما : « أنَّه توفاهُ وفاةَ الموتِ ، ثُمَّ أحياهُ ورفعهُ إلىٰ سمائِه ومحلِّ كَرامَتِه »[2] .

وإنَّما أضافَ الرفعَ إليهِ جلَّ وعزَّ للتفخيمِ والتعظيمِ ، كقولِ إبراهيمَ : ﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي ﴾[3] وإنَّما ذهبَ منَ العراقِ إلىٰ الشامِ[4] .

﴿ تَعَالَوْاْ ﴾[5] [٦١]

أصلُه : تعالَيُوا ، فسقطتِ الياءُ تخفيفاً ، وبقيتِ الواوُ علامةً للجمعِ .

---

(١) تفسير الطبري : ٤٥٥/٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٠٩/١ ، الكشاف : ٤٢٣/١ ، تفسير البغوي : ٣٥٧/١ .

(٢) أخرجه البخاري عنه معلقاً تفسيرسورة المائدة باب : ما جعل الله من بحيرة : ٢٨٣/٨ ، وأخرجه الطبري عنه بلفظ : (إني مميتك) وعن وهب بن منبه بلفظ « توفى الله عيسى بن مريم ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه إليه » : ٤٥٧/٦ ، أخرجه ابن أبي حاتم عنه رقم (٦٣٧) وقال المحقق : إسناده جيد : ٤٠٠/٢ ، وأخرج الحاكم حديث وهب بن منبه مطولاً كتاب التاريخ باب ذكر عمر مريم وعيسى عليهما السلام : ٥٩٦/٢ ، وزاد عزوه في الدر المنثور إلى ابن المنذر عن ابن عباس ، وابن أبي حاتم وابن عساكر عن وهب بن منبه : ٣٦/٢ . قال البغوي بعد أن ذكر قول ابن عباس : (فعلى هذا له تأويلان : أحدهما ما قاله وهب توفى الله عيسى ثلاث ساعات من النهار ثم أحياه ثم رفعه الله إليه ... والآخر ما قاله الضحاك وجماعة إن في هذه الآية تقديماً وتأخيراً معناه إني رافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد إنزالك من السماء) تفسير البغوي : ٣٥٧/١ ، وضعف الطبري قول وهب لأنه يقتضي أن يجمع الله عليه ميتتين وهو يناقض قوله تعالى : ﴿ الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء ﴾ [الروم : ٤٠] انظر تفسيره : ٤٦٠/٦ .

(٣) سورة الصافات : الآية : ٩٩ .

(٤) تفسير الرازي : ٧٦/٨ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين ﴾ .

وقرأَ الحسنُ مَعَ جماعةٍ « تَعَالُوا » بِضمِّ اللّامِ[1] ، إِشارةً إلىٰ حركةِ الياءِ المحذوفةِ .

وإنّما يقالُ : تعالَى في موضعِ تقدَّمَ ؛ لأَنَّ التقدمَ : تعالٍ ، والتأخرَ انخفاضٌ . ألا ترَى أنَّ قولَك : قدَّمْتُه إلى الحاكمِ كقولِكَ : [ترافَعْنَا][2] إليهِ[3] .

﴿ نَبْتَهِلْ ﴾

نخلصْ في الدعاءِ علىٰ الكاذبِ والمعاندِ[4] .

ويقالُ : نلتعنْ[5] . يقالُ : [عليهِ][6] بهلةُ اللهِ أيْ : لعنتُه[7] .

---

(١) ينظر البحر : ٤٧٩/٢ وعزاها إلى الحسن وأبي واقد وأبي السمال قال أبو حيان : (ووجهه أن أصله تعاليوا كما تقول تجادلوا نقل الضمة من الياء إلى اللام بعد حذف فتحتها فبقيت الياء ساكنة وواو الضمير ساكنة فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وهذا تعليل شذوذ) .

(٢) في الأصل توافقنا والتصويب من الإيجاز : ٣٦ .

(٣) قال القرطبي في تفسيره : ٧/١٣٠ – ١٣١ (وجعلوا التقدم ضرباً من التعالي والارتفاع ؛ لأن المأمور بالتقدم في أصل وضع هذا الفعل كأنه كان قاعداً فقيل له تعال ، أي ارفع شخصك بالقيام وتقدم ، واتسعوا فيه حتى جعلوه للواقف والماشي ، قاله ابن الشجري) ، وقال الفراء : (أصلها من العلو ثم إن العرب لكثرة استعمالهم إياها صارت عندهم بمنزلة « هلم » حتى استجازوا أن يقولوا للرجل وهو فوق شرف : تعال ، أي : اهبط ، وإنما أصلها الصعود) ، وينظر تأويل المشكل : ٥٥٦ .

(٤) البحر عن مقاتل : ٤٧٩/٢ .

(٥) قاله أبو عبيدة في المجاز : ٩٦/١ ، وانظر غريب القرآن للقتبي : ١٠٦ ، تفسير الطبري : ٤٧٤/٦ ، تفسير الماوردي : ٣٢٧/١ ، تفسير البغوي : ٣٥٩/١ عن الكسائي وأبي عبيدة ، البحر عنهما : ٤٧٩/٢ .

(٦) زيادة من المجاز .

(٧) المجاز : ٩٦/١ ، وغريب القرآن للقتبي : ١٠٦ ، وتفسير الطبري : ٤٧٤/٦ ، وتفسير البغوي : ٣٥٩/١ ، والمحرر الوجيز : ١١٠/٣ ، وجاء في معاني القرآن للزجاج : ٤٢٣/١ (بهله الله : أي لعنه) .

وامتنعَ المحاجونَ عن المباهلةِ ، وهُمْ نصارَى نجرانَ[1] .

﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ﴾ [٦٢]

خبرُ ﴿ هَٰذَا ﴾[2] ﴿ القَصَصُ ﴾ ، وَ ﴿ لَهُوَ ﴾ عطفُ بيانٍ ، ويجيءُ في مثلِ هٰذَا الموضعِ لتقريرِ المعنَى .

والكوفيونَ يقولونَ لمثلِهِ : العمادَ ، ولا يرونَ له موضعًا منَ الإعرابِ[3] .

وكذلِكَ حكمُ ﴿ هَٰؤُلَاءِ ﴾ في قولِهِ : ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ ﴾[4] .

وإنَّما دخلَتْ ﴿ مِنْ ﴾ في قولِهِ ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ لأنَّها لابتداءِ الغايةِ فلمَّا اتصلتْ بالنفيِ عمَّتْ النفيَ من ابتداءِ الغايةِ إلىٰ انتهائِها[5] .

﴿ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ ﴾ [٧٢]

---

(١) ينظر قصة المباهلة في السيرة لابن هشام : ٢٠٦/٢ – ٢١٦ ، تفسير الطبري : ١٥١/٦ – ١٥٣ ، ٤٧٨ – ٤٨١ ، أسباب النزول للواحدي : ٦٨ ، ٧٤ – ٧٥ ، مستدرك الحاكم كتاب التاريخ وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي : ٥٩٤/٢ ، كما أخرج الحاكم جزءاً منه مختصراً في مستدركه كتاب معرفة الصحابة : ١٥٠/٣ ، وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقة الذهبي ، وأبو نعيم في الدلائل عن جابر وعن ابن عباس : ١٢٤ – ١٢٥ ، وزاد الشوكاني عزوها إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس وابن مردويه عن جابر . فتح القدير : ٣٤٧/١ .

(٢) هكذا في الأصل ولعل الصواب « إن » حيث إن « القصص » خبر « إن » وهو ما ذكر في جميع المراجع .

(٣) قال النحاس في إعراب القرآن : (هو : زائدة فاصلة عند البصريين ، ويجوز أن تكون مبتدأة ، والقصص خبرها والجملة خبر إن) : ٣٨٣/١ ، وانظر الكشاف : ٤٣٥/١ ، المحرر الوجيز : ١١٣/٣ ، الدر المصون : ٢٢٨/٣ – ٢٢٩ ، شرح الرضي على الكافية : ٤٥٦/٢ ، ٤٦٢ ، وينظر ما سيأتي ص ٣٣٢ .

(٤) سورة آل عمران : الآية : ٦٦ .

(٥) انظر الكشاف : ٤٣٥/١ ، المحرر الوجيز : ١١٣/٣ ، زاد المسير : ٤٠٠/١ ، البحر : ٤٨٢/٢ ، الدر المصون : ٢٢٩/٣ .

أوّله[1] . قالَ الربيعُ بنُ زيادٍ[2] :

٢٤٥ – مَنْ كانَ [مسروراً][3] بمقتلِ مالِكٍ
فَلْيَأْتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارِ /

٢٤٦ – يَجِدِ النِّسَاءَ حَوَاسِراً يَنْدُبْنَهُ
بالصُّبْحِ قبلَ تبلُّجِ الأَسْحَارِ[4]

﴿ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ ﴾ [٧٣]

---

(١) المجاز : ٩٦/١ ، تفسير الطبري : ٥٠٨/٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٢٩/١ ، معاني النحاس : ٤٢٠/١ ، قال البغوي في تفسيره : ٣٦٦/١ (سمي وجهاً لأنه أحسنه ، وأول مايواجه الناظر فيراه) .

(٢) هو الربيع بن زياد العبسي جده عبدالله بن سفيان بن ناشب ينتهي نسبه إلى عبس بن بغيض ، وهو أحد الكملة من أولاد فاطمة بنت الخرشب الأنمارية وهي إحدى المنجبات في العرب ، والربيع بن زياد شاعر جاهلي كان نديماً للنعمان بن المنذر وله مع لبيد بن ربيعة الشاعر وغيره أخبار طويلة .
له ترجمة في : المؤتلف والمختلف للآمدي : ١٥٩ ، الأغاني : ١٨٣/١٧ – ١٩٣ .

(٣) في الأصل سيروراً والتصويب من المراجع التالية .

(٤) ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٢٦/٣ ، الدر المصون : ٢٤٨/٣ – ٢٤٩ وفيهما (يلطمن أوجههن بالأسحار) ، الأغاني : ١٩٩/١٧ (يبكينه) ، معاني الزجاج : ٤٢٩/١ (يجد النساء قوائماً ، قد جئن قبل تبلج) ، مجالس العلماء للزجاجي : ٢٣٤ ، (قد قمن قبل تبلج) ، أمالي المرتضى : ٢١١/١ (يضربن أوجههن بالأحجار) ، والأول في المجاز : ٩٧/١ ، الكشاف : ٤٣٦/١ . قال الزجاجي : (ومعنى الأبيات أن العرب كانت لا تندب قتلاها ولا تبكي عليها حتى يثأر بها ، فإذا قتل قاتل القتيل بكت عليه وناحت . يقول : من كان مسروراً بمصرع مالك فقد قتلنا قاتله ، وهؤلاء النساء يندبنه . والدليل على ذلك قوله « حسوا سراً » لأن النساء لا تكشف رؤوسها إلا بعد أن أدركت بثأر قتلاها . وقوله « بوجه نهار » حكى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه موضع ، وقال هو وغيره : وجه النهار : أول النهار : وهذا موضع الشاهد ، ورواية حواسراً أولى من قوائماً لأنه أتى بعدها :

قد كن يخبأن الوجوه تستراً فالآن حين بدون للنظار) .

يُحتاجُ فيهِ إلىٰ [تقديرٍ][1]: « لا »، أيْ : إنَّ هدَى اللهِ أيُّها المسلمونَ أنْ لا يؤْتَى أحدٌ مثلَ ما أوتيتُمْ مِنَ الكتابِ، وأنْ لا يحاجوكُمْ. فتكونُ الجملةُ خبرَ ﴿ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ ﴾ وهذَا القولُ علىٰ تمامِ الكلامِ علىٰ حكايَةِ قولِ اليهودِ : ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾ ثُمَّ الابتداءُ بقولِهِ : ﴿ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ ﴾[2] .

وفيهِ قولٌ آخرُ [للزجاجِ][3] : وهو أنَّ الآيةَ جميعَها حكايةُ قولِ اليهودِ لقومِهم « إنَّا والمسلمونَ علىٰ هدىً، فلا تُؤمِنوا لهُمْ لِئَلَّا يصدقَهمُ المشركونَ بسببِ تصديقِكم، ويحاجُّوا منْ أنكرَ عليهِم إيمانَهمْ لهُمْ بإيمانِكُمْ »[4] .

﴿ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ ﴾ [٧٥]

أيْ : لا سبيلَ علينا فِي الذِي أَصبْنَا منْ مالِ العربِ[5] .

---

(١) في الأصل التقدير والتصويب ليستقيم السياق .

(٢) قاله الفراء في معانيه : ١/٢٢٢ - ٢٢٣ ، وحكاه عنه مكي في مشكل إعراب القرآن : ١/١٦٢ ، والشوكاني في فتح القدير : ١/٣٥١ ، وانظر تفسير الطبري : ٦/٥١٤ - ٥١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ١/٤٣٠ - ٤٣١ ، تفسير الرازي : ٨/١٠٧ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢/٨٥ ، الدر المصون : ٣/٢٥٣ ، ٢٥٥ .

(٣) في الأصل الزجاج وهو تصحيف .

(٤) جاء بعده في الإيجاز : ٣٧ (فيكون ﴿ قل إن الهدى هدى الله ﴾ اعتراضاً من قول الله في حكاية كلامهم) ، وانظر تفسير الطبري : ٦/٥١٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١/٤٣٠ ، تفسير الرازي : ٨/١٠٨ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢/٨٥ ، القرطبي : ٤/١١٢ ، البحر : ٢/٤٩٦ ، الدر المصون : ٣/٢٥٢ ، ٢٥٥ .

(٥) أخرجه الطبري عن قتادة والسدي وابن عباس : ٦/٥٢٢ - ٥٢٣ ، وانظر تفسير الماوردي : ١/٣٣٠ ، تفسير البغوي : ١/٣٦٩ ، الكشاف : ١/٤٣٨ ، المحرر الوجيز : ٢/١٣٣ .

وقيلَ : إنَّها في أمانةٍ أبىٰ أنْ يردَّها بعضُ اليهودِ علىٰ صاحبِها بعدَ ما أسلمَ ، وقالَ : إنَّ فِي كتابنَا أنَّ مالَكُم يحلُّ إذَا بدلتُمْ دينَكُم[1] . وعندَ نزولِها قالَ عليهِ السلامُ « كذبَ أعداءُ اللهِ مَا مِنْ شيءٍ كانَ فِي الجاهليَّةِ إلاَّ وهُوَ تحتَ قدميَّ هاتين إلاَّ الأمانةَ فإنَّها مؤداةٌ إلىٰ البرِّ والفَاجرِ »[2] .

[وَ][3] العربُ أميونَ ؛ لأنَّهم لايكتبونَ فكأنَّهم علىٰ ما ولدَتْهم أمُّهُم[4] .

وقيلَ : بأنَّه نسبةٌ إلى مكانِهم بأمِّ القُرَىٰ مكةَ[5] .

---

(١) أخرجه الطبري عن ابن جريج قال : (بايع اليهود رجال من المسلمين في الجاهلية فلما أسلموا تقاضوهم ثمن بيوعهم ، فقالوا : ليس لكم علينا أمانة ولا قضاء لكم عندنا ، لأنكم تركتم دينكم الذي كنتم عليه ، قال : وادعوا أنهم وجدوا ذلك في كتابهم ، فقال الله عز وجل : ﴿ ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ﴾ : ٦/٥٢٣ ، وأخرج نحوه ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (٨١٥) قال المحقق : إسناده فيه علي بن المبارك ما وجدت له ترجمة . سورة آل عمران : ٢/٤٧٣ ، وانظر تفسير البغوي عن الحسن وابن جريج ومقاتل : ١/٣٦٩ ، الكشاف : ١/٤٣٨ ، تفسير الرازي : ٨/١١٣ ، تفسير القرطبي : ٤/١١٨ .

(٢) أخرجه الطبري : ٦/٥٢٢ – ٥٢٣ ، بإسنادين عن سعيد بن جبير أحدهما بلفظه إلا أنه لم يرد فيه « هاتين » والثاني بنحوه إلا أنه قال (إلا وهو تحت قدمي هاتين إلا الأمانة فإنها مؤداة) ولم يزد على ذلك ، قال أحمد شاكر : (هو حديث مرفوع ولكنه مرسل ؛ لأن سعيد بن جبير تابعي ، وإسناده إليه إسناد جيد) ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن سعيد بن جبير رقم (٨١٣) وقال المحقق : إسناده ضعيف : ٢/٤٧٢ ، وزاد عزوه في الدر إلى عبد بن حميد وابن المنذر : ٢/٤٤ ، وأورده ابن كثير من رواية ابن أبي حاتم : ١/٣٧٥ ، وانظر الماوردي : ١/٣٣٠ ، الكشاف : ١/٤٣٨ ، تفسير الرازي : ٨/١١٢ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) انظر معاني الزجاج : ١/١٥٩ ، معاني النحاس : ١/٤٢٥ ، تفسير الماوردي : ١/١٣٠ ، تفسير الرازي : ٨/١١٣، ويدل عليه ما أخرجه البخاري كتاب الصيام باب قول النبي « لا نكتب ولا نحسب » : ٤/١٢٦ ، رقم (١٩١٣) ومسلم كتاب الصوم باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال : ٧/١٩٢ ، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ أنه قال « إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب » .

(٥) ذكره النحاس في معانيه : ١/٤٢٦ ، والرازي في تفسيره : ٨/١١٣ .

﴿ بَلَىٰ ﴾[1] [٧٦]

مكتفيةٌ بنفسِها وعليهَا وقفٌ تامٌ [كأنَّه][2] « بلَى عليهم سبيلٌ »[3] .

﴿ يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم ﴾ [٧٨]

يحرفونَها بالتبديلِ والتغيير[4] .

وأصلُه يحركونَها[5] . قالَ الفرزدقُ :

٢٤٧ – وَلَمَّا بدَا وَادِي القُرَى مِنْ أَمَامِنَا
[وَأَشْرَفَ أَقْتَارَ][6] البِلَادِ القوائِمِ

٢٤٨ – لَوَى كلُّ مُشْتَاقٍ منَ القومِ رَأْسَهُ
بِمُغْرَوْرِقاتٍ كالشِّنَانِ الهَزائِمِ[7] /

(١) من قوله تعالى : ﴿ بلى من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين ﴾ .

(٢) في الأصل كافة والتصويب من الإيجاز : ٣٧ .

(٣) شرح كلا وبلى ونعم : ٧٧ ، ٨٤ ، قال الزجاج في معانيه : ٤٣٤/١ (وهو عندي وقف التمام) ، الكشاف : ٤٣٨/١ ، وحكاه الرازي عن الزجاج : ١١٣/٨ ، وكذلك الشوكاني في فتح القدير : ٣٥٣/١ .

(٤) المجاز : ٩٧/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٠٧ ، تفسير الطبري : ٥٣٦/١ ، معاني النحاس : ٤٢٨/١، تفسير البغوي : ٣٧١/١ .

(٥) حكى ابن منظور عن اليزيدي : (ألوت الناقة بذنبها ولوت ذنبها إذا حركته) . اللسان : ٢٦٦/١٥ « لوى » . قال الطبري : ٥٣٦/٦ « وأصل اللي : الفتل والقلب » .

(٦) في الأصل « وأشرق أقطاب » ، والتصويب من النقائض .

(٧) البيتان من قصيدة قالها في قتل قتيبة بن مسلم وقتله وكيع بن حسان،ومدح سليمان بن عبدالملك ، وهجاء قيس وجرير . وهما في الديوان : ٥٥٨/٢ ، ٥٥٩ ، نقائض جرير والفرزدق : ٣٤٥/١ ، وفيهما :

فلما حبا ، من ورائنا ... وأشرفن أقتار الفجاج القواتم

قال أبو عبيدة : (ويروى « وأعرض أركان الرعان القواتم » ويروى « وأشرف أقتار الفجاج » ، ويروى « من الركب » حبا : أشرف ، وراءنا : أمامنا ، القتمة : سواد في الحمرة ، الهزائم : المنكسرة ، والشنة : القربة الخلق تبرد الماء ولا تسيل) .

﴿ رَبَّٰنِيِّـۧنَ ﴾ [1] [٧٩]

[بـ][2] العلم ، والربّانُ : الذي [يَربُّ][3] الأمرَ ويدبرُه ، رَبَّ الشيَ يَربُّه فهُوَ ربانٌ [أو الربانِيُّ منسوبٌ إلىٰ الرَّبِّ][2] فغُيِّرَ لياءِ الإضافةِ كالبَحْرانِيِّ واللَّحْيانِيِّ[4] . وكمَا قالُوا في أَمْسِ : إِمْسِيٌّ ، وفِي حَرَمٍ : حِرْمِيٌّ ، وقَدْ قُرِئَ في بعضِ القراءاتِ (رَبِيّون)[5][6] .

﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [٨١]

بأَنْ أخذُوا علىٰ قومِهم تصديقَ محمدٍ عليهِ السلامُ[7] .

﴿ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم ﴾

---

(١) من قوله تعالى : ﴿ ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ﴾ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ٣٧ .

(٣) في الأصل يرث والتصويب من الإيجاز : ٣٧

(٤) المحتسب : ١/١٥٦ ، المقرب : ٢/٦٧ ، حكاه البغوي عن المبرد : ١/٣٧٢ – ٣٧٣ ، وحكاه عنه الرازي في تفسيره : ٨/١٢٣ ، والشوكاني في فتح القدير : ١/٣٩٥ ، وانظر الكتاب : ٣/٣٨٠ ، معاني الزجاج : ١/٣٤٥ ، تفسير الماوردي : ١/٣٣٢ ، زاد المسير : ١/٤١٣ ، الدر المصون : ٣/٢٧٥ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير ﴾ [آل عمران : ١٤٦] .

(٦) وهي قراءة ابن عباس فيما رواه قتادة عنه بفتح الراء ، قال ابن جني : (وأما ربيون بفتح الراء فيكون الواحد منها منسوباً إلى الرب ، ويشهد لهذا قول الحسن : إنهم العلماء الصبر . وليس تنكر أيضاً أن يكون أراد رُبيون وربيون ثم غير الأول لياء الإضافة كقولهم في أمس : إمسي) وقراءة ربيون بالضم قرأ بها علي وابن مسعود وابن عباس وعكرمة والحسن وأبو رجاء وعمرو بن عبيد وعطاء بن السائب . المحتسب : ١/١٧٣ – ١٧٤ .

(٧) أخرج الطبري في تفسيره عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : (إنما أخذ الله ميثاق النبيين على قومهم) : ٦/٥٥٥ ، وحكاه الماوردي عن علي وابن عباس وقتادة والسدي : ١/٣٣٢ ، تفسير البغوي : ١/٣٧٤ ، المحرر الوجيز : ٣/١٤٢ ، زاد المسير : ١/٤١٤ ، وحكاه الرازي عن أبي مسلم الأصفهاني : ٨/١٢٧ – ١٢٨ .

قالَ المبردُ : هذِهِ [لامُ][1] التحقيقِ دخلتْ علىٰ«مَا»الجزاءِ ، ومعناهُ : « لَمَهْمَا آتيتُكم منْ كتابٍ وحكمةٍ ثُمَّ جاءَكُم رسولٌ لتؤمِنُنَّ به»[2] .

ولامُ﴿ لَتُؤْمِنُنَّ ﴾

لامُ القسمِ . مثلُ قولِكَ : لَزَيْدٌ و اللهِ لَتَأْتِيَنَّهُ[3] .

وقيلَ :إنَّ اللَّامَ الأولىٰ : للقسمِ ، أيْ:وَاللهِ لَمَا آتيتُكُم ، والثانيةُ في ﴿ لتؤمِنُنَّ ﴾ : جوابُ القسمِ ، علىٰ مثالِ قولِهِ : ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾ [4] أيْ:واللهِ لإنْ قُتِلْتُمْ لمغفرةٌ مِنَ اللهِ [5] .

ومنْ قرأَ ﴿ لِمَا آتَيْتُكُمْ ﴾ [6] : كانَ مِنْ أجلِ ما آتيتُكم ؛ لأنَّ مَنْ أُوتِي الكتابَ أُخِذَ عليهِ الميثاقُ بما فيهِ[7] .

---

(١) في الأصل لا هو والتصويب من المقتضب .

(٢) المقتضب : ٤/١٤٣ ، وبه قال الأخفش أيضاً ، انظر معانيه : ١/٤١٣ ، اللامات لأبي الحسن الهروي : ٤٩ ، مشكل إعراب القرآن : ١/١٦٦ – ١٦٧ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ١/٤٣٦ – ٤٣٧، زاد المسير : ١/٤١٥ عن الفراء ، وحكاه القرطبي عن المبرد والزجاج والكسائي : ٤/١٢٥ ، وحكاه الشوكاني عنهم في فتح القدير : ١/٣٥٦ .

(٣) جاء قبله في الإيجاز (أوهي لام الابتداء و« ما » بمعنى « الذي » أي الذي آتيتكم لتؤمان به ، ولام « لتؤمان » لام القسم ... الخ) . وهذا قول الأخفش في معانيه : ١/٤١٣ ، وأبي علي الفارسي في الحجة : ٣/٦٤ – ٦٥ ، وانظر اللامات للزجاجي : ٧٠ – ٧١ ، مشكل إعراب القرآن لمكي : ١/١٦٥ ، والكشاف : ١/٤٤١ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١/٢٠٩ ، الدر المصون : ٣/٢٨٤ .

(٤) سورة آل عمران : الآية : ١٥٧ .

(٥) قاله سيبويه في الكتاب : ٣/١٠٧ ، وذكره القرطبي في تفسيره : ٤/١٢٥ ، الشوكاني في فتح القدير : ١/٣٥٦ ، وانظر كتاب اللامات لأبي الحسن الهروي : ٩٤ ، معاني الزجاج : ١/٤٣٧ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١/٢٠٩ ، زاد المسير عن ابن الأنباري : ١/٤١٥ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢/٩٣ .

(٦) وهي قراءة حمزة بكسر اللام ، المبسوط : ١٤٦ ، الكشف لمكي : ١/٣٥١ ، البحر : ٢/٥٠٩ ، النشر : ٢/٢٤١ .

(٧) انظر الحجة لأبي علي : ٣/٦٢ ، اللامات لأبي الحسن الهروي : ٤٩ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢/٩٢ ، البحر : ٢/٥١٢ ، إتحاف فضلاء البشر : ١٧٧ .

وقيلَ : إنَّ هذهِ اللَّامَ المكسورةَ بمعنَى : بعدَ ، أيْ : بعدَ ما آتيتُكم كمَا تقولُ لثلاثٍ خلونَ[1] . قالَ النابغةُ :

٢٤٩ - [تَوَهَّمْتُ][2] آياتٍ لَـها [فَعَرَفْتُها][2]
لِسَتَّةِ أَعْوامٍ وذَ[ا][3] العام سَابِعُ[4]

وقالَ المثقبُ :

٢٥٠ - لِمَنْ ظُعُنٌ تُطَالِعُ مِنْ ضُبَيْبٍ
فَمَا خَرَجَتْ مِنَ الوَادِي لِحينِ[5]

أيْ:بعدَ حينٍ وإبطاءٍ .

---

(١) تفسير القرطبي : ١٢٦/٤ ، البحر عن السجاوندي : ٥١٢/٢ ، الدر المصون : ٢٨٧/٣ - ٢٨٨ ، وانظر اللامات لأبي الحسن الهروي : ٤٥ ، قال السمين : (وقرأ حمزة « لما » بكسر اللام خفيفة الميم أيضاً وفيها أربعة أوجه ، أحدها - وهو أغربها - أن تكون اللام بمعنى « بعد » ... وهذا منقول عن صاحب النظم ، ولا أدري ما حمله على ذلك ؟ وكيف ينتظم هذا كلاماً ؟ إذ يصير تقديره : وإذ أخذ الله ميثاق النبيين بعد ما آتيناكم ، ومن المخاطب بذلك ؟) .

(٢) في الأصل لوهمت ، فزخرفتها والتصويب من الديوان .

(٣) زيادة من الديوان .

(٤) هذا البيت من قصيدة قالها يمدح فيها النعمان،ويعتذر إليه،ويهجو مرة بن ربيع بن قريع،وهو في ديوانه : ٥٢ ، الكتاب : ٨٦/٢ ، المجاز : ٣٣/١ ، تفسير القرطبي : ١٢٦/٤ ، شرح مقامات الحريري : ٧١/١ ، الدر المصون : ٣٠٧/١ ، ٣٢٠/٢ ، ٤٥/٣ ، ٢٨٨ ، أوضح المسالك : ٢٢٣/٣ ، المقاصد النحوية : ٤٠٦/٣ ، الخزانة : ٤٢٩/١ .

توهمها : لم يعرفها إلا توهما : لخفاء معالمها وانطماسها ، وآيات الدار : علاماتها وما بقي منها كالأثافي والرماد والأوتاد . لستة أعوام : أي بعدها ، كما يقال لعشر خلون أي بعد عشر . وهذا هو الشاهد .

(٥) هذا البيت من قصيدة قالها يطلب فيها من صاحبته أن تمتعه قبل الرحيل ، وأن تفي بوعدها فإنه صادق العزم على مجازاة القطيعة بمثلها . وضبيب بالمعجمة وبالمهلة روايتان . اسم موضع . أو بركة على طريق القاصد إلى مكة من واقصة على ميلين من الجوى وهو في ديوان المثقب : ١٤٢ ، « تطلع » ، المفضليات : ٢٨٨ ، أمالي اليزيدي : ١١١ « وما » ، صفة جزيرة العرب : ٢٩٧ ، معجم ما استعجم : ٨٥٥ « ضبيب » ، معجم البلدان : ٣٩٢/٣ .

﴿ وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ ﴾ [٨٣]

استسلمَ وانقادَ(١) .

قالَ الحسنُ : أهلُ السمواتِ طوعاً ، وأهلُ الأرضِ بعضُهم طوعاً وبعضُهم كرهاً ، إمَّا منْ / خوفِ السيفِ في حالةِ الاختيارِ أو لدَى المعاينةِ عندَ الاضطرارِ(٢) .

﴿ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ ﴾ [٩٣]

سببُ تحريمِ يعقوبَ عليهِ السلامُ لحومَ الإبلِ علىٰ نفسِهِ أنَّها كانَتْ أحبَّ الطعامِ إليهِ ، فنذرَ إنْ شفاهُ اللهُ منْ عرقِ النَّسَا(٣) ، أنْ يُحرِّمَ أحبَّ الطعامِ إليهِ(٤) .

---

(١) متشابه القرآن : ١٤٧/١ ، وحكاه الماوردي عن عامر الشعبي والزجاج : ٣٣٣/١ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٤٣٨/١ – ٤٣٩ .

(٢) أخرج الطبري عن الحسن قال : « أكره أقوام على الإسلام ، وجاء أقوام طائعين » ، وأخرج نحو ما هنا عن قتادة ولفظه (فأما المؤمن فأسلم طائعاً وأما الكافر فأسلم حين رأى بأس الله ﴿ فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا ﴾ [غافر : ٨٥]) تفسيره : ٥٦٧/٦ وحديث قتادة أخرجه ابن أبي حاتم رقم (٩٠١) قال المحقق : إسناده حسن : ٥١٣/٢ ، وانظر معاني الفراء : ٢٢٥/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٣٨/١ ، تفسير ابن عباس : ١٨٨/١ ، تفسير البغوي : ٣٧٥/١ عن الحسن ، تفسير الرازي عن الحسن : ١٣٥/٨ .

(٣) النسا : بوزن العصى عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ ، الممدود والمقصور لأبي الطيب : ٤٤ ، النهاية : ٥١/٥ ، اللسان : ١٥ /٣٢١ « نسا » وقال الخوارزمي : (مرض عرق النسا مفتوح ومقصور : وجع يمتد من لدن الورك إلى الفخذ كله في مكان منه في الطول وربما بلغ الساق والقدم ممتداً) مفاتيح العلوم : ٩٨ – ٩٩ .

(٤) قاله الفراء في معانيه : ٢٢٦/١ ، وكذا الزجاج في معانيه : ٤٤٤/١ ، وأخرجه الإمام أحمد عن ابن عباس مرفوعاً في حديث طويل : ٢٧٤/١ ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ١٤/٧ – ١٥ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عنه رقم (٩٥) وقال المحقق : إسناده حسن . تفسير سورة آل عمران : ٥٣٨/٢ ، والطبراني في الكبير : ٢٤٦/١٢ رقم (١٣٠١٢) عن ابن عباس ، وفي إسناده راوٍ ضعيف ، كما أخرجه الطبري أيضاً عن الحسن وعبدالله بن كثير وعطاء بن أبي رباح وزجحه ، وانظر تفسير الماوردي : ٣٣٤/١ ، المحرر الوجيز : ١٦٠/٣ – ١٦١ ، تفسير الرازي : ١٥٢/٨ .

ثُمَّ قيلَ : إنَّ ذلكَ التحريمَ كانَ بإذنِ اللهِ ، إذِ التحريمُ والتحليلُ إلىٰ اللهِ[1] .

وقيلَ : كانَ بالاجتهادِ ، لإضافةِ التحريم إليهِ .

والاجتهادُ للأنبياءِ جائزٌ[2] ، وكذلِكَ تحريمُ الحلالِ جائزٌ في شريعَتِنَا وموجبُهُ الكفارةُ [كـ[3]]اليمينِ ، قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ﴾[4][5] .

ويجوزُ أنْ يكونَ يعقوبُ توهَّمَ في لحومِ الإبلِ زيادةَ العلةِ عليهِ فحرَّمَها علىٰ نفسِهِ بواحدةٍ قطعاً للشهوةِ وتصميماً للعزيمةِ[6] .

﴿ بَكَّةَ ﴾[7] [٩٦]

---

(١) تفسير الماوردي : ٣٣٤/١ ، زاد المسير : ٤٢٣/١ ، تفسير القرطبي : ١٣٥/٤ ، أحكام القرآن للكيا الهراس : ٢٩٠/٢ .

(٢) تفسير الماوردي : ٣٣٤/١ ، المحرر الوجيز : ١٦٠/٣ ، زاد المسير : ٤٢٣/١ ، تفسير الرازي : ١٥٢/٨ ، تفسير القرطبي ورجحه : ١٣٥/٤ ، وهو لا يكون إلا بعد إذن الله له في الإجتهاد والتحريم والتحليل كما قال القرطبي : (وكما يوحى إليه ويلزم اتباعه ، كذلك يؤذن له ويجتهد ويتعين موجب اجتهاده إذا قدر عليه ، ولولا تقدم الإذن له في تحريم ذلك ماتسور على التحليل والتحريم) أ هـ .

(٣) زيادة من الإيجاز : ٣٧ .

(٤) سورة التحريم : الآية : ١ .

(٥) وهذا قول الحنفية كما في أحكام الجصاص : ١٩/٢ ، وانظر الهداية : ٧٥/٢ ، أحكام القرآن للكيا الهراس : ٢٨٩/٢ - ٢٩٠ ، أحكام القرآن لابن العربي : ٢٨٣/١ ، تفسير القرطبي : ١٣٥/٤ .

(٦) أخرجه أحمد بنحوه عن ابن عباس مرفوعاً : ٢٧٤/١ ، وأخرجه الترمذي عنه بنحوه كتاب التفسير ، باب ومن سورة الرعد رقم (٣١١٧) وقال : هذا حديث غريب : ٢٩٤/٥ . وأخرجه البخاري بنحوه في التاريخ الكبير : ١١٤/٢ ، في ترجمة بكير بن شهاب . وانظر تفسير البغوي : ٣٨١/١ ، الكشاف : ٤٤٥/١ ، زاد المسير : ٤٢٣/١ .

(٧) من قوله تعالى : ﴿ إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين ﴾ .

مكةَ عنْ مجاهدٍ[1] ، وموضعَ البيتِ عنْ إبراهيمَ[2] .

وبطنَ مكةَ[3] عنْ أبي عبيد[ةَ][4] ، وهيَ منَ التَّباكِ : أيْ: الازدحام[5] [وقيلَ][6] : لأنَّها تبكُ أعناقَ الجبابرةِ[7] . كما قالَتْ الأعرابيةُ[8] في الجاهليةِ :

٢٥١ - أَبُنَيَّ لا تَظْلِـمْ بِمَكَّـ
ـةَ لاَ الصَّغِيرَ ولاَ الكَبِيرْ

(١) حكاه القرطبي عنه وعن الضحاك والزرج ، انظر تفسيره : ١٣٨/٤ ، وأخرجه الطبري عن الضحاك : ٢٥/٧ ، وقاله الزمخشري في الكشاف : ٤٤٦/١ ، وحكاه ابن عطية في المحرر الوجيز عن الضحاك وجماعة من العلماء : ١٦٤/٣ ، قال البغوي في تفسيره : ٣٨٤/١ : (والعرب تعاقب بين الباء والميم فتقول : سبد رأسه وسمده ، وضربة لازب ولازم) ، وقال ابن عطية (فكان هذا من بدال الباء بالميم على لغة مازن وغيرهم) .

(٢) الطبري عنه وعن أبي مالك الغفاري وقتادة وعطية العوفي وابن شهاب وضمرة بن ربيعة ورجحه : ٢٤/٧ - ٢٥ ، معاني الزجاج : ٤٤٥/١ ، المحرر الوجيز : ١٦٤/٣ ،وإسناد الطبري رجاله ثقات ، إلا أن فيه المغيرة بن مقسم الضبي مدلس ولاسيما عن إبراهيم ، وقد رواه عنه بالعنعنة .

(٣) المجاز : ٩٧/١ ، المحرر الوجيز : ١٦٤/٣ ، وذكره الطبري وقال بفساده : ٢٣/٧ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) قاله الفراء في معانيه : ٢٢٧/١ ، وأبو عبيدة في المجاز : ٩٧/١ ، والطبري في تفسيره : ٢٣/٧ ، وانظر معاني الزجاج : ٤٤٥/١ ، معاني النحاس : ٤٢٣/١ ، تفسيرالماوردي : ٣٣٥/١ ، تفسير الرازي : ١٦١/٨ ، القرطبي : ١٣٨/٤ .

(٦) في الأصل وقيام .

(٧) تبك أعناق الجبابرة أي تدقها وتحطمها . وانظر أخبار مكة للأزرقي : ٢٨٠/١ ، أخبار مكة للفاكهي : ٢٨٢/٢ ، معاني الزجاج : ٤٤٥/١ ، تفسير الماوردي : ٣٣٥/١ ، تفسير البغوي : ٣٨٤/١ ، زاد المسير : ٢٢٥/١ ، عن ابن الزبير ، تفسير الرازي عن قطرب : ١٦١/٨ ، تفسير القرطبي : ١٣٨/٤ ، اللسان : ٤٠٢/١٠ « بكك » ، تفسير ابن كثير : ٣٨٤/١ .

(٨) هي سبيعة بنت الأجب بن زبينة بن جذيمة بن عوف من بكر من هوازن من قيس بن عيلان وكانت عند عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن النضر بن كنانة ، قالت هذه الأبيات لابن لها يقال له خالد تعظم عليه حرمة مكة وتنهاه عن البغي فيها . انظر سيرة ابن هشام : ٢١/١ .

٢٥٢ - أَبُنَيَّ مَـنْ يَظْلِـمْ بِمَكَّـ
ـةَ يَلْقَى فِي الظُّلْمِ الشُّرُورْ[١]

﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ ﴾ [٩٧]

من اجتماعِ [الغزلانِ][٢] والذؤبانِ[٣] حتَّى إذا خرجَتْ منَ الحرمِ عادَ الذئبُ إلى الصيادِ ، والغزالُ إلى النفارِ ، ومنْ إهلاكِ مَنْ عتَا فيه ، ومِنْ قصةِ أصحابِ الفيلِ ، ومن انجمارِ أثرِ الجمارِ معَ طولِ مدةِ الرَّمْيِ وكثرتِهِ[٤] ، ومن امتناعِ الطيرِ من الوقوعِ علىٰ البيتِ[٥] ، وإذا غامَتْ[٦] فِي أيامِ الباكورِ[٧] ناحيةَ الركنِ

---

(١) جاءت الأبيات في الأصل مختلطة وفيها تصحيفات كثيرة حيث جاء فيها (الكبيرا ، الشرورا ، يظلم مكة)،والأبيات في السيرة لابن هشام : ٢٢/١ ، الروض الأنف : ٤١/١ ، نسب قريش : ٢٩٣ ، وفيها جميعها (يلق أطراف الشرور) ، والأول في العقد الفريد : ٢٠٣/٦ ، رسالة الصاهل والشاحج : ٥٣٠ .

(٢) في الأصل الغزالان .

(٣) قال ابن منظور : (الذئب كلب البر والجمع أذوب في القليل ، وذئاب وذؤبان) ، اللسان : ٣٧٧/١ « ذأب » .

(٤) قال الأزرقي في أخبار مكة : ١٧٦/٢ - ١٧٧ (عن ابن خيثم عن أبي الطفيل قال : قلت له : يابا الطفيل هذه الجمار ترمى في الجاهلية والإسلام كيف لا تكون هضاباً تسد الطريق ؟ قال : سألت عنها ابن عباس فقال : إن الله تعالى وكل بها ملكاً فما تقبل منه رفع ، وما لم يتقبل منه ترك ، .... أن نفيعاً كان جالساً عند ابن عمر إذ قال له رجل : يا أبا عبدالرحمن ما كنا نترايا في الجاهلية من الحصى والمسلمون اليوم أكثر ثم إنه لضحضاح فقال ابن عمر : إنه و الله ما قبل الله من امرىء حجة إلا رفع حصاه) أ هـ .

(٥) قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٧٦/٣ (ومن آياته فيما ذكر مكي وغيره أن الطير لا تعلوه وإن علاه طائر فإنما ذلك لمرض به فهو يستشفى بالبيت ، وهذا كله عندي ضعيف ، والطير تعاين تعلوه وقد علته العقاب التي أخذت الحية المشرفة على جداره وتلك كانت من آياته) .

(٦) أي السماء .

(٧) الباكور : والمتبكر جميعاً من المطر : ما جاء في أول الوسمي . اللسان : ٧٧/٤ « بكر » .

اليَمَانِي سُقِيَتْ اليمنُ ذلكَ العامِ، وإنْ غامَتْ / [ناحيَة][1] الشَّامِيّ[سقيَتْ الشامُ][1]، وإذَا عَمَّ[2] البيتَ سُقِيَ البلادُ، إلىٰ غيرِ ذلكَ من بئرِ زمزمَ وأثرِ قدميْ إبراهيمَ في [المقام][3][4].

﴿ شُهَدَآءُ ﴾ [٩٩]

عقلاءُ[5]، كقولِهِ: ﴿ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ ﴾[6].

﴿ تَبۡغُونَهَا عِوَجٗا ﴾

تبغونَ لها عوجاً، كقولِهِ: ﴿يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ﴾[7][8].

فالعِوَجُ في القولِ والعملِ والأرضِ، والعَوَجُ في الحيطانِ والسواري[9].

﴿ وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [١٠٢]

مُسْتَسْلِمُونَ لأمْرِ اللهِ ورسولِهِ.

﴿ شَفَا حُفۡرَةٖ ﴾ [١٠٣]

---

(١) زيادة يقتضيها السياق. وانظر القرطبي: ١٣٩/٤.

(٢) أي عم الغيث أو الغيم.

(٣) في الأصل المقام.

(٤) انظر معاني القرآن للنحاس: ٤٤٤/١ – ٤٤٥، ثمار القلوب: ١٧ – ١٨، تفسير البغوي: ٣٨٥/١، المحرر الوجيز: ١٦٥/٣ – ١٦٧، تفسير الرازي: ١٥٩/٨ – ١٦٠، تفسير القرطبي: ١٣٩/٤ – ١٤١، فتح القدير: ٣٩٢/١.

(٥) تفسير الماوردي: ٣٣٦/١.

(٦) سورة ق: الآية: ٣٧.

(٧) سورة التوبة: الآية: ٤٧.

(٨) قاله الفراء في معانيه: ٢٢٧/١، والطبري: ٥٣/٧، والزجاج في معانيه: ٤٤٧/١.

(٩) قاله أبو عبيدة في المجاز: ٩٨/١، وانظر الطبري: ٥٤/٧، معاني الزجاج: ٤٤٧/١، تفسير الماوردي: ٣٣٦/١، تفسير القرطبي: ١٥٤/٤.

شفيرُها وحرفُها[1] .

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ [١١٠]

أيْ:[فيما][2] تتسامَعُهُ الأممُ منْ تواتُرِ البشارةِ بكم[3] .

قيلَ : إنَّ كانَ هذهِ تامةٌ ، أَيْ:حدثتم خيرَ أمةٍ[4] .

وقيلَ : إنَّ كنتُمْ وأنتُم سواءٌ، ودخولُ كانَ وخروجُها بمنزلةٍ ، إلَّا ما يُفِيدُ من تأكيدِ وقوعِ الأمرِ ، بمنزلةِ ماقَدْ كانَ في الحقيقةِ[5] .

﴿ إِلَّآ أَذًى ﴾[6] [١١١]

إلَّا كلاماً مؤذياً[7] .

---

(١) المجاز : ١/٩٨ ، غريب القرآن للقتبي : ١٠٨ ، تفسير الطبري : ٧/٨٥ ، معاني الزجاج : ١/٤٥١ ، معاني النحاس : ١/٤٥٥ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ٣٨ .

(٣) تفسير الماوردي : ١/٣٣٨ ، عن الحسن ، الكشاف : ١/٤٥٤ ، المحرر الوجيز : ٣/١٩٤ ، تفسير الرازي : ٨/١٩٤ ، القرطبي : ٤/١٧٠ .

(٤) الكشاف : ١/٤٥٤ ، المحرر الوجيز : ٣/١٩٤ ، زاد المسير : ١/٤٣٩ ، القرطبي : ٤/١٧٠ .

(٥) ينظر تأويل المشكل : ٢٩٥ ، تفسير الطبري : ٧/١٠٦ ، زاد المسير : ١/٤٣٩ - ٤٤٠ ، القرطبي : ٤/١٧٠ ، وذكره الرازي في تفسيره : ٨/١٩٤ - ١٩٥ ،ثم قال : (قال ابن الأنباري : هذا القول ظاهر الاختلال ، لأن « كان » تلغى متوسطة ومؤخرة ولا تلغى متقدمة ، تقول العرب : عبد الله كان قائم ، وعبد الله قائم كان على أن كان ملغاة ، ولا يقولون : كان عبد الله قائم على إلغائها ؛ لأن سبيلهم أن يبدؤا بما تتصرف العناية إليه ، والملغى لا يكون في محل العناية ، وأيضاً لا يجوز إلغاء الكون في الآية لانتصاب خبره ، وإذا عمل الكون في الخبر فنصبه لم يكن ملغى) أ هـ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ لن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون ﴾ .

(٧) الطبري عن الحسن والربيع وابن جريج : ٧/١٠٨ - ١٠٩ ، الكشاف : ١/٤٥٥ ، المحرر الوجيز : ٣/١٩٥ .

﴿ بِحَبْلٍ ﴾[1] [١١٢]

بعهدٍ[2] .

﴿ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ ﴾ [١١٣]

لمَّا أسلمَ عبدُ اللهِ بنُ سلامٍ وجماعةٌ معهُ ، قالُوا : لَمْ يسلمْ إلاَّ شرارُنا[3] .

والضميرُ في ﴿ لَيْسُواْ ﴾ يعودُ على أهلِ الكتابِ لتقدُّمِ ذكرِهم[4] .

وعنْ أبي عبيدةَ : أنَّه على أكلوني البراغيثُ[5] .

﴿ فَلَن تُكْفَرُوهُ ﴾[6] [١١٥]

---

(١) من قوله تعالى : ﴿ ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس ... ﴾ الآية .

(٢) المجاز : ١٠١/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٠٩ ، غريب القرآن للقتبي : ١٠٨ ، الطبري : ١١١/٧ – ١١٣ عن مجاهد وقتادة وعكرمة والربيع والضحاك وابن زيد ، معاني الزجاج : ٤٥٧/١ ، زاد المسير : ٤٤١/١ .

(٣) ينظر السيرة لابن هشام : ١٣٨/٢ – ١٣٩ ، وأخرجه الطبري عن ابن عباس بإسنادين : ١٢٠/٧ – ١٢١ ، والواحدي في أسباب النزول : ٨٧ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٥٢٨/٢ – ٥٢٩ عن أنس ، وأخرج نحوه البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب قوله ﴿ من كان عدواً لجبريل ﴾ : ١٦٥/٨ رقم (٤٤٨٠) ، وكتاب مناقب الأنصار باب هجرة النبي وأصحابه : ٢٥٠/٧ رقم (٣٩١١) ، و٢٧٢/٧ رقم (٣٩٣٨) .

(٤) البيان في غريب إعراب القرآن : ٢١٥/١ ، البحر : ٣٤/٣ ، الدر المصون : ٣٥٤/٣ .

(٥) المجاز : ١٠١/١ ، وحكاه عنه في البحر : ٣٤/٣ ، ثم قال : (وقيل : وما قاله أبو عبيدة هو على لغة أكلوني البراغيث وهي لغة رديئة والعرب على خلافها فلا يحمل عليها مع ما فيه من مخالفة الظاهر انتهى ، وقد نازع السهيلي النحويين في قولهم إنها لغة ضعيفة وكثيراً ما جاءت في الحديث ، والإعراب الأول هو الظاهر) ، قال السمين (ونسبها بعضهم لأزد شنوءة ، وكثيراً ما جاء عليها الحديث ، وفي القرآن مثلها) الدر المصون : ٣٥٤/٣ .

(٦) قراءة التاء قرأ بها نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم برواية أبي بكر ويعقوب وأبو جعفر ، وروي عن أبي عمرو أنه قال : (لا أبالي بالياء قرأتها أم بالتاء) . المبسوط : ١٤٦ ، المحرر الوجيز : ٢٠٣/٣ ، النشر : ٢٤١/٢ .

لا يسترُ عنكم ثوابُه[1] ، سَمَّى منعَ الثوابِ على المجازِ كفراً ، كمَا سمَّى ثوابَ اللهِ شُكْراً فقيلَ للهِ : شاكرٌ .

﴿ صِرٌّ ﴾[2] [١١٧]

صوتُ ريحٍ باردةٍ ، منَ الصريرِ[3] . قالَ حاتمُ طيِّءٍ[4] :

٢٥٣ – اللّيْلُ ياواقِدُ [ليلٌ][5] قِرٌّ

٢٥٤ – والريحُ ياواقدُ ريحٌ صِرٌّ

٢٥٥ – أَوْقِدْ [يرَ][5] نارَك مَنْ يَمُرُّ

٢٥٦ – إنْ جلبَتْ ضيفاً فَأَنْتَ حُرٌّ[6]

﴿ بِطَانَةً ﴾ [١١٨]

---

(١) تفسير الطبري : ١٣٢/٧ ، تفسير البغوي : ٤٠٧/١ .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته ﴾ .

(٣) معاني الزجاج : ٤٦١/١ ، تفسير الماوردي : ٣٤٠/١ ، تفسير القرطبي : ١٧٧/٤ – ١٧٨ ، اللسان : ٤٥٠/٤ « صرر » .

(٤) هو حاتم بن عبد الله بن سعد الحشرج من طيء (... – ٤٦ ق هـ) ، كان جواداً شاعراً جيد الشعر ، حيث ما نزل عرف منزله ، وكان ظفراً إذا قاتل غلب ، وإذا غنم أنهب ، وإذا سئل وهب ، وإذا ضرب بالقداح سبق ، وإذا أسر أطلق .

له ترجمة في طبقات الشعراء : ١٠٦ ، الأغاني : ٣٦٣/١٧ ، الخزانة : ٤٩٤/١ .

(٥) في الأصل ليت ، يرى والتصويب من الديوان .

(٦) كان حاتم إذا جن الليل يوعز إلى غلامه أن يوقد النار في يفاع من الأرض لينظر إليها من أضله الطريق فيأوي إلى منزله ويقول هذه الأبيات ، وهي في الديوان : ٢٤ ، ٥٩ ، والعقد الفريد : ٢٤٢/١ ، وفيهما (أوقد فإن الليل ليل قر ، ياموقد) . وفي الديوان « عسى يرى » وفي العقد « عل يرى » ، والحماسة البصرية : ٢٤٥/٢ ، كرواية الديوان إلا أن فيها « والريح ياواقد » كما هنا .

دخلاءَ [يستبطنونَ][1] أمرَ الرجلِ[2] .

﴿ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾

لا يقصرونَ / في أمورِكم شراً وفساداً[3] .

وقيلَ : نقصاناً واضطراباً[4] ، ومنهُ يقالُ للمضطربِ : مُخَبَّلٌ . ويقالُ : دماءٌ و[خُبُولٌ][5] [6] ، فالخُبُولُ : مادونَ النَّفسِ لاضطرابِ هيئةِ البنيةِ عندَ[7] ذَهابِ أطرافِهِ .

قالَ الزجاجُ في عروضِهِ : ومنه المُسْتَفْعِلُنْ إذَا حُذِفَ سينُه وفاؤُه فَنُقِلَ إلى « فَعِلَتُنْ » [مَخْبُولٌ][8] [9] .

---

(1) في الأصل يستنبطون والتصويب من الإيجاز : ٣٨ .

(2) ينظر المجاز : ١/١٠٣ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٠٩ ، غريب القرآن للقتبي : ١٠٩ ، معاني الزجاج : ١/٤٦١ .

(3) المجاز : ١/١٠٣ ، غريب القرآن للقتبي : ١٠٩ ، تفسير الطبري : ٧/١٤٠ ، معاني القرآن للزجاج : ١/٤٦٢ ، معاني القرآن للنحاس : ١/٤٦٦ ، تفسير الرازي : ٨/٢١٦ - ٢١٧ ، فتح القدير : ١/٣٧٦ .

(4) ينظر اللسان : ١١/١٩٨ قال : (والخبال : النقصان وهو الأصل) .

(5) في الأصل « خيول » والتصويب مما بعده واللسان ، وجمل الغرائب : ل ١٠٨ / ب .

(6) جاء في اللسان (ويقال لنا في بني فلان دماء وخبول ، فالخبول قطع الأيدي والأرجل ، ... ورجل مخبل : لا فؤاد معه وعن ابن الأعرابي ، المخبل : المجنون) ، ١١/١٩٧ - ١٩٨ .

(7) في الأصل وعند بالواو .

(8) في الأصل مخبون والتصويب من التعريفات ، وجمل الغرائب : ل ١٠٨ / ب

(9) قال في اللسان : ١١/١٩٧ « خبل » (والخبل في عروض البسيط والرجز : ذهاب السين والفاء من مستفعلن مشتق من الخبل الذي هو قطع اليد ، قال أبو إسحاق : لأن الساكن كأنه يد السبب فإذا حذف الساكنان صار الجزء كأنه قطعت يداه فبقي مضطرباً) وقال الجرجاني في التعريفات : ١٠٢ (الخبل : هو اجتماع الخبن والطي ، أي حذف الثاني الساكن وحذف الرابع الساكن كحذف سين « مستفعلن » وحذف فائه فيبقى « متعلن » فينقل إلى « فعلتن » ويسمى مخبولاً) اهـ . وانظر العيون الغامزة : ٨٥ ، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب : ١٣ .

﴿ هَٰٓأَنتُمْ ﴾ [١١٩]

تنبيهٌ ، و ﴿ أُوْلَآءِ ﴾ خطابٌ للمنافقينَ ليظهرَ فائدةُ التكريرِ[١] .

﴿ لَا يَضُرُّكُمْ ﴾[٢] [١٢٠]

جوابُ شرطٍ حذفَ فاؤُه لدلالةِ الكلامِ عليهَا[٣] .

وقيلَ : إنَّه كانَ لا يضرُرْكم مجزوماً بجوابِ الشرطِ ، فأدغمَتْ الرَّاءُ في الرَّاءِ ، ونقلتْ ضمةُ الأولىٰ إلى الضادِ ، وضُمَّتْ الراءُ الأخيرةُ إِتْبا[عاً][٤] لضمةِ الضادِ كمَا قالوُا في « امدُدْ » مُدِّ يافتَى[٥] .

﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ [١٢١]

في يومِ أحدٍ عن ابنِ عباسٍ[٦] .

﴿ إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ ﴾ [١٢٢]

---

(١) انظر معاني الزجاج : ١/٤٦٣ ، مشكل إعراب القرآن : ١/١٧٢ ، تفسير البغوي : ١/٤٠٩ ، تفسير الرازي : ٨/٢٠٠ .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط ﴾ .

(٣) معاني الفراء : ١/٢٣٢ ، مشكل إعراب القرآن لمكي : ١/١٧٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١/٢١٨ ، القرطبي عن الكسائي والفراء : ٤/١٨٤ ، إملاء ما من به الرحمن عن المبرد : ٢/١١٥ .

(٤) زيادة من الإيجاز : ٣٩ .

(٥) معاني الفراء : ١/٢٣٢ ، معاني الأخفش : ١/٤٢٠ ، تفسير الطبري : ٧/١٥٧ ، مشكل إعراب القرآن : ١/١٧٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١/٢١٧ – ٢١٨ ورجحه ، إملاء ما من به الرحمن : ٢/١١٥ ، تفسير القرطبي : ٤/١٨٤ ، الدر المصون : ٣/٣٧٦ .

(٦) أخرجه الطبري عنه ورجحه رقم (٧٧١١) كما رواه عن مجاهد والربيع وقتادة والسدي وابن إسحاق : ٧/١٦٠ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه (١٣١٣) ، وقال المحقق : إسناده ضعيف وله شواهد حسنة . ورواه عن قتادة وعن الربيع والسدي ، وإسناد قتادة والسدي حسن كما قال المحقق : ٢/٦٩٧ – ٦٩٨ ، وانظر السيرة لابن هشام : ٣/٥٨ ، وأسباب النزول للواحدي : ٨٨ ، تفسير البغوي : ١/٤١٠ ، ابن كثير : ١/٤٠٠ : قال وهو قول الجمهور .

هما بنُو سلمةَ[1] ، وبنُو حارثةَ[2] حيانِ منَ الأنصارِ[3] .

﴿ وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾

أَيْ:كيفَ يفشلُ مَنِ اللهُ وليُهُ .

﴿ مِّن فَوْرِهِمْ ﴾ [١٢٥]

من وَجْهِهِمْ[4] .

وقيلَ : من غَضَبِهِمْ[5] تشبيهاً لاضطرابِ الغضبانِ وثورانِهِ بفورانِ القدرِ .

﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾[6]

---

(١) بنو سلمة : بفتح السين وكسر اللام : هم بنو سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج ، الجمهرة لابن حزم : ٣٥٨ .

(٢) بنو حارثة : هم بنو حارثة بن النبيت – وهو عمرو بن مالك بن الأوس بن حارثة . الجمهرة لابن حزم : ٣٣٨ .

(٣) أخرج البخاري في كتاب التفسير ، باب ﴿ إذ همت طائفتان ﴾ ٢٢٥/٨ رقم (٤٥٥٨) ، ومسلم كتاب فضائل الصحابة : ٦٦/١٦ – ٦٧ ، عن جابر قال : (فينا نزلت في بني حارثة وبني سلمة : ﴿ إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا ﴾ وما يسرني أنها لم تنزل لقوله » : ﴿ و الله وليهما ﴾) ، تفسير الطبري : ١٦٦/٧ – ١٦٧ ، وانظر سيرة ابن هشام : ٥٨/٢ ، التعريف والإعلام : ٣٦ .

(٤) تفسير الطبري : ١٨١/٧ – ١٨٢ ، عن عكرمة وقتادة والحسن والربيع والسدي وابن زيد ، وقاله الزجاج في معانيه : ٤٦٧/١ ، والنحاس في معانيه : ٤٦٩/١ ، تفسير الماوردي : ٣٤٢/١ ، المحرر الوجيز : ٢٢٣/٣ .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه عن عكرمة تعليقاً ، كتاب التفسير ، « سورة آل عمران » : ٢٠٧/٨ ، والطبري في تفسيره : ١٨٢/٧ – ١٨٣ ، عن أبي صالح مولى أم هانىء ومجاهد والضحاك ، تفسير الماوردي : ٣٤٢/١ ، المحرر الوجيز : ٢٢٣/٣ ، قال الطبري : (وأصل « الفور » ابتداء الأمر يؤخذ فيه ثم يوصل بآخر ، يقال منه : « فارت القدر فهي تفور فوراً وفوراناً » إذا ابتدأ ما فيها بالغليان ثم اتصل ، و « مضيت إلى فلان من فوري ذلك » يراد به : من وجهي الذي ابتدأت فيه) .

(٦) قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب ﴿ مسوَّمين ﴾ بفتح الواو . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب برواية رويس ﴿ مسوِّمين ﴾ بكسر الواو . المبسوط : ١٤٧ ، زاد المسير : ٤٥٢/١ ، النشر : ٢٤٢/٢ .

أيْ:أرسلُوا إلى الكفارِ كالسائمةِ في الرَّعْي[1] .

[وقيلَ][2] : إنَّه من السَّومَةِ ، أيْ:سَوِّمُوا وأَعْلِمُوا[3] .

وكانَتْ سَوْمَتُهم عمائمَ بيض ، وسومةُ خيلِهم [الأصوافَ الخضرَ في نواصِيها][4][5] .

﴿ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ ﴾ [١٢٦]

أيْ:دلالةٌ علىٰ أنَّكُمْ علىَ الحقِّ

﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ﴾ [١٢٧]

فِي يوم بدرٍ قتلتْ صناديدُ الكفرِ وقادةُ الضلالِ[6] .

---

(١) معاني القرآن للنحاس : ٤٧٠/١ ، تفسير الماوردي : ٣٤٢/١ ، المحرر الوجيز عن المهدوي : ٢٢٤/٣ ، تفسير الرازي : ٢٣٥/٨ ، تفسير القرطبي وعزاه إلى كثير من المفسرين : ١٩٦/٤ ، الدر المصون : ٣٨٧/٣ ، وهذا على قراءة فتح الواو .

(٢) في الأصل وقيام والتصويب ليستقيم السياق .

(٣) المجاز : ١٠٢/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١١٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٦٧/١ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٧٠/١ ، قال : (ولا نعلم خلافاً أن معنى مسومين من السومة إلا عن الأخفش) ، تفسير البغوي : ٤١٦/١ ، الكامل للمبرد : ٢١/١ ، المحرر الوجيز : ٢٢٤/٣ ، وهذا على قراءة « مسومين » بكسر الواو .

(٤) في الأصل (الأضواف الحضر في نواصلها) وهو تصحيف .

(٥) سيرة ابن هشام : ٢٧٤/٢ ، انظر تفسيرالطبري : ١٨٧/٧ ، تفسير البغوي عن علي وابن عباس : ٤١٦/١ ، « عليهم عمائم بيض قد أرسلوها بين أكتافهم » وعن الضحاك وقتادة (قد أعلموا بالعهن في نواصي الخيل وأذنابها)»وأخرج الطبراني في الكبير رقم (١٢٠٨٥) عن مقسم عن ابن عباس قال : (كان سيماء الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد أرسلوها إلى ظهورهم ، ويوم حنين عمائم حمر ، ولم يقاتل الملائكة في يوم إلا يوم بدر ، إنما كانوا يكونون عدداً ومدداً لا يضربون) : ٣٨٩/١١ ، قال في مجمع الزوائد : ٩٣/٦ ، فيه الحجاج بن أرطاة وهو مدلس .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٩٢/٧ عن قتادة والربيع والحسن وابن إسحاق وابن أبي حاتم عن الحسن رقم (١٣٨١) وقال المحقق : إسناده حسن ، وعن قتادة رقم (١٣٨٢) قال المحقق : إسناده صحيح . تفسير « سورة آل عمران » : ٧٢٥/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٤٢/١ ، عن الحسن وقتادة ، تفسير البغوي : ٤١٦/١ ، المحرر الوجيز : ٢٢٥/٣ .

﴿ أَوْ يَكْبِتَهُمْ ﴾

يُخْزِيهِم[1] .

وقيلَ : يصرعُهم على وجوهِهِم[2] .

﴿ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ [١٢٨]

حتَّى يتوبَ عليهم[3] .

[أَوْ][4] إلاَّ أَنْ [يَتُوبَ][5] عليهم[6] .

والأحسنُ أنَّهُ عطفٌ على ﴿ أَوْ يَكْبِتَهُمْ ﴾ / ليبقَى اللفظُ على وضعِهِ ، ثم يكونُ ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ اعتراضاً[7] [8] .

---

(١) تفسير الطبري : ٧/١٩٣ ، تفسير الماوردي : ١/٣٤٢ ، تفسير البغوي : ١/٤١٧ ، المحرر الوجيز : ٣/٢٢٥ ، زاد المسير : ١/٤٥٤ عن قتادة ومقاتل ، تفسير الرازي : ٨/٢٣٧ .

(٢) المجاز : ١/١٠٣ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٠٩ ، غريب القرآن للقتبي : ١١١ ، تفسير الطبري : ٧/١٩٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١/٤٦٧ ، معاني القرآن للنحاس : ١/٤٧٢ ، تفسير الماوردي : ١/٣٤٣ .

(٣) معاني القراء : ١/٢٣٤ ، تفسير الطبري : ٧/١٩٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١/٤٦٨ ، تفسير البغوي : ١/٤١٨ ، المحرر الوجيز : ٣/٢٢٦ ، زاد المسير : ١/٤٥٧ ، تفسير الرازي : ٨/٢٣٩ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق والتصويب من المراجع التالية .

(٥) في الأصل يقولوا والتصويب من المراجع التالية .

(٦) معاني القراء : ١/٢٣٤ ، تفسير الطبري : ٧/١٩٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١/٤٦٨ ، تفسير البغوي : ١/٤١٨ ، الكشاف : ١/٤٦٢ ، المحرر الوجيز : ٣/٢٢٧ ، تفسير الرازي : ٨/٢٣٩ ، تفسير القرطبي : ٤/١٩٩ .

(٧) في الأصل واعتراضاً بالواو .

(٨) وقد اختاره الطبري في تفسيره : ٧/١٩٤ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٣/٢٢٦ ، قال الطبري : (والقول الأول – وهو أن يكون منصوباً عطفاً على قوله ﴿ أو يكبتهم ﴾ – أولى بالصواب لأنه لا شيء من أمر الخلق إلى أحد سوى خالقهم قبل توبة الكفار وعقابهم وبعد ذلك) . وانظر معاني القرآن للفراء : ١/٢٣٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١/٤٦٨ ، تفسير البغوي : ١/٤١٨ ، الكشاف : ١/٤٦٢ .

﴿ أَضْعَـٰفًا مُّضَـٰعَفَةً ﴾(1) [١٣٠]

كلمَّا جاءَ أجلُه أجلُوه ثانياً وزادُوا على الأصلِ والفضلِ رباً(2) .

﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ [١٣٣]

أيْ إذَا بُسِطَ وضُمَّ بعضُها إلى بعضٍ(3) . وقيلَ للنبيِّ عليهِ السلامُ :إذَا كانتِ الجنةُ عرضُها السمواتِ والأرضَ ، فأينَ النَّارُ؟ فقالَ : «سُبْحَانَ اللهِ إذَا جَاءَ النَّهارُ فَأَيْنَ الليلُ »(4) .

وتعسَّفَ ابنُ بحرٍ في تأويلِها فقالَ : عرضُها ثمنُها لوجازَ بيعُها من المعاوضةِ(5) في عقودِ البياعاتِ(6) .

---

(١) من قوله تعالى : ﴿ ياأيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴾ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٠٤/٧ ، معاني القرآن للزجاج وقال إنه في قوم من أهل الطائف : ٤٦٨/١ ، تفسير البغوي : ٤١٨/١ ، زاد المسير عن سعيد بن جبير : ٤٥٨/١ .

(٣) هذا ما ذهب إليه الجمهور . انظر الطبري عن ابن عباس : ٢٠٧/٧ ، الكشاف : ٤٦٢/١ ، المحرر الوجيز : ٢٣٠/٣ .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده : ٤٤٢/٣ عن التنوخي رسول هرقل مرفوعاً،قال في مجمع الزوائد : ٣٢٧/٦ (رواه البزار ورجاله رجال الصحيح) ، وكذا الطبري في تفسيره : ٢٠٩/٧ ، ٢١٢ ولفظه (سبحان الله فأين الليل إذا جاء النهار) ، وأخرجه موقوفاً على عمر بن الخطاب وابن عباس رضي الله عنهم، وأخرجه الحاكم في المستدرك : ٣٦/١ ، كتاب الإيمان عن أبي هريرة رضي الله عنه ورفعه وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولا أعلم له علة ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وأورده ابن كثير في تفسيره وقال : هذا حديث غريب وإسناده لا بأس به تفرد به أحمد : ٤٠٥/١ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٧٢/٢ ، وزاد نسبته إلى البزار عن أبي هريرة مرفوعاً ، ونسبه أيضاً إلى عبد بن حميد وابن المنذر موقوفاً على عمر ، وإلى عبدبن حميد موقوفاً على ابن عباس .

(٥) هكذا في الأصل وفي الإيجاز : ٣٩ ، ولعل الصواب المعارضة قال الرازي : (تقول إذا بعت الشيء بالشيء الآخر : عرضته عليه وعارضته به فصار العرض يوضع موضع المساواة بن الشيئين في القدر ...) : ٦/٩ ، وانظر اللسان : ١٧٠/٧ « عرض » .

(٦) حكاه الرازي عنه في تفسيره : ٦/٩ .

﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ ﴾ [١٣٤]

خصَّهُمَا بالذكرِ لأنَّهما داعيَتا البخلِ .

وحبُّ المالِ يكونُ في حالتَينِ :

عندَ كثرتِهِ منافسةً فيه ، أو عندَ قلتِهِ حاجةً إليهِ .

الأولُ : مثلُ [قولِ][1] الشاعرِ :

٢٥٧ - إِذَ[ا][2] البَقْلُ فِي أصلابِ شَوْلِ بنِ مسهرٍ
نَمَا لَمْ يَزِدْهَا البقلُ إلا تكرُّمَا

٢٥٨ - إِذَ[ا][2] أَخَذَتْ شولُ [البَخِيل][3] رِمَاحَهَا
[نَحَا][3] برماحِ [الشَّولِ][3] حتَّى تحطَّمَا[4]

والثاني : مثلُ قولِ [أبي][5] محجنٍ :

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) زيادة من أمالي المرتضي .

(٣) في الأصل إليها ، نحين ، اللوم والتصويب من أمالي المرتضي .

(٤) البيتان في أمالي المرتضي : ١١٨/٢ « لم يزده » . قال المرتضي : (يريد أن سمنها وحسنها وتمامها لا يمنعه من عقرها للأضياف) . والشول من الإبل : التي خف لبنها وارتفع ضرعها وأتي عليها سبعة أشهر من يوم نتاجها أو ثمانية فلم يبق في ضروعها إلا شول من اللبن ، أي بقية واحدتها شائلة . وسلاح الإبل : ما يمنع من عقرها من حسن وتمام وولد وما جرى مجرى ذلك . انظر ثمار القلوب : ٢٤٩ .

(٥) في الأصل ابن وهو تصحيف .

٢٥٩ - لَا تَسْأَلِي القَوْمَ عنْ مالِي وكثرتِهِ
وسائِلِي القومَ عنْ دِينِي وَعنْ خُلُقِي

٢٦٠ - فَقَدْ أَجُودُ ومامَالِي بِذِي فَنَعٍ
وأكتُمُ السرَّ فيهِ ضربةُ العنقِ[1]

وإنَّما قالَ :

﴿ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[2] [١٣٩]

وهُمْ مؤمنونَ ليعلمَ أنَّ منْ صدقِ الإيمانِ ألَّا يَهِنَ المؤمنُ ولا يحزَنَ لثقتِه باللهِ .

﴿ قَرْحٌ ﴾[3] [١٤٠]

بالفتحِ[3] : جراحٌ ، وبالضَّمِّ[4] : ألمُ الجراحِ[5] .

---

(١) الديوان : ١٥ ، ١٩ ، ٢١ ، وفي الأول « لا تسألي الناس » والبيت الثاني ملفق عن بيتين ، والرواية في الديوان :

وأكشف المازق المكروب غمته ... وأكتم السر فيه ضربة العنق
وقد أجود وما مالي بذي فنع ... وقد أكر وراء المجحر البرق

الحيوان : ١٨٢/٥ ، « وقد أجود » ، طبقات الشعراء : ٢٠٦ ، عيون الأخبار : ٩٦/١ ، في الأول ما مالي وكثرته ، وفي الثاني وما حسبي ، وفيهما ما حزمي وماخلقي ، وصدر الثاني : قد أركب الهول مسدولا عساكره » ، العقد الفريد : ٦٤/١ (وسائلي الناس عن بأسي ، وصدر الثاني : « قد أطعن الطعنة البخلاء عن عرض) ، الأغاني : ١٤/١٩ وفيه (وسائلي الناس ما فعلي) وصدر الثاني كرواية العقد ، وفيه أيضاً(وأحفظ السر) ، والثاني في فصل المقال : ٥٦ ، والفنع : كثرة المال وتكرر البيت الثاني وصدره هناك « قد أطعن الطعنة النجلاء عن عرض » .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ﴾ .

(٣) وهي قراءة أبي جعفر ونافع وأبي عمرو وابن عامر وابن كثير ويعقوب وعاصم في رواية حفص ، المبسوط : ١٤٧ ، زاد المسير : ٤٦٦/١ ، والنشر : ٢٤٢/٢ .

(٤) وهي قراءة عاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي وخلف ، المبسوط : ١٤٧ ، زاد المسير : ٤٦٦/١ ، النشر : ٢٤٢/٢ .

(٥) معاني الفراء : ٢٣٤/١ ، المجاز : ١٠٤/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١١٢ ، تفسير الطبري : ٢٣٦/٧ ، واختاره ابن زنجلة في حجة القراءات : ١٧٤ ، تفسير الماوردي : ٣٤٥/١ ، زاد المسير : ٤٦٦/١ ، تفسير القرطبي : ٢١٧/٤ ، الدر المصون : ٤٠٢/٣ .

وقيلَ : إنَّ الفتحَ مصدرٌ والضمَّ اسمٌ[1] .

﴿ نُدَاوِلُهَا ﴾

نصرفُها بتخفيفِ المحنةِ وتشد يدِها .

ولمْ يردْ مداولةَ النصرِ/بينَ المؤمنينِ والكافرينَ ؛ لأنَّه لو نصرَ الكافرينَ لكانَ أحبَّهمْ ، وإنَّما لمْ يكنْ الأيامُ أبداً لأولياءِ اللهِ ؛ لأنَّه أدعَى إلى احتقارِ الدنيَا الفانيةِ الغيرِ[2] الوافيةِ والعبدُ منهُ أعرفُ[3] [القيمةِ][4] الظفرِ وحسنِ العاقبةِ[5] .

﴿ وَلِيُمَحِّصَ ﴾ [١٤١]

يخلِّصَ ويُصفِّيَ من الذنوبِ[6] ، من مَحَصَتْ الماشيةُ تمحصُ محصاً إذا امَّلَصَتْ وذهبَ وبرُها[7] ، ولمَّا كانَ محصُ الذنوبِ كمحقِ النفوسِ في النفادِ والذهابِ تطابقَا في الذكرِ وتوازنَا .

---

(١) اللسان « قرح » : ٥٥٧/٢ .

(٢) انظر ما تقدم عن دخول « أل » على « غير » ص : ٣٢ .

(٣) هكذا هنا وجاء في الإيجاز : ٣٩ (وأعرف) .

(٤) في الأصل لقنمة والتصويب من الإيجاز : ٣٩ .

(٥) ينظر متشابه القرآن : ١٦٣/١ – ١٦٤ ، وحكاه الرازي عن القفال : ١٦/٩ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٤٧١/١ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٨٣/١ ، تفسير الماوردي : ٣٤٦/١ ، المحرر الوجيز : ٢٤٤/٣ ، المحكم لابن سيده : ١٢٤/٣ ، مفردات الراغب : ٤٨٣ – ٤٨٤ ، زاد المسير : ٤٦٧/١ .

(٧) جاء في اللسان (وحبل محص ومحيص : أملس أجرد ليس له زئبر، ومحص الحبل يمحص محصاً إذا ذهب وبره حتى يملص وحبل محص وملص بمعنى واحد ، ... ثم قال : عن ابن عرفة ومعنى التمحيص : النقص ، يقال محص الله عنك ذنوبك أي نقصها ، فسمى الله ما أصاب المسلمين من بلاء تمحيصاً ؛ لأنه ينقص به ذنوبهم ، وسماه الله من الكافرين محقاً) : ٨٩/٧ – ٩٠ .

﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ﴾ [١٤٢]

معناهُ حدوثُ معلومٍ ، لاحدوثُ علمٍ(١) .

﴿ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾

نصَبَ ﴿ وَيَعْلَمَ ﴾ علىٰ الصرفِ عنِ العطفِ ، إذْ ليسَ المعنَى نفيَ الثاني حتَّى يكونَ عطفاً علىٰ نفيِ الأولِ ، وإنَّما هو علىٰ منعِ اجتماعِ الثاني والأولِ(٢) ، [كمَا](٣) فِي قولِ المتوكلِ اللَّيْثِي(٤) :

٢٦١ – لاتَنْهَ عنْ خلقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ
عارٌ علَيْكَ إذَا فَعلْتَ عَظِيمُ

٢٦٢ – وأَقِمْ لِمَنْ صَافَيْتَ وَجْهاً وَاحِداً
وخَلِيقَةً إنَّ الكَرِيمَ قَوُومُ(٥)

---

(١) ينظر تأويل المشكل : ٣١٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٨٤/١ ، تفسير الرازي : ٢٠/٩ .

(٢) قاله الفراء في معانيه : ٢٣٥/١ ، وعرف الصرف بأنه : (أن يجتمع الفعلان بالواو أو ثم أو الفاء أو أو وفي أوله جحد أو استفهام ، ثم ترى ذلك الجحد أو الإستفهام ممتنعاً أن يكرر في العطف فذلك الصرف) أ هـ ، وانظر الإنصاف : ٥٥٥/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ١٢٤/٢ ، البحر : ٦٦/٢ ، الدر المصون : ٤١١/٣ .

(٣) في الأصل لما والتصويب ليستقيم السيا ق .

(٤) هو المتوكل بن عبدالله بن نهشل شاعر إسلامي وهو من أهل الكوفة ، كان في عصر معاوية وابنه يزيد ومدحهما ، يكني أبا جهمة – كان كثير الفخر بنفسه ، ذا عزة وعفة وكرم وترفع عن الدنايا وتنزه عن شرب الخمر عفيف في هجائه .

له ترجمة في الأغاني : ١٨٧/١٢ ، معجم الشعراء للمرزباني : ٣٣٩ ، المؤتلف والمختلف : ٢٣٦ .

(٥) البيتان في شعر المتوكل : ٨٠ – ٨١ ، الحماسة البصرية : ١٥/٢ ، والأول من شواهد سيبويه ، الكتاب : ٤٢/٣ ، ونسبه للأخطل ، وهو في شعر أبي الأسود الدؤلي : ١٦٥ ، ونسبه السيرافي لحسان وتعقبه الغندجاني في فرحة الأديب : ١٣٤ ، وصحح نسبته للمتوكل ، وانظر الخلاف فيه في الخزانة : ٦١٦/٣ – ٦١٧ ، وهو في المقتضب : ١٦/٢ ، معاني القرآن للفراء : ٣٤/١ ، ١١٥ ، ٤٠٨ ، العقد الفريد : ١٨٤/٢ ، ٢٢٩ ، الطبري : ٥٦٩/١ ، فصل المقال : ٦٣ ، الدر المصون : ٣٢١/١ ، المقاصد النحوية : ٣٩٣/٤ .

﴿ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ ﴾ [١٤٣]

غابَ رجالٌ عنْ بدرٍ فتمنَّوا الشهادةَ ثمَّ تولَّوا في أحدٍ[١] .

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [١٤٤]

أُشيعَ موتُه عليهِ السلامُ يومَ أحدٍ وقالُوا : لو كانَ نبياً ما ماتَ[٢] .

﴿ وَكَأَيِّن ﴾[٣] [١٤٦]

فيها أربعُ لغاتٍ : كَأَيِّنْ[٤] ، وكَائِنٍ[٥] بوزنِ كاعِنٍ ، وكَأْيِنْ[٦] الهمزةُ بعدَ الكافِ

والثاني في طبقات فحول الشعراء : ٦٨٤/٢ . يقول للمخاطب : إن من العار العظيم أن تنهى عن شيء وتصنع مثله ونحو من هذا قوله تعالى : ﴿ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ﴾ [البقرة : ٤٤] ، والخليقة : الطبيعة والجمع خلائق .

....

(١) تفسير الطبري : ٢٤٨/٧ عن مجاهد وقتادة ، تفسير ابن أبي حاتم : ٧٨٤/٢ - ٧٨٥ ، عن ابن عباس رقم (١٥٣٩) قال المحقق : إسناده ضعيف ، تفسير الماوردي : ٣٤٦/١ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٥٣/٧ ، تفسير ابن أبي حاتم عن الربيع رقم (١٥٥٤) ، قال المحقق : إسناده حسن ، تفسير سورة آل عمران : ٧٩٠/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٤٦/١ ، زاد المسير : ٤٦٩/١ ، لباب النقول للسيوطي : ٥٩ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ﴾ .

(٤) بالتشديد على وزن كعين قرأ بها الجمهور سوى أبي جعفر وابن كثير . المبسوط : ١٤٧ ، النشر : ٢٤٢/٢ .

(٥) قرأ أبو جعفر وحده (وكاين) بوزن كاعن ولم يهمزه ، وقرأ بها ابن كثير أيضاً إلا أنه همزه ، المبسوط : ١٤٧ ، النشر : ٢٤٢/٢ .

(٦) قرأ بها ابن محيصن والأشهب والأعمش بهمزة بعد الكاف ساكنة وياء بعدها مكسورة خفيفة ونون بعدها ، المحتسب لابن جني : ١٧٠/١ ، البحر : ٧٢/٣ ، الدر المصون : ٤٢٤/٣ .

وزن كَعْين ، وكَئِنْ في وزنِ كَعِنْ[1] ، وأصلُ كلمةِ كَأَيِّنْ فِي معنى"كمْ"[2] ، وزعمَ يونسُ[3] في كائنٍ إلىٰ أنَّه فاعلٌ من الكونِ ، ولو كانَ كذلِكَ لأُعْرِبَ[4] .

﴿قَـٰتَلَ مَعَـهُۥ رِبِّيُّونَ﴾

فِي موضعِ الجرِّ علىٰ الوصفِ لِنَبِيٍّ[5] ، [أَوْ][6] موضعِ النصبِ / علىٰ الحالِ[7] .

والرِّبِّيُّونَ : العلماءُ الصبرُ[8] عن الحسنِ .

---

(١) ذكر ابن جني هذه اللغات كلها في المحتسب : ١٧٠/١ ، وانظر البحر : ٧٢/٣ ، الدر المصون : ٤١٢/٣ - ٤٢٤ ، وعزا القراءة الأخيرة إلى ابن محيصن أيضاً .

(٢) وهو قول الخليل . انظر الكتاب : ١٧٠/٢ - ١٧١ ، ١٥١/٣ - ٣٣٢ ، معاني الفراء : ٢٣٧/١ ، المحتسب : ١٧٠/١ ، مشكل إعراب القرآن : ١٧٥/١ ، قال الخليل وسيبويه : (هي أي دخلت عليها كاف التشبيه وثبتت معها فصارت بعد التركيب بمعنى كم ، وصورت في المصحف نوناً لأنها نقلت عن أصلها فغير لفظها لتغير معناها ثم كثر استعمالها فتصرفت فيها العرب بالقلب والحذف فصار فيها أربع لغات ، وهي المذكورة) ، حكاه عنهما الشوكاني في فتح القدير : ٣٨٦/١ .

(٣) هو يونس بن حبيب الضبي مولاهم ، أبو عبدالرحمن (... - ١٨٢ هـ) كان إماماً في النحو واللغة له فيه قياس ومذاهب تروى عنه ، له كتاب معاني القرآن ، اللغات ، النوادر الكبير ، والنوادر الصغير وغيرها ، ترجمته في مراتب النحويين : ٤٤ ، إنباه الرواة : ٦٨/٤ - ٧٣ ، إشارة التعيين : ٣٩٦ ، بغية الوعاة : ٣٦٥/٢ .

(٤) حكاه عنه سيبويه في الكتاب : ١٧٠/٢ - ١٧١ ، وابن جني في المحتسب وقال ببعده : ١٧١/١ ، ومكي في مشكل إعراب القرآن : ١٧٥/١ ، وقال ببعده لإتيان « من » بعده ولبنائه على السكون .

(٥) انظر مشكل إعراب القرآن : ١٧٦/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ١٣٣/٢ ، الدر المصون : ٤٢٧/٣ .

(٦) في الأصل أي والتصويب من الإيجاز : ٤٠ .

(٧) مشكل إعراب القرآن : ١٧٦/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ١٣٣/٢ ، البحر : ٧٢/٣ ، الدر المصون : ٤٢٦/٣ - ٤٢٧ .

(٨) أخرجه عنه بلفظه ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (١٥٨١) قال المحقق إسناده حسن : ٧٩٩/٢ ، وعنه بلفظ « علماء كثير » وإسناده صحيح : ٧٩٩/٢ ، أخرجه عبدالرزاق عنه بلفظ « علماء كثير » : ١٣٤/١ ، وكذا أخرجه الطبري عنه » وفي رواية أخرى عنه « فقهاء علماء » ، وفي رواية عنه أيضاً قال : « قال جعفر علماء صبروا ، وقال ابن المبارك : أتقياء صبر » : ٢٦٧/٧ - ٢٦٨ ، وذكره الزجاج في معانيه : ٤٧٦/١ ، والنحاس في معانيه عنه : ٤٩١/١ ، وحكاه ابن جني عنه بلفظه : ١٧٣/١ ، وكذا حكاه عنه القرطبي بلفظه : ٢٣٠/٤ .

وقالَ يونسُ وقطربُ : همْ جماعاتٌ في فرقٍ(1) .

﴿ تَحُسُّونَهُم ﴾ (2) [152]

تستأصلونَهُم قتلاً(3) .

﴿ وَعَصَيْتُم ﴾

إذْ أخلَّتِ الرماةُ بالموضعِ الذي وصَّاهُم النبيُّ عليهِ السلامُ(4) .

﴿ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا ﴾

النهبَ والغنمَ .

﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ ﴾ (5) [153]

تعلونَ طريقَ المدينةِ .

والإصعادُ : الابتداءُ بالسيرِ نحوَ صعودٍ منَ الأرضِ(6) .

---

(1) حكاه ابن جني عنهما بلفظه في المحتسب : 1/173 ، وأخرج عبدالرزاق في تفسيره عن قتادة : 1/134 بلفظ « جموع كثيرة » ، وذكره أبو عبيدة في المجاز : 1/104 ، والقتبي في غريب القرآن : 113 ، وأخرجه الطبري بنحوه عن عكرمة ومجاهد والربيع والضحاك والسدي وقتادة وابن إسحاق وابن عباس : 7/267 - 268 ، والزجاج في معانيه : 1/476 والنحاس في معانيه : 1/490 - 491 .

(2) من قوله تعالى : ﴿ ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ﴾ .

(3) المجاز : 1/104 ، غريب القرآن للقتبي : 113 ، تفسير الطبري : 7/287 ، معاني الزجاج : 1/478 .

(4) السيرة لابن هشام : 3/24 - 27 ، تفسير الطبري : 7/289 .

(5) من قوله تعالى : ﴿ إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم و الله خبير بما تعملون ﴾ .

(6) قاله الفراء في معانيه : 1/239 ، وانظر تفسير الطبري : 7/300 - 301 ، معاني الزجاج : 1/479 ، فعلت وأفعلت للزجاج : 59 ، تفسير الماوردي عن الفراء والزجاج وأبي العباس : 1/347 ، زاد المسير : 1/477 .

وقيلَ : بل الإصعادُ : الإبعادُ في الذهابِ[1] . كقولِ سلمةَ بنِ الخَرْشَبِ[2] :

٢٦٣ – وأَصْعَدتِ الحُطَّابُ حتَّى تَقَاربُوا
عَلىٰ خُشُبِ الطَّرْفاءِ فَوْقَ العَوَاقِرِ[3]

وقولُ بشرٍ[4] :

٢٦٤ – وَأَصْعَدَتِ الرِّبَابُ فلَيْسَ منْهَا
بِصَارَاتٍ ولا بِالحُبْسِ نارُ

---

(١) غريب القرآن للقتبي : ١١٤ ، زاد المسير عنه وعن قتادة : ٤٧٧/١ ، فتح القدير من القتبي : ٣٨٩/١ .

(٢) هو سلمة بن عمرو بن نصر بن حارثة بن طريف شاعر مقل من بني أنمار بن بغيض بن قيس بن عيلان بن مضر ، والخرشب لقب أبيه ، والخرشبة : تقطيب الوجه ، عاصر عروة بن الورد ، وأخته فاطمة بنت الخرشب ، إحدى المنجبات الثلاث وأم الكملة الأربعة من بني عبس .
ترجمته في شرح المفضليات للتبريزي : ١٦٤/١ ، وحاشية الشرح المذكور .

(٣) هذا البيت من قصيدة قالها في يوم الرقم وهو من أيام العرب انتصرت فيه غطفان على بني عامر ، والشاعر يعير بني عامر بهزيمتهم ويندد بهم وبرأسهم عامر بن الطفيل . انظر أيام العرب في الجاهلية : ٢٧٨ – ٢٨٠، وهو في المفضليات : ٣٧ ، وشرح المفضليات للتبريزي : ١٦٩/١ (حتى تعارفوا ، بين العواقر) ، يريد أنهم أبعدوا من عز أصحابهم حتى تجاوزوا بلادهم في طلب الحطب فبلغوا العواقر آمنين ، أصعدت : أبعدت في الأرض ، الحطاب : الذين يجمعون الحطب ، الطرفاء : شجر ، العواقر : سميت بها الرمال العظيمة لأنها لا تنبت شيئاً .

(٤) هو بشر بن أبي خازم عمرو بن عوف الأسدي أبو نوفل (٠٠٠ – ٢٢ ق هـ) شاعر جاهلي قديم فحل من الشجعان ، من أهل نجد من بني أسد بن خزيمة شهد حرب أسد وطيء .
ترجمته في طبقات الشعراء : ١٢١ ، الخزانة : ٢٦٢/٢ .

٢٦٥ - فَحَاطُونَا [القَصَا][1] ولقَدْ [رَأَوْنَا][1]
قريباً حيثُ يُسْتَمَعُ السِّرَارُ[2]

يقالُ : أَصعَدَ الرَّجلُ : ارتفعَ . وأَفْرَعَ : هبطَ ، وفرَّعَ مثلُ أصعدَ[3] .

[4] وإنَّما يُريدُ إبعادَهم في السيرِ بسببِ عزِّهم حتى جاوزُوا بلادَهم [4] في طلبِ الحطبِ[5] [آمنينَ][6] .

ولأنَّها نزلتْ في قومٍ مِنَ المسلمينَ استبطَئُوا الشعبَ آخذينَ طريقَ مكةَ ورسولُ اللهِ فوقَهُمْ في الجبلِ يدعُوهُم فلاَ يجيبونَهُ[7] .

---

(١) في الأصل « القفا ، رونا » والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٦٨ ، المفضليات : ٣٤١ ، شرح المفضليات للتبريزي : ١٤٢٦/٣ - ١٤٢٧، والثاني في المقصور والممدود للفراء : ٤٢ ، المعاني الكبير : ٩٣٤/٢ « وقد » ، جمهرة ابن دريد : ٤٩٤/٣ ، أمثال الميداني : ٢٤٥/٢ ، اللسان « قصا » : ١٨٤/١٥ ، أصعدوا : ارتفعوا يعني هاربين إلى نجد ، الرباب بكسر الراء قبائل من تميم،وهم ضبة بن أد بن طابخة وبنو أخيه ثور وعكل وعدي وتيم ، صارات والحبس : موضعان ، يقول : ليس منها نار توقد بهذا المكان ، حاطونا : أحاطوا بنا ، القصا : البعد ، والمعنى : تباعدوا عنا وهم حولنا ، يقال : « حطني القصا » بصيغة الأمر : أي تباعد عني .

(٣) وكلمة أفرع وفرع من الأضداد يقال فرع الرجل في الجبل إذا صعد فيه ، وفرع : إذا انحدر . اللسان « فرع » : ٢٤٨/٨ ، الأضداد للأصمعي : ٣٤ ، والأضداد لقطرب : ٢٥٧ ، والأضداد للسجستاني : ٩٥ ، ولابن السكيت : ١٨٨ ، اشتقاق الأسماء للأصمعي : ١٢١ .

(٤-٤) تكرر في الأصل

(٥) شرح المفضليات للتبريزي : ١٧٠/١ .

(٦) في الأصل الآمنين وهو تصحيف .

(٧) ينظر ما جاء في قصة غزوة أحد في سيرة ابن هشام : ٦٦/٣ - ٧٢ ، دلائل النبوة للبيهقي : ٢٦٩/٣ ، جوامع السيرة لابن حزم :١٦٠-١٦٤ ، زاد المعاد : ٢٢٦/٣ - ٢٢٧ ، فتح الباري : ٣٠٧/٧ .

﴿غَمًّا بِغَمٍّ﴾

أيْ:علَى غمٍّ ، كقولِكَ : نزلْتُ ببنِي فلانٍ أي:علَيْهِم[1] .

والغمُّ الأولُ : بما نيلِ منهُم ، والثانِي بمَا أُرجِفَ من قتلِ الرسولِ[2] .

﴿وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ [١٥٤]

أيْ:المنافقونَ حضرُوا للغنيمةِ وظنُّوا ظناً جاهلياً أنَّ اللهَ لا يبتلِي المؤمنينَ بالتمحيصِ[3] / والشهادةِ[4] .

﴿ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ﴾

نَصَبَ ﴿كلَّه﴾[5] علَى التأكيدِ لأَمْر[6] ، أيْ:إنَّ الأمرَ أجمعَ ، ويجوزُ علَى

---

(١) انظر معاني القرآن للأخفش : ٣١٦/١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، تفسير الطبري : ٣٠٤/٧ ، ٣٠٥ ، تفسيرالماوردي : ٣٤٨/١ ، تفسير ابن كثير : ٤١٨/١ .

(٢) أخرجه الطبري عن قتادة والربيع : ٣٠٦/٧ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة آل عمران : ٨٢٨/٢ ، عن قتادة رقم (١٦٦٨) وقال المحقق : إسناده حسن ، وانظر معاني القرآن للنحاس : ٤٩٦/١ ، تفسيرالماوردي عن قتادة والربيع : ٣٤٨/١ ، تفسير البغوي : ٤٣٥/١ ، المحرر الوجيز عنهما : ٢٦٧/٣ ، زاد المسير : ٤٧٨/١ ، تفسير الرازي : ٤٣/٩ .

(٣) هكذا هنا ، وفي الإيجاز : ٤٠ « للتمحيص » .

(٤) جاء في الإيجاز (أنهم معتب بن قشير وأصحابه) : ٤٠ ، انظر الطبري : ٣٢٣/٧ ، عن الزبير ، تفسير ابن أبي حاتم : ٨٣٧/٢ عن ابن عباس برقم (١٦٩٠) قال المحقق : إسناده حسن ، دلائل النبوة للبيهقي عن الزبير وعن أبي طلحة : ٢٧٣/٣ – ٢٧٤ .

(٥) وهي قراءة الجميع سوى أبا عمرو ويعقوب ، المبسوط : ١٤٨ ، النشر : ٢٤٢/٢ ، الإتحاف : ١٨٠ .

(٦) قاله الأخفش في معانيه ورجحه : ٤٢٥/١ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ٢٤٣/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٨٠/١ ، الحجة لابن خالويه : ١١٥ ، مشكل إعراب القرآن : ١٧٧/١ ، الكشف : ٣٦١/١ ، القرطبي : ٢٤٢/٤ ، البحر : ٨٨/٣ ، الدر المصون : ٤٤٩/٣ .

الصفةِ،أيْ : الأمرَ جميعَهُ[1] .

ويجوزُ علىٰ البدلِ من الأمرِ ، أيْ:إنَّ كلَّ الأمرِ للهِ[2] .

ورفْعُ ﴿ كلُّه ﴾[3] علىٰ أنّه مبتدأٌ و ﴿ لِلّٰهِ ﴾خَبَرُه ، والجُمْلَةُ منَ المبتدأِ وخبرِهِ خبرُ إنَّ[4] .

﴿ غُزَّى ﴾[5] [١٥٦]

جمعُ غازٍ ، كشَاهِدٍ وشُهَّدٍ وعَائِدٍ وعُوَّدٍ[6] .

﴿ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [١٥٨]

اللامُ الأولَى حَلِفٌ منْ أنفسِهم ، والثانيةُ : جوابٌ كأنَّه « واللهِ إنْ مُتُّمْ لتحشرونَ »[7] .

---

(١) ذكره الأخفش في معانيه : ١/٤٢٥ ، وكذلك الفراء في معانيه : ١/٢٤٣ ، وانظر تفسير الطبري : ٧/٣٢٣ ، تفسير القرطبي : ٤/٢٤٢ .

(٢) ذكره الأخفش في معانيه : ١/٤٢٥ ، والطبري في تفسيره : ٧/٣٢٣ ، وحكاه مكي عن الأخفش في مشكل إعراب القرآن : ١/١٧٧ ، وحكاه عنه القرطبي : ٤/٢٤٢ ، وانظر الدر المصون : ٣/٤٤٩ .

(٣) وهي قراءة أبي عمرو ويعقوب ، انظر المبسوط : ١٤٨ ، النشر : ٢/٢٤٢ ، الإتحاف : ١٨٠ .

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء : ١/٢٤٣ ، معاني القرآن للأخفش : ١/٤٢٥ ، تفسير الطبري : ٧/٣٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١/٤٨٠ ، الحجة لأبي علي : ٣/٩٠ ، مشكل إعراب القرآن لمكي : ١/١٧٧ ، الكشف له : ١/٣٦١ ، القرطبي : ٤/٢٤٢ ، البحر : ٣/٨٨ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم ﴾ .

(٦) معاني القرآن للأخفش : ١/٤٢٥ ، غريب القرآن للقتبي : ١١٤ ، تفسير الطبري : ٧/٣٣٢ ، معاني الزجاج : ١/٤٨١ – ٤٨٢ ، الدر المصون : ٣/٤٥٣ .

(٧) إملاء ما من به الرحمن : ٢/١٤٣ ، البحر : ٣/٩٥ – ٩٧ ، الدر المصون : ٣/٤٥٩ ، وانظر اللامات لأبي الحسن الهروي : ٩٤ .

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [١٥٩]

أيْ : فبأيِّ رحمةٍ منَ اللهِ[١] ، تعظيماً للنعمةِ عليهِ فيمَا أعانَه من اللينِ لهم في ذلِكَ المقامِ ، ولو غَلُظَ عليهم إذْ ذاكَ لا نفضُّوا عنه هيبةً وخوفاً فيطمعُ العدوُّ فيهِ .

والفظُّ : الجافِي الغليظُ ، ومنه الافتظاظُ لشربِ ماءِ الكَرِشِ لجفائِه على الطبعِ[٢] . قالَ[٣] :

(١) رجحه الرازي في تفسيره : ٦٤/٩ ، وقال : (وقال المحققون : دخول اللفظ المهمل الضائع في كلام أحكم الحاكمين غير جائز ، وهنا يجوز أن تكون « ما » استفهاماً للتعجب تقديره : فبأي رحمة من الله لنت لهم ، وذلك لأن جنايتهم لما كانت عظيمة ثم أنه ما أظهر البتة تغليظاً في القول ولا خشونة في الكلام علموا أن هذا لا يتأتي إلا بتأييد رباني وتسديد إلهي فكان ذلك موضع التعجب من كمال ذلك التأييد والتسديد ، فقيل : فبأي رحمة من الله لنت لهم ، وهذا هو الأصوب عندي) أ هـ . وعقب على قوله أبو حيان في البحر : ٩٨/٣ فقال : (وما قاله المحققون صحيح ولكن زيادة ما للتوكيد لاينكره في أماكنه من له أدنى تعلق بالعربية فضلاً عن من يتعاطى تفسير كلام الله ، وليس « ما » في هذا المكان مما يتوهمه أحد مهملاً ، فلا يحتاج ذلك إلى تأويلها بأن يكون استفهاماً للتعجب ، ثم إن تقديره ذلك « فبأي رحمة » دليل على أنه جعل « ما » مضافة للرحمة ، وما ذهب إليه خطأ من وجهين ، أحدهما : أنه لا تضاف « ما » الاستفهامية ولا أسماء الاستفهام غير « أي » بلا خلاف و « كم » على مذهب أبي إسحاق . الثاني : أنه إذا لم تصح الإضافة فيكون إعرابه بدلاً ، وإذا كان بدلاً من اسم الاستفهام فلا بد من إعادة همزة الاستفهام في البدل ، وهذا الرجل لحظ المعنى ولم يلتفت إلى ما تقرر في علم النحو من أحكام الألفاظ وكان يغنيه عن هذا الإرتباك والتسلق إلى ما لا يحسنه والتسور عليه قول الزجاج في « ما » هذه أنها صلة فيها معنى التوكيد بإجماع النحويين) ، وقال القرطبي أيضاً ببعده لأنه لو كان كذلك لكان « فبم » بغير ألف ، انظر تفسيره : ٢٤٨/٤ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٤٨٣/١ .

(٢) ينظر النهاية في غريب الحديث : ٤٥٤/٣ ، اللسان : ٤٥٢/٧ « فظظ » .

(٣) هو رجل من بني إياد ، وفي معجم الأدباء نسب لإبراهيم بن عبدالله النجيرمي أبو إسحاق النحوي : ٢٠١/١ .

٢٦٦ - [وأَيُّ](١) فَتَى صَبْرٍ علىٰ [الأَيْنِ والظَّمَا](١)
إِذَا اعتَصَرُوا اللوحَ [ماءَ](١) فِظَاظِهَا

٢٦٧ - إِذَا ضَرَّبُوهَا سَاعَةً بِدِ مَائِهَا
[وَحَلَّ عنِ](١) الكَوْمَاءِ عَقْدُ شِظَاظِهَا(٢)

قالَ الفرزدقُ :

٢٦٨ - أمسكينُ أَبْكَى اللهُ عَيْنَكَ إِنَّمَا
جَرَىٰ فِي ضَلَالٍ دَمْعُهَا إِذْ تَحدَّرَا

٢٦٩ - بَكَيْتَ امْرءاً فَظّاً غَلِيظاً مُبَغَّضَا
كَكِسْرَىٰ علىٰ عِدَّانِهِ أَوْ كَقَيْصَرَا(٣)

﴿ أَن يَغُلَّ ﴾(٤) [١٦١]

---

(١) في الأصل « رأى ، الأرض كالضما ، مافي ، ويحل عند » والتصويب من البيان والتبيين .

(٢) البيان والتبيين : ٤٢/١ « إذا ضرجوها » ، معجم الأدباء : ٢٠١/١ « وإني فتى ، على الأين والوجى » ، والأول في نظام الغريب : ٢٦٤ « اعتصرت للوح » وقد تكرر البيت ص١٠٨٢، وصوب فيه كثير من ألفاظه ، والأين : التعب ، اللوح بالفتح والضم : العطش ، والفظاظ : جمع فظ وهو ماء الكرش وكانوا يعتصرون ماء الكرش إذا عز عليهم الماء في المفاوز ، الكوماء الناقة العظيمة السنام ، والشظاظ : العود الذي يدخل في عروة الجوالق .

(٣) ديوان الفرزدق : ٣٤٠/١ ، من قصيدة يهجو فيها مسكين بن عامر أحد بني عبد الله بن دارم وكان رثى زياداً ابن أبيه وفيه « أتبكى امرءاً من أهل ميسان كافراً » ، النقائض لأبي عبيدة : ٦٢١/٢ « فتحدرا ، رثيت امرءاً من أهل ميسان كافراً ، وكقيصرا » ، طبقات فحول الشعراء : ٣٠٩/١ « فتحدرا » ، الأغاني : ٣٤٦/٢١ « عينيك ، من آل ميسان كافراً » و : ٣٥٥/٢١ « عينيك ، أتبكى امرءاً من آل ميسان كافراً » ، الخزانة : ٤٦٨/١ « بكيت امرءاً من أهل ميسان كافراً ، على أعدائه » ، يقول : إنما تبكي امرءا لا خير فيه ولا يبكى على ضال مثله . والعدان : الزمان . انظر اللسان : ٢٧٩/١٣ .

(٤) هذا على قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم ويعقوب برواية روح وزيد بفتح الياء وضم الغين . المبسوط : ١٤٨ - ١٤٩ ، الكشف : ٣٦٣/١ .

أَن يخونَ[1] ، وأَنْ يُغَلَّ[2] : يخانَ[3] .

وقيلَ : أَنْ يوجَدَ غالاً كقولِكَ : أجبَنْتُهُ وأَبْخَلْتُهُ[4] .

وقيلَ : أَنْ يقالَ له غلَلْتَ ، من قولِكَ : أَكْذَبْتُهُ وأَكفَرْتُهُ[5] .

﴿ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ ﴾

أَيْ: حامِلاً خيانَتَهُ علىٰ ظهرِهِ[6] .

وقيلَ / : إنَّه لا يُكَفِّرُهُ إلا ردُّه علىٰ صاحِبِهِ[7] .

---

(١) معاني الأخفش : ٤٢٧/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١١٥ ، الطبري : ٣٤٨/٧ ، معاني الزجاج : ٤٨٤/١ ، مشكل إعراب القرآن : ١٣٤/١ ، أحكام القرآن لابن العربي : ٣٠٠/١ .

(٢) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب برواية رويس بضم الياء وفتح الغين . المبسوط : ١٤٩ ، الكشف : ٣٦٣/١ .

(٣) معاني الفراء : ٢٤٦/١ ، المجاز : ١٠٧/١ ، الطبري : ٣٥٣/٧ ، أحكام القرآن لابن العربي ورجحه : ٣٠١/١ .

(٤) غريب القرآن للقتبي : ١١٥ ، معاني القرآن النحاس : ٥٠٣/١ – ٥٠٤ ، أحكام القرآن لابن العربي : ٣٠٠/١ ، تفسير الرازي : ٧٤/٩ ، الدر المصون : ٤٦٥/٣ – ٤٦٦ .

(٥) معاني الفراء : ٢٤٦/١ ، معاني الزجاج : ٤٨٤/١ ، أحكام القرآن لابن العربي : ٣٠٠/١ ، وحكاه الرازي عن المبرد : ٧٤/٩ ونقل عن العتبي ، قوله : (لو كان هذا هو المراد لقيل : كما قيل : يفسق ويفجر ويكفر ، والأولى : أن يقال إنه من أغللته أي وجدته غالاً) ، وحكاه ابن الجوزي في زاد المسير : ٤٩١/١ .

(٦) كما جاء ذلك عن النبي ﷺ في صحيح البخاري كتاب الجهاد باب الغلول وقول الله : ﴿ ومن يغلل يأت بما غل ﴾ : ١٨٥/٦ رقم (٣٠٧٣) ، ومسلم كتاب الإمارة باب غلظ تحريم الغلول : ٢١٦/١٢ – ٢١٧ ، وسنن أبي داود ، كتاب الإمارة ، باب في غلول الصدقة : ١٣٥/٣ رقم (٢٩٤٧) ، وسنن ابن ماجه كتاب الزكاة : ٥٧٩/١ رقم (١٨١٠) ، والطبري : ٣٥٦/٧ – ٣٦٤ ، قال الرازي : (قال المحققون : والفائدة فيه أنه إذا جاء يوم القيامة وعلى رقبته ذلك الغلول ازدادت فضيحته) انظر تفسيره : ٧٥/٩ .

(٧) لم أقف على هذا القول .

﴿ هُمْ دَرَجَٰتٌ ﴾[1] [١٦٣]

أيْ:مراتبَ ، أهلُ[الثوابِ[2]] والعقابِ ، النارُ دركاتٌ والجنةُ درجاتٌ[3] .

وفي الحديثِ : « إنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ ليَرَوْنَ أهلَ عليّينَ كما يُرَى النَّجْمُ في السَّماءِ »[4] .

ولمَّا اختلفَتْ أعمالُهم جُعِلَتْ كاختلافِ الذَّواتِ في تفاوتِ الدرجاتِ .

كقولِ ابنِ هَرْمَةَ :

---

(١) من قوله تعالى : ﴿ هم درجات عند الله و الله بصير بما يعملون ﴾ .

(٢) في الأصل الثوب ، وهو تصحيف .

(٣) قال الراغب في مفرداته : ١٧٠ (الدرك : كالدرج ، لكن الدرج يقال اعتباراً بالصعود ، والدرك اعتباراً بالحدور ولهذا قيل درجات الجنة ودركات النار ولتصور الحدور في النار سميت هاوية) ، وانظر اللسان : ٤٢٢/١٠ « درك » .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده : ٦١/٣ عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً بلفظ « إن أهل الجنة ليرون أهل عليين كما ترون الكوكب الدري في أفق السماء »وورد نحوه في صحيح البخاري كتاب بدء الخلق باب صفة الجنة وأنها مخلوقة : ٣٢٠/٦ رقم (٣٢٥٦) ومسلم كتاب الجنة وصفتها ونعيمها : ١٦٨/١٧ – ١٦٩،والترمذي في جامعه كتاب صفة الجنة : ٦٩٠/٤ رقم (٢٥٥٦) ، وأحمد : ٣٣٥/٢، ٣٣٩ ، وابن حبان في صحيحه : ٢٤٣/٩ ، والدارمي كتاب الرقاق باب في غرف الجنة : ٣٣٦/٢ ، ولفظ البخاري ومسلم (إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر من الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم) . وقال عنه الترمذي حديث حسن صحيح . كما ورد عند الترمذي كتاب المناقب باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه : ٦٠٧/٥ رقم (٣٦٥٨) ، وابن ماجه المقدمة باب فضائل أصحاب النبي ﷺ: ٣٧/١ رقم (٩٦) ، وأحمد : ٢٧/٣ ، ٧٢ ، ٩٣ ، بلفظ (إن أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في أفق السماء وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما) وقال عنه الترمذي ، حديث حسن ، وجاء عند الحميدي : ٣٣٢/٢ رقم (٧٥٥) بلفظ (إن أهل الدرجات العلى ليرون أهل عليين كما ترون الكوكب الدري في الأفق ، وإن أبا بكر وعمر لمنهم وأنعما) . وعند الطبراني في الكبير : ١٦٧/٦ بلفظ (إن أهل الجنة ليتراءون الغرفة في الجنة كما تراءون الكواكب في السماء) رقم (٥٨٧٨) .

٢٧٠ - أَنُصْبٌ للمنيَّةِ تَعْتَرِيهِم
رِجَالِي أَمْ هُمُ دَرجُ السُّيُولِ[١]

﴿ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا ﴾ [١٦٥]

كانَ يومَ أحدٍ ، قُتلَ سبعونَ من المسلمينَ،وقدْ قتلُوا يومَ بدرٍ سبعينَ مِنَ المشركينَ وأَسَرُوا سبعينَ[٢] .

﴿ أَوِ ادْفَعُوا ﴾[٣] [١٦٧]

أَيْ:بتكثيرِ السَّوادِ إنْ لمْ يُقَاتِلُوا[٤] .

﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم﴾

فإنْ قيلَ : معلومٌ أنَّ القولَ لا يكونُ إلاَّ بالأفواهِ ! ؟

---

(١) الديوان بتحقيق محمد جبار المعيبد : ٩٢ « نصب»بالفتح ، الكتاب : ١/٤١٥ ، ٤١٦ ، معاني الزجاج : ١/٤٨٦ ، شواهد الكشاف : ٤/٤٧٩ ، محاضرات الأدباء : ٢/٥٢٣ ، اللسان « درج » : ٢/٢٦٧ ، الدر المصون : ٣/٤٧٠ ، الخزانة : ١/٢٠٣ ، نصب : بضم النون أي هدف ، وبفتحها : الداء أو البلاء ، ودرج السيول : المنحدر الذي يجرف فيه السيل ، يشكو في البيت كثرة الفانين منهم كأنهم هدف الموت أو بمنحدر قد تساقطوا .

(٢) تفسير الطبري : ٧/٣٧٢ - ٣٧٥ عن قتادة والربيع وعكرمة والسدي وابن عباس وابن إسحاق والضحاك ، تفسير البغوي : ١/٤٤٣ ، المحرر الوجيز : ٣/٢٨٨ ، زاد المسير : ١/٤٩٥ عن ابن عباس والضحاك وقتادة والجماعة .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو نعلم قتالاً لاتبعناكم ... ﴾ الآية .

(٤) معاني الفراء : ١/٢٤٦ ، الطبري : ٧/٣٨٠ عن ابن جريج والسدي ، معاني النحاس : ١/٥٠٨ ، تفسير الماوردي : ١/٣٥١ ، البغوي : ١/٤٤٤ ، المحرر الوجيز : ٣/٢٩٠ ، زاد المسير : ١/٤٩٧ عن ابن عباس والحسن وعكرمة والضحاك والسدي وابن جريج في آخرين .

قُلنَا : إنَّ القولَ يحتملُ باللسانِ ، وبالقلبِ،فيكونُ بمعنَى الظنِّ والاعتقادِ[1] .

قالَ توبةُ :

٢٧١ – ألَا يا صَفِيَّ النّفْسِ كيفَ تقولُها
لو آنَّ طَرِيداً خَائِفاً يَستَجِيرُها

٢٧٢ – يُخَبِّرُ إنْ شَطَّتْ بِهَا غُربَةُ النَّوَى
سَتنْقِمُ ليلَى أوْ يُفكُّ أسِيرُها[2]

﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا ﴾ [١٧٠]

يطلُبُونَ السرورَ في البشارةِ بمَن[يقْدُمُ][3]عليهِم مِنْ إخوانِهم كما يُبَشَّرُ بقدومِ الغائبِ أهلُهُ .

﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ ﴾ [١٧٣]

هو نعيمُ بنُ مسعودٍ الأشجَعيّ[4] حيَن ضمنَ لَهُ أبُو سفيانَ[5] مالاً لِيُجَبِّنَ

---

(١) ينظر تاويل المشكل : ٢٤١ ، البحر : ١١١/٣ .

(٢) طبقات الشعراء : ٢١٨ ، أمالي المرتضي : ٣٦٣/١ – ٣٦٤ « تخبر » ، ورواية الثاني في الطبقات :
أظن بها خيراً وأعلم انها ستنعم يوماً أو يفك اسيرها
وفيها جميعها « ستنعم » الصفي : الذي يصافيك الود ويخلصه لك ، الطريد : المطرود من الناس ، يستجيرها : يسالها أن تجيره ، ومعناه ان يطلب منها أن تمنعه وتؤمنه ، شطت : طالت ، غربة النوى : بعدها .

(٣) في الأصل تقدم والتصويب من الإيجاز :٤٢ .

(٤) هو نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف الأشجعي ، صحابي مشهور ، له ذكر في البخاري ، أسلم ليالي الخندق وهو الذي أوقع الخلف بين قريظة وغطفان في وقعة الخندق له رواية عن النبي ﷺ قتل في أول خلافة علي في وقعة الجمل وقيل في خلافة عثمان. ترجمته في : الاستيعاب : ٥٥٧/٣ ، الإصابة : ٥٦٨/٣ ، تهذيب التهذيب : ٤٦٦/١٠ ، التقريب : ٣٠٥/٢ ، ونعيم بضم النون وبالعين المهملة ، وأنيف : بنون وفاء مصغراً ، الإصابة : ٥٦٨/٣ ، التقريب : ٣٠٥/٢ .

المسلمينَ ويثبطَهم حتى يكونَ التأخرُ من المسلمينَ لا منه[1] .

وإقامةُ الواحدِ مقامَ الجمعِ إمَّا لتفخيمِ الأمرِ ، وإمَّا لابتداءِ القولِ أوالعملِ ، كمَا إذَا انتظرتَ قوماً فجاءَ واحدٌ منهم ، قلتَ : جاءَ الناسُ .

﴿ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ ﴾ [١٧٥]

أيْ :/ يخوفُكُم أولياءَه[2] ، أو يخوفُ بأوليائِه ، كقولِه : ﴿ لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا ﴾[3][4] .

﴿ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ﴾ [١٧٨]

وقعَ موقعَ المفعولينِ لقولِه : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ[5] ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ أيْ:لاتحسَبُوا

---

(٥) هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي ، أبو سفيان (٠٠ - ٣٢ هـ) صحابي مشهور ، أسلم عام الفتح وحسن إسلامه وأبلى بلاءً حسناً في اليرموك ، كان يحب الرياسة والذكر ومامات حتى رأى ولديه يزيد ومعاوية أميرين على دمشق .

ترجمته في : الاستيعاب : ١٩٠/٢ ، سير أعلام النبلاء : ١٠٥/٢ - ١٠٧ ، الإصابة : ١٧٨/٢ .

....

(١) التعريف والإعلام : ٣٧ ، وانظر القصة في مغازي الواقدي : ٣٢٧/١ ، طبقات ابن سعد : ٥٩/٢ ، تاريخ الطبري : ٢٨/٣ - ٢٩ ، تفسير الطبري : ٤٠٦/٧ - ٤١٠ وفيه أن المثبط بعض الأعراب . وأوردها الفراء في معانيه : ٢٤٧/١ ، والزجاج في معانيه : ٤٨٩/١ - ٤٩٠ ، والرازي في تفسيره : ١٠٢/٩ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٧٧/٤ - ٢٧٩ ، الدر المنثور : ١٠٣/٢ .

(٢) الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة : ٤١٦/٧ ، زاد المسير عن ابن الأنباري : ٥٠٧/١ ، الكشاف : ٤٨١/١ .

(٣) سورة الكهف : الآية : ٢ .

(٤) معاني الفراء : ٢٤٨/١ ، معاني الأخفش : ٤٢٨/١ ، تأويل المشكل : ٢٢٢ ، معاني الزجاج : ٤٩٠/١ ، معاني النحاس : ٥١٢/١ ، البغوي : ٤٥٤/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٣١/١ ، زاد المسير : ٥٠٦/١ .

(٥) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ونافع وابن عامر ويعقوب وعاصم والكسائي وخلف ﴿ يحسبن ﴾ بالياء ، وقرأ حمزة وحده بالتاء كما هنا ، المبسوط : ١٤٩ ، الحجة لأبي علي : ١٠٠/٣ - ١٠١ ، الكشف لمكي : ٣٦٥/١ .

إملاءَنا خيراً لأنفسِهم . وهذا كقولِكَ : حَسِبْتُ أنَّ زيداً قائمٌ ، فإنَّه في حكمِ مفعولينِ ، لأنَّه حديثٌ ومحدَّثٌ عنه[1] .

والإمالَةُ[2] : إطالةُ المُدَّةِ ، والمَلاَوةُ : الدَّهْرُ .

﴿ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا ﴾

أيْ:لتكونَ عاقبةُ أمرِهم ازديادُ الإثمِ[3] .

﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ ﴾ [١٧٩]

في تمييزِ المؤمنينَ من المنافقينَ ؛ لما فِي ذلكَ من رفعِ المحنةِ ، ولكنْ يطلعُ أنبياءَهُ ﴿ عَلَى ٱلْغَيْبِ ﴾ علَى بعضِ الغيبِ بقدرِ المصلحةِ[4] .

﴿ بِقُرْبَانٍ ﴾ [١٨٣]

القربانُ : هو التقربُ ، مصدرٌ مثلُ الرجحانِ والخسرانِ ، ثُمَّ سُمِّيَ المتقرَّبُ بهِ توسعاً[5] .

---

(١) المجاز : ١/١٠٩ ، تفسير الطبري : ٧/٤٢١ ، الحجة لأبي علي : ٣/١٠٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١/٢٣٢ .

(٢) هكذا هنا ولعل الصواب : « والإملاء » كما جاء في تفسير الطبري (ويعني بـ « الإملاء » الإطالة في العمر ، والإنساء في الأجل ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿ واهجرني مليا ﴾ [مريم : ٤٦] أي حيناً طويلاً) : ٧/٤٢١ ، وانظر اللسان : ١٥/٢٩٠ - ٢٩١ « ملا » .

(٣) متشابه القرآن : ١/١٧٤ ، البحر : ٣/١٢٤ عن المعتزلة .

(٤) تفسير الطبري نحوه : ٧/٤٢٧ ، المحرر الوجيز : ٣/٣٠٤ ، زاد المسير : ١/٥١١ ، تفسير القرطبي : ٤/٢٨٩ ، قال : وهذا قول أكثر أهل المعاني .

(٥) ينظر تفسير الطبري : ٧/٤٤٨ ، المحرر الوجيز : ٣/٣٠٩ .

وإنَّما جَمَع بينَ الزُبرِ والكتابِ[1] ؛ لأنَّ أصلَهُما مختلفٌ ؛ لأنَّه زبورٌ لِمَا فيهِ منُ الزَّبْرِ أيْ الزجرِ عن خلافِ الحقِّ[2] .

وهوَ كتابٌ ؛ لأنَّه ضَمَّ الحروفَ بعضَها إلى بعضٍ[3] .

و ﴿لَا تَحْسَبَنَّ[4] ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ ﴾ [١٨٨]

أيْ اليهودُ الذين فرِحُوا بتكذيبِ النبيِّ عليهِ السلامُ والاجتماعِ علىٰ كتمانِ أمرِهِ[5] .

وخبرُ لا يحسبنَّ الأولَى : ﴿ بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ ﴾ ودخلَ بينَهُمَا ﴿لَا تَحْسَبَنَّهُمْ ﴾[6] لطولِ الكلامِ[7] .

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فإن كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءو بالبينات والزبر والكتاب المنير ﴾ [آل عمران : ١٨٤] .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٤٩٥/١ ، تفسير الرازي : ١٢٨/٩ ، البحر : ١٣٣/٣ ، الدر المصون : ٥١٩/٣ .

(٣) قاله القرطبي في تفسيره : ٢٩٦/٤ – ٢٩٧ ، وانظر البحر : ١٣٣/٣ ، الدر المصون : ٥١٩/٣ .

(٤) هذا على قراءة حمزة وعاصم والكسائي وخلف بالتاء بينما قرأ الباقون بالياء ، المبسوط : ١٤٩ ، الحجة لأبي علي : ١٠١/٣ ، النشر : ٢٤٤/٢ .

(٥) تفسير عبدالرزاق عن سعيد بن جبير : ١٤١/١ ، تفسير الطبري : ٤٦٧/٧ – ٤٦٨ عن الضحاك بن مزاحم والسدي وسعيد بن جبير وابن عباس ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رقم (٢٠٠٩) وقال المحقق : إسناده رجاله ثقات وفيه أبو الجحاف صدوق ربما أخطأ (التقريب : ٢٣٣/١ ، وانظر المغني في الضعفاء : ٣٢١/١) تفسير سورة آل عمران : ٩٥٣/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٥٥/١ ، زاد المسير : ٥٢٣/١ ، الرازي : ١٣٦/٩ ، القرطبي : ٣٠٦/٤ ، .

(٦) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وابن عامر ويعقوب وحمزة وعاصم والكسائي وخلف بالتاء بينما قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالياء وضم الباء ، المبسوط : ١٤٩ ، الحجة : ١٠٠/٣ – ١٠١ ، البحر : ١٣٧/٣ ، النشر : ٢٤٤/٢ .

(٧) ينظر الحجة لأبي علي : ١٠٦/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٣٢/١ .

﴿ سَمِعْنَا مُنَادِيًا ﴾ [١٩٣]

القرآنَ[1] .

﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ ﴾ [١٩٦]

أيْ : أيُّها السامعُ[2] .

﴿ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴾

أيْ:بالنعمِ غيرَ مأخوذينَ بكفرِهم .

﴿ نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ [١٩٨]

علىٰ معنَى المصدرِ[3] ؛ لأنَّ خُلودَهُم فيها يقتضِي نزولَهم نزلاً .

وقيلَ : على التفسيرِ[4] ؛ كقولِكَ : هو لَكَ هبةٌ أو صدقةٌ .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ [١٩٩]

أيْ:سريعُ المجازاةِ علىٰ الأعمالِ،وأنَّ وقتَ الجزاءِ قريبٌ[5] .

أو معناهُ محاسبةُ جميعِ الخلقِ / في وقتٍ واحدٍ[6] . ويقالُ : إنَّ مقدارَ ذلكَ : مقدارُ حلبِ شاةٍ ؛ لأنَّه تعالَى لا يشغلُه شأنٌ عنْ شأنٍ .

---

(١) الطبري ورجحه : ٤٨٠/٧ – ٤٨١ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب رقم (٢٠٣٢) وقال المحقق : إسناده ضعيف : ٩٦٥/٢ ، تفسير الماوردي: ٣٥٦/١ ، وهناك قول آخر فيها أنه النبي ﷺ

(٢) تفسير الماوردي : ٣٥٧/١ ، تفسير الرازي : ١٥٧/٩ .

(٣) حكاه مكي عن البصريين في مشكل إعراب القرآن : ١٨٥/١ ، الكشاف : ٤٩١/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٣٨/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ١٧٧/٢ ، البحر : ١٤٨/٣ ، الدر المصون : ٥٤٧/٣ .

(٤) حكاه مكي عن الفراء في مشكله : ١٨٥/١ ، وانظر الطبري : ٤٩٤/٧ – ٤٩٥ ، تفسير البغوي : ٤٧٠/١ ، البحر : ١٤٧/٣ ، الدر المصون : ٥٤٧/٣ .

(٥) الكشاف : ٤٩١/١ ، المحرر الوجيز : ٣٢٨/٣ ، زاد المسير عن مقاتل : ٢١٦/١ .

(٦) المحرر الوجيز : ٣٢٨/٣ ، زاد المسير : ٢١٦/١ .

﴿ اَصْبِرُواْ ﴾ [٢٠٠]

أيْ:علَى طاعةِ اللهِ . ﴿ وَصَابِرُواْ ﴾ أيْ:أعداءَ اللهِ .

﴿ وَرَابِطُواْ ﴾

أيْ:في سبيلِ اللهِ[١] .

والمرابطةُ والرِّباطُ كِلاهُمـا ربطُ الخيلِ في الثَّغْرِ[٢] ، والإقامةُ فيهِ لدفاعِ العدوِّ .

قالَ الأخطلُ :

٢٧٣ - مازالَ فينَا رِباطُ الخَيْلِ مُعْلَمَةً
وفِي كليبٍ رباطُ اللُّؤْمِ والعَارِ

٢٧٤ - النَّازلِينَ بدارِ الذُّلِّ إنْ نزلُوا
و[تَسْتَبِيحُ][٣] كليبٌ حرمةَ الجارِ[٤]

[تمت سورة آل عمران]

---

(١) تفسير الطبري : ٥٠٢/٧ ، عن قتادة وابن جريج ، تفسير الماوردي عن الحسن وقتادة وابن جريج والضحاك : ٣٥٧/١ ، الكشاف : ٤٩١/١ ، زاد المسير عن قتادة : ٥٣٤/١ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ١١٧ ، زاد المسير : ٥٣٤/١ ، تفسير الرازي : ١٥٦/٩ .

(٣) في الأصل وتسبيح والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ٦٣٥/٢ (رباط الذل ، محرم الجار) ، نقائض جرير والأخطل : ٣٤ (تميم ، الذل ، محرم) ، والأول في المجاز : ١١٢/١ ، أساس البلاغة : « ربط » : ٢١٦ (فينا رباط جياد الخيل) ، اللسان « علم » : ٤١٩/١٢ .

سورة النساء

﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ ﴾ [١]

أيْ:اتقوا الأرحامَ أنْ تقطعُوها[١] .

وقيلَ : أسألكُ باللهِ وبالرحمِ[٢] .

[بيَّن][٣] ذلك افـتـتـاحُ الكلامِ بخلقِـهم من نفسٍ واحـدةٍ ، وهـو يدعُـو إلى التعاطفِ والتواصلِ في الأرحامِ ، وحفظِ النساءِ والأولادِ[٤] .

وهذا أولى من كسرِ الأرحامِ[٥] عطفاً على الضـميرِ في (به) لفظاً ؛ لأنه

---

(١) اختاره الفراء في معانيه : ٢٥٢/١ ، ورجحه الأخفش في معانيه : ٤٣٠/١ ، وذكره ابن قتيبة في غريب القرآن : ١١٨ ، والطبري في تفسيره عن السدي وقتادة وابن عباس والحسن وعكرمة ومجاهد والضحاك والربيع وابن زيد ورجحه انظر تفسيره : ٥٢٠/٧ - ٥٢٢ ، وقاله الزجاج في معانيه : ٦/٢، وانظر معاني القرآن للنحاس : ٨/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٥٩/١ ، تفسير ابن كثير : ٤٤٩/١ ، فتح القدير ورجحه : ٤١٨/١ ، وهذا على قراءة الأرحام بالنصب وهي قراءة الجمهور .

(٢) المجاز : ١١٣/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١١٨ ، تفسير الطبري عن إبراهيم ومجاهد والحسن : ٥١٨/٧ - ٥١٩ ، تفسير الماوردي : ٣٥٩/١ عن مجاهد وإبراهيم ، وحكاه ابن كثير عنهم : ٤٤٩/١ .

(٣) في الأصل فبين وهو تصحيف والتصويب ليستقيم السياق .

(٤) ينظر تفسير الماوردي : ٣٥٩/١ .

(٥) وهذه قراءة حمزة وحده بينما قرأ الجمهور بالنصب ، انظر المبسوط : ١٥٣ ، الكشف لمكي : ٣٧٥/١ - ٣٧٦ ، البحر : ١٥٧/٣ ، النشر : ٢٤٧/٢ .

لا يعطفُ على الضميرِ المجرورِ لضعفِه ، ألا ترَى أنَّه ليسَ للمجرورِ ضميرٌ منفصلٌ(1) .

---

(1) قال بهذا سيبويه والزجاج وجماعة ، ولم يجيزوه إلا في الشعر للضرورة ، انظر الكتاب : ٢/٣٨١ – ٣٨٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢/٦ ، بل إن نحاة البصرة لحنوا القراءة بالجر وقالوا بعدم جواز القراءة بها كما ذكر أبو علي في الحجة : ٣/١٢١ ، تحقيق د/ أحمد الدقاق ، والزجاجي في مجالسه : ٢٤٥ – ٢٤٦ ، وإليه مال الطبري في تفسيره : ٧/٥٢٣ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٤/٩ ، وانظر تفسير البغوي : ١/٤٧٣ ، الكشاف : ١/٤٩٣ ، زاد المسير : ٢/٣ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢/١٨٢ ، الأصول في النحو : ٢/٧٩ ، التبصرة والتذكرة للصيمري : ١٤٠ ، الإنصاف : ٢/٤٦٦ ، بينما ذهب أهل الكوفة إلى أنه يجوز العطف على الضمير المخفوض في النثر أيضاً ، قال ابن مالك :

وليس عندي لا زماً إذ قد أتى   في النظم والنثر الصحيح مثبتا

وهذا وفاقاً لقول يونس والأخفش أيضاً . واحتجوا على ذلك بقوله تعالى : ﴿ وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ﴾ [البقرة : آية : ٢١٧] وقوله تعالى : ﴿ ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم ﴾ [النساء : آية : ١٢٧] وهذه الآية ، كما احتجوا بحكاية قطرب « ما فيها غيره وفرسه » ومن الشعر قول الشاعر :

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا   فاذهب فما بك والأيامِ من عجب

وغيرها من الأبيات التي عطف فيها على الضمير المجرور . انظر الإنصاف : ٢/٤٦٣ – ٤٦٤ ، أوضح المسالك : ٣/٦١ ، قلت : ويكفي لصحة هذه القراءة وقوتها تواترها . والنحو هو الذي يقاس على القرآن وليس العكس ، إذ القرآن معجز وبليغ بجميع أحرفه وقراءاته المتواترة ، قال الرازي في تفسيره : (إن حمزة أحد القراء السبعة والظاهر أنه لم يأت بهذه القراءة من عند نفسه بل رواها عن رسول الله ﷺ وذلك يوجب القطع بصحة هذه اللغة والقياس يتضاءل عند السماع لاسيما بمثل هذه الأقيسة التي هي أوهن من بيت العنكبوت) أهـ : ٩/١٧٠ ، وقال السمين في الدر المصون : ٣/٥٥٥ ، (فالأولى حمل هذه القراءة على العطف على الضمير ولا التفات إلى طعن من طعن فيها . وحمزة بالرتبة السنية المانعة له من نقل قراءة ضعيفة) . وقد شنع الشيخ أبو حيان على ابن عطية رده للقراءة الخفض ثم قال : (ولسنا متعبدين بقول نحاة البصرة ولا غيرهم ممن خالفهم فكم حكم ثبت بنقل الكوفيين من كلام العرب لم ينقله البصريون ، وكم حكم ثبت بنقل البصريين لم ينقله الكوفيون ، وإنما يعرف ذلك من له استبحار في علم العربية ، لا أصحاب الكنانيس ، المشتغلون بضروب من العلوم ، الآخذون عن الصحف دون الشيوخ) ، البحر : ٣/١٥٩ ، كما أن المؤلف خالف بهذا ماقرره سابقاً من عدم الترجيح بين القراءات ، انظر ما سبق ص ٧ .

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم ﴾ [٣]

أي أدركَ من النساءِ ، كما يقالُ : طابَتْ الثمرةُ : إذَا أدركتْ[1] .

فيكونُ المرادُ التحذيرَ من ظلمِ اليتيمةِ ، وأن الأمرَ في البالغةِ أخفُّ ، كما رُوِيَ أن عروةَ سألَ عائشةَ عن الآيةِ ، فقالتْ : « هي اليتيمةُ في حجرِ وليِّها ، فيرغبُ في مالِها وجمالِها ، ويقصرُ في صداقِها »[2] .

وقيلَ : كانوا يتحرَّجونَ في أمرِ اليتامَى ولا يتحرّجونَ في النساءِ ، فنزلتْ . أي إنْ خفتُمْ ألّا تُقْسِطُوا في اليتامَى ، فخافُوا كذلكَ[3] وإنَّما قالَ : ﴿ مَاطَابَ ﴾ ولمْ يقلْ[4] / « مَنْ طَابَ » ؛ لأنَّه قصدَ النِّكاحَ لا المنكوحةَ ، أي انكحوا نكاحاً طيّباً فيكونُ (ما) بمعنَى المصدرِ[5] .

---

(١) حكى في اللسان عن أبي منصور قوله : (... ولكن يقال : أدركت الثمار : إذا بلغت إناها وانتهى نضجها .) : ٤٢٢/١٠ « درك » .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب قوله تعالى : ﴿ وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى ﴾ : ٢٣٩/٨ ، ومسلم كتاب التفسير : ١٥٤/١٨ ، بنحوه وفيه زيادة . والطبري في تفسيره : ٥٣١/٧ – ٥٣٣ ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب النكاح باب ما جاء في نكاح اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في نكاحها : ١٤١/٧ – ١٤٢ ، والبغوي في تفسيره : ٤٧٥/١ ، والواحدي في أسباب النزول : ١٠٥ ، وزاد عزوه في الدر المنثور إلى عبد بن حميد والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم : ١١٨/٢ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٨٠/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٦٠/١ ، زاد المسير : ٦/٢ ، تفسير الرازي : ١٧٧/٩ ، تفسير القرطبي : ١١/٥ ، تفسير ابن كثير : ٤٥٠/١ .

(٣) قال بهذا جماعة من السلف ، كما ذهب إليه الفراء في معانيه : ٢٥٣/١ ، والقتبي في تأويل المشكل : ٧٢ ، وينظر تفسير الطبري : ٥٣٦/٧ – ٥٣٨ ، أسباب النزول للواحدي : ١٠٥ ، كما أخرج البيهقي نحوه عن ابن عباس كتاب النكاح باب عدد ما يحل من الحرائر والإماء : ١٥٠/٧ .

(٤) تكرر في الأصل [ولم يقل] .

(٥) قاله الفراء في معانيه : ٢٥٣/١ – ٢٥٤ ، والطبري في تفسيره : ٥٤٢/٧ ، وضعفه النحاس وقال ببعده في إعراب القرآن : ٤٣٤/١ ، وحكاه ابن الجوزي عن الطبري في زاد المسير : ٧/٢ ، وحكاه القرطبي عن الفراء في تفسيره : ١٣/٥ ، وكذا الشوكاني في فتح القدير : ٤٢٠/١ . وانظر إملاء ما من به الرحمن : ١٨٥/٢ ، البحر : ١٦٢/٣ ، الدر المصون : ٥٦١/٣ .

ويمكن أن يقال : إن «ما» و«من» يتعاقبان فتأتي «ما» للعاقل ، كما في قوله تعالى : ﴿والسماء وما بناها ، والأرض وما طحاها ﴾[سورة الشمس :آية ٥ ،٦]وقوله تعالى :﴿ولاأنتم عابدون ماأعبد ﴾ [سورة الكافرون :آية ٣]، وتأتي «من»لغير العاقل كما في قوله تعالى : ﴿فمنهم من يمشي على بطنه ﴾ [سورة النور: آية ٤٥]

﴿ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾

هذه صيغٌ لأعدادٍ مفردةٍ مكررةٍ في نفسِهَا ، وكذلكَ منعتْ الصّرفَ لمَّا عدلتْ[1] عنْ وضعِها الأوّلِ في اللفظِ والمعنَى[2] .

ألاَ ترَى أنَّ الواحدَ لمَّا لمْ ينقسمْ منَ الوجهِ الذي قيلَ له : بأنّه واحدٌ وأحادٌ، منقسمٌ بالكثرةِ المشتركةِ على [آحادٍ][3] غيرِ منقسمينَ ، وكذلكَ مثنَى وثلاث ، كلُّ لفظٍ منها محمولٌ علَى الكثيرِ في ذلكَ العددِ . قالَ الهذليُّ[4] :

٢٧٥ – ولكنَّمَا أَهْلِي بـوادٍ أَنِيسُـهُ
ذِئَابٌ تَبَغَّى الناسَ مثنَى وموحدُ[5]

(١) قال ابن السراج في أصول النحو:٨٨/٢ :(ومعنى العدل أن يشتق من الاسم النكرة الشائع اسم ويغير بناؤه إما لإزالة معنى إلى معنى ، وإما لإن يسمى به ، فأما الذي عدل لإزالة معنى إلى معنى، فمثنى وثلاث ورباع وأحاد، فهذا عدل لفظه ومعناه ، عدل عن معنى اثنين إلى معنى اثنين اثنين، وعن لفظ اثنين إلى لفظ مثنى..وسيبويه يذكر أنه لم ينصرف لأنه معدول وأنه صفة،ولو قال قائل: إنه لم ينصرف لأنه عدل في اللفظ والمعنى جميعاً ، وجعل ذلك لكان قولاً ..) أهـ وانظر الكتاب : ١٦/٢.

(٢) وهذا عند جمهور النحاة وأجاز الفراء صرفها وإن كان المنع عنده أولى . انظر معاني القرآن للفراء : ٢٥٤/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٩/٢ ، الدر المصون : ٥٦٢/٣ .

(٣) في الأصل أكاذ وهو تصحيف .

(٤) هو ساعدة بن جؤية الهذلي من قصيدة يرثي بها ابنه أبا سفيان ومطلعها :

الابات من حولي نياماً ورقداً ... وعاودني حزني الذي يتجدد
وعاودني ديني فبت كانما ... خلال ضلوع الصدر شرع ممدد

وقبل البيت :

ولو أنه إذ كان ما حم واقعاً ... بجانب من يحفى ومن يتودد
ولكنما أهلي .....

وقد تكرر هذا البيت ص ٤٠٢ وفيه سباع بدل ذئاب .

(٥) شرح أشعار الهذليين : ١١٦٦/٣ (سباع) ، الكتاب : ٢٢٦/٣ ، المجاز : ١١٤/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٤٣٢/١ وفيهما (وموحدا) ، أدب الكاتب : ٤٥٨ ، المعاني الكبير : ٥/١ ، الاقتضاب : ٤٦٧ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠/٢ ، ٢٦١/٤ ، شرح المفصل : ٦٢/١ ، ٥٧/٨ ، المقاصد النحوية : ٣٥٠/٤ ، قال السكري : يقول : أهلي بواد ليس به أنيس هم مع السباع والوحش في بلد قفر ، « مثنى » اثنان اثنان ، و« موحد » واحد واحد .

﴿ تَعُولُوا ﴾

تجوروا[1] . رَوَتْهُ عائشةُ رضيَ اللهُ عنها عنِ النّبيّ صلَّى اللهُ عليهِ .

ومَنْ فسرهُ[2] بكثر[ة][3] العيالِ[4] ، فقدْ حملَهُ على المعنَى لا علىٰ لفظِ

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ١٠١٣/٢ ، رقم (٢١٨٠) ، وقال المحقق : رجاله ثقات إلا محمد بن شعيب صدوق ، ثم قال ابن أبي حاتم : قال أبي هذا حديث خطأ والصحيح عن عائشة موقوفاً . وأخرجه ابن حبان في صحيحه عنها مرفوعاً كتاب النكاح : ١٣٤/٦ ، كما أخرجه الطبري عن غيرها من الصحابة في تفسيره : ٥٤٩/٧ - ٥٥٢ ، وزاد في الدر المنثور عزوه إلى ابن المنذر وابن مردويه : ١١٩/٢ ، وانظر المجاز : ١١٧/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١١٤ ، غريب القرآن القتبي : ١١٩ ، معاني القرآن للزجاج : ١١/٢ ، تفسير البغوي : ٤٧٦/١ ، أحكام القرآن لابن العربي : ٣١٥/١ ، المحرر الوجيز : ١٧/٤ .

(٢) وقع هنا في الأصل كلمة « في » ولا موضع لها في السياق .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) قال بهذا الشافعي وقد أنكره عليه الزجاج في معانيه : ١١/٢ ، وابن العربي في أحكام القرآن : ٣١٤/١ - ٣١٥ ، بأنه لا يقال في هذا المعنى : عال وإنما أعال،وتابعهما المؤلف على ذلك في كتابه : إيجاز البيان ص ٤٣ حيث عرض بجهل الشافعي بعلم العربية ، وكذا ضعفه ابن كثير في تفسيره : ٤٥٢/١ ، بأنه كما يخشى كثرة العيال من تعداد الحرائر ، كذلك يخشى من تعداد السراري ، وحكاه عن زيد بن أسلم وسفيان بن عيينة والشافعي ، ونقل الرازي تضعيفه عن أبي بكر الرازي والمبرد : ١٨٣/٩ - ١٨٤ ، أحكام القرآن للجصاص : ٥٧/٢ . وقد رد عليهم الشوكاني في تفسيره : ٤٢١/١ : بأنه قد سبق الشافعي إلى هذا القول زيد بن أسلم وجابر بن زيد وهما من أئمة المسلمين ، كما أخرجه الدار قطني في سننه عن زيد بن أسلم كتاب المهر : ٣١٤/٣ - ٣١٥ ، وحكاه القرطبي أيضاً عن الكسائي وأبي عمر الدوري وابن الأعرابي ، وقال أبو حاتم : كان الشافعي أعلم بلغة العرب منا ولعله لغة ، كما قال الثعلبي المفسر نقلاً عن أبي القاسم بن حبيب أنه سأل أبا عمر الدوري عن هذا ؟ وكان إماماً في اللغة غير مدافع . فقال : هي لغة حمير وأنشد :

إن الموت يأخذ كل حي   بلا شك وإن أمشى وعالا

أي وإن كثرت ما شيته وعياله ، الكشف والبيان : ٣/ل : ٥/ب ، ٦/أ ، وانظر تفسير القرطبي : ٢٢/٥ ، والبحر : ١٦٥/٣ ، وحكى ابن عطية عن ابن الأعرابي : (أن العرب تقول : عال الرجل يعول إذا كثر عياله) . المحرر الوجيز : ١٨/٤، وقد فند الرازي قول من أنكر على الشافعي ذلك ورده رداً جميلاً فليرجع إليه في تفسيره : ١٨٤/٩ - ١٨٥ .

العيالِ ، وإنّما هو من قولِهمْ : عالَ الميزانُ إذا رجحتْ إحدى كفتيْهِ على الأخرَى ، فكأنَّه إذَا كثرَ عيالُهُ ثقلتْ عليه نفقتُهم[1] .

وقيلَ : تميلُوا[2] . قالَ الفرزدقُ :

٢٧٦ - ترَى الغُرَّ [الجَحَاجِحَ][3] منْ قريشٍ
إذَا ما الأمرُ في الحدثانِ عَالاَ

٢٧٧ - قِيَاماً يَنْظُرُونَ إلىٰ سَعِيدٍ
كأَنَّهُمُ يَرَوْنَ بِهِ هِلاَلاَ[4]

﴿ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾[5] [٤]

---

(١) انظر نحوه في الكشاف : ٤٩٧/١ - ٤٩٨ ، تفسير الرازي : ١٨٤/٩ ، البحر : ١٦٥/٣ ، قال الزمخشري : في الكشاف : عن الشافعي : (أنه كان أعلى كعباً وأطول باعاً في علم كلام العرب من أن يخفى عليه مثل هذا ، ولكن للعلماء طرقاً وأساليب فسلك في تفسير هذه الكلمة طريقة الكنايات ...) .

(٢) قاله الفراء في معانيه : ٢٥٥/١ ، والقتبي في غريب القرآن : ١١٩ ، والطبري في تفسيره : ٥٤٩/٧ - ٥٥٢ ، وذكره الزجاج في معانيه وجعله بمعنى تجوروا : ١١/٢ ، وكذا الماوردي في تفسيره : ٣٦٢/١ ، وابن العربي في أحكام القرآن : ٣١٤/١ .

(٣) في الأصل الحجاج والتصويب من الديوان .

(٤) البيتان من قصيدة يمدح فيها سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية ، وكان معاوية استعمله على المدينة ، وهما في الديوان : ١٨٨/٢ « الشم » ، الأغاني : ٣٢٣/٢١ ، الموشح : ١٦٥ « غالا » بالغين ، الروض الأنف : ٢٨٢/١ ، والأول في سيرة ابن هشام : ٢٦١/١ ، نسب قريش : ١٧٦ ، أنساب الأشراف : ٤٣٨/٤ « الهلالا » ، أمالي المرتضي : ٢٩٦/١ ، والثاني في أسرار البلاغة : ٢٩٢ ، الغر : جمع أغر وهو الأبيض الغرة ، ويراد به شريف القوم ، الجحاجح : جمع جحجاح وهو السيد السمح الكريم ، والحدثان : ما يحدث من نوائب الدهر ، عال : أثقل ، وبينهما يقول :

بني عم النبي ورهط عمرو وعثمان الأولى غلبوا فعالا

(٥) قرأ الجمهور بفتح الصاد وضم الدال وقرأ مجاهد و موسى بن الزبير وابن أبي عبلة وفياض بن غزوان وغيرهم بضم الصاد والدال ، وقرأ قتادة وغيره بإسكان الدال وضم الصاد . انظر الكامل في القراءات الخمسين : ١٧٨/أ ، المحرر الوجيز : ١٨/٤ ، البحر : ١٦٦/٣ .

يقالُ صَدُقَةٌ وصُدْقَةٌ وصداقٌ وصداقٌ[1] . وسئلَ ثعلبٌ : أنَّ النِّحلةَ كلَّها هبةٌ ، والصَّداقُ فريضةٌ؟ فقالَ : كانَ الرجلُ يصدقُ امرأةً أكثرَ منْ مهرِ مثلِها ، فإذا طلَّقَهَا أبىَ إلاَّ مهرَ مثلِها فبينَ اللهُ أنَّ تلكَ الزيادةَ – التي كانتْ في الابتداءِ تبرعاً ونحلةً – وجبتْ بالتسميةِ / كمهرِ المثلِ[2] .

وقيلَ : نحلةً : هبةً[3] منَ اللهِ للنساءِ[4] .

﴿ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴾

هنأَنِي الطعامُ ومرأَنِي ، فإذا أفردتَ قلتَ : أمرأَنِي[5] .

﴿ قِيَٰمًا ﴾ [٥]

قواماً[6] ، كمَا يقالُ : طالَ طِيَلكَ وطُوَلكَ[7] .

---

(١) قال ابن منظور:(والصَّدَقةُ والصَّدْقَة ، والصُّدُقَة والصُّدْقَة ـ بالضم وتسكين الدال – والصَّدْقَة والصَّدَاقُ والصِّداقُ :مهر المرأة) لسان العرب : ١٩٧/١٠ ، وانظر الفصيح مع شرحه التلويح : ٤٣.

(٢) لم أقف عليه .

(٣) في الأصل وهبة والتصويب من الإيجاز : ٤٤ .

(٤) اختاره الفراء في معانيه : ٢٥٦/١ ، وقاله الزجاج في معانيه عن بعض العلماء : ١٢/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٦٣/١ ، أحكام القرآن لابن العربي : ٣١٦/١ ، المحرر الوجيز : ١٨/٤ .

(٥) تفسير الطبري : ٥٦٠/٧ ، معاني القرآن للزجاج : ١٢/٢ – ١٣ ، معاني القرآن للنحاس : ١٨/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ١٨٩/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٧/٥ ، الدر المصون : ٥٧٩/٣ ، اللسان «هنأ» : ١٨٥/١ .

(٦) قال الكسائي والفراء : قياما وقواماً بمعنى واحد . انظر معاني القرآن للفراء : ٢٥٦/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٢٠ ، تفسير الطبري : ٥٦٨/٧ – ٥٦٩ ، معاني القرآن للزجاج : ١٤/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ١٩٠/٢ – ١٩١ ، زاد المسير : ١٣/٢ .

(٧) قال ابن منظور: (طال طوالك وطيلك : أي عمرك ، ويقال غيبتك ، قال القطامي :

إنا محيوك فاسلم أيها الطلل ... وإن بليت وإن طالت بك الطول

ويروى الطيل جمع طيلة ، والطول : جمع طولة ، .... وطال طُوَلك ، بضم الطاء وفتح الواو ، وطال طَوالك بالفتح ، وطِيالك بالكسر ، كل ذلك حكاه الجوهري عن ابن السكيت) : ٤١٢/١١ « طول » ، وانظر الصحاح : ١٧٥٣/٥ – ١٧٥٤ ، والحجة : ١٣٠/٣ ، المشوف المعلم : ٤٧٥/١ – ٤٧٦ .

﴿ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [٦]

قالَ ابنُ عباسٍ : « [قرضًا][١] ثمَّ يقضيهِ إذَا وجدَ »[٢] .

وقالَ الحسنُ : « لا يقضِي ما صرفَهُ إلىٰ سدِّ الجوعةِ وسترِ العورةِ »[٣] .

---

(١) في الأصل فرضاً والتصويب من الإيجاز : ٤٤ .

(٢) أخرجه الطبري عنه في تفسيره : ٥٨٣/٧ رقم (٨٦٠٥) ولفظه (يقول : إن كان غنياً فلا يحل له من مال اليتيم أن يأكل منه شيئاً وإن كان فقيراً فليستقرض منه ، فإذا وجد ميسرة فليعطه ما استقرض منه ، فذلك أكله بالمعروف) كما أخرجه عن عمر وعبيدة السلماني وسعيد بن جبير والشعبي ومجاهد وأبي العالية وأبي وائل ، انظر تفسيره : ٥٨٢/٧ - ٥٨٦ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس رقم (٢٣٠٠) وقال المحقق : إسناده جيد ، تفسير سورة النساء : ١٠٤٧/٢ ، وأخرجه عنه البيهقي في سننه كتاب البيوع باب من قال يقضيه إذا أيسر : ٥/٦ ، ولفظه (قال : يأكل والي اليتيم من مال اليتيم وقوته ويلبس منه ما يستره ويشرب فضل اللبن ويركب فضل الظهر فإن أيسر قضى وإن أعسر كان في حل) وروى بنحوه عن عمر وقال : (ورُوينا عن عبيدة ومجاهد وسعيد بن جبير وأبي العالية أنهم قالوا يقضيه) ، وأخرجه عبد الرزاق بنحوه في تفسيره عن سعيد بن جبير وعبيدة ، وقال : (قال الثوري : وقاله الحكم أيضاً ..) : ١٤٧/١ - ١٤٨ ، وزاد عزوه في الدر المنثور : ١٢١/٢ ، إلى عبد بن حميد عن ابن عباس ، وسعيد بن منصور وابن سعد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا والنحاس في ناسخه وابن المنذر عن عمر . وقاله الفراء في معانيه : ٢٥٧/١ ، واختاره الزجاج في معانيه : ١٤/٢ ، وانظر أحكام القرآن للجصاص : ٩٤/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٦٥/١ ، تفسير البغوي : ٤٨١/١ ، أحكام القرآن لابن العربي : ٣٢٥/١ ، زاد المسير : ١٦/٢ ، تفسير الرازي : ١٩٨/٩ ، وهو الذي اختاره الطبري في تفسيره : ٥٩٣/٧ - ٥٩٦ .

(٣) أخرجه الطبري عنه : ٥٩٢/٧ رقم (٨٦٤٧) بإسناد ضعيف ولفظه (إذا احتاج أكل بالمعروف من المال طعمة من الله له) كما رواه عن إبراهيم وعن مكحول ولفظ إبراهيم (إن المعروف ليس بلبس الكتان ولا الحلل ، ولكن ماسد الجوع ووارى العورة) . انظر تفسيره : ٥٨٧/٧ ، ونحوه عن عطاء بن أبي رباح وإبراهيم : ٥٩٢/٧ ، وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره عن إبراهيم : ١٤٧/١ ، و ابن أبي حاتم في تفسيره عن إبراهيم رقم (٢٣١٣) وقال المحقق : إسناده حسن : ١٠٥٠/٢ ، قال البيهقي : (ورُوينا عن الحسن البصري وعطاء بن أبي رباح لا يقضيه) كتاب البيوع باب من قال يقضيه إذا أيسر : ٥/٦ ، وأخرج نحوه عن ابن عباس كتاب البيوع باب الولي يأكل من مال اليتيم : ٤/٦ ، وذكره الجصاص في أحكام القرآن عن الحسن وإبراهيم وعطاء بن أبي رباح ومكحول :

﴿ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ ﴾[٧]

نزلتْ حينَ كانتْ العربُ لا تورثُ البناتِ[١] .

﴿ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾[١٠]

٦٤/٢ ، والماوردي في تفسيره وزاد قتادة : ٣٦٥/١ ، والبغوي في تفسيره : ٤٨٢/١ ، وابن الجوزي في زاد المسير وزاد ابن عباس وعكرمة والسدي : ١٦/٢ . قال ابن العربي : (والصحيح أنه لا يقضي ، لأن النظر له فيتعين به الأكل بالمعروف ، والمعروف حق النظر) ، أحكام القرآن : ٣٢٦/١ . وقال الشوكاني : (وهذا بالنظم القرآني ألصق ، فإن إباحة الأكل للفقير مشعرة بجواز ذلك من غير قرض) فتح القدير : ٤٢٧/١ . ويؤيد ذلك ما أخرجه البخاري كتاب الوصايا باب ما للوصي أن يعمل في مال اليتيم وما يأكل منه بقدر عمالته : ٣٩٢/٥ رقم (٢٧٦٥) ، ومسلم ، كتاب التفسير : ١٥٦/١٨ – ١٥٧ ، ولفظ البخاري : « أنزلت في والي اليتيم أن يصيب من ماله إذا كان محتاجاً بقدر ما له بالمعروف) ، وما أخرجه أبو داود في سننه كتاب الوصايا باب ما جاء في مال ولي اليتيم أن ينال من مال اليتيم : ١١٥/٣ رقم (٢٨٧٢) ، والنسائي في سننه ، كتاب الوصايا ، باب ما للوصي من مال اليتيم إذا قام عليه : ٢٥٦/٦ رقم (٣٦٦٨) ، وابن ماجه في سننه كتاب الوصايا باب ﴿ ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف ﴾ : ٩٠٧/٢ رقم (٢٧١٨) ، ولفظ أبي داود : (عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : إني فقير ليس لي شيء ولي يتيم قال : فقال : (كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبادر ولا متأثل) فلم يذكر فيه أداء البدل ، وانظر تفسير ابن كثير : ٤٥٤/١ .

....

(١) انظر تفسير الطبري : ٥٩٧/٧ ، تفسير ابن أبي حاتم سورة النساء : ١٠٥٤/٢ – ١٠٥٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٣/٢ ، أسباب النزول للواحدي : ١٠٦ – ١٠٧ ، تفسير الماوردي : ٣٦٦/١ ، زاد المسير : ١٨/٢ ، تفسير ابن كثير : ٤٥٥/١ – ٤٥٦ ، لباب النقول في أسباب النزول : ٦٤ ، واختلفوا في القصة التي نزلت فيها الآيات فمنهم من قال في بنات أوس بن ثابت ، وقيل في بنات سعد بن الربيع ، وقيل في بنات عبدالرحمن بن ثابت أخو حسان الشاعر .

لما كانت غايتَهُمْ النارَ(١) ، كما قيلَ(٢) فيمنْ أخذَ الديةَ :

٣٧٨ - وَإِنَّ الَّـذِي أَصْبَحْتُـمُ تَحْلُبُـونَـهُ
دَمٌ غَيْـرَ أَنَّ اللَّـونَ لَيْـسَ بِأَحْمَرَا(٣)

وقالَ آخرُ :

٣٧٩ - ومـا كنـتُ أخشَـى خَالِـداً دَمـهُ
علَـىٰ مكـللةِ الشـيزَى تمـوُر وتطفـحُ(٤)

(١) انظر نحوه في معاني القرآن للنحاس : ٢/٢٧ ، تفسير الماوردي : ١/٣٦٨ ، تفسير البغوي : ١/٤٨٤ ، زاد المسير : ٢/٢٤ ، تفسير الرازي : ٩/٢٠٧ ، وفي الآية قول آخر وهو اجراؤها على ظاهرها كما جاء في الحديث الذي أخرجه الطبري في تفسيره عن أبي سعيدالخدري رضي الله عنه قال : حدثنا النبي ﷺ عن ليلة أسري به قال : (نظرت فإذا أنا بقوم لهم مشافر كمشافر الإبل وقد وكل بهم من يأخذ بمشافرهم ثم يجعل في أفواههم صخراً من نار يخرج من أسافلهم . قلت : يا جبريل من هؤلاء قال : هؤلاء الذي يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا) وفي إسناده هارون العبدي وهو ضعيف وقيل كذاب ، وأخرج نحوه عن السدي قال : (إذا قام الرجل يأكل مال اليتيم ظلماً يبعث يوم القيامة ولهب النار يخرج من فيه ومن مسامعه ومن أذنيه وأنفه وعينيه يعرفه من رآه بأكل مال اليتيم) ، انظر تفسيره : ٨/٢٦ – ٢٧ ، وأورده ابن كثير في تفسيره : ١/٤٥٧ ، ولم يعلق عليه ، وأورده البغوي في تفسيره : ١/٤٨٥ .

(٢) القائل هو خالد بن علقمة بن الطيفان كما في الحيوان ، والطيفان هي أم خالد وكان خالد معاصراً لجرير والفرزدق ، وسماه في الوحشيات خالد بن علقمة بن علاثة .

(٣) الحيوان : ٣/١٠٥ ، المعاني الكبير : ٢/١٠١٩ « كأن الذي ، الدر » ، الوحشيات : ٨١ « إن الذي » ، سمط اللآلي : ٢/٦٧٣ « تشربونه » .

تحلبونه : يقصد بها إبل الدية أي أنتم استبدلتم دم الثأر ، بألبان الإبل التي أخذتموها دية ، يعيرهم بذلك .

(٤) لم أعثر على قائله .

وفي ضدِّه :

٣٨٠ - فَلَوْ أنَّ حيّاً يقْبَلُ المالَ فديةً
لَسُقْنَا لَهُمْ سَيْلاً مِنَ المالِ مُفْعَمَا

٣٨١ - ولَكِنْ أبَى قَوْمٌ أُصِيبَ أخُوهُمُ
رِضَى العارِ واخْتَارُوا على اللبنِ الدَّما[(1)]

وقالَ آخرُ[(2)] :

٣٨٢ - غَدَا ورِدَاؤهُ لَهِقٌ [حُجَيْرٌ][(3)]
ورُحْتُ أجُرُّ ثَوْبِي أُرْجُوانِ

٣٨٣ - كِلاَنَا اخْتَارَ فانْظُرْ كَيْفَ تَبْقَى
أحَادِيثُ الرِّجَالِ علَى الزَّمَانِ[(4)]

---

(١) الأبيات لنهشل بن حري ، والثاني في ديوانه (ضمن شعراء مقلون) : ١٢٤ (رقى) . الحماسة بشرح التبريزي : ١١٧/١ ، البحر : ٤٩٢/١ ، الدر المصون : ٢٤٢/٢ ، والرواية فيهما : (لسقنا إليه المال كالسيل مفعما) ، التذكرة السعدية : ٩٣/١ « فاختاروا » ، اللبن كناية عن الإبل التي تؤدى في الدية لأنه منها ، وقوله : سيلاً من المال مفعما : كنى به عن الكثرة . ومعنى البيت : لو كانت معاملتنا مع حي يرى قبول المال فداء لأرضيناه بالمال الكثير ، ولكن امتنع قوم أصبنا صاحبهم من الرضى بالدية وآثروا طلب الدم على قبول الدية .

(٢) هو رجل من بني كبير من الأزد كما في معاني الشعر .

(٣) في الأصل هجير والتصويب من معاني الشعر والمزهر .

(٤) معاني الشعر للأشنانداني : ٣٠ ، المزهر : ٦٠٢/١ . اللهق : الشديد البياض . حجير : أخوه ، وكان أبوهما قتل فطلب هذا الشاعر بدم أبيه،ولم يطلب حجير به ، فيقول : فثوب حجير أبيض ، وأنا قتلت قاتل أبي،ودمه في حلتي فهي حمراء،وليس هناك حمرة ولا بياض . والأرجوان : فارسي معرب يقال : ثوب أرجوان إذا بولغ في نعت حمرته ، وقوله : « كلانا اختار » ، يريد أن حجيراً اختار الهوينا وتوانى في طلب الثأر،واخترت أنا الجد والتشمير،ثم قال : فانظر كيف تبقى أحاديثنا من بعدنا إذا ذكرت بالقوة والحزم،وذكر هو بالتواني والضعف) ، معاني الشعر بتصرف ، وانظر الأرجوان في المعرب : ٦٧ .

﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾

صلِيَ النارَ يَصْلَى صلىً : إذَا لزمهَا[1] .

﴿وَسَيُصْلَوْنَ﴾[2] بالضمِّ على ما لمْ يُسَمَّ فاعلُهُ ، من أصليتُهُ ناراً : ألقيتهُ فيهَا . ويجوزُ منْ صَلَّيْتُهُ صلى ناراً ، أو صَلَيْتُهُ ، لازمٌ ومتعدٍ[3] . ومنهُ [ا[4]]لحديثُ : « أُتِيَ بشاةٍ مصليةٍ »[5] أي مشويةٍ .

﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ﴾ [١١]

---

(١) جاء في اللسان : (قال الزجاج : الأصل في الصلاة اللزوم . يقال : قد صلى واصطلى إذا لزم ، ومن هذا من يصلى في النار أي يلزم النار) اللسان : ٤٦٥/١٤ « صلا » .

(٢) وهذه قراءة أبي بكر عن عاصم وابن عامر بينما قرأ الباقون بفتح الياء انظر المبسوط : ١٥٤ ، الحجة : ١٣٦/٣ ، الكشف لمكي : ٣٧٨/١ ، البحر : ١٧٩/٣ ، النشر : ٢٤٧/٢ ، الإتحاف : ١٨٦ .

(٣) قال ابن منظور : (وصَلَى اللَّحْمَ وغيرَه يَصْلِيه صَلْياً : شَواهُ ، وصَلَيْتُهُ صَلْياً مثالُ رَمَيْتُه رَمْياً وأنا أَصْلِيه صَلْياً إذا فَعَلْتَ ذلكَ وأنتَ تريدُ أنْ تشويَهُ ، فإذَا أردْتَ أنَّكَ تُلْقِيه فيها إلقاءً كأنَّكَ تريدُ الإحراقَ قلتَ : أصْلَيْتُهُ ، بالألِفِ ، إصْلاءً وكذلك صَلَّيْتُه أُصَلِّيه تَصْلِيَةً .... وأَصْلاه النارَ : أدخلَه إيَّاها وأَثْواهُ فيها ، وصَلاه النَّارَ وفي النَّارِ وعلى النَّارِ صَلْياً وصُلِيًّا وصُلِّيَ فلانٌ النارَ تَصْلِيةً .... ويقالُ : صَلَيْتُ الرجلَ ناراً إذَا أدخلتَهُ النارَ وجَعَلْتَه يصْلاهَا) اللسان : ٤٦٧/١٤ – ٤٦٨ « صلا » ، وانظر مفردات الراغب : ٢٩٣ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) أخرجه الترمذي في سننه كتاب الصوم باب ما جاء في كراهية صوم يوم الشك رقم (٦٨٦) : ٦١/٣ عن عمار بن ياسر رضي الله عنه موقوفاً ، وقال الترمذي حديث حسن صحيح ، وأخرجه النسائي في سننه : ١٥٣/٤ كتاب الصوم باب صيام يوم الشك حديث رقم (٢١٨١) ، وأخرجه الدارمي في سننه : ٢/٢ ، كتاب الصوم باب في النهي عن صيام يوم الشك . وذكره أبو عبيدة في المجاز : ١٣٠/١ ، والطبري نحوه في تفسيره : ٢٩/٨ ، والزجاج في معاني القرآن : ٦٥/٢ ، والنحاس في معاني القرآن : ١١٧/٢ .

أي الأخوانِ فصاعداً[1] .

وإنَّما حجبتْ الإخوةُ الأمَّ عنْ الثلثِ ، وإنْ لمْ يرثُوا معَ الأبِ معونةً للأبِ إذْ هوَ كافيهمْ وكافلُهم[2] . وقد نبَّهَ عليه قولُه :

﴿ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ / لَكُمْ نَفْعًا ﴾

أيْ لاَ تعلمونَه واللهُ يعلمُه ، فَاقْسِمُوهُ كمَا أمرَه[3] منْ يعلمُ المصالحَ والعواقبَ[4] .

والكلالةُ[5] : ماعدَا الوالدَ والولدَ[6] من القرابةِ المحيطةِ بالولادِ إحاطةَ الإكليلِ بالرأسِ[7] .

﴿ وَٱلَّٰتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ ﴾ [8] [١٥]

---

(١) هذا قول الجمهور بينما ذهب ابن عباس إلى أن أقل الجمع ثلاثة إخوة . ينظر تأويل المشكل :٢٨٣، تفسير الطبري : ٣٩/٨ – ٤٠ ، أحكام القرآن للجصاص : ٨١/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٦٩/١ .

(٢) أحكام القرآن للجصاص : ٨٢/٢ ، أحكام القرآن لابن العربي : ٣٣٩/١ ، وحكاه القرطبي عن قتادة : ٧٢/٥ ، وابن كثير عن أهل العلم : ٤٦٠/١ ، قال الطبري في تفسيره : ٤٤/٨ – ٤٥ : (وأولى ذلك بالصواب أن يقال في ذلك : إن الله تعالى ذكره فرض للأم مع الإخوة السدس لما هو أعلم به من مصلحة خلقه ، وقد يجوز أن يكون ذلك كان لما ألزم الآباء لأولادهم وقد يجوز أن يكون ذلك لغير ذلك ، وليس ذلك مما كلفنا علمه وإنما أمرنا بالعمل بما علمنا) .

(٣) قال في اللسان : ٢٦/٤ : (الأمر : معروف نقيض النهي . أمره به وأمره ؛ الأخيرة عن كراع وأمره إياه على حذف الحرف) .

(٤) أحكام القرآن الجصاص : ٨٢/٢ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ وإن كان رجل يورث كلالة أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس ﴾ [النساء : ١٢] .

(٦) اختاره الطبري في تفسيره : ٦٠/٨ ، تفسير الرازي : ٢٢٩/٩ .

(٧) انظر معاني الزجاج : ٢٦/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٧١/١ .

(٨) من قوله تعالى : ﴿ والتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلاً ﴾ .

منسوخةٌ، والسبيلُ الذي جعلَ اللهُ لهنَّ : جلدُ البكرِ ورجمُ الثيّبِ[1] .

وابنُ بحرٍ :لا يرَى النسخَ فيحملَها على خلوةِ المرأةِ بالمرأةِ في فاحشةِ السحاقِ[2] ، والسبيلُ : التزوجُ والاستعفافُ بالحلالِ .

﴿ وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا ﴾ [١٦]

يحملُها على الرجلينِ يخلوانِ بالفاحشةِ بينهمَا .

ويستدلُّ عليه بتثنيةِ الضميرِ على التذكيرِ دونَ جمعِهِ[3] .

﴿ أَعْتَدْنَا ﴾[4] [١٨]

---

(١) ذكر ذلك الطبري في تفسيره : ٧٣/٨ – ٧٨ ، والزجاج في معانيه : ٢٨/٢ ، والنحاس في معانيه : ٣٩/٢ ، أحكام القرآن للجصاص : ١٠٥/٢ ، المحرر الوجيز : ٤٨/٤ ، نواسخ القرآن : ٢٦٢ – ٢٦٣ ، ونقله الرازي عن جمهور المفسرين : ٢٣٢/٩ ، وحكي ابن كثير اتفاق العلماء عليه : ٤٦٣/١ ، قال ابن الجوزي : (ولا يختلف العلماء في نسخ هذين الحكمين عن الزانيين ، أعني الحبس والأذى ، وإنما اختلفوا بماذا نسخا ؟ فقال قوم نسخا بقوله تعالى : ﴿ الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ﴾ [النور : ٢] ، وقال قوم نسخ هذان الحكمان بحديث عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ أنه قال : (خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلاً الثيب بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة والبكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة) وقال الآخرون : السبيل الذي جعل الله لهن هو الآية ﴿ الزانية والزاني ... ﴾ وقال آخرون بل السبيل قرآن نزل ثم رفع رسمه وبقي حكمه وظاهر حديث عبادة يدل على ذلك ..) أهـ وهذا مبني على الخلاف في جواز نسخ القرآن بالسنة وعدمه . أما الإمام الخطابي فإنه يقول عن حديث عبادة أنه ليس نسخاً للآية بل هو مبين للحكم الموعود بيانه في الآية ، أي أن الحبس في الآية كان مغيا فلما انتهت مدة الحبس وحان وقت مجيء السبيل قال ﷺ : (خذوا عني تفسير السبيل وبيانه) . انظر معالم السنن : ٣١٦/٣ ، وحديث عبادة أخرجه مسلم كتاب الحدود باب حد الزنا : ١٨٨/١١ – ١٩٠ .

(٢) حكاه عنه الرازي في تفسيره : ٢٣٩/٩ ، انظر الكشاف : ٥١١/١ .

(٣) حكاه عنه الرازي في تفسيره : ٢٣٩/٩ ، وذكره الطبري عن مجاهد وضعفه : ٨٢/٨ ، وانظر الكشاف : ٥١٢/١ ، وانظر ابن كثير : ٤٦٣/١ ، البحر عنه : ١٩٤/٣ – ١٩٥ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذاباً أليماً ﴾ .

أفعلْنا من العتادِ ، ومعناهُ أعددْناه من العدّةِ ، فتبدلُ التّاءُ من الدّالِ أحدهما بصاحبِه[1] .

﴿ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ ﴾ [١٩]

يحبسُها وهو كارهٌ لها ليرثَها[2] .

وقيلَ : ذلكَ على عادةِ الجاهليّةِ في وراثةِ وليِّ الميتِ امرأتَهُ فإنْ شاءَ أمسكهَا بالمهرِ الأوّلِ ، وإنْ شاءَ زوّجهَا وأخذَ مهرَها[3] .

﴿ بِفَٰحِشَةٖ ﴾[4]

نشوزٍ[5] .

---

(١) المجاز : ١٢٠/١ ، تفسير الطبري : ١٠٣/٨ ، قال الراغب في مفردات القرآن : ٣٣٢ : (قيل : هو أفعلنا من العتاد ، وقيل : أصله أعددنا فابدل من إحدى الدالين تاء) .

(٢) ينظر تفسيرالطبري : ١٠٨/٨ ، زاد المسير : ٣٩/٢ ، تفسيرالقرطبي : ٩٤/٥ ، تفسير ابن كثير : ٤٦٦/١ ، الدر المنثور : ١٣٢/٢ .

(٣) كما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري كتاب التفسير باب ﴿ لايحل لكم أن ترثوا النساء كرها ﴾ : ٢٤٥/٨ رقم (٤٥٧٩) ، وأخرجه أبو داود كتاب النكاح باب قوله تعالى : ﴿ لايحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن ﴾ : ٢٣٠/٢ رقم (٢٠٨٩) ، وأخرجه النسائي في تفسيره سورة النساء : ٣٦٧/١ - ٣٦٨ رقم (١١٤) ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ١٠٤/٨ ، وأخرجهابن أبي حاتم في تفسيره عن زيد بن أسلم رقم (٢٥٩٠) وقال المحقق : إسناده صحيح ، ونحوه عن السدي عن أبي مالك رقم (٢٥٨١) وإسناده حسن : ١١٣١ ، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول : ١٠٨ ، وأخرجه البيهقي في سننه كتاب النكاح باب ما جاء في تفسير العضل الآخر الذي نهى الله سبحانه وتعالى عنه : ١٣٨/٧ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ٢٥٩/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٠/٢ ، تفسير البغوي : ٤٩٩/١ ، تفسير ابن كثير : ٤٦٦/١ لباب النقول : ٦٥ ، فتح القدير : ٤٤٠/١ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفحشة مبينة ﴾ .

(٥) تفسير عبدالرزاق : ١٥٢/١ ، الطبري عن ابن عباس والضحاك وقتادة ومقسم وغيرهم : ١١٦/٨ - ١١٧ ، أحكام القرآن للجصاص : ١٠٩/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس وعائشة : ٣٧٤/١ ، المحرر الوجيز : ٦١/٤ ، زاد المسير عن ابن مسعود وابن عباس وقتادة في جماعة : ٤١/٢ ، تفسير القرطبي : ٩٥/٥ ، وزاد ابن كثير عكرمة : ٤٦٧/١ ، قال الشوكاني : (قال بهذا مالك وجماعة من أهل العلم) فتح القدير : ٤٤١/١ .

وقيلَ : زِنَا[1] . فيحلُ أخذُ الفديةِ .

﴿ مُّبَيِّنَةٍ ﴾

مُتبيّنةٍ ، يقالُ : بيّنَ الصبحُ لذي عينينِ[2] أي تَبيَّنَ .

قالَ الشاعرُ :

٣٨٤ – مُبيّنة ترَى البصراءَ فِيها

وأفيالَ الرجالِ وهُمْ سواءُ[3]

﴿ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا ﴾ [٢٠]

أيْ ظلماً ، كالظّلمِ بالبهتانِ[4] .

أو بأنْ يَبْهتوُا أنكم ما مَلَكْتمُوهُ منهنَّ .

﴿ أَفْضَىٰ ﴾[5] [٢١]

---

(١) تفسير عبدالرزاق : ١/١٥١ ، تفسير الطبري عن الحسن وأبي قلابة وعطاء الخراساني والسدي : ٨/١١٥ – ١١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢/٣٠ ، أحكام القرآن للجصاص : ٢/١٠٩ ، معاني القرآن للنحاس : ٢/٤٦ ، تفسير الماوردي : ١/٣٧٤ ، المحرر الوجيز : ٤/٦١ ، زاد المسير : ٢/٤١ ، وزاد ابن كثير ابن عباس وسعيد بن جبير والشعبي ومحمد بن سيرين وسعيد بن المسيب ومجاهد وعكرمة والضحاك وأبا صالح وزيد بن أسلم وسعيد بن أبي هلال : ١/٤٦٧ . قال الطبري : ٨/١١٨ : (وأولى ما قيل في تأويل قوله : ﴿ إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ..... ﴾ أنه معنيٌّ به كل فاحشة من بذاء باللسان على زوجها وأذى له وزنا بفرجها ذلك أن الله جل ثناؤه عم بقوله كل فاحشة مبينة ظاهرة) .

(٢) وهو من الأمثال يضرب لظهور الأمر ، انظر التمثيل والمحاضرة : ١٦ ، مجمع الأمثال للميداني : ٢/٩٩ .

(٣) لم أعثر على قائله .

(٤) انظر غريب القرآن للقتبي : ١١٣ ، الطبري : ٨/١٢٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٢/٣٠ ، معاني القرآن للنحاس : ٢/٤٧ ، تفسير الماوردي : ١/٣٧٤ ، زاد المسير: ٢/٤٣ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً ﴾ .

خَلَا بها[1] .

﴿ مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾

أي عَقْدَ النّكاحِ ، فكانَ يقالُ في النّكاحِ قديماً : اللهُ عليكَ لتمسكَنَّ بمعروفٍ ، أو لتسرحَنَّ بإحسانٍ[2] .

﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم ﴾ [٢٢]

بمعنَى المصدرِ ، أيْ نكاحَهمْ .

ثم يجوزُ هذا المصدرُ على حقيقتِهِ ، فيدخلُ فيه أنكحةُ الجاهليّةِ المحرّمةِ على عهدِ الإسلامِ[3] .

ويجوزُ/بمعنَى المفعولِ به أيْ لا تَنكِحُوا منكوحةَ آبائِكم صنعَ الجاهليةِ[4].

﴿ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾

أي لكنْ ما سلفَ فمعفوٌ مغفورٌ .

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء : ١/٢٥٩ ، أحكام القرآن للجصاص : ٢/١١١ ، تفسير الماوردي عن أبي حنيفة : ١/٣٧٤،بينما ذهب أكثر المفسرين إلى أن الإفضاء : الجماع ، انظر غريب القرآن لليزيدي : ١١٥ ، غريب القرآن للقتبي : ١٢٢ ، تفسير الطبري : ٨/١٢٥ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس ومجاهد والسدي : ١/٣٧٤ ، العمدة في غريب القرآن : ١٠٧ ، المحرر الوجيز : ٤/٦٦ .

(٢) رواه عبد الرزاق عن قتادة : ١/١٥٢ ، ورواه الطبري عنه : ٨/١٢٧ ، تفسير البغوي : ١/٥٠٠ ، وحكي ابن كثير عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير أن المراد بذلك العقد . تفسير ابن كثير : ١/٤٦٨ ، قال الشوكاني : (أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن ابن أبي مليكة أن ابن عمر كان إذا نكح قال : - أنكحتك على ما أمر الله به إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان) . فتح القدير : ١/٤٤٣ .

(٣) تفسير الماوردي : ١/٣٧٥ ، المحرر الوجيز : ٤/٦٨ ، زاد المسير : ٢/٤٥ ، تفسير القرطبي : ٥/١٠٣ ، وهو ما اختاره الطبري في تفسيره : ٨/١٣٧ .

(٤) قاله أبو عبيدة في المجاز : ١/١٢٠ ، وأخرجه ابن جرير عن ابن عباس وقتادة وعكرمة وعطاء بن أبي رباح : ٨/١٣٣ - ١٣٦ ، تفسير الماوردي : ١/٣٧٥ ، تفسير البغوي : ١/٥٠٠ ، تفسير القرطبي ورجحه : ٥/١٠٣ ، ابن كثير : ١/٤٦٩ .

وكلُّ استثناءٍ منقطعٍ كانَ « إلّا » فيه [بـ[1]]معنَى « لكن » .

﴿ وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ ﴾ [٢٣]

أي دونَ مَنْ تبنيتُم بِه ، إذ دخلَ فيه حلائلُ الأبناءِ منْ الرّضاعِ[2] .

﴿ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ ﴾[٢٤]

أَحْصَنَ فهُوَ مُحْصَنٌ مثلُ أَسْهَبَ فهو مُسْهَبٌ وألْفَجَ [فهُوَ][3] [مُلْفَجٌ][4] . ثلاثٌ شاذةٌ[5] .

وللإحصانِ معنيانِ : لازمٌ ومتعدٍ ، لازمٌ : علىُ معنَى الدخولِ في الحصنِ ، مثلُ : أَسْهَلَ وأَحْزَنَ وأَسْلَمَ وأمَنَ .

والمتعدّي : علىٰ معنَى إدخالِ النفسِ في الحصنِ ، والاتفاقُ على الفتحِ[6]

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) الطبري : ١٤٩/٨ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٥/٢ ، أحكام القرآن لابن العربي : ٣٧٩/١ ، تفسير البغوي : ٥٠٤/١ ، الكشاف : ٥١٧/١ ، المحرر الوجيز : ٧٢/٤ ، وقد أخرج البخاري كتاب النكاح باب ﴿ وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم .... ﴾ : ١٣٩/٩ – ١٤٠ رقم (٥٠٩٩) ، ومسلم كتاب الرضاع : ١٨/١٠ – ٢٤ عن حفصة ... أن النبي ﷺ قال : (الرضاعة تحرم ماتحرم الولادة) ، وأتى أيضاً عند مسلم بلفظ (فإنه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب) .

(٣) زيادة من تهذيب اللغة .

(٤) في الأصل مفلج والتصويب من تهذيب اللغة .

(٥) وشذت لأن القياس الكسر ، انظر تهذيب اللغة : ١٣٦/٦ ، المحكم لابن سيده : ١١٠/٣ – ١١١ ، وزاد عن ابن الأعرابي (وأسهم فهو مسهم) ، واللسان : ١٢٠/١٣ « حصن » .

(٦) انظر المبسوط : ١٥٥ ، الحجة : ١٤٦/٣ ، الكشف لمكي : ٣٨٤/١ ، النشر : ٢٤٩/٢ .

فِي هذا الموضعِ للاتفاقِ علىٰ أنَّ المرادَ بِهِنَّ [ذَواتُ] [1] الأزواجِ ، فإنَّهنَّ محرماتٌ علىٰ غيرِ الأزواجِ[2] .

﴿ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ﴾

أيْ : ذواتُ الأزواجِ اللاتي ملكتموهنَّ بالسبْيِ[3] .

وسُئِلَ الحسنُ عنْ هٰذهِ المسألةِ والفرزدقُ عندَهُ فأنشدَ منْ شعرِهِ :

٣٨٥ - وذاتِ حَلِيلٍ أَنْكَحَتْنَا رِمَاحُنَا

حَلَالاً لِمَنْ يَبْنِي بِهَا لَمْ يُطَلَّقِ [4] [5]

---

(١) في الأصل نوي والصواب ما أثبت.

(٢) قال بذلك الفراء في معانيه : ١/٢٦٠ ، وأبو عبيدة في المجاز : ١/١٢٢ ، وينظر تفسيرعبدالرزاق : ١/١٥٣ ، تأويل المشكل :٥١١ ، تفسير الطبري : ٨/١٦٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٢/٥٦ ، قال الزجاج في معانيه : ٢/٣٥ (قد أجمع على الفتح في هذه لأن معناها اللاتي أحصن بالأزواج) . قال الشوكاني : (ودعوى الاتفاق فيها نظر إذا أن طائفة فسرت المحصنات بالعفائف منهم أبو العالية وعبيدة السلماني وطاووس وسعيد بن جبير وعطاء ، ورواه عبيدة عن عمر) فتح القدير : ١/٤٥٤ ، قال الطبري : (ومعنى الآية عندهم : « والعفائف من النساء حرام أيضاً عليكم إلا ما ملكت أيمانكم منهن بنكاح وصداق وسنة وشهود من واحدة إلى أربع) تفسير الطبري : ٨/١٥٨ - ١٦٠ .

(٣) أخرج نحوه مسلم في صحيحه كتاب الرضاع باب جواز وطء المسبية بعد الاستبراء : ١٠/٣٥ - ٣٦ ، وأبو داود في سننه كتاب النكاح باب في وطء السبايا : ٢/٢٤٧ رقم (٢١٥٥) ، والترمذي في سننه كتاب النكاح باب ما جاء في الرجل يسبي الأمة ولها زوج هل يحل له أن يطأها : ٣/٤٣٨ رقم (١١٣٢) وقال عنه : حديث حسن ، وأخرجه النسائي في سننه كتاب النكاح باب تأويل قول الله عز وجل : ﴿ والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم ﴾ ، رقم (٣٣٣٣) : ٦/١١٠ ، وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره : ١/١٥٣ ، والطبري في تفسيره : ٨/١٥١ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٢/٣٥ ، زاد المسير : ٢/٥٠ .

(٤) الديوان : ٢/١٣٧ من قصيدة قالها لما قتل آل المهلب وفيها (أنكحتها ، تطلق) ، طبقات فحول الشعراء : ١/٣٣٦ ، العقد الفريد : ٦/٢٢٩ ، الأغاني : ٢١/٣٠٧ ، وفيهما « حلال » وفي جميعها « تطلق » ، الدر المصون : ٢/٤٣٠ ; ٣/٦٤٧ ، شرح شواهد الكشاف : ٤/٤٦٣ .

(٥) انظر القصة في طبقات فحول الشعراء : ١/٣٣٦ ، الأغاني : ٢١/٣٠٧ .

وذكرَهَا حاتمٌ قبلَه :

٣٨٦ – فَمَا أَنْكَحُونَا طَائِعِينَ [بَنَاتَهُمْ][١]

وَلَكِنْ خَطَبْنَاهَا [بِأَسْيَافِنَا قَسْرَا][١]

٣٨٧ – وَكَائِنْ تَرَى فِينَا مِنَ ابْنِ سَبِيئَةٍ

إِذَا لَقِيَ الأَبْطَالَ يَطْعَنُهُمْ شَزْرَا[٢]

﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ ﴾

مصدرٌ على غيرِ فعلِه ، أيْ حرّمَ ذلكَ كتاباً منَ اللهِ عليكمْ[٣] .

﴿ فِيمَا تَرَٰضَيۡتُم بِهِۦ مِنۢ بَعۡدِ ٱلۡفَرِيضَةِ ﴾ منْ هبةِ الصّداقِ أو حطِّ بعضِه أو تأخيرِه[٤] .

الخِدْنُ[٥] : الأليفُ والعشيرُ[٦] .

---

(١) زيادة من العقد الفريد .

(٢) لم أجدهما في الديوان ، وهما في العقد الفريد : ١٤٢/٧ وفيه « وما أنكحونا » ، ونسبهما الزمخشري في ربيع الأبرار : ١٤/٣ ، لعلي بن الغمر وذكر فيهما قصة . وفيه (بأرماحنا قهراً) والثاني في رسالة الصاهل والشاحج : ٣٣٦ « يضربهم هبراً » وهما في ديوان مسكين الدارمي : ٤٦ (وما أنكحونا ، ولكن نكحناها بأرماحنا) .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء : ٢٦٠/١ ، تفسير الطبري : ١٦٩/٨ ، تفسيرالماوردي : ٣٧٧/١ .

(٤) هذا على القول بأن الآية في النكاح الشرعي وليس في نكاح المتعة ، وهذا هو قول الجمهور ، انظر تفسير الطبري : ١٨٠/٨ – ١٨١ واختاره ، معاني القرآن للزجاج : ٣٩/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٧٨/١ ، تفسير القرطبي : ١٣٥/٥ ، فتح القدير : ٤٥٠/١ .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات والله أعلم بإيمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن بإذن أهلهن وآتوهن أجورهن بالمعروف محصنٰت غير مسٰفحت ولا متخذات أخدان فإذا أحصن فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ذلك لمن خشي العنت منكم وأن تصبروا خير لكم ، والله غفور رحيم ﴾ [النساء : ٢٥] .

(٦) قال الراغب : (أخدان : جمع خدن أي المصاحب وأكثر ذلك يستعمل فيمن يصاحب شهوة ، يقال : خدن المرأة وخدينها) المفردات : ١٤٥ ، وفي المحكم : ٨٨/٥ : (الصاحب المحدث ، والخدن والخدين : الذي يخادنك فيكون معك في كل أمر ظاهر وباطن) ، وانظر تهذيب اللغة : ٢٨٠/٧ ، اللسان : ١٣٩/١٣ (خدن) .

والعنتُ[1] : [الزِّنَى[2]][3] .

وقيلَ : أذَى العزوبةِ وشهوةُ الزِّنَى[4] .

﴿ وَأَن تَصْبِرُواْ ﴾[25]

أيْ عن نكاحِ الإماءِ ؛ لما فيهِ منْ تعريضِ الولدِ للرِّقِ[5] .

﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ﴾ [28]

---

(1) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات والله أعلم بإيمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن بإذن أهلهن وآتوهن أجورهن بالمعروف محصنٰت غير مسٰفحت ولا متخذات أخدان فإذا أحصن فإن أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ذلك لمن خشي العنت منكم وأن تصبروا خير لكم ، والله غفور رحيم ﴾ [النساء : 25] .

(2) في الأصل والزنى والصواب حذف الواو ليستقيم السياق .

(3) غريب القرآن لليزيدي : 117 ، تفسير الطبري عن ابن عباس : 8/204 – 206 ، معاني القرآن للنحاس عن الشعبي : 2/67 ، تفسير الماورد ي : 1/380 ، العمدة في غريب القرآن : /109 ، زاد المسير : 2/58 .

(4) قال اليزيدي في غريب القرآن : 117 ، العنت : الضرر ، وانظر معاني القرآن للزجاج : 2/42 ، تفسير الرازي : 1/66 ، تفسير ابن كثير : 1/479 ، وقال الطبري في تفسيره : 8/206 (والصواب من القول في قوله : ﴿ ذلك لمن خشي العنت منكم ﴾ ، ذلك لمن خاف منكم ضرراً في دينه وبدنه .. وذلك أن العنت هو ما ضر الرجل ... وقد عم الله بقوله : ﴿ لمن خشي العنت منكم ﴾ جميع معاني العنت ، ويجمع جميع ذلك الزنا ؛ لأنه يوجب العقوبة على صاحبه في الدنيا بما يعنت بدنه ، ويكتسب به إثماً ومضرة في دينه ودنياه . وقد اتفق أهل التأويل الذين هم أهله على أن ذلك معناه ، فهو وإن كان في عينه لذة وقضاء شهوة ، فإنه بأدائه إلى العنت منسوب إليه موصوف به إذ كان للعنت سبباً) .

(5) تفسير الطبري عن سعيد بن جبير ومجاهد والسدي وقتادة وعطية وطاووس وابن عباس : 8/207 – 208 ، معاني القرآن للزجاج : 2/42 ، معاني القرآن للنحاس : 2/68 ، تفسير الماوردي : 1/380 ، تفسير البغوي : 1/511 ، زاد المسير : 2/59 ، تفسير القرطبي : 5/147 .

أي في نكاحِ الإماءِ [1] ؛ لأنَّ الإنسانَ خلقَ ضعيفاً في أمرِ النساءِ [2] .

﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ﴾ [29]

أي لا يقتلْ بعضُكم بعضاً ، وجعلَ ذلكَ قتلَ أنفسِهم ؛ لأنَّ أهلَ الدينِ الواحدِ أو البيعةِ الواحدةِ كنفسٍ واحدةٍ [3] .

وقيلَ : إنَّ هذا القتلَ يرجعُ إلىٰ أكلِ الأموالِ بالباطلِ ، فإنْ ظلمَ غيرَه كانَ كالمهلكِ نفسَه [4] .

﴿ مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ [31]

يجوزُ اسماً للموضعِ [5] ، ويجوزُ المصدرَ : أيْ ندخلُكم إدخالاً كريماً [6] .

﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ ﴾ [33]

---

(1) تكرر في الأصل [لما فيه من تعريضِ الولدِ للرقِ ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ﴾ أي في نكاح الإماء] .

(2) تفسير عبد الرزاق : ١٥٤/١ عن طاووس ، تفسير الطبري عنه ، ونحوه عن ابن زيد : ٢١٦/٨ ، تفسير ابن أبي حاتم عن مجاهد رقم (٢٨٩٦) بإسناد حسن ، وعن طاووس رقم (٢٨٩٧ ، ٢٨٩٨) بإسناد صحيح . سورة النساء : ١١٩٩ ، تفسير البغوي : ٥١٢/١ ، زاد المسير : ٦٠/٢ ، تفسير الرازي : ٧٠/١٠ ، تفسير القرطبي : ١٤٩/٥ ، تفسير ابن كثير : ٤٨٠/١ .

(3) تفسير الطبري : ٢٢٩/٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٤/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٨١/١ ، زاد المسير : ٦١/٢ ، تفسير الرازي : ٧٤/١٠ ، تفسير القرطبي : ١٥٦/٥ .

(4) انظر تفسير البغوي : ٥١٢/١ ، تفسير ابن كثير : ٤٨١/١ .

(5) هذا التوجيه إنما يكون على قراءة أبي جعفر ونافع ﴿ مدخلاً ﴾ بفتح الميم . تفسير الطبري : ٢٥٧/٨ – ٢٥٩ ، الحجة لابن خالويه : ١٢٢ – ١٢٣ ، الحجة لأبي علي : ١٥٣/٣ – ١٥٤ ، الكشف : ٣٨٦/١ ، الدر المصون : ٦٦٥/٣ .

(6) تفسير الطبري : ٢٥٩/٨ ، الحجة لابن خالويه : ١٢٢ ، الحجة لأبي علي : ١٥٣/٣ ، البحر : ٢٣٥/٣ ، الدر المصون : ٦٦٥/٣ .

أيْ : عصباتٍ من الورثةِ[1] .

﴿ وَٱلَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ﴾[2]

هُمُ الحلفاءُ[3] ، وكانَ الحليفُ[4] يورثُ فنسخَ[5] .

[قالَ][6] مجاهدٌ : حليفُ القومِ يُعْطَى نصيبَه من النصرةِ والنصيحةِ والعقلِ دونَ الميراثِ[7] .

﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ ﴾ [٣٤]

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب قوله : ﴿ ولكل جعلنا موالي ﴾ :٢٤٧/٨ رقم (٤٥٨٠)، وانظر المجاز : ١٢٤/١ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد والسدي : ٢٧٠/٨ - ٢٧١ ، تفسير الماوردي : ٣٨٤/١ ، تفسير ابن كثير وزاد سعيد بن جبير وأبا صالح وزيد بن أسلم والضحاك ومقاتل بن حيان : ٤٩٠/١ ، فتح القدير : ٤٦٢/١ .

(٢) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب بالألف ، بينما قرأ الباقون بغير ألف ، النشر : ١٥٦/٢ ، الإتحاف : ١٨٩ ، البدور الزاهرة : ٧٦ .

(٣) في الأصل الخلفاء والتصويب من الإيجاز : ٤٦ .

(٤) في الأصل الخليف وهو تصحيف .

(٥) ينظر الناسخ والمنسوخ لقتادة : ٤٠ ، صحيح البخاري كتاب التفسير باب قوله : ﴿ ولكل جعلنا موالي ﴾ : ٢٤٧/٨ ، الناسخ والمنسوخ للنحاس : ١٢٨ وضعفه ، الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه : ٢٢٧ ، والناسخ على هذا القول آية المواريث وقوله تعالى : ﴿ وألوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ﴾ [الأنفال : ٧٥] .

(٦) في الأصل كان والتصويب من الطبري وغيره وهو الذي به يستقيم السياق .

(٧) أخرجه الطبري عن مجاهد بإسنادين كلاهما صحيحح ، وعن ابن عباس وعطاء : ٢٧٨/٨ - ٢٧٩ ورجحه و أخرجه البخاري عن ابن عباس كتاب التفسير باب : ﴿ ولكل جعلنا موالي ﴾ : ٢٤٧/٨ رقم (٤٥٨٠)، واختاره النحاس في الناسخ والمنسوخ : ١٢٩ - ١٣٠ ، وحكاه عن مجاهد وسعيد بن جبير . وانظر زاد المسير : ٧٢/٢ ، ٧٣ ، ابن كثير: ٤٩٠/١ - ٤٩١ .

نزلتْ في رجلٍ لطمَ امرأتَه ، فهمَّ النبيُّ عليه السّلامُ بالقصاصِ[1] .

﴿ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾[36]

القريب[2] .

﴿ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ ﴾

الغريب[3] .

والجنبُ : صفةٌ على فُعُلٍ مثلُ : ناقةٌ أُجُدٌ[4] [5] .

ويقالُ : ما تأتينا إلا عنْ جنابةٍ . قالَ ابنُ عبدةَ :

٣٨٨ – فَلَا تَحْرِمَنِّي [نَائِلاً][6] عَنْ جَنَابَةٍ

فَإِنِّي امْرُؤٌ وَسْطَ القِبَابِ غَرِيبُ[7]

---

(١) نزلت الآية في سعد بن الربيع وامرأته حبيبة بنت زيد بن خارجة ، وقيل : في جميلة بنت أبي وزوجها ثابت بن قيس بن شماس ، وقيل : في سعد بن الربيع وزوجته عميرة بنت محمد بن مسلمة ، وقيل : في رجل من الأنصار وامرأته دون تسمية ، انظر تفسير الطبري : ٨/٢٩١ – ٢٩٢ ، أسباب النزول للواحدي : ١١١ – ١١٢ ، تفسير البغوي : ١/٥١٨ ، لباب النقول : ٦٧ – ٦٨ .

(٢) المجاز : ١/١٢٦ ، غريب القرآن لليزيدي : ١١٨ ، غريب القرآن للقتبي : ١٢٦ ، تفسير الطبري ورجحه : ٨/٣٣٥ ، تفسير الماوردي : ١/٣٨٨ ، المحرر الوجيز : ٤/١١٠ .

(٣) المجاز : ١/١٢٦ ، غريب القرآن لليزيدي : ١١٨ ، غريب القرآن للقتبي : ١٢٦ ، تفسير الطبري : ٨/٣٣٥ ورجحه ، العمدة في غريب القرآن : ١١٠ ، المحرر الوجيز : ٤/١١٠ .

(٤) ناقة أجد : متصلة الفقار تراها كأنها عظم واحد ، وناقة أجد : أي قوية موثقة الخلق ، والأجد : اشتقاقه من الإجاد ، والإجاد كالطاق القصير ، ولا يقال للجمل أجد ، اللسان : ٣/٧٠ (أجد) .

(٥) ينظر الكتاب : ٤/٢٤٤ ، ومثله : (نضد ونكر ، والأنف والسجح) الحجة لأبي علي : ٣/١٥٨ ، المحرر الوجيز عن أبي علي : ٤/١١٢ ، تفسير الرازي : ١٠/٩٩ ، الدر المصون : ٣/٦٧٥ .

(٦) في الأصل نافلاً والتصويب من الديوان وبقية المراجع .

(٧) هذا البيت من قصيدة قالها يمدح الحارث بن جبلة بن أبي شمر الغساني ، وكان أسر أخاه شأساً فرحل إليه يطلب منه إطلاق سراح أخيه وقبله :

وفي كل حي قد خبطت بنعمة ... فحق لشأس من نداك ذنوب

وَمَنْ قرأَ : ﴿ وَٱلْجَارِ الجَنْبِ ﴾ [1] كانَ الجنبُ : الناحيةَ ، والتقديرُ : ذِي الجنبِ[2] ، كمَا قالَ الهذليُّ[3] :

٣٨٩ - أَلْفَيْتَهُ لاَ يَـذُمُّ الغَيْـثُ جَفْنَتَـهُ
والجَارُ ذُو الجَنْبِ [مَحْبُوٌّ][4] وَمَمْنُوحُ [5]

ومعنَى القراءتينِ واحدٌ ، وهو أنَّهُ مجانبٌ لأقاربِه .

قالَ الهذليُّ[6] :

٣٩٠ - يَبِيتُ إِذَا مَا آنَسَ اللَّيْلَ كَانِسـاً
مَبِيتَ الغَرِيبِ ذِي الكِسَاءِ المُغَاضِبِ

والبيت في الديوان : ٤٨ ، المفضليات : ٣٩٤ ، المجاز : ١/١٢٦ ، ٢/٩٨ ، الكامل للمبرد : ٣/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢/٥٠ ، ٤/١٣٤ ، تفسير القرطبي : ٥/١٨٣ ، ١٣/٢٥٧ ، العمدة : ١/٤٢ ، ٤٣ ، علقمة بن عبدة حياته وشعره : ١٠٢ . والمعنى : أنني لست من الأقرباء ولكنني غريب في هذا البلد فلا تقطع عني عطائك لهذا السبب ، والقريب المتباعد هو القريب في المسكن البعيد في النسب .

(١) وهذه قراءة المطوعي والأعمش والمفضل عن عاصم ، انظر الإتحاف : ١٩٠ ، البحر : ٣/٢٤٥ ، فتح القدير : ١/٤٦٤ .

(٢) ينظر معاني القرآن للأخفش : ١/٤٤٦ .

(٣) هو أبو ذؤيب الهذلي .

(٤) في الأصل محبور والتصويب من المراجع التالية .

(٥) شرح أشعار الهذليين : ١/١٢٣ (لا يذم الضيف ، ذو البث) وعلى هذه الرواية لا شاهد فيها للمؤلف . قال السكري : ألفيته : وجدته ، يعني المرثي ، محبو : معطى ، والحباء : العطاء ، ممنوح : معطى ، يعطى الإبل ليشرب ألبانها سنة ، ثم صارت المنيحة عطية .

(٦) هو صخر بن عبد الله الخثعمي أحد بني عمرو بن الحارث من قصيدة يرثي بها أبا عمرو وقد نهشه حية فمات وقد رويت لأبي ذؤيب ويقال : إنها لأخي صخر الغي يرثي بها أخاه صخرا . ومن يرويها لأخي صخر الغي أكثر .

٣٩١ - [مَبِيتَ][١] الغَرِيبِ يَشْتَكِي غَيْرَ مُعْتَبٍ
شَفِيفَ عُقُوقٍ مِنْ بَنِيهِ الأَقَارِبِ[٢]

﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾

الزوجة[٣].

وقيلَ: الرفيقُ في السّفرِ الذي نزلَ / إلى جنبك[٤].

﴿وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [٣٧]

يجحدونَ اليسارَ[٥] [اعتذارًا][٦] في البخلِ[٧].

---

(١) في الأصل يبيت والتصويب من المراجع التالية.

(٢) شرح أشعار الهذليين: ٢٤٧/١ - ٢٤٨ وعجز الأول (مبيت الكبير ذي الكساء المحارب) ، وفي الثاني (مبيت الكبير) ويروى « مبيت الغريب ذي الكساء المحارب » .
والأول في المعاني الكبير: ٧٢٩/٢ (المحارب) .
يقول: يبيت هذا الوعل، كانساً إذا أبصر الليل في كناس ، كمبيت رجل كبير عليه كساؤه قد حارب أهله أي عاداهم فقد تنحى عنهم ، ورواية مبيت الغريب: أي يبيت ناحية مثل الغريب ، غير معتب: أي لا يطلب رضاه قد استخفوا به ، يشتكي شفيف عقوق ، والشفيف: الوجع، والعقوق: القطيعة . شرح أشعار الهذليين بتصرف .

(٣) تفسير الطبري: ٣٤٢/٨ - ٣٤٣ عن علي وعبد الله وعبد الرحمن بن أبي ليلى وإبراهيم وابن عباس ، تفسير الماوردي عن ابن مسعود ٣٨٩/١ ، تفسير البغوي: ٥٢٣/١ ، المحرر الوجيز: ١١٢/٤ ، زاد المسير: ٨٠/٢ ، تفسير الرازي: ١٠٠/١٠ ، تفسير القرطبي: ١٨٩/٥ .

(٤) المجاز: ١٢٦/١ ، غريب القرآن للقتبي: ١٢٧ ، الطبري: ٣٤٠/٨ - ٣٤٢ عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة وعكرمة والسدي والضحاك ، واختاره الزجاج في معانيه: ٥٠/٢ ، وكذلك رجحه القرطبي: ١٨٨/٥ - ١٨٩ . قال الطبري: (... فالصواب أن يقال: جميعهم معنيون بذلك وكلهم قد أوصى الله بالإحسان إليه) : ٣٤٦/٨ .

(٥) اليسار: الغنى ، ينظر اللسان: ٢٩٦/٥ .

(٦) في الأصل اعتذرا والتصويب من الإيجاز: ٤٦ .

(٧) تفسير البغوي: ٥٢٥/١ ، الكشاف: ٥٢٦/١ ، المحرر الوجيز: ١١٤/٤ ، زاد المسير عن الماوردي في آخرين: ٨٢/٢ ، وهناك قول آخر في الآية اختاره الطبري في تفسيره: ٣٥١/٨ - ٣٥٤ وهو أنهم اليهود الذين كتموا اسم محمد ﷺ وصفته ولم يبينوه للناس وهم يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل، وانظر هذا القول في تفسير الماوردي: ٣٩٠/١ ، الكشاف: ٥٢٦/١ ، زاد المسير: ٨٢/٢ .

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ [٤١]

أيْ: فكيفَ حالُهم .

والحذفُ في مثلِ هذا الموضعِ أبلغُ ، وكانَ ابنُ مسعودٍ يقرأُ سورةَ النساءِ على النبيِّ عليه السلامُ ، فلمَّا بلغَ هذه الآيةَ فاضتْ عينَا رسولِ اللهِ ﷺ[١] .

﴿ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ ﴾ [٤٢]

أيْ: يودُّونَ لو جُعِلُوا والأرضَ سواءً ، كقولِهِ : ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا ﴾[٢] [٣] .

وقيلَ : معناهُ لو يُعْدَلُ بهم الأرضُ على وجهِ الفداءِ[٤] .

﴿ [و[٥]] لَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾

أيْ: لا تكتمُهُ جوارحُهُمْ وإنْ كتمُوهُ[٦] .

﴿ إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾ [٤٣]

---

(١) أخرجه البخاري بنحوه في صحيحه ، كتاب فضائل القرآن ، باب قول المقرىء للقارىء حسبك : ٩٤/٩ رقم (٥٠٥٠) ومسلم بنحوه ، كتاب صلاة المسافرين ، باب فضل استماع القرآن : ٨٦/٦ - ٨٧ ، وانظر تفسير الماوردي : ٣٩١/١ .

(٢) سورة النبأ : آية : ٤٠ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٦٩/١ ، تفسير الطبري : ٣٧٢/٨ ، معاني القرآن للنحاس : ٩٠/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٩٢/١ ، تفسير البغوي : ٥٢٩/١ ، الكشاف : ٥٢٨/١ ، تفسير القرطبي : ١٩٨/٥ -١٩٩ ، الدر المصون : ٦٨٥/٣ .

(٤) البحر : ٢٥٣/٣ ، الدر المصون عن أبي حيان : ٦٨٦/٣ .

(٥) زيادة ساقطة من الأصل .

(٦) معاني الأخفش : ٤٤٦/١ ، تفسير الطبري : ٣٧٣/٨ ، تفسير البغوي : ٥٢٩/١ ، المحرر الوجيز : ١٢٣/٤ .

أي:لا يدخلُ المصلَّى – أي المسجدَ – إلا مجتازاً [1] ، ولم يذكرْ المصلَّى لدلالةِ الصلاةِ عليه .

﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا ﴾ [٤٥]

دخولُ الباءِ لتأكيدِ الاتصالِ ؛ لأنَّ الاسمَ في « كفَى اللهُ » يتصلُ اتصالَ الفاعلِ ، فاتصلَ بالباءِ اتصالَ المضافِ أيضاً فازدادَ معنًى [2] .

﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ ﴾ [٤٦]

تمامُ الصفةِ قولُه : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا ﴾ [3] والوقفُ هادوا [4] .

---

(١) قاله أبو عبيدة في المجاز : ١٢٨/١ ، والقتبي في غريب القرآن : ١٢٧ ، الطبري عن ابن مسعود وعكرمة والنخعي وابن عباس وسعيدبن جبير وأبي الزبير والحسن وأبي الضحى والزهري ويزيد بن أبي حبيب : ٥٨٢/٨-٥٨٣ ورجحه ، وذكره الزجاج في معانيه :٥٥/٢ ، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس رقم (٣٢٠١) قال : (لاتدخلوا المسجد وأنتم جنب إلا عابرى سبيل) قال : تمر به مراً ولا تجلس ، قال المحقق : إسناده حسن .

قال ابن أبي حاتم وروي عن ابن مسعود وأنس بن مالك وأبي عبيدة وسعيد بن المسيب وأبي الضحى وعطاء ومجاهد ومسروق وإبراهيم النخعي وزيد بن أسلم وأبي مالك وعمرو بن دينار والحكم بن عتيبة وعكرمة والحسن البصري ويحيى بن سعيد الأنصاري وابن شهاب وقتادة نحو ذلك . تفسير سورة النساء : ١٣٠٣ – ١٣٠٦ ، تفسير الماوردي : ٣٩٣/١ ، زاد المسير : ٩٠/٢ وزاد ذكر أحمد والشافعي ، وقد أخرج عبد الرازق في تفسيره : ١٦٣/١ ، والبيهقي في سننه كتاب الصلاة باب الجنب يمر في المسجد ماراً ولايقيم فيه عن عبد الله بن مسعود : « أنه كان يرخص للجنب أن يمر في المسجد ولا يجلس فيه » : ٤٤٣/٢ .

(٢) معاني الزجاج : ٥٧/٢ ، المحرر الوجيز : ١٣٧/٤ ، تفسير الرازي : ١٢٠/١٠ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً ﴾ [النساء : ٤٤] .

(٤) معاني الفراء : ٢٧١/١ ، وهو أحد قولي الزجاج في معانيه : ٥٧/٢ ، تفسير البغوي : ٥٤١/١ ، المحرر الوجيز : ١٣٧/٤ ، زاد المسير عن الزجاج : ٩٩/٢ ، وانظر منار الهدى في بيان الوقف والابتدا : ٧٨ .

وقيلَ : إنَّهُ علىٰ الاستئنافِ ، وتقديرُه : من الذينَ هادُوا فريقٌ يحرِّفونَ [١] .

كمَا قالَ تميمُ بنُ مقبلٍ :

٢٩٢ - وَمَا الدَّهْـرُ إِلَّا تَـارَتَـانِ فَـمِنْـهُـمَـا
أَمُوتُ وَأُخْرَىٰ أَبْتَغِي العَيْشَ أَكْدَحُ

٢٩٣ - وَكِلْتَاهُمَا قَدْ خُطَّ [لِي][٢] فِي صَحِيفَةٍ
فَلَلْعَيْشُ أَهْوَىٰ لِي وَلَلْمَوْتُ أَرْوَحُ[٣]

﴿ وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ ﴾ [٤٦]

كانُوا يقولونَ ذلكَ على أنَّا نريدُ أنْ لا تسمعَ ما تكرَه ، وقصدُهم الدعاءُ بالصممِ ، أي : اسمعْ لا سمعتَ[٤] .

﴿ وَرَٰعِنَا ﴾

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٧١/١ ، معاني القرآن الزجاج :٥٧/٢ (وهو مذهب سيبويه) ، تفسير البغوي : ٥٤١/١ ، الكشاف : ٥٣٠/١ ، المحرر الوجيز : ١٣٧/٤ ، زاد المسير : ٩٩/٢ ، وانظر الكتاب : ٣٤٥/٢ - ٣٤٦ ، منار الهدى : ٧٨ .

(٢) زيادة من الديوان .

(٣) الديوان : ٢٤ ، ٢٥ (فللعيش أشهى) ، معاني القرآن للفراء : ٣٢٣/٢ (فلا العيش أهواه) ، الحيوان : ٤٨/٣ (هل الدهر ، فلا الموت أهوى لي ولا العيش أروح) ، الخزانة : ٣٠٨/٢ (فلا العيش ولا الموت) ، والأول في الكتاب : ٣٤٦/٢ ، والكامل : ١٧٩/٣ ، المقتضب : ١٣٨/٢ (فتارة : أموت) ، معاني الزجاج : ٥٨/٢ ، ١٨٢/٤ ، ٣٠٤/٥ ، الدر المصون : ٦٩٤/٣،والشاهد : حذف الاسم لدلالة الصفة عليه وتقدير الكلام : فمنهما تارة أموت فيها وتارة أخرى أكدح .

يقول : لا راحة في الدنيا لأن وقتها قسمان : إما موت وهومكروه عند النفس ، وإما حياة كلها سعي في المعيشة والكدح : الاكتساب ، وأروح : من الراحة ضد التعب . واللام في فللعيش ، وللموت : هي لام الابتداء ، التي تفيد التوكيد .

(٤) تفسير الطبري : ٤٣٤/٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٥٨/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٩٦/١ ، زاد المسير : ١٠٠/٢ ، تفسير الرازي : ١٢٢/١٠ .

كلمةُ شتمٍ عندهمْ، ويظهرونَ أنّهم يريدونَ ارعَنا سمعَك. فذلكَ الليُّ والتّحريفُ[1].

﴿ مِن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ ﴾ [٤٧]

أيْ: نمحوَ آثارَها حتّى تصيرَ كالأقفاءِ[2] ونجعلَ عيونَها/في أقفائِها[فيمشونَ][3] القهقرى. وفي معناهُ[4]:

٢٩٤ - أُلْفِيتَا عَيْنَاكَ عِنْدَ الْقَفَا
أَوْلَى فَأَوْلَى لَكَ ذَا وَاقِيَةْ[5]

وقالَ آخرُ[6]:

٢٩٥ - وَتَرْكُضُ وَالْعَيْنَانِ فِي نَقْرَةِ الْقَفَا
مِنَ الذُّعْرِ لَا تَلْوِي عَلَى مُتَخَلِّفِ[7]

---

(١) تأويل المشكل: ٣٧٥، معاني الزجاج: ٥٩/٢، تفسير الماوردي: ٣٩٦/١، الرازي: ١٩٩/١.

(٢) المجاز: ١٢٩/١، غريب القرآن لليزيدي: ١٢٠، غريب القرآن للقتبي: ١٢٨ تفسير الطبري عن ابن عباس وعطية وقتادة ورجحه: ٨/٤٤٠-٤٤١، معاني القرآن الزجاج: ٥٩/٢، تفسير الماوردي: ٣٩٦/١، زاد المسير: ١٠٢/٢، تفسير الرازي: ١٢٥/١٠، تفسير القرطبي عن ابن عباس وعطية العوفي: ٢٤٤/٥.

(٣) في الأصل فيسمى والتصويب من تفسير الطبري: ٤٤٣/٨.

(٤) نسب إلى عمرو بن ملقط الجاهلي في نوادر أبي زيد وشرح شواهد المغني.

(٥) نوادر أبي زيد: ٣٦٨، المعاني الكبير: ٨٩٩/٢، تأويل مشكل القرآن: ٥٤٩، الصاحبي: ٢٨٥، المجمل: ٤٨٣/١، أمالي الشجري: ١١٦/١، شرح شواهد المغني: ١١٣، ذا واقية: ذا وقاء، وأولى تهدد ووعيد، ومعنى البيت كما قال السيوطي: (وصفه بالهرب فهو يلتفت إلى ورائه في حال انهزامه فتلقى عينه عند قفاه).

(٦) لم أقف على قائله.

(٧) المعاني الكبير: ٢٩٩/٢ (أي تركض)، أي أنت منهزم فعيناك في نقرة قفاك. قاله في وصف جبان.

ومثله الفتيلُ[1] : القشرةُ التي في بطنِ [النواةِ] [2][3] .

والنقيرُ[4] للنقرةِ في ظهرِها[5] .

وقيلَ : الفتيلُ : مَا يُفْتَلُ بالإصبعينِ من وسخِها[6] ، [والنقيرُ][7] : ما يُنْقَرُ بالإصبعِ كنقرِ الدّينارِ ونحوِهِ[8] ، ويشهدُ [للقولينِ][9] قولُ كثيّرٍ :

٢٩٦ - عَلَىٰ كلِّ حَالَيَّ جَرَّبْتِنِي
فَطَوْراً مَرِيْناً وَطَوْراً وَبِيْلاً

٢٩٧ - فَلَمْ يَجِدْ الجَوْزَ تَقْتَادُنِي
وَلَا القَسْرُ ويُنْزِلُ مِنِّي فَتِيْلاً [10]

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ولايظلمون فتيلاً ﴾ [النساء : ٤٩] .

(٢) في الأصل البزاة ، والتصويب من الإيجاز : ٤٧ .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء : ٢٧٣/١ ، غريب القتبي : ١٢٩ ، الطبري عن ابن عباس وعطاء بن أبي رباح ومجاهد وقتادة والضحاك وابن زيد وعطية : ٤٥٨/٨ - ٤٥٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٦٠/٢، تفسير الماوردي : ٣٩٧/١ ، زاد المسير : ١٠٥/٢ .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أم لهم نصيب من الملك فاذا لايؤتون الناس نقيراً ﴾ [النساء : ٥٣]

(٥) المجاز : ١٢٩/١ ، ١٣٠ ، معاني القرآن للفراء : ٢٧٣/١ ، غريب القتبي : ١٢٩،الطبري عن ابن عباس والسدي وعطاء بن أبي رباح والضحاك وأبي مالك : ٤٧٢/٨ - ٤٧٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٦٠/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٩٧/١ ، زاد المسير : ١٠٩/٢ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٧٣/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٢٩ ، تفسير الطبري عن ابن عباس والسدي وأبي مالك : ٤٥٦/٨ - ٤٥٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٦٠/٢ ، تفسير الماوردي:٣٩٧/١ ، زاد المسير : ١٠٥/٢ ، قال الطبري : (... فواجب أن يكون كل ذلك داخلاً في معنى « الفتيل » إلا أن يخرج شيئاً من ذلك ما يجب التسليم له مما دل عليه ظاهر التنزيل) : ٤٦٠/٨ .

(٧) في الأصل النفيس والتصويب من الإيجاز : ٤٧ .

(٨) غريب القرآن لليزيدي : ١٢٠ عن ابن عباس ، الطبري عنه : ٤٧٥/٨ ، تفسير الماوردي :٣٩٨/١ ، زاد المسير ١٠٩/٢ .

(٩) في الأصل القولين والتصويب ليستقيم السياق .

(١٠) لم أجدهما في غير هذا الكتاب .

و ﴿ ٱلْجِبْتِ ﴾[1] [٥١]

السحرُ .

﴿ وَٱلطَّـٰغُوتِ ﴾

الشيطانُ [2] .

وقيلَ : هما صنمانِ [3] .

﴿ بَدَّلْنَـٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾[٥٦]

أمّا منْ يقولُ إنَّ الروحَ هو المعذّبُ فلا سؤالَ عليهِ [4] .

ومنْ قالَ : إنّهُ جملةُ الإنسانِ [5] ، فجوابُه : أنَّ تبديلَ الجلودِ بإفنائِها وإعادتِها بعدَه ، كحالِ القمرِ في ذهابِه عندَ السّرارِ [6] ، ثمَّ عودُه بعدَه ، وكما يقالُ :صاغَ

---

(١) من قوله تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً ﴾ .

(٢) غريب القران لليزيدي : ١٢٠ – ١٢١ ، الطبري من عمر ومجاهد والشعبي وأبي العالية : ٨/٤٦٢ – ٤٦٣ ، تفسير الماوردي عن عمر ومجاهد : ١/٣٩٧ ، تفسير البغوي عن الشعبي ومجاهد : ١/٥٤٥، المحرر الوجيز عن ثلاثتهم : ٤/١٤٨ ، زاد المسير عنهم:٢/١٠٧ ، وانظر تفسير القرطبي : ٥/٢٤٨ ، تفسير ابن كثير : ١/٥١٣ .

(٣) تفسير عبد الرازق : ١/١٦٥ ، تفسير الطبري عن عكرمة : ٨/٤٦١،تفسير الماوردي : ١/٣٩٧ عن عكرمة،تفسير البغوي عنه : ١/٥٤٥ ، المحرر الوجيز عنه : ٤/١٤٨ ، زاد المسير عنه : ٢/١٠٧ – ١٠٨ .

ورجح الطبري دخول كل معبود من دون الله في الجبت والطاغوت سواء كان صنماً أو حجراً أو إنساناً أو شيطانا .

(٤) ذكر نحوه الطبري : ٨/٤٨٦ ، تفسير الماوردي :١/٣٩٩ ، المحرر الوجيز : ٤/١٥٥ ، تفسير الرازي : ١٠/١٣٩ .

(٥) وهو قول أهل السنة والجماعة ، انظر شرح العقيدة الطحاوية : ٣٩٢ ، ٤٠٣ – ٤٠٤ .

(٦) السرار : جاء في اللسان :(السرر والسرر والسرار والسرار كله : الليلة التي يستسر فيها القمر،أي: يختفي وقال الكسائي وغيره السرا رآخر الشهر ليلة يستسر الهلال) اللسان (سرر) : ٤/٣٥٧ .

لهُ غيرَ ذلكَ الخاتمِ ، وجاءَ بغيرِ ذلكَ اللباسِ(1) .

﴿ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ [٥٧]

أي:كنيناً(2) ، فرقاً بينهُ وبينَ﴿ ظِلٍّ ذِى [ثَلَٰثِ](3) شُعَبٍ* لَّا ظَلِيلٍ ﴾ (4) .

وقيلَ : إنّه كقولِهم جنّ جنونُه ، وجرحتْ جوارحُه(5)، قالَ(6) :

٢٩٨ - رَأَتْ نِضْوَ أَسْفَارٍ أُمَيْمَةُ شَاحِباً
عَلَىٰ نِضْوِ أَسْفَارٍ فَجُنَّ جُنُونُهَا

٢٩٩ - فَقَالَتْ مِنْ أَيِّ النَّاسِ أَنْتَ وَمَنْ تَكُنْ
فَإِنَّكَ مَوْلَى أُسْرَةٍ لَايَزِينُهَا(7)

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ ﴾[٥٨]

---

(1) ينظر معاني القرآن للأخفش : ٤٤٩/١ ، تفسير الطبري : ٤٨٦/٨ ، وهو أحد قولي الزجاج في معانيه : ٦٥/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ١١٧/٢ ، تفسير الماوردي نحوه : ٣٩٩/١ ، تفسير البغوي : ٥٤٧/١ - ٥٤٨ ، المحرر الوجيز : ١٥٥/٤ ، زاد المسير : ١١٣/٢ .

(2) تفسير الطبري : ٤٨٩/٨ ، تفسير البغوي : ٥٤٨/١ .

(3) زيادة ساقطة من الأصل .

(4) سورة المرسلات : آية : ٣٠ - ٣١ .

(5) ينظر الكشاف : ٥٣٥/١ قال : (ظليلاً صفة مشتقة من لفظ الظل لتأكيد معناه ، كما يقال : ليل أليل ويوم أيوم وما أشبه ذلك) .

(6) نسبه الجاحظ لأعرابية ، ونسبه المرتضى لرجل من بني كلاب،قال الشيخ عبد السلام هارون - رحمه الله - : والشعر كما نرى ينطق بأن قائله رجل .

(7) الحيوان : ٥٣/٣ (فرقة لاتزينها) ، مجالس العلماء للزجاجي : ١٦ ، أمالي المرتضى : ٥٠٨/١ ، إنباه الرواة : ١٣٤/٣ ، وفيها (قاعداً على نضو ، فإنك راعي صرمة) ، اللسان (جنن) : ٩٥/١٣ (أمية ، أسرة لايدينها) ، (ضحا) :٤٧٧/١٤ (قاعداً ، فإنك راعي ثلة) .

النضو : الدابة التي أهزلتها الأسفار ، الصرمة : القطعة من الإبل مابين العشرين إلى الثلاثين .

في مفتاحِ الكعبةِ أخذَهُ النّبيُّ عليه السّلامُ يومَ الفتحِ منْ بني عبدِ الدّارِ[1] .

﴿ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ ﴾[2] [٥٩]

هم الأمراءُ ، عن ابنِ عباسٍ[3] /

والعلماءُ عنِ الحسنِ ومجاهدٍ وعطاءٍ[4] .

﴿ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾

عاقبةً ومرجعاً[5] من آلَ يؤولُ .

﴿ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ ﴾ [٦٠]

---

(١) أخرجه الأزرقي في أخبار مكة : ٢٦٥/١ عن مجاهد بإسناد ضعيف ، والطبري في تفسيره : ١٩١/٨ عن ابن جريج وإسناده ضعيف ، والواحدي في أسباب النزول من طريق الأزرقي عن مجاهد : ١١٧ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١١٤/٢ عن مجاهد والزهري وابن جريج ومقاتل ، لباب النقول : ٧١ ، وعزاه في الدر المنثور إلى ابن مردويه من رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس مطولاً ، وإلى ابن المنذر وابن عساكر عن ابن جريج : ١٧٤/٢ - ١٧٥ ، وأورده الرازي في تفسيره : ١٤٢/١٠ ، قلت : والحديث بمجموع طرقه يرتقي إلى درجة الحسن لغيره ، ويقويه أن الأمة تلقته بالقبول وأن العمل عليه منذ كان في عهد النبي ﷺ إلى هذااليوم والمفتاح باق عند بني شيبة والله أعلم .

وبنو عبد الدار : بطنٌ من قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة . ينظر الأنباه على قبائل الرواة : ٤٦-٤٧ ، جمهرة الأنساب :١٣-١٤ ،نهاية الأرب :٣٠٦ .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ .

(٣) أخرجه الطبري بلفظه عن أبي هريرة وبمعناه عن ابن عباس وميمون بن مهران وابن زيد والسدي : ٤٩٧/٨ - ٤٩٩ ورجحه ، معاني القرآن للزجاج : ٦٧/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٠٠/١ ، زاد المسير : ١١٦/٢ ، واختاره الشوكاني في تفسيره : ٤٨١/١ .

(٤) أخرجه عبد الرازق في تفسيره بلفظه عن الحسن بإسناد صحيح ، وبنحوه عن مجاهد بإسناد فيه ابن أبي نجيح موصوفٌ بالتدليس عن مجاهد وقد رواه بالعنعنة [طبقات المدلسين :٣٩] : ١٦٦/١ ، والطبري عن مجاهد وابن عباس وعطاء بن السائب والحسن وأبي العالية : ٥٠٠/٨ - ٥٠١ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك كتاب العلم عن جابر وقال حديث صحيح وله شاهد ووافقه الذهبي ، وعن ابن عباس : ١٢٢/١ ولفظ حديث جابر « أولي الفقه والخير » .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ١٣٠ ، تفسير الطبري : ٥٠٦/٨ ، معاني القرآن للزجاج ٦٨/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ١٢٥/٢ ، إصلاح الوجوه والنظائر : ٥٩ .

هو كعبُ بنُ الأشرفِ[1] .

﴿وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [٦٩]

وَحّدَهُ لِمَا دخلَه منْ معنَى التمييزِ .

ولهذا يدخلُ « منْ » في مثلِه [2] .

ويجوزُ توحيدُه على معنَى الجنسِ[3] والحالِ ، كقولِهم [للهِ دَرُّهُم][4] فارساً أي في حالِ الفروسيّةِ[5] . وهذا أولىٰ ؛ لأنّهُ قلَّ ما يميّزُ بأسماءِ الصّفاتِ .

وَ ﴿ خُذُواْ حِذْرَكُمْ ﴾[6][٧١]

---

(١) الطبري : ٥١١/٨ عن ابن عباس ومجاهد والربيع بن أنس والضحاك ، أسباب النزول للواحدي : ١١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٠٢/١ ، الكشاف : ٥٣٦/١ ، زاد المسير : ١٢٠/٢ ، تفسير ابن كثير : ٥٢٠/١ .

(٢) تفسير الطبري ورجحه : ٥٢٣/٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٣/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢٨١/٢ ، زاد المسير : ١٢٨/٢ ، تفسير الرازي : ١٨٠/١٠ ، تفسير القرطبي : ٢٧٢/٥ ، البحر : ٢٨٨/٣ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٦٨/١ .

(٤) بياض في الأصل والتتمة من الإيجاز : ٤٨ .

(٥) معاني الأخفش : ٤٤٩/١ – ٤٥٠ ، تفسير الطبري : ٥٢٣/٨ ، الكشاف : ٥٤٠/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢٨١/٢ ، تفسير الرازي : ١٨٠/١٠ ، البحر : ٢٨٨/٣ ، الدر المصون : ٢٤/٤ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً ﴾ .

أي:سلاحَكم [1] ، أو معناه احذَرُوا عدوَّكم [2] .

﴿ وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ ﴾[٧٢]

أيْ:المنافقينَ[3] ؛ لأنّهمْ يثبّطونَ النّاسَ عنِ الجهادِ . ولامُ لمنْ « لامُ الابتداءِ » ولهذا دخلتْ [4] على الاسمِ والثانيةُ لامُ القسمِ ؛ ولهذا دخلتْ [4] مع نونِ التّوكيدِ على الفعلِ[5] .

﴿ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ ﴾[٧٣]

أي:وبينَ محمدٍ .

﴿ مَوَدَّةٌ ﴾

اعتراضٌ بينَ القولِ والتّمنّي ، أي:بينَ ﴿ لَيَقُولَنَّ ﴾وبينَ ﴿يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ ﴾[6][7] .

---

(١) تفسير الطبري : ٥٣٦/٨ ، تفسير الماوردي : ٤٠٥/١ ، تفسير البغوي : ٥٥٨/١ ، زاد المسير : ١٢٩/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٧٣/٥ .

(٢) تفسير الماوردي : ٤٠٥/١ ، الكشاف : ٥٤١/١ ، زاد المسير : ١٢٩/٢ ، تفسير الرازي : ١٧٦/١٠ .

(٣) تفسير الطبري : ٥٣٨/٨ ، تفسير البغوي : ٥٥٨/١٠ ، الكشاف : ٥٤١/١ ، زاد المسير : ١٣٠/٢ .

(٤-٤) تكرر في الأصل

(٥) قاله الأخفش في معانيه : ٤٥٠/١ ، معاني القرآن للفراء : ٢٧٥/١ -٢٧٦ ، تفسير الطبري : ٥٣٩/٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٥/٢ ، وحكاه مكي في مشكله عن الأخفش : ٤٠٢/١ ، الكشاف : ٥٤١/١ ، تفسير القرطبي : ٢٧٦/٥ ، الدر المصون : ٢٨/٤ – ٢٩ . وانظر اللامات للهروي : ٧٨ ، ٩٢ – ٩٥ ، اللامات للزجاجي : ٦٩ – ٧١ ، ٧٨ .

(٦) تمام الآية : ﴿ ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن – كأن لم تكن بينكم وبينه مودة – ياليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً ﴾ .

(٧) قاله الزجاج في معانيه : ٧٦/٢ ، وأبو علي في الحجة : ١٧١/٣ ، ومكي في مشكله : ٢٠٢/١ ، وانظر إملاء ما من به الرحمن : ٢٨٣/٢ ، تفسير الرازي : ١٨٥/١٠ .

﴿ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾ [٧٨]

قصورٍ مجصصةٍ[(١)] . والشيدُ : الجصُّ .

وقيلَ : مبنيةٍ في اعتلاءٍ وارتفاعٍ[(٢)] . شادَ البناءَ وأشادَه وشيَّدَه .

وعنِ السدّيِّ : إنَّها بروجُ السماءِ[(٣)] .

وعنِ الرَّبيعِ[(٤)] : إنَّها قصورٌ في السماءِ[(٥)] .

---

(١) المجاز : ١٣٢/١ ، الطبري عن قتادة وابن جريج « قصور محصنة » : ٥٥٢/٨ - ٥٥٣ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن عكرمة رقم (٣٦٦١) وقال المحقق : في إسناده هلال بن خباب العبدي ، قال ابن حجر : (صدوق تغير بأخرة) ، وقال أبو حاتم : (ثقة) وقال الذهبي : وثقه ابن معين وغيره ، اختلط في آخر عمره [الجرح والتعديل : ٧٥/٩ ، المغني :٧٧٣/٢ ، تقريب التهذيب : ٣٢٣/٢] وباقي رجاله ثقات ، ولم أعرف رواية الثوري عنه قبل الاختلاط أم بعده . سورة النساء : ١٤٤٢ ، معاني القرآن للنحاس عن عكرمة : ١٣٤/٢ ، العمدة في غريب القرآن : ١١٤ ، تفسير الماوردي : ٤٠٦/١ ، تفسير البغوي عن عكرمة : ٥٦١/١ ، فتح القدير : ٤٨٩/١ .

(٢) المجاز : ١٣٢/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٣٠ ، الطبري عن بعض أهل البصرة : ٥٥٤/٨ ، معاني الزجاج : ٧٩/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٠٦/١ ، البغوي : ٥٦١/١ ، زاد المسير : ١٣٧/٢ ، واختاره ابن كثير :٥٢٧/١ .

(٣) أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ٥٥٢/٨ ولفظه : « هي قصور بيض في سماء الدنيا مبنية » ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه بلفظ الطبري رقم (٣٦٦٠) وقال المحقق : إسناده حسن ، تفسير سورة النساء : ١٤٤٢ ، معاني الزجاج : ٧٩/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٠٦/١ ، المحرر الوجيز عنه : ١٨٠/٤ ، زاد المسير :١٣٧/٢ ، وحكاه ابن العربي عن مالك : ٤٦١/١ ، القرطبي : ٨٣/٥ ، قال ابن كثير : « وهو ضعيف والصحيح أنها المنيعة ، أي لا يغني حجر وتحصن من الموت ...) : ٥٢٧/١ .

(٤) هو الربيع بن أنس الخراساني البكري (... - ١٣٩هـ) بصري ، سكن خراسان روى عن أنس وأبي العالية والحسن وعنه سليمان التيمي وأبو جعفر الرازي ، قال أبو حاتم صدوق ، وقال ابن حجر صدوق له أوهام رمي بالتشيع .
ترجمته في : الجرح والتعديل : ٤٥٤/٣ ، سير أعلام النبلاء : ١٦٩/٦ - ١٧٠ ، التقريب : ٢٤٣/١.

(٥) أخرجه الطبري عنه : ٥٥٣/٨ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن الربيع بن أنس عن أبي العالية بلفظه رقم (٣٦٥٤) ، وقال المحقق : إسناده حسن ، سورة النساء : ١٤٤١ .

وفي معناهُ قالَ الهذليُّ [1] :

٣٠٠ - يَقُولُونَ لَوْ أَنْ كَانَ بِالرَّمْلِ لَمْ يَمُتْ
نشيبةُ والأَنْبَاءُ يَكْذِبُ قِيلُهَا

٣٠١ - وَلَوْ أَنَّنِي اسْتَوْدَعْتُهُ الشَّمْسَ لاهْتَدَتْ
إِلَيْهِ المَنَايَا عَيْنُهَا وَدَلِيلُهَا [2]

﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾[٨١]

أي: منّا طاعةٌ ، أو أَمْرُنَا طاعةٌ[3]

كما قالَ المخزوميُّ[4] :

٣٠٢ - [فَقَالَتْ][5] عَلَى اسْمِ اللهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ
وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كُلِّفْتُ مَا لَمْ أُعَوَّدِ[6]

---

(١) هو أبو ذؤيب الهذلي .

(٢) شرح أشعار الهذليين : ١٧٤/١ ، والبحر : ٩٣/٢ ، والثاني في اللسان (عين) : ٣٠٣/١٣ ، زهر الآداب : ٩٧٧/٢ ، وفيها جميعا : يقولون لي لو كان بالرمل لم يمت :نشيبة والطراق يكذب قيلها

ولو أنني استودعته الشمس لارتقت إليه المنايا عينها ورسولها

وفي البحر نسيبة وفي زهر الآداب لاهتدت ، يقولون : لو كان بمكان مريء لم يمت ، والطراق : الذين يضربون بالحصى ويتكهنون ، ولو صيرته في الشمس لأتته المنايا ، وعينها : يقينها ، ورسولها : مثل ، وفي اللسان عينها نفسها ، واستشهد به الأزهري على قوله العين : الرقيب وقال بعد إيراد البيت : بعينها - يريد رقيبها

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٨١/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ١٣٧/٢ ، مشكل إعراب القرآن لمكي : ٢٠٤/١ ، تفسير الماوردي : ٤٠٨/١ ، المحرر الوجيز : ١٨٥/٤ ، الدر المصون : ٥٠/٤ ، قال الزجاج : (والمعنى واحد إلا أن إضمار أمرنا أجمع في القصة وأحسن)

(٤) هو عمر بن أبي ربيعة المخزومي .

(٥) في الأصل تعالت والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ٤٩٠ ، الأغاني : ١٩٨/١ ، أمالي ابن الشجري : ٢٨٧/١ (فقلت) ، الخزانة : ١٥٠/٢ ، وصدره في مغني اللبيب : ٨٢٦ .

﴿ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ﴾[٨٤]

أي:إلا فعلَ نفسِكَ .

﴿ شَفَٰعَةً حَسَنَةً ﴾[٨٥]

يعني الدعاءَ للمؤمنينَ .

والشفاعةُ السيئةُ(١) : الدعاءُ عليهمْ .

والكفلُ : النصيبُ .

والمقيتُ : الحفيظُ(٢) المقتدرُ/(٣) أقاتهُ يقيتُه .

﴿ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ ﴾[٨٨]

أي:مختلفينَ فيهمْ ، طائفةٌ تقولُ : همْ مِنَّا ، وطائفةٌ [تقولُ] (٤) ليْسُوا منَّا(٥) .

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقيتاً ﴾ [النساء : ٨٥] .

(٢) قاله أبو عبيدة في المجاز : ١/١٣٥ ، الطبري عن ابن عباس : ٥٨٣/٨ ، وقاله الزجاج في معانيه ورجحه : ٨٥/٢ ، واختاره النحاس في إعراب القرآن : ٤٧٧/١ ، كما أخرجه البيهقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً كتاب النفقات ، باب وجوب النفقة على الزوجة : ٤٦٧/٧ بلفظ (كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت) .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٨٠/١ ، غريب القرآن لليزيدي :١٢٢ ، تفسير الطبري عن السدي : ٥٨٤/٨ ، وهو أحد قولي الزجاج في معانيه : ٨٥/٢ ، وقاله القرطبي في تفسيره : ٢٩٦/٥ ، وقد جمع بين المعنيين ابن قتيبة في غريب القرآن :١٣٢ ، وابن فارس في المجمل : ٤٩٣/١،قال ابن عطية : (... وهذا كله يتقارب ، ومنه قول رسول الله ﷺ : « كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقيت ») المحرر الوجيز :١٩٤/٤ .

(٤) في الأصل يقول والتصويب ليستقيم السياق .

(٥) أخرج البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل المدينة ، باب المدينة تنفي الخبث : ٩٦/٤ رقم (١٨٨٤) ، وكتاب المغازي ، باب غزوة أحد : ٣٥٦/٧ رقم (٤٠٥٠) ، وكتاب التفسير بابه ﴿ فما لكم في المنافقين فئتين ﴾:٢٥٦/٨ رقم (٤٥٨٩) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب المنافقين : ١٢٣/١٧ ، عن

وانتصابُ ﴿ فِئَتَيْنِ ﴾ على الحالِ[1] ، كمَا تقولُ : مالَكَ قائماً في حالِ القيامِ.

وبعضُهم ينصبُه على معنَى خبرِ كانَ ، كأنَّهُ قالَ : كمْ لبثتَ قائماً .[2]

﴿ أَرْكَسَهُم ﴾

وَرَكَسَهُمْ[3] ، ردَّهُمْ ونكسَهمْ[4] .

زيد بن ثابت : أن رسول الله ﷺ خرج إلى أحد فرجع ناس خرجوا معه ، فكان أصحاب رسول الله ﷺ فيهم فرقتين فرقة تقول : نقتلهم ، وفرقة تقول لا فأنزل الله : ﴿ فما لكم في المنافقين فئتين ﴾ ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ٨/٩ ، وأخرج الطبري عن الضحاك قال : « هم ناس تخلفوا عن نبي الله ﷺ فتولاهم ناس من أصحاب رسول الله ﷺ وتبرأ من ولايتهم آخرون وقالوا : تخلفوا عن رسول الله ﷺ ولم يهاجروا فسماهم الله منافقين وبرأ المؤمنين من ولايتهم وأمرهم أن لايتولوهم حتى يهاجروا » : ١١/٩ – ١٢ .

وانظر معاني الزجاج : ٨٧/٢ ، تفسير الرازي : ٢٢٤/١٠ – ٢٢٥ ، فتح القدير :٤٩٦/١ – ٤٩٧ .

(١) هذا قول الأخفش والبصريين : انظر معاني القرآن للأخفش : ٤٥١/١ ، معاني الزجاج : ٨٨/٢ ، الطبري : ١٤/٩ ، مشكل إعراب القرآن : ٢٠٥/١ ، وحكاه الرازي عن سيبويه : ٢٢٥/١٠ ، الكشاف ٥٥٠/١ ، المحرر الوجيز:١٩٩/٤ .

(٢) تفسير الطبري عن بعض نحويي الكوفيين . ورجحه قال : (وهذا القول أولى بالصواب في ذلك ، لأن المطلوب في قول القائل : « مالك قائماً » « القيام » ، فهو في مذهب « كان » وأخواتها و « أظن » وصواحباتها) : ١٤/٩ – ١٥ ، وانظر تفسير القرطبي : ٣٠٧/٥ ، البحر : ٣١٣/٣ ، فتح القدير : ٤٩٥/١ .

(٣) وهذه قراءة عبد الله وأبي كما في الطبري : ٧/٩ ، وفتح القدير : ٤٩٥/١ ، ونسبها في البحر لعبد الله : ٣١٣/٣ .

(٤) قاله أبو عبيدة في المجاز : ١٣٦/١ ، معاني القرآن للفراء : ٢٨١/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٣٣ ، تفسير الطبري : ٧/٩ ، فعلت وأفعلت للزجاج : ٤٠ ، مفردات الراغب : ٢٠٨ ، زاد المسير : ١٥٤/٢٣–١٥٥ ، شفاء العليل لابن القيم : ١٠٦ .

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم [مِّيثَٰقٌ[1]] ﴾[٩٠]

أيْ يدخلونَ في قومٍ أَمَّنْتُمُوهمْ .

نزلتْ في بنِي مُدْلِجٍ[2] ، كانَ بينَهُم وبينَ قريشٍ عهدٌ ، فحرَّمَ اللهُ من بنِي مُدْلِجٍ ما حرَّمَ من قريشٍ[3] .

﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾

أيْ: ضاقتْ . وحصرتْ صدورُهم نصبٌ على الحالِ ، كقولِك : جاءَني فلانٌ ذهبَ عقلُه[4] . ويجوزُ على معنَى الدعاءِ ، فيكونُ اعتراضاً[5] .

---

(١) زيادة من القرآن .

(٢) بني مدلج بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام وجيم بعدها . هم بطن من كنانة ، وهم من ولد مرة بن عبد مناة ، ينظر اللباب لابن الأثير : ١٨٣/٣ ، جمهرة الأنساب لابن حزم : ١٨٧ .

(٣) أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن الحسن أن سراقة بن مالك المدلجي حدثهم قال : لما ظهر النبي ﷺ على أهل بدر وأحد وأسلم من حولهم ، قال سراقة : بلغني أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد إلى قومي بني مدلج فأتيته فقلت:أنشدك النعمة ، فقالوا : مه ، فقال رسول الله ﷺ : دعوه ، مايريد ؟ قلت : بلغني أنك تريد أن تبعث إلى قومي وأنا أريد أن توادعهم ، فإن أسلم قومك أسلموا ودخلوا في الإسلام،وإن لم يسلموا لم تخشن لقلوب قومك . عليهم . فأخذ رسول الله بيدخالد بن الوليد فقال : اذهب معه فافعل مايريد ، فصالحهم خالد على ألا يعينوا على رسول الله ﷺ ، وإن أسلمت قريش أسلموا معهم ، ومن وصل إليهم من الناس كانوا على مثل عهدهم » ، تفسير سورة النساء رقم (٣٨٠٣) ، وقال المحقق : إسناده ضعيف : ١٤٨٢ ، وأورده القرطبي عن الحسن : ٣٠٩/٥ ، وابن كثير : ٥٣٤/١ ، والشوكاني في فتح القدير : ٤٩٥/١ . وزاد السيوطي نسبته إلى أبي نعيم في الدلائل (ولم أجده) وإلى ابن مردويه وابن أبي شيبة عن الحسن أن سراقة بن مالك المدلجي حدثهم به . الدر المنثور : ١٩١/٢ ، وانظر التعريف والإعلام : ٤٢ – ٤٣ .

(٤) قاله الفراء في معانيه على تقدير : « قد » : ٢٨٢/١ ، وقاله الأخفش في معانيه : ٤٥٢/١ ، والطبري في تفسيره : ٢٢/٩ ، والزجاج في معانيه :٨٩/٢ ، وانظر معاني القرآن للنحاس : ١٥٦/٢ ، مشكل إعراب القرآن لمكي : ٢٠٥/١ ، البحر : ٣١٧/٣ ، الدر المصون : ٦٦/٤ ، وقال : (وإذا وقعت الحال فعلاً ماضياً ففيها خلاف هل يحتاج إلى اقترانه بـ « قد » أم لا ؟ ، والراجح عدم الاحتياج لكثرة ماجاء منه ، فعلى هذا لا تضمر « قد » قبل « حصرت » ومن اشترط ذلك قدرها هنا » أهـ ، وانظر الإنصاف : ٢٥٢/١ – ٢٥٧ .

﴿ أُرْكِسُواْ فِيهَا ﴾ (1) [91]

وُجِدُوا راكسينَ فيها ، أيْ مقيمينَ عليها .

﴿ إِلَّا خَطَأً (2) ﴾ [92]

استثناءٌ منقطعٌ بمعنَى لكنْ (3) .

﴿ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ ﴾

أهلُ الذِّمَّةِ منْ أهلِ الكتابِ (4) .

﴿ دَرَجَاتٍ (5) ﴾ [96]

---

(5) قاله المبرد في المقتضب : 124/4 ، مشكل إعراب القرآن لمكي : 205/1 ، المحرر الوجيز : 202/4 عنه،تفسير القرطبي : 310/5 ، البحر : 317/3 ، الدر المصون : 66/4 . قال ابن عطية : (وقال بعض المفسرين : لا يصح هذا الدعاء لأنه يقتضي الدعاء عليهم بأن لا يقاتلوا قومهم، ذلك فاسد ، قال المؤلف : وقول المبرد يخرج على أن الدعاء عليهم بأن لايقاتلوا المسلمين تعجيز لهم ، والدعاء عليهم بأن لا يقاتلوا قومهم تحقير لهم ، أي هم أقل وأحقر ويستغنى عنهم،كما تقول إذا أردت هذا المعنى : لاجعل الله فلاناً علي ولا معي أيضا بمعنى استغنى عنه واستقل دونه) .

....

(1) من قوله تعالى : ﴿ ستجدون أخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها فإن لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأولئك جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً ﴾ .

(2) من قوله تعالى : ﴿ وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ ... ﴾ الآية .

(3) تفسير الطبري : 31/9 ، معاني القرآن للزجاج : 90/2 ، معاني القرآن للنحاس : 158/2 – 159 ، مشكل إعراب القرآن لمكي : 205/1 ، إملاء ما من به الرحمن : 302/2 ، الدر المصون : 69/4 ، فتح القدير عن سيبويه والزجاج : 497/1 .

(4) الطبري : 41/9 ، معاني القرآن للنحاس : 163/2 ، تفسير الماوردي : 416/1 ، زاد المسير قال : (وهذا قول ابن عباس والشعبي وقتادة والزهري وأبي حنيفة والشافعي) :165/2 .

(5) من قوله تعالى : ﴿ درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفوراً رحيماً ﴾ .

نصبَها على البدلِ[1] من قولِه :

﴿ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[2] [٩٥]

﴿ فَأُولَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ﴾ [٩٩]

جاءَ عسى فيمنْ يُعفَى عنه ترهيباً وتصعيباً لأمرِ غيرِهم[3] كما قيلَ :

٣٠٣ – وَلَمْ تَرَ كَافِرَ نُعْمَى نَجَا
مِنَ السُّوءِ لَيْتَ نَجَا الشَّاكِرُ[4]

ومثلُه :

٣٠٤ – بِقُرْبِكَ دَارَانِ مَهْدٌ ومَتَانٍ
ودارُكَ ثَالِثَةٌ تُهْدَمُ

٣٠٥ – فَلَيْتَ السَّلَامَةَ للمُنْصِفِينَ
تَدُومُ فكَيْفَ لِمَنْ يَظْلِمُ[5]

---

(١) إعراب القرآن للنحاس : ٤٨٤/١ ، مشكل إعراب القرآن : ٢٠٦/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٣١١/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٢٢/٤ ، الدر المصون : ٧٧/٤ .

(٢)من قوله تعالى : ﴿ فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً ﴾ .

(٣) الكشاف : ٥٥٧/١ ، حكاه الرازي عن الزمخشري : ١٤/١١ ، وانظر المحرر الوجيز : ٢٢٧/٤ ، البحر : ٣٣٦/٣ .

(٤) لم أجده في غير هذا الكتاب .

(٥) البيتان لعلي بن نصر بن بسام قالها للوزير عبيد الله بن سليمان وفي شرح نهج البلاغة قالها لأبي علي بن مقلة لما بنى داره بالزاهر ببغداد من الغصب ، وهما في الاقتباس للثعالبي : ٢٤١ – ٢٤٢ (ترجى فكيف) ، شرح نهج البلاغة : ٤٦٧/٤ (بجنبك ، دامت) ، يعني بالدارين ، دار صاعد ودار أبي الصقر الوزيرين اللذين كانا قبله .

﴿ مُرَٰغَمًا ﴾[1] [١٠٠]

متسعاً لهجرتِهِ كأنّهُ موضعُ المراغمةِ[٢] ، كالمزاحمِ : موضعُ المزاحمةِ .

﴿ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ﴾[١٠٢]

أي يحولونَ[٣] .

[[٤] ﴿ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ ﴾ [١٠٣]

رجَعْتُمْ إلى الوطنِ][٤] ، أو أمنتمُ العدوَّ[٥] .

﴿ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾

فرضاً مؤقتاً .

﴿ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ﴾ [١٠٧]

[يخونونَ][٦] بهَا ، بأنْ [يجعلوهَا][٦] خائنةً[٧] .

﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ ﴾ [١٠٩]

---

(١) من قوله تعالى : ﴿ ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الأرض مراغماً كثيراً وسعة ... الآية ﴾ .

(٢) انظر المجاز : ١٣٨/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٢٣ ، تفسير البغوي : ٥٨٣/١ ، المحرر الوجيز : ٢٢٨/٤ ، قال فى البحر : ٣٢٧/٣ (المراغم مكان المراغمة وهي أن يرغم كل واحد من المتنازعين بحصوله في منعة منه أنف صاحبه بأن يغلب على مراده) .

(٣) كذا هنا ، وفي الإيجاز « أي يحملون حملة رجل واحد » : ٤٩ ، وانظر تفسير الطبري : ١٦٢/٩ ، تفسير البغوي:٥٩٠/١ .

(٤-٤) زيادة من الإيجاز : ٤٩ .

(٥) تفسير الطبري ، الأول عن مجاهد وقتادة ، والثاني عن السدي وابن زيد : ١٦٥/٩ ، وحكى الماوردي الأول عن الحسن وقتادة ومجاهد ، والثاني عن السدي ، تفسيره : ٤٢١/١ - ٤٢٢ ، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير : ٢/ ١٨٨ ، وزاد في الثاني الزجاج وأبا سليمان الدمشقي ، وانظر الثاني في معاني القرآن للزجاج : ٩٩/٢ ، تفسير البغوي : ٥٩٢/١ .

(٦) في الأصل تخونوا ، تجعلوها .

(٧) تفسير الطبري : ١٩٠/٩ ، زاد المسير : ١٩٣/٢ ، تفسير الرازي : ٣٩/١١ .

« هؤلاء » كنايةٌ عنِ اللصوصِ/ الذينَ يجادلُ عنهمْ ، وهو غيرُ « أنتم » [فلذلكَ][1] كررَ .

﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ﴾ [١١٢]

الإثمُ غيرُ الخطيئةِ ، فإنَّ الإثمَ في هذا [الموضعِ][2] ما يقتطعُه الإنسانُ منْ مالِ مَنْ لا يجوزُ الاقتطاعُ منْ مالِه ، فيكونُ المعنى: من يكسبْ ذنباً بينَه وبينَ اللهِ ، أو ذنباً هو مِن مظالمِ العبادِ ، فهما جنسانِ،فَحَسُنَ دخولُ « أَوْ » فيهما[3] .

والبريءُ المذكورُ : اليهوديُّ[4] الذي طرحَ ابنُ أبيرقٍ[5] الدرعَ عليه .

﴿أَن يُضِلُّوكَ ﴾ [١١٣]

يهلكوكَ[6] . قالَ النابغةُ :

---

(١) في الأصل فكذلك ، وهو تصحيف .

(٢) في الأصل المواضع ، وهو تصحيف .

(٣) تفسير الرازي : ٣٩/١١ .

(٤) هو زيد بن السمين اليهودي على ما قاله بعض الرواة ، وقيل : إنه رجل من المسلمين يدعى لبيد بن سهل،وقيل : أبو مليل الأنصاري . انظر تفسير الطبري : ١٩٨/٩ ، المحرر الوجيز : ٢٥٢/٤ ، زاد المسير : ١٩٦/٢ ، تفسير القرطبي : ٣٧٦/٥ ، تفسير ابن كثير:٥٥٤/١ .

(٥) هو بشير بن أبيرق ويكنى أبا طعمة ، وهو من المنافقين ، وكان قد سطا وحده ، وقيل هو وأخوته – بشر ومبشر وابن عمهم أسير بن عروة – فنقبوا خربة لرفاعة بن زيد في الليل وسرقوا أدراعاً له وطعاماً فعثر على ذلك فشكاهم قتادة بن النعمان – ابن أخي رفاعة – إلى النبي ﷺ ، فجعل أسير يجادل عنهم حتى غضب رسول الله على قتادة ورفاعة ، فأنزل الله هذه الآية وما قبلها ، فهرب ابن أبيرق إلى مكة ونزل على سلامة بنت سعد ، فعرض بها حسان في شعره فطردته ، فهرب إلى خيبر مرتداً ، ثم إنه نقب بيتاً ذات ليلة ليسرق فسقط عليه الحائط فمات مرتداً ، وكان قبل ذلك في المدينة يهجو أصحاب النبي ﷺ وينحلها لغيره ، انظر سيرة ابن هشام : ١٤٦/٢ ، الروض الأنف : ٢٩٢/٢ – ٢٩٣ ، القرطبي : ٣٧٦/٥ .

(٦) انظر تأويل المشكل : ١٣١ ، اللسان : ٣٩٥/١١ (ضلل) .

٣٠٦ – فَآبَ مُصِلُّو[هُ(١)] بِعَيْنٍ جَلِيَّةٍ
وَغُودِرَ بِالجَوْلَانِ حَزْمٌ وَنَائِلُ(٢)

أيْ دافنو[هُ(١)] .

﴿ إِلَّآ إِنَٰثًا ﴾ [١١٧]

أي ضعافاً عاجزين ، سيفٌ أنيثٌ : كهامٌ غيرُ قطاعٍ(٣) .

ألا ترى أنَّ الإناثَ من كلِّ شيءٍ أراذلُه(٤) .

﴿ مَّفْرُوضًا(٥) ﴾ [١١٨]

---

(١) زيادة يقتضيها السياق وتصويب الأول من الديوان .

(٢) الديوان : ١٥٥ ، المعاني الكبير : ١٢٠٠/٣ ، وفيهما (مصلوه) بالصاد ، الحيوان : ٤٨٩/٣ ، الجمهرة : ٢٢٨/٣ ، ٢٦٠ ، أمالي القالي : ٢٤٧/١ ، تأويل المشكل : ١٣١ ، اللسان ٣٩٥/١١ ، فآب : رجع ، مضلوه : أي قابروه ، ورواية (مصلوه) بمعنى أنه قدم الأولون بخبر موته ولم يصدقوا ، وجاء المصلون وهم الذين جاءوا بعدهم من خبر موته بعين جلية ، والمصلي الثاني من السوابق ، بعين جلية : أي بخبر صادق أنه مات ، والجولان : موضع بالشام دفن فيه النعمان بن الحارث ابن أبي شمر الغساني ، غودر الحزم والنائل : أي دفن بدفن النعمان الحزم والعطاء .

(٣) هذا قول المغربي كما حكاه عنه في البحر : ٣٥٢/٣ ، وانظر اللسان : ١١٣/٢ (أنث) .

(٤) تفسير الماوردي : ٤٢٣/١ ، تفسير البغوي : ٥٩٩/١ ، المحرر الوجيز : ٢٥٦/٤ ، تفسير القرطبي : ٣٨٧/٥ ، قال ابن عطية : (وهذا على اختلافه يقضي بتعييرهم بالتأنيث ، وأن التأنيث نقص وخساسة بالإضافة إلى التذكير) . قلت : هذا القول لا يسلم بإطلاقه ، ولكن إن قصد أن من طبيعة الأنثى الضعف واللين ، فنعم ، وفي اللسان : (ويقال هذه امرأة أنثى : إذا مدحت بأنها كاملة من النساء كما يقال : رجل ذكر إذا وصف بالكمال ، وأرض مئناث وأنيثة : سهلة منبتة خليقة بالنبات ليست بغليظة ، ... وبلد أنيث : لين سهل ، ... ومكان أنيث : إذا أسرع نباته وكثر ... ومن كلامهم بلد دميث أنيث طيب الريحة مرت العود ، وزعم ابن الأعرابي أن المرأة إنما سميت أنثى من البلد الأنيث ، قال : لأن المرأة ألين من الرجل وسميت أنثى للينها،قال ابن سيده : فأصل هذا الباب على قوله : إنما هو الأنيث الذي هو اللين) .

اللسان : ١١٢/٢ – ١١٣ (أنث) ، وانظر الصحاح : ٢٧٣/١ (أنث) .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ إن يدعون من دونه إلا إناثا وإن يدعون إلا شيطاناً مريداً ، لعنه الله وقال لأتخذن من عبادك نصيباً مفروضاً ﴾ .

معلوماً .

﴿ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾ [١١٩]

يشقُّونَ أذنَ البحيرةِ[١] .

وقيلَ : يشقُّونها نسكاً لما يعبدونَ من الأوثانِ[٢] .

﴿ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ﴾

أي:دينَ اللهِ[٣] .

وقيلَ : ذلك التغييرُ بالخصاءِ[٤] .

وقيلَ : بالوشمِ[٥] . وكرِهَ أنسٌ خصاءَ الغنمِ[٦] .

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٢٢/١ ، المجاز : ١٧٩/١ – ١٨٠ ، غريب القرآن للقتبي : ١٤٧ ، تفسير الطبري : ١٢٨/٩ – ١٣٠ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٩/٢ ، الكشاف : ٥٦٤/١ ، اللسان:٤٢/٤ (بحر) .

(٢) تفسير الماوردي : ٤٢٤/١ ، تفسير الرازي : ٤٩/١١ .

(٣)تفسير عبدالرزاق:١٧٣/١، غريب القرآن للقتبي : ١٣٦ ، الطبري عن ابن عباس وإبراهيم ومجاهد وعكرمه والحسن وقتادة والقاسم بن أبي أبزة والسدي والضحاك وابن زيد : ٢١٨/٩ – ٢٢٠ ، معاني القرآن للزجاج : ١١٠/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ١٩٥/٢،تفسير الماوردي : ٤٢٤/١ ، ابن كثير وزاد عطاء الخراساني : ٥٥٧/١ .

(٤) تفسير عبد الرازق:١٧٣/١ ، الطبري عن ابن عباس وأنس والربيع بن أنس وعكرمة ، وأبي صالح : ٢١٥/٩ – ٢١٨ ، تفسير ابن أبي حاتم : ١٥٩٤ – ١٥٩٥ ، معاني الزجاج : ١١٠/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٢٤/١ ، زاد المسير : ٢٠٥/٢ ، تفسير الرازي وزاد شهر بن حوشب : ٤٩/١١ ، ابن كثير وزاد ابن عمر وابن المسيب وأبا عياض وقتادة والثوري : ٥٥٧/١ .

(٥) الطبري عن الحسن وإبراهيم وعبد الله بن مسعود : ٢٢١/٩ – ٢٢٢ ، تفسير الماوردي عن ابن مسعود والحسن : ٤٢٤/١ ، زاد المسير عنهما : ٢٠٥/٢ ، تفسير الرازي : ٤٩/١١ ، تفسير ابن كثير : ٥٥٧/١ .

وفي صحيح البخاري في كتاب اللباس ، باب المتفلجات للحسن : ٣٧٢/١٠ رقم (٥٩٣١) عن ابن مسعود قال : (لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله تعالى ...) الحديث .

﴿وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ﴾[١٢٧]

موضعُه رفعٌ بالابتداءِ ، وخبرُه محذوفٌ ، على تقديرِ : « وما يُتْلَى عليكُم فِي الكتابِ مبينٌ »[١] وهو في أوّلِ السّورةِ منْ ذكرِ الميراثِ ، وما في أثنائهَا وآخرهَا .

﴿ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾[١٣٥]

أيْ: اللهُ أرأفُ بالفقيرِ منكمْ وأعلمُ بحالِ الغنيِّ .

نزلتْ في غنيٍّ وفقيرٍ اختصمَا إلى النبيِّ عليهِ السّلامُ ، فظنَّ أنَّ الفقيرَ لا يظلمُ الغنيَّ[٢] .

﴿ فَلَا تَتَّبِعُوا ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ﴾

---

(٦) أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ٢١٥/٩ ، تفسير ابن أبي حاتم : ١٥٩٤ ، وقال المحقق : إسناد الطبري حسن ، وأخرج نحوه البيهقي في سننه ، كتاب السبق والرمي ، باب كراهية خصاء البهائم : ٢٤/١٠ عن ابن عباس بلفظ (نهى رسول الله ﷺ عن صبر الروح وخصاء البهائم) وعن ابن عمر أنه كان يكره إخصاء البهائم ويقول لا تقطعوا نامية خلق الله عز وجل » ، قال البيهقي هذا هو الصحيح موقوف ، وقد روي مرفوعاً . قال الطبري : « وأولى الأقوال بالصواب .... قول من قال معناه : ﴿ ولآمرنهم فليغير ن خلق الله ﴾ قال : دين الله ، وذلك لدلالة الآية الأخرى على أن ذلك معناه ، وهي قوله : ﴿ فطرة الله التي فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ﴾ [الروم : ٣٠] ، وإذا كان ذلك معناه دخل في ذلك فعل كل ما نهى الله عنه : من خصاء مالا يجوز خصاؤه ، ووشم ما نهي عن وشمه ووشره وغير ذلك من المعاصي ودخل فيه ترك كل ما أمر الله به) : ٢٢٢/٩ .

....

(١) مشكل إعراب القرآن : ٢٠٩/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٣٢٧/٢ ، الدر المصون : ١٠٠/٤ .

(٢) تفسير الطبري : ٣٠٣/٩ عن السدي ، تفسير الماوردي عنه : ٤٢٨/١ ، أسباب النزول للواحدي ١٣٨ ، المحرر الوجيز : ٢٨٠/٤ ، زاد المسير : ٢٢٢/٢ ، تفسير القرطبي : ٤١٣/٥ ، لباب النقول للسيوطي : ٨٥ .

أي: عنِ الحقِّ[1] .

وقيلَ : كراهةَ أنْ تعدلوا[2] ، أي: لا تتركُوا العدلَ بالهوَى .

﴿ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ ﴾

مِنْ لوَى يَلْوِي لَيّاً ، إذَا مطَلَ ودافَعَ[3] . أيْ :

وإنْ تدفعُوا بأداءِ الشهادةِ[4] .

﴿ أَوْ تُعْرِضُوا۟ ﴾

أو تكتمُوهَا[4] .

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ﴾/ [١٣٦]

أي بالأنبياءِ السابقينَ ، والكتبِ السالفةِ .

﴿ ءَامِنُوا۟ ﴾

بمحمدٍ[5] .

وقيلَ : إنّهُ خطابٌ للذينَ وصفَهم بقولِهِ : ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾[6] [7] .

---

(١) تفسير الطبري : ٣٠٦/٩ ، تفسير البغوي : ٦٠٩/١ ، المحرر الوجيز : ٢٨٠/٤ ، زاد المسير عن مقاتل : ٢٢٢/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٣٤٣/٢ ، الدر المصون : ١١٧/٤ .

(٢) الكشاف : ٥٧٠/١ ، زاد المسير : ٢٢٢/٢ .

(٣) ينظر غريب القرآن لليزيدي : ١٢٤ ، تفسير الطبري : ٣١٠/٩ ، تفسير الماوردي : ٤٢٨/١ ، تفسير القرطبي : ٤١٣/٥ .

(٤) ينظر تأويل المشكل : ٦٢ ، تفسير الطبري : ٣٠٨/٩ ، تفسير البغوي : ٦١٠/١ .

(٥) اختاره الطبري في تفسيره : ٣١٢/٩ ، تفسير الماوردي : ٤٢٩/١ ، تفسير البغوي : ٦١٠/١ ، الكشاف ٥٧١/١ ، المحرر الوجيز : ٢٨٣/٤ ، تفسير الرازي : ٧٦/١١ .

(٦) سورة المائدة : آية : ٤١ .

(٧) معاني القرآن للزجاج : ١١٩/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٢٩/١ ، تفسير البغوي : ٦١٠/١ ، الكشاف : ٥٧١/١ ، المحرر الوجيز : ٢٨٣/٤ ، تفسير الرازي ٧٧/١١ .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا ﴾ [١٣٧].

يعني بهِ المنافقين[١] ، فالإيمانُ الأوّلُ : دخولُهم في الإسلامِ وحقنُهم به الدماءَ والأموالَ . وإيمانُهم الثّاني : نفاقُهم بقولِهم ﴿ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾ [٢] مع ما[٣] عُلِمَ من نفاقِهم .

و ما ازْدَادُوه منَ الكفرِ إنّماهو بقولِهم : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ [٤] [٥] .

﴿ بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾ [١٣٨]

على مجازِ قولِ الشّاعرِ[٦] :

٣٠٧ – وَخَيْلٍ [قَدْ][٧] دَلَفْتُ [لَهَا][٨] بِخَيْلٍ
تَحِيَّةُ بيْنِهِمْ ضَرْبٌ وَجِيعُ[٩]

---

(١) تفسير الطبري : ٣١٥/٩ – ٣١٦ ، تفسير الماوردي : ٤٢٩/١ ، المحرر الوجيز : ٢٨٢/٤ ، زاد المسير : ٢٢٥/٢ .

(٢) سورة الدخان : آية : ١٢ ، وتمام الآية : ﴿ ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون ﴾ .

(٣) في الأصل (معما) .

(٤) سورة البقرة : آية : ١٤، وتمامها : ﴿ وإذا خلوا إلى شيطانهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون﴾.

(٥) نقلاً عن الحجة لأبي علي : ٢٣٤/١ بتصرف من المؤلف ، وفي عبارته : (وكفرهم بعد : نفاقهم ، وأن باطنهم على غير ظاهرهم وإيمانهم بعد يقيهم نفاقهم بقولهم : ﴿ إنا مؤمنون ﴾ في قوله : ﴿ وإذالقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ﴾ فهذا الإظهار منهم للإيمان ثانية يدخلون به في حكم الإسلام بعد الكفر ، وكفرهم بعد هذا الإيمان الثاني قولهم : إذا دخلوا إلى أصحابهم ﴿ إنا معكم إنما نحن مستهزئون﴾ فما ازدادوه من الكفر إنما هو بقولهم : ﴿ إنما نحن مستهزئون ﴾ فهذا زيادة في الكفر) و ذكر نحوه الزجاج في معانيه : ١٢٠/٢ ، والرازي في تفسيره : ٧٩/١١ – ٨٠ ، وأبو حيان في البحر : ٣٧٢/٣ .

(٦) هو عمرو بن معد يكرب الزبيدي .

(٧) زيادة من الديوان .

(٨) في الأصل بها والتصويب من الديوان .

(٩) شعر عمرو بن معد يكرب : ١٣٧ ، الكتاب : ٣٢٣/٢ ، ٥٠/٣ ، نوادر أبي زيد : ٤٢٨ ، معاني الأخفش ٣٠٩/١ ، معاني الزجاج : ١٢٠/٢ ، ١٢٨ ، ٤٠٣/٤ ، شرح المعلقات للنحاس : ٣٢/٢ ، الدر المصون : ٣٥٧/٢ ، الممتع : ١٨٣ ، الخزانة : ٥٥/٤ ، ٥٦ ، ويعجز ثاني نسب إلى عنترة ويعجز ثالث إلى الخنساء ، ويعجز رابع إلى الأعرابي ، الخيل . اسم جمع الفرس ، لا واحد له من لفظه ، والمراد به الفرسان ، والمراد بالخيل الأول : خيل الأعداء ، وبالثاني : خيله ، والضمير في بينهم الخيلين ، دلفت : دنوت وزحفت ، والباء للتعدية أي جعلتها دالفة إليها . ومعنى البيت : رب خيل للأعداء أقبلت عليهم بخيل أخرى كان التحية بينهم ضرباً وجيعاً ، أي : كان مكان التحية هذا النوع من الضرب .

[و[1]]قولُ آخرَ[2] :

٣٠٨ - رَكِبْتُ أَخَاهُمُ حَتَّى التَقَيْنَا
يَمُجُّ نَجِيعَهُ فَوْقَ التَّرَاقِي

٣٠٩ - دَلَفْتُ[3] لَهُ بِأَبْيَضَ مُشْرَفِيٍّ
كَمَا يَدْنُو المُصَافِحُ لِلْعِنَاقِ[4]

وقالَ آخرُ[5] :

٣١٠ - فَلَوْ لَا خُلَّةٌ سَبَقَتْ إِلَيْهِ
وَ [أَخو][6] كَانَ مِن عَرَقِ [المدَامِ][6]

٣١١ - دَنَوْت لَهُ بِأَبْيَضَ مُشْرَفِيٍّ
كَمَا يَدْنُوا المُصَافِحُ لِلسَّلَامِ[7]

﴿ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ ﴾ [١٤١]

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) هو قرواش بن حوط كما في الصناعتين .

(٣) وقع هنا دلفت وفي الشاهد الثاني دنوت ، وفي المراجع عكس ما هنا ولعله التبس على الناسخ لتشابه الصدرين .

(٤) الثاني في الصناعتين : ٢٣٩ (دنوت) ، يمج : يلفظ ، نجيعه : دمه ، وقيل : النجيع : هو دم الجوف خاصة وقيل هو الطري منه ، وقيل ما كان إلى السواد . والتراقي : جمع ترقوة وهي العظم المشرف بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين .

(٥) هو أبو إسحاق التغلبي كما في الموازنة وفي بعض النسخ أبو اللحام ، وانظر معجم الشعراء :٥١٣ .

(٦) في الأصل (أخرى) (الملام) والتصويب من البيان والتبيين .

(٧) البيان والتبيين : ٢٢٦/٣ (ولولا خلة ، دلفت ، بالسلام)،الثاني في الموازنة للآمدي : ١٠٩ (دلفت) وفي بعض النسخ دنوت ، قال عبد السلام هارون وفي بعض النسخ « للسلام » .
الأخ : الصديق والصاحب ، العرق من الخمر : الذي مزج قليلاً كأنه جعل فيه عرق الماء ، المشرفي : نسبة إلى المشارف من قرى اليمن ، يعني سيف .

ألمْ نحطْ بكمْ للمعونةِ[1] .

وقيلَ : نستولِ عليكمْ[2] . استحوذَ : إذا غلبَ واستعلَى .

وكانَ القياسُ « استحاذَ » مثلَ « استعاذَ » و« استطاعَ » ، إلا أنّهُ جاءَ على الأصلِ منْ غيرِ إعلالٍ[3] .

﴿ مُذَبْذَبِينَ ﴾[4] متردّدينَ متمائلينَ[5] . قالَ النابغةُ :

٣١٢ – أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَعْطَاكَ سَوْرَةً
تَرَى كُلَّ مَلْكٍ دُونَهَا يَتَذَبْذَبُ

٣١٣ – بِأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبٌ
إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبُ[6]

---

(١) معاني القرآن للزجاج : ١٢٢/٢ ، وانظر تفسير الطبري : ٣٢٥/٩ ، معاني القرآن للنحاس : ٢١٩/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٣٠/١ ، زاد المسير : ٢٢٩/٢ .

(٢) المجاز : ١٤١/١ ، تفسير الطبري : ٣٢٥/٩ ، تفسير الماوردي : ٤٣٠/١ ، تفسير البغوي : ٦١٢/١ ، المحرر الوجيز : ٢٨٧/٤ ، زاد المسير : ٢٢٩/٢ .

(٣) تفسير الطبري : ٣٢٦/٩ – ٣٢٧ ، المحرر الوجيز : ٢٨٧/٤ ، وانظر إملاء ما من به الرحمن : ٣٤٦/٢ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا ﴾ .

(٥) تفسير الطبري : ٣٣٢/٩ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٢٣/٢ ، تفسير البغوي : ٦١٣/١ ، مفردات الراغب : ١٨٠ ، الكشاف : ٥٧٤/١ ، المحرر الوجيز : ٢٨٩/٤ ، زاد المسير : ٢٣٢/٢ ، تفسير القرطبي : ٤٢٤/٥ .

(٦) الديوان : ٢٨ (فإنك) ، المجاز : ٤/١ ، ٢٠ ، ١٩٦ ، العقد الفريد : ٣٧/٢ ، أمالي المرتضى : ٤٨٧/١ ، الصاحبي : ٣٢٣ .
والأول في طبقات الشعراء : ٦٥ ، تفسير القرطبي : ٤٢٤/٥ ، الدر المصون : ٢٠٠/١ ، ١٢٩/٤ ، والثاني في طبقات فحول الشعراء : ١٢١/١ ، العقد الفريد : ٢٨٩/١ .
أعطاك سورة : أي أعطاك رفعة وشرفاً ومنزلة ، والسورة : السلطان والمنزلة الرفيعة ، يتذبذب : يضطرب . يقول : وإن الملوك يتضاءلون ويختفون بجانبك كما أن الشمس تطغى بنورها على الكواكب إذا أشرقت فتختفي الكواكب ولا تظهر .

وقيلَ : إنَّ معناهُ معنى قولِ الشّاعرِ[1] : /

٣١٤ - خَيَالٌ لِأُمِّ السَّلْسَبِيلِ وَدُونَهَا

مَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلْبَرِيدِ الْمُذَبْذَبِ[2]

أي المهتزِّ القلقِ الذي لايثبتُ في مكانٍ ، فكذلكَ هؤلاءِ يخفونَ تارةً إلى هؤلاءِ وتارةً إلى هؤلاءِ[3] .

﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم ﴾ [١٥٥]

« ما » ليستْ بزائدةٍ[4] ؛ لأنّا ننزّهُ القرآنَ عنها .

ولكنْ كانَ : فبشيءٍ أو أمرٍ عذّبناهمْ أو لعنّاهمْ ، ثمّ فسّرَ ذلكَ بما هو [بدلٌ][5] عنه منْ نقضِهم الميثاقَ وكفرِهم وغيرِ ذلكَ[6] .

---

(١) هو البعيث بن حريث . وبعده يقول :

فقلت لها أهلاً وسهلاً ومرحباً فردت بتأهيل وسهل ومرحب

(٢) المحتسب : ٢٠٣/١ ، الحماسة بشرح التبريزي : ١٩٥/١ ، شواهد الكشاف : ٢٢٣/٤ ، المحرر الوجيز : ٢٨٩/٤ ، تفسير القرطبي : ٤٢٤/٥ ، البحر : ٣٧٧/٣ ، الدر المصون : ١٢٩/٤ (للبعير)، الخزانة ٣٥٠/١ .

قال التبريزي : (أم السلسبيل : اسم امرأة ، والسلسبيل : الماء السهل المساغ ، والبريد هنا : الدابة المركوبة ، المذبذب : المسرع الذي لايستقر ، والمعنى : خيال لهذه المرأة زارني أو أتاني وبيني وبينها مسيرة شهر للبريد المسرع) أهـ بتصرف .

(٣) قالهابن جني في المحتسب : ٢٠٣/١ ، وحكاه عنه ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٨٩/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ٤٢٤/٥ ، والشوكاني في فتح القدير : ٥٢٩/١ .

(٤) ممن قال بزيادة « ما » هنا أبو عبيدة في المجاز : ١٤٢/١ ، وتبعه الأخفش في معانيه : ٤٥٧/١ ، والطبري:٣٦٣/٩ ، والزجاج في معانيه : ١٢٧/٢ ، والقرطبي في تفسيره : ٨/٦ ، وانظر مشكل إعراب القرآن : ٢١٢/١ - ٢١٣ ، املاء ما من به الرحمن : ٣٥٢/٢ ، الدر المصون : ١٤٢/٤ .

(٥) في الأصل تدل والتصويب من الإملاء .

(٦) انظر مشكل إعراب القرآن :٢١٢/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٣٥٢/٢ ، الدر المصون : ١٤٢/٤، وراجع ما سبق ص ٢٣٢ .

و﴿ مَا لَهُم [بِهِۦ(1)] مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ﴾ [١٥٧]

أي مالهمْ بهِ من علمٍ هلْ كانَ رسولاً أو غيرَ رسولٍ .

﴿ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ ما قتلُوه حقاً ، ولكنْ شبّهوا على قومِهم بإلقاءِ ثيابهِ على غيرِه تلبيساً وتدليساً(2) .

وقيلَ : « ما قتلُوه يقيناً » : ما تبيّنو[ه](3) علماً ، فيرجعُ الهاءُ إلى الظنِّ(4) ، من قولِهم : « قتلتُ الشيءَ علماً ، [وقتلتُه] (5) ممارسةً وتدليلاً(6) » .

قالَ(7) :

٣١٥ - فَقُلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُمُ بِمِزَاجِهَا
وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَلُ(8)

---

(١) زيادة ساقطة من الأصل .

(٢) انظر معاني القرآن للزجاج : ١٢٨/٢ - ١٢٩ ، تفسير الماوردي : ٤٣٤/١ ، ٤٣٥ .

(٣) زيادة من الإيجاز : ٥٠ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٩٤/١ ، تأويل المشكل : ١٥٣ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وجويبر والسدي : ٣٧٧/٩ ، معاني القرآن للزجاج : ١٢٩/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٣٥/١ ، تفسير البغوي : ٦١٩/١ ، اللسان : ٥٥٠/١١ .

قال القرطبي : (قال أبو عبيد : لو كان المعنى وما قتلوا عيسى يقينا لقال : وما قتلوه فقط) ، تفسير القرطبي : ١٠/٦ .

(٥) في الأصل (وقتله) والتصويب من الإيجاز : ٥٠ .

(٦) ينظر الطبري : ٣٧٧/٩ ، اللسان : ٥٥٠/١١ ، الأمثال لأبي عبيد : ٢٠٥ .

(٧) هو الأخطل .

(٨) الديوان : ١٩ (وأطيب) ، نقائض جرير والأخطل : ٥٠ ، ويروى فاكرم بها ، الخزانة : ١٢٢/٤ - ١٢٣ ، شرح ابن يعيش : ١٢٩/٧ ، سر صناعة الإعراب : ١٤٣/١ ، اللسان (قتل) : ٥٥١/١١ ، التبصرة والتذكرة:٢٨١/١ ، اقتلوها : اكثروا ماءها واكسروا قوتها به ، يصف خمراً .

وقالَ شقرانُ[1] للوليدِ بنِ [يزيدَ] [2] :

٣١٦ - إِنَّ الَّذِي رَبَضْتُمَا أَمْرَهُ
سِرّاً وَقَدْ بَيَّنَ لِلنَّاخِعِ

٣١٧ - لَكَالَّتِي يَحْسِبُهَا أَهْلُهَا
عَذْرَاءَ بِكْراً وَهْيَ فِي [الـ[3]]تَّاسِعِ[4]

[الناخعُ[5]] : الذي قتلَ الأمرَ علماً ، ومنه نخعَ الشّاةَ : ذبحَها .

﴿ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِ ﴾ [١٥٨]

أي رفعَه إلى موضعٍ لا يجري عليهِ أمرُ أحدٍ من العبادِ ، كقولِ إبراهيمَ : ﴿ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي ﴾ [6] ، أي إلى حيثُ أمرني ربّي [7] .

---

(١) هو شقران مولى سلامان من قضاعة . وفي المجتبى لابن دريد سماه شقران السلامي .

(٢) في الأصل زيد ، وهو الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وأمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف الثقفي ، تولى الخلافة بعد وفاة هشام (١٢٥هـ) وكان صاحب ملاه وقيان وإظهار للقتل والجور ، قتل سنة (١٢٦هـ) .

ترجمته في : تاريخ اليعقوبي : ٢/٣٣١ - ٣٣٤ ، ابن خلدون : ٣/١٠٦ ، تاريخ الطبري : ٨/٢٨٨ - ٩/٢١ ، الأغاني : ٧/٥ ، ٩/٣١٣ .

(٣) زيادة من شرح أبيات سيبويه ليستقيم الوزن .

(٤) قالها في قتل الوليد وهي في المجتبى لابن دريد : ٦٠ (ربضها ، أمره بين) ، شرح أبيات سيبويه السيرافي : ٢/١٠ ، ذيل سمط اللآلي : ٣٦ (ربضها ، تحسبها) ، والأول في المجمل : ٢/٨٦٠ (ربضها) ، التاج (نخع) .

قال السيرافي : يقال بين الشيء وتبين وبان بمعنى واحد ، والناخع : الذي قتل الأمر علماً .

(٥) في الأصل النابغ وهو تصحيف .

(٦) سورة الصافات : آية : ٩٩ .

(٧) تفسير الماوردي : ١/٤٣٥ ، وقاله الرازي في تفسيره : ١١/١٤ ، وانظر ما سبق عند تفسير قوله تعالى : ﴿ إذ قال الله ياعيسى إني متوفيك و رافعك إلي ... ﴾ [آل عمران : ٥٥] .

﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ ﴾[١٥٩]

أيْ:ما من أهلِ الكتابِ أحدٌ إلا ليؤمننَّ بالمسيحِ .

أحدٌ : أبداً ، فقدرَ في كلِّ نفي دخلَه استثناءٌ[١].

﴿ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ﴾

أي:قبلَ موتِ المسيحِ إذَا نزلَ منَ السَّماءِ[٢] .

وقيلَ : قبلَ موتِ الكتابيِّ عندَ/المعاينةِ[٣] ، رواه شهرُ بنُ حوشبٍ[٤] عن محمدٍ ابنِ الحنفيّةِ[٥] حينَ سألَهُ الحجاجُ[٦] عنها ، فقالَ : أخذتَها من عينٍ صافيةٍ[٧] .

---

(١) الكتاب : ٢/٣٤٥ .

(٢) قاله الفراء في معانيه : ١/٢٩٤ – ٢٩٥ ، واختاره الطبري في تفسيره : ٩/٣٨٠ – ٣٨٦ ، وذكره الزجاج في معانيه وضعفه : ٢/١٣٠ ، الماوردي : ١/٤٣٥ ، وأخرج البخاري في صحيحه ، كتاب الأنبياء ، باب نزول عيسى : ٦/٤٩٠ – ٤٩١ رقم (٣٤٤٨) ، ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب نزول عيسى : ٢/١٨٩ – ١٩١ عن أبي هريرة عن الرسول ﷺ « والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الد نيا وما فيها . ثم يقول أبو هريرة : واقرؤا إ ن شئتم : ﴿ وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ، ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً ﴾ ».

(٣) تفسير الطبري : ٩/٣٨٢-٣٨٦ ، واختاره الزجاج في معانيه : ٢/١٣٠ ، تفسير الماوردي : ١/٤٣٥ ، تفسير البغوي : ١/٦١٩ .

(٤) هو شهر بن حوشب الأشعري الشامي (٠٠٠ – ١١٢هـ) مولى أسماء بنت يزيد بن السكن ، صدوق كثير الإرسال والأوهام من كبار العلماء . قال الذهبي : الرجل غير مدفوع من صدق وعلم والاحتجاج به مترجح .

ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٧/٤٤٩ ، الجرح والتعديل : ٤/٣٨٢ ، سير أعلام النبلاء : ٤/٣٧٢ – ٣٧٨ ، تقريب التهذيب:١/٣٥٥ .

(٥) هو محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو القاسم بن الحنفية (٠٠٠ – بعد ٨٠هـ) ، مدني ثقة كثير العلم ورعاً وكان المختار بن عبيد الله قد دعا له زمن عبد الله بن الزبير .

ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٥/٩١ ، سير أعلام النبلاء : ٤/١١٠ ، وفيات الأعيان : ٤/١٦٩ – ١٧٣ ، تقريب التهذيب ٢/١٩٢ .

﴿ ٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[١٦٢]

نصبٌ على المدحِ(١) وهو في كلامِ العربِ أشهرُ من كلِّ شيءٍ، فلا يصحُّ ما

---

(٦) هو الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي (٤٠ - ٩٥هـ) الأمير المشهور الظالم المبير ، ولي إمرة العراق عشرين سنة ، وولاه عبد الملك قبل ذلك الحجاز فقتل ابن الزبير .

ترجمته في : سير أعلام النبلاء : ٣٤٣/٤ ، تاريخ ابن عساكر : ٤٨/٤ - ٨٢ ، تهذيب التهذيب : ٢١٠/٢ ، تقريب التهذيب:١٥٤/١ .

(٧) أخرجه عبد الرازق في تفسيره عنه قال : « عرضنا الحجاج أعطياتنا بطابة ... إلى أن قال : ثم قال : ياشهر : آية من كتاب الله ما قرأتها إلا اعترض في نفسي منها شيء ، قول الله تعالى : ﴿ وإن من أهل الكتب إلا ليؤمنن به قبل موته ﴾ وأنا أوتى بالأسارى فأضرب أعناقهم ، فلا أسمعهم يقولون شيئاً ، قال : قلت : إنها رفعت إليك على غير وجهها ، إن النصراني إذا خرجت نفسه أو قال روحه ضربته الملائكة من قبله ودبره فقالوا : أي خبيث ، إن المسيح ابن مريم الذي زعمت أنه الله وأنه ابن الله وأنه ثالث ثلاثة ، عبد الله وروحه وكلمته ، فيؤمن به حين لا ينفعه إيمانه ، وإن اليهودي إذا خرجت نفسه ضربته الملائكة من قبله ودبره وقالوا : أي خبيث إن المسيح الذي زعمت أنك قتلته عبد الله وروحه وكلمته فيؤمن به حين لا ينفعه إيمانه ، فإذا كان عند نزول عيسى آمنت به أحياؤهم كما آمنت به موتاهم ، فقال : من أين أخذتها ؟ قال : قلت : من محمد بن علي قال : لقد أخذتها من معدنها » : ١٧٨/١ - ١٧٩ ، وأورده عنه الزمخشري في الكشاف وفيه (قلت : حدثني محمد بن علي بن الحنفية ، فأخذ ينكت الأرض بقضيبه ثم قال : لقد أخذتها من عين صافية أو من معدنها) : ٥٨٠/١ - ٥٨١ ، كما أورده عنه الرازي في تفسيره : ١٠٥/١١ - ١٠٦ ، وهو من رواية الكلبي ، وهو متهم بالكذب [التقريب : ١٦٣/٢] .

....

(١) قاله سيبويه في الكتاب ٦٢/٢ - ٦٤،وحكاه القتبي في تأويل المشكل عن الكسائي : ٥٣،والزجاج في معانيه عن الخليل وسيبويه ورجحه : ١٣١/٢ - ١٣٢ ، ورجحه النحاس في معانيه : ٢٣٨/٢ . وحكاه مكي عن سيبويه في مشكل إعراب القرآن : ٢١٣/١ ، ورجحه الرازي في تفسيره : ١٠٨/١١ ، وكذا القرطبي : ١٣/٦ ، وابن كثير : ٥٨٥/١ ، وحكى الشوكاني تضعيف المبرد له لأن المدح إنما يأتي بعد تمام الخبر ، وخبر ﴿ الراسخون ﴾ هو ﴿ أولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً ﴾ : ٥٣٧/١ ، وحكى الرازي عن الكسائي نحو قول المبرد : ١٠٨/١١ ، إلا أنه جاء في الكامل للمبرد ما يؤيد القول بالنصب على المدح ، انظر : ٣٨/٣ ، ١١٢/١ .

يروى عن عائشة أنَّها قالتْ لعروةَ : « يابنيَّ هذا مما أخطأَ فيه الكتَّابُ »[1].

وقيلَ : تقديرُه : والمؤمنونَ يؤمنونَ بما أُنزِلَ إليكَ وإلى المقيمينَ الصلاةَ[2] .

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن : ٢٢٩ رقم (٥٥٦) وقال المحقق : إسناده ضعيف ، هو مردود سنداً ومتنا ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ٣٩٥/٩ ، وابن أبي داود في المصاحف : ٣٤ ، وأبو عمرو الداني في المقنع : ١١٩ ، ولفظه « عن هشام بن عروة عن أبيه قال : سألت عائشة عن لحن القرآن ﴿ إن هذان لساحران ﴾ وعن قوله : ﴿ والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة ﴾ وعن قوله : ﴿ والذين هادوا والصابئون ﴾ فقالت : يا ابن أختي هذا عمل الكتاب أخطؤوا في الكتاب) . وزاد السيوطي عزوه إلى سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر ، الدر المنثور : ٢٤٦/٢ . قال أبو حيان في البحر : ٣٩٥/٣ - ٣٩٦ (وذكر عن عائشة وأبان بن عثمان أن كتبها بالياء من خطأ كاتب المصحف ولا يصح عنهما ذلك،لأنهما عربيان فصيحان ، قطع النعوت أشهر في لسان العرب وهو باب واسع) . وقال الرازي في تفسيره : ٨/١١ . (يبعد هذا القول - أي ما روي عن عائشة - لأن هذا المصحف منقول بالتواتر عن الرسول ﷺ فكيف يمكن ثبوت اللحن فيه)،ومن أقوم الحجج في رد هذه الرواية التي نسبت إلى عائشة ما ذكر الطبري في تفسيره : ٣٩٧/٩ - ٣٩٨ حيث قال : « قد ذكر أن ذلك في قراءة أبي بن كعب : ﴿ والمقيمين الصلاة ﴾ وكذلك هو في مصحفه فيما ذكروا، فلو كان ذلك خطأ من الكاتب ، لكان الواجب ، أن يكون في كل المصاحف - غير مصحفنا الذي كتبه لنا الكاتب الذي أخطأ في كتابه - بخلاف ما هو في مصحفنا . وفي اتفاق مصحفنا ومصحف أبي في ذلك ما يدل على أن الذي في مصحفنا من ذلك صواب غير خطأ . مع أن ذلك لو كان خطأ من جهة الخط لم يكن الذي أخذ عنهم القرآن من أصحاب رسول الله ﷺ يعلمون من علموا ذلك من المسلمين على وجه اللحن ، ولأصلحوه بألسنتهم ولقنوه الأمة تعليماً على وجه الصواب وفي نقل المسلمين جميعاً ذلك قراءة على ما هو به في الخط مرسوماً أدل الدليل على صحة ذلك وصوابه ، وأن لاصنع في ذلك للكاتب) .

وانظر المقنع : ١١٨ - ١١٩ ، الكشاف : ٥٨٢/١ ، وتفسير القرطبي : ١٥/٦ ، الدر المصون : ١٥٥/٤ ، الفتاوى : ٢٥٢/١٥ - ٢٥٥ .

(٢) تأويل مشكل القرآن : ٥٣ ، تفسير الطبري : ٣٩٧/٩ ، معاني الزجاج : ١٣٠/٢ ، القرطبي : ١٤/٦ ولم يجوزه لأن فيه عطف مظهر على مضمر مخفوض ، تفسير ابن كثير : ٥٨٥/١ . قال الطبري : (وهذا الوجه ... منكر عند العرب ولاتكاد العرب تعطف بظاهر على مكني في حال الخفض وإن كان ذلك قد جاء في بعض أشعارها) . وقد استوفيت الحديث عن هذه القضية ص (٣٤٤) في بداية سورة النساء عند قوله تعالى : ﴿ فاتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ﴾ .

أو تقديرُه : يؤمنونَ بما أُنزِلَ إليكَ وبالمقيمينَ الصلاةَ[1] ، أي:يصدقونَ بالكتابِ وبالمؤمنينَ كقولِه : «ويؤمن بالله ويؤمن بالمؤمنين» [2] .

ثم ﴿ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ رفعٌ مستأنفٌ[3] .

﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ ﴾[١٦٦]

إذ قالتْ اليهودُ لا نشهدُ بما أنزلَ اللهُ ، فشهدَ اللهُ بما أظهرَ من المعجزاتِ[4] .

﴿ فَـَٔامِنُواْ خَيْرًا لَّكُمْ ﴾ [١٧٠]

على ضميرِ الجوابِ : أي:يكنْ خيراً لكم [5] .

---

(١) تأويل مشكل القرآن : ٥٣ ، تفسير الطبري ورجحه : ٣٩٧/٩ ، وحكاه مكي في مشكل إعراب القرآن عن الكسائي : ٢١٣/١ ، وكذا حكاه القرطبي عن الكسائي : ١٤/٦ وحكى تضعيف الأخفش والنحاس له ، وحكاه الشوكاني عن الكسائي والخليل : ٥٣٧/١ .
وانظر إعراب القران للنحاس : ٥٠٥/١ .

(٢) ليس في القرآن آية هكذا وإنما يوجد قوله تعالى : ﴿ قل أذن خيرلكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم ﴾ [التوبة : ٦١] ، وعلى هذا فلا موضع فيها لاستشهاد المؤلف والله أعلم .

(٣) حكاه النحاس عن سيبويه في إعراب القرآن : ٥٠٦/١ ، وتفسير القرطبي : ١٤/٦،وفتح القدير : ٥٣٧/١ .

(٤) تأويل مشكل القرآن : ٢٣١ ، تفسير الطبري : ٤٠٩/٩ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن زيد ابن ثابت رقم (٤٥٤٩) قال المحقق : إسناده حسن لكنه منقطع وقد وصله الطبري ، : ١٧٢٧ ، تفسير البغوي : ٦٢٥/١ ، زاد المسير : ٢٥٧/٢ ، تفسير الرازي : ١١٣/١١ .

(٥) ذهب إلى هذا أبو عبيدة في المجاز : ١٤٣/١ ، والأخفش في معانيه : ٤٥٧/١ ، وحكاه مكي في مشكل إعراب القرآن عن أبي عبيدة : ٢١٤/١ ، وانظر تفسير البغوي : ٦٢٦/١ ، وتفسير الرازي : ١١٦/١١ ، والدر المصون : ١٦٤/٤ – ١٦٥ ، وقد رده الفراء في معانيه : ٢٩٦/١ . بينما حكاه الشوكاني عن أبي عبيدة والكسائي وقال عنه:إنه أقوى الأقوال في نصب خيراً ، انظر فتح القدير : ٥٤٠/١ .

وكذلكَ قولُه :

﴿ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ﴾ [١٧١]

﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْۗ﴾ [١٧٦]

أي لولا تبيينُه .

وقيلَ : معناه : كراهةَ أن تضلوا(١) .

[تمت سورة النساء]

---

(١) حكاه الزجاج عن المبرد ، انظر معانيه : ٤٣١/١ ، وعن البصريين : ١٣٧/٢ ، وانظر مشكل إعراب القرآن : ٢١٦/١ ، تفسير البغوي : ٦٣٠/١ ، زاد المسير : ٢٦٦/٢ ، تفسير الرازي : ١٢٣/١١ ، تفسير القرطبي عن البصريين : ٢٩/٦ ، الدر المصون : ١٧٦/٤ ، فتح القدير : ٥٤٤/١ .

سورة المائدة

﴿ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ ﴾ [٢]

أي: معالمَ الحجِّ ومناسكَه(١) .

﴿ وَلَا ٱلْهَدْىَ ﴾

ما يهدى إلى البيتِ ، فلا يذبحُ حتى يبلغَ الحرمَ .

﴿ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ ﴾

كانَ الرجلُ في الجاهليّةِ يتقلّدُ من لحاءِ(٢) شجرِ [الحرمِ](٣) ليأمنَ كما قالَ الهذليُّ(٤) :

٣١٨ - أَلَا أَبْلِغَا جُـلَّ السَّـوَارِي وَمَـالِكـاً
وَأَبْلِغْ بَنِـي ذِي السَّـهْمِ عَنِّـي وَيَعْمُـرَا

---

(١) تفسير الطبري : ٩/٤٦٣ عن ابن عباس ومجاهد ، تفسير الماوردي : ١/٤٤٠ ، زاد المسير : ٢/٢٧٢ ، تفسير القرطبي : ٦/٢٧ .

(٢) اللحاء : قشر كل شيء ، ولحاء كل شجرة : قشرها ممدود . اللسان (لحي) : ١٥/٢٤٢ .

(٣) في الأصل الحرام وهو تصحيف .

(٤) هو حذيفة بن أنس بن الواقعة ، وهو أخو بني عمرو بن الحارث ، من قصيدة قالها في يوم بين عمرو بن الحارث بن تميم بن سعيد بن هذيل وبني عبد الله بن عدي بن الديل ، يوم قتل جندب قيساً وسالماً ابني عامر بن عريب الكنانيين وقتل سالم جندباً ، اختلفا ضربتين .

٣١٩ - أَلَمْ تَقْتُلُوا الْحَرْجَيْنِ إِذْ [أَعْوَرَا[1]] لَكُمْ
يَمُرَّانِ فِي الْأَيْدِي اللِّحَاءَ [الْمُضَفَّرَا][1][2]

أي:لحاءَ شجرِ الحرمِ تعوذاً ، فأقرَّ اللهُ هذا على الإسلامِ وأمرَ أنْ لا يحلّو من تقلّدَ به[3] .

وقيلَ : على عكسِ هذا،أي منعَ التقلدَ به وأمرَ أن لاتحلّوا القلائدَ[4]؛ لئلاَّ يتشذبَ[5] شجرُ الحرمِ[6] .

---

(١) في الأصل أعزز ، المعصفرا والتصويب من الديوان .

(٢) ديوان الهذليين : ١٨/٣ ، ١٩ ، شرح أشعار الهذليين : ٥٥٤/٢ (وجابراً) ، والأول في العقد الفريد : ٩٦/٦ (وجابراً) ، والثاني في المعاني الكبير : ١١٢٠/٢ (بالأيدي) ، اللسان : (حرج) : ٢٣٦/٢ (إذا أعرضا لكم ، بالأيدي) قال السكري : « السواري : قوم يقال لهم بنو سارية ، من بني عبد بكر بن كنانة ، و« يعمر » قبيلة من بني نفاثة بن كنانة قال الأصمعي : « الحرجان » رجلان كان أحدهما يقال له « حرج » ، « أعورا لكم » أي بدت لكم عورتهما ، « أعور الرجل » أي أمكنتك منه الغرة والعورة . وقوله : « يمران » أي يفتلان في أيديهما من لحاء شجر الحرم لتكون لهما بذلك حرمة ، كان الرجل في الجاهلية يأخذ لحاء شجر الحرم فيجعل منه قلادة في عنقه ويديه ، فيأمن بذلك فعيرهم هذا بقتل الحرجين ، وقد فعلا ذلك ، وأصل « الحرج » الودعة . الباهلي : شبه الرجلين في بياضهما بالودعة . ويقال أعور الرجل إذا انهزم . أبو عمرو : « الحرجان » محرمان «رجل حرج » محرم ، « وأعورا » استمكنا منه ، لم يكن أحد يمنعه ولا يستره » .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٩٩/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٣٩ ، تفسير الطبري : ٤٦٨/٩ - ٤٦٩ ، معاني القرآن للزجاج : ١٤٢/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٤١/١ ، تفسير الرازي : ١٣١/١١ .

(٤) في الأصل القلاشد وهو تصحيف .

(٥) أي : يتقشر قال في اللسان : الشذب : القشور والعيدان المتفرقة ، وشذب الشجرة تشذيباً وجذع مشذب أي مقشر ، إذا قشرت ما عليه من الشوك « اللسان » : ٤٨٦/١ (شذب) .

(٦) تفسير الطبري : ٤٦٩/٩ ، تفسير البغوي : ٥/٢ ، تفسير القرطبي : ٤٠/٦ ، تفسير ابن كثير : ٥/٢ - ٦ ، قال الطبري : (والذي هو أولى بتأويل قوله : « ولا القلائد » ... أن يكون معناه : ولا تحلوا القلائد ، فإذا كان ذلك بتأويله أولى فمعلوم أنه نهي من الله جل ذكره عن استحلال حرمة المقلد هدياً كان ذلك أو إنساناً ، دون حرمة القلادة ، وإن الله عز ذكره إنما دل بتحريمه حرمة القلادة على ما ذكرنا من حرمة المقلد فاجتزأ بذكره « القلائد » من ذكر المقلد إذ كان مفهوماً عند المخاطبين بذلك معنى ما أريد به ، فمعنى الآية : - إذا كان الأمر على ما وصفنا - يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا المقلد نفسه بقلائد الحرم) أهـ .

﴿ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ﴾/

أي[1] ولا تحلّوا قاصدينَ البيتَ .

﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ ﴾

لا يحملنَّكم[2] .

وقيلَ : لا [يكسبنَّكم][3] ، وجريمةُ القومِ : كاسبُهم[4] . قالَ الهذليُّ[5] :

٣٢٠ - بِهَا كَانَ طِفْلاً ثُمَّ أَسْدَسَ فَاسْتَوَى

فَأَصْبَحَ لَهْماً فِي لُهُومٍ [قَرَاهِبِ][6]

---

(١) تكرر في الأصل عبارة [البيت أي] .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٩٩/١ ، المجاز : ١٤٧/١ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة ، كما حكاه عن بعض الكوفيين : ٤٨٣/٩ ، معاني القرآن للزجاج : ١٤٢/٢ ، تفسير الرازي عن القفال : ١٣٣/١١ .

(٣) في الأصل يلبسنكم والتصويب من الإيجاز : ٥١ .

(٤) قاله أبو عبيدة والفراء ، انظر معاني القرآن للفراء : ٢٩٩/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٣٩ ، تفسير الطبري عن آخر من الكوفيين : ٤٨٤/٩ ، معاني القرآن للزجاج : ١٤٣/٢ ، معاني القرآن للنحاس عن أبي عبيدة : ٢٥٣/٢ ، الحجة لابن خالويه : ١٢٩ ، الكشاف : ٥٩٢/١ ، وحكاه الرازي عن الزمخشري : ١٣٣/١١ ، ولم أقف على قول أبي عبيدة في المجاز .

(٥) هو صخر الغي وقيل لأبي ذؤيب يصف وعلا .

(٦) في الأصل قراهب والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

٣٢١ - أُتِيحَ لَهُ يَوْماً وَقَدْ طَالَ عُمْرُه
جَرِيمَةُ شَيْخٍ قَدْ [تَحَنَّبَ][1] سَاغِبِ[2]

﴿ شَنَئَانُ قَوْمٍ ﴾

بغضُهم وفيهِ ثلاثُ لغاتٍ : شَنَآنُ ، وشَنْآنُ وشَنَانُ[3] .

قالَ الأحوصُ[4] :

٣٢٢ - إِذَ[ا][5] كنْتَ عَزْهَاةً [عَنِ][6] اللَّهْوِ وَالصِّبَا
فَكُنْ حَجَراً مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلْمَدَا

---

(١) في الأصل تجنب والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

(٢) شرح أشعار الهذليين : ١/٢٤٨ - ٢٤٩ وبينهما يقول :

يروع من صوت الغراب فينتحي مسام الصخور فهو أهرب هارب

والأول في اللسان (قرهب) : ١/٦٧١ (به كان) ، و (هبرق) ١٠/٣٦٤ (به كان ، الهبرقى) ، (طفل) : ١١/٤٠١ (واستوى) ، (لهم) : ١٢/٥٥٥ ، المخصص : ٨/٣٩ ، والثاني في المعاني الكبير : ٢/٧٢٩ ، قال السكري : (لهماً : مسناً ، والقراهب : جمع قرهب أي:مسان أيضاً ، بها كان : أي الوعل ، طفلاً : صغيراً أسدس وقع سديسه وهو السن التي تلي الرباعية ، أتيح له : قدر له للوعل ، جريمة شيخ : أي كاسب شيخ أي صائد يكسب لأبيه ، وجريمة القوم كاسبهم ، قد تحنب : يعني الشيخ وقد احدودب أي تحنت عظامه ، ساغب جائع) بتصرف .

(٣) جاء في اللسان : (الشنان مصدر على فعلان كالنزوان والضربان ، وقرأ عاصم شنْآن بإسكان النون وهذا يكون اسماً ... والشَّنان بغير همز مثل الشنآن ، وأنشد للأحوص ... » . اللسان (شنا) : ١/١٠١ . وانظر تهذيب اللغة : ١١/٤٢١ (شنا) . وقد قرأ ابن عامر ونافع في رواية إسماعيل وعاصم في رواية أبي بكر (شنْآن) ساكنة النون الأولى ، وقرأ الباقون (شَنَآن) بفتح النون . انظر المبسوط : ١٦١ ، الكشف : ١/٤٠٤ ، البحر : ٣/٤٢٢ ، النشر : ٢/٢٥٣ - ٢٥٤ .

(٤) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري (... - ١٠٥هـ) من بني ضبيعة ، شاعر هجاء ، صافي الديباجة من طبقة جميل بن معمر ونصيب ، كان معاصراً لجرير والفرزدق . ترجمته في : طبقات الشعراء : ٢٦٢ ، الأغاني : ٤/٢٢٤ .

(٥) زيادة من الديوان .

(٦) في الأصل (من) والتصويب من الديوان .

٣٢٣ - فَمَا العَيْشُ إِلَّا مَا تَلَذُّ وَتَشْتَهِي
وَإِنْ لَامَ فِيهِ ذُو الشَّنَانِ [وَفَنَّدا][(١)(٢)]

وروي : « وَإِنْ لَامَ ذُو الشَّنَآنِ فِيْهِ وَفَنَّدا » .

﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾ [(٣)]

أي: بأَنْ صدّوكُم ، أو لأنْ[(٤)] .

[و[(٥)]]عن أبي عمرٍو[(٦)] : أنّ فيه تقديماً وتأخيراً ، أي: « لايجرمنَّكم شَنَآنُ قومٍ : أنْ تعتدُوا إنْ صدُّوكُمْ »[(٧)] .

---

(١) في الأصل (وندا) والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٢١ - ١٢٢ ، طبقات فحول الشعراء : ٦٦٤/٢ ، طبقات الشعراء : ٢٦٢ ، ٢٦٣ (وما العيش) ، التذكرة السعدية : ٥٤٢/١ (وما العيش ، يلذ ويشتهي) .

والأول في ديوان ابن أبي ربيعة : ٤٨٩ (إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى) ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري: ٥٨٥ ، والثاني في المجاز : ١٤٧/١ ، تفسير الطبري : ٤٨٧/٩ (وما العيش) ، مجمل اللغة : ٤٩٩/٢ ، اللسان : (شنأ) : ١٠١/١ ، البحر : ٤٢٢/٣ ، الدر المصون : ١٩١/٤ (وما الحب) .

رجل عزهاة وعزهامة : وهو الذي لايقرب النساء وينقبض عنهن ويعرض من زهو أو كبر أو أنفة من الضعف والاستكانة لحبهن أو سطوتهن على الرجال ، وصخرة جلمد:شديدة مجتمعة صلبة ، الشنان : الشنآن سهل همزته وهو البغض ، وفنده : لامة وعذله وضعف رأيه وخطاه .

(٣) هذا على قراءة ابن عامر ونافع وعاصم وحمزة ويعقوب وأبي جعفر وخلف والكسائي بفتح الألف . المبسوط : : ١٦١ ، الكشف : ٤٠٥/١ ، النشر : ٢٥٤/٢ .

(٤) معاني القرآن للأخفش : ٤٦٠/٢ ، الحجة لأبي علي : ٢١٤/٣ ، الكشف لمكي : ٤٠٥/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢٧٩/٢ .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) هو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان أبو عمروبن العلاء التميمي المازني البصري ، أحد القراء السبعة،(٦٨ - ١٥٤هـ) وقيل (١٥٩)،وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والزهد ، إمام أهل البصرة فيهما .

ترجمته في : إنباه الرواة : ١٣١/٤ - ١٣٩ ، إشارة التعيين : ١٢١ ، غاية النهاية : ٢٨٨/١ - ٢٩٢ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٣٠٠/١ ، وحكاه الرازي عنه : ١٣٤/١١ .

﴿وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ﴾ [٣]

التي تموتُ بالخنقِ .

﴿وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ﴾

التي تُضْـرَبُ ضرباً مبرّحاً حتّى تموتُ[١] تزعمُ المجوسُ أنّـهُ أرخصُ[٢] للحمِها .

﴿وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ﴾

الهاويةُ[٣] من جبلٍ أو في بئرٍ[٤] .

﴿وَٱلنَّطِيحَةُ﴾

إذا نطحتْها أخرى فماتت[٥]، وجاءتْ النطيحةُ بالهاءِ وإنْ كانَ فعيلاً بمعنى مفعولٍ للمبالغةِ كالعلّامةِ والنّسابةِ .

﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾

جمعٌ، واحدُها نصاب[٦] .

---

(١) المجاز : ١٥١/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٤٠ ، الطبري : ٤٩٥/٩ .

(٢) الرخص : الشيء الناعم اللين . اللسان : ٤٠/٧ (رخص) . قال الجاحظ في الحيوان : ٩٥/٤ (والمجوس تزعم أن المنخنقة والموقوذة والمتردية وكل ما اعتبط ولم يمت حتف أنفه فهو أطيب لحماً وأحلى لأن دمه فيه ، والدم حلو دسم . وإنما عافة من عافه من طريق العادة والديانة لا من طريق الاستقذار والزهد الذي يكون في أصل الطبيعة) أهـ .

(٣) في الأصل بالهاوية ، والتصويب من الإيجاز : ٥١ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٣٠١/١ ، المجاز : ١٥١/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٤٠ ، زاد المسير : ٢٨٠/٢ ، تفسير القرطبي : ٤٩/٦ .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ١٤٠ ، تفسير الطبري : ٤٩٩/٩ .

(٦) قاله الزجاج في معانيه : ١٤٦/٢ ، وانظر معاني القرآن للنحاس : ٢٥٨/٢ ، تفسير الرازي : ١٣٧/١١ ، تفسير القرطبي : ٥٧/٦ .

وقيلَ : واحدٌ ، وجمعُه أنصابٌ ونصائبُ[1] . قالَ الفرزدقُ :

٣٢٤ – وَمَالِئَـةِ الحِجْلَيْـنِ لَوْ أَنَّ مَـيِّـتاً
وَلَوْ كَانَ فِي الأَكْفَانِ تَحْتَ [النَّصَائِبِ][2]

٣٢٥ – دَعَـتْه لأَلْقَى التُّرْبَ عَنْهُ انْتِفَاضُه
وَلَوْ كَانَ تَحْتَ الرَّاسِيَاتِ الرَّوَاسِبِ[3]

﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ﴾

أي:تطلبُوا ، من الأقسام بِضربِ الميسرِ[4] .

﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ﴾ [٤]/

الكواسِبِ[5] أنشدَ الأصمعيُّ[6] شعرَ :

---

(١) قاله أبو عبيدة في المجاز : ١/١٥٢ ، وتبعه في ذلك الأخفش في معانيه : ٢/٤٦١ ، وذكره القتبي في غريب القرآن : ١٤٠ ، والطبري في تفسيره : ٩/٥٠٨ ، وهو أحد قولي الزجاج في معانيه : ٢/١٤٩ ، تفسير الرازي : ١١/١٣٧ ، تفسير القرطبي : ٦/٥٧ .

(٢) في الأصل المصائب والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : ١/١٦٤ (بمالئة ، وإن كان في الأكفان) ، الأغاني : ٢١/٣٢٢ (بمالئة ، في الأموات تحت). مالئة الحجلين : مكتنزة الساقين ، والحجل : هو الخلخال في الساق ، النصائب : ما ينصب من أحجار حول الحوض، الراسيات الرواسب : الجبال .

(٤) قال القتبي في غريب القرآن : ١٤١ : (وأن تستقسموا بالأزلام وهي القداح ، واحدها زَلْمٌ وزُلَمٌ ، والاستقسام بها : أن يضرب بها ثم يعمل بما يخرج فيها من أمرأو نهي وكانوا إذا أرادوا أن يقتسموا شيئاً بينهم وأحبوا أن يعرفوا قسم كل امرىء تعرفوا ذلك منها ، فأخذ الاستقسام من القسم وهو النصيب كأنه طلب النصيب) ، الميسر والقداح للقتبي : ٣٢ .

(٥) قال الطبري : (وهن الكواسب من سباع البهائم والطير ، سميت « جوارح » لجرحها لأربابها وكسبها إياهم أقواتهم من الصيد ، يقال منه « جرح فلان لأهله خيراً » إذا اكسبهم خيراً ، و «فلان جارحة أهله » يعني بذلك : كاسبهم ، و« لا جارحة لفلانة » : إذا لم يكن لها كاسب) أ هـ : ٩/٥٤٣ ، وانظر المجاز : ١/١٥٤ ، غريب القتبي : ١٤١ .

(٦) هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي ، أبو سعيد (... – ٢١٦هـ) ، راوية العرب وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان له الأصمعيات ، والنبات وغيرها .
ترجمته في مراتب النحويين : ٨٠ – ١٠٥ ، إشارة التعيين : ١٩٣ ، وفيات الأعيان : ٣/١٧٠ – ١٧٦ ، طبقات المفسرين للداودي : ١/٢٦٠ .

٣٢٦ – بَعَثْتُ قَلُوصِي فَاسْتَجَابَتْ جَوَارِحِي
وَطَنَّتْ ظَنُوناً فَاسْتَحَالَتْ ظُنُونُهَا

٣٢٧ – فَـآلَيْتُ لا أَنْـفَكُ أَبْعَثُ نَـاقَتِـي
بِشَـيءٍ سِـوَى مرعا بـادٍ طَنِيـنُها[١]

﴿مُكَلِّبِينَ﴾

ذوي كلابٍ[٢] .

وقيلَ : معلّمينَ الكلابَ الصيدَ كالمؤدِّبِ يعلّمُ الأدبَ[٣] .

وقيلَ : مضرينَ من التضريةِ والإغراءِ على الصيدِ . ويكونُ بمعنَى مكلّبينَ ، يقالُ : أكلبْتُ الكلبَ وأسدتُه : ضريتُه[٤] .

وقالَ أبو عبيدةَ : أكلبتُ وكلّبتُ واحدٌ[٥] ، وأنشدَ وهوَ مِنْ غريبِ المجانسِ[٦] في شعرِ العربِ :

---

(١) لم أعثر على قائلهما ، طنت : أسرعت القطع من الطنين : صوت القطع .
القلوص : الفتية من الإبل ، وقيل : هي كل فتية من الإبل حين تركب إلى أن تصير بكرة أو تبزل زاد الجوهري سميت قلوصاً لطول قوائمها ولم تجسم بعد ، والقلوص : أنثى الحبارى ، وقيل : هي الحبارى الصغيرة ، وقيل القلوص أيضاً فرخ الحبارى : الجوارح : الكواسب من سباع البهائم أو الطير ، فاستحالت : انقلبت عن حالها ، وكل شيء تغير عن الاستواء إلى العوج فقد حال واستحال. الظنون : كل ما لايوثق به من ماء وغيره ، فآليت : أقسمت ، الطنين : صوت القطع ، باد : ظاهر .

(٢) المجاز : ١/١٥٤ ، معاني القرآن للفراء : ١/٣٠٢ ، غريب القرآن للقتبي : ١٤١ ، تفسير الطبري : ٩/٥٤٩ ، العمدة في غريب القرآن : ١٢٠ .

(٣) تفسير البغوي : ٢/١٢ ، زاد المسير : ٢/٢٩٢ ، تفسير الرازي : ١١/١٤٦ ، تفسير القرطبي : ٦/٦٦ .

(٤) تفسير الرازي : ١١/١٤٦ ، تفسير القرطبي : ٦/٦٦ – ٦٧ ، اللسان : ١/٧٢٢ (كلب) ، إملاء ما من به الرحمن : ٢/٣٨٥ – ٣٨٦ .

(٥) لم أقف عليه في المجاز .

(٦) المجانس يعني به الجناس ، وهو : أن يتفق اللفظان في أنواع الحروف وأعدادها وهيأتها وترتيبها ، وقد تكون من نوع واحد كاسمين ويسمى مماثلاً، وقد يكون من نوعين فيسمى مستوفى ، وقد يكون أحد لفظيه مركباً فيسمى جناس التركيب ، فإن اتفقا في الخط – كما هو هنا – خص باسم المتشابه ، وإلا خص باسم المفروق . ينظر التلخيص :٣٨٨–٣٨٩ ، شروح التلخيص :٤/٤١٢–٤١٦.
وقد أطلق قدامة بن جعفر على مثل ما هنا اسم المطابق عند حديثه عن المطابق والمجانس .
ينظر نقد الشعر له : ١٦٢ .

٣٢٨ - وَإِنّي وَإِيَّاهَا إِذَا ضَمَّنَا الهَوَى

كَنَجْمَيْنِ لَاحَا فِي السَّمَاءِ تَلَأْلَأَا

٣٢٩ - أُعَانِقُهَا طَوْراً وَطَوْراً يَضُمُّنِي

وَطَوْراً كَكَلَّابٍ إِذَا مَا تَلَالَأَى[1]

قالَ: [اللأَى][2]: الثورُ الوحشيُّ[3].

﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ﴾ [٦]

خَفْضُ أرجلِكم[4] على مجاورةِ اللفظِ، كقولِهم: «جحرُ ضبٍ خربٍ»[5] وهو في الشّعرِ كثيرٌ، ومن الكلامِ فصيحٌ[6]، قالَ دريدُ بنُ الصّمّةِ:

---

(١) لم أعثر على قائلها .

لاح النجم: بدا، وألاح: أضاء وبدا وتلألأ واتسع ضوءه، تلألأ النجم: أضاء ولمع، وقيل اضطرب بريقه. الكلاب: صاحب الكلاب ويقال للصائد بها أيضا كلاب. تلا: تبع وسار خلفه، واللأى: الثور الوحشي.

(٢) في الأصل الذي وهو تصحيف .

(٣) ينظر اشتقاق الأسماء للأصمعي: ١١٩، نظام الغريب: ١٩٥.

(٤) قرأ ابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر وحمزة وخلف بالخفض، المبسوط: ١٦١، الحجة لأبي علي: ٢١٤/٣، زاد المسير: ٣٠١/٢، النشر: ٢٥٤/٢.

(٥) قال أبو عبيدة في المجاز: ١٥٥/١، وتبعه في ذلك الأخفش في معانيه: ٤٦٦/٢، وذكره الزجاج وضعفه في معانيه: ١٥٣/٢، وكذلك رده النحاس وقال بعد حكاية القول عنهما: (وهذا القول غلط عظيم لأن الجوار لا يجوز في الكلام أن يقاس عليه وإنما هو غلط ونظيره الإقواء): إعراب القرآن: ٩/٢، وحكاه مكي عنهما وقال ببعده وعدم حمل القرآن عليه. مشكل إعراب القرآن: ٢٢٠/١. وانظر إملاء ما من به الرحمن: ٢٩١/٢، البحر: ٤٣٧/٣ - ٤٣٨، الدر المصون: ٢١٠/٤ - ٢١٤.

(٦) قال العكبري: (وليس بممتنع أن يقع في القرآن لكثرته فقد جاء في القرآن والشعر فمن القرآن قوله تعالى: ﴿وحور عين﴾ على قراءة من جر وهو معطوف على قوله: ﴿بأكواب وأباريق﴾ ... والجوار مشهور عندهم في الإعراب وقلب الحروف بعضها إلى بعض والتأنيث وغير ذلك ...) الإملاء: ٢٩١/٢ - ٢٩٥.

٣٣٠ - فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرِّمَاحُ تَنُوشُهُ
كَوَقْعِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ المُمَدَّدِ

٣٣١ - [فَطَاعَنْتُ][1] عَنْهُ الخَيْلَ حَتَّى تَنَهْنَهَتْ
وَحَتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدِ[2][3]

وقالَ الفرزدقُ :

٣٣٢ - أَلَسْتُمْ عَائِجِينَ بِنَا لَعَنَّا
نَرَى العَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الخِيَامِ

٣٣٣ - [فَكَيْفَ][4] إِذَا رَأَيْتَ دِيَارَ قَوْمٍ
وَجِيرَانٍ لَنَا كَانُوا كِرَامِ[5]

---

(١) في الأصل تطاعنت والتصويب من الديوان .

(٢) كذا هنا وفي الديوان وبقية المراجع أسودي .

(٣) الديوان : ٤٨ من قصيدة يرثي بها أخاه عبد الله بن الصمة ، الأصمعيات : ١٠٩ (غداة دعاني والرماح ينشنه) ، طبقات الشعراء : ٣٨٦ (أسودِ) كما هنا ، المقاصد النحوية : ١٢٢/٢ ، الخزانة : ٣٢٤/٢ ، ٥١٣/٤ ، وفيها جميعاً حتى تبددت ، الحماسة بشرح التبريزى : ١٥٧/٢ (تنفست) ، الموشح : ١٧ (نظرت إليه والرماح ، فأرهبت عنه القوم) ، لباب الآداب : ١٨٥ - ١٨٦ وفيهما (حتى تبددوا) .

تنوشه : تتناوله ، الصياصي : جمع صيصة ، وهي شوكة يمرها الحائك على الثوب وقت نسجه . تنهنهت : كفت وامتنعت ، الحالك : الأسود ، قال التبريزي : (أسودي : يريد أسودي ، كما قيل في الأحمر : أحمري ثم خففت ياء النسب بحذف إحداهما ويروى أسود -- بالرفع - على الإقواء) أهـ بتصرف ، يقول : أتيت عبد الله والحال أن الرماح تتناوله لها صوت كصوت شوكة الحائك في الثوب الذي ينسجه فضاربت الفرسان حتى انكشفوا عنه وتلونت بدمائهم ، ومن شدتها تغير لوني بالسواد. وعلى رواية أسْود بالرفع ، وأسودي لا شاهد فيه للمؤلف .

(٤) الأصل وكيف والتصويب من الديوان .

فَجرَّ الكرامَ على جوارِ الجيرانِ .

وقدْ قُرِىءَ : ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ ﴾

بالنصبِ[1] عطفاً على قولِه : ﴿فَاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ﴾[2] وإنّما يجوزُ مثلُ هذا في الكلامِ الهجينِ المعقّدِ والمريجِ المختلطِ ، دون العربي المبينِ . وهل في جميعِ القرآنِ مثلُ / : « رأيت زيداً ، ومررت بعمرٍو [و[3]] خالداً » ؟! .

---

(٥) الديوان : ٥٢٩/٢ من قصيدة يمدح فيها هشام بن عبد الملك ، المجاز : ٧/٢ (وجيران لهم) ، معاني القرآن للزجاج : ٣٣/٢ (حللت بدار قوم) ، الدر المصون : ١٥٦/٢ (فكيف إذا مررت بدار قوم) ، الخزانة : ٣٧/٤ ، والأول في الكتاب : ٥٢/٢ ، طبقات فحول الشعراء : ٣٦٥/١ . عانجين من عجت البعير إذا عطفت رأسه بالزمام ، لعنا : لغة في لعل ، والعرصات : جمع عرصة وهي ساحة الدار ، قال الأعلم : (والشاهد فيه إلغاء كان وزيادتها توكيداً وتثبيتاً لمعنى المضي والتقدير : « وجيران لنا كرام كانوا كذلك . وقال ابن هشام : وليس من زيادتها قوله « وجيران لنا كانوا كرام » لرفعها الضمير خلافاً لسيبويه) . أوضح المسالك : ١٨٢/١ . وعلى قول ابن هشام يصح استشهاد المؤلف ، بينما ذهب أبو علي الفارسي إلى القول بزيادتها وأقام الأدلة على ذلك . ينظر : المسائل البصريات : ٨٧٥/٢ – ٨٧٦ .

....

(١) وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم في رواية حفص والكسائي ويعقوب ، المبسوط : ١٦١ ، الحجة : ٢١٤/٣ ، زاد المسير ٣٠١/٢ .

(٢) قاله الزجاج في معانية: ١٥٢/٢ ،وانظر تفسير البغوي : ١٩/٢ ، زاد المسير : ٣٠١/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٣٩٠/٢ ، البحر : ٤٣٨/٣ ، الدر المصون : ٢١٠/٤ ، قال السمين : (إلا إن هذا التخريج أفسده بعضهم بأنه يلزم منه الفصل بين المتعاطفين : بجملة غير اعتراضية لأنها منشئة حكماً جديداً فليس فيها تأكيد للأول ، وقال ابن عصفور – وقد ذكر الفصل بين المتعاطفين – « وأقبح ما يكون ذلك بالجمل » ..... وقال أبو البقاء العكبري في الإملاء : ٣٩٠/٢ – وذلك جائز في العربية بلا خلاف – ثم ذكر السمين وجهاً آخر للنصب فقال – والثاني أنه منصوب عطفاً على محل المجرور قبله) أ هـ بتصرف .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

ولهذا قدَّرَ الكسائيُّ فيه تكرارَ الفعلِ ، أي: « واغسلُوا أرجلَكم »[1] . ولهذا قـرأَ الحسنُ (وأَرْجُلُكُمْ) بالرفعِ على الابتداءِ المحذوفِ الخبرِ ، أي : وأرجلُكم مغسولةٌ[2] ، لئلاَّ يحتاجَ إلى اعتبارِ المجازِ توقي العطف عما يليه . فالأولى إذاً أن يكونَ معطوفاً على مسحِ الرأسِ في اللفظِ والمعنَى ، ثمَّ نُسِخَ بدليلِ السنةِ وبدليلِ التحديدِ إلى الكعبينِ ؛ لأنَّ التحديدَ يكونُ في المغسولِ[3] .

قالَ الشعبيُّ : « جاءَ القرآنُ بالمسحِ والسنةُ بالغسلِ »[4] .

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) المحتسب : ٢٠٨/١ ، المحرر الوجيز : ٤٩/٥ ، إملاء ما من به الرحمن : ٣٩١/٢ ، البحر ٤٣٨/٣ ، الدر المصون : ٢١٦/٤ ، الإتحاف : ١٩٨ .

(٣) هذا توجيه آخر لقراءة الجر وقد ذكره أبو عبيدة في المجاز : ١٥٥/١ ، والزجاج في معانيه :١٥٣/٢ – ١٥٤ ، وأبو علي في الحجة : ٢١٥/٣ – ٢١٦ ، ومكي في مشكل إعراب القرآن : ٢٢٠/١ ، وقد قال السمين في الدر المصون : (قيل : أنه معطوف على « برؤوسكم » لفظاً ومعنى ثم نسخ ذلك بوجوب الغسل ، أو هو حكم باق وبه قال جماعة ، أو يحمل مسح الأرجل على بعض الأحوال وهو لبس الخف ويعزى للشافعي) : ٢١٥/٤ .

وقال ابن الأنباري في بيان غريب إعراب القرآن : (وقيل : هو معطوف على الرؤوس إلا أن التحديد دل على الغسل فإنه لما حد المسح إلى الكعبين كما حد الغسل في الأيدي إلى المرافق دل على أنه غسل كالأيدي ، وقيل : المسح في اللغة يقع على الغسل ومنه يقال : تمسحت للصلاة أي توضأت) : ٢٨٥/١ .

وقوله فالأولى إذاً ... الخ يتناقض مع ما قرره سابقاً من عدم الترجيح بين القراءات : انظر ص ٧ عند قوله تعالى : ﴿ مالك يوم الدين ﴾ .

(٤) قول الشعبي أخرجه عنه الفراء بنحوه في معانيه : ٣٠٢/١ ، وأخرجه الطبري عنه في تفسيره : ٥٩/١٠ ولفظه « عن الشعبي قال : « نزل جبريل بالمسح . قال : ثم قال الشعبي : ألا ترى أن التيمم ، أن يمسح ما كان غسلاً ويلغي ما كان مسحاً ؟ » وإسناده صحيح .

وأخرج عن أنس رضي الله عنه قال : « نزل القرآن بالمسح والسنة بالغسل » : ٥٨/١٠ .

﴿ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ ﴾ [٧]

أي بيعةَ الرسولِ على طاعتِه[1] .

وقيلَ : هو ما في العقولِ من أدلةِ التوحيدِ[2] .

﴿نَقِيبًا﴾ [١٢]

حفيظاً عارفاً ، و[النَّقَّابُ][3] : الباحثُ المنقرُ عن الشيءِ[4] .

﴿ وَعَزَّرۡتُمُوهُمۡ ﴾

عزرته أعزرُه عزراً : إذا [حطتَه وكنفتَه][5] .

وعزرتُه : فخّمتَ أمرَه وعظمتَه[6] ، فكأنّه لقربِه من الأزرِ كانتْ التقويةُ معناه

وأخرجه عنه النحاس في ناسخه ومنسوخه بلفظ « نزل القران بالمسح والسنة بالغسل » : ١٤٩ وعلى قوله فإن مسح الرجلين منسوخ . قال مكي في الإيضاح : ٢٦٦ (وقيل هو محكم منسوخ بفعل النبي عليه السلام وغسله لرجليه دون أن يمسح نقل ذلك نقلاً متواتراً ....) .

قلت : الراجح والله أعلم ما ذهب إليه الشافعي من أن قراءة الجر إشارة إلى حالة المسح على الخفين والنصب إلى غسل الرجلين ، فيكون المسح على الخفين قد ثبت بالكتاب والسنة .

....

(١) تفسير الطبري : ١٠/٩١ – ٩٣ ورجحه ، الكشاف : ١/٥٩٨ ، زاد المسير : ٢/٣٠٦ ، تفسير الرازي : ١١/١٨٣ ، تفسير القرطبي : ٦/١٠٨ – ١٠٩ ، ابن كثير:٢/٣١ .

(٢) تفسير الرازي عن السدي : ١١/١٨٣ قال (وهو اختيار أكثر المتكلمين) . وقال أبو حيان في البحر : ٣/٤٤٠ : (والأجود حمله على ميثاق البيعة إذ هو حقيقة فيه) .

(٣) في الأصل والنقاق والتصويب من اللسان .

(٤) قال ابن منظور في اللسان : ١/٤٩ (النقاب والمنقب : الرجل العالم بالأشياء،الكثير البحث عنها) اللسان (نقب).

(٥) في الأصل (أحطته وكيفيته) والتصويب من المحتسب : ١/٢٠٨ ، وهذا على قراءة عاصم الجحدري بالتخفيف ، وانظر البحر : ٣/٤٤٤ .

(٦) رجح الطبري أن معنى عزرتموهم نصرتموهم ، وقال بفساد القول بأن التعزيز التعظيم ، انظر تفسيره : ١٠/١٢١ .

أو قريباً منه ، ونحوه حزرُ اللبنُ إذا حمضَ [فقويَ][1] واشتدَّ[2] . وكذلكَ الغلامُ إذَا قويَ واشتدَّ يقالُ له الحزورُ ، وهو فعولٌ من اللبنِ الحازرِ ، وهذا من تلامحِ[3] كلامِ العربِ . ومثلُه ﴿ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾[4] أي:تزعجُهم في معنًى تهزُّهم . هذا ومثلُه كثيرٌ إلّا أنّا لسنَا فيه .

﴿ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ ﴾ [١٣]

[الخائنةُ][5] إمَّا مصدرٌ كالخاطئةِ والكاذبةِ[6] وإمَّا اسمٌ كالعافيةِ والعاقبةِ[7] .

﴿ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾[8] [١٥]

---

(١) في الأصل فقوى .

(٢) انظر نص الكلام في المحتسب : ٢٠٨/١ .

(٣) قال ابن جني : (هذا غور من العربية لا ينتصف منه ولا يكاد يحاط به ، وأكثر كلام العرب عليه ، وإن كان غفلاً مسهواً عنه . وهو على أضرب ... - وذكر منها - أن تتقارب الحروف لتقارب المعاني ...) انظر الخصائص : ١٤٥/٢ - ١٤٩ .

(٤) سورة مريم : آية : ٨٣ .

(٥) في الأصل الخالية .

(٦) تفسير الطبري : ١٣١/١٠ قال : (وضع وهو اسم موضع المصدر ، كما قيل خاطئة للخطيئة ، وقائلة للقيلولة) .

(٧) معاني القرآن للزجاج : ١٦٠/٢ ، وقال السمين في الدر المصون : (في خائنة ثلاثة أوجه ، أحدها : أنها اسم فاعل والهاء للمبالغة كراوية ونسابة أي على شخص خائن ، ... الثالث : أنها مصدر كالعافية والعاقبة ...) : ٢٢٤/٤ ، وانظر المحرر الوجيز : ٦٠/٥ - ٦١ ، البحر : ٤٤٦/٣ . فلعله وقع سهو من الناسخ والصواب : (إما مصدر كالعافية والعاقبة ، وإما اسم كالخاطئة والكاذبة) فتكون الهاء دخلت على اسم الفاعل للمبالغة . والله أعلم .

(٨) من قوله تعالى : ﴿ يا أهل الكتب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتب ويعفو عن كثير ﴾ .

لمّا أخبرَهم [بالرجمِ][1] من التوراةِ أخبرَهم بعلمِه غيرَ ذلك؛ ليتركُوا المجاحدةَ .

﴿ وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا ﴾ [٢٢]

هي أريحا[2] .

﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ ﴾[3] [٢١]

الذينَ كتبَ اللهُ لهمْ دخولَها ، غيرُ الطائفةِ التي حرّمتْ عليهم أربعينَ سنةً ، دخلُوها بعد موتِ موسى / بشهرينِ مع يوشعَ بنِ نونٍ[4] .

---

(١) في الأصل بالرحمن والتصويب من الإيجاز : ٥٣ .

(٢) أريحا : بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة والحاء مهملة والقصر ، وقد رواه بعضهم بالخاء المعجمة ، لغة عبرانية ، وهي مدينة الجبارين في الغور من أرض الأردن بالشام ، بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس ، في جبال صعبة المسلك سميت فيما قيل : بأريحا بن مالك بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام . معجم البلدان : ١٦٥/١، مراصد الإطلاع : ٦٣ .
وهذا القول رواه الطبري عن ابن زيد والسدي وعكرمة : ١٦٨/١٠ ، وحكاه عنهم البغوي : ٣١/٢ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٣٢٣/٢ ، والسيوطي في مفحمات الأقران : ٣٩ عن عكرمة وابن عباس ، قال ابن كثير : (وروى سفيان الثوري عن أبي سعيد البقال عن عكرمة عن ابن عباس قال : هي أريحاء ، وكذا ذكر عن غير واحد من المفسرين ، وفي هذا نظر ، لأن أريحاء ليست هي المقصودة بالفتح ، ولا كانت في طريقهم إلى بيت المقدس ، وقد قدموا من بلاد مصر حين أهلك الله عدوهم فرعون ، إلا أن يكون المراد بأريحاء أرض بيت المقدس كما قاله السدي فيما رواه ابن جرير عنه ، لا أن المراد بها هذه البلدة المعروفة في طرف الطور شرقي بيت المقدس) أ هـ ، تفسير ابن كثير : ٣٨/٢ ، وانظر تفسير الطبري :١٧٢/١٠ .

(٣) من قوله تعالي : ﴿ ياقوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين ﴾ .

(٤) هو يوشع بن نون بن أفرايم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم كان فتى موسى ، وبعثه الله نبياً بعد موسى وأمره بالمسير إلى أريحا لحرب من فيها من الجبارين . تاريخ الطبري : ٢٢٣/١ – ٢٢٥ ، وانظر المعارف : ٢٦ .

﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ ﴾ [٣٠]

فعّلتْ من الطاعةِ ، أي أطاعتْه وساعدتْه(١) .

﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ ﴾ [٣٢]

من سببِ ذلكَ(٢) .

﴿ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾

بما سنَّ القتلَ ونهجَ طريقَه لغيرِه .

قالَ النبيُّ ﷺ : « على ابنِ آدمَ القاتلِ أولاً كفلٌ من إثمِ كلِّ قاتلٍ ظلماً »(٣) .

وقالَ : « منْ سنّ سنةً حسنةً ...(٤) » الخبرُ، ومنه قولُ الهذليِّ(٥) :

---

(١) جاء في الإيجاز : ٥٣ « فطوعت : فوق أطاعت لأن فيه معنى انطاع » .
وانظر تفسير الطبري : ١٠/٢٢٠ ، معاني القرآن للزجاج عن المبرد : ٢/١٦٦ ، زاد المسير : ٢/٣٣٧ .

(٢) جاء في اللسان : ١١/١٢ (من أجل ذلك ... أيْ من جرا ذلك قال الأزهري : والأصل في قولهم « فعلته من أجلك » أجل عليهم أجلاً أي جنى عليهم وجر) . وانظر تهذيب اللغة : ١١/١٩٤ .

(٣) أخرجه البخاري في الجنائز باب ، يعذب الميت ببعض بكاء أهله إذا كان النوح من سنته : ٣/١٥٠ معلقاً . وكتاب الأنبياء ، باب خلق آدم وذريته : ٦/٣٦٤ رقم (٣٣٣٥) ، وكتاب الديات ، باب قول الله تعالى : ﴿ ومن أحياها .... ﴾ : ١٢/١٩١ رقم (٦٨٦٧) ، وكتاب الاعتصام ، باب إثم من دعا إلى ضلالة أو سن سنة سيئة : ١٣/٣٠٢ رقم (٧٣٢١) بنحوه عن ابن مسعود . وأخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب القسامة ، باب إثم من سن القتل : ١١/١٦٦ بنحوه عن ابن مسعود أيضاً ولفظ البخاري : (عن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لاتقتلُ نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سن القتل) .

(٤) أخرجه مسلم في حديث طويل عن جرير عن أبيه كتاب الزكاة ، باب الحث على الصدقة وأنواعها وأنها حجاب من النار : ٧/١٠٢ – ١٠٥ ، وكتاب العلم ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة : ١٦/٢٢٦ – ٢٢٧ . وأخرجه الدارمي في سننه مقدمة ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة من طريقين عن جرير : ١/١٣٠ – ١٣١ .

(٥) هو خالد بن زهير الهذلي ، يرد فيه على أبي ذؤيب حينما عاتبه على خيانته في عشيقته .

٣٣٤ - فَلَا تَجْزَعَنْ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرْتَهَا
فَأَوَّلُ رَاضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُهَا [١]

﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا ﴾

أنقذَها من هلكةٍ في الدينِ [أ[٢]]و الدنيَا[٣] .

﴿أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [٣٣]

أي يُحْبَسُوا ؛ لأنّهُ لايجوزُ إلجاؤُهم إلى دارِ الحربِ[٤] . قالَ بعضُ المسجونينَ[٥] : فعدّ السّجْنَ خُروجاً من الدنيا والنّفيُ بمعنَاهُ :

---

(١) شرح أشعار الهذليين :١/٢١٣ ، طبقات الشعراء : ٣٣٠ ، عيون الأخبار : ١٠٧/٤ وفيه (ولا تعجبن من سيرةوأول) ، الخصائص : ٢/٢١٢ ، مجمع الأمثال : ٢/٢٤٨ ، أساس البلاغة : ٣١٧ (فلا تغضبن) ، فصل المقال : ٣٩٥ ، الدر المصون : ٣/٣٩٩ ، ٦/١٦٩ ، الأشباه والنظائر للسيوطي : ١/٣١٠ (فلا تغضبا من سيرة) ، الخزانة : ٢/٣٢١ (فلا تسخطن) ، و ٣/٥٩٨ ، ٦٤٨ كما هنا، إعجاز القرآن للباقلاني : ١/١٥٦ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ٥٢ .

(٣) تفسير الطبري : ١٠/٢٣٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢/١٦٩ ، تفسير الماوردي : ١/٤٦٠ ، زاد المسير : ٢/٣٤٣ .

(٤) وهذا قول أبي حنيفة ، انظر أحكام القرآن للجصاص : ٢/٤١٢ ، الهداية : ٢/١٣٢ ، بدائع الصنائع : ٧/٩٥ . وهذا هو المشهور من مذهب مالك في غير بلد الجناية،أي ينفى من بلده إلى بلد آخر فيحبس والقول الآخر للمالكية : أن يطلبون بالحدود أبداً فيهربون منها وبه قال أحمد ، وقال الشافعي : (ونفيهم أن يطلبوا فينفوا من بلد إلى بلد فإذا ظفر بهم أقيم عليهم أي هذه الحدود كان حدهم) . وذهب أنس بن مالك والحسن وقتادة إلى أن نفيهم إبعادهم من بلاد الإسلام إلى دار الحرب . قال ابن الجوزي : (وهذا إنما يكون في حق المحارب المشرك ، فأما المسلم فلا ينبغي أن يضطر إلى ذلك) ، وقال ابن العربي : (والحق أن يسجن فيكون السجن له نفياً من الأرض ، وأما نفيه إلى بلد الشرك فعون له على الفتك ، وأما نفيه من بلد إلى بلد فشغل لا يدان به لأحد ، وربما فر فقطع الطريق ثانية) ، انظر أحكام القرآن للشافعي : ٣٣٤ ، أحكام القرآن لابن العربي : ٢/٦٠٠ ، ٦٠١ ، زاد المسير:٢/٣٤٦ . واختاره القتبي في تأويل المشكل : ٤٠٠ - ٤٠١ .

(٥) هو صالح بن عبد القدوس الأزدي وقد حبس على تهمة الزندقة ، انظر أمالي المرتضى : ١/١٤٥ ، وقيل علي بن الجهم وقيل عبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم .

٣٣٥ - خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنَ اهْلِهَا

فَلَسْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ فِيهَا وَلَا الْمَوْتَى

٣٣٦ - إِذَا جَاءَ[نَا(١)] [السَّجَانُ(٢)] يَوْماً لِحَاجَةٍ

[عَجِبْنَا](٢) وَقُلْنَا جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا(٣)

﴿ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ ﴾ [٤١]

أي:عذابَه . كقولِهِ : ﴿ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾(٤)(٥) .

﴿ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [٤٨]

أي: أميناً عليه(٦) .

---

(١) زيادة من عيون الأخبار وبقية المراجع .

(٢) في الأصل كالسجان ، عجيبا والتصويب من المراجع التالية .

(٣) المحاسن والأضداد : ٤٣ (من الأموات فيها ولا الأحيا ، إذا دخل) ونسبه لعبد الله بن معاوية ، تأويل مشكل القرآن : ٤٠٠ ، عيون الأخبار : ١/١٥٢، رسالة الغفران : ٢٩٩ (فما نحن بالأحياء منها ، إذا ما أتانا زائر متفقد ، فرحنا) . بهجة المجالس : ٣/١٠٧ - ١٠٨ ونسبها لعلي بن الجهم وفيها (فرحنا وقلنا) ، أمالي المرتضي : ١/١٤٥ (إذا دخل) ونسبها لصالح بن عبد القدوس ، وكذا نسبها إليه ياقوت في معجم الأدباء : ٣/١٥٥ (فما نحن بالأحياء ، إذا ما أتانا مخبر عن حديثها فرحنا) ، بدائع الصنائع : ٧/٩٥ ، تفسير الرازي : ١١/٢٢٣ ، (عن الدنيا وعن وصل أهلها) ، تفسير القرطبي : ٦/١٥٣ (فلسنا من الأموات فيها ولا الأحياء) .

(٤) سورة الذاريات : آية : ١٣ .

(٥) قاله القاضي عبد الجبار في متشابه القرآن : ١/٢٢٥ ، وحكاه في البحر عن الحسن وقتادة : ٣/٤٨٨ .

(٦) غريب القرآن لليزيدي : ١٣٠ ، غريب القرآن للقتبي عن ابن عباس :١١ ، ١٤٤ ، غريب القرآن للسجستاني : ٤٤ ، تفسير الطبري عن ابن عباس : ١٠/٢٧٨ - ٢٨٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢/١٨٠ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١/٤٧٠ .

وقيلَ : شاهداً[1] يقالُ : هيمنَ عليهِ إذَا شاهدَه وحفظَه .

وهـو مفيـعلٌ منَ الأمـانِ، مثـلُ مبيـطرٍ[2] ، ومسيـطرٍ ، فأبدلَتْ الهاءُ منَ الفاءِ [التي][3] هيَ همزةٌ ، وليسَتْ الياءُ للتصغيرِ إنَّما هيَ لحقَتْ « فعلَ » فألحقَتْه بذواتِ الأربعةِ[4] .

﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ ﴾ [٥٢]

أيْ : في الكفارِ، أيْ في مرضاتِهم وولايتِهم[5] .

﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٥٤]

---

(١) معاني القرآن للأخفش : ٤٧١/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ١١ عن ابن عباس في رواية أبي صالح عنه ، غريب القرآن للسجستاني :٤٤ ، تفسير الطبري عن ابن عباس والسدي وقتادة ومجاهد : ٣٧٧/١٠ - ٣٧٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١٧٩/٢ ، تفسير الماوردي عن قتادة والسدي : ٤٧١/١، تفسير الرازي عن الخليل وأبي عبيدة : ١٢/١٢ ، وقد جعلهما أبو عبيدة قولاً واحداً في المجاز : ١٦٨/١ ومؤدى هذه التفاسير واحد ، وإن اختلف التعبير كما قال الطبري في معناه : (مصدقاً للكتب قبله وشهيداً عليها أنها حق من عند الله وأميناً عليها حافظاً لها ، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل إلا أنهم اختلفت عباراتهم عنه) أ هـ ، انظر تفسيره : ٣٧٧/١٠ .

(٢) المبيطر : معالج الدواب . اللسان (بطر) : ٦٩/٤ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) نقلاً عن الحجة لأبي علي : ٢٣٠/١ بتصرفٍ من المؤلف، و ينظر غريب القرآن للقتبي : ١١ - ١٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٤٤ ، المنصف : ٨٤/١ ، قال السمين في الدر المصون : ٢٨٧/٤ (واختلفوا فيه هل هو أصل بنفسه أي : إنه ليس مبدلاً من شيء ، يقال : هيمن يهيمن فهو مهيمن ، كبيطر يبيطر فهو مبيطر . قال أبو عبيدة : « لم يجيء في كلام العرب على هذا البناء إلا أربعة ألفاظ » مبيطر ومسيطر ومهيمن ومحيمر » وزاد أبو القاسم الزجاجي في شرحه لخطبة أدب الكاتب لفظاً خامساً وهو : مبيقر ، اسم فاعل من بيقر يبيقر أي خرج من أفق إلى أفق أو لعب البقيرى، وهي : لعبة معروفة الصبيان) أ هـ . وانظر المزهر في اللغة : ٩٣/٢ .

(٥) غريب القرآن القتبي : ١٤٤ ، تفسير الطبري : ٤٠٣/١٠ ، زاد المسير : ٣٧٩/٢ .

[ليّنينَ][1][2] . كما قالَ الراعِي[3] :

٢٣٧ - وَكَانَ عَدِيدُ الحَيِّ فِيها وَلَمْ يَكُنْ
تَمِيلُ عَلَى المَوْلَى وَإِنْ كَانَ أَقْلَمَا

٢٣٨ - حِفَاظاً عَلَى الأَسْبابِ حَتَّى تَخَالَنَا
أَذَلَّ وَإِنْ كُنَّا أَعَزَّ وأَكْرَمَا/[4]

﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [٥٨]

أَذَّنْتُمْ . قالَ أبُو [دهبلٍ][5] :

---

(١) في الأصل لينون وهو تصحيف .

(٢) قال الزجاج في معانيه : ١٨٣/٢ (أي جانبهم لين على المؤمنين ليس أنهم أذلاء مهانون) ، وانظر اللسان:٢٥٧/١١ - ٢٥٨ (ذلل) .

(٣) هو حصين بن معاوية من بني نمير وقال الجمحي : عبيد بن حصين ، وكان يقال لأبيه في الجاهلية معاوية الرئيس ، وكان سيداً ، وإنما قيل له : الراعي؛ لأنه كان يصف راعي الإبل في شعره ، وولده وأهل بيته سادة أشراف بالبادية ، وكان بذياً هجاء لعشيرته .

ترجمته في طبقات فحول الشعراء : ٥٠٢/١ ، طبقات الشعراء : ٢٠١ .

(٤) لم أجدهما وهما ليسا في الديوان .

(٥) في الأصل ذهل وهو تصحيف .

وهو وهب بن زمعة بن أسد من أشراف بني جمح بن لؤي بن غالب من قريش (٠٠ - ٦٣هـ) أحد العشاق المشهورين ، كان صالحاً ولاه عبد الله بن الزبير بعض أعمال اليمن وله مدائح فيه وفي معاوية . توفي بعليب موضع بتهامة .

ترجمته في طبقات الشعراء : ٢٣٥ ، الأغاني : ١٢٩/٧ ، الموشح للمرزباني : ٢٩٣ - ٢٩٥ ، المؤتلف والمختلف : ١٤٨ .

٢٣٩ – وَأَبْرَزْتُهَا [مِنْ[1]] بَطْنِ مَكَّةَ بَعْدَمَا
[أَصَاتَ[1]] المُنَادِي [لِلصَّلَاةِ[1]] فَأَعْتَمَا[2]

﴿ هَلۡ تَنقِمُونَ مِنَّآ ﴾ [٥٩]

تكرهونَ وتعيبونَ[3] . قالَ عبدُ الله بن قيس[4] :

٢٤٠ – مَا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا
أَنَّهُمْ يَحْلُمُونَ إِنْ غَضِبُوا

٢٤١ – وَأَنَّهُمْ مَعْدِنُ السَّمَاحِ فَمَا
يُقِيمُ إِلَّا عَلَيْهِمُ العَرَبُ[5]

---

(١) في الأصل (في ، أضات ، الصلاة) والتصويب من المراجع التالية .

(٢) طبقات الشعراء : ٣٠٩ (خرجت بها ، وأعتما) العقد الفريد : ٧٧/٧ (خرجت بها ، فأظلما) ، أمالي المرتضى : ١١٥/١ ، القوافي للتنوخي : ٥٦ (خرجت بها ، يبرين ، نادى ، بالصلاة) ، أصات : نادى ، والعتمة : ثلث الليل الأول بعد غيبوبة الشفق ، وأعتم الرجل : صار في ذلك الوقت وأعتم القوم : صاروا في ذلك الوقت ، وقيل : العتمة وقت صلاة العشاء الأخيرة ، يبرين : من أصقاع البحرين .

(٣) المجاز : ١٧٠/١ ، تفسير الطبري : ٤٣٣/١٠ ، معاني القرآن للزجاج : ١٨٦/٢ .

(٤) اختلف في اسمه فقيل عبدالله ، وقيل عبيد الله – وهو الأكثر – بن قيس بن شريح بن مالك من بني عامر بن لؤي (٠٠ – ٨٥هـ) ، شاعر قريش في العصر الأموي ، كان مقيماً بالمدينة ، ثم انتقل إلى الشام إلى أن مات ، أكثر شعره الغزل والنسيب وله مدح وفخر ، ولقب بابن قيس الرقيات لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة كل واحدة منهن اسمها رقية .

ترجمته في طبقات فحول الشعراء : ٦٤٨/٢ ، طبقات الشعراء : ٢٧٢ ، الأغاني : ٨٠/٥ .

(٥) الديوان : ٤ ، طبقات فحول الشعراء : ٦٥٤/٢ ، البيان والتبيين : ٣٦١/٣ ، طبقات الشعراء : ٢٧٢ وفيها (معدن الملوك ، فلا تصلح) ، الأغاني : ٩٢/٥ (فما) ، الدر المصون : ٨٧/٦ وفيهما (سادة الملوك ، ولاتصلح) ، والأول في معاني القرآن للزجاج : ١٨٦/٢ ، تفسير الطبري : ٤٣٣/١٠ ، تفسير القرطبي : ٢٣٤/٦ .

نقموا : كرهوا ، والنقم : المبالغة في كراهة الشيء ، المعدن : مكان كل شيء يكون فيه أصله ومبدؤه مثل معدن الذهب والفضة يستخرجان منه ، وأصله من قولهم : عدن بالمكان أقام . وهو من قصيدة يمدح فيها عبد الملك بن مروان ، وفيها تأكيد المدح بما يشبه الذم ، أي: لا عيب فيهم إلا أنهم يحلمون .

﴿ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾

الشيطانَ[1] الذي سوّلَ[2] لهمْ عبادةَ العجلِ .

فعطفَ الفعلَ على مثلِهِ وإنْ اختلفَا في الفاعلِ كقولِهِ : ﴿ شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا[3] لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ ﴾[4]

وقدْ [قرئتْ هذه الحروفُ][5] لإشكالِها [بعدةِ][6] وجوهٍ :

﴿ عَبُدَ الطَاغُوتِ ﴾[7]

اسمٌ على فعلٍ نحو حَذُرَ وفَطُنَ .

---

(١) معاني القرآن للزجاج : ١٨٧/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٣٢/٢ ، زاد المسير : ٣٩٠/٢ .

(٢) سول : زين وحسن وحبب ، من التسويل وهو تحسين الشيء وتزيينه وتحبيبه إلى الانسان ليفعله او يقوله ، انظر اللسان (سول) : ٣٥٠/١١ .

(٣) مريدا : المريد : المتعري من الخيرات من قولهم : شجر أمرد ، إذا تعرى من الورق . مفردات الراغب : ٤٨٦ .

(٤) سورة النساء : الآيتان : ١١٧ – ١١٨ .

(٥) في الأصل (تريت هذه الحرف) وهو تصحيف .

(٦) في الأصل لعدة وهو تصحيف .

(٧) هذه قراءة حمزة بفتح العين والدال وضم الباء وكذلك قرأ بها الأعمش ويحيى بن وثاب ، تفسير الطبري : ٤٣٩/١٠ – ٤٤٠ ، الحجة لأبي علي : ٢٣٧/٣ ، الكشاف : ٦٢٥/١ ، أمالي المرتضى : ١٨٢/٢، زاد المسير : ٣٨٨/٢ ، البحر : ٥١٩/٣ ، الدر المصون : ٣٢٨/٤ ، النشر : ٢٥٥/٢ .

و « عُبُدَ الطاغوتِ »(١) جمعُ عبيدٍ(٢) ، أو جمعُ عَبْدٍ كرَهْنٍ ورُهُنٍ(٣) . أو جمعُ عَابِدٍ كبَازِلٍ(٤) وبُزُلٍ ، وشَارِفٍ(٥) وشُرُفٍ(٦) .

و « عُبَّدَ الطاغوتِ »(٧) جمعُ عابدٍ و « عُبَّادَ(٨) الطاغوتِ » كذلك كضَارِبٍ وضُرَّابٍ وضُرَّبٍ .

و « عِبَادَ الطاغوتِ »(٩) جمعُ عَابِدٍ كقَائِمٍ وقِيَامٍ وصَائِمٍ وصِيَامٍ .

و « عُبِدَ الطاغوت »(١٠) على جهالةِ الفاعلِ .

---

(١) نسبها في المحتسب إلى ابن عباس وابن مسعود وإبراهيم النخعي والأعمش وأبان بن تغلب وعلي بن صالح وشيبان : ٢١٤/١ ، وفي البحر : ٥١٩/٣ نسبها إلى ابن عباس في رواية عكرمة ومجاهد ويحيى بن وثاب ، وفي الإتحاف نسبها إلى الشنبوذي : ٢٠١ وهي بضم العين والباء وفتح الدال .

(٢) ينظر تفسير الطبري : ٤٤٠/١٠ ، المحتسب : ٢١٥/١ ، الكشاف : ٦٢٦/١ ، زاد المسير : ٣٨٨/٢ .

(٣) المحتسب : ٢١٥/١ ، المحرر الوجيز : ١٤٥/٥ ، البحر : ٥١٩/٣ .

(٤) هو : البعير إذا استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وفطر نابه،أي انشق فهو بازل ذكراً كان أو أنثى ، جمل بازل وَبزُول وجمع البازل بُزّل وجمع البزول بُزُل ، والأنثى بازل وجمعها بوازل وبَزول وجمعها بُزُل . اللسان (بزل) : ٥٢/١١ .

(٥) الشارف من الإبل : المسن والمسنة والجمع شَوارِفُ وشُرَّفٌ وشُرْف وشُرُوف . اللسان (شرف) : ١٧٣/٩ .

(٦) المحتسب عن ثعلب : ٢١٥/١ ، المحرر الوجيز عنه : ١٤٥/٥ ، البحر عنه : ٥١٩/٣ .

(٧) هذه قراءة الأعمش بضم العين وتشديد الباء مفتوحة .

(٨) هذه قراءة أبي واقد الأعرابي بضم العين وتشديد الباء بعدها ألف ونصب الدال .

(٩) هذه قراءة بعض البصريين بكسر العين وبعد الباء المخففة ألف ونصب الدال .

(١٠) هذه قراءة الأعمش والنخعي وأبو جعفر النحوي ، بضم العين وكسر الباء وفتح الدال .

وانظر هذه القراءات وتوجيهها في المحتسب : ٢١٤/١ - ٢١٥ ، المحرر الوجيز : ١٤٥/٥ ، البحر : ٥١٩/٣ .

و« عَبَدُو الطاغوتِ »[1] و « عُبُدَ الطاغوتِ »[2]

كحُطَم ولُبَد[3] .

و« عَبُدَ الطاغوتُ »[4]

أي صارَ الطاغوتُ معبوداً ، كفقُهَ الرّجلُ وظرفَ[5]

و « عَبَدَ الطاغوت »[6]

أي:عبدةَ فحذفَ التاءَ .

﴿ وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ﴾ [٦١]

أي:دخلُوا وخرجُوا بالكفرِ لابما أظهرُوه لكُم[7] .

﴿ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ ﴾[8] [٦٣]

---

(١) هذه قراءة أبي وعبد الله بن مسعود بفتح العين والباء وضم الدال . انظر معاني القرآن للفراء : ١/٣١٤ ، المحتسب : ١/٢١٥ ، تفسير الرازي : ١٢/٣٩ .

(٢) هذه قراءة ابن مسعود في رواية علقمة بضم العين وفتح الباء والدال . المحتسب : ١/٢١٦ ، البحر : ٣/٥١٩ .

(٣) حطم : الراعي الظلوم للماشية يهشم بعضها ببعض ، ولبد : من لايبرح منزله ولا يطلب معاشاً ، اللسان : ١٢/١٣٩ (حطم) ، ٣/٣٨٥ (لبد) .

(٤) هذه قراءة ابن مسعود في رواية عبد الغفار عن علقمة عنه بفتح العين والدال وضم الباء،ورفع التاء من الطاغوت،المحتسب:١/٢١٥ ، الكشاف : ١/٦٢٦ ، البحر ٣/٥١٩ .

(٥) حكاه ابن جني عن ثعلب قال : « أي صار الطاغوت معبوداً كفقه الرجل وظرف : صار فقيهاً وظريفاً » . المحتسب : ١/٢١٦ ، وانظر الكشاف : ١/٦٢٦ ، البحر : ٣/٥١٩ .

(٦) هذه القراءة ابن عباس وابن أبي عبلة ، المحتسب : ١/٢١٦ ، الكشاف : ١/٦٢٦ ، المحرر الوجيز : ٥/١٤٢ ، زاد المسير : ٢/٣٨٩ ، البحر : ٣/٥١٩ .

(٧) تفسير الطبري : ١٠/٤٤٤ ، زاد المسير : ٢/٣٩١ ، تفسير الرازي : ١٢/٤١ .

(٨) من قوله تعالى : ﴿ لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون ﴾ .

هلّا ينهاهُم[1] . ولولا دخولُها على الماضي بمعنى التوبيخ وعلى المستقبلِ بمعنى التحريضِ[2] . قالَ الأشهبُ بنُ رُميلةَ[3] في المستقبلِ :

٣٤٢ - تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ
بَنِي ضَوْطَرَىٰ لَوْلَا الكَمِيَّ المُقَنَّعَا[4]

وقالَ آخرُ في الماضِي :

٣٤٣ - [وَأَلْهَىٰ[5]] بَنِي [حمانَ[5]] عسبُ عَتُودِهِمْ
عَنِ المَجْدِ لَوْلَا سُؤْدُدٌ وَسَمَاحُ[6] /

---

(١) تفسير الطبري : ٤٤٨/١٠ ، معاني القرآن للزجاج ١٨٩/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٧٤/١ ، تفسير البغوي : ٧٠/٢ ، زاد المسير : ٣٩١/٢ .

(٢) ينظر حروف المعاني والصفات للزجاجي : ٢٠ ، مغني اللبيب : ٣٦١ .

(٣) هو الأشهب بن ثور بن أبي حارثة بن عبد المدان النهشلي الدارمي التميمي (٠٠ - بعد ٨٦هـ) ، شاعر نجدي مخضرم أسلم ولم يجتمع بالنبي ﷺ عاش إلى العصر الأموي ، ونسبته إلى أمه رميلة ، وكانت أمة اشتراها أبوه في الجاهلية .

ترجمته في طبقات فحول الشعراء : ٥٨٥/٢ - ٥٨٧ ، الأغاني : ٣٠٨/٩ ، الموشح : ٢٦١ - ٢٦٣ ، الخزانة ٥٠٩/٢ .

(٤) البيت نسب للأشهب بن رميلة في المجاز وتبعه كثير من الناس كالطبري : ٥٥٣/٢ ، والقرطبي : ٩١/٢ ، ونسبه أبو عبيدة في النقائض لجرير ، وهو في ديوانه من قصيدة يهجو بها الفرزدق ، ونسبه صاحب اللسان والتاج للفرزدق . والبيت في ديوان جرير : ٢٦٥ (أفضل سعيكم ، هلا الكمي) ، الخصائص :٤٥/٢ ، الصاحبي : ٢٥٣ ، حروف المعاني والصفات : ٢٠ ، أمالي ابن الشجري : ٢٥/١ ، المجاز : ٥٢/١ ، ١٩١ ، نقائض جرير والفرزدق : ٨٣٣/٢ « سعيكم » ، اللسان : ٤٨٩/٤ (ضطر) ، خزانة الأدب : ٤٦١/١ ، ٤٦٣ . والمعنى أن عقر النوق لافخر فيه لكم ، وإنما يفتخر بقتل الشجعان الشاكي السلاح وأنتم لاتستطيعون ذلك ، ورجل ضوطرى : أي ضخم كثير الشحم ، وقيل ضوطرى : حمقاء ، والنيب : النوق المسنة .

(٥) في الأصل وألهن ، حمدان والتصويب من الحيوان .

(٦) البيت في الحيوان : ٢١٩/٥ ، ربيع الأبرار : ٤٠٩/٤ ونسبه للفرزدق ، وعجزه فيهما (عن المجد حتى أحرزته الأكارم) ولاشاهد فيه للمؤلف ، العسب : ماء الفحل ، العتود : بفتح العين وضم التاء : الجدي قد بلغ السفاد ، وبنو حمان يزعمون أن تيسهم قرع والقح بعد أن ذبح وفخروا بذلك فقال بعضهم هذا البيت يهجوهم .

وبنو حمان : بطن ينسب إلى حمان بن عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .
ينظر : جمهرة الأنساب : ٢٢٠ ، عجالة المبتدي : ٥٢ ، نهاية الأرب : ٢٢٢ .

﴿ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوۡقِهِمۡ وَمِن تَحۡتِ أَرۡجُلِهِمۚ ﴾ [٦٦]

جرى ذلكَ على مجازِ قولِهم : « هوَ في الخيرِ والسعةِ من قرنِه[١] إلى قدمِه »[٢] .

﴿ مِّنۡهُمۡ أُمَّةٞ مُّقۡتَصِدَةٞۖ ﴾

النجاشيُّ[٣] ، و[بَحيرَى[٤]] ، وأمثالُهما القائلونَ في عيسىٰ بالحقِّ[٥] .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾ [٦٩]

رفَعَ ﴿ ٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾ .

---

(١) قرنه : رأسه ، القرن : الذؤابة ، وقرن الرجل : حد رأسه وجانبه . اللسان (قرن) : ٣٣١/١٣ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣١٥/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٤٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٩٠/٢ .
وضعفه الطبري واختار أن المعنى : (لأنزل الله عليهم من السماء قطرها فأنبت لهم به الأرض حبها ونباتها فأخرج ثمارها ، فأكلوا من بركة ما تحت أقدامهم وذلك ما تخرجه الأرض ... الخ) أهـ بتصرف واستشهد عليه بالآثار التي وردت عن ابن عباس وقتادة والسدي ومجاهد ، ولفظ ابن عباس ﴿ ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ﴾ يعني لأرسل السماء عليهم مدراراً ﴿ ومن تحت أرجلهم ﴾ ، تخرج الأرض بركتها » : ٤٦٣/١٠ - ٤٦٤ ، وقد ذكر الماوردي القولين في تفسيره : ٤٧٦/١ ، وكذلك البغوي في تفسيره : ٧٣/٢ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ١٥٢/٥ - ١٥٣ .

(٣) النجاشي هو ملك الحبشة الذي هاجر المسلمون إلى أرضه بأمر رسول الله ﷺ وكان معروفاً بالعدل والقوة في الحق ، واسمه أصحمة بن أبجر ، أسلم على عهد النبي ولم يهاجر إليه وصلى عليه النبي صلاة الغائب عندما توفي ، انظر السيرة لابن هشام : ٤٢/١وما بعدها ، سير أعلام النبلاء : ٤٢٨/١ - ٤٤٣ ، الإصابة : ١٠٩/٣ .

(٤) في الأصل البحير والتصويب من كتب السيرة وقد جاء في الإيجاز بحيراء : ٥٤ . وهو راهب كان يسكن صومعة له في بصرى من أرض الشام وكان إليه علم أهل النصرانية ، وهو الذي مر عليه أبو طالب حينما خرج في ركب تاجراً إلى الشام وصحب معه النبي ﷺ ، فعرف بحيرى فيه علامات النبوة وأوصى عمه بالمحافظة عليه .
ينظر سير ابن هشام : ١٩٤/١ ، أسد الغابة : ١٦٦/١ ، الإصابة : ١٧٦/١ .

(٥) أي : أنه رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، انظر تفسير الطبري : ٤٦٥/١٠ .

على تقديرِ التّأخيرِ [كأنّهُ][1] : « ولاهُمْ يحْزَنُونَ والصَّابِئُونَ كَذَلِكَ »[2] .

كما قالَ بشرُ بنُ أبي خازمٍ :

٣٤٤ - وَإلاَّ فَاعْلَمُوا أَنَّا وَأَنْتُمْ

بُغَاةٌ مَا بَقِينَا فِي شِقَاقِ[3]

أي : إنا بغاةٌ ما بقينَا في شقاقٍ وأنتم كذلكَ . ولو كانَ أنتمْ . عطفاً على الضميرِ ، لكانَ منصوباً وكان « إيَّاكم » .

---

(١) في الأصل كافة والتصويب من الإيجاز : ٥٤ .

(٢) الكتاب : ٢/١٥٥ - ١٥٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢/١٩٣ عن الخليل وسيبويه ، إعراب القرآن للنحاس : ٢/٣١ عن سيبويه،تفسير البغوي : ٢/٥٣ ، المحرر الوجيز : ٥/١٥٧ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢/٤٤٤ ، الدر المصون : ٤/٣٥٣ ، قال الخطيب الإسكافي في درة التأويل : ٢١ - ٢٢ (وهذا على مذهب سيبويه لأنه لايجوز عنده ولا عند البصريين وكثير من الكوفيين « إن زيداً وعمرو قائمان » ... وهذه من كبار المسائل ذوات الشعب ويتعلق بالخلاف بين البصريين والكوفيين في أن لها عملين النصب والرفع على مذهب البصريين ، وأن لها عملاً واحداً عند الكوفيين وهو النصب ، إلا أن المذهب الصحيح ما ذهب إليه سيبويه) أهـ . وانظر الإنصاف : ١/١٨٥ - ١٩١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢/١٩٢ - ١٩٣ .

(٣) الديوان : ١٦٥ (ما حيينا) ، الكتاب : ٢/١٥٦ ، معاني القرآن للفراء : ١/٣١١ (ما حيينا) ، معاني القرآن للزجاج : ٢/١٩٣ ، الإنصاف لابن الأنباري : ١/١٩٠ ، دلائل الإعجاز للجرجاني : ٣٨ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٨/٦٩ ، ٧٠ ، الدر المصون : ٤/٢٧٦ ، ٣٥٤ ، المقاصد النحوية : ٤/٣١٥ ، ١/٢٧١ .

بغاة : ظالمون مفسدون ، والبغي : التعدي والعدول عن الحق والاستطالة والظلم والفساد ، والشقاق : العداوة بين فريقين ، والخلاف بين اثنين ، سمي ذلك شقاق لأن كل فريق من فرقتي العداوة قصد شقاً - أي ناحية - غير شق صاحبه . اللسان (شقق) : ١٠/١٨٣ .

وقالَ الكسائيُّ : « هو عطفٌ علىٰ ضميرِ ﴿ هَادُواْ ﴾ ، أي « والَّذِينَ هَادُواْ هُمْ والصَّابِئُونَ »[1] .

وقالَ الفراءُ : « إنّما ارتفعَ [لضعفِ[2]] عملِ ... « إنّ » لاسيَّما وهو عطفٌ على الضميرِ الذي [لمْ[3]] يظهرْ فيهِ الإعرابُ »[4] .

يعني بالأوّلِ : أن قولَك : إنَّ زيداً قائمٌ ، ثم لايتضمّنُ معنىً زائداً بخلافِ ليتَ ولعلَّ .

---

(١) حكاه عنه الفراء ورده : ٣١٢/١ ، والنحاس في اعراب القرآن : ٣٢/٢ ونقل تضعيف أبي إسحاق له ، وكذلك مكي في مشكله : ٢٣٢/١ ، وأبو البقاء في إملاء مامن به الرحمن : ٤٤٥/٢ ، والسمين في الدر المصون : ٣٥٦/٤ – ٣٥٧ . قال الزجاج في معانيه : ١٩٤/٢ : (وهذا القول خطأ من جهتين : إحداهما أن الصابيء يشارك اليهودي في اليهودية ، وإن ذكر أن هادوا في معنى تابوا فهذا خطأ في هذا الموضع أيضاً لأن معنى الذين آمنوا هٰهنا إنما هو إيمان بأفواههم لأنه يعنى به المنافقون ألا ترى أنه قال : ﴿ من آمن بالله ﴾ فلو كانوا مؤمنين لم يحتج أن يقال إن آمنوا فلهم أجرهم) ، وزاد أبو البقاء ومكي في رده وجهاً آخر : وهو عدم تأكيد الضمير المعطوف عليه .

(٢) في الأصل بضعف والتصويب من الإيجاز : ٥٤ .

(٣) في الأصل إن والتصويب من الإيجاز : ٥٤ .

(٤) عبارة الفراء في معانيه : ٣١١/١ : (فإن رفع ﴿ الصابئين ﴾ على أنه عطف على ﴿ الذين ﴾ و ﴿ الذين ﴾ حرف على جهة واحدة في رفعه ونصبه وخفضه ، فلما كان إعرابه واحداً وكان نصب (إن) نصباً ضعيفاً-وضعفه أنه يقع على الاسم ولا يقع على خبره – جاز رفع الصابئين) أهـ .
وحكاه عنه الزجاج في معانيه وضعفه : ١٩٢/٢ ، وكذا النحاس في إعراب القرآن عنه : ٣٢/٢ ، ومكي في مشكله : ٢٣٢/١ ، قال السمين في الدر المصون : ٣٥٨/٤ . (وفي الجملة فالناس قد ردوا هذا المذهب – أعني جواز الرفع عطفاً على محل اسم « إن » مطلقاً ، أعني قبل الخبر وبعده ، خفي إعراب الاسم أو ظهر ، ونقل بعضهم الإجماع على جواز الرفع على المحل بعد الخبر) ، وبينه الزمخشري بقوله : ٦٣٢/١ (لأني إذا رفعته عطفاً على محل إن واسمها والعامل في محلهما هو الابتداء فيجب أن يكون هو العامل في الخبر ، لأن الابتداء ينتظم الجزأين في عمله كماانتظمها إن في عملها فلو رفعت (الصابئون) المنوي به التأخير بالابتداء ، وقد رفعت الخبر بإن لأعملت فيهما رافعين مختلفين) أهـ .

وبالثاني : إنّ العطفَ على الضّميرِ غيرُ مطردٍ حتّى لايجزىءُ في الضّميرِ المجرورِ نحو « مررتُ بِهِ وزيدٍ »[1] .

﴿لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ﴾ [٧٣]

« مِنْ » هذهِ لتبيينِ الجنسِ لا للتّبعيضِ[2] .

وقيلَ : معناهُ « إنّ منهم مَنْ يؤمنُ » فجعلَ الوعيدَ لِمَنْ بقيَ على الشركِ[3] .

﴿قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ﴾ [٧٧]

عن الهدى في الدّنيا .

﴿وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾

عن قصدِ طريقِ الجنّةِ في الآخرةِ[4] .

﴿قِسِّيسِينَ﴾ [٨٢]

عابدينَ من النصّارى ، وهو من الاتّباعِ يقالُ في اتّباعِ الحديثِ يقسُّ ، وفي اتّباعِ أثرِ الطريقِ : يقصُّ . جعلُوا الأقوى لما فيهِ أثرٌ مشاهدٌ[5] ، كمَا قالُوا : الوصيلةُ : / في الاتصالِ والمماسّةِ الحسيّةِ ، والوسيلةُ : في القربةِ . وقالُوا : صعدَ في الجبلِ لما يشاهدُ ، وسعدَ لما لاصعودَ فيه حساً ، ولكنْ فيه صعودُ

---

(١) ينظر ماسبق من تفصيل مسألة العطف على الضمير المجرور : ص ٣٤٤ عند قوله تعالى : ﴿ الذي تساءلون به والأرحام ﴾ [النساء : ١] .

(٢) قال بهذا الزمخشري في الكشاف : ٦٣٤/١ ، وحكاه عنه في الدر المصون : ٣٧٦/٤ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ١٩٦/٢ ، وحكاه عنه الرازي : ٦٤/١٢ ، البحر المحيط : ٥٣٦/٣ ، الدر المصون : ٣٧٧/٤ وعلى هذا القول فهي للتبعيض .

(٤) تفسير الطبري : ٤٨٧/١٠ ، تفسير الرازي : ٦٧/١٢ .

(٥) انظر نحوه في أدب الكاتب : ١٧٠ – ١٧٢ ، الخصائص لابن جني : ١٦٠/٢ – ١٦١ .

الجدّ[1] وإعلاؤه وكذلك الفسيلُ : في النخيلِ[2] التي التلاقحُ والنتاجُ فيه خفيٌّ والفصيلُ : في الإبلِ[3] .

﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ ﴾ [٩٠]

الخمرُ : [عصيرُ[4]] العنبِ [النيىءِ[4]] المشتدِ[5] . وليسَ بالنبيذِ في اللغةِ .

بدليلِ قولِ أبي الأسودِ[6] :

٣٤٥ - دَعِ الْخَمْرَ يَشْرَبُهَا الغُوَاةُ فَإِنَّنِي
رَأَيْتُ أَخَاهَا مُغْنِياً بِمَكَانِهَا

---

(١) الجد : الحظ والغنى ، يقال : فلان صاعد الجد معناه البخت والحظ في الدنيا .
ينظر اللسان : ١٠٧/٣ (جدد) ، غريب الحديث لأبي عبيد : ٢٥٧/١ - ٢٥٩ .

(٢) ينظر كتاب النخل والكرم للأصمعي : ٦٤ كتاب النخل لأبي حاتم : ٥٤ - ٥٥ ، اللسان (فسل) : ٥١٩/١١ .

(٣) ينظر اللسان (فصل) : ٥٢٢/١١ .

(٤) في الأصل عصيب ، النيء .

(٥) جاء في اللسان : ٢٥٥/٤ (الخمر : ما أسكر من عصير العنب لأنها خامرت العقل ... وقال أبو حنيفة : قد تكون الخمر من الحبوب ، قال ابن سيده : وأظنه تسمحاً منه لأن حقيقة الخمر إنما هي العنب دون سائر الأشياء) أهـ . وهذا النوع هو المجمع على تحريمه ، وإلا فالخمر ليست حصراً على عصير العنب كما أخرج البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما كتاب الأشربة باب الخمر من العنب وغيره : ٣٥/١٠ رقم (٥٥٨١) قال : « قام عمر على المنبر فقال : أما بعد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة : العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير ، والخمر ما خامر العقل » قال ابن حجر في فتح الباري : ٣٦/١٠ : « عن مراد أنس - في قوله وعامة خمرنا البسر والتمر - مراده أن التحريم لايختص بالخمر المتخذة من العنب بل يشركها في التحريم كل شراب مسكر ، وهذا أظهر والله أعلم » أهـ .

(٦) هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني (٠٠٠ - ٦٩هـ) . واضع علم النحو ، كان معدوداً من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان والحاضري الجواب من التابعين .
ترجمته في طبقات الشعراء : ٢٧٤ ، الأغاني : ٣٤٦/١٢ ، بغية الوعاة : ٢٢/٢ ، ٢٣ ، الخزانة : ١٣٦/١ .

٣٤٦ - وَإِلَّا [يَكُنْهَا[1]] أَوْ تَكُنْهُ فَإِنَّهُ

أَخُوهَا غَذَتْهُ أُمُّهُ [بِلِبَانِهَا[1]][2]

والشيءُ لا يكونُ أخَا نفسِهِ[3] ، والميسرُ : تداولُ المالِ بالقمارِ[4] والخطارِ[5] ، مأخوذٌ من تيسيرِ أمرِ [الجزورِ[6]] بالمناهدةِ[7] والقمرِ .

---

(١) في الأصل تكنها ، ببنانها ، والتصويب من المراجع التالية .

(٢) الديوان : ١٢٨ (مجزياً لمكانها ، فإن لايكنها ، أخ أرضعته أمها وفي نسخة ابن جني:أمه) ، معاني الزجاج ٢٩١/١ - ٢٩٢ (مجزياً لمكانها ، أمها) ، الاقتضاب : ٣٩٢ (لمكانها ، فإلا) ، العقد الفريد : ٥١/٨ ، الإنصاف : ٨٢٣/٢ وفيهما (فإلا يكنها) ، الخزانة : ٤٢٦/٢ .

والثاني : الكتاب : ٤٦/١ (فإن لايكنها) .

الغواة : الضلال ، وقد وجه أبو الأسود هذا الشعر لغلام له كان على تجارته بخراسان فشرب وسكر وتسبب عن سكره تلف التجارة،فهذا الشعر مما نصح به غلامه ظناً منه أن النبيذ غير محرم لأنه أقل تأثيراً من الخمر » .

(٣) هذا على قول أبي حنيفة . ينظر ماسبق في اللباب في الجمع بين السنة والكتاب : ٧٧١/٢ - ٧٧٢ .

(٤) أي : المقامرة ، قامر الرجل مقامرة وقماراً : راهنه ، وهو مأخوذ من الخداع يقال : قامره بالخداع فقمره » اللسان : ١١٤/٥ - ١١٥ .

(٥) جاء في اللسان (الخطر : السبق الذي يترامى عليه في التراهن والجمع أخطار ، والخطر : الرهن بعينه) : ٢٥١/٤ (خطر) . وانظر الميسر والقداح : ١١٨ .

(٦) في الأصل الحزور ، وهو تصحيف .

(٧) المناهدة : المساهمة بالأصابع ، والتناهد : إخراج كل واحد من الرفقة نفقة على قدر نفقة صاحبه ، وقال ابن الأثير : النهد بالكسر ما يخرجه الرفقة عند المناهدة - أي النهوض - إلى العدو وهو أن يقسموا نفقتهم بينهم بالسوية حتى لا يتغابنوا ولا يكون لأحدهم على الآخر فضل ومنة » انظر اللسان (نهد) : ٤٣٠/٣ ، النهاية في غريب الحديث : ١٣٥/٥ .

قالَ المازنيُّ[1] :

٣٤٧ – فَقَصَرْتُ يَوْمَهُمُ بِرَنَّةِ شَارِفٍ
وَسَمَاعِ مُدْجِنَةٍ وَمَيْسِرِ جَازِرِ[2]

﴿ إِذَا مَا ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْۗ ﴾ [٩٣]

الاتقاءُ الأوّلُ : فعلُ الاتقاءِ ، والثاني : دوامُه ، والثالثُ : اتقاءُ مظالمِ العبادِ ؛ بدليلِ ضمِّ الإحسانِ إليه[3] .

---

(١) هو ثعلبة بن صعير المازني .

(٢) المفضليات : ١٣٠ (وجدوى جازر) ولا شاهد فيها للمؤلف . وكذا شرح المفضليات للتبريزي : ٦٢٤/٢ .

الشارف : الناقة المسنة ، ورنتها : صوتها عند النحر ، سماع مدجنة : سماع قينة تغني في يوم الدجن بفتح الدال وسكون الجيم وهوتكاثف الغيم ، والسماع واللذة يوم الدجن أطيب منه في غيره ، الميسر : الجزور نفسه ، سمي ميسراً لأنه يجزأ أجزاء فكأنه موضع التجزئة وكل شيء جزأته فقد يسرته ، يقال : يسر القوم الجزور : أي اجتزروها واقتسموا أعضاءها ، ورواية جدوى جازر : الجدوى العطية وأراد بجدوى الجازر ما يتحفهم به من أطايب الطعام .

(٣) حكاه المرتضى عن أبي علي الجبائي وضعفه ، ورجح حمل الآية على أن الاتقاء الأول في الماضي والثاني في الحال والثالث في المستقبل : انظر أماليه : ٣٧٦/٢ – ٣٧٧ ، وانظر زاد المسير : ٤٢٠/٢ – ٤٢١ ، تفسير الرازي : ٨٩/١٢ ، وقد أخرج الواحدي في أسباب النزول : ١٥٦ – ١٥٧ عن البراء بن عازب قال : « مات من أصحاب النبي ﷺ وهم يشربون الخمر فلما حرمت قال أناس : كيف لأصحابنا ماتوا وهم يشربونها فنزلت هذه الآية ... » .
والحديث أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب من سورة المائدة : ٢٥٤/٥ – ٢٥٥ رقم (٣٠٥٠ – ٣٠٥١) وقال عنه حديث حسن صحيح .

﴿ فَجَزَآءٌ مِّثۡلِ مَا قَتَلَ ﴾[1] [٩٥]

أي الواجبُ الجزاءُ الذي هو مثلُ ما قتلَ ، فيكونُ الجزاءُ والمثلُ بمعنى واحدٍ ، وإضافةُ الجزاءِ إلى المثلِ من إضافةِ الشيءِ إلى نفسهِ مثلُ ﴿ حَقُّ ٱلۡيَقِينِ ﴾ [2] ، و ﴿ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ﴾[3] أي:الحقُّ الذي هو اليقينُ[4] .

وقيلَ : المثلُ صلةٌ في الكلامِ ؛ لأنَّ عليه جزاءَ المقتولِ ، لاجزاءَ مثلِه[5] . كما قالَ دريدُ بنُ الصِّمّةِ :

٣٤٨ – وَقَاكِ اللّٰهُ يَابْنَتَ آلِ عَمْرٍو
مِنَ الأَزْوَاجِ أَمْثَالِي وَنَفْسِي
٣٤٩ – وَقَالَتْ إِنَّهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ
وَهَلْ نَبَّأْتُهَا أَنِّي ابْنُ أَمْسِ[6] /

---

(١) هذا على قراءة ابن كثير ونافع ابي عمرو وابن عامر وأبي جعفر ﴿ فجزاء مثل ﴾ مضافةً بخفض مثل ، بينما قرأ عاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف ﴿ جزاء ﴾ منون و ﴿ مثل ﴾ مرفوع . المبسوط : ١٦٣ – ١٦٤ ، الحجة لأبي علي : ٢٥٤/٣ ، الكشف : ٤١٨/١ ، زاد المسير : ٤٢٣/٢ ، النشر : ٢٥٥/٢ .

(٢) سورة الواقعة : آية : ٩٥ .

(٣) سورة ق : آية : ١٦ .

(٤) ينظر الكشف لمكي : ٤١٨/١ ، المحرر الوجيز : ١٩١/٥ .

(٥) ينظر الحجة لأبي علي : ٢٥٥/٣ – ٢٥٦ ، المحرر الوجيز : ١٩١/٥ ، الدر المصون : ٤١٩/٤ .

(٦) دريد بن الصمة حياته وشعره : ٦١ (من الفتيان ، خبرتها) ، الديوان : ٨٢ – ٨٣ ، الأغاني : ٢٨/١٠ – ٢٩ وفيهما (يا بنه ، من الفتيان ، وتزعم أنني ، أخبرتها) ، الحجة لأبي علي : ٢٥٦/٣ كما هنا ، والثاني في المرصع : ٧٠ (وهل أخبرتها) من قصيدة قالها في الخنساء يهجوها وكان خطبها فكرهته لكبره ورفضت أن تتزوجه ، ابنة آل عمرو : يعني الخنساء الشاعرة المشهورة بنت عمرو بن الشريد .

وقالَ مُعوذُ الحكماءِ[1] :

٣٥٠ - حَمَلْتُ حمَالَةَ القُرَشِيِّ عَنْهُمْ
وَلَا ظُلْماً أَرَدْتُ وَلَا اخْتِلَابَا

٣٥١ - سَبَقْتُ بِهَا قُدَامَةَ أَوْ سَمِيراً
وَلَوْ دُعِيَا إِلَى مِثْلٍ أَجَابَا[2]

﴿ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ ﴾

سألَ أعرابيٌّ[3] محرمٌ عمرَ في خلافتِهِ ، قالَ : قتلتُ غزالاً ؟ فأقبلَ عمرُ على عبدِ الرحمنِ بنِ [عوفٍ[4]] : أيُّ شيءٍ فيها ؟ ، فقالَ : جفرةٌ وهيَ الصغيرةُ من

---

(١) هو معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، شاعر من أشراف العرب في الجاهلية ، وهو أخو « ملاعب الأسنة » عامر بن مالك ، لقب بمعوذ الحكماء لقوله :

أعوذ مثلها الحكماء بعدي — إذا ما الأمر في الحدثان نابا

ترجمته في المؤتلف والمختلف : ٢٤٧ ، معجم المرزباني : ٣١٠ ، الخزانة : ١٧٤/٤ .

(٢) الأصمعيات : ٢١٤ ، المفضليات : ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، شرح الحماسة : ١٥٢/٣ ، شرح المفضليات للتبريزي : ١٤٨١/٣ .

الحمالة : الدية والغرامة التي يحملها قوم عن قوم ، الاختلاب : الخديعة ، قدامة وسمير من بني سلمة الخير من قشير بن كعب وكانا شريفين ، وكان قدامة يقال له الذائد وقتل يوم النسار .

(٣) جاء في بعض الروايات أنه قبيصة بن جابر .

(٤) في الأصل عرف والتصويب من جمل الغرائب : ل ٨٨/ ب .

وهو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث القرشي الزهري (٠٠ - ٣١هـ) أحد العشرة المشهود لهم بالجنة أسلم قديما وهاجر الهجرتين وشهد بدراً وسائر المشاهد ، ومناقبة كثيرة رضي الله عنه وأرضاه .

ترجمته في : الاستيعاب ٣٩٣/٢ - ٣٩٨ ، الإصابة ٤١٦/٢ - ٤١٧ .

الضأنِ[1] ، كالعناقِ من المعزى[2] ، فانفتلَ الأعرابيُّ وهو يقولُ : لمْ يعلمْ أميرُ المؤمنينَ ما فيها حتّى سألَ ، فدعَا[هُ][3] عمرُ وعلاهُ بالدرةِ[4] : تقتلُ الصيدَ وأنتَ حرمٌ وتغمطُ[5] [الفتيا][6] يالكعُ[7] ، ألمْ تسمعْ اللَّهَ يقولُ : ﴿ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾[8] .

---

(١) جاء في اللسان : الجفر : من أولاد الشاء : إذا عظم واستكرش ، قال أبو عبيد : إذا بلغ ولد المعزى أربعة أشهر وجفر جنباه وفصل عن أمه وأخذ في الرعى فهو جفر ... والأنثى جفرة.اللسان : ١٤٢/٤ (جفر) ، وانظر غريب الحديث لأبي عبيد : ٢٩٢/٣ - ٢٩٣ .

(٢) العناق : الأنثى من أولاد المعز ما لم يتم له سنة . اللسان (عنق) : ٢٧٥/١٠ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق . وفي جمل الغرائب : ل ٨٨ / ب « فسمعه » .

(٤) الدرة بالكسر : عصا قصيرة يحملها السلطان أو غيره يؤدب بها ، ودرة أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه أشهر درة في التاريخ.اللسان : ٢٨٠/٤ (درر) .

(٥) غمط الفتيا : تحقيرها والاستهانة بها وازد راؤها ، ينظر اللسان (غمط) : ٣٦٤/٧ .

(٦) في الأصل الفقيا والتصويب من جمل الغرائب : ل ٨٩ / أ .

(٧) لكع : يقال للصبي الصغير ، فإذا أطلق على الكبير أريد به الصغير العلم والعقل . اللسان (لكع) : ٣٢٢/٨ ، وفي الحديث الذي أخرجه أحمد في مسنده : ٣٥٨/٢ : « لاتذهب الدنيا حتى تصير الكع ابن لكع) قال ابن الأثير : اللكع عند العرب : العبد ، ثم استعمل في الحمق والذم ، يقال للرجل : لكع وللمرأة لكاع ، وأكثر ما يقع في النداء ، وهو اللئيم وقيل الوسخ ، وقد يطلق على الصغير . النهاية في غريب الحديث : ٢٦٨/٤ بتصرف .

(٨) أخرج مالك نحوه ، كتاب الحج ، باب فدية ما أصيب من الطير والوحش : ٢٨٥ - ٢٨٦ ، والطبري بنحوه عن قبيصة بن جابر : ١٧/١١ ، وعن بكر بن عبد الله المزني : ٢٣/١١ وهي مرسلة وليس فيها أنهما رجلان من الأعراب محرمين وليس فيها الضرب بالدرة وغمط الفتيا ، وعن قبيصة بن جابر أيضاً نحو ما هنا : ٢٤ - ٢٥ ، وأخرجه الحاكم في مستدركه عن قبيصة بنحوه كتاب معرفة الصحابة : ٣١٠/٣ وقال : صحيح على شرطهما ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي ، وأخرجه البيهقي في سننه كتاب الحج باب جزاء الصيد بمثله من النعم يحكم به ذوا عدل من المسلمين : ١٨١/٥ ، وأورده الرازي في تفسيره : ٩٨/١٢ .

﴿ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ ﴾ [٩٦]

هو الطريُّ ﴿ وَطَعَامُهُ ﴾ المالحُ[(١)] .

﴿ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ ﴾ [٩٧]

عماداً وقواماً[(٢)] ، قلبتْ الواوُ ياءً لكسرةِ ما قبلَها .

والمرادُ : ما في المناسكِ من منافعِ [الدينِ[(٣)]] ، وما في الحجِّ من معايشِ قريشٍ وأهلِ مكةَ ، وما في الحرمِ والشهرِ الحرامِ ، وسوقِ الهدي ، والتقليدِ من أمنةِ الخائفين[(٤)] .

﴿ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓاْ ﴾

أي:لتعلمُوا أن مَنْ عَلِمَ أمورَكم قبلَ خلقِكم ، وما يجرِي من التفاسدِ والتغاورِ[(٥)] بينكم ، فجعلَ لكم حرماً يؤمِنُ اللاجئَ إليه ، ويقيمُ معيشةَ الثاوِي[(٦)]

---

(١) وهو قول سعيد بن جبير وسعيد بن المسيب ومقاتل والنخعي وابن عباس في رواية عنه ، وقد ضعفه الرازي لأن الذي صار مالحاً كان طرياً وصيداً في أول الأمر فيلزم التكرار ، وكذا قال الطبري ورجح أن طعامه مالفظه ميتاً ، وقد جاء في الرواية المشهورة عن ابن عباس (أن صيده ما أخذ منه حياً وطعامه ما لفظه ميتاً) ، وهكذا روى عن أبي بكر الصديق وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمرو وأبي أيوب الأنصاري رضي الله عنهم وعكرمة وأبي سلمة بن عبد الرحمن وإبراهيم النخعي والحسن البصري .

انظر تفسير الطبري : ١١/٦٠ – ٧٠ ، تفسير الرازي : ١٢/١٠٤ ، تفسير ابن كثير : ٢/١٠٢ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ١٤٧ ، تفسير الماوردي : ١/٤٨٩ ، مفردات الراغب : ٤٣٢ ، إصلاح الوجوه والنظائر : ٣٩٣ .

(٣) في الأصل الذين والتصويب من الإيجاز : ٥٥ .

(٤) انظر تفسير الطبري : ١١/٩٢ – ٩٣ ، زاد المسير : ٢/٤٣٠ ، تفسير الرازي :١٢/١٠٦ .

(٥) أي : الإغارة ، يقال : تغاور القوم : أغار بعضهم على بعض.اللسان (غور) ٥/٣٦ .

(٦) هو المقيم الذي يطيل الإقامة بالمكان ، والثواء طول المقام . انظر اللسان (ثوا) : ١٤/١٢٥ ، غريب الحديث للخطابي : ١/٤٩٨ ، غريب الحديث لأبي عبيد:٣/٣٢٦ .

فيه بالمتاجرِ المربحةِ والمواسمِ الجامعةِ [ويقربُ[1]] العبدَ من نيلِ الرضَى ، والفوزِ بالمغفرةِ ، ويؤلفُ الحالَ في القربِ المختلفةِ ، ومايختصُ بتلكَ [المواقفِ[2]] الشريفةِ هو الذي يعلمُ مافي السمواتِ والأرضِ ، ولايضيعُ عملاً ولايخيبُ أملاً[3][4] .

البحيرةُ[5] : المشقوقةُ الأذنِ ، كما قال[6] :

٣٥٢ – وَأَمْسَى فِيكُمُ عِمْرَانُ يَمْشِي
يَزِينُ كَأَنَّهُ جَمَلٌ بَحِيرُ/

٣٥٣ – يَرُوحُ بِدَارِ مَضْيَعَةٍ وَيَغْدُوا
سَلِيباً لَيْسَ فَي يَدِهِ نَقِيرُ[7]

وإنما البحيرةُ للجاهليّةِ هي الناقةُ نُتِجَتْ خمسةَ أبطنٍ ، فإنْ كانَ آخرُها سقباً : أي ذكراً ، أكلوه وبحرُوا أذنَ النّاقةِ ، وخلوهَا ترعى لاتحلبُ ولا تركبُ ، وإن كانتْ الخامسةُ أنثى صنعوا بهَا هذا الصنيعَ دونَ أمّها[8] .

---

(١) في الأصل ويقول وهو تصحيف .

(٢) في الأصل الموافق وهو تصحيف .

(٣) في الأصل أملاه وهو تصحيف .

(٤) ينظر تأويل المشكل : ٧٤ ، الطبري : ٩٤/١١ ، معاني الزجاج : ٢١٠/٢ ، زاد المسير : ٤٣١/٢ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لايعقلون ﴾ [المائدة : ١٠٣] .

(٦) هو الأبيرد الرياحي كما في تفسير الماوردي

(٧) الأول في تفسير الماوردي : ٤٩١/١ (وطمست فيه كلمة يزين) .

(٨) المجاز : ١٨٠/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٤٧ ، تفسير الطبري عن ابن عباس : ١٢٩/١١ ، معاني القرآن للزجاج ٢١٣/٢ .

والسَّائبةُ : الإبلُ تسيَّبُ بنذرٍ[1] ، أو بلوغِ راكبِها عليهَا حاجةً في [نفسِه[2]][3] . كما قالَ ابنُ رواحةَ[4] :

٣٥٤ – إِذَا بَلغتِني وحملتِ ظهرِي
مَسِيرَةَ أَربَعٍ بُعدَ الحَسَاءِ

٣٥٥ – فَشَأنُكِ فَانْعَمِي وَخَلَاكِ ذَمٌّ
وَلَا أَرجِع إِلَى أَهْلي وَرَائِي[5]

---

(١) المجاز : ١/١٨٠ ، غريب القرآن للقتبي : ١٤٧ ، غريب القرآن للسجستاني : ٤٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢/٢١٢ ، تفسير الماوردي : ١/٤٩٣ .

(٢) في الأصل نفسها وهو تصحيف .

(٣) المجاز : ١/١٨٠ ، تفسير الطبري : ١١/١٣٠ ، وانظر زاد المسير : ٢/٤٣٨ .

(٤) هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرىء القيس بن عمرو الأنصاري الخزرجي ، الشاعر المشهور ، يكنى أبا محمد وليس له عقب من السابقين الأولين من الأنصار ، وأحد النقباء ليلة العقبة شهد بدراً وما بعدها إلى أن استشهد بمؤتة ، وكان في الجاهلية عظيم القدر في قومه سيداً من ساداتهم . ترجمته في طبقات فحول الشعراء : ١/٢٢٣ ، الاستيعاب : ٢/٢٩٣-٢٩٧ ، تاريخ ابن عساكر : ٩/١ ل٩٩ب ، الإصابة : ٢/٣٠٦-٣٠٧ ، الخزانة : ٢/٢٦٤ .

(٥) الديوان : ٧٩ (إذا أديتني ، بعد الحساء ، فشأنك أنعم) ، السيرة لابن هشام : ٣/٤٣٢ (أديتني رحلي ، فشأنك أنعم) ، السمط : ١/٢١٩ (رحلي ، بعد) ، الأضداد لابن الأنباري : ٢٢٦ (رحلي ، بعد ، فزادك) ،الموشح : ٦١ (وحملت رحلي ، بعد الحساء ، فلا أرجع) ، الخزانة : ١/٣٦٢ ، ٤٥٣ (أديتني ، رحلي بعد الحساء) ويروى فحمدك أنعم ، فدونك فانعمي . وقالها في طريقه إلى غزوة مؤته. وعبارة « وخلاك ذم من أقوال العرب جاء في التلويح شرح الفصيح : ٧٨ (تقول : افعل ذاك وخلاك ذم ، أي افعل ذاك ولايلحقك في فعله ذم) والحساء :.جمع حسي : وهو موضع رمل تحته صلابة فإذا مطرت السماء على ذلك الرمل نزل الماء فمنعته الصلابة أن يغيض ، ومنع الرمل السماء أن تنشفه ، فإذا بحث ذلك الرمل أصيب الماء ، يريد أنه لا يكلفها سفراً بعد ذلك ولا مشقة ، وإنما تنعم مطلقة لتصميمه على الموت في سبيل الله .

الوصيلةُ : الشّاةُ ولدتْ سبعةَ أبطنٍ ، فإنْ كانَ ذكراً أكلَه الرجالُ ، وإنْ كانَ أنثَى أُرسلتْ في الغنمِ ، وكذلكَ إنْ كانَ ذكراً وأنثَى ، وقالُوا : وصلتْ أخاهَا[1] .

والحامِي: الفحل يُضربُ في الإبلِ عشرَ سنينَ فيخلّى ويصيّرُ [ظهرُه[2]] حمىً لايركبُ[3] .

وقيلَ : الحامي : الذي نُتِجَ ولدُه[4] .

﴿ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ [١٠٥]

نصبٌ على الإغراءِ ، أي « احفظُوا أنفسَكم » والإغراءُ بـ عليكَ وإليكَ وعندكَ ودونكَ[5] .

﴿ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ ﴾

---

(١) تفسير الماوري : ٤٩٣/١ عن عكرمة ، البغوي : ١٠٠/٢ ، زاد المسير : ٤٣٨/٢ .

(٢) في الأصل ظهرها . والتصويب من المراجع التالية .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ١٤٨ ، غريب القرآن للسجستاني : ٤٦ ، تفسير الطبري عن ابن عباس : ١٢٩/١١ – ١٣١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٣/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٩٣/١ ، تفسير البغوي : ١٠٠/٢ ، زاد المسير عن ابن عباس قال : واختاره الفراء وابن قتيبة : ٤٣٩/٢ .

(٤) معاني الفراء : ٣٢٢/١ ، المجاز : ١٧٧/١ ، غريب السجستاني : ٤٦ ، غريب القرآن للقتبي : ١٤٨ ، تفسير الطبري : ١٢٤/١١ – ١٣١ ، تفسير البغوي : ١٠٠/٢ ، زاد المسير عن ابن مسعود وابن عباس قال (واختاره أبو عبيدة والزجاج) : ٤٣٩/٢ .

(٥) قال ابن عصفور في المقرب : ١٣٥/١ (الإغراء : هو وضع الظروف والمجرورات موضع أسماء الأفعال وهو موقوف على السماع والذي سمع من ذلك : عليك وعندك ودونك وأمامك ومكانك ووراءك وإليك ...) . وانظر الكتاب : ٢٤٨/١ – ٢٥٣ ، معاني القرآن للفراء : ٣٢٢/١ – ٣٢٣ ، تفسير الطبري : ١٣٨/١١ .

أي:في الآخرةِ ، أمّا الإمساكُ عن إرشادِ الضالِّ وتركِ المعروفِ فلا سبيلَ إليه ، كذلكَ فسّرَه أبو بكرٍ الصّديقُ رضيَ اللّهُ عنهُ(١) .

﴿ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ ﴾ [١٠٦]

أي:أسبابُه .

﴿ ٱثۡنَانِ ﴾(٢)

أي شهادةُ اثنين ذويْ عدلٍ .

﴿ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ ﴾

---

(١) يشير إلى ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٢/١ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، وأبو داود في سننه كتاب الملاحم باب الأمر والنهي : ١٢٢/٤ رقم (٤٣٣٨) ، والترمذي كتاب الفتن باب ماجاء في نزول العذاب إذا لم يغير المنكر : ٤٦٧/٤ – ٤٦٨ رقم (٢١٦٨) وصححه ، وكتاب التفسير : ٢٥٦/٥ – ٢٥٧ رقم (٣٠٥٧) وقال : حسن صحيح ، والنسائي في التفسير : ٤٥٨/١ ، بإسناد صحيح ، وابن ماجه كتاب الفتن باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : ١٣٢٧/٢ رقم (٤٠٠٥) ، والطبري في تفسيره : ١٤٨/١١ بإسناد صحيح ، و١٤٩/١١ – ١٥١ بأسانيد ضعيفه ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه كتاب البر والإحسان : ٢٦١/١- ٢٦٢ ، رقم (٣٠٤) موقوفاً على أبي بكر من قوله ، ورقم (٣٠٥) عنه مرفوعاً .

ولفظه عند أحمد : « عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه خطب فقال : يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية وتضعونها على غير ما وضعها الله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لايضركم من ضل إذا اهديتم ﴾ سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الناس إذا رأوا المنكر بينهم فلم ينكروه يوشك أن يعمهم الله بعقابه » : ٩/١ .

قال أبو عيسى : (وقد رواه غير واحد عن إسماعيل بن أبي خالد نحو هذا الحديث مرفوعاً ، وروى بعضهم عن إسماعيل عن قيس عن أبي بكر قوله ولم يرفعوه) ورجح رفعه الدارقطني وغيره .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل ﴾ الآية .

من [غيرِ[1]] ملتِكم إن كنتُم في السّفرِ[2] ولم يحضرْ غيرُهما ، ثمّ نسخ[3] ، فيحلفانِ بعدَ صلاةِ العصرِ[4] ، إذْ هو وقتٌ يعظّمُه أهلُ الكتابِ[5] .

﴿لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ ثَمَنٗا﴾ قليلاً

لانطلبُ عوضاً .

﴿ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ ﴾

أي المشهودَ عليهِ وإنْ كانَ قريباً لا نُبالي بأنْ نشهدَ بالحق .

---

(1) زيادة من الإيجاز : 55 .

(2) معاني القرآن للفراء : 1/324 ، تأويل مشكل القرآن : 278 ، تفسير الطبري : 11/160 - 166 عن سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وإبراهيم ويحيى بن يعمر وشريح ، ورجحه ، معاني القرآن للزجاج : 2/215 ، معاني القرآن للنحاس : 2/376 ، تفسير الماوردي : 1/494 .

(3) القول بالنسخ حكي عن زيد بن أسلم وأبي حنيفة ومالك والشافعي ، انظر أحكام القرآن للجصاص : 2/489 - 491 ، أحكام القرآن لابن العربي : 2/732 - 733 ، أحكام القرآن للشافعي : 492،وبه قال هبة الله بن سلامة في ناسخه ومنسوخه : 154 - 157 .

بينما ذهب أحمد بن حنبل والطبري إلى أنها محكمة وهو قول ابن عباس وعائشة وأبي موسى الأشعري وابن جبير وابن المسيب وابن سرين والشعبي ومجاهد وشريح والنخعي والأوزاعي والثوري وغيرهم انظر تفسير الطبري : 11/207 - 209 ، الناسخ والمنسوخ لابن العربي :2/207 - 209، زاد المسير : 2/446 - 447،واختاره النحاس في الناسخ والمنسوخ : 166 ، ومكي في الإيضاح : 275 - 279 ، وابن الجوزي في نواسخ القرآن : 319 - 322 . قال الرازي في تفسيره : 12/123 : (وأما قول من يقول بأن هذا الحكم صار منسوخاً فبعيد لاتفاق أكثر الأمة على أن سورة المائدة من آخر ما نزل من القرآن وليس فيها منسوخ) ، وقال ابن كثير في تفسيره : 2/112 « وقال آخرون وهم الأكثرون فيما قاله ابن جرير بل هو محكم ومن ادعى نسخه فعليه البيان » . وانظر عون المعبود : 10/15 .

(4) تفسير عبد الرازق : 1/200 عن عبيدة ، تفسير الطبري : 11/174 - 175 عن الشعبي وسعيد بن جبير وإبراهيم وقتادة وعامر ، تفسير الماوردي عنهم : 1/494 .

(5) تأويل المشكل : 278 ، تفسير البغوي : 2/105 ، الكشاف : 1/650 ، زاد المسير : 2/448 .

وقيلَ : بأنّ هذه /شهادةُ حضورِ الوصيّةِ لاشهادةَ الأداءِ[1] .

وآخرانِ منْ غيرِكم على هذا القولِ وصيّانِ من غيرِ قبيلتِكم ، والوصيُّ يحلفُ عندَ الخلافِ والتّهمةِ لا الشاهدُ[2] .

﴿ فَإِنۡ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسۡتَحَقَّآ إِثۡمٗا ﴾ [١٠٧]

أي:إنْ اطّلعَ على أنّ الشاهدينِ اقتطعا بشهادتِهما أو يمينِهما على الشهادةِ إثماً ، حلفَ[3] أوليانِ بالميت – أي:بوصيتِهِ – على العلمِ أنّهما لم يعلما من الميّتِ ما ادعيا عليه وأنّ أيمانَهما أحقُّ من أيمانِهما .

﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ﴾

أي:بسببِهم[4] الإثمَ على الخيانةِ ، وهم أهلُ الميّتِ هما الأوليانِ بالشهادةِ من الوصيين[5] .

---

(١) جاء في الإيجاز : ٥٥ « هذا عند من لايرى نسخ القرآن » .
وانظر تفسير الطبري : ١٥٧/١١ وضعفه ، الناسخ والمنسوخ للنحاس : ١٦٢ ، أحكام القرآن للجصاص : ٤٨٩/٢ ، الإيضاح في الناسخ والمنسوخ لمكي : ٢٧٩ ، تفسير الماوردي : ٤٩٣/١ ، زاد المسير : ٤٤٥/٢ . قال ابن قيم الجوزية في شرح سنن أبي داود : ١٥/١٠ . (... وهذا إخراج للكلام عن الفائدة وحمل له على خلاف مراده والسياق يبطل هذا التأويل المستنكر ... وظاهر السياق بل صريحهُ يشهد بأنها شهادة صريحة مؤكدة باليمين فلا يجوز تعطيل وصف الشهادة ...) أهـ .

(٢) تفسير الطبري عن الحسن والزهري وعكرمة وعبيدة : ١٦٦/١١ – ١٦٨ ، وضعفه ، تفسير الماوردي : ٤٩٤/١ تفسير البغوي : ١٠٥/٢ ، زاد المسير : ٤٤٦/٢ .
قال الجصاص في أحكام القرآن : ٤٩٠/٢ أنه لا معنى له (والآية تدل على خلافه لأن الخطاب توجه إليهم بلفظ الإيمان من غير ذكر للقبيلة في قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم ﴾ ثم قال ﴿ أو آخران من غيركم ﴾ يعني من غير المؤمنين ولم يجر للقبيلة ذكر حتى ترجع إليه الكناية).

(٣) جاء في الإيجاز : ٥٥:أي حلف آخران أوليان بالميت .

(٤) هكذا هنا ، وفي البغوي : ١٠٦/٢ ، وفي الإيجاز بكسبهم ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٢١٧/٢ ، زاد المسير : ٤٥١/٢ عن الزجاج .

(٥) ينظر البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٠٩/١ ، المحرر الوجيز : ٢٢٤/٥ ، البحر : ٤٥/٤ .

وقيلَ : بلِ المفعولُ الوصيةُ وهم أهلُ الميّتِ أيضاً[1] .

فهذه زبدةُ تفسيرِ الآيةِ على إشكالِها .

وأما إعرابُها : فارتفاعُ ﴿ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ ﴾ [بالابتداءِ[2]] وخبرُه : ﴿ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٍ ﴾[3] ، واتسعَ في بين – وإن كان ظرفاً – فأضيفَ إليه المصدرُ كما اتسعَ في قوله : ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ ﴾ [4] وقيلَ بلْ يقدرُه على حذفٍ في أوّلِه ، أي : « كتبَ عليكم إن شهدَ منكم اثنان »[5] .

و﴿ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ ﴾

ارتفاعُه على الابتداءِ ، وإن أخّرَه ، وتقديرُه : « فالأوليانِ بالميّتِ آخرانِ من أهلِه يقومانِ مقامَ الخائنينِ اللذين [عثرَ[6]] على خيانتِهما[7] » .

---

(١) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٢/٢١٧ ، المحرر الوجيز : ٥/٢٢٤ ، زاد المسير : ٢/٤٥٠ ، البحر : ٤/٤٥ ، الدر المصون : ٤/٤٧٨ .

(٢) في الأصل بالارتفاع بتداء وهو تصحيف .

(٣) إعراب القرآن للنحاس : ٢/٤٥ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢/٤٧٦ ، الدر المصون : ٤/٤٥٧ .

(٤) سورة الأنعام : آية : ٩٤ .

(٥) البيان في غريب إعراب القرآن : ١/٣٠٨ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢/٤٧٦ – ٤٨٢ ، الدر المصون : ٤/٤٥٤ – ٤٥٥ .

(٦) في الأصل عثرا وهو تصحيف .

(٧) البيان في غريب إعراب القرآن : ١/٣٠٩ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢/٤٨٢ – ٤٨٣ ، الدر المصون : ٤/٤٧٣ .

ويجوزُ أنْ يكونَ خبرَ ابتداءٍ محذوفٍ كأنّه:فآخرانِ يقومانِ مقامَهما[هما[1]] الأوليانِ[2] ، أو يكونَ بدلاً من الضّميرِ الذي في ﴿ يَقُومَانِ ﴾ كأنّه فيقومُ الأوليانِ[3] . وبدلُ المعرفةِ من النكرةِ جائزٌ ، وإنْ كانتْ لا يجوزُ[4] .

وقالَ الأخفشُ : ﴿ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ ﴾ صفةٌ لقولِه : ﴿ فَـَٔاخَرَانِ ﴾ والأوليانِ معرفةٌ وآخرانِ نكرةٌ ، ولكنّه جازَ ذلكَ لأنَّ النّكرةَ الموصوفةَ تقاربُ المعرفةَ ، وهذه النكرةُ موصوفةٌ بقولِه : ﴿ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا ﴾[5] .

﴿ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ ﴾ [١٠٩]

---

(١) زيادة من المحرر الوجيز : ٥/٢٢٤ .

(٢) المحرر الوجيز : ٥/٢٢٤ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢/٤٨٣ ، الدر المصون : ٤/٤٧٢ قالا والتقدير : « هما الأوليان » ، قال السمين : (كأن سائلا سأل فقال : من الآخران؟ فقيل : هما الأوليان) .

(٣) إعراب القرآن للنحاس : ٢/٤٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٢/٢١٦ عن أكثر البصريين ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١/٣٠٩ ، المحرر الوجيز : ٥/٢٢٤ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢/٤٨٣ ، الدر المصون : ٤/٤٧٤ .

(٤) كذا هنا ويظهر أن العبارة مبتورة ولعلها (وإن كانت لاتجوز عند الكوفيين إلا إن كانت من لفظ الأول) . انظر المساعد : ٢/٤٢٨ .
والقول بالجواز دون اشتراط هو مذهب البصريين . انظر المقتضب : ١/٢٦ - ٢٨ ، ٤/٢٩٥ - ٢٩٦ .

(٥) معاني القرآن للأخفش : ٢/٤٧٩ ، وحكاه الرازي عنه في تفسيره : ١٢/١٢٧ ، وكذا العكبري في إملاء ما من به الرحمن : ٢/٤٨٣ - ٤٨٤ ، وحكاه عنه السمين في الدر المصون : ٤/٤٧٤ ونقل تضعيف أبي حيان له في البحر : ٤/٤٥ ، قال السمين : (ويجوز أن يكون باعتبار أن الأوليين لما لم يقصد بهما شخصان معينان قربا من النكرة فوقعا صفة لها مع تخصصها هي ، فصار في ذلك مسوغان : قرب النكرة من المعرفة بالتخصيص ، وقرب المعرفة من النكرة بالإبهام ويدل لما قلته ما قال أبو البقاء : « الخامس أن يكون صفة لـ « آخران » لأنه وإن كان نكرة فقد وصف ، والأوليان لم يقصد بهما قصد اثنين بأعيانهما») .

أي بباطنِ أمورهِم الذي وقعَ عليه المجازاةُ بدليل قوله : ﴿ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾[1] .

وقيلَ : إنّ ذلكَ لذهولِهم عن الجوابِ لشدةِ ذلكَ اليوم المهولِ[2] .

﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ ﴾ [١١١]

ألهمتُهم[3] .

وقيلَ : ألقيتُ إليهم[4] . وأصلُ الوحيِّ : الإلقاءُ السّريعُ ، ومنه الوحَا : السرعةُ ، والأمرُ الوحي : [السريعُ][5] .

﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾ [١١٢]

أي:هل يطيعُ ربُّك إن سألتَ.استطاعَ بمعنى أطاعَ[6] .

وقيل : هلْ يستجيبُ[7] .

---

(١) رجحه الطبري في تفسيره : ٢١١/١١ – ٢١٢ ، وذكره الزجاج في معانيه : ٢١٨/٢ ، ورجحه النحاس في إعراب القرآن : ٤٨/٢ ، ومعانيه : ٣٨١/٢ – ٣٨٢ ، وحكى الماوردي نحوه عن الحسن : ٤٩٦/١ ، ورجحه الرازي في تفسيره وحكى اختيار ابن عباس له : ١٣٠/١٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٢٤/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٤٨ ، تفسير الطبري : ٢١٠/١١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٨/٢ ، وحكى النحاس نحوه عن مجاهد وضعفه إعراب القرآن : ٤٨/٢ ، وحكاه الماوردي عن الحسن والسدي : ٤٩٦/١ ، وضعفه الرازي في تفسيره : ١٣٠/١٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٣٢٥/١ ، تفسير الطبري : ٢١٨/١١ ، ونصه في تفسير الماوردي : ٤٩٨/١ ، البغوي : ١٠٩ وقد جمعهما الرازي في تفسيره : ١٣٦/١٢ .

(٤) المجاز : ١٨٢/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٤٦ ، تفسير الطبري : ٢١٨/١١ ، ونصه في تفسير الماوردي :٤٩٨/١ .

(٥) زيادة من الإيجاز : ٥٦ ، وانظر معنى الوحي في اللسان : ٣٧٩/١٥ – ٣٨٣ (وحى) .

(٦) تفسير الطبري : ٢١٩/١١ عن السدي ، تفسير الماوردي وجمعه مع الذي بعده في قول واحد : ٤٩٩/١ ، تفسير البغوي : ١٠٩/٢ .

(٧) تفسير الماوردي : ٤٩٩/١ ، وانظر المحرر الوجيز : ٢٣٤/٥ ، زاد المسير : ٤٥٩/٢ ، الدر المصون : ٥٠٠/٤ .

وبعضُهم أجراهُ على ظاهرِه : أي هلْ يقدرُ على معنيينِ ، أحدُهما : أنّهم سألوا ذلكَ في ابتداءِ أمرِهم قبلَ استحكامِ معرفتِهم وإيمانِهم[1] .

والثاني : أنَّه بعد إيمانِهم [لـ[2]]مزيدِ اليقينِ . ولذلكَ قالوا : ﴿ وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا ﴾ كما قالَ إبراهيمُ : ﴿ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾[3][4] .

﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ ﴾ [١١٦]

إنَّما جاءَ : ﴿ إِذْ قَالَ ﴾ وهو أمرٌ مستقبلٌ ، وإذْ لمَا مضى ؛ لإرادةِ التقريبِ ؛ ولأنَّه كائنٌ لايحولُ دونَه حائلٌ[5] ، وإنّما يقولُ اللّهُ ذلكَ ، توبيخاً لأمّتِه[6] . وقيلَ : إعلاماً له بهم ؛ لئلا يشفعَ لهم[7] .

﴿ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [١١٨]

---

(١) معاني القرآن للزجاج : ٢/٢٢١ ، معاني النحاس : ٢/٣٨٥ ، تفسير الماوردي : ١/٤٩٩ ، المحرر الوجيز : ٥/٢٣٥ ، زاد المسير : ٢/٤٥٦ ، تفسير الرازي : ١٢/١٣٧ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ٥٦ .

(٣) سورة البقرة : آية : ٢٦٠ .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٢/٢٢١ ، تفسير الماوردي : ١/٥٠٠ ، تفسير البغوي : ٢/١١٠ ، زاد المسير : ٢/٤٥٨ ، تفسير الرازي : ١٢/١٣٧ .

(٥) وأمثلته كثيرة في القرآن مثل : ﴿ أتى أمر الله فلا تستعجلوه ﴾ [النحل : ١] ، أي سيأتي، و ﴿ إذا وقعت الواقعة ﴾ [الواقعة : ١] ، وهي لم تقع ، وغيره .
وانظر هذا القول في تفسير الطبري : ١١/٢٣٤ – ٢٣٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٢/٣٩٠ ، المحرر الوجيز : ٥/٢٣٩ ، زاد المسير : ٢/٤٦٣ ، تفسير الرازي : ١٢/١٤٢ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٢/٢٢٢ ، تفسير الماوردي : ١/٥٠٣ ، تفسير البغوي : ٢/١١٣ ، زاد المسير : ٢/٤٦٣ ، تفسير الرازي : ١٢/١٤٢ ، وحكاه ابن كثير عن قتادة وغيره وأورد فيه حديثاً مرفوعاً قال عنه غريب عزيز : ٢/١٢١ .

(٧) تفسير الطبري : ١١/٢٣٧ نحوه ، تفسير الماوردي : ١/٥٠٤ ، تفسير البغوي : ٢/١١٣ .

معناه تفويضُ الأمرِ إلى اللهِ ، ولذلكَ وصلَه بالعزيزِ الحكيمِ[1] دونَ الغفورِ الرحيمِ .

﴿ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ﴾ [١١٩]

رفعَ ﴿ يَوۡمُ ﴾[2] على الإشارةِ إلى اليومِ ، كقولِك : هذا يومُ الجمعة[3] .

وحكى البياريُّ[4] . أن ثعلباً كانَ يقرأُ بالنصبِ على قراءةِ نافعٍ ؛ بسببِ الإضافةِ إلى الفعلِ[5] ، كما قالَ النّابغةُ :

٣٥٦ – عَلَى حِينِ عَاتَبْتُ المَشِيبَ عَلَى الصِّبَا
وَقُلْتُ أَلَمَّا [تَصْحُ[6]] وَالشَّيْبُ وَازِعُ[7]

---

(١) حيث قال كما حكاه عنه تعالى : ﴿ إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ﴾ .

(٢) هذا على قراءة الجمهور ، بينما قرأ حمزة وحده بنصب ﴿ يوم ﴾ ، المبسوط : ١٦٥ ، الحجة : ٢٨٢/٣ ، الكشف:٤٢٤/١ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٣٢٦/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٤/٢ ، الحجة لأبي علي : ٢٨٣/٣ ، الحجة لابن خالويه : ١٣٦ .

(٤) لعله هو الأستاذ الأديب علي بن محمد السعيدي البياري منسوب إلى بيار من أعمال قومس أبو الحسن قال ياقوت : « رجل فاضل من أهل بيت الفضل والأدب ، وأما سماع الحديث فقلما يخلو عنه أهل الفضل قاله عبد الغافر ، له شرح الحماسة جميل أحسن فيه غاية إمكانه » .
ترجمته في معجم الأدباء : ٥٨/١٥ ، إنباه الرواة : ٣٠٦/٢ ، وانظر معجم البلدان : ٥١٧/١ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٣٦/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٥/٢ ، وحكى تخطئته عند البصريين ، وحكاه النحاس في إعراب القرآن عن الكسائي والفراء : ٥٣/٢ ، وحكاه ابن السراج في أصول النحو عن الكوفيين : ١١/٢ ، وكذا السمين في الدر المصون : ٥٢٠/٤ ، وانظر الكتاب : ١١٧/٣ .

(٦) في الأصل يصح والتصويب من المجاز وغيره ، وفي الديوان وبعض المراجع (أصح) .

(٧) الديوان : ٥٣ (أصح) من قصيدة يمدح فيها النعمان ويعتذر إليه ، الكتاب : ٣٣٠/٢ ، المجاز : ٩٣/٢ (فقلت) ، معاني القرآن للفراء : ٢٢٧/١ ، ٢٤٥/٣ ، تفسير الطبري : ٨٠/١٦ ، الحجة

فذكرتُه للمبردِ فخطّأهُ . وقالَ : إنما يجوزُ البناءُ على الفعلِ الماضِي كما في شعرِ النابغةِ ، ولا يجوزُ على المضارعِ لأنَّه كالاسمِ(١) .

لأبي علي : ٣/٢٨٤ ، أمالي الشجري : ٢/٢٦٤ ، الإنصاف : ١/٢٩٢ ، اللسان (وزع) : ٨/٣٩٠ ، (أصح) الدر المصون : ٦/٣٤٩ ، المقاصد النحوية : ٣/٤٠٦ ، ٤/٣٥٧ عاتبت : فعل ماضي من العتاب وهو اللوم في تسخط وكراهية ، المشيب : هو ابيضاض المسود من الشعر وقد يراد به الدخول في حده ، الصبا : بكسر الصاد اسم الصبوة وهو الميل إلى هوى النفس واتباع شهواتها ، أصح : مضارع من الصحو وأصله زوال السكر ، والمراد هنا الرجوع إلى ما هو خليق به من كمالات النفس ، الوازع : الناهي الزاجر ، وإسناد الوزع إلى المشيب مجاز ، والمعنى : عاتبت نفسي على الصبا لمكان شيبي . الشاهد : أن حين يروى بالكسر معرباً ، ويروى بالفتح مبنياً ، والبناء لإضافته إلى الفعل (عاتبت) رغم دخول حرف الجر عليه .

(١) انظر الكامل للمبرد : ٣/٤٠٨ ، ١/١٨٥ ، المقتضب : ٢/٥٤ ، ٣/١٧٧ - ١٧٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٢/٢٢٥ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٢/٥٣ ، ونقل حكايته عن إبراهيم بن حميد عن المبرد ، الحجة لأبي علي : ٣/٢٨٤ ، الكشف لمكي : ١/٤٢٤ ، المحرر الوجيز : ٥/٢٤٢ .
قال أبو علي الفارسي : (ولايجوز أن تكون في موضع رفع وقد فتح لإضافته إلى الفعل ، لأن المضاف إليه معرب ، وإنما يكتسب البناء من المضاف إليه إذا كان المضاف إليه مبنياً ، والمضاف مبهماً ، كما يكون ذلك في هذا الضرب من الأسماء إذا أضيف إلى ما كان مبنياً نحو : ﴿ ومن خزي يومئذ ﴾ [هود : ٦٦] و ﴿ من عذاب يومئذ ﴾ [المعارج : ١١] وصار في المضاف البناء للإضافة إلى المبني كما صار فيه الاستفهام للإضافة إلى المستفهم به نحو : غلام من أنت ؟ وكما صار فيه الجزاء في نحو غلام من تضرب أضرب ، وليس المضارع في هذا كالماضي ؛ لأن الماضي مبني والمضارع معرب ، فإذا كان معرباً لم يكن شيء يحدث من أجله في المضاف البناء) قال ابن عقيل في شرح الألفية : (إن ما يضاف إلى الجملة جوازاً يجوز فيه الإعراب والبناء سواء أضيف إلى جملة فعلية صدرت بماض ، أو جملة فعلية صدرت بمضارع ، أو جملة اسمية نحو « هذا يوم جاء زيد ، ويوم يقوم عمرو ، أو يوم بكر « قائم » وهذا مذهب الكوفيين ، وتبعهم الفارسي والمصنف ، - يعني ابن مالك - لكن المختار فيما أضيف إلى جملة فعلية صدرت بماضٍ البناء ... ، وما وقع قبل فعل معرب أو قبل مبتدأ فالمختار الإعراب ويجوز البناء ... ومذهب البصريين أنه لا يجوز فيما أضيف إلى جملة فعلية صدرت بمضارع أو إلى جملةاسمية إلا الإعراب ، ولا يجوز البناء إلا فيما أضيف إلى جملة فعلية صدرت بماض) أ هـ ٣/٥٩ - ٦٠ .

ولكنّ نافعاً ينصبُه / على الظرفِ ، ومعنَى الإشارةِ لايمنعُ الظرفَ ، فكأنّهُ : « قيلَ : هذا القولُ في يومَ ينفعُ الصادقينَ »[1] .

[تمت سورة المائدة]

---

(١) معاني القرآن للزجاج : ٢٢٤/٢ ، الحجة لأبي علي : ٢٨٣/٣ ، الحجة لابن خالويه : ١٣٦ ، الكشف لمكي : ٤٢٣/١ ، تفسير الرازي : ١٤٦/١٢ ، وحكاه السمين في الدر المصون عن البصريين : ٥٢٠/٤ .

سورة الأنعام

﴿بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [١]

أي: يعدلونَ به الأصنامَ ويعبدونَها عبادتَه[١] من قولِكَ : هذا بذلكَ ، أي: جعلتُهُ عدلاً له ومثلاً .

﴿ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ﴾ [٢]

الموتَ .

﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ﴾

الآخرةُ[٢] .

وقيلَ : الأجلُ الأولُ : أجلُ الحياةِ ، والمسمىٰ عندهُ أجلُ الموتِ إلى البعثِ[٣] .

---

(١) تفسير الطبري : ٢٥٢/١١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٧/٢ ، تفسير الماوردي : ٥٠٨/١ ، تفسير البغوي : ١١٧/٢ ، زاد المسير: ٢/٣ .

(٢) أخرج الطبري : نحوه : ٢٥٧/١١ – ٢٥٨ عن ابن عباس وقتادة والحسن ومجاهد وعكرمة والسدي ، وأخرج الحاكم في المستدرك عن ابن عباس قال : « هما أجلان أجل في الدنيا وأجل في الآخرة مسمى عنده لا يعلمه إلا الله » كتاب التفسير ، باب سورة الأنعام : ٣١٥/٢ وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . وحكاه ابن كثير في تفسيره عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير والحسن وقتادة والضحاك وزيد بن أسلم وعطية والسدي ومقاتل بن حيان وغيرهم : ١٢٤/٢ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس ٥٦/٢ ، تفسير الماوردي : ٥٠٩/١ عن ابن عباس ومجاهد ، الكشاف : ٤/٢ ، تفسير الرازي : ١٦٢/١٢ .

(٣) تفسير الطبري : ٢٥٦/١١ – ٢٥٧ عن الحسن وقتادة والضحاك ، ورجحه معاني الزجاج : ٢٢٨/٢ ، زاد المسير : ٣/٣ وزاد ابن المسيب وابن عباس ومقاتل ، ونص ما هنا في تفسير الماوردي : ٥٠٩/١ عن الحسن وقتادة ، تفسير الرازي : ١٦٢/١٢ .

﴿ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾

تشكّونَ في البعثِ[1] .

﴿ مِّن قَرْنٍ ﴾ [٦]

أهلُ كلِّ عصرٍ قرنٌ لاقترانِ الخالفِ بالسالفِ[2] .

وقيلَ : إنهُ عشرونَ سنةً[3] ، مثلُ قرانِ العلويينَ[4] ، لأنهُ في مثلِ هذه العدةِ

---

(١) غريب القرآن لليزيدي : ١٣٤ ، تفسير الطبري : ٢٦٠/١١ ، زاد المسير : ٣/٣ .

(٢) معاني الزجاج : ٢٢٩/٢ ، معاني النحاس : ٤٠٠/٢ ، زاد المسير : ٤/٣ – ٦ ، تفسير الرازي ورجحه : ١٦٧/١٢ ، قال السمين في الدر المصون : ٥٣٩/٤ – ٥٤١ « وهذا الإطلاق هو الظاهر لأنه غالباً ما يطلق على الناس فيكون حقيقة فيه مجاز في الزمان » .

(٣) زاد المسير : ٥/٣ عن الحسن البصري ، اللسان (قرن) : ٣٣٣/١٣ ، الدر المصون عن الحسن : ٥٤١/٤ ، كما أخرجه ابن أبي حاتم بإسناد حسن عن الحسن تفسير سورة القصص : ٢٥٢/٢ .

(٤) قال الحميري في شمس العلوم : ١٤٧/٢ : « ويدور القران الأصغر من كل برج من بروج المثلثة عشرون سنة شمسية » والقران كما قال الخوارزمي في مفاتيح العلوم : (يعنى به اجتماع زحل والمشتري خاصة إذا أطلقت ، فإذا عني قران كوكبين آخرين قيد بذكرهما . والعلويين يعني بها الكواكب العلوية وهي زحل والمشترى والمريخ لأنها فوق الشمس .
أما المثلثة فهي كل ثلاثة أبراج تكون على طبيعة واحدة تنسب إلى ثلاثة كواكب ، ويكون أحدها صاحب المثلثة المقدم بالنهار ، والثاني المقدم بالليل ، والثالث شريكهما بالنهار والليل) ينظر ص١٣١ـ ١٣٤ ، وقال البيروني في القانون المسعودي : ١٤٦٨/٣ : « ... وعلى هذا بنيت الصناعة في الاستدلال على حوادث الجو ومجاري الأحوال العامة في الشهر بدلائل اجتماع النيرين واستقبالهما ، وعلى ما هو أشمل للكافة ، وأطول مكثاً من أحوال الفصول وأدوار الحرث والنسل بدلائل تحاويل السنين ، ولما كانت أحوال الدول والممالك والملوك أشرف من ذلك ، وأدوم اشتمالاً لطوائف الأمم استدل عليها من الكواكب بما هو منها أعلى محلاً ، وأقرب إلى كرة الثوابت وهو زحل ، وإذ التشكل لايكون إلا بين اثنين شورك بينه وبين الأشبه به وهو المشتري ، واعتمد أبطأ أشكالهما كوناً وهو الاقتران والتقابل فجعلا علماً لتلك التصاريف ، والفرس هم الذين أسسوا هذه القاعدة ، وذكروا أن مابين اقترانيين من قراناتها عشرون سنة » وذكر في كشف الأسرار في علم الأجرام السماوية : ١٨٦ – ١٨٧ وساوس كثيرة لاتقوم على أساس شرعي ولايسندها دليل عقلي ، وقد رد عليهم المحققون من العلماء وفندوا مزاعمهم وأكاذيبهم وبينوا المشروع والممنوع من علم التنجيم ، كما سيأتي في مواضع مختلفة من الرسالة وينظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية : ١٦٦/٣٥ – ١٨٣ ، مفتاح دار السعادة : ١٢٥/٢ – ٢٣٣ .

يتبدلُ قومٌ بعدَ قومٍ .

﴿ لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا ﴾ [٩]

لأنَّ الجنسَ إلى الجنسِ أميلُ وبه آنسُ [وعنه أفهمُ][١][٢] . قالَ الجاحظُ : « من لطيفِ صنعِ اللهِ أن فطرَ المعلمينَ على وزنِ عقولِ الصبيانِ وإلَّا لمْ يكن إلى تأليفِ الأمرِ بينهما سبيلٌ »[٣] .

وسمعَ عبدُ الملكِ بنُ مروانَ[٤] كلاماً مختلطاً فقال : « كلامُ مجنونٍ أو مناغيةُ صبيٍّ »[٥] .

وقالَ ﷺ : « مَن كانَ له صبيٌّ فليتصبَّ لهُ »[٦] أي [ليكلمْهُ][٧] كلامَ

---

(١) في الأصل وعناقهم والتصويب من الإيجاز : ٥٦ .

(٢) رسائل المعلمين (ضمن رسائل الجاحظ) : ٣٧/٣ ، الاقتباس : ٦٨/١ - ٦٩ ، تفسير الرازي : ١٧١/١٢ ، تفسير القرطبي : ٣٩٣/٦ .

(٣) ينظر رسائل الجاحظ : ٣٧/٣ .

(٤) هو عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي أبو الوليد (٢٦ - ٨٦هـ) من أعاظم الخلفاء ودهاتهم ، نشأ في المدينة ، وشهد يوم الدار مع أبيه واستعمله معاوية على المدينة وعمره ١٦ سنة ، وتولى الخلافة بموت أبيه سنه ٦٥هـ ، وكان فقيهاً واسع العلم متعبداً ناسكاً .

ترجمته في : تاريخ الأمم والملوك : ٥٦/٨ ، تاريخ بغداد : ٣٨٨/١٠ - ٣٩١ ، ميزان الاعتدال : ١٥٣/٢ ، فوات الوفيات : ٤٠٢/٢ - ٤٠٤ .

(٥) رسائل الجاحظ : ٣٧/٣ والقائل فيها هو الحجاج وليس عبد الملك بن مروان .

(٦) أورده ابن قتيبة في عيون الأخبار : ١٠٨/٣ ، وأخرجه ابن عساكر في تاريخه من حديث أبي سفيان القتبي عن معاوية الخليفة ولفظه « من كان له صبي فليتصابى له » .

وأخرجه الديلمي عنه أيضاً مسند الفردوس : ٥١٣/٣ رقم (٥٥٩٨) وفيه (من كان عنده) بدل (له) وفي رواية ابن عساكر محمد بن عاصم قال الذهبي في المغني في الضعفاء : ٢١٥/٢ « محمد بن عاصم القرشي بيض له مجهول » وانظر الجامع الصغير للسيوطي بشرحه فيض القدير : ٢٠٩/٦ ، البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف : ٢٢٨/٢ وفيه عبارة الذهبي : « مجهول بيض له أبو حاتم » .

(٧) في الأصل اتكلمه .

الصبيانِ [للاستئناس[1]] والمقاربةِ وفي معناه[2] :

٣٥٧ - وَأَنْزَلَنِي طُولُ النَّوَىٰ دَارَ غُرْبَةٍ

إِذَا شِئْتُ لَاقَيْتُ امْرَأً لَا أُشَاكِلُهْ

٣٥٨ - أُحَامِقُهُ حَتَّىٰ يُقَالُ سَجِيَّةٌ

وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَكُنْتُ أُعَاقِلُهُ[3]

﴿ وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ ﴾

أَيْ إِذَا جَعَلْنَاهُ رَجُلاً شَبَّهْنَا عَلَيْهِمْ وَشَكَّكْنَا بهم كمَا يشبهونَ على أنفسهمْ .

واللبسُ : الشكُ . قالت الخنساءُ :

٣٥٩ - تَرَىٰ الجَلِيسَ يَقولُ الحَقَّ [تَحْسَبُهُ[4]]

رُشْداً وَهَيْهَاتَ فَانْظُرْ مَا بِهِ الْتَبَسَا

---

(١) في الأصل المستأنس ولعل الصواب ما أثبت .

(٢) البيتان للمعيطي عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي القرشي أبو قطيفة (٠٠ - نحو ٧٠هـ) شاعر رقيق الشعر جلي المعاني ، نفاه عبد الله بن الزبير من المدينة إلى الشام مع من نفاهم من بني أمية،ثم رق له فأذن برجوعه،ومات في طريقه قبل أن يبلغ المدينة .

ترجمته في الأغاني : ١٥/١ ، معجم الشعراء للزرباني : ٦٧ - ٦٨ .

(٣) البيان والتبيين : ٢٤٥/١ ، ٢٣٥/٢ ، ٢١/٤ ، وفي الأخير (الذي) ، عيون الأخبار : ٣٠/٣ ، بهجة المجالس : ٥٤٢/٢ ، عقلاء المجانين : ٧٢ وفيها جميعاً (فحامقته) ، معجم الأدباء : ٢١٠/١٧ (حتى تقال) ، شرح نهج البلاغة : ٣٣٢/٤ (متى شئت ، أخاتلة حتى يقال) ، ونسبها ياقوت إلى الشافعي وهما في ديوانه : ٧٣ (حتى تقال) .

والأول في بهجة المجالس : ٢٣٤/١ ، والثاني في محاضرات الأدباء : ١٥/١ ، ٢٨٠ .

الغربة (بالفتح) : البعد ، السجية : الطبيعة والخلق .

(٤) في الأصل يحبسه والتصويب من المراجع التالية .

٣٦٠ - صَدِّقْ مَقَالَتَهُ وَاحْذَرْ عَدَاوَتَهُ
وَالبِسْ عَلَيْهِ بِشَكٍّ مِثْلَ مَا لَبِسَا[1]

﴿ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ ﴾ [١٢]

بما عرّضَ له الخلقَ من الثوابِ ودعاهمْ إلى الطاعةِ/ وأراهمْ منَ الأدلةِ، ثم لم يعاجلِ بالعقوبةِ على المعصيةِ.

﴿ لَيَجْمَعَنَّكُمْ ﴾[2]

لا موضعَ له من إعرابِ ما مضىٰ ، لأنَّهُ ابتداءُ قسمٍ[3] .

وقيلَ : موضعُه نصبٌ بـ﴿ كَتَبَ ﴾[4] .

﴿ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ ﴾

نصبٌ على البدلِ منَ الضميرِ في « لَيَجْمَعَنَّكُمْ »[5] .

---

(١) البيتان ليسا في ديوانها ، وهما في تفسير القرطبي : ٣٤٠/١ ، الدر المصون : ٣٢٢/١ وفيه (والبس عليه أموراً) ، والأول في بهجة المجالس : ٥٠/١ (إن الجليس يقول القول تحسبه : خيراً ... التمسا) . والثاني في تفسير الماوردي : ٥١١/١ (أصدق) .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ ليجمعنكم إلى يوم القيامة لاريب فيه الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون ﴾ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٣٢٩/١ ، تفسير الطبري عن بعض نحويي البصرة : ٢٧٩/١١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٣٢/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٥٨/٢ ، تفسير الرازي : ١٧٥/١٢ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٣٢٨/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٣٢/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس : ٥٨/٢ ، تفسير الرازي : ١٧٥/١٢ ، وحكاه الطبري في تفسيره : ٢٧٩/١١ عن بعض نحويي الكوفة وضعفه لأن كتب عمل في ﴿ الرحمة ﴾ فلا يعمل في ﴿ ليجمعنكم ﴾ لأنه لايتعدى إلى اثنين .

(٥) معاني القرآن للأخفش : ٤٨٢/٢ ، تفسير الطبري : ٢٨١/١١ ، وحكاه الزجاج عن الأخفش : ٢٣٢/٢ ، وكذا النحاس في إعراب القرآن : ٥٨/٢ ، والرازي في تفسيره : ١٧٥/١٢، وضعفه العكبري في إملاءمامن به الرحمن : ٥١٦/٢ ، قال السمين في الدر المصون : ٥٥١/٤ - ٥٥٢ (وهذه المسألة وهي الإبدال من ضمير الحاضر بدل كل من كل في غير إحاطة ولاشمول مسألة خلافية) .

وعلى الوجهِ الأولِ رفعٌ بالابتداءِ، وخبرُه: ﴿ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[1] .

﴿ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ﴾ [١٤]

يرزقُ ولا يرزقُ . قالَ ابنُ عبدةَ :

٢٦١ - وَمُطْعَمُ الغُنْمِ [يَوْمَ الْغُنْمِ[2]] مُطْعَمُهُ

[أَنَّى[3]] تَوَجَّهَ وَالْمَحْرُومُ مَحْرُومُ[4]

فقابلَ الحرمانَ بالإطعامِ، كما يقابلُ بالرزقِ[5] .

﴿ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ﴾ [١٩]

أيْ ومنْ بلغهُ القرآنُ[6] .

﴿ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ ﴾

وصفَ الجماعةَ بالواحدِ المؤنثِ على المعنى؛ لأنَّ الجماعةَ مؤنثةٌ، كقولِهِ: ﴿ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ﴾[7] و﴿ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[8] .

---

(١) اختاره الزجاج في معانيه : ٢/٢٣٢ ، وكذلك النحاس في إعراب القرآن : ٢/٥٨ ، وحكاه الرازي عن الزجاج : ١٢/١٧٥ ، وانظر إملاء ما من به الرحمن : ٢/٥١٦ ، الدر المصون : ٤/٥٥١ .

(٢) زيادة من الديوان .

(٣) في الأصل الى والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ٦٦ ، الحيوان : ٧/ ١٤٩، المفضليات : ٤٠١ ، تفسير القرطبي : ٨/١ ، الدر المصون : ٥/٦٠٧ ، علقمة بن عبدة حياته وشعره : ١١٢ ، مختار الشعر الجاهلي : ١/٤٢٩ .

مطعم الغنم : أي من كتب له رزق وغنم ، أطعمه أينما توجه ، ومن كتب له الحرمان وقدر عليه حرم وإن سعى واجتهد ، والغنم : الفوز بالشيء من غير مشقة .

(٥) أي الحرمان يقابل بالرزق ، فيكون الرزق والإطعام بمعنى .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١/٣٢٩ ، تفسير الطبري : ١١/٢٩٠ ، معاني القرآن للنحاس : ٢/٤٠٦ .

(٧) سورة طه : آية :٥١ ، سورة القصص : آية : ٤٣ .

(٨) سورة الأعراف : آية : ١٨٠ ، سورة الإسراء : آية : ١١٠ ، سورة طه : آية : ٨ ، سورة الحشر : آية : ٢٤ .

﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ ﴾(1) [23]

أي بليّتهمْ التي غرتْهمُ إلا مقالتهم ﴿ مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ فأنثَ الفعلَ إذْ « أن » معَ « الفعلِ » بمعنى المصدرِ ، ونصبَ ﴿ فِتْنَتَهُمْ ﴾ على أنها خبرُ كانَ ، واسمُها ﴿ إِلَّا أَن قَالُواْ ﴾ ، وإنَّما صارَ أحقَّ بالاسمِ؛ لأنهُ أشبهَ المضمرَ من حيثُ لا يوصفُ،والمضمرُ أعرفُ من المظهرِ،فكانَ أولى بالاسمِ(2) .

﴿ أَكِنَّةً ﴾ [25]

جمعُ كنانٍ ، وهو الغطاءُ(3) .

وكانوا يؤذونَ رسولَ اللَّهِ إذا سمعُوا القرآنَ فصرفَهم اللَّهُ عنه(4) .

﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْئَوْنَ عَنْهُ ﴾ [26]

أي:ينهونَ الناسَ عن متابعةِ الرسولِ ويبعدونَ عنه بأنفسِهمْ(5) .

---

(1) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وأبي عمرو ، وأبي بكر عن عاصم ، وخلف (تكن) بالتاء و(فتنتهم) بالنصب ، بينما قرأ ابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم (تكن) بالتاء (فتنتهم) بالرفع ، وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب ، وحماد عن عاصم (يكن) بالياء (فتنتهم) بالنصب . المبسوط : 1/167 ، البحر : 95/4 ، النشر : 257/2 ، البدور الزاهرة : 99 ، الإتحاف: 206 .

ورجح السمين قراءة حمزة والكسائي ... الخ قال ولم يؤنث الفعل لإسناده إلى مذكر . الدر المصون : 572/4 - 573 .

(2) الحجة لأبي علي : 290/3 ، الحجة لابن خالويه : 137 ورجحه ، الكشف لمكي ورجحه : 426/1 - 427 . البحر : 95/4 ، الدر المصون : 572/4 - 573 .

(3) المجاز : 188/1 ، تفسير الطبري : 305/11 ، معاني القرآن للزجاج : 236/2 ، المحرر الوجيز : 27/6 .

(4) تفسير الماوردي : 516/1 ، متشابه القرآن : 241/1 .

(5) تفسير عبد الرزاق : 205/1 ، واختاره الطبري في تفسيره : 312/11 - 315 ، معاني القرآن للزجاج : 238/2 ، تفسير الماوردي عن محمد بن الحنفية والحسن والسدي : 517/1 ، البغوي وزاد الضحاك : 127/2 ، المحرر الوجيز : 29/6 ، زاد المسير : 21/3 ، تفسير الرازي : 199/12 ، وحكاه ابن كثير في تفسيره :128/2 عن السابقين وزاد ابن عباس فيما رواه علي بن أبي طلحة عنه وقتادة ومجاهد وغير واحد قال : (وهذا القول أظهر والله أعلم) اهـ .

وقيلَ : إنهُ أبو طالبٍ ينهاهمْ عن أذى الرسولِ ، ثم يبعدُ عن الإيمانِ بهِ[1] .

﴿ وَلَانُكَذِّبُ ﴾ [٢٧]

بالرفعِ[2] عطفاً على ﴿ نُرَدُّ ﴾ وهو مرفوعٌ بخبرِ ليتَ . فالردُّ وتركُ التكذيبِ دخلاً في التمني[3] ، ويجوزُ الرفعُ على الاستئنافِ أي : بأنا لا نكذبُ[4] ،

---

(١) أخرجه عبد الرازق في تفسيره : ٢٠٦/١ عن ابن عباس ، والطبري في تفسيره : ٣١٣/١١ – ٣١٤ ، وأخرجه الطبراني في الكبير : ١٣٣/١٢ عن ابن عباس رقم (١٢٦٨٢) وقال عنه في مجمع الزوائد : ٢٠/٧ (فيه قيس بن الربيع وثقه شعبة وغيره ، وضعفه ابن معين وغيره وبقية رجاله ثقات) ، وأخرجه الحاكم عن حمزة بن حبيب بسنده عن ابن عباس ، وعن حبيب بن أبي ثابت عمن سمع ابن عباس وقال : حديث حمزة بن حبيب صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وقال الذهبي : صحيح ، كتاب التفسير باب سورة الأنعام : ٢٣٨/٢ ، وأخرجه البيهقي في الدلائل عن ابن عباس : ٣٤٠/٢ – ٣٤١ ، وانظر تفسير الماوردي : ٥١٧/١ ، المحرر الوجيز : ٢٩/٦ ، زاد المسير : ٢١/٣ ، أسباب النزول للواحدي : ١٦٠ – ١٦١ ، تفسير ابن كثير : ١٢٨/٢ .

(٢) هذا على قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير والكسائي وأبي جعفر وخلف وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر ﴿ ولا نكذب ﴾ بالرفع وقرأ الباقون بالنصب . المبسوط : ١٦٧ ، الحجة : ٢٩٣/٣ ، الكشف لمكي : ٤٢٧/١ ، البحر : ١٠١/٤ – ١٠٢ ، النشر : ٢٥٧/٢ ، إتحاف فضلاء البشر : ٢٠٦ – ٢٠٧ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٢٣٩/٢ ، الحجة لأبي علي : ٢٩٣/٣ ، الحجة لابن خالويه : ١٣٨ ، الكشف لمكي : ٤٢٨/١ ، تفسير الرازي : ٢٠١/١٢ ، البحر : ١٠٢/٤ ، الدر المصون : ٥٨٥/٤ .

(٤) انظر تفسير الطبري : ٣٢١/١١ ، الحجة لأبي علي : ٢٩٣/٣ ، الحجة لابن خالويه : ١٣٨ ، الكشف لمكي : ٤٢٨/١ ، الدر المصون : ٥٨٦/٤ .

﴿ وَنَكُونَ ﴾[1] : ابتداءُ إخبارٍ عنْ أنفسِهم[2] .

قالَ سيبويهِ/ : هذا كما تقولُ : دعني ولا أعودُ ، أيْ : وأنا لا أعودُ[3] .

﴿ مَا كَانُوا يُخْفُونَ ﴾ [٢٨]

يجدونَه خافياً[4] .

وقيلَ : بدَا للأتباعِ ما علماؤهمْ يخفونهُ عنهم[5] .

﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ[6] ﴾ [٣٣]

جاءَ على مثالِ : ما كذبكَ فلانٌ ، وإنمَا كذبني[7] .

وقيلَ : لا يجدونَكَ كاذباً ، كقولِكَ : عدلتُه وفسقتُه[8] .

---

(١) قراءة ﴿ نكون ﴾ بالرفع قرأ بها نافع وأبو عمرو وابن كثير والكسائي وخلف وأبو جعفر ، بينما قرأ حفص عن عاصم وحمزة ويعقوب بالنصب : المبسوط : ١٦٧ ، البحر : ١٠١/٤ – ١٠٢ ، النشر : ٢٥٧/٢ ، البدور الزاهرة : ٩٩ .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٢٣٩/٢ ، تفسير الرازي : ٢٠٢/١٢ ، البحر : ١٠٢/٤ ، الدر المصون : ٥٨٦/٤ .

(٣) اختاره سيبويه في الكتاب : ٤٤/٣ ، وحكاه عنه الزجاج في معانيه : ٢٣٩/٢ ، والنحاس في إعراب القرآن : ٦٢/٢ ، والفارسي في الحجة : ٢٩٣/٣ ، ومكي في الكشف : ٤٢٨/١ ، والسمين في الدر المصون : ٥٨٦/٤ .

(٤) ينظر تفسير الماوردي : ٥١٨/١ ، تفسير الرازي : ٢٠٤/١٢ ، الدر المصون : ٥٩١/٤ .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ٢٤٠/٢ ، تفسير الماوردي : ٥١٨/١ ، زاد المسير : ٢٤/٣ ، تفسير الرازي : ٢٠٤/١٢ ، الدر المصون : ٥٩١/٤ .

(٦) هذا على قراءة نافع والكسائي ﴿ فإنهم لا يكذبونك ﴾ خفيفة ، بينما قرأ الباقون ﴿ يكذبونك ﴾ مشددة ، المبسوط : ١٦٨ ، الحجة : ٣٠٢/٣ ، الكشف : ٤٣٠/١ ، النشر : ٢٥٧/٢ – ٢٥٨ .

(٧) تأويل مشكل القرآن : ١٢٤ – ١٢٥ ، تفسير الطبري : ٣٣١/١١ ، تفسير البغوي : ١٣٠/٢ ، الكشاف : ١٤/٢ ، زاد المسير : ٢٩/٣ ، تفسير الرازي : ٢١٥/١٢ – ٢١٦ .

(٨) غريب القرآن للقتبي : ٢٨ ، تأويل مشكل القرآن : ١٢٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٤١٨/٢ ، إعراب القرآن له عن المبرد : ٦٤/٢ ، الحجة لأبي علي : ٣٠٢/٣ ، الكشف : ٤٣٠/١ ، تفسير الرازي عن أبي علي : ٢١٤/١٢ ، قال أبو علي : (فيجوز على هذا أن يكون معنى القراءتين واحد وإن اختلف اللفظان ... ويؤكد ذلك أنهم قالوا : قللت وكثرت وأقللت وأكثرت بمعنى حكاه سيبويه) أهـ بتصرف .

﴿ نَفَقًا ﴾[1] [٣٥]

سرباً في الأرضِ[2] . قالَ كعبُ بنُ زهيرٍ :

٣٦٢ – وَمَا لَكُمَا مَنْجًا عَلَى الأَرْضِ فَابْغِيَا
بِهِ نَفَقاً أَو فِي السَّمَوَاتِ سُلَّماً[3]

﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ [٣٦]

أي إنّما يسمعُ الأحياءُ لا الأمواتُ كما قالَ :

٣٦٣ – لَقَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيّاً
وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِي[4]

وفي معناهُ[5] :

٣٦٤ – كَأَنِّي أُنَادِي [مَاتِحاً[6]] فَوْقَ رَحْلِهَا
[وَنَى غَرْفُهُ[6]] وَالدَّلْوُ نَاءٍ قَلِيبُهَا[7]

---

(١) من قوله تعالى : ﴿ وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغى نفقاً فى الأرض أو سلماً فى السماء فتأتيهم بآية ... الآية ﴾ .

(٢) تفسير عبد الرازق عن قتادة : ٢٠٧/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٥٣ ، تفسير الطبري : ٣٣٧/١١ .

(٣) ليس في الديوان وهو في تفسير الماوردي : ٥٢١/١ ، البحر : ١١٤/٤ ، الدر المصون : ٦١٠/٤ وفيها جميعاً (ولا لكما منجى) .

(٤) تقدم البيت برقم ٧ ص (٢٥) .

(٥) البيت لذي الرمة .

(٦) في الأصل ما يحاً ، وفى غرمه ، والتصويب من الديوان .

(٧) الديوان : ٩٤ ، شرح الديوان : ١٧ .

الماتح : الذي يمتح الماء من البئر بالدلو ، والونى : الإعياء والفتور ، والنائي : البعيد ، والقليب : البئر والمعنى : كأني إذا ناديت هذا الرجل على شفر بئر ، أنادي رجلاً في بئر بعيدة القعر فلا يسمع من النعاس .

﴿ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾ [٣٨]

قالَ بجناحيْهِ لأنَّ السمكَ طائرٌ في الماءِ ولا جناحَ لها .

والمرادُ مافي الأرضِ وما في الجوِّ ؛ إذْ لا حيوانَ غيرُهما ؛ ولأنَّ الطيرانَ قدْ يكونُ بمعنَى الإسراعِ كما قالَ سلمةُ بنُ خُرْشُبٍ :

٣٦٥ – فَلَوْ أَنَّهَا تَجْرِي عَلَى الأَرْضِ أُدْرِكَتْ
وَلَكِنَّهَا تَهْفُو بِتِمْثَالِ طَائِرِ

٣٦٦ – خُدَارِيَّةٍ فَتْخَاءَ أَلْثَقَ رِيشَهَا
سَحَابَةُ يَوْمٍ ذِي شَآبِيبَ مَاطِرِ[١]

﴿ إِلَّآ أُمَمٌ ﴾

جماعاتٌ.

﴿ أَمْثَالُكُم ﴾

في حاجاتِ النّفسِ[٢] .

وقيلَ : في اختلافِ الصّورِ والطّبائعِ[٣] .

---

(١) المفضليات : ٣٧ (أهاضيب) ، وشرح المفضليات : ١٧١/١ – ١٧٢ .
والثاني في أساس البلاغة (صقع) : ٣٥٨ (صقعاء لثق ، بطخفة ، ذو أهاضيب) ، المجمل : ٢٧٨/٢، الخزانة : ٢٦/٣ وفيهما (ذي أهاضيب) .
تهفو : تسرع ، شبه فرس عامر بالطائر ليعظم شأنها فيكون ذلك أعذر لخيله إذا لم تلحقها ، خدارية : بدل من طائر ، والعقاب الخدارية التي يضرب لونها إلى السواد والغبرة ، والفتخاء : اللينة الجناح ، الأهاضيب من المطر . دفعات منه ، والشآبيب من المطر : الدفعات ، جعل هذه الفرس كالعقاب أصابها المطر فهي تبادر إلى وكرها .
(٢) انظر البحر : ١٢٠/٤ .
(٣) انظر تفسير الماوردي : ٥٢٣/١ نحوه .

وقيلَ في الدلالةِ على الصانعِ ببديعِ الفطرةِ وعجيبِ الصنعةِ(١) .

وقيلَ : في [الاحتيالِ(٢)] للمعيشةِ(٣) . كما قالَ الأعرابيُّ(٤) :

٣٦٧ - [سَقَى(٥)] اللهُ أرضاً يَعْلَمُ الضَّبُّ أنَّهَا
بَعِيدٌ مِنَ الآفَاتِ طَيِّبَةُ الْبَقْلِ

٣٦٨ - بَنَى بَيْتَهُ فِيهَا عَلَى رَأْسِ كُدْيَةٍ
وَكُلُّ امْرِىءٍ فِي حِرْفَةِ العَيْشِ ذُو عَقْلِ(٦)

﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ ﴾

أيْ اللّوحِ المحفوظِ مِنْ آجالِ الحيوانِ وأرزاقِه/ وأحوالِه ؛ ليعلمَ الإنسانُ أنَّ عملَهُ أولى بالحفظِ والإحصاءِ(٧) .

---

(١) انظر تفسير الرازي : ٢٢٤/١٢ - ٢٢٥ ، القرطبي : ٤١٩/٦ .

(٢) في الأصل الاختيال بالخاء المعجمة .

(٣) ينظر تأويل مشكل القرآن : ٤٤٥ ، تفسير البغوي : ١٣٢/٢ عن القتبي ، زاد المسير منه : ٣٥/٣ . قال ابن القيم في شفاء العليل : ٩٠ (وهذا يتضمن أنها أمم أمثالنا في الخلق والرزق والأكل والتقدير الأول وأنها لم تخلق سدى ، بل هي معبدة مذللة ، قد قدر خلقها وأجلها ورزقها ، وما تصير إليه ، ثم ذكر عاقبتها ومصيرها بعد فنائها) .

(٤) وفي بقية المراجع أعرابي .

(٥) في الأصل مع والتصويب من المراجع التالية .

(٦) الحيوان : ٨٣/٣ (من الأدواء) ، وصدر الثاني (بنى بيته في رأس نشز وكدية) ، وتكرر في : ٥٧/٦ وعجز الأول فيه (غذية بطن القاع) وصدر الثاني (يرود بها بيتاً على رأس كدية) وتكرر في : ٥٦/٧ كما هنا إلا أن فيه (بيته منها) ، ربيع الأبرار : ٤٦٩/٤ (وكان امرءاً ... ذا عقل) ، الوحشيات : ٢١٢ (بعيد من الأدواء ، بعلياء سهلة ، وكان امرأً) ، السمط : ٦٩١/٢ ، جمهرة الأمثال : ٣٨١/٢ - ٣٩٢ وفيهما : (رعى الله ، كثيرة خير النبت ، بيته منها ، في عيشه ثاقب) .

(٧) زاد المسير : ٣٥/٣ ، تفسير الرازي : ٢٢٦/١٢ ، تفسير القرطبي : ٤٢٠/٦ ، الدر المصون : ٦١٢/٤ .

وقيلَ: إنَّ الكتابَ: القرآنُ، فإنَّ فيهِ كلَّ شيءٍ إمَّا على الجملةِ وإمَّا على التفصيلِ[1].

﴿ مُّبْلِسُونَ ﴾ [٤٤]

الإبلاسُ: السكوتُ مع اكتئابٍ[2].

وقالَ الفراءُ: الإبلاسُ: التحيرُ عندَ انقطاعِ الحجةِ[3].

﴿ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ﴾ [٤٥]

آخرُهم الذي يدبرُهم ويعقبُهم[4]. ومنه: التدبيرُ: وهو النظرُ في عواقبِ الأمورِ[5]. أي: لم يبقَ منهم خلفٌ وعقبٌ.

﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ [٥٣]

امتحنَّا الفقراءَ بالأغنياءِ في السَّعةِ والجِدَةِ[6]، والأغنياءَ بالفقراءِ في سبقِ الإسلامِ وغيرِهِ؛ ليتبيَّنَ صَبْرُهم وشكرُهم ومنافستُهم في الدينِ والدنيا[7].

---

(١) تفسير الماوردي عن الجمهور: ٥٢٢/١، زاد المسير: ٣٥/٣، تفسير الرازي: ٢٢٦/١٢، تفسير القرطبي: ٤٢٠/٦، الدر المصون: ٦١٢/٤. قال الرازي: (وهذا أظهر لأن الألف واللام إذا دخلا على الاسم المفرد انصرف إلى المعهود السابق، والمعهود السابق من الكتاب عند المسلمين هو القرآن فوجب أن يكون المراد من الكتاب في هذه الآية القرآن).

(٢) المجاز: ١٩٢/١، معاني القرآن للفراء: ٣٣٥/١، تفسير الطبري: ٣٦٢/١١، معاني القرآن للزجاج: ٢٤٩/٢، اللسان (بلس) ٢٩/٦ – ٣٠.

(٣) معاني القرآن للفراء: ٣٣٥/١، غريب القرآن للسجستاني: ٤٨، تفسير الطبري: ٣٦٢/١١، زاد المسير عن الفراء: ٣٩/٣–٤٠، تفسير الرازي عنه: ١٢ / ٢٣٧.

(٤) المجاز: ١٩٢/١، غريب القرآن للقتبي: ١٥٤، تفسير الطبري: ٤٦٤/١١، تفسير البغوي: ١٣٤/٢، زاد المسير عن أبي عبيدة: ٤١/٣، تفسير الرازي: ٢٣٧/١٢.

(٥) انظر اللسان: ٢٧٣/٤ (دبر).

(٦) اليسار والسعة والغنى، انظر اللسان: ٤٤٥/٣ – ٤٤٦ (وجد).

(٧) تفسير الطبري: ٣٨٩/١١، تفسير البغوي: ١٣٨/٢، زاد المسير: ٤٧/٣، تفسير الرازي: ٢٤٩/١٢.

﴿ لِيَقُولُوٓاْ ﴾

لكيْ يقولُوا ، فاللامُ للعاقبةِ[1] ، كما قالَ[2] :

٣٦٩ - لِدُوا لِلْمَوتِ وابْنُو لِلْخَرَاب
فَكُلُّكُمُ يَصِيرُ إلَى التُّرَاب

٣٧٠ - ألاَيَا مَوْتُ لَمْ أَرمِنْكَ بُدّاً
أَبَيْتَ فَمَا تَحِيفُ وَلاتُحَابِي

٣٧١ - كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبِي
كَمَا هَجَمَ المَشِيبُ عَلَى شَبَابِي[3]

[﴿ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ[4] ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [٥٥]

(١) إعراب القرآن للنحاس : ٦٨/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٥٤٨/٢ ، تفسير القرطبي : ٤٣٤/٦ ، البحر : ١٣٩/٤ ، وقول المؤلف يشعر بأن لام العاقبة هي لام كي ، والواقع أنها شبيهة بلام كي وليست بها . انظر كتاب اللامات لأبي الحسن الهروي : ١٣٥ .

(٢) قيل هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وقيل هو أبو نواس كما في ديوانه ، ونسبت في الأغاني إلى أبي العتاهية وهي في ديوانه أيضاً .

(٣) ديوان أبي نواس : ٢٠٠ ، ديوان أبي العتاهية : ٤٦ (تباب ، أتيت وما تحيف وماتحابي) ، الحيوان : ٥١/٣ الأغاني : ١٥٥/٣ ، الحماسة البصرية : ٤٢٧/٢ (عدلت فما تجور) ، بهجة المجالس : ٣٣٣/٣ (إلى تباب ، لم نقبل فداء : أتيت فما تحيف) ، والأول في محاضرات الراغب : ٥٠١/٢ (ذهاب) لدوا : اسقوا اللدود ، وهو ما يصب بالمسعط من السقي والدواء في أحد شقي الفم فيمر على اللديد ، تحيف : تجور وتظلم ، تحابي : تميل . جاء في اللسان : حابى الرجل حباء نصره واختصه ومال إليه .

(٤) هذا على قراءة ابن كثير وابن عامر وأبي عمرو وحمزة وعاصم ويعقوب والكسائي وخلف ، المبسوط : ١٦٩، الحجة لأبي علي : ٣١٤/٣ ، الكشف لمكي : ٤٣٣/١ - ٤٣٤ ، النشر : ٢٥٨/٢ .

السبيلُ: مؤنثة(1) كقوله: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ ﴾(2)(3)]. قال كُثيِّر:

٣٧٢ - يُغادِرْنَ عَسْبَ الوالِقيِّ وناصِحٍ
تَخُصُّ بِرَمِّيةِ(4) السَّبيلُ عيالَها(5)

وإنْ جعلتَ الاستبانةَ متعديةً، ونصبْتَ ﴿ ٱلسَّبِيلَ ﴾(6) فتاءُ الخطابِ للنبيِّ عليه السلامُ إذْ سبقَ خطابُه ﴿ وَإِذَا جَآءَكَ ﴾(7).

---

(1) تفسير الطبري: ١١/٣٩٦، المذكر والمؤنث لابن جني: ٧٢، المذكر والمؤنث لابن الأنباري: ٣١٩، المحرر الوجيز: ٦/٦١، تفسير الرازي: ١٣/٧، الدر المصون: ٤/٦٥٥. وهذا على لغة أهل الحجاز، بينما أهل نجد وتميم يذكرونه.

(2) سورة يوسف: آية: ١٠٨.

(3) مابين المعكوفين زيادة من الإيجاز: ٥٨.

(4) كذا في الأصل ولعل الصواب برميه، أو برميهما، ليستقيم الوزن، والرمي بإسكان الميم: الحمل والوضع. انظر اللسان: ١٤/٣٣٨.

(5) الديوان: ٨٢ (فغادرن، به أم الطريق)، مقاييس اللغة: ٤/٣١٧، المحكم ١/٣١٣، اللسان (عسب) (ولق):١/٥٩٨، ١٠/٣٨٥ وفيها جميعاً (أم الطريق).
العسب: الولد أو ماء الفحل، الوالقي: نسبة إلى الوالق، والوالق وناصح: فحلان كانا لخزاعة وقيل: إن الوالقي لخزاعة وإن ناصحاً لسويد بن شداد العبشمي (ينظر أسماء الخيل للأسود الغندجاني: ٢٤٥، ٢٥٥)، أم الطريق: هنا الضبع، وقيل: أم الطريق: معظمه، والعيال: أبناء الضبع، أو سباع الطريق، يعني ان هذه الخيل ترمي بأجنتها من هذين الفحلين فتأكلها الطير والسباع (ابن سيده المحكم)، وقال ابن فارس في المقاييس: يصف خيلاً وأنها أزلقت ما في بطونها من أولادها تعباً. ورواية الديوان لاشاهد فيها.

(6) وهذا على قراءة أبي جعفر، ونافع، المبسوط: ١٦٩، الحجة: ٣/٣١٤، الكشف لكي: ١/٤٣٤، النشر: ٢/٢٥٨.

(7) معاني القرآن للفراء: ١/٣٣٧، تفسير الطبري: ١١/٣٩٥، معاني القرآن للزجاج: ٢/٢٥٤، معاني القرآن للنحاس: ٢/٤٣٢، الكشف لمكي: ١/٤٣٤، زاد المسير: ٣/٥٠.

﴿ يَقْضِ الْحَقَّ ﴾[1] [٥٧]

أيْ:يقضِي القضاءَ الحقَّ[2] .

وقيلَ : يصنعُ الحقَّ[3] . كقولِ الهذليِّ[4] :

٢٧٣ – وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا
دَاوُدُ أو صَنَعُ السَّوَابِغَ تُبَّعُ[5]

---

(١) هذا على قراءة ابن عامر وأبي عمرو ويعقوب وحمزة وخلف والكسائي بالضاد ، بينما قرأ الباقون وهم أبو جعفر ونافع وابن كثير وعاصم ﴿ يقص ﴾ بضم القاف والصاد مشدد من القصص . المبسوط : ١٦٩ ، الحجة لأبي علي : ٣١٨/٣ ، الكشف : ٤٣٤/١ ، النشر : ٢٥٨/٢ ، البدور الزاهرة : ٩٩ ، إتحاف فضلاء البشر : ٢٠٩ ، والأصل يقضي بالياء والمكتوب في المصاحف (يقض) بغير ياء لأنها سقطت في اللفظ لالتقاء الساكنين ، انظر تفسير الرازي ٩/١٣ ، وقال مكي : حذفت الياء لدلالة الكسرة عليها .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٢٥٦/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٣٥/٢ ، الحجة لأبي علي : ٣١٩/٣ ، زاد المسير : ٥٢/٣ ، تفسير الرازي : ٩/١٣ ، تفسير القرطبي : ٤٣٩/٦ ، الدر المصون : ٦٥٨/٤ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٢٥٦/٢ ، تفسير الماوردي : ٥٢٩/١ ، تفسير الرازي : ٢٩/١٣ ، الدر المصون : ٦٥٨/٤ .

(٤) هو أبو ذؤيب الهذلي من قصيدة يرثي فيها ، أبناءه الخمسة ومطلعها :

أمن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

(٥) شرح أشعار الهذليين : ٣٩/١ (ماذيتان) ، المفضليات : ٤٢٨ ، المجاز : ٥٢/١ ، ٢٧٥ ، ٢٤/٢ ، ١٤٣،أدب الكتاب للصولي : ١٣٨ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٤١ ، المعاني الكبير : ١٠٣٩/٢ وفيه (وتعاورا مسرودتين) ، معاني القرآن للزجاج : ٢٣٠/٢ ، ٢٥٦ ، ٢٢٧/٣ ، معجم مقاييس اللغة : ٩٩/٥ ، المحكم : ٤٤/٢ ، اللسان : (صنع) ، (قضى) ، (تبع) .

وسيأتي البيت ص (١٢٧٢) وفيه ماذيتان كما في شرح أشعار الهذليين .

قال في المعاني : (مسرودتان : درعان ، قضاهما : أي فرغ منهما ومنه قول الله عز وجل : ﴿ فقضاهن سبع سموات في يومين ﴾ والصنع : الحاذق بالعمل) .

﴿ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ ﴾ [٥٩]

المقدوراتُ التي يفتحُ اللهُ لعبادِهِ بها ما فِي الغيبِ من الأرزاقِ والخيراتِ .

﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾

لِيُعْلَمَ أَنَّ الأعمالَ أولى با لإحصاءِ للجزاءِ[١] .

﴿يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ﴾ [٦٠]

يقبضُكم عن التصرفِ بالَّليْلِ[٢] ./

وقيلَ : إنَّهُ منْ توفِّي العددِ ، أيْ يحصِيكُمْ بالَّيلِ[٣] . قالَ الراجزُ[٤] :

٣٧٤ – إِنَّ بَنِي [الأَدْرَمَ][٥] لَيْسُوا منْ أَحَدْ

٣٧٥ – لَيْسُوا إلىٰ قيسٍ ولَيْسُوا منْ أَسَدْ

٣٧٦ – ولا تَوَفَّاهُمْ قُرَيشٌ فِي العَدَدْ[٦]

﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا ﴾ [٦١]

---

(١) انظر زاد المسير : ٣/٥٤ .

(٢) تفسير الطبري : ١١/٤٠٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٢/٢٥٧ ، تفسير الماوردي : ١/٥٢٩ ، تفسير البغوي : ٢/١٤١ ، زاد المسير : ٣/٥٥ .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٢٤ ، تفسير الطبري : ١١/٤٠٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢/٧١ ، المحرر الوجيز : ٦/٦٥ .

(٤) هو منظور الزبيري كما في مجاز القرآن ، أو منظور الوبري .

(٥) في الأصل آدم والتصويب من المراجع التالية .

(٦) المجاز : ٢/١٣٢ ، المعارف : ٤١ ، والأول مع الثالث في الطبري : ١١/٤٥ ، وتفسير الماوردي : ١/٥٢٩ وفيه (الأبرد) ، المحرر الوجيز : ٦/٦٥ ، اللسان (وفى) : ١٥/٤٠٠ (الأدرد)

والأدرم : هم قوم تيم بن غالب بن فهر من أعراب قريش .

وهذا الراجز يهجوهم بأن قريشاً أهل الأباطح لايجعلون بني الأدرم (وهم من قريش الظواهر تماماً لعددهم ولايستوفون بهم عددهم إذا عدوا) .

وقيس :قبيلة من مضر العدنانية وهم بنو قيس بن عيلان بن مضر بنْ نزار ، وقيل : قيس ولد مضر لصلبه . وأسد حي من بني خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وهم بطن كبير متسع وذو بطون ، وبلادهم ممايلي الكرخ منْ أرض نجد في مجاورة طيئ .

ينظر : النسب : ٢٤٤، الأنباه على قبائل الرواة : ٦٤–٦٥ ، ٥٠ ، جمهرة الأنساب : ١١ ،عجالة المبتدى : ١٢، ١٠٥ .

أيضاً منْ توفِّي العددِ وإحصائِه . وكذلِكَ قولُه : ﴿ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ﴾[1]

أيْ يستوفيكُمْ جميعاً .

﴿ مِّن فَوْقِكُمْ ﴾ [٦٥]

بالآفاتِ السماويةِ من الطُّوفَانِ والقذفِ والصيحةِ .

﴿ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾

بالخسفِ والرجفةِ .

﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا ﴾

يخلطَكُم فرقاً مختلفينَ يتحارَبُونَ ولا يتسالَمُونَ .

﴿ تُبْسَلَ ﴾ [٧٠]

تسلمَ[2] .

وقيلَ : تحبسَ وترتهَنَ[3] . قالَ الشنفرَى[4] في المعنَيَيْنِ :

---

(١) سورة السجدة : آية :١١ .

(٢) غريب القرآن لليزيدي : ١٣٧ ، غريب القرآن للقتبي : ١٥٥ ، غريب القرآن للسجستاني : ٤٨ ، تفسير الطبري : ٤٤٢/١١ – ٤٤٣ عن عكرمة والحسن ومجاهد ، معاني الزجاج : ٢٦١/٢ ، المحرر الوجيز : ٧٥/٦ ، زاد المسير : ٦٥/٣ ، تفسير الرازي : ٣٠/١٣ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٣٣٩/١ ، تفسير الطبري : ٤٤٣/١١ عن قتادة وابن زيد ، معاني القرآن الزجاج : ٢٦١/٢ ، وحكى البغوي في تفسيره : ١٤٦/٢ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٦٥/٣ قالا : (تحبس عن قتادة ، وترتهن عن الفراء) ، المحرر الوجيز عن قتادة : ٧٥/٦ ، تفسير الرازي : ٣٠/١٣،قال ابن عطية : (وهذه كلها متقاربة بالمعنى) .

(٤) هو عمرو بن مالك الأزدي (٠٠ – نحو ٧٠ق هـ) من قحطان شاعر جاهلي يماني كان من فتاك العرب وعدائيهم وأحد الحلفاء الذين تبرأت منهم عشائرهم قتله بنو سلامان ، وهو صاحب لامية العرب .

ترجمته في الأغاني : ١٨٥/٢١ – ١٩٩ ، شرح الحماسة للتبريزي : ٢٣/٢ – ٢٦ ، الخزانة : ١٦/٢ – ١٨ .

٣٧٧ – إِذَا ضَرَبُوا رَأْسِي وفِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي
وغُودِرَ عِنْدَ المُلْتَقَى ثَمَّ سَائِرِي

٣٧٨ – هُنَالِكَ لاتَلْقَى حَيَاةً تَسُرُّنِي
سَجِيسَ اللَّيَالِي مُبْسَلاً بالجَرائِرِ[1]

﴿ وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا ﴾ [٧١.]

يقالُ للخائبِ ارتدَّ على عقبَيْهِ

﴿ ٱسْتَهْوَتْهُ ﴾

استزلته من الهُوِيِّ . يقالُ : هَوَى يَهْوِي من الهُوِيِّ ، وهَوِيَ يَهْوَى من الهَوَى[2]

وقيلَ : استمالَتْهُ من الهَوَى[3] وقد ذكرهُما في قولِ الشاعرِ[4] :

---

(١) الديوان : ٥٩ (إذا احتملوا ، لا أرجو) الحماسة البصرية : ٩٤/١ (لا أرجو)،الحيوان : ٤٥٠/٦ منسوب إلى تأبط شراً (سمير الليالى ، لا أبغي) ، العقد الفريد : ٩٣/١ (اذا حملت) ، ٢١٩/٤ (إذا نزعوا ، لا أبغي،بالجزائر) ، الأغاني : ١٨٨/٢١ (احتملت) (لا أرجو) ، الحماسة : ١٨٨/١ (إذا احتملوا) ، الخزانة : ١٨/٢ .

سجيس الليالى : أي أبداً ، سمير الليالي : آخر الدهر ، والمبسل : المسلم ، أبسلته بجريرته : أسلمته .

(٢) المجاز : ١٩٦/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٥٥ ، غريب القرآن للسجستاني : ٤٩ ، المحرر الوجيز عن أبي علي : ٧٨/٦ ، تفسير الرازي ورجحه : ٣١/١٣ قال : (والأول-أي هذا القول – أولى لأنه أكمل في الدلالة على الدهشة والضعف) .

(٣) تفسير الطبري : ٤٥٠/١١ – ٤٥١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٢/٢ ، المحرر الوجيز : ٧٨/٦ ، زاد المسير عن الزجاج : ٦٦/٣ ، تفسير الرازي : ٣١/١٣ .

(٤) هو عبد الملك بن عبد الرحيم اللجلاج الحارثي ، كان شاعراً مقلقاً مفوهاً مقتدراً مطبوعاً وكان نمطه نمط الأعراب في شعره وهو أحد من نسخ شعره بماء الذهب ، ترجمته في : طبقات ابن المعتز : ٢٧٥ .

٣٧٩ - وَمَا زُرْتُكُمْ عَمْداً ولكنَّ ذَا الهَوَى

إلىٰ حيثُ يَهْوَى القلبُ تَهْوِي به الرِّجْلُ(١)

﴿ فِي ٱلصُّورِ ﴾ [٧٣]

أي في الصُّوَرِ ، تُجْمَعُ الصُّورَةُ عليها ، كالسُّورِ والسُّوَرِ في جَمْعِ سُورَةٍ(٢) .

قالَ العجاجُ (٣) :

٣٨٠ - يارُبَّ ذِي سُرادقٍ مَحْجُورِ

٣٨١ - سُرْتُ إليْهِ في أعَالِي السُّورِ(٤)

﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [٧٥]

---

(١) الديوان : ٨٧ ، طبقات الشعراء لابن المعتز : ٢٧٩ (وما جئتكم) ، خاص الخاص : ١١٣ ، التمثيل والمحاضرة : ٨٦ ، يتيمة الدهر : ٩٨/٣ .

(٢) المجاز :١٩٦/١ ، ٤١٦ ، غريب القرآن للقتبي عن أبي عبيدة :٢٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٤/٢ ، قال : (وقيل : إن الصور اسم القرن الذي ينفخ فيه وكلاهما جائز وأثبتها في الحديث والرواية أن الصور : قرن) أهـ وهو الذي رجحه الطبري : ٤٦٣/١١ ، كما ضعف الرازي وغيره هذا القول ونقل رد أبي الهيثم عليه وهو رد جميل حسن فلينظر إليه في تفسيره:٣٥/١٣ - ٣٦ ، وانظر الدر المصون : ٦٩٣/٤ - ٦٩٤ .

وقد أخرج البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب سورة الأنعام : م٢ج٦/٤٧ (طبعة دار النهضة ودار الرياض) عن ابن عباس تعليقا بلفظ « الصور : جماعة صورة كقوله سورة وسور » .

بينما أخرج الإمام أحمد في مسنده : ١٩٢/٢ ، والترمذي:٦٢٠/٤ ، أبواب صفة القيامة ، باب ما جاء في الصور رقم (٢٤٣٠)، والحاكم في مستدركه : ٤٣٦/٢ ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة الزمر وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي واللفظ للترمذي قال : (جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : ما الصور ؟ قال : قرن ينفخ فيه) وقال عنه حديث حسن .

(٣) هو عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر من بني سعد بن مالك بن زيد بن مناة من تميم ، يكنى أبا الشعثاء ، (٠٠٠ - ٩٠ هـ) ، راجز مجيد شاعر ، وكان لايهجو ، ولد في الجاهلية ثم أسلم ، لقي أباهريرة ، وسمع منه أحاديث .

ترجمته في طبقات فحول الشعراء : ٧٣٨/٢ ، ٧٥٣ - ٧٦٠ ، طبقات الشعراء : ٢٩٥ - ٢٩٦ .

(٤) الديوان : ٢٢٤ (فرب) ، الكتاب : ٥١/٤ (ورب) ، المجاز : ٥/١ ، ١٩٦ ، ١٦٣/٢ (فرب) وعجزه في اللسان (سور) : ٣٨٦/٤ ، المعاني الكبير : ٤٧٥/١ (فرب) .

قال في المعاني : (يعني ملكا ، سرت : نهضت إليه في أعلى علية) .

قيلَ: إنَّهُ أُسْرِيَ بهِ[1] .

وقيلَ : كُشِفَ لهُ عن السمواتِ والأرضِ وما فيهِمَا[2] .

﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ ﴾

يقالُ : جَنَّهُ جناناً وجنوناً وأَجَنَّهُ إِجْنَاناً إذا غَشِيَهُ[3] . قالَ الهذليُّ[4] :

٣٨٢ - وَمَاءٍ وَرَدْتُ قُبَيْلَ الكَرَى
وقَدْ جَنَّهُ السَّدَفُ الأَدْهَمُ[5] /

وإِنَّما جَنَّ عليهِ ؛ لأَنَّهُ نظيرُ أظلمَ عليهِ[6] .

﴿ هَٰذَا رَبِّي ﴾

---

(١) حكاه الرازي عن ابن عباس في حديث طويل وضعفه ورد عليه انظر تفسيره : ٤٥/١٣ .

(٢) تفسير الطبري عن مجاهد والسدي : ٤٧٢/١١ ، تفسير البغوي:١٤٨/٢ ، المحرر الوجيز : ٨٨/٦ ، زاد المسير عن مجاهد والسدي:٧١/٣ ، تفسير الرازي:٤٥/١٣ .

(٣) معاني القراء : ٣٤١/١ ، المجاز : ١٩٨/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٥٦ ، تفسير الطبري : ٤٧٨/١١ ، تصحيح الفصيح : ٣٤٠/١ .

(٤) هو البريق الهذلي وقال الأصمعي هي لعامر بن سدوس الخناعي ، والبريق : هو البريق بن عياض بن خويلد الخناعي ، وعامر بن سدوس الخناعي ، كان يعزى هو ورهطه إلى خزاعة .

(٥) شرح أشعار الهذليين : ٧٥٢/٢ للبريق ، و ٨٣١/٢ لعامر بن سدوس ، وفيهما (قبيل الصباح) ، الأضداد لقطرب : ٢٤٧ ، الأضداد للسجستاني : ٨٦ ، الأضداد لابن الأنباري : ١١٥ ، تفسير الطبري : ٤٧٩/١١ ، تفسير الماوردي : ٥٣٩/١ ، اللسان (جنن):٩٢/١٣ (على جفنه) ، البحر : ١٦٢/٤ ، الدر المصون : ٨/٥ .

السدف : الظلمة ، الأدهم : الضارب إلى السواد ، الكرى : النوم والنعاس .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٣٤١/١ ، تفسير الماوردي : ٥٣٩/١ .

قالَهُ علىٰ تمهيدِ الحجَّةِ وتقريرِ الإلزامِ . وهو الّذِي يسمِّيهِ أصحابُ القياسِ : [قياسَ الخُلْفِ] (١) ، وهو : أَنْ يُفْرَضَ الأمرُ الواجبُ على وجوهٍ [لا تمكنُ ليجبَ] (٢) بهِ الوجهُ الممكنُ (٣) .

ويقالُ : إنَّهُ علىٰ الاستفهامِ والإنكارِ وإنْ لَمْ يذكرْ حرفَ الاستفهامِ كقولِهِ : ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ﴾ (٤) (٥) . قالَ (٦) :

٣٨٣ - لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وإِنْ كُنتُ دَارِياً
بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أَمْ بِثَمَانِ (٧)

---

(١) في الأصل القياس الخلفي والتصويب من شرح التهذيب للخبيصي .

(٢) في الأصل ولا يمكن البحث والتصويب من الإيجاز : ٥٩ .

(٣) جاء في تهذيب المنطق : ٤١٠ (قياس الخلف : ما يقصد به إثبات المطلوب بإبطال نقيضه) . وقال الخبيصي في التذهيب : ٤١٠ (إنما سمي خلفا لأنه يؤدي إلى الخلف أي المحال على تقدير عدم حقية المطلوب،أو لأنه يأتي المطلوب من خلفه أي من ورائه إذ المطلوب نقيض النتيجة) وهو يقابل القياس المستقيم ، وانظر حاشية الدسوقي على تهذيب المنطق : ٤١ ، فن المنطق : ٢٧٣ .

(٤) سورة الأنبياء : آية : ٣٤ .

(٥) تفسير الطبري : ٤٨٤/١١ ، تفسير الماوردي : ٥٣٩/١ ، تفسير البغوي : ١٥٢/٢ ، المحرر الوجيز : ٨٩/٦ ، زاد المسير : ٧٤/٣ ، تفسير الرازي : ٥٢/١٣ .

(٦) هو عمر بن أبي ربيعة .

(٧) الديوان : ٢٦٦ (فوالله ما أدري وإني لحاسب) ، معاني القرآن للزجاج : ٨٢/١ ، أمالي الشجري : ٢٦٧/١ .
الهمع : ١٩٥/١ ، الدر المصون : ٢٥٨/١ (فوالله) ، ٤٩/٤ ، ١٢/٥ .
ما أدري : ما أعلم ، وإني لحاسب لعارف بالحساب والعد ، يريد أنه ذهل عما يصنعه من النسك ، وهذا البيت من شواهد النحاة على جواز حذف همزة الاستفهام وهي مقصودة في الكلام فإنه أراد (أبسبع رميت الجمر أم بثمان) .

وزعمت الرواةُ أنَّهُ عليه السلامُ لمَّا ولدَ، خُبِّئَ في [مغارةٍ[1]] لئلا يقتُله نمرودُ، فبقيَ ثلاثَ عشرةَ سنةً فيها لا يرَى أرضاً ولا سماءً. [ثم[2]]. أخرجَتْهُ أمُّهُ ذاتَ ليلةٍ، فرأى كوكباً فقالَ: ما [ا[3]]قتصَّهُ اللهُ من شأنِهِ، وجعلَ يظنُّ وينفي الظنَّ بالدَّليلِ، حتَّى استوَى بهِ الفكرُ علَى معرفةِ اللهِ عزَّ وجلَّ[4].

﴿ أَتُحَاجُّوٓنِّي ﴾[5] [٨٠]

أصلُه أتحاجونَني. كقولِهِ: ﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا ﴾[6] فالأُولَى: علامةُ الرفعِ في الفعلِ، والثانيةُ: زِيدَتْ لِيَسلَمَ بها الفعلُ من الجرِّ. واجتمعَ مثلانِ فوجبَ تخفيفُها إمَّا بالحذفِ وإمَّا بالإدغامِ[7].

﴿ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا ﴾

---

(١) في الأصل مفازة.

(٢) في الأصل وثم والصواب حذف الواو.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) معاني الفراء: ٣٤١/١، تفسير الطبري عن محمد بن إسحاق وذكر تضعيفه والرد على تضعيفه وانتهى إلى ترجيح هذا القول انظر: ٤٨٠/١١ – ٤٨٣، معاني الزجاج: ٢٦٧/٢ – ٢٦٨، تفسير البغوي ١٤٩/٢ – ١٥٠، زاد المسير: ٧٢/٣ – ٧٣، تفسير الرازي: ٥٠/١٣، وحكى اتفاق أكثر المحققين على فساد هذا القول، وكذا ضعفه القتبي في تأويل المشكل: ٣٣٧.

(٥) قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر (أتحاجوني) خفيفة النون، وقرأ الباقون مشددة النون. المبسوط: ١٧١، الحجة: ٣٣٣/٣، الكشف: ٤٣٦/١، البحر: ١٦٩/٤، النشر: ٢٥٩/٢ – ٢٦٠.

(٦) سورة البقرة: آية: ١٣٩.

(٧) ينظر البيان في غريب إعراب القرآن: ٣٢٨/١، إملاء ما من به الرحمن: ٥٨٠/٢، البحر: ١٦٩/٤، الدر المصون: ١٥/٥.

بأنْ يحييه ويقدرَه عليه[1] .

وقيلَ : معناهُ لكنْ أخافُ مشيئةَ ربِّي ، فيكونُ الاستثناءُ منقطعاً[2] .

﴿ وَٱلْيَسَعَ ﴾[3] [٨٦]

إنَّما دخلتْهُ الألفُ واللامُ[4] . إمَّا لأنَّه اسمٌ أعجميٌّ [وافقَ[5]] أوزانَ العربِ[6] . كمَا قالَ الشاعرُ[7] :

---

(١) متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار : ٢٥٠/١ ، تفسير الرازي : ٦٢/١٣ ، قال السمين : (ذهب إلى هذا الزمخشري وأبو البقاء في أحد الوجهين على اختلافهما في المستثنى منه فجعله الزمخشري زمانا فقال إلا وقت مشيئة ربي شيئا يخاف ، وجعله أبو البقاء حالا فقال : تقديره إلا في حال مشيئة ربي) الدر المصون : ٢٠/٥ ، وانظر الكشاف الزمخشري : ٣٢/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٥٨٢/٢ .

(٢) تفسير الطبري : ٤٨٩/١١ ، إعراب القرآن للنحاس : ٧٨/٢ ، معاني القرآن النحاس : ٤٥٣/٢ ، المحرر الوجيز : ٩٤/٦ ، إملاء ما من به الرحمن : ٥٨٢/٢ ، البحر : ١٦٩/٤ ، الدر المصون : ٢٠/٥ .

(٣) اليسع : هو اليسع بن أخطوب بن العجوز كما جاء في تفسير الطبري : ٥١٠/١١ ، المحرر الوجيز : ٩٨/٦ ، زاد المسير : ٧٩/٣ .

(٤) قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب وأبو جعفر بلام واحدة ساكنة ، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بلامين مشددة . المبسوط : ١٧١ ، الحجة لأبي علي : ٣٣٧/٣ ، النشر : ٢٦٠/٢ .

(٥) في الأصل واقف والتصويب من الإيجاز : ٥٩ .

(٦) تفسير الطبري : ٥١١/١١ – ٥١٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٨١/٢ ، الحجة لأبي علي : ٥٣٠/٣ ، الدر المصون : ٢٩/٥ .

(٧) هو ابن ميادة ، ونسب في الدر المصون لطريح بن إسماعيل الثقفي .

٣٨٤ – وَجَدْنَا الوَلِيدَ بنَ اليَزِيدِ مُبَارَكاً

شديداً بِأَعْبَاءِ الخِلَافَةِ كاهِلُهْ[1]

وإمَّا أَنْ يكونَ عربياً كاليسرِ[2][3] ، أو هو فعلُ المضارعِ ، والألفُ واللامُ بمعنَى الَّذِي لا للتعريفِ ، كأنَّه الَّذِي يسعُ خيرُه وبركتُه[4] . كما قالَ[5] :/

٣٨٥ – ويَسْتَخْرِجُ اليَرْبُوعَ مِنْ نَافِقَائِهِ

ومِنْ بيتِهِ ذِي الشِّيحَةِ اليَتَقَصَّعُ[6]

أي : الَّذِي يتقصعُ .

---

(١) الديوان : ١٩٢ ، المقاصد النحوية ٢١٨/١ (رأيت الوليد ، بأحناء) ، معاني القرآن للفراء : ٢٤٢/١ ، ٤٠٨/٢ ، تفسير الطبري : ٥١١/١١ وفيهما (بأحناء) ، تاريخ الخلفاء للسيوطي : ٢٥٢ ، المقاصد النحوية : ٥٠٩/١ وفيهما (رأيت) ، الإنصاف : ٣١٧/١ ، الدر المصون : ٢٩/٥ ، الخزانة : ٣٢٧/٢ ، كما جاء في ديوان طريح الثقفي : ١٠٨ (مطيقا لأعباء)الأحناء : جمع حنو وهو الجهة والجانب ، والأعباء : جمع عبء وهو الثقل ، والكاهل ما بين الكتفين ، والوليد : هو ابن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية (٩٠هـ ١٢٦م) وهو من فتيان بني أمية وشعرائهم وأجوادهم ، كان فاسقا خليعا متهما في دينه مرميا بالزندقة وشاع ذلك من أمره وظهره حتى أنكره الناس فقتل .

انظر ترجمته في : الأغاني : ١/٥ – ٦ ، تاريخ الخلفاء : ٢٥٠ ، الخزانة : ٣٢٨/١ .

(٢) اليسر : السهل ، واليسر : الميسر المعد ، واليسر : المجتمعون على الميسر ، واليسر : الضريب ، اللسان : ٢٩٥/٥ ، ٢٩٨ .

(٣) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ٥٨٧/٢ ، البحر : ١٧٤/٤ .

(٤) ينظر البحر : ١٧٤/٤ ، قال : « وقرأ الجمهور (واليسع) كأن أل أدخلت على مضارع وسع » .

(٥) هو ذي الخرق الطهوي قيل اسمه دينار بن هلال ، شاعر جاهلي ، وقيل اسمه قرط ، انظر الخزانة : ٢٠/١ ، اللسان (خرق) : ٧٧/١٠ .

(٦) نوادر أبي زيد : ٢٧٦ (فيستخرج ، ومن جحره بالشيحة المتقصع) ، المقاصد النحوية : ٤٦٧/١ (من جحره) ، الخزانة : ١٦/١ (فيستخرج ، ومن جحره بالشيحة) .

﴿ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ ﴾ [٨٩]

أهلُ مكةَ .

﴿ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا ﴾

يعني أهلَ المدينةِ .

﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ (١) [٩٠]

اليربوع : دويبة تحفر الأرض ، وله جحران أحدهما : القاصعاء وهو الذي يدخل فيه ، والآخر النافقاء : وهو الجحر الذي يكتمه ويظهر غيره ، وهو موضع يرققه فإذا أتي من قبل القاصعاء ضرب النافقاء فانتفق أي خرج ، ذي الشيحة : ويروى بالشيحة ، قال ابن الأعرابي : لكل يربوع شيحة عند جحره ، اليتقصع : يقال : تقصع اليربوع : دخل في قاصعائه ، وروي بالبناء للمفعول فتكون صفة للجحر وصلته محذوفة ، أي من جحره الذي يتقصع فيه ، وروي بالبناء للفاعل فيكون صفة لليربوع ولا حذف .

ورواه أبو زيد : المتقصع ، بصيغة اسم المفعول وقال : والمتقصع متفعل من القاصعاء فيكون صفة اليربوع أيضا لكن فيه حذف الصلة . قال أبو الحسن الأخفش في شرح نوادر أبي زيد : (رواه لنا أبو العباس ثعلب : اليتقصع واليجدع ، قال : هكذا رواه أبو زيد ، قال : والرواية الجيدة عنده المتقصع والمجدع ، وقال :لا يجوز إدخال أل على الأفعال ، فإن أريد بها الذي كان أفسد في العربية ، وكان لا يلتفت إلى شيء من هذه الروايات التي تشذ عن الإجماع والمقاييس) . ومعنى البيت : إنكم إن حاربتمونا جئناكم بجيش لهام يحيطون بكم فيوسعونكم قتلا وأسرا ولا نجاة لكم ولو احتلتم بكل حيلة كاليربوع الذي يجعل النافقاء حيلة لخلاصه من الحارش ، فإذا كثر عليه الحارش أخذوا عليه من نافقائه وقاصعائه فلا يبقى له مهرب ألبتة . وقبله يقول :

يأتك حيا دارم وهما معا ... ويأتك ألف من طهية أقرع

انظر الخزانة : ١/١٦ - ١٩ بتصرف .

(١) قرأ ابن عامر وحده : ﴿ فبهداهم اقتدهي ﴾ بكسر الهاء مشبعة ، وقرأ الباقون ﴿ اقتده ﴾ بجزم الهاء إلا أن حمزة والكسائي ويعقوب وخلف يحذفونها في الوصل ويثبتونها في الوقف . المبسوط : ١٧٢ ، الحجة : ٣/٢٥٠ - ٢٥١ ، النشر : ٢/١٤٢ .

هذه هاءُ الضميرِ للمصدرِ المقدرِ وليسَ الَّتي للوقفِ ، وتقديرُه : « فَبِهُداهُم اقتدِ اقتداءً[1] » . قالَ :

٣٨٦ – هٰذَا سُرَاقَةُ لِلْقُرْآنِ يدرُسُه
والمرءُ عِندَ الرُّشَا إنْ يَلْقَهَا ذِيبُ[2]

والهاءُ في يدرسُه للمصدرِ وليسَ للمفعولِ بهِ ، لأنَّه تعدَّى إليهِ الفعلُ باللَّامِ . وقيلَ : إنَّها [للاستراحةِ[3]] ، ولهٰذا يصحُّ الوقفُ عليهَا[4] .

﴿ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [٩١]

---

(١) الحجة لأبي علي : ٣/٣٥٢ – ٣٥٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١/٣٣٠ ، الكشف لمكي : ١/٤٣٩ ، الرازي:١٣/٧٦ ، الدر المصون : ٥/٣٢ .

(٢) الكتاب : ٣/٦٧ ، المقرب لابن عصفور : ١/١١٥ ، اللسان (سرق) : ١٠/١٥٧ ، الخزانة : ١/٢٢٧ ، ٢/٢٨٣ ، ٣/٥٧٢ ، ٤/١٧٠ ، مغني اللبيب : ٢٨٨ وعجزه « يقطع الليل تسبيحا وقرآنا »
وهذا العجز إنما هو لبيت قاله حسان في عثمان رضي الله عنهما وصدره : « ضحوا بأشمط عنوان السجود به » ، ولم ينسب البيت في جميع المصادر .
الرشا : جمع رشوة ، سراقة : رجل من القراء نسب إليه الرياء وقبول الرشا،وحرصه عليها حرص الذئب على فريسته . والشاهد : الهاء في يدرسه وقعت كناية عن المصدر المقدر أي يدرس القرآن درسا . وليست عائدة على القرآن .

(٣) في الأصل الاستراحة والتصويب من الإيجاز : ٥٩ .

(٤) معاني القرآن للأخفش : ١/٢٤٣ ، ٢/٤٩٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٢/٢٧٠ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢/٨١ ، الحجة لأبي علي : ٣/٣٥١ ، الكشف : ١/٤٣٩ ، الكشاف : ٢/٣٤ ، تفسير الرازي : ١٣/٧٦ .

إنَّما لمْ يجزمْ ﴿ يَلْعَبُونَ ﴾ ؛ لأنَّه ليسَ بجوابِ [1] الأمرِ ، ولكنَّه توبيخٌ في موضعِ الحالِ [2] ، كأنَّه : ثمَّ ذرهُمْ فِي خوضِهِم لاعبينَ . وكذلكَ مَنْ ضَمَّ ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي ﴾ [3] ضَمَّهُ [4] علىٰ الحالِ ، أيْ : ولياً وارثاً لي .

﴿ فُرَٰدَىٰ ﴾ [٩٤]

جمعُ فريدٍ [5] ، مثلُ رديفٍ ورُدَافَى ، أوْ جَمْعُ فَرْدَان كسَكْرَانٍ وسُكَارَى [6] .

﴿ تَّقَطَّعَ بَيْنُكُمْ ﴾ [7]

ذهبَ تواصلُكم ، عَنْ مجاهدٍ [8] .

---

(١) تكرر في الأصل (بجواب) .

(٢) البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٣١/١ ، الكشاف : ٣٥/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٥٩٤/٢ ، البحر : ١٧٨/٤ .

(٣) سورة مريم : آية : ٥ - ٦ .

(٤) وهي قراءة الجمهور ﴿ يرثني ﴾ بضم الثاء . ماعدا أبا عمرو والكسائي فإنهما قرءا ﴿ يرثني ﴾ بجزم الثاء المبسوط : ٢٤٢ ، الكشف : ٨٤/٢ ، النشر : ٣١٧/٢ .

(٥) معاني القراء : ٣٤٥/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٥٠ ، تفسير الطبري : ٥٤٤/١١ ، مفردات الراغب : ٣٨٩ ، تفسير الرازي : ٩٢/١٣ ، الدر المصون عن قوم : ٤٤/٥ .

(٦) غريب القرآن للقتبي : ١٥٧ ، تفسير الرازي عن القتبي : ٩٢/١٣ ، الدر المصون عنه : ٤٤/٥ .

(٧) هذا على قراءة حمزة وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو ويعقوب وخلف ، وأبي بكر عن عاصم بالرفع ، المبسوط : ١٧٢ ، الحجة لأبي علي : ٣٥٧/٣ ، الكشف لمكي : ٤٤٠/١ ، النشر : ٢٦٠/٢ .

(٨) أخرجه الطبري عنه في تفسيره : ٥٤٨/١١ ، وأخرجه عنه ابن أبي حاتم في تفسيره سورة الأنعام : ٥٠٩/٢ رقم (٦٢٣) بإسناد قال عنه المحقق : « حسن » ، كما أخرجه عبد الرزاق بنحوه عن قتادة : ٢١٤/١ ، وأخرجه الطبري أيضا عن قتادة : ٥٤٨/١١ ، وزاد عزوه في الدر المنثور إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ عن مجاهد ، ونحوه لأبي الشيخ عن الأعرج والحسن ، ونحوه لعبد بن حميد وأبي الشيخ عن قتادة) : ٣٢/٣ .

وانظر معاني القراء : ٣٤٥/١ ، معاني الزجاج : ٢٧٣/٢ ، زاد المسير : ٨٩/٣ .

والبينُ ليسَ بظرفٍ هنَا ، ولكنَّه اسمٌ للوصلِ(١) ، وهو منَ الأضـــدادِ يتناولُ الهجْرَ والوصلَ(٢) . قالَ اللهُ تعالَى : ﴿ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾(٣) قـالَ : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا ﴾(٤) .

وقالَ أبو عليّ : «هوَ في الأصلِ ظرفٌ ، إلاَّ أنَّه عندَ الاتِّساعِ يُسْتَعْمَلُ اسماً ، ويُخْلَعُ عنه معنَى الظرفِ»(٥) . كمَا قالَ الهذليُّ(٦) :

٣٨٧ - فَلاَقَتْهُ بِبَلْقَعَةٍ بَرَازٍ
فَصَادَفَ بَيْنَ عَيْنَيْهَا الجَبُوبَا(٧)

---

(١) معاني الأخفش : ٤٤٥/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٥٠ ، إعراب النحاس : ٨٣/٢ عن أبي عمرو ، الدر المصون : ٥٤/٥ .

(٢) ينظر الأضداد لابن الأنباري : ٧٥ ، تفسير البغوي : ١٦٣/٢ ، اللسان (بين) : ٦٢/١٣ ، إملاء مامن به الرحمن : ٦٠٤/٢ .

(٣) سورة الأنفال : آية : ١.

(٤) سورة الكهف : آية : ٦١ .

(٥) الحجة : ٣٥٨/٣ - ٣٥٩ ، وحكاه عنه الرازي في تفسيره : ٩٢/١٣ ، الدر المصون : ٥٢/٥ - ٥٥ .

(٦) هو أبو خراش الهذلي واسمه خويلد بن مرة أحد بني قرد بن عمرو بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل ، شاعر فحل مخضرم ، من شعراء هذيل المذكورين الفصحاء ، أسلم وعاش بعد النبي مدة ، نهشته حية فمات في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٣٣٥ ، الأغاني : ٢١١/٢١ - ٢٤٣ .

(٧) البيت في شرح أشعار الهذليين : ١٢٠٥/٣ (فصادم) ، المعاني الكبير : ٢٨١/١ (براح ، فصادم ، عينيه) ، معجم مقاييس اللغة : ٤٢٤/١ ، اللسان (جبب) (بين) : ٢٥١/١ (براح ، فصادم عينيه) ، ٦٦/١٣ (براح ، عينيه) .

البلقعة : المستوي من الأرض ليس فيه شيء ، والبراز : الفضاء البارز ليس حوله شيئ يستره ، الجبوب : الأرض .

أي رفعته ثم أرسلته فصادم الجبوب أي الأرض ، وقبله يقول :

رأت قنصاً على فوت فضمت ... إلى حيزومها ريشاً رطيباً

وأمَّا مَنْ نصبَه(1) فقَدْ [أقرَّهُ(2)] علىٰ الظرفِ . وهو عندَ الكوفيينَ: تقطَّعَ مَا بيَنكُم/ فحذفَ مَا(3) . وعندَ البصريينَ : تقطَّعَ الأمرُ أو السببُ بيَنَكُم ، وينكرونَ مذهبَ الصلةِ(4) .

﴿ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾ [96]

أيْ حساباً ، مثلُ شهابٍ وشهبانٍ وذٰلكَ علىٰ معنيينِ :

أحدهُمَا : أنَّ سيرَهُمَا فِي منازلِهما بحسابٍ معلومٍ(5) .

والثاني : أنَّ حسابَ الشُّهورِ والأعوامِ بمسيرِ هما(6) .

﴿ فَمُسْتَقَرٌّ ﴾ [98]

في الصلبِ .

﴿ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾

---

(1) هذا على قراءة نافع والكسائي وحفص عن عاصم وأبي جعفر . المبسوط : 172 ، الحجة : 3/357 .

(2) في الأصل أتره وهو تصحيف .

(3) معاني الفراء : 1/345 ، معاني النحاس : 2/459 ، البيان في غريب إعراب القرآن : 1/332 ، الكشف لمكي : 1/441 ، وحكاه الرازي عن الأنباري : 13/93 ، الدر المصون عن الكوفيين : 5/51 .

(4) الخصائص : 2/270 ، البيان في غريب إعراب القرآن عن البصريين : 1/332 ، وانظر المحرر الوجيز : 6/113 ، وحكاه الرازي عن سيبويه 13/93 .

(5) غريب القرآن للسجستاني : 50 ، الطبري عن ابن عباس والسدي وقتادة والربيع ومجاهد : 11/559 ، إعراب القرآن للنحاس : 2/84 - 85 ، تفسير الماوردي عن ابن عباس والسدي : 1/547 ، المحرر الوجيز : 6/115 ، زاد المسير : 3/91 ، تفسير الرازي : 13/104 .

(6) تفسير الماوردي : 1/547 ، الكشاف : 2/38 ، زاد المسير : 3/91 عن مقاتل ، تفسير الرازي : 13/105

في الرَّحم[1] .

وقيلَ : مستقرٌ علىٰ الأرضِ ومستودَعٌ في القبرِ[2] .

﴿ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [٩٩]

أيْ:رزقَ كلِّ شيءٍ .

﴿ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا ﴾

أيْ:السنبلُ الذي تراكبَ حبُّه .

﴿ وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ ﴾

ذكرَ الطلعَ ، ولمْ يقلْ : من النخلِ قنوانٌ ؛ لما كانَ الطَّلْعُ طعاماً لذيذاً ، وإداماً نافعاً[3] ، ولمْ يكنْ كسائرِ أكمامِ الثِّمارِ .

---

(١) أخرجه البخاري عن ابن عباس تعليقا كما هنا كتاب التفسير ، باب سورة الأنعام : ٢٨٧/٨ ، وانظر غريب القرآن للقتبي : ١٥٧ ، غريب القرآن للسجستاني : ٥٠ ، تفسير البغوي : ١٦٤/٢ ، زاد المسير : ٩٢/٣ عن ابن بحر ، تفسير الرازي : ١٠٩/١٣ ، الدر المصون : ٦٦/٥ . وقد جاء في قوله تعالى : ﴿ ويعلم مستقرها ومستودعها ﴾ [هود : ٦] عكس ماهنا .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٢٧٥/٢ ، إعراب القرآن للنحاس نحوه : ٨٥/٢ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٥٤٨/١ ، تفسير البغوي نحوه : ١٦٤/٢ ، الكشاف : ٣٩/٢ ، زاد المسير : ٩٢/٣ ، تفسير الرازي : ١٠٩/١٣ ، الدر المصون : ٦٦/٥ .

قال الطبري في تفسيره : ٥٧١/١١ : (وأولى التأويلات في ذلك بالصواب أن يقال : إن الله جل ثناؤه عم بقوله ﴿ فمستقر ومستودع ﴾ كل خلقه الذي أنشأ من نفس واحدة مستقرا ومستودعا ، ولم يخصص من ذلك معنى دون معنى ، ولا شك أن من بني آدم مستقرا في الرحم ومستودعا في الصلب ومنهم من هو مستقر على ظهر الأرض أو بطنها ومستودع في أصلاب الرجال ومنهم مستقر في القبر مستودع على ظهر الأرض ، فكل « مستقر » أو « مستودع » بمعنى من هذه المعاني فداخل في عموم قوله : ﴿ فمستقر ومستودع ﴾ ومراد به إلا أن يأتي خبر يجب التسليم له بأنه معني به معنى دون معنى وخاص دن عام) أهـ .

(٣) جاء في اللسان : (الطلع : نور النخلة مادام في الكافور ، الواحدة طلعة ... وطلعه : كفراه قبل أن ينشق عن الغريض ، والغريض يسمى طلعا أيضا ، وحكى ابن الأعرابي عن المفضل الضبي أنه قال : ثلاثة تؤكل فلا تسمن : وذلك الجمار والطلع والكمأة ، أراد بالطلع الغريض الذى ينشق عنه الكافور وهو أول ما يرى من عذق النخلة):٢٣٨/٨ (طلع) ، وانظر كتاب النخل لأبي حاتم : ٧٤ .

[والقنوُ[1]] : العذقُ[2] . وقالَ الشمَّاخُ :

٣٨٨ - دَارُ الفَتَاةِ الَّتي كُنَّا نقولُ لَها
يَا ظَبيَةً عُطُلاً حُسَّانَةَ الجِيدِ

٣٨٩ - تُدْنِي الحَمامةَ مِنها وهْيَ لاهِيَةٌ
منْ يانِعِ الكَرْمِ قِنْوانِ العَناقِيدِ[3]

وقنوانٌ : جمعٌ جاءَ علىٰ حدِّ التثنيةِ ، ومثلُه:صنوانٌ [جمعُ صنوٍ[4]] وصيدانٌ جمعُ صادٍ ، وتثنيتُها[5] ، وهو النُّحاسُ . قالَ الهذليُّ[6] :

---

(١) في الأصل وايقنوا

(٢) قال أبو حاتم في كتاب النخل : ٨٦ « وأما العذق بالكسر : القنو ويقال القنا ، والجمع الأقناء ، ولغة طيئ القنا بكسر القاف» وانظر كتاب النخل للأصمعي : ٧١ .

(٣) الديوان : ١١٢ - ١١٣ (من يانع المرد) ، المحكم : ٣٨٨/٢ .
والأول في اصلاح المنطق : ١٠٨ ، الخصائص : ٢٦٦/٣ ، معجم مقاييس اللغة : ٥٧/٢ ، أمالي ابن الشجري : ٣٥/١ ، أساس البلاغة (عطل) : ٤٢٦ ، المخصص : ٨٨/٥ ، اللسان (حمم) : ١٦٠/١٢ (غربان)والثاني في المخصص : ٥٩/٤ ، ياظبية : على طريق التشبيه ، والعطل : المرأة التي لا حلي عليها ، حسانة : بالغة في الحسن ، يانع : اسم فاعل من ينع الثمر إذا حان قطافه ، والكرم : العنب ، قنوان العناقيد : المراد وصفها بغزارة الشعر واسترساله على التشبيه ، الحمامة : المرآة وقيل الطائر ، وذلك بيان لترفهها ، وفراغ يديها من العمل ، سوى أنها تلهو بذلك الطائر ، أوانها تدني المرآة منها لتصلح شعرها .

(٤) زياة من زاد المسير:٩٤/٣

(٥) انظرالمجاز : ٢٠٢/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٥٧ ، تفسير الطبري : ٥٧٥/١١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٥/٢ ، زاد المسير : ٩٤/٣ ، تفسير الرازي : ١١٤/١٣ .

(٦) هو أبو ذؤيب الهذلي من قصيدة يرثي فيها نشيبة بن محرث أحد بني مؤمل بن حطيط بن زيد بن قرد بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل ومطلعها :

هل الدهر إلا ليلة ونهارها   وإلا طلوع الشمس ثم غيارها

٣٩٠ - لَناصِـرَمٌ [يُنْحَرْنَ[١]] في كُلِّ شَتْوةٍ
إِذَا [ما سَمَاءُ النَّاسِ قَلَّ][١] قِطَارُهَا

٣٩١ - وَسُـودٌ مِنَ الصَّيْدَانِ فيها [مَذَانِبٌ[١]]
[النُّضَارِ[١]] إِذَا لَمْ نَسْتَفِدْهَا نُعَارُهَا[٢]

﴿ دَانِيَةٌ ﴾

متدليةٌ يقربُ تناوُلَها[٣] .

وقيلَ : دانيةٌ بعضُها منْ بعضٍ[٤] .

﴿ وَيَنْعِهِۦ ﴾

نضجِه وإدراكِه[٥] .

---

(١) في الأصل (ينجون ، ماء السماء الناس ، مذالب ، تضار) والتصويب من شرح أشعار الهذليين والديوان .

(٢) الديوان : ٢٧/١ ، شرح أشعار الهذليين : ٧٨/١ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ١٨٠ - ١٨١ (لنا حرم ، تستفدها) ، والثاني في المعاني الكبير : ٣٦٥/١ (نصار) ، الاقتضاب : ٤٦٢ ، الجمهرة لابن دريد : ٢٥٣/١ ، أساس البلاغة : ٣٦٧ (النضار) ، اللسان والصحاح والتاج (ذنب) (صيد) ، اللسان (صدن) ، وصدره في مفردات الراغب : ٢٩٩ ، الصرمة : من الإبل القطعة ليست بعظيمة ما بين العشرة إلى العشرين ، والسود : القدور ، والصيدان النحاس وقيل حجارة البرام ، ومذانب : مغارف من شجر النضار . القطار : الأمطار .

(٣) تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة والبراء بن عازب والضحاك : ٥٧٦/١١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٥/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٦٤/٢ ، تفسير الماوردي : ٥٤٩/١ ، زاد المسير : ٩٤/٣ ، تفسير الرازي : ١١٤/١٣ .

(٤) تفسير الماوردي : ٥٤٩/١ عن الحسن ، المحرر الوجيز : ١١٨/٦ ، البحر عن الحسن : ١٨٩/٤ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٣٤٨/١ ، المجاز : ٢٠٢/١ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢١٥/١ ، تفسير الطبري : ٥٧٩/١١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٦/٢ .

﴿ وَخَرَقُواْ ﴾[١٠٠]

أيْ كذَبُوا[1] .

﴿ وَلِيَقُولُواْ ﴾[١٠٥]

لامُ العاقـبةِ[2] ، أيْ: ﴿ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ ﴾ قـرأتَ وكـتـبتَ الكتبَ المنزلـةَ قبلَكَ[3] .

وقيلَ : إنَّ فيهِ حذفاً أيْ:نصرِّفُ الآياتِ ولئَلاّ يقولُوا درَسْتَ وكثيراً ما يحذَفُ « لاَ » فِي كلامِ العربِ[4] / . قالَ الهذليُّ[5] :

---

(١) الحجة لابن خالويه : ١٤٧ قال ابن منظور : (والتخرق . لغة في التخلق من الكذب ، وخرق الكذب وتخرقه وخرقه كله : اختلقه ، قال أبو الهيثم : الاختراق والاختلاق والاختراص والافتراء واحد ،) اللسان : ٧٥/١٠ (خرق) ، وانظر معاني القراء : ٣٤٨/١ ، معاني الزجاج : ٢٧٦/٢ – ٢٧٧ ، زاد المسير : ٩٧/٣ .

(٢) حكاه الرازي عن الجبائي والقاضي وضعفه ، انظر تفسيره : ١٤٣/١٣ ، متشابه القرآن : ٢٥٦/١ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٣٤٩/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٤٩٩/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٥١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٩/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٨٨/٢ عن ابن عباس ، معاني للقرآن له : ٤٦٩/٢ ، البيان لابن الأنباري : ٣٣٤/١ ، المحرر الوجيز : ١٢٤/٦ ، إملاء مامن به الرحمن : ٦١٥/٢ ، البحر : ١٩٨/٤ ، الدرالمصون عن أبي البقاء وابن عطية قال وهو قول الجمهور : ٩٣/٥ .

وهذه اللام تسمى لام العاقبة عند البصريين ولام الصيرورة عند الكوفيين .

(٤) الحجة لأبي علي : ٣٧٥/٣ ، تفسير الماوردي : ٥٥١/١ ، متشابه القرآن : ٢٥٦/١ ، المحرر الوجيز عن أبي علي : ١٢٥/٦ ، تفسير الرازي عن الجبائي والقاضي وضعفه : ١٤٣/١٣ ، البحر : ١٩٨/٤ ، الدر المصون عن أبي علي : ٩٤/٥ .

قال أبو حيان في البحر : (وهو مذهب لبعض الكوفيين ولا يجيز البصريون إضمار (لا) إلا في القسم على ما تبين فيه) أهـ .

(٥) هو مالك بن خالد كما رواها له الجمحي والأصمعي ، وقال أبو نصر : إنها للمعطل وهو سعد المعطل الهذلي ، مخضرم ذكره المرزباني في معجم الشعراء ولم يذكر له شعراً .

ترجمته في : الإصابة : ١١٢/٢ .

٣٩٢ – تَبِينُ صُلَاةُ الحَرْبِ مِنَّا ومِنْكُمُ

إِذَا مَا الْتَقَيْنَا والمُسَالِمُ بَادِنُ

٣٩٣ – فَيَبْرَحُ مِنَّا سَلْفَعٌ مُتَلَبِّبٌ

[جَرِيٌّ[1]] على [الغَرَّاءِ[1]] والغَزْوِ [مَارِنُ[1]][2]

أيْ: لا يَبْرَحُ .

﴿ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا ﴾ [١٠٨]

العَدْوُ[3] والعُدُوُّ[4] والعُدْوَانِ والعِدَاءُ والاعْتِدَاءُ واحِدٌ[5] .

---

(١) في الأصل وجرى ، مدن ، العزاء ، والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

(٢) ديوان الهذلين المعطل : ٤٧/٢ – ٤٨ (ويبرح ، الضراء) ، شرح أشعار الهذليين : ٤٤٨/١ ، ٤٥٠ (منا ومنهم ، ويبرح ، صبور على الضراء) قال السكري ويروى « جريء على الغراء »، والأول في الصناعتين : ٤٠٨ ، (منا ومنهم) ، السلفع : الحديد الجرئ ، المتلبب : المتحزم ، والغراء : الشدة ، مارن : معود ذاك قد مرن عليه .

ومعنى البيت : أن الذين يصلون الحرب يستبينون بهزالهم وشحوبهم ، ومن ليس بمحارب سالم سمين لأن الحرب إنما تهزل أهلها .

(٣) هذا على قراءة الجمهور بفتح العين وسكون الدال ، المبسوط : ١٧٣ ، النشر : ٢٦١/٢ ، الإتحاف : ٢١٥ .

(٤) هذا على قراءة يعقوب وحده بضم العين والدال وتشديد الواو ، المبسوط : ١٧٣ ، النشر : ٢٦١/٢ ، الإتحاف : ٢١٥.

(٥) انظر اللسان : ٣٢/١٥ (عدا) ، قال ابن جني في المحتسب : ٢٢٦/١ (قال أبو الفتح : العدو والعدو جميعا : الظلم والتعدي للحق ، ومثلهما العدوان والعداء قال الراعي :

كتبوا الدهيم على العداء لمسرف … عاد يريد خيانة وغلولا

ومثله الاعتداء قال أبو نخيلة :

« ويعتدى ويعتدى ويعتدى … وهو بعين الأسد المسود » أهـ .

﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٠٩]

تراهنَ المتوكِّلُ(١) والفتحُ(٢) عليها .

فقالَ الفتحُ : ﴿ إِنَّها ﴾(٣) ، وقالَ المتوكلُ : ﴿ أَنَّها ﴾(٤) بالفتحِ ، فأشخصَ(٥) المبرِّدُ من البصرةِ ، فلقيَ الفتحَ ، وقالَ : المختارُ ﴿ إِنَّها ﴾ بالكسرِ [لتمام](٦) الكلامِ بقولِهِ : ﴿ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ ﴾ قالَ: يا محمدُ ﴿ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ علىٰ الاستئنافِ(٧) .

---

(١) هو جعفر بن محمد بن هارون الرشيد أبو الفضل (٢٠٧ - ٢٤٧هـ) خليفة عباسي ولد ببغداد وبويع بعد وفاة أخيه الواثق وكان جواداً ممدحاً محباً للعمران من آثاره المتوكلية ببغداد ، وهو الذي أمر بترك الجدل في القرآن ، أقام في سامراء إلى أن اغتيل بإغراء ابنه المنتصر .

ترجمته في : تاريخ الطبري : ٢٦/١١ - ٦٢ ، تاريخ بغداد : ١٦٥/٧ ، الكامل لابن الأثير : ١١/٧ ، ٢٩ .

(٢) الفتح : هو الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرخوج أبو محمد (... - ٢٤٧ هـ) ، أديب شاعر فصيح ، فارسي الأصل من أبناء الملوك ، اتخذه المتوكل العباسي أخاً له واستوزره ، من كتبه : « اختلاف الملوك » و« الروضة والزهر » وغيرها .

ترجمته في : الفهرست : ١٣٠/١ ، معجم الشعراء للمرزباني : ١٩٠ ، فوات الوفيات : ١٧٧/٣ - ١٧٩ .

(٣) هذا على قراءة ابن كثير وأبي عمرو أبي بكر عن عاصم ويعقوب ، ونصير عن الكسائي وخلف بالكسر، المبسوط : ١٧٣ ، النشر : ٢٦١/٢

(٤) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم بالفتح ، المبسوط : ١٧٣ ، النشر : ٢٦١/٢ .

(٥) أشخص : سار ، والشخوص : السير من بلد إلى بلد، اللسان (شخص) : ٤٦/٧ .

(٦) في الأصل لترام والتصويب من الإيجاز : ٦١

(٧) الكتاب لسيبويه عن الخليل : ١٢٣/٣ ، تأويل مشكل القرآن : ٣٢٤ ، تفسير الطبري عن مجاهد وعبد الله بن يزيد : ٤٠/١٢ ، الحجة لأبي علي : ٢٧٦/٣ - ٢٧٧ الحجة لابن خالويه : ١٤٧ ، الكشف لمكي : ٤٤٥/١ ، البحر : ٢٠١/٤ ، الدر المصون ١٠١/٥ .

فركبَ إلىٰ المتوكلِ وسألهُ الخطرَ[1] ، فأمرَ بإحضارِ المبردِ ، فقالَ : أكثرُ القرَّاءِ يقرأُ بالفتحِ . فاستبشرَ[2] وقالَ : المالُ يا فتحُ[3] فلمَّا خرجَا قالَ الفتحُ : أولُ ما ابتدأَ تنَابهِ الكَذِبُ . قالَ : ما كذَبْتُكم ، وإنَّما قلتُ :أكثرُ النَّاسِ يقرأُ ﴿ أَنَّها ﴾ . وأكثرُ النَّاسِ كمَا قالَ أبُو الأسودِ[4] :

٣٩٤ – وأَكْثَرُ هٰذَا النَّـاسِ إمَّـا مُكَذِّبٌ
يَقُولُ بمَـا يَهْوَى وإمَّـا مُصَـدِّقُ

٣٩٥ – يَقـُولُـونَ أقْـوالاً ولا يُثْبِتُـونَـها
وإنْ قيلَ هاتُوا حَقِّقُوا لَمْ يُحقِّقُوا[5][6]

(١) الخطر : الرهن ، وهو السبق الذي يترامى عليه في الرهن . وانظر ما سبق ص (٤٣٣) .

(٢) في الأصل فاستبشرو ، وهو تصحيف .

(٣) في الأصل يافتحي والتصويب من إنباه الرواة .

(٤) نسبت هذه الأبيات في الحيوان وأمالي المرتضي وعيون الأخبار ومحاضرات الراغب إلى أنس بن أبي إياس وقال في الأمالي : (وهذه الأبيات تروى لأبي الأسود الدؤلي) وفي العقد وزهر الآداب والأغاني ومعجم البلدان (سرق) نسبت لأبي الأسود .

(٥) ديوان أبي الأسود : ١٤٠ (يقولون أقوالا بظن وشبهة ، فإن قيل) ، الحيوان : ١١٦/٣ ، ٢٥٥/٥ ، طبقات الشعراء : ٣٧٩ ، (ولا يعلمونها) ، عيون الأخبار : ٥٨/١ ، العقد الفريد : ٥٥/٨ (ولا يعلمونها ، ولو قيل يوما) ، فتوح البلدان : ٣٧٢/٢ كرواية الديوان ، أمالي المرتضي:٣٨٥/١ (ولا يعلمونها ، فإن قيل) ، معجم البلدان (سرق) : ٢١٤/٣ كرواية الديوان ، شرح نهج البلاغة : ٨٦/٤ (بما تهوى ، ولا يتبعونها) ، وفيها جميعها (فإن جميع الناس) ولاشاهد فيها للمؤلف ، زهر الآداب : ٩١٦/٢ (فما الناس إلا قائل فمكذب ، بظن وتهمة ، فإن قيل) ، وفي العقد : ٣٧٤/٢ (وما الناس إلا اثنان إما مكذب ، ولا يحكمونها ، فإن قيل يوما)

(٦) انظر القصة مطولة في إنباه الرواة : ٢٤٣/٣ – ٢٤٤ وليس فيها أبيات الشعر .

وجهُ فتحِ الهمزةِ بتقديرِ حذفِ اللامِ ، وما يشعرُكُمْ إيمانَهُم ؛ لأنَّها إذَا جاءَت [لا يؤمنونَ[2] ، أو « لاَ » صلةٌ وفي الكلامِ حذفٌ أَيْ : وما يُشْعِرُكُم أنَّها إذَا جاءَتْ][1] يؤمنونَ أولاَ يؤمنونَ[3] .

﴿ قُبُلًا ﴾

معاينةً[4] ، رأيتُه قُبُلاً[5] ، وقِبَلاً[6] .

وقيلَ : قُبُلاً جمعُ قَبيلٍ ، وهو الكَفيلُ[7] ، أيْ لَوْ حشَرْنَا عليهِم كلَّ شيءٍ فكفلَ بما نقولُ ما كانُوا ليؤمِنُوا .

(1-1) ما بين المعكوفتين زيادة من الإيجاز : 61 .

(2) ينظر الحجة لأبي علي ورجحه : 3/378 ، المحرر الوجيز عنه : 6/129 ، البحر عنه : 4/202 .

(3) القول بأنها صلة أي زائدة هو قول الكسائي والفراء ، انظر معانيه : 1/350 ، قالوا ومثله قوله تعالى : ﴿ وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون ﴾ [الأنبياء : 95] والمعنى أنهم يرجعون ، وحكاه النحاس عن الكسائي في إعراب القرآن : 2/90 ، وفي المعاني : 2/473 ، وضعفه الزجاج في معانيه : 2/283 قائلا : « والذي ذكر أن « لا » لغو غالط ، لأن ما كان لغوا لا يكون غير لغو ، ومن قرأ : إنها إذا جاءت - بكسر إن - فالإجماع أن « لا » غير لغو فليس يجوز أن يكون معنى لفظة مرة النفي ومرة الإيجاب) .

وتأول بعض المفسرين الآية على حذف معطوف يخرج « لا » عن الزيادة وتقديره : « وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون أو يؤمنون » ذكره النحاس ، وابن عطية في المحرر الوجيز : 6/129 ، وأبو حيان في البحر : 4/202 ، وانظر الحجة : 2/380 - 381 ، الكشف لمكي : 1/444 .

(4) معاني الفراء : 1/351 ، غريب القرآن للسجستاني : 51 ، غريب القرآن للقتبي : 158 ، تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة : 12/49، معاني الزجاج : 2/283 ، معاني القران للنحاس : 2/476 ، إعراب القرآن له: 2/91 ، تفسير الماوردي: 1/554 ، تفسير الرازي: 12/158 .

(5) هذا على قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بضم القاف والباء ، المبسوط : 173 ، النشر : 2/262 .

(6) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وابن عامر بكسر القاف وفتح الباء ، المبسوط : 173 ، الحجة : 3/383 ، النشر : 2/262 .

(7) معاني القرآن للفراء : 1/350 ، المجاز : 1/204 ، غريب القرآن للسجستاني : 51 ، غريب القرآن للقتبي : 158 ، تفسير الطبري : 12/48 ، معاني القرآن للزجاج : 2/283 ، معاني القرآن للنحاس : 2/475 ، إعراب القرآن له عن الفراء : 2/91 .

وقيلَ : القبيلُ جمعُ قبيلةٍ ، والقُبُلُ : جمعُ قبيلٍ[1] . مثلُ / سفينةٍ وسَفِينٌ وسفنٌ ، أيْ : لَوْ جاءَهُم كلُّ شيءٍ قبيلةً وصنفاً صنفاً ثُمَّ لَمْ يؤمنُوا .

﴿ وَلِتَصۡغَىٰٓ ﴾ [١١٣]

لامُ العاقبةِ[2] ، وهيَ معطوفةٌ علىٰ[3] الغرورِ منْ قولِهِ : ﴿ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ ﴾ أي : للغرورِ ، ولأنْ تصغَى أفئدةُ الذينَ لا يؤمنونَ ﴿ وَلِيَرۡضَوۡهُ وَلِيَقۡتَرِفُواْ ﴾[4] .

﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦۖ ﴾ [١١٧]

لايجوزُ أنْ يكونَ ﴿ من ﴾ في موضعِ جرٍّ بإضافةِ ﴿ أعلم ﴾ إليهَا : لأنَّ أفعلَ متَى أضيفَ إلىٰ شيءٍ فهوَ بعضُه كقولِكَ : « زيدٌ أفضلُ عشيرتِهِ » وتعالىٰ اللهُ أنْ يكونَ بعضَ الضَّالينَ[5] ، فكانَ في موضعِ نصبٍ ، وكانَ المرادُ : أعلمُ بمَنْ ضلَّ عنْ

---

(١) معاني القرآن للفراء : ١/٣٥١ ، المجاز : ١/٢٠٤ ، غريب القرآن للسجستاني : ٥١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٥٨ ، تفسير الطبري عن عبد الله بن يزيد ومجاهد : ١٢/٤٨ - ٤٩ ، إعراب القرآن للنحاس عن الأخفش : ٢/٩١ ، تفسير الرازي : ١٣/١٥٨ .

(٢) متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار : ١/٢٦٠ ، تفسير الرازي : ١٣/١٦٥ عن الكعبي من المعتزلة .

(٣) في الأصل وعلى وهو تصحيف

(٤) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٢/٢٨٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١/٣٣٥ - ٣٣٦ ، الكشاف : ٢/٤٥ ، تفسير الرازي : ١٣/١٦٥ عن أبي مسلم واختاره ، البحر : ٤/٢٠٨ ، الدر المصون : ٥/١١٧ .

(٥) نص ما هنا في المحتسب لابن جني : ١/٢٢٨ مع اختلاف يسير ، وحكاه عنه ابن عطية في المحرر الوجيز : ٦/١٣٧ ، وانظر البيان في غريب إعراب القرآن : ١/٣٣٦ - ٣٣٧ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢/٦٢٧ - ٦٢٨ .

سبيلِهِ . فحذفَ الباءَ وأوصلَ أعلمَ هذا بنفسِهِ[1]، [أ[2]]وْ أضمرَ فعلاً واصلاً يدلُّ هٰذا الظاهرُ عليهِ حتَّى كأنَّ القولَ : يعلمُ أو علمَ مَنْ يَضِلُّ عنْ سبيلِهِ ، يدلُّ عليهِ ظهورُ الباءِ بعدَهُ وهو في قولِهِ : ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾[3] .

ويجوزُ أَنْ [تكونَ[4]] مرفوعةً بالابتداءِ ، ويَضِلُّ بعدَها : خبرُها ، كأنَّهُ قالَ : إنَّ ربَّكَ هوَ أعلمُ أيُّهُمْ يَضِلُّ عنْ سبيلِهِ[5] .

﴿مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ [١٢٢]

أيْ: ضالاً فهديناهُ .

﴿ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾[6] [١٢٥]

---

(١) معاني القرآن للأخفش : ٤٩٨/٢ ، المحتسب : ٢٢٩/١ ، تفسير الطبري عن بعض نحويي البصرة وضعفه : ٦٦/١٢ ، تفسير البغوي:١٧٥/٢ ، المحرر الوجيز : ١٣٧/٦ وضعفه ، وانظر البحر : ٢١٠/٤ ، الدر المصون : ١٢٦/٥ .

(٢) زيادة من المحتسب لابن جني .

(٣) نصه مع اختلاف يسير في المحتسب : ٢٢٩/١ ، وذكره الطبري في تفسيره عن بعضهم : ٦٦/١٢ - ٦٧ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٣٦/١ ، المحرر الوجيز : ١٣٧/٦ ، إملاء مامن به الرحمن : ٦٢٧/٢ ، البحر عن أبي علي : ٢١٠/٤ . قال الطبري (هذا .. وإن كان جائزا في كلام العرب فليس قول الله تعالى ذكره ﴿ إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله ﴾ منه وذلك أنه عطف عليه بقوله : ﴿ وهو أعلم بالمهتدين ﴾ فأبان بدخول الباء في ﴿ المهتدين ﴾ أن « أعلم » ليس بمعنى « يعلم » لأن ذلك إذا كان بمعنى يفعل لم يوصل بالباء ، كما لايقال : « هو يعلم بزيد » بمعنى « يعلم زيدا ») أهـ : ٦٦/١٢ - ٦٧ .

(٤) في الأصل يكون والتصويب من المحتسب .

(٥) نصه في المحتسب : ٢٢٩/١ ، وانظر معاني الفراء : ٣٥٢/١ ، تفسير الطبري ورجحه : ٦٦/١٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٦/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٩٣/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ٢٦٦/١ ، تفسير البغوي : ١٧٥/٢ ، المحرر الوجيز : ١٣٧/٦ ، تفسير الرازي:١٧٣/١٣ وعزاه إلى المبرد والزجاج والكسائي والفراء ، البحر : ٢١٠/٤ قال : « وهو ضعيف لأن التعليق فرع عن جواز العمل وأفعل التفضيل لايعمل في المفعول به فلا يعلق عنه ، والكوفيون يجيزون إعمال أفعل التفضيل » وانظر الإنصاف : ١٢٦/١ .

(٦) هذا على قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم ويعقوب بفتح الراء ﴿ حرجا ﴾ ، المبسوط : ١٧٥ ، الحجة : ٤٠٠/٢ - ٤٠١ ، النشر : ٢٦٢/٢ .

أيْ:ذَا حرجٍ[1] .

وقيلَ : إنَّه صفةٌ كالحرجِ[2]، وليسَ بمصدرٍ ، كمَا يقالُ : دَنِفٌ[3] ودَنَفٌ وَقمِنٌ[4] وقَمَنٌ[5] . وهٰذا الكلامُ علىٰ طريقةِ المَثَلِ ، [إذْ[6]] كانَ القلبُ محلَّ العلمِ والإيمانِ ، فوَصفَ قلبَ منْ يستحقُّ الإضلالَ بالضيقِ وأنَّهُ علىٰ خلافِ الشرحِ والانفساحِ وأنَّه مطبوعٌ علىٰ قلبِه وأنَّ قلبَه [في[7]] [كنانٍ[8]] وغلافٍ ، كمَا وصفَ الجبانَ بأنَّه مفؤودٌ ، وأنَّه لا قلبَ له ، وأنَّه فارغُ الصدرِ كمَا قالَ / اللّٰهُ تعالىٰ : ﴿ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴾[9] . أيْ فارغةٌ ذواتُ هواءٍ ، خاليةٌ من القلبِ . قالَ طفيلُ الغنويُّ[10] :

---

(١) تفسير الطبري : ١٢/١٠٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢/٢٩٠ ، تفسير البغوي : ٢/١٨١ ، إملاء مامن به الرحمن : ٢/٦٣٥ ، البحر : ٤/٢١٨ .

(٢) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وأبي بكر عن عاصم بكسر الراء ﴿ حرجا ﴾ ، المبسوط : ١٧٥ ، الحجة : ٣/٤٠٠ ، النشر : ٢/٢٦٢ .

(٣) الدنف : المرض اللازم المخامر ، ورجل دنف ودنف ومدنف ومدنف : براه المرض حتى أشفى على الموت، اللسان:٩/١٠٧ « دنف » .

(٤) أي حروخليق وجدير ، يقال : هو قمن أن يفعل ذلك وقمن أن يفعل ذلكمن قال قمن أراد المصدر ومن قال قمن أراد النعت . اللسان : ١٣/٣٤٧ (قمن) .

(٥) تفسير الطبري : ١٢/١٠٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢/٢٩٠ ، الحجة : ٣/٤٠١ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١/٣٣٨ ، الكشف لمكي : ١/٤٥٠ ، تفسير البغوي : ٢/١٨١ ، المحرر الوجيز : ٦/١٤٦ ، تفسير الرازي : ١٣/١٩٢ ، البحر : ٤/٢١٨ .

(٦) في الأصل إذاوهو تصحيف .

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٨) في الأصل كتان وهو تصحيف .

(٩) سورة إبراهيم : آية : ٤٣ .وهذا القول نقلاً عن الحجة لأبي علي :١/٣٠٤-٣٠٧ بتصرف من المؤلف .

(١٠) هو طفيل بن عوف بن كعب من بني غني من قيس بن عيلان (٠٠ – نحو ١٣ ق هـ) ، شاعر جاهلي فحل ، وهو أوصف العرب للخيل عاصر النابغة الجعدي وزهير بن أبي سلمى ، وكان يسمى طفيل الخيل لكثرة وصفه لها ويسمى أيضا المحبر لتحسينه شعره ، مات بعد مقتل هرم بن سنان .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٢٢٣ ، خزانة الأدب : ٣/٦٤٣ .

٣٩٦ - لَقَدْ أَرْدَى الفَوَارِسُ يَوْمَ حِسْي[1]
غُلاَماً غيرَ منَّاعِ المتَاعِ

٣٩٧ - ولا فرحٍ بخيرٍ إنْ أتاهُ
ولا جَزِعٍ من الحدثانِ لاعِ

٣٩٨ - ولا وَقَّافةٍ والخيلُ تردِي
ولا خَالٍ كَأُنْبُوبِ اليَرَاعِ[2]

﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾

أيْ:من ضيقِ صدرِه ونفورِه عن الإسلامِ كمَنْ يرادُ علىْ مالا يَقْدِرُ عليه[3]، كما قالَ الهذليُّ[4] :

---

(١) يوم حسي : حسي كباب يوم من أيام العرب ، معجم البلدان : ٢٦١/٢ ، صفة جزيرة العرب : ٢٩٧ ، وجاء في العقد الفريد : ٢٠/٦ (يوم ذي حسي لذبيان على عبس ، وذي حسي : وادي الصفا من أرض الشربة ، وبينها وبين قطن ثلاث ليال ، وبينها وبين المعمرية ليلة) ، وانظر المرصع لابن الأثير : ١٤٨ .

(٢) الديوان:الأول : ١٠٥ (غلام) ، والثاني والثالث : ١١٥ (فلافرح) ، النوادر في اللغة : ٦ ، النقائض لأبي عبيدة : ١٠٦٢/٣ ، سر صناعة الإعراب : ٢١٠/١ ، المنصف : ٢٩٠/١ ، الوحشيات : ١٢٥ (يوم نجد) ، الأغاني : ٢٢/١٠ ، طفيل الغنوي حياته وشعره : ٢١٨ الثاني والثالث ، والأول : ٢٥٩ (غلام ، فلا فرح) ، والثاني في الكامل : ٣٠٠/١ ، اللسان (لوع) : ٣٢٨/٨ ، يرثي فيها زرعة بن عمرو بن الصعق .
لاع : حريص سيئ الخلق جزوع ، وقافة : الوقاف : المحجم عن القتال كأنه يقف نفسه عنه ويعوقها . تردي : تعدو فترجم الأرض رجما بحوافرها في سيرها وعدوها ، أنبوب اليراع : اليراع القصب واحدته يراعة ، واليراع واليراعة : الجبان الذي لا عقل له ولا رأي مشتق من القصب ، وقد رويت هذه الأبيات في النوادر لمرداس بن حصين بن كلاب وهو جاهلي .

(٣) نصه في الحجة لأبي علي : ٣٠٧/١ .

(٤) هو أبو ذؤيب الهذلي .

٣٩٩ - يَظَلُّ علىٰ الثَّمْرَاءِ مِنْها جَوارِسٌ
مَرَاضِيعُ صُهْبُ الرِّيشِ زُغْبٌ رِقَابُهَا

٤٠٠ - إِذَا نَهَضَتْ فِيهِ تَصَعَّدَ نَفْرَهَا
كَقِتْرِ الغَلَاءِ [مُسْتَدِرّاً صِيَابُهَا](١)(٢)

﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ﴾ [١٢٨]

استتبعتُمُوهم وأغويتُمُوهم فاستكثرتُم من إغوائِهم، واستمتعَ الإنسُ بالجنِّ(٣) بتزيينِ الشهواتِ والعونِ على الهوَى، والجنُّ بالإنسِ باتباعِهم خطواتِ الجنِّ(٤).

﴿ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًا ﴾ [١٢٩]

نسلطُ(٥)، كقولِهم:

---

(١) في الأصل مستدل ضيابها والتصويب من شرح أشعار الهذليين.

(٢) شرح أشعار الهذليين: ١/٥٠ - ٥١، ديوان الهذليين: ١/٧٠، المعاني الكبير: ٢/٦١٧ - ٦١٨ (تظل، إذا هبطت به)، والأول في أساس البلاغة: ٨٩، معجم ما استعجم (الثمراء): ١/٢٤٦، المخصص: ٨/١٨١، ١١/٦، معجم مقاييس اللغة: ١/٤٤٢، المحكم: ١/٢٥١، والثاني في المثلث البطليوسي: ٢/٣٥٦، الثمراء: هضبة يقال لها الثمراء، بشق الطائف مما يلي السراة، جوارس: أواكل، أراد التي تأكل من النحل، مراضيع: حديثات عهد بالتفريخ، صهب الريش: صفر الأجنحة، تصعد نفرها: أي شق عليها، والقتر: نصال سهام الأهداف، صيابها: قواصدها، نفرها: مانفر منها، مستدر: درير، والغلاء المغالاة شبه مر النحل بمر سهام الأهداف.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنابيعض وبلغنا أجلنا الذى أجلت لنا قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ماشاء الله إن ربك حكيم عليم ﴾.

(٤) تفسير الماوردي: ١/٥٦٢، تفسير البغوي: ٢/١٨٣، زاد المسير: ٣/١٢٣.

(٥) تفسير الطبري عن ابن زيد: ١٢/١١٩، تفسير الماوردي: ١/٥٦٤، تفسير البغوي: ٢/١٨٤، المحرر الوجيز عن ابن زيد: ٦/١٥١، زاد المسير عنه: ٣/١٢٤، تفسير الرازي: ١٣/٢٠٤.

٤٠١ – وَمَا مِنْ يَدٍ إلَّا يَدُ اللهِ فَوقَها

وَمَا ظَالِمٌ إلَّا سَيُبْلَى بِظَالِمِ[1]

وقيلَ : نكلُ بعضَهم إلىٰ بعضٍ[2] كقولِه : ﴿ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ ﴾[3] .

قالَ الأخطلُ في معناهُ :

٤٠٢ – تَواكَلَها بَنُو العَلاَّتِ مِنْهُمْ

وغَالَتْ مَالِكاً ويَزِيدَ غُولُ[4]

﴿ قَالُواْ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ﴾ [١٣٠]

أيْ:[بوجوبِ[5]] الحجَّةِ علينَا .

﴿ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ ﴾ [١٣٥]

طريقتِكم[6] .

---

(١) بهجة المجالس : ٣٦٧/١ (ولاظالم) ، التمثيل والمحاضرة : ١٠ ، ٤٥٣ من غير نسبة ، وكذا ثمار القلوب : ٢٣ .

(٢) تفسير الطبري نحوه عن قتادة ورجحه : ١١٨/١٢ – ١١٩ ، تفسير الماوردي : ٥٦٣/١ ، متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار : ٢٦٥/١ ، تفسير البغوي : ١٨٤/٢ ، الكشاف : ٥٠/٢ ، المحرر الوجيز : ١٥١/٦ ، زاد المسير : ١٢٤/٣ عن الماوردي .

(٣) سورة النساء : آية : ١١٥ .

(٤) الديوان : ١٢٥ – ١٢٦ ، طبقات فحول الشعراء : ٤٦٨/١ ، الموشح : ١٢١ ، ١٢٣ ، الحلل في شرح أبيات الجمل : ٣٠١ وفيها (تواكلني).تواكلها : وكلها كل واحد منهم إلى صاحبه ، بنو العلات : هم الإخوة أمهاتهم شتى والأب واحد ، وسماهم كذلك على جهة الذم لما يكون بين أولاد العلات من اختلاف الطباع والشيم ومن قلة تعاطف بعضهم على بعض لعداوة أمهاتهم ، مالك : يريد مالك بن مسمع الجحدري كان أنبه الناس ، ويزيد : هو يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني وكان سيدا مذكورا وكان على شرطة الحجاج بالبصرة . يثني عليهما ويحزن لفقدهما ويذم الآخرين من بني بكر بن وائل.

(٥) في الأصل لوجوب والتصويب من الإيجاز : ٦٢ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٢٩٣/٢ ، تفسير الماوردي : ٥٦٦/١ ، تفسير البغوي : ١٨٦/٢ ، المحرر الوجيز : ١٥٥/٦ .

وقيلَ : علىٰ تمكنِكمْ[1] ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُۥ عَـٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ﴾

﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ ﴾ [١٣٦]

أيْ خلقَ[2] .

﴿مِنَ ٱلْحَرْثِ ﴾

سمُّوا للّٰهِ حرثاً ، ولأصنامِهم حرثاً ، ثُمَّ ما حملتْهُ الريحُ منْ / حرثِ اللّٰهِ ، واختلطَ بحرثِ الأصنامِ تركوهُ ، وقالُوا اللّٰهُ غنيٌّ عنْ هٰذا وعلىٰ العكسِ[3] .

﴿سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾

موضعُ ﴿ مَا ﴾ رفعٌ أيْ : ساءَ الحكمُ حكمُهُم[4] .

أونصبٌ أيْ : ساءَ حكماً حكمهُم[5] .

﴿ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ﴾ [١٣٧]

لبِستُ الثوبَ ألبَسُه ، ولبَسْتُ عليهِ الأمرَ ألْبِسُه[6] .

﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ﴾ [١٤١]

---

(١) معاني القرآن للزجاج : ٢/٢٩٣ ، تفسير الماوردي عنه : ١/٥٦٦ ، تفسير البغوي : ٢/١٨٦ ، الكشاف : ٢/٥٢ ، زاد المسير : ٣/١٢٧ ، تفسير الرازي : ١٣/٢١٣ ، الدر المصون عن الزجاج : ٥/١٥٨ .

(٢) المجاز : ١/٢٠٦ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٤٣ ، غريب القرآن للقتبي : ١٦٠ .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ١٦٠ – ١٦١ ، تفسير الطبري نحوه عن ابن عباس : ١٢/١٣٢ – ١٣٣ ، تفسير الماوردي : ١/٥٦٦ – ٥٦٧، المحرر الوجيز : ٦/١٥٦ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس عن أبي إسحاق : ٢/٩٧ ، إلا أنه قدره (ساء الحكم يحكمون) ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١/٣٤٢ ، البحر : ٤/٢٢٨ ، الدر المصون : ٥/١٦٠ .

(٥) البحر : ٤/٢٢٨ ، الدر المصون : ٥/١٦٠ .

(٦) ينظر مفردات الراغب : ٤٦٧ ، اللسان ٦/٢٠٢ (لبس) .

قيلَ : إنَّه فِي منعِ الزيادةِ علىٰ الزكاةِ علىٰ وجهِ [المباهاةِ][1][2] .

وقيلَ : إنَّه يكونُ السرفُ بمعنَى التقصيرِ[3] . قالَ جريرٌ :

٤٠٣ - أَعْطَوا [هُنَيْدةَ يَحْدُوها[4]] ثَمَانِيَةٌ

مـا فِـي عَطَائِهـمُ مَنٌّ ولاَ سَرَفُ[5]

أيْ تقصيرٌ .

﴿حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ [١٤٢]

الحمولةُ كبارُ الإبلِ الَّتي تحملُ عليها . والفَرْشُ : صغارُها الَّتي لا تحملُ عليهَا[6] .

---

(١) في الأصل المباراة وهو تصحيف .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٥٩/١ ، تفسير الطبري عن أبي العالية وابن جريج وعطاء وأبي بشر والسدي : ١٧٣/١٢ - ١٧٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩٧/٢ ، تفسير الماوردي عن أبي العالية وابن جريج : ٥٧٠/١ ، زاد المسير عنهما: ١٣٦/٣ ، تفسير الرازي : ٢٢٦/١٣ .

(٣) تفسير الطبري عن ابن المسيب ومحمد بن كعب : ١٧٥/١٢ ، تفسير الماوردي عن ابن المسيب : ٥٧٠/١ ، تفسير البغوي منه : ١٩٢/٢، زاد المسير عنه : ١٣٦/٣ ، وقال البغوي : (قال مجاهد : الإسراف ما قصرت به عن حق الله عز وجل) .

(٤) في الأصل عنيدة ، تحدوها ، والتصويب من الديوان

(٥) الديوان : ٣٠٧ ، طبقات فحول الشعراء : ٤٢٠/١ ، طبقات الشعراء : ٢٣٢ ، تفسير الطبري : ١٧٧/١٢ ، مجمل اللغة : ٤٩٣/٢ ، العباب مادة (سرف) ، اللسان (هند) (سرف) : ٤٣٧/٣ ، : ١٤٩/٩

هنيدة : اسم للمئة من الإبل خاصة ، والسرف : الخطأ والإعطاء في غير وجهه يريد أنهم يصيبون مواضع العطاء فلا يخطؤوها ، ثمانية يعني ثمانية من العبيد يقومون بأمرها .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٣٥٩/١ ، المجاز : ٢٠٧/١ ، أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن الحسن : ٢١٩/٢ - ٢٢٠ ، غريب القرآن للسجستاني : ٥٣ ، غريب القرآن للقتبي : ١٦٢ ، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد وابن مسعود : ١٧٨/١٢ - ١٧٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩٨/٢ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن مسعود ، ٧٣٧/٢ رقم (٩٩٤) وأشار المحقق إلى تصحيح الحاكم له، معاني القرآن للنحاس : ٥٠٣/٢ ، وأخرجه الحاكم عن ابن مسعود كتاب التفسير باب تفسير سورة الأنعام : ٣١٧/٢ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

وعن ابن عباس : إنَّ الفرشَ الغنمُ وما يؤكلُ من الراتعةِ[1] .

وفسَّرَ أبو عبيدةَ قولَ الهذليِّ[2] :

٤٠٤ - ولِلّهِ فَتْخَاءُ الجَناحَيْنِ لِقْوَةٌ
تَوَسَّدُ فَرْخَيْهَا لُحُومَ الأَرَانِبِ

٤٠٥ - كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيرِ فِي جَوْفِ وَكْرِهَا
نَوَى القَسْبِ يُرْمَى عندَ بعضِ المَآدِبِ[3]

وقالَ : توسدُها : تفرشُها ، كقولِهِ تعالىٰ : ﴿ حَمُولَةً وَفَرْشاً ﴾ أيْ : جعلَ اللحومَ المأكولةَ وسادةً كما جعلَها اللّهُ فرشاً[4] .

---

(١) أخرجه الطبري عنه ، وعن الربيع بن أنس وقتادة والضحاك والسدي والحسن ابن زيد : ١٢/١٨٠ - ١٨١ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه بلفظ (والفرش : الغنم) : ٢/٧٣٨ رقم (٩٩٧) بإسناد صحيح ، وأخرج نحوه الطستي في مسائله عن ابن عباس كما جاء في الدر المنثور للسيوطي : ٣/٥٠ ، وقاله ابن عباس في تنوير المقباس : ٢/٦٨ ، وأورده ابن كثير في تفسيره : ٢/١٨٢، وزاد عزوه في الدر المنثور إلى ابن المنذر عنه ، وعبد بن حميد عن أبي العالية : ٣/٥٠ .

(٢) هو صخر الغي . وقيل : أخوه . وقيل : أبو ذؤيب .

(٣) شرح أشعار الهذليين : ١/٢٥٠ - ٢٥١ (يلقى عند بعض) ، ديوان الهذليين : ٢/٥٥ ، والأول في السمط : ٣/٩٦٥ ، والثاني في المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٤٣٤ (في جنب وكرها ، يلقى) ، المقاييس : ١/٧٤ ، أمالي المرتضي : ١/٣٥٥ (يلقى) .

فتخاء الجناحين : يقال للعقاب ، وأصل الفتخ : اللين مع عرض ، اللقوة : العقاب الخفيفة السريعة الاختطاف ، قال أبو عبيدة : سميت العقاب لقوة لسعة أشداقها ، توسد : تجعل تحت رؤوسها ، وكرها : عشها ، وهو موضع الطائر الذي يبيض فيه ويفرخ ، نوى القسب : أصلب النوى ، والقسب : التمر اليابس يتفتت في الفم صلب النواة .

(٤) لم أقف عليه .

وهٰذا معنًى غريبٌ رغيبٌ، ونظرٌ بديعٌ بعيدٌ، ولأنَّهم كمَا يتنعمونَ بالفرشِ والوسائدِ كذلكَ بالأطايبِ من [المطاعمِ[1]] . وتلاحظتِ[2] المعاني فترادفَتِ الألفاظُ .

ألا ترَى إلىٰ قولِهم ما بها دِبِّيجٌ[3] ، وتناسلَ عليهِ الوَشَاءُ[4] ، وإنَّما يريدونَ بالدِّبِّيجِ : الحيَّ الحلولَ، وبالوشاءِ : الماشيةَ السارحةَ وبهما تعمرُ الديارُ [و[5]] تحسنُ وتطيبُ الآثارُ، وأحدُهما فعيلٌ مِنَ الدِّيباجِ، والآخرُ : فعَالٌ من الوَشْي، وكذلكَ قالُوا لأنفسِ / أموالِهم ناقةٌ وجملٌ، والناقةُ : فَعَلَةٌ مِنْ تَنَوُّقِ الشَيْءِ وتخيّرِه وأجودِه .

والجملُ : فَعَلٌ من الجمالِ، كما قالَ اللّٰهُ تعالىٰ : ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾[6][7] . ومنْ معناهُ يقولُ القائلُ :

---

(١) في الأصل الطاعم .

(٢) تلاحظت : تشاكلت،وإطلاقه هنا من باب المجاز وأصله من النظر بلحاظ العين وهو مؤخرها . أساس البلاغة (لحظ) : ٥٦٠ . وانظر الخصائص : ١٢٢/٢ .

(٣) في الأصل ذبيج والتصويب من اللسان . قال : « وما بالدار دبيج أي مابها أحد » مأخوذ من الدبج الذي هو النقش والتزيين : ٢٦٢/٢ .

(٤) الوشاء : تناسلُ المالِ وكثرتِه كالمشَاءِ والفَشَاءِ . قال ابن جني : هو فعال من الوشي كان المال عندهم زينة وجمال كما يلبس الوشي للتحسن به . اللسان (وشى) ٣٩٣/١٥ . وانظر المقصور والممدود للفراء : ٨٧ .

(٥) زيادة من الخصائص : ١٢١/٢ . وجاء في اللسان (وذلك أن الناس هم الذين يشون الأرض وبهم تحسن وعلى أيديهم وبعمارتهم تجمل) :٢٦٢/٢ (دبج) .

(٦) سورة النحل : آية : ٦ .

(٧) ينظر ما سبق في الخصائص : ١٢١/٢ - ١٢٢ .

٤٠٦ - جَمَالُ معيشةِ المُثْرِي

جِمَالٌ تُدْمِنُ الحَرَكَهْ

٤٠٧ - إِذَا بُرِكَتْ [بِبَابٍ[1]] فتًى

أناخَتْ حَوْلَها البَرَكَهْ[2]

﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ﴾ [١٤٣]

أنشأَ الأنعامَ ثمانيةَ أزواجٍ[3] ، منْ أربعةِ أصنافٍ ، منْ كلِّ صنفٍ اثنينِ : ذكرٌ وأنثى ، فذكرَ الضأنَ والمعزَ ، والبقرَ و[الإبلَ[4]] فِي الَّتِي تلِيها .

﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ﴾

أيْ : إنْ كانَ التحريمُ منْ جهةِ الذَّكرينِ [فكلُّ[5]] ذكرٍ حرامٌ ، أمْ منْ جهةِ الأنثيَيْنِ فكلُّ أنثى حرامٌ ، أمْ [الـ[6]]جميعُ [حلالٌ[7]] في الحالِ ، ثُمَّ حَرُمَ ما يتولَّدُ

(١) في الأصل بيان والتصويب من المراجع التالية .

(٢) بصائر ذوي التمييز : ٢/٣٩٦ وفي الثاني (فإذا أنيخ ببابه أنيخت حوله البركة) ، التمثيل والمحاضرة : ١٩٦ (معيشة الثاني ، إذا بركت بباب الدار ألقت رحلها البركة) ، الثاني : الزارع .

(٣) الزوج : هو الفرد الذي له قرين ، قال أبو بكر : العامة تخطئ فتظن أن الزوج اثنان وليس ذلك من مذاهب العرب .انظر اللسان : ٢/٢٩١ (زوج) ، وينظر تأويل المشكل : ٣٤٠ .

(٤) في الأصل الغنم .

(٥) في الأصل وكل والتصويب من الإيجاز : ٦٣ .

(٦) زيادة من الإيجاز : ٦٣ .

(٧) في الأصل الحلال ، والتصويب من الإيجاز : ٦٣ .

منهُ ، فكلُّه حرامٌ ، لأنَّ الأرحامَ [تشتملُ[1]] علىٰ الجميعِ[2] .

﴿ نَبِّـُٔونِي ﴾

خبرونِي .

﴿ بِعِلۡمٍ ﴾

أيْ :بصدقٍ ، ثُمَّ قالَ :

﴿ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ﴾ [١٤٤]

فخبرونِي عنْ مشاهدةٍ،فالكلامُ مشتملٌ علىٰ أتمِّ تقسيمٍ في الحجاجِ[3] .

﴿ٱلۡحَوَايَآ ﴾ [١٤٦]

المباعرُ[4] .

وقيلَ : كلُّ ما يحوِي عليهِ البطنُ[5] .

---

(١) في الأصل يشتمل ، والتصويب من الإيجاز : ٦٣ .

(٢)(٣) ينظر معاني القرآن للفراء : ٣٦٠/١ ،تأويل مشكل القرآن : ٣٤٠ – ٣٤١ ، معاني القرآن الزجاج : ٢٩٩/٢ ، قال السيوطي في الإتقان : ١٣٦/٢ : (إن التحريم لا يخلو إما أن يكون من جهة الذكورة أوالأنوثة ، أو اشتمال الرحم الشامل لهما أو لايدرى له علة وهو التعبدي بأن أخذ ذلك عن الله تعالى والأخذ عن الله تعالى إما بوحي وإرسال رسول أو سماع كلامه ومشاهدة تلقي ذلك عنه وهو معنى قوله : ﴿ أم كنتم شهداء إذ وصاكم بهذا ﴾ فهذه وجوه التحريم لاتخرج عن واحد منها) . وهذا الأسلوب يسمى في علم الجدل بالسبر والتقسيم .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٣٦٣/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٥٣ ، غريب القرآن القتبي : ١٦٣ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وسعيد بن جبير والضحاك والسدي وابن زيد : ٢٠٣/١٢ ، معاني القران للزجاج : ٣٠١/٢ ، تفسير الرازي عن الواحدي:٢٣٦/١٣ .

(٥) غريب القرآن للسجستاني : ٥٣ ، تفسير الماوردي عن علي بن عيسى : ٥٧٥/١ ، زاد المسير : ١٤٣/٣ .

وهيَ فواعلُ، وواحدُها حاوياءُ وحاويةٌ ، مثلُ : قاصعاءَ[1] وقواصعَ[2] .

وإنْ كانَ واحدُها حويةٌ فهيَ فعائلُ كسفينةٍ وسفائنٍ[3] .

﴿بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [١٥٢]

أيْ: أقيمُوا الميزانَ إقامةَ المثلِ بمبلغِ الوسعِ .

﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴾ [١٥٤]

أيْ : تمَّمنَا جزاءَ إحسانِ موسىٰ بأنَ آتيناهُ الكتابَ[4] .

﴿ أَن تَقُولُوا ﴾ [١٥٦]

لئلَّا تقولُوا[5] ، أوْ كراهةَ أنْ تقولُوا[6] .

---

(١) هو : جحر يحفره اليربوع ، فإذا فرغ ودخل فيه سد فمه لئلا يدخل عليه حية أو دابة ، وقيل : قاصعاؤه : تراب يسد به باب الجحر ، والجمع قواصع . اللسان (قصع) : ٢٧٥/٨ .

(٢) غريب القرآن للسجستاني وجعله وما بعده قولا واحداً : ٥٣ ، وكذلك فعل الزجاج في معانيه : ٣٠١/٢ ، وانظر معاني القرآن للنحاس : ٥١٢/٢ ، إعراب القرآن له : ١٠٤/٢ ، زاد المسير : ١٤٣/٣ .

(٣) ينظر غريب القرآن للسجستاني : ٥٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٠١/٢ ، زاد المسير : ١٤٣/٣

(٤) اختاره الطبري وحكاه عن الربيع وقتادة : ٢٣٥/١٢ ، تفسير البغوي : ٢٠١/٢ ، زاد المسير : ١٥٤/٣.

(٥) معاني القرآن للفراء : ٣٦٦/١ ، غريب القرآن القتبي : ١٦٣ ، تفسير الطبري عن بعض نحويي الكوفة : ٢٤٠/١٢ ورجحه ، معاني القرآن للزجاج : ٣٠٦/٢ ، تفسير الرازي عن الكسائي والفراء : ٦/١٤ ، البحر : ٢٥٦/٤ – ٢٥٧ ، الدر المصون : ٢٢٩/٥ .

(٦) معاني القرآن للأخفش : ٥٠٩/٢ ، تفسير الطبري عن بعض نحويي البصرة : ٢٣٩/١٢ ، معاني القرآن للزجاج عن البصريين : ٣٠٧/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٠٨/٢ ، تفسير الرازي عن البصريين : ٦/١٤ ، الدر المصون : ٢٢٩/٥ وذلك لأن نحاة البصرة لايجيزون إضمار (لا) .

﴿ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ ﴾ [١٥٨]

أيْ يصيرَ الأمرُ كلُّه للهِ[١] . كقولِهِ : ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ﴾[٢] .

﴿ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ﴾

أشراطُ الساعةِ .

﴿ وَكَانُوا۟ شِيَعًا ﴾ [١٥٩]

أيْ اليهودُ شايعُوا المشركينَ علىٰ المسلمينَ[٣] .

[تمت سورة الأنعام]

(١) وهذا خلاف ماقاله السلف وأئمة المفسرين :

فقد قال ابن كثير : (أو يأتى ربك : وذلك كائن يوم القيامة) : ١٩٤/٢

وقال الطبري في تفسيرة : ٢٤٥/١٢ – ٢٤٦ : (أو أن يأتيهم ربك يا محمد بين خلقه في موقف القيامة) وحكاه عن مجاهد وقتادة وابن جريج .

وقال ابن تيمية في الأسماء والصفات : ٨١/١ (ومما يجب التصديق به والرضا : مجيئه إلى الحشر يوم القيامة بمثابة نزوله إلى سمائه وذلك بقوله : ﴿ وجاء ربك والملك صفا صفا ﴾ [الفجر : ٢٢]) .

(٢) سورة غافر : آية : ١٦ .

(٣) لم أقف على هذا القول وقال الطبري : (والصواب من القول في ذلك عندى أن يقال :إن الله أخبرنبيه ﷺ أنه بريء ممن فارق دينه الحق وفرقه وكانوا فرقا فيه وأحزابا شيعا ، وأنه ليس منهم ولاهم منه، لأن دينه الذى بعثه الله به هو الإسلام دين إبراهيم الحنيفية ... فكان من فارق دينه الذى بعث به ﷺ من مشرك ووثني يهودي ونصراني ومتحنف ، مبتدع قد ابتدع في الدين ما ضل به عن الصراط المستقيم والدين القيم ملة إبراهيم المسلم..داخل في عموم قوله ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانواشيعا لست منهم في شيء ﴾): ١٥٩/١٢ ، وهذا ماذهب إليه أكثر المفسرين وانظر ابن كثير : ١٩٧/٢ .

سورة الأعراف

﴿ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا ﴾ [٤]

هٰذا وصفُ إهلاكِها ، وذكرُ مجيئِه في وقتِ نومٍ وأمنةٍ[١] .

وقيلَ : إذَا عُلِمَ أنَّ الهلاكَ بمجِيءِ البأسِ لا يفترقَا ، لا يكونُ الفاءُ / للتعقيبِ، كقولِكَ : « أعطيتَ فأحسنْتَ »[٢] .

وقيلَ : أهلكنَاهَا : حكَمْنَا بالهلاكِ ثمَّ أرْسلنَا بأسَنَا[٣] .

﴿ أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ ﴾

قالَ الفرَّاءُ : حذفَ واوَ الحالِ لئَلَّا يكونَ [عطفُه على العطفِ[٤]] لوْ قيلَ : « أَوْ وَهُمْ »[٥] .

---

(١) ينظر تفسير البغوي : ٢٠٩/٢ ، المحرر الوجيز : ٩/٧ ، قال الزمخشري في الكشاف : ٦٧/٢ (وإنما خص هذان الوقتان ... لأنهما وقت الغفلة والدعة فيكون نزول العذاب فيهما أشد وأفظع) .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٧١/١ ، تفسير الطبري:٣٠١/١٢ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ٩/٢ ، تفسير البغوي : ٢١٠/٢ ، المحرر الوجيز عن الفراء : ٩/٧ ، زاد المسير : ١٩٨/٣ عنه ، تفسير الرازي عنه : ٢٣/١٤ ، الدر المصون عنه : ٢٤٩/٥ .

(٣) قال العز بن عبد السلام في فوائد في مشكل القرآن:١٧٢ : (فعقب بالفاء مجيء البأس ، والبأس لا يتأخر عن الهلاك ومراده عز وجل (أردنا إهلاكها) ليثني على نفسه بنفوذ مشيئته) ، وانظر تفسير الماوردي : ٩/٢ ، تفسير البغوي : ٢١٠/٢ ، الكشاف : ٦٧/٢ ، المحرر الوجيز :٨/٧ ، تفسير الرازي : ٢٣/١٤.

(٤) في الأصل عقله على اللفظ والتصويب من معاني القراء والطبري والكشاف قال الفراء : (فاستثقلوا نسقا على نسق) : ٣٧٢/١ ، وقال الطبري والزمخشري وغيرهما : (استثقالا للجمع بين حرفي عطف) .

وقالَ الزجاجُ : « تقديرُه فجاءَهُم بأسُنا بياتاً أو قائلةً ، فاستغنَى عن الواوِ فِي الثانِي تقديراً ، كما استغنَى عنها في الأولِ لفظاً »[1] .

« وقائلونَ » معناهُ:نائمونَ فِي [نصفِ[2]] النَّهارِ[3] ، وهو في اللُّغةِ : ساكنُونَ[4].

كما قالَ الراعِي :

٤٠٨ – تَبِيتُ الحَيَّةُ النَّضْنَاضُ مِنْهُ
مكانَ الحِبِّ يَسْتَمِعُ السِّرَارَا

٤٠٩ – فَيَمَّمَ حيْثُ قالَ القلبُ مِنْها
بِحَجْرِيٍّ تَرَى فيهِ اضْطِّمَارَا[5]

---

(٥) معاني القرآن للفراء:٣٧٢/١ ، تفسير الطبري : ٣٠٣/١٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ١١٤/٢ عن الفراء ، الكشاف : ٦٧/٢ ، زاد المسير : ١٩٨/٣،وضعفه ابن عطية ووصفه بالتكلف ورجح أن المراد به اللف والنشر قال : (و« أو » في هذا الموضع كما تقول : الناس في فلان صنفان حامد أو ذام ، فكأنه قال : جاءهم بأسنا فرقتين بائتين أو قائلين ، وهذا هو الذي يسمى اللف) : ٩/٧ .

....

(١) معاني القرآن للزجاج : ٣١٧/٢ – ٣١٨ ، إعراب القرآن للنحاس عنه : ١١٤/٢ ، تفسير الرازي منه : ٢٣/١٤ .

(٢) في الأصل النصاب والتصويب من اللسان حيث قال : (الليث : القيلولة : نومة نصف النهار) : ٥٧٧/١١ .

(٣) ينظر تفسير البغوي : ٢٠٩/٢ .

(٤) قال في اللسان : (قال أبو منصور : القيلولة عند العرب والمقيل الاستراحة نصف النهار ... والمقيل والقيلولة : الاستراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم) : ٥٧٨/١١ .

(٥) الديوان : ١٤٩ – ١٥٠ (يبيت) ، الحيوان : ٢١٥/٤ (مستمع السرار) .

والأول في المعاني الكبير : ٦٦٥/٢ (يتسمع السرارا) ، طبقات فحول الشعراء : ٥٠٢/١ ، أمالي القالي : ٢٣/٢ ، سمط اللآلئ : ٦٥٧/٢ ، غريب الحديث لأبي عبيد : ٢٢٠/٣ ، الاشتقاق لابن دريد : ٣٨ ، ٣٠٨ ، وفيها (يبيت) ، المخصص : ٤٣/٤ ، أساس البلاغة : ٦٣٨ وفيها تبيت

﴿ دَعْوَىٰهُمْ ﴾ [٥]

دعاؤهم[١] . أنشدَ أبو زيدٍ :

٤١٠ – وإنْ مَذَلَتْ رِجْلي[دَعْوَتُكَ[٢]]أَشْتَفي

بِدَعْـوَاكَ مـنْ مَـذْلٍ بِـهـا فيَـهُـونُ[٣]

﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُـهُۥ ﴾ [٨]

وهو مـيزانٌ واحـدٌ ، ولكنَّ الجـمعَ إمَّـا علىٰ تعـدُّدِ أجزاءِ الميزانِ ، أو تعـدُّدِ الأعمالِ الموزونةِ[٤] . كما قالَ :

كما هنا ، روضة المحبين : ١٧ (تستمع) ، والثاني في المعاني الكبير : ١٠٤١/٢ ، اللسان : ١٧٠/٤ ، (حجر) وفيه (توخى ... منه) ، المحكم : ٩٤/٣ ، حلية المحاضرة : ١١٩/٢ كما هنا . قال في المعاني : (النضناض : القلق الذي لا يثبت ، ويقال هو الذي يحرك لسانه ، ويريد أن الصائد في قفر ، الحب : القرط ، قال القلب يقيل : أي يسكن ، وحجري : مشقص وهوسهم عريض نسبه إلى حجر وهي قصبة اليمامة) . وقال البكري : (الحب : الحبيب ويروى تسمعه السرارا)، وفي الحيوان: (وربما باتت الأفعى عند رأس الرجل وعلى فراشه فلا تنهشه وأكثر ما يكون ذلك من القانص والراعي) .

(١) تفسير الطبري : ٣٠٣/١٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣١٨/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ١٠/٣ ، المحرر الوجيز : ٩/٧ ، زاد المسير : ١٦٨/٣ .

(٢) في الأصل جعلتك والتصويب من المراجع التالية .

(٣) البيت لكثير عزة وهو في ديوانه : ١٧٦ (إذا خدرت ، ذكرتك ، بذكراك) ، تفسير الطبري : ٣٠٤/١٢ ، المحرر الوجيز : ٩/٧ ، زاد المسير : ١٦٩/٣ (إذا مذلت) ، الدر المصون : ٢٥٤/٥ (فتهون) ، شرح نهج البلاغة : ٥٩٩/٤ (إذا مذلت ، ذكرتك أشتفي) ، ونسب لكثير ، نقائض جرير والأخطل : ٥٧٢ (إذامذلت ، ذكرتك) ، اللسان : ٦٢٢/١١ (مذل) وفيه وفي النقائض (بذكراك) ولاشاهد فيها ، مذلت : خدرت « وكانوا يزعمون أن المرء إذا خدرت رجله ثم دعا باسم من أحب زال خدرها » .

(٤) ينظر المحرر الوجيز : ١٣/٧ – ١٤ ، تفسير الرازي : ٢٩/١٤ ، تفسير القرطبي : ١٦٦/٧ ، الدر المصون : ٢٥٦/٥ .

٤١١ - أيَا لَيْلَةً خُرْسَ الدَّجَاجِ طَوِيلَةً

بِبَغْدَادَ ما كادَتْ عن الصُّبْحِ تَنْجَلِي(١)

[وقالَ](٢) :

٤١٢ - وَوَجْهٌ نَقِيُّ اللَّونِ صافٍ يَزِينُهُ

مَعَ الجِيدِ لَبَّاتٌ لَهَا ومَعَاصِمُ(٣)

وإنَّما هُوَ لَبَّةٌ ومِعْصَمَانِ ، ومنْ هذَا : ثَوْبٌ أَخْلَاقٌ(٤) ، وحَبْلٌ أَحْذَاقٌ(٥) ، [وَنَعْلٌ(٦)] أَسْمَاطٌ(٧) ، وبُرْمَةٌ أَعْشَارٌ(٨) .

---

(١) اللسان (بغدن) : ٥٨/١٣ (ببغدان) ، المعرب للجواليقي : ١٢٢ ، شرح القصائد لابن الأنباري : ٢٤٧ (ياليلة ، ببغدان) ، شفاءالعليل : ٢٦٩/١ ، المساعد : ٢٢١/٢ (شهدتها) ، المقرب لابن عصفور : ١٣٩/١ (بهرتها ، إلى الصبح) ، قال : أي خرس دجاجها .

(٢) زيادة يقتضيها السياق : والقائل هو الأعشى

(٣) الديوان : ١٧٧ ، شرح الديوان : ١٨١ (مع الحلي) ، مختار الشعر الجاهلي : ١١٨/٢ .
اللبات : مواضع النحر .

(٤) هو جمع خلق وهو البالي ، وفي اللسان : « وقد يقال : ثوب أخلاق يصفون به الواحد إذا كانت الخلوقة فيه كله ، وهو من الواحد الذي فرق ثم جمع » . اللسان (خلق) : ٨٨/١٠ ، وانظر ليس في كلام العرب : ١٤٩

(٥) أي مقطع ، الحذق : القطع ، وحبل أحذاق : كأنه حذق أي قطع جعلوا كل جزء منه حذيقا ، اللسان (حذق):٤١/١٠ ، أساس البلاغة : ١١٨ (حذق) ،

(٦) في الأصل فعل والتصويب من اللسان وأساس البلاغة .

(٧) أي : لارقعة فيها ، وقيل : ليست بمخصوفة ، والسميط من النعل : الطاق الواحد ولارقعة فيها ، اللسان (سمط) : ٣٢٤/٧ ، أساس البلاغة : ٣٠٨ .

(٨) البرمة : القدر وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن ، أعشار : مكسرة على عشر قطع ، قال الزمخشري : قدر أعشار وقدور أعشاروأعاشير وهي العظام التي تشعب لكبرها عشر قطع ، أساس البلاغة : ٤٢١ ، اللسان (عشر) : ٥٧٣/٤ .

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَـٰكُمْ﴾ [١١]

يعني آدمَ[١] . كقولِهِ : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ ﴾[٢] أيْ ميثاقَ آبائِكم .

وقيلَ : خلقنَاكُم فِي أصـلابِ آبائِكم ﴿ ثُمَّ صَوَّرْنَـٰكُمْ ﴾ فِي الأرحامِ ﴿ ثُمَّ ﴾ أخبرنَاكُم أنَّا ﴿ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ﴾[٣] .

﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ [١٢]

جاءَ علىٰ المعنَى ، كأنَّه ما حملكَ علىٰ أنْ لا تسجدَ[٤] .

﴿ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى ﴾ [١٦]

---

(١) معاني القرآن للأخفش : ٢/٥١٢ – ٥١٣ ، تأويل المشكل : ١٥٢ ، تفسير الطبري عن مجاهد ورجحه : ١٢/٣٢٠ – ٣٢١ ، معاني الزجاج : ٢/٣٢١ – ٣٢٢ ، تفسير الماوردي : ٢/١١ ، تفسير الرازي : ١٤/٣٣ عن الحسن ويوسف النحوي قال : وهو المختار ، الدر المصون : ٥/٢٦٠ .

(٢) سورة البقرة : آية : ٦٣ .

(٣) تفسير الطبري : ١٢/٣١٩ عن عكرمة ، وأخرجه الحاكم في مستدركه عن ابن عباس ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة الأعراف : ٢/٣١٩ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، تفسير الماوردي عن عكرمة : ٢/١١ ، تفسير الرازي : ١٤/٣٣ ، الدر المصون : ٥/٢٦١ .

(٤) أكثر المفسرين على أنها بمعنى « أن تسجد » وضعفه الطبري في تفسيره : ١٢/٣٢٥ – ٣٢٦ (لأنه غير جائز أن يكون في كتاب الله شيء لا معنى له ، وأن لكل كلمة معنى صحيحا) . وهو الذي اختاره الرازي أيضا في تفسيره وحكى وجهين في تفسيرها أحدهما : – وهو ما ذكره المؤلف – حكاه عن القاضي : ١٤/٣٥ ، قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٧/١٨ بعد ذكر هذا القول : (وجملة هذا الغرض أن يقدر في الكلام فعل يحسن حمل النفي عليه كأنه قال : ما أحوجك أو حملك، أو اضطرك) . إلا أن السمين ضعفه في الدر المصون : ٥/٢٦٣ وقال : (وهذا تمحل من يتحرج من نسبة الزيادة إلى القرآن وقد تقدم تحقيقه وأن معنى الزيادة على معنى يفهمه أهل العلم ، وإلا فكيف يدعى زيادة في القرآن بالعرف العام ، هذا ما لا يقوله أحد من المسلمين) أهـ .

علىٰ القسمِ[1] .

وقيلَ : علىٰ الجزاءِ ، أيْ لإغوائِكَ[2] .

وفسَّرُوا الإغواءَ بالإضلالِ ، وبالتخييبِ [وَ[3]]بالإهلاكِ .

غَوِيَ الفصيلُ / : أشفَى علىٰ الهلاكِ[4] . وبالتخييبِ كقولِه : ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾[5] بالحكمِ علىٰ الغيِّ[6] .

﴿ صِرَٰطَكَ ﴾

نُصِبَ علىٰ الظرفِ[7] ؛ لأنَّ الطريقَ يكونُ مبهماً غيرَ مختصٍ[8] .

---

(١) تفسير الطبري : ٣٣٣/١٢ ، تفسير الماوردي : ١٣/٢ ، تفسير البغوي : ٢١٤/٢ ، زاد المسير : ١٧٦/٣ ، تفسير الرازي : ٤١/١٤ ، الدر المصون : ٢٦٤/٥ .

(٢) تفسير الطبري : ٣٣٣/١٢ ، تفسير الماوردي : ١٣/٢ ، الكشاف : ٦٩/٢ ، زاد المسير : ١٧٩/٣، تفسير الرازي : ٤١/١٤ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) تفسير الطبري : ٣٣٣/١٢ ، وقال في اللسان : (الغي : الضلال والخيبة غوى بالفتح غيا ، وغوي غواية الأخيرة عن أبي عبيدة : ضل ، وقال الليث : غوي الفصيل يَغْوَى غوىً : إذا لم يصب رياً من اللبن حتى كاد يهلك) : ١٤٠/١٥ ، ١٤٢ (غوى) .

(٥) سورة مريم : آية : ٥٩ .

(٦) متشابه القرآن : ٢٧٥/١ .

(٧) اختاره الطبري في تفسيره : ٣٣٧/١٢ ، وضعفه السمين في الدر المصون : ٢٦٧/٥ بقوله : (وهذا أيضاً ضعيف لأن (صراطك) ظرف مكان مختص ، والظرف المكاني المختص لايصل إليه الفعل بنفسه بل بـ « في » تقول : صليت في المسجد ، ونمت في السوق ، ولاتقول : صليت المسجد إلا فيما استثني في كتب النحو ، وإن ورد غير ذلك كان شاذاً كقولهم : رجع أدراجه ...) .

(٨) وهذا القول حكاه السمين في الدر المصون : ٢٦٨/٥ عن ابن الطراوة ونعته بالشذوذ وتعقبه بقوله : (وهذا قول مردود لأن المختص من الأمكنة ماله أقطار تحويه وحدود تحصره ، والصراط والطريق من هذا القبيل) . ثم ذكر وجها ثالثا وهو النصب على المفعول به والتقدير لألزمن صراطك المستقيم بقعودي عليه » .

وقيلَ : إنَّه كقولِكَ : ضَرَبَ الظهرَ والبطنَ ، أيْ عليهِمَا[1] .

﴿ مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ﴾ [18]

الذأمُ فوقَ الذَّمِّ ، والدَّحرُ : الطَّردُ والإبعادُ[2] .

﴿ وَقَاسَمَهُمَآ ﴾ [21]

أقسمَ لهما ، مفاعلةٌ بمعنَى الفعلِ[3] ، كقولِ الهذليِّ[4] :

413 – وقَاسَمَهُمَا باللّهِ جَهْداً لأَنْتُمُ
[أَلَذُّ مِنَ[5]] السَّلْوَى إذَا ما نَشُورُهَا[6]

---

(1) قاله سيبويه في الكتاب : 159/1 قال : (والعامل فيه الفعل ، وليس المنتصب ههنا بمنزلة الظرف ، ... ولم يجيزوه – يعني حذف حرف الجر – في غير السهل والجبل والظهر والبطن ، كما لم يجز حذف حرف الجر إلا في الأماكن مثل دخلت البيت ، واختصت بهذا) . وانظر معاني القرآن للفراء : 375/1 ، معاني القرآن للأخفش 513/2 ، معاني القرآن للزجاج : 324/2 وحكى عدم اختلاف النحويين في ذلك ، إعراب النحاس عن سيبويه : 117/2 ، تفسير الرازي عن الزجاج : 41/14 ، الدر المصون : 267/5 وضعفه (من حيث أن حرف الجر لايطرد حذفه بل هو مخصوص بالضرورة أو بشذوذ كقوله : (تمرون الديار فلم تعوجو ...) وقوله : ... لولا الأسى لقضاني) .

(2) انظر المجاز : 211/1 ، غريب القرآن للقتبي : 166 ، تفسير الطبري : 342/12 – 343 ، معاني القرآن للنحاس : 19/3 ، مفردات الراغب : 167 .

(3) المجاز : 212/1 ، غريب القرآن للسجستاني : 54 ، تفسير الطبري : 349/12 ، معاني القرآن للزجاج 327/2 ، تفسير الماوردي : 17/2 ، تفسير الرازي : 52/14 ، القرطبي : 179/7 ، قال في البحر : 279/4 (والمقاسمة مفاعلة تقتضي المشاركة في الفعل فتقسم لصاحبك ويقسم لك ، ... وأما هنا فمعناها أقسم لهما لأن اليمين لم يشاركاه فيها) .

(4) هو خالد بن زهير الهذلي يرد على أبي ذؤيب حين عاتبه على خيانته ،

(5) في الأصل الذين والتصويب من شرح أشعار الهذليين

(6) ديوان الهذليين : 158/1 ، شرح أشعار الهذليين : 215/1 ، نظام الغريب : (وقاسمها) : 95 ، المخصص : 15/5 ، حياة الحيوان : 348/2 (النحل) ، تفسير الطبري : 350/12 ، اللسان (سلا) : 396/14(وقاسمها)، البحر المحيط : 279/4 ، الدر المصون : 370/1 ، 279/5 ، نشورها : نأخذها ، والشور : أخذ العسل ، والسلوى هنا العسل سميت سلوى : لأنها تسلي عن كل حلو إذ هي فوقه ، ويعني بقاسمهما : ابن عويمر .

وقيلَ : إنَّه مفاعلةٌ من القسمةِ ، أيْ قالَ لهما : إنْ كانَ ذا[1] قلتُه خيراً فلكما،وإلاَّ فعليَّ دونَكُما[2] .

﴿ فَدَلَّىٰهُمَا ﴾ [٢٢]

حطَّهُما عنْ درجتِهما[3] . ولا تكونُ التدليةُ إلاَّ منْ عُلوٍ إلىٰ سُفْلٍ،يقالُ : تدلَّى بنفسِه ، ودلَّى غيرَه[4] :

٤١٤ - فَقُلْتُ لِقَلْبِي [يَاكَ[5]] الخَيْرُ إنَّمَا
يُدَلِّيكَ لِلْمَوتِ [الجَدِيدِ[5]] حِبَابُها[6]

﴿ وَطَفِقَا ﴾

جعلاَ .

﴿ يَخْصِفَانِ ﴾

(١) ذا يأتي أحيانا بمعنى الذي . انظر اللسان : ١٥/٤٥٠ ، ٤٦٠ ، وقد جاء في تفسير الماوردي : (ماقلته) : ٢/١٧ .

(٢) المجاز : ١/٢٢٩ ، تفسير الماوردي : ٢/١٧ .

(٣) تفسير الماوردي : ٢/١٨ .

(٤) انظر اللسان : ١٤/٢٦٦ (دلا) وحكى عن أبي منصور أنه قال : (وأصله الرجل العطشان يدلى في البئر ليروى من مائها فلا يجد فيها ماء فيكون مدليا فيها بالغرور ، فوضعت التدلية موضع الإطماع فيما لايجدي نفعا) .

(٥) في الأصل مالك،الحديد والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

(٦) البيت لأبي ذؤيب الهذلي وهو في ديوان الهذليين : ١/٧٢ ، شرح أشعار الهذليين : ١/٤٤ ، اللسان (حبب) : ١/٢٩٠ ، (جدد) : ٣/١١٢ .
الجديد : ما لا عهد لك به ولذلك وصف به الموت . وقال الأخفش : جديد الموت : أوله . الحباب : بالكسر : المحابة والموادة والحب .

[يرقعانِ[1]] الورقَ بعضَها علىٰ بعضٍ منْ خَصْفِ النِّعالِ[2] . قالَ الأعشَى :

٤١٥ – ما نَظَرَتْ [ذَاتُ[3]] أَشْفَارٍ كَنَظرَتِها
حَقّاً كما صَدَقَ الذِّئْبِيُّ [إذْ سَجَعَا[3]]

٤١٦ – قالَتْ أَرَى رَجُلاً فِي كَفِّهِ كَتِفٌ
[أَ[4]]وْ يَخْصِفُ النَّعْلَ لهفِي أَيَّةً صَنَعَا[5]

﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾[6] [٢٦]

رُفِعَ علىٰ الابتداءِ ﴿ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ خبرُه[7] .

---

(١) في الأصل يرفعان والتصويب من الإيجاز : ٦٥ .

(٢) المجاز : ٢١٢/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٦٦ ، الطبري : ٣٥٣/١٢ .

(٣) في الأصل (د) ، (إنه شجعا) والتصويب من الديوان .

(٤) زيادة من الديوان .

(٥) الأبيات من عينية الأعشى يتحدث فيها عن زرقاء اليمامة .
وهي في الديوان : ١٠٦ ، شرح الديوان : ١١٠ ، المعارف : ٣٤٩ (ذات أسفاركما نظرت يوما ولانظر الدبي إذ شجعا ، إنه صنعا) ، معاني القرآن للزجاج ٣٢٧/٢ ، ثمار القلوب : ٣٠٠ – ٣٠١ (كما نظرت ، كما نظر الدبسي) ، والثاني في فصل المقال : ١١٨ .
الأشفار : جمع شفر وهو أصل منبت الشعر في الجفن ، الذئبي : سطيح الكاهن ، سجع : تنبأ بقول السجوع ، وهو سجع الكهان ، في كفه كتف: أي في كفه قطعة من لحم الكتف يأكلها .
يخصف النعل : يخرزها ويلصق بها قطعة أخرى من الجلد لإصلاحها .

(٦) هذا على قراءة الجمهور بالرفع ، بينما قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر والكسائي بالنصب ، المبسوط : ١٨٠ ، الكشف : ٤٦٠/١ ، النشر : ٢٦٨/٢ .

(٧) تفسير الطبري : ٣٦٩/١٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٢٩/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٥٨/١ ، إملاء مامن به الرحمن : ٦٦٧/٢ .

أو الخبرُ : ﴿ خَيْرٌ ﴾و ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ فصلٌ لاموضعَ لهُ من الإعرابِ[1] .

﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾

في معناهُ لبعضِ العربِ[2] :

٤١٧ - رَمَتْنِي بَنَاتُ[الدَّهْرِ[3]]مِنْ حَيْثُ لاأَرَى
فكَيْفَ بِمَنْ [يُرْمَى[4]] ولَيْسَ بِرَامِ

٤١٨ - ولَوْ أَنَّها نَبْلٌ يُرَى لاتَّقَيْتُها
ولكنَّما أُرْمَى بِغَيْرِ سِهَامِ[5]/

﴿وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [٢٩]

(١) تفسير الطبري ورجحه : ٣٦٩/١٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٥٨/١ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٣٢٩/٢ ، إعراب النحاس : ١٢٠/٢ ، الكشف : ٤٦١/١ ، تفسير الرازي : ٥٥/١٤ ، إملاء مامن به الرحمن : ٦٦٧/٢ . وهذا مبني على الاختلاف في ضمير الفصل ، هل له موضع من الإعراب أم لا فقال الكوفيون بالأول ، وقال البصريون بالثاني . انظر الإنصاف : ٧٠٦/٢ .

(٢) هو عمرو بن قميئة

(٣) زيادة من الديوان .

(٤) في الأصل يرى والتصويب من الديوان .

(٥) ديوان عمرو بن قميئة بتحقيق خليل إبراهيم : ٣٨ - ٣٩ ، وبتحقيق الصيرفي : ٢٠٤ ، أمالي المرتضى : ٤٥/١ - ٤٦ ، خزانة الأدب : ٣٣٨/١ ، وفي جميعها (فلو أنها نبل إذا لا تقيتها ، ولكنني) ، طبقات الشعراء : ١٧٩ ، العقد الفريد : ٣٢٦/١ ، ٣٦٩/٢ ، ٣٧٠ وفيهما (فلو أنني أرمى بنبل رأيتها . ولكنني) ، المعمرون والوصايا : ٤٥ - ٤٦ (فما بال من يرمى) (إذا لا تقيتها) . بنات الدهر : نوائبه ومصائبه .

أدركتُمْ صلاتَهُ ولا تؤخِرُوها لمسجدِكم[1] .

وقيلَ : إنَّه أمرٌ بالتوجُّهِ إلىٰ الجماعةِ[2] .

﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾

« ما»معناهُ فيه أقوالٌ : كمَا خلَقكُم ولمْ تكونُوا شيئاً كذلكَ يعيدُكم [أ[3]]حياءً[4] .

وقالَ ابنُ عباسٍ : « كمَا بدأكُم فمنكُم شقيٌّ وسعيدٌ كذلكَ تبعثونَ »[5] .

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٣٧٦/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٦٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٣٠/٢ ، تفسير الماوردي : ٢٣/٢ ، تفسير البغوي ٢٢٢/٢ ، زاد المسير : ١٨٥/٣ عن ابن عباس والضحاك . قال : واختاره ابن قتيبة ، تفسير الرازي : ٦١/١٤ – ٦١ .

(٢) تفسير الماوردي : ٢٣/٢ ، زاد المسير : ١٨٥/٣ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) تفسير الطبري عن الحسن وقتادة وابن عباس ومجاهد وابن زيد ورجحه : ٣٨٥/١٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٣١/٢ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس بإسناد ضعيف ولفظه (يقول كما خلقناكم أول مرة كذلك تعودون) تفسير سورة الأعراف : ١٣٨/١ رقم (٢٤٥) ، إعراب القرآن للنحاس نحوه : ١٢٢/٢ ، ونصه في تفسير الماوردي عن الحسن وابن زيد : ٢٣/٢ ، وفي تفسير البغوي عنهما : ٢٢٢/٢ ، زاد المسير : ١٨٦/٣ ، تفسير الرازي عن الحسن ومجاهد : ٦٢/١٤ .

(٥) أخرجه عنه الطبري بنحوه وعن جابر وأبي العالية ومحمد بن كعب ومجاهد والسدي : ٣٨٢/١٢ – ٣٨٣ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه بإسناد صحيح ولفظه « إن الله عز وجل بدأ كل خلق من آدم مؤمن وكافر كما قال ﴿ هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ﴾ [التغابن : ٢] ثم يعيدكم يوم القيامة كما بدأ خلقكم مؤمن وكافر ». تفسير سورة الأعراف : ١٣٥/١ – ١٣٦ رقم (٢٤١) ، ونحوه عن مجاهد بإسناد صحيح أيضا .

واختاره الفراء في معانيه : ٣٧٦/١ ، وذكره الرازي في تفسيره عن ابن عباس : ٦٢/١٤ ، وانظر الدر المصون : ٧٧/٣ .

قالَ عليهِ السلامُ : «[تبعثُ[1]] كلُّ نفسٍ علىٰ ما كانَتْ عليهِ »[2] .

قالَ قتادةُ : كمَا بدأكُم من الترابِ تعودُونَ إليهِ . ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ ﴾[3][4] وفي معناهُ قيلَ :

٤١٩ - خُلِقْتَ مِنَ التُّرَابِ فَصِرْتَ شَخْصاً
يُنَادِي بالفَصِيحِ مِنَ الخِطَابِ

٤٢٠ - وعدتَ إلىٰ التُّرَابِ فَصِرْتَ فيهِ
كَأَنَّكَ ما[5] بَرِحْتَ مِنَ التُّرَابِ[6]

﴿ خَالِصَةً ﴾[7] [٣٢]

نصبٌ علىٰ الحالِ ، والعاملُ فيهِ اللَّامُ ، أيْ وهيَ ثابتةٌ للذينَ آمنُوا فِي الحياةِ الدُّنْيا فِي حالِ خلوصِها يومَ القيامةِ[8] .

---

(١) في الأصل يبعث .

(٢) أخرجه مسلم كتاب الجنة باب الأمر بحسن الظن بالله تعالى عند الموت : ٢١٠/١٧ بلفظ « يبعث كل عبد على ما مات عليه » وأخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الزهد باب النية : ١٤١٤/٢ برقم (٤٢٣٠) بلفظ (يحشر الناس على نياتهم) ، والطبري في تفسيره بسند صحيح : ٣٨٤/١٢ ، والحاكم في المستدرك : ٤٩٠/٢ تفسير سورة الأعراف ، وأخرجه البغوي في تفسيره : ٢٢٢/٢ ، وأورده الماوردي في تفسيره بلفظه : ٢٣/٢ .

(٣) سورة طه : آية : ٥٥ .

(٤) تفسير البغوي عنه بنحوه : ٢٢٢/٢ ، البحر : ٢٨٨/٤ عن الحسن .

(٥) في الأصل وما برحت .

(٦) خلق الإنسان : لوحة : ٢٣٥/أ « تنادي » ، سمير المؤمنين : ٤٤ (فصرت حيا وعلمت الفصيح ، ماخرجت)

(٧) هذا على قراءة الجمهور بينما قرأ نافع وحده بالرفع . المبسوط : ١٨٠ ، النشر : ٢٦٩/٢ ، البدور الزاهرة : ١١٤ ، الإتحاف : ٢٢٣ .

(٨) معاني القرآن للفراء : ٣٧٧/١ ، تفسير الطبري : ٤٠١/١٢ ، معاني الزجاج : ٣٣٣/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٢٣/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٦٠/١ ، الكشف لمكي : ٤٦١/١ ، زاد المسير عن ابن الأنباري : ١٨٩/٣ .

والحالُ يقتضِي المصاحبةَ ، وكونُها لَهُمْ يومَ القيامةِ مصاحبٌ لكونِها لَهُمْ فِي الدُّنْيَا [إذ هما[1]] داران لافاصِلَ بينَهُما .

﴿ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ ﴾ [٣٧]

أيْ ماسبَقَ لهم الكتابُ بهِ منَ العذابِ[2] .

وقيلَ : ممَّا كُتِبَ لَهُم منَ الأعمالِ والأرْزَاقِ[3] .

﴿ ادَّارَكُوا ﴾ [٣٨]

تدارَكُوا ،أيْ تتابَعُوا وتلاحَقُوا .

﴿ لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ [٤٠]

قالَ ابنُ عباسٍ : [لأرواحِهِمْ[4]][5] .

---

(١) في الأصل إنهما والتصويب من الإيجاز : ٦٦ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ١٦٧ ، الطبري عن أبي صالح والسدي والحسن : ١٢/٤٠٨ – ٤٠٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢/٣٣٤ – ٣٣٥ ، تفسير الماوردي عن الحسن والسدي : ٢/٢٦ ، تفسير الرازي : ١٤/٧٥ .

(٣) تفسير الطبري عن الربيع بن أنس والقرظي وابن زيد ورجحه : ١٢/٤١٣ – ٤١٤ ، تفسير الماوردي عن الربيع وابن زيد : ٢/٢٦ ، تفسير الرازي عنهما ١٤/٧٥ ، شفاء العليل لابن القيم : ٩٣ عن ابن زيد والقرظي والربيع بن أنس ، قال : (والصحيح أن نصيبهم من الكتاب يتناول الأمرين ، فهو نصيبهم من الشقاوة ، ونصيبهم من الأعمال التي هي أسبابها ، ونصيبهم من الأعمار التي هي مدة اكتسابها ونصيبهم من الأرزاق التي استعانوا بها على ذلك ، فعمت الآية هذا النصيب كله) .

(٤) في الأصل لأزواجهم . والتصويب من المراجع التالية .

(٥) أخرجه الطبري عنه وعن السدي : ١٢/٤٢٢ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس بإسناد قال عنه المحقق منقطع لأن الضحاك لم يلق ابن عباس ولكن يجبر ذلك لمعرفة الواسطة وهو سعيد بن جبير ويتقوى بالشاهد عن البراء مرفوعا فيرتقع إلى الحسن لغيره ، تفسير سورة الأعراف : ١/١٩٥ – ١٩٦ رقم (٣٦٧). وعزاه في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وأبي الشيخ

[وقالَ[1]] الحسنُ : لدعائِهم[2] .

وقالَ مجاهدٌ : لأعمالِهم[3] .

﴿ سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾

عن ابن عباس : ٨٣/٣ - ٨٤ ، وانظر غريب القرآن للقتبي : ١٦٧ ، معاني الزجاج : ٢٣٧/٢ ، تفسير الرازي عن السدي : ٨١/١٤ ، قال ابن كثير : « ويؤيده ما قاله ابن جرير من حديث البراء عن الرسول ﷺ في قبض روح المؤمن والكافر » اهـ : ٢١٤/٢ ، وحديث البراء أخرجه أحمد في مسنده : ٢٨٧/٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٧ وأبو داود الطيالسي في مسنده : ١٠٢ ، وأبو داود في سننه : ٢٣٩/٤ - ٢٤٠ رقم (٤٧٥٣) كتاب السنة ، باب المسألة في القبر وعذاب القبر ، والنسائي في سننه كتاب الجنائز ، باب الوقوف للجنائز مختصراً : ٧٨/٤ ،

والحاكم : ٣٧/١ - ٣٩ ، كتاب الإيمان باب مجيء ملك الموت عند قبض الروح ، وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي .

(١) في الأصل فقال ، وهو تصحيف .

(٢) أورده الماردي عنه ٢٧/٢ ، وأخرجه الطبري عن ابن عباس ومجاهد وإبراهيم وسعيد وجمع فيه بين الدعاء والعمل الصالح : ٤٢٢/١٢ - ٤٢٣ ، وكذلك أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس بإسناد ضعيف : ١٩٨/١ رقم (٣٧١) ولفظه (لاتفتح لهم لعمل ولا دعاء) .

(٣) أخرجه الطبري عنه رقم (١٤٦٠٧) وجمع معه الدعاء - كما سبق : ٤٢٢/١٢ - ٤٢٣ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه رقم (٣٧٣) بإسناد ضعيف . كما أخرجه عن ابن عباس رقم (٣٦٩) بإسناد صحيح ، وعن ابن عباس أيضا (٣٧٠ ، ٣٧١) وقتادة (٣٧٥) وإبراهيم (٣٧٢) بأسانيد ضعيفة ، تفسير سورة الأعراف : ١٩٧/١ - ٢٠٠ ، واختاره الفراء في معانيه : ٣٧٩/١ ، وانظر غريب القرآن للقتبي : ١٦٧ ، تفسير الماوردي عن مجاهد وإبراهيم : ٢٧/٢ ، زاد المسير : ١٩٦/٣ ، الرازي عن ابن عباس : ٨١/١٤ .

ثقبِ الإبرةِ . وفِي بعضِ القراءَةِ « حتّى يلجَ الجُمَّلُ » [1] والجُمَل ، بالتثقيلِ والتخفيفِ ، وهما الحبلُ الغليظُ[2] .

﴿ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ ﴾ [٤٦]

سورٌ بينَ الجنَّةِ والنارِ[3] ، سُمِّيَ بذلكَ [لارتفاعِهِ[4]] .

﴿ رِجَالٌ ﴾

قيلَ : هـمُ العلماءُ الأتقياءُ[5] .

---

(١) قال ابن جني في المحتسب ٢٤٩/١ قرأ ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد والشعبي وأبي العلاء بن الشخير ورويت عن أبي رجاء (الجمل) بضم الجيم وتشديد الميم مفتوحة ، وقرأ (الجمل) بضم الجيم وفتحة الميم مخففة ابن عباس وسعيد بن جبير بخلاف ، وعبد الكريم وحنظلة ومجاهد بخلاف ... » بتصرف . زاد السمين في الدر المصون : ٣٢٠/٥ – ٣٢١ « وقرأ عكرمة وابن جبير بضم الجيم وسكون الميم ، والمتوكل وأبو الجوزاء بالفتح والسكون » قالا : « وكلها لغات في القلس وهو حبل غليظ يجمع من حبال كثيرة فيفتل وهو حبل السفينة » . وانظر زاد المسير : ١٩٧/٣ – ١٩٨ ، إتحاف فضلاء البشر : ٢٢٤ .

(٢) وقراءة الجمهور الجمل بفتح الجيم والميم وتخفيف الميم وهو الحيوان المعروف .

(٣) المجاز : ٢٣٥/١ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٢٩/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٦٨ ، تفسير الطبري : ٤٤٩/١٢ – ٤٥٢ ، تفسير البغوي : ٢٣٢/٢ ، المحرر الوجيز : ٦٥/٧ ، زاد الميسر : ٢٠٤/٣ .

(٤) في الأصل لارتفاعها والتصويب من تفسير البغوي .

(٥) أخرجه هناد في الزهد عن مجاهد رقم (٢٠٥) : ٢١٠/١ وقال المحقق : إسناده ضعيف ، تفسير الطبري عن مجاهد : ٤٥٨/١٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٢٧/٢ ، تفسير الماوردي : ٢٩/٢ ، تفسير البغوي : ٢٣٣/٢ ، المحرر الوجيز : ٦٧/٧ ، زاد المسير : ٢٠٥/٣ .

وقيلَ : قومٌ توازَنَتْ حسناتُهم وسيئاتُهم،وقفَهُم اللهُ بالأعرافِ لمْ يدخلُوا الجَنَّةَ / ولا النَّارَ،وهُمْ يطمعونَ ويخافونَ[1] . كما قيلَ فِي معناهُ :

٤٢١ – فكَأَنِّي بينَ الوِصَالِ وبَيْنَ الـ
ـهَجْرِ مِمَّنْ مقامُهُ الأَعْرَافُ

٤٢٢ – فِي مَحَلٍّ بينَ الجِنَانِ وبينَ النَّا
رِ أَرْجُو طَوراً وطوراً أَخَافُ[2]

﴿ بِسِيمَاهُمْ ﴾ [٤٨]

بعلامتِهم فِي نضرةِ الوجوهِ ، [أ[3]]وْ غبرتِها .

والسِّيمَا للإنسانِ كالسِّمَةِ للأنعامِ . قالَ [4] :

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة : ٢٢٩/١ ، وأخرج نحوه هناد في الزهد عن حذيفة رقم (٢٠٣) : ٣٠١/١ وقال المحقق : إسناده صحيح . وأخرجه الطبري عن حذيفة وابن عباس والضحاك وسعيد بن جبير عن ابن مسعود وعبد الله بن الحارث ورجحه : ٤٥٢/١٢ – ٤٥٧ ، وانظر معاني الفراء : ٣٨٠/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٤٢/٢ ، معاني النحاس : ٤٠/٢ ووصفه بأنه أشهر وأعرف ، وأخرجه الحاكم في المستدرك عن حذيفة وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، كتاب التفسير ، باب سورة الأعراف : ٣٢٠/٢ ، وأخرجه البيهقي في البعث عن مجاهد رقم (١١٠) : ١٠٨ .

قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٦٧/٧ « واللازم من الآية أن على أعراف ذلك السور أو على مواضع مرتفعة عن الفريقين حيث شاء الله تعالى رجالا من أهل الجنة يتأخر دخولهم ويقع لهم ما وصف من الاعتبار في الفريقين » .

(٢) البيتان لمحمد بن أبي زرعة الدمشقي . وهما في روضة المحبين : ٣٢٧ (فكأني بين الصدود وبين الوصل) ، سمط اللآلئ : ٥١٧/١ (يرجو ، يخاف) ، الوساطة بين المتنبي وخصومه ٣٩٤ .

(٣) زيادة من الإيجاز : ٦٧ .

(٤) هو الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي .

٤٢٣ - وأَصْبَحَ أَخْدَانِي [كَأَنَّ(١)] عليهُم
مُلاءَ العراقِ والثَّغَامِ المُنَزَّعَا

٤٢٤ - يُبَيِّنُهُمْ ذُو اللُّبِّ [حِينَ(١)] يَرَاهُمُ
بِسِيمَاهُمُ بِيضاً لِحَاهُمْ وأَصْلَعَا(٢)

﴿ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا ﴾ [٥٤]

يطلبُه:يجوزُ حالاً من النَّهارِ - وإنْ كانَ مفعولاً - كقولِكَ : ضربَتْ هندٌ زيداً مؤلمةً لهُ ، فيكونُ « مؤلمةً » حالٌ منْ هندٍ ومنْ زيدٍ أيضاً ؛ لأنَّ لكلٍّ واحدٍ منهما في الحالِ ضميراً(٣) .

﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [٥٦]

حملٌ على المعنَى ، [إذْ(٤)] المعنَى : إنعامَه وثوابَه(٥) .

وقيلَ : تقديرُه : « مكانَ رحمةِ اللهِ أو زمانَه »(٦) .

---

(١) في الأصل كاني ، حتى ، والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٤٧ (فأصبح) نوادر أبي زيد : ١٦٢ ، الشعر : ٢١٢/١ (فأصبح) ، والثاني في التكملة لأبي علي : ٢٨٢ ، المنصف : ٤٤/٣ ، المحتسب : ١٨٤/١ .

يبينهم : أي يتبينهم ، والملاء بالضم والمد : جمع ملاءة وهي الإزار والريطة ، والثغام : نبت أبيض الثمر والزهر يشبه به بياض الشيب ، وأصلعا : يقرأ بفتح اللام أي صلعا .

(٣) المحتسب لابن جني : ٢٥٤/١ ،المحرر الوجيز : ٧٦/٧ ، البحر : ٣٠٩/٤ .

(٤) في الأصل إذا وهو تصحيف .

(٥) ينظر معاني الزجاج : ٣٤٤/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٣١/٢ واختاره ، تفسير الماوردي عن الأخفش : ٣٤/٢ ، تفسير البغوي عن سعيد بن جبير : ٢٤٢/٢ ، المحرر الوجيز : ٨٠/٧ ، تفسير الرازي عن الزجاج : ١٤٣/١٤ ، الدر المصون : ٣٤٤/٥ - ٣٤٥ .

(٦) معاني الفراء : ٣٨١/١ ، المجاز : ٢١٦/١ ، تفسير الطبري : ٤٨٨/١٢ ، معاني الزجاج وضعفه : ٣٤٤/٢ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ٣٤/٢ ، المحرر الوجيز : ٨٠/٧ ، زاد المسير عن الفراء : ٢١٦/٣ .

وقالَ [النضرُ[1]] : المصادرُ تجرِي علىٰ التذكيرِ[2] .

﴿ يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ نُشُرًا ﴾[3] [٥٧]

جمعُ نشورٍ ، كرَسُولٍ ورُسُلٍ لأنَّها تنشرُ السحابَ [وتستدرُّه[4]] ، والتثقيلُ لغةُ الحجازِ ، والتخفيفُ لتميمٍ[5] . ويجوزُ ﴿ نَشْراً ﴾[6] أيْ ناشراتٍ كقولِهِ :

﴿ ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗا ﴾[7]

---

(١) في الأصل النصر والتصويب من تفسير الرازي .

وهو النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد المازني التميمي،(١٢٢ - ٢٠٣ هـ)،أحد الأعلام بمعرفة أيام العرب ورواية الحديث وفقه اللغة،ولد بمرو،وانتقل إلى البصرة مع أبيه،من كتبه : المعاني ، غريب الحديث .

ترجمته في : طبقات النحويين للزبيدي : ٥٥ ، إنباه الرواة : ٣٤٨/٣ - ٣٥٢ ، غاية النهاية : ٣٤١/٢ ، المزهر : ٤٠٥/٢ .

(٢) حكاه عنه الرازي في تفسيره : ١٤٣/١٤ ، وانظر الدر المصون : ٣٤٥/٥ .

(٣) هذه قراءة أبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب بضم النون والشين ، المبسوط : ١٨١ ، الحجة لأبي علي : ٣٨/٤ ، الكشف : ٤٦٥/١ ، البحر : ٣١٦/٤ ، الدر المصون : ٣٤٦/٥ - ٣٤٧ ، النشر : ٢٧٠/٢ .

(٤) في الأصل تستدن والتصويب من المحتسب .

(٥) المحتسب : ٢٥٥/١ ، قال : والتثقيل أفصح ، وانظر الكتاب : ١١٣/٤ ، معاني الأخفش : ٥٢٠/٢ ، اللسان : ٢٠٧/٥ ، وقراءة التخفيف (نشرا) بضم النون وإسكان الشين وهي قراءة ابن عامر . المبسوط : ١٨١ ، البحر : ٣١٦/٤ ، النشر : ٢٧٠/٢ .

(٦) هذه قراءة حمزة والكسائي وخلف بفتح النون وسكون الشين . المبسوط : ١٨١ ، معاني الأخفش : ٥٢٠/٢ ، البحر : ٣١٦/٤ ، النشر : ٢٧٠/٢ .

(٧) سورة البقرة : آية : ٢٦٠ .

أيْ:ساعياتٍ ، وقدْ قُرِئَ ﴿ بُشُراً ﴾[1] جمعُ بشيرٍ؛لأنَّ الريحَ تبشرُ بالسحابِ ، وقُرِئَ ﴿ بَشْراً ﴾[2] مصدرٌ في موضعِ الحالِ،أيْ:باشراتٍ بمعنى مبشراتٍ . وقُرِئَ « بُشْرَى »[3] غيرَ منونٍ ، وقُرِئَ « نَشَرا »[4] ذاتُ نشرٍ ، والنَّشَرُ : انتشارُ النَّعمِ بالليلِ في الرَّعْيِ ، فشبَّهَ السحابَ في انتشارِه وعمومِه بها[5] .

﴿ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾ [٥٩]

رفعُ ﴿ غيرُه ﴾[6] على الصِّفةِ لموضعِ ﴿ مِنْ إلهٍ ﴾ كأنَّهُ : ما إلهٌ غيرُهُ لكُم[7] ، ويجوزُ على البدلِ مِنْ ﴿ إلهٍ ﴾،واعتبارُ حذفِ المبدلِ كأنَّهُ ما غيرُه لكُم ، فيكونُ

---

(١) هذه قراءة ابن عباس والسلمي بخلاف وابن أبي عبلة وعاصم بخلاف بضم الباء والشين مع التنوين ، المحتسب : ٢٥٥/١ ، البحر:٣١٦/٤ ، وقرأ عاصم بشرا بضم الباء وسكون الشين ، المبسوط : ١٨١ ، البحر : ٣١٦/٤ ، النشر : ٢٧٠/٢ ، قال مكي في الكشف : ٤٦٦/١ « وأصل الشين الضم لكن أسكنت تخفيفا كرسول ورسل » . وانظر الحجة لابن خالويه : ١٥٧ ، الحجة لأبي علي : ٣٩/٤ .

(٢) رويت عن عاصم بفتح الباء وإسكان الشين ، إعراب النحاس : ١٣٣/٢ ، وفي المحتسب نسبت لأبي عبد الرحمن بخلاف : ٢٥٥/١ ، وانظر البحر : ٣١٦/٤ ، الدر المصون : ٣٤٩/٥ .

(٣) هذه قراءة محمد ابن السميقع وابن قطيب ، المحتسب : ٢٥٥/١ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٣٣/٢ ، البحر : ٣١٦/٤ ، الدر المصون : ٣٤٩/٥ .

(٤) هذه قراءة مسروق بفتح النون والشين ، المحتسب : ٢٥٥/١ ، البحر : ٣١٦/٤ ، زاد بن الجوزي أبا رجاء العطاردي وإبراهيم النخعي ومورق العجلي زاد المسير : ٢١٨/٣ .

(٥) المحتسب : ٢٥٦/١ قال ابن جني وابن منظور : « النشر : أن تنتشر الغنم بالليل فترعى ، وانتشرت الإبل والغنم : تفرقت عن غرة من راعيها » اللسان : ٢١٨/٥ (نشر) .

(٦) هذا على قراءة الجمهور بينما قرأ أبو جعفر والكسائي (غيره) بالخفض ، المبسوط : ١٨١ ، الكشف : ٤٦٧/١ ، البحر : ٣٢٠/٤ ، النشر : ٢٧٠/٢.

(٧) معاني الفراء : ٣٨٢/١ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٣٤/٢ الحجة لابن خالويه : ١٥٧ ، البيان لابن الأنباري : ٣٦٧/١ ، الكشف : ٤٦٧/١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢٣/٣ .

أعمّ في المعنَى[1] . /

وقيلَ : إنَّه اسمُ ﴿ ما ﴾ فأُخِّرَ ، كأنَّه ما غيرُه لكُمْ منْ إلهٍ[2] .

﴿ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ ﴾ [٨٨]

وإنْ لمْ يكونُوا فِيها إذْ كانَ العَوْدُ قدْ يتناولُ الابتداءَ . فقالَ :

٤٢٥ – إِذَا [التِّسْعُونَ[3]] أَقْصَدَنِي سرَاها
[وسَارَتْ[3]] فِي المَفَاصِلِ والعِظَـامِ

٤٢٦ – وصِـرْتُ كـأنَّنِي أَقْـتَادُ [عِـيراً[3]]
وعـادَ الـرَّأْسُ مـنِّـي كـالـثَّغَـامِ[4]

﴿ كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَاۚ ﴾ [٩٢]

أيْ لمْ يقيمُوا ، وفِي معناهُ لبعضِ الجاهليةِ[5] :

---

(١) الكشف لمكي : ٤٦٧/١ ، المحرر الوجيز وحكى اختيار أبي علي الفارسي له : ٨٧/٧ ، إملاء مامن به الرحمن : ٢٣/٢ ، البحر ٣٢٠/٤ ، الدر المصون :٥/٣٥٤ .

(٢) مشكل إعراب القرآن : ٢٩٥/١ ، تفسير البغوي : ٢٤٥/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٣٢/٧ ، الدر المصون : ٣٥٤/٥ .

(٣) في الأصل السبعون ، وصارت ، عنزا ، والتصويب من الحجة .

(٤) أنشده أبو عثمان أو الرياشي كما في الحجة ولم ينسب إلى قائل .

والبيتان في الحجة لأبي علي الفارسي (د/عبد الفتاح شلبي) : ١١٠/٢ ، (د/أحمد الدقاق) : ١٣٧/٢ ، وعجز الثاني في البيان لابن الأنباري : ٣٦٨/١ أقصده : طعنه فلم يخطئه ، والمراد أنها نالت منه فأوهنته ، الثغام : كسحاب نبت واحدته بهاء ، وأثغم الرأس صار كالثغامة بياضاً ، العير : بفتح العين : الحمار ، والعير : الطبل ، وبالكسر : القافلة وقيل الإبل التي تحمل الميرة .

(٥) هو عمرو بن الحارث بن عمرو بن مضاض الجرهمي يبكي لفراق مكة ، أحد المعمرين القدماء ، وهو من ملوك قحطان في الحجاز في العصر الجاهلي القديم تولى مكة بعد خروج أبيه منها وكان ملكه ضعيفاً ، وهو تابع لأصحاب اليمن من بني يعرب بن قحطان مات بمكة ويقال إنه مدله في العمر إلى أن أدرك الإسلام .

ترجمته في : التيجان : ٢٢١ – ٢٢٢ ، سيرة ابن هشام : ١٢٦/١ ، المعمرون والوصايا : ٨ ، معجم المرزباني : ١٠ .

٤٢٧ - كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بينَ الحُجُونِ إلىٰ الصَّفَا

أَنِيسٌ ولَـمْ يَسْـمُرْ بِمَكَّـةَ سَـامِـرُ

٤٢٨ - بَلَـىٰ نَحْـنُ كُنَّا أَهْلَـهـا فـأَزَالَـنَا

صَرُوفُ اللَّـيَالِي والجُدُودُ العَوَاثِرُ(١)

وفي لفظهِ ومعناهُ الأسودُ بنُ يعفرَ(٢) قالَ :

٤٢٩ - ولَقَدْ غَنَـوْا فِيـها بأَنْعَـمِ عِيشَـةٍ

فِـي ظِـلِّ مُلْكٍ ثَـابتِ الأَوْتَـادِ

٤٣٠ - فإِذَا النَّعِيمُ وكلُّ ما [يُلهِيَ(٣)] بهِ

يَوْمـاً يَصِيرُ إلىٰ بِلـىً ونَـفَـادِ(٤)

﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ [١٠٢]

---

(١) سيرة ابن هشام : ١٢٦/١ - ١٢٧، التيجان : ٢١٣ ، المعمرون والوصايا : ٨ ، ٥٤ ونسب فيهما للحارث بن مضاض الجرهمي ، أخبار مكة للفاكهي : ١٤٣/٤ ، ١٥٨ ، الموشح : ٣١٩ ، العقد الفريد : ٣١٨/٥ ، محاضرات الأدباء :١٤٧/١ وفيهما (فأبادنا) . الحجون : موضع بمكة ، وقال ابن الأثير : الحجون الجبل المشرف مما يلي شعب الجزارين بمكة ، والصفا : أحد جبلي المسعى بمكة ، صروف الليالي : شدائدها ونوائبها،الجدود : جمع جد وهو البخت والحظ .

(٢) هو الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي أبو نهشل وأبو الجراح (٠٠ - ٢٢ ق هـ) شاعر جاهلي من سادات تميم من أهل العراق ، كان فصيحا جواداوكان أعمى .
ترجمته في : طبقات الشعراء : ١١٣ ، الخزانة : ١٩٥/١ .

(٣) في الأصل يلهى والتصويب من المراجع التالية .

(٤) الديوان : ٢٧ - ٢٨ ، المفضليات : ٢١٧ ، شرح المفضليات للتبريزي : ٩٧٠/٢ ، الحماسة البصرية : ٤١٢/٢ (بأطيب عيشة) ، العقد الفريد : ٢٤٣/٣ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٣١٨ ، والثاني في البيان والتبيين : ١١٩/١ ، طبقات الشعراء : ١١٣ ، تأويل مشكل القرآن : ١١ وفي ثالثتها (فأرى النعيم) . والرواية المعروفة كما هنا (فإذا النعيم) ، غنوا:أقاموا ، والمغنى : المنزل . قال ابن عطية : وغنيت بالمكان إنما يقال في الإقامة التي هي مقترنة بتنعم وعيش رضي هذا الذي استقريت في الأشعار التي ذكرت فيها العرب هذه اللفظة .

« إنْ » هٰذهِ للتوكيدِ،وهيَ مخففةٌ مِن الثقيلةِ[1] . [كـ[2]]قولِه[3] :

٤٣١ – وَعلِمْتُ أَنْ مَنْ يَثْقفُوهُ يَتْرِكُوا
جَزْراً لِخَامِعَةٍ وفَرْخِ غُرابِ[4]

﴿ حَقِيقٌ ﴾[5] [١٠٥]

حريصٌ[6] .

وقيلَ : هو بمعنَى محقوقٌ،منْ قولِهم : حَقَّ عليهِ بكذا ، وكمَا يقالُ : حَقَّ

---

(١) هذا ما ذهب إليه سيبويه انظر الكتاب : ١٣٩/٢ – ١٤٠ ، معاني الزجاج : ٣٦٢/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٤١/٢ ، الكشاف : ١٠٠/٢ ، المحرر الوجيز عن سيبويه : ١٢٤/٧ ، إملاء مامن به الرحمن : ٤٣/٣ ، البحر : ٣٥٤/٤ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) هو تميم بن أسد وقيل بن أسيد بن عبد العزى الخزاعي : أسلم وصحب قبل فتح مكة ، ترجمته في : الإصابة : ١٨٣/١ وهو هنا يعتذر من فراره عن منبه وكان قد خرج معه فبيتهم بنو الديل من بني بكر فانطلق تميم فأفلت وأدركوا منبه فقتلوه .

(٤) السيرة لابن هشام : ٦/٤ (وعرفت ، لحما لمجرية وشلو) ، شفاء العليل : ٣٧١/١ (فرخ عقاب) ، البحر : ٣٧٤/٣ (فعلمت أن من تثقوه فإنه جزر ، عقاب)
المجرية : اللبؤة التي لها أجراء أي أولاد صغار ، والشلو : بقية الجسد . الخامعة : الضبع .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ وقال موسى يافرعون إني رسول من رب العالمين ، حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي بني إسرائيل ﴾ .

(٦) المجاز : ٢٢٤/١ ، معاني الأخفش : ٥٢٨/٢ – ٥٢٩ ، تفسير الطبري : ١٤/١٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٤١/٢ ، تفسير البغوي : ٢٦٨/٢ ، الكشاف : ١٠١/٢ ، المحرر الوجيز : ١٢٦/٧ وقال ببعده ، زاد المسير عن أبي عبيدة : ٢٣٧/٣ ، وهذا على قراءة (على) بالتخفيف وهي قراءة الجمهور ماعدا نافع ، المبسوط : ١٨٣ ، النشر : ٢٧٠/٢ ، الإتحاف : ٢٢٧ .

عليهِ يقالُ:حُقَّ عليهِ ، أيْ وجبَ[1] .

فأيُّ حاجةٍ إلىٰ تغييرهِ دونَ تقريرهِ ؟!

﴿ أَرْجِهْ ﴾ [١١١]

أخرْهُ[2] . وقيلَ : احبسْهُ[3] .

﴿ مِّنْ خِلَٰفٍ ﴾ [١٢٤]

أيْ:كلُّ واحدٍ منهما منْ شقٍّ .

﴿ بِٱلسِّنِينَ ﴾ [١٣٠]

بالجَدْبِ . قالَ حاتمٌ :

٤٣٢ – وإنَّا نُهينُ المَالَ مِنْ غيرِ ضِنَّةٍ
وَمَا يَشْتَكِينَا فِي السِّنِينَ ضَرِيرُها[4]

---

(١) المجاز : ٢٢٤/١ ، معاني الأخفش : ٥٢٨/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٥٧ ، الطبري : ١٤/١٣ ، معاني الزجاج : ٣٦٢/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٤١/٢ ، زاد المسير : ٢٣٧/٣ ، إملاء مامن به الرحمن : ٤٤/٢ ، البحر : ٣٥٥/٤ .
وهذا على قراءة (عليّ) بتشديد الياء وهي قراءة نافع وحده . المبسوط : ١٨٣ ، النشر:٢٧٠/٢ ، الإتحاف : ٢٢٧ .

(٢) المجاز : ٢٢٥/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ١٧٠ ، الطبري : ٢٠/١٣ عن ابن عباس ، معاني الزجاج : ٣٦٥/٢ ، إعراب القرآن النحاس : ١٤٣/٢ قال « وقال الكسائي : تميم وأسد يقولون : أرجيت الأمر إذا أخرته » ، تفسير الماوردي عن ابن عباس والحسن : ٤٤/٢ ، تفسير الرازي : ٢٠٧/١٤ .

(٣) معاني الفراء : ٣٨٨/١ ، تفسير الطبري عن قتادة : ٢٠/١٣ ، تفسير الماوردي عن قتادة والكلبي : ٤٤/٢ ، تفسير الرازي عنهما ونقل تضعيفه عن المحققين قال : « قال المحققون : هذا القول ضعيف لوجهين : الأول : ان الإرجاء في اللغة هو التأخير لا الحبس ، والثاني أن فرعون ماكان قادرا على حبس موسى بعد ما شاهد حال العصا » : ٢٠٧/١٤ .

(٤) الديوان : ٦٢ ، الدر المصون : ٤٢٧/٥ وفيهما (في غيرظنة) ، الحجة لأبي علي : ٣٧١/٢ (ولايشتكينا) ، البحر : ٣٦٩/٤ . ضنة : بخل ، الظنة : القليل ، الضرير : الأعمى ، أي لايشتكينا الفقير في المحل لأنا نسعفه ونكفيه .

وقالَ أوسٌ (١) فقرّرَ المعنَى :

٤٣٣ - علىٰ دُبُرِ الشّهْرِ الحَرَامِ بِأَرْضِنَا /

وَمَا حَوْلَهَا جَـدْبٌ سِنُونٌ تَلَمَّعُ(٢)

أيْ لا خصبٌ ولا نباتٌ ، كقولِهم السنةُ الشهباءُ ، [توصفُ(٣)] بالشّهبِ - الّذي هوَ البياضُ - [والتلمُّعُ(٤)] ، كمَا يُوصَفُ خلافُها بالسّوادِ(٥) .

﴿ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ ﴾ [١٣١]

يتشائمُوا بِهِ .

﴿ طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ ﴾

ما معناهُ قالَ سيبويه : الطائرُ اسمٌ للجمعِ غيرُ مكسَّرٍ ، كالجاملِ والباقرِ(٦) ، وأنشدَ(٧) :

---

(١) هو أوس بن حجر بن عتاب التميمي (٩٨ - نحو ٢ ق . هـ) ، فحل مضر ، كان عاقلاً في شعره كثير الوصف لمكارم الأخلاق ، سبق إلى دقيق المعاني ، وهو من أوصف الشعراء للحمر والسلاح ، ولاسيما القوس ، عمر طويلاً ولم يدرك الإسلام .

ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ١/٩٧ - ٩٨ ، طبقات الشعراء : ٨٤ - ٨٧ ، سمط اللآلىء : ٢٩٠ ، الخزانة : ٢/٢٣٥ .

(٢) ليس في الديوان ، وهو في الحجة : ٢/٢٨٠ (د/عبد الفتاح شلبي) ، ٢/٢٧٠ (د/أحمد الدقاق) ، أساس البلاغة (لمع) : ٥٧٣ (وما حولنا) ، شرح المفصل لابن يعيش : ٢/٤٥ (جدت) ، البحر : ٨/١٣٠ (فأرضنا) .

قال الزمخشري : تلمعت السنة ، كما قيل عام أبقع وأنشد البيت .

(٣) في الأصل يوصف وهو تصحيف .

(٤) في الأصل التلمع والتصويب من السياق .

(٥) الحجة لأبي علي : ٢/٢٧٠ (د/أحمد الدقاق)

(٦) الكتاب : ٣/٦٢٤ - ٦٢٥ ، وحكاه عنه ابن جني في المحتسب : ١/٢٥٧ ، تفسير الطبري : ١٣/٤٨ ، تفسير الماوردي : ٢/٤٩ ، تفسير القرطبي : ٧/٢٦٥ ، اللسان (طير) : ٤/٥٠٩ .

(٧) أنشده ابن الأعرابي كما في المحتسب .

٤٣٤ – كـأنَّهُ تـهتَّانُ يـومٍ مـاطـرِ

٤٣٥ – علىٰ رُؤُوسِ كرُؤُوسِ الطَّائرِ[1]

فيكونُ المعنَى علىٰ الجمعِ ما يُجْرَى بهِ الطيرُ[2] – وهيَ جمعٌ أيضاً – مِن السعادةِ والشقاوةِ،والنفعِ والضرِ،والجدبِ والخصبِ،فكلُّها من عند الله ، لاصنعَ فيهِ لخلقٍ،ولا عملَ لطيرٍ .

﴿ مَهْمَاتَأْتِنَا ﴾ [١٣٢]

أيْ:أيُّ شيءٍ تأتِنِا بهِ ، وأصلُه عندَ الخليلِ : « مَامَـا » فقلَبُـوا الألفَ هاءً ذهاباً عَن التكريرِ[3] .

---

(١) المحتسب : ٢٥٧/١ ، والأول في كتاب المطر لأبي زيد : ١٠٢ ، المحكم : ١٦٢/٦ ، اللسان (قطر) : ١٠٥/٥ ، (هتن) : ٤٣١/١٣ ، المقاصد النحوية : ١٦٦/١ ، والثاني في الخصائص : ٤٩٠/٢ .
التهتان : نحو من الديمة ، وقال النضر : التهتان مطر ساعة ثم يفتر ثم يعود . ورواية الأبيات كالتالي :

ياحبذا نضحك بالمشافر
وبالعثـانين وبالحناجـر
كأنـه تهـتان يـوم مـاطـر
من الربيـع دائب التقاطر
على رؤوس كرؤوس الطائر .

(٢) وهذا من عوائد العرب التي جاء الاسلام فأبطلها حيث كان من شأنها عيافة الطير وزجرها ، والتطير ببارحها ، ونعيق غرابها ، وأخذها ذات اليسار إذا أثاروها قال أبو ذؤيب :

زجرت لهم طير الشمال فإن تكن   هواك الذي تهوى يصبك اجتنابها

انظر اللسان (طير) : ٥١١/٤ – ٥١٢ .

(٣) العين : ٣٥٨/٣ ، الكتاب : ٥٩/٣ – ٦٠ ،تأويل المشكل عن الخليل : ٥٣٢ ،معاني الزجاج ووجهه : ٣٦٩/٢،وحكاه الزجاجي في حروف المعاني والصفات عن الخليل : ٣٤ ، وحكاه النحاس عنه في إعراب القرآن : ١٤٦/٢ ، تفسير الرازي عنه وعن البصريين : ٢٢٦/١٤ ، إملاء مامن به الرحمن : ٥٤/٣ – ٥٥ ، الدر المصون عن الخليل والبصريين : ٤٣١/٥ .

وقالَ الكسائِي : هيَ « مَهْ » بمعنَى كُفَّ ، دخَلتْ علىٰ « مَا » الَّذِي بمعنَى الشرطِ(١) .

﴿ مُتَبَّرٌ ﴾(٢) [١٣٩]

مهلكٌ ، ومنهُ يقالُ للذَّهبِ – ما دامَ في ترابِ معدنِهِ أو مكسوراً – تبرٌ ، وهوُ فِعْلٌ مِن التَّبارِ(٣) ، كمَا يقالُ للفضَّةِ – ما دامَتْ متلجنةً(٤) بترابِ المعدنِ – اللجينُ .

﴿ تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ ﴾ [١٤٣]

ظهرَ وبانَ بأمرِهِ(٥) ، الَّذِي أحدثَهُ فِي الجبلِ ، كمَا قالَ الشاعرُ :

---

(١) الكتاب : ٥٩/٣ – ٦٠ ، تأويل المشكل عن سيبويه : ٥٣٢ ، معاني الزجاج : ٣٦٩/٢ ، حروف المعاني والصفات : ٣٤ ، إعراب النحاس : ١٤٦/٢ ، مشكل إعراب القرآن لمكي : ٢٩٩/١ ، إملاء مامن به الرحمن : ٥٤/٢ ، الدر المصون عن الكسائي وقال : « وهذا ليس بشيء لأن ذلك قد يأتي في موضع لازجر فيه ولأن كتابتها متصلة ينفي كون كل منهما كلمة مستقلة » أهـ : ٤٣١/٥ .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ إن هؤلاء متبر ماهم فيه وباطل ماكانوا يعملون ﴾ .

(٣) غريب القرآن لليزيدي : ١٥٠ ، غريب القرآن للقتبي : ١٧٢ ، تفسير الطبري : ٨٣/١٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٧١/٢ ، الخصائص : ١٢٤/٢ ، تفسير البغوي : ٢٨٠/٢ ، زاد المسير عن ابن قتيبة : ٢٥٤/٣ ، اللسان (تبر) : ٨٨/٤ .

(٤) المتلجنة : المختلطة المتلزجة ، وأصل اللجين : ورق الشجر يخبط ثم يخلط بدقيق أو شعير فيعلف للإبل ، اللسان (لجن) : ٣٧٨/١٣ ، وانظر الخصائص : ١٢٣/٢ .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ١٧٢ ، تفسير الماوردي : ٥٤/٢ ، أمالي المرتضي : ٢٢٠/٢ ، البحر : ٣٨٤/٤ ، قال الطبري : ٩٧/١٣ في قوله تعالى : ﴿ فلما تجلى ربه للجبل ﴾ « فلما اطلع الرب للجبل » .

قال أبو حيان : (والظاهر : نسبة التجلي إليه تعالى على ما يليق به من غير انتقال ولاوصف يدل على الجسمية) .

٤٣٦ - تَجلّى [لَنا[1]] بالمَشْرَفيّةِ والقَنَا

وَقدْ كانَ منْ وَقْعِ الأَسِنَّةِ نَائِيَا[2]

أي: ظهرَ تدبيرُه ، وما أسرَّه منْ أمرِه واختيارِه .

﴿ جَعَلَهُۥ دَكًّا ﴾[3]

أيْ: مدكوكاً[4] . كقولِه : ﴿خَلْقُ ٱللَّهِ﴾[5] أي: مخلوقُه ، وقيلَ : معناهُ ذَادَك[6] .

وقيلَ : تقديرُه دكَّه [دكاً[7]] ، فجاءَ المصدرُ علىٰ غيرِ لفظِ الفعلِ ، كقولِه :

---

(١) زيادة من أمالي المرتضي .

(٢) أمالي المرتضي : ٢/٢٢٠ ولم ينسبه وفيه (عن وقع) . قال المرتضي : (أراد أن تدبيره دل عليه ، حتى علم أنه المدبر له وإن كان نائيا عن وقع الأسنة ، فأقام ماظهر من دلالة فعله مقام مشاهدته وعبر عنه بأنه تجلى منه) .

(٣) قرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿ جعله دكاء ﴾ بالمد والهمز وقرأ الباقون (دكا) منوناً غير ممدود ولا مهموز .

المبسوط : ١٨٥ ، الكشف : ١/٤٧٥ ، البحر : ٤/٣٨٤ ، النشر : ٢/٢٧١ - ٢٧٢ ، الإتحاف : ٢٣٠ .

(٤) غريب القرآن للسجستاني : ٥٨ ، تفسير البغوي : ٢/٢٨٥ ، الكشاف : ٢/١١٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١/٣٧٤ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣/٦٢ . وهذا على قراءة القصر والتنوين .

(٥) سورة لقمان : آية : ١١ .

(٦) الحجة لأبي علي :٤/٧٦ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١/٣٧٤ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣/٦٢ ، الدر المصون : ٥/٤٥٠ وهذا أيضا على قراءة القصر والتنوين .

(٧) في الأصل دكاء والتصويب من الإيجاز : ٦٩ .

وانظر الحجة لابن خالويه : ١٦٣ ، الكشف لمكي : ١/٤٧٦ ، تفسير البغوي : ٢/٢٨٥ .

﴿ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا ﴾[1] . والمعنَى أنَّه جَعلَ أحجارَها تراباً وسَوَّاهُ علىٰ وجهِ الأرضِ ، من قولِهم / : ناقةٌ دكاءُ ليسَ لها سنامٌ[2] . وأنشدَ المبردُ :

٤٣٧ - قَدْ كانَ [شَغْبٌ[3]] لَوْ أنَّ اللّٰهَ عمَّرَهُ

[عِزّاً تُزَادُ بِهِ[3]] فِي عِزِّها مُضَرُ

٤٣٨ - لَيْتَ الجِبالَ تَداعَتْ قَبْلَ مَصْرَعِهِ

دكّاً فلَمْ يَبْقَ فِي أَحْجَارِهَا حَجَرُ[4]

﴿ صَعِقًا ﴾

مغشياً عليهِ .

﴿ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ﴾ [١٤٨]

---

(١) سورة الأنعام : آية : ٦٣ .

(٢) المجاز : ٢٢٨/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٥٣١/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٥٨ ، غريب القرآن للقتبي : ١٧٢ ، تفسير الطبري ورجحه : ١٠١/١٣ ، معاني الزجاج : ٣٧٣/٢ ، تفسير البغوي : ٢٨٥/٢ .

(٣) في الأصل (شعب ، عزيزا يزاد في) والتصويب من المراجع التالية .

(٤) الشعر لعكرشة أبو الشغب يرثي ابنه شغبا . وهو من شعراء الدولة الأموية .

والبيتان في ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٤٥/٣ (عند مصرعه ، فلم يبق من أركانها) ، الحماسة البصرية : ٢٥٧/١ (يوم مصرعه ، فلم يبق من أحجارها) ، الكامل : ٢٢٢/١ ، العقد الفريد : ٢١٤/٣ (من أحجارها) ، والأول في أمالي القالي : ٨٨/٢،قال التبريزي : يقول : (لو أن القضاء أمهل ابني شغباً ولم يعاجله عن استكماله لكان بقاؤه عزاً مستجداً للقبائل مضر كلها تضيفه إلى عزها) . وقوله : ليت الجبال ... الخ ، أي : تمنيت وقت موته لو أن الجبال دكت فلم يبق من أحجارها حجر واستوت بالأرض ، والدك : الهدم والتسوية .

ومضر : هي شعب النبيﷺ قبيلة من العدنانية ، ولا خلاف بين العلماء أن الصريح من ولد إسماعيل عليه السلام مضر وربيعة ابنا نزار بن معد بن عدنان .

قيلَ : إنَّ الروحَ لمْ يدخلْها لئلاَّ يُشْبِهَ المعجزةَ النبويةَ ، وإنَّما جعلَ له [خروقاً(1)] تدخلُها الريحُ فَيُسْمَعُ كالخوارِ(2) .

وقالَ الحسنُ : بلْ صارَ ذا روحٍ(3) ، ولمْ يشبهْ المعجزةَ ؛ لأنَّ اللّٰهَ أجرَى العادةَ أنَّ القبضةَ منْ أثرِ المَلَكِ إذَا أُلقيتْ علىُ أيةِ صورةٍ حَيَتْ .

﴿ سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ ﴾ [١٤٩]

يقالُ للنادمِ العاجزِ سُقِطَ وأُسْقِطَ فِي يَدِهِ(4) . وأصلُه فِي الرجلِ يستأسرُ فَيُلقِي بيدِهِ لِيُكتَّفَ(5) .

---

(١) في الأصل حروفا والتصويب من الإيجاز : ٦٩ .

(٢) غريب القرآن للسجستاني : ٥٨ عن أبي عمر عن أصحاب الحديث ، معاني الزجاج عن مجاهد : ٢٧٢/٣ ، تفسير البغوي : ٢٩٠/٢ ، زاد المسير عن مجاهد : ٢٦٢/٣ ، الرازي عن أكثر المعتزلة : ٧/١٥ ، قال الزجاج : (والذي قاله مجاهد من أن خواره حفيف الريح فيه أسرع إلى القبول لأنه شيء ممكن) ، وحكى ابن الجوزي عن ابن الانباري انه قال : (ذكر الجسد دلالة على عدم الروح منه وأن شخصه شخص مثال وصورة غير منضم إليها روح ولا نفس) : ٢٦١/٣ - ٢٦٢ . ورجحه ابن عطية في تفسيره : ١٦٤/٧ .

(٣) أورده الماوردي عنه وعن ابن عباس : ٢/ ٥٥ ، والبغوي عنه وعن ابن عباس وقتادة وجماعة من أهل التفسير ورجحه : ٢٩٠/٢، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١/ ٢٣٦ .

(٤) معاني الفراء : ٣٩٣/١ ، المجاز : ٢٢٨/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٧٢ ، تفسير الطبري : ١١٨/١٣ ، البغوي : ٢٩٠/٢ ، زاد المسير : ٢٦٣/٣ ، القرطبي : ٢٨٥/٧ .

(٥) قال السمين في الدر المصون ٤٦٢/٥ « فأما القول في أصله - أي سقط في يده - وماحده ، فلم أر لأحد من أئمة اللغة شيئا أرتضيه إلا ما ذكر الزجاجي فإنه قال : قوله تعالى : ﴿ سقط في أيديهم ﴾ بمعنى ندموا نظم لم يسمع قبل القرآن ولم تعرفه العرب ولم يوجد ذلك في أشعارهم ، ويدل على صحة ذلك أن شعراء الإسلام لما سمعوا هذا النظم واستعملوه في كلامهم خفي عليهم وجه الاستعمال ؛ لأن عادتهم لم تجر به فقال أبونواس :

ونشوة سقطت منها في يدى .... الخ »

إلا أن الطبري قال كما جاء هنا . وعلق عليه محمود شاكر - رحمه الله - بقوله : « والذي قاله أبو جعفر تفصيل جيد وبيان عن أصل الحرف قلما تصيبه في كتب اللغة » انظر تفسير الطبري : ١١٨/١٣ - ١١٩ .

وقيلَ : إنَّه مثلٌ للخائفِ[1] ، كَمَا قالَ عنترةُ في معناهُ :

٤٣٩ - ومُرقِصَةٍ رَدَدْتُ الخَيْلَ عَنْها

وقَدْ هَمَّتْ بِإِلْقَاءِ الزِّمَامِ[2]

﴿ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ ﴾ [١٥٠]

بالفتحِ[3] ، [و[4]] وجهُ انتصابِ ﴿ أُمَّ ﴾ - وَهُوَ مضافٌ إليهِ - علىٰ جَعْلِ الاسمينِ اسماً واحداً ، كقولِهم : جئتُه صباحَ مساءَ[5][6] ، والفرقُ في شَغَرَ بَغَرَ[7][8] .

---

(١) تكرر في الأصل الخائف .

(٢) الديوان : ٦٦ ، المعاني الكبير ٨٨٩/٢ ، أمالي القالي : ١٩٩/١ ، مختار الشعر الجاهلي : ٣٨٦/١ مرقصة : مسرعة وهي المرأة المرتحلة لقيها في أثناء الحرب وكانت الخيل أحاطت بها ، فردها عنها بعد أن كادت تلقي زمام بعيرهاوتستسلم للرجال .

(٣) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو وحفص عن عاصم ويعقوب ، بينما قرأ الباقون بكسر الميم . المبسوط : ١٨٥ ، الكشف : ٤٧٨/١ ، البحر : ٤/ ٣٦٩ ، النشر : ٢٧٢/٢ ، الإتحاف : ٢٣١ .

(٤) في الأصل ها وهو تصحيف .

(٥) في الأصل ومساء ، والتصويب من الإيجاز : ٦٩ .

(٦) معاني الفراء : ٣٩٢/١ ، تفسير الطبري عن بعض نحويي البصرة : ١٢٨/١٣ ، معاني الزجاج : ٣٧٨/٢ ، الكشف لمكي : ٤٧٨/١ ، تفسير الرازي : ١٣/١٥ ، تفسير القرطبي : ٢٩٠/٧ ، البحر : ٣٩٦/٤ ، إتحاف فضلاء البشر : ٢٣١ .

(٧) في الأصل وبغر ، والتصويب من الإيجاز : ٦٩ .

(٨) كذا هنا ولعل الصواب وتفرق القوم وفي اللسان : ٧٣/٤ (بغر) : (ويقال : تفرقت الإبل وذهب القوم شغر بغر ، وشغر بغر ، وشغر مغر أي متفرقين في كل وجه) ، وانظر الإتباع لأبي الطيب : ١٧ .

وبالكسرِ[1] علىٰ أنَّه يابنَ أُمِّي ، فحُذِفَتْ [ياءُ الإضافةِ[2]][3] .

﴿ وَلَمَّا سَكَتَ ﴾[4] [١٥٤]

أحسنُ منْ سكنَ[5] لتضمُّنِه [معَ[6]] سكونِ الغضبِ سكوتَه [عنْ[7]] معاقبةِ أخيه .

[﴿ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾ [١٥٧] [2]]

ويقطَعُ عنهم إصرَهُم .

﴿ وَٱلْأَغْلَٰلَ ﴾

---

(١) وهي قراءة ابن عامر وأبي بكر عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف ، المبسوط : ١٨٥ ، تفسير الطبري : ١٢٨/١٣ البحر : ٣٩٦/٤ ، الدر المصون : ٤٦٧/٥ ، النشر : ٢٧٢/٢ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ٦٩ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٣٩٤/١ ، تفسير الطبري : ١٢٩/١٣ ، معاني الزجاج : ٣٧٨/٢ ، الكشف لمكي : ٤٧٩/١ ، تفسير الرازي : ١٣/١٥ ، تفسير القرطبي : ٢٩٠/٧ ، البحر : ٣٩٦/٤ ، الدر المصون : ٤٦٧/٥ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون ﴾ .

(٥) وهي قراءة ابن مسعود وعكرمة وطلحة (سكن) بنون . انظر زاد المسير : ٢٦٧/٣ ، البحر : ٣٩٨/٤ ، الدر المصون : ٤٧١/٥ ونسبها لمعاوية بن قرة ، والكشاف كذلك : ١٢٠/٢ ، وانظر ماتلحن فيه العامة : ١٠٠ .

(٦) في الأصل معنى ، والتصويب من الإيجاز : ٦٩ .

(٧) في الأصل على ، والتصويب من الإيجاز : ٦٩ .

أي:المواثيقُ الغـلاظُ الَّتي [هيَ[1]] كالاغلالِ اللازمةِ،كَمَا قالَ الهذليُّ[2] فِي حدودِ الإسلامِ وفروضِـه [عليهم[3]] بعدَ [بطالةِ[4]] الجاهليةِ :

٤٤٠ – فَلَيْسَـتْ كعَـهْدِ الـدارِ يَا أُمَّ مَـالِكٍ
ولكنْ أحَاطَتْ بالرِّقَابِ [السَّلَاسِـلُ[5]]

٤٤١ – وعَـادَ الـفَتَى كالْكَهْـلِ لَيْسَ بِقَـائِـلٍ
سِوَى الحَقِّ شَيْئاً واسْتَرَاحَ العَوَاذِلُ[6]

﴿ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا ﴾ [١٦٠]

---

(١) زيادة من الايجاز : ٦٩ .

(٢) هو أبو خراش الهذلي في رثاء زهير بن العجوة أخي بني عمرو بن الحارث ، وكان قتلهم جميل بن معمر بن حبيب بن جمح يوم حنين وجده في أناس أخذهم النبي ﷺ .

(٣) كلمة غير واضحة في الأصل ، ولعلها كما أثبت .

(٤) في الاصل إطالة ولا معنى لها ، والبطالة : الهزل واتباع اللهو من التبطل ، قال اللحياني : والتبطل : فعل البطالة وهو اتباع اللهو والجهالة ... ويقال : ويبطل في حديثه بطالة وأبطل : هزل . اللسان : ٥٦/١ (بطل) ، وينظر تأويل المشكل : ١٤٨ – ١٤٩ .

(٥) في الأصل السّلال والتصويب من الديوان .

(٦) ديوان الهذليين : ١٤٨/٢ ، شرح أشعار الهذليين : ٢٢٣/٣ (فليس) ، الكامل : ٢٦٧/١ ، تأويل مشكل القرآن : ١٤٩ (سوى العدل) ، سيرة ابن هشام : ١١٦/٤ (فليس ، يا أم ثابت ، كالشيخ ، بقاعل) ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٥٢/٣ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٢٨٤ ، البحر : ٤٠٤/٤ (وليس كهذا ، فصار ، ليس بقابل ، سوى العدل) ، المحرر الوجيز : ١٨١/٧ (فليس ، بقابل ، فاستراح)

أراد أن الإسلام أحاط برقابنا فلا نستطيع أن نعمل شيئاً – أي مما كانوا عليه في الجاهلية من الفتك ، قال ابن عطية:يريد أوامر الاسلام ولوازم الإيمان الذي قيد الفتك : ١٨١/٧ .

بدلٌ ولوْ كانَ تميزاً لكانَ سبْطاً[1] كَمَا يقالُ : [اثنيْ عشرَ رجلاً[2]] . /

وقيلَ : إنَّه صفةُ موصوفٍ محذوفٍ ، كأنَّه اثنتَا عشرةَ فرقةً أسباطاً[3]

﴿شُرَّعًا﴾[4] [١٦٣]

ظاهرةً علىٰ الماءِ ، ومنهُ : الطرقُ الشوارعُ[5] .

﴿ قَالُواْ مَعْذِرَةٌ ﴾[6] [١٦٤]

أيْ:موعظتُنا معذرةٌ ، فحذفَ المبتدأَ[7] .

---

(١) معاني القرآن للزجاج : ٢٨٣/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٥٦/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ٣٠٣/١ ، تفسير الرازي عن الفارسي : ٣٦/١٥ ، إملاء مامن به الرحمن : ٧٣/٣ ، الدر المصون عن الزجاج والفارسي : ٤٨٤/٥ – ٤٨٦ .

(٢) في الأصل عشر رجال والتصويب من الإيجاز : ٧٠ ، وليتفق مع ما قبله .

(٣) قال الأخفش في معانيه : ٥٣٤/٢ (أراد اثنتي عشرة فرقة ، ثم أخبر أن الفرق أسباط ولم يجعل العدد على الأسباط) ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٢٨٢/٢ – ٢٨٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٥٦/٢ ، تفسير الرازي : ٣٦/١٥ عن الزجاج ، البحر : ٤٠٧/٤ ، الدر المصون عن الحوفي وعن الزجاج أيضا : ٤٨٥/٥ ، ٤٨٦ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ وسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعاً ... ﴾ .

(٥) جاء في اللسان (شرع) : ١٧٦/٨، ١٧٧ (والشارع : الطريق الأعظم الذى يشرع فيه الناس عامة ... ثم قال وهذا كله راجع إلى شيء واحد ، إلى القرب من الشيء والإشراف عليه) ، وانظر غريب القرآن للقتبي : ١٧٤ ، الطبري : ١٨٣/١٣ .

(٦) هذا على قراءة الجمهور بالرفع ، بينما قرأ عاصم في رواية حفص بالنصب ، المبسوط : ١٨٦ ، الدر المصون : ٤٩٥/٥ ، النشر : ٢٧٢/٢ .

(٧) الكتاب : ٣٢٠/١ واختاره ، معاني الأخفش : ٢٧٠/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٥/٢ ، البيان لابن الأنباري : ٣٧٦/١ ، إعراب القرآن للنحاس عن سيبويه : ١٥٨/٢ ، تفسير الرازي عن الزجاج : ٤١/١٥ ، إملاء مامن به الرحمن : ٧٤/٣ .

[أو[1]] معذرةُ اللهِ نريدُها فحذفَ الخبرَ[2] .

﴿ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ ﴾ [١٦٥]

علىٰ وزنِ فعيلٍ[3] . منْ قولِهم : بَئِسَ الرَّجلُ بَأْسَةً إذَا شجعَ وصارَ مقداماً ، فكأنَّه عذابٌ مُقْدِمٌ عليهِم غيرُ متأخرٍ عنْهُمْ[4] .

قالَ الهذليُّ[5] :

٤٤٢ – وَلَقَدْ صَبَرْتُ علىٰ السَّمُومِ يَكِنُّني
قَرِدٌ علىٰ [اللِّيتَيْنِ[6]] غَيْرُ [مُرَجَّلِ[6]]

---

(١) زيادة من الايجاز : ٧٠ .

(٢) قال ابن خالويه في الحجة : ١٦٦ (الحجة لمن قرأه بالرفع أنه أراد أحد وجهين من العربية ، إما أن يكون أراد : قالوا : موعظتنا إياهم معذرة فتكون خبر ابتداء محذوف ، أو يضمر قبل ذلك ما يرفعه كقوله : ﴿ سورة أنزلناها ﴾ يريد هذه سورة) . ومؤدى القولين الذين ذكرهما وجه واحد وهو أن يكون خبرا ابتداء محذوف .

(٣) هذا على قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف وابن كثير وعاصم في رواية حفص (بفتح الباء وكسر الهمزة)على وزن فعيل ، بينما قرأ أبو جعفر ونافع (بيس) بكسر الباء غيرمهموز ، وابن عامر (بئيس) بكسر الباء مهموز وقرأ عاصم في رواية أبي بكر بيئس بفتح الباء والهمزة على وزن فيعل ، المبسوط : ١٨٦ ، الحجة لأبي علي : ٩٨/٤ – ١٠٠ ، النشر : ٢٧٢/٢ .

(٤) المحتسب : ٢٦٥/١ وقال : (وأما (بئس) على فعل فجاء من قولهم : قد بئس الرجل بأسة ... الخ – ثم قال – وقد يجوز أن يكون مقصورا من بئيس كالقراءة الفاشية) .

(٥) هو أبو كبير الهذلي : وهو عامر بن الحليس وهو جاهلي وله أربع قصائد أولها كلها شيء واحد قال ابن قتيبة (ولا نعرف أحداً من الشعراء فعل ذلك). وهو أحد بني سعد بن هذيل ثم أحد بني جريب. ترجمته في طبقات الشعراء : ٣٤١ ، شرح أشعار الهذليين : ١٠٦٩/٣ .

(٦) في الأصل : اللبتين ، مؤجل والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

٤٤٣ - وَمَعِي لَبُوسٌ لِلْبَئِيسِ كَأَنَّهُ
رَوْقٌ بِجَبْهَةِ ذِي نِعَاجٍ مُجْفِلِ[١]

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ ﴾ [١٦٧]

[تألّى[٢]] ، وأقسمَ قسماً سمعَهُ الإنسانُ[٣] .

وقيلَ : تأذّنَ : أمرَ و أعلمَ ، منْ أذِنَ ، وتَفَعَّلَ يرادُ به فَعِلَ[٤] .

وقالَ زهيرٌ :

٤٤٤ - تعَلَّمْ أَنَّ شَرَّ النَّاسِ قَوْمٌ
يُنَادَى فِي [شِعَارِهِمْ[٥]] يَسَارُ[٦]

---

(١) ديوان الهذليين:٩٨/٢ ، شرح أشعار الهذليين : ١٠٧٨/٣ ، المعاني الكبير : ٥٥٠/١ ، والثاني في شرح الحماسة للمرزوقي : ٢٥٤/١ ، وصدره في المجاز : ٤١/٢ ، ٤٨ .
القرد : الشعر ، قال في المعاني : أراد شعرا قد تلبد مما لا يغسل ولا يدهن يريد أنه كان ربيئة جبل ، الروق : القرن ، ذي نعاج : يعني ثورا ، والنعاج : البقر ، ومعي لبوس : يقول : تأبط شراً اتخذه لبوس ، قال في المعاني (لبوس : يعني صاحبا له والبئيس : الأمر الشديد يريد صبوراً على الشدائد والروق : القرن ، مجفل : نافر ، شبه الرجل في صلابته واندماجه بالقرن يعني ثوراً وحشياً) .

(٢) في الأصل تانى والتصويب من الإيجاز : ٧٠ ، والتالي : القسم .

(٣) معاني الزجاج : ٣٨٧/٢ ، تفسير الماوردي عنه : ٦٦/٢ ، زاد المسير عنه : ٢٧٩/٣ .

(٤) الكتاب : ٦٢/٤،غريب القرآن للقتبي : ١٧٤ ، الطبري عن مجاهد : ٢٠٤/١٣ ، معاني الزجاج : ٣٨٧/٢ ، معاني النحاس : ٩٦/٣ وحسنه ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٦٦/٢ ، البغوي عن مجاهد : أمر،وعن ابن عباس أعلم : ٣٠٤/٢ ، قال السجستاني في غريبه : ٥٩ « علم ربك ، وتفعل أتى بمعنى فعل كقولهم : وعدني وتوعدني » .

(٥) في الأصل ديارهم ولا معنى له هنا والتصويب من الديوان .

(٦) البيت قاله زهير عندما أغار الحارث بن ورقاء من بني أسد على بني غطفان واستاق يسار - وهو راع لزهير - وإبلا لزهير ، فهجاهم زهير ، فرده الحارث عليه ، وكان قومه يريدون قتله فمدحهم زهير . وهو في الديوان : ٣٣ ، شرح شعر زهير لثعلب : ٢٢٠ ، الأغاني : ٣٠٨/١٠ ، معاني الزجاج : ٣٨٧/٢ ، الخزانة : ٤٧٧/٢ ، وفيها جميعا (حي بدل قوم)

وقالَ :

٤٤٥ - [تَعَلَّمَنْ هَا[1]] لَعَمْرُ اللّٰهِ ذَا قَسَماً

فاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وانْظُر أيْنَ يَنْسَلِكُ[2]

فليسَ « تعلَّمْ » هٰذا عنْ جهلٍ ، وإنَّما يريدُ بِهِ « اِعْلَمْ » كأنَّهُ ينبهُهُ ليُقْبِلَ علىٰ خطابِه .

﴿ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ [١٦٨]

شتَّتْنَا شملَهم .

﴿ وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ ﴾ [١٦٩]

أيْ:مصرَّفونَ ، لايكفِيهم شيءٌ ولا يشبعُهم مالٌ[3] .

﴿ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ﴾

قال ثعلب : (تعلم : أراد اعلم ، الشعار : علامة القوم في سفرهم ، اسم رجل أو شيء قد عرفوه فيما بينهم إذا دعوا به عرفوه ، وإنما أراد أن يسار صار عيباً عليهم يعرفون به كما يعرف كل قوم بشعارهم) أهـ .

(١) في الأصل تعلماها والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٥١ ، الكتاب : ٣/٥٠٠ ، ٥١٠ (تنسلك) ، شرح شعر زهير : ١٣٧ ، المقتضب : ٢/٣٢٣ ، الدرالمصون : ٢/٣٤ ، ٣/٢٣٦ (فاقدر بذرعك ، تنسلك) ، الخزانة : ٢/٤٧٥ ، وصدره في الهمع : ١/٧٦ .

قال ثعلب : « تعلمن : أي اعلمن ، لعمر الله ذا قسماً : والعرب تقول لعمر الله ذا ، وأيم الله ذا توصل اليمين بـ (ذا) ، وها تنبيه ... الأصمعي : فاقصد بذرعك : أي قدر خطوك ، والذرع : قدر الخطو ومعناه : لاتكلف ما لا تطيق مني » أهـ بتصرف .

(٣) تفسير الماوردي : ٢/٦٧ ، تفسير البغوي : ٢/٣٠٥ ، زاد المسير عن الحسن : ٣/٢٨١ .

تركوهُ حتَّى صارَ دارساً[1] .

وقيلَ : تلَوْهُ ودرسُوهُ ثُمَّ خالفوُهُ معَ تلاوتِهِ[2] .

﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ ﴾ [١٧١]

قلعنَاهُ ورفعنَاهُ[3] .

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ ﴾ [١٧٢]

قالَ ابنُ عباسٍ : « أخرجَ اللهُ منْ ظهرِ آدمَ ذريتَهُ وأرَاهُ إيَّاهُم كهيئةِ الذَّرِ وأعطاهُم مِن العَقلِ ، وقالَ : هؤلاءُ ولدُك آخذُ عليهِم الميثاقَ أنْ يعبدونِي / وأرزقُهم . ثُمَّ قالَ : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾[4] » .

---

(١) تفسير الماوردي : ٦٧/٢ ، البحر : ٤١٧/٤ وقال يبعده هنا .

(٢) المجاز : ٢٣٢/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٦٠ ، تفسير الطبري عن ابن زيد : ٢١٥/١٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٨٨/٢،تفسير الماوردي : ٦٧/٢ ، تفسير البغوي : ٣٠٦/٢ ، زاد المسير : ٢٨٢/٣ ، تفسير الرازي : ٤٧/١٥ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٣٩٩/١ ، المجاز : ٢٣٢/١ ، تفسير الطبري : ٢١٧/١٣ ، تفسير البغوي : ٣٠٦/٢ ، الكشاف : ١٢٩/٢ ،المحرر الوجيز : ١٩٧/٧ ، زاد المسير : ٢٨٣/٣ ، البحر : ٤١٧/٤ .

(٤) أخرج الطبري عن الضحاك عن ابن عباس قال : « إن الله مسح صلب آدم فاستخرج منه كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة وأخذ منهم الميثاق أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وتكفل لهم بالأرزاق ، فلن تقوم الساعة حتى يولد من أعطى الميثاق يومئذٍ ... الخ » رقم (١٥٣٥٢) ، كما أخرجه بإسناد آخر ضعيف عن ابن عباس أيضاً وفيه قال : « إن الله لما خلق آدم مسح ظهره وأخرج ذريته كلهم كهيئة الذر فانطلقهم فتكلموا،وأشهدهم على أنفسهم وجعل مع بعضهم النور ، وإنه قال لآدم : هؤلاء ذريتك ، آخذ عليهم الميثاق : أنا ربهم ، لئلا يشركوا بي شيئاً وعلي رزقهم ...»الخ الحديث رقم (١٥٣٦١) ، تفسير الطبري : ٢٣٠/١٣ ، ٢٣٧ ، وأورد ابن كثير الأول بنحوه في تفسيره : ٢٦٢/٢ – ٢٦٣ ، وزاد عزوه السيوطي في الدر المنثور إلى عبد بن حميد وابن المنذر وأبي الشيخ : ١٤١/٣. وقال البغوي في تفسيره : ٣٠٧/٢ (وقال السدي : « أخرج الله آدم عليه السلام من الجنة فلم يهبطه من السماء ثم مسح ظهره فأخرج ذريته » وروى أن الله أخرجهم جميعا وصورهم وجعل لهم عقولاً يعلمون بها وألسناً ينطقون بها ، ثم كلمهم قبلاً يعني عياناً وقال : ألست بربكم ...) .

وهٰذا صحيحٌ قريبٌ معقولٌ وكذلكَ القولُ في الإعادَةِ ، يعادُ لكلِّ واحدٍ روحُه وبنيتُه الَّتي يقومُ [بِهَا[1]] روحُه ، فلاَ يجبُ إعادةُ المريضِ المدنفِ[2] ، والشيخِ البالي على صورتِهما .

فإنْ قيلَ : أيُّ فائدةٍ فيهِ ولا نذكرُه ؟ !

قيلَ لهُ : إنَّما [أنْشَأَنَا[3]] اللّٰهُ ذٰلكَ فِي الدنْيَا ليَصِحَّ الاختبارُ ، ولا [نكونُ[4]] كالمضطرينَ . والفائدةُ[5] : علمُ آدمَ ، وما يحصلُ له من السرورِ بكثْرةِ ذريتِهِ .

كما أخرج نحوه أحمد في مسند ٥ : ٢٧٢/١ عنه مرفوعاً ، والطبري في تفسيره : ٢٢٢/١٣ – ٢٥٠ ، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس موقوفاً رقم (١٣٣٢) تفسير سورة الأعراف : ٦٦٤/٢ بإسنادٍ حسن .

والحاكم في كتاب الإيمان : ٢٧/١ – ٢٨ وقال:صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد احتج مسلم بـ كلثوم بن جبر ، ووافقه الذهبي .

وكتاب التفسير : ٣٢٣/٢ – ٣٢٤ ، وكتاب التاريخ : ٥٤٤/٢ وقال في الموضعين:صحيح الإسناد ووافقه الذهبي ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح : ٢٨/٧ ، وانظر معاني الزجاج : ٣٩٠/٢ ، تفسير الرازي : ٥٠/١٥ ، وماتقدم ص (٤٨٥) .

---

(١) في الأصل به .

(٢) انظر ماسبق عن الدنف ص (٤٩٢) عند قوله : ﴿ يجعل صدره ضيقا حرجا ﴾ [الأنعام : ١٢٥] .

(٣) في الأصل أنشانا والتصويب من الإيجاز : ٧٠ .

(٤) في الأصل (يكون) .

(٥) هكذا هنا وفي الإيجاز : ٧٠ وفائدته .

وعن الحسنِ : عنَّ[1] نعيمَ الأطفالِ في الجنةِ ثوابُ إيمانِهم فِي الذَّرِ الأولِ[2] .

وقيلَ : إنَّهم بنُو آدمَ ونسلُه الموجودُون فِي الدنيَا علىٰ طولِ الأيامِ ، فإنَّ اللّٰهَ أشهدَهُمْ علىٰ أنفسِهم بمَا أبدَعَ فيهم منْ دلائلِ التوحيدِ ، فأقرُّوا بِها أنَّ اللّٰهَ ربُّهم علىٰ وجهِ الدلالةِ والاعتبارِ ، وإنْ لمْ يفعلُوا بالنطقِ والحوارِ[3] .

---

(١) أي « أن » ، جاء في اللسان (عن) : ٢٩٥/١٣ « عن : تأتي بمعنى أن ، قال الفراء : لغة قريش ومن جاورهم أن ، وتميم وقيس وأسد ومن جاورهم يجعلون ألف أن إذا كانت مفتوحة عينا ، فإذا كسروا رجعوا إلى الألف » ، وقال الدكتور أحمد الجندي « مفاد كلام الفراء أنه يشترط لهذا الإبدال أن تكون (أن) مفتوحة ، ويجب أن تكون الهمزة في أول الكلام ولكن وردت نصوص تؤكد أن الظاهرة تكون في (أن) وفي غيرها ، بل في وسط الكلام وآخره » في القراءات العربية من تراث لغوي مفقود : ٦١ ، وانظر اللهجات العربية في التراث : ٢٨٣ .

(٢) أخرج الطبري في تفسيره عن الحسن بن أبي الحسن عن الأسود بن سريع من بني سعد قال : « غزوت مع رسول الله ﷺ أربع غزوات قال : فتناول القوم الذرية بعد ما قتلوا المقاتلة ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فاشتد عليه ، ثم قال : مابال أقوام يتناولون الذرية ؟ فقال رجل : يا رسول الله أليسوا أبناء المشركين ؟ فقال : إن خياركم أولاد المشركين ، ألا إنها ليست نسمة تولد إلا ولدت على الفطرة ، فما تزال عليها حتى يبين عنها لسانها فأبواها يهودانها أو ينصرانها ، قال الحسن : ولقد قال الله ذلك في كتابه ، قال : ﴿ وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم ﴾ تفسير الطبري: ٢٣١/١٣ رقم (١٥٣٥٣) ، وأورده ابن كثير في تفسيره : ٢٦٢/٢ ، كما أخرج الطبري نحوه عن الضحاك عن ابن عباس رقم (١٥٣٥٢) : ٢٣٠/١٣ - ٢٣١ وفي آخره : « فلن تقوم الساعة حتى يولد من أعطى الميثاق يومئذ ، فمن أدرك منهم الميثاق الآخر فوفى به ، نفعه الميثاق الأول ومن أدرك الميثاق الآخر فلم يفِ به لم ينفعه الميثاق الأول ، ومن مات صغيراً قبل أن يدرك الميثاق الآخر ، مات على الميثاق الأول على الفطرة » وإسناد الطبري عن الحسن صحيح ، وانظر سنن البيهقي : ٧٧/٩ .

(٣) معاني الزجاج : ٣٩٠/٢ ، تفسير الرازي : ٥٣/١٥ عن أصحاب النظر وذكر نظائر لذلك منها : قوله تعالى : ﴿ فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين ﴾ [فصلت : ١١] ، ومنها قوله تعالى : ﴿ إنما أمرنا لشئ إذا أردناه أن نقول له كن فيكون ﴾ [النحل : ٤٠] ، تفسير ابن كثير : ٣٦٥/٢ وذكر مثله قوله تعالى : ﴿ ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر ﴾ [التوبة : ١٧] أي : حالهم شاهد عليهم بذلك .

﴿ فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ [١٧٥]

قالَ القتيبيُّ : أَتْبَعْتُ الرَّجلَ : لحقتَهُ ، وتبعتُهُ : سرتَ خلفَهُ . فالمعنَى: لحقَهُ الشيطانُ فَأَغْوَاهُ[١] .

﴿ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ [١٧٦]

سكنَ إليها ، ورضِيَ بِمَا عليْهَا .

وأصلُ الإخلادِ : اللزومُ علىْ الدوامِ[٢] . يقالُ لِمَنْ لا يكادُ يشيبُ أَوْ [يتغيَّرُ[٣]] مخلدٌ .

﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ ﴾

أيْ في ذلتِهِ ومهانتِهِ كالكلبِ الَّذِي ليْسَ منْهُ فِي الحالَيْنِ إلاَّ الجوعُ واللهاثُ ، وكلُّ شيءٍ يلهثُ فإنَّما يلهثُ منْ تعبٍ أَوْ عطشٍ ، والكلبُ يلهثُ فِي كلِّ حالٍ[٤] .

﴿ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ ﴾ [١٧٩]

لامُ العاقبةِ كما مضَى[٥] ، إذْ لمْ يخلقْ اللهُ الخلقَ إلاَّ [للرحمةِ[٦]] . ولكنْ لمَّا كانَتْ عاقبةُ المعتدينَ جهنَّمَ ، كانَ كأنَّه خلقَهُم لَها[٧] .

---

(١) غريب القرآن له : ١٧٤ ، تفسير الماوردي عنه : ٧١/٢ ، زاد المسير عنه : ٢٨٩/٣ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٩٩/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٧٤ ، تفسير الطبري : ٢٦١/١٣ ، معاني الزجاج : ٣٩١/٢ .

(٣) في الأصل يتغــر والتصويب من الإيجاز : ٧٠

(٤) تأويل المشكل : ٣٦٩ ، الطبري : ٢٧٣/١٣ ، معاني الزجاج : ٣٩١/٢ ، تفسير البغوي : ٢١٦/٢ عن القتبي ، زاد المسير : ٢٩٠/٣ ، وانظر حياة الحيوان : ٢٩٤/٢ .

(٥) انظر ما تقدم ص ٤٨٥ ، ٤٩٠ .

(٦) في الأصل الرحمة .

(٧) متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار : ٣٠٦/١ ، تفسير البغوي : ٢١٧/٢ ، زاد المسير : ٢٩٢/٣ ، تفسير الرازي : ٦٦/١٥ .

﴿ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ ﴾

هٰذا علىٰ المبالغةِ فِي التمثيلِ ، [لا[1]] علىٰ التحقيقِ ؛ لأنَّها[2] لا تدعُ مافيهِ صلاحُها / ، حتَّى النَّحْلةُ والنملةُ .

وهؤلاءِ كفرُوا بمَنْ دلائلُ توحيدِهِ فِي أنفسِهم صادقةٌ ، وألسنةُ مواهبِهِ علىٰ أحوالِهِم ناطقةٌ[3] .

قالَ المفضلُ[4] : قلتُ لمحمدِ بنِ سهلٍ[5] [راويةِ[6]] الكميتِ[7] : ما معنَى

---

(١) في الأصل نو .

(٢) أي الأنعام .

(٣) انظر تفسير الطبري : ٢٨١/١٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٩٢/٢ ، تفسير البغوي : ٣١٨/٢ ، تفسير القرطبي : ٣٢٤/٧ - ٣٢٥ .

(٤) هو المفضل بن محمد بن يعلى الضبي الكوفي .

(٥) قال أبو حاتم : (فأما مثل ابن كناسة ومحمد بن سهل ، فإنهما كانا يعرفان شعر الكميت ، والطرماح ، وكانا مولدين لايحتج الأصمعي بشعرهما) . مراتب النحويين : ١١٨ - ١١٩ ، المزهر : ٤٠٧/٢ ، وانظر وفيات الأعيان : ٢١٩/٥ .

(٦) في الأصل رواية . والتصويب من الحيوان .

(٧) هو الكميت بن زيد الأسدي الكوفي ، (٦٠ - ١٢٦هـ) ، مقدم شعراء وقته ، وفد على يزيد بن عبد الملك وعلى أخيه هشام ، كان شيعيا وله مدائح في ال البيت تدعى الهاشميات ، قال المفضل : لايعتد بالكميت في الشعر .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٢٩٠ - ٢٩١ ، الأغاني : ١/١٧ ، ٤٠ ، الموشح : ٣٠٢ - ٣١١ ، سير أعلام النبلاء : ٣٨٨/٥ - ٣٨٩ .

[قول[1]] الكميت في الرَّخمة[2] :

٤٤٦ - وَذَاتِ اسْمَيْنِ والأَلْوَانُ شَتَّى
[تُحَمَّقُ وَهيَ[3]] كَيِّسَةُ الحَوِيلِ

٤٤٧ - لَهَا خِبٌّ [تَلُوذُ[3]] بِهِ فَلَيْسَتْ
بِضَائِعَةِ [الجَنِينِ[3]] ولَا مَذُولِ[4]

ونحنُ لا نرَى طائر[اً[5]] ألأمَ منها ، ولا أظهرَ مَوْقاً[6] حتَّى صارَتْ في ذلكَ مثلاً[7] .

---

(١) زيادة من الحيوان : ٧/١٨ .

(٢) الرخمة : طائر أبقع على شكل النسر خلقة إلا أنه مبقع بسواد وبياض ، يقال له الأنوق ، والجمع رخم ورخم ، وقيل : هو موصوف بالغدر والموق . حياة الحيوان : ١/٥٢٤ - ٥٢٥ ، وانظر اللسان (رخم) : ١٢/٢٣٥ .

(٣) في الأصل يحمق وهو ، يلوذ ، الجني ، والتصويب من الحيوان .

(٤) ديوان الكميت : ٢/٥٤ ، الحيوان : ٧/١٨ ، والأول في المعاني الكبير : ١/٢٩٠ ، اللسان (حول) : ١١/١٩٤ ، المرصع : ٨٤ .

قال في المعاني : (ذات اسمين : يريد أنها تسمى الرخمة ، وأنوقا ، والحويل : الحيلة) ، المذول : وصف من المذل بالتحريك وهو الضجر والقلق .

(٥) زيادة من الحيوان ويقتضيها الإعراب .

(٦) الموق : حمق في غباوة .

(٧) وهو قولهم أحمق من رخمة وأموق . جمهرة الأمثال : ١/٣٩٤ ، حياة الحيوان : ١/٥٢٥ ، الأمثال للميداني : ١/٢٢٣ .

فقالَ : وما حمقُها وهيَ تحضنُ بيضَها ، وتحمِي فَرْخَها وتحبُ ولدَها ، ولاَ تُمكّنُ إلاَّ زوجَها ، وتقطعُ فِي أوَّلِ القواطعِ(1) وترجعُ فِي أوَّلِ [الرواجعِ(2)](3) ، ولاَ تطيرُ فِي التحسيرِ(4) ، ولا تغْتَرُّ [بالشَّكيرِ(2)](5) ، ولاتَرِبُّ بالوكورِ(6) ، ولاتسقطُ علىٰ الجفيرِ(7)(8) .

﴿يُلْحِدُونَ﴾(9) [١٨٠]

لحدَ وألحدَ مالَ عن الحقِّ(10) .

---

(١) القواطع : هي الطير التي تجيء من بلد إلى بلد في وقت حر أو برد ، اللسان (قطع) : ٢٨٥/٨ .

(٢) في الأصل الرواجيع ، الثكير ، والتصويب من الحيوان .

(٣) معنى ذلك أن الرماة وأصحاب الحبائل والقناص إنما يطلبون الطير بعد أن يعلموا أن القواطع قد قطعت ، فيقطع الرخمة يستدلون،فلا بد لها أن تنجو سالمة،إذا كانت أول طالعة عليهم . الحيوان : ١٩/٧ .

(٤) التحسير : سقوط الريش العتيق ، انحسرت الطير : خرجت من الريش العتيق إلى الحديث . اللسان (حسر) : ١٨٩/٤ .

(٥) الشكير : هو أول ما ينبت من الريش ، والمعنى أنها تدع الطيران أيام التحسير،فإذا نبت الشكير فإنها لاتنهض حتى يصير الشكير قصبا . الحيوان : ٢٠/٧ .

(٦) لاترب بالوكور : لاتقيم فيها بحيث لا تبرحها . والوكر لا يكون إلا في عرض الجبل ، وهي لاترضى إلا بأعالي الهضاب،ثم مواضع الصدوع،وخلال الصخور،وحيث يمتنع على جميع الخلق المصير إلى فراخها ، الحيوان : ١٩/٧ .

(٧) الجفير : جعبة السهام،وهي من جلود لاخشب فيها،أو من خشب لاجلد فيها،والمعنى أنها إذا رأت الجفير،علمت أن هناك سهاماً فهي لاتسقط في موضع تخاف فيه وقع السهام . اللسان (جفر) : ١٤٣/٤ ، الحيوان : ٢٠/٧ .

(٨) الحيوان : ١٨/٧ – ٢٠ ، جمهرة الأمثال : ٣٩٤/١ – ٣٩٥ ، نهاية الأرب : ٢٠٨/١٠ .

(٩) قرأ حمزة بفتح الياء والحاء ، والباقون بضم الياء وكسر الحاء ، المبسوط : ١٨٦ – ١٨٧ ، الكشف : ١٨٠/١ ، النشر : ٢٧٢/٢ .

(١٠) تفسير الطبري : ٢٨٣/١٣ ، معاني النحاس : ١٠٨/٣ ، مفردات الراغب : ٤٦٨ ، تفسير القرطبي : ٣٢٨/٧ ، الدر المصون : ٥٢٢/٥ .

وقالَ الفراءُ : لحدَ : مالَ ، وألحدَ : اعترضَ(١) .

إلحادُهم فِي أسماءِ اللّهِ قولُهم : اللّاتُ مِن اللّهِ ، والعُزّى مِن العزيزِ(٢) .

﴿ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم ﴾ [١٨٢]

[نهلكُهُم(٣)] ، منْ درجَ : هلكَ(٤) .

﴿ مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾

بوقتِ الهلاكِ لِمَا فِي إخفاءِ ذلكَ مِنْ صِحَّةِ التكليفِ .

وقيلَ : إنَّه مِن الدرجةِ ، أيْ يتدرجُ بِهم علىٰ مدارجِ النِّعمِ إلىٰ الموتِ الَّذي هو ميعادُ عقابِهم(٥) .

﴿ وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ ﴾ [١٨٣]

أُنْظِرُهُمْ فِي الملاوةِ وهيَ الدهرُ(٦) .

﴿ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَاۖ ﴾ [١٨٧]

---

(١) لم أقف عليه في معانيه . وجاء في اللسان : ٣٨٩/٣ « قال الفراء : قرئ يلحدون ، فمن قرأ يلحدون أراد يميلون إليه ، ويلحدون : يعترضون . قال وقوله (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم) أي باعتراض » ، وحكاه عنه الطبري في تفسيره : ١٢٠/١٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٤٩٤/٤ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٨٢/١٣ ، معاني النحاس : ١٠٨/٣ ، تفسير الماوردي : ٧٢/٢ ، تفسير البغوي : ٣٢٠/٢ .

(٣) في الأصل يهلكهم والتصويب من الإيجاز : ٧١ .

(٤) زاد المسير : ٢٩٥/٣ ، تفسير الرازي : ٧٧/١٥ .

(٥) تفسير الطبري : ٢٨٦/١٣ – ٢٨٧ ، تفسير الماوردي : ٧٣/٢ ، زاد المسير : ٢٩٥/٣ ، تفسير الرازي : ٧٧/١٥ ، وينظر تأويل المشكل : ١٦٦ .

(٦) المجاز : ٢٣٤/١ ، قال الراغب في مفرداته : ٤٩٤ (الإملاء :الإمداد ومنه قيل للمدة الطويلة ملاوة من الدهر وملي من الدهر » .

مَثْبَتُها[1] .

وقيلَ : متَى قيامُها[2] .

﴿ لَا يُجَلِّيهَا ﴾

لا يظهرُها .

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ﴾

قالَ الأخفشُ : أيْ: يسألونَكَ عنْهَا كأنَّك حفيٌّ[3] بِها[4] . فأخَّرَ « عنْ » ، وحذفَ الجارَّ والمجرورَ [للدلالةِ[5]] عليها .

ألاَ ترَى إنَّه إذَا كانَ حفياً بِها . فإنَّه يُسْأَلُ عنْها ، كمَا أنَّه إذَا سُئِلَ عنْها فليسَ / ذلكَ إلاَّ [لحفاوتِه[6]] بها . وإذَا لمْ يكنْ بِها [حفيًا][6] لمْ يكنْ عنها مسؤولاً .

وكلُّ واحدٍ منْ [حرفيِّ[7]] الجرِّ دلَّ عليهِ ما صحبَهُ [فساغَ[8]] حذفُه[9] .

---

(١) غريب القرآن للسجستاني : ٦١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٧٥ ، معاني الزجاج : ٢/٣٩٣ ، تفسير البغوي : ٢/٣٢٢ .

(٢) تفسير الطبري عن السدي وقتادة : ١٣/٢٩٣ – ٢٩٤ ، معاني الزجاج : ٢/٣٩٣ ، إعراب النحاس : ٢/١٦٦ ، البغوي عن قتادة : ٢/٣٢٢

(٣) حفي : معني بها ، وقيل : عالم بها ، من الحفاوة : وهي المبالغة في السؤال عن الشيء والعناية بأمره . انظر اللسان (حفا):١٤/١٨٨ .

(٤) هذا قول الفراء في معانيه : ١/٣٩٩ ، وحكاه ابن الجوزي عن ابن الأنباري زاد المسير : ٣/٢٩٩ ، وانظر تفسير البغوي : ٢/٣٢٢ ، الكشاف : ٢/١٣٥ ، تفسير الرازي : ١٥/٨٦ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣/٨٦ .

(٥) في الأصل لدلالة والتصويب من الإيجاز : ٧١ والمحتسب .

(٦) في الأصل لحفاوتها ، خفيا ، والتصويب من المحتسب .

(٧) في الأصل حرف والتصويب من المحتسب .

(٨) في الأصل فساع والتصويب من المحتسب .

(٩) نص هذا الكلام حكاه ابن جني عن الأخفش في المحتسب : ١/٢٦٩ ، إلا أن فيه زيادة ذكر قراءة ابن عباس (حفي بها) وفيه أيضا عبارة (إذا كان حفيا بها فمن العرف وجاري عادة الاستعمال أن يسأل عنها) .

﴿ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ﴾

أيْ:علمُ وقتِها . وقولُه : ﴿ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾ .

أيْ:علمُ وصفِها وحالِها فلذٰلك كرَّرَ .

﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾ [١٨٩]

أيْ:مِنْ آدمَ .

﴿ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾

أيْ:جعلَ منْ كلِّ نفسٍ زوجَها(١) .

كأنَّه وجعلَ منْ النَّفسِ زوجَها علىٰ طريقِ الجنْسِ ليميلَ إليهَا ويألفَها .

﴿فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا ﴾

أصابَها ﴿ حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ﴾ أيْ:سعَتْ بِهِ مستخفةً لهُ إلىٰ أنْ أثقلَتْ .

﴿ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا ﴾

أيْ ولداً سوياً [صالحَ(٢)] البنيةِ . هٰذا هوَ التأويلُ الصحيحُ(٣) .

---

(١) ينظر متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار : ٣١٠/١ .

(٢) في الأصل صالحا والتصويب من الإيجاز : ٧٢ .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ١٧٦ ، الطبري عن الحسن : ٣٠٦/١٣ ، ٣١٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٦٧/٢ ، متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار : ٣١٠/١ - ٣١١ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٧٥/٢ ، زاد المسير عن الحسن وقتادة : ٣٠١/٣ ، تفسير الرازي عن القفال وجعله أول الوجوه الصحيحة في تفسير الآية : ٩١/١٥ ، الدر المصون : ٥٣٥/٥ .

ومنْ حملَ الآيةَ علىٰ آدمَ وحواءَ ، قدّرَ في ﴿ جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ ﴾ حذفاً،أيْ : جعلَ ذريتُهما،كَما تقولُ : فعلَتْ تغلبُ ، أيْ:بنُو تغلبَ[1]، ولذٰلكَ قالَ : ﴿ فَتَعَـٰلَى [ٱللَّهُ[2]] عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ[3] أَمْثَالُكُمْ فَٱدْعُوهُمْ ﴾ [١٩٤]

---

(١) تفسير عبدالرزاق الحسن : ٢٤٥/١ ، الطبري عن الحسن : ٣١٤/١٣ - ٣١٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٦٧/٢ وحسنه ، تفسير الماوردي نحوه عن الحسن وقتادة : ٧٦/٢ ، زاد المسير : ٣٠٤/٣ ، تفسير الرازي : ٩٢/١٥ ، وذكر ابن قتيبة والطبري أن المراد آدم وحواء وأنهما إنما جعلا له الشرك بالتسمية لا بالنية والعقد وانتهى الكلام في قصة آدم وحواء ثم ذكر من أشرك به بالعقد والنية من ذريتهما ، انظر تأويل مشكل القرآن : ٢٥٨ - ٢٥٩ ، الطبري : ٣١٧/١٣ ، قال ابن كثير في تفسيره : ٢٧٦/٢ بعد ذكره روايات الحسن - كما ذكر المؤلف هنا - قال : « وهذه أسانيد صحيحة عن الحسن رضي الله عنه أنه فسر الآية بذلك،وهو من أحسن التفاسير،وأولى ما حملت عليه الآية ، ولو كان هذا الحديث عنده محفوظا عن رسول الله ﷺ لما عدل عنه هو ولا غيره، ولاسيما مع تقواه لله وورعه فهذا يدلك على أنه موقوف على الصحابي ويحتمل أنه تلقاه من بعض أهل الكتاب من آمن منهم مثل كعب أووهب بن منبه وغيرهما ... إلا أننا برئنا من عهدة المرفوع والله أعلم » ... - ثم قال عن الآثار التي استشهد بها الطبري وغيره فيما ذهبوا إليه « وهذه الآثار يظهر عليها والله أعلم أنها من آثار أهل الكتاب ... إلى أن قال : وأما نحن فعلى مذهب الحسن البصري رحمه الله في هذا وأنه ليس المراد من هذا السياق آدم وحواء وإنما المراد من ذلك المشركون من ذريته ولهذا قال الله : ﴿ فتعالى الله عما يشركون ﴾ ثم قال : فذكر آدم وحواء أولا كالتوطئة لما بعدهما من الوالدين وهو كالاستطراد من ذكر الشخص إلى الجنس كقوله : ﴿ ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح ﴾ الآية [الملك : ٥] ومعلوم أن المصابيح وهي النجوم التي زينت بها السماء ليست هي التي يرمى بها ، وإنما هذا استطراد من شخص المصابيح إلى جنسها ولهذا نظائر في القرآن والله أعلم » .

(٢) زيادة ليست في الأصل .

(٣) في الأصل (عباداً) وهي على قراءة سعيد بن جبير (عباداً) بالنصب ، بينما قرأ الجمهور (عباد) بالرفع . المحتسب : ٢٧٠/١ ، إعراب النحاس : ١٦٨/٢ .

الدعاءُ الأولُ : تسميتُهم الأصنامَ آلهةً ، والدعاءُ الثاني : في طلبِ النَّفعِ ، ودفعِ الضرِّ [منْ[1]] جهتِهم ، وذلكَ لا يكونُ ، وسمَّاهَا عباداً [لأنَّها[2]] مخلوقةٌ مذللةٌ[3] .

﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ ﴾ [٢٠٠]

يُزْعِجَنَّك[4] .

﴿ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ [نَزۡغٌ][5]﴾

وسوسةٌ[6] ، وأكثرُ ما يكونُ عندَ الغضبِ

﴿ طَٰٓئِفٌ ﴾[7] [٢٠١]

خاطرٌ أو عارضٌ[8] .

وقيلَ : لمٌ كالطيفِ الَّذي يطيفُ في النَّومِ[9] .

---

(١) في الأصل بن وهو تصحيف .

(٢) في الأصل إلا انها والتصويب من الإيجاز : ٧٢ .

(٣) المحتسب : ٢٧٠/١ ، زاد المسير:٣٠٦/٣ ، القرطبي : ٣٤٢/٧ .

(٤) تفسير الماوردي : ٧٧/٢ ، الرازي : ١٠٢/١٥ .

(٥) زيادة ليست في الأصل .

(٦) معاني الزجاج : ٣٩٦/٢ ، تفسير البغوي : ٣٢٨/٢ ، زاد المسير : ٣٠٩/٣ .

(٧) من قوله تعالى : ﴿ إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ﴾ .

(٨) الطبري عن بعض البصريين : ٣٣٤/١٣ ، المحرر الوجيز عن أبي علي الفارسي : ٢٣٥/٧ ، زاد المسير : ٣٠٩/٣ - ٣١٠ ، تفسير الرازي : ١٠٤/١٥ ، الدر المصون عن أبي علي : ٥٤٧/٥ .

(٩) معاني الفراء : ٤٠٢/١ ، المجاز : ٢٣٦/١ ، غريب القرآن السجستاني : ٦٢ ، الطبري عن بعض الكوفيين : ٣٣٤/١٣ ، معاني النحاس : ١٢٠/٣ ، المحرر الوجيز عن الكسائي : ٢٣٥/٧ ، زاد المسير : ٣١٠/٣ ، الرازي عن الفراء : ١٠٤/١٥ ، القرطبي عن النحاس : ٣٥١/٧ .

﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ ﴾ [٢٠٢]

أيْ:إخوانُ الشياطينِ يمدُّهُم الشياطينُ .

﴿ لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا ﴾ [٢٠٣]

هلاَّ تقبلْتَها منْ ربِّكَ[١] .

وقيلَ : هلاَّ اقتضَّيتَها[٢] منْ عندِ نفسِكَ[٣] .

[تمت سورة الأعراف]

(١) تفسير عبد الرزاق عن الكلبي:٢٤٦/١ - ٢٤٧ ، الطبري عن ابن عباس وقتادة والضحاك : ٣٤٢/١٣ ، الماوردي عن ابن عباس : ٧٨/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٣٧/٧ .

(٢) في الأصل اقتضيتها ، وهو تصحيف ؛ واقتضيتها : اصطنعتها ، وفي الإيجاز : (اقتضبتها) بالباء ، أي : ارتجلتها من غير تهيئة أو إعداد له ، وانظر الطبري : ٣٤١/١٣ .

(٣) تفسير عبد الرزاق : ٢٤٧/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٧٦ ، الطبري عن ابن عباس وقتادة والسدي ومجاهد وابن زيد ورجحه:٣٤١/١٣-٣٤٢ ، معاني الزجاج : ٣٩٧/٢ ، الماوردي عن مجاهد وقتادة : ٧٨/٢ ، البغوي : ٢٣٠/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٣٧/٧ ، القرطبي : ٥٣/٧ .

سورة الأنفال

قالَ ابنُ عباسٍ : لمَّا كانَ / يومُ بدرٍ ، قالَ رسولُ اللهِ ﷺ مَنْ صنعَ كذَا فلَهُ كذَا فتسارعَ إليهَا الشبّانُ ، ثُمَّ أرادُوا استصفاءَ الغنيمةِ لهُمْ . فقالَ الشيوخُ : لاَ تستأثرُوا علينَا فإنَّا كنَّا لكُمْ ردءاً[1] فنزلَ :

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ﴾ الآية[2] .

وعنْ عبادةَ بن الصامتِ[3] قالَ : فينَا نزلَ معشرَ البدريين حينَ اختلفْنَا فِي النَّفلِ ، من حارسٍ لرسولِ اللهِ ، ومن محاربٍ ، وساءَتْ فيهِ أخلاقُنا ، فنزعَهُ اللهُ

(١) ردءاً : عوناً وناصراً ، والردء : المعين ينصر المرء ويشد ظهره . ينظر اللسان (ردأ) : ١/٨٤- ٨٥ .

(٢)أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الجهاد ، باب في النفل : ٣/٧٧ رقم (٢٧٣٧ ، ٢٧٣٨ ، ٢٧٣٩) وسنده صحيح ورجاله ثقات ، وأخرجه النسائي في تفسيره ، سورة الأنفال : ١/٥١٥ رقم (٢١٧) بإسناد صحيح ، وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه ، كتاب الجهاد ، باب ذكر الخمس وسهم ذي القربى : ٥/٢٣٩ ، وأخرجه الطبري في تفسيره بإسناد صحيح أيضاً : ١٣/٣٦٧ ٣٦٩ ، وابن حبان في صحيحه : ٧/٢٧٥ – ٢٧٦ رقم (٥٠٧١) كتاب الصلح ، باب ذكر السبب الذي من أجله أنزل الله جل وعلا ﴿ وأصلحوا ذات بينكم ﴾ ، والحاكم في المستدرك ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة الأنفال : ٢/٣٢٦ وقال (صحيح الإسناد ولم يخرجاه) ووافقه الذهبي ، وكتاب قسم الفيء : ٢/١٣١-١٣٢ وقال : هذا حديث صحيح فقد احتج البخاري بعكرمة وقد احتج مسلم بدؤاد بن أبي هند ولم يخرجاه وقال الذهبي هو على شرط البخاري ، وأخرجه البيهقي في سننه ، كتاب قسم الفيء ، باب بيان مصرف الغنيمة في ابتداء الإسلام ... الخ : ٦/٢٩١-٢٩٢ ، ٣١٥ ، وفي الدلائل : ٣/١٣٥ – ١٣٦ ، جميعها بنحوه .

(٣) هو عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن قيس بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي أبو الوليد (٠٠ – ٣٤ هـ) كان أحد النقباء في العقبة ، شهد بدراً والمشاهد كلها بعدها كما شهد فتح مصر ، توفي بالرملة سنة ٣٤ هـ وقيل : إنه عاش بعد ولاية معاوية الخلافة وقيل إلى سنة ٤٥ هـ .
ترجمته في : الاستيعاب ٢/٤٤٩ – ٤٥١ ، الإصابة ٢/٢٦٨ – ٢٦٩ .

منْ بينِ أيدينَا ، وجعلَهُ إلىٰ رسولِ اللّٰهِ فقسمَهُ بينَنا عنْ بواءٍ،أيْ:سواءٍ[1] .

وأنْتَ ﴿ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [إذْ[2]] أرادَ حالَ بينِكم ، أو ألفةَ بينِكم،قالَ خواتُ ابنُ جبيرٍ الأنصاريُّ[3] :

٤٤٨ – وأَهْلُ خِبَاءٍ صَالحٍ ذَاتُ بينِهمْ

قَدِ احْتَرَبُوا في عاجلٍ أَنَا آجِلُهْ

٤٤٩ – فَأَقْبَلْتُ فِي السَّاعِينَ أَسْأَلُ عَنْهُمُ

سؤالَكَ [بالشَّيْءِ[4]] الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهْ[5]

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده : ٣٢٢/٥ ، ٣٢٣ ، وابن هشام في السيرة : ٢٨٤/٢ ، والطبري في تفسيره : ٣٧٠/١٣ ، وفي تاريخه : ٢٨٥/٢ – ٢٨٦ ، والحاكم في المستدرك كتاب قسم الفيء : ١٣٥/٢ – ١٣٦ ، وكتاب التفسير ، باب تفسير سورة الأنفال : ٣٢٦/٢ ، وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، كتاب قسم الفيء والغنائم، باب مصرف الغنيمة في ابتداء الإسلام : ٢٩٢/٦ .

(٢) في الأصل إذا وهو تصحيف .

(٣) هو خوات بن جبير بن النعمان بن أمية الأنصاري أبو عبد الله وأبو صالح (٠٠ – ٤٠ أو ٤٢ هـ) صحابي جليل عده ابن عطية وابن إسحاق وغيرهما في البدريين شهد أحداً والمشاهد بعدها ، مات بالمدينة وهو ابن أربع وسبعين سنة وقيل : وتسعين سنة .

ترجمته في الاستيعاب : ٤٤٢/١ ، سير أعلام النبلاء : ٣٢٩/٢ – ٣٣٠ ، الإصابة : ٤٥٧/١ .

(٤) في الأصل الشيء والتصويب من المراجع التالية .

(٥) اختلف في نسبة الأبيات فقيل في بعض المراجع : إنها للخنوت (وهو توبة بن مضرس) ، ونسب في بعض منها لزهير بن أبي سلمى في القصيدة التي أولها : (صحا القلب عن ليلى وأقصر باطله) ، ونسب في أخرى إلى خوات بن جبير كما هنا . وهو في ديوان زهير : ٧٠ ، المجاز : ١٦٣/١ ، معاني القرآن للزجاج : ١٦٨/٢ ، شواهد الكشاف : ٤٨١/٤ . والأول في إصلاح المنطق : ٩ ، المعاني الكبير : ١١٣٠/٢ ، مجمل اللغة : ٨٨/١ ، اللسان (أجل) : ١٢/١١ (كنت بينهم) ، أنا آجله : قال ابن قتيبة : (أبو عمرو : يعني : أنا جالبه ، أجلت : فأنا آجل أجلا ، وقال أبو زيد : أجلت : جررت عليهم جريرة – أجل أجلا) .

﴿ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ ﴾ [٥]

أيْ: جعلَ الظَّفَرَ والنَّفَلَ لكَ كمَا أخرَجَكَ عنْ وطنِك فِي طاعتِه وبعضُهم كارهونَ[١] .

﴿ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ ﴾ [٦]

لعدُولِهِ عليهِ السلامُ [عن العيرِ إلىٰ النفيرِ][٢] .

---

(١) وهو ماذهب إليه الفراء والزجاج كما في معاني الفراء : ٤٠٣/١ ، معاني الزجاج : ٣٩٩/٢ ، إعراب القرآن للنحاس عنهما : ١٧٦/٢ ، تفسير الماوردي : ٨٢/٢ ، واختاره الزمخشري في الكشاف : ١٤٣/٢ ، زاد المسير عن الزجاج : ٣٢١/٣ ، الدر المصون : ٥٦١/٥ ، وانظر إملاء مامن به الرحمن : ٩٣/٢ .

قال الطبري في تفسيره : ٣٩١/١٣ – ٣٩٣ (اختلف أهل التأويل في الجالب لهذه « الكاف » التي في قوله (كما أخرجك) وما الذي شبه بإخراج الله نبيه ﷺ من بيته بالحق ، فقال بعضهم : شبه به في الصلاح للمؤمنين اتقاؤهم ربهم وإصلاحهم ذات بينهم وطاعتهم الله ورسوله . وقالوا : معنى ذلك يقول الله : وأصلحوا ذات بينكم فإن ذلك خير لكم ، كما أخرج الله محمدا ﷺ من بيته بالحق فكان خيرا له . وقال آخرون : معنى ذلك كما أخرجك ربك يامحمد من بيتك بالحق على كره من فريق من المؤمنين كذلك هم يكرهون القتال فهم يجادلونك فيه بعد ما تبين لهم .

وقال آخرون منهم : معنى ذلك : يسألونك عن الأنفال مجادلة كما جادلوك يوم بدر فقالوا : أخرجتنا للعير ولم تعلمنا قتالا فنستعد له . وقال آخرون : هي بمعنى القسم ومعنى الكلام : والذي أخرجك ربك .

قال : وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب قول من قال في ذلك بقول مجاهد . ومعناه : كما أخرجك ربك بالحق على كره من فريق من المؤمنين ، كذلك يجادلونك في الحق بعد ما تبين ؛ لأن كلا الأمرين قد كان ، أعني خروج بعض من خرج من المدينة كارها ، وجدالهم في لقاء العدو وعند دنو القوم بعضهم من بعض ، فتشبيه بعض ذلك ببعض مع قرب أحدهما من الآخر أولى من تشبيهه بما بعد عنه) أهـ بتصرف .

(٢) في الأصل (عن الغير إلى التغير) والتصويب من الإيجاز : ٧٣ .

﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ [٧]

لمَّا أقبلَتْ عيرُ قريشٍ من الشام مَعَ أبي سفيانَ ، سارَ إليها رسولُ اللهِ فخرجَتْ نفيرُ قريشٍ وهُمْ ذاتُ الشوكةِ إليها .

﴿ لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ ﴾ [٨]

ليظهرَهُ لكُمْ لأنَّه لمْ يكنْ كذلكَ .

﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ [٩]

تابعينَ ، رَدِفَ وأَرْدَفَ : تَبِعَ[1] . قالَ خزيمةُ بنُ نهدٍ[2] :

٤٥٠ – إذَا الجَـوْزَاءُ أَرْدَفَـتِ الثُّـرَيَّـا
ظَنَنْتُ بآلِ فاطمةَ [الـ[3]]ظُّنُونَا /

٤٥١ – ظَنَـنْتُ بِها وظَـنُّ المرءِ حُـوبٌ
وإِنْ أَوْفَى وإِنْ سكنَ [الحُجُونَا[4]][5]

---

(١) تفسير الطبري : ٤١٤/١٣ ، تفسير البغوي : ١٢/٣ ، أساس البلاغة : ٢٢٨ ، اللسان : ١١٥/٩ .

(٢) هو خزيمة بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن قضاعة شاعر مقل من قدماء الشعراء في الجاهلية ، كان يهوى فاطمة بنت يذكر،فخطبها من أبيها،ولم يزوجه إياها فقتله غيلة ، وقد كان مشؤوماً فاسداً متعرضاً للنساء .

ترجمته في : الأغاني : ٨٥/١٣ ، اللسان (ردف) : ١١٥/٩ ، وانظر جمهرة الأنساب لابن حزم : ٤١٨ ، العباب الزاخر : ٢٠٩ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق والتصويب من المراجع التالية .

(٤) في الأصل الحجويا ، والتصويب من المراجع التالية .

(٥) وهما في فصل المقال : ٤٧٣ – ٤٧٤ (ظننت بهم) ؛ جمهرة الأمثال : ١٢٢/١ ، العباب الزاخر (ردف) : ٢٠٩ – ٢١٠ ، بصائر ذوي التمييز : ٦٣/٣ .

والأول في المعارف : ٣٤٢ ، تفسير الطبري : ٤١٥/١٣ ، تفسير الماوردي : ٨٥/٢ ، أساس البلاغة : ٢٢٨ (ردف)،انساب الأشراف : ١٨/١ ، الأمثال للميداني : ٧٥/٢ ، معجم ما استعجم : ١٩ ، الأفعال للسرقسطي : ١٥/٣ .

ويجوزُ ﴿ مُرْدِفِينَ ﴾ : [مجرورةً[1]] علىٰ الوصفِ للألفِ ، ومنصوبةً علىٰ الحالِ مِن الملائكةِ ، وأمَّا [الجرُّ[1]] فعلىٰ الوصفِ للألفِ،أيْ : أردفَ بعضُهم بعضاً ، فكانُوا زمراً زمراً[2] .

﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً ﴾ [١١]

كمَا يقالُ : إنَّ الأمنَ منيمٌ والخوفَ مسهرٌ،فثبَّتهم اللهُ بالأمنِ المنيمِ ، واستجمَّ[3] بالنوم قواهُم وأرسلَ عليهم غمامةً طهَّرَتْ أبدانَهُم مِن الأحداثِ ، وقلوبَهم مِنْ وساوِسِ الشيطانِ وقنوطِه ، واستجلدَ[4] بِها الأرضَ ، وتلبَّدَ الرملُ حتَّى ثبتَتْ الأقدامُ .

====

وموضع الشاهد : قول الشاعر : أردفت وإنما أراد ردفت : أي جاءت بعدها ، والحوب : الإثم ، أوفى : أشرف ، والحجون : موضع بمكة ، حكى ابن منظور في اللسان : ١١٥/٩ : « عن أبي بكر بن السراج في معنى بيت الشاهد : إن الجوزاء تردف الثريا في اشتداد الحر ، فتتكبد السماء في آخر الليل ، وعند ذلك تنقطع المياه وتجف،فيتفرق الناس في طلب المياه،فتغيب عنه محبوبته فلا يدري أين مضت ولا أين نزلت » ، وفاطمة : هي بنت يذكر بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، ووالدها أحد القارظين العنزيين اللذين يضرب بهما المثل في طول الغياب .

....

(١) في الأصل منصوبة ، النصب والتصويب من البيان لابن الأنباري : ٣٨٤/١ .

(٢) جاء في الدر المصون : ٥٧١/٥ « وقوله (مردفين) بفتح الدال فيه وجهان ، أظهرهما أنه صفة لألف أي أردف بعضهم لبعض ، والثاني أنه حال من ضمير المخاطبين في يمدكم » أهـ . وقراءة فتح الدال قرأ بها أبو جعفر ونافع ويعقوب ، بينما قرأ الباقون بكسر الدال ، المبسوط : ١٨٩ ، زاد المسير : ٣٢٦/٣ ، النشر : ٢٧٥/٢ .

(٣) استجم : استجمع ، يقال : جم الماء يجم ويجم جموماً : إذا كثر في البئر واجتمع بعد ما استقى مافيها وفي حديث طلحة : (رمى إلي رسول الله ﷺ بسفرجلة وقال : « دونكها فإنها تجم الفؤاد ») أي تريحه ، وقيل تجمعه وتكمل صلاحه ونشاطه . اللسان (جمم) : ١٠٥/١٢ - ١٠٦ .

(٤) استجلد الأرض : جعلها صلبة غليظة ، يقال : أرض جلدة : أي صلبة ، وأرض جلد : صلبة مستوية المتن غليظة ، اللسان (جلد) : ١٢٦/٣ .

﴿سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ﴾

قالَ المنهزمونَ منهم : انهزَمْنَا ونحنُ [نحسُّ[1]] فِي قُلُوبِنَا كوقعِ الحصَى فِي الطِّسَاسِ[2] .

﴿ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ ﴾

أيْ: الرؤوسِ[3] .

وقيلَ : [علىٰ[4]] الأعناقِ[5] .

﴿كُلَّ بَنَانٍ﴾

---

(١) في الأصل نجر ولا معنى لها ولعل الصواب ما أثبت .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره عن حكيم بن حزام بإسناد ضعيف لوجود عبد العزيز بن عمران الزهري وهو ضعيف : ٤٤٣/١٣ ، وأخرجه الطبراني عنه في الكبير : ٢٠٣/٣ ،وفي الأوسط ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٨٤/٦ (رواه الطبراني في الكبير والأوسط وإسناده حسن) . وزاد عزوه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن أبي حاتم وابن مردويه : ١٧٤/٣ ، ولفظه عندهما : (عن حكيم بن حزام قال : لما كان يوم بدر سمعنا صوتاً وقع من السماء كأنه صوت حصاة وقعت في طست ورمى رسول الله ﷺ تلك الرمية فانهزمنا) .

والطساس : جمع طست وطس ، وهو إناء كبير مستدير من نحاس أو نحوه يغسل فيه ، فارسية ، معربة من: تشت بالشين ، ويجمع على طِسَاس وطُسُوس وأَطْسَاس .

ينظر الصحاح : ٩٤٣/٣ ، المعرب للجواليقي : ٢٦٩-٢٧٠ ، اللسان (طس) : ١٢٢/٦-١٢٣ ، المعجم الوسيط : ٥٥٧ .

(٣) معاني الفراء : ٤٠٥/١ ، تفسير الطبري عن عكرمة : ٤٣٠/١٣ ، تفسير البغوي : ١٤/٣ ، الكشاف : ١٤٨/٢ ، زاد المسير : ٣٣٠/٣ ، تفسير الرازي : ١٤٠/١٥ ، الدر المصون عن الزمخشري : ٥٧٨/٥ .

قال السمين : قيل « إن فوق مفعول به على الاتساع ؛ لأنه عبارة عن الرأس ، كأنه قيل : فاضربوا رؤوسهم . وهذا ليس بجيد ؛ لأنه لا يتصرف . وقد زعم بعضهم أنه يتصرف وأنك تقول : فوقك رأسك برفع (فوقك) وهو ظاهر قول الزمخشري ... » .

(٤) في الأصل أعلى والتصويب من الإيجاز : ٧٣ .

(٥) المجاز : ٢٤٢/١ ، الطبري : ٤٣٠/١٣ ، تفسير البغوي : ١٤/٣ ، زاد المسير عن أبي عبيدة : ٣٣٠/٣ ، تفسير الرازي : ١٤٠/١٥ ، الدر المصون عن أبي عبيدة : ٥٧٨/٥ .

مَفْصِلٍ ، منْ قولِهم : أَبَنَّ بالمكانِ إذَا أقامَ بِهِ ، فكلُّ مَفْصِلٍ أُقيمَ عليهِ عضوٌ[1] .

﴿ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ ﴾ [١٤]

اعتراضٌ .

﴿وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾

عطفٌ علىٰ ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا ٱللَّهَ ﴾ [١٣]

وقالَ : فذوقُوه ؛ لأنَّ الذائقَ أشدُّ إحساساً بالطعمِ مِن المستمرِ علىٰ الأكلِ ، فكأنَّ [حالَهم[2]] أبداً حالُ الذائقِ في إحساسِهم العذابَ .

﴿ زَحْفًا ﴾[3] [١٥]

قريباً[4] .

﴿ مُتَحَيِّزًا ﴾ [١٦]

طالبَ حيِّزٍ يقوَى بِهِ[5] .

---

(١) ينظر معاني الزجاج : ٢/٤٠٥ ، زاد المسير عنه : ٣/٣٣٠ ، اللسان : ١٣/٥٩ ، تهذيب اللغة عنه : ١٥/٤٦٨ - ٤٦٩ .

(٢) في الأصل حلهم .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الأدبار ، ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة ... ﴾ الآية

(٤) جاء في اللسان : ٩/١٢٩ (والزحف : الجماعة يزحفون إلى العدو بمرة ، ... قال الزجاج فمعنى قوله : ﴿ إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً ﴾ أي إذا لقيتموهم زاحفين ، وهو أن يزحفوا إليهم قليلاً قليلاً) قال الطبري في تفسيره : ١٣/٤٣٥ : « والتزاحف التداني والتقارب » ، وانظر تفسير البغوي : ٣/١٦ ، زاد المسير : ٣/٣٣١ ، وفي الإيجاز : ٧٣ « زحفاً : قريبا ، زحف القوم إلى القوم ، دلفوا »

(٥) قال الطبري في تفسيره : ١٣/٤٣٥ « صائرا إلى حيز المؤمنين الذين يفيئون به معهم إليهم لقتالهم ، ويرجعون به إليهم معهم » .

﴿وَمَارَمَيْتَ﴾[1] [١٧]

أخذَ ﷺ قبضةً منْ ترابٍ فحثَاهُ في وجوهِهِم،وقالَ : شاهَت الوجُوهُ ، فكانَت الهزيمةُ[2] .

﴿وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا﴾

أي:ولينعمَ عليهِمْ نعمةً عظيمةً .

﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ﴾ [١٩]

نزلَتْ في المشركينَ / استنصرُوا يومَ بدرٍ،وقالُوا : مَنْ كانَ أقطعَنا للرحمِ وأظلَمَنا فانصرْ عليهِم[3]

---

(١) من قوله تعالى : ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾ . الآية .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره : ١٣/٤٤٤ – ٤٤٥ عن محمد بن قيس ومحمد بن كعب القرظي ، وأخرج نحوه عن ابن عباس وقتادة والسدي وابن زيد ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره بنحوه من طريق حكيم بن حزام رقم (١٧٣) بإسناد قال عنه المحقق (فيه يزيد بن عبد الله مسكوت عنه ، وموسى بن يعقوب صدوق سيء الحفظ) ومن طريق ابن زيد (١٧٥) بإسناد صحيح إلى ابن زيد وهو مرسل . تفسير سورة الأنفال : ١/٢٦٠ – ٢٦٢ ، وأخرجه الطبراني في الكبير عن حكيم بن حزام : ٣/٢٠٣ ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٦/٨٤ إسناده حسن .

وقال الواحدي في أسباب النزول : ١٧٤ : (وأكثر أهل التفسير أن الآية نزلت في رمي النبي عليه السلام القبضة من حصباء الوادي يوم بدر حين قال المشركين : شاهت الوجوه ، ورماهم بتلك القبضة فلم يبق عين مشرك إلا دخلها منه شيء ... » . وانظر معاني القرآن للزجاج : ٢/٤٠٦ ، تفسير البغوي : ٣/١٨ عن أهل التفسير والمغازي ، زاد المسير : ٣/٣٣٢ ، لباب النقول للسيوطي : ١٠٨ .

(٣) أخرجه محمد بن إسحاق ، انظر سيرة ابن هشام : ٢/٢٦٨ ، وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه ، كتاب المغازي ، باب وقعة بدر : ٥/ ٣٤٧ ، وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف كتاب المغازي ، غزوة بدر الكبرى١٤/٣٦٠-٣٦٥،والإمام أحمد في مسنده : ٥/٤٣١ ، والنسائي في التفسير : ١/٧٦ رقم (٢٢١) بإسناد صحيح ، والطبري في تفسيره : ١٣/٤٥١ – ٤٥٤ ، وابن أبي حاتم في تفسيره عن

﴿ لَأَسْمَعَهُمْ ﴾ [٢٣]

أيْ:كلامَ الَّذينَ طلبُوا [إحياءَهم[1]] مِنْ قصيٍّ بنِ كلابٍ[2] وغيرِه[3] .

وقيلَ : هوَ في دلائلِ اللهِ وآياتِه . أيْ:لوْ علمَ اللهُ أنَّهم يصلحُونَ بِها لاسمعَهُمْ إيَّاهَا[4] .

﴿ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ ﴾ [٢٤]

عبد الله بن ثعلبة بن صعير رقم (١٨٣) وقال عنه المحقق : (صحيح بمتابعاته) ، ومن طريق عروة بن الزبير (١٨٥) بإسناد حسن ، والواحدي في أسباب النزول : ١٧٥ عن عبد الله بن ثعلبة ، والحاكم في المستدرك كتاب التفسير باب شأن نزول إن تستفتحوا : ٣٢٨/٢ ، وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . والبيهقي في الدلائل من طريق عبد الله بن ثعلبة ، باب استفتاح أبي جهل : ٧٤/٣ . جميعها بنحوه وفيها أن القائل هو أبو جهل .

وانظر معاني الزجاج : ٤٠٨/٢ ، زاد المسير : ٣٣٥/٣ ، تفسير الرازي : ١٤٦/١٥ .

....

(١) في الأصل إحيائهم .

(٢) هو قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي سيد قريش في عصره ، قيل : هو أول من كان له ملك من بني كنانة ، وهو الأب الخامس في سلسلة النسب النبوي ، جدد بناء الكعبة واتخذ لنفسه دار الندوة وكانت قريش تتيمن برأيه فلا تبرم أمراً إلا في داره .

ترجمته في : طبقات ابن سعد ٦٦/١ – ٧٣ ، سيرة ابن هشام : ١١٦/١ ، ١١٨ ، تاريخ الطبري : ١٨١/٢ – ١٨٥ ، الروض الأنف : ١٤٢/١ – ١٤٣ .

(٣) تفسير الماوردي عن بعض المتأخرين : ٩٣/٢ ، تفسير البغوي : ٢١/٣ ، زاد المسير : ٣٣٨/٣ ، تفسير الرازي : ١٤٩/١٥ .

(٤) تفسير الطبري عن ابن جريج وابن زيد ورجحه : ٤٦٢/١٣ – ٤٦٣ ، متشابه القرآن : ٣٢١/١ ، تفسير الماوردي عن ابن جريج وابن زيد : ٩٣/٢ ، تفسير البغوي : ٢١/٣ ، تفسير الرازي : ١٤٩/١٥ .

أيْ:بالوفاةِ وغيرِها مِن الآفاتِ فلاَ يمكنُه تلافِي مافاتَ[1] .

وقيلَ : يحولُ بينَ المرءِ ومَا يتمنَّاهُ بقلبهِ مِنْ طولِ العمرِ والأملِ ودوامِ الدنَيا[2] :

٤٥٢ – يُؤَمِّلُ دُنيا لِتَبْقَى لَهُ
فوافَى المَنِيَّةَ دونَ الأَمَلْ[3]

وفي معنَى القولينِ ، أنشدَ أبُو عمروٍ[4] :

٤٥٣ – تَراهُ يُرَوِّي أُصُولَ الفَسِيلِ
فعاشَ الفَسيلُ وماتَ الرَّجُلْ[5]

وقيلَ : معنى الآيةِ : حولُه تعالَى بينَ القلبِ وما يعزمُ عليهِ[6] .

وفي معناهُ :

٤٥٤ – ما القلبُ إلَّا ما أَنْشَاهُ فِي حُجُبٍ
وحقُّهُ بِمُنَى تقوىَ وآمالِ

---

(١) معاني الزجاج : ٤٠٩/٢ ، متشابه القرآن : ٣٢٢/١ ، تفسير الماوردي عن علي بن عيسى : ٩٤/٢ ، زاد المسير : ٣٤٠/٣ ، تفسير الرازي : ١٥٣/١٥ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ١٧٨ ، تفسير الطبري عن مجاهد : ٤٧١/١٣ ، تفسيرالماوردي عن ابن الأنباري : ٩٤/٢ ، تفسير الرازي : ١٥٣/١٥ ، البحر عن ابن الأنباري : ٤٨١/٤ .

(٣) في بهجة المجالس أن صالحاً المري كان يتمثل به وبالذي بعده وكذلك في الحيوان .
وهو في عيون الأخبار : ٣٢٩/٢ ، بهجة المجالس : ٢٨٩/٣ . والرواية فيهما :
مؤمل دنيا لتبقى له   فمات المؤمل قبل الأمل

(٤) لعله أبو عمرو بن العلاء ، وهذه العبارة ينبغي أن تكون قبل البيت السابق .

(٥) الحيوان : ٥٠٨/٦ ، البيان والتبيين : ١١٩/١ وفيهما (فبات يروي) ، و ١٧٨/٣ ، عيون الأخبار : ٣٢٩/٢ ، بهجة المجالس ٢٨٩/٣ ، وفي ثلاثتها (وبات يروي) . الفسيل : صغار النخل .

(٦) الكشاف : ١٥٢/٢ ، البحر : ٤٨٢/٤ .

٤٥٥ - تَقْوَى بِقَلْبِكَ أَوْطَـاراً وَيَنْقُضُـها

مُقَلِّبُ القَلْبِ من حَالٍ إلىٰ حَالِ[١]

وقدْ رُوِيَ عنِ النبيِّ عليهِ السلامُ أنَّ معنَاهَا : « ما يحولُ بهِ بينَ المؤمنِ والمعاصِي مِنْ إصلاحِهِ للقلوبِ »[٢] . وَفِي معنَاهُ :

٤٥٦ - أقولُ والنَّفْسُ سَكْرَى في تحيّرِها

ياذَا المعارِجِ أَوْضِحْ كُلَّ مُشْتَبِهِ

٤٥٧ - أَنْتَ الطَّبيبُ لأدْوَاءِ القُلُوبِ فَـيَا

طَبِيبُها دَاوِ قَلْبِي مِنْ تَقَلُّبِـهِ[٣]

﴿ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ﴾ [٢٥]

فِي معنَى النَّهْيِ لا [الخبرِ][٤]، لتكونَ الفتنةُ خاصةً بالظالمينَ . ولوْ كانَ تأويلُ

---

(١) لم أعثر على قائلها .

(٢) أخرج نحوه الطبري في تفسيره عن الضحاك من عدة طرق وعن ابن عباس وعن أبي صالح : ٤٦٨/١٣ - ٤٧٠ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس موقوفا رقم (٢٢٠) بإسناد حسن ، ورقم (٢٢١) عن ابن عباس مطولا ، وقال المحقق : في إسناده متروك ، تفسير سورة الأنفال : ٢٩٢/١ - ٢٩٤ .

وأخرجه الحاكم في المستدرك موقوفا على ابن عباس كتاب التفسير باب سورة الأنفال : ٣٢٨/٢ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وعزاه ابن كثير إلى ابن مردويه مرفوعا وقال : لايصح لضعف إسناده والموقوف أصح : ٢٩٩/٢ ، واختاره الفراء في معانيه : ٤٠٧/١ ، وانظر غريب القرآن للقتبي : ١٧٨ ، وذكر الرازي نحوه عن أهل الجبر : ١٥٢/١٥ .

(٣) لم أعثر على قائلها .

(٤) في الأصل الخير ، وهو تصحيف .

الآيةِ عمومَ الفتنةِ لقالَ : « لا تصيبُ الَّذينَ ظلمُوا منْكُمْ خاصةً[1] » .

وقالَ الكسائيُّ : هُوَ نهيٌ في معنَى الجزاءِ،مثلُ قولِكَ : انزلْ عن الدابةِ لاَ يطرحنَّكَ . ولوْ كانَ جزاءً / خالصاً ما دخلَتْهُ النونُ ، كقولِكَ قُمْ أضربْكَ[2] .

﴿ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ ﴾ [٢٦]

المؤمنونَ في أوَّلِ الإسلامِ[3] .

وقيلَ : قريشٌ وكانُوا قليلاً أيامَ جرهُمٍ[4] . وخزاعةَ[5] .

﴿ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا ﴾ [٢٩]

---

(١) تفسير الطبري عن بعض نحويي البصرة : ٤٧٥/١٣ ، تفسير الرازي : ١٥٤/١٥ ، الدر المصون : ٥٨٩/٥ - ٥٩٠ ، قال أبو حيان في البحر : ٤٨٣/٤ « والجملة من قوله : ﴿ لاتصيبن ﴾ خبرية صفة لقوله فتنة،أي:غيرمصيبة الظالم خاصة،إلا أن دخول نون التوكيد على المنفي بـ « لا » مختلف فيه ، فالجمهور:لا يجيزونه ويحملون ما جاء منه على الضرورة أو الندور،والذي تختاره الجواز وإليه ذهب بعض النحويين وإذا كان قد جاء لحاقها الفعل مبنياً بلا مع الفصل ... فلأن يلحقه مع غير الفصل أولى نحو لاتصيبن » .

(٢) معاني الفراء : ٤٠٧/١ ، الطبري عن بعض نحويي الكوفة : ٤٧٥/١٣ ، معاني الزجاج : ٤١٠/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٨٦/١ ، البغوي : ٢٢/٣ ، البحر عن الفراء وضعفه : ٤٨٤/٤ ، الدر المصون عن الفراء وحكى تضعيفه عن أبي حيان : ٥٩١/٥ .

(٣) تفسير الطبري : ٤٧٦/١٣ ، تفسيرالماوردي : ٩٥/٢ ، تفسير البغوي : ٢٣/٣ ، زاد المسير عن ابن عباس : ٣٤٣/٣ .

(٤) جرهم : بضم الجيم وسكون الراء وضم الهاء : بطن من القحطانية رحلوا إلى مكة وأقاموا بها وتزوج منهم إسماعيل عليه السلام ، وخزاعة هم بنو عمروبن (لحي) ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر ، وهم الذين انخزعوا عن جماعة الأزد أيام سيل العرم لما أن صاروا بالحجاز فافترقوا فيها ، فصار قوم إلى عمان ، وآخرون إلى الشام . انظر المعارف : ٢١ ، ٣٨ ، الاشتقاق لابن دريد : ٤٦٨ ، اللسان (جرهم) : ٩٧/١٢ ، و(خزع) : ٧٠/٨ .

(٥) ينظر أخبار مكة للفاكهي : ١٥٥/٥ ، تاريخ الطبري : ١٨١/٢ - ١٨٢ .

مخرجاً[1] .

وقيلَ : فتحاً لقولِهِ : ﴿ يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ ﴾[2] [٤١]

﴿ لِيُثۡبِتُوكَ ﴾ [٣٠]

أيْ: في الوثاقِ والحبسِ[3] .

وقيلَ : يثخنوكَ ، رماهُ فاثبتَهُ[4] .

﴿ أَوۡ يُخۡرِجُوكَۚ ﴾

قالَ أبو البُخْترِي[5] : [نخرجُه[6]] علىٰ بعيرٍ شرودٍ ، يُطْرَدُ حتّى يهلكَ[7] .

---

(١) غريب القرآن للقتبي : ١٧٨ ، تفسير الطبري عن مجاهد والضحاك وابن عباس وعكرمة : ٤٨٨/١٣ – ٤٨٩ ، معاني النحاس : ١٤٧/٣ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٩٧/٢ ، البغوي : ٢٥/٣ ، زاد المسير : ٣٤٦/٣ ، الدر المصون : ٥٩٥/٥ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٤٠٨/١ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٨٤/٢ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ٩٧/٢ ، زاد المسير : ٣٤٦/٣ .

(٣) معاني الفراء : ٤٠٩/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٧٩ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة ومقسم والسدي أنه الوثاق والتقييد ، وعن عطاء وابن زيد السجن والحبس : ٤٩١/١٣ – ٤٩٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٨٤/٢ ، تفسير الماوردي : ٩٧/٢ ، البغوي : ٢٧/٣ ، الدر المصون : ٥٩٥/٥ .

(٤) إعراب النحاس عن بعض أهل اللغة : ١٨٤/٢ ، الدر المصون : ٥٩٦/٥ ، قال السجستاني في غريب القرآن : ٦٣ « أي ليحبسوك ، يقال : رماه فاثبته إذا حبسه » .

(٥) هوالعاص أو العاصي بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى (.. – ٢ هـ) من زعماء قريش في الجاهلية،كان ممن نقض الصحيفة التي تعاقد فيها مشركوا قريش على مقاطعة بني هاشم وبني المطلب ، قتل في غزوة بدر كافرا .

ترجمته في : سيرة ابن هشام : ٩٣/٢ – ٩٤ ، نسب قريش : ٢١٣ ، ٤٣١ ، التاج : ١٣٦/١٠ ، جمهرة ابن حزم : ١١٧

(٦) في الأصل مخرجه وهو تصحيف .

(٧) سيرة ابن هشام : ٩٤/٢ ، معاني الفراء : ٤٠٨/١ ، الماوردي نحوه : ٩٧/٢ ، البغوي : ٢٦/٣ وجعل القائل : هشام بن عمرو .

وقالَ أبُو جهلٍ[1] : تجتمعُ عليهِ القبائلُ فلاَ يقاومُهُمْ بنُو هاشمٍ فيرضَوْنَ بالديةِ[2] ، فحينئذٍ خرجَ إلىٰ الغارِ وهاجرَ .

المُكَاءُ[3] : صوتُ المُكَّاءِ[4] ، شبَّهَ الصفيرَ بِهِ لشدةِ صوتِها .

قالَ القَطَامِيُّ :

٤٥٨ - قَفْرٌ يَظَلُّ مكَاكِيُّ النَّهَارِ بهِ

كأَنَّ أَصْواتَها أصواتُ نُشَّادِ[5]

والتصديةُ : التصفيقُ[6] .

---

(١) هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي (٠٠ - ٢هـ) ، شهد بدراً مع المشركين وانهزم ، وكان أشد الناس عداوة للنبي ﷺ في صدر الإسلام ، وأحد سادات قريش وأبطالها ودهاتها في الجاهلية .

ترجمته في : عيون الأخبار : ١/٢٦١ ، ٣٣٣ ، الكامل لابن الأثير : ٢/ ٤٩ ، دائرة المعارف الإسلامية : ١/٣٢٢ .

(٢) معاني الفراء : ١/٤٠٨ ، تفسير الطبري : ١٣/٤٩٤ - ٤٩٨ ، حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٢/٩٧ .

وانظر قصة اجتماع المشركين في دار الندوة في السيرة لابن هشام : ٢/٩٤ ، طبقات ابن سعد : ١/٢٢٧ ، ٢٢٨ ، تاريخ الطبري : ٢/٢٤٢ - ٢٤٣ ، تفسير البغوي : ٣/٢٦ - ٢٧ .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ﴾ [الأنفال : ٣٥] .

(٤) المكاء : بضم الميم وبالمد والتشديد طائر في ضرب القنبرة إلا أن في جناحيه بلقا ، سمي بذلك لأنه يجمع يديه ثم يصفر فيهما صفيرا حسنا ، وأصل المكاء : أن يجمع بين أصابع يديه ثم يصفر فيهما ، وقيل : هو طائر أبيض يكون بالحجاز له صفير . والمكاء من مكا الطائر يمكو وهو الصفير . انظر : المدود والمقصور لأبي الطيب : ٣٢ ، اللسان (مكى) : ١٥/٢٩٠ ، حياة الحيوان : ٣/٣٢٢ .

(٥) الديوان : ٨٢ ، المكاكي : طير ، الواحد مكاء ، النشاد : الذين ينشدون ويطلبون .

(٦) المجاز : ١/٢٤٦ ، غريب القرآن للقتبي : ١٧٩ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد والضحاك وغيرهم : ١٣/٥٢٢ - ٥٢٦ ، معاني الزجاج : ٢/٤١٢ ، تفسير البغوي : ٣/٣٠ ، زاد المسير : ٣/٣٥٣ ، الدر المصون : ٥/٦٠١ .

وقيلَ : تصديةٌ عَن البيتِ ، مِنْ صَدَدَ يَصْدُدُ ، فأبدلتْ الدَّالُ ياءً كمَا فِي التظنِّي[1] ، وَ :

٤٥٩ – تَقَضِّيَ البَازِي ....[2]

وقيلَ : إنَّه مِنْ صَدَدَ يَصِدُّ إذَا ضَجَّ [كقولهِ[3]] : ﴿ إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾[4][5] .

﴿فَيَرْكُمَهُ﴾[6] [٣٧]

[يجعلَ[7]] بعضَهُ فوقَ بعضٍ كالرَّمْلِ الرُّكَامِ والسَّحابِ الركامِ[8] .

﴿ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ﴾ [٤١]

---

(١) يقال : تظنيت من ظننت ، وتقضى من تقضض . انظر تفسير الطبري : ٥٢٧/١٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٨٧/١ ، إملاء مامن به الرحمن : ١٠٦/٣ ، الدرالمصون : ٦٠١/٥ .

(٢) هذا جزء من بيت للعجاج كما في ديوانه : ٢٨ وروايته : تقضي البازي إذا البازي كسر .
وهو في إصلاح المنطق : ٣٠٢ ، ليس في كلام العرب : ١١١ ، تقضي أي تقضض .

(٣) في الأصل « كقولك » ، وهو تصحيف .

(٤) سورة الزخرف : آية : ٥٧ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس : ١٨٧/٢ ، تفسير الماوردي عن أبي عبيدة : ١٠٠/٢ ، الدر المصون : ٦٠١/٥ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون ﴾ .

(٧) في الأصل ويجعل والصواب حذف الواو .

(٨) غريب القرآن لليزيدي : ١٥٨ ، غريب القرآن للقتبي : ١٧٩ ، تفسير الطبري : ٥٣٥/١٣ ، العمدة في غريب القرآن : ١٤٣ ، جاء في اللسان : ٢٥١/١٢ (ركم) : « الركام : الرمل المتراكم وكذلك السحاب وما أشبهه ، ... والركم : جمعك شيئا فوق شيء حتى تجعله ركاما مركوما ، ... ركمه يركمه ركما فارتكم وتراكم ... » بتصرف ، وانظر الصحاح : ١٩٣٦/٥ ، المحكم : ٢٧/٧ .

أيّ لبيتِ اللّهِ ، وكانَ رسولُ اللّهِ يضربُ يدَهُ فِي خمسِ الغنيمةِ ، فيأخذُ منْهُ قبضةً للكعبةِ[1] .

وقيلَ : سهمُ اللّهِ وسهمُ الرسولِ واحدٌ . وذكرُ اللّهِ لتشريفِ السَّهمِ[2] ، أَوْ لافتتاحِ الذكرِ[3] .

العُدْوةُ[4] : شفيرُ الوادِي ، بضَمِّ العينِ وكسرِها[5] وفتحِها[6] .

---

(١) أخرجه أبو عبيد في الأموال : ٢٢ من طريق حجاج عن أبي جعفر ، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن أبي العالية ، كتاب الجهاد ، باب في الغنيمة كيف تقسم : ٤٢٩/٢ ، وأخرجه الطبري في تفسيره عن أبي العالية الرياحي ورجحه : ٥٥٠/١٣ - ٥٥١ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن أبي العالية وفيه زيادة رقم (٤١٧) وقال المحقق : « فيه أبو جعفر الرازي صدوق سيئ الحفظ [تقريب التهذيب : ٤٠٦/٢] ، والربيع بن أنس صدوق له أوهام [تقريب التهذيب : ٢٤٣/١] ولم يتابعا فهو مرسل ضعيف » ، تفسير سورة الأنفال : ٢٩٥/١ - ٢٩٦ .

وانظر تفسير الرازي : ١٧١/١٥ ، البحر : ٤٩٧/٤ .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف عن الشعبي : ٤٣١/١٢ ، كتاب الجهاد ، باب في الغنيمة كيف تقسم ، والطبري في تفسيره : ٥٤٩/١٣ - ٥٥٠ ، الماوردي : ١٠٣/٢ عن الحسن وعطاء وقتادة وإبراهيم والشافعي .

(٣) جاء في الإيجاز:٧٥ [قال محمد بن الحنفية هذا مفتاح كلام لله الدنيا والآخرة] .

وهذا القول أخرجه عبد الرزاق في مصنفه : ٢٣٨/٥ كتاب الجهاد ، باب ذكر الخمس وسهم ذي القربى رقم (٩٤٨٢) ، وأبو عبيد في الأموال : ٢٢ - ٢٣ عن الحسن بن محمد ، وابن أبي شيبة في مصنفه عن الحسن بن محمد بن علي كتاب الجهاد ، باب في الغنيمة كيف تقسم : ٤٣١/١٢ ، والطبري في تفسيره عن الحسن بن محمد بن الحنفية ، وابن عباس وإبراهيم وقتادة وعطاء : ٥٤٨/١٣ - ٥٥٠ ، وابن أبي حاتم عن الحسن بن محمد بن علي (٤١١) وقال المحقق : إسناده صحيح ، تفسير سورة الأنفال : ٢٩٣/١ ، والحاكم في المستدرك : ١٢٨/٢ كتاب قسم الفيء وسكت عنه الحاكم والذهبي .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم﴾ [الأنفال : ٤٢] .

(٥) قرأ ابن كثير وأبو عمر ويعقوب بكسر العين ، والباقون بضمها ، المبسوط : ١٩٠ ، الكشف لمكي : ٤٩١/١ ، النشر : ٢٧٦/٢ .

====

﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾[٤٢]

أبُو سفيانَ وأصحابُه .

﴿وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ﴾

أيْ:منْ غيرِ عونِ اللهِ وإرادتِه ﴿لَاخْتَلَفْتُمْ﴾،﴿وَلَكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ﴾

وقد اقتبسَهُ[١] أبُو غالبٍ / الواسطيُّ[٢] :

٤٦٠ - لمَّا رأيتُ سُلُوِّي غيرَ مُتَّجِهٍ
وأنْ غَرْبَ اصْطِبَارِي [عادَ مَفْلُولاَ[٣]]

٤٦١ - دَخلْتُ بالرَّغْمِ منِّي تَحْتَ طَاعَتِكمْ
لِيَقْضِيَ اللهُ أمراً كانَ مَفعُولاَ[٤]

﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ﴾

---

(٦) هذه قراءة قتادة والحسن وزيد بن علي وعمرو واختلف عنهم ، قال ابن جني في المحتسب : ٢٨٠/١ « الذى في هذا أنها لغة ثالثة كقولهم في اللبن : رُغْوَة ورِغْوَة ورَغْوَة ولها نظائر مثل : غُشْوَة وغِشْوَة وغَشْوَة ، وغُلْظَة وغِلْظَة وغَلْظَة ... الخ » بتصرف . انظر البحر : ٤٩٩/٤ ، الدر المصون : ٦٠٩/٥ .

(١) الاقتباس : هو أن يضمن الكلام شيئا من القرآن أو الحديث ، لا على أنه منه ، كقول الحريري : « فلم يكن إلا كلمح البصر أو هو أقرب ، حتى أنشد فأغرب » .
انظر الإيضاح : ٥٧٥ ، شروح التلخيص : ٥٠٩/٤ - ٥١٣ .

(٢) لعله هو : الرئيس أبو غالب نصر بن عيسى بن بابي الواسطي النصراني (... - بعد ٥٠٠ هـ) ، كان من ظرفاء واسط وأعيانها وله شعر لطيف ونظم ظريف وعبارة مستعذبة وكلمات مطربة محببة . ترجمته في خريدة القصر وجريدة الدهر : ٤٨٩/٢/٤ ، شعراء النصرانية بعد الإسلام : ٢٩٢- ٢٩٥

(٣) في الأصل (عال مفعولا) ولعل الصواب ما أثبت ليستقيم المعنى .

(٤) لم أجد البيتين ، والغرب : حد السيف ، مفلولا : مثلما ، اصطباري ، أي صبري .
ولعلهما من قصيدته التي يقول فيها - شعراء النصرانية : ٢٩٥ - :

ما زلت أزجر قلبي عنكم ثقة — بأن عقدكم ما زال محلولا
فحل بي عندكم ما كنت أحذره — ليقضي الله أمراً كان مفعولا

كانَ حَيِيَ يحيَى ، مثلُ : عَلِمَ يَعْلَمُ ، وقدْ قُرِئَ بِها[1] ، إلا أنَّه شَدَّدَ الياءَ تخفيفاً كمَا قالُوا :عيَّ بأمرِهِ[2] . ، ألاَ ترَى أنَّ مِن العربِ مَنْ يقولُ : عَلْمَ زيدٌ ، يعني عَلِمَ تخفيفاً فِيما ليسَ بِمِثْلَيْنِ ، فأولَى فِي المثلينِ .

﴿فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾ [٤٣]

في عينِك ؛ لأنَّها موضعُ النَّومِ ، كالمقامِ موضعَ الإقامةِ[3] .

وقيلَ : إنَّه رؤيَا النَّومِ [التجرِبَةِ[4]] المسلمينَ[5] .

﴿وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ﴾ [٤٤]

لئلاَّ يستعدُّوا لَكُمْ .

﴿ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ [٤٦]

---

(١) وهي قراءة نافع والبزي عن ابن كثير ، وأبي بكر عن عاصم ونصير عن الكسائي ، وأبي جعفر ويعقوب وخلف ، بياءين ظاهرتين ، وقرأ الباقون بياء واحدة مشددة مفتوحة .

المبسوط : ٩٥ ، الكشف : ٤٩٢/١ ، البحر : ٥٠١/٤ ، النشر : ٢٧٦/٢ .

(٢) انظر إملاء مامن به الرحمن : ١١٧/٣ .

(٣) المجاز : ٢٤٧/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٦٣ ، غريب القرآن للقتبي : ١٧٩ ، تفسير الطبري : ٥٧٠/١٣ عن الحسن ، معاني القرآن للزجاج : ٤١٩/٢ عنه ، تفسير الماوردي عنه : ١٠٦/٢ ، زاد المسير : ٣٦٣/٣ ، قال الزمخشري في تفسيره : ١٦١/٢ (وهذا تفسير فيه تعسف وما أحسب الرواية صحيحة فيه عن الحسن وما يلائم علمه بكلام العرب وفصاحته) . وقال ابن كثير في تفسيره : ٣١٦/٢ بعد أن أورد قول الحسن : (وهذا القول غريب ، وقد صرح بالمنام هنا فلا حاجة إلى التأويل الذي لا دليل عليه) .

(٤) في الأصل لتجربة وهو تصحيف انظر تفسير ابن كثير : ٣١٦/٢ .

(٥) المجاز : ٢٤٧/١ ، تفسير عبد الرزاق : ٢٦٠/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٦٣ ، غريب القرآن للقتبي : ١٧٩ ، معاني الزجاج : ٤١٩/٢ ورجحه ، زاد المسير : ٣٦٣/٣ ، تفسير الرازي : ١٧٤/١٥ .

وهذا القول قدمه المؤلف في الإيجاز وذكر الأول بقوله : قيل .

دولتكُم[1] ، أنشدَ أبُو عبيدٍ[2] لضرارِ بنِ الخطَّابِ[3] :

٤٦٢ - قَدْ عَوَّدُوا كُلَّ يَوْمٍ أَنْ تَكُونَ لَهُم
رِيحُ القِتَالِ[وَأَسْلَابُ] الَّذِينَ لَقُوا[4]

﴿ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾ [٤٨]

رجعَ القهقرَى ذليلاً خاسئاً .

﴿ تَثْقَفَنَّهُمْ ﴾ [٥٧]

[تجدنَّهم[5]] ، وأصلُه : [إدراكُ[5]] الشيءِ والأخذُ منْهُ ، ومنْهُ تثقيفُ السهامِ[6] . قالَ العامليُّ :

٤٦٣ - وَقَصِيدَةٍ قَدْ بِتُّ أَجْمَعُ بَيْنَهَا
حَتَّى أُقَوِّمَ مَيْلَهَا وَسِنَادَهَا

---

(١) غريب القرآن لليزيدي : ١٥٨ ، غريب القرآن للقتبي : ١٧٩ ، العمدة في غريب القرآن : ١٤٤ ، زاد المسير : ٣٦٥/٣ .

(٢) هو القاسم بن سلام ـ بتشديد اللام ـ (١٥٦ أو ١٥٧ - ٢٢٣ أو ٢٢٤هـ) كان أبوه مملوكاً رومياً ، وهو إمام عصره في كل فن من العلم كان فاضلاً في دينه وعلمه ، مفتياً في القرآن والأخبار والعربية،حسن الرواية صحيح النقل له من التصانيف ، غريب الحديث ، الأموال ... وغيرهما .
ترجمته في : إنباه الرواة : ١٢/٣ - ٢٣ ، إشارة التعيين : ٢٦١ ، بغية الوعاة ٢٥٣/٢ .

(٣) هو ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كثير بن عمرو بن سفيان القرشي الفهري ، قال ابن حبان : له صحبة وكان فارساً شاعراً ، قاتل المسلمين أشد القتال ثم أسلم في الفتح وقتل باليمامة شهيداً .
له ترجمة في الاستيعاب : ٢٠٩/٢ - ٢١٠ ، الإصابة : ٢٠٩/٢ - ٢١٠ .

(٤) سيرة ابن هشام : ١١٥/٣ ، البحر : ٥٠٤/٤ (قد عودتهم صباهم أن يكون) ، الدر المصون : ٦١٧/٥ (قد عودتهم ظباهم أن يكون) .
الأسلاب : جمع سلب وهو ما يأخذه القاتل من ثياب القتيل وسلاحه وسائر عدته . ريح القتال : أي الدولة في القتال والنصر ، وقد جاء في الأصل وأسلب وهو تصحيف .

(٥) في الأصل يجدنكم ، الادراك .

(٦) ينظر تفسير البغوي : ٤٣/٣ ، وجاء في اللسان : (وثقفنا فلانا في موضع كذا أي أخذناه ، ومصدره الثقف ، ... والثقاف : ما تسوى به الرماح ... وتثقيفها : تسويتها) : ٢٠/٩ (ثقف) .

٤٦٤ - نَظَرَ المُثَقِّفِ في كُعُوبِ قَنَاتِهِ
حتَّى يُقِيمَ ثِقَافُهُ مُنَادَهَا[1]

﴿ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ ﴾

نكِّلْ بِهِم تنكيلاً يشرّدُ غيرَهم ويخوفُهُم[2].

﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ ﴾ [٥٨]

أي:إنْ خِفتَ . ونحنُ نُنكِرُ « مَـا » أو غيرَها تجيءُ زائدةً في القرآنِ[3].

فالمعنَى ها هنا : نقلُ الفعلِ مِن الماضِي إلى المستقبلِ معَ ما حدَثَ مِنْ حسنِ اللفظِ بالغنَّةِ الَّتِي يحدثُها اجتماعُ « إنْ » معَ « الميم » .

﴿ فَانۢبِذْ إِلَيْهِمْ ﴾

فألقِ إليهم حديثَ [الحربِ[4]] .

﴿ عَلَىٰ سَوَآءٍ ﴾

---

(١) الديوان : ٥٢ ، الحيوان : ٦٤/٣ ، البيان والتبيين : ٢٤٤/٣ ، طبقات الشعراء : ٣١١ ، تأويل مشكل القرآن : ١٩ ، الموشح : ١٢ ، معجم الشعراء للمرزباني : ٢٥٣ ، الطرائف الأدبية : ٨٩ ، خزانة الأدب : ٤٧٠/٤ .

الثقاف : بالكسر : ما تسوى به الرماح ، والمناد : المعوج ، الميل والسناد : المخالفة ، والسناد : من عيوب القافية وهو كل عيب يحدث قبل حرف الروي كإرداف قافية أو تجريد أخرى .

وهذان البيتان كما قيل من أحسن ماقيل في النقد الذاتي للعمل الفني . انظر تحرير التحبير : ٤١٤ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ١٨٠ ، تفسير الطبري : ٢٢/١٤ - ٢٤ ، تفسير البغوي : ٤٤/٣ ، زاد المسير : ٣٧٣/٣ .

(٣) انظر ماسبق من تحقيق القول في الزيادة في القرآن ص (٣٣٢)

(٤) في الأصل الحرف والتصويب من الإيجاز : ٧٦ .

علىٰ استواءٍ في العلمِ منكَ ومنهُم[1] .

وعنْ هٰذا كانَتْ ألفاظُ السواءِ [والسوَى[2]] والعدلِ والوسطِ / والقسطِ والقصدِ والنصفِ متقاربةَ المعانِي[3] .

﴿ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ ﴾ [٦٠]

بنُو قريظةَ[4] .

وما [قبلُ[5]] : بنُو قينقاعٍ[6] .

﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾ [٦٣]

يعنِي الأوسَ والخزرجَ وكانُوا يتفانُونَ في الحروبِ .

﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن تَكُونَ[7] لَهُۥٓ أَسْرَىٰ ﴾ [٦٧]

---

(١) المجاز : ٢٤٩/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٨٠ ، الطبري : ٢٥/١٤ - ٢٦ ، تفسير البغوي : ٤٤/٣ ، الكشاف : ١٦٥/٢ ، زاد المسير : ٣٧٣/٣ قال : « وهو قول الأكثرين واختاره الفراء وابن قتيبة وأبو عبيدة » .

(٢) في الأصل السواى والتصويب من الحجة : ٢٤٨/١ وكما في قوله تعالى : ﴿ فاجعل بيننا وبينك موعداً لانخلفه نحن ولا أنت مكانا سوى ﴾ [طه : ٥٨] .

(٣) انظر الحجة : ١٨٤/١ - ١٨٧ (شلبي) ، ٢٤٥/١ - ٢٥٢ (د/الدقاق) .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد : ٣٦/١٤ ، تفسير الماوردي عنه : ١١١/٢ ، تفسير البغوي عن مجاهد ومقاتل وقتادة : ٤٧/٣ ، زاد المسير عن مجاهد : ٣٧٥/٣ .

وبنو قريظة : قبيل من اليهود ينسب إلى قريظة بن الخزرج بن الصريح بن التومان بن السبط بن اليسع بن سعد بن عمرو بن خير بن النحام بن تنحوم بن عازر بن عزراء إخوة النضير ، وهم الذين نقضوا العهد مع رسول الله ﷺ في غزوة الخندق .ينظر عجالة المبتدى : ١٠٤ ، سيرة ابن هشام : ٣/ ٢٢٩.

(٥) في الأصل وماقيل والتصويب من الإيجاز : ٧٦ .

(٦) انظر تفسير الطبري : ٣٢/٢٨ عند قوله تعالى : ﴿ كمثل الذين من قبلهم .. قريباً ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب اليم ﴾ [الحشر : ١٥] .

وبنو قينقاع : بفتح القاف ثم السكون وتثليث النون ، شعب من اليهود كانوا بالمدينة وهم أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله ﷺ وحاربوا فيما بين بدر وأحد ، فحاصرهم رسول الله ﷺ خمس عشرة ليلة حتى نزلوا على حكمه . ينظر السيرة لابن هشام : ٤٢٦/٢-٤٢٨ ، معجم البلدان : ٤٢٤/٤، القاموس المحيط :٧٦/٣ .

(٧) هذا على قراءة أبي جعفر وأبي عمرو ويعقوب (أن تكون) بالتاء ، وقرأ الباقون بالياء ، المبسوط : ١٩١ ، النشر : ٢٧٧/٢ .

فِي أسارَى بدرٍ حينَ رأى النبيُّ عليهِ السلامُ فيهم الفداءَ ، بعدَ شُورَى الصحابةِ[1][2] .

﴿ حَتَّىٰ يُثْخِنَ ﴾

[يكثرَ[3]] مِن القتلِ[4] .

ومتاعُ الدُّنيا عرضٌ[5] ، لقلةِ بقائِه وَوَشْكِ فنائِه .

﴿ لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ ﴾ [٦٨]

أنَّه لا يعذبُ إلاَّ بعدَ مظاهرةِ البيانِ[6] .

وقيلَ : إنَّه ستحلُّ لكُم الغنائمُ[7] .

---

(١) وقع بعد كلمة الصحابة (ص) ، ولم يتبين لي المراد منه .

(٢) أخرجه مسلم في حديث طويل ، كتاب الجهاد ، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر : ٨٦/١٢ - ٨٧ ، والترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب سورة الأنفال : ٢٧١/٥ رقم (٣٠٨٤) وحسنه ، وأخرجه أحمد في مسنده : ٣٠/١ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٨٣ - ٣٨٤ ، ٢٤٣/٣ ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ٦١/١٤ - ٦٣ ، والحاكم في المستدرك مختصراً ، كتاب التفسير ، باب شأن نزول (ما كان لنبي أن يكون له أسرى) : ٣٢٩/٢ ، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي صحيح على شرط مسلم .

وانظر أسباب النزول للواحدي : ١٧٨ - ١٨٠ ، لباب النقول : ١١٤ .

(٣) في الأصل مكثر والتصويب من الإيجاز : ٧٦ .

(٤) تفسير الطبري : ٩٥/١٤ ، معاني الزجاج : ٤٢٥/٢ ، معاني النحاس : ١٧٠/٣ ، زاد المسير عن الزجاج : ٣٨٠/٣ .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ تريدون عرض الدنيا ... ﴾ الآية .

(٦) تفسير الطبري عن مجاهد ومحمد بن علي الحسين بن علي بن أبي طالب : ٦٩/١٤ - ٧٠ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٩٧/٢ ، الكشاف : ١٦٩/٢ ، زاد المسير : ٣٨٢/٣ ، تفسير الرازي عن ابن إسحاق وضعفه : ٢٠٩/١٥ .

﴿ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا ﴾ [٧٠]

أيْ:بصيرةً وإنابةً .

﴿ يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ ﴾

مِنَ الفداءِ ، نزلَتْ فِي العباسِ حينَ فدَى نفسَهُ وابنَيْ أخِيهِ عقيلاً[1] ونوفلاً[2]. قالَ العباسُ : فأتانِي اللهُ خيراً منهُ مالاً كثيراً ، منها عشرونَ عبداً ، أدناهُمْ يضربُ [بعشرينَ[3]] ألفِ دينارٍ[4] .

---

(٧) تفسير عبد الرزاق : ٢٦٢/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٨٠ ، تفسير الطبري عن ابن عباس والحسن والأعمش وأبي هريرة والضحاك وعطاء : ٦٥/١٤ - ٦٦ ، ٦٨ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٩٧/٢ ، تفسير الماوردي : ١١٣/٢ ، البغوي : ٥٢/٣ ، زاد المسير : ٣٨١/٣ . قال الطبري : (إن أولى الأقوال في ذلك بالصواب أنه خبر عام غير محصور على معنى دون معنى وكل تلك المعاني مما كتب لهم ... فلا وجه لأن يخص من ذلك معنى دون معنى بغير دلالة توجب صحة القول بخصوصه) اهـ بتصرف ، وهو ما اختاره ابن القيم في شفاء العليل : ٦٣ .

....

(١) هو عقيل بن أبي طالب بن عبد مناف القرشي الهاشمي (... - ٦٠ هـ) تأخر إسلامه إلى عام الفتح ، وقيل بعد الحديبية،وكان أسر يوم بدر ففداه عمه العباس،شهد مؤتة وحنين وكان عالماً بأنساب قريش ومآثرها ومثالبها،مات في أول خلافة يزيد قبل وقعة الحرة .

ترجمته في : الاستيعاب : ١٥٧/٣ ، الإصابة : ٤٩٤/٢ .

(٢) هو نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ابن عم الرسول ﷺ (.. - ١٥هـ) قال ابن حبان له صحبة ، أسر يوم بدر ففداه عمه العباس ، ولما أسلم آخى النبي ﷺ بينه وبين العباس مات في خلافة عمر فمشى في جنازته .

ترجمته في : الاستيعاب : ٥٣٧/٢ ، الإصابة : ٥٧٧/٣ .

(٣) في الأصل بعثرين والتصويب من الإيجاز : ٧٦ .

(٤) أخرج نحوه الطبري في تفسيره عن ابن عباس وقتادة والضحاك وجابر بن عبد الله : ٧٣/١٤ - ٧٥ ، وأخرج نحوه ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس رقم (٦٨٢) وفيه (فأعطاني الله أربعين عبداً) وقال المحقق : إسناده صحيح ، وأيضا رقم (٦٨٣) وفيه عشرين عبداً،وقال المحقق:إسناده حسن لغيره ، تفسير سورة الأنفال : ٥٥٠/٢ - ٥٥٢ ، وأخرجه الطبراني في الكبير مختصراً .

﴿ مِن وَلَـٰيَتِهِم ﴾ [٧٢]

الاجتماعُ على التناصرِ والتصافِي .

﴿ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [٧٤]

طعامُ الجنةِ لاَ يستحيلُ نجواً ، بَلْ كالمسكِ رشحاً[١] .

[تمت سورة الأنفال]

وكذلك في الأوسط . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٨/٧ رجال الأوسط رجال الصحيح . وأخرجه الحاكم في المستدرك عن عائشة ، كتاب معرفة الصحابة ، باب ذكر فداء العباس يوم بدر وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي : ٣/٣٢٤ ، وأخرجه البيهقي في سننه ، كتاب قسم الفيء والغنيمة ، باب ما جاء في مفاداة الرجال منهم بالمال : ٦/٣٢٢ ، وفي دلائل النبوة : ٣/١٤٢ - ١٤٣ ، باب ما فعل رسول الله ﷺ بالغنائم والأسارى وما أخبر عنه فكان كما قال ... الخ ، وأخرجه بنحوه أبو نعيم في الدلائل : ٢/١٧١ وليس فيه (فآتاني الله خيرا منه ... الخ) .

(١) كما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة رقم (٣٢٤٥ ، ٣٢٤٦) ، وكتاب الأنبياء ، باب خلق آدم وذريته رقم (٣٣٢٧) : ٦/٣١٨ - ٣١٩، ٣٦٢ ، ومسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها : ١٧/١٧٢ - ١٧٤ ، ولفظ البخاري : « أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر ، لايبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون ، آنيتهم فيها الذهب ، وأمشاطهم من الذهب والفضة ، ومجامرهم الألوة ، ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن ، لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد ، يسبحون الله بكرة وعشيا » وفي رواية لمسلم « ولكن طعامهم ذلك جشاء كرشح المسك » .

سورة التوبة

﴿ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ [٢]

أولُها: عاشرُ ذي الحجةِ منْ سنةِ تسعٍ، وأخيرُها[١] : عاشرُ شهرِ ربيعٍ الآخرِ[٢] .

قالَ الحسنُ : كانتْ مدةُ النداءِ بالبراءةِ فِي الأربعةِ [الأشهرِ[٣]] لِمَنْ ليسَ لهُ عهدٌ ، وأمَّا مَنْ لهُ عهدٌ [فإلى[٤]] تمامِ مدتِهِ كمَا قالَ :

﴿ فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ﴾[٥] [٤]

---

(١) كذا في الأصل وفي الإيجاز : ٧٦ وآخرها .

(٢) الطبري عن السدي ومحمد بن كعب القرظي وقتادة ومجاهد : ١٤/٩٩ - ١٠١ ، معاني القرآن للنحاس عن مجاهد وقتادة : ٣/١٨١ ، أحكام القرآن للجصاص عن مجاهد والسدي وقتادة : ٣/٧٩ ، تفسير الماوردي : ٢/١١٨ ، زاد المسير : ٣/٣٩٤ .

(٣) في الأصل الأسهر والتصويب من الإيجاز : ٧٦ .

(٤) في الأصل قال والتصويب من الإيجاز : ٧٦ .

(٥) لم أقف على هذا القول منسوبا إلى الحسن رحمه الله ، وحكاه الماوردي في تفسيره عن الكلبي : ٢/١١٧ ، وكذا البغوي في تفسيره : ٣/٥٩ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٣/٣٩٤ . وأخرجه الإمام أحمد في مسنده : ١/٧٩ بنحوه عن علي ، والترمذي في سننه كتاب الحج باب ما جاء في كراهة الطواف عرياناً : ٣/٢٢٢ رقم (٨٧١ - ٨٧٢) ، وكتاب التفسير ، باب سورة التوبة : ٥/٢٧٦ رقم (٣٠٩٢) عن علي وحسنه . وأخرجه الدارمي ، كتاب المناسك ، باب لايطوف بالبيت عريان : ٢/٦٨ ، وأخرج نحوه الطبري من طرق متعددة عن الكلبي وأبي هريرة وعلي وزيد بن يثيع وابن عباس وعامر وأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي والسدي : ١٤/١٠٢ - ١٠٩ وفي بعض الأسانيد ضعف ، وانظر أحكام القرآن للجصاص : ٣/٧٨ ، المحرر الوجيز : ٨/١٢٧ ، قال ابن كثير في تفسيره : ٢/٣٣٢ : وهذا أحسن الأقوال وأقواها ، وحكى اختيار الطبري له .

وقيلَ : كانَ منهُمْ مَنْ عهدُه أكثرُ منْ أربعةِ أشهرٍ فحُطَّ إليهَا ، وهُمْ [البادِئُونَ(1)] بالعزمِ على النكثِ . ومَنْ كانَ عهدُه أقلَّ ، وهُمُ الأوفياءُ رُفِعَ إليهَا . والمشركونَ / الذينَ لا عهدَ لهُمْ فيقاتلونَ بعدَ انقضاءِ الأشهرِ الحرمِ (2) المعهودةِ ، ولا ينظرونَ تمامَ النداءِ(3) ، وكانَ القتالُ إذْ ذاكَ في الأشهرِ الحرمِ(2) محرمًا، كما قالَ :

﴿ فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾ [5]

﴿ إِلًّا ﴾(4) [8]

حلفًا وعهدًا(5) .

---

(1) في الأصل البارئون وهو تصحيف .

(2-2) تكرر في الأصل .

(3) غريب القرآن للقتبي : 182 ، تفسير الطبري عن ابن إسحاق : 14/96 - 97 ، وحكاه الجصاص في أحكام القرآن عن الحسن : 3/77 ، والماوردي في تفسيره : 2/117 ، وابن الجوزي في زاد المسير : 3/394 عن ابن عباس والضحاك وقتادة ونحوه عن ابن إسحاق ، وانظر تفسير البغوي : 3/59 .

قال الطبري : 14/102 ، 110 (وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال : الأجل الذي جعله الله لأهل العهد من المشركين وأذن لهم بالسياحة فيه بقوله : ﴿ فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ﴾ إنما هو لأهل العهد الذين ظاهروا على رسول الله ﷺ ونقضوا عهدهم قبل انقضاء مدته ، فأما الذين لم ينقضوا عهدهم ولم يظاهروا عليه ، فإن الله جل ثناؤه أمر نبيه ﷺ بإتمام العهد بينه وبينهم إلى مدته ... وانسلاخ الأشهر الحرم هو أجل من لا عهد له من المشركين من رسول الله ﷺ) اهـ بتصرف .

(4) من قوله تعالى : ﴿ كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون ﴾ .

(5) المجاز : 1/253 ، غريب القرآن للقتبي : 183 ، الدر المصون عن أبي عبيدة وابن زيد والسدي : 6/17 ، انظر غريب القرآن للسجستاني : 64 وجعلهما قولين مختلفين ، وكذا الزجاج في معانيه : 2/433 ، وحكي الطبري في تفسيره : 14/147 - 148 . والماوردي في تفسيره : 2/121 الأول عن قتادة والثاني عن ابن زيد وزاد الطبري مجاهد .

وقيلَ : مودةً ووصلةً[1] . وكِلَا المعنَيَيْنِ يحتملُه قولُ خفافٍ :

٤٦٥ - أَعَبَّاسُ إِنَّ الَّذِي بَيْنَنَا
أَبَى أَنْ [يُجَاوِزَهُ[2]] الأَرْبَعُ

٤٦٦ - عَلَائِقُ مِنْ حَسَبٍ دَاخِلٍ
مَعَ الإِلِّ والنَّسَبِ أَرْفَعُ[3]

وأعيدَ :

﴿ لَا يَرْقُبُونَ ﴾ [١٠]

لأنَّ الأولَ في جميعِ الناقضينَ للعهدِ .

والثاني : في الَّذِينَ اشتَرَوا بآياتِ اللهِ، وهُمْ قومٌ أطعمَهُمْ أبُو سفيانَ ليصدُّوا النَّاسَ عَن الإسلامِ[4] .

---

(١) انظر معاني الزجاج : ٤٣٣/٢ ، تفسير البغوي : ٦٣/٣ ، زاد المسير : ٤٠٢/٣ ، قال الطبري في تفسيره : ١٤٨/١٤ «والصواب أن يعم ذلك ... فيقال : لا يرقبون في مؤمن الله ولا قرابة ولا عهدا ولا ميثاقا » أهـ بتصرف .

(٢) في الأصل يجاوره والتصويب من الديوان .

(٣) البيتان في الديوان : ١٠٣ ، وشعره (ضمن شعراء إسلاميون) : ٥١٢ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٩٠/٢ وفيها جميعا : (أربع ، الأرفع) قال التبريزي : « المخاطب عباس بن مرداس ، ومراد الشاعر أن يقول : يا عباس إن الحرمات الأربع التي تجمعني وإياك منعت أن يتخطاها مابيننا من الشر فهو يقف دونها ، وظاهر الكلام فيه قلب لأنه جعل الفعل الذي هو المجاوز للأربع وهي الآبية من أن يجاوزها ماحدث بينهما ، علائق : تفسير للخصال الأربع التي أجملها ، والعلائق جمع علاقة ، من حسب داخل : أي مختلط به ، والحسب : ما يعد من الخصال الكريمة ، والإل : العهد والحلف ، والنسب : الرحم ، والأرفع : الرفيع العلي ، والنسب الأرفع نسب الأب لأنه أقرب النسب » أهـ بتصرف .

(٤) جاء فيما رواه الطبري عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا ﴾ ، قال « أبو سفيان بن حرب أطعم حلفاءه وترك حلفاء محمد ﷺ » : ١٥١/١٤ رقم (١٦٥١٤ ، ١٦٥١٥) ، ورواه

﴿ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ ﴾ [١٣]

يعني قريشاً إذْ غدَرُوا بخزاعةَ[1] .

﴿ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ﴾ [١٦]

لمَّا يفعلْ : نفيُ الفعلِ معَ تقريبِ وقوعِه ، ولمْ يفعلْ : نفيٌ بغيرِ إيذانٍ بوقوعِه[2] . ومعنَى الآيةِ : أمْ حسبْتُمْ أنْ تترَكُوا ولمْ تجاهِدُوا ؛ لأنَّهم إذَا جاهدُوا علمَ اللهُ ذلكَ منْهُم[3] .

ابن أبي حاتم في تفسيره : ٦٤٥ ، وقال المحقق : إسناده صحيح ، وحكاه الماوردي عن مجاهد : ١٢٢/٢ ، وكذا الرازي في تفسيره : ٢٤٠/١٥ ، وانظر تفسير البغوي : ٦٤/٣ ، المحرر الوجيز : ١٣٩/٨ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور ، وزاد عزوه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ عن مجاهد : ٢١٤/٣ .

(١) الطبري عن مجاهد والسدي : ١٥٨/١٤ – ١٦١ ، تفسير البغوي : ٦٥/٣ ، المحرر الوجيز : ١٤٣/٨ عن مجاهد،زاد المسير : ٤٠٥/٣ ، البحر : ٥/٥ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور وزاد عزوه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ عن مجاهد : ٢١٥/٣ ، وانظر أخبار مكة للفاكهي : ٢١٩/٥ ، دلائل النبوة للبيهقي : ٦/٥ .

(٢) ينظر معاني الحروف للرماني : ١٣٢ ، قال ابن هشام في مغني اللبيب : ٣٦٨ (منفي « لما » متوقع ثبوته ، بخلاف منفي « لم » ، ألا ترى أن معنى : ﴿ بل لما يذوقوا عذاب ﴾ أنهم لم يذوقوه إلى الآن وأن ذوقهم له متوقع ... وهذا الفرق بالنسبة إلى المستقبل ، فأما بالنسبة إلى الماضي فهما سيان في نفي المتوقع وغيره ... وعلة هذه الأحكام كلها أن « لم » لنفي « فعل » و« لما » لنفي « قد فعل ») .

(٣) ينظر معاني الزجاج ٤٣٧/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ١٩٠/٣ ، الكشاف : ١٧٨/٢ ، المحررالوجيز : ١٤٥/٨ ، قال ابن كثير في تفسيره : ٣٤١/٢ : (والحاصل أنه تعالى لما شرع لعباده الجهاد بين أن له فيه حكمة وهو اختبار عبيده من يطيعه ممن يعصيه وهو تعالى العالم بما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف كان يكون ، فيعلم الشيء قبل كونه ومع كونه على ما هو عليه لا إله إلا هو ولا رب سواه) .

﴿ وَلِيجَةً ﴾

خلطاءَ يناجونَهُم ، الواحدُ والجماعةُ فيهِ سواءٌ[1] .

وقيلَ : الوليجةُ : الدخيلةُ والبطانةُ[2] ، الَّذي يدخلُ في باطنِ أمرِ الرَّجلِ .

﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ [٢٩]

وأهلُ الكتابِ يقرُّونَ بالنَّشأةِ الآخرةِ[3] ، لكنَّ إيمانَهم علىٰ غيرِ علمٍ ولاَ استبصارٍ،وبخلافِ مَا وصفَ رسولُ اللهِ ﷺ منْ أحوالِ اليومِ الآخرِ[3] ، ومِنْ مدَّةِ العذابِ[4] .

﴿ عَن يَدٖ ﴾[5]

عَنْ قهرٍ واستعلاءٍ / منكُمْ عليهِمْ[6] .

قالَ أبُو عبيدةَ : كلُّ مَنْ أطاعَ لقاهرٍ بِمَا يعطِيه عَنْ ذلٍ وضرورةٍ،أوْ هوىً

---

(١) قال القرطبي : ٨٨/٨ « تقول : هو وليجتي وهم وليجتي الواحد والجمع فيه سواء » ، قال في اللسان : ٤٠٠/٢ (قال أبو عبيدة : الوليجة : البطانة ... والرجل يكون في القوم وليس منهم فهو وليجة فيهم ...) . وانظر تهذيب اللغة : ١٩١/١١ .

(٢) معاني الفراء : ٤٢٦/١ ، المجاز : ٢٥٤/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٦٥ ، غريب القرآن للقتبي : ١٨٣ ، الطبري عن السدي والربيع : ١٦٤/١٤ ، معاني الزجاج : ٤٣٧/٢ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء : ٢٠٦/٢ ، المحررالوجيز : ١٤٥/٨ ، زاد المسير : ٤٠٧/٣ .

(٣) في الأصل (والآخرة ، والآخر) والتصويب ليستقيم السياق .

(٤) معاني الزجاج : ٤٤١/٢ ، معاني النحاس : ١٩٧/٣ ، أحكام القرآن للجصاص : ٩٠/٣ ، تفسير الماوردي نحوه : ١٢٧/٢ ، المحرر الوجيز : ١٥٩/٨ ، زاد المسير : ٤١٩/٣ .

(٥) وتمام الآية : ﴿ حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ﴾ .

(٦) غريب القرآن للسجستاني : ٦٥ ، تفسير الطبري : ١٩٩/١٤ ، معاني الزجاج : ٤٤٢/٢ ، أحكام القرآن للجصاص : ٩٨/٣ ، المحرر الوجيز : ١٦٢/٨ .

وصبابةٍ ، فقدْ أعطاهُ عَنْ يدٍ[1] . قالَ الشاعرُ[2] :

٤٦٧ - لَمْ [أَعْطُهَا[3]] عَنْ يَدِي إذْ بِتُّ أَرْشُفُهَا
إلاَّ تطَاوُلَ غُصْنِ الجِيدِ للجِيدِ

٤٦٨ - كَمَا تَطَاعَمَ فِي خَضْرَاءَ نَاعِمَةٍ
مُطَوَّقَانِ أَصَاخَا بَعْدَ تَغْرِيدِ[4]

وقيلَ : إنَّ المرادَ يدُ المؤدّي ، فإنَّ الذِّميَّ يلبَّبُ ، ويقامُ بينَ يدَيْ مَنْ يأخذُ الجزيةَ حتَّى يؤدِّيها عَنْ يدِهِ . وهٰذَا تأويلُ الصغارِ[5] .

وعَنْ[6] هٰذَا سقطَتْ بالموتِ والإسلامِ عندَنا[7] ؛ لأنَّ الاستيفاءَ عَنْ يدِهِ

---

(١) المجاز : ٢٥٦/١ وعبارته : (كل من انطاع لقاهر بشيء أعطاه من غير طيب نفس به وقهر له من يد في يد فقد أعطاه عن يد) ، وحكاه عنه الجصاص في أحكام القرآن : ٩٨/٣ ، والبغوي في تفسيره : ٧٩/٣ .

(٢) لم أقف على قائله .

(٣) في الأصل يعطها والتصويب من الحيوان واللسان .

(٤) الحيوان : ٤٩/٣ - ٥٠ ، ١٥٨ (لم أعطها بيدى) ، اللسان (طعم) : ٣٦٧/١٢ (لم أعطها بيد ، الجيد بالجيد) والثاني في أساس البلاغة (طعم) : ٣٩١ ، عطا الشيء يعطوه:إذا أخذه وتناوله . الخضراء : عنى بها شجرة أو أيكة ، والناعمة : الخضراء الناضرة ، نعم العود : اخْضَرَّ ونضر ، المطوقان : حمامتان مطوقتان ، وتطاعمهما : أن يدخل الذكر فمه في فم أنثاه .

(٥) تفسير الطبري : ٢٠٠/١٤ - ٢٠١ عن عكرمة ونحوه عن ابن عباس من وجه فيه نظر ، أحكام القرآن للجصاص : ٩٩/٣ عن ابن عباس وعكرمة ، تفسير الماوردي : ١٢٨/٢ ، أحكام القرآن للكيا الهراس : ١٩٠/٣ ، الكشاف : ١٨٤/٢ ، زاد المسير عن ابن عباس وعكرمة : ٤٢١/٣ .

(٦) كذا في الأصل ولعل المراد بها معنى على، وعن قد تأتي بمعنى على كما قال ذو الأصبع :

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت دياني فتخزوني

أي : لم تفضل في حسب علي .

ينظر حروف المعاني والصفات : ٨٠ ، معاني الحروف للرماني : ٩٥.

(٧) هذا مذهب الحنفية والقاضي أبي يعلي من الحنابلة ، وقد روي عن عمر وإليه ذهب أبو عبيد ، وذهب الشافعي إلى أنها لا تسقط بالموت ولا الإسلام . وهو قول ابن حامد من الحنابلة .

ينظر أحكام القرآن للجصاص : ١٠١/٣، بدائع الصنائع : ١١٢/٧ ، اللباب في الجمع بين السنة والكتاب : ٨٠٤/٢ ، أحكام القرآن للكيا الهراس : ١٩٥/٣، زاد المسير : ٤٢٢/٣ .

– وعلىٰ هٰذِهِ الصورةِ – لايُتَصَوَّرُ فكأنَّه تعالَىٰ قالَ : قاتلُوهُمْ حتَّى يذلُّوا ذلاًّ يبقَى علىٰ الأيامِ ، وفِي أقلِّ هٰذا الهوانِ ما يزيدُ علىٰ كثيرٍ مِن العذابِ والقتلِ . فسقطَ قولُ الطاعنِ فِي سقوطِ القتلِ عنهُمْ بعرَضٍ يسيرٍ لا يعبأُ بهِ [1][2] .

٤٦٩ – أَلَـمْ تَـرَ أنِّـي لاتُـبَـلُّ رَمِـيَّـتِـي
[فَمَنْ[3]]أَرْمِ لا[تُخْطِىءْ[3]]مقَاتِلُ[ـه[4]]تَبْلِي

٤٧٠ – رأَيْـتُـكَ لا تَـحْـمِـي عِـقَـالاً ولَـمْ تُـرِدْ
[قِتَالاً[4]][فمَا لاقَيْتَ[5]]شَـرٌّ مِـن القَتْلِ[6]

ألا ترَى أنَّ بنِي تغلبَ لمَّا عثَرَتْ علىٰ هٰذا [الذُّلِّ[7]] المبيرِ[8] المبينِ كيفَ أَبَتْ

---

(١) وقع في الأصل بعد قوله (لا يعبأ به):(ه) ولم يتبين لي المراد بها .

(٢) جاء في الإيجاز عقبها : ٧٧ . (أو جاز الرضا من أهل الكتاب بالجزى دون عبدة الأوثان لأنهم أقرب إلى الحق بالنبوة السابقة)

وانظر أحكام القرآن للجصاص : ١٠٣/٣ ، أحكام القرآن للكيا الهراس : ١٩٠/٣ – ١٩٤ .

(٣) في الأصل في ، يخطئ والتصويب من الديوان .

(٤) زيادة من الديوان .

(٥) في الأصل فهلاقيت والتصويب من الديوان .

(٦) البيتان لجرير في هجاء الفرزدق والبعيث وهما في ديوانه : ٣٧٢ ، المثل السائر : ٢٧٦/٣ ، والأول في التذكرة السعدية : ٢٦٣/١ . لاتبل رميتي : لاينجو من رميي من أرميه ولايشفى . العقال : القلوص الفتية والمراد المرأة .

(٧) في الأصل الذيل .

(٨) المهلك .. وفي اللسان : ٨٦/٤ (بور) « بارفلان أي هلك ، وفي حديث أسماء في ثقيف كذاب ومبير ، أي مهلك يسرف في إهلاك الناس » وحديث أسماء أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها : ٩٩/١٦ – ١٠٠ .

عنها إلىٰ القتالِ ، وأرسلَتْ [إلىٰ[1]] عمرَ رضيَ اللّٰهُ عنهُ : بأنَّا أشرعْنَا[2] [إليكَ الأَسِنَّةَ[3]] الرِّماقَ[4] دونَها . فأجابَ عمرُ : إذاً أجزُرُكُمْ[5] جزرَ العُبْرِ[6] المعافيرِ[7] ، كعادةِ اللّٰهِ في سِوَاكُمْ ، ثُمَّ رضُوا بالخمسِ مِن المعشورِ ، والضعفِ مِن المصدوقِ ، وهيَ علىٰ الأضعافِ مِنْ جِزَاهُمْ[8] ، وأرسلَ عمرُ بالمصدقِ إليهِم ولمْ يكلفْهُم أَنْ يعطُوها عَنْ يدٍ كمَا قالَ بعضُ مصدِّقِيهِ :/

٤٧١ – غَدَتْ مِنْ أُوَى فَيْحَانَ [مَلْمُومةً[9]] الذُّرَى
غَـرَائِبُ مِـنْ آلِ تَـغْـلِـبَ والـنَّـمِـرْ

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) وجهنا وسددنا قال في اللسان : ١٧٧/٨ (أشرع نحوه الرمح والسيف وشرعهما : أقبلهما إياه وسددهما له فشرعت وهي شوارع) .

(٣) في الأصل اليد الالسنة ، والتصويب من خلق الإنسان . لوحة ٩٤/ب .

(٤) كذا هنا ، وفي خلق الإنسان : لوحة ٩٤/ب : « الرهاف » – بالفاء – .

(٥) أنحركم وأقطعكم ، والجزر : نحر الجزار الجزور ، وجزر الناقة يجزرها جزرا . نحرها وقطعها . اللسان : ١٣٤/٤ (جزر) .

(٦) كذا هنا وفي خلق الإنسان : ٩٤/ب « الغبر » ، والعبر : القوية على السفر ، يقال جمل عبر أسفار : وجمال عبر أسفار وناقة عبر أسفار .اللسان (عبر) : ٥٣١/٤ .

(٧) أي المعفرة بالتراب . انظر اللسان (عفر) : ٥٨٤/٤ ، يريد أنه يمضي في قتالهم وإبادتهم بقوة كقوة العبر على قطع المسافات الطويلة ، أو أنحركم كما تنحر تلك الجمال ، والله أعلم .

(٨) ماهنا ذكر في خلق الإنسان لوحة ٩٤/ب ،وأخرجه البيهقي في سننه بنحوه : ٢١٦/٩ ، وأخرج البلاذري في فتوح البلدان نحو هذه القصة : ١٨٥ – ١٨٧ ، وانظر الخراج لأبي يوسف : ١٢٩ – ١٣٠ ، الأموال لأبي عبيد : ٤٠ ، تاريخ الطبرى ١٩٨/٤ ، البداية والنهاية : ٧٤٦/٧ ، موسوعة فقه عمر بن الخطاب : ٢٣٦ .

(٩) في الأصل ملومة وهو تصحيف .

٤٧٢ - يَـــؤُمُّ أبَـا حَـفْـصٍ ودُونَ لِقَـائِـــــه

قُرَى النِّيبِ فالصَّمّانِ مِنْ جَبَلَيْ حَجـْرِ[(١)]

وجريرٌ كثيرُ التنبيهِ على معارِّ[(٢)] الجزْيةِ مثلُ قولهِ:

٤٧٣ - أَدِّ الجِزَى ودَعِ الفَخَارَ بتَغْلِبٍ

واخْسَأْ بِمَنْزِلةِ الذَّلِيلِ الصَّاغِرِ[(٣)]

وقولهِ:

٤٧٤ - أُرِيدَكُمُ مَسِيحَ الصَّلِيبِ إِذَا دَنَا

هِلاَلُ الجِزَى فاسْتَعْجِلُوا بالدَّرَاهِمِ[(٤)]

وقولهِ:

٤٧٥ - لنَا كُلَّ عامٍ جِزْيَةٌ [تَتَّقِي[(٥)]] بِهَا

عَلَيْكَ وما تَلْقَى مِن الذُّلِّ أَبْرَحُ[(٦)]

---

(١) لم أعثر على قائلها .

وأوى جمع آو ، وفيحان : موضع في بلاد بني سعد ، وقيل : واد (معجم البلدان ٢٨٢/٤) .
ملمومة : مجتمعة ، يقال : جمل ملموم وململم ، وناقة ململمة : هي المستديرة سمنا ، الكثيرة اللحم ، المعتدلة الخلق ، والذرى بالضم جمع ذروة وذروة وهي أعلى كل شيء ، وهي أعلى سنام البعير . يصف إبلا . غرائب جمع غريبة ، يؤم : يقصد ، أبا حفص يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه . الصمان بالفتح ثم التشديد وآخره نون : جبل في أرض تميم أحمر ، وقيل : الصمان قرب رمل عالج بينه وبين البصرة تسعة أيام . وقال أبو زياد : الصمان : بلد من بلاد بني تميم (معجم البلدان ٤٢٣/٣) . والنمر : بطن من بطون عبدالقيس نسبة إلى النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

ينظر الأنباه على قبائل الرواة : ٨٨ ، عجالة المبتدى : ١٢٠ ، نهاية الأرب : ٣٨٥ .

(٢) معايب . وفي اللسان : « المعاير : المعايب ، يقال : عاره إذا عابه » : ٦٥/٤ (عير) .

(٣) الديوان : ٢٣٩ .

(٤) الديوان : ٤٦١ وفيه (رويدكم مسح ، واستعجلوا)

(٥) في الأصل ينقى والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ٨٧ ، تتقي بها عليك : تستبقي بها نفسك ولا تعرضها للتلف . انظر اللسان (وقي) : ٤٠٠/١٥ .

وقولِه :

٤٧٦ – وَيَسْعَى التَّغْلِبيُّ إذَا اجْتَبَيْنَا

بِجِزْيَتِهِ وَيَنْتَظِرُ الهِلَالَا(١)

وقولِه :

٤٧٧ – فَخَلِّ الفَخْرَ يا [ا(٢)]بْنَ أَبِي خُلَيْدٍ

وَأَدِّ خَرَاجَ رَأْسِكَ كُلَّ عَامِ(٣)

إلى غيرِ ذلكَ مِنْ معانِي بديعةٍ ، وألفاظٍ فصيحةٍ كلِّها معانِي قولِه عزَّ وجلَّ :

﴿ عَنْ يَدٍ ﴾ وهُوَ أربعةُ أحرفٍ .

﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾ [٣٠]

يشابِهُونَ . امرأةٌ ضهياءُ لا تحيضُ(٤) يُشَبِّهُهَا بالرِّجالِ(٥) .

﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ﴾

---

(١) الديوان : ٣٣٠ ، نقائض جرير والأخطل : ١٩٥ .

قال أبو تمام في النقائض : (إذا اجتبينا يريد إذا جبينا الخراج وأخذنا الجزية من المعاهدين) .

(٢) زيادة يقتضيها السياق والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : ٤٦٤ (نرن) ، طبقات فحول الشعراء : ١/٤٠٥ ، ٤٤٩ ، من أبيات قالها لخليد عينين من أهل هجر ، قال محمود شاكر : « وقوله (وأدخراج رأسك) يعني الجزية وكان في أرض هجر مجوس ويهود ونصرانية عبد القيس فأشار جرير إلى ذلك ، وأيضا لأنهم كانوا أهل زرع يؤدون الخراج) وبعده :

لقد علقت يمينك رأس ثور ... وما علقت يمينك باللجام

يريد أنه من أهل الزرع لا أهل القتال والجهاد وانظر طبقات ابن سعد : ١/٢٦٣ .

(٤) في الأصل ولاتحيض والصواب حذف الواو .

(٥) انظر المخصص : ١/٤٩ ، النهاية : ٣/١٠٦ ، اللسان : ١٤/٤٨٧ .

كما قالَ عَبيدُ بنُ الأبرصِ[1] :

٤٧٨ - قاتَلَها[2] اللهُ تَلْحَاني وقَدْ عَلِمَتْ
أنّي لِنَفْسِي إفسَادِي وإصْلاَحِي[3]

﴿ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا ﴾[4] [٣٥]
يوقدُ عليهَا[5].

﴿ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ [٣٦]
[أيْ[6]]:اللّوحُ المحفوظُ[7] .

---

(١) هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم بن عامر بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن أسد (٠٠ - ٢٥ق هـ) كان شاعراً فحلاً فصيحاً جاهلياً قديماً من المعمرين ، وقتله النعمان بن المنذر يوم بؤسه وله أكثر من ثلاثمائة سنة . عده ابن سلام في الطبقة الرابعة .
ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ١٣٧/١ - ١٣٨ ، طبقات الشعراء : ١١٩ ، الأغاني : ٨٥/٢٢ - ١٠١ .

(٢) في الأصل وقاتلها بالواو والتصويب من الديوان وبقية المراجع .

(٣) الديوان : ٥٢ (أن لنفسي) ، رسالة الغفران : ١٢٨ ، تفسير الماوردي : ٣٠/٢ ، البحر المحيط : ٣١/٥ ، ونسبه لأبان بن تغلب . قاتلها الله : لعنها الله ، تلحاني : تلومني ، يقول : لعن الله هذه التي تلومني وهي تعرف أن استقامتي واعوجاجي من الأمور التي تخصني أنا وحدي ويرجع نفعها أو ضررها علي دون سواها .

(٤) أي كنوز الذهب والفضة التي ورد ذكرها في الآية السابقة لها وهي قوله تعالى : ﴿ والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ، يوم يحمى عليها ... ﴾ الآية :٣٤ .

(٥) تفسير الطبري : ٢٣٠/١٤ ، تفسير البغوي : ٨٨/٣ ، الكشاف : ١٨٨/٢ ، وقد أخرج مسلم في صحيحه كتاب الزكاة باب إثم مانع الزكاة : ٦٤/٧ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « ما من صاحب ذهب ولا فضة لايؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار ...) .

(٦) في الأصل إلى وهو تصحيف .

(٧) تفسير البغوي : ٨٩/٣ ، الكشاف : ١٨٨/٢ ، المحرر الوجيز : ١٧٦/٨ ، زاد المسير : ٤٣٢/٣ ، تفسير القرطبي : ١٣٢/٨ .

﴿ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُۚ ﴾

الحسابُ [الـ[1]]ـمستقيمُ[2] .

﴿فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْۚ﴾

[بإحلالِها[3]][4] .

وقيلَ : بمعصيةِ اللّٰهِ فيهَا[5] .

وقيلَ : بأَنْ تتركُوا فِيها قتالَ عدوِّكُمْ[6] .

﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ ﴾ [٣٧]

---

(١) زيادة من الإيجاز : ٧٧ .

(٢) جاء بعده في الإيجاز : ٧٧ « لا ما يفعله العرب من نسئ الشهور » . وهذا القول في غريب القرآن للقتبي : ١٨٥ ، معاني القرآن للنحاس :٢٠٦/٣ ، تفسير الماوردي : ١٣٥/٢ ، المحرر الوجيز : ١٧٧/٨ ، زاد المسير عن القتبي : ٤٣٣/٣ ، قال ابن عطية : « والأصوب عندي أن يكون الدين هاهنا على أشهر وجوهه،أي:ذلك الشرع والطاعة لله القيم،أي:القائم المستقيم . وهو من قام يقوم بمنزلة سيد من ساد يسود ، أصله قيوم » .

(٣) في الأصل بإخلالها والتصويب من الإيجاز : ٧٧ .

(٤) أي الأشهر الحرم التي ورد ذكرها في بداية الآية وهي قوله تعالى : ﴿ إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم ... ﴾ ،وانظر هذا القول في تفسير الماوردي عن الحسن وابن إسحاق : ١٣٥/٢ ، تفسير البغوي : ٩٠/٣ ، الكشاف : ١٨٨/٢ ، المحرر الوجيز : ١٧٧/٨ ، زاد المسير عن ابن إسحاق : ٤٣٤/٣ .

(٥) تفسير الطبري عن ابن زيد : ٢٣٧/١٤ – ٢٣٨ ، تفسير الماوردي : ١٣٥/٢ ، تفسير البغوي : ٩٠/٣ ، المحرر الوجيز : ١٧٧/٨ ، زاد المسير : ٤٣٤/٣ ، تفسير الرازي : ٥٦/١٦ ، تفسير القرطبي : ١٣٥/٨ .

(٦) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ١٣٥/٢ ، زاد المسير عن ابن بحر أيضا : ٤٣٤/٣ ،

يجوزُ مصدراً بمعنَى النَّساءِ [كالنذيرِ[1]][2] ، وفاعلاً كالبشيرِ ، أيْ:النَّاسيءُ ذو زيادةٍ في الكفرِ ، وهوُ النَّاسيءُ لا الَّذِي هُوَ خلافُ الذاكرِ[3] .

ويجوزُ مفعولاً كالقتيلِ والجريحِ،أيْ:الشهرُ المؤخرُ زيادةٌ في الكفرِ[4] .

وكانُوا يؤخرونَ تحريمَ المحرَّمِ سنةً؛لحاجتِهم إلىٰ القتالِ فيه[5] .

وقيلَ : يؤخرونَ أشهرَ الحجِّ كأنَّهم / يستنسِؤُونَ ذلك كما تُسْتَنْسَأُ الديونُ[6] .

﴿ ٱنفِرُواْ ﴾ [٣٨]

اخرجُوا كافةً[7] . والنَّفْرُ والنَّفِيرُ : الخروجُ إلىٰ الشيءِ لسببٍ [يبعثُ[8]] عليهِ [ويدعُو[8]] إليهِ[9] .

---

(١) جاءت هذه الكلمة في الأصل عقب البشير ومصحفة إلى التدبير والتعديل من الإيجاز : ٧٧ .

(٢) جاء في اللسان : ٢٠١/٥ (نذر) : « والنذير : الإنذار ... والجيد أن الإنذار المصدر والنذير الاسم » أهـ بتصرف .

وانظر الحجة لأبي علي : ١٩٣/٤ ، الكشف لمكي : ٥٠٢/١ ، المحرر الوجيز عن أبي علي الفارسي : ١٧٩/٨ ، إملاء ما من به الرحمن : ١٥٧/٣ ، البحر : ٣٩/٥ ، الدر المصون : ٤٦/٦ .

(٣) انظر اللسان : ١٦٧/١ (نسا) ، ٦٣/٤ (بشر) .

(٤) تفسير الطبري : ٢٤٣/١٤ ، الحجة لأبي علي وضعفه:١٩٣/٤ ، تفسير البغوي : ٩٠/٣ - ٩١ ، إملاء مامن به الرحمن : ١٥٧/٣ ، البحر : ٣٩/٥ ، الدر المصون : ٤٦/٦ .

(٥) معاني الفراء : ٤٣٦/١ - ٤٣٧ ، المجاز : ٢٥٨/١ - ٢٥٩ ، غريب القرآن للسجستاني : ٦٦ ، غريب القرآن للقتبي : ١٨٦ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وأبي وائل ومجاهد والضحاك وقتادة : ٢٤٣/١٤ ، تفسير البغوي : ٩١/٣ ، تفسير الرازي : ٥٨/١٦ .

(٦) غريب القرآن لليزيدي : ١٦٣ ، تفسير الطبري عن مجاهد : ٢٤٨/١٤ ، تفسير الماوردي : ١٣٥/٢ ، تفسير البغوي : ٩١/٣ ، تفسير الرازي ورجحه : ٥٨/١٦ - ٥٩ .

(٧) المجاز : ٢٦٠/١ ، تفسير الطبري : ٢٥١/١٤ ، تفسير البغوي : ٩٣/٣ ، زاد المسير : ٤٣٧/٣ .

(٨) في الأصل يبعثه ، وندعواوهو تصحيف .

(٩) قال الطبري : (وأصل النفر مفارقة مكان إلى مكان لأمر هاجه على ذلك .) : ٢٥١/١٤ ، وانظر اللسان : ٢٢٥/٥ (النفر) .

﴿ أَثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ﴾

تثاقلتُم إلى أوطانِكم ، فأُدْغِمَتْ التاءُ في الثاءِ ودخلتْ ألفُ الوصلِ للابتداءِ[1] .

قالَ الواقديُّ[2] : إنّها نزلَتْ فِي منافقِي الأنصارِ [المتخلفينَ[3]] عَنْ تبوكَ[4][5] .

﴿ ثَانِيَ اثْنَيْنِ ﴾ [٤٠]

العربُ تقولُ : خامسُ خمسةٍ ، وربَّما تقولُ : خامسُ أربعةٍ . هذا أشهرُ ، والأولُ أفصحُ . قالَ حميدُ بنُ ثورٍ[6] :

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٤٣٧/١ ، المجاز : ٢٦٠/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٨٦ ، معاني الزجاج : ٤٤٧/٢ ، المحرر الوجيز : ١٨٣/٨ ، زاد المسير عن القتبي : ٤٣٧/٣ .

(٢) هو محمد بن عمر بن واحد السهمي الأسلمي بالولاء المدني الواقدي أبو عبد الله (١٣٩ – ٢٠٧هـ) محدث حافظ مؤرخ أديب فقيه مفسر من تصانيفه تاريخ الفقهاء ، تفسير القرآن ، المغازي . قال ابن حجر رحمه الله – متروك مع سعة علمه . ترجمته في تاريخ بغداد : ٣/٣ – ٢١ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، معجم الأدباء : ٢٧٧/١٨ – ٢٨٢ ، البداية والنهاية : ٢٦١/١٠ ، التقريب : ١٩٤/٢ .

(٣) في الأصل المختلفين والتصويب من الإيجاز : ٧٨ .

(٤) أي غزوة تبوك ، وتبوك موضع بين وادي القرى والشام ، هو حصن به عين ونخل وحائط ينسب إلى النبي ﷺ ، معجم البلدان : ١٤/٢ ، وهي ما يعرف اليوم بمدينة تبوك في شمال المملكة .

(٥) مغازي الواقدي : ١٢٢/٣ ، معاني الأخفش : ٤٧٥/٢ ، تفسير الطبري : ٢٥٣/١٤ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد بنحوه رقم (١٠٧٢) بإسناد صحيح ، وعن السدى (١٠٧٣) بإسناد قال عنه المحقق :(فيه الحسين بن علي بن مهران مسكوت عنه [الجرح والتعديل : ٥٦/٣]) ، تفسير سورة التوبة : ٨١٤/٢ – ٨١٥ ، وانظر أسباب النزول للواحدي : ١٨٤ ، تفسير ابن كثير : ٣٥٨/٢ .

(٦) هو حميد بن ثور الهلالي من بني عامر بن صعصعة (.. – نحو ٣٠ هـ) شاعر مخضرم شهد حنين مع المشركين ، ثم أسلم ووفد على النبي ﷺ ، وعاش إلى خلافة عثمان رضي الله عنه . ترجمته في : طبقات الشعراء : ١٨٧ ، الأغاني : ٣٥٠/٤ ، الاستيعاب : ٣٦٧/١ – ٣٦٨ ، الإصابة : ٣٥٦/١ .

٤٧٩ - لَقِحَ العِجَافُ له [لِسَابِعِ[1]] سَبْعَةٍ

وَشَرِبْنَ بعدَ [تَحَلُّؤٍ[1]] فَرَوِينَا

٤٨٠ - غَيْثٌ إذَا سَمِعَ السَّحابُ هديرَهُ

جاءَتْ تَوالِيهِ يَحِنُّ حَنِينَا[2]

﴿ انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ﴾ [٤١]

أيْ:شباناً وشيوخاً[3] .

وقيلَ : ركباناً ومشاةً[4] .

وقيلَ : [خفافاً[5]] مسرعينَ ، مِنْ [خَفَّ خفوفاً[5]][6] .

---

(١) في الأصل لسباع ، تخلؤ والتصويب من الديوان .

(٢) الأول في الديوان : ١٣٥ ، أمالي القالي : ١٧١/١ ، ١٦٩ ، العباب الزاخر (عجف) : ٤١٥ ، اللسان (عجف) : ٢٣٤/٩ .

العجاف : الأرضون المجدبة التي لم تمطر،ولقوحها هنا كناية عن إنبات عشبها،فهو على التشبيه بالنوق اللواقح ، بعد تحلؤ : بعد منع من الماء،يقول : أنبتت هذه الأرضون لسبعة أيام بعد المطر .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ١٨٧ ، تفسير الطبري عن الحسن وأبي طلحة والمغيرة بن النعمان وعكرمة والضحاك وبشر بن عطية ومقاتل بن حيان ومجاهد : ٢٦٢/١٤ - ٢٦٥ ، معاني الزجاج : ٤٤٩/٢ ، معاني النحاس : ٢١١/٣ ، والكشف والبيان : ١٢٢/٤ عن عطية ، تفسير الماوردي عن الحسن وعكرمة ومجاهد : ١٣٩/٢ ، زاد المسير : ٤٤٢/٣ .

(٤) تفسير الطبري عن أبي عمرو : ٢٦٦/١٤ ، معاني الزجاج : ٤٤٩/٢ ، الكشف والبيان : ١٢٢/٤ ، تفسير الماوردي عن أبي عمرو الأوزاعي : ١٣٩/٢ ، تفسير الرازي : ٧٢/١٦ .

(٥) في الأصل حفافا ، حف ، حفوفا والتصويب ليستقيم المعنى .

(٦) قال ابن منظور في اللسان : ٨١/٩ (خفف) : (خف القوم عن منزلهم خفوفا : ارتحلوا مسرعين ، وقيل : ارتحلوا عنه فلم يخصوا السرعة ، ... والخفوف : سرعة السير من المنزل ...) . وانظر هذا القول في الكشف والبيان : ١٢٢/٤ ، تفسير البغوي : ١٠١/٣ ، البحر : ٤٤/٥ .

وقيلَ : خفافاً مِن الثقلِ والسلاحِ(١) .

﴿ عَرَضًا قَرِيبًا ﴾ [٤٢]

متاعاً قريبَ المأخذِ .

﴿ وَسَفَرًا قَاصِدًا ﴾

[سهلاً(٢)] مقتصداً(٣) .

وقيلَ : ذا قصدٍ، أي: عدلٍ ، غيرَ قريبٍ ولاَ بعيدٍ(٤) .

﴿ كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ ﴾ [٤٦]

أيْ: خروجَهم إليهَا ونهوضَهم بِها(٥) .

﴿ فَثَبَّطَهُمۡ ﴾

وقفَهم وأقعدَهم(٦) ﴿مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ﴾ النساءِ والصبيانِ .

﴿ خَبَالٗا ﴾ [٤٧]

---

(١) الكشف والبيان : ١٢٢/٤ ، تفسير البغوي : ١٠١/٣ ، الكشاف : ١٩١/٢ ، زاد المسير عن الثعلبي : ٤٤٣/٣ ، تفسير الرازي : ٧٢/١٦ ، البحر : ٤٤/٥ ، قال الطبري في تفسيره بعد ذكر الأقوال في الآية : ٢٦٩/١٤ (وأولى الأقـوال في ذلك عندنا بالصـواب أن يقـال : ... إن الله جل ثناؤه أمـر المؤمنين من أصحاب رسوله بالنفر للجهاد في سبيله خفافا وثقالا مع رسوله ﷺ على كل حـال من أحوال الخفة والثقل) اهـ . وانظر أحكام القرآن للجصاص : ١١٧/٣ ، المحرر الوجيز : ١٨٨/٨ .

(٢) في الأصل مهلا والتصويب من الإيجاز : ٧٨ .

(٣) غريب القرآن للسجستاني : ٦٦ ، تفسير الطبري : ٢٧١/١٤ ، معاني الزجاج : ٤٤٩/٢ ، معاني النحاس : ٢١٣/٣ ، تفسير الماوردي : ١٤٠/٢ ، زاد المسير : ٤٤٤/٣ ، تفسير الرازي : ٧٤/١٦ ،

(٤) الكشاف : ١٩١/٢ ، البحر : ٤٥/٥ .

(٥) الطبري : ٢٧٦/١٤ ، أحكام القرآن للجصاص : ١٢٠/٣ ، تفسير البغوي : ١٠٣/٣ ،

(٦)ينظر تفسير الطبري :٢٧٦/١٤ ، معاني القرآن للزجاج :٤٥٠/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٢١٤/٣ ، تفسير البغوي : ١٠٣/٣ – ١٠٤ .

فساداً[١] .

وقيلَ : اضطراباً فِي الرَّأْيِ[٢] .

فالأولُ أوجَهُ فِي اللغةِ . قالَ الأخطلُ :

٤٨١ – وإِذَا دَعَوْنَكَ عَمَّهُنَّ فإنَّهُ
نَسَبٌ يَزِيدُكَ عِنْدَهُنَّ خَبَالاَ[٣]

﴿ وَلَأَوْضَعُواْخِلَٰلَكُمْ ﴾

أسرعُوا بينَكُم بالتخليطِ والإفسادِ .

وأصلُ الإيضاعِ : الإسراعُ فِي السيرِ[٤] . قالَ المخزوميُّ :

٤٨٢ – فَلَمَّا تَوَافَقْنَا وسَلَّمْتُ أَقْبَلَتْ
وُجُوهٌ زَهَاهَا الحُسْنُ أَنْ تَتَقَنَّعَا

٤٨٣ – تَبَالَهْنَ بِالعِرْفَانِ لَمَّا [عَرَفْنَنِي[٥]]
وَقُلْنَ امْرُؤٌ بَاغٍ أَكَلَّ وأَوْضَعَا[٦] /

---

(١) المجاز : ٢٦١/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٦٦ ، غريب القرآن للقتبي : ١٨٧ ، تفسير الطبري : ١٣٩/٧ – ١٤٠ ، معاني الزجاج : ٤٥١/١ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١٤١/٢ ، تفسير البغوي : ١٠٤/٣ ، المحرر الوجيز ١٩٥/٨ ، زاد المسير : ٤٤٧/٣ .

(٢) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ١٤١/٢ ، تفسير الرازي : ٨٣/١٦ ، البحر عن ابن عيسى : ٤٩/٥

(٣) الديوان : ١٠٧/١ ، نقائض جرير والأخطل : ٧٢ ، طبقات الشعراء : ٢٤٩ ، العقد الفريد : ٣٠١/٦ ، ٣٣٠ ، شرح شعر زهير : ١٠٢ ، خاص الخاص : ١٠٥ ، التمثيل والمحاضرة : ٧١ ، العيون الغامزة : ١٧١ .

الخبال : الفساد ، وهن لايقلن ياعم إلا للشيخ إشارة إلى كبر سنه .

(٤) المجاز : ٢٦١/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٦٤ ، غريب القرآن للقتبي : ١٨٧ ، تفسير الطبري : ٢٧٨/١٤ ، معاني الزجاج : ٤٥١/٢ ، تفسير الماوردي : ١٤٢/٢ .

﴿ وَلَا تَفْتِنِّيٓ ﴾ [٤٩]

فِي جدِّ بنِ قيسٍ[١] ، قالَ لرسولِ اللهِ ﷺ لاتفتنِّي ببناتِ الرُّومِ فإنِّي مستهترٌ بالنساءِ . قالَ ذلكَ لقربِ تبوكَ [مِنَ[٢]] الرومِ[٣][٤] .

---

(٥) في الأصل (عرفتنى) والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ١٧٩ (أشرقت) ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٢٧/٢ (ولما تفاوضنا الحديث وأسفرت) ، والأول في الكامل للمبرد : ٢٠٣/٢ (أشرقت) ، الحماسة البصرية : ١٢٤/٢ ، أمالي المرتضى : ٤١/١ ، والثاني في تفسير الرازي : ٨٤/١٦ ، التفسير القيم لابن القيم : ٢٩٤ (يتألهن ، عرفتنى).تبالهن : أرين من أنفسهن البله ومابهن بله ، يريد تصنعن البله وتكلفنه ، وأكل : أتعب راحلته وأضعفها ، وأوضع : أي سار أشد السير وأسرع حتى كلت مطيته .

....

(١) هو جد بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن سلمة الأنصارى أبو عبد الله ، شهد العقبة وكان سيد بني سلمة ولبخله سود الرسول ﷺ عليهم عمرو بن الجموح ، قيل : إنه كان منافقاً جاء هذا في روايات ضعيفة ، وقال أبو عمر في آخر ترجمته أنه تاب وحسنت توبته ومات في خلافة عثمان .

ترجمته في : الاستيعاب : ٢٥٠/١ - ٢٥١ ، الإصابة : ٢٢٨/١ - ٢٢٩ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ٧٨ .

(٣) قال ياقوت في معجم البلدان : ٩٨/٣ (وأما حدود الروم فمشارقهم وشمالهم الترك والخزر ورس وهم الروس ، وجنوبهم الشام والإسكندرية ، ومغاربهم البحر والأندلس ، وكانت الرقة والشامات كلها تعد في حدود الروم أيام الأكاسرة ...)

(٤) أخرجه بنحوه الواقدي في مغازيه : ٩٩٢/٣ - ٩٩٣ ، والطبري في تفسيره عن مجاهد وابن زيد وابن عباس والزهري ويزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم : ٢٨٧/١٤ - ٢٨٨ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد رقم (١١٦٦) ، وقال المحقق : فيه سعيد بن عبد الرحمن مسكوت عنه . تفسير سورة التوبة : ٨٨٤/٢ - ٨٨٦ ، وأخرجه الطبراني في الكبير عن عائشة : ١٢٢/١٢ ، والواحدي في أسباب النزول : ١٨٥ ، وانظر سيرة ابن هشام : ٥٢٦/١ قال ابن حجر في الإصابة : ٢٢٨/١ : (رواه أبو نعيم وابن مردويه عن ابن عباس وابن مردويه عن عائشة بسند ضعيف وعن جابر بسند فيه مبهم) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٠/٧ (وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف) .

﴿ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا ﴾ [٥٥]

أيْ بحفظِها والحزنِ عليها ، والمصائبِ فيها معَ عدمِ [الانتفاعِ[1]] بها[2] .

وقيلَ : بالحسرةِ عليهَا عندَ اغتنامِ المؤمنينَ[3] .

﴿ وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ ﴾

تهلَكُ وتبطلُ . [واللامُ[4]] للعاقبةِ،فإنَّ العبدَ إذَا كانَ مِنَ اللهِ فِي استدراجٍ كثَّرَ اللهُ مالَهُ وولدَهُ وفتنَهُ بِهِمَا[5] .

﴿ مَلْجَئًا ﴾ [٥٧]

---

(١) في الأصل الامتاع والتصويب من الإيجاز : ٧٨ .

(٢) أخرجه الطبري عن ابن زيد برقم (١٦٨٠٧) : ١٤/٢٩٦ ، وبرقم (١٧١٣٤) : ١٤/٤٤٤ ، وابن أبي حاتم عن ابن زيد رقم (١١٩٤) ، وقال المحقق : إسناده صحيح ، تفسيرسورة التوبة : ٢/٩٠١ - ٩٠٢ ، وانظر تفسير الماوردي : ٢/١٤٤ .

أمالي المرتضي : ١/٥١٥ ، تفسير البغوي ٣/١٠٧ ، الكشاف : ٢/١٩٦ ، زاد المسير : ٣/٤٥٢ ، تفسير الرازي : ١٦/٩٦ ، البحر : ٥/٥٥ ، الدر المصون : ٦/٦٨ .

(٣) تفسير الطبري عن الحسن : ١٤/٢٩٦ ورجحه ، تفسير الماوردي عن الحسن ونحوه عن بعض المتأخرين : ٢/١٤٤ ، تفسير البغوي : ٣/١٠٧ ، الكشاف : ٢/١٩٦ ، أمالي المرتضي عن أبي علي الجبائي : ١/٥١٥ ، زاد المسير : ٣/٤٥٣ .

(٤) في الأصل والله والتصويب من الإيجاز : ٧٨ .

(٥) قال الزمخشري في الكشاف : ٢/١٩٦ (المراد الاستدراج بالنعم كقوله تعالى : ﴿ إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً ﴾ [آل عمران : ١٧٨] كأنه قيل : ويريد أن يديم عليهم نعمته إلى أن يموتوا وهم كافرون ملتهون بالتمتع عن النظر للعاقبة) ، وحكى أبو حيان في البحر نحوه عن أبي عيسى الرماني قال : (وهي نزعة اعتزالية ، والذي يظهر من حيث عطف وتزهق على ليعذب أن المعنى ليعذبهم بها في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، ونبه على عذاب الآخرة بعلته وهو زهوق أنفسهم على الكفر لأن من مات كافرا عذب في الآخرة لا محالة والظاهر أن زهوق النفس هنا كناية عن الموت) اهـ . البحر : ٥/٥٤ .

قوماً يلجؤونَ إليهم[1] .

﴿ أَوْمَغَـٰرَٰتٍ ﴾

غيراناً فِي الجبالِ[2] .

﴿ مُدَّخَلًا ﴾

سرباً فِي الأرضِ يدخلونَهُ[3] .

﴿ يَلْمِزُكَ ﴾ [٥٨]

يعيبُكَ[4] .

وهُوَ ثعلبةُ بنُ حاطبٍ[5] قالَ : إنَّما يُعْطِي محمدٌ مَنْ يحبُّ[6] .

---

(١) تفسير البغوي : ١٠٧/٣ ، البحر عن ابن كيسان : ٥٥/٥ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٤٤٣/١ ، تفسير الطبري : ٢٩٨/١٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٢١٨/٣ ، تفسير الماوردي : ١٤٥/٢ ، تفسير البغوي : ١٠٧/٣ ، قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٠٥/٨ (فتح الميم من غار الشيء إذا دخل،كما تقول غارت العين إذا دخلت في الحجاج) .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٤٤٣/١ ، تفسير الطبري : ٢٩٨/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٥٥/٢ ، تفسير الماوردي عن الطبري : ١٤٥/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٠٦/٨ .

(٤) المجاز : ٢٦٢/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٦٥ ، غريب القرآن للقتبي : ١٨٨ ، تفسير الطبري : ٣٠٠/١٤ ، العمدة في غريب القرآن : ١٤٨ .

(٥) هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية الأوسي الأنصاري آخى رسول الله ﷺ بينه وبين معتب بن عوف بن الحمراء من خزاعة حليف بني مخزوم ، شهد بدراً وأحداً .ذكر ابن الكلبي أنه قتل بأحد .

ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٤٦٠/٣ ، الجمهرة لابن حزم : ٣٣٤ ، الاستيعاب : ٢٠٠/١ ، الإصابة : ١٩٨/١ .

(٦) ذكره الماوردي في تفسيره : ١٤٥/٢ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٤٥٤/٣ .

والصحيح أن القائل ليس ثعلبة وانما هو ذو الخويصرة التميمي كما جاء ذلك صريحا في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي سعيد الخدري ، كتاب المرتدين ، باب من ترك قتال الخوارج للتألف ولئلا ينفر الناس عنه رقم (٦٩٣٣) : ٢٩٠/١٢ ، وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه

عنه ، باب ما جاء في الحرورية رقم (١٨٦٤٩) : ١٤٦/١٠ – ١٤٧ ، والطبري في تفسيره عنه : ٣٠٣/١٤ .

كما أخرج البخاري نحوه في عدة مواضع من صحيحه منها كتاب الخمس باب ١٥ رقم (٣١٣٨) : ٢٣٨/٦ ، وباب ١٩رقم (٣١٥٠) : ٢٥١/٦ – ٢٥٢ ، وكتاب التفسير باب المؤلفة قلوبهم وفي الرقاب رقم (٤٦٦٧) : ٣٣٠/٨ ، وكتاب الأدب ، باب ما جاء في قول الرجل ويلك رقم (٦١٦٣) : ٥٥٢/١٠ ، ومسلم من عدة طرق ، كتاب الزكاة ، باب إعطاء المؤلفة ومن يخاف على إيمانه : ١٥٧/٧ – ١٦٦ ، والإمام أحمد في مسنده : ٢١٩/٢ ، والطبري في تفسيره عن مجاهد وقتادة وابن زيد : ٣٠٢/١٤ – ٣٠٤ ، والواحدي في أسباب النزول : ١٨٦ وغيرهم . ولم يرد في شيء منها أن اسمه ثعلبة بن حاطب .

وقد ورد لثعلبة بن حاطب ذكر في سبب نزول قوله تعالى : ﴿ ومنهم من عاهد الله لئن ءاتنا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصلحين ﴾ [٧٥] ﴿ فلما ءاتهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون ﴾ [٧٦] ﴿ فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ﴾ [٧٧] [التوبة] وأنه هو مانع الزكاة الذي ذكرته الآيات ، وجعله ابن حجر شخصا آخر سوى ثعلبة بن حاطب البدري . والصحيح أنه لا يوجد سوى شخص واحد يدعى ثعلبة بن حاطب وهو البدري ، أما ما جاء أنه مانع الزكاة فهو باطل مردود لبطلان القصة أصلاً،كما صرح بذلك ابن عبد البر القرطبي فيما نقله عنه القرطبي في تفسيره : ٢١٠/٨ حيث قال : (قال أبو عمر : ولعل قول من قال في ثعلبة أنه مانع الزكاة الذي نزلت فيه الآية غير صحيح والله أعلم) كما عقب القرطبي على القصة بقوله : (قلت : وثعلبة بدري أنصاري وممن شهد الله له ورسوله بالإيمان؛ حسب ما يأتي بيانه في أول الممتحنة – يقصد قصة حاطب بن أبي بلتعة وقول الرسول : « لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم قد غفرت لكم » – فما روي عنه غير صحيح) وقال الذهبي في تجريد أسماء الصحابة : ٦٦/١ في ترجمته : (... قال يا رسول الله : ادع الله أن يرزقني مالا .... فذكروا حديثا طويلا منكرا بمرة ...) ، كما يراه ابن هشام في السيرة : ١٤٤/٢ حيث قال : (معتب بن قشير ، وثعلبة والحارث ابنا حاطب – وهم من بني أمية بن زيد – من أهل بدر ، وليسوا من المنافقين ، فيما ذكر لي من أثق به من أهل العلم) وانظر تفاصيل الرد على هذه القصة في كتاب ثعلبة بن حاطب المفترى عليه .

[عَن[1]] ابن عباسٍ : الفقيرُ : المحتاجُ المتعففُ عن المسألةِ ، والمسكينُ المحتاجُ السائلُ[2] .

وقيلَ : الفقيرُ الَّذي فَقَرَهُ الفَقْرُ ، كأنَّه أصابَ فقارَهُ . والمسكينُ [الَّذي[3]] أسكَنَهُ العدمُ وذهبَ بحركتِهِ[4] .

وفي الحقيقةِ هُمَا متقاربانِ وتكرُّرُهما [لتوكيدِ[5]] الوصيةِ[6] بانعادمِ[7] العاقلِ .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) أخرجه الطبري عنه في تفسيره ، وإسناد الطبري عن ابن عباس منقطع رقم (١٦٨١٩) : ٣٠٥/١٤ ، وحكاه عنه وعن غيره الماوردي في تفسيره : ١٤٦/٢ ، والبغوي في تفسيره : ١٠٩/٣ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٢١٠/٨ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٤٥٥/٣ ، والرازي : ١١١/١٦ كما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن مجاهد والزهري ، كتاب الزكاة ، باب ما قالوا في الفقراء والمساكين من هم : ١٩٩/٣ – ٢٠٠ ، وأخرجه الطبري أيضا عن الحسن وجابر بن زيد والزهري وابن زيد : ٣٠٥/١٤ – ٣٠٦ ، وأخرجه بنحوه ابن أبي حاتم عن ابن عمر برقم (١٢٣١) وقال المحقق : إسناده ضعيف لوجود ابن لهيعة ، وعن الزهري (١٢٣٢) وقال المحقق (حسن بشواهده) وعن مقاتل بن حيان (١٢٣٣) وقال المحقق : إسناده ضعيف ، وتفسير سورة التوبة : ٩٢٥/٢ – ٩٢٩ ، وبه قال أبو حنيفة انظر أحكام القرآن للجصاص : ١٢٢/٣ ، قال ابن عطية : (وهذا القول إذا ألخص وحرر أحسن ما يقال في هذا ، وتحريره : أن الفقير هو الذي لا مال له إلا أنه لم يذل ولا بذل وجهه وذلك إما لتعفف مفرط وإما لبلغة تكون له .. والمسكين هو الذي يقترن بفقره تذلل وخضوع وسؤال ... ويقوي هذا أن الله تعالى قد وصف بني إسرائيل بالمسكنة وقرنها بالذلة مع غناهم ...) وهو الذي اختاره الفراء في معانيه : ٤٤٣/١ ، والطبري : ٣٠٩/١٤ .

(٣) في الأصل أذوى وهو تصحيف .

(٤) تفسير الماوردي نحوه عن الشافعي : ١٤٦/٢ ، تفسير البغوي : ١١٠/٣ ، زاد المسير قال : وهذا مذهب أحمد : ٤٥٦/٣ ، تفسير الرازي عن أحمد بن عبيد : ١١٠/١٦ ، تفسير القرطبي وذكر اختلاف الفقهاء فيه : ١٦٩/٨ – ١٧١ .

(٥) في الأصل التوكيد وهو تصحيف .

﴿ وَٱلْعَـٰمِلِينَ عَلَيْهَا ﴾

أيْ:[السعاةُ[1]] علىٰ الصدقاتِ .

﴿ وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾

مثلُ أبي سفيانَ وابنِهِ معاويةَ ، والأقرعِ بنِ حابسٍ[2] ، وعيينةَ بنِ حصنٍ[3] ، [وحكيمِ[4]] بنِ حزامٍ[5] ، وأشباهِهِم[6] .

---

(٦) وهو قول أبي يوسف ومحمد صاحبي أبي حنيفة وسائر أصحاب مالك .
انظر أحكام القرآن للجصاص : ١٢٣/٣ ، بدائع الصنائع : ٤٣/٢ – ٤٤ ، أحكام القرآن لابن العربي : ٩٦١/٢ ، أحكام القرآن للقرطبي : ١٧٠/٨ .

(٧) كذا في الأصل ولعل الصواب بالمعدم وفي أحكام الجصاص : ١٢٢/٣ (وقيل : إن الفقير هو المسكين إلا أنه ذكر بالصفتين لتأكيد أمره في استحقاق الصدقة) .

(١) في الأصل الشعاة والتصويب من الإيجاز : ٧٩ .

(٢) هو الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد التميمي المجاشعي الدارمي (٠٠٠ – ٣١هـ) ، وفد على النبي ، وشهد فتح مكة وحنيناً والطائف وهو من المؤلفة قلوبهم وقد حسن إسلامه ، كان شريفاً في الجاهلية والإسلام .
ترجمته في الاستيعاب : ٩٦/١ ، الإصابة : ٥٨/١ – ٥٩ .

(٣) عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية – بالجيم مصغراً – أبو مالك كان اسمه حذيفة فلقب عيينة لأنه كان أصابته شجة فجحظت عيناه . قال ابن السكن : له صحبة وكان من المؤلفة ، أسلم قبل الفتح وشهدها وشهد حنيناً والطائف ، وكان ممن ارتد في عهد أبي بكر ثم عاد إلى الإسلام .
ترجمته في الاستيعاب : ١٦٧/٣ – ١٦٨ ، الإصابة : ٥٤/٣ – ٥٥ .

(٤) في الأصل (والحكيم) وهو تصحيف .

(٥) حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي القرشي الأسلمي أبو خالد ، (٦٦ق هـ – ٥٤هـ) ، ولد في الكعبة وكان من أشراف قريش ووجوهها في الجاهلية والإسلام ، أسلم عام الفتح هو وبنوه ، وهو من المؤلفة قلوبهم وممن حسن إسلامه ، توفي وعمره ١٢٠ .

﴿ وَفِي الرِّقَابِ ﴾

يعني المكاتبينَ يعانونَ على بدلِ الكتابةِ[1] .

وقيلَ : هُمْ عبيدٌ يُشترونَ بهذا السهمِ فيعتقونَ[2] .

﴿ وَالْغَارِمِينَ ﴾

الَّذِينَ لايفي مالُهم بدَيْنِهِم[3] .

ترجمته في : الاستيعاب : ١/ ٣٢٠ - ٣٢١ ، سير أعلام النبلاء : ٣/ ٤٤ ، الإصابة : ١/ ٣٤٩ - ٣٥٠ .

(٦) تفسير الطبري : ١٤/ ٣١٢ - ٣١٣ ، تفسير البغوي : ٣/ ١١١ ، قال ابن الجوزي في زاد المسير : ٣/ ٤٥٧ : (وحكمهم باق عند أحمد ، وقال أبو حنيفة والشافعي ومالك : حكمهم منسوخ ، قال الزهري : لا أعلم شيئا نسخ حكم المؤلفة قلوبهم) أهـ . وانظر أحكام القرآن الجصاص : ٣/ ١٢٤ ، الأم : ٢/ ٧٧ ، أحكام القرآن للشافعي : ١٧٩ ، تحفة الفقهاء : ٢/ ٢٩٩ ، الهداية : ١/ ١١٢ ، تفسير القرطبي : ٨/ ١٧٩ ، ١٨١ .

....

(١) معاني القرآن للفراء : ١/ ٤٤٣ ، تفسير عبد الرزاق : ١/ ٢٨١ - ٢٨٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٦٧ ، غريب القرآن القتبي : ١٨٩ ، الطبري عن الزهري وابن زيد والحسن ورجحه : ١٤/ ٣١٦ - ٣١٧ ، معاني الزجاج : ٢/ ٤٥٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٣/ ٢٢٥ ، تفسير الرازي : ١٦/ ١١٤ قال (وهو مذهب أبي حنيفة وأصحابه والشافعي وسعيد بن جبير والنخعي) ، وانظر أحكام القرآن الجصاص : ٣/ ١٢٥ ، الهداية : ١/ ١١٢ .

(٢) الطبري عن ابن عباس : ١٤/ ٣١٧ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس ومالك : ٢/ ١٤٨ ، تفسير الرازي عن مالك وأحمد وإسحاق : ١٦/ ١١٤ ، وانظر أحكام القرآن للجصاص : ٣/ ١٢٤ ، زاد المسير : ١/ ١٧٩ ، الخرشي على مختصر سيدي خليل : ٢/ ٢١٧ ، الهداية : ١/ ١١٣ ، تفسير القرطبي : ٨/ ١٨٢ .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ١٨٦ ، الطبري : ١٤/ ٣١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٢/ ٤٥٦ ، تفسير البغوي : ٣/ ١١٢ ، المحرر الوجيز : ٨/ ٢١٤ ، زاد المسير : ٣/ ٤٥٨ .

﴿ هُوَ أُذُنٌ ﴾ [٦١]

أيْ: صاحبُ أُذنٍ يصغِي إلىٰ كلِّ أحدٍ[١] .

وقيلَ : أذنُ أيْ: لايقبلُ إلَّا الوحيَ[٢] .

﴿ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ ﴾

أيْ: يستمعُ للخيرِ ويعملُ بِهِ[٣] .

﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾

يصدقُهُم[٤] . كقولِهِ : ﴿ رَدِفَ لَكُم ﴾[٥] .

وقيلَ : إنَّه / لامُ الفرقِ بينَ إيمانِ التصديقِ وإيمانِ [الأمانِ[٦]][٧] .

﴿ وَرَحْمَةٍ ﴾[٨] .

---

(١) نصه في أحكام القرآن للجصاص ١٤٢/٣ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ٤٤١/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٦٧ ، تأويل مشكل القرآن : ١٨٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة ومجاهد وابن إسحاق : ٣٢٥/١٤ – ٣٢٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٢٨/٣ ، تفسير الماوردي : ١٤٨/٢ – ١٤٩ .

(٢) لم أقف على هذا القول .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٤٤٤/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٨٩ ، الطبري : ٣٢٦/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٥٧/٢ ، تفسير الماوردي : ١٤٨/٢ ، زاد المسير : ٤٦١/٣ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٤٤٤/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٥٦٠/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ١٨٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٥٧/٢ ، إعراب القرآن للنحاس عن ابن عباس : ٢٢٣/٢ ، أحكام القرآن للجصاص : ١٤٢/٣ ، تفسير البغوي : ١١٥/٣ .

(٥) سورة النمل : آية : ٧٢ .

(٦) في الأصل الإيمان والتصويب من الإيجاز : ٧٩ ، وأحكام القرآن للجصاص .

(٧) نص هذين القولين في أحكام القرآن للجصاص : ١٤٢/٣ ، وانظر الكشاف : ١٩٩/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٢٠/٨ ، إملاء ما من به الرحمن : ١٦٧/٣ ، تفسير القرطبي : ١٩٣/٨ ، الدر المصون عن أبي البقاء : ٧٥/٦ .

(٨) هذا على قراءة حمزة وحده بخفض (ورحمة) ، بنيما قرأ الباقون بالرفع ، المبسوط : ١٩٥ ، النشر : ٢٨٠/٢ ، الإتحاف : ٢٤٣ .

عطفٌ علىٰ ﴿ أُذُنُ [خَيْرٍ] ﴾ أيْ:مستمعُ خيرٍ ورحمةٍ[1] .

ورفعُه علىٰ تقديرِ[2]] : أيْ قُلْ : هُوَ مستمعُ خيرٍ وهُوَ رحمةٌ[3] . كقولِهِ : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾[4] .

وقيلَ : إنَّ معنَاهُ ذُو رحمةٍ[5] .

﴿ يُحَادِدِ ٱللَّهَ ﴾ [٦٣]

يكونُ في حدٍّ غيرَ حدِّه[6] .

﴿ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟ ﴾ [٦٩]

إشارةٌ إلىٰ ما خاضُوا فيهِ[7][8] .

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٤٤٤/١ ، الطبري : ٣٢٨/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٥٨/٢ ، الحجة لابن خالويه : ١٧٦ ، الحجة لأبي علي : ٢٠٣/٤ ، الكشف لمكي : ٥٠٤/١ ، البيان لابن الأنباري : ٤٠١/١ ، زاد المسير ٤٦١/٣ ، وضعفه النحاس في إعراب القرآن : ٢٢٣/٢ ، لأنه قد تباعد ما بين الاسمين وهذا يقبح في المخفوض .

(٢) ما بين المعكوفتين زيادة من الإيجاز : ٧٩ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٤٤٤/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٥٥٧/٢ ، الطبري : ٣٢٧/١٤ - ٣٢٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٥٧/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٢٣/٢ ، الحجة لابن خالويه : ١٧٦ ، الحجة لأبي علي : ٢٠٣/٤ ، الكشف لمكي : ٥٠٣/١ ، البيان لابن الأنباري : ٤٠١/١ .

(٤) سورة الأنبياء : آية : ١٠٧ .

(٥) الكشف لمكي : ٥٠٤/١ ، الدر المصون : ٨٠/٦ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٤٥٨/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٣٠/٣ ، المحرر الوجيز :٢٢٢/٨ ، زاد المسير:٤٦٢/٣ .

(٧) يعني بذلك قوله تعالى : ﴿ ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآيته ورسوله كنتم تستهزءون ﴾ [التوبة : ٦٥] .

(٨) معاني القرآن للفراء : ٤٤٦/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٠٣/١ ،وحكاه الرازي في تفسيره عن الفراء : ١٣١/١٦ ، إملاء مامن به الرحمن : ١٧٤/٣ قال (وهو نادر) ، البحر عن الفراء : ٦٩/٥، الدر المصون : ٨٤/٦ قال (وهو مذهب الفراء ويونس) .

وقيلَ : أرادَ كالذينَ خاضُوا ، فحذفَ النونَ تخفيفاً لطولِ الاسمِ بالصلةِ[1] .
كمَا قالَ الأشهبُ بنُ رميلةَ ، شعر :

٤٨٤ - إنَّ الذي حَانَتْ بِفَلْجٍ[2] دِمَاؤُهُمْ
هُمُ القَوْمُ كلُّ القَوْمِ يا أُمَّ خَالدِ

٤٨٥ - هُمُ ساعدُ الدَّهرِ الَّذي يُتقَى بهِ
وما خيرُ كفٍّ لَمْ يُؤيِّدْ بِسَاعِدِ[3] .

﴿ وَرِضْوَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [٧٢]

منْ جميعِ النِّعَمِ ، سرورُ المؤمنُ بما يتحققهُ منْ رضوانِ اللهِ أكبرُ منْ جميعِ النِّعَمِ[4] .

---

(١) تفسير البغوي : ١١٩/٣ ، إملاء مامن به الرحمن : ١٧٣/٢ - ١٧٤ ، القرطبي : ٢٠١/٨ ، البحر : ٦٩/٥ ، الدر المصون : ٨٣/٦ .

(٢) فلج : واد بين البصره وحمى ضرية من منازل عدي بن جندب من طريق مكة ، وقيل : طريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة ، معجم البلدان:٢٧٢/٤ .

(٣) البيان والتبيين : ٢١٢/٣ (إن الأولى ، لا تنوه بساعد) ، تأويل مشكل القرآن : ٣٦١ (وإن) ، معاني القرآن للزجاج : ٣٥٤/٤ ، المنصف : ٦٧/١ ، سمط اللآلئ : ٣٥/١ (وإن ، لا تنوه بساعد) ، المقاصد النحوية : ٤٨٢/١ ، ٤٨٣ (كف لا تنوء) ، والأول في مجاز القرآن : ١٩٠/٢ ، معاني الأخفش : ٢٥٧/١،المحتسب : ١٨٥/١ ، أمالي الشجري : ٣٠٧/٢ ، العمدة : ٢٧٢/٢ ، مغني اللبيب : ٢٥٦ وفيهما (وإن)،رصف المباني : ٤٠٦ ، قال البكري : (قوله : إن الذي حانت بفلج : يريد الذين فأتى بواحد يدل على الجنس ، وقال ابن كيسان هذه لغة لربيعة يحذفون النون فيكون الجمع كالواحد لما كان الإعراب فيما قبلها) .

(٤) وقد جاء هذا المعنى في الحديث الذي خرجه البخاري ، كتاب الرقاق ، باب صفة الجنة والنار رقم (٦٥٤٩) : ٤١٥/١١ ، ومسلم ، كتاب والجنة وصفة نعيمها وأهلها : ١٦٨/١٧ ، ولفظ البخاري : (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة : يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول : هل رضيتم ؟ فيقولون : ومالنا لا نرضى

ورَوَى معاذٌ عَن النبيِّ عليهِ السلامُ :«إنَّ جنةَ العدنِ مِن السماءِ العليا لايدخلُها إلَّا نبيٌّ أَوْ صديقٌ أو شهيدٌ ، أَوْ إمامٌ عدلٌ أوْ محكمٌ فِي نفسِهِ»[1] .

وجنةُ المأْوَى فِي السماءِ الدُّنيا يأْوِي إليهَا أرواحُ المؤمنينَ[2] .

وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك . فيقول : أنا أعطيكم أفضل من ذلك . قالوا : يا رب وأي شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول : أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا » . ولمسلم (ألا أعطيكم) .

(١) حديث معاذ أخرجه الديلمي في كتاب الفردوس : ١١٤/٢ رقم (٢٥٩٨) بلفظه إلا أن فيه (جنة عدن) بدل (إن جنة العدن) ، وفي آخره زيادة ، وأخرجه بنحوه ابن المبارك في الرقائق عن مجاهد : ٥٥١ رقم (١٥٧٨) ، وعبد الرزاق في مصنفه عن مجاهد ، كتاب الجهاد ، باب أجر الشهادة : ٢٦٥/٥ ، وبالإسناد نفسه أخرجه سعيد بن منصور في سننه عن مجاهد ، كتاب الجهاد ، باب ما للشهيد من الثواب : ٢١٩/٢ واللفظ فيهما (إن في الجنة دارا لايدخلها إلا نبي أو صديق أو شهيد أو إمام عدل أو مخير بين القتل والكفر فاختار القتل) ، وأخرج نحوه ابن أبي شيبة في مصنفه ، كتاب الجنة : ١٢٧/١٣ عن كعب ولفظه (إن في الجنة ياقوتة ليس فيها صدع ولا وصل فيها سبعون ألف دار في كل دار سبعون ألفا من الحور العين لا يدخلها إلا نبي أوصديق أو شهيد أو إمام عادل أو محكم في نفسه ، قال : قلنا يا كعب ، وما المحكم في نفسه ؟ قال : الرجل يأخذه العدو فيحكمونه بين أن يكفر أو يلزم الإسلام فيقتل ، فيختار أن يلزم الإسلام) .
وأخرجه الطبري بنحوه عن الحسن رقم (١٦٩٥٣ ، ١٦٩٥٤) ولفظه : « عن الحسن قال : جنات عدن وما أدراك ما جنات عدن ؟ قصر من ذهب لايدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد أو حكم عدل ورفع به صوته) ، ونحوه عن عبد الله بن عمرو والضحاك : ٣٥٤/١٤ – ٣٥٥ ، وأبو نعيم في الحلية : ٣٧٩/٥ – ٣٨٠ ، وأورده عنه الماوردي بلفظه في تفسيره : ١٥٢/٢ ، ونحوه في تفسير البغوي : ١٢١/٣ ، قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٣١/٨ ، (والآية تأبي هذا التخصيص إذ قد وعد الله بها جميع المؤمنين) .

(٢) حكاه عنه الماوردي بلفظه في تفسيره : ١٥٢/٢ ، وأورده الرازي في تفسيره : ١٣٦/١٦ ،والقرطبي : ٩٦/١٧،وأخرجه أبو نعيم في الحلية : ٣٨١/٥ بنحوه ولفظه عن ابن عباس قال : سألت كعباً عن جنة المأوى ، قال :«أما جنة المأوى فجنة فيها طير خضر يرفع فيها أرواح الشهداء » .

﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ﴾ [٧٤]

فِي الجُلَاسِ بنِ سويدِ بنِ الصامتِ(١) قالَ : إنْ كانَ قولُ(٢) محمدٍ حقاً لنحنُ شرٌ من الحميرِ ، فَرُفِعَ ذلكَ للنبيِّ عليهِ السلامُ ، فحلفَ أنَّه لمْ يقلْ(٣) .

﴿ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ ﴾

وذلكَ أنَّ مولَى للجُلَاسِ قُتِلَ ، فأمَرَ لَهُ النبيُّ عليهِ السلامُ بديتهِ،فاستغنَى بها(٤) .

﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا ﴾ [٧٧]

---

(١) هوالجلاس -بمضمومة وخفة لام- بن سويد بن الصامت الأنصاري كان من المنافقين ثم تاب وحسنت توبته ، وهو ربيب عمير بن سعد وهو الذي رفع قوله للنبي عليه الصلاة والسلام ، قالوا : وكان من توبته أنه لم ينزع عن خير كان يصنعه إلى عمير ، ولم ير بعد ذلك من الجلاس شيئ يكره. ترجمته في : السيرة لابن هشام : ١٤١/٢ - ١٤٢ ، الاستيعاب : ٢٤٩/١ - ٢٥٠ ، الإصابة : ٢٤١/١ .

(٢) تكرر في الأصل كلمة (قول) .

(٣) أخرجه ابن إسحاق في السيرة ، انظر سيرة ابن هشام : ١٤١/١ ، والواقدي في مغازيه : ١٠٠٣/٣ - ١٠٠٥ ، والطبري بنحوه عن عروة بن الزبير وابن إسحاق ومجاهد : ٣٦١/١٤ - ٣٦٣، وأخرجه ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك رقم (١٣٨٩) وقال المحقق : مرسل جيد وعن كعب بن مالك رقم (١٣٩٠) وقال المحقق : إسناده حسن وعن ابن عباس رقم (١٣٩١) وقال المحقق : إسناده حسن ، تفسير سورة التوبة : ١٠٤٤/٣ - ١٠٤٩ ، والبيهقي في دلائل النبوة عن كعب : ٢٨١/٥ ، وأورده الواحدي في أسباب النزول عن السدي : ١٨٧ ، والبغوي في تفسيره : ١٢٣/٣ ، والرازي في تفسيره : ١٣٩/١٦ .

(٤) أخرجه الواقدي في مغازيه : ١٠٠٤/٣ - ١٠٠٥ ، وأخرجه الطبري عن هشام بن عروة عن أبيه ونحوه عن ابن عباس : ٣٦٦/١٤ - ٣٦٧ ، وأورده البغوي في تفسيره : ١٢٤/٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٤٧٢/٣ ، والرازي في تفسيره : ١٤٠/١٦ ، وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره نحوه ولفظه (قتل رجل من بني عدي بن كعب رجلا من الأنصار فقضى النبي ﷺ في ديته باثني عشر ألف درهم قال : فقال الله عز وجل : ﴿ وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله ﴾ سورة التوبة : ١٠٥٧/٣ رقم (١٣٩٩) ، وإسناد الطبري عن عروة ضعيف .

أيْ:بخلُهم بحقوقِ اللهِ ، إلىٰ يوم يلقوْنَ بخلَهُم[1] .

وقيلَ : أعقبَهُم اللهُ ذلكَ بالخذلانِ وحرمانِ التوبةِ[2] .

وقيلَ : معناهُ جازَاهُم ببخلِهم وكفرِهم[3] . كمَا قالَ النابغةُ :

٤٨٦ – فَمَنْ أَطَاعَ فَأَعْقِبْهُ بِطَاعَتِهِ /

كَمَا أَطَاعَكَ وَدُلَّهُ عَلَىٰ الرُّشْدِ[4]

﴿ ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ ﴾ [٧٩]

ترافدَ المسلمونَ[5] بالنفقاتِ في غزوةِ تبوك علىٰ أقدارِهم،فجاءَ علبةُ بنُ زيدٍ الحارثيُّ[6] بصاعٍ منْ تمرٍ،وقالَ : إنّي أجَّرْتُ نفسِي بصاعَيْنِ ذهبتُ بأحدِهما

---

(١) قاله القاضي عبد الجبار في متشابه القرآن : ٣٤١/١ ، وانظر الكشاف : ٢٠٤/٢ ، زاد المسير عن الحسن : ٤٧٥/٣ ، وضعفه الرازي في تفسيره : ١٤٥/١٦ ، القرطبي : ٢١٢/٨ ، قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٣٧/٨ (ويحتمل أن يعود – أي الضمير في ﴿ فأعقبهم ﴾ – على البخل المضمن في الآية ويضعف ذلك الضمير في ﴿ يلقونه ﴾) .

(٢) تفسير الطبري : ٣٧٠/١٤ ، تفسير البغوي : ١٢٧/٣ ، الكشاف : ٢٠٤/٢ .

(٣) تفسير الطبري : ٣٦٩/١٤ – ٣٧٠ ، متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار : ٣٤١/١ ، تفسير البغوي : ١٢٧/٣ ، زاد المسير : ٤٧٥/٣ ، القرطبي : ٢١٢/٨ .

(٤) الديوان : ١٣ ، تهذيب الألفاظ : ٧٨ ، مختار الشعر الجاهلي : ١٥٢/١ وفيها (فمن أطاعك فانفعه ، وادلله) . أخبار النوابغ : ٣٩٩ (وادلله) .

أعقبه بطاعته : جازاه ، ود له : عرفه،وفي اللسان : ٢٤٩/١١ (ودللت بهذا الطريق : عرفته ، ودللت به أدل دلالة وأدللت بالطريق إدلالا) ، والرشد – بضم أوله وسكون ثانيه – والرشد – بفتحتين : نقيض الغي ، وهو إصابة وجه الأمر والطريق ، والهداية .

(٥) أعان بعضهم بعضاً ، من الترافد : التعاون ، والمرافدة : المعاونة ، انظر اللسان : ١٨١/٣ (رفد) .

(٦) هو علبة بن زيد بن عمرو بن زيد بن عمرو بن زيد بن جشم الحارثي الأنصاري الأوسي ذكره ابن إسحاق وغيره في البكائين في غزوة تبوك الذين تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا وهو المتصدق بعرضه .

ترجمته في الاستيعاب : ١٨٠/٣ ، أسد الغابة : ١٠/٤ ، الإصابة : ٤٩٩/٢ – ٥٠٠ .

وعلبة : بضم أوله وسكون لام بعدها موحدة .

انظر المؤتلف والمختلف للأزدي : ٩٣ ، الإكمال : ٢٥٤/٦ ، الإصابة : ٤٩٩/٢ .

لعيالِي وجِئْتُ بالآخرِ صدقةً . فسخرَ منهُ المنافقونَ[1] .

---

(١) قاله الواقدي في مغازيه : ١٠٦٩/٣ ، وعزاه ابن حجر في الفتح : ٢٣١/٨ إلى الخطيب البغدادي في المبهمات من طريق الواقدي . (قلت : ولم أقف عليه في الأسماء المبهمة له) .

والصحيح أن علبة بن زيد الحارثي هو المتصدق بعرضه كما جاء في الحديث الذي أخرجه ابن مردويه عن مجمع بن حارثة ، وابن منده عن أبي عبس والبزار عن علبة نفسه ، وابن أبي الدنيا وابن شاهين عن عمرو بن عمرو ، والخطيب من طريق أبي قرة الزبيدي في كتاب السنن له ، ولفظ ابن مندة : « كان علبة بن زيد بن حارثة رجلاً من أصحاب النبي ﷺ فلما حض على الصدقة ، جاء كل رجل منهم بطاقته وماعنده ، فقال علبة بن زيد : اللهم إنه ليس عندي ما أتصدق به ، اللهم إني أتصدق بعرضي على من ناله من خلقك ، فأمر رسول الله ﷺ منادياً فنادى : أين المتصدق بعرضه البارحة ؟ فقام علبة ، فقال : قد قبلت صدقتك » .

قال البزار : علبة هذا رجل مشهور من الأنصار ولا نعلم له غير هذا الحديث .

قال ابن حجر : ولحديثه شاهد صحيح إلا أنه لم يسم فيه رواه ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة . ينظر ماسبق في الإصابة : ٥٠٠/٢ ، وانظر الأسماء المبهمة : ٢٣٥ - ٢٣٦ الاستيعاب : ١٨٠/٣ ، أسد الغابة : ٨٠/٤-٨١ .

أما صاحب الصاع فقد اختلف في اسمه على أقوال أشهرها قولان :

الأول : أنه أبو عقيل الأنصاري ، وقيل الأراشي أخو بني أنيف حليف بني عمرو بن عوف .

أخرج ذلك البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب : ﴿ الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات ﴾ رقم (٤٦٦٨) : ٣٣٠/٨ ، ومسلم في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب الحمل بأجرة يتصدق بها : ١٠٥/٧ ، وابن إسحاق في السيرة بتهذيب ابن هشام : ٢١٠/٤ ، والطبري في تفسيره : ٣٨٤/١٤ ، ٣٨٧ - ٣٨٨ ، والطبراني في الكبير عن أبي عقيل رقم (٣٥٩٨) : ٤٥/٤ ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٣٣/٧ : (رجاله ثقات إلا أن خالد بن يسار لم أجد من وثقه ولا جرحه) ، وقال محمود شاكر في تعليقه على الطبري : (وهذا خبر ضعيف الإسناد جداً لضعف « موسى بن عبيدة » وللمجهول الذي فيه وهو « خالد بن يسار » ، بيد أن الهيثمي قال : ... وذكر عبارته ، ثم قال : فلا أدري أرواه « عن خالد بن يسار » أحد غير « موسى بن عبيدة » في إسناد الطبراني ، أم رواه « موسى بن عبيدة » ، فإن يكن « موسى » هو راويه فقد سلف مراراً أن ضعفه الهيثمي ، والظاهر أنه من رواية « موسى ») .

====

﴿ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً ﴾ [٨٠]

جاءَ علىٰ المبالغةِ دونَ التقديرِ ؛ لأنَّ السبعةَ أكملُ الأعدادِ ؛ لأنَّها [جمعَتْ[١]] معانِيَ العددِ كلِّه،لأنَّ العددَ كلَّه أزواجٌ وأفرادٌ ، والأزواجُ منها أولُ وثانِي ، والثلاثةُ أولُ الأفرادِ ، والخمسةُ فردٌ تالٍ ، فإذَا جُمِعَ فردٌ أولُ إلىٰ زوجٍ ثانٍ،[أَوْ[٢]] زوجٌ [أولٌ[٣]] إلىٰ فردٍ ثانٍ كانَتْ سبعةً .

يبينُ ذٰلكَ أنَّ الستةَ لأولُ عددٍ تامٍ ، لأنَّه إذَا جُمِعَتْ أجزاؤُها كانَتْ مساويةً لهَا ؛ لأنَّ لهَا نصفاً وهُوَ ثلاثةٌ ، [وثلثاً[٤]] وهُوَ اثنانِ وسدساً وهُوَ واحدٌ[٥] . فإذَا

قلت : ولعله لم يقف على رواية الطبراني ، فشيخ الطبراني فيها « محمد بن عبد الله الحضرمي » يقول : « حدثنا أبو كريب ثنا زيد بن الحباب حدثني خالد بن يسار ... الخ » .

وكذا أورده الواحدي في أسباب النزول عن قتادة : ١٩٢ ، وابن كثير في تفسيره : ٢/٣٧٦ – ٣٧٧ وزاد عزوه إلي العوفي وأحمد والبزار .

الثاني : أنه أبو خيثمة الأنصاري .

أخرج ذلك مسلم في صحيحه في حديث توبة كعب ، كتاب التوبة ، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه : ١٧/٨٩ – ٩٠ من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن عبد الله بن كعب عن كعب رضي الله عنه ، والطبري في تفسيره : ١٤/٣٩٠ مختصراً من طريق ابن وهب به إلا أنه وقفه على عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب من قوله .

كما ذكر ابن حجر أقوالاً أخرى في صاحب الصاع ، ثم عقبها بقوله : (فهذا يدل على تعدد من جاء بالصاع ويؤيد ذلك ، أن أكثر الروايات فيها أنه جاء بصاع ، وكذا وقع في الزكاة : « فجاء رجل فتصدق بصاع » وفي حديث الباب « فجاء أبو عقيل بنصف صاع ») ينظر فتح الباري : ٨/٣٣٦ .

---

(١) في الأصل (جتمعت) وهو تصحيف .

(٢) زيادة من الإيجاز : ٨٠ .

(٣) في الأصل لرد والتصويب من الإيجاز : ٨٠ .

(٤) في الأصل وثلثان وهو تصحيف

(٥) انظر مفاتيح العلوم للخوارزمي : ١٠٨ – ١٠٩ .

جُمِعَتْ هٰذِهِ الأجزاءُ كانَتْ ستةً سواءً . ثُمَّ أُخِذَ الواحدُ الَّذِي هُوَ أصلُ العددِ معَ الستةِ الَّتِي هيَ عددٌ تامٌ ، كانَتْ منهُمَا السبعةُ[1] . وكانَتْ [عدداً[2]] [كاملاً[3]] لأنَّه ليسَ بعدَ [التمامِ[4]] إلاَّ الكمالُ .

ولعلَّ واضعَ اللغةِ سمَّى الأسدَ بالسبعِ ؛ لكمالِ قوتِهِ ، كمَا سمَّاهُ أسداً لإسآدِهِ[5] فِي السيرِ .

فإذَا ثبتَ هٰذا،فسبعينَ مرةً فِي الآيةِ يكونُ غايةَ الغايةِ وكمالَ النهايةِ ؛ لأنَّ الآحادَ غايتُها العشراتِ ، فكأنَّ المعنَى إنَّ اللهَ لايغفرُ لهمُ وإنْ استغفرْتَ أبداً .

وهٰذا هُوَ الجوابُ عنْ قولِهِ :﴿ وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا ﴾[6] . ﴿ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ ﴾[7] فإنَّ واوَ الثمانيةِ واوُ الاستئنافِ ؛ لأنَّ الشيءَ إذَا انتهَى إلىٰ كمالِه وجبَ استئنافُ حالِه/[8] .

---

(١) رسائل إخوان الصفا : ٥٧ ، ٥٨ – ٥٩ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) في الأصل كامل وهو خطأ لأنه صفة خبر كان .

(٤) في الأصل التمار والتصويب من الإيجاز :٨٠ .

(٥) الإساد : السرعة والإغذاذ في السير . قال في الجمهرة : ٢٦٧/٢ (وأوسدت في السير إذا أغذدت وأسأدت مثله) . وانظر اللسان (أسد):٧٢/٣ .

وفي معجم مقاييس اللغة : ١٠٦/١ (الهمزة والسين والدال : يدل على قوة الشيء ولذلك سمي الأسد أسدا لقوته) .

(٦) سورة الزمر: آية : ٧٣ .

(٧) سورة الكهف : آية : ٢٢ .

(٨) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٢٧٧/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٥٣/٢ ، مشكل إعراب القرآن لمكي : ٤٣٩/١ ، تفسير الماوردي : ٤٧٤/٢ ، إملاءمامن به الرحمن : ٢٠٥/٣ – ٥١١.

﴿ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾ [٨١]

أيْ: علىٰ مخالفتِه[1] .

وقيلَ : بعدَهُ وخلفَه[2] . كمَا قالَ الهذليُّ[3] :

٤٨٧ - [فَإِنْ[4]] تَبْكِ فِي رَسْمِ الدِّيَارِ فإِنَّـها
دِيَارُ بَنِي عَـوْفٍ وَهَـلْ عَنْهُـمُ صَبْرُ

وضعف جماعة القول بواو الثمانية منهم ابن هشام النحوي حيث قال في مغني اللبيب :٤٧٤ (واو الثمانية : ذكرها جماعة من الأدباء كالحريري ، ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه ، ومن المفسرين كالثعلبي ، وزعموا أن العرب إذا عدوا قالوا : ستة ، سبعة ، وثمانية إيذانا بأن السبعة عدد تام ، وأن مابعدها عدد مستأنف ...) وقام بالرد على استدلالاتهم .

قال ابن عطية في المحرر الوجيز:٢٨٧/٨ – ٢٨٨ (وواو الثمانية قد ذكرها ابن خالويه في مناظراته لأبي علي الفارسي في معنى قوله (وفتحت أبوابها) وأنكرها أبو علي ، وحدثني أبي رضي الله عنه عن الأستاذ النحوي أبي عبد الله الكفيف المالقي وكان ممن استوطن غرناطة وأقرأ فيها في مدة ابن حبوس أنه قال : هي لغة فصيحة لبعض العرب من شأنهم أن يقولوا إذا عدوا واحد اثنان ثلاثة أربعة خمسة سته سبعة وثمانية تسعة عشرة ، فهكذا هي لغتهم ، ومتى ما جاء في كلامهم أمر ثمانية أدخلوا الواو) أهـ .

(١) اختاره الأخفش في معانيه : ٥٥٨/٢ ، وينظر تفسير الطبري : ٣٩٧/١٤ – ٣٩٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٦٣/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٣٨/٣ ، تفسير الماوردي قال : وهو قول الأكثرين : ١٥٥/٢ ، زاد المسير : ٤٧٨/٣ ، وحكاه الرازي عن قطرب والمؤرج والزجاج : ١٥٢/١٦ .

(٢) المجاز : ٢٦٤/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٥٥٨/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٦٧ ، تفسير الماوردي عن أبي عبيدة : ١٥٥/٢ ، زاد المسير : ٤٧٨/٣ ، تفسير الرازي عن الأخفش : ١٥٢/١٦ ، الدر المصون : ٩١/٦ .

(٣) رواهما أبو عمرو وأبو عبد الله للبريق ، ورواهما الأصمعي لعامر بن سدوس .

والبريق : هو ابن عياض بن خويلد الخناعي .

وعامر هو ابن سدوس الخناعي ، وكان يعزى هو ورهطه إلى خزاعة .

(٤) في الأصل قال ، والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

٤٨٨ - فَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَعِيشَ خِلَافَهُمْ
بِسِتَّةِ أَبْيَاتٍ كَمَا نَبَتَ [العِتْرُ[(١)]][(٢)]

﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم ﴾ [٨٤]

في عبدِ اللّهِ بنِ أُبيّ بنِ سلولٍ[(٣)] .

﴿ ٱلْخَوَالِفِ ﴾ [٨٧]

النساءِ[(٤)] والصبيانِ لتخلفِهِمْ عَنِ الجهادِ .

---

(١) في الأصل العشر ، والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

(٢) ديوان الهذليين : ٥٨/٣ ، ٥٩ ، (فإن تك ، بني زيد) ، شرح أشعار الهذليين : ٧٤٨/٢ - ٧٤٩ (للبريق) (وإن) ، ٨٢٨/٢ (لعامر بن سدوس) (أن أقيم) وفيهما (ديار بني زيد) ، والأول في المنازل والديار : ٣٣٠/١ (بني زيد) ، والثاني في الجمهرة لابن دريد : ١١/٢ (أن أقيم ، خلافكم ، بنبت) ، اللسان (عتر) : ٥٣٨/٤ (أن أقيم) ، الفائق : ١٥١/١ ، المخصص : ١٩٧/١١ ، أساس البلاغة : ٤٠٨ يقول : إن تبك فإنه لاصبر عنهم لأنهم قرابة ، ويقول : لم أكن أخشى أن أعيش بعدهم بستة أبيات يعني بستة أهلين ، والعتر : إنما يوجد ثنتين ثنتين أو أربعا أربعا ، وفي اللسان : يقول هذه الأبيات متفرقة مع قلتها كتفرق العتر في منبته ، وقال لستة أبيات كما نبت لأنه إذا قطع نبت من حواليه شعب ست أو ثلاث ، والعتر إنما ينبت منه ست من هنا وست من هنالك لا يجتمع منه أكثر من ست ، فشبه نفسه في بقائه مع ستة أبيات من أهله بنبات العتر . وقال ابن الأعرابي : يبكي قومه الذين ماتوا ، وقيل : لم يبك قوما ماتوا كما قاله ابن الأعرابي وإنما هاجروا إلى الشام في أيام معاوية فاستأجرهم لقتال الروم ، فإنما بكى قوما غيبا متباعدين ، ألاترى أن قبل هذا :

فإن أك شيخا بالرجيع وصبية ... ويصبح قومي دون دارهم مصر

فما كنت أخشى ... ، وانظر النبات للأصمعي : ١٥ .

(٣) جاء هذا في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب ﴿ ولاتصل على أحد منهم مات أبدا ﴾ رقم (٤٦٧٢) : ٣٣٧/٨ ، ومسلم في صحيحه . كتاب صفات المنافقين وأحكامهم : ١٢١/١٧ - ١٢٢ ، وعبد الرزاق في تفسيره : ٢٨٤/١ - ٢٨٥ ، والطبري في تفسيره : ٤٠٦/١٤ - ٤٠٧ ، والواحدي في أسباب النزول : ١٩٢ - ١٩٣ ، والتعريف والإعلام : ٧١ ، لباب النقول : ١٢٢ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٤٤٧/١ ، المجاز : ٢٦٥/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٦٥ ، غريب القرآن للقتبي : ١٩١ الطبري : ٤١٣/١٤ - ٤١٤ عن ابن عباس وابن عطية ، والضحاك وقتادة والحسن ومجاهد وابن زيد ، تفسير الماوردي : ١٥٧/٢ ، تفسير البغوي : ١٣٤/٣ وقال : (وقيل:مع أدنياء الناس وسفلتهم يقال فلان خالفة قومه إذا كان دونهم) . قال النحاس في معاني القرآن : ٢٤١/٣ (وأصله من خلف اللبن يخلف خلفة إذا حمض من طول مكثه،وخلف فم الصائم : إذا تغير ريحه ، ومنه فلان خلف سوء) . وانظر زاد المسير : ٤٨٢/٣ .

﴿ وَجَآءَ ٱلۡمُعَذِّرُونَ ﴾ [٩٠]

أيْ:المقصرُونَ الذينَ يظهرونَ عذرَهُمْ ولاعذرَ .

يقالُ : أعذرَ في الأمرِ : بالغَ ، وعذَّرَ : قصَّرَ[١] .

٤٨٩ – وإنْ شَلَّ رُعْيَانُ الجميعِ مخافةً
يَقولُ جِهاراً ويْلَكُمْ لاتُنَفِّرُ[و[٢]]

٤٩٠ – علَىٰ رِسْلِكُمْ إنَّا سنعدِي ورَاءَكُمْ
ونعـذُرُ إنْ يكُـنْ سَـوَانَـا يَعذُرُ[٣]

﴿ ٱلۡأَعۡرَابُ أَشَدُّ كُفۡرٗا ﴾ [٩٧]

أيْ:أهلُ البدوِ لِمَا[٤] فِيهِم مِنْ [جفاءِ[٥]] الطبعِ وقسوةِ القلبِ[٦] .

﴿ ٱلدَّوَآئِرَ ﴾ [٩٨]

دولُ الأيامِ ونوبُ الأقسامِ[٧] .

---

(١) غريب القرآن للقتبي : ١٩١ ، تفسير الطبري : ٤١٦/١٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٤٣/٣ ، زاد المسير : ٤٨٣/٣ .

(٢) زيادة من الديوان .

(٣) البيتان لزهير وهما في ديوانه : ٣٢ (ريعان ، نقول) ، المعاني الكبير : ٨٨٥/٢ (فإن ، ريعان ، نقول جهارا) ، والثاني في اللسان : ٥٤٩/٤ (عذر) ، والعجز في ثلاثتها (فتمنعكم أرماحنا وسنعذر) قال في المعاني (ويروى فإن شل رعيان الجميع) ، شل : طرد ، وريعان كل شيء : أوله ، سنعدي : أي سنعدي خيلنا ، أي سنحضر ، و سنعذر أي نصنع ما نعذر فيه) أهـ على رسلكم : على مهلكم ورفقكم ، والرعيان : جمع راعي.

(٤) في الأصل ولما والتصويب ليستقيم السياق .

(٥) في الأصل حفاء وهو تصحيف ، وانظر معاني النحاس : ٢٤٤/٣ .

(٦) معاني القرآن للنحاس : ٢٤٤/٣ ، تفسير الماوردي : ١٥٩/٢ ، الكشاف : ٢٠٩/٢ ، زاد المسير : ٤٨٨/٣ .

(٧) أي فرص الحظوظ المقسومة بين الناس ، قال في اللسان (النوبة : الفرصة والدولة والجمع نوب ، (٧٧٥/١) ، والقسم بالكسر : النصيب والحظ والجمع أقسام (٤٧٨/١٢) .
وينظر غريب القرآن للقتبي : ١٩١ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٤٥/٣ ، تفسير الماوردي : ١٥٩/٢ ، تفسير البغوي : ١٣٧/٣ ، زاد المسير : ٤٨٨/٣ .

﴿ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِۚ ﴾ [٩٩]

عليهِ السلامُ ، أيْ يتخذُ نفقتَهُ ودعاءَ الرسولِ قربةً إلى اللهِ(١) .

﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٍ ﴾ [١٠٠]

مَنْ تبِعَهُمْ مِن الصحابةِ(٢) .

وقيلَ : مِن التابعينَ(٢) .

﴿ مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ ﴾ [١٠١]

مرنُوا عليهِ وتَجَرَّدُوا عَنْ غيرِه(٣) .

﴿ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيۡنِ ﴾

فِي الدُّنيا بالجوعِ والخوفِ وفِي القبرِ بالعذابِ(٤) .

---

(١) تفسير الطبري : ١٤/٤٣٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢/٤٦٦ ، المحرر الوجيز : ٨/٢٥٨ ، إملاء ما من به الرحمن : ٣/١٨٦ ، البحر : ٥/٩١ ، قال أبو حيان : (والظاهر عطف ﴿ وصلوات ﴾ على ﴿ قربات ﴾) .

(٢) تفسير البغوي : ٣/١٤٠ ، زاد المسير : ٣/٤٩١ ، قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٨/٢٥٨ (والذين اتبعوهم بإحسان يريد سائر الصحابة ، ويدخل في هذا اللفظ التابعون وسائر الأمة لكن بشريطة الإحسان ، وقد لزم هذا الاسم الطبقة التي رأت من رأى النبي ﷺ ...) وحكاه عنه أبو حيان في البحر : ٥/٩٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١/٤٥٠ ، المجاز : ١/٢٦٨ ، تفسير الطبري : ١٤/٤٤٠ ، تفسير البغوي : ٣/١٤٠ ، المحرر الوجيز : ٨/٢٦١ قال الماوردي في تفسيره : ٢/١٦١ (تجردوا فيه وظاهروا به مأخوذ من تجرد خد الأمرد لظهوره) .

(٤) معاني القرآن للفراء : ١/٤٥٠ ، غريب القرآن للقتبي : ١٩٢ ، الطبري عن مجاهد والسدي وأبي مالك : ١٤/٤٤٢ - ٤٤٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٢/١٦١ ، تفسير البغوي : ٣/١٤١ ، وانظر المحرر الوجيز : ٨/٢٦٢ - ٢٦٣ .

وقيلَ : أحدُ العذابَينِ أخذُ مالِهم في جهازِ الحربِ ، والثاني أمرُهم بالجهادِ[1] .

﴿ وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا ﴾ [١٠٢]

فِي نفرٍ تخلفُوا عَنْ تبوك[2] .

﴿ عَسَى ٱللَّهُ ﴾

خرجَ مخرجَ الإطماعِ والإشفاقِ ليأملُوا ولايتكلُوا .

﴿ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ [١٠٣]

تثبيتٌ ، يسكنونَ إليها[3] ويعلمونَ أنَّ توبتَهم قُبلَتْ .

﴿ مُرْجَوْنَ[4] لِأَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [١٠٦]

مؤخرُونَ محبوسُونَ[5] لِمَا ينزلُ مِنْ أمرِ اللهِ .

---

(١) تفسير الماوردي عن الحسن : ١٦٢/٢ ، وكذا زاد المسير : ٤٩٣/٣ ، وحكى الطبري عن سليمان بن أرقم عن الحسن إن إحدى المرتين : أخذ الزكاة من أموالهم والأخرى عذاب القبر : ٤٤٤/١٤ ، قال أبو جعفر : إن الله أخبر أنه يعذب هؤلاء مرتين ولم يضع دليلاً يوصل إلى علم صفة ذينك العذابين، وجائز أن يكون بعض ما ذكر،وليس عندنا علم بأي ذلك من أي ، غير أن قوله ﴿ ثم يردون إلى عذاب عظيم ﴾ دلالة على أن العذاب في كلتا المرتين قبل دخولهم النار والأغلب من إحدى المرتين أنها في القبر) أهـ بتصرف : ٤٤٥/١٤ .

(٢) ينظر قصتهم في تفسير الطبري ٤٤٧/١٤ – ٤٥٣ ، أسباب النزول للواحدي : ١٩٤ ،١٩٥ ، تفسير البغوي:١٤٣/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٦٤/٨ ، تفسير ابن كثير : ٣٨٦/٢ .

(٣) المجاز : ٢٦٨/١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٩٢ ، تفسير الماوردي عن القتبي : ١٦٣/٢ ، تفسير البغوي عن أبي عبيدة : ١٤٥/٣ ، زاد المسير عن أبي عبيدة : ٤٩٦/٣ .

(٤) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وحفص عن عاصم ، وحمزة والكسائي خلف بغير همز ، بينما قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم ، ويعقوب (مرجئون) بالهمز .
المبسوط : ١٩٦ ، الكشف ٥٠٦/١ ، البحر : ٩٧/٥ ، الإتحاف : ٢٤٤ ، البدور : ١٣٧ .

(٥) غريب القرآن لليزيدي : ١٦٦ ، غريب القرآن للقتبي : ١٩٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٦٧/٢ ، العمدة في غريب القرآن : ١٤٩ .

وهُم الثلاثةُ الَّذِينَ خلفُوا : هلالُ بنُ أميةَ(1) ، ومرارةُ / بنُ الربيعِ(2)، وكعبُ ابنُ مالكٍ(3)(4) .

﴿وَالَّذِينَ(5) اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا ﴾ [107]

ابتداءٌ ، وخبرُه ﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴾(6) .

وكانُوا نفراً مِنْ منافِقي الأنصارِ بنُوا المسجدَ ليتفردُوا بنجوَاهُم الملعونةِ(7).

---

(1) هو هلال بن أمية بن عامر بن قيس بن عبد الأعلم الأنصاري الواقفي ، شهد بدراً وما بعدها ، أحد الثلاثة الذين تيب عليهم ، وهو الذي قذف امرأته بشريك بن السمحاء .
ترجمته في : الاستيعاب : ٦٠٤/٣ ، الإصابة : ٦٠٦/٣ - ٦٠٧ .

(2) هو مرارة بن الربيع الأنصاري الأوسي من بني عمرو بن عوف ، صحابي مشهور ، شهد بدراً على الصحيح وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم ونزل القرآن في شأنهم .
ترجمته في : الاستيعاب : ٤٦٢/٣ - ٤٦٣ ، الإصابة : ٣٩٦/٣ .

(3) هو كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد الأنصاري السلمي،أبو عبد الله ويقال:أبو عبد الرحمن،شهد العقبة وبايع بها،وتخلف عن بدر،وشهد أحداً وما بعدها،وتخلف في تبوك ، مات في أيام قتل علي بن أبي طالب ، وقيل:في خلافة معاوية وهو أحد شعراء الإسلام الذين دافعوا عنه.
ترجمته في : الاستيعاب : ٢٨٦/٣ - ٢٩٠ ، الإصابة : ٣٠٢/٣ .

(4) وقد أخرج البخاري قصتهم في صحيحه في حديث طويل عن كعب ، كتاب المغازي ، باب حديث كعب بن مالك رقم (٤٤١٨) : ١١٣/٨ - ١١٦ ، ومسلم ، كتاب التوبة ، باب حديث توبة كعب : ٨٧/١٧ - ٩٨ ، والطبري في تفسيره : ٥٤٦/١٤ - ٥٥٦ .

(5) هذا على قراءة الجمهور ﴿ والذين ﴾ بالواو بينما قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر ﴿ الذين ﴾ بغير واو المبسوط : ١٩٦ ، الكشف : ٥٠٧/١،القرطبي : ٢٥٣/٨ ، البحر : ٩٨/٥ ، النشر : ٢٨١/٢ .

(6) هذا قول الكسائي كما في إعراب القرآن للنحاس : ٢٣٥/٢ ، وحكاه ابن عطية عنه في المحرر الوجيز : ٢٧٠/٨ ، وكذا القرطبي في تفسيره : ٢٥٢/٨ ، وأبو حيان في البحر : ٩٨/٥ ، والسمين في الدر المصون : ١١٩/٦ .

(7) أخرجه الطبري بنحوه في تفسيره بإسناد ضعيف جدا رقم (١٧١٩٨) : ٤٧٣/١٤ ، وكذا ابن أبي حاتم عن الضحاك رقم (١٥٨٨) وقال المحقق : إسناده ضعيف ، وبنحوه عن مجاهد ولفظه (المنافقون) رقم (١٥٨٦) وقال المحقق : إسناده صحيح : ١٢٠٩/٣ - ١٢١١ ، وأورده ابن كثير في تفسيره وعزاه إلى ابن إسحاق : ٣٨٩/٢ ، وانظر أسباب النزول للواحدي : ١٩٥ - ١٩٦ ، الروض الأنف : ١٩٨/٤ ، التعريف والإعلام للسهيلي : ٧١ - ٧٢ ، لباب النقول : ١٢٤ - ١٢٥ .

وقيلَ : إنَّ أبَا[عامرٍ[1]] الراهبَ[2] راسلَهُم مِن الشامِ أَنْ يأتيَهُم فبنَوا مسجدَهُم إرصاداً لَهُ[3] .

﴿وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

بأَنْ يصلِّي فيهِ قومٌ ، وقومٌ في مسجدِ رسولِ اللهِ فبعثَ النبيُّ ﷺ عاصمَ بنَ عدي[4] فهدَمَهُ وأحرَقَهُ[5] .

﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ ﴾ [١٠٨]

---

(١) في الأصل عمرو والتصويب من تفسير الطبري وغيره .

(٢) هو عمرو بن صيفي بن مالك بن أمية بن الأوس بن حارثة الأوسي أبو عامر ، والد حنظلة غسيل الملائكة كان يعرف في الجاهلية بالراهب ، وكان ينكر البعث ودين الحنيفية فلما بعث النبي ﷺ عانده وحسده وخرج عن المدينة وشهد أحدا مع قريش ثم رجع إلى مكة ، ثم خرج إلى الروم فمات بها سنه ٩هـ وقيل سنه ١٠هـ .

ترجمته في : الاستيعاب : ٢٨٠/١ ، الإصابة : ٣٦٠/١ في ترجمة ابنه حنظلة .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره : ٤٧٠/١٤ – ٤٧٥ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس مطولا رقم (١٥٨٥) وقال المحقق : إسناده صحيح وبنحوه أيضا عن عروة بن الزبير رقم (١٥٩٥) وقال المحقق : إسناده صحيح ، تفسير سورة التوبة : ١٢٠٧/٣ – ١٢٠٨ ، ١٢١٧ ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ، باب رجوع النبي – ﷺ – من تبوك : ٢٦٢/٥ – ٢٦٣ .

وانظر معاني القرآن للزجاج : ٤٦٨/٢ ، تفسير البغوي : ١٤٧/٣ ، تفسير الرازي : ١٩٨/١٦ – ١٩٩ .

(٤) هو عاصم بن عدي بن الجد البلوي العجلاني (٠٠ – ٤٥ هـ) حليف الأنصار ، صحابي كان سيد بني عجلان ، استخلفه الرسول ﷺ على العالية من المدينة وعاش عمراً طويلاً قيل ١٢٠ عام .

ترجمته في : الاستيعاب : ١٣٤/٣ ، الإصابة : ٢٤٦/٢ .

(٥) أخرجه ابن إسحاق في السيرة ، انظر سيرة ابن هشام : ١٨٥/٤ – ١٨٦ عن ابن عباس وعن أبي رهم كلثوم بن الحصين ، وأخرجه الطبري في تفسيره بنحوه عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد الله ابن أبي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وغيرهم : ٤٦٨/١٤ ، وتاريخ الطبري : ١٤٧/٣ ، قال الألباني في إرواء الغليل : ٣٧٠/٥ (مشهور في كتب السيرة وما أرى إسناده يصح) ، قلت : إسناد الطبري ضعيف لعنعنة ابن إسحاق ، وإرساله .

يعني مسجدَ رسولِ اللهِ[1] .

وقيلَ : مسجدَ قباءَ ، فإنَّه أولُ مسجدٍ بُنِيَ في الإسلامِ[2] .

---

(١) تفسير الطبري عن ابن عمر وزيد بن ثابت وأبي سعيد الخدري وسعيد بن المسيب ورجحه : ٤٧٦/١٤ – ٤٧٨ ، ٤٧٩ – ٤٨٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٣٥/٢ عن سعيد بن المسيب ، ومن الضحاك مرفوعا ، وكذا تفسير الرازي : ٢٠٠/١٦ .

وهو الصحيح لما ورد عن النبي ﷺ كما جاء في الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الحج بيان المسجد الذي أسس على التقوى : ١٦٨/٩ عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال : (دخلت على رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه فقلت:يا رسول الله أي المسجدين الذي أسس على التقوى ؟ قال فأخذ كفا من حصباء فضرب به الأرض ثم قال هو مسجدكم هذا « لمسجد المدينة »)، وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة التوبة : ٢٨٠/٥ رقم (٣٠٩٩) عن أبي سعيد الخدري مرفوعا وقال حديث حسن صحيح غريب من حديث عمران بن أبي أنس ، وأخرجه الحاكم في المستدرك عن أبي بن كعب مرفوعا وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، ومن طريق أبي سعيد الخدري موقوفا عليه وقال صحيح ووافقه الذهبي ، ومن طريق أبي سعيد الخدري مرفوعا وسكت عنه وقال الذهبي : إسناده جيد كتاب التفسير ، باب تفسير سورة التوبة : ٣٣٤/٢ .

(٢) تفسير الطبري عن ابن عباس وعطية وابن بريدة وابن زيد وعروة بن الزبير : ٤٧٨/١٤ – ٤٧٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٦٩/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٣٥/٢ عن ابن عباس ، تفسير الرازي : ٢٠٠/١٦ .

قال ابن كثير في تفسيره : ٣٩٠/٢ (وقد صرح بأنه مسجد قباء جماعة من السلف ... وقد ورد في الحديث الصحيح أن مسجد رسول الله ﷺ الذي في جوف المدينة هو المسجد الذي أسس على التقوى ، هذا صحيح ولامنافاة بين الآية وبين هذا لأنه إذا كان مسجد قباء قد أسس على التقوى من أول يوم فمسجد رسول الله ﷺ بطريق الأولى والأحرى ...) أهـ . وانظر ، التعريف والإعلام للسهيلي : ٧٣ .

وذهب ابن العربي في أحكام القرآن : ١٠١٥/٢ إلى تضعيف القول بأن المراد بالآية مسجد قباء والمثني عليهم الرجال الذين كانوا يصلون فيه ورجح أنه مسجد الرسول ﷺ وقال : (فأما قوله : ﴿ من أول يوم ﴾ فإنما معناه أنه أسس على التقوى من أول مبتدأ تأسيسه أي:لم يشرع فيه ولاوضع حجر على حجر منه إلا على اعتقاد التقوى .

والذين كانوا يتطهرون وأثنى الله عليهم جملة من الصحابة كانوا يحتاطون على العبادة والنظافة فيمسحون من الغائط والبول بالحجارة تنظيفا لأعضائهم ، ويغتسلون بالماء تماما لعبادتهم ، وكمالا لطاعتهم) أهـ .

﴿ شَفَا جُرُفٍ ﴾ [١٠٩]

شفيرِ الوادِي ، الَّذي جرفَ الماءُ أصلَه ، فبقيَ واهياً لايثبتُ عليهِ البناءُ[١] .

وَ﴿هَارٍ﴾[٢] .

مقلوبُ هائرٍ،أَيْ:ساقطٍ[٣] .

وذهبَ ابنُ جنّي[٤] : أَنَّ [تيهورةً[٥]]-وهيَ قطعةٌ مِن الرملِ-مقلوبةُ [هيوورَةٍ[٦]] مِنْ هارَ الجُرُفُ وانهارَ[٧] .

وعن الشيبانيِّ[٨] : ناقةٌ هايرٌ وهائرٌ إِذاسارَتْ أسرَعَتْ كالجرفِ الهائرِ[٩] .

---

(١) ينظر غريب القرآن لليزيدي : ١٦٦ – ١٦٧ ، غريب القرآن للقتبي : ١٩٢ ، اللسان : ٤٣٦/١٤ (شفي) ، ٢٥/٩ (جرف) .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ أم من أسس بنيانه على شفا جرفٍ هارٍ فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ .

(٣) المجاز : ٢٦٩/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٥٦٠/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٦٨ ، غريب القرآن للقتبي : ١٩٢ الطبري : ٤٩١/١٤ – ٤٩٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٧٠/٢ ، البيان لابن الأنباري : ٤٠٦/١ ، الدر المصون : ١٢٥/٦ ، قال وهو مشهور .

(٤) هو عثمان بن جني الموصلي أبو الفتح (٠٠٠ – ٣٩٢ هـ) من أئمة الأدب والنحو وله شعر ، من مؤلفاته : الخصائص في فقه اللغة ، والمحتسب في القراءات ، والمذكر والمؤ نث وغيرها .

ترجمته في إنباه الرواة : ٣٣٥/٢ – ٣٤٠ ، إشارة التعيين : ٢٠٠ ، معجم الأدباء : ٨١/١٢ ، بغية الوعاة : ١٣٢/٢ .

(٥) في الأصل يتهزرة والتصويب من الإيجاز :٨١ ، والخصائص : ٨٠/٢ .

(٦) في الأصل هيزورة والتصويب من الخصائص : ٨١/٢ .

(٧) الخصائص : ٧٩/٢ – ٨١ ، وانظر تهذيب اللغة : ٤١٢/٦ ، الصحاح : ٨٥٦/٢ ، اللسان : ٢٦٨/٥ – ٢٧٠ ، ٩٥/٢ .

(٨) هو إسحاق بن مرار الشيباني بالولاء ، أبو عمرو (٩٤ – ٢٠٦ هـ) لغوي أديب من رواة الكوفة سكن بغداد ومات بها ، أصله من الموالي جاور بني شيبان وأدب بعض أولادهم فنسب إليهم ،

ترجمته في الفهرست : ٧٤ – ٧٥ ، تاريخ بغداد : ٣٦٩/٦ ، وفيات الأعيان : ١٨٠/١ – ١٨١ .

(٩) لم أقف عليه .

وأنشدَ الحامضُ[1] :

٤٩١ - وتَحْتِي مِنْ بَنَاتِ العيد هارٍ
أَضَرَّ بِطَرْقِهِ سَيْرٌ هجاجُ

٤٩٢ - خَروجُ المَنْكِبَيْنِ منَ المَطَايَا
إِذَا ما قِيلَ لِلشُّجْعَانِ:عاجِ[2]

وفِي معنَى الآيةِ قولُ الشماخ :

٤٩٣ - ولمَّا رَأَيْتُ الأَمْـرَ عَرْشَ هَـوِيَّـةٍ
تَسَلَّيْتُ حَاجَاتِ النُّفُوسِ بِشَمَّرَا[3]

ومثلُه :

---

(١) هو سليمان بن محمد بن أحمد أبو موسى الحامض (... - ٣٠٥هـ) كان نحوياً بارعاً مشهوراً ، أخذ عن ثعلب - عالماً بالعربية واللغة والشعر ، لقب بالحامض لضيق صدره وسوء خلقه ، وكان ثقة صالحا ، من كتبه : خلق الانسان ، المختصر في النحو ، النبات .
ترجمته في الفهرست : ٨٦ - ٨٧ ، تاريخ بغداد : ٦١/٩ ، نزهة الألباء : ١٨١ - ١٨٢ ، بغية الوعاة : ٦٠١/١ .

(٢) نسب لمزاحم العقيلي والأول في اللسان (هج) : ٣٨٧/٢ ، تهذيب اللغة : ٣٤٥/٥ ، وفيها (نضو ، أضر بنيه) ، بنات العيد : نوق كرام نجائب منسوبة إلى فحل منجب يقال له : عـيد . سير هجاج : أي شديد . عاج كلمة تقال الناقة عند الزجر .

(٣) الديوان : ١٣٢ ، أمالي القالي : ٢٦٤/١ وفيهما (الفؤاد) ، المخصص : ٤٢/١٠ ، مقاييس اللغة : ٢٦٦/٤ ، الصحاح (عرش) ،
سمط اللآلئ : ٥٨٧/١ (الفؤاد) اللسان (شمر) : ٤٢٩/٤ ، (عرش) : ٣١٦/٦ ، (هوا) : ٣٧٤/١٥ (هوية)،(قوله : ولما رأيت الماء عرش هوية : مثل ، والعرش : الخشب الذي يطوى به أعلى البئر ... والهوية البئر ، والساقي إذا قام على العرش فهو على خطر إن زلق وقع في البئر ، يقول : لما رأيت الأمر شديدا ركبت شمرا ، وشمر اسم ناقته) ، والهوية : تصغير هوة وهي الكوة ، وقيل : الهوية : بئر بعيدة المهواة .

٤٩٤ - سَاقِي عرنْجَاءَ على أهوالِ

٤٩٥ - إذَا تَتَنَزَّى فوقَ عرشٍ بالِ[1]

﴿ رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ [١١٠]

خيانةً بما أضمرُوه مِنْ تفريقِ كلمةِ رسولِ اللهِ[2] .

وقيلَ : شكاً بسببِ ماراسلَهُم فيهِ أبو عامرٍ[3] ، وفيهِ قولُ النابغةِ :

٤٩٦ - حَلَفْتُ فلَمْ أتْرُكْ لِنفْسِكَ رِيبَةً

وَلَيْسَ وراءَ اللهِ للمَرْءِ [مَذْهَبُ/[4]]

٤٩٧ - لَئِنْ كُنْتَ قدْ بُلِّغْتَ [عَنِّي[4]] خِيَانَةً

لَمُبْلِغُكَ الوَاشِي أغَشُّ وأكْذَبُ[5]

﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ ﴾ [١١١]

هذا مجازٌ ، لأنَّه إنَّما يشترِي مالاَ يملكُه ، ولكن المعنَى تحقيقُ العوضِ فِي النفوسِ[6] .

---

(١) لم أعثر على قائله .

(٢) تفسير الماوردي : ١٦٧/٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٤٥٢/١ ، تفسير الطبري : ٤٩٥/١٤ - ٥٩٧ عن ابن عباس ، وقتادة والحسن وإبراهيم ، معاني القرآن للزجاج : ٤٧٠/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس وقتادة والضحاك : ١٦٧/٢ ، تفسير البغوي : ١٥٠/٣ ، الكشاف : ٢١٥/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٨١/٨ ، زاد المسير عن ابن عباس وابن زيد : ٥٠٣/٣ ، تفسير القرطبي عن ابن عباس وقتادة والضحاك : ٢٦٦/٨ .

(٤) في الأصل تذهب ، مني والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٢٧ ، العقد الفريد : ٣٧/٢ (جناية) ، أمالي المرتضي : ١٧/٢ ، لباب الآداب : ٣٧٩ ، أخبار النوابغ : ٣٨٦ ، مختار الشعر الجاهلي : ١٧٥/١ ، الأغاني : ٦/١١ ، ٢٥ . والأول في طبقات فحول الشعراء : ٦٠/١ ، طبقات الشعراء : ٦٢ ، العقد الفريد : ١١٩/٦ ، معاني الزجاج ١٥٧/٣ ، والشاهد : قوله « ريبة » بمعنى شكاً .

(٦) تفسير الماوردي : ١٦٨/٢ ، وانظر المحرر الوجيز : ٢٨٢/٨ ، زاد المسير : ٥٠٤/٣ ، تفسير الرازي : ٢٠٤/١٦ ، تفسير القرطبي : ٢٦٧/٨ .

﴿ وَعۡدًا عَلَيۡهِ ﴾

نَصَبَ﴿ وَعۡدًا ﴾ ؛ لأنَّ قولَه : ﴿ ٱشۡتَرَىٰ ﴾ يدلُ علىٰ أنَّه وعدَ وعداً[1] . بَل الوعدُ هوحقيقةُ المرادِ .

﴿ حَقًّا ﴾

[أيَ[2]]:واجباً ؛ لأنَّه صارَ كالجزاءِ ، وإلاَّ فقَدْ يكونُ فِي الوعدِ ماليسَ بواجبٍ،وهوَ – وإنْ كانَ أوجبَهُ تعالىٰ علىٰ نفسِه – تفضلٌ منه علينَا .

﴿ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ﴾ [١١٢]

الصائمونَ[3] . وقالَ عليهِ السلامُ : « سياحةُ أمَّتي الصومُ »[4].

وقيلَ : المهاجرونَ[5] .

---

(١) قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٨٣/٨ (وقوله سبحانه ﴿ وعدا عليه حقا ﴾ مصدر مؤكد لأن ماتقدم من الآية هو في معنى الوعد فجاء هو مؤكدا لما تقدم من قوله : ﴿ بأن لهم الجنة ﴾ .
قال الزجاج في معاني القرآن : ٤٧١/٢ (ولو كانت في غير القرآن جاز الرفع على معنى ذلك وعد عليه حق) وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٢٣٦/٢ ، زاد المسير : ٥٠٤/٣ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢٠٣/٣ ، ٢٠٤ ،تفسير القرطبي : ٢٦٨/٨ ، البحر المحيط : ١٠٢/٥ ، ١٠٣ قال (لأن معنى اشترى بأن لهم الجنة وعدهم الله الجنة ...) ، وكذا الدر المصون : ١٢٨/٦ .

(٢) في الأصل أو والتصويب ليستقيم السياق .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ١٩٣ ، تفسير الطبري عن عبيد بن عمير وأبي هريرة مرفوعا،وعن أبي هريرة وعبد الله بن مسعود وأبي عبد الرحمن وابن عباس موقوفا،وعن مجاهد وأبي عمرو العبدي وعطاء والحسن والضحاك:٥٠٢/١٤ – ٥٠٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٧٢/٢ ، تفسير الماوردي : ١٦٩/٢، تفسير البغوي : ١٥٢/٣ ، الكشاف : ٢١٦/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٨٥/٨ ، زاد المسير عن ابن مسعود وابن عباس والحسن وسعيد بن جبير وقتادة في آخرين : ٥٠٦/٣،قال الفراء في معانيه : (ويرى أهل النظر أن الصائم إنما سمي سائحا تشبيها بالسائح ، لأن السائح لازاد معه ، والعرب تقول للفرس إذا كان قائما لاعلف بين يديه : صائم ، وذلك أن له قوتين :غدوة وعشية فشبه به صيام الآدمي لتسحره وإفطاره) . أهـ : ١٦٧/٣ – ١٦٨ ، وقال ابن كثير في تفسيره : ٣٩٣/٢ (وهذا أصح الأقوال وأشهرها) .

وعن عكرمةَ : أنَّهم الذينَ يسافرونَ في طلبِ العلمِ(١) .

﴿ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ ﴾ [١١٤]

كانَ أبوهُ وعدَهُ أنْ يؤمنَ [ف(٢)]كانَ استغفارُه على هذا الوجهِ أنْ يرزقَه الإيمانَ ويغفرَ لهُ الشركَ(٣) .

---

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك عن أبي هريرة مرفوعا وقال (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه على أنه مما أرسله أكثر اصحاب ابن عيينة لم يذكروا أبا هريرة في إسناده). ووافقه الذهبي ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة التوبة : ٣٣٥/٢ .

وأخرجه الطبري عن عائشة موقوفا بلفظ (سياحة هذه الأمة الصيام) وفيه إبراهيم بن يزيد الخوزي: متروك الحديث [التقريب : ٤٦/١] والرواي عن عائشة لم يدرك أن يروي عنها،فهو مرسل عن عائشة وعلى هذا فالخبر ضعيف الإسناد جدا - كما قال محمود شاكر - رحمه الله : ٥٠٦/١٤ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن عبد الله بن مسعود وابن عباس وأبي هريرة وأبي عبد الرحمن السلمي ومجاهد الحسن وأبي عياض وعطاء والضحاك وقتادة والربيع بن أنس وأبي عمرو العبدي . تفسير سورة التوبة : ١٢٦٧/٣ - ١٢٧٢ .

وأورده ابن عطية في المحرر الوجيز عن عائشة : ٢٨٥/٨ ، والرازي في تفسيره : ٢٠٩/١٦ .

(٤) تفسير ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم رقم (١٦٨٤) وقال المحقق : إسناده صحيح : ١٢٧٥/٣ .

وحكاه الماوردي عنه في تفسيره : ١٦٩/٢ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٥٠٦/٣ ، والرازي في تفسيره عن أبي مسلم : ٢٠٩/١٦ ، وعزاه ابن كثير في تفسيره : ٣٩٣/٢ إلى ابن أبي حاتم ، وكذا السيوطي في الدر المنثور : ٢٨٢/٣ .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عنه رقم (١٦٨٣) ولفظه (السائحون قال : طلبة العلم) وقال المحقق : إسناده ضعيف فيه الوليد بن بكير لين الحديث [التقريب ٣٣٢/٢] ، وعمرين نافع : ضعيف [المغني في الضعفاء ٥٣/٢ ، التقريب ٦٣/٢] تفسير سورة التوبة : ١٢٧٤/٣ - ١٢٧٥ وحكاه الماوردي عنه : ١٦٩/٢ ، والبغوي في تفسيره عنه : ٥٠٦/٣ والرازي في تفسيره عنه : ٢٠٩/١٦ ، وعزاه ابن كثير إلى ابن أبي حاتم عنه : ٣٩٣/٢ ، وكذا السيوطي في الدر المنثور : ٢٨٢/٣ . وانظر الكشاف : ٢١٦/٢ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) قاله الزجاج في معاني القرآن : ٤٧٣/٢ ، وحكاه النحاس عنه في إعراب القرآن : ٢٣٨/٢ ، تفسير البغوي ١٥٥/٣ ، وانظر المحرر الوجيز : ٢٩٠/٨ ، زاد المسير : ٥٠٩/٣ ، تفسير الرازي : ٢١٦/١٦ ، الدر المصون : ١٣١/٦ .

﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ ﴾

بموته علىٰ شركِه .

﴿ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾

أيْ: مِنْ أفعالِه[1] .

وقيلَ : مِنْ استغفارِه لَهُ علىٰ هٰذا الوجْهِ[2] .

﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ ﴾ [١١٧]

أمَّا علىٰ النبيِّ فلإذنِه المنافقينَ فِي التخلفِ عنْهُ[3] .

وقيلَ : هوَ مفتاحُ كلامٍ لمَّا كانَ النبيُّ سببَ توبتِهم ذُكِرَ معَهُم . كقولِه : ﴿ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ ﴾ [4][5] .

﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ ﴾

أيْ: وقتِ العسرةِ[6] إذ[7] كانُوا منْ غزوةِ تبوك فِي جهدٍ جهيدٍ[8] منْ العطشِ وعوزِ الظهرِ[9] .

---

(١) تفسير الماوردي : ١٧١/٢ .

(٢) تفسير الماوردي : ١٧١/٢ ، الكشاف نحو ٥ : ٢١٧/٢ ، روح المعاني : ٣٥/١١ .

(٣) تفسير البغوي : ١٥٧/٣ ، الكشاف : ٢١٨/٢ ، زاد المسير : ٥١١/٣ ، تفسير الرازي : ٢١٩/١٦ ، القرطبي : ٢٧٨/٨ .

(٤) سورة الأنفال : آية : ٤١ .

(٥) تفسير البغوي : ١٥٧/٣ ، زاد المسير : ٥١١/٣ عن أهل المعاني ، تفسير القرطبي عن أهل المعاني : ٢٧٨/٨ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٤٧٤/٢ ، تفسير البغوي : ١٥٧/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٩٣/٨ ، زاد المسير : ٥١١/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٧٨/٨ .

قال البغوي : (ولم يرد ساعة بعينها ، وكانت غزوة تبوك تسمى غزوة العسرة والجيش يسمى جيش العسرة والعسرة الشدة وكانت عليهم عسرة في الظهر والزاد والماء) .

﴿ وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ ﴾ [١١٨]

أيْ:الذينَ خُلِّفُوا مِن النبوةِ[١] والجفوةِ[٢]، حتَّى أمرَ نساءَهُم[٣] باعتزالِهم ، ونهى الناسَ عَنْ مكالمتِهم[٤] .

﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ لِيَتُوبُوٓاْ ﴾

ليدُوموا على التوبةِ[٥] .

وقيلَ : ليتوبَ الناسُ[٦] .

﴿ وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ ﴾ [١٢٢]

لَمَّا نزلَتْ :﴿ إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ ﴾[٧] قالَ / المنافقونَ : [هلكَ[٨]] الَّذِينَ لمْ

---

(٧) في الأصل إذا والتصويب من الإيجاز :٨١ .

(٨) أي مشقة بالغة . انظر اللسان : ١٣٣/٣ – ١٣٥ (جهد) .

(٩) قلة الظهر وعدمه مع شدة الحاجة إليه قال في اللسان :والعوز : أن يعوزك الشيء وأنت إليه محتاج ... يقال : أعوزني هذا الأمر : إذا اشتد عليك وعسر ، وأعوزني الشيء يعوزني : أي قل عندي مع حاجتي إليه) : ٣٨٥/٥ (عوز) . والظهر : ما يركب من الدواب .

....

(١) أي التباعد والتجافي . انظر اللسان : ٣٠٢/١٥ (نبا) .

(٢) أي ترك الصلة والبر . انظر اللسان : ١٤٨/١٤ (جفا) .

(٣) أي حتى أمر الرسول ﷺ نساءهم .

(٤) ينظر خبرهم وقصتهم في صحيح البخاري كتاب المغازي باب حديث كعب بن مالك رقم « ٤٤١٨ » : ١١٣/٨ – ١١٦ ، وصحيح مسلم ، كتاب التوبة ، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه : ٨٧/١٧ – ٩٨ ، وتفسير الطبري : ٥٤٦/١٤ – ٥٥٦ ، وتفسير البغوي : ١٥٩/٣ – ١٦٤ .

(٥) تفسير الماوردي : ١٧٤/٥ ، تفسير البغوي : ١٦٤/٣ ، الكشاف : ٢١٨/٢ – ٢١٩ ، زاد المسير : ٥١٣/٣ ، تفسير الرازي : ٢٢٥/١٦ ، تفسير القرطبي : ٢٨٨/٨ ، البحر : ١١٠/٥ .

(٦) أحكام القرآن الجصاص : ١٦٠/٣ .

(٧) من قوله تعالى : ﴿ إلاتنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولاتضروه شيئا والله على كل شيء قدير ﴾ [التوبة : ٣٩] .

(٨) في الأصل هكذا والتصويب من الإيجاز : ٨١ .

ينفروا معه ، وكانَ ناسٌ مِن الصحابةِ خرجُوا إلىٰ قومِهم يفقهونَهُم ويعلمونَهُم الشرائعَ فنزلَتْ هذِهِ[1] .

﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ [١٢٨]

شديدٌ عليهِ ما شقَّ عليكُمْ[2] .

وقيلَ : ما هلَكْتُمْ عليهِ[3] .

وقيلَ : ما أثِمْتُمْ بِه[4] .

[تمت سورة التوبة]

---

(١) أخرجه الواقدي في مغازيه : ١١٢٢/٣ ، والطبري عن عكرمة : ٥٧٠/١٤ ، وانظر : ٥٦٦ – ٥٦٧ ، وابن أبي حاتم بنحوه عن مجاهد (١٧٩٠) وقال المحقق : إسناده صحيح ، وحكاه ابن الجوزي في زاد المسير عن عكرمة : ٥١٦/٣ ، ٥١٧ وكذا ابن كثير في تفسيره : ٤٠٢/٢ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور وزاد عزوه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ : ٢٩٢/٣ ، وإسناد الطبري صحيح .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس (١٨٣١ ، ١٨٣٢) وقال المحقق : إسناده ضعيف : ١٣٩٠/٣، ونصه في تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١٧٧/٢ ، قال ابن الجوزي في زاد المسير : ٥٢١/٣ (شديد عليه ما شق عليكم ، رواه الضحاك عن ابن عباس . قال الزجاج : شديد عليه عنتكم، والعنت : لقاء الشدة)وانظر غريب القرآن للقتبي : ١٩٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٧٧/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٧١/٣ ، إعراب القرآن له : ٢٤١/٢ ، تفسير البغوي : ١٧١/٣ ، تفسير الكشاف : ٢٢٣/٢ ، المحرر الوجيز : ٣٠٧/٨ ، تفسير القرطبي : ٣٠٢/٨ . وعزاه في الدر المنثور إلى ابن أبي حاتم وأبي الشيخ : ٢٩٦/٣ .

(٣) غريب القرآن للسجستاني : ٦٩ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٤١/٢ ، البحر عن ابن الانباري : ١١٨/٥ .

(٤) تفسيرالبغوي عن الكلبي : ١٧١/٣ ، زاد المسير : ٥٢١/٣ قال (رواه أبو صالح عن ابن عباس) ، البحر عن الضحاك : ١١٨/٥ .

سورة يونس عليه السلام

﴿ قَدَمَ صِدْقٍ ﴾ [٢]

ثوابٌ وافٍ بِمَا قدَّمُوا منَ الأعْمالِ[١] .

وقيلَ : سابقةٌ مِمَّا أخْلَصُوا منَ الطَّاعَةِ[٢] .

وقيلَ : سابقةٌ بِمَا كتبت لهُمْ من السعادَةِ[٣] .

﴿ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾[٤] [٣]

لتشاهدَ الملائكةُ الخلقَ شيئاً بعدَ شيءٍ فيعتبِرُونَهُ ويدركُونَهُ[٥] .

---

(١) نصه في تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١٨٠/٢ ، وأخرج نحوه الطبري في تفسيره عن الضحاك ومجاهد وابن عباس والربيع بن أنس وابن زيد ورجحه : ١٤/١٥ - ١٥ ، وكذا أخرج نحوه ابن أبي حاتم في تفسيره عن الربيع بن أنس (١٨٧٥) وقال المحقق : إسناده حسن ، تفسير سورة يونس : ٣١ ، وحكاه البغوي عن ابن عباس والضحاك : ١٧٣/٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٥/٤ قال (رواه العوفي عن ابن عباس) ، البحر : ١٢٢/٥ .

(٢) نصه في تفسير الماوردي : ١٨٠/٢ ، وانظر المجاز : ٢٧٣/١ ، تفسير البغوي نحوه عن الحسن : ١٧٣/٣ ، زاد المسير نحوه عن أبي عبيدة : ٥/٤ ، تفسير القرطبي : ٣٠٧/٨ ، البحر : ١٢٢/٥ ، الدر المصون : ١٤٦/٦ .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس : ١٥/١٥ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس رقم (١٨٦٧) وقال المحقق : إسناده صحيح تفسير سورة يونس : ٢٦ ، تفسير الماوردي عن ابن أبي طلحة عن ابن عباس : ١٨٠/٢ ، تفسير البغوي عن ابن عباس : ١٧٣/٣ ، زاد المسير عن ابن أبي طلحة عنه : ٥/٤ ، تفسير الرازي : ٨/١٧ عن الليث وأبي الهيثم .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ إن ربكم الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الأمر ﴾ الآية .

(٥) إعراب القرآن للنحاس : ٤٩/٤ ، تفسير الماوردي : ٣٢/٢ ، زاد المسير : ٢١٢/٣ ، تفسير الرازي عن القاضي : ١٢/١٧ ، تفسير القرطبي : ٢١٨/٧ .

وقيل : لأنَّ تصريفَ الخلقِ حالاً بعدَ حالٍ أحكمُ وأبعدُ مِنْ شُبَهِ[1] الاتفاقِ[2] .

﴿ وَعۡدَ ٱللَّهِ ﴾ [٤]

نُصِبَ علىٰ معنَى المصدرِ ، أيْ وعدَ وعداً ، وحقَّقَه حقاً[3] ، أوْ نصبَهُ علىٰ ما في « مرجعِكُمْ » منْ معنَى الفعلِ[4] ، كقولِ الهذليِّ[5] :

٤٩٨ – مَا إنْ يَمَسُّ الأَرْضَ إلاَّ مَنْكِبٌ
مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَيَّ المِحْمَلِ[6]

---

(١) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ٨٢ (شبهة) وهو الأنسب .

(٢) تفسير الماوردي : ٢/٣٢ ، زاد المسير : ٣/٢١٢ ، تفسير الرازي : ١٤/١٠٥ ، القرطبي ٧/٢١٨ ، قال الفخر الرازي : ١٧/١٢ (قول أصحابنا : وهو أنه يحسن منه كل ما أراد ، ولا يعلل شيء من أفعاله بشيء من الحكمة والمصالح ، وعلى هذا القول : يسقط قول من يقول : لم خلق العالم في ستة أيام وما خلقه في لحظة واحدة ؟ لأنا نقول : كل شيء صنعه،ولا علة لصنعه،فلا يعلل شيء من أحكامه ولا شيء من أفعاله بعلة،فسقط هذا السؤال .) أهـ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١/٤٥٧ ، تفسير البغوي : ٣/١٧٤ ، المحرر الوجيز : ٩/٨ – ٩ ، تفسير الرازي : ١٧/٣١ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣/٢٠٩ ، الدر المصون : ٦/١٤٨ .

(٤) المجاز : ١/٢٧٣ ، معاني الزجاج : ٣/٧ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢/٢٤٤ ، زاد المسير : ٤/٧ .

(٥) هو أبو كبير الهذلي : وهو عامر بن الحليس

ونسب البيت أيضا لتأبط شرا وله قصة انظر طبقات الشعراء : ٣٤٢ – ٣٤٣ .

(٦) شرح أشعارالهذليين : ٣/١٠٧٤ ، الكتاب : ١/٣٥٩ ، المقتضب : ٣/٢٠٤ ، طبقات الشعراء : ٣٤١ الخصائص : ٢/٣٠٩ ، شرح ما يقع فيه التصحيف : ٣٤٩ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١/٤٤ ، والشاهد فيه : نصب « طي المحمل » بإضمار فعل دل عليه قوله (ما إن يمس الأرض .... الخ) ؛ لأن هذا القول يدل على أنه طوي طيا .

قال السكري : (يقول : إذا اضطجع لم يمس الأرض إلا منكبه وحرف ساقه ، لأنه خميص البطن ، فلا يصيب بطنه الأرض ، والمحمل : محمل السيف) .

فنصبَ طيَّ المحملِ على فعلٍ ليسَ منْ لفظِه ؛ لأنَّ معناهُ : طُوِيَ طيَّ المحملِ .

وكذا قولُ كعبٍ لرسولِ اللهِ ﷺ :

٤٩٩ – [و[1]]قالَ كُلُّ خليلٍ كُنْتُ آمُلُه
لَأُلْهِيَنَّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ

٥٠٠ – تَسْعَى الوشاةُ جَنَابَيْها وَقِيلَهُمُ
أُرِيكَ يا ابْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ[2]

أي:ويقولُونَ قيلاً ثُمَّ أضافَ القيلَ إليهِم .

﴿ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ﴾

---

(١) في الأصل إذ والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٩ ، جمهرة أشعار العرب : ٧٩٦/٢ (بجنبيها ، وقولهم) ، شرح قصيدة بانت سعاد : ٧٧ – ٧٩ (وقولهم) ، السيرة ١٤٧/٤ ، ١٥٨ ، وفيها جميعاً (لا ألهينك ، إنك) والأول في طبقات فحول الشعراء : ١٠٠/١ (وقال ، لا ألفينك) .

والثاني في المجاز : ١٢٢/١ ، ٢٧٣ ، ١٦٦/٢ (إنك) .

الوشاة : جمع واشي ، جنابيها : تثنية جناب بفتح الجيم وهو فناء الشيء وما قرب من محلة القوم ويروى « حواليها » بدل « جنابيها » وهو جمع حول بمعنى جهة فالمعنى تسعى الوشاة في جهاتها بالإفساد بينه وبينها وتنفيرها عنه ، ويروى وقيلهم رفعا ونصبا يقال : قال قولا وقالا وقيلا ومقالا ومقالة . وقد رواه الأصمعي وغيره منصوبا على تقدير : ويقولون قولهم ، ولما سمع الوعيد التجأ إلى إخوانه الذين كان يأملهم ويرجوهم فتبرؤوا منه يأسا من سلامته ، ولا ألفينك : من قولهم : ألفى الشيء : وجده كأنه قال له : لا ألفينك قاعدا تطلب مني النصرة،وتأمل المعونة،فدعني إني عنك مشغول ، وقيل : لا أنفعك فاعمل لنفسك ، ألهينك : أي:أشغلنك يقال : ما ألهاه عن ذلك،أي:ما شغله عنه . واللام نافية ، ويروى كما هنا (لألهينك) بلام القسم في محل نصب مقول القول ، أي والله لأجعلنك مشغولا عني فلا تطلب مني نصرة ولا معونة . انظر شرح قصيدة بانت سعاد : ٧٨ – ٨٠، حاشية الإسعاد : ٧٧ – ٧٩ .

أي: بنصيبهم وقسطهم من الثوابِ . ولمْ يردْ القسطَ الَّذي هُوَ العدلُ ؛ لأنَّ العدلَ محمولٌ عليهِ الكافرُ والمؤمنُ[1] .

﴿ وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ ﴾ [٥]

خَصَّ بهِ القمرَ ؛ لأنَّ حسابَ العامَّةِ هلاليٌّ وعلمَهم بالسنينِ منَ الأهلَّةِ[2] ، ولأنَّ / المنازلَ تنسبُ إلىٰ القمرِ[3] ، والضياءُ[4] أغلبُ من النورِ فجعلَهُ للشَّمسِ ، لا يقالُ : أضاءَ اللَّيلُ كمَا يقالُ : أنارَ[5] .

﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ ﴾ [١٠]

إذا اشتهَوْا شيئاً قالُوا : سبحانَكَ اللَّهُمَّ فيأتيهِم ، [و[6]] إذَا قَضَوْا منْهُ

---

(١) هذا رد على ما ذهب إليه أبو عبيدة في المجاز : ٢٧٤/١ ، والزجاج في معاني القرآن : ٧/٣ ، والزمخشري في الكشاف : ٢٢٥/٢ ، وغيرهم من أن القسط هنا هو العدل . وقد ورد تفسير القسط بالعدل عن ابن عباس والسدي ومجاهد وقتادة . انظر تفسير ابن أبي حاتم ، سورة يونس : ٤٦ – ٤٧ ، وانظر الرازي : ٣٣/١٧ – ٣٤ .

(٢) معاني القرآن للفراء: ٤٥٨/١ ، تفسير الطبري : ٢٣/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٧/٣ ، تفسير البغوي : ١٧٥/٣ ، زاد المسير : ٩/٤ .

(٣) وعددها ثمانية وعشرون هي : الشرطان والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعواء والسماك والغفر والزباني والإكليل والقلب والشولة والنعائم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود ، وسعد الأخبية ، وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر والرشاء وهو الحوت . انظر الأزمنة وتلبية الجاهلية : ٢٣ – ٢٤ ، الأنواء لابن قتيبة : ٤ – ٦ ، ١٦ .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ... ﴾ الآية .

(٥) قال أبو حيان في البحر : ١٢٥/٥ (وقال أرباب علم الهيئة الشمس قدر الأرض مائة مرة وأربعاً وستين مرة والقمر ليس كذلك فخص الأعظم بالأعظم) .

(٦) زيادة من الإيجاز : ٨٢ .

شهوتَهُم قالُوا : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ فذهبَ عنهُم[1] .

﴿ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴾

ملكُهم فيهَا سلامٌ منَ الزَّوالِ[2] .

﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ﴾ [١١]

أيْ:لو اسْتُجِيبَ إذَا دعَوْا علىٰ أنفسِهم أوأولادِهم وأحبتِهِم[3] .

﴿ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾

أيْ:لأهلكُوا .

﴿ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ﴾ [١٦]

أيْ:ولا أعلَمَكُم[4] .

﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ ﴾ [١٩]

فِي أنْ لاَ يعاجِلَ عقوبَةَ العصاةِ[5] .

---

(١) أخرجه الطبري عن ابن جريج : ٣٠/١٥ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس رقم (١٩١٨) وليس فيه (وإذا قضوا منه شهوتهم ... الخ) قال المحقق : إسناده حسن تفسير سورة يونس : ٥٨ ، تفسير الماوردي :١٨٢/٢ عن الربيع بن سفيان ، تفسير البغوي : ١٧٦/٣ ، المحرر الوجيز : ١٥/٩ عن ابن جريج وسفيان بن عينية ، زاد المسير عن ابن عباس : ١٠/٤ .

(٢) نصه في تفسير الماوردي : ١٨٢/٢ ، زاد المسير عنه : ١١/٤ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٤٥٨/١ ، تأويل المشكل : ٣٩٣ ، تفسير الطبري : ٣٣/١٥ – ٣٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٨/٣ ، تفسير الماوردي : ١٨٣/٢ ، تفسير البغوي : ١٧٧/٣ ، المحرر الوجيز : ١٦/٩ ، زاد المسير : ١١/٤ عن ابن عباس ومجاهد وقتادة .

(٤) غريب القرآن للقتبي : ١٩٤ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وابن زيد : ٤٢/١٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٨٢/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١٨٤/٢ ، تفسير البغوي : ١٧٩/٣ .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ١٩٤ ، متشابه القرآن : ٣٥٧/١ ، تفسير الماوردي عن علي بن عيسى : ١٨٦/٢ ، تفسير الرازي : ٦٦/١٧ .

وقيلَ : إنَّها الأجلُ المقضيُّ فِي المدَدِ والأعمارِ[1] .

﴿ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا ﴾ [٢١]

أيْ كفرٌ وتكذيبٌ[2] .

وقيلَ : أيْ كلَّما أنعمْنَا عليهِم بغَوا [الدِّينَ[3]] وأهلَه [الغوائلَ[3]][4] .

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم ﴾ [٢٢]

تحوَّلَ عنْ ضميرِ المخاطبِ إلىْ ضميرِ الغائبِ لظهورِ المعنَى ، وهوَ كثيرٌ فِي كلامِهم .

قالَ عبدُ اللهِ بنُ قيس :

٥٠١ – فَتَاتَانِ أَمَّا مِنْهُمَا فَشَبِيهَةٌ
هلالاً وأُخْرَى منهما تُشْبِهُ [الشَّمْسَا[5]]

٥٠٢ – فَتَاتَانِ بالنَّجْمِ السَّعِيدِ وُلِدْتُمَا
وَلَمْ تَلْقَيَا يَوْماً هَوَاناً ولاَ [نَحْسَا[5]][6]

---

(١) انظر تفسير الطبري : ٤٧/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ١٢/٣ ، تفسير البغوي : ١٨١/٣ ، المحرر الوجيز ٢٣/٩ ، زاد المسير : ١٦/٤ ، البحر : ١٣٥/٥ .

(٢) ينظر المجاز : ٢٧٦/١ ، تفسير الطبري عن مجاهد : ٤٩/١٥ ، تفسير ابن أبي حاتم عن مجاهد رقم (١٩٧٤) قال المحقق:إسناده صحيح تفسير سورة يونس : ٩١ ، إعراب القرآن للنحاس عن مجاهد : ٢٤٩/٢ ، تفسير الماوردي ١٨٦/٢ (عن ابن بحر قال : المكر هاهنا : الكفر والجحود ، وعن مجاهد : أنه الاستهزاء والتكذيب) ، تفسير البغوي عن مجاهد ١٨٢/٣ ، زاد المسير : ١٨/٤ عن مجاهد ومقاتل ، ونحوه عن أبي عبيدة .

(٣) في الأصل (الذين ، العوائل) والتصويب ليستقيم المعنى .

(٤) انظر البحر : ١٣٦/٥ .

(٥) في الأصل السما ، عمى والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ٣٤ (الهلال ، في سعد السعود ولدتما) ، الأغاني : ٦/٨ ، ٧ ، ١٣ ، سر الفصاحة : ٩٨ ، الوساطة بين المتنبي وخصومه : ٤٤٨ ، المقاصد النحوية : ٥٤٢/٣ (البدرا ، نزرا) بدل الشمسا ، نحسا ، والأول في شفاء العليل : ٦٢٤/٢ (تشبه البدرا) ، والفتاتان هما سلامة وريا أختان قينتان بالمدينة وكانتا من أجمل النساء وأحسنهن غناء . وموضع الشاهد : التفاته من الغيبة في البيت الأول إلى الخطاب في البيت الثاني .

وقالَ الهذليُّ :

٥٠٣ - ألاَ[ا[1]]رتثَّتْ مودتُكَ ارْتِثَاثَا
وَأَصْبَحَ حَبْلُ وصلِكُمُ رِثَاثَا

٥٠٤ - وكنتُ إِذَا ذكرْتُ الدَّهْرَ سلمَى
فَإِخْلَافاً لعهدِكِ وانتكَاثَا[2]

وذكرَ ابنُ المعتزِّ[3] فِي محاسنِ الكلامِ الالتفاتَ،وقالَ : هوَ انصرافُ المتكلمِ عَنِ المخاطبةِ إلىٰ الإخبارِ،وعلىٰ العكسِ[4] .

وأنشدَ [لـ[5]]جريرٍ :

٥٠٥ - طَرِبَ الحَمَامُ بِذِي الأَرَاكِ فشَاقَنِي
لاَ زِلْتَ فِي غَلَلٍ وأَيْكٍ نَاضِرِ[6]

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) لم أجدهما في شرح أشعار الهذليين وقريب من عجز الأول قول بشر في الديوان : ٢٢٠ .

وقد أضحت حبالكما رثاثا   بطاء الوصل قد خلقت قواها

وموضع الشاهد : التفاته من الخطاب في البيت الأول إلى الغيبة في صدر الثاني ، ثم عوده إلى الخطاب في عجزه .

(٣) هو عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد (٢٤٧ - ٢٩٦هـ) بويع بالخلافة يوما أو بعض يوم ، ثم تفرق الناس عنه ، وقضي عليه خنقا ، وهو من شعراء الخلفاء العباسيين تقدم جميع أهل عصره فضلا وشرفا، وأدبا وشعرا وظرفا، وتصرفا في سائر الآداب ، من تلاميذ المبرد وثعلب ، وله : كتاب طبقات الشعراء ، وأشعار الملوك وغيرها .

ترجمته في الأغاني : ٣٢٣/١٠ ، تاريخ بغداد : ٩٥/١٠ - ١٠١ ، شذرات الذهب : ٢٢٢/٢ .

(٤) انظر البديع لابن المعتز : ٥٨ - ٥٩ .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) الديوان : ٢٣٦ ، العمدة : ٤٦/٢ وفيهما (فهاجني) ، البديع لابن المعتز : ٥٩ ، الأضداد للأنباري : ٢٢٥ .

الغلل : الماء الذي يجري بين الشجر ، الأيك : الشجر الكثيف الواحدة أيكة .

وإنّما يحسنُ الالتفاتُ في الكلامِ ؛ لأنّه خروجٌ عنْ معنًى كُنْتَ فيه إلىٰ غيرِه ، وتصرفٌ من القولِ علىٰ وجوهِه[1] ، كما قالَ جريرٌ أيضاً :

٥٠٦ – مَتَى كَانَ الخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ
سُقِيتِ الغَيْثَ أَيَّتُهَا الخِيَامُ

٥٠٧ – أَتَنْسَى يَومَ تصقلُ [عارِضَيْهَا[2]]
بِفَرْعِ بَشَامَةٍ سُقِيَ البَشَامُ[3]

فانصَرَفَ عن [الخبرِ[4]] إلىٰ معنىً آخرَ وهو الدعاءُ فجاءَ بهِ أرقَّ مِن الماءِ [و[5]]ألطفَ من الهواءِ .

وأمّا [جمعُ ضميرِ[6]] الفُلْكِ في الآيةِ وتوحيدُه في قولِه :

﴿ ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴾[7]

---

(١) انظر البديع لان المعتز : ٥٨ .

(٢) في الأصل عارضها والتصويب من البديع .

(٣) الديوان : ٤١٦ – ٤١٧ ، البديع لابن المعتز : ٥٩ ، العمدة : ٤٦/٢ وفيها (بعود) ، الأغاني : ٢٠٤/٢ ، ٢٠٥ ، إعجاز القرآن للباقلاني : ١٧٢/١ وفيهما (بفرع) وفيها جميعها (أتنسى إذ تودعنا سليمى) .

والأول في مجاز القرآن : ٢٤٦/٢ ،

والثاني في فقه اللغة للثعالبي : ٣٨٧ (أتذكر ، بعود) وأيضا في طبقات فحول الشعراء : ٤١٤/١ ، أمالي المرتضي : ٥٤١/١ ، العقد الفريد : ٢٦/٧ كرواية الديوان ، البشام : شجر طيب الريح يستاك به لا ثمر له ، وإذا قصف غصنه هريق لبنا أبيض يقول : خافت قالة الرقباء أن تكلمه فأشارت إليه بسواكها تودعه ؛ وذو طلوح : في ديار تميم من نحو كاظمة .

(٤) في الأصل الخير وهو تصحيف .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) في الأصل (ضمير جميع) والتصويب ليستقيم السياق .

(٧) من قوله تعالى : ﴿ فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون ﴾ [الشعراء : ١١٩] ، وقوله تعالى : ﴿ وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون ﴾ [يس : ٤١] ، وقوله تعالى : ﴿ إذ أبق إلى الفلك المشحون ﴾ [الصافات : ١٤٠] .

فالفُلكُ ممَّا يجوزُ جمعُه علىٰ الفُلْكِ أيضًا ، فيكونُ في [الجَمْع[1]] بمنزلةِ الحُمْرِ والصُّفْرِ ، وفي الواحدِ بمنزلةِ القُفْلِ والخُرْجِ[2] . وعِلَّةُ جَمْعِ « الفُلْكِ » علىٰ « الفُلْكِ » ، واللفظُ واحدٌ : أنَّ « فَعَلاً » يعاقِبُ « فُعْلاً » علىٰ المعنَى الواحدِ نحوَ الشَّغَلِ والشُّغْلِ ، والبَخَلِ والبُخْلِ ، و « فَعَلٌ » مِمَّا يُكَسَّرُ علىٰ « فُعْلٍ » كأَسَدٍ وأُسْدٍ ، ووَثَنٍ ووُثْنٍ ، فكذلكَ يُجْمَعُ « فُعْلٌ » علىٰ « فُعْلٍ » وهٰذا بابٌ غريبٌ فيهِ منْ [جمعٍ[3]] نحوِ الهجانِ[4] علىٰ الهجانِ ، [والعُذَافِرِ[5]]علىٰ العُذَافِرِ وعللُها حسنةٌ ، ولكنَّ الكتابَ يرتفعُ عنْهَا .

﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ [٢٤]

فإنَّ ماءَ السماءِ بيِّنَا يجري علىٰ وجهِ الأرضِ إذْ يغورُ ؛ ولأنَّه ينزلُ قطرةً قطرةً ثمَّ يذهبُ جملةً ، ولأنَّ صوبَ المهادِ[6] يجمُّ[7] في الوهادِ[8] دونَ [النجادِ[9]] ،

(١) غير واضحة في الأصل .
(٢) الخرج : الوعاء المعروف وهو جوالق ذو أونين -أي عدلين - من شعر أو جلد ، يوضع على ظهر الدابة لوضع الأمتعة فيه . ينظر اللسان : ٢/٢٥٢ ، القاموس المحيط : ١/١٨٤ ، المعجم الوسيط : ٢٢٥ .
(٢) في الأصل جميع والتصويب ليستقيم السياق .
(٣) قال الأزهري : الهجان من الإبل : البيض الكرام . تهذيب اللغة :٦/٥٨ ، ويستوى فيه المذكر والمؤنث والجمع ، وقال ابن سيده : ... ومنهم من يجعله تكسيرا وهو مذهب سيبويه وذلك أن الألف في هجان الواحد بمنزلة ألف (ناقة كناز وامرأة ضناك) ، والألف في هجان الجمع بمنزلة ألف (ظراف وشراف) ذلك أن العرب كسرت فعالا على فعال ، كما كسرت فعيلا على فعال وعذرها في ذلك أن فعيلا أخت فعال » ، المحكم : ٤/١٢٢ ، وانظر اللسان : ١٣/٤٣١ (هجن) ، الكتاب : ٣/٦٣٩ ، المقرب : ٢/١٢١ .
(٤) في الأصل والغذافر ، وهو تصحيف ، والعذافر : الجمل الصلب العظيم الشديد ، يقال جمل عذافر وعذوفر ، والعذافر : الأسد لشدته . اللسان بتصرف (عذفر) : ٤/٥٥٥ .
(٥) جمع مهد وهو النشز من الأرض . اللسان (مهد) : ٣/٤١١ .
(٦) يجتمع ، ينظر اللسان : ١٢/١٠٥ (جمم) .
(٧) جمع وهد وهو المطمئن من الأرض ، والمكان المنخفض كأنه حفرة . اللسان (وهد) : ٣/٤٧٠-٤٧١ .
(٨) في الأصل البحاروهو تصحيف ، والنجاد : جمع نجد وهو ما غلظ من الأرض وأشرف وارتفع ، اللسان (نجد) : ٣/٤١٣ .

مثلَ الدُّنيَا هيَ تجتمعُ عندَ الأوغادِ دونَ الأمجادِ ، ولأنَّ ماءَ السماءِ إذَا اتصلَ سالَ ، فكذلكَ نعيمُ الدنيَا إذَا انْتَظَمَ زالَ ، ولأنَّ الماءَ يصفُو أولُه ويكدرُ غبَّرُه[1] وآخرُه ، وحياةُ الدّنيَا كذلكَ كمَا [قالَ[2]] :

٥٠٨ - وَجَعُ المَفاصِلِ وهُوَ أَيْـ
سَرُ ما لَقِيتُ مِن الأذَى

٥٠٩ - [جَعَلَ الَّذِي[2]] اسْتَحْسَنْتهُ/
[والنَّاسُ مِنْ[3]] حَظِّي كَذَا

٥١٠ - والعُمرُ مثلُ الكَأْسِ يَرْ
سبُ فِي أَوَاخِرِهَـ[ـا][3] القَذَى[4]

﴿ وَلَا يَرْهَقُ ﴾ [٢٦]

ولا [يَغْشَى[5]] ولاَ [يَلْبسُ[5]][6] .

---

(١) بقيته . قال في اللسان (وغبر كل شيء بقيته ، والجمع أغبار وهو الغبر أيضا وقد غلب ذلك على بقية اللبن في الضرع وعلى بقية دم الحيض) : ٣/٥ ، وانظر غريب الحديث لأبي عبيد : ١٦٢/٤ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق ، وهو إبراهيم بن هلال الصابي أبو إسحاق الحراني كما في يتيمة الدهر .

(٣) مابين المعكوفتين ساقط من الأصل والتصويب من يتيمة الدهر وبقية المراجع .

(٤) الأبيات متداخلة في المخطوط وقد جاءت على النحو التالي :

حظي كذا وجع المفاصل وهو أيسر مالقيت من الأذى

صيرته واستحسنته والعمر مثل الماء يرسب في أواخره القذى .

والأبيات في يتيمة الدهر : ٢٥٤/٢ ، مطمح الأنفس : ٣٥٢ (رد الذي ، والناس) ، معجم الأدباء : ٩٣/٢ وفيه (الناس من حظي) ، والثالث في التمثيل والمحاضرة : ٢٨٨ .

من حظي متعلق باستحسن ، وكذا : إشارة إلى وجع المفاصل ، والناس : ترفع عطفا على فاعل استحسن وينصب مفعولا معه وهو أرجح .

(٥) في الأصل تغشى ، تلبس ، والتصويب ليستقيم السياق .

(٦) المجاز : ٢٧٧/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٧٠ .

﴿ قَتَرٌ ﴾

غبرةٌ وسوادٌ(١)؛ فيحتملُ أنْ يكونَ مِنْ دخانِ النارِ، ومنهُ قتارُ [اللَّحمِ(٢)].

﴿ قِطَعًا ﴾(٣) [٢٧]

لغةٌ في قِطْعٍ أي: قِطْعَة، مثلُ كِسْرةٍ وكِسْرٍ.

فالمظلمُ حالٌ مِنَ اللَّيلِ، أيْ: كأنَّما أغشيَتْ وجوهُهُم قطعاً مِنَ اللَّيلِ في حالِ إظلامِه(٤).

﴿ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ ﴾ [٣٠]

أيْ: فيُكْشَفُ له(٥) ما أَسْلَفَتْ فتختبرُ جزاءَها(٦) كقولِه: ﴿ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴾(٧)؛ أيْ: تُخْتَبَرُ بالكشفِ.

---

(١) المجاز: ١/٢٧٧، غريب القرآن لليزيدي: ١٧٠، غريب القرآن للقتبي: ١٩٦، تفسير الطبري: ١٥/٧٢ – ٧٣، معاني القرآن للزجاج: ٣/١٥، تفسير الماوردي ٢/١٨٨، زاد المسير عن الزجاج: ٤/٢٥، وفي اللسان: ٥/٧١، (القترة: غبرة يعلوها سواد كالدخان).

(٢) في الأصل النجم ولم أجد له معنى والتصويب من تفسير الماوردي. كما جاء في تهذيب اللغة: ٩/٥٠، واللسان (قتر): ٥/٧١، (... والقتار ريح القدر وقد يكون من الشواء والعظم المحرق، وريح اللحم المشوي، ولحم قاتر: إذا كان له قتار لدسمه).

(٣) قرأ ابن كثير والكسائي ويعقوب ﴿ قطعا ﴾ ساكنة الطاء وقرأ الباقون: ﴿ قطعا ﴾ بفتح الطاء. انظر المبسوط: ١٩٩ – ٢٠٠، الكامل في القراءات الخمسين: ل ١٩٩/ب، الكشف لمكي: ١/٥١٧، البحر: ٥/١٥٠، النشر: ٢/٢٨٣

(٤) المجاز: ١/٢٧٨، معاني القرآن للأخفش: ٢/٥٦٨، تفسير الطبري: ١٥/٧٦ – ٧٧، معاني القرآن للزجاج: ٣/١٦، إعراب القرآن للنحاس: ٢/٢٥٢، الكشف لمكي: ١/٥١٧، البيان لابن الأنباري: ١/٤١١، إملاء مامن به الرحمن: ٢/٢٢٨.

(٥) كذا في الأصل، ولعل الصواب لها.

(٦) أي: جزاء أعمالها، وانظر غريب القرآن للقتبي: ١٩٦ – ١٩٧، تفسير الطبري: ١٥/٨٠ – ٨١، تفسير الماوردي عن مجاهد: ٢/١٨٩، تفسير البغوي: ٣/١٨٨، الكشاف: ٢/١٣٥، قال ابن الجوزي في زاد المسير: ٤/٢٨ (و ﴿ تبلو ﴾ تختبر، أي: تعلم).

(٧) سورة الطارق: آية: ٩.

﴿ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ [٣٣]

أيْ وعيدُه[١] .

وقيلَ : معناهُ حقَّ الكفرُ علىٰ الَّذِينَ فسقُوا[٢] .

﴿ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ ﴾ [٣٥]

يقالُ : اهتدَى يهْتَدِي وَهَدَّى يَهَدِّي وَهَدَّى يَهِدِّي[٣][٤] .

أمَّا فتحُ الياءِ والهاءِ في يَهَدِّي[٥] ، فلأنَّهُ لمَّا أُدْغِمَتِ التَّاءُ في الدالِ أُلقِيَتْ حركةُ التاءِ علىٰ الهاءِ[٦] . كمَا قالُوا : « عُدَّ [و][٧]فِرَّ » وأصلُهما اعْدُدْ وافْرِرْ ، فلمَّا أُدْغِمَ المثلانِ [قُلِبَتْ][٨] ضمَّةُ الدالِ إلىٰ العينِ ، وكسرةُ الراءِ إلىٰ الفاءِ وحُذِفَتْ ألفُ الوصلِ للاستغناءِ عَنْها بحركةِ الحرفينِ ، كمَا أنشدَ الفراءُ :

---

(١) معاني القرآن للزجاج : ١٨/٣ ، الكشاف : ٢٣٦/٢ ، المحرر الوجيز : ٤٠/٩ ، زاد المسير : ٢٩/٤ ، ٣٠ .

(٢) انظر الكشاف : ٢٣٦/٢ ، المحرر الوجيز : ٤٠/٩ ، البحر : ١٥٥/٥ ، قال الطبري في تفسيره : ٨٥/١٥ (﴿كذلك حقت كلمة ربك ﴾ يقول : وجب عليهم قضاؤه وحكمه) .

(٣) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ٨٣ (هدي يهدي وهدي يهدي) .

(٤) انظر معاني القرآن للأخفش : ٥١٥/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١٩/٢ ، إعراب القرآن النحاس : ٢٥٣/٢ .

(٥) هذا على قراءة ابن كثير وابن عامر وورش عن نافع وروح وزيد عن يعقوب . المبسوط : ٢٠٠ ، الكشف لمكي : ٥١٨/١ ، البحر : ١٥٦/٥ ، النشر : ٢٨٣/٢ ، البدور الزاهرة : ١٤٣ ، الإتحاف : ٢٤٩ .

(٦) تفسير الطبري : ٨٧/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ١٩/٢ ، الحجة لابن خالويه : ١٨٢ ، الكشف لمكي : ٥١٨/١ ، البيان لابن الأنباري : ٤١٢/١ ، البحر : ١٥٦/٥ ، الدر المصون : ١٩٩/٦ .

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٨) في الأصل تقلب والتصويب لتستقيم مع قوله (وحذفت ألف ... الخ) .

٥١١ - وإنَّهُمُ الـوُلاةُ وإنَّ مِنْهُـمْ

رسولَ الرَّحمةِ الهَادِي المهدِّي(١)

وأمَّا فتحُ الياءِ وكسرُ الهاءِ(٢) فلأنَّه لمَّا أُدغمَ التاءُ في الدَّالِ اجتمعَ ساكنانِ فكُسِرَتْ الهاءُ علىٰ الأصلِ في حركةِ الساكنِ(٣) ، وأمَّا كسرُهما(٤) فلاستِتْبَاعِ الأخيرةِ الأولىٰ في الكسرةِ(٥) .

﴿ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ﴾ [٤٥]

يعرفُ بعضُهم بعضاً ، ثُمَّ تنقطعُ المعرفةُ لأهوالِها(٦) .

وقيلَ : يعترفونَ ببطلانِ ما كانُوا عليهِ(٧) .

---

(١) لم أعثر على قائله .

(٢) وهي قراءة عاصم ، ورويس عن يعقوب ﴿ يهدي ﴾ . المبسوط : ٢٠٠ ، وزاد في الكامل : وروح وسهل ويونس عن أبي عمرو : ل ٢٠٠/ب ، وفيه وفي الكشف لمكي : ٥١٨/١ ، والدر المصون : ١٩٩/٦ ، والنشر : ٢٨٣/٢ (حفص) ، وانظر البدور الزاهرة : ١٤٢ ، الإتحاف : ٢٤٩ ، قال أبو حيان في البحر : ١٥٦/٥ (قال أبو حاتم هي لغة سفلى مضر)

(٣) تفسير الطبري : ٨٨/١٥ ، الكشف لمكي : ٥١٨/١ - ٥١٩ ، البيان لابن الأنباري : ٢١٤/١ ، البحر : ١٥٦/٥ الدر المصون : ١٩٩/٦ .

(٤) وهي قراءة حماد ويحيى عن أبي بكر عن عاصم ، المبسوط : ٢٠٠ ، البحر: ١٥٦/٥ ، النشر : ٢٨٣/٢ ، الإتحاف/٢٤٩ ، زاد في الكامل:وعصمة والمعلى الجعفي وابن جبير وأبا الحسن والأزرق عن أبي بكر وحمصي وأبا معمر واللؤلؤي وخارجة عن أبي عمرو ، : ل٢٠٠/ب .

(٥) الحجة لابن خالويه : ١٨٢ ، الكشف لمكي : ٥١٩/١ ، البيان لابن الأنباري : ٤١٢/١ ، البحر : ١٥٦/٥ ، الدر المصون : ١٩٩/٦ .

(٦) نصه في تفسير الماردي : ١٩٠/٢ ، وينظر تفسير الطبري : ٩٧/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٩٧/٣ ، تفسير البغوي : ١٩٢/٣ ، المحرر الوجيز : ٥٠/٩ ، زاد المسير : ٣٦/٤ .

(٧) لم أقف على هذا القول وجاء في تفسير الماوردي : ١٩٠/٢ (يعرفون أن ما كانوا عليه باطل) ، وقال أبو حيان في البحر : ١٦٣/٥ (وقيل : يعرف بعضهم بعضاً ما كانوا عليه من الخطأ والكفر) .

﴿ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾[1] [٣٧]

الكتابُ هنا الفرضُ ، أيْ:تفصيلُ الفروضِ والحدودِ[2] .

﴿ إِى وَرَبِّىٓ ﴾ [٥٣]

كلمةُ تحقيقٍ،أيْ:هوَ كائنٌ لامحالةَ[3] .

﴿ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ / حَرَامًا وَحَلَٰلًا ﴾ [٥٩]

أيْ:البحيرةَ ونحوها[4]

﴿ وَمَا يَعْزُبُ ﴾ [٦١]

يغيبُ[5] .

وقيلَ : يبعدُ[6] . كمَا قالَ [الغنويُّ[7]] :

٥١٢ - [عَوازِبُ[8]] لَمْ تَسْمَعْ بِنَوْحٍ إقامةٍ
ولَمْ تَرَ ناراً [تِمَّ[8]] حولٍ [مُجَرَّمِ[8]]

---

(١) موضعها قبل قوله تعالى : ﴿ يتمارفون بينهم ... ﴾ ولعله سبق قلم من الناسخ .

(٢) تفسير الطبري : ٩٠/١٥ ، الكشاف : ٢٣٧/٢ ، زاد المسير : ٣٢/٤ .

(٣) قاله القرطبي في تفسيره : ٣٥١/٨ ، وانظر تفسير الماوردي : ١٩١/٢ ، الكشاف : ٢٤١/٢ ، زاد المسير : ٣٥١/٤ .

(٤) تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد والضحاك : ١١٢/١٥ - ١١٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٠١/٣ ، تفسير البغوي : ١٩٥/٣ ، المحرر الوجيز : ٥٩/٩ ، زاد المسير : ٤١/٤ ، تفسير القرطبي عن مجاهد : ٣٥٥/٨ .

(٥) المجاز : ٢٧٨/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٧١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٩٧ ، وضمه مع مابعده في قول واحد ، الطبري : ١١٦/١٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٠٢/٣ ، تفسير البغوي : ١٩٦/٣ ، الدر المصون : ٢٢٩/٦ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٢٦/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٠٢/٣ ، المحرر الوجيز : ٦٠/٩ ، زاد المسير : ٤٢/٤ ، تفسير الرازي : ١٢٩/١٧ .

(٧) في الأصل العنوي وهو تصحيف.

(٨) في الأصل عوارب ، ثم ، محرم والتصويب من الديوان .

٥١٣ - سِوَى نَارِ بَيْضٍ أَوْ غَزَالٍ بِقَفْرَةٍ
أَغَنَّ مِنَ الْخُنْسِ الْمَنَاخِرِ تَوْأَمِ[1]

﴿ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ ﴾[2]

مجروران بالعطفِ على ﴿ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ ﴾ ثمَّ انتصبَ لأجلِ الصفةِ وزنةِ الفعلِ[3] ، ويجوزُ رفعُهما بالفاعلِ عطفاً على موضعِ قولِهِ : ﴿ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ ﴾[4] .

وذهبَ الزجاجُ في رفعِهما إلى الابتداءِ ، وخبرُهما : ﴿ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ

---

(١) الديوان : ٧٧ - ٧٨ ، طفيل الغنوي حياته وشعره : ٢٧٥ ، الحيوان : ٣٤٨/٤ ، ٤٨٤ ، المعاني الكبير : ٣٦١/١ ، طبقات الشعراء : ٢٢٤ ونسبه إلى ابن مقبل ، أمالي القالي : ٨٣/٢ - ٨٤ (غزال صريمة) ، ثمار القلوب : ٥٨٠ ، وفيها كلها (نبوح مقامه) .
والأول في الحيوان : ٣٤٨/١ ، أساس البلاغة : ٦٤ ، ٦١٣ ، والأبيات يصف فيها إبلا .
قال القالي : (عوازب : بعيدات من البيوت ، والنبوح : أصوات الناس ، والمقامة : حيث يقيم الناس وتم : تمام . والمجرم : المكمل ، يقول : هذه الإبل عوازب لعز أربابها ترعى حيث شاءت لاتمنع ولاتخاف ، فلم تسمع أصوات أهل مقامة ولم تر نارا سنة تامة سوى نار بيض نعام يصيبه راعيها فيشويه أو غزال يصيده . والصريمة : القطعة من الرمل ، وأغن فيه غنة ، والأخنس : القصير الأنف ، وكل ظبي أخنس،والتوأم:الذي ولد مع غيره وذلك أشد لضئولته وصغر جسمه ، وإذا صغر ما يشوى صغرت النار) أهـ .
(٢) هذا على قراءة ابن كثير ونافع وأبي جعفر وأبي عمرو وابن عامر والكسائي وعاصم بالنصب في اللفظ ، بينما قرأ حمزة ويعقوب وخلف بالرفع . المبسوط : ٢٠٠ ، النشر : ٢٨٥/٢ ، الإتحاف : ٢٥٢ .
(٣) معاني القرآن للفراء : ٤٧٠/١ ، معاني القرآن للأخفش واختاره : ٥٧١/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦/٣،إعراب القرآن للنحاس : ٢٦٠/٢ ، الدر المصون : ٢٣٠/٦ .
(٤) معاني القرآن للفراء : ٤٧٠/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٥٧١/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٦٠/٢ ، البيان لابن الأنباري : ٤١٦/١ ، إملاء مامن به الرحمن : ٢٣٩/٢ ، الدر المصون : ٢٣٠/٦ .

مُّبِينٍ ﴾. أيْ : ماشيءُ أصغرُ مِنْ مثقالِ ذرةٍ ولا أكبرُ إلاَّ فِي كتابٍ مبينٍ[1] .

﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٦٤]

أيْ : بشارةُ الملائكةِ عندَ الموتِ[2] .

وقيلَ : هيَ الرؤيا الصالحةُ يَرَاها المؤمنُ أو[تُرَى[3]] لَهُ[4] .

---

(١) معاني القرآن للزجاج : ٢٦/٣ ، الكشاف : ٢٤٢/٢ ، زاد المسير : ٤٣/٤ ، تفسير الرازي عن الزجاج : ١٣١/١٧ ، تفسير القرطبي عنه : ٣٥٦/٨ ، البحر : ١٧٤/٥ عن الزمخشري وقال : (تابعا لاختيار الزجاج) ، الدر المصون عن الزجاج : ٢٣٠/٦ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة وعن الزهري : ٢٩٦/١ ، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة و الضحاك : ١٤٠/١٥ ، وأخرجه ابن أبي حاتم بنحوه عن قتادة رقم (٢٢٠٩) قال المحقق : إسناده حسن لغيره ، تفسير سورة يونس :٢١٤ ، وينظر تفسير الماوردي : ١٩٣/٢ ، تفسير البغوي عن الزهري وقتادة وعن عطاء عن ابن عباس : ١٩٨/٣ ، المحرر الوجيز عن الضحاك : ٦٣/٩ ، زاد المسير : ٤٤/٤ .

(٣) في الأصل يرى ولا يستقيم لأن الضمير يعود على الرؤيا وهي مؤنثة .

(٤) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب سورة يونس رقم (٣١٠٦) : ٢٨٦/٥ – ٢٨٧ ، وكتاب الرؤيا ، باب قوله ﴿ لهم البشرى في الحياة الدنيا ﴾ رقم (٢٢٧٣) : ٥٣٤/٤ ، وابن أبي شيبة في المصنف كتاب الإيمان والرؤيا ، باب ما قالوا في تعبير الرؤيا : ٥١/١١ ، و الإمام أحمد في مسنده (المكتب الإسلامي) : ٤٤٥/٦ ، ٤٤٧ ثلاثتهم عن أبي الدرداء مرفوعاً ، وقال عنه الترمذي : حديث حسن ، وأخرجه الترمذي في سننه الموضع السابق رقم (٢٢٧٥) : ٤/ ٥٣٥ . وابن ماجه كتاب تعبير الرؤيا ، باب الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له رقم (٣٨٩٨) : ١٢٨٣/٢ ، وأحمد في مسنده : ٣١٥/٥ ، ٣٢١ ، والدارمي في سننه ، كتاب الرؤيا ، باب في قوله تعالى ﴿ لهم البشرى في الحيوة الدنيا ﴾ : ١٢٣/٢ ، والحاكم في المستدرك كتاب التفسير ، باب تفسير سورة يونس : ٢/ ٣٤٠ ، جميعهم عن عبادة بن الصامت مرفوعا ، وقال عنه الترمذي حديث حسن ، وقال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وأخرجه ابن ماجه في سننه الموضع السابق رقم (٣٨٩٩) : ١٢٨٣/٢ ، وابن أبي شيبة في مصنفه الموضع السابق : ٥٥/١١ ، كلاهما عن ابن عباس ، وأخرجه أحمد في مسنده (تحقيق أحمد شاكر) : ٩/١٢ ، ١٠ رقم (٧٠٤٤) عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا وصحح أحمد شاكر إسناده .

﴿ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًاۚ ﴾ [٦٧]

لأنَّه يُبْصَرُ فيه ، كما يقالُ : ليلٌ نائمٌ .

قالَ الهذليُّ[١] :

٥١٤ - أَجَارَتَنَا هلْ لَيْلُ ذِي البَثِّ رَاقِدُ

أَمِ اللَّيْلُ [عَنِّي[٢]] مَانِعٌ مَا أُرَاوِدُ

٥١٥ - أَجَارَتَنَا إِنَّ امْرَءًا لَيَعُودُهُ

مِنْ أيسَرِ مَا قدْ بِتُّ أُخْفِي [العَوائدُ[٢]][٣]

﴿ مَتَٰعٌ فِي ٱلدُّنْيَا ﴾ [٧٠]

أيْ:افتراؤهم لاكتسابِ متاعٍ .

﴿ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ﴾ [٧١]

وأخرجه الطبري في تفسيره عن أبي الدرداء وعبادة بن الصامت وأبي هريرة وعبد الله بن العاص جميعهم عن الرسول ﷺ ، وعن يحيى بن أبي كثير وعروة بن الزبير ومجاهد وابن عباس وإبراهيم وابن مسعود وعطاء : ١٥/١٢٤ - ١٤٠ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ١/٤٧١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٩٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٢/٢٦ ، تفسير الرازي : ١٧/١٣٢ .

قال الطبري : ١٥/١٤٠ (وكل هذه المعاني من بشرى الله إياه في الحياة الدنيا بشره بها ، ولم يخصص الله من ذلك معنى دون معنى فذلك مما عمه جل ثناؤه) اهـ .

....

(١) هو : أسامة بن الحارث الهذلي ، أخو مالك بن الحارث الهذلي وهما شاعران مجيدان ، انظر طبقات الشعراء : ٢٣٧ .

(٢) في الأصل بني ، الفرائد والتصويب من شرح أشعار الهذليين . وسيتكرر البيت الأول ص (٦٩٨) وفيه (أم الليل مني ما نع ما أراود) .

(٣) ديوان الهذليين : ٢/٢٠١ ، شرح أشعار الهذلين : ٣/١٢٩٥ وفيهما (ذي الهم ، من أيسر مابت) .

يقول : إنه ليعاد الرجل من أيسر مما بي . والشاهد قوله « ليل ذي البث راقد » أي : يرقد فيه .

قالَ المبردُ : لا يقالُ : أجمعْتُ الشركاءَ وإنَّما يقالُ : جمَعْتُ القومَ ، وأجمَعْتُ الأمرَ ، ولكنَّهُ حملَ الشركاءَ على مثلِ لفظِ الأمرِ على مذهبِ مشاركةِ الثاني الأولَ في اللفظِ[1] . كمَا قالَ الشاعرُ[2] :

٥١٦ - إِذَا مَا الغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمَاً
وَزَجَّجْنَ الحَوَاجِبَ والعُيُونَا[3]

وقالَ آخرُ[4] :

٥١٧ - [تَرَاهُ[5]] كَأَنَّ اللَّهَ يجدَعُ أنفَهُ
وعَيْنَيْهِ إِنْ مَوْلَاهُ أَمْسَى لَهُ وَفْرُ[6] /

---

(١) انظر الكامل للمبرد : ٢/٢٧٥ ، معاني القرآن للأخفش عن بعضهم : ٢/٥٧٢ ، تأويل المشكل : ٢١٣ ، إعراب القرآن للنحاس عن المبرد : ٢/٢٦٢ ، فقه اللغة للثعالبي : ٣٢٦ ، البيان في غريب القرآن : ١/٤١٧ ، الصناعتين : ١٨٧ .

(٢) هو الراعي النميري كما في ديوانه . واللسان

(٣) الديوان : ٢٦٩ والرواية فيه (وهزة نسوة من حي صدق يزججن) .

وهو في معاني القرآن للفراء : ٣/١٩١ ، ٢٢٣ ، تأويل مشكل القرآن : ٢١٣ ، الخصائص : ٢/٤٣٢، الصناعتين : ١٨٨ ، أساس البلاغة : ٢٦٧ (زجج) ، شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري : ١٤٨ ، الإنصاف : ٢/٦١٠ ، شرح شذور الذهب : ٢٤٢ ، اللسان : ٢/٢٨٧ (زجج) ، التاج (زجج) : ٦/٩ ، والعيون لاتزجج وإنما أراد وكحلن العيون ، فأوقع التزجيج على الاثنين وهو لأحدهما ويضمر للآخر فعله .

والزجج : دقة الحاجب واستقواسه ، وزججت المرأة حاجبها : دققته وطولته ، وقيل : أطالته بالإثمد .

(٤) هو الزبرقان بن بدر كما في ديوانه ، ونسب في الحيوان لخالد بن الطيفان ، وقيل : خالد بن علقمة بن عبده كما في مختار الشعر الجاهلي .

(٥) في الأصل يراه والتصويب من المراجع التالية .

﴿ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ﴾

أيْ:مغطّىً[1] ، بل اعزمُوا علىٰ إظهارِ ما عندَكُم منْ طاعةٍ أَوْ معصيةٍ .

﴿ لِتَلْفِتَنَا ﴾ [٧٨]

لتصرفَنَا ، لفتَهُ لفتاً[2] .

﴿ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ ﴾ [٨١]

﴿ مَا ﴾ مبتدأٌ ، و﴿ السِّحْرُ ﴾ : خبرُه ، أيْ : الَّذي جئتُمْ بهِ هوَ السحرُ . فيكونُ الألفُ واللامُ لتعريفِ المعهودِ فإنَّهُم قالُوا [عَنْ[3]] معجزةِ [موسَىٰ[3]] إنَّها لَسِحْرٌ . فقالَ موسىٰ عليهِ السلامُ : الَّذي جئتُمْ بِهِ هُوَ السِّحْرُ الَّذي قلتُمْ[4] .

====

(٦) ديوان الزبرقان بن بدر : ٤٠ ، ديوان علقمة : ١١٠،الحيوان : ٤٠/٦ ، تأويل مشكل القرآن : ٢١٣ ، الخصائص : ٤٣١/٢ ، الصناعتين : ١٨٧ ، الإنصاف : ٥١٥/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤١٨/١ ، وفيها جميعا (ثاب له وفر) ، أمالي المرتضي : ٢٥٩/٢ ، ٣٧٥ (كان له وفر) ، شرح القصائد السبع الطوال : ١٤٨ ، مختار الشعر الجاهلي : ٤٤٤/١ وفيهما (أمسى له وفر) كما هنا .

معنى يجدع : يقطع ، والوفر : الغنى ، ثاب : رجع .

والعين لاتجدع وإنما أراد : يجدع أنفه ويفقأ عينيه ، فأضمر للعينين ما ينصبهما .

....

(١) غريب القرآن لليزيدي : ١٧٢ ، تفسير الماوردي : ١٩٣/٢ ، قال القرطبي في تفسيره : ٣٦٣/٨ (وغمة وغم سواء ومعناه التغطية ، من قولهم : غم الهلال إذا استتر ، أي ليكن أمركم ظاهرا منكشفا تتمكنون فيه مما شئتم ، لا كمن يخفي أمره فلا يقدر على ما يريد) . وانظر معاني القرآن للزجاج : ٢٨/٣ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٤٧٥/١ ، المجاز : ٢٨٠/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٧٢ ، غريب القرآن للقتبي : ١٩٨ تفسير الطبري : ١٥٧/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩/٣ ، تفسير الماوردي : ١٩٥/٢ عن علي بن عيسى .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) تفسير الطبري : ١٦٠/١٥ – ١٦١ ، الكشاف : ٢٤٧/٢ ، المحرر الوجيز : ٧٦/٩ ، زاد المسير : ٥١/٤ .

وانظر الحجة لابن خالويه : ١٨٣ ، الكشف لمكي : ٥٢١/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤١٧/١ ، تفسير القرطبي : ٣٦٨/٨ .

﴿ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً ﴾ [٨٥]

لا تعذبْنَا بأَيْدِي آلِ فرعونَ [فَيُظَنُّ بِنَا الضَّلَالُ[1]][2] .

﴿ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا ﴾ [٨٧]

خافُوا فأُمِرُوا أنْ يُصَلُّوا فِي بيوتِهم ويجعلُوا فِيها مساجدَهُم[3] .

﴿ لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ ﴾ [٨٨]

استفهامٌ كأنَّهُ [أ[4]]لِيُضِلُّوا عنْ سبيلِكَ أعطيتَهُم ذلكَ[5] ؟ . كمَا قالَ الأخطلُ :

---

(١) زيادة من الإيجاز : ٨٣ .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٣/٣٠ ، متشابه القرآن : ١/٣٦٦ ، تفسير الماوردي : ٢/١٩٦ ، المحرر الوجيز : ٩/٨١ ، زاد المسير : ٤/٥٤ .

(٣) تفسير الطبري عن إبراهيم وابن عباس ومجاهد والسدي عن أبي مالك وأبي ، ورجحه : ١٥/١٧٢ – ١٧٣ ، تفسير الماوردي عن الضحاك وابن زيد والنخعي : ٢/١٩٦ ، تفسير البغوي عن عكرمة عن ابن عباس ، وإبراهيم : ٣/٢٠٤ ، المحرر الوجيز ورجحه : ٩/٨٣ ، زاد المسير : ٤/٥٤ وقال : (رواه مجاهد وعكرمة والضحاك عن ابن عباس وبه قال النخعي وابن زيد) .

(٤) زيادة من الإيجاز : ٨٤ .

(٥) متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار : ١/٣٦٨ – ٣٦٩ ثم قال : (وأراد به نفي أن يكون فعل ذلك لهذا الوجه) ، وانظر المحرر الوجيز : ٩/٨٤ ، تفسير الرازي : ١٧/١٥٦ ، البحر : ٥/١٨٧ .

وفيها أقوال أخرى قال ابن الجوزي : (وفي لام ﴿ ليضلوا ﴾ أربعة أقوال :

أحدها : أنها لام كي ... وهذا قول الفراء – واختاره الطبري – .

والثاني : أنها لام العاقبة ، – وهو قول الخليل وسيبويه واختاره القرطبي – .

الثالث : أنها لام الدعاء ذكره ابن الأنباري .

الرابع : أنها لام أجل) أهـ بتصرف .

زاد القرطبي عن قوم : « أن المعنى أعطيتهم ذلك لئلا يضلوا فحذفت لا ، وقيل : الفعل معنى المصدر أي إضلالهم » . انظر زاد المسير : ٤/٥٥ – ٥٦ ، تفسير القرطبي : ٨/٣٧٤ .

٥١٨ – كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رأيْتَ بِوَاسِطٍ

غَلَسَ الظَّلَامِ مِنَ الرَّبابِ خَيالاَ

٥١٩ – وتَغَوَّلَتْ [لِتَروُعَنا[1]] جِنِّيَّةٌ

وَالغَانِيَاتُ يُرِينَكَ الأَهْوَالاَ[2]

أيْ أكَذَبَتْكَ ؟ وأتَغَوَّلَتْ ؟ .

﴿ أَطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ ﴾ [٨٨]

أَذْهِبْها[3] .

وقيلَ : أَذْهِبْ نورَها وبهجَتَها[4] .

﴿ وَلَا تَتَّبِعَآنِّ ﴾ [٨٩]

---

(١) في الأصل لشروعنا والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٠٥ – ١٠٦ ، المجاز : ٥٦/١ ، ١٣١/٢ ، ٢٣٣ ، نقائض جرير والأخطل : ٧٠ (وتعرضت لتروعنا) ، الحماسة البصرية : ٢٣٢/٢ ، الخزانة : ٥٠١/٢ .

والأول في الكتاب : ١٧٤/٣ ، معاني القرآن للأخفش : ١٨٤/١ ، المقتضب : ٢٩٥/٣ ، الموشح : ١١٩ ، الإفصاح : ٧٥ ، والثاني في الجمان في تشبيهات القرآن : ٣٥ .

كذبتك : أراد أكذبتك فأسقط همزة الاستفهام ، وأم هي المعادلة ، وقيل الكذب هنا بمعنى الخطأ ، وواسط : قرية غربي الفرات في الجزيرة ، والغلس : الاختلاط ، أراد ظلمة آخر الليل ، وقد تكون في أوله ، والرباب : اسم امرأة ، وتغولت : تلونت ، وتروع : تعجب بجمالها وجهارة منظرها ، وجعلها جنية لجمالها النادر ، والغانيات : جمع غانية وهي التي غنيت بجمالها عن الزينة .

(٣) المجاز : ٢٨١/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٩٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٣١/٣ ، إعراب القرآن للنحاس عن أبي إسحاق : ٢٦٦/٢ ، زاد المسير عن ابن عباس ، قال (وبه قال مجاهد وأبو عبيدة وابن قتيبة) : ٥٧/٤ .

(٤) قال الزجاج في معاني القرآن : ٣١/٣ (وتأويل تطميس الشيء إذهابه عن صورته والانتفاع به على الحال الأولى التي كان عليها) . وانظر تفسير الطبري : ١٧٩/١٥ ، تفسير البغوي : ٢٠٥/٣ ، زاد المسير : ٥٦/٤ .

بتشديدِ النّونِ وتخفيفِها[1] . وهُمَا نونَا التّأْكيدِ .

وإنَّما انْكَسَرَتْ فِيهما ؛ لأنَّها شابَهَتْ نونَ يفعلانِ فِي الخبرِ [لوقوعِهما[2]] بعدَ الألفِ واجتماعِ الساكنينِ[3] .

﴿ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ [٩٢]

سئلَ يونُسُ كيفَ ذلكَ وقدْ أغرقَهُ اللهُ ولمْ ينجِهِ ؟

فقالَ : إنَّما هوَ نُلْقِيكَ علىٰ نجوةٍ مِنَ الأرْضِ[4] . وأنشدَ لعَبِيدِ بنِ الأبرصِ[5] :

٥٢٠ – دَانٍ [مُسِفٍّ[6]] فُوَيْقَ الأَرْضِ هَيْدَبُهُ
يَكَادُ يَمْسَحُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ

---

(١) قرأ ابن عامر وحده ﴿ ولا تتبعان ﴾ خفيفة النون وقرأ الباقون (ولا تتبعان) مشددة النون . المبسوط : ٢٠١ ، الكشف : ٥٢٢/١ ، البحر : ١٨٧/٥ ، النشر : ٢٨٦/٢ ، ٢٨٧ .

(٢) في الأصل لوقعهما والتصويب من الإيجاز : ٨٤ .

(٣) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٣١/٣ ، الكشاف : ٢٥١/٢ ، المحرر الوجيز : ٨٦/٩ ، البحر : ١٨٧/٥ – ١٨٨، الدر المصون : ٢٦٢/٦ .

(٤) المجاز : ٢٨١/١ ، معاني القرآن للأخفش دون عزو : ٥٧٤/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٧٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧١ ، غريب القرآن للقتبي : ١٩٩ عن أبي عبيدة ، معاني القرآن للزجاج : ٣٢/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٦٨/٢ .

(٥) وينسب لأوس بن حجر يصف سحابا ، قال الشيخ عبد السلام هارون – رحمه الله – في تعليقه على كتاب الحيوان للجاحظ : ١٣٢/٦ (ويحدث كثيراً في الشعر الجاهلي أن يصنع شاعران قصيدتين من بحر واحد وروي واحد فيختلط أمرهما على الرواة : يدخلون أبياتاً في هذه من تلك فتختلط نسبة الأبيات) .

(٦) في الأصل مسيف ، والتصويب من الديوان .

٥٢١ - فَمَنْ بِنَجْوَتِهِ كَمَنْ [بِعَقْوتِهِ[1]]

وَالْمُسْتَكِنُّ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْوَاحِ[2]/

[وقيلَ[3]] : ببدنِك : بدرعِك[4] . قالَ دريدٌ[5] :

٥٢٢ - أَعَاذِلُ عِدَّتي بَدَنِي وَسَرْجِي

وَكُلُّ مُقَلِّصٍ سَلِسِ القِيادِ

٥٢٣ - أَعَاذِلُ إنمَّا أَفْنَى شَبَابِي

رُكُوبِي بِالصَّرِيخِ إلى المُنَادِي[6]

---

(١) في الأصل بعقويه ، والتصويب من الد يوان .

(٢) ديوان عبيد بن الأبرص : ٥٣ (يكاد يدفعه ، كمن بمحفله) ، وكذا في مختار الشعر الجاهلي : ٢٧/٢ – ٢٨ ، وديوان أوس بن حجر : ١٥ ، ١٦ ، وهما في طبقات فحول الشعراء : ٩٢/١ ، والحيوان : ١٣٢/٦ ، طبقات الشعراء : ٨٧ (يدفعه ، كمن بعنوته) ، رسالة الغفران : ١٢٩ (يدفعه) .

والأول في العقد الفريد : ٥٢/٤ ، اللسان (سفف) : ١٥٤/٩ وفيه (يدفعه) .

والثاني في معاني القرآن للزجاج : ١٠٥/٢ ، اللسان : (قرح) : ٥٦١/٢ .

المسف الذي قد أسف على الأرض أي دنا منها ، والهيدب : سحاب يقرب من الأرض كأنه متدلٍ ، والراح : جمع راحة ، أراد يكاد يمسكه من قام براحته ، النجوة : سند الوادي لا يعلوه السيل ، والعقوة : الساحة ، يقول : إن السيل قد طم حتى علا النجوة فاستوت بالعقوة ، والقرواح بالكسر : الأرض البارزة للشمس ، أوالتي ليس يسترها من السماء شيء .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) معاني القرآن للأخفش وضعفه : ٥٧٤/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧١ ، إعراب القرآن النحاس وحكى تضعيفه : ٢٦٨/٢ ، الاشتقاق لابن دريد : ٢٦٧ ، تفسير الماوردي : ١٩٨/٢ ، المحرر الوجيز : ٨٩/٩ ، زاد المسير : ٦٢/٤ .

(٥) في الأصل (قال دريد ببدنك بدرعك) والعبارة فيها تقديم وتأخير .

(٦) البيتان لعمرو بن معد يكرب ، وقيل لدريد بن الصمة .

وهما في ديوان شعر عمرو بن معد يكرب : ٩١ (شكتي بدني ورمحي) وعجز الثاني (وأقرح

﴿لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾

لِيَرَى قدرةَ الصادقِ فِي الربوبيةِ علىٰ الكاذبِ ، ولمْ يُرَ مِن الغَرْقَى أحدٌ غيرَ فرعونَ[١] .

﴿ فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ﴾ [٩٣]

أيْ:الفرائضُ والأحكامُ[٢] .

﴿ [فَـ[٣]]إِن كُنتَ ﴾ [٩٤]

أيُّها السَّامِعُ[٤] .

﴿ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ﴾

علىٰ لسانِ نبيِّنَا .

﴿فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾

عاتقي ثقل النجاد) و : ٩٥ (بزي ورمحي ، إجابتي الصريخ) ، و : ٩٧ ، ونسب لدريد (في الصريخ ، ورمحي ، شكس القياد) ، ديوان دريد : ٦٠ ، وفيه الثاني قبل الأول (في الصريخ ورمحي ، شكس) ، وهما في طبقات الشعراء : ١٧٨،ومعجم المرزباني : ١٦ وفيهما (شكتي بدني ورمحي ، في الصريخ) ، والعقد الفريد : ١/١٠٩ (عدتي بزي ورمحي) (إجابتي الصريخ) ، والثاني في المجاز : ٢/١٦٢ ، والحيوان : ٦/٤١٩ وفيهما (في الصريخ) .

الشكة : السلاح ، وكذا العدة ، والبدن : الدرع ، والمقلص : المشمر يعني الفرس ، الصريخ:المغيث يعني الجماعة الذين ينهضون لإغاثة من ينادي بالاستغاثة .

---

(١) معاني القرآن للنحاس : ٣/٣١٥ ، وانظر الكشاف : ٢/٢٥٢ .

(٢) جاء في الإيجاز : ٨٤ بعده (أي:كانوا على الكفر فلما جاءهم العلم من جهة الرسول والكتاب اختلفوا فآمن فريق وكفر فريق . وقيل : كانوا على الإقرار بمحمد قبل مبعثه بصفته فما اختلفوا حتى جاءهم معلوم العلم به) .

(٣) زيادة من القرآن .

(٤) تأويل المشكل : ٢٧٢ ، أمالي المرتضى : ٢/٣٨٢ .

مِنْ أخبارِ موسَى[1] .

وَمَنْ قالَ : إنَّ الخطابَ للنبيِّ ، فيكونُ ذلكَ على قسمةِ الكلامِ وقضيةِ الخطابِ[2] .

﴿ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [١٠٠]

بِعلمِ اللهِ[3] .

وقيلَ : بتمكينِهِ وإقدارِهِ[4] .

﴿ وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ ﴾ [١٠٩]

أيْ:يأمرَك إمَّا بالهجرةِ أو بالجهادِ .

[تمت سورة يونس]

---

(١) ينظر تأويل مشكل القرآن نحوه : ٢٧٠ – ٢٧٣ ، وكذا أمالي المرتضي نحوه عن الحسن : ٣٨٣/٢ ، تفسير القرطبي : ٣٨٢/٨ .

(٢) تأويل مشكل القرآن ورجحه : ٢٧٠ – ٢٧١ ، ٢٧٤ ، تفسير الطبري : ٢٠٣/١٥ ، معاني القرآن للزجاج ورجحه : ٣٢/٣ ، أمالي المرتضي : ٣٨٢/٢ – ٣٨٣ ، المحرر الوجيز ورجحه : ٩١/٩ ، ٩٢، تفسير الرازي : ١٦٧/١٧ .

(٣) قال الزجاج في معاني القرآن :١٣٦/٣ (وما كان لنفس الوصلة إلى الإيمان إلابما أعلمها الله منه) . وانظر أمالي المرتضي : ٣٨/١ ، تفسير البغوي : ٢١٣/٣ .

(٤) تفسير الطبري عن سفيان الثوري : ٢١٤/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٦/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٠٠/٢ ، تفسير البغوي : ٢١٣/٣ ، زاد المسير : ٦٧/٤ ، تفسير الرازي : ١٧٥/١٧ ، تفسير القرطبي : ٣٨٦/٨ .

سورة [هود[1]]

﴿ أُحْكِمَتْ ﴾[2] [١]

بالأمرِ والنهيِ ﴿ ثُمَّ فُصِّلَتْ ﴾ بالوعدِ والوعيدِ[3] .

﴿ أَلَّا تَعْبُدُوٓا ﴾ [٢]

أيْ: فُصِّلَتْ لئَلَّا تعبدُوا .

وَ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ﴾[4] [٣]

مِنَ الذنوبِ السالفةِ و ﴿ تُوبُوٓا ﴾ مِنَ الآنفةِ[5] .

﴿ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ﴾

إعلامٌ بتفاوتِ الدرجاتِ فِي الآخرةِ ، وترغيبٌ فِي العملِ لهَا .

---

(١) في الأصل الهود وهو تصحيف .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ ألر كتب أحكمت ءايته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ﴾ .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره عن الحسن : ٢٢٦/١٥ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن الحسن رقم (٧ ، ١١) وقال المحقق : إسناده ضعيف جداً،تفسير سورة هود : ١٢ ، ١٦ معاني القرآن للنحاس : ٣٢٧/٣ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٢٠٢/٢ ، تفسير البغوي عنه : ٢١٩/٣ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متعا حسنا إلى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله ... الخ ﴾ الآية .

(٥) تفسير الماوردي : ٢٠٣/٢ ، تفسير البغوي : ٢١٧/٣ ، زاد المسير : ٧٥/٤ ، تفسير الرازي : ١٨٨/١٧ – ١٨٩ ، تفسير القرطبي : ٣/٩ .

﴿ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ ﴾ [٥]

كانُوا إذَا مرُّوا برسولِ اللهِ ثنَوْا صدورَهم وتغشَّوْا بثيابِهم لئلاَّ يَرَوْهُ[(١)].

وقيلَ : ﴿ يَثْنُونَ ﴾ يطوونَها علىٰ البغضِ لَهُ والجحدِ بهِ[(٢)] . كمَا قيلَ في معناهُ :

٥٢٤ – طَوَيْتُ الحشَا منْها علىٰ كُلِّ كربةٍ
تاد[(٣)] ولمْ أجمَعْ علىٰ منيةٍ يدَا[(٤)]

﴿ وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾ [٦]

حياتَها وموتَها[(٥)] .

وقيلَ : ﴿ مُسْتَقَرَّهَا ﴾ في الرحمِ ، ﴿ وَمُسْتَوْدَعَهَا ﴾ في الصلبِ[(٦)] .

---

(١) ساقه المؤلف في الإيجاز : ٨٥ من رواية هشيم عن عبد الله بن شداد ، وأخرجه الطبري عن عبد الله ابن شداد : ٢٣٤/١٥، وأخرجه ابن أبي حاتم عن عبد الله بن شداد بنحوه رقم (٤٩) وقال المحقق : صحيح الإسناد تفسير سورة هود : ٥٠ ، وهو في تفسير مجاهد : ٢٩٩ – ٣٠٠ ، تفسير الماوردي عن أبي رزين : ٢٠٤/٢ ، تفسير البغوي عن عبد الله بن شداد : ٢١٧/٣ ، المحرر الوجيز : ١٠٦/٩، زاد المسير : ٧٦/٤ ، تفسير الرازي : ١٩٢/١٧ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧١ ، تفسير الطبري : ٢٣٥/١٥ – ٢٣٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٨/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٠٤/٢ ، تفسير البغوي : ٢١٧/٣ ، المحرر الوجيز : ١٠٦/٩ ورجحه ،

وقد أخرج البخاري نحوه عن مجاهد تعليقا ، كتاب التفسير ، باب سورة هود : ٣٤٩/٨ .

(٣) هكذا في الأصل ولم أستطع تبينها .

(٤) لم أعثر على قائله .

(٥) أخرجه الطبري عن الربيع بن أنس : ٢٤٣/١٥ ، وانظر معاني الفراء : ٤/٢ ، تفسير الماوردي : ٢٠٥/٢ .

(٦) تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد والضحاك : ٢٤٢/١٥ ، تفسير الماوردي عن سعيد بن جبير : ٢٠٥/٢ ، تفسير البغوي عن عطاء : ٢١٨/٣ ، تفسير الرازي عن ابن عباس : ١٠٨/١٣ ، البحر عن ابن عباس ٢٠٤/٥ ، وقد أخرجه الحاكم عن ابن عباس ، كتاب التفسير / باب تفسير سورة الأنعام : ٣١٦/٢ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .

﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ [٧]

أيْ بنيـةُ مـا بنَاهُ / علىٰ الماءِ . وذلكَ أعـجبُ وأدلُّ علىٰ القـدرةِ القـاهرةِ ، والصفةِ الباهرةِ ، يقالُ عرَشَ يَعْرِشُ عَرْشاً ، وأصلُ العرشِ فِي اللغةِ(١) : خشباتٌ يوضَعُ عليهَا ثمامٌ(٢) يستظلُّ بِهِ الساقِي قالَ الراجزُ :

٥٢٥ – أَكُلُّ عـامٍ عَرْشُـهـا مَقِيلـي

٥٢٦ – حتَّى ترَى المـئْزَرَ ذَا الفُضُـول

٥٢٧ – مثلَ جناحِ [السُّبَدِ(٣)] الغَسِـيل(٤)

﴿ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ ﴾ [٨]

إلىٰ أجلٍ محدودٍ(٥) .

---

(١) ينظر تهذيب اللغة :١/ ٤١٤–٤١٥ ، الصحاح : ٣/ ١٠١٠ ، المحكم : ١/ ٢٢١–٢٢٢ ، اللسـان : ٣١٤/٦ – ٣١٥ ، (عرش) .

(٢) هو نبت معروف في البادية ، قال ابن سيده : الثمام : نبت ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص،وربما حشي به وسدبه خصاص البيوت،وهو نبت ضعيف قصير لا يطول ، قال الأزهري : الثمام أنواع فمنها الضعة ومنها الجليلة ومنها الغرف وهو شبيه بالأسل وتتخذ منه المكانس ويظلل به المزاد فيبرد الماء . المحكم : ١٨٨١/٥ ، تهذيب اللغة : ١٦١/١٥ ، اللسـان (ثمم):٨٠/١٢ – ٨١ ، وانظر النبات للأصمعي : ٢٠ .

(٣) في الأصل السبل والتصويب من المراجع التالية ،

(٤) اللسان (سبد) : ٢٠٣/٣ ، معجم البلدان : ١٨٣/٣ ، حياة الحيوان : ٥٤٣/١ وفيها كلها (أكل يوم) والأول في اللسـان (عرش) : ٣١٤/٦ ، تهذيب اللغة : ٤١٤/١ ، والثاني والثالث في كتـاب الجيم : ٩١/٢ (حتى يظل الثوب) .

والعرش : البناء الذي يكون على فم البئر يقوم عليه الساقي ، والسبد : بضم السين وفتح الباء قال ياقوت (طائر لين الريش إذا قطر من الماء قطرتان على ظهره سـال ، وجمعه سبدان ، وقـال ابن الأعرابي : السبد مثل العقاب ، وعن الأصمعي : السبد الخطاف إذا أصابه الماء جرى عنه سريعا) قال في اللسان (وقول الراجز يقوي ما قال الأصمعي) . وانظر نظام الغريب : ٢٠٩ .

(٥) تفسير عبد الرزاق عن ابن عباس وقتادة : ٣٠٣/١ ، تفسير البغوي : ٢٢٠/٣ ، تفسير القرطبي : ٩/٩ .

﴿ نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [١٥]

أيْ مَنْ [أرادَ[١]] الدنيَا ، وفاهُ اللهُ ثوابَ حسناتِه فِي الدُّنْيَا[٢] .

وقيلَ : إنَّها فِي المنافقينَ الَّذِينَ غزَوْا طلباً للمغانمِ[٣] .

﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ ﴾ [١٧]

فيهِ حذفُ [الخبرِ[٤]] ، مَنْ حالُه هذِه كمَنْ هُوَ فِي ضلالٍ .

والبيِّنَةُ : القرآنُ[٥] .

وقيلَ : مارُكِزَ [فِي[٦]] العقلِ مِن الاستدلالِ علىٰ التوحيدِ[٧] .

﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ ﴾

علىٰ هٰذا القولِ ما يتضمَّنُه القرآنُ مِنَ الحججِ فهُوَ شاهدٌ للعقلِ[٨] .

---

(١) في الأصل أرد والتصويب من الإيجاز : ٨٥ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٢٠٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة والضحاك والحسن : ١٥/٢٦٣ - ٢٦٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٣/٤٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢/٢٧٥ ، المحرر الوجيز : ٩/١١٨ ، زاد المسير : ٤/٨٤ ، تفسير الرازي : ١٧/٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٣) فوائد في مشكل القرآن : ١٣٨ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢/٢٧٥ ، تفسير الرازي : ١٧/٢٠٦ ، تفسير القرطبي : ٩/١٤ .

(٤) في الأصل الجر والتصويب ليستقيم السياق ، وينظر تأويل المشكل : ٣٩٤ - ٣٩٥ ، تفسير البغوي : ٣/٢٢٣ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣/٢٦٣ ، تفسير القرطبي : ٩/١٦ ، الدر المصون عن أبي البقاء : ٦/٢٩٩ .

(٥) تفسير الماوردي عن عبد الرحمن بن زيد : ٢/٢٠٦ ، المحرر الوجيز : ٩/١٢٠ ، ١٢٣ ورجحه ، زاد المسير عن عبد الرحمن بن زيد : ٤/٨٥ ، تفسير الرازي : ١٧/٢٠٩ ، تفسير القرطبي : ٩/١٦ .

(٦) في الأصل من والتصويب من الإيجاز : ٨٥ .

(٧) تفسير الماوردي عن ابن بحر: ٢/٢٠٦ ، الكشاف : ٢/٢٦٢ ، البحر عن الزمخشري : ٥/٢١٠ .

(٨) تأويل المشكل ورجحه : ٣٩٥ ، وينظر الكشاف : ٢/٢٦٢ ، البحر : ٥/٢١٠ .

وعلى القولِ الأولِ : ما يتضمنُه العقلُ مِنْ وجوهِ الأدلةِ فهُوَ شاهدٌ للقرآن[1]

والأولى : حملُ الشاهِدِ على القرآنِ ، أوْ على النبيّ عليهِ السلامُ[2] ليعودَ ما بعدَه مِنَ الضمائرِ إلى واحدٍ منهُما . أعنِي قولَه : ﴿ وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ ﴾، وقولَه : ﴿ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ ﴾ ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرۡيَةٖ مِّنۡهُۚ ﴾ .

﴿ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجًا ﴾ [١٩]

يريدونَ غيرَ الإسلامِ ديناً[3] .

وقيلَ : يُؤَوِّلُونَ القرآنَ تأويلاً باطلاً[4].

وتكريرُ ﴿ هُمۡ ﴾ في قولِه : ﴿ هُمۡ كَٰفِرُونَ ﴾ ؛ لتقريرِ التحذيرِ ، وتأكيدِ القولِ[5] ، كقولِ الهذليِّ[6] :

٥٢٨ - رَفَوني وقَالُوا يَاخُوَيْلِدُ لاتُرَعْ
فَقُلْتُ [وأَنْكَرْتُ[7]] الوُجُوهَ هُمُ هُمُ

---

(١) تفسير الماوردي نحوه عن ابن بحر : ٢٠٧/٢ ، تفسير القرطبي : ١٧/٩ ، البحر : ٢١١/٥ .

(٢) ينظر تفسير الطبري : ٢٧١/١٥ - ٢٧٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣/ ٤٣، زاد المسير : ٨٦/٤ .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم عن السدي عن أبي مالك رقم (٢٣٢) ، وقال المحقق : إسناده ضعيف ، سورة هود : ١٤٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٥/٣ ، تفسير الماوردي عن أبي مالك : ٢٠٨/٢ ، وانظر زاد المسير : ٤٣٠/١ ، تفسير ابن كثير : ٤٤٢/٢ .

(٤) تفسير الماوردي عن علي بن عيسى : ٢٠٨/٢ ، تفسير الرازي : ٢١٣/١٧ نحوه .

(٥) الكشاف : ٢٦٣/٢ ، المحرر الوجيز : ١٢٦/٩ ، تفسير القرطبي : ١٩/٩ ، البحر : ٢١٢/٥ ، الدر المصون : ٣٠٢/٦ .

(٦) هو أبو خراش الهذلي

(٧) زيادة من الديوان .

٥٢٩ - فَعَادَيْتُ شَيْئاً [والدَّرِيسُ[1]] كَأَنَّما
يُزَعْزِعُه وَعْكٌ مِنَ المُوم مُرْدِمُ[2]

﴿ مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ ﴾ [٢٠]

أيْ: استماعَ الحقِّ والاعتبارَ به بغضاً له[3]، / كقوله : ﴿ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴾[4]، أيْ: لا تفعلُه .

﴿ لَا جَرَمَ ﴾ [٢٢]

أيْ : حقاً[5] .

---

(١) في الأصل بالدريس والتصويب من المراجع التالية .

(٢) الديوان : ١٤٤/٢ ، شرح أشعار الهذليين : ١٢١٧/٣ ، المعاني الكبير : ٩٠٢/٢ ، وفيها جميعها (فعديت شيئاً والدريس كأنه ، ورد) وفي المعاني (كأنما ، ورد من المم) ، والأغاني : ٢١/ ٢١٣ (لم ترع فغاررت شيئاً) .

والأول في الخصائص : ٢٤٧/١ ، العقد الفريد : ١٣٣/١ ، ٣٥٢/٦ ، أمالي المرتضي : ٣٥٠/١ ، جمهرة الأمثال : ٢٠٦/١ .

والثاني في فصل المقال : ٨٢ ، اللسان (غرر) : ١٧/٥ (فغاررت) .

قال في المعاني الكبير (رفوني : أي سكنوني ، وقالوا : لاترع أي لاتخف ، هم هم : أي هم الذين أخاف ، عاديت : صرفت،والدريس : ثوبه الذي عليه وهو الثوب الخلق ، يزعزعه : يحركه ، ورد:أي حمى ، والموم : البرسام ، مردم : ملازم أي من شدة عدوي واضطرابه علي ، وروى أبو عمرو : فعررت شيئاً : أي تلبثت : والمعارة : التلبث) .

(٣) ينظر تفسير الطبري : ٢٨٦/١٥ ، ٢٨٧ ، معاني القرآن للنحاس ٣٤٠/٣ ، المحرر الوجيز : ١٢٦/٩، زاد المسير عن الزجاج : ٩١/٤ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٤٥/٣ .

(٤) سورة الكهف : الآيات : ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥ .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ٢٠٢ ، تفسير الطبري : ٢٨٨/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٥/٣ ، إعراب القرآن للنحاس عن الخليل وسيبويه : ٢٧٧/٢ .

وقيلَ : ﴿ لَاجَرَمَ ﴾ لابدَّ[1] ، والجرمُ : القطعُ ، أيْ:لاقطعٌ قَاطعٌ أنْ يكونَ كذَا[2] .

﴿ وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ [٢٣]

تخشَّعُوا لهُ واطمأنُّوا بِهِ[3] .

﴿ بَادِىَ ٱلرَّأْيِ ﴾ [٢٧]

بالهمزِ[4]: أولَّ الرَّأْيِ[5] ، وبغيرِ الهمزِ[6] : ظاهرَ الرَّأْيِ[7] .

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٨/٢ ، تأويل المشكل عنه : ٥٥٠ ، تفسير الماوردي : ٢٠٨/٢ ، زاد المسير : ٩١/٤ .

(٢) تفسير الرازي عن النحويين : ٢١٦/١٧ ، وانظر الدر المصون : ٣٠٤/٦ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٩/٢ ، المجاز : ٢٨٦/١،تفسير عبد الرازق : ٣٠٤/١ عن قتادة ، تفسير الطبري : ٢٩٠/١٥ ، تفسير البغوي : ٢٦٦/٣ زاد المسير : ٩٣/٤ ، القرطبي : ٢١/٩ ، التفسير القيم : ٣١٠ .

قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٢٩/٩ (وأصل اللفظ من الخبت : وهو البراح القفر المستوي من الأرض ، فكأن المخبت في القفر قد انكشف واستسلم وبقي ذا منعة فشبه المتذلل الخاشع بذلك ، وقيل : إنما اشتق منه لاستوائه وطمانينته) .

(٤) وهي قراءة أبي عمرو ، ونصير عن الكسائي . المبسوط : ٢٠٣ ، الكشف لمكي : ٥٢٦/١ ، النشر : ٢٨٨/٢ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١١/٢ ، المجاز : ٢٨٧/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٥٧٦/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٣ ، تفسير الطبري : ٢٩٦/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٧/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٨٠/٢ .

(٦) وهي قراءة الجميع ما عدا أبا عمرو ونصير عن الكسائي . المبسوط : ٢٠٣ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ١١٩/ب ، الكشف لمكي : ٥٢٦/١ ، النشر ٢٨٨/٢ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ١١/٢ ، المجاز : ٢٨٧/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٥٧٦/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٣ ، تفسير الطبري : ٢٩٥/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٧/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٧٩/٢ ، الكشف لمكي : ٥٢٦/١ .

وفي معنَى الأولِ قولُ الخطابيِّ[1] :

٥٣١ - ولولَا الهوَى أبصرتُ[رَائيَ[2]]ومَنْ يثِقْ
بـأولِ رَائيـهِ فلـيسَ بـعـاقـــــــلِ

٥٣٢ - وذُو النُّصْحِ أهدَى فيكُم[لي[3]]نصيحةً
ولـكنَّمـا أهـدَى إلىٰ غيـرِ قـابـــلِ[4]

وفي معنَى الثَّاني قولُ الآخرِ[5] :

٥٣٣ - غمـوضُ الحَـقِّ حينَ تذُبُّ عنـهُ
يُقَلِّلُ ناصِـرَ الرَّجـلِ المُحِـقِّ

٥٣٤ - فَضَلَّ عَنِ الدَّقِيقِ عُقـولُ قَوْمٍ
فَيَقْضِي للمُجِـلِّ علىٰ [المُدِقِّ[6]][7]

---

(١) هو حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي أبو سليمان (٠٠٠ - ٣٨٨ هـ) فقيه محدث من نسل زيد ابن الخطاب - أخي عمر بن الخطاب - شافعي المذهب له معالم السنن ، غريب الحديث وغيره .
ترجمته في : طبقات الشافعية : ٢١٨/٣ - ٢٢٢ ، وفيات الأعيان : ٢١٤/٢ - ٢١٦ ، يتيمة الدهر : ٢٣١/٤ ، معجم الأدباء : ٢٤٦/٤ .

(٢) في الأصل وراني ، والتصويب من خلق الإنسان .

(٣) زيادة من خلق الإنسان .

(٤) خلق الإنسان ، لوحة : ٢٥٦/ب .

(٥) هو ابن الرومي كما في ديوانه .

(٦) في الأصل المقل والتصويب من الديوان .

(٧) الديوان : ١٦٨٣/٤ ، الفوائد : ٣١ وفيهما (يقلل ناصر الخصم ، تضل) ، وفي الأول (فتحكم) ، وفي الثاني (فهو م قوم) ، محاضرات الأدباء : ٧٥/١ (ناصر الحق ، يضل ، فتحكم)
تذب عنه : تدافع ، المجل : العظيم من جل الشيء إذا عظم ، المدق : الصغير من دق الشيء إذا صغر .

وَنَصْبُ بادِيَ الرَّأْيِ ، أيْ:فِي بـادِي الرَّأْيِ[1] ، ويجـوزُ كـونُه ظرفـاً للرؤيةِ والاتباع والأرذال[2][3] .

﴿ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ [٢٩]

أيْ:الذينَ قالُوا لهُمُ الأراذِلِ ؛ [لأنَّهم[4]] ﴿ مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ ﴾[5] .

﴿ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ﴾ [٣٤]

مجازاةً علىٰ كفرِكم[6] .

---

(١) الحجة لأبي علي : ٣١٨/٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١١/٢، البحر : ٥/ ٢١٥ عن أبي علي في الحجة .

(٢) جاء في الدر المصون : ٣١٠/٦ : أنه قيل : إن أرذال جمع لرذل ، وأراذل جمع لأرذال ، وفي اللسان : ٢٨٠/١١ (رجل رذل الثياب والفعل،والجمع أرذال ورذلاء)

(٣) إملاء مامن به الرحمن : ٢٦٨/٣ – ٢٦٩ ، البحر : ٢١٥/٥ ، الدر المصون : ٣١٠/٦ – ٣١١ .

قال السمين : (منصوب على الظرف ، وفي العامل فيه على هذا ثلاثة أوجه :

أحدهما : « نراك » أي وما نراك في أول رأينا ، أو فيما يظهر لنا من الرأي .

والثاني : أن يكون منصوبا بـ « اتبعك » ، أي ما نراك اتبعك أول ر أيهم أو ظاهر رأيهم وهذا يحتمل معنيين :

أحدهما : أن يريدوا اتبعوك في ظاهر أمرهم وبواطنهم ليست معك .

والثاني : أنهم اتبعوك بأول نظر وبالرأي البادي دون تثبت ولو تثبتوا لما اتبعوك .

الثالث : ... أن العامل فيه « أراذلنا » ، والمعنى : أراذلنا بأول نظر منهم أو بظاهر الرأي نعلم ذلك ، أي إن رذالتهم مكشوفة ظاهرة لكونهم أصحاب حرف دنية) أهـ .

(٤) في الأصل لأنه والتصويب من الإيجاز : ٨٦ .

(٥) قال الماوردي في تفسيره : ٢١٠/٢ (يحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون قال ذلك على وجه الإعظام لهم بلقاء الله تعالى .

الثاني : على وجه الاختصام بأني لو فعلت ذلك لخاصموني عند الله) .

زاد القرطبي في تفسيره : ٢٦/٩ (فيجازيهم على إيمانهم ، ويجازي من طردهم) .

(٦) متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار نحوه : ٣٧٩/١ – ٣٨٠ قال (وقد سمى الله العقاب غيا بقوله : ﴿ فسوف يلقون غيا ﴾ وكل ذلك واضح) .

وقيلَ : يحرمُكم منْ رحمتِه[1] . ومنهُ قولُه تعالىٰ : ﴿ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾[2]
أيْ:خيبةً وحرماناً . قالَ المرقشُ[3] :

٥٣٥ – وَمَنْ يلقَ خيراً يَحْمَدِ النَّاسُ أمرَهُ
وَمَنْ يَغْوَ لايَعْدَم علىٰ الغَيِّ لائِمَا[4]

﴿ فَلَا تَبْتَئِسْ ﴾ [٣٦]

فلا تحزنْ ولا تأسفْ[5] . من البأساءِ[6] .

﴿ وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ [٣٧]

---

(١) متشابه القرآن عن أبي علي الجبائي : ٣٧٩/١ ، الكشاف : ٢٦٧/٢ ، تفسير الرازي نحوه عن المعتزلة : ٢٢٨/١٧ ، البحر عن الزمخشري : ٢١٩/٥ .

(٢) سورة مريم : آية : ٥٩ .

(٣) هو المرقش الأصغر ، واسمه عمرو بن حرملة ، وقيل : ربيعة بن سفيان وهو من بني سعد بن مالك ابن ضبيعة أحد عشاق العرب المشهورين ، كان على عهد مهلهل بن ربيعة وشهد حرب بكر وتغلب وهو ابن أخي المرقش الأكبر .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٩١ ، معجم الشعراء للمرزباني : ٤ – ٥ ،

(٤) طبقات الشعراء : ٩١ ، العقد الفريد : ٥٩/٢ ، ١٨٧/٦ (من يلق) ، معجم الشعراء للمرزباني : ٥ (فمن) ، الحماسة البصرية : ٣٣/٢ ، المفضليات : ٢٤٧ ، أمالي المرتضي : ٣٦١/١ ، ٢٤٦/٢ ونسبه لقعنب الفزاري ، الغيث المسجم : ٣٤٨/١ ، جمهرة الأمثال : ١٧٧/١ ، ٢٨٤ .

(٥) تفسير عبد الرزاق : ٣٠٤/١ ، تفسير الطبري : ٣٠٦/١٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٤٦/٣ ، تفسير الماوردي : ٢١٢/٢ وجعلهما قولين ، تفسير البغوي : ٢٢٩/٣ ، زاد المسير : ١٠٠/٤ .

(٦) قال ابن منظور في اللسان : ٢١/٦ (والبأساء : الشدة ، قال الأخفش : بني على فعلاء وليس له أفعل لأنه اسم كما قد يجئ أفعل في الأسماء ليس معه فعلاء ، نحو أحمد ، والبؤس : خلاف النعمى ، الزجاج : البأساء والبؤسى من البؤس ، وابتأس الرجل ، فهو مبتئس ، ... والمبتئس : الكاره الحزين ، قال ابن بري : والأحسن فيه عندي قول من قال : إن مبتئسا مفتعل من البأس الذي هو الشدة ... فهذا أصله لأنه لا يقال ابتأس بمعنى كره ، وإنما الكراهة تفسير معنوي لأن الإنسان إذا اشتد به أمر كرهه،وليس اشتد بمعنى كره) .

أيْ:حفظِنَا حفظَ مَنْ يرَى[1] .

﴿ [وَ[2]]وَحْيِنَا ﴾

أيْ:تعليمِنا وأمرِنا[3] .

﴿ وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ﴾ [٤٠]

قالَ مجاهدٌ : فارَ الماءُ مِنْ مكانِ النَّارِ آيةً للعذابِ[4] .

---

(١) معاني القرآن للزجاج : ٣/٥٠ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢/٢٨٢ ، تفسير الماوردي : ٢/٢١٢، زاد المسير : ٤/١٠١ ، تفسير القرطبي : ٩/٣٠ ، وقال ابن كثير في تفسيره : ٢/٤٤٥ (أي بمرأي منا) .

قال البيهقي في الأسماء والصفات : ٣٩٦ – ٣٩٧ : (ومن أصحابنا من حمل العين المذكورة في الكتاب على الرؤية وقال : قوله : ﴿ ولتصنع على عيني ﴾ معناه : بمرأى منا ، وكذلك قوله : ﴿ تجرى بأعيننا ﴾ ، وقد يكون ذلك من صفات الذات ، وتكون صفة واحدة ، والجمع فيها على معنى التعظيم كقوله : ﴿ مانفدت كلمات الله ﴾ ، ومنهم من حملها على الحفظ والكلاءة ، وزعم أنها من صفات الفعل والجمع فيها شائع ، والله أعلم ، .... والذي يدل عليه ظاهر الكتاب والسنة من إثبات العين له صفة ، لا من حيث الحدقة أولى ، وبالله التوفيق) .

وحدث عن سفيان بن عيينة أنه قال : «ماوصف الله تبارك وتعالى نفسه في كتابه فقراءته تفسيره ، ليس لأحد أن يفسره بالعربية ولا بالفارسية » ، وانظر القواعد المثلى لابن عثيمين : ٦٧ .

(٢) زيادة من القرآن .

(٣) تفسير الطبري : ١٥/٣٠٩ ، تفسير الماوردي وجعلهما قولين : ٢/٢١٢ ، تفسير البغوي : ٣/٢٣٠ ، زاد المسير : ٤/١٠١ وجعلهما قولين ، قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٩/١٤٤ – ١٤٥ ﴿ ووحينا ﴾ معناه : وتعليمنا ... ومن فسر قوله : ﴿ ووحينا ﴾ أي بأمرنا لك . فذلك ضعيف لأن قوله : ﴿ واصنع الفلك ﴾ مغن عن ذلك) .

(٤) أخرجه الطبري عن مجاهد وابن عباس والحسن والضحاك ورجحه : ١٥/٣٢٠ – ٣٢١ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد رقم (٣١٠) وقال المحقق : إسناده صحيح ، وعن ابن عباس بنحوه رقم (٣٢١) وقال المحقق:إسناده ضعيف . تفسير سورة هود : ١٧٨ ، ١٨٤ ، جامع تفسير مجاهد : ٢٠٣ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور وزاد عزوه إلى ابن المنذر : ٣/٣٢٩ .

وقالَ ابنُ عباسٍ : التنورُ وجهُ الأرضِ[1] .

وعَنْ عليٍّ : أنَّه [فارَ[2]] مِنَ الكُوفةِ / ثُمَّ طبقَ الأرضَ ، وأنَّ التنورَ مِنْ تنويرِ الصبحِ[3] ، [فكمَا[2]] أنَّ الصبحَ إذَا نورَ ملأَ الآفاقَ،فكذلكَ ذلكَ الماءُ لمَّا سالَ عمَّ[4] الأرضَ .

واختاره الفراء في معانيه : ٢/١٤ ، وذكره الزجاج في معانيه : ٣/٥١ ، والمرتضى في أماليه عن ابن عباس ومجاهد والحسن وغيرهم : ٢/١٧١ ، وحكاه الماوردي في تفسيره عن مجاهد : ٢/٢١٤ .

قال الطبري : (... ذلك هو المعروف من كلام العرب وكلام الله لا يوجه إلا إلى الأغلب والأشهر من معانيه عند العرب إلا أن تقوم الحجة على شيء منه بخلاف ذلك فيسلم لها ...) .

(١) أخرجه الطبري عنه وعن الضحاك وعكرمة : ١٥/٣١٨ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عنه رقم (٣١٦) وقال المحقق : إسناده ضعيف لعنعنة هشيم . تفسير سورة هود : ١٨٢ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣/٣٢٩ وزاد عزوه إلى سعيد بن منصور وابن المنذر وأبي الشيخ عن ابن عباس . وذكره الزجاج في معاني القرآن : ٣/٥١ ، والمرتضى في أماليه عن عكرمة وابن عباس : ٢/١٧٠ ، والماوردي في تفسيره عن ابن عباس : ٢/٢١٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٤/١٠٥ ، ورجحه الرازي في تفسيره : ١٧/٢٣٤ ، وابن كثير في تفسيره : ٢/٤٤٦ وقال عنه أنه أظهر . وضمنه قول مجاهد .

(٢) في الأصل نار ، فلما ، والتصويب من الإيجاز : ٨٦ .

(٣) أخرجه الطبري عنه من عدة طرق : ١٥/٣١٩ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه بروايتين الأولى بلفظ (فار من مسجد الكوفة) رقم (٣١١) وقال المحقق : ضعيف جداً ، والثاني بلفظ (من تنويرالصبح) رقم (٣١٥) ، وقال المحقق : ضعيف الإسناد ، تفسير سورة هود : ١٧٩ – ١٨١ وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣/٤٢٩ وزاد عزوه إلى ابن المنذر وأبي الشيخ عنه ، وأورده الزجاج في معانيه : ٣/٥١ وجعله قولين : ١. فار من ناحية الكوفة ، ٢ – التنور تنوير الصبح ، وكذا المرتضى في أماليه : ٢/١٧١ ، والماوردي في تفسيره : ٢/٢١٤ ، وانظر زاد المسير : ٤/١٠٥ ، تفسير الرازي : ١٧/٢٣٤ ، تفسير ابن كثير : ٢/٤٤٦ . قال النحاس في معاني القرآن : ٣/٣٤٨ بعد ذكر الاختلاف فيه (وهذه الأقوال ليست بمتناقضة لأن الله قد خبرنا أن الماء قد جاء من السماء والأرض فقال : ﴿ ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيونا ﴾ فهذه الأقوال تجتمع في أن ذلك كان علامة) .

(٤) كذا هنا وفي الإيجاز : ٨٦ (غمر) .

وقيلَ : إنَّهُ علىٰ طريقةِ المَثَلِ ، أيْ : اشتدَّ غضبُ اللّٰهِ عليهِمْ ، وحلَّ عذابُه بِهِم[1] ، كقولِهِ عليهِ السلامُ : « الآنَ حَمِيَ الوَطيسُ »[2] .

وكقولِ الشَّاعرِ[3] :

٥٣٦ – تَفُورُ عَلَيْنَا قِدْرُهُمْ [فَنُدِيمُهَا][4]
وَنَفْثَؤُهَا عنَّا إ[ذَا[5]] حَمْيُها [غَلَا[4]][6]

---

(١) أمالي المرتضي : ١٧١/٢ ، المحرر الوجيز : ١٤٨/٩ ، تفسير الرازي : ٢٣٤/١٧ .
قال المرتضي : (وأولى الأقوال بالصواب قول من حمل الكلام على التنور الحقيقي لأنه الحقيقة وما سواه مجاز ، ولأن الروايات الظاهرة تشهد له .
وأضعفها وأبعدها عن شهادة الأثر قول من حمل ذلك على شدة الغضب وامتداد الأمر تمثيلا وتشبيها ؛ لأن حمل الكلام على الحقيقة التي تعضد ها الرواية أولى من حمله على المجاز والتوسع مع فقد الرواية) أهـ .

(٢) هذا جزء من حديث طويل ورد في غزوة حنين أخرجه الإمام أحمد : ٢٠٧/١بلفظه ، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب الجهاد ، باب غزوة حنين : ١١٦/١٢ ، والإمام أحمد في مسنده : ٢٠٧/١ مطولا، واللفظ فيهما (هذا حين حمي الوطيس) جميعهم عن العباس رضي الله عنه ، .
قال المرتضي في أماليه : ١٧١/٢ . (تقول العرب : قد حمي الوطيس إذا اشتد الحرب وعظم الخطب ، والوطيس : هو التنور ، وتقول العرب : قد فارت قدر القوم إذا اشتد حربهم) . وكذا قال القاضي عياض في مشارق الأنوار : ٦٩/٢ .

(٣) هو النابغة الجعدي ، ونسب للكميت بن زيد .

(٤) في الأصل فتديمها ، على والتصويب من الديوان .

(٥) زيادة من الديوان .

(٦) ديوان النابغة : ١١٨ ، ديوان الكميت بن زيد : ٣٢ (نجيش) ، ديوان العجاج : ٥٣ ، طبقات الشعراء : ١٣١ ، المعاني الكبير : ٨٨٣/٢ ، أمالي المرتضي : ١٧١/٢ ، أساس البلاغة : ٣٣٤ ، اللسان (فثا) ، (جيش) : ١٢٠/١ ، ٢٧٧/٦ ، الدر المصون : ٢٩٣/١ .
قال القتبي في المعاني الكبير : (هذا مثل ، قدرهم : حربهم ، يريد نسكنها إذا فارت ، يقال أدم قدرك فيسوطها حتى تسكن ومنه الحديث : « لايبولن أحدكم في الماء الدائم » .) ، وفي اللسان : (أدام القدر ودومها : إذا غلت فنضحها بالماء البارد ليسكن غليها ، وقيل : كسر غليانها بشيء
====

وكقولِ الفرزدقِ :

٥٣٧ - وَقِدْرٍ فَثَأْنَا غَلْيَها بَعْدَمَا غَلَتْ
وأُخْرَى حَشَشْنَا بِالعَوَالِي [تُؤَثَّفُ[١]][٢]

﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾

أيْ: ذكرٌ وأنثَى في حالِ ازدواجِهما

[والزوجُ واحدٌ له شَكْلٌ[٣] ، والاثنانِ زوجانِ[٤]] ولذلكَ حسُنَ لفظُ اثنينِ بعدَ زوجينِ .

﴿ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ﴾

أيْ: إجراؤُها ، وإرساؤُها ، بمعنَى المصدرِ[٥] .

===

نفثؤها ، : فثأ القدر إذا سكن غليانها بماء بارد أو قدح بالمقدحة) ، والحديث أخرجه البخاري ، كتاب الوضوء ، باب البول في الماء الدائم رقم (٢٣٩) : ٣٤٦/١ ، ومسلم ، كتاب الطهارة ، باب النهي عن البول في الماء الراكد : ١٨٧/٣ كلاهما عن أبي هريرة مرفوعاً .

....

(١) في الأصل يوثق والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٢٣/٢ ، شرح ديوان كعب بن زهير : ٢٠١ (حرها) ، نقائض جرير والفرزدق : ٥٤٧/٢ ، جمهرة أشعار العرب : ٨٩٧/٣ ، المعاني الكبير : ٣٧٤/١ ، تؤثف : توضع على الأثافي وهي حجارة القدر .

يريد : رب حرب قاتلنا فيها حتى ظفرنا بعد فسكتت وانقضت ، وأخرى حششنا : يريد أنا نستقبل حربا أخرى ، يقال حش النار : أوقدها . وحش الحرب كذلك على المثل إذا أسعرها وهيجها .

(٣) بالفتح : الشبه والمثل . اللسان : ٣٥٦/١١ (شكل) .

(٤) زيادة من الإيجاز : ٨٦ .

(٥) تفسير الطبري : ٣٢٨/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٥٢/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٨٣/٢ ، الكشف لمكي : ٥٢٨/١ ، الكشاف : ٢٦٩/٢ ، البحر : ٢٢٥/٥ ، الدر المصون : ٣٢٥/٦ .

[وَ(١)]يجوزُ بمعنَى الوقتِ ، كالمُمْسَى والمُصْبَحِ ، أيْ:بسمِ اللّٰهِ وقتَ إجرائِها وإرسائِها(٢) . وإنما لَمْ يجزْ مَرْسِيها بالفتحِ(٣) ، وإنْ قُرِئَ مَجْرَيها بالفتحِ(٤) لأنَّهُ يقالُ : [جَرَتِ(٥)] السَّفِينَةُ مَجْرًى ، وأَرْسَاهَا الملاَّحُ مُرْسًى؛لأنَّها إذَا أخذَتْ في الجَرْيِ لاترسُو بنفسِها .

﴿ يَٰأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ ﴾ [٤٤]

أيْ:تشرَّبِي(٦) في سرعةٍ بخلافِ العادةِ؛ليكونَ أدلَّ علىٰ القدرةِ،وأشدَّ في العبرةِ(٧) .

﴿ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى ﴾

أيْ:لا تمطرِي(٨) .

﴿ وَغِيضَ ٱلْمَآءُ ﴾

---

(١) زيادة من الإيجاز : ٨٦ .

(٢) تفسير الطبري : ٣٢٨/١٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٨٣/٢ ، الكشاف : ٢٦٩/٢ ، الدر المصون : ٣٢٥/٦ .

(٣) وهي قراءة شاذة قرأ بها ابن مسعود وعيسى الثقفي وزيد بن علي والأعمش ، البحر : ٢٢٥/٥ ، الدر المصون : ٣٢٦/٦ ، ونسبها ابن الجوزي إلى أبي الجوزاء ويحيى بن وثاب . زاد المسير : ١٠٨/٤ – ١٠٩ ، وانظر تفسير القرطبي : ٣٧/٩ .

(٤) وهي قراءة عاصم في رواية حفص وحمزة والكسائي وخلف ﴿ مجريها ﴾ بفتح الميم وكسر الراء على الإمالة بينما قرأ الباقون بضم الميم ولم يختلفوا في ضم الميم من ﴿ مرساها ﴾ ، المبسوط : ٢٠٤ ، الكشف : ٥٢٨/١ ، النشر : ٢٨٨/٢.

(٥) في الأصل جرب والتصويب من الإيجاز : ٨٦ .

(٦) تفسير الطبري : ٣٣٤/١٥ ، تفسير البغوي : ٢٣٤/٣ ، المحرر الوجيز : ١٥٨/٩ .

(٧) ينظر الكشاف : ٢٧١/٢ ، البحر : ٢٢٨/٥ .

(٨) تفسير الطبري : ٣٣٤/١٥ ، تفسير الماوردي : ٢١٦/٢ ، تفسير البغوي : ٢٣٤/٣ ، المحرر الوجيز : ١٥٨/٩ ، زاد المسير : ١١١/٤ ، ابن كثير : ٤٤٧/٢ .

نقصَ ، يقالُ : غاضَ الماءُ وغضتُه[1].

﴿ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ﴾[2] [٤٦]

أيْ:ذُو عملٍ ، أو عملُه عملٌ غيرُ صالحٍ فحذفَ[3] .

وقيلَ : إنَّه لا حذفَ فيهِ وإنَّما هوَ علىٰ مجازِ المبالغةِ والكثرةِ في مثلِ قولكِ : الشعرُ زهيرٌ ، والجودُ حاتمٌ[4] .

وقيلَ : إنَّ الكنايةَ فِي ﴿ إِنَّهُۥ ﴾ راجعةٌ إلىٰ السؤالِ ، أيْ:سؤالَكَ/ نجاتَهُ عملٌ غيرُ صالحٍ[5] .

---

(١) غريب القرآن لليزيدي : ١٧٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٣/٥٥ ، تفسير البغوي : ٣/٢٣٤ ، تفسير القرطبي : ٩/٤١ .

(٢) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وحمزة وعاصم وابن عامر وأبي عمرو وابن كثير وخلف برفع وتنوين (عمل) ورفع (غير) . المبسوط : ٢٠٤ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ١٠٣/ب ، الكشف لمكي : ١/٥٣١ ، البحر : ٥/٢٢٩ ، النشر : ٢/٢٨٩ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٣/٥٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٣/٣٥٥ ، أمالي المرتضي : ١/٥٠٤ ، الكشف لمكي : ١/٥٣١ ، زاد المسير عن الزجاج : ٤/١١٤ ، تفسير الرازي : ١٨/٤ ، تفسير القرطبي : ٩/٤٦ ، قال الألوسي في روح المعاني : ١٢/٦٩ (وأصله إنه ذو عمل فاسد ، فحذف ذو للمبالغة بجعله عين عمله لمداومته عليه . ولايقدر المضاف لأنه حينئذ تفوت المبالغة المقصودة منه ... وأبدل فاسد - بغير صالح - إما لأن الفاسد ربما يطلق على مافسد ومن شأنه الصلاح فلايكون نصاً فيما هو من قبيل الفاسد المحض كالمظالم ، وإما للتلويح بأن نجاة من نجا إنما هو لصلاحه) .

(٤) تفسير الماوردي عن الحسن : ٢/٢١٧ ، الكشاف : ٢/٢٧٣ ، وانظر تفسير الرازي : ١٨/٤ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢/١٧ ، معاني القرآن للأخفش : ٢/٥٧٨ ، تفسير الطبري عن إبراهيم وقتادة وابن عباس ومجاهد : ١٥/٣٤٧ ، تفسير الماوردي عن قتادة وإبراهيم : ٢/٢١٧ ، أمالي المرتضي : ١/٥٠٤ ، مشكل إعراب القرآن : ١/٤٠٥ ، زاد المسير عن ابن عباس وقتادة : ٤/١١٤ قال : (وهذا ظاهر لأنه قد تقدم السؤال فيه في قوله ﴿ رب إن ابني من أهلي ﴾ فرجعت الكناية إليه) ، قال السمين في الدر المصون : ٦/٣٣٦ (وإلى هذا ذهب أبو البقاء ومكي والزمخشري وهذا فيه خطر عظيم ، كيف يقال ذلك في حق نبي من الأنبياء فضلا عن أول رسول أرسل إلى أهل الأرض

وقراءة ﴿ إِنَّهُ عَمِلَ غيرَ صَالحٍ ﴾[1]

أيْ:فعلَ سوءاً[2] .

﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [٥٦]

أيْ:علىٰ الحقِّ والعدلِ[3] .

﴿ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ [٦١]

جعلكُمْ عمارَّها[4] ، وهٰذا يدلُّ أنَّ اللهَ يريدُ عمارةَ الأرضِ[5] ، لا التَّخلِّي[6] والتبتلَ .

من بعد آدم عليهما السلام،ولما حكاه أبوالقاسم قال : وليس بذاك ، ولقد أصاب . واستدل من قال بذلك أن في حرف عبد الله بن مسعود « إنه عمل غير صالح أن تسألني ما ليس لك به علم » وهذا مخالف للسواد) أهـ . وانظر الكشاف : ٣/ ٢٧٣ .

وقال ابن المنير في رده على الزمخشري : ٢٧٤/٢ : (... وأما قوله ﴿ إني أعظك أن تكون من الجاهلين ﴾ فالمراد منه النهي عن وقوع السؤال في المستقبل بعد أن أعلمه الله باطن أمره وأنه إن وقع في المستقبل في السؤال كان من الجاهلين ، والغرض من ذلك تقديم ما يبقيه عليه السلام على سمة العصمة ، والموعظة لاتستدعي وقوع ذنب ، بل المقصد منها أن لايقع الذنب في الاستقبال ...) .

(١) وهي قراءة الكسائي ويعقوب ﴿ عمل ﴾ فعل ماض و﴿ غير ﴾ بالنصب . المبسوط : ٢٠٤ ، البحر : ٢٢٩/٥ ، النشر ٢٨٩/٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٨/٢ ، معاني القرآن للأخفش : ٥٧٨/٢ ، تفسير الطبري وضعفه : ٣٤٨/١٥ ، الحجة لابن خالويه : ١٨٧ ، الكشف لمكي : ٥٣١/١ ، تفسير البغوي : ٢٣٥/٣ ، زاد المسير : ١١٤/٤ .

(٣) تفسير الطبري عن مجاهد : ٣٦٤/١٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٥٩/٣ ، تفسير الماوردي : ٢١٨/٢ الكشاف : ٢٧٧/٢ ، زاد المسير عن مجاهد : ١١٨/٤ ، التفسير القيم : ٣١٢ .

(٤) المجاز : ٢٩١/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٣ ، تفسير الماوردي : ٢١٨/٢ ، تفسير البغوي : ٢٣٩/٣ ، الكشاف : ٢٧٨/٢ ، زاد المسير : ١٢٣/٤ عن أبي عبيدة .

(٥) حكاه السيوطي في الإكليل : ١٥١ عن الكياج .

(٦) أي:التفرغ والتفرد للعبادة . قال في اللسان : ٢٤٢/١٤ (التخلي : التفرغ ، يقال : تخلى للعبادة وهو تفعل من الخلو والمراد التبرؤ من الشرك وعقد القلب على الإيمان) .

وقيلَ : معناهُ جعلَها لكُمْ مدةَ أعمارِكم ، فاستعمرَ بمعنَى أعمرَهُ دارَه عُمْرَى ، إذَا جعلَها لهُ مدةَ عمرِه[1] .

وقيلَ : أطالَ أعمارَكُمْ فيِها بمنزلةِ عَمَّرَكُم[2] .

وكانَتْ ثمودُ طويلةَ الأعمارِ ، فكانَتْ إذَا بنَتْ مِنَ المدرِ[3] انهدَمَ وصاحبُه حيٌّ فاتخذُوا البيوتَ مِنَ الجبالِ .

﴿ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴾ [٦٣]

أيْ: لَا تزيدونَنِي لو اتبعْتُ دينَ آبائِكم غيرَ خسارِي[4] .

وقيلَ : غيرَ خسارِكُمْ حينَ أنكرْتُم تركِي دينَكُمْ[5] .

﴿ جَاثِمِينَ ﴾ [٦٧]

هلكَى ساقطينَ علىٰ الوجوهِ والركبِ[6] .

﴿ قَالُوا سَلَامًا ﴾ [٦٩]

علىٰ وجهِ التحيةِ .

فَـ ﴿ قَالَ سَلَامٌ ﴾

---

(١) غريب القرآن لليزيدي : ١٧٥ ، تفسير الطبري عن مجاهد : ٣٦٨/١٥ - ٣٦٩ ، تفسير الماوردي عنه : ٢١٨/٢ ، وكذا تفسير البغوي عنه : ٢٣٩/٣ ، الكشاف : ٢٧٨/٢ ، زاد المسير عن مجاهد : ١٢٣/٤ ، تفسير الرازي : ١٨/١٨ ، تفسير القرطبي : ٥٦/٩ ، وأخرجه البخاري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، كتاب التفسير ، باب ﴿ وكان عرشه على الماء ﴾ رقم (٤٦٨٤):٣٥٢/٨ .

(٢) تفسير الماوردي عن الضحاك : ٢١٨/٢ ، تفسير البغوي عنه : ٢٣٩/٣ ، زاد المسير عنه : ١٢٣/٤ ، تفسير الرازي : ١٨/١٨ ، تفسير القرطبي : ٥٦/٩ .

(٣) قطع الطين اليابس ، وقيل : الطين العلك الذي لا رمل فيه واحدته مدرة . اللسان : ١٦٢/٥ (مدر) .

(٤) تفسير الماوردي : ٢١٩/٢ ، الكشاف : ٢٧٩/٢ ، زاد المسير : ١٢٥/٤ ، تفسير الرازي : ١٩/١٨ .

(٥) الكشاف : ٢٧٩/٢ ، زاد المسير عن ابن الأعرابي : ١٢٤/٤ ، تفسير الرازي : ١٩/١٨ - ٢٠ .

(٦) انظر تفسير الماوردي : ٢١٩/٢ ، تفسير الطبري : ٣٨١/١٥ عن قتادة ، تفسير البغوي : ٢٤١/٣.

أجابَهُم بمثلِ تحيتِهِم .

ونصبُ الأولِ بإيقاعِ القولِ[1] ، أوْ بالمصدرِ منْ غيرِ لفظِ الفعلِ؛لأنَّ السلامَ قولٌ[2]، ورفعُ الثانِي علىٰ تقديرِ : وعليكُم سلامٌ[3]، أَوْ علىٰ الحكايةِ[4] كقولِهِ : ﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾[5] .

والحنيذُ[6] : الحارُّ[7] عَنْ أبِي علقمةَ[8] النحوِيِّ .

[وقيلَ[9]] : المشويُّ بالرَّضْفِ فِي[10] الحجارةِ المحماةِ[11] . قالَ :

---

(١) المجاز : ٢٩١/١ ، تفسير الطبري : ٣٨٢/١٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٩١/٢ ، المحرر الوجيز : ١٨٢/٩ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٠/٢ ، زاد المسير : ١٢٧/٤ ، الدر المصون : ٣٥١/٦ .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٦٠/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٩١/٢ ، المحرر الوجيز : ١٨٢/٩ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٠/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٢٩١/٣ ، الدر المصون : ٣٥١/٦ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢١/٢ ، تفسير الطبري : ٣٨٢/١٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٩٢/٢ ، تفسير البغوي : ٢٤١/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢١/٢ ، زاد المسير : ١٢٧/٤ ، إملاء مامن به الرحمن : ٢٩٢/٣ .

(٤) المجاز : ٢٩١/١ ، تفسير البغوي : ٢٤١/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢١/٢ ، زاد المسير : ١٢٧/٤ ، تفسير الرازي : ٢٤/١٨ .

(٥) سورة النمل : آية : ٥٩ ، سورة العنكبوت : آية : ٦٣ ، سورة لقمان : آية :٢٥ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ قال سلم فمالبث أن جاء بعجل حنيذ ﴾ .

(٧) تفسير الماوردي عنه : ٢٢١/٢ .

(٨) هو أبو علقمة النحوي النميري قال ياقوت : أراه من أهل واسط . وقال القفطي : قديم العهد يعرف اللغة كان يتقعر في كلامه ويعتمد الحوشي من الكلام الغريب .

ترجمته في : معجم الأدباء : ٢٠٥/١٢ – ٢١٥ ، إنباه الرواة : ٤٦٢/٢ ، بغية الوعاة : ١٣٩/٢ .

(٩) زيادة يقتضيها السياق .

(١٠) هكذا في الأصل ولعل الصواب (وهي) إذ أن الرضف هي الحجارة المحماة في النار أو الشمس . انظر اللسان : ١٢٢/٩ (رضف) .

(١١) المجاز : ٢٩٢/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٥ ، تفسير الطبري : ٣٨٣/١٥ ، تفسير الماوردي : ٢٢١/٢ ، تفسير البغوي : ٢٤١/٣ ، المحرر الوجيز : ١٨٤/٩ ، زاد المسير عن مقاتل وابن قتيبة : ١٢٨/٤ .

٥٣٨ - إِذَا مَا[ا[1]]عْتَبَطْنَا اللَّحْمَ لِلطَّالِبِ القِرَى
حَنَذْنَاهُ حَتَّى يُمْكِنَ اللَّحْمَ آكِلُهُ[2]

﴿ نَكِرَهُمْ ﴾ [٧٠]

أنكرهم[3] وقد جمعهما الأعشى :

٥٣٩ - وَأَنْكَرَتْنِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكِرَتْ
مِنَ الحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ والصَّلَعَا[4]

﴿ وَأَوْجَسَ ﴾

أحسَّ[5] ، وقيلَ : أضمرَ[6] .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) تفسير الماوردي : ٢٢١/٢ (حتى عين) ، وقوله «اعتبطنا اللحم» : يريد باللحم لحم الذبيحة ، أي ذبحنا الذبيحة من غير علة وهي سليمة فتية . ينظر المعجم الوسيط : ٥٨٠ .

(٣) نكر الأمر والشيء : جهله . قال الجوهري : نكرت الرجل - بالكسر - نكرا ونكورا ، وأنكرته واستنكرته بمعنى ، الصحاح : ٨٣٦/٢ ، اللسان (نكر) : ٢٣٣/٥ .

وانظر هذا القول في غريب القرآن للقتبي : ٢٠٥ ، تفسير الطبري : ٣٨٨/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٦١/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٦٣/٣ ، زاد المسير : ١٢٨/٤ ، البحر : ٢٤٢/٥ .

(٤) البيت من قصيدة قالها في مدح هوذة بن علي الجعفي .

وهو في الديوان : ١٠٥ ، معاني القرآن للفراء : ٢٢٤/٣ ، المجاز : ٢٩٣/١ (فأنكرتنى) ، تفسير الطبري : ٣٨٨/١٥ ، العقد الفريد : ١٥٧/٦ ، الموشح : ٤٧ ، ٤٩ ، الخصائص : ٣١٠/٣ ، أساس البلاغة : ٦٥٤ ، اللسان (نكر) : ٢٣٣/٥ .

وأنكرتني : أي جهلتني ولم تعرفني (وقال ابن عطية : قال بعض الناس : نكر هو مستعمل فيما يرى بالبصر فينكر ، وأنكر هي مستعملة فيما لايقرر من المعاني ، فكأن الأعشى قال : وأنكرتي مودتي وأدمتي ونحوه ، ثم جاء بنكر في الشيب والصلع الذي هو مرئي بالبصر) أهـ . والأدمة ترد لمعان منها : القرابة والخلطه والموافقة .

(٥) تفسير الماوردي : ٢٢١/٢ ، المحرر الوجيز : ١٨٥/٩ ، تفسير القرطبي : ٦٥/٩ ، الدر المصون عن الفراء : ٣٥٤/٦ ، قال ابن عطية (والوجيس : مايعتري النفس عند الحذر وأوائل الفزع) .

(٦) غريب القرآن لليزيدي : ١٧٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٦١/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٢١/٢ ، تفسير البغوي : ٢٤١/٣ .

وقد جمعهما أبو عبيدة في المجاز : ٢٩٣/١ ، وكذا السجستاني في غريب القرآن : ٧٣ ، والطبري في تفسيره : ٣٨٩/١٥ .

﴿ فَضَحِكَتْ ﴾[1] [٧١]

أَيْ:تعجباً مِنْ غرةِ قومِ لوطٍ وغفلتِهم عمَّا يحلُّ بساحتِهم[2] .

وقيلَ : تعجباً منْ إحياءِ الحنيذِ حينَ مسَحَهُ جبريلُ عليهِ السلامُ[3] .

وقيلَ : كانَ ضحكُها سروراً بالولدِ ، كأنَّه علىُ التقديمِ / والتأخيرِ[4] .

أيْ : فبشرنَّاها بإسحاقَ ويعقوبَ فضحكَتْ .

وقيلَ : بلْ سروراً بالسلامةِ منْ عذابِ القومِ ، فوصلُوها بسرورٍ آخرَ ، وهُوَ البشارةُ بإسحاقَ[5] .

ومنْ قالَ : إنَّ ضحكَتْ : حاضَتْ[6]؛ لروعةٍ[7] ما سمعَتْ منْ عذابِ القومِ[8] .

---

(١) من قوله تعالى : ﴿ وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحٰق ومن وراء إسحٰق يعقوب ﴾ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ٣٠٦/١ عن قتادة ، وأخرجه الطبري عن قتادة أيضاً : ٣٩٠/١٥ ورجحه ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره بنحوه عن محمد بن إسحاق رقم (٤٩٤) وقال المحقق : إسناده صحيح ، سورة هود : ٢٨٣ .

وحكاه الماوردي عن قتادة : ٢٢٣/٢ ، والبغوي في تفسيره عنه : ٢٤٢/٣ ، وذكره الزمخشري في الكشاف : ٢٨١/٢ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ١٨٦/٩ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١٣١/٤ ، والرازي في تفسيره : ٢٧/١٨

(٣) تفسير الماوردي عن عون بن شداد : ٢٢٣/٢ ، المحرر الوجيز : ١٨٦/٩ ، تفسير الرازي : ٢٧/١٨ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٢/٢ عن بعض المفسرين ، تأويل المشكل : ٢٠٦ ، تفسير الطبري عن وهب ابن منبه : ٣٩١/١٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٦٤/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٢٣/٢ ، تفسير البغوي عن ابن عباس ووهب بن منبه : ٢٤٢/٣ ، المحرر الوجيز : ١٨٦/٩ ، قال النحاس : (وهذا القول لايصح لأن التقديم والتأخير لايكون في الفاء) .

(٥) اختاره الفراء في معانيه : ٢٢/٢ ، وانظر تفسير الطبري : ٣٩٢/١٥ ، تفسير الماوردي : ٢٢٣/٢ ، تفسير البغوي عن السدي : ٢٤١/٣ ، الكشاف : ٢٨١/٢ ، زاد المسير عن الفراء : ١٣١/٤ .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن عكرمة : ٣٠٦/١ ، غريب القرآن للقتبي عنه : ٢٠٥ ، تفسير الطبري : ٣٩٢/١٥ عن مجاهد ، معاني القرآن للزجاج : ٦٢/٣ ، تفسير ابن أبي حاتم عن ابن عباس رقم (٤٩٦) وقال المحقق : إسناده ضعيف ، سورة هود : ٢٨٥ ، معاني القرآن للنحاس :

===

أوْ حاضَتْ معَ الكبرِ لتوقنَ بالولدِ[1].

وارتفاعُ ﴿ يَعْقُوبَ ﴾[2] بالابتداءِ ، وخبرُه : الظرفُ المقدمُ عليهِ،أي:ويعقوبُ منْ بعدِ إسحاقَ[3] .

وقيلَ : إنَّ الحالَ مقدرٌ فيهِ ، أيْ:فبشرناها بإسحاقَ آتياً مِنْ ورائهِ يعقوبُ[4] .

ومَنْ نصبَ«يعقوبَ»[5]، فَهُوَ يعطفُهُ علىٰ موضعِ إسحاقَ[6]، إلاّ أنَّ [الفصْلَ[7]]

٣٦٤/٣ ، تفسير البغوي عن مجاهد وعكرمة : ٢٤١/٣ ، المحرر الوجيز عن مجاهد :١٨٥/٩ ، زاد المسير عن مجاهد وعكرمة : ١٣٠/٤ . وهذا القول رده كثيرون وضعفوه قال الفراء في معانيه : ٢٢/٢ (لم نسمعه من ثقة) ، وقال النحاس : (هذا القول لانعرفه ولايصح) ، وقال ابن عطية (وهذا القول ضعيف قليل التمكن) ، ونقل الرازي في تفسيره : ٢٧/١٨ عن ابن الأنباري حكايتها عن الليث والأزهري ، وانظر تهذيب اللغة : ٨٩/٤ ، اللسان : ٤٦٠/١٠ (ضحك) .

(٧) أي:لفزعة ، والروعة هي المرة الواحدة من الروع:الفزع . اللسان (روع) : ١٣٥/٨ .

(٨) تفسير عبد الرزاق عن معمر عن الكلبي : ٣٠٦/١ ، تفسير الماوردي : ٢٢٢/٢ .

---

(١) تفسير الماوردي : ٢٢٢/٢ ، زاد المسير : ١٣٠/٤ ، تفسير القرطبي : ٦٦/٩ .

(٢) هذا على قراءة نافع وابن كثير والكسائي وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب وخلف ، وأبي بكر عن عاصم . المبسوط : ٢٠٥ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل٢٠٤/أ ، الكشف لمكي : ٥٣٤/١ ، النشر : ٢٩٠/٢ .

(٣) تفسير الطبري : ٣٩٦/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٦٢/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٩٣/٢ ، الكشف لمكي : ٥٣٤/١ ، الكشاف : ٢٨١/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢١/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٢٩٣/٣ ، الدر المصون : ٣٥٦/٦ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس : ٢٩٣/٢ ، تفسير القرطبي : ٦٩/٩ ، البحر عن النحاس : ٢٤٤/٥ ، الدر المصون عنه : ٣٥٦/٦ .

(٥) وهي قراءة ابن عامر وحمزة وحفص عن عاصم . المبسوط : ٢٠٥ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل٢٠٤/أ ، الكشف لمكي : ٥٣٤/١ ، البحر : ٢٤٤/٥ ، النشر : ٢٩٠/٢ .

بينَ العطفِ والمعطوفِ [قبيحٌ[1]][2].

والأَوْلَى : تقديرُ فعلٍ آخرَ ، أيْ : فبشرناها وزدناها مِنْ وراءِ إسحاقَ يعقوبَ[3] . قالَ [الراجزُ[4]] :

٥٤٠ - لَوْ جِئْتُ بالتَّمْرِ لَهُ مُيَسَّرا

٥٤١ - والبَيْضَ مَطْبُوخاً معاً والسُّكَّرَا[5]

﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ﴾ [٧٢]

قالَتْ ذٰلكَ علىٰ عادةِ النساءِ إذَا عَجِبْنَ مِنْ شيءٍ[6] .

﴿ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴾ [٧٤]

---

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٢/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٩٣/٢ عن الفراء وسيبويه ، الكشف : ٥٣٥/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٢/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٢٩٣/٣ ، الدر المصون : ٣٥٦/٦ .

(٧) في الأصل الفضل ، وهو تصحيف والتصويب من الكشف .

....

(١) في الأصل تبيح ، وهو تصحيف والتصويب من الكشف .

(٢) الكشف لمكي : ٥٣٥/١ قال . (وفيه بعد أيضا الفصل بين الناصب والمنصوب بالظرف ألا ترى أنك لو قلت : رأيت زيداً وفي الدار عمراً ، قبح للتفرقة بالظرف) . وانظر الحجة لأبي علي : ٣٦٥/٤ - ٣٦٧ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٢/٢ ، تفسير الطبري : ٣٩٦/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٦٢/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٩٣/٢ واختاره أبو علي في الحجة : ٣٦٧/٤ ، وابن جني في الخصائص : ٣٩٧/٢ ، ومكي في الكشف : ٥٣٥/١ ، وحكى السمين اختيار الفارسي له . الدر المصون : ٣٥٥/٦ .

(٤) في الأصل الزاجر وهو تصحيف . وهو من بني باهلة كما جاء في معاني الفراء .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٢/٢ ، وفيه (بالخبز) بدل بالتمر ، وبعده : « لم يرضه ذلك حتى يسكرا » . وموضع الشاهد نصب «البيض» على تقدير فعل آخر ، أي :وأحضرت البيض .

(٦) تفسير الطبري : ٣٩٨/١٥ ، تفسير الماوردي : ٢٢٣/٢ ، زاد المسير : ١٣٢/٤ ، تفسير القرطبي : ٦٩/٩ ، البحر : ٢٤٤/٥ .

يراجعُ القـولَ فِـيـهم ، إنَّ فِـيـهـا لوطاً وإنَّكم تُحِلُّونَ بهِمُ العـذابَ أَمْ [تحرقُونَهم[1]][2] .

والأوَّاهُ[3] : الدَّعَّاءُ[4] .

وقيلَ : كثيرُ التَأوُّهِ مِنْ خوفِ اللهِ[5] .

﴿ يَوۡمٌ عَصِيبٌ ﴾ [٧٧]

شديدٌ ، يعصبُ بالشرِّ[6] .

﴿ يُهۡرَعُونَ ﴾ [٧٨]

يسرعونَ[7] ، مِنْ الأفعالِ الَّتي [يُرْفَعُ[8]] فِيها الفعلُ بالفاعلِ .

ومثلُه:أُولعَ و[أُرعِدَ[8]] وزُهِيَ[9][10] .

---

(١) في الأصل تحرفونهم وهو تصحيف .

(٢) انظر ماجاء عن مجادلة إبراهيم للملائكة في تفسيرالطبري : ١٥/٤٠٣ – ٤٠٥ ، تفسير الماوردي : ٢/٢٢٤ ، زاد المسير : ٤/١٣٤ .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إن إبراهيم لحليم أواه منيب ﴾ [هود : ٧٥] .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢/٢٣ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٣ ، تفسير الطبري ورجحه : ١٤/٥٣٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢/٤٧٣ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢/٢٣ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٣ ، غريب القرآن للقتبي : ١٩٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣/٦٥ ، المحرر الوجيز : ٩/١٩٣ .

(٦) انظر غريب القرآن لليزيدي : ١٧٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٦ ، تفيسر الطبري : ١٥/٤٠٩ ، المحرر الوجيز : ٩/١٩٥ ، زاد المسير : ٤/١٣٦ .

(٧) غريب القرآن للسجستاني : ٧٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٦ ، العمدة في غريب القرآن : ١٥٦ ، تفسير البغوي : ٣/٢٤٤ ، زاد المسير : ٤/١٣٧ .

(٨) في الأصل (يوقع ، أوعد) والتصويب من الإيجاز : ٨٨ .

(٩) أعجب بنفسه وتكبر فهو مزهو . تهذيب اللغة : ٦/٣٧١ ، اللسان : ١٤/٣٦٠ (زها) .

(١٠) انظر زاد المسير : ٤/١٣٧ ، تفسير الرازي : ١٨/٣٢ ، تفسير القرطبي : ٩/٧٥ ، اللسان (هرع) : ٨/٣٦٩ .

﴿ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ ﴾

أيْ: لوْ تزوجْتُمْ بِهِنَّ[1] .

وقيلَ : أرادَ بِهِنَّ نساءَ أمتِه ، فكلُّ نبيٍّ أَبُو أمتِه[2] .

﴿ رُكۡنٖ شَدِيدٖ ﴾ [٨٠]

عشيرةٍ منيعةٍ[3] .

﴿ سِجِّيلٖ ﴾ [٨٢]

حجارةٍ صُلْبةٍ[4] .

قيلَ : إنَّها معربةُ « سَنْكْ » وَ « كِلْ »[5] .

---

(١) غريب القرآن للقتبي : ٢٠٦ ، تفسير الطبري عن الربيع والسدي وابن إسحاق : ١٥/٤١٤ – ٤١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٣/٦٧ ، معاني القرآن للنحاس : ٣/٣٦٨ ، تفسير الماوردي : ٢/٢٢٦ ، تفسير البغوي : ٣/٢٤٥ ، المحرر الوجيز : ٩/١٩٦ ، زاد المسير : ٤/١٣٧ قال ابن عطية : (وذلك على أن كانت سنتهم جواز نكاح الكافر المؤمنة ، أو على أن في ضمن كلامه أن يؤمنوا ، قالت فرقة : إنما كان الكلام مدافعة لم يرد إمضاؤه ، روى هذا القول عن أبي عبيدة – وهو ضعيف ... وهذا التنطع ليس من كلام الأنبياء صلى الله عليهم وسلم) .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢/٢٣ ، تفسير الطبري عن قتادة ومجاهد وسعيد بن جبير : ١٥/٤١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٣/٦٧ ، معاني القرآن للنحاس : ٣/٣٦٨ ، تفسير الماوردي : ٢/٢٢٦ ، تفسير البغوي : ٣/٢٤٥ ، المحرر الوجيز : ٩/١٩٦ ، وانظر روح المعاني : ٢١/١٥١ – ١٥٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢/٢٤ ، المجاز : ١/٢٩٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٧ ، تفسير الطبري : ١٥/٤١٨ ، تفسير الماوردي : ٢/٢٢٧ ، تفسير البغوي : ٣/٢٤٥ ، المحرر الوجيز : ٩/١٩٨ ، تفسير الرازي : ١٨/٣٦ .

(٤) المجاز : ١/٢٩٦ ، تفسير الطبري : ١٥/٤٣٤ ، تفسير الماوردي : ٢/٢٣٠ ، زاد المسير عن أبي عبيدة : ٤/١٤٤ .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ٢٠٧ عن ابن عباس ، تفسير الطبري : ١٥/٤٣٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣/٧١ ، المعرب للجواليقي : ٢٢٩ ، تفسير البغوي : ٣/٢٤٦ ، الكشاف ٢/٢٨٤ ، المحرر الوجيز : ٩/٢٠٤ .

وقيلَ : إنَّه فعيلٌ مِنَ السَّجْلِ وهوَ الإرسالُ[١] .

﴿ مَّنضُودٍ ﴾

أيْ:نُضِدَ وجُمِعَ بعضُه فوقَ بعضٍ[٢] .

﴿ مُّسَوَّمَةً ﴾ [٨٣]

معلمةً باسمِ مَنْ تُرْمَى بِهِ[٣] . /

﴿ عِندَ رَبِّكَ ﴾

فِي خزانتِهِ الَّتِي لا يملكُها غيرُه ولا يتصرفُ فِيها سواهُ[٤] .

وإنَّما رُجِمَ بهٰذهِ الحجارةِ مِنْ قومِ [لوطٍ[٥]] مَنْ كانَ غائباً عَن [المؤتفكاتِ[٦]] مدائِنِهم[٧] .

﴿ لَرَجَمْنَاكَ ﴾ [٩١]

---

(١) تفسير الطبري : ٤٣٥/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٧١/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٠٣/٩ وضعفه ، تفسير الرازي : ٣٩/١٨ ، الدر المصون : ٣٧٠/٦ .

(٢) غريب القرآن لليزيدي : ١٧٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٨ ، تفسير الطبري : ٤٣٦/١٥ عن الربيع بن أنس ورجحه ، معاني القرآن للنحاس : ٣٧١/٣ ، العمدة في غريب القرآن : ١٥٦ .

(٣) تفسير الماوردي : ٢٣٠/٢ ، تفسير البغوي : ٢٤٧/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٠٥/٩ ، زاد المسير عن الربيع : ١٤٦/٤،تفسير الرازي عنه : ٤٠/١٨ ، تفسير القرطبي : ٨٣/٩ .

(٤) تفسير الماوردي : ٢٣١/٢ ، زاد المسير : ١٤٦/٤ .

(٥) في الأصل لقط وهو تصحيف ، انظر البحر : ٢٤٩/٥ .

(٦) في الأصل المؤتكفات وهو تصحيف .

والمؤتفكات : سميت بذلك للانتقال والانقلاب ، وقيل المؤتفكة مدينة بقرب سلمية بالشام . وقيل : هي سبع مدائن وقيل : خمس ، وسدوم هي القرية العظمى .

معجم البلدان : ٢١٩/٥ ، الروض المعطار : ٥٦٦ ، البحر : ٢٤٩/٥ .

(٧) أخرج نحوه الطبري عن السدي في تفسيره : ٤٤٢/١٥ ، وأخرج الحاكم نحوه في حديث طويل وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، كتاب التفسير ، سورة يونس : ٣٤٤/٢ – ٣٤٥ ، وانظر تفسير الماوردي:٢٣١/٢ تفسير البغوي : ٢٤٧/٣ ، البحر : ٢٤٩/٥ .

لرميناكَ بالحجارةِ[1] .

وقيلَ : [لشتمناكَ[2]][3] .

﴿ وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّا ﴾ [٩٢]

أيْ:منسياً ، منْ قولِه : ﴿ وَكَانَ ٱلۡكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴾[4]، أيْ:ذليلاً هيناً بمنزلةِ الشيءِ المنسيِّ[5] .

وقيلَ : نبذتُمْ ثَمَّ أمرَهُ [وراءَ[6]] ظهورِكم[7] .

وقيلَ : إنَّهُ مِنَ قولِهم : ظهرتُ بِه،أيْ:أعرضْتُ عنْهُ ووليتُهُ ظهرِي[8] .

قالَ[9] :

٥٤٢ - تقولُ بنتي وقَدْ قرَّبْتُ مُرْتَحلاً
يَا أَبَتَا أنْتَ والأنْصَابِ مقتولُ

(١) ينظر تفسير الطبري : ٤٥٨/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٤/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٣٥/٢،تفسير البغوي : ٢٥٠/٣ ، المحرر الوجيز : ٢١٤/٩ ، زاد المسير : ١٥٣/٤ عن الزجاج .

(٢) في الأصل كشتمناك وهو تصحيف .

(٣) تفسير الطبري : ٤٥٨/١٥ ، تفسير الماوردي : ٢٣٥/٢ ، المحرر الوجيز : ٢١٤/٩ ، زاد المسير : ١٥٣/٤ ، تفسير الرازي : ٥١/١٨ .

(٤) سورة الفرقان : آية : ٥٥ .

(٥) المجاز : ٧٧/٢ ، مفردات الراغب : ٣٢٨ ، الكشاف : ٢٨٩/٢ ، تفسير الرازي : ٥٢/١٨ ، اللسان : ٥٢٢/٤ (ظهر) .

(٦) في الأصل وراكم والتصويب من الإيجاز : ٨٨ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٢٦/٢ ، تفسير الطبري عن مجاهد : ٤٦١/١٥ - ٤٦٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٥/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٧٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢٥٠/٣ ، المحرر الوجيز : ٢١٤/٩ ، زاد المسير : ١٥٣/٤ .

(٨) غريب القرآن للقتبي : ٢٠٩ ، تفسير الطبري : ٤٥٩/١٥ ، اللسان : ٥٢٢/٤ - ٥٢٣ .

(٩) أنشده السدري وأبو العالية كما في مجالس ثعلب .

٥٤٣ - خَلَّفْتَنَا بينَ قَوْمٍ يَظْهَرونَ بِنَا

أموالُهم عازِبٌ عنَّا ومشْغُولُ[(1)]

وقيلَ : إنَّه مِنْ قولِهم : جعلتُ حاجَتَهُ بظهرٍ[(2)] . قالَ[(3)] :

٥٤٤ - تَمِيمَ بنَ قَيْسٍ لاتَكُونَنَّ حَاجَتي

بِظَهْرٍ ولايَعْـيا علَـيْكَ جَـوابُـها[(4)]

﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ ﴾ [٩٨]

يتقدَّمُهم[(5)] .

---

(١) مجالس ثعلب : ١٨٠/١ ، (يا أبت إنك) ، والثاني في اللسان (ظهر) : ٥٢٣/٤ .

يظهرون بنا : يجعلوننا وراء ظهورهم ولا يعبأون بنا . والمرتحل : البعير قد وضع عليه الرحل ، يا أبت : أراد يا أبت فسكن الباء للشعر .

(٢) تفسير الطبري : ٤٥٩/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٥/٣ ، زاد المسير : ١٥٣/٤ .

ومن أمثال العرب : (ظهر بحاجته) إذا جعلها خلف ظهره ولم يلتفت إليها .

المستقصى : ٢٥٣/٢ ، جمهرة الأمثال : ٢٨/٢ .

(٣) هو الفرزدق ، وجه به إلى تميم بن زيد القيني من قضاعة ، كان عاملا للحجاج على السند وكان معه ولد يقال له خنيس ، وأمه رقوب - أي ليس لها غيره - فلما طالت إقامتهم في البعث استغاثت بقبر غالب أبي الفرزدق فكتب له أبياتا منها هذا البيت وبعده :

وهب لي خنيسا واحتسب فيه منة ... لحاجة أم ما يسوغ شرابها

ولم تكن الكتابة منقوطة فلم يعرف تميم اسمه خنيس أم حبيش ووجد في عسكره ستة أشخاص أسماؤهم بين خنيس وحبيش فوجه بهم إليه .

(٤) الديوان : ١٤٥/١ والرواية فيه :

تميم بن زيد لاتهونن حاجتي ... لديك ولا يعيا علي جوابها

ولا شاهد فيه .

طبقات فحول الشعراء : ٣١٢/١ ، الكامل : ٨٧/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٩٧/١ ، ٧٥/٣ ، الأغاني : ٣٥٥/٢١ - ٣٥٦ ، الأضداد : ٢٥٦ وفيهما (فلا يخفى) وفيها كلها (تميم بن زيد ، فلا يعي علي) ، زاد المسير : ١٥٣/٤ (ابن قيس كما هنا) .

(٥) تفسير الطبري عن قتادة : ٤٦٦/١٥ - ٤٦٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٦/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٠٠/٢ ، تفسير الرازي : ٥٥/١٨ ، تفسير القرطبي : ٩٣/٩ .

وقيلَ : يمشِي علىٰ قدمِهِ(١) .

﴿ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴾ [٩٩]

أيْ:بئسَ العطيةُ النارُ بعدَ الغرقِ بالماءِ(٢).

وقالَ أبُو عبيدةَ : معناهُ بئسَ العونُ المعانُ(٣) .

وعن الأصمعِيِّ : الرِّفْدُ مافي القَدَحِ منَ الشَّرَابِ ، والرَّفْدُ – بالفتحِ – : القَدَحُ(٤) .

﴿ مِنْهَا قَآئِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾ [١٠٠]

أيْ:عامرٌ وخرابٌ(٥) .

وقيلَ : قائمُ الرَّسمِ دارسُ العينِ(٦) .

---

(١) لم أقف على هذا القول .

(٢) غريب القرآن للسجستاني : ٧٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٩ ، تفسير الماوردي عن الكلبي : ٢/٢٣٦، زاد المسير عن الكلبي ومقاتل : ١٥٦/٤ ، تفسير القرطبي عن الكلبي : ٩٤/٩ .

(٣) المجاز : ٢٩٨/١ ، تفسير الطبري : ٤٦٨/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٧/٣ ، إعراب القرآن للنحاس عن الكسائي وأبي عبيدة : ٣٠٠/٢ ، تفسير الماوردي عن أبي عبيدة : ٢٣٦/٢ ، تفسير البغوي : ٢٥١/٣ ، جمهرة الأمثال : ٢٨/٢ .

(٤) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٢٣٦/٢ ، وكذا القرطبي في تفسيره : ٩٤/٩ ، وأبو حيان في البحر : ٢٥١/٥ .

(٥) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٤٧١/١٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٠١/٢ ، تفسير الماوردي : ٢٣٧/٢ .

(٦) غريب القرآن للسجستاني : ٧٤ ، تفسير الطبري عن قتادة وابن زيد : ٤٧١/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٧/٣ ، تفسير الماوردي نحوه : ٢٣٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٥١/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٢٠/٩ .

[التتبيبُ[1]] والتبابُ : الهلاكُ ، عَنْ قتادةَ[2] .

والخسرانُ ، عَنْ مجاهدٍ[3] .

الزفيرُ[4] : الصوتُ في الحلقِ . والشهيقُ[4] : في الصَّدرِ[5] .

قالَ الراجزُ[6] :

٥٤٥ - حَشْرَجَ فِي الجَوْفِ صَهِيلاً أَوْ شَهَقْ

٥٤٦ - حتَّى يُقَالُ نَاهِقٌ وما نَهَـــقْ[7]

---

(١) في الأصل التتبيت وهو تصحيف .وهذا إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم فما أغنت عنهم آلهتهم التى يدعون من دون الله من شيء لما جاء أمر ربك ومازادوهم غير تتبيب ﴾ [هود : ١٠١] .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم عن قتادة رقم (٦٩٤) ولفظه (هلكة) وقال المحقق : إسناده ضعيف،فيه سعيد بن بشير وهو ضعيف [المغني في الضعفاء ٢٧٠/١ ، تقريب التهذيب ٢٩٢/١] ، تفسير سورة هود : ٣٨٣ ، وزاد السيوطي عزوه في الدر المنثور ، : ٣٤٩/٣ إلى أبي الشيخ عن قتادة ، وانظر تفسير الطبري : ٤٧٢/١٥ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٢٣٧/٢ ، زاد المسير عن أبي عبيدة : ١٥٧/٤ .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره عنه وعن ابن عباس وابن عمر وقتادة : ٤٧٣/١٥ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه في تفسيره رقم (٦٩٣) وقال المحقق : إسناده صحيح . تفسير سورة هود : ٣٨٣ ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة : ٣١٢/١ ، وانظر جامع تفسير مجاهد : ٣٠٨ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٧/٣ ، تفسير الماوردي:٢٣٧/٢ .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق ﴾ [هود : ١٠٦] .

(٥) تفسير الطبري عن أبي العالية : ٤٨٠/١٥ ، تفسير الماوردي : ٢٣٨/٢ عن الربيع بن أنس ، زاد المسير : ١٥٩/٤ وقال : (رواه الضحاك عن ابن عباس وبه قال أبو العالية والربيع بن أنس) ، تفسير الرازي عن أبي العالية : ٦٤/١٨ ، الدر المصون عنه وعن الربيع بن أنس : ٣٩١/٦ .

(٦) هو رؤبة بن العجاج .

(٧) الديوان : ١٠٦ ، البيان والتبيين : ١٥١/١ ، تفسير الطبري : ٤٧٩/١٥ وفيها (سحيلا وشهق ، البحر : ٢٥١/٥ ، الدر المصون : ٣٩٠/٦ وفيهما (صهيلا وشهق) ، تفسير الماوردي : ٣٨/٢ ، تفسير القرطبي : ٩٨/٩ ، المقاصد النحوية : ٤٢/١ وفي ثلاثتها (سحيلا أو شهق) .

حشرج : ردد الصوت في حلقه ولم يخرجه ، صهيلا وورد في رواية (سحيلا) وهو صوت الحمار .

وقيلَ : إنَّ الشهيقَ أمدُّ منْ شاهقِ الجبلِ[1] . والزفيرُ : أنكرُ[2] مِنْ الزَّفْرِ ، وهو / الحِمْلُ العظيمُ علىٰ الظهرِ[3] .

﴿ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ﴾ [١٠٧]

أيْ: منْ أهلِ التوحيدِ فيخرجُهم مِنَ النَّارِ[4] ، وقيلَ : إلَّا ما شاءَ ربُّكَ منْ أهلِ التوحيدِ أنْ لا يدخلَهُمْ فيها ولا يخلدَهُمْ[5] .

وقيلَ : معناهُ أنتُمْ خالدونَ فيها مادامَتْ السمواتُ والأرضُ إلَّا ماشاءَ ربُّكَ مِنَ الزيادةِ عليها فيكونُ ﴿ إِلَّا ﴾ بمعنَى « سِوَى »[6] .

---

(١) قال الماوردي في تفسيره : ٢٣٨/٢ (والشهيق : النفس الطويل الممتد مأخوذ من قولهم جبل شاهق أي طويل . قاله ابن عيسى) ، وانظر زاد المسير : ١٥٩/٤ ، تفسير القرطبي : ٩٨/٩ – ٩٩ ، الدر المصون : ٣٩٠/٦ – ٣٩١ .

(٢) في الأصل أنكره والتصويب من الإيجاز : ٨٩ .

(٣) قال الماوردي في تفسيره : ٢٣٨/٢ (الزفير تردد النفس من شدة الحزن ، مأخوذ من الزفر وهو الحمل على الظهر لشدته) ، وانظر زاد المسير : ١٥٩/٤ ، تفسير القرطبي : ٩٨/٩ – ٩٩ ، الدر المصون : ٣٩٠/٦ عن ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة : ١٤/٣ .

(٤) تأويل مشكل القرآن : ٧٧ ، تفسير الطبري عن قتادة وأبي سنان والضحاك وخالد بن معدان ورجحه : ٤٨١/١٥ – ٤٨٣ ، تفسير الماوردي : ٢٣٨/٢ عن قتادة ، أمالي المرتضي : ٨٩/٢ – ٩٠ ، زاد المسير : ١٦٠/٤ ، تفسير الرازي : ٦٧/١٨ ، الدر المصون قال : (وهو مروي عن قتادة والضحاك وغيرهما) : ٣٩٢/٦ .

(٥) تفسير الطبري عن أبي نضرة عن جابر = أو أبي سعيد الخدري = أو عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ : ٤٨٣/١٥ ، تفسير الماوردي عنه : ٢٣٩/٢ ، المحرر الوجيز عنه : ٢٢٧/٩ ، تفسير القرطبي : ٩٩/٩ .

(٦) معاني القرآن للفراء ورجحه : ٢٨/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٧٧ ، معاني القرآن للزجاج ٧٩/٣ ، معاني القرآن للنحاس ٣٨٢/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٢٣٨/٢ ، أمالي المرتضي : ٨٧/٢، تفسير البغوي : ٢٥٤/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٢٦/٩ – ٢٢٧ .

قالَ الفراءُ : « هٰذا كقولِكَ : عليكَ ألفُ درهمٍ إلَّا ألفيّ القرضِ »[1] .

فالفانِ زيادةٌ بلاَشكٍّ ؛ إذِ الكثيرُ لايُستثنَى منَ القليلِ .

وقيلَ : إلَّا ماشاءَ ربُّكَ مِنْ مدةِ كونِهم فِي الدُّنيَا وفِي البرزخِ الَّذِي هُوَ مابينَ الحياةِ والموتِ ، ووقوفِهم فِي العرصاتِ[2] .

وتعليقُ الخلودِ بدوامِ السمواتِ والأرضِ والمرادُ أبداً علىٰ عادةِ العربِ في أمثالِه[3] . قالَ زيدُ الخيلِ :

٥٤٧ – لَعَمْرُكَ ماأَخْشَى التَّصَعْلُكَ مابَقَى
علىٰ الأَرْضِ قَيْسِيٌّ يَسُوقُ الأَبَاعِرَا[4]

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٨/٢ وعبارته : (ومثله في الكلام أن تقول : لي عليك ألف إلا الألفين اللذين من قبل فلان ؛ أفلا ترى أنه في المعنى : لي عليك سوى الألفين . وهذا أحب الوجهين إلي ؛ لأن الله عز وجل لاخلف لوعده ، فقد وصل الاستثناء بقوله (عطاء غير مجذوذ) فاستدل على أن الاستثناء لهم بالخلود غير منقطع عنهم) أهـ . وانظر المراجع السابقة .

(٢) تأويل مشكل القرآن : ٧٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٨٠/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٣٨/٢ ، تفسير البغوي : ٢٥٤/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٢٧/٩ ، زاد المسير : ١٦٠/٤ ، تفسير الرازي عن الأصم : ٦٧/١٨ ، تفسير القرطبي : ١٠٠/٩ .

(٣) قال المرتضي في أماليه : ٩٠/٢ (أما تعليق الخلود بدوام السموات والأرض فقد قيل فيه إن ذلك لم يجعل شرطا ، وإنما علق به على طريق التبعيد وتأكيد الدوام ؛ لأن للعرب في مثل هذا عادة معروفة خاطبهم الله تعالى عليها ؛ لأنهم يقولون : لا أفعل كذا ما لاح كوكب ، وما أضاء الفجر ، وما اختلف الليل والنهار ، ومابل بحر صوفة ، وما تغنت حمامة ونحو ذلك ومرادهم التأبيد والدوام) أهـ . ومن أمثالهم أيضا في هذا المعنى : (وما طما البحر ، وما أقام الجبل ، وما سمرابناسمير)
وانظر تأويل المشكل : ٧٧ ، تفسير الطبري : ٤٨١/١٥ ، تفسير الرازي : ٦٥/١٨ .

(٤) شعر زيد الخيل (ضمن شعراء إسلاميون) : ١٧٦ ، نوادر أبي زيد : ٢٧٩ (مابقا) ، تفسير القرطبي : ٣٢٠/٨ ، الدر المصون : ٦٣٨/٢ (لا أخشى) ، شعر طيء وأخبارها في الجاهلية والإسلام : ١٥٣/١، التصعلك : أن يكون الرجل صعلوكا وهوالفقير الذي لا مال له ولا اعتماد . قال أبو زيد : (يقول لا أخشى مابقي قيسي يسوق إبلا لأني أغير عليهم) .

وقالَ كثيرٌ :

٥٤٨ - فَأَقْسَمْتُ لا أَنْسَاكِ ماعِشْتُ لَيْلَةً
وإنْ شَحَطَتْ دَارٌ وشَطَّ مَزارُها

٥٤٩ - وَمَا اسْتَنَّ رَقْرَاقُ السَّرابِ ومَاجَرَى
بِبَيْضِ الرُّبَى إِنْسِيُّها ونَوارُهَا[1]

﴿ غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ [١٠٨]

غيرَ مقطوعٍ[2] .

﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰؤُلَاءِ ﴾ [١٠٩]

أيْ: لاتشكَ فِي [كفرِهم[3]][4] .

﴿ وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ﴾ [١١١]

« لمَّا » بالتشديدِ[5] بمعنَى « إلَّا »[6] كقولِه : ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾[7] .

---

(١) الديوان : ٤٣٠ (وحشيها ونوارها) ، الحيوان : ٤٢٠/٤ (جرت) ، شعراء ينبع وبنو ضمرة : ١٠٩ (وحشيها) .
شحط وشط بمعنى : بعد ، استن : اضطرب في جريه ، رقراق السراب : ما تلألأ منه، وحشيها : يعني حيوان تلك الربي غير المتآلف ، وإنسيها : عكس وحشيها، أي: الأليف منها ، النوار : النفور ، والربى : جمع ربوة وهي كل ما ارتفع من الأرض .

(٢) المجاز : ٢٩٩/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٧٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٠ ، العمدة في غريب القرآن : ١٥٧ ، تفسير الماوردي : ٢٤٠/٢ ، مفردات الراغب : ٨٨ .

(٣) في الأصل قولهم والتصويب من الإيجاز : ٨٩ .

(٤) ينظر تفسير الطبري : ٤٩١/١٥ ، تفسير البغوي : ٢٥٥/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٢٨/٩ ، زاد المسير : ١٦٢/٤ .

(٥) وبها قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر ، المبسوط : ٢٠٦ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل٢٠٤/ب ، الكشف لمكي : ٥٣٦/١ ، البحر : ٢٦٦/٥ ، النشر : ٢٩٠/٢ .

أَلا ترَى أنَّه فِي القسمِ كذلكَ،تقولُ : « نشدتُكَ اللهَ لمَّا فعلتَ » ، أيْ:إلاَّ فعلتَ ، يبينُ ذلكَ أنَّ « لمْ » وَ « لاَ » كلتاهُمَا للنفيِ فضُمَّتْ إلىٰ إحداهُما « مَا » ، وإلىٰ الأخرَى « إِنْ » وهُمَا أيضاً للنفيِ فتقاربتَا وتعاقبتَا[1] .

والفراءُ يقولُ :« إنَّهُ لمَّا ليوفينَّهم » فحُذِفَتْ إحدَى الميماتِ لكثرتِها »[2] .

والزجاجُ يقولُ : إنَّها مِنْ لممتُ الشيءَ : إذَا جمعتَه ، إلاَّ أنَّها لمْ تصرفْ / نحوَ : تَتْرَى وشتَّى ، كأنَّه : وإنْ كلاًّ جميعاً ليوفينَّهمُ[3] .

---

(٦) اختاره الزجاج في معانيه : ٨١/٣ ، قال السمين في الدر المصون : ٤٠٧/٦ – ٤٠٨ (استدل أصحاب هذا القول بنص الخليل وسيبويه على ذلك ونصره الزجاج ، قال بعضهم : وهي لغة هذيل يقولون : سألتك بالله لما فعلت ، أي إلا فعلت ، وأنكره أبو عبيد والفراء ...) . وانظر الكتاب : ١٥٠/٣ . وذكره الفراء في معانيه : ٢٩/٢ وقال : (انه وجه لانعرفه وقد قالت العرب : بالله لما قمت عنا ، وإلا قمت عنا ، فأما في الاستثناء فلم يقولوه في شعر ولاغيره ؛ ألا ترى أن ذلك لو جاز لسمعت في الكلام : ذهب الناس لما زيد) ، ورده أيضا الطبري في تفسيره : ٤٩٦/١٥ ، وأبو علي الفارسي في الحجة : ٣٨٧/٤ ، والمسائل البغداديات : ٣٩٠ ، والسمين في الدر المصون : ٤٠٩/٦ .

(٧) سورة الطارق : آية : ٤ .

(١) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٨١/٣ – ٨٢ ، الحجة لأبي علي عن الخليل : ٣٨٧/٤ ، وقولهما في مسألة ورودها في سياق القسم فحسب .

(٢) معاني القرآن للفراء:٢٨/٢ ، وحكاه عنه الزجاج في معانيه وضعفه : ٨١/٣ ، وحكاه عنه النحاس في إعراب القرآن:٣٠٦/٢ ، واختاره ابن خالويه في الحجة : ١٩١،وحكاه السمين في الدر المصون : ٤٠١/٦ عن الفراء ونصر بن علي الشيرازي .

قال الزجاج : (وهذا القول ليس بشيء لأن « من » لايجوز حذفها لأنها اسم على حرفين) ورده السمين بأن المهدوي هو الذي يجعل « من » موصولة وليس حرف جر – وهو الذي يضعفه الزجاج لأن « من » لايجوز حذف بعضها لأنها اسم على حرفين) . وحكى ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٣١/٩ عن أبي علي الفارسي تضعيف قول الفراء قائلا : (وهذا ضعيف ، وقد اجتمع في هذه السورة ميمات أكثر من هذه في قوله : ﴿ أمم ممن معك ﴾ [هود : ٤٨] ولم يدغم هناك فأحرى أن لايدغم هنا) ، وانظر الحجة : ٣٨٧/٤ – ٣٨٨ ، والمسائل البغداديات : ٣٨٤ – ٣٨٨ ، ٣٩١ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٨٢/٣ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٣٠٦/٢ ، الدر المصون : ٤٠٦/٦ .

والسراجُ[1] يقولُ: ﴿ لمَّا ﴾ فيهِ معنَى الظرفِ وقدْ دخلَ الكلامَ اختصارٌ، كأنَّهُ: وإنْ كلاًّ لمَّا بعثُوا ليوفينَّهُمْ ربُّك أعمالَهُمْ[2] .

ومنْ إشكالِ هذا الموضعِ، ما حكِيَ عن الكسائِي – وحمدَهُ على ذلكَ أبو عليٍّ – أنَّه قالَ: « ليسَ بتشديدِ ﴿ لمَّا ﴾ علمٌ، وإنَّما نقرأُ كمَا أقرئْنَا »[3] .

وأمَّا ﴿ لَمَا ﴾ بالتخفيفِ[4] فعلَى أنَّ « مَا » بمعنَى « مَنْ » كمَا في قولِه: ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم ﴾[5] . أيْ: وإنْ كلاًّ لَمَنْ ليوفينَّهم[6] .

---

(1) هو جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد المعروف بالسراج ابو محمد (٤١٩ – ٥٠٠هـ) سمع الكثير من أبي علي بن شاذان وكتب الكثير بخطه وصنف ونظم الكثير في اللغة والفقه والتاريخ والأحاجي .

ترجمته في: تاريخ بغداد: ٢٠٨/٧، معجم الأدباء: ١٥٣/٧، إشارة التعيين: ٧٥، بغية الوعاة: ٤٨٥/١،ولعل المقصود وابن السراج كما في كتاب الدكتور عظيمة .

(2) وهذا قول ابن السراج والفارسي وابن جني كما حكاه الدكتور عظيمة في كتابه دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ق١ ج٢/٦٢٣، ٦٢٤، وانظر الأصول في النحو: ١٥٧/٢، الحجة لأبي علي: ٣٨٨/٤، الخصائص لابن جني: ٢٥٣/٢، ٢٢٢/٣، ومثل لها في رصف المباني: ٣٥٤ بقوله تعالى: ﴿ إلا قوم يونس لما آمنوا ﴾ [يونس: ٩٨] أي حين آمنوا وكذلك قوله تعالى: ﴿ لما رأو بأسنا ﴾ أي حين رأو بأسنا) أهـ .

وقد رده ابن الأنباري في البيان: ٢٩/٢، والعكبري في إملاء مامن به الرحمن: ٣٠٧/٣ حيث قال: (ولايجوز أن تكون (لما) بالتشديد حرف جزم ولاحينا لفساد المعنى) .

قال في البحر: ١٠٦/٣ (جعل الزمخشري ﴿ لما ﴾ بمعنى حين . فهذا ليس مذهب سيبويه وإنما هو مذهب أبي علي الفارسي زعم أن ﴿ لما ﴾ ظرف زمان بمعنى حين ... وأما مذهب سيبويه ﴿ فلما ﴾ حرف، لاظرف، وهو حرف وجوب لوجوب . ومذهب سيبويه هو الصحيح) . أهـ . وانظر دراسات لأسلوب القرآن: ق١ ج٢/٦٣٠ .

(3) حكاه عنه أبو علي في الحجة: ٣٨٨/٤، ومكي في الكشف: ٥٣٨/١، وكذا في مشكل إعراب القرآن له: ٣٧٥/١، وابن الأنباري في البيان في غريب إعراب القرآن: ٢٩/٢، وابن الجوزي في زاد المسير: ١٦٤/٤، كما حكى السمين قوله وقول أبي علي في الدر المصون: ٤٠٩/٦، وعبارته فيها: (لا أعرف وجه التثقيل في ﴿ لما ﴾، وروى عنه السمين أيضا أنه قال: (الله عز وجل أعلم بهذه القراءة لا أعرف لها وجها) .

وقيلَ : بَلْ هوَ وإنْ كلاًّ لليوفيَنَّهُمْ ، واللّامُ الأولَى : لامُ التاكيدِ دخلَ علىٰ خبرِ إنَّ ، والثانيةُ : لامُ القسمِ ، فاحتيجَ إلىٰ فاصلٍ بينَهُما ففصلَ بِـ « مَا » الّتي تدخلُ كثيراً في الكلامِ زيادةً[1] .

والفرقُ بينَ لامِ التاكيدِ والقسمِ ، أنَّ لامَ التاكيدِ تدخلُ علىٰ المستقبلِ[2] .

---

(٤) وبها قرأ أبو عمرو والكسائي وخلف ويعقوب وابن كثير ونافع . المبسوط : ٢٠٦ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٠٤/ب ، الكشف لمكي : ٥٣٦/١، البحر : ٢٦٦/٥ ، الدر المصون : ٣٩٧/٦ ، النشر : ٢٩٠/٢ ، الإتحاف : ٢٦٠ .

(٥) سورة النساء : آية : ٣ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٨/٢ ، تفسير الطبري ورجحه : ٤٩٧/١٥ ، المحرر الوجيز : ٢٣٠/٩ ، تفسير الرازي عن الفراء : ٧١/١٨ ، تفسير القرطبي : ١٠٥/٩ ، البحر : ٢٦٧/٥ ، الدر المصون : ٣٩٩/٦ .

....

(١) الحجة لابن خالويه : ١٩١ ، الحجة لأبي علي : ٣٨٥/٤ ، الكشف لمكي : ٥٣٧/١ ، تفسير البغوي : ٢٥٥/٣ ، الكشاف : ٢٩٥/٢ ، المحرر الوجيز عن أبي علي : ٢٢٩/٩ - ٢٣٠ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٨/٢ - ٢٩ ، زاد المسير : ١٦٣/٤ ، البحر : ٢٦٧/٥ .

والمؤلف هنا يقرر ما أنكره سابقا من دخول ما زيادة .

قال ابن هشام في الإعراب عن قواعد الإعراب : ١٥٥ - ١٥٩ (وينبغي أن يجتنب المعرب أن يقول في حرف من كتاب الله تعالى : إنه زائد ؛ لأنه يسبق إلى الأذهان أن الزائد هو الذي لامعنى له أصلاً ، وكلام الله سبحانه تعالى منزه عن ذلك .... ثم قال : والزائد عند النحويين معناه : الذي لم يؤت به إلا لمجرد التقوية والتوكيد لا المهمل . وكثير من المتقدمين يسمون الزائد صلة وبعضهم يسميه مؤكدا وبعضهم يسميه لغوا ، والاجتناب من هذه العبارة في التنزيل واجب » . وينظر أيضا شرح قواعد الإعراب للكافيجي : ص ٥٢٠ - ٥٢٤ .

(٢) ينظر مغني اللبيب : ٢٨٤ ، ٣٠٠ - ٣٠٢ .

زلفُ اللَّيلِ(١): ساعاتُه(٢). قالَ العجاجُ :

٥٥٠ - نَاجٍ طَوَاهُ [الأَيْنُ(٣)] مِمَّا وَجَفا
٥٥١ - طَيَّ اللَّيَالِي زُلَفاً فَزُلَفَا
٥٥٢ - سَمَاوَةَ الهِلَالِ حتَّى احْقَوْقَفَا(٤)

﴿ فَلَوْلَا كَانَ ﴾ [١١٦]

أيْ : فهلَّا كانَ(٥) ، أيْ: فلَمْ يكنْ في القرونِ الَّتي أهلكُوا .

﴿ أُوْلُوا بَقِيَّةٍ ﴾

[يبقونَ(٦)] علىٰ أنفسِهم وقومِهم مِنْ عذابِ اللّٰهِ(٧) .

﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنجَيْنَا ﴾

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين ﴾ . [هود : ١١٤] .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٠/٢ ، المجاز : ٣٠٠/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٠ ، تفسير الطبري : ٥٠٥/١٥ ، تفسير الماوردي : ٢٤١/٢ .

(٣) في الأصل البين والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ٤٩٥ - ٤٩٦ ، الكتاب : ٣٥٩/١ ، المجاز : ٣٠٠/١ ، البحر : ٢٦٥/٥ ، المقاصد النحوية : ٢٩/١ والأول والثاني في تفسير الطبري : ٥٠٥/١٥ .

الناجي : السريع ، الأين : الفترة والإعياء ، طواه : أضمره ، وجف من الوجيف ، وهو ضرب من السير ، وقيل : السير السريع ، الزلف : الساعات المتقاربة ، واحدها زلفة ، سماوة الهلال : أعلاه وهو مفعول « طى » ، احقوقف : اعوج : يصف هنا بعيرا أضمره دؤوب السير حتى اعوج من الهزال كما تمحق الليالي القمر شيئاً فشيئاً حتى يعود هلالا معوجا . قال الشيخ عبد السلام هارون - رحمه الله - وكان حقه أن يقول سماوة البدر ، ولكنه سماه هلالا لما يؤول إليه .

(٥) المجاز : ٣٠٠/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٧٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٠ ، تفسير الطبري : ٥٢٦/١٥ ، تفسير البغوي : ٢٥٨/٣ ، زاد المسير : ١٧٠/٤ عن القتبي .

(٦) في الأصل ينقون ، وهو تصحيف .

(٧) انظر تفسير الطبري : ٥٢٧/١٥ ، وذلك بالنهي عن المعاصي والشرك .

استثناءٌ منقطعٌ ؛ لأنَّهُ إيجابٌ لمْ يتقدمْهُ نفيٌ[1] ، وإنَّما تقدمَهُ تهجينٌ[2] لهُمْ ، وتوبيخٌ لمنْ يسلُكُ مسلَكَهُمْ .

﴿ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا ﴾

أيْ:ما عودُوا مِنْ نعيمِ الدنيَا[3] .

وموضعُهُ رفعٌ ، أيْ:هلَكُوا وتبعتْهُم آثارُهم وديارُهم .

﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ﴾ [١١٧]

أيْ:[بظلمٍ[4]] منْهُ ، تعالىٰ [عنْهُ[5]][6] .

﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [١١٨]

أيْ:في الآراءِ والدياناتِ .

﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ﴾ [١١٩]

منْ أهلِ الحقِّ[7] .

---

(١) الكتاب : ٣٢٥/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٨٣/٣ ، تفسير البغوي : ٢٥٨/٣ ، المحرر الوجيز عن سيبويه : ٢٣٨/٩،البيان في غريب إعراب القرآن : ٣١/٢ ، زاد المسير : ١٧٠/٤ .

(٢) تقبيح ، وفي اللسان : تهجين الأمر تقبيحه : ٤٣٤/١٣ (هجن) .

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء : ٣١/٢ ، تفسير البغوي : ٢٥٨/٣ عن الفراء .

(٤) في الأصل تظلم والتصويب من الإيجاز : ٩٠ .

(٥) زيادة من الإيجاز : ٩٠ .

(٦) تفسير البغوي : ٢٥٨/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٣٩/٩ .

(٧) تفسير الطبري وحكاه عن عطاء والحسن ومجاهد وابن المبارك وعكرمة وابن عباس ونحوه عن قتادة والأعمش ورجحه : ٥٣١/١٥ – ٥٣٤ ، تفسير الماوردي عن عطاء ومجاهد : ٢٤٢/٢ ، تفسير البغوي : ٢٥٩/٣ ، المحرر الوجيز عن الحسن وعطاء ومجاهد وغيرهم : ٢٤٠/٩ ، زاد المسير عن ابن عباس : ١٧٢/٤ .

وقيلَ : مختلفينَ في الأحوالِ منَ الغِنَى والفقرِ ، والعناءِ / والدعةِ ؛ ليأتلفُوا فِي المصالحِ بذٰلكَ الاختلافِ ، ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ﴾ بالرضَى والقناعةِ[1] .

وقالَ ابنُ بحرٍ[2] : ﴿ مُخْتَلِفِينَ ﴾ يخلفُ بعضُهم بعضاً مِنْ قولِهِمْ : مَا اختلفَ الجديدانِ . كمَا يقالُ : قتلَ واقتتلَ ، وشغلَ واشتغلَ .

﴿ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾

قيلَ : [للاختلافِ[3]][4] .

وقيلَ : للرحمةِ[5] .

---

(١) تفسير الطبري عن الحسن : ١٥/٥٣٤ ، تفسير الماوردي عنه : ٢/٢٤٢ ، المحرر الوجيز عنه : ٩/٢٤٠ .

(٢) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٢/٢٤٣ .

(٣) في الأصل الاختلاف والتصويب من الإيجاز : ٩٠ .

(٤) فوائد في مشكل القرآن : ١٤١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١١ ، تفسير الطبري عن الحسن وابن عباس وعطاء ورجحه : ١٥/٥٣٥ – ٥٣٦ ، تفسير الماوردي عن الحسن وعطاء : ٢/٢٤٣ ، تفسير البغوي : ٣/٢٥٩ عنهما ، المحرر الوجيز عن الحسن : ٩/٢٤١ ، تفسير الرازي : ١٨/٨٠ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣/٣١٠ .

قال الطبري : (معنى الكلام : ولايزال الناس مختلفين بالباطل من أديانهم ومللهم إلا من رحم ربك فهداه للحق = ولعلمه ، وعلى علمه النافذ فيهم قبل أن يخلقهم ، أنه يكون فيهم المؤمن والكافر والشقي والسعيد ، خلقهم = فمعنى اللام في قوله : ﴿ ولذلك خلقهم ﴾ بمعنى«على» كقولك للرجل : « أكرمتك على برك بي » ، و« أكرمتك لبرك بي »)

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢/٣١ ، تفسير عبد الرازق عن قتادة : ١/٣١٦ ، فوائد في مشكل القرآن : ١٤١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١١ ، تفسير الطبري عن مجاهد وقتادة والضحاك وعكرمة وابن عباس : ١٥/٥٣٦ – ٥٣٧، معاني القرآن للزجاج : ٣/٨٤ ، متشابه القرآن : ١/ ٣٨٨، تفسير الماوردي : ٢/ ٢٤٣ ، عن مجاهد ، تفسير البغوي : ٣/٢٥٩ ، تفسير الرازي عن ابن عباس وقال الرازي : وهو اختيار المعتزلة : ١٨/٨٠ ، الدر المصون : ٦/٤٢٧ .

ولمْ يؤنثْ ذلكَ[1] ؛ لأنَّ الرحمةَ هنا بمعنَى المصدرِ ، أيْ:خلقَهم ليرحَمَهُمْ .

[قالتِ[2]] الخنساءُ :

٥٥٣ - فَذلِكَ يَاهِنْدُ الرَّزِيَّةُ فاعْلَمِي
وِنيرَانُ حَرْبٍ حينَ شُبَّ وَقُودُها[3]

[تمت سورة هود]

(١) يعني قوله تعالى ﴿ ولذلك ﴾ .

(٢) في الأصل قال وهو تصحيف .

(٣) الديوان : ٤٤ ، الأغاني : ٢١١/٤ ، أمالي المرتضي : ٧١/١ ، الكامل لابن الأثير : ٥٨٥/١ - ٥٨٦، شعر الرثاء في العصر الجاهلي : ١٨١ ، الرزية : البلية .
فذكرت ذلك مع أنه إشارة إلى الرزية لأنها قصدت المصدر أي الرزء .

سورة يوسف[1] عليه السلام

﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ [٣]

نبينُ لكَ أحسنَ البيانِ[2] .

﴿ بِمَا أَوْحَيْنَا ﴾

أيْ:بإيحائِنَا

﴿ يَا أَبَتِ ﴾ [٤]

أيْ:يا أبِي ، فحُذِفَتْ ياءُ الإضافةِ . وهٰذِه التاءُ للمبالغةِ ، كالعلّامَةِ ، والنسَّابَةِ[3] .

أوْ للتفخيمِ كيومِ القيامةِ . أوْ منقلبةٌ عنِ الواوِ المحذوفةِ الَّتي [هيَ[4]] لامُ الفعلِ ، مثلُ « كلتَا » فإنَّ أصلَها « كِلْوَا »[5] .

وإنَّما أعادَ ﴿ رَأَيْتُهُمْ ﴾[6] لأنَّها رؤيةُ سجودِهم لَهُ ، والأُولَى رؤيتُه لَهُم[7] .

(١) وقعت هنا كلمة (نحن) ولامعنى لها .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٨٨/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٩٦/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٤٤/٢ ، تفسير البغوي : ٢٦١/٣ ، زاد المسير : ١٧٩/٤ .

(٣) حجة القراءات : ٣٥٤ ، وانظر الخصائص : ٢٠١/٢ .

(٤) في الأصل (هو) وهو تصحيف .

(٥) هذا عند سيبويه . انظر الكتاب : ٣٦٣/٣ - ٣٦٤ ، ٤١٣ ، شرح الرضي على الكافية : ٩٢ ، الملحقات في العلامة الإعرابية : ٢٦ .

(٦) في قوله تعالى : ﴿ إذ قال يوسف لأبيه يأبت إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين ﴾ .

(٧) تفسير الماوردي : ٢٤٥/٢ ، الكشاف : ٣٠٢/٢ ، تفسير الرازي : ٨٩/١٨ ، الدر المصون : ٤٣٦/٦ - ٤٣٧ .

والسجودُ : الخضوعُ[1] ، كما مرَّ في غيرِ موضعٍ ، ولمَّا كانَ السجودُ مِنْ أفعالِ ذَوِي العقلِ ، جاءَ ساجدينَ فيمَنْ لايعقلُ اعتباراً لصنعةِ الفعلِ ، كقولِه : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ﴾[2][3] . قالَ الجعديُّ[4] :

٥٥٤ - [تَوَرَّدْتُها[5]] والدِّيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ
إذَا ما[بَنُو[5]] نَعْشٍ دَنَوْ فَتَصَوَّبُوا[6]

---

(١) تفسير الماوردي : ٢/٢٤٥ ، قال في اللسان : ٣/٢٠٦ (وسجد : خضع ! ... ومنه سجود الصلاة وهو وضع الجبهة على الأرض ولا خضوع أعظم منه ... وكل من ذل وخضع لما أمر به فقد سجد ...) .

(٢) سورة النمل : آية : ١٨ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢/٣٥ ، تفسير البغوي : ٣/٢٦٢ ، الكشاف : ٢/٣٠٢ - ٣٠٣ ، المحرر الوجيز : ٩/٢٤٩ ، زاد المسير عن الفراء : ٤/١٨٠ ، تفسير القرطبي : ٩/١٢٢ .

(٤) هو عبد الله بن قيس ، وذكر الأصبهاني أنه حبان بن قيس بن عبد الله بن وحوح بن عدس ، من جعدة بن كعب بن ربيعة ، وكان يكنى أبا ليلى . سمي النابغة لأنه أقام مدة لايقول الشعر ثم نبغ فقاله ، وهو شاعر جاهلي إسلامي قدم على النبي ﷺ ودعا له بقوله : « لايفضض الله فاك » فبقي عمره لم تنقض له سن ، كان ممن أنكر الخمر والسكر في الجاهلية وهجر الأزلام والأوثان ، وكان معمراً قال ابن قتيبة : أنه عمر ١٢٠ سنة .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ١٣٠ - ١٣٣ ، الأغاني : ٥/٥ - ٣٨ .

(٥) في الأصل . (نوردتها ، بنوا) والتصويب من الديوان .

(٦) ديوان النابغة : ٤ ، الكتاب : ١/٤٧ ، المجاز : ١/٢٧٦ ، ٢/٣٨ ، ٨٣ ، ٩٣،معاني القرآن للزجاج : ٣/٣٩١ ، الأغاني : ٥/٤ ، وفيها جميعا (شربت بها والديك) ، الصاحبي : ٤١٩ ، الموشح : ١٠٢ ، اللسان (نعش) : ٦/٣٥٥ ، وفي ثلاثتها (تمززتها والديك) ، معاني القرآن للأخفش : ٢/٦٤٤ (باكرتها) . توردتها : شربتها قليلاً قليلاً ، تمززتها : أيضا بمعنى شربتها قليلاً قليلاً .

يدعو صباحه : أي في وقت صباحه ، تصوبوا : دنوا من الأفق للغروب ، وبنو نعش : قال شارح القاموس : الواحد ابن نعش؛ لأن الكوكب مذكر فيذكرونه على تذكيره ، وإذا قالوا : ثلاث أو أربع ذهبوا إلى البنات قاله الليث ، ولهذا جاء في الشعر بنو نعش . وبنات نعش : من منازل القمر الثمانية والعشرين ، وهي سبعة كواكب .

والشاعر هنا : يصف خمراً باكرها بالشراب عند صياح الديك ، والشاهد قوله : (دنو فتصوبوا) على الجمع المذكر .

﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِۦ ﴾[١٥]

جوابُه [محذوفٌ[١]][٢] .

﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ ﴾[١٨]

أيْ:زيَّنَتْ لكُم[٣] .

وقيلَ : أمَرَتْ[٤] .

﴿ غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾[١٥]

أسفلِ البئرِ ، حيثُ [يغيبُ[٥]] عَنِ الأبْصارِ[٦] .

﴿ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ﴾[١٩]

أرسلَها ليملأَها . ودلاَها:أخْرَجَها[٧] .

قالَ ابنُ هَرْمَةَ :

٥٥٥ – ولـمْ ترْيِنـي إلاَّ أخَـامَلِكٍ ٠

أُدْلِي إليهِ دَلْوِي فَيَمْلَؤُهَا /

---

(١) زيادة من الكشاف والقرطبي .

(٢) الكشاف : ٣٠٦/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٥/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣٢٢/٣ تفسير القرطبي : ١٤٢/٩ ، البحر : ٢٨٧/٥ ، الدر المصون : ٤٥٣/٦ ، وجاء في الإيجاز : ٩٠ (﴿ فلما ذهبوا به ﴾ محذوف الجواب والكوفيون يجعلون ﴿ أجمعوا ﴾ جواباً والواو مقحمة ، وإقحامها لم يثبت بحجة ولا له وجه في القياس) .

(٣) غريب القرآن للسجستاني : ٧٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٣ ، تفسير الطبري عن قتادة : ٥٨٣/١٥ – ٥٨٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٦/٣ ، العمدة في غريب القرآن : ١٥٩ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٢٥١/٢ .

(٤) تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٢٥١/٢ ،

(٥) في الأصل تغيب والتصويب من الإيجاز : ٩٠ .

(٦) تفسير الطبري : ٥٦٥/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٣/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٠٠/٣ .

(٧) غريب القرآن للقتبي : ٢١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٧/٣ ، زاد المسير عن الزجاج : ١٩٤/٤ .

٥٥٦ - سَهْلُ المُحَيَّا تلفَى مواعدُه

مثلُ وحيِ السَّلامُ يَقْرَؤُهَا[١]

﴿ يابشراي[٢] ﴾

أضافَ البُشْرَى إلىٰ نفسِه كقولِه :

يا فرحَتِي ، ويا دولَتِي .

وموضعُ الألفِ فتحٌ ؛ لأنَّ المنادَى المضافَ منصوبٌ[٣] .

﴿ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ﴾[١٩]

أيْ:الوارِ دُونَ أولاً أخفَوْهُ بضاعةً ؛ لِئَلَّا يشاركُهم فيهِ باقِي الأصحابِ[٤] .

ورويَ أنَّ إخوتَه جاؤُوا إلىٰ البئرِ ، ليبحَثُوا عنْ حالِه ، فإذَا هُمْ به قدْ أخرجَه الوارِدُونَ ، فقالُوا : إنَّه عبدُنَا وبضاعَتُنا[٥] .

---

(١) تقدم ص: ١٨٠ .

(٢) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وابن عامر ويعقوب وابن كثير وأبي عمرو بالألف وفتح الياء ، بينما قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف بغير ياء بعد الألف . المبسوط : ٢٠٩ ، النشر : ٢/٢٩٣ ، الإتحاف : ٢٦٣

(٣) الحجة لابن خالويه : ١٩٤ ، الكشف لمكي : ٢/٧ ، حجة القراءات : ٣٥٧ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣/٣٢٥ ، البحر : ٥/٢٩٠ ، الدر المصون : ٦/٤٥٩ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢/٤٠ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٤ ، تفسير الطبري عن مجاهد والسدي ورجحه : ١٦/٤ - ٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣/٩٧ - ٩٨ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢/٣١٩ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٢/٢٥٣ ، قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٩/٢٦٨ : (ظاهر الآيات أنه لوراد الماء) .

(٥) تفسير الطبري عن ابن عباس وضعفه : ١٦/٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢/٣١٩ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٢/٢٥٣ ، زاد المسير : ٤/١٩٥ ، تفسير الرازي : ١٨/١٠٩ .

ثمَّ شرَوْهُ[1] منهم ، أيْ : باعُوهُ[2] .

قالَ [السنبسيُّ[3]][4] :

٥٥٧ - فإنْ [تُبْغِضُونَا[5]] بَغْضَةً في صُدُورِكُمْ
فإنَّا جَدَعْنَا منْكُمُ وشَرَيْنَا[6]

أيْ: سبيْنَاكُم فبعنَاكُم .

﴿بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾[٢٠]

ظلمٍ ، عنْ قتادةَ[7] .

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين ﴾ [يوسف : ٢٠] .

(٢) فهو من الأضداد،وانظر المجاز : ٣٠٤/١ ، الأضداد للأصمعي : ٥٩ ، أضداد ابن الأنباري : ٧٢ .

(٣) في الأصل السنبى والتصويب من الحماسة .

(٤) هو جابر بن رألان السنبسي أحد بني سنبس بن معاوية بن جرول،أبو حي من طيء ، شاعر جاهلي . وذكر ابن الأثير : أنه غلبت عليه هذه النسبة ، حتى إذا أطلق لا يشاركه فيه أحد من إخوته ، ولا أحد من أبناء من يسمى رألان ، قال : ومعاوية ليس ابن جرول وإنما هو ابن ثعل .

ترجمته في : شرح التبريزي على الحماسة : ١٢٥/١ ، تاريخ دمشق : ٣/ل ٣٠٧/أ ، المرصع لابن الأثير : ١٨٧ ، الإكمال لابن ماكولا : ٣٠٦/٣ .

(٥) في الأصل تبعثونا والتصويب من الحماسة .

(٦) ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٢٦/١، شعر طيء وأخبارها : ٣٧٠/٢ .

قال التبريزي : (البغضة والبغضاء : أشد العداوة ، وشرينا : أي أسرناكم وبعناكم وجدعنا آذانكم، والمعنى : إن تبغضونا فحق لكم لأنا قهرناكم وذللناكم،وبالغنا في الإساءة إليكم ، وقوله : ﴿ في صدوركم ﴾ ، أي لا تستطيعوا أن تكاشفونا بالعداوة) .

(٧) نصه في تفسير الماوردي عنه : ٢٥٤/٢ ، وأخرجه عبد الرازق في تفسيره عنه بلفظه : ٣٢٠/١ ، وأخرجه الطبري عنه في تفسيره : ١٢/١٦ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه رقم (١٢٠) وقال المحقق : إسناده صحيح ، وعن عطية رقم (١١٨) وقال المحقق : فيه ضعف يسير من جهة عطية ولم يتابع . تفسير سورة يوسف : ٧٣ - ٧٤ ، وأخرجه أبو نعيم في الحلية : ٥٢/٦ عن نوف ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٩٨/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٠٧/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٦٩/٩ ، اللسان : ٢٤/٦ .

وقليلٍ ، عنْ مجاهدٍ[1] .

﴿وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ﴾

[لعلمِهِم[2]] بظلمِهم ، وحرمَةِ ما أخذُوا عليْهِمْ[3] .

﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ ﴾[4] [٦]

أيْ:هذهِ السبيلُ [الَّتِي[5]] يصفُها يجتَبِيكَ ، ويعلِّمُكَ التأويلَ[6] ، وهوَ عاقبةُ أمرهِ ، وما يصيرُ إليه مِنَ العزِّ بعدَ العُبُودَةِ[7] والوحدَةِ .

---

(١) حكاه الماوردي عنه في تفسيره : ٢/٢٥٤ ، وأخرجه الطبري في تفسيره عن عكرمة : ١٦/١٢ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن عكرمة بنحوه رقم (١١٦) وقال المحقق : حسن لغيره ، تفسير سورة يوسف : ٧٢ - ٧٣ ، وحكاه البغوي في تفسيره عن عكرمة والشعبي بلفظه : ٣/٢٧١ ، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير : ٤/١٩٦ ، والرازي في تفسيره : ١٨/١١٠ ، وانظر غريب القرآن للسجستاني : ٧٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢/٣٢٠ .

(٢) في الأصل بعلمهم والتصويب من الإيجاز : ٩١ .

(٣) لأن بيع الحر حرام وثمن الحرام حرام . انظر تفسير البغوي : ٣/٢٧١ ، المحرر الوجيز : ٩/٢٦٩ ، زاد المسير : ٤/١٩٧ ، تفسير القرطبي : ٩/١٥٥ .

وفيها قول آخر على أن الذين شروه بثمن بخس هم الواردون وسبب زهدهم فيه أنهم كانوا لايعرفون قدره ومنزلته عند الله . أو لأن إخوته وصفوه عندهم بالخيانة والإباق . قال ابن عطية : (وقوله : ﴿ وكانوا فيه من الزاهدين ﴾ وصف يترتب في وارد الماء . أي كانوا لا يعرفون قدره ، فهم لذلك قليل اغتباطهم به ، لكنه أرتب في إخوة يوسف إذ حقيقة الزهد في الشيء إخراج حبه من القلب ورفضه من اليد . وهذه كانت حال إخوة يوسف في يوسف ، وأما الوراد فتمسكهم به وتجرهم يمانع زهدهم إلا على تجوز) أهـ .

(٤) كذا جاء في المخطوط وموضعها السليم قبل ﴿ فلما ذهبوا به ﴾ .

(٥) في الأصل الذي وهو تصحيف .

(٦) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ويعلمك من تأويل الأحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق إن ربك عليم حكيم ﴾ .

(٧) جاء في اللسان (عبد) : ٣/٢٧١ (ويقال : فلان عبد بين العبودة والعبودية والعبدية) . وانظر تصحيح الفصيح : ١/٣٩٧ .

وأولُ الأشـدِّ[1] : أوانُ الحُلُـمِ[2] ، وتمامُـه : أربعـونَ سـنةً[3] ، وآخـرُه : خمسـونَ . كمَا قالَ سحيمٌ الوائليُّ[4] :

٥٥٨ - ومَـاذَا يَـدَّرِي الشُّـعَراءُ مِـنِّي
وقَـدْ جَـاوَزْتُ رأسَ الأربعـينِ

٥٥٩ - أَخُو خَمْسِينَ مُجْتَمِعاً أَشُدِّي
ونَـجَّذَنِـي مُـدَاوَرَةُ الشُّـؤُونِ[5]

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ولما بلغ أشده آتيناه حكماً وعلماً وكذلك نجزى المحسنين ﴾ [يوسف : ٢٢] .

(٢) أي الاحتلام والبلوغ وإجراء أحكام الرجال عليه . انظر اللسان (حلم) : ١٤٦/١٢ .

(٣) قال الزجاج في معانيه : ٩٩/٣ (الأشد من نحو سبع عشرة سنة إلى نحو الأربعين) .

وجاء في اللسان : ٢٣٥/٣ ، ٢٣٦ ﴿ ولما بلغ أشده ﴾ فمعناه الإدراك والبلوغ وحينئذ راودته امرأة العزيز عن نفسه ... وأما قوله تعالى في سورة الأحقاف : ١٥ ﴿ حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة ﴾ ، فهو أقصى نهاية بلوغ الأشد وعند تمامها بعث محمد ﷺ نبياً ، فبلوغ الأشد محصور الأول محصور النهاية غير محصور بين ذلك) .

وانظر تفسير الطبري : ٢١/١٦ ، ٢٣ ، الكشاف : ٣١٠/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٧٣/٩ ، زاد المسير : ٢٠٠/٤ .

(٤) هو : سحيم بن وثيل الرياحي أحد بني حميري بن يربوع ، شاعر خنذيذ مخضرم شريف مشهور الأمر في الجاهلية والإسلام ، جيد الموضع في قومه ، وكان الغالب عليه البداء والخشنة،عاش في الجاهلية ٤٠ سنة وفي الإسلام ٦٠ سنة .

ترجمته في طبقات فحول الشعراء : ٥٧٦/٢ ، الإصابة : ١١٠/٢ ، الخزانة : ١٢٨/١ - ١٢٩ .

وسحيم : بضم المهلة وفتح الحاء وسكون التحتية ، ووثيل : بفتح الواو وكسر الثاء المثلثة .

الإصابة : ١٠٩/٢ ، الخزانة : ١٢٨/١ .

(٥) الأصمعيات : ١٩ كما هنا ، العقد الفريد : ٢٠٨/٤ ، المقاصد النحوية : ١٩٣/١ - ١٩٤ ، الخزانة : ١٢٦/١ وفيها جميعا (يبتغي ، حد الأربعين ، مجتمع أشدي) ، الموشح : ٢٣ (حد الأربعين)،والأول نسب لجرير أيضا وهو في ديوانه : ٤٧٥ ، الدر المصون : ٣٥٣/١ وفيهما (يبتغي ، حد) ، الموشح : ٢١ كما هنا ، قال الأصمعي : يدري : يختل ، والإدراء : الختل ، نجذني : حنكني وعرفني الأشياء ، مداورة : معالجة ، الشؤون : الأمور .

﴿ وَرَاوَدَتْهُ ﴾[٢٣]

طلبَتْهُ بجدٍّ وميلٍ ، منَ الإرادةِ وإنَّما جاءَتْ علىٰ المفاعلةِ ؛ لأنَّها فِي موضعٍ يكونُ منْ طماعِ صاحبِه داعيةٌ إلىٰ الإجابةِ[1] . كَما قالَ ابنُ أحمرَ[2] :

٥٦٠ - إِذَا أَنْتَ رَاوَدْتَ البَخِيلَ رَدَدْتَـهُ
إلىٰ البُخلِ واستَمْطَرْتَ غيرَ مطيرِ

٥٦١ - متَى تطلبِ المعروفَ فِي غيرِ أهلِه
تَجِدْ مطلبَ المعروفِ غيرَ [يسيرِ[3]][4]

وقالَ الهذليُّ[5] : /

٥٦٢ - أَجَارَتَنَا هلْ لَيْلُ ذِي البَثِّ رَاقِدُ
أَمِ اللَّيْلُ منِّي مَانِعٌ مَا أُرَاوِدُ[6]

﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [٢٣]

---

(١) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٣/٩٩ ، المحرر الوجيز : ٩/٢٧٤ ، تفسير القرطبي : ٩/١٦٢ ، اللسان : ٣/١٩١ .

(٢) هو عمرو بن أحمر بن العمرد بن تميم بن ربيعة الباهلي،يكنى أبا الخطاب ، أدرك الإسلام فأسلم ، وغزا مغازي الروم،وأصيبت إحدى عينيه هناك،ونزل الشام وتوفي على عهد عثمان رضي الله عنه بعد أن بلغ سنا عالية ، وهو صحيح الكلام كثير الغريب ، يستشهد على اللغة بشعره كثيراً .
ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ٢/٥٨٠ ، معجم الشعراء للمرزباني : ٢٤ ، الاشتقاق لابن دريد : ٥٦١ ، المرصع لابن الأثير : ٦٥ .

(٣) في الأصل كسير ، والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ١١٥ - ١١٦ ، معجم الشعراء للمرزباني : ٢٤ ، وربيع الأبرار : ٢/٦٥٩ . استمطرت غير مطير : طلبت المعروف من شحيح بخيل ، والمعروف : الخير والندى والجود .

(٥) هو أسامة بن الحارث الهذلي .

(٦) تقدم البيت برقم (٥١٤) ص ٦٤٢ .

هلمَّ لكَ[1] . أيْ:انزِلْ إلىٰ ما أُريدُ .

قالَ الشاعرُ[2] :

٥٦٣ - أَبْلِـغْ أَمـيرَ المُؤْمِـنيــ
ـنَ أخَا العِرَاقِ إذَا أتَيْتَا

٥٦٤ - إِنَّ العِــرَاقَ وأَهْـلَــهُ
عُنُقٌ إليْكَ فَهَيْتَ هَيْـتَا[3]

وهٰذِهِ الكلمةُ وأمثالُها نحوَ : هَلاَ ، وحَوْبَ[4] ، ودَعْدَعْ[5] ، وإِيه[6] ، وصَـه ، ومَه ، كلُّها يجْرِي مُـجْرَى الحروفِ والأصواتِ،لايغيَّرُ بتثنيةٍ وجمعٍ ، وأكثرُها للزجرِ أو الحثِّ ، كمَا قالَ أبُو دهبلَ الجمحيُّ :

---

(١) المجاز : ٣٠٥/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٩/٣ .

(٢) هو زيد بن علي بن أبي طالب كما في بصائر ذوي التمييز .

(٣) المجاز : ٣٠٥/١ ، تفسير الطبري : ٢٥/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٠/٣ ، المحتسب : ٣٣٧/١، شرح المفصل لابن يعيش : ٣٢/٤ ، بصائر ذوي التمييز : ٣٦٢/٥ وفيهما (سلم إليك) .
والثاني في معاني القرآن للفراء : ٤٠/٢ (سلم إليك) ، الخصائص : ٢٧٩/١ .
قال ابن جني : هيت : أي أسرع . ويروى إن العراق بالكسر ، وأن العراق بالفتح .

(٤) الحوب : زجر البعير ليمضي ، يقال للبعير إذا زجر : حَوْبَ ، وحَوْبِ ، وحَوْبُ ، وحَاب ، وهو زجر لذكور الإبل . اللسان (حوب) : ٣٤٠/١ .

(٥) جاء في اللسان (دعع) : ٨٦/٨ - ٨٧ (دعدع : كلمة يدعى بها للعاثر في معنى : قم وانتعش واسلم ، كما يقال له لعا ، قال :

لحى الله قوما لم يقولوا لعاثر   ولا لابن عم ناله العثر دعدعا

وقال أبو سعيد : معناه:دع العثار ... ودعدع بالمعز دعدعة : زجرها ، ودعدع بها دعدعة : دعاها) .

(٦) هي كلمة استزادة واستنطاق ، وعن ابن سيده : إيه كلمة زجر بمعنى حسبك ، وحكي أيضا عن الليث إيه ، وإيه في الاستزادة والاستنطاق ، وإيه وإيها في الزجر ، وهو يكون بالناس والإبل . انظر اللسان (أيه) : ٤٧٤/١٣ .

٥٦٥ – عَجَبٌ مَاعَجَبٌ أَعْجَبَنِي

مِنْ غُلَامٍ حَكَمِيٍّ أُصُلَا

٥٦٦ – قُلْتُ : خَبِّرْ عَنِ النَّاسِ نَزَلُوا

حَضَنًا أَوْ غَيرَهُ قَالَ هَلَا

٥٦٧ – قُلْتُ : بَيِّنْ ما هَلَا ؟هَلْ نَزَلُوا

قَالَ حَوْبًا ثُمَّ وَلَّى عَجِلًا[1]

﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ﴾ [٢٤]

تقديرُه : ولولاَ أنْ رأَي برهانَ ربِّهِ همَّ بهـا[2] ، بدلالةِ إخبارِ اللهِ بصرفِ السوءِ والفحشاءِ[2] عنهُ ، وبدلالةِ أنَّ قولَهُ : ﴿ لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ ﴾[3] شرطٌ ، فلاَ يجعلُ الكلامُ مطلقاً ، والشرطُ حاصلٌ ، وكثيراً مايتقدَّمُ الجوابُ علىٰ الشرطِ[4] . كمَا قالَ الشاعرُ[5] :

---

(١) الديوان : ٦٤ ، والبيان والتبيين : ١٦٤/١ (قلت هل أحسست ركبا) ، حكمي : نسبة إلى الحكم بن سعد العشيرة ، أصلا : أي وقت الأصل وهو جمع الأصيل ، بمعنى العشي وتقرأ أيضا أصلا ككرم ، أصل : صار ذا أصل ، حضنا – بالتحريك – : جبل بنجد ، هلا : هنا بمعنى نعم ، وحوب بالفتح : زجر للبعير ليمضي .

(٢) وسياق الآية : ﴿ ولقد همت به وهم بها لولا أن رءابرهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين ﴾ .

(٣) جاء بعده هم بها وهو سهو من الناسخ .

(٤) تفسير الطبري وضعفه : ٣٨/١٦ – ٣٩ ، معاني القرآن للزجاج وقال ببعده : ١٠١/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٢٣/٢ وضعفه ، تفسير الماوردي عن قطرب : ٢٥٩/٢ ، زاد المسير عن قطرب : ٢٠٥/٤ – ٢٠٦ ، الدر المصون : ٤٦٦/٦ .

قال الطبري : (العرب لاتقدم جواب « لولا » قبلها ، هذا مع خلافه جميع أهل العلم بتأويل القرآن الذين يؤخذ عنهم تأويله) . بينما قال المرتضي بجوازه وضرب على ذلك الأمثلة . انظر أماليه :

٥٦٨ - ولاَ [يدَعْنِي(١)] قَوْمِي صريحاً لِحُرَّةٍ
لَئِنْ كُنْتُ مَقْتُولاً ويَسْلَمُ عَامِرُ(٢)

[وقالَ(٣)] :

فلاَ [يَدْعُنِي(١)] قَوْمِي صريحاً لِحُرَّةٍ
لَئِنْ لَمْ أُعَجِّلْ طَعْنَةً أَوْ أُعَجَّلِ(٤)

٤٧٨/١ ، ٤٨٠ ، وقال الرازي في تفسيره : ١٢٠/١٨ (نسلم أن تأخير جواب (لولا) حسن جائز ، إلا أن جوازه لايمنع من جواز تقديم هذا الجواب ، وكيف ونقل عن سيبويه أنه قال : إنهم يقدمون الأهم فالأهم ، والذي هم بشأنه أعنَى،فكان الأمر في جواز التقديم والتأخير مربوطا بشدة الاهتمام ، وأما تعيين بعض الألفاظ بالمنع فذلك مما لا يليق بالحكمة ، ومما يدل على فساد قول الزجاج قوله تعالى : ﴿ إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها ﴾ [القصص : ١٠] ، أما من قال أنه لو لم يوجد الهم لم يبق لقوله : ﴿ لولا أن رأى برهان ربه ﴾ فائدة . فنقول : بل فيه أعظم الفوائد ، وهو بيان أن ترك الهم بها ما كان لعدم رغبته في النساء وعدم قدرته عليهن بل لأجل أن دلائل دين الله منعته عن ذلك العمل) . أهـ بتصرف .

(٥) هو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي ، وقيل : ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي .

---

(١) في الأصل (تدعني) والتصويب من المراجع التالية .

(٢) الكتاب : ٤٦/٣ ، معاني القرآن للفراء : ٩٧/١ ، أمالي المرتضي : ٤٨٠/١ (فلا يدعني) زاد المسير : ٢٠٦/٤ (يدعنى ، تسلم) ، الخزانة : ٥٣٥/٤ ، ٥٣٩ .

قال عبد السلام هارون : الصريح : الخالص النسب ، وعامر : أراد عامر بن الطفيل وتقدير البيت : لئن قتلت وعامر سالم من القتل فلست بصريح النسب حر الأم ، ويسلم : على القطع ، ولو نصب بإضمار « أن » لأن ما قبله من الشرط غير واجب لجاز .

(٣) زيادة يقتضيها السياق . والقائل هو مسور بن زيادة الحارثي كما في ديوان الحماسة . ونسبه في طبقات الشعراء لعبد الرحمن بن زيد بن مالك العذري .

(٤) طبقات الشعراء : ٣٥٤ (لزيد بن مالك ، لم أعجل ضربة) ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٣١/١ (ليوم كريهة ، ضربة) ، أمالي المرتضي : ٤٨٠/١ ، والمعنى : لئن لم يعجل ويجتهد في طلب الثأر فليس بصريح النسب حر الأم ، أو فليس صحيح النسب إلى زيد بن مالك العذري ، وعلى رواية الحماسة يكون المعنى : أنه يدعو على نفسه بسلب الرياسة فلا يدعى للحروب ان لم يجتهد في طلب الثأر فإما أن يقتل وإما أن يظفر ، وقوله (أو أعجل) يريد لمثلها فحذف .

وقيلَ : همُّه بِها منْ قبلِ الشهوةِ الَّتِي جُبِلَ الإنسانُ عليهَا إلَّا بعلةٍ[1] ، ومقدارُ الثوابِ علىٰ قمعِها ، فِي[2] وزنِ قوتِها وغلبتِها . ومثلُ هٰذا الهَمِّ لايكونُ مِنَ المغرمِ والإثْمِ فِي شيءٍ[3] .

وهوَ كمَا حُكِيَ فِي أخبارِ الأوائلِ :

أنَّ بعضَ [أصحابِ[4]] الفراسةِ[5] قالَ لبقراط الحكيمِ[6] : أنَا أتخيَّلُ فِيكَ الزِّنَا ، فقالَ : صدقَتْ مخيلتُك ، أنَا أشتهِيه ، ولكنِّي / لا أَفْعَلُهُ[7] .

---

(١) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ٩١ (لا بعلة) .

(٢) في الأصل (وفي) والتصويب من الإيجاز : ٩١ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس : ٣٢٣/٢ ، تفسير الماوردي نحوه عن الحسن : ٢٥٩/٢ ، أمالي المرتضي عن الحسن ، قال : واختاره أبو علي الجبائي : ٤٨١/١ ، الكشاف : ٣١١/٢ ، زاد المسير : ٢٠٤/٤ - ٢٠٥ ، تفسير الرازي : ١٢١/١٨ - ١٢٢ .

(٤) في الأصل السحاب وهو تصحيف .

(٥) الفراسة علم يعرف به أحوال الناس وقد عرفها الإمام الرازي في كتابه الفراسة : ٢٧ فقال إنها : (عبارة عن الاستدلال بالأحوال الظاهرة على الأخلاق الباطنة) . وانظر اللسان (فرس) : ١٦٠/٦ ، المعجم الوسيط : ٦٨١/٢ .

(٦) هو طبيب يوناني يعرف بـأبي الطب (٠٠٠ - ٣٧٠ ق .م) فصل الطب عن الخرافات والغيبيات، وأقامه على أساس علمي فكان له أعمق الأثر في تقدمه ، كان فاضلاً متألهاً ناسكاً،طوافاً في البلاد يعالج المرضى بالحسبة .

ترجمته في : طبقات الأطباء والحكماء : ١٦ - ١٧ ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء : ٤١/١ - ٥٥ ، دائرة المعارف الإسلامية : أبقراط .

(٧) القصة في طبقات الأطباء والحكماء : ١٧ ، عيون الأنباء : ٤٦/١ منسوبة لابن جلجل ، الفراسة للرازي : ٥٦ .

وعقب عليها ابن أبي أصيبعة بقوله : (وقد تنسب هذه الحكاية إلى سقراط الفيلسوف وتلامذته) .

والقصة كما يرويها ابن جلجل : (إن أفليمون صاحب الفراسة كان يزعم في فراسته أنه يستدل بتركيب الإنسان على أخلاق نفسه ، فاجتمع تلاميذ بقراط وقال بعضهم لبعض : هل تعلمون في

وقيلَ لبعضِ الصوفيةِ ، في الصَّبيِّ[1] ، فقالَ : ما على لصٍّ لَمْ يسرقْ .

وعنْ سليمانَ بنِ [يسارٍ[2]][3] ، أنَّ بعضَ نساءِ [الـ[4]]مدينةِ منْ صميمِ شرفِها وحسناتِ دهْرِهَا عِلقتْـ[ـه[4]] لحسنِه الباهرِ ، ودخلَتْ عليهِ منْ كلِّ مدخلٍ ،

دهرنا هذا أفضل من هذا المرء الفاضل بقراط ؟ فقالوا : ما نعلم ، فقال بعضهم : تعالوا نمتحن به علم أفليمون فيما يدعيه من الفراسة فصوروا صورة بقراط ، ثم نهضوا بها إلى أفليمون ، فقالوا له : أيها الفاضل انظر إلى هذا الشخص واحكم على أخلاق نفسه من تركيبه ، فنظر إليه وقرن أعضاءه بعضها ببعض ثم حكم فقال : هذا رجل يحب الزنا ، فقالوا له : كذبت هذه صورة بقراط الحكيم ، فقال لهم : لابد لعلمي أن يصدق ، فاسألوه فإن المرء لا يرضى بالكذب ، فرجعوا إلى بقراط وأخبروه الخبر وما صنعوا وما قال لهم أفليمون ، فقال بقراط : صدق أفليمون ، أحب الزنا ولكني أملك نفسي) قال ابن جلجل فهذا يدل على فضل بقراط وملكته لنفسه ورياضته لها بالفضيلة . وعلق عليها المحقق فؤاد السيد بعد ذكر تعليق ابن أبي أصيبعة (وهناك خطأ آخر هو ذكر أفليمون في هذه الحكاية ؛ لأن أفليمون لم يكن معاصرا لبقراط أوسقراط ، وإنما هي وقعت بين سقراط وفيلسوف يوناني اشتهر بالفراسة واسمه زوبيروس ، ولم يكن العرب يعرفونه ، ولمعرفتهم بأفليمون وكتابه المشهور في الفراسة نسبوا هذه الحكاية إليه . ولهذه الحكاية أصل تاريخي) .

وعند الرازي أنها وقعت بين أفليمون وملك زمانه وكان مشهورا بالصيانة والعفاف . والله أعلم .

وقد ذكر المؤلف هذه القصة في كتاب خلق الإنسان في موضعين : أحدهما : مختصرة كما هنا ، لوحة : ١٤/أ ، والموضع الآخر بنحوها مطولة ، وذكر فيها أن صاحب الفراسة هو أفليمون ، والذي سئل عنه سقراط ، لوحة : ٢١٧/أ ، ب .

---

(١) كذا هنا ، وجاء في خلق الإنسان : لوحة : ١٤/أ بلفظ : « قيل لصوفي إنك تميل إلى الأحداث فقال : ... إلى آخره » .

(٢) في الأصل بشار والتصويب من الإيجاز : ٩١

(٣) هو سليمان بن يسار المدني أبو عبد الرحمن وأبو عبد الله (... – ١٠٧ هـ) مولى أم المؤمنين ميمونة ؛ وأخو عطاء بن يسار ، ولد في خلافة عثمان ، فقيه عالم ، وهو أحد فقهاء المدينة السبعة ، كان كثير الحديث ، وكان يصوم الدهر .

ترجمته في طبقات ابن سعد : ٣٨٢/٢ – ٣٨٤ ، سير أعلام النبلاء : ٤٤٤/٤ – ٤٤٨ .

(٤) زيادة من الإيجاز : ٩١ .

ففرَّ منَ المدينةِ ، ورأَى يوسفَ فِي المنامِ ، فقالَ لهُ : أنْتَ الَّذِي هَمَمْتَ . فقالَ لهُ يوسفُ : وأنْتَ الَّذِي لمْ تهمْ[1] . فدلَّ أنَّ الهمَّ كانَ منْ يوسفَ ، ولكنْ علىٰ الوجهِ الَّذِي ذكرْهُ[2] .

---

(١) القصة أخرجها أبو نعيم في الحلية : ٢/١٩٠ - ١٩١ عن مصعب بن عثمان ، وأوردها الذهبي في سير أعلام النبلاء : ٤/٤٤٦ مختصرة وقال : إسناده منقطع ، وذكرها القرطبي في تفسيره : ٩/١٦٩ وضعفها بقوله : لايصح ، وانظر روضة المحبين : ٤٦٣ . وقال ابن تيمية في الفتاوى : ١٥/١٤٤ : ولا يلتفت إلى الحكاية المذكورة عن مسلم بن يسار أن أعرابية ... - وذكر القصة بنحوها - ثم قال : فقد يظن من يسمع هذه الحكاية أن حال مسلم كان أكمل . وهذا جهل لوجهين :

أحدهما : أن مسلما لم يكن تحت حكم المرأة المراودة ولا لها عليه حكم،ولالها عليه قدرة أن تكذب عليه ... الخ .

الثاني : أن الهم من يوسف لما تركه لله كان له حسنة ولا نقص عليه ... ورؤياه في المنام وقوله : أنا يوسف الذي هممت،وأنت مسلم الذي لم تهم،غايته أن يكون بمنزلة أن يقول ذلك له يوسف في اليقظة،وإذا قال هذا : كان هذا خيراً له ومدحاً وثناءً وتواضعاً من يوسف ، وإذا تواضع الكبير مع من دونه لم تسقط منزلته) أهـ بتصرف .

(٢) قال ابن قيم الجوزية في روضة المحبين : ٣١٨ - ٣١٩ (وقد ذكر الله سبحانه وتعالى عن يوسف الصديق ﷺ من العفاف أعظم ما يكون ، فإن الداعي الذي اجتمع في حقه لم يجتمع في حق غيره فإنه ﷺ كان شابا ، والشباب مركب الشهوة ، وكان عزبا ليس عنده ما يعوضه ، وكان غريبا عن أهله ووطنه ، والمقيم بين أهله وأصحابه يستحي منهم أن يعلموا به فيسقط من عيونهم ، فإذا تغرب زال هذا المانع ، وكان في صورة المملوك،والعبد لا يأنف مما يأنف منه الحر ، وكانت المرأة ذات منصب وجمال والداعي مع ذلك أقوى من داعي من ليس كذلك ، وكانت هي المطالبة فيزول بذلك كلفة تعرض الرجل وطلبه وخوفه من عدم الإجابة ، وزادت مع الطلب الرغبة التامة والمراودة التي يزول معها ظن الامتحان والاختبار لتعلم عفافه من فجوره ، وكانت في محل سلطانها وبيتها بحيث تعرف وقت الإمكان ومكانه الذي لا تناله العيون ، وزادت مع ذلك تغليق الأبواب لتأمن هجوم الداخل على بغتة ، وأتته بالرغبة والرهبة ، ومع هذا كله عف لله ولم يطعها ، وقدم حق الله وحق سيدها على ذلك كله ، وهذا أمر لو ابتلي به سواه لم يعلم كيف تكون حاله .

فإن قيل : فقدهم بها . قيل عنه جوابان :

أحدهما : أنه لم يهم بها بل لولا أن رأى برهان ربه لهم ، هذا قول بعضهم في تقدير الآية .

والثاني : وهو الصواب ، أن همه كان هم خطرات فتركه لله فأثابه الله عليه،وهمها كان هم إصرار بذلت معه جهدها فلم تصل إليه فلم يستو الهمان) أهـ .

﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ [٣٠]

بلغَ حبُّه شغافَ قلبِها[1] ، كمَا يقالُ : رأسَهُ ودمغَهُ ، والشغافُ : غلافُ القلبِ ؛ جلدةٌ بيضاءُ رقيقةٌ تحتوي علىٰ القلبِ[2] .

وقالَ أبُو عمروٍ الشيبانيُّ[3] : الشغافُ : داءٌ تحتَ [الشراسيفِ[4]][5] .

أيْ : أصابهَا مِنْ حبِّه مايصيبُ الشغافَ[6] .

قالَ النابغةُ :

٥٧٠ - وَلَكِنَّ هَمّاً دُونَ ذٰلِكَ وَالِـجٌ
مكانَ الشِّغَافِ تَبْتَغِيه الأَصَابعُ[7]

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٤٢/٢ ، المجاز : ٣٠٨/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٧ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٥/٣ ، زاد المسير : ٢١٤/٤ ، تفسير الرازي : ١٢٩/١٨ .

(٢) المجاز : ٣٠٨/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٥ ، اللسان (شغف) : ١٧٩/٩ .

(٣) هو إسحاق بن مرار الشيباني أبو عمرو (... - ٢١٠ هـ) ، كان من أعلم الناس باللغة ، موثقا فيما يحكيه ، عالماً بأيام العرب جامعاً لأشعارها ، نبيلاً فاضلاً ، وسمع من الحديث سماعاً واسعاً . ترجمته في : نزهة الألباء : ٧٧ - ٨٠ ، إنباه الرواة : ٢٥٦/١ - ٢٦٤ ، بغية الوعاة : ٤٣٩/١ - ٤٤٠ .

(٤) في الأصل الشراشيف والتصويب من الإيجاز : ٩١ ، وهي جمع شرسوف ، والشرسوف : غضروف معلق بكل ضلع مثل غضروف الكتف ، وعن الأصمعي : الشراسيف : أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن . اللسان : ١٧٥/٩ ، تهذيب اللغة : ١٧٧/١٦ ، الصحاح : ١٣٨١/٤ .

(٥) كتاب الجيم : ١٥٠/٢ وعبارته : (الشغاف : ناتئة تكون تحت الشرسوف كهيئة الغدد) ، وانظر زاد المسير عن الأصمعي : ٢١٤/٤ ، اللسان : ١٧٨/٩ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ١٠٥/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٨٦/٩ - ٢٨٧ ، زاد المسير : ٢١٤/٤ ، تفسير القرطبي : ١٧٦/٩ ، الدر المصون : ٤٧٥/٦ .

(٧) الديوان : ٥٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٥/٣ ، أمالي القالي : ٢٠٥/١ ،سمط اللآلي : ٤٨٩/١ ، تفسير القرطبي : ١٧٦/٩ ، الدر المصون : ٤٧٦/٦ وفيها جميعا (وقد حال هم دون ذلك شاغل) وفي الزجاج والقرطبي (داخل ، دخول) . المجاز : ٣٠٨/١ كما هنا .

وقالَ امرؤُ القيسِ وهُوَ علىٰ لفظِ الآيةِ :

٥٧١ - لِتَقْتُلَنِي وَقَدْ شَغَفْتُ فُؤَادَهَا
كَمَا شَغَفَ المهنوءَةَ[الرَّجُلُ[١]]الطَّالِي[٢]

﴿ وَأَعْتَدَتْ ﴾ [٣١]

مِنَ العتادِ[٣]، كقولِه : ﴿ وَأَعْتَدْنَا ﴾[٤].

دون ذلك : يعني دون الصبا والغزل ، وقال أبو عبيدة : الشغاف في البيت وعاء القلب ، وقيل : داء من القلب يأخذ تحت الشراسيف من الشق الأيمن يخرجه الأطباء بأصابعهم ، والهم الذي ذكره هو وعيد أبي قابوس وهو النعمان بن المنذر ، كما جاء في البيت الذي يليه :

وعيد أبي قابوس في غير كنهه   أتاني ودوني راكس فالضواجع

....

(١) زيادة من الديوان .

(٢) الديوان : ١٦٢ (ليقتلني أني) ، أمالي القالي : ٢٠٥/١ (أيقتلني ، شعفت ، شعف) ، تفسير الطبري : ٦٧/١٦ (شعفت ، شعف) ، وكذا تفسير القرطبي : ١٧٧/٩ ، المقاصد النحوية : ١٩٨/١ - ١٩٩ (وقد قطرت فؤادها كما قطر) ولاشاهد فيه ، شغفت فؤادها : بلغ حبي شغاف قلبها ، وهو حجابه ، والمهنوءة : الناقة التي تهنأ ، أي تطلى بالقطران ، يقول : بلغ حبي منها شغاف قلبها ، كما بلغ القطران شغاف الناقة المهنوءة ، وهي تستلذه حتى يكاد يغشى عليها ، ويروى (شعفت) بالعين ، والشعف : إحراق الحب القلب مع لذة يجدها،كما أن البعير إذا هنئ بالقطران يجد له لذة مع حرقة .

(٣) المجاز : ٣٠٨/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٨٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٦ ، تفسير الطبري : ٦٩/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٥/٣ ، زاد المسير : ٢١٥/٤ .

(٤) سورة النساء : آية : ٣٧ ، ١٥١ ، ١٦١ .

والمُتَّكَأُ[1] : المجلسُ[2]، وقيلَ:الوسادةُ[3].

وقيلَ : الطعامُ ، إمَّا حقيقةً أو استعارةً ؛ لأنَّ الضيفَ يُكْرَمُ ويُطْعَمُ على مُتَّكَإٍ يطرحُ لهُ[4] .

﴿ فَٱسْتَعْصَمَ ﴾ [٣٢]

امتنعَ[5] طالباً للعصمةِ .

﴿ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ ﴾ [٣٣]

أيْ:حبيبٌ ، [لا أنَّ الحبَّ جمعَهُما[6]] ، ثُمَّ السجنُ أحبُّ مِنَ الفحشاءِ[7]. كمَا قالَ حيانُ بنُ قرطٍ[اليربوعيُّ[8]]:

---

(١) من قوله تعالى : ﴿ واعتدت لهن متكئا وآتت كل واحدة منهن سكينا ... ﴾ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٤٢/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٧ ، تفسير الطبري عن ابن عباس : ٧٠/١٦ ، إعراب القرآن للنحاس عن ابن عباس ورجحه : ٣٢٦/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس والحسن : ٢٦٤/٢ .

(٣) المجاز : ٣٠٩/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٧ ، تفسير الطبري عن السدي : ٦٩/١٦ ، تفسير الماوردي عن أبي عبيدة والسدي : ٢٦٤/٢ ، زاد المسير عن أبي صالح عن ابن عباس : ٢١٦/٤ ، تفسير الرازي : ١٣٠/١٨ .

(٤) تفسير عبد الرزاق : ٣٢٢/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٦ ، تفسير الطبري : ٦٩/١٦ – ٧٠ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٢٦/٢ ، تفسير الماوردي : ٢٦٤/٢ ، تفسير البغوي : ٢٧٩/٣ ، زاد المسير : ٢١٦/٤ ، تفسير الرازي : ١٣٠/١٨ .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ٢١٧ ، تفسير الطبري : ٨٦/١٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٢٣/٣ ، تفسير البغوي : ٢٨١/٣ ، الكشاف:٣١٨/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٩٤/٩ .

(٦) في الأصل لأن الحب قدما جمعهما ، والتصويب من الإيجاز : ٩١ .

(٧) تفسير الطبري عن ابن إسحاق : ٨٨/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٨/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٦٦/٢ ، زاد المسير : ٢٢٠/٤ ، تفسير القرطبي : ١٨٤/٩ .

(٨) في الأصل واليربوعي والتصويب من النوادر ، وهو شاعر جاهلي كما في النوادر .

٥٧٢ - خَالي [أَبُو أَنَسٍ(١)] وخالُ سَرَاتِهِمْ
أَوْسٌ(٢) فَأَيُّهُما [أَدَقُّ(١)] [وَ(٣)] أَلْأَمُ(٤)

﴿ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ ﴾ [٣٣]

أملْ(٥) . قالَ الهذليُّ(٦) :

٥٧٣ - دِيَارُ الَّتِي قَالَتْ غَدَاةَ لَقِيتُها
صَبَوْتَ أَبَا ذِئْبٍ وَأَنْتَ كَبِيرُ/

٥٧٤ - تَغَيَّرْتَ بَعْدِي أَوْ أَصَابَكَ حَادِثٌ
مِنَ الدَّهْرِ أَوْ مَرَّتْ [عَلَيْكَ(٧)] مُرُورُ(٨)

﴿فَأَنسَـٰهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ﴾ [٤٢]

---

(١) في الأصل بنو أوس ، أرت،والتصويب من النوادر والاقتضاب .

(٢) كذا هنا وفي الاقتضاب ، ووقع في النوادر (دوس) .

(٣) زيادة من النوادر والاقتضاب .

(٤) نوادر أبي زيد : ١٩٤ ، الاقتضاب : ١٦ .

قال البطليوسي : (العرب لاتقول رجل دقيق إلا للخسيس ، وهو ضد قولهم : رجل جليل ، ويقولون : فلان أدق من فلان إذا كان أخس منه) .

وقال أبو زيد : كأنه أراد وأخوال سراتهم دوس ، وهم قبيلة أبي هريرة من الأزد ، وقبله :

أبني سليط لا أبا لأبيكم ... أبي وأي بني صبير أكرم

(٥) المجاز : ٣١١/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٨٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٨/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٢٤/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٦٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٨١/٣ .

(٦) هو أبو ذؤيب الهذلي .

(٧) في الأصل على والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

(٨) ديوان الهذليين : ١٣٧/١ ، شرح أشعار الهذليين : ٦٥/١ - ٦٦ ، المنازل والديار : ٢٧١/٢ (أم مرت)، الثاني في اللسان (مرر) : ١٦٦/٥ (تنكرت ، أم أصابك ، أم مرت) .

مُرور : مصدر ، ومَرور : مثل قَتُول : حال بعد حال ، ما يمر على الناس من الحوادث ، أي مرت بك حال ، بعد حال،صبوت : أتيت أمر الصبا .

أيّ ذكرَهُ يوسفَ لملكِهِ[1] .

وقيلَ : أنْسَى الشيطانُ يوسفَ أنْ يذكرَ اللّٰهَ ، وسوَّلَ لهُ الاستعانةَ بغيرِه ، وزيَّنَ الأسبابَ الَّتِي ينسَى معَها[2] .

والبضعُ[3] : مادونَ العَشْرِ منْ ثلاثٍ إلىٰ عشرٍ[4] .

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٤٦/٢ ، تفسير الطبري عن ابن إسحاق : ١١٣/١٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٢٨/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٧١/٢ ، تفسير البغوي ٢٨٥/٣ ، المحرر الوجيز : ٣٠٦/٩ ، زاد المسير : ٢٢٧/٤ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٤٦/٢ ، تفسير الطبري : ١١١/١٦ - ١١٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١١٢/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٢٨/٣ ، تفسيرالماوردي : ٢٧١/٢ ، تفسير البغوي : ٢٨٥/٣ ، زاد المسير : ٢٢٧/٤، وقد ضعف ابن تيمية هذا القول ورجح الأول وقال عنه في فتاويه : ١١٢/١٥ (وهذا هو الصواب فإنه مطابق لقوله ﴿ اذكرني عند ربك ﴾ ، قال تعالى : ﴿ فأنساه الشيطان ذكر ربه ﴾ والضمير يعود إلى القريب ، إذا لم يكن هناك دليل على خلاف ذلك ؛ ولأن يوسف لم ينسَ ذكر ربه ؛ بل كان ذاكرا لربه ، وقد دعاهما قبل تعبير الرؤيا إلى الإيمان بربه ... ، وقال لهما قبل ذلك : ﴿ لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما ذلكما مما علمني ربي ... ﴾ [يوسف : ٣٧] فبدأ بذكر ربه عز وجل ثم دعاهما إلى الإيمان بربه ثم بعد هذا عبر الرؤيا ، ثم لما قضى تأويل الرؤيا : ﴿ قال للذى نجا منهما اذكرني عند ربك ﴾ فكيف يكون قد أنسى الشيطان يوسف ذكر ربه ؟ وإنما أنسى الشيطان الناجي ذكر ربه ، أي الذكر المضاف إلى ربه والمنسوب إليه ، وهو أن يذكر عنده يوسف .

وأيضا فيوسف قد شهد الله له أنه من عباده المخلصين ، والمخلص لا يكون مخلصاً مع توكله على غير الله ، فإن ذلك شرك ، ويوسف لم يكن مشركاً لافي عبادته ولا توكله ، بل قد توكل على ربه في فعل نفسه بقوله ﴿ وإلا تصرف عنى كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين ﴾ [يوسف : ٣٣] فكيف لايتوكل عليه في أفعال عباده . فقوله : ﴿ اذكرني عند ربك ﴾ ليس مناقضا للتوكل وليس فيه إلا مجرد إخبار الملك به ؛ ليعلم حاله ليتبين الحق ، وليس فيه ترك لواجب ولا فعل لمحرم حتى يعاقبه الله على ذلك بلبثه في السجن بضع سنين ، وانما لبثه في السجن كان كرامة من الله في حقه ليتم بذلك صبره وتقواه ، فإنه بالصبر والتقوى نال ما نال) أهـ . بتصرف .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فلبث في السجن بضع سنين ﴾ [يوسف : ٤٢] .

(٤) تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٢٧١/٢ ، تفسير البغوي عن قتادة : ٢٨٦/٣ ، المحرر الوجيز : ٣٠٧/٩ ، زاد المسير عن قتادة : ٢٢٨/٤ .

﴿ أَضْغَـٰثُ أَحْلَـٰمٍ ﴾ [٤٤]

أخلاطُها ، وألوانُها[١] .

والضغثُ : ملءُ الكفِّ منَ الحشيشِ الَّذي فيهِ كلُّ نبتٍ[٢] .

﴿ وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ [٤٥]

أيْ:بعدَ انقضاءِ أمةٍ من النَّاسِ[٣] .

وذٰلكَ يكونُ بعدَ حينٍ .

﴿ تَزْرَعُونَ [سَبْعَ سِنِينَ [٤]] دَأَبًا ﴾ [٤٧]

نُصِبَ علىٰ المصدرِ ، أي:تدأَبُونَ دأباً ؛ لأنَّ يزرعونَ يدلُّ علىٰ يدأبونَ[٥] .

وقيلَ : إنَّه في موضعِ الحالِ،أيْ:يزرعونَ دائبينَ[٦] . كقولِهِ تعالىٰ : ﴿ وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ رَهْوًا ﴾[٧]

---

(١) تفسير عبد الرزاق : ٣٢٤/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٧ ، تفسير الطبري : ١١٧/١٦ ، تفسير الماوردي : ٢٧٢/٢ ، تفسير البغوي : ٢٨٦/٣ – ٢٨٧ ، المحرر الوجيز : ٣٠٩/٩ .

(٢) المجاز : ٣١٢/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٨٣ – ١٨٤ ، تفسير الطبري : ١١٧/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ١١٢/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٧٢/٢ ، اللسان (ضغث) : ١٦٤/٢ .

(٣) تفسير الماوردي عن الحسن : ٢٧٣/٢ ، وذهب أكثر المفسرين إلى أنه بمعنى الحين ، انظر تفسير عبد الرزاق : ٣٢٤/١ ، ٣٢٤ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٤٥ ، تفسير الطبري : ١٢٠/١٦ – ١٢١ ، معاني القرآن للزجاج : ١١٣/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٣٢/٣ ، العمدة في غريب القرآن : ١٦١ ، تفسير البغوي : ٢٨٧/٣ ، زاد المسير : ٢٣١/٤ .

(٤) زيادة من القرآن .

(٥) الكتاب : ١٩١/١ – ١٩٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١١٤/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٣٢/٢ ، الحجة لأبي علي : ٤٢٥/٤ ، المحرر الوجيز : ٣١٣/٩ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢/ ٤٢، إملاء ما من به الرحمن : ٢/ ٣٣٨، الدر المصون : ٦/ ٥١٠ عن سيبويه .

(٦) الكشاف : ٣٢٥/٢ ، تفسير الرازي : ١٥٣/١٨ ، تفسير القرطبي : ٢٠٣/٩ ، البحر : ٣١٥/٥ ، الدر المصون : ٥١٠/٦ .

(٧) سورة الدخان : آية : ٢٤ .

أيْ:راهياً .

وقيلَ : إنَّهُ جمعُ دائبٍ ، مثلُ راكبٍ وركْبٍ ، وصاحِبٍ وصحْبٍ[1] .

﴿ يَأْكُلْنَ ﴾ [٤٨]

يؤكلُ فيهنَّ ، علىْ مجازِ « ليلٍ نائمٍ » ، و« نهارٍ مبصرٍ »[2] .

﴿ يُغَاثُ ﴾ [٤٩]

مِنَ الغيثِ[3] ، تقولُ العربُ « غِثْنَا ما شِئْنَا »[4] .

قالَ الهذليُّ[5] :

٥٧٥ – فَلَمَّا رَآهُ قَالَ لِلّهِ مَنْ رَأَى

مِنَ العُصْمِ شَاةً مثْلَ ذَا بِالعواقبِ

---

(١) هذا على قراءة الجمهور بسكون الهمز بينما قرأ حفص عن عاصم بفتح الهمز . المبسوط : ٢١٠ ، حجة القراءات : ٣٥٩ ، النشر : ٢/٢٩٥ ، وانظر روح المعاني : ١٢/٢٥٤ ، اللسان : ٢/٤٢٩ ، ٥١٩ .

(٢) وهذا كثير في لغة العرب . انظر تفسير الطبري : ١٦/١٢٦ – ١٢٧ ، تفسير الماوردي : ٢/٢٧٥ ، المحرر الوجيز : ٩/٣١٤ .

(٣) وهو المطر ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٨ ، تفسير الطبري : ١٦/١٢٨ ، المحرر الوجيز : ٩/٣١٥ ، زاد المسير : ٤/٢٣٤ .

(٤) جاء في اللسان : (غيث) : ٢/١٧٥ (قال ذو الرمة : « قاتل الله أمة بني فلان ماأفصحها قلت لها : كيف كان المطر عندكم ؟ فقالت : غثنا ما شئنا . وفي حديث رقيقة : ألا فغثتم ما شئتم : غثتم بكسر الغين ، أي سقيتم الغيث ، وهوالمطر) ، وانظر الصحاح : ١/٢٨٩ ، تفسير القرطبي : ١٦/٢٩ .

(٥) هو صخر الغي بن عبد الله الحنثمي أحد بني عمرو بن الحارث ، يرثي أخاه أبا عمرو ونهشته حية فمات ، وقد رويت لأبي ذؤيب ، ويقال : إنها لأخي صخر الغي يرثي بها أخاه صخرا ،

٥٧٦ - لَـوْ أنَّ كَرِيمِـي صِـيد هَـذَا أعَاشَـهُ
إلىٰ أنْ يَغيثَ النَّاسَ بعضُ[الكَواكِبِ[(١)]][(٢)]

﴿ يَعْصِرُونَ ﴾ [٤٩]

أي العنبَ[(٣)] .

وقيلَ : ينجونَ . والعصرةُ : النجاةُ من الجوعِ والعطشِ[(٤)] .

أنشدَ الأصمعيُّ :

٥٧٧ - عُصْرَتُهُ نُطْفَةٌ تَضَمَّنَهَـا
[لِصْبٌ[(٥)]] تَلَقَّى مَوَاقِعَ السَّبَلِ

---

(١) في الأصل الكواب ، والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

(٢) شرح أشعار الهذليين : ٢٤٩/١ (شاة قبله في العواقب) ، الأول في ديوان الهذليين : ٥٤/٢ (مثل دأب) ،قال السكري : ويروى : شاة مثل ذا .

والعصم : الأروى : وعصمها : خطوط في أيديها ، من العواقب : مآخير الزمان ، كريمي : شيخي ، أي لوصيد له لأعاشه ، إلى أن يغيث الناس بعض أنواء النجوم .

والجحمى يقول : لو أكل من الوعل لعاش الرجل .

(٣) تفسير عبد الرزاق : ١ /٣٢٤ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٨ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد والسدي وقتادة : ١٢٩/١٦ - ١٣٠ ، معاني القرآن للزجاج : ١١٤/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٧٥/٢ ، زاد المسير عن الجمهور : ٢٣٤/٤ .

(٤) المجاز : ٣١٣/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٨٤ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٨ ، غريب القرآن للقتبي عن أبي عبيدة : ٢١٨ ، تفسير الطبري وضعفه : ١٣١/١٦ - ١٣٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١١٤/٣ ، زاد المسير : ٢٣٤/٤ عن أبي عبيدة ، قال الطبري : (وذلك تأويل يكفي من الشهادة على خطئه خلافه قول جميع أهل العلم من الصحابة والتابعين) .

(٥) في الأصل يصب والتصويب من المراجع التالية .

٥٧٨ - أَوْ وَجْبَةٌ مِنْ جَنَاةِ أَشْكَلَةٍ
إِنْ لَمْ يَرُغْهَا بالقَوْسِ لَمْ تُنَلِ(١)

﴿ حَٰشَ لِلَّهِ ﴾ [٥١]

معناهُ الاستثناءُ(٢) .

وقيلَ : التبرئةُ(٣) .

وفسرَهُ مجاهدٌ : بـ« معاذَ اللهِ »(٤) . /

وقيلَ :إنَّهُ منْ قولِهم : كنتُ [في(٥)] حشَا فلانٍ ، أيْ:[ناحيتِهِ(٥)] منْ كلِّ سوءٍ(٦) .

---

(١) مراتب النحويين لأبي الطيب : ٨٧ ، أمالي القالي : ٢/٢٦٥ ، أمالي المرتضي : ١/٣٥٩ ، المحرر الوجيز : ١٠/٤٢ (توقى) والأبيات لرجل من بني عمرو بن كلاب،أو قال من بني كلاب .

العصرة والعصر والمعتصر : الملجأ ، والنطفة : الماء المجتمع في صخر أو غيره من بقية ماء المطر ، يقع على القليل منه والكثير،وليس بضد ، واللصب : الشق يكون في الجبل ، تلقى مواقع السبل : أي قبل وتضمن ، والسبل : المطر ، والوجبة : أن يأكل كل يوم مرة ، والجناة والجني واحد : وهو ما اجتني من الثمر ، والأشكلة : سدر جبلي لا يطول .

يصف رجلا خائفا لجأ إلى جبل وليس معه إلا قوسه وسيفه ، يقول : فهذه النطفة والوجبة من الأشكلة عصرتاه ، وقوله (إن لم يرغها بالقوس) يعني أنها لا تنال باليد حتى تحرك بالقوس .

(٢) غريب القرآن لليزيدي : ١٨٣ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٨ عن اللغويين ، زاد المسير : ٤/٢١٨ .

(٣) غريب القرآن لليزيدي : ١٨٣ ، غريب القرآن للسجستاني : ٧٨ ، زاد المسير : ٤/٢١٨ .

(٤) غريب القرآن للسجستاني : ٧٨ ، وأخرجه الطبري عنه : ١٦/٨٣ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه رقم (٢٧٧) وقال المحقق : إسناده صحيح ، تفسير سورة يوسف : ١٤٨ ، تفسير مجاهد : ٣١٥ ، العمدة في غريب القرآن : ١٦٠ ، تفسير البغوي : ٣/٢٨٨ ، تفسير القرطبي : ٩/٢٠٧ .

(٥) في الأصل (من حشا) ، (ناحية) والتصويب من الإيجاز : ٩٢ .

(٦) غريب القرآن للسجستاني : ٧٨ ، تهذيب اللغة : ٥/١٤٢ ، زاد المسير : ٤/٢١٨ ، اللسان : ٦/٢٩٠ .

﴿ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ ﴾ [٥١]

ظهرَ وتبيَّنَ(١) مِنْ جميعِ وجوهِهِ .

مِنْ حصَّ رأسَهُ : إذَا صَلُعَ(٢) . قالَ [أَبُو(٣)] قيسِ بنِ الأسلتِ :

٥٧٩ – قَدْ حَصَّتِ البَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا
أَطْعَمُ [نَوْماً(٤)] غيرَ تَهْجَاعِ

٥٨٠ – أَسْعَى علَىٰ جُلِّ بَنِي مَالِكٍ
كُلُّ امْرِئٍ فِي شَأْنِهِ سَاعِ(٥)

﴿ بِضَٰعَتَهُمۡ ﴾(٦) [٦٢]

وكانَتْ وَرِقاً(٧) ، وإنَّما ردَّهَا إليهِم؛ليتوسعَ بِها أبوهُ وقومُه(٨) ، وليظهرَ أنَّه خيرُ المنزلينَ(٩) .

---

(١) المجاز : ٣١٤/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٨٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٨ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٣٨/٣ ، العمدة في غريب القرآن : ١٦٢ ، تفسير البغوي : ٢٨٨/٣ .

(٢) تفسير الطبري : ١٤٠/١٦ ، تهذيب اللغة : ٤١١/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٧٧/٢ ، اللسان : ١٣/٧ (حصص) ، تفسير القرطبي : ٢٠٨/٩ ، الدر المصون : ٥١٣/٦ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) في الأصل يوماً والتصويب من المفضليات وغيره .

(٥) الديوان : ٧٨ (غمضا) ، المفضليات : ٥٦٨ ، طبقات فحول الشعراء : ٢٢٧/١ ، معاني الشعر للأشنانداني : ١١ (في قومه) ، العقد الفريد : ١٩١/٦ ، الحماسة البصرية : ٥١/١ ، شعر الحرب في الجاهلية : ١٥٧ – ١٥٨ ، والأول في الحيوان : ٤١٩/٦ ، فصل المقال : ٤٤٧ والثاني في المجاز : ١٧/٢ (بني عامر) ، الدر المصون : ٣٥٢/٢ (حي بني مالك)

حصت رأسه : أذهبت شعره وجردته ، والبيضة : من أداة الحرب ، لباس من حديد للرأس ، والحرب التي كانت:حرب بعاث ، التهجاع : النوم الخفيف من أول الليل ، أسعى على : أقوم بأمرهم ، وجل الشيء : أكثره ومعظمه ، بنومالك : قوم أبي قيس ، بطن من الخزرج من الأزد . نهاية الأرب : ٣٦٩ .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم لعلهم يرجعون ﴾ .

====

﴿نَكْتَلْ﴾(1) [٦٣]

وزنه نَفْتَلْ ، محذوفَ العينِ .

[سأل(2)] المازنيُّ(3) [عنهُ(2)] [ابنَ السكيتِ(4)](5) عندَ الواثقِ(6) ، فقالَ : نفعلْ

---

(٧) أي فضة .وانظر تفسير الطبري : ١٥٧/١٦ ، تفسير الماوردي : ٢٨٥/٢

(٨) نصه في تفسير الطبري : ١٥٧/١٦ ، وانظر تفسير الماوردي :٢٨٥/٢ ، تفسير البغوي :٢٩٦/٣ ، المحرر الوجيز : ٣٣١/٩ ، زاد الميسر : ٢٤٩/٤ .

(٩) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم ألاترون أني أوفي الكيل وأنا خير المنزلين ﴾ [يوسف : ٥٩] .

وانظر تفسير البغوي : ٢٩٦/٣ ، المحرر الوجيز : ٣٣١/٩ ، زاد المسير : ٢٥٠/٤ .

....

(١) من قوله تعالى : ﴿ فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل فأرسل معنا أخانا نكتل وإنا له لحافظون ﴾ .

(٢) في الأصل (سأله ، عن) ، وهو تصحيف ،

(٣) : هو بكر بن محمد بن بقية بن حبيب بن مازن من بني شيبان بن ذهل ، أبو عثمان المازني (٠٠٠ – ٢٤٨ أو ٢٤٩ هـ) كان إماماً في العربية متسعاً في الرواية ، قال المبرد : لم يكن بعد سيبويه أعلم بالنحو من أبي عثمان ، اتصل بالواثق . من كتبه : علل النحو ، العروض والقوافي وغيرها .

ترجمته في : مراتب النحويين : ١٢٦ ، طبقات اللغويين والنحويين للزبيدي : ٨٧ ، بغية الوعاة : ٤٦٣/١ .

(٤) في الأصل أبي السكيب والتصويب من الإيجاز : ٩٣ .

(٥) هو يعقوب بن إسحاق أبو يوسف ، ابن السكيت (٠٠٠ – ٢٤٤ هـ) إمام في اللغة والأدب ، صاحب كتاب إصلاح المنطق ، وغيره .

ترجمته في : مراتب النحويين : ١٥١ ، طبقات اللغويين والنحويين للزبيدي : ٢٠٢ ، بغية الوعاة : ٣٤٩/٢ .

(٦) هو الواثق بالله هارون بن محمد بن المعتصم الخليفة العباسي (١٩٠ ـ ٢٣٢هـ) ، امتحن الناس في خلق القرآن ، كان من أعلم الناس بالغناء ، فصيحاً شاعراً،ولما ولي الخلافة أحسن إلى بني عمه الطالبين وبرهم .

ترجمته في : تاريخ اليعقوبي : ٤٧٩/٤ – ٤٨٣ ، الأغاني : ٣١٦/٩ – ٣٤٢ ، تاريخ بغداد : ١٥/١٤ – ٢٠ .

قالَ : فماضيه إذَنْ كتَلَ[1] .

﴿ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا[2] ﴾ [٦٤]

نصَبَهُ على الحالِ ، أيْ فاللهُ خيرُ الأربابِ حافظاً[3] .

وقيلَ : إنَّ حافظاً مصدرٌ[4] ، فهوَ كقراءةِ مَنْ قرأَ ﴿ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حِفْظًا ﴾[5]

---

(١) القصة في مجالس العلماء للزجاجي: ٢٣ ، طبقات النحويين للزبيدي : ٨٩ ، ٢٠٣ ، إنباه الرواة : ٢٥٠/١ ، سير أعلام النبلاء : ٢٧١/١٢ - ٢٧٢ ، الدر المصون : ٥١٧/٦ - ٥١٨ .

وعند الذهبي والقفطي أنها كانت في مجلس الخليفة المتوكل ، وعند السمين والزبيدي ص ٢٠٣ عند محمد بن عبد الملك الزيات .

قال الزبيدي : ٨٩ عن المازني أنه : (حضر ابن السكيت ، فقال له الواثق : سله عن مسألة ، فقلت له : ماوزن « نكتل » من الفعل ؟ فقال : « نفعل » ، فقال الواثق : غلطت ، ثم قال لي : فسره ، فقلت : « نكتل » تقديره : « نفتعل » « نكتيل » فانقلبت الياء ألفا لفتحة ما قبلها ، فصار لفظها « نكتال » فأسكنت اللام للجزم ؛ لأنه جواب الأمر ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين . فقال الواثق : هذا الجواب ، لا جوابك يا يعقوب . فلما خرجنا قال لي يعقوب : ما حملك على هذا وبيني وبينك من المودة الخالصة ؟ فقلت : والله ما قصدي تخطئتك ولم أظن أنه يعزب عنك ذلك) أهـ .

وفي ص ٢٠٣ وقع في الرواية عندما قال ابن السكيت « نفعل » (فقلت له : ينبغي أن يكون ماضيه كتل ، فقال لا ، ليس هذا وزنه إنما هو نفتعل ، فقلت له : فنفتعل كم حرفا هو ؟ قال : خمسة أحرف ، فقلت له : فنكتل كم حرفا هو ؟ قال : أربعة أحرف ، قلت : فكيف تكون أربعة أحرف بوزن خمسة . فانقطع وخجل وسكت ... الخ) .

(٢) هذا على قراءة حمزة والكسائي وحفص عن عاصم وخلف بالألف . المبسوط : ٢١٠ ، الكشف : ١٣/٢ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل٢٠٦/أ ، النشر : ٢٩٦/٢ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ١١٨/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٣٥/٢ ، الحجة لابن خالويه : ١٩٧ ، الكشاف : ٣٣١/٢ ، تفسير الرازي : ١٧٣/١٨ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣٤١/٣ ، الدر المصون : ٥١٨/٦ .

(٤) لم أقف على هذا القول . وقال مكي في الكشف : ١٣/٢ (حفظا : فأتى بالمصدر الدال على الفعل ونصبه على التفسير) .

(٥) هذا على قراءة الباقين بغير ألف . المبسوط : ٢١٠ ، الكشف : ١٣/٢ ، النشر : ٢٩٦/٢ .

ومثله : ﴿ أَجِيبُوا دَاعِيَ ٱللَّهِ ﴾[1] أيْ:دعاءَ اللّٰهِ[2] .

﴿ مَا نَبْغِي ﴾ [٦٥]

ما الَّذِي نطلبُ بعدَ هٰذا الإحسانِ[3] .

﴿ [وَ[4]]نَمِيرُ أَهْلَنَا ﴾

نحملُ لَهُمُ الميرةَ ، وهيَ ما يقوتُ الإنسانَ[5] .

قالَ الشاعرُ :

٥٨١ - لنَا إبلٌ ماتستَفيقُ تَميرُنا
لُحْمَانَها ولنا الوَسْلُ

٥٨٢ - ولكنْ قليلٌ ما بقاءُ وطابِنَا
ولاسيّما إنْ ساقَ أضيافَنَا المَحْلُ[6]

---

(١) سورة الأحقاف : آية : ٣١ .

(٢) وقد فسره أكثر المفسرين بمحمد ﷺ ، انظر تفسير الطبري : ٢٢/٢٦ - ٢٣ ، تفسير الماوردي : ٣٩/٤ ، تفسير البغوي : ١٦٩/٦ .

(٣) تفسير الماوردي : ٢٨٦/٢ ، تفسير البغوي : ٢٩٧/٣ ، الكشاف : ٣٣١/٢ ، المحرر الوجيز : ٣٣٤/٩ ، تفسير الرازي : ١٧٤/١٨ ، البحر : ٣٢٣/٥ ، الدر المصون : ٥١٩/٦ .

(٤) زيادة من القرآن .

(٥) المجاز : ٣١٤/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٩ ، تفسير الماوردي : ٢٨٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٩٧/٣ ، زاد المسير عن القتبي : ٢٥٢/٤ ، اللسان (مير) : ١٨٨/٥ .

(٦) البيتان لم أجدهما في غير هذا الكتاب .

وقوله ما تستفيق تميرنا : أي لا تجعل لميرتنا وقتاً وإنما تميرناً دائما بلحمها أو بلبنها ، من الإفاقة وهي الراحة بين الحلبتين،والوسل لعله تصحيف الوشل : وهو اللبن الكثير الذي يسيل ويقطر من كثرته .

والوطاب : جمع وطب وهو سقاء اللبن خاصة يكون من جلد الجذع فما فوقه ، المحل : الجدب والجوع الشديد .

﴿ وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ﴾ [٦٥]

وكانَ يعطِي كلَّ واحدٍ منهُم حِمْلَ بعيرٍ[١] .

﴿ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾

أيْ:منالُه لا تعاسرَ علينَا فِيهِ[٢] .

﴿ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ ﴾ [٦٦]

إلَّا أنْ تهلَكُوا جميعاً[٣] . كقولِه : ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ ﴾[٤] .

﴿ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا ﴾ [٦٨]

مِنْ أمرِه لهُم بالدُّخولِ [منْ[٥]] أبوابٍ[٦] لئلاَّ يعتانُوا[٧] .

﴿ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ ﴾ [٦٨]

أيْ:ذُويقينٍ[٨] .

---

(١) ينظر المجاز : ٣١٤/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٩ ، تفسير الطبري : ١٦٢/١٦ ، تفسير الماوردي : ٢٨٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٩٧/٣ ، زاد المسير : ٢٥٢/٤ .

(٢) تفسير البغوي : ٢٩٧/٣ ، الكشاف : ٣٣٢/٢ ، المحرر الوجيز نحوه : ٣٣٥/٩ ، وكذا زاد المسير : ٢٥٣/٤ .

(٣) تفسير الطبري عن مجاهد : ١٦٣/١٦ ، تفسير الماوردي : ٢٨٧/٢ ، تفسير البغوي عن مجاهد : ٢٩٧/٣ ، زاد المسير عنه : ٢٥٣/٤ .

(٤) سورة الكهف : آية : ٤٢ .

(٥) في الأصل (في) وهو تصحيف .

(٦) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وقال يابني لاتدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وما أغني عنكم من الله من شيء إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ﴾ .

(٧) أي:يَسْتَشْرِفُوا ليعانوا ، أي:يصابوا بالعين ، وفي اللسان : تعين الإبل واعتانها : استشرفها ليعينها : ٣٠٢/١٣ .

(٨) تفسير الماوردي عن الضحاك : ٢٨٨/٢ ، زاد المسير : ٢٥٥/٤ .

وقيلَ : ذُو عملٍ[1] .

﴿ فَلَا تَبْتَئِسْ ﴾ [٦٩]

لا تبأَسْ ، أيْ:لايَكُنْ عليكَ بأسٌ بعملِهِم .

السقايةُ والصواعُ[2] / : إناءٌ يشربُ بِهِ ، ويكالُ فيهِ أيضاً[3] .

و ﴿ ٱلْعِيرُ ﴾ [٧٠]

الرفقةُ[4] . قالَ :

٥٨٣ – فَلَمَّا مضَى [شَهْرٌ و[5]]عَشْرٌ لِعِيرِهَا
وقالُوا [تَجِيءُ[6]] الآنَ قَدْ حانَ حينُها

٥٨٤ – أَمَرَّتْ مِنَ الكَتَّانِ خَيْطاً وأَرْسَلَتْ
جَرِيّاً إلىٰ أُخْرَى [قَرِيباً[6]] تُعِينُها[7]

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه عن قتادة تعليقا ، كتاب التفسير ، سورة يوسف : ٣٥٧/٨ ، تفسير الطبري نحوه عن قتادة وسفيان : ١٦٨/١٦ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٢٨٨/٢ ، تفسير الرازي : ١٨٠/١٨ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه ثم أذن مؤذن أيتها العير إنكم لسارقون ، قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون ، قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم ﴾ [يوسف : ٧٠ – ٧٢] .

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء : ٥١/٢ ، المجاز : ٢١٥/١ ، تفسير عبد الرزاق : ٣٢٥/١ ، تفسير الماوردي : ٢٨٩/٢ ، تفسير البغوي : ٣٠٠/٣ ، المحرر الوجيز : ٣٤٠/٩ ، زاد المسير : ٢٥٧/٤ – ٢٥٨ .

(٤) تفسير الماوردي : ٢٨٩/٢ ، المحرر الوجيز : ٣٤١/٩ ، وانظر الكشاف : ٣٣٤/٢ ، زاد المسير : ٢٥٧/٤ ، تفسير الرازي : ١٨٢/١٨ .

(٥) زيادة من الأمالي .

(٦) في الأصل (نجي) (قرينا)والتصويب من الأمالي .

﴿ إِنَّكُمْ لَسَـٰرِقُونَ ﴾ [٧٠]

كانَ ذلكَ مِنْ قولِ [الكيَّالِ[١]] ، وكانَ لمْ يعلمْ مَنْ جعلَ السقايةَ فيهِ[٢] .

ومَنْ قالَ : إنَّه مِنْ قولِ يوسفَ فَهُوَ علىٰ أنَّهم [سرقُوهُ[٣]] مِنْ أبيهِ[٤] .

﴿ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ ﴾ [٧٥]

كانَ حكمُ السارقِ في دينِ بَني إسرائيلَ أنْ يسترقَّهُ صاحبُ المالِ[٥] .

﴿ كَذَٰلِكَ كِدْنَا ﴾ [٧٦]

صنَعْنَا ، عن ابنِ عباسٍ[٦] .

---

(٧) أمالي القالي : ١٩٥/١ ، فصل المقال : ٣٣ (ولما أتى ، إلى أخرى سواها) ،

والأول في سمط اللآلى : ٤٦٨/١ ، والثاني في الخصائص : ٢٩٦/٢ ، المقرب : ٢٢٨/١ وفيهما (رسولا إلى أخرى جريا) .

يصف امرأة تنتظر عيرا تقدم وزوجها فيها، فأرادت أن تنتف بالخيط وتتهيأ له ، والجري : الرسول ، يقول : أرسلته إلى جارة لها تنتفها لتتزين . وبعده :

فما برحت تقريه أعناء وجهها وجبهتها حتى ثنته قرونها

....

(١) في الأصل الكيان والتصويب من الإيجاز : ٩٣ .

(٢) تفسير الماوردي : ٢٨٩/٢ ، الكشاف : ٣٣٥/٢ ، زاد المسير : ٢٥٨/٤ ، تفسير الرازي : ١٨٣/١٨، تفسير القرطبي : ٢٣١/٩ .

(٣) في الأصل مرقوه والتصويب من الإيجاز : ٩٣ .

(٤) تفسير الماوردي : ٢٨٩/٢ ، تفسير البغوي : ٣٠١/٣ ، الكشاف : ٣٣٥/٢ ، زاد المسير : ٢٥٧/٤ – ٢٥٨ ، تفسير الرازي : ١٨٣/١٨ ، تفسير القرطبي : ٢٣١/٩ .

(٥) تفسير عبد الرزاق : ٣٢٦/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٠ ، تفسير الطبري : ١٨٢/١٦ ، تفسير الماوردي : ٢٩١/٢ ، تفسير البغوي : ٣٠٢/٣ ، الكشاف : ٣٣٤/٢ .

(٦) حكاه ابن الجوزي عن الضحاك عنه في زاد المسير : ٢٦١/٤ ، وأخرجه الطبري عن ابن جريج والسدي والضحاك : ١٨٧/١٦ – ١٨٨ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن الضحاك رقم (٥٥١) وقال المحقق : إسناده ضعيف . تفسير سورة يوسف : ٢٦٥ ، وحكاه الماوردي عن الضحاك : ٢٩١/٢ ، وانظر تفسير البغوي : ٣٠٣/٣ ، المحرر الوجيز : ٣٤٥/٩ ، تفسير القرطبي : ٢٣٦/٩ .

ودبَّرْنَا ، عن القتبيِّ[1] .

وأردْنا ، عن ابنِ الأنباريِّ[2][3] .

﴿ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ ﴾ [٧٦]

كانَ حكمُ[4] [[5]السارقِ الضربَ والضمانَ في دينِ الملكِ[5]] .

﴿ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [٧٦]

أيْ:استرقاقَ السارقِ علىٰ دينِ بني إسرائيلَ[6] .

وتسريقُ أخيهِ معَ براءَتِهِ لا يستقبحُ ؛ لأنَّه احتيالٌ تضمَّنَ وجوهاً مِنَ الحكمةِ ، منْها : أخذُه عنهمُ علىٰ حكمِهِم .

---

(١) غريب القرآن للقتبي : ٢٢٠ (احتلنا) ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٢/٢٩١ ، تفسير البغوي : ٣/٣٠٣ ، تفسير القرطبي : ٩/٢٣٦ .

(٢) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري النحوي (٢٧١ - ٣٢٨هـ) أحد الأئمة المشهورين ، كان إماما في اللغة والنحو والأدب والتفسير ، ذكيا فطنا جيد القريحة ، سريع الحفظ . مشهوراً بالبخل الشديد ، من مصنفاته : الزاهر في اللغة ، والأمالي .

ترجمته في : تاريخ بغداد : ٣/١٨١ - ١٨٦، إنباه الرواة : ٣/٢٠١ - ٢٠٩ ، إشارة التعيين : ٣٣٥ ، بغية الوعاة : ١/٢١٢ - ٢١٤ .

(٣) تفسير البغوي : ٣/٣٠٣ ، زاد المسير : عن ابن الأنباري : ٤/٢٦١ ، تفسير القرطبي : ٩/٢٣٦ .

(٤) وقع بعدها كلمة الاسترقاق ولامعنى لها هنا .

(٥) مابين المعكوفين زيادة من الإيجاز : ٩٣ .

وانظر تفسير عبد الرزاق : ١/٣٢٦ ، تفسير البغوي : ٣/٣٠٢ ، زاد المسير : ٤/٢٦١ .

(٦) قال الرازي في تفسيره : ١٨/١٨٦ (والمعنى : أنه كان حكم الملك في السارق أن يضرب ويغرم ضعفي ما سرق ، فما كان يوسف قادراً على حبس أخيه عند نفسه بناء على دين الملك وحكمه ، إلا أنه تعالى كاد له ما جرى على لسان إخوته أن جزاء السارق هو الاسترقاق ، فهذا الكلام توسل به إلى أخذ أخيه وحبسه عند نفسه وهو معنى قوله : ﴿ إلا أن يشاء الله ﴾)أهـ . بتصرف يسير . وانظر تفسير الماوردي : ٢/٢٩١ .

ومنْها : أنَّ أخَاهُ[كانَ[1]]عالماً بالقصَّةِ فلمْ يكُنْ بهتاناً .

ومنْها : أنَّه كالتلعُّبِ بِهِمْ [معَ مَا[2]]جدُّوا فِي أمرِه مِنْ قصدِ الهلاكِ[3] .

ويكونُ ذلكَ مِنْ أبوابِ الملاينةِ والمقاربةِ .

ومنْها : أنَّه جعلَ لهُمْ مخلصاً عنْهُ - لوْ فطنُوه[4]- وهُوَ أنَّه [جعلَ[5]] بضاعَتَهُمْ فِي رحالِهم مِنْ قبلُ ، ولمْ يعلَمُوا ، [فهلاَّ[6]] قالُوا : إنَّ الصُّواعَ جُعِلَتْ فِي رحالِنَا بغيرِ علمِنا[7] .

﴿فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ [لَّهُۥ[8]] مِن قَبْلُۚ﴾ [٧٧]

[قيلَ[9]] : إنَّ يوسفَ فِي صباهُ أخذَ شيئاً مِنَ الدَّارِ [ودفعَها[10]] إلى سائلٍ[11] ، وكانَ سجيتُّه الإيثارَ،كمَا رُوِيَ أنَّه كانَ يجوعُ فِي السنينَ وهُوَ على خزائنِ الأرضِ ، وإذَا قُدِّمَ إليه طعامٌ أطعَمَهُ .

وقيلَ : إنَّه كانَ فِي أولِ الصِبَى/ فِي حضانَةِ عمَّتِه ، فلمَّا أرادَ يعقوبُ أخذَهُ

---

(١) في الأصل وكان والتصويب ليستقيم السياق .

(٢) كتبت في الأصل معما .

(٣) عندما احتالوا في أخذه من أبيهم وألقوه في غيابت الجب ... ثم بيعه للواردين .

(٤) أي تنبهوا له .

(٥) زيادة من الإيجاز : ٩٤ .

(٦) في الأصل فهذا والتصويب من الإيجاز : ٩٤ .

(٧) تفسير الماوردي : ٢/٢٩٢ ، وانظر الكشاف : ٢/٣٣٥ ، المحرر الوجيز : ٩/٣٣١ .

(٨) زيادة من القرآن .

(٩) زيادة من الإيجاز : ٩٤

(١٠) في الأصل رفعها والتصويب من الإيجاز : ٩٤ .

(١١) ينظر تفسير الماوردي نحوه عن ابن عيسى : ٢/٢٩٢ ، تفسير البغوي : ٣/٣٠٣ - ٣٠٤ ، الكشاف : ٢/٣٣٦ ، المحرر الوجيز : ٩/٣٤٨ ، زاد المسير : ٤/٢٦٣ ، تفسير الرازي : ١٨/١٨٧ ،

منْها علىٰ كراهتِها جعلَتْ مخنقةً[1] فِي قميصِهِ مِنْ غيرِ علمِهِ ، وسرَّقَتْهُ بِها لتسترِقَّهُ فتمسِكَهُ علىٰ دينِهِم[2] .

فهٰذَا تأويلُ سرقتِهِ .

وأمَّا انكتامُ أمرِهِ علىٰ أبيه معَ تانِكَ الوجاهةِ والنباهةِ فيحتملُ أنَّ يوسفَ كانَ مأموراً بإخفاءِ أمرِهِ علىٰ أبيهِ[3] .

ويحتملُ الصرفَةَ[4] الكلاميةَ[5] ، والصرفةُ مسئلةٌ كثيرةُ النظائرِ ، مفتَّنةُ الشُّعَبِ .

وهيَ ها هُنَا : صرفُ اللّٰهِ قلوبَهما عَنْ طلبِ كلِّ واحدٍ منْهُما موضعَ صاحبِهِ .

وبالجملةِ ، للّٰهِ تعالىٰ فِي الأنبياءِ تدبيرٌ خفيٌّ خارجٌ عن المعتادِ .

﴿ فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ ﴾ [٨٠]

---

(١) كذا هنا وفي الإيجاز : ٩٤ ، بينما جاء في جميع كتب التفسير منطقة .
والمخنقة : القلادة الواقعة على المخنق . والمخنق : موضع الخناق ومنه اشتقت المخنقة من القلادة . اللسان (خنق): ١٠/٩٢ – ٩٣ .
والمنطقة : هو كل ما شددت به وسطك ، وقيل : المنطقة معروفة اسم لها خاصة ، تقول منها نطقت الرجل تنطيقا فتنطق : أي شدها في وسطه . انظر اللسان (نطق) : ١٠/٣٥٤ – ٣٥٥ .

(٢) أخرجه الطبري عن مجاهد أبي الحجاج : ١٦/١٩٦ – ١٩٧ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن مجاهد رقم ٥٦٦ : ٢٧٣ – ٢٧٤ ، وقال المحقق : إسناده صحيح ، إعراب القرآن للنحاس عن السدي واختاره : ٢/٣٤٠ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٢/٢٩٣ ، تفسير البغوي : ٣/٣٠٤ ، الكشاف ٢/٣٣٦ ، المحرر الوجيز عن الجمهور : ٩/٣٤٨ ، زاد المسير : ٤/٢٦٣ .

(٣) تفسير الماوردي : ٢/٢٩٨ ، زاد المسير ورجحه : ٤/٢٧٥ .

(٤) سبق تعريف الصرفة ص (٢٤٧) .

(٥) ذهب إلى هذا القول الجاحظ ، انظر الحيوان : ٤/٨٦ – ٩٢ ، ٦/٢٦٩ .

يئسُوا(١) . قالَ عبدةُ بنُ طبيبٍ(٢) :

٥٨٥ - تــأرَّبَ(٣) مِـنْ هِـنْـدٍ خَـيَـالٌ مُــؤرِّقُ
إذَا اسْتَيْأَسَتْ مِنْ ذكرِ[هَا(٤)]النَّفسُ تطرُقُ(٥)

﴿ نَجِيًّا ﴾ [٨٠]

جمعُ [مناجٍ(٦)] ، وفِي غيرِ هذا الموضعِ يصلحُ واحداً ومصدراً واسماً حتَّى يكسَّرُ علىٰ الأنجيةِ(٧) . قالَ(٨):

٥٨٦ - إنِّـي إذَا مـا القَـوْمُ كـانُـوا أنْجِـيَـةْ
٥٨٧ - واضْطَّرَبَ القَوْمُ اضطرَابَ الأرْشِيَةْ

---

(١) غريب القرآن لليزيدي : ١٨٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٠ ، تفسير الطبري : ٢٠٤/١٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٥٠/٣ ، العمدة في غريب القرآن : ١٦٣ ، زاد المسير : ٢٦٥/٤ .

(٢) هو من عبشمس بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، شاعر مجيد ليس بالمكثر من المخضرمين أدرك الإسلام فأسلم ، كان يترفع عن الهجاء،ويراه ضعة ويرى تركه مروءةً وشرفاً .
ترجمته في : طبقات الشعراء : ٣٧٣ ، تاريخ الطبري : ٤٣/٤ ، ١١٥ ، الأغاني : ٣٠/٢١ - ٣٢ .

(٣) كذا في الأصل ولعل الصواب تألق : بمعنى لمع وأضاء ، انظر اللسان : ٨/١٠ .

(٤) زيادة يقتضيها الوزن والمعنى .

(٥) لم أجده في غير هذا الكتاب . ولعل المعنى أن خيال هند كلما يئست من ذكرها نفسي يطرقني خيالها المضيء الفتان فيؤرقني ويسهرني .

(٦) في الأصل ناج وهو تصحيف ، وجاء في النوادر أنهم جماعة يتناجون : ١٥٩ ، وانظر غريب القرآن لليزيدي : ١٨٦ ، اللسان : (نجا) : ٣٠٨/١٥ ، قال المبرد في الكامل : ٢٨٢/١ (النجي يقع على الواحد والجماعة نعتا كما تقول : امرأة عدل ورجل عدل وقوم عدل ؛ لأنه مصدر ، قال الله عز وجل ﴿ وقربناه نجيا ﴾ ، أي مناجيا : وقال للجماعة : ﴿ فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا ﴾ أي متناجين) أهـ .

(٧) جاء في اللسان : ٣٠٨/١٥ (النجي : على فعيل : الذي تساره ، والجمع الأنجية ، قال الأخفش : وقد يكون النجي جماعة مثل الصديق ، قال الفراء : وقد يكون النجي والنجوى : اسماً ومصدراً) .

(٨) هو سحيم بن وثيل اليربوعي .

٥٨٨ – هنَاكَ أَوْصِيني ولاَ تُوصِي بِيَه[1]

﴿ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ ﴾

موضعُ﴿ مَا ﴾ نصبٌ بوقوعِ الفعلِ عليه، وهوَ [و[2]] مَا بعدَهُ بمنزلةِ المصدرِ ، كأنَّه : ألمْ تعلَمُوا[3] ميثاقَ أبيكُم وتفريطَكم[4] . ويجوزُ[5] أنْ يكونَ التقديرُ : ومِنْ قبلُ : تفريطُكم ، فتكونُ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ مبتدأً ،وَ﴿ مَا فَرَّطتُمْ ﴾ خبرَه[6] .

والكظيمُ[7] ، الصابرُ علىٰ حزنِه مِنْ كظمِ الغيظِ[8] .

---

(١) ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٢/١٠١ – ١٠٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣/١٢٤ ، اللسان (نجا) : ١٥/٣٠٨ ، تفسير القرطبي : ٩/٢٤١ ، الغيث المسجم : ٦٠ ، والأول والثاني في غريب القرآن للقتبي : ٢٢٠ ، والأول في نوادر أبي زيد : ١٥٩ .

المعنى : إذا اختلف القوم وصاروا يتناجون ويتشاورون ، واضطربوا فيما حدث بينهم من الشر اضطراب حبال الدلاء في البئر البعيدة القعر ، فذلك الوقت الذي يوصى إلي فيه ، ولا يوصى بي إلى أحد ، يريد بهذا الكلام : أنه لا يحتاج إلى غيره وأن غيره يحتاج إليه .

(٢) زيادة من الإيجاز : ٩٤ .

(٣) في الأصل يعلموا والتصويب من الإيجاز : ٩٤ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢/٥٣ ، تفسير الطبري : ١٦/٢٠٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٣/١٢٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢/٣٤١ ، الكشاف : ٢/٣٣٧ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣/٣٥٥ ، تفسير القرطبي : ٩/٢٤٢ ، البحر : ٥/٣٣٦ .

(٥) في الأصل فيجوز وهو تصحيف .

(٦) معاني القرآن للفراء :٢/٥٣ ، تفسير الطبري : ١٦/٢٠٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٣/١٢٤ ، البحر : ٥/٣٣٦ وضعفه .

(٧) من قوله تعالى : ﴿ وتولى عنهم وقال يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم ﴾ [يوسف : ٨٤] .

(٨) تفسير عبد الرزاق : ٣٢٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢١ ، تفسير الماوردي : ٢/٢٩٧ ، تفسير البغوي : ٣/٣٠٨ ، المحرر الوجيز ورجحه : ٩/٣٥٩ ، زاد المسير : ٤/٢٧١ ، تفسير الرازي : ١٨/٢٠٠ ، اللسان : ١٢/٥١٩ ، ٥٢٠ .

وقيلَ : إنَّه الممتلئُ حزناً كالسقاءِ المكظومِ[1] .

ويجوزُ أنَّه الَّذي لا يتكلمُ مِنَ الغَمِّ ، كأنَّ فاهُ مسدودٌ ،أوْهوَ أيضاً مِنْ كظمِ فَمِ الإناءِ ، وهوَ سدُّه[2] . قالَ[3] :

٥٨٩ – وأنْتَ الذِي أَخْلَفْتَنِي ما وَعَدْتَّنِي
وَأَشْمَتَّ بِي مَنْ كانَ فِيكَ يَلُومُ[4] /

[وقالَ[5]] :

٥٩٠ – وأَنْتِ [الَّتي[6]] أَغْضَبتِ قَوْمي فكُلُّهم
بعيدُ الرِّضَى دَانِي الصُّدُودِ كَظِيمُ[7]

---

(١) تفسير الطبري : ٢١٥/١٦ ، تفسير البغوي : ٣٠٨/٣ ، الكشاف : ٣٣٩/٢ ، المحرر الوجيز : ٣٥٩/٩ ، تفسير الرازي : ٢٠٠/١٨ ، تفسير القرطبي : ٣٤٩/٩ .

(٢) تفسير الطبري : ٢١٩/١٦ ، وانظر اللسان : ٥٢٠/١٢ ، ٥٢١ .

(٣) هي أميمة معشوقة ابن الدمينة وقيل زوجته ، وقد سبقت أبيات تتمة لهذا البيت ص:١٠٢ .

(٤) ديوان ابن الدمينة : ٢٥ ، الحيوان : ٥٥/٣ ، البيان والتبيين : ٣٧٠/٣ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٧٧/٣ ، الأغاني : ١٤٨/١٥ ، التذكرة السعدية : ٤٧٥/١ .
أي كما تلومني ألومك في خلف الوعد وإشمات بي من كان يلومني فيك .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) في الأصل الذي والتصويب من الديوان .

(٧) البيت لابن الدمينة يخاطب فيه معشوقته أميمة ، ذلك أنه كان قد هام بها مدة ، فلما وصلته تجن عليها وجعل ينقطع عنها ، ثم زارها ذات يوم فتعاتبا طويلا وتحدثا بهذا الشعر وبالأبيات السابقة ، وقبل هذا البيت يقول :

وأنت التي كلفتني دلج السرى ... وجون القطابالجهلتين جثوم
وأنت التي أورثت قلبي حرارة ... وقرحت قرح القلب وهو كليم
وأنت التي أغضبت ....

والبيت في الديوان : ٤٢ ، الحماسة بشرح التبريزي : ١٧٧/٣ ، التذكرة السعدية : ٤٧٥/١ وفي جميعها (أحفظت قومي) ، الحيوان : ٥٥/٣ (أسخطت) ، والكظيم : هو من امتلأ جوفه بالغضب . يقول : وأنت التي أغضبت قومي علي فكلهم بعيد الرضا عنى قريب الصد والهجر ، ممتلئ الجوف من الغضب ، ومعنى أحفظه : أغضبه .

﴿ تَفْتَؤُا ﴾[1] [٨٥]

تزالُ وتنفكُّ[2] . قالَ[3] :

٥٩١ – فَمَا فَتِئَـتْ خَيْلٌ تثـوبُ وَتَدَّعِـي
ويلحَــقُ منْهـا أولُـونَ [وَآخِــرُ[4]]

٥٩٢ – لَدُنْ غَدْوَةٍ حتَّى أتَى اللَّيْلُ وانْجَلَتْ
عَمَـايَةُ يَـوْمٍ شَــرُّه المتَـظَـاهِرُ[5]

والمرادُ بقولِهِ تفتؤُ : لا تفتَؤُ ، أيْ:لا تنفَكُّ[6] . كمَا قالَ الهذليُّ[7] :

٥٩٣ – بَنِـي عمِّنَـا فِـي كُلِّ يَـوْمِ كَرِيهَـةٍ
ولـو قَـرَّبَ الأَنْسَـابُ عمراً وكاهـلاً

---

(١) من قوله تعالى : ﴿ قالوا تا لله تفتؤا تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين ﴾ .

(٢) غريب القرآن لليزيدي : ١٨٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢١ ، العمدة في غريب القرآن : ١٦٣ .

(٣) هو عوف بن الأحوص كما في الأصمعيات والمفضليات ، وقال الأنباري : يقال : قالها خداش بن زهير في يوم عكاظ .

(٤) في الأصل داخر والتصويب من المراجع التالية .

(٥) المفضليات : ٣٦٥ ، الأصمعيات : ٢١٧ ، وفيهما (وما برحت بكر ، ويلحق منهم ، غمامة ، متظاهر) ، ديوان خداش بن زهير : ٦٩ (ومابرحت ، تثور ، منهم ، متظاهر) .
تثوب : تكثر ، تدعي : تنتسب وتصف أنفسها ، وإذا طعن الطاعن منهم قال للمطعون : خذها وأنا فلان،أو وأنا ابن فلان ، متظاهر : شديد يركب بعضه بعضا .

(٦) ينظر تأويل المشكل : ٢٢٥ ، الطبري : ٢٢١/١٦ ، الماوردي : ٢٩٧/٢ ، الكشاف : ٣٣٩/٢ .

(٧) هو معقل بن خويلد الهذلي مخضرم ، كان سيد قومه ، وكان وجيهاً فيهم . قال له رسول الله ﷺ : يامعقل بن خويلد اتق مغاضب قريش .
ترجمته في : معجم الشعراء للمرزباني : ٢٧٦ ، الإصابة : ٤٤٥/٣ – ٤٤٦ .

٥٩٤ - إِذَا [أَقْسَمُوا(١)] أَقْسَمْتُ [أَنْفَكُّ(١)]مِنْهُمُ
وَلاَ مِنْهُمَا حَتَّى تَفُكَّ [السَّلاَسِلاَ(١)](٢)

وقَالَ آخَرُ(٣) منْ هذيلٍ ، وهُوَ شائعٌ فِي لغتِهِم(٤) :

٥٩٥ - تَبِينُ صَلاَةُ الحَرْبِ مِنَّا ومِنْكُمُ
إِذَا مَا الْتَقَيْنَا والمُسَالِمُ بَادِنُ

٥٩٦ - فَيَبْرَحُ مِنَّا سَلْفَعٌ مُتَلَبِّبٌ
جَرِيٌّ علَى الغَرَّاءِ والغَزْوِ مَارِنُ(٥)

﴿ حَرَضًا ﴾ [٨٥]

مريضاً دنفاً(٦) .

---

(١) في الأصل(افتسموا ، السلاسل ،تنفك) والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

(٢) ديوان الهذليين : ٧١/٣ (لا أنفك) ، شرح أشعار الهذليين : ٣٧٤/١ وفيهما (بنو عمنا ، إذا قرب ، أنفك ، نفك) ، والأول في : من لغات العرب (لغة هذيل) : ٣٦٨ (أنفك ، نفك) : وقبلهما يقول :

وقد علمت أفناء خندف أننا إذا بلغ المكروه كنا معا قلا

قال السكري : (عن أبي عمرو : (بني عمنا) يريد : كنا معاقل بني عمنا ، مفعول بهم ، والمعقل : الحرز ، أي ولو كانوا أقرب إلينا .

إذا أقسموا ...

يقول : إذا أقسموا ألا يفعلوا ، أقسمت أنا ألا أنفك منهم ، ولا من أولئك الذين ذكر ، وهم عمرو وكاهل لا أنفك ؛ يقوم بمكانها (أنفك) ، ... يريد : لا أنفك حتى تفك السلاسل عن الأسيرين ابني عجرة ، وقوله منهم : يعني بني لحيان وبني خناعة و« منهما » يعني ابني عجرة) .

(٣) هو مالك بن خالد وقيل : المعطل .

(٤) ينظر من لغات العرب لغة هذيل : ٣٦٨ .

(٥) تقدم البيتان ص (٤٨٦) برقم ٣٩٢ ، ٣٩٣ .

(٦) ينظر معاني القرآن للفراء : ٥٤/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢١ ، تفسير الطبري نحوه عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك : ٢٢٢/١٦ - ٢٢٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٢٦/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٩٨/٢ ، تفسير الرازي : ٢٠١/١٨ .

وقيلَ : هوَ الذاهبُ العقلِ[1] . قالَ العرجِيُّ[2] :

٥٩٧ - إنّي امرؤٌ لَجَّ بي حُبٌّ وأَحْرَضَني
حتَّى بَليتُ وحتَّى [شَفَّني[3]] السَّقَمُ[4]

والبَثُّ[5] : الحزنُ الَّذي لا يطيقُه الإنسانُ ، أو يبثُّه[6] . كمَا قالَ ذو الرُّمَّةِ :

٥٩٨ - وقفتُ علىٰ رَبْعٍ لِمَيَّةَ نَاقتي
فمَا زِلْتُ أَبْكي عندَهُ وأُخَاطبُه

٥٩٩ - وَأَسْقِيه حتَّى كادَ مِمَّا أَبُثُّه
تُكَلِّمُني أَحْجَارُهُ وملاَعِبُه[7]

---

(١) ينظر معاني القرآن للفراء : ٥٤/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨١ ، تفسير الطبري عن ابن إسحاق وابن زيد : ٢٢٤/١٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٤٣/٢ ، تفسير الماوردي : ٢٩٨/٢ .

(٢) هو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أمية ، لقب بالعرجي لأنه كان يسكن عرج الطائف وهو من شعراء قريش وممن شهر بالغزل منها ،نحا نحو عمر بن أبي ربيعة في ذلك وتشبه به فأجاد .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٢٨٧ ، الاشتقاق : ٤٨ ، الأغاني : ٣٦٩/١ - ٤٠٤ .

والعرجي : بفتح العين المهملة وسكون الراء ، وفي آخرها الجيم نسبة إلى « العرج » وهو موضع بمكة ، وقال ابن الأثير : بين مكة والمدينة . ينظر الأنساب : ٤/ ١٧٧ ، اللباب : ٢/ ٣٣٤ .

(٣) في الأصل شفي والتصويب من المراجع التالية .

(٤) الديوان : ٥ المجاز : ٣١٧/١ (حتى بكيت) ، تفسير الطبري : ٢٢٢/١٦ ، الأغاني : ٣٧٥/١ (أنا امرؤ جد بي) ، زاد المسير : ٢٧٣/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٥٠/٩ ، الدر المصون : ٥٤٧/٦ ، وصدره في مفردات الراغب : ١١٢ (نابني هم) وفي جميعها (فأحرضني) ، لج بي حب : ابتليت به وتمادى بي فأشرف بي على الهلاك ، حتى شفني : أنحلني وأذهب عقلي وأضمرني حتى رق عودي ، والسقم : المرض .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ قال إنما أشكوا بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله مالا تعلمون ﴾ [يوسف : ٨٦] .

(٦) قال في اللسان (بث) : ١١٤/٢ (البث في الأصل : شدة الحزن ، والمرض الشديد ، كأنه من شدته يبثه صاحبه) . وانظر غريب القرآن للقتبي : ٢٢٣ ، مفردات الراغب : ٣٤ ، تفسير البغوي : ٣٠٩/٣ ، زاد المسير عن القتبي : ٢٧٣/٤ .

﴿ فَتَحَسَّسُواْ ﴾ [٨٧]

التحسُّس : طلبُ الشيءِ بالحسِّ[١] .

قالَ الأشعبُ[٢] :

٦٠٠ - خَلِيلَيَّ زُورَا عُلْوَ ثُمَّ تحسَّسَا
ولا تَعْجَلا أَنْ تَنْظَر هلْ لَهَا عَقْلُ[٣]

أيْ:هلْ تعقلُ قتيلَها وتدِيهِ .

﴿ مُّزْجَلةٍ ﴾ [٨٨]

يسيرةٍ[٤] لا [يعتَدُّ[٥]] بِها . قالَ الراعِي :

٦٠١ - ومُرْسَلٍ ورَسُولٍ غيرِ مُتَّهَمٍ
وحَاجَةٍ غَيْرِ مُزْجَاةٍ مِنَ الحَاجِ /

---

(٧) الديوان : ١٢ ، الكتاب : ٢/٢٣٥ ، المجاز : ١/٣٥٠ ، طبقات فحول الشعراء : ٢/٥٥٧ ، تأويل مشكل القرآن : ١٢٦ ، أمالي ابن الشجري : ٢/٢٩ ، أمالي المرتضي : ١/٤٢٩ - ٤٣٠ .
الربع : الدار حيث كانت ، أسقيه : أدعو له بالسقيا ، أقول : سقاك الله ، أبثه : أشكو إليه ، الملاعب : المواضع التي يلعب فيها الولدان .

....

(١) نصه في تفسير الماوردي : ٢/٢٩٩ ، وتفسير البغوي : ٣/٣١١ ، وانظر تفسير الطبري : ١٦/٢٣٢، المحرر الوجيز : ٩/٣٦٢ ، تفسير القرطبي : ٩/٢٥٢ .
(٢) كذا في الأصل ولعل الصواب الأشهب .
(٣) لم أجد البيت في غير هذا الكتاب .
(٤) المجاز : ١/٣١٧ ، تفسيرعبد الرزاق : ١/٣٢٨ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٨٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٢ ، تفسير الطبري عن قتادة : ١٦/٢٤٠ ، وانظر العمدة في غريب القرآن : ١٦٣ ، تفسير الماوردي : ٢/٣٠٠ .
(٥) في الأصل تعد والتصويب من الإيجاز : ٩٤ .

٦٠٢ - طَاوَعْتُهُ بعدَما طَالَ النَّجِيُّ بِها
وَظَنَّ أَنِّي عَلَيْهِ غَيْرُ مُنْعَاجِ[١]

﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ [٩٢]

لا تَعْيِيرَ[٢] . ثَرَّبَ : عَدَّدَ ذنوبَه . قالَ[٣] :

٦٠٣ - فَعَفَوْتُ عَنْهُم عَفْوَ غيرِ مُثَرِّبٍ
وتركْتُهُم لِعِقَابِ يومٍ سرمدِ[٤]

وخَصَّ اليومَ ، والمرادُ بهِ الزمانُ ، والعالمُ الشاملُ .

كَمَا قالَ امرؤُ القيسِ :

٦٠٤ - حلَّتْ لِيَ الخَمْرُ وكُنْتُ امرءاً
عَنْ شُرْبِها فِي شُغُلٍ شَاغِلِ

---

(١) الديوان : ٢٨ (النجي به) ، الكامل للمبرد : ٢٨١/١ (النجي بنا) .
والأول في أضداد السجستاني : ٧٩ ، بصائر ذوي التمييز : ١٢٤/٣ ، الأضداد لابن الأنباري : ٢٠، وعجزه في اللسان (زجا) : ١٤/ ٣٥٥ .
والثاني في سمط اللآلئ : ١٠/١ (بنا) ، قال المبرد : (المزجاة : اليسيرة الخفيفة المحمل ... والحاج : جمع حاجة . وتقديره : فعلة وفعل ، كما تقول : هامة وهام ، النجي : يريد المناجاة ، وقوله منعاج : أي منعطف يقال : عجت عليه : أي عرجت عليه .) أهـ بتصرف .
(٢) غريب القرآن للقتبي : ٢٢٢ ، تفسير الطبري : ٢٤٦/١٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٥٦/٣ ، تفسير الماوردي : ٣٠٢/٢ ، تفسير البغوي : ٣١٣/٣ ، زاد المسير : ٢٨٣/٤ .
(٣) هو بشر بن أبي خازم ، وقيل : تبع كما في أساس البلاغة .
(٤) ملحق ديوان بشر : ٢٢٩ ، التيجان : ٤٦٧ (وتركتها) ، أمالي المرتضي : ٤٥٣/١ ، تفسير الماوردي : ٣٠٢/٢ ، أساس البلاغة (ثرب) : ٧١ ، تفسير القرطبي : ٢٥٧/٩ ، قال المرتضي : (وقال أبوالعباس ثعلب : يقال : ثرب فلان على فلان إذا عدد عليه ذنوبه ، وقال بعضهم التثريب : مأخوذ من لفظ الثرب ، وهو شحم الجوف ، فكأنه موضوع للمبالغة في اللوم والتعنيف والتقصي إلى أبعد غايتهما) .
وانظر مجالس ثعلب : ١٩٥/١ .

٦٠٥ – فَالْيَوْمَ فاشْرَبْ غيرَ [مُسْتَحْقِبٍ[1]]

إِثْماً مِنَ اللّهِ ولَا وَاغِلِ[2]

﴿ تُفَنِّدُونِ ﴾ [٩٤]

تَعْذِلُونَ[3] .

﴿ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾ [٩٥]

مَحَبَّتِكَ[4] .

وقيلَ : عَنائِكَ[5] . كما قالَ أوسٌ :

---

(١) في الأصل منتحقب والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان بتحقيق أبي الفضل إبراهيم : ٢٥٨ ، الأصمعيات : ١٣٠ ، معاني القرآن للأخفش : ٢٦٧/١، طبقات الشعراء : ٤٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١٣٦/١ ، ٢٧٥/٤ ، الموشح : ٨٧ ، الخصائص : ٧٤/١ ، ٩٦/٣ ، أمالي المرتضي : ٣٥٨/١ ، ٤٥٣ .

والثاني في نوادر أبي زيد : ١٨٧ ، يروى (فاشرب) بالفاء ويروى بدونها . احتقب الشيء واستحقبه : ادخره ، وأصله من حمل الشيء في الحقيبة فضربه مثلا ، أي غير مكتسب إثما من الله ولا محتمله ، والواغل : الداخل على القوم في شرابهم أو طعامهم ولم يدع ، يقول : إنه يشرب الخمر وقد حلت له فلا يأثم ويكرم نفسه من أن يشرب الوغل .

(٣) المجاز : ٣١٨/١ ، تفسير الطبري : ٢٥٢/١٦ ، تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٣٠٤/٢ ، وقد فسر أيضاً بمعنى : تسفهون ، وبمعنى تكذبون ، وبمعنى تجهلون ، تهرمون ، وتضعفون وتقبحون وتضللون ، وقال الطبري : (أصل التفنيد : الإفساد ، وعلى هذا فالأقوال التى قالها من ذكرنا قوله في قوله : ﴿ لو لا تفندون ﴾ – على اختلاف عباراتهم عن تأويله – متقاربة المعاني ، محتمل جميعها ظاهر التنزيل ، إذ لم يكن في الآية دليل على أنه معني به بعض ذلك دون بعض) أ هـ بتصرف : ٢٥٦/١٦ .

(٤) تفسير الطبري عن سفيان وابن جريج : ٢٥٧/١٦ ، تفسير الماوردي عن قتادة وسفيان : ٣٠٥/٢ ، تفسير الرازي : ٢١٢/١٨ .

(٥) تفسير الماوردي عن مقاتل : ٣٠٥/٢ ، زاد المسير عنه : ٢٨٦/٤ .

٦٠٦ - إِذَا نَاقَةٌ شُدَّتْ بِرَحْلٍ وَنُمْرُقٍ
إِلَىٰ حَكَمٍ [بَعْدِي][1] فَضَلَّ ضَلَالُها

٦٠٧ - كَأَنِّي حَلَوْتَ الشِّعْرَ يَوْمَ مدحْتُهُ
صفَا صَخْرَةٍ صَمَّاءَ صَلْدٍ بِلَالُها[2]

﴿ خَٰطِـِٔينَ ﴾ [٩٧]

آثمين[3] .

قالَ ابنُ السكيتِ : خطيءَ خطأً [تعمدَ[4]] الإثمَ ، وأخطأَ ثَمَّ لمْ يتعمَّدْ[5] .

قالَ :

٦٠٨ - قَدْ عَلِمتْ [جِلَادُهَا[6]] وخُورُها
٦٠٩ - إنَّكَ قَدْ خَطِيتَ إذْ تَهُورُها[7]

---

(١) في الأصل يعدي والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٠٠ (صماء ييس) (حين مدحته) .

والأول في العمدة : ١٧٠/٢ (إلى حيكم) ، والثاني في إصلاح المنطق : ٤٣١ (ييس) ، معجم مقاييس اللغة : ٩٤/٢ (حلو) ، التاج : (بلل) وفيه (ململمة غبراء ييساً بلالها) ، سمط اللآلي : ٩١٨/٢ (ييس) ، قاله أوس بن حجر في الحكم بن مروان بن زنباع ، وكان مدحه فلم يثبه . النمرق : كساء يوضع على الناقة ، حلا يحلو حلواً وحلواناً : أعطى هبة ، البلال : ما يبل به الحلق من الماء واللبن يقول : كأني منحت مدحي صخرة عطاؤها جاف ، لايرتجى خيره .

(٣) نصه في تفسير الماوردي : ٣٠٢/٢ ، زاد المسير : ٢٨٢/٤ ، وانظر تفسير البغوي : ٣١٣/٣ ، ٣١٥، تفسير القرطبي : ٢٥٧/٩ ، إصلاح الوجوه والنظائر : ١٥٩ .

(٤) في الأصل (تعود) ، والتصويب من المراجع التالية .

(٥) إصلاح المنطق : ٢٩٣ ، المشوف المعلم : ٢٤٥/١ - ٢٤٦ ، ذيل الفصيح : ١١ ، المحرر الوجيز : ٣٦٩/٩ ، زاد المسير : ٢٨٢/٤ ، وانظر تفسير الماوردي : ٣٠٢/٢ ، الكشاف : ٣٤٢/٢ ، تفسير الرازي : ٢٠٩/١٨ .

(٦) في الأصل خلالها والتصويب من المراجع التالية .

(٧) المعاني الكبير : ٨٨/١ ، اللسان(هور) : ٢٦٧/٥ وفيهما عجزه (أني بشرب السوء لا أهورها) ، لا أهورها : لا أظن أن القليل يكفيها ، ولكني أطلب لها الكثير ، والجلاد : الأقوياء ، والخور : الضعاف

﴿ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ ﴾ [١٠٠]

وكانُوا باديةً أهلَ وبرٍ ومواشٍ[1] .

والباديةُ : القومُ المجتمعونَ الظاهرونَ للأعينِ[2] .

ومَنْ قـالَ : إنَّ البـاديةَ بلدُ الأعـرابِ [فـإنَّمـا غلطُه][3] فيـهِ عادةُ العامـةِ والسـالكينَ طريقَ الحجِّ . ألاَ ترَى إلىٰ تنكيرِ الباديةِ ، ولَوْ كانَ بلداً معروفاً لكانَ معرفةً أبداً[4] قالَ النابغةُ الجعدِي :

٦١٠ - وَبادِيةٍ سَوْمَ الجرادِ وَزَعْتُها
تَكَلَّفْتُها سِـيداً أَزَلَّ مُصَدَّرا[5]

---

(١) تفسير الطبري : ٢٧٦/١٦ ، تفسير الماوردي : ٣٠٩/٢ ، تفسير البغوي : ٣١٧/٣ - ٣١٨ ، الكشاف : ٣٤٤/٢ ، المحرر الوجيز : ٣٨٠/٩ ، زاد المسير : ٢٩١/٤ .

(٢) انظر اللسان (بدا) : ٦٧/١٤ ، تفسير الرازي عن الواحدي : ٢١٩/١٨ .

(٣) في الأصل فانا غلطه والتصويب ليستقيم المعنى .

(٤) جاء في تفسير الرازي : ٢١٩/١٨ : (قال الواحدي : عن ابن عباس كان يعقوب قد تحول إلى بدا وسكنها ... ، قال ابن الأنباري : بدا اسم موضع معروف يقال هو بين شعب وبدا ، وهما موضعان ذكرهما جميعاً كثير فقال :

وأنت التي حببت شعباً إلى بدا إلي وأوطا ني بلاد سواهما

فالبدو على هذا القول معناه : قصد هذا الموضع الذي يقال له بدا ، فيكون يعقوب وولده حضريين) أهـ بتصرف .

والراجح والله أعلم أن المراد كونهم أصحاب مواش ينتقلون في المياه والمناجع . قال في اللسان : ٦٧/١٤ (البادية خلاف الحاضرة ، الحاضرة : القوم الذين يحضرون المياه وينزلون عليها في حمراء القيظ فإذا برد الزمان ظعنوا عن أعداد المياه وبدوا طلباً للقرب من الكلأ ، فالقوم حينئذ بادية بعد ما كانوا حاضره) .

وذكر الطبري في تفسيره : ٢٧٥/١٦ (عن ابن إسحاق : كان منزل يعقوب وولده فيما ذكر لي بعض أهل العلم بالعربات من أرض فلسطين ثغور الشام ، وبعض يقول : بالأولاج من ناحية الشعب ، وعن شيخ ان يعقوب كان ببادية فلسطين .) وانظر تفسير ابن كثير : ٤٩٢/٢ .

﴿ نَزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ ﴾ [١٠٠]

أفسدَ ما [بيني و][(١)] بينهم[(٢)] .

﴿ وَمَا يُؤۡمِنُ أَكۡثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشۡرِكُونَ ﴾ [١٠٦]

هُوَ إيمانُ المشركينَ باللّهِ ، وأنَّه الخالقُ والرازقُ ، ثمَّ يقولُونَ إنَّ الأصنامَ شركاؤُه أوْ شفعاؤُنا إليهِ[(٣)] .

وقيلَ : مثلُ قولِ الرجلِ لولاَ اللّهِ وفلانٌ/ لهلكْتُ[(٤)]، كمَا أنشدَ أبُو تمامٍ[(٥)] في

---

(٥) الديوان : ٤٥ (ومسروحة مثل الجراد ، وكلفتها) ، المعاني الكبير : ٣٥/١ (وعادية سوم ، فكلفتها) ، وكذا اللسان (زلل) : ٣٠٩/١١ ، وعلى هذا لا شاهد فيها للمؤلف .
قال القتبي : (وعادية : حاملة ، يقال : رأيت عدي القوم ، أي حاملة القوم في الحرب ، سوم الجراد أي : مضيه ، يريد أنها تنتشر كما ينتشر الجراد ، وزعتها ، كففتها ، وكلفتها سيداً : أي جعلت مؤونة هذه العادية على فرس يشبه الذئب ، والأزل : الأرسح ، وهو من صفة الذئب لا من صفة الفرس) . والمصدر : العظيم الصدر .

....

(١) زيادة من تفسير الطبري : ٢٧٧/١٦ .
(٢) ينظر تفسير الطبري : ٢٧٧/١٦ ، تفسير الماوردي : ٣١٠/٢ ، تفسير البغوي : ٣١٨/٣ ، الكشاف : ٣٤٤/٢ ، زاد المسير : ٢٩١/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٦٧/٩ .
(٣) معاني القرآن للفراء : ٥٥/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٣ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وعامر وعكرمة ومجاهد وعطاء وقتادة وابن زيد وغيرهم : ٢٨٦/١٦ - ٢٨٩ ، معاني القرآن للزجاج : ١٣١/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٤٦/٢ ، تفسير البغوي : ٣٢٠/٣ ، المحرر الوجيز : ٣٨٦/٩ - ٣٨٧ ، زاد المسير : ٢٩٤/٤ .
(٤) تفسير الماوردي عن أبي جعفر : ٣١٢/٢ .
(٥) هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي ، أبو تمام (١٩٠ - ٢٣٢هـ) شاعر أديب من أمراء البيان ، ولد بمصر واشتغل إلى أن صار واحد عصره يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد ، له كتاب الحماسة ومختار أشعار القبائل وغيره .
ترجمته في : الأغاني : ٤١٤/١٦ - ٤٣١ ، وفيات الأعيان : ١١/٢ - ٢٦ ، الخزانة : ١٧٢/١ .

الوحشياتِ(١) :

٦١١ - وأَفْلَتْنَا هَجِينَ بنِي قُرَيْظٍ
يُفَدِّي المُهْرَ مِنْ حُبِّ الإِيَابِ

٦١٢ - فَلَوْلَا اللَّهُ والمُهرُ المُفَدَّي
[لَأُبْتَ(٢)]وأَنْتَ[غِرْبَالُ(٢)]الإِهَابِ(٣)

﴿ وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ ﴾ [١٠٩]

ولدارُ الحالِ الآخرةِ(٤)، كقولِه : ﴿ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴾(٥) أيْ:الزرعِ الحصيدِ .

قالَ :

---

(١) هو ديوان مقاطيع وقد اختاره أبو تمام بعد اختيار الحماسة الكبرى ولم يروه ولكن وجد بعده مكتوباً في مسودة بخطه،ويعرف بالحماسة الصغرى أيضاً ، وسماه الوحشيات؛لأن ما فيه من المقاطيع أوابد،وشوارد لاتعرف عامةً وأغلبها للمقلين من الشعراء أو المغمورين منهم ، وهو مطبوع . انظر مقدمة الوحشيات : ٥ - ١١ .

(٢) في الأصل لأيت ، عزمال والتصويب من الوحشيات .

(٣) الأبيات للمنذر بن حسان كما في الأغاني ، والمقاصد النحوية ، ونسبها أبو تمام في الوحشيات إلى عفيرة بنت طرامة الكلبية .

وهي في الوحشيات : ٨ (بني سليم) ، الأغاني : ٣٤/٢٤ (بني سليم ، لغادروهو) ، الخالديين : ٢١٦/٢ (فلولا الليل) ولا شاهد فيها ، المقاصد النحوية : ١٤٠/٣ (بني سليم ، لرحت وأنت) . والثاني في الخصائص : ٢٢١/٢ (لرحت وأنت) .

قال العيني : (المهر المفدى : بفتح الدال من قولهم فديت فلاناً ، إذا قيل له : جعلت فداك ، وأراد به شكر المهر الذي يقال له عند جريه وسبقه : جعلت فداك ، والغربال : بكسر الغين المعجمة آله مشهورة ، والإهاب : الجلد ، والمعنى : ولولا عناية الله والفرس الذي تحتك لرحت وأنت مقطع الجلد مثقوب البشرة مثل الغربال) .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ١٣٢/٣ ، تفسير البغوي : ٣٢١/٣ ، الكشاف : ٣٤٧/٢ وهو من إضافة الشيء إلى نفسه .

(٥) سورة ق : آية : ٩ .

٦١٣ - وَلَوْ [أَقْوَتْ(١)] عليكَ ديارَ عَبْسٍ
عَرَفْتَ الذُّلَّ عِرْفَانَ اليَقِينِ(٢)

أيْ: عرفانَ العلمِ اليقينِ .

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ (٣[وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُواْ﴾ [١١٠]

بالتشديدِ(٤) الضميرُ للرسلِ ، والظنُّ بمعنَى اليقينِ ، أيْ : لمَّا استيأسَ الرسلُ(٣)] منْ إيمانِ قومِهم أنْ يصدقُوهُمْ،[وأيقنُوا(٥)]أنَّ القومَ كذَّبُوهُم ﴿جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾(٦) .

وبالتخفيفِ(٧) ، يكونُ الضميرُ للقومِ ، أيْ:حَسِبَ القومُ أنَّ الرسلَ كاذبونَ فِي وعدِ العذابِ(٨) .

---

(١) في الأصل أقوب والتصويب من المراجع التالية .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٥٦/٢ ، تفسير الطبري : ٢٩٥/١٦ ، إعراب ثلاثين سورة : ١٤٧ ، المحرر الوجيز : ٣٩١/٩ . (فإنك لو حللت ديار قوم)قال:ويروى (ولو أقوت عليك) ، تفسير القرطبي : ٢٧٥/٩ . أقوت : أقفرت وخلت ، والهجين من ولد من أمة ، أو من أبوه خير من أمه . وقبله :

أتمدح فقعساً وتذم عبساً ألا لله أمك من هجين .

وعبس هم رهط حذيفة بن اليمان العبسي ، وعبس هو ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس ينظر النسب : ٢٤٤، الأنباه على قبائل الرواة : ٧٠ .

(٣-٣) ما بين المعكوفيتين زيادة من الإيجاز : ٩٥ .

(٤) وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو ويعقوب . المبسوط : ٢١١ ، الكشف : ١٥/٢ ، النشر : ٢٩٦/٢ .

(٥) في الأصل ولأيقنوا والتصويب من حجة القراءات : ٣٦٧ .

(٦) تأويل مشكل القرآن عن قتادة : ٤١٠ ، وأخرجه الطبري في تفسيره عن الحسن وقتادة : ٣٠٩/١٦ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره بنحوه عن ابن عباس رقم (٨٠٩) (٨١٠) وقال المحقق : إسناده صحيح ، تفسير سورة يوسف : ٢٧٧ - ٢٧٨ ، حجة القراءات : ٣٦٧ ، تفسير البغوي : ٣٢٣/٣ عن قتادة ، المحرر الوجيز : ٣٩٢/٩ ، زاد المسير عن الحسن وعطاء وقتادة : ٢٩٦/٤ .

====

فهمْ علىٰ هٰذا [(١)مكذُوبُونَ .لأنَّ كلَّ مَنْ كذبكَ فأنْتَ مكذُوبَهُ ، كمَا فِي صفةِ الرسولِ عليهِ السلامُ : الصادقُ (١)] [المصدوقُ ، أيْ:صدَقه(٢)] جبريلُ .

وسُئِلَ(٣) سعيدُ بنُ جبيرٍ عنْها - فِي دعوةٍ حضرَها الضحاكُ مكرهاً - قالَ : نعمْ حتَّى إذَا استيأسَ الرسلُ منْ قومِهم أنْ يصدقُوهُمْ ، وظنَّ قومُهُمْ أنَّ الرسلَ كذَبُوهُمْ .

فقالَ الضحاكُ : ما رأيْتُ كاليومِ ، رجلٌ يُدْعَى إلىٰ علمٍ [فيتلكَّأُ(٤)] ، لورحلْتُ فِي هٰذاَ إلىٰ اليمنِ لكانَ يسيرِ[اً(٥)](٦) .

[تمت سورة يوسف]

---

(٧) وهي قراءة أبي جعفر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف . المبسوط : ٢١١ ، الكشف : ١٥/٢ ، النشر : ٢٩٦/٢ .

(٨) تفسير الطبري عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وابن زيد وابن مسعود وغيرهم ورجحه : ٢٩٦/١٦ - ٣٠٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٤٧/٢ ، حجة القراءات : ٣٦٦ ، تفسير البغوي : ٣٢٣/٣ ، المحرر الوجيز : ٣٩٣/٩ ، زاد المسير : ٢٩٦/٤ .

....

(١-١) ما بين المعكوفتين زيادة من الإيجاز : ٩٥ .

(٢) في الأصل (المصدر قرن أي صدقهم) والتصويب من الإيجاز : ٩٥ .

(٣) جاء في المحرر الوجيز أن السائل هو مسلم بن يسار : ٣٩٣/٩ .

(٤) في الأصل فيتذكاء والتصويب من الإيجاز : ٩٥ .

يتلكأ : يتباطأ في الشيء ويتوقف ويعتل ، انظر اللسان (لكأ) : ١٥٣/١ - ١٥٤ .

(٥) زيادة من الإيجاز : ٩٥ .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره عن إبراهيم بن أبي حرة الجزري : ٣٠٠/١٦ ، ونحوه وليس فيه ذكر الضحاك عن ربيعة بن كلثوم عن أبيه : ٣٠١/١٦ ، وحكاه ابن عطية في المحرر الوجيز بنحوه وليس فيه ذكر الضحاك : ٣٩٣/٩ ، كما حكاه السمين في الدر المصون : ٥٦٥/٦ .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٤١/٤ وزاد نسبته إلى ابن المنذر ، وإسناد الطبري : صحيح .

سورة الرعد

﴿ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ [٢]

أيْ:بعمدٍ لا ترونَها(١) . كَمَا قالَ ابنُ هَرْمَةَ :

٦١٤ – إِنَّ سُـلَيْمَـى واللّـهُ يكْلـؤُهـا
ضَنَّتْ بشيءٍ ما كَانَ يَرْزَؤُها

٦١٥ – فـلَا أَراهَـا تـَزَالُ ظَـالمـةً
تحدثُ بِـي قرحـةً وَتَنْـكَؤُهـا(٢)

أيْ:أَرَاهَا لا تَزَالُ ظالمةً .

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٥٧/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد : ٣٢٣/١٦ – ٣٢٤ ، تفسير ابن أبي حاتم عن ابن عباس ومجاهد : ل ٢٤٩ – ٢٥٠ . معاني القرآن للزجاج : ١٣٦/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٣١٥/٢ ، تفسير البغوي : ٣/٤ ، زاد المسير : ٣٠١/٤ .

(٢) الأبيات من مطلع قصيدة ، وقد قيل له إن قريشاً لا تهمز ، فقال : لأقولن قصيدة أهمزها كلها بلسان قريش .

وهي في الديوان : ٤٨ (ولا أراها ، نكبة) ، الحلل شرح أبيات الجمل : ٣٤٦ – ٣٤٧ (تحدث لي) ، مغني اللبيب : ٥٠٨ ، ٥١٣ ، ٥١٧ . والأول في البيان والتبيين : ١٣/٢ ، العقد الفريد : ٣١١/٢ ، القوافي للتنوخي : ٧٥ ، شرح قصيدة بانت سعاد : ٤٧،والثاني في : معاني القرآن للفراء : ٥٧/٢، تفسير الطبري : ٣٢٤/١٦ ، الأضداد لابن الأنباري : ٢٦٨ وفي ثلاثتها (ولا أراها ، تحدث بي نكبة) .

يكلؤها : يحرسها ويحفظها ، ضنت : بخلت ، يرزؤها : ينقصها ، تنكؤها تقشرها قبل أن تبرأ ، والمعنى : تحدث لي جرحاً وتنكؤه بآخر .

وقالَ قتادةُ : معناهُ بلْ رفعَها بغيرِ عمدٍ وترونَها كذلكَ(١) .

[وَ(٢)]هٰذَا القولُ أدلُّ علىٰ القدرةِ ، وأثبتُ عندَ النظرِ والمشاهدةِ ./

﴿ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [٢]

فِي أدوارِها وأكوارِها(٣) .

﴿ [وَ(٤)] مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ [٣]

أيْ نوعينِ اثنينِ منْ الحُلوِ والحامضِ ، والرطبِ واليابسِ ، والنافعِ والضّارِ(٥) .

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٢/٥٧ دون عزو ، وأخرجه الطبري عنه بإسناد حسن : ١٦/٣٢٥ ،وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره : ل ٢٤٩/ب ، معاني القرآن للزجاج : ٣/١٣٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٣/٤٦٧ ، تفسير الماوردي عن قتادة وإياس بن معاوية : ٢/٣٥١ ، تفسير البغوي عنهما : ٤/٢-٣ ، زاد المسير عن ابن عباس والحسن وقتادة الجمهور : ٤/٣٠١ ، وقال عنه البغوي وابن الجوزي أنه أصح . وقال الطبري : (وأولى الأقوال في ذلك بالصحة أن يقال كما قال الله تعالى : ﴿ الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ﴾ فهي مرفوعة بغير عمد نراها ، كما قال ربنا جل ثناؤه ، ولا خبر بغير ذلك ، ولا حجة يجب التسليم لها بقول سواه)

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) لعله يقصد منازلها أو أفلاكها التي تدور فيها،وأما الأدوار ، فجمع دور ولعله يقصد إتمام الكواكب أو النجم دورة كاملة .

قال الحميري في شمس العلوم : ٢/١٤٧ (وأدوار الكواكب عند العلماء بالنجوم معروفة ، فدور الشمس في الفلك سنة شمسية ، ودور القمر شهر واحد ، ودور زحل ثلاثون سنة ... الخ) . وفي اللسان : (يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل : أي يدخل هذا على هذا ، وأصله من تكوير العمامة وهو لفها وجمعها . وكورت الشمس : جمع ضوءها ولف كما تلف العمامة وقيل : معنى كورت : غورت .... أكوار النحل ... جمع كور بالضم وهو بيت النحل والزنابير ...): ٥/١٥٦ – ١٥٧ ، وانظر الصحاح : ٢/٨١ ، المحكم : ٧/١٠١ ، تفسير البغوي : ٤/٣ ، تفسير القرطبي : ٩/٢٧٩ .

(٤) زيادة من القرآن .

(٥) تفسير الماوردي : ٢/٣١٦ ، وانظر المجاز : ١/٣٢١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٤ ، تفسير الطبري : ١٦/٣٢٩ ، تفسير البغوي : ٤/٣ ، زاد المسير : ٤/٣٠٢ ، تفسير القرطبي : ٩/٢٨١ .

فهوَ منْ مشاكلةِ النقيضِ للنقيضِ ؛ لأنَّ الأشكالَ تقابَلُ بالنقائضِ أكثرُ ممَّا [تقابلُ[1]]بالنظائرِ .

﴿ صِنْوَانٌ ﴾ [٤]

مجتمعةٌ متشاكلةٌ[2] .

قالَ ابنُ عباسٍ : هيَ النخلاتُ أصلُها واحدٌ[3] .

﴿ ٱلْمَثُلَٰتُ ﴾ [٦]

العقوباتُ الَّتِي يمثلُ بِها المعاقبُ[4] .

واحدُ[ها[5]] مَثُلَةٌ [كَـ[6]]صَدُقَةٍ وصَدُقَاتٍ[7] .

﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ [٧]

أيْ:سابقٌ يؤدِّيهم إلىٰ الهُدَى[8] .

---

(١) في الأصل تقابل بل ، وهو تصحيف .

(٢) انظر تفسير الماوردي : ٣١٧/٢ ، عن بعض المتأخرين .

(٣) أخرجه البخاري عنه تعليقاً ، كتاب التفسير ، باب سورة الرعد : ٣٧٠/٨ ، وأخرجه الطبري عنه في تفسيره : ٣٣٦/١٦ ، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه في تفسيره سورة الرعد : ل ٢٥١/ب ، وانظر معاني القرآن للفراء : ٥٨/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٨٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٤ ، تفسير الماوردي : ٣١٧/٢ ، تفسير البغوي : ٤/٤ ، زاد المسير : ٣٠٣/٤ .

(٤) تفسير الطبري : ٣٥٠/١٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٧٢/٣ ، تفسير الماوردي : ٣١٨/٢ ، تفسير البغوي : ٥/٤ ، زاد المسير : ٣٠٥/٤ - ٣٠٦ .

(٥) زيادة من الإيجاز : ٩٥ .

(٦) زيادة من الإيجاز : ٩٦ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٥٩/٢ ، تفسير الطبري : ٣٥٠/١٦ ، تفسير البغوي : ٥/٤ ، المحرر الوجيز : ١٣/١٠ .

(٨) حكى الماوردي نحوه عن ابن عيسى : ٣١٨/٢ ، وقال الطبري في تفسيره : ٣٥٣/١٦ (﴿ ولكل قوم هاد ﴾ يقول : ولكل قوم إمام يأتمون به ، وهاد يتقدمهم فيهديهم إما إلى خير وإما إلى شر) ثم ذكر الأقوال التي قيلت في الهادي ، وأنه الله تعالى أو رسوله ﷺ ، أو نبي ، أو قائد ، أو داعي . وذهب إلى عدم الترجيح بين تلك الأقوال لأن الآية تحتمل كلاً منها فعلى هذا يقتصر على أن الهادي هو الذي يهديهم فيتبعونه ويأتمون به دون بيان من هو .

﴿ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ ﴾ [٨]

ما تنقصُ مِنْ مدةِ الولادَةِ ﴿ وَمَا تَزْدَادُ ﴾ عليهَا(١) .

[و(٢)]قيلَ : ما تغيضُ الأرحامُ مِنْ استواءِ الخلقِ ،﴿ وَمَا تَزْدَادُ ﴾ مِنْ الحسنِ وسلامةِ البنيةِ ، والطولِ والعرضِ في الجثّةِ(٣) .

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٢/٥٨ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٥ ، تفسير الطبري نحوه : ١٦/٣٥٩ ، ٣٦٣ – ٣٦٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٣/١٤٠ ، تفسير الماوردي : ٢/٣١٩ ، تفسير البغوي : ٤/٦ ، زاد المسير : ٤/٣٠٨ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) تفسير البغوي نحوه : ٤/٦ ، وكذا المحرر الوجيز : ١٠/١٦ ، زاد المسير : ٤/٣٠٨ ، تفسير الرازي : ١٩/١٦ .

وقد جاء في بعض الأبحاث التي تبحث في علم الأجنة ، بعنوان : « الغيض مفتاح الغيب » – مانصه : (لفظة (الغيض) تعني التغلغل أو غور السائل في الرحم كما يتغلغل الماء ويغور في أعماق الأرض ، وتعني كذلك تناقص الكمية .

ويشير المعنيان إلى :

١ – شيء يغور أو يتغلغل في الرحم أو شيء ينقص حجمه .

٢ – شيء لايمكن تحديد مستقبله في هذه الفترة .

والغيض في ضوء علم الأجنة يمكن أن يشير إلى العمليات التالية :

(أ) غيض الخلايا التناسلية لدى الذكر والأنثى ، إذ أنه من بين عدة ملايين الحوينات الموجودة في السائل المنوي يندمج واحد منها فقط في غشاء سطح البييضة ، فالحوينات المنوية تغور من المهبل إلى الرحم فإلى قناة فالوب ، وأيضاً تنقص أثناء غورها فيحدث غيض للمنويات في الرحم . وعندما تخرج البييضة من المبيض تغور في قناة الرحم (قناة فالوب) فيحدث نقص في المواد المصاحبة لها ، أي : يحدث غيض للبييضة في قناة الرحم ويدعى هذا الإخصاب .

(ب) تبدأ البييضة المخصبة (الزيجوت) في الانقسام وتتكون عند عبورها قناة الرحم (فالوب)، وتصل إلى الرحم (فيما لايزيد عن بضعة أيام) من خلايا عديدة ، غير أن عدداً كبيراً من هذه الخلايا لايكون جزءاً من جسم الجنين ، ولكنه يستخدم في تكوين الغشاء الخارجي للجنين والمشيمة ، وهذا نقص في عدد الخلايا التى سيتكون منها الجنين بالنسبة للخلايا التي جاءت منها .

====

ويمكن اعتبار ذلك مثالاً آخر على الغيض يصف النقص في الكمية ويطابق الفهم العلمي المعاصر ، حيث يكون هذا النقص أثناء عملية غور النطفة الملقحة من قناة الرحم (فالوب) إلى الرحم نفسه ... .

وعلى اعتبار معنى الغيض : التغلغل ، أو الغور ، فإن فترة انتقال البييضة خلال قناة الرحم لتصل في النهاية إلى الرحم ، بالإضافة إلى الفترة الأولى للانغراس ، هي فترة نقصان وغور كما سبق بيانه ، وعندما يتوقف الجنين عن الغور ويصبح منغرساً تماماً داخل جدار الرحم تنتهي عملية الغيض ، ويبدأ حجم الجنين في الازدياد (اليوم الحادي عشر) الأمر الذي يحدد بداية فترة الازدياد ، أي أن مرحلة الغيض تكون في مرحلة النطفة حيث يكون الجنين فيه في مرحلة التقدير .

والمعنى الآخر للغيض : وهو أن يكون معنى الغيض : سقوط الجنين في المراحل المبكرة للحمل ، كأن تسقط النطفة الملقحة قبل انغراسها في الرحم ،ومنهامانيغرس لكنه يموت قبل نهاية الأسبوع الثاني ويسقط ، وغالباً لاتشعر بها المرأة ، ويتداخل السقوط هنا مع الحيض الذي يحدث للمرأة فتظن خطأ أن انقطاع الطمث - نتيجة للحمل - ماهو إلا تأخر للدورة الشهرية عن موعدها .

فقد يحدث الإخصاب ولكن قد يغيض الرحم بالسقوط إلى الخارج ، وقد يزداد باستمرار الحمل ، ولا يعلم ذلك إلا الله وحده .

وتؤكد الحقيقة العلمية حدوث النقصان في الرحم حالة سقوط الجنين في مراحله الأولى ، وذلك من الغيض الذي اختص الله تعالى بعلمه ، ويتفق على ماسبق من معاني الغيض معظم المفسرين وعلى رأسهم ابن عباس رضي الله عنهما .

وعلى كلا المعنيين فهو يتفق مع ماجاء في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ... ﴾ [الأنعام : ٥٩] ، من أن لعلم الغيب مفاتيح لا يعلمها إلا هو ، وماقررته السنة النبوية من أن (ماتغيض الأرحام) مفتاح من هذه المفاتيح كما في الحديث الذي أخرجه البخاري ، كتاب التفسير ، باب ﴿ الله يعلم ماتحمل كل أنثى وماتغيض الأرحام ﴾ رقم (٤٦٩٧) : ٣٧٥/٨ : « مفاتيح الغيب خمس لايعلمها إلا الله - لا يعلم مافي غد إلا الله ، ولا يعلم ماتغيض الأرحام إلا الله ... الحديث » .

مخفٍ عملَهُ في ظلمةِ اللَّيلِ[1].

قالَ[2] :

٦١٦ - فإِنّكُمَا يَا [ا[3]]بْنَيْ حُبَابٍ وُجِدْتُّما
كَمَنْ دَبَّ يَسْتَخْفِي وفِي العُنُقِ جُلْجُلُ[4]

﴿ وَسَارِبٌ ﴾ [١٠]

===

فالآية الكريمة هنا تبين إحاطة علم الله بمرحلتي الغيض والازدياد لما في الأرحام ، والحديث يبين أن مرحلة الغيض مفتاح من مفاتيح الغيب التي لا يعلمها إلا الله . فلا يعلم خصائص مستقبل الجنين فيما يتعلق بتحديد الجنس ولون الشعر والطول والشخصية العامة وغيرها من الصفات ، أو مايتعلق باستقرار النطفة في الرحم أو سقوطها ، في مرحلة الغيض إلا الله ، أما فيما يتعلق بمعرفة المستقبل خلال فترة الازدياد فهو أمر ممكن للإنسان عندما يأمر الله الملائكة بكتابة مستقبل الإنسان وتحديد جنسه ، فلا يكون حال الجنين محجوباً عن الملائكة وغيرهم في هذه المرحلة . كما ذكر ذلك ابن كثير في تفسيره : ٧٢٢/٣ .

وأما مرحلة الغيض فإن الإنسان بالرغم من الكشوف العلمية الواسعة التي توصل لها فإنه يقف عاجزاً أمام معرفة مستقبل ماتغيض الأرحام . أهـ بتصرف .

ينظر بحث الغيض مفتاح الغيب (ضمن كتاب علم الأجنة للدكتور كيث مور) .

....

(١) تفسير الماوردي : ٣٢٠/٢ ، وانظر تفسير الطبري : ٣٦٦/١٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٧٦/٣ ، زاد المسير : ٣٠٩/٤ .

(٢) هو أوس بن حجر .

(٣) زيادة من الديوان .

(٤) الديوان : ٩٨ (وإنكما ، وفي الحلق) ، التمثيل والمحاضرة : ٤٩ (وفي الحلق) ، جمهرة الأمثال : ٣١٥/٢ ، وعجزه في شرح شعر زهير: ٧١ ، نهاية الأرب : ٦٣/٣ (وفي الكف) ، الجلجل : الجرس الصغير .

ذاهبٌ[1] سارِبٌ . قالَ[2] :

٦١٧ - أَنْتَ وَهَبْتَ الفتيةَ السَلاهِبْ

٦١٨ - وهَجْمَةً يَحَارُ فِيها الحَالِبْ

٦١٩ - وَغنماً مِثْلَ الجَرادِ السَّارِبْ

٦٢٠ - مَتَاعَ أيَّامٍ وكُلٌّ ذَاهِبْ[3]

﴿ مُعَقِّبَٰتٌ ﴾ [١١]

أيْ : الملائكةُ الذينَ يتعاقبُونَ بأمرِ اللّهِ وحكمِهِ فِي العالمِ . يقالُ : عقَّبَ وَعاقَبَ وتَعَاقَبَ[4] .

﴿ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾

---

(١) قال الراغب في المفردات : ٢٣٤ (والسارب : الذاهب ، في سربه أي طريق كان) ، وانظر تفسير عبد الرزاق : ٣٣٢/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٥ ، تفسير الماوردي : ٣٢٠/٢ ، تفسير البغوي : ٧/٤، زاد المسير : ٣١٠/٤ .

(٢) هي امرأة قالته وهي تطوف بالبيت كما جاء في الحيوان .

(٣) الحيوان : ٧٥/٣ - ٧٦ (يحار فيها الطالب) ، البيان والتبيين : ١٩٤/٣ ، المنصف : ٤/٣ ، (الغلمة ، وهجمة مثل النعام السارب ، وغنماً يحار فيها الحالب) .

السلاهب : الخيل الطويلة ، والهجمة : عدد عظيم من الإبل ، قال الشيخ عبد السلام هارون - رحمه الله - في تعليقه على البيان والتبيين : (الفتية : أظنها القنية وهي بالكسر كل ما اكتسب) .

(٤) ينظر غريب القرآن لليزيدي : ٢٩١ ، تفسير الطبري : ٣٦٩/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ١٤٢/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٧٨/٣ ، تفسير البغوي : ٧/٤ ، زاد المسير : ٣١٠/٤ ، ويقويه الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد ، باب قوله ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه ﴾ رقم (٧٤٢٩) : ٤١٥/١٣ ، ومسلم ، كتاب المساجد ، باب فضل صلاتي الصبح والعصر : ١٣٣/٥ ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر ... الخ الحديث » .

قالَ إبراهيمُ : فيهِ تقديمٌ وتأخيرٌ ، أيْ:لهُ معقباتٌ مِنْ أمرِ اللهِ يحفظُونَهُ مِنْ بينِ يدَيْهِ ومِنْ خلفِهِ(1) .

﴿ مِن وَالٍ ﴾ [11]

مِنْ وليٍّ يليهم(2) .

وقيلَ : مِنْ ملجَإٍ(3) .

﴿ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ [13]

شديدُ الحولِ والقوةِ ، عنْ مجاهدٍ(4) .

والمكرِ ، عنْ ثعلبٍ(5) ، وأنشدَ/ :

---

(1) حكاه الماوردي عنه في تفسيره : ٣٢١/٢ ، وذكر في معاني القرآن للفراء : ٦٠/٢ بدون عزو ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٢ ، تفسير الطبري عن بعض نحويي الكوفة : ٣٨٦/١٦ ، المحرر الوجيز : ٢٣/١٠ ، زاد المسير عن أبي صالح والفراء : ٣١٢/٤ ، وحكاه القرطبي في تفسيره عن الفراء قال : وهو مروي عن مجاهد وابن جريج والنخعي : ٢٩٢/٩ .

(2) غريب القرآن للقتبي : ٢٢٥ ، معاني القرآن للزجاج : ١٤٢/٣ ، معاني القرآن النحاس : ٤٨٠/٣ ، تفسير البغوي : ٩/٤ .

(3) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن السدي : ل ٢٥٧/ب ولفظه ﴿ وهو الذي يتولاهم فينصرهم ويلجئهم إليه ﴾ ، تفسير الماوردي عن السدي : ٣٢٢/٢ ، تفسير البغوي : ٩/٤ ، تفسير القرطبي عن السدي : ٢٩٥/٩ .

(4) أخرجه الطبري عنه في تفسيره : ٣٩٦/١٦ ، ونحوه عن ابن زيد وابن عباس وقتادة ، وحكاه الماوردي عنه : ٣٢٣/٢ ، وكذا البغوي في تفسيره : ١١/٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٣١٦/٤ ، وإسناد الطبري فيه يحيى القتات : ضعيف .

(5) المجاز : ٣٢٥/١ ، غريب القرآن السجستاني : ٨٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٦ ، تفسير البغوي : ١١/٤ ، زاد المسير : ٣١٦/٤ .

٦٢١ - مَصَادُ بنُ عمرٍو والخُطُوبُ كثيرةٌ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَمْحَلُ بالأَلْفِ

٦٢٢ - فَلا غَرْوَ أَلَّا نَنْزُوهم مِنْ نِبالِنَا

كَمَا اصْعَنْفَرَتْ مِعْزَى الحِجَازِ مِنَ الشَّعْفِ[1]

﴿ كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ ﴾ [١٤]

العربُ تضربُ المثلَ لِمَا لا يُدْرَكُ ، أو يفوتُ عنْ سريعٍ بالقبضِ علىٰ الماءِ[2] .

قالَ[3] :

٦٢٣ - فأَصْبَحْتُ منْ ليلَى الغداةَ كقابضٍ

علىٰ الماءِ [خانَتْهُ[4]] فُرُوجُ الأصابِعِ[5]

---

(١) الأول في اللسان (محل) : ٦١٩/١١ (مصاد بن كعب) .

والثاني في المحكم (عصفر) : ٣١٣/٢ ، اللسان (صعفر) : ٤٥٨/٤ وفيه (ولا غرو إن لا نروهم ، من السعف) ، و (شعف) : ١٧٨/٩ (نروهم) والباقي كما هنا ، وكذا التاج (صعفر) : ٣٢١/١٢ (ولا غرو إن لا نروهم) .

الخطوب : جمع خطب : وهو الشأن أو الأمر ، يمحل : يكيد ، نزوهم : نجعلهم يتقافزون ويتفرقون إسراعاً بالفرار ، اصعنفرت : انذعرت فنفرت وتفرقت وأسرعت فراراً ، الشعف : مطرة يسيرة عن ابن الأعرابي .

(٢) قالوا في المثل : (كالقابض على الماء) ، انظر الأمثال لأبي عبيد : ٢٠٩ ، التمثيل والمحاضرة : ٢٥٦ ، مجمع الأمثال للميداني : ١٤٩/٢ ، جمهرة الأمثال : ١٤٨/٢ ، المستقصى : ٢٠٨/٢ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٩٦ .

(٣) هو مجنون ليلى .

(٤) في الأصل حافته والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ١٥٥ ، العقد الفريد : ٤٧/٣ ، ١٢٥ ، التمثيل والمحاضرة : ٢٥٧ وصدره فيهما (ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض) ، جمهرة الأمثال : ١٤٨/٢ ، أسرار البلاغة : ١٠٤ كما هنا ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٩٦ (ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض) .

[وَ[1]]قالَ آخَرُ[2] :

٦٢٤ – وأَصْبَحْتُ ممَّا كانَ بيني وبينَها

[مِنَ الوُدِّ[3]]مثلَ القَابِضِ الماءَ باليدِ[4]

وقالَ آخَرُ[5] :

٦٢٥ – وإنّي وإيَّاكُمْ وشَوْقاً إليكُمُ

كقَابِضِ ماءٍ لمْ [تَسِقْهُ[6]]أنَامِلُهُ[7]

﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ ﴾ [١٧]

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) هو أبو دهبل الجمحي كما في ديوانه ، ونسبه في الأغاني لأبي الهذيل وهو تصحيف . ونسبه السهيلي لضابىء بن الحارث ، ونسبه محمد بن داود الأصبهاني في الزهرة للأحوص .

(٣) في الأصل (ومن الرد) والتصويب من المراجع التالية .

(٤) ديوان أبي دهبل : ١١٥ ، الحيوان : ٥/٧٦ ، ١٣٩ ، الأغاني (دار الشعب) : ٧/٢٥٧٩ ، الزهرة : ١/١٨٣ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٩٦ وفيها جميعاً (فأصبحت سوى ذكرها كالقابض) ، المجاز : ١/٣٢٧ (فأصبحت) ، تفسير الطبري : ١٦/٤٠٠ ، الروض الأنف : ٣/٤٢ (فأصبحت ، وبينكم ، مثل الضابث) .

(٥) هو ضابىء بن الحارث البرجمي .

(٦) في الأصل يسبقه والتصويب من المراجع التالية .

(٧) المجاز : ١/٣٢٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٦ ، تأويل مشكل القرآن : ٢٢٤ ، تفسير الطبري : ١٦/٣٩٩ وفي ثلاثتها (فإني) ، اللسان (وسق) ١٠/٣٧٩ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٩٦ (لم تحزه أنامله) ، الخزانة : ٤/٨٠ (لم تطعه أنامله) تسقه : تحمله ، وسقت الشيء أسقه وسقا إذا حملته .

يعنِي القرآنَ ، فإنَّهُ فِي عمومِ نفعهِ كالمطرِ[1] ، نفعَ حيثُ وقعَ ، كمَا قيلَ[2] :

٦٢٦ - لِيَهنِكَ أَنِّي لَمْ أجْدلَكَ عائباً
سِوَى حَاسِدٍ والحَاسِدُونَ كثيرُ

٦٢٧ - وأَنَّكَ مثلُ الغيثِ أمَّا وقوعُه
فَخِصْبٌ وأمَّا ماؤُه فطهورُ[3]

وأيضاً فإنَّ نفعَ المطرِ يختلفُ باختلافِ الأوديةِ ، كذلكَ نفعُ القرآنِ [يختلفُ[4]] باختلافِ المتدبرينَ[5] .

وجُفَاءُ السيلِ وخبثُ ما يذابُ مِنَ الجَوْهرِ ، مثلُ الباطِلِ و ذهابِه ، وصفُو الماءِ مثلُ الحقِّ فِي بقائِه ونقائِه[6] .

---

(١) معاني القران للفراء : ٦١/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٢٧/٢ ، تفسير البغوي : ١٥/٤ ، زاد المسير : ٣٢٢/٤ ، تفسير القرطبي : ٣٠٦/٩ .

(٢) هو مالك بن الريب شاعر إسلامي ، ولعله قالهما في رب نعمته سعيد بن عثمان والله أعلم . ولمالك قصة مشهورة مع سعيد بن عثمان بن عفان لما ولاه معاوية خراسان ذكرها اليزيدي في أماليه : ٣٨ - ٣٩ ، والقالي في ذيل الأمالي : ١٣٥/٣ ،والبغدادي في الخزانة : ٣٢٠/١ - ٣٢١ .

(٣) الحماسة البصرية : ١٥٦/١ (أما نباته فظل) ، معجم الأدباء : ٨٩/١٥ . الغيث : المطر .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) قال ابن قيم الجوزية في مفتاح دار السعادة : ٦١ (هذا مثل ضربه الله تعالى للعلم - الذي أنزله على رسوله . حين تخالط القلوب بشاشته فإنه يستخرج منها زبد الشبهات الباطلة فيطفو على وجه القلب ، كما يستخرج السيل من الوادي زبداً يعلو فوق الماء ، وأخبر سبحانه أنه راب يطفو ويعلو على الماء لايستقر في أرض الوادي كذلك الشبهات الباطلة إذا أخرجها العلم ، ربت فوق القلوب وطفت ، فلا تستقر فيه بل تجفى وترمى ، فيستقر في القلب ما ينفع صاحبه والناس من الهدى ودين الحق ، كما يستقر في الوادي الماء الصافي ويذهب الزبد جفاءه) . وانظر التفسير القيم : ٣٢٢ - ٣٢٣ .

(٦) ينظر تفسير عبد الرزاق : ٣٣٤/١ - ٣٣٥ ، تأويل مشكل القرآن : ٣٢٦ ، تفسير الطبري : ٤٠٨/١٦ - ٤١٥ ، تفسير الماوردي : ٣٢٧/٢ ، تفسير البغوي : ١٤/٤ - ١٥ ، زاد المسير : ٣٢٢/٤ ، التفسير القيم : ٣٢٢ ، مفتاح دار السعادة : ٦١ .

﴿ طُوبَىٰ لَهُمۡ ﴾ [٢٩]

نعمَى لَهُمْ[١] .

وقيلَ : حسنَى[٢] .

و[قيلَ[٣]:] هوَ فُعْلَى مِنَ الطِّيبِ[٤] .

﴿ وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ ﴾ [٣١]

نزلَتْ حينَ سألَتْ قريشٌ هٰذِه الأشياءَ[٥] ، وإنَّما حُذِفَ جوابُه ليكُونَ أبلغَ في

---

(١) الزهد لهناد بن السري عن عكرمة : ١/١٩٥ ، وقال المحقق : إسناده ضعيف لجهالة عمرو بن نافع (الجرح والتعديل : ٦/٢٦٦) ، تفسير الطبري عن عكرمة : ١٦/٤٣٤ – ٤٣٥ ، تفسير الماوردي عنه : ٢/٣٣٠ ، تفسير البغوي عنه : ٤/٢١ ، المحرر الوجيز : ١٠/٤٠ عنه ، زاد المسير : ٤/٣٢٨ ، تفسير القرطبي : ٩/٣١٦ ، البحر : ٥/٣٨٩ .

(٢) تفسير الطبري عن قتادة : ١٦/٤٣٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٣/١٤٨ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٢/٣٣٠ ، تفسير البغوي عنه : ٤/٢١ ، زاد المسير : ٤/٣٢٨ ، تفسير الرازي عن قتادة : ١٩/٥٢ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٣/١٤٨ ، معاني القرآن للنحاس : ٣/٤٩٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٢/٣٣٠ ، تفسير البغوي عن الفراء : ٤/٢١ ، المحرر الوجيز عن بعضهم : ١٠/٤٠ ، تفسير القرطبي : ٩/٣١٦ ، البحر : ٥/٣٨٩ .

(٥) يشير إلى ما أخرجه عبدالرزاق في تفسيره عن قتادة : ١/٣٣٦ – ٣٣٧ ، والطبري في تفسيره عنه : ١٦/٤٤٨ – ٤٥٠ ، وابن أبي شيبة في مصنفه ، كتاب المغازي ، باب ما ذكر في أذى قريش النبي ﷺ وما لقي منهم : ١٤/٣٠١ – ٣٠٢ رقم (١٨٤١٨) عن عامر ، ولفظه (قالت قريش لرسول الله ﷺ : إن كنت نبياً كما تزعم فباعد جبلي مكة أخشبيها هذين مسيرة أربعة أيام أو خمسة ، فإنها ضيقة حتى نزرع فيها ونرعى ، وابعث لنا آباءنا من الموتى حتى يكلمونا ويخبرونا أنك نبي ، واحملنا إلى الشام ، أو إلى اليمن أو إلى الحيرة ؛ حتى نذهب ونجيء في ليلة كما زعمت أنك فعلته فأنزل الله ﴿ ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى ﴾ . وانظر أسباب النزول للواحدي : ٢٠٦ ، لباب النقول : ١٣٠ – ١٣١ ، وبعض أسانيد الطبري صحيحة .

العبارةِ وأعمَّ في الفائدةِ[1] . كمَا قالَ امرؤُ القيسِ :

٦٢٨ - فَلَوْ أنَّها نَفْسٌ تموتُ كريمةً
ولكنَّها نفسٌ تُسَاقِطُ أنْفُسَا[2]

﴿ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ [٣١]

أيْ:لمْ يعلمْ[3] ، ولمْ يتبينْ ، في لغةِ جُرْهُمْ[4] . قالَ سحيمٌ/ :

٦٢٩ - أقـولُ لَهُمْ بالشِّـعْبِ إذْ يَيْسِـرُونَنِـي
ألمْ [تَيْأَسُوا[5]] أنِّي ابنُ فارسِ زهدمِ[6]

---

(١) وهذا الأسلوب شائع عند العرب،أن تترك في مثل هذا جواب « لو » في كلامهم لعلم المخبر لأي شيء وضع هذا الكلام،وقد جاء في مواضع متعددة من القرآن مثل قوله تعالى : ﴿ ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب ﴾ [البقرة : ١٦٥] وقوله تعالى : ﴿ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ﴾ [الأنعام : ٢٧] وغيره كثير . انظر دراسات في الأسلوب القرآني : ق١ ج٢/٦٥٥ - ٦٥٩ ، وينظر تأويل المشكل : ٢١٤ - ٢١٥ ، ٣٠٥ .

(٢) الديوان : ١٠٧ ، شرح الديوان : ١١٧ ، تفسير القرطبي : ٣١٩/٩ ، مختار الشعر الجاهلي : ٨٦/١ وفي جميعها (تموت جميعة) ، البيان والتبيين : ٣٥٣/٢ ، الموشح : ٧٧ ، أمالي المرتضي : ٤٧٩/١، ٣١٠/٢ وفي ثلاثتها (سوية) ، ثمار القلوب : ٢١٥ (صحيحة) ، الدر المصون : ٥٨٣/٤ كما هنا ، تساقط : رويت بضم التاء وكسر القاف ، ومعناه يموت بموتها بشر كثير ، ورويت « تساقط » بحذف إحدى التاءين أي تتساقط ، يقول : لو أني أموت بدفعة ، ولكن نفسي لما بها من المرض تقلع قليلاً وتخرج شيئاً شيئاً ، وقيل : إن معناه أن في موته موت كثير ممن يعيشون في كنفه وتحت رعايته . والشاهد : أنه لم يأت لـ (لو) بجواب في قوله (فلو أنها نفس . . . .الخ) .

(٣) المجاز : ٣٣٢/١ ، تأويل مشكل القرآن : ١٩٢ ، تفسير الطبري ورجحه : ٤٥٥/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ١٤٩/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٩٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢٣/٤ ، زاد المسير : ٣٣١/٤ .

(٤) نصه في تفسير الماوردي عن عطية : ٣٣١/٢ ، وانظر تفسير الطبري : ٤٥٢/١٦ - ٤٥٥ (وجمعه مع القول الأول) ، معاني القرآن للنحاس : ٤٩٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢٣/٤ ، زاد المسير : ٣٣١/٤. وفي لغات القبائل لأبي عبيد أنه بلغة هوازن : ١٥٢ .

يَيْسِرُونَنِي : يقتسمُونَني بالميسرِ .

وإنَّما سَمَّى العلمَ يأساً ؛ لأنَّ العالمَ يعلمُ ما لاَيكونُ ، أنَّهُ لايكونُ فيَيْأَسُ مِنْهُ ، بخلافِ الجاهلِ[1] .

وقالَ الكسائيُّ والفراءُ : هوَ اليأسُ المعروفُ ، أيْ:القنوطُ[2] .

وفي الآيةِ حذفٌ،وهوَ عندَ الفراءِ:أفلمْ ييأسُوا ؛ لأنَّهمْ يعلمونَ أنَّ آياتِ اللّٰهِ تجرِي علىٰ المصالحِ ، لاَ الاقتراحِ العنادِيِّ[3] .

وعندَ الكسائي : ألمْ ييأسُوا مِنْ [إيمانِ الكافرينَ[4]][5] .

---

(٥) في الأصل ييأسوا والتصويب من المراجع التالية .

(٦) المجاز : ١/٣٣٢ ، المعاني الكبير : ٢/١١٤٨ ، الميسر والقداح : ٢٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٨ (يأسرونني) ، معاني القرآن للزجاج : ٣/١٤٩ ، أسماء خيل العرب وأنسابها : ١١٨ (وقلت لأهل الشعب ، إذ يأسرونني) ، الدر المصون : ٢/٤٠٥ والبيت من شواهد النحو الشائعة .

زهدم : فرس سحيم ، وروى : قاتل زهدم وفسر بأنه رجل من عبس .

قال القتبي : (يروى : ييسرونني ، ويأسرونني ، فمن روى « ييسرونني » أراد يقتسمونني ويجعلونني أجزاء ، أحسبه أراد فداءه ؛ لأنهم إذا أخذوا فداءه فكأنهم اقتسموا نفسه ، ومن رواه « يأسرونني » جعله من الأسر ، وقوله : ألم تيأسوا أني ابن فارس زهدم ، أراد : ألم تعلموا ...) .

....

(١) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٣/١٤٩ ، زاد المسير : ٤/٣٣١ - ٣٣٢ ، تفسير الرازي عن الزجاج : ١٩/٥٥ .

(٢) نقله عن الكسائي النحاس في معانيه : ٣/٤٩٨ ، تفسير الماوردي : ٢/٣٣١ ، تفسير البغوي : ٤/٢٣ عن الفراء ، تفسير الرازي : ١٩/٥٥ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢/٦٣ ، تفسير الماوردي : ٢/٣٣١ ، تفسير البغوي عنه : ٤/٢٣ .

(٤) في الأصل إيمانهم في الكافرين والتصويب من معاني القرآن للنحاس وزاد المسير .

(٥) معاني القرآن للزجاج واختاره : ٣/١٤٩ ، معاني القرآن للنحاس عن الكسائي : ٣/٤٩٨ ، تفسير الماوردي عنه : ٢/٣٣١ ، زاد المسير عنه : ٤/٣٣٢ .

﴿ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ﴾ [٣٣]

أيْ: آلهةً كما تزعمونَ[١] .

وقيلَ : معناهُ صفُوهُمْ بما فِيهم ، لتعلمُوا أنَّها لا تكونُ آلهةً[٢] .

﴿ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [٣٣]

بالشريكِ ، فلاَ يعلمُ شريكاً لنفسِه فيها، كقولِه : ﴿ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ ﴾[٣] .

﴿ أَم بِظَـٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ ﴾

أيْ: بباطلٍ زائلٍ[٤] . كمَا قالَ[٥] :

٦٣٠ - أَعَيَّرْتَنَا أَلْبَانَهَا وَلُحُومَهَا
وذَلِكَ عارٌ يا [ا[٦]]بْنَ رَيْطَةَ ظَاهِرُ[٧]

---

(١) تفسير الطبري عن الضحاك وابن جريج : ٤٦٥/١٦ ، تفسير الماوردي : ٣٣٢/٢ ، وانظر تفسير البغوي : ٢٤/٤ ، تفسير الرازي : ٥٨/١٩ .

(٢) نصه في تفسير الماوردي : ٣٣٢/٢ ، وانظر إعراب القران للنحاس : ٣٥٨/٢ ، تفسير البغوي : ٢٤/٤ المحرر الوجيز : ٤٤/١٠ .

(٣) سورة يونس : آية : ١٨ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٦٥/٢ ، تفسير الطبري عن قتادة والضحاك : ٤٦٦/١٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٥٨/٢ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٣٣٣/٢ ، تفسير البغوي : ٢٤/٤ ، زاد المسير عن قتادة : ٣٣٣/٤ .

(٥) هو سبرة بن عمرو الفقعسي وهو شاعر جاهلي يخاطب بها ضمرة بن ضمرة النهشلي والبيت قصة ذكرها التبريزي في شرح الحماسة : ١٢٧/١ .

(٦) زيادة عن الحماسة .

(٧) ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٢٧/١، تفسير الماوردي : ٣٣٣/٢ ، أمالي ابن الشجري : ١٩٦/١ ، تفسير القرطبي : ٣٢٣/٩ . يقال : عيره الأمر ، قال المجد: ـولا تقل عيره بكذا ـنسبه إلى العار والذم ، ظاهر : أي زائل قال التبريزي : (هذا الاستفهام على وجه الإنكار والتقريع ، يريد لم عيرتنا ألبان الإبل ولحومها واقتناء الإبل مباح لا محظور وعارظاهر : أي زائل) .

وقالَ الهذليُّ[1] :

٦٣١ - وَعَيَّرَهَا الوَاشُونَ أَنِّي أُحِبُّهَا

وتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ[عنك[2]]عارُها

٦٣٢ - فلاَ تَهْنَىءِ الوَ[ا[3]]شِينَ أَنِّي هَجَرْتُها

وأَظْلَمَ دُونِي لَيْلُها ونَهَارُهَا[4]

قالَ أبُو القاسمِ بنِ حبيبٍ[5] : تضمَّنَتْ الآيةُ إلزاماً [تقسيمياً[6]]

أيْ : أتنبئونَ اللهَ بباطنٍ لاَ يعلمُه ، أمْ بظاهرٍ يعلمُه ، [[7] فإنْ قالُوا: بباطنٍ لا يعلمُه،أَحَالُوا ، وإنْ قالُوا:بظاهرٍ يعلمُه[7]] قُلْ : سمُّوهُمْ ، فإنَّه لا يعلمُ لنفسِه سمياً ولا شريكاً[8] .

---

(١) هو أبو ذؤيب الهذلي .

(٢) في الأصل عندك والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

(٣) زيادة من شرح أشعار الهذليين .

(٤) شرح أشعار الهذليين : ١/٧٠ - ٧١ ، ديوان الهذليين : ١/٢١ ، المقاصد النحوية : ٣/١١٦ وفيها (فلايهنأ ، وأن قد هجرتها) والأول في أضداد قطرب : ٢٧٥ ، وأضداد السجستاني : ١٤٦ ، ثمار القلوب : ٢٩٤ ، شرح نهج البلاغة : ٤/٦٦٣ ، أضداد ابن الأنباري : ٥٧ ، اللسان (ظهر) : ٤/٥٢٧ ، الخزانة : ٤/١٥٣ .

والثاني : في الموشح : ٨٠ (ولايهنيء ، أن قد هجرتها) .

ظاهر عنك : أي زائل عنك .

(٥) هو الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب النيسابوري ، أبو القاسم ، (... - ٤٠٦هـ) مفسر مقريء واعظ ، أديب نحوي ، مؤرخ ، له كتاب عقلاء المجانين ، غرائب القرآن ، وكتاب التفسير ، أخذ عنه الثعلبي .

ترجمته في : المنتخب من تاريخ نيسابور : ٢٦٨ - ٢٦٩ ، سير أعلام النبلاء : ٣٧/٢٣٧ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ٤٥ - ٤٨ ، بغية الوعاة : ١/٥١٩ .

(٦) في الأصل تقسيما والتصويب من الإيجاز : ٩٧ .

﴿ مَثَلُ ٱلْجَنَّةِ ﴾ [٣٥]

صفتُها[١] . كقولِه : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾[٢] .

﴿ يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ﴾ [٣٩]

أيْ:مِنَ الأعمالِ الَّتِي رفعَهَا الحفظَةُ ، فلاَ يُثْبِتُ منْها إلاَّ ما لَهُ ثوابٌ أوْ عليهِ عقابٌ[٣] .

وعنِ ابنِ عباسٍ : أنَّ اللَّهَ يمحُو ويثبتُ ما فِي الكُتُبِ مِنْ أمورِ [العبادِ[٤]] علىٰ حَسَبِ اختلافِ المصالحِ ، إلاَّ [أ[٥]]صلَ السعادةِ والشقاوةِ/ فإنَّهُ فِي أُمِّ الكتابِ لا تغييرَ لهُ[٦] .

(٧-٧) مابين المعكوفتين زيادة من الإيجاز : ٩٧ .

(٨) حكاه عنه الثعلبي في الكشف والبيان لوحة : ٢٦٩/٤ ، ونصه في تفسير القرطبي : ٣٢٢/٩ - ٣٢٣ ، وجاء فيه بعد قل سموهم (فإذا سموهم اللات والعزى ، فقل لهم : إن الله لا يعلم لنفسه شريكاً) .

....

(١) تأويل مشكل القرآن : ٨٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١٥٠/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٠١/٣ ، تفسير الماوردي : ٣٣٣/٢ عن عكرمة ، تفسير البغوي : ٢٥/٤ .

(٢) سورة النحل : آية : ٦٠ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٦٦/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٢٩ ، تفسير الطبري عن الكلبي عن أبي صالح : ٤٨٥/١٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٠٢/٣ ، تفسير الماوردي عن الضحاك : ٣٣٥/٢ ، تفسير البغوي عن الضحاك والكلبي : ٢٨/٤ ، الكشاف : ٣٦٣/٢ ، زاد المسير : ٣٣٨/٤ عن الضحاك وأبي صالح .

(٤) في الأصل للعباد والتصويب من الإيجاز : ٩٧ .

(٥) زيادة من الإيجاز : ٩٧ .

(٦) أخرجه عنه عبدالرزاق بنحوه في تفسيره : ٣٣٨/١ ، وأخرجه عنه الطبري في تفسيره وعن مجاهد أيضاً : ٤٧٧/١٦ - ٤٨٠ ، وحكاه الماوردي عنه في تفسيره : ٣٣٠٤/٢ ، والبغوي عنه في تفسيره : ٢٧/٤ ، وأسانيد الطبري عنه ضعيفة لأن مدارها على ابن أبي ليلى .

﴿ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ ﴾ [٤١]

لا رادَّ [لقضائِه[1]][2] ، مِنْ قولِهم : عقَّبَ الحاكمُ [حكمَ[3]] مَنْ قبلَه ، إذا ردَّهُ.

﴿ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [٤٣]

قيلَ : إنَّهُ جبريلُ[4] .

وقيلَ : إنَّه مثلُ عبدِ اللّهِ بنِ سلامٍ[5] وتميمٍ الداريّ[6][7] .

[تمت سورة الرعد]

---

(١) في الأصل بقضائه والتصويب من الإيجاز : ٩٧.

(٢) معاني القرآن للفراء : ٦٦/٢ ، المجاز : ٣٣٤/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٩٥ ، تفسير الطبري : ٤٩٨/١٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٠٦/٣ ، تفسير البغوي : ٣٠/٤ ، المحرر الوجيز :٥٣/١٠ .

(٣) في الأصل معكم ، وهو تصحيف .

(٤) تفسير الماوردي عن سعيد بن جبير : ٣٣٦/٢ ، زاد المسير عنه : ٣٤٢/٤ ، مفحمات الأقران عنه : ٦١ .

(٥) هو عبد الله بن سلام بن الحارث أبو يوسف من ذرية يوسف عليه السلام (.. - ٤٣هـ) كان من بني قينقاع ، أسلم أول ما قدم النبي ﷺ ، وفي الصحيح أن النبي ﷺ قال عنه (إنه من أهل الجنة) .
ترجمته في : الاستيعاب : ٢٨٢/٢ - ٢٨٣ ، الإصابة : ٣٢٠/٢ - ٣٢١ .

(٦) هو تميم بن أوس بن خارجة الداري أبو رقية (.. - ٤٠ هـ) صحابي نسبته إلى الدار بن هانيء كان نصرانياً وقدم المدينة فأسلم سنة ٩هـ ، وغزا مع النبي ﷺ ثم انتقل إلى الشام بعد قتل عثمان رضي الله عنه .
ترجمته في : الاستيعاب : ١٨٤/١ ، الإصابة : ١٨٣/١ - ١٨٤ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٦٧/٢ ، تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ٣٣٩/١ ، تفسير الطبري عن مجاهد وقتادة : ٥٠١/١٦ - ٥٠٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١٥١/٣ - ١٥٢ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٣٣٦/٢ ، المحرر الوجيز : ٥٤/١٠ ، زاد المسير : ٣٤١/٤ ، التعريف والإعلام : ٨٥ ، مفحمات الأقران عن قتادة : ٦١ .

سورة إبراهيم عليه السلام

﴿ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾[٢]

رفعُه(١) علىٰ الاستئنافِ(٢) . وجرُّه(٣) – وهوَ القراءةُ المعروفةُ – علىٰ البدلِ(٤)، أوْ علىٰ أنَّهُ عطفُ بيانٍ(٥) .

ولا يجوزُ الجرُّ علىٰ أنَّه صفةٌ للحميدِ(٦)(٧) ؛ لأنَّ [الـ(٨)]شيْءَ يوصفُ بِما هُوَ أنقصُ منْهُ وأخصُّ ، وهٰذَا الاسمُ العظيمُ فوقَ كلِّ اسمٍ ، وبمنزلةِ الأسماءِ الأعلامِ ، فلاَ يصلحُ وصفاً(٩) .

---

(١) وهذه قراءة أبي جعفر ونافع وابن عامر . المبسوط : ٢١٧ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٠٧/ب ، النشر : ٢٩٨/٢ ، الإتحاف : ٢٧١ ، البدور الزاهرة : ١٦٩ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ٣٦٣/٢ ، الحجة لابن خالويه : ٢٠٢ ، الحجة في القراءات : ٣٧٦،الكشف لمكي : ٢٥/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٥٤/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٣٩٢/٣ .

(٣) وهي قراءة الباقين ، المبسوط : ٢١٧ ، النشر : ٢٩٨/٢ ، الإتحاف : ٢٧١ .

(٤) تفسير الطبري : ٥١٣/١٦ ، الحجة لابن خالويه : ٢٠٢ ، الحجة في القراءات : ٣٧٦ ، الكشف لمكي : ٢٥/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٥٤/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٣٩٢/٣ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس : ٣٦٣/٢ ، الكشاف : ٣٦٥/٢ ، تفسير الرازي عن الزمخشري : ٧٨/١٩ ، البحر عن الزمخشري : ٤٠٤/٥ ، الدر المصون عنه : ٦٦/٧ ، الإتحاف : ٢٧١ .

(٦) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ الر ، كتب انزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد ﴾ [إبراهيم : ١]

(٧) الجر على النعت قاله الفراء في معانيه : ٦٧/٢ ، وابن خالويه في الحجة : ٢٠٢ ، والبغوي في تفسيره : ٣٢/٤ ، وذكره القرطبي في تفسيره : ٣٣٩/٩ ، وانظر البحر : ٤٠٤/٥ ، الدر المصون : ٦٦/٧ – ٦٧ .

(٨) زيادة يقتضيها السياق .

(٩) ذكره نحوه القرطبي في تفسيره : ٣٣٩/٩ ، وانظر الحجة في القراءات : ٣٧٦ ، الكشاف : ٣٦٥/٢.

﴿ ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ﴾ [٣]

يعتاضُونَ ويستَبْدِلونَ[١] .

وقيلَ : يختارونَ[٢] .

﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ ﴾ [٧]

آذِنَ وأَعْلَمَ[٣] .

والتَفَعُّلُ يَجِيءُ بمعنَى الإفعالِ والتفعيلِ وغيرِهما . قالَ جريرٌ :

٦٣٣ - بِيضٌ تَرَبَّبَهَا النَّعِيمُ وَخَالَطَتْ
عَيْشاً كحَاشِيَةِ الحَرِيرِ غَرِير[اً[٤]]

٦٣٤ - أَصْبَحْنَ عَنِّي لِلْمَشِيبِ [نَوافِرا[٥]]
وَلَقَدْ يَكُنَّ إلىٰ حَدِيثِي صُورَا[٦]

﴿ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ ﴾ [٩]

---

(١) معاني القرآن للأخفش : ٥٩٨/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٣٣٧/٢ .

(٢) المجاز : ٣٣٥/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٩٦ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٣ ، تفسير الطبري : ٥١٤/١٦ ، تفسير الماوردي عن أبي مالك : ٣٣٧/٢ ، تفسير البغوي : ٣٢/٤ ، الكشاف : ٣٦٦/٢، زاد المسير : ٣٤٥/٤ .

(٣) تفسير الطبري : ٥٢٦/١٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٥١٧/٣ ، تفسير الماوردي : ٣٣٩/٢ ، تفسير البغوي : ٣٣/٤ ، المحرر الوجيز : ٦٤/١٠ ، وانظر ما سبق ص ٥٢٨ عند الحديث عن آية ١٦٧ من سورة الأعراف .

(٤) زيادة من الديوان .

(٥) في الأصل تواقرا وهو تصحيف .

(٦) الديوان :٢٢٢ ، نقائض جرير والأخطل : ١٢٢ وفيهما : (كحاشية الفرند) (أنكرن عهدك بعد ما يعرفنه . . . . إلى حديثك) وفي النقائض جهلك بدل عهدك .

الفرند : ضرب من الثياب ، وأراد بالعيش الغرير : العيش الرغد ، والشاهد : قوله (تربيها) على وزن تفعل والمراد : ربب على وزن فعل .

أيْ: عضُّوا علىٰ أيديهم مِنَ الغيظِ والحزنِ ، والمحزونُ المغيظُ يعضُّ يدَهُ[1] .

أنشدَ المبردُ :

٦٣٥ - لَوْ أَنَّ سَلْمَى أَبْصَرَتْ تَخَدُّدِي
وَدِقَّةً فِـي عَظْـمِ سَـــاقِي وَيَـدِي

٦٣٦ - وبُعْـدَ أَهْلِـي وَجَفَـاءَ عُــوَّدِي
عَضَّتْ مِنَ الوَجْدِ بِأَطْرَافِ[اليَدِ[2]][3]

قالَ الحسنُ : كأنَّهم ردُّوا أيديَهم علىٰ أفواهِ الرُّسلِ ، علىٰ طريقةِ المثلِ ، إمَّا علىٰ ردِّهم قولَهم ، وعدمِ استماعِهم[4] ، وإمَّا لخوفِهم منْهُم .

---

(١) تفسير عبدالرزاق عن ابن مسعود : ٣٤١/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٣٠ ، تفسير الطبري عن ابن مسعود : ٥٣٠/١٦ - ٥٣٣ ، معاني القرآن للزجاج عنه : ١٥٦/٣ ، معاني القرآن للنحاس ورجحه : ٥١٩/٣ - ٥٢٠ ، وأخرجه الحاكم عنه في المستدرك كتاب التفسير باب تفسير سورة إبراهيم : ٣٥٠/٢ - ٣٥١ وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، تفسير الماوردي عن ابن مسعود : ٣٤٠/٢ .

(٢) في الأصل اللبد والتصويب من الكامل وبه يستقيم الشاهد .

(٣) نسب البيت الأول لعبد الله بن الزبعرى ، وهو في ديوانه : ٣٤ (إني على ما في من تخدد) ، وبعده : (أروي على ذي العكن الضفندد) ، وهما في : الكامل : ٢٠٣/١ ، تفسير الماوردي : ٣٤٠/٢ ، المحرر الوجيز : ٦٦/١٠ ، تفسير القرطبي : ٣٤٥/٩ ، أبصرت تخددي : يريد ما حدث في جسمه من النحول والهزال ، وأصل الخد : ما شققته في الأرض ، وقوله : وعضت من الوجد بأطراف اليد : فإن الحزين والمغيظ والنادم والمتأسف يعض أطراف أصابعه جزعاً ، والوجد : الحزن .

(٤) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٣٤١/٢ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٦٦/١٠ ، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٤٩/٤ ، وذكره السجستاني في غريب القرآن : ٨٣ ، و الطبري في تفسيره : ٥٣٥/١٦ دون نسبة ، وحكاه البغوي في تفسيره عن مقاتل : ٣٥/٤ ، قال ابن عطية : (وهذا أشنع في الرد وأذهب في الاستطالة على الرسل والنيل منهم) .

قالَ عبدُ يغوث[1] :

٦٣٧ – أَقُولُ وَقَدْ شَدُّوا لِسَانِي بِنِسْعَةٍ
أَمَعْشَرتَيْمٍ أَطْلِقوا عَنْ لِسَانِيَا[2] /

وقالَ عمرُو بنُ معدِ يكَرِبْ – وشَبَّهَ مثلَ هٰذِهِ الحالِ بإجرارِ [الفصيلِ[3]] بالرضاعِ – :

٦٣٨ – فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقَتْنِي رِمَاحُهُم
نَطَقْتُ وَلكِنَّ الرِّمَاحَ [أَجَرَّتِ[4]][5]

---

(١) هو عبد يغوث بن الحارث بن وقاص بن كعب الأرت بن ربيعة بن يعرب بن قحطان ، شاعر جاهلي ، فارس ، سيد لقومه بني الحارث بن كعب ، وكان قائدهم في يوم الكلاب الثاني إلى بني تميم وفيه أسر ، فقتل .

ترجمته في : الأغاني : ٣٥٤/١٦ – ٣٦٨ ، أيام العرب في الجاهلية : ١٢٦ – ١٣١ .

(٢) المفضليات : ١٥٧ ، البيان والتبيين : ٤٥/٤ ، ٢٦٨/٢ (من لسانيا) ، العقد الفريد : ٣٤٤/٣ (ألا يال تيم) ، و٨٤/٦ كما هنا ، الأغاني : ٣٦٨/١٦ (لي لسانيا)،شرح المفضليات للتبريزي : ٧٦٩/٢ ، الخزانة : ٣١٥/١ .

النسعة – بالكسر – : القطعة من النسع ، وهو سير يضفر من الجلد .

ذهب القالي في ذيل الأمالي : ١٣٣ (إلى أن هذا مثل ؛ لأن اللسان لايشد بنسعة ، وإنما أراد : افعلوا بي خيراً ينطلق لساني بشكركم ، فإن لم تفعلوا فلساني مشدود ، لا يقدر على مدحكم) وقال التبريزي : (قال أبو عبيدة : كانوا قد شدوا لسانه مخافة هجائه ، فجعل لهم ألا يهجوهم فأطلقوا لسانه) .

(٣) في الأصل : الفصل بإسقاط نقط الياء . والفصيل : ولد الناقة إذا فصل عن أمه . والجرار : عود يعرض في فم الفصيل ، أو يشق به لسانه لئلا يرضع .

(٤) في الأصل أجرب والتصويب من الديوان .

(٥) شعر عمرو بن معد يكرب : ٥٦ ، البيان والتبيين : ٢١٤/١ ، المعاني الكبير : ١٠٨٦/٢ ، ١٠٩٤ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٨٤/١ ، أمالي المرتضي : ١٨٥/٢ ، التذكرة السعدية : ٨٠/١ ، الخزانة : ٤٢٢/١،يقول : لو أن قومي أبلوا في الحرب لافتخرت بهم وذكرت بلاءهم ، لكن رماحهم أجرت لساني كما يجر لسان الفصيل ، وجعل الفعلين للرماح؛لأن المراد مفهوم في أن التقصير كان منهم لامنها .

ويجوزُ الحملُ علىٰ كراهيتِهِمْ ما قالَه الرسلُ ، كمَا يقالُ لِمَنْ كرِهَ استماعَ شيءٍ :

ردَّ يدَهُ إلىٰ صماخِه ، وجعلَ إصبعَه فِي أذنهِ[1] . قالَ اللّهُ تعالَى :

﴿ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم ﴾[2] .

وقالَ ابنُ ناعصةَ الأسديُّ[3] :

٦٣٩ – وحصَا المنادحِ منْ حَماها
يُرَدُّ بِها البنانُ إلىٰ الصِّمَاخِ

٦٤٠ – فقلنا « ها » فأَنْجَدْنا قِراهَا
بنعمَانَا إلىٰ العيشِ الرَّخَاخِ[4]

﴿ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴾[١٦]

أي: مِنْ ماءٍ مثلِ الصديدِ[5] ، فاختصرَ ، كقولِكَ : [هُوَ[6]] أسدٌ .

---

(١) لم أقف على هذا القول ، وجاء نحوه في المجاز : ١/٢٣٦ وحكى أبو عبيدة قال : العرب تقول للرجل إذا سكت عن الجواب وأمسك رد يده في فيه ، وضعفه القتبي في غريب القرآن : ٢٣٠ ، والطبري في تفسيره : ١٦/٥٣٥ .

(٢) سورة البقرة : آية : ١٩ .

(٣) هو أسد بن ناعصة بن عمرو بن عبد الجن بن محرز بن أسد بن قضاعة التنوخي ، شاعر جاهلي قديم له في أشعاره ألفاظ غريبة وحشية ، ذكر صاحب العين : أن شعره لايكاد يفسر إلا بالشدة وادعى أنه قاتل عنترة العبسي ، وكان أسد وأهل بيته نصارى .
ترجمته في : المؤتلف والمختلف للآمدي : ٢٥٦ – ٢٥٧ .

(٤) لم أجدهما في غير هذا الكتاب . والصماخ : الأذن ، وقيل : ثقب الأذن ، العيش الرخاخ : الرغد الواسع الناعم ، والشاهد : قوله « يرد بها البنان إلى الصماخ » .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ٢٣١ ، معاني القرآن للنحاس : ٣/٥٢٢ ، تفسير الماوردي : ٢/٣٤٣ ، زاد المسير : ٤/٣٥٣ ، تفسير الرازي : ١٩/١٠٥ ، القرطبي : ٩/٣٥١ .

(٦) في الأصل فإذن والتصويب من الإيجاز : ٩٨ .

وقيلَ : مِنْ ماءٍ يصدُّ الصادِي[1] عنْهُ لشدَّتِه [وكراهيتِه[2]][3] .

﴿ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ ﴾[17]

أيْ:أسبابُه مِنْ جميعِ جسدِه ، كأنَّ مِنْ تحتِ كلِّ منبتِ شعرةٍ منبعَ ألمٍ[4] .

وقيلَ : مِنْ جهاتِه الستِّ[5] .

﴿ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾[18]

أيْ:عاصفُ الرِّيحِ فاكتفَي بدلالةِ الحالِ[6] ، وقيلَ : يومٌ عاصفٌ : ذُو عصوفٍ[7] .

﴿ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ ﴾[22]

---

(1) هو العطشان . وفي اللسان : 34/3 (يقال للعطشان : إنه لصادى الصماخ ، والصماخ : البئر) .

(2) في الأصل وكراهية والتصويب من الإيجاز : 98 .

(3) تفسير الماوردي : 343/2 ، تفسير الرازي : 105/19 ، تفسير القرطبي : 351/9 ، البحر : 413/5 .

(4) معاني القرآن للفراء نحوه عن إبراهيم التيمي : 72/2 ، غريب القرآن للقتبي : 231 ، تفسير الطبري عن مجاهد وإبراهيم التيمي : 551/16 ، إعراب القرآن للنحاس : 366/2 ، تفسير الماوردي عن إبراهيم : 343/2 ، تفسير البغوي عنه : 37/4 ، الكشاف : 371/2 ، زاد المسير عن ابن عباس : 353/4 .

(5) معاني القرآن للفراء (وذكر أربع جهات) : 72/2 ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : 343/2 ، تفسير البغوي : 37/4 ، المحرر الوجيز : 73/10 ، زاد المسير عن ابن عباس : 354/4 .

(6) معاني القرآن للفراء : 74/2 ، تأويل المشكل : 217 ، تفسير الطبري : 554/16 ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء : 367/2 ، تفسير البغوي : 37/4 ، المحرر الوجيز : 74/10 ، زاد المسير : 354/4 ، تفسير الرازي عن الفراء : 108/19 .

(7) معاني القرآن للفراء : 73/2 - 74 ، إعراب القرآن للنحاس عن البصريين : 367/2 ، تفسير البغوي : 37/4 ، المحرر الوجيز : 74/10 ، زاد المسير : 354/4 ، تفسير الرازي : 108/19 ، تفسير القرطبي : 353/9 .

هٰذهِ مِنْ لغاتِ السَّلْب ، فإنَّ الصارخَ : المستغيثُ ، والمصرخَ : المغيثُ[1] .

ونظائرُها كثيرةٌ ، مثلُ : الإشكاءِ[2] ، والإعتابِ[3] ، ونحوِهما .

قالَ سلامةُ بنُ جندلٍ[4] :

٦٤١ - كنَّا إذَا ما أتَانا صَارِخٌ [فَزِعٌ[5]]

كانَ الصُّرَاخُ لهُ قرعَ [الظَّنَابِيبِ[5]][6]

وقالَ آخرُ :

٦٤٢ - نَثُوبُ إليهم كلَّما صاحَ صَارِخٌ

وتصرخِهُم فِيما ينوبُ وتفرعُ[7]

---

(١) المجاز : ٣٣٩/١ ، تفسير الطبري : ٥٦٤/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ١٥٩/٣ ، تهذيب اللغة : ١٣٥/٧ . تفسير الرازي : ١١٦/١٩ عن ابن الأعرابي ، تفسير القرطبي : ٣٥٧/٩ ، اللسان : ٣٣/٣ . وانظر الأضداد لقطرب : ٢٧٣ - ٢٧٤ ، الأضداد للأصمعي : ٥٣ - ٥٤ ، الأضداد لأبي حاتم : ١٠٥ - ١٠٦،ولابن السكيت : ٢٠٨ ، وللأنباري : ٨٠ .

(٢) الإشكاء : حرف من الأضداد ، يقال أشكيت الرجل إذا أقمت على الأمر الذي يشكوه مني وأشكيته : إذا أقلعت عن الذي يشكوه . الأضداد لقطرب : ٢٧٧ ، الأضداد للأنباري : ٢٢١ . .

(٣) قال في اللسان : (عتب) : ٥٧٨/١ (تقول قد أعتبني فلان ، أي ترك ما كنت أجد عليه من أجله ، وتقول : أعتبك بخلاف رضاك وهذا على ضد الأول) أهـ بتصرف .

(٤) هو سلامة بن جندل بن عمرو من بني كعب بن سعد التميمي ، أبو مالك (٠٠ - نحو٢٣ق هـ) شاعر جاهلي من الفرسان من أهل الحجاز ، في شعره حكمة وجودة .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ١٢٢ ، الخزانة : ٨٦/٢ .

(٥) في الأصل فرع ، الظنايب ، والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان:١٢٥ ، المفضليات : ١٢٤ ، البيان والتبيين : ٨٤/٣ ، و٤٥/٣ (إنا إذا ما أتانا) ، الكامل للمبرد : ٣/١ ، الأضداد للأنباري : ٨٠ .

الصارخ : المستغيث ، والصراخ : الإغاثة ، والظنبوب حرف عظم الساق ، يقال : قد قرع ظنبوبه لهذا الأمر ، أي عزم عليه ، يقول : إذا أتانا صارخ عزمنا على منعه والقتال معه .

(٧) لم أعثر على قائله .

وجميعُ النحاةِ لايقبلونَ قراءةَ حمزةَ[1] ﴿ بِمُصْرِخِيَّ ﴾ بكسرِ الياءِ[2] .

وهوَ لغةُ بني يربوعٍ[3] ، ولهَا وجهانِ : إشباعُ ياءِ الإضافةِ ، فيصيرُ بمصرخيّ ، ثمَّ حُذِفَتْ الزيادةُ وتُرِكَتْ الحركةُ للدلالةِ عليهَا[4] .

والثاني : أنَّه لمَّا حُذِفَتْ نونُ[5] الجمعِ للإضافةِ التقَتْ / ياءُ الجمعِ [بياءِ الإضافةِ[6]] وهُمَا ساكنتانِ في الأصلِ ، فحرِّكَتْ ياءُ الإضافةِ إلىٰ الكسرةِ[7] .

---

(١) هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل ، أبو عمارة الكوفي التيمي مولاهم (٨٠ - ١٥٦هـ) الإمام الحبر ، أحد القراء السبعة ، وإليه صارت الإمامة في القراءة بعد عاصم والأعمش وكان إماماً حجة ثقة ثبتاً قيما بكتاب الله ، عارفا بالعربية حافظاً للحديث عابداً ، خاشعاً زاهداً ، بصيراً بالفرائض.
ترجمته في : التيسير : ٦ - ٧ ، غاية النهاية : ٢٦١/١ - ٢٦٣ ، تهذيب التهذيب : ٢٧/٣ - ٢٨ .

(٢) كالأخفش في معانيه : ٥٩٩/٢ ، والزجاج في معانيه : ١٥٩/٣ ، والنحاس في إعراب القرآن : ٣٦٩/٢ ، والزمخشري في الكشاف : ٣٧٤/٢ - ٣٧٥ ، وانظر الحجة في القراءات : ٣٧٧ ، تفسير القرطبي : ٣٥٧/٩ ، وقال في رسالة الغفران : ٣١٣ - ٣١٤ (وأصحاب العربية يجمعون على كراهة قراءة حمزة ﴿ وما أنتم بمصرخي ﴾ بكسر الياء : ... ولم يأت كسر هذه الياء في شعر فصيح) .
قال في الإتحاف : (وهي لغة بني يربوع ، وأجازها قطرب والفراء وإمام النحو واللغة والقراءة أبو عمرو بن العلاء ، وهي متواترة صحيحة ، والطاعن فيها غالط قاصر ، ونفي النافي لسماعها لايدل على عدمها ، فمن سمعها مقدم عليه إذ هو مثبت) أهـ : ٢٧٢ .
وقد أخرج الهذلي بإسناده في الكامل في القراءات الخمسين : ل ٤٦/أ عن أبي عيسى سليم بن عيسى الحنفي قال : (وأنا أبكي على حمزة ، قال لي حمزة : وما يبكيك ياسليم ؟ قلت : إن النحويين يعيبون عليك قراءتك ﴿ به والأرحام ﴾ [النساء : ١] و ﴿ بمصرخي ﴾ ، فقال : ياسليم ، قرأت على الأعمش ، وقرأ الأعمش على يحيى بن وثاب ، وقرأ يحيى على زربن حبيش ، وقرأ زر على ابن مسعود ، وقرأ ابن مسعود على رسول الله ﷺ عن جبريل عن الله تعالى ، هل للنحويين إسناد مثل هذا ؟!) ، وانظر حجة القراءات : ٢٧٨ ، البحر : ٤١٩/٥ - ٤٢٠ ، النشر : ٢٩٨/٢ - ٢٩٩ .

(٣) تفسير البغوي : ٣٩/٤ ، زاد المسير : ٣٥٧/٤ ، عن قطرب ، تفسير القرطبي عنه : ٣٥٧/٩ ، البحر عنه : ٤٢٠/٥ ، النشر عنه : ٢٩٨/٢ ، الإتحاف : ٢٧٢ .
وبنو يربوع : بطن من بني تميم ، ينسب إلى يربوع بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ابن عمرو . ينظر : الأنباه على قبائل الرواة : ٥٦ ، جمهرة الأنساب : ٢٢٨ ، ٤٦٧ ، عجالة المبتدى : ١٢٧ ، نهاية الأرب : ٣٩٨

(٤) حكاه السمين في الدر المصون عن أبي علي الفارسي : ٩٣/٧ - ٩٤ .

(٥) في الأصل ونون والصواب حذف الواو .

(٦) زيادة يقتضيها السياق . انظر تفسير البغوي .

﴿ اَجْتُثَّتْ ﴾ [٢٦]

انتُزِعَتْ(١) . قالَ الهذليُّ(٢) :

٦٤٣ – أَوْ كالنَّعامَةِ(٣) إذْ غَدَتْ مِنْ بَيْتِها
[لِيُصَاغَ(٤)] قرناهَا [بغيرِ(٤)] أذينِ

٦٤٤ – فاجْتُثَّتِ الأُذُنَانِ منْها فانْتَهَتْ
صَلْمَاءَ لَيْسَتْ [مِنْ(٥)] ذَوَاتِ قُرُونِ(٦)

---

(٧) تفسير البغوي : ٣٩/٤ ، تفسير القرطبي : ٩/ ٧ ٣٥ ، البحر : ٤٢٠/٥ ، الدر المصون : ٩٤/٧ ، النشر : ٢٩٩/٢ ، إتحاف فضلاء البشر : ٢٧٢ .

....

(١) قال اليزيدي في غريب القرآن : ١٩٧ (﴿ اجتثت من فوق الأرض ﴾ استؤصلت ، يقال : اجتث الله دابرهم أي أصلهم) .

وانظر غريب القرآن للقتبي : ٢٣٢ ، تفسير الطبري : ٥٨٦/١٦ ، تفسير الماوردي : ٣٤٦/٢ ، تفسير البغوي : ٤١/٤ ، الكشاف : ٣٧٧/٢ ، زاد المسير : ٣٦١/٤ .

(٢) هو أبو العيال بن أبي غثير من هذيل ثم من بني خناعة بن سعد بن هذيل ، كان هو وبدر بن عامر الهذلي يسكنان مصر ، ثم إنه أصاب ابن أخيه سهم من قوم ينتضلون فقتله ، فخاصم في دمه أبو العيال واتهم بدر بن عامر أن يكون ضلعه مع القوم الذين يخاصمهم . فدارت بينه وبين بدر مساجلات شعرية ، هذان البيتان من أحدها انظر شرح أشعار الهذليين : ٤٠٧/١ .

(٣) تكرر في الأصل أو كالنعامة .

(٤) في الأصل ليصاع ، بقير والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

(٥) زيادة من شرح أشعار الهذليين .

(٦) ديوان الهذليين : ٢٦٨/٢ ، شرح أشعار الهذليين : ٤٢٢/١ ، الحيوان : ٣٢٤/٤ (فانثنت) ، المعاني الكبير : ٣٣٧/١ ، فصل المقال : ٣٦١ (فانثنت)،قال في المعاني : (يضربون المثل بالنعامة في الموق وسوء التدبير ، ويقولون : ذهبت النعامة تطلب قرنين فقطعوا أذنيها ، فأرادوا بمصلم هذا المعنى) . بغير أذين : من غير أن يؤذن لها في ذلك ، انتهت : كفت ، صلماء:لا أذني لها . ومعناه : تطلب عندي الخير بمنازعتك إياي ، فرجعت مجدوعاً .

﴿ لَا بَيْعٌ فِيهِ ﴾ [٣١]

خصَّ البيعَ ، لِمَا في المبايعةِ منَ المعاوضةِ ، فيُظَنُّ أنَّ ذلك كالفداءِ في النجاةِ عمَّا أوعدُوا بِهِ ، فصارَ في المعنَى كقولِه : ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ﴾[١][٢].

﴿ وَلَا خِلَٰلٌ ﴾

مصدرُ خاللتُه مخالَّةً ، وخِلَالاً[٣].

﴿ دَآئِبَيْنِ ﴾[٤] [٣٣]

دائمينِ فيمَا سخرَهُما اللهُ عليهِ[٥].

﴿ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [٣٧]

قلوباً[٦].

وقيلَ : إنَّها تكسيرُ [وفودٍ على أوفدةٍ[٧]] ، ثُمَّ قُلِبَ اللفظُ ، ثُمَّ قُلِبَتْ الواوُ ، كمَا قُلِبَ فِي الأفئدةِ الَّتي هيَ جمعُ الفؤادِ[٨].

﴿ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ ﴾ [٣٧]

---

(١) سورة الأنعام : آية : ٧٠ .

(٢) انظر تفسير الماوردي : ٣٥٠/٢ ، الكشاف : ٣٧٩/٢ .

(٣) غريب القرآن لليزيدي : ١٩٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٣٣ ، تفسير الماوردي : ٣٥٠/٢ ، زاد المسير : ٣٦٤/٤ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار ﴾ .

(٥) المحرر الوجيز : ٨٩/١٠ ، زاد المسير : ٣٦٤/٤ ، تفسير القرطبي : ٣٦٧/٩ ، وانظر اللسان (دأب) : ٣٦٩/١ .

(٦) تفسير الماوردي : ٣٥٠/٢ ، زاد المسير : ٣٦٧/٤ ، تفسير القرطبي : ٣٧٣/٩ .

(٧) في الأصل وقود على أوقدة والتصويب من الإيجاز : ٩٨ .

(٨) تفسير الماوردي : ٣٥١/٢ ، تفسير القرطبي : ٣٧٣/٩ .

تقصدُهُمْ[1] .

﴿ وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴾[2] [٤٠]

عبادَتي[3] .

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ ﴾ [٤١]

[كانا[4]] فِي الأحياءِ ، فرجَا إيمانَهما[5] .

﴿ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [٤٢]

[ترتفعُ[6]] مِنْ قولِهم شَخَصَ بصرُ المريضِ شُخُوصاً[7] ، وشَقَّ شُقُوقاً .

﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ [٤٣]

مسرعينَ[8] .

---

(١) المحرر الوجيز : ٩٣/١٠ ، زاد المسير : ٣٦٨/٤ ، تفسير الرازي : ١٣٩/١٩ .

(٢) هذا على قراءة أبي جعفر ، ونافع في رواية ورش ، وابن كثير وأبي عمرو وحمزة ، والبرجمي عن أبي بكر عن عاصم ، ويعقوب ﴿ دعائي ﴾ بإثبات الياء : ابن كثير ويعقوب والبرجمي عن أبي بكر في الوصل والوقف ، والباقون في الوصل دون الوقف .

بينا قرأ نافع برواية قالون وإسماعيل ، وابن عامر وعاصم والكسائي وخلف وابن كثير برواية ابن فليح ﴿ دعاء ﴾ بحذف الياء : المبسوط : ٢١٨ ، البحر : ٤٣٤/٥ ، النشر : ٣٠١/٢ ، الإتحاف : ٢٧٣ .

(٣) تفسير الطبري : ١٥٦/١٣ ، تفسير البغوي : ٥٠/٤ ، الكشاف : ٣٨٢/٢ ، تفسير الرازي : ١٤٢/١٩ ، تفسير القرطبي : ٣٧٥/٩ .

(٤) في الأصل كان والتصويب من الإيجاز : ٩٨ .

(٥) تفسير الماوردي : ٣٥١/٢ ، زاد المسير : ٣٦٩/٤ ، تفسير الرازي : ١٤٢/١٩ .

(٦) في الأصل ترفع والتصويب من الإيجاز : ٩٨ .

(٧) ينظر اللسان (شخص) : ٤٥/٧ ، ٤٦ .

(٨) المجاز : ٣٤٢/١ ، تفسير عبد الرازق : ٣٤٣/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٩٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٣٣ ، تفسير الطبري ورجحه : ١٥٦/١٣ – ١٥٧ ، تفسير الماوردي : ٣٥٢/٢ ، تفسير البغوي : ٥١/٤ ، زاد المسير : ٣٧٠/٤ .

[ولا يفسرُ بالإطراقِ[1]] لقولِه : ﴿ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ ﴾ ، والإقناعُ : رفعُ الرأسِ إلىٰ السماءِ مِنْ غيرِ إقلاعٍ[2] . قالَ الراعي :

٦٤٥ - زَجِلَ الحُداءِ كأنَّ في حيزُومِهِ
قَصَباً ومُقْنِعَةَ الحَنينِ عَجُولَا[3]

العجولُ : الناقةُ ماتَ ولدُها فحنَّتْ ، وإذَا حنَّتْ الناقةُ ، رفعَتْ رأسَها .

﴿ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴾

جوفٌ عنِ القلوبِ ؛ لشدةِ الارتياعِ[4] .

أنشدَ أبو زيدٍ :

٦٤٦- لَقَدْ أعْجَبْتُمُونِي مِنْ جُسُومٍ
وأَسْلِحَةٍ ولكنْ لا فُؤَادَا[5]

---

(١) في الأصل ولا يفسروا بالإطراف ، والتصويب من الإيجاز : ٩٩ .
وهذا قول ابن زيد كما في تفسير الطبري : ١٥٧/١٣ ، تفسير الماوردي : ٣٥٢/٢ ، زاد المسير : ٣٧٠/٤ ، تفسير القرطبي : ٣٧٦/٩ .

(٢) غريب القرآن لليزيدي : ١٩٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١٦٦/٣ ، العمدة في غريب القرآن : ١٧٠ ، تفسير البغوي : ٥١/٤ ، تفسير الرازي : ١٤٤/١٩ ، اللسان (قنع) : ٢٩٩/٨ .

(٣) الديوان : ٢٢١ ، جمهرة أشعار العرب : ٩٣٣/٢ ، خلق الإنسان لأبي محمد الحسن بن أحمد : ١٠٤ ، الكامل : ٥٤/٤ ، المخصص : ١٤٣/٢ ، أساس البلاغة (قنع) : ٥٢٥ .
زجل الحداء : أي رفيع الصوت ، كأن في صدره قصباً ، أو صوت عجول : وهي التي أعجلت عن ولدها ، ومقنعة أراد وصوت مقنعة يعني ناقة ، ثم حذف الصوت وأقام ، مقنعة مقامه ، وهي التي ترفع رأسها إذا صاحت ، والحيزوم الصدر ، وقصباً : يعني زماراً ، شبه صوت الحادي بالمزمار .

(٤) المجاز : ٣٤٤/١ ، تفسير البغوي : ٥١/٤ ، زاد المسير عن أبي عبيدة : ٣٧١/٤ ، تفسير القرطبي : ٣٧٧/٩ .

(٥) البيت نسبه أبو زيد والبحتري للبرج بن مسهر الطائي وفي الوحشيات لعامر بن جوين الطائي . وهو في النوادر : ٢٩٩ ، الوحشيات : ٢٣٣ ، حماسة البحتري : ١٣٦ ، الحجة لأبي علي : ٣٠٥/١ ، أسلحة : جمع سلاح ، وقوله لا فؤادا : أراد أفئدة .

[و[1]]منه [للراعي[2]] :

٦٤٧ - وغَدَوْا بِصَكِّهِمُ وأَحْدَبَ أَسْأَرَتْ
مِنْهُ السِّيَاطُ يَرَاعَةً إِجْفِيلَا[3] /

﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ [٤٦]

أيْ مَا [كا[4]]نَ مكرُهم لتزولَ منهُ الجبالُ ، توهيناً لمكرِهِمْ ، وتحقِيراً لأمرِهِمْ[5] .

﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ﴾ [٤٧]

قيلَ : تقديرُه : مخلفَ رسلِه وعدَه ، فجاءَ مقلوباً[6] :

٦٤٨ - وكُلُّ كُمَيْتٍ كَأَنَّ السَّلِيـ
ـطَ فِي حيثُ وارَى الأديمُ[الشِّعارَا[7]][8]

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) في الأصل الراعي ، وهو تصحيف .

(٣) الديوان : ٢٣٧ ، المجاز : ٣٤٤/١ (جاؤوا بصكهم ، أخرجت) ، جمهرة أشعار العرب : ٩٤٠/٢ (جاؤوا) ، وكذا الجمهرة لابن دريد (رعى) : ٣٩٢/٢ ، شرح ديوان الهذليين للسكري : ٢٨١/١ العجز فقط وكذا التاج (يرع) ، واللسان (جفل) : ١١٤/١١ ، وغدوا : يعني السعاة ، بصكهم : الصك الصحيفة التي فيها أسماء الناس ، وأحدب : رجل ضرب حتى انحنى ظهره يعني : عريف القوم ، أسأرت : أبقت ، يراعة : قصبة ، إجفيل : يجفل من كل شيء ، وقيل : الإجفيل : ذكر النعام لأنه يهرب من كل شيء . يقول : كأنه - أي العريف- قصبة جوفاء لا قلب له .

(٤) زيادة من الإيجاز : ٩٩ .

(٥) المجاز : ٣٤٥/١ ، معاني القرآن للزجاج : ١٦٦/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٧٢/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٥٤/٢ ، تفسير البغوي : ٥٢/٤ ، زاد المسير : ٣٧٤/٤ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٧٩/٢ - ٨٠ ، تأويل المشكل : ١٩٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١٦٩/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٧٣/٢ ، تفسير البغوي : ٥٣/٤ ، تفسير القرطبي : ٣٨٢/٩ .

أيْ:الشعارُ الأديمَ .

وقالَ آخرُ :

٦٤٩ - تَرَى الثَّوْرَ فِيها مُدْخِلَ الظِلِّ رَأْسَهُ
وسَائِرُهُ بَادٍ إلىٰ الشَّمسِ أَجْمَعُ[(١)]

والأَوْلَى : أَنْ يقرَّرَ علىٰ اللفظِ ؛ لأَنَّ الإخلافَ مِنَ الأفعالِ الجاريةِ علىٰ الوجهينِ،يقالُ : أخلفَ [زيدٌ[(٢)]] وعدَه ، وأخلفَ وعدُه [زيداً[(٣)]] ، ومثلُه : أصابَ زيدٌ مالاً ، وأصابَ زيداً مالٌ ، ووافقَ زيدٌ [حديثَنا[(٤)]] ، إذَا صادفَهم يتحدثُونَ ، ووافقَ زيداً حديثُنا ، إذا سرَّهُ وأعجَبَهُ ، وأحرزَ زيدٌ سيفَه ، إذَا صانَهُ في غمدِه . وأحر[زَ[(٥)]] زيداً سيفُه ، إذَا [حصَّنَهُ[(٦)]] وصانَهُ مِنَ القتلِ[(٧)] .

---

(٧) في الأصل الشعارا والتصويب من الديوان .

(٨) البيت للأعشى وهو في ديوانه : ٨٤ (وكل طويل) ، الاشتقاق لابن دريد : ٤٢٢ (بحيث يواري) ، الوساطة بين المتنبي وخصومه : ٤٦٩ ، اللسان (شعر) : ٤١١/٤ (وكل طويل) .
أراد كأن السليط - وهو الزيت - في شعر هذا الفرس لصفائه . طويل : أي فرس طويل . والشعار : جمع شعر ، والشعار هو الذي يواري الأديم في الحقيقة فقلب .

....

(١) الكتاب : ١٨١/١ ، معاني القرآن للفراء : ٨٠/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ١٩٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٧٣/٢ ، أمالي المرتضي : ٢١٦/١ ، الدر المصون : ٣١٤/٦ ، أراد مدخل رأسه الظل . يصف هاجرة ألجأت الثيران إلى كنسها ، فترى الثور قد أدخل رأسه في ظل كناسه ، لما يجده من شدة الحرارة ، وسائر جسده بارز للشمس .

(٢) في الأصل زيداً ، وهو تصحيف .

(٣) في الأصل لزيد وهو تصحيف .

(٤) في الأصل حديثاً وهو تصحيف .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) في الأصل خصه وهو تصحيف .

(٧) ينظر تفسير الطبري : ١٦٣/١٣ ، وتفسير القرطبي : ٣٨٢/٩ .

﴿ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴾ [٤٩]

أي: يُجْمَعونَ فِي الأغلالِ[1]، كمَا كانُوا فِي الدُّنْيَا [مقترنينَ[2]] على الضلالِ[3].

[تمت سورة إبراهيم]

---

(١) تفسير عبد الرزاق : ٣٤٤/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ١٩٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٣٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٧٠/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٤٦/٣ ، العمدة في غريب القرآن : ١٧١ ، تفسير البغوي : ٥٤/٤ .

(٢) في الأصل مقرنين والتصويب من الإيجاز : ٩٩ .

(٣) تفسير الماوردي : ٣٥٥/٢ ، تفسير القرطبي : ٣٨٥/٩ .

سورة الحجر

﴿ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ﴾ [١]

جمعَ بينَ الكتابِ والقرآنِ ؛ لأنَّهما وصفانِ مختلفانِ معنًى ، وإنْ كانَ الموصوفُ واحداً[(١)] .

﴿ لَّوۡمَا تَأۡتِينَا ﴾ [٧]

أيْ: لولاَ[(٢)] .

وقيلَ : هلاَّ[(٣)] .

﴿ شِيَعِ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [١٠]

فرقِ الأولينَ[(٤)] .

﴿كَذَٰلِكَ نَسۡلُكُهُۥ﴾[(٥)] [١٢]

ندخلُه ، أيْ: التكذيبُ والاستهزاءُ عنْ قتادةَ[(٦)] .

---

(١) تفسير البغوي : ٥٥/٤ ، زاد المسير : ٣٧٩/٤ ، تفسير القرطبي : ١/١٠ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٨٤/٢ ، تفسير الطبري : ٦/١٤ (بولاق) ، تفسير القرطبي : ٤/١٠ ، وعلى هذا يجوز لو ما بمعنى الخبر .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٨٥/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٣٥ تفسير الطبري : ٥/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٧٣/٣ ، تفسير البغوي : ٥٧/٤ ، الكشاف : ٣٨٧/٢ .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ١٧٤/٣ ، تفسير الماوردي : ٣٦٠/٢ ، الكشاف : ٣٨٨/٢ ، المحرر الوجيز : ١١٣/١٠ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون ، كذلك نسلكه في قلوب المجرمين ، لايؤمنون به وقد خلت سنة الأولين ﴾ [الحجر : ١١ - ١٣] .

(٦) معاني القرآن للفراء بدون عزو : ٨٥/٢ ، وأخرجه عنه الطبري في تفسيره بلفظ (إذا كذبوا سلك الله في قلوبهم أن لا يؤمنوا به) وعن ابن جريج بلفظ (التكذيب) : ٧/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٧٤/٣، إعراب القرآن للنحاس : ٣٧٧/٢ ، تفسير الماوردي عن قتادة وابن جريج : ٣٦٠/٢ . تفسير البغوي : ٥٨/٤ ، المحرر الوجيز : ١١٣/١٠ ، وحديث قتادة إسناده صحيح .

والذكرُ : القرآنُ ، وإنْ لمْ يؤمنُوا بِهِ عنِ الحسنِ[1] .

﴿ سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا ﴾ [١٥]

سُدَّتْ منْ سكرِ البَثْقِ[2][3] .

﴿ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡزُونٖ ﴾ [١٩]

مقدرٍ : أيْ بمقدارٍ لا ينقصُ عنِ الحاجةِ ، ولاَ يزيدُ زيادةً تخرجُ عنِ الفائدةِ[4] .

وذهبَ ابنُ بحرٍ : أنَّ المرادَ هوَ الأشياءُ/ الموزونةُ .

ثمَّ قالَ : إنَّما ذكرَها دونَ المكيلةِ ؛ لأنَّ غايةَ المكيلِ [ينتهي[5]] إلىٰ الوزنِ[6] .

---

(١) حكاه عنه الماوردي في تفسيره :٢/ ٣٦١ ، وذكره النحاس في إعراب القرآن : ٢/ ٣٧٧، والزمخشري في الكشاف : ٣٨٨/٢، وحكاه الرازي في تفسيره عن المعتزلة وضعفه : ١٩/ ١٦٧، وأورده القرطبي في تفسيره :١٠/ ٧ ،وقال (ذكره الغزنوي) .

(٢) هو الشق والخرق ، قال في اللسان : ١٣/١٠ (بثق السيل موضع كذا يبثق بثقا وبثقاً ، عن يعقوب ، أي خرقه وشقه ، ابن سيده : بثق شق النهر يبثقه بثقاً كسره لينبعث ماؤه ، واسم ذلك الموضع البثق) .

(٣) قال الرازي في تفسيره : ١٧١/١٩ (وأصله من السكر ، وهو : سد الشق لئلا ينفجر الماء)،وانظر اللسان : ٣٧٥/٤ ، المحرر الوجيز : ١١٥/١٠ .

(٤) المجاز : ٣٤٨/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٣٦ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وأبي صالح وأبي مالك وعكرمة وسعيد بن جبير والحكم بن عتيبة ومجاهد وقتادة والضحاك : ١٢/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٧٦/٣ ، أمالي المرتضي ورجحه : ١٣/١ . كما رجحه الطبري وقال : لإجماع الحجة من أهل التأويل عليه .

(٥) في الأصل فينتهي وهو تصحيف .

(٦) تفسير الطبري عن ابن زيد : ١٢/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٧٦/٣ ، تفسير البغوي عن ابن زيد : ٦٢/٤ ، وحكاه عنه المرتضي في أماليه : ١٣/١ . وضعفه ، قال : (ووجه الآية وما يشهد له ظاهر لفظها ، غير ماسلكه أبو مسلم ، وإنما أراد تعالى بالموزون : المقدر ، الواقع بحسب الحاجة ، فلا يكون ناقصاً عنها ، ولا زائداً عليها زيادة مضرة ، أو داخلة في باب العبث) اهـ .

والصحيحُ : هوَ القولُ الأولُ . ونظائرُه فِي كلامِهم كثيرةٌ قالَ ذو الرُّمَّةِ :

٦٥٠ - لهَا بَشَرٌ مِثْلُ الحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ
رَخِيمُ الحَوَاشِي لا هُرَاءٌ ولَانَزْرُ(١)

أيْ:قليلٌ . وقالَ مالكٌ الفِزَارِيُّ(٢) :

٦٥١ - وحَدِيثٍ ألَـذُّهُ هُـوَ مِمَّـا
ينعتُ الناعتُونَ يـوزَنُ وزنَـا

٦٥٢ - مَنْطِقٌ صَائِبٌ وتَلْحَنُ أحْيَا
نًأو خيرُ الكَلَامِ ما كانَ لَحْنَا(٣)

---

(١) الديوان : ٢٩٦ (دقيق الحواشي) ، شرح الديوان : ٣٦ ، نقائض جرير والأخطل : ١٢٢،البيان والتبيين : ٢٧٦/١ وفيهما (رقيق) ، أمالي القالي : ١٥٤/١ ، الخصائص : ٢٩/١ ، الطراز : ٢٧٠/١ ، أمالي المرتضي : ١٣/١ أربعتها كما هنا .

البشر : جمع بشرة وهي ظاهر الجلد ، رخيم الحواشي : لين نواحي الكلام ، لاهراء : كثير يعني بغير معنى ، والنزر : القليل ، قال المرتضي : (فكأنه قال : إن حديثها لا يقل عن الحاجة ولايزيد عليها) .

(٢) هو مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن الفزارى (٠٠٠ - نحو٠١٠٠هـ) ، آباؤه سادة غطفان وكان شاعراً غزلاً ظريفاً ، ولاه الحجاج أصبهان ، بعد أن تزوج أخته هنداً ، وحبسه مراراً لخيانة ظهرت منه .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٤٠٤ ، معجم المرزباني : ٢٦٦ ، الأغاني : ٢٣١/١٧ - ٢٤٢ .

(٣) البيان والتبيين : ١٤٧/١ ، ٢٢٨ (وتلحن ، وأحلى الحديث) ، طبقات الشعراء : ٤٠٤ (يشتهي الناعتون ، وتلحن ، وأحلى الحديث) ، معاني القرآن للزجاج : ١٥/٥ ، الأغاني : ٢٣٨/١٧ (وأحلى الحديث) ، معجم المرزباني : ٢٦٦ (يشتهي السامعون ، وخير الحديث) ، أمالي المرتضي : ١٤/١ (وتلحن) ، فصل المقال : ٥ (تشتهيه النفوس) .

تلحن أحياناً : أي تغمض وتغوص في حديثها ، وأفضل الكلام : ما فهمه صاحبها دون الناس ، يقال : لحن يلحن لحناً - كفرح يفرح فرحاً - ، إذا أصاب وفطن ، ولحناً - كضرباً - : إذا قال ما يفهمه صاحبه عنه ويخفي على الآخرين ، ومنه هذا البيت .

أي كنايةً[1] ، لا[أ][2]نه أرادَ ماهو ضد الصوابِ . كقولِه : ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ﴾[3] . وكمَا قيلَ[4] :

٦٥٣ – ولَقَدْ وَحَيْتُ لَكُمْ لِكَيْمَا تَفْطَنُوا
وَلَحَنْتُ لَحْناً لَيْسَ [بِـ[5]]الْمُرْتَابِ[6]

﴿ وَجَعَلْنَا [لَكُمْ[7]] فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴾ [٢٠]

ولِمَنْ لستُمْ لهُ برازقينَ مِنْ سائرِ الحيواناتِ ناطِقِها وعجمِها[8] .

وقيلَ : إنَّه مَنَّ علينَا بالخولِ[9] ، كمَا منَّ بالمعاشِ[10][11] .

---

(١) الكناية هي : كما قال السكاكي : « ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك » . وعرفها القزويني بأنها «لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه » .
ينظر مفتاح العلوم : ١٨٩ ، التلخيص : ٣٢٧، الإيضاح : ٤٥٦، شروح التلخيص : ٤/ ٢٣٧ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) سورة محمد : آية : ٣٠ .

(٤) هو القتال الكلابي ، واسمه عبد الله فغلب عليه لقب القتال لتمرده وفتكه ، وهو من بني أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .
ترجمته في : طبقات الشعراء : ٣٦٢ ، الأغاني : ١٣٩/٢٤ – ١٦١ .

(٥) زيادة من الديوان .

(٦) ديوان القتال : ٣٦ (لحنت لكم ، تفقهوا ، ووحيت وحيا) ، وكذا أمالي القالي : ٤/١ ، واللسان (لحن) : ٣٨٢/١٣ ، وفيهما (تفهموا) بدل تفقهوا ، أمالي المرتضي : ١٤/١ كما هنا .
وصدره في المجاز : ٢١٥/٢ كرواية الديوان .
قال القالي : معناه : ولقد بينت لكم ، واللحن – بفتح الحاء – الفطنة ، وربما أسكنوا الحاء في الفطنة .

(٧) زيادة من القرآن .

(٨) معاني القرآن للفراء : ٨٦/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٣٦ ، تفسير الطبري : ١٣/١٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٧٨/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٦٥/٢ ، تفسير البغوي : ٦٢/٤ ، زاد المسير : ٣٩٢/٤

(٩) هم العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية ، الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء ، اللسان (خول) : ٢٢٤/١١

(١٠) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ٩٩ (بالمعايش) .

(١١) معاني القرآن للفراء : ٨٦/٢ ، تفسير الطبري : ١٣/١٤ ورجحه ، معاني القرآن للزجاج : ١٧٧/٣، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء : ٣٧٨/٢ ، تفسير البغوي : ٦٢/٤ ، الكشاف : ٣٨٩/٢، المحرر الوجيز : ١١٨/١٠ .

أيْ:كمَا جعلْنَا لكُمْ فيهَا معايشَ ، جعلنَا لكُمْ خولاً مِنَ الخدمِ ، والدَّوابِ ، فإنَّا جعلنَاهَا لكُمْ ، ولمْ نجعلْ رزقَها عليْكُمْ .

فـ﴿ مَنْ ﴾ علىٰ هٰذاَ القولِ منصوبٌ ، وعلىٰ القولِ الأولِ مجرورٌ .

والمعايشُ : مايتعيَّشُ بِهِ الإنسانُ مِنْ المطاعمِ والمشاربِ والملابس(١) . قالَ جريرٌ :

٦٥٤ – تُكَلِّفُني مَعِيشَةَ آلِ زَيْدٍ
ومَنْ لِي بالمَرَقَّقِ والصِّنَابِ

٦٥٥ – وقَالَتْ لا تَضُمَّ كضَمِّ زيدٍ
وما ضَمِّي وليسَ معِي شبابِ(٢)

﴿ لَوَاقِحَ ﴾ [٢٢]

بمعنَى ملاقحَ(٣) ، علىٰ تقديرِ ذواتِ لقاحٍ .

---

(١) تفسير الماوردي : ٢/٢٦٤ .

(٢) الديوان : ٤٢ (بالصلائق والصناب) ، طبقات فحول الشعراء : ١/٣٩٢ ، الكامل : ١/١٥٥ ، والأول في العقد الفريد : ١/١٧ ، والمثلث للبطليوسي : ٢/٥٩ (بالرقاق) .
تكلفني : أراد زوجته ، الصلائق : الواحدة صليقة ، وهي:الرقاقة من اللحم المشوي ، الصناب : صباغ يتخذ من الخردل والزبيب .

(٣) أخرجه البخاري عن ابن عباس تعليقا ، كتاب التفسير ، باب سورة الحجر : ٨/٣٧٩ ، المجاز : ١/٣٤٨ ، تفسير الماوردي عن أبي عبيدة : ٢/٣٦٥ ، تفسير البغوي عنه : ٤/٦٢ ، الكشاف : ٢/٣٨٩ ، المحرر الوجيز : ١٠/١٢١ ، زاد المسير : ٤/٣٩٣ . قال القتبي في غريب القرآن : ٢٣٦ (ولست أدري ما اضطره – يعني أبا عبيدة – إلى هذا التفسير بهذا الاستكراه ، وهو يجد العرب تسمى الرياح لواقح ، والريح لاقحا ... وإنما جعلوا الريح لاقحا – أي حاملا – لأنها تحمل السحاب وتقلبه وتصرفه ثم تحمله فينزل فهي على هذا الحامل) ، قال ابن الجوزي في زاد المسير : ٤/٣٩٤ (وأكثر الأحاديث تدل على القول الأول – يعني قول أبي عبيدة – قال

والرياحُ ، لاسيَّما الصَّبَا والجَنُوبُ ملقحةُ السحابِ ، كالفحلِ للناقةِ[1] .

وقيلَ : الصَّبا تثيرُ وتلقحُ ، والجنوبُ : تُدِرُّ ، والشَّمالُ : تمنعُ[2] ، والدَّبورُ : تقشعُ[3] .

وَقَدْ جاءَ كلُّ ذلكَ فِي أشعارِ العربِ/ . قالَ الهذليُّ[4] :

عبدالله بن مسعود : يبعث الله الرياح لتلقح السحاب فتحمل الماء ، فتمجه ثم تمر به ، فيدر كما تدر اللقحة) وقد أثبت العلم الحديث هذه الحقيقة التي قررها القرآن وهي أن الريح تلقح السحاب كما يلقح الفحل الناقة حيث جاء في البحث الذي أعده كل من : ج . برانت – بيتر هـ – هيلد براند ، مصطفي إبراهيم ، صلاح الصاوي بعنوان : تأثير الرياح على تكون السحب : ص ٥ – ٦ ما نصه : (تضم فيزياء تكون السحب : ارتباط الرطوبة ونويات السحب مع عمليات التبريد لإنتاج سحابة ... والعنصر الإضافي لتكوين السحب هو نويات السحب ، وهي عبارة عن جزئيات صغيرة تقوم بدورها كما لو كانت المواقع المفضلة لبدء تكوين قطرات السحب .

ونويات السحب : هي مركبات لها جاذبية كيميائية لبخار الماء ، ويعتقد الآن أنها غالبا سلفات الأمونيا ، أو – في الكتل الهوائية البحرية – بعض أملاح البحر ، وبعض الجزئيات العالقة الأخرى تقوم أيضا بدور نويات السحب ، والرياح لهادور مهم في نقل هذه النويات من مواقعها الأصلية إلى أماكن تكون السحب وقد ورد في الآيات القرآنية ... عن دور السحاب في النويات والتكثف قوله تعالى : ﴿ وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه ﴾ ، كما يمكن أحيانا النظر إلى الرياح على أنها عقيم أو أنها خالية من النويات أو الرطوبة المكونه للمطر وذلك كما في قوله تعالى : ﴿ وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم ﴾ [الذاريات/٤١] ، وهكذا فهناك فصل بين الرياح (اللواقح) المخصبة التي تحمل هذه النويات وتتسبب في الأمطار في بعض الأماكن ، وبين الرياح العقيم في مواقع أخرى) أهـ . وانظر كتاب عسل النحل : ٢٤ – ٢٥ .

....

(١) انظر زاد المسير : ٣٩٤/٤ ، تفسير الرازي : ١٧٩/١٩ ، تفسير القرطبي : ١٥/١٠ ، تفسير الخازن : ٦٢/٤ .

(٢) كذا هنا وفي تفسير البغوي : تجمع ،

(٣) ينظر كتاب الريح لابن خالويه : ٥٦ – ٥٨ ، تفسير البغوي : ٦٢/٤ ، تفسير الرازي : ١٨٠/١٩ .

(٤) هو أبو خراش الهذلي .

٦٥٦ - [فَسَائِلْ(١)] سَبْرَةَ الشَّجْعِي عَنَّا

غـداةَ تَخالُنَا [نَجْـوًا جَـنِيبَا(١)](٢)

وقالَ الأعشَى :

٦٥٧ - ومَـا عِنْـدَهُ فَضْـلُ تَلِيـدٌ ولَا لَـهُ

مِنَ الرِّيحِ فَضْلٌ لا الجَنُوبُ ولا الصَّبَا(٣)

وقالَ الهذليُّ(٤) في الشَّمالِ(٥) :

٦٥٨ - هَلْ هَاجَكَ اللَّيْلُ كَلِيلُ علىٰ

أسماءَ مِنْ ذِي صُبُرٍ مُخْيِلِ

---

(١) في الأصل تسابل ، نحواجنينا والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

(٢) ديوان الهذليين : ٢/١٣٤ ، شرح أشعار الهذليين : ٣/١٢٠٦ ، المعاني الكبير : ٢/٨٩٢ (وسائل) ، الأغاني : ٢١/٢١٩ (وسائل ، نخالهم) ، الشعر للفارسي : ١/٢٩٩ .
قال السكري : (تخالنا : تحسبنا ، النجو : السحاب ، والجنيب : الذي قد أصابته الجنوب ، وهو أدر له ، وإذا شمل يقشع ، يقول : وقعنا بهم مثل وقع سحابة تمطر) ويعني بسبرة الشجعي : ابني شعوب ، وللبيت قصة ذكرها في الأغاني : ٢١/٢١٨ .

(٣) الديوان : ٩ ، الشعر للفارسي : ١/٢٢٧ ، وفيهما : (وما عنده مجد) ، الكتاب : ١/٣٠ (وماله من مجد ، من الريح حظ) ، الموشح : ٨٥ (فماله من مجد تليد وماله) فرحة الاديب : ٤٠ ، تليد : قديم موروث ، الجنوب : ريح تهب من ناحية الجنوب ، الصبا : ريح تهب من الشرق ، والمعنى : لا أعرف لهذا الرجل مجداً ورثه عن آبائه وأجداده ولا أذكر له فضلاً فلا هو كريح الجنوب التي تلقح السحاب فينزل بالغيث ، ولا هو كريح الصبا التي تلقح الأشجار فتأتي بالطيب ، يهجو عمرو بن المنذر بن عبدان .

(٤) هو المتنخل الهذلي ، واسمه مالك بن عمرو بن عثم بن سويد بن طابخة بن لحيان بن هذيل ، من شعراء هذيل ، شاعر جاهلي ، وله مراثي جيدة .
ترجمته في : طبقات الشعراء :٣٣٣ ، معجم المرزباني : ٢٥٧ ، الأغاني : ٢٤/٩٢ - ٩٧ .

(٥) قال ابن فارس : الريح الشمال لأنها تأتي عن شمال القبلة إذا استند المستند إليها من ناحية قبلة العراق . وقال أبو عبيد : تأتي من قبل الحجر ، وقال الجوهري : تهب من ناحية القطب ، وهي تفرق السحاب ، قال ابن خالويه : وهي للروح والنسيم عند العرب .
ينظر الغريب المصنف : ٢/٥١٠ ، الريح لابن خالويه : ٥٦-٥٧، الصحاح: ٥/١٧٣٩، معجم مقاييس اللغة : ٣/ ٢١٦ .

٦٥٩ - حَارَ وَعقّتْ مُزْنَهُ الرِّيحُ وانْـ

ـقَارَ بِهِ العَرْضُ ولَمْ يُشْمَلِ[1]

وقـالَ آخرُ فِي الدَّبـُورِ :

٦٦٠ - ياعَـارِضاً قدْ أَوْرَدَ البَـحْرُ نودَه

فَلَمَّا تروَّت سارَ شَوْقاً إلىٰ نجدِ

٦٦١ - سـمَا نحوَهُ ملكُ الدَّبـُورِ بجُنْـدِهِ

فـمَزَّقَــهُ دونَ الإرادةِ والــودِ[2][3]

﴿ فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ ﴾ [٢٢]

يقالُ : سقَاهُ وإذَا دعَا لهُ بالسُّقْيا أيضاً[3] .

﴿ ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ ﴾ [٢٤]

الّذِينَ كانُوا وماتُوا[4] .

---

(١) ديوان الهذليين : ٦/٢ ، ٨ ، شرح أشعار الهذليين : ١٢٥٤/٣ ، ١٢٥٦ .

والأول في معجم البلدان (برقة الأجول) : ٣٩٠/١ ، الحجة لأبي علي : ٢/ ١٣٤ .

والثاني في معجم مقاييس اللغة : ٦/٤ ، اللسان (قور) : ١٢٤/٥ (جاد) ، و(عقق) : ٢٥٦/١٠ ، و(شمل) : ٣٦٤/١١ .

قال السكري : « كليل : برق ضعيف ؛ لأنه يجئ من مكان بعيد ، على أسماء : أي من نحو دار أسماء ، مخيل : أي مخيل للمطر ، من ذي صبر : أي من سحاب ذي صبر ، والصبر : جمع صبير وهو الغيم الأبيض ، حار : يريد تحير وتردد،وعقت : شقت الريح سحابه ، وانقار : يقول : انقطعت منه قطعة من عرضه ، وهي لغة له . وقوله لم يشمل : أي لم تصبه شمال فيذهب كله ، يقول : هو يمطر على حاله » .

(٢) لم أجدهما في غير هذا الكتاب،والذود : السوق والطرد ، شوقاً : تطلعاً .

(٣) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ٩٩ (أسقاه : إذا جعل لأرضه سقيا . وإذا دعا له بالسقيا) .

(٤) تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وابن زيدورجحه : ١٧/١٤ ، تفسير الماوردي عن الضحاك : ٣٦٦/٢ ، تفسير البغوي عن ابن عباس : ٦٣/٤ ، زاد المسير عن ابن عباس ومجاهد وعطاء والضحاك والقرطبي : ٣٩٦/٤ ، تفسير الرازي : ١٨٢/١٩ .

وقيلَ : أرادَ المستقدمينَ فِي الخيرِ ، و﴿ ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴾ عَنْهُ[1] .

والصلصالُ[2] : الطينُ اليابسُ ، الَّذِي يَصِلُّ بالنَّقْرِ كالفخَّارِ[3] .

والحَمَأُ[2] : جمعُ حَمَأَةٍ ، وهُوَ الطينُ المسودُّ[4] .

والمسنونُ[2] : [المتغيرُ[5]][6] .وقيلَ : المصبوبُ[7] .

وقيلَ : المصوَّرُ ، منْ سُنَّةِ الوَجْهِ وصورتِهِ[8] .

﴿ وَٱلْجَآنَّ ﴾ [٢٧]

أَبُو الجنِّ[9] .

---

(١) تفسير الطبري عن قتادة والحسن : ١٨/١٤ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٣٦٦/٢ ، تفسير البغوي عن الحسن : ٦٣/٤ ، زاد المسير عنهما : ٣٩٧/٤ ، تفسير الرازي عن ابن عباس في رواية عطاء : ١٨٢/١٩ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون ﴾ [الحجر : ٢٦] .

(٣) ينظر المجاز : ٣٥٠/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٠٠ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٣٧ ، تفسير الطبري : ١٩/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٧٨/٣ ، تفسير البغوي : ٦٤/٤ ، زاد المسير : ٣٩٧/٤ .

(٤) تفسير الطبري : ٢٠/١٤ ، تفسير الماوردي : ٣٦٧/٢ ، تفسير البغوي : ٦٤/٤ ، زاد المسير عن ابن الأنباري : ٣٩٧/٤ .

(٥) في الأصل المغير والتصويب من الإيجاز : ١٠٠ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٨٨/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٠١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٣٨ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة ومعمروالضحاك : ٢٠/١٤ – ٢١ ، معاني القرآن للزجاج : ١٧٩/٣ ، تفسير البغوي عن مجاهد وقتادة:٦٤/٤ ، زاد المسير : ٣٩٨/٤ .

(٧) المجاز : ٣٥١/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٣٨ ، تفسير الطبري عن بعض نحويي البصرة : ٢٠/١٤ ، تفسير البغوي عن أبي عبيدة : ٦٤/٤ .

(٨) تفسير الطبري عن بعض نحويي البصرة : ٢٠/١٤ ، تفسير الماوردي نحوه عن الأخفش : ٣٦٧/٢ ، الكشاف : ٣٩٠/٢ ، زاد المسير : ٣٩٨/٤ ، تفسير الرازي عن سيبويه : ١٨٤/١٩ ، القرطبي : ٢٢/١٠ .

(٩) تفسير البغوي : ٦٥/٤ ، زاد المسير : ٣٩٩/٤ .

﴿ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴾ [٢٧]

نارُ السَّمُومِ : نارٌ تناهَى فِي الغليانِ ، وهيَ بالإضافةِ إلىٰ النارِ الَّتي جعلهَا اللّٰهُ متاعاً لنَا ، كالجَمَدِ إلىٰ الماءِ ، والحَجَرِ إلىٰ الترابِ .

وكانَ خلقُ الجانِّ مِنْ تلكَ الأجزاءِ الناريةِ المطيفةِ[١] فِي أفقِ الهواءِ بكثرةِ الغليانِ ، وإذاَ جازَ خلقُ الحيِّ العاقلِ مِنَ الأجزاءِ الأرضيةِ العاليةِ عليهِ ، فَمِنْ لطافةِ الأجزاءِ الناريَّةِ أجوزُ . فبَطَلَ مطعَنُ الملحدةِ : أَنَّ خَلْقَ الحيوانِ كيفَ يكونُ منَ النَّارِ ، وعلىٰ أَنَّ الخَلْقَ ليسَ علىٰ وزنٍ واحدٍ ، ألاَ ترَى إلىٰ الظَّلِيمِ[٢] الَّذي يلتقمُ الجَمْرَ المضطرِمِ[٣] ، ثُمَّ يميعُه ويذيبُه بحرِّ قانِصَتِهِ[٤] ، حتَّى يصيرَ كالماءِ الجارِي [فيغذُوه[٥]] ويقيمُه[٦]/ .

﴿ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ ﴾ [٦٥]

بظلمةٍ[٧] .

وقيلَ : بآخرِ اللَّيلِ[٨] .

---

(١) كذا هنا وفي الإيجاز : ١٠٠ (نار لطيفة تناهت في الغليان في أفق الهواء) .

(٢) هو الذكر من النعام . انظر اللسان (ظلم) : ١٢/٣٧٩ ، حياة الحيوان : ٢/١٠١ .

(٣) المشتعل : اللسان (ضرم) : ١٢/٣٥٤ .

(٤) حوصلته ، وهي من الطير تدعى الجريئة ، وهي بمنزلة المصارين لغيرها ، قال الأزهري : القانصة هنة كأنه حجير في بطن الطائر . تهذيب اللغة : ٨/٣٧٤ ، اللسان (قنص) : ٧/٨٣ .

(٥) في الأصل فيعدوه والتصويب من الحيوان .

(٦) انظر الحيوان : ٤/٣١٠ ، حياة الحيوان : ٢/٣٦٢ ، قال د/ عدنان حجي في كتابه مقدمة لفونة المملكة العربية السعودية : ١١٧ - بعد مشاهدة عيانية - : « وقد يأكل الجمر المشتعل أو المطفأ حديثاً إذا كان جائعاً دون أن تتأثر حوصلته القوية » .

(٧) تفسير الماوردي عن قطرب : ٢/٣٧٣ .

(٨) تفسير الطبري : ١٤/٢٩ ، تفسير الماوردي عن الكلبي : ٢/٣٧٣ ، زاد المسير : ٤/١٤٢ .

﴿ وَأَتَّبِعْ أَدْبَـٰرَهُمْ ﴾ [٦٥]

مُرَّ خَلْفَهُمْ(١) .

﴿ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾ [٦٦]

أصلهم(٢) .

وقيلَ : آخرَهم(٣) .

﴿ مُشْرِقِينَ ﴾ [٧٣]

داخلينَ فِي وقتِ الإشراقِ(٤) . وهُوَ إضاءةُ الشمسِ . والشروقُ : طلوعُها ، كَمَا فصَّلَه بعضُهم - وليسَ بشاهدٍ ولكنَّهُ لحفظِ الفَرْقِ - :

٦٦٢ - عيني عليهَا - أَوْ أراكَ - غشاوةٌ
فكأنَّ شَمْسِي منْ جبينِكَ تَشْرَقُ

٦٦٣ - ويلحظُ عينَكَ عنْ لقاءِ نبوةٌ
فكأنَّ شمسَك منْ جبيني تُشْرِقُ(٥)

---

(١) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٣٤٩/١ ، تفسير الطبري : ٢٩/١٤ ، تفسير البغوي : ٧٠/٤ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٩٠/٢ ، معاني القرآن للنحاس عن الفراء : ٣٢/٤ ، تفسير الماوردي:٢/٣٧٣، تفسير البغوي : ٧٠/٤ .

(٣) المجاز : ٣٥٣/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٠١ ، تفسير الطبري : ٢٩/١٤ ، تفسير الماوردي : ٣٧٣/٢ ، تفسير الرازي : ٢٠٦/١٩ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٩٠/٢ ، تفسير الطبري : ٣١/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٨٤/٣ ، تفسير البغوي : ٧٢/٤ ، زاد المسير : ٤٠٩/٤ ، تفسير القرطبي : ٤٢/١٠ .

(٥)لم أعثر على قائلهاقال ثعلب : (يقال : شرقت الشمس إذا طلعت وأشرقت إذا أضاءت وصفت) الفصيح وشرحه التلويح : ٢٠ ، وفي معنى الأبيات قول الشاعر :

أمن ظلي تحيد كأن بيني وبينك أم أنوار السماء

يقول : من بغضك لي لاتقدر أن تراني كرها كأن بيني وبينك الشمس ، وأم أنوار السماء : هي الشمس،وأنوار السماء : كواكبها .

انظر المرصع لابن الأثير : ٦١ .

﴿ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴾ [٧٦]

أي: بطريقٍ واضحٍ[1] . كقوله : ﴿ لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾[2]

وَ﴿ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ ﴾[3] [٧٨]

قومُ شعيبٍ[4] ، فإنَّهُ بُعِثَ إلىٰ أصحابِ الأيكةِ[5] ، وإلىٰ أهلِ مدينَ[6] ، فأهلكَ اللهُ مدينَ بالصيحةِ[7] ، والأيكةَ بالظلةِ[8] ، فاحترَقُوا بنارِهَا[9] .

وَ﴿ ٱلْحِجْرِ ﴾[10] [٨٠]

---

(١) المجاز : ٢٥٤/١ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٤٩/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٠٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٣٩ ، تفسير الطبري : ٣٢/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٨٥/٣ ، تفسير البغوي : ٧١/٤ .

(٢) سورة الحجر : آية : ٧٩ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين ﴾ .

(٤) تفسير الطبري : ٣٣/١٤ ، تفسير البغوي : ٧١/٤ ، المحرر الوجيز : ١٤٦/١٠ ، زاد المسير : ٤١٠/٤ .

(٥) قال ياقوت في معجم البلدان : ٢٩١/١ (قيل هي تبوك التي غزاها النبي ﷺ ، ... ولم أجد هذا في كتب التفسير ، بل يقولون : الأيكة : الغيضة الملتفة بالأشجار ، والجمع : أيك ، وإن المراد بأصحاب الأيكة : أهل مدين ، قلت : ومدين وتبوك متجاورتان) أهـ .

(٦) قال ياقوت في معجم البلدان : ٧٧/٥ – ٧٨ : (قال أبو زيد : مدين على بحر القلزم ، محاذية لتبوك على نحو ست مراحل ، وهي أكبر من تبوك ، وبها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام لسائمة شعيب ، وقيل : هي كفر سنده من أعمال طبرية ، وعندها أيضا البئر والصخرة) .

(٧) كما جاء في قوله تعالى : ﴿ ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين ، كأن لم يغنوا فيها ألا بعداً لمدين كما بعدت ثمود ﴾ [هود : ٩٤ – ٩٥] .

(٨) هي سحابة تظل وأكثر ما يقال فيما يستوخم ويكره : مفردات الراغب : ٣٢٥ .

(٩) كما في قوله تعالى : ﴿ فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم ﴾ [الشعراء : ١٨٩] .

(١٠) من قوله تعالى : ﴿ ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين ، وآتيناهم آياتنا فكانوا عنها معرضين ﴾ .

ديارِ ثمودَ[1] .

﴿ فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ ﴾ [٨٥]

يعنِي الإعراضَ منْ غيرِ احتفالٍ[2] ، كأنَّهُ توليةُ صفحةِ الوَجْهِ[3] .

﴿ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي ﴾ [٨٧]

يعنِي الفاتحةَ ؛ لأنَّها سبعُ آياتٍ ، وثُنِّيتْ فِي الإنزالِ ، وتُثَنَّى قراءَتُها فِي كلِّ صلاةٍ[4] ، والذكرُ فيهَا مُثَنًّى مقسومٌ بينَ الربِّ والعبدِ[5] .

وقيلَ : المثانِي : القرآنُ ؛ لأنَّ الأنباءَ والقصصَ ثُنِّيَتْ فِيها .

---

(١) الحجر : اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام ، وقال الاصطخري : الحجر : قرية صغيرة قليلة السكان وهو من وادي القرى على يوم بين جبال . معجم البلدان : ٢٢١/١ ، آثار البلاد وأخبار العباد : ٩٠ .

وانظر تفسير الطبري : ٣٤/١٤ ، تفسير الماوردي : ٣٧٥/٢ ، تفسير البغوي : ٧١/٤ ، التعريف والإعلام : ٩٠ .

(٢) أي مبالاة ومبالغة قال في اللسان : ١٥٨/١١ - ١٥٩ (والاحتفال : المبالغة ، ... وما حفله وما حفل به يحفل حفلا وما احتفل به ، أي ما بالى ، والحفل : المبالاة) .

(٣) انظر تفسير الطبري : ٣٤/١٤ ، مفردات الراغب : ٢٩٠ ، اللسان : ٥١٥/٢ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٩١/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٠٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٥ ، تفسير الطبري ورجحه لصحة الأخبار التي وردت عن النبي ﷺ بذلك : ٣٩/١٤ - ٤١ ، معاني القرآن للزجاج :١٨٥/٣ ، تفسير البغوي : ٧٢/٤ ، زاد المسير : ٤١٣/٤ .

كما أخرجه البخاري في صحيحه بنحوه ، كتاب التفسير ، باب ولقد أتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم رقم (٤٧٠٤) :٣٨١/٨ ، والترمذي عن أبي هريرة مرفوعاً ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة الحجر برقم (٣١٢٤) : ٢٩٧/٥ وقال:حديث حسن صحيح ، والحاكم في مستدركه عن أبي بن كعب مرفوعا وقال صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة الحجر : ٣٥٤/٢ ، وكتاب فضائل القرآن بنحوه من عدة طرق عن ابن عباس : ٥٥٠/١ - ٥٥١ .

(٥) كما جاء في الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة : ١٠١/٤ - ١٠٢ عن أبي هريرة قال : (سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله تعالى : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل ، فإذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين ، قال الله تعالى : حمدني عبدي ... الخ .)

فتكونُ الواوُ علىٰ هٰذَا مقحمةً ، كأنَّهُ : سبعاً مِنَ المثانِي القرآنَ العظيمَ[1] .

وسبعاً منْ قولِهِ عليهِ السلامُ : «[أُنْزِلَ[2]]القرآنُ علىٰ سبعةِ أحرفٍ[3] » .

﴿ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ ﴾ [٨٨]

أصنافاً[4] وأشكالاً .

﴿ ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴾ [٩٠]

كفارِ قريشٍ ، اقتسمُوا طرقاتِ مكةَ ، فإذَا مرَّ بِهِمْ مارٌّ إلىٰ النبيِّ عليهِ السلامُ ، قالَ بعضُهم : هُوَ ساحرٌ ، وقالَ بعضُهم : شاعرٌ ، وآخرُ : مجنونٌ ، وآخرُ : كاهنٌ[5] .

---

(١) غريب القرآن للسجستاني : ٨٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٥ ، تفسير الطبري : ١٤/٤٠ – ٤١ ، تفسير البغوي : ٤/٧٣ ، تفسير الرازي عن ابن عباس في بعض الروايات وطاووس : ١٩/٢١١ ، والتعبير بإقحام حرف في القرآن لا يليق ، انظر ما تقدم عن زيادة الحروف في القرآن ص : ٦٨٦.

(٢) في الأصل أنزلت وهو تصحيف .

(٣) أخرجه البخاري في حديث طويل يحكي قصة عمر مع هشام بن حكيم رضي الله عنهما ، من طريق المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري عن عمر ، كتاب فضائل القرآن ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ، رقم (٤٩٩٢) : ٩/٢٣ ، وباب من لم ير بأسا أن يقول سورة البقرة ... الخ رقم (٥٠٤١) : ٩/٨٧ ، وكتاب الخصومات ، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض رقم (٢٤١٩) : ٥/٧٣، وكتاب المرتدين ، باب ما جاء في المتأولين رقم (٦٩٣٦) : ١٢/٣٠٣ ، وكتاب التوحيد باب قول الله تعالى ﴿ فاقرؤا ما تيسر منه ﴾ رقم (٧٥٥٠) : ١٣/٥٢٠ ، ولفظه : « إن القرآن أنزل على سبعة أحرف » ، وفي بعضها « إن هذا القرآن ... الخ » ، وأخرجه مسلم ، كتاب المسافرين ، باب بيان أن القرآن أنزل على سبعة أحرف : ٦/٩٩ ولفظه «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ما تيسر منه » . وهو من الأحاديث المتواترة كما نص على ذلك أبو عبيد في فضائل القرآن : ٣٠٧ .

(٤) غريب القرآن للقتبي : ٢٣٩ ، معاني القرآن للنحاس : ٤/٤٢ ، تفسير الماوردي : ٢/٣٧٧ ، الكشاف : ٢/٣٩٧ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢/٩١ – ٩٢ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١/٣٥٠ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٣٩ ، تفسير الطبري : ١٤/٤٤ ، تفسير الماوردي عن الفراء . ٢/٣٧٨ ، تفسير البغوي عن مقاتل : ٤/٧٥ ، المحرر الوجيز : ١٠/١٥١ زاد المسير : ٤/٤١٧ .

وكانُوا مقتسمينَ : إمَّا علىٰ اقتسامِ طرقِ مكةَ ، وإمَّا علىٰ اقتسامِ القولِ فِي رسولِ اللّٰهِ[(١)] .

وقيلَ : المقتسمينَ : قومٌ تقاسَمُوا أَوْ تحالَفُوا علىٰ أَنْ لايؤمنُوا / برسولِ اللّٰهِ[(٢)] .

﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾ [٩١]

هٰذَا يؤكدُّ أنَّ المرادَ بالمقتسمينَ ، اقتسامُ القولِ ، أيْ:جعلُوا القرآنَ فرقاً منْ شعرٍوسحرٍ وكهانةٍ ، وأساطيرٍ[(٣)]، كأنَّهُمْ عضَّوْهُ ، كمَّا يُعضَّى[الجزورُ[(٤)]] . قالَ رؤبةُ :

٦٦٤ - [نُشَذِّبُ[(٥)]] منْ خندفٍ حتَّى ترضَى

٦٦٥ - ولَيْسَ دينُ اللّٰهُ بالمُعَضَّى[(٦)]

---

(١) ينظر تفسير البغوي : ٧٥/٤ ، زاد المسير : ٤١٧/٤ - ٤١٨ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه عن مجاهد تعليقا كتاب التفسير باب قوله ﴿ الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ : ٣٨٢/٨ ، وحكاه الماوردي في تفسيره عن الأخفش : ٣٧٨/٢ ، وكذا القرطبي عنه في تفسيره : ٥٨/١٠ .

(٣) قال ابن حجر في فتح الباري : ٣٨٣/٨ (قلت : هكذا جعل المقتسمين من القسم بمعنى الحلف ، والمعروف أنه من القسمة ، وبه جزم الطبري وغيره ، وسياق الكلام يدل عليه ، وقوله ﴿ الذين جعلوا ﴾ هو صفة للمقتسمين ، وقد ذكرنا أن المراد أنهم قسموه وفرقوه) .

(٤) في الأصل الحزور وهو تصحيف . وانظر تفسير البغوي : ٧٥/٤ .

(٥) في الأصل : نشرت والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ٨١ ، والثاني في المجاز : ٣٥٥/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٣٩ ، تفسير الطبري : ٤٥/١٤ ، اللسان : ٦٨/١٥ .

وأصلُ هٰذه الكلمةِ مِنْ « عِضَةٍ[1] » منقوصَةٍ ، وكانَتْ عِضْوةً كعِزَةٍ وعِزِينَ[2] ، وبُرَةٍ وبُرِين[3] ، ولهٰذا قالَ : تُجْمَعُ علىٰ عضواتٍ[4] .

والتوفيقُ بينَ قولِهِ تعالىٰ :

﴿ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [٩٢]

وقولُه : ﴿ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴾[5] ، ما قالَهُ ابنُ عباسٍ : إنَّهُ لا يَسْأَلُ هلْ أذنَبْتُم ؟ [لعلمِهِ[6]] بذٰلكَ ، ولكنْ لِمَ أَذْنَبْتُم[7] ؟ .

وذكرَ عكرمةُ : أنَّ المواقفَ مختلفةٌ يُسْأَلُ في بعضِها ، أَوْ يُسْأَلُ في بعضِ اليومِ ، ولا يُسْأَلُ في بعضِه،كقولِه : ﴿ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴾[8]، ثُمَّ قالَ : ﴿ ثُمَّ

---

(١) كتب فوقها (خف) أي خفيفة .

(٢) قال في اللسان (عزا) : ٥٣/١٥ (العزة : الجماعة والفرقة من الناس ، والهاء عوض من الياء ، والجمع عِزىً على فِعَل ، وعِزُون ، وعُزُون أيضا بالضم ... وفي القرآن : (عن اليمين وعن الشمال عزين) معنى عزين حلقاً حلقاً وجماعةً جماعةً ، وأصلها عزوة فحذفت الواو وجمعت جمع السلامة على غير قياس ، ويأتي عزين بمعنى متفرقين) .

(٣) البرة : الخلخال ، حكاه ابن سيده ، والجمع بُرَاتٌ وبرىً وبُرِين وبرين ، وقال اللحياني هي الحلقة من صفر أو غيره تجعل في أنف البعير ، وحكى أبو علي الفارسي في الإيضاح بَرْوَة وبُرًى ، قال ابن بري : ولم يقل أبو علي : إن أصل بُرَة بَرْوَة ، لأن أول برة مضموم ، وأول بَرْوة مفتوح ، وإنما استدل على أن لام بُرَة واو ؛ بقولهم : بَرْوَة لغة في برة . انظر اللسان : ٧١/١٤ .

(٤) انظر مجالس ثعلب : ٧٤/١ ، تفسير البغوي : ٧٥/٤ ، اللسان : ٦٨/١٥ (عضا) .

(٥) سورة الرحمن : آية : ٣٩ .

(٦) في الأصل بعلمه والتصويب من الإيجاز : ١٠١ .

(٧) أخرجه الطبري بإسناد جيد : ٤٦/١٤ ، وذكره البغوي في تفسيره : ٧٦/٤ ثم قال : (واعتمده قطرب فقال : السؤال ضربان سؤال استعلام ، وسؤال توبيخ ، فقوله تعالى : ﴿ فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان ﴾ يعني استعلاما ، وقوله : ﴿ لنسألنهم أجمعين ﴾ يعني توبيخا وتقريعاً) .

وانظر المحرر الوجيز : ١٥٢/١٠ ، زاد المسير : ٤١٩/٤ – ٤٢٠ ، تفسير الرازي : ٢١٨/١٩ .

(٨) سورة المرسلات : آية : ٣٥ .

﴿إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾[1][2] إلاَّ أنَّ جميعَ أوقاتِ اليوم [ومواقفِه[3]] داخلٌ تحتَ اللفظِ ، لاسيَّما عندَنَا ، فإنَّ العمومَ لايقتضِي الخصوصَ ، وكذلكَ إذَا وردَ خاصٌ عندَنَا فِي حادثةٍ بعدَ عامٍ ، لايكونُ ذلكَ بياناً ، ولكنْ نسخاً ، والنسخُ فِي الأحكامِ لافِي الأخبارِ[4] ، فأولَى أنَّ المرادَ :هُوَالنطقُ المسموعُ المقبولُ ، الَّذِي تقومُ بهِ حجةٌ ، وتظهرُ معذرةٌ ، فإِذَا لمْ يكُنْ عندَهُم [ذلكَ[5]] ، كأنْ لمْ [ينطِقُوا[6]] ، ولا يُسْألُوا[7] علىٰ مجازِ قولِ الدَّارميّ[8] :

٦٦٦ - أَعْمَى إذَا ما جَارَتي[9] خَرَجَتْ
حتَّى يُوارِي جَارتي[9] الخِدْرُ[9]

٦٦٧ - [و[10]]يصَمُّ عمَّا كانَ بينَهُمَا
أُذني ومَابِي غيرُه وقرُ[11] /

---

(١) سورة الزمر : آية : ٣١ .

(٢) أورده القتبي عنه في تأويل المشكل من رواية عبد الرزاق : ٦٦ ، والبغوي في تفسيره عنه عن ابن عباس : ٧٦/٤ ، زاد المسير عنهما : ٤٢٠/٤ ، تفسير الرازي : ٢١٩/١٩ ، تفسير القرطبي : ٦١/١٠ .

(٣) في الأصل موافقه وهو تصحيف .

(٤) انظر شرح التلويح على التوضيح : ٣٨/١ - ٤١ ، ٣٢/٢ ، ٣٦ - ٣٧ ، المغني في أصول الفقه : ٢٥٩ .

(٥) في الأصل ذبك وهو تصحيف .

(٦) في الأصل ينفقوا وهو تصحيف .

(٧) انظر أمالي المرتضي : ٤٣/١ - ٤٤ .

(٨) هو مسكين الدارمي واسمه ربيعة بن عامر بن أنيف من بني دارم ، ولا عقب له ، شاعر شريف من سادات قومه ، هاجى الفرزدق ثم كافه ،
ترجمته في طبقات الشعراء : ٢٧٥ ، الأغاني : ٢٢٠/٢٠ - ٢٣٠ .

(٩) في الأصل جازتي في الموضعين ، الخذر والتصويب من الديوان .

(١٠) زيادة من الديوان .

وقولُ حاتمٍ :

٦٦٨- بِعَيْنِيَ عَنْ عوراءِ جَارِي نَبْوةٌ
وَبِالأُذُنِ عمَّا لا يُلَائِمُنِي وَقْرُ[1]

وقالَ آخرُ[2] :

٦٦٩ - وَقَدْ طالَ كِتْمَانِيكِ حتَّى كأنَّنِي
بِرَدِّ جَوابِ السَّائِلي عَنْكِ أعجَمُ[3]

والأولُ أَوْلَى

﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ ﴾ [٩٤]

احكمْ بأمرِنَا[4] .

وقيلَ : افرقْ بينَ الحقِّ والباطلِ[5] . كقولِ الهذليِّ[6] :

---

(١١) الديوان : ٤٥ (سمعي) ، الصاحبي : ٤٣٦ (الستر ، وأصم ، سمعي وما بالسمع من وقر) ، وكذا تفسير الماوردي : ٧٢/٢ إلا أن فيه (الجدر ، ومافي سمعي الوقر) ، أمالي المرتضى : ٤٤/١ (سمعي ومابي غيره) ، الخزانة : ٤٦٩/١ (أعشى ، سمعي) ،

والأول في طبقات الشعراء : ٢٧٥ ، بهجة المجالس : ٢٩٠/١ وفيهما (برزت) والشاهد : أنه جعل نفسه أعمى أصم لما لم ينظر ولم يسمع .

....

(١) الديوان : ٥١ والرواية فيه (بعيني عن جارات قومي غفلة وفي السمع مني عن حديثهم وقر) .

(٢) هو نصيب بن رباح .

(٣) الديوان : ١٢٣ (ومازال بي الكتمان ، برجع) ، أمالي المرتضى : ٤٤/١ (لقد طال ، برد) ، ربيع الأبرار : ٣٤٨/٤ (برجع) ، جمل الغرائب : ل ١٦٦ / أ (وما زال ، برجع جواب) وذكر بعده :

لأسلم من قول الوشاة وتسلمي سلمت وهل حي على الناس يسلم .

كتمانيك : أي كتماني أمرك وعشقك .

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء : ٩٣/٢ ، تفسير القرطبي : ٦١/١٠ ، البحر: ٤٧٠/٥ .

(٥) المجاز : ٣٥٥/١ غريب القرآن للسجستاني : ٨٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٤٠ ، تفسير الطبري عن ابن عباس : ٤٦/١٤ تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٣٨٠/٢ ، تفسير البغوي عن الأخفش : ٧٦/٤ ، زاد المسير : ٤٢٠/٤ .

(٦) هو أبو ذؤيب الهذلي .

٦٧٠ - فكَأنَّهُنَّ رِبَابَةٌ وكَأنَّهُ

يَسَرٌ يُفيضُ علىٰ القِدَاحِ ويَصْدَعُ[(١)]

﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾ [٩٩]

أيْ: النصرُ الموعودُ[(٢)] .

وقيلَ : الموتُ الَّذِي هُوَ موقنٌ بهِ[(٣)] .

[تمت سورة الحجر]

---

(١) ديوان الهذليين : ٦/١ ، شرح أشعار الهذليين: ١٨/١ ، وفيهما (وكانهن) ، جمهرة أشعار العرب : ٦٨٨/٢ ، المعاني الكبير : ١١٧١/٣ ، الميسر والقداح : ١٠١ (وكانهن) ، الاقتضاب : ٢٥٤ ، أمالي ابن الشجري : ٢٦٩/٢ .

الربابة : الجماعة من القداح ، وأصل الربابة : الجلدة التي تجعل فيها القداح ، ويسر : صاحب الميسر الذي يضرب بالقداح ، ويصدع : يفرق ويبين بالحكم ويخبر بما يجئ . يشبه فيه اجتماع الأتن بالفحل .

(٢) تفسير الماوردي عن ابن شجرة : ٣٨١/٢ ، زاد المسير : ٤٢٤/٤ وقال حكاه الماوردي ، تفسير القرطبي عن ابن شجرة : ٦٤/١٠ ، البحر عنه : ٤٧١/٥ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه تعليقا كتاب التفسير باب ﴿ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ﴾ عن سالم : ٣٨٣/٨ ، وعبد الرزاق في تفسيره عن قتادة : ٣٥٢/١ .

وانظر غريب القرآن للقتبي : ٢٤٠ ، تفسير الطبري عن سالم بن عبد الله ومجاهد وقتادة والحسن وابن زيد : ٥١/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٨٧/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٩٠/٢ ، تفسير الماوردي عن الحسن ومجاهد وقتادة : ٣٨١/٢ ، تفسير البغوي : ٧٨/٤ تفسير الرازي عن ابن عباس : ٢٢١/١٩ .

سورة النحل

﴿ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ ﴾[١]

استقرَّ دينُه وأحكامُه .

﴿ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ ﴾[١]

بالتكذيب(١) .

وقيلَ : أتىَ أمرُ اللّهِ وعداً ﴿ فلا تَستعْجِلُوهُ ﴾ وقوعاً(٢) .

وقيلَ : إنَّ المرادَ نصرةُ الرسولِ(٣) .

والروحُ(٤) : الوحيُ بالنبوةِ ، كقولِه : ﴿ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ ﴾(٥)(٦) .

---

(١) تفسير الطبري عن الضحاك وضعفه : ٥٢/١٤ ، معاني القرآن للنحاس عنه : ٥٢/٤ ، تفسير الماوردي عنه : ٣٨٢/٢ – ٣٨٣ ، المحرر الوجيز عنه وضعفه : ١٥٧/١٠ ، زاد المسير عن الضحاك : ٤٢٧/٤ ، تفسير الرازي : ٢٢٣/١٩ ، تفسير القرطبي : ٦٥/١٠ .

(٢) معاني القرآن للأخفش : ٦٣٣/٢ ، تفسير الطبري عن ابن جريج ، وأبي بكر بن حفص : ٥٢/١٤ – ٥٣ ، تفسير البغوي : ٧٨/٤ ، زاد المسير : ٤٢٧/٤ ، تفسير الرازي : ٢٢٣/١٩ .

قال الطبري : (وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال : هو تهديد من الله أهل الكفر به وبرسوله وإعلام منه لهم قرب العذاب منهم والهلاك ، وذلك أنه عقب ذلك بقوله : ﴿ سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ فدل بذلك على تقريعه المشركين به ووعيده لهم ، وبعد فإنه لم يبلغنا أن أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ استعجل فرائض قبل أن تفرض عليهم فيقال لهم من أجل ذلك : قد جاءتكم فرائض الله فلا تستعجلوها ، وأما مستعجلوا العذاب من المشركين فقد كانوا كثيرا) .

(٣) إعراب القرآن للنحاس : ٣٩١/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن جريج : ٣٨٢/٢ ، المحرر الوجيز : ١٥٧/١٠ .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا اله إلا أنا فاتقون ﴾ [النحل : ٢] .

(٥) سورة غافر : آية : ١٥ .

(٦) غريب القرآن للقتبي :٢٤١ ، تفسير الطبري ورجحه : ٥٣/١٤ – ٥٤ ، تفسيرالماوردي : ٣٨٣/٢ ، تفسير البغوي : ٧٩/٤ ، المحرر الوجيز : ١٥٩/١٠ ، زاد المسير : ٤٢٨/٤ ، تفسير الرازي ورجحه : ٢٢٤/١٩ .

وقيلَ : هُوَ الروحُ المعروفُ الَّذي يحيي بهِ الأبدانَ[1] .

﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ [٥]

هوَ ما يستدفأُ بهِ .

﴿ بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ﴾[٧]

بجهدِها وعنانِها[2][3] .

و﴿ حِينَ تُرِيحُونَ ﴾[٦]

أيْ: باللَّيلِ إلىٰ معاطنِها[4] ، ﴿ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ بالنهارِ إلىٰ مسارحِها[5] .

قالَ الهذليُّ :

٦٧١ - اظْعَنِي أُمَّ نوْفَلٍ عنْ جَنابِي
لا تريحي فالرَّعْيُ رعيٌ وخيمُ

٦٧٢ - مَنْ يَذُقْ رِعْيَهُ سيَمُتْ حبَطاً
منْه فإنِّي ممَّا أقُولُ زَعيمُ[6]

---

(١) تفسير الماوردي : ٢/٣٨٣ .

(٢) أي جهدها وغايتها : قال في اللسان (عنن) : ٢٩١/١٣ ، ٢٩٢ (عنانه : جهده ، والعنان : المعانة ، والمعانة : المعارضة. وعناناك أن تفعل ذاك على وزن قصاراك - أي جهدك وغايتك ، كأنه من المعانة ، وذلك أن تريد أمرا فيعرض دونه عارض يمنعك منه ويحبسك عنه) .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٩٧/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٤١ ، تفسير الطبري:٥٦/١٤ ، العمدة في غريب القرآن : ١٧٦ ، تفسير الماوردي : ٣٨٥/٢ ، تفسير البغوي : ٨٠/٤ ، زاد المسير : ٤٣٠/٤ - ٤٣١ .

(٤) معاطنها : منازلهاومباركها . قال الأزهري : أعطان الابل ومعاطنها لا تكون إلا مباركها على الماء . تهذيب اللغة : ١٧٦/٢ ، اللسان : ٢٨٧/١٣ .

(٥) تفسير الطبري : ٥٥/١٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٥/٤ ، تفسير البغوي : ٨/٤ .

(٦) لم أجدهما ، اظعني : ارحلي ، وخيم : ثقيل لا يستمرأ ، والإراحة : رد الإبل والغنم من العشي إلى مراحها حيث تأوى إليه ليلا . الحبط : وجع يأخذ البعير في بطنه من كلأ يستوبله ، زعيم : ضامن وكفيل .

وقالَ المرارُ الفقعسيُّ(١) فِي السَّرْحِ :

٦٧٣ - ثقيلٌ علىٰ جَنْبِ المثَالِ ومَالُهُ
خفيفٌ علىٰ أَشْيَاعِهِ حينَ يَسْرَحُ

٦٧٤ - فإِنْ ماتَ لمْ يفْجَعْ صَدِيقاً مكانَهُ
وإنْ عاشَ فهُوَ [الدَّيْدَنِيُّ(٢)] المترِّحُ(٣)

﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ ﴾[٩]

أيْ:بيانُ الحقِّ(٤) .

وقيلَ : إنَّ إليهِ طريقَ كلِّ أحدٍ ، لايقدرُ أحدٌ أنْ يجوزَ عنْهُ(٥) ، كمَا قالَ ذلكَ طفيلُ الغنويُّ/للموتِ ، لمَّا كانَ سبيلُ [كلِّ(٦)] حيٍّ عليهِ :

---

(١) هو المرار بن سعيد بن حبيب الفقعسي من بني أسد ، أبو حسان ، شاعر إسلامي،كثير الشعر من شعراء الدولة الأموية ، وكان قصيراً مفرط القصر ضئيلاً ، وكان يهاجي المساور بن هند .
ترجمته في : طبقات الشعراء : ٣٥٨ ، معجم المرزباني :٣٣٧ ، سمط اللآلئ : ٢٣١/١ ، الخزانة : ١٩٦/٢ .

(٢) في الأصل (الديه في) والتصويب من المعاني الكبير .

(٣) البيتان في المعاني الكبير : ٥٧٤/١ (جنب المهاد ، على أعدائه) ، قال القتبي : (يقول : هو ثقيل النوم وإذا أراد أعداؤه سوق إبله كان خفيفا عليهم لعجزه عن الطلب ، فإن مات ... الخ أي فهذا الذي ذكرت دأبه وعادته ، والمترح : الذي يعيش في ترح) والديدن : الدأب والعادة ، والديدني : نو الديدن . والمثال : الفراش .

(٤) تفسير الطبري : ٥٨/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٢/٣ ، تفسير الماوردي : ٣٨٥/٢ ، تفسير البغوي : ٨١/٤ ، زاد المسير : ٤٣٢/٤ ، تفسير الرازي : ٢٣٦/١٩ ، تفسير القرطبي : ٨١/١٠ .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

٦٧٥ - نَدامَايَ أَمْسَوْا قَدْ تَخَلَّيْتُ عَنْهُمُ

فَكَيْفَ [أَلَذُّ[١]] الخَمْرَامْ كيفَ أَشْرَبُ

٦٧٦ - مَضَوْا سَلَفاً قَصْدُ السَّبيلِ عليهِمُ

وصَرفُ المَنَايَا بالرِّجَالِ تَقَلَّبُ[٢]

﴿ وَمِنۡهَا جَآئِرٞ ﴾[٩]

أي:[مِنَ[٣]] السَّبِيلِ ماهُوَ مائلٌ عنِ الحقِّ[٤] .

﴿وَلَوۡ شَآءَ لَهَدَىٰكُمۡ أَجۡمَعِينَ﴾

أيْ:بالإلجاءِ[٥] .

﴿تُسِيمُونَ﴾[١٠]

ترعَوْنَ أنعامَكُمْ[٦] .

(١) في الأصل ألت والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٤٠ (أضحوا ، تخليت منهم) ، الوحشيات : ١٢٦ (منهم) ، الأغاني : ٣٥٥/١٥ ، والثاني في المعاني الكبير : ١٢١٣/٣ (يقلب) ، عيون الأخبار : ٧٧/٣ ، طفيل الغنوي حياته وشعره : ٢١٨ .

مضوا سلفا : تقدموا من قبلنا ، السبيل : الطريق الواضح ، قال الميمني : تقلب ، صرف مفرد مذكر ، واكتسب التأنيث من المضاف إليه (المنايا) ، قال في المعاني : يريد أن طريقنا عليهم لا نستطيع أن نجوز عن ذلك .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٠٢ .

(٤) تفسير الطبري : ٥٨/١٤ ، تفسير البغوي :٨٢/٤ ، المحرر الوجيز : ١٦٤/١٠ ، زاد المسير : ٤٣٢/٤ .

(٥) متشابه القرآن : ٤٢٥/٢ ، الكشاف : ٤٠٣/٢ ، قال أبو حيان في البحر : ٤٧٧/٥ (وهو تفسير على طريقة الاعتزال) ، وقد رد على ذلك ابن المنير انظر الانصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال : ٤٠٣/٢ ، كما رد عليه المرزوقي في حاشيته على الكشاف : ٥٩٦/٢ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٩٨/٢ ، المجاز : ٣٥٧/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٤٢ .

وهٰذَا السَّوْمُ فِي الرَّعْيِ ، مِنَ التسويمِ بالعلامةِ[1] ؛ لأنَّ الرَّاعِي يسيمُ الراعيةَ بعلاماتٍ يعرفُ بِها البعضَ مِنَ البعضِ[2] .

أوْ لأنَّه يظهرُ فِي مواضعِ الرَّعْيِ علاماتٌ وسماتٌ مِنْ آثارِ اختلاءِ النباتِ[3] ، ومساقطِ الأبعارِ[4] .

﴿ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ ﴾[5] [١٢]

نصبَ مسخراتٍ علىٰ حالٍ مؤكدةٍ ، كقولِهِ : ﴿ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا ﴾[6] ، وليسَ بمفعولٍ ثانٍ لقولِهِ : ﴿ وسَخَّرَ لَكُمْ ﴾[7] ؛ لأنَّ المسخرَ لا يُسَخَّرُ ، إلَّا أَنْ يقدَّرَ فيهِ فعلٌ آخرَ ، أيْ: جعلَ النجومَ مسخراتٍ[8] ، كمَا قدَّرَ فِي قولِهِ هَاهُنَا :

﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[١٣]

أيْ: وسخَّرَ لكُمْ ما [ذرأَ[9]] فِي الأرضِ[10] .

---

(١) معاني القرآن للزجاج : ١٩٢/٣ ، تفسير الرازي : ٢٣٩/١٩ ، اللسان : ٣١٢/١٢ .

(٢) راجع ما سبق عن دخول أل على بعض ص :٨١ .

(٣) نزعها وجزها وقطعها . انظر اللسان (خلا) ٢٤٣/١٤ .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ١٩٢/٣ ، تفسير الرازي : ٢٣٩/١٩ .

(٥) وهي قراءة الجمهور ماعدا ابن عامر وحفص ، حيث قرأ ابن عامر برفع آخر الأسماء الأربعة ﴿ والشمس والقمر والنجوم مسخرات ﴾ ، وقرأ حفص بنصب الشمس والقمر وبرفع والنجوم مسخرات ، المبسوط : ٢٢٣ ، النشر : ٣٠٢/٢ - ٣٠٣ ، الإتحاف : ٢٧٧ .

(٦) سورة البقرة : آية : ٩١ .
وانظر حجة القراءات لابن زنجلة : ٣٨٦ ، الكشف : ٣٥/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٤٤٢/٣ ، تفسير القرطبي : ٨٤/١٠ .

(٧) من قوله تعالى : ﴿ وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ... ﴾ [النحل : ١٢] .

(٨) معاني القرآن للأخفش : ٦٠٥/٢ ، الحجة لابن خالويه : ٢٠٩ ، حجة القراءات لابن زنجلة : ٣٨٧ .

(٩) زيادة من تفسير الطبري .

(١٠) تفسير الطبري : ٦٠/١٤ ، تفسير البغوي : ٨٣/٤ ، تفسير القرطبي : ٨٤/١٠ ، إملاء مامن به الرحمن : ٤٤٢/٣ .

﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ﴾[١٤]

جواري[١] ، مخَرَتْ السفينَةُ كَمَا تمخُرُ الرِّيحُ : إذَا جَرَتْ .

والمَخْرُ : هبوبُ الرِّيحِ ، والمَخْرُ : شَقُّ الماءِ بشيءٍ يعترضُ فِي جهةِ جريانهِ[٢] .

وقيلَ : مواخرَ : مواقرَ ، مثقلاتٍ [بمَا[٣]] فِيها[٤] .

﴿أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾[١٥]

أيْ:لئلاَّ [تميدَ[٥]] بكُمْ[٦] .

﴿كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ﴾[٢٧]

تظهرونَ شِقاقَ المسلمينَ وخلافَهُم لأجلِهِمْ[٧] .

---

(١) غريب القرآن للقتبي : ٢٤٢ ، تفسير الطبري : ٦١/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٩٣/٣ ، تفسير البغوي : ٨٣/٤ ، زاد المسير : ٤٣٥/٤ ، تفسير الرازي :٧/٢٠ ، القرطبي : ٨٩/١٠ .

(٢) المجاز : ٣٥٧/١ ، غريب القرآن للسجستاني :٨٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢ ، تفسير الطبري : ٦١/١٤،معاني القرآن للزجاج : ١٩٣/٣ ، تفسير الماوردي: ٣٨٦/٢ ، الكشاف : ٤٠٦/٢ ، زاد المسير : ٤٣٥/٤ قال الرازي في تفسيره : ٧/٢٠ (قال أهل اللغة : مخر السفينة : شقها الماء بصدرها ، وعن الفراء : أنه صوت جري الفلك بالرياح . إذا عرفت هذا ، فقول ابن عباس (مواخر) أي جواري ، إنما حسن التفسير به ؛ لأنها لاتشق الماء إلا إذا كانت جارية) .

(٣) في الأصل لا وهو تصحيف .

(٤) تفسير الطبري عن الحسن : ٦١/١٤ ، تفسير الماوردي عنه : ٣٨٦/٢ ، زاد المسير عنه : ٤٣٥/٤ .

(٥) في الأصل يميد والتصويب من الإيجاز : ١٠٢ .

(٦) هذا عند الكوفيين . انظر المجاز : ٣٥٧/١ ، غريب القرآن للسجستاني :٨٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٤٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٩٣/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ٤١٧/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٧٦/٢ .

(٧) تفسير البغوي : ٨٧/٤ ، زاد المسير : ٤٤١/٤ ، تفسير الرازي : ٢١/٢٠ ، تفسير القرطبي : ٩٨/١٠ .

﴿ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ ﴾[٢٨]

أيْ:الخضوعُ والاستسلامُ[١] لملائكةِ العذابِ .

﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ ﴾[٤٧]

أيْ:خوفٍ[٢] .

وهُوَ ما يتخوفُونَ منهُ منَ الأعمالِ السيئةِ ، أو يتخوفونَ عليهِ منْ متاعِ الدُّنيا .

وقيلَ : علىٰ تنقصٍ[٣]. أيْ:يسلطُ عليهِم الفناءَ فيُهلِكُ الكثيرَ في وقتٍ يسيرٍ ، يقالُ : تخوفْتُ الشيءَ : إذَا أخذتَ منْ حافَاتِهِ وأطرافِهِ .

وقدْ سألَ عمرُ - رضيَ اللهُ عنهُ - عنْهَا وهوَ علىٰ المنبرِ ، فسكتَ الناسُ حتَّى قامَ شيخٌ هذليٌّ ، وقالَ : هٰذهِ لغتُنَا / التخوُّفُ : التنقصُ[٤] فقالَ عمرُ : وهلْ شاهدٌ ؟ فأنشدَ لأبي كبيرٍ[٥] :

٦٧٧ - تَخَوَّفَ الرَّحلُ منْهَا تَامِكاً قَرِداً
كَمَا تَخَوَّفَ عُودَ النَّبْعَةِ السَّفَنُ[٦]

---

(١) غريب القرآن لليزيدي : ٢٠٦ ، العمدة في غريب القرآن : ١٧٧ ، المحرر الوجيز : ١٧٧/١٠ ، زاد المسير : ٤٤٢/٤

(٢) تفسير الماوردي : ٣٩٢/٢ ، المحرر الوجيز : ١٩١/١٠ ، تفسير الرازي : ٣٩/٢٠ ، تفسير القرطبي عن الضحاك : ١١٠/١٠ ، قال ابن عطية : (وفي هذا القول تكلف ما) .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٠١/٢ ، المجاز : ٣٦٠/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٠٦ - ٢٠٧ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٤٣ ، تفسير الطبري : ٧٧/١٤ - ٧٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠١/٣ ، العمدة في غريب القرآن : ١٧٧ .

(٤) انظر من لغات العرب (لغة هذيل) : ٤٦١ .

(٥) تقدمت ترجمته ص (٦٢٧) وقد نسب البيت إلى زهير ، وإلى ابن مقبل وإلى مزاحم الثمالي . ورجح السمين نسبته لأبي كبير ، لقول الشيخ - عنده - قال شاعرنا .

فقالَ عمرُ : عليكُمْ بديوانِكُم - شعرِ العربِ - ففيهِ تفسيرُ كتابِكُم ومعاني كلامِكُمُ[1] .

وَقَدْ أنشدَ بندارُ بنُ لُرَّةَ[2] أيضاً :

٦٧٨ - تَخَوَّفَتِنِي مَالِي فَأذْهَبْتِ طَارِفِي
وتالدَ [مالِي[3]] فصرْتُ أخَا الفَقْرِ

٦٧٩ - وكُنْتُ كذِي [بئرٍ[3]]عدَا نزفُ مائِها
إلىٰ نزحِ ما فِيها إلىٰ آخرِ القَعْرِ[4]

---

(٦) شرح أشعار الهذليين فيما نسب لأبي كبير الهذلي : ١٣٣٦/٣ ، تفسير الطبري : ٧٧/١٤ ، الأغاني : ٧٠/٦ ، المحرر الوجيز : ١٩٠/١٠ وفي أربعتها (تخوف السير) ، تفسير القرطبي : ١١٠/١٠ (تخوف الرجل كما هنا) ، الدر المصون : ٢٢٥/٧ (الرحل) وفيها جمعيها (تامكا قردا) .

التامك : السنام المرتفع المكتنز ، القرد : المتلبد الشعر ، السفن : الفأس التي يقشر وينحت بها ، والنبع : شجر قوى تتخذ منه القسي : يقول : إن ناقته أضناها السفر وبراها ، كما يبري صانع القسي عود النبع فيجعله دقيقا .

....

(١) أورده الزجاج في معانيه مختصرا وليس فيه ذكر الشيخ الهذلي : ٢٠١/٣ - ٢٠٢ ، وأورده الزمخشري في الكشاف : ٤١١/٢ ، والرازي في تفسيره : ٤٠/٢٠ ، والقرطبي في تفسيره : ١١٠/١٠ - ١١١ ، والبيضاوي في تفسيره : ٣٥٧ ، والسمين في الدر المصون : ٢٢٥/٧ جميعهم بنحوه ، وانظر كتاب : من لغات العرب (لغة هذيل) : ٤٦٠ - ٤٦١ .

(٢) هو بندار بن عبد الحميد أبو عمرو الكرخي الأصبهاني ، يعرف بابن لرة ، كان متقدما في علم اللغة ورواية الشعر ، وكان واحد زمانه في رواية دواوين شعراء العرب ، استوطن الكرخ ، ثم العراق ، فظهر هناك فضله ، واتصل بالمتوكل العباسي ، له كتاب « معاني الشعر » و« جامع اللغة » .

ترجمته في : معجم الأباء : ١٢٨/٧ - ١٣٤ ، بغية الوعاة : ٤٧٦/١ - ٤٧٧ .

(٣) في الأصل مائي ، كذي بشر ولعل الصواب ما أثبت .

(٤) لم أجدهما في غير هذا الكتاب . والطارف : هو الحديث المستفاد من المال ونحوه وهو خلاف التالد ، والتالد : القديم .

وفي شعرِ الهذليينَ[1] أيضاً :

٦٨٠ - فَقُلْتُ لَهُ لا المَرْءُ مَالِكُ أَمْرِهِ
ولاَ هُوَ فِي [جِذْمِ[2]] العَشِيرَةِ عَائِدُ

٦٨١ - أَسِيتُ علىٰ جِذمِ العَشِيرَةِ أَصْبَحَتْ
تَخَوَّفُ منهُم حَافَةٌ وطَرَائِدُ[3]

فيكونُ اللفظُ مِنْ قولِهِ : ﴿ [أَ[4]]وْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ ﴾ والمعنَى مِنْ قولِهِ : ﴿ نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَآ ﴾[5][6]

﴿ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُ ﴾[٤٨]

يتميلُ ويتحولُ[7] .

والفيءُ : الظلُّ بعدَ الزوالِ ؛ لأنَّهُ مالَ مِنْ جانبٍ إلىٰ جانبٍ[8] .

---

(١) وهما لأسامة بن الحارث الهذلي .

(٢) في الأصل حزم والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : ٢٠٢/٢ ، شرح أشعار الهذليين : ١٢٩٦/٣ وفيهما (مالك نفسه ، تقور بدل تخوف) وعلى ذلك فلا شاهد فيها للمؤلف .

أسيت : حزنت ، والجذم : الأصل ، تقور منها حافة : أي تقطع منها قطعة فتذهب ، طرائد : أتباع .

(٤) زيادة من القرآن .

(٥) سورة الرعد : آية : ٤١ ، سورة الأنبياء : آية : ٤٤ .

(٦) أخرج عبد الرزاق في تفسيره : ٣٥٦/١ عن معمر عن الكلبي قال : (يصابون في أطراف قراهم بالشيء حتى يأتي ذلك عليهم) .

(٧) تفسير الماوردي : ٣٩٢/٢ ، المحرر الوجيز : ١٩٢/١٠ .

(٨) تهذيب اللغة : ٥٧٧/١٥ - ٥٧٨ ، المحرر الوجيز : ١٩١/١٠ ، تفسير الرازي : ٤١/٢٠ ، فصيح ثعلب عن رؤبة : ٩٥ ، قال ابن عطية : (وفاء الظل : رجع بعكس ما كان إلى الزوال ، وذلك أن الشمس من وقت طلوعها إلى وقت الزوال إنما هي في نسخ الظل العام قبل طلوعها ، فإذا زالت ، ابتدأ رجوع الظل العام ، ولا يزال ينمو حتى تغيب الشمس فيعم) .

قالَ الأعرابيُّ :

٦٨٢ - بِلَادٌ بِها كنَّا نَحلُّ فأصْبَحَتْ

خَلَاءً تُرعَّاهَا مَع الأُدْمِ عِينُها

٦٨٣ - تَفَيَّأتْ فِيها بالشَّبَابِ وبِالصِّبَا

تميلُ بِما أَهْوَى عليَّ غُصُونُها(١)

وجمعَ الشمائلَ للدلالةِ على أنَّ المرادَ باليمينِ : الجمعُ على معنَى الجنسِ(٢) .

أوْ لأنَّ الظلَّ إذَا ابتدأَ من اليمينِ ، ابتدأَ جملةً ، ثمَّ تنتقصُ(٣) عن الشمائِلِ شيئاً فشيئاً ، فجمعَ الشمائلَ على جمعِ أظلالِها(٤) .

﴿ سُجَّدًا ﴾[٤٨]

خضعاً لأمرِ اللّهِ(٥) ، لايمتنعُ على تسخيرِ[ه(٦)] وتصريفه(٧) .

---

(١) أمالي المرتضي : ١٥١/٢ قال : وأنشد أبو نصر صاحب الأصمعي لأعرابي ، وذكر الأبيات .

(٢) المحرر الوجيز : ١٩٢/١٠ ، الكشاف : ٤١٢/٢ ، تفسير القرطبي : ١١٢/١٠ ، الدر المصون : ٢٣٠/٧ .

(٣) أي الظلال ، وفي الإيجاز ثم ينقبض : ١٠٣ .

(٤) أظلالها : جمع ظل ، قال ابن منظور : (وجمع الظل أظلال وظلال وظلول) اللسان (ظلل) : ٤١٥/١١ .

وينظر نحو هذا القول في المحرر الوجيز : ١٩٣/١٠ ، زاد المسير : ٤٥٣/٤ ، تفسير الرازي : ٤٣/٢٠ ، تفسير القرطبي : ١١٢/١٠، الدر المصون : ٢٣٠/٧ .

(٥) تفسير الماوردي : ٣٩٣/٢ ، المحرر الوجيز : ١٩٤/١٠ ، زاد المسير : ٤٥٣/٤ ، تفسير الرازي : ٤٤/٢٠ ، تفسير القرطبي : ١١١/١٠ .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) قال بعده في الإيجاز : ١٠٣ (إذ التصرف لا يخلو عن التغير ، والتغير لابد له من مغير ومدبر ، فهي في تلك الشهادة كالخاضع الساجد) . وينظر تأويل المشكل : ٤١٨ .

ومعناهُ : ابتداءُ الظلِّ علىٰ طلوعِ الشمسِ منْ خلفِ الأشخاصِ ، ثُمَّ تفيؤُهُ مِنَ اليمينِ والشِّمالِ علىٰ ارتفاعِها إلىٰ الأمامِ على الغروبِ(1) .

﴿ وَهُمْ دَٰخِرُونَ ﴾[48] /

صاغرونَ خاضعونَ(2) بِمَا فيهِ منَ التسخيرِ ودلائلِ التدبيرِ .

أوْ علىٰ أَنَّ مثلَ ذٰلكَ لوْ كانَ مِنْ حيٍّ مختارٍ لكانَ عَنْ خضوعٍ وصغارٍ .

﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ ﴾[50]

أيْ: عذابَه [وقضاءَه(3)](4) .

وقيلَ : معناهُ أنَّ قدرتَه فوقَ ما أعارَهُمْ مِنَ القُوَى والقُدَرِ(5) ، علىٰ مجازِ : ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ﴾(6) .

﴿ وَلَهُ ٱلدِّينُ ﴾[52]

أيْ: الطاعةُ(7) .

﴿ وَاصِبًا ﴾[52]

---

(1) قال عبد الرزاق في تفسيره : 1/356 عن قتادة : (وظل كل شيء سجوده ، عن اليمين والشمائل ، فاليمين : أول النهار ، والشمائل : آخر النهار) .

(2) المجاز : 1/360 ، غريب القرآن لليزيدي : 207 ، غريب القرآن للسجستاني : 88 ، غريب القرآن للقتبي : 243 ، تأويل المشكل له : 416 – 418 ، العمدة في غريب القرآن : 177 .

(3) في الأصل وقضاؤه وهو تصحيف إذ هو منصوب .

(4) تفسير الطبري : 14/80 ، تفسير الماوردي : 2/394 ، المحرر الوجيز : 10/195 ، تفسير الرازي : 20/47 ، تفسير القرطبي : 10/113 ، الدر المصون : 7/234 .

(5) تفسير الماوردي : 2/394 ، تفسير الرازي : 2/47 ، تفسير القرطبي : 10/113 ، الدر المصون : 7/234 .

(6) سورة الأنعام : الآيتان : 18 ، 61 .

(7) غريب القرآن للقتبي : 243 ، تفسير الطبري : 14/80 ، معاني القرآن للزجاج : 3/203 ، تفسير الماوردي : 2/394 ، المحرر الوجيز : 10/195 ، تفسير القرطبي : 10/114 .

دائماً[1] .

وقيلَ : خالصاً[2] . والوصبُ : التعبُ بدَوَامِ العملِ الشاقّ[3] .

﴿ وَيَجْعَلُونَ لِمَا [لَا[4]] يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ ﴾[٥٦]

هوَ مَا يجعلُونَهُ لأصنامِهم منَ الثمراتِ والأموالِ [ويحبسُونَ[5]] عليهم منَ الحرثِ والأنعامِ .

﴿ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴾[6] [٥٧]

أيْ: منَ البنينِ .

﴿ مُّفْرَطُونَ ﴾[7] [٦٢]

معجَلُونَ[8] .

---

(١) معاني القرآن للفراء : ١٠٤/٢ ، المجاز : ٣٦١/١ ، تفسير عبد الرزاق : ٣٥٧/١ عن قتادة ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٠٧ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٤٣ ، تفسير الطبري : ٨٠/١٤ – ٨٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٣/٣ ، العمدة في غريب القرآن : ١٧٨ ، المحرر الوجيز : ١٩٦/١٠

(٢) معاني القرآن للفراء :١٠٤/٢ ، تفسير الماوردي عن الفراء والكلبي : ٣٩٤/٢ ، زاد المسير عن الربيع بن أنس : ٤٥٦/٤ ، تفسير القرطبي عن الفراء والكلبي : ١١٤/١٠ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٢٠٣/٣ ، تهذيب اللغة : ٢٥٥/١٢ ، المحرر الوجيز : ١٩٦/١٠ ، اللسان : ٨٩٧/١ ، تفسير القرطبي : ١١٤/١٠ ، البحر : ٥٠٠/٥ .

(٤) زيادة من القرآن .

(٥) في الأصل ويحسبون وهو تصحيف .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون ﴾ .

(٧) من قوله تعالى : ﴿ ويجعلون لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنى لاجرم أن لهم النار وأنهم مفرطون ﴾ .

(٨) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٣٥٧/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٤٤ ، تفسير الطبري عن قتادة : ٨٧/١٤ ، معاني القرآن للزجاج عن ابن عباس : ٢٠٧/٣ ، تفسير الرازي : ٦٣/٢٠ .

وقيلَ : مُقدمونَ[1] . كمَا قالَ لبيدٌ :

٦٨٤ - أقضِي اللّبَانَة لاَ أُفَرِّطُ رِيبَةً
أَوْ أَنْ يَلُومَ بِحَاجَةٍ لُوَّامُها[2]

﴿ نُّسْقِيكُم ﴾ [٦٦]

سَقَى وأَسْقَى واحدٌ ، كَمَا قالَ لبيدٌ :

٦٨٥ - سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وأَسْقَى
نُمَيراً والقَبَائِلَ مِنْ هِلاَلِ[3]

﴿ مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ ﴾[٦٦]

التذكيرُ للرّدِ إلى لفظِ ﴿ مَا ﴾ عندَ الكسائيّ[4] .

وقالَ الفراءُ : للردِّ على النعمِ ، والنعمِ والأنعامِ واحدٌ ؛ لأنَّ النعمِ اسمُ جنسٍ ، والتذكيرُ على اللفظِ . ألاَ ترَى أنَّ لكَ تأنيثَ النعمِ على نيةِ الأنعامِ ،

---

(١) الأضداد لقطرب : ٢٦٣ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٤٥ ، تفسير الطبري : ٨٧/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٨/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٠٠/٢ ، تفسير الرازي : ٦٣/٢٠ .

(٢) الديوان : ٣١٣ ، شرح المعلقات للنحاس : ٤١٦/١ .
قال النحاس : (اللبانة : الحاجة ، لا أفرط : لا أقصر ، ... يريد : أني أتقدم في قضاء حاجتي لئلا أشك ، فأقول - إذا ما فاتني - ليتني تقدمت ، أو يلومني لائم على تقصيري) .

(٣) الديوان : ٩٣ ، نوادر أبي زيد : ٥٤٠ (بني نجد) ، معاني القرآن للفراء : ١٠٨/٢ ، المجاز : ٣٥٠/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٧٢٥/٢ ، رصف المباني: ١٤٠ (بني بكر) ، مجد : أم كلب وكلاب ابني ربيعة بن عامر بن صعصعة وهي ابنة تميم بن غالب بن فهر بن مالك ، ونمير وهلال هما ابنا عامر بن صعصعة ، بطنان من بطون عامر بن صعصعة ، وهلال هم رهط ميمونة بنت الحارث وزينب بنت خزيمة زوجي النبي ﷺ .ينظر النسب : ٢٦٣ ، الأنباه على قبائل الرواة : ٧٣، جمهرة الأنساب : ٢٧٢، عجالة المبتدى : ١٢٠، ١٢٥، وقد أنكره عليه الأصمعي وقال : لو كان شاعرا مطبوعا ما استعمل غير لغة قومه ولا يستعمل لغتين . انظر التعليق عليه في معاني القرآن للزجاج .

(٤) حكاه عنه الفراء في معانيه : ١٠٩/٢ ، وكذا النحاس في إعراب القرآن : ٤٠١/٢ ، والرازي في تفسيره : ٦٦/٢٠ ، والقرطبي في تفسيره : ١٢٤/١٠ ، وانظر تفسير الطبري : ٨٩/١٤ .

فكذلكَ تذكيرَ الأنعامِ علىٰ نيةِ النعمِ(١) .

وقالَ المؤرجُ(٢) : ردَّ الكنايةَ إلىٰ البعضِ ، أي:نسقيكُمْ ممَّا فِي بطونِهِ اللَّبنُ(٣) ، [إذْ(٤)] ليسَ لكلِّها لبنٌ يشربُ(٥) .

﴿ سَكَرًا ﴾[٦٧]

---

(١) معاني القرآن للفراء : ١٠٨/٢ - ١٠٩ ، المجاز : ٣٦٢/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٥٩٤/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٤٥ ، تفسير الطبري : ٨٩/١٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء : ٤٠١/٢ - ٤٠٢ ، المحرر الوجيز : ٢٠٥/١٠ ، زاد المسير : ٤٦٣/٤ .

(٢) هو مؤرج بن عمرو بن الحارث من بني سدوس بن شيبان أبو فيد (٠٠٠ - ١٩٥ هـ) ، عالم بالعربية والأنساب ، من أعيان أصحاب الخليل بن أحمد ، كان له اتصال بالمأمون العباسي ، من كتبه : « جماهير القبائل » و « غريب القرآن » والمعاني ، وله شعر جيد .

ترجمته في إنباه الرواة : ٣٢٧/٣ ، إشارة التعيين : ٣٥٣ ، بغية الوعاة : ٣٠٥/٢ .

(٣) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٠٣ (أي نسقيكم مما في بطون البعض منها إذ ليس لكلها لبن يشرب) .

(٤) في الأصل (إن) والتصويب من الإيجاز : ١٠٣ .

(٥) تفسير الطبري عن بعض البصريين : ٨٩/١٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن أبي عبيدة : ٤٠٢/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٠٥/١٠ ، زاد المسير عن أبي عبيدة : ٤٦٣/٤ ، تفسير الرازي دون عزو : ٦٦/٢٠، تفسير القرطبي عن أبي عبيدة : ١٢٤/١٠ .

وذهب الدكتور عبد الكريم الخطيب في كتابه عسل النحل : ٣٣ - ٣٦ إلى أن الضمير في بطونه يعود على الماء قال : (فالله تعالى يخرج لنا هنااللبن من بطون الماء الذي تحتويه الأنعام ، والبطن : هو ما بطن من الشيء أي ما اختفي في جوفه بعكس ما ظهر منه ، فمن بين بطن الماء الذي هو في حالة كونه فرثا ، وبطن الماء الذي هو في حالة كونه دما ، يخرج اللبن بإذن الله تعالى وقدرته فضلا منه ونعمة) .

والذي حدابه إلى هذا القول ما يراه من أن الآيات من قوله تعالى : ﴿ والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها ... إلى ... فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون ﴾ [النحل : ٦٥ - ٦٩]تتحدث عن موضوع مترابط العناصر ويدور حول الماء الذي هو سبب الحياة في الأرض ومنه تتحقق منافع جليلة للإنسان ، انظر كتابه : ٢٩ - ٣٦ .

شراباً مسكراً . ﴿ وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ فاكهةً[1] .

قالَ الحسنُ : السكرُ ما شربْتَ،والرزقُ الحسنُ ما أكلْتَ[2] .

فيكونُ التفسيرُ بثلاثةِ أوجهٍ :

- بالمعتصرِ مِنَ الثمراتِ .

- قيلَ : السكرُ بالأنبذةِ المخلَّلةِ على مذهبِنا[3] ، وإنْ أسكرَتْ .

- وبالخمرِ [قبلَ[4]] التحريمِ[5] .

---

(١) معاني القرآن للفراء : ١٠٩/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٤٥ ، تفسير الطبري : ٩٠/١٤ - ٩٢ ، تفسير البغوي : ٩٩/٤ ، المحرر الوجيز : ٢٠٦/١٠ ، تفسير الرازي : ٧٠/٢٠ ، وقيل : أن هذا قبل تحريم الخمر . ثم نسخ ، وقيل : بل المراد الإخبار ، لا الإحلال .

(٢) أورده البغوي في تفسيره بلفظه عن الشعبي : ١٠٠/٤ ، وانظر تفسير القرطبي : ١٢٨/١٠ .
وقد أخرج الحاكم في مستدركه عن ابن عباس ، كتاب التفسير ، باب سورة النحل : ٣٥٥/٢ ، والبيهقي عنه كتاب الأشربة والحد فيها باب ما يحتج به من رخص في المسكر : ٢٩٧/٨ بلفظ : (السكر ما حرم من ثمرها ، والرزق الحسن ماحل من ثمرها) وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وانظر أحكام القرآن للكيا الهراس : ٢٤٣/٤ .

(٣) انظر أحكام القرآن للجصاص : ١٨٥/٣ ، بدائع الصنائع : ١١٦/٥ - ١١٧ ، الهداية : ١١٠/٤ ، الكشاف : ٤١٧/٢ ، تفسير الرازي : ٧٠/٢٠ ، تفسير القرطبي : ١٢٩/١٠ .
قال الرازي : (السكر : هو النبيذ ، ... وهو حلال عند أبي حنيفة - رحمه الله - إلى حد السكر) .

(٤) في الأصل قيل وهو تصحيف .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٠٩/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٨٨ ، معاني القرآن للزجاج :٢٠٩/٣ وأخرجه البيهقي في سننه عن مجاهد ، كتاب الأشربة والحد فيها ، باب ما يحتج به من رخص في المسكر إذا لم يشرب منه ما يسكره : ٢٩٧/٨ .
قال الدكتور عبد الكريم الخطيب في كتابه عسل النحل : ٣٩ (والذي أفهمه أن الكلمة تعني السكر المادة الحلوة المعروفة وليس السكر الذي هو من شرب الخمر ، فالآية من جملة آيات تعدد النعم وليس الخمر من هذه النعم) وذهب إلى أن الضمير في (منه) في قوله تعالى : ﴿ تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً ﴾ يعود إلى الماء أيضاً قال : (ومن هنا يجب أن يسجد العلم الحديث لله العظيم إجلالاً وخشوعاً ، فمن الثابت في علم الكيمياء الحديث أن جزئيات السكر تتكون من جزئيات من الماء

﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ ﴾ / [٦٨]

ألهمَها[١] ، أيْ جعلَهُ في طباعِها ومكّنَها منهُ . [حتّى[٢]] صارَتْ سبلُه [لها[٢]] مذللةً سهلةً - أيْ[سبلُ[٢]]اتخاذِ العسلِ - ، ألاَ تراها كيفَ [تبكرُ[٣]] إلىٰ الأعمالِ منَ الصباحِ إلىٰ المساءِ ، [وتقتسمُها[٤]] بينَها ، كمَا يأمرُها أميرُها وفحلُها اليعسوبُ[٥] . فبعضُها يعملُ الشمعَ ، وبعضُها يستقِي الماءَ ويصبُّه في الثقبِ ، ويلطخُهُ بالعسلِ[٦]، ولَا يتخذُ ذلكَ إلاَّ في أعلىٰ موضعٍ ، وأحصنِ موقعٍ ، بحيثُ ينبُو عنِ العيونِ ويأبىَ علىٰ الأقدامِ ، كمَا قالَ الهذليُّ[٧] :

محمولة على هيكل من ذرات الكربون (الفحم) ، انظر كتابه : ٣٦ - ٤٣ ، وقد أشار القرطبي إلى قريبا من القول الذي نحا إليه د/ عبد الكريم . وعقب عليه بقوله : (فعلى أن السكر . الخل أو العصير الحلو ، لانسخ ، و تكون الآية محكمة ، وهو حسن) ، تفسير القرطبي ١٢٨/١٠ . والله أعلم بالصواب .

....

(١) معاني القرآن للفراء :١٠٩/٢ ، تأويل مشكل القرآن: ٤٨٩ ، تفسير الطبري : ٩٣/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٠/٣ ، تفسير البغوي : ١٠١/٤ ، الكشاف : ٤١٧/٢ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٠٣ .

(٣) في الأصل السبل ، يبكر والتصويب من الايجاز : ١٠٣ .

(٤) في الأصل وتقسيمها والتصويب من الإيجاز : ١٠٣ .

(٥) قال عبد السلام هارون - رحمه الله تعالى - في تعليقه على كتاب الحيوان للجاحظ : ٤١٧/٥ (الذي يعرفه العلماء أن للنحل أميرة أنثى (تدعى الملكة) ولكن العرب وهمت في جعلها أميرا للنحل) . قال الدكتور عبد الكريم الخطيب : (فمملكة النحل تتربع عليها ملكة أنثى ، وعدد الذكور فيها ضئيل جدا ، إذا ما قورن بعدد الإناث ، ومن جهة أخرى ، فإن دور الذكور أيضا في مملكة النحل قاصر على تلقيح الملكة ، فإذا تم ذلك تهلك جميع الذكور ولايبقى إلا الإناث : الملكة ، والشغالة) أهـ بتصرف يسير ، عسل النحل : ٤٤ ، ١٠٧ .

(٦) انظر الحيوان : ٤١٩/٥ - ٤٢٠ ، عسل النحل : ١١٢ - ١٢٢ .

(٧) هو أبو ذؤيب الهذلي يصف خمراً .

٦٨٦ - [بِأَرْيِ(1)] الَّتِي تَأْرِي لَدَى كُلِّ مَغْرِبٍ
إِذَا اصْفَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حَانَ انْقِلاَبُهَا

٦٨٧ - بِأَرْيِ الَّتِي تَأْرِي اليَعَاسِيبُ أَصْبَحَتْ
إِلَى شَاهِقٍ دونَ السَّمَاءِ ذُؤَابُهَا

٦٨٨ - جَوَارِسُهَا [تَأْرِي(2)] الشُّعُوفَ [دَوَائِباً
وَتَنْصَبُّ(2)] أَلْهَاباً مَضِيقاً شِعَابُهَا(3)

وقالَ أيضاً :

٦٨٩ - ومَا [ضَرَبٌ(4)] بَيْضَاءُ يَأْوِي مَلِيكُهَا
إِلَى [طُنُفٍ أَعْيَا(4)] بِرَاقٍ ونَازِلِ

---

(1) في الأصل ثاري والتصويب من الديوان .

(2) في الأصل ثأوى ، نوائبا وينصب والتصويب من الديوان .

(3) ديوان الهذليين : ٧٥/١ (تهوي ، ليط الشمس ، وتنقض ، مصيفا) ، شرح أشعار الهذليين : ٤٨/١ - ٤٩ وفيه (ليط الشمس ، مصيفا كرابها) ، المعاني الكبير : ٦١٧/٢ (التي تهوي إلى كل مغرب ، ليط الشمس ، مصيفاً) .

والأول في الحيوان : ٤١٨/٥ ، الاقتضاب : ٨٦ (ليط) ، والثاني في أساس البلاغة (ذأب) : ٢٠١ ، والثالث في الجمهرة لابن دريد : ٧٥/٢ (الشعوب ، وضيقا) ، المخصص : ١١١/١٠ (مصيفا كرابها) ، والأول والثالث في النبات لأبي حنيفة : ٢٥٩ ، قال في المعاني : (الأري : العمل ، والأري : العسل جميعا ، المغرب : كل شيء واراها من حرف أو غيره ، وليط الشمس : لونها ، وأصل الليط : الجلد والقشر ، اليعاسيب : ذكور النحل ، ذؤابها : أعاليها جمع ذؤابة ، الجوارس : الأواكل ، تأري الشعوف : أي تعمل في الشعوف وهي أعالي الجبال ، دوائبا : في العمل ، وتنصب ألهابا : أي تنحدر فيها ، واللهب : الهواء بين شرفين ، وقوله : مصيفاً شعابها : أي هو بارد يصطاف فيه ، ويقال : مضيفا أي:عادلا معوجا من ضاف السهم إذا عدل ، ويروى كرابها : وهي مجاري الماء واحدها كربة) .

(4) في الأصل ضرن ، طنب أغيا والتصويب من الديوان .

٦٩٠ - [تَنَمَّى بِها اليَعْسُوبُ(١)] حتَّى أَقَرَّها
إلىٰ مَألِفٍ رَحْبِ [المَبَاءَةِ(١)] عَاسِلِ(٢)

﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ ﴾[٦٩]

سماهُ شراباً ، [إذْ(٣)]كانَ ممَّا يَجيءُ منهُ الشرابُ .

والجاحظُ يقولُ للطاعنِ : - إنَّ النحلَ تجنِي العسلَ بأفواهِها ، وتضعُه كهيئتِه ، فكيفَ يقالُ : يخرجُ منْ بطونِها؟! -

قالَ : الأمرُ - وإنْ كانَ كذٰلكَ - فهوَ يخرجُ منْ جهةِ أجوافِها ، وبطونِها ، ويكونُ العسلُ باطناً فِي فِيها(٤)، وقدْ خاطبَ بهٰذا الكلامِ أهلَ تهامةَ(٥)، وهذيلاً ،

---

(١) في الأصل (تمنى بها البعيرب ، المبارة) والتصويب من الديوان .

(٢) ديوان الهذليين : ١٤١/١ ، ١٤٢ ، شرح أشعار الهذليين : ١٤٢/١ - ١٤٣ ، المعاني الكبير : ٦٢٠/٢، قال في المعاني : (الضرب : العسل الأبيض الذي قد صلب ، والطنف : ما نتأ عن الجبل ، مليكها : أميرها وهو اليعسوب تنمى : ارتفع بهذا النحل حتى جعله في مألفه ، والمباءة مرجع الإبل : أي مبيتها الذي تأوي إليه ، فضربه مثلا ، عاسل : كثيرة العسل ، كما يقال : لابن وتامر) .

(٣) في الأصل إذا والتصويب من الإيجاز : ١٠٣ .

(٤) جاء بعده في الإيجاز : ١٠٣ (ولأن الاستحالة لايكون إلا في البطن ، فالنحل تخرج العسل من البطن إلى الفم كالريق ، وخوطب بهذا الكلام ... الخ) . وقال الدكتور عبد الكريم الخطيب في كتاب عسل النحل : ١٢٢ - ١٢٣ (إن في بطن النحلة توجد معدة تسمى معدة العسل وفيها يبدأ تحول الرحيق إلى عسل ، وذلك بفعل الخمائر والأنزيمات الموجودة في عصارات المعدة واللعاب ، حيث يتحول سكر القصب - الموجود في الرحيق وهو سكر ثنائي - إلى سكريات أحادية بسيطة هي سكر العنب (الجلوكوز) ، وسكر الفواكه (الفركتوز) يحدث هذا أثناء طيران النحلة في رحلة عودتها من الزهور إلى الخلية ، وعندما تصل إلى الخلية ، يتقبلها نحل آخر يتلقى منها الرحيق ويبقيه في معدته الخاصة بالعسل بعض الوقت ، حيث تستمر عملية التغيير التي بدأت في معدة النحلة الحاملة له ، ثم تبدأ مرحلة أخرى ، هي مرحلة التركيز ، وتتم بأن تخرج النحلة مافي جوفها من هذا المحلول السكري المخفف إلى فمها حيث يتعرض للهواء فترة فيتبخر أكثر مافيه من الماء ، ثم تصبه في عيون

وضواحِي كنانةَ[1]، وهؤلاءِ هُمْ أصحابُ العسلِ ، والأعرابُ أعرفُ بكلِّ صمغةٍ سائلةٍ ، وعسلةٍ ساقطةٍ ، فهلْ سمعتُمْ بأحدٍ أنكرَ هٰذا البيانَ ، أو طعنَ عليهِ منْ هٰذِهِ الجهةِ[2] .

﴿ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾[٦٩]

إذْ[3] كانَتِ المعجوناتُ كلُّها/بالعسلِ[4]. وفِي الحديثِ : « منْ بهِ داءٌ قديمٌ ، فليأخذْ درهماً حلالاً ، وليشترِ بهِ عسلاً وليشربْهُ بماءِ سماءٍ فهوَ الشفاءُ »[5] .

الخلية السداسية حيث يستمر تأثير الخمائر ويتم تحلل أغلب السكر المتبقى فيه إلى السكريات الأحادية البسيطة ، وفي هذه الأثناء تواصل أفراد من جماعة النحل التهوية بأجنحتها على عيون الخلية لطرد بخار الماء ، حتى يزداد تركيز العسل ويتم نضجه فتقوم النحل بختم العيون بالشمع) أهـ بتصرف يسير .

(٥) تهامة : تساير البحر ، منها مكة ، والحجاز : ما حجز بين تهامةوالعروض ، وقال الشرقى بن القطامى : تهامة إلى عرق اليمن إلى أسياف البحر إلى الجحفة وذات عرق ، وسميت تهامة لشدة حرها وركود ريحها وهو من الهتم ، وهو شدة الحر وركود الريح . معجم البلدان : ٦٣/٢ - ٦٤ ، وانظر معجم ما استعجم : ٣٢٢/١ ، الروض المعطار : ١٤١ .

....

(١) جاء في معجم البلدان : ٤٨١/٤ (وشعب بني كنانة بين الحجون وصفي السباب) .

(٢) الحيوان : ٤٢٣/٥ - ٤٢٤ ، ٤٢٥ - ٤٢٦ .

(٣) في الأصل إذا والتصويب من الإيجاز : ١٠٣ .

(٤) وقد أثبت الطب الحديث أن في العسل شفاء لعموم الأمراض لعموم الناس مصداقا لقوله تعالى وقول رسول الله ﷺ في الحديث الذى رواه البخاري في صحيحه كتاب الطب باب الشفاء في ثلاث عن ابن عباس مرفوعا رقم (٥٦٨٠ ، ٥٦٨١) : ١٣٦/١٠ - ١٣٧ (الشفاء في ثلاث:شربة عسل ، وشرطة محجم ، وكية نار ، وأنهى أمتي عن الكي) . وعند ابن ماجه ، كتاب الطب ، باب العسل رقم (٣٤٥٢) : ١١٤٢/٢ عن عبد الله مرفوعا (عليكم بالشفاءين العسل والقرآن) قال ابن كثير : وهذا إسناد جيد تفرد بإخراجه ابن ماجه مرفوعا : ٥٧٧/٢ ، وقال البوصيري في الزوائد إسناده صحيح ورجاله ثقات . وانظر زاد المعاد : ٥٠/٤ ، عسل النحل : ١٦٥ - ٢٠٧ .

(٥) أورده ابن كثير في تفسيره : ٥٧٧/٢ عن علي رضي الله عنه موقوفا ولفظه (إذا أراد أحدكم الشفاء فليكتب آية من كتاب الله في صحيفة ، وليغسلها بماء السماء ، وليأخذ من امرأته درهما عن طيب نفس منها فليشتر به عسلا فليشربه كذلك فإنه شفاء) . وانظر الحيوان : ١٣٩/٥ ، الاقتباس : ١٩٨/١ .

قالَ الهذليّ[1] :

٦٩١ - ومَا ضَرَبٌ بَيْضَاءُ يَسْقِي دَبُوبَها
[دُفَاقٌ[2]] فَعَرْوَانُ الكَرابِ [فَضِيمُها[2]]

٦٩٢ - إلى فَضَلاتٍ مِنْ حَبِيٍّ مُجَلْجِلٍ
أَضَرَّتْ بِهِ [أَضْوَاجُها[3]] وهُضُومُها

٦٩٣ - فَصَفَّقَهَا حتَّى [اسْتَمَرَّ[4]] بِنُطْفَةٍ
وكانَ شِفَاءً شَوْبُها [وصَمِيمُها[4]][5]

﴿ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ ﴾[٧١]

---

(١) هو ساعدة بن جؤية الهذلي .

(٢) في الأصل دفاف ، هضومها والتصويب من الديوان .

(٣) في الأصل أضواحها والتصويب من الديوان .

(٤) في الأصل استظف وحميمها والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٢٠٧/١ ، ٢١٠ ، شرح أشعار الهذليين : ١١٣٨/٣ - ١١٤١ وفيهما (وعروان الكراث ، فشرجها) ، والأول في المعاني الكبير : ٦٢٣/٢ (ذنوبها ، الكراث) ، النبات لأبي حنيفة : ٢٦٨ (دقاق ، الكراث) ، والثاني في أساس البلاغة (ضوج) : ٣٨٠ .

قال في المعاني : (ذنوب بلد ، وعروان واد ، والكراث شجر ، وضيم واد) . وفي معجم البلدان : ٤٤٣/٤ (الكراث) : (دفاق وعروان الكراث وضيم أودية كلها في بلاد هذيل ، هكذا هو في عدة مواضع من كتاب هذيل ، وهو غلط والصواب «الكراب» بالباء الموحدة لأن تأبط شرا يقول :
لعلي ميت كمداً ولما أطلع أهل ضيم فالكراب) . [الديوان : ٧٠] قال السكري : (دبوب : بلد ، الحبي : سحاب يعترض ، مجلجل : فيه رعد ، والهضوم : هي الغموض في الأرض ، وهي أماكن مطمئنة . يقول : فكأنها دنت من الماء فأضرت به وليس من الضرر ، أضر : دنا ، والأضواج : نواحي الوادي حيث ينثني . قال : وإذا كان في ظل كان أطيب له . فشرجها : عتقها ، استمر : مضى بها معه ، شوبها : مزاجها من هذا الماء ، وصميمها : خالصها ، هي نفسها ، وبعده يقول :

فذلك ما شبهت فا أم معمر إذا ما توالى الليل غارت نجومها)

ما ملكتْ أيمانُهم لا يشاركونَهُم في ملكِهم ، ولا يملكونَ شيئاً منْ رزقِهم ، فكيفَ يجعلونَ لي منْ خلقِي شركاءَ في ملكِي[1] ؟!

﴿ وَمَآ أَمۡرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمۡحِ ٱلۡبَصَرِ ﴾[٧٧]

أيْ:إذَا أمرْنَا[2] .

وقيلَ : إنَّه أرادَ النفخةَ [للفناءِ[3]] أوْ للبعثِ[4] .

﴿أَنكَٰثٗا﴾[٩٢]

أنقاضاً[5] .

﴿ دَخَلَۢا ﴾

غروراً ودغلاً ، كأنَّ داخلَ القلبِ يخالفُ ظاهرَ القولِ[6] .

﴿ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرۡبَىٰ ﴾

أيْ:أشدُّ وأزيدُ ، إذْ[7] كانُوا يعقدونَ الحلفَ ، ثمَّ ينقضونَ إذَا [وجدُوا[8]] مَنْ هوَ أكثرُ وأقوَى[9] .

---

(١) انظر تفسير عبد الرزاق : ٣٥٨/١ ، تفسير الطبري :٩٥/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٢/٣ ، تفسير الماوردي : ٤٠١/٢ ، تفسيرالبغوي : ١٠٤/٤ ، المحرر الوجيز : ٢٠٩/١٠ .

(٢) معاني القرآن للزجاج :٢١٤/٣ ، زاد المسير : ٤٧٤/٤ ، تفسير القرطبي : ١٥٠/١٠ .

(٣) في الأصل الغناء وهو تصحيف .

(٤) انظر الكشاف : ٤٢١/٢ .

(٥) المجاز : ٣٦٧/١ ، تفسير الطبري : ١١٢/١٤ ، تفسير الماوردي : ٤٠٩/٢ ، تفسير البغوي : ١١٢/٤، زادالمسير : ٤٨٥/٤ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ١١٢ .

(٦) تفسير الطبري : ١١٢/١٤ ، العمدة في غريب القرآن : ١٧٩ ، تفسير الماوردي : ٤٠٩/٢ ، تفسير البغوي : ١١٢/٤ ، زاد المسير : ٤٨٦/٤ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ١١٣ .

(٧) في الأصل إذا وهو تصحيف .

(٨) في الأصل وجدا والتصويب من الإيجاز : ١٠٤ .

(٩) تفسير الطبري عن مجاهد : ١١٢/١٤ ، تفسير الماوردي : ٤١٠/٢ ، تفسير البغوي عن مجاهد : ١١٢/٤ ، المحرر الوجيز : ٢٢٧/١٠ ، زاد المسير : ٤٨٦/٤ .

﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾ [١٠٣]

أيْ:يميلونَ[١] ويضيفونَ إليه .

[إذْ[٢]]كانَتْ العربُ اتهمَتْ رسولَ اللهِ فِي معرفةِ الأخبارِ ببعضِ الأعاجمِ[٣] مِمَّنْ قرأَ الكتبَ .

﴿ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ ﴾ [١١٢]

جاءَ هٰذا الكلامُ علىٰ مذهبِ العربِ ، كمَا قالَ الشَّماخُ فِي صفةِ قوسٍ :

٦٩٤ – فـذَاقَ وأَعْطَتْهُ مِـنَ اللّـينِ جَانِبـاً

كفَى ولَها أَنْ يُعَوِّقَ النَّزْعَ حَاجِزُ[٤]

---

(١) غريب القرآن للقتبي : ٢٤٩ ، تفسير الطبري : ١١٩/١٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٩/٣ ، تفسير الماوردي : ٤١٣/٢ ، تفسير البغوي : ١١٥/٤ .

(٢) في الأصل إذا وهو تصحيف .

(٣) قيل إنه عبد بن الحضرمي وقيل : غلام رومي يدعى بلعام وكان قينا بمكة ، وقيل : غلام لبني المغيرة اسمه يعيش ، وقيل : اسمه جبر وهو غلام نصراني لبني بياضة الحضرمي ، وقيل : هما عبدان لابن الحضرمي أحدهما يسار والآخر جبر ، وقيل : سلمان الفارسي وقيل غير ذلك ، انظر تفسير الطبري : ١١٩/١٤ – ١٢٠ ، زاد المسير : ٤٩٢/٤ – ٤٩٣ ، التعريف والإعلام : ٩٦ ، مفحمات الأقران : ٦٤ ، قال النحاس في معانيه : ١٠٧/٤ (وهذه الأقوال ليست بمتناقضة ؛ لأنه يجوز أن يكون أومأوا إلى هؤلاء جميعاً ، وزعموا أنهم يعلمونه) .

(٤) الديوان : ١٩٠ ، الحيوان : ٢٩/٥ ، طبقات الشعراء : ١٤٥ ، المعاني الكبير : ١٠٤٢/٢ وفيها جميعا (وذاق فأعطته ، أن يغرق السهم) ، تأويل مشكل القرآن : ١٦٤ (أن تغرق السهم) وكذا جمهرة أشعار العرب : ١٥٧ .

يقال : ذقت القوس : إذا جذبت وترها لتنظر ماشدتها ، كفى ولها : أي كفى ذلك اللين منها ، أن يغرق السهم ... الخ : المراد أن لها حاجزا يمنع من الإغراق في النزع فهي بين اللينة والقاسية وهو أحمد لها ، وهو بمعنى (يعوق النزع) ، يريد أنها وإن أعطته من اللين جانبا لايزيد عن الحاجة فإن لها جانبا آخر من الصلابة والشدة ، يمنع لينها أن يبلغ به الرامى إلى إغراق السهم فربما أصاب السهم يد الرامي .

أيْ نظرَ إليها ورآها ، فجعلَ النظرَ ذوقاً .

وقيلَ : معنَى ذاقَ : جرَّبَها باليدِ ، فكذلكَ تكونُ الإذاقةُ في الآيةِ بمعنَى الابتلاءِ ؛ لأنَّ الابتلاءَ والتجريبَ متقاربانِ .

وابنُ مقبلٍ زادَ عليهِ وجعلَ الذوقَ [لليدِ[1]] فقالَ : - /

٦٩٥ - يَهْزُزْنَ لِلْمَشْيِ أَوْصَالاً مُنَعَّمَةً
هزَّ الكُمَاةِ ضُحىً عِيدَانَ يَبْرِينَا

٦٩٦ - أَوْ كاهْتِزَازِ رُدَيْنِيٍّ تَذَاوَقَهُ
أَيْدِي التِّجَارِ فَزَادُوا مَتْنَهُ لِينَا[2]

وعلَى أنَّ هذهِ اللفظةَ كثيرةُ الوقوعِ في الشدائدِ ؛ لأنَّ صاحبَها يجدُ وقعَها، كمَا يجدُ الذائقُ الطعمَ فوقَ مايجدُ المستمرُّ علَى الأكلِ[3]، قالَ اللهُ تعالَى : ﴿ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ﴾[4] وقالَ الراجزُ[5] :

---

(١) في الأصل اليد وهو تصحيف .

(٢) الديوان : ٣٢٧ - ٣٢٨ (تداوله) ، طبقات الشعراء : ٢٢٦ ، أمالي القالي : ٢٢٩/١ (تناوله) ، الحماسة البصرية : ٩٠/٢ - ٩١ ، الحماسة الشجرية : ٦٥٥/٢ ، وفيها جميعا (هز الجنوب) ، ويروى (هز الكماة) ، والأول في الجمان في تشبيهات القرآن : ١٦٢ ، اللسان (عدن) : ٢٨٠/١٣، وفيهما (هز الجنوب) . والثاني في الحيوان : ٢٩/٥ ، الموشح : ١٤ (تداوله) ، الخزانة : ٤٧٥/١ (تعاوره) .

الأوصال : جمع وصل ، وهو بمعنى العضو والجنوب : ريح الجنوب ، والعيدان : النخل الطوال ويبرين : رمل معروف في ديار بني سعد من تميم ، التجار : جمع تاجر ، والرديني : الرمح ، منسوب إلى ردينة وهي امرأة كانت تتقن - وزوجها - صناعة الرماح بخط هجر ، والتذاوق هنا الاختبار ، الكماة : جمع كمي وهو الشجاع ، يصف اهتزاز النساء وتثنيهن في مشيهن ويشبه ذلك باهتزاز الشجر .

(٣) الكشاف : ٤٣١/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٤٢/١٠ .

(٤) سورة الدخان : آية : ٤٩ .

(٥) نسبه في الاشتقاق لرجل من بني المصطلق ، ورجح أحمد شاكر أنه كما سماه في الوحشيات : عامر ابن خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

٦٩٧ – دُونَك ما جَنَيْتَهُ فَاحْسُ وذُقْ

٦٩٨ – قَدْ حَذَّرْتُك [آلَ(١)] المُصْطَلَقْ(٢)

وقدْ سألَ بعضُ الملحدةِ(٣) ابنَ الأعرابيِّ(٤) عنْ هٰذهِ ، وقالَ : تقولُ العربُ : ذقتُ اللباسَ ؟! فقالَ : إنْ لَمْ يكُنْ عندَك [نبياً(٥)] ، أمَّا كانَ عربياً(٦) .

وهٰذا الجوابُ كافي فِي إقناعِ الطاعنِ ، والَّذِي تقدَّمَ مِنْ تصحيحِهِ على مذهبِ العربِ حجةٌ وبيانٌ .

﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً ﴾[١٢٠]

إِمَّا ما يَأْتمُّ بِه النَّاسُ(٧) .

---

(١) في الأصل أن والتصويب من المراجع التالية .

(٢) الوحشيات : ٥١ (ما استحسنته) ، الاشتقاق لابن دريد : ٢٩٧ (دونك ما قدمته) ، جمهرة الأمثال : ١٢٤/١ ، والرواية في الجمهرة .

أيا يزيد ياابن عمرو بن الصعق
قد كنت حذرتك آل المصطلق
وقلت ياهذا أطعني وانطلق
إنك إن كلفتني مالم أطق
ساءك ماسرك مني من خلق
دونك ما استحسنته فاحس وذق

قال ابن دريد : ذلك أن عمرو بن خويلد من بني عمرو بن كلاب بن عامر بن صعصعة – وهو الذى يقال له الصعق – كان قد غزا بني المصطلق من خزاعة ، فكلم وهزم ، فقال رجل منهم هذه الأبيات ، واحس وذق : يضرب مثلا للشماتة بالجاني ، ومعناه : أنك قد جنيت الشر على نفسك فالق مافيه من البلية . وآل المصطلق : بطن من خزاعة ينسب إلى المصطلق واسمه جذيمة بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة – وهو لحي – بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة.... بن الأزد .

ينظر جمهرة الأنساب : ٢٣٩، عجالة المبتدى : ١١٥.

(٣) هو ابن الراوندي كما في تفسير الرازي .

(٤) هو ابن الأعرابي الأديب تقدمت ترجمته .

(٥) في الأصل نميا والتصويب من تفسير الرازي .

(٦) تفسير الرازي : ١٣٠/٢٠ وفيه (قال : هل يذاق اللباس ؟) .

(٧) تأويل المشكل : ٤٤٥ ، تفسير الماوردي عن الكسائي وأبي عبيدة : ٤١٥/٢ ، تفسير البغوي : ١٢٢/٤ ، الكشاف : ٤٣٣/٢، زاد المسير : ٥٠٣/٤ .

﴿ قَانِتًا ﴾

دائماً علىٰ العبادة[1] .

﴿ حَنِيفًا ﴾

مسلماً ، مستقبلاً في صلاته الكعبة[2] .

كمَا قالَ ذُو الرمَّةِ :

٦٩٩ - [يَظَلُّ[3]] بِها الحِرْبَاءُ للشَّمْسِ مَاثِلاً
علىٰ [الجِذْلِ[3]] إلَّا أنَّـهُ لاَ يُكَبِّـرُ

٧٠٠ - إذَا حَـوَّلَ الظِّـلُّ العَشِـيَّ رَأَيْتَـهُ
حنيفاً، وفِي قَبْلِ الضُّـحَى يَتَنَصَّرُ[4]

[والحرباءُ[5] : يستقبلُ]الشمسَ أبداً ، فيكونُ بالعشيِّ - إذَا استقبلَ الشمسَ - مستقبلاً القبلةَ .

[تمت سورة النحل]

---

(١) تفسير الماوردي : ٤١٥/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٤٩/١٠ .

(٢) قال ابن الجوزي في زاد المسير : ١٥٠/١ وقيل : (هو الذي يوحد ويحج ويضحي ويختتن ويستقبل الكعبة) .

(٣) في الأصل تظل ، الجذال والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ٣١٦ ، الحيوان : ٣٦٣/٦ ، طبقات الشعراء : ٢٦٧ - ٢٦٨ ، وفيها (قرن الضحى) ، فصل المقال : ٣٥٠ ، الحماسة الشجرية : ٨٩٠/٢ وفيهما (يصلي ، وفي قرن) ، وفي الحماسة (مائلاً) .

قال ابن بري : (يقول : إذا حول الظل العشي - وذلك عند ميل الشمس إلى جهة المغرب - صار الحرباء متوجها للقبلة ، فهو حنيف . فإذا كان في أول النهار فهو متوجه للشرق ؛ لأن الشمس تكون في جهة المشرق فيصير متنصرا ؛ لأن النصارى تتوجه في صلاتها جهة المشرق) .

(٥) في الأصل الحوباء تستقبل وهو تصحيف .

والحرباء : حيوان أكبر من العظاية ، وهو ذكر أم حبين ، وله خاصية التشكل بلون الشجرة التي يكون عليها ، وخلق الله لسانه بخلاف المعتاد ليلحق مابعد عنه فيصطاده ، وإذا رأى ما يروعه ويخوفه تشكل وتكون على هيئة وشكل يفر منه كل من يريده من الجوارح .

انظر حياة الحيوان للدميري :٣٢٨/١ - ٣٢٩ ، فصل المقال : ٣٥٠ .

سورة بني إسرائيل

﴿ سُبْحَانَ ﴾[1]

لا يتصرفُ(1) ؛ لأنَّهُ صارَ علماً لأحدِ معنيَيْنِ :

إمَّا [التبرئةُ والتنزيهُ(2)] ، وإمَّا [التعجبُ(3)] .

الأولُ : براءةُ اللهِ – الَّذي أسرَى بعبدِه – مِنْ كُلِّ سوءٍ(4) .

والثانِي : عجباً لِمَنْ أسرَى بعبدِه(5) .

وقولُ الأعشَى :

٧٠١ – أَقُـولُ لمَّا جَاءَنِي فَخْـرُه
سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمةَ(6) الفَاجِرِ(7)

---

(١) مشكل إعراب القرآن : ٤٢٧/١ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤١٣/٢ ، الكشاف : ٤٣٦/٢ ، المحرر الوجيز عن سيبويه : ٢٥٦/١٠ ، اللسان : ٤٧١/٢ .

(٢) في الأصل التنرية والتنزية والتصويب من الإيجاز : ١٠٥ .

(٣) في الأصل التعجيب والتصويب من الإيجاز : ١٠٥ .

(٤) غريب القرآن لليزيدي :٢١١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٥/٣ ، معاني القرآن للنحاس :١١٧/٤ عن سيبويه وغيره ، تفسير الماوردي : ٤١٩/٢ ، تفسير البغوي :١٢٧/٤ ، فوائد في مشكل القرآن :١٥٧ .

(٥) تفسير الماوردي عن الكلبي ومقاتل ثم قال : (وقد وافق على هذا التأويل سيبويه وقطرب) : ٤١٩/٢ ، تفسير البغوي : ١٢٧/٤ ، فوائد في مشكل القرآن : ١٥٧– ١٥٨ .

(٦) هو علقمة بن علاثة صحابي ، قدم على رسول الله ﷺ وهو شيخ فأسلم ، وبايع ، وروى حديثاً واحداً ، واستعمله عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – على حوران فمات بها . له خبر مع الأعشى ورد في الأغاني .

ترجمته في : الأغاني : ٥٥/١٥ ، الإصابة : ٥٠٣/٢ – ٥٠٥ ، الخزانة : ٤٢/٢ – ٤٣ .

(٧) الديوان : ٩٤ من قصيدة يهجو فيها علقمة بن علاثة ، ويمدح عامر بن الطفيل ، في المنافرة التي جرت بينهما ، معاني القرآن للزجاج : ١٩٠/٣ ، ١١٩/٥ ، وفيهما (فجره ، الفاجر) ، الكتاب : ٣٢٤/١ ، المجاز : ٣٦/١ ، ١٢٣/٢ ، معاني القرآن للأخفش : ٢٢٠/١ ، الخصائص : ١٩٧/٢ ، الخزانة : ٨٩/١ وفيها (فخره ، الفاخر) ، سبحان منه : تعجب . أي سبحان الله منه ، فجره : مخالفته ، الفاجر : المنقاد للمعاصي .

قالَ الخليلُ : براءةٌ منهُ[1].

وقالَ سيبويه : لمَّا صارَ[تْ[2]] هٰذِهِ الكلمةُ فِي صفاتِ اللّٰهِ [على[3]] معنَى البراءةِ ، لا يفسَّرُ بها/ في غيرِه ، بَلْ يفسَّرُ بالعجبِ منهُ ، ومِنْ فخرِه[4].

وأمَّا الإسراءُ[5] ففِي روايةِ أبِي هريرةَ[6] ، وحذيفةَ بنِ اليمانِ[7]. كانَ بنفسِهِ فِي حالةِ الانتباهِ .

(١) انظر العين : ١٥١/٣ ، وحكاه في الكتاب : ٣٢٤/١ عن أبي الخطاب ، اللسان : ٤٧١/٢ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) في الأصل عن وهو تصحيف .

(٤) لم أقف عليه في الكتاب : ٣٢٤/١ وما بعده ، ولا في اللسان : ٤٧١/٢ ، وقال الماوردي في تفسيره : ٤١٩/٢ (وقد وافق على هذا التأويل - الذي هو بمعنى عجب - سيبويه وقطرب - وجعل البيت شاهداً عليه ، وأن معناه عجب من علقمة الفاخر) ، وانظر الصحاح : ٣٧٢/١ .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ سبحان الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ... ﴾ .

(٦) حديث أبي هريرة أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأنبياء ، باب قوله : ﴿ واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها ﴾ رقم (٣٤٣٧) : ٤٧٦/٦ ، وكتاب التفسير ، باب ﴿ أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام ﴾ رقم (٤٧٠٩) ٣٩١/٨ ، ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب الإسراء برسول الله ﷺ : ٢٣٢/٢ - ٢٣٣ والطبري في تفسيره : ٦/١٥ - ١٣ ، ورواه البيهقي في دلائل النبوة : ٣٥٧/٢ - ٣٥٨ ، وانظر تفسير ابن كثير : ٢٢/٢ .

(٧) هو حذيفة بن اليمان بن جابر العبسي اليماني ، (٠٠ - ٣٦ هـ) ، صاحب سر رسول الله ﷺ ، ومن أعيان المهاجرين ، آخى النبي بينه وبين عمار ، ومناقبه كثيرة .

ترجمته في الاستيعاب : ٢٧٧/١ - ٢٧٨ ، سير أعلام النبلاء : ٣٦١/٢ - ٣٦٩ ، الإصابة : ٣١٧/١ - ٣١٨ .

وحديث حذيفة أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٣٨٧/٥ ، والترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب سورة بني إسرائيل رقم (٣١٤٧) وقال حسن صحيح : ٣٠٧/٥ ، والطبري في تفسيره : ١٣/١٥ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة بني إسرائيل ، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي : ٣٥٩/٢ ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة : ٣٦٤/٢ . وأورده ابن كثير في تفسيره وعزاه للإمام أحمد : ١٢/٣ .

وفي روايةِ عائشةَ ، ومعاويةَ[1] : بروحِهِ حالةَ النومِ .

قــالتْ عــائشــةُ : « مــا فُــقِــدَ جــســدُ رســولِ اللّــهِ ، ولكنَّ اللّــهَ أســرَى [بـ[2]]روحِهِ[3] » .

---

(١) حديث معاوية : أخرجه الطبري عنه في تفسيره : ١٥/١٣ بإسناد ضعيف لوجود محمد بن حميد الرازي ، قال عنه ابن حجر : حافظ ضعيف [التقريب : ١٥٦/٢] ولفظه (أن معاوية بن أبي سفيان كان إذا سئل عن مسرى رسول الله ﷺ قال : كانت رؤيا من الله صادقة) . وأخرجه ابن إسحاق عنه في السيرة : ٦/٢ ، وأورده ابن كثير في تفسيره وعزاه إلى ابن إسحاق : ٢٤/٣ .

(٢) زيادة من تفسير الطبري : ١٥/١٣ .

(٣) أخرجه عنها الطبري في تفسيره : ١٥/١٣ ، وابن إسحاق عنها في السيرة : ٥/٢ ، وأورده البغوي عنها في تفسيره : ١٢٨/٤ ، وأورده ابن كثير عنها وعزاه إلى ابن إسحاق : ٢٤/٣ ، قال ابن إسحاق : (فلم ينكر ذلك من قولهما لقول الحسن : إن هذه الآية أنزلت في ذلك : قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ﴾ ولقول الله تبارك وتعالى : في الخبر عن إبراهيم أنه قال لابنه [الصافات : ١٠٢] ﴿ يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك ﴾ ثم مضى على ذلك ، فعرفت أن الوحي من الله يأتي الأنبياء إيقاظاً ونياماً ... والله أعلم أي ذلك كان قد جاءه ، وعاين فيه من أمر الله ، على أي حاليه كان نائماً أو يقظان ، كل ذلك حق وصدق) .

قال ابن كثير في تفسيره : ٢٣/٣ – ٢٤ (والحق أنه عليه السلام أسري به يقظة ، لامناماً من مكة إلى بيت المقدس ... ثم أتي بالمعراج ... فصعد فيه السماء ... ، فالأكثرون من العلماء على أنه أسري ببدنه وروحه يقظة لامناماً ، ولا ينكرون أن يكون رسول الله ﷺ رأى قبل ذلك مناماً ، ثم رآه بعده يقظة لأنه كان لايرى رؤيا إلاجاءت مثل فلق الصبح ، والدليل على هذا قوله تعالى : ﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ... ﴾ فالتسبيح إنما يكون عند الأمور العظام فلو كان مناماً ... لم يكن مستعظماً ولما بادرت كفار قريش إلى تكذيبه ولما ارتدت جماعة ممن كان قد أسلم ، وأيضاً فإن العبد عبارة عن مجموع الروح والجسد ، وقال تعالى : ﴿ ما زاغ البصر ما طغى ﴾ [النجم : ١٧] والبصر من آلات الذات لا الروح ، وأيضا فإنه حمل على البراق وإنما يكون هذا للبدن ، لا للروح؛ لأنها لاتحتاج في حركتها إلى مركب تركب عليه ... وقد تعقبه – أي ابن إسحاق – أبو جعفر بن جرير في تفسيره بالرد والإنكار والتشنيع بإن هذا خلاف ظاهر سياق القرآن ...) أهـ بتصرف ، وقال في البداية والنهاية : ١١٤/٣ (وليس مقتضى كلام عائشة رضي الله عنها ... أن يكون مناماً – كما فهمه ابن إسحاق – بل قد يكون وقع الإسراء بروحه حقيقة وهو يقظان لانائم ، لعل هذا مرادها هي ومن تابعها على ذلك) أهـ بتصرف . وانظر تفسير الطبري : ١٥/١٤ .

والحسنُ أولَ قولَه : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾[1] بالمعراج[2].

والخطابيُّ يقولُ : « قدْ رُوِيَتْ الروايتانِ بطرقٍ صحيحةٍ ، فالأَوْلى أنْ تجمعَ بينهُمَا ونقولُ : كانَ لهُ عليهِ السلامُ معراجانِ ، أحدُهما في النَّومِ ، والآخرُ باليقظةِ »[3].

---

(١) سورة الإسراء : آية : ٦٠ .

(٢) أخرجه ابن إسحاق عنه في السيرة : ٥/٢ ، وأخرجه الطبري عن ابن إسحاق عن الحسن : ١٣/١٥، وأخرجه البخاري بنحوه عن ابن عباس ، كتاب التفسير ، باب ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ﴾ رقم (٤٧١٦) : ٣٩٨/٨ ، وأخرجه الحاكم في مستدركه عن ابن عباس أيضاً ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة بني إسرائيل : ٣٦٢/٢ ، وقال صحيح على شرط البخاري ووافقه الذهبي ، والبيهقي في دلائل النبوة عن ابن عباس : ٣٦٩/٢ ، ولفظ البخاري : عن ابن عباس رضي الله عنهما : ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ﴾ قال هي رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليله أسري به ، و ﴿ والشجرة الملعونة في القرآن ﴾ قال : شجرة الزقوم » وانظر تفسير الماوردي : ٤٢١/٢ ، تفسير ابن كثير : ٢٤/٣ .

(٣) لم أقف عليه ولعله في كتابه دلائل النبوة والله أعلم . وهذا ما ذهب إليه ابن العربي في أحكام القرآن : ١١٩٤/٣ ، والبغوي في تفسيره : ١٣٤/٤ ، ورجحه السهيلي في الروض الأنف : ١٤٩/٢، وانظر ما سبق من قول ابن كثير: ٨١٨ تعليق (٢) ، قلت : ويؤيد هذا أنه قد روي عن عائشة أيضاً ما مفاده أنه أسرى بجسده . كما في الحديث الذي أخرجه الحاكم في المستدرك : ٦٢/٣ – ٦٣ ، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة : ٣٦٠/٢ – ٣٦١ .

ولفظه عن عائشة رضي الله عنها قالت : « لما أسري بالنبي ﷺ إلى المسجد الأقصى أصبح يتحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن كانوا آمنوا به وصدقوه ، وسعوا بذلك إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا : هل لك في صاحبك يزعم أنه أسري به في الليل إلى بيت المقدس ، قال:أو قال ذلك ؟ قالوا : نعم ، قال:لئن كان قال ذلك لقد صدق،قالوا : وتصدقه أنه ذهب الليلة إلى بيت المقدس وجاء قبل أن يصبح . قال : نعم إني لأصدقه بما هو أبعد من ذلك : أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة ، فلذلك سمي أبو بكر الصديق » .

وما في القرآن مِنْ تعظيم أمرِ المعراجِ ، والتعجب بهِ ، وما في الأخبارِ مِنْ إنكارِ قريشٍ حتّى أخبرَهُم بأشياءَ مِنْ بيتِ المقدسِ ، والسابلةِ[1] علىٰ طريقهِ إليهَا ، كلُّ ذلكَ يدلُّ علىٰ أنّه[2] في اليقظةِ[3].

﴿ أَلَّا تَتَّخِذُوا ﴾[٢]

معناهُ الخبرُ ، أيّ:لئلاّ تتخذُوا[4].

وقيلَ : إنّ « أَنْ » زائدةٌ ، والقولُ مقدرٌ ، أيْ : « وقُلْنا لاتتّخذُوا[5] » .

﴿ بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ ﴾[٥]

---

(١) السابلة : أبناء السبيل المختلفون على الطرقات في حوائجهم ، اللسان (سبل) : ٣٢٠/١١ ويقصد بها هنا عير قريش التي كانت قادمة إلى مكة من الشام .

(٢) جاء بعدها في الأصل يدل والصواب حذفه .

(٣) كأن المؤلف هنا ينكر وقوعه في المنام ، ولعل ابن كثير يرى هذا الرأي حيث صرح في تفسيره : ٢٣/٣ أن الإسراء من مكة إلى بيت المقدس وقع مرة واحدة ، ثم قال : (ومن جعل من الناس كل رواية خالفت الأخرى ، مرة على حدة ، فأثبت إسراءات متعددة فقد أبعد وأغرب ...) بينما في الإيجاز : ١٠٣ رجح القول بالمعراجين ، قلت : وهو الظاهر والله أعلم .

(٤) إعراب القرآن للنحاس : ٤١٤/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٢٨/١ ، ووجهه على قراءة (يتخذوا) بالياء ، وكذا في البيان في غريب إعراب القرآن : ٨٦/٢ ، وإملاء ما من به الرحمن : ٤٦٨/٣ .
وقراءة (يتخذوا) بالياء قرأ بها أبو عمر وحده.المبسوط : ٢٢٧ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢١١/أ ، النشر : ٣٠٦/٢ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس عن أبي عبيد : ٤١٤/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٢٩/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٨٦/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٤٦٨/٣ ، قال السمين في الدر المصون : ٣٠٩/٧ : (وهذا مردود بأنه ليس من مواضع زيادة « أن ») .
وهذا على قراءة الجمهور (تتخذوا) بالتاء ، المبسوط : ٢٢٧ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ١١١/أ .

قالَ الحسنُ : خليَناكُم وخذلنَاكُم[١].

وقيلَ : أظهرناهُم عليكُم[٢] ، وكانَ أولئكَ هُمُ العمالقةُ[٣].

وقيلَ : إنَّه [بختنصرُ[٤]][٥] ، إذْ كانَ أصحابُ سليمانَ بنِ داودَ - عليهِمَا السلامُ - عرفُوا مِنْ جهةِ أنبيائِهم خرابَ الشَّامِ ، ثمَّ عودَها إلىٰ عمارَتِها . [ولمَّا[٦]] وقفُوا علىٰ قصدِ بختنصرَ ، انجلُوا عنْها واعتصمُوا بمصرَ وملِكِها .

---

(١) معاني القرآن للأخفش : ٣٢١/١ ، وحكاه الماوردي في تفسيره عن الحسن : ٤٢٣/٢ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٤١٥/٢ ، الكشاف : ٤٣٨/٢ ، تفسير الرازي : ١٥٦/٢٠ ، البحر عن الزمخشري : ٩/٦ قال : (وفي قوله دسيسة الاعتزال ،وهذا مترتب على قاعدتهم الفاسدة « أنه يجب على الله فعل الأصلح) وقد رد عليه ابن المنير في الإنصاف : ٤٣٩/٢ قال : (قوله : إن قلت : كيف جاز أن يبعث الله الكفرة ؟ قال : هذا السؤال إنما يتوجه على قدري ، وأما السني : إذا سئل هذا السؤال أجاب عنه بقوله : لا يسأل عما يفعل) أهـ . بتصرف .

(٢) قال أبو حيان في البحر : ١٩/٦ (والبعث هنا : الإرسال والتسليط) ، وانظر زاد المسير : ٩/٥ ، إصلاح الوجوه والنظائر : ٧٣ .

(٣) تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة : ٢٢/١٥ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٤٢٣/٢ ، زاد المسير عن الحسن : ٩/٥ ، مفحمات الأقران : ٦٥ .

(٤) في الأصل بخت النصر والتصويب من الإيجاز : ١٠٥ ، وقد كان بختنصر يحكم لملك الفرس لهراسب ، وهو ابن أخي قبوس ، وكان اسمه بالفارسية فيما قيل:بخترشه ، وهو الذي خرب بيت المقدس ، قال الأصمعي : إنما هو « بوخت نصر » فأعرب ، قال : بوخت : ابن ، ونصر : اسم صنم ، فكأنه وجد عند الصنم ولم يعرف له أب فنسب إليه .

ينظر تاريخ الأمم والملوك : ٢٨٠/١ - ٢٨٥ ، مروج الذهب : ٦٠/١ - ٦١ ، المعرب : ١٢٨ - ١٢٩ ، دائرة المعارف الإسلامية : ٤٢٩/٣ - ٤٣٠ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١١٦/٢ ، تفسير الطبري عن سعيد بن المسيب : ٢٣/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٧/٣ ، تفسير الماوردي عن سعيد بن المسيب : ٤٢٣/٢ ، تفسير الرازي : ١٥٦/٢٠ . قال البغوي في تفسيره : ١٤٤/٤ (وهو الأظهر) ، وقال ابن كثير في تفسيره : ٢٦/٣ (وهذا صحيح إلى سعيد بن المسيب ، وهذا هو المشهور وأنه قتل أشرافهم وعلماءهم) .

(٦) في الأصل (وكما) والتصويب من الإيجاز : ١٠٥ .

﴿ فَجَاسُوا ﴾[٥]

مشَوا وتردَّدُوا[١].

وقيلَ : عاثُوا وأفسدُوا[٢].

﴿ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ ﴾[٧]

أيْ سادتَكم وكبراءَكم في المرةِ الآخرةِ[٣].

﴿ وَلِيُتَبِّرُوا ﴾

يهلكُوا ويخربُوا[٤].

﴿ مَا عَلَوْا ﴾

ماوطِئُوا مِنَ الديارِ والمنازلِ[٥].

﴿ حَصِيرًا ﴾[٨]

محبساً[٦].

---

(١) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٢٢/١٥ ، تفسير الماوردي عنه : ٤٢٤/٢ ، تفسير البغوي : ١٤٤/٤ ، الكشاف : ٤٣٨/٢ ، تفسير الرازي : ١٥٧/٢٠ .

(٢) غريب القرآن للسجستاني : ٨٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥١ ، زاد المسير عن القتبي : ١٠/٥ ، تفسير الرازي : ١٥٧/٢٠ .

(٣) قال القرطبي في تفسيره : ٢٢٣/١٠ (قيل : المراد بالوجوه السادة ؛ أي ليذلوهم) ، وانظر روح المعاني : ١٩/١٥ .

(٤) غريب القرآن لليزيدي : ٢١٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥١ ، تفسير الطبري : ٢٨/١٥ عن قتادة ، تفسير البغوي : ١٤٥/٤ ، الكشاف : ٤٣٩/٢ .

(٥) تفسير البغوي : ١٤٥/٤ ، الكشاف : ٤٣٩/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٦٤/١٠ ، تفسير الرازي : ١٦٠/٢٠ .

(٦) المجاز : ٣٧١/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢١٢ ، معاني القرآن للنحاس عن قتادة : ١٢٦/٤ ، العمدة في غريب القرآن : ١٨٠ ، قال الماوردي في تفسيره : ٤٢٦/٢ (مأخوذ من الحصر وهو الحبس) .

﴿ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ﴾[١٣]

أي: عملُه[١] ، فيكونُ في اللزومِ كالطوقِ للعنقِ .

وقيلَ : طائرُه / : كتابُه الَّذي يطيرُ إليهِ[٢] يومَ القيامةِ .

إلَّا أنَّ الكتابَ مذكورٌ بعدَه ؛ فإنَّما حسنُ هوَ القولُ الأولُ[٣] ،[مَعَ[٤]]أنَّه مطردٌ في كلامِ العربِ .

قالَ الفرزدقُ :

٧٠٢ – [فَـ[٥]]مَنْ يَكُ خَائِفاً لِأَذَاةِ شِعْرِي
فَقَدْ أَمِـنَ الهِـجَـاءَ بنُـو حَـرَامِ

٧٠٣ – هُـمْ رَدُّوا سَـفِـيهَـهُـمُ وخَـافُـوا
قَلَائِدَ مِـثْـلَ أَطْـوَاقِ الحَـمَـامِ[٦]

---

(١) معاني القرآن للفراء : ١١٨/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢١٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٠ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة : ٣٩/١٥ ، الكشاف : ٤٤٠/٢ .

(٢) نصه في البحر عن السدي : ١٥/٦ ، وانظر غريب القرآن لليزيدي : ٢١٢ ، العمدة في غريب القرآن : ١٨٠ .

(٣) كذا في الأصل ، وتظهر الركاكة على العبارة ، ولعل صوابها : (فلذا حسن القول الأول مع ... الخ) .

(٤) في الأصل معى وهو تصحيف .

(٥) زيادة من المراجع التالية .

(٦) ليسا في الديوان ، وهما في طبقات فحول الشعراء : ٣٢٥/١ ، الحيوان : ١٩٦/٣ وفيهما (هم قادوا) ، ثمار القلوب : ٤٦٦ (ومن يك ، هم منعوا) ، العمدة لابن رشيق : ٦٦/١ (ومن يك ، قادوا) ، قالها في رجل من بني حرام كان قد هجا الفرزدق ، فخشي قومه من لسان الفرزدق فجاؤوا به يقودونه إليه ، والأذاة : الأذى ، قلائد مثل أطواق الحمام : هي هجاء يلزمهم ولايفارقهم كما يلزم طوق الحمامة الحمامة . وبنو حرام : نسبة إلى حرام بن سعد بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض ، وهم قليل يسكنون البصرة ، منهم بعض الشعراء . ينظر : عجالة المبتدى : ٤٩ .

﴿ وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً ﴾[١٦]

إرادةُ الهلاكِ هَاهُنَا علىٰ مجازِ المعلومِ مِنْ عاقبةِ الأمرِ ، وما يفضِي إليهِ ، كمَا قالَ الكميتُ :

٧٠٤ – يَابْنَ هِشَامٍ أَهْلَكَ النَّاسَ اللَّبَنْ

فَكُلُّهُم [يَعْدُوا[١]] بِقَوْسٍ وَقَرَنْ[٢]

وقالَ آخرُ :

٧٠٥ – وقَدْ جَعَلَ الوَسْمِيُّ ينبت بَيْنَنَا

وبينَ بني رومانَ نبعاً وشَوْحَطاً[٣]

﴿ أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا ﴾[١٦]

أيْ:أمرنَاهُم بالطاعةِ[٤] .

---

(١) في الأصل تعدوا والتصويبَ من الصناعتين .

(٢) رسالة الغفران : ٩٢ (يغدو بسيف) ، إصلاح المنطق : ٥٤ (يسعى بقوس) ، البيان والتبيين : ١٠٧/٣ (يسعى بسيف) ،الصناعتين : ٣٨٢،المعاني الكبير : ٨٩٥/٢،الجمان في تشبيهات القرآن : ٢٠٢ وفيهما (يغدو) ، قال ابن السكيت : ويروى (يعدو بقوس) . والقرن : الجعبة من جلود تكون مشقوقة ثم تخرز ، يقول : لما جاء الربيع وأصابوا اللبن ، قووا وغزوا .

(٣) المعاني الكبير : ٨٩٥/٢ ، الصناعتين : ٣٨٢ (دودان) ، اللسان (شحط) : ٣٢٨/٧ (بني زيدان) ، تفسير القرطبي : ٢٧/١٦ (بني دودان) قال الأصمعي في النبات : ١٣٦ (الشوحط والنبع من نبات جبال السراة) ، وفي المعاني : (النبع والشوحط : ضربان من الشجر ، وهي ها هنا القسي نرميهم بها ويرموننا) أي كناية عنهما ، وبني رومان : رهط من طيء ، والوسمي هو أول المطر كما قال أبو زيد في كتاب المطر : ١٠٠ ، وابن قتيبة في كتاب الأزمنة : ٢٤ ، ويشير به هنا إلى فصل الربيع إذا هو وقت الغزو عندهم .

(٤) معاني القرآن للفراء : ١١٩/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢١٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٣ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وسعيد بن جبير : ٤٢/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٣١/٣ ، تفسير البغوي : ١٥٣/٤ .

﴿ فَفَسَقُواْ ﴾

[خرجُوا[1]]مِنْ أمرِنَا ، كقولِكَ : أمرتُه فعصَى ، ودعوتُه فأبَى .

ويجوزُ ﴿ أَمَرْنا ﴾ كثَّرْنَا[2] ، يقالُ : أَمَرَهُ فهوَ مأمورٌ ، وآمرَهُ فهوَ مُؤْمرٌ ، وفي الحديثِ : « خَيْرُ المَالِ مهرةٌ مأمورةٌ [3] »[4] .

قالَ زهيرٌ :

٧٠٦ - والإثمُ مِنْ شَرِّ مَا تَصُولُ بِهِ
والبِرُّ كالغَيْثِ نَبْتُه أَمِرُ[5]

---

(١) في الأصل اخرجوا والتصويب من الإيجاز : ١٠٦ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١١٩/٢ ، تفسير عبدالرزاق عن قتادة ٢٧٥/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٠ ، غريب القرآن للقتبي واختاره : ٢٥٣ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وعكرمة والحسن والضحاك وقتادة : ٤٢/١٥ ، تفسير البغوي : ١٥٣/٤ ، المحرر الوجيز : ٢٧١/١٠ ، ٢٧٣ . وهذا المعنى يتوجه على قراءة الجمهور (أمرنا) بالقصر وفتح الميم وإسكان الراء ، وأيضاً على قراءة يعقوب وابن عباس وابن أبي اسحاق وغيرهم (آمرنا) ممدودة الألف . وقد رويت عن ابن كثير وأبي عمرو وعاصم ونافع ، انظر المبسوط : ٢٢٨ ، البحر : ١٩/٦ - ٢٠ ، النشر : ٣٠٦/٢ ، الإتحاف : ٢٨٢ .

(٣) أي كثيرة النتاج . غريب الحديث لأبي عبيد : ٣٥٠/١ .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن سويد بن هبيرة : ٤٦٨/٣ ولفظه (خير مال المرء له مهرة مأمورة أو سكة مأبورة) ، وأخرجه أبو إسحاق الحربي في غريب الحديث بلفظه عن سويد بن هبيرة:٨٠/١ ، وأخرجه الطبراني في الكبير : ٩١/٧ عنه بنحوه رقم (٦٤٧٠ - ٦٤٧١) ، والبيهقي في سننه ، كتاب الإيمان ، باب من حلف ماله مال ، وله عرض أو عقار أو حيوان : ٦٤/١٠ ، وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب رقم (١٢٥٠ ، ١٢٥١) : ٢٣٠/٢ - ٢٣١ ، وأورده السيوطي في الجامع الصغير (بشرحه فيض القدير) : ٤٩١/٣ ورمز له بالصحة . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٥٨/٥ (ورجال أحمد ثقات) .

(٥) ليس في الديوان ، وهو في شرح زهير لثعلب : ٢٣٠ ، أمالي القالي : ١٠٣/١ ، المحتسب : ١٧/٢ وفيها كلها (ما يصال به) . ما يصال به : ما يفتخر به ، أمر : كثير يزداد ، والغيث : المطر .

﴿ كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ ﴾[٢٠]

أيْ: مَنْ أرادَ العاجلةَ ، ومنْ أرادَ الآخرةَ[1] .

﴿ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ﴾

مِنْ رزقِ ربِّكَ .

﴿ أُفٍّ ﴾[٢٣]

معناهُ [التكرهُ[2]] والتضجرُ[3] .

﴿ مَّحْسُورًا ﴾[٢٩]

منقطعاً[4] .

وقيلَ : ذَا حسرةٍ[5] .

وقيلَ : مكشوفاً[6] مِنْ قولِكَ : حسرتُ الذراعَ .

﴿ خِطْـًٔا ﴾[٣١]

---

(١) تفسير الطبري : ٤٥/١٥ ، تفسير البغوي : ١٥٤/٤ ، المحرر الوجيز : ٢٧٥/١٠ .

(٢) في الأصل تكره والتصويب من الإيجاز : ١٠٦ .

(٣) تفسير الماوردي : ٤٣٠/٢ قال : (إنها كلمة تدل على التبرم والتضجر ، خرجت مخرج الأصوات المحكية) وقال النحاس في معانيه : ١٤٠/٤ (وأصل هذا أن الإنسان إذا وقع عليه الغبار أو شيء يتأذى به نفخه فقال : أف) .

قال السيوطي في الإكليل : ١٦٦ (الآية تضمنت المبالغة في إكرام الوالدين وبرهما ، وأشار بالنهي عن ذكر أف إلى تحريم ما فوقه بطريق الأولى) . وانظر المحرر الوجيز : ٢٧٨/١٠ - ٢٧٩ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٢٢/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٤ ، تفسير الطبري عن ابن جريج : ٥٦/١٥ ، تفسير البغوي : ١٥٧/٤ .

(٥) تفسير عبدالرزاق : ٢٧٧/١ ، تفسير الطبري : ٥٦/١٥ ، تفسير البغوي : ١٥٨/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٥١/١٠ كلهم عن قتادة . قال القرطبي : (وفيه بعد لأن الفاعل من الحسرة : حسر وحسران ولا يقال محسور) .

(٦) قال في اللسان : ١٨٩/٤ (يقال : حسرت العمامة عن رأسي والثوب عن بدني أي كشفتها) .

يجوزُ اسماً كالإثمِ ، ومصدراً كالحِذرِ[1] .

﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾[٣٦]

ولا تقلْ[2] .

وقيلَ : ولا تتبعْ[3] مِنْ قفوتُ أثرَهُ .

﴿ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾[٣٦]

أيْ : عنِ الإنسانِ ؛ لأنَّها مِنَ الأشهادِ يومَ القيامةِ[4] .

وقيلَ : كانَ الإنسانُ عنْ كلِّ ذلكَ مسؤولاً ؛ لأنَّ الطاعةَ والمعصيةَ [بِها[5]][6] .

﴿ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئَةً[7] عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴾[٣٨]/

أرادَ بالسيئةِ الذنبَ ، فحملَ على المعنَى[8] .

---

(١) تفسير الطبري : ٥٧/١٥ ، الكشاف : ٤٤٦/٢ ، وانظر المحرر الوجيز : ٢٨٥/١٠ .

(٢) تفسير عبدالرزاق : ٣٧٨/١ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة : ٦٢/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٣٩/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ١٥٥/٤ ، تفسير الماوردي : ٤٣٤/٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٢٣/٢ ، المجاز : ٣٧٩/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢١٦ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٤ – ٢٥٥ ، تفسير الطبري عن بعض البصريين وبعض أهل العربية من أهل الكوفة : ٦٢/١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٣٤/٢ ، الكشاف : ٤٤٩/٢ .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٢٣٩/٣ ، تفسير الماوردي : ٤٣٥/٢ ، تفسير البغوي : ١٥٩/٤ ، المحرر الوجيز : ٢٩٤/١٠ ، تفسير القرطبي : ٢٥٩/١٠ – ٢٦٠ ، وقال عنه أنه : (أبلغ في الحجة فإنه يقع تكذيبه من جوارحه ، وتلك غاية الخزي) .

(٥) في الأصل بهما والتصويب من الإيجاز : ١٠٦ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس : ٤٢٤/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٣٥/٢ ، تفسير البغوي : ١٥٩/٤ ، الكشاف : ٤٤٩/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٩٤/١٠ ، زاد المسير : ٣٥/٥ – ٣٦ ، تفسير القرطبي : ٢٦٠/١٠ .

(٧) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب ﴿ سيئة ﴾ منونة منصوبة . المبسوط : ٢٢٨ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢١١/ب ، النشر : ٣٠٧/٢ .

(٨) تفسير البغوي : ١٦٠/٤ ، الكشاف : ٤٥٠/٢ ، زاد المسير : ٣٦/٥ ، تفسير الرازي : ٢١٣/٢٠ ، الدر المصون : ٣٥٦/٧ .

وقيلَ : إنَّ مكروهاً بدلٌ عنِ السيئةِ ، وليسَ بوصفٍ[1] .

وعبرهُ[2] البدلِ حذفُ المبدلِ .

وقيلَ : إنَّه خبرٌ آخرَ لكانَ[3] .

وأمَّا سيئُه[4] بالإضافةِ ؛ فلأنَّه تقدمَ الكلامَ أوامرٌ ونواهِي ، فمَا كانَ في كلِّ المذكورِ منْ [سيءٍ[5]] كانَ عندَ اللهِ مكروهاً[6] ، فيعلمُ بهِ ما يقابلُهُ ، وهوَ أنَّ مَا كانَ بخلافِه منْ حسنٍ كانَ مرضياً .

﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْءَانِ ﴾[٤١]

أيْ:صرفْنَا القولَ فيهِ على وجوهٍ ، منْ أمرٍ ونهيٍ ، ووعدٍ ووعيدٍ ، وتسليةٍ وتحسيرٍ ، وتزكيةٍ وتقريعٍ ، وقصصٍ وأحكامٍ ، وتوحيدٍ وصفاتٍ ، وحكمٍ وآياتٍ .

﴿فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾[٥٢]

---

(١) تفسير الطبري : ١٥/٦٣ ، تفسير البغوي : ٤/١٦٠ ، المحرر الوجيز : ١٠/٢٩٧ ، تفسير الرازي : ٢٠/٢١٣ ، تفسير القرطبي : ١٠/٢٦٢ ، البحر : ٦/٣٨ ، الدر المصون : ٧/٣٥٦ قال (وضعف هذا بأن البدل بالمشتق قليل) . وممن قال بالصفة ، ابن الأنباري في البيان في غريب القرآن إعراب القرآن : ٢/٩٠ ، ونقله كل من ابن عطية والقرطبي وأبو حيان والسمين ، ونقلوا تضعيفه عن أبي علي الفارسي .

(٢) كذا في الأصل وفي المطبوعة وعلامة .

(٣) المحرر الوجيز : ١٠/٢٩٦ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢/٩٠ ، تفسير القرطبي : ١٠/٢٦٢ ، البحر : ٦/٣٨ الدر المصون : ٧/٣٥٦ وقال : (وتعداد خبرها جائز على الصحيح) .

(٤) وهذه قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف ﴿ سيئه ﴾ بضم الهاء والهمزة على الإضافة . المبسوط : ٢٢٨ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢١١/ب ، النشر : ٢/٣٠٧ .

(٥) في الأصل سيئين والتصويب من الإيجاز : ١٠٦ .

(٦) تفسير الطبري ورجحه : ١٥/٦٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣/٢٤٠ ، حجة القراءات : ٤٠٣ ، الكشاف : ٢/٤٥٠ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢/٩٠ ، تفسير القرطبي : ١٠/٢٦٢ .

أيْ: بأمرِه[1]. كمَا قالَ الثقفيُّ[2].

٧٠٧ - فَإنِّي بِحَمْدِ اللّٰهِ لا ثَوْبَ غَادِرٍ
لَبِسْتُ ولاَ مِنْ خِزْيَةٍ أَتَقَنَّعُ[3]

﴿ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾[٥٢]

في الدنيَا بالقياسِ إلى الآخرةِ، كمَا قالَ الحسنُ: «كأنَّكَ بالدُّنيا لمْ تكُنْ، وبالآخِرَةِ لَمْ تَزلْ»[4].

﴿ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ ﴾[٥٩]

أيْ: ومَا منعَنا إرسالَ الآياتِ إلَّا تكذيبُ الأولينَ.

فيكونُ: ﴿ أَنْ نُرْسِلَ ﴾ في موضعِ النصبِ، وَ﴿ أَنْ كَذَّبَ ﴾ في موضعِ الرفعِ[5].

---

(١) تفسير الطبري: ٧٠/١٥، تفسير الماوردي: ٤٣٩/٢، تفسير البغوي عن ابن عباس: ١٦٣/٤ زاد المسير: ٤٥/٥، تفسير القرطبي: ٢٧٦/١٠ كلهم عن ابن عباس.

(٢) هو غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك الثقفي (٠٠ - ٢٣هـ) أدرك الإسلام، فأسلم بعد فتح الطائف ولم يهاجر، أسلم وعنده عشرة نسوة فأمره النبي ﷺ أن يختار أربعاً ويفارق الباقيات، كانت له رئاسة في قومه، وهو شاعر مقل ليس بمعروف في الفحول.
ترجمته في الأغاني: ٢٢٢/١٣، جمهرة أنساب العرب: ٢٦٨، الإصابة: ١٨٩/٣ - ١٩٢.

(٣) مجالس ثعلب: ٢١٠/١، أساس البلاغة (قنع): ٥٢٥ وفيهما (وإني، لاثوب عاجز)، ونسب في المجالس لبرذع بن عدي الأوسي، أساس البلاغة (خزى): ١٦٢ وفيه (لاثوب فاجر)، تفسير الطبري: ٧٠/١٥، الإصابة: ١٩٢/٣ (فاجر، . ولا من غدرة).

(٤) حكاه عنه الماوردي في تفسيره: ٤٣٩/٢، وأورده عنه الرازي في تفسيره: ٢٢٩/٢٠، وحكى القرطبي نحوه عنه: ٢٧٦/١٠ ولفظه (في الدنيا لطول لبثكم في الآخرة)، وحكاه عنه في البحر: ٤٧/٦.

(٥) مشكل إعراب القرآن: ٤٣٢/١، البيان في غريب إعراب القرآن: ٩٣/٢، إملاء ما من به الرحمن: ٤٨٧/٣، تفسير القرطبي: ٢٨١/١٠، الدر المصون: ٣٧٦/٧.

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ﴾[٦٠]

أيْ: علمَه وقدرَته ، فيعصمُك منْهُم[1] .

﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ ﴾[٦٠]

أيْ: ليلةَ الإسراء على اختلافِ الروايةِ ، مِنْ رؤيَا عيانٍ ، أوْ رؤيَا منامٍ .

﴿ إِلَّا فِتْنَةً ﴾

أيْ: ابتلاءً واختباراً لِمَنْ كفرَ بهِ ، فإنَّ قوماً [أنكرُوا[2]] المعراجَ ، فارتدُّوا[3] .

وقيلَ : إنَّها رؤيَا النبيِّ عليهِ السلامُ دخولَه المسجدَ الحرامِ ، فلمَّا صُدَّ عنْها عامَ الحديبيةِ ، ارتدَّ قومٌ[4] ، فلمَّا دخلَها في القابلِ نزلَ : ﴿لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّءْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ﴾[5][6] .

---

(١) تفسير الطبري : ٧٥/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٤٧/٣ ، تفسير الماوردي : ٤٤٢/٢ ، تفسير البغوي : ١٦٦/٤ . زاد المسير : ٥٢/٥ – ٥٣ .

(٢) في الأصل أكبروا والتصويب من الإيجاز : ١٠٧ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٢٦/٢ ، تفسير عبدالرزاق : ٣٨٠/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٨ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وأبي مالك ومسروق وإبراهيم وقتادة وابن جريج وابن زيد ومجاهد ورجحه : ٧٦/١٥ – ٧٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٨/٣ ، إعراب القرآن للنحاس وحسنه : ٤٣١/٢ ، تفسير الرازي : ٢٣٨/٢٠ وقال (وهو الأصح وهو قول أكثر المفسرين) .

(٤) الصحيح أنه لم يذكر أنه ارتد أحد من المسلمين في صلح الحديبية ، نعم كادوا يهلكوا ولكن الله نجاهم من الوقوع في الردة . قال ابن إسحاق في السيرة : ٣٦٧/٣ (وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ خرجوا وهم لايشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله ﷺ ، فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع وما تحمل عليه رسول الله ﷺ في نفسه ، دخل على الناس من ذلك أمر عظيم ، حتى كادوا يهلكون) .

(٥) سورة الفتح : آية : ٢٧ .

(٦) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٧٧/١٥ ، إعراب القران للنحاس ورجحه : ٤٣١/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٤٤٢/٢ ، تفسير البغوي : ١٦٦/٤ ، تفسير الرازي : ٢٣٧/٢٠ ، قال القرطبي في تفسيره : ١٠٢٨٢ (وفي هذا التأويل ضعف ، لأن السورة مكية وتلك الرؤيا كانت بالمدينة) .

﴿ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلۡمَلۡعُونَةَ ﴾[٦٠]

أي :وما جَعَلْنَا الشجرةَ الملعونةَ/في القرآنِ إلَّا فتنةً .

وذٰلكَ أنَّ أبَا جهلٍ قالَ لابنِ الزِّبَعْرَى[١] : ما الزقومُ ؟ فقالَ : الزبدُ والتمرُ بلغةِ بربرَ[٢] ، فقالَ : زقمينَا ياجاريةُ ، فأتتْ بهما ، فقالَ : [تزقمُوا[٣]]، فهٰذا ما يخوفُكُمْ به محمدٌ[٤] .

وقيلَ : الشجرةُ الملعونةُ : بنُو أميةَ[٥] ، فإنَّهم الَّذينَ بدَّلُوا الأحكامَ ، وبغَوْا علىٰ أهلِ البيتِ ، ولمْ يستعملوا البُقْيَا[٦] في سفكِ الدماءِ .

---

(١) هو عبد الله بن الزبعرى بن قيس السهمي القرشي ، أبو سعد (٠٠ - ١٥هـ) شاعر قريش في الجاهلية ، أسلم بعد الفتح ومدح النبي ﷺ .

ترجمته في : الأغاني : ١٧٤/١٥ ، الإصابة : ٣٠٨/٢ .

والزبعرى : بكسر الزاي وفتح الباء والراء ، وقال ابن حجر : بكسر الزاي والموحدة وسكون المهملة بعدها راء مقصورة ، وهو السيء الخلق . ينظر : القاموس المحيط : ٢/ ٣٧ ، الإصابة : ٢/ ٣٠٨ ، إعجام الأعلام : ١٤٧ .

(٢) بربر : اسم يشتمل قبائل كثيرة في جبال المغرب ، أولها برقة ، ثم إلى آخر المغرب والبحر المحيط ، وفي الجنوب إلى بلاد السودان ، وهم أمم وقبائل لاتحصى ، ينسب كل موضع إلى القبيلة التي تنزله ، ويقال لمجموع بلادهم : بلاد البربر . معجم البلدان : ٣٦٨/١ ، مراصد الاطلاع : ١٧٦/١ ، آثار البلاد وأخبار العباد : ١٦٣ .

(٣) في الأصل زقموا والتصويب من المراجع التالية .

(٤) أخرج نحوه ابن إسحاق في السيرة لابن هشام : ٣٨٦/١ ، وأخرجه بنحوه الطبري في تفسيره عن ابن عباس بإسناد مسلسل بالضعفاء وعن قتادة بإسناد حسن : ٧٨/١٥ - ٧٩ ، وأورد نحوه الزجاج في معانيه : ٢٤٨/٣ ، والبغوي في تفسيره : ١٦٧/٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٥٥/٥ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٨٣/١٠ .

(٥) تفسير الرازي : ٢٣٨/٢٠ ، تفسير القرطبي عن ابن عباس : ٢٨٦/١٠ ، وقال : (وهذا قول ضعيف محدث ، والسورة مكية ، فيبعد هذا التأويل ، إلا أن تكون الآيَة مدنية ، ولم يثبت ذلك . وقال ابن كثير في تفسيره عن هذا القول : (وهو غريب ضعيف) : ٣/ ٥٠ .

(٦) أي الإبقاء ، قال في اللسان (بقا) : ٧٩/١٤ (وأبقاه وتبقاه واستبقاه والاسم البَقْيا والبُقْيا) .

والرؤيَا ما رآها النبيُّ عليهِ السلامُ منْ نزوهِم[1] علىٰ منبرِه[2] .

﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ﴾[٦٢]

لأستولينَّ عليهم[3] ، وأستأصلنَّهُمْ ، كمَا يحتنكُنَّ الجرادُ الزرعَ[4] .

وقيلَ : لأقودنَّهُمْ إلىٰ الغوايةِ ، كمَا تقادُ الدابةُ بحنكِها إذَا شُدَّ فيهِ حبلٌ[5] .

﴿ وَٱسۡتَفۡزِزۡ ﴾[٦٤]

---

(١) أي وثوبهم . اللسان (نزا) : ٣١٩/١٥ ، وانظر القاموس المحيط : ٣٩٥/٤ .

(٢) تفسير الطبري عن عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده : ٧٧/١٥ ، تفسير الماوردي عنه : ٤٤٣/٢ ، زاد المسير : ٥٤/٥ ، تفسير القرطبي : ١٠/ ٢٨٢ - ٢٨٣ ، قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣١٥/١٠ (وفي هذا التأويل نظر ، ولايدخل في هذه الرؤيا عثمان بن عفان ولا عمر بن عبد العزيز ولا معاوية) ، تفسير ابن كثير : ٥٠/٣ وقال عن إسناده : (وهذا السند ضعيف جداً) . قال القاضي ابن العربي - رحمه الله - : (وعجباً لاستكبار الناس ولاية بني أمية ، وأول من عقد لهم الولاية رسول الله ﷺ ، فإنه ولى يوم الفتح عتاب بن أسيد ابن أبي العيص بن أمية مكة - حرم الله وخير بلاده - وهو فتي السن ، واستكتب معاوية بن أبي سفيان أميناً على وحيه . ثم ولى أبو بكر يزيد بن أبي سفيان - أخاه - الشام .

وقد روى الناس أحاديث فيهم لا أصل لها ، منها حديث رؤية النبي ﷺ بني أمية ينزون على منبره كالقردة ، ولو كان هذا صحيحا ما استفتح الحال بولايتهم ، ولامكن لهم في الأرض بأفضل بقاعها مكة . وهذا أصل يجب أن تشد عليه اليد) . العواصم من القواصم : ٢٣٤ - ٢٣٥ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٢٧/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس : ٨٠/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٩/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٣٢/٢ ، عن ابن عباس ، تفسير الماوردي : ٤٤٣/٢ ، تفسير البغوي : ١٦٧/٤ .

(٤) المجاز : ٣٨٤/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٠/٣ ، تفسير البغوي : ١٦٧/٤ ، تفسير الرازي : ٢١/٥ .

(٥) غريب القرآن للسجستاني : ٩١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٨ ، تفسير الطبري عن ابن زيد : ٨٠/١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٤٣/٢ ، تفسير البغوي : ١٦٧/٤ ، تفسير الرازي عن أبي مسلم : ٢١/٥ .

استخفْ[1] .

وقيلَ : استزلْ[2] .

﴿ بِصَوْتِكَ ﴾[٦٤]

بدعائِكَ إلىٰ المعاصِي[3] .

وقيلَ : إنَّه الغناءُ بالأوتارِ والمزاميرِ[4] .

﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم ﴾

أجمعْ عليهِم[5] .

﴿ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾

بكلِّ راكبٍ وماشٍ فِي الضلالةِ[6] .

---

(١) معاني القرآن للفراء : ١٢٧/٢ ، المجاز : ٣٨٤/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢١٨ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٨ ، تفسير الطبري : ٨١/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٠/٣ .

(٢) أحكام القرآن للجصاص : ٢٠٥/٣ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٤٤٤/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٨٨/١٠ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٢٧/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة ورجحه : ٨١/١٥ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٤٤٤/٢ ، تفسير البغوي عن ابن عباس وقتادة : ١٦٧/٤ ، قال الجصاص في أحكام القرآن : ٢٠٥/٣ (وقال ابن عباس :هو الصوت الذي يدعو به إلى معصية الله ، وكل صوت دعي به إلى الفساد فهو من صوت الشيطان) .

(٤) تفسير الطبري عن مجاهد : ٨١/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٠/٣ ، معاني القرآن للنحاس عنه : ١٧٢/٤ ، أحكام القرآن للجصاص عن مجاهد : ٢٠٥/٣ ، تفسير الماوردي عنه : ٤٤٤/٢ ، ورجح الطبري حمله على العموم وأن لايخصص بصوت دون صوت ، فيدخل فيه الغناء وصوت المزامير وغيره ، وهو الصواب والله أعلم .

(٥) تفسير الطبري : ١٨/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٠/٣ ، تفسير البغوي : ١٦٧/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٨٨/١٠ .

(٦) تفسير الطبري عن مجاهد وابن عباس : ٨١/١٥ ، أحكام القرآن للجصاص عنهما : ٢٠٥/٣ ، تفسير الماوردي : ٤٤٤/٢ ، تفسير البغوي : ١٦٨/٤ .

﴿ وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ﴾[٦٤]

أيْ:إذَا ولدُوهم بالزِّنَا[١] .

وقيلَ : إذَا عودُوهُمْ الضلالةَ والبطالةَ[٢] .

﴿ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾[٦٧]

أيْ:بطلَ[٣] . كقولِه : ﴿ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾[٤] .

وقيلَ : معناهُ غابَ[٥] ، كقولِه : ﴿ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾[٦] .

الحاصبُ[٧] : الحجارةُ الصغارُ[٨] ، وهيَ الحِصَابُ ، والحَصْبَاءُ أيضاً .

---

(١) غريب القرآن للقتبي : ٢٥٨ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد والضحاك : ١٥/٨٢ – ٨٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣/٢٥٠ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٢/٤٤٤ ، فوائد في مشكل القرآن : ١٦٧ .

(٢) تفسير الطبري نحوه عن ابن عباس والحسن : ١٥/٨٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢/٤٣٣ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٢/٤٤٤ ، تفسير البغوي عن الحسن وقتادة : ٤/١٦٨ ، زاد المسير عنهما : ٥/٥٩ . قال الجصاص في أحكامه : ٣/٢٠٥ (لما احتمل هذه الوجوه ، كان محمولاً عليها ، وكان جميعها مراداً إذ كان ذلك مما للشيطان نصيب في الإغراء به والدعاء إليه) .

(٣) تفسير الماوردي : ٢/٤٤٥ ، تفسير البغوي : ٤/١٦٩ .

(٤) سورة محمد : الآية : ١ .

(٥) تفسير الطبري : ١٥/٨٤ ، تفسير الماوردي : ٢/٤٤٥ ، الكشاف : ٢/٤٥٧ ، المحرر الوجيز : ١٠/٣٢٢ ، زاد المسير : ٥/٦١ ، تفسير القرطبي : ١٠/٢٩١ .

(٦) سورة السجدة : آية :١٠ .

(٧) من قوله تعالى : ﴿ أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصباً ثم لا تجدوا لكم وكيلا ﴾ [الإسراء : ٦٨] .

(٨) تفسير الطبري عن قتادة وابن جريج : ١٥/٨٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٣/٢٥١ ، تفسير الماوردي : ٢/٤٤٥ ، تفسير البغوي : ٢/١٦٩ ، زاد المسير عن قتادة : ٥/٦١ .

وقيلَ : الحاصبُ : الريحُ الَّتي تَرْمي بالحاصب[1] ، كَما سُمِّيَ الجمارُ بالمحصبِ لمكانِ [رَمْيِ[2]] الحصباءِ بها[3] . ولذلكَ قالَ الهذليُّ[4] :

٧٠٨ – فيَارُبَّ حَيْرَى جُمَادِيَّةٍ
تَنَـزَّلَ فيها نَدًى سَاكِبُ

٧٠٩ – مَلَكْتُ سُرَاها إلى صُبْحِها
بشُعْثٍ كأنَّهُمُ حَاصِبُ[5]

والقاصفُ[6] : الريحُ الَّتي تقصفُ الشجرَ[7] .

والتبيعُ[6] : المنتصرُ الثائرُ[8] .

---

(١) المجاز : ١/٣٨٥ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢١٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٩ ، تفسير الطبري عن بعض أهل العربية : ١٥/٨٤ ، تفسير الماوردي : ٢/٤٤٥ ، تفسير البغوي : ٤/١٦٩ .

(٢) في الأصل ذمي والتصويب من الإيجاز : ١٠٨ .

(٣) اللسان : ١/٣١٩ ، ٣٢٠ .

(٤) هو معقل بن خويلد ، وقال الأصمعي : بل قالها خويلد بن واثلة بن مطحل ، وهو أبو معقل هذا .

(٥) ديوان الهذليين : ٣/٦٨ ، شرح أشعار الهذليين : ١/٣٨٩ – ٣٩٠ .
والأول في المحكم : ٣/٣٣٥ ، المخصص : ٩/١١٨ ، ١٥/١٨١ ، اللسان (حير) : ٤/٢٢٤ (تحدر فيها الندى) . حيرى : ليلة طويلة ، جمادية : باردة ، ملكت : خبطت ، برجال شعث إذا مروا فأغاروا ، فكأنهم ريح حاصب تقذف بالحصى ، قال أبو عمرو : الحاصب : البرد شبههم به من شدتهم ومضائهم .

(٦) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى فيرسل عليكم قاصفاً من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا ﴾ [الإسراء : ٦٩] .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٢/١٢٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٩ ، تفسير الماوردي عن الفراء وابن قتيبة : ٢/٤٤٥ ، تفسير البغوي عن القتبي : ٤/١٦٩ .

(٨) معاني القرآن للفراء : ٢/١٢٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٩ ، تفسير الطبري : ١٥/٨٥ ، تفسير البغوي : ٤/١٧٠ ، الكشاف : ٢/٤٥٨ ، تفسير القرطبي : ١٠/٢٩٣ .

﴿ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَـٰمِهِمْ ﴾[٧١]

قيلَ : بدينِهم[١] .

وقيلَ : بأعمالِهم[٢] .

وقيلَ : بقادتِهم / ورؤسائِهم[٣] . فيقالُ [للضالينَ[٤]] : « يَا أَتْبَاعَ الشَّيْطَانِ » .

﴿ وَمَن كَانَ فِى هَـٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ ﴾[٧٢]

أي: عنِ الطاعةِ والهُدَى .

﴿ فَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ أَعْمَىٰ ﴾

أيْ:عنِ الثَّوابِ ، وعَنْ طريقِ الجَنَّةِ[٥] .

وقيلَ : إنَّ مَنْ عَمِيَ عَنْ هٰذهِ العبرِ المذكورةِ قبلَ هٰذهِ الآيةِ ، فهُوَ عمَّا غابَ

---

(١) غريب القرآن للسجستاني : ٩٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٢/٣ ، تفسير الماوردي : ٤٤٦/٢ ، وقال : « ويشبه أن يكون قول قتادة » ، المحرر الوجيز : ٣٢٥/١٠ ، زاد المسير : ٦٥/٥ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٢٥٩ ، تفسير الطبري عن ابن عباس والحسن والربيع بن أنس والضحاك وأبي العالية : ٨٦/١٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٣٤/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٤٤٦/٢ ، زاد المسير : ٦٥/٥ .

(٣) المجاز : ٣٨٦/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٩ عن ابن عباس ، تفسير الماوردي عن أبي عبيدة : ٤٤٦/٢ ، تفسير البغوي عن سعيد بن المسيب : ١٧١/٤ ، المحرر الوجيز : ٣٢٥/١٠ ، زاد المسير : ٦٥/٥ ، قال ابن عطية : (ولفظة الإمام تعم هذا كله ؛ لأن الإمام هو ما يؤتم به ويهتدى به في المقصد) .

(٤) في الأصل الضالين وهو تصحيف .

(٥) تفسير الطبري نحوه عن أبي موسى : ٨٧/١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٤٦/٢ ، تفسير البغوي : ١٧١/٤ ، المحرر الوجيز : ٣٢٧/١٠ ، زاد المسير عن أبي بكر الوراق : ٦٦/٥ ، تفسير الرازي : ٢٠/٢١ .

عنهُ مِنْ أمرِ الآخرةِ أَعْمَى[1] .

﴿ وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ ﴾[٧٣]

همُّوا أنْ يصرفُوكَ[2] .

فِي وفدِ ثقيفٍ[3] ، حينَ أرادُوا الإسلامَ علىٰ أَنْ يمتِّعُوا باللاتِ سنةً ، ويكسرُ سائرُ أصنامِهِمْ[4] .

---

(١) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٣٨٢/١ – ٣٨٣ ، تفسير الطبري نحوه عن ابن عباس وقتادة وابن زيد ومجاهد ورجحه : ٨٧/١٥ ، أحكام القرآن للجصاص : ٢٠٥/٣ – ٢٠٦ ، تفسير البغوي : ١٧١/٤ ، المحرر الوجيز : ٣٢٦/١٠ ، زاد المسير : ٦٦/٥ ، تفسير الرازي عن ابن عباس : ٢٠/٢١ .

(٢) إصلاح الوجوه والنظائر : ٣٤٩ ، تفسير القرطبي : ٣٠٠/١٠ .

(٣) ثقيف : بطن من هوازن من العدنانية ، واشتهروا باسم أبيهم ، فيقال لهم : ثقيف ، واسمه قيس بن منبه بن بكر بن هوازن ، وقال ابن حزم : قسي بن منبه ، وكانت منازلهم بالطائف ، وكانت في القديم للعمالقة ، ثم نزلها ثمود ، وقيل : بل سكنها بعد العمالقة عدوان ، ثم غلب عليها ثقيف ، وهي الآن دارهم .

نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ١٨٦ ، وانظر جمهرة أنساب العرب : ٢٦٦ ، ٤٨٢ .

(٤) أورده الثعلبي في الكشف والبيان : ج ٥/ل ٣١ب – ل ٣٢ أ ولفظه عن ابن عباس قال : « إن وفد ثقيف أتو رسول الله ﷺ فقالو : متعنا باللات سنة وحرم وادينا كما حرمت مكة ، فإنا نحب أن تعرف العرب فضلنا عليهم ، فأبى ذلك ، وأقبلوا يكثرون المسألة ويقولون : إن خشيت أن تقول العرب أعطيتهم مالم تعطنا فقل : الله أمرني بذلك ، فأمسك رسول الله ﷺ عنهم ، وأدخلهم الطمع ، فنزلت هذه الآية » ، وأخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس : ٨٨/١٥ ولفظه : (وذلك أن ثقيفاً كانوا قالوا للنبي ﷺ : يارسول الله أجلنا سنة حتى يهدى لآلهتنا ، فإذا قبضنا الذي يهدى لآلهتنا ، أخذناه ، ثم أسلمنا وكسرنا الآلهة ، فهم رسول الله ﷺ أن يعطيهم وأن يؤجلهم ، فقال الله ﴿ ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً ﴾ ، وأورده الماوردي في تفسيره عن ابن عباس : ٤٤٧/٢، والبغوي في تفسيره : ١٧٢/٤ ، والزمخشري في الكشاف : ٤٦٠/٢ ، والرازي في تفسيره : ٢١/٢١ ، قال ابن حجر في الكافي الشاف : ٦٨٤/٢ (لم أجده وذكره الثعلبي عن ابن عباس من غير سند) . وانظر أسباب النزول للواحدي : ٢١٨ – ٢١٩ ، لباب النقول : ١٣٩ وعزاه لابن مردويه وقال (وإسناده ضعيف) .

﴿ ضِعۡفَ ٱلۡحَيَوٰةِ ﴾[٧٥]

أيْ:ضعفَ عذابِ الحياةِ[(١)] ، أيْ:مثليْه ؛ لعظمَ ذنبِكَ علىٰ شرفِ منزلتِك .

وقيلَ : إنَّ الضعفَ هوَ العذابُ نفسُه ، فكمَا سُمِّيَ عذاباً لاستمرارِه في الأوقاتِ - كالعذابِ الَّذي يستمرُّ في الحلقِ - سُمِّيَ ضعفاً ؛ لتضاعفِ الألمِ فيه[(٢)] .

﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسۡتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ لِيُخۡرِجُوكَ مِنۡهَاۖ﴾[٧٦]

في اليهودِ ، قالُوا : إنَّ أرضَ الشَّامِ أرضُ الأنبياءِ ، وفيها الحشرُ[(٣)] .

﴿خَلۡفَكَ[(٤)] إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ :

بعدَكَ

---

(١) المجاز : ١/٣٨٦ ، تأويل مشكل القرآن : ٢١٠ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة : ١٥/٨٩ ، تفسير الماوردي عنهم وزاد الضحاك : ٢/٤٤٧ ، تفسير البغوي : ٤/١٧٢ .

(٢) تفسير الماوردي عن أبان بن تغلب : ٢/٤٤٨ ، تفسير البغوي : ٤/١٧٢ ، تفسير البيضاوي : ١/٥٩٣ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢/١٢٨ - ١٢٩ ، تفسير الطبري عن حضرمي : ١٥/٨٩ - ٩٠ ، وهو مرسل كما قال السيوطي في لباب النقول : ١٣٩ ، تفسير الماوردي عن سليمان التيمي : ٢/٤٤٨ ، دلائل النبوة للبيهقي عن عبد الرحمن بن غنم : ٥/٢٥٤ ، تفسير البغوي : ٤/١٧٢ عن الكلبي ، زاد المسير عن ابن عباس : ٥/٦٩ ، مفحمات الأقران : ٦٦ ، وضعفه ابن كثير في تفسيره : ٣/٥٤ ، قال البغوي : (هم المشركون أن يخرجوه منها ، فكفهم الله عنه ، حتى أمره بالهجرة ، فخرج بنفسه ، وهذا أليق بالآية؛ لأن ما قبلها خبر عن أهل مكة والسورة مكية) ، وانظر أسباب النزول للواحدي : ٢١٩ - ٢٢٠ .

(٤) هذا على قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وأبي بكر عن عاصم ، وأبي جعفر (خلفك) بفتح الخاء وإسكان اللام بلا ألف ، المبسوط : ٢٣٠ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢١٢/أ ب ، النشر : ٢/٣٠٨ ، الإتحاف : ٢٨٥ .

و ﴿ خِلَافَكَ ﴾[1]: بمعنَاه، كقولِه: ﴿ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾[2]: أيْ خَلْفَه[3].

قالَ بعضُ بني عقيلٍ[4]:

٧١٠ - ولمَّا حَدَ[ا[5]] الحَادِي وَزُمَّتْ جِمَالُهُمْ
وَراحُوا [يَغذُّونَ[6]] القطيعةَ [إِغْذَاذا[7]]

٧١١ - تَيقَّنْتُ أَنِّي سَوْفَ أَوِي خِلافَهُمْ
إلىٰ كَبِدٍ يَغْدُوا علىٰ البَيْنِ أَفْلَاذَا[8]

دلوكُ الشَّمسِ:[9] غروبُها، وصلاةُ المغربِ[10]. قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

---

(١) هذا على قراءة ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف ﴿ خلافك ﴾ بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها. انظر المراجع السابقة.

(٢) سورة التوبة: آية: ٨١.

(٣) تفسير الماوردي: ٤٤٨/٢، تفسير البغوي: ١٧٣/٤، زاد المسير: ٧٠/٥.

(٤) بنو عقيل: بطن من عامر بن صعصعة العدنانية، ينسب إلى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ....بن بكر بن هوازن من قيس عيلان.
ينظر: الأنباه على قبائل الرواة: ٧٣، عجالة المبتدى: ٩٣، نهاية الأرب: ٣٣١.

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

(٦) في الأصل يعدون والتصويب ليستقيم مع قوله (إغذاذا).

(٧) في الأصل اعذادا والتصويب لتستقيم القافية.

(٨) لم أجدهما في غير هذا الكتاب.
حدا الحادي: ساق الإبل وزجرها، زمت جمالهم: علقت عليها الزمام، والزمام: الخيط الذي يشد في البرة أو في الخشاش، ثم يشد في طرفه المقود، وقد يسمى المقود زماماً، يغذون: يسرعون في السير، البين: الفراق، أفلاذا: قطعاً، جمع فلذة: وهي القطعة من اللحم تقطع طولاً.

(٨) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل ... ﴾ [الإسراء :٧٨].

(٩) معاني القرآن للفراء: ١٢٩/٢، غريب القرآن للقتبي ورجحه: ٢٥٩، تفسير الطبري عن ابن مسعود وابن عباس وابن زيد: ٩١/١٥، تفسير الرازي عن علي وابن مسعود وابن عباس وغيرهم وقال: (وهو اختيار الفراء وابن قتيبة)، كما أخرجه الحاكم في المستدرك عن ابن مسعود، وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الإسراء: ٣٦٣/٢.

٧١٢ - مَصَابِيحُ لَيْسَتْ بِاللَّواتي يَقُودُها
نُجُومٌ ولاَ بِالآفِلاَتِ الدَّوَالِكِ(١)

وقيلَ : دلوكُها : زوالُها(٢) ، وهٰذَا التفسيرُ يجمعُ الصلواتِ الخمسَ ؛ لأنَّه مُدَّةٌ مِنَ الزوالِ إلىٰ الغسقِ .

﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ﴾ ونَصَبَ ﴿ وَقُرْآنَ الفَجْرِ ﴾ علىٰ الإغراءِ(٣) ، والتحريضِ .

وإنَّما سمَّى صلاةَ الفجرِ قرآناً ؛ لتأكيدِ القراءةِ فيها(٤) .

﴿ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ /كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [٧٨]

تشهدُه ملائكةُ اللَّيلِ وملائكةُ النَّهارِ(٥) .

---

(١) الديوان : ٥١١ ، المجاز : ١/١٩٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٠ ، وفي ثلاثتها (تقودها) بالتاء،البحر : ٦/٦٨ كما هنا . الآفلات : الغائبات ، الدوالك : المائلات للغروب ، يعني الكواكب .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢/١٢٩ ، المجاز : ١/٣٨٧ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٩ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وعبد الله وابن عمر والحسن والضحاك وغيرهم ورجحه : ١٥/٩١ - ٩٢ ، تفسير الرازي : ٢١/٢٦ وقال : (وهو اختيار الأكثرين من الصحابة والتابعين) .

(٣) حكاه الطبري عن بعض نحويي البصرة ، وقال : (كأنه قال : وعليك قرآن الفجر) ، :١٥/٩٤ ، تفسير البغوي عنهم : ٤/١٧٣ ، إملاء ما من به الرحمن : ٣/٤٩٤ ، تفسير القرطبي عن الزجاج : ١٠/٣٠٥ ، البحر : ٦/٧١ ، الدر المصون : ٧/٣٩٨ .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٣/٢٥٥ - ٢٥٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٤/١٨٣ ، تفسير الماوردي : ٢/٤٥٠ ، تفسير البغوي : ٤/١٧٣ ، تفسير الرازي : ٢١/٢٨ ، وغلط الجصاص القول بأنها صلاة الفجر انظر أحكام القرآن له : ٣/٢٠٦ ، ولا عبرة بقوله ، لإجماع المفسرين على أن المراد به صلاة الفجر .

(٥) ثبت ذلك في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير ، باب ﴿ إن قرآن الفجر كان مشهوداً ﴾ عن أبي هريرة مرفوعاً - رقم (٤٧١٧) . قال : (فضل صلاة الجمع على صلاة الواحد خمس وعشرون درجة ، وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح ، يقول أبو هريرة : اقرءوا إن شئتم ﴿ وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً ﴾ » : ٨/٣٩٩ .
وأخرجه مسلم عنه أيضاً كتاب المساجد باب فضل صلاة الجماعة : ٥/١٥١ - ١٥٢ . ونحوه عنه أيضاً ، كتاب المساجد ، باب فضل صلاتي العصر والصبح : ٥/١٣٣ - ١٣٤ .

﴿ فَتَهَجَّدْ ﴾[٧٩]

التهجدُ من بابِ السلبِ ، وقدْ مرَّ نظائرُه[١] .

﴿ نَافِلَةً ﴾

خاصةً لكَ[٢] .

﴿ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾[٨٠]

أيْ المدينةَ عندَ الهجرةِ[٣] .

﴿ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾

منْ مكةَ[٣] .

وقيلَ : إنَّ المرادَ بهِ القبورُ[٤] .

---

(١) يقال : هجد ، أي نام ، وهجد : أي سهر . قال لبيد :

قلت هجدنا فقد طال السرى وقدرنا إن خنا الدهر غفل

أراد بهجدنا : نومنا ، وقال الآخر :

يسير لاينيخ القوم فيه لساعات الكرى إلا هجودا

معناه إلا ساهرين .

ومعنى قوله تعالى فتهجد به : أي فاسهر به ، وأكثر ما يقال المتهجد للمتيقظ بالقرآن المصلي في الليل فهو من الأضداد . انظر الأضداد لقطرب : ٢٦٩ ، وللأصمعي : ٤٠ ، وللسجستاني : ١٢٣ – ١٢٤ . ولابن السكيت : ١٩٤ ، ولابن الأنباري : ٥٠ – ٥٢ . ومثله التحوب والتحنث، انظر ما سبق ص١٤٦ ، ص ٧٦٣ .

(٢) انظر تفسير الطبري : ٩٦/١٥ ، معاني القرآن للنحاس : ١٨٤/٤ ، زاد المسير : ٧٥/٥ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٢٩/٢ ، تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ٣٨٩/١ ، تفسير الطبري عن ابن عباس والحسن وقتادة وابن زيد : ١٠٠/١٥ – ١٠١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٦/٣ – ٢٥٧ ، تفسير الماوردي : ٤٥٢/٢ .

(٤) تفسير الطبري عن ابن عباس : ١٠١/١٥ ، تفسير الماوردي عنه : ٤٥٢/٢ ، المحرر الوجيز عنه : ٣٣٧/١٠ زاد المسير عنه : ٧٧/٥ ، تفسير الرازي : ٣٤/٢١ .

ومعنى الصدق: الاستقامة[1] وصلاح العاقبة .

﴿ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ﴾[81]

ذهب وهلك[2] .

﴿ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾[83]

بعد بنفسه[3] . كقوله : ﴿ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ ﴾[4] .

﴿ شَاكِلَتِهِۦ ﴾[84]

عادته وخليقته[5] ، من قولهم : هو على شكله .

﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾[85]

أي: من خلق ربي ؛ لأنهم سألوه عنه أقديم أم محدث[6] .

---

(1) قال في اللسان : ١٩٤/١٠ (صدق) (ورجل صدق : نقيض رجل سوء ، وكذلك ثوب صدق وخمار صدق ، حكاه سيبويه) . وانظر التفسير القيم : ٣٤٧ .

(2) تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ٣٨٩/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٢٠ ، تفسير الطبري : ١٠٣/١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٥٣/٢ ، تفسير البغوي : ١٧٩/٤ ، الكشاف : ٤٦٣/٢ .

(3) تفسير الطبري : ١٠٣/١٥ ، تفسير البغوي : ١٨٠/٤ ، المحرر الوجيز : ٣٣٩/١٠ .

(4) سورة الذاريات : آية : ٣٩ .

(5) معاني القرآن للفراء : ١٣٠/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٠ ، تفسير الطبري : ١٠٤/١٥ عن مجاهد ، تفسير البغوي : ١٨٠/٤ ، زاد المسير : ٨٠/٥ .

(6) تفسير الماوردي : ٤٥٥/٢ ، تفسير الرازي : ٣٨/٢١ – ٣٩ ، قال القرطبي في تفسيره : ٣٢٤/١٠ : ﴿ قل الروح من أمر ربي ﴾ دليل على خلق الروح ، أي هو أمر عظيم وشأن كبير من أمر الله تعالى مبهماً له وتاركاً تفصيله ، ... وحكمة ذلك : تعجيز العقل عن إدراك معرفة مخلوق مجاور له ، دلالة على أنه عن إدراك خالقه أعجز) .

وقد جاء في سبب نزولها ما أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب ﴿ ويسألونك عن الروح ﴾ رقم (٤٧٢١) : ٤٠١/٨ ، ومسلم ، كتاب صفات المنافقين ، باب سؤال اليهود عن الروح : ١٣٦/١٧ – ١٣٨ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : (بينا أنا مع النبي ﷺ في حرث – وهو

وقيلَ : معناهُ مِنْ علمِ ربِّي(١) .

وإنَّما لمْ يجبْـهُمْ عنِ الروحِ ؛ لأنَّ طريقَ مـعرفـته العقلُ لا السمعُ [فـلا يجرِي(٢)] الكلامُ [فيهِ(٣)]علىٰ سمتِ كلامِ النبوةِ ، كمَا هوَ في كتبِ الفلاسفةِ ، ولئلاَّ يصيرَ الجوابُ طريقاً إلىٰ سؤالِهم عَنْ كلِّ ما لاَ [يعنِيهم(٤)](٥) .

﴿ كِسَفًا ﴾(٦)[٩٢]

قطعاً جمعُ كِسْفَةٍ(٧) .

متكيء على عسيب - إذ مر اليهود فقال بعضهم لبعض : سلوه عن الروح ، فقال : ما رابكم إليه - وقال بعضهم : لا يستقبلكم بشيء تكرهونه - فقالوا سلوه ، فسألوه عن الروح ، فأمسك النبي ﷺ فلم يرد عليهم شيئاً ، فعلمت أنه يوحى إليه ، فقمت مقامي فلما نزل الوحي قال : ﴿ ويسألونك عن الروح ، قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ﴾ » .

(١) معاني القرآن للفراء : ١٣٠/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٣ ، تفسير الماوردي : ٤٥٥/٢ ، تفسير البغوي : ١٨٢/٤ ، زاد المسير : ٨٢/٥ ، تفسير الرازي : ٣٨/٢١ .

(٢) في الأصل ولايجوز والتصويب من الإيجاز : ١٠٩ .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٠٩ .

(٤) في الأصل يغنيهم والتصويب من الإيجاز : ١٠٩ ، وانظر تفسير الماوردي : ٤٥٥/٢ .

(٥) جاء بعده في الإيجاز : ١٠٩ (وليراجعوا عقولهم في معرفة مثله ؛ لما فيه من الرياضة على استخراج الفائدة ، وقيل في حد الروح : إنه جسم رقيق هوائي على بنية حيوانية في كل جزء منه حياة) .

(٦) هذا على قراءة نافع وابن عامر وعاصم وأبي جعفر ﴿ كسَفاً ﴾ بفتح السين ، بينما قرأ الباقون ﴿ كسْفاً ﴾ باسكان السين . المبسوط : ٢٣٠ - ٢٣١ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢١٢/ب ، النشر : ٣٠٩/٢ ، الإتحاف : ٢٨٦ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ١٣١/٢ ، المجاز : ٣٩٠/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٢٠ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٩/٣ .

قالَ أبو زيدٍ : كسفتُ الثَّوْبَ ، أكسفُه كَسْفاً : إِذَا قطعَتَه[1] ، وذلكَ المقطوعُ كِسْفٌ .

ونصبَ ﴿ كِسفاً ﴾ علىٰ الحالِ[2] .

قالَ الشيخُ عبدُ الحميدِ[3] - رحمَهُ اللهُ - : مَنْ قرأَ ﴿ كِسْفاً ﴾ علىٰ الواحدِ ، كانَ المعنَى : ذاتُ قطعٍ علىٰ جهةِ التطبيقِ .

وَمَنْ قرأَ ﴿ كِسَفاً ﴾ ، كانَ المعنَى : ذاتُ قطعٍ علىٰ جهةِ التفريقِ[4] .

﴿ قَبِيلًا ﴾[٩٢]

أيْ:مقابلةً نعاينُهُم[5] .

وقالَ القتبيُّ : قبيلاً : كفيلاً . والقبالةُ : الكفالةُ[6] .

---

(١) لم أقف عليه في النوادر ، وحكاه عنه الرازي في تفسيره : ٥٨/٢١ ، وانظر تفسير الطبري : ١٠٨/١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٥٦/٢ ، الدر المصون : ٤١٠/٧ .

(٢) الدر المصون : ٤١٠/٧ .

(٣) لعله هو عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي (... - ٥١٤هـ) ، مفسر ، له « تلخيص الدرر في تفسير الآي والسور » .

ترجمته في : هدية العارفين : ٥٠٦/٥ ، إيضاح المكنون : ٢٧٠/٣ .

(٤) لم أقف على نصه ، وجاء في تلخيص الدرر له : ل ١٦٥/أ (كسفاً : - بتسكين السين - أي قطعاً من العذاب) .

(٥) المجاز : ٣٩١/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٢١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٣ ، غريب القرآن للقتبي عن أبي عبيدة : ٢٦١ ، تفسير الطبري عن قتادة وابن جريج ورجحه : ١٠٨/١٥ - ١٠٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٩/٣ ، تفسير الماوردي عن قتادة وابن جريج : ٤٥٦/٢ .

(٦) غريب القرآن للقتبي : ٢٦١ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ١٣١/٢ ، غريب القرآن للسجستاني:٩٣ ، تفسير الطبري عن بعض أهل العربية : ١٠٩/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٩/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن قتيبة : ٤٥٦/٢ .

وقالَ ابنُ بحرٍ : قبيلاً : جميعاً ، مِنْ : قبائِلِ العربِ ، وقبائِلِ الرأسِ[١] -وهيَ الشؤونُ[٢] - لاجتماعِ[٣] بعضٍ منها إلىٰ بعضٍ[٤] .

الزخرفُ[٥] : الذهبُ[٦] .

وقيلَ : نقوشُ الذهبِ وتحاسينُه[٧] .

﴿ مَثْبُورًا ﴾[١٠٢]

مهلكاً . والثبورُ : الهلاكُ[٨] .

وقالَ المأمونُ[٩] يوماً لرجلٍ : يا مثبورُ ، ثمَّ حدَّثَ عن الرشيدِ[١٠] عن

---

(١) هي عظامه ، قال في نظام الغريب : ٢٢ (والقبائل : قبائل الرأس . والرأس : أربع قطع وهي القبائل وهي متشعبة بشعبتين مستطيلتين في الرأس طولاً وعرضاً)، وانظر مفاتيح العلوم للخوارزمي :٣٤ .

(٢) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٠٩ (شئونه) .

والشؤون : هي الشعب التي بين قبائل الرأس ، واحدها شأن . نظام الغريب : ٢٢ .

(٣) في الأصل الاجتماع والتصويب من الإيجاز : ١٠٩ .

(٤) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٤٥٧/٢ ، وانظر غريب القرآن لليزيدي : ٢٢١ ، تفسير الطبري نحوه عن مجاهد : ١٠٨/١٥ ، العمدة في غريب القرآن : ١٨٤ .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ...﴾ [الإسراء : ٩٣] .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١٣٢/٢ ، تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ٣٩٠/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦١ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة : ١٠٩/١٥ .

(٧) حكى نحوه الماوردي في تفسيره عن الحسن : ٤٥٧/٢ .

(٨) المجاز : ٣٩٢/١ ، تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ٣٩١/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٣/٣ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٤٦٠/٢ ، تفسير البغوي عنه : ١٨٨/٤ .

(٩) هو الخليفة العباسي عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن العباس بن عبد المطلب ، ويكنى أبا العباس ، (١٧٠ - ٢١٨هـ) كان فصيحاً ، واسع العلم ، حليماً ، كريماً ، محباً للعفو . إلا أنه كان فيه تشيع واعتزال ، وفي عهده كانت فتنة القول بخلق القرآن ، ومات وهو على هذا الاعتقاد .

ترجمته في : تاريخ الأمم والملوك : ٢٢٦/١٠ - ٣٠٣ ، تاريخ بغداد : ١٨٣/١٠ - ١٩٢ ، البداية والنهاية : ٢٧٤/١٠ - ٢٨٠ .

المهديِّ[1] عنِ المنصورِ[2] عنْ ميمونِ بنِ مهرانٍ[3]/عن ابنِ عباسٍ : أنَّ المثبورَ ناقصُ العقلِ[4] .

---

(١٠) هو هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباسي أبو جعفر (... – ١٩٣هـ) خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق وأشهرهم ، كان من أحسن الناس سيرة وأكثرهم غزواً وحجاً .
ترجمته في تاريخ الأمم والملوك : ٤٧/١٠ – ١٢٣ ، الكامل لابن الأثير : ٨٢/٥ – ١٢٩ ، البداية والنهاية : ٢١٣/١٠ – ٢٢٢ .

....

(١) هو الخليفة العباسي محمد بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي العباسي : أبو عبد الله المهدي بالله (١٢٧ – ١٦٩هـ) . كان كريماً عادلاً سمح الأخلاق ، وكان طويلاً أسمر جعداً بعينه اليمنى نكتة بياض .
ترجمته في : تاريخ الأمم والملوك : ٣٢٣/٩ – ٢١/١٠، تاريخ بغداد : ٣٩١/٥ – ٤٠١ ، الكامل لابن الأثير : ٢٢/٥ – ٧١ . الوافي بالوفيات : ٣٠٠/٣ .

(٢) هو عبد الله بن محمد بن علي بن العباس : أبو جعفر المنصور (٩٥ – ١٥٨هـ) ثاني الخلفاء العباسيين وأول من عني بالعلوم من ملوك العرب ، كان عارفاً بالفقه والأدب ، محباً للعلماء ، وهو الذي بنى مدينة بغداد .
ترجمته في : تاريخ الأمم والملوك : ١٥٤/٩ – ٣٢٢ ، تاريخ بغداد : ٥٣/١٠ – ٦١ ، الكامل لابن الأثير : ٣٤٧/٤ ، ٤٢/٥ – ٤٥ ، البداية والنهاية : ١٢١/٩ – ١٢٨ ، .

(٣) هو ميمون بن مهران الرقي ، أبو أيوب (٤٠ – ١١٧هـ) فقيه من القضاة ، كان مولى لامرأة بالكوفة ، وأعتقته فنشأ فيها ، وكان ثقة في الحديث كثير العبادة عالم الجزيرة ومفتيها . قال عنه ابن سعد : ثقة كثير الحديث .
ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٤٧٧/٧ – ٤٧٨ ، الكامل لابن الأثير : ٢٢٤/٤ ، تذكرة الحفاظ : ٩٨/١ – ٩٩ ، سير أعلام النبلاء : ٧١/٥ – ٧٨ .

(٤) أورده ابن الجوزي في زاد المسير عن ميمون بن مهران عن ابن عباس : ٩٤/٥ – ٩٥ ، والقرطبي في تفسيره عنهما : ٣٣٧/١٠ ، وأبو حيان في البحر عن ميمون بن مهران : ٨٦/٦ ، وأخرج الطبري في تفسيره نحوه عن ابن زيد قال : الإنسان إذا لم يكن له عقل فما ينفعه ، يعني إذا لم يكن له عقل ينتفع به في دينه ومعاشه ، دعته العرب مثبوراً ، قال : (أظنك ليس لك عقل يافرعون) : ١١٧/١٥ .

﴿ لَفِيفًا ﴾[١٠٤]

جميعاً ، مِنْ جهاتٍ مختلفةٍ[١] .

وتوحيدُه علىٰ معنَى المصدرِ[٢] .

[تمت سورة الإسراء]

---

(١) معاني القرآن للفراء : ١٣٢/٢ ، تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ٣٩١/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٢ ، تفسير الطبري : ١١٨/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٣/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس وقتادة : ٤٦١/٢ .

(٢) انظر إملاء ما من به الرحمن : ٥٠١/٣ ، الدر المصون : ٤٢٣/٧ .

سورة الكهف

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ [١] قَيِّمًا ﴾[٢]

أيْ:أنزلَ الكتابَ قيماً علىٰ الكُتُبِ كلِّها(١) .

وقيلَ : مستقيماً ، إليهِ يُرْجَعُ ، ومنهُ يؤخذُ(٢) .

﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجاً ﴾

أي:عدولاً عنِ الحقِّ والاستقامةِ .

﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾[٥]

أيْ:كبرَتْ الكلمةُ كلمةً ، نصبٌ علىٰ القطعِ(٣) .

﴿ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ ﴾[٦]

قاتلُها(٤) .

---

(١) معاني القرآن للفراء : ١٣٣/٢ ، تفسير الطبري : ١٣١/١٥ – ١٣٢ ، تفسير الماوردي : ٤٦٥/٢ .

(٢) تفسير الطبري عن ابن عباس والضحاك وابن إسحاق وقتادة : ١٢٦/١٥ – ١٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٧/٣ ، إعراب القرآن للنحاس عن الضحاك : ٤٤٧/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس والضحاك : ٤٦٥/٢ ، المحرر الوجيز عنهما : ٣٦٢/١٠ .

(٣) أي على الحال ، وهذا اصطلاح الكوفيين ، مصطلحات النحو الكوفي : ٥٧ – ٥٨ .

وينظر البحر : ٩٧/٦ ، الدر المصون : ٤٤٠/٧ ، وقال : (وليس بظاهر) ، ويكون التقدير على هذا كما قال أبو حيان : أي كبرت فريتهم .

وقول المؤلف : أي كبرت الكلمة كلمة ، يقتضي أن يكون النصب على التمييز ، وهو مذهب البصريين وبه قال مكي في مشكل إعراب القرآن : ٤٣٧/١ ، والبغوي في تفسيره : ١٩١/٤ ، والزمخشري في الكشاف : ٤٧٢/٢ ، وابن الأنباري في البيان : ١٠٠/٢ ، والعكبري في الإملاء : ٥٠٤/٣ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ١٣٤/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٢٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٣ ، العمدة في غريب القرآن : ١٨٦ ، مفردات الراغب : ٣٥ .

﴿ صَعِيدًا ﴾[٨]

أرضاً مستويةً[١] .

﴿ جُرُزًا ﴾

يابسةً لانباتَ فِيها[٢] .

أو كأنَّه حصدَ نباتُها ، مِنَ الجزرِ وهوَ القطعُ[٣] .

﴿ وَٱلرَّقِيمِ ﴾[٩]

اسمُ الجبلِ الَّذِي كانَ فيهِ الكهفُ[٤] .

وقيلَ : إنَّه وادٍ عندَ الكهفِ[٥] . ورقمةُ الوادِي : موضعُ الماءِ[٦] .

﴿ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ ﴾[١١]

---

(١) المجاز : ٣٩٣/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٢٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٣ ، تفسير الطبري : ١٣٠/١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٦٧/٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٣٤/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٩/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٢١٦/٤ ، تفسير الماوردي : ٤٦٧/٢ .

(٣) تفسير الطبري : ١٣٠/١٥،معاني القرآن للنحاس عن الكسائي : ٢١٦/٤ ، تفسير البغوي : ١٩٢/٤ ، المحرر الوجيز : ٣٦٦/١٠ ، تفسير القرطبي : ٣٥٥/١٠ .

(٤) تفسير الطبري عن ابن عباس : ١٣١/١٥ - ١٣٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٩/٣ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٤٦٧/٢ .

(٥) المجاز : ٣٩٤/١ ، تفسير عبدالرزاق عن ابن أبي نجيح عن بعضهم : ٣٩٧/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٤ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وعطية وقتادة ومجاهد والضحاك : ١٣١/١٥ ، تفسير الماوردي عن الضحاك : ٤٦٧/٢ .

(٦) تفسير الطبري : ١٣٢/١٥ ، المحرر الوجيز : ٣٦٧/١٠ ، اللسان (رقم) : ٢٥٠/١٢ ، تفسير القرطبي : ٣٥٧/١٠ .

[كقولك][1]: ضربتُ على يدِه : إذا منعتَهُ التصرفَّ[2]. قالَ الأسودُ بنُ يعفرَ :

٧١٣ - ومِنَ العجَائبِ لا أَبَا لَكَ أنَّني
ضُرِبَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ بالأَسْدادِ

٧١٤ - لاَ أَهْتَدِي [فِيها لِمَوْضِعِ[3]] تَلْعةٍ
بينَ العُذَيْبِ وبينَ أَرْضِ مُرادِ[4]

﴿ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ ﴾[١٢]
الفتيةُ أمْ أهلُ زمانِهم[5] .

﴿ مِرْفَقًا ﴾[١٦]
معاشاً في سعةٍ[6] .

---

(١) في الأصل لقولك والتصويب من الإيجاز : ١١٠ .

(٢) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٢٧١/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٢١/٤ ، تفسير الماوردي : ٤٦٨/٢ ، تفسير القرطبي عن قطرب : ٣٦٣/١٠ .

(٣) في الأصل منها ليدفع والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ٢٥ - ٢٦ ، المفضليات : ٢١٦ ، سمط اللآلىء : ١١٤/١ وفي ثلاثتها (ومن الحوادث ، بين العراق وبين أرض) ، طبقات الشعراء : ١١٣ (ومن الحوادث ، لمدفع) ، الاقتضاب : ٣٧٤ (ومن النوائب) .

الأسداد : جمع سد - بفتح السين وضمها - وهو الحاجز بين الشيئين ، التلعة : ما ارتفع من الأرض وما انخفض ، مراد : قبيلة باليمن وهو مراد بن مذحج بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ .

(٥) تفسير الماوردي : ٤٦٩/٢ ، تفسير القرطبي : ٣٦٤/١٠ ، وجعله الظاهر من الآية ، وقال : (وهذا قول الجمهور من المفسرين) .

(٦) تفسير الماوردي : ٤٧٠/٢ .

وقيل : مخلصاً[1] .

ويجـوزُ أنْ يكونَ اسـمـاً وآلةً لِمَا يرتفَقُ بِه ، والاسمُ كـمِـرْفَقِ اليـدِ[2]، وكالدرهـمِ[3] ، والمسحلِ للحمارِ الوحشيِّ ، والآلةُ : كالمقطعِ والمثقبِ[4] .

﴿ تَّزَاوَرُ ﴾[17]

تميلُ[5] وتنحرفُ[5] .

﴿ تَّقْرِضُهُمْ ﴾

[تحاذيهمْ[6]][7] .

وقيلَ : تقطعُهُمْ[8] .

---

(1) تفسير الماوردي : ٢/٤٧٠ .

(2) قال في الفصيح وشرحه : ٥٧ (ومرفق الإنسان ، مفتوح الميم مكسور الفاء - وإن شئت كسرت الميم وفتحت الفاء ، وهو مجتمع الذراع والعضد ، وهو من اليد ما يتكأ عليه ، والمرفق - بكسر الميم وفتح الفاء : ما ارتفقت به أي انتفعت) .

وانظر : المجاز : ١/٣٩٥ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٢٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٣/٢٧٢ ، تفسير البغوي : ٤/٢٠٤ .

(3) المجاز : ١/٣٩٥ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٤ .

(4) معاني القرآن للأخفش : ٢/٦١٧ .

(5) غريب القرآن لليزيدي : ٢٢٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٤ ، العمدة في غريب القرآن : ١٨٧ .

(6) في الأصل تجاذبهم ، والتصويب من معاني القرآن للفراء ، وفي الإيجاز : ١١١ (تحوزهم منحرفة عنهم) .

(7) معاني القرآن للفراء : ٢/١٣٧ ، تفسير الطبري عن الكوفيين : ١٥/١٤٠ ، تفسير الماوردي عن الفراء والكسائي : ٢/٤٧٠ ، اللسان عن الفراء : ٧/٢١٩ (قرض) .

(8) المجاز : ١/٣٩٦ ، تفسير الطبري عن بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة : ١٥/١٤٠ ، تفسير الماوردي : ٢/٤٧٠ ، الكشاف : ٢/٤٧٥ ، المحرر الوجيز : ١٠/٣٧٦ ، تفسير القرطبي : ١٠/٣٦٩ .

﴿ فَجْوَةٍ ﴾

متسعٍ[1] ، وإنَّما كانَ هٰذَا لئلاَّ يفسدَهم ضيقُ المكانِ بعفنِه ، ولا يؤذِيهم عينُ الشمسِ بحرِّها .

الوصيدُ[2]: فناءُ البابِ[3] .

وقيلَ : عتبةُ البابِ[4] .

أو البابُ نفسُه[5] ، ومنْهُ أوصدْتُّ البابَ : إذَا أطبقْتَه[6] .

﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾[٢١]

أيْ [كمَا[7]] أطلعنَاهُم علىٰ أمرِهم وحالِهم/ فِي مدةِ نومِهم ، أطلعنَاهُمْ علىٰ

---

(١) معاني القرآن للفراء : ١٣٧/٢ ، المجاز : ٣٩٦/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٢٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٤ ، تفسير الماوردي : ٤٧٠/٢ ، تفسير البغوي : ٤٧٥/٢ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو أطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً ﴾ [الكهف : ١٨] .

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٣٧/٢ ، تفسير عبدالرزاق : ٤٠٠/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٤ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة والضحاك : ١٤١/١٥ .

(٤) غريب القرآن لليزيدي : ٢٢٦ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٥ ، غريب القرآن للقتبي ورجحه : ٢٦٤ ، تفسير الماوردي : ٤٧١/٢ ، واختاره ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٧٩/١٠ .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ٢٦٤ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ورجحه هو وسابقه : ١٤٢/١٥ ، تفسير الماوردي عن عطية : ٤٧١/٢ ، تفسير البغوي عن السدي وابن عباس : ٢٠٥/٤ ، الكشاف : ٤٧٦/٢ .

(٦) انظر الرحل والمنزل : ١٢٨ .

(٧) زيادة من الإيجاز : ١١١ .

أمرِ القيامةِ ، [فنومُـهم[1]] الطويلُ شـبيـهٌ بالموتِ ، و[البـعثُ[2]] بعدَه [شبيه بالبعثِ[3]][4] .

وإنَّما دخلَ الواوُ في الثـامنِ ؛ لأنَّه ابتـداءُ العطفِ بِهـا ؛ لأنَّ الكلامَ كـأنَّه [تمَّ[5]] بالسبعةِ[6] ؛ لأنَّ السبعةَ عددٌ كاملٌ - كمَا سبقَ ذكرُه[7] - ، وبعضُ الناسِ يقولُ : إنَّ هذهِ واوُ الثمانيةِ لا يذكرُ إلاَّ بِها[8] .

﴿ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴾[٢٥]

لتفاوتِ ما بينَ السنينِ المذكورةِ علىٰ التقريبِ منْ مدةِ قطعِ الشمسِ البروجَ [الاثنيْ[9]] عشرَ في كلِّ ثلاثِ مائةٍ وخمسةٍ وستينَ يوماً ، ومِنْ قطعِ القمرِ إيَّاهَا في كلِّ ثلاثِ مائةٍ وأربعةٍ وخمسينَ يوماً وكسراً[10] .

---

(١) في الأصل أو نومهم والتصويب من الإيجاز : ١١١ .

(٢) في الأصل بالبعث والتصويب من الإيجاز : ١١١ .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١١١ .

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٣٧/٢ ، تفسير الطبري : ١٤٩/١٥ ، المحرر الوجيز : ٣٨٣/١٠ .

(٥) في الأصل ثم والتصويب من الإيجاز : ١١١ .

(٦) مشكل إعراب القرآن : ٤٣٩/١ ، تفسير الماوردي : ٤٧٤/٢ ، تفسير البغوي : ٢٠٧/٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٠٤/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٥١١/٣ ، الدر المصون : ٤٦٧/٧ .

(٧) انظر ما سبق ص ٦٠٩ .

(٨) تفسير البغوي : ٢٠٧/٤ ، المحرر الوجيز عن ابن خالويه وقال : (وذكر ذلك الثعلبي عن أبي بكر بن عياش) : ٣٨٥/١٠ ، تفسير الرازي : ١٠٨/٢١ ، وحكى عن القفال قوله : (وهذا ليس بشيء ، والدليل عليه قوله تعالى : ﴿ هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر ﴾ [الحشر : ٢٣] ولم يذكر الواو في النعت الثامن ، الدر المصون : ٤٦٨/٧ ، قال ابن المنير في الإنصاف بعد حكايته لقول الزمخشري : ٤٧٨/٢ (وهوالصواب لاكمن يقول إنها واو الثمانية فإن ذلك أمر لايستقر لمثبته قدم) . وانظر ما سبق عن واو الثمانية ص : ٦٠٩ .

(٩) في الأصل الاثنا وهو تصحيف إذ أنه منصوب

(١٠) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٣٨/٢ ، تفسير البغوي : ٢٠٨/٤ - ٢٠٩ ، المحرر الوجيز : ٣٩٠/١٠ .

وتنوينُ «ثلاثَ مائةٍ»[1] على أنْ يكونَ سنينَ بدلاً[2] ، أوْ عطفَ بيانٍ[3] . أوْ تمييزاً[4] ، لأنَّ «ثلاثَ مائةٍ» تتناولُ[5] الشهورَ والأيامَ .

ومنْ لمْ ينونْ[6] للإضافةِ ، اعتمدَ[7] على الثلاثِ دونَ المائةِ[8] ؛ لأنَّهُ لا يقالُ : مائةُ سنينَ ، بلْ مائةُ سنةٍ ، وإنَّما يقالُ : ثلاثُ سنينَ بالجمعِ فيمَا دونَ العشرِ .

﴿ مُلْتَحَدًا ﴾[٢٧]

معدلاً ، عن الأخفشِ[9] .

ومهرباً عن قطربٍ[10] .

---

(١) وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو ويعقوب وعاصم .
المبسوط : ٢٣٤ ، حجة القراءات : ٤١٤ ، النشر : ٣١٠/٢ ، الإتحاف : ٢٨٩ ، البدور الزاهرة : ١٨٩ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ٤٥٣/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٤٠/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٠٦/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٥١٣/٣ ، الدر المصون : ٤٧١/٧ ، إتحاف فضلاء البشر : ٢٨٩ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٢٧٨/٣ إعراب القرآن للنحاس عن أبي إسحاق : ٤٥٣/٢ ، مشكل إعراب القرآن عنه : ٤٤٠/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٠٦/٢ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس : ٤٥٣/٢ ، الكشف : ٥٨/٢ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢١٣/ب ، تفسير القرطبي : ٣٨٧/١٠ .

(٥) في الأصل وتتناول والتصويب من الإيجاز : ١١٢ .

(٦) وهم حمزة والكسائي وخلف . المبسوط : ٢٣٤ ، النشر : ٣١٠/٢ ، الإتحاف : ٢٨٩ .

(٧) في الأصل واعتمد والتصويب من الإيجاز : ١١٢ .

(٨) ينظر معاني القرآن للأخفش : ٦٢٣/٢ ، الحجة لابن خالويه : ٢٢٣ ، الكشف : ٥٨/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٠٦/٢ ، الإتحاف : ٢٨٩ .

(٩) المجاز : ٣٩٨/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٢٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٠/٣ ، تفسير الماوردي عن الأخفش : ٤٧٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٠٩/٤ .

(١٠) حكاه الماوردي في تفسيره عن قطرب : ٤٧٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٠٩/٤ ، تفسير الرازي : ١١٤/٢١ .

﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ ﴾[٢٨]

وجدناهُ غافلاً[١] . قال :

٧١٥ – [فَأَصْمَمْتُ[٢]] عَمْراً وأَعْمَيْتُهُ
عَنِ الجُودِ والمَجْدِ يومَ الفخارِ[٣]

[وقال[٤]] :

٧١٦ – لَقَدْ أَخْبَرتُ لقحةَ آلِ عمر[وٍ[٥]]
وأَخْبَرَ دونَها الفرسَ الخبيرُ[٦]

أي وجدتُها خُبْراً ، والخُبْرُ : الغزيرةُ[٧] .

وفسرَ خالدُ بنُ كلثومٍ[٨] :

---

(١) متشابه القرآن : ٢/٤٧٤ ، تفسير الماوردي : ٢/٤٨٢ ، تفسير الرازي عن المعتزلة : ٢١/١١٧ ، وقال ابن المنير في الإنصاف : (هو يشمر للهرب من الحق – وهو أن المراد خاقنا له – ..و التأويل إنما يصار إليه إذا اعتاص الظاهر ، وهو عندنا ممكن فوجب الاعتصام به والله الموفق) . وقد أقام الرازي في تفسيره الأدلة على بطلان هذا القول وأثبت أن المراد به إيجاد الغفلة وخلقها لا وجدانها ، وانظر التفسير القيم : ٣٤٩ – ٣٥٠ ، وشفاء العليل لابن القيم : ٦٤ .

(٢) في الأصل فأحممت والتصويب من المراجع التالية .

(٣) المعاني الكبير : ١/٥٦٠ ، الخصائص : ٣/٢٥٤ ، أساس البلاغة : ٤٣٦ (عن الجود والفخر) ، قال في المعاني (أي وجدته أصم ، أعمى ، كقولك : أتيت أرض بني فلان فأعمرتها : أي وجدتها عامرة).

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) زيادة يقتضيها الوزن .

(٦) لم أعثر على قائله .

واللقحة : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن ولا يوصف به ، ولكن يقال : لقحة فلان ، الخبير : لعله الأكار .

(٧) قال في اللسان : ٤/٢٢٧ (والخبر والخبر : الناقة الغزيرة اللبن ، شبهت بالمزادة في غزرها) .

(٨) هو خالد بن كلثوم الكلبي ، لغوي ، نحوي ، راوية ، نسابة ، له تصانيف منها : أشعار القبائل : وذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين ، في طبقة أبي عمرو الشيباني .

ترجمته في : الفهرست : ٥٦٦ ، طبقات الزبيدي : ١٩٤ ، بغية الوعاة : ١/٥٥٠ .

٧١٧ - فَمَا [أَفْجَرَتْ(١)] حتَّى أَهَبَّ بِسُدْفَةٍ

غَلاجِيمُ [عَيْنٍ(١)] ابْنَيْ صُبَاحٍ [نَثِيرُهَا(١)](٢)

على رؤيةِ الفجرِ ومصادفتِهِ .

وقالَ أبو الفتحِ بنُ جنّي في الخصائصِ(٣) : « لوْ كانَ [أغفلْنَا(٤)] بمعنى صَدَدْنَا ، ولمْ يكنْ بمعنَى صادَفْنَا ، لكانَ العطفُ بالفاءِ دونَ الواوِ ، أيْ: كانَ « فاتبعَ هواهُ »/ حتَّى يكونَ الأولُ علةً للثاني ، والثاني مطاوعاً ، كقولِكَ : سألتُه فبذلَ ، وجذبتُه فانجذبَ »(٥) .

﴿ فُرُطًا ﴾[٢٨]

ضياعاً(٦) ، والتفريطُ في حقِّ اللهِ : تضييعُه .

وقيلَ : قدماً في الشرِّ ، فرسٌ فرطٌ : يقدمُ الخيلَ(٧) .

وقيلَ : سرفاً وإفراطاً(٨) .

---

(١) في الأصل نجرت ، عند ، نشيرها ، والتصويب من الديوان .

(٢) البيت لذي الرمة وهو في الديوان : ٤٠١ ، اللسان (فجر) : ٤٥/٥ .
غلاجيم : ضفادع ، نثيرها : صوتها من أنفها .

(٣) هو كتاب وضع في أصول النحو وجدله . وقد لخصه السيوطي في كتابه الاقتراح وضم إليه فوائد ، وهو مطبوع في ثلاثة أجزاء . انظر كشف الظنون : ٧٠٦/١ .

(٤) في الأصل : أعفلنا والتصويب من الخصائص .

(٥) الخصائص : ٢٥٤/٣ - ٢٥٥ ، تفسير الرازي : ١١٧/٢١ .

(٦) غريب القرآن للسجستاني : ٩٥ ، تفسير الطبري عن مجاهد : ١٥٦/١٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٣١/٤ ، زاد المسير عن مجاهد : ١٣٢/٥ .

(٧) غريب القرآن للقتبي : ٢٦٦ ، الكشاف : ٤٨٢/٢ ، تفسير القرطبي : ٣٩٢/١٠ .

(٨) نصه في تفسير الماوردي عن مقاتل : ٤٧٩/٢ ، وانظر غريب القرآن للسجستاني : ٩٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٣١/٤ ، تفسير البغوي عن مقاتل : ٢١٠/٤ ، المحرر الوجيز : ٣٩٥/١٠ ، زاد المسير : ١٣٢/٥ .

﴿ أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾[٢٩]

[روى[١]] [يعلى بن[٢]] أمية ، عن النبيِّ عليه السلام « أنَّ سرادقها هيَ البحرُ المحيطُ بالدنيا »[٣] .

وقالَ قتادةُ : سرادُقها دخانُها ولهبُها[٤] .

المهلُ : دُرْدِيُّ الزيتِ ، عن ابنِ عباسٍ[٥] .

والصديدُ ، عَنْ مجاهدٍ[٦] .

وكلُّ جوهرٍ معدنيٍّ إذَا أذيبَ أزبدَ [وانماعَ[٧]] ، عن ابنِ مسعودٍ[٨] .

---

(١) زيادة من تفسير الماوردي : ٤٧٩/٢ .

(٢) في الأصل (يعني أن بنى) والتصويب من الإيجاز :١١٢ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٢٢٣/٤ ، والبخاري في التاريخ الكبير : ٧٠/١،والطبري في تفسيره : ١٥٧/١٥ ، والحاكم في المستدرك ، كتاب الأهوال : ٥٩٦/٤ ، وقال:صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي ، والبيهقي في سننه : ٣٣٤/٤ كتاب الحج ، باب ركوب البحر لحج أو عمرة أو غزو ، وفي البعث رقم (٤٥٢) : ٢٦٥ ، وزاد السيوطي في الدر المنثور ٢٢٠/٤ ، عزوه إلى ابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم ، وابن مردويه : ولفظه (قال رسول الله ﷺ : إن البحر من جهنم ثم تلا ﴿ناراً أحاط بهم سرادقها﴾) .
قال الحاكم : ومعناه : أن البحر صعب كأنه جهم .

(٤) تفسير الطبري عن معمر عمن أخبره : ١٥٧/١٥ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٤٧٩/٢ ، المحرر الوجيز : ٣٩٦/١٠ ، تفسير الرازي : ١٢١/٢١ ، تفسير القرطبي : ٣٩٣/١٠ .

(٥) أخرجه الطبري عنه بإسناد مسلسل بالضعفاء : ١٥٨/١٥ ، وينظر غريب القرآن للسجستاني : ٩٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٢/٣ .

(٦) أخرجه الطبرى عنه بنحوه وإسناده ضعيف : ١٥٨/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٢/٣

(٧) في الأصل وأماع ، وهو تصحيف .

(٨) أخرجه الطبري عنه بإسناد فيه انقطاع : ١٥٨/١٥ ، وينظر غريب القرآن للسجستاني : ٩٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٢/٣ ، تفسير الماوردي : ٤٧٩/٢ .

الأساورُ(١) : جمعُ إسْوَارٍ(٢) ، وأَسْوِرَةٍ(٣) .

والأرائكُ(١) : الأسرةُ(٤) .

وقيلَ : الأكلة(٥) .

﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ﴾[٣٣]

كلتا وإن كانت في المعنى جمعاً ، فلفظُها واحدٌ(٦) ،[فلذلك](٧)لمْ يقلْ أتتا . قالَ الأعشى :

٧١٨ – وما ذَنْبُنا أنْ جَاشَ بحرُ ابنِ عمِّكُمْ
وبَحْرُكَ سَاجٍ لايُوَارِي الدَّعَامِصَا

٧١٩ – كِلاَ أَبَوَيْكُمْ كانَ فَرْعاً دِعَامَةً
ولكنَّهُم زَادُوا وأَصْبَحْتَ نَاقِصَا(٨)

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أولئك لهم جنات عدن تجرى من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثياباً خضراً من سندس وإستبرق متكئين فيها على الأرائك نعم الثواب وحسنت مرتفقاً ﴾ [الكهف : ٣١] .

(٢) جاء في الإيجاز : ١١٢ (ذكر قطرب أن الأساور جمع اسوار على حذف الياء لأن جمع أسوار أساوير) .

(٣) ينظر المجاز : ٤٠١/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٧ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٣٦/٤ – ٢٣٧ ، المحرر الوجيز : ٢٩٨/١٠ .

(٤) المجاز : ٤٠١/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٧ ، تفسير الطبري : ١٦٠/١٥،تفسير الماوردي : ٤٨٠/٢ ، زاد المسير : ١٣٨/٥ .

(٥) لم أقف على هذا القول ولعله وقع في العبارة تصحيف .

(٦) هذا على مذهب البصريين . شرح الكافية للرضي : ٩١/١ – ٩٤ ، الإنصاف لابن الأنباري : ٤٣٩ – ٤٥٠ ، الملحقات في العلامة الإعرابية : ٢٦ – ٢٨ .

(٧) في الأصل فكذلك وهو تصحيف .

(٨) الديوان : ١٤٩ ، وفيه (أتوعدني أن جاش) ، الإنصاف :٤٤٢ ، شرح المضنون به على غير أهله : ٤٨١ ، والثاني : في كتاب الشعر : ١٢٧/١ ، والكناية للثعالبي : ٥٥ ، ساج : ساكن لقلة مائه ، الدعامص : دود أسود يكون في الغدران إذا قل ماؤها ، مفردها دعموص ، فرع القوم : الشريف منهم ، ودعامة العشيرة : سيدها ، تشبيها بدعامة البناء ، يريد علقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل .

﴿ [وَ[1]] لَمْ تَظْلِمْ ﴾ [٣٣]

لمْ [تنقصْ[2]][3] .

﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ ﴾[٣٤]

أموالٌ مثمرةٌ ناميةٌ[4] .

﴿ حُسْبَانًا ﴾[٤٠]

ناراً[5] .

وقيلَ : برداً[6] .

وقيلَ : عذاباً بحسابٍ ؛ لأنَّ عذابَ اللهِ يكونُ بحسابِ [الذنبِ[7]][8] .

وقيلَ : إنَّ أصلَ الحسابِ ، سهامٌ ترمَى في مَرْمىً واحدٍ[9] .

---

(١) زيادة من القرآن .

(٢) في الأصل ننقص والتصويب من الإيجاز : ١١٢ .

(٣) المجاز : ٤٠٢/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٢٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٤/٣ .

(٤) تفسير البغوي : ٢١٢/٤ ، المحرر الوجيز : ٤٠١/١٠ ، تفسير القرطبي : ٤٠٣/١٠ .

وهو على قراءة حمزة والكسائي وابن عامر وابن كثير ونافع وخلف (ثمر) بالضم ، المبسوط : ٢٣٤ ، النشر : ٣١٠/٢ .

(٥) المجاز : ٤٠٣/١ ، تفسير الماوردي : ٤٨٢/٢ ، تفسير البغوي : ٢١٣/٤ ، زاد المسير عن ابن عباس : ١٤٥/٥ .

(٦) انظر اللسان : (حسب) : ٣١٦/١ ، وهو بلغة حمير كما في لغات القبائل لأبي عبيد : ١٧٩ ، ولابن حسنون : ٣٣ .

(٧) في الأصل الذين والتصويب من الإيجاز : ١١٢ .

(٨) المجاز : ٤٠٣/١ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة والضحاك وابن زيد : ١٦٢/١٥ - ١٦٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩٠/٣ ، تفسير الماوردي عن الزجاج : ٤٨٢/٢ ، زاد المسير عنه : ١٤٥/٥ .

(٩) غريب القرآن للسجستاني : ٩٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٧ ، تفسير الماوردي : ٤٨٢/٢ ، تفسير البغوي : ٢١٣/٤ ، المحرر الوجيز : ٤٠٥/١٠ ، وانظر اللسان (حسب) : ٣١٥/١ .

﴿ صَعِيدًا زَلَقًا ﴾

أرضاً ملساءَ ، لاينبتُ فيها نباتٌ ولايثبتُ عليها قدمٌ[1] .

﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا ﴾[٤١]

أيْ : ويصبحَ غائراً ، أُقيمَ المصدرُ مقامَ الوصفِ[2] . قالَ الراجزُ[3] :

٧٢٠ – شتَّانَ هذا والغناءُ والنَّوْم

وَالمَشْرَبُ البَارِدُ والظِّلُّ الدَّوْم[4]

﴿ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ ﴾[٤٢]

يضربُ إحدَاهُما علىٰ الأخرَى تحسراً .

﴿ لَّٰكِنَّا۠ ﴾[5][٣٨]

أصلُه « لكنْ أَنَا » / بإشباعِ ألفِ « أَنَا » ، فألقيتْ حركةُ الهمزةِ مِنْ « أَنَا » علىٰ النونِ الساكنةِ في « لكنْ » ، كمَا قالُوا في الأحْمَر : الحمرِ ، فصارَ « لَكَنْنَا » بنونين ، فأُدغِمَتْ إحدَاهُما في الأخرىٰ ، فصارَ « لكنَّا »[6] ، كقولِه : ﴿مَالَكَ لَا تَأْمَنَّا ﴾[7] .

---

(١) تفسير الماوردي : ٤٨٢/٢ ، المحرر الوجيز : ٤٠٥/١٠ .

(٢) غريب القرآن لليزيدي : ٢٢٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٧ ، المحرر الوجيز : ٤٠٥/١٠ ، إملاء مامن به الرحمن : ٥١٩/٣ ، تفسير القرطبي : ٤٠٩/١٠ .

(٣) هو لقيط بن زرارة كما في المجاز وغيره ، قاله يوم جبلة ، وهو شاعر جاهلي قديم مقل .

(٤) المجاز : ٤٠٤/١ ، نقائض جرير والفرزدق : ٦٦٤/٢ ، البيان والتبيين : ٢٢٠/٣ وفيها جميعا (العناق) بدل الغناء ، وفي النقائض (والمضجع البارد في ظل)

(٥) أخرها المؤلف عن موضعها وهو عقب ﴿ وكان له ثمر ﴾ .

(٦) وهو مذهب الكسائي والفراء والمازني . ينظر معاني القرآن للفراء : ١٤٤/٢ – ١٤٥ ، المجاز : ٤٠٣/١ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٥٦/٢ ، المحرر الوجيز : ٤٠٣/١٠ ، تفسير القرطبي : ٤٠٥/١٠ ، البحر : ١٢٨/٦ ، الدر المصون : ٤٩١/٧ قال :(وهذا أحسن الوجهين في تخريج هذا)

(٧) سورة يوسف : آية : ١١ .

وفي ﴿ أَنَا ﴾ بعدَ [لكنْ[1]] ضميرُ الشأنِ والحديثِ ، أيْ : لكنْ أنَا : الشأنُ والحديثُ ﴿ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾[2]. قالَ :

٧٢١ – [وتَرْمِينَنِي[3]] بالطَّرْفِ أَيْ : أَنْتَ مُذْنِبٌ
[وَتَقْلِينَنِي[3]] لَكِـنَّ إِيَّـاكِ لاَ أَقْلِـي[4]

﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ ﴾[٤٤]

بالفتحِ[5] ، مصدرُ الوليِّ : أيْ : يتولَّونَ اللهَ يومئذٍ ويتبرؤُونَ مِمَّا سوَاهُ[6] .

وبالكسرِ[7] : مصدرُ الوالِي،أيْ : اللهُ [يلي جزاءَهُم[8]] يومئذٍ[9] .

وقيلَ : همَا سواءٌ ، [كالجَدَايَةِ[10]] والجِدَايَةِ في الأسماءِ ، والوَصَايَةِ والوِصَايَةِ في المصادرِ[11] .

---

(١) في الأصل لكننا ولا يستقيم بها السياق .

(٢) ينظر الكشاف : ٤٨٤/٢ ، تفسير القرطبي : ٤٠٤/١٠ ، ٤٠٥ ، البحر : ١٢٨/٦ .

(٣) في الأصل ويرمينني ، ويقلينني والتصويب من المراجع التالية .

(٤) معاني القرآن للفراء : ١٤٤/٢ ، مغني اللبيب : ١٠٦ ، ٥٣٩ ، الخزانة : ٤٩٠/٤ .
تقليني : تبغضينني ، لكن : أي لكنه إياك لا أقلي (الضمير : ضمير الشأن) .

(٥) وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم ويعقوب وأبي عمرو .
المبسوط : ٢٣٥ ، النشر : ٣١١/٢ .

(٦) غريب القرآن لليزيدي : ٢٢٩ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٨ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٤٧/٤ ، تفسير الماوردي عن الكلبي : ٤٨٣/٢ .

(٧) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف . المبسوط : ٢٣٥ ، الكشف : ٦٢/٢، النشر : ٣١١/٢ .

(٨) في الأصل بل جزاءهم والتصويب من الإيجاز : ١١٣ .

(٩) المجاز : ٤٠٥/١ ، تفسير الماوردي عن مقاتل : ٤٨٣/٢ .
وينظر القولين في حجة القراءات : ٤١٩ ، الكشف : ٦٣/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٥٢٠/٣ ، الدر المصون : ٦٤٠/٥ .

(١٠) في الأصل كالجذاية والتصويب مما بعده .
والجداية : – بفتح المعجمة وكسرها جميعا – : الذكر والأنثى من أولاد الظباء ، إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة ، وعدا ، وتشدد ، وخص بعضهم به الذكر منها . اللسان (جدا) : ١٣٥/١٤ .

(١١) غريب القرآن لليزيدي : ٢٣٠ ، تفسير القرطبي : ٤١١/١٠ .

﴿ لِلَّهِ الْحَقِّ ﴾ [٤٤]

كسرُ الحقِّ(١) على الصفةِ للهِ ، أيْ : اللهُ على الحقيقةِ .

ورفعُه(٢) على النعتِ للولايةِ(٣) .

﴿ وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾

أيْ : اللهُ خيرٌ لهمْ في العاقبةِ .

﴿ كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ ﴾ [٤٥]

تمثيلُ الدنيَا بالماءِ ، مِنْ حيثُ إنَّ أمورَها فِي السيلانِ ، ومِنْ حيثُ إنَّ قليلَها كافٍ ، وكثيرَها إتلافٌ ، ومِنْ حيثُ اختلافُ أحوالِ بنيِها ، كاختلافِ ماينبتُ بالماءِ مِنَ النباتِ(٤) .

﴿ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا ﴾ [٤٥]

الهشيمُ : النبتُ إذَا جفَّ وتكسَّرَ(٥) ، فذرتْهُ الرياحُ ، ويشبَّهُ بِهِ فانيةُ المتاعِ ، وضعفةُ النَّاسِ . قالَ ابنُ ميادةَ(٦) :

٧٢٢ - أَمَرْتُكَ يَا رِيَاحُ(٧) بِأَمْرِ حَزْمٍ
فقُلْتَ هشِيمَةٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدِ

---

(١) وهي قراءة حمزة وخلف وأبي جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم ويعقوب .
المبسوط : ٢٣٥ ، الكشف : ٦٣/٢ ، النشر : ٣١١/٢ .

(٢) وهي قراءة أبي عمرو والكسائي .المبسوط : ٢٣٥ ، الكشف : ٦٣/٢ ، النشر : ٣١١/٢ .

(٣) ينظر توجيه القراءتين في تفسير الطبري : ١٦٤/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٩/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٥٩/٢ ، الحجة لابن خالويه: ٢٢٤ - ٢٢٥ ، حجة القراءات : ٤١٩ ،.

(٤) ينظر تفسير القرطبي : ٤١٢/١٠ .

(٥) تهذيب اللغة : ٩٤/٦ ، الصحاح : ٢٠٥٨/٥ ، اللسان (هشم) : ٦١٢/١٢ ، وينظر النبات للأصمعي : ٢٥ .

(٦) هو الرماح بن يزيد ، وقيل : الرماح بن أبرد ، من بني مرة بن عوف بن سعد ذبيان ، (٠٠٠ - ١٤٩ هـ) ، شاعر مقدم فصيح هجاء ، من مخضرمي الأموية والعباسية ، اشتهر بنسبته إلى أمه « ميادة » . ترجمته في طبقات الشعراء لابن المعتز : ١٠٥ - ١٠٩ ، طبقات الشعراء : ٢٩٨ ، الأغاني : ٢٥٦/٢ ، الخزانة : ٧٧/١ .

(٧) هو رياح بن عثمان بن حيان المري وكان قد أشار عليه في فتنة محمد بن عبد الله بن حسن ، أن يعتزل القوم ، فلم يفعل فقتل .

٧٢٣ - نَهيْتُكَ عَنْ رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ

عَلى مَحْبُو[كَةِ[1]][الأَصْلَابِ[2]]جُرْدِ[3]

﴿ تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ ﴾ [٤٥]

يقالُ : ذَرَتْهُ الريحُ ، وذَرَّتْهُ ، [وأَذْرَتْهُ[4]] إذا نَسَفَتْهُ فطارَتْ بهِ[5] .

﴿ وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ [٤٦]

لأنَّهُ لايكذبُ ، بخلافِ سائرِ الآمالِ[6] .

﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً ﴾ [٤٧]

لايسترُها جبلٌ[7] .

وقيلَ : قدْ برزَ مافي بطنِها منَ الأمواتِ والكُنُوزِ[8] .

---

(١) زيادة من الديوان .

(٢) في الأصل الأصداف والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : ١١٥ - ١١٦ وصدر الثاني فيه (وقلت له تحرز من رجال) ، الكامل للمبرد : ٤٥/١ ، الفاضل : ٦٤،الأغاني : ٢٣٧/٢ - ٢٣٨ ، اللسان (هشم) : ٦١٣/١٢ ، والأول في تهذيب اللغة : ٩٥/٦ .

قال المبرد : (هشيمة : تأويله ضعفة ، والنجد : أعالي الأرض ، وقوله : على محبوكة الأصلاب جرد ، فالمحبوك : الذي فيه طرائق ، واحدها حباك ، والجماعة حبك ، وكذلك الطرائق التي على جناح الطائر) أهـ بتصرف ، والأصلاب : ماصلب من الأرض وارتفع ، جرد : لانبات فيها .

(٤) في الأصل وأذريته والتصويب من الإيجاز : ١٣٣ .

(٥) المجاز : ٤٠٥/١ ، تفسير الطبري : ١٦٤/١٥ ، تفسير القرطبي : ٤١٣/١٠ ، اللسان : ٢٨٢/١٤ .

(٦) تفسير الماوردي : ٤٨٥/٢ ، زاد المسير: ١٥٠/٥ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ١٤٦/٢ ، تفسير الطبري عن مجاهد وقتادة :١٦٧/١٥ - ١٦٨ ، تفسير الماوردي : ٤٨٦/٢ ، تفسير البغوي : ٢١٥/٤ ، تفسير الرازي : ١٣٤/٢١،ونسبه ابن الجوزي في زاد المسير للأكثرين : ١٥١/٥ .

(٨) معاني القرآن للفراء : ١٤٦/٢ ، تفسير الطبري : ١٦٨/١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٨٦/٢ ، تفسير البغوي : ٢١٥/٤ ، زاد المسير عن الفراء : ١٥١/٥ ، تفسير القرطبي عن عطاء : ٤١٦/١٠ .

﴿ لَقَدْ / جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [٤٨]

أيْ : أحياءً .

﴿ مَّوْبِقًا ﴾[1] [٥٢]

[محبساً[2]][3] .

وقيلَ : مهلكاً[4] .

﴿ قُبُلًا ﴾[5] [٥٥]

مفاجأةً[6] .

وقيلَ : أنواعاً منَ العذابِ ، كأنَّه جمعُ قبيلٍ[7] .

---

(١) من قوله تعالى : ﴿ ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا ﴾ .

(٢) في الأصل مجلسا والتصويب من الإيجاز : ١١٣ .

(٣) زاد المسير عن الربيع بن أنس : ١٥٦/٥ ، وانظر تهذيب اللغة : ٣٥٤/٩ ، القاموس المحيط : ٢٨٧/٣ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ١٤٧/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٣١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٩ ، تفسير الطبري ورجحه : ١٧٢/١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٨٩/٢ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين أويأتيهم العذاب قبلا ﴾ .

(٦) تفسير الطبري عن مجاهد : ١٧٣/١٥ ، تفسير البغوي عنه :٢١٩/٤ ، المحرر الوجيز : ٤١٧/١٠ عنه .

(٧) معاني القرآن للفراء : ١٤٧/٢ ، المجاز : ٤٠٧/١ ، معاني القرآن للأخفش : ٥٠١/٢ ، تفسير الطبري : ١٧٣/١٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء : ٤٦٢/٢ ، تفسير البغوي : ٢١٩/٤ ، المحرر الوجيز : ٤١٧/١٠ .

وقيلَ : مقابلةً[1] وهوَ معنَى « قِبلاً »[2] .

﴿ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ ﴾ [٥٦]

ليبطلوهُ ويزيلوهُ[3] .

والدحضُ : المزلُ المزلقُ[4] . قالَ[5] :

٧٢٤ - وَأَسْتَنقِذُ المَوْلَى مِنَ الأَمْرِ بَعْدَما
يَزِلُّ كَمَا زَلَّ البَعيرُ عَنِ الدَّحْضِ[6]

﴿ مَوۡبِلًا ﴾ [٥٨]

منجاً[7] .

---

(١) معاني القرآن للفراء : ١٤٧/٢ ، المجاز : ٤٠٧/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٧ ، غريب القرآن للقتبي :٢٦٩ ، تفسير الطبري : ١٧٣/١٥ ، العمدة في غريب القرآن : ١٩١ ، المحرر الوجيز : ٤١٧/١٠ .

(٢) : وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب بكسر القاف ، وقرأ الباقون بالرفع الكشف : ٦٤/٢ ، زاد المسير : ١٥٨/٥ ، الإتحاف : ٢٩٢ . وانظر ماتقدم ص : ٨٤٤ .

(٣) المجاز :٤٠٨/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٣١ ، تفسير الماوردي : ٤٩١/٢ ، تفسير البغوي : ٢١٩/٤ .

(٤) انظر اللسان (دحض) : ١٤٨/٧ .

(٥) هو بعض بني أسد كما في ديوان الحماسة ، وقال عبد الله الجبوري في تعليقه على التذكرة السعدية : هو الحكم بن عبدل الأسدي ، شاعر هجاء من شعراء الدولة الأموية ، توفي سنة ١٠٠ هـ .

(٦) ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٩٧/٣ ، أمالي القالي : ٢٦٠/٢ - ٢٦١ ، الصداقة والصديق : ٣٤٢ ، التذكرة السعدية : ٢٨٠/١ .

المولى : ابن العم هنا ، الدحض : مكان الزلق . والمعنى : استدرك قريبي عند وقوعه في زلة الشدة ، كما يزل قدم البعير عن الزلق .

(٧) المجاز : ٤٠٨/١ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٧ ، تفسيرالطبري : ١٧٥/١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩٧/٣ .

وقيلَ : ملجأً[1] . كمَا قالَ حسانُ :

٧٢٥ - أَقَمْنَا علىٰ الرسِ النَّزُوعِ لَيَالِيَا
بِأَرْعَنَ جَرَّارٍ عظيمِ المبَارِكِ

٧٢٦ - [نَسِيرُ[2]] فلاَ تَنْجُو اليَعَافِيرُ وَسْطَنَا
وَإِنْ وَأَلَتْ مِنَّا بِشَدٍّ [مُوَاشِكِ[2]][3]

﴿ لِمُهْلَكِهِم ﴾ [٥٩]

أيْ : لإهلاكِهم فهوَ علىٰ هٰذا مصدرٌ ، كقولهِ تعالىٰ : ﴿ مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾[4][5] قالَ[6] :

٧٢٧ - أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِيَ القَوَافِي
فَلَا عَيّاً بِهِنَّ ولَا اجْتِلَابَا[7]

---

(١) معاني القرآن للفراء وجمعه مع الأول : ١٤٨/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٩ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة وابن زيد : ١٧٥/١٥ .

(٢) في الأصل يسير ، مراشك والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : ١٧٠ - ١٧١ (النزيع ، عريض المبارك ، ولو وألت) ، والأول في سيرة ابن هشام : ٢٢٤/٣ (ثمانيا ، عريض المبارك) ، والثاني فيها : ٢٢٦/٣ (خرجنا فما تنجو ، بيننا ، مدارك) ونسب الثاني إلى أبي سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب يرد فيه على حسان .

الرس : البئر ، النزيع : القريبة القعر ، الأرعن : أراد الجيش العظيم الذي له فضول كرعان الجبال ، أي : أنوفها ، المبارك : لعله من ابترك القوم : أي : اقتتلوا وهم جاثون على الركب ، اليعافير : الظباء ، يقول : تتخلل اليعافير جيشنا لكثرته حتى تؤخذ ، ولو هربت بشد سريع .

(٤) سورة الإسراء : آية : ٨٠ .

(٥) انظر معاني القرآن للزجاج : ٢٩٧/٣ ، حجة القراءات : ٤٢١ - ٤٢٢ ، الكشف : ٦٦/٢، وهذا على قراءة (مهلكهم) بضم الميم وفتح اللام الثانية ، وبها قرأ الجمهور وعاصم في رواية الأعشى والبرجمي عن أبي بكر ، بينما قرأ عاصم في رواية حماد ويحيى عن أبي بكر بفتح الميم واللام الثانية ، وفي رواية حفص بفتح الميم وكسر اللام .

ينظر المبسوط : ٢٣٦، الكشف : ٢/ ٦٥، النشر : ٢/ ٣١١، الإتحاف : ٢٩٢ .

(٦) هو جرير كما في ديوانه .

(٧) الديوان : ٥٧ (ألم تخبر) ، الكتاب : ٢٣٣/١، الخصائص : ٣٦٧/١ ، أمالي الشجري : ٣٥/١ .

أيْ : تسريحِي .

ويجـوزُ أنْ يكونَ « مــهلكهم » اسماً لزمــانِ الهــلاكِ ، أيْ : جــعلنَا لوقتِ إهلاكِهم موعداً[1] .

ولكنَّ المصدرَ أوْلَى وأفصحُ [لتقدمِ[2]] ﴿ أَهْلَكْنَاهُمْ ﴾[3] ، والفعلُ يقتضِي المصدرَ وجوداً وحصولاً ، وهوَ المفعولُ المطلقُ ، ويقتضِي الزمانَ والمكانَ محلاً وظرفاً .

وكلُّ فـعلٍ زادَ علىٰ ثلاثةِ أحـرفٍ ، فـالمصـدرُ ، واسمُ الزمـانِ ، والمكانِ ، [منهُ[4]] علىٰ مثالِ المفعولِ بهِ[5] .

وإذَا كـانَ المهلكُ اسـماً لزمانِ الهلاكِ ، لايجوزُ الموعدُ اسمـاً للزمانِ أيضـاً ؛ لأنَّ الزمـانَ وجـدَ فِي المهلكِ ، فـلَا يكونُ للزمـانِ زمـانٌ ، بلْ يكونُ الموعدُ بمعنَى المصدرِ ، أيْ : جعلنَا لزمانِ هلاكِهم وعداً . وكذٰلكَ علىٰ العكسِ : إذَا جعلَ المهلكَ مصدراً ، كانَ الموعدُ اسمَ الزمانِ[6] .

وهٰذا منْ المشكلِ علىٰ كثيرٍ من الناسِ ، حتَّى علىٰ الأصمعيِّ ؛ فإنَّه أنشدَ للعجاجِ :

---

(١) معاني القرآن للزجاج : ٢٩٧/٣ ، إعراب القرآن للنحاس عن أبي إسحاق : ٤٦٣/٢ ، حجة القراءات : ٤٢١ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٤٥/١ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١١٣/٢ .

(٢) في الأصل لتقدر والتصويب من الإيجاز : ١١٣ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا ﴾ [الكهف : ٥٩] .

(٤) في الأصل فيه والتصويب من الإيجاز : ١١٤ .

(٥) ينظر : الكتاب لسيبويه : ٤ / ٩٥ - ٩٦ ، ولم يذكر الزمان ، وكذا القاموس المحيط للفيروز آبادي : ١ / ١٨٤ .

(٦) ينظر ماسبق في معاني القرآن للزجاج : ٣٩٧/٣ ، البحر : ١٤٠/٦ ، الدر المصون : ٥١٧/٧ .

٧٢٨ - جَأْباً تَرى تَليلَهُ مُسَحَّجا[1]

فقالَ أبُو حاتمٍ[2] : إنَّما هوَ بليتِه .

فقالَ : مَنْ أخبركَ / بهٰذا ؟ .

فقالَ : مَنْ سمعَهُ مِنْ فلقِ [فيّ[3]] رؤبَةَ - يعني أبَا زيدٍ[4] - قالَ : هٰذا لا يكونُ .

فقالَ : بلَى جعلَ « مسحجا » مصدراً ، كمَا قالَ :

٧٢٩ - ألَمْ تعلَمْ مُسَرَّحِيَ القَوَافِي[5]

....

فكأنَّه أرادَ أنْ يدفعَه ، فقالَ : قالَ اللهُ عزَّ اسمُه : ﴿ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾[6]. فسكتَ[7] .

---

(١) الديوان : ٣٧٣،الخصائص: ١٦٦/١ ، ٢٩٤/٣ (بليته) ، اللسان (سحج) : ٢٩٦/٢ (بليته) . وبعده :

كأن في فيه إذا ما شحجا عودا دوين اللهوات مولجا

الجأب : الحمار الوحشي الضخم الغليظ ، التليل : العنق ، وبليته : أي : بعنقه ، والليتان : ناحية العنق ، مسحجا : مكدما ، معضضا مخدشا .

(٢) هو سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم النحوي أبو حاتم السجستاني (... - ٢٥٥ هـ) ، إمام في النحو واللغة وعلوم القرآن والشعر ، وله في ذلك مصنفات باهرة ، وكان الأصمعي يجله ، ورث من أبيه وعمه منه ألف دينار فأنفقها في طلب العلم وعلى العلماء .

ترجمته في : نزهة الألباء : ١٤٥ - ١٤٨ ، إنباه الرواة : ٥٨/٢ - ٦٤، إشارة التعيين : ١٣٧ ، البغية : ٦٠٦/١ - ٦٠٧ .

(٣) في الأصل (و) والتصويب من الإيجاز : ١١٤ .

وفلق الفم : شقه ومنفرجه .

(٤) هو أبو زيد الأنصاري كما ورد التصريح بذلك في الخصائص واللسان .

(٥) انظر الحديث عن البيت ص:٨٦٦ رقم (٧٢٧) وعجزه : فلاعيا بهن ولا اجتلابا .

(٦) سورة سبأ : آية : ١٩ .

(٧) وردت هذه المناظرة في ، ديوان العجاج : ٣٧٣ ، شرح ما يقع فيه التصحيف : ١٠٠ ، الخصائص : ١٦٦/١ ، ٣ : ٢٩٤ ، نزهة الألباء : ١٤٧ ، اللسان (سحج) : ٢٩٦/٢ ، المزهر للسيوطي : ٣٧٥/٢ - ٣٧٦ .

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ ﴾ [٦٠]

وهوَ ابنُ أختِه(١) يوشعُ بنُ نونٍ(٢) .

﴿ لَآ أَبْرَحُ ﴾ [٦٠]

لَا [أ(٣)]زالُ أمشِي(٤) .

﴿ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾ [٦٠]

بحرَ رومٍ(٥) ، وبحرَ فارسٍ(٦) ، يبتدئُ أحدُهما(٧) مِنَ المشرقِ ، والآخرُ مِنَ

---

(١) تفسير الماوردي : ٤٩٢/٢ ، أحكام القرآن لابن العربي : ١٢٤٤/٣ وقال : (وهذا كله مما لايقطع به فالوقف فيه أسلم) ، تفسير القرطبي : ١١/١١ ، قال الماوردي (وسمي فتاه لملازمته إياه ، قيل : في العلم ، وقيل في الخدمة . وهو خليفة موسى على قومه من بعده) .

(٢) جاء ذلك في حديث طويل أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب ﴿ وإذ قال موسى لفتىٰه ... ﴾ رقم (٤٧٢٥) : ٤٠٩/٨ ، وانظر تفسير عبد الرزاق : ٤٠٥/١ ، التعريف والإعلام للسهيلي : ١٠٣ ، تفسير القرطبي : ٩/١١ ، مفحمات الأقران : ٦٩ وعزاه لابن أبي حاتم .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١١٤ .

(٤) معاني القرآن للنحاس :٢٦٣/٤ ، تفسير البغوي : ٢٢١/٤ ، الكشاف : ٤٩٠/٢ ، زاد المسير : ١٦٤/٥ .

(٥) بحر الروم : هو بحر في شمال جزيرة العرب ، ويسمى بحر المغرب ، وبحر الشام والقسطنطينية ، وبحر الأندلس ، وبحر الاسكندرية ، وبحر الأفرنج ، مأخذه من البحر المحيط ثم يمتد مشرقاً فيمر من شماليه بالأندلس ثم ببلاد الأفرنج إلى القسطنطينية ، ويمتد من جهة الجنوب على بلاد كثيرة أولها سلا ثم سبتة ... وتونس وطرابلس والاسكندرية ، ثم سواحل الشام إلى أنطاكية . ويعرف اليوم بالبحر الأبيض المتوسط . معجم البلدان : ٣٤٥/١ ، مراصد الاطلاع : ١٦٦/١،بلدان الخلافة الشرقية : ١٥٩ ...

(٦) هو شعبة من بحر الهند الأعظم ، وهو فوه دجلة التي تصب فيه ، وبحر فارس ، وبحر البحرين وعمان واحد ، على ساحله الشرقي بلاد الفرس ، وعلى ساحله الغربي بلاد العرب ، وتمتد سواحله نحو الجنوب إلى قطر وعمان والشحر ، وهو يعرف اليوم بالخليج العربي . معجم البلدان : ٣٤٣/١ – ٣٤٤ ، مراصد الاطلاع ١٢٧/١ ، بلدان الخلافة الشرقية : ٣٨ .

(٧) في الأصل لأحدهما والتصويب من الإيجاز : ١١٤ .

المغربِ ، حتّى يلتقيا[1] .

وقيلَ : أرادَ بالبحرينِ الخضرَ وإلياسَ بغزارةِ علمِهِما[2] .

﴿ حُقُبًا ﴾ [٦٠]

حيناً طويلاً[3] .

يقالُ : إنَّهُ ثمانونَ سنةً[4] .

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٢/١٥٤ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١/٤٠٥ ، تفسير الطبري عن قتادة ومجاهد وابن عباس :١٥/١٧٦ ، تفسير الماوردي : ٢/٤٩٢ ، تفسير البغوي عن قتادة : ٤/٢٢١، مفحمات الأقران : ٦٩ .

(٢) حكاه الماوردي عن السدي : ٢/٤٩٢ ، والزمخشري في الكشاف : ٢/٤٩٠ ، ووصفه بأنه من بدع التفاسير ، والرازي في تفسيره : ٢١/١٤٦ ، وفيهما أنه الخضر وموسى وقد وردت أخبار وأحاديث في التقاء الخضر وإلياس وكلها أسانيدها ضعيفة جدا أوموضوعة . ينظر الزهر النضر في نبأ الخضر : ٢٨ – ٢٩ ، ٤٣ – ٥١ ، والبداية والنهاية : ١/٣٣٣ – ٣٣٤ ، ٣٣٧ . قال ابن كثير : (وكل من الأحاديث المرفوعة ضعيفة جداً لايقوم بمثلها حجة في الدين ، والحكايات لايخلو أكثرها عن ضعف في الإسناد ، وقصاراها أنها صحيحة إلى من ليس بمعصوم من صحابي أو غيره لأنه يجوز عليه الخطأ والله أعلم ... وقد تصدى الشيخ أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله في كتابه عجالة المنتظر في شرح حالة الخضر للأحاديث الواردة في ذلك من المرفوعات فبين أنها موضوعات ، ومن الآثار عن الصحابة والتابعين فمن بعدهم فبين ضعف أسانيدها ببيان أحوالها وجهالة رجالها وقد أجاد في ذلك وأحسن الانتقاد .)

ثم قال عن لقاء الخضر وإلياس : (... لم يصح شيء من ذلك وأن الذي يقوم عليه الدليل أن الخضر مات ، وكذلك إلياس عليهما السلام) .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٢٦٩ ، تفسير الطبري : ١٥/١٧٦ ، تفسير البغوي : ٤/٢٢١ ، الكشاف : ٢/٤٩٠ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢/١٥٤ ، غريب القرآن للسجستاني : ٣٥٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٩ ، تفسير الطبري عن ابن عمر : ١٥/١٧٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣/٢٩٩ ، معاني القرآن للنحاس : ٤/٢٦٤ .

وقيلَ : أقلُّ مِنْ ذلكَ[1] .

﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا ﴾ [٦١]

أيْ : افريقيةَ[2] .

﴿ فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ ﴾ [٦١]

أيْ : الحوتُ أحياهُ اللّهُ ، فطفرَ[3] في البحرِ .

﴿ سَرَبًا ﴾

مسلكاً[4] .

﴿ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾[5] [٦٤]

كانَ أُوحيَ إلىٰ موسىَ ، أنَّك تلقَى الخضرَ حيثُ تنسَى شيئاً مِنْ متاعِكَ[6] .

---

(١) أخرج الطبري عن مجاهد : أنه سبعون سنة : ١٥/١٧٦ ، وحكاه الماوردي عنه ، وحكى عن الكلبي إنه سنة بلغة قيس : ٢/٤٩٢ - ٤٩٣ ، وانظر معاني القرآن للنحاس : ٤/٢٦٤ ، تفسير القرطبي : ١١/١١ .

(٢) معاني القرآن للنحاس عن أبي بن كعب : ٤/٢٦٥ ، المحرر الوجيز : ١٠/٤٢١ ، زاد المسير عن أبي بن كعب : ٥/١٦٤ ، مفحمات الأقران عن محمد بن كعب وعزاه إلى ابن أبي حاتم : ٧٠ .

(٣) أي وثب في ارتفاع ، والطفر : الوثوب . اللسان (طفر) : ٤/٥٠٢ .

(٤) المجاز : ١/٤٠٩ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٣٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٩ ، تفسير البغوي : ٤/٢٢٢ .

(٥) أثبت ياء ﴿ نبغى ﴾ وصلا نافع وأبوعمر والكسائي وأبو جعفر ، وفي الحالين : ابن كثير ويعقوب ، وحذفها الباقون في الحالين . المبسوط : ٢٤١ ، الكشف : ٢/٨٣ ، الإتحاف : ٢٩٢ ، البدور الزاهرة : ١٩٢ .

(٦) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١/٤٠٥ ، تفسير الطبري عنه : ١٥/١٧٩ ، تفسير الماوردي : ٢/٤٩٤ .

﴿ فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصٗا ﴾

أيْ : رجعَا يقصانِ الأثرَ ويتبعانِه[1] .

﴿ شَيۡـًٔا إِمۡرٗا ﴾ [٧١]

عجباً[2] .

﴿ لَا تُؤَاخِذۡنِي بِمَا نَسِيتُ ﴾ [٧٣]

أيْ : تركتُ[3] .

﴿ وَلَا تُرۡهِقۡنِي ﴾ [٧٣]

ولا تعاسرْني[4] .

﴿ زَاكِيَةَۢ ﴾[5] [٧٤]

التي لمْ تذنبْ ، وَ ﴿ زَكِيَّةَۢ ﴾ التي غفرَ لهَا ذنبُها[6] .

---

(١) المجاز : ٤٠٩/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٣٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٦٩ ، تفسير الماوردي : ٤٩٤/٢ ، تفسير البغوي :٢٢٢/٤ .

(٢) لغات القبائل رواية ابن حسنون :٣٣ قال : (يعني عجبا بلغة قريش) ، وانظر غريب القرآن للقتبي : ٢٦٩ ، تفسير البغوي : ٢٢٤/٤ ، زاد المسير عن قتادة وابن قتيبة :١٧١/٥ .

(٣) وقد جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الشروط ، باب الشروط مع الناس بالقول حديث رقم (٢٧٢٨) : ٣٢٦/٥ ، ومسلم كتاب الفضائل باب فضائل زكريا والخضر : ١٤١/١٥ ، وأحمد : ١٢٠/٥ عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « ... كانت الأولى نسيانا والوسطى شرطا ، والثالثة عمدا » . واللفظ للبخاري .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٣٠٢/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٧٠/٤ ، الكشاف : ٤٩٣/٢ .

(٥) هذا على قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وأبي جعفر بألف بعد الزاي ، وتخفيف الياء ، وقرأ الباقون بغير ألف ، المبسوط : ٢٣٧ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل٢١٤/ب ، النشر : ٣١٣/٢ .

(٦) تفسير الطبري : ١٨٥/١٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن أبي عمرو : ٤٦٦/٢ ، تفسير الماوردي عنه : ٤٩٨/٢ ، زاد المسير عنه : ١٧٣/٥ ، وكذا تفسير الرازي عنه : ١٥٦/٢١ .

وقيلَ : الزكيـةُ : فِي الدينِ والعقـلِ ، والزاكيـةُ : فِي البدنِ ، أيْ : تـامـةٌ ناميـةٌ[1] . وهـوَ مـعـنَى قـولِ ابـنِ عـبـاسٍ : « إنَّ المقتـولَ كـانَ شـابـاً يقطـعُ الطـريـقَ »[2] .

والبالغُ يقالُ لهُ : الغلامُ[3] ، أيـضـاً،كمَا قالتْ الأخيليةُ[4] :

٧٢٩ – إِذَا نَـزَلَ الحَجَّاجُ أَرْضـاً مَرِيضَـةً
تَـتَبَّـعَ أَقْصَـى دَائِـهَا فَشَـفَاهَـا

٧٣٠ – شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ العُضَالِ الَّذِى بِهَا
غُـلَامٌ إِذَا هَـزَّ [الْقَـنَاةَ[5]] سَـقَاهَـا[6]

﴿ يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ﴾ [٧٧]
يكادُ أَنْ ينقضَّ .

---

(١) تفسير الماوردي عن أبي عبيدة ، ونحوه عن كثير من المفسرين : ٤٩٨/٢ ، زاد المسير عنه : ١٧٣/٥ .

(٢) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٤٩٧/٢ – ٤٩٨ ، وحكاه البغوي في تفسيره عن الكلبي : ٢٢٤/٤ ، وكذا القرطبي في تفسيره : ٢١/١١ .

(٣) انظر المحرر الوجيز : ٤٢٩/١٠ ، تفسير القرطبي : ٢١/١١ .

(٤) هي ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب الأخيلية (٠٠ – ٨٠ هـ) من بني عامر بن صعصعة شاعرة فصيحة ، ذكية جميلة ، اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير ، ماتت بساوة وقبرت بها .

ترجمتها في : طبقات الشعراء : ٢٢٠ – ٢٢١ ، الأغاني : ٢١٠/١١ .

(٥) مطموسة في الأصل والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ١٢١ ، صيد الخاطر : ٩٦ وفيهما (إذا هبط) ، وفي الصيد (شفاها بدل سقاها) ، العقد الفريد : ٢٧٣/١ ، ربيع الأبرار : ٦٨٩/٣ (ورد ، العقـام) ، زهر الآداب : ٩٣٥/٢ (إذا ورد ، الداء العياء ، ثناها) .

الداء العضال : الغالب ، وقيل : لما بلغت ليلى هذا البيت عقب الحجاج قائلا : لاتقولي غلام وقولي همام .

وحكى الصوليُّ[(١)] في معانيه[(٢)] : أنَّ بعضَ الكتابِ[(٣)] أنكرَ الإرادَة للجمادِ ، وتكلمَ علىٰ وجهِ الطعنِ ، فألقمتهُ الحجرَ بقولِ الراعي / :

٧٣١ - فِـي مَهْمَـهٍ فَـلِقَتْ بِهَـاها مَـاتُها
فَلقَ الفُؤُوسِ إِذَا أَرَدْنَ [نُصُولَا[(٤)]][(٥)]

﴿ فَخَشِينَآ ﴾ [٨٠]

كرهْنا[(٦)] .

---

(١) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي ، نسبة إلى جده صول تكين ، أبو بكر البغدادي الشطرنجي ، (٢٥٥ - ٣٣٥هـ وقيل : ٣٣٦هـ) أحد الأدباء الفضلاء،محدث فقيه،عرف بالعلم والأدب والدين،وعمق التفكير ورجاحة العقل . اتصل بالخلفاء،وتتلمذ على أبي داود السجستاني والمبرد وثعلب وغيرهم . من مؤلفاته : أدب الكاتب ، الشامل في علم القرآن .

ترجمته في معجم الشعراء للمرزباني : ٤٣١ ، وفيات الأعيان : ٣٥٦/٤ - ٣٦١ ، المنتظم لابن الجوزي : ٣٥٩/٦ - ٣٦١ ، الفلاكة والمفلوكون : ١٣٥ .

(٢) لم أقف على كتاب له بهذا الاسم ولعله هو كتاب الشامل في علم القرآن .

(٣) هو أبو فراس كما في فقه اللغة : ٣٦٠ .

(٤) في الأصل فضولا والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٢٢٢ ، تفسير الطبري : ١٨٧/١٥ ، اللسان (رود) : ١٨٩/٣ وفي ثلاثتها (قلقت ، قلق الفؤوس) ، فقه اللغة : ٣٦٠ ، تفسير القرطبي : ٢٦/١١ ، وفي اللسان : (نضولا) .

مهمه : المفازة والبرية القفر ، فلقت : شقت وتكسرت ، نصولا : خروجا وتكسرا ، وقلقت : تحركت ولم تستقر .

قال القرطبي : نصولا : أي : ثبوتا في الأرض ، فشبه وقع السيوف على رؤوسهم بوقع الفؤوس في الأرض ، فإن الفأس يقع فيها ويثبت لايكاد يخرج .

والقصة قدحكاها الثعالبي عن الصولي مطولة . انظر فقه اللغة : ٣٦٠ .

(٦) معاني القرآن للأخفش : ٦٢٠/٢ ، تفسير الطبري عن بعض أهل العربية من أهل البصرة : ٤/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٠٥/٣ ، تفسير الماوردي : ٥٠٢/٢ ، المحرر الوجيز : ٤٣٧/١٠ .

وقيلَ : علمنَا[1] .

وخشيَ مثلُ حسبَ ، وظنَّ ، منَ الأفعالِ التي تقاربُ أفعالَ الاستقرارِ والثباتِ .

﴿ وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ [٨١]

أكثرَ براً لوالديه ، وأتمَّ نفعاً .

﴿ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ [٨٤]

علماً يتسببُ بِه إلىٰ نيلِه[2] .

﴿ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴾ [٨٥]

أيْ : طريقاً مِنَ المشرقِ والمغربِ[3]، كقولِه : ﴿أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾[4]، أيْ : طرائقَها .

﴿ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ [٨٦]

ذاتِ حمأةٍ[5][6] .

---

(١) معاني القرآن للفراء : ١٥٧/٢ ، تأويل المشكل : ١٩٠ ، تفسير الماوردي : ٥٠٢/٢ ، تفسير البغوي : ٢٢٦/٤ ، المحرر الوجيز : ٤٣٧/١٠ . قال ابن عطية : (والأظهر عندي في توجيه هذا التأويل – وإن كان اللفظ يدافعه – أنها استعارة ، أي : على ظن المخلوقين والمخاطبين ، لو علموا حاله لوقعت منهم خشية الرهق للأبوين) .

(٢) تفسير الطبري : ٨/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٠٨/٣ ، تفسير الماوردي :٥٠٤/٢ ، تفسير البغوي : ٢٢٩/٤ .

(٣) تفسير الطبري : ٩/١٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٨٥/٤ ، تفسير الماوردي : ٥٠٤/٢ .

(٤) سورة غافر : آية : ٣٧ .

(٥) الحمأة : الطين الأسود المنتن .انظر المدود والمقصور لأبي الطيب : ٥٤ ، اللسان : ٦١/١ (حمأ) .

(٦) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٩/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٠٨/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٨٧/٤ ، تفسير الماوردي : ٥٠٥/٢ ، تفسير البغوي : ٢٣٠/٤ .

فإنَّ مَنْ ركبَ البحرَ وجدَ الشمسَ تطلعُ وتغربُ منْها[1] رؤيةً لاحقيقةً .

﴿ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[2] [٨٨]

أيْ : الجنةَ الحسنَى ، فحذفَ الموصوفَ اكتفاءً بالصفةِ[3].

وربَّما نونَ الجزاءَ[4] ، ثمَّ يكونُ الحسنَى بدلاً منهُ[5] .

﴿ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴾ [٩٠]

أيْ : كنّاً[6] ببناءٍ أو بخمرٍ[7][8] ، وقيلَ : بلْ أرادَ دوامَ طلوعِها عليهم في الصيفِ[9] ، وإلاَّ فالحيوانُ يحتالُ للكنِّ ، حتَّى الإنسان .

---

(١) كذا هنا والضمير يعود على العين ، وفي الإيجاز : ١١٥ (فيه) والضمير يعود على البحر وكلاهما بمعنى،وفي الأول غلب ضمير الطلوع ، وفي الثاني الغروب .

(٢) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو ، وأبي بكر عن عاصم ، ﴿ جزاء الحسنى ﴾ بالرفع والإضافة .
المبسوط : ٢٣٨ ، النشر : ٣١٥/٢ .

(٣) انظر البيان في غريب إعراب القرآن : ١١٦/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٥٣٥/٣ .

(٤) وهي قراءة عبد الله وابن أبي إسحاق (جزاء) بالرفع والتنوين ، تفسير القرطبي : ٥٣/١١ ، البحر : ١٦٠/٦ ، الدر المصون : ٥٤٣/٧ .

(٥) انظر الكشف : ٧٥/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١١٦/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٥٣٥/٣ ، تفسير القرطبي عن البصريين : ٥٣/١١ ، البحر : ١٦٠/٦ ، الدر المصون : ٥٤٣/٧ .

(٦) الكن : وقاء كل شيء وستره ، والكن : مايرد الحر والبرد من الأبنية والمساكن . اللسان (كنن) : ٣٦١/١٣ .

(٧) الخَمَر - بالتحريك - كل ما ستر من شجر أو جبال أو بناء أو جرف ونحوه.ينظر اللسان (خمر) : ٢٥٦/٤ .

(٨) تفسير الطبري عن قتادة والحسن وابن جريج : ١١/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٠٩/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٩١/٤ ، تفسير الماوردي : ٥٠٦/٢ ، تفسير الرازي : ١٦٩/٢١ ، تفسير ابن كثير : ١٠٤/٣ .

(٩) لم أقف عليه في شيء من كتب التفسير ، وقد أشار إلى نحوه أبو حيان في البحر : ١٦١/٦ ، حيث عقب على رجز استشهد به فقال : (وذلك إنما هو من قوة حر الشمس عندهم واستمرارها) ، وانظر تعليق (٤) ص : ٨٧٧ .

ولكنْ وراءَ بربرَ[1] مِنْ تلقاءِ بلغارَ[2] ، إذا سلكَ السالكُ منهُمْ لحقَ[3] القطبَ فِي البحرِ - لامتناعِ المسيرِ في البرِّ - وصلَ إلىٰ حيثُ يبطلُ الليلُ في الصيفِ بواحدةٍ ، وتدورُ الشمسُ ظاهرةً فوقَ الأرضِ[4] .

وقدْ حُكِيَ أنَّ رسولاً مِنْ أهلِ بلغارَ ، وردَ علىٰ الأميرِ الماضي[5] - أنارَ اللهُ برهانَهُ - وكانَ بلغَ الموضعَ المذكورَ ، فحكاهُ بينَ يديهِ ، وكانَ - رحمهُ اللهُ - عظيمَ الصلابةِ في دينِ اللهِ ، فتسارعَ إلىٰ شتمِ الرجلِ ، ونسبتِهِ إلىٰ إلحادٍ علىٰ براءةِ أولئكَ القومِ عنهُ حتَّى قالَ لهُ الشيخُ أبُو نصرِ بنُ مشكانَ[6] : إنَّ هٰذا لاَ

---

(١) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١١٥ (وهذا المكان وراء برية من تلقاء بلغار)

(٢) بلغار : - بالضم والغين المعجمة - مدينة الصقالبة ، ضاربة في الشمال ، شديدة البرد ، لايكاد الثلج يقلع عن أرضها صيفا ولا شتاء ، وكان أهل بلغار قد أسلموا في أيام المقتدر بالله .

معجم البلدان : ٤٨٥/١ - ٤٨٨ ، الروض المعطار : ١٠١ ، وينظر رسالة ابن فضلان ، آثار البلاد وأخبار العباد : ٦١٢ - ٦١٤ .

(٣) في الأصل الحق ، وهو تصحيف .

(٤) ينظر آثار البلاد وأخبار العباد : ١٣ ، قواعد الجغرافيا العامة : ٣٩ - ٤١ ، الطريق إلى النجوم : ٣٢ ، وهامش : ٢٤ .

(٥) هو الملك الكبير العادل يمين الدولة وأمين الملة ، أبو القاسم محمود بن ناصر الدين سبكتكين الغزنوي (٣٥٨ - ٤٢١ هـ) صاحب بلاد غزنة وماوالاها ، قام في نصر الإسلام قياماً تاماً،وفتح فتوحات كثيرة في بلاد الهند وغيرها ، وكان عادلاً في رعاياه،مشغول اللسان بالذكر والقرآن،في غاية الديانة والصيانة،يكره المعاصي وأهلها ، والماضي : أي الذاهب إلى الدار الآخرة،من مضى الشيء يمضي مضياً .

ترجمته في : تاريخ اليميني : ٣١/٢ - ٣٣ ، الفتح الوهبي : ٣٤/٢ ، البداية والنهاية : ٢٩/١٢ - ٣١ .

(٦) هو الشيخ العميد أبو نصر منصوربن مشكان - بالشين والسين - (٠٠٠ - ٤٣١ هـ) من كتاب الدولة الغزنوية،كان كاتب الإنشاء لمحمود بن سبكتكين ولولده مسعود ، قال عنه الثعالبي : (وقد رفع الله محله عن الشعر الذي ينخفض عن قدره ، وآتاه البلاغة العالية التي هي أليق به) كان من الكتاب المفلقين سلس العبارة عذب الألفاظ ، جيد الشعر ، إمام زمانه في الترسل والإنشاء ، ذا عقل وقاد وبصر نافذ في السياسة وغيرها ، أصيب فجأة بالقوة والفالج فمات بعد بضعة أيام ، قال عنه تلميذه أبو الفضل البيهقي : (قد ختمت الكفاية والبلاغة والعقل به) .

ترجمته في خاص الخاص : ١٦ ، ٢٢٢ ، تتمة يتيمة الدهر : ٢٥٠ - ٢٥٤ ، تاريخ بيهق : ١ ، ٦٥ ، ٣٢٣ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، الكامل لابن الأثير : ٢١/٨ .

يذكره عَنْ رأيٍ ومذهبٍ ، وإنَّما يحكِيه عَنْ رؤيةٍ وعيانٍ ، والقرآنُ يشهدُ لهُ بذلكَ فِي قَوْلِه : ﴿ لَمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴾[1] فلمْ يقنعْهُ حتَّى سالَ / أصحابَ العلمِ بالنجومِ عنهُ ، فوصفُوا لهُ بصورٍ إقناعيةٍ .

فقالَ : كيفَ تعرفونَ ؟ واللّهُ يقولُ : ﴿ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[2] ؟!

فقيلَ : كمَا نعرفُ تشريحَ[3] أبدانِنَا ، وقدْ قالَ : ﴿ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ ﴾[2].

فكفَّ عنِ الرَّجلِ .

﴿ خَرْجًا ﴾[4] [٩٤]

خراجاً[5] [كالنَّبْتِ والنَّبَاتِ[6]]والحَصْدِ والحَصَادِ ، وقيلَ : الخَرْجُ : الفيءُ ، والخَرَاجُ : الضريبةُ والجزيةُ[7] .

---

(١) سورة الكهف : آية : ٩٠ .

(٢) سورة الكهف : آية : ٥١

(٣) علم التشريح : هو علم باحث عن كيفية أجزاء البدن ، وترتيبها ، من العروق والأعصاب والغضاريف والعظام واللحم ، وغير ذلك من أحوال كل عضو عضو ، وموضوعه : بدن الإنسان . كشف الظنون : ٤٠٩/١ . وينظر النقايا: ١٤٧ .

(٤) قرأ حمزة والكسائي وخلف ﴿ خراجا ﴾ بفتح الراء وألف بعدها ، والباقون بإسكان الراء بدون ألف .

المبسوط : ٢٣٩ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل٢١٥/أ، النشر : ٣١٥/٢ ، الإتحاف : ٢٩٥ .

(٥) تفسير البغوي : ٢٢٣/٤ ، الكشاف : ٤٩٩/٢ ، زاد المسير عن أبي عبيدة والليث : ١٩١/٥ ، تفسير الرازي : ١٧٢/٢١ .

(٦) في الأصل كالثبت والثبات والتصويب من الإيجاز : ١١٥ .

(٧) معاني القرآن للزجاج : ٣١٠/٣ ، تفسير البغوي : ٢٣٣/٤ ، البحر : ١٦٤/٦ ، إتحاف فضلاء البشر : ٢٩٥ .

وقالَ الفـراءُ : الخراجُ مِنَ الأرضِ ، والخَرْجُ : فِيمَا يخرجُ منْ سائرِ[1] الأموالِ[2] .

﴿ زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ﴾ [٩٦]

قطعاً منْهُ[3] .

﴿ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ ﴾

بينَ الجبلينِ ، كلُّ واحدٍ منْهُما يصادِفُ صاحبَهُ ويقابِلُهُ[4] .

وقيلَ : بلْ كلُّ واحدٍ منْهُما ينحرفُ ويتزاورُ عَنْ صاحبِه . فيكونُ بمعنَى الصدوفِ والصدودِ[5] .

﴿ قِطْرًا ﴾

نحاساً مذاباً[6] .

﴿ أَن يَظْهَرُوهُ ﴾ [٩٧]

أنْ يعلوه[7] .

---

(١) تكرر في الأصل عبارة (من سائر) .

(٢) لم أقف عليه في معاني القرآن له ، ونحوه في معاني القرآن للزجاج : ٣١٠/٣ ، تفسير الماوردي : ٥٠٧/٢ .

(٣) المجاز : ٤١٤/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٠ ، تفسير الطبري : ٢٠/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣١١/٣ ، تفسير الماوردي : ٥٠٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٣٣/٤ .

(٤) غريب القرآن للسجستاني : ٩٨ ، المحتسب : ٣٤/٢ ، تهذيب اللغة : ١٤٦/١٢ ، تفسير الماوردي عن الأزهري : ٥٠٨/٢ ، الدر المصون : ٥٤٩/٧ .

(٥) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٥٠٨/٢ .

(٦) المجاز : ٤١٥/١ ، غريب القرآن للقتبي :٢٧٠ ، تفسير الطبري : ٢١/١٦ ، تفسير البغوي : ٢٣٣/٤ ، المحرر الوجيز : ٤٥١/١٠ .

(٧) المجاز : ٤١٥/١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٣٥ ، تفسير الطبري : ٢٢/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣١٢/٣ ، تفسير الماوردي : ٥٠٨/٢ ، تفسير البغوي : ٢٣٣/٤ .

﴿ وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا ﴾ [٩٧]

مِنْ أسفلِه .

﴿ دَكَّآءَ ﴾[1] [٩٨]

هدماً ، حتّى يندكُ ويستوِي بالأرضِ[2] .

﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ ﴾[٩٩]

أيْ : يختلطَ كمَا يختلطُ أمواجُ البحرِ بعضُها فِي بعضٍ[3] .

[تمت سورة الكهف]

---

(١) قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف (دكاء) بالمد والهمز ، والباقون بتنوين الكاف بلا همز .
المبسوط : ٢٤٠ ، الكشف : ٨١/٢ ، النشر : ٢٧١/٢ ، الإتحاف : ٢٩٦ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٢/١٦ ، تفسير الماوردي : ٥٠٩/٢ ، تفسير البغوي : ٢٣٤/٤ ، البحر : ١٦٥/٦ .

(٣) تفسير الماوردي : ٥١٠/٢ ، تفسير البغوي : ٢٣٥/٤ ، زاد المسير : ١٩٥/٥ ، تفسير القرطبي : ٦٥/١١ .

سورة مريم

﴿ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ ﴾ [٢]

أيْ : هٰذا ذكرٌ[١] ، أو فيمَا أنزلَ عليكَ ذكرٌ[٢] .

﴿ وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا ﴾ [٤]

نصبٌ علىٰ المصدرِ ، كأنَّه شابَ الرأسُ شيباً[٣] .

ويجوزُ علىٰ [التمييزِ[٤]] ، كقولِكَ : ضقتُ بِهِ ذرعاً ، وتصبَّبْتُ عرقاً .

﴿ يَرِثُنِي ﴾ [٦]

بالرفعِ[٥] ، علىٰ صفةِ الوليِّ ومعنَى النكرةِ ؛ لأنَّ صفةَ النكرةِ نكرةٌ . أيْ : ولياً وارثاً[٦] .

---

(١) معاني القرآن للفراء : ١٦١/٢ ، تفسير الطبري عن بعض نحويي الكوفة : ٣٥/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣١٨/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٤٩/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١١٩/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٥٤٣/٣ ، الدر المصون : ٥٦١/٧

(٢) تفسير الطبري عن بعض نحويي البصرة : ٣٥/١٦ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١١٩/٢ ، إملاء مامن به الرحمن :٥٤٣/٣ ، الدر المصون : ٥٦١/٧.

(٣) معاني القرآن للأخفش : ٦٢٤/٢ ، إعراب القرآن للنحاس ورجحه : ٤/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٤٩/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١١٩/٢ .

(٤) في الأصل التمير وهو تصحيف . ،وانظر معاني القرآن للزجاج : ٣١٩/٣ ، إعراب القرآن للنحاس عنه : ٥/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٤٩/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن ورجحه : ١١٩/٢ .

(٥) وهي قراءة الجمهور ، بينما قرأ أبو عمرو والكسائي بالجزم . المبسوط : ٢٤٢ ، الكامل في القراءات : ل٢١٦/أ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٣٢٠/٢ ، الحجة لابن خالويه : ٢٣٥ ، حجة القراءات : ٤٣٨ ، الكشف : ٨٤/٢ .

وإنَّما دعَا أنْ يرثَه [الدينَ[1]] والعلمَ ؛ لئلاَّ يغيِّرَ بنُو عمِّه كتبَه[2] .

﴿ عِتِيّاً ﴾[8]

سناً عالياً[3] .

و[العاتِي[4]] والعاسِي[5] الَّذي أيبسَهُ الكبرُ ، وأعجفَهُ السنُّ .

﴿ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا ﴾[13]

رحمةً مِنْ عندِنا[6] .

وقيلَ : تعطفاً وتحنناً علىٰ [عبادِنَا[7]][8] ، وإنَّما فسرَ بالتحنُّنِ ؛ لأنَّه لمْ يوجدْ لهُ فعلٌ ثلاثيٌّ .

﴿ ٱنتَبَذَتْ ﴾[16]

تباعدَتْ / وانفردَتْ .

---

(1) في الأصل الذين والتصويب من الإيجاز : ١١٦ .

(2) تفسير عبد الرزاق : ٣/٢ ، تفسير الماوردي : ٥١٦/٢ ، تفسير البغوي : ٢٣٩/٤ ، الكشاف : ٥٠٣/٢ ، زاد المسير عن جماعة من المفسرين : ٢٠٨/٥ .

(3) المجاز : ٢/٢ ، تفسير الماوردي : ٥١٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٣٩/٤ ، الكشاف : ٥٠٣/٢ .

(4) في الأصل العاني وهو تصحيف .

(5) كما جاء في القراءة الشاذة المروية عن ابن مسعود وابن عباس ومجاهد وأبي (عسيا) بالسين ، الكشاف : ٥٠٣/٢ ، المحرر الوجيز : ١٥/١١ ، زاد المسير : ٢١١/٥ ، تفسير القرطبي : ٨٣/١١ .

(6) معاني القرآن للفراء : ١٦٣/٢ ، المجاز : ٢/٢ ، غريب القرآن للسجستاني :٩٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٣ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وعكرمة وقتادة والضحاك : ٤٣/١٦ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس وقتادة : ٥١٩/٢ .

(7) في الأصل عبادتنا والتصويب من الإيجاز : ١١٦ .

(8) تفسير الطبري عن مجاهد : ٤٣/١٦ ، إعراب القرآن للنحاس عن ابن عباس : ٩/٣ ، تفسير الماوردي : ٥١٩/٢ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ، كتاب التفسير ، باب سورة مريم ، عن ابن عباس ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي : ٣٧٢/٢ .

البغيُّ[1] : الفاجرةُ[2] ، مصروفةٌ عنِ الباغيةِ .

أو بمعنَى [المفعولةِ[3]][4] ، يقالُ : نفسٌ [قتيلٌ[5]] ، وكفٌّ خضيبٌ .

﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ ﴾[٢٣]

ألجأها [أ[6]وْ][جاءَ[7]]بِهَا[8] . كمَا قالَ زهيرٌ فِي المعنيينِ :

٧٣٢ - وَجَارٍ سَارَ مُعْتَمِداً عَلَيْنَا

أجاءَتْهُ المخافَةُ والرَّجَاءُ

٧٣٣ - ضَمِنَّا مالَهُ فغدَا سَلِيماً

علينَا نقصُهُ ولَهُ النَّماءُ[9]

﴿ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾ [٢٣]

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ قالت أنى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم أك بغيا ﴾ [مريم : ٢٠] .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٦٤/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٣ ، تفسير البغوي : ٢٤١/٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٢٤/٢ ، زاد المسير : ٢١٧/٥ . وهو على هذا بمعنى فاعلة .

(٣) في الأصل المفعولية والتصويب من الإيجاز : ١١٦ .

(٤) البيان في غريب إعراب القرآن : ١٢٤/٢ ، البحر : ١٨١/٦ ، الدر المصون : ٥٧٨/٧ .

(٥) في الأصل قبيل والتصويب من الإيجاز : ١١٦ .

(٦) زيادة من الإيجاز : ١١٦ .

(٧) في الأصل أجاء بها والتصويب من الإيجاز : ١١٦ .

(٨) معاني القرآن للفراء : ١٦٤/٢ ، المجاز : ٤/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٣٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٢٤/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٢٢/٤ .

(٩) الديوان : ١٣ ، مختار الشعر الجاهلي : ٢٧٢/١ وفيهما (وجار سار معتمدا إليكم ،ضمنتم ماله ، وغدا جميعا ، عليكم) ، شرح شعر زهير لثعلب : ٦٨ - ٦٩ ، شرح نهج البلاغة : ٣٦٩/٤ وفيهما (وجارسار معتمدا إلينا) قال ثعلب : (أجاءته : جاءت به وألجأته ، ضمنا ماله : أي : ماكان من زيادة فله ، وما كان من نقصان فعلينا ، سليما : لم ينقص من ماله شيء) .

مصدرٌ موصوفٌ ، كقولِه : ﴿ حِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا ﴾[1][2] .

وقيلَ : إنَّ النسيَّ : اسمُ ما يُرْمَى بِهِ لوتاحَتِه[3] وحقارَتِه[4] .

وفي الشعرِ للشنفرَى : النسيُّ : المفقودُ ، فيكونُ المنسيُّ غيرَ معنَى النسيِّ ، قالَ :

٧٣٤ - لَقَدْ أَعْجَبَتْنِي لَا سُقُوطاً قِنَاعُها
إذَا مَا مَشَتْ ولَا بِذَاتِ تَلَفَّتِ

٧٣٥ - كَأَنَّ لَهَا فِي الأَرْضِ نَسْياً تَقُصُّهُ
عَلَى أَمِّهَا وإِن تُكَلِّمْكَ تَبْلَتِ[5]

﴿ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ﴾[٢٤]

أيْ : شريفاً وجيهاً . قالَ السديُّ : إنَّه كانَ واللهِ سرياً[6] .

---

(١) سورة الفرقان : آية : ٢٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٦٥/١ ، زاد المسير : ٢٢٠/٥ ، البحر : ١٨٣/٦ ، الدر المصون : ٥٨٢/٧ .

(٣) أي : قلته وتفاهته : جاء في اللسان (وتح) : ٦٢٨/٢ (شيءٌ وَتْحٌ ، وَوتِحٌ : أي : قليلٌ تافهٌ) ، وانظر الاتباع لأبي الطيب : ١٠٤ .

(٤) ينظر المجاز : ٤/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٣ ، تفسير الطبري : ٥٠/١٦ ، تفسير الماوردي : ٥٢٢/٢ ، المحرر الوجيز : ٢١/١١ ، تفسيرالقرطبي : ٩٢/١١ .

(٥) ديوان الشنفرى للدكتور محمود حسن أبو ناجي : ٦٦ ، ١٥٠ ، المفضليات : ١٠٩ .
والثاني في غريب القرآن للقتبي : ٢٧٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٢٥/٣ ، الخصائص : ٢٨/١ (تخاطبك) ، المثلث للبطليوسي : ٢٠٤/٢ ، واللسان (بلت) : ١١/٢ ، (نسا) : ٤٢٣/١٥ ، النسي : الشيء المنسي الذي لايذكر . وهو هنا بمعنى الشيء المفقود ، تقصه : تتبع أثره لتجده ، على أمها (بفتح الهمزة) : أي : على سمتها وجهة قصدها ، تبلت - بكسر اللام وفتحها - تنقطع وتسكت ، يريد شدة استحيائها فهي لا ترفع رأسها ، كأنها تطلب شيئا في الأرض .

(٦) لم أقف على رواية السدي وينظر هذا القول في : تفسير الطبري عن الحسن وابن زيد : ٥٤/١٦ ، معاني القرآن للزجاج عن الحسن ، وذكر أنه رجع عنه : ٣٢٥/٣ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٥٢٢/٢ ، وكذا تفسير البغوي : ٢٤٣/٤ ، والكشاف : ٥٠٧/٢ ، وزاد المسير : ٢٢٢/٥ ، تفسير الرازي : ٢٠٦/٢١ .

وقيلَ : السريُّ : النهرُ الصغيرُ[1] ؛ لكونِ الرطبُ طعامَها ، والنهرُ شرابَها .

قَالَ لبيدٌ :

٧٣٦ – سُحُقٌ يُمتِّعُها [الصَّفا] وسَرِيُّهُ
عُمٌّ نَـوَاعِـمُ بَيْنَهُـنَّ كُـرُومُ[2]

﴿ تَسَّقَطْ ﴾[3] [٢٥]

أيْ : [تـ[4]]تسَاقَطُ ، فأُدْغِمَتِ التاءُ في السينِ[5] ؛ لأنَّهما مهموسَتَانِ

﴿ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾[٢٥]

نصبٌ علىٰ [التمييزِ[6]][7].

وقيلَ : علىٰ وقوعِ الفعلِ عليهِ ؛ لأنَّ التساقطَ متعدٍّ ، مثلُ : تقاضيْتُه ، وتناسيْتُه ، قالَ اللّٰهُ تعالىٰ : ﴿ لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ ﴾[8] .

---

(١) تفسير عبد الرزاق عن قتادة وعن البراء بن عازب : ٦/٢ – ٧ ، صحيح البخاري تعليقاً عن البراء ، كتاب الأنبياء ، باب قوله ﴿ واذكر في الكتاب مريم ﴾ : ٤٧٦/٦ ، معاني القرآن للفراء :١٦٥/٢ ، المجاز : ٥/٢ ، غريب القرآن للقتبي :٢٧٤ ، تفسير الطبري عن البراء بن عازب وابن عباس ومجاهد وعمرو بن ميمون ورجحه : ٥٣/١٦ .

(٢) الديوان : ١٢٠ ، أساس البلاغة (متع) : ٥٨١ ، مختار الشعر الجاهلي : ٤٥٤/٢ ، السحق : الطوال ، واحدها : سحوق ، يمتعها : يربيها ويحسن نباتها ، الصفا : نهر ، والمراد : صفا المشقر بالبحرين ، سريه : نهره وماؤه ، عم : طوال ، جمع عميمة . وجاء في الأصل الصبا وهو تصحيف .

(٣) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وخلف والكسائي في غير رواية نصير ، ﴿ تساقط ﴾ بفتح التاء وتشديد السين . المبسوط : ٢٤٣ ، الكشف : ٨٧/٢ ، النشر : ٣١٨/٢ .

(٤) زيادة من الإيجاز : ١١٦ .

(٥) الحجة لابن خالويه : ٢٣٧ ، حجة القراءات : ٤٤٢ ، الكشف : ٨٨/٢ ، الدر المصون :٥٨٧/٧ .

(٦) في الأصل التميز وهو تصحيف .

(٧) معاني القرآن للزجاج : ٣٢٦/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٢/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٥٢/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٢٢/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٥٥٢/٣ .

(٨) سورة القلم : آية : ٤٩ .

وقيلَ : تقديرُ الكلامِ « وهزِّي رطباً جنيّاً بجذعِ النخلةِ تساقطْ عليكِ »[1] .

﴿ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ﴾[٢٧]

يجوزُ أنْ يكونَ ﴿ تَحمِلُهُ ﴾ حالاً منْهَا ويجوزُ منْهُ ، ويجوزُ منْهُما[2] . علىٰ قولِه :

٧٣٧ - [فَلئنْ[3]] لَقِيتُكَ خَالياً لَتَعْلَمَنْ
أَيِّي وأَيُّكَ فَارِسُ الأَحْزَابِ[4] /

ولوْ كانَتْ الآيةُ « فأتَتْ بِهِ قومَها تحملُه إليهم » ، لجازَ أنْ يكونَ تحملُه حالاً منْهَا ، ومنْهُ ، ومنْهُمَا ، ومنْهُمْ جميعاً ، لحصولِ الضمائرِ في الجملةِ الَّتي هيَ حالٌ .

﴿ فَرِيًّا ﴾[٢٧]

عجيباً[5] .

---

(١) البيان في غريب إعراب القرآن : ١٢٢/٢ .
وانظر : معاني القرآن للزجاج عن المبرد : ٣٢٥/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٣/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٥٢/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٥٥٢/٣ ، البحر : ١٨٥/٦ ، الدر المصون : ٥٨٩/٧ .

(٢) انظر إعراب القرآن للنحاس : ١٤/٣ ، المحتسب : ٢٥٤/١ ، إملاء مامن به الرحمن : ٥٥٣/٣ .

(٣) في الأصل (فليس) ، والتصويب من المراجع التالية .

(٤) المحتسب : ٢٥٤/١ (لتعلما) ، الدر المصون : ١٦٧/٣ ، ٢٣/٥ ، الهمع : ٥١/٢ ، وعجزه في أوضح المسالك : ٢٠٥/٢ ، وفي جميعها خاليين ولاشاهد فيها .
والشاهد : أن خاليا يحتمل أن يكون حال من الشاعر ، أو من المخاطب ، أو منهما معا يقسم الشاعر هنا أنه إن لقيه في مكان لايراهما فيه أحد ليصنعن معه ما يعلم منه أيهما الحقيق بأن يكون فارس القوم المغوار .

(٥) المجاز : ٧/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ٩٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٤ ، تفسير الطبري : ٥٨/١٦ ، تفسير الماوردي عن الأخفش : ٥٢٤/٢ ، زاد المسير : ٢٢٦/٥ .

وقيلَ : مفترًى ، مِنَ الفريةِ[1] .

﴿ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾[٢٩]

أيْ : مَنْ يكنْ في المهدِ ، كيفَ نكلِّمُه .

علىٰ الشرطِ والجزاءِ[2] ، فوضعَ الماضي موضعَ الاستقبالِ ؛ لأنَّ الشرطَ لايكونُ إلَّا في المستقبلِ ، وقدْ يوضعُ كانَ موضعَ يكونُ ، ويكونُ موضعَ كانَ[3] ، قالَ جريرٌ :

٧٣٨ - لَقَدْ وَجَدَانِي حِينَ مُدَّتْ حِبَالُنَا
أَشَدَّ مُحَامَاةً وأَبْعَدَ مَنْزَعَا

٧٣٩ - فَأَدْرَكْتُ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلِي ولَم أَدَعْ
لِمَنْ كَانَ بَعْدِي فِي القَصَائِدِ مَصْنَعَا[4]

وقالَ الصلتانُ[5] :

---

(١) غريب القرآن لليزيدي : ٢٣٨ ، تفسير الماوردي عن اليزيدي : ٥٢٤/٢ ، المحرر الوجيز : ٢٦/١١ ، زاد المسير عنه : ٢٢٦/٥ ، تفسير القرطبي : ٩٩/١١ .

(٢) قاله الزجاج في معاني القرآن : ٣٢٨/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٨/١١ ، زاد المسير : ٢٢٨/٥ ، إملاء مامن به الرحمن :٥٥٥/٣ ، تفسير القرطبي ورجحه : ١٠٢/١١ ، الدر المصون عن الفراء والزجاج : ٥٩٥/٧ . قال الزجاج : (وأجود الأقوال أن يكون «من» في معنى الشرط والجزاء فيكون المعنى : من يكن في المهد صبياً فكيف نكلمه) .

(٣) انظر تفسير القرطبي : ١٠٢/١١ ، الدر المصون :٥٩٥/٧ .

(٤) الديوان : ٢٦٣ (وقد وجداني ، وأدركت) ، والأول في نقائض جرير والفرزدق : ٨٢٨/٢ (وقد) ، والثاني في الأضداد للأنباري : ٦٠ .
والشاهد : قوله (لمن كان بعدي) أي : يكون بعدي .

(٥) والصحيح أنها لزياد الأعجم يرثي في هذه الأبيات المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة .

٧٤٠ - فَـإِذَا مَـرَرْتَ بِقَبْرِهِ فاعْقِرْبِـهِ
كُومَ الهِجَانِ وكُلَّ طَرْفٍ سَائِحِ

٧٤١ - وانْضَحْ جَـوَانِبَ قَبْرِهِ بِدِمَـائِهَا
فلَـقَدْ يَـكُونُ أخَـادَمٍ وذَبَـائِحِ[1]

﴿ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ ﴾[٣٧]

لأنَّهم تحزَّبُوا إلىٰ يعقوبيةٍ[2] ، وملكائيةٍ[3] ، ونسطوريةٍ[4]، وغيرِها .

﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ﴾[٣٨]

أيْ : إنْ عمُوا وصمُّوا عنِ الحقِّ فِي الدنيَا ، فمَا أسمعَهُم يومَ القيامةِ .

ووجهُ التعجبِ أنَّهم يسمعونَ ويبصرونَ حيثُ لا ينفعُهُمْ[5] .

﴿ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴾[٤٦]

---

(١) طبقات الشعراء : ٢١١ ، العقد الفريد : ٢٤١/٣ (ولقد يكون) ، الدر المصون : ٢٨/٢ (وإذا) ، وفي ثلاثتها (وكل طرف سابح) ، الأغاني : ٣٧١/١٥ ، أمالي المرتضي : ١٩٩/٢ ، ٣٠١ ، الكوم : جمع كوماء ، وهي الناقة العظيمة السنام ، والهجان : البيض الكرام من الإبل .

والشاهد : قوله (فلقد يكون أخادم) والمراد فلقد كان أخادم .

(٢) هم فرقة من فرق النصارى تنسب إلى عالمها يعقوب القائل بأن عيسى هو الله هبط إلى الأرض فأحيا من أحيا ، وأمات من أمات ، ثم صعد إلى السماء .

(٣) نسبة إلى عالمهم ملكاء وهم القائلون بأن عيسى : ثالث ثلاثة ، الله إله وهو إله وأمه إله . ويسمون أيضاً الاسرائيلية ملوك النصارى .

(٤) نسبة إلى عالمهم نسطور وهم القائلون بأن عيسى هو ابن الله .

ينظر الحديث عن هذه الفرق الثلاث في تفسير عبد الرزاق : ٨/٢ ، تفسير الطبري : ٦٥/١٦ ، ٦٠/٢٨ ، معاني القرآن للنحاس : ٤/ ٣٣ ، تفسير القرطبي : ١٠٦/١١ ، ١٠٨ ، تفسير ابن كثير : ١٢٢/٣، الملل والنحل : ٢٢٢/١ - ٢٢٦ ، الفصل في الملل والنحل : ٤٨/١ - ٤٩ .

(٥) معاني القرآن للنحاس : ٣٣١/٤ ، تفسير الماوردي : ٥٢٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٤٦/٤ ، زاد المسير : ٢٣٣/٥ ، تفسير الرازي : ٢٢٢/٢١ .

حيناً طويلاً[1] .

﴿ حَفِيًّا ﴾[٤٧]

لطيفاً رحيماً[2] .

والتحفِّي : التلطفُ فِي القولِ والفعلِ ، والحفاوةُ : الرأفةُ والكَرَامَةُ[3] .

﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ ﴾[٥٩]

الخَلْفُ فِي البقيةِ الفاسدةِ، والخَلَفُ فِي الصالحةِ[4] . وأنشدَ أبو عبيدٍ :

٧٤٢ - عَـرُقَـتَ أَبـُوكَ ولاَ أَرَاكَ مُعَـرقـاً
وأبَـاكَ دارٍ فِـي انتخَـابِ المَوْلِـدِ

٧٤٣ - فـاخْلُـفْهُ لبَـيكِ ولاتَـكُـنْ خَلْفـاً
وَمَنْ يخلفْ ولاَ يَخْلِفْ أباً لايَرْشُدِ[5]

وإعرابُ هٰذا الشعرِ منَ المشكلاتِ ، وسنشرحُها إنْ شاءَ اللهُ[6] .

---

(١) غريب القرآن للقتبي : ٢٧٤ ، وانظر تفسير عبد الرزاق عن الحسن : ٨/٢ ، تفسير الطبري : ٦٩/١٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٣٥/٤ عن الحسن ومجاهد وابن جبير ، العمدة في غريب القرآن : ١٩٦ ، تفسيرالماوردي وزاد السدي : ٥٢٧/٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٦٩/٢ ، تفسير الطبري : ٧٠/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٣٢/٣ ، إعراب القرآن للنحاس عن ابن عباس : ١٩/٣ ، زاد المسير وجعلهما قولين : ٢٣٨/٥ .

(٣) انظر تهذيب اللغة : ٢٥٩/٥ - ٢٦٠ ، الصحاح : ٢٣١٦/٦ ، اللسان (حفا) : ١٨٧/١٤ .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٣٣٥/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٤٠/٤ ، تفسير الماوردي : ٥٣٠/٢ .

(٥) لم أعثر على قائلها .

العرق : النفع والثواب ، والعرق : الأصل ، ورجل معرق في الحسب والكرم ، وأعرق الرجل : أي : صار عريقاً،وهو الذي له عروق في الكرم . دار : عالم وعارف ، الخلف - بالسكون - الولد الطالح يبقى بعد الإنسان ، وبالفتح : الولد الصالح ، اخلفه : لعله : اترك فيه عقبا ، يخلف : يراهق الحلم ، يخلف أبا : يقوم مقامه . والله أعلم .

(٦) وقد سبق أن أشار المؤلف إلى هذا الكتاب الذي شرح فيه أبيات كتابه وضح البرهان ولم أقف على ذكر له في شيء من الكتب .

﴿ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾[٥٩] /

خيبةً[١].

وقيلَ : شراً[٢] .

وقيلَ : حُذِفَ منهُ المُضَافُ ، أي : : جزاءَ الغيِّ[٣] . كقولِهِ تعالىٰ : ﴿ يَلْقَ أَثَامًا ﴾[٤] . قالَ أنسُ بنُ [مدركٍ[٥]] الخثعميُّ[٦] :

٧٤٤ - ومُقَوزٍ يأبَى الظَّلامَ شَهِدْتُهُ
والليلُ أَليَلُ مالَهُ لألاءُ

٧٤٥ - فرَّجْتُ عنهُ بِطَعْنَةٍ مشفوعةٍ
للنيبِ حولَ رشاشِها ضوضاءُ[٧]

أيْ : [يأبىٰ[٨]] ردَّ الظِّلامةِ ، فحذفَ المضافَ .

---

(١) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٧٦/١٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٢/٣ ، تفسير الماوردي : ٥٣١/٢ .

(٢) تفسير الطبري عن ابن زيد : ٧٦/١٦ ، تفسير الماوردي عنه : ٥٣١/٢ ، زاد المسير عنه : ٢٤٦/٥

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٣٣٦/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٤١/٤ ، زاد المسير عن الزجاج : ٢٤٦/٥ ، تفسير الرازي عنه : ٢٣٦/٢١ .

(٤) سورة الفرقان : آية : ٦٨ .

(٥) في الأصل مدركة والتصويب من الديباج والإصابة .

(٦) هو أنس بن مدرك بن كعب بن أكلب الخثعمي ، أبو سفيان (٠٠ - ٣٥هـ) ، سيد خثعم في الجاهلية وفارسها ، أدرك الإسلام فأسلم ، وكان من المعمرين ، ذكره ابن حجر في الصحابة ، تزوج خالد بن الوليد ابنته .

ترجمته في : الديباج : ٤٥ ، ٧١ ، المعمرون والوصايا ٤٢ ، الإصابة : ٧٢/١ - ٧٣ ، الخزانة : ٣٦٦/٣ .

(٧) لم أجدهما في غير هذا الكتاب

(٨) في الأصل نأتى وهو تصحيف .

﴿ جِثِيًّا ﴾[٦٨]

وَ ﴿ عِتِيًّا ﴾[٦٩]

مِنْ بناتِ الواوِ ، إلاَّ أنَّها قلبتْ ياءً لموافقةِ رؤوسِ الآي[١] .

وقيلَ : بَلْ هوَ الوجهُ ؛ لأنَّ الواوَ وقعَتْ طرفاً في موضعِ الإعلالِ ، وقبلَها ضمةٌ ، إذْ أصلُها « جثووا »[٢] .

٧٤٦ - إذَ[ا[٣]] الخصومُ اجتمعَتْ جِثِيَّا

وُجِدْتَ أَلْوَى مَحِكـاً أَبِيَّـا[٤]

﴿ صِلِيًّا ﴾[٥] [٧٠]

دخولاً[٦] .

وقيلَ : لزوماً[٧] . قالَ كليبُ وائلٍ[٨] :

---

(١) إعراب القرآن للنحاس : ٢٣/٣.

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ٢٣/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٥٧/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٣٠/٢ ، الدر المصون : ٥٧٠/٧.

قال مكي : (وأصله « جثوو » على فعول ، ثم أدغمت الواو في الواو ، فثقل اللفظ بضمتين وواين متطرفتين ، فأبدلوا من الواو ياء وكسر ما قبلها ؛ لتصح الياء الساكنة ، ولأنه أخف) .

(٣) زيادة من التبيان .

(٤) البيت لامرأة ترقص ابنها ، وهو في التبيان شرح ديوان المتنبي : ٢٣٥/٣ .

ألوى : لعله اسم ابنها ، المحك : اللجاج .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ ثم لنحن أعلم بالذين أهم أولى بها صليا ﴾ .

(٦) تفسير الماوردي عن الكلبي : ٥٣٣/٢ ، تفسير القرطبي : ١٣٥/١١ ، البحر عن الكلبي : ٢٠٩/٦ .

(٧) تفسير الماوردي : ٥٣٣/٢ ، المحرر الوجيز : ٤٨/١١ ، البحر : ٢٠٩/٦ .

(٨) كليب وائل : هو كليب بن ربيعة بن الحارث التغلبي ، كان سيد ربيعة في زمانه ، واسمه وائل ، وهو الذي يضرب به المثل في العز ، فيقال : (أعز من كليب وائل) ، وهو أخو مهلهل بن ربيعة ، وبسبب قتله كانت حرب البسوس بين بكر وتغلب .

ترجمته في : العقد الفريد : ٩/٣ ، ٢٥٠ ، معجم المرزباني : ٢٤٨ - ٢٤٩، مجمع الأمثال : ٤٢/٢ - ٤٣ ، الكامل لابن الأثير : ١٨٧/١ .

والصحيح أن الأبيات للحارث بن عباد .

٧٤٧ - قَرّبَا مَرْبِطَ[1] النَّعَامَةِ مِنِّي

لَقِحَتْ حربُ وائلٍ عنْ حيالِ

٧٤٨ - لمْ أكنْ مِنْ جُنَاتِها عَلِمَ اللّهُ،

وَإِنّي لِحَرِّهَا اليَوْمَ صَالِي[2]

﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[٧١]

منكُمْ بمعنَى منْهُم[3] . وكذلكَ قرئتْ في بعضِ [القراءاتِ[4]] ، كقوله : ﴿ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً ﴾[5] بعدَ قوله : ﴿ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ﴾[6][7] .

وقيلَ : إنَّه ورودُ حضورٍ ، لا ورودَ دخولٍ[8] .كقولِ زهيرٍ :

---

(١) في الأصل مربطا والتصويب من المراجع التالية .

(٢) الحيوان : ٢٢/١ ، العقد الفريد : ٧٧/٦ ، الحلل شرح أبيات الجمل : ٣٦٢ ،أسماء خيل العرب وأنسابها : ٢٤٣ ، فصل المقال : ٣٠٥ ، النعامة : فرس الحارث ، لقحت : حملت ، عن حيال : أي بعد انقطاع عن الحمل ، صالي : ملازم ، يريد أنه قد جد الجد للاصطلاء بنار الحرب ، قاله يوم قطنة من أيامهم ، انظر أيام العرب : ١٥٩ - ١٦٤ .

(٣) قرأ بها عكرمة وابن عباس وهي قراءة شاذة،
انظر : الكشاف : ٥٢٠/٢ ، المحرر الوجيز : ٤٨/١١ ، تفسير القرطبي : ١٣٨/١١ ، البحر : ٢١٠/٦ .

(٤) في الأصل القرآن وهو تصحيف .

(٥) سورة الإنسان : آية : ٢٢ .

(٦) سورة الإنسان : آية : ٢١ .

(٧) تفسير الماوردي : ٥٣٣/٢ ، زاد المسير : ٢٥٥/٥ ، تفسير القرطبي : ١٣٨/١١ ، وانظر تفسير الطبري عن ابن عباس وعكرمة : ٨٣/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٤١/٣ ، تفسير الرازي : ٢٤٣/٢١ ، ويحمل الورود هنا على الدخول فيها حقيقة .

(٨) تفسير الطبري عن قتادة وابن مسعود : ٨٣/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٤١/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٤٩/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن مسعود : ٥٣٤/٢ ، زاد المسير عن عبيد بن عمير : ٢٥٦/٥ ، فوائد في مشكل القرآن : ١٧٨ .

٧٤٩ - ولمّا وَرَدْنَ المَاءَ زُرْقاً جِمَامُهُ
وضَعْنَ عِصِيَّ الحَاضِرِ [المُتَخَيِّمِ[1]][2]

﴿ حَتْمًا ﴾[٧١]

أيْ : حقاً[3] ، وليسَ التفسيرُ بالواجبِ[4] صحيحاً .

كما قالَ الهذليُّ[5] :

٧٥٠ - فوَ اللّهِ أنسَاتِيك مَاعشْتُ ليْلَةً
صَفِّي مِنَ الإخْوَانِ والوَلدِ الحَتْمِ[6]

وقالَ[7] :

٧٥١ - ومَا أَحَدٌ حَيٌّ تَأَخَّرَ يَوْمُهُ
بِأَخْلَدَ مِمَّنْ صَارَ قَبْلُ إلىٰ الرَّجَمِ

---

(١) في الأصل المتنجم والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٧٨ ، الحيوان : ٣٣٣/٥ ، البيان والتبيين : ١٢٤/٣ ، شرح شعر زهير : ٢٢ وفيها كلها (فلما) .
قال ثعلب : (زرقا جمامه : إذا صفا الماء رأيته أزرق إلى الخضرة ، والجمام : ما اجتمع من الماء ، وضعن عصي : أي : أقمن ، والمتخيم : المقيم . والحاضر : الذين حضروا الماء ، وقال الأصمعي : زرقا : لم يورد قبلهن فيحرك فهو صاف ، وقال : وضعن عصيهن . أي : طرحنها كما وضعها الذي لايريد السير) أهـ بتصرف .
والتخيم كناية عن الاقامة .

(٣) قال في اللسان (حتم) : ١١٤/١٢ (ويقال : هو الأخ الحتم أي : المحض الحق) ، وانظر الخزانة : ٣١٩/٢ .

(٤) وهو قول جمهور المفسرين . انظر تفسير الطبري : ٨٦/١٦ ، تفسير الماوردي : ٥٣٤/٢ ، تفسير البغوي : ٢٥٦/٤ ، الكشاف : ٥٢٠/٢ ، زاد المسير : ٢٥٧/٥ ، تفسير القرطبي : ١٤١/١١ ، البحر : ٢١٠/٦ .

(٥) هو أبو خراش الهذلي يرثي خالد بن زهير .

(٦) شرح أشعار الهذليين : ١٣٤٥/٣ ، اللسان : ١١٥/١٢ ، الخزانة : ٣١٩/٢ (ضفي) وفيها جميعا (فو الله لا أنساك) . قال البغدادي : الحتم : الحق .

(٧) هو أبو خراش أيضا يرثي خالد بن زهير .

٧٥٢ - سَيَأْتِي علىٰ [البَاقِينَ[1]] يومٌ كما أتىٰ
علىٰ مَنْ مَضَى حَتْمٌ عليْهِمْ مِنَ الحَتْمِ[2]/

﴿ [وَ[3]]رِءْيًا ﴾[4] [٧٤]

مهموزاً ساكنةً علىٰ وزنِ رِعْيٍ ، اسمُ المرئيِّ .

يقالُ : رأيتُه رؤيةً ورَأْياً . [والمصدرُ[5]] رِئْيٌ ، كالرَّعْيِ والرِّعْيِ ، والحَمْلِ والحِمْلِ[6] ، أيْ : أحسنُ متاعاً ومنظراً[7] .

وقيلَ : أحسنُ ما لا يَراهُ النَّاسُ وهُوَ الأثاثُ ، وما يراهُ الناسُ وهوَ الرِّئْيُ[8] .

وأمّا « الرِّيُّ »[9] مشدداً غيرَ مهموزٍ ، فهُوَ منَ الرِّي : الشبابُ ، وارتواءُ النعمةِ[10] . قالَ المزردُ[11] :

---

(١) في الأصل الماضين ، وهو تصحيف .

(٢) ديوان الهذليين : ١٥٣/٢ ، شرح أشعار الهذليين : ١٢٢٥/٣ ، الخزانة : ٣١٩/٢ .
الرجم : القبر ، حتم - الأولى - أي : قضاء ، وحتم - الثانية - أي : الحق يعني الموت .

(٣) زيادة من القرآن .

(٤) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ، وحفص عن عاصم ، وحمزة ويعقوب وخلف ، وورش عن نافع . المبسوط : ٢٤٤ ، حجة القراءات : ٤٤٦ ، الكشف : ٩١/٢ ، النشر : ٣٩٤/١ ، الإتحاف : ٣٠٠ .

(٥) في الأصل والمرئى والتصويب من الإيجاز : ١١٧ .

(٦) انظر اللسان (رأي) : ٢٩٦/١٤-٢٩٨ ، (رعى) : ٣٢٥/١٤ - ٣٢٦ ، (حمل) : ١٧٤/١١-١٧٥ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ١٧١/٢ ، معاني القرآن للأخفش : ٦٢٦/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٤١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٤٢/٣ ، حجة القراءات : ٤٤٦ - ٤٤٧ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٥٣٥/٢ .

(٨) تفسير الماوردي : ٥٣٥/٢ .

(٩) وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن عامر ، والأعشي والبرجمي عن أبي بكر ، وقالون وابن ذكوان ، المبسوط : ٢٤٤ ، حجة القراءات : ٤٤٦ ، النشر : ٣٩٤/١ ، الإتحاف : ٣٠٠ .

٧٥٣ - وَأَسْحَمَ رَيَّانَ القُرُونِ كَأَنَّهُ
أساوِدُ رَمَّانِ السِّبَاطُ الأطَاوِلُ

٧٥٤ - وتَخْطُو على بَرْدِيَّتَيْنِ غَذاهُما
نميرُ المياهِ والعيونُ [الغَلاَغِلُ[1]][2]

﴿ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا ﴾[٧٥]

أيْ : فليدَعْهُ في ضلالته وليُمْلِهِ في غَيِّهِ .

﴿ وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴾[٧٦]

أيْ : مرجعاً يُردُّ إليه .

﴿ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾[٨٣]

---

(١٠) غريب القرآن للسجستاني : ١٠٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٣/٣٤٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٤/٣٥٣ ، حجة القراءات : ٤٤٧ ، تفسير الماوردي : ٢/٥٣٥ ، تفسير البغوي : ٤/٢٥٩

(١١) هو مزرد بن ضرار الغطفاني واسمه يزيد ويكنى أبا ضرار، أخو الشماخ بن ضرار ، لقب مزردا ببيت شعر قاله ، له أشعار وشهرة ، وكان هجاءً خبيث اللسان ، _ يهجو الأضياف ويمن عليهم _ أدرك الإسلام فأسلم .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ١٤٥ ، معجم المزرباني : ٤٨٣ - ٤٨٤ .

---

(١) في الأصل الغلال والتصويب من المفضليات .

(٢) المفضليات : ٩٤ .

أسحم : أسود ، أراد به شعرها ، القرون : الضفائر ، الأساود : الحيات السود ، رمان : بفتح الراء موضع ببلاد طئ ، السباط : اللينة ، الأطاول : الطوال وكلاهما نعت لأساود ، البردي : نبت ، شبه ساقيها ببرديتين في بياضهما وصفائهما واستوائهما ، من لينها ونعمتها . الماء النمير : المرئ الذي ينمو به كل شيء ، الغلاغل : الماء الذي يجرى بين الشجر .

تزعجُهُمْ إزعاجاً(١) .

وقيلَ : تهيجُهم وتثيرُهم(٢). وفي الحديثِ : « وَلِجَوْفِهِ أزيزٌ كأزيزِ المِرْجَلِ »(٣).

﴿ نَعُدُّ لَهُمۡ عَدّٗا ﴾[٨٤]

أيْ : أعمالَهم للجزاءِ(٤) .

وقيلَ : أنفاسَهم للفناءِ(٥) .

﴿ وَفۡدٗا ﴾[٨٥]

ركباناً مكرمينَ(٦) .

---

(١) معاني القرآن للفراء : ١٧٢/٢ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٢/٢،غريب القرآن للسجستاني : ١٠٠ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٥ ، تفسير الطبري عن قتادة : ٩٥/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٤٥/٣ ، العمدة في غريب القرآن : ١٩٧ ، وأخرجه البخاري عن ابن عيينة تعليقا ، كتاب التفسير ، باب سورة كهيعص : ٤٢٧/٨ .

(٢) المجاز : ١١/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٤١ ، الكشاف : ٥٢٤/٢ ، تفسير الرازي عن صاحب الكشاف : ٢٥٣/٢١ ، تفسير القرطبي : ١٥٠/١١ .

(٣) أخرجه أبو داود بنحوه في سننه ، كتاب الصلاة ، باب البكاء في الصلاة رقم (٩٠٤) : ٢٣٨/١ ، والنسائي في سننه ، كتاب السهو ، بإسناد صحيح : ١٣/٣ ، وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل بنحوه في مسنده : ٢٥/٤ – ٢٦ ، كلهم عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه . واللفظ عند الإمام النسائي : (قال : أتيت النبي ﷺ وهو يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل يعني يبكي) . وانظر شفاء العليل لابن القيم : ٦٢ ، والأزيز : الحنين من الجوف ، وهو صوت البكاء ، وقيل : هو أن يجيش جوفه ويغلي بالبكاء ، والمرجل : الإناء الذي يغلي فيه الماء سواء كان من حديد أو صفر أو حجارة أو خزف .

(٤) تفسير الماوردي عن قطرب : ٥٣٧/٢ ، زاد المسير عنه : ٢٦٣/٥ ، تفسير القرطبي عنه : ١٥٠/١١ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١٧٢/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٥ ، تفسير الطبري عن ابن عباس : ٩٥/١٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٦٢/٤ ، تفسير البغوي : ٢٦٠/٤ ، المحرر الوجيز : ٥٦/١١ ، زاد المسير : ٢٦٢/٥ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١٧٢/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٠٠ ، تفسير الطبري عن علي وابن عباس وأبي هريرة وابن جريج وسفيان الثوري : ٩٥/١٦ – ٩٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٤٦/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٦٢/٤ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ٥٣٧/٢ .

وقيلَ : زواراً مجتمعينَ[1] .

﴿ وِرْدًا ﴾[٨٦]

عطاشاً[2] مِنْ ورودِ الإبلِ .

﴿ إِدًّا ﴾[٨٩]

منكراً عظيماً[3] .

وقيلَ : داهيةً شديدةً[4] .

﴿ رِكْزًا ﴾[٩٨]

صوتاً خفياً[5] .

[تمت سورة مريم]

---

(١) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٥٣٧/٢ .

(٢) وهو بلغة قريش كما في لغات القبائل لأبي عبيدة : ١٨٩ ، ولابن حسنون : ٣٤ ، وانظر تفسير الطبري : ٩٦/١٦ ، تفسير الماوردي : ٥٣٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٦٠/٤ ، الكشاف : ٥٢٤/٢ ، المحرر الوجيز : ٥٦/١١ ، زاد المسير : ٢٦٤/٥ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٣٤٦/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٨/٣ ، تفسير البغوي عن ابن عباس وعن قتادة ومجاهد : ٢٦١/٤ ، الكشاف : ٥٢٥/٢ ، تفسير الرازي : ٢٥٥/٢١ .

(٤) المجاز : ١٤/٢ ، تفسير البغوي : ٢٦١/٤ ، المحرر الوجيز : ٥٨/١١ ، تفسير القرطبي عن الجوهري : ١٥٦/١١ ، وانظر الصحاح : ٤٤٠/٢ .

(٥) المجاز : ١٤/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٦ ، تفسير الطبري : ١٠٢/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٤٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢٦٢/٤ ، الكشاف : ٥٢٧/٢ ، المحرر الوجيز : ٦١/١١ .

سورة طه

﴿ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴾[٢]

لتتعبَ بقيامِ جميعِ اللَّيلِ[١] .

وقيلَ : لتحزنَ علىٰ قومِك بأنْ لاَ يؤمنُوا[٢] .

﴿ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ ﴾[٧]

السرُّ ما يسرُهُ العبدُ عنْ غيرِه .

﴿ وَأَخۡفَى ﴾

ما يخطرُ بالبالِ ، ويهجسُ فِي الصدرِ[٣] .

﴿ ءَانَسۡتُ نَارٗا ﴾[١٠]

أبصرتُها[٤] . قالَ الفرزدقُ :

٧٥٥ – وركْبٍ كأنَّ الرِّيحَ تطلبُ عندَهُمْ
لهَا تِرَةً فِـي جَذْبِها بالعَصَائِبِ

---

(١) تفسير الطبري عن مجاهد وقتادة : ١٦/١٠٣ – ١٠٤ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٣/٨ ، زاد المسير : ٥/٢٧٠ .

(٢) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٣/٨ ، تفسير الرازي : ٢٢/٤ .

(٣) تفسير الطبري : ١٦/١٠٥ ، تفسير البغوي : ٤/٢٦٣ ، زاد المسير : ٥/٢٧١ ، تفسير الرازي : ٢٢/٨ .

(٤) غريب القرآن للسجستاني : ٣٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٧٧ ، زاد المسير عن القتبي : ٥/٢٧٢ .

٧٥٦ - إِذَا آنَسُوا نَاراً يقولُونَ لَيْتَهَا
وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهُمُ نَارَ غَالِبِ[(١)] /

﴿ طُوَى ﴾[(٢)] [١٢]

لمْ ينصرفْ للعجمةِ والتعريفِ[(٣)] ، [فإنَّه[(٤)]] اسمٌ أعجميٌّ [لوادٍ[(٥)]] معروفٍ .

﴿ أَكَادُأُخْفِيهَا ﴾[١٥]

أريدُ أخفيها .

والمعنَى : مقاربةُ كونِها معَ تبعيدِ العلمِ بوقتِها[(٦)] .

وقيلَ : فِي الكلامِ إضمارٌ ، أيْ : أكادُ أظهرُها ، ثمَّ قالَ : ﴿ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ ﴾ ؛ وذلكَ لأنَّ مِنَ الحكمةِ والمصلحةِ فِي التكليفِ إخفاءَ أمرِ الساعةِ ،

---

(١) الديوان : ٥٣/١ (من جذبها ، إذا ما رأوا) ، طبقات الشعراء : ١٩٧ (تطلب منهم .. لها سلباً من ، إذا استوضحوا) ، الأغاني : ٣٢٣/١ (إذا استوضحوا) ، أمالي المرتضي : ٥٨/١ (من جذبها ، إذا أبصروا) ، سر الفصاحة : ٢٦٠ ، يصف ركباناً مسافرين وقد ألمت بهم الريح من كل جانب ، وجعلت تجذب عصائبهم ، وكأنهم ذات ثأر عليها تطلبها به ، وإنهم يرون ناراً تضيء للمدلجين السارين ليلاً . وقد جمد البرد أيديهم ، فيتمنون أن تكون نار والده غالب ، وهو إنما يفخر بأن نار أبيه للضيافة عرفت في العرب ، وشاع أمرها بين الناس كلهم .

(٢) وهي قراءة أبي عمرو وأبي جعفر وابن كثير ونافع ويعقوب بضم الطاء بلا تنوين ، وقرأ الباقون بالتنوين . المبسوط : ٢٤٧ ، النشر : ٣١٩/٢ ، الإتحاف : ٣٠٣ .

(٣) قيل في سبب منعه من الصرف أنه اسم بقعة فاجتمع فيه التعريف والتأنيث ، وقيل : لأنه معدول عن « طاو » كما عدل « عمر » عن « عامر » .
انظر الحجة لابن خالويه : ٢٤٠ ، حجة القراءات : ٤٥١ ، الكشف : ٩٦/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٣٩/٢ .

(٤) في الأصل فإذا،وهو تصحيف ،

(٥) في الأصل بواد،والتصويب من الإيجاز : ١١٨ .

(٦) تفسير الطبري : ١١٥/١٦ ، تفسير الماوردي : ١١/٣ ، تفسير البغوي : ٢٦٦/٤ ، أمالي المرتضي : ٣٣٣/١ ، المحرر الوجيز :٦٩/١١ ورجحه .

ليتوهمَ العبدُ صباحَ مساءَ فلاَ يفرطُ في التوبةِ[1] . قالَ البرجميُّ[2] :

٧٥٧ - هَمَمْتُ ولَمْ أَفْعَلْ وكِدتُ ولَيْتَنِي
تَرَكْتُ علىٰ عُثْمَانَ تَبْكِي حَلاَئِلُهْ[3]

أيْ : وكدتُ أقتلُه .

وعلىٰ قولِ أبي عبيدةَ وقطربٍ : إنَّ أُخْفيها : أُظْهِرُها[4] ، لايكونُ للتعليلِ ، وإنْ جاءَ أُخْفِي بمعنَى أظهرُ . قالَ عبدةُ بنُ الطبيبِ :

٧٥٨ - يَخْفِي التُّرَابَ بأَظْلاَفٍ ثَمَانِيَةٍ
فِي أَرْبَعٍ مَسُّهُنَّ الأرضَ تَحْلِيلُ[5]

---

(١) إعراب القرآن للنحاس : ٣/٣٥ ، تفسير الماوردي : ٣/١١ ، أمالي المرتضي : ١/٣٣٣ ، المحرر الوجيز : ١١/٦٨ قال : (وهذا قلق) ، زاد المسير : ٥/٢٧٦ .

(٢) هو ضابيء بن الحارث بن أرطاة من بني غالب بن حنظلة من البراجم ، وقد كان أراد أن يفتك بعثمان بن عفان ، كان رجلاً بذياً كثير الشر ، وقد حبسه عثمان رضي الله عنه لهجائه بني نهشل ، ولم يزل في حبسه إلى أن مات .

ترجمته في طبقات فحول الشعراء :١/١٧٢-١٧٦، طبقات الشعراء :١٦٤- ١٦٥، الإصابة:٢/٢١٥.

والبرجمي : بضم الباء المنقوطة بواحدة وسكون الراء وضم الجيم ، نسبة إلى البراجم وهي قبيلة من تميم بن مر . الأنساب : ١/٣٠٨، وينظر الإكمال : ١/٤١٦، القاموس المحيط : ٤/ ٧٩ .

(٣) قاله وقد عرض أهل السجن يوماً ، فإذا هو قد أعد حديدة يريد أن يغتال عثمان بها ، فأهانه وركسه في السجن . يقول : ليتني وفقت لقتله ، فتركت أهله يبكون عليه .

والبيت في طبقات فحول الشعراء : ١/١٧٤ ، الكامل للمبرد : ١/٣٨٢ ، طبقات الشعراء : ١٦٤ ، تفسير الطبري : ١٦/١١٥ (أقاربه) ، أمالي المرتضي : ١/٣٣٣ .

(٤) انظر المجاز : ٢/١٦ - ١٧ ، الأضداد لقطرب : ٢٥١ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣/٣٥ ، أمالي المرتضي : ١/٣٣٣ ، تفسير الطبري عن أبي عبيدة ، وعن بعض اللغويين : ١١/١٨٢ .

(٥) المفضليات : ١٤٠ ، النوادر : ١٥٥ ، الأضداد لقطرب : ٢٥١ ، أمالي المرتضي : ١/٣٣٣ ، الأضداد لابن الأنباري : ٩٦ ، وصدره في الخصائص : ٣/٨١ .

يخفي التراب : يظهره ويستخرجه لشده عدوه ، يقال : خفيت الشيء : أظهرته ، وأخفيته ، من الأضداد ، في أربع ، أربع قوائم ، في كل قائمة ظلفان ، تحليل : قدر تحله قسم ، كأنه أقسم أن يمس الأرض فهو يتحلل من قسمه بأدنى لمس .

أيْ : يظهرُ الترابَ ، ويستخرجُه [بأظلافِه[1]] لشدةِ عَدْوِهِ .

ومِنْهُ الحديثُ : « لَا قَطْعَ علىٰ المُخْتَفِي »[2] .

والصحيحُ أنَّ البيتَ يَخْفِي الترابَ بفتحِ الياءِ[3] . كمَا فِي شعرِ امرىءِ القيسِ :

٧٥٩ - خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّما
خَفَاهُنَّ[وَدْقٌ[4]]مِنْ عَشِيٍّ[مُجَلِّبِ[4]][5]

﴿أَتَوَكَّؤُاْ﴾[١٨]

كاءَ عليهِ اعتمدَ .

---

(١) في الأصل بأظلافها وهو تصحيف .

(٢) أورده في اللسان وعزاه لثعلب (خفا) : ٢٣٤/١٤ ، وانظر أحكام القرآن للجصاص : ٤١٩/٢ - ٤٢٠ .

والمختفي : النباش عند أهل الحجاز ، وهو من الاختفاء : الاستخراج ، أو من الاستتار ، لأنه يسرق خفية . النهاية في غريب الحديث : ٥٧/٢ . وهو الذى يحفر القبور ويخرج الأكفان .

وقد أخرج مالك في الموطأ كتاب الجنائز باب ما جاء في الاختفاء رقم (٥٦٢) : ١٥٨ عن عمرة بنت عبد الرحمن (لعن رسول الله المختفي والمختفية يعني نباش القبور) ، وحديث علي بن رباح : (السنة أن تقطع اليد المستخفية ولا تقطع اليد المستعلية) .

(٣) وهذا يوافق قراءة سعيد بن جبير والحسن ومجاهد ﴿ أَخْفِيها ﴾ بفتح الألف المحتسب : ٤٧/٢ ، وزاد ابن الجوزي في زاد المسير : ٢٧٦/٥ نسبتها إلى عروة بن الزبير وأبي رجاء العطاردي وحميد بن قيس .

(٤) في الأصل (ردف ، يجلب) والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٥٥ ، المجاز : ١٧/٢ ، الحيوان : ٣٠٦/٥ ، المعاني الكبير : ٦٣/١ ، أمالي القالي : ٢١١/١ ، المحتسب : ٤٨/٢ ، السمط : ٥٥٠/٢ .

خفاهن : أظهرهن ، والأنفاق : جمع نفق ، وهو سرب في الأرض له مخلص إلى مكان آخر ، والضمير يعود على الفئران ، والودق : المطر ، وخص مطر العشي ؛ لأنه أغزر ، والمجلب : الذي تسمع له جلبة يريد أن حوافر فرسه كان لها وقع لشدة عدوه ، فخرجت الفئرة من أجحارها تظنه مطراً خشية أن يغرقها .

﴿ وَأَهُشُّ ﴾

أخبطُ الورقَ [للغنمِ[1]] .

﴿ وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ ﴾

قالَ ابنُ الأعرابيِّ : العصَا يكونُ معَ [الراعِي[2]] .[فيذودُ[3]]بها غنمَه ، ويطردُ بها الذئبَ ، ويقابلُ بها الخاربَ[4] ، ويهشُّ بها علىٰ غنمهِ إذَا[قلَّ[5]]المرعَى ، ويأتي بِها [البغيبغَ[6]] الَّذِي لا تنالُه يدُه .

– والبغيبغُ : ماءٌ قريبٌ مِنَ اليدِ[7] – فيشدُّ صفنَهُ[8] بطرفِ العصَا ، فيستقِي ، ويتعبُ الراعِي فيتكىءُ عليهَا ، فيزيلُ تعبَه ، فيجعلُها علىٰ كتدِه[9] بينَ وايلتيْ كتفَيْهِ ، فيجعلُ بدنَه[10] /عليهَا ، ويمشِي . فكأنَّه محمولٌ ، ثمَّ يأتي منزِلَهُ ، فيجعلُها كالوتدِ ، فيعلقُ عليهَا ثيابَه ، ثمَّ ينكسرُ العصَا ، فيجعلُ منْهُ أوتاداً ،

---

(١) في الأصل الغنم والتصويب من الإيجاز : ١١٨ .

(٢) في الأصل الرعي وهو تصحيف .

(٣) في الأصل فيذوده،وهو تصحيف ، والذود : الدفع والسوق والطرد . اللسان (نود) : ١٦٧/٣ .

(٤) هو اللص . وقيل : سارق الإبل خاصة ، ثم نقل إلى غيرها اتساعاً . اللسان (خرب) : ٣٤٨/١ .

(٥) في الأصل أقل وهو تصحيف .

(٦) في الأصل لعمعم والتصويب من العبارة بعده .

(٧) جاء في اللسان : (بغغ) : ٤١٩/٨ (وماء بغيبغ : قريب الرشاء ، والبغيبغ : البئر القريب الرشاء) .

(٨) الصفن : من أدم كالسفرة لأهل البادية يجعلون فيها زادهم ، وربما استقوا به الماء كالدلو وقال الفراء : هو شيء مثل الدلو أو الركوة يتوضأ فيه . اللسان (صفن) : ٢٤٧/١٣ ، وانظر الميسر والقداح : ٦٧ .

(٩) الكتد :-بفتح التاء وكسرها – مجتمع الكتفين من الإنسان والفرس ، وقيل : هو أعلى الكتفين ، وقيل : هو الكاهل . اللسان (كتد) : ٣٧٧/٣ ، وانظر نظام الغريب : ٤٨ .

(١٠) تكرر في الأصل كلمة (بدنه) .

ثمَّ يكسرُ الأوتادَ فيجعلُ منْهَا أخشةً[1] ، ثمَّ تبلَى الأخشةُ وتتكسرُ ، فيأخذُ دقاقَها فيجعلُ أخلةً[2] ، ثمَّ يأخذُ البواقِي ، فيجعلُه توادِي[3] ، ثمَّ تتفتَّتُ التوادِي فتصيرُ فتاتاً ، فيسمونَ ذلك الفتاتَ أو قاصاً ، فإذَا تعسرتِ النارُ واشتعالُها ، قيلَ لهُ: وقِّصْ علىٰ نارِكَ ، فيلقِي عليهَا منْ تلكَ الأوقاصِ ، فتشتعلُ حتَّى ترَى لهَا [كالحية أيْ : لساناً[4][5]]. وأنشدَ علىٰ هذاَ :

٧٦٠ - أُقْسِمُ بالبَيْتِ العَتِيقِ والصَّفَا

٧٦١ - أنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَفَارِيقِ العَصَا[6]

﴿ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَىٰ ﴾[٢٣]

---

(١) جمع خشاش وخشاشة وهو العود الذي يجعل في أنف البعير . اللسان (خشش) : ٢٩٦/٦ .

(٢) جمع خلال وهو العود الذي يتخلل به ، والأخلة أيضاً : الخشبات الصغار اللواتي يخل بها مابين شقاق البيت ، والخلال : عود يجعل في لسان الفصيل لئلا يرضع ولا يقدر على المص . اللسان (خلل) : ٢١٤/١١ .

(٣) واحدتها تودية ، وهي الخشبات التي تشد على أخلاف الناقة : إذا صرت لئلا يرضعها الفصيل ، اللسان : ١٠١/٣ .

(٤) في الأصل كالحبة أي نسانا وهو تصحيف .

(٥) ينظر ما جاء في فوائد العصا ومنافعها في البيان والتبيين : ٤٩/٣ - ٥١ ، ٦٧ - ٦٩ ، محاضرات الأدباء : ١٧١/٢ ، تفسير القرطبي : ١٨٧/١١ - ١٨٨ ، اللسان (فرق) : ٣٠١/١٠ .

(٦) البيتان لغنية الأعرابية ، قالته في ابنها وكان شديد الشراسة والشدة ، كثير التفلت إلى الناس مع ضعف أسر ، ودقة عظم فواثب مرة فتى من الأعراب ، فقطع الفتى أنفه ، فأخذت غنية دية أنفه ، فحسنت حالها بعد فقر مدقع ، ثم واثب آخر فقطع أذنه ، وأخذت الدية ، ثم واثب آخر فقطع شفته ، وأخذت دية شفته ، فلما رأت ما قد صار عندها من الإبل والغنم والمتاع والكسب بجوارح ابنها ، حسن رأيها فيه فذكرته في أرجوزة لها منها هذان التبيان . وهما في البيان والتبيين : ٤٩/٣ ، العقد الفريد : ٧١/٤ ، ثمار القلوب : ٦٢٧ ، كتاب العصا : ٢٠٥ ، وفيها جميعها (أحلف بالمروة حقاً والصفا) ، وفي البيان يوماً بدل حقاً . وجمهرة الأمثال : ٢٥٣/١ (أقسم بالمروة حقاً) .

أرادَ الكُبَر ، كقولِهِ في نعتِ مآرِبَ[1] . ﴿ أُخْرَىٰ ﴾ ، والمرادُ أخرُ ، ولكنْ جرياً علىٰ نظامِ الآي[2] .

وقيلَ : مِنْ آياتِنا الآيَةَ الكبرَى[3] .

﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ ﴾[39]

أيْ : بإرادتِي ورعايتِي[4] .

﴿ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ﴾[40]

بلونَاكَ بلاءً ، بعدَ بلاءٍ[5] .

وقيلَ : خلصنَاكَ تخليصاً[6] .

وأصلهُ مِنْ فتنتُ الذهبَ بالنارِ[7] . وذلكَ أنَّ اللهَ ابتلاهُ عندَ الولادةِ وبعدَها ،

---

(1) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ولي فيها مآرب أخرى ﴾ [طه : 18] .

(2) معاني القرآن للفراء : 2/178 ، المجاز : 2/18 ، تفسير البغوي : 4/267 ، تفسير القرطبي : 11/191 .

(3) تفسير الطبري عن بعض أهل البصرة : 16/120 ، تفسير البغوي : 4/267 ، المحرر الوجيز : 11/71 ، زاد المسير : 5/281 ، تفسير القرطبي : 11/191 .

(4) انظر المجاز : 2/19 ، غريب القرآن لليزيدي : 245 ، غريب القرآن للقتبي : 278 ، تفسير الطبري : 16/123 ، معاني القرآن للزجاج : 3/356 ، تفسير الماوردي : 3/14 .

وانظر ما تقدم ص 661 عند قوله تعالى : ﴿ واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ﴾ [هود : 37] .

(5) معاني القرآن للفراء : 2/179 ، المجاز : 2/19 ، غريب القرآن للقتبي : 279 ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة : 16/124 – 128 ، ورجحه ، تفسير الماوردي : 3/14 ، زاد المسير : 5/285 .

(6) تفسير الطبري عن سعيد بن جبير ومجاهد : 16/128 ، أحكام القرآن للجصاص عن مجاهد : 3/222 ، تفسير الماوردي : 3/14 ، زاد المسير عن ابن عباس ومجاهد : 5/285 .

(7) تهذيب اللغة : 14/296 ، الصحاح : 6/2175 ، اللسان (فتن) : 13/317 .

وحينَ البعثةِ بأنواعٍ منَ البلاءِ[1] ، فخلصَ منْها خلوصَ الذَّهبِ منَ اللَّهبِ .

﴿ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ ﴾[٤٠]

أيْ : موعدٍ ومقدارٍ للرسالةِ . وهوَ أربعونَ سنةً ، فبعدَها يوحىٰ إلىٰ الأنبياءِ[2] .

﴿ لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾[٤٤]

علىٰ رجاءِ الرسولِ ، لا المرسِلِ[3] .

إذْ لوْ يَئِسَ الرسولُ منْ ذلكَ لمْ يصحَّ الإرسالُ .

وقيلَ : إنَّ الكلامَ معدولٌ عنِ [المرسَلِ إليهِ[4]][5] كأنَّ القولَ : لعلَّهُ يتذكرُ

---

(١) قال القرطبي في تفسيره : ١١/١٩٨ (أولها : حملته أمه في السنة التي كان فرعون يذبح فيها الأطفال ، ثم إلقاءه في اليم ، ثم منعه من الرضاع إلا من ثدي أمه ، ثم جره بلحية فرعون ، ثم تناوله الجمرة بدل الدرة فدرأ ذلك عنه قتل فرعون ، ثم قتله القبطي وخروجه خائفاً يترقب ، ثم رعايته الغنم ليتدرب بها على رعاية الخلق) .

(٢) أخرج البخاري في صحيحه ، كتاب مناقب الأنصار ، باب هجرة النبي ﷺ حديث رقم (٣٩٠٢) : ٧/٢٢٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (بعث رسول الله ﷺ لأربعين سنة ... الخ) ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة : ٢/١٣١ . وانظر هذا القول في تفسير البغوي عن عبد الرحمن بن كيسان : ٤/٢٧٠ ، الكشاف : ٢/٥٣٧ ، زاد المسير : ٥/٢٨٦ قال (وهو قول الأكثرين) ، تفسير القرطبي : ١١/١٩٨ .

قلت : ولعل مما يستأنس به هنا ، قوله تعالى : ﴿ حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه...﴾الآية [الأحقاف :١٥] .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٣/٣٥٧ ، عن سيبويه ، تفسير البغوي : ٤/٢٧٠ ، الكشاف : ٢/٥٣٨ ، المحرر الوجيز : ١١/٧٧ ، زاد المسير : ٥/٢٨٨ .

(٤) في الأصل المرسلات والتصويب من الإيجاز : ١١٩ .

(٥) انظر تفسير البغوي : ٤/٢٧٠ .

متذكرٌ عنهُ ، وما [حلَّ[1]] بِهِ . ويكونُ لعلَّه حينئذٍ للإيجابِ .

كمَا فِي قولِ الشاعرِ :

٧٦٢ - وقُلْتُم لنَا كُفُّوا الحُروبَ لعلَّنَا
نَكُفُّ ووثَّقْتُمْ لنَا كُلَّ مَوْثِقِ/

٧٦٣ - فلمَّا كفَفْنَاهَا وجَدْنَا عُهُودَكُمْ
كضَاحِي سَرَابٍ بالمَلاَ مُتَرَقْرِقِ[2]

﴿ نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ ﴾[٤٥]

يعجلُ بقتلِنا[3] .

﴿ أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ ﴾[٥٠]

أيْ : صورتَه الَّتي لا يشبهُهُ فِيها غيرُه[4] .

وقيلَ : إنَّ المرادَ صورةُ الأنواعِ المحفوظةِ بعضُها عَنْ بعضٍ[5] . فلاَ يكونُ علىٰ صورةِ نوعٍ مِنْ حيوانٍ نوعٍ آخرَ .

---

(١) في الأصل خد والتصويب من الإيجاز : ١١٩ .

(٢) الحماسة البصرية : ٢٥/١ (متألق) ، تفسير الطبري : ٣٦٤/١ (فقلتم ، كففنا الحرب ، في الفلا متألق) ، أمالي ابن الشجري : ٥١/١ ، تفسير القرطبي : ٢٢٧/١ ، (في الملا) ، الدر المصون : ١٨٩/١ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ١٥٢ ، وفيها جميعاً :

فلما كففنا الحرب كانت عهودكم ... كلمع سـراب بالملا متـألق

والشاهد : قوله لعلنا والمراد بها الإيجاب .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٨٠/٢ ، المجاز : ١٩/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٤٦ ، تفسير الطبري : ١٣٠/١٦ ، تفسير البغوي : ٢٧١/٤ .

(٤) تفسير الطبري : ١٣١/١٦ - ١٣٢ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ١٦/٣ ، تفسير البغوي : ٢٧١/٤ ، زاد المسير : ٢٩١/٥ .

(٥) حكى الماوردي نحوه عن ابن عباس والسدي : ولفظه : (أعطى كل شيء زوجه من جنسه ثم هداه لنكاحه) : ١٦/٣ .

وقيلَ : أعطَى كلَّ شيءٍ مِنَ الأعضاءِ خلقَه[1] ، فأدركَ كلُّ حاسةٍ بإدراكٍ ، وأنطقَ اللسانَ ، ومكَّنَ اليدَ مِنَ البطشِ ، والأعمالِ العجيبةِ ، والرِّجلَ مِنَ المشيِ .

﴿خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾[2].

﴿ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾[٥٠]

للمعيشةِ فِي الدنيَا ، والسعادةِ في الآخرةِ .

﴿ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ﴾[٥١]

وذلكَ أنَّهُ حذَّرَهُ البعثَ ، فقالَ : ما بالُ الأممِ الخاليةِ كيفَ يبعثونَ ؟ ومتَى يبعثونَ وهُمْ رممٌ باليةٌ ؟

﴿ مَكَانًا سِوًى ﴾[3] [٥٨]

- بكسرِ السينِ ، وضمِّها - هُوَ المكانُ النَّصف بينَ الفريقينِ ، تستوِي مسافتُه عليهِمَا[4] .

وَ﴿ يَوْمُ الزِّينَةِ ﴾[5] [٥٩]

---

(١) نحوه في تفسير الماوردي : ٣/١٦ ، تفسير البغوي : ٤/٢٧١ ، تفسير الرازي : ٢٢/٦٥ .

(٢) سورة الفرقان : آية : ٢ .
وينظر معاني القرآن للزجاج : ٣/٣٥٨ ، تفسير الرازي : ٢٢/٦٥ ، تفسير القرطبي : ١١/٢٠٥ .

(٣) قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة ويعقوب وخلف (سوى) بضم السين والتنوين ، وقرأ الباقون بكسر السين مع التنوين وهما لغتان بمعنى واحد .
المبسوط : ٢٤٨ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢١٧/أ ، النشر : ٢/٣٢٠ ، الإتحاف : ٣٠٤ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢/١٨١ ، المجاز : ٢/٢٠ ، تأويل مشكل القرآن : ٥٢١ ، معاني القرآن للزجاج : ٣/٣٦٠ ، تفسير البغوي : ٤/٢٧٢ ، زاد المسير : ٥/٢٩٤ .

(٥) وهي قراءة الجمهور . انظر زاد المسير : ٥/٢٩٤ ، تفسير القرطبي : ١١/٢١٣ ، البحر : ٦/٢٥٤ ، الإتحاف : ٣٠٤ .

ارتفعَ [(1)يومُ لأنَّهُ خبرُ ﴿ مَوْعِدُكُمْ ﴾[2] .

علىٰ أنَّ الموعدَ اسمُ زمانِ الوعدِ أو مكانِه[3] ، ومَنْ نصبَ[4]](1) ، نصبَهُ علىٰ الظرفِ للموعدِ ، وجعلَ الموعدَ حدثاً كالوعدِ ، أيْ:وعدَكُمْ في يومِ الزينةِ ؛ لئلاَّ يؤدِي إلىٰ إدخالِ الزمانِ في الزمانِ[5]

﴿ فَيُسْحِتَكُم ﴾[61]

يستأصلَكم[6]. [سحتَ[7]] وأسحتَ[8].

﴿ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾[63]

قالَ أبوُ عمروٍ : إنِّي لأستحِي مِنَ اللهِ أنْ أقـرأَ : « إنَّ هذانِ » ، والقـرآنُ أنزلَهُ بأفصحِ اللغاتِ[9]. وكانَ يقرأُ : إنَّ هٰذين[10].

(1-1) ما بين المعكوفتين زيادة من الإيجاز : ١١٩ .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ قال موعدكم يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى ﴾ [طه : ٥٩] .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٣/٣٦٠ ، مشكل إعراب القرآن : ٢/٤٦٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢/١٤٤ ، إملاء ما من به الرحمن : ٣/٥٨٤ ، البحر : ٦/٢٥٢ .

(٤) وهي قراءة الحسن والأعمش وعاصم في رواية وأبو حيوة وابن أبي عبلة وقتادة والجحدري وهبيرة والزعفراني ، زاد المسير : ٥/٢٩٤ ، تفسير القرطبي : ١١/٢١٣ ، البحر : ٦/٢٥٤ ، الإتحاف : ٣٠٤ .

(٥) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٣/٣٦٠ ، المحتسب : ٢/٥٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٢/٤٦٤ ، الكشاف : ٢/٥٤١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٣/٥٨٤ ، البحر : ٦/٢٥٢ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢/١٨٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٣/٣٦١ .

(٧) زيادة من الإيجاز : ١١٩ .

(٨) جاء بعده في الإيجاز : ١١٩ (وسمي السحت لأنه مهلك ، ودم سحت : هدر)

(٩) حكاه عنه ابن الجوزي في زاد المسير : ٥/٢٩٧ ، والرازي في تفسيره : ٢٢/٧٤ ، والقرطبي في تفسيره : ١١/٢١٦ .

(١٠) ينظر المبسوط : ٢٤٩ ، الحجة لأبي علي (نسخة شهيد علي بتركيا) : ج٥/ل ١٤٧ب ، حجة القراءات : ٤٥٤ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل٢١٧/ب ، النشر : ٢/٣٢١ .

وأمَّا خط المصحفِ : فقَدْ روَى عيسَى بنُ عمرَ[1] أَنَّ عثمانَ قالَ : أرَى فيهِ لحناً ستقيمُه العربُ بألسنَتِهَا[2] .

وقرأَ ابنُ كثيرٍ[3] : « إِنْ هذانِ » بجزمِ النُّونِ[4] ، فيكونُ ارتفاعُ هذانِ علىٰ وجهينِ :

أَحدُهما : أنها خفيفةٌ مِنَ الثقيلةِ ، / فضعُفَتْ فِي نفسِها فلمْ تعملْ فيمَا بعدَهَا ، فارتفعَ ما بعدَها علىٰ الابتداءِ والخبرِ ، ودخلَ اللامُ الخبرَ للفرقِ بينَها ، وبينَ « إِنْ » الَّتِي هيَ نافيةٌ ، بمعنَى [مَا[5]][6] .

---

(١) هو أبو عمر ، عيسى بن عمر الثقفي البصري المقرىء النحوي (٠٠٠ – ١٤٩هـ) عنه أخذ الخليل ، ألف الجامع ، والإكمال في النحو ، وكان عالماً فيه غير أن له اختيار في القراءة على مذاهب العربية يفارق قراءة العامة ويستنكره الناس ، وكان الغالب عليه حب النصب إذا وجد سبيلاً لذلك .
ترجمته في انباه الرواة : ٢/٣٧٤ – ٣٧٧ ، غاية النهاية : ١/٦١٣ ، بغية الوعاة : ٢/٢٣٧ – ٢٣٨ .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن رقم (٧٢٨) : ٣١٠ ، وأورده الفراء في معانيه : ٢/١٨٣ ، والزجاج في معانيه : ٣/٣٦٢ ، والرازي في تفسيره : ٢٢/٧٤ ، والقرطبي في تفسيره : ١١/٢١٦ .
قال أبو عمرو الداني في كتاب المقنع : ١١٥ – ١١٦ : (هذا الخبر عندنا لا يقوم بمثله حجة ولا يصح به دليل من جهتين : إحداهما أنه مع تخليط في إسناده واضطراب في ألفاظه مرسل ؛ لأن ابن يعمر وعكرمة لم يسمعا من عثمان شيئاً ولا رأياه ، وأيضاً فإن ظاهر ألفاظه ينفي وروده عن عثمان رضي الله عنه لما فيه من الطعن عليه مع محله من الدين ومكانه من الإسلام ، وشدة اجتهاده في بذل النصيحة واهتباله بما فيه الصلاح للأمة فغير متمكن أن يتولى لهم جمع المصحف مع سائر الصحابة الأخيار الأتقياء الأبرار نظراً لهم ليرتفع الاختلاف في القرآن بينهم ثم يترك لهم فيه مع ذلك لحناً وخطأ يتولى تغييره من يأتي بعده ، ممن لاشك أنه لايدرك مداه ، ولا يبلغ غايته ولا غاية من شاهده ، هذا مالا يجوز لقائل أن يقوله ولا يحل لأحد أن يعتقده) ، كما قد رد عليه كل من الرازي ، وابن تيمية في الفتاوى : ١٥/٢٥٠ – ٢٥٤ ، وانظر ما تقدم ص : ٤٠٠ .

(٣) هو عبد الله بن كثير الداري المكي أبو معبد ، (٤٥ – ١٢٠هـ) أحد القراء السبعة : كان قاضي الجامعة بمكة ، وكان فصيحاً بليغاً مفوهاً ، عالماً بالعربية .
ترجمته في التيسير : ٤ ، معرفة القراء الكبار : ١/٨٦ – ٨٨ ، غاية النهاية : ١/٤٤٣ – ٤٤٥ .

(٤) المبسوط : ٢٤٩ ، حجة القراءات : ٤٥٦ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل/٢١٧/ب ، الكشف : ٢/٩٩ .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) تفسير الطبري عن بعض أهل العربية من أهل البصرة : ١٦/١٣٦ ، الحجة لابن خالويه : ٢٤٣ ، الكشف : ٢/٩٩ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢/١٤٦ ، البحر : ٦/٢٥٥ قال (وهذا على رأي البصريين) ، وانظر اللامات للزجاجي : ١١٨ ، واللامات للهروي : ٨٨ – ٨٩ .

والثاني : أنَّها بمعنَى « مَا »[1] ، واللامُ في خبرِها بمعنَى « إلاَّ » أيْ : « مَا هذانِ إلاَّ ساحرانِ »[2] كقولِهِ : ﴿ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴾[3] أيْ : إلاَّ فاسقينَ ، وقولِهِ : ﴿ وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾[4] .

وأمَّا القراءةُ المعروفةُ[5] ، فيقالُ : إنَّها جاءَتْ على لغةِ كنانةَ[6] وبلحٰرثِ بنِ كعبٍ[7] ، وخثعمَ[8] ، وزبيدَ[9] ، ومرادَ، وبني عذرةَ[10]، وجماعةٍ منْ قبائلِ اليمنِ،

---

(١) جاء بعدها في الإيجاز : ١٢٠ (نافية) .

(٢) المجاز : ٢٣/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٦١/٣ ، الحجة لابن خالويه : ٢٤٣ ، مشكل إعراب القرآن عن الكوفيين : ٤٦٧/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن عنهم : ١٤٦/٢ ، البحر : ٢٥٥/٦ ، قال الزجاجي في اللامات : ١١٩ – ١٢٠ (وهذا غلط لأن اللام للإيجاب والتحقيق ، و(ما) للنفي فلا يجوز اجتماعهما في حال ، فيكون الكلام محققاً منفياً ...) وحكى الهروي عن البصريين : إنكارهم أن تكون اللام بمعنى إلا ، انظر كتاب اللامات له : ٩١ .

(٣) سورة الأعراف : آية : ١٠٢ .

(٤) سورة الشعراء : آية : ١٨٦ .

(٥) وهي قراءة نافع وابن عامر وأبي بكر وحمزة والكسائي وأبي جعفر ويعقوب وخلف ، بتشديد ﴿ إنّ ﴾ و﴿ هذان ﴾ بالألف وتخفيف النون . المبسوط : ٢٤٩ ، النشر : ٣٢١/٢ ، الإتحاف : ٣٠٤ .

(٦) كنانة : هم قبيلة الرسول ص ، تنسب إلى كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . ينظر الأنباه على قبائل الرواة : ٤٠، ٤٩، جمهرة الأنساب : ١١، عجالة المبتدى : ١٠٨

(٧) بلحارث بن كعب : هم بنو الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد بن زيد ابن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ، ديارهم بنواحي نجران من اليمن . ينظر : الأنباه على قبائل الرواة : ١٠٨، ١٢٢ ، ١٢٠ ، نهاية الأرب : ٥٨ .

(٨) خثعم : هم بنو خثعم . وخثعم قال أكثر أهل النسب : إنه ابن أنمار بن نزار بن معد بن عدنان ، وإنه لحق باليمن وانتسب عن جهل منه إلى أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن النبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ .
وقالت طائفة من أهل العلم بالنسب : إنه ابن أنمار بن أراش ، وأنه هو أفتل بن أنمار . وهذا القول اختاره ابن عبد البر ، وذكر الأدلة عليه . ينظر النسب : ٣٠١، الأنباه على قبائل الرواة : ٩٢ – ٩٤ ، عجالة المبتدى : ٥٣ ، نهاية الأرب : ٢٢٧ .

(٩) زبيد : من قبائل مذحج ، نسبة إلى زبيد – واسمه منبه الأكبر – بن صعب بن سعد العشيرة ابن مالك بن أدد ، ومالك بن أدد : هو جماع مذحج ، ومذحج : قيل : هي أم مالك بن أدد ، وقيل : بل هي أكمة حمراء ولد عليها مالك فعرف بها ولده ، وقيل : بل اجتمعوا إلى الأكمة باليمن – والأكمة تسمى مذحج – فقالوا : تعالوا نجعل مذحج أماً ، فتمذحجوا . ينظر . النسب : ٣٢٣ ، الأنباه على قبائل الرواة : ١٢٠، ١٢٦ ، عجالة المبتدى : ٦٨ ، نهاية الأرب : ٢٤٨ .

(١٠) بنو عذرة : بطن من قضاعة من القحطانية ، ينسب إلى عذرة بن سعد بن زيد بن سود بن أسلم بن عمرو بن الحاف بن قضاعة . وقيل : إنما هو عذرة بن سعد هذيم بن ليث بن سود . وقال الكلبي : عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن كلب بن وبرة . ينظر النسب : ٣٧٢ – ٣٧٣ ، الأنباه على قبائل الرواة : ١٣٩ ، عجالة المبتدى : ٩٢ ، نهاية الأرب : ٣٢٦ .

فإنَّ في لغاتِها أنَّ التثنيةَ في الأحوالِ بالألفِ ، ولا يختلفُ إعرابُها ، وأنشدَ:

٧٦٤ - إنَّ أبَاهَا وأبَا أبَاهَا

٧٦٥ - قَدْ بَلغَا فِي المَجْدِ غَايتَاهَا[1][2]

ويقالُ أيضاً « إنَّ » بمعنَى[3]« نَعمْ »[4] .

وقيلَ : هوَ علىٰ حذفِ الهاءِ ، بمعنَى « إنَّه »[5]][3] كمَا قالَ عبدُاللهِ بنِ قيسٍ :

٧٦٦ - بَكَرَتْ علَيَّ عَوَاذِلِي

يلْحَيْنَنِي وَألُومُهُنَّهْ

٧٦٧ - وَيقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلاَكَ

وَقَدْ كَبِرْتَ فقلتُ إنَّهْ[6]

---

(١) اختلف في نسبة هذه الأبيات فقال الجوهري إنها لأبي النجم ، وقيل : إنها لرؤبة ، وأنشدها أبو زيد في نوادره عن المفضل الضبي عن أبي الغول لبعض أهل اليمن .

وهي في ملحق ديوان رؤبة : ١٦٨ ، أمالي السهيلي : ١١٤ ، المرصع لابن الأثير : ٤٩ ، المقاصد النحوية : ١٣٣/١ ، الخزانة : ١٩٩/٣ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٨٤/٢ ، معاني القرآن للأخفش : ٦٢٩/٢ ، تفسير الطبري ورجحه : ١٣٦/١٦ - ١٣٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٦٢/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٥/٣ ، الحجة لابن خالويه : ٢٤٢ ، الحجة لأبي علي : ٥/ل١٥٠ب وقال عنه : إنه قول جيد ، الكشف : ٩٩/٢ ، تفسير الرازي : ٧٥/٢٢ ، البحر : ٢٥٥/٦ ، قال في الإتحاف : ٣٠٤ (اختاره أبو حيان وهو مذهب سيبويه) .

(٣-٣) ما بين المعكوفتين زيادة من الإيجاز : ١٢٠ .

(٤) المجاز : ٢٢/٢ ، تفسير الطبري عن أبي الخطاب : ١٣٧/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٦٣/٣ ، الحجة لابن خالويه عن المبرد : ٢٤٣ ، حجة القراءات عنه : ٤٥٥ ، الكشف : ١٠٠/٢ ، البحر : ٢٥٥/٦ .

(٥) معاني القرآن للزجاج عن النحويين القدماء : ٣٦٢/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٦/٣ ، حجة القراءات : ٤٥٥ ، إملاء ما من به الرحمن : ٥٨٥/٣ قال (وكلا الوجهين ضعيف) .

(٦) الديوان : ٦٦ ، الكتاب : ١٥١/٣ (بكر العواذل في الصبو ح يلمنني) ، البيان والتبيين : ٢٧٩/٢ ، أمالي ابن الشجري : ٢٨٩/١ ، الدر المصون : ٣٥٣/٤ .

إلاَّ أنَّ التعسفَ في القولينِ ظاهرٌ ؛ لأنَّ لامَ التوكيدِ يختصُّ بخبرِ إنَّ[1] .

والأوجَهُ : ما قالَهُ أبُو عليٍّ – رحمَهُ اللهُ - : إنَّ [هذانِ[2]] ليسَ بتثنيةِ « هذَا » ؛ لأنَّ هذا مِنْ أسماءِ الإشارةِ ، فلاَ يكونُ أبداً إلاَّ معرفةً ، والتثنيةُ مِنْ خصائصِ النكراتِ كالجمعِ ؛ لأنَّ واحداً أعرفُ مِن اثنينِ ، فلمَّا [لمْ[3]] يصحْ تنكيرُ « هذا » لمْ يصحْ تثنيةُ « هذا » مِنْ لفظِه ، ألاَ ترَى أنَّ : أنْتَ ، وهُوَ ، وهِيَ – لمَّا كانَتْ معارفَ – لمْ يثنَّ علَى لفظِها ، فلاَ يقالُ : أنتانِ ، وهُوانِ ، وهِيَانِ .

وإذَا [مسَّتْ[4]] الحاجةُ إلَى تثنيتِها ، يصاغُ لهَا أسماءٌ مبنيةٌ لا[تختلفُ[5]] أبداً علَى صورةِ الأسماءِ المثناةِ ، وهيَ : أنْتُمَا ، وهُمَا .

[فكذلكَ[6]] صِيغَ لـ « هذا » عندَ التثنيةِ [لفظٌ مخترعٌ مبنيٌ[5]] ، لايعملُ فِيها

وهذا البيت من شواهد النحويين ، بعضهم يقول : إن الهاء في (إنه) ضمير منصوب بها ، والخبر محذوف ، أي : إنه لكذلك ، والبعض الآخر يقول : إنها بمعنى « نعم » مستدلين بقول ابن الزبير – لمن قال له : لعن الله ناقة حملتني إليك – فقال : إن وراكبها ، أي : نعم ولعن راكبها .

....

(١) انظر اللامات للزجاجي : ٦٠ – ٦٨ ، الحجة لأبي علي : ٥/ل١٤٨ب ، اللامات للهروي : ٧٦ – ٧٧ ، قال ابن زنجلة في حجة القراءات : ٤٥٥ : (ومن العرب من يدخل لام التوكيد في خبر المبتدأ فيقول : زيد لأخوك . قال الشاعر :

خالي لأنت ومن جرير خاله ينل العلاء ويكرم الأخوالا)

وانظر الحجة لابن خالويه : ٢٤٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣/٣٦٣ ، تفسير القرطبي : ١١/٢١٩ .

(٢) في الأصل هذا والتصويب من الإيجاز : ١٢٠ .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٢٠ .

(٤) في الأصل نست وهو تصحيف .

(٥) في الأصل يختلف ، لفظاً مخترعاً مبنياً ، والتصويب من الإيجاز : ١٢٠ .

(٦) في الأصل فلذلك وهو تصحيف ، وجاء في الإيجاز : ١٢٠ (فكذا) .

عاملٌ ./ ألاَ ترَى أنَّهم كيفَ فعلُوا فِي « الَّذِينَ » هٰكَذا[1] .

﴿ فَأَجْمِعُوٓا۟ أَمْرَكُمْ ﴾[2]

يكونُ إجماعُ الأمرِ[3] بمعنَى جمعِهِ[4] ، وبمعنَى إجتماعِ الرَّأْيِ والتدبيرِ[5] .

قالَ :

٧٦٨ – يَالَيْتَ شِعْرِي والمُنَى لا تَنْفَعُ

هَلْ أَغْدُونْ يَوْماً وأَمْرِي [مُجْمَعُ[6]][7]

﴿ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا ﴾[٦٤]

أيْ [مصطفينَ[8]] جميعاً[9] .

---

(١) لم أقف على نصه وجاء نحوه في المسائل البصريات : ٨٥٢/٢ – ٨٥٣ ، وكتاب الشعر له : ١٢٢/١ ، وانظر تفسير الماوردي دون عزو : ٢٠/٣ ، بينما خالف هذا القول في الحجة : ٥/ل١٤٩أ – ل١٥٠ب .

(٢) هذه الآية من سورة يونس :٧١ ، ولعله التبس على المؤلف ، أما في هذه السورة فالآية ﴿ فأجمعوا كيدكم ﴾

(٣) كذا هنا وفي الإيجاز : ١٢٠ ، ولعل الصواب : إجماع الكيد ، ليوافق لفظ الآية .

(٤) وقد قرأ أبو عمرو ﴿ فاجمعوا ﴾ بوصل الألف وفتح الميم ، وقرأ الباقون بقطع الألف وكسر الميم . المبسوط : ٢٤٩ ، الحجة لأبي علي : ٥/ل١٥٠ب – ل١٥١أ ، الكشف : ١٠٠/٢ ، النشر : ٣٢١/٢ .

(٥) انظر إملاء ما من به الرحمن عن الأخفش : ٥٨٦/٣ ، تفسير القرطبي عن الثعلبي : ٢٢٠/١١ – ٢٢١ ، اللسان : ٥٧/٨ .

(٦) في الأصل يجمع ، والتصويب من المراجع التالية .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٤٧٣/١ ، النوادر : ٣٩٩ ، الخصائص : ١٣٦/٢ ، أمالي المرتضي : ٥٥٩/١ ، الدر المصون :٢٤٠ – ٢٤٣ ولم ينسب فيها جميعاً . يقال : غدوت وأمري مجمع : أي : أجمعت عليه للخروج .

(٨) زيادة من الإيجاز : ١٢٠

(٩) غريب القرآن للقتبي : ٢٨٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٦٥/٣ ، تفسير البغوي : ٢٧٣/٤ ، المحرر الوجيز : ٨٦/١١ ، زاد المسير : ٣٠٠/٥ .

وقالَ أبوُ عبيدةَ : الصفُّ : مجتمعُ القومِ ، وحكَى عنْ [أبِي[1]] العربِ[2]: مَا [ا[1]] استطعتُ أَنْ آتِي الصَّفَّ . يعني المصلَّى[3].

﴿ فَأَوْجَسَ ﴾[٦٧]

أسرَّ وأخفَى[4] .

﴿ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا ﴾[٦٩]

تأخذْ[هُ[5]] بفِيها وتبتلعْها[6] .

﴿ لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا ﴾[٧٧]

منصوبٌ علىٰ [معنَى[7]] الحالِ ، أيْ : اضربْ لَهُم طريقاً غيرَ خائفٍ[8] .

ويجوزُ كونُه منصوباً علىٰ نعتِ الطريقِ . أيْ : طريقاً يبساً مأموناً غيرَ مخشيٍّ فيهِ الدركُ[9] .

---

(١) زيادة من المجاز : ٢٣/٢ .

(٢) هو أبو العرب الكليبي .

(٣) المجاز : ٢٣/٢ ، غريب القرآن للسجستاني عنه : ١٠٢ ، غريب القرآن للقتبي عنه : ٢٨٠ ، وكذا معاني القرآن للزجاج : ٣٦٥/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢٧٣/٤ ، اللسان : ١٩٤/٩ .

(٤) المجاز : ٢٣/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨٠ ، تفسير الماوردي : ٢١/٣ .

(٥) زيادة من الإيجاز : ١٢٠ .

(٦) تفسير الماوردي : ٢١/٣ ، تفسير البغوي : ٢٧٤/٤ .

(٧) في الأصل المعنى وهوتصحيف .

(٨) إعراب القرآن للنحاس : ٥٠/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٧٠/٢ ، الكشاف : ٥٤٧/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٥٠/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٥٩١/٣ .

(٩) إعراب القرآن للنحاس : ٥٠/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٧٠/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٥٩١/٣ .

والدرك : اللحاق ، يسكن ويحرك.اللسان (درك) : ٤١٩/١٠ .

﴿ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا ﴾[٨٧]

بطاقتِنا(١) .

وقيلَ : لم نملكْ أنفسَنَا(٢) .

﴿ وَلَٰكِنَّا حُمِّلۡنَآ أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ ﴾

وذلكَ أنَّ السامريَّ قالَ لَهُم : إنَّها أوزارُ الذنوبِ ، و[الـ(٣)]مالِ الحرامِ ، فاجمعُوه وانبذُوه فِي النَّارِ ، وكانَ صائغاً(٤) .

﴿ فَنَسِيَ ﴾(٥) [٨٨]

تركَ السامريُّ إيمانَه(٦) .

وقيلَ : هوَ قولُ السامريِّ : إنَّ موسَى نسيَ إلاهَهُ عندَكُم ، فلذلكَ أبطأَ(٧) .

﴿فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةٗ مِّنۡ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾[٩٦]

---

(١) تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ١٨/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨١ ، تفسير الطبري عن قتادة والسدي : ١٤٧/١٦ ، تفسير الماوردي عنهما : ٢٤/٣ ، زاد المسير عنهما : ٣١٤/٥ .

(٢) تفسير الطبري عن ابن زيد : ١٤٧/١٦ ، تفسير الماوردي عنه : ٢٤/٣ ، تفسير البغوي : ٢٧٧/٤ . زاد المسير : ٣١٤/٥ .

قال الطبري : وكل هذه الأقوال في ذلك متقاربات المعنى .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٢٠ .

(٤) تفسير البغوي : ٢٧٧/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٣٥/١١ - ٢٣٦ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ فأخرج لهم عجلاً جسداً له خوار ، فقالوا هذا إلٰهكم وإلٰه موسى فنسى ﴾ .

(٦) تفسير الطبري عن ابن عباس : ١٤٩/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٧٢/٣ - ٣٧٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٢٥/٣ ، الكشاف : ٥٥٠/٢ ، المحرر الوجيز : ٩٩/١١ ، فوائد في مشكل القرآن : ١٨٢ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ١٩٠/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة ومجاهد والسدي وابن زيد والضحاك ورجحه : ١٤٩/١٦ ، تفسير الماوردي عن قتادة والضحاك : ٢٥/٣ ، تفسير البغوي : ٢٧٧/٤ ، الكشاف : ٥٥٠/٢ .

أيْ : مِنْ ترابِ حافرِ فرسِ الرسولِ ، فحذفَ المضافاتِ .

﴿ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ﴾[٩٧].

وذٰلكَ أنَّ موسَى أمرَ بنِي إسرائيلَ : أنْ لَا تقاربُوهُ ، ولَا تخالطُوهُ[١] .

وقيلَ : إنَّ السامريَّ هربَ مِنَ الناسِ ، وتوحشَ فِي البرارِي خوفاً علىٰ نفسِه ، لايماس أحداً ، أيْ لايدنُو منْه[٢] . قالَ[٣] :

٧٦٩ - حتَّى تقولَ الأَزْدُ [لامسَاسَا[٤]][٥]

أيْ : لا خِلاطَ .

﴿ظَلْتَ ﴾[٩٧]

ظَلَلْتَ ، فخفَّفَ كقولِهم : مَسْتَ في مَسَسْتَ[٦] وأَحَسْتَ/ في أَحْسَسْتَ . قالَ الراجزُ[٧] :

---

(١) معاني القرآن للفراء : ١٩٠/٢ ، تفسير الطبري : ١٥٢/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٧٤/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٨/٣ ، تفسير البغوي : ٢٧٩/٤ ، تفسير الرازي : ١١٢/٢٢ .

(٢) تفسير الطبري : ١٥٢/١٦ ، تفسير الماوردي : ٢٨/٣ ، تفسير البغوي : ٢٧٩/٤ ، زاد المسير : ٣١٩/٥ .

(٣) نسبه الخطابي لقلاخ بن حزن المنقري .

(٤) في الأصل لامساس والتصويب من المراجع التالية .

(٥) المجاز : ٢٧/٢ ، غريب الحديث للخطابي : ٢١٩/١ ، تفسير الماوردي : ٢٨/٣ (يقول) ونسبه لشاعرة ، تفسير القرطبي : ٢٤١/١١ (لا مسابسا) . وقبله :

حمال رايات بها قنعاسا

وذكر أبو عبيدة قبله :

ووتر الأساور القياسا

صغدية تنتزع الأنفاسا

(٦) تفسير البغوي : ٢٧٩/٤ ، زاد المسير : ٣١٩/٥ ، تفسير القرطبي : ٢٤٢/١١ .

(٧) هو دكين كما في اللسان .

٧٧٠ - ظَلُّوا يَحْجُّونَ وَظَلْنَا نَحْجُبُهْ

٧٧١ - وَظَلَّ يُرْمَى بالحَصَى [مُبَوَّبُهْ(١)](٢)

﴿لَنَنسِفَنَّهُ﴾[٩٧]

نذرينّه ، نسفَ الطعامَ بالمنسفِ(٣) : إِذَا ذرَّاهُ لتطيرَ قشورُه(٤) .

﴿ زُرْقًا ﴾ [١٠٢]

عمياً(٥) .

وقالَ الأزهريُّ(٦) : تزرقُّ عيونُهم لشدةِ العطشِ(٧) . وهوَ كمَا تزرَقُّ لشدةِ الغضبِ . قالَ ضرارُ بنُ الخطابِ :

٧٧٢ - إِنِّي لأُنْمَى إِذَا انْتَمَيْتُ إِلَى

عِزٍّ رَفِيعٍ وَمَعْشَرٍ صُدُقِ

---

(١) في الأصل مبرته والتصويب من اللسان .

(٢) اللسان (حجج) : ٢٢٧/٢ (ظل يحج وظللنا) ولا شاهد فيها .

(٣) المنسف : هن طويل أعلاه مرتفع وهو متصوب الصدر يكون عند القاشر ينسف به الحب ، والمنسفة : الغربال . انظر اللسان (نسف) : ٣٢٨/٩ ، المعجم الوجيز : ٦١٣ .

(٤) ينظر تهذيب اللغة : ٦/١٣ ، الصحاح : ١٤٣١/٤ ، اللسان : (نسف) : ٣٢٨/٩ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١٩١/٢ ، غريب القرآن القتبي : ٨٢ ، تفسير الطبري : ١٥٥/١٦ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ٢٩/٣ .

(٦) هو محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري اللغوي أبو منصور (٢٨٠ - ٣٧٠هـ) من أهل هراة ، إمام في اللغة وصنف فيها وفي التفسير والنحو كتباً نفيسة منها « تهذيب اللغة » ، وهو حجة فيما يقول عن العرب .

ترجمته في : إنباه الرواة : ٤/ ١٧١، معجم الأدباء : ١٧/ ١٦٤-١٦٧ ، إشارة التعيين : ٢٩٤ ، بغية الوعاة : ١/ ١٩ .

(٧) تهذيب اللغة : ٤٢٨/٨ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ١٩١/٢ ، تفسير الطبري : ١٥٥/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٧٦/٣ ، تفسير الماوردي عن الأزهري : ٢٩/٣ .

٧٧٤ - بِيضٌ جِعَادٌ كَـأَنَّ أعينَهُـمْ
تُكَحَّلُ عندَ [الهِيَاجِ[1]] بالزُّرْقِ[2]

﴿يَتَخَٰفَتُونَ﴾ [١٠٣]

يتناجَوْنَ .

﴿ عِوَجًا ﴾ [١٠٧]

غوراً .

و﴿ أَمْتًا ﴾

نجداً[3] .

وقيلَ : الأمتُ : الأخاديدُ في الأرضِ[4] .

﴿ هَمْسًا ﴾ [١٠٨]

صوتاً خفياً[5] .

﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ ﴾ [١١١]

ذلَّتْ وخشَعَتْ[6] ، ومنْهُ العانِي للأسيرِ .

---

(١) في الأصل الهيداج والتصويب من المراجع التالية .

(٢) من أبيات قالها يوم الخندق .

وهما في حماسة ابن الشجري : ٥٦ - ٥٧ (حي كرام ، يوم الهياج بالعلق) ، والثاني في المعاني الكبير : ٥٣٧/١ وفيه (بالعلق) ، سمط اللآلىء : ٥٧٧/١ (فوق الهياج بالعلق) . ولا شاهد فيها .

قال في المعاني : (العلق الدم ، وصفهم بحمرة الأعين لشدة الغضب في الحرب) .

(٣) تفسير الطبري عن قتادة : ١٥٦/١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٧٧/٣ ، اللسان (أمت) : ٥/٢ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ١٩١/٢ ، وانظر اللسان (أمت) : ٥/٢ .

(٥) المجاز : ٣٠/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٥١ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٠٤ ، تفسير الماوردي عن مجاهد ٣٠/٣ ، زاد المسير عن أبي عبيدة : ٣٢٣/٥ .

(٦) المجاز : ٣٠/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٥١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨٢ ، تفسير الماوردي : ٣١/٣ .

﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ ﴾[١١٤]

لا تسألْ إنزالَه قبلَ أنْ يوحَى إليكَ[1] .

وقيلَ : إنَّه كانَ يعاجلُ جبريلَ عليهما السلامُ في التلقّنِ حرصاً[2] .

﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴾[١١٧]

أيْ : فتشقَى أنْتَ وزوجُكَ[3] .

وقيلَ : لأنَّ الرجلَ هو الَّذي يكدَحُ في المعيشةِ ، ويشقَى بالكسبِ ، والمرأةُ : تنعمُ بالهَاءِ[4] مكفيةً[5] ، كمَا قالَ المخزوميُّ[6] :

٧٧٤ - وَأَعْجَبَهَا فِي عَيْشِهَا ظِلُّ غُرْفَةٍ
وَرَيَّانُ مُلْتَفُّ الحَدَائِقِ أَخْضَرُ

٧٧٥ - وَوَالٍ كَفَاهَا كُلَّ شَيْءٍ يَهُمُّهَا
فَلَيْسَتْ لِشَيْءٍ آخِرَ الدَّهْرِ تَسْهَرُ[7]

---

(١) تفسير الماوردي : ٣١/٣ ، زاد المسير عن الماوردي : ٣٢٦/٥ ، تفسير الرازي عن أبي مسلم : ١٢٢/٢٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٩٣/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨٣ ، تفسير الماوردي عن الكلبي : ٣٢/٣ ، تفسير البغوي : ٢٨١/٣ ، زاد المسير : ٣٢٦/٥ ، تفسير الرازي : ١٢٢/٢٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٩٣/٢ ، تفسير الطبري : ١٦١/١٦ ، تفسير الماوردي : ٣٢/٣ ، تفسير الرازي : ١٢٥/٢٢ .

(٤) كذا في الأصل ولم أقف على معناها ولعل الصواب (بالها) بدون همز بمعنى لا تشغل فكرها بشؤون المعيشة .

(٥) تفسير الماوردي : ٣٢/٣ ، تفسير البغوي : ٢٨٢/٤ ، زاد المسير : ٣٢٩/٥ ، تفسير الرازي : ١٢٥/٢٢ .

(٦) هو عمر بن أبي ربيعة المخزومي .

(٧) الديوان : ٩٥ ، الحيوان : ٤٩١/٣ ، ٥٩٦/٥ ، البيان والتبيين : ٣١٨/٣ ، المقاصد النحوية : ٣١٧/١ - ٣١٨ ، وفيها (من عيشها ، آخر الليل) . ويروى (ظل نعمة) (أنضر) .
أراد أنها مقيمة لاتظعن ، وأنها في بيتها بين أشجار ورافة الظلال خضراء الأعواد ، ووال : أراد به من يتولى شؤونها ويقوم بما تحتاجه .

﴿ وَلَا تَضۡحَىٰ ﴾[١١٩]

لا تظهرُ لحرِّ الشمسِ[1] . قالَ المخزوميُّ أيضاً :

٧٧٦ - رَأَتْ رَجُلاً أمَّا إذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ
فَيَضْحَى وَأمَّا بِالعَشِيِّ فَيَخْصَرُ

٧٧٧ - أخَا سَفَرٍ جَوَّابَ [قَفْرٍ[2]] تقَاذَفَتْ
بِهِ فَلَوَاتٌ فَهُوَ أشْعَثُ أغْبَرُ[3]

﴿ فَغَوَىٰ ﴾[١٢١]

فضلَّ عنِ الرَّأْيِ .

﴿ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ[4] ﴾[١٢٩]

تقديرُه : ولولَا كلمةٌ سبقَتْ مِنْ ربِّكَ وأجلٌ مسمًّى لكانَ لزاماً ، أيْ : عذاباً لازماً عاجلاً فقدمَ وأخَّرَ[5]/ ، كمَا قالَ جريرٌ :

---

(١) ينظر غريب القرآن لليزيدي : ٢٥١ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٧٨/٣ ، تفسير البغوي : ٢٨٣/٤ .

(٢) في الأصل فقر وهو تصحيف .

(٣) الديوان : ٩٤ ، العقد الفريد : ٢٤٨/٦ ، المقاصد النحوية : ٣١٧/١ . وفي ثلاثتها (جواب أرض)، والأول في المجاز : ٣٢/٢ ، طبقات الشعراء : ٢٧٧ ، الموشح : ١٨٤ ، والثاني في شرح مقامات الهمداني : ٦٠ ، يضحى : يظهر للشمس ولا يستتر منها بكن ، يخصر : مضارع خصر : إذا أصابه البرد وألمه ، جواب:صيغة مبالغة من قولهم (جاب فلان الأرض) إذا قطعها واخترقها ، والفلوات : جمع فلاة وهي الصحراء،والأشعث : الذي انتشر شعره وتفرق ، أغبر : يظهر عليها الغبار : وذلك من كثرة سيره وعدم ركونه إلى الراحة .

(٤) وتمامها : ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاماً وأجل مسمى ﴾ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١٩٥/٢ ، تأويل المشكل للقتبي : ٢٠٩، تفسير الطبري : ١٦٧/١٦ ، تفسير البغوي : ٢٨٦/٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٥٥/٢،إملاء ما من به الرحمن : ٦٠٤/٣ ، تفسير القرطبي عن قتادة : ٢٦٠/١١ .

٧٧٨ - طَافَ الخَيَالُ وأيْنَ مِنْكَ لِمَامَا

فارْجِعْ لِزَوْرِكَ بِالسَّلَامِ سَلَامَا[1]

أيْ : طافَ الخيالُ لِماماً ، وأيْنَ منكَ[2] .

وقالَ الأخطلُ[3] :

٧٧٩ - إِنَّ الفرزدقَ صخرةٌ [مَلْمُومَةٌ[4]]

طَالَتْ فليسَ تَنَالُها [الأَوْعَالا[5]][6]

أيْ : طالتِ الأوعالَ .

[تمت سورة طه]

---

(١) الديوان : ٤٤٤ ، أمالي المرتضي : ٢/٢٢٤ . اللمام : اللقاء اليسير .

(٢) أمالي المرتضي : ٢/٢٢٤ .

(٣) ونسب البيت في النقائض إلى سنيح بن رياح الزنجي مولى لبني ناجية ، وفي الكامل : رياح بن سنيح الزنجي ، وفي اللسان نسبه لسبيح أو رياح .

(٤) في الأصل ملموة ، والتصويب من النقائض .

(٥) في الأصل الاوعالها ، والتصويب من النقائض .

(٦) النقائض : ٨٨ ، الكامل للمبرد : ٢/٢٩٥ (الأجبالا) ، الحماسة البصرية : ١/١٨٠ ، المخصص : ١٤/١٧٨ (فلا تسطيعها) ، اللسان (طول) : ١١/٤١١ وفي أربعتها (صخرة عادية) .
ملمومة : مجتمع بعضها إلى بعض ، وفي اللسان : ١٢/٥٥١ : (صخرة ململمة وململمة أي : مستديرة صلبة) . قال أبو تمام : معناه : طالت الأوعال ، فليس تنالها الأوعال .

سورة الأنبياء عليهم السلام

﴿ ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ ﴾[١]

[اقترابُه[(١)]] مِنْ وجهينِ :

أحدُهما : أنَّ كلَّ آتٍ قريبٌ .

والثاني : قلةَ ما يَبْقَى بالقياسِ إلىٰ ما مضَى[(٢)] .

﴿ مُّحۡدَثٍ ﴾[٢]

أيْ : فِي التنزيلِ .

﴿ لَاهِيَةً ﴾[٣]

مشتغلةً عنْهُ مِنْ لَهَيْتُ أَلْهَى[(٣)] .

ويجوزُ طالبةً للَّهْوِ ، من لَهَوْتُ أَلْهُو[(٤)] .

وإذَا تقدمَتِ الصفةُ علىٰ الموصوفِ ، انتصبَ[(٥)] . كقولِ الشاعرِ[(٦)] :

---

(١) في الأصل اقترابها وهو تصحيف .

(٢) تفسير الماوردي : ٣٦/٣ ، زاد المسير : ٣٣٩/٥ ،تفسير القرطبي : ٢٦٧/١١ ، البحر : ٢٩٥/٦ .

(٣) غريب القرآن للسجستاني : ١٠٤ ، تفسير الطبري عن قتادة : ٣/١٧ ، تفسير الماوردي ٣٧/٣ ، البحر : ٢٩٥/٦ ، وانظر اللسان : ٢٥٨/١٥ (لها) .

(٤) ينظر تفسير الماوردي : ٣٧/٣ .

(٥) ويكون انتصابه على الحال انظر الكتاب : ١٢٢/٢ ، المقتضب : ١٩٢/٤ ، مغني اللبيب : ٨٦٥ ، شرح شذور الذهب : ٢٤ .

(٦) هو كثير عزة .

٧٨٠ - [لـ(١)]مَيَّةَ مُوحِشاً طَلَلُ
[يَلُـوحُ(٢)] كـأنَّـهُ خِـلَلُ(٣)

﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾[٣]

جاءَ على قولِهم : أكلوني البراغيثُ(٤) .

﴿أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ﴾[٣]

أفتقبلونَهُ(٥) ؟

﴿ فِيهِ ذِكْرُكُمْ ﴾[١٠]

شرفُكم إنْ عملتمْ بهِ(٦) .

﴿ يَرْكُضُونَ ﴾[١٢]

[يسرعونَ ، ويستحثونَ(٧)] ، ركضْتُ الفرسَ ، إذَا حثثتَهُ على المرِّ السريعِ ،

---

(١) زيادة من الديوان .

(٢) في الأصل تلوح والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : ٥٠٦ ، شرح شذور الذهب : ٢٤ ، اللسان (خلل) : ٢٢٠/١١ ، الدر المصون : ٥٠٥/١ ، ٣٣٩/٢ ، وصدره في الكتاب : ١٢٣/٢ ، الخصائص : ٤٩٢/٢ ، الطلل : ما شخص من آثار الديار ، أي : تلوح آثاره وتتبين تبين الوشي في خلل السيوف وهي أغشية الأغماد ، قال الشيخ عبد السلام هارون – رحمه الله – : والشاهد فيه : نصب (موحشاً) على الحال ، وكان أصله صفة لـ « طلل » فتقدمت على الموصوف فصارت حالاً .

(٤) معاني القرآن للأخفش : ٤٧٥/٢ ، الكشاف : ٥٦٢/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٥٨/٢ ، وحكاه القرطبي في تفسيره : ٢٦٩/١١ عن الأخفش . وقال : (وهو حسن) .

(٥) تفسير الطبري : ٣/١٧ ، تفسير الماوردي : ٣٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢٨٩/٤ ، زاد المسير : ٣٤٠/٥ .

(٦) عن تفسير الماوردي : ٣٨/٣ قاله ابن عيسى ، وينظر معاني القرآن للفراء : ٢٠٠/٢ ، تأويل المشكل : ١٤٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٥٥/٣ ، المحرر الوجيز : ١٢٥/١١ .

(٧) في الأصل تسرعون وتستحثون وهو تصحيف .

فَعَدَا ، ولا يقالُ فَرَكَضَ[1] .

﴿ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ ﴾ [١٣]

أيْ : لتسألُوا عمَّا كنتُمْ تعملونَ[2] .

وقيلَ : إنَّه علىٰ [استهزاءٍ بِهِم[3]][4] .

﴿ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴾ [١٥]

أيْ : خمدُوا كالنَّارِ ، وحُصِدُوا كمَا يُحْصَدُ الزرعُ بالفأسِ[5] .

﴿ [وَ[6]] لَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ [١٩]

لا يتعبونَ ، ولا ينقطعونَ عنِ العملِ ، مِنَ البعيرِ الحسيرِ ، وهوَ المعيَى[7] .

﴿ يُنشِرُونَ ﴾ [٢١]

يحيونَ الموتَى ، أنشرَ اللهُ الموتَى فنشرُوا[8] .

﴿ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ ﴾ [٢٩]

---

(١) زاد المسير : ٣٤٢/٥ ، تفسير القرطبي : ٢٧٤/١١ - ٢٧٥ ، وانظر الصحاح : ١٠٨٠/٣ ،اللسان : ١٥٩/٧ .

(٢) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٣٩/٣ .

(٣) في الأصل استهزائهم وهو تصحيف .

(٤) تأويل المشكل عن قتادة : ١٨٦ ، تفسير الطبري عن قتادة : ٧/١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٨٦/٣، تفسير الماوردي عن قتادة : ٩/٣ ، تفسير البغوي عنه : ٢٩٠/٤ ، زاد المسير عنه : ٣٤٢/٥.

(٥) تفسير الطبري : ٧/١٧ ، مفردات الراغب : ١٦٠ ، تفسير البغوي : ٢٩٠/٤ ، زاد المسير : ٣٤٢/٥ .

(٦) زيادة من القرآن .

(٧) المجاز : ٣٦/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٥٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨٥ ، تفسير الطبري : ٩/١٧ - ١٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢٩١/٤ ، المحرر الوجيز : ١٢٨/١ - ١٢٩ .

(٨) غريب القرآن للقتبي : ٢٨٥ ، تفسير الطبري : ١٠/١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٨٨/٣ ، تفسير البغوي : ٢٩١/٤ ، المحرر الوجيز : ١٢٩/١١ .

قيلَ : إنَّه إبليسُ في [دعائِه إلى[1]] طاعتِه[2] .

﴿ كَانَتَا رَتْقًا ﴾[٣٠]

[ملتصقتين[3]] ففتقَ اللهُ بينَهما بالهواءِ[4] .

وقيلَ : فتقَ السماءَ بالمطرِ ، والأرضَ بالنباتِ[5] .

﴿ يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ ﴾[٣٦]

يعيبُهُم[6] . قالَ عنترةُ :

---

(١) زيادة من الإيجاز : ١٢٢ .

(٢) حكى الرازي أن جمهور المفسرين على أن الضمير يعود إلى الملائكة . انظر تفسيره : ١٦٠/٢٢ ، وقد ذكر الطبري القول بعود الضمير على إبليس عن ابن جريج وقتادة ، وقالوا : إنما قلنا ذلك لأنه لا أحد من الملائكة قال : إني إله من دون الله سواه) : ١٣/١٧ ، تفسير البغوي عن مقاتل : ٢٩٣/٤ ، زاد المسير عن الضحاك في آخرين ، وحكى عن أبي سليمان الدمشقي أنه قال : (وهذا قول من قال إنه من الملائكة ... ومن قال : إنه ليس من الملائكة ، قال : هذا على وجه التهديد وما قال أحد من الملائكة ذلك) وما هنا في تفسير القرطبي : ٢٨٢/١١ . وضعفه ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٣٢/١١ .

(٣) في الأصل ملتصقين ، والتصويب من الإيجاز : ١٢٢ .

(٤) غريب القرآن للسجستاني : ١٠٥ ، تفسير الطبري عن الحسن وقتادة : ١٤/١٧ ، تفسير الماوردي : ٤٢/٣ ، تفسير البغوي : ٢٩٣/٤ ، تفسير الرازي واختاره : ١٦٢/٢٢ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٠١/٢ ، المجاز : ٣٧/٢ ، تفسير عبد الرازق : ٢٣/٢ ، غريب القرآن السجستاني : ١٠٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨٦ ، تفسير الطبري ورجحه : ١٥/١٧ ، تفسير الماوردي : ٤٢/٣ ، تفسير الرازي عن جمهور المفسرين : ١٦٣/٢٢ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك عن ابن عباس ، كتاب التفسير ، سورة الأنبياء وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وقال الذهبي : فيه طلحة واه : ٣٨٢/٢ ، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس وفيه طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي أيضاً : ٦١/١ ، قال ابن عطية :(وهذا قول حسن يجمع العبرة ، وتعديد النعمة ، والحجة بمحسوس بين ، ويناسب قوله : ﴿ وجعلنا من الماء كل شيء حي ﴾ أي : من الماء الذي أوجده والفتق ، فيظهر معنى الآية ، ويتوجه الاعتبار) .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٠٢/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٩٢/٣ ، تفسير البغوي : ٢٩٤/٤ ، زاد المسير : ٣٥٠/٥ .

٧٨١ - لا تَذْكُرِي فَرَسِي وَمَا أَطْعَمْتُهُ

فيكونُ جلدُك مثلَ جلدِ الأَجْرَبِ/(١)

﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍۚ ﴾[٣٧]

فُسِّرَ باسمِ الجنسِ(٢) ، كقولِه : ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴾(٣)(٤)

وفُسِّرَ بآدمَ عليهِ السلامُ ،وأنَّه لمَّا نفخَ فيهِ الروحَ ، فقبلَ أن استكملَهُ نهضَ(٥) .

وقالَ الأخفشُ : معناهُ خُلِقَ الإنسانُ في عجلةٍ(٦) .

وذكرَ صاحبُ العينِ(٧) : أنَّ العجلَ : الحمأةُ(٨) .

---

(١) الديوان : ٣٣ ، معاني القرآن للفراء : ٢/٢٠٣ ، البيان والتبيين : ٣/٣١٧ وفي ثلاثتها (مهرى) ، وفي الفراء (الأشهب بدل الأجرب) ، الخيل لابن الأعرابي : ٩٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣/٣٩٢ ، وفيهما (لونك مثل لون) ، الاقتباس : ١/١٥٠ . كان لعنترة زوجة لاتزال تلومه في فرس كان يؤثره ويطعمه ألبان إبله ، وقال فيها هذا الشعر ، يريد إنك إن دمت على هذا،نفرت منك،وكان جلدك كجلد الأجرب فلا أقربك .

والشاهد ما قاله الفراء . أي : لا تعيبين بأثرة مهري ، فجعل الذكر عيباً .

(٢) جاء بعنه في الإيجاز : ١٢٢ (أي : خلق على حب العجلة في أمره) .

(٣) سورة الإسراء : آية : ١١ .

(٤) تفسير الماوردي : ٣/٤٥ ، أمالي المرتضي واختاره : ١/٤٦٥ ، تفسير البغوي : ٤/٢٩٤ - ٢٩٥ ، الكشاف : ٢/٥٧٣ ، وحكاه في زاد المسير عن علي بن أحمد النيسابوري : ٥/٣٥١ ، تفسير الرازي ورجحه : ٢٢/١٧١ .

(٥) تفسير الطبري عن سعيد والسدي : ١٧/١٩ - ٢٠ ، تفسير الماوردي عن الكلبي : ٣/٤٥ ، أمالي المرتضي : ١/٤٧٠ ، تفسير البغوي عن مجاهد : ٤/٢٩٥ ، تفسير الرازي عن الكلبي : ٢٢/١٧١ .

(٦) معاني القرآن للأخفش : ٢/٦٣٣ ، معاني القرآن للفراء : ٢/٢٠٣ ، وحكاه المرتضي في أماليه عن الأخفش : ١/٤٦٩ .

(٧) كتاب العين في اللغة،وقد اختلف الناس في مؤلفه ، فقيل : للخليل بن أحمد ، وقيل : الليث بن نصر بن سيار ، وقيل : عمل الخليل قطعة من أوله إلى آخر حرف العين ، وكمله الليث ، وقيل : رتب الخليل

وذكرَ غلامُ ثعلبَ[1] في الياقوتةِ[2] : إنَّه الترابُ[3] ، وأنشدَ ابنُ الأعرابيِّ :

٧٨٢ – والنَّبْعُ يَنْبُتُ بينَ الصَّخْرِ ضَاحِيةً

والنَّخْلُ ينْبُتُ بينَ الماءِ والعجلِ[4]

ووجهُ المطابقةِ بينَ ذلكَ وقولِهِ : ﴿ فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ : أنَّ مَنْ خلقَ الإنسانَ معَ ما فيهِ مِنْ بديعِ الصنعةِ الَّتِي يعجزُ عنْهَا كلُّ قادرٍ ، ويحارُ فِيها كلُّ ناظرٍ ، لا يعجزُه ما استعجلُوه مِنَ الآياتِ .

﴿ فَتَبْهَتُهُمْ ﴾[٤٠]

أبوابه وتوفي قبل أن يحشوه ، وحشاه قوم من العلماء ، إلا أنه لم يؤخذ عنهم رواية فاختل لذلك . كشف الظنون : ٢/١٤٤١ – ١٤٤٢ .

(٨) انظر العين : ١/٢٢٨ ، وحكاه المرتضي في أماليه عن الخليل : ١/٤٦٩ .

(١) هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر الزاهد (٢٦١ – ٣٤٥هـ) ، إمام حافظ للغة ولسعة حفظه نسب إلى الكذب ، وهو ثقة عند المحدثين ، روى الكثير عن الأئمة الأثبات . إنباه الرواة : ٣/١٧١ – ١٧٧ ، إشارة التعيين : ٣٢٦ ، البغية : ١/١٦٤ – ١٦٦ .

(٢) هو كتاب في اللغة ، واسمه اليواقيت في اللغة ، قال في آخره : (لما فرغت من نظام الجوهرة ، أعورت العين ، ومات الجمهرة ، ووقف التصنيف عند القنطرة) كشف الظنون : ٢/٢٠٥٣ – ٢٠٥٤ .

(٣) الكشف والبيان عن أبي عبيدة : ٥/ل١٣٨ب ، تفسير الماوردي : ٣/٤٥ ، تفسير البغوي : ٤/٢٩٥ ، الكشاف : ٢/٥٧٣ ، تفسير الرازي عن أبي عبيدة : ٢٢/١٧٢.قال وهو بلغة حمير .

(٤) أمالي المرتضي : ١/٤٦٩ كما هنا وقال : ورواه ثعلب عن ابن الأعرابي ، وخالف في شيء من ألفاظه فرواه :

والنبع في الصخرة الصماء منبته والنخل ينبت بين الماء والعجل

وهو في غريب القرآن لليزيدي: ٢٥٥ ، تفسير الماوردي : ٣/٤٥ ، اللسان (عجل) : ١١/٤٢٨ وفيها جميعها برواية ثعلب ، إلا أن في اليزيدي (السهل بدل الماء) . قال أبو حنيفة النبع شجر أصفر العود رزينة ثقيلة في اليد ، وإذا تقادم احْمَرَّ ، ينبت في جبال جزيرة العرب ومنها تتخذ القسي .

تفجؤهم[1] .

وقيلَ : [تحيرُهم[2]][3] .

﴿ نَفْحَةٌ ﴾[4] [٤٦]

دفعةٌ يسيرةٌ[5] .

وقيلَ : نصيبٌ ، يقالُ : نفحَ لهُ منَ العطاءِ ، إذَا أعطَاهُ نصيباً منْهُ[6] .

﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ ﴾[٤٧]

علىٰ قولِهم : قومٌ رضًى وعدلٌ .

﴿ جُذَٰذًا ﴾[7] [٥٨]

حطاماً[8] ، ويجوزُ قطعاً ، جمعُ جذاذةٍ ، مثلُ : زُجَاجَةٍ وزُجَاجٍ[9] ، وَ ﴿جِذَاذاً ﴾[10] : جمعُ جَذِيذٍ ، مثلُ : خَفِيفٍ وخِفَافٍ[11] .

---

(١) غريب القرآن للسجستاني : ١٠٥ ، تفسير الطبري : ٢٢/١٧ ، تفسير القرطبي : ٢٩٠/١١ .

(٢) في الأصل يحيوهم والتصويب من الإيجاز : ١٢٢ .

(٣) تفسير الطبري : ٢٢/١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٩٣/٣ ، تفسير البغوي : ٢٩٥/٤ ، زاد المسير : ٣٥٢/٥ ، تفسير الرازي : ١٧٣/٢٢ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يويلنا إنا كنا ظلمين ﴾ .

(٥) غريب القرآن للسجستاني : ١٠٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٩٣/٣ ، تفسير البغوي : ٢٩٦/٤ ، الكشاف : ٥٧٤/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٩٣/١١ .

(٦) تفسير الطبري : ٢٤/١٧ ، تفسير البغوي عن ابن جريج : ٢٩٦/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ٢٩٣/١١ .

(٧) هذا على قراءة الجمهور ﴿ جذاذا ﴾ بضم الجيم . بينما قرأ الكسائي وحده بكسر الجيم . المبسوط : ٢٥٤ ، البحر : ٣٢٢/٦ ، النشر : ٣٢٤/٢ ، الإتحاف : ٣١١ .

(٨) معاني القرآن للفراء : ٢٠٦/٢ ، الحجة لابن خالويه : ٢٥٠ ، حجة القراءات عن الفراء : ٤٦٨ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٤٦/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٩٨/١١ .

﴿ فَتًى يَذْكُرُهُمْ ﴾[٦٠]

يعيبهُم .

﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ﴾[٦٣]

أيْ : يجبُ أنْ يفعلَه كبيرُهم – أنْ لوْ [كانَ[1]] معبوداً علىُ زعمِكم – لئلاَّ يعبدَ معهُ غيرُه ، فهوَ علىْ إلزامِ الحجةِ لا الخبرِ[2] .

وقيلَ : إنَّه خبرٌ معلقٌ بشرطٍ لا يكونُ – وهوَ نطقُ الأصنامِ – فيكونُ نفياً [للمخبرِ بِهِ[3]][4] كمَا قالَ[5] :

---

(٩) حجة القراءات عن اليزيدي : ٤٦٨ ، تفسير الماوردي : ٣/٤٦ – ٤٧ ، الكشاف : ٢/٥٧٧ ، تفسير الرازي عن صاحب الكشاف : ٢٢/١٨٣ ، البحر عن اليزيدي : ٦/٣٢٢ .

(١٠) بالكسر وهي قراءة الكسائي .

(١١) معاني القرآن للفراء : ٢/٢٠٦ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٥٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٣/٣٩٦ ، الحجة لابن خالويه : ٢٥٠ ، حجة القراءات : ٤٦٨ ، الكشف : ٢/١١٢ ، الإتحاف : ٣١١ .

....

(١) في الأصل كانوا والتصويب من الإيجاز : ١٢٢ .

(٢) تفسير الماوردي : ٣/٤٧ ، تفسير البغوي : ٤/٢٩٩ ، الكشاف : ٢/٥٧٧ ، المحرر الوجيز : ١١/١٤٤ ، زاد المسير : ٥/٣٥٩ ، تفسير الرازي : ٢٢/١٨٥ ، تفسير القرطبي : ١١/٣٠٠ .

(٣) في الأصل للمخبرية والتصويب من الإيجاز : ١٢٢ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢/٢٠٧ ، تأويل المشكل : ٢٦٨ ، تفسير الطبري : ١٧/٣٠ ، ووصف قائله بأنه لا يصدق بالآثار ، ولا يقبل من الأخبار إلا ما استفاض به النقل من العوام ، تفسير الماوردي : ٣/٤٧ ، تفسير البغوي عن القتبي : ٤/٢٩٩ ، الكشاف : ٢/٥٧٧ ، تفسير الرازي : ٢٢/١٨٥ .

(٥) نسبه الشنقيطي في فتح الودود لتميم الداري – رضي الله عنه – لما اختطفه العفريت الذي بلغ به منتهى المعمور والله أعلم بصحة القصة المذكورة .

٧٨٣ - إِذَا شَابَ الغُرَابُ أَتيتُ أَهْلِي

فَصَارَ القَارُ كاللَّبنِ الحَليبِ(١)

وقالَ آخرُ :

٧٨٤ - وَقدْ تَركْنَاكَ لاترَانَا علىٰ بَابِكَ

حتَّى تَرَى قَفَاكَ اللَّئيمَا(٢)

والكسائيُّ [يقفُ(٣)] علىٰ « بلْ فعلَه » أيْ : بلْ فعلَه مَنْ فعلَه . ثمَّ يبتدىءُ بقولِهِ : ﴿ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا ﴾(٤) .

﴿ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ ﴾[٧٨]

رعَتْ ليلاً(٥). يقالُ : نفشَتْ الغنمُ/ ونفشَها [أهلُها(٦)] إنْ لمْ يكنْ معَها راعِيها فهي بالليلِ سدىً(٧) وبالنهارِ هملٌ(٨) . يقالُ : أسدَاها أهلُها وأهملَها ، إذا فعلُوا ذٰلكَ ثمَّ غابُوا .

---

(١) تفسير الماوردي : ٢٨/٢(وعاد القار) ، أمالي المرتضى : ٢٢١/٢(رجوت أهلي وصار) ، الدر المصون : ٣٢٠/٥ (وصار) ، فتح الودود بشرح المقصور والممدود : ٥٤٩ ، المغني : ٥٠٧/٨ (وصار) .

(٢) لم أعثر على قائله ، وجاء في المثل : لا يرى ذلك حتى يرى قفاه . انظر التمثيل والمحاضرة : ٣١٤ .

(٣) في الأصل يوم والتصويب من الإيجاز : ١٢٢ .

(٤) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا : ١٨٣ ، وانظر تفسير البغوي : ٢٩٩/٤ ، زاد المسير : ٣٦٠/٥ ، تفسير الرازي : ١٨٥/٢٢ ، تفسير القرطبي : ٣٠٠/١١ .

(٥) غريب القرآن لليزيدي : ٢٥٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨٧ ، تفسير الطبري : ٢٨/١٧ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٠٨ ، اللسان (نفش) : ٣٥٧/٦ .

(٦) بياض في الأصل بقدر كلمة ، والتكملة من الإيجاز : ١٢٣ .

(٧) السُّدى والسَّدى : المهمل ، الواحد والجمع فيه سواء يقال : إبل سُدَى ، أي : مهمل . اللسان : ٣٧٧/١٤ .

(٨) قال في اللسان (همل) : ٧١٠/١١ : (الهمل - بالتحريك - الإبل بلا راع مثل النفش ، إلا أن الهمل بالنهار ، والنفش لا يكون إلا ليلاً ، يقال : إبل همل وهاملة وهمال وهوامل وتركتها هملاً أي سدى : إذا أرسلتها ترعى ليلا بلا راع) .

﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ﴾[٧٩]

فدفعَ الغنمَ إلى صاحبِ الحرثِ ؛ لينتفعَ بدرِّها ونسلِها ، ودفعَ الحرثَ إلى صاحبِ الغنمِ ، وجعلَ عليهِ عمارتَه ، حتَّى إذا نبتَتْ في السنةِ القابلةِ [ترادَّا[١]]

اللبوسُ[٢] : الدرعُ . للواحدِ [وَ[٣]] الجميعِ . قالَ الراجزُ[٤] :

٧٨٥ - إِلْبَسْ لِكُلِّ حَالَةٍ لَبُوسَـهَا

إِمَّا نَعِيمَهَا وإِمَّا بُوسَهَا[٥]

﴿ وَذَا النُّونِ ﴾[٦][٨٧]

أيْ : صاحبَ الحوتِ ، وبهِ يفسرُ قولُه : ﴿ نٓ وَالْقَلَمِ ﴾[٧]

---

(١) انظر تفسير عبد الرزاق : ٢/٢٦ - ٢٧ ، تفسير الطبري : ١٧/٣٩ - ٤٠ ، تفسير الماوردي : ٣/٥١ ، تفسير البغوي : ٤/٣٠٤ ، الكشاف : ٢/٥٧٩ ، المحرر الوجيز : ١١/١٥٠ ، تفسير القرطبي : ١١/٣٠٨ ، وقد جاء في الأصل تراد .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وعلمنه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون ﴾ [الأنبياء : ٨٠] .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) هو بيهس الفزاري ؛ وقد ضرب به المثل في الحمق ، وكان مع حمقه أحضر الناس جواباً ، فما تكلم به من الأمثال يعجز عنها البلغاء .

(٥) تهذيب إصلاح المنطق : ٦٩٥ (لكل عيشة) ، جمهرة الأمثال : ٢/٢١٢ ، التمثيل والمحاضرة : ٢٨٣ ، مجمع الأمثال : ١/١٥٢ ، تفسير القرطبي : ١١/٣٢٠ . وذلك أن قوماً صرعوا إخوته وكان يحمق فترك لذلك فشق قميصه وكشف عن دبره وغطى رأسه ، فمر بنسوة يصلحن عروس ، فقلن له ويحك ما تصنع يابيهس فقال : إلبس لكل حالة ... البيت وإنما أراد بفعله أنه مفتضح بقتل إخوته ، وأنه لم يثاربهم ، فهو كالمكشوف العورة المغطى الرأس حتى يدرك بثاره .

(٦) من قوله تعالى : ﴿ وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ﴾ .

(٧) سورة القلم : آية : ١ .

في بعضِ الرواياتِ[1] . قالَ[2] :

٧٨٦ - زُرْ جَانِبَ القَصْرِ نِعْمَ القَصْرُ والوَادِي
مَا شِئْتَ مِنْ حَاضِرٍ فيهِ [ومِنْ[3]] بَادِي

٧٨٧ - تَرْفِـي [سَفَـايِنُهُ[4]] والـوَحْشُ راتِـعَةٌ
والـضَّـبُّ والـنّونُ والمـَلاَّحُ والحَـادِي[5]

---

(١) يشير إلى ما أخرجه أبو الشيخ في العظمة عن السدي رقم (٩٢٢) : ١٤٠٣/٤ ، وعزاه السيوطي إلى الطبري والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس ، وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن جريج وعن مجاهد ، وعبد بن حميد وابن مردويه عن ابن عباس . الدر المنثور : ٣٤٩/٦ - ٣٥٠ وفيها أن النون : هو الحوت الذي عليه الأرض . وانظر التعريف والإعلام للسهيلي: ١١٣ .

وذهب الشيخ محمد أبو شهبة - رحمه الله - في كتابه « الإسرائليات والموضوعات في كتب التفسير » : ٣٠٥ إلى أن المراد بالنون هو الدواة . قال : ولعل هذا هو الأقرب ، والمناسب لذكر القلم .

قال ابن كثير في تفسيره: ٤٠٢/٤ (وقد روي في هذا حديث مرفوع غريب جداً ، فقال ابن أبي حاتم : ... عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « خلق الله النون وهي الدواة » ...) .

وقال أبو حيان في البحر بعد ذكر الأقوال المختلفة في معنى قوله تعالى : ﴿ نون والقلم ﴾ : ٣٠٧/٨ (لعله لا يصح شيء من ذلك) . ورجح أن المراد به الحرف من حروف المعجم نحو ص ، وق ، وهذا هو اختيار ابن كثير في تفسيره : ٤٠١/٤ ، ٣٩/١ ، وانظر ماتقدم ص ١٩.

(٢) نسب في العقد وعيون الأخبار للخليل بن أحمد ، ونسب في معجم المرزباني إلى أبي عيينة بن محمد بن أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة .

(٣) في الأصل وتر،وهو تصحيف .

(٤) في الأصل سفايته،وهو تصحيف .

(٥) شعر الخليل بن أحمد (ضمن شعراء مقلون) : ٣٦٥ والرواية فيه :

زر وادي القصر نعم القصر والوادي ... لابد من زورة من غير ميعاد
زره فليس له شبه يعادله ... من منزل حاضر إن شئت أو باد
تفي قراقيره والعيس واقفة ... والنون والضب والملاح والحادي

عيون الأخبار : ٣١٧/١ ، وعجز الأول (لابد من زورة من غير ميعاد) ، العقد الفريد : ٢٦٨/٦

﴿ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا ﴾[٨٧]

أيْ : مغاضباً لقومِه حيَن استبطأ وعدَ اللّٰه فخرجَ عَنْ قومِه بغيرِ أمرِه[١] ، ولمْ يصبرْ ، كمَا قالَ تعالَى : ﴿ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ ﴾[٢] .

﴿ فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ ﴾[٨٧]

لنْ نضيقَ عليهِ[٣] كقولِه : ﴿ وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ ﴾[٤] .

وقيلَ : إنَّه علىٰ تقديرِ الاستفهامِ ، أيْ : أفظنَّ[٥]؟.

(يا صاحب القصر : بمنزل حاضر إن شئت أوبادي ، والنون والضب) وصدر الثاني فيهما (ترفا به السفن والظلمان واقفة) ، معجم المرزباني : ١١٠ (وادي القصر ، في منزل حاضر إن شئت أو بادي) وصدر الثاني : (ترفي به السفن والغلمان واقفة) ، ثمار القلوب : ٥٢٧ – ٥٢٨ كالمرزباني وفيه (أوغادي ، ترى به السفن والظلمان حاضرة) . وادي القصر : بالبصرة . قال الجاحظ : من أتى هذا الوادي ورأى القصر هذا رأى أرضاً كالكافور ، ورأى ضبابا تحترش وغزالاً وسمكاً وصياداً ، وسمع غناء ملاح في سفينته ، وحداء جمال خلف بعيره .

....

(١) تكرر في الأصل بغير أمره .

(٢) سورة القلم : آية : ٤٨ .

(٣) غريب القرآن للسجستاني : ١٠٦ ، تأويل المشكل للقتبي : ٤٠٨ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة ورجحه : ٦٢/١٧ – ٦٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٥٦/٣ ، المحرر الوجيز : ١٦٠/١١ .

(٤) سورة الطلاق : آية : ٧ .

(٥) تفسير الطبري عن ابن زيد : ٦٣/١٧ ، تفسير الماوردي عن سليمان بن المعتمر : ٥٨/٣ ، المحرر الوجيز : ١٦٠/١١ ، تفسير الرازي : ٢١٥/٢٢ .

قال الطبري : (وأما ما قاله ابن زيد ، فإنه قول – لو كان في الكلام دليل على أنه استفهام – حسن ، ولكنه لا دلالة فيه على أن ذلك كذلك ، والعرب لاتحذف من الكلام شيئاً لهم إليه حاجة ، إلا وقد أبقت دليلاً على أنه مراد في الكلام ، فإذ لم يكن في قوله : ﴿ فظن أن لن نقدر عليه ﴾ دلالة على أن المراد به الاستفهام كما قال ابن زيد ، كان معلوماً أنه ليس به) أهـ .

﴿ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾ [٨٧]

ظلمةِ الليلِ ، والبحرِ ، وبطنِ الحوتِ[١] .

﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ ﴾ [٩٢]

أيْ : دينُكم ﴿ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾ ديناً واحداً[٢] .

ونصبُه على القطعِ[٣] .

وقيلَ : معناهُ إنكُمْ خلقٌ واحدٌ ، فكونُوا على دينٍ واحدٍ[٤] .

﴿ وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ ﴾ [٩٣]

اختلفُوا في الدِّينِ وتفرقُوا[٥] .

﴿ وَحَرَٰمٌ ﴾ [٩٥]

واجبٌ[٦] .

﴿ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ ﴾

أهلِ قريةٍ .

﴿ أَهۡلَكۡنَٰهَآ ﴾

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٠٩/٢ ، تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ٢٧/٢ ، تفسير الطبري : ٦٤/١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٠٢/٣ ، المحرر الوجيز : ١٦٠/١١ ، زاد المسير : ٣٨٣/٥ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢١٠/٢ ، تفسير الطبري ورجحه : ٦٧/١٧ – ٦٨ ، إعراب القرآن للنحاس : ٩/٣ ، تفسير الماوردي : ٦٠/٣ .

(٣) تفسير البغوي : ٣٢١/٤ ، إملاء ما من به الرحمن : ١٤/٣ ، تفسير القرطبي : ٣٣٩/١١ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢١٠/٢ ، تفسير الماوردي : ٦٠/٣ .

(٥) غريب القرآن لليزيدي : ٢٥٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨٨ ، العمدة في غريب القرآن ٢٠٨ ، تفسير البغوي : ٣٢١/٤ ، زاد المسير : ٣٨٦/٥ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس عن ابن عباس ورجحه : ٧٩/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٠٥/٣ ، زاد المسير : ٣٨٧/٥ .

أيْ : بالعذابِ[1] .

وقالَ عكرمةُ : وجدنَاهَا هالكةً بالذنوبِ ، كقولِكَ : أعمرتُ بلدةً وأخربْتُها ، إذَا وجدتَها كذٰلكَ[2] .

﴿أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾

لا يؤمنُونَ .

﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ﴾[٩٦]

الحَدَبُ فِجَاجُ الأرضِ[3] .

وقيلَ/ : قلاعُها[4] .

﴿ يَنسِلُونَ ﴾[٩٦]

يخرجونَ[5] .

وقيلَ : يسرعونَ ، منْ نسلانِ الذئبِ[6] . قالَ الهذليُّ[7] :

٧٨٨ – حَامِي الحَقِيقَةِ [نَسَّالُ[8]] الوَدِيقَةِ معْ
ـتَاقُ الوَسِيقَةِ جَلْدٌ غَيْرُ ثُنْيَانِ

---

(١) تفسير الماوردي عن الحسن : ٦٠/٣ .

(٢) تفسير الماوردي عن عكرمة : ٦٠/٣ .

(٣) تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٦١/٣،قال في اللسان(حدب) : ٣٠١/١ (من كل أكمة ، ومن كل موضع مرتفع) .

(٤) كذا في الأصل ولعل الصواب تلاعها كما في تفسير الماوردي : ٦١/٣ .

(٥) غريب القرآن لليزيدي : ٢٥٦ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٠٨ ، تفسير الماوردي : ٦١/٣ .

(٦) المجاز : ٤٢/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٥٦ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٠٦ ، تفسير الطبري : ٧٣/١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٠٥/٣ ، تفسير الماوردي : ٦١/٣ .

(٧) هو أبو المثلم الهذلي يرثي صخراً ، ومثلها للخنساء .

(٨) في الأصل تسائل والتصويب من الديوان .

٧٨٩ - آبي الهَضِيمَةِ نَابِ العَظِيمَةِ مِتْـــــــ
ـــلاَفُ الكَرِيمَـةِ لاَ سِـقْطٌ ولاَ وَانِ[(١)]

﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾[٩٨]

حطبُها[(٢)] .

وقيلَ : يحصبونَ فِيها بالحصباءِ[(٣)] .

﴿ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾[١٠٣]

إطباقُ بابِ النارِ علىٰ أهلِها ، عنْ عليٍّ رضيَ اللهُ عنْهُ[(٤)] ، وعنِ الحسنِ : أنَّهُ النفخةُ الأخيرةُ[(٥)] .

---

(١) شرح أشعار الهذليين : ٢٨٤/١ ، ديوان الهذليين : ٢٣٨/٢ - ٢٣٩ ، المؤتلف والمختلف : ٢٤٠ (نسال الوديعة ، خرق) ، ديوان الخنساء : ١٣٦ (آت بالعظيمة ، لانكس) ، العمدة : ٢٦/٢ (الوريقة) ، وفي جميعها : بالعظيمة ، والأول في المعاني الكبير : ٥٣٨/١ ، الحقيقة : الراية ، والوسيقة : الإبل ، والثنيانَ : ماتكون منزلته بعد منزلة السيد ، قال السكري : معناه يأبى أن يهتضم حقه ، وينبو بالخصلة العظيمة ، إذا نزلت به لايطمئن لها ، ومتلاف الكريمة الناقة ينحرها ويطعمها ، لاساقط ، ولا فاتر ضعيف ، يحمى ما يحق عليه ، ويعدو في شدة الحر ، إذا طرد طريدة أنجاها من أن تدرك .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢١٢/٢ ، وهو في لغة أهل اليمن ، تفسير عبدالرزاق عن الكلبي : ٣٠/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٠٦ ، تفسير الطبري : ٧٤/١٧ ، معاني الزجاج : ٤٠٦/٣ .

(٣) ينظر غريب القرآن للقتبي : ٢٨٨ ، تفسير الطبري : ٧٤/١٧ ، إعراب القرآن للنحاس : ٨١/٣ ، تفسير الماوردي : ٦٢/٣ ، زاد المسير: ٣٩١/٥ .

(٤) غريب القرآن للسجستاني عنه : ١٠٦ ، تفسير الطبري عن سعيد بن جبير وابن جريج : ٧٨/١٧ ، تفسير الماوردي عن ابن جريج : ٦٣/٣ ، زاد المسير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس والضحاك : ٣٩٤/٥ .

(٥) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٦٢/٣ ، وأخرجه الطبري عن ابن عباس ورجحه : ٧٨/١٧ ، تفسير الرازي : ٢٢٧/٢٢ ، فأما ماجاء عن الحسن فهو : (انصراف العبد حين يؤمر به إلى النار) تفسير الطبري : ٧٨/١٧ ، زاد المسير : ٣٩٤/٥ .

﴿ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ ﴾[١٠٤]

اسمُ الملكِ الَّذي يكتبُ الأعمالَ(١) .

وقيلَ : كاتبُ النبيِّ عليهِ السلامُ(٢) .

وقيلَ : اسمُ الصحيفةِ(٣) ، فيكونُ الكتابُ(٤) . [مصدراً(٥)] كالكتابةِ،نحوَ قولِه : ﴿ وَكُلَّ شَىۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ كِتَٰبٗا ﴾(٦) .

﴿ وَلَقَدۡ كَتَبۡنَا فِي ٱلزَّبُورِ ﴾[١٠٥]

زبورِ داودَ عليهِ السلامُ .

﴿ مِنۢ بَعۡدِ ٱلذِّكۡرِ ﴾[١٠٥]

---

(١) تفسير الطبري عن ابن عمر والسدي : ٧٨/١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٠٦/٣ ، زاد المسير : ٣٩٥/٥ .

(٢) غريب القرآن للسجستاني : ١٠٦ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وأنكره : ٧٨/١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٠٦/٣ ، تفسير الرازي وضعفه : ٢٢٨/٢٢ ، وأخرجه النسائي في تفسيره عن ابن عباس بإسناد ضعيف منكر : ٧٤/٢ ، وأبو داود كتاب الخراج باب اتخاذ الكاتب رقم (٢٩٣٥) : ١٣٢/٣ ، قال ابن كثير في الفصول : ٢٢٩ : (وقد أنكره أيضاً غير واحد من الحفاظ وقد أفردت جزءاً ، وبينت طرقه وعلله ، ومن تكلم فيه من الأئمة ومن ذهب منهم إلى أنه حديث موضوع ، والله تعالى أعلم) أهـ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢١٣/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٠٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨٨ ، تفسير الطبري ورجحه : ٧٨/١٧ - ٧٩ قال : (لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب ، ولا يعرف لنبينا كاتب كان اسمه السجل ، ولا في الملائكة ملك ذلك اسمه) أهـ .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده ... ﴾ [الأنبياء : ١٠٤] .

(٥) في الأصل مصدر وهو تصحيف .

(٦) سورة النبأ : آية : ٢٩ .

أيْ : التوراةِ[1] .

وقالَ مجاهدٌ : ﴿ ٱلزَّبُورِ ﴾ الكتبِ المزبورةِ التي أنزلَهَا اللهُ علىٰ أنبيائِهِ .

وَ﴿ ٱلذِّكْرِ ﴾ : أمِّ الكتابِ[2] .

﴿ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ﴾[١٠٩]

أمرٍ بيِّنٍ سَوِيٍّ[3] .

وقيلَ : قصدٍ عدلٍ[4] .

﴿ لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ ﴾[١١١]

أيْ : ابقاؤُكم علىٰ ما أنتُمْ عليهِ . كنايةٌ عَنْ مدلولٍ غيرِ مذكورٍ[5] .

﴿ قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ ﴾[١١٢]

أيْ : بحكمِكَ الحقِّ[6] .

وقيلَ : افصلْ بينَنَا بإظهارِ الحقِّ[7] .

---

(١) تفسير الطبري عن عامر الشعبي : ٨١/١٧ ، وأخرجه ابن أبي شيبة عن الشعبي ، كتاب فضائل القرآن ، باب ما شبه من القرآن بالتوراة والإنجيل : ٥٥٥/١٠ ، تفسير البغوي عن الشعبي : ٣٢٥/٤ ، المحرر الوجيز: ١٧٠/١١ ، زاد المسيرعنه : ٣٩٧/٥ ، تفسير القرطبي عنه : ٣٤٩/١١ .

(٢) أخرجه الطبري عنه بإسناد ضعيف وعن سعيد بن جبير وابن زيد ورجحه : ٨١/١٧ ، تفسير الماوردي عن مجاهد ٦٣/٣ ، تفسير البغوي عنه وعن سعيد بن جبير : ٣٢٥/٤ ، زاد المسير عنهم : ٣٩٧/٥ .

(٣) تفسير الماوردي عن السدي : ٦٤/٣ .

(٤) تفسير الماوردي عن الفراء : ٦٤/٣ .

(٥) تفسير البغوي : ٣٢٦/٤ .

(٦) تفسير الطبري عن بعضهم : ٨٤/١٧ ، تفسير البغوي : ٣٢٦/٤ ، زاد المسير : ٤٠٠/٥ ، تفسير القرطبي : ٣٥١/١١ .

(٧) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٨٤/١٧ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٦٤/٣ ، زاد المسير : ٣٩٩/٥ - ٤٠٠ ، تفسير الرازي : ٢٣٤/٢٢ .

وكانَ النبيُّ ﷺ إذَا شهدَ حرباً قرأَها[1] .

[تمت سورة الأنبياء]

(١) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره عن قتادة : ٣٠/٢ ، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه : ٨٤/١٧ ، ، وإسناده صحيح، وذكره الماوردي في تفسيره : ٦٥/٣ ، والقرطبي في تفسيره : ٣٥١/١١ .

وأورده ابن كثير في تفسيره عن مالك عن زيد بن أسلم : ٢٠٤/٣ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور وزاد عزوه إلى عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة : ٣٤٢/٤ .

[سورة الحج[1]]

﴿ كُلُّ مُرْضِعَةٍ ﴾ [٢]

إذا أُريدَ فعلَ الإرضاعِ فهي مرضعةٌ ، وإذا أُريدَت الصفةُ فمرضعٌ ، مثلُ: شاةٍ مقربٍ ، وامرأةٍ طالقٍ[2] .

﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ ﴾ [٤]

على الشيطانِ .

﴿ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ ﴾

اتّبعَهُ .

﴿ فَأَنَّهُ ﴾

فأَنَّ الشيطانَ ﴿ يُضِلُّهُ ﴾[3] .

﴿ مُّخَلَّقَةٍ ﴾[4] [٥]

---

(١) زيادة ساقطة من الأصل .

(٢) تفسير البغوي : ٢/٥ ، الكشاف : ٤/٣ ، المحرر الوجيز : ١٧٤/١١ – ١٧٥ ، زاد المسير : ٤٠٤/٥ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢١٥/٢ ، تفسير الطبري : ٨٩/١٧ ، تفسير البغوي : ٤/٥، زاد المسير : ٤٠٥/٥ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ... ﴾ .

مخلوقةٍ تامةِ التصوير[1] .

﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ[2] ﴾[٥]

أي : بدءَ خلقِكم وترتيبَ إنشائِكم[3] .

﴿ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾[٥]

الطفلُ اسمُ الجنسِ ، يتناولُ الواحدَ والكثيرَ .

﴿ هَامِدَةً ﴾

غبراءَ يابسةً[4] . قالَ الأعشى :

٧٩٠ – قَالتْ قُتَيْلةُ ما لِجِسْمِكَ شَاحِباً
وأرى [ثيابَكَ[5]] بالياتٍ هُمَّداً[6]

---

(١) غريب القرآن للقتبي : ٢٩٠ ، تفسير الطبري : ٩٠/١٧ ، تفسير الماوردي : ٦٧/٣ ، تفسير البغوي : ٥/٤ ، زاد المسير عن الحسن : ٤٠٧/٥ .

وقد ثبت في العلم الحديث أن في طور المضغة تظهر الفلقات التي تعطي الجنين مظهراً يشبه مظهر طبع الأسنان في المادة الممضوغة ، ولا تتمايز هذه الفلقات في البداية ، ولكنها سرعان ماتتمايز إلى خلايا تتطور إلى أعضاء مختلفة ، وبعض هذه الأعضاء والأجهزة تتكون في مرحلة المضغة ، والبعض الآخر في مراحل لاحقة ، كما عبر القرآن الكريم عن ذلك بقوله تعالى : ﴿ ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة ﴾ . ينظر علم الأجنة : ٨٠ ، ٨٢ .

(٢) في الأصل ليبين وهو قراءة شاذة قرأ بها ابن أبي عبلة،كما في الكشاف : ٥/٢ ، والبحر : ٣٥٢/٦ .

(٣) تفسير الماوردي : ٦٧/٣ ، زاد المسير : ٤٠٧/٥ .

(٤) غريب القرآن لليزيدي : ٢٥٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٩١ ، والعمدة في غريب القرآن : ٢١١ ، تفسير الماوردي : ٦٨/٣ .

(٥) في الأصل نباتك والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ٥٤ (سايناً) ، الاقتضاب : ٤٣٨ ، تفسير الطبري : ٩١/١٧ ، أمالي القالي : ٣٨/١ ، الأضداد للأنباري : ١٧٤ .

الشاحب : المتغير اللون لعارض من مرض أو سفر أو جوع ونحوه ، سايناً : يسوء من رآه ، همد : ممزقة من طول ما طويت ، هامدة : بالية .

﴿ اَهْتَزَّتْ ﴾

استبشرَتْ وتحركَتْ بنباتِها .

﴿ وَرَبَتْ ﴾

انتفخَتْ[1] .

وقيلَ : تضاعفَتْ[2] .

وقيلَ : ارتفعَتْ وطالَتْ[3] . كما قالَ الفرزدقُ :

٧٩١ - لَجَارِيَةٌ بَيْنَ السَّلِيلِ عُرُوقُها
وَبَيْنَ أَبي الصَّهْبَاءِ مِنْ آلِ خَالِدِ

٧٩٢ - أَحَقُّ بِإِغْلَاءِ المُهُورِ مِنَ الَّتِي
رَبَتْ وهِيَ [تَنْزُو[4]] في حُجُورِ الوَلَائِدِ[5]

﴿ مِن كُلِّ زَوْجٍ ﴾

---

(١) غريب القرآن للسجستاني : ١٠٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٩٠ ، تفسير الماوردي : ٦٨/٣ ، الكشاف : ٦/٣ ، تفسير الرازي : ١٠/٢٣ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢١٦/٢ ، تفسير الطبري : ٩١/١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤١٣/٣ ، تفسير الماوردي : ٦٨/٣ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢١٦/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٤١٣/٣ ، تفسير البغوي : ٥/٥ ، الكشاف : ٦/٣ ، زاد المسير : ٤٠٨/٥ .

(٤) في الأصل تنزق ، والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٢٦٢/١، الأغاني : ٣٧٥/٩ ، الأفعال : ٦٠/٣ .

السليل:هو ابن قيس بن مسعود الشيباني أبو الصهباء ، والصهباء فرسه ، تنزو : تثب ، وذلك أنه لما تزوج الفرزدق حدراء الشيبانية بنت الأحوص على مئة من الإبل ، قالت النوار له:خسرت صفقتك، أتتزوج أعرابية سوداء مهزولة حمشة الساقين على مئة من الإبل ؟ فقال هذه الأبيات يعرض بالنوار وكانت أمها أم ولد . ويقول إن الحدراء أحق بالمهور الغالية من النوار .

من كلِّ نوعٍ[1] .

وقيلَ : لونٍ[2] .

﴿ بَهِيجٍ ﴾

يُبهجُ [مَنْ رآهُ[3]] .

﴿ ثَانِيَ عِطْفِهِۦ ﴾[٩]

لاَوِي عنقه ، ومعناهُ التكبرُ[4] . كما قالَ الشماخُ :

٧٩٣ - نُبِّئْتُ أنَّ ربيعاً أنْ رعَى إبلاً
يُهْدِي إليَّ خنَاهُ ثانيَ الجيدِ

٧٩٤ - فإنْ كرِهْتَ هجائِي فاجْتنِبْ سخَطِي
لا يَعْلَقَنَّكَ إفْرَاعِي وتَصْعِيدِ[5]

---

(١) تفسير الطبري : ٩/١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤١٣/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن شجرة : ٦٩/٣ ، تفسير الرازي : ١٠/٢٣ .

(٢) تفسير الماوردي : ٦٩/٣ .

(٣) في الأصل ومزاره والتصويب من الإيجاز : ١٢٥ .

(٤) المجاز : ٤٥/٢ ، تفسير عبد الرزاق : ٣٣/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٥٩ ، العمدة في غريب القرآن : ٢١١ .

(٥) الديوان : ١١٥ (تفريعي) ، سمط اللآلئ : ٢١٤/١ وفيهما (لايدركنك) ، المعاني الكبير : ١١٧٧/٣ كما هنا ، والأول في المجاز : ٤٦/٢ ، والثاني في الأضداد لقطرب : ٢٥٧ ، اشتقاق الأسماء للأصمعي : ١٢١ (لا يدركنك) .

ربيع : هو ابن علباء السلمي ، أن رعى إبلا أي : استغنى وصار له مال ، الخنا : الفحش والكلام القبيح ، ثاني الجيد : متكبراً ، لايعلقنك : لا يلزمنك ، إفراعي هاهنا : انحداري ، وهذا حرف من الأضداد . يريد : لايلحقنك أو لايغشينك أولا يلزمنك إصعادي وانحداري ، ضرب ذلك مثلاً للداهية منه تأتيه في حال صعوده أو هبوطه ، يتهدده بذلك .

﴿ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ ﴾ [١٠]

إنَّما جاءَ على بناءِ المبالغةِ ، وهو لايظلمُ مثقالَ ذرةٍ ؛ لأنَّ أقلَّ قليلِ الظلمِ مِنْهُ معَ علمِهِ بقُبْحِهِ واستغنائِه عنه كالكثيرِ منَّا .

سببُ النزولِ : أنَّهم لم يعرفُوا وجوهَ [الثوابِ[1]] ، وأقدارَ الأعراضِ في الآخرةِ ، ولا مافِي الدنيا من ائتلافِ المصالحِ باختلافِ الأحوالِ ، فعدُّوا شدائدَ الدنيا وضنكَ معيشةِ البعضِ ظلماً .

﴿ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾ [١١]

شك[2] .

وقيلَ : على ضعفٍ [ر[3]]أيٍ في العبادةِ،مثل [ضعفِ[3]] القائمِ علىٰ حرفٍ[4] .

وما يلي الآيةَ أحسنُ تفسيرٍ للعبادةِ علىٰ حرفٍ[5] .

﴿ يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ ﴾ [١٣]

---

(١) في الأصل الثراب والتصويب من الإيجاز : ١٢٥ .

(٢) المجاز : ٤٦/٢ ، تفسير الطبري عن مجاهد وقتادة والضحاك وابن زيد : ٩٣/١٧ - ٩٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٤١٤/٣ ، معاني القرآن للنحاس عن مجاهد : ٣٨٣/٤ ، تفسير الماوردي عنه : ٦٩/٣ ، زاد المسير عن مجاهد وقتادة : ٤١١/٥ .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٢٥ .

(٤) تفسير الماوردي عن علي بن عيسى : ٦٩/٣ ، زاد المسير : ٤١١/٥ ، تفسير القرطبي : ١٧/١٢ .

(٥) يعني به قوله تعالى : ﴿ فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه ﴾ . وانظر نحو هذا القول في معاني القرآن للنحاس : ٣٨٣/٤ .

تقديرُه:تأخيرُ«يدعو»ليصحَّ موضعُ اللّامِ ، [أي[1]] لمن ضرُّه أقربُ منْ نفعِه يدعُو[2] . قالَ :

٧٩٥ - خالِي لأَنْتَ ومَنْ جريرٌ خالُهُ
يَنلِ العَلاءَ ويُكْرِمُ الأَخْوالا[3]

أي : لأنْتَ خالِي فأخرَّ لامَ الابتداءِ .

وقيلَ : إنَّ«يدعْو»موصولٌ بقولهِ : ﴿ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ﴾ ، يدعو[هُ[4]] ،[و[5]] ﴿ لَمَن ضَرُّهُۥٓ ﴾ مبتدأٌ ، وخبرُهُ : ﴿ لَبِئۡسَ ٱلۡمَوۡلَىٰ ﴾[6] .

﴿ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ ﴾ [١٥]

أيّ : محمداً ، فليتسبَّبْ أنْ يقطعَ عنه النصرَ مِنَ السماءِ[7] .

---

(١) زيادة من الإيجاز : ١٢٥ .

(٢) تفسير البغوي : ٥/٦ ، وقال العكبري في الإملاء : ٤/٢٩ - ٣٠ (هذا موضع اختلف فيه آراء النحاة، وسبب ذلك:أن اللام تعلق الفعل الذي قبلها عن العمل إذا كان من أفعال القلوب ، ويدعو ليس منها ، وهم في ذلك على طريقين ، أحدهما : أن يكون يدعو غير عامل فيما بعده ، لالفظاً ولاتقديراً ، وفيه على هذا ثلاثة أوجه أحدها أن يكون تكريراً ليدعوا الأولى ، فلا يكون له معمول ، والثاني : أن يكون ذلك بمعنى الذي،في موضع نصب بـ« يدعو » ، أي : يدعو الذي هو الضلال ولكنه قدم المفعول) .

(٣) الحجة لابن خالويه :٢٤٣ ، حجة القراءات : ٤٥٥ ، المقاصد النحوية : ١/٥٥٦ .

(٤)(٥) زيادة من الإيجاز : ١٢٥

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢/٢١٧ قال : وهو وجه قوي في العربية ، تفسير الطبري وقال : وهذا القول على مذهب العربية أصح : ١٧/٩٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٣/٤١٥ - ٤١٦ ، مشكل إعراب القرآن : ٢/٤٨٨ ، تفسير البغوي : ٥/٦ - ٧ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢/١٧٠ ، إملاء مامن به الرحمن : ٤/٣٠ .

(٧) غريب القرآن للقتبي : ٢٩١ ، تفسير الطبري عن ابن زيد : ١٧/٩٥ - ٩٦ ، إعراب القرآن للنحاس واختاره : ٣/٩٠ ، تفسير الماوردي عنه : ٣/٧١ ، تفسير البغوي عنه : ٥/٧ .

وقيلَ : هذا كما يقالُ للحاسدِ المغيظِ : اختنقْ[1] .

وقالَ أبو عبيدةَ : إنَّ النَّصرَ المطرُ ، من قولِهم : « أرضٌ منصورةٌ[2] » / وسياقُ الآيةِ ، وقولُه : ﴿ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ﴾ يمنعُ منْ هذا القولِ .

﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ﴾[١٦]

أيْ : هٰذَا الأسلوبُ الواضحُ ، والنظمُ المعجزُ ، أو كما بيَّنَّا لكمُ الآياتِ في خلقِكم ، وأحيَينَا الأرضَ لأرزاقِكم ، فكذلِكَ هديناكُم بما أنزلنَاهُ .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾[١٧]

خبرُه ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ ﴾[3] . قالَ[4] :

٧٩٦ - إنَّ الخليفةَ إنَّ اللهَ سَرْبَلَهُ
سِرْبالَ مجدٍ به [تُرْجَى[5]] الخَوَاتيمُ[6]

﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ﴾[١٩]

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٢١٨/٢ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٣/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٦٠ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٠٧ ، تفسير الطبري عن قتادة وابن عباس :٩٥/١٧ ، ٩٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٤١٧/٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٨٧/٤ ، تفسير الماوردي : ٧١/٣ ، تفسير البغوي : ٧/٥ .

(٢) المجاز : ٤٦/٢ ، غريب القرآن لليزيدي :٢٦٠ ، غريب القرآن للقتبي عن أبي عبيدة : ٢٩١ ، تأويل مشكل القرآن عنه : ٣٦٠ ، تفسير الطبري : ٩٦/١٧ ، تفسير البغوي عنه : ٧/٥ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢١٨/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٨٨/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٧١/٢ ، إملاء مامن به الرحمن :٣١/٤ .

(٤) هو جرير كما في ديوانه .

(٥) في الأصل يرجى والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ٤٣١ (يكفي الخليفة) ، معاني القرآن للفراء : ٢١٨/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٢٥١ ، تفسير الطبري : ٩٨/١٧ وفيها جميعها (سربال ملك) . سربله : ألبسه السربال وهو القميص .

أهلُ القرآنِ وأهلُ الكتابِ[1] .

وعَنْ أبِي ذرٍ[2] : أنّها نزلَتْ فِي مبارزِي بدرٍ[3] .

﴿ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ ﴾

أيْ : تحيطُ بِهِم النارُ ، إحاطةَ الثيابِ[4] .

﴿ يُصْهَرُ ﴾[٢٠]

يذابُ[5] .

وقيلَ : ينضجُ[6] .

﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا ﴾ [٢٢]

---

(١) معاني القرآن للفراء :٢/٢١٩ ، تفسير الطبري عن ابن عباس : ٩٩/١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤١٩/٣ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء وضعفه : ٩١/٣ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٧١/٣ ، أسباب النزول للواحدي : ٢٣١ - ٢٣٢ ، لباب النقول : ١٤٩ .

(٢) اختلف في اسمه واسم أبيه ، والمشهور أنه جندب بن جنادة بن سكن الغفاري : (٠٠٠ - ٣٢هـ) صحابي زاهد مشهور ، قديم الإسلام ، يضرب به المثل في صدق اللهجة .
ترجمته في الاستيعاب : ٦١/٤ ، أسد الغابة :٩٩/٦ - ١٠١ ، الإصابة : ٦٢/٤ .

(٣) أخرجه الإمام البخارى في صحيحه عنه ، كتاب التفسير ، باب هذان خصمان اختصموا في ربهم رقم (٤٧٤٣) : ٤٤٣/٨ ، ومسلم عنه كتاب التفسير : ١٦٦/١٨ ، وأخرجه الطبري من طرق عنه ، وعن هلال بن يساف وعطاء بن يسار وقيس بن عباد : ٩٩/١٧ ، وأخرجه الحاكم في مستدركه عنه وصححه ووافقه الذهبي ، كتاب التفسير ، سورة الحج : ٣٨٦/٢ . وانظر أسباب النزول للواحدي : ٢٣١، لباب النقول : ١٤٩ .

(٤) تفسير الماوردي : ٧٢/٣ ، تفسير البغوي : ١٠/٥ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٢٠/٢ ، المجاز : ٤٧/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٠٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٩١ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وسعيد بن جبير : ١٠١/١٧ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٧٢/٣ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس : ٩٢/٣ ، تفسير الماوردي عن الكلبي : ٧٢/٣ .

قيلَ : إنَّ النارَ ترميهم إلىٰ أعلاها حتَّى [يكادُوا[1]] يخرجُوا منها فيقمعهم الزبانيةُ بالمقامع إلى قعرِها[2] .

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ ﴾ [٢٥]

عطَفَ المستقبلَ علىٰ الماضِي ؛ لأنَّه تقديرُ :«وهُمْ يصدون»،بمعنَى مِنْ شأنِهم الصد[3] ، كقوله : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم ﴾[4] .

﴿ سَوَآءً[5] ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ ﴾ [٢٥]

« سواءٌ » رُفِعَ بالابتداءِ ، والعاكفُ خبرُه .

قالَ الشيخُ عبدُ الحميدِ – رحمةُ اللهِ عليه – إنَّما صلحَ مع تنكيرِه الابتداءُ ؛ لأنَّه كالجنسِ في إفادتِه العمومَ ، الَّذِي هوَ أخُو العهدِ ، فكانَ في معنَى المعرفةِ[6] .

---

(١) في الأصل كانوا والتصويب من الإيجاز : ١٢٦ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٢٠/٢ ، تفسير الطبري عن أبي ظبيان : ١٠١/١٧،تفسير البغوي عن الحسن : ٩/٥ ، المحرر الوجيز : ١٨٨/١١ ، زاد المسير عن الحسن ، وعن مقاتل : ٤١٧/٥ – ٤١٨ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٢٠/٢ – ٢٢١ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٢٠/٣ ، إعراب القرآن للنحاس ٩٢/٣ – ٩٣ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣٤/٤ ، تفسيرالقرطبي : ٣١/١٢ .

(٤) سورة الرعد : آية : ٢٨ .

(٥) هذا على قراءة الجمهور بالرفع ﴿ سواء ﴾ ، بينما قرأ حفص بالنصب .
المبسوط :٢٥٧ ، النشر : ٣٢٦/٢ ، الإتحاف : ٣١٤ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٤٢٠/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٩٣/٣ ، مشكل إعراب القرآن ٤٩٠/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن :١٧٣/٢ قال (وهو ضعيف في القياس ؛ لأن سواء إنما يعمل إذا كان بمعنى مستو ، ومستوإنما يعمل إذا كان معتمدا على شيء قبله) ، البحر : ٣٦٢/٦ – ٣٦٣ .

ويجوزُ أنْ يكونَ « سواءً » خبراً مقدماً على المبتدأ وهوَ العاكفُ ، أيْ : العاكفُ والبادِي فيهِ سواءٌ[1] .

والعاكفُ : المقيمُ . والبادِي : الطارئُ .

ولهٰذِهِ الآيةِ لمْ يجوزْ بيعَ دورِ مكةَ[2] .

﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ [٢٥]

أيْ : ومَنْ يُرِدْ صداً ، ﴿ بِإِلْحَادٍ ﴾ ميلٍ عَنِ الحَقِّ[3] ، ثُمَّ فسرَ الإلحادَ ﴿ بِظُلْمٍ ﴾ ؛ إذْ يكونُ إلحادٌ وميلٌ بغيرِ ظلمٍ . [فلذٰلكَ[4]] تكررَتِ الباءُ .

﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا ﴾ [٢٦]

قَرَّرْنَا[5] .

وقيلَ : عَرَّفْنَا[6] .

---

(١) إعراب القرآن للنحاس : ٩٣/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٤٩٠/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٧٣/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣٤/٤ .

(٢) هذا ماذهب إليه أبو حنيفة - رحمه الله - وكذا إجارتها ، وبه قال أحمد ، وروي عنهما القول بجواز ذلك ، وبه أخذ الشافعي - رحمه الله - لعمومات البيع من غير فصل بين أرض الحرم وغيرها ، وروي عن أبي حنيفة أيضاً أنه قال : أكره إجارة بيوت مكة في الموسم من الحاج والمعتمر ، فأما من المقيم والمجاور ، فلا بأس بذلك . وهو قول محمد رحمه الله .

انظر أحكام القرآن للجصاص : ٢٢٩/٣ - ٢٣٠ ، بدائع الصنائع : ١٤٦/٥ ، أحكام القرآن للكيا الهراس : ٢٧٨/٤ ، أحكام القرآن لابن العربي : ١٢٧٤/٣ ، زاد المسير : ٤٢٠/٥ ، الكافي في فقه الامام أحمد : ٦/٢ - ٧ ، تفسيرالقرطبي : ٣٢/١٢ - ٣٣ .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٢٩١ ، تفسيرالماوردي : ٧٤/٣ .

(٤) في الأصل فكذلك وهو تصحيف .

(٥) ينظر اللسان (بوأ) : ٣٨/١ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٤٢٢/٣ ، تفسير الماوردي :٧٤/٣ .

قالَ السديُّ:/ كانَ ذلكَ ريحٌ هفافةٌ كنسَتْ مكانَ البيتِ ، يقالُ [لها[1]] : [الخجوجُ[2][3]].

وقيلَ : سحابةٌ بيضاءُ أظلَّتْ علىٰ مقدارِ البيتِ[4] .

﴿ رِجَالًا ﴾ [٢٧]

جمعُ [الراجلِ[5]] .

﴿ يَأْتِينَ ﴾ ذهبَ بهِ إلىٰ معنَى الرِّكابِ[6] ، أو قولُه : ﴿ كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ [تضمَّنَ[7]]

---

(١) زيادة يقتضيها السياق ، وفي الإيجاز : ١٢٦ (له) ،

(٢) في الأصل الحجرج والتصويب من الإيجاز : ١٢٦ .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره عنه : ٦٦/٣ ، ١٠٥/١٧ ، وقد وثق أحمد شاكر - رحمه الله - رجاله عدا موسى بن هارون قال عنه : ماوجدت له ترجمة ... ومابنا حاجة إلى ترجمته من جهة الجرح والتعديل ، فإن هذا التفسير الذي يرويه عن عمرو بن حماد معروف عند أهل العلم بالحديث ، وماهو إلا رواية كتاب ، لا رواية حديث بعينه . ينظر تفسير الطبري : ١٥٦/١ - ١٥٧ ، وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٧٤/٣ ، والبغوي في تفسيره : ١٣/٥ ، والرازي في تفسيره : ٢٧/٢٣ ، وابن كثير في تفسيره : ١٧٩/١ .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣٥٣/٤ ، وزاد عزوه إلى ابن أبي حاتم عن كعب الأحبار ،

(٤) تفسير الطبري عن علي : ٦٨/٣ - ٦٩ ، ووثق أحمد شاكر - رحمه الله - رجاله ، تفسير الماوردي عن قطرب : ٧٤/٣ ، تفسير البغوي عن الكلبي : ١٣/٣ ، تفسير الرازي : ٢٧/٢٣ ، تفسير القرطبي : ٣٦/١٢ ، تفسير ابن كثير وعزاه للطبري : ١٧٩/١ ، وهو جزء من حديث طويل ، وقال ابن كثير عقبه : (ففي هذا السياق أنه بنى البيت قبل أن يفارقهما ، وقد يحتمل - إن كان محفوظاً - أن يكون أولاً وضع له حوطاً وتحجيراً،لا أنه بناه إلى أعلاه حتى كبر إسماعيل فبنياه معاً،كما قال الله تعالى) أهـ . وقال في البداية والنهاية : ١٦٣/١ (... وقد روينا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وغيره أنه أرشد إليه بوحي من الله عز وجل ...) أهـ .

(٥) في الأصل الرجل والتصويب من تفسير الماوردي : ٧٥/٣

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٤٢٢/٣ ، تفسير الرازي : ٢٩/٢٣ .

(٧) في الأصل تضمر والتصويب من الإيجاز : ١٢٦ .

معنَى الجماعةِ[1] .

والفجّ[2] : الطريقُ بينَ الجبلينِ .

والعميقُ[2] : [البعيدُ[3]][4] .

﴿أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ﴾ [28]

أيامِ العشرِ عن ابنِ عباسٍ[5] .

والنحرِ ويومانِ بعدَه ، عن ابنِ عمرَ[6] .

﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ﴾ [29]

حاجتَهمْ مِنْ مناسِكِ الحجِّ عَنْ مجاهدٍ[7] .

---

(1) معاني القرآن للفراء : ٢/٢٢٤ ، تفسير الطبري :١٠٦/١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٢٢/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٩٥/٣ ، الكشاف : ١١/٣ ، والمحرر الوجيز : ١٩٤/١١ .

(2) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ﴾ [الحج : ٣٧] .

(3) في الأصل العبيد والتصويب من الإيجاز : ١٢٦ .

(4) المجاز : ٤٩/٢ ، غريب القرآن لليزيدي :٢٦١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٩٢ ، العمدة في غريب القرآن : ٢١٢ .

(5) علقه البخاري عنه بصيغة الجزم به ، كتاب العيدين ، باب فضل العمل في أيام التشريق : ٤٥٧/٢ . وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٣٥٦/٤ ، وعزاه إلى أبي بكر المروزي في كتاب العيدين وابن أبي حاتم عنه وإلى عبد بن حميد عن عطاء ومجاهد وسعيد بن جبير والحسن مثله ، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة : ١٠٨/١٧ ، وحكاه الماوردي عن ابن عباس والحسن ، قال : وهو مذهب الشافعي : ٧٦/٣ ، وأورده الرازي عنه في تفسيره : ٣٠/٢٣ ، قال وهو قول مجاهد وعطاء وقتادة والحسن ورواية سعيد بن جبير عن ابن عباس واختيار الشافعي وأبي حنيفة ، وأورده ابن كثير في تفسيره عنه : ٢١٧/٣ .

(6) أورده السيوطي في الدر المنثور وعزاه إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر : ٣٥٦/٤ ، وأورد ابن كثير رواية ابن أبي حاتم وقال : (هذا إسناد صحيح إليه ، وقاله السدي وهو مذهب الإمام مالك بن أنس) : ٢١٨/٣ .

(7) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه بنحوه عن مجاهد وإسناده صحيح ، وعن ابن عمر ، وعطاء ، والقرظي ، كتاب الحج : ٨٤/٤ ، وأخرج نحوه الطبري في تفسيره عن ابن عمر : ١٠٩/١٧ ، وحكاه البغوي عنه في تفسيره : ١٤/٥ .

وحقيقتُه : قشفُ[1] الإحرامِ ؛ لأنَّ التفثَ في اللغةِ : الوسخُ ، وقضاؤُه : بالتنظفِ بعدَهُ ، مِنَ الأخذِ [مِنَ[2]] الأشعارِ وتقليمِ الأظفارِ[3] .

﴿بِٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ﴾

مِنَ الطوفانِ[4] .

وقيلَ : مِن استيلاءِ الجبابرةِ[5] .

---

(١) كذا هنا وفي الإيجاز (تقشف) ، وهو : رثاثة الهيئة ، والتقشف : ترك النظافة والترفه ، اللسان (قشف) : ٢٨٢/٩ .

(٢) في الأصل عن والتصويب من المراجع التالية :

(٣) تهذيب اللغة : ٢٦٦/١٤ ، النهاية في غريب الحديث : ١٩١/١ ، اللسان (تفث) : ١٢٠/٢ ، وانظر معاني القرآن للفراء :٢٢٤/٢ ، المجاز : ٥٠/٢ ، تفسير عبد الرزاق : ٣٧/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٦١ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٩٢ ، تفسير الطبري : ١٠٩/١٧ - ١١٠ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٢٥/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٢٤/٣ ، تفسير البغوي : ١٥/٥ ، تفسير الرازي : ٣١/٢٣ .

(٥) أخرجه الفراء في معاني القرآن بسنده عن ابن عباس : ٢٢٥/٢ ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن ابن الزبير ومجاهد : ٣٧/٢ ، وأخرجه البخارى في التاريخ الكبير عن ابن الزبير: ٢٠١/١ ، وعلقه في صحيحه عن مجاهد ، كتاب الحج ، باب ركوب البدن : ٥٣٥/٣ - ٥٣٦ ، وأخرجه الترمذى في سننه ، كتاب التفسير ، سورة الحج رقم (٣١٧٠) : ٣٢٤/٥ ، وقال حسن صحيح ، والطبري في تفسيره عن ابن الزبير ومجاهد وقتادة : ١١٠/١٧ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك مرفوعا وقال صحيح على شرط البخارى ، وقال الذهبى : على شرط مسلم . كتاب التفسير سورة الحج : ٣٨٩/٢ ، وأخرجه البيهقى في الدلائل : ١٢٥/١ ، وانظر أخبار مكة للأزرقي : ٢٨٠/١ ، زاد المسير : ٤٢٧/٥ .

وإنَّما أسكنَتْ ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا ﴾ ﴿ وَلْيُوفُوا ﴾ ؛ لأنَّ حروفَ العطفِ كأنَّها مِنْ نفسِ ما دخلَتْ عليه ، فاستثقلَ توالِي الحركاتِ في كلمةٍ ، كَمَا سكَّنَ بعدَ [ألفِ][1] الوصلِ في قولِكَ : ثُمَّ امْرؤْ وامْرؤْ[2] .

﴿ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾[٣٠]

مِنْ [التبيينِ[3]] الجنسِ[4] لاَ التبعيضِ[5][6] .

﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ ﴾[7] [٣١]

شبَّهَ انقطاعَ عصمِه وذممِه[8] كلِّها بحالِ مَنْ خَرَّ مِنَ السماءِ فمزقَتْهُ الطيورُ ، وهوَتْ بهِ الرياحُ .

﴿ وَمَن [يُعَظِّمْ[9]] شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ ﴾ [٣٢]

مناسكَ الحجِّ[10] .

---

(١) في الأصل الألف وهو تصحيف .

(٢) ينظر الحجة لابن خالويه : ٢٥٣ ، الكشف : ١١٧/٢ .

(٣) في الأصل لتبين وهو تصحيف .

(٤) قاله الزجاج في معانيه : ٤٢٥/٣ ، والنحاس في إعراب القرآن : ٩٦/٣ ، وانظر البيان في غريب إعراب القرآن ١٧٤/٢ ، زاد المسير : ٤٢٨/٥ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣٧/٤ .

(٥) كذا في الأصل ولعل الصواب للتبعيض .

(٦) فيه رد على الأخفش الذي ذهب إلى أنها للتبعيض . انظر معاني القرآن للأخفش : ٦٣٨/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٩٦/٣ .

(٧) وتتمة الآية : ﴿ فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق ﴾ .

(٨) جمع عصمة وذمة ، والعصمة : المنعة ، والذمة : الحرمة والحق والعهد والأمان .
ينظر اللسان (عصم) : ٤٠٣/١٢ ، (ذمم) : ٢٢١/١٢ .

(٩) زيادة من القرآن .

(١٠) تفسير الطبري عن أبي موسى وابن زيد ورجحه : ١١٤/١٧ ، إعراب القرآن للنحاس ورجحه : ٩٧/٣ ، تفسير الماوردي : ٧٩/٣ ، زاد المسير : ٤٣٠/٥ ، تفسير الرازي : ٣٣/٢٣ .

وقيلَ : يعظمُ البدنَ المشعرةَ ، أيْ : يسمنُها ويكبرُها[1] .

﴿ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [٣٣]

إلىٰ أنْ يقلَّدَ[2] .

وقيلَ : ينحرَ[3] .

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾ [٣٤]

عيداً وذبائحَ[4] .

وقيلَ : حجاً[5] .

﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴾ [٣٤]

المطمئنينَ[6] بذكرِ اللهِ .

وَ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾[٣٥]

---

(١) تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد : ١١٣/١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٢٦/٣ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٧٩/٣ ، تفسير البغوي : ١٧/٥ ، تفسير الرازي : ٣٣/٢٣ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٢٥/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وعطاء وقتادة والضحاك : ١١٤/١٧ – ١١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٢٦/٣ ، تفسير البغوي :١٧/٥ قال (هذا قول مجاهد وقول قتادة والضحاك ورواه مقسم عن ابن عباس) ، زاد المسير عنهم : ٤٣٠/٥ ، تفسير الرازي عنهم : ٣٤/٢٣ .

(٣) تفسير الطبري عن عطاء بن أبي رباح : ١١٥/١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٢٦/٣ ، الماوردي عن عطاء : ٧٩/٣ ، تفسير البغوي : ١٧/٥ عنه ، تفسير الرازي عن ابن عباس قال : وهو اختيار الشافعي : ٣٤/٢٣ .

(٤) تفسير الطبري عن مجاهد : ١١٦/١٧ ، تفسير الماوردي وجعلهما قولين عيدا : عن الكلبي والفراء ، وذبحا عن مجاهد : ٨٠/٣ ، تفسير الرازي : ٣٥/٢٣ ، تفسير القرطبي ورجحه :٥٨/١٢ .

(٥) تفسير الماوردي عن قتادة : ٨٠/٣ ، تفسير القرطبي عنه : ٥٨/١٢ .

(٦) تفسير الطبري عن مجاهد :١١٧/١٧ ، إعراب القرآن للنحاس عنه : ٩٨/٣ ، تفسير الماوردي : ٨٠/٣ ، تفسير الرازي : ٣٥/٢٣ .

الوجلُ : إنَّما يكونُ عندَ خوفِ الزيغ ، والذهابِ عَنْ أداءِ حقوقِه .

والطمـأنينةُ : تكونُ عَنْ أصحِّ[1] اليقينِ ، وشرحِ/الصدرِ بمعرفتِه : وكلٌّ واحدةٍ مِنَ الحالينِ غيرُالأخرى ، فلذلكَ حسنُ الجمعُ بينَهُما ، مَع تضادِّهما فِي الظاهرِ ، ومثلُه قولُه تعالَى : ﴿ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾[2][3] .

﴿ وَٱلْبُدْنَ ﴾[٣٦]

الإبلَ المبدنةَ بالسمنِ ، بدَّنتُ الناقةَ سمَّنتُها .

ثمَّ قيلَ لكلِّ إبلٍ وبقرٍ : بدنةٌ[4] .

﴿ مِّن شَعَـٰٓئِرِ ٱللَّهِ ﴾ [٣٦]

معالمِ دينِه[5] .

﴿ صَوَآفَّ ﴾

مصطفةً[6] [معقولةً][7] .

﴿ وَجَبَتْ ﴾

---

(١) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٢٧ (ثلج) .

(٢) سورة الزمر : آية : ٢٣ .

(٣) ينظر المحرر الوجيز : ٢٠١/١١ .

(٤) ينظر الجمهرة : ٢٤٩/١ ، تهذيب اللغة : ١٤٤/١٤ ، الصحاح : ٢٠٧٧/٥ ، القاموس : ٢٠٠/٤ ، اللسان : ٤٨/١٣ (بدن) .

(٥) تفسير الماوردي : ٧٩/٣ ، تفسير البغوي : ١٨/٥ ، الكشاف : ١٤/٣ ، تفسيرالقرطبي : ٥٦/١٢ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٢٦/٢ ، المجاز : ٥٠/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٦١ ، معاني القرآن للنحاس : ٤١٢/٤ ، العمدة في غريب القرآن : ٢١٣ .

(٧) في الأصل بعقوله والتصويب من الإيجاز : ١٣٧ .

سقطت[1]. قال الشماخ[2]:

٧٩٧ - حَلَفتُ يَمِيناً بالَّذِي وَجَبَتْ لَهُ
جُنُوبُ المطَايَا والجِبَاهُ[السَّوَاجِدُ[3]][4]

﴿ وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ﴾

القانعَ: الَّذِي ينتظرُ الهديةَ ولا يسألُها.

والمعترّ: الَّذِي يأتيكَ سائلاً[5]، كمَا قيلَ[6]:

٧٩٨ - سَلِي الطَّارِقَ المُعْتَرَّ يا أُمَّ مَالِكٍ
إذَا ما اعْتَرَى لِي بينَ قِدْرِي ومَجْزِرِ

٧٩٩ - أأُبْدِلُ بِشْرِي إنَّهُ أَوَّلُ القِرَى
وأَجْعَلُ مَعْرُوفِي لَهُ دُونَ مُنْكَرِي[7]

---

(١) المجاز: ٥١/٢، غريب القرآن لليزيدي: ٢٦٢، صحيح البخاري عن مجاهد تعليقاً، كتاب الحج، باب ركوب البدن: ٥٣٦/٣، تصحيح الفصيح: ٣٦٦/١، العمدة في غريب القرآن: ٢١٣.

(٢) البيت ليس للشماخ، وإنما هو لكثير عزة من قصيدة يرثي بها عبد العزيز بن مروان.

(٣) في الأصل السواحل والتصويب من الديوان.

(٤) الديوان: ٣٢١.

الهدايا: جمع هدي، وهي: جمال تنحر في الحج، وجبت: خرت وسقطت.

(٥) هذا قول أبي عبيده في المجاز: ٥١/٢، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن ابن أبي نجيح: ٣٨/٢، والطبري في تفسيره عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقتادة: ١٢٠/١٧، وأورده الماوردي في تفسيره عن قتادة: ٨٢/٣، والرازي في تفسيره عن الفراء، قال وهو اختيار أبي عبيد: ٣٧/٢٣.

(٦) نسب البيتان لحاتم الطائي، كما نسب للعجير السلولي، ونسب لعروة بن الورد وهو الصواب كما في ديوانه وكما في ديوان الحماسة.

(٧) ديوان عروة بن الورد: ٤٤، وديوان الحماسة بشرح التبريزي: ٦٥/٤ وفيهما (إذا ما أتاني، أيسفر وجهي، وأبذل معروفي)، وكذا في غريب الحديث للخطابي: ٥١/٢ إلا أنه قال (أيبشر بدل

وقيلَ : علىٰ العكسِ مِنْ ذٰلكَ ، وأنَّ القانعَ مِنَ القُنُوعِ ، والقُنُوعُ السؤالُ[1] ، والقناعةُ : الرضَى . قالَ الشَّماخُ :

٨٠٠ – لَمَالُ المَرْءِ يُصْلِحُهُ فيُغْنِي
مَفَاقِرَهُ أَعَفُّ مِنَ القُنُوعِ

٨٠١ – يَسُدُّ بِهِ نَوَائِبَ تَعْتَرِيه
مِنَ الأَيَّامِ كالنَّهلِ الشُّرُوعِ[2]

أيسـفر) ، أمـالي الزجـاجي :١٢٩ (سلي الساغب المقرور ، إذا مـا اعـتراني ، أأبسط وجـهي) . ولاشاهد في رواية الزجاجي .

الطارق : الآتي ليلا للضيافة والقرى ، المعتر : المعترض ولايسأل ، المجزر : موضع جزر الإبل يريد أن المعتر إذا أتاه في موضع الضيافة أعطاه إما لحما غير مطبوخ ، وذلك من المجزر ، وإما لحما مطبوخا وذلك من القدر ، وسليه : أيتهلل وجهي بالبشاشة،وأنه أول القرى ، أي : من أوائل إكرام الضـيف والإحسـان إليه ، والمنكر هنا كمـا قـال النمـري : أن يسـأله عن اسمـه ونسبـه وبلده ومقصده ، وكل هذا مما يجلب عليه الحياء ، وحكى التبريزي عن أبي محمد الأعرابي : أن المعروف هنا : القرى ، والمنكر : الحرم .

....

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٢٦/٢ ، المجاز : ٥١/٢ ، تفسير عبد الرزاق عن سعيد بن جبير : ٣٨/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٠٨ ، غريب القرآن للقتبي :٢٩٣ ، تفسير الطبري عن الحسن وسعيد ابن جبير وزيد بن أسلم ورجحه : ١٢٠/١٧ – ١٢١ ، واختاره النحاس في معانيه : ٤١٣/٤ قال : وهو الصحيح في اللغة،تفسير الماوردي عن الحسن وسعيد بن جبير : ٨٢/٣ .

(٢) الديوان : ٢٢١ – ٢٢٢ ، المعاني الكبير : ٤٩٩/١ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٢٨/٣ (كمال) ، الحلل شرح أبيات الجمل : ٢٣٦ ، العباب الزاخر (علف) : ١٠٧ ، والأول في فصل المقال : ٢٩٠ ، المفاقر : وجوه الفقر ، وقيل : جمع فقر على قياس مثل مشابه وملامح ، والقنوع : السؤال ، النهل : الإبل العطاش ، الشروع : التي تشرع في الماء ، والمسألة،والقناعة : الرضا ، والنوائب : حقوق تغشاه كما تغشى الإبل النواهل الماء وهي عطاش . والمعنى : إن إصلاح المال خير للمرء من سؤال الناس . يخاطب بهذه الأبيات زوجته وقد لامته على إمساكه .

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ﴾ [٣٩]

أولُ آيةٍ نزلَتْ في القتالِ[١] .

﴿ وَبِيَعٌ ﴾ [٤٠]

كنائسُ النَّصارَى .

﴿ وَصَلَوَٰتٌ ﴾

كنائسُ اليهودِ .

وكانَتْ صَلُوتاً ، فعرِّبَتْ بالصلاةِ[٢] . وأنشدَ الأنباريُّ[٣] :

٨٠٢ – فَـاتَّـقِ اللهَ والصَّـلاَةَ فَدَعْهَـا

إِنَّ فِي الصَّوْمِ والصَّلاَةِ فَسَاداَ[٤]

فالصلاةُ : بيعةُ اليهودِ ، والصومُ : [ذرقُ[٥]] النعامِ[٦] . /

---

(١) جاء ذلك في أثر أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٢١٦/١ عن ابن عباس – رضي الله عنهما – وقال أحمد شاكر : إسناده صحيح : ٢٦٢/٣ ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ٣٩/٢ . والنسائي في سننه كتاب الجهاد باب وجوب الجهاد : ٢/٦ ، والطبري في تفسيره : ١٢٣/١٧ ، والحاكم في المستدرك كتاب التفسير ، تفسير سورة الحج وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي : ٣٩٠/٢ ، وانظر البرهان في علوم القرآن : ٢٠٨/١ ، أسباب النزول للواحدي : ٢٣٢ ، الإتقان : ٢٦/١ .

(٢) معاني القرآن للأخفش : ٦٣٦/٢ عن رجل من رواة الحسن ، غريب القرآن للسجستاني : ١٠٨ معاني القرآن للزجاج : ٤٣٠/٣ ، المعرب للجواليقي : ٢٥٩ ، تفسير الماوردي : ٨٣/٣ – ٨٤ .

(٣) هو : أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري (٢٧١ – ٣٢٨ هـ) .

(٤) الأضداد له : ٣٣٩ .

قال : والصوم : مايخرج من بطن النعام ، يقال : قد صام الظليم إذا فعل كذلك .

(٥) في الأصل ذرت وهو تصحيف .

(٦) ينظر الأضداد لابن الأنباري : ٣٣٩ .

﴿ وَبِئۡرٖ مُّعَطَّلَةٖ وَقَصۡرٖ مَّشِيدٍ ﴾[٤٥]

أي : أهلكنَا الحاضرةَ والباديةَ ، فخلَتِ القصورُ مِنْ أربابِها ، والآبارُ مِنْ وُرَّادِها[1] .

والمشيدُ : المجصصُّ[2] . والشيدُ : الجصُّ .

وقيلَ : هيَ المبنيُّ بالحجارةِ[3] ، كمَا قالَ عديُّ بنُ زيدٍ[4] : فجعلَ المشيدُ بالمرمرِ مجللاً بالكلسِ ، - والجصُّ : ليسَ إلاَّ طينٌ مكلسٌ - قالَ وهُوَ في معنَى الآيةِ :

٨٠٣ - وأَخُو [الحَضْرِ[5]] إذْ بنَاهُ وإذْ
دِجْلَةُ يُجْبَى إليهِ والخَابُورُ

٨٠٤ - شَادَهُ [مَرْمَراً[5]] وجَلَّلَهُ كِلْـ
ـساً وللطَّيْرِ فِي ذُرَاهُ وُكُورُ

٨٠٥ - تَفَكَّرَ رَبُّ الخَوَرْنَقِ إذْ أَشْـ
ـرَفَ يَوْماً ولِلْهُدَى تَفْكِيرُ

---

(١) ينظر تفسير الطبري : ١٢٨/١٧ ، تفسير الماوردي : ٨٥/٣ ، الكشاف : ١٧/٣ .

(٢) المجاز : ٥٣/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٦٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٠٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٩٤ ، تفسير الطبري عن عكرمة ومجاهد وعطاء وسعيد بن جبير : ١٢٨/١٧ ، تفسير الماوردي عنهم : ٨٤/٣ .

(٣) ينظر المحرر الوجيز : ٢٠٨/١١ .

(٤) هو عدي بن زيد بن حماد بن أيوب العبادي من زيد مناة بن تميم ، كان يسكن بالحيرة ، ويدخل الأرياف ، فثقل لسانه ، واحتمل عنه شيء كثير جدا ، ولايرى العلماء شعره حجة ، كان نصرانيا من عباد الحيرة . وقصيدته هذه تعتبر من غرر القصائد .

ترجمته في طبقات الشعراء : ٩٧ - ١٠١ ، الأغاني : ٨/٢ - ١٤٨ ، الخزانة : ١٨٤/١ - ١٨٦ .

(٥) في الأصل الخضر ، بمرمرا والتصويب من الديوان .

٨٠٦ - [سَرَّهُ[1]] مُلْكُهُ وكَثْرَةُ مَايمْـ
ـلِكُ والبَحْرُ معرضاً والسَّدِيرُ

٨٠٧ - فَارْعَوَى قَلْبُهُ وقَالَ مَا غِبْـ
ـطَةُ حَيٍّ إلى [المَمَاتِ[1]] يَصِيرُ

٨٠٨ - وبَنُو الأَصْفَرِ الكِرَامُ ملوكُ الدَّهْـ
ـرِ لَمْ يَبْقَ منْهُم مَذْكُورُ

٨٠٩ - ثُمَّ أضْحَوا كأنَّهُم وَرَقٌ جَـ
ـفَّ فَأَلْوَتْ بِهِ الصَّبَا والدَّبُورُ[2]

﴿ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴾[٤٦]

بيانُ أنَّ محلَّ العلمِ القلبُ ، ولئلاَّ يقالُ : إنَّ القلبَ يعنِي بِهِ غيرَ هٰذا العضوِ ، علىٰ قولِهم : القلبُ لبُّ كلِّ شيءٍ[3] .

﴿ كَأَلْفِ سَنَةٍ ﴾[٤٧]

أَنْ يجمعَ لهُ عذابَ ألفِ سنةٍ فيمَا شاءَ اللهُ مِنْ مقدارِ يومٍ [أ[4]]وْ أقلَّ مِنْ ذٰلكَ ، أو أكثرَ . وكذٰلكَ نعيمُ أهلِ الجنَّةِ .

---

(١) في الأصل مره المماه والتصويب من الديوان .
(٢) الديوان : ٨٧ - ٩٠ (تجبي ، فللطير ، وتأمل رب ، سره ماله) ، طبقات الشعراء : ٩٧ (فللطير ، وتبين رب ، سره حاله) ، الحماسة البصرية : ٤٠٩/٢ (فللطير ، وتذكر رب ، سره ماله ، فقال وما غبطة ، الملوك ملوك الروم) ، الروض الأنف : ٩٤/١ (تجبى ،فللطير ،وتذكر ، سره ماله ، ملوك الروم ، وماغبطة ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٣١٦ (فللطير ، وتأمل رب ، فقال وما غبطه ، ملوك الروم) ، أخو الحضر : أي صاحب الحضر ، وهو الساطرون من ملوك الطوائف واسمه : الضيزن بن معاوية من قضاعة ، والحضر : حصن عظيم كالمدينة بين دجلة والفرات ، شاده : طلاه بالشيد ،أو أحكم بناءه ، جلله غطاه ، ذراه : أعاليه ، والوكور : أعشاش الطير التي يبيض فيها ويفرخ ، السدير : منبع الماء ، ارعوى : نزع عن الجهل ورجع عنه ، ألوت به : ذهبت وطارت به .
(٣) ينظر تفسير البغوي : ٢١/٥ ، الكشاف : ١٧/٣ ، تفسير القرطبي : ٧٧/١٢ ، البحر : ٣٧٨/٦ .
(٤) زيادة يقتضيها السياق .

﴿ مُعَـٰجِزِينَ ﴾[٥١]

طالبينَ للعجزِ ، كقولِكَ غالبتُه ، وقاتلتُه ، إذ[ا[1]] طلبتَ غلبَتَهُ ، وقَتْلَهُ[2] .

وقيلَ : مسابقينَ ، كأنَّ المعاجزَ يجعلُ صاحبَه في ناحيةِ العجزِ منْهُ [كالمسابقِ[3]][4] .

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ ﴾[٥٢]

الرسولُ يعمُّ البشرَ والملائكةَ ، والنبيُّ يخصُّ البشرَ[5] .

وقيلَ : الرسولُ الشارعُ ابتداءً ، والنبيُّ الحافظُ شريعةَ غيرِه[6] .

﴿ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَـٰنُ / فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ ﴾[٥٢]

قالَ جعفرُ بنُ محمدٍ[7] : كلُّ نبيٍّ يتمنَّى إيمانَ قومِهِ ، فيلقِي الشيطانُ في أمنيتِهِ بمَا يوسوسُ إلىٰ قومِهِ ﴿ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ ﴾[8] .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) حكى نحوه الماوردي عن السدي : ٨٦/٣ ، تفسير البغوي : ٢٢/٥ ، المحرر الوجيز : ٢١٠/١١ ، تفسير القرطبي : ٧٨/١٢ .

(٣) في الأصل كالسابق والتصويب من الإيجاز : ١٢٧

(٤) غريب القرآن للسجستاني : ١٠٩ ، غريب القرآن للقتبي :٢٩٤ ، الكشاف :١٨/٣ ، تفسير القرطبي عن الأخفش : ٧٩/١٢ .

(٥) حكاه الماوردي في تفسيره وهذا على أن الرسول والنبي واحد : ٨٦/٣ .

(٦) تفسير الماوردي عن الجاحظ ، وهذا على القول أن الرسول والنبى مختلفان : ٨٧/٣ ، الكشاف ١٨/٣ - ١٩ ، تفسير الرازي ، الوجه الأول ، : ٥٠/٣ ، روح المعاني : ١٧٢/١٧ ، وانظر الرسل والرسالات : ١٤ - ١٥ .

(٧) هو جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمي القرشي (٨٠ - ١٤٨هـ) أبو عبد الله ، سادس الأئمة الاثنى عشر ، عند الإمامية ، كان من أجلاء التابعين لقب بالصادق ؛ لأنه لم يعرف عنه الكذب قط ، كان جريئا مع الخلفاء العباسيين ، صداعاً عليهم بالحق ، له رسائل مجموعة في كتاب .

ترجمته في : وفيات الأعيان : ٣٢٧/١ - ٣٢٨ ، صفة الصفوة : ١٦٨/٢ - ١٧٤ ، حلية الأولياء : ١٩٢/٣ .

(٨) لم أقف عليه .

وقيلَ : علىٰ هٰذا القولِ : إنَّ وسوسةَ الشيطانِ يجوزُ أنْ يكونَ للنبيِّ ، بمَا يلقي في أمنيتهِ مِن اعتراضِ الهمومِ والخطراتِ المزعجةِ ، عندَ تباطئِ القومِ عَنِ الإيمانِ ، وتسارعِهِم إلىٰ الردِّ والعدوانِ ، أَوْ عندَ تأخرِ نصرِ اللهِ لَهُ علىٰ قومِهِ[(1)] .

وإنْ حملتِ الأمنيةُ علىٰ التلاوةِ ، فيجوزُ أَنْ يكونَ الشيطانُ الملقي في التلاوةِ مِنْ شياطينِ الإنسِ ، فإنَّهُ كانَ مِنَ المشركينَ مَنْ يلغُو فِي القرآنِ[(2)] .

﴿ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ [٥٢]

ويبينُ إبطالَهُ ، ويحكمُ آياتِهِ عنْ أنْ يجوزَ فِيها تمويهٌ أو تلبيسٌ[(3)] ، وماروِيَ فِي سببِ النزولِ : أنَّ النبيَّ عليهِ السلامُ [وصلَ[(4)]] ﴿ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴾[(5)] [بِـ[(4)]] « تلكَ الغرانقةِ الأُلىٰ ، وإنَّ شفاعتَهُنَّ لترتَجَىٰ[(6)] » ، إنْ ثبتَ - ومَا ينبغِي أَنْ [يثبتَ[(7)]][(8)] - لمْ يكنْ فيهِ ثناءٌ علىٰ أصنامِهم ؛ لأنَّ مخرجَ الكلامِ علىٰ زعمِ

(١) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢٢٩/٢ ، إعراب القرآن للنحاس نحوه عن علي بن أبي طلحة : ١٠٤/٣ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وقال الذين كفروا لاتسمعوا لهذا القرآن والغو فيه لعلكم تغلبون ﴾ [فصلت : ٢٦] . وانظر تفسير الرازي : ٥٣/٢٣ ، عصمة الأنبياء له : ١٢٧

(٣) ينظر إعراب القرآن للنحاس : ١٠٣/٣ ،الحجة لأبي علي : ٢/ ١٨٣- ١٨٤ ، .

(٤) زيادة من الإيجاز : ١٢٨ .

(٥) سورة النجم : آية : ٢٠ .

(٦) أسباب النزول للواحدي : ٢٣٢ - ٢٣٣ ، لباب النقول للسيوطي : ١٥٠ .
وانظر تفسير الطبري : ١٣١/١٧ ، تفسير البغوي : ٢٤/٥ ، الكشاف : ١٩/٣ .

(٧) في الأصل ثبت وهو تصحيف .

(٨) وهذا ماذهب إليه المحققون من العلماء ، قال القاضي عياض في الشفا : ١٢٥/٢ (فيكفيك أن هذا حديث لم يخرجه أحد من أهل الصحة ، ولا رواه ثقة بسند سليم متصل ، وإنما أولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون ، المولعون بكل غريب ، المتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم ... ومن حكيت هذه الحكايه عنه من المفسرين والتابعين ، لم يسندها أحد منهم ولا رفعها إلى صاحب ، وأكثر

المخالفِ روايةً ، لاعلىٰ التحقيقِ والتسليم ، وهوَ في القرآنِ ، وفي مذهبِ العربِ شائعٌ ذائعٌ كقولِه : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴾[1] ، أيْ : نُزِّلَ عليهِ الذكرُ علىٰ زعمِه ، وعندَ مَنْ آمنَ بِهِ ، [وَ[2]] لوْ كانَ عندَ [القائلِ[3]] لمَا كانَ عندَهُ مجنوناً . وقولُه : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾[4] أيْ : عندَ نفسِك وفي قولِكَ ، وكَما قالَ بعضُ شعراءِ اليمنِ في هجائِه جريراً :

٨١١ - أَبْلِغْ كُلَيْباً وَأَبْلِغْ عَنْكَ شَاعِرَهَا
أَنِّي الأَغَرُّ وأَنِّي زَهْرَةُ اليَمَنِ[5]

الطرق عنهم فيها ضعيفة واهية ، والمرفوع فيه حديث شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ... قال أبو بكر البزار : هذا الحديث لانعلمه يروى عن النبي ﷺ بإسناد متصل يجوز ذكره ، إلا هذا ، ولم يسنده عن شعبة إلا أمية بن خالد ، وغيره يرسله عن سعيد بن جبير ، وإنما يعرف عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس فقد بين لك أبو بكر رحمه الله أنه لا يعرف من طريق يجوز ذكره سوى هذا ، وفيه من الضعف مانبه عليه مع وقوع الشك فيه الذي لا يوثق به ولا حقيقة معه ، أما حديث الكلبي فمما لاتجوز الرواية عنه ، ولاذكره لقوة ضعفه وكذبه ...) .

وقد ردها أيضا عدد من العلماء أمثال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢١١/١١ - ٢١٢ ، والقاضي ابن العربي في أحكام القرآن : ١٣٠٠/٣ - ١٣٠٣ ، والرازي في عصمة الأنبياء : ١٢٢ - ١٢٧ ، والقرطبي في تفسيره ٨/١٢ ، وابن كثير في تفسيره : ٢٢١/٣ ، والآلوسي في روح المعاني : ١٧٥ - ١٨٦ ، وانظر الإسرائيليات في التفسير : ٣١٤ - ٣٢٢ .

....

(١) سورة الحجر : آية : ٦ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٢٨ .

(٣) في الأصل القاتل والتصويب من الإيجاز : ١٢٨ .

(٤) سورة الدخان : ٤٩ .

(٥) المسائل الحلبيات : ٨٢ ، المسائل العسكرية : ٩٤ ، الخصائص : ٤٦١/٢ .

[فأجابهُ جريرٌ(1)] :

812 - أَلَمْ يَكُنْ فِي [وُسُومٍ(2)]قَدْ وُسِمْتَ بِها
مَـنْ حَـانَ مـوعِظَـةٌ يـازَهْـرَةَ اليَـمَـنِ(3) /

أيْ : علىٰ زعمِكَ(4) .

﴿ يَوۡمٍ عَقِيمٍ ﴾[55]

شديدٍ لارحمةَ فيهِ(5) .

وقيلَ : فردٌ لايومَ مثلَه(6) .

وقيلَ : هوَ بدرٌ(7) .

﴿ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ ﴾[67]

---

(1) زيادة من الحجة لأبي علي : 2/183 ، والخصائص : 2/461 .

(2) في الأصل رسوم والتصويب من المراجع التالية .

(3) المسائل الحلبيات : 82 ، المسائل العسكرية : 94 ، الخصائص : 2/461 .

الوسوم : جمع وسم وهو أثر الكي ، يريد أذى هجائه ، وحان : أي : هلك .

قال ابن جني : فسماه زهرة اليمن متابعة له وحكاية للفظه .

(4) انظر المسائل الحلبيات : 78 - 82 ، والحجة لأبي علي : 2/182- 183 .

(5) غريب القرآن للقتبي : 294 ، معاني القرآن للنحاس : 4/428 ، تفسير الماوردي عن الحسن : 3/88 ، الكشاف : 3/19 ، تفسير الرازي : 23/57 .

(6) إعراب القرآن للنحاس : 3/104 ، تفسير الماوردي عن يحيى بن سلام : 3/88 ، تفسير البغوي : 5/25 ، تفسير الرازي : 23/57 .

(7) تفسير عبد الرزاق عن قتادة وأبي بن كعب : 2/41 ، تفسير الطبري عن مجاهد وسعيد بن جبير وقتادة وأبي بن كعب : 17/135 ، معاني القرآن للنحاس : 4/428 ، تفسير الماوردي عن مجاهد وقتادة : 3/88 ، تفسير البغوي عن الأكثرين . 5/25 ، الكشاف : 3/19 ، المحرر الوجيز : 11/214 .

نهيٌ لهُمْ عَنْ منازعتِه ، وكانَتْ منازعتُهم أَنْ قالُوا فِي الذبائحِ : أتأكلونَ ما قتلتُمْ ، ولاتأكلونَ ماقتَلَهُ اللهُ(١) .

﴿ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ ﴾[٧٣]

بإفسادِه [لطعامِهم(٢)] وثمارِهم(٣) .

وقيلَ : كانُوا يلطخونَ أصنامَهم بالعسلِ ، فيقعُ عليهِ الذبانُ(٤)(٥) .

﴿ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾[٧٦]

أولُ أعمالِهم ﴿ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ آخرُها(٦) .

[تمت سورة الحج]

---

(١) تفسير الطبري : ١٣٩/١٧ ، تفسير البغوي : ٢٦/٥ ، زاد المسير : ٤٤٩/٥ ، تفسير القرطبي : ٩٣/١٢ .

(٢) في الأصل بطعامهم والتصويب من الإيجاز : ١٢٨ .

(٣) تفسير الماوردي : ٨٩/٣ ، تفسير البغوي : ٢٧/٥ ، زاد المسير عن السدي : ٤٥٢/٥ ، تفسير القرطبي : ٩٧/١٢ .

(٤) قال ابن عطية : والذباب جمعه أذبة في القليل وذبان في الكثير ، كغراب وأغربة وغربان.المحرر الوجيز : ٢١٩/١١ ، زاد المسير : ٤٥١/٥ ، وانظر حياة الحيوان : ٥٠١/١ ، اللسان : ٣٨٢/١ (ذبب) .

(٥) الكشاف عن ابن عباس : ٢٣/٣ ، زاد المسير : ٤٥٢/٥ .

(٦) تفسير الماوردي عن الحسن : ٨٩/٣ – ٩٠ ، تفسير البغوي عنه : ٢٨/٥ .

سورة [المؤمنون[1]]

﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [١]

عن ابنِ عباسٍ : فازُوا بِمَا طلبُوا ، ونجَوْا عمَّا هربُوا[2] .

﴿ خَٰشِعُونَ ﴾ [٢]

خائفونَ بالقلبِ ، ساكنونَ بالجوارحِ[3] .

﴿ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴾ [٤]

لما كانَتِ الزكاةُ توجبُ زكاءَ المالِ ، كانَ لفظُ الفعلِ أليقَ بهِ منْ لفظِ الأداءِ والإخراجِ .

والفردوسُ[4] : أعلى الجنانِ ، قالَ[هُ[5]] قطربٌ[6] ، واستشهدَ بقولِ ذي الرُّمَّةِ :

٨١٣ - يَا صَاحِبَيَّ انْظُرَا[أواكُمَا[7]] دَرَجٌ
عَالٍ وَظِلٌّ مِنَ الفِرْدَوْسِ مَمْدُودُ

---

(١) في الأصل المؤمن وهو تصحيف .

(٢) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٩٢/٣ .

(٣) تفسير الطبري : ٣/١٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٦/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٤١/٤ ، تفسير الماوردي : ٩٣/٣ ، زاد المسير : ٤٦٠/٥ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ أولئك هم الوارثون ، الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ﴾ [المؤمنون : ١٠ ، ١١] .

(٥) زيادة من تفسير الماوردي .

(٦) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٩٣/٣ .

(٧) في الأصل اوكما والتصويب من الديوان .

٨١٤ - هَلْ تُبْصِرَانِ حَمُولاً بعدَما اشْتَمَلَتْ

مِنْ دُونِهِنَّ جِبالُ الأَشْيَمِ القُودُ(١)

﴿ مِن سُلَٰلَةٍ ﴾[١٢]

أيْ : سُلَّ كلُّ إنسانٍ مِنْ ظهرِ أمِّهِ(٢) .

﴿ مِّن طِينٍ ﴾

مِنْ آدمَ عليهِ السلامُ(٣) ، وسلالةُ كلِّ شيءٍ وسليلتُه : خلاصتُه(٤) . قالتِ امرأةٌ(٥) :

٨١٥ - وَهَلْ هِنْدٌ إلاَّ مُهرَةٌ عربيَّةٌ

سَليلةُ أفراسٍ تَجَلَّلَهَا بَغْلُ

---

(١) الديوان : ١٨٢ (تؤنسان ، حبال) ، شرح الديوان : ٢٥ (هل تؤنسان) ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٦٠ (حبال) .

درج : أي مرتبة ، تؤنسان : تنظران ، الحمول : الإبل التي تحمل عليها النساء ، اشتملت : توارت ، والجبال : جبال الرمل ، والحبال : جبال من الرمل ، والأشيم : موضع،القود : الطوال ، ويروى : هل تبصران كما هنا .

(٢) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٢٩ (ظهر أبيه) . قال الماوردي : ٩٤/٣ (وقيل : لأنه استل من نطفة أبيه) .

(٣) تفسير عبد الرزاق : ٤٤/٢ ، تفسير الطبري واختاره : ٧/١٨ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٤٧/٤ ، تفسير البغوي : ٣٢/٥ ، زاد المسير : ٤١٢/٥ ، تفسير القرطبي : ١٠٩/١٢ .

(٤) قال الزمخشري في الكشاف : ٢٧/٣ (السلالة : الخلاصة؛ لأنها تسل من بين الكدر) ، وانظر غريب القرآن لليزيدي : ٢٦٤ ، العمدة في غريب القرآن : ٢١٥ ، تفسير القرطبي : ١٠٩/١٢ .

(٥) هي هند بنت النعمان بن بشير الأنصارية ، تقوله لزوجها روح بن زنباع الجذامي .

٨١٦ - فَإِنْ[نُتِجَتْ(١)]مُهراً كريماً[فبالحَرَى(١)]

وإِنْ يَكُ إِقْرافٌ فَمَا أَنْجَبَ البَغْلُ(٢)

والنطفةُ(٣) : الماءُ الَّذي منهُ الولدُ ، وأصلُه : الماءُ الصافي(٤) .

قالَ عمارةُ(٥) :

٨١٧ - لَنْ يُلبثَ التَخشِينُ نفساً كريمةً

عريكَتَها أَنْ يَسْتَمِرَّ مَرِيرُها

٨١٨ - وما النَّفْسُ إلاَّ نُطْفَةٌ فِي قرارةٍ

إِذا لَمْ يُكَدَّرْ كانَ[صفوًا(٦)]غديرُها(٧) /

---

(١) في الأصل نتحت ، فبالحوى والتصويب من المراجع التالية .

(٢) المجاز : ٥٥/٢ (وهل كنت ، سلالة ، فمن قبل الفحل) ، العقد الفريد : ١٢٤/٧ (فإن أنجبت مهرا عريقاً ، الفحل) ، الاقتضاب : ١١٧ ، ٢٠٢ ، السمط : ١٧٩/١ وفيهما (الفحل) ، تصحيح الفصيح : ١٨٤/١ (البعل) .

تجللها : علاها وغشيها ، نتجت : وضعت وولدت ، إقراف : القرب من الهجنة من قبل الأب ، وقيل : المقرف : النذل .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ﴾ [المؤمنون : ١٣] .

(٤) وقد جاء في كتاب علم الأجنة : ٥٩ (أطلق القرآن الكريم والسنة النبوية على الطور الأول من أطوار الجنين اسم (نطفة) ، وهو لفظ عربي يدل على القليل من الماء أو على قطرة منه .

وهكذا يبدأ خلق الجنين من قليل من ماء الأب والأم ، ثم يأخذ شكل القطرة في مرحلة التلقيح (الزيجوت)) أهـ .

(٥) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطفي اليربوعي ، يكنى أبا عقيل ، شاعر فصيح قدم من اليمامة ، فمدح المأمون ، وبقي إلى أيام الواثق ، ومدحه ، وعمي قبل موته .

ترجمته في : طبقات الشعراء لابن المعتز : ٣١٦ - ٣١٩ ، معجم المرزباني : ٧٨ ، الأغاني : ٢٠١/٢٤ - ٢١٥ .

(٦) في الأصل عنفوا والتصويب من المراجع التالية .

والعلقةُ[1] : الدمُ الطريُّ[2] . قالَ أبو محجنِ الثقفيُّ :

---

(٧) الكامل للمبرد : ٢٩/١ ، معجم المزرباني : ٧٨ . وفيهما (وإن يلبث ، بقرارة ، تكدر) ، شرح نهج البلاغة : ٣٥٩/٤ (ولم يلبث ، على قومها أن يستمر ، نطفة بفزارة ، تكدر) .

والثاني : في غريب الحديث للخطابي : ٢٠٢/٢ (بقرارة) ، وعزاه إلى عقيل بن بلال بن جرير ، قال الخطابي : أصل القرارة : الموضع المطمئن من الأرض يستقر فيه ماء المطر .

....

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة ... الآية ﴾ [المؤمنون : ١٤] .

(٢) وقد جاء في كتاب علم الأجنة : ٦٩ – ٧٥ (وردت كلمة (علقة) في كتب اللغة بالمعاني الآتية :

– لفظة (علقة) مشتقة من علق ، وهو : الالتصاق والتعلق بشيء ما .

– والعلقة : دودة في الماء تمتص الدم ، وتعيش في البرك ، وتتغذى على دماء الحيوانات التي تلتصق بها ، والجمع علق . وعلقت الدابة : إذا شربت الماء فعلقت بها العلقة .

– والعلق : الدم عامة والشديد الحمرة ، أو الغليظ أو الجامد ، وهذا ماأشار إليه أكثر المفسرين .

– ويضاف إلى ذلك أن العلقة تطلق على : الدم الرطب .

وجاءت لفظة (علقة) مطلقة في القرآن الكريم لتشمل المعاني المذكورة التي تقدمت ، وتتجلى هذه المعاني التي وردت في النص القرآني فيما توصل إليه العلم الحديث عن هذه المرحلة وفيما يلي بيان موجز لها :

تلتصق النطفة التامة التكوين – والتي تسمى في هذه المرحلة « المتكيسة الجرثومية » – بجدار الرحم في اليوم السادس في بداية طور الحرث (الانغراس) حتى تنزرع تماماً ، وتستغرق هذه العملية أكثر من أسبوع حتى تلتصق النطفة بالمشيمة البدائية بواسطة ساق موصلة – تصبح فيما بعد الحبل السري – وهذا يتفق مع المعنى التعلق بالشيء الذي يعتبر أحد مدلولات كلمة (علقة) .

أما إذا أخذنا المعنى الحرفي للعلقة (دودة عالقة) فإننا نجد أن الجنين يفقد شكله المستدير (النطفة) ويستطيل حتى يأخذ شكل الدودة ، ثم يبدأ في التغذي من دماء الأم مثلما تفعل الدودة العالقة ، إذ تتغذى من دماء الكائنات الأخرى ، ويحاط الجنين بمائع مخاطي ، تماماً مثلما تحاط الدودة بالماء .

وطبقاً لمعنى (دم جامد أو غليظ) للفظ العلقة ، نجد أن المظهر الخارجي للجنين وأكياسه يتشابه مع الدم المتخثر الجامد الغليظ ؛ لأن القلب الأولي وكيس المشيمة ، ومجموعة الأوعية الدموية القلبية تظهر في هذه المرحلة .

٨١٩ - هلْ أطعنُ الطعنةَ النجلاءَ عنْ عِرْضٍ
وأكتمُ السِّرَّ فيهِ ضربةُ العنقِ

٨٢٠ - وأَشْهَدُ المأزقَ المخشيَّ غُمَّتُه
وعَامِلُ الرُّمْحِ أرويهِ منَ العَلَقِ[1]

والمضغةُ : القطعةُ منَ اللَّحْمِ[2] قالَ زهيرٌ :

٨٢١ - تُلَجْلِجُ مُضْغَةً فيها أَنِيضٌ
أَصَلَّتْ فَهِي فَوْقَ الكَشْحِ دَاءُ

٨٢٢ - [غَصِصْتُ[3]] بِنَيِّئها وبَشِمْتُ مِنْها
وعِنْدِي - لَوْ طَلَبتُ - لَهَا شِفَاءُ[4]

وتكون الدماء محبوسة في الأوعية الدموية حتى وإن كان الدم سائلاً ، ولا يبدأ الدم في الدوران حتى نهاية الأسبوع الثالث ، وبهذا يأخذ الجنين مظهر الدم الجامد أو الغليظ مع كونه دماً رطباً . وتندرج الملامح المذكورة سابقاً تحت المعنيين المذكورين للعلقة (دم جامد) أو (دم رطب) .
وهكذا فإن التعبير القرآني « علقة » يعتبر وصفاً كاملاً دقيقاً ، ويشتمل على الملامح الأساسية الخارجية والداخلية للطور الأول من مرحلة التخليق) أهـ بتصرف يسير .

(١) الديوان : ١٧ وقد خلط المؤلف صدور الأبيات بأعجاز أخرى . والرواية في الديوان هي :

وأطعن الطعنة النجلاء عن عرض ... تنفي المسابير بالازباد والفهق
أعطي السنان غداة الروع نحلته ... وعامل الرمح أرويه من العلق
وأكشف المأزق المخشي غمته ... وأكتم السر فيه ضربة العنق

وهي كذا في الوحشيات : ١٦٩ ، الزهرة : ٢٦٥ ، العقد الفريد : ٧٨/١ كما هنا ، العلق : الدم . عامل الرمح : صدره دون السنان ، وقيل : مايلي السنان .
(٢) معاني القرآن للنحاس : ٤٤٧/٤ .
(٣) في الأصل عضضت والتصويب من الديوان .

وجمعَتِ [العظامُ[1]][2] معَ إفرادِ أخواتِها المتقدمةِ ؛ لاختلافِها بينَ صغيرٍ وكبيرٍ ، ومدوَّرٍ وطويلٍ ، وصُلبٍ وغضروفٍ .

﴿ ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ﴾ [١٤]

بنفخِ الروحِ فيه[3] .

وقيلَ : بإنباتِ الشَّعْرِ والأَسْنَانِ[4] .

---

(٤) الديوان : ١٤ ، شرح شعر زهير : ٧٢ – ٧٣ وفيهما (تحت الكشح ، فبشمت ، وعندك لو أردت لها دواء) .

والأول في الكامل : ١/١٤ ، جمهرة الأمثال : ١/٣٦٤ ، والمحتسب : ٢/١٧٤ ، وفيها (تحت الكشح) .

تلجلج : تردد في فمك ، المضغة : البضعة من اللحم بقدر ما يمضغ ، الأنيض : الذي لم ينضج ، أصلت : أنتنت ، الكشح : الجنب والخصر ، نيئها : لحمها غير الناضج ، بشمت : أتخمت . قال ثعلب : (يقول : أخذت هذا المال فأنت لاتأخذه ، ولاترده ، كما يلجلج الرجل المضغة فلا يبتلعها ولا يلقيها ، فإن حبسته فقد انطويت على داء/وهو كمضغة نيئة غصصت بها وبشمت عنها ، وعندك لها دواء ، لو شئت في رد المال إلى أهله) أهـ بتصرف .

....

(١) في الأصل العظاء والتصويب من الإيجاز : ١٢٩ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ﴾ [المؤمنون : ١٤] .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٢٩٦ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وعكرمة والشعبي ومجاهد وأبي العالية والضحاك وابن زيد ورجحه : ١٨/٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٤/٩ ، معاني القرآن للنحاس : ٤/٤٤٩ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس والكلبي : ٣/٩٤ – ٩٥ .

(٤) تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة والضحاك : ١٨/٨ – ٩ ، معاني القرآن للزجاج ٤/٩ ، معاني القرآن للنحاس : ٤/٤٤٩ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٣/٩٥ ، زاد المسير : ٥/٤٦٣ ، تفسير القرطبي : ١٢/١١٠ .

وقيلَ : إنَّ ذلكَ الإنشاءَ هوَ فِي السَّنَةِ الرابعةِ[1] ؛ لأنَّ المولودَ فِي سِنِيِّ [التربيةِ يُعدُّ[2]] فِي حدِّ النقصانِ ، والتهيؤِ للتمامِ ، والشيءُ قبلَ التمامِ فِي حيِّزِ العدمِ . ولهٰذا إنَّ المبرزينَ فِي علمِ الفراسةِ والتنجيمِ[3] ، لاينظرونَ فِي أخلاقِ

---

(١) لم أقف على هذاالقول،وقد جاء في كتاب علم الأجنة : ١١٢ ، ١٢٠ - مانصه - (كلمة « نشأة » مشتقة من فعل « نشأ » ولها عدة معان منها :

١ - بدأ . ٢ - نما . ٣ - ارتفع وربا .

ويبدأ طور النشأة خلقاً آخر في الأسبوع التاسع من الحمل،ويستمر حتى الأسبوع الثاني والعشرين، وتتضح في الجنين الصفات التالية :

أ - النمو السريع والتطور الذي يتطابق مع معنى النشأة الذي تقدم .

فالجنين ينمو ببطء بعد طور اللحم (الأسبوع التاسع) مباشرة ، وحتى الأسبوع الثاني عشر ، ثم يتسارع النمو جداً .

ب - تغيير طبيعة الجنين وتطور أعضائه .

فالهيكل العظمي يتطور من العظام الغضروفية اللينة إلى عظام صلبة متكلسة ، وفي الأسبوع الثاني عشر من الحمل تظهر مراكز التعظم في غالب العظام وتتمايز الأطراف ، ويمكن رؤية الأظافر على الأصابع وتتوازن أحجام الرأس والجسم والأطراف ولاسيما بين الأسبوعين التاسع والثاني عشر .

ويظهر الشعر الزغبي على الجلد،الذي يتمايز في هذه المرحلة إلى بشرة وأدمة،ويتم التمييز بين الأعضاء التناسلية الخارجية بصورة واضحة في الأسبوع الثاني عشر ، وتتطور العضلات الإرادية وغير الإرادية،ويظهر الجنين في هذه المرحلة بعض الحركات العادية الذاتية ...

فهذا الطور من مراحل التخلق يمثل مرحلة انتقال مهمة للجنين حيث تحدث تطورات كثيرة ودقيقة في الجنين الذي انتقل من مرحلة خلقه الأولى حميل إلى مرحلة الجنين كما وصفه القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ ثم أنشأناه خلقاً آخر ﴾) .

(٢) في الأصل الترفيه بعد ، والتصويب من الإيجاز : ١٢٩ .

(٣) هو علم يعرف به الاستدلال إلى حوادث عالم الكون والفساد بالتشكلات الفلكية ، فيستدلون على الحوادث السفلية خيراً أو شراً من اتصالات الكواكب بطريق العموم والخصوص . وهذا العلم لا يستند إلى أصل شرعي ، ولذا فهو مردود شرعاً . كشف الظنون : ٢/١٩٣٠ ، وانظر رسائل إخوان الصفا : ١٤٤ - ١٥٧ ، السحر والتنجيم : ٢٥٣ - ٢٦١ ، موقف الإسلام من السحر (رسالة ماجستير) : ١/١٧٢ .

الطفلِ وأحوالِه ، ولايصححُونَ مواقعَ النجومِ علىٰ ميلادِه إلاّ في السنةِ الرابعةِ ، فيأخذونَ الطالعَ وصورَ الكواكبِ مِنْ هناكَ[1] .

﴿ سَبۡعَ طَرَآئِقَ ﴾ [١٧]

سبعَ سمواتٍ ؛ لأنَّها طريقُ الملائكةِ[2] .

وقيلَ : لإنَّها طباقٌ بعضُها فوقَ بعضٍ ، يقالُ : أطرقْتُ النَّعلَ إذا خصفتَها ، وأطبقتَ بعضَها علىٰ بعضٍ[3] . قالَ تأبطَ شراً :

٨٢٣ - بَادَرْتُ قُنَّتَها صَحْبِي وَمَاكَسِلُوا
حتَّى نَمَيْتُ [إليْهَا[4]] بعدَ إشْرَاقِ

٨٢٤ - بِشَرْثَةٍ خَلِقٍ يُوقَىٰ البَنَانُ بهَا
شَدَدْتُّ فِيها سَرِيحاً بعدَ إطْرَاقِ[5]

---

(١) ذكر المؤلف علم الفراسة مقترناً بعلم التنجيم ، وشتان بين العلمين ، إذ أن علم الفراسة لا علاقة له بالكواكب العلوية ، وتأثيراتها ، وعلم التنجيم من العلوم المذمومة المردودة ، أما علم الفراسة فهو علم جليل ، وقد كان الشافعي - رحمه الله - من أفرس الناس ، وكان قد قرأ كتب الفراسة ، وله فيها اليد الطولى ، وله حكايات كثيرة تدل على فراسته ، وقد أخطأ من نسب ماجاء فيها إلى علم النجوم ، وادعى أن الشافعي - رحمه الله - كان منجماً يرى القول بأحكام النجوم وتصحيحها . ينظر مفتاح دار السعادة : ٢٢١/٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٣٢/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٩/٤، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٩٥/٣ ، تفسير البغوي : ٣٤/٥ .

(٣) المجاز : ٥٦/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٩٦ ، تفسير الطبري عن ابن زيد : ١٠/١٨ ، تفسير الماوردي عن ابن شجرة : ٩٥/٣ ، تفسير البغوي : ٣٤/٥ .

(٤) في الأصل يايها والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ١٣٩ - ١٤٠ ، المفضليات : ٣٠ ، والأول في اللسان (ضحا) : ٤٧٩/١٤ ، القنة : الجبل المنفرد المستطيل في السماء ، ويروى قلتها وهي بمعناها ، نميت إليها : أسرعت وسابقت ، الشرثة : النعل الخلق المهترئ ، السريح : القد ، أي : الشريط من الجلد المجدول تشد به النعال ، والإطراق :

﴿ سَيْنَاءَ ﴾[1] [٢٠]

علىٰ وزنِ فَيْعَالَ ، نحوَ ديَّارٍ وقيَّامٍ .

وسِينَاء[2] ، وسِينَاءَ علىٰ وزنِ فِيعَالَ ، / مثلُ : دِيمَاسٍ[3] وقِيرَاطٍ[4] . والفتحُ أقوَى ؛ لأنَّهُ لا فعلاءَ غيرَ منصرفٍ[5] .

أن يجعل تحت النعل مثلها إذا بليت ، يوقى البنان بها : بيان لمقدار النعل وأنه لا اتساع فيها ، والبنان : أطراف الأصابع . والمعنى : رب قنة سابقت أصحابي إلى المطلع عليها فسبقتهم ، ولم يؤتوا من كسل ولا عجز ، بل لشدة حرصي وقواي تقدمتهم وبرزت عليهم حتى صرت طليعة فيها بعد إشراق الشمس . ويروى (قبل إشراق) .

(١) وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف ، وروح عن يعقوب ﴿ سيناء ﴾ بفتح السين والمد . المبسوط : ٢٦١ ، البحر : ٤٠١/٦ ، النشر : ٣٢٨/٢ ، الإتحاف : ٣١٨ .

(٢) وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو (سيناء) بكسر السين والمد .
المبسوط : ٢٦١ ، البحر : ٤٠٠/٦ ، النشر : ٣٢٨/٢ ، الإتحاف : ٣١٨ .

(٣) الدِّيماس : — بكسر الدال — السَّرَب ، ومنه يقال : دَمَسْتُهُ : أي : قبرته ، والدِّيماس والدَّيماس : الحمام ، وفي الحديث في صفة عيسى عليه السلام : كأنما خرج من ديماس قال بعضهم : الدِّيماس : الكن ، أراد أنه مخدراً لم ير شمساً ولاريحاً ، وقيل : هو السرب المظلم ، وقد جاء في الحديث مفسراً أنه الحمام . اللسان (دمس) : ٨٨/٦ ، وانظر النهاية في غريب الحديث : ١٣٣/٢ ، غريب الحديث للحربي : ٥٢٤/٢ .
والحديث أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب الاسراء برسول الله ﷺ : ٢٣٢/٢ .

(٤) القيراط : من الوزن ، وهو نصف دانق ، وهو جزء من أجزاء الدينار ، وهو نصف عشره في أكثر البلاد ، وأهل الشام يجعلونه جزءاً من أربعة وعشرين . اللسان (قرط) ٣٧٥/٧ .

(٥) معناه كما قال الزجاج في معانيه : ١٠/٤ (ليس في الكلام على وزن فِعلاء على أن الألف للتأنيث،لأنه ليس في الكلام مافيه ألف التأنيث على وزن فِعلاء ، وفي الكلام نحو علباء منصرف ، إلا أن سيناء ههنا اسم للبقعة فلا ينصرف .) . وانظر إعراب القرآن للنحاس : ١١٢/٣ ، الحجة لابن خالويه : ٢٥٦ ، الكشف : ١٢٦/٢ .

وقيلَ : بلِ الكسرُ ، كقولِه : ﴿ وَطُورِ سِينِينَ ﴾[1][2] .

﴿ تَنبُتُ[3] بِٱلدُّهۡنِ ﴾[٢٠]

قيلَ : إنَّ الباءَ زائدةٌ ، وتكثرُ زيادتُها في كلامِهم[4] ، مثلُ قولِ الهذليِّ[5] :

٨٢٥ - ألاَ يافتَى مانَازَلَ القَوْمُ واحداً
بنَعْمَانَ لَمْ يُخْلَقْ ضعيفاً [مُنَتَّراً[6]]

٨٢٦ - أخُو الحَرْبِ إنْ عضَّتْ بِهِ الحربُ عضَّها
وإنْ شَمَّرَتْ عَنْ سَاقِها الحَرْبُ شَمَّرَا[7]

---

(١) سورة التين : ١ .

(٢) الحجة لابن خالويه : ٢٥٦ ، حجة القراءات : ٤٨٤ ، الكشف : ١٢٦/٢ - ١٢٧ .

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ تنبت ﴾ بضم التاء ، وقرأ الباقون بفتحها . المبسوط : ٢٦١ ، النشر : ٣٢٨/٢ .

(٤) المجاز : ٥٦/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٠٩ ، وبه قال ابن قتيبة في تأويل المشكل : ٢٤٨ ، وحكاه الماوردي عن أبي عبيدة :٩٦/٣ ، وهذا على قراءة تنبت بضم التاء .
قال ابن جني في المحتسب : ٨٩/٢ (فأما من ذهب إلى زيادة الباء ، أي : تنبت الدهن فمضعوف المذهب ، وزائد حرف لا حاجة به إلى اعتقاد زيادته مع ما ذكرناه من صحة القول عليه ...) ، وانظر البحر : ٤٠١/٦ .

(٥) هو حذيفة بن أنس الهذلي قاله في يوم بين عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل وبين عبد بن عدي بن الديل .

(٦) في الأصل (مبترا) والتصويب من شرح أشعار الهذليين .

(٧) الديوان : ٢١/٣ ، شرح أشعار الهذليين : ٥٥٦/٢ ، وفيهما (مثبرا) ، والأول في تهذيب الألفاظ : ٥٥٣ (مثبرا) ، والثاني : في البيان والتبيين : ٤٠/٤ ، العقد الفريد : ٩٦/٦ ، وطبقات الشعراء : ١٠٩ ، جمهرة الأمثال : ١٤٦/١ ونسب فيهأ لحاتم ، وهو في ديوانه : ٤٩ .
قال السكرى : (ألا يافتى مانازل القوم : يتعجب ، و(ما) زائدة ، وقوله مثبرا : قال أبو عمرو : مثبر محدود لا يصيب خيرا،ويروى منترا : أي : ضعيفا لاخير فيه ، من النتر ، عضها : أي لم يفتر لغمزها إن غمزته ، وشمرت : قلصت ولقحت واشتد أمرها ، (شمر) هو أيضاً ولم يكسره ذلك ، الباهلي : إن غمزته لم يشعر لغمزها ، وإن جد أمرها جد) .
والشاهد قوله : عضت به الحرب .

أيْ : عضَّتْهُ[1] الحربُ .

وقالَ آخرُ[2] :

٨٢٧ – قَدْ هَرَاقَ الماءَ فِـي أجوافِهـا
وتطـايَرْنَ بأشـتاتٍ شـقـقْ

٨٢٨ – وأثـارَ النَّقْـعُ فِـي أكسـايِها
مثلَ ما شقَّقَ سِرْبَالٌ مَاخلقْ[3]

أيْ : تطايَرْنَ أشتاتاً .

وعندَنا لايحكمُ لشيءٍ [بكونِه[4]] زيادةً ، ولَهُ معنَى مَّا ، وللباءِ هاهُنَا معانِي صحيحةٌ : أحدُها : أنَّ تقديرَه تُنْبِتُ ماتُنْبِتُ والدهنُ فِيهَا[5] . كقولِ ثعلبةَ بنِ حزنٍ[6] :

٨٢٩ – ومُشْـتَنٍّ كاسـتِنَانِ [الخَـرُو
فِ[7]] قَدْ قطَعَ الحَبْلَ بالمرودِ

---

(١) في الأصل عضته به ، والصواب حذف به ليستقيم السياق .

(٢) هو عدي بن زيد كما في إعراب ثلاثين سورة .

(٣) الأول في ذيل الديوان : ١٤٩ ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن : ١٥٣ ، أشتات : أي : متفرقين . جمع شت .
والشاهد قوله : بأشتات والمراد أشتاتا .

(٤) في الأصل بكونها والتصويب لتستقيم الضمائر .

(٥) غريب القرآن للسجستاني : ١٠٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٤/١٠ ، المحتسب ٢/٨٨ – ٨٩ ، ٢٨٣ ، تفسير البغوي : ٥/٣٥ ، الكشاف : ٣/٢٩ .

(٦) كذا هنا ولم أقف على ترجمة له ، وأنشده في اللسان لرجل من بني الحارث .

(٧) في الأصل الخروق والتصويب من المراجع التالية .

٨٣٠ - دَفُوعِ الأَصَابِعِ ضَرْحَ الشَّـمُو

سِ نَجْلاءَ مُؤْيِسـةِ العـوَّدُ[١]

والمعنَى : أنَّهُ قطَعَهُ والمرودُ فيه .

والثانِي : أنَّ إنباتَها الدهنَ بعدَ إنباتِ الثَّمَرِ الَّذِي يخرجُ الدهنُ منهُ ، فلمَّا كانَ الفعلُ فِي المعنَى تعلقَ بمفعولينِ يكونانِ في حالٍ بعدَ حالٍ ، وهمَا الثمرُ والدهنُ ، احتاجَ إلَىٰ تقويته بالباءِ[٢] .

والثالثُ : [أَنَّ][٣] أنبتَ جاءَ لازماً مثلَ نبتَ ، فيعدَّى بحرفِ الصفةِ[٤] .

قالَ زهيرٌ :

٨٣١ - رأَيْتُ ذَوِي الحاجَاتِ حَوْلَ بيوتِهِم

قَطِيناً لَهُم حتَّى إِذَا أَنْبَتَ البَقْلُ[٥]

---

(١) الكامل : ١٣٥/٢ ، الحيوان : ٤١٤/٦ ، سرصناعة الإعراب : ١٣٤/١ ، والأول في : المحتسب : ٨٨/٢ ، المثلث للبطليوسي : ١٧٩/٢ ، رصف المباني : ٢٢٣ ، الدر المصون : ٣٤٠/٤ .

المستنة : الطعنة فار دمها باستنان ، وهو المضي على الوجه ، الخروف : ولد الفرس إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة ، بالمرود : أي : مع المرود والمرود : حديدة توتد في الأرض يشد فيها حبل الدابة ، دفوع الأصابع : أي : أنها لشدة قذفها بالدم تدفع أصابع من يسبرها ، ضرح الشموس : أي : كضرح الدابة النفور برجلها ، نجلاء : واسعة ، مؤيسة : تحمل على اليأس ، والعود : جمع عائد .

(٢) ينظر مشكل إعراب القرآن : ٤٩٩/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٥٤/٤ .

(٣) في الأصل إذ وهو تصحيف .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ١٠/٤ ، المحتسب : ٨٩/٢ ، الكشف : ١٢٧/٢ ، تفسير البغوي : ٣٥/٥ ، الكشاف : ٥٢٩/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٨٢/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٥٤/٤ ، البحر : ٤٠١/٦ ، وحكى إنكار الأصمعي له .

(٥) الديوان : ٦٢ (قطينا بها ، نبت) ، معاني القرآن للفراء : ٢٣٣/٢ ، المعاني الكبير : ٥٣٩/١ ، شرح شعر زهير : ٩٢ ، الخزانة : ٢٤/١ وقبله :

إذا السنة الشهباء بالناس أجحفت ... ونال كرام المال في الحجرة الأكل

القطين : أهل الرجل وحشمه ، والقطين : الساكن في الدار ، يقول : يلزمونهم فيسكنون عندهم ، أنبت البقل : أخصب الناس ، والشاهد : قوله أنبت بمعنى نبت .

ورواية الديوان لاشاهد فيها ، وقد حكى عن الأصمعي إنكاره على من يروى البيت بـ (أنبت) .

وروَى ابنُ درستَوَيْه[1] : أنّ الدهنَ : المطرُ اللينُ[2] .

﴿ وَصِبْغٍ ﴾[٢٠]

إدامٍ[3] .

قالَ[4] عليـهِ السـلامُ : « الزيتُ [مِنْ[5]] شجرةٍ مباركةٍ فائْتَدِمُوا بـه وادهـنُوا »[6] .

﴿يَتَفَضَّلَ عَلَيۡكُمۡ﴾ [٢٤]

---

(١) هو عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي الفسوي النحوي (٢٥٨ - ٣٤٧هـ) نحوي جليل القدر ، مشهور الذكر ، جيد التصانيف . أخذ عن المبرد إلى أن توفي ، وكان شديد الانتصار للبصريين في النحو واللغة ، من تصانيفه المعاني في القرآن لم يتمه ، وغريب الحديث .
ترجمته في : تاريخ بغداد : ٤٢٨/٩ - ٤٢٩ ، إنباه الرواة : ١١٣/٢ - ١١٤ ، إشارة التعيين : ١٦٢ ، البغية : ٣٦/٢ .

(٢) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٩٦/٣ .

(٣) تفسير الماوردي : ٩٦/٣ ، تفسير البغوي : ٣٥/٥ ، زاد المسير : ٤٦٨/٥ ، قال القرطبي في تفسيره : ١١٦/١٢ (وأصل الصبغ : ما يلون به الثوب ، وشبه الإدام به لأن الخبز يلون بالصبغ إذا غمس فيه) .

(٤) تكرر في الأصل (قال) .

(٥) زيادة من تفسير الماوردي .

(٦) أورده الماوردي في تفسيره بلفظه : ٩٦/٣ ، وأخرجه الترمذي في سننه بنحوه ، كتاب الأطعمة ، باب ماجاء في أكل الزيت رقم (١٨٥١) من طريق عمر بن الخطاب وفي سنده اضطراب ، ومن طريق أبي أسيد رقم (١٨٥٢) ، وقال : حديث غريب : ٢٨٥/٤ ولفظه « كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة » ، وكذا ابن ماجه في سننه ، كتاب الأطعمة ، باب الزيت رقم (٣٣١٩ ، ٣٣٢٠) عن عمر ، وعن أبي هريرة ، وفيه عبد الله المقبري قال في التهذيب : « متروك » : ١١٠٣/٢ ، والامام أحمد في مسنده عن أبي أسيد : ٤٩٧/٣ ، والدارمي في سننه ، كتاب الأطعمة ، باب فضل الزيت : ١٠٢/٢ ، والحاكم في المستدرك ، كتاب التفسير : ٣٩٨/٢ عن أبي أسيد بإسناد صحيح ، وعن أبي هريرة وفي إسناده عبد الله بن سعيد المقبري وهو واهي .

يكونَ أفضلَ منكُم[1] . قالَ القطاميُّ :

٨٣٢ – بَنُو [القَرْمِ[2]] الَّذي عَلِمَتْ مَعَدٌّ
تَفَضَّــلَ فوقَها سَــعَةً وبَـاعـاً[3]

وَ﴿ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾[٢٧]

علىٰ ما نمثِّلُه لكَ بالوحي[4] .

وقيلَ : معناهُ أنْ يصنعَهُ وهوَ واثقٌ بحفظِ اللهِ لهُ ، ورؤيتِه إيَّاهُ ، فلاَ يخافُ قومَهُ[5] .

والسلوكُ[6] : لازمٌ ومتعدٍ .

﴿ عَمَّا قَلِيلٍ ﴾[٤٠]

---

(١) تفسير البغوي : ٣٦/٥ ، زاد المسير : ٤٧٠/٥ ، تفسير القرطبي : ١١٨/١٢ .

(٢) في الأصل القوم والتصويب من المراجع التالية .

(٣) الديوان : ٣٨ ، طبقات فحول الشعراء : ٥٣٨/٢ (حسباً وباعا) ، الأغاني : ٤٤/٢٤ (بني ، قومها) ، القرم : السيد المعظم المقدم في المعرفة وتجارب الأمور ، معد بن عدنان : أصل العرب الأكبر ، تفضل : تميز عليهم بالفضل ، الباع : السعة في المكارم وبسط الخير للناس،يبسط به المرء باعه ، والباع : قد ر مد اليدين وما بينهما من البدن .

(٤) ينظر تفسير الرازي : ٩٤/٢٣ ، وقال الطبري في تفسيره : ١٣/١٨ (بمرأى منا ومنظر) ، وكذا قال بن كثير في تفسيره :٤٤٥/٢ ، وحكى ابن الجوزي في زاد المسير : ١٠١/٤ ثلاثة أقوال فيها :
الأول : بمرأى منا عن ابن عباس .
الثاني : بحفظنا عن الربيع .
الثالث : بعلمنا عن مقاتل ، وانظر ماسبق في سورة هود ص : ٦٦١ .

(٥) انظر تفسير الرازي : ٩٤/٢٣ .

(٦) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فإذا جاء أمرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول منهم ... ﴾ [المؤمنون : ٢٧] .

« مَا » – في مثلِ هذا – لتقريبِ المدَى[1] ، أو تقليلِ الفعلِ ، كقولِكَ : بسببٍ مّا ، أَيْ : بسببٍ وإنْ قلَّ .

﴿ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً ﴾ [٤١]

هلكَى ، كمَا[2] يحتملُه الماءُ مِنَ الزبدِ والورقِ البالِي[3] .

﴿ فَبُعْدًا ﴾

إهلاكاً علَى طريقِ الدعاءِ عليهِمْ[4] .

قالَ عبدُ يغوثَ[5] :

٨٣٣ – يَقُولُونَ لا تَبْعُدْ وهُمْ يَدْفِنُونَنِي
وأَيْنَ مكانُ البُعْدِ إلاَّ مكانِيا[6]

(١) البحر : ٤٠٥/٦ .

(٢) كذا هنا وفي الإيجاز : ١٢٩ ، وجاء في تفسير الماوردي :٩٧/٣ (هلكى كالغثاء ، والغثاء مايحتمله الماء ... الخ) .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٢٩٧ ، تفسيرالطبري : ٢٠/١٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١٣/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٥٨/٤ ، تفسير الماوردي :٩٧/٣ .

(٤) تفسير الماوردي : ٩٧/٣ ، تفسير القرطبي : ١٢٤/١٢ .

(٥) هو ابن الحارث بن وقاص الحارثي القحطاني وقيل بن وقاص بن صلاءة ، كان شاعراً من شعراء الجاهلية ، فارساً سيد قومه من بني الحارث بن كعب ، وكان هو قائدهم يوم الكلاب الثاني فأسرته تيم وقتلته ، وهو من أهل بيت شعر معروف في الجاهلية والإسلام .
ترجمته في الأغاني : ٣٥٤/١٦ – ٣٦٨ ، المحبر : ٢٥١ ، الخزانة : ٣١٧/١ .

(٦) أمالي اليزيدي : ٤٢ ، جمهرة أشعار العرب : ٧٦٣/٢ ، العقد الفريد : ٢٠٤/٣ ، اللسان (بعد) : ٩١/٣ ، البحر : ٢٥٨/٥ ، الدر المصون : ٣٨١/٦ ، الخزانة : ٣١٩/١ ، ٣٧٨ .
ونسب فيها كلها لمالك بن الريب ضمن قصيدة قالها عندما حضرته الوفاة ، ولعبد يغوث قصيدة على نفس الروي منها البيت الذي تقدم ص ٧٦٠ والذي يقول فيه :

أقول وقد شدوا لساني بنسعة   أمعشر تيم أطلقوا عن لسانيا

ولذا يقع الاشتباه في نسبة أبيات هذه وتلك لكل منهما .

﴿ تَتْرَا ﴾ [٤٤]

متواتراً ، متراصفاً . وأصلُه : وَتْرَى ، مِنْ وترِ القوسِ لاتصالِه ، كأنَّه واتَرْنا رسلَنا تَتْرَى . فجاءَ علىٰ غيرِ لفظِ الفعلِ[1] .

﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ [٥٢]

أيْ : ملتكُمْ وطريقتُكم في توحيدِ اللهِ وأصولِ الشرائعِ ، طريقةٌ واحدةٌ .

وفتحُ ﴿ أَنَّ ﴾[2] علىٰ تقديرِ : « وَلِأَنَّ هٰذِهِ أمتُكُمْ » ، أيْ : فاتقونِ لهٰذا ، هٰذا قولُ الخليلِ[3] .

وقالَ الأخفشُ : العاملُ فِيمَا بعدَ قليلٌ ضعيفٌ . ولكنْ فتحَها بالعطفِ علىٰ « مَا » ، ﴿ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ «وبأنَّ هٰذه » .

ويجوزُ فتحُها بفعلٍ مضمرٍ ، أيْ : واعلمُوا أنَّ هٰذِه[4] .

---

(١) التكملة : ١١٣ ، تفسير الماوردي : ٩٧/٣ ، تفسير البغوي : ٣٨/٥ ، تفسير القرطبي : ١٢٥/١٢ ، اللسان (وتر) : ٢٧٥/٥ – ٢٧٨ ، وقال : (... الأصمعي : واترت الخبر : اتبعت ، وبين الخبرين هنيهة . وقال غيره : المواترة المتابعة ، وأصل هذا كله من الوتر ، وهو الفرد ... قال : ولايراد به المواصلة لأن أصله من الوتر ، وكذلك : واترت الكتب فتواترت ، أي : جاءت بعضها في إثر بعض وتراً وتراً من غير أن تنقطع) ، وانظر تهذيب اللغة : ٣١١/١٤ .

(٢) وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب بفتح الألف والتشديد ، وقرأ ابن عامر بفتح الألف وسكون النون ، والباقون بكسر الألف والتشديد .
المبسوط : ٢٦٢ ، النشر : ٣٢٨/٢ ، الإتحاف : ٣١٩ .

(٣) الكتاب عن الخليل :١٢٦/٣ – ١٢٧ ، معاني القرآن للأخفش : ٢٨٧/١ ، معاني القرآن للزجاج : ١٥/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ١١٦/٣ ، المسائل المنثورة عن الخليل : ١٧٨ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٠٣/٢ .

(٤) ينظر معاني القرآن للأخفش : ٢٨٧/١ ، ٦٣٨/٢ وعبارته : (وفي هذا الإعراب ضعف لأنه عمل فيه مابعده) ، معاني القرآن للفراء : ٢٣٧/٢،إعراب القرآن للنحاس : ١١٦/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٠٣/٢ ، فوائد في مشكل القرآن : ١٩٨ ، البيان في غريب إعراب القرآن الأول عن الكسائي والثاني عن الفراء : ١٨٦/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٥٩/٤ – ٦٠ .

وانتصابُ ﴿ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ علىٰ الحالِ(١) .

﴿ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ﴾[٥٣]

أيْ : افترقُوا فِي دينِهم فرقاً ، كلٌّ ينتحلُ كتاباً ينسبُه إلىٰ نبيِّه(٢) .

﴿ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴾[٦١]

أيْ : لأجلِها سبقُوا النَّاسَ(٣) .

﴿ تَنكِصُونَ ﴾ [٦٦]

ترجعونَ إلىٰ الكفرِ(٤) .

﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ ﴾ [٦٧]

بالحرمِ ، أيْ : بلغَ أمرُكم أنَّكُم تسمرُونَ بالبطحاءِ(٥) /لا تخافُونَ أحداً(٦) .

وتوحيدُ ﴿ سَٰمِرًا ﴾(٧) علىٰ معنَى المصدرِ ، أيْ : تسمرونَ سمراً ، كقولِكَ :

---

(١) مشكل إعراب القرآن : ٥٠٣/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٨٦/٢ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٢٩٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١٦/٤ ، تفسير الماوردي : ٩٩/٣ ، تفسير البغوي : ٣٩/٥ .

(٣) معاني القرآن للنحاس : ٤٧٠/٤ ، الكشاف : ٣٥/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٤٠/١١ ، زاد المسير: ٤٨٠/٥ ، تفسير القرطبي : ١٣٣/١٢ .

(٤) قال القرطبي في تفسيره : ١٣٦/١٢ : (تنكصون : ترجعون وراكم . مجاهد : تستأخرون ، وأصله أن ترجع القهقرى ... وهو هنا استعارة للإعراض عن الحق) .

(٥) البطحاء : أصله المسيل الواسع فيه دقاق الحصى ، وهو موضع بعينه قريب من ذي قار ، وبطحاء مكة وأبطحها ممدود ، وكذلك بطحاء ذي الحليفة . معجم البلدان : ٤٤٦/١ .

(٦) تفسير الطبري : ٣٠/١٨ ، معاني القرآن للنحاس عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك والحسن وأبي مالك ورجحه : ٤٧٤/٤ ، تفسيرالماوردي عنهم : ١٠١/٣ ، تفسير البغوي : ٤٠/٥ وقال عنه إنه أظهر الأقاويل ، زاد المسير عن ابن عباس وغيره : ٤٨٢/٥ .

(٧) من قوله تعالى : ﴿ سامرا تهجرون ﴾ [المؤمنون : ٦٧] .

قوموا قائماً ، أيْ : قياماً[1] .

ويجوزُ حالاً[2] للحرمِ ؛ لأنَّ السمرَ فِي اللّغَةِ : ظلمةُ الليلِ،تقولُ العربُ : حلفَ بالسَّمَرِ والقمرِ[3] .

﴿ تَهْجُرُونَ ﴾[4] [٦٧]

تقولونَ الهُجْرَ ، وهوَ الهذيانُ ، مثلُ كلامِ الموسوسِ والمحمومِ[5] .

وَ ﴿ تُهْجِرُونَ ﴾[6]

مِنَ الإهْجَارِ ، و هُوَ الإفحاشُ فِي القولِ[7] .

﴿ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ ﴾ [٧١]

أيْ : بشرفِهمْ لكونِ رسولِهم منهُمْ ، والقرآنِ بلسانِهم[8] .

---

(١) إملاء مامن به الرحمن : ٦٢/٤ .

(٢) مشكل إعراب القرآن : ٥٠٤/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٨٧/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٦٢/٤ ، تفسير القرطبي : ١٣٧/١٢ .

(٣) ينظر الزاهر في معاني كلمات الناس : ١/ ٣٦٢ ، جمهرة الأمثال : ١/ ٣٦٩ ، مجمع الأمثال : ٢٠٨/١.

(٤) هذا على قراءة الجمهور بفتح التاء وضم الجيم . المبسوط : ٢٦٢ ، البحر: ٤١٣/٦ ، النشر : ٣٢٩/٢ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٣٩/٢ غريب القرآن لليزيدي : ٢٦٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٩٩ ، مجالس ثعلب : ٧٧/١ ، إعراب القرآن للنحاس : ١١٨/٣ ، تفسير الماوردي : ١٠٢/٣ ، تفسير البغوي : ٤١/٥ ، زاد المسير : ٤٨٣/٥ ، تفسير القرطبي : ١٣٧/١٢ .

(٦) وهي قراءة نافع بضم التاء وكسر الجيم . المبسوط : ٢٦٢ ، البحر : ٤١٣/٦ ، النشر : ٣٢٩/٢ ، الإتحاف : ٣٢٠ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٢٣٩/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٦٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٩٩ ، مجالس ثعلب : ٧٧/١ ، حجة القراءات : ٤٨٩ ، تفسير البغوي : ٤١/٥ ، زاد المسير : ٤٨٣/٥ ، تفسير القرطبي : ١٣٧/١٢ .

(٨) نصه في تفسير الماوردي : ١٠٣/٣ ، وينظر تأويل المشكل : ١٤٧ ، تفسير البغوي : ٤١/٥ ، المحرر الوجيز : ٢٤٥/١١ ، زاد المسير : ٤٨٤/٥ ، تفسير القرطبي : ١٤١/١٢ .

﴿ فَمَا ٱسْتَكَانُواْ لِرَبِّهِمْ ﴾ [٧٦]

أيْ : بالجدبِ الَّذِي أصابهَم بدعائِه عليهِ السلامُ[١] .

﴿ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ [٧٧]

يعنَى يومَ بدرٍ[٢] .

﴿ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾[٣] [٨٧ ، ٨٩]

جاءَ في الثاني والثالثِ[٣] على صورةِ الكلامِ الأَوَّلِ[٤] ، تقريراً وتوكيداً .

---

(١) كما جاء في الحديث الذي أخرجه النسائي في تفسيره : ٢/١٠٠ ، والطبري في تفسيره : ١٨/٣٤ – ٣٥ ، والطبراني في الكبير : ١١/٣٧٠ رقم (١٢٠٣٨) ، والحاكم في المستدرك : ٢/٣٩٤ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، والواحدي في أسباب النزول : ٢٣٥ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٤/٨١ « عن ابن عباس : لما أتى ثمامة بن أثال الحنفي إلى رسول الله ﷺ ، فأسلم وهو أسير ، فخلى سبيله ، فلحق باليمامة فحال بين أهل مكة وبين الميرة ، من يمامة ، وأخذ الله تعالى قريشا بسني الجدب حتى أكلوا العلهز ، فجاء أبو سفيان إلى النبي ﷺ ، فقال : أنشدك الله والرحم ، تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين؟ قال : بلى ، فقال : قد قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع ، فأنزل الله تعالى هذه الآية : ﴿ ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون ﴾ » .

وقد ثبت دعاؤه ﷺ على المشركين بالجدب والقحط كما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه تعليقا ، كتاب الدعوات ، باب الدعاء على المشركين : ١١/١٩٣ ، والترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب من سورة الدخان رقم (٣٢٥٤) : ٥/٣٨٠ ، عن ابن مسعود أن النبي ﷺ لما رأى : قريشا استعصوا عليه ، قال : اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف ، فأخذتهم سنة فحصت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة ، وقال أحدهم العظام ... الخ) . وقال الترمذي : حديث حسن صحيح . وانظر تفسير البغوي : ٥/٤٢ .

(٢) تفسير الطبري : ١٨/٣٥ ، تفسير الماوردي : ٣/١٠٤ ، تفسير البغوي : ٥/٤٢ ، زاد المسير : ٥/٤٨٥ ، تفسير القرطبي : ١٢/١٤٣ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم (٨٦) سيقولون لله قل أفلا تتقون (٨٧) قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون (٨٨) سيقولون لله قل فأنى تسحرون (٨٩) ﴾ .

(٤) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون (٨٤) سيقولون لله قل أفلا تذكرون (٨٥) ﴾ .

وخرجَ الجوابُ على المعنَى دونَ اللفظِ ، فإنَّ معنَى قولِه : ﴿ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[1] : لِمَنْ ملكُهما وتدبيرُهما[2] . وأنشدَ الفراءُ[3] :

٨٣٤ – وأَعْلَمُ أنَّنِي سَأكُونُ رَمْساً
إذا سَارَ النَّواعِجُ لا أَسِيرُ

٨٣٥ – فقالَ السائلونَ[لِمَنْ حفَرْتُمْ[4]]
فقالَ المُخْبِرُونَ لَهُم وزيرُ[5]

أيْ : فيقولونَ لوزيرٍ – وهوَ اسمُه – حفرنَاهُ .

﴿ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ ﴾ [١٠٠]

أيْ : ومِنْ أمامِهم حاجزٌ وهوَ مابينَ الدنيَا والآخرة[6] .

وقيلَ : إنَّه مابينَ الموتِ والبعثِ[7] .

---

(١) هذه الآية من سورة الرعد : ١٦ . ولعلها اختلطت على الناسخ ، أما في هذه السورة فالآية ﴿ قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم (٨٦) ﴾

(٢) تفسير الطبري : ٣٧/١٨ ، اللامات للزجاجي : ٤٨ – ٤٩ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٨١/٤ ، الحجة لابن خالويه : ٢٥٨ ، حجة القراءات : ٤٩٠ ، الكشف : ١٣٠/٢ ، تفسير البغوي : ٤٢/٥ ،

(٣) نسبه الفراء إلى بعض بني عامر واسمه وزير ، وجاء في البيان والتبيين أن قائله هو الوزيري .

(٤) في الأصل من حفوتم والتصويب من المراجع التالية .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١٧٠/١ (النواجع ، لايسير ، فقال السائرون) ، البيان والتبيين : ١٨٤/٣ (ساصير ميتا ، النواجع ، من المسجى) ، تفسير الطبري : ٣٧/١٨ ، تفسير القرطبي : ١٣٦/١ ، وفيهما (لايسير) ، وفي القرطبي ، (فقال القائلون) ، والثاني في اللامات للزجاجي : ٤٩ رمسا : أي : مدفونا ، النواعج من الإبل : السراع ، والنواجع : جمع الناجعة يريد الفرقة الناجعة ، والناجع : الذي يقصد بإبله المرعى والكلأ حيث يكون .

(٦) المجاز : ٦٢/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٦٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٠٠ ، تفسير الطبري عن الضحاك : ٤١/١٨ ، معاني القرآن للنحاس عنه : ٤٨٥/٤ ، تفسير الماوردي عنه : ١٠٥/٣ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٢٤٢/٢ ، وأخرجه هناد في الزهد عن مجاهد رقم (٣٢٠) وقال المحقق : إسناده صحيح : ٣٩٥/١ ، تفسير الطبري عن ابن زيد ومجاهد : ٤١/١٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن زيد : ١٠٥/٣ ، تفسير البغوي عن الضحاك : ٤٤/٥ ، زاد المسير عن الزجاج : ٤٩٠/٥ ، تفسير القرطبي عن الضحاك ومجاهد وابن زيد : ١٥٠/١٢ .

وقالَ مجاهدٌ : هوَ الحاجزُ بينَ الميِّتِ وبينَ الرجوعِ إلى الدنيَا[1] .

﴿ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [١٠١]

أيْ : عَنْ أنسابِهم ومعارِفهم؛ لاشتغالِ كلِّ واحدٍ بنفسِه[2] .

وقيلَ : إنَّه تساءلُ أنْ يحملَ بعضُهم عَنْ بعضٍ[3] ، ولكنَّهم يتساءلُونَ عَنْ حالِهم ، وعمَّا عمَّهُم منَ البلاءِ سؤالَ العانِي المعذبِ مَنْ لقيَهُ في مثلِ حالِه ، كمَا قالَ عزَّ وجلَّ : ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴾[4] . وهذا التساؤلُ في مواقفِ / الأمنِ بعدَ زوالِ الدهشِ والأهوالِ ، بدليلِ ما اتصلَ بهِ مِنْ قولِه : ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴾[5][6] .

واللفحُ[7] : إصابةُ سمومِ النَّارِ .

والكلوحُ[7] : تقلصُ الشفتينِ عنِ الأسنانِ[8] .

---

(١) تفسير مجاهد : ٤٣٤ ، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه : ٤١/١٨ ، وأورده النحاس عنه في معانيه : ٤٨٥/٤ ، وكذا الماوردي في تفسيره : ١٠٥/٣ ، والبغوي في تفسيره : ٤٤/٥ ، والقرطبي في تفسيره : ١٥٠/١٢ . وإسناد الطبري : حسن لغيره .

(٢) تفسيرالماوردي عن ابن عيسى : ١٠٥/٣ ، تفسير البغوي : ٤٤/٥ ، الكشاف : ٤٣/٣ ، زاد المسير : ٤٩١/٥ ، تفسير القرطبي : ١٥١/١٢ .

(٣) تفسير الماوردي عن يحيى بن سلام : ١٠٥/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٥٣/١١ – ٢٥٤ ، زاد المسير : ٤٩١/٥ .

(٤) سورة الصافات : آية : ٥٠ ، سورة الطور : آية : ٢٥ وفيها (وأقبل) .

(٥) سورة الطور : آية : ٢٦ .

(٦) ينظر تفسير الطبري : ٤٢/١٨ ، تفسير البغوي : ٤٤/٥ ، الكشاف : ٤٣/٣ ، تفسير القرطبي : ١٥١/١٢ .

(٧) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون ﴾ [المؤمنون : ١٠٤] .

(٨) جاء هذا في حديث أخرجه أحمد في مسنده : ٨٨/٣ ، والترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة المؤمنون رقم (٣١٧٦) : ٣٢٨/٥ ، وقال حديث صحيح غريب ، والحاكم في المستدرك ،

﴿ اخْسَئُوا ﴾ [١٠٨]

[اسكتوا[1]][2] .

وقيلَ : ابعدُوا بعدَ الكلبِ[3] .

﴿ سِخْرِيًّا ﴾[4] [١١٠]

بالكسرِ هزءاً .

وبالضَّمِّ – كمَا هوَ في الزخرفِ[5] – سخرةً وعبودةً[6] .

كتاب التفسير : ٣٩٥/٢ وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وسكت عنه الذهبي،وأخرجه البغوي في تفسيره : ٤٥/٥ ، وانظر تفسير الطبري : ٤٣/١٨ ، معاني القرآن للزجاج ٢٣/٤ ، الكشاف : ٤٣/٣ ، تفسير القرطبي : ١٥٢/١٢ .

....

(١) في الأصل اسكنوا والتصويب من الإيجاز : ١٣١ .

(٢) تفسير الماوردي عن قتادة : ١٠٥/٣ .

(٣) ينظر غريب القرآن للسجستاني : ١١١ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ١٠٥/٣ ، تفسير البغوي : ٤٥/٥ ، الكشاف : ٤٤/٣ ، تفسير القرطبي : ١٥٣/١٢ ..

(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ويعقوب بكسر السين ، وقرأ أبو جعفر ونافع وحمزة والكسائي وخلف بضم السين . المبسوط : ٢٦٣ ، البحر : ٤٢٣/٦ ، النشر : ٣٢٩/٢ .

(٥) آية الزخرف هي قوله تعالى : ﴿ أهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجت ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمت ربك خير مما يجمعون ﴾ : ٣٢ .

(٦) وهذا التفريق حكاه النحاس عن أبي عمرو ، قال : (ولايعرف هذا التفريق الخليل وسيبويه رحمهما الله ، ولا الكسائي ولا الفراء ...) ، إعراب القرآن للنحاس : ١٢٤/٣ ، وحكى الزمخشري في الكشاف : ٤٤/٣ التفريق عن الكسائي والفراء ، وعن الخليل وسيبويه أنهما بمعنى واحد ، وكذا أبو حيان في البحر : ٤٢٣/٦ ، وزاد أبا عبيدة فيمن فرق . وقال : (وقال يونس : إذا أريد التخديم فضم السين لاغير وإذا أريد الهزؤ فالضم والكسر) .

وانظر معاني القرآن للنحاس : ٤٨٨/٤ – ٤٨٩ ، التسهيل : ٥٧/٣ ، تفسير القرطبي : ١٥٤/١٢ – ١٥٥ .

﴿ قَالَ إِن لَّبِثْتُمْ (1) إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [114]

أي : في الدنيا ، أوْ في القبورِ بالإضافةِ إلى طول لبثكم (1) في النار(2) .

[تمت سورة المؤمنون]

(1-1) تكرر في الأصل

(2) تفسير الماوردي : 3/106 ، تفسيرالبغوي : 5/46 ، المحرر الوجيز:11/258 ، التسهيل : 3/57 ، زاد المسير : 5/495 ، تفسير القرطبي : 12/155 .

سورة النور

﴿ سُورَةٌ ﴾ [١]

أيْ : هٰذِه سورةٌ[١] ؛ لأنَّه لايبتدأُ بالنكرةِ .

والسورةُ : المنزلةُ المتضمنةُ [لآياتٍ[٢]] متصلةٍ[٣] .

﴿ فَرَضْنَٰهَا[٤] ﴾ [١]

فرضْنَا العملَ بِها ، فحذفَ[٥] .

وفرَّضْنَاهَا[٦] : فصَّلْنَاهَا[٧][٨] .

﴿ ٱلزَّانِيَةُ ﴾ [٢]

---

(١) مشكل إعراب القرآن : ٥٠٧/٢ ، تفسير البغوي : ٤٧/٥ ، البيان في غريب القرآن : ١٩١/٢. إملاء ما من به الرحمن : ٦٧/٤ ، تفسير القرطبي : ١٥٨/١٢ .

(٢) في الأصل لأينات والتصويب من الإيجاز : ١٣١ .

(٣) انظر تعريف السورة في البرهان للزركشي : ٢٦٤/١ ، الإتقان : ٥٢/١ ، مناهل العرفان : ٣٤٣/١ .

(٤) وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن عامر وعاصم ويعقوب وحمزة والكسائي وخلف بتخفيف الراء . المبسوط : ٢٦٥ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٢٢/أ ، النشر : ٣٣٠/٢ ، الإتحاف : ٣٢٢

(٥) تأويل مشكل القرآن : ٤٧٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧/٤ ، تفسير البغوي : ٤٧/٥ ، زاد المسير : ٤/٦ - ٥ ، إملاء ما من به الرحمن : ٦٧/٤ ، تفسير القرطبي : ١٥٨/١٢ ، البحر : ٤٢٧/٦ .

(٦) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو بتشديد الراء . المبسوط : ٢٦٥ ، النشر : ٣٣٠/٢ ، الإتحاف : ٣٣٢ .

(٧) في الأصل فضلناها والتصويب من الإيجاز : ١٣١ .

(٨) معاني القرآن للزجاج : ٢٧/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٩٣/٤ ، الحجة لابن خالويه : ٢٥٩ ، تفسير البغوي : ٤٧/٥ ، زاد المسير : ٥/٦ ، تفسير القرطبي : ١٥٨/١٢ .

رُفعَ علىٰ تقديرِ : فيمَا فرضَ(1) ، وإلَّا كانَ نصباً(2) علىٰ الأمرِ(3) .

والابتداءُ بالزانيةِ بخلافِ آيةِ السارقِ(4) ؛ لأنَّ المرأةَ هِيَ الأصلُ فِي الزِّنَا ، وزناهُنَّ أفحشُ وأقبحُ(5) .

﴿ وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ﴾ [3]

لتغليظِ الأمرِ علىٰ المسلمينَ فِي التزوج بالبغايَا المشهراتِ فِي الجاهليةِ(6) .

وقيلَ : إنَّه نكاحُ وطءٍ لاعقدٍ ؛ فإنَّ غيرَ الزانِي يستقذرُ الزانيةَ ولا يشتهيهَا(7) .

---

(1) الكتاب : ١/١٤٣ ، معاني القران للفراء : ٢/٢٤٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٤/٢٧ ، مشكل إعراب القرآن : ٢/٥٠٨ ، المحرر الوجيز : ١١/٢٦٢ ، قال:وهو اختيار الفراء والمبرد والزجاج ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢/١٩١ ، إملاء ما من به الرحمن : ٤/٦٨ .

(2) وهي قراءة شاذة ، قرأ بها عيسى بن عمر الثقفي كما في المحتسب : ٢/١٠٠ ، وزاد ابن الجوزي في زاد المسير : ٦/٥ نسبتها إلى أبي رزين العقيلي وأبي الجوزاء وابن أبي عبلة ، وزاد في البحر : ٦/٤٢٧ ، نسبتها إلى يحيى بن يعمر ، وعمرو بن فائد وأبي جعفر وشيبة وأبي السمال ورويس .

(3) وهو اختيار الخليل وسيبويه ، الكتاب : ١/١٤٤ ، معاني القرآن للفراء : ٢/٢٤٤ ، معاني القرآن للزجاج عنهما : ٤/٢٨ ، وكذا في المحرر الوجيز : ١١/٢٦٢ ، تفسير القرطبي : ١٢/١٦٠ .

(4) وهي قوله تعالى : ﴿ والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالاً من الله والله عزيز حكيم ﴾ [المائدة : ٣٨] .

(5) تفسير الماوردي : ٣/١٠٧ ، تفسير القرطبي : ١٢/١٦٠ .

(6) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢/٢٤٥ ، تفسير الطبري : ١٨/٥٤ - ٥٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٤/٢٩ ، معاني القرآن للنحاس : ٤/٤٩٧ ، تفسير الماوردي : ٣/١٠٩ ، تفسير البغوي : ٥/٤٨ .

(7) تفسير الطبري عن ابن عباس وسعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد واختاره : ١٨/٥٨ ، معاني النحاس عن ابن عباس : ٤/٤٩٨ ، ونص عليه الجصاص في أحكام القرآن : ٣/٢٦٦ قال : (وحقيقة النكاح هو الوطء في اللغة ... فوجب أن يكون محمولاً عليه ... ولا يصرف إلى العقد إلا بدلالة ؛ لأنه مجاز ، ولأنه إذا ثبت أنه قد أريد به الحقيقة ، انتفى دخول المجاز فيه) .

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ ﴾ [٥]

الاستثناءُ مِنَ الفسقِ[1] فحسب ؛ لأنَّ ما قبلَه ليسَ مِنْ جنسِه ؛ لأنَّه اسمٌ وخبرٌ، وما قبلَهُ فعلٌ وأمرٌ[2] .

﴿ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍ ﴾ [٦]

ورده الزجاج في معانيه : ٢٩/٤ ، والزمخشري في الكشاف : ٤٩/٣ لأمرين ، أحدهما : أن هذه الكلمة أينما وردت في القرآن لم ترد إلا في معنى العقد ، والثاني : فساد المعنى . قال القرطبي في تفسيره : ١٦٨/١٢ (وليس كما قال ؛ وفي القرآن ﴿ حتى تنكح زوجاً غيره ﴾ [البقرة :٢٣٠] وقد بينه النبي ﷺ أنه بمعنى الوطء) قلت: والراجح والله أعلم ما قاله القرطبي في تفسيره : ١٦٧/١٢ (أن يكون مقصد الآية تشنيع الزنى وتبشيع أمره ، وأنه محرم على المؤمنين ، واتصال هذا المعنى بما قبل حسن بليغ) ، وانظر البحر : ٤٣٠/٦ . وتنظر أقوال العلماء في المسألة في الأم : ١١/٥ - ١٢ ، ١٣٣ - ١٣٤ ، أحكام القرآن للشافعي : ١٩٣ ، أحكام القرآن لابن العربي : ١٣٢٩/٣ ، زاد المسير : ٩/٦ ، أحكام القرآن للكيا الهراس : ٢٩٥/٤ - ٢٩٧ ، أحكام القرآن للقرطبي : ١٦٧/١٢ - ١٧١ .

....

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ، ولاتقبلوا لهم شهٰدة أبداً وأولئك هم الفاسقون ﴾ [النور : ٤] .

(٢) وهذا مذهب شريح وأبي حنيفة إلا أن شريح قال بعدم قبول الشهادة أبداً ، لاقبل الحد ولابعده ، بينما ذهب أبو حنيفة إلى أنه تقبل شهادته بالتوبة قبل الحد ، ولا تقبل بعده . تفسير الماوردي : ١١٠/٣ ، وقال الزمخشري في الكشاف : ٥٠/٣(ورد شهادة القاذف معلق عند أبي حنيفة رضي الله عنه باستيفاء الحد ، فإذا شهد به قبل الحد ، أو قبل تمام استيفائه قبلت شهادته ، فإذا استوفي لم تقبل شهادته أبداً ، وإن تاب وكان من الأبرار والأتقياء) . وانظر معاني القرآن للزجاج : ٣١/٤ ، أحكام القرآن للجصاص : ٢٧٣/٣ - ٢٧٥ ، بدائع الصنائع : ٢٧١/٦ ، المبسوط للسرخسي : ١٦/ ١١٣، تفسير القرطبي : ١٢/ ١٧٩، وزاد : إبراهيم النخعي والحسن البصري وسفيان الثوري ، وانظر تفسير سورة النور لابن أبي حاتم : ١/ ٩٨ - ١٠٦ .

نصبَهُ[1] لوقوعِه موقعَ المصدرِ ، أوْ يكونُ مفعولاً بِه للمصدرِ الّذي هُوَ الشهادةُ ، كأنَّه يشهدُ أحدُهم الشهاداتِ الأربعَ ، وتكونُ الجملةُ مبتدأً ، والخبرُ : ﴿ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ[2] ﴾ .

أوْ تكونُ الآيةُ كلُّها خبراً ، والمبتدأُ محذوفٌ ، أيْ : فالحكمُ أو الفرضُ شهادةُ أحدِهم أربعَ شهاداتٍ[3] / [...... [4]] لوقوعِ .

﴿ بِٱلْإِفْكِ ﴾ [11]

بالكذبِ ؛ لأنَّه صرفٌ عنِ الحقِّ[5] .

﴿ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾

لأنَّ اللهَ برأَها عنْهُ وأثابَها علَيهِ .

﴿ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ ﴾

عبدُ اللهِ بنُ أبيِّ بنِ سلولٍ ، جمعَهُم في بيتِه[6] .

---

(1) وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وأبي بكر عن عاصم ويعقوب . بينما قرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف بالرفع . المبسوط : ٢٦٥ ، البحر : ٤٣٤/٦ ، النشر : ٣٣٠/٢ .

(2) الحجة لابن خالويه : ٢٦٠ ، حجة القراءات : ٤٩٥ ، الكشف : ١٣٤/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٩٢/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٧٠/٤ ، البحر : ٤٣٤/٦ ، الإتحاف : ٣٢٢ .

(3) مشكل إعراب القرآن : ٥٠٩/٢ ، الكشف : ١٣٤/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٩٢/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٧٠/٤ ، البحر : ٤٣٤/٦ ، الإتحاف : ٣٢٢ .

(4) كلمة في الأصل غير واضحة .

(5) معاني القرآن للنحاس : ٥٠٧/٤ .

(6) جاء ذلك في حديث طويل أخرجه البخاري ، كتاب التفسير ، باب ﴿ إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة ... ﴾ رقم (٤٧٥٧): ٤٨٨/٨ ، ومسلم ، كتاب التوبة ، باب حديث الإفك وقبول توبة القاذف : ١١٥/١٧– ١١٦ ، والطبري في تفسيره : ٧٠/١٨، ٧٦ ، عن عروة ابن الزبير عن عائشة وفيه

وَمَنْ عدَّ حسانَ بنَ ثابتٍ معَهُ ، عدَّ حدَّهُ [وَ[1]]ذهابَ بصرِه مِنْ عذابِه العظيمِ[2] .

﴿ لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ﴾ [١٢]

أيْ : هلاَّ .

﴿ إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ ﴾ [١٥]

كلمَّا سمعَه سامعٌ منهُم نشرَه كأنَّه تقبلَهُ[3] .

وقراءةُ عائشةَ « إذْ تلقُونَه[4] » ، والوَلِقُ : [خفةُ[5]] اللسانِ واستمرارُه بالكذبِ ، مِنْ ولقَ يلقُ إذَا أسرعَ [فِي الكذبِ[6]] .

===

قالت : (وكان الذين تكلموا به مسطح وحمنة وحسان ، وأما المنافق عبد الله بن أبي فهو كان يستوشيه ويجمعه وهو الذي تولى كبره وحمنة) . وأخرج نحوه البخاري ، كتاب التفسير ، باب ﴿ إن الذين جاؤا بالإفك ﴾ رقم : (٤٧٤٩) : ٨/٤٥١ ، ومسلم ، كتاب التوبة ، باب حديث الافك : ١٧/١٠٥ .

....

(١) زيادة من الإيجاز : ١٣٢ .

(٢) جاء هذا في حديث أخرجه البخاري في صحيحة ، كتاب التفسير ، باب ﴿ يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً ﴾ حديث رقم (٤٧٥٥) ، وباب ﴿ ويبين الله لكم الآيات ، والله عليم حكيم ﴾ رقم (٤٧٥٦)، : ٨/٤٨٤ - ٤٨٥ ، وأخرجه الطبري في تفسيره : ١٨/٦٩ - ٧٠ ، وابن أبي حاتم رقم (١٥١) : ١/١٤٠ .

قال المحقق إسناده صحيح وذهب ابن حجر إلى ترجيح واعتماد القول بأن عبد الله بن أبي بن سلول هو الذي تولى كبره وأن حسان بن ثابت ممن تكلم في ذلك وخاض.انظر فتح الباري : ٨/٤٨٥ - ٤٨٦ ، وهو ما رجحه الطبري : ١٨/٧١ .

(٣) تفسير الطبري : ١٨/٧٨ ، تفسير الماوردي : ٣/١١٥ ، تفسير البغوي : ٥/٦٣ ، زاد المسير : ٦/٢١ .

===

[والأولَقُ[1]] : فَوْعَلٌ مِنْ هٰذا علىٰ أنَّه كانَ وَوْلَق[2] .

﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ ﴾ [٢٢]

لا يحلفْ علىٰ حرمانِ أُولي القُرْبَىٰ[3] .

﴿ أَن يُؤْتُوٓاْ ﴾ [٢٢]

أنْ لاَ يؤتُوا[4] ، فِي أبي بكرٍ حيَن حرمَ مسطحَ ابنَ أُثاثةَ[5] - ابنَ خالتِه -

---

(٤) بكسر اللام وضم القاف وتخفيفها ، أخرجها البخاري في صحيحه عن ابن أبي مليكة عنها ، كتاب التفسير ، باب ﴿ إذ تلقونه بألسنتكم ... ﴾ رقم (٤٧٥٢) : ٤٨٢/٨ ، وأخرجها ابن أبي حاتم في تفسيره رقم (١٦٨) : ١٥٠/١ .

قال المحقق : إسناده صحيح . وذكرها الفراء في معانيه : ٢٤٨/٢ ، والطبري في تفسيره : ٧٨/١٨ ، والنحاس في معانيه : ٥١٠/٤ ، وزاد ابن يعمر ، وابن جني في المحتسب : ١٠٤/٢ وزاد ابن عباس وعثمان الثقفي ، والماوردي في تفسيره : ١١٥/٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٢١/٦ وزاد أبي ابن كعب ومجاهد وأبا حيوة .

(٥) في الأصل حقة وهو تصحيف .

(٦) زيادة من معاني القرآن للزجاج : ٣٨/٤ .

....

(١) في الأصل والأويق وهو تصحيف .

(٢) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٣٨/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٥١٠/٤ ، إعراب القرآن له : ١٣١/٣، أحكام القرآن للجصاص : ٣٠٨/٣ ، زاد المسير : ٢١/٦ ، تفسير القرطبي : ٢٠٤/١٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٤٨/٢ ، المجاز : ٦٥/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٧٠ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٠٢ ، تفسير الطبري : ٨١/١٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٦/٤ ، تفسير الماوردي : ١١٦/٣ .

(٤) غريب القرآن للقتبي : ٣٠٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٦/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٥١٢/٤ ، زاد المسير : ٢٤/٦ ، تفسير القرطبي : ٢٠٩/١٢ .

(٥) هو مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي أبو عباد ، (٠٠٠ - ٣٤هـ وقيل ٣٧هـ) ، .. وهو ابن ابنة خالة أبي بكر الصديق ، وقيل ابن خالته ، شهد بدراً ، ثم خاض في الإفك على عائشة ، فجلده رسول الله ﷺ .

ترجمته في الاستيعاب : ٤٩٤/٣ - ٤٩٥ ، سير أعلام النبلاء : ١٨٧/١ ، الإصابة : ٤٠٨/٣ - ٤٠٩ .

بسببِ دخولِه فِي الإفكِ[1] .

وقيلَ : لا يأتل : لا يقصر . مِنْ قولِهم ما [أَلَوْتُ[2]] جهداً[3] .

قالَ العجاجُ :

٨٣٦ - يذري بإرْعَاشِ يَمِينِ المُؤْتَلِي

٨٣٧ - خُضُمَّةَ [الذِرَاعِ[4]] هذَّ [المُخْتَلِي[4]][5]

أيْ : المقصرُ الَّذِي لايبلغُ الجهدَ .

﴿ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ﴾ [٢٥]

جزاءَهم[6] .

﴿ تَسْتَأْنِسُوا۟ ﴾ [٢٧]

---

(١) أخرج ذلك البخاري في صحيحه في حديث طويل ، كتاب التفسير باب ﴿ إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة ... ﴾ رقم (٤٧٥٧) : ٤٨٨/٨ . ومسلم ، كتاب التوبة ، باب حديث الإفك : ١١٣/١٧ ، والطبري في تفسيره : ٨١/١٨ - ٨٢ ، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول : ٢٤٣ ، وانظر التعريف والإعلام للسهيلي : ٢٢ ، لباب النقول : ١٥٧ .

(٢) في الأصل ألون والتصويب من معاني القرآن للنحاس .

(٣) المجاز : ٦٥/٢ ، غريب القرآن للزيدي : ٢٧٠ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٢ ، غريب القرآن للقتبي عن أبي عبيدة : ٣٠٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٥١١/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن بحر : ١١٦/٣ .

(٤) في الأصل الذارع المؤتلي والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٢٠٦ ، المعاني الكبير : ١٠٧٦/٢ (بارعاس) ، الخاطريات : ١٥٣ (ماعاش ، خضمة الدارع) ، يذري بارعاش : أي برجفان والإرعاش والإرعاس واحد وهو الرجف ، يمين المؤتلي : يد المقصر في الضرب الذي لم يضرب بكل جهده ، يقال : ألى إذا ترك جهده ، خضمة الذراع : أعظمها ، المختلي : الذي يأخذ الخلا ، وهو الرطب فإذا يبس فهو الحشيش .

(٦) معاني القرآن للنحاس : ٥١٤/٤ ، تفسير البغوي : ٦٥/٥ ، زاد المسير : ٢٦/٥ .

تستعلمُوا مَنْ فِي الدارِ[1] .

وقيلَ : تستبصرُوا ، أيْ : تطلبونَ منْ يبصرُكم ، فيستأذنُوه[2] .

والإيناسُ : الإبصارُ .

﴿ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ ﴾ [29]

حوانيتَ التجارِ[3] ، ومناخاتِ الرحالِ للسابلةِ[4][5] .

وقيلَ : إنَّها مثلُ الخراباتِ والخاناتِ[6] والأرحيةِ[7] .

---

(1) معاني القرآن للفراء : 2/249 ، غريب القرآن للقتبي : 303 ، معاني القرآن للزجاج 4/39 ، تفسير الماوردي عن ابن قتيبة : 3/118 ، زاد المسير : 6/28 .

(2) تفسير البغوي عن الخليل : 5/66 ، المحرر الوجيز : 11/290 ، اللسان : 6/15 - 16 .

(3) تفسير الطبري عن ابن زيد : 18/90 ، تفسير الماوردي عن الشعبي : 3/119 . تفسير البغوي عن ابن زيد : 5/68 ، الكشاف : 3/60 ، المحرر الوجيز عن الشعبي : 11/293 (وهذا قول غلط قائله لفظ « المتاع » وذلك ان بيوت القيسارية محظورة بأموال الناس غير مباحة لكل من أراد دخولها بإجماع ، ولا يدخلها إلا من أذن له بها ، بل أربابها موكلون بدفع الناس عنها) . وانظر التسهيل : 3/64 ، تفسيرالقرطبي : 12/222 .

(4) مناخات الرحال : المواضع التي تناخ فيها الإبل،أي:تبرك . اللسان (نوخ) : 3/65 .
السابلة : أبناء السبيل المختلفون على الطرقات في حوائجهم ، والجمع : السوابل اللسان (سبل) : 11/320 .

(5) تفسير البغوي : 5/68 ، زاد المسير : 6/29 .

(6) معاني القرآن للفراء : 2/249 ، معاني القرآن للنحاس : 4/519 ، أحكام القرآن للجصاص : 3/314 ، تفسير البغوي : 5/68 ، زاد المسير : 6/29 ، وحكى القرطبي في تفسيره : 12/221 ، عن جابر بن زيد أنه قال : (ليس يعني بالمتاع الجهاز ، ولكن ما سواه من الحاجة ، إما منزل ينزله قوم من ليل أو نهار أو خربة يدخلها لقضاء حاجة ، أو دار ينظر إليها ، فهذا متاع وكل منافع الدنيا متاع) ، واختاره ابن العربي في أحكام القرآن : 3/1364 فقال : (أما من فسر المتاع بأنه جميع الانتفاع فقد طبق المفصل ، وجاء بالفيصل) .

(7) كذا في الأصل ولعلها أرحبة جمع رحبة وهي الصحراء بين أفنية القوم والمسجد .
ينظر اللسان (رحب) : 1/ 415 .

﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ [٣١]

أمرٌ لهُنَّ بالاختمارِ علىٰ أيسرِ ما يكونُ ، دونَ التطوقِ بالخمارِ ، وإرسالِها بحيثُ [يغطّى(١)] [نحورَهُنَ(٢)] .

﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ ﴾ [٣١]

أيْ : مِنَ الإماءِ(٣) .

﴿ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ ﴾

ابنُ عباسٍ : التابعُ الَّذي يتبعُك ليصيبَ مِنْ طعامِك ، ولَا حاجةَ لَهُ في النساءِ(٤) .

وقيلَ : إنَّه العنينُ(٥) .

---

(١) في الأصل لايغطي ، والصواب حذف (لا) .

(٢) في الأصل نحورها والتصويب لتستقيم الضمائر .

(٣) وهذا ما ذهب إليه أبو حنيفة وأحمد ، بينما ذهب مالك والشافعي إلى أنها تشمل الإماء والعبيد.تنظر المسألة في أحكام القرآن للجصاص : ٣١٨/٣ ، أحكام القرآن لابن العربي : ١٣٧٢/٣ – ١٣٧٣ ، أحكام القرآن للكيا الهراس : ٣١٢/٤ ، زاد المسير : ٣٢/٦ ، أحكام القرآن للقرطبي : ٢٣٣/١٢ – ٢٣٤ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره عنه بنحوه وإسناده : صحيح ، وكذا عن قتادة ومجاهد وغيرهم : ٩٥/١٨ – ٩٦ ، وأخرجه البيهقي في سننه عنه كتاب النكاح ، باب ما جاء في إبدائها زينتها لغير أولي الإ ربة من الرجال ، ولفظه (هو الرجل يتبع القوم وهو مغفل في عقله لايكترث للنساء ولا يشتهيهن) ، ونحوه عن الشعبي ومجاهد ، وعلقه عن طاوس والحسن : ٩٦/٧ .

وأخرجه عبد الرازق في تفسيره عن قتادة : ٥٧/٢ ، وأورده الجصاص عنه بلفظه في أحكام القرآن : ٣١٨/٣ ، وانظر غريب القرآن لليزيدي : ٢٧٠ – ٢٧١ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٢/٤ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ١٢٣/٣ ، تفسير البغوي : ٧٠/٥ ، الكشاف : ٦٢/٣ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٥٠/٢ ، أحكام القرآن للجصاص عن عكرمة : ٣١٨/٣ ، معاني القرآن للنحاس عنه : ٥٢٥/٤ ، تفسير الماوردي عنه وعن الشعبي : ١٢٣/٣ ، الكشاف : ٦٢/٣ .

وقيلَ : هوَ الأبلهُ الَّذي لا يستحِي منْهُ النساءُ[1] .

وإنما جازَ وصفُ « التابعينَ » بـ« غيرَ » نكرةً ؛ / لأنَّ التابعينَ في حكمِ النكرةِ ، إذ لا يخصُّ قوماً بأعيانِهم[2] .

﴿ وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ ﴾ [٣٢]

الأيِّمُ : مَنْ آمَ عنِ الزَّوْجِ ، ذَكَراً كانَ أو أُنْثَى[3] . قالَ[4] :

٨٣٨ - [كلُّ][5] امْرِىءٍ سَتَئِيمُ مِنْـ ـهُ العِرْسُ ، أَوْ مِنْهَا يَئِيمُ[6]

وقيلَ : الأيِّمُ مِنَ النساءِ خاصةً ، كالعزبِ مِنَ الرجالِ[7] .

---

(١) غريب القرآن لليزيدي : ٢٧١ ، تفسير الطبري عن مجاهد وابن عباس وسعيد بن جبير والزهري وطاووس : ٩٦/١٨ ، أحكام القرآن للجصاص : ٣١٨/٣ وزاد عطاء والحسن ، تفسير الماوردي عن ابن جبير وعطاء : ١٢٣/٣ ، زاد المسير : ٣٣/٦ . وهذه الأقوال متقاربة كما قال النحاس في معانيه .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٤٢/٤ ، حجة القراءات : ٤٩٧ ، مشكل إعراب القرآن : ٥١١/٢ ، الكشف : ١٣٦/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ١٩٥/٢ .

(٣) المجاز : ٦٥/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٧١ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٠٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٢٧/٤ ، تفسير البغوي : ٧٢/٥ ، اللسان (أيم) : ٣٩/١٢ - ٤٠ .

(٤) هو يزيد بن الحكم الثقفي يعظ ابنه بدراً .

(٥) في الأصل لكل والتصويب من المراجع التالية .

(٦) ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٠٧/٣ ، بهجة المجالس : ٢٦٥/٣ ، فصل المقال : ٤٦٢ ، اللسان (أيم) : ٣٩/١٢ ، البحر : ٤٤٣/٦ ، شعراء أمويون : ٢٧٣ .

الأيم : الذي تجرد من الأهل والزوج ، والمعنى : أن الموت يشتمل الذكر والأنثى ، فإما أن يموت الرجل وتبقى امرأته أيماً ، أو تموت المرأة ويبقى الرجل أيماً منها .

(٧) البحر : ٤٤٣/٦ .

﴿ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [٣٣]

أي : لَهُنَّ .

﴿ وَمَثَلٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ ﴾ [٣٤]

مثالاً وعبرةً .

﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [٣٥]

هاديهما(١) .

وقيلَ : [منورُهُمَا(٢)] كمَا يقالُ : فلانٌ رحمةٌ ، وإنَّما منْهُ الرحمةُ(٣) .

﴿ كَمِشۡكَوٰةٖ ﴾ [٣٥]

[كوةٍ(٤)] لا منفذَ لهَا(٥) .

وقيلَ : هوَ موضعُ الفتيلةِ المشتعلةِ مِنَ الزجاجةِ(٦) .

---

(١) تفسير الطبري ورجحه : ١٨/١٠٥ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس وأنس : ٣/١٢٨ ، تفسير البغوي عن ابن عباس : ٥/٧٦ ، المحرر الوجيز عنه : ١١/٣٠٤ ، زاد المسير : ٦/٣٩ .

(٢) في الأصل منونهما والتصويب من الإيجاز : ١٣٢ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٤/٤٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٤/٥٣٥ ، تفسير الماوردي : ٣/١٢٩ ، تفسير البغوي : ٥/٧٦ ، تفسير الرازي : ٢٣/٢٢٥ ، البحر : ٦/٤٥٥ .

قال ابن تيمية – رحمة الله – بعد أن أثبت صفة النور لله عز وجل : (فقول من قال ﴿ نور السموات والأرض ﴾ هادي أهل السموات والأرض ، كلام صحيح ، فإن من معاني كونه نور السموات والأرض أن يكون هادياً لهم ، ... وكذلك من قال : منور السماوات والأرض ، لاينافي أنه نور ، وكل منور نور ، فهما متلازمان) . الأسماء والصفات لابن تيمية : ١/٢٥٢ ، ٢٥٣ .

(٤) زيادة من الإيجاز : ١٣٣ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢/٢٥٢ ، المجاز : ٢/٦٦ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٧١ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٠٥ ، العمدة في غريب القرآن : ٢١٩ ، تفسير الماوردي : ٣/١٢٩ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ١٤١ .

(٦) تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٣/١٢٩ ، زاد المسير عنه : ٦/٤٠ ، البحر : ٦/٤٥٦ ، الجمان : ١٤٢ .

﴿ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ[1] ﴾ [٣٥]

يجوزُ منسوباً إلىٰ الدرِ في حسنِه وصفائِه .

ويجوزُ أنْ تكونَ دروءاً علىٰ وزنِ فعولٍ منْ الدرءِ ، وهوَ الدفعُ للشياطينِ ، فخففتْ الهمزةُ ، وقلبتْ الواوُ الأخيرةُ[2] ياءً ؛ لكونِها علىٰ الطرفِ ، وقلبتْ الواوُ الأولىٰ لهَا ياءً ، فأُدْغمتْ ، وكُسرِ ما قبلَ الياءِ للإتباعِ[3] .

﴿ تُوقَدُ[4] مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيۡتُونَةٍ ﴾

لأنّ اللهَ باركَ في زيتونِ الشامِ[5] .

وقيلَ : تخصيصُها ؛ لأنَّ دهنَها أضوأُ وأصفَى ، وأنَّه يسيلُ مِنْ غيرِ اعتصارٍ[6] .

---

(١) قرأ أبو جعفر وابن كثير ويعقوب ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم وخلف ﴿ دُريّ ﴾ مضمومة الدال مشددة الياء غير مهموزة ، وقرأ أبو عمرو والكسائي ﴿ دِرىء ﴾ مكسورة الدال ممدودة مهموزة ، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وحمزة ﴿ دُرىء ﴾ مضمومة الدال ممدودة مهموزة . المبسوط : ٢٦٧ ، البحر : ٤٥٦/٦ ، النشر : ٣٣٢/٢ ، الإتحاف : ٣٢٤ .

(٢) في الأصل والأخيرة ، والصواب حذف الواو .

(٣) ينظر تفسير الطبري : ١٠٩/١٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٤/٤ ، الحجة لابن خالويه : ٢٦٢ ، حجة القراءات : ٤٩٩ ، الكشف : ١٣٨/٢ ، تفسير الماوردي : ١٣٠/٣ ، المحرر الوجيز : ٣٠٦/١١ .

(٤) قرأ الكسائي وحمزة وعاصم في رواية أبي بكر وخلف ﴿ توقد ﴾ مضمومة التاء والدال ، خفيفة القاف ، وقرأ حفص عن عاصم يوقد بضم الياء والدال وتخفيف القاف . وقرأ الباقون (توقد) مفتوحة التاء والواو والدال مشددة القاف : المبسوط : ٢٦٧ ، النشر : ٣٣٢/٢ ، الإتحاف : ٣٢٥ .

(٥) تفسير الماوردي : ١٣٠/٣ ، الكشاف : ٦٧/٣ ، تفسير الرازي : ٢٣٧/٢٣ ، تفسير القرطبي : ٢٥٨/١٢ .

(٦) تفسير البغوي : ٧٧/٥ ، الكشاف : ٦٧/٣ ، زاد المسير : ٤٣/٦ .

﴿ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾

ليسَتْ مِنْ [شجرِ[1]] الشرقِ دونَ الغربِ ، أوْ الغربِ دونَ الشرقِ ، ولكنَّها مِنْ شجرِ الشامِ واسطةِ البلادِ بينَ المشرقِ والمغربِ ، فيكونُ أوسطَ الأشجارِ منبتاً وأكرمَها مغرساً[2] .

وقيلَ : إنَّها ليسَتْ بشرقيةٍ فِي جبلٍ يدومُ إشراقُ الشمسِ عليهَا ، ولا غربيةٍ نابتةٍ فِي [وهادٍ[3]] لا تطلعُ عليهَا الشمسُ . كمَا يقالُ : لا خيرَ في المَقْنَاةِ والمَضْحَاةِ [4][5] .

وقالَ الحسنُ : المرادُ أنَّها ليسَتْ مِنْ [شَجرِ[6]] الدنيَا الَّتِي تكونُ شرقيةً أوْ

---

(1) في الأصل الشجر وهو تصحيف .

(2) تفسير الطبري : ١٨/١١٠،تفسير الماوردي عن عكرمة وابن شجرة : ٣/١٣٠ ، تفسير البغوي : ٥/٧٨ ، المحرر الوجيز عن ابن زيد : ١١/٣٠٧ ، تفسير القرطبي عن ابن زيد : ١٢/٢٥٩ ، قال الرازي في تفسيره : ٢٣/٢٣٧ – ٢٣٨ (وهذا ضعيف ، لأن من قال الأرض كرة ، لم يثبت المشرق والمغرب موضعين معينين ، بل لكل بلد مشرق ومغرب على حدة ، ولأن المثل مضروب لكل من يعرف الزيت ، وقد يوجد في غير الشام كوجوده فيها) .

(3) في الأصل رهاد والتصويب من الإيجاز : ١٣٣ .

والوهاد : جمع وهد ، وهو المطمئن من الأرض ، والمكان المنخفض كأنه حفرة ، اللسان (وهد) : ٣/٤٧٠ – ٤٧١ .

(4) المقناة : أسفل الوادي الذي لا تصيبه الشمس ، والمضحاة : رأس الجبل الذي لا تزول عنه الشمس . تفسير الماوردي : ٣/١٣٠ ، وانظر اللسان (قنا) : ١/١٣٥ ، (ضحا) : ١٤/٤٧٧ .

(5) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢/٢٥٣ ، المجاز : ٢/٦٦ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٧٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٠٥ ، تأويل المشكل : ٣٢٨ ، تفسير الطبري ورجحه : ١٨/١٠٩ – ١١٠ ، تفسير الماوردي : ٣/١٣٠ ، تفسير البغوي : ٥/٧٨ ، ورجحه الرازي في تفسيره : ٢٣/٢٣٨ .

(6) في الأصل شجرة والتصويب من الإيجاز : ١٣٣ .

غريبةٌ ، ولكنَّها مِنْ شجرِ الجنَّةِ بدليلِ قولِه : ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾[1] .

وعلىٰ القولِ الأولِ : يكادُ صفاءُ زيتِها يلمعُ كضوءِ النارِ ، وإنْ لَمْ تمسَسْهُ نارٌ[2] ./.

وعنْ [أبَيِّ بنِ[3]] كعبٍ : أنَّ هٰذا لا [يُؤوَلُ[4]] علىٰ ظاهرِه ، ولكنَّه كمَا قالَ اللهُ . ﴿ مَثَلُ ﴾ ، فنورُ اللهِ : الإسلامُ ، والمشكاةُ : صدرُ المؤمنِ ، والزجاجةُ : قلبُه ، والمصباحُ فيهِ : الإيمانُ ، والشجرةُ المباركةُ : شجرةُ البنوة[5] .

---

(١) أخرجه عنه عبد الرازق في تفسيره : ٦٠/٢ ، والطبري في تفسيره : ١١٠/١٨ ، وإسناده صحيح إلى الحسن،وحكاه عنه الزجاج في معانيه : ٤٥/٤ ، والماوردي في تفسيره : ١٣١/٣ ، والبغوي في تفسيره : ٧٨/٥ ، وابن عطيه في المحرر الوجيز : ٣٠٧/١١ ، وابن ناقيا في الجمان في تشبيهات القرآن : ١٤٩ . قال الرازي في تفسيره : ٢٣٧/٢٣ (وهذا ضعيف ؛ لأنه تعالى إنما ضرب المثل بما شاهدوه وهم ما شاهدوا شجر الجنة) .

(٢) معاني القرآن للنحاس : ٥٣٧/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ١٣١/٣ ، تفسير البغوي : ٧٨/٥ ، الكشاف : ٦٨/٣ ، المحرر الوجيز : ٣٠٨/١١ ، زاد المسير : ٤٣/٦ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ١٤٢ .

(٣) زيادة من تفسير الماوردي ، وأحكام القرآن للجصاص .

(٤) في الأصل يأول والتصويب من الإيجاز : ١٣٣ .

(٥) أخرجه عنه الطبري في تفسيره بإسناد صحيح : ١٠٧/١٨ ، ورجحه ، وابن أبي حاتم في تفسيره رقم (٥٤٩ ، ٥٦١ ، ٥٧٠) .

وقال المحقق : قد صححه الحاكم في المستدرك ووافقه الذهبي : ٣٤٣/١ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤،وأخرجه الحاكم في المستدرك كتاب التفسير : ٣٩٩/٢ مختصراً وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي .

وعزاه ابن كثير إلى أبي جعفر الرازي : ٢٩٠/٣ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٤٨/٥ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه .

وحكاه عنه الجصاص في أحكام القرآن : ٣٢٧/٣ - ٣٢٨ ، والماوردي في تفسيره : ١٢٩/٣ ، والبغوي في تفسيره : ٧٩/٥ .

﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ ﴾ [٣٦]

يعني المساجدَ ، أيْ : هٰذه المشكاةُ فيها[1] .

والبيعُ[2] : قَدْ يكونُ [لغيرِ[3]] التجارةِ ، لِمَا يبيعُ الرجلُ غلةَ ضيعتِه ، فلذٰلكَ جمعَ بينَهما ،

وكذٰلكَ التجارُ : هُمْ أصحابُ الجلبِ والتجهيزِ ، والباعةُ : هُمْ المقيمونَ في البلدةِ[4] .

﴿ تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ ﴾ [٣٧]

[بـ[5]]بلوغِها إلىٰ الحناجرِ .

﴿ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴾

===

وإلى هذا الرأي يذهب الأخفش ، انظر المجاز : ٦٤١/٢ ، تأويل المشكل : ٣٢٧ – ٣٢٨ . قال ابن العربي في أحكام القرآن : (وهذا كله عدول عن الظاهر) : ١٣٨٩/٣ ، قال القرطبي في تفسيره : ٢٦٤/١٢(وكذلك في جميع الأقوال لعدم ارتباطه بالآية ما عدا القول بأن هذا مثل ضربه الله تعالى لنوره ولا يمكن أن يضرب لنوره المعظم مثلاً ، تنبيها لخلقه إلا ببعض خلقه ؛ لأن الخلق لقصورهم لا يفهمون إلا بأنفسهم ومن أنفسهم ، ولولا ذلك ما عرف الله إلا الله وحده) .

(١) معاني القرآن للزجاج : ٤٥/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٣٨/٤ ، تفسير الماوردي : ١٣٢/٣ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ﴾ [النور : ٣٧] .

(٣) في الأصل بغير والتصويب من الإيجاز : ١٣٣ .

(٤) تفسير الماوردي : ١٣٢/٣ ، تفسير البغوي : ٨٠/٥ ، زاد المسير : ٤٧/٦ ، تفسير القرطبي : ٢٧٩/١٢ .

(٥) زيادة من الإيجاز : ١٣٣ .

بالشخوصِ والزرقةِ والردِّ على الأدبارِ[1] .

﴿ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾

أيْ : إقامتِها ، لكنِ الإضافةَ كالعوضِ مِنَ الهاءِ ، لمَّا كانَتْ الهاءُ في الإقامةِ عوضاً مِنَ الواوِ[2] .

﴿ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٍ ﴾ [٣٩]

جمعُ قاعٍ ، مثلُ جَارٍ وَجِيرةٍ[3] .

﴿ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ ﴾ [٤٠]

مضافٍ إلى اللجَّةِ ، وهُوَ معظمُ البحرِ .

﴿ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ﴾ [٤٠]

أيْ : لَمْ يرَها إلاَّ بعدَ جهدٍ[4] .

وقالَ الزجاجُ : معنَاهُ لمْ يرها ولم يكدْ[5] .

وذكرَ غيلانُ البختِري[6] : كُنْتُ واقفاً بكناسةِ الكوفةِ[7] ، وذُو الرُّمَّة ينشدُ :

---

(١) تفسير الماوردي : ١٣٣/٣ ، تفسير البغوي : ٨١/٥ ، زاد المسير : ٤٨/٦ ، تفسير القرطبي : ٢٨٠/١٢ .

(٢) الكشاف : ٦٩/٣ ، المحرر الوجيز : ٣١٠/١١ ، تفسير القرطبي : ٢٨٠/١٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٤٥/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٧/٤ ، الصحاح : ١٢٧٤/٣ ، اللسان (قيع) : ٣٠٤/٨ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ١٥٠ .

(٤) معاني القرآن للفراء عن بعض المفسرين : ٢٥٥/٢ ، معاني القرآن للزجاج وضعفه : ٤٨/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ١٣٥/٣ ، زاد المسير عن المبرد : ٥٠/٦ .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ٤٨/٤ ، وانظر معاني القرآن للفراء ورجحه : ٢٥٥/٢ ، المجاز : ٦٧/٢ ، تفسير الطبري ورجحه : ١١٧/١٨ ، تفسير الماوردي عن الزجاج : ١٣٥/٣ ، زاد المسير عنه : ٥٠/٦ .

(٦) هو غيلان بن الحكم بن البختري بن المختار : انظر الموشح : ١٦٤ .

٨٣٩ - إِذَا غَيَّرَ النَّـ[ـأْيُ[1]] المحبينَ لمْ يَكَدْ

رسيسُ الهوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ[2]

فقالَ لهُ ابنُ [شبرمةَ[3]] : أراهُ قَدْ برحَ ياغيلانُ ، فغيِّرهُ[4] وقالَ :

.... لَمْ أجِدْ

رسيسَ الهَوَى ....

قالَ : وبادَرْتُ إلىٰ أبي بِمَا جَرَى ، فقالَ : يابُنيَّ ، أخطأَ ابنُ شبرمةَ فِي ردِّهِ ، وأخطأَ ذُو الرُّمةِ فِي قبولِهِ .

والمعنَى : لمْ يبرحْ ، ولمْ يكدْ ، كمَا قالَ اللهُ تعالىٰ : ﴿إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ﴾ ، والمعنَى : لمْ يرَهَا ولمْ يكَدْ[5] .

---

(٧) الكناسة - بالضم - وهي محلة بالكوفة ، عندها واقع يوسف بن عمر الثقفي ، زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . معجم البلدان : ٤/٤٨١ .

....

(١) زيادة من الديوان .

(٢) الديوان : ١٠٨ ، الموشح : ١٦٣ ، المنازل والديار : ٨٣ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧/١٢٤ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ١٤٣ ، رس الهوى : ثبت في القلب ، يبرح : يزل ، ورسيس الهوى : خفيه ، وقيل أوله ، والنأي : البعد،يقول : إن العشاق إذا بعدوا عمن يحبون دب السلو إليهم ، وزال عنهم ما كانوا يقاسون ، وأما أنا فلم يقرب زوال حبها عني ، فكيف يمكن أن يزول .

(٣) في الأصل شرمة والتصويب من الموشح .

وهو عبد الله بن شبرمة ، أبو شبرمة (٩٢ - ١٤٤هـ) تفقه بالشعبي ، وكان شاعراً ، وهو من فقهاء التابعين ، قال حماد بن زيد : ما رأيت كوفياً أفقه من ابن شبرمة .

ترجمته في : طبقات ابن سعد : ٦/٣٥٠ - ٣٥١ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ٨٥ ، سير أعلام النبلاء : ٦/٣٤٧ - ٣٤٩ .

(٤) في الأصل فعيره وهو تصحيف .

(٥) الموشح : ١٦٣ ، أمالي المرتضي : ١/٣٣٢ ، - ٣٣٣ ، الخزانة : ٤/٧٥ .

﴿ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ﴾ [٤١]

مصطفةِ الأجنحةِ فِي الهواءِ[١] .

﴿ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ ﴾ [٤١]

أيْ : الإنسانُ ﴿ وَتَسْبِيحَهُۥ ﴾ أيْ : ما سواهُ[٢] .

﴿ يُزْجِى سَحَابًا ﴾ [٤٣]

يسيرُها ويسوقُها[٣] . قالَ [عمرُو بنُ قميئَةَ[٤]] /

٨٤٠ – [وَمَلْمُومَةٍ لايخرقُ[٥]] الطَّرْفُ عَرْضَها
لهَا كوكبٌ فخمٌ [شديدٌ[٥]] وضُوحُهَا

٨٤١ – تسيرُ وتُزْجِي السُّمَّ تحتَ لَبَانِها
كريهٌ إلى مَنْ فاجَأَتْهُ صَبُوحُهَا[٦]

---

(١) تفسير الماوردي : ١٣٥/٣ ، الكشاف : ٧٠/٣ ، المحرر الوجيز : ٣١٥/١١ .

(٢) معاني القرآن للنحاس : ٥٤٣/٤ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ١٣٦/٣ ، تفسير البغوي عنه : ٨٣/٥ ، المحرر الوجيز : ٣١٥/١١ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٥٦/٢ ، المجاز : ٦٧/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٠٦ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٢٠ .

(٤) في الأصل عمر بن قمئة والتصويب من طبقات الشعراء .
وهو من قيس بن ثعلبة من بني سعد بن مالك – رهط طرفة بن العبد – وهو قديم جاهلي ، صحب امرىء القيس عندما خرج إلى بلاد الروم ، عمر حتى جاوز التسعين .
ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ١٥٩/١ ، طبقات الشعراء : ١٧٩ – ١٨٠ ، معجم المزرباني : ٣ – ٤ ، الأغاني : ٢٤٣/١٨ – ٢٥٠ .

(٥) في الأصل وملومة لاتحرق ، شديدها ، والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ٣٢ ، ٣٣ (تحت نحورها) ، الاختيارين : ٤٤٥ ، (ضخم ، تحت نحورها) ، المعاني الكبير : ٨٩١/٢ .

ملمومة : يقال : كتيبة ملمومة ، ململمة : أي مجتمعة مضموم بعضها إلى بعض ، لايخرق الطرف : لاينفذ البصر في عرضها من كثرتها ، الكوكب : معظم الشيء ، فخم : عظيم ضخم ، وضوحها : ظهورها وبياضها ، تزجي : تسوق ، الصبوح : شرب الغداة ، اللبان : الصدر وقيل وسطه .

﴿ رُكَامًا ﴾ [٤٣]

متراكباً بعضُه فوقَ بعضٍ(١) . قالَ ذُو الرمَّةِ :

٨٤٢ - تسَنَّ أعداءَ قُرْيَانٍ [تَسَنَّمَهَا(٢)]

رِكامُ غَيْمٍ ومُرْتَجَّاتُه السُّودُ(٣)

والودقُ(٤) : المطرُ(٥) .

وقيلَ : البرقُ(٦) . قالَ(٧) :

٨٤٣ - أَثَـرْنَ عجَاجَـةً وخـرَجْـنَ مِنْـهَا

خروجَ الوَدْقِ مِنْ خِلَلِ السَّحَابِ(٨)

﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ ﴾ [٤٣]

---

(١) المجاز : ٦٧/٢ ، تفسير الماوردي : ١٣٦/٣ ، المحرر الوجيز : ٣١٦/١١ .

(٢) في الأصل تسمنها والتصويب من الديوان .

(٣) الديوان : ١٨٧ (غر الغمام ومرتجاته) ، ولا شاهد فيها للمؤلف .

تسنن : أي الحمير تعلو أعداء الطريق ، والأعداء : الجوانب ، وقريان : مجاري الماء إلى الرياض الواحد : قريٌّ ، تسنمها : ركبها ، والغر : البيض ، ومرتجاته : يعني السحائب ارتججن بالماء .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ [النور : ٤٣] .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٥٦/٢ ، المجاز : ٦٧/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٠٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٩/٤ ، تفسير الماوردي عن الجمهور : ١٣٦/٣ .

(٦) تفسير الماوردي عن أبي الأشهب العقيلي : ١٣٦/٣ ، تفسير القـ[ـرطـ]ـبي عنه : ٢٨٨/١٢ ، وكذا البحر : ٤٤٤/٦ .

(٧) هو زيد الخيل كما في اللسان .

(٨) شعر زيد الخيل (ضمن شعراء إسلاميون) : ١٥٦ ، تفسير الماوردي : ١٣٦/٣ ، اللسان (ودق) : ٣٧٣/١٠ ، وفي ثلاثتها (ضربن بغمرة فخرجن منها) ، تفسير القرطبي : ٢٨٨/١٢ ، البحر : ٤٤٤/٦ ، كما هنا . الغمرة : واحدة الغمارات وهو الماء الكثير ، والعجاجة : الغبار ، والودق : المطر كله شديده وهينه ، يخرج من خلله : أي من بينه يقال من خلال ومن خلل .

قيلَ : المرادُ بِهِ الكثرةُ والمبالغةُ(١) ، كَمَا قالَ ابنُ مقبلٍ :

٨٤٤ - إِذَا مِتُّ عَنْ ذِكْرِ القَوَافِي فَلَنْ تَرَى
لهَا قَائِلاً مِثْلِي أَطَبَّ وأَشْعَرَا

٨٤٥ - وأَكْثَرَ بَيْتاً شَاعِراً ضُرِبَتْ بِهِ
حُزُونُ جِبَالِ الشِّعْرِ حتّى تَيَسَّرَا(٢)

﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾ [٤٣]

في معنَاهُ قالَ الشَّمَّاخُ :

٨٤٦ - وما كَادَتْ إِذَا رَفَعَتْ سَنَاهَا
لِيُبْصِرَ ضَوْءَهَا الرَّجُلُ البصيرُ(٣)

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٥٧/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٩/٤ ، تفسير الماوردي : ١٣٦/٣-١٣٧ ، تفسير البغوي : ٨٣/٥ . وقد أثبت العلم الحديث أن السحاب الذي ينزل منه البرد إنما يكون على هيئة وشكل جبل ، وإلا لم يتكون فيه البرد . وعلى هذا فذكر الجبل هنا حقيقة لامجازاً. (شريط الجديد في الإعجاز العلمي للشيخ عبد المجيد الزنداني) وينظر مذكرة : القول القويم في الإعجاز العلمي للقرآن الكريم تأليف د/علي محمد نصر : ٢٧ ، وبحث : أوجه الإعجاز في القرآن الكريم في وصف السحاب الركامي : ٢ ، ١٦ ، ٢٨ ، وقد أشار الزجاج في معانيه إلى نحو هذا القول : ٤٩/٤ ، وكذلك الكلبي في التسهيل : ٧٠/٣ حيث قال : (قيل : إن الجبال حقيقة ، وأن الله جعل في السماء جبالاً من برد) .

(٢) الديوان : ١٣٥ - ١٣٦ ، طبقات الشعراء : ٢٢٦ وفيهما (لها تالياً ، مارداً ضربت له) ، المسائل الحلبيات : ١٩٧ ، أمالي ابن الشجري : ٦١/١ ، وفيهما (لها شاعراً ، بطون جبال)،الخاطريات : ٥٨ (له ، بطون جبال) ، دلائل الإعجاز : ٣٢٢ (بعدي أطب ، سائراً ، ضربت له) .

أطب : أي أعرف ، المارد : العاتي الشديد ، يريد به البيت الجيد السائر ، الحزون : جمع حزن وهو ما غلظ من الأرض في ارتفاع وخشونة .

(٣) الديوان : ١٥٢ ، (فما كادت ولو رفعوا) ، أمالي القالي : ٢٠٥/٢ (ولو رفعت) ، تفسير الماوردي : ١٣٧/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٩٠/١٢ ، وفي جميعها (إلا البصير) .

سناها : ضوؤها ، يريد : أن هذه النار بعيدة لايكاد يبصر ضوءها - إذا ارتفع - إلاقوي البصر. وقبله :

(إذا ما قلت خابية زهاها سواد الليل والريح الدبور)

﴿ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِۦ ﴾ [٤٥]

دخلَ فيهِ مَا ينساحُ ويعومُ ، فكانَ لفظةُ [المشيِ[1]] أعمَّ لا شتمالِه علىٰ النوعينِ .

ومَنْ قالَ : لا يسمَّى الانسياحُ علىٰ البطنِ مشياً ، فإنَّه لمْ يسمعْ مِنَ العربِ شيئاً ، ومَا[2] أكثرَ ما شُبِّهَتْ مِشْيَةُ النِّساءِ بمَشْيِ الحيَّاتِ . قالَ[3] :

٨٤٧ – يَمْشِينَ مَشْيَ الأَيْمِ أَخْضَرَهُ النَّدَى

قُبَّ البطونِ رواجحَ الأكفالِ[4]

وقالَ آخرُ[5] :

٨٤٨ – أَتَذْهَبُ لَيْلَى فِي اللِّمَامِ ولا تُرَى

وباللَّيلِ أَيْمٌ حيثُ شاءَ يَسِيبُ[6]

﴿ قُل لَّا تُقْسِمُوا۟ ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ﴾ [٥٣]

---

(١) في الأصل الشيء وهو تصحيف .

(٢) كذا في الأصل ولعل الصواب فما حتى يستقيم السياق .

(٣) هو الكميت الأسدي كما جاء في الحيوان وغيره ، ونسب للكميت بن معروف أيضاً .

(٤) ديوان الكميت بن زيد : ٥٣/٢ ، الحيوان : ٢١٧/٥ ، ٥٧٦ ، معجم المرزباني : ٢٣٩، لباب الآداب : ٣٧١ ، شعر الكميت بن معروف (ضمن شعراء مقلون) : ١٩٧ ، وفيها جميعا صدره :

يمشين مشي قطا البطاح تأوداً

وعلى هذا فلا شاهد فيه .

قب : جمع قباء ، والقبب : دقة الخصر وضمور البطن ، التأود : التثنى .

(٥) أنشده ثعلب كما في اللسان .

(٦) الحيوان : ١٧٤/٤ (سلمى) ، اللسان : (سيب) : ٤٧٧/١ (سلمى ، فلا ترى) .

ساب يسيب : مشى مسرعاً ، وسابت الحية : تسيب إذا مضت مسرعة ، اللمام : اللقاء السريع .

أيْ : طاعةٌ أمثلُ مِنْ أَنْ تقْسِمُوا[1] .

أَوْ طاعةٌ معروفةٌ أولىٰ مِنْ طاعتِكُم هٰذِه المدخولةِ المنحولةِ[2] .

أَوْ طاعتُكُم معروفةٌ أنَّها كاذبةٌ بالقولِ[3] .

﴿ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾ [٥٥]

[يجعلَهم[4]] خلفاءَ مِنَ الماضينَ/

﴿ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ ﴾ [٥٨]

وهوَ مِمَّنْ يميزُ ويَصِفُ .

﴿ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ ﴾

أيْ : أوقاتَ عورةٍ[5] .

وخصَّ الأوقاتَ الثلاثةَ بالاستئذانِ ؛ لأنَّها أوقاتُ تكشفٍ وتبذلٍ .

﴿ وَالْقَوَاعِدُ ﴾ [٦٠]

[هنَّ[6]] اللاَّتي قعدْنَ بالكبرِ عنِ الحيضِ [والحبلِ[6]][7] .

---

(١) الكتاب : ١٣٦/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٥١/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٤٩/٤ ، أحكام القرآن للجصاص : ٣٢٩/٣ ، تفسير الماوردي : ١٣٨/٣ ، الكشاف : ٧٣/٣ ، تفسير القرطبي ٢٩٦/١٢ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٣٠٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٤٤/٣ ، الكشاف : ٧٣/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٩٦/١٢ ، البحر عن الزمخشري : ٤٦٨/٦ .

(٣) تفسير الطبري عن مجاهد : ١٢١/١٨ ، أحكام القرآن للجصاص عنه : ٣٢٩/٣ ، الكشاف : ٧٣/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٩٦/١٢ ، البحر : ٤٦٨/٦ .

(٤) في الأصل يجعلكم وهو تصحيف .

(٥) هذا على قراءة ﴿ ثلاث ﴾ بالنصب وهي قراءة أبي بكر وخلف وحمزة والكسائي ، بينما قرأ الباقون بالرفع ، المبسوط : ٢٦٩ ، البحر : ٤٧٢/٦ ، النشر : ٣٣٣/٢ ، الإتحاف : ٣٢٦ .

(٦) في الأصل هي ، والحيل ، وهو تصحيف .

(٧) تفسير الماوردي : ١٤١/٣ ، تفسير البغوي : ٨٩/٥ ، زاد المسير : ٦٢/٦ .

﴿ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتِۭ بِزِينَةٍ ﴾

غيرَ مظهراتٍ [زينتهُنَّ[1]] للنظرِ إليهَا .

﴿ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ ﴾ [٦١]

أيْ : مِنْ أموالِ عيالِكم[2] .

وقيلَ : أرادَ بيوتَ أولادِكم،بدليلِ أنَّه لمْ يذكرْ فِي الآيةِ بيوتَ أولادِكم[3] .

﴿أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ ﴾

أيْ : ما يتولَّاهُ وكيلُ الرَّجلِ فِي مالِه وضياعِه ، فيأكلُ ممَّا يقومُ عليهِ[4] .

وقيلَ : إنَّه [فيمَا[5]] يتولَّاهُ القيّمُ مِنْ أموالِ اليتامَى[6] .

وقيلَ : إنَّه أكْلُ الرجلِ مِنْ مالِ عبدِ[هِ[7]][8] .

---

(١) في الأصل زينتها والتصويب من الإيجاز : ١٣٤ .

(٢) تأويل المشكل : ٣٣٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٥٩/٤ ، تفسير الماوردي : ١٤٣/٣ ، تفسير البغوي : ٩٠/٥ .

(٣) تأويل المشكل : ٣٣٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٦٠/٤ ، تفسير الماوردي : ١٤٣/٣ ، تفسير البغوي : ٩٠/٥ .

(٤) تأويل المشكل : ٣٣٤ ، تفسير الطبري : ١٢٩/١٨ – ١٣٠ ، تفسير ابن أبي حاتم عن السدي برقم (٨٩٩) : ٥٢١/٢ .

وقال المحقق : فيه الحسين بن علي مسكوت عنه . تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١٤٣/٣ ، الكشاف : ٧٧/٣ ، البحر : ٤٧٤/٦ .

(٥) في الأصل ممن والتصويب من الإيجاز : ١٣٤ .

(٦) البحر : ٤٧٤/٦ .

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٨) معاني القرآن للفراء : ٢٦١/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٠٨ ، تأويل المشكل : ٣٣٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ١٤٣/٣ ، الكشاف : ٧٧/٣ ، البحر : ٤٧٤/٦ .

﴿أَوْصَدِيقِكُمْ﴾ [٦١]

أيْ : إذَا [كـانَ[١]] الطعامُ حاضراً غيرَ محرزٍ[٢]، وكـانَ الصديقُ بحيثُ لاَ يحتجبُ بعضُهم عَنْ بعضٍ في مالٍ ونفسٍ .

﴿ فَسَلِّمُواْعَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ [٦١]

أيْ : [إذَا دخلْتُم[٣]] بيوتاً فارغةً .

فقولُوا : السلامُ علينَا وعلىٰ عبادِ اللهِ الصالحينَ[٤] .

﴿ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ ﴾ [٦٢]

أيْ : للجهادِ[٥] ، نزلَتْ في يومِ الأحزابِ[٦] .

وقيلَ : إنَّهُ عامٌّ حتَّى في يومِ الجمعةِ والعيدينِ[٧] .

---

(١) زيادة من الإيجاز : ١٣٤ .

(٢) تفسير الماوردي : ١٤٣/٣ ، أحكام القرآن لابن العربي : ١٤٠٤/٣ . وانظر زاد المسير : ٦٥/٦ ، تفسير القرطبي : ٣١٦/١٢ .

(٣) زيادة من تفسير الماوردي : ١٤٥/٣ .

(٤) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره بنحوه عن مجاهد : ٦٦/٢ ، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد : ٣٥٢ ، عن ابن عمر بنحوه ، وابن أبي شيبة في المصنف كتاب الأدب : ٤٦٠/٨ رقم (٥٨٨٦) بنحوه عنه ، وعن عكرمة رقم (٥٨٨٥) . وحكاه الماوردي في تفسيره عن ابن عمر وإبراهيم وأبي مالك : ١٤٥/٣ ، تفسير البغوي : ٩١/٥ ، أحكام القرآن لابن العربي عن ابن عمر : ١٤٠٨/٣ .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ٥٥/٤ ، أحكام القرآن للجصاص عن الحسن وسعيد بن جبير : ٣٣٧/٣ ، تفسير الماوردي عن زيد بن أسلم : ١٤٥/٣ ، أحكام القران لابن العربي عنه : ١٤٠٩/٣ ورجحه .

(٦) الكشاف : ٧٩/٣ ، المحرر الوجيز : ٣٣٠/١١ ، أحكام القرآن لابن العربي : ١٤١٠/٣ ، تفسير القرطبي : ٣٢١/١٢ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٢٦٢/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٠٩ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٦٤/٤ ، تفسيرالماوردي عن يحيى بن سلام : ١٤٥/٣ ، تفسير البغوي : ٩١/٥ ، زاد المسير : ٦٧/٦ . واختاره الجصاص في أحكام القرآن : ٣٣٧/٣ ، والقرطبي في أحكام القرآن : ٣٢١/١٢ .

وَ﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ﴾ [٦٣]

أيْ : تحامُوا عَنْ سخطَه ، فإنَّ [دعاءَه[1]] مسموعٌ[2] .

وقيلَ : لاتدعُوا باسمهِ ، ولكنْ يارسولَ اللهِ في لينٍ وتواضعٍ[3] .

﴿ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ﴾

يلوذُ بعضُهم ببعضٍ ، ويستترِ بهِ ، حتَّى ينسلَّ مِنْ بينِ القومِ فراراً مِنَ الجهادِ[4] .

وقيلَ : عَنِ الجمعةِ والخطبةِ[5] .

﴿ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ ﴾

يتخلفونَ عنهُ .

﴿ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ ﴾

محنةٌ ومكروهٌ .

[تمت سورة النور]

---

(١) في الأصل دعا والتصويب من الإيجاز : ١٣٤ .

(٢) تفسير الطبري عن ابن عباس رجحه : ١٣٤/١٨ ، معاني القرآن للنحاس عن ابن عباس ، ورجحه : ٥٦٥/٤ ، أحكام القرآن للجصاص عنه : ٣٣٧/٣ ، تفسير الماوردي عنه : ١٤٦/٣ ، تفسير البغوي عنه : ٩٢/٥ ، الكشاف : ٧٩/٣ ، زاد المسير : ٦٨/٦ ، وقال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٣٣٠/١١ ، (ولفظ الآية يدفع هذا المعنى) . يريد أن لفظها يقتضي أن يكون الدعاء بمعنى المناداة ، وإلا لقال : دعاء الرسول عليكم كدعاء بعضكم على بعض . والله أعلم .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٦٢/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٠٩ ، تفسير الطبري عن مجاهد وقتادة : ١٣٤/١٨ ، أحكام القرآن للجصاص عنهما : ٣٣٧/٣ ، تفسير الماوردي عنهما : ١٤٦/٣ ، تفسير البغوي عنهما : ٩٢/٥ ، المحرر الوجيز عن مجاهد وغيره ورجحه : ٣٣٠/١١ ، زاد المسير : ٦٨/٦ .
قال ابن كثير في تفسيره : ٣٠٨/٣ (وهو الظاهر من السياق ... فهذا من باب الأدب في مخاطبة النبي ﷺ والكلام معه وعنده ...) .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٦٢/٢ ، تفسير الطبري : ١٣٥/١٨ ، تفسير الماوردي عن النقاش : ١٤٦/٣ ، تفسير البغوي : ٩٢/٥ ، تفسير الرازي : ٤٠/٢٤ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٦٢/٢ ، تفسير الماوردي عن مجاهد والحسن : ٤٦/٣ ، تفسير البغوي : ٩٢/٥ ، تفسير الرازي : ٤٠/٢٤ .

سورة الفرقان

﴿ تَبَارَكَ[1] ﴾ [١]

تعالَى ، اشْتُقَّ مِنَ البُرَكِ[2] ، وهوَ طائرٌ يحلِّقُ فِي الهواءِ ، ولا يَسِفُّ[3] إلىٰ الأرضِ ، ذكرَهُ زهيرٌ : /

٨٤٩ - حتَّى اسْتَغَاثَتْ بماءٍ لاَ رِشَاءَ لَهُ

مِنَ الأباطِحِ فِي حافَاتِهِ البُرَكُ[4]

وقيلَ : إنَّه مِنَ البركةِ[5] ، علىٰ معنَى الثبوتِ والنماءِ كلِّه ، أيْ : ثبتَ ملكُه [ودامَ[6]] أمرُه ، ومنْهُ بروكُ الإبلِ[7] وبراكاءُ القتالِ[8] .

---

(١) من قوله تعالى : ﴿ تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ﴾ .

(٢) جمع بركة - بالضم - وهو طائر من طيور الماء أبيض . وهو الذي يسمى الشيق . حياة الحيوان للدميري : ١/١٧٥ ، اللسان : ١٠/١٩٣ ، ٣٩٩ .

(٣) أي لايدنو ، جاء في اللسان : أسف الطائر والسحابة وغيرهما : دنا من الأرض . (سفف) : ٩/١٥٣ .

(٤) الديوان : ٥٠ ، شرح شعر زهير : ١٣٤ ، المعاني الكبير : ١/٣٠٩ (ثم استغاث) ، الدر المصون : ٥/٥٦٦ ، حياة الحيوان : ١/١٧٥ .

يصف قطاة فرت من صقر ، إلى ماء جار على وجه الأرض . وقيل : يصف الناقة التي تحمله . لا رشاء له : أي يجري على وجه الأرض ، البرك : طيور بيض صغار ، قال ثعلب : (يقول : إنها لم تزل مجتهدة في طيرانها حتى استغاثت بماء أبطح) .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢/٢٦٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٤/٥٧ ، معاني القرآن للنحاس : ٥/٨ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٢٢ ، تفسير الماوردي : ٣/١٤٨ .

(٦) في الأصل ودوام وهو تصحيف .

(٧) جاء في اللسان : برك البعير يبرك بروكاً : أي استناخ : ١٠/٣٩٦ .

﴿ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [٦]

أيْ : أنزلَهُ علىٰ مقتضَى علمِه ببواطنِ الأمورِ .

﴿ فَضَلُّواْ ﴾ [٩]

[ناقضُوا[1]] ، إذْ قالُوا : [اختلقها[2]] وافترَاها ، وقالُوا: فهيَ [تُملَى[3]] عليهِ .

﴿ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظٗا وَزَفِيرٗا ﴾ [١٢]

قالَ زيدُ بنُ عليٍّ[4] : تشرفُ عليهِمُ النَّارُ بمقدارِ خمسمائةِ عامٍ[5] فتزفرُ تغيظاً عليهِمْ زفرةً يسمعُها كلُّ أحدٍ[6] .

---

(٨) قال في اللسان (برك) : ١٠/٣٩٨ (البراكاء : الثبات في الحرب والجد ، وأصله من البروك ، والبراكاء : ساحة القتال ، يقال في الحرب : براك ، براك ، أي : ابركوا . قال بشر بن أبي خازم : [الديوان : ٧٩] .

ولاينجي من الغمرات إلا براكاء القتال أو الفرار) .

وانظر نظام الغريب : ١٤٣ ، قال النحاس في إعراب القرآن : ٣/١٥١ (وهذا أولاها في اللغة والاشتقاق ، من برك الشيء إذ ثبت ...) .

(١) في الأصل فاقضوا والتصويب من الإيجاز : ١٣٥ .

(٢) في الأصل اختلفها وهو تصحيف .

(٣) في الأصل تمنى والتصويب من الإيجاز : ١٣٥ . وانظر هذا القول في تفسير الماوردي : ٣/١٥٠ .

(٤) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو الحسين (٧٩ - ١٢٢هـ) إمام علوي هاشمي قرشي ، ويقال له « زيد الشهيد » ، من خطباء بني هاشم ، كان ذا علم وجلالة وصلاح .

ترجمته في تاريخ الطبري : ٨/٢٦٠ - ٢٦٧ ، تاريخ اليعقوبي : ٢/٣٢٥ - ٣٢٧ ، سير أعلام النبلاء : ٥/٣٨٩ .

(٥) قال البغوي في تفسيره : ٥/٩٥ (قيل : مسيرة عام ، وقيل : مسيرة مئة سنة ، وقيل : خمسمائة سنة) ، وانظر المحرر الوجيز : ١٢/١٠ ، تفسير القرطبي : ١٣/٧ .

﴿ وَإِذَآ أُلۡقُواْ مِنۡهَا مَكَانٗا ضَيِّقٗا ﴾ [١٣]

سئلَ النبيُّ عليهِ السلامُ فقالَ :

« والَّذِي نفسِي بيدِه إنَّهم يستكرهُونَ فِي النَّارِ ، كمَا يستكرَهُ الوتَدُ فِي الحائطِ[1] . »

﴿ مُّقَرَّنِينَ ﴾

مصفَّدِينَ ، قَدْ قرنتْ أيديهم إلىٰ أعناقِهم فِي الأغلالِ .

﴿ وَعۡدٗا مَّسۡـُٔولٗا ﴾ [١٦]

وهوَ ما سألَهُ المؤمنونَ مِنَ الجنةِ والمغفرةِ[2] .

---

(٦) لم أقف على تخريجه .

وقد أخرج ابن أبي حاتمَ في تفسيره عن السدي في قوله : ﴿ من مكان بعيد ﴾ قال : من مسيرة مئة عام . رقم (١٠٢٦) وقال المحقق:في إسناده الحسين بن علي مسكوت عنه : ٥٨٣/٢ ، وأخرج عبدالرزاق في تفسيره : ٦٧/٢ ، والطبري في تفسيره : ١٤٠/١٨ ، وابن أبي حاتم في تفسيره رقم (١٠٢٩) : ٥٨٥/٢ – ٥٨٦ .

وقال المحقق : إسناده صحيح عن عبيد بن عمير الليثي في قوله تعالى : ﴿ سمعوا لها تغيظاً وزفيراً ﴾ إن جهنم تزفر زفرة لايبقى ملك ولا نبي إلا خر ترعد فرائصه ، حتى إن إبراهيم ليجثوا على ركبتيه فيقول : أي رب لا أسألك اليوم إلا نفسي) .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظه عن يحي بن أبي أسيد رقم (١٠٣١) .

وقال المحقق : إسناده منقطع ، وفيه يحيى بن أسيد مسكوت عنه [الجرح والتعديل : ١٢٩/٩] ، تفسير سورة الفرقان : ٥٨٧/٢ . وأورده الرازى في تفسيره : ٥٦/٢٤ ، وابن كثير في تفسيره وعزاه إلى عبد الله بن وهب ولم يعلق عليه : ٣١٢/٣ ، وكذا في فتح القدير : ٦٦/٤ ، والدر المنثور وعزاه لابن أبي حاتم : ٦٤/٥ .

(٢) ينظر تفسير الماوردي : ١٥١/٣ ، تفسير البغوي : ٩٦/٥ ، المحرر الوجيز : ١٢/١٢ ، زاد المسير : ٧٧/٦ ، تفسير القرطبي : ١٠/١٣ .

﴿ بُورًا ﴾ [١٨]

هلكى(١) .

وقيلَ : فاسدينَ(٢) ، مِنْ بوارِ الأرضِ : تعطيلُها مِنَ الزرعِ ، وبارَتِ التجارةُ : كسدَتْ(٣) ، ولفظةُ بورٍ ، لفظُ المصدرِ يتناولُ الواحدَ والجمعَ .

قالَ ابنُ الزِّبَعْرَى :

٨٥٠ - يارَسُولَ المَليكِ إنَّ لِسَانِي
رَاتِقٌ ما فتقْتُ إذْ أنَا بُورُ

٨٥١ - إذْ أُجارِي الشَّيْطانَ في سَنَنِ الـ
ـغَيِّ ومَنْ مالَ مَيْلَهُ مَثْبُورُ(٤)

﴿ فَمَا يَسْتَطِيعُونَ(٥) صَرْفًا ﴾ [١٩]

---

(١) المجاز : ٧٢/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٧٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٣١١ ، معاني القرآن للزجاج : ٦١/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١٥٢/٣ .

(٢) كذا في الأصل وفي تفسير الماوردي ، وجاء في الإيجاز : ١٣٥ (كاسدين) ، وكلاهما بمعنى ؛ لأن الكساد يكون بسبب الفساد .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٦١/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ١٤/٥ ، تفسير الماوردي : ١٥٢/٣ ، تفسير البغوي : ٩٦/٥ .

(٤) شعر عبد الله بن الزبعرى : ٣٦ ، السيرة لابن هشام :٣٩/٤ وفيهما (أباري) ، طبقات فحول الشعراء : ٢٤٢/١ ، المجاز : ٧٣/٢ ، ٧١ ، السمط : ٨٣٣ ، الروض الأنف : ١٠٥/٤ (أباري) ، تفسير القرطبي : ١١/١٣ .

والأول في تفسير الماوردي : ١٥٢/٣ .

رتق الفتق : خاطه ، والبور : الرجل الضال الهالك الفاسد ، الذي لا خير فيه ، يقول لرسول الله ﷺ معتذراً محسناً : إني سوف أصلح في إسلامي ما أفسدت في كفري .

(٥) على قراءة الجمهور ﴿ يستطيعون ﴾ بالياء ، وقرأ حفص عن عاصم بالتاء . المبسوط : ٢٧١ ، البحر : ٤٨٩/٦ - ٤٩٠ ، النشر :٣٣٤/٢ ، الإتحاف : ٣٢٨ .

أيْ : صرفَ العذابِ عَنْ أنفسِهم[1] .

وقيلَ : إنَّ الصرفَ [الحيلةُ[2]] والاصطرافُ : [الاحتيالُ[2]][3] .

والصيرفيُّ ؛ لاحتيالِهِ في الاستيفاءِ إِذَا اتَّزَنَ[4] ، والتطفيفِ إِذَا وزنَ[5].

أنشدَ :

٨٥٢ - قَدْ يُدْرِكُ المالَ الهِدَانُ الجَافِي

٨٥٣ - مِنْ غيرِ مَا عَقْلٍ ولاَ اصْطِرَافِ[6]/

﴿إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ﴾ [٢٠]

إلاَّ قيلَ : إنَّهم ليأكلونَ[7] .

---

(١) غريب القرآن للسجستاني : ١١٤ ، تفسير الطبري عن مجاهد وابن زيد : ١٤٣/١٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٦١/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٥٥/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن زيد : ١٥٢/٣ .

(٢) في الأصل الحبلة ، الاختبال ، والتصويب من الإيجاز : ١٣٥ .

(٣) غريب القرآن للسجستاني : ١١٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٣١١ ، تفسير الماوردي عن القتبي : ١٥٢/٣ ، تفسير البغوي : ٩٦/٥ .

(٤) أي وزن له ، قال في اللسان : ٤٤٧/١٣ (يقال : وزن المعطي ، واتزن الآخذ ، وهو افتعل ، قلبوا الواو تاء فأدغموا) .

(٥) ينظر الجمهرة لابن دريد : ٣٥٦/٢ ، تهذيب اللغة : ١٦١/١٢ ، الصحاح : ١٣٦٨/٤ ، اللسان : ١٩٠/٩ .

(٦) نسبت الأبيات في اللسان لرؤبة،والصواب أنها للعجاج كما في ديوانه برواية الأصمعي : وهو في الديوان : ٦٣ ، (من غير لاعصف) ، معاني القرآن للفراء : ١٧٦/١ (قد يكسب ، بغير لا عصف) ، اللسان (هدن) : ٤٣٥/١٣ (قد يجمع) ، الأضداد لابن الأنباري : ١٨٥.الهدان : الأحمق،الجافي: الوخم الثقيل في الحرب ، العصف : الكسب ، وكذلك الاصطراف .

(٧) تفسير البغوي : ٩٧/٥ ، تفسير الرازي : ٦٥/٢٤ ، تفسير القرطبي : ١٣/١٣ ، البحر : ٤٩٠/٦ .

وقيلَ : كَسَرَ « إنَّ » لأنَّه فِي موضعِ الابتداءِ ، كأنَّه إلَّا هُمْ يأكلونَ[1] ، كمَا يقولُ : ما أتيتُه إلَّا أنَّه مكرمٌ لِي ، قالَ كثيّرٌ :

٨٥٤ – مَا أَعْطَيَانِي ولَا سَأَلْتُهما

إلَّا وإنِّي لَحَاجِزِي كَرَمِي[2]

﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾

قيلَ : إنَّه افتتانُ المقلِّ بالمثرِي [والضَوِيِّ[3]] بالقَوِيِّ[4] .

﴿أَتَصْبِرُونَ﴾ [٢٠]

أيْ : علىٰ هٰذِه الفتنةِ أمْ لاَ تصبرونَ فيزدادُ غمُّكُمْ ؛ لأنَّ فِي القولِ دليلاً علىٰ هٰذا .

﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾

[بالحكمةِ[5]] فِي اختلافِ المعايشِ[6] .

---

(١) الكتاب : ١٤٥/٣ ، معاني القرآن للفراء : ٢٦٤/٢ ، المقتضب : ٣٤٦/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٦٢/٤ ، إملاء ما من به الرحمن : ٩٥/٤ ، تفسير القرطبي : ١٣/١٣ ، البحر عن أبي البقاء ونحوه عن ابن الأنباري ، ورجحه : ٤٩٠/٦ .

(٢) الديوان : ٢٧٣ ، الكتاب : ١٤٥/٣ ، معاني القرآن للأخفش : ٢٨٦/١ ، المقتضب : ٣٤٦/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٦٢/٤ (أنطياني) ، الموشح : ١٧١ ، المقاصد النحوية : ٣٠٨/٢ .
والشاهد فيه : كسر همزة إن في « إني » لأنها وقعت موقع الحال ، أي : إلا وحاجزي كرمي .

(٣) في الأصل والمقوى ، ولا معنى له والتصويب من الإيجاز : ١٣٥ .
والضوي : الضعيف . انظر اللسان (ضوى) : ٤٨٩/١٤ .

(٤) تفسير الماوردي نحوه عن الحسن : ١٥٢/٣ ، تفسير البغوي : ٩٧/٥ ، المحرر الوجيز : ١٥/١٢ .

(٥) زيادة من الإيجاز : ١٣٥ .

(٦) ينظر تفسير الماوردي : ١٥٣/٣ .

ويقالُ : إنَّ بعضَ الصالحينَ تبرَّمَ برزاحةِ حالِه[1] ، وضنكِ عيشِه ، فخرجَ ضجراً إلى السوقِ ، فرأَى أسودَ [خصياً[2]] فِي موكبٍ عظيمٍ وزينةٍ ظاهرةٍ ، فوجَمَ[3] لبعضِ ما خطرَ فِي قلبِه ، فإذَا بإنسانٍ قرأَ عليه : ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ﴾ فتنبَّهَ وازدادَ تبصراً وتصبراً[4] .

﴿ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾ [٢١]

لايخافونَ[5] ، وإنَّما جازَ « يرجُو » فِي موضعِ « يخافُ » ؛ لأنَّ الراجي الشيءَ قلقٌ فِيمَا يرجُوهُ ، فمرَّةً يشتدُّ طمعُه ، فيصيرُ كالآمِنِ ، ومرَّةً يضعفُ فيصيرُ كالخائفِ . قالَ الهذليُّ[6] :

٨٥٥ – تدلَّى عليهَا بالحِبَالِ مُوَثَّقاً

شَدِيدُ الوَصَاةِ نَابِلٌ وابنُ نَابِلِ

---

(١) أي ضعف حاله وضيق ذات يده . يقال : رزح فلان : إذا ضعف وذهب ما في يده ، وأصله من رزاح الإبل ، إذا ضعفت ولصقت بالأرض فلم يكن بها نهوض . اللسان (رزح) : ٤٤٨/٢ .

(٢) في الأصل حصيا والتصويب من الإيجاز : ١٣٥ .

(٣) أي عبس وأطرق من شدة الحزن ، وسكت على غيظ . اللسان (وجم) : ٦٣٠/١٢ .

(٤) ذكرها القرطبي في تفسيره : ١٨/١٣ ، وفيها أن ذلك الرجل هو المزني .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٦٥/٢ قال : (وهي لغة تهامية ، يضعون الرجاء موضع الخوف إذا كان معه جحد) ، وقال العز بن عبد السلام في فوائده : ٢٠٢ – ٢٠٣ (قال الفراء : لا يستعمل الرجاء بمعنى الخوف إلا في النفي ، وقال غيره : يستعمل مطلقاً ، والاستقراء يمنعه ، والدال على المجاز ها هنا ، أنهم ما عملوا خيراً حتى يرجوا عليه خيراً ، فلا يحسن ذمهم بنفي مسبب انتفى سببه ، ولأنهم عملوا القبيح ، وهو سبب الخوف ، فحسن ذمهم بنفي مسبب لم ينتفي سببه ، بل هو متحقق ، وشأن العقلاء ، أنه إذا تحقق سبب توقع مسببه ، فلما لم يتوقعوه ، خرجوا عن حيز العقلاء) . وقال الكلبي في التسهيل : ٧٧/٣ (والصحيح : أنه على بابه ، لأن لقاء الله يرجى ويخاف) .

(٦) هو أبو ذؤيب الهذلي .

٨٥٦ - إِذَا لَسَعَتْهُ الدَّبْرُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَها

وَخَالَفَها فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَامِلِ[1]

[أيْ[2]] : لَمْ يخفْ .

﴿ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ [٢٢]

كانَ الرجلُ في الجاهليةِ ، يلقَى رجلاً يخافُه في أشهرِ الحُرُمِ ، فيقولُ : « حجراً محجوراً »، أيْ : حراماً محرماً عليكَ قَتْلي في هٰذا الشهرِ ، فلا ينداهُ[3] بشرٍّ .

فإذا كانَ يومُ القيامةِ رأَى المشركونَ ملائكةَ العذابِ ، فقالُوا : حجراً محجوراً ، وظنّوا أنَّ ذٰلكَ ينفعُهم ، كَما نفعَهُم في الدنيا[4] .

﴿ وَقَدِمْنَآ ﴾ [٢٣]

---

(١) شرح أشعار الهذليين : ١٤٣/١ - ١٤٤ ، المعاني الكبير : ٦٢٧/٢ ، الخزانة : ٤٩١/٢ وفيها (شديد الوصاة ، لسعته النحل) ، معاني القرآن للفراء : ٢٨٦/١ ، ٢٦٥/٢ (لسعته النحل ، وحالفها) ، والأول في أمالي القالي : ٢٥٩/٢ (بين سب وخيطة ، الوصاة) ، المزهر : ١٢٢/١، والثاني في تأويل مشكل القرآن : ١٩١ ، المثلث للبطليوسي : ١٩٨/٢ (النحل) ، شرح قصيدة بانت سعاد : ٤٤ (عواسل) قال السكري : (شديد الوصاة : أي شديد الحفاظ لما أوصي به ، وقيل يوصيهم بالحبل أن : شدوه وأمسكوه واحتفظوا به ، نابل : حاذق ، لم يرج لسعها : لم يخف ولم يبال لها ، خالفها : جاء إلى عسلها وهي غائبة ترعى وقد سرحت ، وحالفها : لازمها ، نوب : تنتاب المرعى فتأكل ثم ترجع ، عوامل : تعمل العسل والشمع) أ هـ بتصرف .

(٢) في الأصل إذا وهو تصحيف .

(٣) أي يتعرض له ، ويصيبه ، قال النابغة .

ما إن نديت بشيء أنت تكرهه　　　إذاً فلا رفعت سوطي إلي يدي

اللسان (ندى) : ٣١٤/١٥ ، وفي الإيجاز : ١٣٥ (فلا يبداه) ومعناه ظاهر .

(٤) تفسير الطبري نحوه عن ابن جريج : ٣/١٩ ، زاد المسير عن ابن فارس : ٨٢/٦ - ٨٣ ، تفسير الرازي : ٧١/٢٤ ، تفسير القرطبي : ٢١/١٣ ، البحر : ٤٩٢/٦ .

عمدْنَا .

﴿ مِنْ عَمَلٍ ﴾

س قُرَبٍ .

﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ / ﴾ [٢٥]

نزولُ الملائكةِ منْها فِي الغمامِ .

﴿ يَا [وَيْلَتَى [١]] لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ [٢٨]

فِي أُبيٍّ بنِ خلفٍ[٢]، وعقبةَ بنِ أبي معيطٍ[٣] ، ولكنَّه لَوْ سمَّاهُما لمْ يعم القولُ جميعَ الأخلاءِ المبطلينَ[٤] .

﴿ هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ [٣٠]

أيْ : بإعراضِهم عنِ التدبُّرِ[٥] .

وقيلَ : بقولِهم فيهِ الهجرَ[٦] .

---

(١) زيادة من القرآن .

(٢) في الأصل أبي بكر بن خلف وهو تصحيف .

(٣) هو عقبة بن أبا [illegible] كوان بن أمية بن عبد شمس (... – ٢هـ) كان أمية قد ساعى أمة أو بغت له ، فحملت بذكو [illegible] تلحقه بحكم الجاهلية . وقد قتله النبي ﷺ يوم بدر صبراً .

ترجمته في الروض الأنف : ٦٥/٣ ، الكامل لابن الأثير : ٥٠/٢ .

(٤) تنظر قصتهما في سيرة ابن هشام : ٢٨٥/١ ، دلائل النبوة لأبي نعيم : ١٦٩/٢ ، أسباب النزول للواحدي : ٢٥١ ، تفسير الماوردي : ١٥٦/٣ ، تفسير البغوي : ٩٩/٥ ، التعريف والإعلام : ١٢٣ ، مفحمات الأقران : ٧٦ .

قال ابن كثير في تفسيره : ٣١٨/٣ (وسواء كان سبب نزولها في عقبة بن أبي معيط أو غيره من الأشقياء ؛ فإنها عامة في كل ظالم) .

(٥) تفسير الطبري ورجحه : ٧/١٩ ، تفسير الماوردي عن ابن زيد : ١٥٦/٣ ، تفسير البغوي : ١٠٠/٥ ، زاد المسير : ٨٧/٦ .

(٦) غريب القرآن لليزيدي : ٢٧٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٣١٣ ، تفسير الطبري : ٧/١٩ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ١٥٦/٣،تفسير البغوي : ١٠٠/٥ .

﴿ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾ [٣٢]

أيْ : لنثبتَه فِي فؤادِك[1] .

وقيلَ : لنثبتَ بِهِ فؤادَك [باتصالِ[2]] الوحيِ[3] .

﴿ وَرَتَّلْنَٰهُ ﴾ [٣٢]

فصَّلْنَاهُ .

﴿ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ ﴾ [٣٨]

بئرٌ[4] .

وقيلَ : معدِنٌ[5] ، وقدْ ذكرَهُ زهيرُ :

٨٥٧ - بَكَرْنَ بكُوراً [واسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ
فهنَّ وَوَادِي[6]] الرَّسِّ كاليَدِ لِلْفَمِ[7]

---

(١) ينظر تفسير الطبري : ٨/١٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٦٦/٤ ، تفسير البغوي : ١٠١/٥ ، المحرر الوجيز : ٢٣/١٢

(٢) في الأصل بإيصال والتصويب من الإيجاز : ١٣٦ .

(٣) تفسير الطبري : ٨/١٩ ، تفسير الماوردي : ١٥٧/٣ ، تفسير الرازي : ٧٩/٢٤ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٦٨/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٦٨/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٧/٥ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٢٣ ، تفسير الماوردي : ١٥٧/٣ .

(٥) المجاز : ٧٥/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٧٧ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٣١٣ ، تفسير الماوردي عن أبي عبيدة : ١٥٧/٣ .

(٦) في الأصل واستحون بسحوة ، فمن ورد ، والتصويب من الديوان .

(٧) الديوان : ٧٧ ، شرح شعر زهير :٢٠ (في الفم) ، تفسير الماوردي : ١٥٧/٣ ، ١٨٣/٤ ، الدر المصون : ٧٠/٣ ، ١٦٨ .

يقول : خرجن في السحر ، قاصدات لوادي الرس ، كاليد القاصدة للفم ، يريد أنهن لايخطئن ذلك الوادي ، كما لاتخطىء اليد الفم .

﴿ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴾ [٤٠]

لا يخافونَ بعثاً .

و ﴿ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ ﴾ [٤٠]

سدومُ[١] قريةُ[٢] لوطٍ[٣] .

﴿ مَدَّ ٱلظِّلَّ ﴾ [٤٥]

[أيْ : الليلَ[٤]] ؛ لأنَّه ظلُّ الأرضِ الممدودُ علىٰ قريبٍ مِنْ نصفِ وجهِهَا الممتدِ في الجوِّ إلىٰ مدارِ القمرِ الأبعدِ[٥] .

وقيلَ : إنَّه مِنْ طلوعِ الفجرِ إلىٰ شروقِ الشمسِ[٦] .

﴿ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ﴾

أيْ : بإبطالِ كلتي الحركتينِ في السماءِ ، الغربيةُ الَّتي بها النهارُ والليلُ ، والشرقيةُ التي بها فصولُ الأزمنةِ ؛ لأنَّ الشرقيةَ متَى لمْ [تبطلْ[٧]] ، معَ بطلانِ

---

(١) سدوم : مدينة من مدائن قوم لوط ، كان قاضيها يقال له سدوم ، وذكر الميداني في كتاب الأمثال : أن سدوم هي سرمين بلدة ، من أعمال حلب معروفة عامرة عندهم .
مجمع الأمثال : ١/١٩٠ ، معجم البلدان : ٣/٢٠٠ .

(٢) في الأصل وقرية والتصويب من الإيجاز : ١٣٦ .

(٣) تفسير الطبري : ١٩/١١ ، معاني القرآن للزجاج : ٤/٦٩ ، تفسير الماوردي : ٣/١٥٨ ، المحرر الوجيز : ١٢/٢٦ .

(٤) زيادة من الإيجاز : ١٣٦ .

(٥) ينظر تفسير الماوردي : ٣/١٥٨ ، تفسير الرازي : ٢٤/٨٩ ، البحر : ٦/٥٠٣ ، روح المعاني : ١٩/٢٧ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢/٢٦٨ ، المجاز : ٢/٧٥ ، تفسير عبدالرزاق عن الحسن وقتادة : ٢/٧٠ ، تأويل المشكل : ٣١٤ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وسعيد بن جبير وأبي مالك : ١٩/١٢ – ١٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٤/٧٠ ، تفسير البغوي : ٥/١٠٢ ، زاد المسير : ٦/٩٣ .

(٧) في الأصل يبطل ، وهو تصحيف .

الغربيةِ ، انقسمَتْ مدةُ السنةِ إلىٰ ليلٍ ونهارٍ،وكلٌّ واحدٍ منْهُمَا مدةُ ستةِ أشهرٍ،فلَمْ يكنِ الليلُ دائماً[1] .

﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾

أيْ : علىٰ وقتِه وامتدادِه ؛ لأنَّه لولاَ الشمسُ لَمَا عُرِفَ الظلُّ[2] .

﴿ قَبْضًا يَسِيرًا ﴾ [٤٦]

خفياً سهلاً[3] ، لبطءِ حركةِ الظلِّ بالقربِ مِنْ نصفِ النهارِ ، بخلافِ ما هوَ فِي طرفَيْهِ مِنْ السرعةِ والكثرةِ .

﴿ وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا ﴾ [٤٧]

أيْ : انتشاراً للمعايشِ[4] .

---

(١) هذا على حد اعتقاد المؤلف الذي سبق وأن بينا خطأه ، والواقع أن تعاقب الليل والنهار ناتج عن دوران الأرض حول محورها – الوهمي الذي يمتد بين القطبين الشمالي والجنوبي – حيث تتم دورة كاملة خلال ٢٣ ساعة ، ٥٦ دقيقة ، ٤ ثوان ، وتعاقب الفصول ناتج عن دوران الأرض حول الشمس دورة كاملة خلال ٣٦٥ يوماً ، ٥ ساعات ، ٤٨ دقيقة ، ٥١ ثانية ، واتجاه الأرض أثناء دورانها حول نفسها كل يوم،أو حول الشمس كل سنة،إنما هو من الغرب إلى الشرق مثل سائر كواكب المجموعة الشمسية لا كما يتصور المؤلف أن هناك حركة شرقية وأخرى غربية . والله أعلم . ينظر أعماق الكون : ١٢١ ، ١٤٠ .

(٢) ينظر تأويل المشكل : ٣١٤ ، تفسير الطبري : ١٣/١٩ ، الكشاف : ٩٤/٣ .

(٣) معاني القرآن للنحاس الأول عن مجاهد ، والثاني عن أبي مالك وإبراهيم التيمي : ٣٢/٥ ، وكذا الماوردي في تفسيره : ١٥٨/٣ ، وينظر تأويل المشكل : ٣١٥ ، المحرر الوجيز : ٢٧/١٢ – ٢٨ .

(٤) تفسير الطبري : ١٤/١٩ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن قتادة رقم (١٢٨٩) : ٧١٥/٢ . وقال المحقق : إسناده صحيح . معاني القرآن للنحاس : ٣٣/٥ ، تفسير الماوردي عن مجاهد وقتادة : ١٥٩/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٨/١٢ .

والأناسيُّ[1] : جمعُ أُنْسِيّ ، مثلُ : كُرْسِيٍّ وكَرَاسِيّ[2] .

أو جمعُ إنسانٍ ، وكانَ أناسينَ ، مثلُ : سِرْحَانٍ وسَرَاحِينَ ، فَعُوِّضَتْ الياءُ مِنَ النونِ[3] .

﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾ [٥٣]

[مرجَ[4]] وأمرجَ : خلَّى[5] .

﴿ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴾ [٥٥]

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وأناسي كثيراً ﴾ [الفرقان : ٤٩] .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٦٩/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٧١/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الأخفش والمبرد والفراء في أحد قوليه : ١٦٣/٣ ، تفسير القرطبي : ٥٦/١٣ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٦٩/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٧١/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء في قوله الآخر : ١٦٣/٣ ، تفسير القرطبي : ٥٦/١٣ .

(٤) في الأصل برج والتصويب من الإيجاز : ١٣٧ .

(٥) جاء عقبه في الإيجاز : (كأنه أرسلهما في مجاريها كما يرسل الخيل في المرج) . وانظر غريب القرآن لليزيدي : ٢٧٨ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٧/٥ ، اللسان (مرج) : ٣٦٥/٢ .

قال الشيخ الزنداني في كتاب منطقة المصب والحواجز بين البحار في القرآن الكريم : ٩ ، ١١ ، ٣٨ – ٣٩ (اللفظ مرج يأتي بمعنيين بارزين :

الأول : الخلط .

والثاني : مجيء وذهاب واضطراب .

... و ﴿ مرج البحرين يلتقيان ﴾ أي : أن البحرين مختلطان ، وهما في حالة ذهاب وإياب واختلاط واضطراب . وهذا ماكشفه العلم من مد وجزر في البحار يجعلها مضطربة بأكملها في مناطق الالتقاء ، لكن البحار المختلطة تختلط مع بعضها ببطء شديد ، ولكن دون أن يبغي أحد البحرين على الآخر ، لأن البرزخ منطقة تقلب فيه المياه العابرة من بحر إلى آخر لتكتسب المياه المتنقلة من بحر إلى بحر آخر صفات البحر الذي ستدخل إليه ، وتفقد صفات البحر الذي جاءت منه ، وبهذا يمتنع طغيان بحر بخصائصه على البحر الآخر مع أنهما يختلطان أثناء اللقاء) اهـ بتصرف .

أيْ : علىٰ أولياءِ ربِّه معيناً يعاونُهم[1] .

أَوِ المعنَى : كـانَ هيناً عليهِ لا وزْنَ لهُ مِنْ قولِهم : ظَهَرْتَ بحـاجَتي ، إِذَا لَمْ يعنَى بها[2] .

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةً ﴾ [٦٢]

خلفاً عَنْ صاحِبِه ، فما فاتَه فِي أحدِهما قضاهُ فِي الآخرِ[3] .

وقيلَ : إِذَا مضَى أحدُهما خلفَه صاحِبُه[4] . كمَا قالَ زهيرٌ :

٨٥٨ - بِهَا العينُ والآرامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً
وأطلاؤُهَا ينهَضْنَ مِنْ كُلِّ مَجْثَمِ[5]

---

(١) في الإيجاز : ١٣٧ (يعاديهم) ، وانظر هذا القول في معاني القرآن للفراء : ٢/ ٢٧٠ ، غريب القرآن للقتبي : ٣١٤ ، الحجة لأبي علي : ٢/ ١٣٢، تفسير الماوردي : ٣/ ١٦٢، الكشاف : ٣/ ٩٧، المحرر الوجيز عن مجاهد والحسن وابن زيد : ١٢/ ٣٢ .

(٢) المجاز : ٢/ ٧٧ ، تفسير الطبري : ١٩/ ١٨ ، الحجة لأبي علي : ٢/ ١٣٢، تفسير الماوردي : ٣/ ١٦٢، الكشاف : ٣/ ٩٧، المحرر الوجيز عن الطبري : ١٢/ ٣٢، تفسير الرازي عن أبي مسلم : ٢٤/ ١٠٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢/ ٢٧١ ، المجاز : ٢/ ٧٩ ، تفسير عبدالرزاق عن الحسن : ٢/ ٧١ ، تفسير الطبري عن عمر بن الخطاب وابن عباس والحسن : ١٩/ ٢٠ ، تفسير الماوردي عن عمر والحسن : ٣/ ١٦٣ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢/ ٢٧١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٧٩ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٣١٤ ، تفسير الطبري عن مجاهد وابن زيد : ١٩/ ٢٠ ، تفسير الماوردي عن ابن زيد : ٣/ ١٦٣ .

(٥) الديوان : ٧٥ ، شرح شعر زهير : ١٧ ، المجاز : ٢/ ٨٠ (في كل) ، المعاني الكبير : ٢/ ٦٩٦ ، تفسير الطبري : ١٩/ ٢١ ، تفسير الماوردي : ٣/ ١٦٣ ، المنازل والديار : ٢٩١ .

العين : جمع عيناء ، وهي ذوات العيون الواسعة ، وأراد بها البقر الوحشية ، والآرام : جمع ريم ، وهو الظبي الخالص البياض ، والأطلاء : جمع طلي ، وهو ولد البقرة والظبية ، والمجثم موضع الجثوم ، كالمرقد ، يريد يخلف بعضها بعضاً .

وقال ثعلب : (قوله ينهضن من كل مجثم : أراد أنهن ينمن أولادهن إذا أرضعنهن ، ثم يرعين ، فإذا ظنن أن أولادهن قد انهضمن ما في أجوافهن من اللبن ، صوتن بأولادهن ، فينهضن للأصوات لتشربن) أ هـ بتصرف .

أيْ : الوحوشُ خلفَتِ الإنسَ فِيها .

﴿ هَوْنًا ﴾ [٦٣]

أي : بسكينةٍ ووقارٍ ، دونَ مرحٍ واختيالٍ[1] . قالَ :

٨٥٩ – لَئِنْ قَدَّمْتَ قبلِي رجالاً [فطَالَمَا[2]]
مَشَيْتُ علىٰ هونٍ فكنْتُ المُقدَّمَا[3]

﴿ كَانَ غَرَامًا ﴾ [٦٥]

هلاكاً[4] ؛ قالَ بشرٌ :

٨٦٠ – ويَوْمَ الجِفَارِ ويَوْمَ النِّسَارِ
[كانَا عَذاباً[5]] وكانَا غَرَاماَ[6]

---

(١) تفسير الطبري عن مجاهد : ٢١/١٩ ، معاني القرآن للنحاس عن مجاهد : ٤٦/٥ ، تفسير الماوردي عنه : ١٦٣/٣ ، تفسير البغوي : ١٠٧/٥ .

(٢) في الأصل تظالما والتصويب من المراجع التالية .

(٣) شعراء بصريون : ٩٣ ونسبه للجاحظ ، وبعده :

ولكن هذا الدهر تأتي صروفه ... فتبرم منقوضاً وتنقض مبرماً

زهر الآداب : ٤٩٨/١ وقال : « أنشده الجاحظ لبعض البرامكة » ، وله قصه ذكرها القيرواني فليرجع إليها ، وفيات الأعيان : ٤٧٤/٣ ، وفي جميعها (على رسلي) .

(٤) المجاز : ٨٠/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٧٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٣١٥ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٢٤ .

(٥) في الأصل : كان غراما والتصويب من الديوان .

(٦) ديوان بشر بن أبي خازم : ١٩٠ ، المجاز : ٨٠/٢ ، ٢٥٢ (وكانوا) ، تفسير الطبري : ٢٣/١٩ (كانا عقابا) ، معاني القرآن للزجاج : ٧٥/٤ ، تفسير الماوردي : ١٦٤/٣ ، الكشاف : ٩٩/٣ ، روضة المحبين : ٥٠ ، وفيها جميعها (ويوم النسار ويوم الجفار) .

الجفار : ماء لبني تميم وتدعيه ضبة ، وقيل : موضع بين الكوفة والبصرة ، ويوم الجفار : من أيام العرب بين بكر بن وائل وتميم بن مر ، والنسار : قيل : هي جبال صغار كانت عندها وقعة بين الرباب وبين هوازن وسعد بن عمرو بن تميم ، هزمت فيه هوازن ، فلما رأو الغلبة سألوا ضبة أن تشاطرهم أموالهم وسلاحهم ويخلو عنهم ففعلوا . معجم البلدان : ١٤٤/٢ – ١٤٥ ، ٢٨٣/٥ ، أيام العرب : ٣٧٨ .

﴿ أَثَامًا ﴾ [٦٨]

عقوبةً وجزاءً[١] . قالَ[٢] :

٨٦١ – وإنَّ مقامَنا [ندعُو[٣]] عليْكم
بأبطحَ ذِي المجازِ لَهُ[٤] أثامُ[٥]

﴿ يُضَـٰعَفْ[٦] لَهُ ٱلْعَذَابُ ﴾ [٦٩]

أيْ : عذابُ الدنيَا والأخرةِ[٧] .

وقيلَ : إنَّهُ جمعُ عقوباتِ الكبائرِ المختلفةِ المجتمعةِ[٨] .

﴿ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَـٰتٍ ﴾ [٧٠]

---

(١) المجاز : ٨١/٢ ، تفسير الطبري : ٢٦/١٩ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٠/٥ – ٥١ ، تفسير الماوردي : ١٦٥/٣ .

(٢) هو بشر بن أبي خازم .

(٣) في الأصل يدعو والتصويب من الديوان

(٤) تكرر في الأصل (له) .

(٥) ديوان بشر : ٢٠٦ ، المفضليات : ٣٣٧ ، شرح المفضليات : ١٤١٣/٣ ، وفيهما (فإن) ، تفسير الماوردي : ١٦٦/٣ ، تفسير القرطبي : ٧٦/١٣ ، اللسان (أثم) وفيهما (وكان مقامنا ، عليهم) .
المقام : الإقامة ، والأبطح : بطن الوادي تخلطه حصى ، ذو المجاز : موضع قريب من عرفة ، كانت تقام فيه سوق للعرب في الجاهلية ، له : أي الدعاء ، الأثام : عقوبة الإثم وجزاؤه ، يعني أن عقوبة الإثم تلحقكم يريد جذاماً .

(٦) هذا على قراءة نافع وأبي عمرو وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم وخلف ﴿ يضاعف ﴾ بالألف والجزم ، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر : بالألف والرفع ، وقرأ ابن عامر : ﴿ يضعف ﴾ مشددة مرفوعة ، والباقون مشددة مجزومة .
المبسوط : ٢٧٢ ، البحر : ٥١٥/٦ ، النشر : ٣٣٤/٢ ، الإتحاف : ٣٣٠ .

(٧) تفسير الماوردي عن قتادة : ١٦٦/٣ .

(٨) تفسير الماوردي : ١٦٦/٣ ، تفسير الرازي : ١١١/٢٤ ، البحر : ٥١٥/٦ .

أيْ : يغيرُ أعمالَهم(١) .

وقيلَ : يبدلُها بالتوبةِ والندمِ علىٰ فعلِها حسناتٍ(٢) .

﴿ لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا ﴾ [٧٣]

لمْ يسقطُوا .

﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [٧٤]

وحَّدَ إماماً علىٰ المصدرِ ، أمَّ إماماً ، كقَامَ قِياماً(٣) .

وقيلَ : إمامٌ جمعُ آمٍّ ، كقَائِمٍ وقيامٍ(٤) .

وقيلَ : بأنَّ إماماً جمعُ إمامٍ ، وإنْ كانَ علىٰ لفظِه ، كقولِه : درعٌ دِلاصٌ(٥) ، وأدرعٌ دِلاصٌ ، وناقةٌ هِجانٌ(٦) ، ونوقٌ هِجانٌ(٧) .

قالَ أبُو السيِّدِ الهلاليُّ(٨) :

---

(١) تفسير الطبري عن سعيد بن المسيب وضعفه : ٣٠/١٩ ، تفسير الرازي عنه : ١١٢/٢٤ ، البحرعن ابن عباس وابن جبير والحسن ومجاهد وقتادة وابن زيد وسعيد بن المسيب : ٥١٥/٦ .

(٢) تفسير الطبري ورجحه : ٣٠/١٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٦/٤ ، تفسير البغوي : ١٠٩/٥ ، تفسير الرازي عن الزجاج : ١١٢/٢٤ ، البحر عنه : ٥١٥/٦ .

(٣) ينظر الكشاف : ١٠٢/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢١٠/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ١٠٧/٤ ، تفسير القرطبي : ٨٣/١٣ .

(٤) الكشاف : ١٠٢/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢١٠/٢ ، تفسير الرازي عن الأخفش : ١١٥/٢٤ ، إملاء مامن به القرآن : ١٠٧/٤ ، تفسير القرطبي عن الأخفش : ٨٣/١٣ ، البحر : ٥١٧/٦ .

(٥) درع دلاص : براقة ملساء لينة ، يقال : درع دلاص وأدرع دلاص ، الواحد والجمع على لفظ واحد . ينظر اللسان (دلص):٣٧/٧ .

(٦) الهجان البيض الكرام يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع . اللسان (هجن) : ٤٣١/١٣ - ٤٣٢ .

(٧) الكتاب : ٦٣٩/٣ ، اللسان : (أمم) : ٢٦/١٢ .

(٨) لم أقف على ترجمته .

٨٦٢ – أراحَ إلىٰ أفطانِه العيسَ بعدَما

تشذبَتِ الأيْدِي نوامكَ نيبِها

٨٦٣ – فَشُلَّتْ يَميني يومَ تحلبُ مربعٌ

غزارٌ [هجانٌ[1]] لا أَرْتَوِي بحليبِها[2]

وفقهُ هٰذِهِ اللغةِ أنَّ العربَ تكسِّرُ فَعِيلاً على فِعَالٍ كثيراً / فتكسر فِعَالاً على فِعَالٍ أيضاً ؛ لأنَّ فَعِيلاً وفِعَالاً أختانِ ، كلُّ واحدٍ منهُما ثلاثيُّ الأصلِ ، وثالثُه حرفُ لينٍ ، وقدْ اعتقَبَا أيضاً علىٰ المعنَى الواحدِ ، نحوَ : عبيدٍ وعبادٍ ، وكليبٍ[3] وكلابٍ ، ولذٰلكَ الألفُ أقربُ إلىٰ الياءِ منْهَا إلىٰ الواوِ[4] .

﴿ مَايَعۡبَؤُاْبِكُمۡ ﴾ [٧٧]

ما يصنعُ بكُم[5] .

وقيلَ : ما يبالِي بِكُمْ[6] . يقالُ : عبأْتُ الشيءَ : أعدَدْتَه . قالَ زهيرٌ :

---

(١) في الأصل هجاني ، وهو تصحيف .

(٢) لم أجدهما . أراح العيس : ردها بالعشي إلى مراحها الذي تبيت فيه ليلاً ، والعيس : كرائم الإبل وهي الإبل تضرب إلى الصفر ، وقيل : هي الإبل البيض مع شقرة يسيرة ، أفطانه : لعلها تصحيف أعطانه وهو جمع عطن ومعطن وهو للإبل كالوطن للناس ، وقد غلب على مبركها ، تشذبت الأيدي : لعلها : تدافعت في الذب عنها ، نوامك : لعلها تصحيف توامك : جمع تامك وهو السنام ، أو تصحيف نواهك ، وهي الإبل إذا شربت ماء الحوض جميعه . نيبها : جمع ناب : وهي المسنة من النوق ، مربع : اسم رجل أو قبيلة . هجان : الهجان من الإبل البيضاء الخالصة اللون والعتق .

(٣) قال في اللسان (كلب) : ٧٢٢/١ (والكليب والكالب : جماعة الكلاب ، فالكليب كالعبيد وهو جمع عزيز) . وينظر الكتاب : ٣/ ٥٦٧ .

(٤) الكتاب :٦٢٨/٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٩ ، اللسان (هجن) عن سيبويه : ٤٣١/١٣ – ٤٣٢ .

(٥) العين : ٢٦٣/٢ ، معاني القرآن للفراء : ٢٧٥/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٨٠ ، تفسير الماوردي عن مجاهد وابن زيد : ١٦٩/٣ ، تفسير الرازي عن الخليل : ١١٦/٢٤ .

(٦) المجاز : ٨٢/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٨/٤ ، تفسير الماوردي عن أبي عمرو بن العلاء : ١٦٩/٣ .

٨٦٤ – عَبَأْتُ لَهُ حِلْمِي وأكرَمْتُ غيرَهُ
وأعرَضْتُ عنْهُ وهوَ بادٍ مقاتِلُه[(١)]

﴿لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡۖ﴾

رغبتكُم إليهِ ، وطاعتكُم لهُ[(٢)] .

وقالَ القتبيُّ : معناهُ ، ما يصنَعُ بعذابِكُم لولاَ ماتدعونَـ[ـهُ[(٣)]] مِنْ دونِه[(٤)] .

﴿ فَقَدۡ كَذَّبۡتُمۡ ﴾

علىٰ القولِ الأوَّلِ : قصرتُمْ في طاعتي[(٥)] .

﴿ لِزَامَۢا ﴾

عذاباً لازماً[(٦)] . قالَ الهذليُّ[(٧)] :

---

(١) الديوان : ٦٩ ، النوادر لأبي زيد : ٥٦٦ ، البيان والتبيين : ١١٠/١ ، طبقات الشعراء : ٥٦ ، العقد الفريد : ٣٢٠/٤ ، وفيها جميعا (حلما) ، الصداقة والصديق : ٣٢٧ كما هنا .

وقبله :

وذي خطل في القول يحسب أنه مصيب فما يلمم به فهو قائله

عبأت له : جمعت وهيأت ، وصفحت عنه ، وقد بدت مقاتله : أي ظهرت لي ، وأكرمت غيره : يعني نفسه .

(٢) أحكام القرآن للجصاص : ٣٤٨/٣ ، تفسير الماوردي :١٦٩/٣ ، تفسير البغوي : ١١١/٥ ، المحرر الوجيز : ٤٦/١٢ ، التسهيل : ٨٢/٣ ، البحر : ٥١٧/٦ .

(٣) زيادة من تأويل المشكل .

(٤) تأويل المشكل : ٤٣٨ ، الكشاف : ١٠٣/٣ ، البحر : ٥١٧/٦ ، وأشار إليه الطبري فى تفسيره : ٣٧/١٩ ، ووصف قائله بأنه لا علم له بأقوال أهل العلم ، ثم قال : (وهذا قول لامعنى للتشاغل به لخروجه عن أقوال أهل العلم من أهل التأويل) .

(٥) تفسير الماوردي : ١٦٩/٣ .

(٦) تفسير الطبري : ٣٦/١٩ ، تفسير البغوي : ١١٢/٥ ، الكشاف : ١٠٣/٣ ، اللسان (لزم) : ٥٤١/١٢ .

(٧) هو صخر الغي الهذلي يرثي ابنه تليدا .

٨٦٥ - فإمَّا يَنْجُوا مِنْ حَتْفِ أرْضٍي
فقَدْ لَقِيَا [حُتُوفَهُمَا(١)] لِزَامَا(٢)

[تمت سورة الفرقان]

---

(١) فى الأصل جبوتهما والتصويب من الديوان .

(٢) ديوان الهذليين : ٦٢/٢ ، شرح أشعار الهذليين : ٢٩١/١ وفيهما (من خوف أرض) ، المجاز : ٨٢/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٩/٤ ، تفسير القرطبي : ٨٦/١٣ ، اللسان (لزم) : ٥٤١/١٢ .
قال السكري : (لزاما - بفتح اللام - أي : لايفارقهما الحتف . وقال أبو عمرو : لزاما - بكسر اللام - أي : معاينة .

سورة الشعراء

﴿ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ ﴾ [٤]

جماعتُهم ، عنقٌ مِنَ النَّاسِ : جماعةٌ[١] .

وقيلَ : رؤساؤُهم[٢] .

ومَنْ حملَها علىٰ ظاهِرِها استعارةً ، فتذكيرُها للإضافةِ إلىٰ المذكرِ ،[كمَا[٣]] أنثَ الصدرَ الأعشَى للإضافةِ إلىٰ المؤنَّثِ[٤] :

٨٦٦ - وَيَشْرَقُ بالقولِ الَّذِي قَدْ أَذَعْتَهُ
كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ[٥]

---

(١) المجاز عن يونس عن أبي عمرو : ٨٣/٢ ، معاني القرآن للأخفش : ٦٤٣/٢ - ٦٤٤ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٦ ، تفسير الطبري : ٣٨/١٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٨٣/٤ ، تفسير الماوردي عن النقاش : ١٧١/٣ .

(٢) معاني القرآن للفراء عن مجاهد : ٢٧٧/٢ ، تفسير الطبري : ٣٨/١٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٨٣/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن شجرة وقطرب : ١٧١/٣ ، تفسير البغوي : ١١٣/٥ ، التسهيل : ٨٣/٣ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) هذا ما ذهب إليه أبو عبيدة في المجاز : ٨٣/٢ ، والزجاج في معانيه : ٨٢/٤ ، وانظر معاني القرآن للأخفش : ٦٤٤/٢ .

(٥) شرح الديوان : ١٨٦ ، معاني القرآن للأخفش : ٦٤٤/٢ وفيهما (وتشرق) ، معاني القرآن للفراء : ١٨٧/١ ، ٣٧/٢ ، الكامل : ١٤١/٢ ، الدر المصون : ٤٢٥/١ .

شرق بالقول : غص به ، كما يغص الشارب بالماء ، وشبهه بالقناة التي يتلوث صدرها بالدم ، ولا يجف لتوالي الضرب .

وكَما قالَ جريرٌ :

٨٦٧ - رَأَتْ مَرَّ السِّنِينَ أَخَذْنَ منِّي
كمَا أَخَذَ السِّرارُ مِنَ الهِلَالِ[١]

﴿ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ [٧]

منتفعٍ بهِ ، كالكريمِ في الناسِ للناسِ[٢] المرضيِّ[٣] .

﴿ مُّسْتَمِعُونَ ﴾ [١٥]

سامعونَ[٤] . قالَ القطاميُّ :

٨٦٨ - وَمَعْصِيَةُ الشَّفِيقِ عليكَ مِمَّا
يزيدُكَ مرَّةً منْهُ اسْتِمَاعَا[٥]

﴿ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [١٦]

---

(١) الديوان : ٣٤١ ، الكامل :١٤١/٢ ، المجاز : ٨٣/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٨٢/٤ ، معاني القرآن للفراء :٣٧/٢ ، والدر المصون : ٣٣٧/٣ ، والجمان في تشبيهات القرآن : ٧٥ ، ٢١٩ وفي ثلاثتها (أرى مر) .
السرار : الليلة التي يستتر فيها القمر ، وأخذ السرار منه يعنى : نحوله كلما دنا لآخر الشهر .
والشاهد : أنه أعاد الضمير على المضاف إليه وهو (السنين) .

(٢) كذا في الأصل ، وجاء في الإيجاز : ١٣٨ (النافع) .

(٣) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٨٣/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٦٥/٥ ، تفسير الماوردي : ١٧١/٣ ، الكشاف : ١٠٥/٣ .

(٤) تفسير البغوي : ١١٣/٥ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٦٥١/٣ .

(٥) الديوان : ٣٥ ، طبقات فحول الشعراء : ٥٣٩/٢ ، طبقات الشعراء : ٣٧١ ، المعاني الكبير : ١٢٥٧/٣ ، العقد الفريد : ٦١/١ ، القوافي للتنوخي : ٩٠ ، الخزانة : ٣٩٢/١ .
يقول : إذا عصيت الناصح الشفيق مرة ، وقع بك من السوء ما يزيدك فيما بعد حرصا على الاستماع له والاتباع لنصحه لو عقلت ، وقل من يعقل .

الرسولُ يذكرُ بمعنى الجمعِ[1] . كمَا قالَ الهذليُّ[2] :

٨٦٩ – أَلِكْني إليهَا وخيرُ الرسو

لِ أعلمُهم بِنَواحِي الخَبَرْ[3]

﴿ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [٢٠]

الجاهلينَ بأنَّها تبلغُ القتلَ[4] .

وَ ﴿ إِذًا ﴾ [٢٠]

هُنَا بمعنَى إذْ ذاكَ[5] .

﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ / بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [٢٢]

كأنَّهُ اعترفَ بتلكَ النعمةِ ، وأنْ لمْ [يستعبدْه[6]] ، كمَا استعبدَهُم[7] .

وقيلَ : إنَّه علىٰ الإنكارِ ، وتقديرُ الاستفهامِ فيهِ ، وإنْ لمْ يكنْ فِي اللفظِ ، كأنَّه : أوتِلْكَ نعمةٌ؟ أيْ : تربيتُك نفساً واحدةً معَ إساءتِك إلىٰ الجمعِ[8] .

---

(١) غريب القرآن لليزيدي: ٢٨١ ، تأويل المشكل للقتبي : ٢٨٤ ، معاني القرآن للنحاس عن الأخفش : ٦٨/٥ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٦٥٢/٣ .

(٢) هو ابو ذؤيب الهذلي .

(٣) ديوان الهذليين : ١٤٦/١ ، شرح أشعار الهذليين ١١٣/١ ، معاني القرآن للفراء : ٧٧/٣ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٨١ ، الخصائص : ٢٧٤/٣ ، الكشاف : ١٠٧/٣ ، تفسير القرطبي : ١٠/١٧، قال السكري :(ألكني : أبلغ عني ألوكي ، والألوك : الرسالة ، خير الرسول : يريد الرسل ، والرسول في موضع جمع ، بنواحي الخبر : أي حروف الكلام وجوانبه وما أشكل منه) .

(٤) تفسير الطبري : ٤٢/١٩ ، تفسير الماوردي : ١٧٢/٣ ، تفسير البغوي : ١١٥/٥ .

(٥) تفسير القرطبي : ٩٥/١٣ .

(٦) في الأصل تستعبده والتصويب من الإيجاز : ١٣٨ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٢٧٩/٢ ، تفسير الطبري ورجحه : ٤٢/١٩ – ٤٣ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء : ١٧٧/٣ ، تفسير الماوردي :١٧٣/٣ ، البحر عن السدي والطبري : ١١/٧ .

قالَ المخزوميُّ(١) في(٢) إضمارِ الاستفهام :

٨٧٠ - لَمْ أنْسَ يومَ الرَّحيلِ وقْفَتَنَا
وَجَفْنُها فِي دُمُوعِهَا غَرِقُ

٨٧١ - [وَقَوْلَها(٣)] والركابُ سائرةٌ
تَتْرُكِني هٰكَذَا وَتَنْطَلِقُ(٤)

---

(٨) معاني القرآن للأخفش : ٦٤٥/٢ - ٦٤٦ ، تفسير الطبري وحكى تضعيفه عن بعض أهل العربية : ١٩/ ٤٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٨٧/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الأخفش : ١٧٦/٣ - ١٧٧ وقال : (وهذا لايجوز ؛ لأن ألف الاستفهام تحدث معنى ، وحذفها محال إلا أن يكون في الكلام « أم » ... الخ) .

(١) نسب في الكشف والبيان إلى عمر بن عبد الله بن ربيعة المخزومي ، وهو ليس في ديوانه . قلت : ولعله ليس عمر بن ربيعة بل الحارث بن خالد بن العاصي بن هشام المخزومي القرشي (٠٠ - ٨٠هـ) شاعر قرشي ، من شعراء الحجاز الغزليين في العصر الأموي ، في شعره جمال وعذوبة ورقة، وكان غزلا محبا للحسن مفتتنا بالجمال ، عين والياً على مكة زمن عبد الملك بن مروان .

ترجمته في : الأغاني : ٣٠٨/٣ - ٣٣٩ ، ٢٥٩/٩ ، جمهرة أنساب العرب : ١٤٦ ، سمط اللآلئ : ٦٤٥/٢ ، المقاصد النحوية : ٥٠٢/٣ .

(٢) في الأصل (وفي) ولاموضع للواو .

(٣) في الأصل وقويمها والتصويب من تفسير القرطبي وزاد المسير .

(٤) الكشف والبيان : ٥/ل ٣٤٩ أ ، زاد المسير : ١٢٠/٦ (تتركنا) تفسير القرطبي : ٩٦/١٣ وفيهما (وقفتها ، من دموعها) وفي القرطبي : (واقفة تركتني)

وقال القرطبي : أنشده الغزنوي ، نهاية الأرب : ٢٤٦/٢ (يوم الفراق موقفها ∴ وطرفها ، تتركنا)، الزهرة : ١٨١/١ ولعل هذه الأبيات من قصيدته التي يقول فيها :

بان الخليط الذي كنا به نثق ... بانوا وقلبك مجنون بهم علق
تنيل نزراً قليلاً وهي مشفقة ... كما يخاف مسيس الحية الفرق

...... الخ القصيدة .

﴿ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ ﴾ [٤٠]

أيْ : سحرةَ فرعونَ[١] .

وقيلَ : إنَّهم قالُوا ذٰلكَ لموسَى استهزاءً[٢] .

﴿ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾ [٥٤]

أيْ : كلُّ واحدٍ قليلٌ ذليلٌ في نفسِه[٣] . فلذٰلكَ [جمعَ[٤]] القليلَ علىٰ المعنَى .

قالَ[٥] :

====

يراجع ديوان الحارث المخزومي : ٧٢ - ٧٤ ، وقريب من لفظ البيت ومعناه قول ابن المعتز في ديوانه : ١٤٢ :

ما أنس لا أنس إذ قامت تودعنا بمقلة جفنها في دمعها غرق

والشاهد : حذف ألف الاستفهام مع عدم « أم » خلاف قول النحاس .

....

(١) تفسير الطبري : ٤٥/١٩ ، الكشاف : ١١٢/٣ ، المحرر الوجيز : ٥٩/١٢ ، البحر : ١٥/٧ .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس رقم (١١٧) : ٧٦ وقال المحقق : إسناده صحيح ، وأخرجه النسائي في تفسير سورة طه في حديث طويل رقم (٣٤٦) : ٥٣/٢ .

وقال المحقق : رجاله ثقات تفرد به المصنف ، وكذا أبو يعلي في مسنده رقم (٢٦١٨) : ٢١/٥ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٥٦/٧ - ٦٦ (رجاله رجال الصحيح غير إصبغ بن زيد والقاسم بن أبي أيوب وهما ثقتان) ، وانظر تفسير البغوي : ١١٧/٥ ، قصص الأنبياء لابن كثير : ٣٨٧ .

(٣) تفسير الطبري : ٤٧/١٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٩١/٣ ، تفسير الماوردي : ١٧٤/٣ ، الكشاف : ١١٤/٣ .

(٤) في الأصل جميع والتصويب من الإيجاز : ١٣٩ .

(٥) هو الكميت بن زيد كما في الديوان وهو من قصيدته المذهبة في هجائه قبائل اليمن والدفاع عن مضر .

٨٧٢ - فَرَدَّ قواصِيَ الأَحْيَاءِ منْهُم

فقدْ رَجعُوا كَحَيٍّ واحِدِينَا[١]

وشرذمةُ كلِّ شيءٍ بقيتُه[٢] ، قالَ :

٨٧٣ - جاءَ الشتاءُ وقميصِي أخلاقْ

٨٧٤ - شَرَاذِمُ يضْحَكُ منِّي التَّواقْ[٣]

﴿ حَـذِرُونَ[٤] ﴾ [٥٦]

متيقظونَ ، و﴿ حَٰذِرُونَ ﴾ : مستعدونَ بالسلاحِ ونحوِه[٥] .

الأصلُ أنَّ معنَى فَعِلٍ للطَّبْعِ ، وفَاعِلٍ للتَّكَلُّفِ[٦] ، فيخرجُ عليهِ الأقاويلُ المختلفةُ فيهِمَا .

---

(١) ديوان الكميت بن زيد : ١٢٢/٢ (وضم) ، معاني القرآن للفراء : ٢٨٠/٢ ، تفسير الطبري : ٤٧/١٩ ، التكملة : ٢٥٨ ، وعجزه في معاني القرآن للزجاج : ٩١/٤ ، اللسان (وحد) : ٤٤٧/٣ .
والشاهد قوله : (واحدينا) جمع واحد بالواو والنون .

(٢) المجاز : ٨٦/٢ ، تفسير الطبري : ٤٧/١٩ ، تفسير الكشاف : ١١٤/٣، المحرر الوجيز : ٦١/١٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٤٢٧/١ ، ٨٧/٢ (يضحك منه) ، تفسير الطبري : ٤٧/١٩ ، الاقتضاب : ١٢ ، النبات لأبي حنيفة : ٢٤٠ ، تفسير الماوردي : ١٧٤/٣ ، تفسير القرطبي : ١٠١/١٣ ، وفي ثلاثتها (يضحك منها) ، الخزانة : ١١٤/١ (يعجب منه) .
ثوب شراذم : أي قطع ، التواق : ابن الراجز ، ويروى (النواق) بالنون وهو الذي يروض الأمور ويصلحها .

(٤) هذا على قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو بغير ألف ، وقرأ الباقون (حاذرون) بالألف .
المبسوط : ٢٧٤ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل٢٢٤/أ ، البحر : ١٨/٧ ، النشر : ٣٣٥/٢ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٨٠/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٢/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٨١/٣ ، تفسير الماوردي : ١٧٥/٣ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٨٠/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٨٢ ، إعراب القرآن للنحاس عن الكسائي والفراء ومحمد بن يزيد : ١٨١/٣ ، الكشف : ١٥١/٢ ، تفسير الماوردي نحوه عن ابن عيسى : ١٧٥/٣ .

﴿ مُشْرِقِينَ ﴾ [٦٠]

داخِلينَ فِي وقتِ شروقِ الشَّمْسِ .

﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ ﴾ [٦٤]

قربنَاهُمْ إلىٰ البحرِ[١] .

وقيلَ : جمعنَاهُم[٢] .

﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ [٧٧]

[٣] أيْ : إلَّا مَنْ عبدَ ربَّ العالمينَ[٤] .

وقيلَ : إنَّ « إلَّا » بمعنَى [٣] لكنْ ، والضميرُ في «إنَّهم» للآلهةِ الَّتي عبدُوها ، وجرَى ذٰلكَ علىٰ تغليبِ ما يعقلُ [كقوله[٥]] : ﴿ رَأَيْتُهُمْ [لِي[٦]] سَاجِدِينَ[٧] ﴾[٨] .

---

(١) غريب القرآن للسجستاني : ١١٧ ، غريب القرآن للقتبي عن قتادة : ٣١٧ ، تفسير الطبري : ٥١/١٩ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة الشعراء رقم (٢١٠) : ١٢٥ .

وقال المحقق : إسناده صحيح ، معاني القرآن للزجاج : ٩٣/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس وقتادة : ١٧٧/٣ ، فوائد في مشكل القرآن : ٢٠٤ .

(٢) المجاز : ٨٧/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٣١٧ ، معاني القرآن للزجاج عن أبي عبيدة : ٩٣/٤ ، تفسير الماوردي عنه : ١٧٧/٣ ، فوائد في مشكل القرآن ورجحه ٢٠٤ ، وقال (لأن الواقع أنهم جمعوا في بطن البحر ، لا أنهم قربوا من البحر ، إذ المراد بـ « ثم » بطن البحر) .

(٣-٣) تكرر في الأصل

(٤) تفسير القرطبي عن الكلبي : ١١١/١٣ .

(٥) في الأصل كقلة وهو تصحيف .

(٦) زيادة من القرآن .

(٧) سورة يوسف : آية : ٤ .

(٨) معاني القرآن للفراء : ٢٨١/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٣/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء والزجاج : ١٨٣/٣ .

﴿ لِسَانَ صِدْقٍ ﴾ [٨٤]

[ثناءً[١]] حسناً[٢] .

وقيلَ : [خلفاً[٣]] يصدقُ بالحقِّ بعدِي[٤] .

﴿ وَٱغْفِرْ لِأَبِيٓ ﴾ [٨٦]

اجعلْهُ مِنْ أهلِ المغفرةِ

﴿ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [٨٩]

مُسْلَمٍ . فَعِيلٍ بمعنى مُفْعَلٍ[٥] .

وقيلَ : سالمٌ مِنَ الشكِّ[٦]، كَمَا قالَ في المنافقينَ/ ﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ [٧] ﴾ .

﴿ فَكُبْكِبُوا۟ ﴾ [٩٤]

قلبُوا بعضُهم علىٰ بعضٍ[٨] .

---

(١) في الأصل سناء والتصويب من الإيجاز : ١٣٩ .

(٢) معاني القرآن للفراء عن مجاهد : ٢٨١/٢ ، المجاز : ٨٧/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٨٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٧ ، تأويل مشكل القرآن : ١٤٦ ، تفسير الماوردي عن مجاهد وقتادة : ١٧٨/٣ .

(٣) في الأصل حلقا والتصويب عن الإيجاز : ١٣٩ .

(٤) تفسير الماوردي عن علي بن عيسى : ١٧٩/٣ ، المحرر الوجيز : ٦٧/١٢ ، البحر: ٢٦/٧ .

(٥) اللسان (سلم) : ٢٩٢/١٢قال (وقول ابن الأعرابي : سَلِيمٌ بِمعنَى مُسْلَمٍ ، كَمَا قالُوا مُنْقَعٌ ونَقِيعٌ ، ومُوتَمٌ ويَتِيمٌ ، ومُسْخَنٌ وسَخِينٌ) .

(٦) تفسير الماوردي عن مجاهد : ١٧٩/٣ ، تفسير البغوي عن أكثر المفسرين: ١٢٠/٥ ، زاد المسير عن مجاهد : ١٣٠/٦ ، تفسير القرطبي عن قتادة وابن زيد وأكثر المفسرين : ١١٤/١٣ .

(٧) سورة البقرة : آية : ١٠ .

(٨) المجاز : ٨٧/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٨٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٤/٤ ، تفسير الماوردي عن اليزيدي : ١٧٩/٣ .

وقيلَ : أسقطوا على وجوهِهِم . أيْ : « كبوا » فكرِّرَتِ الباءُ للتأكيدِ ، وقلبَتْ إحداهُما كافاً لموازنةِ اللفظِ[1] .

﴿ صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾ [١٠١]

قريبٍ . حُمَّ الشيءُ : قربَ[2] .

قالَ الهذليُّ[3] :

٨٧٥ – فَلَوْ أنّهُ ماكانَ إذْ حُمَّ واقعاً
بِجانِبِ مَنْ [يَحْفَى][4] وَمَنْ يَتَوَدَّدُ

٨٧٦ – وَلَكِنَّما أَهْلِي بِوادٍ أنيسُهُ
[سِباعٌ][4] تبغَّى النَّاسَ مَثْنَى ومَوْحَدُ[5]

﴿ رِيعٍ ﴾ [١٢٨]

طريقٍ بينَ الجبالِ والثنايا[6] .

---

(١) غريب القرآن للسجستاني : ١١٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٣١٨ ، تفسير الماوردي عن ابن زيد وقطرب : ١٧٩/٣ .

(٢) تفسير الماوردي: ١٨٠/٣ ، تفسير البغوي : ١٢١/٥ ، وانظر اللسان (حم) : ١٥٣/١٢ .

(٣) هو ساعدة بن جوية الهذلي يرثي ابنه أبا سفيان .

(٤) في الأصل (يخفي ، مباع) والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٢٣٦/١ – ٢٣٧ ، شرح أشعار الهذليين : ١١٦٦/٣ وفيهما (أنه إذ كان ماحم) ، المقاصد النحوية : ٣٥٠/٤ (ولو إذ كان ماحم ، ذئاب) ، الاقتضاب : ٤٦٧ . وتقدم الثاني برقم (٢٧٥) قال السكري : (ماحم : أي ماقدر ، يقول : لو أصابني هذا الذي أصابني بجنب من يحفى بي ويودني كان أهل لما بي ، ولكنني إلى جنب من لايودني ، وألقيت عند من لايبالي بي) .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٩٦/٤ ، تفسير الماوردي : ١٨١/٣ ، تفسير البغوي : ١٢٢/٥ ، زاد المسير : ١٣٥/٦ .

وقيلَ : إنَّه مكانٌ مشرفٌ[1] .

﴿ ءَايَةً ﴾

بناءً ، يكونُ لارتفاعِه كالعلامَةِ .

﴿ خَلْقُ ٱلْأَوَّلِينَ [2] ﴾ [١٣٧]

كذبُهم [وَ[3]]اختلاقُهم[4] .

[وإنْ أرادَ الإنشاءَ ، فالمعنَى:ما خَلْقُنا[3]] إلَّا كَخَلْقِ الأولينَ ، ونَرَاهُم يموتُونَ [و[3]]لَا يبعثُونَ[5] .

وخُلُقُ – بالضَّمِ – عادتُهم[6] ، أيْ : فِي ادِّعاءِ الرسالةِ ، فرجعَ الضميرُ إلىٰ الأنبياءِ ، ويجوزُ أَنْ يرجعَ إلىٰ آبائِهم ، أيْ:تكذِيبُنَا لكَ كتكذيبِ آبائِنَا للأنبياءِ[7] .

---

(١) المجاز : ٢/٨٨ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٨٣ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٣١٨ ، تفسير الطبري : ١٩/٥٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٤/٩٦ ، تفسير الماوردي : ٣/١٨١ .

(٢) هذه قراءة أبي جعفر وأبي عمرو وابن كثير والكسائي ويعقوب ﴿ خلق ﴾ بفتح الخاء وإسكان اللام ، وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وخلف بضم الخاء واللام .
المبسوط : ٢٧٥ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٢٤/أ ، النشر: ٢/٣٣٥ – ٣٣٦ ، الإتحاف : ٣٣٣ .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٣٩ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢/٢٨١،غريب القرآن للقتبي : ٣١٩ ، الحجة لابن خالويه : ٢٦٨ ، الكشف : ٢/١٥١ ، تفسيرالبغوي : ٥/١٢٣ ، زاد المسير : ٦/١٣٧ .

(٥) تفسير عبد الرزاق : ٢/٧٥ ، تفسير ابن أبي حاتم عن قتادة .
وقال المحقق : إسناده صحيح رقم (٣٦٩) : ٢٣٠ ، الكشف : ٢/١٥١ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٣/١٨٢ ، المحررالوجيز : ١٢/٧٣ ، تفسير القرطبي : ١٣/١٢٦ .

(٦) معاني القرآن للفراء ورجحه : ٢/٢٨١ ، غريب القرآن للقتبي : ٣١٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٤/٩٧ ، الحجة لابن خالويه : ٢٦٨ ، الكشف : ٢/١٥١ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ٣/١٨٢ ، تفسير القرطبي : ١٣/١٢٦ .

(٧) ينظر إملاء مامن به الرحمن : ٤/١١٩ .

﴿ طَلْعُهَاهَضِيمٌ ﴾ [١٤٨]

[متفتقٌ(١)] انشقَّ عنِ البُسْرِ ، لتراكبِ بعضِهِ بعضاً .

وأهلُ الهضمِ الضّمرِ ، ومنهُ هضِيمُ الكشحِ ، فكَأَنَّهُ ازدحَمَ التمرُ فِيها حتّى انهضَمَتْ بعضُ أطرافِها ببعضٍ(٢) .

﴿ فَرِهِينَ(٣) ﴾ [١٤٩]

أشِرينَ . وفارِهِينَ : حاذِقينَ(٤) .

وقيلَ : معناهُمَا فرحِينَ ، وفَارِحِينَ ، لقربِ الهاءِ منَ الحاءِ(٥) .

قالَ ابنُ الرقاعِ(٦) :

٨٧٧ - لَا أَسْتَكِينُ إِذَا مَا أَزْمَةٌ أَزمَتْ
وَلَا تَرَانِي بِخَيْرٍ فَارِهَ اللَّبَبِ(٧)

---

(١) في الأصل متفق والتصويب من الإيجاز : ١٤٠ .

(٢) أخرج ابن أبي حاتم نحوه في تفسير سورة الشعراء عن الضحاك رقم (٣٩٥) : ٢٥٠.
وقال المحقق : إسناده صحيح . وانظر اللسان (هضم) : ٦١٤/١٢ .

(٣) هذه قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب ﴿ فرهين ﴾ بغير ألف ، وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بالألف .
المبسوط : ٢٧٥ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل٢٢٤/أ ، البحر : ٣٥/٧ ، النشر : ٣٣٦/٢ ، الإتحاف : ٣٣٣ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٨٢/٢ ، المجاز :٨٨/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٢٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٦/٤ ، تفسير الماوردي : ١٨٢/٣ - ١٨٣ .

(٥) المجاز : ٨٨/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣١٩ ، معاني القرآن للنحاس : ٩٧/٥ ، تفسير الماوردي : ١٨٢/٣ ، زاد المسير : ١٣٨/٦ ، تفسير القرطبي : ١٢٩/١٣ .

(٦) كذا هنا ، وفي الماوردي نسبه لعدي بن الرقاع الغنوي ، وفي تفسير الطبري نسبه لعدي بن وداع العوفي من الأزد ، ونسبه في المجاز لعدي بن وداع العقوي ، من العقاة بن عمرو بن مالك بن فهم من الأزد . وانظر معجم المرزباني : ٨٥ .

(٧) المجاز : ٨٩/٢ ، تفسير الطبري : ٦٢/١٩ (فاره الطلب) ، تفسير الماوردي : ١٨٣/٣ ، اللسان (فره) : ٥٢٢/١٣ (الطلب) ، وفيها جميعا (ولن تراني) . وقوله اللبب أي: البال .

أيْ : لاترَانِي فرحاً .

﴿ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴾ [١٥٣]

مسحورينَ مرةً بعدَ أخرى[١] .

وقيلَ : المعللينَ بالطعامِ والشرابِ[٢] . قالَ امرؤُ القيسِ :

٨٧٨ - أُرَانَا مُوضَعِينَ لِحَتْمِ أَمْرٍ
وَنُسْحَرُ بِالطَّعَامِ وبالشَّرَابِ[٣]

﴿ لْئَيْكَةِ ﴾ [١٧٦]

الشجرِ الملتفِ مثلِ الغيضةِ .

﴿ بِٱلْقِسْطَاسِ ﴾ [١٨٢]

بالميزانِ[٤] .

وقيلَ : العدلِ والسواءِ[٥] . قالَ كعبُ بنُ زهيرٍ :

٨٧٩ - تَخِفُّ الأرضُ أَنْ تفقدَكَ منْهَا
وتصبحُ مابقِيتَ لَهَا ثقيلاَ /

---

(١) معاني القرآن للزجاج : ٩٧/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٩٧/٥ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ١٨٣/٣ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٨٢/٢ ، المجاز : ٨٩/٢ ، غريب القرآن للسجستاني :١١٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٢٠ ، معاني القرآن للنحاس : ٩٧/٥ ، تفسير الماوردي عن ابن شجرة : ١٨٣/٣ .

(٣) الديوان : ٦٣ ، البيان والتبيين : ١٨٩/١ ، تفسير الماوردي : ١٨٣/٣ ، وفي ثلاثتها (لأمر غيب) ، معاني القرآن للنحاس : ٩٧/٥ ، أمالي المرتضي : ٥٧٧/١ (لحتم غيب) .
وينسب أيضا لزهير وهو في ديوانه : ١٠٠ (لأمر غيب ، بالشراب وبالطعام) .
موضعين : من الإيضاع وهو ضرب من السير السريع .

(٤) تفسير الطبري : ٦٦/١٩ ، تفسير الماوردي عن الأخفش والكلبي : ١٨٣/٣ ، الكشاف : ١٢٦/٣ .

(٥) المجاز : ٩٠/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٨٤ ، تفسير الماوردي : ١٨٣/٣ ، الكشاف : ١٢٧/٣ .

٨٨٠ – لأنَّكَ موضعُ القسطاسِ منْها

فتمنعُ جانبيْها أنْ تزولا(١)

﴿ مِنَ ٱلْمُخْسِرِينَ ﴾ [١٨١]

الناقصينَ .

﴿ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [١٨٤]

الخلقَ الأولينَ(٢) .

﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً (٣) أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [١٩٧]

---

(١) اختلف في القائل فقيل : هو زهير بن أبي سلمى وأكمل ابنه كعب عجز الثاني ، وقيل : الأول للنابغة وأجاز كعب الثاني .

وهما في ديوان زهير : ٧١ والرواية فيه :

تزيد الأرض إما مت خفا   وتحيا إن حييت بها ثقيلا

نزلت بمستقر العرض منها   وتمنع جانبيها أن تميلا

وفي الموشح للمرزباني : ٤٢ – ٤٣ وذكر لهما قصتين إحداهما : مفادها أن النابغة أنشد الأول منهما للنعمان بن المنذر ، فقال له : هذا البيت إن لم تأت بعده ببيت يوضح معناه ، وإلا كان إلى الهجاء أقرب ، وأجله ثلاثا ، وجعل له مائة من الإبل العصافير إن قال ، وإلا فضربة بالسيف ، فتعسر على النابغة ، فلقي زهيراً ، وتبعهما كعب ، فلما لم يحضرهما شيء أنشد كعب البيت الثاني ... الخ القصة ، وهذه القصة هي التي ذكرها ابن حجر في الإصابة : ٢٩٦/٣، ورواية الأبيات فيها:

تراك الأرض إما مت خفا   وتحيى ماحييت بها ثقيلا

وذاك بأن حللت العز منها   فتمنع جانبيها أن يزولا

والقصة الأخرى : أن القائل زهير ، قال الأول وصدر الثاني ، وأكدى عن العجز ، فمر به النابغة ، فقال له : أجز ، فأكدى ، فمر به ابنه كعب ، فقال له أجز : فأكمله وفيها صدر الثاني : (نزلت بمستقر العز منها . فتمنع ... الخ) وهي التي ذكرها المرتضي في أماليه : ٩٧/١ – ٩٨ .

(٢) غريب القرآن لليزيدي : ٢٨٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٢٠ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٢٧ .

(٣) هذا على قراءة الجمهور ﴿ يكن ﴾ بالياء ، ﴿ آية ﴾ بالنصب بينما قرأ ابن عامر ﴿ تكن ﴾ بالتاء و ﴿ آية ﴾ بالرفع . وزاد في زاد المسير : ١٤٤/٦ (وقرأ أبوعمران الجوني وقتادة (تكن) بالتاء ، (آية) بالنصب) .

المبسوط : ٢٧٦ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٢٤/ب ، النشر : ٣٣٦/٢ .

﴿ أَن يَعْلَمَهُۥ ﴾ اسمُ كانَ ، و ﴿ ءَايَةً ﴾ خبرُها ، قُدِّمَ على الاسمِ : أَوَلَمْ يكنْ علمُ علماءِ بني إسرائيلَ ، ومَنْ آمنَ منهُمْ بمحمدٍ آيةً لهُمْ[1] .

﴿ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴾ [١٩٨]

أيْ : إذَا لمْ [يؤمنْ[2]] بِهِ العربُ [وأَنِفُوا[3]] مِنِ اتباعِهِ ، كذلكَ حالُهم وقَدْ أنزلنَا[هُ[4]] عليهِم ، وسلكنَاهُ فِي قلوبِهم ، يريدُ أنَّهم معاندونَ معرضونَ .

﴿ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ ﴾ [٢٢٣]

أيْ : الكهنةُ .

﴿ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾ [٢٢٤]

البطالونَ الفرغُ .

﴿ يَهِيمُونَ ﴾ [٢٢٥]

يخوضونَ[5] .

وقيلَ : يحارونَ[6] .

---

(١) إعراب القرآن للنحاس : ١٩٢/٣ ، الحجة لابن خالويه : ٢٦٨ - ٢٦٩ ، الكشف : ١٥٢/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢١٦/٢ ، زاد المسير : ١٤٥/٦ ، إملاء مامن به الرحمن : ١٢٢/٤ - ١٢٣ .

(٢) في الأصل يؤمنوا وهو تصحيف ، وفي الإيجاز : ١٤٠ (لم يؤمنوا به وأنفوا) .

(٣) بياض في الأصل قدر كلمة والتتمة من الإيجاز : ١٤٠

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٧٩/١٩ ، تفسير الماوردي عن قطرب : ١٨٥/٣ ، تفسير البغوي : ١٣٠/٥ ، المحرر الوجيز : ٨٦/١٢ ، تفسير القرطبي : ١٥٢/١٣ .

(٦) تفسير الطبري : ٧٨/١٩ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٤/٤ ، تفسير البغوي : ١٣٠/٥ .

﴿ وَٱنتَصَرُواْ [مِنۢ(١)] بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ ﴾ [٢٢٧]

أيْ : شعراءُ المسلمينَ الذينَ ناضحُوا(٢) عَنْ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ ، [قالَ عليهِ السلامُ(٣)] [لحسانٍ : « أَجِبْ(٤)] عنِّي » ثمَّ قالَ : « اللَّهُمَّ أَيِّدْ[هُ(٣)] [بروحِ(٤)] القدسِ(٥) » .

[تمت سورة الشعراء]

---

(١) زيادة من القرآن .

(٢) أي ذبوا ودافعوا ، يقال : نضح عنه : ذب ودفع ، ويقال : هو يناضح عن قومه وينافح عنهم ، أي يذب عنهم . ينظر اللسان (نضح) : ٦٢٠/٣ ، وفي الإيجاز : ١٤٠ (نافحوا) وكلاهما بمعنى .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٤٠ .

(٤) في الأصل (بحسان ، أحب ، الروح) والتصويب من الإيجاز : ١٤٠ .

(٥) أخرجه البخارى بلفظه كتاب الصلاة باب الشعر في المسجد رقم (٤٥٣) : ٥٤٨/١ ، وكتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة رقم (٣٢١٢) : ٣٠٤/٦ ، وكتاب الأدب باب هجاء المشركين رقم (٦١٥٢) : ٥٤٦/١٠ عن أبي هريرة ، وأخرجه مسلم كتاب فضائل الصحابة : ٤٥/١٦ .

سورة النمل

﴿ بِشِهَابٍ قَبَسٍ[1] ﴾ [٧]

أيْ : مقبوسٍ ، أو بشهابٍ ذِي قبسٍ .

وكلاهُمَا علىٰ الصفةِ للشهابِ[2] .

وإنْ[3] كانَ القبسُ اسماً للنارِ فيكونُ علىٰ البدلِ مِنَ الشِّهابِ[4] .

وَ﴿ بِشَهَابِ قَبَسٍ[5] ﴾

بالإضافةِ ، علىٰ أَنْ يكونَ الشهابُ قطعةً مِنَ النَّارِ ، كقولِكَ : ثوبُ خزٍّ[6] .

قالَ[7] :

---

(١) وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف ، ورويس عن يعقوب (بشهاب) منونة ، المبسوط : ٢٧٨ ، النشر : ٢/٣٣٧ .

(٢) تفسير الطبري : ١٩/٨٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٤/١٠٨ ، الحجة لابن خالويه : ٢٦٩ ، الكشف : ٢/١٥٤ ، إملاء مامن به الرحمن : ٤/١٢٧ ، تفسير القرطبي : ١٣/١٥٧ .

(٣) غير واضحة في الأصل .

(٤) معاني القرآن للأخفش : ٢/٦٤٧ ، تفسير الطبري :١٩/٨٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣/١٩٩ ، الكشف : ٢/١٥٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢/٢١٨ ، تفسير القرطبي : ١٣/١٥٧ .

(٥) وهي قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ، وروح وزيد عن يعقوب ﴿ بشهاب قبس ﴾ مضاف غير منون . المبسوط : ٢٧٨ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٢٤/ب ، النشر : ٢/٣٣٧ .

(٦) المجاز : ٢/٩٢ ، تفسير الطبري : ١٩/٨٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣/١٩٨ ، الحجة لابن خالويه : ٢٦٩ ، الكشف : ٢/١٥٤ ، مشكل إعراب القرآن : ٢/٥٣٠ ، قال النحاس : (إضافة الشيء إلى نفسه محال عند البصريين ، لأن معنى الإضافة في اللغة ضم شيء إلى شيء ، فمحال أن يضم

٨٨١ – فِـي كَفِّـهِ صَعْدَةٌ مُثَقَّفَـةٌ

فِيها سِنَانٌ كَشُعْلَةِ القَبَسِ(١)

﴿ بُورِكَ ﴾ [٨]

قُدِّسَ . هٰكذا هُوَ المعنَى ، كمَا قـالَ الكميتُ – فِي روضةِ رسولِ اللهِ عليهِ السلامُ – :

٨٨٢ – فَـبُورِكَ قَبْرٌ أَنْتَ فيـهِ وبُـورِكَتْ

بِـهِ – ولَـهُ أهـلٌ لـذٰلكَ – [يَثْرِبُ(٢)]

٨٨٣ – لقَدْ غيَّبُوا بَـرّاً وحَـزْمـاً وَنائِلاً

عشيَّةَ[واراكَ(٢)]الصفيحُ[المُنَصَّبُ(٢)](٣)

الشيء إلى نفسه ، وإنما يضاف الشيء إلى الشيء ليبين به معنى الملك والنوع ، ... و ﴿ بشهاب قبس ﴾ إضافة النوع إلى الجسم ، كما تقول : هذا ثوب خز . والشهاب : كل ذي نور ، نحو الكوكب والعود الموقد . والقبس اسم لما يقتبس من جمر وما أشبهه ، فالمعنى بشهاب من قبس) أهـ .

(٧) هو أبو زبيد الطائي .

....

(١) شعر أبي زبيد الطائي (ضمن شعراء إسلاميون) : ٦٣٩ ، طبقات فحول الشعراء : ٢/٦١٠ وفيهما (فجال في كفه مثقفة :. تلمع فيها كشعلة القبس) .

الأغاني : ١٢/١٦٠ ، معجم الأدباء : ٤/١١٣ كرواية الطبقات إلا أن فيها (تخال في كفه ...) .

المجاز : ٢/٩٢ ، تفسير الطبري : ١٩/٨٢ كما هنا .

المثقفة : الرمح التي تثقف ، القبس : شعلة من نار .

(٢) في الأصل يشرب،فاراك ، المنضب والتصويب من شرح الهاشميات .

(٣) شرح الهاشميات للكميت : ٦١ – ٦٢ (وبورك) ، البيان والتبيين : ٢/٢٤١ (وبورك ، بذلك ، واراه) ، الحيوان : ٥/١٧١ ، العمدة : ٢/١٥٢ (وبورك ، بذلك ، واراه الضريح) .

واراك : سترك وغيبك ، الصفيح : جمع صفيحة وهي الحجارة العريضة ، المنصب : الذي نصب بعضه على بعض ، عنى حجارة القبر ، يقول : بوركت يثرب به وبالقبر ، وهو أهل لذلك ، لقد غيبوا بدفنك برا وصدقا ، والنائل : العطية ، يقال : ناله نائل وهو الذي ينيل الناس بمعروفه .

﴿ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾

قيلَ : إنَّ مَنْ زائدةٌ[1] .

وقيلَ : إنه بمعنَى مَا ، أيْ : مَا [في[2]] النَّارِ ، ومَنْ حولَها[3] .

وقيلَ : إنَّه [يعودُ[4]] إلىٰ النورِ[5] ، أيْ : بُورِكَ النورُ / الَّذي فِي النَّارِ[6] ، أَوْ الشجرةُ التي فِي النَّارِ ، وكانَتْ خضراءَ ، ولَا [تزدادُ[7]] علىٰ اشتعالِ النَّارِ إلاَّ اخضراراً[8] .

وقيلَ : ﴿ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ ﴾ أيْ : الملائكةُ[9] ، ﴿ ومَنْ حَوْلَها ﴾ أيْ : موسى[10] .

---

(١) تفسير الطبري عن مجاهد : ٨٣/١٩ ، تفسير الماوردي عنه : ١٨٩/٣ ، تفسير البغوي : ١٣٤/٥ ، المحرر الوجيز : ٩٣/١٢ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٤١ .

(٣) تكرر بعدها في الأصل عبارة (قيل : إن من زائدة) .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) في الأصل (من النور) ، والصواب حذف (من) ليستقيم السياق .

وعبارة الإيجاز : ١٤١ (بمعنى « ما » أي:مافي النار من النور أو الشجرة التي في النار ... الخ) .

(٦) تفسير عبد الرزاق عن الحسن : ٧٩/٢ ، تفسير الطبري عن الحسن وقتادة : ٨٢/١٩ - ٨٣ ، وأخرج نحوه ابن أبي حاتم في تفسير سورة النمل : ٥٩ ، عن ابن عباس .

وقال المحقق : إسناده صحيح ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٩/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ١٨٩/٣ ، المحرر الوجيز : ٩٢/١٢ .

(٧) في الأصل يزداد والتصويب من الإيجاز : ١٤١ .

(٨) تفسير الماوردي : ١٨٩/٣ ، تفسير الرازي : ١٨٢/٢٤ ، البحر : ٥٦/٧ .

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم عن السدي في تفسير سورة النمل : ٦٨ .

وقال المحقق : إسناده ضعيف ، وحكاه الماوردي في تفسيره عن السدي : ١٨٩/٣ ، وانظر تفسير البغوي : ١٣٤/٥ ، المحرر الوجيز : ٩٢/١٢ - ٩٣ ، البحر : ٥٦/٧ عن السدي .

(١٠) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة النمل : ٦٩ - ٧٠ عن أبي صخر .

وقال المحقق:إسناده ضعيف ، وحكاه الماوردي في تفسيره عن أبي صخر : ١٨٩/٣ ، وانظر تفسير البغوي : ١٣٤/٥ ، المحرر الوجيز : ٩٣/١٢ . البحر : ٥٦/٧ .

أَوْ بُورِكَ مَنْ فِي طلبِ النارِ بحذفِ الطلبِ . وَمَنْ حولَها مِنَ الملائكة[1] .

وقيلَ : معناهُ بوركَ مَن فِي النارِ سلطانُه وكلامُه[2] ، فيكونُ التقديسُ للهِ تعالَى عنِ المكانِ والزمانِ[3] .

---

(١) تفسير الطبري عن ابن عباس والحسن : ١٩/٨٣ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في ، تفسير سورة النمل : ٦٩ عن ابن عباس .

وقال المحقق : إسناده ضعيف ، تفسير البغوي : ٥/١٣٤ ، زاد المسير : ٦/١٥٥ ، تفسير الرازي : ٢٤/٨٣ ، البحر: ٧/٥٦ .

(٢) انظر تفسير البغوي : ٥/١٣٤ ، المحرر الوجيز : ١٢/٩٢ ، تفسير القرطبي : ١٣/١٥٩ ، البحر : ٧/٥٦ .

(٣) قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – في الرسالة التدمرية : ٦٦ – ٦٨ (لفظ « الجهة » قد يراد به شيء موجود غير الله فيكون مخلوقاً كما إذا أريد بالجهة نفس العرش أو نفس السموات ، وقد يراد به ماليس بموجود غير الله تعالى كما إذا أريد بالجهة مافوق العالم .

ومعلوم أنه ليس في النص إثبات لفظ « الجهة » ولا نفيه ، كما فيه إثبات « العلو » و « الاستواء » و « الفوقية » و « العروج إليه » ونحو ذلك .

وقد علم أنه ماثم موجود إلا الخالق والمخلوق ، والخالق مباين للمخلوق سبحانه وتعالى ، ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته .

فيقال لمن نفى الجهة : أتريد بالجهة أنها شيء موجود مخلوق فالله ليس داخلاً في المخلوقات ؛ أم تريد بالجهة ماوراء العالم فلا ريب أن الله فوق العالم بائن من المخلوقات .

وكذلك يقال لمن قال : إن الله في جهة : أتريد بذلك أن الله فوق العالم أو تريد به أن الله داخل في شيء من المخلوقات فإن أردت الأول فهو حق ، وإن أردت الثاني فهو باطل .

وكذلك لفظ « المتحيز » إن أراد به أن الله تحوزه المخلوقات فالله أعظم وأكبر بل قد وسع كرسيه السموات والأرض ... وإن أراد به أنه منحاز عن المخلوقات أي مباين لها ، منفصل عنها ليس حالاً فيها فهو سبحانه كما قال أئمة السنة : فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه) أهـ بتصرف .

وعلى هذا نقول : إن قصد المؤلف بتنزيه الله عن المكان نفي المكان بمعنى أنه موجود مخلوق فلا غبار على عبارته ، وإن قصد به ماوراء العالم فيكون قد وافق قول المعتزلة والأشعرية فيقال له كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (... وهذا كتاب الله من أوله إلى آخره وسنة رسوله ﷺ ، كلام الصحابة

وفي التوراةِ : « جاءَ اللهُ مِنْ سيناءَ ، وأشرقَ[1] مِنْ ساعيرَ ، [واستعلَى[2]] مِنْ جبالِ فارانَ[3] » .

أيْ : مِن هٰذِه المواضعِ جاءَتْ آياتُه ، وظهرَتْ رحمتُه ، حيثُ كلَّم موسَى بسيناءَ ، وبعثَ عيسَى مِنْ ساعيرَ[4] ، ومحمداً مِنْ فارانَ ، جبالِ مكةَ[5] .

﴿ وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾ [١٠]

لمْ يرجعْ ولمْ يلتفتْ ، مِنَ العَقِبِ[6] .

والتابعين ، وكلام سائر الأئمة مملوء مماهو نص أو ظاهر في أن الله سبحانه وتعالى فوق كل شيء ، وأنه فوق العرش فوق السموات ، مستو على عرشه ...) .

اجتماع الجيوش الإسلامية : ٣٥ ومابعدها ، وانظر الرسالة التدمرية : ٨٣ - ٨٩ ، التوحيد لابن خزيمة : ١/٢٣١ - ٣٢٧ ، إثبات صفة العلو : ٦٣ ، مختصر العلو للعلي الغفار : ٨٠ ومابعدها ، شرح العقيدة الطحاوية : ٢٥٣ - ٢٦٨ ، ومقدمة مختصر العلو : ٧٢ - ٧٤ .

....

(١) كذا في الأصل وفي التوراة ، بينما في الإيجاز : ١٤١ ، وتفسير البغوي والقرطبي : (وأشرف) .

(٢) في الأصل استعلن والتصويب من تفسير البغوي وبقية المراجع .

(٣) جاء ذلك في التوراة في سفر التثنية الإصحاح ٣٣ : ٣٣٤ ونصه (وهذه هي البركة التي بارك بها موسى رجل الله بني إسرائيل قبل موته ، فقال : جاء الرب من سيناء ، وأشرق لهم من سعير ، وتلألأ من جبل فاران ، وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نار شريعة لهم) .

وانظر : تفسير البغوي : ٥/١٣٤ ، المحرر الوجيز : ١٢/٩٣ ، تفسير القرطبي : ١٣/١٥٩ .

(٤) ساعير اسم الأرض التي كان يسكنها الحواريون . انظر قاموس الكتاب المقدس : ٤٦٦ .

(٥) ينظر قاموس الكتاب المقدس : ٦٦٧ .

(٦) انظر اللسان (عقب) : ١/٦١٤ . قال : والعقب : الرجوع . غريب القرآن للقتبي : ٣٢٢ .

﴿ إِلَّا مَن ظَلَمَ ﴾ [١١]

استثناءٌ منقطعٌ ،أيْ : لكنْ مَنْ ظلمَ مِنْ غيرِهم ؛ لأنَّ الأنبياءَ لا يظلمونَ(١) .

وقيلَ : إنَّه تعريضٌ بِما كانَ مِنْ قتلِه القبطيَّ(٢) .

﴿ مُبْصِرَةً ﴾ [١٣]

مُبَصِّرةً ، مِنَ البصيرةِ(٣) .

﴿ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ ﴾ [١٦]

كانَ يفهمُهم ، كمَا يتفاهَم الطيرُ بعضُها عَنْ بعضٍ ، وأصواتُ الطَّيْرِ سُمِّيَ منطقاً(٤) ، قالَ حميدُ بنُ ثورٍ :

٨٨٤ – وما هَاجَ هٰذا الشَّوقَ إلَّا حَمَامَةٌ
دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ تَرْحَةً فترَنَّمَا

٨٨٥ – عَجِبْتُ لهَا أنَّى يكونُ غِنَاؤُهَا
فصيحاً ولمْ تَفْغَرْ بِمَنْطِقِها فَمَا(٥)

---

(١) تأويل مشكل القرآن : ٢١٩ وقال ببعده ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٠٠/٣ ، تفسير الماوردي : ١٩٠/٣ ، تفسير البغوي : ١٣٥/٥ ، زاد المسير : ١٥٧/٦ . واختاره في البحر : ٥٧/٧ .

(٢) تأويل المشكل واختاره : ٢١٩ – ٢٢٠ ، واختاره الطبري في تفسيره : ٨٥/١٩ ، معاني القرآن للنحاس : ١١٧/٥ ، تفسير الماوردي : ١٩٠/٣ ، تفسير البغوي : ١٣٤/٥ – ١٣٥ .

(٣) قال في الكشاف : ١٣٩/٣ (جعل الإبصار لها ، وهو في الحقيقة لمتأمليها ، لأنهم لابسوها ، وكانوا بسبب منها بنظرهم وتفكرهم فيها ، ... أو جعلت كأنها تبصر فتهدي ؛ لأن العمي لاتقدر على الاهتداء فضلا أن تهدي غيرها ، ... وقرأ علي بن الحسين وقتادة (مبصرة) وهي نحو مجبنة ، ومبخلة ومجفرة ، أي : مكانا يكثر فيه التبصر) . وانظر المحرر الوجيز : ٩٦/١٢ .

(٤) كذا في الأصل ولعل الصواب ، ولذا أصوات الطير سمي منطقا .

وانظر تفسير البغوي : ١٣٦/٥ ، زاد المسير : ١٥٩/٦ ، تفسير القرطبي : ١٦٥/١٣، ١٦٧ .

(٥) ديوان حميد : ٢٧ ، الخزانة : ١٧/١ كما هنا ، الحيوان : ١٩٧/٣ – ١٩٨ ، الكامل : ١٢٤/٣ ، الوحشيات : ١٩٣ ، وفي ثلاثتها (وترنما) ، معاني القرآن للفراء : ٢٨٩/٢ (رفيعا ولم تفتح) .

والأول في أدب الكاتب : ٢٢ ، العقد الفريد : ٢٦١/٦ وفيهما (وترنما)

ساق حر : هو ذكر القماري ، أو هو صوت الحمام ، والترحة : ضد الفرحة . تفغر : تفتح .

﴿ يُوزَعُونَ ﴾ [١٧]

يدفعونَ ويحبسونَ[١] . قالَ[٢] :

٨٨٦ – لِسَانُ الفتَى سَبْعٌ عليهِ شَذَاتُهُ
وإلاَّ تَـزِعْ عَنْ غَرْبِـهِ فهُوَ قاتِلُـهْ

٨٨٧ – ومَا الجَهْلُ إلاَّ منْطِقٌ مُتَسَرِّعٌ
سَوَاءٌ عليهِ حَقُّ أَمْرٍ وَباطِلُهْ[٣]

وينبغِي أنْ يُعلمَ أنَّ معرفةَ تلكَ النملةِ بسليمانَ ، وحديثَ [الـ[٤]]هدهدِ لمْ يَجْرِ علىٰ الجنسِ ، ولكنْ عليهِمَا بعينِهما ، فيكونُ اختصاصُهما وحدَهُما في زمنِ نبيٍّ – بمَا يكونُ فِي حدِّ المعجزةِ[٥] لهُ –بمنزلةِ كلامِ الذئبِ[٦]، وكلامِ الصبيِّ

---

(١) غريب القرآن لليزيدي : ٢٨٧ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٢٣ ، قال : (وأصل الوزع : الكف والمنع) .

(٢) قال ثعلب : كان بكر بن عبد الله المزني يقل الكلام فقيل له في ذلك ؟ فقال : لساني سبع وإن تركته أكلني وأنشد البيتين .

(٣) غريب الحديث للخطابي : ٨٩/١(وإلا يزع من) وقال : أنشده المبرد ، تفسير الماوردي : ١٩١/٣ (سداته ، وإلايزع من) ، الموشى أو الظرف والظرفاء : ٦ (فإلايرع من غربه فهو آكله ، وما العي ، متبرع)، والأول في اللسان (سبع) : ١٤٧/٨ (فإن لم يزع من غربه فهو آكله) ، شذاته : شدته وجرأته . والغرب : الحدة .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) المعجزة كما عرفها ابن تيمية في كتاب النبوات : ١٩٠ « هي آيات الأنبياء التي تعلم أنها مختصة بالأنبياء وأنها مستلزمة لصدقهم ، ولا تكون إلا مع صدقهم ، وهي لابد أن تكون خارقة للعادة خارجة عن قدرة الإنس والجن ، ولا يمكن أحداً أن يعارضها » لكن كونها خارقة للعادة ولا يمكن معارضتها هو من لوازمها ، وليس حداًمطابقاً لها ، وهذا خلاف لمن أدخل هذان الأمران في حدها . ينظر تعريف المعجزة في : التعريفات للجرجاني : ٢١٩، الشفاء : ١/ ٢٥٢– ٢٥٣ ، لوامع الأنوار البهية : ٢/ ٢٩٠–٢٩١، مناهل العرفان : ١/ ٦٦ .

(٦) يشير إلى ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٨٣/٣ – ٨٤ ، ٨٨ ، ٦١/٢ ، وأبو نعيم في الدلائل : ٣٣٢/٢ – ٣٣٣ ، والحاكم في المستدرك ، كتاب الفتن والملاحم ، باب لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنسان : ٤٦٧/٤ – ٤٦٨ ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي ، والبيهقي في الدلائل : ٤١/٦ – ٤٣ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : بينما راع يرعى بالحرة إذ عرض ذئب لشاة من شياهه فحال الراعي بين الذئب والشاة ، فاقعى الذئب على ذنبه ، ثم قال للراعي : ألا تتقي الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله إلي ، فقال الراعي : العجب من ذئب مقع

====

في المهدِ[1] ./ وأمَّا مِنْ كلِّ نوعٍ مِنَ الحيوانِ ، أَوْ في كلِّ زمانٍ ، [فلاَ فضلَ[2]] في معارفِ العجمِ مِنَ الحيواناتِ علىٰ خاصِّ مصالحِهَا .

على ذنبه يتكلم بكلام الإنس ، فقال الذئب : ألا أحدثك بأعجب مني ، رسول الله ﷺ بين الحرتين يحدث الناس أنباء ماقد سبق فساق الراعي الشاة حتى أتى المدينة ، فزوى إلى زاوية من زواياها ، ثم دخل على النبي ﷺ فحدثه بحديث الذئب ، فخرج رسول الله ﷺ إلى الناس ، فقال الراعي : قم فأخبرهم ، قال : فأخبر الناس بما قال الذئب ، فقال رسول الله ﷺ : « صدق الراعي ألا إنه من أشراط الساعة كلام السباع للإنس ، والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الإنس ، ويكلم الرجل شراك نعله ، وعذبة سوطه ويخبره فخذه بما أحدث أهله بعده » .

وقال البيهقي عن أحد الأسانيد هذا إسناد صحيح وله شاهد من وجه آخر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

وقد أخرج الترمذي بعضه في كتاب الفتن ، باب ماجاء في كلام السباع رقم (٢١٨١) : ٤/٤٧٦ ، وقال : حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث القاسم بن الفضل ، وهو ثقة مأمون عند أهل الحديث ، وثقه يحيى القطان وابن المهدي .

وأورده الماوردي في أعلام النبوة : ١٥٨ - ١٥٩ ، والقاضي عياض في الشفا : ١/٣١٠ - ٣١١ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٦/١٤٣ ، وقال : وهذا إسناد على شرط الصحيح وقد صححه البيهقي ، وانظر ص ١٤٤ - ١٤٦ .

---

(١) يشير إلى ما أخرجه البيهقي في دلائل النبوة : ٦/٦٠ - ٦١ عن شمر بن عطية عن بعض أشياخه : « أن النبي ﷺ أتي بصبي قد شب لم يتكلم قط قال : من أنا ؟ قال : أنت رسول الله » ، ومن طريقه أيضاً قال : جاءت امرأة بابن لها إلى رسول الله ﷺ قد تحرك ، فقالت : يارسول الله إن ابني هذا لم يتكلم منذ ولد ، فقال رسول الله ﷺ : « ادنيه » فأدنته منه ، فقال : « من أنا ؟ » فقال : أنت رسول الله . وإسنادهما مرسل ، وشمر بن عطية وثقه النسائي وابن حبان وابن معين وغيرهم ، وقال ابن حجر : صدوق [تهذيب التهذيب : ٤/٣٦٤ ، التقريب : ١/٣٥٤] .

كما أخرج حديث شاصونة في الطفل الذي أتي به النبي ﷺ يوم ولد فشهد للرسول ﷺ ، وفي إسناده : محمد بن يونس الكديمي أحد المتروكين [المجروحين : ٢/٣١٢ - ٣١٣ ، ميزان الاعتدال : ٤/٧٤] ، قال ابن كثير في البداية والنهاية بعد إيراد الأحاديث : ٦/١٥٨ - ١٥٩ (هذا الحديث

﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ ﴾ [٢٠]

هٰذا التفقدُ منْه أدبٌ للملوكِ والأكابرِ فِي تفقدِ جندِهم ، [واستشفافِ(١)] أمرِهم ، ومقابلةِ مَنْ [أخَلَّ(١)] منْهم بشرطِه مِنَ الإنكارِ بمَا يستحقُّه(٢) .

﴿ لَيَأْتِيَنِّي(٣) ﴾ [٢١]

إنْ كانَتِ النونُ ثقيلةً ، مشاكلةً لقولِه : ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ﴾ ﴿أَوْلَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ(٤)﴾ فإنَّه حذفَتْ إحدَاهُما استثقالاً(٥) .

وإنْ كانَتْ [نونُ(٦)] التوكيدِ [الخفيفةِ(٧)] ، فلاَ حذفَ ، ولكنْ أدغمَتْ فِي نونِ الإضافةِ(٨) .

====

مما تكلم الناس في محمد بن يونس الكديمي بسببه وأنكروه عليه واستغربوا شيخه هذا ، وليس هذا مما ينكر عقلاً ولا شرعاً ، فقد ثبت في الصحيح في قصة جريج العابد أنه استنطق ابن تلك البغي ، فقال له : ياأبا يونس ، ابن من أنت ؟ قال : ابن الراعي ، فعلم بنو إسرائيل براءة عرض جريج مما كان نسب إليه ، ... على أنه قد روي هذا الحديث من غير طريق الكديمي إلا أنه بإسناد غريب أيضاً .)

وأورد هذه القصة القاضي عياض في الشفا : ٣١٩/١ – ٣٢٠ .

(٢) في الأصل فالأفضل ، والتصويب من الإيجاز : ١٤١ .

....

(١) في الأصل واستشفاق ، أخذ ، والتصويب من الإيجاز : ١٤٢ .

(٢) ينظر تفسير القرطبي : ١٧٨/١٣ – ١٧٩ ، الإكليل للسيوطي : ٢٠١ .

(٣) هذه قراءة الجمهور سوى ابن كثير فإنه قرأ بنونين ، الأولى مفتوحة مشددة ، والثانية مكسورة مخففة .

المبسوط : ٢٧٨ ، البحر : ٦٥/٧ ، النشر : ٢٣٧/٢ ، الإتحاف : ٣٣٥ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين ﴾ .

(٥) الحجة لابن خالويه : ٢٧٠ ، حجة القراءات : ٥٢٤ ، الكشف : ١٥٥/٢ .

(٦) في الأصل النون ، وهو تصحيف .

(٧) في الأصل الحقيقة ، والتصويب من الإيجاز : ١٤٢ .

(٨) إعراب القرآن للنحاس : ٢٠٢/٣ ، الكشف : ١٥٥/٢ .

﴿ مِن سَبَإٍ [1] ﴾ [٢٢]

صرَفَهُ ؛ لأنَّه فِي الأَصْلِ اسمُ رجلٍ ، غلبَ علىٰ اسمِ [بلدٍ[2]] .

﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا ﴾ [٢٥]

أيْ : زَيَّنَ لهُمُ الشيطانُ أعمالَهم ؛ بأَنْ لا يَسْجدُوا[3] ، أو فَصَدَّهُمْ عَنِ السبيلِ بأَنْ لايسجدُوا[4] .

﴿ يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ ﴾ [٢٥]

أيْ : غيبَ السمواتِ والأرضَ[5] .

وقيلَ : خبءُ السمواتِ المطرُ ، وخبءُ الأرضِ النباتُ[6] .

﴿ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ ﴾

---

(١) وهي قراءة الجمهور ، إلا أبا عمرو بن العلاء والبزي فإنهما قرءا بفتح الهمز المبسوط : ٢٧٨ ، النشر : ٣٣٧/٢ ، الإتحاف : ٣٣٥ .

(٢) في الأصل بلبد والتصويب من الإيجاز : ١٤٢ .

وانظر هذا القول في تفسير الطبري : ٩١/١٩ ، الحجة لابن خالويه : ٢٧٠ ،حجةالقراءات:٥٢٥

وسبأ : هو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وإليه ينسب شعب سبأ ، وهو أحد خمسة شعوب هي (مضر ، وربيعة ، وقضاعة ، وسبأ ، وحضرموت) وفي الحديث : « إن سبأ رجل ولد عشرة تيامن ستة ، وتشاءم أربعة » ، أخرجه الترمذي كتاب التفسير باب ومن سورة سبأ حديث رقم (٣٢٢٢) : ٥/ ٣٦١ ، وقال عنه : حسن غريب . ينظر الأنباه على قبائل الرواة : ٣٠ ،٩٦، عجالة المبتدى : ٧١.

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢٩٠/٢ ، معاني القرآن للأخفش : ٦٤٩/٢ ، الحجة لابن خالويه : ٢٧١ ،البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٢١/٢ ، البحر : ٦٨/٧ .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ١١٥/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٠٦/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٢١/٢ ، البحر : ٦٨/٧ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢٩١/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١١٦/٤ ، تفسير سورة النمل لابن أبي حاتم عن مجاهد : ١٨٠ وقال المحقق : إسناده صحيح ، تفسير الماوردي عن عكرمة ومجاهد وقتادة وابن جبير : ١٩٥/٣ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٩١/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٢٤ ، وأخرجه الطبري بنحوه عن مجاهد وابن زيد : ٩٣/١٩ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة النمل عن ابن زيد : ١٨٢ .وقال المحقق : إسناده صحيح ، وحكاه الماوردي في تفسيره عن ابن زيد : ١٩٥/٣ .

أيْ : مِنَ السمواتِ ، وجازَ ذلكَ ؛ لأنَّ ما أُخْرِجَ مِنَ الشيءِ فهوَ فيه قبْلَ الإخراجِ[1] .

﴿ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ [٤٠]

أيْ : تديمُ النظرَ حتَّى يرتدَّ الطرفُ كليلاً[2] .

ويقالُ : لأنَّ الجنَّ كرهَتْ بلقيسَ ؛ لئلاَّ يجتمعَ علمُها إلىٰ علمِه ، فيزدادَ كدُّها ، فذكَرَتْها بقبحِ رجلِها ، ورمَتْها في عقلِها ، فأمرَ سليمانُ بتغييرِ شيءٍ منْ عرشِها ، فقالَتْ: ﴿ كَأَنَّهُۥ هُوَ ﴾ بَلْ هوَ[3] ، علىٰ حدِّ قولِهم : ﴿ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ[4] ﴾ .

ورأى قدمَيْها أحسنَ قدمٍ ، حينَ ظنَّتْ صرحَ الزجاجةِ ماءً ، فكشفَتْ عَنْ ساقَيْها[5][6] .

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٢/٢٩١ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٣٢٤ ، تفسير الطبري عن مجاهد : ١٠٣/١٩ ، تفسير سورة النمل لابن أبي حاتم عن مجاهد : ٢٥٣ .

وقال المحقق : إسناده صحيح ، ونحوه عن ابن إسحاق : ٢٥٠ ، وقال المحقق : إسناده حسن .

(٣) جاء في الأصل هوبل ، وهو تصحيف .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ قال نكروا لها عرشها ننظر أتهتدي أم تكون من الذين لايهتدون ، فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين ﴾ [النمل : ٤٠ – ٤١]

(٥) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال إنه صرح ممرد من قوارير ... الآية ﴾ [النمل : ٤٤] .

(٦) حكى ذلك الفراء في معانيه : ٢/٢٩٤ – ٢٩٥ ، والطبري في تفسيره : ١٠٦/١٩ ، والبغوي في تفسيره : ٥/١٥٠ – ١٥١ ، والزمخشري في الكشاف : ٣/١٥٠ – ١٥١ ، والرازي في تفسيره : ٢٠١/٢٤ ، قال ابن كثير في تفسيره : ٣/٣٦٧ بعد سياق القصة : (والأقرب في مثل هذه السياقات أنها متلقاة عن أهل الكتاب مما وجد في صحفهم ، كروايات كعب ووهب – سامحهما الله تعالى – فيما نقلاه إلى هذه الأمة من أخبار بني إسرائيل من الأوابد والغرائب والعجائب ، مما كان وما لم يكن ، ومما حرف وبدل ونسخ . وقد أغنانا الله سبحانه عن ذلك بما هو أصح منه ، وأنفع وأوضح وأبلغ ، ولله الحمد والمنة ...

وصرحةُ الدارِ ، وباحتُها ، وساحتُها واحدةٌ[1] ، وهيَ ها هُنَا : بركةٌ مِنَ الزجاج[2] .

وفِي شعرِ الهذليينَ ، بناءٌ مرتفعٌ[3] :

٨٨٨ - عَلَىٰ طُرُقٍ كَنُحُـورِ الرِّكَـا
بِ تَحْسِبُ أعْلَامَهُـنَّ الصُّرُوحَـا /

٨٨٩ - بِهِـنَّ نَعَـامٌ بَنَـاهُ [الرِّجَـ
ـالُ[4]] تُلْقِي النَّفَائِضُ فيه السَّرِيحَا[5]

والغرض أن سليمان - عليه السلام - اتخذ قصرا منيفا من زجاج لهذه الملكة ليريها عظمة سلطانه وتمكنه ، فلما رأت ما آتاه الله ، وجلالة ما هو فيه وتبصرت في أمره انقادت لأمر الله تعالى ، وعرفت أنه نبي كريم ، وملك عظيم وأسلمت لله عز وجل) أهـ . وانظر الإسرائيليات في كتب التفسير : ٢٤٩ - ٢٥٠ .

(١) ينظر الغريب المصنف : ٢٦١/١ ، الرحل والمنزل : ١٢٩ .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ١٢٢/٤ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٢٠٤/٣ ، وانظر اللسان : ٥١١/٢ .

(٣) ينظر الغريب المصنف : ٢٦٧/١ .

(٤) في الأصل الرحال والتصويب من الديوان .

(٥) البيتان لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة يمدح فيها عبد الله بن الزبير وكان صاحبه في غزاة إفريقية ويصف هنا طرق المفازة،وهما في الديوان : ١٣٦/١ (تبقى) ، شرح أشعار الهذليين : ٢٠٣/١ - ٢٠٤ . وفيهما (أرامهن،بناها)،والأول في تفسير الماوردي : ٢٠٤/٣ ، اللسان (صرح) : ٥١١/٢ (تحسب آرامهن) ، وفيهما (كنحور الظباء) ، والثاني في الصحاح (نعم) : ٢٠٤٤/٥ ، اللسان (نفض) : ٢٤١/٧ ،

وقد خلط صدر الثاني بعجز الأول كل من أبو عبيدة في المجاز : ٩٥/٢ (تشبه أعلامهن) ، والطبري في تفسيره : ٤٩/٢٠ ، وابن منظور في اللسان (نعم) : ٥٨٣/١٢ ، وابن سيدة في المحكم : ١٤١/٢

النعام : خشب ينصب ويرمى عليها الثمام يستظل تحتها الربيئة ، وقيل : كل بناء على الجبل كالظلة والعلم ، النفائض : الذين ينفضون الأرض وينظرون هل يرون فيها أحدا ممن يكره أو يخاف ، والسريح : سيور تشد بها نعال الإبل .

واللجةُ : معظَمُ الماءِ .

والممردُ : المملسُ

﴿ تُفْتَنُونَ ﴾ [٤٧]

[تمتحنونَ[١]] بطاعةِ اللهِ ومعصيَتِهِ .

﴿ تَقَاسَمُوا ﴾[٤٩]

[تحالَفُوا[٢]] .

﴿إِنَّا دَمَّرْنَاهُمْ[٣] ﴾ [٥١]

علىٰ الاستئنافِ[٤] .

ومعناهُ بيانُ العاقبةِ .

﴿حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [٦٠]

ذواتَ بهجةٍ . كقولِ الأعشىٰ :

٨٩٠ – وسَـوْفَ يُعْقِبُنيهِ إنْ ظَفِرْتُ بِهِ

رَبٌّ كَرِيمٌ وبِيضٌ ذَاتُ أطْهَارِ

---

(١) في الأصل يمتحنون والتصويب من الإيجاز : ١٤٢ .

(٢) في الأصل تخالفوا والتصويب من الإيجاز : ١٤٢ .

وانظر هذا القول في المجاز : ٩٥ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٢٦ ، تفسير الماوردي : ٢٠٦/٣ .

(٣) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وأبي عمرو وابن كثير وابن عامر ، وروح وزيد عن يعقوب بكسر همزة إنا ، وقرأ الباقون بفتحها : المبسوط : ٢٨٠ ، النشر : ٣٣٨/٢ ، الإتحاف : ٣٣٨ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس : ٢١٦/٣ الحجة لابن خالويه : ٢٧٢ ، حجة القراءات : ٥٣٢ ، الكشف : ١٦٣/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٢٤/٢ .

٨٩١ - لاسِـرُّهُـنَّ لدينَـا ضَـائِعٌ مَـذِقٌ

وكاتِمَاتٌ إذَا استُودِعْنَ أَسْرَارِي[1]

﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ[2] عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ ﴾ [٦٦]

أيْ : تدارَكَ ، فأدغمَتِ التَّاءُ في الدَّالِ ، واجتلبَتْ ألفُ الوصلِ للابتداءِ[3] .

تقولُ : أدركتُ الشيءَ وتداركْتُه ، [وادارَكْتُه[4]] ، وأدركْتُه : إذَا لحقتَهُ .

والمعنَى : أحـاطَ علمُهُم في الآخرةِ بـها عندَ مشاهدتِهم أحوالَها وأهوالَها ، وكانُوا في الشّكِّ منْهَا[5] .

وقيلَ : بَلْ هوَ تلاحقُ علمِـهم وتساويهِ بالآخـرةِ في الدنيَـا ، ممَّا ذكرَهُ اللهُ في العقولِ مِنْ وجوبِ جزاءِ الأعمالِ ، وممَّا جاءَتْ بِهِ الرسلُ[6] .

---

(١) الديوان : ٧٠ ، والأول في معاني القرآن للفراء : ٢٩٧/٢ (فسوف ، غفور) .
والشاهد قوله ذات أطهار ، والمراد : ذوات أطهار .
بيض : المراد زوجاته ، ذات أطهار يريد أنهن صغيرات من الممكن أن ينجبن له أولاداً كثيرين .
الأطهار : أيام طهر المرأة من الحيض ، السر : النكاح ، مذق : مخلوط بالأكدار والأقذار ، أي غير الخالص ، من مذق اللبن : إذا مزجه بالماء ، ومذق الود : شابه بعدم الوفاء ولم يخلصه .

(٢) هذا على قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف موصولة الألف مشددة الدال بعدها ألف ، بينما قرأ ابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب بقطع الهمزة مفتوحة وإسكان الدال من غير ألف بعدها . المبسوط : ٢٨٠ ، البحر : ٩٢/٧ ، النشر : ٣٣٩/٢ ، الإتحاف : ٣٣٩ .

(٣) تأويل المشكل : ٣٥٤ ، الحجة لابن خالويه : ٢٧٣ ، حجة القراءات : ٥٣٥ ، الكشف : ١٦٥/٢ .

(٤) في الأصل وادراكته ، وهو تصحيف .

(٥) تأويل المشكل : ٣٥٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢١٨/٣ ، تفسير الماوردي نحوه عن مجاهد : ٢٠٩/٣ ، تفسير البغوي : ١٥٥/٥ ، زاد المسير : ١٨٨/٦ ، تفسير القرطبي : ٢٢٧/١٣ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس : ٢١٨/٣ ، الكشف : ١٦٥/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن شجرة : ٢٠٩/٣ ، تفسير البغوي : ١٥٥/٥ .

﴿ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ ﴾ [٦٦]

مِنْ وقتِ ورودِهَا .

﴿ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴾

أيْ : تاركُونَ معَ ذلك التأملَ .

﴿ رَدِفَ لَكُم ﴾ [٧٢]

تبعَكُم ودنَا مِنْكُمْ(١) .

واللامُ ينْبَغِي أَنْ يقتضِي زيادةَ تتابعٍ،واتصالٍ ، معَ الدنوِّ . كمَا قالَ طلحةُ ابنُ عبدِ الرحمٰنِ(٢) :

٨٩٢ – تقولُ سَلْمَى « أَرَاكَ شِبْتَ ولَمْ

تَبْلُغْ مِنَ السِّنِّ كُنْهَهَا فَلِمَهْ ؟ »

٨٩٣ – يَا سَلْمَ إِنَّ الخُطُوبَ إِذْ [رَدِفَتْ(٣)]

لِي شَابَ رَأْسِي وَكَانَ كَالحُمَمَهْ(٤)

﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ ﴾ [٨٢]

---

(١) غريب القرآن لليزيدي : ٢٨٨ ، غريب القرآن للسجستاني : ١١٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٢٦ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٣١ .

(٢) هو طلحة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الأسود بن أبي البختري بن هشام ، كان من أشراف قريش وأفاضلهم وقدم على السفاح أميرالمؤمنين ، فأقام في ناحيته إلى أن توفي،فانتقل إلى بغداد في صحابة المنصور، ثم في صحابة المهدي .

ترجمته في تاريخ بغداد : ٣٤٧/٩ ، نسب قريش : ٢١٨ .

(٣) في الأصل ردنت والتصويب من نسب قريش ، وحتى يستقيم الشاهد .

(٤) نسب قريش : ٢١٦ (كنهه ، شيبن رأسي) . ردفت : تتابعت ، الحممة : الفحمة،يعني أنه أسود .

وجَبَ الغضبُ[1] .

وقيلَ : حقَّ القولُ بأنَّهم لا يؤمنونَ[2] .

وسئلَ عليٌّ رضيَ اللهُ عنْهُ عَنْ دابةِ الأرضِ[3] ؟

فقالَ : « واللهِ مالَها ذَنَبٌ ، وإنَّ لَهَا لَلِحْيَةً[4] » .

وهٰذَا يدلُّ علىٰ أنَّه مِنَ الإنْسِ .

وقالَ ابنُ عباسٍ : هِيَ دابةٌ ذاتُ / زغبٍ وريشٍ ، لهَا أربعُ قوائمٍ ، يخرجُ مِنْ وادِي تهامةَ[5] .

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٢/٣٠٠ ، تفسير الطبري عن قتادة :٢٠/٩ ، معاني القرآن للزجاج : ١٢٩/٤ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٣/٢١٠ .

(٢) تفسير الماوردي عن مجاهد : ٣/٢١٠ ، تفسير القرطبي عنه : ١٣/٢٣٤ .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانو بآيٰتنا لايوقنون ﴾ [النمل : ٨٢] .

(٤) أخرجه عنه ابن أبي حاتم في تفسير سورة النمل : ٢٩٧ ، وقال المحقق : إسناده ضعيف ؛ لأن فيه يونس بن بكير وهو صدوق يخطئ [الجرح والتعديل : ٩/٢٣٦] ، ولعنعنة ابن إسحاق وهو معروف بالتدليس [طبقات المدلسين : ٥١] ، وأورده عنه الماوردي في تفسيره : ٣/٢١٠ ، والبغوي في تفسيره : ٥/١٥٨ ، والقرطبي في تفسيره : ١٣/٢٣٦ ، وابن كثير في تفسيره : ٣/٣٧٧ .

(٥) أخرجه عبد الرزاق عنه في تفسيره : ٢/٨٤ بسند صحيح ، وأخرجه الطبري في تفسيره عن قتادة بسند حسن : ٢٠/١١ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة النمل عن ابن عباس : ٤٠٤ .

وقال المحقق : إسناده صحيح رجاله ثقات . وعزاه السيوطي في الدر المنثور : ٥/١١٦ إلى سعيد ابن منصور ، ونعيم بن حماد ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر والبيهقي في البعث . وعزاه ابن كثير في تفسيره إلى عبد الرزاق : ٣/٣٧٧ .

وأورده الماوردي عنه في تفسيره : ٣/٢١٠ ، والزمخشري في الكشاف : ٣/١٦٠ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٦/١٩٠ . قال القرطبي في ذكره أقوال الصحابة والتابعين في خروج الدابة وصفتها : ١٣/٢٣٧ (وهي ترد قول من قال من المفسرين : إن الدابة إنما هي إنسان متكلم يناظر أهل البدع والكفر) .

﴿ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [٨٧]

أسرعَ إلى الإجابةِ(١) . كقولِ كَلْحَبَةَ :

٨٩٤ - فَقُلْتُ لِكَأْسٍ أَلْجِمِيهَا فَإِنَّما

نَزَلْنَا الكثيبَ مِنْ زَرُودَ لِنَفْزَعَا(٢)

﴿ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ ﴾

مِنَ البهائِمِ ، ومَنْ لاثَوابَ لَهُ ولاعِقابَ(٣) .

ومَنْ حَمَلَه على الفزعِ المعروفِ مِنَ الخوفِ(٤)، كانَ الاستثناءُ للملائكةِ والشهداءِ(٥) .

---

(١) تفسير الماوردي : ٢١٢/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٤٠/١٣ .

(٢) النوادر لأبي زيد : ٤٣٦ ، المفضليات : ٣٢ (وقلت) ، المعاني الكبير : ١١١٦/٢ (وقلت ، حللنا) ، الكامل : ٣٧٤/٣ ، شرح شعر زهير : ٨٧ ، نقائض جرير والأخطل : ٩٣ - ٩٤ ، كأس : اسم ابنته ، والعرب لاتثق بأحد في خيلها إلا بأولادها ونسائها ، الكثيب : القطعة من الرمل مستطيلة محدودبة ، زرود : موضع ، وهي رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة [معجم البلدان : ١٣٩/٣] ، الفزع هنا : الإغاثة ، وهو من الأضداد يقال للاستغاثة أيضا .

(٣) تفسير الماوردي : ٢١٢/٣ .

(٤) وهو قول جمهور المفسرين ، انظر تفسير الطبري : ١٣/٢٠ ، تفسير الماوردي : ٢١٢/٣ ، تفسير البغوي : ١٥٩/٥ ، الكشاف : ١٦١/٣ ، زاد المسير : ١٩٥/٦ ، قال القرطبي في تفسيره : ٢٤٠/١٣ (وهو أشبه القولين) .

(٥) أخرج الطبري في تفسيره عن أبي هريرة مرفوعا وموقوفا أنهم الشهداء ورجحه : ١٣/٢٠ - ١٤ ، وكذا أخرجه ابن أبي حاتم بنحوه عنه في حديث طويل مرفوعا .

وقال المحقق : إسناده ضعيف ، تفسير سورة النمل : ٤٢٢ ، واختاره الحليمي في المنهاج : ٤٣١/١ - ٤٣٣ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ، كتاب التفسير : ٢٥٣/٢ ، وصححه،ووافقه الذهبي ، وجعلهما الماوردي قولين ، وحكى الأول عن ابن عيسى والثاني عن أبي هريرة : ٢١٢/٣ ، وكذا البغوي في تفسيره : ١٥٩/٥ ، وحكى الأول عن الكلبي ومقاتل ، والثاني عن أبي هريرة وسعيد بن جبير وابن عباس ، والزمخشري في الكشاف : ١٦١/٣ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ١٣٦/١٢ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١٩٤/٦ .

﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً ﴾ [٨٨]

أيْ : فِي يومِ القيامةِ ؛ لأنَّها تُجْمَعُ وتُسَيَّرُ ، وكلُّ شيءٍ إذا عَظُمَ حتَّى غَصَّ بِهِ الهواءُ ، تكونُ فِي العينِ واقفةً وهيَ سائرةٌ[١] .

كمَا قالَ الجعديُّ :

٨٩٥ - بِأَرْعَنَ مثلِ الطَّوْدِ تَحْسَبُ أَنَّهُمْ
وُقُوفٌ لِحَاجٍ والرِّكَابُ تُهَمْلِجُ[٢]

[تمت سورة النمل]

---

(١) تأويل مشكل القرآن : ٦ ، تفسير البغوي : ١٦٠/٥ ، الكشاف : ١٦٢/٣ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ١٦٠ - ١٦١ .

(٢) الديوان : ١٨٧ ، المعاني الكبير : ٨٩١/٢ (وقوف لأمر) ، تأويل مشكل القرآن : ٦ ، تفسير الطبري : ١٥/٢٠ ، الكشاف : ١٦٢/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٤٢/١٣ ، البحر : ١٠٠/٧ .

الأرعن : الجبل الذي له أنف يتقدم منه ، ويقال للجيش العظيم : أرعن ؛ لأنه يشبه بالجبل ، لحاج : جمع حاجة . تهملج : تسرع ، والهملجة : حسن السير في سرعة وبخترة .

وفي المعاني الكبير : أي من كثرتهم تحسب أنهم وقوف ، وركابهم تسير .

سورة القصص

﴿ شِيَعًا ﴾ [٤]

فرقاً[١] ، أيْ : فرَّقَ بني إسرائيلَ ، فجعلَهُمْ خولاً للقبطِ .

﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ ﴾ [٥]

واوُالحالِ ، أيْ : فقصدَ فرعونُ أمراً في حالِ إرادتِنا لضدِّهِ[٢] .

﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ ﴾ [٧]

ألهمنَاهَا[٣] .

وقيلَ : إنَّه كانَ رؤيا منامٍ[٤] .

﴿ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ ﴾

أيْ : خفتِ أنْ يسمَعَ جيرانُك صوتَهُ[٥] .

---

(١) غريب القرآن لليزيدي : ٢٨٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٢٨ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٣٢ .

(٢) الكشاف : ٣/١٦٥ ، البحر : ٧/١٠٤ .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٣٢٨ ، وأخرج الطبري في تفسيره نحوه عن قتادة : ٢٠/٢٠ ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس .

وقال المحقق : إسناده ضعيف ، وبنحوه عن قتادة .

وقال المحقق : إسناده صحيح ، تفسير سورة القصص : ١/٣٩ - ٤٠ .

وأورده الماوردي في تفسيره عن ابن عباس وقتادة : ٣/٢١٦ .

(٤) معاني القرآن للنحاس : ٥/١٥٧ تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٣/٢١٦ ، المحرر الوجيز : ١٢/١٤٤ ، زاد المسير : ٦/٢٠٢ .

(٥) الكشاف : ٣/١٦٥ ، زاد المسير : ٦/٢٠٢ .

وكانَ موسىٰ وُلِدَ في عامِ القتلِ ، وهارونُ في عامِ الاستحياءِ ، وذٰلكَ أنَّ بَني إسرائيلَ لما تفانُوا بالقتلِ ، قالَتِ القبطُ : خولُنا منْهُم ، وقدْ فنيَتْ شيُوخُهم موتاً ، وأولادُهم قتلاً .

[و[1]] في الآيةِ خبرانِ وأمرانِ ونهيانِ وبشارتانِ[2] .

وحكَى الأصمعيُّ [قالَ[3]] : سمعتُ جاريةً معصرةً[4] تقولُ :

٨٩٦ - أستغفرُ اللهَ لِذَنْبِي كلِّهِ

٨٩٧ - قَبَّلْتُ إنْسَاناً بغيرِ حِلِّهِ

٨٩٨ - مثلَ الغزالِ ناعماً في دَلِّهِ

٨٩٩ - فانتصفَ [الليلُ[5]] ولمْ أصلِّهِ[6] /

فقلْتُ : قاتلَكِ اللهُ ما أفصحَكِ .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) الخبران قوله تعالى : ﴿ وأوحينا ﴾ ، ﴿ فإذا خفت عليه ﴾ ، والأمران ﴿ أن أرضعيه ﴾ ، ﴿ فألقيه ﴾ ، والنهيان : ﴿ ولاتخافي ولاتحزني ﴾ ، والبشارتان ﴿ إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين ﴾ .

(٣) في الأصل فان والتصويب من تفسير الماوردي وغيره .

(٤) المعصرة : التي بلغت عصر شبابها وأدركت ، سميت معصرا لانعصار دم حيضها . اللسان (عصر) : ٥٧٦/٤ - ٥٧٧ .

(٥) زيادة من تفسير الماوردي وغيره .

(٦) الرجز في تفسير الماوردي : ٢١٧/٣ ، وتكرر : ٣٩/١ وفيه (قتلت ، لغير ، غزل ناعم) ، تفسير القرطبي : ٢٥٢/١٣ ، نظام الغريب : ٢٠٠ (مثل غزال كانس في ظله) وذكر بعد هذه الأبيات (والخمر مفتاح لهذا كله) . فقال الأصمعي لها : قاتلك الله ما أفصحك لقد جمعت المعاصي بهذه الكلمات .

فقالَتْ : أَوَ فَصَاحَةٌ بعدَ قولِه تعالىٰ : ﴿ [وَ[1]]أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ موسَىٰ[2] ﴾ ... الآيةَ .

﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥ ﴾ [8]

أخَذَهُ فجاءَةً[3] . قالَ الراجزُ[4] :

٩٠٠ - وَمنهَـلٍ وَرَدْتُـهُ التقَاطَـا

٩٠١ - لمْ ألقَ[إِذْ[5]]وردْتُه[فُرَّاطَا[5][6]]

﴿ فَٰرِغًا ﴾ [10]

أيْ : مِنْ كلِّ شيءٍ إلاَّ مِنْ ذكرِ موسَىٰ[7] .

---

(١) زيادة من القرآن .

(٢) انظر القصة في تفسير الماوردي : ١/٣٩ - ٤٠ ، ٣/٢١٧ ، ولباب الآداب : ٣٢٩ ، وليس فيها ذكر الشعر ، وتفسير القرطبي : ١٣/٢٥٢ ، ونظام الغريب : ٢٠٠ ، البحر باختصار : ٧/١٠٥ .

(٣) تفسير الطبري : ٢٠/٢١ ، اللسان (لقط) : ٧/٣٩٤ عن سيبويه .

(٤) هو نقادة بن العايف الأسدي . ذكر اليعقوبي أنه كان رئيس وفد بني أسد الذي وفد على رسول الله ﷺ .

ترجمته في تاريخ اليعقوبي : ٢/٧٩ .

(٥) في الأصل إذا ، الفراط والتصويب من المراجع التالية .

(٦) إصلاح المنطق : ٦٨ ، ٩٦ ، غريب الحديث للخطابي : ٢/٥٦ (لم أر) ، تفسير الطبري : ٢٠/٢١ ، فصل المقال : ٥٠٨ ، المحرر الوجيز : ١٢/١٤٥ ، اللسان (فرط) : ٧/٣٦٧ ، والأول في تفسير القرطبي : ١٣/٢٥٢ ، الدر المصون : ٦/٤٤٧ .

قال الطبري : (والعرب تقول لما وردت عليه فجاءة من غير طلب له ولاإرادة أصبته التقاطاً ولقيت فلانا التقاطا) . وفراط القطا : متقدماتها إلى الوادي والماء .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٢/٣٠٣ ، تفسير عبد الرزاق عن أبي عمران الجوني : ٢/٨٨ ، غريب القرآن للقتبي ورجحه : ٣٢٩ ، تفسير الطبري ورجحه : ٢٠/٢٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٤/١٣٤ ، معاني القرآن للنحاس ورجحه : ٥/١٦٠ - ١٦١ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس وقتادة : ٣/٢١٨ .

وقيلَ : مِنْ موسَى أيضاً ؛ لأنَّ اللهَ أنساهَا ذكرَهُ ، أو رَبَطَ علىٰ قلبِها وآنسَهُ[1] .

﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ﴾ [10]

لمَّا رأَتِ الأمواجَ بلغَتْ [التابوتَ][2] فكادَتْ تصيحُ .

﴿ قُصِّيهِ ﴾ [11]

اتبعِي أثرَه ؛ لتعلمِي أمرَه .

﴿ عَن جُنُبٍ ﴾

عنْ جانبٍ ، كأنَّها ليسَتْ تريدُه .

والجنبُ والجَنَابَةُ : البعدُ[3] . قالَ :

---

(1) جاء بعده في الإيجاز : 144 (والربط على القلب تقويته بإلهام الصبر) .

وانظر هذا القول في المجاز : 2/98 ، تفسير الطبري عن بعض أهل المعرفة بكلام العرب : 20/24 ، تفسير الماوردي : 3/218 ، تفسير البغوي : 5/165 .

قال القتبي في غريب القرآن : 328 - 329 بعد حكاية قول أبي عبيدة : (وهذا من أعجب التفسير ، كيف يكون فؤادها من الحزن فارغا في وقتها ذاك ، والله سبحانه يقول ﴿ لولا أن ربطنا على قلبها ﴾ ؟! وهل يربط إلا على قلب الجازع والمحزون ؟! ، و العرب تقول للخائف والجبان : « فؤاده هواء » لأنه لا يعي عزماً ولا صبراً ، قال الله : ﴿ وأفئدتهم هواء ﴾[إبراهيم : 43] . وقد رد عليه الرازي في تفسيره : 24/229 بقوله : (ويمكن أن يجاب عنه بأنه لايمتنع أنها لشدة ثقتها بوعد الله لم تخف عند إظهار اسمه ، وأيقنت أنها وإن أظهرت فإنه يسلم؛ لأجل ذلك الوعد ، إلا أنه كان في المعلوم أن الإظهار يضر فربط الله على قلبها ، ويحتمل قوله : ﴿ إن كادت لتبدى به لولا أن ربطنا على قلبها ﴾ بالوحي ، فأمنت وزال عن قلبها الحزن ، فعلى هذا الوجه يصح أن يتأول على أن قلبها سلم من الحزن على موسى أصلا) .

(2) في الأصل بالتابوت ، وهو تصحيف .

(3) ينظر الكشاف : 3/167 ، المحرر الوجيز : 12/148 ، اللسان (جنب) : 1/277 - 278 .

٩٠٢ - [وإنّي لظَلاّمٌ[1]] لأشعثَ [بائسٍ[1]]

عَرانَا [ومقْرُورٍ[2]] أتانَا بـهِ الفقـرُ

٩٠٣ - وجـارٍ قريـبِ الـدارِ وذِي جنابةٍ

بعيدِ محلِّ الدارِ ليسَ لهُ [وفرُ[1]][3]

أيْ : أظلمُ الناقةَ وأنحرُ فصيلَها لأجلِ هٰؤلاءِ .

﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ﴾ [١٢]

تحريمَ منعٍ لاشرعٍ[4] . قالَ امرؤُ القيسِ :

٩٠٤ - جَالَتْ لِتَصْرَعَني فقُلْتُ لهَا اقْصِرِي

إنِّي امرؤٌ صَرْعِي [عليْكِ[5]] حرامُ[6]

---

(١) في الأصل (والي الظلام ، باس ، وقر) ، والتصويب من الوساطة .

(٢) في الأصل ومقروراً ، وهو تصحيف إذ أنه معطوف على مجرور .

(٣) الوساطة بين المتنبي وخصومه : ٤١٩ (ومقدور برى ماله الدهر ، جناية) .

الأشعث : المغبر الرأس ، المنتف الشعر الجاف الذي لم يدهن .

المقرور : الذي أصابه القر وهو البرد .

ذي جنابة : ذي بعد .

وفر : الوفر في المال والمتاع : الكثير الواسع .

عرانا : غشينا طالباً معروفنا .

والمقدور : لعله المضيق عليه من قوله تعالى : ﴿ ومن قدر عليه رزقه ﴾ [الطلاق : ٧] .

(٤) تفسير الماوردي : ٢١٩/٣ ، تفسير البغوي : ١٦٥/٥ ، الكشاف : ١٦٧/٣ .

(٥) في الأصل إليك والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ٢٠٢ ، تفسير الماوردي : ٢٢٠/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٥٧/١٣ ، الدر المصون : ١٧١/٥ ، رسالة الغفران : ١٦٨ (فقلت لها قري ، إني) .

جالت : نهضت ومالت إلى كل جهة في سيرها ، لتصرعني : لتسقطني ، قري : إجلسي بوقار ، واقصري : أي كفي .

أيْ : ممتنعٌ .

﴿ مِن قَبْلُ ﴾

أيْ : مِنْ قبلِ مجيءِ [أختِه[1]] .

ومِنْ إلطَافِ اللهِ لنبيِّه موسَى ، استخدمَ لَهُ عدوَّه فِي كفالتِه وتربيتِه ، وهوَ يقتلُ القتلَ الذريعَ لأجْلِه .

والأشُدُّ[2] : لا واحَدَ لَهُ مِنْ لفظِه[3] .

وقيلَ : [واحدُه[4]] شِدَّةٌ ، كنِعْمَةٍ وأَنْعُمٍ[5] .

أوشَدّ ، كَفَلْس وأَفْلُس ، أو شِد كما يقال : هو وِدٌّ والجمع أَوُد[6] .

﴿ وَٱسْتَوَىٰٓ ﴾ [١٤]

استحكمَ ، وانتهَى شبابُه[7] .

﴿ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ ﴾ [١٥]

---

(١) في الأصل أخيه والتصويب من الإيجاز : ١٤٤ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ولما بلغ أشده واستوى ءاتينه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين ﴾ [القصص : ١٤]

(٣) المجاز : ٢/٩٩ ، معاني القرآن للنحاس عن أبي عبيدة : ٥/١٦٤ ، تفسير الماوردي عنه : ٣/٢٢٠ .

(٤) في الأصل وحده والتصويب من الإيجاز : ١٤٤ .

(٥) حكاه النحاس في إعراب القرآن عن سيبويه : ٣/٢٣١ ، وحكاه الماوردي في تفسيره عن الكسائي : ٣/٢٢٠ ، وحكاه ابن عطية في المحرر الوجيز عن سيبويه : ١٢/١٥٠ ،وينظر الكتاب : ٣/ ٥٨٢ .

(٦) ينظر المجاز عن الفراء والكسائي : ٢/٩٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٢١٥ ، معاني القرآن للنحاس عن الكسائي : ٥/١٦٤ ، المحرر الوجيز : ١٢/١٥٠ ، تفسير الرازي عن الفراء : ٢٤/٢٣٢،وحكاه الماوردي عن سيبويه : ٣/٢٢٠ . ولعله وقع تصحيف في تفسير الماوردي .

(٧) غريب القرآن للقتبي : ٣٢٩ ، تفسير الماوردي عنه : ٣/٢٢٠ ، تفسير البغوي : ٥/١٦٦ .

نصفَ النهارِ ، في وقتِ القائلةِ[1] .

﴿ فَوَكَزَهُۥ ﴾

دفعَه بجميعِ كفِهِ[2] .

﴿ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِۖ ﴾

قتلَه .

﴿ هَٰذَا مِنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ ﴾

لأنَّ الغضبَ منْ [نفخِ[3]] الشيطانِ/.

﴿ فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسۡتَنصَرَهُۥ بِٱلۡأَمۡسِ يَسۡتَصۡرِخُهُۥۚ ﴾ [١٨]

الإسرائيليُ الذّي خلّصَهُ موسَى استغاثَ بهِ ثانياً على آخرَ منَ القبطِ ، فقالَ لهُ موسَى ﴿ إِنَّكَ لَغَوِيٌّ ﴾ أيْ : لِلقبْطِيِّ.

فظنَّ الإسرائيليُ أنّه عناهُ ، فقالَ : ﴿ أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِي كَمَا قَتَلۡتَ [نَفۡسَۢا بِٱلۡأَمۡسِۖ ﴾[4]] وسمعَهُ القبطيُّ ، فعرفَ قاتلَ المقتولِ أمس ، فسعَى بهِ[5] .

﴿ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ ﴾ [٢٠]

---

(١) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢/٨٩ ، تفسير الطبري : ٢٠/٢٨ ، تفسير البغوي : ٥/١٦٦ ، الكشاف : ٣/١٦٨ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٠/٢٩ ، معاني القرآن للنحاس : ٥/١٦٦ ، تفسير البغوي : ٥/١٦٧ ، الكشاف : ٣/١٦٨ .

(٣) في الأصل النفخ والتصويب من الإيجاز : ١٤٤ .

(٤) زيادة من القرآن .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢/٣٠٤ ، تفسير الطبري عن سعيد بن جبير : ٢٠/٢٩ ، وأخرج نحوه ابن أبي حاتم في تفسير سورة القصص عن ابن عباس :١/١٣١ .
وقال المحقق : إسناده حسن ، وانظر تفسير الماوردي : ٣/٢٢٢ ، زاد المسير : ٦/٢١٠ .

يتشاورُونَ في قتلِكَ[1] .

وقيلَ :[يأمرُ[2]]بعضُهم بعضاً[3] .

﴿ تَذُودَانِّ ﴾ [٢٣]

تطردانِ[4] .

وقيلَ : بلْ تحبسانِ ، أيْ : تمنعانِ عنهُما الورودَ[5] .

كمَا قالَ [سويدُ[6]] بنُ كراعٍ[7] :

---

(١) المجاز : ٢/١٠٠ ، غريب القرآن للقتبي عن أبي عبيدة وضعفه : ٣٣٠ - ٣٣١ ، تفسير الماوردي عن الكلبي : ٣/٢٢٣ ، تفسير البغوي : ٥/١٦٨ .

(٢) في الأصل يأمره والتصويب من الإيجاز : ١٤٥ .

(٣) غريب القرآن للقتبي ورجحه : ٣٣١ ، معاني القرآن للزجاج : ٤/١٣٨ ، تفسير الماوردي : ٣/٢٢٣ .

(٤) المجاز : ٢/١٠١ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٩١ ، تفسير الماوردي : ٣/٢٢٤ ، الكشاف : ٣/١٧٠ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢/٣٠٥ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٩١ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وسعيد ابن جبير والسدي : ٢٠/٣٥ - ٣٦ ، تفسير سورة القصص لابن أبي حاتم عن ابن عباس : ١/١٤٩ .

وقال المحقق : إسناده حسن ، معاني القرآن للنحاس ورجحه : ٥/١٧٢ ، تفسير الماوردي عن قطرب : ٣/٢٢٤ .

(٦) في الأصل شريد وهو تصحيف .

(٧) هو سويد بن كراع العكلي (٠٠٠ - ١٠٥هـ) من عكل ، جاهلي إسلامي ، كان قد هجا قومه فاستعدوا عليه عثمان بن عفان ، فأوعده عليه ألا يعود ، وقد عمر إلى أن حكم بين جرير والفرزدق ، وفي الأغاني فاستعدوا عليه سعيد بن عثمان بن عفان .

ترجمته في طبقات فحول الشعراء : ١/١٧٦ ، طبقات الشعراء : ٣١٩ ، الأغاني : ١٢/٣٩٥ ، الإصابة : ٢/١١٩ .

ونسب البيت في شعراء أمويون إلى عويف القوافي ، وهو عويف بن معاوية بن عقبة بن حصن الفزاري .

ترجمته في الأغاني : ١٩/١٨٤ .

٩٠٥ - أَبِيتُ بِأَبْوَابِ القَوافِي كَأَنَّمَا
أذودُ بِها سِرْباً مِنَ الوَحْشِ نُزَّعَا(١)

﴿ يَصْدُرَ ٱلرِّعَآءُ(٢) ﴾ [٢٣]

ينصرفُ الرعاةُ ، وَ﴿ يُصْدِرَ ﴾ قريبٌ مِنْ ﴿ يَصْدُرَ ﴾ ؛ لأنَّ الرعاةَ إذا صَدَرُوا فقَدْ أصْدَرُوا ، وإذَا أصْدَرُوا فقَدْ صَدَرُوا .

إلاَّ أنَّ المفعولَ فِي : ﴿ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ﴾ محذوفٌ(٣) ، كمَا فِي قولِهِ : ﴿ لَا نَسْقِي ﴾

﴿ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ﴾ [٢٧]

وإنْ كانَ الصداقُ لهَا ؛ لأنَّ مالَ الولدِ في الإضافةِ للوالدِ ، وكذلكَ استيفاءَ صداقِها إلىٰ والدِها [إنْ(٤)]كانتْ ساكتةً(٥) .

---

(١) شعر سويد بن كراع (ضمن شعراء مقلون) : ٦٢ (أصادي) ، المجاز : ١٠١/٢ ، تفسير الطبري : ٣٥/٢٠ ، تفسير الماوردي : ٢٢٤/٣ ، تفسير القرطبي: ٢٦٨/١٣ وفيها جميعا (على باب) ، البيان والتبيين : ١٢/٢ ، طبقات الشعراء : ٣١٩ ، شعراء أمويون : ١٤٨ وفي ثلاثتها (أصادي) ولا شاهد فيها .

(٢) هذا على قراءة أبي جعفر وأبي عمرو وابن عامر ﴿ يصدر ﴾ بفتح الياء وضم الدال ، بينما قرأ الباقون ﴿ يصدر ﴾ بضم الياء وكسر الدال .
المبسوط : ٢٨٥ ، النشر : ٣٤١/٢ ، الإتحاف : ٣٤٢ .

(٣) ينظر إعراب القرآن للنحاس : ٢٣٤/٣ - ٢٣٥ ، الحجة لابن خالويه : ٢٧٦ ، حجة القراءات : ٥٤٣ ، الكشف : ١٧٣/٢ .

(٤) في الأصل وإن ، والصواب حذف الواو .

(٥) قال الجصاص في شرح مختصر الطحاوي : ٧٢٠/٢ (وهذا استحسان ، وذلك لأنها لما كان من عادتها أنها تستحي من المطالبة به ، صار سكوتها فيه رضا بقبض الأب كما كان سكوتها رضا بالنكاح لأنها تستحي أن تتكلم به ... وكذلك الجد لأنهما يستحقان التصرف في المال في حال الصغر، فبقيت ولايتهما في التصرف بعد الكبر في قبض مهر البكر مالم يتهما لما وصفنا) أهـ. بتصرف .

﴿ جَذْوَةٍ ﴾ [٢٩]

قطعةٍ . مِنْ جذوتُ الشيءَ قطعتَه(١) . قالَ الشاعرُ(٢) :

٩٠٦ – وأَلْقَى علىٰ قبسٍ مِنَ النارِ جَذْوَةً

شديداً عليها حميُها والتهابُها(٣)

وقيلَ : الجَذْوَةُ : خشبةٌ في رأسِها نارٌ(٤) ، كَمَا قالَ ابنُ مقبلٍ :

٩٠٧ – بَاتَتْ حَوَاطِبُ ليلَى يلْتَمِسْنَ لَهَا

جَزْلَ الجِذَى غيرَ خَوَّارٍ وَلاَ دَعِرٍ(٥)

وجاء في بدائع الصنائع : ٢٩٠/٢ : أنه كان المهور للأولياء ، ودليله قول شعيب لموسى عليهما الصلاة والسلام ، حيث شرط المهر لنفسه لا لابنته ، ثم نسخ بقوله تعالى : ﴿ وآتوا النساء صدقاتهن نحلة ... ﴾ الخ الآية [النساء : ٤]،وانظر الهداية : ١٩٦/١ ، ٢١١ ، النكت للفيروز آبادي : ل ٢١٠/أ .

....

(١) المجاز : ١٠٢/٢ ، ١٠٣ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٩١ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٣٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١٤٢/٤ .

(٢) هو ابن مقبل كما في القرطبي ، وقال في البحر : وقال آخر .

(٣) ليس في الديوان ، وهو في تفسير الماوردي : ٢٢٧/٣ (شديد) ، الكشاف : ١٧٥/٣ (عليه حرها) ، تفسير القرطبي : ٢٨١/١٣ (ولهيبها) ، البحر : ١٠٣/٧ .

(٤) تفسير الطبري : ٤٤/٢٠ – ٤٥ ، تفسير سورة القصص لابن أبي حاتم عن قتادة وعن عبد الرحمن ابن زيد : ٢٠١/٢ – ٢٠٢ .

وقال المحقق : عن كل منهما : إسناده صحيح ، تفسير الماوردي : ٢٢٧/٣ ، الكشاف : ١٧٤/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٨١/١٣ ، وقالا (هي العود الغليظ كانت في رأسه نار أو لم تكن) .

(٥) الديوان : ٩١ ، المجاز : ١٠٣/٢ ، الكامل : ٤٩٨/٢ (سلمى) ، تفسير الطبري : ٤٥/٢٠ ، الكشاف : ١٧٤/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٨١/١٣ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٣٩٤ (يحتطبن)،الحواطب : النساء اللاتي يجمعن الحطب ، والجزل : الحطب الغليظ القوي ، والجذا : أصول الشجر العظام التي بلي أعلاها وبقي أسفلها ، واحدتها : جذاة ، والخوار : الحطب الضعيف السريع الاستيقاد ، الدعر : الحطب البالي النخر الذي إذا وضع على النار لم يستوقد ، ودخن كثيراً .

﴿وَٱضۡمُمۡ إِلَيۡكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهۡبِ﴾ [٣٢]

أي : اضممْ يدكَ إلى صدرِكَ يذهب اللهُ ما بكَ من الفَرَقِ[١] .

وقيلَ : إنَّهُ على التوطينِ والتسكينِ . كما يقالُ : ليسكنْ جأشُكَ ، وليفرِخْ روعُكَ[٢] ، لمَّا كانَ من شأنِ الخائفِ أنْ يرتعدَ حشاهُ / ، ويخفقَ صدرُهُ[٣] . كما قالَ حارثةُ بن بدرٍ الغدانيّ :

٩٠٨ - وقلْ للفُؤادِ إنْ نَزَا بِكَ نَزْوَةً
مِنَ الروعِ-أَفرِخْ أكْثَرُ الرَّوعِ باطِلُهُ[٤]

وفي الرَّهْبِ لغاتٌ : الرَّهْبُ[٥] والرُّهْبُ[٦] ، كالضَّعْفِ والضُّعْفِ .

والرَّهَبُ[٧] والرُّهُبُ[٨] ، كالبَخَلِ والبُخُلِ .

---

(١) المجاز : ١٠٤/٢ ، معاني القرآن للنحاس : ١٧٩/٥ ، تفسير البغوي : ١٧٣/٥ ، المحرر الوجيز : ١٦٦/١٢ ، والفرق : - بالتحريك - الخوف والفزع والجزع . انظر اللسان (فرق) : ٣٠٤/١٠ .

(٢) جاء في فصل المقال :٦٢(أفرخ روعك: انجلى وانكشف ، كما ينكشف ما في البيضة إذاتقوبت عن الفرخ ..وقال أبو علي الفارسي في التذكرة: معنى أفرخ روعك: صار له فرخ ، وإذا أفرخ الطائر طار؛ لأنه قد فارق الحضن . وهذا قول مقبول ، ومعنى حسن جميل) أهـ ، وينظر جمل الغرائب ل:١٣١ /ب .

(٣) ينظر تفسير البغوي : ١٧٣/٥ ، الكشاف : ١٧٥/٣ ، المحرر الوجيز : ١٦٦/١٢ ، زاد المسير : ٢١٩/٦ .

(٤) تقدم البيت برقم (١٥) ص : ٣٠ .

(٥) وهي قراءة حفص عن عاصم بفتح الراء وسكون الهاء .

(٦) وهي قراءة ابن عامر ، وأبي بكر عن عاصم ، وحمزة والكسائي وخلف بضم الراء وسكون الهاء .

(٧) هذه قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب بفتح الراد والهاء . تنظر القراءات السابقة في المبسوط : ٢٨٦ ، النشر : ٢٤١/٢ ، الإتحاف : ٣٤٢ .

(٨) وهي قراءة أبي بن كعب والحسن وقتادة وعيسى الجحدري ، بضم الراء والهاء . زاد المسير : ٢٢٠/٦ ، البحر : ١١٨/٧ .

والرَّهِبُ والرِّهِبُ : كالمَعِزِ والمِعِزِ .

وكانَ الرَّهْبُ أقوَى لاطرادِهِ علَى أصلينِ .

﴿ ردْاً[1] ﴾ [٣٤]

عوناً[2] . وقالَ مسلمُ بنُ جندبٍ[3]: « ردأ » زيادةً[4]. واستشهدَ بقولِ حاتم :

٩٠٩ - تَجِدْ فرَساً [مثلَ[5]] العنَانِ وصَارِماً
حُسَاماً إذَا ماهُزَّ لَمْ يَرْضَ بالهَبْرِ

٩١٠ - وأسمَرَ خَطِّيّاً كأَنَّ كُعُوبَهُ
نوَى القَسْبِ قَدْ أَرْدَى ذِرَاعاً علَى العشرِ[6]

---

(١) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع بغير همز ، وقرأ الباقون (ردءاً) بالهمز .
المبسوط : ٢٨٦ ، البحر : ١١٨/٧ ، النشر : ٣٤١/٢ ، الإتحاف : ٣٤٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٠٦/٢ ، المجاز : ١٠٤/٢ ، معاني القرآن للأخفش : ٦٥٣/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٣٣ ، تفسير سورة القصص لابن أبي حاتم عن مجاهد بإسناد حسن : ٢٢٣/٢ ، تفسير الماوردي عنه : ٢٢٩/٣ .

(٣) هو مسلم بن جندب الهذلي المدني (٠٠٠ - ١٠٦هـ) قاضي المدينة ، وكان معلم عمر بن عبد العزيز ، قال عنه ابن حجر في التقريب : ثقة فصيح قارىء ، روى له البخاري في خلق أفعال العباد ، والترمذي .
ترجمته في الجرح ، والتعديل : ١٨٢/٨ ، الخلاصة : ٣٧٥ ، التقريب : ٢/ ٢٤٤ ، تهذيب التهذيب : ١٠/ ١٢٤ .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم عنه في تفسيرسورة القصص : ٢٢٣/٢ - ٢٢٤ .
وقال المحقق : إسناده حسن ، وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٢٢٩/٣ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٨٦/١٣ .

(٥) في الأصل مد والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ٤٦ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٤٧/٢ ، الخزانة : ١٠٤/١ ، ونسب فيها لعتبه ابن مرداس . وفيها (قد أرمى) . والأول في البيان والتبيين : ٥٨/٣ (يجد فرساً مثل القناة) .

أيْ : زادَ .

والحكمةُ فِي تكريرِ هٰذهِ القصصِ : أنَّ المواعظَ يجبُ تكريرُها علىٰ الأسماعِ ؛ لتقريرِها فِي الطباعِ .

والثانِي : أنَّ فيهِ التحدِّي إلىٰ الإتيانِ بمثلِه ، ولوْ بترديدِ بعضِ هٰذهِ القصصِ .

والثالثُ : تسليةُ النبيِّ ، وتحسيرُ الكافرينَ حالاً بعدَ حالٍ .

والرابعُ : أنَّ العربَ مِنْ شأنِها أنْ توردَ المعنَى الواحدَ بالألفاظِ المختلفةِ ، وتجلُو الأعراضَ المتفقةَ فِي المعارضِ المختلفةِ .

وبِهَا فُضِّلتْ علىٰ سائرِ الألسنةِ .

ألاَ ترَى أنَّ الشعراءَ كيفَ تداولُوا نواظرَ الغزلانِ ، وعيونَ [الجآذرِ(1)] .

====

والثاني في البيان والتبيين : ٢٥/٣(قد أربى) ، وتفسير ابن أبي حاتم سورة القصص : ٢٢٤/٢ ، وتفسير الماوردي : ٢٢٩/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٨٦/١٣ ، اللسان (ردى) : ٣١٩/١٤ ، كما هنا الهبر : قطع اللحم ، يقول : يأبي إلا أن يخالط العظم ، خطياً : رمح منسوب إلى الخط ، وهو مرفأ السفن بالبحرين ، لأنها تباع به ، الكعوب : ما بين الأنبوبين من القصب ، القسب : التمر اليابس ، ونواه : أصلب النوى ، أردى : زاد .

والشاعر هنا يصف رمحاً بجودته وشدته ويشبهه بنوى القسب في القوة وصلابة الكعوب ، ووصفه بالطول وأنه يزيد على عشرة أذرع .

....

(١) في الأصل الجارذر وهو تصحيف .

والجآذر : جمع جؤذر،بفتح الذال المعجمة وضمها ، ويقال بالهمز وبغيرها وهو ولد البقرة الوحشية . حياة الحيوان : ٣١٨/١ ، وانظر اللسان (جذر) : ١٢٤/٤ .

بحيثُ لا يكادُ يخلُو منْها تشبيبٌ[1] ، وكلُّها مقبولٌ معسولٌ .

وهلْ بينَ قولِ امرِىءِ القيسِ :

٩١١ - تَصُدُّ وتُبْدي عَنْ أَسِيلٍ وتَتَّقِي
بِنَاظِرةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ ، مُطْفِلِ[2]

وقولِ عديٍّ :

٩١٢ - وكَأَنَّها بينَ [النِّسَاءِ[3]] أعَارَهَا
عَيْنَيْهِ جُؤْذَرُ مِنْ جَآذِرِ جَاسِمِ[4]

إلَّا اتفاقُ الغرضِ مِنْ كلِّ الوجوهِ ، معَ اختلافِ الكسوةِ الأنيقةِ ، والعبارةِ الرشيقةِ . وكلٌّ واحدٍ منهُما قصدَ التشبيهَ [بشيءٍ[5]] واحدٍ ، هٰذا بعيونِ وحشِ/ وجرةَ[6] ، وذاكَ بعيونِ جآذرِ جاسم[7] ، مَعَ أنَّ الظباءَ لا يختلفُ عيونُها ، وإنْ

---

(١) التشبيب : هو النسيب بالنساء ، وتشبيب الشعر : ترقيق أوله بذكر النساء ، وهو من تشبيب النار ، وتأريثها ، وشبب بالمرأة : قال فيها الغزل والنسيب . انظر اللسان (شبب) : ٤٨١/١ .

(٢) الديوان : ١٤٩ ، ثمار القلوب : ٤٠٩ ، مختار الشعر الجاهلي : ٢٧/١ .
تصد : تعرض عنا ، وتبدي عن خد أسيل ليس بكز ، بناظرة : بعين ناظرة ، وجرة : موضع ، مطفل : ذات أطفال ، شبهها بغزالة تنظر إلى جآذرها فهي تميل بعنقها ميلاً لطيفاً .

(٣) زيادة من الديوان .

(٤) تقدم برقم (٢٢١) ص : ٢٤٨ .

(٥) في الأصل بسقى وهو تصحيف .

(٦) وجرة - بالفتح ثم سكون قال الأصمعي : بين مكة والبصرة . بينها وبين مكة نحو أربعين ميلاً ، ليس فيها منزل فهي مرب للوحش ، وقال محمد بن موسى : وجرة على جادة البصرة إلى مكة ؛ بإزاء الغمر الذي على جادة الكوفة ، منها يحرم أكثر الحاج ، وهي سرة نجد ستون ميلاً ، لا تخلو من شجر ومرعى ومياه والوحش فيها كثير . معجم البلدان : ٣٦٢/٥ .

(٧) جاسم - بالسين المهملة - موضع بالشام من عمل الجولان ، يقرب من بصرى ، انتقل إليها جاسم ابن إرم بن سام بن نوح عليه السلام أيام تبلبلت الألسن ببابل ، فسميت به . معجم ماستعجم : ٣٥٧/٢ ، معجم البلدان : ٩٤/٢ ، مراصد الاطلاع : ٣٠٦/١ .

كانَت ربَّما يختلفُ بعضُ أخلاقِها وألوانها[1] .

﴿ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً ﴾ [٤١]

هوَ مِنَ الجعلِ بمعنَى الوصفِ ، كقولِكَ : جعلتُه رجلَ سوءٍ[2] .

وقيلَ : إنَّ ذلكَ بعدَ الحشرِ ، حيثُ يَقْدُمُونَ الكافرينَ إلى النارِ كأنَّهم يدعونَهم ويقودُونَهم إليهَا[3] . قالَ [جبيهاءُ[4]] الأشجعيُّ[5] :

٩١٣ – ولوْ [أُشْلِيَتْ[6]] في ليلةٍ رَجَبيَّةٍ
بأَوْرَاقِها هَطْلٌ مِنَ الماءِ سَافِحُ

٩١٥ – لَجاءَتْ أمامَ الحالبَيْنِ وضَرْعُها
أمامَ صِفاقَيْها مُبِدٌّ مُكَاوِحُ[7]

فجعلَها أماماً لتقدمِها .

---

(١) ينظر ثمار القلوب : ٤٠٨ – ٤٠٩ .

(٢) ينظر متشابه القرآن : ٥٤٦/٢ ، الكشاف : ١٨٠/٣ ، تفسير الرازي نحوه عن الجبائي : ٢٥٤/٢٤، البحر نحوه عن الزمخشري : ١٢٠/٧ ، قال أبو حيان : (وإنما فسر جعلناهم بمعنى دعوناهم ، لا بمعنى صيرناهم جرياً على مذهبه من الاعتزال ؛ لأن في تصييرهم أئمة خلق ذلك لهم ، وعلى مذهب المعتزلة لايجوزون ذلك من الله ولا ينسبونه إليه) .
وانظر شفاء العليل لابن القيم : ١٢١ .

(٣) لم أقف على هذا القول ، وانظر نحوه في تفسير الرازي : ٢٥٤/٢٤ ، روح المعاني :٨٣/٢٠ .

(٤) في الأصل خبيهاء والتصويب من المفضليات .

(٥) هو جبيهاء – بالتصغير – ويقال جبهاء أيضاً ، وهو ابن حميمة بن يزيد أحد بني عقيل . ابن هلال ابن خلاوة بن سبيع ، ينتهي نسبه إلى بكر بن أشجع ، نشأ وتوفي في أيام بني أمية ، وهو من المقلين ، وله حديث مع الفرزدق في الأغاني ، وهو شاعر خبيث متمكن من لسانه .
ترجمته في : الأغاني : ١٠٠/١٨ – ١٠٤ ، الجمهرة لابن دريد : ١٩٥/٢ ، المؤتلف والمختلف للآمدي : ٩٦ .

====

﴿ مِنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ﴾ [٤٢]

مِنَ المقوتِينَ[١] .

وقيلَ : المشوهينَ بسوادِ الوجوهِ ، وزرقةِ العيونِ[٢]. يقالُ : قَبَحَهُ اللهُ وقَبَّحَهُ.

﴿ وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم ﴾ [٤٧]

جوابُهُ في التقديرِ : لمَا أرسلْنَا رَسُولاً .

﴿ سَاحِرَانِ[٣] تَظَاهَرَا ﴾ [٤٨]

====

(٦) في الأصل أشيلت والتصويب من المفضليات وبقية المراجع .

(٧) المفضليات : ١٦٨ ، الاختيارين : ٥١١ ، الحيوان : ٥/٤٩١ - ٤٩٢ (لأوراقها ، مضارح) ، المؤتلف المختلف للآمدي : ٩٧ (لأرواثها أوب ، ناصح ، لرز الحالبين ، مسارح) ، شعراء أمويون : ١٦ .

كان مولى من بني تميم بن معاوية قد استمنحه عنزاً ، وماطله في ردها ، فقال هذه الأبيات يتقاضاه المنيحة .

أشليت : أي دعيت، رجبية : ليلة من ليالي الشتاء ، لأرواقها : أراد لسحابها ، قال الأخفش : « إنما خص الشتاء لأن الألبان تقل في ذلك الوقت ، فأراد أن ألبانها مما يبقى على شدة البرد ، وأنها غزيرة اللبن » ، والصفاقان : ما اكتنف الضرع عن يمين وشمال إلى السرة ، مبد : يوسع بين رجليها لعظمه ، مضارح : من الضرح وهو التنحية والدفع ، ومكاوح : من كاوحه : قاتله فغلبه ، والمراد أن ضرعها يضرب ساقيها إذا تمشي .

....

(١) تفسير القرطبي عن ابن كيسان وأبي عبيدة : ١٣/٢٩٠ .

(٢) غريب القرآن للسجستاني : ١٢١ ، تفسير الماوردي عن الكلبي : ٣/٢٣٠ ، تفسير الرازي عن ابن عباس : ٢٤/٢٥٥ ، تفسير القرطبي عنه : ١٣/٢٩٠ .

(٣) هذا على قراءة أبي جعفر وابن عامر ويعقوب وأبي عمرو ونافع وابن كثير بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء . المبسوط : ٢٨٧ ، البحر : ٧/١٢٤ ، النشر : ٢/٣٤١ - ٣٤٢ . الإتحاف : ٣٤٣ .

أيْ : موسَى ومحمدٌ عليهِما السلامُ ، وذلكَ حينَ بعثَ أهلُ مكةَ إلىٰ يهودِ [المدينةِ[1]] فأخبرُوه[2] بنعتِه ، وأوانِ مبعثِه مِنْ كتابِهم[3] .

﴿ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴾ [61]

المزعجِينَ[4] .

وقيلَ : مِنَ المحضرينَ للجزاءِ[5] ، أوْ إلىٰ النَّارِ[6] .

﴿ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ ﴾[76]

مِنَ الثقلِ[7] .

يقالُ : ناءَ إذَا مالَ[8] ، ومنْهُ النوءُ : وهوَ الكوكبُ إذَا مالَ عنِ العينِ عندَ الغروبِ[9] . قالَ الهذليُّ[10] :

---

(1) في الأصل مكة والتصويب من الإيجاز : 146 .

(2) كذا في الأصل وفي الإيجاز : 146 ، ولعل الصواب فأخبروهم .

(3) تفسير البغوي عن الكلبي : 5/176 ، الكشاف : 3/184 ، تفسير القرطبي عن الكلبي : 13/294 .

(4) لم أقف على هذا القول .

(5) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : 3/235 ، زاد المسير عن الماوردي : 6/235 .

(6) غريب القرآن للقتبي : 334 ، تفسير الطبري نحوه عن مجاهد : 20/62 ، تفسير الماوردي عن يحيى ابن سلام : 3/235 ، تفسير البغوي : 5/179 ، الكشاف : 3/187 ، تفسير القرطبي : 13/302.

(7) كذا في الأصل وفي الإيجاز : 146 ، ولعلها : تميل من الثقل .

(8) اختاره الفراء في معانيه : 2/310 ، وكذا القتبي في تأويل المشكل : 203 ، والطبري في تفسيره : 20/70 والنحاس في إعراب القرآن : 3/242 ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة القصص عن الربيع بن أنس : 2/373 .

وقال المحقق : إسناده صحيح ، واختاره ابن الأنباري في سر الفصاحة : 106 .

(9) ينظر الأنواء لابن قتيبة : 7 قال : (وهذا أعجب إلي والشاهد عليه أكثر) .

(10) هو حذيفة بن أنس ، في يوم بين عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ، وبني عبد بن عدي ابن الديل ، يوم قتل جندب قيساً وسالماً ابني عامر بن عريب الكنانيين ، وقتل سالم جندباً .

٩١٥ - [وأَرْبَدَ(١)] يَوْمَ الجِزْعِ لَمَّا أَتَاكُمُ

[وَجَارَكُمُ لَمْ تُنْذِرُوهُ(١)] لِيَحذَرَا

٩١٦ - كَشَفْتُ غِطَاءَ الحَرْبِ لَمَّا رَأَيْتُهَا

تَنُوءُ على [صِغْوٍ(١)] مِنَ الرَّأْسِ أَصْعَرَا(٢)

وقالَ أبو عبيدةَ : هوَ مِنَ المقلوبِ ، أيْ : العصبةُ لتنوءُ بالمفاتحِ ، أيْ : تنهضُ بها ثقيلاً(٣) .

ومذهبُ الخليلِ في النَّوءِ هذا(٤) . وهوَ اختيارُ الزجاجِ ، أنَّ النوءَ اسمُ المطرِ الَّذي يكونُ معَ سقوطِ النجمِ ؛ لأنَّ المطرَ نهضَ/ معَ سقوطِ الكوكبِ(٥) ، فإذا ثبتَ ذلكَ ، فالمقلوبُ كثيرٌ في كلامِهم(٦) .

قالَ الحطيئةُ :

---

(١) في الأصل (وأريد ، وجاره لم ينذروه ، صغر) والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٣/١٩ - ٢٠ ، شرح أشعار الهذليين: ٢/٥٥٥ (يوم الروع) ، والثاني في العقد الفريد : ٥/٢٤٤ .

أريد : هو ابن قيس أخو لبيد بن ربيعة من أمه ، يريد : واذكروا أربد لما أتاكم ، تنوء : تنهض ، يقول : حاربتهم على صغو : على ميل وقيل : جانب ، ويروى على ضغو : أي جانب ، والأصعر : الذي فيه ميل .

(٣) أي نهوضاً ثقيلاً . المجاز : ٢/١١٠ ، وحكاه عنه الفراء في معانيه وضعفه : ٢/٣١٠ ، وقال القتبي في تأويل المشكل بعدم جوازه : ١٩٩ - ٢٠٠ ، وانظر الأزمنة وتلبية الجاهلية : ٣٠، ٢٤ ، والأنواء لابن قتيبة : ٧ .

(٤) العين : ٨/٣٩١ ، وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٣/٢٣٧ .

(٥) ليس في معاني القرآن له ، ولعله في كتاب الأنواء له ، وانظر الأنواء لابن قتيبة : ٧ .

(٦) ينظر الصاحبي : ٢٢٩، والمقلوب : هو أن يضطر الوزن الشعري إلى إحالة المعنى ، فيقلبه الشاعر إلى خلاف ما قصد به . ينظر نقد الشعر : ٢٢٢، معجم البلاغة : ٢/٧١٩ .

٩١٧ - فلمَّا خَشِيتُ الهُونَ والعَيرُ مُمْسِكٌ
علىٰ رَغمه ماأمْسَكَ الحبلَ[حافِرُه[(١)]][(٢)]

أيْ : أمسكَ الحبلُ حافرَهُ ، فقلَبَ . وقالَ الآخرُ[(٣)] :

٩١٨ - كانَتْ فَرِيضَةَ ما تَقُولُ [كمَا[(٤)]]
كَانَ الزِّنَاءُ فَرِيضَةَ الرَّجْمِ[(٥)]

وقالَ البَعيثُ :

٩١٩ - ألاَ أصْبَحَتْ خَنْسَاءُ جَاذمةَ الوَصْلِ
وضَنَّتْ [علَيْنَا[(٦)]] والضَّنِينُ مِنَ البُخْلِ[(٧)]

---

(١) في الأصل الحافرة ، والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٢١ ، الموشح : ٧٧ وفيهما (ما أثبت الحبل) ، تأويل مشكل القرآن للقتبي : ١٩٤ ، سر الفصاحة : ١٠٦ .

قال السكري : يقول : ما دام الحمار مقيداً فهو ذليل معترف بالهون ، وهذا مقلوب ، أراد : ما أثبت الحبلُ حافره ، فقلب : جعل الفاعل مفعولاً ، والمفعول فاعلاً .

وقال ابن الأنباري : قيل : إن الحبل إذا أمسك الحافر ، فالحافر أيضاً قد شغل الحبل ، فعلى هذا ليس بمقلوب .

(٣) هو النابغة الجعدي .

(٤) في الأصل كان والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٢٣٥ (ما أتيت كما) ، معاني القرآن للفراء : ٩٩/١ ، ١٣١ ، المجاز : ٣٧٨/١ ، تأويل مشكل القرآن : ١٩٩ ، الأضداد للسجستاني : ١٥٢ ، السمط : ٣٦٨ ، أمالي المرتضى : ٢١٦/١ .

الفريضة : هنا الجزاء ، وفي الشطر قلب إذ الأصل : كان الرجم فريضة الزنا ، وهذا شائع في لغة العرب .

(٦) في الأصل عليها ، والتصويب من المراجع التالية .

(٧) المسائل الحلبيات : ١٩٨ ، الخصائص : ٢٥٩/٣ ، وفيه (أسماء) ، المحتسب : ٤٦/٢ ، اللسان : (ضنن) : ٢٦١/١٣ وفيهما (أسماء جاذمة الحبل) . جذم حبل الوصال : قطعه .

أراد البخل من الضنين ، وقيل : أراد الضنين مخلوق من البخل ، كقولهم مجبول من الكرم ، وهذا على المجاز،والمقصود تمكين البخل فيها كأنها مخلوقة منه ، وهذا أوفق من أن يحمل على القلب .

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴾ [٧٦]

أيْ : البطرينَ[١] . قالَ الغنويُّ :

٩٢٠ – لَقدْ أَرْدَى الفَوارِسُ يومَ حِسي
غلاماً غيرَ منَّاعِ المتاعِ

٩٢١ – ولَا فَرِحٍ بخَيْرٍ إنْ أتَاهُ
ولَا جَزِعٍ منَ الحدثانِ لَاعِ[٢]

ومثلُه لهُدْبَةَ بنِ خشرمَ[٣] :

٩٢٢ – فلسْتُ بمِفْرَاحٍ إذَا الدَّهرُ سرَّني
ولا جَازِعٍ مِنْ رَيْبِهِ المُتَقلِّبِ

٩٢٣ – ولَا أتَمَنَّى الشَّرَّ والشَّرُّ تَارِكي
ولكنْ متَى أُحْمَلْ علَى الشَّرِّ أرْكَبِ[٤]

﴿ فِى زِينَتِهِۦ ﴾ [٧٩]

---

(١) غريب القرآن لليزيدي : ٢٩٣ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢١ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٣٥ ، تأويل المشكل : ٤٩١ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٣٦ .

(٢) تقدم برقم (٣٩٦، ٣٩٧) . ص : ٤٩٣

(٣) هو هدبة بن خشرم بن كرز بن أبي حية بن الكاهن – وهو سلمة بن أسحم – بن عامر بن ثعلبة ، شاعر مفلق،كثير الأمثال في شعره ، قتل ابن عمه زيادة بن زيد العذري في أيام معاوية ، فقتل به عندما بلغ ابنه المسور . ترجمته في طبقات الشعراء : ٣٥٣ – ٣٥٥ ، معجم المرزباني : ٤٦٠ ، الخزانة : ٨٤/٤ – ٨٧ .

(٤) طبقات الشعراء : ٣٥٤ ، الكامل : ٣٠٤/٢ ، العقد الفريد : ٩١/١ ، ٢/ ٣٢٩ ، معجم المرزباني : ٤٦١ (ولست بباغي) ، والأول في المجاز : ١١١/٢ ، وفيها كلها (ولست ، من صرفه) . والثاني في شرح نهج البلاغة : ٥٢٣/٤ .

فِي موكبٍ علىٰ بغلةٍ شهباءَ بمركبِ ذهبٍ مِنْ لباسٍ أُرْجُوانِيٍّ[1] .

﴿ فَخَسَفْنَا بِهِۦ ﴾ [٨١]

[قالَ[2]] موسَى : يا أرضُ خذِيه [فابتلَعَتْهُ[3]] ، وكانَ ابنَ عمِّه ، فقالَ بنُو إسرائيلَ : أهلَكَهُ ليرثَه ، فخسفَ بدارِه وجميعِ أموالِه[4] .

﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ [٨٢]

قيلَ : إنَّ « وَيْ » [مفصولٌ[5]] ، وهَوَ اسمٌ سُمِّيَ بِهِ الفعلُ ، أيْ : اعجبْ . ثمَّ ابتدأَ وقالَ : كأنَّ اللهَ يبسطُ[6] .

---

(١) أخرج نحوه الطبري في تفسيره : ٧٣/٢٠ ، وابن أبي حاتم في تفسير سورة القصص عن مجاهد ٢٩٨ .

وقال المحقق : صحيح الإسناد إلى مجاهد ، تفسير الماوردي عن السدي : ٢٣٩/٣ ، تفسير البغوي : ١٨٢/٥ .

(٢) في الأصل وقال ، والتصويب من الإيجاز : ١٤٦ .

(٣) في الأصل فابتلعيه والتصويب من الإيجاز : ١٤٦ .

(٤) تفسير الطبري نحوه عن ابن عباس : ٧٤/٢٠ – ٧٦ ، تفسير سورة القصص لابن أبي حاتم نحوه عن ابن عباس .

وقال المحقق : صحيح الإسناد،وعن ابن عطاء وقال المحقق : صحيح الإسناد إلى ابن عطاء ، ولكن ابن عطاء ضعيف الرواية ، وأخر عن ابن عباس أيضاً ، وقال المحقق : حسن لغيره ، وأخر عن عبد الله بن عوف القاريء ، وقال المحقق : صحيح الإسناد إلى عبد الله بن عوف القاري : ٤١١/٢ – ٤٢٠ ، ٤٢٥ ، تفسير الماوردي عن مقاتل : ٢٤٠/٣ ، تفسير البغوي : ١٨٥/٥ .

(٥) في الأصل مفعول والتصويب من الإيجاز : ١٤٦ .

(٦) وهو مذهب الخليل وسيبويه ويونس والكسائي . انظر العين : ٤٤٣/٨ ، الكتاب : ٢ ، ١٥٤ ، معاني القرآن للفراء : ٣١٢/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٥٢٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٤٤/٣ ، الخصائص : ٤٠/٣ .

وقيلَ : إنَّهُ « وَيْكَ » ومعنَاهُ : ألمْ ترَ ، أوْ ألمْ [تعلمْ[1]][2]، أو معناهُ : ويحٌ أو ويلكَ[3] .

والمرادُ بالجميعِ التنبيه .

قالَ زيدُ بنُ عمرِو بنِ نفيلٍ[4] في « وَيْ » مفصولاً :

٩٢٤ - سَـألَتَـانِـي الطَّـلاقَ أنْ رَأتَـانـي
قَلَّ مَـالِـي قَدْ جِئْتُمَـانِـي بِنُكْرِ/

٩٢٥ - وَيْ كَأنْ مَنْ يَكُنْ لهُ نَشَبٌ يُحْبَبْ
ومَـنْ يَفْتَـقِرْ يعِـشْ عَيْـشَ ضُـرِّ[5]

وقالَ عنترةُ في « ويكَ » :

---

(١) في الأصل يعلم وهو تصحيف .

(٢) الكتاب : ١٥٤/٢ ، معاني القرآن للفراء : ٣١٢/٢ ، المجاز : ١١٢/٢ ، معاني القرآن للأخفش : ٦٥٥/٢ ، تأويل المشكل عن الكسائي وقتادة : ٥٢٦ ، البحر عن الأخفش والفراء : ١٣٥/٧ .

(٣) العين : ٤٤٢/٨ ، معاني القرآن للفراء عن بعض النحويين : ٣١٢/٢ ، إعراب القرآن للنحاس وضعفه : ٢٤٤/٣ ، تفسير الرازي قال : هذا قول قطرب حكاه عنه يونس : ٢٠/٢٥ ، البحر عن الكسائي ويونس وأبي حاتم : ١٣٥/٧ .

(٤) هو أحد الصحابة الذين آمنوا بالرسول ﷺ قبل أن يبعث ، وهوالذي كان يحيي المؤودة قتله النصارى بالشام .

وقال عنه النبي ﷺ : « إنه يبعث أمة وحده » ، وابنه سعيد أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وزوج فاطمة أخت عمر بن الخطاب ، وفي بيته أسلم عمر .

ترجمته في المعارف : ٣٥ - ٣٦ ، الإصابة : ٥٦٩/١ - ٥٧٠ .

والأبيات تروى تارة لسعيد بن زيد ، وتارة لوالده ، وتروى كذلك لنبيه بن الحجاج السهمي .

(٥) الكتاب : ١٥٥/٢ ، الحماسة البصرية : ١١/٢ ، نسب قريش : ٤٠٤ ، المجاز : ١١٢/٢ ، معاني القرآن للأخفش : ٦٥٥/٢ ، تأويل المشكل : ٥٢٧ .

النشب : المال الأصيل من الناطق والصامت .

٩٢٦ – ولقدْ شَفَا نفسي وأَبْرأَ سُقْمَها

قيلُ الفَوارِسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أَقْدِمِ[١]

ونظيرُ هٰذهِ الكلمةِ في توجّهِ اللفظِ الواحِدِ إلىٰ صورتينِ . قولُ [امرئِ[٢]] القيسِ :

٩٢٧ – [نطعنُهُمْ[٣]] سُلْكَى ومخلوجةً

كَـرَّكَ لأمَـيْنِ عـلـىٰ نَـابِـلِ[٤]

أيْ : رَدَّ لأمَينِ – وهُمَا سهمانِ – علىٰ نابلِ ، وذلكَ أنْ يعترضَ مِنْ صاحبِ النبلِ شيئاً منهُ فيتأمّلهُ ، ثمَّ يردُّه إليهِ ، فيقعُ بعضُه كذَا وبعضُه كذَا .

وفي روايةٍ أخرَى . « كرَّ كلاَمَيْنِ علىٰ نابلِ » .

أيْ : كمَا تقولُ لهُ : ارمِ – ارمِ[٥] .

فالمرادُ بالروايةِ الأولىٰ : اختلافُ الطعنتينِ . والثانيةِ : السرعةُ والعجلةُ .

والأصمعيُّ ينشدُ بيتَ المثقبِ :

---

(١) الديوان : ٣٠ من معلقته وفيه (وأذهب سقمها) ، معاني القرآن للفراء : ٣١٢/٢ ، تفسير الطبري : ٧٧/٢٠ ، تفسير القرطبي : ٣١٩/١٣ ، وفي ثلاثتهما (قول الفوارس) ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢١،يريد : أن تعويل أصحابه عليه والتجاءهم إليه شفى نفسه ، ونفى غمه .

(٢) في الأصل امرؤ ، وهو تصحيف .

(٣) في الأصل (ونطعنهم) بالواو والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ١٧٢ ، المعاني الكبير : ٩١١/٢ ، الأصمعيات : ١٢٩ ، الموشح : ٩٥ ، وفي ثلاثتها (كفتك لأمين) ، طبقات الشعراء : ٤٢ ، المعاني الكبير : ١٠٨٩/٢ ، العقد الفريد : ١٥٣/٨ ، الخصائص : ١٠٣/٣ .

السلكى : الطعنة المستقيمة ، المخلوجة : التي في جانب يمنه ويسرة ، لأمين : سهمين ، كرك : ردك أي نطعنهم ثم نعود عليهم كما يعاد السهمان على الرامي .

(٥) انظر المعاني الكبير : ١٠٨٩/٢ ، مجالس ثعلب : ١٤٣ ، الخصائص : ١٠٣/٣ .

٩٢٨ – أفاطِمُ قَبْلَ بَيْنِكِ متِّعيني

وَمَنْعُكِ ما سَألْتُ كأنْ تَبِيني[١]

وابْنُ الأعْرابيّ : « وَمنْعُكِ مَا سَألْتُكِ أَنْ تبِيني[٢] » .

وأبُو زيدٍ يقولُ في قولِ الشاعرِ :

٩٢٩ – وأطلَسَ يهديه إلى الزَّادِ أنفُه

أطافَ بنَاواللَّيلُ داجِي العساكرِ

٩٣٠ – فقلتُ لعمروٍ صَاحِبي إذْ رأيتُه

ونحنُ على خوصٍ وَذايَا عَوَاسِرِ[٣]

إنَّه عوَى الذئبُ فَسر أنْتَ .

وغيرُه يقولُ : إنَّ عواسرَ صفةُ«الوَذايَا » .

---

(١) الديوان : ١٣٦ ، المفضليات : ٢٨٨ ، أمالي اليزيدي : ١١١ ، الخصائص : ١٦٧/٣ (تولبني) ، المقاصد النحوية : ١٩٢/١ ، الخزانة : ١٢٩/١ .

(٢) هذه الرواية في طبقات فحول الشعراء : ٢٧٢/١ ، طبقات الشعراء : ١٩٠ .
البين : الفراق ، متعيني : زودينى حديثاً أو نظرة أو عدة ، ثم يقول : ومنعك ماأسألك من حسن المودة هو الفراق ، لا فراق الأبدان ، بل فراق الأرواح ، أي:هما سواء : منعك وفراقك ، وعلى رواية ابن الأعرابي : منعك إياي ما سألتك،هو:بينك ، قال ابن جني ورواية الأصمعي أعلى وأذهب في معاني الشعر .

(٣) الخصائص : ٨٩/٣ ، ١٦٧ ، العيون الغامزة : ٢٥٨ ، وفيهما (خوص دقاق) . الأطلس : الذئب ، وهو وصف غالب له ، من الطلسة ، وهي غبرة إلى سواد وذلك لون الذئب ، ويريد بالخوص الدقاق : الرواحل التي قد جهدها السير ، عواسر : في ظاهره وصف خوص « دقاق » ، والعواسر من النوق : التي ترفع أذنابها عند السير من نشاطها ، والمراد غير هذا ، وقد كتبت (عوا) بالألف للإلغاز . والوذايا : – بالذال – لم أقف على معنى لها ، وبالدال المهملة : فسيل النخل وصغاره ، واحدتها ودية .

وقولُ الهذليِّ[1] :

٩٣١ - فلاَ واللهِ ياذَى الحيُّ ضَيْفِي
هُـدُوّاً بِالمَسَـاءَةِ والعِـلاَطِ[2]

قيلَ [فيه[3]] إنَّه نادَى الحيَّ . وقيلَ : إنَّه لايؤْذُونَ ضَيْفِي .

ولِهٰذهِ الأبياتِ نظائرُ . وقدْ كنَّا أفردْنَا لهَا نظمِها ونثْرِها كتاباً .

والآنَ [إذْ[4]] أجمَمْنَا الطبعَ بشيءٍ منْها عُدْنَا إلىٰ التفسيرِ .

﴿فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [٨٥]

أنزلَ/ علىٰ لسانِكَ فرائضَهُ[5] .

وقيلَ : حمَّلكَ تبليغَهُ[6] .

﴿ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾

أيْ : مكةَ .

---

(١) هو المتنخل الهذلي .

(٢) الديوان : ١٩/٢ - ٢٠ ، شرح أشعار الهذليين : ١٢٦٩/٣ ، المعاني الكبير : ٣٩٠/١ - ٣٩١ ، غريب الحديث للخطابي : ٤٥٨/١ ، أمالي المرتضي : ٤٩٣/١ ، (ولا والله) ، شفاء العليل : ٦٩٤/٢ ، وفي جميعها (نادى) .
يقول : لا والله لاينادي الحي ضيفي بعد هدوء بالمساءة ، والعلاط : أصله : سمة في عنق البعير ، يقال : علطه بشر إذا وسمه ولطخه .

(٣) في الأصل منه وهوتصحيف .

(٤) في الأصل إذا وهو تصحيف .

(٥) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٢٤١/٣ ، وانظر : المجاز : ١١٢/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٣٦ .

(٦) تفسير الماوردي عن ابن شجرة : ٢٤١/٣ ، الكشاف نحوه : ١٩٣/٣ .

نزَلَتْ بالجحفةِ[1] حينَ عسفَ بِهِ الطريقُ إليهَا ، فحنَّ[2] .

﴿ إِلَّا رَحْمَةً ﴾ [٨٦]

أيْ : لكنْ رحمةً .

﴿ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾ [٨٨]

إلاَّ مَا أُريدَ بِهِ وجهُهُ[3] .

ومَنْ حملَ وجْهَ الشيء على نفسِهِ[4] ، استشهدَ بقولِ أحمرَ بنِ جندلٍ[5] :

---

(١) الجحفة – بالضم ، ثم السكون ، والفاء – كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل ، وكان اسمها مهيعة ، وإنما سميت الجحفة ؛ لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام ، وهي الآن خراب ، وهي ميقات أهل الشام ومصر وإن لم يمروا على المدينة . معجم ماستعجم : ٣٦٧/٢ – ٣٧٠ ، معجم البلدان : ١١١/٢ ، الروض المعطار : ١٥٦ – ١٥٧ .

(٢) تفسير الطبري : ٨٠/٢٠ ، تفسير الماوردي : ٢٤١/٣ ، البحر : ١٣٦/٧ ، وأخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب ﴿ إن الذي فرض عليك القرآن ﴾ : ٥٠٩/٨ – ٥١٠ رقم (٤٧٧٣) ، وانظر التنزيل وترتيبه : ل٥/ب .

(٣) تفسير الطبري : ٨٢/٢ ،وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة القصص عن مجاهد وعن سفيان الثوري : ٤٦٧/٢ – ٤٦٨ .

وقال المحقق عنهما : إسناده ضعيف .

تفسير الماوردي عن سفيان الثوري : ٢٤٢/٣ ، زاد المسير : ٢٥٢/٦ ، البحر : ١٣٧/٧ ، وذكره البخاري في صحيحه تعليقاً ، كتاب التفسير ، باب سورة القصص : ٥٠٥/٨ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢١٤/٢ ، المجاز : ١١٢/٢ ، تأويل المشكل : ٢٥٤ ، تفسير الطبري : ٨٢/٢٠ ، معاني القرآن للزجاج : ١٥٨/٤ .

(٥) هو أحمر بن جندل من بني عامر بن عبيد بن الحارث من زيد مناة بن تميم ، شاعر جاهلي قديم ، من الفرسان ، قتله عمرو بن كلثوم في غارة أغارها على حي من بني سعد ابن زيد مناة .

ترجمته في طبقات الشعراء : ١٢٢ .

٩٣٣ - ونَحْنُ حَفَزْنَا الحَوفزانَ بِطَعْنَةٍ
فأفْلَتَ منْها وجهُه عتدٌ نَهْدُ(١)

[تمت سورة القصص]

(١) أمالي المرتضى : ٥٩١/١ ، شعر بني تميم في العصر الجاهلي : ٨٠ .
العتد : من صفات الخيل ومعناها : المعتز الذي ليس فيه اضطراب ، ولا رخاوة ، السريع الوثبة ،
والنهد : الكثير اللحم الحسن الجسم .

سورة العنكبوت

﴿ الٓمٓ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ﴾ [١، ٢]

أيْ : بالأوامرِ والنواهِي[1] .

وقيلَ : فِي أموالِهم وأنفسِهم[2] .

و « أَنْ » الأولىٰ فِي موضعِ النَّصْبِ ؛ لوقوعِ الحسبانِ عليه .

والثانيةُ : فِي محلِّ الخفضِ ، أيْ : لأَنْ يقولُوا[3] .

﴿ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ﴾ [٣]

فليظهرنَّ اللهُ لرسولِه[4] .

وقيلَ : فليميزَنَّ اللهُ[5] .

وقيلَ : يعلمُه كائناً واقعاً[6] .

---

(١) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٢٤٣/٣ ، زاد المسير : ٢٥٥/٦ ، وانظر الكشاف : ١٩٥/٣ .

(٢) تفسير الطبري عن مجاهد : ٨٢/٢٠ ، معاني القرآن للزجاج : ١٥٩/٤ ، تفسير الماوردي : ٢٤٣/٣ ، تفسير البغوي : ١٨٧/٥ ، زاد المسير عن مجاهد : ٢٥٥/٦ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس : ٢٤٧/٣ ، مشكل إعراب القران : ٥٥٠/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٤١/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ١٦٠/٤ ، قالوا : (و« أن يقولوا » في محل نصب بحذف الخافض أي : لأن يقولوا) .

(٤) تفسير الطبري : ٨٣/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن شجرة : ٢٤٣/٣ ، تفسير البغوي : ١٨٧/٥ ، المحرر الوجيز : ٢٠٠/١٢ .

(٥) المجاز : ١١٣/٢ ، تفسير الماوردي عن النقاش : ٢٤٣/٣ – ٢٤٤ ، تفسير البغوي : ١٨٧/٥ ، زاد المسير عن أبي عبيدة : ٢٥٥/٦ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ١٦٠/٤ ، تفسير الرازي : ٣٠/٢٥ ، تفسير القرطبي : ٣٢٥/١٣ ، البحر : ١٤٠/٧ .

وقيلَ : يعلمُه كائناً غيرَ واقعٍ[1] .

﴿ أَن يَسْبِقُونَاۚ ﴾ [٤]

أنْ يفوتُونَا .

﴿ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ ﴾ [١٠]

في قومٍ منْ مكةَ أسلمُوا ، فلمَّا فتنُوا وأوذُوا ارتدُّوا[2] .

﴿ وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ ﴾ [١٢]

لفظهُ أمرٌ ، ومعناهُ الجزاءُ .

أيْ : اكفرُوا فإنْ كانَ عليكُم شيءٌ فهوَ علينَا[3] .

﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْۖ ﴾ [١٣]

أيْ : أثقالَ إضلالِهم معَ أثقالِ ضلالِهم[4] .

وقيلَ : إنَّها أوزارُ السننِ الجائرةِ[5] .

﴿ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ [١٤]

---

(١) لم أقف على هذا القول .

(٢) تفسير الطبري عن الضحاك ونحوه عن ابن زيد وابن عباس وقتادة : ٢٠/٨٥ - ٨٦ ، أسباب النزول للواحدي عن مجاهد : ٢٥٨ ، زاد المسير : ٦/٢٥٩ ، تفسير القرطبي : ١٣/٣٣٠ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٤/١٦١ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣/٢٤٩ ، مشكل إعراب القرآن : ٢/٥٥٠ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢/٣١٤ ، غريب القرآن للقتبي عن قتادة : ٣٣٧ ، تفسير الطبري عن قتادة وابن زيد : ٢٠/٨٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤/١٦٢ .

(٥) معاني القرآن للزجاج نحوه : ٤/١٦٢ ، وكذا تفسير الماوردي : ٣/٢٤٥ ، وتفسير القرطبي : ١٣/٣٣٢ .

هٰذا أفخمُ فِي اللفظِ وأحسنُ فِي النظمِ مِنَ القولِ : « تِسْعَ مِئَةٍ وخَمْسِينَ عَاماً » .

﴿ يُنشِئُ ٱلنَّشۡأَةَ ﴾ [٢٠]

مصدرٌ مِنْ غيرِ صدرِه ، وتقديرُه :

ثمَّ اللهُ ينشىءُ الخَلقَ فَيَنْشَؤونَ النَّشْأَةَ الآخرةَ[١] .

﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾ [٢١]

قيلَ : بالانقطاعِ إلىٰ الدنيَا[٢] .

وقيلَ : بسوءِ الخُلُقِ[٣] .

﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِۖ ﴾ [٢٢]

أيْ : ولَا فِي السَّماءِ لوْ كنْتُم فِيها[٤] .

وقيلَ : معناهُ أنَّه لا يعجزُه أهلُ الأرضِ فِي الأرضِ ، ولَا أهلُ السَّماءِ فِي السماءِ . إلا أنَّه لمْ يُظْهِرِ الضميرَ[٥]./

---

(١) حجة القراءات : ٥٥٠ ، الكشف : ٢/١٧٨ .

(٢) تفسير الماوردي : ٣/٢٤٦ ، زاد المسير : ٦/٢٦٥ .

(٣) تفسير الماوردي : ٣/٢٤٦ ، زاد المسير : ٦/٢٦٥ .

(٤) تفسير الطبري : ٢٠/٩٠ ، معاني القرآن للزجاج واختاره : ٤/١٦٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن الزجاج : ٣/٢٥٣ ، تفسير البغوي عن قطرب : ٥/١٩١ ، زاد المسير عن الزجاج وقطرب : ٦/٢٦٦ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢/٣١٥ ، تأويل مشكل القرآن : ٢١٧ ، تفسير الطبري : ٢٠/٩٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٤/١٦٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن الزجاج : ٣/٢٥٣ .

﴿مَوَدَّةُ بَيْنِكُمْ[1] ﴾ [٢٥]

يتوادُونَ بِها في الدنيَا ، ويتبرؤُونَ منْها يومَ القيامةِ ، فيتمُّ الكلامُ عندَ قولِه : ﴿ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَـٰنًا [2] ﴾

ثمَّ تكونُ ﴿ مودةُ بينِكم ﴾ مبتدأً ، والخبرُ : ﴿ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ ، أيْ : مودةُ بينِكم كائنةٌ فِي الدنيَا ، ثمَّ ينقطعُ يومَ القيامةِ[3] .

وقيلَ : بأنَّ الكلامَ [متصلٌ[4]] بأولِه علَى وجهينِ :

- أنَّ « مَا » فِي « إنَّما » اسمٌ ، وهوَ معَ الفعلِ بمعنَى المصدرِ ، أيْ : إنَّ اتخاذَكم مِنْ دونِ اللهِ أوثاناً مودةُ بينِكُم[5] .

- والثانِي : أَنْ يكونَ [« مَا »[6]] بمعنَى « الَّذِي » أيْ : إنَّ الذي اتخذْتُم مِنْ دونِ اللهِ أوثاناً مودةَ بينِكم ، أي : ذَوُو مودةِ بينِكم[7] .

﴿ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ ﴾ [٢٦]

---

(١) هذا على قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ويعقوب برفع مودة مع الإضافة .
المبسوط : ٢٨٩ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٢٦ /أ ، البحر : ١٤٨/٧ ، النشر : ٣٤٣/٢ .

(٢) تمام الآية : ﴿ وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثنا مودة بينكم في الحيوة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً ومأواكم النار ومالكم من نٰصرين ﴾ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس : ٢٥٤/٣ ، الحجة لابن خالويه : ٢٨٠ ، حجة القراءات : ٥٥٠ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٥٢/٢ .

(٤) في الأصل (بمتصل) وهو تصحيف .

(٥) ينظر إملاء ما من به الرحمن : ١٦٤/٤ .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) معاني القرآن للفراء :٣١٦/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٥٤/٣ ، الحجة لابن خالويه : ٢٧٩ ، حجة القراءات : ٥٥٠ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٥٢/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٤٢/٢ .

قالَهُ إبراهيمُ . أيْ : مهاجِرٌ للظالمينَ ، وهاجَرَ إلىٰ حرّانَ[1] .

﴿ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ ﴾ [٢٩]

هو قطعُ سبيلِ الولدِ برفضِ النساءِ[2] .

﴿ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴾ [٣٨]

أيْ : عقلاءَ ، ذوِي بصائرَ[3] .

وعَنْ قتادةَ : مستبصرينَ فِي ضلالَتِهِم ، معجبينَ بِها[4] .

﴿ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ ﴾ [٤٢]

إذ ليسَ فِي جميعِ البيوتِ لجميعِ الحيوانِ ، مَا لَا [يُكَنُّ[5]] مِنْ حرٍّ أَوْ بردٍ ، ولا يحصِّنُ عَنْ طالبٍ ، إلَّا بيتَ العنكبوتِ . قالَ الفرزدقُ :

---

(١) هي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور ، بينها وبين الرها يوم ، وبين الرقة : يومان ، وهي على طريق الموصل والشام والروم . قيل : إنها أول مدينة بنيت على الأرض بعد الطوفان ، سميت بحران ابن آذر أخي إبراهيم عليه السلام .

معجم ماستعجم : ٤٣٥/٢ ، معجم البلدان : ٢٣٥/٢ ، الروض المعطار : ١٩١ - ١٩٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣١٦/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١٦٨/٤ ، تفسير الماوردي : ٢٤٧/٣ ، الكشاف : ٢٠٤/٣ ، المحرر الوجيز : ٢١٧/١٢ ، زاد المسير : ٢٦٨/٦ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٣١٧/٢ ، تفسير البغوي : ١٩٣/٥ ، زاد المسير : ٢٧٢/٦ ، تفسير القرطبي عن الفراء : ٣٤٤/١٣ .

(٤) أخرجه عبد الرازق عنه في تفسيره : ٩٧/٢بإسنادصحيح، والطبري في تفسيره : ٩٦/٢٠ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور وزاد عزوه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم : ١٤٥/٥ ، وانظر تفسير البغوي : ١٩٣/٥ ، تفسير القرطبي : ٣٤٤/١٣ .

(٥) في الأصل يمكن والتصويب من الإيجاز : ١٤٧ .

٩٣٤ - ضَرَبَتْ عليكَ العنكبُوتُ بِنَسْجِها
وقضَى عليكَ بهِ الكِتَابُ المُنزَلُ[1]

﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [٤٥]

أيْ : ذكرُ اللهِ لكُمْ بالرحمةِ ، أكبرُ مِنْ ذكرِكم لهُ بالطاعةِ[2] .

﴿ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [٤٦]

أيْ : فِي إيرادِ الحجَّةِ منْ غيرِ سبابٍ واضطرابٍ .

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ ﴾

أيْ : منَعَ الجزيةَ وقاتلَ[3] .

وقيلَ : همُ الذينَ أقامُوا علىٰ الكفرِ بعدَ أنْ حُجُّوا وأُلزِمُوا[4] .

﴿ وَمِنْ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤْمِنُ ﴾ [٤٧]

أيْ : أهلُ مكةَ ، أو العربُ .

---

(١) الديوان : ٣١٨/٢ ، المعاني الكبير : ٥٨٤/١ ، ٦٣٥/٢ ، الموشح : ٩٣ ، ١١٢ ، ثمار القلوب : ٤٣٢، خاص الخاص : ١٠٥ ، الدر المصون : ٣٩٦/١ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ١٦٥ . أي بيتك في الذلة والوهن كبيت العنكبوت ، أو أنه مهمل وقد غشيه العنكبوت ، والقرآن كتب عليه الذل والصغار .

(٢) ينظر تفسير الطبري : ٩٩/٢٠ - ١٠٠ ، تفسير الماوردي : ٢٤٨/٣ ، الكشاف عن ابن عباس : ٢٠٧/٣ ، تفسير القرطبي : ٣٤٩/١٣ قال : (قال معناه ابن مسعود وابن عباس وأبو الدرداء وأبو قرة وسلمان والحسن وهو اختيار الطبري) .

(٣) تفسير الطبري عن مجاهد ورجحه : ٢/٢١ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٣٠/٥ ، أحكام القرآن للجصاص عن مجاهد : ٣٥٠/٣ ، تفسير الماوردي عن خصيف : ٢٤٩/٣ ، تفسير البغوي : ١٩٦/٥ .

(٤) تفسير الطبري عن ابن زيد : ٣/٢١ ، أحكام القرآن للجصاص : ٣٥٠/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن زيد : ٢٤٩/٣ ، الكشاف : ٢٠٨/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٢٨/١٢ .

﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ﴾ [٤٩]

أيْ : حفظُ القرآنِ وحفظُ الكتابِ بتمامِه لهٰذِه الأمةِ(١) .

وفِي الحديثِ « أناجِيلُهم فِي صدورِهم وقُرْبانُهم/مِنْ نفوسِهم(٢) » . أيْ : الجهادُ .

﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ ﴾ [٦٠]

لمَّا أمرُوا بالهجرةِ ، قالُوا : ليسَ لَنا بالمدينةِ منازلُ ولا أموالٌ(٣) .

﴿ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ﴾

أيْ : لا تدخرُ .

﴿ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ﴾ [٦٤]

---

(١) تفسير الطبري : ٥/٢١ ، تفسير الماوردي : ٢٥٠/٣ ، تفسير الكشاف : ٢٠٩/٣ ، زاد المسير : ٢٧٨/٦ ، تفسير القرطبي : ٣٥٤/١٣ .

(٢) أخرج نحوه الطبراني في الكبير : ١٠٩/١٠ رقم (١٠٠٤٦) عن ابن مسعود رضي الله عنه ولفظه قال : قال رسول الله ﷺ « صفتي أحمد المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ، يجزي بالحسنة الحسنة ، ولايكافيء السيئة ، مولده بمكة ، ومهاجره طيبة ، وأمته الحمادون ، يأتزرون على أنصافهم ، ويوضون أطرافهم ، أناجيلهم في صدورهم ، يصفون للصلاة كما يصفون للقتال ، قربانهم الذي يتقربون به إلي دماؤهم ، رهبان بالليل ، ليوث بالنهار » . قال الهيثمي في المجمع : ٢٧١/٨ ، وفيه من لم أعرفهم . وأخرج نحوه أبو نعيم في دلائل النبوة عن أبي هريرة مرفوعاً في حديث طويل عن موسى عليه السلام : ١٤/١ ، وقال أبو نعيم (وهذا الحديث من غرائب حديث سهيل ، لا أعلم أحداً رواه مرفوعاً إلا من هذا الوجه ، تفرد به الربيع بن النعمان ، وبغيره من الأحاديث عن سهيل وفيه لين) ، وهو في الكشاف : ٢٠٩/٣ . والفائق : ٢٦٢/٢ ، غريب الحديث لابن الجوزي : ٣٩٥/٢ ، النهاية في غريب الحديث : ٢٣/٥ ، البحر : ١٥٦/٧ ، الكافي الشاف لابن حجر: ٤٥٩/٣ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٣١٨/٢ ، تفسير الماوردي : ٢٥٣/٣ ، عن ابن عباس ، تفسير البغوي : ١٩٨/٥ ، زاد المسير عن ابن عباس : ٢٨٢/٦ ، تفسير القرطبي : ٣٦٠/١٣ .

أيْ : الحياةُ[1] ، أو دارُ الحيوانِ[2] .

وإنْ كانَتِ الدارُ حياةً ، فمَا ظنُّكم بأهلِ الدارِ .

﴿ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ وَلْيَتَمَتَّعُوا۟[3] ﴾ [٦٦]

جرَىٰ علىٰ الوعيدِ ، لا الرخصَةِ[4] . كقولِه : ﴿ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ[5] ﴾ .

[تمت سورة العنكبوت]

---

(١) المجاز : ٢/١١٧ ، تفسير عبدالرزاق : ٢/١٠٠ ، غريب القرآن لليزيدي : ٢٩٦ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٣٧ ، تفسير الماوردي عن أبي عبيدة : ٣/٢٥٣ ، تفسير البغوي : ٥/٢٠٠ .

(٢) لم أقف على هذا القول . وجاء في غريب القرآن لابن قتيبة : ٣٣٩ (يعني : الجنة : هي دار الحياة ، أي لاموت فيها) . وانظر زاد المسير : ٦/٢٨٣ ، تفسير القرطبي : ١٣/٣٦٢ .

(٣) هذا على قراءة ابن كثير ، ونافع برواية قالون ، وعاصم برواية الأعشى والبرجمي عن أبي بكر ، وحمزة والكسائي وخلف ﴿ وليتمتعوا ﴾ ساكنة اللام . وقرأ الباقون بكسرها . المبسوط : ٢٩١ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٢٦/ب ، النشر : ٢/٣٤٤ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢/٣١٩ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣/٢٦٠ ، الحجة لابن خالويه : ٢٨٢ ، حجة القراءات : ٥٥٥ ، الكشف : ٢/١٨١ .

(٥) سورة الكهف : آية : ٢٩ .

سورة الروم

﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ [٢]

غلبَتْهمُ الفرسُ في زمنِ أنوشروانَ[١] ، فأخبرَ اللهُ رسولَه أنَّ الرومَ [ستدالُ[٢]] على فارسَ ، فغلبُوا الفرسَ في عامِ الحديبيةِ[٣] .

﴿ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [٣]

---

(١) هو كسرى أنوشروان بن قباذ بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام ملك بعد قباذ بن فيروز ، وكان رجلاً شديداً فأعاد الأمور إلى أحوالها ، وافتتح أنطاكية وبنى رومية ، قال الثعالبي : لم يكن في الأكاسرة بعد أزدشير أعدل من أنوشروان ، ولذ ا ضرب به المثل في العدل ، وهو الذي ولد النبي ﷺ في زمانه، لتسع سنين بقيت من ملكه . ومدة ملكه ٤٧ سنة وسبعة أشهر .
ترجمته في المعارف : ٣٧٠ ، تاريخ الطبري : ٢/٩ - ٩٤ ، ثمار القلوب : ١٧٨ .
وفي التعريف والإعلام : ١٣٤ أن ذلك كان في زمن أبرويزبن هرمز بن أنو شروان ، وانظر المعارف : ٣٧١ ، تفسير القرطبي : ١٤/٣ .

(٢) في الأصل ستدل والتصويب من الإيجاز : ١٤٨ .
ومعنى ستدال : أي ستغلب ، من لإدالة وهي الغلبة . انظر اللسان (دول) : ٢٥٢/١١ .

(٣) ينظر تفسير الماوردي عن عبيد الله بن عبد الله : ٢٥٧/٣ ، دلائل النبوة للبيهقي : ٢/ ٣٣٣ ، تفسير البغوي : ٢٠١/٥ - ٢٠٢، تفسير ابن كثير : ٣/ ٤٢٥ ، واختاره ابن حجر في فتح الباري : ١/ ٤١، قال ابن كثير بعد أن أورد حديثاً طويلاً في ذلك - عزاه للإمام سنيد بن داود في تفسيره - قال : (فهذا سياق غريب وبناء عجيب) والأصح أن انتصار الروم على فارس كان سنة وقعة بدر كما جاء هذا في الحديث الذي أخرجه الترمذي في سننه كتاب التفسير باب ومن سورة الروم حديث رقم (٣١٩٣): ٥/ ٣٤٣-٣٤٤، والطبري في تفسيره : ٢١/ ١٢، والبيهقي في دلائل النبوة : ٣/ ٣٣٠-٣٣١، جميعهم عن أبي إسحاق الفزاري عن سفيان الثوري عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس مطولاً، وفي نهايته « قال سفيان : سمعت أنهم ظهروا عليهم يوم بدر » قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب إنما نعرفه من حديث سفيان الثوري عن حبيب بن أبي عمرة ، والحديث الذي أخرجه الترمذي أيضاً في الموضع السابق رقم (٣١٩٢) : ٣٤٣/٥، والواحدي في أسباب النزول : ٢٥٩، ، كلاهما عن المعتمر بن سليمان عن أبيه عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد الخدري ، قال : « لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فأعجب ذلك المؤمنين فنزلت : (ألم غلبت الروم) إلى قوله : (يفرح المؤمنون بنصر الله) قال ففرح المؤمنون بظهور الروم على فارس » ، قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، ووصفه ابن كثير في تفسيره : ٣/ ٤٢٧ بأنه (قول طائفة كثيرة من العلماء كابن عباس والثوري والسدي وغيرهم) .

فِي الجزيرةِ[1] ، وهيَ أقربُ أرضِ الرومِ إلى فارس[2] .

وقيلَ : في أذرعاتٍ[3] وبُصْرَى[4][5] .

﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ ﴾ [٥]

أي : الرومُ على فارسَ ؛ لتصديقِ الوعدِ[6] ، أو لأنَّ ضعفَ فارس قوةُ العربِ[7] ، ولأنَّ فارسَ لمْ يكونُوا أهلَ كتابٍ ، ورومَ نصارَى أهلُ الإنجيلِ[8] .

﴿ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [٨]

---

(١) لعلها جزيرة أقور – بالقاف – وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام ، وتشتمل على ديار بكر وربيعة ومضر ، وإنما سميت جزيرة لأنها بين دجلة والفرات ، وقصبتها الموصل وحران .
آثار البلاد وأخبار العباد : ٣٥١ ، معجم ماستعجم : ٣٨١/٢ ، معجم البلدان : ١٣٤/٢ ، بلدان الخلافة الشرقية : ٤٠ .

(٢) تأويل مشكل القرآن : ٤٢٤ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٢٥٧/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٤٢/١٢ ، زاد المسير : ٢٨٨/٦ عن مجاهد .

(٣) أذرعات – بالفتح ثم السكون وكسر الراء وعين مهملة وألف وتاء – وهو بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان .معجم ما استعجم :١٣١/١، معجم البلدان :١٣٠/١،الروض المعطار:١٩–٢٠.

(٤) بصرى : – بالضم والقصر – موضع بالشام ، من أعمال دمشق ، وهي قصبة كورة حوران مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً .
معجم ما استعجم : ٢٥٣/١ ، معجم البلدان : ٤٤١/١ ، الروض المعطار : ١٠٩ .

(٥) تفسير سورة الروم ليحيى بن سلام ، تفسير الطبري عن عطاء الخراساني عن يحيى بن يعمر : ١٣/٢١ ، تفسير الماوردي عن يحيى بن سلام : ٢٥٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢٠١/٥ ، المحرر الوجيز : ٢٤٢/١٢ ، زاد المسير عن عكرمة : ٢٨٨/٦ .
قال الشيخ الزنداني : (أدنى تأتي بمعنى أقرب ، وتأتي بمعنى أخفض ، والمفسرون رضوان الله عليهم ذهبوا إلى معنى « أدنى الأرض » أي : أقرب الأرض إلى جزيرة العرب ، ولكن المعنى الثاني أيضاً مقصود ... وعندما درسنا أخفض منطقة في الأرض وجدنا أنها هي نفس المنطقة التي دارت فيها المعارك﴿ غلبت الروم في أدنى الأرض ﴾ ... وهي قرب بيت المقدس ... بجانب البحر الميت ، فهي أخفض منطقة في العالم) أهـ بتصرف .ينظر كتاب إنه الحق : ٦٩ – ٧١ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس : ٢٦٥/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٥٧/٣ المحرر الوجيز : ٢٤٤/١٢ ، تفسير القرطبي : ٥/١٤ .

(٧) تفسير الطبري : ١٤/٢١ ، تفسير الماوردي : ٢٥٧/٣ ، الكشاف : ٢١٤/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٤٣/١٢ .

(٨) معاني القرآن للفراء : ٢/ ٣١٩ ، تفسير عبد الرزاق : ١٠١/٢، تأويل مشكل القرآن : ٤٢٤ ، تفسير الطبري : ١٤/٢١ – ١٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٦٥/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٥٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢٠٣/٥ ، المحرر الوجيز : ٢٤٣/١٢ .

إلا بالعدلِ(١) .

وقيلَ : إلا للحقِّ ، أيْ : لإقامةِ الحقِّ(٢) .

﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ (٣) الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ ﴾ [١٠]

نصبَ العاقبةَ علىٰ خبرِ ﴿ كَانَ ﴾ قدَّمهُ علىٰ الاسمِ ، واسمُه ﴿ السُّوأَىٰ ﴾ ، واللامُ مقدرٌ في ﴿أَن كَذَّبُوا(٤)﴾ . والسُّوأَىٰ : النارُ هٰهنا ، كمَا أنَّ الحسنىَ الجنةُ(٥) ، في قولِه تعالىٰ : ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ (٦) ﴾ .

﴿يُحْبَرُونَ﴾ [١٥]

يكرَمُونَ(٧) .

وقيلَ : يسرُّونَ(٨) .

---

(١) تفسير الطبري وجعله وما بعده قولاً واحداً : ١٧/٢١ ، تفسير الماوردي : ٢٥٨/٣ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٢٢/٢ ، تفسير الطبري : ١٧/٢١ ، معاني القرآن للزجاج : ١٧٨/٤ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ٢٥٨/٣ .

(٣) هذا على قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف (بالنصب) وقرأ الباقون بالرفع . المبسوط : ٢٩٣ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٢٧/أ ، النشر : ٣٤٤/٢ ، الإتحاف : ٣٤٧ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس : ٢٦٦/٣ ، حجة القراءات : ٥٥٦ ، الكشف : ١٨٢/٢ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٣٢٢/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٤٠ ، تفسير الطبري : ١٨/٢١ ، معاني القرآن للزجاج : ١٧٩/٤ ، تفسير البغوي : ٢٠٤/٥ .

(٦) سورة يونس : آية : ٢٦ .

(٧) غريب القرآن لليزيدي : ٢٩٧ ، تفسير الطبري عن ابن عباس : ١٩/٢١ ، إعراب القرآن للنحاس عن الضحاك : ٢٦٨/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٢٥٩/٣ ، زاد المسير عن ابن عباس : ٢٩٣/٦ .

(٨) المجاز : ١٢٠/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٤٠ ، تفسير الطبري : ١٩/٢١ ، تفسير الماوردي عن السدي : ٢٥٩/٣ ، زاد المسير عن القتبي : ٢٩٣/٦ .

﴿ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ [١٧]

فسبِّحُوا اللهَ في هٰذهِ الأوقاتِ[١] .

وإنْ كانَ « سبحانَ » مصدراً عقيماً[٢] ، ولكنَّه في معنَى تسبيحِ اللهِ .

﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا﴾ [٢٤]

[خوفاً[٣]] مِنَ الصواعقِ ، وطمعاً في الغيثِ[٤] .

وقيلَ : خوفاً للمسافرِ ، وطمعاً للمقيمِ[٥] .

ولمْ يجيءْ « أَنْ » في ﴿ يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ ﴾ ؛ لأنَّهُ عطفٌ علىٰ : ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ[٦] ﴾ ، وكانَ المعطوفُ بمعنَى المصدرِ/ ليكونَ عطفَ اسمٍ علىٰ اسمٍ[٧] .

---

(١) ينظر : تفسير الطبري : ٢٠/٢١ ، تفسير البغوي : ٢٠٤/٥ ، الكشاف : ٢١٧/٣ .
والأوقات في قوله تعالى : ﴿ حين تمسون وحين تصبحون ، وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون ﴾ . [الروم : ١٧ - ١٨] .

(٢) المصادر العقيمة : لعله يقصد المصادر التي تلزم استعمالاً واحداً ، وهو أنها لا تكون إلا مفعولاً مطلقاً ، ومثله : معاذ الله ، قعدك الله. وانظر ماسبق ص : ٦٣ .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٤٨ .

(٤) تفسير الماوردي عن الضحاك : ٢٦٣/٣ ، تفسير البغوي : ٢٠٦/٥ ، الكشاف : ٢١٨/٣ - ٢١٩ ، البحر عن الضحاك : ١٦٨/٧ .

(٥) تفسير الطبري عن قتادة : ٢٢/٢١ ، معاني القرآن للزجاج : ١٨٢/٤ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٢٦٣/٣ ، وكذا الكشاف : ٢١٩/٣ ، والمحرر الوجيز عنه : ٢٥٣/١٢ ، والبحر عنه : ١٦٨/٧ .

(٦) سورة الروم : آية : ٢٢ .

(٧) معاني القرآن للزجاج : ١٨٢/٤ ، الكشاف : ٢١٨/٣ .

وقيلَ : تقديرُه : ويريكُمُ البرقَ خوفاً وطمعاً مِنْ آياتِه[1] . فيكونُ عطفَ جملةٍ علىٰ جملةٍ .

﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِۚ﴾ [٢٧]

أيْ : عندكم[2] .

وقيلَ : أهونُ علىٰ المعادِ مِنَ الابتداءِ ؛ لأنَّه ينقلُ في الابتداءِ حالاً فحالاً ، ويخلقُ أطواراً ، وفي الإعادةِ يكونُ بكُنْ[3] .

وقيلَ : إنَّ المرادَ بالأهونِ الهيّنُ[4] . قالَ الفرزدقُ :

٩٣٥ – إنَّ الَّذي سَمَكَ السَّمَاءَ بنَى لنَا
بَيْتاً دعائِمُهُ أعزُّ وأطْوَلُ

٩٣٦ – بَيْتاً بَناهُ لنَا الإلٰهُ وما بَنَى
مَلِكُ السَّماءِ فإنَّه لا يُنْقَلُ[5]

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٢/٣٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٤/١٨٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٤/١٧٤ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢/٣٢٤ ، المجاز وضعفه : ٢/١٢١ – ١٢٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٢ ، معاني القرآن للزجاج واختاره : ٤/١٨٣ ، تفسير الماوردي عن عكرمة والضحاك : ٣/٢٦٤ .

(٣) معاني القرآن للفراء عن ابن عباس : ٢/٣٢٤ ، غريب القرآن للقتبي عن أبي صالح : ٣٤١ ، تأويل المشكل : ٣٨٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٣/٢٦٤ ، زاد المسير عن مجاهد وأبي العالية : ٦/٢٩٧ .

(٤) المجاز : ٢/١٢١ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٢ ، غريب القرآن للقتبي عن أبي عبيدة : ٣٤٠ – ٣٤١ ، معاني القرآن للزجاج عنه وعن كثير من أهل اللغة : ٤/١٨٢ ، تفسير الماوردي : ٣/٢٦٤ .

(٥) الديوان : ٢/٣١٨ (بناه لنا المليك ، حكم السماء) ، المنازل والديار : ٢/٢٤٥ (رفع السماء ، المايك) ، الخزانة : ٣/٤٨٦ ، ٤٨٨ ، والأول في المجاز : ٢/١٢١ ، الموشح : ١٠١ ، ١١٢ ، شرح نهج البلاغة : ٤/٤٨٩ ، الدر المصون : ٥/٤٥٤ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ١٦٥ .

﴿ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ ﴾ [٢٧]

الصفةُ العليا[١] .

﴿ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ[٢] ﴾ [٢٨]

يقول : إن الله ابتنى لهم بيتاً رفيعاً شامخاً عزيزاً ، وما بناه الله فإنه لاينقض .

والشاهد : قوله أعز وأطول ، والمراد عزيزة طويلة . قال ابن الأنباري في سر الفصاحة : ١٠٨ (وما أعرف أعجب من حمل كافة المفسرين قول الفرزدق : - وذكر البيت على وجهين - :

أحدهما : أن يكون أعز وأطول بمعنى : عزيزة وطويلة .

والثاني : أعز وأطول من بيتك ياجرير .

فيتعسفون في التأويل ، ومراد الشاعر أوضح من أن يخفي وأشهر من أن يجهل ، وهو أعز وأطول من السماء التي ذكرها في أول البيت ، وإنما جاء بها لهذا الغرض ، وهذا مبالغة في الشعر معروفة مستعملة وليست بالمكروهة ولا الغريبة) .

قلت : وإن سقط الاستدلال بقول الفرزدق - على حد قول ابن الأنباري-فهناك مايشهد لهذا التفسير مثل : قول معن :

لعمرك ما أدري وأني لأوجل ... على أينا تعدو المنية أول

وقول الأحوص : [ديوانه : ٢٠٩]

أصبحت أمنحك الصدود وإنني ... قسما إليك مع الصدود لأميل

فالمراد « وإني لوجل » ، و« لمائل » .

انظر الخزانة : ٣/٤٨٦ - ٤٨٧ ، ٥٠٠ .

---

(١) جاء بعده في الإيجاز : ١٤٨ (أي : إذا كان من بنى بناء يهون عليه إعادته مع نقصه ، فمن لا يلحقه النقص والعجز ، أحق بالإعادة لما خلق) .

(٢) وتمام الآية : ﴿ ضرب لكم مثلاً من أنفسكم هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء في مارزقنكم فأنتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم أنفسكم ، كذلك نفصل الأيت لقوم يعقلون ﴾ .

أيْ : لستُم تجعلُونَ عبيدَكم شركاءَكُم ، فكيفَ [﴿تَخَافُونَهُمْ[1]] كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾[2] أيْ كخيفتِكم شركاءَكم – الَّذين ليسُوا عبيداً – فِي المتاجرِ ، كقولهِ تعالىٰ : ﴿ [وَ[3]] لَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ [4] ﴾[5] .

﴿وَكَانُوا۟ شِيَعًا﴾ [٣٢]

صارُوا فرقاً .

﴿ فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ [٣٨]

مِنَ البِرِّ وصلةِ الرحمِ .

﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ [٤١]

أجدبَ البرُّ وانقطعَتْ مادةُ البحرِ[6] .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) وقع بعده (شركاءكم الذين) ولا موضع لها .

(٣) زيادة من القرآن .

(٤) سورة الحجرات : آية : ١١ .

(٥) جاء بعده في الإيجاز : ١٤٨ – ١٤٩ (معناه أن للسيد سلطاناً على عبده ، وليس للعبد ذلك عليه ، فلا يجوز أن يستويا في الخوف ، إذا أجريت الأمور على حقها ، وأنتم قد جعلتم الخيفة من العبد ، كالخيفة من مالك العبد ، إذ عبدتموه كعبادته) .

وقال القتبي في تأويل المشكل : ٣٨٢ – ٣٨٣ (يقول : فإذا كنتم أنتم بهذه المنزلة فيما بينكم وبين أرقائكم ؛ فكيف تجعلون لله من عبيده شركاء في ملكه) .

وانظر تفسير الماوردي : ٢٦٥/٣ ، تفسير البغوي : ٢٠٧/٥ ، زاد المسير : ٢٩٨/٦ – ٢٩٩ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٣٢٥/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٤٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١٨٨/٤ ، الكشاف : ٢٢٤/٣ .

وقيلَ : البرُّ مدائنُ البلادِ ، والبحرُ : جزائرُها[1] .

﴿ يَصَّدَّعُونَ ﴾ [٤٣]

يتفرقونَ[2] .

﴿ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ ﴾ [٤٩]

الأولُ:مِنْ قبلِ الإنزالِ ، والثاني : مِنْ قبلِ الإرسالِ[3] .

﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا ﴾ [٥١]

أيْ : السحابَ ، فإذَا كانَ مصفراً لمْ يمطرْ[4] .

وقيلَ : فرأَوْ الزَّرْعَ مصفراً[5] .

فيكونُ كنايةً عنْ غيرِ مذكورٍ ، إلاَّ أنَّه فِي ﴿ كَيْفَ يُحْيِ ٱلْأَرْضَ[6] ﴾ دلالةٌ عليهِ .

---

(١) ينظر نحوه في معاني القرآن للزجاج : ١٨٨/٤ ، تفسير الماوردي عن عطاء : ٢٦٩/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٦٥/١٢ ، زاد المسير : ٣٠٥/٦ ، تفسير القرطبي : ٤١/١٤ .
قال ابن عطية : (وهذا هو القول الصحيح ، وظهور الفساد فيهما هو : بارتفاع البركات ، ونزول رزايا ، وحدوث فتن ، وتغلب عدو كافر ، وهذه الثلاثة توجد في البر والبحر) .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٢٥/٢ ، المجاز : ١٢٣/٢ ، تفسير الطبري : ٣٣/٢١ ، معاني النحاس : ٢٦٧/٥ .

(٣) أي:إرسال الرياح بالسحاب ، انظر البحر : ١٧٩/٧ ، ومعاني القرآن للنحاس : ٢٦٩/٥ ، قال : وهو عندي أحسنها ، تفسير البغوي : ٢١٢/٥ ، تفسير القرطبي : ٤٤/١٤ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس : ٢٧٧/٣ ، تفسير الماوردي عن علي بن عيسى : ٢٧١/٣ ، تفسير القرطبي : ٤٥/١٤ ، البحر : ١٧٩/٧ وضعفه .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٣٢٦/٢ ، المجاز : ١٢٥/٢ ، تفسير الطبري : ٣٦/٢١ ، معاني القرآن للزجاج : ١٨٩/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٧٧/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس وأبي عبيدة : ٢٧١/٣ .

(٦) سورة الروم : آية : ٥٠ وتمامها : ﴿ فانظر إلى ءاثر رحمت الله كيف يحيى الأرض بعد موتها ، إن ذلك لمحي الموتى وهو على كل شيء قدير ﴾ .

﴿ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَٰبِ [ٱللَّهِ[1]] ﴾ [٥٦]

عِلْمِ اللهِ[2] .

وقيلَ : ما بيَّنَ مِنْ كتابِهِ[3] .

[تمت سورة الروم]

---

(١) زيادة من القرآن .

(٢) تفسير الطبري : ٢١/٣٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤/١٩٢ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ٣/٢٧٣ ، زاد المسير : ٦/٣١٢ .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٣٤٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٣/٢٧٣ .

سورة لقمان

﴿لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ [٦]

[الأسمارُ[١]] والأخبارُ[٢] الكسرويةُ[٣] .

وقيلَ : الغناءُ[٤] .

﴿ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ ﴾ [١٤]

أيْ : نطفةً وجنيناً[٥] .

وقيلَ : ضعفَ الحملِ علىٰ ضعفِ/ الأنوثةِ[٦] .

﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ ﴾

---

(١) في الأصل الأسماء والتصويب من الإيجاز : ١٤٩ .

(٢) جاء قبلها في الأصل والليلة والصواب حذفها .

(٣) أي كتب الأعاجم وحكاياتهم وأساطيرهم .
ينظر معاني القرآن للفراء : ٣٢٦/٢ ، تفسير الماوردي عن الفراء والكلبي : ٢٧٦/٣ ، تفسير البغوي : ٢١٣/٥ ، الكشاف : ٢٢٩/٣ ، تفسير القرطبي عن الفراء والكلبي وغيرهما : ٥٢/١٤ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٣٢٧/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٣ ، تفسير الطبري عن ابن مسعود وابن عباس وجابر ومجاهد وغيرهم : ٤٠/٢١ - ٤١ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٨٢/٣ ، تفسير الماوردي وزاد:عكرمة وابن جبير وقتادة : ٢٧٦/٣ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك عن ابن مسعود ، كتاب التفسير : ٤١١/٢ وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي : فيه حميد بن زياد : صالح الحديث .

(٥) تفسير الطبري نحوه عن ابن عباس : ٤٤/٢١ ، تفسير الماوردي : ٢٨٠/٣ .

(٦) المجاز : ١٢٦/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٣ ، تفسير الطبري عن مجاهد : ٤٤/٢١ ، معاني القرآن للزجاج : ١٩٦/٤ ، أحكام القرآن للجصاص عن الضحاك : ٣٥١/٣ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٢٨٠/٣ .

اشكرْ لِي حقَّ النعمةِ ، ولهُمَا حقَّ التربيةِ .

﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ ﴾ [١٥]

أيْ : جَهِدَا فِي قبولِكَ ، وجَهِدْتَّ فِي الامتناعِ ليكونَ مفاعلةً .

﴿ إِنَّهَآ إِن تَكُ ﴾ [١٦]

بلغَتْ[١] .

إنَّها إنْ تكُ : الهاءُ كنايةٌ عَنِ الخطيئةِ ، [ويجوزُ أنْ تكونَ[٢]] عائدةً إلى الحسنةِ ، كقولِه : ﴿ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ [٣] ﴾[٤] .

﴿ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ﴾

بجزائِها[٥] .

وقيلَ : إنَّها الرزقُ[٦] ، فلَوْ كانَ تحتَ الأرضِ ، ولوْ كانَ أقلَّ [قليلٍ[٧]] لأخرجَه إليكَ .

﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ ﴾ [١٨]

---

(١) معاني القرآن للأخفش : ٦٥٨/٢ قال : (أي:إن تكن خطيئة مثقال حبة) .

(٢) في الأصل (فيجوز أن يكون) وهو تصحيف .

(٣) سورة عبس : آية : ١١ .

(٤) تفسير القرطبي : ٦٧/١٤ وينظر إعراب القرآن للنحاس : ٢٨٤/٣ ، تفسير البغوي : ٢١٦/٥ ، زاد المسير : ٣٢١/٦ ، إملاء ما من به الرحمن : ١٨١/٤ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٣٢٨/٢ ، تفسير الماوردي : ٢٨١/٣ ، البحر : ١٨٧/٧ .

(٦) قال القرطبي : ٦٦/١٤ (أي لو كان للإنسان رزق مثال حبة خردل في هذه المواضع جاء الله بها حتى يسوقها إلى من هي رزقه ، أي لاتهتم للرزق حتى تشتغل به عن أداء الفرائض وعن اتباع سبيل من أناب إلي) .

(٧) في الأصل قليلاً وهو تصحيف لأنه مضاف إليه .

لا تكثرْ إمالةَ الخدِّ عَنِ النَّاسِ صداً وإعراضاً[(١)] .

وقيلَ : هوَ التشدُّقُ عندَ التكلمِ تجبراً وتعمقاً[(٢)] .

قالَ الحطيئةُ :

٩٣٧ - أَمْ مَنْ لِخَصْمٍ مُضْجِعِينَ قِسِيَّهُمْ
صُعْرٍ خُدُودُهُمُ عِظَامِ [المَفْخَرِ[(٣)]][(٤)]

﴿ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾ [١٩]

إذْ أولُه زفيرٌ ، وآخرُه شهيقٌ .

وليسَ فِيما يعايشُ النَّاسَ أرفعُ صوتاً منَ الحميرِ[(٥)] .

﴿ كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ [٢٨]

كخلقِ نفسٍ واحدةٍ .

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٢/٢٤٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٤٤ ، تفسير الطبري : ٢١/٤٧ - ٤٨ ، أحكام القرآن للجصاص عن ابن عباس : ٣/٣٥١ ، تفسير الماوردي عن ابن جبير : ٣/٢٨٢ .

(٢) غريب القرآن لليزيدي : ٢٩٨ ، تفسير الطبري عن إبراهيم النخعي : ٢١/٤٨ ، أحكام القرآن للجصاص عنه : ٣/٣٥١ ، تفسير الماوردي عنه : ٣/٢٨٢ .

(٣) في الأصل المفحر والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ١٢٨ ، من قصيدة له يرثي علقمة بن هوذة ، أمالي القالي : ٢/٦٩ ، السمط : ٢/٧٠٤ ، وفي ثلاثتها (ميل خدودهم) ، ولاشاهد فيها ، البيان والتبيين : ١/٣٧١ ، المعاني الكبير : ٢/٨١٦ .
صعر خدودهم : مائلة من الكبر والعظمة ، قال السكري : ذلك أن القوم إذا جلسوا يتفاخرون خطوا بأظفار قسيهم في الأرض ، يقولون لنا يوم كذا ، يعدون أيامهم ومآثرهم .
وظفر القوس : مابين مقعد وترها إلى طرفها .

(٥) تفسير الطبري : ٢١/٤٩ ، تفسير الماوردي : ٣/٢٨٤ ، تفسير البغوي : ٥/٢١٧ .

﴿ وَٱلْبَحْرُ[1] ﴾ [٢٧]

بالرفعِ علىٰ الابتداءِ ، والخبرُ : ﴿ يَمُدُّهُۥ ﴾ .

وإنّما حسنُ الابتداءُ في أثناءِ الكلامِ ؛ لأنَّ قولَه ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ قَدْ فرغَ فيها «إنَّ» منْ عملِها[2] .

وقيلَ : إنَّ واوَ ﴿ وَٱلْبَحْرُ ﴾ واوُ الحالِ ولَيْسَتْ للعطفِ ، أيّ : والبحرُ هٰذِهِ حالُه[3] .

﴿ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ﴾ [٣٢]

عدلٌ وفيٌّ بِما عاهَدَ اللهَ عليهِ في البحرِ[4] .

﴿ كُلُّ خَتَّارٍ ﴾

جاحدٍ[5] . وقيلَ : غدارٍ[6] .

[تمت سورة لقمان]

---

(١) هذا على قراءة الجمهور ، بينما قرأ أبو عمرو ويعقوب بالنصب . المبسوط : ٢٩٧ ، البحر : ١٩١/٧ ، النشر : ٣٤٧/٢ .

(٢) ينظر الكتاب : ١٤٤/٢ ، ٤١٨ ، معاني القرآن للأخفش : ٦٥٩/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٠/٤، إعراب القرآن للنحاس : ٢٨٨/٣ ، إملاء ما من به الرحمن : ١٨٢/٤ .

(٣) الكتاب : ١٤٤/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٠/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن سيبويه : ٢٨٨/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٦٦/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٥٦/٢ .

(٤) تفسير الماوردي عن النقاش : ٢٨٨/٣ ، تفسير البغوي : ٢١٩/٥ .

(٥) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٥٤/٢١ ، تفسير الماوردي عن عطية : ٢٨٨/٣ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٣٣/٢ ، المجاز : ١٢٩/٢ ، تفسير عبدالرزاق : ١٠٦/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٤٥ ، تفسير الطبري : ٥٤/٢١ ، تفسير الماوردي وقال (وهو رأي الجمهور) : ٢٨٨/٣ .

سورة الم [الـ[1]]سجدة

﴿ أَمْ يَقُولُونَ ﴾ [٣]

فيهِ حذف ، أيْ : فهلْ [يؤمنونَ[2]] بِهِ أمْ [يقولونَ[3]][4] .

وقيلَ : معناهُ : بَلْ [يقولونَ[3]][5] .

والأصحُّ : أنَّها أمْ المنقطعةُ ، تؤدي معنَى واوِ العطفِ - ولذلكَ لايكونُ إلاَّ بعدَ كلامٍ - وتؤدي معنَى الاستفهامِ[6] .

كَما قالَ الأعشَى :

٩٣٨ - هريرةَ ودِّعْها وإنْ لامَ لائمُ
غداةَ غدٍ أمْ أنْتَ للبينِ واجمُ[7]

---

(١) زيادة ليست في الأصل .

(٢) في الأصل (تؤمنون) والتصويب من الإيجاز : ١٥٠ .

(٣) في الأصل تقولون والتصويب من الإيجاز : ١٥٠ .

(٤) تفسير البغوي : ٢٢١/٥ ، تفسير الرازي : ١٦٧/٢٥ .

(٥) المجاز : ١٣٠/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٦٧/٢ ، تفسير البغوي : ٢٢١/٥ ، إملاء ما من به الرحمن : ١٨٣/٤ ، تفسير القرطبي : ٨٥/١٤ ، البحر : ١٩٧/٧ .
قال الزمخشري في الكشاف : ٢٤٠/٣ (وهذا أسلوب صحيح محكم ، أثبت أولاً أن تنزيله من رب العالمين وأن ذلك مالا ريب فيه ، ثم أضرب عن ذلك إلى قوله : ﴿ أم يقولون افتراه ﴾ لأن أم هي المنقطعة الكائنة بمعنى بل ، والهمزة إنكاراً لقولهم وتعجيباً منه لظهور أمره في عجز بلغائهم عن مثل ثلاث آيات منه ، ثم أضرب عن الإنكار إلى إثبات أنه الحق من ربك) .

(٦) قاله أبو علي الفارسي في المسائل المنثورة : ١٩٠ ، وانظر تفسير الطبري : ٥٧/٢١ ، حروف المعاني والصفات : ٥٥ - ٥٦ ، رصف المباني : ١٧٩ - ١٨٠ .

(٧) تقدم برقم (١٩٨) ، ص : ٢١٢

ثمَّ أقامَ « الواوَ » عقيبَ هٰذا البيتِ مقامَ « أمْ » كما أقامَ « أمْ » مقامَ « الواوِ » في هٰذا البيتِ . فقالَ :

٩٣٩ - لَقَدْ كانَ في حولٍ ثواءٍ ثويتُه
[تقضِّي[١]] لُبَاناتٍ ويسأمُ سَائِمُ[٢]

﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ [٥]

أي : مِنَ السماءِ العليَا إلىٰ الأرضِ الدنيَا كلُّها يدبرُه[٣] .

وقيلَ : معناهُ إنَّه يدبرُ الأمرَ في السماءِ ، ثمَّ ينزلُ بالأمرِ الملكُ إلىٰ الأرضِ[٤] .

﴿ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ ﴾

أيْ : إلىٰ الموضعِ الذي فيهِ يثبتُ الأعمالَ والآجالَ[٥] .

أوْ مكانِ الملَكِ الَّذي أمرَه اللهُ أنْ يقومَ فيهِ[٦] .

وقيلَ : إنَّه جبريلُ يصعدُ إلىٰ السماءِ بعدَ نزولِه بالوحيِ[٧] .

﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾

---

(١) في الأصل يقضي والتصويب من الديوان .

(٢) تقدم برقم ١٩٩ ص : ٢١٢ .

(٣) تفسير الماوردي عن السدي : ٢٩١/٣ .

(٤) تأويل مشكل القرآن : ٣٥٣ ، تفسير الماوردي : ٢٩١/٣ ، زاد المسير : ٣٣٣/٦ .

(٥) الكشاف : ٢٤١/٣ ، وانظر تفسير الماوردي عن ابن شجرة : ٢٩٢/٣ .

(٦) تأويل مشكل القرآن : ٣٥٣ ، تفسير البغوي : ٢٢١/٥ ، تفسير القرطبي : ٨٧/١٤ .

(٧) تفسير الماوردي عن يحيى بن سلام : ٢٩٢/٣ ، الكشاف نحوه : ٢٤١/٣ ، تفسير القرطبي عن يحيى بن سلام : ٨٧/١٤ .

أيْ : الملائكةُ التِي تصعدُ بأعمالِ العبادِ فِي يومٍ واحدٍ [تصعدُ وتقطعُ[1]] مسافةَ ألفِ سنةٍ[2] .

وقيلَ : إنَّ اللهَ تعالَى يقضِي أمرَ العالمِ لألفِ سنةٍ فِي يومٍ واحدٍ ، ثمَّ يلقِيه إلىٰ الملائكةِ ، وكذٰلك أبداً[3] .

واليومُ عبارةٌ عنِ الوقتِ ، لَا عَنْ وَضَحِ النهارِ[4] . قالَ سلامةُ[بنُ[5]]جندلٍ :

٩٤٠ - يَوْمَانِ يَوْمُ مَقَامَاتٍ وأَنْدِيَةٍ
ويومُ سيرٍ إلىٰ الأَعْدَاءِ تَأْوِيبِ[6]

﴿ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ[7] ﴾ [٧]

---

(١) في الأصل يصعد ويقطع والتصويب من الإيجاز : ١٥٠ .

(٢) تأويل المشكل : ٣٥٣ ، تفسير الطبري نحوه واختاره : ٥٨/٢١ ، ٥٩ ، تفسير الماوردي : ٢٩٢/٣ ، تفسير البغوي : ٢٢١/٥ ، تفسير القرطبي : ٨٧/١٤ عن ابن شجرة ، التسهيل : ١٢٩/٣ .

(٣) تفسير الطبري : ٥٩/٢١ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٢٩٢/٣ ، زاد المسير عنه : ٣٣٤/٦ ، تفسير القرطبي : ٨٧/١٤ ، التسهيل : ١٢٩/٣ ، البحر : ١٩٨/٧ عن مجاهد .

(٤) تفسير الماوردي ٢٩٢/٣ ، تفسير القرطبي : ٨٨/١٤ .

(٥) في الأصل ابن والصواب حذف الألف .

(٦) الديوان : ٩٤ ، المفضليات : ١٢٠ ، معاني القرآن للفراء : ٣٧٠/٢ ، المجاز : ١٠/٢ ، ٨٠ ، ١٤٢ ، تفسير الماوردي : ٢٩٢/٣ .

مقامات : إقامتهم،يوم إقامة ، والأندية : المجالس واحدها ناد ، التأويب : سير النهار أجمع ، يفصل الشاعر في هذا البيت عواقب الشباب المجدة فيجعلها شطرين ، أحدهما : في حضور المجالس خطيباً ، والآخر : في غزو العدو بسير سريع شديد .

والشاهد : قوله يوم ، ويوم،والمراد كما قال الماوردي : أن زمانهم ينقسم شطرين فعبر عن كل واحد من الشطرين بيوم .

(٧) هذا على قراءة أبي جعفر وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو ويعقوب (خلقه) ساكنة اللام ، وقرأ الباقون بفتح اللام .

المبسوط : ٢٩٨ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٢٧/ب ، البحر ١٩٩/٧ ، النشر : ٣٤٧/٢ .

« خَلْقَ » بدلٌ مِنْ « كلَّ[1] » ، وهَوُ بدلُ الشيءِ مِنْ نفسِه . أيْ : أحسنَ خَلْقَ كلَّ شيءٍ[2] .

قال ابنُ عباسٍ : حتَّى جعلَ الكلبَ في خلقِه حسناً[3] ، ولفظُ الكسائيِّ : أحسنَ ماخلقَ[4] .

وقولُ سيبويهَ : إنَّه مصدرٌ مِنْ غيرِ صَدْرٍ ، أيْ : خَلَقَ كل شيءٍ خَلقَهُ[5] .

[وعلى قراءةِ خَلَقَهُ[6]] الضميرُ في الهاءِ ، يجوزُ أنْ يعودَ إلى الفاعلِ وهوَ اللهُ ، وإلى المفعولِ المخلوقِ[7] .

﴿ أَءِذَا ضَلَلْنَا ﴾ [١٠]

هلكْنَا وبطلْنا[8] . قالَ الأخطلُ :

٩٤١ – كُنتَ القَذَى في موجِ أَكْدَرَ مُزْبِدٍ
قَذَفَ الأَتِيُّ بِه فَضَلَّ ضَلالا[9]

---

(١) كذا هنا وفي الإيجاز : ١٥١ (كل شيء) .

(٢) المجاز : ١٣٠/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٤/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٩٢/٣ ، الكشاف : ٢٤١/٣ ، إملاء مامن به الرحمن : ١٨٤/٤ ، البحر : ١٩٩/٧ .

(٣) أورده عنه النحاس في معاني القرآن : ٣٠١/٥ ، والماوردي في تفسيره : ٢٩٢/٣ .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) الكتاب : ٣٨٠/١ – ٣٨٢ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٢٠٤/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن سيبويه : ٢٩٢/٣ ، الحجة لابن خالويه : ٢٨٧ ، مشكل إعراب القرآن عن سيبويه : ٥٦٧/٢ ، تفسير القرطبي عنه : ٩٠/١٤ ، البحر عنه : ١٩٩/٧ .

(٦) زيادة من الإيجاز : ١٥١ .

(٧) حجة القراءات : ٥٦٨ ، الكشف : ١٩١/٢ .

(٨) تأويل المشكل : ١٣١ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٤٦ ، تفسير الطبري : ٦١/٢١ .

(٩) الديوان : ١١٥/١ ، نقائض جرير والأخطل : ٨٣ (في لج) ، تفسير الطبري : ٦١/٢١ ، تفسير الماوردي : ٢٩٣/٣ ، تفسير القرطبي : ٩١/١٤ .

القذى : ماكان فوق الماء كالتبنة والورقة والعود ، والأتي : السيل الذي يأتيك من بعيد .

﴿ لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا ﴾ [١٣]

أيْ : هدايتَها إلى طريقِ الجنَّةِ[١] .

وقيلَ : آتيناهَا الهُدَى إلجاءً[٢] .

﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ ﴾ [١٦]

[تنبوُ وترتفعُ[٣]] . قالَ عبدُ اللهِ بنُ رواحةَ :

٩٤٢ - وفِينَا رَسُولُ اللهِ يَتْلُو كتَابَهُ
كمَا انشَقَ معروفٌ مِنَ الفجرِ سَاطِعُ

٩٤٣ - تَرَاهُ يجُافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ
إذَا استَثْقَلَتْ بالمُشْرِكينَ[الـ[٤]]مَضَاجِعُ[٥] /

---

(١) تفسير الماوردي : ٢٩٥/٣ ، تفسير القرطبي عن الإمامية : ٩٦/١٤ ، البحر عنهم : ٢٠٢/٧ .

(٢) متشابه القرآن : ٥٦١/٢ ، الكشاف : ٢٤٢/٣ ، تفسير القرطبي عن المعتزلة : ٩٦/١٤ ، البحر عن الزمخشري : ٢٠٢/٧ . قال القرطبي : (وأقرب مالهم في الجواب أن يقال : فقد بطل عندنا وعندكم أن يهديهم الله سبحانه على طريق الإلجاء والإجبار والإكراه ، فصار يؤدي ذلك إلى مذهب الجبرية ، وهو مذهب رذل عندنا وعندكم ، فلم يبق إ لا أن المهتدين من المؤمنين ، إنما هداهم الله تعالى إلى الإيمان والطاعة عن طريق الاختيار ، حتى يصح التكليف ، فمن شاء آمن وأطاع اختياراً لاجبراً؛ قال الله تعالى : ﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم ﴾ [التكوير : ٢٨] وقال : ﴿ فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا ﴾ [الإنسان : ٢٩] ثم عقب هاتين الآيتين بقوله تعالى : ﴿ وما تشاءون إلا أن يشاء الله ﴾ [الإنسان : ٣٠ ، التكوير : ٢٩] .

(٣) في الأصل تنبور وترفع والتصويب من الإيجاز : ١٥١ .
وينظر هذا القول في المجاز : ٣٢/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٠٠ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٤٦ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٤١ ، اللسان : ١٤٨/١٤ (جفا) .

(٤) زيادة من الديوان .

(٥) الديوان : ٩٦ ، تاريخ دمشق لابن عساكر : ج٩/١/ل١٠٧/أ وفيهما (إذا انشق) ، تفسير القرطبي : ١٠٠/١٤ (إذا انشق ، من الصبح)والثاني في تفسير الطبري : ٦٤/٢١ ، تفسير الماوردي : ٢٩٦/٣ وفي جميعها (يبيت يجافي) .

﴿مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ﴾ [٢١]

مصائبِ الدنيا[١] .

قيلَ : عذابُ قريشٍ بالقحطِ سبعَ سنينَ[٢] .

﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ﴾ [٢٧]

اليابسةِ[٣] .

وقيلَ : الأرضُ التي لاتُسْقَى إلَّا بالسيولِ والأمطارِ[٤] .

[تمت سورة السجدة]

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٢/٣٣٢ عن مجاهد ، تفسير عبد الرزاق عن الحسن : ٢/١١٠ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وأبي وأبي العالية والضحاك والحسن وإبراهيم : ٢١/٦٨ - ٦٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٤/٢٠٨ ، تفسير الماوردي عن أبي : ٣/٢٩٨ ، تفسير البغوي : ٥/٢٢٦ عنهم .

(٢) تفسير الطبري عن مجاهد وإبراهيم : ٢١/٦٩ ، تفسير الماوردي عن إبراهيم : ٣/٢٩٨ ، تفسير البغوي عن مقاتل : ٥/٢٢٦ ، زاد المسير عنه : ٦/٣٤١ . واختار الطبري عموم الآية واشتمالها لكل ماذكر .

(٣) المجاز : ٢/١٣٣ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٠٠ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٤٧ ، تفسير الطبري : ٢١/٧٢ ، تفسير الماوردي عن يحيى بن سلام : ٣/٣٠٠ .

(٤) تفسير الطبري نحوه عن ابن عباس : ٢١/٧٢ ، تفسير الماوردي عنه : ٣/٣٠٠ ، البحر عنه : ٧/٢٠٥ .

سورة الأحزاب

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾ [١]

أيْ : أكثِرْ مِنْ التقوى[١] .

وقيلَ : أَدِمْها[٢] .

﴿ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾

فيمَا سألَتْهُ وفدُ ثقيفٍ أنْ يمتعُوا باللاتِ سنةً[٣] .

﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِ ﴾ [٤]

---

(١) قاله الماوردي في تفسيره : ٣٠١/٣ وزاد (في جهاد أعدائه) ، زاد المسير : ٣٤٨/٦ ، البحر : ٢١٠/٧ .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٢١٣/٤ ، تفسير الماوردي : ٣٠١/٣ ، تفسير البغوي : ٢٢٩/٥ ، زاد المسير : ٣٤٨/٦ ، تفسير الرازي : ١٩٠/٢٥ ، البحر : ٢١٠/٧ .

(٣) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان (نسخة تركيا): ج٣/ل١١٠٦/أ وفي إسناده راوٍ مبهم ، وقد سبق ذكر قصة وفد ثقيف في سورة الإسراء : آية : ٧٣ ، والذي جاء في أسباب النزول للواحدي : ٢٦٤ : « أن الآية نزلت في أبي سفيان وعكرمة بن أبي جهل وأبي الأعور السلمي قدموا المدينة بعد قتال أحد ، فنزلوا على عبد الله بن أبي ، وقد أعطاهم النبي ﷺ الأمان على أن يكلموه ، فقام معهم عبد الله بن سعد بن أبي السرح وطعمة بن أبيرق ، فقالوا للنبي ﷺ وعنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ارفض ذكر آلهتنا اللات والعزى ومنات،وقل : إن لها شفاعة ومنفعة لمن عبدها وندعك وربك . فشق على النبي ﷺ قولهم . فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أأذن لنا يارسول الله في قتلهم ، فقال : إني قد أعطيتهم الأمان ، فقال عمر : اخرجوا في لعنة الله وغضبه ، فأمر رسول الله ﷺ أن يخرجهم من المدينة ، فأنزل الله عز وجل هذه الآية » .

قال ابن حجر في الكافي الشاف : ٥١٩/٣ (هكذا ذكره الثعلبي والواحدي بغير سند) .

أيْ : اعتقادين[1] .

وقيلَ : نزلَت فِي رجلٍ قالَ : لِي نفسٌ تأمرنِي بالإسلامِ ، ونفسٌ تنهانِي[2] ، وفي معناهُ للفرزدقِ :

٩٤٤ - فَلَوْ كُنْتُ ذَا نَفْسَيْنِ خَاطَرْتُ مُقْبِلاً
بِإِحْدَاهُمَا مِنْ دُونِكَ المَوْتَ أَحْمَرَا

٩٤٥ - فَإِنْ هَلَكَتْ إِحْدَاهُمَا عِشْتُ بَعْدَهَا
بِأُخْرَى عَسَتْ نَفْسِي بِهَا أَنْ تُعَمَّرَا[3]

الآخرُ :

٩٤٦ - وَلَوْ كَانَ [لِي[4]] قَلْبَانِ عِشْتُ بِوَاحِدٍ
وَأَفْرَدْتُ قَلْباً فِي هَوَاكِ يُعَذَّبُ

٩٤٧ - وَلَكِنَّمَا أَحْيَا بِقَلْبٍ [مُرَوَّعٍ[5]]
فَلاَالعَيْشُ يَصْفُو لِي وَلَاالحُبُّ يَقْرُبُ[6]

---

(١) تفسير الماوردي عن النقاش : ٣٠٢/٣ .

(٢) تفسير عبد الرزاق عن الحسن : ١١١/٢ ، تفسير الطبري عن الحسن : ٧٥/٢١ ، أحكام القرآن للجصاص عنه : ٣٥٢/٣ ، وكذا تفسير الماوردي عنه : ٣٠٢/٣ ، الكشاف عنه : ٢٤٩/٣ ، تفسير القرطبي : ١١٧/١٤ ، البحر : ٢١١/٧ .

(٣) الديوان : ٣٣٥/١ ، والديوان (دار الكتب) : ١٧٧ من قصيدة قالها لما قام سليمان ، ولم يكن أتى خليفة قبله . وفيه (إن حل مقبلا ، حييت بأخرى بعدها إذ تجرمت ، مداها ...)

يقول : إنه يتمنى أن يكون ذا نفسين ، فإذا ألم الموت بإحداهما فإنه يحيى بالأخرى بعد أن تهلك الأولى،ويطول بذلك عمره .

(٤) زيادة من الأغاني .

(٥) في الأصل مردع والتصويب من الأغاني .

(٦) الأغاني : ٣٣٤/٦ ، ٣٤٠ وهما لعمرو الوراق ، وكان إسماعيل بن جامع يتغنى بهما .

ثمَّ نقضَ الفرزدقُ هٰذا القولَ في أُخْرَى فقالَ :

٩٤٨ - لِكُلِّ امْرِئٍ نَفْسَـانِ نَفْسٌ كَرِيمَةٌ
وأُخْرَى يُعَاصِيهَا الفَتَى ويُطِيعُهَا

٩٤٩ - ونَفْسُكَ مِنْ نَفْسَيْكَ تَشْـفَعُ للنَّدَى
إِذَا قَلَّ مِـنْ أَخْدَانِهِـنَّ شَـفِيعُهَا[1]

﴿ ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ [٦]

مِنْ بعضِهم ببعضٍ[2] .

وقيلَ : أولىٰ بِهِم فيمَا رآه لهُم ، منْهُم بأنفسِهم[3] .

﴿ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾

في التحريمِ وفي التعظيمِ .

---

(١) الديوان : ٢/٦٣ (أويطيعها) ، البديع لابن المعتز : ٥٤ ، العمدة : ٢/٧٩ ، وفي ثلاثتها (من أحرارهن) .

يقول : إن لكل امرئ نفسين ، إحداهما تدفعه للعطاء ، والأخرى : تميل به عنه فيعصاها ، ويقبل على الكرم ، أو أنه يطيعها ويمتنع عن العطاء ، ثم إنه يمتدح من يمتدح ، ويقول : أنه ذو نفس حرة هي التي تشفع للكرم عنده ، حين يمتنع الآخرون ويقل عطاؤهم .

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ٣/٣٠٣ ، تفسيرالماوردي عن مقاتل بن حيان : ٣/٣٠٤ ، تفسير البغوي : ٥/٢٣١ .

(٣) تأويل مشكل القرآن : ٤٥٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣/٣٠٣ ، أحكام القرآن للجصاص : ٣/٣٥٥، تفسير الماوردي عن عكرمة : ٣/٣٠٤ .

وقد أخرج البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب رقم (١) حديث رقم (٤٧٨١) ، عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : « مامن مؤمن إلا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة ، اقرؤوا إن شئتم (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم) فأيما مؤمن ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا ، فإن ترك دينا أو ضياعا فليأتني فأنا مولاه » . : ٨/٥١٧ .

﴿ لِيَسْـَٔلَ ٱلصَّـٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ﴾ [٨]

أللهِ كانَ ذلكَ [أمْ للدنيا(١)] .

[أوْ(٢)] ليسألَ الأنبياءَ عنْ تبليغهم(٣) .

﴿ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ ﴾ [٩]

لمَّا أجلَى النبيُّ عليهِ السلامُ يهودَ بني النَّضيرِ(٤) عَنْ ديارِهم ، اجتمعُوا وقدمُوا مكةَ ، وحزَّبُوا الأحزابَ ، وتذكرَ قريشٌ طوائلَهم(٥) يومَ بدرٍ ، وقائدُهم/أبُو سفيانَ وقائدُ غطفانَ(٦) عيينةُ بنُ حصنٍ ، وصارَ المشركونَ كلُّهم يداً واحدةً علىٰ رسولِ اللهِ ﷺ .

وكانَ قدْ وادعَ بني قريظةَ ، وهمْ أصحابُ حصونٍ بالمدينةِ ، (٧)[فاحتالَ لهُمْ حيِيُ بنُ أخطبَ ، ولمْ يزلْ يفتلُهم في الذروةِ والغاربِ(٨) حتَّى نقضُوا العهدَ ، فعظُمَ البلاءُ ، فأشارَ سلمانُ بالمقامِ بالمدينةِ](٧) وأنْ يخندقَ(٩) .

---

(١) في الأصل (أمر الدنيا) والتصويب من الإيجاز : ١٥١ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٥١ .

(٣) تفسير الطبري عن مجاهد : ٢١/٧٩ - ٨٠ ، معاني القرآن للنحاس : ٥/٣٢٧ ، تفسير الماوردي عن النقاش : ٣/٣٠٧ ، تفسير البغوي : ٥/٢٣٢ .

(٤) بنو النضير : قبيل من اليهود ينسب إلى النضير بن الخزرج بن الصريح بن التومان بن السبط بن اليسع بن سعد بن عمرو بن خير بن النحام بن ينحوم بن عازر ، أخو قريظة . كانوا يسكنون المدينة، أرادوا الغدر برسول الله ﷺ حينما استعانهم في دية رجلين من بني عامر ، فحاصرهم ست ليال ثم أجلاهم إلى خيبر سنة أربع من الهجرة . ينظر سيرة ابن هشام :٣/١٩١-١٩٧،عجالة المبتدي:١١٩

(٥) الطوائل : الأوتار والذحول واحدتها طائلة ، يقال : فلان يطلب بني فلان بطائلة ، أي : بوتر ، كأن له فيهم ثأراً فهو يطلبه بدم قتيله . وبينهم طائلة : أي عداوة وتِرَة . اللسان (طول) : ١١/٤١٤ .

(٦) بنو غطفان : قبيلة تنسب إلى غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ، وقيل : غطفان بن سعد بن زبيل بن إياس بن حرام ، منهم بطون كثيرة وعمائر .
ينظر : النسب : ٢٤٤، الأنباه على قبائل الرواة : ١٠٠، عجالة المبتدى : ٩٨ .

(٧-٧) زيادة من الإيجاز : ١٥٢ .

(٨) أي يخادعهم ويصرفهم عن رأيهم . قال في اللسان : ١١/٥١٤ (الفتل : لي الشيء ، ولفت فلاناً عن رأيه وفتله : أي صرفه ولواه ، ... وفي حديث حيي بن أخطب : لم يزل يفتل في الذروة والغارب وهو مثل في المخادعة) أهـ بتصرف . وانظر مجمع الأمثال : ٢/٤٣٦ ، المستقصى : ٢/١٧٩ - ١٨٠ ، النهاية : ٣/٤١٠ .

=====

﴿ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا ﴾ [٩]

كانتْ ريحَ صبًا تكبُّ القدورَ وتطيرُ الأخبيةَ[(١)]

﴿ إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ ﴾ [١٠]

عيينةُ فِي أهلِ نجدٍ .

و﴿ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ ﴾

أبوُ سفيانَ فِي قريشٍ بجميعِ عَدَدِهِمْ وعُدَدِهِمْ .

﴿ زَاغَتِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾

شخصَتْ[(٢)] .

ويقالُ : حارَتْ[(٣)] .

وقيلَ : زاغتْ ،أيْ : عَنِ النظرِ إلىٰ[(٤)] كلِّ شيءٍ [إلاَّ[(٥)]] [إلىٰ عدوِّها[(٦)]][(٧)] .

---

(٩) ينظر خبر الغزوة في السيرة لابن هشام : ٢٣٠/٣ - ٢٥١ ، تفسير الطبري : ٨٢/٢١ - ٨٦ ، تاريخ الطبري : ٤٣/٣ - ٥٢ ، تفسير البغوي : ٢٣٤/٥ - ٢٤٢ ، تفسير ابن كثير : ٤٧١/٣ - ٤٧٣ ، فتح الباري : ٤٠٠/٧ - ٤٠٢ .

...

(١) أخرجه الطبري عن مجاهد : ٨١/٢١ ، وأبو الشيخ في العظمة عنه : ١٣٤٢/٤ رقم (٨٥٤) ، وأورده السيوطي في الدر المنثور وعزاه إلى الفريابي وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن مجاهد : ١٨٥/٥ ، ويؤيده ما جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري ، كتاب الاستسقاء ، باب قول النبي ﷺ (نصرت بالصبا) رقم (١٠٣٥) : ٥٢٠/٢ ، ومسلم في صحيحه ، كتاب صلاة الاستسقاء ، باب ريح الصبا والدبور : ١٩٧/٦ عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : (نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور) .

(٢) تفسير الطبري عن قتادة : ٨٣/٢١ ، تفسير الماوردي : ٣٠٨/٣ ، تفسير البغوي : ٢٤٢/٥ .

(٣) المجاز : ١٣٤/٢ ، الكشاف وجمعه مع سابقه : ٢٥٣/٣ .

(٤) في الأصل أي إلى والصواب حذف أي ليستقيم السياق .

(٥) زيادة من معاني القرآن للفراء : ٣٣٦/٢ .

(٦) في الأصل أنى عددها والتصويب من معاني القرآن للفراء : ٣٣٦/٢ .

(٧) معاني القرآن للفراء :٣٣٦/٢، الكشاف :٢٥٣/٣، تفسير القرطبي:١٤٤/١٤،البحرعن الفراء٢١٦/٧ .

﴿وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾

لشدةِ الرعبِ والخفقانِ ؛ فإنَّ الحياةَ تنبعُ مِنَ القلبِ في الشرايينِ فينبضُ بِهِ ، والخفقانُ حركةٌ للقلبِ غيرُ معتادةٍ ، يحسُّ بِها صاحبُه حتَّى يقالُ : إنَّهُ يخرجُ فيهَا عَنْ [غشائِه] [1] ، وكانَ بلوغُ القلوبِ الحناجرَ منْهُ [2] .

كمَا قالَ زهيرٌ :

٩٥٠ - يَصْعَدُ مِنْ خَوفِها الفُؤادُ فمَا

يَرْقُدُ بعضَ الرُّقَادِ صاحِبُها [3]

وقيلَ : معنَى بلغَتْ كادَتْ تبلغُ ، إذِ القلبُ لَوْزالَ عَنْ موضعِه لماتَ صاحبُهُ [4] .

وأفسدَ ابنُ الأنباريِّ هٰذا التأويلَ وقالَ : كادَ لايضمرُ ألبتةَ ولَوْجازَ إضمارُه لجازَ « قامَ زيدٌ » بمعنَى كادَ يقومُ ، فيصيرُ تأويلُ « قامَ زيدٌ » : لمْ يقمْ زيدٌ [5] .

والتأويلُ صحيحٌ غيرُ فاسدٍ ؛ لأنَّ إضمارَ « كادَ » أكثرَ مِنْ أنْ يحصَى ، ولكنَّهُ بحسبِ الموضعِ المحتملِ ، ودلالةِ الكلامِ .

---

(١) في الأصل عشائه ، وهو تصحيف .

(٢) ينظر تأويل مشكل القرآن : ١٧٢ ، معاني القرآن للنحاس ورجحه : ٣٢٩/٥ ، المحرر الوجيز : ٥٤/١٣ ، تفسير القرطبي : ١٤٥/١٤ ، البحر : ٢١٦/٧ .

(٣) ليس في الديوان ، وهو في شرح شعر زهير لثعلب : ١٩١ (ولا ... يرقد) .
يصعد : يرتفع من خوفها الفؤاد وينزو .

(٤) غريب القرآن للقتبي : ٣٤٨ ، تأويل مشكل القرآن : ١٧١ ، أمالي المرتضي : ٣٣٠/١ ، زاد المسير عن القتبي : ٣٥٨/٦ ، تفسير القرطبي : ١٤٥/١٤ .

(٥) حكاه عنه المرتضي في أماليه : ٣٣٤/١ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٣٥٨/٦ .

ألَا ترَى أنَّك تقولُ : أوردْتُ عليهِ مِنَ الإرهابِ ما مَاتَ عندَهُ[1] ، أيْ : كادَ يموتُ . ومنهُ قولُ جريرٍ :

٩٥١ - إِنَّ العُيُونَ الَّتِي في طَرْفِها مَرَضٌ
يَقْتُلْنَنَا[2] ثُمَّ لا يُحْيِينَ قَتْلَانَا

٩٥٢ - [يَصْرَعْنَ[3]] ذَا اللُّبِّ حتَّى لاحَرَاكَ بِهِ
وهُنَّ أَضْعَفُ خَلْقِ اللهِ أَرْكَانَا[4]

أيْ : كدنَّ يقتلنَنَا ويصرعْنَ .

﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ﴾ [١٠]

هذِهِ الألفُ لبيانِ/الحركةِ[5] .

---

(١) وذكر المرتضي في أماليه من أمثلة ذلك أيضا : (أنهم يقولون : أوردت على فلان من العتاب والتوبيخ والتقريع ما مات عنده وخرجت نفسه ، ولما رأى فلان فلانا لم يبق فيه روح) .

(٢) كذا في الأصل وفي الديوان وبقية المراجع (قتلننا) .

(٣) في الأصل ليصرعن والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ٤٩٢ ، الحلل شرح أبيات الجمل : ١٢٥ وفيهما (حور) ، وفي الحلل (إنسانا) ، طبقات الشعراء : ١٤ - ١٥ ، العقد الفريد : ١٥٤/٨ (إنسانا) ، شرح المضنون به على غير أهله : ٢٧٨ كما هنا ، والأول في فصل المقال : ٤٢٣ ، المثلث للبطليوسي : ٨٠/٢ ، أمالي المرتضى : ٣٣٥/١ . قال المرتضي : (فأما قوله : « يحيين قتلانا » فالأظهر أن معناه أنهن لم يزلن - ماقاربنا عنده الموت والقتل - من الصدود والهجر وما أشبه ذلك ، وسمى هذه الأمور حياة كما سمى أضدادها قتلا ، وقيل : إن معناه : أنهن لم يدين قتلانا من الدية ؛ لأن دية القتيل عند العرب كالحياة له .) .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ٢١٨/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٠٥/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٦٥/٢ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٣٢/٤ - ٣٣ .

وكذلكَ في قولِهِ : ﴿ ٱلرَّسُولَا ﴾[1] وَ﴿ ٱلسَّبِيلَا ﴾[2] ؛ لأنَّه لوْ وقَفَ بالسكونِ لخفيَ إعرابُ الكلمةِ ، فيُوقفُ بالألفِ ، كمَا يوقفُ بِها فِي قوافِي الشعرِ ، وكمَا تدخلُ الهاءُ لبيانِ الحركةِ فِي : ﴿ مَالِيَهْ ﴾[3] وَ ﴿ حِسَابِيَهْ ﴾[4] .

﴿ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ ﴾ [١٣]

وهمْ بنُو سليمٍ[5] .

﴿ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ ﴾

وهيَ المدينةُ[6] .

وقيلَ : المدينةُ بعضٌ منْهَا[7] .

﴿ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ﴾

وهُمْ بنُو حارِثَةَ[8] .

---

(١) من قوله تعالى : ﴿ ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا ﴾ [الأحزاب : ٦٦] .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ﴾ [الأحزاب : ٦٧] .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ ما أغنى عني ماليه ﴾ [الحاقة : ٢٨] .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ ولم أدر ما حسابيه ﴾ [الحاقة : ٢٦] .

(٥) هم بنو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان . جمهرة الأنساب لابن حزم : ٢٦١ ، الاشتقاق : ٣٠٧ ، وانظر هذا القول في تفسير الماوردي : ٣ /٣١٠ ، وقال البغوي في تفسيره : ٢٤٣/٥ ، والقرطبي : ١٤٩/١٤ ، (بنو سلمة)، وقال ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٥٩/٦ (بنو سالم) عن مقاتل ، وقال في البحر : بنو مسلمة : ٢١٨/٧ .

(٦) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٣١٠/٣ ، تفسير البغوي : ٢٤٣/٥ .

(٧) المجاز : ١٣٤/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٥ ، تفسير الطبري : ٨٦/٢١ ، إعراب القرآن للنحاس عن أبي عبيدة : ٣٠٦/٣ ، تفسير الماوردي عنه : ٣١٠/٣ .

(٨) وهم بنو حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس .

جمهرة ابن حزم : ٣٣٨ ، المعارف لابن قتيبة : ٦٨ ، الاشتقاق : ٤٤ ، وانظر هذا القول في تفسير الطبري عن ابن عباس : ٨٦/٢١ – ٨٧ ، دلائل النبوة للبيهقي : ٤٣٣/٣ ، تفسير البغوي : ٢٤٣/٥ ، المحرر الوجيز : ٥٧/١٣ ، البحر عن ابن عباس : ٢١٨/٧ .

﴿ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ﴾ [١٤]

الرجوعَ عنِ الدينِ .

﴿ وَمَا تَلَبَّثُوا ﴾

أيْ : عنِ الإجابةِ إلىٰ الفتنةِ ﴿ إِلَّا يَسِيرًا ﴾[١]

وقيلَ : ما تلبثُوا حتَّى يهلكُوا[٢] .

﴿ هَلُمَّ ﴾ [١٨]

أصلُه « لمَّ » أيْ : : لمَّ بنَا ، ثمَّ دخلَتْ عليهَا هاءُ التنبيهِ ، فصارَ « هالُمَّ » ، فحذِفَتِ الألفُ تخفيفاً[٣] .

﴿ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ ﴾ [١٩]

أيْ : [بالخيرِ[٤]] والمواساةِ .

﴿سَلَقُوكُم﴾

بلغُوا فِي أذاكُمْ بالكلامِ الموحشِ كلَّ مبلغٍ .

﴿ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [٢١]

---

(١) الكشاف ٢٥٤/٣ ، المحرر الوجيز : ٥٦/١٣ ، تفسير القرطبي عن أكثر المفسرين : ١٥٠/١٤ ، البحر عن ابن عطية : ٢١٨/٧ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٣٧/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٤٩ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٠٧/٣ ، تفسير الماوردي عن السدي : ٣١١/٣ ، تفسير البغوي عن الحسن والفراء : ٢٤٣/٥ ، الكشاف : ٢٥٤/٣ .

(٣) الكتاب : ٥٢٩/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٠٨/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٧٥/٢ ، تفسير القرطبي : ١٥١/١٤ ، البحر : ٢٢٠/٧ قال : وهذا مذهب البصريين من النحاة .

(٤) في الأصل بالخبر ، والتصويب من زاد المسير : ٣٦٥/٦ .

أيْ : حسنَ مواساةٍ ومشاركةٍ ، إذْ قاتلَ يومَ أحدٍ حتّى [جرحَ ، وقتلَ عمُّه[1]] وخاصتُه[2] .

﴿ [فَمِنْهُم[3]] مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ﴾ [٢٣]

أيْ : الموتَ[4] .

قالَ بشرُ بنُ أبي خازمٍ :

٩٥٣ - [قَضَى[5]] نَحْبَ الحياةِ وكلُّ حيٍّ
إذَا يُدْعَى لِميتَتِهِ أجَابَا[6]

وقيلَ : قضَى نذرَه[7] ، ويجوزُ أنْ يكونَ نذرَ صدقَ القتالِ ، وحسنَ العناءِ[8] ، كمَا قالَ كعبُ بنُ مالكٍ الأنصاريُّ :

٩٥٤ - قَضَيْنَا مِنْ تِهَامَةَ كُلَّ نَحْبٍ
وخَيْبَرَ ثُمَّ أجْمَمْنَا السُّيُوفَا

---

(١) في الأصل : (يخرج وقبل غمه) ، والتصويب من الإيجاز : ١٥٢ .

(٢) انظر سيرة ابن هشام : ١٥/٣ ، ٢٧ ، تفسير البغوي : ٢٤٥/٥ ، الكشاف : ٢٥٦/٣ ، زاد المسير : ٣٦٧/٦ ، البحر : ٢٢٢/٧ .

(٣) زيادة من القرآن .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٣٤٠/٢ ، المجاز : ١٣٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٤٩ ، تفسير الطبري : ٩٢/٢١ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٣١٦/٣ .

(٥) في الأصل فبقى والتصويب من تفسير الماوردي .

(٦) الديوان : ٢٧ (مضى قصد السبيل وكل ...) ، تفسير الماوردي : ٣١٦/٣ .

(٧) : المجاز : ١٣٥/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٠٢ ، غريب القرآن للسجستاني :١٢٥ ، تفسير الطبري : ٩٢/٢١ ، تفسير الماوردي :٣١٦/٣ ، البحر عن أبي عبيدة : ٢٢٣/٧ .

(٨) أي البلاء وفي اللسان أن العناء بمعنى التعب وبمعنى النصب ، والاهتمام والقصد ، وعانى الشيء قاساه والمعاناة المقاساة ، والملابسة والمباشرة . اللسان : ١٠٤/١٥ - ١٠٧ .

٩٥٥ - [نُخَيِّرُهَا[(١)]] فَلَوْ نطقَتْ لقَالَتْ

[قواطعُهُنَّ[(١)]] دَوْساً أَوْ ثَقِيفَا[(٢)]

وقيلَ : قضَى نحبَهُ ، أيْ : قضَى حاجَتَهُ وبلغَ هَوَاهُ[(٣)] ، كمَا قالَ جريرٌ :

٩٥٦ - بِطَخْفَةَ جالَـدْنَا المُلُـوكَ وخَيْلُـنَا

عَشِيَّةَ [بِسْطَامٍ[(٤)]] جرَيْنَ علَىٰ [نَحْبِ[(٤)]][(٥)]

﴿ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ﴾ [٢٥]

---

(١) في الأصل تخيرها ، قوائهم والتصويب من الديوان .

(٢) قالها بعد مرجع الرسول ﷺ من حنين ، وفي مسيره إلى الطائف .

وهما في الديوان : ٢٣٤ ، كعب بن مالك للدكتور محمد علي الهاشمي : ١٨٤ ، طبقات فحول الشعراء :١/٢٢١ ، سيرة ابن هشام : ١٢٢/٤ ، وفي ثلاثتها (كل ريب ، ولو نطقت) ، العقد الفريد : ١٢٧/٦ (ثم أغمدنا ، قواضبهن) ، شرح نهج البلاغة : ٢٨٣/٤ (فسائلها ولو نطقت ، قواضبهن) .

تهامة : هي الأرض المنخفضة التي تساير البحر قبل مكة ، وأراد موقعة حنين بها ، والريب : الحاجة ، ويروى : كل وتر ، ويروى كل نذر ، وهو بمعنى نحب ، أجممنا : أرحنا ، يعني أراحوا السيوف فأغمدوها ، ودوس وثقيف هما القبيلتان المشهورتان ، ثقيف بالطائف ، ودوس بجبال السراة .

(٣) قال أبو هلال العسكري في جمهرة الأمثال : ١٢٩/٢ (وقضى نحبه : أي قضى هواه ، وقضى الأمر : إذا عمله وفرغ منه . قال الشاعر :

إذا المرء أسرى ليلة ظن أنه قضى عملا والمرء ما عاش عامل) .

وانظر المجاز : ١٣٥/٢ ، تفسير الماوردي : ٢١٦/٣ ، البحر عن الزمخشري : ٢٢٣/٧ .

(٤) في الأصل بنظام ، نجب ، والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٥٤ ، نقائض جرير والأخطل : ١١٢ ، وفيهما (ضار بنا) ، تفسير الطبري : ٩٢/٢١ ، اللسان (نحب) : ٧٥٠/١ .

طخفة : هو يوم طخفة ، وفيه انتصر بنو يربوع على المنذر بن ماءالسماء ملك الحيرة ، وأسر قابوس ابن المنذر وحسان أخو المنذر [أيام العرب : ٩٤ - ٩٧] ، والنحب : الحاجة ، وقيل : الخطر العظيم . وبسطام بالكسر : هو ابن قيس بن مسعود .

[لمَّا[1]] اشتدَّ الخوفُ يومَ الأحزابِ أتَى نعيمُ بنُ مسعودٍ[2] /مسلماً مِنْ غيرِ أَنْ عَلِمَ قومُه ، فقالَ عليهِ السلامُ : « إنَّما أَنْتَ فِينَا رجلٌ واحدٌ وإنَّما غناؤُكَ أَنْ تخادعَ عنَّا ، فالحربُ خُدْعَةٌ[3] » .

فخرجَ حتَّى أتَى بني قريظَةَ ، وكانَ نديمَهم ، فذكَّرَهُمْ ودَّهُ ، وقالَ : إنَّ قريشاً وغطفانَ مِنَ [الطارئينَ[4]] علىٰ بلادِكم ، فإنْ وجدَا نهزةً[5] وغنيمةً أصابُوهَا ،

---

(١) في الأصل كما والتصويب من الإيجاز : ١٥٢ .

(٢) هو نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة من بني بكر بن أشجع ، يكنى أبا سلمة الأشجعي ، صحابي مشهور ، أسلم ليالي الخندق ، قتل في أول خلافة علي،قبل قدومه البصرة في وقعة الجمل ، وقيل:مات في خلافة عثمان .

ترجمته في : الاستيعاب : ٥٥٧/٣ - ٥٥٨ ، أسد الغابة : ٤٤٨/٥ ، الإصابة : ٥٦٨/٣ .

(٣)أخرجه ابن إسحاق فيالسيرة ٢٤٧/٣، والطبري في تاريخه عن ابن إسحاق : ٥٠/٣، والبيهقي في دلائل النبوة : ٣/ ٤٤٥-٤٤٦ عنه ، واللفظ عندهم :«إنما أنت فينا رجل واحد فخذل عنا إن استطعت فإن الحرب خدعة » .

وأورده السخاوي في المقاصد الحسنة : ٢٠٤ رقم (٤٠٠) وعزاه إلى ابن إسحاق عن عبد الله بن سهل الأنصاري عن عائشة . ثم قال أخرجه العسكري . وكذا العجلوني في كشف الخفاء : ٣٥٥/١ رقم (١١٢٦) وعزاه إلى ابن ماجه عن عائشة ، ثم قال ورواه العسكري . واللفظ عندهما عن عائشة أنها قالت : « ثم إن نعيم بن مسعود قال : يانبي الله إني أسلمت ولم أعلم قومي بإسلامي ، فمرني بما شئت ، فقال : أنت فينا كرجل واحد ، فخادع إن شئت ، فإنما الحرب خدعة » . وأورده القرطبي بنحوه في تفسيره : ١٣٦/١٤ .

وأخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الجهاد ، باب الحرب خدعة رقم (٣٠٣٠) : ١٥٨/٦ ، ومسلم كتاب الجهاد ، باب جواز الخداع في الحرب : ٤٥/١٢ عن جابر وعن أبي هريرة بلفظ (الحرب خدعة) .

(٤) في الأصل الطارين والتصويب من الإيجاز : ١٥٢ .

(٥) أي فرصة ، قال الأزهري : النهزة : اسم للشيء الذي هو لك معرض كالغنيمة ، والنهزة : الفرصة تجدها من صاحبك ، يقال : فلان نهزة المختلس ، أي : هو صيد لكل أحد . تهذيب اللغة : ١٥٦/٦ ، اللسان : ٤٢١/٥ .

وإلَّا لحقُوا ببلادِهم ، وخلُّوا بينَكُم وبينَ الرَّجلِ ، ولاقبلَ لكُم بهِ ، فلاَ [تقاتلُوا[1]] حتَّى تأخذُوا رهناً مِنْ أشرافِهم ؛ لينَا جزُوا[2] القتالَ .

ثمَّ أتىَ قريشاً وغطفانَ فذكَّرَهم ودَّه لهُم ، فقالَ : بلغَنِي أمرٌ أنصحُكم فيهِ ، فاكتمُوا عليَّ ، إنَّ معشرَ اليهودِ ندمُوا ، وترضَّوا محمداً علىٰ أنْ يأخذُوا منْكم أشرافاً ويدفعوهم إليهِ ، ثمَّ يكونونَ معه عليكُمْ .

فوقعَ ذلكَ مِنَ القومِ،وأرسلَ أبُو سفيانَ ورؤوسُ غطفانَ إلىٰ بني قريظةَ : أنَّا لسنَا بدارِ مقامٍ ، وهلكَ الخفُّ والحافرُ ، فلنناجزْ محمداً فطلبُوا رهناً . [فقالَتْ[3]] قريشٌ وغطفانُ : إنَّ حديثَ نعيمٍ لحقٌّ .

وتخاذلَ القومُ ، واتهمَ بعضُهم بعضاً ﴿ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ﴾[4] .

﴿ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ ﴾ [٢٦] مِنْ حصونِهم[5] .

---

(١) في الأصل تقابلوكم والتصويب من الإيجاز : ١٥٢ .

(٢) أي يباشروه ويوفوا به ، والمناجزة في القتال : المبارزة والمقاتلة ، وهو أن يتبارز الفارسان فيتمارسا حتى يقتل كل واحد منهما صاحبه أو يقتل أحدهما . وتناجز القوم : تسافكوا دماءهم كأنهم أسرعوا في ذلك . اللسان (نجز) : ٥/٤١٣ - ٤١٤ .

(٣) في الأصل فقال والتصويب من الإيجاز : ١٥٣ .

(٤) ينظر خبر نعيم بن مسعود في السيرة لابن هشام : ٢٤٧/٢ - ٢٥٠ ، تاريخ الطبري : ٥٠/٣ - ٥١ ، جوامع السيرة : ١٩٠ - ١٩١ ، دلائل النبوة للبيهقي : ٤٤٥/٣-٤٤٦، تفسير البغوي : ٢٣٩/٥-٢٤٠، تفسير القرطبي : ١٣٦/١٤-١٣٨، زاد المعاد : ٢٧٣/٣-٢٧٤ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٣٤٠/٢ ، تفسير عبد الرزاق : ١١٥/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٠٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٤٩ .

عنْ قتـادةَ : نزلَ جبريلُ ورسولُ اللهِ في بيتِ زينبَ بنتِ جحشٍ[1] ، يغسلُ رأسهُ ، فقـالَ : عفَا اللهُ عنكَ ، مـا وضـعتِ الملائكةُ سـلاحَـهـا منذُ أربعينَ ليلةً ، [فانهدْ[2]] إلىٰ بنِي قريظةَ ، فإنِّي قطعتُ أوتارَهم ، وقلعتُ أوتادَهم ، وتركتُهم في زلزالٍ وبلبالٍ[3] . فحاصرَهم النبيُّ عليهِ السلامُ ، ثمَّ قتلَ مقاتليهم ، وسبَى ذراريهم[4] .

﴿تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ [٢٨]

قالَ الحسنُ : تطلعَت نفسُ بعضِ نسائِه إلىٰ الدنيَا ، فنزلَتْ الآيةُ[5] .

---

(١) هي زينب بنت جحش بن رياب الأسدية من أسد خزيمة ، أم المؤمنين (٠٠ - ٢٠هـ) ، إحدى شهيرات النساء في صدر الإسلام ، وبسببها نزلت آية إبطال التبني . توفيت وعمرها ٥٣ سنة .
ترجمتها في الاستيعاب : ٣١٤/٤ - ٣١٧ ، أسد الغابة : ١٢٥/٧ - ١٢٧ ، الإصابة : ٣١٣/٤ - ٣١٤ .

(٢) في الأصل فانهد وهو تصحيف . وفي الإيجاز : ١٥٣ (فانهض) .
ومعنى انهد : أي قم وانهض . انظر اللسان (نهد) : ٤٢٩/٣ ، ٤٣٠ .

(٣) البلبال : شدة الهم والوسواس في الصدور ، وحديث النفس ، وبلبل القوم بلبلة وبلبالا : حركهم وهيجهم ، اللسان : (بلل) : ٦٩/١١ .

(٤) أخرجه الطبري عنه مطولاً وإسناده حسن : ٩٥/٢١، وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٣١٧/٣ ، وذكر نحوه الزجاج في معانيه : ٢٢٤/٤ ، وأخرجه بنحوه ابن سعد في الطبقات الكبرى من طريق كثير بن هشام ، ٧٥/٢ - ٧٦ ، وأخرجه بنحوه ابن أبي شيبة في مصنفه عن عائشة رقم (١٨٦٧٣) ، وعن يزيد بن الأصم رقم (١٨٦٨١) : ٤٢٤/١٤ ، وزاد عزوه في الدر المنثور إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة : ١٩٣/٥ .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره بنحوه عنه وعن قتادة : ١٠٠/٢١ ، وإسناده صحيح إلى قتادة ، وبنحوه مطولاً عن عمر : ٩٩/٢١، وأورده الماوردي بنحوه عن الحسن وقتادة : ٣١٨/٣، وأخرجه مسلم بنحوه مطولاً عن جابر بن عبدالله كتاب الطلاق ، باب تخيير المرأة لا يكون طلاقاً إلا بالنية : ١٠/ ٨٠-٨١، وانظر تفسير البغوي : ٥/ ٢٥٥، تفسير القرطبي : ١٦٢/١٤، البحر : ٢٢٧/٧ .

﴿ يُضَٰعَفۡ[1] لَهَا ٱلۡعَذَابُ﴾ [٣٠]

لأنَّ النعمةَ عندهُنَّ بصحبةِ الرسولِ/ أعظمُ ، والحجةَ عليهن ألزمُ .

وقالَ أبو عمروٍ : أقرأُ بالتشديدِ للتفسيرِ بضعفينِ ، ولوْ كانَ مضاعفةً لكانَ العذابُ ثلاثاً أوْ أكثرَ[2] .

وبينَهُ أبُو عبيدةَ فقالَ : التضعيفُ:جعلُ الشيءِ ضعفينِ ، والمضاعفةُ:أنْ يجعلَ إلىٰ الشيءِ شيئينِ[3] .

﴿ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ ﴾ [٣٢]

لا تلينَّه .

﴿ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴾

صحيحاً غليظاً ، غيرَ مؤنسٍ مطمعٍ .

---

(١) هذا على قراءة نافع وعاصم وحمزة والكسائي وخلف ﴿ يضاعف ﴾ بألف وفتح العين ، وقرأ خارجة عن أبي عمرو بالألف والنون وكسر العين ، وقرأ ابن كثير وابن عامر بالنون وكسر العين مشددة ، وقرأ أبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب بالياء وتشديد العين وفتحه .
المبسوط : ٣٠٠ - ٣٠١ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٢٨/ب ، البحر : ٢٢٨/٧ ، النشر : ٣٤٨/٢ ، الإتحاف : ٣٥٤ - ٣٥٥ .

(٢) حكاه عنه بنحوه القتبي في غريب القرآن : ٣٥٠ ، والطبري في تفسيره : ١٠١/٢١ ، وابن زنجلة في حجة القراءات : ٥٧٥ ، وانظر معاني القرآن للنحاس : ٣٤٣/٥ ، تفسير القرطبي : ١٧٥/١٤ ، البحر : ٢٢٨/٧ .

(٣) المجاز : ١٣٦/٢ - ١٣٧ ، وحكاه عنه القتبي في غريب القرآن وضعفه : ٣٥٠ ، وحكاه عنه الطبري في تفسيره وضعفه : ١٠١/٢١ ، والزجاج في معانيه وضعفه : ٢٢٦/٤ . قال النحاس في معانيه : ٣٤٤/٥ (التفريق الذي جاء به أبو عمرو لايعرفه أحد من أهل اللغة علمته) .وقال القرطبي في تفسيره : ١٧٥/١٤ (وكذلك هو غيرصحيح ، وإن كان له باللفظ تعلق الاحتمال . وكون الأجر مرتين مما يفسد هذا القول ؛ لأن العذاب في الفاحشة بإزاء الأجر في الطاعة) .

[﴿ وَقَرْنَ ﴾[1] [٣٣]

مِنْ][2] وقرَ يقرُ وقوراً ووقاراً ، إذَا سكنَ واطمأنَّ . أيْ : كنَّ ذواتَ وقارٍ فلاَ تخففْنَ[3] بالخروجِ منَ البيوتِ[4] .

ويجوزُ مِنْ قَرَّ بالمكانِ يقرُّ[5] .

وكانَ اقْرُرْنَ فتركُوا حرفاً مِنَ التضعيفِ ، كمَا قالُوا : « ظَلْتَ » فِي « ظَلَلْتَ » .

ثـمَّ نقلُوا حركَتَه إلىٰ القافِ ، واستغْنَوْا عَنْ [ألفِ[6]] الوصلِ فصارَ « قَرْنَ »[7] ، وإنْ شئتَ قِرْنَ ، كَما قُرِئَ ﴿ ظَلْتَ عليهِ عاكفاً ﴾[8] بالكسرِ[9] والفتحِ .

---

(١) قرأ أبو جعفر ونافع وعاصم ﴿ وقرن ﴾ بفتح القاف ، وقرأ الباقون ، وهبيرة عن حفص عن عاصم ﴿ وقرن ﴾ بكسر القاف .

المبسوط : ٣٠١ ، النشر : ٣٤٨/٢ ، الإتحاف : ٣٥٥ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٥٣ .

(٣) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٥٣ (تخفقن) ، والخفوق والخفق : الاضطراب وعدم الاستقرار ، انظر اللسان (خفق) : ٨٠/١٠ ، ٨٢ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٣٤٢/٢ ، المجاز : ١٣٧/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٥/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء وأبي عبيد : ٣١٣/٣ .

وانظر الغريب المصنف لأبي عبيد :ل٢٥٥/أ – ٢٥٥/ب ، وهذا على قراءة الفتح والكسر .

(٥) الحجة لابن خالويه : ٢٩٠ ، حجة القراءات : ٥٧٧ – ٥٧٨ ، الكشف : ١٩٨/٢ وهذا على قراءة الكسر

(٦) في الأصل الألف والتصويب من المراجع التالية .

(٧) ينظر إعراب القرآن للنحاس : ٣١٣/٣ ، حجة القراءات : ٥٧٧ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٧٧/٢ ، الكشف : ١٩٧/٢ – ١٩٨ .

(٨) سورة طه : آية : ٩٧ .

(٩) وهي قراءة ابن مسعود وقتادة والأعمش بخلاف عنه وأبي حيوة وابن أبي عبلة وابن يعمر بخلاف عنه. البحر : ٢٧٦/٧ .

﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ [٣٣]

لاتظهرنَ المحاسنَ[١] .

وقيلَ : لاتمشينَ بينَ يدَيْ الرجالِ[٢] .

﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ ﴾ [٣٦]

في زينبَ بنتِ جحشٍ وكانَتْ ابنتَ عمةِ رسولِ اللهِ ، خطبَها لزيدِ بنِ حارثةَ ، فامتنَعَتْ وأخُوها[٣] عبدُ اللهِ[٤][٥] .

---

(١) المجاز : ١٣٨/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٥/٤ ، تفسير الماوردي عن النقاش : ٣٢٢/٣ .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٢٢٥/٤ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٣٢٢/٣ .

(٣) ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل في اختيار الكلام ، نحو «قمت وزيد» وذهب البصريون إلى أنه لايجوز إلا على قبح في ضرورة الشعر ، وأجمعوا على أنه إذا كان هناك توكيد أو فصل فإنه يجوز معه العطف من غير قبح . الإنصاف : ٤٧٤/٢ - ٤٧٥ وانظر : الكتاب : ٣٧٨/٢ - ٣٧٩ ، شرح الرضي على الكافية : ٢٩٤/١ ، شرح المفصل لابن يعيش : ٧٤/٣ - ٧٧ . وينظر ص : ١٣٩٢ .

(٤) هو عبد الله بن جحش بن رياب بن يعمر الأسدي ، حليف بني عبد شمس ، أحد السابقين ، هاجر إلى الحبشة ، ثم هاجر إلى المدينة وشهد بدراً ، واستشهد يوم أحد ، يعرف بالمجدع في الله لأنه مثل به يوم أحد وقطع أنفه وأذنه .

ترجمته في الاستيعاب : ٢٧٢/٢ - ٢٧٤ ، الإصابة : ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ .

(٥) أخرجه الدارقطني بنحوه في سننه كتاب المهر رقم (٢٠٦) : ٣٠١/٣ عن الكميت بن زيد عن مذكور مولى زينب بنت جحش عنها ، وأخرجه الطبري في تفسيره بنحوه عن ابن عباس ومجاهد وقتادة : ٩/٢٢ - ١٠ ، والطبراني في الكبير عن الكميت رقم (١٠٩) : ٣٩/٢٤ - ٤٠ وقال في المجمع : ٢٤٧/٩ (وفيه حفص بن سليمان وهو متروك وفيه توثيق لين) . وقال عبد الحميد السلفي : قلت : وحسين بن أبي السري ضعيف .

وأخرجه البيهقي في سننه ، كتاب النكاح ، باب لايرد نكاح غير الكفو إذا رضيت به الزوجة : ٣٤/٧ - ٣٥ عن الكميت به ، ثم قال : وهذا وإن كان إسناده لاتقوم بمثله حجة ، فمشهور أن زينب بنت

﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ [٣٧]

أيضاً فيها .

﴿ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾

مِنَ الميلِ إليْهَا وإرادةِ طلاقِها[١] .

وقالَ الحسنُ : هوَ ما أعلمُه اللهُ أنَّها ستكونُ زوجَتَه[٢] .

﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا ﴾

جحش وهي من بني أسد بن خزيمة ... كانت عند زيد بن حارثة حتى طلقها ، ثم تزوج رسول الله ﷺ بها .

وأورده الماوردي في تفسيره عن ابن عباس ومجاهد وقتادة : ٣٢٦/٣ ، والزمخشري في الكشاف : ٢٦١/٣ ، قال ابن حجر – رحمه الله – في الكافي الشاف : ٥٣٩/٣ : (لم أجده موصولا ، وأوله في الدارقطني من رواية الكميت ... الحديث وإسناده ضعيف ، ... نعم أخرجه ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حبان مقطوعاً) .

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة : ١١٧/٢ ، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه : ١٠/٢٢ – ١١ ، وأخرجه الطبراني في الكبير عنه رقم (١١٣ ، ١١٤) : ٤١/٢٤ – ٤٢ ، وحكاه الماوردي في تفسيره عن ابن جريج : ٣٢٧/٣ ، والبغوي في تفسيره : ٢٦٢/٥ ، والقرطبي في تفسيره : ١٨٨/١٤ .

(٢) حكاه الماوردي في تفسيره عنه : ٣٢٧/٣ ، وذكر الفراء في معانيه نحوه : ٣٤٣/٢ ، وأخرجه الطبري في تفسيره عن علي بن حسين : ١١/٢٢ ، والجصاص في أحكام القرآن عن الحسين : ٣٦٠/٣ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٤٦٦/٣ عنه ، وأورده ابن كثير في تفسيره : ٤٩٢/٣ ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن السدي ، والبداية والنهاية : ١٤٥/٤ – ١٤٦ ، وذكره ابن حجر في فتح الباري : ٥٢٣/١ ، واختاره أبو حيان في البحر : ٢٣٤/٧ قال : وهو الذي عليه أهل التحقيق .

أيْ : مِنْ طلاقِها ، عَنْ قتادةَ[1] .

وعنْ مقاتلٍ : مِنْ نكاحِها[2] .

والروايةُ الصحيحةُ : ما حدَّثَ أنسٌ أنَّه خطبَها لرسولِ اللهِ ، ثمَّ قبلَ العقدِ ، خطبَها لزيدٍ ؛ لِمَا كانَ مِنْ أمرِ زيدٍ ، واختيارِ رسولِ اللهِ علىٰ أبيهِ . وقولِ رسولِ اللهِ : آثرني علىٰ [أبيه[3]] ، فسأُوثرُه علىٰ ما أخطبُ لنفسي ، وأزوجُ منْهُ ابنتَ [عمَّتي[4]] ؛ لئلاَّ يسبقَني أحدٌ إلىٰ فضلٍ ، فأجابَتِ المرأةُ علىٰ كراهةٍ شديدةٍ ، ومَا وافقَتْها صحبَتُه/ ؛[لِمَا[5]]تقدَّمَ لهَا مِنْ رغبةِ رسولِ اللهِ فيها .

وأوحَى اللهُ إليهِ [لتنكحنَّها ولتصيرنَّ[6]] مِنْ أمهاتِ المؤمنينَ ، فذلكَ الَّذِي كانَ يخفِيه عنْ زيدٍ حياءً ، إلىٰ أنْ أمرَهُ اللهُ[7] .

---

(1) أخرجه عنه بنحوه عبد الرزاق في تفسيره : ١١٧/٢ ، والطبري في تفسيره : ١١/٢٢ ، وأخرجه الطبراني عنه في الكبير رقم (١١٣ ، ١١٤) : ٤١/٢٤ - ٤٢ ، قال في المجمع : ٩١/٧ (رواه الطبراني من طرق ورجال بعضها رجال الصحيح) ، وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٣٢٧/٣ ، والقرطبي في تفسيره : ١٩٤/١٤ ، وانظر البحر : ٢٣٥/٧ .

(2) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٣٢٧/٣ ولفظه (أنه الحاجة) ، وانظر تفسير القرطبي : ١٩٤/١٤ ، البحر عن ابن عباس : ٢٣٥/٧ .

(3) في الأصل أبي وهو تصحيف .

(4) في الأصل عمي وهو تصحيف .

(5) في الأصل (ولما) والصواب حذف الواو ليستقيم السياق .

(6) في الأصل لتنكحنه ولتصيرين وهو تصحيف .

(7) لم أقف عليه بهذه السياقة ، وقد أخرج الطبري في تفسيره : ٩/٢٢ ، والطبراني في الكبير : ٤٥/٢٤ رقم (١٢٣ ، ١٢٤) عن قتادة قال : « نزلت هذه الآية في زينب بنت جحش - وكانت بنت عمة رسول الله ﷺ - فخطبها رسول الله ﷺ فرضيت ورأت أنه يخطبها على نفسه فلما علمت أنه يخطبها على زيد بن حارثة أبت وأنكرت فأنزل الله ﴿ وماكان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ﴾ قال فتابعته بعد ذلك ورضيت » واللفظ للطبري .

﴿ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾ [٣٨]

جارياً علىٰ تقديرٍ وحكمةٍ .

﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾ [٤٠]

الحسنُ والحسينُ إذْ ذاكَ [لَمْ[1]] يكونَا رجلينِ .

﴿ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ ﴾ [٤٨]

اصبرْ[2] .

وقيلَ : لاتحزنْ ، وكِلْهُم إلينَا فأنَا حسبُك وحسيبُهم .

قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩٢/٧ (رواه الطبراني بأسانيد ، ورجال بعضها رجال الصحيح) .

وأورده السيوطي في لباب النقول : ١٧٤ وقال : أخرجه الطبراني بسند صحيح عن قتادة .

والرواية المعروفة عن أنس بن مالك رضي الله عنه هي كما أخرجها البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب ﴿ وتخفي في نفسك ما الله مبديه ﴾ رقم (٤٧٨٧) : ٥٢٣/٨ ، قال : « إن هذه الآية ﴿ وتخفي في نفسك ما الله مبديه ﴾ نزلت في شأن زينب بنت جحش وزيد بن حارثة » .

وأخرج مسلم في صحيحه ، كتاب النكاح ، باب زواج زينب بنت جحش ونزول الحجاب : ٢٢٧/٩ - ٢٢٨ ، والنسائي في سننه ، كتاب النكاح ، باب صلاة المرأة إذا خطبت واستخارتها ربها رقم (٣٢٥١) : ٧٩/٦ ، وأحمد في مسنده : ١٩٥/٣ عن أنس رضي الله عنه قال : لما انقضت عدة زينب قال رسول الله ﷺ لزيد : فاذكرها علي ، قال : فانطلق زيد حتى أتاها وهي تخمر عجينها ، قال : فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما أستطيع أن أنظر إليها أن رسول الله ﷺ ذكرها ، فوليتها ظهري ونكصت على عقبي ، فقلت : يازينب أرسل رسول الله ﷺ يذكرك ، قالت : ما أنا بصانعة شيئاً حتى أؤامر ربي ، فقامت إلى مسجدها ، ونزل القرآن ، وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن ، ... » .

....

(١) في الأصل لا والتصويب من الإيجاز : ١٥٣ .

(٢) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١١٩/٢ ، تفسير الطبري عنه : ١٤/٢٢ ، تفسير الماوردي عن قتادة وقطرب : ٣٣١/٣ ، تفسير البغوي عن ابن عباس وقتادة : ٢٦٦/٥ .

﴿ مِنۡ عِدَّةٖ تَعۡتَدُّونَهَا ﴾ [٤٩]

تفتعلونَ مِنَ العدِّ ، أيْ : تحسِبُونَهَا ، عددتُ واعتددْتُ ، مثلُ حسبتُ واحتسبْتُ[(١)] .

﴿ تُرۡجِي ﴾[(٢)] [٥١]

تؤخرُ .

﴿ وَتُـٔۡوِيٓ ﴾

تضمُّ .

ومعناهُما : الطلاقُ والإمساكُ[(٣)] .

وقالَ الحسنُ : النكاحُ وتركُهُ[(٤)] .

﴿ وَمَنِ ٱبۡتَغَيۡتَ مِمَّنۡ عَزَلۡتَ ﴾ [٥١]

أي : طلبْتَ إصابتَه بعدَ العزلِ ﴿ فَلَا جُنَاحَ ﴾ .

---

(١) المحرر الوجيز : ٨٣/١٣ ، إملاء مامن به الرحمن : ١٩٦/٤ .

(٢) قرأ ﴿ ترجئ ﴾ بالهمز ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر ويعقوب ، والباقون بغير همز . المبسوط : ٣٠١ - ٣٠٢ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ١٠٣/ب ، النشر : ٣٤٩/٢ ، الإتحاف : ٣٥٦ .

(٣) تفسير الطبري عن ابن عباس : ١٨/٢٢ - ١٩ ، تفسير الماوردي عنه : ٣٣٣/٣ - ٣٣٤ ، المحرر الوجيز : ٨٨/١٣ .

(٤) أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ١٩/٢٢ ولفظه (كان نبي الله ﷺ إذا خطب امرأة لم يكن لرجل أن يخطبها حتى يتزوجها أو يتركها) ، وأورده السيوطي في الدر المنثور وزاد عزوه إلى عبد بن حميد عنه : ٢١٠/٥ ، وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٣٣٤/٣ ، والبغوي في تفسيره : ٢٦٩/٥ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٨٨/١٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٤٠٧/٦ ، وقال : (وأكثر العلماء على أن هذه الآية نزلت مبيحة لرسول الله ﷺ مصاحبة نسائه كيف شاء ، من غير إيجاب القسمة عليه والتسوية بينهن) . وإسناده عند الطبري ضعيف لعنعنة قتادة عنه .

﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ ﴾

أيْ : إذَا علمْنَ أنَّك لاتطلقُهنَّ ، وأنَّك لاتتزوجُ عليهنَّ .

﴿ لَّا يَحِلُّ [لَكَ][1] ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ ﴾ [٥٢]

أيْ : منْ بعدِ هٰؤلاءِ التسعِ ، والمعنَى فيهِ أنَّه لمَّا خيَّرهُنَّ فاخترْنَه ، أُمِرَ أنْ يكتفِي بهنَّ .

وإنَّما جاءَ لايحلُ[2] بالياءِ للذهابِ إلىٰ الجمعِ في النساءِ ، لا الجماعةِ ، أوْ إلىٰ ضميرٍ مضافٍ محذوفٍ .

كأنَّه : لايحلُ لكَ نكاحُ النساءِ ، أو جميعُ النساءِ ، أو شيءٌ مِنَ النساءِ[3] .

﴿ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾ [٥٣]

غيرَ منتظرينَ حينَه ووقتَه[4] .

﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ ﴾ [٥٩]

أيْ : الحرةُ مِنَ الأمةِ[5] .

وقيلَ : الصالحاتُ مِنَ المتبرجاتِ[6] .

---

(١) زيادة من القرآن

(٢) وهي قراءة الجمهور ، بينما قرأ أبو عمرو ويعقوب (لاتحل) بالتاء .
المبسوط : ٣٠٢ ، النشر : ٣٤٩/٢ ، الإتحاف : ٣٥٦ .

(٣) ينظر ماسبق في إعراب القرآن للنحاس : ٣٢٢/٣ ، الحجة لابن خالويه : ٢٩١ ، حجة القراءات : ٥٧٩ ، الكشف : ١٩٩/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٢١/١٤ .

(٤) المجاز : ١٤٠/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٥٢ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٣٣٥/٣ .

(٥) تفسير عبد الرزاق عن الحسن : ١٢٣/٢ ، تفسير الطبري عن أبي صالح : ٣٤/٢٢ ، تفسير الماوردي : ٣٣٩/٣ ، تفسير البغوي : ٢٧٧/٥ ، الكشاف : ٢٧٤/٣ ، تفسير الرازي : ٢٣١/٢٥ .

(٦) تفسير الماوردي : ٣٣٩/٣ ، تفسير الرازي نحوه : ٢٣١/٢٥ .

﴿ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ ﴾ [٦٩]

اتهمُوه بقتلِ هارونَ ، فأحياهُ اللهُ فبرأَهُ ثمَّ ماتَ[١] .

﴿ إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ ﴾ [٧٢]

علىٰ طريقِ المثلِ والاستعارةِ ، أيْ : لوْ كانَتِ السمواتُ والأرضُ مِنْ أهلِ الأمانةِ ؛ لأشفقنَ منها معَ عظيمِ هيئتِها ، ووثاقةِ [بنيتهما[٢]][٣] ، كما قالَ[٤] / :

---

(١) أخرجه الطبري عن ابن عباس عن علي : ٣٧/٢٢ ، والحاكم في المستدرك ، كتاب التاريخ : ٥٧٩/٢ ، وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وأورده ابن حجر في فتح الباري : ٥٣٤/٨ ، وقال : وقد روى أحمد بن منيع في مسنده ، والطبري وابن أبي حاتم بإسناد قوي عن ابن عباس عن علي (وذكر الحديث) ، وأورده الماوردي في تفسيره عن ابن عباس عن علي : ٣٤١/٣ - ٣٤٢ ، وذكره البغوي في تفسيره : ٢٧٨/٥ ، والزمخشري في الكشاف : ٢٧٦/٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير عن علي : ٤٢٥/٦ ، والمشهور في تفسير الآية ، ماجاء في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب (٢٨) حديث رقم (٣٤٠٤) : ٤٣٦/٦ ، وكتاب التفسير ، باب ﴿ لاتكونوا كالذين آذوا موسى ﴾ رقم (٤٧٩٩) : ٥٣٤/٨ ، والترمذي ، كتاب التفسير ، باب من سورة الأحزاب رقم (٣٢٢١) : ٣٥٩/٥ - ٣٦٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إن موسى كان رجلا حيياً ستيراً ، لايرى من جلده شيء استحياء منه ، فآذاه من آذاه من بني اسرائيل ، فقالوا : مايستتر إلا من عيب بجلده ، إما برص وإما أدره ، وإما آفة ، وإن الله أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى ، فخلا يوما وحده ، فوضع ثيابه على الحجر ، ثم اغتسل ، فلما فرغ أقبل إلى ثيابه ليأخذها ، وإن الحجر عدا بثوبه ، فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر ، فجعل يقول : ثوبي حجر ، ثوبي حجر ، حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل فرأوه عريانا أحسن الناس خلقا وأبرأه مما كانوا يقولون ، وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه ، وطفق بالحجر ضربا بعصاه ، فو الله إن بالحجر لندبا من أثر ضربه ثلاثا أو أربعا أو خمسا ، فذلك قوله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ﴾ .

قال ابن حجر : لامانع أن يكون للشيء سببان فأكثر .

(٢) في الأصل بينهما ولعل الصواب ما أثبت ليستقيم المعنى .

(٣) أمالي المرتضى : ٣٠٩/٢ ، تفسير القرطبي عن القفال : ٢٥٥/١٤ ، البحر : ٢٥٣/٧ - ٢٥٤ .

(٤) هو الصمة القشيري كما في الطرائف الأدبية .

٩٥٧ - أمَـا وجَـلالِ اللهِ لوْ تـذكـرِيننـي
[كذكرِيكِ[١]] ما نَهْنَهْتِ للعَيْنِ مَدْمَعَا

٩٥٦ - فـقـالَـتْ:بلَـى واللهِ ذكـراً لـو انَّـهُ
تضمَّنَه صمُّ [الصَّـفَا[١]] لتصـدَّعَـا[٢]

إلاَّ أنَّ الشعرَ وأمثالَه معلقٌ بشرطِ « لو يكون » ، فيجوزُ أنْ يقالَ : إنَّه لايكونُ .

وعرضُ اللهِ الأمانةَ قدْ كانَ ؛ لأنَّه مِنَ المحالِ أنْ يقولَ : ﴿ عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ ﴾، ولمْ يعرضْها لامجازاً ولا حقيقةً .

فعندَ ذلكَ يقدرُ محذوفٍ في ﴿ فَأَبَيْنَ ﴾ ، أيْ : فأبَيْنَ خيانَتَها بدليلِ قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿ قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴾[٣] .

وتكونُ الأمانةُ ما أودعَها اللهُ في العالمِ من دلائلِ التوحيدِ أنْ يظهرُوها ، فأظهروها ، [إلاَّ[٤]] الإنسانَ فإنَّه جحدَها ، وحملَ الخيانةَ فيمَا حملَ مِنَ الأمانةِ[٥] .

---

(١) في الأصل كذكراك ، الصفاء والتصويب من المراجع التالية .

(٢) الأغاني : ٩/٦ (يصب على صم) ، أمالي المرتضي : ٤٢٩/١ ، الطرائف الأدبية : ٧٩ (ما كفكفت ، أدمعا ، يصب على الصخر الأصم تصدعا) ، شعر يزيد بن الطثرية : ٣٢ (يصب على صم الصفا) ، ٨٨ (أدمعا ، يصب الصخر الأصم) وفيهما (كفكفت) .

(٣) سورة فصلت : آية : ١١ .

(٤) زيادة من الإيجاز : ١٥٤ .

(٥) تفسير الماوردي عن بعض المتكلمين : ٣٤٢/٣ - ٣٤٣ ، تفسير البغوي : ٢٨٠/٥ ، تفسير القرطبي عن بعض المتكلمين : ٢٥٥/١٤ ، وانظر الكشاف : ٢٧٧/٣ ، والبحر : ٢٥٤/٧ .

أو يقالُ : إنَّ هذا العرضَ ، بمعنَى المعارضةِ ، أيْ : عورضَتِ السمواتُ والأرضُ ، وقويسَتْ بثقلِ الأمانةِ ، فكانَتِ الأمانةُ أوزنَ وأرجحَ ؛ لعظمِ مقدارِها ، وتغليظِ أحكامِها .

﴿ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا ﴾ لمْ يوازنَّها ، ﴿ وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ﴾ أيْ : خفنَ ، على المجازِ[1] ، كمَا قيلَ[2] :

٩٥٩ - يُرِيدُ الرمْحُ قلبَ أبِي براءٍ
ويرغَبُ عَنْ دماءِ بنِي عقيلِ[3]

وعنِ القاضِي أبِي القاسمِ الداوودِي : أنَّ هذهِ الأمانةَ هيَ القُوَى الثلاثةُ ، التِي فِي الإنسانِ : قوةُ العقلِ ، وقوتَا الشهوةِ والغضبِ ، فإنَّه لمْ يحملْ جميعَها مِنْ بينِ السمواتِ والأرضِ أحدٌ سوَى الإنسانِ . وهذا الإنسانُ الضعيفُ الظلومُ الحاملُ مَا [لَا[4]] تحملُه السمواتُ والأرضُ مِنْ هذهِ القوَى الثلاثةِ المتضادةِ ، شُبِّهَ فِي رموزِ الحكماءِ ببيتٍ فيهِ ملكٌ ، وخنزيرٌ وسبعٌ ، فالملكُ عقلُه ، والخنزيرُ شهوتُه ، والسبعُ غضبُه .

وقالُوا : أيُّ الثلاثةِ غلبَتْ فالبيتُ لهُ .

---

(١) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٣/٣٤٣ ، المحرر الوجيز : ١٣/١٠٦ ، تفسير القرطبي : ١٤/٢٥٦ ، البحر : ٧/٢٥٤ .

(٢) هو الحارثي كما في المجاز .

(٣) المجاز : ١/٤١٠ ، تأويل مشكل القرآن : ١٣٣ ، تفسير الطبري : ١٥/١٨٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣/٣٠٦ ، تفسير القرطبي : ١١/٢٦ وفيها جميعاً (صدر أبي براء) ، اللسان (رود) : ٣/١٨٩ (صدر ، ويعدل عن دماء) .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

فليتَ عقلَه[1] إذاً ثبتَ لمغالبةِ العدوَّيْنِ الذَّينِ يجاذبانِه إلى هلاكِه ختلاً[2]، ويساكنانِه أبداً .

وأمَّا إذَا كانَ/ناقصاً جهولاً ضعيفاً بينَ قويَّينِ ظلومَيْنِ على ماهوَ الأغلبُ في الناسِ ، فهناكَ كلُّ شرٍّ وفسادٍ ،[إذْ][3]قيلَ : ويلٌ للقويِّ بينَ الضعيفينِ ، فكيفَ للضعيفِ بينَ القويينِ[4] .

[تمت سورة الأحزاب]

---

(١) كذا في الأصل ولعله (فليت عقله كان تاماً قوياً ، إذاً ثبت ... الخ) .

(٢) أي مخادعة . يقال : ختله يَخْتُله ويختِله خَتْلاً وخَتَلاناً وخاتله : خدعه عن غفلة . انظر اللسان (ختل) : ١٩٩/١١ .

(٣) في الأصل إذا وهو تصحيف .

(٤) ينظر ماسبق في كتاب تاريخ البيهقي : ١٠٦ - ١٠٧ مع تغيير يسير في العبارة ، خلق الإنسان للمؤلف : ل٢٥٦/أ .

سورة [سبأ(1)]

﴿ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ ﴾ [1]

هوَ حمدُ أهلِ الجنةِ سروراً بالنعيمِ مِنْ غيرِ تكليفٍ(2) .

﴿ يَعۡلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [2]

مِنَ المطرِ .

﴿ وَمَا يَخۡرُجُ مِنۡهَا ﴾

مِنَ النباتِ .

﴿ وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾

مِنَ الأقضيةِ والأقدارِ .

﴿ وَمَا يَعۡرُجُ فِيهَاۚ ﴾

---

(1) في الأصل السبأ والتصويب من الإيجاز : 154 .

(2) تفسير الماوردي : 345/3 ، الكشاف : 278/3 ، قال ابن المنير في الإنصاف (والحق في الفرق بين الحمدين أن الأول عبادة مكلف بها ، والثاني غير مكلف به ولا متكلف ، وإنما هو في النشأة الثانية كالجبليات في النشأة الأولى ، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام « يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس » وإلا فالنعمة الأولى كالثانية بفضل من الله تعالى على عباده لاعن استحقاق) . والحديث جزء من حديث طويل أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها : 174/17 ، والدارمي في سننه ، كتاب الرقاق ، باب في أهل الجنة ونعيمها : 335/2 ، وأحمد في مسنده : 349/3 عن جابر رضي الله عنه .

مِنَ الأعمالِ[(١)] .

﴿ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾[(٢)] [٩]

أيْ : ألَا ترونَ أنَّا إنْ نشأْ نعذبْهم فِي الأرضِ أو فِي السماءِ .

﴿ أَوِّبِي مَعَهُ ﴾ [١٠]

رجِّعِي التسبيحَ[(٣)] .

والأوبُ : الرجوعُ ، والتأويبُ : السيرُ إلىٰ الليلِ . أيْ : سبِّحي مِنَ الصبحِ إلىٰ الليلِ[(٤)] . قالَ الراعِي :

٩٦٠ - لَحِقْنَا بِحَيٍّ أَوَّبُوا السَّيْرَ بعدَمَا
رَفَعْنَا شُعَاعَ الشَّمْسِ والطَّرْفُ مُجْنِحُ

٩٦١ - فَنِلْنَا غِرَاراً مِنْ حَدِيثٍ نَقُودُهُ
كَمَا اغتَرَّ بالنَّصِّ القَضِيبُ المُسَمَّحُ[(٥)]

---

(١) تفسير الماوردي : ٣/٣٤٥ ، تفسير البغوي : ٥/٢٨١ ، زاد المسير : ٦/٥٣٢ .

(٢) وتتمة الآية : ﴿ وما خلفهم من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفاً من السماء إن في ذلك لآية لكل عبد منيب ﴾ .

(٣) كذا هنا ، وفي الايجاز : ١٥٥ (رجعي بالتسبيح) ، وجاء في البحر : ٧/٢٦٢ (رجعي معه التسبيح فعدي بالتضعيف) .

(٤) ينظر جمهرة ابن دريد : ٣/٥٠٦ ، الصحاح : ١/٨٩ ، تهذيب اللغة : ١٥/٦٠٨ ، اللسان : ١/٢٢٠ .

(٥) الديوان : ٣٩ (كما اغبر ، دفعنا) .

والأول في غريب القرآن للقتبي : ٣٥٣ ، تفسير القرطبي : ١٤/٢٦٥ وفيهما (دفعنا ، يجنح) ، البحر المحيط : ٧/٢٦٣ (تجنح) ، ونسب فيها كلها لابن مقبل وكذا الأنواء : ١٤ ، وذيل ديوان ابن مقبل : ١٤ وفيهما (دفعنا) ، وديوان سلامة بن جندل : ٩٥ (دفعنا ، أو كاد يمصح) .

﴿ وَٱلطَّيۡرَ ﴾

نصبَه[1] : بالعطفِ علىٰ موضعِ المنادَى[2] .

أو علىٰ المفعولِ معَهُ ، أيْ : سخرْنَا لهُ الجبالَ وسخرنَا معَهُ الطيرَ[3] .

﴿ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِ ﴾ [١١]

وهوَ دفعُ المسمارِ في ثقبِ الحلْقةِ .

والتقديرُ فيهِ : أنْ يجعلَ المسمارَ علىٰ قدرِ الثقبِ ، لاَ دقيقاً فيقلقُ ، ولاَ غليظاً فيفصمُه[4] . قالَ الشماخُ :

٩٦٢ - شككْنَ بأحسَاءِ الذنابِ علىٰ هدًى

كمَا تابَعَتْ سَرْدَ العنانِ الخوارِزُ[5]

====

والثاني : في مجالس العلماء : ١٠٢ (كما اغتر) كما هنا .

قال القتبي : التأويب : سير النهار إلى الليل ، دفعنا شعاع الشمس بالراح لنستمكن من النظر إليها، والطرف مجنح : أي ممال إليها ينظر متى تغيب .

....

(١) وهي قراءة الجمهور ، ورويس عن يعقوب ، بينما قرأ روح وزيد عن يعقوب بالرفع .
المبسوط : ٣٠٤ ، البحر : ٢٦٣/٧ ، النشر : ٣٤٩/٢ ، الإتحاف : ٣٥٨ .

(٢) الكتاب : ١٨٦/٢ - ١٨٧ ، إعراب القرآن للنحاس عن سيبويه : ٣٣٤/٣ ، معاني القرآن للزجاج عن البصريين : ٢٤٣/٤ ، مشكل إعراب القرآن عنه : ٥٨٣/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٧٥/٢ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٢٤٣/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٣٤/٣ ، البحر عن الزجاج : ٢٦٣/٧ وقال : « وهذا لايجوز لأن قبله معه ، ولا يقتضي الفعل اثنين من المفعول معه إلا على البدل أو العطف ، فكما لا يجوز جاء زيد مع عمر ومع زينب إلا بالعطف . كذلك هذا .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٣٥٦/٢ ، تفسير الطبري : ٤٧/٢٢ ، ثمار القلوب : ٥٦ ، تفسير القرطبي : ٢٦٧/١٤ .

====

﴿ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ﴾ [١٢]

سالَتْ لهُ القطرُ ، وهوَ النحاسُ مِنْ عينٍ فيمَا وراءَ أندلسَ بمسيرةِ أربعةِ أشهرٍ[١] ، فبنَي منه قصراً ، [وحصرَ][٢] فيها مردةَ الشياطينِ ، ولابابَ لهٰذا القصرِ ، ذُكِرَ ذٰلكَ فِي حكايةٍ طويلةٍ مِنْ أخبارِ عبدِ الملكِ بنِ مروانَ ، وأنَّ مَنْ جرَّدَهُ لذٰلكَ تسوَّرها مِنْ أصحابِه عددٌ ، فاختطفُوا فكرَّ راجعاً[٣] .

﴿ كَٱلْجَوَابِ ﴾ [١٣]

كالحياضِ/يجمعُ فِيها الماءُ[٤] . قالَ كثيرٌ :

====

(٥) الديوان : ١٩٤ ، جمهرة أشعار العرب : ٨٣٤/٢ (ركبنا الذنابى فاتبعن به الهدى) ، أساس البلاغة : ٢٩٢ ، المحكم : ١١١/١ ، اللسان (عرق) : ٢٤٧/١٠ وفيهما (كما شك في ثني العنان) .
شككن الذناب : أي جعلنها على استقامة ونظم واحد ، أحساء هنا : موضع ، الذناب جمع ذنب وهو ذيل ، على هدى : أي على اهتداء ، والسرد : الخرز ، يصف أتنا ويشبه تتابعهن واحدة في إثر واحدة على نسق واحد - عندما أحسسن بالصائد فنفرن منه - بخرز العنان ، في استوائه .

....

(١) والذي جاء في جميع المراجع أن العين كانت بأرض اليمن ، وقيل : هي عين بأرض الشام .
انظر تفسير الطبري : ٤٨/٢٢ ، تفسير الماوردي : ٣٥٠/٣ ، تفسير البغوي : ٢٨٤/٥ ، تفسير القرطبي : ٢٧٠/١٤ ، تفسير ابن كثير : ٥٢٩/٣ .

(٢) في الأصل (وحصرا) والتصويب من الإيجاز : ١٥٥ .

(٣) لم أقف على هذه الحكاية في شيء من الكتب المعتمدة ، ولعلها من الأساطير المتداولة في ذلك العصر .
ومما يرجح عدم صحة هذه الرواية ماجاء فيها أن عين القطر كانت فيما وراء أندلس ، ولم يقل بهذا أحد ممن وقفت على كتبهم من العلماء المعتبرين . والله أعلم .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٣٥٦/٢ ، المجاز : ١٤٤/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٧ ، تفسير الطبري : ٤٩/٢٢ .

٩٦٣ - أَتَيْتُكَ والعُيونُ مُقدَّحاتٌ

هواربُ فِي جماجمَ كالجوابِ[١]

﴿ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ﴾

لاتزولُ عن أماكِنها[٢] . كمَا قالَ بعضُ بني منقرٍ :

٩٦٤ - يُفرِّجُ مابَيْنَ الأثافِي ويذبلَ

ومثلُ ذُراها راسياتٌ قدورُنا

٩٦٥ - فأضيافُنَا فِي المَحْلِ حولَ خبائِنا

واعداؤُنا مِنْ خوفِنا ما نَطُورُنا[٣]

﴿ ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ﴾

أيْ : اعملُوا لأجلِ شكرِ اللهِ ، فيكونُ مفعولاً لهُ ، كقولِكَ : جئتُك حباً[٤] .

---

(١) ليس في ديوانه

مقدحات : غائرة ، اللسان (قدح) : ٥٥٦/٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٥٦/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٥٤ .

(٣) لم أجدهما في غير هذا الكتاب .

يفرج : لعله من تفريج الكرب والهم ، الأثافي : قرية وأكيمات لبني كليب بن يربوع بالوشم من أرض اليمامة ، وتسمى أيضا أثيفية ، وأثيفيات وأثيفات ، وإنما شبهت بأثا في القدر ؛ لأنها ثلاث أكيمات . ويذبل : اسم جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها . وقيل : جبل لباهلة ، ومثل ذراها : أي جبال الأثافي ويذبل ، راسيات : ثابتات لاتحمل ولاتحرك لعظمها ، المحل : الجدب ، نطورنا لعلها تصحيف : تطورنا : أي تقربنا ، يقال : فلان لايطورني : أي لايقرب طواري ، والطوار ، فناء الدار .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٢٤٦/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الزجاج : ٣٣٧/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٧٧/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٢٠٧/٤ .

ويجوزُ مفعولاً بهِ كأنَّه اعملُوا عملاً[1] دونَ ذلكَ ، عملُ الأركانِ[2] .

ومثلُ هذهِ الآيةِ في احتمالِ اللفظِ على وجهينِ : لَهُ وبهِ ، قولُ حاتمٍ :

٩٦٦ - وعَوْراءَ قدْ أعرَضْتُ عنْها فلَمْ تَضُرْ
[وذي أَوَدٍ[3]] قَوَّمْتُه فتَقَوَّمَا

٩٦٧ - وأَغْفِرُ عَوْراءَ الكريمِ ادِّخَارَهُ
وأُعْرِضُ عَنْ شَتْمِ اللَّئيمِ [تكرُّمَا[4]][5]

أيْ : أَغْفِرُها لأجلِ ادخارِه ، أوْ أغفرُها مغفرةً تكونُ ادخاراً لَهُ واستبقاءً [لـ[6]]مودَّتِه .

﴿ مِنسَأَتَهُ ﴾ [١٤]

---

(١) معاني القرآن للزجاج : ٢٤٦/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الزجاج : ٣٣٧/٣ ، المحرر الوجيز : ١١٨/١٣ ، تفسير الرازي : ٢٥٠/٢٥ ، وضعفه ابن الانباري في البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٧٧/٢ .

(٢) قال القرطبي في تفسيره : ٢٧٧/١٤ (فظاهر القرآن والسنة أن الشكر بعمل الأبدان دون الاقتصار على عمل اللسان ، فالشكر بالأفعال عمل الأركان ، والشكر بالأقوال عمل اللسان) .

(٣) في الأصل (وذأوذ) والتصويب من الديوان . وجمل الغرائب : ل ١٧٩ / أ .

(٤) في الأصل (مكر ما) والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٨١ (فلم يضر ، وأصفح) ، نوادر أبي زيد : ٣٥٥ (اصطناعه ، وأصفح عن ذات) ، الكامل : ٢٩١/١ ، الخزانة : ٤٩١/١ ، ٤٩٢ . والأول في جمل الغرائب : ل ١٧٩ / أ .

والثاني في الكتاب : ٣٦٨/١ ، المقتضب : ٣٤٨/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٧/١ ، الحلل في شرح أبيات الجمل : ٣٧٩ .

العوراء : الكلمة القبيحة ، وهو يتمدح بمكارم أخلاقه ، والأود : العوج ، قومته : أصلحت اعوجاجه وأزلته .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

عصاهُ[1] ، نَسَأْتُ الغَنَمَ سُقْتُها[2] .

قالَ الهذليُّ[3] :

٩٦٨ - إذَا دَبَبْتَ على المِنْسَاةِ مِنْ كِبَرٍ
فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّهْوُ والغَزَلُ[4]

﴿ ٱلْعَرِمِ ﴾ [١٦]

المسنياتِ[5] ، واحدُها عَرِمةٌ[6] .

وقيلَ : العَرِمُ : اسمُ الجرذِ الَّذِي نَقَبَ السَّكرَ[7][8] .

---

(١) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٢٨/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٧ ، المثلث للبطليوسي : ١٦٩/٢ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٤٦ .

(٢) ينظر غريب القرآن لليزيدي : ٣٠٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٥٤ ، اللسان (نسأ) : ١٦٩/١

(٣) كذا هنا وليس في شرح أشعار الهذليين ، هذا ولم ينسب البيت في جميع المصادر التي ذكرته .

(٤) المجاز : ١٤٥/٢ ، البيان والتبيين : ٣١/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٥٥ ، المثلث للبطليوسي : ١٦٩/٢ ، تفسير الطبري : ٥١/٢٢ ، وتفسير الماوردي : ٣٥٢/٣ ، واللسان : (نسأ) : ١٦٩/١ وفي ثلاثتها (من هرم) .

(٥) جمع مسناة ليطابق العرم جمع عرمة ، والمسناة : ضفيرة تبنى للسيل لترد الماء ، سميت مسناة لأن فيها مفاتح للماء بقدر ما تحتاج إليه مما لايغلب . ينظر اللسان : ٤٠٦/١٤ .

(٦) معاني القرآن للنحاس : ٤٠٧/٥ ، تفسير البغوي : ٢٨٧/٥ ، وقيل : العرم : المسناة لا واحد من لفظها . ينظر الصحاح : ١٩٨٣/٥ ، اللسان : ٣٩٦/١٢ .

وفي جميع المراجع : العرم المسناة انظر : معاني القرآن للفراء : ٣٥٨/٢ ، المجاز : ١٤٦/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٠٧ ، وللسجستاني : ١٢٧ ، وللقتبي : ٣٥٥ ، تفسير الطبري : ٥٤/٢٢ ، معاني القرآن للزجاج عن أبي عبيدة : ٢٤٨/٤ ، تفسير الماوردي : ٣٥٥/٣ .

(٧) قال البطليوسي : السكر : بالفتح : سد النهر والباب ونحوه ، وبالكسر : السد نفسه . ينظر المثلث البطليوسي : ٤١٢/٢ ، الصحاح : ٦٨٧/٢ ، تهذيب اللغة : ٥٦/١٠ ، اللسان (سكر) : ٣٧٥/٤ .

(٨) غريب القرآن للسجستاني : ١٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٨/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٠٦/٥ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٣٥٥/٣ .

﴿ذَوَاتَىْ أُكُلٍ[1] خَمْطٍ﴾

ذواتَيْ ثمرٍ خمطٍ ، والخمطُ شجرُ الأراكِ[2] ، ولَهُ حملٌ يؤكلُ فيكونُ علىٰ أكلٍ عطفَ بيانٍ[3] ، أي : الأكلُ لِهٰذا الشجرِ[4] .

وقيلَ : بل الخمطُ صفةُ حملِ الشجرةِ[5] ، وهوَ المرُّ الَّذي فيهِ حموضةٌ[6] ، كَما قالَ الهذليُّ[7] :

---

(1) هذا على قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة وأبي جعفر وخلف والكسائي ﴿ أكل ﴾ بالتنوين ، والأوليان بسكون الكاف والباقون بضمها . بينما قرأ أبو عمرو ويعقوب بضم الكاف من غير تنوين .

المبسوط : ٣٠٤ - ٣٠٥ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل٣٢٩/ب ، البحر : ٢٧١/٧ ، النشر : ٣٥٠/٢ ، ٢١٦ ، الإتحاف : ٣٥٩ .

(2) معاني القرآن للفراء : ٣٥٩/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والضحاك : ٥٦/٢٢ ، معاني القرآن للزجاج عن الخليل : ٢٤٩/٤ ، وكذا معاني القرآن للنحاس عنه : ٤٠٨/٥ ، تفسير الماوردي عنه وعن ابن عباس : ٣٥٦/٣ .

(3) الكشف : ٢٠٥/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٨٦/٢ ، المحرر الوجيز عن أبي علي : ١٢٩/١٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٧٨/٢ - ٢٧٩ ، البحر : ٢٧١/٧ وحكى اختياره عن أبي علي ، ثم قال : إنه لايجوز على مذهب البصريين ، وإنما على مذهب الكوفيين ؛ لأنهم يشترطون أن يكون معرفة وماقبله معرفة .

(4) كذا هنا ، وفي الايجاز : ١٥٥ (أي الأكل ثمر هذا الشجر) .

(5) إعراب القرآن للنحاس : ٣٤٠/٣ ، حجة القراءات : ٥٨٧ ، الكشاف : ٢٨٥/٣ ، ورده مكي في مشكل إعراب القرآن : ٥٨٦/٢ ، وابن الأنباري في البيان : ٢٧٩/٢ قال : (ولايجوز أن يكون وصفاً ؛ لأنه اسم شجرة بعينها) . وقال أبو حيان في البحر : ٢٧١/٧ (والوصف بالأسماء لايطرد ، وإن كان قد جاء منه شيء ، نحو قولهم : مررت بقاع عرفج كله) .

(6) معاني القرآن للزجاج : ٢٤٩/٤ ، تفسير الماوردي عنه : ٣٥٦/٣ ، زاد المسير : ٤٤٦/٦ .

(7) هو أبو ذؤيب الهذلي .

٩٦٩ - وما الرَّاحُ [رَاحُ][1] الشَّامِ جَاءَتْ سَبِيئَةً
لهَا غَايَةٌ [تَهْدِي][2] الكِرامَ عُقَابُهَا

٩٧٠ - عُقارٌ كمَاءِ النِّيءِ لَيْسَتْ بِخَمْطَةٍ
وَلَا خَلَّةٍ يَكْوِي الشُّرُوبَ شِهَابُهَا[3] /

والأَثْلُ[4] : شبيهٌ بالطَّرْفَاءِ[5] .

والسِّدْرُ : النبقُ .

﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى ﴾ [١٨]

---

(١) زيادة من الديوان .

(٢) في الأصل يهدى والتصويب من الديوان .

(٣) تقدم الأول برقم (١) ص : ٥ ، والثاني في الديوان : ١/ ٧٢ ، شرح أشعار الهذليين : ١/٤٥ ، المعاني الكبير : ١/٤٣٩ (بخطمة) ، الاقتضاب : ٣٤٩ ، تفسير القرطبي : ١٤/٢٨٧ ، اللسان (نيأ) : ١/١٧٩ عقابها : رايتها ، عقار : التي تعاقر الدن ، أو تعاقر العقل ، كماء النيء : أراد في صفائها، وهو ما قطر من اللحم ، الخمطة : التي قد أخذت طعم الأراك ، ولم تدرك ولم تستحكم ، والخلة : الحامضة ، أي مجاوزة في القدر ، خرجت من حال الخمر إلى الحموضة والخل .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ وبدلناهم بجنتيهم جنتين نواتى أكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل ﴾ [سبأ : ١٦] .
والأثل : نبات ورقه ليس بعريض وإنما هو خوصة ، ويقال : مانبت منه في الجبال فهو نضار . النبات للأصمعي : ٢٨ ، ٢٤ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢/٣٥٩ ، تفسير الطبري : ٢٢/٥٦ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٣/٣٥٦ . والطرفاء : واحدتها طرفة ، وهي من العضاه ، وهدبه مثل هدب الأثل ، وليس له خشب ، وإنما يخرج عصياً سمحة في السماء وقد تتحمض بها الإبل ، إذا لم تجد حمضاً غيره ، ينظر النبات للأصمعي : ٢٨ ،٢٤ ، اللسان (طرف) : ٩/٢٢٠ .

كانَتْ بينَهم وبينَ بيتِ المقدسِ ﴿ قُرًى ظَاهِرَةً ﴾ ، إذا قامُوا فِي واحدةٍ ، ظهرَتْ لهُم الثانيةُ[1] .

﴿ وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ ﴾

للمبيتِ والمقيلِ مِنْ قريةٍ إلىٰ قريةٍ .

﴿ ءَامِنِينَ ﴾

مِنَ الجوعِ والظمأِ ، وكانَتِ المرأةُ تدخلُها بمكتلِها فتمتلئُ مِنْ ألوانِ الفواكهِ ، مِنْ غيرِ أنْ تأخذْ شيئاً بيدِها[2] .

﴿ بَاعِدْ[3] بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ [١٩]

قالُوا : ليتَها كانَتْ بعيدةً فنسيرُ علىٰ نجائِبنَا .

﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ﴾

حتَّى قالُوا فِي المثلِ : تفرَّقُوا أيدِي سبأٍ[4] .

﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ ﴾ [٢٠]

---

(١) ينظر تفسير الطبري : ٥٨/٢٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٠/٤ ، تفسير الماوردي : ٣٥٦/٣ - ٣٥٧ .

(٢) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٣٠/٢ ،تفسير الطبري : ٥٨/٢٢ ، تفسيرالماوردي : ٣٥٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢٨٩/٥ ، تفسير القرطبي : ٢٨٩/١٤ .

(٣) هذا على قراءة الجمهور (باعد) بالألف وكسر العين ، بينما قرأ ابن كثير وأبو عمرو (بعد) بغير ألف وتشديد العين وكسره ، وقرأ يعقوب (باعد) بفتح العين والدال والألف .
المبسوط : ٣٠٥ ، البحر : ٢٧٢/٧ - ٢٧٣ ، النشر : ٣٥٠/٢ ، الإتحاف : ٣٥٩ .

(٤) ينظر مجمع الأمثال : ٢٧٥/١ ، ثمار القلوب : ٢٣٧ ، التمثيل والمحاضرة : ٣١٥ ، المستقصى : ٨٨/٢ - ٨٩ .

أصابَ فِي ظنِّه ، والظنُّ مفعولٌ[1] .

وقيلَ : مصدرٌ ، تقديرُه : صدَّقَ عليهم إبليسُ ظناً ظَنَّهُ[2] .

وظنَّ إبليسَ : أنَّ آدمَ لما نسيَ ، قالَ إبليسُ : لاتكونُ ذريتُه إلاَّ ضعافاً عصاةً[3] .

﴿ وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ ﴾ [٢١]

لولاَ التخليةُ للمحنةِ .

﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ ﴾

لنظهرَ المعلومَ .

﴿ فُزِّعَ[4] عَن قُلُوبِهِمْ ﴾ [٢٣]

أزيلَ عنْها الخوفُ .

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٣٦٠/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥١/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٤٤/٣ ، حجة القراءات : ٥٨٨ ، الكشف : ٢٠٧/٢ . وهذا على قراءة ﴿ صدق ﴾ بالتشديد والتخفيف .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٢٥٢/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الزجاج : ٣٤٤/٣ ، حجة القراءات : ٥٨٨ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٨٦/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٧٩/٢ . وهذا على قراءة التخفيف .

وقراءة التشديد قرأ بها عاصم وحمزة والكسائي وخلف ، بينما قرأ الباقون بالتخفيف .

المبسوط : ٣٠٥ ، البحر : ٢٧٣/٧ ، النشر : ٣٥٠/٢ ، الإتحاف : ٣٥٩ .

(٣) تفسير عبد الرزاق عن الكلبي : ١٣٠/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٥٨/٣ ، الكشاف : ٢٨٦/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٩٣/١٤ .

(٤) هذا على قراءة الجمهور بضم الفاء وكسر الزاي وبناء الفعل للمجهول ، وقرأ ابن عامر ويعقوب بفتح الفاء والزاي وبناء الفعل للمعلوم .

المبسوط : ٣٠٦ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٣٠/أ ، البحر : ٢٧٨/٧ ، النشر : ٣٥١/٢ .

أفزعتُه : إذَا [ذعرتَه[1]] ، وفزَّعتُه : [جليَّتَ[2]] عنْه الفزَعَ[3] .

مثلُ : أقذيتُ وقذَّيتُ ، وأمرضْتُ ومرَّضْتُ .

﴿ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ ﴾[4] [٢٤]

معناهُ إنَّا وأنتُم لسْنَا علىٰ أمرٍ واحدٍ ، فلاَ محالةَ يكونُ أحدُنا علىٰ هدًى ، والآخرُ فِي ضلالٍ ، فأضلُّهُم بأحسنِ تعريضٍ[5] ، كمَا يقولُ الصادقُ للكاذبِ : [إنَّ أحدَنا[6]] لكاذبٌ[7] .

وفِي معناهُ :

٩٧١ - بنُو عمِّ النبيِّ وأَقْربُوهُ
أَحَبُّ النَّاسِ كلِّهِمُ إليَّا

(١) في الأصل دعوته والتصويب من الإيجاز : ١٥٥ .

(٢) في الأصل جليته وهو تصحيف ، وفي الإيجاز : ١٥٥ (نفست) .

(٣) فهو على هذا من الأضداد . ينظر الأضداد لقطرب : ٢٧٣ ، الأضداد لابن الأنباري : ١٩٩ - ٢٠٠ ، اللسان : ٢٥٢/٨ .

(٤) تتمة الآية : ﴿ لعلى هدى أوفي ضلال مبين ﴾ .

(٥) التعريض : هو ما أشير به إلى غير المعنى بدلالة السياق ، وهو أن يمال بالكلام إلى جانب يفهم بالسياق ، والقرائن ، وهو المقصود ، فاستعمال الكلام فيما يفهم المقصود ، من غير استعمال اللفظ في ذلك المقصود ، هو التعريض . معجم البلاغة العربية : ٥٢٩/٢ ، وانظر مفتاح العلوم : ١٩٣ - ١٩٤ ، الإيضاح : ٤٦٦ - ٤٦٧ ، شروح التلخيص : ٢٦٧/٤ - ٢٦٨ .

(٦) في الأصل إذ أخذنا والتصويب من الإيجاز : ١٥٦ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٣٦٢/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٢٦٩ ، تفسير الطبري : ٦٥/٢٢ ، تفسير القرطبي : ٢٩٨/١٤ - ٢٩٩ . قال أبو حيان في البحر : ٢٧٩/٧ (وهذا النوع يسمى في علم البيان « استدراج المخاطب » يذكر له أمراً يسلمه ، وإن كان بخلاف ماذكر ، حتى يصغي إليه ، ولايزال ينقله من حال إلى حال حتى يتبين له الحق ويقبله) .

٩٧٢ - فَإِنْ يَكُ [حُبُّهم][١] رُشْداً أُصِبْهُ
وَلَسْتُ[بِمُخْطِئٍ][١] إِنْ كانَ غَيّاً[٢]

فخرجَ التقسيمُ على الإلزامِ لا على الشكِّ من القائلِ ، ومثلُه أو قريبٌ منه :

٩٧٣ - زَعمَ المنجِّمُ والطبيبُ كِلاهُمَا
لايبعثُ الأمواتُ قلتُ إليكُمَا

٩٧٤ - إِنْ صَحَّ قولُكما فلستُ بخاسرٍ
أَوْ صَحَّ قَوْلي فالخَسَارُ عليْكُما[٣] /

وذكرَ الفقيهُ نصيرٌ المرغيناني[٤] : بأنَّ منْ محاسنِ الكلامِ تجاهلَ

---

(١) في الأصل محبهم ، مخطئ والتصويب من الكامل للمبرد وغيره .

(٢) البيتان لأبي الأسود الدؤلي وهما في الديوان : ١٢٠ ، الاقتباس : ١/١٣٥ وفيهما (وفيهم أسوة إن كان غيا) ، المجاز : ٢/١٤٨ ، الكامل للمبرد : ٣/٢٠٥ ، الأغاني : ١٢/٢٧٢ (بني عم النبي وأقربيه) ، السمط : ٢/٦٤٣ .

والثاني في تفسير الطبري : ٢٢/٦٥ ، أمالي المرتضي : ١/٢٩٣ .

(٣) البيتان في اللزوميات : ٢٠٦ (لا تحشر الأجساد) ، الغيث المسجم : ١/٨٢ وفيه عجز الأول : (أن لامعاد فقلت ذاك إليكما) ، وفي الثاني (فالوبال عليكما) ، شرح المختار من لزوميات أبي العلاء : ٢٦٦ كما هنا ، قال البطليوسي : قوله (إليكما) كلمة يراد بها الزجر والردع ومعناها : كفا عما تقولان ، وحقيقة قولكما مصروف إليكما لا حاجة لي به .

(٤) بعد البحث في الكتب وسؤال المختصين لم أقف على ترجمة لشخصية بهذا الاسم ، وإن كان قد حدث تصحيف في الاسم وهو الذي يترجح ، فإما أن يكون تصحيف لـ « نصر » بن الحسن المرغيناني أبو الحسن ، وهو من مشاهير الأئمة والعلماء ، وكان له شعر مليح لطيف في الزهد والحكمة سار في الآفاق وتداولته الرواة ، يروي عن أحمد بن محمد بن أحيد صاحب محمد محمد ابن يوسف الفربري ، روى عنه عبد الرزاق بن مسعود الإمام ، والإمام عبد العزيز بن عبد الرزاق المرغيناني ، وجماعة كثيرة .

ترجمته في : الأنساب : ١٢/١٩٦ ، الجواهر المضية : ٢/٤٣٤ .

[العارفِ[1]] ، مثلُ قولِه تعالىٰ : ﴿ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى ﴾ ، وأَنشدَ في نظائرِه قولَ المجنون[2] :

٩٧٥ – بِاللهِ ياظَبيَاتِ القَاعِ قُلْنَ لنَا
لَيلايَ مِنْكُنَّ أَوْ ليلَى مِن البَشَرِ[3]

وقولَ دريدِ بنِ الصِّمةِ[4] :

٩٧٦ – تَنَادَوْا [فَقَالُوا[5]]أَرْدَتِ الخَيلُ فَارِساً
فَقُلْتُ أَعبدُ اللهِ ذٰلكُمُ الرَّدِي

أو يكون تصحيف لـ « ظهير الدين » علي بن عبد العزيز بن عبد الرزاق المرغيناني (الفقيه) ، أبو الحسين (··· – ٥٠٦هـ) ، وهو إسناد العلامة فخر الدين قاضي خان ، وهو أحد الإخوة الفضلاء الستة أبناء عبد العزيز الذين قال عنهم أبو سعد : (كلهم يصلح للتدريس والفتوى) له أقضية الرسول ﷺ ، مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة ، والفوائد ، والفتاوى .

ترجمته في : الجواهر المضية : ٥٧٦/٢ ، كشف الظنون : ١٣٧/١ ، ١٢٩٨ ، الفوائد البهية : ١٢١ – ١٢٣ ، هدية العارفين : ٦٩٤/١ – ٦٩٥ .

....

(١) في الأصل المعارف وهو تصحيف .

وتجاهل العارف : هو كما عرفه السكاكي : « سوق المعلوم مساق غيره» وذلك لنكتة كالتوبيخ ، والمبالغة في المدح ، أو في الذم ، والتدله في الحب ، والتحقير والتعريض ، وغيره .

ينظر مفتاح العلوم : ٢٠٢ ، شروح التلخيص : ٤٠٣/٤ – ٤٠٥ ، الإيضاح : ٥٣٠ – ٥٣١ التعريفات : ٥٤ ، .

(٢) هو قيس بن الملوح بن مزاحم من بني صعصعة ، كان يهوى ليلى بنت مهدي ، ومات بسبب عشقه لها. وينسب للعرجي أيضا ، وللحسين بن عبد الله الغريبي .

(٣) ديوان المجنون : ١٣٠ ، ذيل ديوان العرجي : ١٨٢ ، معاهد التنصيص : ١٦٧/٣ ، شفاء العليل : ١٥٩/١ ، الخزانة : ٤٧/١ وفي جميعها (أم ليلى) .

القاع : الأرض السهلة المطمئنة التي انفرجت عنها الجبال والآكام ، وقد أخرج الكلام مخرج الشك وإن لم يكن هنالك شك ؛ ليدل بذلك على قوة الشبه .

(٤) من قصيدة يرثي فيها أخاه عبد الله بن الصمة .

(٥) زيادة من الديوان .

٩٧٧ - فَـإنْ يَـكُ عـبدُ اللهِ خلّـى مكانَـهُ
فمَا كـانَ وقّـافاً ولا طَـائـِشَ اليَـدِ[1]

﴿إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [٢٨]

إلّا رحمةً شاملةً جامعةً .

والكافةُ : الجماعةُ الّتي تكفُّ غيرَها[2] .

وقالَ [الجبائي[3]]: الكافةُ الجماعةُ الّتي تتكَفَّأُ يميناً وشمالاً[4] .

فجعلَ المضاعفَ مِنَ المهموزِ ، ونقلَهُ عَنْ المعنَى المعروفِ .

---

(١) الديوان : ٤٩ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٥٧/٢ ، ١٥٨ ، طبقات الشعراء : ٣٨٦ (ولا رعش اليد) ، العقد الفريد : ٣٤/٦ ، جمهرة أشعار العرب : ٦٠١/٢ (فقلنا) .

والأول في المجاز : ١٧/٢ ، الحروف لابن السكيت : ٤١ ، المسائل العسكرية : ٢١٢ ، المنازل والديار : ٣١٦/٢ .

أردى : أهلك ، والمراد بالخيل أصحابها ، الردي : الهالك ، وتنادوا : أي نادى بعضهم بعضا وصاحوا فيما بينهم لعظم المصيبة ، خلى مكانه : مضى لسبيله ، والوقاف : الذي يقف مخافة وجبنا ، ولا يقدم ، والطائش : الذي لايصيب إذا رمى .

قال التبريزي : « يقول : فإن كان عبد الله خلى مكانه من الرياسة ، فما كان وقافاً في الحروب ، ولا ضعيف اليد جاهلاً بالرمي » .

(٢) غريب القرآن للسجستاني : ١٢٧ ، مفردات الراغب : ٤٥٠ ، الكشاف : ٢٩٠/٣ ، تفسير القرطبي : ٣٠٠/١٤ ، اللسان : ٣٠٥/٩ .

(٣) هو محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي ، أبو علي (٢٣٥ - ٣٠٣ هـ) ، شيخ المعتزلة ، رئيس علماء الكلام في عصره ، اشتغل عليه أبو الحسن الأشعري ثم رجع عنه ، له تفسير مطول حافل بالاختيارات الغريبة .

ترجمته في : وفيات الأعيان : ٣٩٨/٣ - ٣٩٩ ، البداية والنهاية : ١٢٥/١١ ، اللباب : ٢٥٥/١ .

والجبائي بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة نسبة إلى قرية جبى من قرى البصرة . اللباب : ٢٥٥/١ . وجاء في الأصل الجبابي ، وهو تصحيف .

(٤) لم أقف على هذا القول .

وقالَ ابنُ بحرٍ : معناهُ كافاً لهُم ، أيْ : مانعاً مِنَ الشركِ[1] .

فغيَّرَ المأخذَ اللفظيَّ دونَ المعنَى . وكذلكَ البلخيُّ[2] في قولِه : إنَّه مِنْ [كَفَّ[3]] الثوبَ:إذَا جمعَه ، فضمَّ أطرافَهُ[4] فَقَدْ سَهَا فِي تفسيرِ هذِه اللفظةِ رؤساءُ المتكلمينَ .

﴿ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾ [٣٣]

قيلَ : معصيتُهما[5] .

وقيلَ : مرُّهما واختلافُهما[6] ، فقالُوا : إنَّهما لَا إلىٰ نهايةٍ .

﴿ وَمَا بَلَغُواْ مِعْشَارَ مَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ﴾ [٤٥]

---

(١) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٣٦١/٣ ، وانظر تفسير البغوي : ٢٩٢/٥ ، زاد المسير : ٤٥٦/٦ ، تفسير الرازي : ٢٥٩/٢٥ ، تفسير القرطبي : ٣٠٠/١٤ .

(٢) هو عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي الخراساني ، أبو القاسم ، (٢٧٣ - ٣١٩هـ) ، أحد أئمة المعتزلة ، وكان رأس الطائفة الكعبية ، له كتب منها : التفسير ، السنة ، أدب الجدل ، وانتشرت كتبه ببغداد .

ترجمته في : تاريخ بغداد ٣٨٤/٩ ، وفيات الأعيان : ٢٤٨/٢ - ٢٤٩ ، سير أعلام النبلاء : ٣١٣/١٤ ، ٢٥٥/١٥ .

(٣) في الأصل كفت والتصويب من تفسير الماوردي .

(٤) تفسير الماوردي : ٣٦١/٣ ، تفسير القرطبي : ٣٠٠/١٤ - ٣٠١ ، اللسان (كفف) : ٣٠٥/٩ .

(٥) تفسير الماوردي عن قتادة : ٣٦١/٣ .

(٦) غريب القرآن للقتبي : ٣٥٧ ، تفسير الطبري عن سعيد بن جبير : ٥٦٧/٢٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٤١٩/٥ ، تفسير الماوردي : ٣٦١/٣ عن سعيد بن جبير والسدي ، تفسير القرطبي : ٣٠٣/١٤ .

وهذا على قراءة سعيد بن جبير وأبي رزين وابن يعمر (مكر) بفتح الكاف وتشديد الراء مرفوعة مضافة . المحتسب : ١٩٢/٢ ، البحر : ٢٨٣/٧ .

أيْ : مابلغَ أهلُ مكةَ معشارَ ما أوتيَ الأولونَ مِنَ القُوَى والقُدرِ[1] .

وقالَ ابنُ عباسٍ : همُ الأولونَ ، مابلغُوا معشارَ ما آتيناهُمْ ، أيْ : [2]هٰذهِ الأمةَ ، فلَا أمةٌ أعلمُ منْهُم ولا كتابٌ أهدَى مِنْ كتابِهم[3] .

﴿ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ﴾ [٤٦]

أيْ : تناظرونَ مثنَى ، وتتفكرونَ في [أنفسِكم[4]] فرادَى ، فهلْ تجدونَ في أحوالِه ، وأخلاقِه ، ومنشئِه ، ومبعثِه ، ما يتهمُه في صدقِه[5] .

﴿ يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ ﴾ [٤٨]

[يرمي[6]] بِه علىٰ الباطلِ .

﴿ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ [٤٩]

لايثبتُ إذَا بداَ ، ﴿ وَمَا يُعِيدُ ﴾ [لايعودُ[7]] إذَا زالَ[8] .

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٣٦٤/٢ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٣٢/٢ ، تفسير الطبري : ٧٠/٢٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٦/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن زيد : ٣٦٣/٣ - ٣٦٤ ، زاد المسير عن الجمهور : ٤٦٤/٦ .

(٢) تكرر بعدها عبارة (ما بلغ أهل مكة معشار ما أوتي الأولون) .

(٣) أورده الماوردي عنه في تفسيره : ٣٦٤/٣ ، وكذا القرطبي في تفسيره : ٣١٠/١٤ ، البحر : ٢٩٠/٧ .

(٤) في الأصل أنفسهم والتصويب من الإيجاز : ١٥٦ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٣٦٤ ، تأويل المشكل : ٣١٢ - ٣١٣ ، تفسير الطبري نحوه عن قتادة : ٧١/٢٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٢٣/٥ ، تفسير البغوي : ٢٩٥/٥ ، زاد المسير : ٤٦٥/٦ .

(٦) في الأصل نرى والتصويب من تفسير البغوي : ٢٩٥/٥ ، وانظر تفسير القرطبي : ٣١٢/١٤ .

(٧) في الأصل لايعرف والتصويب من الإيجاز : ١٥٦ .

(٨) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٣٦٥/٣ .

وقيلَ : لايأتِي بخيرٍ في البدءِ / والإعادةِ ، أيْ : الدنيَا والآخرةَ[1] .

﴿ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ[2] ﴾ [٥٢]

[التباطؤ[3]][4] .

وقيلَ : التناولُ[5] . قالَ الراجزُ[6] :

٩٧٨ - باتَ ينوشُ الدَّلْوَ نوشاً مِنْ علاَ

٩٧٩ - نوشــاً بِـه يقطـعُ أجـوازَ الفَـلاَ[7]

---

(١) الكشاف عن الحسن ٢٩٥/٣ ، البحر عنه : ٢٩٢/٧ ، وفسر الباطل بالشيطان .

(٢) قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف ، وحماد ويحيى عن أبي بكر ، ومحمد بن غالب عن الأعشى ، عن عاصم ﴿ التناؤش ﴾ بالمد والهمز ، وقرأ الباقون ، وحفص عن عاصم ، والبرجمي عن أبي بكر ، والشموني عن الأعشى ، بغير همز .

المبسوط : ٣٠٧ ، البحر : ٢٩٣/٧ ، النشر : ٣٥١/٢ ، الإتحاف : ٣٦٠ .

(٣) في الأصل التابطو والتصويب من معاني القرآن للفراء .

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء : ٣٦٥/٢ ، تفسير البغوي : ٢٩٦/٥ ، الكشاف : ٢٩٦/٣ ، تفسير القرطبي : ٣١٧/١٤ . وهذا على قراءة الهمز والمد .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٣٦٥/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٠٨ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٧، تأويل مشكل القرآن : ٣٣٠، حجة القراءات : ٥٩١ ، الكشف : ٢٠٨/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٦٦/٣ .

وهذا على قراءة ترك الهمز ، ويصح أيضا على قراءة الهمز .

(٦) هو غيلان بن حريث الربعي ، وقيل:أبو النجم .

(٧) ديوان أبي النجم : ٢١٠ ، معاني القرآن للفراء : ٣٦٥/٢ ، الاقتضاب : ٤٢٧ ، تفسير الطبري : ٧٤/٢٢ ، تفسير الماوردي : ٣٦٦/٣، الخزانة : ١٢٦/٤،وفيها جميعا (فهي تنوش الحوض ، تقطع) .

بات : أي الجمل ، ينوش الدلو : يتناول ملأه ، من علا : أي من فوق ، يريد أنه عالي الجسم طويل العنق ، وذلك النوش الذي يناله هو الذي يعينه على قطع الفلوات . والأجواز : جمع جوز وهو الوسط .

والمرادُ بالتناوشِ هنَا : الرجعةُ ، عنِ ابنِ عباسٍ[1] .

والتوبةُ عنِ السديِّ[2] .

والإيمانُ عنِ الزجاجِ[3] .

أيْ : كيفَ يكونُ التناولُ مِنْ بعيدٍ لِمَا كانَ قريباً منهم فلمْ يتناولُوهُ .

﴿وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [٥٣]

يقولُونَ :لابعثٌ ولاحسابٌ[4] .

﴿ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾

أي : يقذفونَ مِنْ قلوبِهم ، وهيَ بعيدةٌ عنِ الصدقِ والصوابِ .

[تمت سورة سبأ]

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره عنه ، وعن مجاهد والضحاك : ٧٤/٢٢ ، ولفظه«الرد» ، وأخرجه الحاكم في المستدرك عنه ، كتاب التفسير ، باب سورة سبأ : ٤٢٤/٢ ، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .
وحكاه عنه النحاس في معانيه : ٤٢٩/٥ ، والماوردي في تفسيره : ٣٦٦/٣ ، والبغوي في تفسيره : ٢٩٦/٥ ، وأبو حيان في البحر : ٢٩٣/٧ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٤٢/٥ ، وزاد عزوه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ، والفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن مجاهد .

(٢) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٣٦٦/٣ .
وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة : ١٣٣/٢ ، والطبري في تفسيره عن ابن زيد بنحوه : ٧٤/٢٢ ، وزاد السيوطي في الدر المنثور : ٢٤٢/٥ عزوه إلى عبد بن حميد عن قتادة ، وعن أبي مالك .
وانظر غريب القرآن للقتبي : ٣٥٩ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٢٧/٥ ، تفسير البغوي : ٢٩٦/٥

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٢٥٨/٤ – ٢٥٩ ، وانظر تأويل المشكل : ٣٣١ ، تفسير البغوي : ٢٩٦/٥ ، وتنظر الأقوال السابقة في زاد المسير : ٤٧٠/٦ عند قوله تعالى : ﴿ وحيل بينهم وبين ما يشتهون ﴾ [سبأ : ٥٤] .

(٤) تفسير الطبري عن قتادة : ٧٥/٢٢ ، تفسير البغوي عنه : ٢٩٦/٥ ، المحرر الوجيز عنه : ١٥١/١٣ – ١٥٢ ، زاد المسير عن الحسن وقتادة : ٤٧٠/٦ .

سورة الملائكة(1)

﴿ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ﴾ [1]

قدْ [ذكرنا(2)] أنَّها لتكررِ تلكَ الأعدادِ . ولمْ ينصرفْ للعدلِ [والصفةِ(3)](4) .

[وقالَ(5)] بعضُ الطاعنينَ : إنَّ صاحبَ الأجنحةِ الثلاثةِ لايطيرُ ؛ لزوالِ الاعتدالِ ، ويكونُ كالجادفِ [الَّذي(6)] أحدُ جناحَيْهِ مقصوصٌ .

فأجابَ عنهُ الجاحظُ : «إنَّه قريبٌ معقولٌ فِي الطيرانِ ، إذَا وضعَ علىٰ غيرِ هٰذا الوضعِ ، يصيرُ ثلاثةُ أجنحةٍ وفقَ تلكَ الطبيعةِ .

ولوْ كانَ [الوطواطُ(7)] فِي تركيبِه كسائرِ الطيرِ ، لَمَا طارَ بلاَ ريشٍ(8) .

---

(1) وتسمى سورة فاطر أيضا .

(2) في الأصل ذكرناها ، وهو تصحيف .

(3) في الأصل والعجمة والتصويب من إعراب القرآن للنحاس وغيره .

(4) راجع ماسبق ص ٣٤٦ عند قوله تعالى : ﴿ فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ﴾ [النساء : ٣] ، وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٣٥٩/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٩٢/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٨٥/٢ .

(5) في الأصل وحاول وهو تصحيف .

(6) في الأصل الذين وهو تصحيف .

(7) في الأصل الوطواو والتصويب من الحيوان .

والوطواط : هو الخُفَّاش – بضم الخاء وتشديد الفاء – يطير في الليل ، وهو غريب الشكل والوصف ، ولا يبصر نهاراً ، وليس هو من الطير في شيء ، فإنه ذو أذنين وأسنان وخصيتين ومنقار ، ويحيض ويطهر ، ويضحك كما يضحك الناس ، ويبول كما تبول ذوات الأربع ، ويرضع ولده ، ولا ريش له ، وقد قالوا في المثل : أبصر من الوطواط بالليل .

حياة الحيوان : ٤٢٠/١ – ٤٢١ ، ٤٢٦/٢ ، وانظر الحيوان : ٣٠/١ .

وكلُّ إنسـانٍ فـإنّما ركـبتـُه في رجلِه ، وذواتُ الأربعِ ركبُـهـا في أيديـهـا ، والإنسانُ وكلُّ سبعٍ فكفُّه في يدِه ، والطائرُ كفُّه في رجلِه[1] .

ويجـوزُ أنْ يكونَ موضـعُ الجناحِ الثالثِ بينَ الجناحينِ ، فيكونُ عونـاً لهـمـا [فتستوِي[2]] [في[3]] [القُوَى[2]] والحِصَصِ[4] .

وإذْ كانَ ذلكَ [ممكناً[5]] في معرفةِ العبدِ ، فكيفَ في قدرةِ الرَّبِّ[6]»، وأيضاً [فإنَّ[7]] هذا البناءِ لتعددِ العددِ المسمَّى بِهِ ؛ ولذلكَ عُدلَ عنِ البناءِ الأولِ ، فثلاثُ إذا عبارةٌ عَنْ ثلاثٍ ثلاثٍ[8] ، فتكونُ ثلاثةُ أجنحةٍ مِنْ جانبٍ ، وثلاثةٌ مِنْ جانبٍ ، فيعتدلُ .

﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ﴾ [8]

جوابُه محذوفٌ ، يجوزُ أنْ يكونَ مثلَ / : تريدُ أنْ تهدَيه[9] .

---

(8) الحيوان : ٢٣١/٣ - ٢٣٢ ، ٢٣٣ والنقل عنه بتصرف من المؤلف .

(1) الحيوان : ٢٣٦/٣ .

(2) في الأصل فيستوى ، القرى ، والتصويب من الحيوان .

(3) زيادة من الحيوان .

(4) أي : الأنصبة ، جمع حصة ، وهي النصيب . انظر اللسان (حصص) : ١٤/٧ .

(5) في الأصل مكيفا والتصويب من الحيوان .

(6) الحيوان : ٢٣٥/٣ .

(7) في الأصل قال وهو تصحيف .

(8) ينظر : إعراب القرآن للنحاس : ٣٥٩/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٩٢/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢٨٥/٢ ، وهذا يسمى عدل من جهة المعنى وهو يقتضي التكرار .

(9) تفسير القرطبي : ٣٢٦/١٤ .

ويجوزُ : فإنَّه يتحسرُ عليه[1] .

ويجوزُ : كمَنْ آمنَ وعملَ صالحاً[2] .

ويجوزُ : كمَنْ علمَ الحسنَ والقبيحَ[3] .

ويجوزُ : فإنَّ اللهَ يضلُّه ، إلاَّ أنَّه وقعَ ﴿ مَن يَشَآءُ ﴾[4] موقعَ الجميعِ .

وإنَّما كانَ أكثرُ استفهاماتِ القرآنِ بلاَ جوابٍ ؛ لمعنيَيْنِ ، أحدُهما : ليكثرَ احتمالُ الجوازِ ، والثاني : لأنَّها مِنْ عالمٍ لايستعلمُ مستفيداً .

﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾ [١٠]

قالَ قتادةُ :

أيْ : فليتعزَّزْ بطاعةِ اللهِ[5] .

وقالَ عليٌّ : مَنْ سرَّهُ الغِنَى بلاَ مالٍ ، والعزُّ بلاَ سلطانٍ ، والكثرةُ بلاَ عشيرةٍ ، فليخرجْ مِنْ ذلِّ معصيةِ اللهِ إلىٰ عزِّ طاعتِه[6] .

---

(١) ينظر تأويل مشكل القرآن : ٢١٩ ، تفسير الطبري : ٧٨/٢٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٤/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٣٦٩/٣ ، الكشاف عن الزجاج : ٣٠١/٣ ، تفسير القرطبي : ٣٢٤/١٤ – ٣٢٥

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٢٦٤/٤ ، تفسير الماوردي عن يحيى بن سلام : ٣٦٩/٣ .

(٣) تفسير الماوردي : ٣٦٩/٣ وفيه (عمل بدل علم) ، الكشاف : ٣٠١/٣ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إن الله عليم بما يصنعون ﴾ [فاطر/٨] .

(٥) أخرجه عنه الطبري بسند حسن : ٧٩/٢٢ – ٨٠ ، وحكاه عنه النحاس في معانيه : ٤٤٠/٥ ، والماوردي في تفسيره : ٣٦٩/٣ ، والبغوي في تفسيره : ٢٩٨/٥ ، وأبو حيان في البحر ورجحه : ٣٠٣/٧ .

(٦) لم أقف عليه . وجاء في عقلاء المجانين : ٢٤٨ في خبر طويل عن شيبان أنه قال لذي النون المصري : (يابني من آنسه الله بقربه أعطاه أربع خصال : عزاً من غير عشيرة ، وعلماً من غير طلب ، وغناءً

====

وأنشدَ :

٩٨٠ - مَنْ رَامَ ملكاً في الورَى
مِنْ غيرِ سُـلْطانٍ ومَالِ

٩٨١ - وأرادَ عِـــزّاً لـمْ يؤثلْـهُ
العشَـائرُ والمـوالـي

٩٨٢ - فـليعتصـمْ بِـدُخُــولِـه
في عِزِّ طاعةِ ذي الجَلالِ[1]

﴿ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ﴾

التوحيدُ[2] .

وقيلَ : الثناءُ الحسنُ علىٰ الصالحينَ[3] .

﴿ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ ﴾

أيْ : يرتفعُ الكلامُ الطيبُ بالعملِ الصالحِ[4] .

من غير مال ، وأنساً من غير جماعة ...) ، وحكى المؤلف في كتاب خلق الإنسان:ل ١٢١/أ : عن داود الطائي أنه قال : « ما أخرج الله عبداً من ذل المعاصي إلى عز التقوى ، إلا أغناه بلا مال ، وأعزه بلا عشيرة ، وآنسه بلا أنيس » .

(١) لم أجدها وهي ليست في ديوانه .
رام : طلب ، الورى : الخلق ، لم يؤثله : لم يكتسبه ، ولم يتهيأ لهم .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٢٦٥/٤ ، تفسير الماوردي عن يحيى بن سلام : ٣٦٩/٣ ، البحر : ٣٠٣/٧

(٣) تفسير الماوردي عن النقاش : ٣٦٩/٣ ، البحر : ٣٠٣/٧ .

(٤) تفسير عبد الرزاق عن الحسن : ١٣٤/٢ ، تفسيرالطبري عن شهر بن حوشب ومجاهد : ٨٠/٢٢ ، تفسير الماوردي عن الضحاك وسعيد بن جبير : ٣٧٠/٣ ، تفسير البغوي : ٢٩٨/٥ - ٢٩٩ قال :

﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ ﴾ [١١]

قالَ البلخيّ : أيْ : مِنْ عُمُرٍ آخرَ غيرِ الأولِ ، كمَا تقولُ : عندي درهمٌ ونصفُه ، أيْ : نصفُ آخرَ[١] ، [بل[٢]] لا يمتنعُ أنْ [٣] يزيدَ اللهُ في العمرِ أو [ينقصَ[٤]] ، كمَا رويَ : « أنَّ صلةَ الرَّحمِ [٣] تزيدُ في العمرِ »[٥] علىٰ أنْ تكونَ

====

وهو قول ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وعكرمة وأكثر المفسرين . المحرر الوجيز : ١٣/١٥٨ ، ورجح ابن عطية أن الفاعل : ضمير يعود على الله عز وجل ، والهاء للعمل الصالح ، أي يرفعه الله ، أي يقبله .

....

(١) معاني القرآن للفراء : ٢/٣٦٨ ، تفسير البغوي : ٥/٢٩٩ ، المحررالوجيز : ١٣/١٦١ ، البحر : ٧/٣٠٤ .

(٢) في الأصل لأنه ، والتصويب من الإيجاز : ١٥٧ .

(٣-٣) تكرر في الأصل .

(٤) في الأصل فينقص ، والتصويب من الإيجاز : ١٥٧ .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير عن أبي أمامة مرفوعا رقم (٨٠١٤) : ٨/٣١٢ ، ولفظه « صنائع المعروف تقي مصارع السوء وصدقة السر تطفي غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر » وقال الهيثمي في المجمع : ٣/١١٥: إسناده حسن ، وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده رقم (١٠٢) كلفظ الطبراني وفيه زيادة « وتنفي الفقر » ، وأخرجه أيضاً عن ابن مسعود مرفوعا رقم (١٠٠) ولفظه «صلة الرحم تزيد في العمر ، وصدقة السر تطفئ غضب الرب» ، وقال المحقق : والحديث وإن كان في إسناده « أحمد بن نصر بن حماد » وقال الذهبي فيه : روى حديثا منكرا جدا وغيره ، - [ميزان الاعتدال : ١/١٦١] - فله شواهد يصح بها ، وقد وردت أحاديث كثيرة في معناه .

منها ما أخرجه البخارى في صحيحه كتاب البيوع ، باب من أحب البسط في الرزق رقم (٢٠٦٧) : ٤/٣٠١

ومسلم ، كتاب البر ، باب صلة الرحم وتحريم قطعها : ١٦/١١٤ عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال : « من سره أن يبسط له في رزقه أو ينسأ له في أثره فليصل رحمه » .

وعند أحمد : ٣/٢٢٩ عن أنس بن مالك«من أحب أن يمد له في عمره وأن يزاد له في رزقه ؛ فليبر والديه وليصل رحمه » .

وانظر المقاصد الحسنة للسخاوي : ٤١٩ - ٤٢٠ ، كشف الخفاء : ٢/٢٢ - ٢٣ .

الأحوالُ قبلَ التغييرِ وبعدَه مستقرةٌ في سابقِ علمِه[1] .

﴿ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ ﴾ [٢٧]

طرائقُ . والجدةُ : الطريقةُ .

﴿ وَغَرَابِيبُ ﴾

مِنْ شرطِ التأكيدِ أنْ يتقدمَ الأظهرُ ، كقولِكَ : أسودُ حالكٌ ، وأصفرُ فاقعٌ ، فكذلكَ ينبغِي أنْ يجيءَ سودٌ غرابيبٌ ، ولكنْ تقديمَ الغرابيبِ/ ؛ لأنَّ العربَ ترغبُ عنِ اسمِ السوادِ ، حتَّى يسمونَ الأسودَ مِنَ الخيلِ : الأدهمَ ، والأسودَ مِنَ الإبلِ : الأصفرَ[2] .

قالَ أبو عبيدةَ – في بيتِ الأعشَى – :

٩٨٣ – تِلْكَ خَيْلي مِنْهُمُ وتِلْكَ رِكَابِي
هُنَّ صُفْرٌ أولادُهَا كالزَّبِيبِ[3][4]

فبدأَ اللهُ بما هوَ أحبُّ عندَهُم ، وأخَّرَ ماهُو أكرَهُ في أسماعِهِم .

﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ ﴾ [٣٢]

يحتملُ أصحابَ الصغائرِ والكبائرِ ، فيكونُ قولُه ﴿ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ

(١) ينظر معاني القرآن للنحاس : ٤٤٦/٥ ، تفسير القرطبي : ٣٣٣/١٤ .

(٢) انظر المجاز : ١٥٤/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٤٣/١٤ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٣٩٣ .

(٣) الديوان : ٢٧ ، الأضداد : ١٦١ ، اللسان (صفر) : ١٦٠/٤ ، الدر المصون : ٤٢٥/١ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٣٩٣ وفي جميعها (خيلي منه) .

الركاب : الإبل ، لا واحد لها من لفظها ، صفر : خليط من الحمرة والسواد .

(٤) كذا في الأصل دون بيان قول أبي عبيدة . ولعل تصويب العبارة : قاله أبو عبيدة في بيت الأعشى ... الخ .

عِبَادِنَا ﴾[1] دليلاً علىٰ أنَّ جملةَ هذِهِ الأمةِ مصطفاةٌ متخيرةٌ علىٰ غيرِها ، وإنْ كانَ فيهَا الفسقةُ المرقةُ .

والمقتصدُ[2] : المتوسطُ في الطاعةِ .

والسابقُ[2] : أهلُ الدرجةِ القُصوَى منْها[3] .

﴿ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ﴾ [٣٤]

همومَ الدنيَا ومعايشَها .

﴿ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ﴾ [٣٧]

النبيُّ عليهِ السلامُ[4] .

وقيلَ : الشيبُ[5] ، وفي معناهُ قيلَ[6] :

---

(١) من قوله تعالى: ﴿ ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ﴾ [فاطر : ٣٢] .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ﴾ .

(٣) ينظر تفسير البغوي : ٣٠٣/٥ ، تفسير القرطبي : ٣٤٦/١٤ - ٣٤٧ . قال ابن كثير في تفسيره : ٥٥٥/٣ (يقول تعالى : ثم جعلنا القائمين بالكتاب العظيم المصدق لما بين يديه من الكتب الذين اصطفينا من عبادنا وهم هذه الأمة ثم قسمهم إلى ثلاثة أنواع ، فقال تعالى : ﴿ فمنهم ظالم لنفسه ﴾ وهو المفرط في فعل بعض الواجبات،المرتكب لبعض المحرمات ، ﴿ ومنهم مقتصد ﴾ وهوالمؤدي للواجبات،التارك للمحرمات،وقد يترك بعض المستحبات ، ويفعل بعض المكروهات ، ﴿ ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ﴾ وهو الفاعل للواجبات والمستحبات ، التارك للمحرمات والمكروهات وبعض المباحات) أهـ .

(٤) معاني القرآن للفراء :٣٧٠/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٦١ ، تفسير الطبري : ٩٣/٢٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٢/٤ ، معاني القرآن للنحاس عن ابن زيد : ٤٦١/٥ ، تفسير الماوردي : ٣٧٨/٣ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٣٧٠/٢ ، تفسير الطبري : ٩٣/٢٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٢/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٦٢/٥ ، تفسير الماوردي : ٣٧٨/٣ .

(٦) القائل هو العتبي كما في الكامل للمبرد .

٩٨٤ - وقائلةٍ : تَبْيَضُّ والغَوَاني
نَوافرُ عنْ مُعـايَنَةِ القَتيـرِ

٩٨٥ - ألاَ إنَّ المَشـيبَ نذيرُ رَبِّـي
ولسْتُ مُسَـوِّداً وجْهَ النَّذيرِ(١)

﴿ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [٤٣]

ما لقوهُ من صنوفِ العذابِ أوالموتِ(٢) .

﴿ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ ﴾ (٣) [٤٥]

لأنَّها خُلِقَتْ للنَّاسِ(٤) .

[تمت سورة فاطر]

---

(١) الكامل للمبرد : ١٧٣/٢ (عن معالجة القتير) ، عيون الأخبار : ٥١/٤ (عن ملاحظة) وفيه نقص في بداية البيت الأول ، العقد الفريد : ٣٦٥/٢ ، وفيه :

(وقائلة تقول وقد رأتني أرفع عارضي من القتير) .

شرح نهج البلاغة : ٧٠٥/٤ (تطير من) ، الحماسة الشجرية : ٨٣٣/٢ ، وفيهما : (وقائلة لي اخضب فالغواني ، ملاحظة القتير) ، والثاني في تفسير القرطبي : ٢٥٤/١٤ ، وصدر الثاني في جميع المراجع : (فقلت لها المشيب نذير عمري) ، وفي شرح النهج : نذير موتي ، وفي الحماسة الشجرية : لنا نذير، الغواني : اللاتي غنين بحسنهن وجمالهن عن الزينة ، تبيض : أي تصير أبيضاً ، تعني شعر رأسه ، والقتير : أول ما يظهر من الشيب .

(٢) ينظر تفسير الطبري : ٩٦/٢٢ ، تفسير الماوردي : ٣٨٠/٣ ، تفسير البغوي : ٣٠٦/٥ .

(٣) وتمام الآية :﴿ ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا لما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيراً ﴾ .

(٤) ينظر المحرر الوجيز : ١٨٤/١٣ .

هذا وقد اختلط في الأصل الآيتين الأخيرتين من سورة فاطر مع سورة يس .

سورة يس

﴿ مَآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ ﴾ [٦]

يجوزُ أنْ يكونَ « مَا » بمعنَى النَّفْيِ[١] .

ويجوزُ بمعنَى الَّذِي ، أيْ : لنخوفَهم الَّذِي خوّفَ آباءَهم[٢] .

وهٰذا أولَى ؛ لأنَّ الأرضَ لا تخلُو مِنْ حجَّةٍ تخوفُ .

﴿ إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ ﴾ [٨]

نزلَتْ الآيتانِ فيمَنْ همَّ أنْ يفتِكَ برسولِ اللهِ – صلَّى اللهُ عليهِ – فصرفَهم اللهُ عنْه[٣] .

ويجوزُ أنْ يكونَ ذٰلكَ صورةَ عذابِهم فِي الآخرةِ[٤] .

ويجوزُ أنْ يكونَ ذٰلكَ مثلَ امتناعِهم عنِ الإيمانِ ، كالمغلولِ عنِ التصرُّفِ[٥] .

---

(١) تفسير سورة يس ليحيى بن سلام ، تفسير الطبري : ٩٨/٢٢ ، معاني القرآن للزجاج واختاره : ٢٧٨/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن أكثر أهل التفسير : ٣٨٣/٣ ، مشكل إعراب القرآن : ٥٩٩/٢، البيان في غريب إعراب القرآن ورجحه : ٢٩١/٢.

(٢) تفسير عبد الرزاق : ١٤٠/٢ معاني القرآن للأخفش : ٦٦٦/٢ ، تفسير الطبري : ٩٧/٢٢ – ٩٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٨/٤ ، إملاء مامن به الرحمن : ٢٢٤/٤ ، البحر : ٣٢٣/٧ .

(٣) معاني القرآن للنحاس : ٤٧٩/٥ – ٤٨٠ ، تفسير الماوردي : ٣٨٣/٣ ، تفسير الرازي : ٤٤/٢٦ ، وأخرج نحوه ابن إسحاق في السيرة :٣١٨/١-٣١٩ ، وأبونعيم في دلائل النبوةعن ابن عباس بإسناد ضعيف جداً لوجود النضر بن عبدالرحمن أبي عمرو الخزاز ، قال عنه أبو حاتم : منكر الحديث ضعيف الحديث ، وقال أبو زرعة : لين الحديث ، وقال ابن حجر : متروك .[الجرح والتعديل : ٨/ ٤٧٥-٤٧٦ ، التقريب : ٢/ ٣٠٢]، وعلقه عن محمد بن إسحاق قال : حدثني يزيد بن أبي زياد عن محمد بن كعب القرظي بنحوه : ٦٣/١ – ٦٤ ، وانظر لباب النقول : ١٨٢ .

(٤) تفسير الماوردي عن ابن بحر: ٣٨٣/٣ .

(٥) تفسير سورة يس ليحيى بن سلام ،الماوردي عن يحيى بن سلام : ٣٨٣/٣ ،تفسيرالبغوي:٣/٦، : الكشاف:٣١٥/٣ ، المحرر الوجيز ورجحه : ١٨٨/١٣، زاد المسير : ٦/٧ وانظر التفسيرالقيم:٤١٠ .

كَمَا قَالَ الأفوهُ الأودِيُّ[1] :

٩٨٦ - كيفَ الرَّشَادُ إِذَا ما كُنْتَ فِي نفرٍ
لهُم علىٰ الرشدِ أغلالٌ وأقيادُ/

٩٨٧ - أَعْطَوْا غواتَهُمُ جهلاً مقادَتَهُم
وكلُّهُمُ فِي حِبَالِ الغَيِّ مُنْقَادُ[2]

﴿ مُّقْمَحُونَ ﴾ [٨]

مرفوعةٌ رؤوسُهم[3] .

والقمحُ : رفعُ الشَّيء إلىٰ الفمِ[4] .

وقيلَ:المقمحُ : الَّذي يرفعُ رأسَه فيصوِّبُها إلىٰ ظهرِه ، فيكونُ خارجَ الصدرِ ، متطامنَ ما بينَ المنكبينِ ، وتلكَ هيئةُ البعيرِ إِذَا رفعَ رأسَه[5] .

﴿وَنَكْتُبُ مَاقَدَّمُواْ﴾ [١٢]

أعمالَهُم .

﴿ وَءَاثَٰرَهُمۡۚ ﴾

---

(١) هو صلاءة بن عمرو بن مالك بن الحارث الأودي ، من أود بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج ، وقيل : بن عمرو بن عوف بن منبه بن أود ، (...- نحو ٥٠ ق.هـ) ، شاعر يماني جاهلي ، يكنى أبا ربيعة ، لقب بالأفوه لأنه كان غليظ الشفتين ظاهر الأسنان ، كان سيد قومه وقائدهم في حروبهم ، أحد الحكماء والشعراء في عصره .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٩٦ ، سمط اللآلئ : ٨٤٤/٢ ، جمهرة الأنساب : ٤١١ ، معاهد التنصيص : ٤/ ١٠٧ .

(٢) الطرائف الأدبية : ١٠ (فكلهم في) ، الحماسة البصرية : ٦٩/٢ ، الاختيارين : ٢٨ - ٢٩ .

(٣) غريب القرآن لليزيدي : ٣١١ ، معاني القرآن للنحاس عن مجاهد : ٤٧٧/٥ ، تفسير الماوردي عنه : ٣٨٤/٣ .

(٤) حكاه الماوردي عن علي بن عيسى وأبي عبيدة : ٣٨٤/٣ ، وانظر المجاز : ١٥٧/٢ .

(٥) ينظر غريب القرآن لليزيدي : ٣١١ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٢٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٦٣، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٩/٤ ، تفسيرالماوردي عن النقاش : ٣٨٤/٣ .

سننَهم . أيْ:[ما[1]] اسْتَنَّ بِها مَنْ بعدَهم ، كقولِه : ﴿ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾ [2] .

﴿ أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ ﴾ [١٣]

أهلَ أنطاكيةَ[3] .

والرسولانِ الأولانِ : تومانُ[4] وبولصُ ، والثالثُ : شمعونُ[5] .

---

(١) زيادة من غريب القرآن للقتبي : ٣٦٤ .

(٢) القيامة : ١٣ ، وانظر هذا القول في تفسير سورة يس ليحيى بن سلام .

(٣) أنطاكية - بالفتح ثم السكون والياء مخففة - وهي قصبة العواصم من الثغور الشامية بينها وبين حلب يوم وليلة ، موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء ، وعذوبة الماء ، وكثرة الفواكه وسعة الخير .

معجم ما استعجم : ٢٠٠/١ ، معجم البلدان : ٢٦٦/١ - ٢٦٧ ، الروض المعطار : ٣٨ - ٣٩ .

وجاء هذا القول في تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٤٠/٢ - ١٤١ ، وتفسير الطبري عن عكرمة وقتادة : ١٠١/٢٢ ، معاني القرآن للنحاس عن عكرمة : ٤٨٢/٥ ، تفسير الماوردي عن جميع المفسرين : ٣٨٥/٣ .

(٤) كذا هنا وفي البحر عن مقاتل : ٣٢٦/٧ - ٣٢٧ ، وجاء في الإيجاز : ١٥٧ (توصا) .

(٥) اختلفت أقوال المفسرين في أسمائهم فقيل : صادق وصدوق وشلوم ، وقيل : سمعان ويحيى ، وقيل : يوحنا وبولس ، وقيل : شمعون ويوحنا ، والثالث : بولص ، وقيل : الثالث شمعون . وقيل : الاثنان : تومان ويونس ، والثالث : شمعون . انظر : تفسير الماوردي : ٣٨٥/٣ ، تفسير البغوي : ٦/٤ ، التعريف والإعلام : ١٤٣ ، تفسير القرطبي : ١٤/١٥ ، البحر : ٣٢٦/٧ - ٣٢٧ ، مفحمات الأقران : ٩٠ ، قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٩٣/١٣ (واللازم من الآية أن الله تعالى بعث إليهما رسولين فدعيا أهل القرية إلى عبادة الله تعالى وحده ، وإلى الهدى والإيمان ، فكذبوهما ، فشدد الله تعالى أمرهما بثالث وقامت الحجة على أهل القرية ، وآمن منهم الرجل الذي جاء يسعى وقتلوه في آخر أمره ، وكفروا فأصابتهم صيحة من السماء فخمدوا) . اهـ وقد اختلف المفسرون في المرسلين ، فقيل : كانوا من الحواريين الذين بعثهم عيسى عليه السلام ، وقيل : هم أنبياء من قبل الله تعالى وهو الراجح ، واختاره ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٩٣/١٣ ، وابن كثير في تفيسره : ٥٦٧/٣ ، وأبو حيان في البحر : ٣٢٦/٧ ، والكلبي في التسهيل : ١٦١ . وهو قول ابن عباس وكعب الأحبار ووهب بن منبه ، وجمهور المفسرين .

﴿ رَجُلٌ يَسْعَىٰ ﴾ [٢٠]

حبيبٌ النجارُ[١] .

كانَ مِنْ بنِي إسرائِيلَ ، وكانَتِ السماءُ أمسكَتْ ، فتطيرُوا بِهم وقتلُوهم ، فلمَّا رأَى حبيبٌ نعيمَ الجنةِ ، تمنَّى إيمانَ قومِه بنِي إسرائيلَ فقالَ : ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ، بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى ﴾[٢] بأيِّ شيءٍ غفرَ[٣] .

﴿ مِن جُندٍ ﴾ [٢٨]

لمْ تحتجْ إلىٰ جندٍ .

﴿ إِن كَانَتْ ﴾ [٢٩]

أيْ : ما كانَتْ ﴿ إِلَّا صَيْحَةً ﴾ .

﴿ خَٰمِدُونَ ﴾

ميتونَ[٤] ، كالنَّارِ الخامدةِ .

﴿ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ ﴾ [٣٠]

---

(١) هو حبيب بن مري ، كان يعمل الحرير ، وقيل:كان قصاراً،وقيل:إسكافاً ، وقيل : نجاراً ، وكان رجلا سقيماً قد أسرع فيه الجذام ، وكان مؤمناً ، كثير الصدقة ، يتصدق بنصف كسبه .
ينظر تفسير الطبري : ١٠٢/٢٢ – ١٠٣ ، التعريف والإعلام : ١٤٤ ، تفسير القرطبي :١٧/١٥ – ١٨ ، تفسير ابن كثير : ٥٦٩/٣ .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ قيل ادخل الجنة قال يٰليت قومي يعلمون ، بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين ﴾ [يس : ٢٦ – ٢٧] .

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء : ٣٧٤/٢ ، تفسير سورة يس ليحيى بن سلام ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٣/٤ ، تفسير الماوردي : ٣٨٧/٣ ، تفسير البغوي : ٦/٦ – ٧ .

(٤) غريب القرآن للسجستاني : ١٢٩ ، تفسير الطبري : ٣/٢٣ ، مفردات الراغب : ١٦٠ ، تفسير البغوي : ٧/٦ ، تفسير القرطبي : ٢٢/١٥ ، اللسان (خمد) : ١٦٥/٣ .

تلقينٌ لهم أنْ يتحسرُوا على مافاتَهُم[1] .

﴿ وَإِن كُلٌّ [2][لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾][2] [٣٢]

[3][« لَمَا » بالتخفيفِ[4] علىٰ أنَّ « مَـا » صلةٌ[5] مؤكدةٌ ، و« إنْ » مخففةٌ مِنَ المثقلةِ أيْ][3] : إنْ كلاً لجميعٌ لدينَا محضرونَ[6] .

وبالتشديدِ[7] ، علىٰ أنَّها بمعنَى « إلاَّ » ، وإنْ بمعنَى « مَا » .

أيْ : ما كلٌ إلاَّ جميعٌ لدينَا محضرونَ[8] .

و﴿ جميعٌ ﴾ في الوجْهَينِ تأكيدٌ [لـ ﴿ كلٌّ ﴾[9]] .

﴿ لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ[10] أَيْدِيهِمْ ﴾ [٣٥]

يحتملُ معنَى الإثباتِ والنفيِ .

الإثباتُ : أيْ يأكلونَ هنيئاً بغيرِ صنعةٍ كالرطبِ والفواكهِ ، ويصنعونَ منه بأيديهِم .

---

(١) البيان في غريب إعراب القرآن : ٢/٢٩٤ .

(٢-٢) زيادة من القرآن .

(٣-٣) زيادة من الايجاز : ١٥٨ .

(٤) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وأبي جعفر والكسائي وخلف .
المبسوط : ٣١٢ ، البحر : ٧/٣٣٤ ، النشر : ٢/٢٩١ ، الاتحاف : ٣٦٤ .

(٥) أي زائدة وهذا في اصطلاح الكوفيين ، ينظر مصطلحات النحو الكوفي : ٣٨ ، ٣٩ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس : ٣/٢٩٣ ، حجة القراءات : ٥٩٧ ، الكشف : ٢/٢١٥ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢/٢٩٤ ، البحر : ٧/٣٣٤ .

(٧) هذا على قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة .
المبسوط : ٣١٢ ، البحر : ٧/٣٣٤ ، النشر : ٢/٣٥٣ ، ٢٩١ ، الاتحاف :٣٦٤ .

(٨) الكتاب :٣/١٠٥،إعراب القرآن للنحاس عن سيبويه:٣/٢٩٣،حجة القراءات:٥٩٧، مشكل إعراب القرآن عن سيبويه : ٢/٦٠٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢/٢٩٤ ، البحر : ٧/٣٣٤ .

(٩) في الأصل للكل والتصويب من الايجاز : ١٥٨ .

(١٠) هذاعلى قراءة الجمهور بالهاء بينما قرأ أبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف (عملت)بغيرهاء
المبسوط : ٣١٢ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل٢٣١/أ ، البحر : ٧/٣٣٥ ، النشر : ٢/٣٥٣ .

(1)[أَوْ هوَ علىٰ النفيِ أيْ : ليأكلُوا ولمْ يعملُوا ذلكَ بأيديهم(1)](2) .

﴿ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ ﴾ [٣٧]

نخرجُ منْهُ ضوءَه ، كمَا نسلخُ الشاةَ منْ جلدِهَا(3) .

﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ﴾ [٣٨]

لانتهائِها وفنائِها عندَ انقضاءِ الدنيا(4) .

(١-١) زيادة من الإيجاز : ١٥٨ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٣٦٥ ، تفسير الطبري : ٢٣/٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٦/٤ ، تفسير الماوردي : ٣٩٠/٣ ، تفسير البغوي : ٨/٦ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٢٨٧/٤ ، تفسيرالماوردي : ٣٩٠/٣ ، مفردات الراغب : ٢٤١ .

(٤) تفسير الطبري : ٢٣/٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٧/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٣٩٠/٣ ، تفسير البغوي : ٨/٦ ، زاد المسير : ١٩/٧ ، قال الخطابي : « فلا ينكر أن يكون لها استقرار تحت العرش من حيث لا ندركه ولا نشاهده ، وإنما هو خبر عن غيب ، فلا نكذب به ولا نكيفه ؛ لأن علمنا لا يحيط به ....» أعلام الحديث : ٣/ ١٨٩٣ .

وقد أخرج البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب سورة يس رقم (٤٨٠٢) : ٥٤١/٨ ، ومسلم، كتاب الإيمان ، باب الزمن الذي لايقبل فيه الإيمان : ١٩٤/٢ - ١٩٥ . عن أبي ذر رضي الله عنه قال : كنت مع النبي ﷺ في المسجد عند غروب الشمس ، فقال : يا أبا ذر ، أتدري أين تغرب الشمس ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش ، فذلك قوله تعالى : ﴿ والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ﴾ واللفظ للبخاري .

وقد اختلف في المراد بسجودها تحت العرش على أقوال : -

فقيل : سجودها هو ما هي عليه من التسخير الدائم .

وقيل : هو أن تسجد بصورة الحال فيكون عبارة عن الزيادة في الانقياد والخضوع في ذلك الحين .

وقيل : هو حين محاذاتها للعرش،قال ابن كثير« فالشمس إذاكانت في قبة الفلك وقت الظهيرة تكون أقرب ما تكون إلى العرش ، فإذا استدارت في فلكها الرابع إلى مقابلة هذا المقام وهو وقت نصف الليل صارت أبعد ما تكون إلى العرش فحينئذ تسجد وتستأذن في الطلوع كما جاءت بذلك الأحاديث .

وقيل : لا مانع أن تخرج عن مجراها فتسجد ثم ترجع ، قاله ابن العربي وتعقبه ابن حجر بقوله « إن أراد بالخروج الوقوف فواضح ، وإلا فلا دليل على الخروج » .

وقيل :سجودها بتمييز وإدراك بخلق الله تعالى فيها . قاله النووي .

وقيل : يحتمل أن يكون المراد بالسجود : سجود من هو موكل بها من الملائكة .

قلت : وأولى الأقوال عندي بالصواب ما قاله الخطابي : « والخبر عن سجود الشمس والقمر لله عز وجل قد جاء في الكتاب قال سبحانه : ﴿ ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم ﴾ [سورة الحج : آية : ١٨] . وليس في هذا إلا التصديق والتسليم ، وليس في سجودها لربها تحت العرش ما يعوقها عن الدأب في سيرها والتصرف لما سخرت له ...»

ينظر ما سبق في أعلام الحديث : ١٨٩٤/٣، شرح النووي على مسلم : ١٩٧/٢، تفسير ابن كثير : ٣ / ٥٧٢ - ٥٧٣ ، فتح الباري : ٦ / ٢٩٩ ، ٨/ ٥٤٢ .

وقيلَ : لأبعدِ مغاربِها مِنَ الأفقِ ، ثمَّ تكرُّ راجعةً إليهَا[1] .

﴿ وَٱلْقَمَرَ[2] ﴾ [٣٩]

نصبُهُ بتقديرِ فعلٍ مضمرٍ ، كأنَّهُ قَدَّرْنَا القمرَ قدَّرْنَاهُ ، فيكونُ الفعلُ المضمرُ قبلَ القمرِ معلومًا بالفعلِ المظهرِ بعدَهُ ، هٰذا هوَ مذهبُ سيبويهِ في قولِكَ : زيدًا/ضربْتُه[3] .

قالَ أبو عبيدٍ : لاسيّما وقدْ تقدَّمَ القمرَ مايمكنُ أنْ يعملَ في نصبِهِ ، وهوَ نسلخُ منه النهارَ ، أيْ نسلخُ النهارَ ، ونقدِّرُ القمرَ[4] .

﴿ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ ﴾

هيَ المنازلُ المعروفةُ الثمانيةُ والعشرونَ[5] .

﴿ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾

العذقِ اليابسِ[6] .

والعذقُ : مايخرجُ مِنْ قضبانِ الكَرْمِ والنخيلِ فيدقُ ويتقوسُ ، والقديمُ الَّذي أتَى عليهِ الحولُ فدَقَّ واستقوسَ[7] .

---

(١) تفسير سورة يس ليحيى بن سلام ، تأويل مشكل القرآن : ٣١٦ ، تفسير الطبري : ٢٣/٥ ، أحكام القرآن للجصاص : ٣٧٥/٣ ، تفسير الماوردي عن الكلبي : ٣٩٠/٣ ، تفسير البغوي : ٨/٦ ، البحر : ٣٣٦/٧ .

(٢) هذا على قراءة أبي جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف ، ورويس عن يعقوب ، بينما قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ﴿ والقمر ﴾ بالرفع .
المبسوط : ٣١٢ ، البحر : ٣٣٦/٧ ، النشر : ٣٥٣/٢ ، الإتحاف : ٣٦٥ .

(٣) الكتاب : ٨١/١ ، معاني القرآن للفراء : ٣٧٨/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٧/٤ ، الحجة لابن خالويه : ٢٩٨ ، حجة القراءات عن سيبويه : ٥٩٩ ، مشكل إعراب القرآن : ٦٠٤/٢ .

(٤) حكاه عنه النحاس في إعراب القرآن : ٣٩٤/٣ وقال : (أهل العربية جميعًا فيما علمت على خلاف ما قال ، منهم : الفراء ... الخ) وانظر الكشف : ٢١٦/٢ .

(٥) انظر ماتقدم ص ٦٢٩ تعليق (٣) .

(٦) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٤١/٢ ، تأويل المشكل : ٣١٧ ، الطبري عن ابن عباس والحسن ومجاهد : ٦/٢٣ ، معاني القرآن للنحاس عن قتادة : ٤٩٥/٥ ، الماوردي عن ابن عباس : ٣٩١/٣ .

(٧) ينظر كتاب النخل للأصمعي : ٧١ ، كتاب النحل للسجستاني : ٨٦ ، كتاب الكرم له : ٨٨ – ٨٩ .

ولايعجبُنا اختيارُ المتكلمينَ لفظةَ القديمِ مِنْ بينِ أسماءِ اللهِ الحسنَى ؛ وقدْ شبَّهَ اللهُ بالعرجونِ بعضَ خلقِه في أضعفِ حالاتِه ، وجعلَ القديمَ مِنْ أدقِّ صفاتِه[1] .

---

(١) قال صاحب شرح العقيدة الطحاوية : ٥٤ - ٥٥ (وقد أدخل المتكلمون في أسماء الله تعالى القديم ، وليس هو من الأسماء الحسنى ، فإن القديم في لغة العرب التي نزل بها القرآن : هو المتقدم على غيره ، فيقال : هذا قديم ، للعتيق ، وهذا حديث للجديد ، ولم يستعملوا هذا الاسم إلا في المتقدم على غيره ، لا فيما لم يسبقه عدم . كما قال تعالى : ﴿ حتى عاد كالعرجون القديم ﴾ والعرجون القديم : الذي يبقى إلى حين وجود العرجون الثاني ، فإذا وجد الجديد ، قيل للأول : قديم . وقال تعالى : ﴿ وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم ﴾ [الأحقاف : ١١] . أي متقدم في الزمان ، ... وأما إدخال القديم في أسماء الله تعالى ، فهو مشهور عند أكثر أهل الكلام ، وقد أنكر ذلك كثير من السلف والخلف ، منهم ابن حزم ، ولاريب انه إذا كان مستعملا في نفس التقدم ، فإن ماتقدم على الحوادث كلها فهو أحق بالتقدم من غيره ، لكن أسماء الله تعالى هي الأسماء الحسنى التي تدل على خصوص ما يمدح به ، والتقدم في اللغة مطلق لايختص بالتقدم على الحوادث كلها ، فلايكون من الأسماء الحسنى .

وجاء الشرع باسمه « الأول » وهو أحسن من القديم ، لأنه يشعر بأن ما بعده آيل إليه ، وتابع له ، بخلاف القديم .

والله تعالى له الأسماء الحسنى لا الحسنة) أهـ .

قلت : ولم يرد اسم القديم الا في حديث أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الدعاء ، باب أسماء الله عز وجل رقم (٣٨٦١) : ٢/ ١٢٧٠

وقال الشيخ أحمد فؤاد عبد الباقي - رحمه الله - : في الزوائد : لم يخرج أحد من الأئمة الستة عدد أسماء الله الحسنى من هذا الوجه ، ولامن غيره غير ابن ماجه ، والترمذي ، مع تقديم وتأخير ، وطريق الترمذي أصح شيء في الباب ، قال : وإسناد طريق ابن ماجه ضعيف لضعف عبد الملك بن محمد . أهـ . وممن أدخل اسم القديم في أسماء الله الحسنى : الحليمي في المنهاج : ١/ ١٨٨، والبيهقي في الأسماء والصفات : ٢٣ . قال الحليمي : (وذلك مما يؤثر عن النبي - ﷺ - ولم يأت به الكتاب نصاً وإن كان قد جاء فيما تقتضيه . ومعناه : الموجود الذي ليس لوجوده ابتداء ، والموجود الذي لم يزل في أصل القديم في الناس السابق ...) .

وكذلكَ قولُهم الذاتُ خطأٌ ؛ لأنَّ صفاتَ اللهِ لاتلحقُها تاءُ التأنيثِ للمبالغةِ[1] ، لايقالُ : علَّامةٌ ، وهوَ أعلمُ [العالمينَ[2]][3] .

---

(١) قال الراغب في المفردات ١٨٤ – ١٨٥ : (إن الذات هي تأنيث ذو وهي كلمة يتوصل بها إلى الوصف بأسماء الأجناس والأنواع،وتضاف إلى الظاهر دون المضمر ، وتثنى وتجمع ، ... ولايستعمل شيء منها إلا مضافاً ... وقد استعار أصحاب المعاني الذات فجعلوها عبارة عن عين الشيء ، واستعملوها مفردة ومضافة،وأدخلوا الألف واللام عليها ، وأجروها مجرى النفس والخاصة ، وليس ذلك من كلام العرب) أهـ بتصرف . وانظر مشارق الأنوار : ٢٥٢/٢ ، تهذيب الأسماء واللغات للنووي : ١١٣/٣ .

(٢) في الأصل العالم والتصويب من فتح الباري .

(٣) حكاه ابن حجر في فتح الباري عن ابن بَرْهَان ، وذكر نحوه أيضا عن التاج الكندي : ٣٨٢/١٣ .

وقال ابن الأثير في المرصع : ٥٣ (وقد اختلفوا في إضافتها إلى الله تعالى ، فذهب الأكثر إلى المنع من ذلك ، فلا يجوز أن يقال : ذات الله ، وذهب قوم إلى جوازه لما جاء في الحديث « تفكروا في أفعال الله ولاتفكروا في ذات الله » ، وقول خبيب الأنصاري :

وذلك في ذات الإله وإن يشاء ... يبارك على أوصال شلو ممزع) أهـ .

وزاد البيهقي في الأسماء والصفات : ٣٥٩ – ٣٦٠ (قول الرسول ﷺ « لم يكذب إبراهيم قط إلا ثلاث كذبات ، ثنتين في ذات الله ، قوله : إني سقيم ، وقوله : بل فعله كبيرهم هذا ... الخ ») .

وحديث تفكروا في أفعال الله أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات وقال ابن حجر في الفتح : سنده جيد .

وحديث خبيب أخرجه البخاري في الصحيح ، كتاب الجهاد ، باب هل يستأسر الرجل رقم (٣٠٤٥) : ١٦٥/٦ – ١٦٦ .

وحديث إبراهيم أخرجه البخاري أيضا في صحيحه ، كتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى : ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلاً ﴾ رقم (٣٣٥٨) : ٣٨٨/٦ .

وممن قال بجواز ذلك البخاري في صحيحه ، وابن نباته ، والنووي في تهذيبه والبيهقي في الأسماء والصفات . قال ابن حجر في الفتح : (ولفظ ذات في الأحاديث المذكورة بمعنى : من أجل ، أو بمعنى : حق ، ... فالذي يظهر أن المراد جواز إطلاق لفظ ذات ، لا بالمعنى الذي أحدثه المتكلمون ، ولكنه غير مردود إذا عرف أن المراد به النفس لثبوت لفظ النفس في الكتاب العزيز) . في قوله : ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾ [آل عمران : ٢٨] انظر فتح الباري : ٣٨١/١٣ – ٣٨٣ ، قال السهيلي في

===

﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ ﴾ [٤٠]

أيْ : بسرعةِ سيرِ القمرِ ، كمَا يرَى ذلك فِي حركتِها منَ المغربِ إلى المشرقِ .

فبينَا هوَ يجامعُ الشمسَ في الأفقِ الغربيِّ مِنْ أولِ الشهرِ ، إذْ هوَ يستقبلُه في النصفِ منْهُ .

نتائج الفكر : ٢٩٥ – ٢٩٦ بعد أن ذكر قول المتكلمين وحجتهم قال : (وليست هذه اللفظة إذا استقريتها في اللغة والشريعة كما زعموا ، ولو كان كذلك لجاز أن يقال : « عبدت ذات الباري سبحانه » ، و« احذر ذاته » كما قال تعالى : ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾ [آل عمران : ٢٨] ، أو : « فعلت ذاته » ، وذلك غير مسموع ، ولا يقال إلا بحرف « في » الجارة ، وحرف « في » للوعاء وهو معنى مستحيل على نفس الباري سبحانه ؛ إذا قلت : « جاهدت في الله » و : « أحببت في الله » محال أن يكون هذا اللفظ حقيقة لما يدل عليه هذا الحرف من معنى الوعاء ، وإنما هو على حذف المضاف ، أي : في مرضاة الله وطاعته ، فيكون الحرف على بابه ومعناه ، ... وأما أن تدع اللفظ على ظاهره فمحال .

وإذا ثبت هذا فقوله : « في ذات الله » و : « في ذات الإله » إنما يريد في الديانة أو الشريعة التي هي ذات الله ، فذات وصف للديانة ، وكذلك هي في أصل موضوعها نعت لمؤنث ؛ ألا ترى أن فيها « تاء » التأنيث ؟ وإذا كان الأمر كذلك فقد صارت عبارة عما تشرف بالإضافة إلى الله – عز وجل – لا عن نفسه . وهذا هو المفهوم من كلام العرب » .

قال ابن القيم – بعد أن أورد كلام السهيلي – في بدائع الفوائد : ٢/٦ – ٨ (وهذا من كلامه من المرقصات فإنه أحسن فيه ماشاء) ثم ذكر إنكار ابن بَرْهَان وغيره وقال : (وهذا إنكار صحيح ، والاعتذار عنهم أن لفظة الذات في اصطلاحهم قد صارت عبارة عن نفس الشيء وحقيقته وعينه ... فعرفوها باللام وجردوها ، ومن هنا غلطهم السهيلي ، فإن هذا الاستعمال والتجريد أمر اصطلاحي لا لغوي) إلى أن قال : (فلما اصطلح المتكلمون على إطلاق الذات على النفس والحقيقة ، ظن من ظن أن هذا هو المراد من قوله « ثلاث كذبات في ذات الله » وقوله : وذلك في ذات الإله ، فغلط واستحق التغليط ، بل الذات هنا كالجنب في قوله تعالى : ﴿ في جنب الله ﴾) أهـ بتصرف .

وقالَ يحيَى بنُ سلامٍ[1] : إنَّ المرادَ بِه ليلةُ البدرِ ؛ لأنَّه يبادرُ فِي صبيحتِها بالمغيبِ قبلَ طلوعِها[2] .

﴿ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ ﴾ [٤٠]

أيْ : لا يأتِي الليلُ إلَّا بعدَ النهارِ ، وقتَ النهارِ بتمامِه .

وسُئِلَ الرِّضَا[3] عندَ المأمونِ عنِ اللَّيلِ والنهارِ أيُّهما أقدمُ وأسبقُ ؟ ، فقالَ : النهارُ . فَطُلِبَ منْه الدليلُ ؟

فقالَ : أمَّا مِنَ القرآنِ فقولُه : ﴿ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ﴾ ، وأمَّا مِنَ الحسابِ : فخلْقُ الدنيَا بطالعِ السرطانِ[4] ، والكواكبُ فِي أشرافِها ، فيقتضِي

---

(١) هو يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة أبو زكريا البصري (١٢٤ – ٢٠٠هـ) ، صاحب التفسير ، أدرك من التابعين نحواً من عشرين رجلاً وسمع منهم وروى عنهم ، كان من الحفاظ ثقةً ثبتاً ذا علم بالكتاب والسنة واللغة العربية صاحب سنة .

ترجمته في : طبقات علماء إفريقية : ١١١ – ١١٤ ، غاية النهاية : ٣٧٣/٢ ، طبقات المفسرين للداودي : ٣٧١/٢ .

(٢) تفسير سورة يس ليحيى بن سلام ، أحكام القرآن للجصاص : ٣٧٥/٣ ، وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٣٩١/٣ ، وكذا القرطبي في تفسيره : ٣٣/١٥ ، وأبو حيان في البحر : ٣٣٧/٧ .

(٣) هو علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ، أبوالحسن الملقب بالرضا (١٤٨ – ٢٠٣هـ) ثامن الأئمة الاثنى عشر عند الإمامية ، ومن أجلاء السادة أهل البيت وفضلائهم ، عهد إليه المأمون بالخلافة من بعده،وزوجه ابنته،وغير من أجله الزي العباسي من الأسود إلى الأخضر . مات في حياة المأمون .

ترجمته في : سير أعلام النبلاء : ٣٨٧/٩ – ٣٩٣ ، تاريخ اليعقوبي : ٤٤٨/٢ – ٤٥٣ ، منهاج السنة : ١٢٥/٢ – ١٢٦ .

قلت : قال الذهبي في السير مات وعمره ٤٩ وهذا يتفق مع سن ولادته ١٥٣ وليس ١٤٨ كما قال الذهبي .

كونَ الشمسِ منَ الحملِ في عاشرِ الطالعِ أنْ يكونَ في وسطِ السماءِ .

﴿ يَسۡبَحُونَ ﴾

يسيرونَ بسرعةٍ ، ومنه فرسٌ سابحٌ وسبوحٌ (١) .

قالَ الراجزُ(٢) :

٩٨٨ – ومَهْمَهٍ فيهِ السَّرابُ يَسْبَحُ

٩٨٩ – يَدْأَبُ فِيهِ القومُ حتَّى يَطْلَحُوا(٣) /

---

(٤) أشار إلى نحو ذلك النحاس في إعراب القرآن : ٣/٣٩٥ ، الماوردي في تفسيره : ٣/٣٩١ ، والقرطبي بنحوه في تفسيره : ١٥/٣٢ ، قال الماوردي : (وهذا قول يدفعه الشرع ويمنع منه الإجماع) .

وقال القرطبي في تفسيره : ٨/١٣٨ (وحكى الإمام المازري عن الخوارزمي أنه قال : أول ما خلق الله الشمس أجراها في برج الحمل ...) . ثم عقب عليه بقوله : (وهذا يحتاج إلى توقيف ؛ فإنه لايتوصل إليه إلا بالنقل عن الأنبياء ، ولانقل صحيح عنهم بذلك ، ومن ادعاه فليسنده ، ثم إن العقل يجوز خلاف ماقال ، وهو أن يخلق الله الشمس قبل البروج ، ويجوز أن يخلق ذلك كله دفعة واحدة .) قال السيوطي في الإكليل : ٢١٧ (قال الكرماني : استدل به بعضهم على أن النهار سابق الليل ، قال : وهو خلاف الإجماع) .

قلت : كما أن العلم الحديث قد أثبت أن تعاقب الليل والنهار إنما هو نتيجة لدوران الأرض حول نفسها أثناء دورتها في مدارها حول الشمس وهي حركة متتالية متتابعة لذا لانستطيع تحديد أيهما أسبق ، كما أنه لايمكننا تحديد بداية خلق الدنيا ، والله تعالى يقول : ﴿ ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المظلين عضداً ﴾ [الكهف : ٥١] . والله أعلم .

(٥) الأشراف جمع شرف ، وشرف الكوكب : درجة في برج ينسب إليه ، وهو بيت صعوده ، وهو موضع فوق ذلك الكوكب ، ينظر مفاتيح العلوم : ١٣٠ ، شمس العلوم : ٢/ ٤٨١ .

(١) ينظر الصحاح : ١/٣٧٢ ، النهاية في غريب الحديث : ٢/٣٣٢ ، اللسان : ٢/٤٧٠ ، القاموس المحيط : ١/٢٢٦ .

(٢) هو مسعود أخو ذي الرمة ، ونسب لذي الرمة أيضا .

(٣) جاء في الحيوان بيتا قبله وهو :

كأنما دليله مطوح

٩٩٠ - وإنْ غَـدَوا فِـيه وإنْ تـروَّحُـوا

٩٩١ - كأنَّما أَمسَوْا بحيثُ أصبحُوا[١]

﴿ حَمَلْنَا ذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾[٢] ﴿ [٤١]

أيْ آباءَهم ، سمَّى الآباءَ ذرية ؛ لأنه ذرأَ الأبناءَ منْهُم علىٰ طريقِ تسميةِ السببِ باسمِ المسبَّبِ[٣] ، كمَا قالَ الراجزُ :

٩٩٢ - أَقبَلَ فـي المُسْتَنِّ مِنْ ربَابِـه

٩٩٣ - [أَسْنِمَةَ[٤]] الآبَالِ مِنْ سَحَابِهِ[٥]

﴿ مِّن مِّثْلِهِۦ ﴾ [٤٢]

---

(١) الأبيات في ملحق ديوان ذي الرمة : ٧٤٥ - ٧٤٦ والرواية فيه (ومهمه دليله مطوح ، حتى طلحوا ، ثم يظلون كأن لم يبرحوا) ، وكذا أنشده المؤلف في خلق الإنسان : ل١٧٢/ب إلا أن فيه (حتى يصبحوا ، ثم يطيلوه). الحيوان : ٧٣/٣ وسقط البيت الثالث ، وفي الرابع (كأنما باتوا) .
وهي في الصناعتين : ٢٩٣ وفي الثالث (ثم يبيتون كأن لم يبرحوا)،الطلح : الكلال والإعياء .

(٢) هذا على قراءة نافع وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب ﴿ ذرياتهم ﴾ بالألف على الجمع مع كسر التاء ، بينما قرأ الباقون بغير ألف على التوحيد وفتح التاء .
المبسوط : ٣١٢ ، النشر : ٢٧٣/٢ ، الإتحاف :٣٦٥ .

(٣) تفسير الماوردي عن أبان بن عثمان ، تفسير البغوي : ١٠/٦ ، زاد المسير : ٢٢/٧ ، قال وهو من الأضداد ، تفسير القرطبي عن أبي عثمان : ٣٤/١٥ ، قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٠٢/١٣ (وخلط بعض الناس في هذا حتى قالوا : الذرية تقع على الآباء وهذا لايعرف لغة ...) .

(٤) في الأصل أسيمه والتصويب من المراجع التالية :

(٥) الكامل : ٩١/٣ ، غريب الحديث للخطابي : ٨٥/٢ وفيهما (في سحابه) ، الإيضاح : ٤٠١ ، والأول في البحر : ٤١٦/٧ .
المستن : الواضح ، أو المنصب باعتبار ماسيكون ، الرباب : السحاب الأبيض ، الأسنمة : جمع سنام ، الآبال : جمع إبل وهي الجمال . قال الخطابي : (يصف غيثاً يريد أنه ينبت ماترعاه الإبل فتسمن وتعظم أسنمتها) .

مِنْ سائرِ السفنِ الَّتي هيَ مثلُ سفينةِ نوحٍ[1] .

وقيلَ : هيَ الزواريقُ[2] .

وقيلُ : الإبلُ فإنَّها سفنُ البرِّ[3] . قالَ طرفةُ :

٩٩٤ - كأنَّ حُدُوجَ المالِكيَّةِ [غُدْوَةً[4]]

خَلايَا[سَفِينٍ[4]]بالنَّواصِفِ[مِنْ[4]] دَدِ[5]

وقالَ المثقبُ :

٩٩٥ - وهُنَّ كَذَاكَ حِينَ قطَعْنَ [فَلْجاً[6]]

كأنَّ حُمُولَهُنَّ على سَفِينِ

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٣٧٨/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس والضحاك وقتادة وأبي صالح ورجحه وقال : (وذلك لدلالة قوله تعالى : ﴿ وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ﴾ وذلك أن الغرق معلوم أنه لايكون إلا في الماء ، ولاغرق في البر) : ٨/٢٣ ، معاني القرآن للنحاس ورجحه : ٤٩٦/٥ - ٤٩٩ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٣٩٢/٣ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٧٨/٢ ، تفسير الماوردي : ٣٩٢/٣ ، تفسير البغوي : ١٠/٦ ، تفسير القرطبي عن أبي مالك :٣٥/١٥ .

(٣) تفسير سورة يس ليحيى بن سلام ، تفسير الطبري عن ابن عباس وعكرمة وعبد الله بن شداد والحسن : ٨/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٨/٤ ، معاني القرآن للنحاس عنهم : ٤٩٨/٥ ، تفسير الماوردي عن الحسن وابن شداد : ٣٩٢/٣ .

(٤) في الأصل عدوة ، سنين ، مز ، والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٣٣ ، شرح المعلقات للنحاس : ٢١١/١ ، المسائل البصريات : ٣١١/١ ، الخصائص : ٧٠/١ ، تفسير الماوردي : ٣٩٢/٣ (من رد) ، تفسير القرطبي : ٣٥/١٥ ، وعجزه في صفة جزيرة العرب : ٣٢٥ .

الحدج : مركب من مراكب النساء ، والمالكية امرأة منسوبة إلى بني مالك ، السفين : جمع سفينة ، والنواصف : هي شعاب أو جداول تتسع من نواحي الأودية ، دد موضع بسيف كاظمة ، شبه الإبل وعليها الهوادج بالسفن العظام ، وقيل : حسبها سفنا عظاما من فرط لهوه وولهه .

(٦) في الأصل خلجا والتصويب من الديوان .

٩٩٦ - يُشَبَّهنَ السَّفينَ وهُنَّ بُخْتٌ

عُرَاضَاتُ الأَباهِرِ والشُّؤُونِ(١)

﴿ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ ﴾ [٤٥]

مِنْ عذابِ الدنيَا .

﴿ وَمَا خَلْفَكُمْ ﴾

منْ عذابِ الآخرةِ .

﴿ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾ [٤٩]

أيْ : فِي متاجرِهم ومبايِعهم(٢) .

﴿ يَنسِلُونَ ﴾ [٥١]

يسرعونَ(٣) .

وقيلَ : يخرجونَ(٤) .

---

(١) ديوان المثقب : ١٤٨ - ١٤٩ ، المفضليات : ٢٨٨ ، والأول في معجم ما استعجم : ٦١١ ، صفة جزيرة العرب : ٣٩٧ .

فلج : اسم بلد ، حدوج : مراكب النساء ، ويروى الحمول كما هنا : وهي الإبل وما عليها ، وقيل : الحمول الهوادج كان فيها النساء أو لم تكن ، ولايقال : حمول من الإبل إلاما عليه الهوادج ، البخت : من الإبل ، والعراض والعريض : المفرط ، الأباهر : الظهور ، أي:عراض الظهور ممتلئتها ، والشؤون : جمع الشأن ، وهي شعب قبائل الرأس التي تجري منها الدموع إلى العينين ، يشبه الإبل بالسفن .

(٢) ينظر تفسير عبد الرزاق : ١٤٤/٢ ، تفسير الطبري : ١٠/٢٣ ، تفسير الماوردي : ٣٩٤/٣ ، تفسير البغوي : ١١/٦ .

(٣) المجاز : ١٦٣/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣١٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٨٨ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٥١ ، تفسير الماوردي : ٣٩٥/٣ .

(٤) تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة : ١١/٢٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٣٩٥/٣،تفسير البغوي : ١١/٦ ، المحرر الوجيز : ٢٠٦/١٣ .

﴿ مِن مَّرْقَدِنَا ۗ ﴾ [٥٢]

يخفّفُ عنْهم بينَ النفختينِ فينامونَ[١] .

﴿ فِي شُغُلٍ فَـٰكِهُونَ ﴾[٢] ﴿ [٥٥]

ناعمونَ ، وذلكَ الشغلُ افتضاضُ الأبكارِ[٣] .

وقيلَ : السماعُ[٤] .

والأولى : أنْ يحملَ على كلِّ لذةٍ ونعيمٍ[٥] .

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس : ٢٠٧/٢ رقم (٣٥٠) . وقال المحقق : إسناده ضعيف ، معاني القرآن للنحاس عن أبي بن كعب : ٥٠٥/٥ ، الكشف والبيان (نسخة شستربتي) ل٦٢/أ ، تفسير البغوي عنه وعن ابن عباس وقتادة : ١١/٦ ، زاد المسير عن أبي بن كعب : ٢٥/٧ .

قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٠٧/١٣ (وهذا غير صحيح الإسناد ، و إنما الوجه في قولهم من مرقدنا : أنها استعارة وتشبيه ، كما تقول في قتيل هذا مرقده إلى يوم القيامة ، وفي كتاب الثعلبي : [الكشف والبيان : ل٦٢/ب] أنهم قالوا من مرقدنا لأن عذاب القبر كان كالرقاد في جنب ما صاروا إليه من عذاب جهنم) ، وقال أبو حيان في البحر : ٣٤١/٧ (وما روي عن أبي بن كعب ... فقالوا هو غير صحيح الإسناد ، والظاهر أن هذا ابتداء كلام ، فقيل من الله على سبيل التوبيخ والتوقيف على إنكارهم) .

(٢) هذه قراءة الجمهور بالألف ؛ بينما قرأ أبو جعفر وحده ﴿ فكهون ﴾ بغير ألف .
المبسوط : ٣١٣ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٣١/ب ، البحر : ٣٤٢/٧ ، النشر : ٣٥٤/٢ – ٣٥٥ .

(٣) تفسير الطبري عن ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن المسيب : ١٣/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩١/٤ ، إعراب القرآن للنحاس :٤٠١/٣ ، الحجة لابن خالويه : ٢٩٩ ، تفسير الماوردي وزاد الحسن وسعيد بن جبير وقتادة : ٣٩٦/٣ ، تفسير البغوي : ١٢/٦ .

(٤) الحجة لابن خالويه : ٢٩٩ ، تفسير الماوردي نحوه : ٣٩٦/٣ ، تفسير البغوي : ١٢/٦ ، زاد المسير : ٢٧/٧ ، تفسير الرازي : ٩٢/٢٦ .

(٥) وهو اختيار الطبري في تفسيره : ١٣/٢٣ ، وابن عطية في المحرر الوجيز : ٢٠٨/١٣ .

وقالَ الفراءُ : الفَكِهُ [والفَاكِهُ[1]] واحدٌ[2] ، وهوَ الرجلُ الطيبُ الحديثِ ، الناعمُ البالِ .

وقالَ أبو عبيدةَ : الفَكِهُ الَّذي يتفكَّهُ بالطعامِ[3] ، والفاكِهُ صاحبُ الفاكهةِ ، كالتَّامِرِ واللَّابِنِ[4] .

﴿ مَا يَدَّعُونَ ﴾ [٥٧]

يستدعونَ ويتمنونَ[5] .

﴿ سَلَٰمٌ قَوْلًا ﴾ [٥٨]

أيْ : ولهُمْ مِنَ اللهِ سلامٌ يسمعونَه[6] ، ومعناهُ : بشارةُ اللهِ لهُمْ بسلامتِهم أبداً .

---

(١) في الأصل الفاكهة والتصويب من معاني القرآن للفراء .

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء : ٣٨٠/٢ ، وحكاه عنه القتبي في غريب القرآن : ٣٦٦ ، والماوردي في تفسيره : ٣٩٦/٣ .

(٣) المجاز : ١٦٣/٢ – ١٦٤ ، وحكاه عنه القتبي في غريب القرآن : ٢٦٦ ، والماوردي في تفسيره : ٣٩٦/٣ .

(٤) معاني القرآن للنحاس : ٥٠٦/٥ .

(٥) غريب القرآن لليزيدي : ٣١٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٠٩/٥ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٥١ . قال الزجاج في معانيه : ٢٩٢/٤ (مأخوذ من الدعاء . المعنى كل مايدعوا أهل الجنة يأتيهم) .

(٦) جاء ذلك في الحديث الذي أخرجه ابن ماجه في سننه ، المقدمة ، باب فيما أنكرت الجهمية : ٦٥/١ – ٦٦ رقم (١٨٤) ، والبغوي في تفسيره : ١٢/٦ ، والعقيلي في الضعفاء : ٢٧٤/٢ – ٢٧٥ ، والمقدسي في إثبات صفة العلو : ١٢٣ – ١٢٤ ، عن الفضل الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر ابن عبد الله البجلي قال : قال رسول الله ﷺ « بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم ، فإذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم . فقال : السلام عليكم ، يا أهل الجنة،قال : وذلك قول الله ﴿ سلام قولا من رب رحيم ﴾ . قال : فينظر إليهم وينظرون إليه ، فلا يلتفتون إلى شيء من النعيم ، ماداموا ينظرون إليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم » .

﴿ وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ ﴾ [٥٩]

ينفصلُ فرقُ المجرمينَ بعضُهم عنْ بعضٍ .

﴿ جِبِلّٗا[١] كَثِيرًاۖ ﴾ [٦٢]

خلقاً كثيراً .

والأَوْلَى : جِبِلاًّ بدليلِ مؤنثِهِ الجِبِلَّةِ/ ، كقولِهِ : ﴿ وَٱلۡجِبِلَّةَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾[٢][٣] . وهٰذا كمَا يقالُ : بعيرٌ ذِفِرٌّ ، ونَاقَةٌ ذِفِرَّةٌ : إِذَا كانَتْ عظيمةَ الذفرَى[٤] .

ويجوزُ أنْ يكونَ الجِبِلُّ جمعَ جبلةٍ[٥] . وأمَّا ﴿ جُبُلًّا ﴾[٦] بالضمتينِ ، فهيَ جمعُ جبيلٍ ، مثلُ : سَبيلٍ وسُبُلٍ .

وفي إسناده : أبو عاصم العباداني لين الحديث ، وقال العقيلي : منكر الحديث [الضعفاء للعقيلي : ٢٧٤/٢ ، التقريب : ٤٤٣/٢] ، والفضل الرقاشي : منكر الحديث ، يرى القدر ، كاد أن يغلب على حديثه الوهم . [الضعفاء للعقيلي : ٤٤٢/٣ ، التقريب : ١١١/٢] ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٦٦/٥ ، وزاد عزوه إلى ابن أبي الدنيا والبزار وابن مردويه عن جابر .

وذكره القرطبي في تفسيره : ٤٥/١٥ وقال : (ذكره الثعلبي والقشيري ، ومعناه ثابت في صحيح مسلم) ، وانظر الكشف والبيان (شستربتي) : ل٦٤/ب .

(١) وهي قراءة أبي جعفر ونافع وعاصم ﴿ جبلا ﴾ بكسر الجيم والباء وتشديد اللام . المبسوط : ٣١٣ ، النشر : ٣٥٥/٢ ، الإتحاف : ٣٦٦ .

(٢) سورة الشعراء : آية : ١٨٤ .

(٣) ينظر حجة القراءات : ٦٠٢ .

(٤) الذفرى : هو الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن ، وهو أصل الأذن ، قال أبو عمرو: الذفر : العظيم من الإبل . ينظر اللسان (ذفر) : ٣٠٧/٤ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس : ٤٠٣/٣ ، الكشف : ٢١٩/٢ ، تفسير القرطبي عن النحاس : ٤٧/١٥ .

(٦) وهي قراءة : حمزة وابن كثير والكسائي وخلف ويعقوب ، إلا أن روح وزيد عن يعقوب بتشديد اللام ، والباقون بتخفيفها . بينما قرأ أبو عمرو وابن عامر بضم الجيم وسكون الباء تخفيفا .
المبسوط : ٣١٣ ، البحر : ٣٤٤/٧ ، النشر : ٣٥٥/٢ ، الإتحاف : ٣٦٦ .

ومعناهُ : المجبولُ : مثلُ الجريحِ والقتيلِ[1] .

﴿ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ ﴾ [٦٦]

أعميناهم في الدنيا .

﴿ فَٱسْتَبَقُوا۟ [ٱلصِّرَٰطَ[2]] ﴾

الطريقَ .

﴿ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴾

فكيفَ يبصرونَ .

﴿ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ[3] ﴾ [٦٧]

أيْ : في منازلِهم[4] حيثُ يجترحونَ المآثمَ .

﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ ﴾ [٦٨]

[نبلغْه[5]] ثمانينَ سنةٍ[6] .

﴿نُنَكِّسْهُ﴾

نردُّه منَ القوةِ إلىٰ الضعفِ ، ومنَ الجدةِ إلىٰ البِلَىٰ ، ومنَ الزيادةِ إلىٰ النقصانِ .

---

(١) حجة القراءات : ٦٠٢ ، الكشف : ٢/٢١٩ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٥٩ .

(٣) هذه قراءة الجمهور ، إلا عاصم في رواية أبي بكر حيث قرأ بالألف على الجمع . المبسوط : ٣١٣ ، البحر: ٧/٣٤٤ ، النشر : ٢/٣٥٥ ، ٢٦٣ . الإتحاف : ٣٦٦ .

(٤) تفسير الطبري : ٢٣/١٨ ، معاني القرآن للنحاس : ٥/٥١٤ ، تفسير الماوردي : ٣/٣٩٩ ، تفسير البغوي : ٦/١٤ ، تفسير القرطبي : ١٥/٥٠ .

(٥) في الأصل بنعلعه والتصويب من الإيجاز : ١٥٩ .

(٦) تفسير الماوردي عن سفيان . وحكى قولا آخر عن قتادة قال : هو الهرم : ٣/٤٠١ .

﴿ مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ ﴾ [٧١]

ممَّا تولينَا خلقَهُ[١] ، كقولِه : ﴿ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾[٢] .

وقالَ الحسنُ : ممَّا عملَتْ قُوَانَا[٣] . واليدُ : القوةُ كالأيدِ واللهُ يتعالَى عَنْ أَنْ تحلَّه القوةُ أو الضعفُ ، ولكنْ معناهُ : ممَّا عملَتْ قوانَا الَّتي أعطينَاها الأشياءَ مِنَ الأمورِ السماويةِ والأرضيةِ[٤] .

﴿ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴾ [٧٥]

أيْ : في النارِ[٥] ، أو عندَ الحسابِ[٦] .

أيْ : لا [يتمكنونَ[٧]] مِنْ نصرِهم وهُمْ حاضرونَ .

[تمت سورة يس]

---

(١) تفسير الماوردي نحوه عن السدي : ٤٠١/٣ ، تفسير البغوي : ١٦/٦ ، الكشاف : ٣٣٠/٣ ، البحر : ٣٤٧/٧ .

(٢) سورة الشورى : آية : ٣٠ ، وقاله ابن تيمية في الرسالة التدمرية : ٢٧ ، وانظر مختصر الصواعق المرسلة : ٤٠٤ .

(٣) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٤٠١/٣ ، وانظر غريب القرآن للقتبي : ٣٦٨ ، زاد المسير : ٣٨/٧ .

(٤) قاله ابن جني في الخصائص : ٢٤٨/٣ - ٢٤٩ .

(٥) معاني القرآن للنحاس : ٥١٩/٥ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٤٠١/٣ ، تفسير البغوي : ١٦/٦ ، تفسير القرطبي : ٥٧/١٥ .

(٦) تفسير الطبري عن مجاهد : ٢٠/٢٣ ، المحرر الوجيز : ٢١٥/١٣ ، زاد المسير عن مجاهد : ٣٩/٧ .

(٧) في الأصل يتمكنون وهو تصحيف .

سورة الصافات

﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴾ [١]

الملائكةِ[١] ؛ لأنَّهَا صفوفٌ في السماءِ[٢] .

أو لأنها تصفُّ أجنحتَها فِي الهواءِ ، حتَّى يأمرَها اللهُ بما خلقُوا لهَا[٣] .

﴿ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴾ [٢]

[تدركُه[٤]] القلوبُ كمَا [تدركُ[٤]] وسوسةَ الشيطانِ[٥] ، وذلكَ مِنْ دواعِي التكليفِ .

﴿ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴾ [٣]

وهوَ تلاوةُ كتبِ اللهِ[٦] ، أوذكرُ تسبيحِهِ وتقديسِه[٧] .

أقسمَ بثلاثةِ أصنافٍ مِنَ الملائكةِ ، أوْ بربِّ الأصنافِ الثلاثةِ .

---

(١) وهو قول أكثر المفسرين : ينظر تفسير عبد الرزاق : ١٤٧/٢ ، تفسير الطبري : ٢٢/٢٣ – ٢٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٨/٦ ، تفسير الماوردي : ٤٠٤/٣ عن ابن مسعود وعكرمة وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة ، تفسير البغوي : ١٧/٦ .

(٢) غريب القرآن للسجستاني : ١٣٠ ، تفسير الطبري عن قتادة : ٢٢/٢٣ – ٢٣ ، تفسير الماوردي عن مسروق وقتادة : ٤٠٤/٣ ، البحر عنهم وزاد ابن مسعود : ٣٥١/٧ .

(٣) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٤٠٤/٣ ، تفسير الرازي : ١١٤/٢٦ ، البحر : ٣٥١/٧ .

(٤) في الأصل (يدركها ، يدرك) والتصويب من الإيجاز : ١٥٩ ، والهاء تعود على الزجر .

(٥) ينظر تفسير الرازي : ١١٥/٢٦ ، تفسير القرطبي : ٦٢/١٥ .

(٦) تفسير الماوردي عن ابن مسعود والحسن وسعيد بن جبير والسدي : ٤٠٤/٣ ، زاد المسير عنهم وعن الجمهور : ٤٥/٧ ، تفسير القرطبي عنهم ، وزاد مجاهد : ٦٢/١٥ .

(٧) المحرر الوجيز : ٢٢٠/١٣ وحمله على بني آدم .

وكلُّ واحدٍ منَ هذا جمعُ الجمعِ ؛ لأنَّ الملائكةَ ذكورٌ[1] ، فنقولُ في جمعِها صافَّةً ، ثمُ يجمعُ على صافاتٍ[2] .

﴿ بِزِينَةِ ٱلْكَوَاكِبِ ﴾[3] [٦]

الزينةُ تجوزُ اسماً فأضيفَتْ إلىٰ الكواكبِ إضافةً محضةً ، أيْ : بزينةٍ مِنَ الكواكبِ[4]/ ، وتجوزُ مصدراً أضيفَتْ إلىٰ المفعولِ به[5] .

وقيلَ : الإضافةُ كانَتْ « بزينةٍ الكواكبَ » بتنوينِ الأوَّلِ ونصبِ الثاني ، كمَا هوَ في بعضِ القراءاتِ[6] . وهوَ مِنْ بابِ قولِه تعالىٰ : ﴿ دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ ﴾[7] و﴿ سُؤَالِ نَعْجَتِكَ ﴾[8] ، أيْ : دعائِه الخيرَ ، وسؤالِه نعجتَك .

﴿ دُحُورًا ﴾ [٩]

---

(١) ينظر تفسير الرازي : ١١٦/٢٦ . والصحيح أن الملائكة لا توصف بذكورة ولا أنوثة . ينظر عالم الملائكة الأبرار : ١٣ – ١٤ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٢/٢٣ ، تفسير القرطبي : ٦٢/١٥ ، وانظر شرح العقيدة الطحاوية : ٢٧٦ .

(٣) هذا على قراءة الكسائي وأبي جعفر ونافع وأبي عمرو وابن عامر وابن كثير وخلف ويعقوب ﴿ بزينة ﴾ على الاضافة غير منونة وخفض الكواكب .

المبسوط : ٣١٥ ، البحر : ٣٥٢/٧ ، النشر : ٣٥٦/٢ .

(٤) ينظر تفسير الرازي عن الزمخشري : ١٢٠/٢٦ ، البحر : ٣٥٢/٧ .

(٥) حجة القراءات : ٦٠٤ ، الكشف : ٢٢١/٢ قالا : كقوله : ﴿ من دعاء الخير ﴾ و﴿ سؤال نعجتك ﴾ .

(٦) وهي قراءة عاصم في رواية أبي بكر ، بينما قرأ حمزة وحفص عن عاصم بالتنوين وخفض ﴿ الكواكب ﴾ .

المبسوط : ٣١٥ ، البحر : ٣٥٢/٧ ، النشر : ٣٥٦/٢ .

وانظر نحو هذا القول في : معاني القرآن للفراء : ٣٨٢/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤١١/٣ .

(٧) سورة فصلت : آية : ٤٩ .

(٨) سورة ص : آية :٢٤ .

قذفاً في النارِ[1] .

وقيلَ : دفعاً بعنفٍ[2] .

﴿ وَاصِبٌ ﴾ [٩]

دائمٌ مؤلمٌ .

﴿ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ﴾ [١٠]

استلبَ السمعَ واسترقَ[3] .

وعنِ ابنِ عباسٍ : « مَنْ وثبَ الوثبَةَ فلاَ يلحقْهُ الرجمُ[4] » .

﴿ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾

شعلةٌ مِنَ النَّارِ ، يثقبُ ضوْؤها ويستوقدُ[5] . قالَ[6] :

٩٩٧ – لَيْـتَ شِـعْـرِي ولِلَيْـتَ نَبْـوةٌ
أيْنَ صارَ الرُّوحُ مذْبَانَ الجَسَدْ

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة : ١٤٧/٢ ، وأخرجه الطبري في تفسيره عنه : ٢٧/٢٣ ، وأورده النحاس في معانيه عنه : ١١/٦ ، والماوردي في تفسيره عنه : ٤٠٦/٣ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٣٦٩ ، تفسير الطبري : ٢٧/٢٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٤٠٦/٣ .

(٣) تفسير الطبري : ٢٧/٢٣ ، تفسير الماوردي عن سعيد بن جبير: ٤٠٦/٣ ، تفسير البغوي : ١٩/٦ ، تفسير الرازي : ١٢٣/٢٦ – ١٢٤ ، تفسير القرطبي : ٦٧/١٥ .

(٤) حكاه الماوردي عن علي بن عيسى : ٤٠٦/٣ .

(٥) ينظر الصحاح : ٩٤/١ ، ١٥٩ ، تهذيب اللغة : ٨٧/٦ – ٨٨ ، ٨٣/٩ ، تفسير القرطبي : ٦٨/١٥ ، اللسان : ٢٤٠/١ – ٢٤١ ، ٥١٠ .

(٦) هو امرؤ القيس كما في ديوانه ، ونسبه الجاحظ لعبد الله بن عبد الأعلى .

٩٩٨ - بَيْنَما المرءُ شِهابٌ ثاقِبٌ
ضَرَبَ الدَّهْرُ سَنَاهُ فَخَمَدْ[(١)]

﴿ أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ﴾ [١١]

أيْ : مِنَ السماءِ والأرضِ والجبالِ[(٢)] .

وقيل : مِنَ الملائكةِ[(٣)] .

وقيل : مِنَ الأممِ الماضيةِ الذينَ أهلكُوا[(٤)] .

﴿ لَّازِبٍ ﴾

لاصقٌ لازقٌ[(٥)] ، وبينَهُمَا فرقٌ ، فاللاصقُ الَّذي يلصقُ بعضُه ببعضٍ ، واللازقُ : الَّذي يلزقُ [بما[(٦)]] أصابَهُ[(٧)] .

وقيلَ : لازبٌ لازمٌ[(٨)] . فالأربعةُ الألفاظِ متقاربةٌ[(٩)] .

---

(١) الديوان (تحقيق أبي الفضل إبراهيم) : ٢١٧ (إذ بان الجسد) ، البرصان والعرجان : ٨٣ .
والثاني : في تفسير الماوردي : ٤٠٦/٣ ، وكذلك تفسير القرطبي : ٦٨/١٥ .
والبيت نبوة : يريد ارتفاعاً عما يؤمله الإنسان ويتمناه ، والروح : يذكر ويؤنث ، بان : انقطع ، الشهاب : الضوء والنور ، والثاقب : الملتهب المتوقد ، سناه : أي ضوءه .

(٢) تفسير الطبري عن مجاهد وابن مسعود وقتادة : ٢٨/٢٣ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٤٠٧/٣ .

(٣) تفسير الماوردي عن سعيد بن جبير: ٤٠٧/٣ ، تفسير القرطبي : ٦٨/١٥ .

(٤) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٤٠٧/٣ ، تفسير القرطبي : ٦٨/١٥ ، وجمعه الزجاج مع القول الأول في معانيه : ٢٩٩/٤ .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ٣٦٩ ، تفسير الماوردي : ٤٠٧/٣ ، تفسير القرطبي : ٦٨/١٥ - ٦٩ ، البحر : ٣٥٠/٧

(٦) في الأصل مما والتصويب من تفسير القرطبي .

(٧) تفسير القرطبي عن مجاهد : ٦٩/١٥ .

(٨) معاني القرآن للفراء : ٣٨٤/٢ ، المجاز : ١٦٧/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣١٥ ، تفسير الطبري : ٢٨/٢٣ ، تفسير الماوردي : ٤٠٧/٣ .

(٩) ينظر غريب القرآن للسجستاني : ١٣٠ ، اللسان : ٧٣٨/١ (لزب) .

قالَ النابغةُ :

٩٩٩ - ولايَحْسَبُونَ الخَيْرَ لاشَرَّ بَعْدَه
ولايَحْسَبُونَ الشَرَّ ضَرْبَةَ لازِبِ(١)

﴿ يَسْتَسْخِرُونَ ﴾ [١٤]

يستدعونَ السخريةَ(٢) .

وقيلَ : ينسبونَ الآياتِ إلىٰ السخريةِ(٣) ، كمَا تقولُ : استحسنْتُه واستقبحْتُه إذَا وصفْتَهُ بِهما .

﴿ دَاخِرُونَ ﴾ [١٨]

أذلاءُ صاغرونَ(٤) .

﴿ وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ [٢٢]

أشباهَهُمْ ، يُحْشَرُ صاحبُ الزِّنَا معَ صاحبِ الزنَا وصاحبُ الخمرِ معَ صاحبِ الخمرِ(٥) .

﴿ فَاهْدُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴾ [٢٣]

---

(١) الديوان : ٣٣ ، المجاز : ١٦٧/٢ ، الحيوان: ٢٥٩/٧ ، البيان والتبيين : ١٩٩/١ ، تفسير الطبري : ٢٨/٢٣ ، تفسير القرطبي : ٦٩/١٥ . ضربة لازب : أي أمر يلزم .

(٢) ينظر غريب القرآن للقتبي : ٣٧٠ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤١٤/٣ ، تفسير الماوردي : ٤٠٨/٣ ، الكشاف : ٣٣٧/٣ ، تفسير الرازي وضعفه : ١٢٧/٢٦ - ١٢٨ .

(٣) ينظر تفسير القرطبي : ٧١/١٥ .

(٤) غريب القرآن لليزيدي : ٣١٥ ، تفسير الطبري عن قتادة والسدي : ٣٠/٢٣ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٥٤ .

(٥) نصه في تفسير الماوردي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ٤٠٩/٣ ، تفسير البغوي عن قتادة والكلبي : ٢٠/٦ ، زاد المسير عن عمر رضي الله عنه وزاد (وصاحب الربا مع صاحب الربا) : ٥٢/٧ ، تفسير القرطبي عنه وزاد (وصاحب السرقة مع صاحب السرقة) : ٧٣/١٥ .

دلوهُم[1] .

قالَ ابنُ كيسانَ[2] : قدمُوهم ، والهادِي : السابقُ[3] . والهاديةُ : العنقُ ، وهادياتُ الوحشِ : أوائلُها[4] .

قالَ امرؤُ القيسِ :

١٠٠٠ - كأنَّ دِمَاءَ الهَادِيَاتِ بنَحْرِهِ/
عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ[5]

﴿ وَقِفُوهُمْ ﴾ [٢٤]

احبسُوهم ، لازمٌ ومتعدٍ . قالَ الأعرابيُّ[6] :

---

(١) المجاز : ١٦٨/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٠١/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٠/٦ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٥٤ .

(٢) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان ، أبو الحسن ، (... - ٢٩٩هـ) عالم بالعربية نحواً ولغة ، من أهل بغداد ، أخذ عن المبرد وثعلب ، من كتبه غريب الحديث ، معاني القرآن ، المهذب في النحو .

ترجمته في طبقات الزبيدي : ١٥٣ ، نزهة الألباء : ١٧٨ ، البغية : ١٨/١ - ١٩ ، شذرات الذهب : ٢٣٢/٢ .

(٣) حكاه عنه البغوي في تفسيره : ٢٠/٦ ، وحكاه الرازي في تفسيره عن الأصم ونقل تضعيف الواحدي له : ١٣٢/٢٦ .

(٤) ينظر تهذيب اللغة : ٣٨٣/٦ - ٣٨٤ ، الصحاح : ٢٥٣٤/٦ ، اللسان (هدى) : ٣٥٧/١٥ .

(٥) الديوان : ١٥٦ ، طبقات فحول الشعراء : ٨٥/١ ، الخيل لأبي عبيدة : ١٣٩ (مخضب) ، الزهرة : ٢٤٢/٢ ، شرح المضنون به على غير أهله : ١٩٣ .

الهاديات : أوائل الوحش التي خرج لصيدها ، والعصارة : ما يتحلب من الشيء إذا عصرته ، المرجل : المسرح ، يصف فرسه بأنه طال جريه ، حتى لحق أوائل الصيد الشارد ، فنضح عرقه ، وخالطه دم الصيد ، وعرق الفرس يبيض إذا يبس ، فلما در عرقه ثانية شابت حمرة الدم بياض يبيس العرق وتحدر على نحره فهو كشيب يخضب بعصارة الحناء ويرجل وهي تقطر حمراء .

(٦) هو أعرابي من بني الحارث بن كعب . كما في الكامل .

١٠٠١ – رَئِمْتُ لِسَلْمَى بَوَّضَيْمٍ وإِنَّنِي
قَدِيماً لآبِي الضَّيْمِ وابنُ أُبَاتِ

١٠٠٢ – فقدْ وَقَّفَتْنِي بَيْنَ شَكٍّ وشُبْهَةٍ
وَما كنتُ وقَّافاً علىٰ الشُّبُهاتِ[1]

﴿ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ ﴾ [٢٨]

تقهرونَنَا بالقوةِ[2] . قالَ الشماخُ :

١٠٠٣ – رأيتُ عَرَابةَ الأَوْسِيَّ يَسْمُو
إلىٰ الغَايَاتِ مُنْقَطِعَ القَرِينِ

١٠٠٤ – إذَا مَارَايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ
تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِاليَمِينِ[3]

وقالَ الحسنُ : اليمينُ مثلُ [الدِّينِ[4]] . أيْ : تأتونَنَا مِنْ قِبَلِه ، فتصدونَنَا عنهُ[5] .

---

(١) الكامل للمبرد : ١٠٦/١ ، مجمع الأمثال : ٢٩٣/١ (بسلمى) ، الممتع : ١٤٤ (رعيت ، وتهمة) .
والأول في أساس البلاغة (رأم) : ٢١٣ ، والثاني في اللسان (وقف) : ٣٦٠/٩ (وقد وقفتني) .
قوله : رئمت لسلمى بوضيم : هذا مثل ، والبو : جلد الحوار المحشو تبنا . وأصله أن الناقة إذا ألقت سقطها ، فخيف انقطاع لبنها ، أخذوا جلد حوارها فيحشى ويلطخ بشيء من سلاها فترأمه وتدر عليه . وهو مثل يضرب لمن ألف الضيم . ورضي بالخسف طلباً لرضا غيره ، الوقاف : المتأن غير العجل ، وهو فعال من الوقوف .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٨٤/٢ – ٢٨٥ ، تفسير الطبري : ٣٢/٢٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٤١٠/٣ .

(٣) من قصيدة يمدح بها عرابة الأوسي صاحب رسول الله ﷺ .
وهما في الديوان : ٣٣٥ – ٣٣٦ ، طبقات الشعراء : ١٤٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٨/٥ ، العقد الفريد : ١٤٦/٢ .

﴿ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴾ [٤١]

لأنَّ النفسَ إلى المعلومِ منهُ اسكنُ .

كمَا قالَ سلمانُ : « النفسُ إذَا أحرزَتْ قوتَها اطمأَنَّتْ »[١] .

﴿ بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴾ [٤٥]

تسميةُ الخمرِ بالمعينِ على معانِي تسميةِ الماءِ :

- إمَّا منْ ظهورِها للعينِ[٢] .

- [أوْ[٣]] لامتدادِ العينِ بها لطولِ اتصالِها ، أو عدمِ انقطاعِها[٤] .

- أوْ لشدةِ جَرْيِها ، مِنَ الإمعانِ في السيرِ[٥] .

- أوْ لكثرتِها ، مِنَ المَعْنِ ، وهوَ الشيءُ الكثيرُ ، ومنهُ الماعونُ لكثرةِ الانتفاعِ بهِ[٦] .

---

(٤) في الأصل الذين والتصويب من الإيجاز : ١٦٠ .

(٥) أورده عنه الماوردي في تفسيره : ٤١١/٣ وفيه (الخير بدل الدين) ، وأورده بنحوه السيوطي في الدر المنثور وزاد عزوه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن : ٢٧٣/٥ ، وأخرج الطبري نحوه عن مجاهد وقتادة والسدي وابن زيد : ٣٢/٢٣ - ٣٣ . وإسناد قتادة حسن .

وانظر تأويل المشكل : ٣٤٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٠٢/٤ .

....

(١) أخرجه الإمام أحمد في كتاب الزهد : ٩١/٢ (دار النهضة) ، انظر فهرس كتاب الزهد : ٣٤ ، وأورده عنه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول : ١٧ « حيث رؤي يحمل جراباً ، فقيل له : ماهذا يا أبا عبد الله ؟ قال : إن النفس إذا أحرزت قوتها اطمأنت » .

(٢) تفسير الطبري : ٣٤/٢٣ ، تفسير البغوي : ٢٢/٦ ، الكشاف : ٣٤٠/٣ ، زاد المسير : ٥٦/٧ .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٦٠ .

(٤) تفسير الماوردي عن الحسن : ٤١١/٣ .

(٥) غريب القرآن للسجستاني نحوه : ١٣١ ، تفسير الطبري عن قتادة : ٣٤/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٠٢/٤ ، تفسير الماوردي : ٤١١/٣ ، التسهيل : ١٧٠/٣ .

(٦) تفسير الماوردي : ٤١١/٣ .

﴿ لَافِيهَاغَوْلٌ ﴾ [٤٧]

أيْ : أذىً وغائلةٌ[١] .

وقيلَ : لا تغتالُ عقولَهم[٢] . كما قالَ[٣] :

١٠٠٥ – فمَا زالَتِ الكَأْسُ تَغْتَالُنا

وتَـذْهَـبُ بالأَوَّلِ الأَوَّلِ[٤]

﴿ لَايُنزِفُونَ ﴾ [٥]

بكسرِ الزَّاي[٦] ، أيْ : لايسكرونَ ؛ لئَلَّا يقلَّ حظُّهم مِنَ النعيمِ واللذاتِ[٧] .

قالَ [الأبيردُ[٨]] الرياحيُّ[٩] :

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٣٨٥/٢ ، تفسير الطبري : ٣٥/٢٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤١٩/٣ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ٤١٢/٣ .

(٢) المجاز : ١٦٩/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣١٥ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٣١ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٧٠ ، تفسير الطبري : ٣٥/٢٣ ، تفسير الماوردي عن السدي وأبي عبيدة : ٤١٢/٣ .

(٣) هو مطيع بن إياس بن أبي قزعة ويكنى مطيع أبا سلم ، شاعر ظريف ، أدرك الدولتين .

(٤) المجاز : ١٦٩/٢ ، تفسير الطبري : ٣٥/٢٣ ، أمالي المرتضي : ٢٤٧/١ ، ١٤٧/٢ ، تفسير القرطبي : ٧٩/١٥ ، البحر : ٣٥٠/٧ ، وفيها جميعاً (وما زالت) ، وفي البحر (فالأول) ، تفسير الرازي : ١٣٧/٢٦ (تغتالهم) . تغتالنا : تؤذينا بذهاب العقل .

(٥) هذه الآية من سورة الواقعة : ١٩ . ولعلها اختلطت على الناسخ ، أما في هذه السورة فالآية ﴿ ولا هم عنها ينزفون ﴾ [٤٧] .

(٦) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف . المبسوط : ٣١٦ ، النشر : ٣٥٧/٢ ، الإتحاف : ٣٦٩ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٣٨٥/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣١٦ ، تفسير الطبري نحوه : ٣٥/٢٣ – ٣٦ ، حجة القراءات : ٦٠٨ ، تفسير الماوردي عن عطاء نحوه : ٤١٢/٣ ، تفسير الرازي عن الفراء : ١٣٧/٢٦ .

(٨) في الأصل الأبرد وهو تصحيف .

(٩) هو الأبيرد بن المعذر بن قيس بن عتاب بن هرمي بن رياح بن يربوع من زيد مناة بن تميم ، (٠٠ – ٦٨هـ) شاعر فصيح بدوي ، من شعراء الإسلام وأول دولة بني أمية ، لم يفد على الخلفاء ولم يمدحهم ، وهو شاعر مقل محسن ، هجاء ، وله مراثي جيدة في أخيه .

١٠٠٦ – لَعَمْري لَئِنْ أُنْزِفتُم أَوْ صَحَوْتُمُ

لَبِئْسَ النَّدامَى أَنْتُمُ آلَ [أَبْجَرا[(١)]][(٢)]

وقيلَ : لا [ينفدُ[(٣)]] شرابُهم ، ولا يعلُّ عقلُهم [(٤)] مِنْ بابِ «أقلَّ» و «أعْسَرَ» و « أفنَى » و « أنفدَ » ، مِنْ نزفتِ الركيةُ إذَا استخرجْتَ جميعَ مائِها[(٥)] .

ولا يُنْزَفُونَ بفتحِ الزَّايِ[(٦)] علىٰ بناءِ الفعلِ للمفعولِ مِنْ هذٰا .

ويقالُ منهُ : نزفَ الرجلُ فهُوَ نزيفٌ/ومنزوفٌ[(٧)] . وفِي الأَوَّلِ نزيفٌ لا غيرَ .

قالَ المخزوميُّ[(٨)] :

ترجمته في الأغاني : ١٣/١٤٠ ، المؤتلف والمختلف للآمدي : ٢٨ .

ونسب البيت في بعض المراجع للحطيئة .

....

(١) في الأصل أمخرا . والتصويب من المراجع التالية .

(٢) المجاز : ٢/١٦٩ ، تفسير الطبري : ٢٣/٣٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٤/٣٠٤ ، تفسير الماوردي : ٣/٤١٢ ، تفسير القرطبي : ١٥/٧٩ ، البحر : ٧/٣٥١ ، وفيها جميعاً (كنتم آل أبجرا) . وكذا الأغاني : ١٣/١٤٧ ، إلا أن فيه (لئن أزننتم) ، وكذا شعر الأبيرد (ضمن شعراء أمويون) : ٢٧٣ أزننتم : أتهمتم . ولا شاهد فيهما للمؤلف . وآل أبجرا : من بني المطلب بن جديان ، نسبة إلى رجل يدعى الأبجر ، وهم الأطباء والفقهاء بالكوفة . ينظر جمهرة الأنساب : ١٨٨ .

(٣) في الأصل تنفد والتصويب من الإيجاز : ١٦٠ .

(٤) أي لا يصاب بعلة ، والعلة : المرض . ينظر اللسان (علل) : ١١/٤٧١ . وإذا كان تصحيف لـ « يغل » بالغين المعجمة ، فالمراد : لا يحيد عقلهم عن الصواب . ينظر اللسان (غلل) : ١١/٥٠٥ .

(٥) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢/٣٨٥ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣١٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٧٠ ، تفسير الطبري : ٢٣/٣٥ – ٣٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣/٤٢٠ ، الحجة لابن خالويه : ٣٠٢ ، حجة القراءات : ٦٠٨ ، الكشف : ٢/٢٢٤ .

(٦) وهي قراءة عاصم ونافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب . المبسوط : ٣١٦ . النشر : ٢/٣٥٧ ، الإتحاف : ٣٦٩ .

(٧) ينظر معاني القرآن للفراء : ٢/٣٨٥ ، حجة القراءات : ٦٠٩ ، الكشف : ٢/٢٢٤ ، تفسير الماوردي : ٣/٤١٢ .

(٨) كذا في اللسان والأغاني وشواهد المغني ، ونسب لجميل بن معمر كما صوبه ابن بري في اللسان ، ويروى لعبيد بن أوس الطائي ، كما في الحيوان ، وشعر طيء وأخبارها ، والحماسة البصرية .

١٠٠٧ - قَالَتْ : وَاحَقَّ أَبِي وأَكْبَرُ إِخْوَتِي
لأُنَبِّهَنَّ الحَيَّ [إِنْ(١)] لَمْ تَخْرُجِ

١٠٠٨ - وَلَثِمْتُ فَاهَا آخِذاً بِقُرُونِهَا
شُرْبَ النَّزِيفِ بِبَرْدِ مَاءِ الحَشْرَجِ(٢)

﴿ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ ﴾ [٤٨]

يقصرنْ طرفَهُنَّ علىٰ أَزْواجِهِنَّ .

قالَ امرؤُ القيسِ :

١٠٠٩ - مِنَ القاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَوْدَبَّ مُحْوِلٌ
مِنَ الذَّرِّ فَوْقَ الإِتْبِ مِنْهَا لأَثَّرَا(٣)

﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ ﴾ [٤٩]

---

(١) في الأصل إذ والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٤٨٨ ، اللسان (حشرج) : ٢/٢٣٧ ، وفيهما (وعيش أبي وحرمة إخوتي) ، ديوان جميل : ١٥، الحيوان : ٦/١٨٣ وفيهما (بعيش أخي وحرمة والدي) ، طبقات الشعراء : ٢١٦ (وعيش أخي ونقمة والدي ، فعل النزيف) ، العقد الفريد : ٧/٥٧ (وحق أخي وحرمة والدي ، فرشفت ، رشف) ، الحماسة البصرية : ٢/١١٣ - ١١٤ ، والثاني في الغيث المسجم : ١١٠ ، وفي جميعها عدا الطبقات : فلثمت فاها ، القرون : الضفائر من الشعر ، الواحدة : قرن ، والنزيف : الذي عطش حتى يبست عروقه وجف لسانه ، أو المحموم الذي منع الماء ، والحشرج : الماء الجاري على الحجارة ، والحشرج أيضاً : كوز صغير لطيف .

(٣) الديوان : ٩١ ، معاني القرآن للفراء : ٢/٤٠٩ ، المثلث للبطليوسي : ٢/٣٩٧ ، الموشح : ٥٧ ، تفسير الماوردي : ٣/٤١٢ ، البحر : ٧/٣٦٠ ، وفيهما (فوق الخد) ، تفسير القرطبي : ١٥/٨٠ ، الزهرة : ١/٨١ .
القاصرات الطرف : المحببات إلى أزواجهن ، قصرن أعينهن عن الرجال إلا الأزواج ، المحول : الصغير من الذر ، الإتب : ثوب رقيق غير مخيط الجانبين . وصفها بالعفة والنعمة حتى إنه لو مشى محول من الذرفوق ثوبها لأثر في جسمها من نعمتها ورقة بشرتها .

في نقائها واستوائها .

وبلغَ مِنْ جهلِ ابنِ الراونديِ بأشعارِ العربِ ، ومحاسنِ التشبيهِ أَنْ قالَ : مافِي بَيْضِ النَّعامِ مِنْ محاسنِ [الجمالِ[1]] ، حتَّى يصيرَ موضعَ تشبيهِها بهِ ؟! والعربُ تناقلتْ ذكرَه ، والقرآنُ علىٰ لسانِهم . قالَ الراجزُ في الجاهليةِ[2] .

١٠١٠ – كَأَنَّ لَوْنَ البَيْضِ فِي الأُدْحِيِّ

١٠١١ – لونُكِ إلاَّ صفرةَ الجَادِيِّ[3]

وقالَ عروةُ[4] .

١٠١٢ – وكَأَنَّهُنَّ [و[5]] قَدْ حَسَرْنَ لَوَاغِباً
بَيْضٌ بِأَكْنَافِ الحَطِيمِ مُرَكَّمُ[6]

وقالَ الفرزدقُ :

١٠١٣ – فَجِئْنَ إليَّ لمْ يُطْمَثْنَ قَبْلِي
وهُنَّ أَصَحُّ مِنْ بَيْضِ النَّعامِ[7]

---

(١) في الأصل الحان وهو تصحيف .

(٢) نسب في النبات لأبي النجم ، في وصف النساء .

(٣) النبات لأبي حنيفة : ١٧٢ ، المخصص : ٢١١/١١ وفيهما(منهن لولا) ، شرح مقامات الحريري : ١١٢/١ (لولا) . قال : يريد أنها تضمخ بالجادي وهو الزعفران ، وصفرة النعمة لا تبلغ صفرته .

(٤) هو عروة بن أذينة . واسمه يحيى بن مالك بن الحارث من بني ليث ، (٠٠٠ – نحو ١٣٠ هـ) ، شاعر غزل مقدم ، من أهل المدينة ، وهو معدود من الفقهاء والمحدثين ، ولكن الشعر أغلب عليه ، كان شريفًا ثقةً ثبتًا يحمل عنه الحديث ، روى عنه مالك وغيره .
ترجمته في : طبقات الشعراء : ٢٨٩ ، الأغاني : ٣٣١/١٨ – ٣٤٦ ، سمط اللآلىء : ١٣٦/١ – ١٣٧ .

(٥) زيادة من الديوان .

(٦) الديوان : ٤١ ، الموشح : ١٩٢ ، المنازل والديار : ٢٣٩/٢ ، ونسبه لعمر بن أبي ربيعة وليس في ديوانه . حسرن : كشفن ، لواغباً : متعبات معيات ، الأكناف : النواحي ، الحطيم : مابقي من نبات عام أول ليبسه وتحطمه ، مركم : مجتمع وملقى بعضه علي بعض .

(٧) ليس في الديوان ، وهو في الحلل شرح أبيات الجمل : ٦١ ، أساس البلاغة (طمث) : ٣٩٥ وفيهما (دفعن إلي) . ثمار القلوب : ٤٤٢ (خرجن إلي ، وهن أغض) ، وعجزه في : ٤٩٥ ، كما هنا ، الزهرة : ٣٥٧/٢ ، تفسير القرطبي : ١٨١/١٧ (وقعن) .

﴿ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [٥٥]

وسطِه : لاستواءِ البعدِ إليه مِنَ الجوانبِ[١] .

وقالَ :

١٠١٤ – وصَاحِبٍ غَيْرِ ذِي ظِلٍّ ولانَفَسٍ
هَيَّجْتُهُ فِي سَوَاءِ البيدِ فاهْتَاجَا[٢]

﴿ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴾ [٦٢]

أخبثُ شجرٍ .

﴿ طَلْعُهَا ﴾ [٦٥]

أيْ : مايطلعُ منها وهوَ الثمرُ ، وقبحُ صورةِ الشيطانِ متقررٌ في النفوسِ ، فجرَى التشبيهُ عليهِ وإن لم يُرَ[٣] ، كمَا قالَ امرؤُ القيسِ :

١٠١٥ – أَيَقْتُلُنِي والمَشْرَفِيُّ مُضَاجِعِي
وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ[٤]

---

(١) نصه في تفسير الماوردي : ٤١٤/٣ ، وانظر تفسير عبدالرزاق : ١٤٩/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٥٢١ ، تفسير الطبري : ٣٩/٢٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٣١/٦ .

(٢) غريب الحديث للخطابي : ٢٥/٢ (بسواء) . هيجته : أثرته ، فاهتاجا : ثار لمشقة أو ضرر ، وسواء البيد : وسط الصحراء .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٣٨٧/٢ ، تأويل المشكل : ٣٨٩ – ٣٩٠ ، تفسير الطبري : ٤١/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج واختاره : ٣٠٦/٤ – ٣٠٧ ، تفسير الماوردي : ٤١٥/٣ .

(٤) الديوان : ١٦٢ وفيه (أيقتلني) وهو من لاميته ومطلعها :

الاعم صباحاً أيها الطلل البالي   وهل يعمن من كان في العصر الخالي

وهو في طبقات فحول الشعراء : ٨٣/١ ، المعاني الكبير : ١٠٤٩/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٠٧/٤ ، دلائل الإعجاز : ٨٨ ، المقاصد النحوية : ١٩٨/١ وفيها كلها (أيقتلني) ، المشرفي : سيف ينسب إلى المشارف ، وهي قرى من أرض اليمن .

وقيلَ : إنَّ الشياطينَ الحياتُ[1] ، وأنشدَ :

١٠١٦ - تُلاعِبُ مَثْنى حَضْرَمِيٍّ كأَنَّهُ
تَعَمُّجُ شَيْطَانٍ بِذي خِرْوَعٍ [قَفْرِ[2]][3]

وما يشبهُ زماماً مضفوراً مِنْ أدمٍ بتلويِّ حيةٍ في غيضةٍ .

﴿ مِّنْ حَمِيمٍ ﴾ [٦٧]

مِنْ ماءٍ حارٍ[4] .

وقيلَ : مِنْ عرقٍ[5] .

وجاءَ الشعرُ في معناهُ،قالَ :

١٠١٧ - ولَيْسَ بِها رِيحٌ ولكِنْ وَدِيقَةٌ
يَظلُّ [بها[6]] السَّارِي يهلُّ ويَنْقَعُ[7]

(١) معاني القرآن للفراء : ٢/٣٨٧ ، تأويل المشكل : ٣٨٨ ، تفسير الطبري : ٢٣/٤١ ، تفسير الماوردي : ٣/٤١٥ .

(٢) في الأصل فقرى والتصويب من المراجع التالية .

(٣) البيت لطرفة وهو في شرح ديوانه : ١٥٨ ، الحيوان : ٤/١٣٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٣٨٨ ، المعاني الكبير : ٢/٦٦٧ (مصنى ، تمعج) ، اللسان (عمج) : ٢/٣٢٨ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٢٨ ، قال في المعاني : (المثنى : زمام الناقة ، يشبه تلويه بتلوي الحية ، شيطان : حية قبيح المنظر خفيف الجسم) .

(٤) غريب القرآن للقتبي : ٣٧٢ ، تفسير الماوردي : ٣/٤١٥ .

(٥) انظر البحر : ٧/٣٦٣ .

(٦) في الأصل (لها) والتصويب من المراجع التالية .

(٧) جمهرة اللغة : ٣/١٣٣ (متى يراها السامي) ، المجمل لابن فارس : ٤/٨٩٢ ، اللسان : (هلل) : ١١/٧٠٥ (السامي) ، وأيضاً (سما) : ١٤/٤٠٠ (قليل بها السامي) . قال في اللسان:(فسره ثعلب فقال : مرة يذهب ريقه يعني يهل ، ومرة يجيء يعني ينقع ، والسامي : الذي يصطاد ويكون في رجله جوربان ، وفي التهذيب السامي : الذي يطلب الصيد في الرمضاء) .

[وقال[1]] :

١٠١٨ - يَبُلُّ بِمَعْصُورٍ جناحَيْ ضَئيلةٍ
أفَاوِيقَ منْـهَا هـلَّةٌ ونقُـوعُ[2]

﴿ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ ﴾ [٦٨]

معنَاها معنَى الواوِ ، وليسَ للتراخِي[3] ، وهوَ كمَا قالَ عبدةُ بنُ الطبيبِ :

١٠١٩ - لمَّا وَرَدْنَـا رفَعْنَا ظِـلَّ أَخْبِيَـةٍ
وَفَارَ باللَّحْـمِ لِلْقَوْمِ المَرَاجِيلُ

١٠٢٠ - وَرْداً وأَشْقَرَ لمْ يُهْنِئْهُ طَابِخُـهُ
مَاغَيَّرَ الغَلْيُ منْهُ[فهوَ[4]]مأكُولُ

١٠٢١ - ثُـمَّ قُمْنَا إِلَىٰ جُرْدٍ مُسَـوَّمَـةٍ
أَعْرَافُـهُنَّ لأَيـدِينَا مـنَادِيـلُ[5]

---

(١) زيادة يقتضيها السياق والقائل هو الطرماح .

(٢) اللسان (جنح) : ٤٢٩/٢ . قال ابن منظور يريد بالجناحين : الشفتين ، ويقال : أراد بها جناحي اللهاة والحلق ، وقال الباهلي : الهلة : هي رفع العطشان لسانه إلى لهاته لجمع الريق ، والنقع : جمع الريق تحت اللسان .

(٣) وهناك قول آخر يدل على أنهم في تطعمهم الزقوم بمعزل عنها . ينظر تفسير البغوي : ٢٤/٦ ، المحرر الوجيز : ٢٣٩/١٣ ، زاد المسير : ٦٤/٧ ، تفسير القرطبي : ٨٨/١٥ ، وحكى ما هنا عن أبي عبيدة .

(٤) زيادة من الديوان .

(٥) الديوان : ٥٤ ، المفضليات : ١٤١ (أردية ، ينهئه ، ثمت) ، الحماسة البصرية : ٣٢٣/٢ - ٣٢٤ ، العقد الفريد : ١٤٢/١ (لما نزلنا ، لم ينهئه ، ما قارب النضج منها) ، وصدر الثالث : (وقد وثبنا على عوج مسومة) ، ثمار القلوب : ٢١٩ (نزلنا نصبنا ، للقوم باللحم ، يهنئه ، ثمت قمنا) . المراجيل : القدور ، قال التبريزي في شرح المفضليات : ٦٧١/٢ (شبه ما أخذ فيه النضج من اللحم : بالورد ، ومالم ينضج : بالأشقر ، ... لم ينهئه لم ينضجه) الجرد : الخيل القصار الشعر ، المسومة : المعلمة .

لمْ يريدُوا التراخِي بدليلِ أنَّهم [لم يهنئُوا[1]] اللحمَ ، أيْ : لم ينضجُوهُ ، ولمْ يتفرغُوا للتنظفِ وغسلِ اليدِ .

﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ [٧٨]

أبقينَا لهُ الثناءَ الحسنَ[2] .

﴿ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [٨٤]

سالمٌ مِنَ الشكِّ والرياءِ[3] .

﴿ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [٨٧]

حينَ خلقَكُم ورزقَكُم وعبدتُم غيرَه[4] .

﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴾ [٨٨]

للاستدلالِ بها علىٰ الصانعِ[5] .

وقالَ الحسنُ : ليسَ هو نجومُ السماءِ ، ولكنَّه ما نجمَ فِي قلبِه مِنْ [أمرِ[6]] الأصنامِ ، وقصدِ إهلاكِها[7] .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٨٧/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٧٢ ، تفسير الماوردي : ٤١٧/٣ .

(٣) تفسير الماوردي : ٤١٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢٤/٦ ، المحرر الوجيز : ٢٤٢/١٣ .

(٤) تفسير الطبري : ٤٥/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٠٨/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٠/٦ .

(٥) معاني القرآن للنحاس : ٤١/٦ ، تفسير الماوردي عن سعيد بن المسيب : ٤١٨/٣ ، تفسير القرطبي : ٩٢/١٥ - ٩٣ ، روح المعاني : ١٠١/٢٣ .

(٦) في الأصل الأمر وهو تصحيف .

(٧) حكاه عنه الماوردي في تفسيره مختصراً : ٤١٨/٣ ، وحكى نحوه النحاس في إعراب القرآن عن الخليل : ٤٢٨/٣ ، وحكى نحوه في البحر : ٣٦٦/٧ ، وكذا في التسهيل : ١٧٣/٣ وقال ببعده .

وقيلَ : إنَّ علمَ النُّجُومِ كانَ حقاً ، وكانَ مِنَ النبوةِ ثمَّ نُسِخَ[1] .

قالَ الضحاكُ : [إنَّ علمَ النجومِ كانَ[2]] ثابتاً إلىٰ [زمنِ[3]] عيسَى عليهِ السلامُ[4] . والنسخُ في مثلِ هٰذا الموضعِ بعيدٌ ، وإنَّما النسخُ في الأحكامِ والشرائعِ ، وما كانَ مِنْ علمِ النجومِ ثابتاً مِنْ [تصريفِ[5]] اللهِ علىٰ أمورٍ في العالمِ ، فذٰلكَ ثابتٌ أبداً .

---

(١) قاله الكرماني في عجائبه : ٩٧٨/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عائشة : ٤١٨/٣ ، تفسير القرطبي عن ابن عباس : ٩٢/١٥ ، وحكى الألوسي في روح المعاني : ١٠٨/٢٣ عن ميمون بن مهران قال : (إياكم والتكذيب بالنجوم فإنه من علم النبوة) ثم قال : ١١٣/٢٣ (وأما قوله : إنه قد جاء في الآثار أن أول من أعطى هذا العلم آدم عليه السلام ... الخ فكذب وافتراء على آدم عليه السلام ... ونحوه ما روى عن ميمون بن مهران) .

وعلق عليه ابن القيم في مفتاح دار السعادة : ٢١٩/٢ : بقوله : (... فليس هذا ببدع من بهت المنجمين والملاحدة وإفكهم وافترائهم على آدم ...) إلى أن قال : ٢٢٦/٢ (... فإن آدم وأولاده كانوا برآء من ذلك ، وأئمتكم معترفون بأن أول من عرف منه الكلام في هذا العلم وتلقيت عنه أصوله وأوضاعه هو إدريس النبي ﷺ ، وكان بعد بناء هذا العالم بزمن طويل ، هذا لو ثبت ذلك عن إدريس فكيف وهو من الكذب الذي ليس مع صاحبه إلا مجرد القول بلا علم والكذب على رسول الله ﷺ ...) .

(٢) زيادة من تفسير الماوردي .

(٣) في الأصل (ومن) والتصويب من تفسير الماوردي .

(٤) أورده عنه الماوردي في تفسيره : ٤١٨/٣ ، والقرطبي في تفسيره : ٩٢/١٥ ، وتتمته (حتى دخلوا عليه في موضع لايطلع عليه منه ، فقالت لهم مريم : من أين علمتم بموضعه؟ قالوا : من النجوم فدعا ربه عند ذلك فقال : اللهم لا تفهمهم في علمها ، فلا يعلم علم النجوم أحد ، فصارحكمها في الشرع محظوراً ، وعلمها في الناس مجهولاً) .

(٥) في الأصل تصريفها والتصويب من الإيجاز : ١٦١ .

وما ليسَ بثابتٍ اليومَ مِنْ فعلِها في العالمِ بعلمِها واختيارِها ، فلَمْ يكُنْ ثابتاً،إلَّا أنْ يقالَ : إنَّ الاشتغالَ بمعرفتِها والتوفرَ علىٰ ضبطِها وتحصيلِها نُسِخَ ، فيكونَ/ذٰلكَ صحيحاً[1] .

وقيلَ : معناهُ أنَّه نبينُ بِها أنَّ الحركاتِ العلويةَ معدةٌ للتغيراتِ في السفليةِ ، ولا بقاءَ معَ دورانِها علىٰ الأشخاصِ الباليةِ . قالَ أسقفُ نجرانَ[2] :

١٠٢٢ - منَعَ البقاءَ تصرُّفُ الشَّمسِ
وطلُوعُها مِنْ حيثُ لاتُمْسي

١٠٢٣ - وطُلُوعُها بَيْضَاءَ صَافِيَةً
وغروبُها صَفْرَاءَ كالوَرْسِ

١٠٢٤ - اليومَ يَعْلَمُ ما يَجيءُ بِهِ
ومضَى[بفَضْلِ[3]]قَضَائِهِ أَمْسِ[4]

(١) ينظر روح المعاني للآلوسي : ١٢١/٢٣ .

(٢) هو قس بن ساعدة الإيادي ، أحكم حكماء العرب ، وأبلغ وأعقل من سمع به منهم ، وهو أول من خطب متوكئاً على عصا ، وأول من أقر بالبعث ، وأول من قال : أما بعد ، يضرب به المثل في الخطابة والبلاغة . ويروى أن النبيﷺ ذكر قساً فقال : (يحشر أمة وحده) .

ترجمته في : الأغاني : ٢٣٦/١٥ ، ومعجم الشعراء للمرزباني : ٢٢٢ ، ثمار القلوب : ١٢٢ ، الخزانة : ٢٦٧/١ .

ونسب في بعض المراجع لتبع الأقرن ، كما نسب لذي القرنين ، ونسب إلى القمقام بن العباهل وهو تبع الثاني .

(٣) في الأصل بفضل والتصويب من المراجع التالية .

(٤) قس بن ساعدة حياته وخطبه وشعره : ٤٠٧ ، التيجان : ٤٤٩ وفيهما (تقلب الشمس ، لم أدر مايقضيه حكم غد) ، الحيوان : ٨٨/٣ (أعلم) ، البيان والتبيين : ٣٤٣/٣ (تعلم) ، الحماسة البصرية : ٤٠٦/٢ - ٤٠٧ (وطلوعها حمراء ، نعلم) ، ثمار القلوب : ٢٣٢ (تقلب الشمس ، وغدوها ، أعلم) .

وقالَ أميةُ بنُ أبي [الـ[1]]صَّلتِ[2] :

١٠٢٥ - وكَيْفَ أعدُّ الشاءَ مالاً وربُّما
أتَى سبعٌ يغدُو عليها فتَشْعَبُ

١٠٢٦ - أَو الإبلَ اللاتِي إذَا الشَّمسُ أشرقَتْ
عليَها[3] فماتَتْ كلُّهنَّ[4] حينَ تغربُ[5]

﴿ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ [٨٩]

أيْ : خُلِقْتُ للموتِ ، فأنَا سقيمٌ أبداً[6] .

وقيلَ : إنَّه استدلَّ بها علىٰ حدوثِ سقمٍ في بدنِه[7] .

والأَوْلَى القولُ الأولُ ؛ وذٰلكَ أنَّه أرادَ أنْ يتأخرَ عَنْ عيدٍ لَهُم ، ليتمَّ كيدُه في أصنامِهم ، [فاعتذرَ[8]] بالسقمِ علىٰ تأويلِ أنَّ المخلوقَ للموتِ والأسقامِ ، سقيمٌ أبداً ، صحتُه داءٌ ، وسلامتُه عناءٌ قالَ لبيدٌ :

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) هو أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة من ثقيف (٠٠٠ - ٥هـ) ، كان قد قرأ الكتب المتقدمة ورغب عن عبادة الأوثان ، وأخبر بمبعث نبي ، وكان يؤمل أن يكونه ، فلما بلغه خروج رسول الله ﷺ ، كفر حسداً له ، قال عنه النبي ﷺ (آمن لسانه وكفر قلبه) .
ترجمته في طبقات الشعراء : ٢٢٧ - ٢٢٨ ، جمهرة الأنساب : ٢٦٩ ، الأغاني : ١٢٧/٤ ، الخزانة : ١١٩/١ .

(٣) في الأصل (وعليها) والصواب حذف الواو .

(٤) كذا في الأصل ولعل الصواب (كلها) ليستقيم الوزن

(٥) لم أجدهما في غير هذا الكتاب . فتشعب : تتفرق وتفسد .

(٦) معاني القرآن للفراء وحسنه : ٣٨٨/٢ ، تفسير الطبري : ٤٦/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٠٨/٤ - ٣٠٩ ، تفسير الماوردي : ٤١٨/٣ .

(٧) تفسير الطبري عن ابن زيد عن أبيه : ٤٥/٢٣ ، تفسير الماوردي : ٤١٨/٣ ، زاد المسير : ٦٧/٧ ، تفسير الرازي عن ابن زيد : ١٤٧/٢٦ ، البحر : ٣٦٦/٧ .

(٨) في الأصل (فاعتذر) وهو تصحيف .

١٠٢٧ – كانَتْ قَنَاتِي لا [تَلِينُ[١]] لغَامِزٍ
فألانَهَا الإِصْبَاحُ والإمْسَاءُ
١٠٢٨ – ودَعَوْتُ رَبِّي بالسَّلاَمَةِ جَاهِداً
لِيُصِحَّنِي فإذا السَّلاَمَةُ دَاءُ[٢]

وقالَ حميدُ بنُ ثورٍ :

١٠٢٩ – أرَى بَصَرِي قَدْ رَابَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ
وحَسْبُكَ داءً أنْ تَصِحَّ وتَسْلَمَا
١٠٣٠ – فَلَنْ يَلْبَثَ العَصْرَانِ يومٌ ولَيْلَةٌ
إذَا تَمَّمَا أنْ يُدْرِكَا ما تَيَمَّمَا[٣]

وقالَ آخرُ[٤] :

١٠٣١ – لعَمْرُكَ [ما الدُّنْيَا[٥]] بِدَارِ إقامَةٍ
إذَا زالَ عَنْ عَيْنِ البَصِيرِ غِطَاؤُهَا
١٠٣٢ – وكَيْفَ بَقَاءُ المرءِ فِيهَا وإنَّمَا
يُنَالُ بأسْبَابِ الفَنَاءِ بَقَاؤُهَا[٦]

---

(١) في الأصل تبين والتصويب من الديوان وبقية المراجع .

(٢) نسبت الأبيات أيضاً لعبد الرحمن بن سويد المري ، كما نسبت إلى عمرو بن قميئة . وهما في ذيل ديوان لبيد : ٣٦١ ، ديوان عمرو بن قميئة (تحقيق الصيرفي) : ٢٠٤ (في السلامة) ، طبقات فحول الشعراء : ٦٧٧/٢ ، الفاضل للمبرد : ٧٠ ، العقد الفريد : ٣٧١/٢ ، الصناعتين : ٤٤ ، عقلاء المجانين : ٢٨ ، شرح نهج البلاغة : ٣٩٤/٤ ، غمز قناته : اختبرها .

(٣) الديوان :٧ – ٨، رسالة الغفران : ١١٨ (إذا طلبا) ، الوحشيات : ٢٨٨ ، شرح نهج البلاغة : ٣٩٣/٤ – ٣٩٤ ، التذكرة السعدية : ٣٧٣/١ وفي ثلاثتها (وان يلبث ، إذا طلبا) . والمعنى : أن الأيام تأتي على كل شيء .

(٤) هو ابن الرومي .

(٥) في الأصل (بالدنيا) والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ١٣٠/١ (بقاء الناس) ، الصناعتين :٤٤٠ (عن نفس ، بقاء العيش) ، خلق الإنسان للمؤلف : ل ١٢٢/ب ، زهر الآداب : ١٠٣/١ (بقاء الناس) .

وفي معاني هذه الأبياتِ ، وفي قولهم :

١٠٣٣ - كلٌّ يدورُ على البَقاءِ بجهدِه
وعلى الفَناءِ يديرُه الأيامُ[١] /

وقولهم[٢] :

١٠٣٤ - يُميتُكَ ما يُحْيِيكَ في كُلِّ ساعةٍ
ويَحْدُوكَ حَادٍ يُرِيدُ بِكَ الهُزْءا[٣]

وغيرِ ذلكَ .

قالَتِ الحكماءُ : إنَّ تحلُّلَ الرطوبةِ الَّتي منْهَا خُلِقْنَا - وهَوَ المَنيُّ - والرطوبةِ الخاصةِ منْها [لغذاءِ[٤]] القلبِ - وهيَ رطوبةٌ دهنيةٌ لذيذةٌ ملساءُ هيَ لنارِ القلبِ كالدهنِ [لشعلةِ[٥]] السراجِ - دائمٌ أبداً ، بسببَيْنِ : بالهواءِ المحلّلِ منْ خارجٍ ، وبالحرارةِ الغريزيّةِ وبالغريبةِ[٦] منْ داخلٍ .

وهذهِ الأسبابُ متعاونـ[ـةٌ[٧]] على التجفيفِ أولاً أولاً .

---

(١) البيت لأبي العتاهية ، وهو في ديوانه : ٣٩٦ (مؤملاً ، تديره) .

(٢) البيت للغضائري كما في عين الأدب والسياسة .

(٣) عين الأدب والسياسة : ١٩٤ (من يحييك) ، تفسير القرطبي : ١١/١٥٠ (ليلة ، ما يريد به) وقبله :

حياتك أنفاس تعد فكلما ... مضى نفس منك انتقصت به جزءا

أي الأنفاس التي هي سبب حياتك ، وهي أيضاً سبب تقريب موتك .

(٤) في الأصل لغذاء وهو تصحيف .

(٥) في الأصل لشغله وهو تصحيف .

(٦) هي المسماة بـ « سوء المزاج » . ينظر شرح المقاصد : ٥/٢٣ .

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

بلْ هذا الجفافُ ضرورةُ الاستكمالِ ، والبلوغُ مِنْ تتمةِ الأفعالِ . فإنَّا فِي أولِ الأمرَ ما [نكونُ][1] في غايةِ الرطوبةِ ، [وبحسبِ[1]] ذلكَ كثرةُ الحرارةِ ، وإلاَّ عفنتْ واحتقنَتْ ، فهيَ تستولي عليهَا ، [وتعملُ[2]] في أكلِها وتجفيفِها حتَّى يبلغَ البدنُ الحدَّ المعتدلَ ، ثمَّ التجفيفُ يكونُ أقوى مِنَ الأوَّلِ ؛ لأنَّ المادةَ تهي أقبل[3] فلاَ يزالُ يزدادُ حتَّى يُفنِي رطوبةَ القلبِ بحرارتِهِ ، فتصيرُ الحرارةُ الغريزيةُ بالعرضِ سبباً لإطفاءِ نفسِها ، وعندَ ذلكَ يعرفُ ، وجعلَ[3] حياتَه بالفناءِ والآفاتِ . فهوَ - وهوَ حيٌّ - ميتٌ . كمَا قالَ عزَّ مِنْ قائلٍ : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾[4] .

﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ﴾ [٩٣]

مالَ إليهم .

والروغُ [والروغانُ[5]] ذهابٌ في ختلٍ وخفيةٍ[6] .

﴿ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴾

بالقوةِ[7] .

وقيلَ : باليمينِ الَّتي هيَ خلافُ الشِّمالِ[8] .

---

(١) في الأصل نكون ، ويحسب وهو تصحيف .

(٢) في الأصل ويعمل وهو تصحيف .

(٣) كذا في الأصل ولم يظهر لي معناها .

(٤) سورة الزمر : آية : ٣٠ .

(٥) في الأصل والروغات وهو تصحيف .

(٦) ينظر الصحاح : ١٣٢٠/٤ ، تهذيب اللغة : ١٨٦/٨ - ١٨٧ ، اللسان (روغ) : ٤٣١/٨ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٣٨٤/٢ ، تفسير الطبري عن بعض أهل العربية : ٤٦/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٠٩/٤ ، الخصائص : ٢٥٠/٣ ، تفسير الماوردي عن ثعلب : ٤١٩/٣ .

(٨) تفسير الطبري عن ابن عباس والضحاك وقتادة : ٤٦/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٠٩/٤ ، الخصائص : ٢٥٠/٣ ، تفسير الماوردي عن الضحاك : ٤١٩/٣ ، تفسير البغوي : ٢٥/٦ .

وقيل : بالحَلِفِ الَّتي [تالَّى[1]] بِهـا في قوله : ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم ﴾[2][3] .

وقولُ[الحادرة[4]] :

١٠٣٥ - ولدَيَّ أشعثُ باسطٌ ليَمينِه
قَسَماً لَقَدْ أَنْضَجْتُ لمْ يتورَّعِ[5]

يحتملُ اليمينَيْنِ الَّتي هيَ خلافُ الشمالِ ، والَّتي هيَ القسمُ .

﴿ يَزِفُّونَ ﴾ [٩٤]

يسرعونَ . زَفَّ يَزِفُّ زَفيفاً ، وأَزَفَّ يُزِفُّ إِزْفَافاً[6] .

﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْىَ ﴾ [١٠٢]

أيْ : أوانَ/ السَّعْيِ فِي طاعَةِ اللهِ وعبادتِهِ[7] .

---

(١) في الأصل تاتى والتصويب من الإيجاز : ١٦١ .

(٢) سورة الأنبياء : آية : ٥٧ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٣٨٥/٢ ، تفسير الطبري عن بعض أهل العربية : ٤٦/٢٣ ، الخصائص : ٢٥٠/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٤١٩/٣ ، تفسير البغوي : ٢٥/٦ .

(٤) في الأصل الجارية وهو تصحيف .

وهو قطبة بن أوس بن محصن من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، شاعر جاهلي مقل ، كان يتهاجى هو وزبان بن سيار الفزاري ، ذكره ابن سلام في الطبقة التاسعة من فحول الجاهلية .

ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ١٧١/١ ، ١٨٦ ، الأغاني : ٢٦٨/٣ - ٢٧٢ .

(٥) الديوان : ٥٨ (باذل ليمينه) ، المفضليات : ٤٦ ، شرح المفضليات للتبريزي : ٢٢٩/١ ، الاختيارين : ٧٠ (باذل ليمينه) . قال التبريزي (الأشعث : المضرور ، وأصله من شعث الرأس ، باسط ليمينه : يجوز أن يريد بـ (اليمين) العضو خلاف الشمال ، والمعنى أنه . - لتأثير الجهد فيه - مد يديه يحلف من الضر ، وشدة الحرص على الأكل ، أن القدر قد أدركت ، فلا يكف يمينه حياء ... ، ويجوز أن يراد به الحلف ، كأنه قال : ولدي أشعث يقسم قسماً مبسوطاً مؤكداً ، لم يتورع : أي يمين من لايتقي حرجاً) . أهـ بتصرف .

(٦) قرأ حمزة وحده بضم الياء ، وقرأ الباقون ﴿ يزفون ﴾ بفتح الياء ،
المبسوط : ٣١٦ ، النشر : ٣٥٧/٢ .

(٧) تفسير الطبري عن ابن زيد : ٤٩/٢٣ ، تفسير الماوردي : ٤٢١/٣ ، تفسير البغوي : ٢٦/٦ ، زاد المسير : ٧٢/٧ .

﴿ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ ﴾

ليسَ ذلكَ علىٰ المؤامرةِ ، ولكنّه اختبرَ بذلكَ أيجزعُ أمْ يصبرُ ، فقالَ :

﴿ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[1] .

﴿ وَتَلَّهُۥ ﴾ [١٠٣]

صرعَهُ علىٰ جبينِه[2] .

وقالَ قطربُ : ضربَ بِه علىٰ تلٍّ[3] .

[وجوابُ[4]] ﴿ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا ﴾ : ﴿ وَنَٰدَيۡنَٰهُ ﴾ فيكونُ الواوُ [مقحمةً[5]] كما قالَ[6] :

١٠٣٦ - حتَّى إذَا [قَمِلَتْ[7]] بُطُونُكُمُ
وَرَأَيْتُمُ أَبْنَاءَكُمْ شَبُّوا

---

(١) تفسير الماوردي : ٤٢٢/٣ ، تفسير البغوي : ٢٨/٦ ، زاد المسير : ٧٥/٧ .

(٢) معاني القرآن للأخفش نحوه : ٦٦٩/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣١٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٧٣ ، تفسير الطبري : ٥٠/٢٣ - ٥١ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٤٢٢/٣ .

(٣) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٤٢٢/٣ .

(٤) في الأصل (وجوابي) والتصويب من معاني القرآن للفراء وغيره .

(٥) في الأصل مقمحة وهو تصحيف .

وانظر هذا القول في معاني القرآن للفراء : ٣٩٠/٢ ، تأويل المشكل : ٢٥٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣١١/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الكوفيين : ٤٣٣/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٠٧/٢ قال النحاس : (والواو من حروف المعاني فلا يجوز أن تزاد) . والمؤلف هنا خالف ماقاله سابقاً من القول بعدم الزيادة انظر ما سبق ص ٦٨٦ .

(٦) هو الأسود بن يعفر .

(٧) في الأصل قبلت ، والتصويب من الديوان .

١٠٣٧ - وقلبتُمْ ظَهْرَ المِجَنِّ لنَا
إنَّ اللَّئِيمَ لعَاجِزٌ [خِبُّ[(١)]][(٢)]

أيْ : قلبتُمْ .

ويجوزُ أنْ يكونَ الجوابُ : ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ﴾[(٣)] ، أيْ : لمَّا بلغَ الأمرُ بِهما إلىٰ ما ذكرَ ، بلغَ البلاءُ غايتَهُ[(٤)] .

وقيلَ : إنَّ البلاءَ هٰهنا بمعنَى النعمةِ ، بدليلِ ما تقدَّمَهُ مِنْ : ﴿ وَنَٰدَيْنَٰهُ ﴾ وما تعقَّبَهُ مِنْ : ﴿ وَفَدَيْنَٰهُ ﴾[(٥)] .

وهٰذا كمَا قالَ أوسُ بنُ حجرٍ :

١٠٣٨ - وَقَدْ غَبَرَتْ شَهْرَيْ رَبيعٍ كِلَيْهِمَا
بحَمْلِ البَلَايَا والخَبَاءِ المُمَدَّدِ

١٠٣٩ - سَنَجْزِيكِ أَوْ يَجْزِيكِ عنَّا مُثَوِّبٌ
وَحَسْبُكِ أَنْ يُثْنَى عَلَيْكِ وتُحْمَدِي[(٦)]

---

(١) في الأصل حب ، والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٩ وفيه الثاني قبل الأول ، معاني القرآن للفراء : ١٠٧/١ ، ٢٣٨ ، تأويل مشكل القرآن : ٢٥٤ ، المعاني الكبير : ٥٣٣/١ ، مجالس ثعلب : ٥٩/١ ، وفيها جميعاً (العاجز الخب).جمهرة الأمثال : ١٢٥/٢ ، قال في المعاني : قملت : كثرت ، البطون : القبائل ، وأراد : قلبتم ظهر المجن ثم أدخل الواو ...) .

(٣) سورة الصافات : آية : ١٠٦ .

(٤) لم أقف على هذا القول .

(٥) قال النحاس في إعراب القرآن : ٤٣٣/٣ (وجواب (لما) محذوف عند البصريين أي فلما أسلما سعدا وأجزل لهما الثواب) ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٣١١/٤ ، مشكل إعراب القرآن : ٦١٧/٢ ، الكشاف : ٣٤٨/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٠٧/٢ ورجحه .

(٦) الديوان : ٢٦ (سأجزيك ، وقصرك) ، البيان والتبيين : ٣١٩/٣ - ٣٢٠ ، الحيوان : ٧١/٣ ، والثاني في الأغاني : ٧٧/١١ (سأجزيك) . غبرت : مكثت ، والبلايا : جمع بلية وهي الناقة التي قد أعيت وصارت نضوا هالكاً ، المثوب : فاعل الثواب والمجازي .

﴿ وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا ﴾ [١١٢]

أيْ : بشرناهُ بنبوتِهِ بعدَ ما بشرنَاهُ فيمَا مضَى بولادتِه[١] .

﴿ آلِ يَاسِينَ ﴾[٢] [١٣٠]

يجوزُ أنْ يكونَ ياسينُ محمداً وأمتَه ؛ لأنَّهم أهلُ سورةِ يس[٣] .

ويجوزُ أنْ يكونَ ياسينُ لغةً في ياسٍ[٤] علىٰ قراءةِ مَنْ قرأَ « وإنَّ الياسَ »[٥] موصولاً[٦] .

قالَ خداشُ بنُ زهيرٍ[٧] :

---

(١) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٣١١/٤ ، تفسير البغوي : ٣٠/٦ ، المحرر الوجيز : ٢٥٢/١٣ ، وهذا على قول من يقول : إن الذبيح هو إسحاق .

(٢) هذا على قراءة نافع وابن عامر ، ورويس عن يعقوب بفتح الألف مع المد وكسر اللام مقطوعة من ياسين . المبسوط : ٣١٧ ، البحر : ٣٧٣/٧ ، النشر : ٣٦٠/٢ ، الإتحاف : ٣٧٠ .

(٣) غريب القرآن للسجستاني : ١٣٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٤٢٥/٣ ، تفسير البغوي وقال ببعده : ٣٦/٦ ، زاد المسير : ٨٤/٧ عن الكلبي . وأبطله السهيلي في التعريف والإعلام : ١٤٨ ، وذكره القرطبي في تفسيره عنه : ١٢٠/١٥ .

(٤) قال الفراء في معانيه : ٣٩٢/٢ : (وقد قرأ بعضهم ﴿ وإن إلياس ﴾ يجعل اسمه ياساً ، أدخل عليه الألف واللام) ، وانظر تفسير الطبري : ٦٢/٢٣ ، الحجة لابن خالويه : ٣٠٣ ، حجة القراءات : ٦٠٩ ، المحتسب : ٢٢٣/٢ ، البحر : ٣٧٣/٧ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ وإن إلياس لمن المرسلين ﴾ [الصافات : ١٢٣] .

(٦) نسبها في المحتسب : ٢٢٣/٢ إلى ابن محيصن وعكرمة بخلاف ، والحسن بخلاف ، وأبي رجاء ، زاد في البحر : ٣٧٣/٧ ، والأعرج وابن عامر ، ونسبها ابن خالويه في الحجة : ٣٠٣ ، وابن زنجلة في حجة القراءات : ٦٠٩ إلى ابن عامر . قال أبو بكر بن مهران في المبسوط : ٣١٧ (قرأ ابن عامر ﴿ وإن إلياس ﴾ بقطع الألف مثل سائر القراء ومن ذكر عنه وصل الألف فقد أخطأ وغلط ، وكان أهل الشام ينكرونه ولايعرفونه ، والله أعلم) .

(٧) هو خداش بن زهير العامري من بني عامر بن صعصعة ، شاعر جاهلي ، من شعراء قيس المجيدين، وكان يهجو عبد الله بن جدعان ولم يكن رآه ، فلما رآه ندم على هجائه ، يغلب على شعره الفخر والحماسة .

ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ١٤٣/١ – ١٤٧ ، طبقات الشعراء : ٣٢٦ .

....

....[1]

مثلُ إبراهيمَ وإبراهامَ[2] .

ويجوزُ أنْ يكونَ لذلكَ النبيِّ اسمانِ، مثلُ: يعقوبَ وإسرائيلَ ، ومحمدٍ وأحمدَ[3] .

وأمَّا مَنْ قرأَ ﴿ آلْيَاسِينَ ﴾[4] بكسرِ الهمزةِ وسكونِ اللَّامِ ، فيقولُ أبُو عمروٍ : إنَّ آلْيَاسِينَ لغةٌ في إلْيَاسَ ، مثلَ ﴿ وَطُورِسِينِينَ ﴾[5] في ﴿ طُورِسَيْنَآءَ ﴾[6] .

---

(١) قال المؤلف : قال خداش بن زهير : ولم يذكر الشاهد . ولم أقف على بيت هنا يصلح للاستشهاد منسوب لخداش ، وإنما استشهد المفسرون بقول الراجز :

يقول أهل السوق لما جينا

هذا ورب البيت إسرائينا

وهو في معاني القرآن للفراء : ٣٩١/٢ ، تفسير الطبري : ٦١/٢٣ (رب السوق) ، تفسير الماوردي : ٣٢٥/٣ ، المعرب : ٦٢ ، شفاء العليل في توضيح التسهيل : ٤٠٤/١ . والشاهد : قوله إسرائينا يريد به إسرائيل . قال الجواليقي : (وكذلك نجد العرب إذا وقع إليهم مالم يكن من كلامهم تكلموا فيه بألفاظ مختلفة ، كما قالوا : « بغداذ » و« بغداد » و« بغدان » .)

(٢) وإبراهام قرأ بها ابن عامر وحده في معظم المواضع التي وردت فيها ، بينما قرأ الجمهور: إبراهيم . المبسوط : ١٢٢ ، النشر : ٢٢١/٢ – ٢٢٢ ، وانظر تفسير الطبري : ٦١/٢٣ ، معاني القرآن للفراء : ٣٩١/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣١٢/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٣٨/٣ ، زاد المسير : ٨٤/٧ .

(٣) تفسير الطبري : ٦١/٢٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٣٨/٣ ، والتعريف والإعلام للسهيلي عن ابن جني : ١٤٨ ، تفسير القرطبي عن أبي عبيد : ١١٩/١٥ ، قال النحاس : (والقول بأن اسمه الياسين يحتاج إلى دليل ورواية) .

(٤) وهي قراءة أبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو وعاصم وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب . المبسوط : ٣١٧ ، البحر : ٣٧٣/٧ ، النشر : ٣٦٠/٢ ، الإتحاف : ٣٧٠ .

(٥) سورة التين : آية: ٢ ..

(٦) من قوله تعالى : ﴿وشجرة تخرج من طور سيناء﴾ [المؤمنون : ٢٠] .

ويدلُ عليهِ مافِي أواخرِ قصصِ الأنبياءِ المتقدمةِ مِنْ إعادةِ ذكرِهم بالسلامِ[1][2] .

وقيلَ : إنَّه جمعُ إلياسَ بعينِهِ وأهلِ دينِه بالياءِ والنونِ على العددِ/بغيرِ إضافةٍ ، كمَا يقالُ : المهلبونَ والأشعرونَ[3] .

قالَ الراجزُ[4] :

١٠٤٠ - أنَا ابنُ سَعْدٍ سَيِّدُ السَّعْدينَا[5]

﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا ﴾ [١٢٥]

اسمُ صنمٍ مِنْ ذهبٍ يعبدُونَه[6] .

وبذلكَ الصنمِ سمِّيَ بعلبكَ[7] ، كمَا يقالُ : بغْ دادَ ، ولذلكَ غُيِّرَ فسمِّيَ مدينةَ المنصورِ ، ومدينةَ السلامِ[8] ؛ إذْ كانَ بَغْ اسمَ صنمٍ[9] .

---

(١) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ سلـم على نوح في العـلمين ﴾(٧٩) وقوله تعالى : ﴿ سلـم على إبراهيم ﴾ (١٠٩) ، وقوله تعالى : ﴿ سلـم على موسى وهارون ﴾ (١٢٠) .

(٢) حكى نحوه النحاس عنه في إعراب القرآن : ٤٣٧/٣ ، وكذا القرطبي : ١١٩/١٥ ، ١٢٠ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ٣٩٢/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٣٢ ، حجة القراءات : ٦١١ ، الكشف : ٢٢٧/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٢٥/٣ ، الإتحاف : ٣٧١ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٣٩٢/٢ ، المجاز : ١٧٢/٢ ، تفسير الطبري : ٦١/٢٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٣٧/٣ ، حجة القراءات : ٦١١ ، الكشف : ٢٢٨/٢ ، البحر : ٣٧٣/٧ .

(٤) هو رؤبة بن العجاج .

(٥) الديوان : ١٩١ ، الكتاب : ٢٨٩/١ ، وفيهما (أكرم السعدينا) ، سر صناعة الإعراب : ٤٦٠/٢ ، معاني القرآن للفراء : ٣٩٢/٢ ، تفسير الطبري : ٦١/٢٣ ، ويقصد بسعد : سعد بن زيد مناة بني تميم ، وفيهم الشرف والعدد .

(٦) غريب القرآن للقتبي : ٣٧٤ ، تفسير الطبري عن الضحاك وابن زيد : ٥٩/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣١٢/٤ ، تفسير الماوردي : ٤٢٥/٣ .

(٧) بعلبك : بالفتح ثم السكون وفتح اللام والباء الموحدة والكاف مشددة ، مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة ، بينها وبين دمشق ٣ أيام .

معجم ما استعجم : ٢٦٠/١ ، معجم البلدان : ٤٥٣/١ ، آثار البلاد وأخبار العباد : ١٥٦ .

وقيلَ : إنـ[ـه[1]] الربُّ والسيدُ ، ويقالُ : مَنْ بعلُ هٰذه الدارِ[2] .

وقيلَ : إنَّ البعلَ اسمُ اللهِ بلغةِ اليمنِ ، وتقديرُه : أتدعونَ إلهاً غيرَ اللهِ[3] .

﴿ مُغَـٰضِبًا ﴾[4]

قيلَ : لقومِه ، لاستحالةِ مغاضبةِ اللهِ[5] .

ولكنْ قولَه : ﴿ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ يمنَعُ مِنْ هٰذا التـأويلِ ؛ لأنَّ المليمَ هوَ المستحقُ للملامِ[6] ، كما قالَ الأسديُّ[7] :

---

(٨) مدينة المنصور نسبة إلى أبي جعفر المنصور الخليفة العباسي الذي أسسها ، أما الاسم الرسمي لها فكان مدينة السلام . انظر المدخل إلى الآثار الإسلامية : ٧٤ .

(٩) ينظر تهذيب اللغة : ٢٤٠/٨ ، اللسان : (بغدد) : ٩٤/٣ ، المساعد : ٢٢١/٢ .

قال ابن منظور :(معناه عطاء صنم ؛ لأن بغ صنم ، وداد وأخواتها عطية) .

....

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) غريب القرآن لليزيدي : ٣١٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٧٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٣١٢/٤ ، تفسير الماوردي عن عكرمة ومجاهد : ٤٢٥/٣ .

(٣) لم أقف على هذا القول والذي جاء في جميع المصادر أن البعل هو الرب بلغة اليمن . انظر تفسير الطبري : ٥٨/٢٣ - ٥٩ ، لغات القبائل الواردة في القرآن برواية أبي عبيد : ٣٢٧ ، وبرواية ابن حسنون : ٤٠ ، الكشاف : ٣٥٢/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٥٤/١٣ ، زاد المسير : ٨٠/٧ ، تفسير الرازي : ١٦١/٢٦ .

(٤) هذه الآية من سورة الأنبياء من قوله تعالى : ﴿ وذا النون إذ ذهب مغاضباً ﴾(٨٧) ولعله أتى بها هنا ليظهر وجه قوله تعالى : ﴿ فالتقمه الحوت وهو مليم ﴾ [الصافات : ١٤٢] .

(٥) تفسير عبدالرزاق : ١٥٨/٢ ، تفسير الطبري : ٦١/٧ - ٦٢ ، تفسير البغوي : ٣١٨/٤ - ٣١٩

(٦) ينظر تأويل المشكل : ٤٠٥ - ٤٠٧ .

(٧) هو مضرس بن ربعي بن لقيط بن خالد بن فقعس الأسدي كما في معجم المرزباني : ٣٠٧ .

١٠٤١ - وإنِّي أُحِبُّ الخُلْدَ لوْ أَسْتَطِيعُه

وكالخُلْدِ عندِي أنْ أموتَ [ولَمْ[١]] أُلَمْ[٢]

وليستِ المغاضبةُ بمعنَى المفاعلةِ بينَ الشيئينِ ، ولكنَّ المتسخطَ [للشيءِ[٣]] الكئيبَ بِهِ ، يقالُ لهُ : المغاضبُ[٤] ، كما قالَ الهذليُّ :

١٠٤٢ - يَبِيتُ إذَا مَا آنسَ اللَّيلَ كَانِساً

مَبِيتَ الغَرِيبِ ذِي الكِسَاءِ المُغَاضِبِ[٥]

ولمَّا ركبَ السفينةَ خافُوا الغرقَ مِنَ الأمواجِ[٦] .

وقيلَ : مِنَ الحوتِ الَّذِي عارَضَهُم[٧] .

فقالُوا : [هُنَا[٨]] عبدٌ مذنبٌ لاَ [نَنْجُوا[٩]] أَوْ نلقِيه في البحرِ ، فاقترَعُوا ، فخرجَتِ القرعةُ علىٰ يونسَ ، فألقَوْهُ وذلكَ قولُه :

---

(١) في الأصل وبعمر ، والتصويب من المراجع التالية .

(٢) الوحشيات : ٦٩ ، ونسبها لعبادة بن أنف الكلب ، معجم المرزباني : ٣٠٧ وفيهما (ولم أذم) ، الحيوان : ٤٧٥/٣ ، البيان والتبيين : ٣٢٠/٣ ، أدب الخواص : ٨٠ ، محاضرات الأدباء : ٣٧٩/١ ، الزهرة : ١٨١/٢ (فإني) ونسبه لكعب بن زهير . ولم ألم : أي ألام من اللوم .

قال المغربي : (وحسبك من نقيصة الغدر ، أنه والملامة مقترنان ، وأنه لايوجد إلا مع التثريب في مكان ، واللوم الذي هو رديفه ومتكلفه ، هو : الموت عند العقلاء ، ولاسيما إذا ورد من العقلاء) .

(٣) في الأصل الشيء والتصويب من الإيجاز : ١٦٢ .

(٤) جاء في اللسان (غضب) : ٦٤٩/١ : « ... وغاضبه : راغمه ، وفي التنزيل العزيز : ﴿ وذا النون إذ ذهب مغاضباً ﴾ ، ... وامرأة غضوب : أي عبوس » .

(٥) البيت لصخر الغي وقيل لأخيه وقيل لأبي ذؤيب وفي شرح أشعار الهذليين : ٢٤٧/١ (مبيت الكبير ذي الكساء المحارب) ولا شاهد فيه . وتقدم تخريجه ص ٣٩٠ رقم ٣٦٧ .

(٦) تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٤٢٦/٣ ، تفسير القرطبي : ١٢٥/١٥ .

(٧) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٤٢٦/٣ ، تفسير القرطبي : ١٢٥/١٥ .

(٨) زيادة من الإيجاز : ١٦٢ .

(٩) في الأصل ينجو والتصويب من الإيجاز : ١٦٢ .

﴿ فَسَاهَمَ ﴾ [١٤١]

أيْ : قارعَ بالسهامِ[١] .

﴿ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴾

أيْ : المقروعينَ المغلوبينَ[٢] .

﴿ فَنَبَذْنَـٰهُ بِٱلْعَرَآءِ ﴾ [١٤٥]

بالفضاءِ .

﴿ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴾

كالصبيِّ المنفوسِ[٣] .

﴿ مِّن يَقْطِينٍ ﴾ [١٤٦]

قرع[٤] .

وقيلَ : إنَّه كلُّ ماينبسطُ ورقُه على الأرضِ ، وهوَ يفعيلٌ مِنْ قطنَ بالمكانِ[٥] .

قالَ مقاتلٌ : كانَ تأتي إليهِ وعلةٌ[٦] فيشربُ لبنَها في مثلِ تلكَ الشجرةِ[٧] .

---

(١) نصه في تفسير الماوردي : ٤٢٦/٣ ، وانظر تفسير عبدالرزاق : ١٥٥/٢ ، تفسير الطبري : ٦٣/٢٣ ، تفسير البغوي : ٣٧/٦ ، تفسير القرطبي : ١٢٣/١٥ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٩٣/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٧٤ ، تفسير الطبري : ٦٣/٢٣ ، تفسير البغوي : ٣٧/٦ .

(٣) أي المولود . اللسان(نفس) : ٢٣٩/٦ . وحكى القرطبي هذا القول عن ابن عباس : ١٢٨/١٥ قال : (فطرحه مثل الصبي المنفوس لم ينقص من خلقه شيء) .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٣٩٣/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وابن مسعود وغيرهما : ٦٦/٢٣ ، تفسير الماوردي عن ابن مسعود : ٤٢٨/٣ ، تفسير البغوي قال : على قول جميع المفسرين : ٣٧/٦ ، المحرر الوجيز : ٢٥٨/١٣ .

(٥) المجاز : ١٧٥/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٢٠ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٧٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٦٠/٦ ، تفسير الماوردي عن القاسم بن أبي أيوب : ٤٢٨/٣ .

====

﴿ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [١٤٧]

علىٰ شكِّ [المخاطبِين] (١) . أو للإبهامِ عليهِمْ ، كأنَّه قيلَ إلىٰ أحدِ العددينِ(٢) .

﴿ فَـَٔامَنُوا۟ فَمَتَّعْنَـٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [١٤٨]

أيْ : إلىٰ حينِ موتِهم(٣) .

وإنَّما(٤) /آمنُوا قبلَ حضورِ العذابِ ، ولكنَّهم استدلُّوا بخروجِ يونسَ علىٰ العذابِ ، فآمنُوا قبلَ أنْ [يبلغُوا(٥)] إلىٰ حدِّ اليأسِ والإلجاءِ(٦) .

﴿ وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا ﴾ [١٥٨]

---

(٦) الوعلة : هي الشاة الجبلية وتسمى الأروية . حياة الحيوان : ٤٢٦/٢ .

(٧) أخرجه بنحوه عبدالرزاق في تفسيره عن أبي هريرة : ١٥٧/٢ ، وكذا الطبري في تفسيره : ٦٦/٢٣ ، وذكر نحوه البغوي في تفسيره : ٣٧/٦ ، والزمخشري في الكشاف : ٣٥٣/٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٨٨/٧ .

....

(١) في الأصل الخاطئين والتصويب من الإيجاز : ١٦٢ .
وانظر هذا القول في تفسير الطبري : ٦٧/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣١٤/٤ ، معاني القرآن للنحاس عن محمد بن يزيد : ٦١/٦ ، تفسير الماوردي : ٤٢٨/٣ ، زاد المسير : ٩٠/٧ .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٣١٤/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٤٣/٣ ، أحكام القرآن للجصاص : ٣٧٨/٣ ، تفسير الماوردي : ٤٢٨/٣ .

(٣) تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ٥٧/٢ ، تفسير الطبري : ٦٧/٢٣ ، معاني القرآن للنحاس عن قتادة : ٦٣/٦ ، تفسير البغوي : ٣٨/٦ .

(٤) تكرر لفظ (إنما) في الأصل .

(٥) في الأصل بلغوا وهو تصحيف .

(٦) قاله النحاس في إعراب القرآن : ٤٤٢/٣ ، وحكاه عنه القرطبي في تفسيره : ١٣١/١٥ .

قالُوا : إنَّ الملائكةَ بناتُ اللهِ ، حتَّى قالَ لهمْ أبو بكرٍ : فَمَنْ أمهاتُهم[1]؟.

وقيلَ : إنَّها الأصنامُ ، والنسبُ الشركةُ[2]، [لأنَّ[3]] الجنَّ [يكلمُهم[4]] منها ، ويغويهِم فيها .

وهذا القـولُ أولَى ؛ لقـولِه : ﴿ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾[5] أيْ : مـزعـجُـونَ فِي العذابِ[6] .

﴿ مَآ أَنتُمْ [عَلَيْهِ[7]] بِفَٰتِنِينَ ﴾ [١٦٢]

---

(١) وتتمته : (قالوا : سروات الجن) وقد أخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد : ٦٩/٢٣ ، والبيهقي في شعب الإيمان عنه : ٤١٠/١ - ٤١١ رقم (١٣٩) . وقال المحقق : إسناده ضعيف . وأورده النحاس في معانيه عنه : ٦٥/٦ ، وكذا الماوردي في تفسيره : ٤٢٩/٣ ، والبغوي في تفسيره : ٣٨/٦ ، وابن الجوزي في زاد المسير مختصراً : ٩١/٧ ، تفسير الرازي : ١٦٨/٢٦ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٩٢/٥ ، وزاد عزوه إلى آدم بن أبي إياس ، وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد . قال الرازي : (هذا القول عندي مشكل ؛ لأنه تعالى أبطل قولهم «الملائكة بنات الله» ، ثم عطف عليه قوله : ﴿ وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً ﴾ والعطف يقتضي كون المعطوف مغايراً للمعطوف عليه ، فوجب أن يكون المراد من هذه الآية غير ما تقدم) . وقال بعد إيراد حديث مجاهد : (وهذا أيضاً بعيد عندي ، لأن المصاهرة لاتسمى نسباً) .

(٢) تفسير الماوردي عن الحسن : ٤٢٩/٣ ، تفسير البغوي عنه : ٣٨/٦ ، الكشاف عنه : ٣٥٥/٣ ، تفسير القرطبي عنه : ١٣٥/١٥ .

قال القرطبي : (قلت : قول الحسن في هذا أحسن ، دليله قوله تعالى :﴿ إذ نسويكم برب العالمين ﴾ [سورة الشعراء : آية : ٩٨] أي في العبادة) .

(٣) في الأصل (أو) والتصويب من الإيجاز : ١٦٢ .

(٤) في الأصل يكلهم والتصويب من الإيجاز : ١٦٢ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون ﴾ [الصافات : ١٥٨] .

(٦) ينظر تفسير عبدالرزاق : ١٥٧/٢ ، تفسير الطبري : ٦٩/٢٣ ، تفسير البغوي : ٣٨/٦ ، الكشاف : ٣٥٥/٣ .

(٧) زيادة من القرآن .

مُضِلِّينَ .

﴿ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴾ [١٧٢]

قالَ الحسنُ : لمْ يقتلْ نبيٌّ أُمِرَ بالجهادِ[1] .

[تمت سورة الصافات]

(١) أورده عنه الزمخشري في الكشاف : ٣٥٧/٣ ، وأبو حيان في البحر : ٣٨٠/٧ ، ولفظه : (ما غلب نبي في الحرب ولاقتل فيها) . وأورده القرطبي عنه في تفسيره : ١٣٩/١٥ بلفظ : (لم يقتل من أصحاب الشرائع قط أحد) .

سورة [ص[1]]

﴿ ذِي ٱلذِّكۡرِ ﴾ [1]

ذِي الشرفِ[2] .

وقيلَ : ذكرُ ما قبلَه مِنْ أحاديثِ الأممِ ، وأقاصيصِ الأنبياءِ [عليهمُ[3]] السلامُ[4] .

وقيلَ : ذكرُ ما فيهِ مِنْ جميعِ أغراضِ القرآنِ[5] .

وجوابُ القسمِ محذوفٌ ؛ ليذهبَ فيه القلبُ إلىٰ كلِّ مذهبٍ[6] ، فيكونُ دليلُه أغزرَ وبحرُه أزخرَ .

وقيلَ : جوابُه : ﴿ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا ﴾[7][8] .

---

(١) في الأصل (الصاد) وهو تصحيف .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٣٧٦ ، تفسير الطبري : ٧٥/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣١٩/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس وسعيد بن جبير والسدي : ٤٣٣/٣ ، تفسير البغوي عن الضحاك : ٤٠/٦ .

(٣) في الأصل عليهما وهوتصحيف .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٣١٩/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٧٥/٦ ، المحرر الوجيز : ٦/١٤ ، البحر : ٣٨٣/٧ .

(٥) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٣١٩/٤ ، المحرر الوجيز : ٦/١٤ ، تفسير القرطبي : ١٤٤/١٥ .

(٦) تفسير الماوردي : ٤٣٣/٣ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢٤٣/٤ ، تفسير القرطبي : ١٤٤/١٥ .

(٧) من قوله تعالى : ﴿ كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص ﴾ [ص : ٣] .

(٨) معاني القرآن للفراء : ٣٩٧/٢ ، تفسير الطبري : ٧٦/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣١٩/٤ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ٤٣٣/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣١٢/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢٤٤/٤ .

وقيلَ : ﴿ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ﴾ [1] .

وقيلَ : ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [2] ، وبَلْ للإضرابِ عنِ الأولِ مِنْ غيرِ إبطالٍ .

﴿ فِي عِزَّةٍ ﴾ [٢]

حميةِ الجاهليةِ .

﴿ وَشِقَاقٍ ﴾

خلافٍ وعداوةٍ .

﴿ [وَ[3]]لَاتَ حِينَ ﴾ [٣]

ليسَ حينَ ، ولا تعملُ « لاتَ » بالنصبِ إلاَّ فِي الحينِ وحدَه ؛ [لأنَّها[4]] مشبهةٌ بـ « ليسَ » فلاَ تقْوَى قوةَ المشبَّهِ بِهِ[5] . قالَ أبُو سفيانَ بنُ الحارثِ بنِ عبدِ المطلبِ[6] :

---

(١) من قوله تعالى : ﴿ إن كل إلا كذب الرسل فحق عقاب ﴾ [ص : ١٤] . وانظر هذا القول في : معاني القرآن للأخفش : ٦٦٩/٢ - ٦٧٠ ، تفسير الطبري عن بعض نحويي الكوفة : ٧٦/٢٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣١١/٢ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢٤٤/٤ قال : (وبينهما كلام طويل يمنع من كونه جواباً) .

(٢) من قوله تعالى : ﴿ بل الذين كفروا في عزة وشقاق ﴾ [ص : ٢] . وانظر هذا القول في تفسير الطبري عن قتادة ورجحه : ٧٦/٢٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣١١/٢ ، تفسير القرطبي : ١٤٤/١٥ .

(٣) زيادة من القرآن .

(٤) في الأصل لأن والتصويب من الإيجاز : ١٦٣ .

(٥) الكتاب : ٥٧/١ - ٥٨ ، معاني القرآن للأخفش : ٦٧٠/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٥٢٩ ، تفسير الطبري : ٧٧/٢٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٥١/٣ .

(٦) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي (٠٠ - ١٥أو ٢٠ هـ) ابن عم رسول الله ﷺ ، وأخوه من الرضاعة ، أرضعتهما حليمة ، وقيل : اسمه المغيرة ، وقيل : اسمه كنيته والمغيرة أخوه ، كان ممن يشبه النبي عليه الصلاة والسلام وكان يؤذيه ويهجوه ، ويؤذي المسلمين ، أسلم في الفتح وشهد حنيناً فكان ممن ثبت مع النبي ﷺ . مات في خلافه عمر .

ترجمته في الاستيعاب : ٨٣/٤ - ٨٥ ، الإصابة : ٩٠/٤ - ٩١ .

١٠٤٣ - يا نَبيّ [الهُدَى[1]] [إليْكَ[2]] [لجَا[1]]
حيُّ قُرَيشٍ ، ولاتَ حِينَ [لَجَاءُ[1]]
١٠٤٤ - حِينَ ضاقَتْ عليهِمُ سِعَةُ الأرْضِ
وعادَاهُمْ إلـهُ السَّمَاءِ[3]

﴿ مَنَاصٍ ﴾ [٣]

ملجأٍ[4] .

وقيلَ : مفرٍ[5] . قال[6] :

١٠٤٥ - ولَقَدْ شَهِدْتُ تَغَاوُراً
يومَ اللِّقَاءِ علَى أَبُوصْ
١٠٤٦ - إنِّي لأَرْوَعُ مَاجِدٍ
سَمِحُ الخَلَائِقِ لا أَنُوصْ[7] /

﴿ فِى ٱلْمِلَّةِ ٱلْآخِرَةِ ﴾ [٧]

---

(١) في الأصل بالهدى ، رجاء والتصويب من الروض الأنف .

(٢) زيادة من الروض الأنف .

(٣) الروض الأنف : ١٠١/٤ ، ونسبه لضرار بن الخطاب ، البداية والنهاية : ٢٩٥/٤ ، ونسب فيهما لامرأة . وقد قيلت الأبيات في استعطاف الرسول ﷺ يوم فتح مكة .

(٤) تفسير الطبري : ٧٧/٢٣ ، تفسير الماوردي عن زيد بن أسلم ، ٤٣٤/٣ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٣٩٧/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٢١ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٧٦ ، تفسير الطبري : ٧٧/٢٣ ، تفسير الماوردي عن عكرمة والضحاك وقتادة : ٤٣٥/٣ ، المحرر الوجيز : ٨/١٤ .

(٦) هو أبو دؤاد الإيادي .

(٧) الأول في ديوان أبي دؤاد (ضمن كتاب دراسات في الأدب العربي) : ٣٢٣ ، اللسان : (أبص) : ٣/٧ ، الأفعال : ٩٩/١ (تعاوراً) ، أبوص : فرس نشيط . لا أنوص : لا أفر .

ملةِ النصرانيةِ ؛ لأنَّها آخرُ المللِ[1] .

وقالَ مجاهدٌ : فِي ملةِ قريشٍ[2] .

﴿ فَلْيَرْتَقُواْ فِى ٱلْأَسْبَٰبِ ﴾ [١٠]

أيْ : أبوابَ السماءِ وطرقِها[3] ، فليأتُوا منْها بالوحيِ إلىٰ مَنْ شاؤُوا .

﴿ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ ﴾ [١١]

بشره اللهُ بهزيمتِهم ، فكانَتْ يومَ بدرٍ .

﴿ وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ ﴾ [١٢]

ذو الأبنيةِ العاليةِ ، كالجبالِ التِي هيَ الأوتادُ فِي الأرضِ[4] .

وقيلَ : ذُو الملكِ الثابتِ كثبوتِ ما يشددُ بالأوتادِ[5] .

كمَا قالَ الأسودُ بنُ يعفرَ :

١٠٤٧ – ولَقَدْ غنَوْا فِيها بِأَنْعَمِ عِيشَةٍ
فِـي ظِـلِّ مُـلْكٍ ثَابِتِ الأَوتَـادِ

---

(١) تفسير عبدالرزاق : ١٦٠/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس والقرظي والسدي : ٨٠/٢٣ ، تفسير الماوردي عنهم : ٤٣٦/٣ ، تفسير البغوي : ٤٢/٦ ، زاد المسير : ١٠٣/٧ .

(٢) أخرجه الطبري عنه في تفسيره بإسناد حسن لغيره ، وعن قتادة بإسناد حسن : ٨٠/٢٣، وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره عن قتادة : ١٦٠/٢، وأورده الماوردي في تفسيره عن مجاهد : ٤٣٦/٣، والرازي في تفسيره : ١٧٨/٢٦، وزاد عزوه في الدر المنثور إلى عبد بن حميد عن قتادة : ٢٩٧/٥ .

(٣) تفسير الطبري عن مجاهد وقتادة وابن زيد : ٨٢/٢٣ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٤٣٦/٣ ، تفسير البغوي : ٤٢/٦ ، وينظر تأويل المشكل : ٣٥٠ ، ٤٦٤ .

(٤) ينظر غريب القرآن للقتبي : ٣٧٧ ، تفسيرالطبري عن الضحاك : ٨٣/٢٣ ، تفسير الماوردي عنه : ٤٣٧/٣ . تفسير البغوي عن ابن عباس ومحمد بن كعب : ٤٢/٦ ، زاد المسير عنهم : ١٠٥/٧ .

(٥) تفسير الماوردي : ٤٣٧/٣ ، تفسير البغوي : ٤٢/٦ ، زاد المسير : ١٠٥/٧ ، تفسير الرازي : ١٨١/٢٦ .

١٠٤٨ - فَإِذَا النَّعِيمُ وكُلُّ مَا يُلْهَي بِهِ
يَوْمـاً يَصِـيرُ إِلىٰ بِلىً ونَفَـادِ(١)

﴿ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴾ [١٥]

بالفتحِ والضمِّ(٢) ، مثلُ [غَمارِ(٣)] الناسِ وغُمارِهـم(٤) .

وقيلَ : الفُواقُ - بالضمِّ - : ما بينَ الحلبتينِ ، مقدارُ ما يفوقُ اللبنُ فيـهِ إلىٰ الضـرعِ ويجتمعُ ، والفَـواقُ : مـصـدرٌ كالإفـاقـةِ(٥) . مـثلُ الجـوابِ والإجـابـةِ ، فالأولُ [يرجعُ(٦)] إلىٰ مقدارِ وقتِ الراحةِ .

والثانِي : إلىٰ نفيِ الإفاقةِ عَنِ الغشيةِ(٧) .

ويحتملُ المعنيينِ قولُ الهذليِّ(٨) :

---

(١) تقدم ص : ٥٢٤ برقم (٤٢٩ ، ٤٣٠)

(٢) وقراءة الضم قرأ بها حمزة والكسائي وخلف وهي لغة تميم وأسد وقرأ الباقون بالفتح وهي لغة الحجاز .

المبسوط : ٣١٩ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل٢٣٢/ب ، البحر : ٣٨٩/٧ ، النشر : ٣٦١/٢ .

(٣) في الأصل عمار والتصويب من الإيجاز : ١٦٣ .

وغمار الناس وغمارهم يضم ويفتح : زحمتهم وكثرتهم . اللسان (غمر) : ٣٠/٥ .

(٤) غريب القرآن للقتبي : ٣٧٨ ، تفسير الطبري ورجحه : ٨٤/٢٣ ، إعراب القرآن للنحاس عن الكسائي والفراء ، ورجحه : ٤٥٧/٣ ، زاد المسير عن الفراء وابن قتيبة والزجاج : ١٠٧/٧ ،وانظر معاني القرآن للفراء : ٤٠٠/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٢٣/٤ .

(٥) المجاز : ١٧٩/٢ ، غريب القرآن للقتبي عن أبي عبيدة : ٣٧٧ - ٣٧٨ ، تفسير الطبري : ٨٤/٢٣ - ٨٥ ، تفسير الماوردي : ٤٣٨/٣ ، تفسير البغوي عن أبي عبيدة والفراء : ٤٣/٦ .

(٦) في الأصل مرجع وهو تصحيف .

(٧) ينظر البحر : ٣٨٩/٧ .

(٨) هو أبو ذؤيب الهذلي .

١٠٤٩ - إِذَا مَاتَتْ مِنَ الدُّنيَا حَيَاتِي

فيَالَيْتَ القِيامَةَ عَنْ فَوَاقِ[١]

وفِي معنَى[الفُواقِ[٢]] - بالضمِّ - قولُ الجعدِي :

١٠٥٠ - وبَنُو فَزَارَةَ إِنَّها

لَا تُلْبِثُ الحَلْبَ الحَلَائِبْ[٣]

أيْ : لا تلبثُ الحلائبُ قدرَ حلبِ ناقةٍ حتَّى تهزمَهُم .

﴿ عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا ﴾ [١٦]

ما كتبَ لنا مِنَ الرزقِ[٤] .

وقيلَ : مِنَ الجنةِ ونعيمِها[٥] .

وقيلَ : مِنَ العذابِ[٦] .

---

(١) ليس في الديوان ، وهو في تفسير الماوردي : ٤٣٨/٣ (عن الدنيا) .

(٢) في الأصل الفوات وهو تصحيف .

(٣) الديوان : ٢١٤ ، الحيوان : ٤٣٣/٦ ، المعاني الكبير : ٩٦٣/٢ ، اللسان : ٣٢٩/١ الحلائب : جمع حلوبة ، وهي ما يحلب من النوق . قال الجاحظ : يقول : لا تلبث الحلائب حلباً حتى تهزمهم . وقال القتبي : أي لا تلبث الحوالب أن تحلب عليها ، تعاجلها قبل أن تأتيها الأمداد .

وبنو فزارة : بطن كبير ينسب إلى فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان . ينسب إليه جماعة من الصحابة فمن بعدهم . ينظر : الأنباه على قبائل الرواة : ٧١ ، جمهرة الأنساب : ٢٥٥ ، عجالة المبتدى : ١٠١ ، نهاية الأرب : ٣٥٢ .

(٤) تفسير الطبري عن إسماعيل بن أبي خالد : ٨٥/٢٣ ، تفسير الماوردي عنه : ٤٣٩/٣ ، المحرر الوجيز عن سفيان بن جبير : ١٦/١٤ ، تفسير القرطبي : ١٥٧/١٥ .

(٥) تفسير الطبري عن ابن جبير : ٨٥/٢٣ ، تفسير الماوردي عنه : ٤٣٩/٣ ، تفسير البغوي عنه : ٤٣/٦ ، زاد المسير عنه : ١٠٩/٧ ، وكذا تفسير القرطبي : ١٥٧/١٥ .

(٦) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٦١/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة : ٨٥/٢٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٤٣٩/٣ ، تفسير البغوي : ٤٣/٦ ، زاد المسير : ١٠٩/٧ .

قال الطبري (وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال : إن القوم سألوا ربهم تعجيل صكاكهم بحظوظهم من الخير أو الشر- الذي وعدالله عباده أن يؤتيهموها في الآخرة - قبل يوم القيامة في الدنيا استهزاء بوعد الله) .

وأصلُه القطعُ ، ومنْهُ قطُّ القلمِ ، ومـا رأيتـه قَطُّ ، أيْ : قطعـاً ، ثـمَّ سـمِّيَ الكتابُ قطاً ؛ لأنَّه يقطعُ ثمَّ يكتبُ[1] .

قالَ أميةُ بنِ أبي الصَّلْتِ :/

١٠٥١ - قَوْمٌ لَهُمْ سَاحَةُ العِرَاقِ ومَا
يُجْبَى إلَيْهِ والقِطُّ والقَلَمُ[2]

﴿ ذَا ٱلۡأَيۡدِ ﴾ [١٧]

ذَا [ا[3]]لقوةِ في الدينِ[4] . فكانَ يقومُ نصفَ كلِّ ليلةٍ ، ويصومُ نصفَ كلِّ شهرٍ[5] .

﴿ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾

مسبحٌ . كقولِه : ﴿ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي ﴾[6] ، وكذلكَ قولُه :

---

(١) ينظر تهذيب اللغة : ٢٦٤/٨ - ٢٦٥ ، الصحاح : ١١٥٣/٣ - ١١٥٤ ، اللسان (قطط) : ٣٨٠/٧ - ٣٨٢ .

(٢) الديوان : ٤٦٦ ، سيرة ابن هشام : ٤٨/١ ، الأضداد لابن الأنباري : ١٢٤ ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٤١٧ وفي أربعتها : (إذا ساروا جميعاً) ، تفسير الماوردي : ٤٣٩/٣ ، تفسير القرطبي : ١٥٧/١٥ ، البحر : ٣٨٧/٧ (ساحة أرض العراق ، إليهم بها) .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٤٠١/٢ ، المجاز : ١٧٩/٢ ، تفسير عبدالرزاق : ١٦١/٢ ، تفسير الطبري : ٨٦/٢٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٨٩/٦ .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ٣٢٣/٤ ، تفسير الماوردي : ٤٣٩/٣ ، تفسير البغوي : ٤٤/٦ .

وقد أخرج البخاري في صحيحه ، كتاب الأنبياء ، باب أحب الصلاة إلى الله صلاة داود رقم (٣٤٢٠) : ٤٥٥/٦ ، ومسلم ، كتاب الصيام ، باب النهي عن صوم الدهر : ٤٦/٨ ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال لي رسول الله ﷺ « أحب الصيام إلى الله صيام داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود ، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه ، وينام سدسه » .

(٦) سورة سبأ : آية : ١٠ .

﴿ كُلٌّ لَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ [١٩]

أيْ : مطيعٌ له مسبحٌ معهُ .

﴿ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾ [٢٠]

علمَ الحكمِ بينَ النَّاسِ ، كأنَّه قطعُ المخاطبةِ ، وفصلُ ما خاطبَ بِهِ بعضٌ بعضاً[١] .

﴿ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ ﴾ [٢١]

الخصمُ يتناولُ العددَ والواحدَ ؛ لأنَّ لفظَه لفظُ المصدرِ ، والمصدرُ للجنسِ[٢] .

﴿ تَسَوَّرُوا۟ ﴾ [٢١]

أتوه مِنْ أعلىٰ سورِه ، وقالَ « تسوروا » بلفظِ الجمعِ ، وهمَا اثنانِ ؛ لأنَّ الاثنينِ جمعٌ فِي الحقيقةِ ، إذِ الجمعُ ليسَ إلاَّ ضمَّ عددٍ إلىٰ عددٍ[٣] .

﴿ وَلَا تُشْطِطْ ﴾ [٢٢]

---

(١) تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ٢/١٦١ ، تفسير الطبري عن السدي وابن زيد : ٢٣/٨٨ ، معاني القرآن للنحاس : ٦/٩٣ .

(٢) تفسير الطبري : ٢٣/٨٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٤/٣٢٥ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢/٣١٤ ، قال ثعلب : (تقول : هو خصم وهما خصم وهم خصم وهن خصم للواحد والاثنين والجميع والمؤنث على حال واحدة) . قال الهروي : (لأنه في الأصل مصدر خصمت الرجل أخصمه خصماً ...) . الفصيح وشرحه التلويح : ٤١ .

(٣) وهذا قول بعض أصحاب الشافعي وعامة الأشعرية ، وهو مذهب عمر وزيد بن ثابت رضي الله عنهما ، ونفطويه من النحويين ، بينما ذهب ابن عباس وعثمان وأكثر الصحابة وعامة الفقهاء والمتكلمين وأهل اللغة والشافعي وأبو حنيفة وأصحابه إلى أن أقل الجمع ثلاثة ، فيكون إطلاقه على الاثنين من باب المجاز . ينظر بسط المسألة وأدلة الفريقين في أصول السرخسي : ١/١٥١ – ١٥٤ ، كشف الأسرار : ٢/٢٨ – ٣٣ ، الأحكام في أصول الأحكام : ٢/٢٤٢ – ٢٤٧ ، المختصر في أصول الفقه : ١٠٩ ، تيسير التحرير : ١/٢٠٦ – ٢٠٧ ، تفسير القرطبي : ١٥/١٧١ ، الوجيز في أصول الفقه : ٣٠٩ .

أشطَّ في الحكمِ ، إذَا عدلَ عنِ العدلِ ، متباعداً[1] منْ قولِهم : شطَّتْ بِهِ النوَى ، أيْ : تباعدَتْ . قالَ الأحوصُ :

١٠٥٢ - أَلاَ يالقَوْمِ قَدْ أَشَطَّتْ عَوَاذلي
وَيَزْعُمْنَ قَدْ أَوْدَى بحَقِّي بَاطِلِي[2]

وَقدْ كثرُ اختلافُ المفسرينَ فِي هٰذِهِ الآياتِ ، وأوسطُها طريقةً :

ما ذكرَ في كتابِ عصمةِ الأنبياءِ[3] : أنَّ جماعةً مِنْ أعدائِه تسوَّروا محرابَهُ الَّذِي يصلِّي فِيه ، وقصدُوه بسوءٍ فِي وقتِ غفلتِه ، فلمَّا رأَوْهُ متيقظاً انتقضَ عليهم تدبيرُهم ، فاخترعَ بعضُهم خصومةً ، وأوهمُوه أنَّهم قصدُوه لأجلِها ، ففزِعَ منْهُم ، فقالُوا : لا بأسَ ﴿ خَصۡمَانِ ﴾ إلىٰ قولِهِ : ﴿ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴾[4] .

فقالَ داودُ : ﴿ لَقَدۡ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعۡجَتِكَ ﴾ أيْ : إنْ كانَ الأمرُ كمَا تقولُ ،

---

(١) ينظر غريب الحديث للخطابي : ١/٢٧٢ ، اللسان (شطط) : ٧/٣٢٤ .

(٢) الديوان : ٢٢٤ ، المجاز : ١/٣٩٤ ، الكامل للمبرد : ١/٨٠ ، غريب الحديث للخطابي : ١/٧٢ ، أمالي المرتضي : ٢/٣٥٦ ، وفي جميعها (أن أودى) ، تفسير الطبري : ٢٣/٩٠ ، تفسير الماوردي : ٣/٤٤٢ ، (وزعمن أن) وفيه وفي الديوان (ياالقومي) .

أشطت عواذلي : تباعدت عن الحق . والباطل : نقيض الحق ، والبطالة : اتباع اللهو والجهالة .

(٣) الكتاب لعله لأبي عثمان سعيد بن محمد بن صبيح بن الحداد المغربي (٢١٩ - ٣٠٢ هـ) ، وذكره القفطي في إنباه الرواة : ٢/٥٣ ، والخوانساري في روضات الجنات : ٤/ ٥٤، والسيوطي في البغية : ١/٥٨٩ ، والبغدادي في إيضاح المكنون : ١/١٠١ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لاتخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط[٢٢] إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب ﴾ [ص : ٢٢ - ٢٣] .

فحلمَ عنْهُم وصبرَ معَ القدرةِ والأيدِ ، وشدةِ الملكِ(١) .

﴿ وَخَرَّ رَاكِعًا ﴾ [٢٤]

وقعَ مِنْ ركوعِهِ إلىٰ سجودِه .

﴿ وَأَنَابَ ﴾

إلىٰ اللهِ شكراً لِمَا وفَّقَهُ لهُ مِنَ الصبرِ والحلمِ .

واستغفرَ(٢) لذنوبِ/القومِ(٣) . أوْ قالَ : اللهُمَّ اغفرْ لي ولَهُم(٤) .

وقولُه : ﴿ فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ﴾ [٢٥]

أيْ : لأجلِه(٥) .

ويجوزُ أنْ يكونَ استغفارُه علىٰ مذهبِ الصالحينَ إذَا دهمَهُم مكروهٌ ، رجعُوا إلىٰ أنفسِهم ، وقالُوا : إنَّما أُخِذْنَا بِذُنوبِنَا(٦) .

---

(١) عصمة الأنبياء للرازي : ١٠١ – ١٠٢ ، وذكره أيضاً في تفسيره : ١٩٣/٢٦ ، ورجحه لعدة أمور وجيهة ومعتبرة فليرجع إليه . وانظر تفسير القرطبي : ١٧٨/١٥ ، وذهب الشيخ محمد أبو شهبة – رحمه الله – إلى أن خطيئته إنما هي فزعه منهم وظنه بهم السوء وأنهما جاءا ليقتلاه أو يبغيا به شراً ، ولكن تبين له براءتهما مما ظنه ، قال : (وفزع فزعاً لايليق بمثله من المؤمنين ، فضلاً عن الأنبياء المتوكلين على الله غاية التوكل ، الواثقين بحفظه ، ورعايته ، ومثل الأنبياء في علو شأنهم ، وقوة ثقتهم بالله والتوكل عليه ، ألا تعلق نفوسهم بمثل هذه الظنون بالأبرياء) الإسرائيليات في كتب التفسير : ٢٦٩ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وظن داود أنما فتنه فاستغفر ربه وخر راكعاً وأناب ﴾ [ص : ٢٤]

(٣) عصمة الأنبياء : ١٠٢ ، تفسير الرازي : ١٩٣/٢٦ .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) عصمة الأنبياء : ١٠٢ ، تفسير الرازي : ١٩٣/٢٦ .

(٦) لم أقف عليه .

وإنْ ثبتَ حديثُ أوريَا[1] فخطيئَتُه : خطبتُه علىٰ خطبتِه . أو استكثارُه مِنَ النساءِ[2] .

وإنْ كانَتْ القصةُ مِنَ الملكينِ - كمَا يقولُه القصاصُ - فلابدَّ مِنْ أَنْ يكونَ فِي كلامِهما مِنَ المعاريضِ ما يبعدُ عنِ الكذبِ . ولكنْ استغنَى عَنْ ذكرِها ؛ إذْ كانَ الغرضُ اقتصاصَ غيرِها .

---

(١) ولم يثبت هذا الحديث فقد رده جمهور العلماء والمحققين منهم وهي من الإسرائيليات التي ينبغي عدم الالتفات لها ، وتنزيه الأنبياء عنها . قال القاضي عياض في الشفا : ١٦٣/٢ (وأما قصة داود عليه السلام فلا يجب أن يلتفت إلى ما سطره فيه الأخباريون عن أهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا ونقله بعض المفسرين ولم ينص الله على شيء من ذلك ، ولا ورد في حديث صحيح ... وإلى نفي ما أضيف في الأخبار إلى داود ذهب أحمد بن نصر ، وأبو تمام وغيرهما من المحققين . قال الداودي : ليس في قصة داود وأوريا خبر يثبت ولا يظن بنبي محبة قتل مسلم) . وقال ابن الجوزي في زاد المسير : ١١٥/٧ بعد إيراد القصة : (وهذا لا يصح من طريق النقل ولا يجوز من حيث المعنى ؛ لأن الأنبياء منزهون عنه) .

وقال البيضاوي في تفسيره : ٦٠٢ (وماروي أنه وقع بصره ... هزءاً وافتراءً ، ولذلك قال علي رضي الله عنه « من حدث بحديث داود - على ما يرويه القصاص - جلدته مائة وستين جلدة ») يريد أنه يضاعف له العقوبة لانتهاك حرمة النبي داود ، ثمانين جلدة للقذف ، وثمانين للافتراء والبهتان . وانظر أحكام القرآن لابن العربي : ٦٣٦/٤ ، تفسير الخازن : ٤٩/٦ ، تفسير ابن كثير : ٣٢/٤ ، البحر : ٣٩٣/٧ ، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير : ٢٦٤ - ٢٦٨ .

(٢) ينظر معاني القرآن للنحاس : ٩٨/٦ - ١٠١ ، أحكام القرآن للجصاص : ٣٧٩/٣ ، تفسير البغوي : ٤٨/٦ ، زاد المسير : ١١٦/٧ ، تفسير الرازي : ١٩٢/٢٦، تفسير القرطبي : ١٨١/١٥ ، قال ابن العربي في أحكام القرآن : ٦٣٦/٤ (وأما قولهم إنه خطب على خطبة أوريا فباطل يرده القرآن والآثار التفسيرية كلها) .

وقال الشيخ أبو شهبة في الإسرائيليات : ٢٧٠ (وهذه الأقوال . . . ونحوها لست منها على ثلج ، ولا اطمئنان ، فإنها وإن كانت لاتخل بالعصمة ، لكنها تخدشها ، ثم هي لا تليق بالصفوة المختارة من الخلق ، وهم الأنبياء ...) .

وعلى أنَّهم لمْ يقولُوا : نحنُ خصمانِ ، وإنَّما ذكَرَ ذلك على طريقِ المثلِ والسؤالِ ، فظنَّ داودُ أنَّهم عرضُوا له بكثرةِ أزواجِه ، وميلِه إلى شهواتِ الدنيَا ، فاستغفرَ ربَّه[1] .

﴿ وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ ﴾ [٢٣]

غلبني . قالَ الشاعرُ[2] - أنشدَهُ المبردُ - :

١٠٥٣ - لَقَدْ عَلِمَتْ أُمُّ الصَّبِيَّيْنِ أنَّني
إلى الضَّيْفِ قَوَّامُ السِّنَاتِ خَرُوجُ

١٠٥٤ - إِذِ المُرْغِثُ العَوْجَاءُ بَاتَ يَعُزُّهَا
علَى ضَرْعِها ذُو تُومَتَيْنِ لَهُوجُ[3]

﴿ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ﴾ [٣١]

---

(١) ينظر تأويل المشكل : ٢٦٦ - ٢٦٧ ، تفسير الماوردي : ٣/٤٤١ ، تفسير البغوي : ٦/٤٧ ، زاد المسير : ٧/١٢٠ ، تفسير القرطبي : ١٥/١٧١ - ١٧٧ .

(٢) هو شبيب بن البرصاء كما في المفضليات .

(٣) شعر شبيب بن البرصاء (ضمن شعراء أمويون) : ٢٢٤ ، (وقد ، المرضع ، بالليل عزها ∴ على ثديها ذو ودعتين) ، المفضليات : ٥٣٩ ، نوادر أبي زيد : ٤٨٧ - ٤٨٨ (على ثديها ذو ودعتين) ، طبقات فحول الشعراء : ٢/٧٣٢ ، الكامل للمبرد : ١/١٤٧ ، وفيه (وقد علمت أفناء مرة أنني ، إذ المرضع ، على ثديها ذو ودعتين) . قوام السنات : يريد سريع الانتباه ، والسنة : شدة النعاس ، المرغث : أي التي ترضع وترغث ولدها ، ويقال لها رغوث ، يعزها : يغلبها ، لهوج : يقال : لهج الفصيل فهو لهوج : إذا لزم الضرع ، ورجل ملهج : إذا لهجت فصاله فيتخذ خلالاً فيشده على الضرع أو على أنف الفصيل ، فإذا جاء ليرضع أوجعها بالخلال ، فطرحته عنها برجلها ، ذو تومتين : التومة في الأصل الحبة ، ولكنها هنا التي تعلق في الأذن ، يصف نفسه بالصبر على فواجع الدهر ، وأنه لايشكو ولا يجزع .

الخيلُ القائمةُ على ثلاثِ قوائمٍ ، الثانيةُ رابعتَها(1).

﴿ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ ﴾ [٣٢]

آثرْتُ حبَّ المالِ على ذكرِ ربيِّ(2).

﴿ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴾ [٣٣]

قيلَ : كواهَا فِي الأعناقِ والقوائمِ ، وجعلَها حبيساً في سبيلِ اللهِ مسومةً بها(3) ، كفارةً لصلاتِه الفائتةِ .

وقيلَ : ذبحَها وعرقبَها(4) ، وتصدقَ بلحومِها كفارةً أيضاً(5) .

﴿ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴾

أيْ : الشمسُ ، وإنْ لمْ يجرْ لهَا ذكرٌ(6) ، كما قالَ لبيدٌ :

---

(١) قال أبو عبيدة في كتاب الخيل : ١٢٤ (فأما الصفون : فأن يصف يديه ويورك بإحدى رجليه) . وقال البغوي في تفسيره : ٥٥/٦ (هي القائمة على ثلاث قوائم وأقامت واحدة على طرف الحافر من يد أو رجل) ، وانظر زاد المسير : ١٢٧/٧ ، اللسان : (صفن) : ٢٤٨/١٣ .

(٢) تفسير عبدالرزاق : ١٦٣/٢ ، تفسير الطبري : ٩٩/٢٣ ، تفسير الماوردي : ٤٤٥/٣ ، تفسير البغوي : ٥٥/٦ .

(٣) الكشف والبيان : (نسخة شستربتي) : ل١٢٦/ب ، تفسير البغوي : ٥٥/٦ ، زاد المسير عن الثعلبي : ١٣٢/٧ ، البحر عنه : ٣٩٦/٧ .

(٤) أي قطع عرقوبها ، والعرقوبان من الفرس : ماضم ملتقى الوظيفين والساقين من مآخرهما من العصب) اللسان (عرقب) : ٥٩٤/١ .

(٥) غريب القرآن للقتبي : ٣٧٩ ، تفسير الطبري وضعفه : ١٠٠/٢٣ ، تفسير الماوردي عن الحسن وقتادة : ٤٤٦/٣ ، تفسير البغوي : ٥٥/٦ . تفسير الرازي وضعفه : ٢٠٥/٢٦ - ٢٠٦ .

وذكر الرازي في الآية وجها آخر ورجحه وهو أنه مسح على سوقها وأعناقها تشريفاً لها وإبانة لعزتها . وهو ما اختاره الطبري في تفسيره والله أعلم .

(٦) تأويل المشكل : ٢٢٦ ، تفسير الطبري عن ابن مسعود : ٩٩/٢٣ ، تفسير الماوردي عن قتادة وكعب : ٤٤٦/٣ ، تفسير البغوي : ٥٥/٦ ، المحرر الوجيز : ٣١/١٤ ، زاد المسير : ١٣١/٧ .

وعلى قول الرازي يكون المراد بقوله (توارت بالحجاب) الخيل أي : غابت عن بصره . انظر تفسيره : ٢٠٦/٢٦ .

١٠٥٥ - حَتّى إذا أَلْقَتْ يَداً في كَافِرٍ
وأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلامُهَا[١]

﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ ﴾ [٣٤]

قيلَ : خلصناهُ[٢] .

وقيلَ : ابتليناهُ[٣] .

وسببُ فتنتِه قربانُه/بعضَ نسائِه في حالةِ الحيضِ عَنِ الحسنِ[٤] . وعَنِ ابنِ المسيبِ : احتجابُه عَنِ الناسِ ثلاثةَ أيامٍ[٥] .

﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ﴾

(١) الديوان : ٣١٦ ، المعاني الكبير : ٣٥٨/١ ، طبقات الشعراء : ١٢٨ ، شرح القصائد العشر : ١٦٠ ، الصناعتين : ١٩١ ، عقلاء المجانين : ٣٩ ، الإفصاح : ٢٧٣ .

ألقت : يعني الشمس ، أضمرها ولم يجر لها ذكر ، الكافر : الليل ؛ لأنه يستر بظلمته ، وأجن : ستر ، عورات الثغور : مواضع المخافة منها .

قال ابن حبيب : (يعني الشمس ألقت يداً في ليل مظلم ، وستر الظلام الفجاج والطرق) .

(٢) ينظر تهذيب اللغة : ٢٩٩/١٤ ، الصحاح : ٢١٧٥/٦ ، الشفا : ١٦٦/٢ ، اللسان (فتن) : ٣١٧/١٣

قال القاضي عياض : (من قولهم فتنت الفضة في النار إذا خلصتها) .

(٣) تفسير الماوردي عن السدي : ٤٤٦/٣ ، تفسير البغوي : ٥٦/٦ ، زاد المسير : ١٣٢/٧ .

(٤) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٤٤٧/٣ ، وكذا ابن الجوزي في زاد المسير : ١٣٤/٧ ، والقرطبي في تفسيره عنه : ١٩٩/١٥ ، وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره في حديث طويل عن قتادة : ١٦٤/٢ ، وأورده ابن كثير في تفسيره وعزاه للسدي وابن أبي نجيح وابن أبي حاتم عن ابن عباس: ٣٥/٤-٣٧ وليس فيه ذكر قربانها في الحيض ، وقال : « وهذه كلها من الإسرائيليات ومن أنكرها ما قاله ابن أبي حاتم » وقال عن رواية ابن أبي حاتم « إسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قوي ، ولكن الظاهر أنه إنما تلقاه ابن عباس رضي الله عنهما - إن صح عنه - من أهل الكتاب ....الخ» .

(٥) أورده عنه الماوردي في تفسيره : ٤٤٧/٣ ، والبغوي في تفسيره : ٥٩/٦ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١٣٤/٧ ، والقرطبي في تفسيره : ١٩٨/١٥ ، وعزاه في الدر المنثور : ٣١٢/٥ إلى عبد بن حميد والحكيم الترمذي في نوادره من طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب ، ولم أقف عليها في نوادر الأصول ، وقد ردها الرازي في تفسيره : ٢٠٨/٢٦ .

أيْ : ألقيناه ؛ لأنَّه مرضَ فكانَ على كرسيِّه كالجسدِ الملقَى[1].

وتفسيرُ [النقاشِ[2]] : ولدَ لهُ شقُّ إنسانٍ فأُلْقِيَ على كرسيِّه ميتاً[3] .

---

(١) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٤٤٨/٣ ، تفسير الرازي : ٢٠٩/٢٦ ، عصمة الأنبياء له : ١١١ ، تفسير القرطبي : ٢٠٢/١٥ ، البحر : ٣٩٧/٧ .

(٢) في الأصل النقاس وهو تصحيف .

وهو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون ، أبو بكر النقاش ، (٢٦٦ – ٣٥١هـ) ، كان عالماً بحروف القرآن ، حافظاً للتفسير ، صنف فيه كتاباً سماه شفاء الصدور . قال الذهبي : « وصار شيخ المقرئين في عصره على ضعف فيه ، أثنى عليه أبو عمرو الداني ولم يخبره » .

ترجمته في تاريخ بغداد : ٢٠١/٢ – ٢٠٥ ، ميزان الاعتدال : ٥٢٠/٣ ، سير أعلام النبلاء : ٥٧٣/١٥ – ٥٧٦ ، غاية النهاية : ١١٩/٢ – ١٢١ .

(٣) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٤٤٨/٣ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٠١/١٥ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٤٦٣/٣ ، تفسير البغوي : ٥٩/٦ ، تفسير الرازي : ٢٠٨/٢٦ – ٢٠٩ ، البحر : ٣٩٧/٧ ورجحه .

وهو أصح الأقوال في فتنته ، وقد أخرج البخاري في صحيحه ، كتاب الجهاد ، باب من طلب الولد للجهاد رقم (٢٨١٩) : ٣٤/٦ ، وكتاب الأيمان ، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ رقم (٦٦٣٩) : ٥٢٤/١١ ، وكتاب الكفارات باب الاستثناء في الأيمان رقم (٦٧٢٠) : ٦٠٢/١١ ، ومسلم ، كتاب الأيمان ، باب الاستثناء في اليمين وغيرها : ١١٨/١١ – ١٢٢ ، والنسائي ، كتاب الأيمان ، باب (٤٠) : ٢٥/٧ رقم (٣٨٣١) ، ولفظه عن أبي هريرة رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « قال سليمان : لأطوفن الليلة على تسعين امرأة كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله . فقال له صاحبه : قل إن شاء الله ، فلم يقل إن شاء الله ، فطاف عليهن جميعاً ، فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل ، وايم الذي نفس محمد بيده ، لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون » وفي رواية : (فقال له صاحبه ، قال سفيان : – يعني الملك – قل : إن شاء الله ، فنسي) .

واختاره القاضي عياض في الشفا : ١٦٦/٢ – ١٦٧ ، وانظر عصمة الأنبياء : ١١٠ – ١١١ ، الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير : ٢٧٥ قال : (وخير ما يفسر به كلام الله هو ما صح عن رسول الله ﷺ) .

وعنِ ابنِ عباسٍ : أنَّه كانَ علىٰ شاطيءِ البحرِ يعبثُ بخاتمِه فوقعَ في البحرِ ، ثمَّ بعدَ أربعينَ يوماً مِنْ زوالِ أمرِه ، أخذَ سمكةً أجراً علىٰ عملِه ، فوجدَ الخاتمَ في جوفِها ، فأنابَ إلىٰ ملكِه[1] .

وعلىٰ القولِ الأولِ : أنابَ إلىٰ الصحةِ .

﴿ لَّايَنۢبَغِي ﴾ [٣٥]

لا يكونُ . قالَ ابنُ أحمرَ :

١٠٥٦ – فِي رَأْسِ خَلْقَاءَ مِنْ عَنْقَاءَ [مُشْرِفَةٍ[2]]
لايُنبَغَى دُونَها سَهْلٌ ولاَجَبَلُ[3]

وإنَّما سألَ بهٰذا أنْ لايسلبَ الملكَ مرة ثانيةً[4] .

وعلىٰ القولِ الأولِ : أنَّه لمَّا مرضَ عرضَ لقلبِه زوالُ ملكِ الدنيا عنْهُ إلىٰ غيرِه ، فسألَ ملكَ الآخرةِ[5] .

---

(١) حكى الزجاج نحوه في معانيه : ٣٣٢/٤ ، وكذا الماوردي في تفسيره : ٤٩٣/٣ ، إلا أن فيه أن الشيطان أخذ الخاتم من يده ، وعزا نحوه السيوطي في الدر المنثور : ٣١٦/٥ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب .
قال القاضي عياض في الشفا : ١٦٧/٢ (ولايصح ما نقله الأخباريون من تشبه الشيطان به وتسلطه على ملكه ، وتصرفه فى أمته بالجور في حكمه ؛ لأن الشياطين لايسلطون علىٰ مثل هذا ، وقد عصم الأنبياء من مثله) .

(٢) في الأصل مشرقة – بالقاف – والتصويب من الديوان وبقية المراجع .

(٣) الديوان : ١٣٤ ، المجاز : ٧٢/٢ ، الحيوان : ٣٠٤/٢ ، المعاني الكبير : ٧١٣/٢ ، تفسير الطبري : ١٠٢/٢٣ ، تفسير القرطبي : ١٥٨/١١ .
الخلقاء : الصخرة الملساء ، والعنقاء : الأكمة فوق جبل مشرف ، لا ينبغي : لا يتيسر ولا يتسهل .
قال في المعاني : (يقول : مادون هذه الهضبة مطلب ، ولايقدر عليها ، فكيف مافوقها) .

(٤) تفسير الطبري : ١٠٦/٢٣ ، تفسير البغوي : ٦٠/٦ ، المحرر الوجيز : ٣٤/١٤ ، زاد المسير : ١٣٩/٧ ، البحر عن عطاء بن أبي رباح وقتادة : ٣٩٧/٧ .

(٥) ينظر تفسير الرازي : ٢١٠/٢٦ ، عصمة الأنبياء : ١١٢ .

﴿ حَيْثُ أَصَابَ ﴾ [٣٦]

قصدَ وأرادَ[1]. كما يقالُ :«أصابَ الصوابَ ، فأخطأَ الجوابَ[2]». قالَ بشرٌ:

١٠٥٧ – وغَيَّرَها ماغَيَّرَ النَّاسَ قَبْلَها

فبانَتْ وحاجاتُ الفُؤادِ يُصِيبُها[3]

﴿ بِنُصْبٍ[4] وَعَذَابٍ ﴾ [٤١]

بضرٍ .

والنَّصَبُ – بالفتحِ – : التعبُ[5] .

وقيلَ : هما واحدٌ كالضَّعْفِ والضُّعْفِ[6] . قالَ طرفةُ :

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٢/٤٠٥ ، المجاز : ٢/١٨٣ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢/١٦٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٧٩ ، تفسير الماوردي : ٣/٤٥٠ .

(٢) حكاه الأصمعي عن العرب . انظر غريب القرآن للقتبي :٣٨٠ ، الزاهر في معاني كلمات الناس : ٢/١٩٤، تفسير الماوردي : ٣/٤٥٠، تفسير البغوي : ٦/٦٠، اللسان (صوب) : ١/٥٣٥ .

(٣) الديوان : ١٣ (تصيبها) ، المفضليات : ٣٣٠ ، شرح المفضليات : ٣/١٣٨٠ (النفوس ، تصيبها) ، القوافي للتنوخي : ١٠٩ (تصيبها) .

تصيبها : تريدها .

(٤) قرأ أبو جعفر ﴿ بنصب ﴾ بضم النون والصاد ، وقرأ يعقوب ﴿ بنصب ﴾ بفتح النون والصاد ، وقرأ الباقون ﴿ بنصب ﴾ بضم النون وسكون الصاد .

المبسوط : ٣١٩ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل٢٢٣/أ ، البحر : ٧/٤٠٠ ، النشر : ٢/٣٦١ ، الإتحاف : ٣٧٢ .

(٥) المجاز : ٢/١٨٤ ، غريب القرآن للقتبي عن أبي عبيدة : ٣٨٠ ، الكشاف : ٣/٣٧٦ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢/٤٠٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٨٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٤/٣٣٤ ، الكشاف : ٣/٣٧٦ ، المحرر الوجيز : ١٤/٣٨ . البحر عن الزمخشري وابن عطية : ٧/٤٠٠ .

١٠٥٨ – مَنْ عَائِدِي اللَّيْلَةَ أَمْ مَنْ نَصِيحْ

بِتُّ بِنَصْبٍ فَفُؤَادِي قَرِيحْ(١)

وإنَّما اشتَكى أيوبُ وسوسةَ الشيطانِ لَا [ا(٢)]لمرضَ ؛ لقولِه ﴿ إِنَّا وَجَدْنَهُ صَابِرًا ﴾(٣)(٤).

وقيلَ : إنَّ الشيطانَ كانَ يوسوسُ إلىٰ النَّاسِ أنَّ داءَهُ يعدِي، حتَّى أخرجوه واستقذرُوه وتركَتِ امرأتُه تعهدَها(٥).

---

(١) الديوان : ٦٤ ، نقد الشعر : ٧٨ ، القوافي للتنوخي : ٤١ ، ١١٢ (بت بهم) .

عائدي : زائري في مرضي ، النصب : التعب والشدة ، قريح : جريح .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٦٤ .

(٣) سورة ص : آية : ٤٤ .

(٤) ينظر الكشاف : ٣/٣٧٦ ، تفسير الرازي ٢٦/٢١٢ ، البحر : ٧/٤٠٠ .

(٥) ينظر تفسير عبد الرزاق : ٢/١٦٧ ، تفسير الطبري : ٢٣/١٠٦ ، تفسير القرطبي : ١٥/٢٠٨ – ٢٠٩ ، تفسير ابن كثير : ٤/٤٠ ، وأخرج نحوه الإمام أحمد في كتاب الزهد عن عبد الرحمن بن جبير رضي الله عنه : ١١٣ ، قال الشيخ محمد أبو شهبة – رحمه الله – في كتاب الاسرائيليات : ٢٨٠ (والذي يجب أن نعتقده : أنه ابتلي ، ولكن بلاءه لم يصل إلى حد هذه الأكاذيب ، من أنه أصيب بالجذام ، وأن جسمه أصبح قرحة ... وأيوب – عليه صلوات الله وسلامه – أكرم على الله من أن يلقى على مزبلة ، وأن يصاب بمرض ينفر الناس من دعوته ، ويقززهم منه ، وأي فائدة تحصل من الرسالة وهو على هذه الحال المزرية التي لايرضاها الله لأنبيائه ورسله) . وقال ابن العربي في واضح السبيل : ل١٦٠/أ(وأما أيوب فلم يصح عنه أنه ذكره النبي ﷺ بحرف واحد إلا قوله : «بينما أيوب يغتسل ، إذ خر عليه رجل من جراد من ذهب ... » وإذ لم يصح عنه قرآناً ولا سنة إلا ماذكرنا ، فمن الذي يوصل السامع خبره ، وعلى أي لسان سمعه ، والإسرائليات موضوعة ... فاغمض عن سطورها بصرك ، وضم عن كتبها يديك ، واصمم عن سماعها أذنيك ...) والحديث أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة كتاب الأنبياء ، باب قول الله تعالى : ﴿ وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين ﴾ رقم (٣٣٩١) : ٦/٤٢٠ ، وانظر تفسير القرطبي : ١٥/٢١٠ – ٢١١، تفسير الطبرسي : ٨/٧٤٥ ، روح المعاني : ٢٣/٢٠٧ – ٢٠٨ .

﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ ﴾ [٤٢]

حرِّكْها ، واضربْ بِها الأرضَ ، فضربَ فنبعَتْ عينانِ ، اغتسلَ فِي إحداهُما ، فذهبَ ظاهرُ دائِه ، وشربَ مِنَ الأخرَى فذهبَ باطنُ دائِه[١] .

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ أَهْلَهُۥ ﴾ [٤٣]

كانُوا مرضَى/فشفَاهُم[٢] .

وقيلَ : غائبينَ فردَّهُم[٣] .

وقيلَ : موتَى فأحيَاهُم[٤] .

﴿ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ ﴾

الخولُ والمواشِي[٥] .

وعنِ الحسنِ : وهبَ لهُم مِنْ أولادِهم مثلَهم[٦] .

﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا ﴾ [٤٤]

جاءَتْهُ بأكثرَ ممَّا كانَتْ تأتِيه مِنْ خبزِ الخبزِ ، فخافَ خيانَتَها[٧] .

---

(١) معاني القرآن للزجاج : ٣٣٤/٤ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٤٥٢/٣ ، المحرر الوجيز : ٣٨/١٤ ، تفسير الرازي : ٢١٤/٢٦ – ٢١٥ .

(٢) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٤٥٢/٣ – ٤٥٣ ، تفسير الرازي : ٢١٥/٢٦ .

(٣) ينظر المراجع السابقة .

(٤) تفسير الطبري عن الحسن وقتادة : ١٠٨/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج :٣٣٥/٤ ، تفسير الماوردي عن الجمهور : ٤٥٣/٣ ، المحرر الوجيز : ٣٩/١٤ ، تفسير الرازي عن الحسن : ٢١٥/٢٦ .

(٥) تفسير الماوردي : ٤٥٣/٣ ، وانظر المحرر الوجيز : ٣٩/١٤ .

(٦) أخرجه الطبري عنه وعن قتادة بنحوه ، وإسناده إلى قتادة حسن ، وإلى الحسن ضعيف لعنعنة قتادة عنه : ١٠٨/٢٣ ، ٥٨/١٧ ، وأورده عنه الماوردي في تفسيره : ٤٥٣/٣ ، وابن كثير في تفسيره عن الحسن وقتادة : ٤١/٤ ، والكلبي في التسهيل : ٣١/٣ .

(٧) تفسير الماوردي عن سعيد بن المسيب : ٤٥٣/٣ ، تفسير القرطبي عنه : ٢١٢/١٥ .

وقيلَ : إنَّ الشيطانَ وسوسَ لهَا ببعضِ التبرمِ والكراهيةِ لمَا قضَى اللهُ عليهِم[1] .

والضغثُ : الحزمةُ مِنَ الحشيشِ[2] .

وقيلَ : عثكالُ النخلِ الجامعُ لشماريخِه[3] .

﴿ أُوْلِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [٤٥]

أي : القوَى فِي العبادةِ ، والبصائرِ في الدينِ .

﴿ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴾ [٤٦]

إذَا نونْتَ الخالصةَ[4] ، كانَتْ ذكرَى الدارِ بدلاً عنْهَا ، أيْ : أخلصنَاهُم بذكرَى الدارِ[5] .

أو يكونُ خبرَ مبتدأٍ محذوفٍ ، أي: بخالصةٍ هيَ ذكرَى الدارِ[6] .

---

(١) روح المعاني : ٢٠٨/٢٣ ، وانظر تفسير الطبري نحوه : ١٠٨/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٣٥/٤ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٤٠٦/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٣٥/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٦٦/٣ ، وتفسير الماوردي عن قطرب : ٤٥٤/٣ .

(٣) تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٤٥٣/٣ .

(٤) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف وأبي عمرو وابن عامر وابن كثير ويعقوب وعاصم .
المبسوط : ٣١٩ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٣٣/أ ، البحر : ٤٠٢/٧ ، النشر : ٣٦١/٢ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٤٠٧/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٣٦/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٦٧/٣ ، الحجة لابن خالويه : ٣٠٦ ، حجة القراءات : ٦١٣ – ٦١٤ ، الكشف : ٢٣١/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣١٦/٢ .

(٦) حجة القراءات : ٦١٤ ، إملاء مامن به الرحمن : ٢٥٥/٤ ، الإتحاف : ٣٧٣ .

وإذا لمْ تنونْ الخالصةُ[1] ، كانَتْ الخالصةُ صفةً لموصوفٍ محذوفٍ ، أيْ : بخصلةٍ خالصةٍ ذكرَى الدارِ[2] .

ويجوزُ أنْ يكونَ المصدرُ أوْ الخالصةُ بمعنَى الخلوصِ[3] ، والإضافةُ إلىٰ الفاعلِ ، كمَا تقولُ : « عجبتُ منْ ضربِ زيدٍ » أيْ منْ أنْ ضُربَ زيدٌ ، وتقديرُه : بخلوصِ ذكرَى الدارِ لهُم وهمْ في الدنيا[4] .

وفي الخبرِ تفسيرُ ﴿ إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ ﴾ : هيَ الكتبُ المنزلةُ التِي فيها ذكرَى الدارِ[5] .

وعنْ مقاتلٍ : أخلصنَاهُم بالنبوةِ ، وذكرَى الدارِ الآخرةِ ، والرجوعِ إلىٰ اللهِ عزَّ وجلَّ[6] .

﴿ وَغَسَّاقٌ ﴾ [٥٧]

بالتخفيفِ والتشديدِ[7] ، لغتانِ ، ومعناهُمَا :

---

(١) وهي قراءة أبي جعفر ونافع .
المبسوط : ٣١٩ ، البحر : ٤٠٢/٧ ، النشر : ٣٦١/٢ ، الإتحاف : ٣٧٣ .

(٢) معاني القرآن للفراء نحوه : ٤٠٧/٢ .

(٣) انظر اللسان (خلص) : ٢٦/٧ – ٢٧ .

(٤) ينظر الحجة لابن خالويه : ٣٠٦ ، حجة القراءات : ٦١٤ ، الكشف : ٢٣١/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٢٥٤/٤ ، الإتحاف : ٣٧٣ .

(٥) تفسير الماوردي : ٤٥٥/٣ وقال (وهذا قول مأثور) .

(٦) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٤٥٥/٣ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٣٣٦/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ١٢٤/٦ ، زاد المسير : ١٤٧/٧ .

(٧) قرأ حمزة والكسائي وخلف ، وحفص عن عاصم ، ﴿ وغساق ﴾ مشددة السين ، وقرأ الباقون ﴿ غساق ﴾ خفيفة السين .
المبسوط : ٣٢٠ ، الكامل في القراءات الخمسين ل ١/٢٢٣ ، البحر : ٤٠٦/٧ ، النشر : ٣٦١/٢ ، الإتحاف : ٣٧٣ .

المنتنُ المظلمُ ، مِنْ غَسَقَ الجرحُ : سالَ ، وغَسقَ الليلُ : أظلمَ[1] .

والمشددُ : صفةٌ لموصوفٍ محذوفٍ[2] ، أيْ وصديدٌ غساقٌ .

والمخففُ : يجوزُ اسماً كالشرابِ والنكالِ[3] ، ويجوزُ مصدراً كالذهابِ والثباتِ ، ثمَّ وصفَ بالمصدرِ ، أيْ : ذُو غساقٍ[4] .

﴿وَءَاخَرُ[5] مِن شَكْلِهِۦٓ﴾ [٥٨]

أيْ : وعذابٌ آخرُ[6] .

و﴿ أَزْوَٰجٌ ﴾

نعتٌ [لـ[7]]لثلاثةِ ، أوْ لآخرَ[8] ؛ فإنَّ آخرَ بمعنَى الجنسِ ، أوِ العذابُ يكونُ أنواعاً فِي نفسِه ، أوْ كلُّ خرزةٍ منْهُ عذابٌ .

كما قالَ الشاعرُ :

---

(١) الحجة لابن خالويه : ٣٠٦ ، الكشاف : ٣/٣٧٩ ، تفسير القرطبي : ١٥/٢٢٢ ، اللسان (غسق) : ١٠/٢٨٨ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ٣/٤٧٠ ، قال : (وهذا بعيد في العربية فإذا قال غساق : فهو اسم ، وهو أولى من أن يقام النعت مقام المنعوت ويحذف المنعوت) .

(٣) حجة القراءات : ٦١٥ ، وانظر تفسير القرطبي : ١٥/٢٢١ .

(٤) إملاء مامن به الرحمن : ٤/٢٥٨ .

(٥) هذا على قراءة الجمهور ﴿وآخر﴾ بفتح الألف ، بينما قرأ أبو عمرو ويعقوب ﴿وأُخر﴾ بضم الألف . المبسوط : ٣٢٠ ، البحر : ٧/٤٠٦ ، النشر : ٢/٣٦١ ، الإتحاف : ٣٧٣ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٤/٣٣٩ ، مشكل إعراب القرآن : ٢/٦٢٨ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢/٣١٨ .

(٧) زيادة يقتضيها السياق ، والثلاثة هي : حميم وغساق وآخر .

(٨) حجة القراءات : ٦١٥ ، الكشاف : ٣/٣٧٩ ، زاد المسير : ٧/١٥٠ - ١٥١ ، إملاء مامن به الرحمن : ٤/٢٥٨ ، البحر عن الزمخشري : ٧/٤٠٦ .

١٠٥٩ - [أ[١]]يَالَيْلَةً خُرْسَ الدَّجَاجِ طَويلةً
بِبَغْدادَ ما كادَتْ عنِ الصُّبْحِ تَنْجَلِي[٢]

فقالَ : خرسَ الدجاجِ وإنْ كانَتْ الليلةُ واحدةً ؛ لأنَّه ذهبَ إلىٰ الدجاجِ ، أوْ جعلَ كلَّ جزءٍ منَ الليلِة أخرسَ الدجاجِ .

وَ﴿ مِنْ ﴾ متعلقةٌ بالأزواجِ ، أيْ : وعذابٌ آخرُ أزواجٌ مِنْ شكلِه ، أيْ:شكلُ ماتقدمَ ذكرُه ، ويجوزُ أنْ يتعلقَ بـ ﴿ آخرُ ﴾ أيْ : وعذابٌ آخرُ كائنٌ مِنْ هٰذا الشكلِ ، ثمَّ أزواجٌ صفةٌ بعدَ صفةٍ[٣] .

﴿ هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ﴾ [٥٩]

هـمْ فوجٌ بعدَ فوجٍ يقتحمونَ النَّارَ[٤] .

وقالَ الحسنُ : الفوجُ الأولُ : بنُو إبليسَ ، والثانِي : بنُو آدمَ[٥] .

وقيلَ : الأولُ : الرؤساءُ ، والثانِي : الأتباعُ[٦] .

﴿ أَتَّخَذْنَٰهُمْ[٧] سِخْرِيًّا ﴾ [٦٣]

---

(١) زيادة من اللسان .

(٢) تقدم برقم (٤١١) . ص ٥٠٧ .

(٣) ينظر مشكل إعراب القرآن : ٦٢٨/٢ ، المحرر الوجيز : ٤٥/١٤ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢٥٨/٤ ، البحر : ٤٠٦/٧ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٤١١/٢ ، تفسير الماوردي : ٤٥٦/٣ ، زاد المسير : ١٥١/٧ .

(٥) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٤٥٦/٣ .

(٦) تفسير الطبري عن قتادة : ١١٥/٢٣ ، تفسير الماوردي : ٤٥٦/٣ ، تفسير البغوي : ٦٢/٦ ، المحرر الوجيز : ٤٦/١٤ ، تفسير القرطبي عن ابن عباس : ٢٢٣/١٥ ، البحر : ٤٠٦/٧ .

(٧) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم بقطع الألف على الاستفهام ، وقرأ الباقون بوصل الألف والابتداء منه .
المبسوط : ٣٢٠ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل١٢٥/ب - ١٢٦/أ ، البحر : ٤٠٧/٧ ، النشر : ٣٦٢/٢ ، الإتحاف : ٣٧٣ .

علىٰ الاستفهام .

﴿ أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ ﴾

[فلا نراهُم[1]] وهُمْ معنَا .

وهٰذا مِنَ الاستفهامِ الَّذِي معنَاهُ التعجبُ ، أو التوبيخُ .

أيْ : كانُوا مِنَ السقوطِ بحيثُ يسخرُ منهُم ، فما لَهُم لمْ يدخلُوا معنَا النارَ[2] .

﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [٧٥]

توليتُ خلقَه بنفسِي[3] .

أو خلقتُه ، فتكونُ اليدُ بمعنَى التأكيدِ والصلةِ ، كقولِه : ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ﴾[4][5] .

وقيلَ : خلقتُ بقوتِي وقدرتِي ، وتثنيتُها على هٰذا ليسَ بخارجٍ عَنْ عادةِ العربِ[6] .

---

(١) في الأصل (ولانراهم) وهو تصحيف .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٤١١/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٥٤٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٧١/٣ ، حجة القراءات : ٦١٨ ، الكشف : ٢٣٤/٢ ، زاد المسير : ١٥٣/٧ .

(٣) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٤٥٩/٣ . وحكى ابن عطية في المحرر الوجيز : ٥٢/١٤ عن أبي بكر بن الطيب (أن اليد والعين والوجه صفات ذات زائدة على القدرة والعلم وغير ذلك من متقرر صفاته تعالى) قال : (وذلك قول مرغوب عنه ويسميها الصفات الخبرية) . وانظر البحر : ٤١٠/٧ .

(٤) سورة الرحمن : آية : ٢٧ .

(٥) تفسير القرطبي عن مجاهد : ٢٢٨/١٥ .

(٦) تفسير الماوردي عن علي بن عاصم : ٤٥٩/٣ ، المحرر الوجيز : ٥٢/١٤ ، تفسير القرطبي : ٢٢٨/١٥ ، البحر : ٤١٠/٧ .

قلت : والصحيح : إثبات صفة اليد لله تعالى كما جاءت في نصوص القرآن والحديث وإمرارها كما جاءت والإيمان بها ، دون تأويل يفضي إلى تعطيل ، وتكييف يفضي إلى تمثيل .

قال ابن تيمية – رحمه الله – في الأسماء والصفات : ٢٣٢/١ (له يد تناسب ذاته تستحق من صفات الكمال ما تستحق الذات) . وقال ابن القيم في التفسير القيم : ٤٢١ – ٤٢٢ (إن لفظ اليد جاء في القرآن على ثلاثة أنواع : مفردا ، ومثنى ، ومجموعا . فالمفرد : كقوله : ﴿ بيده الملك ﴾ [الملك : ١] ، والمثنى كقوله : ﴿ خلقت بيدى ﴾ [ص : ٥٧] ، والمجموع كقوله : ﴿ عملت أيدينا ﴾ [يس : ٧١] .

فحيث ذكر اليد مثناة . أضاف الفعل إلى نفسه بضمير الإفراد وعدى الفعل بالباء إليهما ، وقال : ﴿ خلقت بيدى ﴾ .

وحيث ذكرها مجموعة أضاف الفعل إليها ، ولم يعد الفعل بالباء .

فهذه ثلاثة فروق . فلا يحتمل ﴿ خلقت بيدى ﴾ من المجاز ما يحتمله ﴿ عملت أيدينا ﴾ فإن كل أحد يفهم من قوله : ﴿ عملت أيدينا ﴾ ما يفهمه من قوله : عملنا وخلقنا ، كما يفهم ذلك من قوله : ﴿ فبما كسبت أيديكم ﴾ [الشورى : ٣٠] .

... أما إذا أضيف الفعل إلى يد ذي اليد ، ثم عدي بالباء إلى اليد مفردة أو مثناة ، فهو مما باشرته يده ، ولهذا قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : «إن الله لم يخلق بيده إلا ثلاثا ؛ خلق آدم بيده ، وغرس جنة الفردوس بيده ، وكتب التوراة بيده » [أخرجه الدارمي في رده على أبي بشر المريسي عن أنس عن كعب بنحوه : ٣٥ وفيه جنة عدن وسنده صحيح ، وكذا أخرجه ابن المبارك في الزهد ولكن من طريق قتادة عن كعب بنحوه رقم (١٤٥٨) : ٥١٢ ، والطبري في تفسيره عن معمر عن قتادة بنحوه : ١٨/٢ ، والبيهقي في البعث والنشور عن قتادة به بنحوه رقم (٢١٣) : ١٥٦ ، كما أخرجه أبو الشيخ في العظمة رقم (١٠١٧) : ١٥٥٤/٥ ، والبيهقي في الأسماء والصفات : ٤٠٣ كلاهما من طريق عبد الله بن الحارث عن النبي ﷺ . وقال البيهقي عنه مرسل ، أما حديث ابن عمر فقد أخرجه الدارمي في رده على أبي بشر المريسي : ٣٥ ، والطبري في تفسيره : ١١٩/٢٤ ، وأبو الشيخ في العظمة رقم (٢١٣) : ٥٧٨/٢ – ٥٧٩ ، والحاكم في المستدرك : ٣١٩/٢ وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في الأسماء والصفات : ٤٠٣ ، والذهبي في العلو ، وقال : إسناده جيد ، إلا أن فيه ذكر أربعة أشياء ، ولفظه كما في العلو : « خلق الله أربعة أشياء بيده : العرش والقلم وآدم وجنة عدن ، ثم قال لسائر الخلق : كن فكان »] . فلو كانت اليد هي القدرة لم يكن لها اختصاص بذلك ، ولا كانت لآدم فضيلة بذلك على كل شيء مما خلق بالقدرة .

وقد أخبر النبي ﷺ أن «أهل الموقف يأتونه يوم القيامة ، فيقولون : يا آدم ، أنت أبو البشر ، خلقك الله بيده » [أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأنبياء ، باب قول الله عز وجل ﴿ ولقد أرسلنا نوحاً

كما قالَ(1) :

١٠٦٠ - فَإِنْ [تَزْجُرَانِي يا ابنَ(2)] عفَّانَ أَنْزَجِرْ
وإِنْ تَدَعَانِي أَحْمِ عِرْضاً مُمَنَّعَا(3)

وقالَ آخرُ(4) :

إلى قومه ﴾ [هود : ٢٥] عن أبي هريرة رقم (٣٣٤٠) : ٣٧١/٦] وكذلك قال آدم لموسى في محاجته له « اصطفاك الله بكلامه وخط لك الألواح بيده » وفي لفظ آخر « كتب لك التوراة بيده » [أخرج الأول البخاري ، كتاب القدر ، باب تحاج آدم وموسى عند الله عن أبي هريرة رقم (٦٦١٤) : ٥٠٥/١١ ، وليس فيه لفظ الألواح ، ولفظ الثاني أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب القدر : ٢٠١/١٦] وهو من أصح الأحاديث ...) . أهـ بتصرف ، وانظر مختصر الصواعق المرسلة : ٤٠١ - ٤١٧ .

(١) هو سويد بن كراع كما في اللسان وغيره .

(٢) في الأصل (تجزراني يابن) والتصويب من المراجع التالية .

(٣) شعر سويد بن كراع (ضمن شعراء مقلون) : ٦٣ ، طبقات فحول الشعراء : ١٧٩/١ ، الخاطريات : ٣٧ وفيهما (تتركاني) ، معاني القرآن للفراء : ٧٨/٣ (وإن) ، تأويل مشكل القرآن : ٢٩١ ، تفسير الطبري : ١٠٣/٢٦ ، شفاء العليل : ١٦٦/١ ، قال : (كان سويد قد هجا بني عبد الله بن دارم ، فاستعدوا عليه سعيد بن عثمان بن عفان ، فأراد ضربه ، فقال سويد هذه القصيدة وأولها :

تقول ابنة العوفي ليلى ألا ترى ∴ إلى ابن كراع لايزال مفزعا
مخافة هذين الأميرين سهدت ∴ رقادي وغشتني بياضا مقزعا
فإن أنتما أحكمتماني فازجرا ∴ أراهط تؤذيني من الناس رضعا
وإن تزجراني .... ∴ ....

قال : وهذا يدل على أنه خاطب اثنين ، سعيد بن عثمان ، ومن ينوب عنه أو يحضر معه ، وقوله : وإن تدعاني أحم عرضا ممنعا : أي إن تركتماني حميت عرضي ممن يؤذيني ، وإن زجرتماني انزجرت وصبرت) .

(٤) هو مضرس بن ربعي الأسدي ، ونسب ليزيد بن الطثرية .

١٠٦١ - وقلتُ لِصَاحِبي [لا تَحْبِسَانَا(١)]
[بِنَزْعِ(١)] أُصُولِه [واجْتَزَّ شِيحَا(١)](٢)

﴿ فَٱلْحَقَّ ﴾(٣) [٨٤]

نصبَه علىٰ التفسيرِ فقدمَّه . أيْ : لأملأنَّ جهنمَ حقاً ، ﴿ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴾ اعتراضٌ(٤) .

وكذٰلكَ مَنْ قالَ : إنَّه قسمٌ ، والمقسمُ عليهِ : ﴿ لَأَمْلَأَنَّ ﴾ كانَ ﴿ وَٱلْحَقَّ / أَقُولُ ﴾ أيضاً اعتراضاً(٥) .

وقيلَ : إنّه نصبَ علىٰ الإغراءِ ، أيْ : فاتبعُوا الحقَّ ، ﴿ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴾ كلامٌ آخرُ(٦) .

[تمت سورة « ص »]

---

(١) في الأصل (لايحتساها ، ينزغ ، واحترشحا) والتصويب من المراجع التالية .

(٢) ديوان يزيد بن الطثرية : ٦٠ ، معاني القرآن للفراء : ٧٨/٣ ، تأويل مشكل القرآن : ٢٩١ ، تفسير الطبري : ١٠٣/٢٦ وفي جميعها (فقلت) ، شرح القصائد السبع الطوال : ١٦ ، شرح القصائد العشر : ١٢ ، وهو من أبيات يقولها في الشواء . والمعنى : يقول لصاحبه : لاتحبسنا عن الشيء ، أولا تجعلنا نعجل عليك بالدعاء ؛ بطول تلبثك في نزع الحطب من أصوله ، بل خذ من ماتيسر قضبانه وعيدانه وانتتابه لنشوي .

(٣) هذا على قراءة أبي جعفر وابن كثير وأبي عمرو ونافع والكسائي وابن عامر ، ورويس عن يعقوب ، وهبيرة عن حفص عن عاصم ﴿ فالحق والحق ﴾ بالنصب فيهما ، وقرأ الباقون ، وروح وزيد عن يعقوب ﴿ فالحق ﴾ بالرفع ﴿ والحق ﴾ بالنصب .
المبسوط : ٣٢٠ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل٢٢٣/أ ، البحر : ٤١١/٧ ، النشر : ٣٦٢/٢ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٤١٣/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٤٢/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء وأبي عبيد : ٤٧٤/٣ ، تفسير القرطبي عنهما : ٢٣٠/١٥ ، البحر عن الفراء : ٤١١/٧

(٥) حجة القراءات : ٦١٨ ، الكشف : ٢٣٤/٢ ، الكشاف : ٣٨٤/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٢٠/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٢٦١/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٣٠/١٥ .

(٦) إعراب القرآن للنحاس : ٤٧٤/٣ ، الحجة لابن خالويه : ٣٠٧ ، مشكل إعراب القرآن : ٦٢٩/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣١٩/٢ ، ٣٢٠ ، تفسير القرطبي : ٢٣٠/١٥ .

سورة الزمر

﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾ [٣]

ما لا رياءَ فيه من الطاعات[١] .

﴿مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ ﴾

أيْ : قالُوا : ما[نعبُدهم[٢]] ، فحذفَ

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ﴾

أي : لحجتِه[٣] .

وقيلَ : لثوابِه[٤] .

﴿ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَـٰمِ ثَمَـٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ﴾ [٦]

تفسيرُها في سورةِ الأنعام[٥] .

---

(١) تفسير الماوردي : ٤٦٠/٣ .

(٢) في الأصل يعبدهم والتصويب من تفسير البغوي : ٦٧/٦ .

(٣) لم أقف عليه ، والذي ذكره المفسرون : لايهدي لدينه الذي ارتضاه وهو الإسلام . ينظر تفسير الطبري : ١٢٣/٢٣ ، تفسير البغوي : ٦٧/٦ ، تفسير القرطبي : ٢٣٤/١٥ .

(٤) متشابه القرآن : ٥٩١/٢ .

(٥) أي من الضأن اثنين ، ومن المعز اثنين ، ومن الإبل اثنين ، ومن البقر اثنين ، كما جاء في آيتي سورة الأنعام : ١٤٣ – ١٤٤ ﴿ ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل ءالذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين نبؤني بعلم إن كنتم صادقين ، ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قل ءالذكرين حرم أم الأنثيين أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين ... الآية ﴾ .

﴿ فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ﴾

ظلمةِ البطنِ ، وظلمةِ الرحمِ ، وظلمةِ المشيمةِ(1) .

﴿ أَمَّنْ(2) هُوَ قَٰنِتٌ ﴾ [9]

أدغمَتْ « أَمْ » في « مَنْ » ، وأَمْ قيلَ : إنَّها بمعنى « بَلْ » أيْ : بلِ الَّذي هوَ قانتٌ : ﴿ يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ ﴾(3) .

وقيلَ : إنَّها « أَمْ » الَّتي تعادلُ ألفَ الاستفهامِ(4) ، وجوابُه محذوفٌ ، وتقديرُه : كمَنْ هوَ غيرُ قانتٍ(5) .

أو تقديرُه : أمَّنْ جعلَ للهِ أنداداً كمَنْ هوَ قانتٌ(6) .

---

(1) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢/١٧١ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة والسدي وابن زيد والضحاك : ٢٣/١٢٥ - ١٢٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٤/٣٤٥ ، معاني القرآن للنحاس عن مجاهد وعكرمة وقتادة : ٦/١٥٤ ، تفسير الماوردي : ٣/٤٦١ .

(2) هذا على قراءة أبي عمرو ، وأبي جعفر ونافع وعاصم ويعقوب وابن عامر وخلف والكسائي بتشديد الميم في ﴿ أمن ﴾ .

المبسوط : ٣٢٢ ، البحر : ٧/٤١٨ ، النشر : ٢/٣٦٢ ، الإتحاف : ٣٧٥ .

(3) معاني القرآن للزجاج : ٤/٣٤٧ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤/٦ ، إملاء ما من به الرحمن : ٤/٢٦٣ ، تفسير القرطبي عن النحاس : ١٥/٢٣٩ ، البحر : ٧/٤١٨ - ٤١٩ .

(4) معاني القرآن للفراء : ٢/٤١٧ ، تفسير الطبري : ٢٣/١٢٨ ، الكشف : ٢/٢٣٧ ، تفسير الماوردي : ٣/٤٦٢ ، تفسير القرطبي : ١٥/٢٣٩ ، البحر : ٧/٤١٨ ، الإتحاف : ٣٧٥

(5) معاني القرآن للفراء: ٢/٤١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٤/٣٤٧ ، حجة القراءات : ٦٢٠ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٣/٤٦٢ .

(6) معاني القرآن للزجاج : ٤/٣٤٧ ، تفسير الماوردي عن يحيى بن سلام : ٣/٤٦٢ ، تفسير القرطبي : ١٥/٢٣٨ .

ومَنْ خففَ ﴿ أَمَنْ ﴾ [1]، لا يَنبغِي أَنْ [يقولَ[2]] : إنَّها ألفُ الاستفهامِ[3]؛ لأنَّه لايستفهمُ بالألفِ في « مَنْ » إلَّا أنْ يكونَ بينَهما « واوٌ » أوْ « فاءٌ » كقولِه : ﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلْحِلْيَةِ ﴾[4] ، وقولِه : ﴿ أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِۦ ﴾ [5] .

ويجوزُ أنْ نقولَ ألفُ النداءِ ، أيْ : يامَنْ هوَ قانتٌ[6] ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ﴾

وأنشدَ الأخطلُ :

١٠٦٢ - أَبَنِي أُمَيَّةَ إِنْ أَخذْتُ كَثِيرَكُمْ
دُونَ الأَنَامِ لَمَا أَخَذْتُمْ أَكْثَرُ

١٠٦٣ - أَبَنِي أُمَيَّةَ لِي مَدَائِحُ فِيكُمُ
تُنْسَوْنَ إِنْ طَالَ الزَّمَانُ وتُذْكَرُ[7]

﴿ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ﴾ [١٥]

---

(١) وهم حمزة وابن كثير ، المبسوط : ٣٢٢ ، البحر : ٤١٨/٧ ، النشر : ٣٦٢/٢ .

(٢) في الأصل تقول وهو تصحيف .

(٣) وممن قال بأنها ألف الاستفهام الفراء في معانيه : ٤١٧/٢ ، والطبري في تفسيره : ١٢٨/٢٣ ، والزجاج في معانيه : ٣٤٧/٤ ، وابن زنجلة في حجة القراءات : ٦٢١ ، ومكي في الكشف وحسنه : ٢٣٧/٢ ، وابن الأنباري في البيان : ٣٢٢/٢ ، والعكبري في الإملاء : ٢٦٣/٤ ، وأبو حيان في البحر : ٤١٨/٧ . قال : (والظاهر أن الهمزة لاستفهام التقرير) .

(٤) سورة الزخرف : آية : ١٨ .

(٥) سورة الزمر : آية : ٢٤ ، وانظر الكتاب : ٩٩/١ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٤١٦/٢ ، تفسير الطبري : ١٢٨/٢٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٥/٤ ، الحجة لابن خالويه : ٣٠٩ ، حجة القراءات : ٦٢١ ، تفسير الماوردي : ٤٦٢/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٢٢/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٢٦٣/٤ ، البحر عن الفراء : ٤١٨/٧ . قال ابن خالويه : وهو مشهور في كلام العرب .

(٧) الحماسة البصرية : ٣٩/٢ (فما أخذتم) ، الخالديين : ١٨٦/١ ، زهر الآداب : ٧٠٧/٢ (نوالكم ، فلما أخذتم من مديحي) .

بإهلاكِها في النَّارِ .

﴿ وَأَهْلِيهِمْ ﴾

بأَنْ لايجدُوا في النارِ أهلاً مثلَ مايجدُ أهلُ الجنةِ منْ [الحورِ[1]] العينِ[2] .

﴿ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾ [١٦]

وهيَ الأطباقُ والسرادقاتُ .

﴿ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ﴾

وهيَ الفرشُ والمهادُ ، وإنَّما سمِّيَ [ظُلَلاً[3]] وإن كانَتْ مِنْ تحتِهم ؛ لأنَّها ظُلَلُ مَنْ تحتَهُم[4] .

﴿ ثُمَّ يَهِيجُ ﴾ [٢١]

ييبسُ[5] .

﴿ ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَٰمًا ﴾

فتاتاً متكسراً[6] .

---

(١) في الأصل الحوار والتصويب من الإيجاز : ١٦٦ .

(٢) معاني القرآن للنحاس : ١٦١/٦ ، تفسير الماوردي : ٤٦٤/٣ عن الحسن وقتادة ، زاد المسير : ١٦٩/٧ .

(٣) في الأصل ظلالا والتصويب من الإيجاز : ١٦٦ .

(٤) كذا هنا ، وفي الإيجاز (ظلل من هو تحتهم) . وانظر هذا القول في غريب القرآن للسجستاني : ١٣٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٨/٤ ، تفسير البغوي : ٧٠/٦ ، المحرر الوجيز : ٧٢/١٤ ، زاد المسير : ١٦٩/٧ .

(٥) قال الأصمعي في كتاب النبات : ٢٤ (فإذا تم يبسه قيل : قد هاجت الأرض تهيج هياجاً وهيجاً وهيجانا) ، وانظر الصحاح : ٣٥٢/١ ، واللسان (هيج) : ٣٩٥/٢ .

(٦) ينظر الجمهرة لابن دريد : ١٧٢/٢ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٦١ ، الصحاح :١٩٠١/٥، اللسان (حطم) : ١٣٨/١٢ ، قال الأصمعي في كتاب النبات : ٢٥ (فإذا تكسر اليبس فهو الحطام وهو الهشيم) .

﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَـٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [٢٢]

أيّ : القاصيةِ قلوبُهم[١] .

﴿ كِتَـٰبًا مُّتَشَـٰبِهًا ﴾ [٢٣]

[يشبهُ[٢]] بعضُه بعضاً

﴿ مَّثَانِىَ ﴾ [٢٣]

ثنيَ فيها أقاصيصُ الأنبياءِ وذكرُ الجنةِ والنارِ[٣] .

وقيلَ : تثنّى في القراءةِ فلاَ تملُّ[٤] .

﴿ مُتَشَـٰكِسُونَ ﴾ [٢٩]

متضايقونَ متعاسرونَ ، مِنَ الخلقِ الشكسِ[٥] .

﴿ رَجُلاً سَالِماً ﴾[٦]

---

(١) كذا هنا وفي الإيجاز : ١٦٦ (القاسية من ترك ذكر الله) ، قلت : لم أقف على ماهنا ، ولكن المعنى صحيح لأنها إذا تركت ذكر الله فهي قاصية – أي بعيدة – عنه . والله أعلم .

(٢) في الأصل يشتبه والتصويب من الإيجاز : ١٦٦ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٤١٨/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٣٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٨٣ ، تفسير الطبري : ١٣٥/٢٣ ، معاني القرآن للنحاس : ١٦٨/٦ .

(٤) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٤٦٧/٣ ، الكشاف : ٣٩٥/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٤٩/١٥ ، البحر : ٤٢٣/٧ .

(٥) غريب القرآن لليزيدي : ٣٢٦ ، زاد المسير : ١٧٩/٧ ، تفسير القرطبي : ٢٥٢/١٥ ، اللسان : ١١٢/٦ .

(٦) هذا على قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب بالألف وكسر اللام . المبسوط : ٣٢٢ ، البحر : ٤٢٤/٧ ، النشر : ٣٦٢/٢ .

خالصاً ليسَ لأحدٍ [فيه[1]] شركةٌ ؛ ليوازي قولَه : ﴿ رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ ﴾[2] . وَ ﴿ سَلَماً ﴾[3] أيضاً قريبٌ مِنْ هذا المعنَى ، وماهُوَ مِنَ الصلحِ كمَا قالَ أبو عبيدةَ[4] ، ولكنَّه مصدرُ سَلِمَ يَسْلَمُ سَلَامَةً وسَلَماً فوصفَ به ، أيْ ذَا سلمٍ[5] .

﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ ﴾ [٣٠]

الميِّتُ : هوَ الحيوانُ الَّذِي يموتُ ، والمَيْتُ مَنْ قدْ ماتَ[6]، كمَا نظمه الخليلُ :

١٠٦٤ - [أيَا سائِلي[7]] إعرابَ مَيْتٍ ومَيِّتٍ
فدونَكَ قدْ فسرْتُ إنْ كُنْتَ تعقلُ

١٠٦٥ - فمَنْ كانَ ذَا رُوحٍ فذلكَ ميِّتٌ
ولاَ مَيْتَ إلَّا مَنْ إلىٰ القبرِ ينقلُ[8]

---

(١) في الأصل فيها والتصويب من الإيجاز : ١٦٦ .

(٢) تفسير البغوي : ٧٤/٦ ، زاد المسير : ١٨٠/٧ .

(٣) هذا على قراءة الباقين وهم نافع وحمزة والكسائي وابن عامر وعاصم وخلف وأبي جعفر بغير ألف وفتح اللام . المبسوط : ٣٢٢ ، البحر : ٤٢٤/٧ ، النشر : ٣٦٢/٢ ، الإتحاف : ٣٧٥ .

(٤) المجاز : ١٨٩/٢ ، وحكاه عنه الطبري في تفسيره وضعفه : ١٣٧/٢٣ ، وكذا النحاس في إعراب القرآن : ١٠/٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١٨٠/٧ .

(٥) غريب القرآن للسجستاني : ١٣٥ ، تفسير الطبري ورجحه : ١٣٧/٢٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٥٢/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ١٧٢/٦ ، زاد المسير عن الزجاج : ١٨٠/٧ .

(٦) ينظر تفسير الماوردي : ٤٦٨/٣ .

(٧) في الأصل تسائلي والتصويب من التحفة الخيرية .

(٨) لم أقف عليه في شعره ، وهو في التحفة الخيرية على الفوائد الشنشورية :٩١ ، (تفسير ميت ، فما كان ، وما الميت ، يحمل)،ولعله من قصيدته التي مطلعها :

ومابلغ الإنعام في النفع غاية ∴ من الفضل إلا مبلغ الشكر أفضل

وفي خطابِ الرسولِ بهذا ، وجوهٌ منَ الحكمةِ : مِنْ الحثِّ علىٰ الطاعةِ ، والاستعدادِ للموتِ ، ومِنْ تسليةِ العالمينَ برسولِ اللهِ .

﴿ وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ﴾ [٤٢]

أيْ : يقبضُها عنِ الحسِّ والإدراكِ ، معَ بقاءِ الأرواحِ في الأجسادِ .

﴿ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ ﴾

أنْ تعودَ إلىٰ الأجسادِ .

قالَ عليٌّ رضيَ اللهُ عنهُ : « فالرؤيا منَ النَّفْسِ في السماءِ ، والأضغاثُ منْها بعدَ إرسالِها قبلَ الاستقرارِ في الجسدِ [يلقيها[1]] الشياطينُ[2] » .

وقالَ ابنُ عباسٍ : « بكلِّ[3] جسدٍ نفسٌ وروحٌ ، فاللهُ يقبضُ الأنفسَ في المنامِ ، دونَ الأرواحِ[4] » .

ينظر شعره (ضمن شعراء مقلون) : ٣٥٢ .

قال البغدادي في الخزانة : ١٤٣/٣ (وقد فرق قوم بينهما فقالوا: الميت بالتشديد : ماسيموت ، والميت بالتخفيف : ماقد مات وهذا خطأ ، فإن المشدد أصل المخفف ، والتخفيف لم يحدث فيه شيئاً يغير معناه وقد استعملتها العرب من غير فرق ، قال الشاعر :

ليس من مات فاستراح بميت ∴ إنما الميت ميت الأحياء ...)

.....

(١) في الأصل يلقها والتصويب من الإيجاز : ١٦٦ .

(٢) أورده عنه الماوردي في تفسيره بنحوه : ٤٧١/٣ ، وكذا القرطبي في تفسيره عنه : ٢٦٠/١٥ ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن أبي حاتم وابن مردويه : ٣٢٩/٥ .

(٣) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٦٦ (لكل) .

(٤) أورده عنه الماوردي في تفسيره : ٤٧٠/٣ ، والزمخشري في الكشاف بنحوه مطولا : ٤٠٠/٣ وجعله مرجوحاً ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١٨٦/٧ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٦١/١٥ ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم عنه : ٣٢٨/٥ ، قال ابن حجر في الكافي الشاف : ١٣١/٤ « لم أجده » .

﴿ ٱشۡمَأَزَّتۡ ﴾ [٤٥]

انقبضَتْ(١) .

﴿ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍۚ ﴾ [٤٩]

أيْ : علىٰ علمٍ أنِّي سأصيبُه(٢) .

وقيلَ : بعلمٍ علمنيهِ اللهُ(٣) .

وقيلَ : علىٰ علمٍ يرضاهُ عنِّي(٤) .

﴿ أَن تَقُولَ نَفۡسٞ ﴾ [٥٦]

لئلاَّ تقولَ(٥) .

وقيلَ : كراهةَ أنْ(٦)/تقولَ(٧) .

---

(١) معاني القرآن للنحاس عن مجاهد : ١٨١/٦ ، تفسير البغوي عن ابن عباس ومجاهد ومقاتل : ٧٨/٦ ، زاد المسير عن ابن عباس ومجاهد : ١٨٧/٧

(٢) تفسير الماوردي عن النقاش : ٤٧١/٣ ، الكشاف : ٤٠٢/٣ ، البحر : ٤٣٣/٧ ، شفاء العليل لابن القيم : ٨٣ .

(٣) تفسير الماوردي عن الحسن : ٤٧١/٣ ، تفسير البغوي نحوه : ٧٩/٦ ، تفسير القرطبي عن الحسن : ٢٦٦/١٥ .

(٤) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٤٧١/٣ ، وانظر تفسير الطبري : ٩/٢٤ ، شفاء العليل لابن القيم : ٨٣ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٤٢١/٢ ، إعراب القرآن للنحاس عن الكوفيين : ١٧/٤ ، تفسير الماوردي: ٤٧٢/٣ ، تفسير القرطبي عن الكوفيين : ٢٧٠/١٥ .

(٦) تكرر في الأصل (أن) .

(٧) معاني القرآن للزجاج : ٣٥٩/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٧/٤ ، الكشاف : ٤٠٤/٣ ، إملاء مامن به الرحمن : ٢٦٥/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٧٠/١٥ ، البحر عن الزمخشري : ٤٣٥/٧ .

﴿ يَٰحَسْرَتَىٰ ﴾[1] [٥٦]

الألفُ بدلُ [ياءِ][2] الإضافةِ ؛ لمدِّ الصوتِ بها في الاستغاثةِ[3] .

﴿ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾

ذاتِ اللهِ[4] .

وقيلَ : في قربِ ثوابِه في الجنةِ[5] .

﴿ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴾

أيْ : المستهزئينَ .

﴿ بِمَفَازَتِهِمْ ﴾ [٦١]

بما فازُوا بِه مِنَ الإرادةِ[6] .

﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ﴾ [٦٧]

---

(١) هذا على قراءة الجمهور ﴿ ياحسرتى ﴾ بغير ياء ، بينما قرأ أبو جعفر : ﴿ ياحسرتاي ﴾ بياء مفتوحة بعد الألف .
المبسوط : ٣٢٣ ، البحر : ٧/٤٣٥ ، النشر : ٢/٣٦٣ ، الإتحاف : ٣٧٦ .

(٢) في الأصل الياء والتصويب من الإيجاز : ١٦٦ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢/٤٢١ ، تفسير البغوي : ٦/٨٢ ، زاد المسير : ٧/١٩٢ ، تفسير القرطبي : ١٥/٢٧٠ .

(٤) المجاز : ٢/١٩٠ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٣٦ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٣/٤٧٣ ، تفسير البغوي : ٦/٨٢ ، الكشاف : ٣/٤٠٤ . وهنا المؤلف نقض سابق قوله انظر ماتقدم في تفسير سورة يس . ص ١١٨١ .

(٥) تفسير الماوردي عن النقاش : ٣/٤٧٣ ، زاد المسير نحوه : ٧/١٩٢ ، تفسير القرطبي نحوه : ١٥/٢٧١ .

(٦) تفسير الماوردي : ٣/٤٧٣ .

في حكمه وتحتَ أمره ، يستبدُ لها [بغيرها[1]] ، كما قالَ : ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [2][3].

﴿ فَصَعِقَ ﴾ [٦٨]

ماتَ[4] .

وقيلَ : غشيَ عليهم[5] .

﴿ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [٦٨]

أيْ : مِنَ الملائكةِ والشهداءِ[6] .

﴿ زُمَرًا ﴾ [٧١]

أمماً[7] .

---

(١) في الأصل بغيره وهو تصحيف .

(٢) سورة إبراهيم : آية : ٤٨ .

(٣) والصحيح في تفسير الآية ماورد في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه ، قال : (جاء حبر من الأحبار إلى رسول الله ﷺ فقال : يامحمد إنا نجد أن الله عز وجل يجعل السموات على إصبع والأرضين على إصبع ، والشجر على إصبع ، والماء والثرى على إصبع ، وسائر الخلق على إصبع فيقول : أنا الملك ، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه ؛ تصديقا لقول الحبر ، ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ . كتاب التفسير باب ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾). رقم (٤٨١١) : ٨/٥٥٠ - ٥٥١ .

(٤) غريب القرآن للقتبي : ٣٨٤ ، تفسير الطبري عن السدي : ٢٤/٢٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٤/٣٦٢ ، تفسير الماوردي عن الجمهور : ٣/٤٧٤ ، البحر : ٧/٤٤١ .

(٥) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٣/٤٧٥ ، تفسير القرطبي ورجحه : ١٥/٢٨١ .

(٦) ينظر ماتقدم من الاختلاف في المستثنين عند قوله تعالى : ﴿ ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين ﴾ [النمل : ٨٧] ص ١٠٦٥ .

(٧) تفسير الماوردي عن الكلبي : ٣/٤٧٥ .

وقيلَ : أفواجاً[1] .

﴿ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ [٧٣]

واوُ الحالِ[2] .

أيْ : تجدونَها عندَ المجيءِ مفتحةَ الأبوابِ ، وأمَّا النارُ فإنَّها مغلقةٌ لاتفتحُ إلَّا عندَ دخولِهم فيها[3] .

﴿ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ ﴾ [٧٤]

أيْ : أرضَ الجنةِ .

﴿ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ﴾

أيْ : مِنْ منازِلِهم التِي هيَ لَهُم ؛ لأنَّهم مصروفونَ عَنْ إرادةِ غيرِها .

﴿ حَآفِّينَ ﴾ [٧٥]

محدقينَ محيطينَ[4] .

[تمت سورة الزمر]

---

(١) تفسير الماوردي عن الحسن :٤٧٥/٣ ، الكشاف : ٤١٠/٣ .

(٢) انظر ماتقدم في سورة التوبة عند قوله تعالى : ﴿ إن تستغفر لهم سبعين مرة ﴾ ص ٦٠٩ – ٦١٠ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ٣٦٤/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٣/٤ ، الكشاف : ٤١١/٣ ، زاد المسير : ١٩٩/٧ ، وانظر مغني اللبيب : ٣٦/٢ .

(٤) المجاز : ١٩٢/٢ ، تفسير الطبري : ٢٥/٢٤ ، تفسير الماوردي : ٤٧٦/٣ ، تفسير البغوي : ٨٦/٦ .

سورة حم المؤمن[1]

﴿ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ ﴾ [٣]

يجوزُ جمعُ توبةٍ .

و يجوزُ مصدراً ، مثلَ توبةٍ[2] .

﴿لَمَقۡتُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ مِن مَّقۡتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡ﴾ [١٠]

فِي [الخبرِ[3]] « إنَّ أهلَ النارِ يمقتونَ أنفسَهم ، ويقولونَ قدْ مقَتْنَا أنفسَنا ، فيقالُ لهُم : لمقتُ اللهِ أكبرُ مِنْ مقتِكُمْ أنفسَكُم[4] » .

وعندَ البصريينَ : هٰذِهِ لامُ الابتداءِ[5] ، وعندَ الكوفيينَ : لامُ اليمينِ ، يدخلُ علىٰ مثلِ الحكايةِ[6] .

---

(١) وتسمى أيضا سورة غافر .

(٢) معاني القرآن للأخفش : ٢/٦٧٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤/٢٦ ، تفسير الماوردي : ٣/٤٧٨ ، المحرر الوجيز : ١٤/١١٣، زاد المسير : ٧/٢٠٧ .

(٣) في الأصل الخير وهو تصحيف .

(٤) عزاه بنحوه في الدر المنثور إلى عبد بن حميد عن الحسن ، وإلى عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد ، وعن زر الهمداني : ٥/٣٤٧ ، كما أخرجه بنحوه الطبري في تفسيره عن مجاهد وقتادة والسدي ، وابن زيد بإسناد صحيح إليه : ٢٤/٣١ ، وأورده بنحوه النحاس في معانيه عن الحسن ومجاهد : ٦/٢٠٦ – ٢٠٧ ، والماوردي في تفسيره عن الحسن وقتادة : ٣/٤٨٠ ، والقرطبي في تفسيره عن الكلبي ، وعن الحسن ومجاهد : ١٥/٢٩٦– ٢٩٧ .

(٥) معاني القرآن للأخفش : ٢/٦٧٥ ، تفسير الطبري عن بعض أهل العربية من أهل البصرة : ٢٤/٣١ ، إعراب القرآن للنحاس عن الأخفش : ٤/٢٧ ، تفسير الماوردي عن البصريين : ٣/٤٨١ .

(٦) تفسير الطبري عن بعض نحويي الكوفة ، ورجحه : ٢٤/٣١ ، تفسير الماوردي عن ثعلب : ٣/٤٨١ .

﴿ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ ﴾ [١٥]

أيْ : الوحي(١) .

وقيلَ : يرسلُ جبريلَ إلىٰ مَنْ يشاءُ مِنْ عبادِهِ(٢) .

﴿ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ﴾ [١٦]

يقولُه بينَ النفختينِ(٣) .

وقيلَ : فِي القيامةِ ، فيجيبُه الخلائقُ طراً ﴿ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾(٤) .

﴿ يَوْمَ ٱلْـَٔازِفَةِ ﴾ [١٨]

يومَ القيامةِ(٥) .

وقيلَ : يومَ الموتِ الَّذي هوَ قريبٌ(٦) .

﴿ كَٰظِمِينَ ﴾

---

(١) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٧٩/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٨٦ ، تفسير الطبري عن قتادة : ٣٣/٢٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٦٨/٤ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٤٨٢/٣ ، تفسير البغوي : ٩١/٦ .

(٢) تفسير الماوردي عن الضحاك : ٤٨٢/٣ ، زاد المسير عنه : ٣١٠/٧ ، تفسير القرطبي : ٢٩٩/١٥ ، البحر عن الضحاك : ٤٥٥/٧ .

(٣) تفسير الماوردي عن محمد بن كعب : ٤٨٣/٣ ، تفسير البغوي : ٩٢/٦ ، زاد المسير وقال : قاله الأكثرون : ٢١٢/٧ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس عن ابن مسعود : ٢٨/٤ – ٢٩ ، تفسير الماوردي عن ابن جريج : ٤٨٣/٣ ، المحرر الوجيز عن ابن مسعود : ١٢٤/١٤ ، الكشاف : ٤٢٠/٣ ، زاد المسير : ٢١٢/٧ .
وهناك قول آخر في الآية وهو أنه يقوله يوم القيامة،فتسكت الخلائق فيجيب نفسه .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٦/٣ ، تفسير عبد الرزاق : ١٨٠/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٣٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٨٦ ، تفسير الطبري عن مجاهد وقتادة والسدي وابن زيد : ٣٤/٢٤ – ٣٥ ، زاد المسير وقال : وهو قول الجمهور : ٢١٢/٧ .

(٦) تفسير الماوردي عن قطرب : ٤٨٣/٣ ، زاد المسير عنه : ٢١٢/٧ ، تفسير الرازي عن أبي مسلم : ٥٠/٢٧ – ٥١ ، البحر عن أبي مسلم : ٤٥٦/٧ .

ساكتينَ مغتمينَ[1] .

وقيلَ : ممسكينَ لحناجرِهم ، مِنْ كظمِ القربةِ[2] .

﴿ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ ﴾ [19]

قيلَ : هيَ مسارقةُ النظرِ[3] .

وقيلَ : إنّها النظرُ إلى ما نُهيَ عنهُ[4] ، كأنَّ التقديرَ/ : يعلمُ الأعينَ الخائنةَ[5] .

﴿ يُعۡرَضُونَ ﴾ [46]

[تجلدُ[6]] جلودُهم في النّارِ غدوّاً وعشيةً ، ولا غدوةَ ولا عشيةَ هناكَ ، ولكنّه بمقاديرِ الساعاتِ الدنيَا[7] .

﴿ وَلِتَبۡلُغُوٓاْ أَجَلٗا مُّسَمّٗى ﴾ [67]

أيْ : ليبلغَ كلٌّ منْكُم أجلَه ، مَنْ طالَ عمرُه ومَنْ قصرَ .

---

(1) تفسير الماوردي عن الكلبي : مغمومون ، وعن قطرب : ساكتون : 3/483 - 484 ، وانظر اللسان (كظم) : 12/520 .

(2) تفسير الماوردي : 3/483 - 484 .

(3) تفسير الماوردي عن ابن عباس : 3/484 ، تفسير البغوي : 6/92 ، الكشاف : 3/421 ، تفسير الرازي : 27/53 .

(4) تفسير الماوردي عن مجاهد : 3/484 ، تفسير البغوي عنه : 6/92 ، زاد المسير عنه : 7/213 .

(5) تفسير القرطبي عن المؤرج : 15/303 .

(6) في الأصل يجدد والتصويب من الإيجاز : 168 .

(7) كذا هنا ، وفي الإيجاز : 168 (بهذه المقادير من ساعات الدنيا) .

وقد أخرج الطبري في تفسيره : 24/46 عن السدي قال « بلغني أن أرواح قوم فرعون في أجواف طير سود تعرض على النار غدوا وعشيا حتى تقوم الساعة » . واختلف في وقت العرض فقيل : مدة الدنيا وقيل : يوم القيامة . ينظر تفسير الماوردي : 3/490 - 491 .

﴿ بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُواْ مِن قَبْلُ شَيْـًٔا ﴾ [٧٤]

هٰذا كقولِكِ ما أَنْتَ فِي شيءٍ[1] .

[تمت سورة المؤمن]

---

(١) ينظر تفسير الطبري : ٢٤/٥٥ ، تفسير البغوي : ٦/١٠٢ - ١٠٣ ، زاد المسير : ٧/٢٣٧ .

سورة حم السجدة[1]

﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ [٤]

لا يقبلونَ [2] . قالَ المخزوميُّ :

١٠٦٦ - وَخِلٍّ كنتُ عينَ النُّصْحِ [مِنْهُ[3]]

وَمُسْتَمِعاً لِمَا يَهْوَى سَمِيعَا

١٠٦٧ - أَطَافَ بِغَيَّةٍ فَنَهَيْتُ عَنْهَا

وقُلْتُ لَهُ أرى أَمْراً شَنِيعاً[4]

فجمعَ بينَ المستمعِ والسميعِ ، فكانَ أحدُهما غيرَ صاحبِه .

﴿ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾ [٩]

ثمَّ قالَ : ﴿ فِيٓ أَرْبَعَةِ ﴾ أيْ : الإكمالُ والإتمامُ في أربعةٍ[5] .

---

(١) وتسمى سورة فصلت أيضا .

(٢) قال في اللسان (سمع) : ١٦٢/٨ (أراد ... القبول والعمل بما يسمع ، لأنه إذا لم يقبل ولم يعمل فهو بمنزلة من لم يسمع).

وانظر : مفردات الراغب : ٢٤٨ ، بصائر ذوي التمييز : ٢٥٧/٣ .

(٣) في الأصل عنه والتصويب من الديوان وبقية المراجع .

(٤) الديوان : ٤٩٥ - ٤٩٦ ، الحيوان : ٦١/٣ ، طبقات الشعراء : ٢٧٧ ، وعجز الأول في ثلاثتها (إذانظرت ومستمعا سميعاً) .

الصداقة والصديق : ٣٨١ - ٣٨٢ (إذا نظروا ومستمعا سميعاً) ، شعر طيء وأخبارها : ٦٣٠/٢ .

أطاف بغية : مال ودار حول الضلال والانحراف ، فزجرته ونهيته ، وقلت له : إن ذلك أمر فظيع . وبعدهما يقول :

﴿ مَمْنُونٍ ﴾ [٨]

منقوصٍ[١] .

﴿ أَقْوَاتَهَا ﴾ [١٠]

نباتَها وأشجارَها حتّى أنهارَها وثمارَها[٢] .

وقيلَ : جعلَ فِي كلِّ أَرضٍ ما ليسَ[٣] فِي الأخرَى[٤] .

﴿ قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ﴾ [١١]

أيْ : لمْ [يمتنعْ[٥]]عليهِ [كونُهما[٥]] ، وكانتَا [كَمَا[٦]] أرادَ[٧] .

أردت رشاده جهدي فلما   أبى وعصى ركبناها جميعا

ويروى (أبيناه) .

(٥) ينظر تفسير الطبري : ٦٣/٢٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٤٧/٦ ، تفسير الماوردي : ٤٩٧/٣ .

....

(١) تفسير الطبري : ٦١/٢٤ ، مفردات الراغب : ٤٩٥ ، تفسير البغوي : ١٠٤/٦ ، اللسان (منن) : ٤١٧/١٣ .

(٢) تفسير عبد الرزاق : ١٨٤/٢ ، تفسير الطبري عن قتادة : ٦٢/٢٤ ، تفسير الماوردي عنه : ٤٩٧/٣ ، المحرر الوجيز عنه : ١٦٦/١٤ ، زاد المسير عن ابن عباس : ٢٤٤/٧ ، البحر عن قتادة : ٤٨٥/٧ .

(٣) في الأصل وما ليس والصواب حذف الواو .

(٤) ينظر نحوه في معاني القرآن للفراء : ١٢/٢ ، تفسير الطبري : ٦٢/٢٤ ، تفسير الماوردي عن عكرمة : ٤٩٧/٣ .

(٥) في الأصل لمتنع ، تكونهما والتصويب من الإيجاز : ١٦٨ .

(٦) في الأصل لما والتصويب من الإيجاز : ١٦٨ .

(٧) الكشاف : ٤٤٥/٣ ، تفسير الرازي : ١٠٩/٢٧ ، البحر عن الزمخشري : ٤٨٦/٧ ، التسهيل : ١٢/٤ ، وضعفه القتبي في تأويل المشكل ورجح حمل القول على النطق حقيقة : ١٠٦ - ١١٤ .

أوْ لوْ كانَ إجابتُهما بكلامٍ لكانَ بهذا القولِ : ﴿ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴾ [1] .

وقدْ مضَى شواهدُه ونظائرُه[2] .

﴿ فَقَضَىٰهُنَّ ﴾ [١٢]

أحكمَ خلقَهُنَّ . قالَ الهذليُّ[3] :

١٠٦٨ – وكِلاهُما فِي كَفِّهِ يَزَنِيَّةٌ
فيهَا سِنَانٌ كالمَنَارَةِ أَصْلَعُ

١٠٦٩ – وعَلَيْهِمَا مَا ذِيَّتَانِ قَضَاهُمَا
دَاوُدُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تُبَّعُ[4]

﴿ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴾

---

(١) قاله أبوعبيدة في المجاز : ١٩٦/٢ ، وضعفه القتبي في تأويل المشكل : ١٠٦ – ١٠٨ ، ١١٢ – ١١٥ .

(٢) ونظيره قوله تعالى : ﴿ وإن منها لما يهبط من خشية الله ﴾ [البقرة : ٧٤] ، وانظر ماتقدم ص ١٠١ . وذهب الطبري إلى حمل القول على الحقيقة ، قال (وليس بمستبعد أن يخلق النطق فيهما كما يخلقه في جهنم) ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد ﴾ [ق : ٣٠] : ٦٤/٢٤ .

(٣) هو أبو ذؤيب الهذلي .

(٤) الديوان : ١/١ ، شرح أشعار الهذليين : ٣٨/١ – ٣٩ ، المفضليات : ٤٢٨ (مسرودتان) جمهرة أشعار العرب : ٦٩٧/٢ (فكلاهما ، يلمع) ، والأول في المعاني الكبير : ١٠٩٠/٢ (وتشاجرا بمذلقين) وتقدم الثاني : ص٤٦٧ برقم (٣٧٣) وفيه :

مسرودتان بدل ماذيتان .

واليزنية : الأسنة منسوبة إلى ذي يزن ، والصنع : الحاذق بالعمل ، وأصلع : له بريق قد انكشف من الصدأ والوسخ .

والشاهد قوله (قضاهما) أي : أحكم صنعهما وأتقنه .

جُمِعَتْ جمعَ العقلاءِ ؛ لأنَّها أخبرَتْ عَنْها وعمَّنْ يكونُ فيها مِنَ العبادِ المؤمنينَ[1] .

﴿ رِيحًا صَرْصَرًا [2] ﴾ [16]

باردةً[3] ، وكانَتْ الدبورُ[4] .

﴿ نَحِسَاتٍ [5] ﴾

بكسرِ الحاءِ ، صفةٌ مثلُ حذرٍ وفزعٍ[6] . وأبُو عمروٍ يعترضُ عليهِ مِنْ جهتينِ :

– إحداهُما : بأنَّه لمْ يسمعْ نَحِسَ يَنْحَسُ ، حتَّى تبنَى منْه الصفةُ .

– والثاني : أنَّه لايضافُ إلىٰ الصفةِ ، وقدْ قيلَ : ﴿ يَوْمِ نَحْسٍ [7] ﴾ .

فالأولىٰ أنْ يكونَ مصدراً ، ثمَّ يجمعُ علىٰ « نَحْسَاتٍ » ساكنةِ /الحاءِ[8] ، لاختلافِ أنواعِ النحسِ ومرّاتِه ، كمَا يقالُ : ضَرْبَاتٌ وقَعْدَاتٌ[9] .

---

(1) تفسير البغوي : ١٠٦/٦ ، زاد المسير : ٢٤٥/٧ ، تفسير القرطبي : ٣٤٤/١٥ .

(2) من قوله تعالى : ﴿ فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في أيام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون ﴾ .

(3) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٨٤/٢ ، تفسير الطبري : ٦٦/٢٤ ، تفسير البغوي : ١٠٨/٦ .

(4) وقد جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري كتاب الاستسقاء باب قول النبي ﷺ (نصرت بالصبا) رقم (١٠٣٥) : ٥٢٠/٢ ، ومسلم ، كتاب الاستسقاء ، باب ريح الصبا والدبور : ١٩٧/٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : « نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور » .

(5) هذه قراءة أبي جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف .
المبسوط : ٣٣٠ ، البحر ٤٩٠/٧ ، النشر : ٣٦٦/٢ ، الإتحاف : ٣٨١ .

(6) ينظر الحجة لابن خالويه : ٣١٦ ، حجة القراءات : ٦٣٥ ، الكشاف : ٤٤٩/٣ ، البحر : ٤٩٠/٧ – ٤٩١ ، الإتحاف : ٣٨٠ – ٣٨١ .

(7) سورة القمر : آية : ١٩ .

(8) وهي قراءة أبي عمرو ونافع وابن كثير ويعقوب .
المبسوط : ٣٣٠ ، البحر : ٤٩٠/٧ – ٤٩١ ، النشر : ٣٦٦/٢ .

(9) حكاه عنه القرطبي في تفسيره مختصراً : ٣٤٨/١٥ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٥٤/٤ ، الكشف : ٢٤٧/٢ .

وذهبَ ابنُ بحرٍ : أنَّ نحساتٍ هيَ الباردات[1] ، والنحسُ : البردُ ، كأنَّه يتحاشَى ما يقولُهُ أصحابُ التنجيمِ مِنْ سعادةِ الأيامِ ونحوسِها[2] .

﴿ صَٰعِقَةُ[3] ﴾ [١٧]

صيحةُ جبريل[4] .

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا ﴾ [٢٠]

---

(١) حكاه الماوردي عن النقاش : ٤٩٩/٣ ، تفسير القرطبي عنه : ٣٤٨/١٥ ، البحر عن الضحاك : ٤٩١/٧ ، التفسير القيم : ٤٢٩ ، التسهيل ورجح أن النحس الذي هو ضد السعد : ١٢/٤ .

(٢) ينظر المنتخب النفيس من علم نبي الله إدريس : ١٤١ - ١٤٢ قال الرازي في تفسيره : ١١٤/٢٧ : (استدل الأحكاميون من المنجمين بهذه الآية على أن بعض الأيام قد يكون نحساً ، وبعضها قد يكون سعداً ، وقالوا : هذه الآية صريحة في هذا المعنى ، أجاب المتكلمون بأن قالوا : (أيام نحسات) أي ذوات غبار وتراب ثائر لا يكاد يبصر فيه ويتصرف ، وأيضا قالوا : معنى كون هذه الأيام نحسات أن الله أهلكهم فيها) . وقال ابن القيم في التفسير القيم : ٤٣٠ في هذه الآية وفي قوله تعالى : ﴿ في يوم نحس مستمر ﴾ [القمر : ١٩] قال : (ومن ظن ..... أنه كان في يوم أربعاء آخر شهر ، وأن هذا اليوم نحس أبداً فقد غلط وأخطأ فهم القرآن ، فإن اليوم المذكور بحسب ما يقع فيه ، فكم لله من نعمة على أوليائه في هذا اليوم ، وكم له فيه من بلايا ونقم على أعدائه ، كما يقع ذلك في غيره من الأيام ، فسعود الأيام ونحوسها : إنما هو لسعود الأعمال ، وموافقتها لمرضاة الرب ، ونحوس الأعمال : إنما هو بمخالفتها لما جاءت به الرسل .

واليوم الواحد يكون يوم سعد لطائفة ، ونحس لطائفة ، كما كان يوم بدر يوم سعد للمؤمنين ، ويوم نحس على الكافرين).أ هـ .

وانظر مفتاح دار السعادة : ١٩٤/٢ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فأخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ﴾ .

(٤) تفسير الماوردي : ٢١٩/٢ ، تفسير القرطبي : ٦١/٩ .

قالَ المغربيُّ[1] : « مَا » إذَا جاءَتْ بعدَ « إذَا » أفادَ معنَى « قَدْ » في تحقيقِ وقوعِ الفعلِ الماضِي[2] .

﴿ يُوزَعُونَ ﴾ [19]

يدفعونَ[3] .

وقيلَ : يحبسُ أولُهم علىٰ آخرِهم[4] .

﴿ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ ﴾ [21]

كنايةٌ عنِ الفروجِ[5] .

﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ[6] ﴾ [25]

---

(1) لعله هو محمد بن أبي الفرج أبو عبد الله المالكي المعروف بالزكي المغربي (٠٠٠ – ٥١٠هـ) ، من أهل صقلية ، كان عارفاً بالنحو واللغة ، ورد العراق وخرج إلى خراسات فجال فيها ثم خرج إلى غزنة وبلاد الهند ، ومات بأصبهان ، وجرت بينه وبين جماعة من الأئمة مخاصمات آلت أن طعن فيهم .

ترجمته في : المنتظم لابن الجوزي : ١٩٠/٩ .

أو هو : علي بن أبي القاسم محمد التميمي ، أبو الحسن المغربي القسنطيني ، (٠٠٠ – ٥١٩هـ) ، المتكلم الأشعري ، قدم دمشق وسمع الحديث وسافر إلى العراق ثم رجع إلى دمشق من تصانيفه : تنزيه الإله ، وكشف فضائح المشبهة والحشوية .

ترجمته في : هدية العارفين : ٦٩٥/١ ، إيضاح المكنون : ٣٢٨/١ .

(2) حكاه أبو حيان في البحرعن الزمخشري: ٤٩٢/٧ ثم قال : (ولا أدرى أن معنى زيادة « ما » بعد « إذا » لتوكيد فيها) . وانظر هذا القول في الجني الداني : ٣٣٢ – ٣٣٣ ، مغني اللبيب : ٤١٣ .

(3) المجاز : ١٩٧/٢ ، إعراب القرآن للنحاس عن الضحاك :٥٦/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٥٠٠/٣ ، تفسير البغوي : ١٠٩/٦ .

(4) معاني القرآن للفراء : ١٥/٣ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٢٩ ، إعراب القرآن للنحاس عن مجاهد وأبي رزين : ٥٦/٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٨٣/٤ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٥٠٠/٣ .

(5) معاني القرآن للفراء : ١٦/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٨٩ ، تفسير الطبري : ٦٨/٢٤ ، تفسير الماوردي : ٥٠٠/٣ .

(6) من قوله تعالى : ﴿ وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم ﴾ .

خلينَا بينَهُم وبينَهم[1] .

﴿ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾

زينُوا لهُم الدنيَا ، وهونُوا عليهِمْ المعاصِي .

﴿ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾

أنسوهُم [أمرَ[2]] الآخرة ، وأذهلوهُمْ عنْها[3] .

﴿ [وَ[4]] ٱلْغَوْا۟ فِيهِ ﴾ [٢٦]

لغَا يلغُوا ويلغَى لغاً ولغواً : إذَا خلطَ الكلامَ وأكثرَ [فيهِ ما[5]] لَا يفهَمُ ولاَ يفيدُ[6] .

وقيلَ :إنَّ لغَا بمعنَى تكلَّم فقطْ ، سواءٌ كانَ تخليطاً أوبياناً وتفصيلاً ، ومنه اللغةُ : فعلةٌ مِنْ لغوتُ ، مثلُ:كرةٍ وثُبَةٍ[7][8]، لأنَّ الثبةَ كأنَّها مقلوبُ ثابَ يثُوبُ ، فيكونُ المعنَي : تكلمُوا فيهِ بالردِّ والاعتراضِ[9] .

---

(١) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٥٠١/٣ .

(٢) في الأصل من والتصويب من الإيجاز : ١٦٩ .

(٣) تفسير الطبري : ٧١/٢٤ ، تفسير الماوردي عن السدي ومجاهد : ٥٠١/٣ ، زاد المسير : ٢٥٢/٧ .

(٤) زيادة من القرآن .

(٥) في الأصل فيهما ، وهو تصحيف .

(٦) العين : ٤٤٩/٤ ، وقاله الفراء في معانيه : ١٧/٣ ، وحكاه المغربي عن الخليل في أدب الخواص : ١٢٠ ، وانظر تفسير الطبري : ٧١/٢٤ – ٧٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٥٩/٤ ، تفسير الماوردي : ٥٠٢/٣ .

(٧) الثبة : ما اجتمع إليه الماء في الوادي أو في الغائط ، وإنما سميت ثبة ، لأن الماء يثوب إليها . والثبة : الجماعة من الناس . انظر اللسان : (ثوب) : ٢٤٤/١ .

(٨) ينظر أدب الخواص : ١٢١ ، تهذيب اللغة : ١٩٨/٨ ، اللسان (لغا) : ٢٥٠/١٥، ٢٥١، ٢٥٢ .

(٩) ينظر نحوه في تفسير الماوردي عن قتادة : ٥٠١/٣ ، المحرر الوجيز عن أبي العالية : ١٧٩/١٤ ، تفسير القرطبي : ٣٥٦/١٥ .

و ﴿ لَا تَسْمَعُوا[1] ﴾ [٢٦]

لا تقبلُوا .

﴿ أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا ﴾ [٢٩]

إبليسُ وقابيلُ فهمَا اللذانِ سنَّا الفسادَ وبداَ بِه[2] .

﴿ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا ﴾ [٣٠]

جَمعَتْ جميعَ الخيراتِ ، وانتظمَتْ كلَّ الطاعاتِ ، معَ فرطِ إيجازِها[3] .

﴿ أَلَّا تَخَـٰافُوا ﴾

أيْ : ما أمامَكُم .

﴿ وَلَا تَحْـزَنُوا ﴾

علىٰ ما خلفتُم منَ الأسبابِ .

---

(١) من قوله تعالى : ﴿ وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهٰذا القرآن والغوفيه لعلكم تغلبون ﴾ .

(٢) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٨٦/٢ ، تفسير الطبري عن علي وقتادة : ٧٢/٢٤ ، معاني القرآن للنحاس عن ابن مسعود وابن عباس : ٢٦٥/٦ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ، كتاب التفسير عن علي ، وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي : ٤٤٠/٢ ، وذكره البغوي في تفسيره : ١١٠/٦ ، التعريف و الإعلام : ١٥٢ ، مفحات الأقران : ٩٥ عن علي ، قال ابن عطية في المحرر الوجيز : ١٨١/١٤ (وتأمل هل يصح هذا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، لأن ولد آدم مؤمن عاص ، وهؤلاء إنما طلبوا المضلين بالكفر المؤدي إلى الخلود ، وإنما القوي أنهم طلبوا النوعين ، وقد أصلح بعضهم هذا القول بأن قال : يطلب ولد آدم كل عاص دخل النار من أهل الكبائر ، ويطلب إبليس كل كافر . ولفظ الآية يزحم هذا التأويل ، لأنه يقتضي أن الكفرة إنما طلبوا الذين أضلا) ، ورجح أن المراد بقوله (الذين) : الجنس أي : أرنا كل مغو ومضل من الجن والإنس ، وهذا الذي اختاره أبوحيان في البحر : ٤٩٥/٧ .

(٣) قال الماوردي في تفسيره : ٥٠٣/٣ (ويحتمل : ... أن الاستقامة أن يجمع بين فعل الطاعات واجتناب المعاصي ؛ لأن التكليف يشتمل على أمر بطاعة تبعث على الرغبة ، ونهي عن معصية يدعو إلى الرهبة) .

﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ [1] ﴾

يُبَشَّرونَ فِي ثلاثةِ مواضعٍ ، عندَ الموتِ وفي القبرِ ويومَ البعثِ [2] .

وَ ﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [٣٤]

التبسمُ عندَ اللقاءِ ، والابتداءُ بالسلامِ [3] .

﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ﴾ [٣٥]

أيْ : دفعُ السيئةِ بالحسنةِ .

﴿ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾

أيْ : في الدينِ والعقلِ .

﴿ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ ﴾ [٣٧]

غلبَ تأنيثُ اسمِ الشمسِ تذكيرَ/غيرِها ؛ لأنَّها أعظمُ [4] .

﴿ خَٰشِعَةً ﴾ [٣٩]

غبراءَ متهشمةً [5] .

﴿ مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ ﴾ [٤٣]

---

(١) كذا في الأصل والصواب ﴿ وأبشروا بالجنة ﴾ ، ولعله اختلطت على المؤلف هذه الآية بقوله تعالى : ﴿ لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ﴾ [يونس : ٦٤] .

(٢) تفسير الماوردي : ٥٠٣/٣ .

(٣) ينظر تفسير عبدالرزاق عن مجاهد : ١٨٧/٢ ، تفسير الطبري عن مجاهد : ٧٦/٢٤ ، زاد المسير ٢٥٨/٧ .

(٤) قال القرطبي في تفسيره : ٣٦٤/١٥ (و إنما أنث على جمع التكثير ، ولم يجر على طريق التغليب للمذكر والمؤنث لأنه فيما لا يعقل) . وانظر تفسير البغوي : ١١٢/٦ .

(٥) تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ١٨٨/٢ ، تفسير الطبري : ٧٧/٢٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٧٢/٦ .

قيلَ لهُمْ ولكَ : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ ﴾ [٤٣]

﴿ ءَاْعْجَمِيٌّ (١) ﴾ [٤٤]

أيْ : لوْ جعلْنا هذا القرآنَ أعجمياً لقالُوا – علىٰ وجهِ الإنكارِ – : أكتابٌ أعجميٌّ وقومٌ عربٌ(٢) .

﴿ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾

لقلةِ أفهامِهم(٣) ، أو لبعدِ إجابتِهم(٤) .

﴿ مِّن مَّحِيصٍ ﴾ [٤٨]

مِن محيدٍ .

﴿ ءَاذَنَّٰكَ(٥) ﴾ [٤٧]

أعلمنَاكَ(٦) .

﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾

كلُّ مَنْ سئِلَ عنْها قالَ : اللهُ أعلمُ .

﴿ [فَـ(٧)]ذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴾ [٥١]

---

(١) من قوله تعالى : ﴿ ولوجعلناه قرءانا أعجمياً لقالوا لولا فصلت ءايته ءاعجمي وعربي .... ﴾ .

(٢) ينظر تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ١٨٩/٢ ، تفسير الطبري عن السدي : ٨٠/٢٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٧٩/٦ ، تفسير الماوردي عن السدي : ٥٠٨/٣ .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٣٩٠ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٨١/٦ ، المحرر الوجيز : ١٩٤/١٤ .

(٤) تفسير الماوردي : ٥٠٨/٣ ، وانظر تفسير البغوي : ١١٤/٦ ، تفسير القرطبي : ٣٧٠/١٥ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ ... ويوم يناديهم أين شركاءى قالوا ءاذنك ما منا من شهيد ﴾ .

(٦) غريب القرآن للسجستاني : ١٣٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٩٠ ، تفسير الطبري : ٢/٢٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٢٨٢/٦ .

(٧) زيادة من القرآن .

كلُّ عرضٍ لهُ طولٌ ، فقَدْ تضمَنَّ المعنيينِ[1]، ولأنَّه علىٰ مجانسةِ صدرِ الآيـةِ ﴿ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾ . ومثلُه : ﴿ فَأَقِمۡ وَجۡهَكَ لِلدِّينِ ٱلۡقَيِّمِ[2] ﴾ ، وقولُه : ﴿ يَـٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ[3] ﴾ ، ﴿ وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ[4] ﴾ ، ﴿ وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَـٰنَ[5] ﴾ ، وَ ﴿ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي ﴾[6] ، وَ ﴿ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلۡقَالِينَ[7] ﴾ ، وَ ﴿ فَرَوۡحٌ وَرَيۡحَانٌ[8] ﴾ ، وَ ﴿ إِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦ[9] ﴾ .

﴿ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ ﴾ [٥٣]

بالأمراضِ والأسقامِ[10] .

﴿ فِي ٱلۡأٓفَاقِ ﴾

بالصواعقِ[11] .

---

(١) ينظر معاني القرآن للنحاس : ٦/٢٨٥ ، تفسير الماوردي : ٣/٥٠٩ ، المحرر الوجيز : ١٤/١٩٩ .

(٢) سورة الروم : آية : ٤٣ .

(٣) سورة يوسف : آية : ٨٤ .

(٤) سورة الرحمن : آية : ٥٤ .

(٥) سورة النمل : آية : ٤٤ .

(٦) سورة المائدة : آية : ٣١ .

(٧) سورة الشعراء : آية : ١٦٨ .

(٨) سورة الواقعة : آية : ٨٩ .

(٩) سورة يونس : آية : ١٠٧ .

(١٠) تفسير الماوردي : ٣/٥١٠ عن ابن جريج ، تفسير البغوي : ٦/١١٥ ، زاد المسير عن ابن جريج : ٧/٢٦٧ .

(١١) قال القرطبي في تفسيره : ١٥/٣٧٤ (يعني أقطار السموات والأرض من الشمس والقمر والنجوم والليل والنهار والرياح والأمطار والرعد والبرق والصواعق والنبات والأشجار والجبال والبحار وغيرها) .

وقيلَ : بظهورِ ما لا يعهدَ في السماءِ مِنَ الكواكبِ ذواتِ الأذنابِ والذوائبِ وغيرِها[1] .

[تمت سورة فصلت]

(١) ينظر تفسير الرازي : ١٤٠/٢٧ . وذوات الأذناب كما جاء في ذيل القانون المسعودي : xlui « ذوات الأذناب التي يقال لها،ترى حول الشمس المنكسفة ، وقد اتضح من العلم الطبيعي أنها دخانيات ترتقي إلى حيث تلتهب في الهواء الحار المجاور للشمس » .

سورة عسق (1)

﴿ يَتَفَطَّرْنَ ﴾ [٥]

أيْ : تكادُ القيامةُ [تقومُ(2)] والعذابُ يعجلُ لهُمْ(3) .

﴿ [وَ(4)]يَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ ﴾ [٥]

أيْ : ليدفعَ عذابَ الاستئصالِ عنْهم كيْلاَ يهلكَ المؤمنونَ معَ الكافرينَ .

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [١١]

قالَ المغربيُّ : والمرادُ بِه أنَّه لاَ مثلَ لهُ ، ولاَ ما يقاربُه فِي المماثلةِ . وهٰذا مفهومٌ في قولِ الناسِ ، يقولونَ : هوَ كزيدٍ ، إذَا أرادُوا التشبيهَ المقاربَ ، وإذَا أرادُوا أبعدَ منْهُ قالُوا : هوَ كأنَّه زيدٌ(5) . كما قالَ الهذليُّ(6) :

١٠٧٠ - فَوَ اللهِ لاَ أَلْقَى ابْنَ عَمٍّ كأنَّهُ
نُشَيْبَةُ ما دَامَ الحَمامُ [يَنُوحُ(7)](8)

---

(1) وتسمى سورة الشورى أيضاً .

(2) في الأصل تقام والتصويب من الإيجاز : ١٧٠ .

(3) كذا هنا وفي الإيجاز : ١٧٠ (والعذاب يحضر) .
وينظر هذا القول في : البحر : ٢١٩/٦ .

(4) زيادة من القرآن .

(5) ينظر المحرر الوجيز : ٢٠٧/١٤ ، تفسير الرازي : ١٥٣/٢٧ - ١٥٤ ، البحر : ٥١٠/٧ ، روح المعاني : ١٨/٢٥

(6) هو أبو ذؤيب الهذلي .

(7) في الأصل تنوح والتصويب من الديوان .

(8) الديوان : ١١٤/١ (لا أرزا) ، شرح أشعار الهذليين : ١٤٨/١ ، اللسان (نوح) : ٦٢٧/٢ ، الخزانة : ٤٠/٢ ، نوح الحمام : ما يبديه من سجعه على شكل النوح .

أيْ :[لاَ(١)]ألقَى أخاً يشبهُهُ ، ولاَ شبهاً بعيداً .

وقيلَ : إنَّ « مِثْلاً » بمعنَى « مَثَلٍ » كِشْبْهٍ وشَبَهٍ .

والمَثَلُ : الوَصْفُ ، كقولِه : ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ ﴾(٢) ، أيْ : وصفُها / . فيكونُ معنَى الآيةِ : ليسَ كوصفِه شيءٌ ، أيْ : ليسَ وصفَه شيءٌ(٣) .

وذكرَ القاضِي كثيرٌ(٤) – رحمَه اللهُ – أنَّ الكافَ أبلغُ فِي نفي التشبيهِ ، وتقديرُه : أنَّه لوْ قدرَ لهُ [مثلٌ(٥)] في الوهمِ ، لمْ يكُنْ لذلكَ المثلِ شبيهٌ ، فكيفَ يكونُ لمنْ لا مِثْلَ لهُ شبيهٌ وشريكٌ(٦) .

وهذِه المعانِي أحسنُ مِنْ أنْ يطلقَ القولُ بزيادةِ الكافِ(٧) ، وإنْ جاءَ ذلكَ في الشعرِ ، قالَ رؤبةُ :

---

(١) أثبت لا بعد (ولا شبهاً) .

(٢) سورة محمد : آية : ١٥ .

(٣) ينظر البحر : ٧ / ٥١٠ .

(٤) لعله هو كثير بن سهل ، أبو الفتح ، البتي (... – بعد ٤٧٨هـ) ، ورد بغداد ، فقرأ على قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني ، وكان مقدما في النحووالتصريف ، وله فيه تصنيف . قال الهمذاني في الطبقات : – ورد ومعه ثلاثة آلاف دينار وأنفذت له زوجته ألف دينار ، فأنفق ذلك على أهل العلم ثم رجع إلى غزنة .

ترجمته في الجواهر المضيئة : ٧١٦/٢ . والبتي بفتح الباء الموحدة وفي آخرها التاء المثناة من فوقها ، نسبة إلى البت وهو موضع من نواحي البصرة . الأنساب : ٢٨١/١ ، الجواهر المضيئة : ١٤٧/٤ .

(٥) زيادة من الإيجاز : ١٧٠ .

(٦) اختاره المرتضي في أماليه : ٣١١/٢ ، وانظر شرح العقيدة الطحاوية : ٨٧ ، التسهيل : ١٨/٤ ، تفسير الرازي : ١٥٢/٢٧ – ١٥٣ .

(٧) وممن قال بزيادتها : القتبي في تأويل المشكل : ٢٥٠ ، والطبري في أحد قوليه في تفسيره : ٩/٢٥ ، والزجاج في معانيه : ٣٩٥/٤ ، والنحاس في إعراب القرآن : ٧٤/٤ وغيرهم ، واختاره صاحب شرح العقيدة الطحاوية : ٨٦ وقال عنه (وهذا وجه قوي حسن تعرف العرب معناه في لغتها ، ولا يخفى عنها إذا خوطبت به) .

١٠٧١ - لَوَاحِقُ الأَقْرَابُ فِيها كالمَقَقْ[1]

والمققُ : الطولُ ، أيْ : فيها طولٌ .

وعلىٰ [لفظِ[2]] القرآنِ في شعرِ الهذليّيْنَ[3]:

١٠٧٢ - فلاَ تَجْزَعُوا إنَّا رِجَالٌ كَمِثْلِكُمْ

قُدِعْنَا ونَجَّتْنَا المُنَى والعَوَاقِبُ[4]

﴿ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ﴾ [١١]

أيْ : علىٰ هٰذا الخلقِ المشتملِ عليكُمْ وعلىٰ أنعامِكُم .

﴿ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ﴾ [١٥]

قال المرتضي في أماليه : ٣١١/٢ (دخول الكاف ها هنا ليست على سبيل الزيادة التي لو طرحت لما تغير المعنى ، بل تفيد بدخولها مالا يستفاد مع خروجها ، لأنه إذا قال : ليس مثله شيء ، جاز أن يراد من بعض الوجوه ، وعلى بعض الأحوال ، فإذا دخلت الكاف فهم نفي المثل على كل وجه ، ألا ترى أنه لايحسن أن يقال : ليس كمثله أحد في كذا ، بل على الإطلاق والعموم) .

....

(١) الديوان : ١٠٦ ، أمالي القالي : ١٠٥/١ ، المسائل العضديات : ٢١٩ ، الخاطريات : ١١٣ ، المقاصد النحوية : ٤١/١ .

اللواحق : خماص البطون ، والمقق : الطول ،الاقراب : جمع قُرْب : وهي الخاصرة . يصف أتناً .

(٢) في الأصل الخط وهوتصحيف .

(٣) هومالك بن خالد الهذلي : يصف فيه يوم شعب بني سليم وهويوم سارية .

(٤) الديوان : ١١/٣ ، شرح أشعار الهذليين : ٤٥٨/١ (إنا أناس ، خَدَعْنا) قال السكري : (نجتنا المنى : أي منيناكم وخدعنا كم ، والعواقب : أي بقية من عيشنا ، وروي المنا : أي : الأقدار ، والعواقب أيضا نجتنا لأنا تذاكرنا عواقب الدهر بيننا وبينكم ، وأسديتم إلينا خيراً لنكافئكم به . وقيل : فلا تجزعوا مما أصابكم منا ، فإنا قد أصبنا منكم ، والعواقب : يقول : بقيت لنا عاقبة من عيشنا فنجانا الله بها ، وقد عنا : كففنا ، وأقذعته : قلت له قبيحا) أهـ بتصرف .

لا حجاجَ بعدَ الذي أوضحناهُ منَ البيناتِ وتصديتُمْ لها بالعنادِ[1] .

﴿ أُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ﴾

أيْ : في التبليغِ والإعلامِ[2] .

﴿ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ﴾ [٢٠]

أي : نؤتيه كمَا نؤتي غيرَه ، لا أنَّه يجابُ إلىٰ كلِّ ما سألَه[3] .

﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ ﴾ [٢١]

الكلمةُ التي سبقَتْ في تأخيرِ عذابِهم[4] .

﴿ ولَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا ﴾ [٢٧]

هٰذه الكلمةُ مَعَ فرطِ إيجازِها ، وقلةِ حروفِها ، متضمنةٌ لمعاني أسفارٍ من خطبٍ وأشعارٍ ، في حكمةِ تقديرِ الأرزاقِ ، وتضييقِ المعاشِ .

والجاحظُ كثيرُ الإلهامِ بها في كتبِه ، ولهُ فيها رسالةٌ[5] فريدةٌ بديعةٌ .

وقدْ أحسنَ الأعرابيُّ الإلغازَ[6] عنْها فقالَ :

---

(١) تفسير الماوردي : ٥١٦/٣ ، المحرر الوجيز : ٢١٢/١٤ ، زاد المسير ٢٧٩/٧ وقال : حكاه شيخنا علي بن عبيد الله عن طائفة من المفسرين .

(٢) تفسير الماوردي : ٥١٦/٣ ، المحرر الوجيز : ٢١١/١٤ ، زاد المسير : ٢٧٩/٧ .

(٣) تفسير الطبري : ١٤/٢٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٠٦/٦ ، تفسير البغوي : ١٢٠/٦ ، المحرر الوجيز : ٢١٤/١٤ ، زاد المسير : ٢٨٢/٧ ، تفسير ابن كثير : ١١٢/٤ .

(٤) تفسير البغوي : ١٢١/٦ ، المحرر الوجيز : ٢١٦/١٤ .

(٥) لعله يقصد رسالة المعاد والمعاش للجاحظ .

(٦) الإلغاز : هو ميلك بالشيء عن وجهه واشتقاقه ، من قولهم : طريق لَغَزٌ ، إذا كان يلتوي ويشكل على سالكه ، ويقال له : (المعمى) أيضاً .

واللغز : هو أن يكون للكلام ظاهر عجب لا يمكن ، وباطن ممكن غير عجب ، واشتقاقه من ألغز اليربوع ولغز : إذا حفر لنفسه مستقيما ، ثم أخذ يمنة ويسرة يوري بذلك ويعمي على طالبه .

معجم البلاغة : ٧٨٧ – ٧٨٨ ، ٧٩٠ ، وانظر العمدة لابن رشيق : ٣٠٧/١ ، اللسان (لغز) : ٤٠٥/٥ .

١٠٧٣ - وَفِـي البَقْـلِ إنْ لَمْ يَدْفَـعِ اللهُ شَـرَّهُ
شَيَاطِينُ يَنْزُو[بَعْضُهُنَّ[1]]علىٰ بَعْضٍ[2]

ومثلُه قالَ آخرُ :

١٠٧٤ - أَصْبَاهُمُ مِنْ مَطْلَعِ الفَجْرِ الصَّبَا
والغَيْثُ حلَّ عقودَ كلِّ صَلَاحِ[3]

وقالَ آخرُ[4] :

١٠٧٥ - أَلَيْسَ مِنْ بَلَاءٍ وَجِيبُ قلبِي
وإِيضَاعِي الهُمُومَ مَعَ النُّجُوِّ

١٠٧٦ - فَأَحْزَنُ أَنْ يَكُونَ علىٰ صَدِيقٍ
وَأَفْرَحُ أَنْ يكُونَ علىٰ عَدُوِّ[5] /

أيْ : السحابُ ، وهوَ النجوُ كمَا يفسرُه فِي الشرعِ[7] إذَا وقعَ بمكانٍ بطرَ أهلُها وبغَوا ، فأخافُ مِنْ ذلكَ علىٰ صديقٍ . وهوَ كالأصدقاءِ في كلامِ العربِ .

---

(١) في الأصل (بعضهم) والتصويب من المراجع التالية .

(٢) المعاني الكبير : ٨٩٥/٢ ، الصناعتين : ٣٨٢ ، غريب الحديث للخطابي : ٥٢٧/١ ، قال الخطابي : يقال:إنه أراد بالشياطين الحيات ، ويقال : بل هو مثل يريد أن الناس إذا أخصبوا بطروا فصاروا شياطين ، وقال العسكري : هذه كنايات عن القتال الواقع بينهم أيام الربيع وهو وقت الغزو عندهم .

(٣) لم أعثر على قائله .

(٤) هوجميل بثينة كما في اللسان .

(٥) ليسا في الديوان ، وهما في شمس العلوم : ١٧/١ (من البلاء ، فأفرح أن يكون على صديق ، وأحزن) ، اللسان (نجا) : ٣٠٦/١٥ (من الشقاء ، تكون ، تكون) : قال في اللسان يقول : نحن ننتجع الغيث ، فإذا كانت على صديق حزنت لأني لا أصيب ثم بثينة ، دعا لها بالسقيا .

(٦) كذا هنا ولعل الصواب في الشرح .

﴿ وَيَعْلَمَ[1] ﴾ [٣٥]

بالنصبِ ، بإضمارِ « أَنْ » ، أيْ : وأَنْ يعلمَ ، والضميرُ للمجادلينَ [2].

وَ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ في موضعِ الرفعِ بالفاعلِ ، وأَنْ معَ الفعلِ بمعنَى المصدرِ ، فعطفَ علىٰ مصدرِ الفعلِ الأولِ[3] ، وتقديرُه : إنْ نشأْ يكنْ الهلاكُ وعلمُ المجادلينَ : أنْ لاَ محيصَ لهُمْ[4] .

وقيلَ : إنَّ نصبَهُ علىٰ الصرفِ منَ [الجزمِ[5]] عطفاً علىٰ قولِه:﴿ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ﴾[6] .

﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ [٣٨]

يأمرُهم بتركِ الاختلافِ ، [والتوفرِ[7]] علىٰ الائتلافِ ، كقولِك : أمرُهم [فوضَى[8]] بينَهُم .

---

(١) هذا على قراءة الجمهور ، بينما قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر (ويعلمُ) : بالرفع . المبسوط : ٣٣٢ ، النشر : ٣٦٧/٢ .

(٢) إشارة الى قوله تعالى : ﴿ ويعلم الذين يجادلون في ءايٰتنا ما لهم من محيص ﴾ .

(٣) يشير الى الفعل (يوبقهن) في قوله تعالى : ﴿ أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ﴾ [الشورى : ٣٤] .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٣٩٩/٤ ، الحجة لابن خالويه عن البصريين : ٣١٩ ، حجة القراءات : ٦٤٣ ، مشكل إعراب القرآن :٦٤٧/٢ ، الإتحاف عن أبي عبيد والزجاج :٣٨٣ .

(٥) في الأصل الحزم والتصويب من الإيجاز :١٧٠ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٤/٢ ، تفسير الطبري : ٢٢/٢٥ ، الحجة لابن خالويه : ٣١٩ ، الكشف : ٢٥٢/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٤٩/٢ ، البحر عن أبي عبيد : ٥٢١/٧ - ٥٢٢ .

(٧) في الأصل والتوقر وهوتصحيف .
والتوفر على الائتلاف : الحرص على الائتلاف ورعاية أسبابه . قال في اللسان : ٢٨٧/٥ - ٢٨٨ : « توفر عليه حقه : رعى حرماته ، وتوفر فلان على فلان ببره أي : أسبغه » .

أيْ : لا يستـأثِرُ بعضُـهم علىٰ بعضٍ ، وأصلُ هٰذِه الكلمةِ مِنَ [الشَّـوْرِ[1]] وهَوالعرضُ[2] .

﴿ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ [٤٥]

يسارقونَ النظرَ .

﴿ إِلَّا وَحْيًا ﴾ [٥١]

قيلَ : إنَّه داوُدُ عليهِ السلامُ ، أُلقِيَ في روعِه ونُفِثَ في قلبِه فزبرَ الزبورَ[3] .

﴿ أَوْ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ ﴾

موسَىٰ .

﴿ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ﴾ [٥١]

جبريلَ إلىٰ محمدٍ عليهم السلامُ .

﴿ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا[4] ﴾ [٥٢]

---

(٨) في الأصل فرضى والتصويب من الإيجاز : ١٧١ .

ومعنى فوضى أي : مختلط . يقال : قوم فوضى : أي متساوون لا رئيس لهم ، وأمرهم فيضى وفوضى : مختلط . اللسان (فوض) : ٢١٠/٧ .

....

(١) في الأصل (الشر) والتصويب من الإيجاز : ١٧١ .

(٢) قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة : ٢٢٦/٣ (الشين والواو والراء : أصلان مطردان ، الأول منهما إبداء شيء وإظهاره وعرضه ، والآخر : أخذ شيء) ، وانظر اللسان : ٤٣٥/٤ .

(٣) الكشاف نحوه عن مجاهد : ٤٧٥/٣ ، وكذا البحر : ٥٢٦/٧ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتٰب ولا الإيمان ولكن جعلنـه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم ﴾ .

أيْ : القرآنُ[٢] .

[تمت سورة الشورى]

(١) تفسير الماوردي عن الضحاك : ٣/٥٢٥ ، تفسير البغوي عن مالك بن دينار : ٦/١٢٩ ، المحرر الوجيز : ١٤/٢٣٧ ، زاد المسير : ٧/٢٩٨ عن ابن عباس .

قال ابن عطية : (سماه روحا من حيث يحيي به البشر والعالم ، كما يحيي الجسد بالروح فهذا على جهة التشبيه) .

سورة الزخرف

﴿ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [٤]

اللوحِ المحفوظِ .

﴿ لَعَلِيٌّ ﴾

في أعلىٰ طبقاتِ البلاغةِ .

﴿ حَكِيمٌ ﴾

ناطقٌ بالحكمةِ .

﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا ﴾ [٥]

أيْ : أفنعرضُ عنكُم ، ولا نوجبُ الحجةَ عليكُم[١] .

﴿ أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴾

وأنْ نصبٌ[٢] إنْ كانَ التقديرُ :بأَنْ كنتُمْ ، أولأَنْ كنْتمْ[٣] .

﴿ لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ﴾ [١٣]

---

(١) تفسير الماوردي عن النقاش : ٥٢٨/٣ .

(٢) هذا على قراءة ابن كثير وابن عامر وأبي عمرو وعاصم ويعقوب ﴿ أن كنتم ﴾ بفتح الألف ، وقرأ نافع وأبو جعفر وحمزة والكسائي وخلف بكسر الألف .

المبسوط : ٣٣٤ ، الكامل في القراءات الخمسين : ١٢٦/أ ، البحر : ٦/٨ ، النشر : ٣٦٨/٢ ، الإتحاف : ٣٨٤ .

(٣) معاني القرآن للأخفش : ٦٨٨/٢ ، غريب القرآن القتبي : ٣٩٥ ، تفسير الطبري : ٣١/٢٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٠٥/٤ ، حجة القراءات : ٦٤٥ ، الكشف : ٢٥٥/٢ .

علىٰ التذكيرِ ، لأنَّ الأنعامَ كالنعمِ ، اسمُ جنسٍ[(١)] .

﴿ مُقْرِنِينَ ﴾

مطيقينَ .

﴿ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا ﴾ [١٥]

نصيباً[(٢)] .

وقيلَ : الجزءُ : البناتُ[(٣)] . وهوَ قولهُم : إنَّ الملائكةَ بناتُ اللهِ ، قالَ الشاعرُ :

١٠٧٧ - إنْ أَجْزَأَتْ وهيَ مِذْكَارٌ فلاَ عَجَبٌ
قدْ تُجْزِىءُ الحُرةُ المِذْكَارُ أَحْيَانَا[(٤)] /

﴿ بَرَآءٌ[(٥)] ﴾ [٢٦]

---

(١) إعراب القرآن للنحاس : ١٠١/٤ .

قال النحاس : (وأولى من هذا أن يكون يعود على لفظ « ما » ، لأن لفظها مذكر موحد) .

(٢) المجاز : ٢٠٢/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٣٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٣٩٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٠١/٤ ، تفسير الماوردي عن قطرب : ٥٣٠/٣ وقال النحاس : وهو (الذي عليه جماع الحجة من أهل التفسير) .

(٣) غريب القرآن للسجستاني : ١٣٩ ، غريب القرآن للقتبي عن المفضل بن سلمة : ٣٩٦ ، معاني الزجاج : ٤٠٦/٤ - ٤٠٧ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٠١/٤ ، تفسير الماوردي : ٥٣٠/٣ .

(٤) غريب القرآن للسجستاني : ١٣٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٠٧/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٠١/٤ ، تفسير القرطبي : ٦٩/١٦ وفي جميعها (حرة يوما) ، تفسير الماوردي : ٥٣٠/٣ (حرة قوما) . يقال : أجزأت المرأة : إذا ولدت البنات .

قال الزجاج : (ولا أدري البيت قديم أم مصنوع) . وقال الزمخشري في الكشاف : ٤٨١/٣ : (ومن بدع التفاسير ، تفسير الجزء بالإناث ، وادعاء أن الجزء في لغة العرب اسم للإناث ، وما هو إلا كذب على العرب ، ووضع مستحدث منحول ، ولم يقنعهم ذلك حتى اشتقوا منه أجزأت المرأة ثم صنعوا له بيتاً) .

(٥) هذا على قراءة الجمهور وهي لغة أهل العالية ، وقرأ الزعفراني والقورصي عن أبي جعفر ، وابن المناذري عن نافع بضم الباء ، والأعمش بريء وهي لغة نجد .

البحر : ١١/٨ ، الإتحاف : ٣٨٥ ، وانظر لغات القبائل الواردة في القرآن : ٤٧٥ .

مصدرٌ ، لا يثنّى ولا يجمعُ(١) .

وبرآء : على وزنِ فعلاءُ ، جمعُ بريءٍ(٢) .

﴿ كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾ [٢٨]

أيْ : التوحيدُ ، والبراءةُ مِنَ الشركِ .

﴿ بَلْ مَتَّعْتُ ﴾ [٢٩]

أيْ : بلغَ الإمتاعُ والإهمالُ مدتَه ، فلمْ يبقَ إلاَّ الإيمانُ أو العذابُ .

﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ ﴾ [٣٢]

أيْ : فرحمةُ ربِّكَ وهيَ النبوةُ أولى باختيارِ موضعِها(٣) .

﴿ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ ﴾ [٣١]

مكةَ والطائفِ(٤) .

والسُّقُفُ(٥)(٦): إمَّا جمعُ سقيفةٍ وهيَ كلُّ خشبٍ عريضٍ ، مثلُ لوحِ السفينةِ ،

---

(١) ينظر غريب القرآن لليزيدي : ٣٣٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٠٩/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٠٥/٤ ، تفسير البغوي : ١٣٣/٦ ، تفسير القرطبي : ٧٦/١٦ .

(٢) ينظر إعراب القرآن للنحاس : ١٠٥/٤ .

(٣) ينظر معاني القرآن للنحاس : ٣٥٢/٦ ، تفسير الماوردي : ٥٢٣/٣ ، تفسير البغوي : ١٣٤/٦ ، زاد المسير : ٣١٢/٧ .

(٤) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ١٩٦/٢ ، تفسير الطبري : ٣٩/٢٥ ، معاني القرآن للنحاس عن ابن عباس : ٣٥٠/٦ .

(٥) إشارة الى قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ [الزخرف : ٣٣] .

(٦) هذا على قراءة نافع وابن عامر ويعقوب وحمزة والكسائي وعاصم وخلف بضم السين على الجمع ، بينما قرأ ابن كثير وأبوعمرووأبوجعفر بفتح السين وإسكان القاف على الإفراد .
المبسوط : ٣٣٥ ، البحر : ١٥/٨ ، النشر : ٣٦٩/٢ ، الإتحاف : ٣٨٥ .

وإمَّا جمعُ السَّقْفِ ، مثلُ : رَهْنٍ ورُهُنْ علىٰ قلتِه ، وإمَّا جَمْعُ الجَمْعِ ، فَجُمعَ السَّقْفُ علىٰ السُّقُوفِ ، والسُّقُوفُ علىٰ السُّقُفِ ، مثلُ نَجْمٍ ونُجُومٍ ونُجُمٍ[1] .

والمعارجُ[2] : جمعُ المعراجِ .

والآيةُ تضمَّنَتْ أنَّ في إغناءِ البعضِ وإحواجِ البعضِ ، مصلحةُ العالمِ ، وإلاَّ لبسطَ علىٰ الكافرِ الرزقَ .

وتضمَّنَتْ أيضًا تهوينَ أمرِ الدنيا حينَ يبذلُه اللهُ لمَنْ كفرَ بِه وعصاهُ[3] .

﴿ وَمَن يَعْشُ ﴾ [٣٦]

أصلُ العشو : السيرُ في الظلمةِ[4] . والأَعْشَى : ضعيفُ البصرِ مِّنهُ .

﴿ نُقَيِّضْ لَهُۥ ﴾

نعوضْه عَنْ إغفالِه الذكرَ بتمكينِ الشيطانِ منهُ خذلانًا لهُ[5] .

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٣٢/٣ ، المجاز : ٢٠٣/٢ ، تفسير الطبري : ٤٢/٢٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٤١٠/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٠٨/٤ ، حجة القراءات : ٦٤٩ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمٰن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون ﴾ [الزخرف : ٣٣] .

(٣) ينظر معاني القرآن للنحاس : ٣٥٣/٦ - ٣٥٤ ، الكشاف : ٤٨٧/٣ ، تفسير القرطبي : ٨٤/١٦ .

(٤) نصه في تفسير الماوردي : ٥٣٤/٣ ، وانظر الصحاح : ٢٤٢٧/٦ ، اللسان (عشى) : ٥٧/١٥ - ٥٨ .

(٥) قاله الزمخشري في الكشاف : ٤٨٨/٣ ، وحكاه في البحر عنه : ١٦/٨ ثم قال : (وهذا على مذهب الاعتزال).

وقال ابن المنير في الإنصاف : ٤٥١/٣ (قلت : جواب هذا السؤال على مذهب أهل السنة أن الأمر على ظاهره ، فإن قاعدة عقيدتهم أن الله تعالى قد ينهى عما يريد وقوعه،ويأمر بما لا يريد حصوله ، وبذلك نطقت هذه الآية وأخواتها ، وإنما تأولها الزمخشري ليتبعها هواه الفاسد في

﴿ ٱلْمَشْرِقَيْنِ ﴾ [٣٨]

المشرقُ والمغربُ . كمَا قيلَ : القمرانِ[١] .

﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ [٣٩]

قالَ ابنُ جنّي : سألتُ أبَا عليٍّ عنهُ؟ فقالَ : لمَّا كانَتِ الدارُ الآخرةُ تلِي الدارَ الدنيَا ولا فاصلَ بينَهُما ، إنَّما هيَ هذِه فهذِه ، صارَ ما يقعُ فِي الآخرةِ كأنَّه واقعٌ في الدنيَا ، فلذلكَ أجرَى اليومَ وهوَ للآخرةِ مجرَى وقتِ الظلمِ ، وهوَ قولُه : ﴿ إِذْ ظَلَمْتُمْ ﴾ ، ووقتُ الظُّلْمِ كانَ في الدنيَا ، ولوْ لمْ نفعلْ هكذا بَقِيَ ﴿ إِذْ ظَلَمْتُمْ ﴾ غيرَ متعلقٍ بشيءٍ .

ومعنَى الآيةِ : أنَّهم لا ينتفعونَ / بسلوةِ التأسِي بمَنْ شارَكهُم فِي العذابِ ؛ لأجلِ ظلمِهم فيمَا مضَى[٢] ، وإنْ كانَ التأسِي ممَّا يخفُّ منَ الشدائدِ ، ويقلُّ منَ [عناءِ[٣]] المصائبِ . كمَا قالَتْ الأخيليةُ[٤] :

اعتقاده أن الله تعالى لا ينهى عما يريد ، وإن وقع النهي عنه فعلى خلاف الإرادة ، تعالى الله عن ذلك ، وبه نستعيذ من جعل القرآن تبعاً للهوى .

وحينئذ فنقول : لو لم يكن في القرآن حجة على القدرية الذين هم مجوس هذه الأمة بشهادة نبيها عليه الصلاة والسلام سوى هذه الآية لكفى بها) .

(١) معاني القرآن للفراء : ٣٢/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٤١٢/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٦٠/٦ . قال : (فجاء على كلام العرب ، لأنهم إذا اجتمع الشيئان في معنى ، غلب أحدهما) ، ضربوا أمثلة على ذلك ما جاء من قولهم القمران على الشمس والقمر ، والعمران على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، والبصرتان : للكوفة والبصرة ، والعصران : للغداة والعصر . انظر تفسير القرطبي : ٩١/١٦ .

(٢) نقلاً عن الخصائص : ١٧٢/٢ – ١٧٣ ، ١٧٥ بتصرف من المؤلف .

(٣) في الأصل عباء وهوتصحيف .

(٤) كذا في الأصل والصواب أنها للخنساء في رثاء أخيها صخر ، وقد نسبها المؤلف في كتابه خلق الإنسان : ل ٢٦٨/ب للخنساء .

١٠٧٨ - ولَوْلاَ كثْرَةُ البَاكِينَ حَوْلي
علىٰ إخْوانِهِمْ لقَتَلْتُ نفْسِي

١٠٧٩ - وَما يَبْكُونَ مِثْلَ أخِي ولكِنْ
أُسَلِّي النَّفْسَ عَنْهُم بِالتَّأسِّي[1][2]

﴿ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ * [٥١] أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٌ ﴾ [٥٢]

كأنَّهُ قالَ : أفلاَ تبصرونَ ، أمْ أنتُم بصراءُ ، فقولُه : أنَا خيرٌ ، بمنزلةِ قولِه : أمْ أنتمُ بصراءُ[3]، [4][لأنَّهم لوْ قالُوا : أنتَ خيرٌ ، كانَ كقولِهم : نحنُ بصراءُ ، ليصحَّ معنَى المعادلةِ في أمْ ، والتقديرُ في المعادلةِ : علىٰ أيِّ الحالينِ أنتُم ، أعلىٰ حالِ البصرِ أمْ علىٰ خلافِه][4] .

وعلىٰ هٰذِهِ القاعدةِ يجري بابُ الخطابِ النحويِّ ، يعنِي بناءَ السؤالِ والجوابِ أحدِهما علىٰ صاحبِه[5] .

---

(١) ديوان الخنساء : ٨٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٤١٣/٤ ، الخصائص : ١٧٥/٢ ، تفسير القرطبي : ٩١/١٦ ، البحر : ١٧/٨ .
وفي جميعها (أعزي النفس عنه) ، وفي القرطبي (فلولا) .
والأول في شرح المضنون به على غير أهله : ٣٥٥ .
أسلي : أصبر وأعزي ، والتأسي : التصبر .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٤١٢/٤ - ٤١٣ ، تفسير القرطبي : ٩١/١٦ - ٩٢ .

(٣) جاء بعده في الأصل : (فقوله : أنا خير ، بمنزلة قولهم : نحن بصراء) .

(٤-٤) ما بين المعكوفتين زيادة من الإيجاز : ١٧١ .

(٥) ينظر الكتاب : ١٧٣/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٤١٥/٤ ، معاني القرآن للنحاس عن الخليل وسيبويه ورجحه : ٣٧٠/٦ ، المسائل المنثورة : ١٩١ عن الخليل ، الكشاف : ٤٩٢/٣ ، البحر عن الزمخشري : ٢٢/٨ وقال : (وهذا القول متكلف جداً) ، وذهب أبو علي في المسائل البصريات : ٧١١/١ - ٧١٢ : إلى أنها أم المنقطعة وذلك أنه لم ير أن يعادل بين ﴿ أتبصرون ﴾ وأم لا تبصرون ، ولكنه كأنه أضرب عن قوله : ﴿ أفلا تبصرون ﴾ بقوله (أم أنا خير) ،وقرر به أنه خير كأنه قال : بل أنا خير لأنهم قد كانوا تابعوه على أنه خير . بدليل قوله تعالى : ﴿ فاستخف قومه فأطاعوه ﴾ [الزخرف : ٥٤] .

﴿ أَسْوِرَةٌ[1] ﴾ [٥٣]

جمعُ سُوَارٍ مثلُ عِمَادٍ وأَعْمِدَةٍ ، وغُرَابٍ وأَغْرِبَةٍ[2] .

وأَسَاوِرَةٌ[3] جمعُ أَسْوَارٍ ، وكانَتْ أَسَاوِيرَ فحذفَتِ الياءُ كقولِهِمْ : [في[4]] إسْتَارٍ . وإسكافٍ[5] : أساترةٍ وأساكفةٍ[6] .

وصرفَ الأساورةَ والملائكةَ ؛ لأنَّ لهما مثالاً في الواحِدِ ، مثلُ : العلانيةِ والطواعيةِ والكراهيةِ[7] .

﴿ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾

---

(١) هذه قراءة حفص عن عاصم ، ويعقوب ﴿ أسورة ﴾ بغير ألف وسكون السين .
المبسوط : ٣٣٥ ، البحر : ٢٣/٨ ، النشر : ٣٦٩/٢ ، الإتحاف : ٣٨٦ .

(٢) ينظر حجة القراءات : ٦٥١ ، الكشف : ٢٥٩/٢ ، تفسير القرطبي : ١٠٠/١٦ .

(٣) وهي قراءة نافع وحمزة وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو وأبي جعفر والكسائي وخلف ، وأبي بكر عن عاصم بفتح السين والألف .
المبسوط : ٣٣٥ ، البحر : ٢٢/٨ ، النشر : ٣٦٩/٢ ، الإتحاف : ٣٨٦ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) الإستار : كالستر ، وهو : ما ستر به ، والإستار من العدد : الأربعة ، ويجمع أساتير . ينظر اللسان (ستر) : ٣٤٤/٤ .
والإسكاف : كل صانع غير من يعمل بالخفاف ، وخص بعضهم به النجار . اللسان (سكف) : ١٥٩/٩ .

(٦) الكشف : ٢٥٩/٢ ، الكشاف : ٤٩٣/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٦٧/١٤ ، تفسير القرطبي : ١٠٠/١٦ .

(٧) معاني القرآن للزجاج : ٤١٦/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عنه : ١١٤/٤ ، زاد المسير عنه : ٣٢٢/٧ .

قَالَهُ علىٰ قولِ موسَى بملائكةِ اللهِ ، لأنَّ مَنْ لا يعرفُ اللهَ لا يعرفُ ملائكتَه[1] .

﴿ ءَاسَفُونَا ﴾ [٥٥]

أغضبُونَا[2] .

﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا ﴾ [٥٧]

أيْ : لبني إسرائيلَ آيةً في القدرةِ علىٰ كلِّ شيءٍ بخلقِ إنسانٍ منْ غيرِ أبٍ .

﴿يَصِدُّونَ[3] ﴾

يضجُّونَ ، ومنْهُ التصديةُ[4] .

---

(١) تفسير الماوردي : ٥٣٨/٣ ، تفسير القرطبي : ١٠١/١٦ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣٥/٣ ، تفسير عبد الرزاق :١٩٧/٢ ، تفسير الطبري : ٥٠/٢٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٣٧٢/٦ عن مجاهد وقتادة ، تفسير الماوردي ، وقال : رواه الضحاك عن ابن عباس : ٥٣٨/٣ ، المحرر الوجيز : ٢٦٧/١٤ .

(٣) هذا على قراءة ابن كثير وأبي عمرو ، وعاصم برواية حماد وحفص ، ويحيى عن أبي بكر ، وحمزة ويعقوب ﴿ يصدون ﴾ بكسر الصاد ، وقرأ الباقون بضم الصاد .
المبسوط : ٣٣٥ – ٣٣٦ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٣٥/ب ، البحر : ٢٥/٨ ، النشر : ٣٦٩/٢ ، الإتحاف : ٣٨٦ .

(٤) وعلى هذا القول يكون ﴿ يصدون ﴾ بالضم بمعنى يعدلون ويعرضون . وينظر :-
معاني القرآن للفراء عن ابن عباس : ٣٦/٣ ، المجاز : ٢٠٥/٢ ، غريب القرآن لليزيدي :٣٣٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٠٠ ، إعراب القرآن للنحاس عن أبي عبيد :١١٥/٤ – ١١٦ ، حجة القراءات : ٦٥٢ ، الكشف : ٢٦٠/٢ .

وقيلَ : إنَّ يصِدُّونَ ويَصُدُّونَ ، واحدٌ ، مِنْ بابِ يَعْكِفُونَ ويَعْكُفُونَ ويَعْرِشُونَ ويَعْرُشُونَ[1] .

ولمَّا قالَ هٰذا فِي عيسَى ، قالَ المشركونَ : ءَالهتُنا خيرٌ منهُ[2] .

وأرادُوا بذٰلكَ الجدلَ والخصومةَ[3] .

وأصلُ الجَدَلِ : الجدْلُ وهوَالفتلُ ، فكلُّ مجادلٍ يفتلُ خصمَهُ بالحقِّ أوْ بالباطلِ[4] .

﴿ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً ﴾ [٦٠]

أيْ : خلقنَاهُمْ علىٰ صورِكم .

﴿ وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ ﴾ [٦١] /

أيْ : نزولُ عيسَى ، فإنَّ نزولَه مِنْ أشراطِها[5] .

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٣٧/٣ ، معاني القرآن للأخفش ورجحه : ٦٣١/٢ ، تفسير الطبري ورجحه : ٥٢/٢٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن الكسائي والفراء : ١١٥/٤ ، الحجة لابن خالويه : ٣٢٢ ، الكشف : ٢٦٠/٢ .

(٢) ينظر تفسير الطبري عن السدي : ٥٣/٢٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٤١٦/٤ ، تفسير الماوردي عن السدي : ٥٤٠/٣ .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وقالوا ءالهتنا خير أم هوما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون ﴾ [الزخرف : ١٠٤] .

(٤) ينظر اللسان (جدل) :١٠٣/١١، ١٠٥ .

(٥) تفسير عبد الرزاق عن قتادة :١٩٨/٢ غريب القرآن للقتبي : ٤٠٠ ، تفسير الطبري من طرق عن ابن عباس ، وعن أبي مالك والحسن ومجاهد وقتادة والسدي والضحاك وابن زيد : ٥٤/٢٥ ، معاني القرآن للزجاج ورجحه : ٤١٧/٤ ، إعراب القرآن للنحاس ورجحه : ١١٧/٤ ، تفسير الماوردي عنهم :٥٤١/٣ .

وقالَ ابنُ بحرٍ : هوَ القرآنُ ، فإنَّ فيهِ أنَّ الساعةَ كائنةٌ وقريبةٌ[1] .

﴿ فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ ﴾ [٦٥]

اليهودُ[2] والنصارى .

﴿ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ ﴾

مِنْ تلقاءِ أنفسِهم .

﴿ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ[3] ﴾ [٦٧]

أيْ : [المتحابونَ[4]] في الدنيَا على معصيةِ اللهِ .

﴿ أَمۡ أَبۡرَمُوٓاْ أَمۡرًا ﴾ [٧٩]

في المعصيةِ .

﴿ فَإِنَّا مُبۡرِمُونَ ﴾

في الجزاءِ[5] .

﴿ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ ﴾ [٨١]

---

(١) تفسير عبد الرزاق : ١٩٨/٢ ، تفسير الطبري عن الحسن وقتادة واختاره : ٥٤/٢٥ – ٥٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٤١٧/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الحسن : ١١٧/٤ ، تفسير الماوردي عن الحسن وسعيد بن جبير : ٥٤١/٣ .

(٢) في الأصل واليهود بزيادة الواو ، والتصويب من الإيجاز : ١٧٢ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوإلا المتقين ﴾ .

(٤) في الأصل المتحابين والتصويب من الإيجاز : ١٧٢ .

(٥) ينظر نحوه في معاني القرآن للنحاس : ٣٨٦/٦ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٥٤٤/٣ ، تفسير البغوي : ١٤١/٦ ، زاد المسير : ٣٣٠/٧ – ٣٣١ .

مِنْ عبَدَ إذَ[ا[1]] أنفَ ، فسَّرَهُ بعضُ علماءِ البصرةِ[2] ، فقالَ لهُ ملحدٌ : ومَا يشبهُ الآنفَ مِنَ العابدِ ؟!

فقالَ : إنَّما أُنزِلَ القرآنُ علىٰ العربِ وهٰذا كلامُها .

قالَ خفافُ بنُ ندبةَ :

١٠٨٠ – وأَعْبَدُ أَنْ أَسُبَّهُمُ بِقَوْمِي
وأَتْرُكَ دَارِماً وبنِي رِيَاحِ

١٠٨١ – أُولئِكَ إنْ سَبَبْتُ كِفَاءَ قَوْمِي
وأَجْدَرُ أَنْ أُعَاقِبَ بِالنِّجَاحِ[3]

وقالَ ابنُ عرفةَ[4] : إنَّما يقالُ : عبدَ يعبُدُ فهوَ عَبِدٌ ، [قلَّما[5]] يقالُ : عابدٌ ، والقرآنُ لا يأتِي بالقليلِ الشاذِ مِنَ اللغةِ ، ولا سيّما فِي موضعِ الاشتباهِ .

ولكنِ المعنَى : فأنَا أولُ العابدينَ علىٰ أنَّهُ واحدٌ ليسَ لَهُ ولدٌ[6] .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) هو أبو عمرو بن العلاء كما حكاه عنه القتبي في تأويل المشكل : ٤٠٧، والقرطبي في تفسيره : ١٢٠/١٦ .

(٣) البيتان ليسا في ديوانه ، والأول في زاد المسير : ٣٣٢/٧ (وأوثر دارماً وبني رزاح) ولم ينسبه .
وبنو رياح : بطن من حنظلة من تميم العدنانية . ينسب إلى رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، منهم جماعة من العلماء والفرسان والشعراء وعامتهم بالبصرة .
ينظر جمهرة الأنساب : ٢٢٤، عجالة المبتدى : ٦٧، نهاية الأرب : ٢٤٧ .

(٤) هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي النحوي (٢٤٤ – ٣٢٣ هـ) المعروف بـ « نفطويه » ، كان عالماً بالحديث والعربية ، أخذ عن ثعلب والمبرد ، وكان ثقة ، من كتبه : « غريب القرآن » ، « الرد على الجهمية » .
ترجمته في : تاريخ بغداد : ١٥٩/٦ ، نزهة الألباء : ١٩٤ – ١٩٦ ، بغية الوعاة : ٤٢٨/١ – ٤٣٠ .

(٥) في الأصل فلما ، والتصويب من تفسير القرطبي .

(٦) حكاه عنه القرطبي في تفسيره : ١٢٠/١٦ ، وحكاه عنه أبوحيان في البحر : ٢٨/٨ وهذا محكي أيضا عن ابن زيد ومجاهد . ينظر تفسير الطبري :٦٠/٢٥ ، تفسير الماوردي : ٥٤٥/٣ .

ويجوزُ أنْ يكونَ معنَى العابدينَ : الموحدينَ ؛ لأنَّ كلَّ مَنْ يعبدُه يوحدُه ، وكل مَنْ يوحدُه يعبدُه[1] .

﴿ وَقِيلِهِۦ[2] يَٰرَبِّ ﴾ [٨٨]

مَنْ فتحَ قيلَه : عطفَهُ علىٰ قولِه : ﴿ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ﴾[3]، أيْ : ولا نسمعُ قيلَه[4] .

وقيلَ : معناهُ : لا يملكونَ الشفاعةَ ولا يملكونَ قيلَه[5] .

وقيلَ : نُصِبَ علىٰ المصدرِ : إلاَّ مَنْ شهدَ بالحقِ وقالَ قيلَه[6] .

---

(١) تأويل مشكل القرآن : ٣٧٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٢٠/٤ ، تفسير الماوردي عن السدي : ٥٤٥/٣ ، زاد المسير عن الزجاج : ٣٣١/٧ ، تفسير القرطبي : ١١٩/١٦ .

(٢) هذا على قراءة الجمهور بالنصب ، بينما قرأ عاصم وحمزة ، وأبو علي الضرير البصري عن أصحابه عن يعقوب بالخفض .

المبسوط : ٣٣٦ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٣٥/ب – ٢٣٦/أ ، البحر : ٣٠/٨ ، النشر : ٣٧٠/٢ ، الإتحاف : ٣٨٧ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم ، بلى ورسلنا لديهم يكتبون ﴾ [الزخرف : ٨٠] .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٣٨/٣ ، المجاز : ٢٠٧/٢ ، تفسير الطبري : ٦٣/٢٥ ، معاني القرآن للزجاج عن الأخفش : ٤٢١/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عنه : ١٢٣/٤ ، زاد المسير عنه وعن الفراء : ٣٣٤/٧ ، وحكاه الماوردي عن يحيى بن سلام : ٥٤٧/٣ ، وانظر الحجة لابن خالويه : ٣٢٣ .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٣٨/٣ ، تفسير الطبري : ٦٣/٢٥ ، معاني القرآن للزجاج عن الأخفش : ٤٢١/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عنه : ١٢٣/٤ ، البحر عنه : ٣٠/٨ ، وانظر حجة القراءات : ٦٥٥ ، الكشف : ٢٦٣/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٥٤٧/٣ .

وَمَنْ جرّ « قِيلِهِ » كانَ المعنَى : عندَه علمُ الساعةِ وعلمُ قيلِهِ[1] . أيْ : شهدَ بالحقِ وبقيلِهِ[2] .

[تمت سورة الزخرف]

(١) معاني القرآن للفراء : ٣٨/٣ ، تفسير الطبري : ٦٣/٢٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٢١/٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن الزجاج : ١٢٣/٤ ، الحجة لابن خالويه : ٣٢٣ ، حجة القراءات : ٦٥٥ ، الكشف : ٢٦٣/٢ ، تفسير الماوردي : ٥٤٦/٣ .

(٢) فوائد في مشكل القرآن وضعفه : ٢٣١ .

سورة الدخان

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ﴾ [٣]

أيْ : ابتداءُ إنزالِه فيها .

﴿ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ [١٠]

كانَ النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ قالَ : اللهمَّ اشددْ وطأتَك علىٰ مضرٍ ، فأجدبُوا وصارُوا / يرونَ بالجوعِ بينَهُم وبينَ السماءِ دخاناً(١) .

﴿ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ [١٣]

أيْ : أنَّى لهُمُ التذكرُ .

﴿ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ ﴾

فكذبُوه .

﴿ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾ [١٦]

---

(١) أخرجه البخاري بنحوه عن أبي هريرة ، كتاب الاستسقاء ، باب دعاء النبي ﷺ (اجعلها عليهم سنين كسني يوسف) ، رقم (١٠٦) : ٤٩٢/٢ ، وبنحوه عن ابن مسعود كتاب التفسير ، سورة الروم رقم (٤٧٧٤) ، وسورة ص باب ﴿ وما أنا من المتكلفين ﴾ رقم (٤٨٠٩)، وسورة الدخان ، باب (٣) رقم (٤٨٢١) :٥١١/٢ ، ٥٤٧ ، ٥٧١ ، ومسلم في صحيحه ، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، باب الدخان : ١٤١/١٧ – ١٤٢ ، والنسائي في تفسيره : ٥١٩/١ – ٥٢٠ ، ٢٧٨/٢ ، والطبري في تفسيره ورجحه : ٦٨/٢٥ – ٦٩ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ٣٩/٣ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٣٥ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٤٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٢٤/٤ .

يومَ القيامةِ عنِ ابنِ عباسٍ[1] .

ويومَ بدرٍ عنِ ابنِ مسعودٍ[2] .

﴿ وَأَن لَّا تَعْلُواْ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [١٩]

لا تستكبرُوا عَنْ أمرِهِ .

﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ [٢٩]

أيْ : لمْ يلحقْ – بفقدِهِم – شيئاً مِنْ ذلكَ خللٌ ولا نقصٌ ، كمَا قالَ النابغةُ فِي ضدِّه :

١٠٨٢ – بَكَى حَارِثُ الجُولَانِ مِنْ هَلْكِ رَبِّهِ
وَجُولَانُ مِنْهُ خَاشِعٌ مُتَضَائِلُ

١٠٨٣ – وآبَ مُضِلُّوهُ بعَيْنٍ سَخِينَةٍ
وغُودِرَ بالجُولَانِ حَزْمٌ ونَائِلُ[3]

(١) أخرجه الطبري عنه بسند صحيح كما قال السيوطي ، كما أخرجه عن الحسن ، وعكرمة – لكنه رجع عنه – : ٧٠/٢٥ – ٧١ ، وأورده الماوردي عنه وعن الحسن : ١٠/٤ ، وكذا أبو حيان في البحر وزاد قتادة : ٣٥/٨ ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٢٩/٦ وزاد عزوه الى عبد بن حميد والطبري بسند صحيح عن ابن عباس ، وعبد بن حميد عن الحسن ، وصحح ابن كثير إسناده إلى ابن عباس ورجحه : ١٤١/٤ .

(٢) أخرجه البخارى في صحيحه عنه ، كتاب الاستسقاء ، باب إذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط رقم (١٠٢٠) : ٥١٠/٢ ، وكتاب التفسير سورة الدخان ، باب ٢ ، ٣ ، ٤ رقم (٤٨٢١ ، ٤٨٢٢ ، ٤٨٢٣) : ٥٧١/٨ – ٥٧٣ ، ومسلم ، كتاب صفات المنافقين ، باب آية الدخان : ١٤١/١٧ – ١٤٢ ،وأخرجه الطبري عنه : ٦٦/٢٥ – ٦٧ ، ٧٠ ، وأورده عنه الماوردي في تفسيره :١٠/٤ ، وأبو حيان في البحر : ٣٥/٨ . وانظر غريب القرآن لليزيدي : ٣٣٦ ، والسجستاني : ١٤١ ، وللقتبي : ٤٠٢ .

﴿ مَا فِيهِ بَلَـٰٓؤٌاْ مُّبِينٌ ﴾ [٣٣]

إحسانٌ ونعمةٌ ، كَما قالَ أوسُ بنُ حجرٍ :

١٠٨٤ – لَعَمْرُكَ مَا مَلَّتْ ثَـوَاءَ ثَوِيِّهَـا
حَلِيمَـةُ إذْ أُلْقِي مَرَاسِـيَ مُقْعَدِ

١٠٨٥ – وقَدْ غَبَرَتْ شَهْرَيْ رَبِيعٍ كِلَيْهما
بِحَمْـلِ البَلاَيـا والخِبَـاءِ المُمَـدَّدِ(١)

﴿ فَأْتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ ﴾ [٣٦]

لمْ يجابُوا فيهِ ، لأنَّ النشأةَ الآخرةَ للجزاءِ لا لإعادةِ التكليفِ .

﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَـٰعِبِينَ ﴾ [٣٨]

أيْ : لوْ بطلَ الجزاءُ علىٰ الأعمالِ ، لكانَ الخلقُ أشبهَ شيءٍ باللهوِ واللعبِ .

---

(٣) الديوان : ١٥٥ – ١٥٦ ، مختار الشعر الجاهلي : ١٩٨/١ وفيهما (من فقد ربه ، وحوران منه موحش متضائل ، فآب مصلوه بعين جلية) ، والأول في البحر : ٣٦/٨ (وحوران) . آب مصلوه : قدم أول قادم بخبر موته ، ولم يحققوه ، ثم جاء المصلون وهم الذين جاؤوا بعد الخبر الأول وأخبروا بما أخبر به ، بعين جلية : أي خبر متواتر صادق يؤكد موته ، وسخينة : باكية ، وسخنة العين : نقيض قرتها . ومضلوه : أي دافنوه ، وهي أفضل من رواية مصلوه ، وحارث الجولان : قرية من قرى حوران من نواحي دمشق ، والجولان : جبل بالشام ، متضائل : متصاغر ، يرثي النعمان بن الحارث بن أبي شمر الغساني .

....

(١) الديوان : ٢٦ (ألقت) ، الحيوان :٧١/٣ ، البيان والتبيين :٢١٩/٣ . وتقدم الثاني برقم (١٠٣٨) ص ١٢١٨. الثوي : الضيف ، والثواء : الإقامة ، ويقال : ألقى مراسيه : أي استقر ، قالوا : كان أوس قد جالت به ناقته في سفر فصرعته فاندقت فخذاه ، فآواه فضالة بن كلدة ، وكانت حليمة بنت فضالة تعنى به أثناء مرضه فمدحها بها .

﴿ [فَـ[1]]اعْتِلُوهُ ﴾ [٤٧]

ادفعُوه بشدةٍ وعنفٍ[2] .

والعتلُ : أنْ يأخذَ بمجامعِ ثوبِ الإنسانِ عندَ صدرِه حتَّى يميلَ مِنْ شدةِ الجذبِ ، وعنفِ الأخذِ عنقُه[3] يجرُّه علىٰ ذلكَ .

وضمُّ التاءِ[4] فيه لغةٌ إلاَّ أنَّ الكسرَ[4] أشهرُ .

[تمت سورة الدخان]

(١) زيادة من القرآن .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٤٠٣ ، تفسير الطبري : ٨٠/٢٥ ، معاني القرآن للنحاس :٤١٣/٦ - ٤١٤ ، المحرر الوجيز :٣٠٠/١٤ .

(٣) اللسان (عتل) : ٤٢٣/١١ - ٤٢٤ ، وانظر مفردات الراغب : ٣٣٣ ، تفسير القرطبي : ١٥٠/١٦ .

(٤) والضم قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب ، والكسر قراءة الباقين . المبسوط :٣٣٧ ، البحر : ٤٠/٨ ، النشر : ٣٧١/٢ ، الإتحاف : ٣٨٩ .

سورة الجاثية

﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ ﴾ [٤]

رفعَ آياتٍ[1] بالعطفِ علىٰ موضعِ «إنَّ» لاَ علىٰ لفظِه . كمَا تقولُ : إنَّ زيداً قائمٌ ، وعمرٌو قاعدٌ[2] .

وقالَ الكوفيونَ : الرفعُ في مثلِ هٰذا يكونُ علىٰ معنَى الفاعلِ ، وكذٰلكَ ما ارتفعَ بعدَ الظروفِ ، مثلُ قولِكَ : في الدارِ زيدٌ .

وتقريبُه منَ الفاعلِ / تقديرُه : استقرَّ فِي الدارِ زيدٌ ، وثبتَ فِي خلقِكم آياتٌ[3] .

وأمَّا جرُّها فللعطفِ علىٰ الآياتِ الأولَى[4] ، إمَّا بالعاملِ الأولِ[5] [أوْ[6]] بتقديرِ عاملٍ آخرَ ، أيْ : وإنَّ فِي خلقِكم آياتٍ[7] .

---

(١) هذا على قراءة الجمهور ، بينما قرأ حمزة والكسائي ويعقوب ﴿ آيات ﴾ بالخفض .
المبسوط : ٣٣٩ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل٢٣٦/أ ، البحر : ٤٢/٨ ، النشر : ٣٧١/٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٤٥/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٣١/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٤٠/٤ ، حجة القراءات : ٦٥٨ ، الكشف : ٢٦٧/٢ ، الكشاف : ٥٠٨/٣ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٦٣/٢ .

(٣) مشكل إعراب القرآن عن الأخفش : ٦٦١/٢ ، الكشف عنه : ٢٦٧/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٦٣/٢ .

(٤) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ إن في السموات والأرض لآيات للمؤمنين ﴾ [الجاثية : ٣] .

(٥) ينظر الحجة لابن خالويه : ٣٢٥ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٦٤/٢ ، الإتحاف : ٣٨٩ .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) معاني القرآن للزجاج : ٤٣١/٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٤٠/٤ ، حجة القراءات : ٦٥٨ ، إملاء ما من به الرحمن : ٢١٣/٤ .

﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [١٣]

أيْ : مِنَ الشمسِ والقمرِ والنجومِ والأمطارِ وغيرِها ، فكلُّها يجرِي علىٰ منافعِ العبادِ .

﴿ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ ﴾ [١٤]

لا يطمعونَ فِي نصرهِ فِي الدنيا ، ولا فِي ثوابِه في الآخرةِ .

﴿ سَوَآءً(١) مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ﴾ [٢١]

الضميرُ في الكنايةِ يجوزُ للمؤمنينَ وحدَهُم ، وللذينَ اجترحُوا السيئاتِ وحدَهم .

ولوْ نظرْتَ إلىٰ قولهِ ﴿سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ ترجَّحَ ضميرُ المجترحينَ .

ولوْ قلْتَ : إنَّه خبرُ مبتدإٍ محذوفٍ ، أيْ : هُمْ سواءٌ محياهُم ومماتُهم ، ترجَّحَ ضميرُ المؤمنينَ ، لأنَّه يكونُ كالنَّصِّ علىٰ استئنافِ ذكرِهم للتشريفِ(٢) .

﴿ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴾ [٢٣]

أيْ : لا يعصيهِ ، ولا يمنعُه منْهُ خوفُ اللهِ .

﴿ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ﴾ [٢٨]

---

(١) قرأ حمزة والكسائي ، وحفص عن عاصم ، وخلف ، وروح وزيد عن يعقوب بالنصب ، وقرأ الباقون بالرفع .

المبسوط : ٣٣٩ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل١٢٢/ب ، البحر : ٨/٤٧ ، النشر : ٢/٣٧٢ ، الإتحاف : ٣٩٠ .

(٢) ينظر المجاز : ٢/٢١٠ ، تفسير الطبري : ٢٥/٩٠ ، الكشف : ٢/٢٦٨ – ٢٦٩ ، المحرر الوجيز : ١٤/٣١٤ – ٣١٥ .

أيْ : كتابِها الذِي أنزلَ علىٰ رسولِها[1]، ويجوزُ أنْ يكونَ الكتابُ اسمَ الجنسِ ، أيْ : [تدعَى[2]] إلىٰ صحائفِ أعمالِها[3] .

﴿ نَسْتَنسِخُ ﴾ [٢٩]

ننسخُ كقولِه : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ ءَايَةً يَسْتَسْخِرُونَ [4] ﴾ أيْ : يسخرونَ[5] .

وقيلَ : نستدعِي ذٰلكَ ، أيْ : نأمرُ الملائكةَ بكتابتِه وحفظِه ؛ ليحتجَّ عليهِم بأعمالِهم ، كقولِه : ﴿ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾[6][7] .

﴿ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِى رَحْمَتِهِۦ ﴾ [٣٠]

استعارةٌ ومجازٌ [8] ؛ لتجليلِ الرحمةِ لهم ودخولِهم فيها .

وللمجازِ ثلاثةُ أوصافٍ : الاتساعُ ، والتأكيدُ ، والتشبيهُ . وقد انتظمَ جميعَها هٰذا اللفظُ .

أمَّا الاتساعُ : فكأنَّه زيدَ في أسماءِ الجهاتِ والمحالِ [اسمٌ [9]] هوَ الرحمةُ

(١) معاني القرآن للنحاس : ٤٣٢/٦ ، تفسير الماوردي عن الجاحظ : ٢٣/٤ ، المحرر الوجيز : ٣٢١/١٤ ، زاد المسير عن الماوردي : ٣٦٤/٧ .

(٢) في الأصل يدعى ، وهو تصحيف .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٤٨/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٠٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٣٤/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٣٢/٦ ، الماوردي عن الكلبي : ٢٣/٤ ، المحرر الوجيز : ٣٢١/١٤ ، زاد المسير عن ابن عباس : ٣٦٤/٧ . قال النحاس : (وهذا أولى لأن بعده ما يدل عليه) .

(٤) سورة الصافات : آية : ١٤ .

(٥) الحجة لأبي علي : ١٤٤/٢ ، وانظر التكملة : ٥٢١ .

(٦) سورة الزخرف : آية : ٨٠ .

(٧) نصه في الحجة لأبي علي : ١٤٤/٢ ، وانظر تفسير البغوي : ١٥٤/٦ ، الكشاف : ٥١٣/٣ ، تفسير الرازي : ٢٧٣/٢٧ ، البحر : ٥١/٨ .

(٨)الإستعارة : قال السكاكي : هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر ، مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به دالاً على ذلك بإثباتك للمشبه مايخص المشبه به .
وقيل : هي اللفظ المستعمل في غير ماوضع له للمشابهة .ينظر مفتاح العلوم : ١٧٤ ، الإيضاح : ٤٠٧، التلخيص : ٢٩٥-٢٩٦، شروح التلخيص : ٤٥/٤، الكليات لأبي البقاء : ١٥٠ .
والمجاز : هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم إرادته . التلخيص : ٢٩٤، وينظر مفتاح العلوم : ١٧٠، الإيضاح : ٣٩٤-٣٩٥، شروح التلخيص : ١٩/٤-٢٥ .

(٩) في الأصل (اسماً) وهو تصحيف ؛ إذ أنه نائب فاعل مرفوع .

وأمّا التشبيهُ ، فلأنَّه شبَّه الرحمةَ - وإنْ لمْ يصحْ دخولُها - بمَا يجرِي [مجرَى[1]] دخولِها ووضعَها موضعَه .

وأمَّا التوكيدُ فلأنَّه [أخبرَ[1]] عنِ المعنَى بمَا يخبرُ بِه عنِ الجوهرِ المتصورِ المحسوسِ ، ومثلُ هٰذا الموضعِ [فِي[1]] انتظامِ/المعاني الثلاثةِ ، قولُ الشاعرِ :

١٠٨٦ - قَرَعْتُ ظَنَابِيبَ الهَوَى يَوْمَ عَالِجٍ
وَيَوْمَ النَّقَا [حتَّى[2]] قَسَرْتُ الهَوَى قَسْرَا[3]

وقولُ الآخرِ[4] :

١٠٨٧ - غَمْرَ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكاً
غَلِقَتْ لِضَحْكَتِهِ رِقَابُ المَالِ[5]

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) زيادة من المراجع التالية .

(٣) الخصائص : ٤٤٥/٢ ، اللسان (ظنب) : ٥٧٢/١

الظنابيب : جمع ظنبوب وهوحرف العظم اليابس من الساق ، تقول : قرعت ظنبوب البعير : إذا ضربت في أنبوبة ليتنوخ لك فتركبه ، وقيل من هذا : قرع ظنابيب الشيء إذا ذلله ، يذكر أنه ذال الهوى في هذين اليومين ، بالصبر والتجلد للفراق كما هوفي البيت الذي يليه :

فإن خفت يوما أن يلج بك الهوى فإن الهوى يكفيكه مثله صبرا

(٤) هو كثير عزة يمدح عبد العزيز بن مروان .

(٥) الديوان : ٢٨٨ ، إصلاح المنطق : ٤٢ ، المعاني الكبير : ٤٨٠/١ ، الخصائص : ٤٤٥/٢ ، المثلث للبطليوسي : ٣١٥/٢ ، روضه المحبين : ٣٤ ، قال ابن السكيت : (يقال : رجل غمر الخلق : إذا كان واسع الخلق ، وهو غمر الرداء : إذا كان واسع المعروف ، وإن كان رداؤه صغيراً) ، وقال القالي : (يريد بالرداء هنا البدن ، والعرب تقول : فدى لك ردائي ، وفدى لك ثوبي ، يريدون البدن) . والأصوب أن المراد بالرداء هنا العطاء ، أي : كثير العطية ، غلقت : حصلت للموهوب له ، ويئس من ردها وارتجاعها ، رقاب المال : نفس المال من إبل وماشية وغيرها ، يريد أنه لا يجودمثلاً باللبن وحده وإنما برقاب المال نفسها .

وقولُ الآخرِ[1] :

١٠٨٨ - تَغَلْغَلَ حُبُّ عَثْمَةَ فِي فُؤَادِي

فَبَادِيهِ مَعَ الخَافِي يَسِيرُ[2]

فوصفَ الحبَّ بالتغلغلِ مِنْ مجاوزةِ مكانٍ إلىٰ آخرَ ، فيكونُ ذلكَ بتفريغِ الأولِ ، وشغلِ الثانِي ، وهوَ مِنْ أوصافِ الأعيانِ لاَ الأحداثِ .

[تمت سورة الجاثية]

(١) هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ، ونسب إلى الحارث بن خالد المخزومي .

(٢) شعر الحارث بن خالد المخزومي : ١١٩ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٣٤/٢ ، مجالس ثعلب : ٢٣٦/١ ، الخصائص : ٤٤٤/٢ ، أمالي المرتضي : ٤٠٠/١ ، التذكرة السعدية :٤٦٩/١ ، شرح المضنون به على غير أهله :٢٥١ . التغلغل : التوصل والإسراع إلى الشيء على تعب وشدة ، ولا يقال لمن توصل والطريق سهل : تغلغل . قال العبيدي : (يقول : توغل حب هذه المرأة في قلبي ، فما ظهر من حبه قليل بالنسبة إلى ما هو مستور) .

سورة الأحقاف

﴿ أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ ﴾ [٤]

هيَ الخطُّ[1] .

قالَ ابنُ عباسٍ : هوَ شيءٌ يخطُّ فِي الأرضِ يستدلُ منْهُ علىٰ الكوائنِ[2] .

﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [١٠]

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده :١/٢٢٦ مرفوعا ، وأخرجه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس : بلفظ (جودة الخط) : ١/٢٩٤ رقم (٤٧٥) ، وأخرجه الحاكم في المستدرك عن ابن عباس ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة الأحقاف ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي : ٢/٤٥٤ . والثعلبي في الكشف والبيان عنه : ج٤/ل١٢٩/أ .

وقال ابن تيمية في مجموع الفتاوى : ٣/٣١٦ (والأثارة كما قال من قال من السلف : هي الرواية والإسناد . وقالوا : هي الخط أيضاً . إذ الرواية والإسناد يكتب بالخط ، وذلك لأن الأثارة من الأثر ؛ فالعلم الذي يقوله من يقبل قوله يؤثر بالإسناد ويقيد بالخط فيكون كل ذلك من آثاره) .

(٢) ذكر نحوه الثعلبي عن الحسن في الكشف والبيان : ج٤/ل١٢٩/أ ، والماوردي في تفسيره : ٤/٢٦ ، والكرماني في عجائبه : ٢/١٠٩١ ، وأبوحيان في البحر : ٨/٥٥ وقال : (وقيل : إن صح تفسير ابن عباس الأثارة بالخط في التراب كان ذلك من باب التهكم بهم وبأقوالهم ودلائلهم)، وعلق عليه ابن العربي في أحكام القرآن : ٤/١٦٩٦ بقوله : (ولم يصح ، وفي مشهور الحديث أن النبي ﷺ قال : كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه فذلك ، ولم يصح أيضاً) .

قلت : والحديث أخرجه مسلم في صحيحه مطولاً ، كتاب الصلاة ، باب تحريم الكلام في الصلاة ونفي ماكان : ٥/٢٠ – ٢٣ ، وكتاب السلام ، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان : ١٤/٢٢٤ ، وأبو داود في سننه ، كتاب الصلاة ، باب تشميت العاطس في الصلاة رقم (٩٣٠) : ١/٢٤٥ .

وقد علق عليه الخطابي – رحمه الله – في معالم السنن : ١/٢٢٢ بقوله : (وقوله : « فمن وافق خطه فذلك » يشبه أن يكون أراد به الزجر عنه وترك التعاطي له ؛ إذ كانوا لايصادقون معنى خط ذلك النبي ؛ لأن خطه كان علماً لنبوته وقد انقطعت نبوته فذهبت معالمها) . وقال الإمام النووي – رحمه

===

عبدُ اللهِ بنُ سلامٍ عنِ الحسنِ[1] ، وأنكرَهُ الشعبيُّ ؛ لأنَّ السورةَ مكيةٌ[2] .

الله – في شرحه على مسلم (اختلف العلماء في معناه ، فالصحيح أن معناه : من وافق خطه فهو مباح له ، ولكن لا طريق لنا إلى العلم اليقيني بالموافقة فلا يباح ، والمقصود أنه حرام ؛ لأنه لايباح إلا بيقين الموافقة ، وليس لنا يقين بها ، وإنما قال النبي ﷺ : « فمن وافق خطه فذاك » ولم يقل : هو حرام بغير تعليق على الموافقة ؛ لئلا يتوهم متوهم أن هذا النهي يدخل فيه ذاك النبي الذي كان يخط ، فحافظ النبي ﷺ على حرمة ذاك النبي مع بيان الحكم في حقنا ، ... وقال القاضي عياض : المختار أن معناه : أن من وافق خطه فذاك الذي يجدون إصابته فيما يقول ، لا أنه أباح ذلك لفاعله ، قال : ويحتمل أن هذا نسخ في شرعنا ، فحصل من مجموع كلام العلماء فيه الاتفاق على النهي عنه الآن) .

وقد رده ابن تيمية وابن كثير وجعلوه من باب الكذب على الأنبياء والعلماء والحكماء والأولياء .

ينظر مجموع الفتاوى لابن تيمية : ٣٥/١٧٩ – ١٨٢ ، ١٨٦ – ١٨٧ ، البداية والنهاية : ١/٩٩ ، قصص الأنبياء لابن كثير : ٦١ ، موقف الإسلام من السحر (رسالة ماجستير) : ١/١٨٣ – ١٨٧.

....

(١) أخرجه الطبري عنه بإسناد حسن ، كما أخرجه عن سعد بن أبي وقاص ، وابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وابن زيد وعوف بن مالك الأشجعي ، ورجحه : ٢٦/٧ – ٩ ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة : ٢/٢١٥ .

وأخرج نحوه البخاري في صحيحه ، كتاب مناقب الأنصار ، باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه : عن سعد بن أبي وقاص مرفوعا رقم (٣٨١٢) : ٧/١٢٨ ، والبغوي في تفسيره عنه : ٦/١٥٨ ، وأخرج نحوه الترمذي مطولا ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة الأحقاف رقم (٣٢٥٦) : ٥/٣٨١ ، وكتاب المناقب ، باب مناقب عبد الله بن سلام رقم (٣٨٠٣) : ٥/٦٧٠ عن ابن أخي عبد الله بن سلام . وقال حديث حسن غريب .

وانظر معاني القرآن للزجاج : ٤/٤٣٩ – ٤٤٠ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤/١٦٠ ، تفسير الماوردي : ٤/٢٧ ، تفسير البغوي : ٦/١٥٨ .

(٢) أخرجه عنه الطبري في تفسيره وإسناده صحيح ، وعن مسروق أيضاً : ٢٦/٧ ، وكذا أورده النحاس عنهما في إعراب القرآن : ٤/١٦٠ ، والماوردي في تفسيره عن مسروق : ٤/٢٧ ، والبغوي في تفسيره عنهما : ٦/١٥٨ – ١٥٩ ، والرازي في تفسيره : ٢٨/١٠ ، وأبو حيان في البحر : ٨/٥٨ .

ولكنَّه يجوزُ أَنْ يكونَ بعضُ آياتِها مدنيةً [1] .

ويجوزُ أَنْ يكونَ إخبارُ الرسولِ بشهاد[ةِ[2]] عبدِ اللهِ قبلَ شهادتِه مِنْ آياتِه ومعجزاتِه[3] .

﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا [4] ﴾ [١٥]

لا بدَّ مِنْ إضمارٍ ، فإمَّا أن تضمرَ : [ليأتيَ][5] أمراً ذا حُسْنٍ ، أَوْ تضمرَ : [ليأتيَ][5] في أمرِه حُسْناً .

وإنَّما لَمْ يكنْ بدٌّ مِنَ الإضمارِ ؛ لأنَّ وصينَا قَدِ استوفَى مفعولَيْهِ : ﴿ ٱلْإِنسَٰنَ ﴾ وَ ﴿ بِوَٰلِدَيْهِ ﴾ ، فلاَ يبقَى لهُ عملٌ ، فاحتيجَ إلىٰ إضمارٍ[6] .

﴿ حَمَلَتْهُ [أُمُّهُۥ[7]] كُرْهًا ﴾

ثقلُ الحملِ وأمراضُه وأعراضُه ، وشدةُ الخوفِ علىٰ النفسِ وعلىٰ الجنينِ .

﴿ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ﴾ [١٦]

---

(١) ينظر إعراب القرآن للنحاس : ١٦١/٤ ، تفسير الرازي عن الكلبي : ١٠/٢٨ ، تفسير القرطبي : ١٨٨/١٦ ، البحر : ٥٧/٨ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) حكاه أبو حيان في البحر عن سعد بن أبي وقاص ومجاهد وفرقة : ٥٨/٨ ، التسهيل : ٤٢/٤ . وينظر مشكل الآثار للطحاوي : ١٣٦/١ – ١٤٠ .

(٤) هذا على قراءة الجمهور بضم الحاء وسكون السين ، بينما قرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف بالألف وسكون الحاء وفتح السين .

المبسوط : ٣٤١ ، البحر : ٦٠/٨ ، النشر : ٣٧٣/٢ ، الإتحاف : ٣٩١ .

(٥) في الأصل لتأتي ، والتصويب من الإيجاز : ١٧٣ .

(٦) ينظر الكشف : ٢٧٢/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ٦٦٦/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٧٠/٢ ، البحر : ٦٠/٨ .

(٧) زيادة من القرآن .

أيْ : وعدناهُم ذٰلكَ وعداً صدقاً ، لكنَّه أضافَ الوعدَ إلىٰ نفسِه ، كقولِه : ﴿ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴾[1][2] .

﴿ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾

أيْ : كذٰلكَ ينبغِي أنْ يقولَ ويفعلَ .

﴿ وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ ﴾ [١٧]

جوابُه ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ ﴾ ، أيْ : كلُّ مَنْ قالَ كذا حقَّ عليهِ القولُ[3] .

﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ ﴾ [٢٠] /

إذهابُها فِي الدنيا مِنْ الذهابِ بالشيءِ علىٰ معنَى الفوزِ بِهِ ، هٰذا ظاهرُ الآيةِ .

ويحتملُ أنَّ ذٰلكَ في الآخرةِ بمَا فعلُوه فِي الدنيَا ، فيكونُ مِنَ الذهابِ بالشيءِ علىٰ معنَى الفوتِ[4] .

﴿ بِٱلْأَحْقَافِ[5] ﴾ [٢١]

---

(١) سورة الواقعة : آية : ٩٥ .

(٢) تفسير القرطبي : ١٦/١٩٦ .

(٣) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٤/٤٤٣ – ٤٤٤ ، تفسير القرطبي عنه : ١٦/١٩٧ .

(٤) ينظر تفسير القرطبي : ١٦/١٩٩ – ٢٠٠ .

(٥) قال ياقوت في معجم البلدان : ١/١١٥ (الأحقاف : عن ابن عباس : واد بين عمان وأرض مهرة ، وقال ابن إسحاق : الأحقاف : رمل فيما بين عمان إلى حضرموت ، وقال قتادة : رمال مشرفة على البحر بالشحر من أرض اليمن) . وانظر معجم ما استعجم : ١/١١٩ ، الروض المعطار : ١٤ – ١٥ .

الحقفُ نقًا[1] مِنَ الرملِ يعوجُ ويدقُّ[2] .

﴿ عَارِضٌ ﴾ [٢٤]

سحابٌ في ناحيةِ السماءِ[3] .

﴿ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّـٰكُمْ فِيهِ ﴾ [٢٦]

أيْ : فِي الَّذِي ما مكنَّاكُمْ ، فيكونُ « إنْ » بمنزلةِ « مَا » فِي الجحدِ[4]، فيكونُ فِي « إنْ » إصلاحُ اللفظِ مِنْ وجهينِ :

– أحدُهما : سقوطُ تكريرِ « مَا » .

– والثاني : الحجازُ بينَ الميمَيْنِ في ﴿ مَا ﴾ و﴿ مَكَّنَّـٰكُمْ ﴾ ، لأنَّ الألِفَ حاجزٌ غيرُ [حصينٍ[5]]،هٰذَا ، معَ ما أحدثَتْ مِنَ الغنَّةِ[6] الَّتي يزدادُ [بهَا[7]] اللفظُ

(١) النقا : مقصور : الكثيب من الرمل ، والنقا من الرمل : القطعة تنقاد محدودبة اللسان : (نقا) : ٣٣٩/١٥ ، وانظر المقصور والممدود للفراء : ٢١ .

(٢) تفسير الماوردي : ٣٥/٤ ، زاد المسير : ٣٨٣/٧ ، تفسير القرطبي : ٢٠٣/١٦ ، وانظر العباب الزاخر : (حقف) : ١٠٧ .

(٣) المجاز : ٢١٣/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٣٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٢٠٧، تفسير البغوي : ١٦٣/٦ .

(٤) قال سيبويه : (وتكون « إن » كـ « ما » في معنى « ليس ») الكتاب :٢٢١/٤ – ٢٢٢ ، وهو قول الفراء والمبرد والزجاج ، انظر معاني القرآن للفراء : ٥٦/٣ ، المقتضب : ١٧٤/٤ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٤٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٠٨ ، تفسير الطبري نحوه عن ابن عباس وقتادة : ١٨/٢٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٤٦/٤ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٥٤/٦ ، ورجحه ، تفسير البغوي عن المبرد : ١٦٤/٦ – ١٦٥ ، واختاره أبو حيان في البحر : ٦٥/٨ ، قال (وكونها نافية هوالوجه ؛ لأن القرآن دل عليه ﴿ كانوا أكثر منهم وأشد قوة ﴾ . [غافر : ٨٢] وهو أبلغ في التوبيخ) . ورده البغدادي في الخزانة وقال : هذا لا يصح : ٢٨٣/٤ .

(٥) زيادة يقتضيها السياق ، ينظر المحتسب : ٧٠/١ .

(٦) الغنة في اللغة : صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه، شبه بصوت الغزال إذا ضاع ولدها . وفي الاصطلاح : صوت أغن مركب في جسم النون ولو تنوينا والميم مطلقا . ينظر التمهيد في علم التجويد : ٩٥، المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية : ١٤، هداية القاري : ١٧٧ .

(٦) في الأصل به وهوتصحيف .

حسنَ ترنُّمٍ يربي على حروفِ المدِّ واللينِ ، ولذلكَ يستعملُ « مَا » بعدَ « النونِ » لغيرِ عوضٍ قويٍّ [إ[1]]لاَّ لتحسينِ اللفظِ . كما قالَ[2] :

١٠٨٩ - وإنَّا لَمَّا نَضْرِبُ الكَبْشَ ضَرْبَةً
عَلَىٰ رَأْسِهِ تُلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الفَمِ[3]

﴿ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [٣٥]

يجوزُ مِنْ لتبيينِ الجنسِ . ويجوزُ للتبعيضِ[4] ؛ لأنَّه ليسَ كلُّ الأنبياءِ غُلِّظَتْ عليهِ المحنةُ والتكليفُ فبانَ عزمهُم وظهرَ صبرُهم .

[تمت سورة الأحقاف]

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) هو أبو حية النميري تأتي ترجمته .

(٣) شعر أبي حية (ضمن مجلة المورد) : ١٤٤ (تلقي) ، الكتاب : ١٥٦/٣ ، المقتضب : ١٧٤/٤ ، أمالي الشجري : ٢٤٤/٢ ، أمالي السهيلي : ٥٢ ، الدر المصون : ١٣/٤ ، ٤٠٣/٦ ، الخزانة : ٢٨٢/٤ .

الكبش : رئيس القوم ، لأنه يقارع عنهم .

حكى السهيلي عن المبرد : أن « مما » بمعنى « ربما » ثم قال : (وليس معنى قوله أن « من » تكون بمعنى « رب » ولكن « مما » هذه الكلمة هي التي دخلها معنى « ربما » بقرينة ، وذلك أن الأصل فيها ما قال سيبويه : إني مما أن أفعل ، أي : من الأمر ، جعل « ما » اسماً تاماً بغير صلة ، كأن معنى الكلام : من الأمر المكن أن أفعل .

ومنهم من يقول : « مما أفعل » كما جاء في البيت بحذف أن ، والمعنى معناها ، وإذا كان المعنى : من الأمر المكن والجائز أن أفعل فقد صار إلى معنى ربما أفعل ؛ لا أن « من » بمعنى « رب » في شيء من الكلام) .

والشاهد هنا أن مما أصلها (من) زيد عليها « ما » .

(٤) انظر القولين في تفسير البغوي : ١٧١/٦ ، الكشاف : ٥٢٨/٣ ، زاد المسير : ٣٩٢/٧ ، تفسير القرطبي : ٢٢٠/١٦ ، البحر: ٦٨/٨ ، والأول محكي عن ابن زيد واختاره علي بن مهدي وابن الأنباري وعليه يكون كل الرسل أولي عزم والثاني محكي عن عطاء الخراساني والكلبي .

سورة محمد عليه السلام

﴿ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾ [١]

أبطلَها[1] .

وقيلَ : ضلَّتْ أعمالُهم[2] ، كما قالَ الشاعرُ[3] :

١٠٩٠ – هَبُونِي امْرءاً منكُمْ أضَلَّ بعيرَه
لَهُ حُرْمَـةٌ إنَّ الذِّمَـامَ كَبيـرُ[4]

﴿ حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ ﴾ [٤]

أيْ : أهلُ [الحربِ[5]] آثامَها ، فلاَ يبقَى إلاَّ مسلمٌ أوْ مسالمٌ[6] .

(١) نصه في غريب القرآن للقتبي : ٤٠٩ ، وانظر غريب القرآن للسجستاني : ١٤٢ ، تفسير الماوردي : ٤٣/٤ ، الكشاف : ٥٣٠/٣ .

(٢) لم أقف عليه . وقال الزمخشري في الكشاف : ٥٢٩/٣ (وحقيقته جعلها ضالة ضائعة ليس لها من يتقبلها ويثيب عليها كالضالة من الإبل التي هي بمضيعة لا رب لها يحفظها ويعتني بأمرها ، أو جعلها ضالة في كفرهم ومعاصيهم مغلوبة بها كما يضل الماء في اللبن) .

(٣) هو أبو دهبل الجمحي وقيل مجنون ليلى .

(٤) تقدم البيت برقم (٣٨) ص ٥٢. والشاهد قوله : أضل والمراد ضل .

(٥) في الأصل الحرث والتصويب من الإيجاز : ١٧٤ .

(٦) معاني القرآن للفراء نحوه : ٥٧/٣ – ٥٨ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٤٢ ، تأويل المشكل : ١٧٠ ، تفسير الطبري : ٢٧/٢٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٦٤/٦ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ٤٤/٤ ، تفسير البغوي : ١٧٤/٦ .

وقيلَ : أوزارَها : أثقالَها مِنَ الكراعِ والسلاحِ[1]. كمَا فصَّلها الأعشَى [بقولِه[2]] :

١٠٩١ - [وَ[3]] أَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ أَوْزَارَها
رِمَاحاً طِوَالاً وَخَيْلاً ذُكُورا

١٠٩٢ - وَمِنْ نَسْجِ دَاوُدَ يُحْدَى بِها
عَلَى أَثَرِ الخَيْلِ عِيراً فَعِيرَا[4]

﴿ عَرَّفَهَا ﴾ [٦]

إذَا دخلُوها عرفَ كلٌّ منزلَه فسبقَ إليهِ[5] .

وقيلَ : عرَّفَهَا : طَيَّبَهَا[6]/ قالَ الشاعرُ[7] :

---

(١) غريب القرآن للقتبي : ٤٠٩ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٦٤/٦ ، تفسير الماوردي : ٤٤/٤ ، الكشاف : ٥٣١/٣ ، زاد المسير : ٣٩٨/٧ . والكراع : (اسم يجمع الخيل ، والكراع : السلاح ، وقيل : هو اسم يجمع الخيل والسلاح) اللسان (كرع) : ٣٠٧/٨ .

(٢) في الأصل لقوله وهو تصحيف .

(٣) زيادة من الديوان .

(٤) الديوان : ٨٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١١٠/٥ وفيهما (موضونة .·. تساق مع الحي) ، غريب القرآن للقتبي : ٤٠٩ (على أثر الحي) .

والأول في المعاني الكبير : ٩٢١/٢ ، البحر : ٧٤/٨ ونسبه لعمرو بن معد يكرب ، الدر المصون : ٥٩٧/٤ .

والثاني في المجاز : ٢٤٨/٢ كرواية الديوان .

الأوزار : السلاح .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٥٨/٣ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٣٩ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٤٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٠٩ ، تفسير الطبري عن أبي سعيد ومجاهد وابن زيد : ٢٨/٢٦ - ٢٩ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٤٥/٤ ، العباب الزاخر : ٤٣٠ (عرف) .

(٦) غريب القرآن للسجستاني : ١٤٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤١٠ ، تفسير الماوردي عن بعض أهل اللغة : ٤٥/٤ ، زاد المسير : ٣٩٨/٧ ، العباب الزاخر : ٤٢٩ (عرف) .

(٧) هو الأسود بن يعفر يهجو عقال بن محمد بن شفين .

١٠٩٣ – فَتُدْخِلُ أَيْدٍ فِي حَنَاجِرَ أُقْنِعَتْ
لِعَادَتِهَا مِنَ الخَزِيرِ المُعَرَّفِ(١)

﴿ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ ﴾ [١٢]

قالهُ وضعاً منْهُم ، وتخسيساً لهُمْ ، كما قيلَ(٢) في معناهُ :

١٠٩٤ – نَهَارُكَ يامَغْرُورُ أَكْلٌ وَرَاحَةٌ
وَلَيْلُكَ نَوْمٌ والرَّدَى لَكَ لَازِمُ

١٠٩٥ – تَكْدَحُ فِيمَا سَوْفَ تَكْرَهُ غِبَّهُ
كذلكَ في الدنيا تَعِيشُ البَهَائِمُ(٣)

﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ ﴾ [١٥]

صفتُها(٤) .

أيْ :الصفةُ التِي مثّلتِ الجنةُ بها ، فصارَتْ مثلاً لهَا .

(١) ديوان الأسود بن يعفر : ٥٠ (فتجعل ، المغرف) ، غريب القرآن للقتبي : ٤١٠ ، تهذيب اللغة : ٢/٣٤٥ ، تفسير القرطبي : ٢/١٣١ (الحرير) ، اللسان (عرف) : ٩/٢٤٠ .
أقنعت : مدت ، ورفعت إلى الفم ، الخزير : الحساء من الدسم ، المعرف : المطيب .

(٢) نسبت الأبيات في الحماسة إلى عبد الأعلى القرشي ، وفي العمدة لعمر بن عبد العزيز ، والصحيح أنهما لعبد الأعلى وكان عمر يتمثل بهما كما صرح بذلك ابن الجوزي في سيرة عمر بن عبد العزيز : ٢٦١ .

(٣) البيتان في الحماسة البصرية : ٢/٤٢٧ – ٤٢٨ ، عيون الأخبار : ٢/٣٣٣ ، وفيهما (وسعيك فيما) ، العمدة لابن رشيق : ١/٣٧ (وتشغل فيما) ، عين الأدب والسياسة : ١٩٠ (والأسى لك ، وسعيك) ، تفسير القرطبي : ١٣/١٤١ (وتسعى الى ما سوف) . وفي جميعها (نهارك يا مغرور سهو وغفلة ، غبه) .
والردى : الهلاك ، تكدح : تعمل وتسعى وتكد ، غبه : عاقبته .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٣/٦٠ ، تفسير الطبري : ٢٦/٣١ ، معاني القرآن للنحاس عن النضر بن شميل والفراء : ٦/٤٧٢ ، تفسير البغوي : ٦/١٧٧ ، زاد المسير : ٧/٤٠١ .

﴿ غَيۡرِ ءَاسِنٖ[1] ﴾

أَسِنَ الماءُ يأْسِنُ أَسْناً وأُسُوناً فهوآسِنٌ إذَا تَغيَّرَ[2] .

ومعنَى الآيةِ علىٰ وجهينِ :

صفةُ الحالِ : أيْ : مِنْ ماءٍ غيرِ متغيرٍ .

وصفةُ الاستقبالِ : أيْ : غيرُ صائرٍ إلىٰ التغيّرِ ، وإنْ طالَ [جمامُه[3]]، ومقامُه ، بخلافِ مياهِ الدنيَا .

﴿ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ ﴾ [١٥]

لأَنَّ أحبَّ الألبانِ عندَ [هُم[4]] الحليبُ الصريحُ[5] المحضُ ، وهوَ الأنفعُ والأمرأُ .

﴿ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴾

يسوغُ كمَا يسوغُ ماءُ العسلِ في حلاوتِهِ ، والماءُ النميرُ في عذوبَتِهِ .

وَلَذَّةٌ : معنَاهُ : لذيذةٌ ، كمَا قالَ مزردٌ :

---

(١) قرأ ابن كثير وحده ﴿أسن﴾ مقصورة الألف على وزن (فعل) وقرأ الباقون ﴿ ءاسن ﴾ ممدودة الألف على وزن فاعل .

المبسوط : ٣٤٤ ، النشر : ٣٧٤/٢ ، الإتحاف : ٣٩٣ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٦٠/٣ ، المجاز : ٢١٥/٢ ، تفسير الطبري : ٣١/٢٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٨٣/٤ .

(٣) في الأصل حمامه والتصويب من الإيجاز : ١٧٤ .

جمامه : اجتماعه وركوده ، من أَجَمَّ الماءَ وجَمَّهُ : تركه يجتمع . ينظر اللسان (جمم) : ١٠٥/١٢ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) قال أبو زيد : الحلب هو المحض ، وهو مالم يخالطه ماء ، والصريح : هو ما ذهبت ر غوته .

ينظر : اللبأ واللبن : ١٤٣ ، اللسان (صرح) : ٥١٠/٢ .

١٠٩٦ - إذْ ألْهُو بِلَيْلَى وهيَ لذٌّ حديثُها
لِطَالِبِـها مَسْئُولُ خَيْرٍ فَبَاذِلُ(١)

﴿ مَاذَاقَالَءَانِفًا ﴾ [١٦]

إمَّا أنهم لمْ يعُوا ولمْ يفهمُوا لقلةِ اعتنائِهم بِهِ .

أوْ أظهرُوا أنَّهم لمْ يفهمُوا تغافلاً عنِ الدينِ وتها ونا بِهِ(٢) .

﴿ [وَ(٣)]ءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴾ [١٧]

أيْ : ثوابَ تقواهُم(٤) .

وقيلَ : ألهمَهُم(٥) .

﴿ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴾ [١٨]

أيْ : مِنْ أينَ لهُم ، بمعنَى : مِنْ أينَ الانتفاعُ بِها فِي ذلكَ الوقتِ .

﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [١٩]

---

(١) المفضليات : ٩٤ (وألهو بسلمى) .

لذ حديثها : لذيذ لطالبها . مسئول : هي تُسأل الخير فتبذله .

(٢) قال ابن كثير في تفسيره : ١٧٨/٤ (يقول تعالى مخبرا عن المنافقين في بلادتهم وقلة فهمهم حيث كانوا يجلسون إلى رسول الله ﷺ ويستمعون كلامه فلا يفهمون منه شيئا فإذا خرجوا من عنده قالوا : ﴿ ماذا قال آنفا ﴾ ، أي : الساعة) أهـ . بتصرف

وانظر تفسير الطبري : ٣٢/٢٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٧٥/٦ ، تفسير الماوردي : ٤٧/٤ - ٤٨ .

(٣) زيادة من القرآن .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٦١/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١١/٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٧٦/٦ ، تفسير الماوردي عن السدي : ٤٨/٤ ، تفسير البغوي : ١٧٨/٦ ، الكشاف : ٥٣٤/٣ ، زاد المسير : ٤٠٣/٧ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٦١/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١١/٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٧٦/٦ ، تفسير القرطبي : ٢٣٩/١٦ .

دمْ عليهِ اعتقاداً وقولاً .

﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾ [٢١]

أيْ : هٰذا قولُهم في الأمنِ .

﴿ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ ﴾

كرهُوه[١] .

﴿ إِن تَوَلَّيْتُمْ [٢] ﴾ [٢٢]

أيْ : وُلِّيتُمْ أمورَ الناسِ ، أنْ تصيرُوا إلىٰ أمرِكم الأولِ في قطيعةِ الرحمِ والفسادِ[٣] .

﴿ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَـٰرَهُمْ ﴾ [٢٧]

ما دبرَ منهم / ، وذٰلك أنَّ الكافرَ عندَ موتِه يُضْرَبُ وجهُه وظهرُه .

﴿ لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ﴾ [٣٠]

فحوَاه وكنايتِه[٤] .

﴿ يَتِرَكُمْ ﴾ [٣٥]

يسلبَكُم ، والوترُ : السلبُ[٥] .

---

(١) معاني القرآن للنحاس : ٦/٤٨١ .

(٢) وتتمتها ﴿ أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ﴾ .

(٣) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٥/١٣ ، معاني القرآن للنحاس : ٦/٤٨٢ ، تفسير الماوردي : ٤/٥٠ - ٥١ .

(٤) المجاز : ٢/٢١٥ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٣٩ ، معاني القرآن للنحاس : ٦/٤٨٥ - ٤٨٦ ، مفردات الراغب : ٤٦٩ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس : ٤/١٩٢ ، تفسير الماوردي : ٤/٥٤ .

﴿ [فـَ[1]]يُحْفِكُمْ ﴾ [٣٧]

يجهدكم في المسألة[2] .

[تمت سورة محمد عليه الصلاة والسلام]

(١) زيادة من القرآن .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٤١١ ، معاني القرآن للزجاج : ١٧/٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٨٧/٦ ، تفسير البغوي : ١٨٥/٦ .

سورة الفتح

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا ﴾ [١]

صلحَ الحديبيةِ[١] . وعدَهُ اللهُ فتحَ مكةَ عندَ انكفائِه منها[٢] .

وقالَ ابنُ بحرٍ : هوَ فتحُ المشكلاتِ عليه في الدينِ . كقولِه : ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ ﴾[٣][٤] .

﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ﴾ [٢]

ليسَ الفتحُ [كانَ[٥]] ليغفرَ له[٦] ، بلْ لينصرَه نصراً عزيزاً ، ولكنَّه لمَّا عَدَّ عليهِ هٰذِهِ النعمةَ وصلَه بما هُوَ أعظمُ النعمِ .

---

(١) قال ياقوت : (الحديبية - بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنة وباء موحدة مكسورة وياء منهم من شددها ومنهم من خففها - وهي قرية متوسطة ليست بالكبيرة ، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع تحتها رسول الله ، وبينها وبين مكة مرحلة ، وبعض الحديبية في الحل وبعضها في الحرم ، وعند مالك جميعها من الحرم) معجم البلدان : ٢٢٩/٢ ، الروض المعطار : ١٩٠ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٦٤/٣ ، تفسير الطبري عن عامر ومجاهد وابن مسعود وأنس : ٤٣/٢٦ ، معاني القرآن للزجاج : ١٩/٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٤٩٣/٦ ، تفسير الماوردي : ٥٦/٤ ، قال البغوي في تفسيره : ٨٨/٦ (ومعنى الفتح فتح المنغلق ، والصلح مع المشركين بالحديبية كان متعذراً حتى فتحه الله عز وجل) . وحكى عن الزهري قوله : (لم يكن فتح أعظم من صلح الحديبية ، وذلك أن المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم فتمكن الإسلام في قلوبهم ، أسلم في ثلاث سنين خلق كثير ، وكثر بهم سواد الإسلام) ، وانظر سيرة ابن هشام : ٣٧١/٣ - ٣٧٢ .

(٣) سورة الأنعام : آية : ٥٩

(٤) حكاه عنه الماوردي في تفسيره بنحوه : ٥٦/٤ .

(٥) في الأصل ، وكان الصواب حذف الواو .

(٦) كذا هنا ، وعبارة الإيجاز : ١٧٤ (وعلى المعنى الظاهر لم يكن الفتح ليغفر له بل ... الخ) .

﴿ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ ﴾

ما كانَ قبلَ الفتحِ(١) .

وقيلَ : قبلَ البعثةِ(٢) .

وقيلَ : ما تقدمَ قبلَ نزولِ هذِه الآيةِ ، ﴿ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ بعدَها(٣) .

وقيلَ : إنَّ المرادَ بما تأخرَ : ذنوبُ أمتِه(٤) . كما تقولُ : وهبتُ لكَ هذِه جرائمَ ، وهيَ جرائمُ عشيرتِه .

﴿ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ ﴾ [٤]

قيلَ : هيَ الثقةُ بوعدِ اللهِ(٥) ، والصبرُ على أمرِ اللهِ(٦) .

﴿ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ ﴾

يقيناً معَ يقينِهم(٧) .

وقيلَ : عملاً معَ تصديقِهم(٨) .

﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [٧]

---

١) تفسير الطبري ورجحه : ٤٣/٢٦ ، تفسير الماوردي : ٥٧/٤ ، تفسير الرازي : ٧٨/٢٨ ، تفسير القرطبي : ٢٦٣/١٦ .

٢) إعراب القرآن للنحاس : ١٩٦/٤ ، تفسير الماوردي : ٥٧/٤ ، تفسير البغوي : ١٨٨/٦ ، زاد المسير : ٤٢٣/٧ ، تفسير الرازي : ٧٨/٢٨ ، تفسير القرطبي : ٢٦٢/١٦.

٣) تفسير الماوردي : ٥٧/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٦٣/١٦ .

٤) تفسير البغوي عن عطاء الخراساني : ١٨٨/٦ ، تفسير القرطبي عنه : ٢٦٣/١٦.

٥) تفسير الماوردي : ٥٧/٤ .

٦) تفسير الطبري : ٥٥/٢٦ ، أحكام القرآن للجصاص : ٣٩٤/٣ ، تفسير الماوردي : ٥٧/٤ .

٧) تفسير البغوي عن الضحاك : ١٨٩/٦ ، الكشاف : ٥٤٢/٣ ، تفسير الرازي : ٨١/٢٨ ، تفسير القرطبي عن الضحاك : ٢٦٤/١٦ .

٨) تفسير الماوردي : ٥٨/٤ ، الكشاف : ٥٤٢/٣ ، تفسير الرازي : ٨١/٢٨ .

أيْ : لوْ شاءَ نصَركم بها عاجلاً ، ودمَّرَ علىٰ مَنْ منَعكُم الحرمَ ، لكنَّه أنزلَ السكينةَ عليكُم ، ليكونَ ظهورَ كلمتِه بجهادِكم ، وثوابُه لكُم .

﴿ وَتُسَبِّحُوهُ ﴾ [٩]

تنزهُوهُ مِنْ كلِّ ذمٍ وعيبٍ[١] .

وقيلَ : تصلُّوا عليهِ[٢] .

وقيلَ : توقرُوا الرسولَ وتسبحُوا اللهَ[٣] .

﴿ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ [١٠]

هٰذِه بيعةُ الرضوانِ بالحديبيةِ ، بايعوُه علىٰ أنْ ينصرُوه ولايفرُوا. وسمِّيَتْ بيعةً ؛ لقولِهِ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٤] ، ولأنَّها في التواجبِ كالبيعِ[٥] .

﴿ يَدُ ٱللَّهِ ﴾

أيْ : في الثوابِ[٦] ، ﴿ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ في النصرِ .

---

(١) معاني القرآن للنحاس : ٥٠٠/٦ ، تفسير الماوردي : ٥٩/٤ .

(٢) لم أقف عليه . وجاء في تفسير القرطبي : ٢٦٧/١٦ (فعل الصلاة التي فيها التسبيح) وعلى هذا يكون الصواب تصلوا له ، أي : لله عز وجل .

(٣) تفسير الطبري : ٤٧/٢٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١/٥ - ٢٢ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٠٠/٦ ، تفسير الماوردي : ٥٩/٤ ، البحر عن الضحاك : ٩١/٨ ، قال النحاس في قوله ﴿ تسبحوه ﴾ : فلا يجوز أن تكون إلا لله عز وجل . وقال الزمخشري في الكشاف : ٥٤٢/٣ (الضمائر لله عز وجل ... ومن فرق الضمائر فقد أبعد) .

(٤) سورة التوبة : آية : ١١١ .

(٥) وعبارة الإيجاز : ١٧٥ (ولأنها في تواجب الجنة بالشهادة كالبيع) .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٢٢/٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٥٠١/٦ ، تفسير الماوردي : ٥٩/٤ - ٦٠ ، زاد المسير : ٤٢٧/٧ - ٤٢٨ ، تفسير القرطبي : ٢٦٧/١٦ .

قال ابن كثير في تفسيره : ١٨٦/٤ (أي : هو حاضر معهم يسمع أقوالهم ويرى مكانهم ويعلم ضمائرهم وظواهرهم ، فهو تعالى هو المبايع بواسطة رسول الله ﷺ ، كقوله تعالى : ﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ﴾) [التوبة : ١١١] .

﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ [١١]

لمَّا أرادَ النبيُّ عليهِ السلامُ المسيرَ إلىٰ مكةَ عامَ الحديبيةِ ، استنفرَ مَنْ حولَ المدينةِ مِنَ الأعرابِ احتراساً / مِنْ قريشٍ[١] .

﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ﴾ [١٦]

يدعوكُم المؤمنونَ بعدَ النبيِّ .

﴿أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾

الرومُ وفارسُ عن الحسنِ[٢] . وبنُو حنيفةَ[٣] معَ مسيلمةَ[٤] عنِ الزهريِّ[٥] [٦]

---

(١) ينظر سيرة ابن هشام : ٣/٣٥٥ - ٣٥٦ ، تفسير الطبري عن ابن إسحاق بإسناد صحيح ، وعن مجاهد بإسناد ضعيف : ٢٦/٤٩ ، الكشاف : ٣/٥٤٣ وقال ابن حجر في الكافي الشاف : ٤/٣٣٦ « أخرجه البيهقي في الدلائل من رواية آدم عن ورقاء عن ابن نجيح عن مجاهد بنحوه » ، زاد المسير : ٧/٤٢٩ ، تفسير القرطبي : ١٦/٢٦٨ ، البحر : ٨/٩٢ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق عنه في تفسيره : ٢/٢٢٦ ، وأخرجه الطبري عنه في تفسيره وإسناده ضعيف لتدليس قتادة : ٢٦/٥٢ ، كما أخرجه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وابن زيد : ٢٦/٥٢ ، وأخرجه البيهقي في الدلائل عنه وعن ابن عباس : ٤/١٦٥ ، وزاد عزوه السيوطي في الدر المنثور إلى سعيد بن منصور وابن المنذر عن الحسن ، وابن مردويه وابن المنذر وابن أبي حاتم : ٦/٧٢ - ٧٣ ، وحكاه عنه النحاس في معانيه : ٦/٥٠٤ ، والماوردي في تفسيره : ٤/٦١ ، وأبوحيان في البحر : ٨/٩٤. قال البيهقي في الدلائل : ٤/١٦٦ : (... وعلى قول من قال فارس والروم فإنه أراد تنحية أهل الروم عن أرض الشام ، وتصديق أوائله وجد في أيام أبي بكر ، ثم تم في أيام عمر مع فتح فارس) .

(٣) بنو حنيفة : من ربيعة ، وهم بنو حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، قال الزبير : حنيفة امرأة نسب إليها ولدها ، وهي حنيفة بنت كاهل بن أسد ، وعامتهم كانوا باليمامة ثم تفرقوا ينظر النسب : ٣٥١، الأنباه على قبائل الرواة : ٨٧، عجالة المبتدى : ٥١، نهاية الأرب : ٢٢٣ .

(٤) هو مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي أبو ثمامة ، (٠٠ - ١٢ هـ) ادعى النبوة ، فاتبعه بنو حنيفة وغيرهم ممن باليمامة ، فلما مات الرسول ﷺ أرسل إليه أبو بكر خالد بن الوليد في جيش . لمحاربته فقتل فيها مسيلمة . ترجمته في : فتوح البلدان : ٩٤ - ١٠٠ ، الكامل لابن الأثير : ٢/٢٠٣ - ٢٠٤ ، ٢٤٣ - ٢٤٧، شذرات الذهب : ١/٢٣ .

====

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [١٨]

كانَ المبايعونَ يومئذٍ ألفاً وأربعمائةِ رجلٍ(١) .

وهمُ المهاجرونَ مطلقاً .

وطبقةٌ أخرَى المهاجرونَ منهم إلىٰ الحبشةِ .

وطبقةٌ أخرَى منهم الذينَ بايعُوا عندَ العقبةِ الأولَى ، يقالُ للواحدِ عقبيٌّ .

وأخرَى المهاجرونَ الذينَ وصلُوا إلىٰ النبيِّ عليهِ السلامُ ، وهوَ بقباءَ قبلَ أنْ يدخلَ المدينةَ ، وهمُ المهاجرونَ الأولونَ .

وأخرَى المهاجرونَ منْهم بينَ بدرٍ والحديبيةِ .

وأخرَى المهاجرونَ بينَ الحديبيةِ والفتحِ .

فذٰلكمْ خمسُ طبقاتٍ بعدَ الأولَى ، أيْ : المهاجرينَ مطلقاً .

---

(٤) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أبو بكر ، (.. – ١٢٥هـ) فقيه حافظ متفق على جلالته وإتقانه ، أخرج له الجماعة .

ترجمته في : تهذيب التهذيب : ٤٤٤/٩ ، تقريب التهذيب : ٢٠٧/٢ .

(٥) رواه ابن إسحاق عنه في السيرة لابن هشام : ٢٧٠/٣ ، وأخرجه عنه الطبري في تفسيره : ٥٢/٢٦ ، وفيه ابن إسحاق مدلس وقد عنعن ، والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس : ١٦٦/٤ ، وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره عن الكلبي : ٢٢٦/٢ وزاد عزوه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن المنذر والطبراني عن الزهري ، والفريابي وابن مردويه عن ابن عباس : ٧٣/٦ ، وأورده عنه الماوردي في تفسيره : ٦١/٤ ، وأبوحيان في البحر عنه وعن الكلبي : ٩٤/٨ ، قال النحاس في معانيه : ٥٠٤/٦ ، إنه من أصح ما قيل فيه ، قال : (وكان هذا مما يدل على صحة خلافة أبي بكر رضي الله عنه من القرآن) .

....

(١) تفسير الطبري عن جابر : ٥٤/٢٦ – ٥٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥/٥ ، معاني القرآن للنحاس عن قتاده : ٥٠٦/٦ ، إعراب القرآن له عن جابر : ٢٠١/٤ ، تفسير الماوردي عن جابر : ٦١/٤ ، وحديث جابر أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب ﴿ إذ يبايعونك تحت الشجرة ﴾ رقم (٤٨٤٠) : ٥٨٧/٨ ، وكتاب المغازي باب غزوة الحديبية رقم (٤١٥٤) : ٤٤٣/٧ ، وأخرجه أيضا : مسلم في صحيحه ، كتاب الإمارة ، باب استحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال : ٢/١٣ ، ٣ ، ٤ ، ٥ .

والشجرةُ التي بايعُوا تحتَها سمرةٌ[1] ، ولذلكَ قالَ العباسُ يومَ حنينٍ : يا أهلَ السمرةِ[2] .

﴿ وَأَثَٰبَهُمۡ فَتۡحٗا قَرِيبٗا ﴾ [18]

هوَ فتحُ خيبرَ[3][4] .

ويقالَ : فتحُ مكةَ[5] .

﴿ وَأُخۡرَىٰ لَمۡ تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهَا ﴾ [21]

فارسُ والرومُ[6] .

---

(1) السمرة من شجر الطلح وهو ضرب من العضاة ، وهو كل شوك يعظم ، وهو من أجود العضاة خشباً ، ينقل إلى القرى فتغمى به البيوت ، وقيل : هو ضرب من الشجر صغار الورق قصار الشوك ، وله برمة صفراء يأكلها الناس . انظر النبات للأصمعي : ٤٧ ، اللسان : ٣٧٩/٤ .

(2) هذا جزء من حديث طويل أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب الجهاد ، باب غزوة حنين : ١١٣/١٢ - ١١٦ ، والإمام أحمد في مسنده : ٢٠٧/١ ، وابن إسحاق في السيرة لابن هشام : ٧٤/٤ ، وابن سعد في الطبقات : ١٨/٤ عن العباس رضي الله عنه . ولفظه : « ... فقلت بأعلى صوتي : أين أصحاب السمرة ... » .

(3) خيبر : هي ناحية على ثمانية برد من المدينة لمن يريد الشام ، وهي ذات حصون ومزارع ونخل كثير ، فتحها النبي ﷺ سنة ٧ هـ عنوة وهي موصوفة بالحمى .
معجم البلدان : ٤٠٩/٢ - ٤١١ ، معجم ماستعجم : ٥٢١/٢ - ٥٢٤ ، الروض المعطار : ٢٢٨ .

(4) تفسير الطبري عن ابن أبي ليلى وقتادة : ٥٥/٢٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥/٥ ، معاني القرآن للنحاس عن ابن أبي ليلى : ٥٠٦/٦ ، تفسير الماوردي عن قتادة :٦٢/٤ ، البحر عن قتادة وابن أبي ليلى : ٩٦/٨ .

(5) تفسير الماوردي : ٦٢/٤ ، البحر : ٩٦/٨ ، وجمع القولين ابن كثير في تفسيره : ١٩٢/٤ .

(6) تفسير الطبري عن ابن عباس وابن أبي ليلى والحسن : ٥٧/٢٦ ، معاني القرآن للنحاس عن ابن أبي ليلى : ٥٠٧/٦ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٦٢/٤ ، البحر عن ابن عباس والحسن ومقاتل : ٩٧/٨ .

﴿ قَدۡ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَاۚ ﴾

قدرَ عليها[1] .

﴿ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا ﴾ [٢٣]

فِي نصرةِ كلِّ نبيٍّ يأمرُه بالقتالِ .

﴿ وَٱلۡهَدۡيَ مَعۡكُوفًا ﴾ [٢٥]

مجموعاً موقوفاً ، عكفَ بعضُه علىٰ بعضٍ .

﴿ فَتُصِيبَكُم مِّنۡهُم مَّعَرَّةُۢ ﴾

إثمٌ[2] .

وقيلَ : شدةٌ[3] .

﴿ لَوۡ تَزَيَّلُواْ ﴾

تميزُوا[4] وتفرقُوا حتَّى لا يختلطَ بمشركِي مكةَ مسلمٌ .

﴿ وَلَوۡلَا رِجَالٞ مُّؤۡمِنُونَ ﴾ [٢٥]

---

(١) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٦٣/٤ .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن زيد : ٦٥/٢٦ ، وحكاه الماوردي في تفسيره عنه : ٦٤/٤ ، وذكره الرازي في تفسيره : ٩٩/٢٨ . وضعفه الجصاص في أحكام القرآن : ٣٩٦/٣ بقوله : (وهذا باطل لأنه تعالى قد أخبر أن ذلك لووقع كان بغير علم منا لقوله تعالى : ﴿ لم تعلموهم أن تطوءهم ﴾ ... الخ .) .

(٣) حكاه الماوردي عن قطرب : ٦٤/٤ ، وذكر نحوه الطبري في تفسيره ورجحه : ٦٥/٢٦ ، وكذا الجصاص في أحكام القرآن ورجحه : ٣٩٦/٣ .

(٤) تأويل المشكل : ٣٦٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧/٥ ، العمدة في غريب القرآن . ٢٧٦ ، تفسير الماوردي عن القتبي : ٦٤/٤ .

أيْ : ولولا [وطؤكم[1]] رجالاً مؤمنينَ ، ونساءً مؤمناتٍ ﴿ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ بالسيفِ .

﴿ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ ﴾ [٢٦]

لما طالبَهم سهيلُ بنُ عمروٍ[2] أنْ يكتبُوا باسمِكَ اللّهُمَّ[3] .

﴿ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾

سمعنَا وأطعنَا[4] .

﴿ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ [٢٧]

الاستثناءُ للتأديبِ علىٰ مقتضَى [الدينِ[5]] . أيْ : ليدخلُنَّه[6] بمشيئةِ اللهِ[7] .

وقيلَ : إنَّ الاستثناءَ في دخولِ جميعِهم ، [إذْ[8]] علمَ أنَّ بعضَهم يموتُ[9] .

---

(١) بياض في الأصل ، والتتمة من مشكل إعراب القرآن : ٦٧٨/٢ .

(٢) هو سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشي العامري من لؤي (٠٠ – ١٨هـ) ، خطيب قريش ، وأحد سادتها في الجاهلية ، أسلم عام الفتح ، وهوالذي تولى أمر الصلح بالحديبية.
ترجمته في : الاستيعاب : ١٠٨/٢ – ١١٢ ، الإصابة : ٩٣/٢ – ٩٤ .

(٣) تفسير الطبري : ٦٦/٢٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٠٣/٤ ، وانظر القصة في السيرة لابن هشام : ٣٧٠/٣ – ٣٧٢ ، صحيح البخاري ، كتاب الشروط ، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب رقم (٢٧٣١ ، ٢٧٣٢) : ٣٢٩/٥ – ٣٣٣ ، تفسير الطبري : ٦٢/٢٦ – ٦٤ ، تفسير البغوي : ٢٠٦/٦ – ٢٠٧ ، تفسير ابن كثير : ١٩٥/٤ – ٢٠١ .

(٤) تفسير الماوردي : ٦٥/٤ ، والذي جاء عن أكثر المفسرين أنها (لا إله إلا الله) وانظر تفسير عبد الرزاق : ٢٢٩/٢ ، تفسير الطبري : ٦٦/٢٦ ، معاني القرآن للنحاس : ٥١١/٦ ، تفسير الماوردي : ٦٥/٤ ، تفسير البغوي : ٢١٣/٦ ، تفسير ابن كثير : ١٩٥/٤ .

(٥) في الأصل الذين والتصويب من الإيجاز : ١٧٦ .

(٦) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٧٦(لتدخلنه) .

(٧) معاني القرآن للزجاج : ٢٨/٥ ، معاني القرآن للنحاس : ٥١٢/٦ ، تفسير الماوردي : ٦٦/٤ .

(٨) في الأصل (أو) والتصويب من الإيجاز : ١٧٦ .

(٩) معاني القرآن للنحاس : ٥١٢/٦ ، تفسير الماوردي : ٦٦/٤ ، البحر عن الحسن بن الفضل : ١٠١/٨ .

وقيلَ : إنَّ / ﴿ لَتَدْخُلُنَّ ﴾ مِنْ قولِ رسولِ اللهِ لأصحابِه ، حكايةً عَنْ رؤياهُ ، فيكونُ الاستثناءُ في الرؤيا لا في خبرِ اللهِ[1] .

وقالَ أبو عبيدةَ : - « إنْ »[بمعنَى[2]]« إذْ » ، أيْ : [إذْ[3]] شاءَ اللهُ[4] .

﴿ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ﴾ [٢٩]

رفِعَ [بـ[5]]الابتداءِ ، والواوُ واوُ الاستئنافِ[6] .

﴿ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم ﴾

صفرةُ السهرِ و[غضاضةُ[7]] النظرِ[8] .

---

(١) إعراب القرآن للنحاس : ٢٠٤/٤ ، البحر عن ابن كيسان : ١٠١/٨ .

(٢) في الأصل وبمعنى والصواب حذف الواو .

(٣) في الأصل إذا والتصويب من الإيجاز : ١٧٦ .

(٤) ليس في المجاز ، وحكاه النحاس في إعراب القرآن عن بعض أهل اللغة وخطأه : ٢٠٤/٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير عن أبي عبيدة والقتبي : ٤٤٣/٧ ، وأبو حيان في البحر عن أبي عبيدة وقوم : ١٠١/٨. قال النحاس : (وهذا قول لا يعرج عليه ، ولا يعرف أحد من النحويين « إن » بمعنى « إذ » وإنما تلك « أن » فغلط ، وبينهما فصل في اللغة والأحكام عند الفقهاء والنحويين). وانظر مغني اللبيب : ٣٩ ، ٥٤ – ٥٥ .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) إعراب القرآن للنحاس :٢٠٥/٤ ، مشكل إعراب القرآن : ٦٧٨/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٨٠/٢ .

(٧) في الأصل (عضاضة) وهو تصحيف ، وغضاضة النظر والبصر : كفه وخفضه وكسره . اللسان (غضض) :١٩٧/٧.

(٨) معاني القرآن للفراء : ٦٩/٣ ، تفسير الطبري عن الحسن وعن المعتمر عن أبيه ، وعن شمر بن عطية : ٧٠/٢٦ ، معاني القرآن للنحاس عن شمر بن عطية : ٥١٥/٦ ، تفسير الماوردي نحوه عن الضحاك : ٦٦/٤ ، زاد المسير عن الحسن وسعيد بن جبير وشمر بن عطية : ٣٤٧/٧ ، البحر عن الحسن : ١٠٢/٨ .

وقالَ ابنُ عباسٍ : نورُ الصلاةِ[1] .

وقالَ الحسنُ : السمتُ الحسنُ[2] .

﴿ مَثَلُهُمْ ﴾

صفتُهم .

﴿ شَطْـَٔهُۥ[3] ﴾

الشَّطْءُ والسَّفَا والبُهْمَى : شوكُ السنبلِ[4] .

---

(١) أخرجه الطبري عنه بنحوه إلا أنه قيده بيوم القيامة وإسناده مسلسل بالضعفاء : ٧٠/٢٦ ، والطبراني في المعجم الصغير عن أبي :٢٢٢/١ ، وأورده البغوي في تفسيره عنه وعن الربيع بن أنس : ٢١٤/٦ ، والماوردي في تفسيره : ٦٦/٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٣٤٧/٧ ، وأبو حيان في البحر : ١٠٢/٨ ، وعزاه في الدر المنثور إلى البخاري في تاريخه ، وابن نصر عن ابن عباس ، والطبراني في الأوسط والصغير وابن مردويه بسند حسن عن أبي بن كعب مرفوعاً : ٨٢/٦ – ٨٣ ، واختاره النحاس في إعراب القرآن : ٢٠٥/٤.

(٢) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٦٦/٤ ، وأخرجه الطبري بلفظه عن ابن عباس بإسناد صحيح : ٧٠/٢٦ ، وأخرجه البيهقي في سننه عن ابن عباس أيضا ، كتاب الصلاة ، باب ﴿ سيماهم في وجوههم من أثر السجود ﴾ : ٢٨٦/٢ . وكذا أورده البغوي في تفسيره : ٢١٤/٦ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٤٤٦/٧ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٩٣/١٦ ، وأبو حيان في البحر : ١٠٢/٨ ، جميعهم عن ابن عباس ، وزاد في الدر المنثور عزوه إلى محمد بن نصر في كتاب الصلاة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس : ٨٢/٦ .

(٣) من قوله تعالى : ﴿ ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطئه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ... الآية ﴾ .

(٤) حكاه الماوردي عن قطرب : ٦٦/٤ ، وكذا القرطبي في تفسيره عنه : ٢٩٤/١٦ ، اللسان (شطأ) : ١٠٠/١ .

والسفا : شوك البهمى والسنبل ، وهو كل شيء له شوك ، وقال ثعلب : هي أطراف البهمى ، والواحدة من كل ذلك سفاة . اللسان (سفا) : ٣٨٩/١٤ ، والبهمى : نبت تجد به الغنم وجداً شديداً مادام أخضر ، فاذا يبس هرَّ شوكه وامتنع . وقال أبو حنيفة : هي نبت ينبت كما ينبت الحب ... ويخرج لها اذا يبست شوك مثل شوك السنبل ، ... فإذا عظمت ويبست كانت كلأ يرعاه الناس حتى يصيبه المطر من عام مقبل . ينظر اللسان (بهم) : ٥٩/١٢ – ٦٠ .

وقيلَ : فراخُه [الذي[1]] يخرجُ في جوانبِه .

وهوَ مِنْ شاطيءِ النهرِ جانبُه ، [وأَشْطَأَ[2]] الزرعُ : أفرخَ[3] .

وفِي الشطإِ لغاتٌ أخرُ : الشَّطَأُ : بفتحِ الطاءِ والهمزِ[4] .

والشَّطَا[5] : مقصوراً ، والشَّطُّ[6] بلاَ همزٍ ولا ألفٍ[7] .

﴿ فَآزَرَهُۥ ﴾

قوَّاهُ وشدَّ أزْرَه[8] ، أيْ : شدَّ فراخُ الزرعِ أصولَه . قالَ الأسودُ بنُ يعفرَ :

١٠٩٧ – ولَقَدْ غدَوْتُ [لِعَازِبٍ مُتَنَاذَرٍ[9]]

أَحْوَى المَذَانِبِ مُؤْنَقِ الرُّوَّادِ

---

(١) في الأصل التي والتصويب من الإيجاز : ١٧٦ .

(٢) في الأصل وأشطاه والتصويب من المجاز : ٢/٢١٨ .

(٣) المجاز : ٢/٢١٨ ، معاني القرآن للأخفش : ٢/٦٩٥ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٤٢ ، غريب القرآن للقتبي عن أبي عبيدة : ٤١٣ ، تفسير الماوردي عن الأخفش : ٤/٦٦ .

(٤) وهي قراءة ابن كثير وابن عامر وابن ذكوان ، بينما قرأ الباقون ، وابن فليح عن ابن كثير ساكنة الطاء .

المبسوط : ٣٤٦ ، البحر : ٨/١٠٢ ، النشر : ٢/٣٧٥ .

(٥) وهي قراءة أنس ونصر بن عاصم وابن وثاب ، تفسير القرطبي : ١٦/٢٩٥،ونسبها أبو حيان لزيد ابن علي ، البحر : ٨/١٠٢ ، ونسبها في المحتسب لعيسى : ٢/٢٧٧ .

(٦) وهي قراءة الجحدري وابن أبي إسحٰق ، زاد في البحر أبا جعفر وشيبة ونافع ، ينظر تفسير القرطبي : ١٦/٢٩٥ ، البحر : ٨/١٠٣ .

(٧) وفيها لغات أخرى مثل شطاءه ، وشطوه . ينظر المحتسب : ٢/٢٧٦ – ٢٧٧ ، تفسير القرطبي : ١٦/٢٩٥ .

(٨) نصه في تفسير الماوردي : ٤/٦٧ ، وانظر معاني القرآن للنحاس :٦/٥١٧ ، تفسير البغوي : ٦/٢١٥ ، تفسير القرطبي : ١٦/٢٩٥ .

(٩) في الأصل (لغازب متنادر) والتصويب من الديوان .

١٠٩٨ - جَادَتْ [سَوارِيهِ][1] وآزَرَ نَبْتَهُ
نُفَأٌ مِنَ الصَّفْراءِ والزُّبّادِ[2]

﴿ فَٱسۡتَغۡلَظَ ﴾

غلظَ ، أيْ : باجتماعِ الفراخِ مَعَ الأصولِ[3] .

﴿ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ ﴾

جمعُ ساقٍ[4] ، وهَي قصبُه الذِي يقومُ عليهِ ، ويكونُ ساقاً لهُ[5] .

﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَ ﴾

أهلَ مكةَ .

وهٰذا مثلٌ ضربَهُ اللهُ للمؤمنينَ ، إذ كانُوا أقلاءَ فكثرُوا ، وأذلاءَ فعزُّوا[6] .

---

(١) في الأصل سوارية ، والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٣٠ ، المفضليات : ٢١٩ ، الاختيارين :٥٦٧ (فآزر)،الجمان في تشبيهات القرآن : ٢٧٧ وفيهما (لعازب متحفز) ، قال التبريزي في شرح المفضليات : ٩٧٨/٢ - ٩٧٩ ،(يقول أقصد المكان الذي هذه صفته فأرعاه أمنا غير خائف لعزي ، ومنعتي .

والعازب : المتنحي ، أراد بالعازب كلأ ، والمتناذر : الذي يتناذره الناس لخوفه ، المذانب : جمع مذنب - بكسر الميم وفتح النون - وهو مسيل ماء صغير من الحرة إلى الوادي ، الأحوى : الذي اشتدت خضرته حتى ضرب إلى السواد ، وأراد به النبت حول المذانب ، المؤنق : المعجب ، الرواد : جمع الرائد وهو الذي يدور في البلاد يطلب المرعى ، السواري : جمع سارية وهي السحابة تمطر ليلا ، أزر : قوى وعاون ، النفأ : - بضم ففتح وآخره همزة القطع - نبت له نورة بيضاء ، الصفراء والزباد : ضربان من العشب) أ هـ بتصرف .

(٣) نصه في تفسير الماوردي : ٦٧/٤ ، وانظر غريب القرآن للقتبي : ٤١٣ ، تفسير البغوي : ٢١٥/٦ .

(٤) غريب القرآن للقتبي : ٤١٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٠٥/٤ قال (جمع ساق على فعول حذف منه).

(٥) ينظر تفسير الطبري : ٧٢/٢٦ ، تفسير الماوردي : ٧/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٩٥/١٦ .

(٦) ينظر تفسير الطبري : ٧١/٢٦ - ٧٢ ، تفسير الماوردي : ٦٧/٤ ، تفسير البغوي : ٢١٥/٦ .

ومكثَ رسولُ اللهِ ﷺ بالمدينةِ بعدَ الحديبيةِ عشرينَ يوماً ثمَّ خرجَ إلىٰ خيبرَ فنصرَهُ اللهُ ، وفتحَ عليه خيبرَ[1] .

والحُدَيْبِيَةُ بوزنِ تُرَيْقِيَة تصغيرُ تَرْقُوَةٍ[2] ، ولا يجوزُ غيرُه[3] .

[تمت سورة الفتح]

---

(١) ينظر خبر غزوة خيبر في السيرة لابن هشام : ٣/٣٧٨ – ٣٨٩ ، تاريخ الأمم والملوك : ٣/٩٢ – ٩٨ ، البداية والنهاية : ٤/١٨١ – ٢٠٢ .

(٢) الترقوة – بفتح التاء وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو – العظم المشرف بين ثغرة النحر والعاتق ، تكون للناس وغيرهم ، وهما ترقوتان . اللسان (ترق) :١٠/٣٢ .

(٣) وهو اختيار ابن منظور في اللسان : ٢/٣٠٢ ، وعزا التشديد لكثير من المحدثين ، وقال ياقوت في معجم البلدان : ٢/٢٢٩(الحديبية – بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنه وباء موحدة مكسورة ، وياء – اختلفوا فيها ، فمنهم من شددها ومنهم من خففها ، فروي عن الشافعي – رضي الله عنه – أنه قال : الصواب تشديد الحديبية ، وتخفيف الجعرانة ، وأخطأ من نص على تخفيفها . وقيل : كل صواب ، أهل المدينة يثقلونها ، وأهل العراق يخففونها) . أ هـ .

سورة الحجرات

﴿ لَا تُقَدِّمُوا[1] ﴾ [1]

لا تتقدمُوا ، كما يقالُ : عجِّلَ في الأمرِ [وتعجَّلَ[2]][3] .

وقيلَ : معناهُ لا تقدمُوا أمراً علىٰ ما أمَرَكم اللهُ بِه فحذفَ المفعولَ[4] .

﴿ أَن تَحْبَطَ / أَعْمَالُكُمْ ﴾ [2]

بمعنَى فتحبطَ أعمالُكم[5] . أو معنَاهُ : أنْ لا تحبطَ[6] . أيْ : لئلاَّ تحبطَ .

الإحباطُ في الحسناتِ في مقابلةِ الغفرانِ للسيئاتِ ، فكمَا أنَّ المغفرةَ تسترُ الذنوبَ ، حتَّى كأنَّه لمْ يكنْ ، فكذٰلك يعملُ الإحباطُ بالطاعاتِ .

﴿ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [3]

---

(1) قرأ يعقوب ﴿ لاتقدموا ﴾ بفتح التاء والدال ، وقرأ الباقون ﴿ لا تقدموا ﴾ بضم التاء وكسر الدال .
المبسوط : ٣٤٧ ، البحر : ١٠٥/٨ ، النشر : ٣٧٥/٢ - ٣٧٦ ، الإتحاف : ٣٩٧ .

(2) في الأصل ويعجل والتصويب من الإيجاز : ١٧٦ . .

(3) المجاز : ٢١٩/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٤٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤١٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٣١/٥ ، تفسير البغوي : ٢١٧/٦ زاد المسير : ٤٥٥/٧ ، البحر : ١٠٥/٨ ، وهذا على قراءة يعقوب .

(4) أحكام القرآن للجصاص : ٣٩٧/٣ ، تفسير البغوي : ٢١٨/٦ ، تفسير الرازي : ١١١/٢٨ ، البحر : ١٠٥/٨ ، وهذا على قراءة الباقين .

(5) معاني القرآن للزجاج : ٣٢/٥ ، تفسير الماوردي : ٦٩/٤ ، وانظر تفسير الطبري : ٧٦/٢٦ .

(6) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٧٦ (لأن تحبط) .
وانظر هذا القول في معاني القرآن للفراء : ٧٠/٣ ، تأويل مشكل القرآن : ٢٢٥ ، معاني القرآن للأخفش : ٦٩٥/٢ ، تفسير الطبري : ٧٦/٢٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٠٩/٤ ، تفسير الماوردي : ٦٩/٤ .

أخلصَها[1] .

قالَ عمرُ بنُ الخطابِ رضيَ اللهُ عنه : « أذهبَ الشهواتِ[2] عَنْهَا »[3] .

﴿ ٱلْحُجُرَٰتِ[4] ﴾ [٤]

والحُجَراتِ[4] كلاهُما جمعُ حُجْرَةٍ .

ويجوزُ أنْ تجمعَ حجرةٌ على حُجَرٍ ، ثمَّ الحُجَراتُ جمعُها[5] .

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٧٠/٣ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٣١/٢، غريب القرآن للقتبي : ٤١٥ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ٦٩/٤ .

(٢) كذا هنا وفي جميع المراجع ، بينما جاء في الإيجاز : ١٧٦ (الشبهات) .

(٣) أورده الزمخشري عنه في الكشاف بلفظه : ٥٥٧/٣ ، وكذا القرطبي في تفسيره : ٣٠٩ ، وأورده ابن الجوزي في مناقب أمير المؤمنين عمر : ١٨٣ ، وابن كثير في تفسيره عنه : ٢٠٨/٤ وعزاه للإمام أحمد في كتاب الزهد ، وكذا السيوطي في الدر المنثور : ٨٦/٦ ولفظه فيها عن مجاهد قال « كتب إلى عمر : يا أمير المؤمنين ، رجل لا يشتهي المعصية ، ولا يعمل بها أفضل ، أم رجل يشتهي المعصية ولا يعمل بها ؟ فكتب عمر رضي الله عنه : إن الذين يشتهون المعصية ولا يعملون بها ﴿ أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم ﴾ . ولم أقف عليه في الزهد للإمام أحمد .

وفي معني ما هنا ما أخرجه ابن المبارك في الزهد عن أبي الدرداء : ٨٧ رقم (٢٥٧) ، وأبو نعيم في الحلية : ٢٢٣/١ عنه قال : (لا يزال نفس أحدكم شابة في حب الشيء ولوالتقت ترقوتاه من الكبر ، إلا الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وقليل ما هم) . وأخرجه الحكيم الترمذي في نوادره : ٧٩ عن مكحول مرفوعا وفيه (نفس ابن آدم ، إلا من امتحن) .

قال الترمذي : (فاذا امتحن الله تعالى قلبا للتقوى قوى صاحبه على الامتناع من قضاء الشهوات والامتحان هو ان يستخرج سره ، والسر : هو النور الذي قذفه في قلبه ، فإذا استقر ذلك في قلبه وأشرق به صدره صار ذاك وقاية له من جميع مكاره الآخرة ، فقيل تقوى ...) .

(٤) قرأ أبو جعفر (الحجرات) بفتح الجيم وقرأ الباقون بضمها .

المبسوط : ٣٤٧ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل٢٣٨/ب ، البحر ١٠٨/٨ ، النشر : ٣٧٦/٢ .

(٥) ينظر اللسان (حجر) : ١٦٨/٤ .

وذكرَ الفرزدقُ هٰذه الحجراتِ في شعرِه ، وعنَى بِه بنِي هاشمٍ فقالَ :

١٠٩٩ – أمَا كانَ عَبّاداً[١] كفيّاً لِدَارِمٍ
بَلَى وَلِأَبْيَاتٍ بِهَا الحُجُرَاتُ[٢]

﴿ لَعَنِتُّمْ ﴾ [٧]

للقيتُمْ مشقةً[٣] ، هٰذا أصلُه .

ثمَّ لفظُ المفسرينَ مختلفٌ : أثمتُمْ ، عَنْ مقاتلٍ[٤] .

---

(١) عباد هو ابن الحصين بن يزيد بن عمرو الحبطي التميمي ، كان شجاعاً رئيساً فارس بني تميم ، وكان مع مصعب أيام قتل المختار . رحل إلى كابل فقتله العدو هناك نحو سنة ٨٥هـ .
ترجمته في المعارف : ٢٣٤ ، جمهرة الأنساب : ٢٠٧، ٢١٣ .

(٢) ليس في الديوان ، وهو في المجاز : ٢١٩/٢ (لدارهم) ، الكامل : ٦٤/١ ، ٦٨/٢ ، المتع : ١٧٥ .
ونسب للفرزدق ، تفسير الطبري : ٧٧/٢٦ .
والصحيح أنه ليس للفرزدق وإنما هولرجل من الحبطات من بني عمرو بن تميم وهم بنو الحارث .
ذلك أن رجلا من الحبطات خطب امرأة من بني دارم – قبيلة الفرزدق – فبلغ ذلك الفرزدق فقال :–

إني لقاض بين حيين أصبحا ... مجالس قد ضاقت بها الحلقات
بنو مسمع أكفاؤ هم آل دارم ... وتنكح في أكفائها الحبطات
ولا يدرك الغايات إلا جيادها ... ولا تستطيع الجلة البكرات

الديوان : ١٧٩/١ .
فأجابه رجل منهم بهذا . ينظر الكامل : ٦٣/١ – ٦٤ ، المتع : ١٧٥ .
وجاء في شعر الفرزدق لفظ الحجرات بمعنى الحجرة المعروفة حيث قال كما في ديوانه : ١٨٨/١.

مهاريس أشباه كأن رؤوسها ... مقابر عاد جلة البكرات
بها تتقي الأضياف إن كان صوبها ... ضعيفا على الأكناف والحجرات

يقول : إن تلك النياق المهاريس هي التي تطعن وتذبح لإطعام الأضياف الذين يهرعون عندما تمطر السماء صقيعاً وجليداً يغمر جنبات الأرض والمنازل .

(٣) تفسير الطبري : ٨٠/٢٦ ، تفسير الماوردي :٧١/٤ ، تفسير القرطبي : ٣٠٢/٨ ، وانظر اللسان (عنت) : ٦١/٢ .

(٤) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٧١/٤ ، وأبو حيان في البحر عنه : ١١٠/٨ ، وانظر تفسير القرطبي : ٣١٤/١٦ .

وهلكتُم ، عَنْ مجاهدٍ[1] .

وحرجتُم ، عنِ الكلبيِّ[2][3] .

﴿ حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ ﴾ [9]

ترجعَ إلىٰ الصلحِ الَّذِي أمرَ اللهُ بِه[4] .

وقيلَ : ترجعُ إلىٰ كتابِ اللهِ[5] .

﴿ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ ﴾ [10]

لفظُها التثنيةُ ، ومعناهَا الجماعةُ .

أيْ : كلُّ اثنينِ فصاعداً مِنَ المسلمينَ ، إذَا اقتتلاَ فأصلحُوا بينَهُما ، ففيهِ [شيئانِ[6]] لفظُ التثنيةِ يرادُ به الجماعةُ ، ولفظُ الإضافةِ بمعنَى الجنسِ ، وكلاهُما جاءَ ، نحوَ : لبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ ، فليسَ المرادُ إجابتينِ ، ولاَ إسعادينِ ، ولكنْ معناهُ كما قالَ الخليلُ : أيْ : كلَّما كنتَ في أمرٍ فدعوتَنِي لهُ أجبْتُكَ إليهِ ، وساعدْتُكَ

---

(1) معاني القرآن للزجاج : ٥/٣٤ ، تفسير الماوردي : ٤/٧١ ، البحر : ٨/١١٠ ، وجمعهما البغوي في تفسيره : ٦/٢٢٣ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٧/٤٦١ .

(2) هو محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي (... - ١٤٦هـ) ، نسابة مفسر ، متهم بالكذب ورمي بالرفض . قال ابن عدي : وقد حدث عن الكلبي الثوري وشعبة وابن عيينة وحماد بن عياش وغيرهم من ثقات الناس ، ورضوه في التفسير ، وأما في الحديث فخاصة إذا روى عن أبي صالح عن ابن عباس ففيه مناكير .

ترجمته في الكامل في الضعفاء : ٦/١١٤ - ١٢٠ ، ميزان الاعتدال : ٣/٥٥٦ - ٥٥٩ ، وتهذيب التهذيب : ٩/١٧٨ .

(3) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٤/٧١ ، ولفظه (لا تهمتم) .

(4) تفسير الماوردي عن سعيد بن جبير : ٤/٧٢ ، زاد المسير : ٧/٤٦٣ ، تفسير الرازي : ٢٨/١٢٨ .

(5) تفسير الطبري عن قتادة : ٢٦/٨٢ ، تفسير الماوردي عنه : ٤/٧٢ ، تفسير البغوي : ٦/٢٢٤ ، تفسير القرطبي : ١٦/٣١٦ .

(6) في الأصل شأن والتصويب من المحتسب : ٢/٢٧٨ .

عليه[1] ، ومنْه قولُ جريرٍ[2] :

١١٠٠ – ومَا أَنْتَ إنْ قَرْمَا تَمِيم تَسَامَيَا
أَخَا[التَّيْم[3]]إلاَّ كالوَشِيظَةِ فِي العَظْمِ

١١٠١ – ولَوْ كُنْتَ مَولَى العزِّ أوْ فِي [ظِلاَلِهِ[3]]
ظَلَمْتَ وَلكِنْ لاَ يَدَيْ لَكَ بِالظُّلْمِ[4]

ومعلومٌ أنَّهُ لا ينفِي قوتينِ اثنتينِ ، وإنَّما ينفِي جميعَ قواهُ .

وكذلكَ/قولُه عزَّ وجلَّ : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾[5] فإنَّ نعمَ اللهِ أكثرُ مِنْ أنْ تحصَى . وفي شعرِ الهذليينَ[6] :

---

(١) ينظر الكتاب : ٣٥٠/١ – ٣٥١ ، الخصائص : ٤٥/٣ .

(٢) الصواب أنها للفرزدق وليست لجرير قالها في عمر بن لجأ ، وكان قد أعانه الفرزدق على جرير بشعر ، ففطن له جرير ، فدهش عمر ولم يجد جواباً ، فقال الفرزدق هذه الأبيات حين بلغه ذلك يستضعفه ويستوهن عزه .

(٣) في الأصل (اليتم ، ظلامه) ، والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ٥٠٩/٢ ، طبقات فحول الشعراء : ٤٣٣/١ (فلو كنت مولى الظلم) ، شرح أشعار الهذليين : ٣٥٨/١ ، العمدة : ١٠٩/١ (فلو كنت ، أو في طلابه) .
والثاني في غريب الحديث للخطابي : ٧٠٧/١ (مولى الظل) ، المحتسب : ٢٧٩/٢ ، وعجز الثاني في الخصائص : ٣٣٩/١ .
القرم : الفحل الذي يكرم ، ويترك من الركوب ويودع للفحلة ، فشبهوا به السيد المعظم المقدم في الرأي والتجربة ، المدافع عن قومه ، الوشيظة : قطعة عظم تكون زيادة في العظم الصميم ، فسموا كل دخيل على قوم ليس من صميمهم وشيظة كأنه حشو فيهم ، ولا يكون عندئذ إلا ساقطاً خسيسا ، والظل : العز والمنعة .
قال الخطابي : أي لو كنت ذا عز أوفي ظلال ذي عزة .

(٥) سورة المائدة : آية : ٦٤ .

(٦) البيت ليس في ديوان الهذليين ، وإنما هو لسحيم عبد بني الحسحاس .

١١٠٢ – إِذَا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بِالبُرْدِ مِثْلُهُ
دَوَالَيْكَ حتَّى لَيْسَ لِلْبُرْدِ لَابِسُ(١)

أَيْ : مداولةً(٢) ، كَما قالَ العجاجُ :

١١٠٣ – ضَـرْباً هَذَاذَيْكَ وطَعْناً [وَخْضا(٣)]

أَيْ : هذّاً بعدَ هَذٍّ ، لَا هذَّين اثنينِ(٤)

وأَمَّا إفادةُ المضافِ لمعنَى الجنسِ فكقولِهم : « منعتِ العرَاقُ قفيزَها(٥) ودرهمَها(٦) » ، أيْ : قفزانَها ودراهمَها ، وكذلكَ قولُه ﴿ بَلْ يَدَاهُ ﴾(٧) .

﴿ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ ﴾ [١١]

---

(١) الديوان : ١٦ ، الأغاني : ٣١٠/٢٢ ، روضة المحبين : ٨٣ ، شرح نهج البلاغة : ٦٠٠/٤ ، وفي أربعتها (شق بالبرد برقع ∴ حتى كلنا غير لابس) ، والحلل شرح أبيات الجمل: ٣٣٥ (حتى كلنا غير) ، الكتاب : ٣٥٠/١، المحتسب : ٢٧٩/٢، الخصائص : ٤٥/٣ ، كما هنا والرواية هنا فيها إقواء ، فإن القافية مجرورة ، أما رواية الديوان فلا إقواء فيها. دواليك : دولة بعد دولة ، أي : مازالت تلك مداولتنا ، وكان سحيم جالس نسوة من بني صبير بن يربوع ، وكانوا من شأنهم اذا جلسوا للغزل أن يتعابثوا بشق الثياب ، وشدة المعالجة على إبداء المحاسن . وقيل : إنه كان في زعم العرب أن المتحابين اذا شق كل واحد منهما ثوب صاحبه دامت مودتهما ولم تفسد .

(٢) وفي المحتسب : ٢٧٩/٢ (أي : مداولة بعد مداولة) .

(٣) جاء في الأصل وخصا وهو تصحيف ، والبيت في الديوان : ٩٢ ، الكتاب : ٣٥٠/١ ، المحتسب : ٢٧٩/٢ ، الحلل شرح أبيات الجمل : ٣٥٤ ، الخزانة : ٢٧٤/١ – ٢٧٥.
قال البطليوسي : (الهذ : سرعة القطع ومعنى (ضربا هذاذيك) أي : ضرباً يهذ هذا بعد هذ ، والوخض : أن يدخل الرمح في الجوف ولا ينفذ) .

(٤) الكتاب : ٣٥١/١ ، الخصائص : ٤٥/٣ .

(٥) القفيز : مكيال يسع ثمانية مكاكيك عند أهل العراق ، والمكوك : صاع ونصف .
ينظر اللسان (قفز) : ٣٩٥/٥ ، (مكك) : ٤٩١/١٠ .

(٦) هذا جزء من حديث أخرجه بلفظه أبو داود في سننه ، كتاب الإمارة ، باب في إيقاف أرض السواد وأرض العنوه رقم (٣٠٣٥) : ٦٦٦/٣ ، وأخرجه مسلم بنحوه في كتاب الفتن : ٢٠/١٨ .

(٧) النص من قوله لفظها التثنية إلى آخره من المحتسب : ٢٧٨/٢ – ٢٨٠ بتصرف يسير من المؤلف .

القومُ : الرجالُ خاصةً [1] ، كمَا قالَ زهيرٌ :

١١٠٤ – ومَا أَدْرِي وسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي
أَقَـوْمٌ آلَ حِصْـنٍ أمْ نِسَـاءُ [2]

﴿ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ﴾

لا تعيبُوا إخوانَكُم .

قالَ المبردُ : اللمزُ باللسانِ وبالإشارةِ ، والهمزُ بالإشارةِ لا باللسانِ[3] .

وقالَ ثعلبٌ : الهمزُ في الوجهِ ، واللمزُ في القفَا[4] ، وأنشدَ :

١١٠٥ – إذَا لَقِيتُكَ عَنْ شَحْطٍ تُكَاشِرُنِي
وإنْ تَغَيَّبْتُ كنتَ الهَامِزَ اللُّمَزَةَ[5]

---

(١) تفسير الماوردي : ٧٣/٤، وينظر معجم مقاييس اللغة : ٤٣/٥، الصحاح : ٢٠١٦/٥، المصباح المنير : ١٩٩ .

(٢) الديوان : ١٢ ، المجاز : ١٥٨/٢ ، المعاني الكبير : ٥٩٣/١ ، البحر : ١١٢/٨ ، الدر المصون : ٣٦٠/١ ، شرح المضنون به على غير أهله : ٤١٢ . وآل حصن : هم ولد حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة ، وقد ولد حصن عشرة ذكور منهم : قيس ، وعيينة ، وخارجة ، وحسان ، وجابية ، وعقبة ، وعمرو . ينظر جمهرة أنساب العرب : ٢٥٦ .

(٣) حكاه عنه النحاس في إعراب القرآن : ٢١٣/٤ ولفظه :(اللمز – يكون باللسان والعين – يعيبه ويحدد إليه النظر ، وتشير اليه بالاستنقاص ، والهمز لا يكون إلا باللسان في الحضرة والغيبة ، وأكثر ما يكون في الغيبة) ، وانظر : تفسير الطبري : ١٨٩/٣٠ ، تفسير البغوي عن ابن زيد : ٢٨٩/٧ ، زاد المسير : ٢٢٨/٩ ، تفسير القرطبي : ١٨٢/٢٠ .

(٤) لم أقف على قول ثعلب ، وحكى مثله النحاس في إعراب القرآن : ٢٨٧/٥ وقال : (سمعت علي بن سليمان يستحسن هذا القول) ، بينما حكى في : ٢١٣/٤ عنه عكس هذا القول ، وينظر هذا القول أيضا في تفسير الماوردي : ٥١٢/٤ عن أبي العالية ، تفسير البغوي عن أبي العالية والحسن : ٢٨٩/٧ ، زاد المسير عنهما وعن عطاء : ٢٢٧/٩ ، تفسير القرطبي : ١٨١/٢٠ وحكى اختيار النحاس له .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ٣٦١/٥ (عن كره) ، شرح شواهد الكشاف : ٤٢٨/٤ (عن شمط) ، تفسير القرطبي : ١٨٢/٢٠ ، اللسان (همز) : ٤٢٦/٥ ، المجاز : ٢٦٣/١ (فأنت العائب) ، معاني القرآن للزجاج : ٤٥٥/٢ وفيهما (تبدي لي مكاشرة) . الشحط : البعد ، وكذلك أيضا شمط ، التكاشر من كشر عن أسنانه : أبدى ، يكون ذلك في الضحك وغيره ، والهمز : الكسر ، واللمز : الطعن .

====

﴿ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾

قيلَ : إنَّ النبزَ هوَ اللقبُ الثابتُ[1] .

وقيلَ : [القرفُ[2]] بالقبيحِ الَّذِي يثلمُ العرضَ[3] .

وهذا أصحُ ؛ لأنَّ النهيَ عنِ التنابزِ ، لاعَنْ الألقابِ ، مثلُ :[ألقابِ[4]]الملوكِ ، وهذا كالقولِ : « لا تَرَامُوا بالحجارةِ » لا يكونُ نهياً عَنَ البناءِ بالحجارةِ .

﴿ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ [١٢]

قيلَ : إنَّه ظنُّ السوءِ ؛ لِمَا يوقعُ صاحبَه فيه مِنَ الاهتمامِ[5] في نفسِه ، وإلحاقِ الضررِ بغيرِه[6] .

كما قيلَ : الحسنُ الظنِّ مستريحٌ ، يغتمُّ مَنْ ظنُّهُ قبيحٌ .

====

ويروى لزياد الأعجم بيتاً قريباً منه وهو :

تدلي بودي إذا لاقيتني كذبا ∴ وإن أغيب فأنت الهامز اللمزة

وهو في المجاز : ٢/٣١١ ، تفسير الطبري : ٣/١٨٨ ، الصداقة والصديق : ٤٦٧ ، تفسير القرطبي : ٢٠/١٨٢ .

....

(٢) حكاه النحاس في إعراب القرآن عن المبرد : ٤/٢١٣ ، وكذا حكاه الماوردي عنه في تفسيره : ٤/٧٣ .

(٢) في الأصل الفرق هو تصحيف .

والقرف : الرمي والعيب والتهمة. قال في اللسان (قرف) : ٩/٢٨٠ (قرفت الرجل أي : عبته ، ويقال : هو يقرف بكذا أي : يرمى به ويتهم) ، وانظر فعلت وأفعلت للزجاج : ٧٩ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس: ٤/٢١٣ ، تفسير الماوردي : ٤/٧٤ ، زاد المسير : ٧/٤٦٨.

(٤) في الأصل الألقاب وهوتصحيف .

(٥) كذا في الأصل ، ولعل الصواب الاغتمام ليتفق مع قوله بعد ذلك يغتم .

(٦) ينظر تفسير الطبري عن ابن عباس : ٢٦/٨٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٥/٣٦ – ٣٧ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤/٢١٤ ، أحكام القرآن للجصاص : ٣/٤٠٦ ، تفسير الماوردي : ٤/٧٥ .

وقيلَ : إنَّه الظنُّ في موضعِ إمكانِ العلمِ[1] ، وإلَّا فالظنُّ في موضعِ [الظنِّ[2]] كالعلمِ في موضعِ العلمِ ، ولهذا قالَ : ﴿ إِنَّ بَعْضَ / ٱلظَّنِّ ﴾ وقالَ بلعاءُ بنُ قيسٍ[3] في الظنِّ الصائبِ :

١١٠٦ – وأَبْغِي صَوَابَ الظَّنِّ أعلَمُ أنَّهُ
إذَا طَاشَ ظَنُّ المَرْءِ طَاشَتْ مَقَادِرُ[هْ[4]][5]

وقالَ أبو الفضةِ[6] :

١١٠٧ – فإِنْ لا يأْتِكُم خبرٌ يقينٌ
فإنَّ الظنَّ ينقصُ أوْ يزيدُ[7]

---

(١) أحكام القرآن للجصاص : ٤٠٦/٣ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) هو بلعاء بن قيس اليعمري ، أبو مساحق ، من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة ، شاعر محسن ، وقد قال في كل فن أشعاراً جياداً ، وكان أبرص ، رأس بني كنانة في أكثر حروبهم ومغازيهم ، ومات قبل يوم الحريرة فكان بعده عليهم أخوه جثامة بن قيس .
ترجمته في رسالة البرصان والعرجان : ٣٢ ، المعارف : ٣٢١ ، العقد الفريد : ١٠٨/٦ ، تاريخ اليعقوبي : ١٥/٢ ، أيام العرب في الجاهلية : ٣٣١ ، ٣٣٧ .

(٤) زيادة من المراجع التالية .

(٥) الحيوان : ٦١/٣ ، البرصان والعرجان : ٥ ، ٣٣ ، عيون الأخبار : ٩١/١ ، بهجة المجالس : ٤١٩/١ ، فصل المقال : ١٤٤ ، خلق الإنسان للمؤلف : ل ٢١٦/ب (مقابره) . طاش : زاغ ، وجار عن السنن ، وعدل عن القصد .

(٦) قال الجاحظ في الحيوان : ٦٠/٣ (هوقاتل أحمر بن شميط) ، وأحمر هذا من أشجع القواد الذين كانوا مع المختار بن عبيد الثقفي ، قتل سنة ٦٧هـ .
وقد كان أبو الفضة مع جيش مصعب بن الزبير الذي توجه إلى الكوفة لقتال جيش المختار فتلاقيا في المذار حيث قتل أحمر .

وقالَ البرجميُّ :

١١٠٨ – وفي الشَّكِّ تفريطٌ وفي الحزْمِ قوةٌ
ويُخْطِىءُ في الظَّنِّ الفتَى ويُصيبُ[1]

﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ [١٢]

لا تتبعُوا عثراتِ الناسِ[2] .

وقيلَ : لا تبحثُوا عمَّا خفيَ[3] ، كما قالَ الشاعرُ :

١١٠٩ – تَجنَّبْتُ سُعْدَى أَنْ يُشِيدَ بِذكرِها
إذَا زُرْتُ سُعْدَى الكاشِحُ المتجسِّسُ[4]

﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾

ولعله هو : بكير بن عبد الله بن سلمة بن الأثاعل بن كعب بن عوف بن منبه بن غطيف الشاعر ، كما قاله ابن الكلبي . ينظر الكامل لابن الأثير : ٣/٢٨٢ – ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، المرصع: ٢٨٣ ، معجم الشعراء للمرزباني : ٥١٢ .

(٨) الحيوان : ٣/٦٠ (فإلا يأتكم) .

....

(١) الأصمعيات : ١٨٤ ، طبقات الشعراء : ١٦٥(الجزم) ، الزهرة : ١/١٣٢ ، التذكرة السعدية : ١/٣٦٨ ، وفي أربعتها (ويخطىء في الحدس) ، أمالي المرتضي : ٢/١٠٤ (ويخطىء الفتى في حدسه) . الحدس : الظن.

(٢) تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة : ٢٦/٨٥ – ٨٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤/٢١٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة : ٤/٧٥ .

(٣) غريب القرآن للسجستاني : ١٤٥ ، تفسير الطبري عن مجاهد وسفيان : ٢٦/٨٥ – ٨٦ ، تفسير الماوردي عن الأوزاعي : ٤/٧٥ ، تفسير البغوي : ٦/٢٢٨ ، زاد المسير : ٧/٤٧١ .

(٤) غريب الحديث للخطابي : ١/٨٤ (رهبة أن يشيد بي) ، تفسير الماوردي : ٤/٧٥ وفيهما (المتحسس) .

المتجسس : الباحث عن العورات ، والمتحسِّس : المتسمع لحديث القوم .

أيْ : كمَا يكرَه لحمَ أخِيه الميتِ بطبْعِه ، ينبغِي أنْ يكرَه اغتيابَه بعقلِه ، بلْ أولَى ؛ لأنَّ داعيةَ الطبعِ عمياءُ جاهلةٌ ، وداعيةَ العقلِ بصيرةٌ عالمةٌ .

وفي معناهُ للمقنعِ الكنديِّ[1] :

١١١٠ - إذَا ضَيَّعُوا غيْبِي حَفِظْتُ غُيُوبَهُمْ
وإنْ هُمْ هَوَوْا غَيِّي هَوِيْتُ لهُمْ رُشْدَا

١١١١ - وَإِنْ أَكَلُوا لَحْمِي وَفَرْتُ لُحُومَهُمْ
وإنْ هدَمُوا مَجْدِي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدَا[2]

﴿ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ﴾ [١٣]

نبَّه تعالَىٰ علىٰ علةِ اختلافِ القبائلِ أنَّها للتعارفِ لا[3] للتفاخرِ[4] .

---

(١) هو محمد بن ظفر بن عمير ينتهي نسبه إلى كندة بن عفير ، غلب عليه لقب المقنع ؛ لأنه كان أجمل الناس وجهاً ، فاذا حسر اللثام عن وجهه أصابته العين ، وهو شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية ، له شرف وسؤدد في عشيرته ، كان جواداً سمح اليد بما له ، لا يرد سائلاً عن شيء .
ترجمته في البيان والتبيين : ١٠٢/٣ ، طبقات الشعراء : ٣٨٠ ، سمط اللآلىء : ٦١٥/١.

(٢) شعر المقنع الكندي (ضمن شعراء أمويون) : ٢٠٤ (فإن ضيعوا ، وإن يأكلوا ، وإن يهدموا)،ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٠٠/٣ - ١٠١ ، التذكرة السعدية : ٢٨٧/١ - ٢٨٨ وفيهما (وإن ضيعوا ، فإن أكلوا) ، وفي التذكرة (عيوبهم) ، الصداقة والصديق : ٢٩٢ (إذا أكلوا ، وإن ضيعوا عيني حفظت عيونهم).
والثاني في طبقات الشعراء : ٣٨٠ ، العقد الفريد : ٢٠٩/٢ وفيهما (إذا أكلوا) ، جمهرة الأمثال : ٢٠٦/٢ (فإن يأكلوا) .
هووا : تمنوا ، قال التبريزي : (أي : إن تمنو لي الشر تمنيت لهم الخير). وفرت لحومهم : أبقيتها لهم كثيرة طيبة لم تنقص بشتم .

(٣) في الأصل ولا والصواب حذف الواو .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٣٧/٥ ، تفسير الماوردي : ٧٦/٤ ، تفسير البغوي : ٢٣٠/٦ ، زاد المسير : ٤٧٤/٧ .

والشعوبُ : جمعُ شعبٍ ، وهوَ اسمُ الجنسِ لأنواعِ الأحياءِ ، ثمَّ أخصُّ منها القبائلُ ، ثمَّ العمائرُ ، ثمَّ البطونُ ، ثمَّ الأفخاذُ ، ثمَّ الفصائلُ ، ثمَّ العشائرُ .

فالشعبُ : مثلُ مضرٍ ، والقبيلةُ : مثلُ كنانةَ ، والعمارةُ : [مثلُ قريشٍ[1]] ، والبطنُ : مثلُ هاشمٍ ، والفخذُ : مثلُ بني المطلبِ ، والفصيلةُ : مثلُ العلويةِ والعباسيةِ[2] ، والعشيرةُ : مثلُ الحسنيةِ والحسينيةِ .

﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا ﴾ [١٤]

معناهُ : أنَّهم وإنْ صارُوا ذوي سِلْمٍ ، وخرجُوا مِنْ أنْ يكونُوا حرباً بإظهارِ الشهادتينِ ، فإنَّهم لمْ يصدقُوا ، ولمْ يثقُوا بما دخلُوا/ فيه[3] ، فكأنَّ الإسلامَ مِنَ السِلْمِ ، والإيمانَ مِنَ الثقةِ والتصديقِ .

﴿ لَا يَلِتْكُم ﴾

ولا يَأْلِتْكُمْ[4] ، يقالُ : أَلَتَ يَأْلِتُ أَلْتاً ، وَوَلَتَ يَلِتُ وَلْتاً ، ولاَتَ يَلِيتُ لَيْتاً ، وأَلَتَ

(١) زيادة من الكشاف : ٣/٥٦٩ ، وانظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: ٢٠ ، ٣٨٦ .

(٢) قال الماوردي في الأحكام السلطانية : ١٧٧ (فالشعب : النسب الأبعد ، مثل : عدنان وقحطان ، ثم القبيلة مثل : ربيعة مضر ، ثم العمارة : مثل قريش وكنانة ، ثم البطن : مثل بني عبد مناف وبني المخزوم ، ثم الفخذ : مثل بني هاشم وبني أمية ، ثم الفصيلة : مثل بني أبي طالب وبني العباس) . اهـ بتصرف . وانظر الكشاف : ٣/٥٦٩ ، البحر : ٨/١٠٤ ، ومثلا الشعب بخزيمة ، والبطن بقصي ، والفخذ بهاشم ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب : ٢٠ – ٢١ .

(٣) قاله أبو علي في الحجة : ١/ ٢٢٢ .

(٤) قرأ أبو عمرو ويعقوب ﴿ لا يألتكم ﴾ بالألف ، إلا أن يعقوب يهمزه ، وأبو عمرو المشهور عنه ترك الهمز ، وقرأ الباقون يلتكم بغير ألف .
المبسوط : ٣٤٨ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل١٢٧/أ ، البحر : ٨/١١٧ ، النشر : ٢/٣٧٦ ، الإتحاف : ٣٩٨ .

يُؤْلِتُ إِيلَاتاً ، ومنهُ « ليتَ » للمتـمِني ؛ لأنَّها [تقالُ عندَ انتقاصِ[1]] المرادِ .
فمعناهَا : لا ينقصُكُم [2] ولا يظلمُكم مِن أعمالِكم شيئاً .

[تمت سورة الحجرات]

(١) في الأصل (يقال عند التقاص) وهو تصحيف .

(٢) المجاز : ٢٢١/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٤٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٤١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٣٩/٥ ، حجة القراءات : ٦٧٦ ، تفسير البغوي : ٢٣٢/٦ ، وانظر اللسان (ألت ، ولت) : ٤/٢ - ٥ ، ١٠٩ .

[سورة ق[1]]

﴿ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴾ [١]

جوابُه محذوفٌ .

و[تقديرُه[2]] قيلَ : ليبعثُنَّ ؛ بدليلِ قولِه : ﴿ أَءِذَا مِتۡنَا ﴾[3][4]

وقيلَ : إنَّك رسولُ اللهِ ؛بدليل قولِه : ﴿ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ ﴾[5][6] .

﴿ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۡهُمۡۖ ﴾ [٤]

أيْ : مَنْ يموتُ منْهُم[7] .

وقيلَ : علمْنَا الأجزاءَ التي تأكلُ الأرضُ منْهُم[8] .

---

(١) بياض في الأصل والتتمة من الإيجاز : ١٧٧ .

(٢) زيادة من معاني القرآن للزجاج .

(٣) سورة ق : آية : ٣ ، وتتمتها : ﴿ وكنا تراباً ذلك رجعٌ بعيدٌ ﴾ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٧٥/٣ ، تفسير الطبري : ٩٣/٢٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٤١/٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن الزجاج ورجحه : ٢١٩/٤ ، مشكل إعراب القرآن عن الزجاج : ٦٨٢/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٨٤/٢ ، زاد المسير : ٥/٨ .

(٥) سورة ق : آية : ٢ ، وتتمتها : ﴿ وقالَ الكافرونَ هٰذا شيءٌ عجيبٌ ﴾ .

(٦) تفسير الماوردي : ٨٠/٤ ، تفسير الرازي نحوه ورجحه : ١٤٩/٢٨ .

(٧) تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ٢٣٦/٢ ، تفسير الطبري عنه : ٩٤/٢٦ ، تفسير الماوردي عنه : ٨٠/٤ ، تفسير البغوي عن السدي : ٢٣٤/٦ .

(٨) معاني القرآن للفراء : ٧٦/٣ ، تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ٢٣٦/٢ غريب القرآن للقتبي : ٤١٧ ، تفسير الطبري عن قتادة أيضا والضحاك ، ونحوه عن ابن عباس ومجاهد : ٩٤/٢٦ ، تفسير الماوردي عن الضحاك : ٨٠/٤ ، تفسير البغوي : ٢٣٤/٦ .

قالَ أرطاةُ بنُ [سهيةَ[1]] :

١١١٢ - رأيْتُ المَرْءَ تأكُلُه اللّيالي
كأكْلِ الأرْضِ سَاقِطَةَ الحَدِيدِ

١١١٣ - ومَا [تَجِدُ[2]] المَنِيَّةُ حِينَ [تَأْتي[2]]
علىٰ نَفْسِ ابْنِ آدمَ مِنْ مَزِيدِ[3]

﴿ مَّرِيجٍ ﴾ [٥]

مختلفٍ مختلطٍ .

﴿ وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴾ [٦]

[شقوقٍ وفتوقٍ[4]] .

﴿ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴾ [٩]

كلُّ ما يحصدُ مِنَ الحبوبِ[5] ، ومثلُ هٰذِه الإضافةِ قولُ ذِي الرُّمَّةِ :

---

(١) في الأصل شهب والتصويب من طبقات الشعراء .

وهو أرطاة بن ذفر بن عبد الله بن مالك الغطفاني من بني مرة بن عوف بن سعد ، وسهية أمه ، يكنى أبا الوليد ، شاعر مشهور ، أدرك الجاهلية وعاش إلى خلافة عبد الملك بن مروان، عاش أكثر من ١٣٠ عام .

ترجمته في : طبقات الشعراء : ٢٦٤ ، الأغاني : ٣٢/١٣ - ٤٩ ، الإصابة : ١٠١/١ - ١٠٢ .

وسهية - بمهملة وتصغير - الإصابة : ١٠١/١ .

(٢) في الأصل (يجد ، يأتى) ، والتصويب من المراجع التالية .

(٣) الديوان : ١٧٨ (وما تبغي) ، طبقات الشعراء : ٢٦٤ ، الموشح: ٢١٩ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٢٨٩ ، وفي ثلاثتها : وماتبقي .

(٤) في الأصل سقوق وفقوق والتصويب من الإيجاز : ١٧٧ .

(٥) هذا على قول البصريين وهو ما رجحه ابن الأنباري ، بينما ذهب الكوفيون إلى أنه من إضافة الشيء إلى نفسه ، أي : الحب الحصيد .

ينظر إعراب القرآن للنحاس : ٢٢١/٤ ، مشكل إعراب القرآن : ٦٨٢/٢ - ٦٨٣ ، زاد المسير : ٨/٨ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٨٥/٢ .

١١١٤ - والقُرْطُ في حُرَّةِ الذِّفرَى مُعَلَّقةٌ
تَباعَدَ الحَبْلُ منهُ فَهْوَ يَضْطَرِبُ(١)

أيْ : فِي أذنِ حرَّةِ الذفرَى .

﴿ بَاسِقَٰتٍ ﴾ [١٠]

طوالٍ .

﴿ لَّهَا طَلْعٌ ﴾

كلُّ ما يطلعُ مِنْ ثمرِ النَّخْلِ .

والنضيدُ : المنضودُ ، المتراكبُ بعضُه فوقَ بعضٍ(٢) .

وقالَ الحسنُ : هوَ الطبيعُ في كفرَّاهُ(٣) .

والطبيعُ : أمُّ الطلعِ . وكفرَّاهُ : وعاؤُه(٤) .

﴿ كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ ﴾ [١١]

أيْ : مِنَ القبورِ(٥) .

---

(١) الديوان : ١٠ ، ديوان ابن الدمينة : ٥٨ وفيهما (معلقه) ، الموشح : ١٦٦ ، وصدره في أساس البلاغة (حرر) : ١٢٠ وفيهما (ملعقة) كما هنا ، والأول أصح وأجود .

الذفرى : العظم الشاخص خلف الأذنين ، تباعد الحبل منه : تباعد حبل العنق من القرط ؛ لأنها ليست بوقصاء .

(٢) تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ٢٣٧/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة : ٩٦/٢٦ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٨٢/٤ ، البحر: ١٢٢/٨.

(٣) أورده ابن منظور عنه بلفظه في اللسان (طبع) : ٢٣٤/٨ .

وانظر معاني القرآن للفراء نحوه دون نسبه : ٧٦/٣ ، وكذا تفسير البغوي نحوه : ٢٣٤/٦ ، زاد المسير : ٨/٨ ، تفسير القرطبي : ٧/١٧ .

(٤) قال في اللسان : ٢٣٤/٨: (الطبيع بوزن قنديل : لب الطلع ، وكفراه وكافوره : وعاؤه) ، وانظر النخل للأصمعي : ٦٦ ، النخل للسجستاني : ٦٧ - ٦٩.

(٥) ينظر المجاز : ٢٢٣/٢ ، تفسير الطبري : ٩٧/٢٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٣/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٢٢/٤ .

وقيلَ : مِنْ بطونِ الأمهاتِ[1] .

﴿ أَفَعَيِينَا ﴾ [١٥]

عَجِزْنَا عَنْ إهلاكِ الخلقِ[2] ، مَنْ تقدَّمَ ذكرُه هاهُنا[3] .

﴿ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾ [١٦]

هوَ [حبلُ العاتقِ[4]] ، وهوَ الوتينُ ، ينشأُ مِنَ القلبِ ، فينبثُّ في البدنِ[5] ، واللهُ أقربُ/ منه ، وعلمُه أقربُ إليهِ منْ علمِ القلبِ .

﴿ ٱلْمُتَلَقِّيَانِ ﴾ [١٧]

ملكانِ يتلقيانِ عملَ العبدِ .

﴿ قَعِيدٌ ﴾

رصدٌ .

﴿ رَقِيبٌ ﴾ [١٨]

وهوَ خبرٌ واحدٌ عنِ اثنينِ ، كأنَّه عنِ اليمينِ قعيدٌ وعنِ الشِّمالِ قعيدٌ[6] ، أوْ كلُّ واحدٍ منهُما قعيدٌ ، كما قالَ البرجميُّ :

---

(١) لم أقف على هذا القول .

(٢) كذا هنا وعبارة الإيجاز : ١٧٧(عجزنا عن إهلاك الخلق الأول ، ألف تقرير ؛ لأنهم اعترفوا بأنه الخالق وأنكروا البعث) .

(٣) يشير إلى الأقوام الذين ذكروا في قوله تعالى : ﴿ كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود [١٢] وعاد وفرعون و إخوان لوط [١٣] وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد [١٤] ﴾ .

(٤) في الأصل : الحبل العاتق والتصويب من الإيجاز : ١٧٧ .

(٥) ينظر تفسير الماوردي : ٨٥/٤ ، اللسان (ورد) : ٤٥٩/٣ .

(٦) هذا على قول أهل البصرة . انظر معاني القرآن للفراء : ٧٧/٣ ، معاني القرآن للزجاج: ٤٤/٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن سيبويه ، الكسائي : ٢٢٤/٤ ، مشكل إعراب القرآن: ٦٨٣/٢ – ٦٨٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٨٥/٢ .

١١١٥ - مَنْ يَكُ أَمْسَى بِالمَدِينَةِ رَحْلُهُ
فَإِنِّي وقَيَّارٌ بِهَا لَغَرِيبُ(١)

﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ﴾ [١٩]

لهٰذه الباءُ تقديرانِ :

إنْ شئتَ [علقْتَها(٢)] بنفسِ ﴿ جَاءَتْ ﴾ ، كقولِكَ : « جئْتُ بزيدٍ » أيْ : أحضرتُه وأجأتُه .

وإنْ شئتَ علقتَها بمحذوفٍ وجعلتَها حالاً ، أيْ : جاءَ[تْ(٣)] سكرةُ الموتِ ومعَها [الحقُّ(٣)] ، كقولِكَ : « خرجَ بثيابِه » ، أيْ : خرجَ وثيابُه معَهُ أوْ عليهِ(٤) .

وقراءةُ أبي بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ : « وجاءَتْ سكرةُ الحقِّ بالموتِ »(٥) ، لاتحادِهما في الحالِ ، ولا ينفصلُ أحدُهما مِنْ صاحبِه .

وروِيَ أنَّ عائشةَ كانَتْ عندَ أبي بكرٍ وهوَ يقضِي فأنشدَتْ :

---

(١) الكتاب : ٧٥/١ ، نوادر أبي زيد : ١٨٢ ، معاني القرآن للفراء : ٣١١/١(فمن) ، طبقات الشعراء : ١٦٥ وفي أربعتها (وقيارا) ، الأصمعيات : ١٨٤ ، طبقات فحول الشعراء : ١٧٢/١المقاصد النحوية : ٣١٨/٢ ، قال أبو زيد : (قيار : جمله ، أراد فإني غريب ، وإن قياراً بها لغريب أيضاً ، ولو قال : لغريبان ، لكان أجود ، ويجوز : قيار بالرفع على الابتداء) . وقيل : قيار : اسم فرسه ، وقال الأصمعي: قيار صاحبه ، والرحل : المنزل .

(٢) في الأصل علقها والتصويب من الإيجاز : ١٧٧ .

(٣) زيادة من المحتسب : ٢٨٤/٢ .

(٤) المحتسب : ٢٨٣/٢ - ٢٨٤ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٤٥/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٢٥/٤ .

(٥) حكاه عنه ابن جني في المحتسب ، وزاد عزوها إلى سعيد بن جبير وطلحة : ٢٨٣/٨ . وانظر معاني القرآن للفراء : ٧٨/٣ ، تفسير القرطبي : ١٢/١٧ وعزاها له ولابن مسعود .

١١١٦ - أَمَاوِيَّ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الفَتَى
إِذَا حَشْرَجَتْ يَوْماً وضَاقَ [بِهَا[1]] الصَّدْرُ[2]

فقالَ أبوبكرٍ : بلْ قولُ اللهِ : « وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الحَقِّ بالمَوْتِ »[3] .

﴿ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾

تحيدُ : [تميلُ[4]] ، قالَ طرفةُ :

١١١٧ - أبَا مُنْذِرٍ أفنَيْتَ فاستَبْقِ بعضَنا
حنانَيْكَ بعضُ الشَّرِّ أهونُ مِنْ بعضِ[5]

---

(١) زيادة من الديوان .

(٢) البيت لحاتم الطائي ، وهوفي الديوان : ٥٠ (حشرجت نفس) ، طبقات الشعراء : ١٠٨ ، العقد الفريد : ٢٤٤/١ ، أمالي ابن الشجري : ٥٠/١ ، أمالي المرتضي : ١٥٥/٢ . حشرجت : ترددت .

(٣) أخرجه بنحوه أبو عبيد في فضائل القرآن عن عائشة : ٢٧٦/١ - ٢٧٧ وفيه استشهدت ببيت :

وأبيض يستقى الغمام بوجهه ∴ ربيع اليتامى عصمة للأرامل

وقال أبو عبيد : وفي غير هذا الحديث أن عائشة تمثلت ببيت حاتم طي :

إذا حشرجت يوماً وضاق به الصدر

قال المحقق : هذا السند ضعيف لوجود علي بن زيد بن جدعان ، ضعفه ابن عيينة وأحمد ، وقال البخاري وأبو حاتم لايحتج به ، ووصفه ابن حجر بأنه ضعيف ، ثم أورد الذهبي هذا الأثر عن عفان والأشيب أو الاسعب كلاهما عن حماد بهذا الإسناد مثله ، [الميزان : ١٢٩/٣ ، التقريب : ٣٧/٢] ، وزاده ضعفاً تعارض الروايات عن البيت الشعري الذي تمثلت به السيدة عائشة رضي الله عنها .

وأخرجه الطبري في تفسيره عن أبي وائل : ١٠٠/٢٦ ، وأورده الماوردي في تفسيره : ٨٦/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ١٢/١٧ - ١٣ ، كلاهما عن أبي وائل عن مسروق وفيهما (الموت بالحق) وأورده السيوطي في الدر المنثور وزاد عزوه إلى ابن المنذر عن عائشة : ١٠٥/٦ .

قال القرطبي : (إن أبا بكر رويت عنه روايتان : إحداهما موافقة للمصحف فعليها العمل ، والأخرى مرفوضة تجرى مجرى النسيان منه إن كان قالها ، أوالغلط من بعض من نقل الحديث) .

(٤) في الأصل مثل والتصويب من تفسير البغوي : ٢٣٦/٦ ، وانظر تفسير القرطبي : ١٣/١٧.

(٥) الديوان : ٦٦ ، والكتاب : ٣٤٨/١ ، المجاز : ٣/٢ ، الكامل : ١٩٩/٢ ، العقد الفريد : ٢٩٠/٦ ، أمالي المرتضي : ١٨٥/١ ، الحلل شرح أبيات الجمل : ٢٤٨ .

﴿ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴾ [٢١]

سائقٌ منَ الملائكةِ ، وشهيدٌ مِنْ أنفسِهم[١] .

﴿ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ [٢٢]

علمكَ نافذٌ .

﴿ وَقَالَ قَرِينُهُۥ ﴾ [٢٣]

أيْ : الملكُ [الـ[٢]]شهيدُ عليهِ ، عنِ الحسنِ[٣] .

====

أبو منذر : هو عمرو بن هند ، من قصيدة قالها وهو في السجن يخاطب فيها عمرو بن هند .

حنانيك : أي : حنانا بعد حنان ، قوله بعض الشر أهون من بعض : هذا مثل يضرب عند ظهور الشرين بينهما تفاوت .

انظر مجمع الأمثال : ٩٤/١ ، المستقصى : ١٠/٢ – ١١ .

إلا أن هذا البيت لا شاهد فيه للمؤلف . ولعله قد اشتبه على المؤلف أوالناسخ هذا البيت ببيت آخر لطرفة كالذي جاء في تفسير القرطبي : ١٣/١٧ يقول فيه :

أبـا منـذر رمـت الوفـاء فهبـته ∴ وحدت كما حاد البعير عن الدحض

وهو في الديوان : ١٧٣ ، من القصيدة السابقة .

....

(١) تفسير الطبري عن ابن عباس ، ونحوه عن الضحاك : ١٠١/٢٦ ، تفسير البغوي عن الضحاك : ٢٣٦/٦ ، زاد المسير عن الضحاك : ١٣/٨ ، تفسير القرطبي عن ابن عباس: ١٤/١٧ ، البحر عنه : ١٢٤/٨ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٧٧ .

(٣) أورده عنه الماوردي في تفسيره: ٨٨/٤ ، والقرطبي في تفسيره ، وزاد قتادة والضحاك : ١٦/١٧ ، وأبو حيان في البحر عنه وعن قتادة: ١٢٦/٨ ، وعزاه في الدر المنثور إلى ابن المنذر عن ابن جريج: ١٠٦/٦ .

وانظر تأويل مشكل القرآن:٤٢٢ ، تفسير الطبري عن قتادة : ١٠٣/٢٦ .

وعنْ مجاهدٍ : قرينُه الذي قُيِّضَ لهُ مِنَ الشياطينِ(١) .

﴿ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾

هٰذا عملُه محصيٌّ عندي(٢) .

وعلىٰ قولِ مجاهدٍ : المرادُ بِه العذابُ(٣) .

وقالَ الزجاجُ : « مَا » في موضعِ رفعٍ بقولِه : ﴿ هَٰذَا ﴾ ، وَ﴿ عَتِيدٌ ﴾ صفةُ « مَا » ، علىٰ قولِهم : هٰذا حلوٌ حامضٌ ، فيكونُ صفةً بعدَ صفةٍ ، أوْ يجعلُ « مَا » نكرةً والمعنَى : هٰذا شيءٌ لديَّ/عتيدٌ(٤) .

﴿ أَلْقِيَا ﴾ [٢٤]

---

(١) أورده عنه الماوردي في تفسيره : ٨٨/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ١٦/١٧ ، وأبو حيان في البحر : ١٢٥/٨ – ١٢٦ ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى الفريابي عنه : ١٠٦/٦ . وانظر : الكشاف : ٧/٤ ، تفسير الرازي : ١٦٥/٢٨.

قال أبو حيان (وقال الزهراوي : وقيل : قرينه شيطانه ، وهذا ضعيف ، وإنما وقع فيه أن القرين في قوله (ربنا ما أطغيته) هوشيطانه في الدنيا ومغويه بلا خلاف ، ولفظ القرين : اسم جنس ، فسائقه قرين ، وصاحبه من الزبانية قرين ، ومماشي الإنسان في طريقه قرين) .

(٢) تأويل مشكل القرآن : ٤٢٢ ، تفسير الطبري : ١٠٣/٢٦ ، تفسير البغوي : ٢٣٦/٦ ، زاد المسير: ١٥/٨ ، تفسير القرطبي : ١٦/١٧.

(٣) ينظر تفسير الرازي : ١٦٥/٢٨ ، تفسير القرطبي : ١٦/١٧.

(٤) كذا في الأصل ويظهر الخلل في العبارة واضحاً . وصواب العبارة كما في معاني القرآن للزجاج : ٤٥/٥ : (« ما » رفع بـ « هذا » و« عتيد » صفة لـ « ما » ، فيمن جعل « ما » في مذهب النكرة ، المعنى : هذا شيء لدي عتيد ، ويجوز أن يكون رفعه على وجهين غير هذا الوجه ، على أن يرفع « عتيد » بإضمار ، كأنك قلت : هذا شيء لدي هو عتيد ، ويجوز أن ترفعه على أنه خبر بعد خبر ، كما تقول « هذا حلو حامض ، فيكون المعنى : هذا شيء لدي عتيد ...) . وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٢٢٧/٤ ، المسائل المنثورة : ٣٢ .

خطابٌ للملكينِ على قولِ مَنْ يقولُ : إنَّ السائقَ والشهيدَ كلاهُما [مِنَ[1]] الملائكةِ[2] .

وقيلَ : [ألقيَنْ[3]] بالنُّونِ الخفيفةِ ، فأجرَى الوصلَ فيهِ مجرَى الوقفِ ، كقولِ الحجَّاجِ : يا حرسيّ اضرباً عنقَه[4] .

وقيلَ : هوَ خطابٌ [لمالكٍ[5]] على مذهبِ العربِ في تثنيةِ خطابِ الواحدِ[6] ، وقَدْ مرَّ شاهدُه[7] .

﴿ مُرِيبٍ[8] ﴾ [٢٥]

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) اختاره الزجاج في معانيه : ٤٥/٥ ، وذكره النحاس في إعراب القرآن : ٢٢٨/٤ ، والماوردي في تفسيره : ٨٨/٤ .

(٣) في الأصل ألقياً والتصويب من الإيجاز : ١٧٨.

(٤) هذا قول ابن جني . والمعنى : أن الأصل (ألقين) بالنون الخفيفة تقلب في الوقف ألفا ، فحمل الوصل على الوقف . وقد قرأ الحسن (ألقين) بنون التوكيد الخفيفة وهي شاذة مخالفة لنقل التواتر بالألف. ينظر المحتسب :٢٨٤/٢ ، تفسير القرطبي : ١٦/١٧ ، البحر : ١٢٦/٨ ، شفاء العليل شرح التسهيل :١٦٦/١ ، وعبارة الحجاج وردت في قصة قتله لسعيد بن جبير ، انظر الكامل للمبرد : ٩٦/٢ ، وفيها (اضرب) .

(٥) في الأصل لمالك ، وهو تصحيف .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٧٨/٣ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٤٦ ، تفسير الطبري : ١٠٣/٢٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٦/٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء : ٢٢٧/٤ ، تفسير الماوردي: ٨٨/٤ .

قال القرطبي في تفسيره : ١٦/١٧(قال الخليل والأخفش : هذا كلام العرب الفصيح أن تخاطب الواحد بلفظ الاثنين ...) بينما ضعف أبوحيان هذا القول والذي قبله ، ورجح الأول ، قال في البحر : ١٢٦/٨ (وهذه أقوال مرغوب عنها ولا ضرورة تدعوإلى الخروج عن ظاهر اللفظ).

(٧) ينظر ما سبق عند قوله تعالى : ﴿ لما خلقت بيدى ﴾ [ص : ٧٥] : ص ١٢٥١ .

(٨) من قوله تعالى : ﴿ ألقيا في جهنم كل كفار عنيد [٢٤] مناع للخير معتد مريب [٢٥] ﴾ .

شاكٌّ متهمٌ . قالَ جميلٌ :

١١١٨ - بُثَيْنَةُ قَالَتْ يَا جَمِيلُ أَرَبْتَنَا
فَقُلْتُ كِلَانَا يَا بُثَيْنَ مُرِيبُ

١١١٩ - وأَرْيَبُنَا مَنْ لَا يُؤَدِّي أَمَانَةً
ولَا يَحْفَظُ الأَسْرَارَ حِينَ يَغِيبُ[١]

﴿ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ ﴾ [٢٧]

علىٰ قولِ مجاهدٍ : يقولُ شيطانُه : ما أغويتُه[٢] .

وعلىٰ قولِ الحسنِ : يقولُ الكافرُ : ربِّ إنَّ الملكَ قَدْ زادَ عليَّ في الكتابةِ .

يقولُ الملكُ : ربَّنا ما أطغيتُه ، أيْ : مازدتُ عليهِ[٣] .

فيقولُ اللهُ :

﴿ لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ ﴾ [٢٨] .

---

(١) الديوان : ١٣ (أربتني) ، تفسير الماوردي :٤/٨٩ (أربتنا) كما هنا .

والأول في : تفسير الماوردي : ١/٦٤ ، تفسير القرطبي : ١/١٥٩ ، الدر المصون : ١/٨٦ ، وفي ثلاثتها (أربتني)

أربتني : أي جعلتني في موطن ريب وشبهة ، وقوله: وأريبنا من لا يؤدي ... الخ يعرض بها مشيراً إلى أنها تحدث أترابها عن لقائها لجميل ، وعما دار بينهما من أحاديث وشجون .

(٢) تفسير الطبري عنه بإسناد ضعيف ، وعن قتادة بأسانيد بعضها صحيح ، وعن ابن عباس والضحاك وابن زيد : ٢٦/١٠٤، تفسير ابن كثير عنه : ٤/٢٢٧، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢/٢٣٨، تأويل مشكل القرآن : ٤٢٣، تفسير البغوي : ٦/٢٣٦، الكشاف : ٤/٨ .

(٣) زاد المسير عن سعيد بن جبير : ٨/١٨ ، تفسير القرطبي عنه : ١٧/١٧ .

وقد أخرج عبدالرزاق في تفسيره : ٢/٢٣٨ ، و أحمد في مسنده : ١/٢٨٥ ، ٣٩٧ ، والدارمي في سننه ، كتاب الرقاق ، باب مامن أحد إلا ومعه قرينه من الجن : ٢/٣٠٦ ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « مـامن أحـد إلا وقد وكل به قرينه من الجن . قالوا : ولا أنت يا رسول الله؟ قال : ولا أنا إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير » .

﴿ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ ﴾ [٢٩]

ما يكتبُ غيرُ الحقِّ ، ولا يكذبُ عندِي[١] .

﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ﴾ [٣٤]

أيْ : معَ سلامةٍ منَ الزوالِ .

﴿ فَنَقَّبُواْ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴾ [٣٦]

سارُوا في طرقِها ، [وطوَّفُوا[٢]] في مسالِكها[٣] .

والنقبُ : الطريقُ في الجبلِ[٤] .

وقيلَ : [أظهرُوا[٥]] آثارَهم فيها مِنْ نَقَبَ الخفِّ والحافرُ ، إذا ظهرَ الحفارُ فيهما[٦]. قالَ[٧] :

١١٢٠ - ذَرِيني أَصْطَبِحْ يا هِنْدُ إنِّي
رأَيْتُ الموتَ نَقَّبَ عَنْ هِشَامِ

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٧٩/٣ ، تفسير البغوي :٢٣٧/٦ ، زاد المسير : ١٨/٨ ، تفسير القرطبي عن الفراء ١٧/١٧ .

(٢) في الأصل وطوافو ، والتصويب من الإيجاز : ١٧٨ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٧٩/٣ ، المجاز : ٢٢٤/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٨/٥ ، تفسير البغوي : ٢٣٨/٦ ، زاد المسير : ٢٢/٨ .

(٤) ينظر اللسان (نقب) : ٧٦٧/١ .

(٥) في الأصل (الظهروا) وهوتصحيف .

(٦) ينظر تفسير القرطبي : ٢٢/١٧ ، البحر : ١٢٩/٨ .

(٧) اختلف في قائله فقيل : هوأبوبكر بن الأسود المعروف بابن شعوب الليثي ، (وشعوب) هي أمه ، كما في شرح نهج البلاغة ، ونسب أيضاً في شرح نهج البلاغة لعبد الله بن سلمة بن قشير ، وفي الاشتقاق والوحشيات لبحير بن عبد الله بن سلمة الخير بن قشير .

١١٢١ - وعَنْ عمر[و[1]] وعمروٌ كانَ قِدْماً

يُؤَمَّلُ للمُلمَّاتِ العِظَامِ[2]

﴿ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ [٣٧]

أيْ : ألقَى سمعَه نحوَ كتابِ اللهِ ، كما نقولُ :ألْقِ سَمْعَك إليَّ .

« وهوَشهيدٌ » : حاضرٌ قلبُه معَهُ[3] .

﴿ وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ ﴾ [٤٠]

بفتحِ الألفِ[4] جمعُ دُبْرٍ ، مثلُ : قُفْلٍ وأقْفالٍ ، أوجَمْعُ دُبُرٍ ، كطُنُبٍ وأطْنابٍ .

وبالكسرِ[4] علىٰ [المصدرِ[5]] ، وفيه معنَى/الظرفِ ، ﴿ فَسَبِّحْهُ ﴾ فِي وقتِ

﴿ إِدْبَٰرِ ٱلسُّجُودِ[6] ﴾ ، وهوَ ركعتانِ بعدَ المغربِ .

(١) زيادة من الوحشيات .

(٢) الوحشيات : ٢٥٧(رأيت الدهر) .

والأول في الكامل : ١٤٣/٢ (ياسلم) ، الاشتقاق لابن دريد : ١٠١ ، نسب قريش : ٣٠١ ، شرح نهج البلاغة : ٢٩٦/٤ وفيها (دعيني أصطبح يابكر) ، ٤٠١/٤ (ذريني أصطبح يابكر) ، المقاصد النحوية : ٢٢٧/٣ (فذرني أصطبح يا بكر) .

يرثي هشام بن المغيرة ، نقب : أي طوف حتى أصاب هشاما ، أصطبح : أشرب الصبوح ، والصبوح من اللبن : ما حلب بالغداة .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٤١٩ ، تفسير الطبري : ١١١/٢٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٤٩/٥ ، تفسير البغوي : ٢٣٩/٦ . وانظر ما سبق : ص ٣١١ عند قوله تعالى : ﴿ تبغونها عوجا وانتم شهداء ﴾ [ال عمران : ٩٩] .

(٤) وهي قراءة ابن عامر وعاصم وأبي عمرو والكسائي ويعقوب ، وقراءة الكسر قرأ بها أبو جعفر ونافع وابن كثير وحمزة وخلف .

المبسوط : ٣٤٩ ، البحر : ١٣٠/٨ ، النشر : ٣٧٦/٢ ، الإتحاف : ٣٩٨ .

(٥) في الأصل الفتح والتصويب من الإيجاز : ١٧٨ . وينظر ما سبق في إعراب القرآن للنحاس : ٢٣٣/٤ ، الحجة لابن خالويه : ٣٣١ ، حجة القراءات : ٦٧٨ ، الكشف : ٢٨٦/٢ .

(٦) الكشف : ٢٨٦/٢ ، تفسير القرطبي : ٢٦/١٧ ، البحر : ١٣٠/٨ .

﴿ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ (١) ﴾ : ركعتانِ قبلَ الفجرِ (٢) .

﴿ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [٤١]

عَنْ قتادةَ : ينادَى مِنْ صخرةِ بيتِ المقدسِ ، فتأتِيها العظامُ الباليةُ (٣) .

﴿ وَمَآ أَنتَ [عَلَيْهِم (٤)] بِجَبَّارٍ ﴾ [٤٥]

يجبرُهم علىٰ الإيمانِ ، ولا يأتِي « فَعَّالٌ » مِنْ بابِ الإفْعَالِ إلا الجَبَّارُ والدَّرَّاكُ (٥) .

[تمت سورة ق]

---

(١) سورة الطور : آية : ٤٩ .

(٢) تفسير عبد الرزاق عن قتادة والحسن بن علي : ٢/٢٤٠ ، تفسير الطبري عن إبراهيم ونحوه عن غيره ، ورجحه : ٢٦/١١٣ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٤/٩٤ ، تفسير البغوي عن جمع من الصحابة . وقال هذا قول أكثر المفسرين : ٦/٢٣٩ ، تفسير القرطبي : ١٧/٢٥ . وقد أخرج الترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة الطور : ٥/٣٩٣ رقم (٣٢٧٥) عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال :« إدبار النجوم الركعتان قبل الفجر ، وإدبار السجود : الركعتان بعد المغرب » ، وقال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من هذا الوجه ... .

(٣) أخرجه عنه بنحوه عبد الرزاق في تفسيره وإسناده صحيح : ٢/٢٤٠ ، والطبري في تفسيره من طريق محمد بن عبد الأعلى وإسناده صحيح : ٢٦/١١٤، وأورده عنه الماوردي فى تفسيره : ٤/٩٤ ، وأبو حيان في البحر : ٨/١٣٠ ، وزاد السيوطي عزوه إلى ابن أبي حاتم والواسطي عن قتادة . الدر المنثور : ٦/١١٠ .

(٤) زيادة من القرآن .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٣/٨١ وصححه ، تفسير الطبري عن الفراء : ٢٦/١١٥ تفسير البغوي : ٦/٢٤٧ ، الكشاف : ٤/١٢ ، زاد المسير عن الفراء : ٨/٢٥ ، تفسير القرطبي عن الثعلبي : ١٧/٢٨ وزاد فيما شذ : (سراع بمعنى مسرع ، وبكاء بمعنى مبك ، وعداء بمعنى معد) .
وقد ضعف هذا القول كل من القتبي في غريب القرآن : ٤١٩ ، والنحاس في إعراب القرآن : ٤/٢٣٤ ، قال : (ومن قال : بجبار معناه : لست تجبرهم على ما تريد فمخطىء ؛ لأن فعالا لا يكون من أفعل ، وإن كان الفراء قد حكى أنه يقال : دراك من أدرك فهذا شاذ لا يعرف ، وحكى أيضا جبرت الرجل ، وهذا من الشذوذ ، وإن كان بعض الفقهاء مولعا بجبرت) أهـ .

سورة الذاريات

﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ﴾ [١]

الرياحِ .

﴿ فَٱلْحَٰمِلَٰتِ ﴾ [٢]

السحابِ .

﴿ فَٱلْجَٰرِيَٰتِ ﴾ [٣]

السفنِ .

﴿ فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ ﴾ [٤]

الملائكةِ[١] .

وقدْ حملَ بعضُهم الذارياتِ والحاملاتِ علىٰ الرياحِ ، فتكونُ مقدمةَ السحابِ [تثيرُها][٢] وتسوقُها ، والثانيةُ تدرُّها .

والجارياتُ والمقسماتُ حملَها علىٰ السحابِ ؛ لأنَّها تقسمُ الحظوظَ والأرزاقَ وتجري بيسرٍ وسهولةٍ في مسيرٍ[٣] . كما قالَ الأعشَىٰ :

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٨٢/٣ ، المجاز : ٢٢٥/٢ ، تفسير عبد الرزاق عن علي رضي الله عنه : ٢٤١/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٤٦ - ١٤٧ ، وكذا غريب القرآن للقتبي : ٤٢٠ ، تفسير الطبري : ١١٥/٢٦ - ١١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٥١/٥ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك عنه ، كتاب التفسير : ٤٩٦/٢ وصححه ووافقه الذهبي .

(٢) في الأصل يثيرها ، وهو تصحيف .

(٣) من تفسير الماوردي : ٩٦/٤ - ٩٧ ، وينظر إعراب القرآن للنحاس : ٢٣٥/٤ ، الكشاف : ١٣/٤ ، تفسير القرطبي : ٣٠/١٧ - ٣١ .

١١٢٢ - غَــرَّاءُ فَرْعَـاءُ مَصْقُـولٌ عَوارِضُهَــا
تَمْشِي الهُوَيْنَا كَمايَمْشِي[الوَجَى الوَحِلُ[(١)]]
١١٢٣ - كَــأَنَّ مِشْــيَتَها مِـنْ بَيْــتِ جَـارَتِها
مَــرُّ السَّحَابَةِ لا رَيْثٌ ولاَ عَجَــلُ[(٢)]

وهٰذِهِ أقسامٌ ، والواوُ التِي فيها واوُ القسمِ[(٣)] ، وجازَ[(٤)] أنْ يقسمَ اللهُ بهَا ، ولا يجوزُ أنْ يقسمَ الخلقُ إلَّا باللهِ[(٥)] ، لأن قسمَ الخلقِ استشهادٌ علىٰ صحةِ قولِهم بمَنْ يعلمُ السرَّ والعلانيةَ . وليسَ ذٰلكَ إلَّا اللهُ .

وقسمُ الخالقِ إرادةُ تأكيدِ الخبرِ في نفوسِهم ممَّا جرَتْ بِه العادةُ بينَهم ، فيقسمُ ببعضِ خلقِه علىٰ وجهٍ يوجبُ الاعتبارَ ، وإحضارَ القلبِ عندَ التنبيهِ علىٰ عجائبِ الفطرةِ وبدائعِ القدرةِ .

﴿ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴾ [٧]

طرائقِ الغيمِ ، وأثرِ حسنِ الصنعةِ فيه . وهوَ في البيضِ الحبيكُ[(٦)] ، وفي الشَّعْرِ ، وجناحِ الحمامِ : الحباكُ . قالَ الشماخُ :

---

(١) في الأصل الرجل الوجل والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٤٢ ، الحماسة الشجرية : ٦٥٧/٢ ، الحماسة البصرية : ٩٠/٢ (الوجل) ، والثاني في المجاز : ٢٣١/٢ ، تفسير الطبري : ١٣/٢٧ ، الموشح : ٤٦ ، الغيث المسجم : ٤٠٢/١ ، والجمان في تشبيهات القرآن : ١٦١ ، اللسان (مور) : ١٨٦/٥ (مور السحابة)
غراء : بيضاء ، فرعاء : طويلة الشعر ، العوارض : الثنايا ، مصقول : أي مجلو ، الوجى : الرجل الذي به داء الوجا ، وهو داء يصيب باطن القدم .

(٣) في الأصل (وواو القسم) وهوتصحيف .

(٤) في الأصل والاجاز والصواب حذف إلا .

(٥) ينظر تفسير القرطبي : ٢٢٣/١٧ .

(٦) نصه في المحتسب : ٢٨٦/٢ ، وينظر المجاز : ٢٢٤/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٤٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢٠ ، تفسير الطبري : ١١٧/٢٦ ، تفسير البغوي : ٢٤١/٦ ، مفردات الراغب : ١٠٥ ، اللسان (حبك) :٤٠٨/١٠ .

١١٢٤ - قَدْ وَكَّلَتْ بالهُدَى إِنْسَانَ سَاهِمَةٍ
كأنَّهُ مِنْ تَمَامِ الظِّمْءِ مَسْمُولُ/

١١٢٥ - حتَّى اسْتَغَاثَ بِأَحْوَى فَوْقَهُ حُبُكٌ
تَدْعُو هديلاً به [العُزُفُ العزَاهِيلُ[1]][2]

﴿ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴾ [٨]

أمرٍ مختلفٍ ، واحدٌ مؤمنٌ ، وآخرُ كافرٌ ، وواحدٌ مطيعٌ وآخرُ عاصٍ[3]، وواحدٌ[4] يقولُ إنَّه ساحرٌ ، وآخرُ يقولُ: شاعرٌ ، وآخرُ: مجنونٌ[5] .

﴿ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴾ [٩]

---

(١) في الأصل (الغزق العراهيل) والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٢٨١ - ٢٨٢ (بجون فوق حبك ، الورق المثاكيل) ، والأول في الأضداد لابن الأنباري : ٢٨٥ ، أساس البلاغة (وكل) : ٦٨٨ (صادقة) ، اللسان (هدى) : ٣٥٥/١٥ ، والثاني في البارع : ١٨٥ (بأحدى ، به العصف) ، تهذيب اللغة : ٢٧٠/٣ ، اللسان (عزف) ، (عزهل) : ٢٤٥/٩ ، ٤٤٤/١١ ، وفيهما (يدعو) .
يصف أتانا قد غارت عينها من شدة العطش ، كأنه قد سمل لفرط غؤوره بعد تمام الظمء .
ووكلت هنا من المجاز ، ساهمة : ضامرة ، ويعني بالإنسان : إنسان العين ، الهدى : الطريق ، مسمول : مفقوء ، أحوى : ماء ، فوقه حبك : أي طرائق ، يدعو هديلا : وهو الفرخ ، العزف : الحمام الطورانية ، وهي التي لها صوت وهدير ، والعزاهيل : الجماعة المهملة . والجون : الماء الأسود من خضرة الطحالب التي تعلوه ، الورق : جمع ورقاء وهي الحمامة التى لونها بين السواد والغبرة .

(٣) نصه في تفسير الماوردي عن السدي : ٩٨/٤ ، وينظر معاني القرآن للفراء : ٨٣/٣ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٤٢/٢ ، تفسير الطبري عن قتادة : ١١٨/٢٦ ، الكشاف عنه : ١٨/٤ ، تفسير القرطبي : ٣٣/١٧ .

(٤) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٧٩ (أو واحد .... الخ) وهوالأصوب .

(٥) تفسير الطبري عن ابن زيد وغيره : ١١٨/٢٦ - ١١٩ ، تفسير البغوي : ٢٤١/٦ ، الكشاف : ١٨/٤ ، زاد المسير : ٢٩/٨ ، تفسير القرطبي : ٣٣/١٧ .

يصرفُ عَنْ هٰذِه الأفعالِ[1] مَنْ صُرِفَ[2] .

وقيلَ : يصرفُ عَنِ الجزاءِ .

﴿ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴾ [١٠]

لعنَ الكذابُونَ[3] .

﴿ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ [١٣]

[يحرقونَ[4]] ، كما يفتَنُ الذهبُ بالنارِ[5] .

﴿ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ [١٦]

مِنَ الفرائضِ[6] .

وقيلَ : مِنَ الثوابِ[7] .

﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ [١٧]

أيْ : قليلاً هجوعُهم ، إذْ « مَا » معَ « الفعلِ » بمعنَى المصدرِ .

---

(١) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٧٩ (الأقوال) .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٨٣/٣ ، المجاز : ٢٢٥/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٥٢/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٣٦/٤ ، تفسير البغوي : ٢٤١/٦ ، زاد المسير : ٢٩/٨ – ٣٠ ، وجعلوا عن : بمعنى (من أجل) . أي يصرف عن الإيمان من أجلها . تفسير الرازي : ١٩٨/٢٨ ، وجعله صفة مدح للمؤمنين .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٨٣/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢١ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٩٨/٤ .

(٤) في الأصل تحرقون والتصويب من الإيجاز : ١٧٩ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٨٣/٣ ، تفسير الماوردي : ٩٩/٤ ، تفسير البغوي : ٢٤٢/٦ .

(٦) تفسير الطبري عن ابن عباس : ١٢١/٢٦ ، إعراب القرآن للنحاس عنه : ٢٣٩/٤ ، تفسير الماوردي عنه : ٩٩/٤ ، تفسير القرطبي عنه وعن سعيد بن جبير : ٣٥/١٧ ، البحر : ١٣٥/٨ .

(٧) تفسير الماوردي عن الضحاك : ٩٩/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ٣٥/١٧ .

﴿ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴾ [١٩]

الذِي لا يسألُ تعففاً وحياءً فيحرمُ[١].

وقالَتْ عائشةُ : « هوَ [المحارفُ[٢]] الذِي نبَا عنْهُ مكسبُه[٣] » .

﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ ﴾ [٢٢]

الأمطارُ[٤] .

أو تقديرُ رزقِكم ، وما قُسِمَ لكُمْ[٥] .

---

(١) تفسير عبد الرزاق عن الزهري : ٢٤٣/٢ ، تفسير الطبري عن قتادة والزهري : ١٢٥/٢٦ ، إعراب القرآن للنحاس عن الزهري : ٢٣٩/٤ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ١٠١/٤ ، تفسير البغوي عن قتادة والزهري : ٢٤٣/٦ ، زاد المسير عنهما : ٣٢/٨ .

(٢) في الأصل المحارق والتصويب من الإيجاز : ١٧٩ .

(٣) أورده عنها الماوردي في تفسيره : ١٠١/٤ ، وكذا القرطبي في تفسيره :٣٨/١٧ ، وعزاه في الدر المنثور : ١١٣/٦ إلى ابن أبي حاتم عن عروة عنها .

وأخرجه الطبري في تفسيره بنحوه عن ابن عباس ومجاهد ونافع والضحاك وسعيد بن المسيب وعطاء : ١٢٤/٢٦ – ١٢٥ ، وحكاه النحاس في إعراب القرآن عن أكثر الصحابة : ٢٣٩/٤ ، وعزاه في الدر المنثور : ١١٣/٦ – ١١٤ إلى ابن أبي حاتم وابن أبي شيبة عن ابن عباس ، وعبد بن حميد عن أبي العالية وعكرمة وعامر ومجاهد وسعيد بن جبير ، قال النحاس : (وليس هذا بمتناقض ؛ لأن المحروم في اللغة الممنوع عن الشيء ، فهو مشتمل على كل ما قيل فيه) . وهو اختيار الطبري أيضا .

(٤) تفسير الطبري عن مجاهد والضحاك : ١٢٧/٢٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٤٠/٤ ، تفسير الماوردي عن سعيد بن جبير والضحاك : ١٠٢/٤ ، تفسير البغوي عن ابن عباس ومجاهد ومقاتل : ٢٤٤/٦ ، زاد المسير : ٣٤/٨ قال وهو قول الجمهور ، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة : ١٢٦١/٤ رقم (٧٤٢) عن الضحاك ، وقال المحقق : إسناده ضعيف جداً ، ولكن روي ذلك من قول ابن عباس ومجاهد وغيرهما .

(٥) تفسير الماوردي : ١٠٢/٤ ، تفسير الرازي : ٢٠٨/٢٨ ، تفسير القرطبي : ٤١/١٧ ، البحر نحوه عن مجاهد وواصل الأحدب : ١٣٩/٨ .

﴿ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾

مِنْ خيرٍ أو شرٍ .

﴿ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ [٢٣]

لوْ جاءَ : « مثلَ ما تنطقُونَ » ، لَفُهِمَ منْهُ أنَّه حقٌّ مثلَ ما أَنَّ نطقَكم حقٌّ ، [ويكونُ[١]] في نطقِهم غيرَ حقٍ .

وإذْ قالَ : ﴿ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾ ، كانَ معناهُ : مثلَ صحةِ كونِكم ناطقينَ ، كاذبينَ أوْ صادقينَ[٢] .

ونصبُ ﴿ مِّثْلَ ﴾[٣] : علىٰ الحالِ ، أيْ : إنَّه لحقٌّ مماثلاً لكونِكم ناطقينَ[٤] ، أو علىٰ أنه وصفُ مصدرٍ محذوفٍ ، أيْ : إنَّه لحقٌّ حقاً يقيناً مثلَ [نطقِكم[٥]][٦] ، ويجوزُ أَنْ يبنَي مثلُ معَ مَا[٧] .

(١) في الأصل وتكون وهو تصحيف .

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء : ٨٥/٣ ، تفسير الطبري : ١٢٨/٢٦ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٤٢/٤ .

(٣) هذا على قراءة أبي جعفر ونافع وابن عامر وأبي عمرو وابن كثير ، وحفص عن عاصم ، ويعقوب ، بينما قرأ حمزة والكسائي وخلف ، وعاصم في رواية أبي بكر ﴿ مثل ﴾ بالرفع .

المبسوط : ٣٥٠ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٣٩/أ ، البحر : ١٣٦/٨ ، النشر : ٣٧٧/٢ ، الإتحاف : ٣٩٩ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس عن بعض البصريين : ٢٤١/٤ ، الكشف عن الجرمي : ٢٨٨/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن ، ٣٩١/٢ ، البحر : ١٣٧/٨ ، الإتحاف : ٣٩٩ .

(٥) زيادة من الإيجاز : ١٧٩ .

(٦) نصه في الإتحاف : ٣٩٩ ، وينظر معاني القرآن للفراء : ٨٥/٣ ، تفسير الطبري : ١٢٨/٢٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٥٤/٥ ، حجة القراءات : ٦٧٩ ، مشكل إعراب القرآن : ٦٨٨/٢ ، الكشاف : ١٧/٤ ، البحر : ١٣٧/٨ .

(٧) وهو قول سيبويه والمازني . ينظر إعراب القرآن للنحاس واختاره : ٢٤١/٤ ، الحجة لابن خالويه : ٣٣٢ ، المسائل البغداديات : ٣٣٩ - ٣٤٢ ، المسائل المنثورة : ٦٥ ، الكشف : ٢٨٨/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٣٩١/٢ ، البحر : ١٣٧/٨ ، الإتحاف : ٣٩٩ .

﴿ قَوْمٌ[1] مُّنكَرُونَ ﴾ [٢٥]

غرباءُ لا يعرفونَ .

﴿ فَرَاغَ [إِلَىٰٓ[2]] أَهْلِهِۦ ﴾ [٢٦]

[مالَ[3]] في خفيةٍ[4] .

والصرةُ[5] : الرنّةُ[6] .

وقيلَ : الصيحةُ[7] منَ الصريرِ .

﴿ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴾ [٣٣]

محجَّرٍ ، كقولِه : ﴿ مِّن سِجِّيلٍ ﴾[8] .

﴿ وَفِى مُوسَىٰٓ ﴾ [٣٨]

أيْ : آيةً فيهِ ، عطفٌ علىُ قولِه : ﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً ﴾[9] .

---

(١) تكرر في الأصل كلمة (قوم) .

(٢) زيادة من القرآن .

(٣) في الأصل (ماله) والتصويب من الإيجاز : ١٧٩ .

(٤) ينظر تفسير الماوردي : ١٠٤/٤ ، تفسير البغوي : ٢٤٥/٦ ، تفسير القرطبي : ٤٥/١٧ .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم ﴾ [الذاريات : ٢٩]

(٦) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٤٤/٢ ، تفسير الطبري عنه : ١٢٩/٢٦ ، تفسير الماوردي عنه : ١٠٥/٤ ، الكشاف عن عكرمة : ١٨/٤ ، تفسير القرطبي عن عكرمة وقتادة : ٤٦/١٧ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ٨٧/٣ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٤٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢١ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وابن سابط وابن زيد والضحاك ١٢٩/٢٦ ، تفسير الماوردي : ١٠٥/٤ ، تفسير البغوي : ٢٤٥/٦ .

(٨) سورة هود : آية : ٨٢ ، وينظر تأويل المشكل : ٨١ .

(٩) وتمامها : ﴿ وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم ﴾ [الذاريات : ٣٧] .

﴿ فَتَوَلَّى / بِرُكْنِهِ ﴾ [٣٩]

أعرضَ بجموعِهِ وجنودِه[١] .

وقيلَ : بجانبِه[٢] . ومنهُ الركونُ بمعنَى الميلِ ، لأنَّه يكونُ إلىٰ جانبٍ .

﴿ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ [٤١]

هيَ الدبورُ[٣] ؛ لأنَّها لا تلقحُ بلْ تقشعُ السحابَ ، وهٰذا أصحُّ ممَّا روَى ابنُ أبِي ذئبٍ[٤] : « أنَّها الجنوبُ[٥] » ، وممَّا روَى ابنُ جريجٍ[٦] عَنْ مجاهدٍ : « إنَّها

(١) معاني القرآن للفراء : ٨٧/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢٢ ، تفسير الطبري عن ابن زيد وقتادة ومجاهد : ٣/٢٧ ، إعراب القرآن للنحاس عنهم : ٢٤٦/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن زيد : ١٠٥/٤ .

(٢) المجاز : ٢٢٧/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٤٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢٢ ، تفسير الطبري : ٣/٢٧ ، تفسير الماوردي عن الأخفش : ١٠٥/٤ ، زاد المسير عن أبي عبيدة :٣٩/٨ .

(٣) تفسير الطبري عن قتادة مرفوعاً ، وعن ابن عباس بمثله : ٤/٢٧ ، تفسير الماوردي عن مقاتل : ١٠٦/٤ ، تفسير القرطبي عن مقاتل : ٥٠/١٧ ، البحر واختاره : ١٤٠/٨ . وقد أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما ، انظر ما تقدم ص ١٢٧٣ عند تفسير قوله تعالى : ﴿ فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا ﴾ [فصلت : ١٦] .

(٤) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري ، أبو الحارث المدني ، شيخ الإسلام (... - ١٥٨) ، ثقة فقيه فاضل ، من الطبقة السابعة ، وكان من أورع الناس وأودعهم ، رمي بالقدر وهو بريء منه ، كان هو ومالك عالما المدينة في زمانهما .
ترجمته في : سير أعلام النبلاء : ١٣٩/٧ - ١٤٩ ،تهذيب التهذيب : ٣٠٣/٩ - ٣٠٧ ، تقريب التهذيب : ١٨٤/٢ .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره عنه عن خاله الحارث بن عبد الرحمن ، كما أخرجه عن سعيد بن المسيب : ٤/٢٧ ، وأورده عنه مرفوعاً الماوردي في تفسيره : ١٠٦/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ٥٠/١٧ ، وأبو حيان في البحر : ١٤٩/٨ وضعفه ، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة عن ابن أبي ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب رقم (٨٤٦) : ١٣٣٩/٤ وإسناده حسن ، وزاد السيوطي عزوه إلى ابن المنذر عن سعيد بن المسيب ، الدر المنثور : ١١٥/٦ .

(٦) كذا في الأصل ولعل الصواب ابن أبي نجيح .

الصَّبا »[1]، لأنَّ كلَّ واحدةٍ مِنَ الصَّبَا والجنوبِ تلقحُ وتدرُّ ولا تعقُمْ، ولذلكَ[تحبُّ وتؤثرُ[2]]،كمَا قالَ حميدُ بنُ ثورٍ :

١١٢٦ - فلاَ يُبْعِدُ اللهُ الشَّبَابَ وقولَنَا
إذا ماصَبَوْنَا صَبْوَةً [سنتوبُ[3]]

١١٢٧ - لَيَالِيَ أَبْصَارُ الغَوانِي وسَمعُها
إلـيَّ وإذْ رِيحِـي لَهُـنَّ جَنُوبُ[4]

وقال الأعشَى :

١١٢٨ - ومَـا عِنْـدَهُ فَضْــلٌ تَلِيـدٌ ولاَ لَـهُ
مِنَ الرِّيحِ فَضْلٌ لاالجَنُوبُ ولاَالصَّبَا[5]

أيْ : لمْ يُنِلْ نائلاً ، فـيكونُ كـالجنوبِ في مـجـيئِـه بالمطرِ ، ولمْ يُنَفِّسْ عنْ [أ[6]]حدٍ كربةً فيكونُ كالصَّبا فِي التنفيسِ . هذا قـولُ أبي عليٍّ فيـهِ . [وأنَّ[7]] الظاهرَ منهُ[8] : أمرُ الصبَا الإلقاحُ والإثارةُ ، ومِنَ الجنوبِ : الإمطارُ والإدرارُ .

---

(١) أورده الماوردي عن ابن أبي نجيح عنه : ١٠٦/٤ ، وكذا القرطبي في تفسيره : ٥٠/١٧،وأبوحيان في البحر وضعفه : ١٤٠/٨ ، وعزاه في الدر المنثور إلى الطبري وابن المنذر عن مجاهد : ١١٥/٦.

(٢) في الأصل (يحب ويؤثر) ، وهو تصحيف ، وينظر ما جاء عن الرياح في كتاب الريح لابن خالويه : ٥٦ - ٥٨ ، شرح الفصيح لابن درستويه : ١٧٠/١ - ١٧١،اللسان مادة (جنب) ، (دبر)، (شمل).

(٣) في الأصل مستنوب والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ٥٢ ، الوحشيات : ٢٩١ (ليالي إذ سمع الغواني وطرفها) ، الأخبار الموفقيات : ٣٨١ ، الزهرة : ٢٧٢/١ (الشباب وقولها ، سمع الغانيات وطرفها) ، والثاني في شرح شعر زهير : ٥٦ . الجنوب : ريح تخالف الشمال ، تستقبلك عن شمالك إذا وقفت في القبلة ومهبها عند مطلع سهيل إلى مطلع الثريا ، ويقولون : إذا جاءت الجنوب جاء معها خير وتلقيح ، وتقول العرب للاثنين إذا كانا متصافيين : ريحهما جنوب .

(٥) تقدم البيت ص ٧٧٨ برقم (٦٥٧) .

(٦) زيادة يقتضيها السياق .

(٧) في الأصل وأنا وهو تصحيف .

(٨) كذا في الأصل ولعل الصواب (من) ليتفق مع ما بعده .

﴿ كَٱلرَّمِيمِ ﴾ [٤٢]

كالترابِ(١)

وقيلَ : كالرمادِ(٢).

وقيلَ : هوَ الشيءُ البالي الفانِي(٣) .

ويشهدُ للجميعِ قولُ أبي حيةَ النميريِّ(٤) :

١١٢٩ - رَمَتْنِي وسِتْرُ اللهِ بينِي وبينَها
عَشِيَّةَ آرامِ الظِّبَاءِ رَمِيمُ

١١٣٠ - ألاَ رُبَّ يومٍ لوْرمتْنِي رَمَيْتُها
ولكنَّ عَهْدِي بالنِّضَالِ قَدِيمُ(٥)

(١) تفسير الماوردي عن السدي : ١٠٦/٤ ، تفسير البغوي عن أبي العالية : ٢٤٦/٦ ، تفسير القرطبي عن أبي العالية والسدي : ٥١/١٧ ، البحر عن السدي : ١٤١/٨ .

(٢) تفسير الماوردي عن قطرب : ١٠٦/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ٥١/١٧ ، البحر عنه : ١٤١/٨ .

(٣) تفسير الطبري نحوه عن ابن عباس ومجاهد : ٤/٢٧ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ١٠٦/٤ ، تفسير البغوي : ٢٤٦/٦ ، تفسير القرطبي عن ابن عباس ومجاهد : ٥٠/١٧ ، البحر عن مجاهد : ١٤١/٨ .

(٤) هو الهيثم بن الربيع بن زرارة : أحد بني نمير بن عامر بن صعصعة (٠٠٠ - نحو ١٨٥هـ) ، شاعر مجيد مقدم ، أدرك بني أمية وبني العباس ، كان فصيحاً راجزاً مقصداً ، وكان أهوج جباناً بخيلاً كذاباً معروفاً بذلك أجمع ، وكان يفد على الملوك ويمدحهم فيحسنون صلته .
ترجمته في طبقات الشعراء : ٣٩٩ ، الأغاني : ٣٣١/١٦ ، طبقات الشعراء لابن المعتز : ١٤٣ - ١٤٦ ، الخزانة : ٢٨٤/٤ .

(٥) شعر أبي حية (ضمن مجلة المورد) : ١٤٢ ، الحيوان : ٤٩/٣ ، البيان والتبيين : ٦٨/١ ، ٣٢٤/٣ ، شرح الفصيح لابن درستويه : ٣٠٠/١ ، سر الفصاحة: ٨٨ ، أمالي المرتضى : ٤٤٧/١ ، وفيها (آرام الكناس) ، الزهرة :١٣/١ ، (أحجار الكناس) ، ثمار القلوب : ٣٢ (ونحن بأكناف الحجاز) ، رمتني : أي بطرفها ، ستر الله : الإسلام ، أوالشيب ، آرام الكناس : وروي بأحجار الكناس : هو اسم موضع ، رميم : اسم خليلته . وعلى هذا فلا شاهد فيها للمؤلف .
يقول : ولو كنت شابا لرميت كما رميت ، وفتنت كما فتنت ، ولكن قد تطاول عهدي بالشباب .

﴿ فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مِن قِيَامٍ ﴾ [٤٥]

أيْ : ما نهضُوا بعذابِ اللهِ ، وما قدرُوا علىٰ دفاعٍ .

﴿ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ [٤٧]

أيْ : ذُو سعةٍ وقدرةٍ[١] .

وقيلَ : قادرونَ علىٰ أوسعِ منَ السماءِ[٢] .

وقيلَ : لموسعونَ الرزقَ علىٰ الخلقِ[٣] .

وقيلَ : [لموسعونَ[٤]] ما بينَ السماءِ والأرضِ[٥] /.

﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ [٤٩]

أيْ : ضدَّينِ غنًى وفقراً[٦]، وحسناً وقبحاً ، وموتاً وحياةً ، ونحوَها .

﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ [٥٣]

هٰذا هوَ الموضعُ الذِي يقولُ البصريونَ : إنَّ « أمْ » المنقطعةُ بمعنَى « بلْ » ، للتركِ والتحولِ ، إلاَّ أنَّ مابعدَ « بلْ » متيقنٌ ، وما بعدَ « أَمْ » مشكوكٌ فيه ومسؤولٌ عنه[٧] .

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٨٩/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢٢ ، تفسير الطبري:٦/٢٧ ، تفسير الماوردي : ١٠٦/٤ ، الكشاف : ٢٠/٤ ، زاد المسير : ٤١/٨ .

(٢) تفسير الماوردي : ١٠٦/٤ .

(٣) تفسير الماوردي : ١٠٦/٤ ، تفسير البغوي : ٢٤٦/٦ ، الكشاف عن الحسن : ٢٠/٤ ، تفسير القرطبي : ٥٢/١٧ .

(٤) في الأصل الموسعون ، وهو تصحيف .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ٥٧/٥ ، الكشاف : ٢٠/٤ ، زاد المسير : ٤١/٨ ، تفسير القرطبي : ٥٢/١٧ . وقد كشف العلم الحديث أن الكون آخذ في التمدد والانتشار والاتساع بسرعة هائلة . ينظر هندسة النظام الكوني في القرآن : ٣٠ - ٤١ .

(٦) معاني القرآن للزجاج : ٥٨/٥ ، تفسير الماوردي : ١٠٦/٤ ، تفسير القرطبي : ٥٢/١٧ .

(٧) نصه في المحتسب : ٢ /٢٩١ ، وينظر الكتاب : ١٧٢/٣ - ١٧٣ .

﴿ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ [٥٨]

المتينُ : القويُّ [١].

ولا يفسَّرُ بالشديدِ[٢] ؛ لأنَّ الشديدَ ليسَ في أسماءِ اللهِ ، والقويُّ منْها، فكأنَّ القولَ : ذُو القوةِ التي يعطِيها خلقَه ، القويُّ في نفسِه ، فخولفَ بينَ اللفظينِ والمعنَى واحدٌ - وإنْ كانَ المرادُ بها مختلفاً - لتحسينِ النظمِ[٣] .

﴿ ذَنُوبًا ﴾ [٥٩]

نصيباً . وأصلُه الدلوُ فيها ماءٌ[٤]. كما قالَ حسانٌ[٥] :

---

(١) تفسير البغوي : ٦/٢٤٨ .

(٢) وممن فسره بالشديد : القتبي في غريب القرآن : ٤٢٣ ، والطبري في تفسيره عن ابن عباس : ٢٧/٨ - ٩ ، والزمخشري في الكشاف : ٤/٢١ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٨/٤٤ ، والقرطبي في تفسيره : ١٧/٥٦ .

(٣) انظر تفسير الرازي : ٢٨/٢٣٧ .

قال الشيخ عبد العزيز السلمان في مختصر الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية : ٤٤ - ٤٥ (ومن أسمائه تعالى : المتين ، والمتانة تدل على القوة ، فالله تعالى بالغ القوة والقدرة قوي من حيث إنه شديد القوة ، لا ينسب إليه عجز في حال من الأحوال ، وصفة القوة والقدرةمن الصفات الذاتية التي لا تنفك عن الله) أهـ .

(٤) ينظر تهذيب اللغة : ١٤/٤٣٩ ، الصحاح : ١/١٢٩ ، اللسان (ذنب) : ١/٣٩٢ ،تأويل المشكل : ١٥٠ .

(٥) اختلف في نسبة هذا البيت فقيل هو حفص بن الأخيف الكناني ، وقيل : كرز بن حفص بن الأخيف ، وقال ابن سلام : والصحيح أن هذه الأبيات لعمرو بن شقيق أحد بني فهر بن مالك . وهذا الشعر قيل في قتل ربيعة بن مكدم الكناني أحد فرسان مضر المعدودين ، قتله نبيشة بن حبيب السلمي في يوم الكديد .

١١٣١ - لا يَبْعَدَنَّ رَبيعَةُ بنُ مُكَدَّمٍ
وسقَى الغَوادِي قَبْرَ[هُ(١)] بذَنُوبِ(٢)

[تمت سورة الذاريات]

(١) زيادة من المراجع التالية .

(٢) ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٨٧/٢ ، لباب الآداب : ١٨٥ ، الحماسة البصرية : ٢٣١/١ ، نسب قريش : ٤٤٤ ، جمهرة الأمثال : ٤١٠/١ ، المرصع : ٢٥٥ (لا تبعدن) .

الغوادي : جمع غادية وهي سحابة الصباح ، والذنوب : الدلو العظيمة ، استعير هنا للغيث ، يتفجع على ربيعة ويدعو له بالرحمة والرضوان .

سورة [الـ(1)]طور

﴿ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴾ [٣]

قيلَ : إنَّه صحيفةُ الأعمالِ(٢) . كقولِهِ تعالىٰ : ﴿ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ (٣) .

وقيلَ : إنَّه اللوحُ المحفوظُ (٤) .

وقيلَ : إنَّه كتابٌ مِنْ كتبِ اللهِ في رَقٍّ .

وهوَ إمَّا التوراةُ (٥) بسببِ اقترانِهِ بالطورِ ، أو القرآنُ (٦) بسببِ [الـ(٧)]بيتِ المعمورِ ، وهوَ الكعبةُ(٨) .

---

(١) زيادة من الإيجاز : ١٨٠ ، وقد جاءت عبارة [سورة طور] بين شطري البيت السابق .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣/٩١ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٤٧ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٥/٦١ ، تفسير الماوردي : ٤/١٠٩ .

(٣) سورة التكوير : آية : ١٠ .

(٤) تفسير البغوي : ٦/٢٤٨ ، الكشاف : ٤/٢٢ ، زاد المسير : ٨/٤٥ ، تفسير الرازي : ٢٨/٢٣٩ .

(٥) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٤/١٠٩ ، تفسير البغوي : ٦/٢٤٨ ، الكشاف : ٤/٢٢ ، تفسير الرازي : ٢٨/٢٣٩ .

(٦) تفسير الماوردي : ٤/١٠٩ ، الكشاف : ٤/٢٢ ، زاد المسير : ٨/٤٦ ، تفسير الرازي : ٢٨/٢٣٩ ، البحر : ٨/١٤٦ .

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٨) حكاه الماوردي في تفسيره عن الحسن : ٤/١١٠ ، وابن الجوزي في زاد المسير عنه : ٨/٤٧ ، والقرطبي في تفسيره : ١٧/٦٠ . كما قيل : أن البيت المعمور في السماء السابعة بحيال الكعبة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك يطوفون به ثم إذا خرجوا لم يعودوا إليه أبداً . جاء ذلك في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم ، رقم (٣٢٠٧) : ٦/٣٠٢ – ٣٠٣ ، ومسلم ، كتاب الإيمان ، باب الإسراء بالرسول ﷺ : ١ /٢١٣ ـ ٢١٤ ، ٢٢٤ ـ ٢٢٥. وكلا المعنيين سليم ، فلا مانع أن يصدق إطلاق البيت المعمور على كلا التفسيرين .

وهذا القولُ أولَى ؛ لمكانِ « الرَقِّ » ، وسمِّيَ بِهِ لرقةِ حواشِيه . وقدْ عرفتِ العربُ ذلكَ . قالَ التغلبيُّ[1]:

١١٣٢ - لا بنتِ حِطّانِ بنِ عَوْفٍ مَنَازِلُ
كَمَا نَمَّقَ العِنْوانَ فِي الرَّقِ كَاتِبُ

١١٣٣ - ظَلِلْتُ بِها أُعْرَى وأُشْعَرُ [سِخْنَةً[2]]
كَمَا[اعْتَادَ مَحْمُوماً[2]]بِخَيْبَرَ[صَالِبُ[2]][3]

﴿ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴾ [٦] .

في الخبرِ : « أنَّه جهنمُ » [4] ، وبذلكَ فسرَ مجاهدٌ المسجورَ ، وقالَ : « إنَّه الموقدُ ناراً[5] » ، كقولِه : ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ [6] ﴾ .

---

(١) هو الأخنس بن شهاب بن شريق بن تمامة بن أرقم أحد بني تغلب ، وهو شاعر جاهلي قبل الإسلام بدهر ، أحد الشعراء والفرسان .

ترجمته في المؤتلف والمختلف للآمدي : ٣١ ، شرح المفضليات للتبريزي : ٩٢١/٢ .

(٢) في الأصل شحنة ، اغتاد مجموعا ، صائب والتصويب من المراجع التالية .

(٣) المفضليات : ٢٠٤ (رقش) ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٢٣/٢ (حطان بن قيس ، وقفت بها أبكي) ، الاختيارين : ١٤٠ ، معجم البلدان : ٤١٠/٢ (بن قيس) . والأول في المؤتلف والمختلف للآمدي : ٣١ (رقش) وفيها جميعاً (لابنة) .

نمق الكتاب : حسنه وزينه ، والرق : جلد الغزال ، سخنة : حرارة ، قال التبريزي : (من كان الوقوف على ديار الأحبة من همه ، ... فلي في الوقوف على ديار ابنة حطان ما يزيد على كل مذهب ، و يعفي على كل عادة ، كعنوان نمقه كاتب ، ومعنى أشعر أي:يجعل شعاري ، والشعار ما يلي الجسد من الثياب . وتوسع فيه ، فقيل : أشعر قلبي هماً ، والصالب : الحمى التي معها صداع ، وخيبر محمة،وحماها موصوفة بالشدة ، يقول : وقفت بهذه المنازل فحممت وأرعدت لما أصابني من الغم والتذكر فيها) أهـ بتصرف .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ٢٢٣/٤ من حديث يعلى بن أمية وفيه محمد بن حي ، قال عنه الذهبي في المهذب : لا أعرف ابن حي . ينظر فيض القدير : ٢١٥/٣ ، وأخرجه البخاري في

وقالَ ابنُ كيسانَ : المسجورُ : المجموعُ[1] . وأنشدَ للنمرِ بنِ تولبٍ[2] :

التاريخ الكبير : ١/٧٠ ، ٨/٤١٤ ، وأخرجه بنحوه الطبري في تفسيره عن سعيد بن المسيب قال : قال علي رضي الله عنه لرجل من اليهود : أين جهنم ؟ فقال : البحر ، فقال : ما أراه إلا صادقاً ، ﴿ والبحر المسجور ﴾ ، ﴿ وإذا البحار سجرت ﴾ : ٢٧/١٢ . وأخرجه أبو الشيخ في العظمة عن علي عن يهودي قال : البحر نار الله الكبرى ....الخ رقم (٩٢٧) : ٤/١٤٠٨ ، وقال المحقق : حديث ضعيف ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ، كتاب الأهوال : ٤/٥٩٦ وقال : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي . وقال ابن كثير في تفسيره ٣/٤٢٠ : « هذا تفسير غريب وحديث غريب جداً والله أعلم » .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره عنه بإسناد ضعيف وعن ابن زيد : ٢٧/١٢،وأورده الماوردي عنه في تفسيره : ٤/١١١ ، وابن الجوزي في زاد المسير عنهما : ٨/٤٨ ، والقرطبي في تفسيره عن مجاهد : ١٧/٦١ ، وأبو حيان في البحر عنه : ٨/١٤٦ .

(٦) سورة التكوير : آية : ٦ .

....

(١) ينظر المجاز : ٢/٢٣٠ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٥٠ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢٤ ، تفسير الطبري عن قتادة : ٢٧/١٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٥/٦٢ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٤/١١١ . قال الطبري : (وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال : معناه : والبحر المملوء المجموع ماؤه بعضه في بعض ، وذلك أن الأغلب من معاني السجر الإيقاد ... أو الامتلاء على ما وصفت ، ... وكان البحر غير موقد اليوم ، وكان الله تعالى ذكره قد وصفه بأنه مسجور ، فبطل عنه إحدى الصفتين وهو الإيقاد ، صحت الصفة الأخرى التي هي له اليوم ، وهو الامتلاء ؛ لأنه كل وقت ممتلىء) أهـ بتصرف .

(٢) هو النمر بن تولب بن زهير بن أقيش بن عبدمناف بن أد العكلي ، ، شاعر مخضرم ، أسلم ووفد على النبي ﷺ ، كان جواداً فصيحاً ، ويسمى الكيس لحسن شعره ، عمر مائتي سنة حتى خرف . ترجمته في طبقات الشعراء : ١٤١ ، الاستيعاب : ٣/٥٧٩ - ٥٨١ ، الإصابة : ٣/٥٧٢ - ٥٧٣ ، الخزانة : ١/١٥٦ .

١١٣٤ - إذا شَـاءَ طـالـعَ مسـجورَةً

ترَى حولَها النبعَ و[السَّاسَمَا[(١)]][(٢)]

وقالَ لبيدٌ : /

١١٣٥ - فتوسَّطَا عُرْضَ السَّرِيِّ فصَدَّعَا

مَسْـجُورةً متجـاوِراً قُـلَّامُـها[(٣)]

﴿ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ﴾ [٩]

تدورُ طوراً فترجعُ رجعاً[(٤)] .

قالَ ذُو الرُّمةِ :

---

(١) في الأصل السماسما والتصويب من المراجع التالية .

(٢) شعر النمر بن تولب (ضمن شعراء إسلاميون) : ٣٨٠ ، المجاز : ٢/٢٣٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٥/٦٢ ، جمهرة أشعار العرب : ١/١٣٢ ، تفسير القرطبي : ١٧/٦١ ، المقاصد النحوية : ١/٥٧٥ .
يقول : لو كان لمخلوق أن ينجو من الموت لكان الوعل الأعصم ؛ لأن أمه تلده في مضلة لا يهتدى إليها ، إذا شاء طالع مسجورة : أي مملوءة بالماء ، تحيط بها هذه الأشجار من النبع وهو شجر قوي تصنع منه القسي ، والساسم وهو الأبنوس . وقبل البيت يقول :

ولو أن من حتفه ناجياً   لألفيته الصدع الأعصما
بإسبيل ألقت بـه أمه   على رأس ذي حبك أيهما
إذا شاء طالع ....

(٣) الديوان : ٢٢٠ (وصدعا) ، شرح المعلقات العشر : ٧٦ ، المجاز : ٢/٥ (فرمى بها ، فغاورا) ، تفسير الطبري : ٢٧/١٢ (وصدعا) ، معاني القرآن للزجاج : ٥/٣٢٥ (فغادرا) ، يصف عيراً وأتاناً فيقول : إن العير وأتانه توسطا جانب النهر وشقا عيناً ممتلئة بالماء ، يكثر حولها شجر القلام ، وعرض السري : جانب النهر ، مسجورة : أي مليئة بالماء .

(٤) ينظر تفسير الطبري : ٢٧/١٣ ، تفسير البغوي : ٦/٢٤٩ ، تفسير القرطبي : ١٧/٦٣ ، قال في اللسان (مور) : ٥/١٨٦ (مار الشيء يمور موراً : تر هيأ ، أي تحرك وجاء وذهب كما تتكفأ النخلة العيدانة ، ... ومار يمور موراً : إذا جعل يذهب ويجيء ويتردد ، قال أبو منصور : ومنه قوله تعالى : ﴿ يوم تمور السماء موراً ﴾) .

١١٣٦ - مَوَّارَةِ الرَّجْعِ مِسْكَاتٍ إِذَا رُجِلَتْ
تَهوِي انْسِلَالاً إِذَا مَا اغْبَرَّتِ البِيدُ
١١٣٧ - نَظَّارَةٍ حِينَ تَعْلُو الشَّمْسُ رَاكِبَهَا
[طَرْحاً[1]] بِعَيْنَيْ لِيَاحٍ فِيهِ[تَجْدِيدُ[1]][2]

﴿ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ ﴾ [١١]

دخلتِ الفاءُ علىٰ معنَى المجازاةِ ؛ لأنَّه بمنزلةِ إذَا كانَ كذَا[3] .

﴿ دَعًّا ﴾ [١٢] .

دفعاً عنيفاً . قالَ [الراجزُ[4]] :

١١٣٨ - يَدُعُّهُ بِضَفَّتَيْ حَيْزُومِهِ
١١٣٩ - دعَّ الوَصِيِّ جَانِبَيْ يَتِيمِهِ[5]

---

(١) في الأصل طحا ، تخديد والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٨٦ (موارة الضبع ، إذا رحلت ، طرحاً بعين ،) ، والثاني في فرحة الأديب : ١٦٤ (تحديد)

موارة : أي تجئ وتذهب ، مسكات : لا ترغو ، رجلت : أرسلت ، والبيد : الفلوات ، ورحلت : حط عليه الرحل ، نظارة .. الخ : إذا علت الشمس راكبها ، فهي تنظر في ذلك الوقت لا ينكسر طرفها يميناً وشمالاً من النشاط ، طرحاً : أي نظراً بعيداً ، واللياح : الثور يسمى لياحاً لبياضه ، والتجديد : خطوط سود في قوائمه .

(٣) ينظر معاني القرآن للأخفش : ٦٩٧/٢ ، تفسير الطبري : ١٣/٢٧ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٥٤/٤ .

(٤) في الأصل الزاجر وهو تصحيف .

(٥) إعراب ثلاثين سورة من القرآن : ٢٠٤ ، اللسان (نشم) : ٥٧٧/١٢ وفيهما (دع الربيب لحيتي) ، تفسير الماوردي : ١١٢/٤ (بصفحتي)،ربيع الأبرار : ٤٩/١ (في قفا يتيمه) .

يدعه : يدفعه ، والحيزوم : الصدر ، اليتيم : من مات أبوه . والربيب : زوج الأم ، والوصي : القائم على اليتيم .

﴿ أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ ﴾ [١٥] .

[إذْ[١]] كانُوا يقولونَ لآياتِ اللهِ إنَّها سحرٌ .

﴿ يَتَنَٰزَعُونَ [٢] ﴾ [٢٣] .

يتعاطونَ ، ويتساقونَ .

وهٰذهِ اللفظةُ تداولَتْها العربُ « معاطاةُ الكؤوسِ ، ومجاذبةُ الأعنَّةِ » . قالَ الأخطل :

١١٤٠ – وشاربٌ مُرْبِحٌ بالكَأْسِ نَادَمَنِي
لاَ [بالحَصُورِ[٣]] ولا فِيهَا [بِسَوَّارِ[٣]]

١١٤١ – نازعْتُهُ طيِّبَ الرَّاحِ الشَّمُولِ وقَدْ
صَاحَ الدَّجَاجُ وحانَتْ وقْعَةُ السَّارِي[٤]

وقالَ بشرٌ في مجاذبةِ الأعنةِ ، وليسَ [لفصاحةِ[٥]] قولهِ نهايةٌ :

---

(١) في الأصل إذا وهو تصحيف .

(٢) من قوله تعالى: ﴿ يتنزعون فيها كأساً لالغو فيها ولاتأثيم ﴾

(٣) في الأصل بالحضور ، بسيار والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ١٦٨/١ ، تفسير الماوردي : ١١٤/٤ ، تفسير القرطبي : ٦٨/١٧ ، والأول في المعاني الكبير : ٤٦٤/١ .

والثاني في المجاز : ٢٣٣/٢ ، الحيوان : ٢٥٠/٢ ، ٣٤٢ (نازعته في الدجى الراح الشمول) ، تفسير الطبري : ١٧/٢٧ ، البحر : ١٤٩/٨ . قال في المعاني : (مربح : مغالي في ثمن الخمر ، فيربح عليه التجار ، والحصور : هنا البخيل ، سوار : سيىء الخلق ، يساور ويقاتل) . نازعته : ناولته ، الراح : الخمر ، الشمول : الطيبة الريح ، الساري الذي يسير ليلاً ، وإنما تحين وقفته من آخر الليل إذا اقترب الفجر ، والدجاج يطلق على الذكور والإناث ، وأراد به الأخطل هنا الديكة .

(٥) في الأصل بفصاحة وهو تصحيف .

١١٤٢ - وما يَسْعَى رِجَالُهُمُ ولٰكِنْ
فُضُولُ الخَيْلِ مُلْجَمَةٌ صِيَامُ

١١٤٣ - [ينازِعْنَ[١]] الأعنَّةَ مُصْغِياتٍ
كمَا يتَفارَطُ الثَّمَدُ الحَمَامُ[٢]

وقالَ آخرُ[٣] :

١١٤٤ - مُنَازِعَةُ العِنَانِ بِغُصْنِ بَانٍ
علىٰ كَتِفَيْنِ كالقَتَبِ الشَّمِيمِ [٤]

وقالَ أيضاً[٥] :

(١) غير واضحة في الأصل والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٢٠٩ ، ٢١٢ ، المفضليات : ٣٣٦ - ٣٣٧ ، وشرح المفضليات للتبريزي : ٩٦/٣ - ٩٧ وفيهما (يبارين الأسنة) . ، الاختيارين : ٦١٦ ، ٦١٨ (يبادرن الأسنة)

والأول : في المعاني الكبير : ٩٣٧/٢ . والثاني : في المعاني الكبير : ١٢٨/١ ، (يبارين الأسنة) يقول : لا يمشون على أرجلهم ، ولكن لهم فضول خيل يركبونها ، والصائم من الخيل : القائم الساكت الذي لا يطعم شيئاً ، ينازعن الأعنة : أي الخيل يجاذبن الأسنة ، مصغيات : مميلات رؤوسهن ، وذلك إذا اشتد عدوها ، يتفارط : يتسابق ، يريد أن بعضها يتقدم إلى الماء وهو أشد لطيرانها ، والثمد : ركايا يجتمع فيها المطر .

وقال القتبي : المعنى : (أي لا يسعون في دية يطلبونها ، ولكن خيولهم تكفيهم ذلك ، يقول : يركبون فيدركون بالثأر ، وفضول الخيل : يريد أن لهم خيلاً معدة سوى التي يركبونها) .

(٣) هو خالد بن الصقعب النهدي .

(٤) المعاني الكبير : ١٢٩/١ ، أدب الكاتب : ٩٢ ، وفيهما (ملاعبة ، إلى كتفين) . الملاعبة : النشيطة ، تلاعب العنان بجيد كغصن بان في طوله واعتداله ، والشميم : المرتفع . قال القتبي : (عنقها لينة ليست بجاسية ، ومعنى « إلى » معنى « مع » ...) .

(٥) هو بشر بن أبي خازم أيضاً .

١١٤٥ - بِكُلِّ قِيَادٍ مُسْنَفَةٍ عَنُودٍ
أَضَرَّ بِها المَسَالِحُ والغِوَارُ

١١٤٦ - مُنَازِعَةِ العِنَانِ كَأَنَّ فِيهَا
جَرَادَةَ هَبْوَةٍ فِيها اصْفِرَارُ[1]

﴿ لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴾ [٢٣] .

أيْ : لاسبابٌ ولا ملاحاةٌ ، مثلُ ما يكونُ في خمورِ الدنيَا . كما قالَ بعضُ الصحابةِ[2] : /

١١٤٧ - مَنْ يَقْرَعِ الكَأْسَ اللَّئِيمَةَ سِنُّهُ
فَلَا بُدَّ أَنْ يَلْغُو ويُؤْذِي ويَجْهَلَا

١١٤٨ - فلَمْ أَرَ [مَطْلُوباً[3]] أَخَسَّ غَنِيمَةً
وَأَوْضَعَ لِلأَشْرَافِ مِنْهَا وَأَخْمَلَا

---

(١) الديوان : ٧٣ - ٧٤ (كأن فيه) ، المفضليات : ٣٤٣ ، الخيل لأبي عبيدة : ١٥٠ ، الاختيارين : ٦٠٤ ، وفيها كلها (مهارشة العنان) . والأول في المعاني الكبير : ٩٧/١ ، الاقتضاب : ٣٦٢ . والثاني في المعاني الكبير : ٤٥/١ ، ٦١٤/٢ (مهارشة ، فيه) ، المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٤٤٠ .

المسنفة : بكسر النون - المتقدمة ، والعنود : التي تعاند الطريق من مرحها ونشاطها ، المسالح : المراقب والثغور ، الغوار : الغارة ، مهارشة : مقاتلة وكذا منازعة ، أي تجاذب العنان وتعبث به من نشاطها ومرحها ، الهبوة:الغبار ، وخص جرادة الهبوة لأنها أشد طيراناً ، فيها اصفرار : أراد الذكر من الجراد ، وهو الأصفر منها ، وهو أخف من الأنثى ، يقول : إن عدو هذه الفرس كطيران جرادة ذكر في يوم ريح وغبار .

(٢) نسب في الكامل لرجل من قريش .

(٣) في الأصل مظلوماً والتصويب من الكامل .

١١٤٩ - وأَجْدَرَ أنْ يَلقَى كَرِيماً يَذُمُّهَا
وَيشْرَ بَهَا حتَّى يَخِرَّ [مُجَدَّلاً[1]][2]

وقالَ ذو الرُّمةِ في قريبٍ مِنْ هٰذا المعنَى ، وإِنْ عكسَه إلىٰ المدحِ في قصيدتِه لبلالِ بنِ أبي بردةَ [3] :

١١٥٠ - فَلاَ الفُحْشُ فِيها يَرْهَبُونَ ولاَ الخَنَا
عَلَيْهِمْ ولَكِنْ هَيْبَةٌ هِيَ ماهِيَا

١١٥١ - بِمُسْتَحْكِمٍ جَزْلِ المُرُوءَةِ مُؤْمِنٍ
مِنَ القَوْمِ لا يَهْوَى الكَلاَمَ اللَّوَاغِيَا[4]

﴿ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴾ [٢٤] .

---

(١) في الأصل بمجدلاً والتصويب من الكامل .

(٢) الأبيات في الكامل : ١٢٥/١ (تقرع ، فلابد يوماً أن يسيء ، تلقى) ، المتع : ٤٥ (من تقرع الخمر النميمة ، فلا بد يوماً أن يريب ، مشروباً أخس ، تلقى حليماً يعيبها ، فيشربها)

يجهل : أي يسفه ، أخس : أحقر وأسوأ ، وأوضع للأشراف : أحط من درجتهم وأذل ، أخملا : أخفى لذكرهم وأسقط لهم ، وأجدر : أحرى ، يخر : يسقط ، مجدلاً : صريعاً ملقى على الجدالة وهي الأرض .

(٣) هو بلال بن أبي بردة ، عامر ، بن أبي موسى الأشعري ، أمير البصرة وقاضيها ، كان راوية فصيحاً أديباً ، وسجنه يوسف بن عمر الثقفي سنة ١٢٥ هـ فمات سجيناً ، كان ثقة في الحديث ولم تحمد سيرته في القضاء،ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : ١٤ ، ٤٨ ، ٥٦٩ ، تهذيب التهذيب : ٥٠٠/١ - ٥٠١ ، الخزانة : ٤٥٢/١ .

(٤) الديوان : ٧٣٤ ، شرح الديوان : ١٠٢ وفيهما (فما الفحش منه) ، تفسير الماوردي : ١١٤/٤ (فلا الفحش فيه) ، المتع : ١١٦ (وما الفحش منه ، لمستحكم ، لايهوى) .

ما هي : تعجب من عظيم هيبته ، جزل : عظيم ، واللواغي : جمع لاغية ، واللغو : الكلام الذي لا معنى له . يقول : لا ينطق بفحش ولا غيبة .

أيْ : مصونٌ لنفاستِه (١) .

واقتبسَه عبدُالرحمٰنِ بنُ حسانٍ(٢) فقالَ لرملةَ بنتِ معاويةَ(٣) :

١١٥٢ - وهِيَ زهـراءُ مِثْلُ لُـؤْلُؤَةِ الغَـوَّ
اصِ مِيزَتْ مِنْ جَوْهَرٍ مَكْنُونِ

١١٥٣ - وإذَا مانَسَـبْتَهَا لَـمْ تَجِـدْهـا
فِـي سَنَـاءٍ مِنَ المكَـارِمِ دُونِ (٤)

﴿ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ ﴾ [٣٠]

ننتظرُ بِه صرفَ الدهرِ .

---

(١) ينظر الصحاح : ٢١٨٩/٦ ، واللسان (كنن) : ٣٦١/١٣ .

(٢) هو عبدالرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي ، (٦ ـ ١٠٤هـ) ، شاعر ابن شاعر ، كان مقيماً في المدينة ، اشتهر بالشعر في زمن أبيه ، كان قليل الحديث ، أمه سيرين خالة إبراهيم بن النبي ﷺ . توفي وعمره ٩٨ سنة .

ترجمته في : سير أعلام النبلاء : ٦٤/٥ - ٦٥ ، الإصابة : ٦٧/٣ ، تهذيب التهذيب : ١٦٢/٦ .

(٣) هي رملة بنت معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموية،أمها كنود بنت قرظة ، زوجها أبوها وهو خليفة عمرو بن عثمان بن عفان،فولدت له خالد وعثمان ، وكانت دارها بدمشق ، وشهدت وفاة أبيها .

ترجمتها في نسب قريش : ١٠٩ ، ١٢٨ ، تاريخ دمشق : ج ١٩ ل ٢١٠/ب - ٢١١/ ب .

(٤) هذه من الأبيات المختلف في عزوها قديماً ، وكانوا يروونها تارة لعبد الرحمن في خبر مع ابنة معاوية ، وتارة لأبي دهبل الجمحي .

وهي في ديوان عبدالرحمن : ٦٠ (وإذا نسبتها) ، ديوان أبي دهبل : ٦٩ ، طبقات الشعراء : ٢٤٣ ، العقد الفريد : ١٧١/٦ (وهي بيضاء ، صيغت من لؤلؤ) ، الأغاني (دار الشعب) : ٢٥٦٣/٧ ونسبها لأبي دهبل ، ذيل الأمالي والنوادر : ١٨٨ .

والأول في المجاز : ١٧٠/٢ ، الجماهر في معرفة الجواهر : ١٠٨ (هي ، مثل لؤلؤ) .

قال البيروني : (إن كان عني بتميزها من الصدف واستخراجها منه فالصدف لا يسمى جوهراً ، وإنما هو وقاية للجوهر ... وإن كان عنى : شرف المادة التى خلقت منها فوجه) .

قالَ أبانُ بنُ عثمانَ [١] في ابنتَيْ معاويةَ أيضاً :

١١٥٤ - تَربَّصْ بِهِنْدٍ [٢] أَنْ يَمُوتَ ابنُ عامرٍ [٣]
ورملَـةَ يَوْمـاً أنْ يطلقَـها عمـرُو [٤]

١١٥٥ - فَإِنْ صدَقَتْ [أمنيَّتي كُنْتُ [٥]] مَالِكاً
لِإحْدَاهُما إنْ طالَ بي وبِهَا العُمْرُ [٦]

---

(١) هو أبان بن عثمان بن عفان الأموي ، أبوسعيد وقيل : أبوعبدالله (٠٠٠ ـ ١٠٥ هـ) ، مدني ثقة ، أخرج له مسلم وأصحاب السنن ، له أحاديث قليلة ، ووفادة على عبد الملك ، كان به صمم ووضح كثير ، أصابه الفالج في أواخر عمره . ترجمته في : طبقات ابن سعد : ١٥٢/٥ - ١٥٣ ، تاريخ دمشق : ٢/ل ١٥٣أ ، ل ١٥٥ب ، سير أعلام النبلاء : ٣٥١/٤ - ٣٥٣ ، العبر : ٩٨/١ ، تقريب التهذيب : ٣١/١ .

(٢) هي هند بنت معاوية بن أبي سفيان ، أمها فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل - أخت كنود بنت قرظة ، زوج عامر بن كريز و كانت دارها بدمشق .
ترجمتها في : نسب قريش : ١٢٨ ، تاريخ دمشق : ج ١٩ ل ٢٩٠ / أ - ٢٩١ / أ ، معجم بني أمية : ١٣٨ .

(٣) هو عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن عبد شمس ، استعمله عثمان على البصرة ، وعزل أبا موسى الأشعري ، كان رجلاً سخياً كريماً كثير المناقب وافتتح خراسان . وعمل السقايات بعرفة .
ترجمته في نسب قريش : ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، المستدرك : ٦٣٩/٣ ـ ٦٤٠ .

(٤) هو عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ، أكبر ولده الذين أعقبوا ، أمه : أم عمرو بنت جندب بن عمرو بن حممة من الأزد من دوس ، وفد على معاوية فأغزاه أرض الروم .
ترجمته في نسب قريش : ١٠٤ - ١٠٥ ، تاريخ دمشق : ١٣/ل ٢٩١ / ب ، معجم بني أمية : ١٣٨ .

(٥) في الأصل المنيتي مالكا و التصويب من المراجع التالية .

(٦) خطب أبان إلى معاوية ابنته فقال : إنما هما ثنتان ، فإحداهما عند أخيك عمرو ، والأخرى عند عبدالله بن عامر ، فتولى أبان وهو يقول : الأبيات .
وهما في ربيع الأبرار : ٣٠٢/٤ (تربص بهذا) ، تاريخ دمشق : ٢/ل١٥٥ ب ، معجم بني أمية : ٥ - ٦ ، والأول في نسب قريش : ١١٣ ، ١٢٨ ، ونسب لعبدالرحمن بن الحكم بن أبي العاص ، وكذا في تاريخ دمشق : ١٩/ل ٢١٠ب - ٢١١ ، ل ٢٩١ / أ .

﴿ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ[1] ﴾ [٣٧]

المسلطونَ[2].

وقيلَ : الحفظةُ الكتبةُ مِنَ السطرِ[3].

وإنَّما تقلبُ صاداً لأجلِ الطاءِ ، طلباً لمجانسةِ الإطباقِ[4].

﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ﴾ [٣٨]

أيْ : يرتقي إلىٰ السماءِ .

﴿ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ ﴾ [٤١]

بأنَّ محمداً يموتُ قبلَهم .

[تمت سورة الطور]

(١) قرأ ابن كثير وابن عامر بالسين ، وقرأ حمزة بإشمام الزاي ، إلا برواية العجلي فإنه بالصاد ، وقرأ الباقون بالصاد .
المبسوط : ٣٥٢ ، البحر : ١٥٢/٨ ، النشر : ٢٧٨/٢ ، الإتحاف : ٤٠١ .

(٢) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٢٠/٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٦٦/٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن ابن عباس : ٢٦٠/٤ ، تفسير الماوردي عنه وعن الضحاك : ١١٦/٤ ، تفسير الرازي : ٢٦١/٢٨ .

(٣) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ١١٦/٤ ، تفسير الرازي : ٢٦١/٢٨ .

(٤) الإطباق : انطباق طائفة من اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف ، وانحصار الصوت بينهما ، وحروفه أربعة وهي الصاد والضاد والطاء والظاء ، وأقوى حروفه الطاء لجهرها وشدتها .
هداية القارىء إلى تجويد كلام الباري : ٨٢ .
وينظر :التمهيد في علم التجويد : ٩٠، المنح الفكرية : ١٧، المجموع المفيد : ٨٧-٨٨ .

سورة(1) الـ[نجم(2)]

﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ [1]

قيلَ : إنَّها النجومُ المنقضَّةُ علىٰ عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ ، انقضاضاً إلى أحدٍ(3)(4).

وقيلَ / : إنَّ المرادَ جنسُ النجومِ(5)، فأقسمَ بها إذَا هوَتْ للمغيبِ ، لما فيهِ مِنَ الدلالةِ علىٰ التوحيدِ ، كمَا في قصةِ إبراهيمَ عليهِ السلامُ(6) .

وقيلَ : إنَّ النجمَ [في(7)] لغةِ العربِ : الثريَّا(8) ، [قالَ(9)] :

---

(1) في الأصل (سورة و) والصواب حذف الواو .

(2) بياض في الأصل والتتمة من الإيجاز : 180 .

(3) كذا في الأصل ، ولعل الصواب انقضاضاً لا إلى حد .

(4) تفسير الماوردي : 118/4 ، تفسير البغوي : 255/6 عن ابن عباس ، وكذا زاد المسير : 62/8 ، تفسير الرازي : 279/28 .

(5) ينظر المجاز : 235/2 ، غريب القرآن للسجستاني : 148 ، غريب القرآن للقتبي عن أبي عبيدة : 427 ، تفسير الطبري عن بعض أهل اللغة : 24/27 – 25 ، وقال : (لا نعلم أحداً من أهل التأويل قاله ، وإن كان له وجه ، فلذلك تركنا القول به) .

(6) لأن أفولها ومغيبها دليل على الحدوث فلا تصلح أن تكون إلاهاً ، راجع ما سبق في سورة الأنعام : آية : 76 .

(7) زيادة يقتضيها السياق .

(8) تفسير عبدالرزاق عن مجاهد : 250/2 ، غريب القرآن للقتبي عنه : 427 ، تفسير الطبري عن مجاهد وسفيان ورجحه : 24/27 ، تفسير الماوردي عن ابن أبي نجيح عنه : 118/4 ، تفسير البغوي عن ابن عباس : 255/6 .

(9) زيادة يقتضيها السياق ، وهو عبد الله بن سبرة الحرشي ، وقيل : الأغر بن عبد الله اليشكري .

١١٥٦ - إِذَا شَـالَتِ الجَوْزَاءُ والنَّجْـمُ طَالِـعٌ
فَكُلُّ مخَـاضَـاتِ الفُـرَاتِ مَعَـابِـرُ

١١٥٧ - وإِنِّــي إِذَا ضَـنَّ الأَمِيـرُ بِإِذْنِـهِ
علىٰ الإِذْنِ مِنْ[نَفْسِي[1]]إِذَا شِئْتُ قَادِرُ[2]

وتخصيصُ القسمِ بالثريَّا ؛ لأنَّهم كانُوا يستدلُونَ بِها علىٰ أمورٍ ، ونوعَها أغزرُ[3] ، ولمَّا أرادَ عمرُ الاستسقاءَ بالعباسِ قالَ :«ياعمَّ رسولِ اللهِ كمْ بقيَ مِنْ نوءِ الثريّا»[4].

---

(١) في الأصل نفسه والتصويب من خلق الإنسان للمؤلف .

(٢) ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٢/١٩-٢٠ ، الحماسة البصرية : ١/٧ ، التذكرة السعدية : ١/١٠٢ ، والثاني في خلق الإنسان للمؤلف : ل ١٩٨/ب .

قال التبريزي : (شالت الجوزاء : ارتفعت ، وأراد بالنجم : الثريا ، وقوله طالع : أي طالع بالغداة .... المخاضات : المعابر ، واحدتها مخاضة ، وإنما ذكر الثريا مع الجوزاء ؛ لأنهما إذا طلعتا فذلك حين يشتد الحر ، يقول : إذا شالت الجوزاء ، وطلعت الثريا واشتد الحر ، فقل ماء الفرات،وأمكن أن يخاض فيه،فكل مخاضاته معابر يعبر فيها إلى العدو ، وإن لم يؤذن له في القفول قفل هو من غير إذن) أ هـ بتصرف .

(٣) قال القتبي في كتاب الأنواء : ٣١ (فأما نوؤها فنوء محمود غزير ، ... فهو خير نجوم الوسمي ، لأن مطره في زمن تريد الأرض فيه الماء ، فهو يمسك ثرى سنته ، وفي الثريا إذا جادتهم خلف مما قبلها ، ولا خلف منها ، يقولون : إنه ما اجتمع مطر الثريا في الوسمي ومطر الجبهة في الربيع إلا كان ذلك العام تام الخصب كثير الكلأ .) وانظر ص ٢٣ ، واللسان (ثرى) : ١٤/١١٢ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ١٩٤ ، المنتخب النفيس : ١٢٢ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره عن محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي عن سعيد بن المسيب وإسناده ضعيف : ٢٧/١٢٠ ، وأورده القتبي في كتاب الأنواء : ١٤ ، وقال : (كأنه علم أن نوء الثريا وقت يرجا فيه المطر ويؤمل ، فسأل عنه : « أخرج أم بقي منه بقية ») . وأورده القرطبي في تفسيره : ١٧/٢٣٠ : وحديث استسقاء عمر بالعباس – رضي الله عنهما – ثابت في الصحيح ، حيث أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الاستسقاء ، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء إذا قحطوا رقم (١٠١٠) : ٢/٤٩٤ ، وكتاب فضائل الصحابة باب ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه رقم (٣٧١٠) : ٧/٧٧ عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

وهوَ بعدُ تصغيرُ ثروَى[1] ؛ لأنَّ مطرَها تكونُ منهُ الثـروةُ ، أو الكثـرةُ من الندى عندَ نوئِها .

قالَ الزجاجُ في كتابِ « الأنواءِ »[2] : وزعمَ بعضُ المؤمنـينَ منَ المنجمينَ أنَّ الثريَّا إذا هوَى للغروبِ طلعَ رقيبُهُ الإكليلُ منَ العقربِ[3] .

أيْ : إنَّ صاحبَكم هوَ الَّذِي دلَّ عليهِ برجُ قرانِ الملةِ [4]، فهوَ النبيُّ حقاً .

وظنَّهُ آخرونَ منْ طالعِ مولدِهِ [إذ[5]] كانَ الميزانَ ، فإنَّ الهويَّ للغروبِ ليسَ بنفسِ الغروبِ ، وإنما هوَ الذهابُ إليهِ ،وحينئذٍ يكونُ الميزانُ طالعاً[6]. وهـذا هـو الهذيانُ الذي لا يحلُّ سوداءَ[7] جالينوس[8].

---

(١) قال القتبي في الأنواء : ٢٣ (وجاءت مصغرة لاجتماعها ، ... وأصلها من الثروة وهي كثرة العدد) وانظر الاشتقاق لابن دريد : ٨٣ ، اللسان (ثرى) : ١١٢/١٤ .

(٢) ذكره ابن النديم في الفهرست : ٩٧/١ ، ولم يرد له ذكر في كشف الظنون ، وهو من الكتب التي عنيت بتدوين الأشعار والأسجاع والألفاظ المتعلقة بالنجوم ، وذكر المنازل والأيام التي تطلع وتسقط فيها النجوم ، والاستدلال بالكواكب وذكر الرياح والأمطار ، ويعد من الكتب المفقودة اليوم ، انظر : مقدمة كتاب الأنواء للقتبي : يج – يه .

(٣) ذلك أن سقوط الثريا لثلاث عشرة تخلو من تشرين الأخر ، وطلوع الإكليل لثلاث عشرة ليلة تخلو من تشرين الأخر . انظر الأنواء للقتبي : ١٠، ٢٦، ٦٩، ١١٠ ، المنتخب النفيس : ١٢٢ ، ١٢٥ .

(٤) لم أقف عليه . ولعله يقصد به قران العلويّين ببرج العقرب ، فقد زعم المنجمون أنهما يقترنان في كل عشرين سنة مرة إلى أن تستوفي المثلثة بروجها في ستين سنة ، فكان ابتداء العشرين الأولى المولد النبوي في القران المذكور ، وعند تمام العشرين الثانية مجيء جبريل بالوحي ، وعند تمام الثالثة فتح خيبر وعمرة القضية التي جرّت فتح مكة وظهور الإسلام ، ومن جملة ما ذكروه أيضاً أن برج العقرب مائي ، وهو دليل ملك القوم الذين يختتنون فكان ذلك دليلاً على انتقال الملك إلى العرب . ينظر فتح الباري بتصرف يسير : ١/ ٤١ .

(٥) في الأصل إن وهو تصحيف .

(٦) ينظر الأنواء : ١٠١ ، ١٢١ ، ١٢٢ .

(٧) لم يظهر لي معناها .

(٨) هو طبيب وكاتب يوناني (١٠٠ ـ ٢٠٠ م) ، برع في الطب والفلسفة وجميع العلوم الرياضية وهو ابن ١٧ سنة ، وجدد من علم أبقراط ما كان قد درس وغمض ، وأضاف معارف طبية باكتشافاته التي توصل إليها بالتجريب وبتشريح أجسام الحيوان .

ترجمته في : الموسوعة العربية الميسرة : ٥٩٧/١ ، وانظر الفهرست : ٣٤٧ ـ ٣٥٠ ، عيون الأطباء : ١٠٨/١ -١٥٥ .

﴿ ذُو مِرَّةٍ ﴾ [٦]

ذُو حزمٍ في قوةٍ [(١)]، كما قالَ جريرٌ :

١١٥٨ - وما زَادَني طُولُ المَدَى نقصَ مِرَّةٍ
ولا رَقَّ عُودِي للضُّرُوسِ العَوَاجِمِ [(٢)]

﴿ فَٱسْتَوَىٰ ﴾

ارتفعَ إلىٰ مكانِه[(٣)].

وقيلَ : استوَى علىٰ صورتِه ، وذٰلك أنَّه رأَى جبريلَ علىٰ صورتِه في الأفقِ الأعلىٰ[(٤)].

وقولُه :

﴿ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ [٧]

أيْ : استوَى جبريلُ ومحمدٌ عليهِمَا السلامُ بالأفقِ الأعلىٰ . وحَسُنَ الحذفُ لئلاَّ / يتكررَ « هوَ »[(٥)] ، كما قالَ الشاعرُ[(٦)] :

---

(١) ينظر غريب القرآن للقتبي : ٤٢٧ ، تفسير الطبري : ٢٥/٢٧ ، تفسير الماوردي : ١٢٠/٤ ، اللسان (مرر) : ١٧٠/٥.

(٢) الديوان : ٤٦١ (فما زادني بعد ، نقض) .
الضروس العواجم : التي تلوك الشيء لتختبر صلابته ، ينظر اللسان (عجم) : ٣٩٠/١٢ .

(٣) تفسير الطبري : ٢٦/٢٧ ، تفسير الماوردي : ١٢١/٤ ، تفسير القرطبي : ٨٧/١٧ – ٨٨ .

(٤) معاني القرآن للزجاج واختاره : ٧٠/٥ ، تفسير الماوردي : ١٢١/٤ ، تفسير البغوي: ٢٥٦/٦ ، الكشاف : ٢٨/٤ ، زاد المسير : ٦٥/٨ ، تفسير القرطبي : ٨٨/١٧ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٩٥/٣ ، تفسير الطبري عن الفراء : ٢٦/٢٧ ، معاني القرآن للزجاج وضعفه : ٧٠/٥ ، إعراب القرآن للنحاس وخطأه : ٢٦٦/٤ ، تفسير الماوردي : ١٢١/٤ ، تفسير القرطبي : ٨٥/١٧ ، قال الطبري : (والأكثر من كلام العرب إذا أرادوا العطف في مثل هذا الموضع أن يظهروا كناية المعطوف عليه ، فيقولوا : استوى هو وفلان ، وقلما يقولون : استوى وفلان ....) .
قلت : هذا على قول البصريين ، وأجازه الكوفيون ، ينظر تفصيل المسألة في كتاب الإنصاف لابن الأنباري : ٤٧٤/٢ – ٤٧٨ .

(٦) هو جرير كما في ديوانه .

١١٥٩ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّبْعَ يَصْلُبُ عُودُه
ولا يَسْتوي والخِروعُ المُتَقَصِّفُ(١)

أيْ : لا يستوي هوَ والخروعُ .

وقيلَ : إنَّ ﴿ وَهُوَ بِالْأُفُقِ ﴾ جبريلُ(٢)، وهٰذا القولُ أظهرُ .

﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴾ [٨]

يعني جبريلَ علىٰ هٰذا القولِ .

أيْ : نزلَ بالوحيِ في الأرضِ (٣).

وعلىٰ [الأولِ(٤)] محمدٌ عليهِ السلامُ دنَا مِنْ جبريلَ عليهِ السلامُ (٥).

والتدلّي : النزولُ والاسترسالُ (٦) . قالَ لبيدٌ :

(١) الديوان : ٢٩٨ ، معاني القرآن للفراء : ٩٥/٣ (يخلق عوده) ، تفسير الطبري : ٢٦/٢٧ ، أساس البلاغة (قصف) : ٥١١ ، تفسير القرطبي : ٨٩/١٧ .
المتقصف : المتكسر ، والخروع : النبت المعروف، وهو نبت ناعم كما قال الأصمعي في كتاب النبات : ٥٧ .

(٢) تفسير الطبري عن الربيع : ٢٦/٢٧ وقال : (وإن كان كذلك فلا مؤنة في ذلك) ، معاني القرآن للزجاج واختاره : ٧٠/٥ ، تفسير الماوردي عن السدي : ١٢١/٤ ، تفسير البغوي : ٢٥٦/٦ ، زاد المسير : ٦٥/٨ ، واختاره القرطبي في تفسيره : ٨٨/١٧ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٩٥/٣ ، تفسير الطبري عن الحسن وقتادة والربيع : ٢٦/٢٧ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ١٢١/٤ ، زاد المسير عن الحسن وقتادة : ٦٦/٨ ، تفسير القرطبي : ٨٩/١٧ .

(٤) في الأصل الول والتصويب من الإيجاز : ١٨١ .

(٥) لم أقف على هذا القول ، وجاء في بعض التفاسير أن محمداً عليه السلام دنا من ربه دنو كرامة . قاله الضحاك . انظر : تفسير البغوي : ٢٥٧/٦ ، زاد المسير عن ابن عباس والقرظي : ٦٦/٨ ، تفسير القرطبي : ٨٩/١٧ .

(٦) ينظر اللسان : (دلا) : ٢٦٧/١٤ .

١١٦٠ - فَتَدَلَّيْتُ عليهِ قَافِلاً
وعلى الأَرْضِ غَيَابَاتُ الطَّفَلْ[١]

﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ [٩]

قدرَ قوسينِ .

قالَ مجاهدٌ : أيْ : بحيثُ الوترَ مِنَ القوسِ مرتينِ [٢].

وفي معناهُ لأبي حيةَ النميريِّ :

١١٦١ - إذَا رِيدَةٌ مِنْ حيثُ ما [نفَحَتْ][٣] لَهُ
أتَاهُ بِرِيَّاهَا خَلِيلٌ يُوَاصِلُه

١١٦٢ - وفِي الجانبِ الأَقْصَى الَّذِي ليسَ ضربةً
بِرُمْحٍ بَلَى حرَّان زُرْقٌ مَعَابِلُه[٤]

(١) الديوان : ١٨٩ ، تفسير القرطبي : ٨٩/١٧ وفيهما (غيابات) ، اللسان (غيا) : ١٤٤/١٥ كما هنا . فتدليت عليه : نزلت عليه ، والمراد : ركبته ، قافلاً : راجعاً ، غيابات : المراد الظلمات التي تشترك ، الطفل : الليل ، أراد أنه نزل من مربانه ، والغياية : ظل الشمس ، أو كل شيء أظل الإنسان ، وقال أبو زيد في كتاب المطر : ١١١ (الغياية : ظل السحابة،وقال بعض العرب : بل هي السحابة) ، والطفل : حين تهم الشمس بالوجوب وتدنو للغروب .

(٢) أخرجه عنه الطبري في تفسيره بإسناد حسن لغيره : ٢٧/٢٧ ، والبيهقي في الأسماء والصفات : ٥٥١ - ٥٥٢ وليس في لفظهما (مرتين) ، وأورده عنه الماوردي في تفسيره : ١٢٢/٤ ، والبغوي في تفسيره : ٢٥٧/٦ ، وزاد السيوطي عزوه في الدر المنثور إلى آدم بن أبي إياس والفريابي وابن المنذر عن مجاهد وعكرمة ، والطبراني في السنة عن مجاهد : ١٢٣/٦ .

(٣) في الأصل نفخت والتصويب من المراجع التالية .

(٤) شعر أبي حية النميري (ضمن مجلة المورد) : ١٤٥ - ١٤٦ . والأول في الخزانة : ١٥٣/٣ ، والثاني في المعاني الكبير : ٧٨٤/٢ .

الريدة : ريح لينة الهبوب ، نفحت : هبت ، ريا : رائحة ، قال القتبي : (يعني القانص،قال : ليس يكون قدر ضربة برمح ، ثم قال : بلى ، ومثل هذا كثير،قال الشاعر :

فلا تبعدن يا خير عمرو بن جندب بلى إن من زار القبور ليبعدا) .

أيْ : ليسَ بينَ القانصِ وبينَ الآتنِ إلاَّ قدرَ رمحٍ .

وقالَ الزجاجُ : إنَّما لمْ يقلْ : « فكانَ أدنَى مِنْ قوسينِ » ، لأنَّهُ لاشكَّ فِي الكلامِ ؛ لأنَّ المعنَى فكانَ [علىٰ[1]] ما تقدرونَه أَنْتُم قدرَ قوسينِ أوْ أدنَى[2]. وقَدْ مرَّ نظيرُه[3].

﴿ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ﴾ [١٠]

أيْ : أوحىَ إلىٰ جبريلَ ما أوحَى جبريلُ إلىٰ محمدٍ .

﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ [١١]

أيْ : ما كذبَ فؤادُه ما رآهُ ، وهوَ مِنْ رؤيةِ القلبِ بمعنَى : علمِه ويقينِه ؛ لأنَّ محلَّ الوحيِ القلبُ ، كما قالَ عزَّ وجلَّ : ﴿ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴾[4][5].

---

(١) زيادة من الإيجاز : ١٨١ .

(٢) معاني القرآن للزجاج : ٧١/٥ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٢٦٧/٤ .

(٣) ينظر ما سبق عند قوله تعالى ﴿ فأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ﴾ [الصافات : ١٤٧] : ص : ١٢٢٥ ، وأيضاً ص : ٩٩ .

(٤) سورة البقرة : آية : ٩٧ .

(٥) أخرج نحوه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الإيمان ، باب معنى قول الله عز وجل (ولقد رآه نزلة أخرى) باب إثبات رؤية الله سبحانه وتعالى : ٧/٥ . عن ابن عباس ، وأخرجه النسائي في التفسير قوله تعالى : ﴿ ما كذب الفؤاد ما رأى ﴾ عن ابن عباس رقم (٥٥٥) : ٣٤٤/٢ ، والطبري في تفسيره عنه : ٢٨/٢٧ ولفظه : (رآه بقلبه ﷺ) ، وعن محمد بن كعب القرظي أن بعض أصحاب النبي ﷺ قال : (قلنا يانبي الله هل رأيت ربك ؟ قال : « لم أره بعيني ورأيته بفؤادي مرتين » ، ثم تلا : ﴿ ثم دنا فتدلى ﴾)

وأخرج مسلم ، كتاب الإيمان ، باب ماجاء في رؤية الله عز وجل : ١٢/٥ ، وأحمد في مسنده : ١٤٧/٥ ، والنسائي في التفسير رقم (٥٥٦) : ٣٤٥/٢ ، وابن خزيمة في التوحيد رقم (٣١٠) : ٥١٦/١ عن أبي ذر قال : سألت رسول الله ﷺ : هل رأيت ربك ؟ قال : « نور أنى أراه » وانظر تفسير البغوي : ٢٥٧/٦ ـ ٢٥٨ ، تفسير ابن كثير : ٢٤٩/٤ ـ ٢٥٣ .

﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ [1] عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴾ [١٢]

أيْ : أتجحدُونَهُ علىٰ علمِه ويقينِه [2].

وقالَ المبردُ : أفتدفعُونَهُ عمَّا يرَى [3].

﴿ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ ﴾ [١٧]

ما أقصرَ عمَّا أبصرَ .

﴿ وَمَا طَغَىٰ ﴾ [١٧]

ما طلبَ لما حجبَ [4].

﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ ﴾ [١٩]

صنمٌ لثقيفٍ ./

﴿ وَٱلْعُزَّىٰ ﴾ [١٩]

سمرةٌ لغطفانَ .

---

(١) هذا على قراءة الجمهور بالألف وضم التاء ، وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف بفتح التاء وسكون الميم من غير ألف .
المبسوط : ٣٥٤ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٣٩/ب ، البحر : ١٥٩/٨ ، النشر : ٣٧٩/٢ ، الإتحاف : ٤٠٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء عن إبراهيم : ٣/ ٩٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢٨ ، تفسير الطبري : ٢٩/٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٢/٥ ، تفسير الماوردي عن إبراهيم : ١٢٣/٤ ، وهذ على قراءة (أفتمرونه) .

(٣) الكامل للمبرد : ١٩٠/٢ ، وانظر غريب القرآن للقتبي : ٤٢٧ ، تفسير الطبري : ٢٩/٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٢/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٦٩/٤ . وهذا على قراءة الجمهور .

(٤) قال القرطبي في تفسيره : ٩٧/١٧ ـ ٩٨ (وقيل : لم يمد بصره إلى غير مارأى من الآيات ، وهذا وصف أدب النبي ﷺ في ذلك المقام ، إذ لم يلتفت يميناً ولا شمالاً) ، وانظر تفسير البغوي : ٢٦٠/٦ ، والتبيان في أقسام القرآن : ٣٧/٢ .

﴿ وَمَنَوٰةَ ﴾ [٢٠]

صخرةٌ لهذيلٍ وخزاعةَ [١].

وإنَما أنثُوا أسماءَ هذهِ الأصنامِ تشبيهاً لها بالملائكةِ ، علىٰ زعمِهم أنَّهم بناتُ اللهِ ، فردَّ اللهُ عليهِم بقولِه :

﴿ أَلَكُمُ الذَّكَرُ [٢] ﴾ [٢١]

﴿ قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ [٣] ﴾ [٢٢]

جائرةٌ ، وبالهمزِ : ظالمةٌ [٤].

أنشدْتُ في الأولِ :

١١٦٣ - ضَازَتْ بنُو أسدٍ بحكمِهِمُ
إذْ يعدلُونَ الرَّأْسَ بالذَّنَبِ [٥]

وفي الثانِي :

(١) ينظر معاني القرآن للفراء : ٩٨/٣ ، الحجة لابن خالويه : ٣٣٦ ، زاد المسير : ٧٢/٨ ، البحر : ١٦٠/٨ - ١٦١ .

(٢) وتتمتها ﴿ وله الأنثى ﴾ .

(٣) هذه قراءة الجمهور ، وابن أفيلح عن ابن كثير بغير همز ، وقرأ ابن كثير في رواية القواش والبزي (ضئزي) مهموزة .

المبسوط : ٣٥٤ ، البحر : ١٦٢/٨ ، النشر : ٣٧٩/٢ ، ٣٩٥/١ ، الإتحاف : ٤٠٣ .

(٤) وهما لغتان بمعنى ، انظر : الحجة لابن خالويه : ٣٣٦ ، الكشف : ٢٩٥/٢ ، تفسير البغوي : ٢٦٣/٦ ، تفسير القرطبي : ١٠٢/١٧ .

(٥) البيت لامريء القيس ، وهو في ملحق ديوانه (تحقيق أبي الفضل ابراهيم) : ٤٥٧ ، تفسير القرطبي : ١٠٢/١٧ ، البحر : ١٥٤/٨ (إذ يجعلون ، كالذنب) ، الإتقان : ١٧٢/١ . ضازت : جارت .

١١٦٤ – إنْ تَنْأَ عنَّا نَنْتَقِصْكَ وإنْ تُقِمْ

فَحَظُّكَ مَضْؤُوزٌ وأَنْفُكَ رَاغِمُ [١]

ووزنُ « ضِيزَى » فُعْلَى ؛ لأنَّه ليسَ في النعوتِ فِعْلى ، إلاَّ أنَّه كسرَ الضَّادَ للياءِ [٢].

ومثلُه : « حيكَى » مشيةٌ فيها تفكُّكٌ وتبخترٌ [٣] .

وَ« الكِيسَى » و« الضِّيقَى » في « الكُوسَى » و« الضُّوقَى » ، تأنيثُ الأكيسِ والأضيقِ . ولهذا قالُوا : « بِيضٌ » ، وَ« عِينٌ » ، وكانَ ينبغي : « بُوضٌ » مثلُ: « أحمرُ » و« حمرٌ »[٤].

﴿ أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ﴾ [٢٤]

أيْ : مِنَ الذكورِ[٥] .

﴿ إِلَّا ٱللَّمَمَ ﴾ [٣٢]

أيْ : الصغائرَ [٦] .

---

(١) المجاز : ١٣٧/٢ ، تفسير الطبري : ٣٦/٢٧ وفيهما (فإن ، وإن تغب ، فسهمك) ، تفسير الماوردي : ١٢٦/٤ (فإن ، فقسمك) ، تفسير القرطبي : ١٠٢/١٧ (فإن) ، اللسان (ضأز) : ٣٦٣/٥ ، البحر : ١٦٢/٨ (فإن تنأ عنها تقتضيك وإن تغب ، فسهمك) .

(٢) ينظر الكتاب : ٢٥٥/٤ ، حجة القراءات : ٦٨٦ .

(٣) ينظر اللسان (حيك) : ٤١٨/١٠ .

(٤) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٧٣/٥ ، تفسير البغوي : ٢٦٣/٦ ـ ٢٦٤ ، زاد المسير : ٧٣/٨ ، تفسير القرطبي : ١٠٣/١٧ ، اللسان (طيب) : ٥٦٤/١ .

(٥) ذكره الماوردي في تفسيره : ١٢٦/٤، والقرطبي في تفسيره : ١٠٤/١٧، وذكر نحوه الزمخشري في الكشاف : ٣١/٤، والرازي في تفسيره : ٣٠٢/٢٨، وفي الآية أقوال أخرى هي :

١– ماتمنى من النبوة أن تكون فيه دون غيره .

٢– قولهم ﴿ ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى ﴾

٣– أم للإنسان ماتمنى من غير جزاء . ٤– ما يتمنى ويشتهي من شفاعة الأصنام .

ينظر معاني القرآن للفراء : ٩٩/٣، تفسير البغوي : ٢٦٤/٦، الكشاف : ٤/ ٣١ ، تفسير الرازي : ٢٨/ ٣٠٢، تفسير القرطبي : ١٧/ ١٠٤ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١٠٠/٣ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٤٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢٩ ، إعراب القرآن للنحاس واختاره : ٢٧٥/٤ ، أحكام القرآن للجصاص : ٤١٤/٣ ، تفسير الماوردي : ١٢٨/٤ ، وعلى هذا فالاستثناء منقطع .

وقيلَ : هوَ الإلمامُ بالذنبِ مِنْ غيرِ معاودةٍ (١).

وقيلَ : إنَّها مادونَ الوطءِ مِنَ المضاجعةِ والمغازلةِ (٢).

وأنشدَ لوضاحِ اليمَنِ :

١١٦٥ - إذَا قُلْتُ يَوْماً نَوِّلِيني تَبَسَّمَتْ
وقالَتْ : معَاذَ اللهِ مِنْ فعلِ ماحَرُمْ

١١٦٦ - فَمَا نَوَّلَتْ حتَّى تَضَرَّعْتُ حَوْلَها
وأَقْرَأْتُها مارَخَّصَ اللهُ في اللَّمَمْ (٣)

﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴾ [٣٣]

أيْ : [ا(٤)]لعاصُ بنُ وائلٍ (٥)(٦).

(١) غريب القرآن للقتبي : ٤٢٩ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ١٠٠/٣ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٤٩ ، تفسير الطبري : ٣٩/٢٧ ـ ٤٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٤/٥ ، تفسير الماوردي : ١٢٨/٤ ، تفسير البغوي : ٢٦٥/٦ . وعلى هذا فالاستثناء صحيح .

(٢) تفسير الطبري عن ابن مسعود وابن عباس وأبي هريرة : ٣٩/٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٤/٥ ، أحكام القرآن الجصاص عن ابن مسعود وأبي هريرة : ٤١٣/٣ ، تفسير الماوردي عن ابن مسعود : ١٢٧/٤ .

(٣) عيون الأخبار : ٩٩/٤ (هاتي نوليني ، فما ناولت حتى تضرعت عندها ، وأنبأتها) ، الأغاني : ٢٤٠/٦ (عندها ، وأعملتها) ، ثمار القلوب : ١١٠ (هاتي) ، اللسان (نول) : ٦٨٣/١١ (من نيل ماحرم) ، وفيهما (عندها ، وأنبأتها) ، وشرح نهج البلاغة : ٧٣٠/٤ (هاتي ، وعرفتها) . والثاني في روضة المحبين : ٣٢٩ .

اللمم : صغار الذنوب نحو القبلة والنظرة وما أشبهها .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) هو العاص بن وائل بن هاشم السهمي ، من قريش ، أحد الحكام في الجاهلية ، وأدرك الإسلام ولم يسلم ، ويعد من المستهزئين بالدين ، كان نديماً لهشام بن المغيرة ، وهو والد عمرو بن العاص الصحابي .

ترجمته في : نسب قريش : ٤٠٤ ـ ٤٠٩ ، جمهرة الأنساب : ١٥٦ .

(٦) تفسير الماوردي : ١٢٩/٤ ، تفسير البغوي عن السدي : ٢٦٧/٦ ، زاد المسير : ٧٨/٨ ، تفسير القرطبي : ١١١/١٧ ، البحر : ١٦٦/٨ ، مفحمات الأقران : ١٠٤ .

﴿ وَأَعۡطَىٰ قَلِيلٗا ﴾ [٣٤]

مِنَ الخيرِ بلسانِه (١) .

﴿ وَأَكۡدَىٰٓ ﴾[٣٤]

منعَ ما أعطَى وقطعَ .

﴿ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلَّذِي وَفَّىٰٓ ﴾ [٣٧]

هٰذا علىٰ تسميةِ السببِ باسمِ مسببِه ، فإنَّ معنَاهُ : إذَا قالَ [فـ(٢)]قَدْ فعلَ ، أَوْ وقعَ ما يقولُه . وهٰذا كقولِ بعضِ المولدينَ (٣) :

١١٦٧ - مُبَارَكٌ إذَا رأَى فقَدْ رُزِقْ (٤)

وأصلُه لامرِئِ القيسِ :

١١٦٨ - إذَا ما غَدَوْنَا قالَ وِلْدَانُ أهلِنَا
تَعَالَوْا إلىٰ أنْ يأتِيَ الصَّيْدُ نَحْطِبُ(٥) /

١١٦٩ - نَمُشُّ بأَعْرَافِ الجِيَادِ أَكُفَّنَا
إذَا نَحنُ قُمْنَا عَنْ[شِواءٍ(٦)]مُضَهَّبِ(٧)

---

(١) تفسير البغوي : ٢٦٧/٦ ، زاد المسير عن مقاتل : ٧٨/٨ ، تفسير القرطبي : ١١١/١٧ ، البحر : ١٦٧/٨ .

(٢) زيادة من المحتسب : ٢٩٥/٢ .

(٣) هو ابن المعتز يصف بازياً كما قال ابن رشيق في العمدة .

(٤) المحتسب : ٢٩٥/٢ ، العمدة : ٢٥٢/١ .

(٥) إلى هنا من المحتسب : ٢٩٥/٢ وجاء في عبارته : (ألا ترى أن معناه الذي وعد ذلك فوفى بحاضره ، وسيفي بغائبه يوم القيامة ، وذلك منهم لصدق الوعد ، أي : إذا قال فقد فعل ، أو قد وقع مايقوله . وهذا كقولهم : وعد الكريم نقد ، ونقد اللئيم وعد ...)

﴿ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴾[٤١]

جزيتُه الجزاءَ ، أفصحُ مِنْ جزيتُه بالجزاءِ ، وقدْ جمعَهُما الشاعرُ[1] في قولِه :

١١٧٠ – إنْ أَجْزِ علْقمةَ بنَ سيفٍ سَعْيَهُ
لا أَجْزِهِ ببلاءِ يومٍ واحدِ

١١٧١ – لأحبَّني حبَّ الصبيِّ [ورمَّني
رمَّ[2]] الهَدِيِّ إلى[الغَنِيِّ الوَاجِدِ[3]][4]

====

(٦) في الأصل سواء والتصويب من الديوان .

(٧) البيتان في الديوان ، الأول : ٥٣ (إذا ماركبنا) ، والثاني : ٥٧ ، وبينهما عدة أبيات .
والأول في المحتسب : ٢/٢٩٥ ، أمالي المرتضي : ٢/١٩١ (إذا ماخرجنا ، إلى أن يأتنا)
والثاني في : المعاني الكبير : ٢/١٠١٨ ، غريب الحديث للخطابي : ١/١٦٧ ، الخصائص : ٣/٢٨٧ (نمس) ، ثمار القلوب : ٢١٩ ، فصل المقال : ٥٧ ، لباب الآداب : ٣٦٩ .
نحطب : نجمع الحطب للشواء والطبخ ، نمش : نمسح ، أعراف الجياد : نواصي الخيل ، قال أبو عبيدة : (هي مانبت من الشعر في أعلى عنقه مابين منسجه وقذاله) ، المضهب : الذي لم يبلغ نضجه من اللحم .

....

(١) هو رجل من بهراء ، اسمه : فدكي بن أعبد ، وهو المرناق الطائي ، كان مجاوراً لعلقمة بن سيف العتابي ، وكان له إبل فسرقت ، فلما علم علقمة بذلك سعى في استردادها من مختلسها ، فلم يوفق ، فأخرج له من ماله مائة بعير فدفعها إلى فدكي عوضاً . فقال هذا الشعر يمدحه : ينظر معجم المرزباني : ٤٤٦ .

(٢) في الأصل (وذمني :. ذم) والتصويب من الحيوان وبقية المراجع .

(٣) في الأصل (العني الواحد) والتصويب من الحيوان وبقية المراجع .

(٤) الحيوان : ٣/٤٦٨ ، البيان والتبيين : ٣/٢٣٣ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٤/٧٠ ، معجم الشعراء للمرزباني : ٤٤٦ ، شعر طيء وأخبارها : ٢/٤٨٧ ، والثاني في اللسان (لمم) : ١٢/٥٤٨ (ولمني ، لم ، الكريم الماجد) .

====

﴿ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴾ [٤٣]

ساءَ وسرَّ[١].

وقيلَ : خلقَ الإنسانَ ضاحكاً باكياً[٢].

وقيلَ : أضحكَ الأرضَ بالنباتِ ، وأبكَى السماءَ بالمطرِ[٣].

واقتبسَهُ بعضُ مَنْ جمعَ أنواعاً مِن الاقتباساتِ ، في بيتينِ فقالَ :

١١٧٢ - أَمَا وَالَّذي أَبْكَى وأَضْحَكَ عَبْدَهُ
وَأَطْعَمَ مِنْ جوعٍ وآمَنَ مِنْ خَوفِ

١١٧٣ - لَمَا كَانَ لِي قَلْبٌ سِوَى ماسَلَبْتِهِ
وَمَاجَعَلَ الرَّحْمَنُ قَلْبَيْنِ في جَوْفِ[٤]

إن أجز : أي إن أردت أن أكافئة وأجازيه ، ببلاء يوم : أي بنعمة يوم ، يريد أنه قاصر عن مكافأة علقمة على ما أولاه من جزيل الإحسان ، لأحبني : اللام لام اليمين ، حب الصبي : أي رأف به كما يرأف الإنسان بالصبي . وقال التبريزي : (رمني : أصلح حالي ، رم الهدي : الهدي : العروس ، إذا زفت العروس إلى الغني تكلف أهلها في حسن تجهيزها لئلا يعيرها أهل زوجها خللاً وقع في أمرها ، ولايعير زوجها بتزوجه إياها) .

....

(١) ينظر إعراب القرآن للنحاس : ٢٧٨/٤ ، تفسير الماوردي : ١٣٠/٤ ، تفسير البغوي : ٢٧٠/٦ عن عطاء ابن أبي مسلم ، وكذا تفسير القرطبي عنه : ١١٦/١٧ ، البحر : ١٦٨/٨ .

(٢) تفسير الماوردي : ١٣٠/٤ ، تفسير البغوي : ٢٧٠/٦ ، تفسير القرطبي : ١١٧/١٧ ، قال ابن الجوزي في زاد المسير : ٨٣/٨ (وفي هذا تنبيه على أن جميع الأعمال بقضاء الله وقدره حتى الضحك والبكاء) .

(٣) تفسير البغوي عن الضحاك : ٢٧٠/٦ ، زاد المسير عنه : ٨٣/٨ ، تفسير القرطبي عنه : ١٧/١٧ ، البحر : ١٦٨/٨ .

(٤) الاقتباس للثعالبي : ١٧٥/٢ وفيه : « والذي أغنى وأقنى عباده ، سوى ما أخذته » ، خلق الإنسان للمؤلف ونسبه لبعض المولدين : ل ١٠٤/ب .

﴿ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴾ [٤٦]

تسالُ وتصبُ (١).

وقيلَ : تخلقُ وتقدرُ (٢). كما قالَ الهذليُّ (٣):

١١٧٤ - لا تَأْمَنَنَّ وإنْ أصْبَحْتَ في حَرَمٍ
إنَّ المَنَايَا بِجَنْبَيْ كُلِّ إنْسَانِ

١١٧٥ - ولَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ سَوْفَ أفْعَلُهُ
حَتَّى تَبَيَّنَ ما يمْنِي لَكَ المَانِي (٤)

﴿ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾ [٤٨]

أعطَى الغنيةَ والقنيةَ ، وهيَ أصلُ المالِ (٥).

﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ﴾ [٤٩]

---

(١) تفسير البغوي : ٢٧٠/٦ ، زاد المسير : ٨٣/٨ ، تفسير القرطبي : ١١٨/١٧ ، الإتحاف : ٤٢٨ .

(٢) المجاز : ٢٣٨/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٥٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٢٩ ، تفسير الماوردي عن الأخفش : ١٣٠/٤ ، زاد المسير : ٨٣/٨ ، تفسير القرطبي عن أبي عبيدة : ١١٨/١٧ .

(٣) هو أبو قلابة الهذلي ، وقيل : إنه سويد بن عامر المصطلقي كما في أمالي المرتضي .

(٤) ديوان الهذليين : ٣٩/٣ ، شرح أشعار الهذليين : ٧١٣/٢ (ولو أصبحت) ، العقد الفريد : ١٢٥/٦ ، أمالي المرتضي : ٣٦٨/١ ، وفيهما (وإن أمسيت ، بكفي) ، وصدر الثاني (فاسلك طريقك تمشي غير مختشع) وفي العقد : (حتى تلاقي الذي منى لك) . الأول في : نسب قريش : ٢١ والثاني : في الدر المصون : ٤٤٨/١ (أمسيت ، حتى تلاقي) ، الخزانة : ٥١٧/١ (فلا تقولن ... حتى تلاقي) .

حرم : منعة ، أي لو كنت في حرم ، الماني : القادر الله جل وعز ، ويمني : يقدر ويقضي .

(٥) قال في اللسان (قنا) : ٢٠٢/١٥ (أقناه : أعطاه مايقتني من القِنية والنشب....) وحكى عن أبي إسحاق : (أقنى : جعل قِنْيَة ، أي جعل الغنى أصلاً لصاحبه ثابتاً) ، وانظر : غريب القرآن لليزيدي : ٣٥٦ ، تفسير الطبري : ٤٤/٢٧ ، العمدة في غريب القرآن : ٢٨٨ .

خصَّتْ بالذكرِ [التفردِها[1]] بالعظمِ والنورِ ، فليسَ فِي الكواكبِ الثابتةِ[2] ما يدانِيها ، ولذٰلكَ ابتدعَ أبُو كبشةَ [3] عبادتَها ، وشُبِّهَ رسولُ اللهِ بهِ ، ونسبَتْ[4] وأضافتِ العربُ شدةَ الحرِّ إليهَا [5].

وكذٰلكَ لأوباشِ[6] المنجمينَ وسوسةٌ فيها ، حتَّى قالَ بعضُ المذكورينَ منْهُم : إذَا بلغَ أوجُ الشمسِ إلىٰ درجتِها ، استولَتْ هيَ بقوتِها وتأثيرِها علىٰ الدنيَا ، فيرتفعُ الجزرُ[7] والفسادُ ، وينعدمُ التعبُ والكدُّ ، ويتغيَّرُ طباعُ التحسينِ [8].

---

(١) في الأصل (التفردها) هو تصحيف .

(٢) يقصد النجوم ، إذ لايوجد كواكب ثابتة ، والشعرى المذكورة : هي الشعرى العبور .

(٣) جاء في الإيجاز : ١٨٢ (أبو كبشة الخزاعي ، وكان جد جد النبي ﷺ) .

وهو أحد أجداد النبي ﷺ لأمه ، ولذا كانت تقول قريش عن النبي ﷺ : ابن أبي كبشة ، نسبة إلى هذا الجد ، تريد أنه نزع إليه في الشبه ، واسمه عبد الشعرى وهو أول من عبدها وخالف قريشاً .

وقيل : اسمه الحارث بن عمرو ، وسمي عبد الشعرى لأنه أول من عبدها .

وقال ابن الأثير : (هو جاهلي من خزاعة ، واسمه جزء ، كان خالف قريشاً في عبادة الأوثان ، وعبد الشعرى العبور ، فلما خالفهم النبي ﷺ في عبادة الأوثان شبهوه به) .

ينظر : الأنواء : ٤٦ ، تفسير القرطبي : ١١٩/١٧ ، المرصع : ٢٨٧ ، البحر : ١٦٩/٨ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ١٩٧ .

(٤) كذا في الأصل ولعل الصواب : (ونسب إليه) .

(٥) ينظر الأنواء : ٥٢ ـ ٥٤ ، الأزمنة وتلبية الجاهلية : ٢٦ ، الطريق إلى النجوم : ١٦٣ .

(٦) الأوباش من الناس : الأخلاط ، والضروب المتفرقون ، اللسان (وبش) : ٣٦٧/٦ .

(٧) هذا على حد زعم المنجمين ، أما الواقع فإن ارتفاع المد يصل أقصاه إذا كانت قوة جاذبية الشمس للأرض وقوة جاذبية القمر للأرض في اتجاه واحد .

وذلك أن المد والجزر مرجعه إلى قوة التجاذب التي بين القمر والأرض ، فتعمل قوة التجاذب على تحريك الماء الذي على سطح الأرض في المناطق المواجهة له ، محاولة جذبه إلى القمر ، ونظراً لأن الماء على سطح الأرض محدود فإن ارتفاعه في مكان ماتحت تأثير الجاذبية ، معناه : أنه لابد أن ينحسر أو ينخفض في مكان آخر فكل مد لا بد أن يقابله جزر في مكان آخر .

====

وهٰذا القائلُ / ينظرُ في التنجيمِ مِنْ وراءِ حجابٍ ، ويؤذِي أصحابَ تلكَ الصناعةِ ؛ فإنَّ أوجَ الشمسِ[(١)] عندَهُمْ ثابتٌ ألبتةَ[(٢)].

وقدْ نظمَ ذلك بعضُ كتابِ هٰذِه الدولةِ[(٣)] في الأميرِ الماضِي – رحمَهُ اللهُ – فقالَ :

١١٧٦ – تجَاوَزْتَ أوجَ الشمسِ عزّاً ورفعةً
وذلَّلْتَ قَسْراً كلَّ مَنْ يتمَلَّكُ

١١٧٧ – فمَا حَرَكَاتٌ مُتْعِبَاتٌ تُدِيمُهَا
تَأَيَّ [فأَوْجُ[(٤)]] الشَّمْسِ لاَ يتحَرَّكُ[(٥)]

فإذا انضمت إلى قوة جاذبية القمر قوة جاذبية الشمس وهذا إذا كانتا في نفس الاتجاه ـ ازداد ارتفاع المد ، وانخفض الجزر إلى أدنى حد ممكن ، ويحدث ذلك عندما يكون القمر بدراً أو في المحاق ويسمى عندئذ « المد الربيعي » ، أما عندما يكون القمر في أُحد التربيعين الأول أو الثاني ، فإن القوتين تتعامدان ، وتقلل قوة جذب الشمس للأرض من قوة جذب القمر للأرض ، فيقل مستوى ارتفاع المد ، ويسمى عندئذ « المد الأدنى » . أعماق الكون بتصرف : ١٩٠ ـ ١٩١ ، وانظر الجغرافيا الفلكية ١٨٢ ـ ١٨٣ ، مقدمة في علم الفلك : ١٠٧ ـ ١٠٩ .

(٨) ينظر البحر : ١٦٩/٨ ، كشف الأسرار في علم الأجرام السماوية : ١٤١ ، الجغرافية الفلكية : ٢٣٨ .

(١) الأوج : هو أرفع موضع من الفلك الخارج المركز ، أي أبعده من الأرض . مفاتيح العلوم للخوارزمي : ١٢٨ .

(٢) القول بحركة الأوج أو ثبوته قول خاطيء ، إذا أن الواقع أن الأرض هي التي تدور حول الشمس في مدار بيضاوي فتقترب تارة من الشمس ويسمى موضعها حينذاك الحضيض ، وتبتعد تارة إلى أن تصل إلى أبعد نقطة في المدار عن الشمس ، فيسمى ذلك الأوج .

(٣) هو أبو الفتح البستي .

وكذٰلكَ ما يُدْرَى كيفَ اختارَ هٰذا القائلُ الشعرَى علىٰ قلبِ الأسدِ[1] الملكِي ، الَّذي هوَ علىٰ ممرِ الأوجِ ، أنْ لوْ كانَ يتحركُ ، وما دامَ هٰذا العالمُ موسوماً بالموتِ والحياةِ ، والسباعُ بالأنيابِ والبراثنِ ، والأعمالُ بالمحاولةِ والمزاولةِ ، كانَ ما قالَهُ هٰذا القائلُ محالاً [2].

====

(٤) في الأصل (بأوج) والتصويب من تاريخ اليميني .

(٥) تاريخ اليميني : ٧١ (كل من قد تملكوا ، تأن) وقبله :

ألا أبلغ السلطان عني نصيحة　　　يشيعها ود ورأي محنك

خلق الانسان للمؤلف : ل٧٧/أ

قال المنيني في الفتح الوهبي : (تجاوز قدرك ورفعتك ، أوج الشمس ، وأوجها هو موضع لها من الفلك إذا كانت فيه كانت في أبعد موضع من مركز العالم ، وذللت قسراً : أي تذليلاً قاسراً ، تملكوا : أي صاروا ملوكاً ، لأن تملكوا يجيء بمعنى الملك بالضم ، والملك بالكسر ، فما حركات متعبات تديمها : ما هنا تعجب ، أي إني أتعجب من هذه الحركات المتعبات التي تديمها ، وتأن : أمر من التأني أي الرفق ، أي ارفق بنفسك فإنك قد تجاوزت أوج الشمس في رفعة القدر ونباهة الشأن ، وهو لايتحرك ، فأنت أولى بعدم الحركة ، فأسكن وقر عيناً في مكانك ، ومر عسكرك المنصور بالحركة وافتتاح البلدان وإطفاء نار أهل الشرك والطغيان) ، وتأي : بمعنى تأن .

....

(١) نجم قلب الأسد : أحد نجوم برج الأسد ، وهو يبعد عنا (٥٦) سنة ضوئية . ولقد أولع الفرس بتقديس الأسد ، وتصوروه يحمل الشمس فوقه ، ومازالت هذه الخرافة ذات آثار في إيران إلى الآن . انظر أعماق الكون : ٢٧٨ .

(٢) قال العالم فان درريت ولي في كتاب الطريق إلى النجوم : ٦٨ (إن القدماء كانوا مستعدين دائماً لأن يعتقدوا بالوهم ممزوجاً بالحقيقة ، فافترضوا أن الكواكب يجب أن يكون لها تأثير في مستقبل الناس ، تأثير يتفق مع القوى التي نسبها الأقدمون إلى الآلهة التي جعلوا مساكنها في تلك الكواكب .

لقد زعموا أن نزول هذه الكواكب في البروج المختلفة يؤثر في مجرى الحوادث في المعارك مثلاً ، إلا أن أثر هذه الكواكب في مستقبل الناس كان عند الولادة .

====

وفي الاختلافِ بينَ الناسِ ائتلافُ مصالِحِهم ، فإنَّهم إذا تساوَوْا في السعةِ والدعةِ هلَكُوا .

﴿ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ ﴾ [٥٣]

أي : المنقلبةَ[١]، مدائنَ قومِ لوطٍ .

﴿ أَهْوَىٰ ﴾ [٥٣]

رفعَهَا جبريلُ إلىٰ السماءِ ثمَّ أهوَى بها[٢].

﴿ أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ﴾ [٥٧]

اقتربَتِ القيامةُ[٣].

﴿ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾ [٥٨]

إن هذا الوهم الخرافي يعرف باسم التنجيم ، وقد ظل قائماً مصدقاً إلى القرون الوسطى ، ومن المستغرب أنه لايزال إلى الآن أقوام بيض القلوب يحبون أن يصدقوا ذلك ...) .

وقال م . سعيد شعبان في كتاب أعماق الكون : ٢٤٨ (وليس هناك أساس علمي لهذه الخرافة سوى أنها عادة سيئة متوارثة عن عصور ساد فيها الجهل مع دجل التنجيم) أهـ بتصرف .

وانظر ماسبق ص ٤٥٣ ، ٩٧٢ ، ١١٦٩ ، ١٢١٠ ، ١٢٧٤ .

---

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : ٢١٩/٥ ، (قال أحمد بن يحيى بن جابر : كان بقرب سَلَمِيَّة الشام مدينة تدعى « المؤتفكة » انقلبت بأهلها ، فلم يسلم منهم إلا مائة نفس ، خرجوا منها ، فبنوا لهم مائة بيت فسميت حوزتهم التي بنوا فيها مساكنهم « سلم مائة » ثم قال الناس : « سلمية » .

وقيل أن الائتفاك : الانقلاب ، وليس بعلم لموضع بعينه إلا أن يكون لما انقلبت المؤتفكة ، سمي كل منقلب مؤتفكاً ، وصح من الاسم الصريح فعلاً) .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٠٣/٣ ، تفسير الطبري عن مجاهد : ٤٧/٢٧ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٧٧/٥ ، تفسير الماوردي : ١٣٢/٤ ، تفسير البغوي : ٢٧١/٦ ، تفسير القرطبي : ١٢٠/١٧ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٠٣/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٣٠ ، تفسير الماوردي : ١٣٢/٤ .

أيْ : مَنْ يكشِفُ عَنْ [علمِها[1]] ويجليها[2].

وقيلَ : مَنْ يكشفُها ويدفعُ شدائدَها وأهوالَها[3].

والهاءُ : مِنْ أجلِ أنَّ « كاشفةً » مصدرٌ مثلُ : عاقبةٍ [وعافيةٍ[4]][5] .

﴿ سَٰمِدُونَ ﴾ [٦١]

[حائرونَ[6]] . وأنشدَ[7] :

١١٧٨ - رَمَى الحَدثَانُ[8] نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ

بِمِقْدَارٍ سَمَدْنَ لَهُ سُمُوداً

---

(١) في الأصل عملها والتصويب من الإيجاز : ١٨٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٠٣/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٥٥٢ ، تفسير الطبري : ٤٨/٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٧٨/٥ ، تفسير البغوي : ٢٧١/٦ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس : ٢٨٣/٤ ، تفسير الماوردي : ١٣٢/٤ ، تفسير البغوي : ٢٧١/٦ . زاد المسير : ٨٥/٨ .

(٤) في الأصل وعاقبة والتصويب من الإيجاز : ١٨٢ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١٠٣/٣ ، تفسير البغوي : ٢٧١/٦ ، الكشاف ، ٣٥/٤ ، زاد المسير : ٨٥/٨ .

(٦) في الأصل جايزون والتصويب من الإيجاز : ١٨٢ .

قال في اللسان (سمد) : ٣١٩/٣ (والسامد : المتحير بطراً وأشراً) .

(٧) البيتان للكميت بن معروف ، وقيل لعبد الله بن الزبير الأسدي ، وقيل : أيمن بن خريم وقيل : فضالة بن شريك .

(٨) تكرر في الأصل (رمى الحدثان) .

١١٧٩ - فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضاً
وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ البِيضَ سُودَا [1]

[تمت سورة النجم]

(١) ديوان الكميت بن معروف : ١٧١ (رمى المقدار ، خدودهن) ، ديوان عبد الله بن الزبير الأسدي : ١٤٣ ـ ١٤٤ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٤/٣ ، عيون الأخبار : ٧٦/٣ (بفادحة ، لها) ، العقد الفريد : ١٠/٤ ، الحلل شرح أبيات الجمل : ٧٠ (آل عمرو) ، المنازل والديار : ٣٢٥/٢ ، الخزانة : ٣٤٤/١ ، والأول في مجالس ثعلب : ٤٣٩/٢ (آل صخر) .

قال التبريزي : (السمود : الغفلة عن الشيء ، وذهاب القلب عنه ، ويقال للمأخوذ عن الشيء : اترك سمودك ..... رمى الحدثان : فيه مايجري مجرى القلب ، لأنه لو قال : رمى المقدار نسوة آل حرب بحدثان لكان أقرب إلى المعتاد ، وقال أبو العلاء : السمود في البيت : تغير الوجه من الحزن) والحدثان : نوائب الدهر : وآل حرب : المراد بهم بنو أمية .

والمعنى : أن نوائب الدهر رمت بسهام الغم إلى نسوة آل حرب بمقدار صيرهن غافلات عن كل شيء ، لما أصابهن من الحزن الشديد ، الذي شيبهن وبيض شعورهن ، وسود وجوههن من كثرة اللطم .

سورة القمر

﴿ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴾ [١]

قالَ الحسنُ : أيْ : ينشقُ(١) .

فجاءَ علىٰ صيغةِ الماضِي وهيَ للمستقبلِ ، إمَّا لتحقيقِ أمرِه ووجوبِ وقوعِه ، أوْ لتقاربِ / وقتِه .

أوْ لأنَّ المعنَى مفهومٌ أنَّه فِي المستقبلِ ، فلَا يلتبسُ ، وعلىٰ هٰذا نظائرُ هٰذا القولِ ، كقولِه : ﴿ وَإِذْ قَالَ [ٱللَّهُ(٢)] يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ (٣) ﴾ ، وقولِه : ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ (٤) ﴾ ، وغيرِهما . قالَ الحطيئةُ :

---

(١) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٤/١٣٥ ، والقرطبي في تفسيره : ١٧/١٢٦ .

وقد أبطله ورده كثير من المفسرين ، فقال الزجاج في معانيه : ٥/٨١ : بضعفه لأن ماجاء بعده – وهو قوله تعالى : ﴿ وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ﴾ – لايمكن أن يكون يوم القيامة .

وقال الجصاص بفساده من وجهين (أحدهما : أنه خلاف ظاهر اللفظ وحقيقته ، والآخر : أنه قد تواتر الخبر عن الصحابة ولم يدفعه منهم أحد) أحكام القرآن : ٣/٤١٤ .

ووسمه ابن الجوزي في زاد المسير بالشذوذ ، فلا يقاوم الإجماع : ٨/٨٨ ، وانظر تفسير القرطبي : ١٧/١٢٦ ، البحر : ٨/١٧٣ .

(٢) زيادة من القرآن .

(٣) سورة المائدة : آية : ١١٦ .

(٤) سورة الأعراف : آية : ٤٤.

١١٨٠ - شَهِدَ الحُطَيْئَةُ يَوْمَ يلقَى رَبَّهُ
أَنَّ الوَلِيدَ أَحَقُّ بِالعُذْرِ[١]

والذِي يدلُ علىٰ هٰذا القولِ : أنَّه لو انشقَ لما بقيَ أحدٌ إلاَّ رآهُ[٢].

وقالَ القاضِي الماوردِي[٣] ، وهٰذا علىٰ طريقِ الاستعارةِ والمثلِ لوضوحِ الأمرِ ، كمَا يقالُ في الأمثالِ : (الليلُ طويلٌ وأنتَ مقمرٌ[٤]) . قالَ الشنفرَىٰ :

---

(١) الديوان : ١٧٩ ، العقد الفريد : ٥/٥٨ ، نسب قريش : ١٣٨ ، سمط اللآليء : ٢/٦٧٤ ، شرح نهج البلاغة : ٤/٢٦٤ .
شهد : أي يشهد ، يدل عليه قوله : (يوم يلقى ربه) .

(٢) ذكره الماوردي في تفسيره : ٤/١٣٥ ، والجصاص في أحكام القرآن : ٣/٤١٤ ، والقرطبي في تفسيره : ١٧/١٢٦ ، قال الجصاص : (وأما قوله : إنه لو كان ذلك قد وقع لما خفي على أهل الآفاق ـ فإنه جائز أن يستره الله عنهم بغيم ، أو يشغلهم عن رؤيته ببعض الأمور ، لضرب من التدبير ، ولئلا يدعيه بعض المتنبئين في الآفاق لنفسه ، فأظهره للحاضرين عند دعاء رسول الله ﷺ إياهم واحتجاجه عليهم) أ هـ .
وقال ابن كثير في البداية والنهاية : ٣/١٢٠ (قال الحافظ أبو القاسم الطبراني : حدثنا أحمد بن عمرو الرزاز .... عن ابن عباس قال : كسف القمر على عهد رسول الله ﷺ فقالوا : سحر القمر فنزلت : ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ، وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ﴾ . وهذا إسناد جيد ، وفيه أنه كسف تلك الليلة ، فلعله حصل له انشقاق في ليلة كسوفه ، ولهذا خفي أمره على كثير من أهل الأرض ، ومع هذا قد شوهد ذلك في كثير من بقاع الأرض ، ويقال : إنه أرخ ذلك في بعض بلاد الهند ، وبني بناء تلك الليلة وأرخ بليلة انشقاق القمر) . أ هـ .
قلت : ويؤيد ذلك ماجاء في بعض روايات الحديث أنهم قالوا :«انظروا السفار فإن كانوا رأوا ما رأيتم فقد صدق ، وإن كانوا لم يروا مثل ما رأيتم فهو سحر سحركم به . قال : فسئل السفار قال ـ وقدموا من كل وجه ـ فقالوا : رأينا .»
أخرجه البيهقي في دلائل النبوة عن ابن مسعود : ٢/٢٦٦ ـ ٢٦٧ وذكر البخاري طرفه معلقاً في الصحيح : ٧/١٨٢ كتاب مناقب الأنصار باب انشقاق القمر .
وانظر البداية والنهاية : ٣/١٢١ .

١١٨١ - أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُورَ مَطِيِّكُمْ
فَإِنِّي إلى أَهْلٍ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ
١١٨٢ - وقَد حُمَّتِ الحَاجَاتُ واللَّيْلُ مُقْمِرٌ
وشُدَّتْ [لِطيَّاتٍ(١)] مَطَايَا[وأَرْحُلُ(١)](٢)

وقالَ الجعديُّ:
١١٨٣ - فَلَمَّا أَدْبَرُوا ولَهُمْ دَوِيٌّ
دَعَانَا حِينَ شَقَّ الصُّبْحُ دَاعِي (٣)

---

(٣) هو علي بن محمد حبيب، أبو الحسن الماوردي، (٣٦٤ ـ ٤٥٠ هـ)، أقضى قضاة عصره، من فقهاء الشافعية، ذا علم واسع يتصف بالخلق الجميل والسيرة الحميدة. من كتبه الأحكام السلطانية وهو أشهرها.
ترجمته في المنتظم لابن الجوزي: ١٩٩/٨ ـ ٢٠١، معجم الأدباء: ٥٢/١٥ ـ ٥٥، طبقات الشافعية للأسنوي: ٣٨٧/٢ ـ ٣٨٨.

(٤) قال الثعالبي: (« الليل طويل وأنت مقمر » أي: اصبر لحاجتك حتى تصبح) التمثيل والمحاضرة: ٢٣١، وانظر فصل المقال: ٢٣٩.

....

(١) في الأصل (لطياز، وأرجل) والتصويب من المراجع التالية.

(٢) ديوان الشنفرى الدكتور أبو ناجي: ١٢٥، (فقد)، تفسير الماوردي: ١٣٤/٤، (إلى قوم، فقد حمت).
والأول في شرح قصيدة بانت سعاد: ٦٤، والثاني في الخاطريات: ٢٠٠ (فقد حمت)
أقيموا صدور مطيكم: أنهضوا إبلكم واركبوها وانصرفوا عني، وإن بقيتم على ما أرى من إهمالكم أمري، ملت إلى قوم غيركم، حمت: قدرت وتهيأت، مقمر: ظهر فيه القمر، شدت: قويت وأوثقت، الطية ـ بكسر الطاء ـ الحاجة، يقال مضى لطيته: أي لنيته التي انتواها، أرحل: جمع رحل.

(٣) ليس في ديوانه، وهو في تفسير الماوردي: ١٣٤/٤، تفسير القرطبي: ١٢٦/١٧، البحر: ١٧٣/٨ (عند شق).
وهذا البيت استشهد به الماوردي على قول ثانٍ في الآية وهو أن انشقاق القمر بمعنى: انشقاق الظلمة عنه بطلوعه في أثنائها، كما يسمى الصبح فلقاً لانفلاق الظلمة عنه. وإسقاط هذا القول قد يكون من المؤلف أو الناسخ.

وأكثرُ الناسِ علىٰ ظاهرِ الأمرِ[1]، وأنَّ القمرَ انشقَّ بنصفين حينَ سألَهُ حمزةُ بنُ عبدِالمطلبِ[2].

وعَنِ ابنِ مسعودٍ قالَ: « رأيتُ القمرَ منشقاً شقين، شقةٌ علىٰ أبي قبيسٍ[3]، وشقةٌ علىٰ السويداءِ[4]، فقالُوا: سُحِرَ القَمَرُ »[5][6].

---

(١) كذا هنا، وعبارة المؤلف في الإيجاز: ١٨٣، (والمنقول المقبول أنه على الحقيقة .. الخ).

(٢) ذكره الماوردي في تفسيره ٤١/١٣٥، والقرطبي في تفسيره: ١٧/١٢٦، قالا: إنه سأله حين أسلم غضباً من سب أبي جهل الرسول ﷺ، أن يريه آية يزداد بها يقيناً في إيمانه والذي ورد في الصحيحين وغيرهما أن أهل مكة هم الذين سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر مرتين.

(٣) أبو قبيس: هو جبل مشرف على مسجد مكة، وجهه إلى قعيقعان، ومكة بينهما، وكان في الجاهلية يسمى الأمين، لأن الركن كان مستودعاً فيه أيام الطوفان، وهو أحد الأخشبين. معجم البلدان: ١/٨٠.

(٤) السويداء: تصغير سوداء، موضع على ليلتين من المدينة على طريق الشام. معجم البلدان: ٣/٢٨٦. وليس هو الموضع المذكور في الحديث وإنما المراد موضع في مكة لم تحدده الكتب والله أعلم.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عنه وفيه زيادة: ٢/٢٥٧، والحاكم في المستدرك من طريق عبد الرزاق، كتاب التفسير، تفسير سورة القمر: ٢/٤٧١ - ٤٧٢، وقال (حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة)، ووافقه الذهبي. والبيهقي في دلائل النبوة من طريق الحاكم أيضاً: ٢/٢٦٥.

وجاء عند أبي نعيم في الدلائل: ٩٥، عن ابن عباس رضي الله عنهما :(أن القمر صار فرقتين نصف على أبي قبيس، ونصف على قعيقعان).

وقد أخرج البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب انشقاق القمر رقم (٣٨٦٨): ٧/١٨٢، ومسلم في صحيحه، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب انشقاق القمر: ١٧/١٤٣ - ١٤٥ عن أنس رضي الله عنه - واللفظ للبخاري - (أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما).

(٦) إلى هنا انتهى كلام الماوردي، والنقل من تفسيره: ٤/١٣٤ - ١٣٥، بتصرف من المؤلف.

﴿ خَاشِعاً[1] أَبْصَرُهُمْ ﴾ [٧]

ثمَّ الفعلُ إذَا تقدمَ علىٰ المؤنثِ والجمعِ جازَ تذكيرُه وتوحيدُه ، فكذٰلكَ الصفةُ الجاريةُ مَجْراهُ[2]، كما قالَ الشاعرُ [3]:

١١٨٤ - وشَبَابٍ حَسَنٍ أَوْجُهُهُمْ
مِنْ إيادِ بنِ نِزَارِ بنِ مَعَدّْ[4]

[وأمَّا[5]] قراءةُ « خُشَّعاً » ، فعلىٰ هٰذا الأصلِ كانَ مِنْ حقِّ « خاشعٍ » أَنْ يجمعَ علىٰ « الخاشعينَ » جمعَ التصحيحِ ، أيْ : يشابهُ الفعلَ ؛ لأنَّكَ تقولُ في الفعلِ : « يخشعونَ » ، ولكنَّه بالأسماءِ الَّتي ليسَتْ بصفةٍ ، فوقعَ ﴿ خُشَّعًا أَبْصَرُهُمْ ﴾ موقعَ « خَاشِعَةً » ليدلَّ علىٰ تأنيثِ الأبصارِ[6].

(١) هذه قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف ﴿ خاشعاً ﴾ بالألف وكسر الشين وقرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم ﴿ خشعاً ﴾ بضم الخاء وفتح الشين مشددة .
المبسوط : ٣٥٦ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٣٩/ب ، البحر : ١٧٥/٨ ، النشر : ٣٨٠/٢ ، الإتحاف : ٤٠٤ .

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٠٥/٣ ، معاني القرآن للأخفش : ٦٩٩/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٨٦/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٨٧/٤ ، الكشف : ٢٩٧/٢ .

(٣) هو الحارث بن دوس الأنصاري كما في العمدة ، ونسب لأبي دؤاد الإيادي في دراسات في الأدب العربي .

(٤) ديوان أبي دؤاد الإيادي (ضمن دراسات في الأدب العربي) (وفتو) : ٣٠٥ ، معاني القرآن للفراء : ١٠٥/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٨٦/٥ ، العمدة : ٨٣/٢ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٣٠٧ .

(٥) في الأصل (وأنا) وهو تصحيف .

(٦) ينظر الكشف : ٢٩٧/٢ .

وانتصابُ/ القراعتين مِنَ الضميرِ في يخرجونَ(١) ، فتقدمَتِ الحالُ (٢).

والمعنيُّ بِهِما : ذلةُ الأبصارِ ؛ فإنَّ هذهِ العوارضَ إنَّما [تظهرُ(٣)] في البصرِ ، كما قالَ زهيرٌ في موضعينِ مِنْ شعرِه ، أحدهُما(٤) :

١١٨٥ - لِسانُكَ لي حُلْوٌ ونَفْسُكَ مُرَّةٌ
وخَيْرُكَ كالمَرْقَاةِ في جَبَلٍ وَعْرِ

١١٨٦ - تُبِينُ لي عَيْنَاكَ ما أَنْتَ كَاتِمِي
ولاَجَنَّ بالبِغْضَاءِ والنَّظَرِ الشَّزْرِ (٥)

والآخرُ :

١١٨٧ - فَإِنْ تَكُ فِي عَدُوٍّ أوْ صَدِيقٍ
يُخَبِّرْكَ العُيُونُ عَنِ القُلُوبِ

---

(١) إشارة الى قوله تعالى : ﴿ خشعاً أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر ﴾ .

(٢) ينظر : معاني القرآن للزجاج : ٨٦/٥ ، مشكل إعراب القرآن : ٦٩٨/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣٦٤/٤ .

(٣) في الأصل يظهر وهو تصحيف .

(٤) البيتان ليسا في ديوانه ، وقد اختلف في نسبة البيت الثاني ، فنسب في شرح نهج البلاغة لزهير ، وفي السيرة وغيرها لسويد بن الصامت ، ونسب للثقفي أيضاً ، كما ذكر ضمن قصيدة لأبي جندب الهذلي يعاتب رجلاً من قومه .

(٥) لم أجد الأول،والثاني في ديوان سويد بن أبي كاهل : ٢١ ، شرح نهج البلاغة : ٣٤٤ وفيهما (تخبرني العينان ما القلب كاتم ، وماجن) ، السيرة لابن هشام ، ٣٥/٢ ، التذكرة السعدية : ٢٧٠/١ وفيهما (تبين لك العينان ، ماهو كاتم من الغل والبغضاء بالنظر الشزر) وفي التذكرة (ما الصدر) ، جمهرة الأمثال : ٥٥٠/١ (تخبرك العينان ما الصدر كاتم) ، شرح أشعار الهذليين : ٣٦٧/١ ، الصداقة والصديق : ١٠٩ ، وفيهما : (تحدثني عيناك ما القلب كاتم) إلا أن في الصداقة (العينان)

لاجن:لا ستر ، المرقاة : الصعود ، النظر الشزر : الذي فيه إعراض كنظر المعادي المبغض .

١١٨٨ - فلا تُكْثِرْ علىٰ ذِي الضِّغْنِ عَتْباً
ولا ذِكْرَ التَّجَرُّمِ للذُّنُـــوبِ [١]

﴿ مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ﴾ [٨]

مسرعينَ [٢].

وقيلَ : ناظرينَ [٣].

وقيلَ : مستمعينَ [٤]، كما قالَ الشاعرُ [٥]:

١١٨٩ - بِدِجْلَةَ دارُهُـمْ ولقَدْ أَرَاهُـمْ
بِدِجْلَةَ مُهْطِعِينَ إلىٰ السَّمَاعِ [٦]

---

(١) الديوان : ١٦ (من الشعر المنحول له) وفيه (ذي الضعف) ، شرح المضنون به على غير أهله : ٧٩ وفيهما (متى تك في صديق أو عدو ، : تخبرك الوجوه ، ولاتكثر) ، وكذا جمهرة الأمثال : ٣٢١/١ إلا أن فيه (العيون ، والذنوب) ونسبه لرجل من ثقيف ، شرح الديوان : ٢٤٦ (متى تك ، الوجوه ، ولاتكثر) .

قال العبيدي : (الضغن والضغينة : الحقد ، يقال : فلان تجرم علي ، أي : ادعى ذنباً لم أفعله ، .. يقول : لاتكثر المعتبة والعتاب على العدو ذي الحقد ، ولاتكثر أيضاً ذكر التجرم عليه للذنوب التي صدرت منه لئلا تزيد عداوته .. وكذا لا تسأله ـ متى تتردد عن شخص ، بأنه صديق لك أو عدو لك ـ عن الصداقة والعداوة ولاتفتش أحواله فيهما ؛ لأن الوجوه تخبرك عما في القلوب من الصداقة والعداوة ، ولهذا قيل : الظاهر عنوان الباطن) أ هـ بتصرف .

(٢) المجاز : ٢٤٠/٢ ، غريب القرآن للقتبي عن أبي عبيدة : ٤٣١ ، تفسير الماوردي عنه : ١٣٦/٤ .

(٣) نصه في معاني القرآن للزجاج : ٨٦/٥ ، تفسير الطبري عن ابن عباس : ٥٤/٢٧ ، تفسير الماوردي عنه : ١٣٦/٤ .

(٤) تفسير الماوردي نحوه عن عكرمة : ١٣٦/٤ ، وكذا تفسير القرطبي عنه : ١٣٠/١٧ ، والبحر عنه : ١٧٦/٨ . قال القرطبي (والمعنى متقارب) .

(٥) هو يزيد بن مفرغ الحميري كما في المجاز وغيره .

(٦) ديوان يزيد : ١٦٧ ، معاني القرآن للزجاج : ١٦٦/٣ ، اللسان (هطع) : ٣٧٢/٨ ، وفي ثلاثتها (بدجلة أهلها) ، المجاز : ٣٤٣/١ ، ٢٤٠/٢ ، تفسير الماوردي : ١٣٦/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٧٩/٩ ، البحر : ١٧٦/٨ .

﴿ فَالْتَقَى الْمَاءُ ﴾ [١٢]

أيْ : التقَى المياهُ ؛ لأنَّ الجنسَ كالجمعِ .

﴿ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾ [١٢]

أيْ : في أمِّ الكتابِ ، وذٰلكَ الأمرُ إهلاكُهم .

﴿ وَدُسُرٍ ﴾ [١٣]

المساميرُ الَّتي يدسرُ بها السفنُ ويشدُّ ، واحدُها دسارٌ[(١)] .

وقيلَ : صدورُ السفنِ ؛ لأنَّها تدسرُ الماءَ ، أيْ : تدفعُها[(٢)] .

﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾ [١٤]

بمرأى منَّا[(٣)] .

وقيلَ : بوحيِنا وأمرِنا[(٤)] .

﴿ جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ ﴾ [١٤]

جزاءً لهُم لكفرِهم بنوحٍ[(٥)] .

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٣/١٠٦ ، المجاز : ٢/٢٤٠ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢/٢٥٨ ، تفسير الطبري عن محمد بن كعب القرظي وقتادة وابن زيد وابن عباس : ٢٧/٥٥ ، تفسير الماوردي : ٤/١٣٧ .

(٢) تفسيرعبد الرزاق عن الحسن : ٢/٢٥٨ ، تفسير الطبري عنه وعن ابن عباس : ٢٧/٥٥ ، إعراب القرآن للنحاس عنه : ٤/٢٨٩ ، تفسير الماوردي عن عكرمة : ٤/١٣٧ .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٤٣٢ ، تفسير الطبري واختاره : ٢٧/٥٦ ، تفسير الماوردي : ٤/١٣٧ ، تفسير البغوي : ٦/٢٧٥ ، زاد المسير : ٨/٩٣ ، تفسير ابن كثير : ٤/٢٦٥ .

(٤) تفسير الطبري عن سفيان : ٢٧/٥٦ ، تفسير الماوردي عن الضحاك : ٤/١٣٧ ، تفسير البغوي عن سفيان : ٦/٢٧٥ ، وانظر ماسبق عند قوله تعالى : ﴿ واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ﴾ [هود : ٣٧] .

(٥) نصه في المحتسب : ٢/٢٩٨، و ينظر تفسير الطبري:٢٧/٥٦ ، تفسير الماوردي : ٤/١٣٧ ، تفسير القرطبي : ١٧/١٣٣ .

[فاللامُ(١)] الأولىٰ التِي هيَ مفعولٌ بِها محذوفةٌ ، واللامُ الثانيةُ الظاهرةُ في قولِهِ : ﴿ لِّمَن كَانَ كُفِرَ ﴾ (٢)[لامُ المفعولِ لَهُ ، وهُنَا مضافٌ محذوفٌ ، أيْ : جزاءً لهُمْ ، لكفرِ مَنْ كُفِرَ](٢) . أيْ : لكُفْرِهم ، مَنْ كَفَرُوا بِهِ(٣). فهٰذا واضحٌ ، وقولُ الزجاجِ أوضَحُ ، أيْ : فعلْنَا ذٰلكَ جزاءً لما صُنِعَ بِهِ(٤).

﴿ مُّدَّكِرٍ ﴾ [١٥]

مفتعلٍ مِنَ الذكرِ ، وكانَ متذكراً فأدغمَ .

﴿ يَوْمِ نَحْسٍ ﴾ [١٩]

يومِ ريحٍ ، والدبورُ مِنْ بينِ الرياحِ يسمَّى النحسُ ، كماقالَ أوسُ بنُ حجرٍ :

١١٩٠ - بِجَنْبَيْ [حُبَيٍّ(٥)] لَيْلَتَيْنِ كأَنَّمَا
يُفَرِّطُ نَحْساً أوْ يُفِيضُ بِأَسْهُمِ

١١٩١ - فَجَلْجَلَها طَوْرَيْنِ ثُمَّ أجَالَها
[كمَا(٦)]أُرْسِلَتْ[مَخْشُوبَةٌ(٦)]لَمْ تُقَرَّمِ(٧)

(١) في الأصل فالامر والتصويب من المحتسب .

(٢) زيادة من المحتسب .

(٣) نصه في المحتسب : ٢٩٨/٢ .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٨٨/٥ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ١٠٧/٣ ، تفسير الطبري : ٥٦/٢٧ ، تفسير البغوي : ٢٧٥/٦ ، البحر : ١٧٨/٨ .

(٥) في الأصل حمى والتصويب من المراجع التالية .

(٦) في الأصل لما ، مخبوثة ، والتصويب من المراجع التالية .

(٧) الديوان : ١١٩ (بجنب ، يجلجلها ، ثم يفيضها ، لم تقوم) ، المعاني الكبير : ١١٧٢/٣ (بجنب) ، والأول في معجم ما استعجم (حبى) : ٤٢٣/٢ .
والثاني في النبات لأبي حنيفة : ٣٤٢ (ثم افاضها ، لم تقوم) المجمل لابن فارس ١٦٤/١ (ثم أمرها) ، اللسان (خشب) : ٣٥٣/١ (فخلخلها ، ثم افاضها ، لم تقدم) قال في المعاني :

﴿ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ ﴾ [٢٠] /

تخلعهم [ثمَّ[١]] ترمي بهم على رؤوسهم[٢] .

﴿ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ ﴾[٢٠]

أصولُها التي قطعَتْ فروعُها[٣] .

﴿ مُّنقَعِرٍ ﴾

منقلعٍ مِنْ مكانِه ، ساقطٍ على الأرضِ[٤] .

سئلَ المبردُ عَنِ « المنقعرِ » في هذا الموضعِ ، و« الخاويةِ » في موضعٍ آخرَ ؟!

(حبي : موضع ، يفرط نحساً : يقدمه ، والفارط المتقدم ، أي : ينتظر بقدر ما يذهب عنه الطيرة فتسبقه ، أو بقدر مايفيض بأسهم ، يريد أنه مقامه كان بقدر هذا ، ثم أرسل الخيل في الغارة كما أرسلت قداح مخشوبة ـ أي : منحوتة النحت الأول ـ ولم تلين للعجلة ، جلجلها حركها ، ثم أرسلها ، ويروي : تقوم ، وتقرم : أي تعلم) .

....

(١) زيادة من الإيجاز : ١٨٣ ـ ١٨٤ .

وعبارة المؤلف في الإيجاز : (تقلعهم من حفر حفروها للامتناع من الريح ، ثم ترمي ... الخ .)

(٢) ينظر تفسير الطبري : ٥٨/٢٧ ، تفسير البغوي : ٢٧٥/٦ ، تفسير القرطبي : ١٣٦/١٧ ، تفسير ابن كثير : ٢٦٥/٤ .

(٣) ينظر غريب القرآن للقتبي : ٤٣٣ ، تفسير البغوي عن ابن عباس : ٢٧٥/٦ ، زاد المسير : ٩٥/٨ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٣١١ .

(٤) نصه في تفسير البغوي : ٢٧٦/٦ ، وانظر غريب القرآن لليزيدي : ٣٥٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٣٣ .

فقالَ : للقائلِ في هٰذا البابِ اختيارانِ ، إنْ شاءَ ردَّهُ إلىٰ اللفظِ تذكيراً ، وإنْ شاءَ إلىٰ المعنَى تأنيثاً [1] .

﴿ ضَلَـٰلٍ وَسُعُرٍ ﴾ [2] [٢٤]

أيْ : إنْ فعلْنَا ذٰلكَ كنَّا علىٰ خطرٍ عظيمٍ ، كمَنْ هوَ في نارٍ ، أيْ : النارُ التِي تنذرُنَا بِها [3] ، كأنَّهم قالُوا تركْنَا دينَ آبائِنا ، أو التعيُّرُ بذٰلكَ كدخولِ النارِ .

وقيلَ : إنَّ السعرَ : الجنونُ [4] ، كما قالَ امرؤُ القيسِ :

١١٩٢ - وسَالِفَةٌ كسَحُوقِ اللَّيَا
نِ أضرَمَ فِيها الغَوِيُّ السُّعُرْ [5]

---

(١) المذكر والمؤنث للمبرد : ٨٦ ،وينظر المقتضب للمبرد : ٣٤٦/٣ .
قال القرطبي في تفسيره :(وقال أبو بكر بن الانباري : سئل المبرد بحضرة إسماعيل القاضي ألف مسألة هذه من جملتها .. ، وذكرها): ١٣٧/١٧ .

(٢) وبداية الآية ﴿ فقالوا أبشراً منا واحداً نتبعه إنا إذاً لفي ضلل وسعر ﴾ .

(٣) ينظر غريب القرآن للسجستاني : ١٥٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٨٩/٥ ، تفسير الماوردي : ١٣٩/٤ .

(٤) غريب القرآن لليزيدي : ٣٥٩ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٥٠ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٣٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٨٩/٥ ، تفسير الماوردي عن ابن كامل : ١٣٩/٤ ، اللسان (سعر) : ٣٦٦/٤ .

(٥) شرح االديوان : ٩٨ ، الخيل لأبي عبيدة : ٧٠ ، ١٤٠ ، المعاني الكبير : ١٧/١ (أضرم فيه) ، إعراب القرآن للنحاس : ٤ /٢٩١ (وسالفة) ، المثلث للبطليوسي : ١٤٢/٢، ٤١١ (اللبان) ، يصف خيلاً ، السالفة : جانب العنق ، وقال أبو عبيدة : (هي مادق من أعلى عنقه إلى قذاله ، ويستدل به على العتق .)
وسحوق : طويلة ، والليان النخل واحدتها لينة ، واللُبان فسره البطليوسي بشجر الكندر ، أضرم : أوقد ، الغوي : الغاوي ، السعر : النار . قال القتبي (.. أراد حفيفه حين جرى كحفيف النار .. كأن عنقها نخلة قد شذبت النار سعفها وبقيت منجردة) .

وأنشدَ أبوعبيدةَ :

١١٩٣ - [تخالُ(١)] بِها سُعُراً إذَا العيسُ هَزَّها
ذَ مِيلٌ وتَوْضِيعٌ مِنَ السَّيْرِ مُتْعِبُ(٢)

فيكونُ علىٰ هٰذا حركةُ عينِ السُّعُرِ ، كما قالَ الأعشَىَ :

١١٩٤ - وإذَا الغَيْثُ صَوْبُهُ وضَعَ القِدْ
حَ وَجُنَّ التِّلاعُ والآفَاقُ

١١٩٥ - لَمْ يَزِدْهُمْ سَفَاهَةً شُرْبُ الخَمْ
ـرِ ولاَ اللَّهْوُ فيهِمْ والسِّبَاقُ(٣)

﴿ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴾ [٣١]

---

(١) في الأصل نخال والتصويب من المراجع التالية .

(٢) ليس في المجاز ، ولعله في كتاب غريب الحديث له .

وهو في غريب الحديث للخطابي : ٣٢/٢ (وذكر أن أبا عبيدة احتج به على أن معنى السعر : الجنون) .

الكشاف : ٣٩/٤ (كأن ، وإرخاء) ، تفسير القرطبي : ١٣٨/١٧ (إذا السفر ، وإيقاع) ، البحر : ١٨٠/٨ (كأن ، زميل وإزجاء) ، سعراً : جنوناً ، تخال : تظن ، العَيْسُ : ماء الفحل : وقيل العَيْسُ : ضراب الفحل ، والعيس بالكسر : هي الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة ، ويقال : هي كرائم الإبل ، ذميل : ضرب من سير الإبل ، وهو أن يسير سيراً سريعاً ليناً ، والتوضيع : هو ضرب من سير الإبل دون الشد ، وقيل : هو فوق الخبب ، وقيل : هو العدو والإسراع ، قال القرطبي : والبعير المجنون يذهب كذا وكذا ، لما يتلهب به من الحدة .

(٣) الديوان : ١٢٩ (فإذا جادت الدجى وضعو القدح ، شربة الكأس ، ولا اللهو بينهم)

الحيوان : ١٠٩/٣ (نشوة الخمر) ، ٤٨٥ ، ٦ /٨٦ ١ كما هنا .

التلاع : الأراضي المرتفعة ، جمع تلعة ، جن التلاع : حسن نباتها ، السباق : سباق الخيل . كان العرب ينحرون ويضربون بالقدح في أوقات الشدائد ، وأيام الجدب والجفاف ، فإذا نزلت الأمطار واخضرت الوديان تركوا ذلك .

صاحبِ الحظيرةِ [التي[1]] فِيها الهشيمُ ، وتفسيرُ الهشيمِ والحاصبِ قَدْ مضَى[2] .

﴿ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ ﴾ [٤٤]

أيْ : يدلونَ بكثرتِهم فسيهزمونَ .

﴿ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾ [٤٩]

قالَ الحسنُ : قدَّرَ اللهُ لكلِّ خلقٍ قدرَه الَّذِي ينبغِي لهُ[3] .

﴿ وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ ﴾ [٥٠]

أيْ : مرةٌ واحدةٌ ، أو كلمةٌ واحدةٌ ، أو إرادةٌ واحدةٌ .

﴿ أَشْيَاعَكُمْ ﴾ [٥١]

أشباهَكُمْ[4] .

﴿ وَنَهَرٍ ﴾ [٥٤]

أيْ : سعةِ العيشِ[5] ، كما قالَ ابنُ الخطيمِ[6] :

---

(١) في الأصل الذي والتصويب من الإيجاز : ١٨٤ .

(٢) ينظر المجاز : ٢/٢٤١ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٣٤ ، اللسان (هشم) : ١٢/٦١٢ وانظر ماتقدم : ص ٨٦٢ ، ص ٨٣٤ ـ ٨٣٥ ، عند قوله تعالى : ﴿ فأصبح هشيماً تذروه الرياح ﴾ [الكهف : ٤٥] وقوله تعالى : ﴿ أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصباً ﴾ [الإسراء : ٦٨] .

(٣) أورده عنه البغوي في تفسيره : ٦/٢٧٨ . وفي هذه الآية رد على القدرية .

(٤) تفسير البغوي : ٦/٢٨١ ، زاد المسير : ٨/١٠٢ ، تفسير القرطبي : ١٧/١٤٩ .

(٥) حكاه الماوردي في تفسيره عن قطرب ، قال : (ومنه اسم نهر الماء) : ٤/١٤٣ ، وينظر : معاني القرآن للفراء : ٣/١١١ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٣٥ ، تفسير البغوي : ٦/٢٨١ ، زاد المسير عن القتبي : ٨/١٠٣ ، تفسير القرطبي : ١٧/١٤٩ .

قالوا : ومنه النهار لضيائه ، ومنه أنهرت الجرح .

(٦) هو قيس بن الخطيم .

١١٩٦ - مَلَكْتُ بِها كَفِّي فأنْهَرْتُ فَتْقَها
يَرَى قَائِمٌ مِنْ خَلْفِها ما وَرَاءَهَا(١)

[تمت سورة القمر]

(١) الديوان : ٤٦ ، الحيوان : ٦/٤١٣ (جمعت بها كفي) ، وفيهما (ترى قائماً) ، تأويل مشكل القرآن : ١٧٤ ، المعاني الكبير : ٢/٩٧٨ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١/٩٥ ، البحر : ٨/١٨٤ وفي أربعتها (من دونها) ، الموشح : ٧٢ كما هنا .

ملكت : شددت وقويت ، وأنهر الطعنة : وسعها ، ويقال : طعنه طعنة أنهر فتقها : أي وسعه حتى يرى القائم من دونها الشيء الذي وراءها .

وأما رواية : يرى قائماً من دونها ماوراءها : فالمعنى يرى من وراءها إذا كان قائماً من دونها ، ووراء هنا خلف ، ومن دونها : أي من قدامها .

سورة الرحمن

﴿ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ﴾ [٥]

أيْ : يجريانِ بحسابٍ .

﴿ وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ /يَسۡجُدَانِ ﴾ [٦]

[والنجمُ[١]] : النباتُ الَّذي نجمَ في الأرضِ وانبسطَ فيها ، ليسَ لهُ ساقٌ .

والشجرُ : ما قامَ علىٰ ساقٍ[٢] .

وسجودُهما : ما فيهما مِنْ آثارِ الصنعةِ الخاضعةِ لِمَنْ أخرجَها[٣] .

وقيلَ : إمكانُهما مِنَ الجَنْيِ والريعِ ، وتذليلُ اللهِ إياهُما للانتفاعِ بهما[٤] .

وقيلَ : سجودُهما دورانُ ظلِّهما معَ الشمسِ [كيفمَا دارَتْ[٥]][٦] .

---

(١) زيادة من الإيجاز : ١٨٤ .

(٢) أخرج نحوه عبد الرزاق في تفسيره عن الكلبي : ٢٦٢/٢ ، والطبري في تفسيره عن ابن عباس والسدي وسفيان وسعيد ورجحه : ٦٨/٢٧ ، وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رقم (١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨) : ١٧٣٣/٥ ـ ١٧٣٤ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك كتاب التفسير : ٤٧٤/٢ عن ابن عباس وقال : صحيح الإسناد ، قال الذهبي : منهال ضعفه ابن معين ، وقال محقق كتاب العظمة : (يشهد له طريق ابن جرير ، وفيه ضعف أيضاً لأن علي بن أبي طلحة أرسل عن ابن عباس ولم يره) . وهو قول الفراء في معانيه : ١١٢/٣ ، وأبي عبيدة في المجاز : ٢٤٢/٢ ، والزجاج في معانيه : ٩٦/٥ ، وعزاه إلى أهل اللغة وأكثر أهل التفسير .

(٣) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ١٤٦/٤ ، تفسير الرازي نحوه : ٩٠/٢٩ ، وكذا تفسير القرطبي : ١٥٤/١٧ .

(٤) ينظر تفسير الماوردي : ١٤٦/٤ ، تفسير القرطبي : ١٥٤/١٧ ، وجعلا هذا سجود الشجر ، وسجود النجم : أفوله .

كما قالَ الحطيئةُ :

١١٩٧ - بِمُسْتَأْسِدِ القُرْيانِ حُوٍّ [تِلَاعُهُ
فُنُوّارُهُ[١]] مِيلٌ إلىٰ الشَّمْسِ زَاهِرُهْ[٢]

﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ﴾ [٧]

أيْ : العدلَ .

﴿ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ﴾ [٨]

في هٰذا الميزانِ يتزنُ بِه الناسُ .

﴿ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ﴾ [٩]

[ميزانَ[٣]] الأعمالِ يومَ القيامةِ[٤].

[فتلكَ[٥]] ثلاثةُ موازينٍ ، فلاَ تحسَبْهُ ميزاناً واحداً .

---

(٥) في الأصل لنغما نوات ولعل الصواب ما أثبت .

(٦) قاله الفراء في معانيه : ١١٢/٣ ، والماوردي في تفسيره عن الفراء : ١٤٦/٤ ، وانظر البحر : ١٨٩/٨ .

....

(١) في الأصل قلاعه ، فتوراه ، والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٩ (حونباته) ، الحيوان : ١٠٣/٥ ونسب للقطران العبسي ، : ٣٦٥/٦ ونسب للحطيئة وهو الصواب ، وصدره في الدر المصون : ٣٨٩/٥ .
استأسد النبت : طال وتم ، والقريان ـ بضم القاف ـ جمع قرى كغنى ، وهو مسيله من التلاع ، والحو : جمع أحوى ، والنوار : كرُّمان : جمع نواره وهي الزهرة ، ميل : بالكسر جمع مائل ، الزاهر : المشرق الحسن .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٨٥ .

(٤) ينظر ما سبق في تفسير الماوردي : ١٤٦/٤ ـ ١٤٧ ، تفسير القرطبي : ١٥٤/١٧ ـ ١٥٥ . كما ذكره المؤلف في خلق الإنسان : ل ٢٠٨/أ ـ ل ٢٠٨/ب

(٥) في الأصل بتلك والتصويب من الإيجاز : ١٨٥ .

ويندفعُ علىٰ هٰذا التـأويلِ قـولُ الطاعنِ : مـا مـعنَى الجـمعِ بينَ آلةِ الوزنِ والسماءِ ؟ وأينَ الميزانُ مِنَ السماءِ ؟ وإنَّما يوصلَ الشيءُ بحسبِه وشِبْهِهِ .

فالعدلُ الَّذي أولنَا بِه الميزانَ شِبْهُ السماءِ في اللفظِ ، بِه قامَتِ السمواتُ والأرضُ ، وعلىٰ أنَّ هٰذا القـائلَ إنَّما أُتِيَ مِنْ قـبلِ نظرِه في شـخصِ الميـزانِ وصغرِه ، ولو نظرَ إلىٰ مبلغِ الحاجةِ إليه،لا ستعظمَ مِنْ أمرِه ما استصغرَ ، معَ ما[1] فِي النفوسِ منَ الظلمِ ما يبعدُ عنِ العدلِ في التعاملِ لو لَا الميزانُ ، ألا ترَى إلىٰ قولِه تعالىٰ : ﴿ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ ﴾ [2]، [إذْ[3]] كانَ الكتابُ يتضمنُ حفظَ العدلِ ، والميزانُ : يظهرُ العدلَ ، فقرنَ آلةَ العـملِ إلىٰ آلةِ العلمِ ، ومَنْ اعتبرَ حالَ الميزانِ بحجمِه دونَ منافعِه ، كانَ كَمَنِ اعتبرَ القلمَ بشخصِه إذْ رآهُ قطعةَ قصبٍ ، وقدْ عظَّمَهُ اللهُ في قولِه : ﴿ نٓ وَٱلْقَلَمِ[4] ﴾ ، وقولِه : ﴿ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ[5] ﴾ [6] .

وأيضاً فإنَّ للميزانِ مشاركةً معَ معرفةِ السماءِ في خاصيَّةٍ / ؛ فإنَّ [دورانَ[7]] السياراتِ يعرفُ بنسبةِ أبعادِها مِنَ الثوابتِ كمَا في كتبِ الهيئةِ[8] .

---

(١) في الأصل معما .

(٢) سورة الشورى : آية : ١٧ .

(٣) في الأصل إذا وهو تصحيف .

(٤) سورة القلم : آية : ١ .

(٥) سورة العلق : آية : ٤ .

(٦) ذكر ذلك المؤلف في خلق الإنسان : ل ٢٠٨/أ . ينظر ماجاء في أهمية القلم وعظيم نفعه ودوره في كتاب التبيان في أقسام القرآن : ١/٣٧٠ ـ ٣٨٠ .

(٧) في الأصل أدوار وهو تصحيف .

(٨) ينظر أعماق الكون : ٨٩ ـ ٩٣ ، الجغرافية الفلكية : ١١٦ ، ١٥٠ ـ ١٥١ .

وعلم الهيئة : هو معرفة تركيب الأفلاك وهيئتها وهيئة الأرض . مفاتيح العلوم : ١٢٥ .

والميزانُ الذي يقالُ لهُ : القرسطونَ[1] ، وهوَ القبانُ[2] ، سُوِّيَ علىٰ النسبةِ أيضاً ، فإنَّ أحدَ رأسيْ عمودِ القرسطونِ طويلٌ بعيدٌ مِنَ المعلاقِ ، والآخرَ قصيرٌ قريبٌ ، فإذَا عُلِّقَ علىٰ رأسِه الطويلِ ثقلٌ قليلٌ ، وعلىٰ رأسِه القصيرُ ثقلٌ كثيرٌ، تساويَا أبداً ، متَى كانَتْ نسبةُ الثقلِ القليلِ إلىٰ الثقيلِ الكثيرِ، كنسبَةِ بعدِ رأسِ القصيرِ إلىٰ بعدِ رأسِ الطويلِ مِنَ المعلاقِ .

﴿ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ ﴾ [١١]

أيْ : الطلعِ المتكمِّمِ ، قبلَ أنْ ينفتقَ بالتمرِ[3] ، وخصَّه بالذكرِ للانتفاعِ بِهِ وحدَه .

﴿ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانِ[4] ﴾ [١٢]

[والريحانُ[5]] هُنا الحبُّ المأكولُ ، والعصفُ : ورقُه الَّذي [ينفَى[6]] عنْه ، ويذرَّى في الريحِ كالتبنِ[7] .

(١) لم أقف على هذه التسمية ، ولعله لفظ فارسي .

(٢) قال الجو اليقي في المعرب : ٣٢٣ : (القبان : قال أبو حاتم : هو فارسي معرب) .
وهو القسطاس الذي يوزن به . الصحاح : ٢١٧٩/٦ ، اللسان (قبن) : ٣٣٠/١٣ .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٣٤٦ ، تفسير الطبري عن ابن زيد : ٧٠/٢٧ ، تفسير الماوردي عنه : ١٤٨/٤ ، تفسير البغوي عنه : ٣/٧ ، وانظر النخل لأبي حاتم السجستاني : ٦٠ ، ٩٧ .

(٤) هذا على قراءة حمزة والكسائي وخلف ﴿ والريحان ﴾ بالخفض ، وقرأ الباقون بالرفع ، إلا ابن عامر فإنه قرأ بالنصب .
المبسوط : ٣٥٨ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٤٠/أ ، النشر : ٣٨٠/٢ ، الإتحاف : ٤٠٥ .

(٥) زيادة من الإيجاز : ١٨٥ .

(٦) في الأصل ينقى والتصويب من الإيجاز : ١٨٥ .

(٧) تفسير الماوردي عن ابن عباس والكلبي : ١٤٨/٤ ، تفسير القرطبي عن الكلبي : ١٥٧/١٧ . وينظر المجاز : ٢٤٢/٢ – ٢٤٣ ، غريب القرآن للسِّجستاني : ١٥١ ، وللقتبي : ٤٢٧ ، تفسير الطبري ورجحه : ٧٢/٢٧ .

وعنِ الحسنِ : أنَّه الريحانُ المشمومُ (١) .

وإذَا رفعْتَ ﴿ الرَّيْحَانُ ﴾ ظهرَ هٰذا القولُ .

ورفعُ هٰذا جميعِه علىٰ الابتداءِ ، والخبرُ مقدمٌ عليهَا ، وهوَ ﴿ فِيهَا ﴾ عندَ البصريينَ (٢) .

وعندَ الكوفيينَ : رفْعُها بالظرفِ،أيْ : فِي الأرضِ كلُّ ذٰلكَ .

﴿ تُكَذِّبَانِ ﴾ [١٣]

خطابُ الجنِّ والإنسِ (٣) .

وقيلَ : خاطبَ الإنسانَ بلفظةِ التثنيةِ علىٰ عادةِ العربِ (٤) ، وقدْ مضَى .

وكذٰلكَ تكررُ هٰذهِ الكلمةِ في عدةِ مواضعِ منَ السورةِ علىٰ عادةِ العربِ ، كما قالَتْ الأخيليةُ :

---

(١) أخرجه الطبري عنه بنحوه وإسناده ضعيف ، وأخرجه أيضاً عن الضحاك وابن عباس وابن زيد بإسناد صحيح إلى ابن زيد : ٧١/٢٧ ـ ٧٢ ، وأورده عنه الجصاص في أحكام القرآن : ٤١٥/٣ ، والماوردي في تفسيره وكذا عن ابن زيد والضحاك : ١٤٨/٤ ، والبغوي في تفسيره عنهم : ٣/٧ ، وابن الجوزي في زاد المسير عنهم : ١٠٩/٨ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ٣٠٥/٤ ، الحجة لابن خالويه : ٣٣٨ ، حجة القراءات : ٦٩٠ ـ ٦٩١ ، الكشف : ٢٩٩/٢ ، مشكل إعراب القرآن : ٧٠٤/٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١١٤/٣ ، المجاز : ٢٤٣/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٢٢٨ ، تفسير الطبري : ٧٢/٢٧ ، تفسير الماوردي : ١٤٩/٤ ، تفسير القرطبي : ١٥٨/١٧ قال : (وهو قول الجمهور) وصححه،واختاره في البحر : ١٩٠/٨ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ١١٤/٣ ، تفسير الطبري : ٧٣/٢٧ ، وإعراب القرآن للنحاس عن الفراء : ٣٠٥/٤ ، تفسير البغوي : ٤/٧ ، تفسير القرطبي : ١٥٨/١٧ ـ ١٥٩ ، البحر وضعفه : ١٩٠/٨ .

وانظر ماسبق عند قوله تعالى : ﴿ لما خلقت بيدي ﴾ [ص : ٥٧] ، ﴿ ألقيا في جهنم ﴾ [ق : ٢٤] .

١١٩٨ - [وَ(١)]لَنِعْمَ الفَتَى ياتوبَ كُنْتَ إذَا التَقَتْ
صُدُورُ الأَعَالِي واسْتَشَالَ الأَسَافِلُ
١١٩٩ - ونِعْمَ الفَتَى ياتَوْبَ جَاراً وصَاحِباً
ونِعْمَ الفَتَى ياتَوْبَ حِينَ تُطَاوِلُ
١٢٠٠ - ونِعْمَ الفَتَى ياتَوْبَ كُنْتَ لِخَائِفٍ
[أَتَاكَ(٢)] لِكَيْ يُحْمَى ونِعْمَ المُحَامِلُ /
١٢٠١ - لَعَمْرِي لأَنْتَ المَرْءُ أَبْكِي لِفَقْدِهِ
ولَوْ لامَ فيهِ ناقِصُ الرَّأْيِ جَاهِلُ
١٢٠٢ - لَعَمْرِي لأَنْتَ المَرْءُ أَبْكِي لِفَقْدِهِ
إِذَا ذُكِرَتْ بِالملحِمِينَ البَلاَبِلُ
١٢٠٣ - أَبَى لكَ ذمَّ النَّاسِ ياتوبَ كلَّمَا
ذُكِرْتَ أمُورٌ محكَمَاتٌ كَوَامِلُ
١٢٠٤ - أَبَى لكَ ذَمَّ النَّاسِ ياتوبَ كلَّمَا
ذُكِرْتَ سَمَاحٌ حِينَ تَأْوِي الأَرَامِلُ
١٢٠٥ - فَلاَ يُبْعِدَنْكَ اللهُ ياتَوْبَ إِنَّمَا
لَقِيتَ حِمَامَ المَوْتِ والموتُ عَاجِلُ
١٢٠٦ - ولاَ يُبْعِدَنْكَ اللهُ ياتَوْبَ إنهَا
كذَاكَ المَنَايَا عَاجِلاَتٌ وآجِلُ

---

(١) زيادة من الديوان وتسمى خزم ، وهي الزيادة في أول البيت لايعتد بها في التقطيع .

(٢) في الأصل أنا والتصويب من الديوان .

١٢٠٧ – ولَا يُبْعِدَنْكَ اللهُ ياتَوبَ والتَقَتْ
عليْكَ الغَوادِي المُدْجِنَاتُ الهَوَاطِلُ[١]

وقالَ[تْ[٢]] أخرى[٣] أيضاً ترثي أخاها :

١٢٠٨ – وحَدَّثَنِي أَصْحَابُه أنَّ مَالِكاً
أقامَ ونَادَى صَحْبُهُ بِرَحِيلِ

١٢٠٩ – وحَدَّثَنِي أَصْحَابُهُ أنَّ مَالِكاً
ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ غيرُ نَكُولِ

١٢١٠ – وحَدَّثَنِي أَصْحَابُهُ أنَّ مَالِكاً
جَوادٌ بِمَا فِي الرَّحْلِ غَيْرُ بَخِيلِ

١٢١١ – وحَدَّثَنِي أَصْحَابُهُ أنَّ مَالِكاً
صَرُومٌ كمَاضِي الشَّفْرَتَيْنِ صَقِيلِ[٤]

(١) الديوان : ٩٣ ـ ٩٤ (إنما : كذاك) بدل إنها كذاك ، أمالي المرتضي : ١/١٢٤ ـ ١٢٥ ، شعر الرثاء في العصر الجاهلي : ٢٤٩ وعجز الرابع (بجد ولو لامت عليه العواذل) ، وفيهما (ونعم المجامل) بدل المحامل ، وفي ثلاثتها (تفاضل بدل تطاول) ، إذا كثرت بالملحمين التلاتل) ، والأبيات في شاعرات العرب : ٣٥١ ماعدا (٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) وفي الأول (ونعم ، التقى ، العوالي) وفي الثاني (تفاضل) والثالث (المنازل) استشال : استفعل من شال أي : رفع ، الملحمون : المشرفون على القتل ، التلاتل : الأمور العظام ، والبلابل : الفتن ، الغوادي : جمع الغادية وهي السحابة تنشأ غدوة أو مطرة الغداة ، المدجنات : ذوات المطر ، الهواطل : المتتابعات جمع الهاطلة .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) هي ابنة عم النعمان بن بشير ، كانت قد تزوج بها مالك بن عمرو الغساني ، فلما قتل رثته بهذه القصيدة .

(٤) أمالي المرتضي : ١/١٢٦ ، الموشى أو الظرف والظرفاء : ٧١ وفيها (وخبرني) بدل (وحدثني) ، وفي الأول (ثوى وتنادى صحبه) ، وفي الرابع (ضروب بماضي) وعجز الثاني : (خفيف على

﴿ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ ﴾ [١٧]

مشرقُ الشتاءِ ، ومشرقُ الصيفِ [(١)].

وقيلَ : مطلعُ الفجرِ ومطلعُ الشمسِ ، والمغربينِ : مغربُ الشمسِ ومغربُ الشفقِ [(٢)].

﴿ ٱلۡمَرۡجَانُ ﴾ [٢٢]

الجوهرُ المختلطُ صغارُه بكبارِه [(٣)].

مِنْ مرَجْتُ الشيءَ خلطتَه .

والمارجُ[(٤)] مِنْ هٰذا ، وهوَ ذؤابةُ لهبِ النارِ الموقدةِ الَّذي يعلوها فيُرَى أخضرَ وأصفرَ [مختلطاً[(٥)]][(٦)]. وقدْ ذكرناهُ [(٧)].

====

العلات غير ثقيل) ، شعر الرثاء في العصر الجاهلي : ١٨٨ ـ ١٨٩ ، شاعرات العرب : ٤٥١ وعجز الأول (خفيف على الأحداث غير ثقيل).نكل : نكص وجبن ، والصروم : القوي على الصرم وهو القطع والعزم ، أي جلد ماضٍ شجاع ، والصقيل : المجلو المشحوذ .

....

(١) معاني القرآن للفراء : ١١٥/٣ ، المجاز : ٢٤٣/٢ ، تفسير الطبري عن مجاهد وقتادة : ٧٤/٢٧ ـ ٧٥ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١٥٠/٤ .

(٢) تفسير الماوردي وفيه الفسق بدل الشفق : ١٥٠/٤ ، البحر : ١٩١/٨ .

(٣) تفسير الماوردي : ١٥١/٤ . قال البيروني في الجماهر : ١٣٧ (قد قيل في المرجان : إنه بلغة أهل اليمن مأخوذ من مرجت أي خلطت ؛ لأنه حب من الجوهر مختلطة ، ...) وانظر الجماهر : ١٠٥ .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وخلق الجان من مارج من نار ﴾ [الرحمن : ١٥] .

(٥) في الأصل مختلفاً والتصويب من الإيجاز : ١٨٥ .

(٦) ينظر مفردات الراغب : ٤٨٦ ، تفسير القرطبي : ١٦١/١٧ ، اللسان (مرج) : : ٣٦٥/٢ .

(٧) ينظر ماتقدم عند قوله تعالى : ﴿ فهم في أمر مريج ﴾ [ق : ٥] ، وقوله تعالى ﴿ والجان خلقناه من قبل من نار السموم ﴾ [الحجر : ٢٧] .

﴿ ٱلْمُنشَـَٔاتُ ﴾ [٢٤]

المرسلاتُ في البحرِ ، المرفوعاتُ الشرعِ(١) .

﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ [٢٩]

أرادَ يومَيِ الدنيَا والآخـرةِ ؛ فإنَّ الدهرَ يومانِ : دنيَا وآخـرةٌ ، وشأنُه عزَّ وجلَّ في يومِ الدنيَا : الابتلاءُ والاختبارُ ، وفِي يومِ الآخرةِ الجزاءُ والحسابُ(٢)/.

وفي الخبـرِ : « ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ : يجيبُ داعياً ، ويفكُّ عانياً ويتوبُ علىٰ قومٍ ويغفرُ لقومٍ(٣) » .

﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ ﴾ [٣١]

قالَ مقاتلُ : هٰذا تهديدٌ بمعنَى سأقصِدُكم(٤) وأعمدُ إليكُم . كما قالَ جريرٌ فِي الموضعينِ ، أحدُهما :

---

(١) تفسير الطبري : ٧٨/٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٠/٥ ، تفسير الماوردي عن الكلبي : ١٥٢/٤ ، تفسير البغوي : ٥/٧ .

(٢) قاله ابن عيينة في تفسيره : ٣٣٠ ، تفسير البغوي عن ابن عيينة : ٦/٧ ، الكشاف عنه : ٤٦/٤ ، تفسير القرطبي عن ابن بحر : ٦٦/١٧ ، البحر عن ابن عيينة : ١٩٣/٨ .

(٣) لم أقف عليه مرفوعاً ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ٢٦٣/٢ ، والطبري في تفسيره : ٢٧/ ٧٩ كلاهما عن مجاهد عن عبيد ابن عمير ، بلفظة وفيه زيادة (ويعطي سائلاً) وإسناده صحيح ، وأورده الماوردي في تفسيره عن مجاهد عن عبيد بن عمير : ١٥٣/٤ ، وكذا أبو حيان في البحر عنه : ١٩٣/٨ .

وأورده السيوطي في الدر المنثور وزاد عزوه إلى سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن عبيد بن عمير : ١٤٣/٦ ، وانظر شفاء العليل لابن القيم : ٥١ .

(٤) حكاه عنه البغوي في تفسيره : ٦/٧ ، وأخرج الطبري نحوه عن ابن عباس وقتادة والضحاك : ٧٩/٢٧ ، وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات عن قتادة ، وبنحوه عن ابن عباس : ٦٢١ ، وزاد السيوطي في الدر المنثور عزوه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس : ١٤٤/٦ ، وانظر تأويل المشكل : ١٠٥ ، تفسير الماوردي : ١٥٤/٤ ، زاد المسير : ١١٥/٨ ، تفسير القرطبي : ١٦٨/١٧ .

١٢١٢ - الآنَ وقَدْ فرغْتُ إلىٰ نميرٍ
فهٰذا حينَ كُنْتُ لكُمْ عذاباً(١)

والآخرُ :

١٢١٣ - ولمَّا اتقَى [القَيْنُ(٢)] العِراقِيُّ باسْتِهِ
فَرَغْتُ إلىٰ [القَيْنِ(٣)] المُقَيَّدِ في الحجلِ(٤)

﴿ شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ ﴾ [٣٥]
لهيبٌ منْهَا(٥).
وقيلَ : قطعةٌ تأجَّجُ لا دخانَ فيها(٦).

﴿ وَنُحَاسٌ (٧) ﴾ [٣٥]

---

(١) ليس في الديوان ، وهو في الأسماء والصفات للبيهقي : ٦٢١ (كنت له) ، تفسير الماوردي : ١٥٤/٤ ، تفسير القرطبي : ١٦٨/١٧ ، البحر : ١٩٤/٨ وفي ثلاثتها (كنت لها) .
(٢) في الأصل القيس والتصويب من الديوان .
(٣) زيادة من الديوان .
(٤) الديوان : ٣٧٢ ، المثلث للبطليوسي : ٣٤٤/٢ ، اللسان (فرغ) : ٤٤٥/٨ ، وفيهما (العبد المقيد) ، وعجزه في تفسير القرطبي : ١٦٨/١٧ ، البحر : ١٩٤/٨ وفيهما (العبد) .
أراد بالقين العراقي : البعيث ، الحجل : القيد . ويعني بالقين المقيد : الفرزدق .
(٥) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٦٤/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وابن زيد : ٨١/٢٧ ، إعراب القرآن للنحاس عن أكثر أهل التفسير : ٣١١/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١٥٤/٤ .
(٦) معاني القرآن للفراء : ١١٧/٣ ، المجاز : ٢٤٤/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٥١ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٣٨ ، تفسير الطبري واختاره : ٨٢/٢٧ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ١٥٥/٤ .
(٧) من قوله تعالى : ﴿ يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ﴾

قيلَ : إنَّه دخانُ [النارِ[1]][2] .

وقيلَ : الصفرُ المذابُ [3].

وقيلَ : إنَّه المهلُ[4].

وأيُّها كانَ فالمرادُ تضعيفُ العذابِ ، أيْ : بهٰذا مرةً وبذاك أخرىَ ، أوْ بهما نعوذُ باللهِ[5].

﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ ﴾ [٣٧]

---

(١) في الأصل بالنار والتصويب من الإيجاز : ١٨٦ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١١٧/٣ ، المجاز : ٢٤٤/٢ ، تفسير الطبري عن الضحاك وابن عباس وسعيد واختاره : ٨١/٢٧ ـ ٨٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٩٩/٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن ابن عباس وأكثر أهل التفسير : ٣١١/٤ ، تفسير الماوردي : ١٥٥/٤ .

(٣) تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وسفيان وقتادة : ٨٢/٢٧ ، إعراب القرآن للنحاس وزاد الحسن : ٣١٢/٤ ، تفسير الماوردي : ١٥٥/٤ .

(٤) تفسير البغوي عن ابن مسعود : ٧/٧ ، تفسير القرطبي عنه : ١٧٢/١٧ .

(٥) قال الدكتور عبد العليم خضر في كتاب هندسة النظام الكوني في القرآن : ٢٠٦ (... لقد حدد الخالق الأعظم للإنسان منتهى سلطان علمه ، وحدد له خطاً في الفضاء الكوني لا يجوز عبوره ، فإذا حاول الإنسان تجاوز الخط المرسوم الذي حدده القانون الإلهي الأعظم للكون ، ستتسلط عليه قوى كونية بأمر الله مزودة بالأشعة الكونية في شواظ من نار وبخار النحاس ، مصداقا لقوله تعالى : ﴿ يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ﴾ .

ولم يعد الإنسان الآن جاهلاً ببعض مظاهر الأشعة الكونية المدمرة،التي تنطلق من السماء في كل اتجاه ... والتي رحمنا الله من هولها بالسقف المحفوظ المحيط بالكرة الأرضية ، فهناك في أعماق الكون ثقوب كونية تجذب الأجسام إليها بعنف هائل إلى الأعماق السحيقة حيث تسحق سفينة الفضاء بما فيها ومن فيها تماماً ، فكل مايسقط في هذه الثقوب يترك عالمنا إلى الأبد في هذه المصيدة الكونية حالكة الظلام . ويرى علماء الفلك أن غالبية النجوم المنهارة ينتج عنها ثقوب دوارة حالكة الظلام ، وسفينة الفضاء التي تسقط فيها لا عودة لها إلى الأبد ، علاوة على تعرضها لقذائف رهيبة من بخار النحاس ونيرانه في المنطقة المحرمة) أ هـ .

أيْ : حمراءَ مشرقةً[1] .

وقالَ عبدُ بنِي الحسحاسِ :

١٢١٥ - يُرَجِّلْنَ لِمَّاتٍ ويَتْرُكْنَ جُمَّتِي
وذاكَ هوانٌ ظَاهِرٌ قَدْ بَدَالِيَا

١٢١٦ - فَلَوْ كنتُ وَرْداً [لونُه[2]] لَعَشِقْنَنِي
ولكنَّ رَبِّي شَانَنِي بِسَوَادِيَا[3] .

وقيلَ : [متغيرةً[4]] مختلفةَ الألوانِ ، كمَا تختلفُ [ألوانُ[5]] الفرسِ الوردِ ، يصفَرُّ في الربيعِ ، ويحمرُّ في الشتاءِ[6] ، أو يحمرُّ عندَ الانتفاشِ ، ويغبرُّ إذَا دحَا شعرُه وسكنَ ، كمَا وصفَه المرارُ بنُ منقذٍ[7] :

---

(١) تفسير الطبري : ٨٣/٢٧ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣١٢/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن بحر : ١٥٥/٤ ، تفسير القرطبي : ١٧٣/١٧ .

(٢) زيادة من الديوان .

(٣) الديوان : ٢٥ ـ ٢٦ (يرجلن أقواماً ويتركن لمتي) .
والثاني في سر صناعة الإعراب : ٢٠٣/١ ، تفسير الماوردي : ١٥٥/٤ ، البحر : ١٩٥/٨ ، يرجلن : يمشطن ويسرحن ، مأخوذ من المرجِل بكسر الجيم . ورداً : أحمر يعني به البياض المشوب بحمرة .

(٤) في الأصل مغيرة والتصويب من الإيجاز : ١٨٦ .

(٥) في الأصل الألوان والتصويب من الإيجاز : ١٨٦ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١١٧/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠١/٥ ، تفسير الماوردي عن الكلبي والفراء : ١٥٦/٤ ، تفسير البغوي : ٧/٧ ، زاد المسير : ١١٧/٨ ـ ١١٨ ، تفسير القرطبي عن الفراء : ١٧٣/١٧ . البحر عن الكلبي والفراء : ١٩٥/٨ .

(٧) هو المرار بن منقذ بن عبد بن عمرو بن صدي بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم العدوي ، شاعر مشهور وهو الذي سعى بجرير إلى سليمان بن عبد الملك ، فهاج الهجاء بينه وبين جرير ، وكان الأصمعي يخطئه في وصفه ، للنخل ويقول : لم يكن له علم بالنخل .
ترجمته في : طبقات الشعراء : ٣٥٧، المؤتلف والمختلف للآمدي : ٢٣٢ ، معجم الشعراء للمرزباني : ٣٣٨ .

١٢١٧ - قَارِحٌ قَدْ فُرَّ عَنْهُ جَـانِـبٌ
وَرَبَـاعٌ جَـانِبٌ لَـمْ يَثَّـغِـــرْ

١٢١٨ - فهوَ وردُ اللَّونِ في [ازْ بِئْرَارِه[1]]
وكميتُ اللَّونِ ما لَمْ يَزْبَئِـرْ°[2]

وإنَّما يختلفُ لونُ السماءِ بسببِ التظاءِ نارِ جهنَّمَ مِنَ الأرضِ إلىٰ السماءِ ، ولونُ النارِ إذَا قابلَ اللونَ الأزرقَ يختلفُ في الحمرةِ [اللونُ[3]] الأزرقُ ، بحسبِ[4] قربِ النارِ وبعدِها .كما يجدُ [برقَ[5]] السحابِ / مختلفاً في الحمرةِ ، والسحابةَ نفسَها مختلفةَ الألوانِ في الصفرةِ والحمرةِ ، علىٰ اختلافِ الخصائصِ والأعراضِ[6] .

﴿ كَٱلدِّهَانِ ﴾ [٣٧]

(١) في الأصل (ازسراره) والتصويب من المراجع التالية .

(٢) المفضليات : ٨٣ ، الخيل لأبي عبيدة : ١٥٦ ، شرح المفضليات للتبريزي : ٤٠٥/١ ، وصف الخيل في الشعر الجاهلي : ٢١٦ ، والثاني في الجمهرة لابن دريد : ٥٠٦/٣ ، المخصص : ١٥١/٦ . وفي جميعها (يتغر) بالتاء ، الاختيارين : ٣٣٩ وفيه (يثغر) كما هنا .

القارح : الفرس الذي ألقى السن الرباعية ، والا ثغار : سقوط السن يقول : قد فر أحد جانبيه فوجد قد قرح ، وهو رباع من الناحية الأخرى ، الورد : بين الكميت الأحمر والأشقر ، والازبئرار : الانتفاش .

قال ابن دريد (يقول : إذا انتفش رأيته ورداً ، وإذا وجا شعره استبانت كمتته) .

(٣) في الأصل الألوان ولعل الصواب ما أثبت .

(٤) في الأصل ويحسب وهو تصحيف .

(٥) في الأصل بزت وهو تصحيف ، وانظر اللسان (برق) : ١٠/١٤ ـ ١٥ .

(٦) ينظر الحيوان : ٦٢/٥ .

أيْ : صافيةً كالدهنِ[1].

أو مختلفةَ الألوانِ ، كالدهنِ علىٰ كونه حديثاً أو عتيقاً أو متوسطاً [2].

وقيلَ : تمورُ كما[يمرجُ[3]] الدهنُ في الزجاجِ[4].

وقيلَ : إنَّ الدهانَ الأديمُ الأحمرُ ، وإنَّ لونَ السماءِ أبداً أحمرُ ، إلَّا أنَّ الزرقةَ العارضةَ [بـ[5]]سببِ اعتراضِ الهواءِ بينَهُما ، كما ترَى [الدَّمَ في[5]] العروقِ أزرقَ ، وفي القيامةِ يشتعلُ الهواءُ ناراً فترَى السماءَ علىٰ [لونِها[6]][7].

﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ ﴾ [٣٩]

أيْ: لا يسألونَ سؤالَ الاستعلامِ ، ولكنْ يسألونَ سؤالَ تبكيتٍ وإلزامٍ[8].

﴿ ءَانٍ ﴾ [٤٤]

---

(١) المجاز : ٢/٢٤٥ ، تفسير الطبري عن مجاهد والضحاك واختاره : ٢٧/٨٢ ـ ٨٣ ، إعراب القرآن للنحاس عنهما واختاره : ٤/٣١٢ ، تفسير الماوردي عن الأخفش : ٤/١٥٦ .

(٢) ينظر غريب القرآن لليزيدي : ٣٦١ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٤/١٥٦ ، زاد المسير عن اليزيدي : ٨/١١٨ ، البحر : ٨/١٩٥ ، وعبارتهم : « في اختلاف ألوان الدهن بحمرة وصفرة وخضرة » ، أما القول باختلاف ألوانه بحسب جدته وقدمه فلم أقف عليه .

(٣) في الأصل تمرج وهو تصحيف .

(٤) ينظر المجاز : ٢/٢٤٥ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٥٢ ، تفسير القرطبي : ١٧/١٧٣ ، البحر : ٨/١٩٥ .

(٥) زيادة من الإيجاز : ١٨٦

(٦) في الأصل كونها والتصويب من الإيجاز : ١٨٦ .

(٧) تفسير الماوردي : ٤/١٥٦ ، تفسير القرطبي عن الماوردي : ١٧/١٧٣ . وينظر : غريب القرآن للسجستاني : ١٥٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٣٩ ، تفسير الطبري : ٢٧/٨٣ ، زاد المسير : ٨/١١٨ .

(٨) تفسير الماوردي : ٤/١٥٦ ، تفسير البغوي : ٧/٨ ، زاد المسير : ٨/١١٨ ، تفسير القرطبي : ١٧/١٧٤ .

بلغَ إناهُ وغايتَه في حرارتِه[١].

وقيلَ : حاضرٌ[٢] . ومنْهُ سمِّيَ الحالُ « الآنَ » ؛ لأنَّه الحاضرُ الموجودُ .

فإنَّ الماضِيَ لا تداركَ [لهُ[٣]] ، والمستقبلُ علىٰ أملٍ[٤] ، وليسَ لنَا إلَّا الآنَ ، ولا ثباتَ للآنِ طرفةَ عينٍ[٥] .

فيَا بعداً لمتثبتٍ منَّا علىٰ غيرِ ثابتٍ .

وإنَّما امتنَّ بالآلاءِ في ضمنِ ذكرِه العذابَ ؛ لأنَّها تحذيرٌ وتبصيرٌ[٦] .

قالَ الحسنُ : « مَنْ خوَّفَكَ حتَّى تبلغَ الأمنَ ، أرحمُ بكَ وأنعمُ عليكَ ممَّنْ أمَّنَكَ حتَّى تقعَ [في[٧]] الخوفِ »[٨] . في معناهُ :

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٣/١١٨ ، المجاز : ٢/٢٤٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٣٩ ، تفسير الطبري عن مجاهد وابن عباس والحسن وسفيان : ٢٧/٨٤ ، إعراب القرآن للنحاس عن ابن عباس : ٤/٣١٣ ، تفسير الماوردي : ٤/١٥٧ .

(٢) تفسير الطبري عن ابن زيد : ٢٧/٨٤ ، إعراب القرآن للنحاس عنه : ٤/٣١٣ ، تفسير الماوردي عن محمد بن كعب : ٤/١٥٧ ، تفسير القرطبي عن كعب : ١٧/١٧٦ .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٨٦ .

(٤) كذا في الأصل ، وفي الإيجاز : ١٨٦ (والمستقبل أمل) .

(٥) وجاء في أقوال العرب : أمسك ماضٍ ، ويومك مستقبل ، وغدك مبهم ، وقيل : اليوم عمل وأمس أجل ، وغداً أمل . انظر التمثيل والمحاضرة : ٢٤٥ ، وورد القول الثاني منسوباً للحجاج في تاريخ دمشق لابن عساكر : ٤/٦٦ .

(٦) قال الخطيب الإسكافي في درة التنزيل : ٤٦٤ ـ ٤٦٥ (... فالترهيب زجر على المعاصي وبعث على الطاعات ، وهو سبب النفع الدائم ، فأية نعمة أكبر إذاً من التخويف بالضرر ، المؤدي إلى أشرف النعم ، ... فجاز أن يقول عند ذكر مايخوفنا به ، مما يصرفنا عن معصيته إلى طاعته التي تكسبنا نعيم جنته ﴿ فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴾ لأن هذا أشوق إلى تلك الكرامة من وصف ما أعد فيهما من النعمة ..) أهـ بتصرف .

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

١٢١٨ - فقَسَا ليَزْدَجِرُوا ومَنْ يَكُ حَازِماً
فَلْيَقْسُ أَحْيَاناً علىٰ مَنْ يَرْحَمُ[١]

﴿ جَنَّتَانِ ﴾ [٤٦]

جنةٌ فِي قصر[هِ[٢]] ، وجنةٌ خارجَ قصرِه ، كما يكونُ [الملِكِ[٣]] الدنيَا[٤].

وقيلَ : إنَّه علىٰ الجنسِ ، فجنةٌ للجنِّ ، وجنةٌ للإنسِ[٥].

﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ ﴾ [٥٠]

إحداهُما التسنيمُ[٦]، والأخرَى السلسبيلُ[٧][٨].

====

(٨) أخرجه الإمام أحمد في الزهد عنه وإسناده ضعيف : ٣١٧ ولفظه : (ياعبد الله إنه من خوفك حتى تلقى الأمن خير ممن أمنك حتى تلقى المخافة) وأورده عنه الثعالبي بنحوه في التمثيل والمحاضرة : ٣٣ ، وأبو هلال العسكري في الصناعتين : ٣١٨ ، ونحوه ماروي عن علي رضي الله عنه أنه قال : (من حذرك بشرك) . ينظر شرح نهج البلاغة : ٣٦٤/٤ .

....

(١) البيت لأبي تمام ، يمدح مالك بن طوق حين عزل من الجزيرة .
وهو في شرح ديوان أبي تمام : ٢٠٠/٣ (وحيناً يرحم) ، الزهرة : ٢٠٥/٢ ، الطرائف الأدبية : ٢٩٩ وفي ثلاثتها (لتزدجروا) وبعده :

وأخافكم كي تغمدوا أسيافكم ∴ إن الدم المغتر يحرسه الدم

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٨٦ .

(٣) في الأصل لمعك وهو تصحيف .

(٤) تفسير الماوردي نحوه : ١٥٧/٤ ، درة التنزيل وغرة التأويل : ٤٦٦ .

(٥) تفسير الماوردي عن مجاهد : ١٥٧/٤ ، تفسير الرازي : ١٢٤/٢٩ ، البحر : ١٩٦/٨ .

(٦) جاء ذكرها في قوله تعالى : ﴿ ومزاجه من تسنيم ، عيناً يشرب بها المقربون ﴾ [المطففين : ٢٧ - ٢٨]

(٧) جاء ذكرها في قوله تعالى : ﴿ عيناً فيها تسمى سلسبيلاً ﴾ [الإنسان : ١٨]

(٨) تفسير البغوي : ٩/٧ ، زاد المسير : ١٢٠/٨ ، تفسير القرطبي : ١٧٨/١٧ .

﴿ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ [٥٤]

ذٰلكَ ليستدلَّ بالبطانةِ علىٰ شرفِ الظهارةِ مِنْ طريقِ الأولى[١].

وهٰذا الإستبرقُ[٢] الَّذي وصفَ اللهُ أنَّهم يلبسونَهُ ، – وإنْ كانَ الجنسُ واحداً – ، [يختلفُ[٣]] كمَا يختلفُ أصنافُ الديباجِ[٤]/ والسقلاطونِ[٥] في جنسٍ واحدٍ .

﴿ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ [٥٤]

ينالُه النائمُ كمَا ينالُه القائمُ .

﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ ﴾ [٥٦]

لمْ يجامعِ الإنسيةَ إنسيٌّ ، ولَا الجنيةَ جنيٌّ[٦].

---

(١) غريب القرآن للقتبي : ٤٤٢ ، تفسير الماوردي : ١٥٨/٤ ، زاد المسير : ١٢١/٨ ، تفسير القرطبي : ١٧٩/١٧ .

(٢) الإستبرق : هو الديباج الصفيق الغليظ الحسن ، وهو اسم أعجمي أصله بالفارسية « استفره » ونقل من العجمية إلى العربية ، كما سمي الديباج،وهو منقول من الفارسية ، وهو ماغلظ من الحرير والإبريسم . ينظر المعرب للجو اليقي : ٦٣ ، اللسان (استبرق) : ٥/١٠ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) الديباج ـ بالكسر والفتح ـ : ضرب من الثياب متخذة من الإبريسم مشتق من الدبج ، وهو النقش والتزيين ، فارسي معرب وأصله بالفارسية (ديوباف) أي : نساجة الجن . ينظر المعرب : ١٨٨ ، ١٩١ ، اللسان (دبج) : ٢٦٢/٢ .

(٥) السقلاطون : ضرب من الثياب . قال ابن جني : ينبغي ان يكون خماسياً لرفع النون وجرها مع الواو ، وقال أبو حاتم : عرضته على رومية ، وقلت لها ، ماهذا ؟ فقالت : (سجلاطس) ، اللسان (سقلط) (سقلطن):٣٢٠/٧ ، ٢١١/١٣ ، وانظر المعرب : ٢٣٢ .

(٦) كأن المؤلف يذهب إلى أن الجني لايغشى الأنسية ، وهذا قول ضمرة بن حبيب كما في تفسير الطبري : ٨٨/٢٧ ، والبحر : ١٩٨/٨ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ١٠٣/٥ ، تفسير البغوي : ١٠/٧ ، الكشاف : ٤٩/٤ ، الإكليل : ٣٥٣ ، قال الرازي في تفسيره : ١٣١/٢٩ (والمشهور أنهم يواقعون الإنس) ، وذهب القرطبي في تفسيره : ١٨١/١٧ (إلى جواز وطء الجني للإنسية في الدنيا) قلت : وهو الأظهر من لفظ الآية والله أعلم .

﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ [٦٢]

أيْ : أقربُ ، فجعلَ عزَّ وجلَّ لِمَنْ خافَ مقامَ ربِّه ، [وهوَ الرجلُ[١]] يهمُّ بالمعصيةِ ، ثمَّ يدعُها مِنْ خوفِ اللهِ أربعَ جنانٍ ؛ ليتضاعفَ سرورُه بالتنقلِ[٢].

﴿ مُدْهَامَّتَانِ ﴾ [٦٤]

[مرتويتانِ[٣]] سوداوانِ ، وهيَ كمَا قالَ قايلُ مسعودٍ[٤] فِي قيلِ[٥] كسرَى النعمانَ[٦] :

١٢١٩ - إنْ يَكُ قَدْ أصَابَكَ الدهرُ يوماً
بعدَ مُلْكٍ مُؤَيَّدٍ بِذَنُوبِ

١٢٢٠ - فقَدِ يماً أصابَ بالغَدرِ مَخْلُوقاً
فكَانَ الرضَّاحُ ربَّ الشَّرُوبِ[٧]

---

(١) زيادة من الإيجاز : ١٨٦ .

(٢) تفسير الماوردي : ١٥٩/٤ ، تفسير القرطبي : ١٨٣/١٧ ، وانظر درة التنزيل وغرة التأويل : ٤٦٦ .

(٣) في الأصل من يوتيان والتصويب من الإيجاز : ١٨٦ .

(٤) كذا في الأصل ولعل الصواب قيس بن مسعود ، وهو ابن قيس بن خالد ذي الجدين من بني مرة بن ذهل بن شيبان ، أقطعه كسرى أبرويز الأبله وماوالاها على أن يضمن له ألا تغير بكر بن وائل على السواد ، وهو من أجواد العرب وقد كان قيس رهينة في يدي كسرى حتى مات ، ينظر أيام العرب لأبي عبيدة : ٢٩٧ .

(٥) كذا في الأصل ولعل الصواب قتل .

(٦) هو النعمان أبو قابوس ، وكان كسرى قد غضب عليه فحبسه حتى مات .

(٧) لم أجدهما في غير هذا الكتاب . بذنوب : بحظ ونصيب .

ويظهر ان العبارة من قوله (وهي كما قال .. إلى نهاية البيتين) أقحمت هنا وليس هذا موضعها ، إذ أن قوله (مر تويتان سوداوان) متصل بقوله : (من النضرة والخضرة .. الخ) .

مِنَ النضرةِ والخضرةِ ارتواءٌ يضربُ بِه لونُهما إلىٰ السوادِ(١) ، كما وصفَهُ ذُو الرُّمةِ [في(٢)] شعرِه ، منْها قولُه :

١٢٢١ - حتَّى إذَا [وَجَفَتْ(٣)] بُهْمَى لِوَى لَبَنٍ
وابْيَضَّ بعدَ سَوَادِ الخُضْرَةِ العُودُ

١٢٢٢ - وَغَادَرَ الفَرْخُ فِي المَثْوَى تَرِيكَتَهُ
وحَانَ مِنْ حَاضِرِ الدَّحْلَيْنِ تَصْعِيدُ(٤)

وقالَ :

١٢٢٣ - حَوَّاءُ [قَرْحَاءُ أَشْرَاطِيَّةٌ(٥)] وَكَفَتْ
فِيها [الذِّهَابُ(٥)] وَحَفَّتْهَا البَرَاعِيمُ(٦)

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٣/١١٩ ، المجاز : ٢/٢٤٦ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٦٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٥٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٤٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٥/١٠٣ .

(٢) في الأصل من وهو تصحيف .

(٣) في الأصل وصفت والتصويب من الديوان .

(٤) الديوان : ١٨٣ ، والأول في الجمان في تشبيهات القرآن : ٦٠ ، وصدر الثاني في ديوان العجاج : ٨١ . وجفت : جرت ، أي طردتها الريح بهبوبها لما يبست ، والوجيف : ضرب من السير ، ولبن : موضع ، واللوى : منقطع الرمل ، تريكته: بيضته التي خرج منها ، غادر : ترك ، وكل متروك تريكة ، حاضر الدحلين : أهله ، والدحل : هوة في الأرض يضيق أعلاها ويتسع أسفلها ، يكون فيها ماء المطر ، تصعيد : أي ارتفاع .

(٥) في الأصل (قرحاء أثرطية ، الرهاب) والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ٦٥٦ ، المجاز : ٢/٢٩٥ (قرحاء حواء) ، وكذا الكامل : ٣/٣٦ ونسبه للحطيئة ، اللسان (ذهب) : ١/٣٩٦ .

حواء : شديدة الخضرة ، قرحاء : فيها نور أبيض ، والنور: الزهر ، الذهاب : جمع ذهبة ـ بكسر الذال ـ المطرة الضعيفة . وقيل الجود ، وكفت : هطلت وانصبت ، أشراطية : مطرت بنوء الشرطين ، البراعيم : كمام الثمر .

وقالَ أيضاً :

١٢٢٤ - كَسَا الأُكْمَ بُهْمَى غَضَّةً حَبَشِيَّةً
تُؤاماً و[نُقْعَانُ[1]] الظُّهُورِ [الأَقَارِع[1]][2]

وقيلَ : وصفَ الخضرةَ بالسوادِ ، كمَا وصفَ الشماخُ سوادَ الليلِ بالخضرةِ [3]، وقالَ :

١٢٢٥ - فَرَاحَتْ رَوَاحاً مِنْ زَرُودَ فنَازَعَتْ
[زَبَالَةَ[4]] جِلْبَاباً مِنَ اللَّيْلِ أَخْضَرَا

١٢٢٦ - وأَضْحَتْ علَى مَاءِ العُذَيْبِ [وعَيْنُهَا
كَوَقْبِ [5]] الصَّفَا جلسِيُّهَا قَدْ تغوَّرَا[6]

---

(١) في الأصل (ويقعان ، الأخادع) والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٤٥٠ (كسا الأرض)،النبات للأصمعي : ٥ ، الأضداد : ٣٤٨ ، اللسان : (قرع) : ٢٦٩/٨ .

البهمى : نبت تجد به الغنم وجداً شديداً مادام أخضر ، فإذا يبس هر شوكه وامتنع ، حبشية : سوداء من شدة خضرتها ، والنقعان : حيث يستنقع الماء ، الظهور : ما ارتفع من الأرض ، والأقارع من الأرض : الصلاب . قال الأصمعي : (والبهمى : صمعاء مالم تنشق غضة ، فإذا يبست البهمى فيبيسها العرب) .

(٣) تفسير القرطبي نحوه : ١٨٥/١٧ .

(٤) في الأصل دبالة والتصويب من الديوان .

(٥) في الأصل (وعيتها .. كوقت) والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ١٣٩ ، ١٤١ (وراحت) .

والأول في الحيوان : ٢٤٦/٣ (ورحن) ، رسائل الجاحظ : ٢٠٧/١ ، جمهرة اللغة : ٢٠٨/٢ (ذباله ، سربالاً) .

زرود : رمل بين ديار بني عبس وديار يربوع ، وزبالة : بلد ، وقيل من أعمال المدينة ، العذيب : تصغير عذب واد بظاهر الكوفة ، والوقب : نقر في الصخرة يجتمع فيه الماء ، الجلسي : ماحول الحدقة ، يريد أنها تعبت فضمرت ، وغارت عيناها في رأسها .

﴿ نَضَّاخَتَانِ ﴾ [٦٦]

فوارتانِ[١]. والنضخُ دونَ الجَرْيِ فلذٰلكَ كانتا دونَ الأوليَيْنِ .

﴿ فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴾ [٧٠]

أيْ : خيراتُ الأخلاقِ ، حسانُ / الوجوهِ[٢]. وكانَتْ « خيرةً » فخفِّفَتْ .

﴿ رَفْرَفٍ ﴾ [٧٦]

مجلسٍ مفروشٍ [يرفُّ[٣]] بالبسطِ والوسائدِ[٤] أيْ : يبرقُ .

والعبقريُّ[٥] : الطنافسُ[٦] المخملةُ[٧].

وقيلَ : إنَّها منسوبةٌ إلىٰ « عبقرٍ » بلدٌ[٨]. وهيَ أرفعُ ثيابِ الدنيا فَنُسِبَ إليهَا للتقريبِ والتفهيمِ . والعبقريُّ فِي شعرِ طرَفَةَ : الرقمُ الفاخرُ الأحمرُ . قالَ :

---

(١) المجاز : ٢٤٦/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٤٣ ، تفسير الطبري : ٩٠/٢٧ ، تفسير البغوي : ١٢/٧ .

(٢) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٦٦/٢ ، تفسير الطبري عنه : ٩١/٢٧ ، تفسير الماوردي عنه : ١٦٠/٤ ، وقال (وروته أم سلمة مرفوعاً) . ورواية أم سلمة أوردها البغوي في تفسيره : ١٣/٧ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١٢٦/٨ ، والقرطبي في تفسيره : ١٨٧/١٧ .

(٣) في الأصل يرق والتصويب من الإيجاز : ١٨٧ .

(٤) ينظر المجاز : ٢٤٦/٢ ، غريب القرآن للقتبي: ٤٤٤ ، اللسان (رفف) : ١٢٦/٩ .

(٥) إشارة الى قوله تعالى ﴿ متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان ﴾ [الرحمن : ٧٦] .

(٦) جمع طِنفِسة وطُنفُسة .، وهي : النمرقة فوق الرحل ، وقيل : هي البساط الذي له خمل رقيق . اللسان (طنفس) : ١٢٧/٦ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ١٢٠/٣ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٥٢ ، وللقتبي : ٤٤٤ ، تفسير الطبري : ٩٥/٢٧ ، تفسير الماوردي: ١٦٢/٤ .

(٨) غريب القرآن لليزيدي : ٣٦٣ ، وللسجستاني : ١٥٢ ، وللقتبي : ٤٤٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٥/٥ ، تفسير الماوردي : ١٦٢/٤ .

١٢٢٧ - عَالِينَ رَقْماً فَاخِراً لَوْنُهُ
مِنْ عَبْقَرِيٍّ [كَنَجِيعِ [١]] الذَّبِيحِ [٢]

[تمت سورة الرحمن]

(١) في الأصل (كنجيح) والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٦ ، اللسان (نجع) : ٣٤٨/٨ ، الرقم : ضرب مخطط من الوشي أو البرود ، العبقري : الجيد ، النجيع : الدم ، أراد رقماً أحمر كالدم ، عالين : ارتفعن فوق رقم ، والضمير عائد الى الظاعنات أي : المسافرات على الظعن في البيت السابق عليه وهو .

في سلف أرعن متفجر يقدم أولى ظعن كالطلوح

سورة الواقعة

﴿ الْوَاقِعَةُ ﴾ [١]

القيامةُ (١).

وقيلَ : الصيحةُ(٢).

﴿ كَاذِبَةٌ ﴾ [٢]

تكذيبٌ (٣) ، ومثلُه ﴿ لَاغِيَةً (٤) ﴾ أيْ : لغواً .

﴿ رُجَّتِ ﴾ [٤]

زلزلَتِ ، فينهدمُ كلُّ بناءٍ عليهَا رجَّةً واحدةً .

﴿ وَبُسَّتِ ﴾ [٥]

هُدَّتْ (٥) .

وقيلَ : دقتْ وفتِّتَتْ ، والبسيسةُ : السويقُ (٦).

---

(١) المجاز : ٢٤٧/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٥٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٤٥ ، تفسير الطبري عن ابن عباس : ٩٦/٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ١٠٧/٥ ، تفسير الماوردي عنه وعن الحسن : ١٦٣/٤ .

(٢) تفسير الطبري عن الضحاك : ٩٦/٢٧ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٢١/٤ ، تفسير الماوردي عن الضحاك : ١٦٣/٤ .

(٣) تفسير الطبري : ٩٦/٢٧ ، تفسير القرطبي عن الكسائي : ١٩٥/١٧ ، وانظر تفسير البغوي : ١٤/٧ .

(٤) من قوله تعالى : ﴿ لاتسمع فيها لاغية ﴾ [الغاشية : ١١]

(٥) تفسير الماوردي عن عكرمة : ١٦٤/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ١٩٧/١٧ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١٢١/٣ ، المجاز : ٢٤٧/٢ ـ ٢٤٨ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٥٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٤٥ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما : ٩٧/٢٧ ، تفسير الماوردي : ١٦٤/٤ .

قالَ بعضُ اللصوص(1) :

١٢٢٨ - لا تخبزَا خبزاً وبُسَّا بَسَّا

١٢٢٩ - ولا تُطيلاَ بمقَامٍ حَبْسَا(2)

﴿ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴾ [٧].

أصنافاً متشاكلةً (3).

وفسَّرها ابنُ عباسٍ بما في سورةِ الملائكةِ من الظالمِ والمقتصدِ والسابقِ (4).

وروى النعمانُ بنُ بشيرٍ(5) : أنَّ النبيَّ عليه السلامُ قرأ : ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ﴾

(١) هو لص من غطفان كما في تفسير الماوردي ، ونسبه المرزباني إلى الهفوان العقيلي أحد بني المنتفق وأحد اللصوص .

(٢) غريب الحديث للخطابي : ٢٦١/١ ، تفسير الماوردي : ١٦٤/٤ ، تفسير القرطبي : ١٩٦/١٧ ، وفيهما (بمناخ) .

والأول في معاني القرآن للفراء : ١٢١/٣ ، المجاز : ٢٤٨/٢ ، تفسير الطبري : ٩٧/٢٧ ، معجم الشعراء للمرزباني : ٤٧٦ (لاتوقدا ناراً) ، فقه اللغة : ٦٨ (ونسا نساً) .

قال الخطابي : (يقول : تزودوا السويق ولاتصنعا خبزاً لئلا يطول المكث ، يأمرهما بالنجاء في السير .

ويروى : لاتخبزا خَبْزاً ـ بفتح الخاء : والخبز الدفع بالأيدي في السوق) ، والبس : السير الرفيق .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٤٤٥ ، معاني القرآن للزجاج : ١٨٥/٥ ، تفسير القرطبي : ١٩٨/١٧ .

(٤) وهي قوله تعالى : ﴿ ثم أورثنا الكتب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير ﴾ [فاطر : ٣٢] .

وحكاه عنه الماوردي في تفسيره: ١٦٤/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ٣٤٦/١٤ ، وابن كثير في تفسيره : ٢٨٤/٤ من رواية سفيان الثوري عن جابر الجعفي عن مجاهد عنه وإسناده ضعيف لوجود جابر الجعفي وهو ضعيف [التقريب : ١٢٣/١] ، وعزاه في الدر المنثور إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عنه : ١٥٤/٦.

(٥) هو النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن زيد الأنصاري الخزرجي ، أبو عبد الله . (٢ ـ ٦٥ هـ) له ولأبيه صحبة ، كان أول مولود في الإسلام بعد الهجرة بـ (١٤) شهر ، استعمله معاوية على الكوفة ، كان كريماً جواداً شاعراً .

ترجمته في الاستيعاب : ٥٥٠/٣ ـ ٥٥٥ ، سير أعلام النبلاء : ٤١١/٣ ـ ٤١٢ ، الإصابة : ٥٥٩/٣ .

إلى قوله : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴾ [فقالَ : « هُمُ[1]] الأولونَ من المهاجرينَ والأنصارِ والذينَ اتبعوهُمْ بإحسانٍ[2] » .

وتكريرُ السابقينَ ؛ لأنَّ التقديرَ : السابقونَ إلى الطاعةِ ، هُمُ السابقونَ إلىٰ الرحمةِ . فيكونُ الأولُ : مبتدأً ، والثاني : خبرَه .

وَ ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ [١١]

مِنْ صفتِهِما[3] .

﴿ ثُلَّةٌ ﴾ [١٣]

جماعةٌ .

﴿ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ [١٤]

---

(١) زيادة من الإيجاز : ١٨٧ .

(٢) أورده الماوردي عنه في تفسيره إلى قوله ﴿ وكنتم أزواجاً ثلاثة ﴾ الآية : ١٦٤/٤ ، وأورده عنه بنحوه ابن كثير في تفسيره : ٢٨٤/٤ وعزاه لابن أبي حاتم وإسناده ضعيف لوجود الوليد بن أبي ثور وهو ضعيف [التقريب : ٢/ ٣٣٣] ، وكذا السيوطي في الدر المنثور : ١٥٤/٦ وعزاه لابن أبي حاتم وابن مردويه ، واللفظ فيهما : (عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله ﷺ (﴿ وإذا النفوس زوجت ﴾ قال : الضرباء كل رجل مع قوم كانوا يعملون بعمله ، وذلك بأن الله تعالى يقول : ﴿ وكنتم أزواجاً ثلاثة ، فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة ، وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة ، والسابقون السابقون ﴾ قال : هم الضرباء) .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ١٠٩/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٢٤/٤ ـ ٣٢٥ ، مشكل إعراب القرآن : ٧١١/٢ ، زاد المسير : ١٣٤/٨ .

قال النحاس : (قوله : أولئك : صفة ، غلط عندي : لأن مافيه الألف واللام لايوصف بالمبهم ، لايجوز عند سيبويه « مررت بالرجل ذلك » ولا « مررت بالرجل هذا » على النعت ، والعلة فيه أن المبهم أعرف مما فيه الألف واللام ، وإنما ينعت الشيء عند الخليل وسيبويه بما هو دونه في التعريف ، ولكن يكون ﴿ أولئك المقربون ﴾ بدلاً أو خبراً بعد خبر) .

لأنَّ الذينَ سبقُوا إلىٰ الإيمانِ بالنبيِّ عليهِ السلامُ قليلٌ مِنْ كثيرٍ مِمَّنْ سبقَ إلىٰ الإيمانِ بالأنبياءِ قبلَه[1].

﴿ مَّوْضُونَةٍ ﴾ [١٥]

مضفورةٍ متداخلةٍ[2].

﴿ مُّخَلَّدُونَ ﴾ [١٧]

مسوورنَ[3].

وفي « تاجِ المعاني[4] » : إنَّهم روحانيُّونَ ، لمْ يتجسَّمُوا ، مِنْ قولِهم : « وقعَ فِي خَلَدِي » أيْ : نَفْسِي ورُوحِي[5].

﴿ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا ﴾/ [٢٦]

نصبَ سلاماً علىٰ البدلِ مِنْ قيلَ ، أيْ : لَا يسمعونَ إلَّا سلاماً[6].

---

(١) تفسير البغوي : ٧ / ١٦ ، زاد المسير : ٨ / ١٣٤ .

(٢) المجاز : ٢ / ٢٤٨ ، تفسير الماوردي : ٤ / ١٦٧ ، تفسير ابن كثير : ٤ / ٢٨٧ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٣ / ١٢٣ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٥٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٤٦ ، تفسير الطبري : ٢٧ / ١٠٠ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ٤/ ١٦٧ .
قال الطبري : (والذي هو أولى بالصواب في ذلك قول من قال : معناه أنهم لايتغيرون ولايموتون ؛ لأن ذلك أظهر معنييه ، والعرب تقول للرجل إذا كبر ولم يشمط إنه المخلد ، وإنما هو مفعل من الخلد) .

(٤) هو كتاب تاج المعاني في تفسير السبع المثاني ، للشيخ الإمام أبي نصر منصور بن سعيد بن أحمد ابن الحسن ، وهو كبير في مجلدات ، ألفه تلبية لرغبة القائد أبي علي يحكم وذلك سنة ٣٥٣ هـ ، وقدم له بمقدمة في الحروف والإعراب ثم شرع في التفسير بعبارات لطيفة وألفاظ فصيحة . ينظر كشف الظنون : ١ / ٢٧٠ .

(٥) لم أقف على هذا القول في شيء من الكتب .

(٦) تفسير الطبري : ٢٧ / ١٠٢ ـ ١٠٣ ، تفسير الرازي : ٢٩ / ١٦٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٤/٣٧٦

ويجوزُ نصبُه بالقيلِ بتقديرِ : إلاَّ أنْ يقالَ يسلمكَ اللهُ سلاماً[1].

﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴾ [٢٨]

لينٍ لا شوكَ عليهِ ، ولا عجمَ[2] فيهِ ، كأنَّهُ خُضِدَ منهُ الشوكُ[3]. قالَ الشماخُ :

١٢٣٠ – إنْ تُمسِ في عُرْفُطٍ صُلْعٍ جَمَاجِمُه
مِنَ الأساليقِ عارِي الشَّوكِ مَخْضُودِ

١٢٣١ – تصبحْ وقدْ ضَمِنَتْ ضَرَّاتُها غُرَقاً
مِنْ طيِّبِ الطَّعْمِ حلوٍ غيرِ مجْهُودِ[4]

﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾ [٢٩]

أيْ : قنوِ الموزِ ، نُضِدَ بعضُه على بعضٍ ، أيْ : وُضِعَ وجُمِعَ . قالَ :

---

(١) المجاز : ٢ / ٢٥٠ ، معاني القرآن للأخفش: ٢ / ٧٠١ ـ ٧٠٢ ، تفسير الطبري : ٢٧ / ١٠٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤ / ٣٣٠ ، مشكل إعراب القرآن : ٢ / ٧١٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٢ / ٤١٦ ، تفسير القرطبي : ١٧ / ٢٠٦ .

(٢) العَجَم ـ بالتحريك ـ النوى ، نوى التمر والنبق ، اللسان (عجم) : ١٢ / ٣٩١ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٣ / ١٢٤ ، المجاز : ٢ / ٢٥٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٥ / ١١٢ ، تفسير الماوردي : ٤ / ١٧٠ .

(٤) الديوان : ١١٧ (مجرود ، حلواً) ، المحكم : ١ / ١٠٧ (من الأسالق ، مجرود تغدو ، عرقاً ، صاف) .

اللسان (عرف) : ١٠ / ٢٤٠ (مجرود ، عرقاً ، من ناصع اللون حلو الطعم) ، والأول في : العين (صلع) : ١ / ٣٠٣ ، كتاب الجيم : ٢/٩٨ ، أساس البلاغة : ٣٥٩ وفيها (الأسالق ، مجرود) .

العرفط : ضرب من شجر العضاه ، وهو مفترش على الأرض وهو من أخبث المرعى ، صلع جماجمه : أي سقطت رؤوس أغصانه أو أكلت ، الأساليق : العرفط الذي ذهب ورقه ، ضراتها : جمع ضرة ، وهي الضرع : لايكاد يخلو من اللبن ، غرقاً : جمع غرقة وهي القليل من اللبن ، وقوله (حلو غير مجهود) يعني أنها غزار لايجهدها الحلب فينهك لبنها . يريد أنها وإن خبثت مراعيها غزيرة اللبن لاتجهد حالبها .

١٢٣٢ - إذا دعَتْ غَوْثَها ضَرَّاتُها فزعَتْ

أطباقُ نِيءٍ علىٰ الأثْباجِ مَنْضُودِ(١)

﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴾ [٣٠]

أيْ : فِي الزمانِ والمكانِ ؛ فلأنَّه(٢) غيرُ متناهٍ إلىٰ حدٍّ يفنَى فيهِ ، لكنَّه ظلٌّ ظليلٌ ، لا شمسٌ تنسخُه ، ولا حرورٌ ينغصُه ، ولابردٌ يفسدُه ، كما قالَ عزَّ وجلَّ :

﴿ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾(٣) .

﴿ وَفُرُشٍ ﴾ [٣٤]

العربُ تكنِّي بالفراشِ عَنِ المرأةِ(٤).

﴿ مَّرْفُوعَةٍ ﴾ [٣٤]

أيْ : علىٰ السررِ .

﴿ أَنشَأْنَهُنَّ ﴾ [٣٥]

---

(١) البيت للشماخ أيضاً وهو في الديوان : ١١٦ ، الجيم : ٣ / ١٩٦ ، المعاني الكبير : ١ / ٨٧،مجالس ثعلب : ٢ / ٧٣٨ ،السمط : ١ / ٤٥٦ ، المزهر : ٢ / ٣٢٤ .

النيء ـ بفتح النون ـ الشحم ، وبالكسر : اللحم الطري ، والأطباق : أراد طبقات الشحم ، فزعت : يريد فزعتها أي أغاثتها . يقول : هي سمان ، فإذا قل لبن ضراتها نصرتها الشحوم التي على ظهورها فأمدتها باللبن .

(٢) جاء قبلها في الإيجاز : ١٨٨ (في الزمان لأنه غير متغير بضح يجيء بدله ، وفي المكان ...)

(٣) الإنسان / ١٣ .

وجاء في صحيح البخاري كتاب التفسير ، سورة الواقعة ، باب وظل ممدود ، رقم (٤٨٨١) : ٦٢٧/٨ ، وصحيح مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها ، : ١٧ /١٦٧، عن سهل بن سعد عن رسول الله ﷺ قال : « إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لايقطعها ، واقرؤوا إن شئتم (وظل ممدود) .

(٤) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٤ / ١٧١ ،تفسير البغوي : ٧ / ١٨ ، زاد المسير : ٨ / ١٤١ .

أعدناهنَّ صبايا أبكاراً[1].

﴿ عُرُبًا ﴾ [٣٧]

العروبُ : الحسنةُ التبعلِ ، الفطنةُ بمرادِ الزوجِ[2] ، كفطنةِ العربِ .

﴿ أَتْرَابًا ﴾ [٣٧]

لداتٍ[3] ، فيكونُ أتمَّ لحسنِهنَّ واستوائِهنَّ ، قالَ أبو زبيدٍ الطائي[4] :

١٢٣٣ - نَـراكَ أيـامَنَـا بالنـعفِ مِـنْ ظلـمِ

إذْ لستُ باحسبُ ظلَّ العيشِ[منجَابَا[5]]

١٢٣٤ - لا أحســبُ الدهــرَ إلاَّ نشــوةً انـدا

ر[6] مســمعاً [.......[7]] الله أتــرابـــاً[8]

﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ * وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾ [٣٩ ، ٤٠]

---

(١) تفسير الطبري : ٢٧ / ١٠٧ ، تفسير الماوردي : : ٤ / ١٧١ ، تفسير البغوي : ٧ / ١٨ ، تفسير القرطبي : ١٧ / ٢١٠ .

(٢) المجاز : ٢ / ٢٥١ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٤٩ ، تفسير الطبري: ٢٧ / ١٠٨ ، تفسير الماوردي : ٤/ ١٧٢ .

(٣) ينظر تفسير الماوردي : ٤ / ١٧٢ ، تفسير البغوي : ٧ / ١٩ ، تفسير القرطبي : ١٧ / ٢١١ .

(٤) هو المنذر بن حرملة ، كان جاهلياً قديماً ، أدرك الإسلام إلا أنه لم يسلم ومات نصرانياً ، وهو من المعمرين ، وكان نديم الوليد بن عقبة ، ولم يصف أحد من الشعراء الأسد وصفه .

ترجمته في طبقات فحول الشعراء : ٢ / ٥٩٣ ـ ٦١٥ ، طبقات الشعراء : ١٣٧ ـ ١٣٨ .

(٥) في الأصل منحيابا ولعل الصواب ماأثبت .

(٦) كذا في الأصل ولعلها أبداً .. أو ...

(٧) وقع في الأصل عبارة (سورة الواقعة) .

(٨) لم أجدهما في الديوان . والنعف : المكان المرتفع في اعتراض ، وقيل : ما انحدر عن السفح وغلظ وكان فيه صعود وهبوط .

لمَّا نزلَ فِي السابقينَ : ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْأَخِرِينَ ﴾ ، [عـزَّ[1]] ذلكَ على الصحابةِ ، فنزلَتْ هذهِ ، وفسَّرَها رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ فقالَ : « مِنْ آدمَ إلينَا ثلَّةٌ ، ومنَّا إلى يومِ القيامةِ ثلَّة »[2] .

﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴾ [٤١]

العربُ تتشاءمُ بالشمالِ ، [وتعبرُ[3]] بهِ عنِ الشيءِ الأخسِّ ، والحظِّ الأخيبِ الأنقصِ / . كما قالَ :

١٢٣٥ - رأيْتُ بنِي العَلَّاتِ لمَّا تَضَافَرُوا
يحوزُونَ[سَهْمِي[4]]دونَهُمْ فِي الشَّمَائِلِ[5]

(١) في الأصل عن وهو تصحيف ، وجاء في الإيجاز : ١٨٨ (عسر) .

(٢) أخرج أحمد نحوه في مسنده : ٢ / ٣٩١ عن أبي هريرة ، وقال الهيـثمي في مجمـع الزوائد : ٧ / ١١٨ ، (رواه أحمد من حديث محمد بياع الملا عن أبيه ولم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات) .
وأخرجه بنحوه البغوي في تفسيره : ٧ / ٢٠ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند فيه نظر - كما قال السيوطي - من طريق عروة بن رويم عن جابر بن عبد الله : ١١ / ٢ / ل ٢٧٨ ب ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور : ٦ / ١٥٤ - ١٥٥ إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة ، وإلى ابن مردويه عن عروة بن رويم عن جابر ، وإلى ابن أبي حاتم عن عروة بن رويم مرسلاً ، وعزاه في لباب النقول ايضاً إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم بسند فيه من لايعرف : ٢٠٣ ، وانظر أسباب النزول للواحدي : ٣٠١ ، زاد المسير : ٨ / ١٤٣ .

(٣) في الأصل (ويعتبر) والتصويب من الإيجاز : ١٨٨ .

(٤) في الأصل سيمي والتصويب في الديوان .

(٥) نسب البيت لأبي خراش وقيل لأبي جندب في رثاء أخيهما الأسود بن مرة .
وهو في ديوان الهذليين : ١٢٥/٢ ، شرح أشعار الهذليين : ١ / ٣٤٨ ، ٣ / ١١٩٧ ، المعاني الكبير : ٨٤٩/٢ ، ١١٢٥ ، الدر المصون ، ٢٧٠/٥ (بينهم).قال القتبي : (بنو العلات : ليسوا لأم واحدة ، تضافروا : تعاونوا ، يحوزون : يجعلون ، وهذا مثل : يقول : ينزلونني بالمنزلة الخسيسة ، كقولك في ضده : فلان عندي باليمين أي بالمنزلة العليا) .

١٢٣٦ – فأنزلَنِي ذاتَ اليمينِ ولَمْ أكُنْ
بمنزلةِ الملقَى شمالَ الأرَاذِلِ[1]

قالَ الهذليُّ[2]:

١٢٣٧ – أَ بِالصُّرْمِ مِنْ أَسْمَاءَ حَدَّثَكَ[الَّذِي[3]]
جَرَى بَيْنَنَا يَوْمَ اسْتَقَلَّ رِكَابُهَا

١٢٣٨ – زَجَرْتُ لها طَيْرَ الشِّمَالِ فَإِنْ يَكُنْ
هَوَاكَ الَّذِي[تَهْوَى[4]]يُصِبْكَ اجْتِنَابُهَا[5]

﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴾ [٤٣]

اليحمومُ: الدخانُ[6].

---

(١) لم أعثر على قائله.

(٢) هو أبو ذؤيب الهذلي.

(٣) زيادة من الديوان.

(٤) في الأصل يهوى والتصويب من الديوان.

(٥) ديوان الهذليين: ٧٠/١، شرح أشعار الهذليين: ٤٢/١، (فإن تكن)، الحيوان: ٥١٧/٥ (جد بك الذي، يكن)، الزهرة: ١ / ٢٤٩ (خبرك، فإن تصب)، وفي ثلاثتها (استقلت ركابها)، والثاني في المعاني الكبير: ٢٧٣/١، العمدة: ٢٦٣/٢ (طير السنيح).
قال السكري (الذي جرى: يعني ذهب وجاء، وهو ما سنح وبرح، استقلت: احتملت، ركابها: إبلها، قال ابن حبيب: أ بالصرم حدثك هذا السانح؟ طير الشمال: أراد طير الشؤم، فإن تصب: يعني الطير التي زجرها، يريد: إن صدق هذا الطير السنيح، سيصيبك اجتنابها، أي: تجنبها وتباعدها) أ هـ بتصرف.

(٦) معاني القرآن للفراء: ٣ / ١٢٦، تفسير عبد الرزاق عن قتادة: ٢ / ٢٧٢، تفسير الطبري عن ابن عباس وعكرمة وأبي مالك ومجاهد وقتادة وابن زيد: ١١٠/٢٧ ـ ١١١، معاني القرآن للزجاج: ١١٣/٥، تفسير الماوردي عن أبي مالك: ١٧٢/٤.

وقيلَ : نارٌ سوداءُ[1].

ولمَّا كانَ فائدةُ [الظلِّ[2]] . التروُّحَ مِنْ كربِ الحرِّ والسَّمومِ ؛ فإذَا[3] كانَ الظلُّ مِنَ الدخانِ كانَ غيرَ باردٍ ولا كريمٍ .

﴿ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴾ [٥٥]

الهيمُ : الإبلُ العطاشُ[4].

والهيامُ : داءٌ تشربُ معَهُ الإبلُ فلاَ تَرْوَى[5]. كمَا قالَ الأعرابِيُّ :

١٢٣٩ - وَمَا وَجْدُ[ملْوَاحٍ[6]]مِنَ الهِيمِ حُلِّئَتْ
عَنِ الماءِ حتَّى جَوْفُها يَتَصَلْصَلُ

١٢٣٢ - تَحُومُ وتَغْشَاهَا العِصِيُّ وَحَوْلَها
أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ تُعَلُّ [وتُنْهَلُ[7]]

١٢٣٣ - بِأَكْثَرَ منِّي غُلَّةً وتَعَطُّفاً
إلَى الوِرْدِ إلاَّ أَنَّنِي أَتَجَمَّلُ[8]

---

(١) المجاز : ٢ / ٢٥١ ، معاني القرآن للزجاج : ١١٣/٥ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١٧٢/٤ ، تفسير البغوي عن الضحاك : ٧ / ٢١ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٨٨ .

(٣) كذا هنا وفي الإيجاز (فمتى) : ١٨٨

(٤) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٧٢/٢ ، تفسير الطبري : ١١٣/٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٥/ ١١٣ ، تفسير الماوردي : ١٧٣/٤ .

(٥) ينظر تهذيب اللغة : ٤٦٨/٦ ، مفردات الراغب : ٥٤٦ ، اللسان (هيم) : ٦٢٧/١٢ ـ ٦٢٨ .

(٦) في الأصل لواح والتصويب من خلق الإنسان .

(٧) في الأصل منهل والتصويب من خلق الإنسان .

(٨) الحيوان : ١٠٤/٣ ، البيان والتبيين : ٥٥/٣، وفيهما (فماوجد) ، وفي البيان (بأعظم مني غلة) ، ربيع الأبرار : ٢٢٤/١ ـ ٢٢٥ ، خلق الإنسان للمؤلف : ل ١٤٨/أ ، الزهرة وفيهما : ٣٠٨/١ ـ ٣٠٩ (خليت) ، الملواح من الدواب : السريع العطش ، يقال للذكر والأنثى ، والهيم : العطاش ، جمع أهيم وهيما ، حلئت : منعت من الماء .

﴿ تُمْنُونَ ﴾ [٥٨]

مَنَى وأَمْنَى واحدٌ .

والإمناءُ : الإراقةُ[(١)] ، ومنهُ [مِنَى[(٢)]] لإراقةِ الدِّماءِ بها ، فسمِّيَ لذلكَ الماءُ [الَّذي[(٣)]] منهُ الولدُ منيّاً[(٤)].

﴿ حُطَـٰمًا ﴾ [٦٥]

هشيماً .

﴿ تَفَكَّهُونَ ﴾ [٦٥]

تندمونَ في لغةِ تميمٍ [(٥)].

وقيلَ : تعجبونَ [(٦)].

وذكرَ أبو عمرَ الزاهدُ عَنْ ثعلبٍ أنَّ التفكُّهَ [والتفكُّنَ: التندمُ[(٧)]] على النفقةِ [(٨)].

﴿ تُورُونَ ﴾ [٧١]

---

(١) تفسير الماوردي : ١٧٤/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ٢١٦/١٧ .

(٢) في الأصل المنى ، والتصويب من الإيجاز : ١٨٩ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) ينظر اللسان (منى) : ٢٩٣/١٥ .

(٥) معاني القرآن للفراء ١٢٨/٣ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٦٨ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٥ قال وهي لغة عكل ، تفسير الطبري عن الحسن وقتادة: ١١٥/٢٧ ، تفسير الماوردي عنهما : ١٧٦/٤ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١٢٨/٣ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٥٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٥٠ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة : ١١٤/٢٧ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ١٧٦/٤ .

(٧) في الأصل (التبكت التندموا) وهو تصحيف .

(٨) قال في اللسان : ٥٢٤/١٣ (اللحياني : أزدشنوءة يقولون : يتفكهون ، وتميم تقول : يتفكنون ، أي يتندمون .

الإيراءُ : استخراجُ النارِ من الزندِ[1].

﴿ تَذْكِرَةً ﴾ [٧٣]

تذكركُمْ النارَ الكبرَى .

﴿ وَمَتَاعًا ﴾ [٧٣]

للاستضاءةِ[2] بها ، والاصطلاءِ والإنضاجِ ، [والتخليلِ[3]] على مذهبِنا[4]، وغيرِ ذلك من إذابةِ الجوهرِ ، وتعقيدِها وتكليسِها[5] [وكلُّ ذلكَ لمنافعِ[6]] العبادِ .

والماعونُ الأكبرُ ، المتاعُ الأعمُ : هو الماءُ والنارُ ، ثمَّ الكلأُ والملحُ ، وليسَ للماءِ وغيرِه – وإنْ كانَ متاعاً للمقوينَ – ما للنارِ / منَ التذكرةِ بعذابِ اللهِ الزاجرةِ منْ معاصيه[7].

وأقوَى : منَ الأضدادِ ، أغنَى وافتقرَ[8] فلذلكَ اختلفَ تفسيرُه إلى المسافرينَ وإلى [المستمتعينَ[9]] [10].

---

(١) الزند : العود الأعلى الذي يقتدح به النار ، اللسان (زند) : ١٩٥/٣ . وانظر غريب القرآن للقتبي : ٤٥١ .

(٢) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٨٩ (في الاستضباءة) .

(٣) في الأصل والخليل والتصويب من الإيجاز : ١٨٩ . والتخليل هو : اتخاذ الخمر خلاً . يقال : خلل الخمر : جعلها خلاً، وخلل البسر جعله في الشمس ثم نضحه بالخل ثم جعله في جرة .
ينظر اللسان : ٢١١/١١-٢١٢، تهذيب الصحاح : ٢/ ٦٤٩، شمس العلوم : ١٠/٢ .

(٤) هذا قول الحنفية والمالكية ينظر الهداية : ١١٣/٤ ، بدائع الصنائع : ١١٣/٥ ـ ١١٤ الخرشي على مختصر خليل : ٨٨/١ ، وعند الشافعي وأحمد والأكثرون : يحرم التخليل ولايحل الخل الحاصل به ، ينظر المغني :٣٤٣/١٠ ، المجموع ٥٧٦/٢ـ ٥٧٨ ،نهاية المحتاج :٢٤٨/١ـ ٢٤٩، الروض المربع:٣٣.

(٥) التعقيد : هو أن يوضع الجوهر في قرع ويوقد تحته حتى يجمد ويعود حجراً ، والقرع من آلات التدبير وهي آلة صناع ماء الورد هي والأنبيق ، والسفلى هي القرع ، والعليا على هيئة المحجمة هي الأنبيق والأنبيق : جهاز تقطر به السوائل (معربة) .
والتكليس : هو أن يجعل جسد في كيزان مطينة ويجعل في النار حتى يصير مثل الدقيق .
مفاتيح العلوم للخوارزمي : ١٤٦ ، ١٤٩ – ١٥٠ ، المعجم الوسيط : ٢٩ .

(٦) في الأصل (ماكل ذلك المنافع) وهو تصحيف .

(٧) ينظر الحيوان : ٤٦٣/٤ ، ٦٨/٥ ـ ٦٩ ، ٩٦ ـ ٩٩ ، تفسير القرطبي : ٢٢٢/١٧ .

(٨) ينظر الأضداد لقطرب : ٢٥٣ ، الأضداد للأصمعي : ٨ ، الأضداد للسجستاني : ٩٣ ، الأضداد لابن السكيت : ١٦٧ .

====

﴿ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾ [٧٥]

مطالِعِها ومساقِطِها(١).

وقيلَ : انتشارِها(٢) يومَ القيامةِ (٣).

وقيلَ : إنَّها نجومُ القرآنِ ، نجَّمَهُ جبريلُ علىٰ النبيِّ عليهما السلامُ (٤).

وقيلَ : إنَّها قبورُ الأخيارِ الأبرارِ (٥).

(٩) في الأصل المستمعين ، والتصويب من الإيجاز : ١٨٩ .

(١٠) حكى القرطبي في تفسيره : ٢٢٢/١٧ عن المهدوي أنه قال : (والآية تصلح للجميع ؛ لأن النار يحتاج إليها المسافر والمقيم ، والغني والفقير) . وانظر تفسير البغوي : ٢٤/٧ ، روح المعاني : ١٥٠/٢٧ .

(١) معاني القرآن للفراء : ١٢٩/٣ ، المجاز : ٢٥٢/٢ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٧٣/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٦٩ ، غريب القرآن للقتبي عن أبي عبيدة : ٤٥١ ، تفسير الطبري ورجحه : ١١٧/٢٧ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ١٧٧/٤ .

(٢) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٨٩ (انتثارها) وهو الأنسب لقوله تعالى : ﴿ وإذا الكواكب انتثرت ﴾ [الانفطار : ٢] .

(٣) تفسير الطبري عن الحسن : ١١٧/٢٧ ، تفسير الماوردي عنه : ١٧٨/٤ ، تفسير البغوي عنه : ٢٥/٧ ، زاد المسير عنه : ١٥١/٨ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ١٢٩/٣ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وعكرمة : ١١٧/٢٧ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٤٣/٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس والسدي : ١٧٨/٤ ، تفسير البغوي عن ابن عباس : ٢٥/٧ .

(٥) لم أقف على هذا القول . قلت : والراجح والله أعلم هو القول الأول ، وهو أن المراد بمواقع النجوم ، مواضعها ومنازلها في السماء وأبعادها ونحو ذلك ، فإن من ينظر فيما توصل إليه علماء الفلك في العصور الحديثة يقف مبهوراً أمام هذا الكون العظيم وما يحويه من مجرات ، تشتمل على نجوم وكواكب ، بالغة الضخامة ومايفصل كلاً منها عن الآخر من مسافات شاسعة يعجز العقل البشري عن تصورها فضلاً عن الإحاطة بها ، ومن ثَمَّ يعلم عظم هذا الخلق من مخلوقات الله التي أقسم بها

وقولُه :

﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ [٧٦]

====

في كتابه العزيز ويدرك سر وصفه تعالى له بالعظم في قوله تعالى ﴿ وإنه لقسم لو تعلمون عظيم ﴾ . قال الدكتور عبد العليم خضر في كتابه هندسة النظام الكوني في القرآن الكريم : (يقرر البحث العلمي في مجال الجغرافيا الفلكية أن الكون فسيح جداً لدرجة أننا لو قلنا: إن عدد نجوم السملوات وكواكبها يزيد على عدد ذرات الرمال الموجودة على سواحل البحار جميعاً ، لكان ذلك أقل من الحقيقة ، وكل نجم من هذه النجوم شمس بعيدة ، وبعض النجوم مذهل الحجم لدرجة أننا لو وضعنا ملايين الكرات الأرضية في واحد منها لتبقى بعد ذلك فيها مكان شاغر لمزيد ... ونحن نسوق ماوصل إليه العلم ـ وهو قليل ـ لنبرهن على عظمة الخالق من خلال عرض أبعاد النجوم في السماء وأحجامها الهائلة ... فإن من وراء مجرتنا التي نحن فيها ، وعلى بعد أعظم مما يستطيع العقل البشري أن يتصوره مجرات أخرى .. وهي ليست بعيدة عنا فحسب ، بل بعضها بعيد أيضاً عن البعض الآخر أعظم البعد ، ويكفي أن نعرف أن قياس الأبعاد بين أقرب نجم للآخر لا تحسب إلا بالسنين الضوئية .. .. والسنة الضوئية بالتقريب = (٦ مليون مليون ميل) ، .... وأن أقرب مجرة من مجرتنا وهي (سديم أندروميدا العظيم) يبعد حوالي (٨٦٠٠٠) سنة ضوئية ، ولك أن تتصور مقدار هذا الرقم بالأميال ، ... كما يقول العلماء أن سديم المرأة المسلسلة يبلغ حجمه قدر حجم الشمس ألف مليار مليار مليار مرة ، ... ومجرتنا واحدة من عالم المجرات الكبير ... تدور حول مركز ، وكل مجرة تتألف من آلاف الملايين من النجوم التي تتحرك جميعاً وتظل معاً كوحدة واحدة وقد استطاعت مراصدنا الأرضية أن ترصد (٥٠٠) ألف مليون مجرة فقط !! ومع هذا فلا ندري أين هي حدود الكون ؟

ومع هذا فكل نجم وكل مجرة يحافظ على موقعه دون صدام مع الآخر ، لأن الخالق الأعظم سخر في قانونه الإلهي العام الأعظم للكون ، قانوناً جزئياً هو قانون الجاذبية ، لقد جعل الخالق الأعظم كل شيء في هذا الوجود يجذب كلاً (من الذرة إلى المجرة) ومن ثم فالكل يحترم موقعه من الكون دون صدام أو خلل في المسار أو اضطراب في الحركة ، رغم أن الكل في حركة وفي دوران .

وهذه الهندسة الدقيقة للنظام الكوني إنما تعبر عن عظمة الخالق ووحدانيته وتشهد بمدى قدرة الخالق الأعظم) أهـ بتصرف انظر ١٥ ـ ٢٦ .

اعتراضٌ بينَ القسمِ وجوابِه ، تضمنَ اعتراضاً بينَ الموصوفِ الَّذي هوَ « قسمٌ » ، وبينَ صفتِهِ الَّتي [هيَ[1]] ﴿ عَظِيمٌ ﴾ ، وهوَ قولُه : ﴿ لَوْ تعلَمُونَ ﴾ ، فذانِكُمَا اعتراضانِ ، أحدُهما في الآخرِ[2].

﴿ مُّدْهِنُونَ ﴾ [٨١]

منافقونَ [3] أدهنَ وداهنَ إذَ[ا[4]] لاينَ ونافقَ .

كما قالَ أبو [قيسٍ[5]] بنُ الأسلتِ الأنصاريّ :

١٢٤٢ - بَزُّ امْرِيءٍ مُسْتَبْسِلٍ حَاذِرٍ
لِلدَّهْرِ جَلْدٍ غيرِ مِجْزَاعِ

١٢٤٣ - الكَيْسُ والقُوَّةُ خَيْرٌ مِنَ الْ
إِدْهَانِ [والفَكهِ[6]] والهَاعِ[7]

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) المسائل الحلبيات : ١٤٧ ، الكشاف ٥٨/٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤١٨/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣٨٠/٤ ، البحر : ٢١٤/٨ .

(٣) معاني القرآن للزجاج : ١١٦/٥ ، تفسير الماوردي : ١٨٠/٤ ، تفسير البغوي : ٢٦/٧ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) في الأصل قبيس وهو تصحيف .

(٦) في الأصل الفقه والتصويب من الديوان .

(٧) الديوان : ٧٩ ، المفضليات : ٢٨٤ ، الحيوان : ٤٦/٣ . والثاني في البيان والتبيين:٢٤١/١ ، فصل المقال : ٤٦ وفيهما وفي الحيوان (من الإشفاق والفهة) ، وفي جميعها (الحزم والقوة) . البز : السلاح ، مستبسل : موطن نفسه للموت ، الحاذر : المتأهب الشاكي السلاح ، المجزاع : صيغة مبالغة من الجزع نقيض الصبر ، الإدهان : اللين ، والإشفاق : الخوف ، الفكه : الحمق واسترخاء الرأي ، الفهة : العي ، والهاع : سوء الحرص مع الضعف .

﴿ وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ﴾ [٨٢]

أيْ : تجعلونَ جزاءَ رزقِكُم الكفرَ والتكذيبَ ، فيدخلُ فيهِ قولُ العربِ : مطرنَا بنوءِ كذَا[١].

ويدخلُ فيهِ ما كانَ يأخذُه بعضُ العربِ مِنْ مالِ أبي سفيانَ وأمثالِه ؛ ليكذبُوا رسولَ اللهِ ولا يؤمنُوا بِه[٢].

﴿ فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ ﴾ [٨٣]

كنايةٌ عنِ النَّفْسِ وإنْ لمْ تذكرْ . كما قالَ حاتمٌ :

١٢٤٤ - أَمَاوِيَّ ما يُغْنِي الثَّرَاءُ عنِ الفَتَى
إذَا حَشْرَجَتْ يَوْماً وضَاقَ لهُ الصَّدْرُ

١٢٤٥ - أَمَاوِيَّ إمَّا مَانِعٌ فَمُبَيَّنٌ
وإمَّا عطَاءٌ لا يُنَهْنِهُهُ الزَّجْرُ[٣]

---

(١) تفسير القرآن لعبد الرزاق عن عطاء الخراساني : ٢/٢٧٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٥٢ ، تفسير الطبري عن علي وأبي هريرة مرفوعاً ، وعن ابن عباس وعطاء الخراساني ومجاهد والضحاك : ٢٧/١٢٠ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤/٣٤٤ ، تفسير الماوردي : ٤/١٨٠ وقال : (قاله ابن عباس ورواه علي بن أبي طالب عن النبي ﷺ) قلت:ويؤيده الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الأذان ، باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم حديث رقم (٨٤٦) ، وكتاب الاستسقاء ، باب ﴿ وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ﴾ حديث رقم (١٠٣٨) : ٢/٣٣٣ ، ٥٢٢ ، ومسلم كتاب الإيمان باب كفر من قال مطرنا بالنوء : ٢/٥٩ ـ ٦٠ عن زيد بن خالد الجهني قال : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليل ، فلما انصرف أقبل على الناس فقال : هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر ، فأما من قال : مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب ، وأما من قال : مطرنا بنوء كذا ، فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب » وانظر أسباب النزول للواحدي : ٣٠١ ـ ٣٠٢ ، لباب النقول : ٢٠٤ .

﴿ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ [٨٦]

[الدينُ(١)] في هٰذا الموضعِ الطاعةُ والعبادةُ ، لا الجزاءُ كما ذهبَ إليهِ كثيرٌ مِنَ الناسِ(٢).

أيْ : فهلاً إنْ كنتُم غيرَ مملوكينَ مطيعينَ / مدَبَّرينَ ، وكنْتُمْ كما زعمْتُمْ مالكينَ حلتُمْ بينَنَا وبينَ قبضِ الأرواحِ ، ورجعتمُوهَا في الأبدانِ ، فهٰذا صحيحٌ ، [وإلَّا(٣)] [فلَا(٤)] معنًى للعجزِ عَنْ ردِّ الروحِ في الإلزامِ [علىٰ(٥)] إنكارِ الجزاءِ والإعادةِ(٦).

﴿ فَرَوْحٌ(٧) ﴾ [٨٩]

---

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٣٠/٣ ، تفسير الماوردي : ١٨٠/٤ .

(٣) الديوان : ٥٠ (حشرجت نفس ، وضاق بها) ، طبقات الشعراء : ١٠٨ ، العقد الفريد : ٢٤٤/١ ، والثاني : ٢١٤/٧ ، وقد تقدم الأول برقم (١١١٦) ص ١٣٥٦ .

ينهنهه : يكفه ، والزجر : المنع والنهي والطرد .

---

(١) في الأصل الذين والتصويب من الإيجاز : ١٨٩ .

(٢) ممن ذهب إلى أنه الجزاء : أبو عبيدة في المجاز : ٢٥٢/٢ ، والأخفش في معانيه : ٧٣/٢، واليزيدي في غريب القرآن : ٣٦٩ ، والطبري في تفسيره : ١٢١/٢٧ وغيرهم .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٨٩ .

(٤) في الأصل ولا التصويب من الإيجاز : ١٨٩ .

(٥) في الأصل عنى والتصويب من الإيجاز : ١٨٩ .

(٦) وإلى نحو هذا ذهب العز بن عبد السلام في فوائده : ٢٤٠ ، وانظر غريب القرآن للقتبي : ٤٥٢ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء : ٣٤٥/٤ ، تفسير البغوي : ٢٧/٧ ، زاد المسير : ١٥٦/٨ ، تفسير القرطبي : ١٧ /٢٣١ .

(٧) وهي قراءة الجمهور بفتح الراء . المبسوط : ٣٦١ ، البحر : ٢١٥/٨ ، النشر : ٣٨٣/٢ ، الإتحاف : ٤٠٩ .

راحةٌ[1] .

وفي قراءةِ النبيِّ عليهِ السلامُ [منْ [2]] روايةِ عائشةَ [3]، وقراءةِ ابنِ عباسٍ ، والحسنِ ، وقتادةَ ، والضحاكِ ، والأشهبِ [4]، ونوحٍ القارِي [5]، وبديلٍ [6]، وشعيبٍ

---

(١) المجاز : ٢/٢٥٣ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٨٨ ، تفسير الطبري : ٢٧/١٢١ ـ ١٢٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٥/١١٧ ، تفسير الماوردي : ٤/١٨١ .

(٢) في الأصل عن وهو تصحيف ، وجاء في الإيجاز : ١٩٠ (برواية) .

(٣) قراءة النبي ﷺ برواية عائشة أخرجها : الإمام أحمد في مسنده : ٦/٦٤ ، والبخاري في التاريخ الكبير من طريق هارون الأعور : ٨/٢٢٣ ، وكذا أبو داود في سننه ، كتاب الحروف والقراءات حديث رقم (٣٩٩١) : ٤/٣٥ ، والترمذي في سننه ، كتاب القراءات ، باب ومن سورة الواقعة رقم (٢٩٣٨) : ٥/١٩٠ ، وقال : حسن غريب لانعرفه إلا من حديث هارون الأعور . وأخرجها النسائي في تفسيره رقم (٥٨٦) : ٢/٣٨٢ ، وقال المحقق : إسنادها صحيح ، وأخرجها الطبراني في المعجم الصغير : ١/٢٢١ ، والحاكم في المستدرك ، كتاب التفسير : ٢/٢٣٦ ، وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، كما أخرجها الطبراني في الصغير أيضاً من رواية ابن عمر : ١/٢١٩ ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٧/١٥٦ (رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله ثقات) .
وإنما سميت قراءة النبي لأن العلماء المحدثين نقلوها بالإسناد ، وإلا فجميع القراءات المتواترة هي قراءة النبي ﷺ .

(٤) هو مسكين بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم أبو عمرو المصري صاحب الإمام مالك ، روى القراءة سماعاً عن نافع بن أبي نعيم ، غاية النهاية : ٢/٢٩٦ .

(٥) قال ابن الجزري : (ذكره الحافظ أبو عمرو وقال : قال محمد بن الحسن النقاش : ثم كان بعد أبي عمرو بن العلاء يعني من رواة الحروف المتصدرين نوح القاري ، وذكر جماعة) . غاية النهاية : ٢/٣٤٣ .

(٦) هو بديل بن ميسرة العقيلي ، روى عن أنس وعبد الله بن شفيق وغيرهما (٠٠٠ ـ ١٣٠ هـ) ، ثقة من الخامسة ، أخرج له مسلم والأربعة ، ووقع ذكره في البخاري ضمناً .
الجرح والتعديل : ٢/٤٢٨ ، تهذيب التهذيب : ١/٤٢٤ ـ ٤٢٥ ، تقريب التهذيب : ١/٩٤ .
وبديل مصغراً ، والعقيلي : بضم العين .
الإكمال : ١/٢١٩ ، ٦/٣٤٢ ، المؤتلف والمختلف للأزدي : ٥٧ ، تقريب التهذيب : ١/٩٤ .

ابنِ [الحربي[1]] ، وسليمانَ التيمي[2]، والربيعِ بنِ خثيمِ[3]، وأبي عمرانَ الجوني[4]، وأبي جعفرِ محمدِ بنِ عليٍّ[5]، و[الفياضِ[6]]: ﴿ فَرُوحٌ ﴾ [بضمِّ[7]] الراءِ[8].

(١) في الأصل الجري والتصويب من الإيجاز : ١٩٠ ، وجاء في المحتسب : ٣١٠/٢ (شعيب بن الحارث) وفي البحر : ٢١٥/٨ : (شعيب بن الحبحاب) .

ولعله شعيب بن حرب بن بسام بن يزيد المدائني ، أبو صالح البغدادي (٠٠٠ ـ ١٩٧ هـ) نزيل مكة ، صالح دين ثقة ، عرض على حمزة الزيات ، روى القراءة عنه عرضاً الطيب بن إسماعيل .

أو شعيب بن الحبحاب الأزدي أبو صالح البصري ، (٠٠٠ ـ ١٣٠هـ) تابعي ثقة ، عرض على أبي العالية الرياحي ، وروى القراءة عنه مهدي بن ميمون أحد شيوخ يعقوب .

وكلاهما ترجمته في غاية النهاية : ٣٢٧/١ . والأول في سير أعلام النبلاء : ١٨٨/٩ ـ ١٩١ .

(٢) هو سليمان بن حبيب المحاربي يعرف بابن قته ـ وهي أمه ـ التيمي مولاهم البصري ، ثقة ، عرض على ابن عباس ثلاث عرضات ، وعرض عليه عاصم الجحدري .

ترجمته في سير أعلام النبلاء : ٥٩٦/٤ ، غاية النهاية : ٣١٤/١ .

وقته : بفتح القاف ومثناة من فوق مشددة . تبصير المنتبه : ١١٢٢، تاج العروس (قتت) : ٣٩/٥ .

(٣) هو الربيع بن خثيم أبو يزيد الكوفي الثوري (٠٠ – ٦٥ هـ) تابعي مخضرم جليل ، أخذ القراءة عن عبد الله بن مسعود ، عرض عليه أبو زرعة بن عمرو بن جرير ، ثقة عابد ، من الثانية . أخرج له الشيخان .

ترجمته في سير أعلام النبلاء : ٢٥٨/٤-٢٦٢، غاية النهاية : ٢٨٣/١ ، تقريب التهذيب : ٢٤٤/١ .

(٤) هو الإمام الثقة عبد الملك بن حبيب البصري ، مشهور بكنيته (.... ـ ١٢٣ وقيل ١٢٨ هـ) ، من كبار الرابعة . أخرج له الجماعة .

ترجمته في التاريخ الصغير : ٣٥٢/١ ، الجرح والتعديل : ٣٤٦/٥ ، سير أعلام النبلاء : ٢٥٥/٥ ـ ٢٥٦ ، التقريب : ٥١٨/٢ .

(٥) هو محمد بن علي أبو جعفر البغدادي البزاز ، مقرىء مشهور ضابط ، وهو الذي أشهر رواية أبي بكر عن عاصم ببغداد ، أخذ عرضاً عن محمد بن عمرو بن عوف عن شعيب بن أيوب عن يحيى عن أبي بكر .

ترجمته في غاية النهاية : ٢١٤/٢ ـ ٢١٥ .

(٦) في الأصل القياض والتصويب من الإيجاز : ١٩٠ .

ومعناهُ : حياةٌ لاموتَ بعدَها[1].

﴿ وَرَيْحَانٌ ﴾

استراحةٌ عَنِ ابنِ عباسٍ [2].

ورحمةٌ عنِ الضحاكِ [3].

[تمت سورة الواقعة]

====

وهو فياض بن غزوان الضبي الكوفي ، مقريء موثق أخذ القراءة عرضاً عن طلحة بن مصروف .
قال فيه أحمد بن حنبل شيخ ثقة . وقال الداني : ويروى عنه حروف شواذ من اختياره تضاف إليه .
ترجمته في : الجرح والتعديل : ٨٧/٧ ، غاية النهاية : ١٣/٢ .

(٧) في الأصل (بالضم) والتصويب من الإيجاز : ١٩٠

(٨) وهي قراءة يعقوب أيضاً .
ينظر المبسوط : ٣٦١ ، المحتسب : ٣١٠/٢ ، تفسيرالقرطبي : ٢٣٢/١٧ ، البحر : ٢١٥/٨ ،
النشر : ٣٨٣/٢ ، روح المعاني : ١٦٠/٢٧ ، الإتحاف : ٤٠٩ .

....

(١) معاني القرآن للفراء : ١٣١/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٥٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١١٧/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٤٦/٤ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ١٨٠/٤ .

(٢) أخرجه عنه بنحوه الطبري في تفسيره بإسنادين أحدهما صحيح ، كما أخرجه بلفظه عن الضحاك : ١٢٢/٢٧ . وزاد السيوطي في الدر المنثور عزوه إلى ابن أبي حاتم عن ابن عباس ،و عبد بن حميد عن الضحاك : ١٦٦/٦ . وأورده عنه الماوردي في تفسيره : ١٨١/٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ١٥٧/٨ ، وانظر تفسير البغوي : ٢٨/٧ .

(٣) أخرجه الطبري عنه في تفسيره إلا أنه في تفسير (الروح) وليس (الريحان) وإسناده ضعيف وعن قتادة بإسناد حسن : ١٢٢/٢٧ ، وأورده عنه الماوردي في تفسيره : ١٨١/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٣٣/١٧ .

سورة الحديد

﴿ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾ [٧]

أي : ورثكُم مَنْ قبلَكُم وجعلَكُم خلفاءَ عنهُم [١].

وقيلَ : معناهُ يخلفُ بعضٌ عَنْ بعضٍ ، ولا يبقَى لأحدٍ [٢]، وفِي معنَاهُ :

١٢٤٦ – الرمحُ لا أملأُ كفِّي بِهِ
واللبدُ لا [أ[٣]]تبعُ تزوالَهْ

١٢٤٧ – والدِّرْعُ لا أَبْغِي بهِ ثروةً
كلُّ امْرِىءٍ مستودَعٌ مالَهْ [٤]

---

(١) تفسير الطبري عن مجاهد : ١٢٥/٢٧ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٥١/٤ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ١٨٥/٤ ، الكشاف : ٦١/٤ ، تفسير الرازي : ٢١٧/٢٩ ، تفسير القرطبي : ٢٣٨/١٧ .

(٢) ينظر فوائد في مشكل القرآن : ٢٤٠ .

(٣) زيادة من المراجع التالية .

(٤) البيتان قيل : لعمرو بن معد يكرب ، وقيل : لابن زيابة عمرو بن الحارث بن همام ، وقيل : عمرو بن لأي .

وهما في ديوان عمرو بن معد يكرب : ١٩٧ ، السمط : ٥٠٣/١ (لا أبغي لها) ، شرح الحماسة للمرزوقي : ١٤٣/١ – ١٤٤ ، الخزانة : ٣٣٤/٢ (والرمح ، لا أبغي بها نثرة) .

والأول في المعاني الكبير : ١٠٩٣/٢ ، شرح شعر زهير : ١٤٨ ، أمالي القالي : ٢١٤/١ ، غريب الحديث للخطابي : ٦٦٢/١ .

التزوال : الميل والحركة ، اللبد : لبد السرج معروف .

قال الخطابي : (قوله الرمح لا أملأ كفي به ، فيه قولان : أحدهما : أنه لحذقه بالطعان لايشد على الرمح بجميع كفه ، وإنما يختلس الطعن خلساً .

والقول الآخر : أن الرمح لايملأ كفه بأن يشغلها عن غيره من السلاح ، لكنه يقاتل مع الرمح بالسيف وغيره ... وإن انحل الحزام فمال اللبد لم أمل معه) .

ومثله لتميم بنِ مقبلٍ :

١٢٤٨ - فَأُتْلِفُ وأُخْلِفُ إنَّما المالُ عـارةٌ
وكُـلُهُ معَ الدَّهْـرِ الَّذِي هوَ آكِـلُهْ

١٢٤٩ - فأيْسَـرُ مَفْقُودٍ وأهـونُ هَـالِـكٍ
علىٰ الحيِّ مَنْ لا يبلغُ الحيَّ نائلُه[١]

فقولُه : عارةٌ ، كالقولِ : خلفةٌ .

﴿ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [١٠]

أيْ : فيمَ لا تنفقونَ ، وأنتُم ميتونَ وتاركونَ ما تجمعونَ[٢].

﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ ﴾ [١٠]

أيْ : هُمْ علىٰ سبقِهم لغيرِهم متفاوتُونَ في الدرجاتِ .

﴿ مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ ﴾ [١١]

---

(١) الديوان : ٢٤٣ ـ ٢٤٤ ، الكامل للمبرد : ١٣٧/٢ ، والتذكرة السعدية : ٣٤٣/١ وفي ثلاثتها : (فأخلف وأتلف ، فكله ، فأهون مفقود وأيسر هالك) ، وفي الديوان (وكله ، وأهون) ونسبه في الكامل إلى عبد الله بن همام السلولي .

والأول في جمهرة الأمثال : ٣٧٣/١ ، غريب الحديث للخطابي : ٤٦٩/٢ ، شرح المضنون به على غير أهله : ٨١ وفي ثلاثتها (فأخلف وأتلف) ، الاقتباس : ٢٣٤/١ (فأنفق وأتلف) ، أساس البلاغة (تلف) : ٦٣ كما هنا .

العارة : الشيء المستعار ، وهو اسم من الإعارة ، يريد أن المال شيء يجيء ويذهب ، وأخلف فلان لنفسه : إذا كان قد ذهب له شيء فجعل مكانه آخر، وهو يريد إخلافه بالنجده والغارة ، أي استفد خلف ماأتلفت،وإتلافه يكون بالكرم ، والحي : البطن من بطون قبائل العرب ، النائل : العطاء .

(٢) تفسير البغوي : ٣١/٧ ، زاد المسير : ١٦٣/٨ ، تفسير القرطبي : ٢٣٩/١٧ .

كلُّ عملٍ خيرٍ أوْ شرٍّ ، إذا كانَ بمثابةِ الجزاءِ ، فهوَ قرضٌ عندَ العربِ ، فلذلكَ وصفَهُ بالحسنِ ، [إذْ[1]] كانَ فيمَا يُجْزَى ما ليسَ بحسنٍ/. قالَ الشنفرَى :

١٢٥٠ - جَزَيْنَا سَلاَمانَ بنَ مُفْرِجَ قَرْضَها
بمَا قَدَّمَتْ أيْدِيهُمُ وأَزَلَّتِ

١٢٥١ - سَقَيْنا بِعَبْدِ اللهِ بَعْضَ غَلِيلِنَا
وعَوْفٍ لدَى المَعْدَى أوَانَ اسْتَهَلَّتِ [2]

﴿ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ﴾[١٢]

نورُ أعمالِهم المقبولةُ [3].

أَوْ نورُ الإيمانِ [4].

﴿ وَبِأَيْمَٰنِهِم ﴾ [١٢]

وهوَ نورٌ آخرُ عَنْ أيمانِهم بما أنفقَتْهُ أيمانُهم [5].

---

(١) في الأصل إذا وهو تصحيف .

(٢) ديوان الشنفرى : ٥٢ ، المفضليات : ١١٢ ، شرح المفضليات للتبريزي : ٥٢٨/١ ـ ٥٢٩ ، الأغاني : ١٩٤/٢١ (سنجزي ، قرضهم) ، وفي جميعها (شفينا) .
والأول في : معاني القرآن للأخفش : ٧٠٥/٢ ، تفسير الطبري : ١٢٨/٢٧ (ستجزي ـ فازلت) .
قال التبريزي : (سلامان بن مفرج » من الأزد ، وهم بنوعم الشنفرى . وكان حمدهم في نعمة أزلوها ، وإنما قال : قرضها : من قولهم: « العوارف عند الناس قروض » .. الغليل : حرارة العطش، وهو ههنا العطش إلى القتل ، فيقول : بردنا بعض غليلنا بقتل عبد الله وعوف ، والمعدى : موضع القتال ، والأوان : الوقت ، واستهلت : يكون للحرب ، أي : ارتفعت الأصوات فيها) أهـ

(٣) إعراب القرآن للنحاس نحو ه عن ابن مسعود : ٣٥٦/٤ ، تفسير الماوردي : ١٨٧/٤ ، تفسير القرطبي عن ابن مسعود : ٢٤٤/١٧ .

(٤) تفسير الماوردي : ١٨٧/٤ .

(٥) قال البغوي في تفسيره : ٣٢/٧ (يعني عن أيمانهم ، قال بعضهم أراد جميع جوانبهم فعبر بالبعض عن الكل وذلك دليلهم إلى الجنة) . وقال أبو حيان في البحر : ٢٢٠/٨ (فيظهر أنهما نوران ، نور ساع بين أيديهم ، ونور بأيمانهم ، فذلك يضيء الجهة التي يؤمونها ، وهذا يضيء ماحولهم من الجهات) ، وانظر روح المعاني : ١٧٤/٢٧ .

﴿ بُشۡرَىٰكُمُ ٱلۡيَوۡمَ ﴾ [١٢]

أيْ : النورُ بشراهُم بالجناتِ [١] .

﴿ ٱنظُرُونَا ﴾ [١٣]

انتظرُونَا[٢] كما شوَى واشْتَوَى ، وحفَر واحتَفرَ .

قالَ الشاعرُ فجمَع بينَ اللغتينِ :

١٢٥٢ - مازِلْتُ مُذْ أَشْهَرَ السُّفَّارُ أنظرُهم

مثلَ انتظارِ المُضَحِّي راعِيَ الغَنَمِ[٣]

﴿ قِيلَ ٱرۡجِعُواْ وَرَآءَكُمۡ ﴾ [١٣]

[إذْ[٤]] لمْ يتقدمْ بهمُ الإيمانُ .

﴿ فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورٖ ﴾ [١٣]

وهوَ الأعرافُ [٥] .

---

(١) تفسير الماوردي : ١٨٧/٤ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٣٣/٣ ، تفسير الطبري : ١٢٩/٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ١٢٤/٥ .

(٣) المعاني الكبير : ٦٨٧/٢ ، اللسان (شهر) : ٤٣٣/٤ .

قال القتبي : (أشهر السفار : أتى لهم شهر ، أنظرهم : انتظرهم ، السفار : جمع سافر مثل كافر وكفار ، المضحي : الرجل تكون له غنم فيغدوا فيها ويحبس راعيه لحاجة ، فهو ينتظر الراعي ليجيء إليها فينصرف ، وإنما غدا حرصاً على أن يصيب غنمه بقدر مايقضي راعيها حاجته ، وقد خرج ولم يأكل ولم ينتعل ولم يتأهب للرعي ، فهو غرض كثير التلفت إلى الموضع الذي يقبل منه الراعي ، يقول : فأنا مثل هذا ضجر) .

(٤) في الأصل إذا والتصويب من الإيجاز : ١٩٠ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ١٣٤/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٥٣ ، تفسير الطبري عن ابن زيد ومجاهد : ٢٧ /١٢٩ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ١٨٨/٤ .

قالَ عبدُاللهِ بنُ عمروٍ [بنِ[1]] العاصِ : « هوَ سورٌ بالمسجدِ الأقْصَى ، وراءَهُ وادي جهنَّمَ »[2].

وعَنْ كعبٍ : « أنَّ السورَ هوَ البابُ الَّذي يسمَّى بابَ الرحمةِ في المسجدِ الأقصَى »[3].

﴿ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ ﴾ [١٤]

أهلكْتُم وأضْلَلْتُم[4].

يقالُ : فتنَهُ وأفتَنَهُ . قالَ الشاعرُ[5] - فجمعَ بينَ اللغتين - :

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) أخرجه عنه الطبري في تفسيره بنحوه : ١٣٠/٢٧ ، والحاكم في المستدرك بنحوه ، كتاب الأهوال ، باب السور الذي ذكره الله تعالى في القرآن : ٦٠١/٤ ، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وزاد السيوطي في الدر المنثور عزوه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر في تاريخه عنه : ١٧٤/٦ ، وأورده عنه الماوردي في تفسيره : ١٨٨/٤ ، والبغوي في تفسيره : ٢٣/٧ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٤٦/١٧ . قلت : ولعله من الإسرائيليات التي كان يرويها عبد الله ابن عمرو رضي الله عنه ، والله أعلم .

(٣) أخرجه عنه الطبري في تفسيره : ١٣٠/٢٧،وأورده عنه النحاس في إعراب القرآن : ٣٥٨/٤ ، والبغوي في تفسيره : ٢٣/٧ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٤٦/١٧ ، قال ابن كثير في تفسيره : ٣١٠/٤ (روي عن عبادة بن الصامت وكعب الأحبار وعلي بن الحسين وزين العابدين نحو ذلك ، وهذا محمول منهم على أنهم أرادوا بهذا تقريب المعنى ومثالا لذلك ...... وقول كعب الأحبار .... فهذا من إسرائيلياته وترهاته) أهـ بتصرف وقال : إن الصحيح ماقاله الحسن وقتادة ومجاهد وغير واحد أنه حائط بين الجنة والنار يضرب يوم القيامة ليحجز بين المؤمنين والمنافقين) .

(٤) تفسير البغوي : ٢٤/٧ ، الكشاف : ٦٣/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٤٦/١٧ .

(٥) هو أعشى همدان .

١٢٥٣ - لَئِنْ فَتَنَتْنِي لَهِيَ بالأَمْسِ أَفْتَنَتْ
سُعَيْداً فأَمْسَى قَدْ قَلَى كُلَّ مُسْلِمِ (١)

وقيلَ : فتنتُم : ادعيتُمُ الفتنةَ ، لتقعدُوا عنِ الجهادِ ، أيْ : قلتُمْ : إئْذَنْ لِي ولا تفتنِّي (٢).

﴿ وَتَرَبَّصۡتُمۡ ﴾ [١٤]

قلتُمْ : ﴿ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ(٣) ﴾ .

﴿ ٱلۡغَرُورُ ﴾ [١٤]

الشيطانُ (٤).

وقيلَ : الدنيَا (٥).

---

(١) الديوان : ١٦٢ ، (فهي) ، المجاز : ١٦٨/١ ، الخصائص : ٣١٥/٣ ونسبه لابن قيس ، روضة المحبين : ٤٢ ، البحر : ٥١/٥ ، اللسان (فتن) : ٣١٧/١٣ ، الدر المصون : ٦٣/٦ (فهي) .
سعيد : يقصد سعيد بن جبير، يعرض به قال في الخصائص : (قال الأصمعي : «هذا سمعناه في مخنث وليس بثبت » ؛ لأنه كان ينكر أفتن ، .. وقد جاء به رؤبة إلا أنه لم يضممه إلى غيره قال :
« يُعْرِضْنَ إعراضاً لدِينِ المُفْتَنِ » [الديوان : ١٦١] .
ولسنا ندفع أن في الكلام كثيراً من الضعف فاشياً ، وسمتاً منه مسلوكاً متطرقاً ، وإنما غرضنا هنا : أن نرى إجازة العرب جمعها بين قوي الكلام وضعيفه في عقد واحد ، وأن لذلك وجهاً من النظر صحيحاً) .

(٢) لم أقف على هذا القول .

(٣) سورة الطور : آية : ٣١ .

(٤) تفسير الطبري عن مجاهد وقتادة وابن زيد : ١٣١/٢٧ ، معاني القرآن للزجاج : ١٢٥/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٥٩/٤ ، تفسير الماوردي عن عكرمة : ١٨٩/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ٢٤٧/١٧ .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ١٢٥/٥ ، تفسير الماوردي عن الضحاك : ١٨٩/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ٢٤٧/١٧ .

﴿ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ ﴾ [١٥]

أولَى بكُم .

﴿ أَلَمْ يَأْنِ ﴾ [١٦]

يقالُ : أنَى يَأْنِي ، وآنَ يَئِينُ ، بمعنَى : حانَ (١). فجمعَ بينَ اللغتينِ :

١٢٥٤ - أَلَمَّ يَأْنِ لِي أَنْ تَجَلَّى [عَمَا يَتي(٢)]

وَأَقْصُرُ عَنْ لَيْلَى ؟ بلَى قَدْ أَنَى لِيَا(٣)

﴿ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ(٤) ﴾ [١٨]

أيْ : الَّذينَ تصدَّقُوا، وأقرَضُوا اللهَ بتلكَ الصدقةِ ، [فلذلك(٥)] عطفَ بالفعلِ(٦).

---

(١) غريب القرآن للقتبي : ٤٥٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١٢٥/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٥٩/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٤٨/١٧ .

(٢) في الأصل غيابيي والتصويب من المراجع التالية .

(٣) سر صناعة الإعراب : ٢١٠/١ ، تفسير القرطبي : ٢٤٨/١٧ (ألمايئن) ، اللسان (أين) : ٤١/١٣ (ألما) ، شرح نهج البلاغة : ٣٠٠/٤ .

أن الشيء : حان ،تجلى : تنكشف ، والعماية : الضلال والغواية والجهالة ، أقصر عن ليلى : أكف نفسي عنها .

(٤) هذا على قراءة الجمهور بتشديد الصاد ، وقرأ ابن كثير وأبو بكر عن عاصم بتخفيف الصاد .

المبسوط : ٣٦٣ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٤١ /ب ، البحر : ٢٢٣/٨ ، النشر : ٣٨٤/٢، الإتحاف : ٤١٠ .

(٥) في الأصل فكذلك وهو تصحيف .

(٦) تفسير الماوردي : ١٩١/٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٢٢/٢ ، تفسير الرازي : ٢٣٢/٢٩ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣٨٥/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٥٢/١٧ .

وَمَنْ خَفَّفَ الصادَ ، كانَ المعنَى قولُه تعالَى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ[1]﴾ ؛ لأنَّ التصديقَ إيمانٌ ، وإقراضُ اللهِ مِنَ العملِ / الصالحِ [2].

﴿ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ ﴾ [٢٠]

الزراعَ [3].

ويجوزُ الكافرينَ ؛ لأنَّ [الدنيَا[4]] أفتنُ لهُمْ وأعجبُ عندَهُم [5].

﴿ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ﴾ [٢٢]

نخلقَها ، أيْ : الأرضَ والأنفسَ ، ولمَّا حُمِلَ سعيدُ بنُ جبيرٍ إلىٰ الحجاجِ ، بكَى بعضُ أصحابِه ، فسلَّاهُ سعيدٌ بهٰذِه الآيةِ [6].

﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾[٢٣]

أيْ : أعلمنَاكُمْ بذٰلكَ لتسلُوا عنِ الدنيَا ، إذَا علمْتُم أنَّ ما ينَالكُمْ في كتابٍ قَدْ سبقَ ، لا سبيلَ إلىٰ تغييرِه .

---

(١) سورة البقرة : آية : ٢٧٧ ، سورة يونس : آية : ٩ ، سورة هود : آية : ٢٣ ، سورة الكهف : آية : ٣٠ ، ١٠٧ .

(٢) ينظر الكشف : ٢/٣١١ ، تفسير الماوردي : ٤/١٩١ ، تفسير الرازي عن أبي علي الفارسي : ٢٩/٢٣١ .

(٣) تأويل المشكل : ٧٥،غريب القرآن للقتبي : ٤٥٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤/٣٦٢ ، تفسير البغوي : ٧/٣٦ .

(٤) زيادة من الإيجاز : ١٩٠ .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ٥/١٢٧ .

(٦) أورده القرطبي في تفسيره : ١٧/٢٥٧ ـ ٢٥٨ ، والذي بكى هو الربيع بن صالح .

وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٦/١٧٧ وعزاه إلى ابن شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن المنذر عن الربيع بن أبي صالح .

قالَ ابنُ مسعودٍ : « لجمرةٌ علىٰ لسانِي تحرقُه جزءاً جزءاً ، أحبُّ إليَّ مِنْ أَنْ أقولَ لشيءٍ كتبَه اللهُ : ليتَهُ لمْ يكنْ »[1].

وحدثَ قتيبةُ [بنُ[2]] سعيدٍ[3] قالَ : هبطْتُ وادياً ، فإذَا أنَا بفضاءٍ مملوءٍ مِنْ جيفِ الإبلِ ، لا يحصَى عدداً ، وشيخٌ علىٰ تلٍ كأفرحِ ما يكونُ ، فقلْتُ : أكانَتْ كلُّها لكَ ؟

فقالَ : كانَ باسمِي فارتجَعَها مالكُها ، وأنشدَ :

١٢٥٥ – لَا والَّـذِي أَنَـا عَبْـدٌ فِـي عِـبَادَتِـهِ
والمرْءُ فِي الدَّهْرِ نَصْبُ الرزْءِ والمحنِ

١٢٥٦ – ما سَـرَّنِي أنَّ إِبلِـي فـي مبارِكِهَـا
وأنَّ شَــيْـئـاً قَضَــاهُ اللهُ لَـمْ يَكُـنِ[4][5]

---

(١) لم أقف عليه بلفظه وأخرج نحوه الطبراني في الكبير : ٢٧٣/٩ رقم (٩١٧١) ولفظه : « لأن يعض أحدكم على جمرة حتى تبرد،أو يمسك عليها حتى تبرد،خير من أن يقول لأمر قضاه الله:ليته لم يكن » .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٢٠٧/٧ فيه المسعودي وقد اختلط .

وجاء في أحكام القرآن للجصاص : ٩٤/١ (قال عبد الله بن مسعود : « لأن آخر من السماء أحب إلي من أقول لشيء قضاه الله تعالى ليته لم يكن)،وانظر تخريج الأحاديث والآثار الواردة في أحكام القرآن للجصاص : ٥٣٨/٢ .

(٢) زيادة من زاد المسير .

(٣) هو قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف البلخي ، أبو رجاء الثقفي ، (١٥٠ـ ٢٤٠ هـ) ، أحد أئمة الحديث ، أثنى عليه أحمد ، روى عن مالك والليث وأبي عوانة وابن لهيعة وخلق ، ثقة ثبت من العاشرة .

ترجمته في تاريخ بغداد : ٤٦٤/١٢ ـ ٤٧٠ ، العبر : ٣٤٠/١ـ ٣٤١ ، تقريب التهذيب : ١٢٣/٢ ، طبقات الحفاظ : ١٩٨ .

====

﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ﴾ [٢٤]

« هوَ » في مثلِ هذا الموضعِ فصلٌ في عبارةِ البصريينَ ، [وعمادٌ(١)] في عبارةِ الكوفيينَ(٢).

قالَ سيبويهُ : إنَّما يدخلُ ، ليعلمَ أنَّ الاسمَ قبلَه قدْ تَمَّ ، ولمْ يبقَ نعتٌ ولاَ بدلٌ ، فينتظرُ الخبرُ(٣). ومثلُه : ﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ (٤) ﴾ ، ﴿ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ (٥) ﴾ ، ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ (٦) ﴾ ، فكلُّها فصولٌ مؤكدةٌ لا موضعَ لها مِنَ الإعرابِ .

وهذا أصوبُ وأقربُ مِمَّنْ قالَ : إنَّه مبتدأٌ ، و «الغنيُّ» : خبرُه ، و«الحميدُ» : خبرٌ بعدَ خبرٍ ، والجملةُ مِنَ المبتدإِ والخبرِ ، خبرٌ ؛ لأنَّ كونَهُما خبرَيْ إنَّ مِنْ

---

(٤) البيتان في الوحشيات : ١٧٠ ، العقد الفريد : ١٥/٤ وفيهما (وأن أمراً قضاه) ، عيون الأخبار : ١٣١/٣ ، بهجة المجالس : ٧٥٠/٣ وفي جميعها (لولا شماتة أعداء ذوي إحن) ، الرضا لابن أبي الدنيا : ٢٧(لولا شماتة أعاد به أظن) ، زاد المسير : ١٧٣/٨، وعجز الثاني (وماجرى في قضارب الورى يكن) . الإحن : جمع إحنة وهي الحقد والعداوة . ونسبت الأبيات في عيون الأخبار وبهجة المجالس لأعرابي أغير على إبله .

(٥) حكاه ابن الجوزي بنحوه في زاد المسير وزاد فيه (فسألت عجوزاً : لمن كانت هذه الإبل ؟ فأشارت إلى شيخ على تل يغزل الصوف) : ١٧٣/٨ ، وفي العقد الفريد : ١٨/٤ عن العتبي قال : « قدم علينا أعرابي في فشّاش ، قد أطردت اللصاص إبله فجمعت له شيئاً من أهل المسجد ، فلما دفعت إليه الدراهم أنشأ يقول ... (وذكر البيتين) ، كما أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الرضا عن الله بنحوه عن محمد بن عباد بن موسى عن الحسن بن علي البصري : ٢٦-٢٧، وإسناده ضعيف .

....

(١) في الأصل وعباد والتصويب من الإتحاف : ٤١١ .

(٢) تنظر هذه المسألة في شرح المفصل : ١٠٩/٣ - ١١٤ ، شرح الرضي على الكافية : ٤٥٦/٢ ، الإنصاف : ٧٠٦/٢ .

(٣) ينظر الكتاب : ٣٨٩/٢ عن الخليل .

(٤) سورة طه : آية : ١٢ .

(٥) سورة المؤمنون : آية : ١١١ .

(٦) سورة الحجر : آية : ٩ .

غيرِ واسطةٍ أقصدُ [وأقسطُ [1]] مِنْ أَنْ [يجعلاَ خبرا[2]] مبتدأٍ ، ثمّ « هوَ » وهُمَا : خبرُ « إنَّ » [3].

﴿ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ ﴾ [٢٥]

قيلَ : إنَّ آدمَ هبطَ إلىٰ الأرضِ بالسندانِ [4] والمطرقةِ والكلبتينِ[5]/

وقيلَ : إنّها مِنَ الأرضِ ، ومعنَى الإنزالِ : الإظهارُ ، [فالماءُ[6]] ينزلُ مِنَ السماءِ ، ثمَّ يغورُ فِي الأرضِ ، ثمَّ ينعقدُ في المعادنِ جواهرَ ، مثلَ : الكبريتِ والزئبقِ ، فيكونُ بامتزاجهما علىٰ الأيامِ الحديدُ ونحوُه ، ومثلُها قولُه : ﴿ وَأَنزَلَ لَكُم [مِّنَ] [7] ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾[8]

---

(١) في الأصل واو اقسط وهو تصحيف .

(٢) في الأصل (يجعل خبر) وهو تصحيف .

(٣) وهو اختيار أبو علي الفارسي كما في البحر : ٢٢٦/٨ ، وابن الأنباري في الإنصاف : ٧٠٧/٢ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٣٦٦/٤ ـ ٣٦٧ ، شرح الرضي على الكافية : ٤٦٢/٢ ، ٢٦٠/١٧ .

(٤) السندان : ـ بفتح السين ـ مايطرق الحداد عليه الحديد . المعجم الوجيز : ٣٢٤ .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس وزاد فيه (والميقعة) وإسناده حسن : ١٣٧/٢٧ ، ، وزاد السيوطي عزوه إلى ابن عساكر بسند ضعيف وابن عدي عن سلمان : ٥٦/١ ، وانظر غريب القرآن للقتبي : ٤٥٤ ، معاني القرآن للزجاج : ١٢٩/٥ ، تفسير الماوردي : ١٩٤/٤ . قلت : والراجح ـ والله أعلم ـ أن إنزال الحديد يراد به المعنى الحقيقي للإنزال ، وأن الحديد ليس من عناصر الأرض ، وإنما هو عنصر غريب وفد إلى الأرض ، ولم يتكون فيها ، فقد أثبت العلم الحديث أن الطاقة اللازمة لتكوين ذرة الحديد يجب أن تكون كطاقة المجموعة الشمسية بأكملها أربع مرات .

ينظر كتاب إنه الحق : ٨٢ ـ ٨٣ .

(٦) في الأصل والماء وهو تصحيف .

(٧) زيادة من القرآن .

(٨) سورة الزمر : آية : ٦ . وينظر تفسير الماوردي : ١٩٤/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٦١/١٧ .

﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ ﴾ [٢٥]

أيْ : أزيحَتِ العللُ في خلقِ الأشياءِ وتيسيرِ المنافعِ والمصالحِ؛ ليعلمَ اللهُ مَنْ ينصرُه .

﴿ بِٱلْغَيْبِ ﴾ [٢٥]

أيْ : سرُّه مثلُ علانيتِه .

﴿ رَهْبَانِيَّةً ﴾ [٢٧]

تقديرُهُ : وابتدعُوا رهبانيةً [١] .

﴿ مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ ﴾ [٢٧]

[أيْ : ما كتبْنَا عليهِم[٢]] غيرَ ابتغاءِ رضوانِ اللهِ .

﴿ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ ﴾ [٢٨]

نصيبينِ ، أحدُهما لإيمانِهم بالرسلِ الأولينَ ، والثانِي لإيمانِهم بخاتمِ النبيينَ .

﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [٢٩]

قيلَ : إنَّ يعلمَ هنا بمعنَى : « يظنُّ » كمَا جاءَ « الظنُّ » في مواضعَ بمعنَى « العلمِ » [٣] .

---

(١) إعراب القرآن للنحاس : ٣٦٧/٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٢٥/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٣٨٧/٤ ، تفسير القرطبي ورجحه : ٢٦٣/١٧ .
والرهبانية : هي التعبد والتبتل والانقطاع عن النساء والدنيا ، والتخلي من أشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها ، والعزلة عن أهلهاوتعمد مشاقها ، وعرفهاالراغب بأنها : « غلو في تحمل التعبد من فرط الرهبة » ينظر مفردات الراغب : ٢٠٩، مشارق الأنوار : ٣٢٢/٢، النهاية في غريب الحديث : ٢٨٠/٢، شمس العلوم : ٢٨٢/٢ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٩١ .

(٣) مثل قوله تعالى : ﴿ الذين يظنون أنهم ملقوا ربهم وأنهم إليه راجعون ﴾ [البقرة : ٤٦]
وقوله تعالى : ﴿ إني ظننت أني ملاق حسابيه ﴾ [الحاقه : ٢٠] ، وانظر إصلاح الوجوه والنظائر : ٣١١ ، بصائر ذوي التمييز : ٥٤٦/٣ .

وقيلَ : معناهُ : لأَنْ يعلمَ [1]، قالَ الراجزُ [2] :

١٢٥٧ - ولَا أَلُومُ البِيضَ أَلَّا تَسْخَرَا

١٢٥٨ - وَقدْ رَأَيْنَ الشَّمَطَ [ا[3]]لقَفَنْدَرَا[4]

[تمت سورة الحديد]

(١) معاني القرآن للأخفش : ٢/٧٠٥ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٧١ ، تأويل مشكل القرآن ٢٤٥ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وسعيد بن جبير : ٢٧/١٤٢ ـ ١٤٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤/٣٦٩ ، تفسير الماوردي عن الأخفش : ٤/١٩٧ ، إملاء ما من به الرحمن : ٤/٣٧٨ .
ومثله قوله تعالى : ﴿ مامنعك ألا تسجد إذ أمرتك ﴾ [الأعراف : ١٢] ، و قوله تعالى : ﴿ ومايشعركم أنها إذا جاءت لايؤمنون ﴾ [الأنعام : ١٠٩] ، وقوله تعالى : ﴿ وحرام على قرية أهلكناها أنهم لايرجعون ﴾ [الأنبياء : ٩٥] .

(٢) هو أبو النجم العجلي .

(٣) زيادة من المراجع التالية .

(٤) ديوان أبي النجم : ١٢١ (وماألوم ، لما رأين) ، المجاز : ١/٢٦ ، أمالي ابن الشجري : ٢/٢٣١ ، الخصائص : ٢/٢٨٣ ، أمالي المرتضي : ٢/٣٥٦ (لمارأين) .
القفندر : القبيح المنظر ، أو الأصلع الأشيب . يقول : إنه لايلوم البيض أن سخرن منه ، وأعرضن ي فلالوم عليهن إذ ظهر الشيب وغطى الرأس .

سورة المجادلة

﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ ﴾ [١]

نزلَتْ في خولةَ بنتِ ثعلبةَ بنِ خويلدٍ [١] وزوجِها أوسِ بنِ الصامتِ [٢]، قالَ لَهَا : أنتِ عليَّ كظهرِ أُمِّي ، وكانَ الظهارُ طلاقَ الجاهليةِ [٣].

﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟ ﴾ [٣]

توهمَ بعضُ الناسِ مِنْ هٰذا أنَّ الظهارَ [٤] لا يقعُ في أولِ مرةٍ حتَّى يعودَ إليهِ مرةً أخرَى [٥].

---

(١) هي خولة بنت مالك بن ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة ، ويقال : خولة بنت حكيم . اختلف في اسمها ، مّربها عمر يوماً فاستوقفته ، فجعل يحدثها وتحدثه ، فقال له رجل : حبست الناس على هذه العجوز ، فقال : ويلك أتدري من هي ؟ هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سماوات . هذه خولة بنت مالك بن ثعلبة .

ترجمتها في الاستيعاب : ٢٩٠/٤ ، الإصابة : ٢٨٩/٤ ـ ٢٩١ .

(٢) هو أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري ، أخو عبادة بن الصامت ، ذكروه فيمن شهد بدراً والمشاهد ، مات في أيام عثمان وله ٨٥ سنة ، وقيل مات سنة ٣٤هـ بالرملة وله ٧٢ سنة .

ترجمته في الاستيعاب : ٧٨/١ ، الإصابة : ٨٥/١ ـ ٨٦ .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن أبي إسحاق : ٢٧٧/٢ ، وأحمد في مسنده : ٤١٠/٦ ـ ٤١١ ، وأبو داود في سننه ، كتاب الطلاق ، باب في الظهار حديث رقم (٢٢١٤) : ٢٦٦/٢ عن خولة ، وابن ماجه في سننه ، كتاب الطلاق ، باب الظهار حديث رقم (٢٠٦٣) : ٦٦٦/١ عن عائشة ، والطبري في تفسيره عن ابن عباس : ٦ ، ٣/٢٨ ، والحاكم في المستدرك ، كتاب التفسير ، سورة المجادلة : ٤٨١/٢ ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وأورده الفراء في معانيه : ١٣٨/٣ ، والماوردي في تفسيره : ١٩٨/٤ ، قال ابن كثير في تفسيره : ٣٢٠/٤ : (هذا هو الصحيح في سبب نزول هذه السورة) .

====

وقدْ يكونُ العودُ فِي كلامِ العربِ أنْ يصيرَ إلىْ [شيءٍ[1]] ، وإنْ لمْ يكنْ عليهِ قبلُ ، ومنْهُ يقالُ للآخرةِ : المعادُ[2] ، وهوَ فِي شعرِ الهذليّينَ شائعٌ ، قالَ ساعدةُ بنُ جؤيةَ :

١٢٥٨ - حَتَّى يُقَالُ وَرَاءَ الدَّارِ مُنْتَبِذاً
قُمْ لاَ أَبَالَكَ سَارَ النَّاسُ [فاحْتَزِمِ[3]]

١٢٥٩ - فقَامَ يُرْعَدُ كَفَّاهُ بِمِيبلِهِ
قَدْ عَادَ رَهْباً[رَذِيّاً طَائِشَ[4]]القَدَمِ[5] /

وقالَ أبُو خراشٍ :

---

(٤) في الأصل الظهارة وهو تصحيف .

(٥) وهو قول أهل الظاهر وروي عن بكير بن الأشج وأبي العالية وأبي حنيفة .
انظر معاني القرآن للفراء : ١٣٩/٣ ، تفسير الطبري : ٧/٢٨ ـ ٨ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٧٢/٤ ، أحكام القرآن للجصاص : ٤١٨/٣ ، تفسير القرطبي : ٢٨٠/١٧ ـ ٢٨١ ، البحر : ٢٣٣/٨ ، وضعفه الزجاج في معانيه : ١٣٥/٥ .

....

(١) في الأصل سيء والتصويب من الحجة .

(٢) نصه في الحجة لأبي علي : ١٣٦/٢-١٣٨، وينظر معاني القرآن للفراء : ١٣٩/٣ ، أحكام القرآن للجصاص : ٤١٨/٣ ـ ٤١٩ .

(٣) في الأصل (فاحترم) والتصويب من الديوان .

(٤) في الأصل (زذياطاش) والتصويب من الديوان .

(٥) ديوان الهذليين : ١٩١/١ ، شرح أشعار الهذليين : ١١٢٤/٣ وفيهما . (ترعد بمحجنه) ، والأول في اللسان (ورأ) : ١٩٣/١ . والثاني في : حماسة البحتري : ٣٢٩ ، اللسان (وبل) : ٧٢١/١١ ، المحكم : ٢٣٣/٢ ، قال السكري : (حتى يقال له وهو وراء البيت والدار يحدث نفسه : قم فقد سار الحي ، فاحتزم : أي شد وسطك ، فقام بمحجنه الذي يتوكأ عليه ، وكفاه ترعدان ، والرهب : الرقيق الضعيف ، والرذي : المعيى المطروح ، طائش القدم : إذا مشى طاشت قدمه ، لاتقصد من الضعف) . والميبل : العصا التي يتكيء عليها .

١٢٦٠ - وعَادَ الفَتَى كالكَهْلِ لَيْسَ بِقَائِلٍ
سِوَى الحَقِّ شَيْئًا واسْتَرَاحَ العَوَاذِلُ[١]

١٢٦١ - وأَصْبَحَ إِخْوَانُ الصَّفَاءِ كَأَنَّمَا
أَهَالَ عَلَيْهِمْ جَانِبَ التُّرْبِ هَائِلُ[٢]

وإذا ثبتَ هٰذا فقدْ قالَ [عبيدُ اللهِ بنُ الحسينِ][٣] : معنَى ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ : أيْ : يعودونَ إلىٰ المقولِ ، أيْ : إلىٰ نسائِهم[٤] .

كأنَّ التقديرَ : والذينَ يظاهرونَ مِنْ نسائِهم فتحريرُ رقبةٍ لِمَا قالُوا ، ثمَّ يعودونَ إلىٰ نسائِهم[٥] .

وصرَفَ هٰذا التأويلَ ، أنَّ « ماقَالُوا » بمعنَى المصدرِ ، والمصدرُ بمعنَى المفعولِ ، مثلُ قولِهم : هٰذا ضربُ الأميرِ ، ونسجُ بغدادَ ، أيْ : مضروبُهُ ومنسوجُها .

وقدْ قالَ كثيرٌ في المقالةِ بمعنَى المفعولِ :

---

(١) تقدم برقم (٤٤١) ، ص ٥٥٣ وفيه سوى العدل .

(٢) ديوان الهذليين : ١٥٠/٢ ، شرح أشعار الهذليين : ١٢٢٣/٣ ، سيرة ابن هشام : ١١٦/٤ .
أهال : دفع وأسال ، وهو في التراب مثل صب في الماء .

(٣) في الأصل عبدالله بن الحسين والتصويب من الحجة لأبي علي : ١٣٩/٢ .
وهو : عبيدالله بن الحسين الكرخي ، أبو الحسن (٢٦٠- ٣٤٠هـ) فقيه انتهت إليه رياسة الحنفية بالعراق ، مولده في الكرخ ، ووفاته ببغداد ، له رسالة في الأوصول التي عليها مدار الحنفية ، و مختصر الكرخي شرح الجامع الصغير .
ترجمته في : الجواهر المضية في تراجم الحنفية : ٤٩٣/٢ -٤٩٤، الفوائد البهية : ١٠٨ - ١٠٩ ، بروكلمان : ٢٦٧/٣ .

(٤) حكاه عنه أبو علي في الحجة : ١٣٩/٢ .

(٥) معاني القرآن للأخفش : ٧٠٥/٢ - ٧٠٦ ، معاني القرآن للزجاج عن الأخفش : ١٣٥/٥ ، إعراب القرآن للنحاس عنه : ٣٧٣/٤ ، أحكام القرآن للجصاص : ٤١٩/٣ ، الكشاف : ٧٠/٤ ، البحر عن الأخفش : ٢٣٣/٨ . قال أبو حيان : (وهذا قول ليس بشيء ؛ لأنه يفسد نظم الآية) .

١٢٦٢ - وإنَّ ابنَ لَيْلَى [فاهَ[1]] لي بمَقَالَةٍ

ولَوْ سِرْتُ فِيها كُنْتُ مِمَّنْ يُنيلُهَا[2]

فإنَّ المعنَى : ولوْ سرتُ في طلبِها كنتُ مِمَّنْ ينيلُه إيَّاهَا ، وإنَّما يطلبُ مايعدُ بهِ الملوكُ مِنْ جوائزِها ، لا ماتلفَّظ بِه[3] .

﴿ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ ﴾ [٤]

تطيعُوهُ ، ولا تذهبُوا إلىٰ طلاقِ الجاهلية[4].

وقيلَ : تقديرُه : ذلكَ لإيمانِكم باللهِ ، فيقتضِي أَنْ لايصحَّ ظهارُ [الذمِّي[5]][6].

﴿ كُبِتُوا ﴾ [٥]

أيْ : فِي يومِ الأحزابِ

﴿ كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾

---

(١) في الأصل (فاو) ، والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٣٠٤ ، الحلل شرح أبيات الجمل : ٢٦٦، الحجة لأبي علي : ٢/ ١٤٠، الخزانة : ٥٨٢/٣ .
قال البطليوسي : (قيل : إنه عرض له بجارية أن يهبها له ويدع التغزل بعزة ، فأبى من ذلك ثم ندم ، فقال شعره الذي منه هذا البيت ، وأراد بالمقالة : المقولة فيه) . وقيل غير ذلك ينظر الخزانة .

(٣) النص من أوله إلى هنا نقلاً عن الحجة لأبي علي : ٢/ ١٣٦ - ١٤١ ، بتصرف من المؤلف .

(٤) ينظر الكشاف : ٧٣/٤ ، تفسير الرازي : ٢٦٣/٢٩ ، البحر : ٢٣٤/٨ .

(٥) في الأصل الذي والتصويب من الإيجاز : ١٩١ .

(٦) هذا قول الحنفية والمالكية وعند الشافعي يصح ظهار الذمي ، ينظر الأم : ٢٩٣/٥ ، بدائع الصنائع : ٢٣٠/٣ ، فتح القدير لابن الهمام : ٢٤٥/٤ ، أحكام القرآن لابن العربي : ١٧٥٠/٤ ، الخرشي على مختصر سيدي خليل : ١٠٢/٤ ، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج : ٨٢/٧ ، البحر : ٢٣٣/٨ ، قال القرطبي في تفسيره : ٢٧٦/١٧ : (ودليلنا قوله تعالى ﴿ منكم ﴾ يعني من المسلمين ، وهذا يقتضي خروج الذمي من الخطاب ، فإن قيل : هذا استدلال بدليل الخطاب ، قلنا هو استدلال بالاشتقاق والمعنى ، فإن أنكحة الكفار فاسدة مستحقة الفسخ فلا يتعلق بها حكم طلاق ولا ظهار ... وإذا خلت الأنكحة عن شروط الصحة فهي فاسدة ، ولاظهار في النكاح الفاسد بحال) .

في يومِ بدرٍ[1] .

﴿ نُهُواْعَنِٱلنَّجۡوَىٰ ﴾ [٨]

أيْ : السرارِ[2] .

وقيلَ : إنَّ النجوَى أخصُّ مِنَ السرارِ ؛ فإنَّ الإنسانَ يسرُّ في نفسِه ولا يناجي نفسَه ، وإنَّما النجوَى : إجالةُ الرأْيِ : معَ القلبِ [المحتارِ[3]] ، كما قالَ نصيبٌ[4] :

١٢٦٣ - مِنَ النَّفَرِ البيضِ الَّذينَ إذَا انْتَجَوْا
أقَرَّتْ لِنَجْوَاهُمْ لُؤَيُّ بنُ غَالِبِ

١٢٦٤ - يُحَيَّوْنَ بَسَّامِينَ طَوْراً وتارَةً
يُحَيَّوْنَ عبَّاسِينَ شُوسَ الحواجبِ[5]

[تمت سورة المجادلة]

(١) تفسير القرطبي : ٢٨٨/١٧ ، البحر : ٢٣٤/٨ ، وانظر زاد المسير : ١٨٧/٨ .

(٢) غريب القرآن للسجستاني : ١٥٦، غريب القرآن للقتبي : ٤٥٧ ، تفسير الماوردي : ٢٠٠/٤ ، اللسان : ٣٠٨/١٥ (نجا) .

(٣) في الأصل المحتال وهو تصحيف .

(٤) القائل هو كثير عزة كما في الممتع وليس نصيب .

(٥) ديوان كثير : ٣٤١ ، الممتع : ٦٠ (من الغفر) .

والأول في تفسير الماوردي : ٢٠٠/٤ ونسب لجرير . وقد قالها كثير في مدح عبد الملك بن مروان .

انتجوا : تساروا من المناجاة ، شوس : جمع أشوس ، وهو الذي يعرف في نظره الغضب كبراً .

سورة الحشر

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [٢]

يهودَ بني النضيرِ ، أجلاهُمُ النبيُّ عليهِ السلامُ مِنَ الحجازِ إلىٰ أذرعاتٍ ، وهيَ أعلىٰ الشامِ / بعدَما حاصرَهُم [ثلاثةً[1]] وعشرينَ يوماً[2] .

﴿ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ﴾ [٢]

الخلقُ يحشرونَ أولَ حشرِهم بأذرعاتٍ مِنَ الشامِ[3] .

﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ ﴾ [٢]

---

(١) في الأصل ثلاثاً وهو تصحيف لأن المعدود مذكر .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن الزهري : ٢٨٢/٢ ، وكذا الطبري في تفسيره عنه : ١٩/٢٨ ، والحاكم في المستدرك عن عائشة كتاب التفسير : ٤٨٣/٢ وقال : صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٣٥٩/٣ عن ابن عباس ، وخبر بني النضير في السيرة لابن هشام : ١٩١/٣ ـ ١٩٤ ، مغازي الواقدي : ٣٦٣/١ ـ ٣٨٣ ، أسباب النزول للواحدي : ٣١٠ ـ ٣١٢ ، تفسير البغوي : ٥٥/٧ ـ ٥٦ ، تفسير ابن كثير : ٣٢/٤ ٣ ـ ٣٣٣ ، فتح الباري : ٣٣٠/٧ ـ ٣٣٢ .

(٣) جاء في أحاديث كثيرة أن الناس يحشرون إلى أرض الشام منها : ما أخرجه أحمد في مسنده : ٥٣/٢ ، والترمذي في سننه ، كتاب الفتن ، باب ماجاء لاتقوم الساعة حتى تخرج نار من قبل الحجاز رقم (٢٢١٧) : ٤٩٨/٤ ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « ستخرج نار من حضر موت ، أو من نحو حضر موت قبل يوم القيامة تحشر الناس قالوا : يارسول الله فما تأمرنا ؟ قال : عليكم بالشام » . وقال الترمذي حديث حسن غريب صحيح من حديث ابن عمر .

وأورد البغوي في تفسيره : ٥٧/٧ عن ابن عباس قال : « من شك ان المحشر بالشام فليقرأ هذه الآية ، فكان هذا أول حشر إلى الشام . قال لهم النبي ﷺ : أخرجوا ، قالوا : إلى أين ؟ قال : إلى أرض المحشر ، ثم يحشر الخلق يوم القيامة إلى الشام » ، وأورده ابن كثير في تفسيره : ٣٣٣/٤ ، وعزاه لابن أبي حاتم .

لمَّا يئسُوا مِنَ المقامِ ، شعَّثُوا منازِلهَم [1] .

وعنِ الضحاكِ : أنَّ المؤمنينَ يخربونَ حصونَهم ، وهُمْ يخربونَ بيوتَهم ليسدُّوا بِها الخرابَ مِنَ الحصونِ [2] .

﴿ لَعَذَّبَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا ﴾ [٣]

بالسبْيِ والقتلِ كمَا فعلَ ببنِي قريظةَ [3] .

﴿ مِّن لِّينَةٍ ﴾ [٥]

نخلةٍ أيُّها كانَتْ [4] .

وقيلَ : إنَّها العجوةُ منْها خاصةً [5] .

وقيلَ : إنَّها الفسيلُ للينِها [6] .

---

(١) أخرجه بنحوه عبد الرزاق في تفسيره عن الزهري : ٢٨٢/٢ ، وكذا الطبري في تفسيره عنه ، وعن قتادة ويزيد بن رومان وابن زيد : ٢٠/٢٨ ـ ٢١ ، وينظر تفسير الماوردي : ٢٠٧/٤ ، تفسير البغوي : ٥٧/٧ ، زاد المسير : ٢٠٦/٨ .

(٢) أخرجه عنه الطبري في تفسيره بإسناد ضعيف : ٢١/٢٨ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٣٥٨/٣ عن مقاتل بن حيان ، وأورده عنه الماوردي في تفسيره : ٢٠٧/٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٢٠٦/٨، والقرطبي في تفسيره : ٤/١٨ ، وأبو حيان في البحر : ٢٤٣/٨ . وانظر معاني القرآن للزجاج : ١٤٤/٥ .

(٣) حيث حكم فيهم سعد بن معاذ بأن تقتل الرجال وتقسم الأموال وتسبى الذراري والنساء .
ينظر خبر بني قريظة في سيرة ابن هشام : ٢٥٢/٣ ـ ٢٦١ .

(٤) تفسير الطبري عن مجاهد وعمرو بن ميمون وابن زيد : ٢٣/٢٨ ، إعراب القرآن للنحاس عنهم : ٣٩١/٤ ، أحكام القرآن للجصاص عن مجاهد وعمرو بن ميمون : ٤٢٩/٣ ، تفسير البغوي عن مجاهد وعطية : ٥٨/٧ ، زاد المسير عنهما : ٢٠٨/٨ ، البحر وزاد الحسن : ٢٤٤/٨ .

(٥) تفسير الماوردي عن جعفر بن محمد : ٢٠٩/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ٩/١٨ ، البحر عنه : ٢٤٤/٨ .

(٦) تفسير الماوردي : ٢٠٩/٤ ، تفسير القرطبي : ٩/١٨ .

وقالَ الأخفشُ : [هوَ[1]] مِنَ اللَّونِ لا مِنَ اللينِ ، فكانَ أصلُها : « لونةً » ، فقلبَتْ ياءً لانكسارِ ما قبلَها[2].

وهٰذا قولٌ صحيحٌ عجيبٌ ، متناولٌ لجميعِ ألوانِ النخلِ ، مأخوذٌ لفظُه مِنْ معناهُ ، أيْ : مِنْ تلونِ ينعِه مِنْ أولِ ما يبدُو إلىٰ أن يدركَ ، ألاَ ترَى إليْهَا في أولِ حالِها [بيضاءَ[3]] كأنَّها صدفٌ مليءٌ دراً[4] نضدَ بعضُه إلىٰ بعضٍ ، ثمَّ تصيرُ غبراءَ ، ثمَّ خضراءَ كأنَّها قطعُ زبرجدٍ[5] خلقَ منها النشؤُ[6]، ثمَّ حمراءَ كأنَّها قطعُ يواقيتٍ[7] رصَّ بعضُها ببعضٍ ، ثمَّ صفراءَ كأنَّها شذرُ عقيانٍ[8] ، وكذٰلكَ إذَا بلغَ

(١) في الأصل لي والتصويب من الإيجاز : ١٩٢ .

(٢) معاني القرآن للأخفش : ٧٠٦/٢ ، وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٢١٠/٤ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٣٩١/٤ .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٩٢ .

(٤) قال في الجماهر : ١١٦ (فإن الدر المركب من البياض وسمة من الصفرة ووفور البريق مما يحمد ...)

(٥) جاء في الجماهر : ١٦٠ ـ ١٦١ : (الزمرد والزبرجد اسمان يترادفان على معنى واحد ولاينفصل أحدهما عن الآخر بالجودة والندرة ... قال الأخوان فيه : – أي الزبرجد – إن خيره المعروف بالظلماني ، وهو المشبع الخضرة ، ثم الريحاني ، ثم السلقي ، ومادونها حشو لها وتوابع) .

(٦) كذا هنا ولعله جمع نشيئة . قال في اللسان (نشأ) : ١٧٢/١ (النشيئة : الرطب من الطريفة) . وجاء في الإيجاز : ١٩٢ (خلق فيها الماء) وهو الأنسب فقد قال في الجماهر في وصفه أنه (أخضر ذو ماء وبهاء) : ١٦١ .

(٧) الياقوت : هو أنفس الجواهر وأغلاها ، واليواقيت أنواع منها الأبيض والأكهب والأصفر والأحمر ـ وهو أجودها ـ وبازدياد حمرته تزاد قيمته . انظر الجماهر : ٣٢ ـ ٣٩ .

(٨) هي قطع من الذهب يلقط من المعدن من غير إذابة الحجارة ، ومما يصاغ من الذهب فرائد يفصل بها اللؤلؤ والجوهر ،اللسان (شذر) : ٣٩٩/٤،وانظر الجماهر : ١١٧ .

الإرطابُ [نصفَها[1]] سمِّيَتْ مجزعةً ؛ لاختلافِ لونَيْها ، كأنَّها الجِزْعُ الظفارِيُّ[2].[3]

قالَ امرؤُ القيسِ في تشبيهِ العيونِ إذا كانَتْ ذواتَ ألوانٍ :

١٢٦٥ - كأَنَّ عُيُونَ الوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا

وَأَرْحُلِنَا الجِزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقَّبِ [4]

﴿ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ [٦]

وجفَ الفرسُ وَجِيفاً ، وأوجَفْتُه ، وهوَ الإسراعُ فِي السيرِ[5].

---

(١) في الأصل (ونصفها) والتصويب من الإيجاز : ١٩٢ .

(٢) هو الخرز اليماني ، وهو الذي فيه بياض وسواد ، وتشبه به الأعين . اللسان (جزع) : ٤٨/٨ ، النهاية في غريب الحديث : ٢٦٩/١ ، وانظر الجماهر : ١٧٨ .

وظفار : موضع باليمن قرب صنعاء ، معجم البلدان : ٦٠/٤ ، آثار البلاد وأخبار العباد : ٥٥ - ٥٦ ، الروض المعطار : ٤٠٣ .

(٣) وقد اشتهر النخل بهذه الأوصاف فقد جاء في الجمان في تشبيهات القرآن : ١٠١ ـ ١٠٢ مانصه : (ومما نقلت من خط المرزباني ، أن قيصر كتب إلى عمر بن الخطاب رحمة الله عليه ـ ورضي الله عنه ـ : إن رسلي أخبروني أن قبلكم شجرة تخرج كآذان الحمير ، ثم ينفلق عن مثل اللؤلؤ المنظوم في مثل قضبان الفضة ، فيصيبون منه ـ مع طيب ريح وطعم ـ كالزمرد الأخضر في مثل قضبان الذهب ، فيصيبون منه مع ذلك ، ثم يكون كالياقوت الأحمر والأصفر ، ثم ينضج فيكون كالفالوذ ، فهو عصمة للمقيم ، زاد للمسافر ، فإن تصدق رسلي فهي شجرة من الجنة) ، وانظر قصة أبي يعقوب الزاجر المكفوف مع يحي بن خالد البرمكي في الجماهر : ١٥٩ .

(٤) الديوان (بتحقيق أبي الفضل إبراهيم) : ٥٣ ، المعاني الكبير : ٦٩٦/٢ ، حلية المحاضرة : ٥٥ ، ٦٧ ، الخزانة : ١٦٢/١ ، أمالي المرتضى : ١٢٥/٢ (حول قبائنا) ، الجماهر : ١٧٨ (حول بيوتنا) .

قال القتبي : الظبي والبقرة إذا كانا حيين فعيونهما كلها سود ، فإذا ماتا بدا البياض ، وإنما شبهها بالجزع بعدما ماتت فانقلبت عيونها) وجعله غير مثقب لأن ذلك أصفى له وأتم لحسنه .

(٥) ينظر الجمهرة لابن دريد : ١٠٩/٢ ، تهذيب اللغة : ٢١٣/١١ ، الصحاح : ١٤٣٧/٤ ، تفسير القرطبي : ١٠/١٨ ، اللسان (وجف) : ٣٥٢/٩ .

نزلَتْ فِي مالِ بنِي النضيرِ ، أيْ : الفيءُ الذِي يكونُ مِنْ غيرِ قتالٍ ، يكونُ للرسولِ يضعُه حيثُ وضعُه أصلحُ ، فوضعَهُ صلَّى اللهُ عليهِ في المهاجرينَ [1].

﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً [2] ﴾[7]

الدَّوْلةُ - بالفتحِ - في الحربِ ، والدُّولةُ - [بالضَّمِّ[3]] - في غيرِها ممَّا يتداوَلُه النَّاسُ مِنْ متاعِ الدنيَا [4]./

وقالَ أبو عبيدةَ : الدَّوْلَةُ بالفتحِ في الأيامِ [و[5]] بالضَّمِّ في الأموالِ[6].

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [9]

همُ الأنصارُ مِنْ أهلِ المدينةِ ، آمنُوا بالنبيِّ عليهِ السلامُ قبلَ مصيرِه إليهِم .

﴿ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا ﴾ [9]

أيْ : لا يجدونَ حسداً علىٰ إيثارِ المهاجرينَ بمالِ بنِي النضيرِ[7].

﴿ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ ﴾ [9]

---

(١) ينظر مغازي الواقدي : ٣٧٧/١ ـ ٣٧٨ ، تفسير عبد الرزاق : ٢٨٣/٢ ، تفسير الطبري : ٢٤/٢٨ ، تفسير البغوي : ٥٩/٧ ، زاد المسير : ٢٠٩/٨ ـ ٢١٠ .

(٢) قرأ الجمهور بضم الدال ، بينما قرأ علي والسلمي وأبو حيوة بفتح الدال .
ينظر تفسير القرطبي : ١٦/١٨ ، البحر : ٢٤٥/٨ ، الإتحاف : ٤١٣ .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٩٢ .

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٤٥/٣ ، تفسير الماوردي عن أبي عمرو بن العلاء : ٢١٠/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ١٦/١٨ .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) ليس في المجاز ، وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٢١٠/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ١٦/١٨ ، وإليه ذهب الأخفش في معانيه : ٧٠٧/٢ ، والسجستاني في غريبه : ١٥٧ .

(٧) تفسير الطبري : ٢٨/٢٨ ، تفسير الماوردي : ٢١٢/٤ ، تفسير البغوي : ٦٢/٧ ، زاد المسير : ٢١٢/٨ ، تفسير القرطبي : ٢٣/١٨ .

قالَ النبيُّ عليهِ السلامُ : « وقيَ الشحَّ مَنْ أدَّى الزكاةَ ، وقرَى الضيفَ ، وأعطَى في النائبةِ »[1].

﴿ تَحْسَبُهُمْ [جَمِيعًا[2]] وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾ [١٤]

أيْ : اجتمعُوا علىٰ عدوانِكم[3] ومعَ ذٰلكَ اختلفَتْ قلُوبُهم ؛ لاختلافِ أديانِهم ، وفي هٰذا اللفظِ [قالَ[4]] الشاعرُ[5] :

١٢٥٩ – إلىٰ اللهِ أشْكُو نيَّةً شَقَّتِ العَصَا

هِيَ اليَوْمُ شتَّى [وهيَ[6]][أمسُ[7]] جميعُ[8]

---

(١) أخرجه هناد بن السري في الزهد عن خالد بن زيد مرفوعاً رقم (١٠٧٦) : ٤٧٦/٢ ، وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة : (إسناده حسن ، لكن ـ يعني خالد بن زيد ـ ذكره البخاري وابن حبان في التابعين) : ٤٠٦/١ ، وعزاه لأبي يعلي والطبراني .
وأخرجه الطبري في تفسيره عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً : ٢٩/٢٨ ،
وأخرجه الطبراني في الكبير من طريق مجمع بن يحي عن عمه خالد بن زيد الأنصاري رقم (٤٠٩٦) : ١٨٨/٤ ولفظه عندهم (بريء من الشح من أدى الزكاة وقرى الضيف وأعطى في النائبة) ، كما أخرجه الطبراني من طريق خالد أيضاً رقم (٤٠٩٧) ولفظه : (ثلاث من كن فيه وقي شح نفسه من أدى الزكاة .. الخ) قال الهيثمي في المجمع : ٦٨/٣ (وفيه إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع وهو ضعيف) ، وفي الصغير عن جابر بنحوه : ٤٩/١ ، وقال (لم يروه عن الأوزاعي إلا بشر الدمشقي ، تفرد به زكريا) ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٦٨/٣ (وفيه : زكريا بن يحي الوقار وهو ضعيف) .
وأخرجه ابن حبان في الثقات من طريق أبي يعلى : ٢٠٢/٤ ، وقال مرسل ، وأورده أبوحيان في البحر : ٢٤٧/٨ وفيه تقديم وتأخير .

(٢) زيادة من القرآن .

(٣) كذا هنا وفي الإيجاز : ١٩٣ (عداوتكم) .

(٤) في الأصل (وقال) والصواب حذف الواو .

(٥) هو مجنون ليلى كما في ديوانه ، ونسب لقيس بن ذريح في التذكرة السعدية ، وقيل : هو ذو الرمة كما في ديوانه .

====

﴿ كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ﴾ [١٥]

أهلَ بدرٍ [(١)].

﴿ نَسُواْ ٱللَّهَ ﴾ [١٩]

تركُوا أداءَ حقِّه .

﴿ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡ ﴾[١٩]

بحرمانِ حظوظِهم [(٢)].

– أوْ بالعذابِ الذِي منيَ به [أنْ يذكرَ[(٣)]] بعضُهم بعضاً[(٤)].

====

(٦) زيادة من الديوان .

(٧) في الأصل أمير والتصويب من الديوان .

(٨) ديوان مجنون ليلى : ١٥٠ ، العصا : ١٤٣ ـ ١٤٤ ، التذكرة السعدية : ٥٣٥/١ ، تفسير الماوردي : ٢١٥/٤ (وهي بالأمس جمع) ، تفسير القرطبي : ٣٦/١٨ (جمع) ، البحر : ٢٤٩/٨ (أشكو فتية) ، ديوان ذي الرمة : ٤٤٣ وصدره : (فلله شعباً طية صدعا العصا) .

النية : هنا معناها التباعد من النوى ، والعصا : عصا الاجتماع ، شقت العصا : يراد به التفرق ، جميع : مجتمعة ، والشعب : الفراق ، طية : بمعنى نية ، صدعت : شقت وشعبت .

....

(١) وقيل : هم يهود بني قينقاع . ينظر تفسير الطبري : ٣٢/٢٨ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤ / ٤٠٠ ، تفسير البغوي : ٦٦/٧ ، زاد المسير : ٢١٩/٨ . وانظر ما سبق : ص ٥٧٣ عند قوله تعالى : ﴿ وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم ﴾ [الأنفال : ٦٠] .

(٢) تفسير الطبري عن سفيان : ٣٥/٢٨ ، إعراب القرآن للنحاس عنه : ٤٠٢/٤ ، تفسير البغوي : ٧١/٧، زاد المسير : ٢٢٤/٨ ، البحر عن سفيان : ٢٥١/٨ .

(٣) زيادة من تفسير الماوردي .

(٤) تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٤١٧/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ٤٣/١٨ ، واختاره النحاس في إعراب القرآن : ٤٠٢/٤ ، وانظر الكشاف : ٨٧/٤ .

- أوْ بخذلانِهم حتّى تركُوا طاعتَه [١].

﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا ﴾ [٢١]

أيّ : لوْ أنزلنَا[هُ[٢]] علىٰ جبلٍ - والجبلُ ممَّا يتصدَّعُ إشفاقاً وخشيةً - لتصدعَ معَ [صلابَته[٣]] [وقوتِه[٤]] ، فكيفَ بكُم معَ ضعفِكم وقلتِكم .

وقدْ أوضحَ هٰذا التأويلَ قولُه : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا ﴾ ، ولهُ نظائرُ مِنْ كلامِ العربِ مثلُ قولِ الشاعرِ[٥] :

١٢٦٧ - ولوْ أَنَّ مابي بِالحَصَى فَلقَ الحَصَى
وَبِالرِّيحِ لمْ يُسْمَعْ لَهُنَّ هُبُوبُ [٦]

وقولِ آخرَ [٧] :

(١) الكشاف : ٨٦/٤ ، ٨٧ ، قال ابن المنير في الإنصاف (بل خلق فيهم النسيان) .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٩٣ .

(٣) في الأصل ضلالته والتصويب من الإيجاز : ١٩٣ .

(٤) في الأصل (وقوية) وهو تصحيف .

(٥) هو ابن الدمينة وقيل مجنون ليلى .

(٦) ديوان ابن الدمينة : ١١١ (قلق) ، ديوان مجنون ليلى : ٤٥ ، أمالي الزجاجي : ١٠٠ ، روضة المحبين : ١٨٤ وفيهما (فلو أن) ، أمالي المرتضي : ٤٢٩/١ ، العصا : ١٤٣ ، نهاية الأرب : ١٤٩/٢ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٩ وفي جميعها (فلق) .

قال المرتضي : (وهذه طريقة للعرب مشهورة في المبالغة يقولون : هذا كلام يفلق الصخر ويهد الجبال ويصرع الطير ، ويستنزل الوعول ، وليس ذلك بكذب منهم ، بل المعنى أنه لحسنه وحلاوته وبلاغته يفعل مثل هذه الأمور لو تأتت ، ولو كانت مما يسهل ويتيسر لشيء من الأشياء لتسهلت به من أجله) .

(٧) هو دعبل الخزاعي قاله في امرأته سلمى .

١٢٦٨ - سَــــلْمَى أُحِبُّكَ حُبّاً لَوْ تَضَمَّنَــهُ
سَلْمَى سَمِيُّكَ ذاكَ الشَّاهِقُ الرَّاسِي[١]

وقولُ هدبةَ :

١٢٦٩- أُصِبْتُ بِمَا لَوْ أَنَّ سَلْمَى أَصَابَهَا
[لَسَــهَّلَ[٢]] مِنْ أَرْكانِها ما تَوَعَّرَا[٣]

﴿ ٱلْقُدُّوسُ ﴾ [٢٢]

الطاهرُ المنزَّهُ عنْ أنْ يكونَ لهُ ولدٌ[٤]، أوْ يكونَ في حكمِه وفعلِه ما ليسَ بعدلٍ .

﴿ ٱلسَّلَٰمُ ﴾ [٢٢]

ذُو السلامِ [علَى[٥]] عبادِه[٦]، أوْ السلامُ : الباقِي .

والسلامَةُ / : البقاءُ، والصفةُ مِنها للعبدِ : السالمُ، وللهِ : السلامُ[٧].

﴿ ٱلْمُؤْمِنُ ﴾ [٢٢]

---

(١) شرح مقامات الحريري : ٢٥٢/٢ (إني أحبك ، دك) ، العمدة : ٢٣٢/١، خلق الإنسان للمؤلف : ل١٦٨/ب (لقد حببتك حباً) وبعده :

حباً تلبس بالإحشاء فامتزجت   تلبس الماء بالصهباء في الكأس

(٢) في الأصل يسهل ، والتصويب من المراجع التالية .

(٣) الحيوان : ١٥٥/٧ (أصبنا ، أصابه .. من أركانه) محاضرات الأدباء : ٥١٧/٤ (أصبنا) .

(٤) زاد المسير عن الخطابي : ٢٢٥/٨ .

(٥) في الأصل (وعلى) والتصويب من الإيجاز : ١٩٣ .

(٦) ينظر تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٢١٩/٤ ، تفسير القرطبي : ٤٦/١٨ .

(٧) تفسير الماوردي : ٢١٩/٤ .

المصدقُ ، أيْ : يصدقُ الموحدينَ لهُ علىٰ توحيدِهم إيَّاه [1].

وقيلَ : إنَّه المؤمنُ عذابَهُ مَنْ لا يستحقُّه [2].

﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾ [٢٢]

سبقَ ذكرُه [3].

﴿ ٱلْعَزِيزُ ﴾ [٢٢]

هوَ الممتنعُ المنتقمُ .

﴿ ٱلْجَبَّارُ ﴾ [٢٢]

العالِي العظيمُ الَّذي يذلُّ مَنْ دونَه .

والسحوقُ العاليةُ [مِنَ[4]] النخيلِ يسمَّى جباراً . قالَ سويدٌ :

١٢٧٠ - علَى كلِّ جَبَّارٍ كأَنَّ فرُوعَها
طلينَ بقارٍ أَوْ بحَمْأةٍ ماتِحِ

١٢٧١ - فَلَيْسَتْ بِسَنْهاءَ ولاَ رُجَبِيَّةٍ
ولكنْ عرَايَا فِي السِّنِينِ [الجَوائِحِ[5]][6]

---

(١) نصه في الحجة لأبي علي : ٢٢٨/١، وينظر تفسير الطبري نحوه عن ابن زيد والضحاك : ٣٦/٢٨، إعراب القرآن للنحاس عن ثعلب : ٤٠٥/٤، البحر عن ثعلب : ٢٥١/٨.

(٢) نصه في الحجة لأبي علي : ٢٢٨/١، وينظر تفسير الطبري : ٣٦/٢٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١٥٠/٥، إعراب القرآن للنحاس : ٤٠٥/٤، تفسير الماوردي : ٢١٩/٤ .

(٣) ينظر ماسبق عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه ﴾ [المائدة : ٤٨] . ص ٤٢٠ ـ ٤٢١ .

وجاء في الإيجاز : ١٩٣ (مفيعل منه ، وقيل الشهيد على خلقه بما يفعلون) .

(٤) في الأصل على وهو تصحيف .

(٥) في الأصل الحوايج والتصويب المراجع التالية .

﴿ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ [٢٢]

المستحقُ لصفاتِ الكبرِ والتعظيمِ [١].

[تمت سورة الحشر]

====

(٦) البيتان في سمط اللآلي: ٣٦١/١ (على كل خوار ، كأن جنوعها ، مانح) جمل الغرائب : ل ٩٢ / ب « كأن فروعه » ، والثاني في اللسان (جوح) : ٢/ ٥٦٢(وليست) ، وقد تقدم الثاني ص ٢٥٧ برقم ٢٢٧ .

....

(١) تفسير الماوردي : ٢١٩/٤ ـ ٢٢٠ .

سورة الممتحنة

﴿ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [٤]

قدوةٌ [١].

وقيلَ : عبرةٌ [٢].

﴿ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ ﴾ [٤]

العداوةُ بالفعالِ والبغضاءُ بالقلوبِ .

﴿ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ ﴾ [٤]

أيْ : [تأسَّوا][٣] بِه إلَّافي استغفارِه لأبِيه المشركِ[٤] .

﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٥]

أيْ : لا تظهرْهُم علينَا فيظنُّوا أنَّهم علىٰ حقٍّ[٥] .

وهٰذا مِنْ دعاءِ إبراهيمَ ، وإنَّما تكرَّرَتِ الأسوةُ[٦] بهٰذا ؛ [إذْ][٧] كانَ مِنْ إبراهيمَ فعلٌ حسنٌ : وهوَ التبرؤُ مِنْ أبِيه وقومِه الكافرينَ ، وقولٌ حسنٌ ، وهوَ هٰذا الدعاءُ .

---

(١) تفسير الطبري : ٤١/٢٨ ، تفسير البغوي : ٧٦/٧ ، زاد المسير : ٢٣٥/٨ ، تفسير الرازي : ٣٠١/٢٩ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٤٦١ ، تفسير الماوردي عنه : ٢٢٢/٤ .

(٣) في الأصل ماسوا والتصويب من الإيجاز : ١٩٣ .

(٤) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢٨٧/٢ ، تفسير الطبري عنه : ٤١/٢٨ .

(٥) نصه في معاني القرآن للزجاج : ١٥٧/٥ ، وينظر معاني القرآن للفراء : ١٥٠/٣ ، تأويل المشكل : ٤٧٤ ، تفسير الطبري : ٤٢/٢٨ ، تفسير البغوي : ٧٦/٧ ، تفسير القرطبي : ٥٧/١٨ .

(٦) يشير إلى قوله تعالى ﴿ لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد ﴾ [الممتحنة : ٦]

(٧) في الأصل (إذا) والتصويب من الإيجاز : ١٩٣ .

﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم ﴾ [٧]

قالَ الزهريُّ : « نزلَتْ في أبِي سفيانَ ، وكانَ النبيُّ عليهِ السلامُ استعملَه علىٰ بعضِ بلادِ اليمنِ ، فلمَّا قُبِضَ عليهِ السلامُ أقبلَ فلقيَ ذَا الخمارِ[1] مرتداً ، فقاتلَهُ ، فكانَ أولَ مَنْ قاتلَ علىٰ الردةِ ، فتلكَ المودةُ بعدَ المعاداةِ[2] » .

﴿ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ ﴾ [٨]

خزاعةَ[3].

وَ﴿ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ[4] ﴾ [٩]

(١) جاء في القاموس : ٢/٢٣ ـ ٢٤ ، والتاج (خمر) : « أن ذو الخمار هو عوف بن الربيع بن (ذي الرمحين) ، ولقب بهذا لأنه قاتل في خمار امرأته وطعن كثيرين فإذا سئل واحد من طعنك ؟ قال : ذو الخمار فلزمه هذا اللقب » وذكر الطبري في تاريخه : ٤/٢٣٠ عند الحديث عن حروب الردة « ذو الخمارين » قال وهو عوف الجذمي .

بينما ذكر ابن حزم في جمهرة الأنساب: ١٩٥ شخصاً يدعى ذا الخمار وهو عوف بن ربيع بن حارثة بن ساعدة بن جذيمة بن مالك .

قلت : فلعل هؤلاء الثلاثة شخص واحد وهو المقصود هنا . هذا ماوقفت عليه بعد البحث والتنقيب وسؤال أهل الاختصاص ، والله أعلم بالصواب .

(٢) أورده عنه الماوردي في تفسيره : ٤/٢٢٢ ، وابن كثير في تفسيره : ٤ /٣٥٠ وحسنه ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ٦/٢٠٥ ، وعزاه إلى ابن أبي حاتم عن الزهري ، قلت : وفي إسناده سلامة بن روح بن خالد ليس بالقوي ، وقال أبو زرعة« أيلي ضعيف منكر الحديث ، يكتب حديثه على الاعتبار» إلا أن روايته هنا عن عقيل بن خالد الأيلي وقد قيل : إنه لم يسمع من عقيل ، وحديثه عن كتب عقيل ، وقال إسحاق بن إسماعيل « الكتب التي يروي عن عقيل صحاح » [الجرح والتعديل : ٤/٣٠١- ٣٠٢] والراوي عن سلامة محمد بن عزيز وثقه مسلمة والعقيلي وسعيد بن عثمان وقال ابن أبي حاتم كان صدوقا ، وضعفه النسائي ، قال ابن حجر : « فيه ضعف وقد تكلموا في صحة سماعه عن عمه سلامة » . [الجرح والتعديل : ٨/٥٢، التهذيب : ٩/٣٤٤- ٣٤٥، التقريب : ٢/١٩١] وهو من مراسيل الزهري ، وأورد نحوه مختصراً وعزاه الى ابن مردويه عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة .

(٣) تفسير الماوردي : ٤/٢٢٣ ، تفسير البغوي : ٧/٧٧ ، زاد المسير : ٨/٢٣٦ .

(٤) من قوله تعالى ﴿ إنما ينهاكم الله عن الذين قتلوكم في الدين وأخرجوكم من ديركم وظهروا على إخراجكم أن تولوهم ﴾ .

أهلِ مكةَ[1] .

﴿ فَامْتَحِنُوهُنَّ ﴾ [١٠]

استحلفوهُنَّ ما خرجْنَ إلَّا للإسلامِ دونَ [بغضِ[2]] الأزواجِ[3].

﴿ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ [١٠]

حينَ جاءَتْ سبيعةُ / الأسلميَّةُ[4] مسلمةً بعدَ الحديبيةِ ، فجاءَ زوجُها مسافرٌ[5] فقالَ : يامحمدُ قدْ شرطْتَ لنَا ردَّ النساءِ ، وطينُ الكتابِ [لمْ[6]] يجفْ ، اردُدْ عليَّ امرأتي[7].

---

(١) تفسير الطبري : ٤٤/٢٨ عن مجاهد ، تفسير البغوي : ٧٧/٧ ، تفسير القرطبي : ٦٠/١٨ .

(٢) في الأصل بعض والتصويب من الإيجاز : ١٩٣ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٥٠/٣ ـ ١٥١ ، تفسير الطبري : ٤٤/٢٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١٥٩/٥ ، تفسير الماوردي : ٢٢٥/٤ ، زاد المسير : ٢٣٩/٨ .

(٤) هي سبيعة بنت الحارث الأسلمية وكانت امرأة سعد بن خولة ، وهي التي ولدت بعد وفاة زوجها بيسير ، فقال لها رسول الله ﷺ : انكحي من شئت .

ترجمتها في طبقات ابن سعد : ٤٠٨/٣ ، ٤٤٩/٥ ، جمهرة الأنساب : ١٢٦ ، الإصابة : ٣٢٤/٤ ـ ٣٢٥ .

(٥) هو مسافر المخزومي لم أقف على ترجمة له ، وقيل : زوجها صيفي بن الراهب ، ورجح ابن حجر في الفتح : ٣٤٨/٥ الأول .

(٦) في الأصل ثم التصويب من الإيجاز : ١٩٤ .

(٧) ذكره الفراء في معانيه : ١٥٠/٣ ، والماوردي في تفسيره عن ابن عباس : ٢٢٤/٤ ، والبغوي في تفسيره عنه : ٧٨/٧ ، والزمخشري في الكشاف : ٩٢/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ٦١/١٨ ، وأبو حيان في البحر : ٢٥٦/٨ ، قال الحافظ ابن حجر في تخريج أحاديث الكشاف : ٥١٨/٤ : (هكذا ذكره البغوي عن ابن عباس بغير سند) ، وعزاه الآلوسي إلى ابن أبي حاتم عن مقاتل وفيه أن زوجها صيفي بن الراهب ، وقال : (وروي أنها كانت تحت مسافر المخزومي وأنه أعطي ما أنفق وتزوجها عمر) : ٧٦/٢٨ ـ ٧٧ ، وانظر الفتح : ٣٤٨/٥ .

﴿ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ ﴾ [١٠]

أي : ما آتوهنَّ مِنَ المهورِ ، وجبَ ذلكَ بسببِ الشرطِ ثمَّ نُسِخَ (١).

﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ ﴾ [١١]

أيْ : غزوتُم [بعقبِ(٢)] ما يغزونَكُم فغنمْتُم (٣).

ولهُ معنيانِ ، وفيهِ لغتانِ : عاقَبَ وعقَّبَ(٤)، وأحدُ المعنيَيْنِ منَ المعاقبةِ ، التي هيَ : المناوبَةُ .

---

(١) قال العلماء : نسخ بقوله تعالى ﴿ براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين .. الآيات ﴾ [التوبة : ١] ، وهذا قول قتادة وأحد قولي الشافعي . ينظر الناسخ والمنسوخ لقتادة بن دعامة : ٥٠، الناسخ والمنسوخ للنحاس : ٢٨٥ ـ ٢٨٦ ، الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة : ٣٠٨ ـ ٣٠٩ ، الإيضاح في الناسخ والمنسوخ : ٤٣٣ ـ ٤٣٤ قال : (ثم نسخ الله هذا الحكم في رد المهر ، لأن السبب الذي أوجبه قد زال ، فنسخ بزوال العلة ، فلايرد إليهم مهر ولاغيره ، ولايجوز أن نهادنهم على أن من جاء من عندهم مسلماً رددناه إليهم) ، وهذا مبني على الخلاف بين العلماء في دخول النساء في الشرط وعدمه.

قال ابن الجوزي في نواسخ القرآن : ٤٨٨ . (واختلف العلماء هل دخل رد النساء إليهم في عقد الهدنة لفظاً أو عموماً ، فقالت طائفة : قد كان شرط ردهن في عقد الهدنة « بلفظ صريح » ، فنسخ الله تعالى ردهن من العقد وأبقاه في الرجال .

وقال طائفة لم يشرطه صريحاً بل كان ظاهر العموم اشتمال العقد عليهن مع الرجال فبين الله عز وجل خروجهن عن عمومه ، وفرق بينهن وبين الرجال) .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٩٤ .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٤٦٢ ، معاني القرآن للزجاج : ١٦٠/٥ ، تفسير البغوي : ٨٠/٧ .

(٤) قراءة الجمهور عاقبتم بالألف ، ووردت قراءات شاذة فيها منها قراءة الأعرج وابن عباس وعائشة والأعمش (فعقبتم) مشددة : بدون ألف ، وابن مسعود والنخعي والزهري ويحيى بخلاف (فعقبتم) خفيفة بدون ألف ، ومسروق ومعاذ القارىء وأبي عمران الجوني (فعقبتم) بكسر القاف من غير ألف ، ومجاهد وأبي وعكرمة (فأعقبتم) . ينظر المحتسب : ٣١٩/٢ ـ ٣٢٠ ، زاد المسير : ٢٤٣/٨ ، وتفسير القرطبي : ٦٩/١٨ ، البحر : ٢٥٧/٨ .

والثاني ؛ مِنَ الإصابةِ في العاقبةِ [سبياً واغتناماً[1]][2].

﴿ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ ﴾ [١٢]

ما تلقطُه المرأةُ بيدِها مِنْ لقيطٍ فتلحقُه بالزَّوجِ [3].

﴿ وَأَرْجُلِهِنَّ ﴾ [١٢]

ما تلحقُه بِه مِنَ الزِّنا [4].

[تمت سورة الممتحنة]

(١) في الأصل سبياً واغتناماً والتصويب من الإيجاز : ١٩٤ .

(٢) ينظر تفسير الطبري : ٥٠/٢٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١٦٠/٥ ، تفسير الماوردي : ٢٢٧/٤ ، تفسير البغوي : ٨٠/٧ ، اللسان (عقب) : ٦١٨/١ ـ ٦١٩ .

(٣) تفسير الطبري : ٥١/٢٨ ، تفسير الماوردي : ٢٢٨/٤١ ، زاد المسير : ٢٤٦/٨ ، تفسير القرطبي : ٧٢/١٨ .

(٤) تفسير الماوردي : ٢٢٨/٤ ، تفسير القرطبي : ٧٢/١٨ .

[سورة الصف[1]]

﴿ مَّرۡصُوصٞ ﴾ [٤]

مكتنزٌ ، ملتصقٌ بعضُه ببعضٍ[2] ، كأنَّه رصَّ بالرصاصِ ، قالَ الراعي :

١٢٧٢ - مَا لَقِيَ البِيضُ مِنَ الحُرْقُوصِ

١٢٧٣ - يَفْتَحُ بَابَ المَغْلَقِ المَرْصُوصِ[3]

﴿ وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَا ﴾ [١٣]

يجوزُ فِي موضعِ الجرِّ عطفاً علىٰ ﴿ تِجَٰرَةٖ[4] ﴾[5] .

ويجوزُ في مَوْضِعِ الرَّفْعِ بتقديرِ ولكُمْ تجارةٌ أخرَى[6] .

[تمت سورة الصف]

(١) بياض في الأصل والتتمة من الإيجاز : ١٩٤ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٤٦٤ ، تفسير الطبري : ٥٦/٢٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١٦٤/٥ ، تفسير الماوردي : ٢٣٠/٤ .

(٣) الديوان : ٣٠٦ ، االلسان (حرقص) : ١٢/٧ ، وفيهما (يدخل تحت الغلق المرصوص) ، غريب الحديث للخطابي : ٦٣٤/١ ، سمط اللآليء : ٢٣٤/١ ، المثلث للبطليوسي : ١٣٢/٢ ، وفي ثلاثتها (يدخل بين الغلق المرصوص) ، وفي الأخيرين (مالقي الأبكار من حرقوص) .

والحرقوص : دويبة كالبرغوث ، قال الخطابي : (قال أبو المكارم : الحرقوص : دويبة يقال لها عاشق الأبكار ، لأنها تلزم فروج الأبكار) .

(٤) من قوله تعالى :﴿ يَا أَيُّها الَّذِينَ آمنُوا هلْ أدلُّكُمْ علىٰ تِجَٰرةٖ تُنْجِيكم مِنْ عذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الصف :١٠] .

(٥) قال الأخفش في معانيه : ٧٠٨/٢ ، وحكاه عنه النحاس في إعراب القرآن : ٤٢٢/٤ ـ ٤٢٣ ، وذكره ابن الأنباري في البيان ورجحه : ٤٣٦/٢ ، وحكاه القرطبي في تفسيره عن الفراء والأخفش : ٨٨/١٨ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١٥٤/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١٦٦/٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء، ورجحه: ٤٢٣/٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٣٦/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٢٩٧/٤ .

سورة الجمعة

﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ ﴾ [٣]

أيْ : ويعلمَ آخرينَ ، وهُمْ العجمُ [١].

﴿ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ [٣]

لمْ يدركوهم ، قالَ عليهِ السلامُ : « رأيتُ فِي المنامِ غنماً سوداً بينَهُمْ [٢] غنمٌ عفرٌ » ، فقالَ أبُو بكرٍ : تلكَ العجمُ تتبعُ العربَ ، فقالَ عليهِ السلامُ : « [كذلكَ [٣]] عبَّرَها لِي الملكُ [٤]» .

﴿ حُمِّلُوا التَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا ﴾ [٥]

أيْ : طُوِّقُوا الأمانةَ في إظهارِ صفةِ محمدٍ [٥].

﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [٥]

---

(١) وفي معناه أخرج البخاري ، كتاب التفسير ، سورة الجمعة حديث رقم : (٤٨٩٧) : ٦٤١/٨ ، ومسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل فارس : ١٠٠/١٦ ـ ١٠١ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « كنا جلوساً عند النبي ﷺ فأنزلت عليه سورة الجمعة (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) قال قلت : من هم يارسول الله ؟ فلم يراجعه حتى سأل ثلاثاً ـ وفينا سلمان الفارسي ـ وضع رسول الله ﷺ ، يده على سلمان ، ثم قال : لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال ـ أو رجل ـ من هؤلاء » واللفظ للبخاري .

(٢) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٩٤ (تتبعها) .

(٣) زيادة من الإيجاز : ١٩٤ .

(٤) أخرجه الحاكم في مستدركه كتاب تعبير الرؤيا عن أبي أيوب : ٣٩٥/٤ ، وسكت عنه الحاكم والذهبي ، ونحوه عن ابن عمر وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، وأورده الماوردي في تفسيره : ٢٣٥/٤ ، والقرطبي في تفسيره بنحوه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ٩٣/١٨ .

(٥) ينظر نحوه في معاني القرآن للفراء : ١٥٥/٣، معاني القرآن للزجاج : ١٧٠/٥، المحرر الوجيز : ٩/١٦-١٠ ، الكشاف : ٤/ ١٠٢، زاد المسير : ٨/ ٢٦٠ .

كتباً ، واحدُها سِفْرٌ .

وأنشدَ أبو سعيدٍ الضريرِ [1] علىٰ معنَى هٰذهِ الآيةِ :

١٢٧٤ - [زَوَامِلَ [2]] للأَسْفَارِ لاَ عِلْمَ عِنْدَهُمْ
بِجَيِّدِهَا إِلَّا كَعِلْمِ الأَبَاعِرِ

١٢٧٥ - لَعَمْرُكَ ما يَدْرِي البَعيرُ إذا غَدَا
لِحَاجَتِهِ أَوراحَ ما فِي الغَرَائرِ [3]

﴿ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [٩]

قالَ السديُّ : / السعيُ إجابةُ الدَّاعِي إليْهَا [4].

وقالَ غيرُه : هوَ التأهبُ لهَا والمشيُ إليهَا [5].

---

(١) هو أحمد بن خالد أبو سعيد البغدادي الضرير ، اللغوي الفاضل الكامل ، لقي ابن الأعرابي وأبا عمرو الشيباني ، وحفظ عن الأعراب نكتاً كثيرة ، وأخذ عن القتبي ، أملى كتباً في معاني الشعر والنوادر .

ترجمته في إنباه الرواة : ٧٦/١ ، معجم الأدباء : ١٥/٣ ـ ٢٦ ، بغية الوعاة : ٣٠٥/١ .

(٢) في الأصل ذوامل والتصويب من المراجع التالية .

(٣) العقد الفريد : ٣١٢/٢ ، البحر : ٢٦٦/٨ ، وفيهما (للأشعار ، بأوساقه) ، صيد الخاطر ونسبه للحطيئة : ١٥٩ (للأخبار ، عندها بمثقلها ، بأوساقه) ، تفسير القرطبي : ٩٥/١٨ (بأوساقه) الجمان في تشبيهات القرآن : ٣٥٨ (للأشعار ، بأثقاله) . والأول في أسرار البلاغة : ١٢٢ (للأشعار) .

الزوامل : جمع زاملة وهي مايحمل عليها من الإبل ، والأباعر : جمع بعير . الغرائر : جمع غريرة وهي فقدان التجربة وجهل الأمور ، والأوساق : الأحمال .

(٤) أورده الماوردي عنه في تفسيره : ٢٣٦/٤ ، وأخرج نحوه الطبري في تفسيره عن ابن زيد بإسناد صحيح إليه : ٦٦/٢٨ ،وانظر المجاز : ٢٥٨/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٧٧ ، أحكام القرآن للجصاص عن أبي عبيدة : ٤٤٥/٣ .

(٥) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٥٦/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٣٦/٤ ، تفسير البغوي : ٨٩/٧ ، البحر : ٢٦٨/٨ .

﴿ أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا ﴾ [١١]

واللهوُ طبلٌ يضربُ إذَا وردَتِ العيرُ[١] .

[تمت سورة الجمعة]

(١) ورد في سبب نزولها ما أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، سورة الجمعة حديث رقم (٤٨٩٩) : ٨/٦٤٣ ، ومسلم ، كتاب الجمعة ، باب قوله تعالى ﴿ وإذا رأوا تجارة أو لهواً ... الخ ﴾ : ٦/١٥٠ - ١٥٢ .

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال : « أقبلت عير يوم الجمعة - ونحن مع النبي صلى ﷺ - فثار الناس إلا إثنا عشر رجلاً ، فأنزل الله : ﴿ وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها ﴾ .

وانظر أسباب النزول للواحدي : ٣١٩ - ٣٢٠ ، لباب النقول : ٢١٣ .

[سورة المنافقون[1]]

﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ﴾ [٤]

أيْ : فِي طولِ قوامِهم كخشبٍ أسندَتْ إلى الجدارِ[2].

وقيلَ : بلْ فِي سكوتِهم عنِ الحقِّ [وجمودِهم[3]] عنِ الهدَى[4].

قالَ الثعالِبي[5] في تفسيرِه[6] : « أشباحٌ بلاَ أرواحٍ ، وأجسامٌ بِلاَ أحلامٍ[7] » .

وفِي معنَاهُ :

---

(١) بياض في الأصل والتتمة من الإيجاز : ١٩٤ .

(٢) ينظر تفسير القرطبي : ١٢٥/١٨ ، البحر : ٢٧٢/٨ .

(٣) في الأصل وخمودهم والتصويب من الإيجاز : ١٩٤ .

(٤) ينظر زاد المسير : ٢٧٥/٨

(٥) هو أبو إسحاق ، أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي ، (٠٠٠ ـ ٤٢٧ هـ) ، المقرىء المفسر الواعظ الأديب الثقة الحافظ، صاحب التفسير الكبير ، كان أوحد زمانه في علم القرآن وهو صحيح النقل موثوق به ، وله كتاب « العرائس في قصص الأنبياء عليهم السلام ، قال ابن الأثير : يقال له الثعلبي والثعالبي وهو لقب لانسب .

ترجمته في : إنباه الرواة : ١٥٥/١ ، تاريخ نيسابور المنتخب من السياق : ١٩٧ ، معجم الأدباء : ٣٦/٥ ـ ٣٨ ، اللباب : ٢٣٨/١ ، طبقات المفسرين للداودي : ٦٦/١ .

(٦) تفسيره : هو المسمى بالكشف والبيان في تفسير القرآن ، وهو كتاب كبير توجد منه نسخة خطية كاملة في المكتبة السليمانية (حاج محمود أفندي) في تركيا تقع في أربع مجلدات ، مجموع أوراقها ١٦٧٨ ورقة برقم (١٣٠ ـ ١٣٣) ، ومصورتها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (١٠١٢٦ ـ ١٠١٢٧) .

(٧) ينظر الكشف والبيان (نسخة تركيا) ج ٤/ ل ١٤٦٤/أ ، وذكر هذا القول البغوي في تفسيره : ٩٨/٧ ، والقرطبي في تفسيره : ١٢٥/١٨ ، وأبو حيان في البحر : ٢٧٢/٨ .

١٢٧٦ - أضْحَتْ قبُورُهُمُ مِنْ بَعْدِ عزِّهِمُ
تَسْفِي عليهَا الصَّبَا والحَرْجَفُ الشَّمِلُ
١٢٧٧ - لَا يَدْفَعُونَ هَوَاماً عَنْ وُجُوهِهِمُ
كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ بالقَاعِ مُنْجَدِلُ(١)

﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ [٤]

أيْ : لجبنِهم وخوفِهم .

[و(٢)]قولُ جريرٍ فيهِ لمَّا سمعَ[ه(٢)] الأخطلُ :

١٢٧٨ - حَمَلَتْ عليْكَ حُمَاةُ قَيْسٍ خَيْلَهَا
شُعْثاً عَوَابِسَ تَحْمِلُ الأَبْطَالاَ
١٢٧٩ - مَازِلْتَ تَحْسَبُ كلَّ شَيْءٍ بعدَهُم
خَيْلاً تكِرُّ عليكُمُ ورِجَالاَ(٣)

فقالَ : أخذَها مِنْ كتابِهم : ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ .

---

(١) نسب البيتان لأبي العتاهية وليسا في ديوانه ، وهما في الأغاني : ٣١٦/٩ (الحرجف السمل) ، خلق الإنسان للمؤلف : ل ١١٣/ب (يسفي) .
الحرجف : قال أبو حنيفة : إذا اشتدت الريح مع برد ويبس فهي حرجف ، وليلة حرجف : أي باردة الريح ، تسفي : تذر التراب ، منجدل : ملقى .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) ديوان جرير : ٣٦٢ ، نقائض جرير والأخطل : ٨٩ ، وفيهما (خيلاً تشد) ، الحيوان : ٤٢٩/٦ ، العقد الفريد : ٧٢/٣ ، والثاني في غرر الخصائص الواضحة : ٣٦٤ (أحسب كل خيل بعدها) .
شعثاً : مغبرة الرؤوس منكوثة الشعر ، عوابس : مقطبة مابين عينيها ، تكر : ترجع ، والكر : الرجوع عن الشيء .

وقريبٌ منْ هٰذا قولُ [متمّمٍ[1]] بنِ نويرةَ[2] في أخيه :

١٢٨٠ - وَقَالُوا أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرٍ رَأَيْتَهُ
لِقَبْرٍ ثَوَى بين اللِّوَى [فَالدَّكَادِكِ[3]]

١٢٨١ - فَقُلْتُ لَهُمْ :إِنَّ الأَسَى يَبْعَثُ الأَسَى
دَعُونِي فَهٰذا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكٍ [4]

﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ[5]﴾ [١٠]

(١) في الأصل تميم وهو تصحيف .

(٢) هو متمم بن نويرة بن عمرو وقيل : بن حمزة ، بن شداد من بني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، يكنى أبانهشل ، شاعر مخضرم صحابي ، وكان من أشد الناس جزعاً على أخيه مالك بن نويرة الذي قتل في زمن أبي بكر أيام الردة .

ترجمته في طبقات الشعراء : ١٥٧ ـ ١٥٨ ، معجم الشعراء للمرزباني : ٤٣٢ ، الإصابة : ٣٦٠/٣ ، ٣٥٧ .

(٣) في الأصل فالدركادك والتصويب من المراجع التالية .

(٤) ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٤٨/٢ ، أمالي القالي : ١/٢ وفيهما (فقال أتبكي ، فقلت له إن الشجا يبعث الشجا ، فدعني) ، وفي الأمالي (والدكادك) ، شرح المضنون به على غير أهله : ٢٣٩ (فقال ، فقلت له ، فدعني) ، ثوى : أقام ، والدكادك : اسم موضع ، الأسى : الحزن .

قال التبريزي : (اللوى : موضع بعينه ، وهو في اللغة : مسترق الرمل ومنقطعه ، يريد : أن مالكاً من عظم شأنه كأنه قد ملأ الأرض ، فكأن الأرض كلها مكانه ، وكأن كل قبر قبره) أهـ بتصرف .

(٥) هذا على قراءة الجمهور بينما قرأ أبو عمرو وحده (وأكون) بالواو بعد الكاف ونصب النون عطفاً على فأصدق المنصوب .

المبسوط : ٣٧١ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٤٣/أ ، البحر : ٢٧٥/٨ ، النشر : ٣٨٨/٢ ، الإتحاف : ٤١٧ .

وأكنْ عطفٌ علىٰ موضعِ « فأصدقْ » ، وهوَ مجزومٌ لولاَ الفاءُ ؛ لأنَّ قولَه : ﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ ﴾ بمنزلةِ الأمرِ ؛ لأنَّ « لولاَ » : للتحضيضِ ، فتضمَّنَ معنى الشرطِ ، أيْ : [فأخِّرْني[1]] إلىٰ أجلٍ قَرِيبٍ أصدقْ [2].

[تمت سورة المنافقون]

(١) في الأصل تأخر في وهو تصحيف .

(٢) ينظر معاني القرآن للفراء : ٣/١٦٠ ، تأويل مشكل القرآن : ٥٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٥/١٧٨ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤/٤٣٦ ـ ٤٣٩ ، حجة القراءات : ٧١٠ ، الكشف : ٢/٣٢٣ .

سورة التغابن

﴿ فَمِنكُمْ كَافِرٌ ﴾ [٢]

بأنَّه خلقَهُ (١).

﴿ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ ﴾ [٩]

سُمِّيَ [بالتغابنِ(٢)] ؛ لأنَّ اللهَ أخفَاهُ (٣).

والغبنُ : الإخفاءُ (٤)، ومغابِن الجَسَدِ : ما يخفَى عنِ العينِ ، والغَبْنُ : فِي البيعِ ؛ لخَفائِهِ/علىٰ صاحبِه (٥).

ويجوزُ أَنْ يكونَ التغابنُ فِي يومِ القيامةِ ، لا مِنْ إخفاءِ اللهِ إيَّاهُ ، بلْ مِنْ [إخفاءِ(٦)] أمرِ المؤمنِ علىٰ الكافرِ في الدنيَا ، فكأنَّ الكافرَ والظالمَ يظنَّانِ أنَّهما غبنَا المؤمنَ بنعيمِ الدنيَا ، والمظلومَ بِمَا نقصَهُ مِنْ حقِّه وتلمَهُ مِنْ مالِه ، وقَدْ غبنَهُما المؤمنُ والمظلومُ علىٰ الحقيقةِ بنعيمِ الآخرةِ وجزائِهما ، فلمَّا صارَ الغبْنُ مِنْ وجهينِ أحدُهما ظنٌّ والآخرُ حقٌّ ، جرَى علىٰ بابِ التفاعلِ .

---

(١) تفسير الطبري : ٧٨/٢٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١٧٩/٥ ، تفسير الماوردي عن الزجاج : ٢٤٥/٤ .

(٢) في الأصل بالنعاس والتصويب من الإيجاز : ١٩٥ .

(٣) تفسير الماوردي : ٢٤٦/٤ .

(٤) مفردات الراغب : ٣٧٠ ، اللسان (غبن) : ٣١٠/١٣ .

(٥) تفسير الماوردي : ٢٤٦/٤ .

(٦) زيادة من الإيجاز : ١٩٥ .

﴿ وَأَوْلَـٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ ﴾ [١٤]

كانُوا يمنعونَهم مِنَ الهجرةِ (١).

﴿ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ ﴾

كانَ مِنَ المهاجرينَ مَنْ قالَ : إذَا رجعْتُ إلىٰ مكةَ لا ينالُ أهلِي منِّي خيراً ؛ لصدِّهِمْ إيَّايَ عنِ الهجرةِ ، فأُمِرُوا بالصَّفْحِ (٢).

ويكونُ العفوُ بإذهابِ آثارِ الحِقْدِ عنِ القلوبِ ، كما تعفُوا الريحُ الأثرَ (٣).

والصفحُ : الإعراضُ عنِ المعاتبةِ (٤).

[تمت سورة التغابن]

(١) انظر تفسير الطبري : ٢٨/٨٠ ـ ٨١ ، أسباب النزول للواحدي : ٣٢٢ ، تفسير الماوردي : ٤/٢٤٧ ، تفسير البغوي : ٧/١٠٥ ، زاد المسير : ٨/٢٨٥ ، تفسير ابن كثير : ٤/٣٧٧ .

(٢) أخرجه الترمذي بنحوه عن ابن عباس ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة التغابن رقم (٣٣١٧) وقال حديث حسن صحيح : ٥/٤١٩ ـ ٤٢٠ ، وأخرجه الطبري بنحوه عن ابن عباس وعن عكرمة وعطاء بن يسار والضحاك ، وفي رواية عطاء بن يسار أنها نزلت في عوف بن مالك الأشجعي . تفسير الطبري : ٢٨/٨٠ ـ ٨١ . وأخرجه الحاكم في المستدرك ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة التغابن وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي : ٢/٤٩٠ .

(٣) ينظر تهذيب اللغة : ٣/٢٢٢ ، اللسان (عفا) : ١٥/٧٢ .

(٤) ينظر اللسان (صفح) : ٢/٥١٥ .

سورة الطلاق

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ [١]

أيْ : قلْ لأمتِكَ إذَا طلقْتُمُ النساءَ ؛ لأنَّ الطلاقَ نُسِخَ [منْه[1]] حكمُ النبيِّ بقولِهِ ﴿ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ [2] ﴾ .

﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾

أيْ : عندَ عدَّتِهِنَّ [3]، كقولِه : ﴿ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ [4]، أيّ : عندَ وقتِها .

وتؤيدُه القراءةُ المرويةُ عنِ النبيِّ عليهِ السلامُ [5] وابنِ عباسٍ[6] وعثمانَ ،

---

(١) في الأصل منها وهو تصحيف .

(٢) سورة الأحزاب : آية : ٥٢ .

(٣) قال العكبري في إملاء مامن به الرحمن : ٤٠١/٤ (أي : عند أول مايعتد لهن به وهو في قبل الطهر) . وانظر الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤٨١/٤ .

(٤) سورة الأعراف : آية : ١٨٧ .

(٥) حديث النبي ﷺ أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الطلاق ، باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها : ٦٨/١٠ ـ ٦٩ .

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره : ٢٩٦/٢،وفي المصنف ، كتاب الطلاق ، باب وجه الطلاق وهو طلاق العدة والسنة ، رقم (١٠٩٣١) : ٣٠٤/٦ ، وأخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الطلاق ، باب في طلاق السنة رقم (٢١٨٥) : ٢٥٦/٢ ، والنسائي في سننه ، كتاب الطلاق ، باب وقت الطلاق رقم (٣٣٩٢) : ١٣٩/٦ .

(٦) حديث ابن عباس أخرجه عبد الرزاق في مصنفه كتاب الطلاق ، باب وجه الطلاق وهو طلاق العدة والسنه ، حديث رقم (١٠٩٢٨) : ٣٠٣/٦ وإسناده صحيح ، وينظر تفسير ابن عيينة : ٣٣٦ .

وأبيّ[1]، و[جابرِ[2]] بنِ عبدِالله[3]، ومجاهدٍ[4]، وعليٍّ بنِ [الحسينِ[5]][6]، وزيدِ بنِ عليٍّ[7]، وجعفرِ بنِ محمدٍ : « لِقُبُلِ عِدَّتِهِنَّ » [8].

﴿ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾

بزنىً فيخرجنَ لإقامةِ الحَدِّ [9].

---

(١) هو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد الأنصاري المدني أبو المنذر اختلف في وفاته مابين ١٩ الى ٣٣ هـ . وهو سيد القراء وأقرأ هذه الأمة على الإطلاق .

ترجمته في : غاية النهاية : ٣١/١ ـ ٣٢ ، الإصابة : ١٩/١ ـ ٢٠ .

(٢) في الأصل خلف والتصويب من المحتسب : ٣٢٣/٢ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤٨١/٤ .

(٣) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي،أبو عبد الله (.... ـ ٧٤ هـ) أحد المكثرين عن النبي ﷺ ، شهد العقبة .

ترجمته في الاستيعاب : ٢٢١/١ ، الإصابة : ٢١٣/١ .

(٤) هو مجاهد بن جبر .

تقدمت ترجمته .

(٥) في الأصل الحسن والتصويب من المحتسب : ٣٢٣/٢ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد .

(٦) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الإمام زين العابدين (٣٨ ـ ٩٤ هـ) رابع الأئمة الإثنى عشر عند الإمامية ، وأحد من كان يضرب بهم المثل في الحلم والورع وعقب الحسين منه .

ترجمته في : صفة الصفوة : ٩٣/٢ ـ ١٠٢ ، وفيات الأعيان : ٢٦٦/٣ ـ ٢٦٩ ، منهاج السنة : ١١٣/٢ ـ ١١٤ .

(٧) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

تقدمت ترجمته .

(٨) انظر المحتسب : ٣٢٣/٢ ، تفسير الرازي : ٣٠/٣٠ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤٨١/٤ ـ ٤٨٢ ، تفسير القرطبي : ١٥٣/١٨ ، البحر : ٢٨١/٨ . والقراءة فيه (في قبل عدتهن) .

قال أبو حيان : (وماروي عن جماعة من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أنهم قرؤا (فطلقوهن في قبل عدتهن) ، .... هو على سبيل التفسير ، لا على أنه قرآن ؛ لخلافه سواد المصحف الذي أجمع عليه المسلمون شرقاً وغرباً) .

(٩) معاني القرآن للفراء : ١٦٢/٣ ، تفسير الطبري عن الحسن والشعبي ومجاهد وابن زيد : ٨٦/٢٨ ، معاني القرآن للزجاج : ١٨٤/٥ ، تفسير الماوردي عن ابن عمر والحسن ومجاهد : ٢٥٢/٤ ، تفسير الرازي : ٣٢/٣٠ .

وقيلَ : الفاحشةُ أنْ [تبذُوا[1]] علىٰ أحمائِها وتفحشُ فِي القولِ[2].

﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ [٢]

قارَبْنَ انقضاءَ العدةِ[3].

﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوَىْ عَدْلٍ ﴾

أيْ : علىٰ الرجعةِ[4].

﴿ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ﴾ [٤]

لَمَّا نزلَتْ عدَّةُ ذواتِ الأقراءِ في البقرةِ[5] ارتابُوا فِي غيرِهِنَّ[6].

﴿ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ ﴾ [٦]

تضايَقْتُمْ[7]. وهوَ إذَا امتنعتِ المرأةُ مِنْ إرضاعِ الولدِ يستأجِرُ/الزوجُ أخرَى ولا يجبرُها[8].

---

(١) في الأصل تبدوا والتصويب من الإيجاز : ١٩٥ .

(٢) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٨٦/٢٨ ، أحكام القرآن للإمام الشافعي : ٢٧٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس والشافعي : ٢٥٢/٤ ، تفسير الرازي : ٣٢/٣٠ ، ورجح الطبري أن المراد بالفاحشة : المعصية فيدخل فيها كل ماتقدم .

(٣) تفسير الطبري : ٨٨/٢٨ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٥٠/٤ ، أحكام القرآن للشافعي : ٢٤٢ ـ ٢٤٣، تفسير الماوردي : ٢٥٣/٤ .

(٤) تفسير الطبري : ٨٨/٢٨ ، إعراب القرآن للنحاس عن أكثر أهل التفسير : ٤٥٠/٤ ، تفسير الماوردي : ٢٥٣/٤،تفسير القرطبي ورجحه : ١٥٧/١٨ .

(٥) في قوله تعالى : ﴿ والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ماخلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر ..﴾ [البقرة/٢٢٨] .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١٦٣/٣ ، تفسير الطبري نحوه عن أبي بن كعب : ٩١/٢٨ بإسناد ضعيف ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٥٢/٤،أسباب النزول للواحدي : ٣٢٤ ـ ٣٢٥ .

(٧) غريب القرآن للسجستاني : ١٥٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٧١ ، تفسير الماوردي : ٢٥٦/٤ ، تفسير القرطبي : ١٦٩/١٨ .

﴿ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَّسُولًا ﴾ [١٠، ١١]

أيْ : رسولاً ذكّركُم بِهِ وهدَاكُم علىٰ لسانِهِ [١].

﴿ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ [١٢]

أيْ : سبعَ طباقٍ أوْ سبعةَ أقاليمٍ ، وهيَ سبعُ قطعٍ منَ الأرضِ بخطوطٍ متوازيةٍ ، حاصرةٌ لبلدان كثيرةٍ ، [تمرُّ[٢]] علىٰ بسيطِ الأرضِ فيمَا بينَ المشرقِ والمغربِ طولاً ، وما بينَ [الشمالِ[٣]] والجنوبِ عرضاً ، ويزدادُ النهارُ الأطولُ الصيفيُّ ، فِي الخطِّ المجتازِ بالطولِ - علىٰ وسطِ كلِّ واحدٍ منْها - علىٰ مقدارِه فِي خطِّ وسطِ الذِي هوَ عنْه أجنبُ بنصفِ ساعةٍ[٤].

﴿ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾

أيْ : يترتبُ القضاءُ والقدرُ بينَهُنَّ منازلَ مِنْ شتاءٍ وصيفٍ ، ونهارٍ وليلٍ ، ومطرٍ ونباتٍ ، ومحيَا ومماتٍ ، وملكٍ ودولٍ ، ومحبوبٍ ومحذورٍ ، واختلافٍ وائتلافٍ ، كمَا فِي شعرِ الأعشَى :

===

(٨) ينظر تفسير الطبري : ٩٦/٢٨ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٥٤/٤ ، تفسير البغوي : ١١٣/٧ .

....

(١) تفسير الطبري ورجحه : ٩٨/٢٨ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٥٦/٤ ، مشكل إعراب القرآن : ٧٤١/٢، تفسير البغوي : ١١٣/٧ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤٨٤/٤ ، فيكون بدلاً من (ذكراً) .

(٢) في الأصل ممر والتصويب من الإيجاز : ١٩٦ .

(٣) في الأصل السماء وهو تصحيف .

(٤) انظر تفسير الرازي : ٤٠/٣٠ .

وهذا على تقسيم بطليموس وقدماء اليونانيين . انظر آثار البلاد وأخبار العباد : ١٢ ، صفة جزيرة العرب : ١١ ـ ١٥ ، و ١٦ ـ ٣٢ .

١٢٨٢ - شَبَابٌ وشَيْبٌ وافْتِقَارٌ وثَرْوَةٌ
فَلِلَّهِ هٰذا الدَّهْرُ كَيْفَ [تَرَدَّدا(١)](٢)

[تمت سورة الطلاق]

(١) في الأصل تزداد والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٤٥ ، شرح الديوان : ٤٧ ، شفاء العليل : ٢/٦٦٠ .

من قصيدة قالها في مدح الرسول ﷺ ، لينشدها أمامه وقد خرج يريد الإسلام ، فلم تزل به قريش حتى ثنته عن طريقه،مغرية إياه بالمال فعاد إلى اليمامة ومات في عامه ذاك .

سورة التحريم

﴿ لِمَ تُحَرِّمُ ﴾ [١]

أصابَ النبيُّ عليهِ السلامُ مِنْ ماريةَ[١] في بيتِ حفصةَ[٢] وقدْ خرَجَتْ [الزيارةِ[٣]] أَبِيها ، فلمَّا عَلِمَتْ عَتِبَتْ ، فقالَ : « حَرَّمْتُها عليَّ »[٤].

ويقالُ : إنَّه كانَ في يومِ [عائشةَ[٥]] ، وكانَتْ وحفصةُ [متصافيتَيْنِ[٦]] ، فأخبرتْ عائشةَ - وكانَ قالَ : لا تخبري عائشةَ ، فقدْ حرَّمْتُها عليَّ - فطلقَ حفصةَ ، واعتزلَ سائرَ نسائِه شهراً ، فنزلَتْ هٰذِه الآيةُ ، فراجعَ حفصةَ ، واستحلَّ ماريةَ ، وعادَ إلىٰ نسائِه[٧].

---

(١) هي مارية بنت شمعون القبطية أم إبراهيم (٠٠ - ١٦ هـ) من سراري النبي ﷺ ، مصرية الأصل ، بيضاء جميلة ، أهداها المقوقس سنة ٧هـ إلى النبي ﷺ هي وأختها سيرين وبغلة وخصي .
ترجمتها في الاستيعاب : ٤/٤١٠ ـ ٤١١ ، الإصابة : ٤/٤٠٤ ـ ٤٠٥ .

(٢) هي حفصة بنت عمر بن الخطاب أم المؤمنين (٠٠ - ٤٥ هـ) تزوجها النبي ﷺ بعد عائشة سنة ٣هـ ، وطلقها فأمره جبريل أن يراجعها ، صحابية جليلة صالحة .
ترجمتها في الاستيعاب : ٤/٢٦٨ ـ ٢٧٠ ، الإصابة : ٤/٢٧٣ ـ ٢٧٤ .

(٣) في الأصل بزيارة وهو تصحيف .

(٤) أخرجه ابن سعد في طبقاته : ٨/١٨٦ عن جبير بن مطعم ، و١٨٧ عن عروة بن الزبير،وأخرجه الطبري في تفسيره عن زيد بن أسلم والشعبي مسروق : ٢٨/١٠٠ - ١٠١ ، والدارقطني في سننه ، كتاب الطلاق رقم (١٢٢) : ٤/٤١ ـ ٤٢ ، وانظر تفسير الماوردي : ٤/٢٦٠ .

(٥) زيادة من الإيجاز : ١٩٦ .

(٦) في الأصل متصانيتين والتصويب من الإيجاز : ١٩٦ .

﴿ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴾ [٣]

===

(٧) أخرجه ابن سعد في الطبقات : ١٨٥/٨ ، وأخرجه الطبري عن الضحاك والشعبي وابن عباس وقتادة وعمر بن الخطاب وليس فيه ذكر طلاق حفصة : ١٠١/٢٨ ـ ١٠٢ ، وأخرجه الواحدي في أسباب النزول : ٣٢٧ ، والدارقطني في سننه ، كتاب الطلاق حديث رقم (١٢٣) : ٤٢/٤ ـ ٤٤،وأورده الفراء في معانيه عن ابن عباس : ١٦٥/٣ ، والزجاج في معانيه : ١٩١/٥ ، والماوردي في تفسيره : ٢٦٠/٤، والبغوي في تفسيره : ١١٥/٧ ـ ١١٧ ، والرازي في تفسيره : ٤١/٣٠ ، وانظر لباب النقول : ٢١٧ .

قال ابن كثير بعد أن أورد الحديث ـ عن مسند الهيثم بن كليب ـ : (وهذا إسناد صحيح ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة ، وقد اختاره الحافظ الضياء المقدسي في كتابه المستخرج) : ٣٧٨/٤ ثم قال : (والصحيح أن ذلك كان في تحريمه العسل ، كما قال البخاري عند هذه الآية : ثنا إبراهيم ابن موسى .... عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ يشرب عسلاً عند زينب بنت جحش ، ويمكث عندها، فتواطأت أنا وحفصة على أيتنا دخل عليها فلتقل له : أكلت مغافير ، إني أجد منك ريح مغافير . قال : « لا ولكني كنت أشرب عسلاً عند زينب بنت جحش فلن أعود له وقد حلفت ، لاتخبري بذلك أحداً» [كتاب التفسير حديث رقم (٤٩١٢) : ٦٥٦/٨] .

وقد روى مسلم هذا الحديث في كتاب الطلاق من صحيحه [باب وجوب الكفارة على من حرم امرأته : ٧٣/١٠ ـ ٧٥] عن محمد بن حاتم ... عن عائشة به،ولفظه كما أورده البخاري في الأيمان والنذور) [باب إذا حرم طعاماً حديث رقم (٦٦٩١) : ٥٧٤/١١] . ثم أورد حديثاً آخر مفاده أن النبي ﷺ شرب العسل عند حفصة ... الخ وعقبه بقوله : (وقد يقال إنهما واقعتان ، ولابعد في ذلك، إلا أن كونهما سبباً لنزول هذه الآية فيه نظر والله أعلم) ، ينظر تفسيره : ٣٨٨/٤ ـ ٣٨٩ .

وقال الجصاص في أحكام القرآن : ٤٦٤/٣ (وجائز أن يكون الأمران جميعاً قد كانا من تحريم مارية وتحريم العسل ، إلا أن الأظهر أنه حرم مارية وأن الآية فيها نزلت ، لأنه قال ﴿ تبتغي مرضات أزواجك ﴾ وليس في ترك شرب العسل رضا أزواجه ، وفي ترك قرب مارية رضاهن ... الخ) وقال ابن حجر في الفتح : ٢٩٠/٩ (والراجح من الأقوال كلها قصة مارية لاختصاص عائشة وحفصة بها بخلاف العسل فإنه اجتمع فيه جماعة منهن ..) .

قلت : وحديث شرب العسل وإن كان أصح إسناداً ، إلا أن قصة مارية ألبق وأدخل وأدعى لاستثارة الغيرة ، ولايمتنع أن تكون الحادثتان سبباً لنزول الآية الكريمة ، كما صرح بذلك ابن حجر في الفتح : ٦٥٧/٨ ، والطاهر بن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير : ٣٤٤/٢٨ . والله أعلم .

أعلمَها بعضَ الأمرِ أنَّه وقفَ عليهِ ، وأعرضَ عَنْ بعضٍ حياءً وإبقاءً .

وَعَرَفَ بالتخفيفِ[1] ، معناهُ عندَ الفراءِ : جازَى عليهِ ، وغضبَ منهُ ، كقولِكَ لِمَنْ تهددُه : عرفتُ ما عَمِلْتَ ، ولأُعَرِّفَنَّكَ ما عَمِلْتَ[2] ، أيْ : لأُجَازِيَنَّك عليهِ[3].

﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ﴾[٦]

يقالُ قِ ، وقِيَا ، وقُوا ، وقِي للمرأةِ ، وقِيَا ، وقِينَ ، / فإنْ جئتَ بالنونِ الثقيلةِ للتوكيدِ ، قلتَ : قِينَّ يارَجُلُ وقيَّانِّ وقُنَّ ، وقِنَّ يا امرأةُ ، وقيَّانِّ وقِينَانِّ يانسوةُ[4].

﴿ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا ﴾ [٨]

كلُّ فعولٍ إذَا كانَ بمعنَى الفاعلِ استوَى فيهِ المذكرُ والمؤنثُ ، فمعنَى ﴿ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا ﴾ : توبةٌ ناصحةٌ صادقةٌ ، وهِيَ التِي لا يهُمُّ معَها الفتَى بمعاوَدَةِ المعصيةِ[5].

---

(١) هذا على قراءة الكسائي ، بينما قرأ الباقون بالتشديد وذكر الطبري عن الكسائي أنه كان يذكر عن الحسن البصري وأبي عبد الرحمن السلمي وقتادة أنهم قرؤا ذلك (عرف) بتخفيف الراء .
تفسير الطبري : ٢٨/١٠٣ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ٣/١٦٦ ، المبسوط : ٣٧٥ ، النشر ٢/٣٨٨ .

(٢) كذا هنا وفي الإيجاز : ١٩٦ . (مافعلت) .

(٣) معاني القرآن للفراء عن الكسائي : ٣/١٦٦ ، تفسير الطبري عن الكسائي : ٢٨/١٠٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٥/١٩٣ .

(٤) اللسان : ١٥/٤٠٥ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٣/١٦٨ ، تفسير الطبري عن عمر وعن عبد الله بن مسعود وابن عباس ومجاهد والضحاك وقتادة وابن زيد : ٢٨/١٠٧ ـ ١٠٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٥/١٩٤ ـ ١٩٥ ، تفسير الماوردي : ٤/٢٦٦ ، الكشاف : ٤/١٢٩ .

وقيلَ : هيَ التِي يناصحُ المرءُ فيها نفسَه ، فيعلمُ بعدَها مالَها وما عليْهَا[1].

﴿جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ﴾ [٩]

أيْ : بالقتلِ .

﴿ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴾

بالقولِ الغليظِ ، والوعظِ البليغِ[2].

وقيلَ : بإقامةِ الحدودِ ، فكانُوا أكثرَ النَّاسِ مواقعةً [للكبائرِ[3]][4] .

[تمت سورة التحريم]

---

(١) نحوه في الكشاف : ١٢٩/٤ ، البحر : ٢٩٣/٨ .

(٢) تفسير الطبري عن قتادة : ١٠٩/٢٨ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٦٥/٤ ، تفسير الماوردي : ٢٦٧/٤ .

(٣) في الأصل الكبائر والتصويب من الإيجاز : ١٩٧ .

(٤) تفسير الماوردي عن الحسن : ٢٦٧/٤ ، الكشاف عن قتادة : ١٣٠/٤ ، تفسير الرازي : ٤٨/٣٠ ، تفسير القرطبي عن الحسن : ٢٠/١٨ .

سورة الملك

﴿ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴾ [٣]

يجوزُ جمعَ طَبَقٍ كجِمَالٍ وجَمَلٍ ، فيكونُ المعنَى : بعضُها فوقَ بعضٍ[١] .

ويجوزُ اسماً مِنَ التطابقِ علىٰ وزنِ فِعَالٍ ، فيكونُ المعنَى : متشابهاً مِنْ قولِهم : هٰذا مطابقٌ لذٰلكَ[٢].

﴿ مِن تَفَٰوُتٍ ﴾

وتَفَوُّتٍ[٣] لغتانِ ، مثلُ : تَعَهُّدٍ وتَعَاهُدٍ ، وتَجَوُّزٍ وتَجَاوُزٍ [٤].

وقيلَ : التفوتُ مخالفةُ الجملةِ ما سِوَاها ، والتفاوتُ : مخالفةُ بعضِ الجملةِ[٥] بعضاً ، كأنَّه الشيءُ المختلفُ لَا علىٰ نظامٍ [٦].

---

(١) تفسير الطبري : ٢/٢٩ ـ ٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١٩٨/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٦٧/٤ ـ ٤٦٨ ، تفسير البغوي : ١٢٤/٧ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤٩٥/٤ .

(٢) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٢٧١/٤ .

(٣) هذا على قراءة حمزة والكسائي (بضم الواو مشددة من غير ألف)،وقرأ الباقون بالألف.المبسوط : ٣٧٦ ، الكشف : ٣٢٨/٢ ، النشر : ٣٨٩/٢ ، الإتحاف : ٤٢٠ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ١٧٠/٣ ، تفسير الطبري : ٣/٢٩ ، إعراب القرآن للنحاس عن الفراء ورجحه : ٤٦٨/٤ ، تفسير الرازي عن الفراء : ٥٧/٣٠ .

(٥) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٩٧ (الحكمة) .

(٦) ينظر غريب القرآن للقتبي : ٤٧٤ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٦٨/٤ ، زاد المسير : ٣١٩/٨ ، تفسير القرطبي : ٢٠٨/١٨ ـ ٢٠٩ .

ومِنْ لطائِفِ أبِي سعدٍ الغانِمِيّ(١) : إنَّ الفوتَ : هوَ الفرجةُ بينَ الإصبعينِ ، والفوتُ والتفوُّتُ واحدٌ ، فكأنَّ معنَى ﴿ مِنْ تَفَـوُّتٍ ﴾ معنَى ﴿ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ(٢) ﴾ .

والفطورُ : الصدوعُ (٣). قالَ (٤) :

١٢٨٣ - [شَقَقْتِ(٥)] القَلْبَ ثُمَّ ذَرَرْتِ فيهِ
هَـوَاكِ فَلِيطٌ (٦) فالتَـأمَ الفُطُـورُ

١٢٨٤ - تَغَلْغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَـرَابٌ
ولاَ حَـزَنٌ ولَـمْ يَبْلُـغْ سُـرُورُ(٧)

(١) هو الحكيم محمد بن محمد الغانمي أبو سعد وقيل : أبو سعيد ، عالم مبرز في العلوم العقلية والرياضية ، نسب له كتاب (قراضة الطبيعيات) ، وهو كتاب في مشاكل الطبيعة ، وضع بطريقة السؤال والجواب ، نسبه البعض خطأ إلى ابن سينا .

ترجمته في تاريخ حكماء الاسلام : ١١١ ، كتاب السلاجقة في التاريخ والحضارة : ٢٨٧ ، ٣٩٢ .

(٢) ينظر تفسير الرازي : ٥٧/٣٠ ، اللسان (فوت) : ٧٠/٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٧٠/٣ ، غريب القرآن لليزيدي : ٣٨١ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٦٠ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٧٤ ، تفسير الطبري : ٣/٢٩ ، العمدة في غريب القرآن : ٣٠٨ .

(٤) هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود .

(٥) في الأصل (شفقت) والتصويب من ديوان الحماسة وغيره .

(٦) كذا هنا وفي جميع المراجع : فليم .

(٧) مجالس ثعلب : ٢٣٦/١ ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ١٣٣/٢ - ١٣٤ ، ذيل أمالي القالي : ٢١٧/٣ (صدعت)، أمالي المرتضي : ٤٠٠/١ ، التذكرة السعدية : ٤٦٨/١ - ٤٦٩،والثاني في شعر الحارث بن خالد المخزومي : ١٢٠ ، شرح المضنون به على غير أهله : ٢٥١ . ذررت : نشرت ورششت ، فليم : أصله لئم من الالتئام ، وليط : أي لزق ، الفطور : الانشقاق . والمعنى : نشرت حبك في القلب بعد شقك إياه فالتأم على مابه ، أي تمكن هواها من قلبه فلا يمكن انتزاعه منه ووصل ذلك الحب إلى محل لايصل إليه الشراب ولاالحزن والسرور .

﴿ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ﴾ [٤]

أيْ : ارجعِ البصرَ ، وكررِ النظرَ أبداً ، وقدْ أمرنَاكَ بذاكَ كرتينِ إيجاباً للحجةِ عليكَ .

﴿ خَاسِئًا ﴾

صاغراً ذليلاً

﴿ وَهُوَ حَسِيرٌ ﴾

معيىَ كليلٌ [١] ، قالَ [٢] :

١٢٨٥ – تطَاوَلْتُ كَيْمَا أُبْصِرُ الروحَ خَاسِئاً
فعَادَ إليَّ الطَّرْفُ وهوَ حَسِيرُ /

١٢٨٦ – وَدِدْتُ مِنَ الشَّوْقِ المُبَرِّحِ أَنَّنِي
أُعَارُ جَنَاحَيْ طَائِرٍ فَأَطِيرُ [٣]

﴿ شَهِيقًا ﴾ [٧]

زفرةً مِنْ زفراتِ جَهنَّمَ [٤] .

---

(١) أي منقطع عن أن يلحق مانظر إليه . قال في اللسان (كلل) : ٥٩١/١١ (طرف كليل إذا لم يحقق المنظور) وانظر غريب القرآن للقتبي : ٤٧٤ ، تفسير الطبري : ٢٩/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ١٩٨/٥ ، تفسير الماوردي : ٢٧٢/٤ .

(٢) هو نصيب كما في بهجة المجالس .

(٣) لم أجد الأول ، والثاني في الديوان : ٩١ والرواية فيه :

وكدت لم أخلق من الطير إن بدا　　　سنا بارق نحو الحجاز أطير

العقد الفريد : ٦٧/٧ ، الأغاني : ٣٥٠/١ ، كرواية الديوان إلا أن فيه (لها بارق) ، بهجة المجالس : ٥٦٣/٢ ، العمدة : ٤٧/٢ ، وفيهما : (وددت ولم أخلق من الطير أنني) .

(٤) ينظر تفسير الماوردي : ٢٧٢/٤ ، تفسير الرازي : ٦٣/٣٠ ، تفسير القرطبي : ٢١١/١٨ .

﴿ تَفُورُ ﴾

تغلِي .

﴿ تَمَيَّزُ ﴾ [٨]

تنقطعُ وتتفرقُ[١] .

﴿ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ ﴾ [١٢]

أيْ : بالخلوةِ ، إذَا ذكرُوا في الخلوةِ ذنبَهم استغفرُوا ربَّهُم [٢] .

﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا ﴾ [١٥]

أيْ : سهلةً [٣] ، ذاتَ أنهارٍ وأشجارٍ ، ومساكنَ مطمئنةٍ .

﴿ فِى مَنَاكِبِهَا ﴾ [١٥]

أطرافِها وأطرارِها [٤] .

﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [١٦]

أيْ : مِنَ الملائكةِ [٥] .

أوْ مَنْ فِي السماءِ عرشُه أوْ سلطانُه [٦] .

---

(١) معاني القرآن للفراء : ١٧٠/٣ ، تأويل المشكل : ١١٣ ، تفسير الطبري : ٤/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ١٩٩/٥ ، تفسير الماوردي : ٢٧٣/٤ .

(٢) تفسير الماوردي عن يحيى بن سلام : ٢٧٤/٤ ، وانظر إعراب القرآن للنحاس : ٤٧٠/٤ .

(٣) تفسير الطبري : ٥/٢٩ ، إعراب القرآن للنحاس : ٤٧٠/٤ ، تفسير الماوردي : ٢٧٤/٤ .

(٤) أي نواحيها : جاء في اللسان : (طرر) : ٥٠٠/٤ ، (وطرر الوادي وأطراره : نواحيه ، وكذلك أطرار البلاد والطريق ، واحدها طر) ، وفي التهذيب : ٢٩٤/١٣ ، (وأطرار البلد : نواحيه ، الواحدة : طرة ، وطرة كل شيء : ناحيته) وانظر هذا القول في المجاز : ٢٦٢/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٧٥ ، تفسير الطبري واختاره : ٥/٢٩ ، تفسير الماوردي : ٢٧٤/٤ .

(٥) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٢٧٤/٤ ، تفسير القرطبي : ٢١٥/١٨ ، البحر : ٣٠٨/٨ .

(٦) تفسير الرازي : ٧٠/٣٠ ، تفسير القرطبي : ٢١٥/١٨ .

أوْ يكونُ « في » بمعنَى « فَوْقَ » ، كقولِه : ﴿ فَسِيحُواْ فِي ٱلْأَرْضِ [1] ﴾ ، فيكونُ المرادُ : العلوَّ والظهورَ [2] .

أوْ منْ هوَ المعبودُ في السماءِ ، وخصَّ السماءَ للعادةِ [3] برفعِ الأدعيةِ إليهَا ، ونزولِ الأقضيةِ منْها .

﴿ صَٰٓفَّٰتٍ ﴾ [١٩]

أيْ : صافاتٍ أجنحتَها في الطيرانِ ، ويقبضْنَها عندَ الهبوطِ [4] .

وقيلَ : يقبضْنَ : يسرعْنَ ، منَ القبيضِ ، وهوَ شدةُ العَدْوِ [5] .

قالَ تأبطَ شرّاً :

١٢٨٧ - لَا شَـيْءَ أَسْـرَعُ مِنِّـي لَيْسَ ذَا عُذرٍ
[أَوْ ذَا [6]] جَنَاحٍ بِجَنْبِ [الرَّيْدِ [6]] خَفَّاقِ

١٢٨٨ - حتَّى نَجَوْتُ ولَـمَّـا يَنْزِعُـوا سَـلَبِي
بِوَالِـهٍ مِنْ قَبِيـضِ الشَّـدِّ غَيْدَاقِ [7]

---

(١) سورة براءة : آية : ٢ .

(٢) تفسير الرازي : ٧٠/٣٠ ، تفسير القرطبي : ٢١٦/١٨ .

(٣) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٩٧ (للعبادة) . وما هنا أظهر .

(٤) تفسير الطبري عن قتادة ومجاهد : ٦/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٠/٥ ، تفسير الرازي : ٧١/٣٠ ، تفسير القرطبي : ٢١٧/١٨ - ٢١٨ .

(٥) اللسان (قبض) : ٢١٥/٧ ، وقال ابن سيدة في المخصص : ١٠٥/٣ (أبو عبيد : الإرزاف : الإسراع ، والقبض مثله ، ومنه رجل قبيض) . وانظر الغريب المصنف : ٩٧/١ ، ١٠٢ .

(٦) في الأصل أودا ،الرمد والتصويب من الديوان .

(٧) الديوان : ١٣٣ - ١٣٤ (وذا جناح) ، وكذا المفضليات : ٢٨ ، شرح المفضليات للتبريزي : ١١٢/١ ، ١١٦ (أو ذا جناح) كما هنا .

والأول في جمهرة الأمثال : ٦٨/٢ (غير ذي عذر ، وذي) .

﴿ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾ [١٩]

أيْ : لوْ غيَّرَ الهواءَ ، والأجنحةَ ، عنِ الهيئةِ التي [تصلحُ[١]] لطيرانِهنَّ لسقطْنَ .

وكذلكَ العالمُ كلُّه ، فلوْ أمسكَ قبضَهُ عنْها طرفةَ عينٍ لتهافَتَتِ الأفلاكُ ، وتداعتِ الجبالُ .

﴿ لَّجُّوا ﴾ [٢١]

تقحمُوا فِي المعاصِي[٢].

واللجاجُ : تقحمُ الأمرِ معَ [كثرةِ[٣]] الصوارفِ عنهُ .

والعتوُّ[٤] :الخروجُ إلىٰ فاحشِ الفسادِ[٥].

﴿ مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ ﴾ [٢٢]

والثاني في تهذيب الألفاظ : ١٣ ، الأشباه والنظائر : ١٧٧/١ ، اللسان (غدق) : ٢٨٣/١٠ (من قنيص) .

ويروى (ولما يأخذوا سلبي) . ومعنى حتى في البيت : إلى أن ، والسلب : مايسلبه الإنسان من سلاح وغيره ، والواله : الذاهب العقل ، وقبيض الشد : أي سريع العدو شديده ، والغيداق : الكثير الواسع) . والمعنى : تملست منهم ومعي سلاحي بعدو واسع ، صاحبه مخوف القلب ، قد رمى بنفسه كل مرمى فهو ذاهل العقل .

(١) في الأصل يصلح والتصويب من الإيجاز : ١٩٨ .

(٢) ينظر تفسير البغوي : ١٢٧/٧ ، مفردات الراغب : ٤٦٨ ، اللسان (لجج) : ٣٥٣/٢ .

(٣) في الأصل كرة والتصويب من الإيجاز نسخة (ك) : ٧٥ /ب .

(٤) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ أمن هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه بل لجو في عتو ونفور ﴾ [الملك : ٢١] .

(٥) ينظر تفسير القرطبي : ٢١٨/١٨ ، اللسان (عتا) : ٢٧/١٥ ، روح المعاني : ٢٢/٢٩ .

ساقطاً .

يقالُ : كببتُـ[ـه[1]] علىُ وجهِه فأكبَّ ، بخلافِ القياسِ [2] .

ومثلُه :

نزفتُ [3] ماءَ البئرِ ، وأنزَفَتِ البئرُ [نضبَ[4]] ماؤُها ، ومَرَيْتُ الناقَةَ ، وأَمْرَتْ إذَا درَّ لبنُها[5].

﴿ زُلْفَةً ﴾[٢٧]

قريباً[6] .

﴿ سِيٓـَٔتۡ ﴾ [٢٧]

قَبُحَتْ ، أيْ : ظهرَ السوءُ في وجوهِهِمْ [7] .

﴿ تَدَّعُونَ ﴾ [٢٧]

---

(١) زيادة من الإيجاز : ١٩٨ .

(٢) ينظر غريب القرآن للقتبي : ٤٧٥ ، تفسير الطبري : ٧/٢٩ ، تفسير القرطبي : ٢١٩/١٨ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٤٩٨/٤ ـ ٤٩٩ ، وانظر الصحاح : ٢٠٧/١ ـ ٢٠٨ ، اللسان (كبب) : ٦٩٥/١ .

(٣) نزفت ماء البئر نزفاً : إذا نزحته كله ، ونزفت هي يتعدى ولايتعدى ، ونزفت أيضاً على مالم يسم فاعله . وقال ابن جني : نزفت البئر وأنزفت هي ، فإنه جاء مخالفاً للعادة ، وذلك أنك تجد فيها فعل متعدياً ، وأفعل غير متعد .

اللسان (نزف) : ٣٢٥ ، وينظر هذا القول في الغريب المصنف : ٥٦٧/٢ ، ٥٩٤ .

(٤) زيادة من الإيجاز : ١٩٨ .

(٥) مريت الناقة : مسحت ضرعها ، لتدر . اللسان (مرا) : ٢٧٨/١٥ . وينظر هذا القول في الغريب المصنف : ٥٩٤/٢ .

(٦) المجاز : ٢٦٢/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٧٥ ، تفسير الطبري : ٨/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠١/٥ ، تفسير البغوي : ١٢٧/٧ ، زاد المسير : ٣٢٤/٨ .

(٧) عن تفسير الماوردي : ٢٧٦/٤ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٢٠١/٥ ، زاد المسير : ٣٢٤/٨ .

تتداعونَ / بوقوعِهِ ، بمعنَى الدَّعْوَى الَّتِي هيَ الدعاءُ[1] .

وجاءَ فِي التفسيرِ تكذبونَ .

وتأويلُه في اللغةِ : تدعونَ الأباطيلَ والأكاذيبَ[2] . كمَا قالَ :

١٢٨٩ - فمَا برحَتْ خَيْلٌ تثُوبُ وَتَدَّعِي
وَيَلْحَقُ منْها أَوَّلُونَ وآخِرُ

١٢٩٠ - لَدُنْ غدوةً حتَّى أتَى اللَّيلُ وانْجَلَتْ
عمَايَةُ يَوْمٍ شرُّه مُتَظَاهِرُ[3]

﴿ مَآؤُكُمْ غَوْرًا ﴾ [٣٠]

غائراً ذاهباً[4] ، فوصفَ الفاعلَ بالمصدرِ ، كقولِهم : رجلٌ عدلٌ ، أيْ : عادلٌ .

والمعينُ[5] : سبقَ ذكرُه[6] .

[تمت سورة الملك]

(١) ينظر تفسير الطبري : ٢٩/٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠١/٥ ، إعراب القرآن للنحاس واختاره : ٤٧٢/٤ ، تفسير الماوردي : ٢٧٦/٤ ، تفسير البغوي : ١٢٧/٧ .

(٢) نصه في معاني القرآن للزجاج : ٢٠١/٥ ، وانظر المجاز : ٢٦٢/٢ ، زاد المسير : ٣٢٤/٨ ، تفسير الرازي : ٧٥/٣٠ .

(٣) تقدمت الأبيات : ص ٧٢٧ برقم (٥٩١ ، ٥٩٢) . وفيه (فتئت بدل برحت) . وهي في شعر خداش بن زهير (ضمن مجلة كلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود) : ٥٦٧ (وما ، بكر ، ويلحق منهم ، غمامة) .

(٤) المجاز : ٢٦٢/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٧٦ ، تفسير الطبري : ٢٩/٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠١/٥ .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فمن يأتيكم بماء معين ﴾ [الملك : ٣٠] .

(٦) ينظر ماسبق ص ١٢٠١ عند تفسير قوله تعالى : ﴿ بكأس من معين ﴾ [الصافات : ٤٥] .

سورة [نون[1]]

﴿ غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴾ [٣]

غيرَ مقطوعٍ ، مَنَنْتُ الحبلَ : قطعتُه [2] .

﴿ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾ [٦]

مصدرٌ مثلُ الفتونِ ، كمَا يقالُ : ما بِهِ معقولٌ أيْ عقلٌ[3] . قالَ الراعي :

١٢٩١ - حتَّى [إذا[4]] لَمْ يَتْرُكُوا لِعِظَامِهِ

لَحْمــاً ولاَ لِفُــؤَادِهِ مَعْــقُولاً [5]

﴿ مَّهِينٍ ﴾ [١٠]

وضيعٍ بإكثارِهِ مِنَ الفسادِ .

﴿ عُتُلٍّ ﴾ [١٣]

قويٍّ في كفرِهِ[6] ، فاحشٍ في فعلِه ، والوقفُ على ﴿ عُتُلٍّ[7] ﴾ ثمَّ ﴿ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴾ ، أيْ : معَ ذلكَ كلِّه زنيمٌ ، معروفٌ بالشرِّ ، كمَا يعرفُ التيسُ [برنمتِه[8]][9] .

---

(١) في الأصل النون وهو تصحيف .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٤٧٧ ، تفسير الطبري : ١٢/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٤/٥ .

(٣) غريب القرآن للقتبي : ٤٧٨ ، تفسير الطبري عن ابن عباس والضحاك ورجحه : ١٣/٢٩ ، إعراب القرآن للنحاس عن الحسن والضحاك : ٧/٥ ، تفسير البغوي : ١٣٢/٧ ، الكشاف : ١٤١/٤
قال النحاس : (هذا أحسن ماقيل فيه) ، وانظر أمالي المرتضي : ١٠٥/١ .

(٤) زيادة من الديوان .

(٥) الديوان : ٢٣٦ ، معاني القرآن للفراء : ٣٨/٢ ، جمهرة أشعار العرب : ٩٣٩/٣ ، سمط اللآلىء : ٢٦٦/١ ، أمالي المرتضي : ١٠٦/١ ، أساس البلاغة : ٤٣٠ ، تفسير القرطبي : ٢٢٩/١٨ .

قالَ الضحاكُ : كانَ للوليدِ بنِ المغيرةِ [1] أسفلَ مِنْ أذنِه زنمةٌ كزنمةِ الشاةِ[2].

وقالَ محمدٌ بنُ إسحاقَ[3] : نزلَتْ فِي الأخنسِ بنِ شَرِيقٍ [4].

====

المعقول : العقل ، يقول : طار لبه من شدة العذاب فلم يدر مايفعل .

(٦) كذا هنا وفي تفسير الماوردي : ٢٨١/٤ ، وجاء في الإيجاز : ١٩٨ (قوي في خلقه) .

(٧) القطع والائتناف للنحاس : ٧٣٦ ، المكتفي للداني : ٥٨١ ـ ٥٨٢ ، الاكتفا : ٢٨٦ ، وفيها أن الوقف على زنيم وقف كاف لمن قرأ (ءأن كان ذا مال) بهمزتين محققتين على الاستفهام التوبيخي .

(٨) في الأصل بزنمتها والتصويب من الإيجاز : ١٩٨ .

(٩) تأويل مشكل القرآن : ١٥٩ ، تفسير الطبري : ١٧/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٦/٥ ، تفسير الرازي عن الشعبي : ٨٥/٣٠ ، تفسير القرطبي عن ابن جبير : ٢٣٤/١٨ .

وزنمة الشاة : هنة معلقة في حلقها تحت لحيتها . اللسان (زنم) : ٢٧٦/١٢ .

....

(١) هو الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، أبو عبد شمس (٩٥ق هـ ـ ١ هـ) ، من قضاة العرب في الجاهلية ، ومن زعماء قريش ، وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية ، أدرك الإسلام وهو شيخ هرم فعاداه وقاوم دعوته .

ترجمته في الكامل لابن الأثير : ٤٨/٢ ، تاريخ اليعقوبي : ١٩/٢ ـ ٢٤ ، رغبة الآمل :٢٩/٥ .

(٢) أخرجه الطبري عنه في تفسيره بنحوه وإسناده ضعيف : ١٧/٢٩، وحكاه الماوردي عنه في تفسيره : ٢٨٢/٤ ، تفسير الرازي عن ابن عباس : ٨٥/٣٠ .

(٣) هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار ، وقيل بن كوتان المديني ، أبو بكر ويقال أبو عبد الله المطلبي مولاهم (... ـ ١٥٢هـ) ، نزيل العراق كان عالماً بالسير والمغازي وأيام الناس ، وقصص الأنبياء ، كان يتشيع وينسب إلى القدر ، قال ابن حجر : صدوق يدلس .

ترجمته في تاريخ بغداد : ٢١٤/١ ـ ٢٣٤ ، تهذيب التهذيب : ٣٨/٩ ـ ٤٦ ، تقريب التهذيب : ١٤٤/٢ .

(٤) السيرة لابن هشام : ٣٨٤/١ ، تفسير الماوردي عنه : ٢٨٢/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ٢٣٥/١٨ ، فتح القدير : ٢٧٠/٥ .

....[1]

١٢٩٢ - زَنِيمٌ تَداعَاهُ الرِّجَالُ زِيَادةً

كَمَا زِيدَ فِي عَرْضِ الأَدِيمِ الأَكَارِعُ[2]

وقالَ آخَرُ[3]:

١٢٩٣ - وأَنْتَ زَنِيمٌ نِيطَ فِي آلِ هاشِمٍ

كَمَا نِيطَ خَلْفَ الرَّاكِبِ القَدَحُ الفَرْدُ[4]

﴿ ءأَن كَانَ[5] ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ [١٤]

فيهِ حذفٌ وإضمارٌ .

الإضمارُ فِي أولِهِ : أيّ : أَلِأَنْ كانَ ذَا مالٍ .

---

(١) بياض في الأصل بمقدار سطر .

(٢) نسب البيت في الكامل لحسان بن ثابت وليس في ديوانه ، وفي السيرة للخطيم التميمي في الجاهلية ، وفي الإتقان لعدي ، وهوفي السيرة لابن هشام : ١/٣٨٤ ، الكامل للمبرد : ٣/٢٢٣ ، الفاضل له : ١٠ ، تفسير القرطبي : ١٨/٢٣٤ ، البحر : ٨/٣٠٥ ، الإتقان : ١/١٢٦ ، ملحق ديوان عدي بن زيد : ٢٠١ ، الزنيم : المستلحق في قوم ليس منهم ، لا يحتاج إليه ، فكأنه فيهم زنمة ، الأكارع : جمع كراع وهو مستدق الساق العاري من اللحم .

(٣) هو حسان بن ثابت رضي الله عنه ، قاله للوليد بن المغيرة ، وكان الوليد دعياً في قريش ، ادعاه أبوه بعد ١٨ سنة من عمره ، وقيل : ١٨ ليلة ، وقيل : بغت أمه ولم يعرف ذلك حتى نزلت هذه الآية .

(٤) الديوان : ٨٩ ، المجاز : ٢/٢٦٥ ، تفسير الطبري : ٢٩/١٧ ، معاني القرآن للزجاج : ٥/٢٠٦ ، اللسان (زنم) : ١٢/٢٧٧ ، البحر : ٨/٣٠٥ .

الزنيم : الدعي الملزق ، نيط : علق ، القدح الفرد : قعب الماء يعلق في آخر الرحل ، أي : كما يكون قدح الماء وحده منعزلاً عن بقية المتاع .

(٥) قرأ حمزة ، وعاصم في رواية أبي بكر (ءأن) بهمزتين ، وقرأ أبو جعفر وابن عامر ويعقوب بهمزة واحدة ممدودة على الاستفهام ، وقرأ الباقون بفتح الألف من غير استفهام . المبسوط : ٣٧٨ ، النشر : ١/ ٣٦٧ .

والحذفُ في آخرِه : أيْ : أَلِأَن[1]] كانَ ذَا مالٍ يطيعُه أو يُطاعُ[2].

﴿ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ ﴾ [١٦]

سنقبحُ ذكرَه ، ونصفُه [بخزْيٍ[3]] يبقَى عليهِ عاراً[4].

كما قالَ جريرٌ :

١٢٩٤ - لمَّا وضَعْتُ علىٰ الفرزدقِ مِيسَمِي

[وضغَا[5]]البعيثُ جدَعْتُ أنفَ الأخطلِ[6]/

وقالَ في قصيدةٍ أخرَى :

١٢٩٥ - نُبِّئْتُ تَغْلِبَ بعدَما جدَّعْتُهُم

يتعذَّرُونَ ومالَهُمْ مِنْ [عاذِرِ[7]][8]

---

(١) زيادة من الإيجاز : ١٩٨

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ١٠/٥ ، تفسير القرطبي : ٢٣٦/١٨ ،الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٥٠٧/٤ .

(٣) في الأصل يجزي والتصويب من الإيجاز : ١٩٨ .

(٤) تأويل مشكل القرآن ورجحه : ١٥٦ ، تفسير الطبري عن قتادة : ١٨/١٢٩ ـ ١٩ ، إعراب القرآن للنحاس ورجحه : ١٠/٥، تفسير الماوردي : ٢٨٣/٤ ، تفسير البغوي:١٣٣/٧ ، زاد المسير : ٣٣٤/٨ .

(٥) في الأصل وضعا والتصويب من الديوان والعمدة .

(٦) الديوان : ٣٥٧ ، العمدة : ٣٩/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ١٥٦ ، تفسير الرازي : ٨٧/٣٠ ، تفسير القرطبي : ٢٣٧/١٨ ، البحر : ٣٠٥/٨ ، وفيها (وعلى البعيث) .

ضغا: صوت وصاح ، ويقال ذلك للإنسان : إذا ضرب فاستغاث ، والضغاء : صوت الذليل المقهور .

(٧) في الأصل غادر والتصويب من الديوان .

(٨) الديوان : ٢٣٩ (أنبئت)

الجدع : هو القطع البائن في الأنف والأذن والشفة واليد ونحوها .

وقيلَ : إنَّ ذلكَ في الآخرةِ ، يوسمَ علىٰ أنفِه بسمةٍ [يعرفُ بِها[1]][2] .

وقيلَ : إنَّ الخرطومَ الخمرُ ، أيْ : سنحدُّه علىٰ شربِ الخمرِ[3] . قالَ الفرزدقُ :

١٢٩٦ - أَبَا حاضرٍ ما بَالُ بُرْدَيْكَ أَصْبَحا
عَلَى ابْنَتِ فَرُّوخٍ رِدَاءٌ ومِئْزَرَا

١٢٩٧ - أَبَا حاضرٍ مَنْ يَزْنِ يَظْهَرْ زِنَاؤُه
ومَنْ يَشْرَبِ الخُرْطُومَ يُصْبِحْ مُسَكَّرا[4]

واستشهدَ مَنْ قالَ : إنَّ الخرطومَ الأنفُ[5] ، بقولِ الراعي :

١٢٩٨ - إِذَا سَدَرَتْ مَدَامِعُهُنَّ يَوْماً
[رأَتْ[6]] إجِلاً تَعَرَّضَ أَوْ صِوَارَا

(١) في الأصل تعرف به وهو تصحيف .

(٢) تفسير الطبري عن قتادة : ١٨/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٧/٥ ، تفسير الماوردي : ٢٨٣/٤ ، تفسير الرازي : ٨٦/٣٠ .

(٣) تفسير الرازي عن النضر بن شميل : ٨٧/٣٠ ، تفسير القرطبي عنه : ٢٣٨/١٨ ، فتح القدير عنه : ٢٦٩/٥ ، قال الرازي : (وهو تعسف) .

(٤) ليسا في الديوان ، وهما في : مجمع الأمثال للميداني : ٢/ ٢١ (فروج ، الصهباء)، والموشح : ٨٥ والثاني في المجاز : ١ / ٣٧٧ ، تفسير القرطبي : ١٨ / ٢٣٨ ، اللسان (زنى) : ١٤ / ٣٥٩ وفيها جميعاً (يعرف زناؤه)، ماعدا مجمع الأمثال. قال الميداني وبعضهم يرويها لزياد الأعجم وأبو حاضر : هو أسيد بن عمرو بن تميم الأسدي ، كان من أجمل الناس وأكملهم منظراً وهو أحد المشهورين بالزنا ، وبنت فروج اسمها حمامة ، وكان أبو حاضر يتهم بها . والخرطوم : الخمر .

(٥) ينظر التعليق رقم (٢)

(٦) زيادة من الديوان .

١٢٩٩ - بِغَائِرَةٍ نضَا الخُرطُومَ عَنْها
[وسَدَّتْ[١]]مِنْ خِشَاشِ الرَّأْسِ غَارَا[٢]

﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ ﴾ [١٩]

قالَ ابنُ جريجٍ[٣] : خرجَتْ عنقٌ مِنَ النارِ مِنْ وادِيهم[٤] .

﴿ كَٱلصَّرِيمِ ﴾ [٢٠]

كالرمادِ الأسودِ[٥]

وقيلَ : كالليلِ المظلمِ[٦].

وقيلَ : كالنهارِ المشرقِ ، أيْ : بيضاءُ لا شيءَ فيها[٧].

---

(١) في الأصل وشدت والتصويب من المراجع التالية .

(٢) الديوان : ١٤٦ ، والثاني في شرح ديوان الهذليين : ١ / ١٠٠ (نفى الخرطوم) .
سدرت : تحيرت ، أو سالت ، الإجل : القطيع من بقر الوحش وكذا الصوار ، نضا : خرج وبرز ، الخرطوم : الأنف .

(٣) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، أبو الوليد وأبو خالد ، (٨٠ ـ ١٥٠ هـ) ، فقيه الحرم المكي ثقة فاضل ، كان إمام أهل الحجاز في عصره ، رومي الأصل من موالي قريش وهو ، أول من صنف في العلم بمكة قال عنه الذهبي : كان ثبتاً لكنه يدلس .
ترجمته في تاريخ بغداد : ١٠ / ٤٠٠ ، تذكرة الحفاظ : ١٦٩/١ ـ ١٧١ ، طبقات المدلسين: ٤١ ، تقريب التهذيب : ٥٢٠/١ .

(٤) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٤ / ٢٨٤ ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور إلى ابن المنذر : ٦ / ٢٥٣ .

(٥) تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٢٨٤/٤ ، تفسير البغوي : ١٣٤/٧ ، زاد المسير : ٣٣٦/٨ ، فتح القدير : ٢٧١/٥ قال : وهو بلغة خزيمة .

(٦) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٢٠/٢٩ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ٢٨٤/٤ ، تفسير الرازي : ٨٨/٣٠ .

(٧) تفسير الرازي : ٨٨/٣٠ ، تفسير القرطبي عن المبرد : ٢٤٢/١٨ ، البحر عن المبرد والثوري : ٣١٢/٨ ، فتح القدير : ٢٧١/٥ ـ ٢٧٢ .

فالصريمُ مِنَ الأضدادِ[1]، ومعناهُما في هٰذا الموضعِ صحيحٌ قريبٌ ؛ لأَنَّ المكانَ الخرابَ الوحشَ كمَا يشبَّهُ بالليلِ المظلمِ ، يشبَّهُ [القفرُ الجادبُ[2]] بالنهارِ .

قالَ أوسٌ :

١٣٠٠ – علىٰ دُبرِ الشَّهْرِ الحَرامِ بأَرْضِنَا
وما حَولَهَا جَدْبٌ سنونٌ تَلَمَّعُ[3]

﴿ يَتَخَافَتُونَ ﴾ [٢٣]

يسارُ بعضُهم بعضاً ؛ لئلاَّ يسمعَ المساكينُ .

﴿ وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ ﴾ [٢٥]

غيظٍ وغضبٍ[4]، كمَا قالَ الفرزدقُ[5] :

١٣٠١ – وقَالَتْ أُرَاهُ واحداً لا أَخَالَهُ
يُؤَمِّلُهِ في الأَقْرَبِينَ الأَبَاعِدُ

١٣٠٢ – لعلَّكِ يوماً أنْ تَرَيْنِي كأنَّما
بنيَّ حواليَّ الأسودُ الحَوارِدُ[6]

---

(١) ينظر الأضداد لقطرب : ٢٦٦ ، وللأصمعي : ٤١ ـ ٤٢ ، وللسجستاني : ١٠٥ ، ولابن السكيت : ١٩٥ .

(٢) في الأصل القفر الجانب وهو تصحيف .

(٣) تقدم برقم ٤٣٣ ص ٥٢٧ .

(٤) المجاز : ٢/٢٦٦ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٧٩ ، تفسير الطبري عن سفيان : ٢٩/٢١ ، معاني القرآن للزجاج : ٥/٢٠٧ .

(٥) وتنسب أيضاً إلى ابن عنقاء الفزاري . انظر معجم المرزباني : ١٩٩ .

وقيلَ : علىٰ منعٍ(١). كَما قالَ عديٌّ بنُ زيدٍ :

١٣٠٣ - ولنَـا خَابِيَةٌ موضُونَــةٌ
جَـوْنَةٌ يَتْبَعُـها بِرْزِينُـها /

١٣٠٤ - فـإِذَا ما بَكَـأَتْ أَوْحَارَدَتْ
فُكَّ عَنْ جانبِ أُخْرَى طِينُها(٢)

---

(٦) الديوان : ٢٤٩/١ ، الوحشيات : ١٧١ ، والرواية فيهما :

تقـول أراه واحداً طـاح أهلـه ... وأسلمه في الوارثين الأباعد
فقلت عسى أن تبصريني كأنما ... .

وفي الديوان : اللوابد

الحيوان : ٩٦/٣ ـ ٩٧ ، عيون الأخبار : ١٢٠/٤ وفيهما (الوارثين) ، معاهد التنصيص : ٣٠٤/١ ـ ٣٠٥ (يومـاً ولاهو والد ، فـقلت عسى أن تبـصريني) ، والأول في مـعجم المرزباني : ١٩٩ (فـإما تريني، باد أهله ، توارثه م الأقربين) .

الحوارد : من حرد إذا غضب ، وقيل : جمع حارد ، وهو المجتمع الخلق الشديد الهيبة . وهي من قصيدة قالها عندما عيرته زوجه نوار بأنه لاولد له ، وقيل : إن التي عيرته زوجه طيبة بنت العجاج المشاجعي .

....

(١) المجاز : ٢٦٥/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٧٩ ، تفسير الطبري عن بعض أهل المعرفة بكلام العرب من أهل البصرة : ٢١/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٧/٥ .

(٢) ملحق الديوان : ٢٠٤ ، اللسان (برزن) : ٥١/١٣ وفيهما (إنما لقحتنا باطية ، فإذا ماحاردت أو بكأت) ، رسالة الغفران : ٥٢ ، اللسان (حرد) : ١٤٦/٣ ، وفيهما (باطية مملوءة ، فإذا ماحاردت أو بكأت ، فت عن حاجب) ، وفي رسالة الغفران (برذينها ، عن خاتم) ، والثاني في الكامل : ٧٢/٣ ، تفسير الطبري : ٢١/٢٩ كرواية اللسان ، وفي الكامل (خاتم) .

البرزين : إناء يتخذ من قشر طلع الفحال يشرب به ، والحارد : القليلة اللبن من النوق ، وهنا استعير في الآنية إذا نفذ شرابها ، وكذلك البكأ ، يقال : ناقة غزيرة ، وناقة بكيء وهي ضد الغزيرة أي قليلة اللبن .

﴿ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴾ [٢٦]

أيْ : ضللْنَا الطريقَ .

﴿ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴾ [٤٠]

كفيلٌ(١) . قالَ المخزوميُّ :

١٣٠٥ – قُلْتُ كَفِّي لكِ رَهْنٌ بالرِّضَا
وازْعمِي ياهِنْدُ قَالَتْ قَدْ وَجَبْ(٢)

أي : [اكْفَلِي(٣)] .

﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ [٤٢]

عنْ غطاءٍ(٤) . قالَ رؤبةُ :

١٣٠٦ – عَجِبْتُ منْ نَفْسِي ومنْ إشْفَاقِها
١٣٠٧ – ومنْ طِرادِي الطيرَ عنْ أرْزَاقِها
١٣٠٨ – فِي سنةٍ قدْ كَشَفَتْ عنْ سَاقِها
١٣٠٩ – والموتُ فِي عُنُقِي وفِي أعْناقِها(٥)

---

(١) معاني القرآن للفراء : ١٧٧/٣ ، تفسير الطبري : ٢٣/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٠/٥ ، مفردات الراغب : ٢١٧ .

(٢) ديوان عمر بن أبي ربيعة : ٣٨٦ (إن كفي ، فاقبلي ياهند) ولاشاهد فيها ، أساس البلاغة (رهن) : ٢٦٢(إن كفي) ، أمالي المرتضي: ١٠٩/١ (فازعمي) ، الخزانة : ٣/٤ .
أي ضمنت وحلفت على نفسي ألا أجاوز رضاك ، فافعلي مثله .

(٣) في الأصل اكفني وهو تصحيف

(٤) تفسير الطبري عن الربيع بن أنس : ٢٧/٢٩ ، تفسير الماوردي عنه : ٢٨٦/٤ ، فتح القدير عنه : ٢٧٥/٥ ، روح المعاني عنه : ٤٣/٢٩ .

(٥) ليست في الديوان ، وهي في محاضرات الأدباء : ١٦٧ ، البحر : ٣١٦/٨ (طرادي الخيل) .
والثلاثة الأول في أساس البلاغة (سوق) : ٣١٤ ، شرح مقات الحريري : ٢٥/١ ، وتفسير القرطبي : ٢٤٨/١٨ (طراد) ، روح المعاني : ٤٢/٢٩ ، والثالث في تفسير الرازي : ٩٤/٣٠ (قد شمرت) .
قالها وقد تولى طراد الطير عن زرع له .

وقيلَ : عن شدَّةٍ وعناءٍ(١) ، كما قالَ تأبطَ شراً :

١٣١٠ - ....

نفسِي فداؤُك منْ سارٍ علَى ساقِ(٢)

وقالَ آخرُ(٣) :

١٣١١ - كشَفَتْ لهُمْ عنْ ساقِها

وبَدَا منَ الشَّرِّ الصُّراحُ(٤)

(١) تأويل مشكل القرآن : ١٣٧ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وسعيد بن جبير : ٢٤/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٠٧/٥ ، إعر اب القرآن للنحاس : ١٥/٥ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٢٨٦/٤، قال الشوكاني في فتح القدير : ٢٧٨/٥ (وقد أغنانا الله سبحانه في تفسير هذه الآية بما صح عن رسول الله ﷺ ، وذلك لايستلزم تجسيماً ولا تشبيهاً فليس كمثله شيء)أهـ بتصرف يسير . قلت : يعني بذلك حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد له في الدنيا رياءً وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً » . والحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب ﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾ رقم (٤٩١٩) : ٦٦٣/٨-٦٦٤ عنه بلفظه ، وفي كتاب التوحيد باب ﴿ وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة ﴾ رقم (٧٤٣٩) : ٤٢٠/١٣-٤٢٢ عنه مطولاً بنحوه ، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان : ٢٧/٣-٢٨ عنه بنحوه . وقال ابن القيم بعد أن ساق الحديث (ومن حمل الآية على ذلك قال : قوله تعالى ﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾ مطابق لقوله ﷺ « فيكشف عن ساقه » وتنكيره للتعظيم والتفخيم ، كأنه قال : يكشف عن ساق عظيمة ، قالوا : ومن حمل الآية على الشدة لا يصح بوجه ، فإن لغة القوم أن يقال : كشفت الشدة عن القوم ، لا كشفت عنها ، كقوله تعالى : ﴿فلما كشفنا عنهم العذاب ﴾ فالعذاب هو المكشوف ، لا المكشوف عنه ، وأيضاً فهناك تحدث شدة لا تزول إلا بدخول الجنة ، وهنا لا يدعون إلى السجود ، وإنما يدعون إليه أشد ما كانت الشدة) أهـ مختصر الصواعق المرسلة : ٢٧/١، وينظر المنهل الرقراق في تخريج ما روي عن الصحابة والتابعين في تفسير ﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾ .

(٢) هذا عجز بيت وصدره : يسري على الأين والحيات محتفياً .
وهو في الديوان : ١٢٧ ، المفضليات : ٢٧ ، شرح التبريزي للمفضليات : ٩٨/١ ، الأغاني : ١٣٢/٢١ ، الملمع للنمري : ٤٨ .
قال التبريزي في شرحه : (و يكون معنى البيت : يسري هذا الخيال - على مايعرض له من تعب وإعياء ووطء حيات - حافيًا ، ثم التفت فيه فقال : تفديك نفسي من سارٍ على شدة) ، ويروى : لله درك من سار ، ويروي أحبب بذلك من سار ، ويروي أهل بذلك .

(٣) هو سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس ، جد طرفة بن العبد ، أحد سادات بكر بن وائل وفرسانها في الجاهلية ، وهذا البيت من قصيدة قالها في حرب البسوس التي هاجت بين بكر وتغلب .

(٤) معاني الفراء : ١٧٧/٣ (البراح) ، ديوان الحماسة بشرح التبريزي : ٣١/٢ ، المحتسب : ٣٢٦/٢ (لكم) ، الخصائص : ٢٥٢/٣ ، الحلل شرح أبيات الجمل : ٢٤٦ (كشفت لنا ، وبدا لنا منها) .

المكظومُ[1] : المحبوسُ علىٰ الحزنِ فلاَ ينطقُ ، ولا يشكُو ، مِنْ كَظْمِ القربةِ[2] .
وقَدْ مَرَّ ذكرُه[3] .

﴿ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ ﴾ [٥١]

أيْ : يعينونَكَ ، ويصيبونَكَ بِها .

أيْ : يفعلونَ بكَ فعلاً تزلقُ منهُ قدمُك[4] ، كما قيلَ :

١٣١٢ - يَتَقَارَضُونَ إِذَا الْتَقَوْا فِي مَنْزِلٍ
نَظَراً يُزِيلُ مَوَاقِعَ الأَقْدَامِ[5]

[تمت سورة القلم]

====

قال التبريزي : (هذا مثل تضربه العرب في كشف الساق ، وذلك أن الرجل إذا أراد أن يمارس أمراً شمر ذيله ، فاستعمل ذلك في الأنيس ، ثم نقل إلى الحرب وغيرها من خطوب الدهر التي تعظم وتشتد ، وقد قيل : الساق : اسم للشدة) . وكشف الساق : كناية عن اشتداد الأمر ، ومعنى البيت : اشتدت غمرات الحرب وبدا محض شرها .

....

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ فاصبر لحكم ربك ولاتكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم ﴾ [القلم : ٤٨] .

(٢) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٢٨٨/٤ ، مفردات الراغب : ٤٤٩ ، تفسير القرطبي : ٢٥٣/١٨ .

(٣) ينظر ماتقدم في سورة يوسف ، ص ٧٢٥ ـ ٧٢٦ عند قوله تعالى ﴿ وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم ﴾ آية ٨٤ .

(٤) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٧٩/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٨٢ ، تفسير الطبري : ٢٩/٢٩ ، تفسير الماوردي ٢٨٩/٤٠ .

(٥) تأويل مشكل القرآن : ١٧١ ، المعاني الكبير : ٨٤٥/٢ ، ١١٢٩ ، الصناعتين : ٣٦٩ ، وفي ثلاثتها (موطن ، مواطيء) ، البيان والتبيين : ١١/١ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٨٢ ، تفسير الرازي : ١٠٠/٣٠ (مواطيء) .

سورة الحاقة

﴿ ٱلۡحَآقَّةُ ﴾ [١]

فاعلةٌ مِنَ الحقِّ ، وهيَ القيامةُ الَّتي يحقُّ فيها الوعدُ والوعيدُ(١).

﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴾ [٣]

[إذْ(٢)] لمْ يكنْ هذا الاسمُ في لسانِهم (٣).

أو معناهُ : إنَّك لا تدري ما يكونُ في الحاقةِ (٤).

﴿ بِٱلۡقَارِعَةِ ﴾ [٤]

بالقيامةِ ؛ لأنَّها تقرعُ القلوبَ بالمخافةِ .

﴿ بِٱلطَّاغِيَةِ(٥) ﴾ [٥]

بالصيحةِ العظيمةِ(٦)، كقولِه تعالىَ : ﴿ طَغَا ٱلۡمَآءُ (٧) ﴾ ، أيْ : عظُمَ ارتفاعُه ، وجاوزَ حدَّه ، ومنْه الطغيانُ في مجاوزةِ الحدِّ(٨).

---

(١) ينظر تفسير الطبري : ٢٩/ ٣٠، معاني القرآن للزجاج : ٥/ ٢١٣ ، تفسير الماوردي عن الجمهور ٤/ ٢٩٠ ، زاد المسير : ٨/ ٣٤٥ ، تفسير القرطبي : ١٨/ ٢٥٧ .

(٢) في الأصل إذا وهو تصحيف .

(٣) تفسير الماوردي عن الأصم : ٤/ ٢٩٠، زاد المسير : ٨/ ٣٤٥ ، تفسير القرطبي : ١٨/ ٢٥٧ .

(٤) تفسير الماوردي : ٤/ ٢٩٠ ، الكشاف : ٤/ ١٤٩ ، فتح القدير : ٥/ ٢٧٩ .

(٥) من قوله تعالى : ﴿ فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية ﴾

(٦) تفسير الطبري عن قتادة ورجحه : ٢٩/ ٣١.

(٧) سورة الحاقة : آية : ١١ . من قوله تعالى : ﴿ إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية ﴾ .

(٨) معجم مقاييس اللغة : ٣/ ٤١٢ ، تهذيب اللغة : ٨/ ١٦٧، اللسان (طغى) : ١٥/ ٧ـ ٨ .

﴿ حُسُومًا ﴾ [٧]

متتابعةً ، مِنْ حَسَمَ الكيَّ : إذَا تابَعْتَ عليهِ [بالمكواةِ[١]][٢] .

وعَنْ مقاتلٍ : قاطعةً أدبارَهُم[٣] ، فيكونُ التقديرُ : تَحْسِمُهُمْ حُسُوماً[٤] .

﴿ خَاوِيَةٍ ﴾ [٧]

ساقطةٌ[٥] .

خوَى النَّجْمُ سقَطَ فِي المغربِ[٦] .

﴿ مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴾ [٨]

مصدرٍ ، أيْ : مِنْ بقاءٍ[٧] .

---

(١) في الأصل بالمكوات والتصويب من الإيجاز : ١٩٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٨٠/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٨٣ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وابن مسعود وعكرمة وسفيان ورجحه : ٢٩/ ٣٢ ـ ٣٣ ، إعراب القرآن للنحاس ورجحه : ٢٠/٥، تفسير الماوردي : ٢٩٢/٤ .

(٣) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٩٢ (قاطعة آثارهم) .

(٤) تفسير الطبري عن ابن زيد : ٣٣/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٤/٥ ، تفسير الماوردي عن ابن زيد : ٢٩٢/٤ ، زاد المسير : ٣٤٧/٨ .

(٥) تفسير الماوردي عن السدي : ٢٩٢/٤ ، تفسير البغوي : ١٤٣/٧ .

(٦) قال في الأنواء : ٧ (وإذا مضت مدة النوء ولم يكن فيها مطر ، قيل : خوى نجم كذا ، وأخوى) . وانظر تهذيب اللغة : ٦١٤/٧ ـ ٦١٥ ، الصحاح : ٢٣٣٣/٦ .

(٧)معاني القرآن للفراء : ١٨٠/٣ ، تفسير الطبري : ٣٣/٢٩ ، إعراب القرآن للنحاس : ٢٠/٥ ، تفسير الرازي : ١٠٥/٣٠ ، البحر : ٣٢١/٨ .

وقيلَ : تقديرُه : مِنْ نفسٍ باقيةٍ [1].

﴿ وَمَن قِبَلَهُۥ [2] ﴾ [9]

ومَنْ يَلِيهِ مِنْ أهلِ دينِهِ [3].

قالَ سيبويهُ : هوَ لِمَا وليَ الشيءَ . تقولُ : ذهبَ قِبَلَ السوقِ [4]، وَلِيَ قِبَلَهُ حقٌّ .

ونصبُه علىٰ ظرفِ المكانِ [5].

﴿ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ ﴾ [9]

المنقلباتُ بالخسفِ [6].

﴿ رَّابِيَةً ﴾ [10]

زائدةً .

﴿ وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴾ [12]

أيْ : حملنَاكُم في السفينةِ ؛ لأَنْ نجعلَها لكُمْ تذكرةً ، ولأَنْ تعيَها .

---

(١) نصه في تفسير البغوي : ١٤٣/٧ ، والكشاف : ١٥٠/٤ ، وتفسير القرطبي : ٢٦١/١٨ . وينظر إعراب القرآن للنحاس :٢٠/٥ ، تفسير الرازي : ١٠٥/٣٠ .

(٢) هذا على قراءة أبي عمرو والكسائي ويعقوب بكسر القاف ، وفتح الموحدة ، بينما قرأ الباقون بفتح القاف وسكون الباء ظرف زمان .

المبسوط ، ٢٧٩ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٤٤/أ ، البحر : ٣٢١/٨ ، النشر : ٣٨٩/٢ ، الإتحاف : ٤٢٢ .

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٨٠/٣ ، تفسير الماوردي : ٢٩٣/٤ ، تفسير البغوي : ١٤٣/٧ ، زاد المسير : ٣٤٧/٨ .

(٤) الكتاب : ٢٣٢/٤ .

(٥) زاد المسير : ٣٤٧/٨ ، تفسير القرطبي : ٢٦١/١٨ ، البحر : ٣٢١/٨ .

(٦) ينظر ماسبق ص ١٤٠٧ ، عند قوله تعالى ﴿ والمؤتكفة أهوى ﴾ [النجم : ٥٣] .

فلمّا توالَتِ الحركاتُ ، اختلسَتْ حركةُ العينِ ، وجُعِلَتْ بينَ الحركةِ والإسكانِ[1].

﴿ ثَمَٰنِيَةٌ [2] ﴾ [١٧]

أيْ : ثمانيةُ صفوفٍ[3] ، أو ثمانيةُ أصنافٍ .

﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴾ [١٩]

العربُ تجعلُ اليمينَ [للمحبّاتِ[4]] والمسارِ ، والشمالَ بخلافِ ذلكَ[5]. قالَ[6] :

١٣١٣ - [أَبِينِي[7]] أَفِي يُمْنَى يديْكِ جَعَلْتِنِي
فأَفْرَحُ أَمْ صَيَّرْتِنِي فِي شِمَالِكِ [8]

---

(١) وهي قراءة : ابن كثير في رواية القواس ، وروى خلف عن سليم عن حمزة ﴿ وتعيها ﴾ يشم العين الكسر ولايشبعها . المبسوط : ٣٧٩ ، البحر : ٣٢٢/٨
قال في الإتحاف : ٤٢٢ (وماذكره في البحر من إسكانها ـ أي العين ـ لقنبل وإخفاء حركتها لحمزة فليس من طرقنا) .

(٢) في الأصل ثمانية أزواج . ولعله قد اختلط على الناسخ ماهنا بآية الأنعام : ١٤٣ ، والزمر : ٦ .

(٣) تفسير عبد الرزاق عن الكلبي : ٣١٤/٢ ، تفسير الطبري : ٣٧/٢٩ ، إعراب القرآن للنحاس: ٥/ ٢٢، تفسير البغوي : ١٤٤/٧ .

(٤) في الأصل للمجات وهو تصحيف .

(٥) ينظر تفسير الماوردي : ٢٩٧/٤ ، ٢٩٨ ، تفسير القرطبي : ٢٦٩/١٨ .

(٦) نسب البيت لابن الدمينة في الأغاني وهو في ديوانه ، ولطرفة في الصناعتين ، ولابن ميادة في شرح نهج البلاغة .

(٧) في الأصل ابني والتصويب من الأغاني وبقية المراجع .

(٨) ديوان طرفة : ١٨٥ ، ديوان ابن الدمينة : ١٧ ، أمالي الزجاجي : ١١٠ ، الأغاني : ٩٦/١٧ ، الصناعتين : ٣٦٦ ، تفسير الماوردي : ٢٩٧/٤ ، الزهرة : ١٥٠/١، تفسير القرطبي : ٢٦٩/١٨ ، الدر المصون : ٢٧٠/٥ (أبثي) ، شرح نهج البلاغة : ٧١٧/٤ .
المعنى : أبيني منزلتي عندك ، أو ضيعة هي أم رفيعة ، فذكر اليمين ، وجعلها بدلاً من الرفعة ، والشمال وجعلها عوضاً من الضعة .

وقالَ ابنُ ميادةَ :

١٣١٤ - أَلَمْ [تكُ[1]] فِي يُمْنَى يَدَيْكَ جَعَلْتَنِي
فَلَا تَجْعَلَنِّي بعدَهـا فِـي شِـمَالِكَا[2]

﴿ هَآؤُمُ اقْرَءُوا كِتَٰبِيَهْ ﴾ [١٩]

أيْ : خذُوا ، تقولُ للمذكرِ : هاءَ بفتحِ الهمزةِ ، وفي التثنيةِ : هاؤُمَا ، وفي الجميعِ : هاؤُمُ ، وللمرأةِ : هاءِ بكسرِ الهمزةِ ، وهاؤُمَا كالمذكرَيْنِ ، وللنسوةِ : هاؤُنَّ ، وفيهِ لغاتٌ أخرُ[3] يلطفُ عَنْها هٰذا الكتابُ .

﴿ ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴾ [٢٠]

ظننتُ أنَّ اللهَ يؤاخِذُني بذنوبي فعفَا عنِّي[4] .

﴿ عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ [٢١]

ذاتِ رضًى ، كقولِهم : ليلٌ دائمٌ[5] ، وماءٌ دافقٌ ، وامرأةٌ طامثٌ وطالقٌ[6] .

---

(١) في الأصل يك والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٨٢ (خلعتني ، فلاتخلعني) ، الصناعتين : ٣٦٧ ، بهجة المجالس : ٧١٤/١ ، نقد الشعر : ١٥٨ ، سر الفصاحة : ٢٢٣ .

(٣) تراجع هـذه اللغات في المسائل البصريات : ٤٣٠/١ ـ ٤٣٢ ، اللسان (هوأ) : ١٨٨/١ ، و (ها) : ٤٨٢/١٥ . وانظر معاني القرآن للزجاج : ٢١٧/٥ ، تفسير القرطبي : ٢٦٩/١٨ .

(٤) تفسير القرطبي : ٢٧٠/١٨، وجمهور المفسرين على أن الظن هنا بمعنى : اليقين . ينظر تفسير الطبري : ٣٨/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٧/٥ ، تفسير الماوردي : ٢٩٧ ، تفسير البغوي : ١٤٥/٧ ، زاد المسير : ٣٥٢/٨ ، تفسير القرطبي : ٢٧٠/١٨ .

(٥) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٩٣ (ليل نائم) .

(٦) معاني القرآن للفراء : ١٨٢/٣ ، المجاز : ٢٦٨/٢ ، تفسير الطبري : ٣٩/٢٩ ، تفسير البغوي : ١٤٥/٧ .

﴿ يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ﴾ [٢٧]

أيْ : موتةٌ لا بعثَ بعدَها [١] .

﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴾ [٢٩]

ما كانَ مِنْ تسليطٍ علىٰ نفسِه [٢] .

[و[٣]]مثلُ هٰذهِ الهاءاتِ لبيانِ الحركةِ ، قولُ عبدِاللهِ بنِ قيسِ الرقياتِ :

١٣١٥ - إنَّ الحوادِثَ بالمدينَةِ قَدْ
أَوْجَعْنَنِي وقَرَعْنَ / مَرْوَتيَهْ

١٣١٦ - وَجَبَبْنَنِي جَبَّ السَّنَامِ فلَمْ
يَتْرُكْنَ رِيشاً فِي منَاكِبِيَهْ[٤]

﴿ حَمِيمٌ ﴾ [٣٥]

صديقٌ . وهوَ الَّذِي إذَا أصابَكَ مكرُوهٌ احترقَ لكَ[٥] .

﴿ غِسۡلِينٍ ﴾ [٣٦]

---

(١) معاني القرآن للفراء : ١٨٢/٣ ، تفسير الطبري : ٣٩/٢٩ ، تفسير الماوردي عن الضحاك : ٢٩٨/٤.

(٢) تفسير الماوردي عن قتادة : ٢٩٨/٤ . قال : (سلطانه الذي تسلط به على بدنه حتى أقدم به على معصيته) .

(٣) في الأصل (م) ولعل الصواب ما أثبت .

(٤) الديوان : ٩٨ ، طبقات الشعراء : ٢٧٢ (ريشها) ، الصناعتين : ٤٧١ ، الموشح : ١٧٠ .
والأول في العقد الفريد : ٢٤٧/٦ (شيبنني) ، الخصائص : ٢٩٣/٣ ، نسب قريش : ٤٤٦ ، جمهرة أنساب العرب : ١٧٢ وفيهما (إن المصائب) .

(٥) ينظر مفردات الراغب : ١٢٩ ، تفسير القرطبي : ٢٧٣/١٨ .

علىٰ وزنِ فعلينَ ، غسالةُ جروحِهم وأجوافِهم[1] .

وقيلَ : إنَّه العرقُ والصديدُ [2] . وفِي معناهُ قالَ الطرماحُ[3] :

١٣١٧ - [يَبُلُّ[4]] بمعصومِ جناحَيْ ضيئلةٍ
[أفاويقَ[4]] منْها هلةٌ ونقوعُ[5]

وقالَ آخرُ :

١٣١٨ - وليسَ بِها ريحٌ ولٰكِنْ وديقةٌ
يَظَلُّ لها السَّارِي يُهِلُّ ويَنْقَعُ[6]

﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ ﴾ [٤٠]

أيْ : تلاوتُه ، أيْ : محمدٌ صلَّى اللهُ عليهِ .

﴿ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ﴾ [٤٥]

---

(١) ينظر المجاز : ٢٦٨/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٦٨ ، تفسير الطبري عن بعض أهل العربية من أهل البصرة : ٤١/٢٩ ، تفسير الماوردي عن يحيى بن سلام : ٢٩٩/٤ ، اللسان (غسل) : ٤٩٥/١١ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٨٣/٣ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة : ٤١/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٨/٥ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٢٩٩/٤ .

(٣) هو الطرماح بن حكيم بن نفر بن قيس بن جحدر من طيء ، أبو نفر ، (٠٠٠ ـ نحو ١٢٥ هـ) وقد وفد جده قيس بن جحدر على النبي ﷺ وأسلم ، شاعر إسلامي فحل وخطيب ، يرى رأي الخوارج ، وكان هجاءً ، معاصراً للكميت ، صديقاً له لايكادان يفترقان

ترجمته في : البيان والتبيين : ٤٦/١ ، طبقات الشعراء : ٢٩٢ ـ ٢٩٤ ، الأغاني : ١٤٨/١٠ .

(٤) في الأصل قيل ، أخاويق وهو تصحيف .

(٥) تقدم البيت ص ١٢٠٨ برقم (١٠١٨) . وفيه بمعصور بدل بمعصوم .

(٦) تقدم البيت ص ١٢٠٧ برقم (١٠١٧) .

أيْ : لقطَعْنَا منهُ يمينَهُ [1] .

وقيلَ : لأخذْنَا منْهُ بالقوةِ القاهرةِ [2] .

وقيلَ : لأخَذْنَا منْهُ بالحقِّ [3] . وبذلكَ يفسرُ بيتُ الشمَّاخِ :

١٣١٩ - إذَا بلَّغْتِنِي وحَمَلْتِ رَحْلِي
عَرَابَة فاشْرَقِي بِدَمِ الوَتِينِ

١٣٢٠ - إذَا مَا رَايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ
تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ باليَمِيـنِ [4]

أيْ : بالاستحقاقِ .

والوتينُ [5] : عرقٌ بينَ العلباءِ [6] والحلقومِ [7] ، كما في شعرِ الشَّماخِ .

[تمت سورة الحاقة]

---

(١) تفسير الماوردي عن الحسن : ٣٠٠/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ٢٧٦/١٨ ، البحر عنه : ٣٢٩/٨ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٨٣/٣ ، تأويل مشكل القرآن : ١٥٤ ، تفسير الطبري : ٤٢/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٨/٥ ، تفسير الماوردي عن مجاهد : ٣٠٠/٤ ، البحر عن ابن عباس ومجاهد : ٣٢٩/٨ .

(٣) تفسير الماوردي عن السدي والحكم : ٢٩٩/٤ ، تفسير القرطبي عنهما : ٢٧٦/١٨ ، البحر عن السدي : ٣٢٩/٨ .

(٤) الديوان : ٩٢ ، المجاز : ٢٦٨/٢ ، تفسير الطبري : ٤٣/٢٩ ، الخزانة : ١٢٢/٢ ـ ١٢٣ . والأول في السمط ٢١٩/١ ، وتقدم الثاني برقم (١٠٠٤) ص ١٢٠١ .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ ثم لقطعنا من الوتين ﴾ [الحاقة : ٤٦] .

(٦) العلباء : عصب العنق . قال الأزهري : الغليظ خاصة ، تهذيب اللغة : ٤٠٨/٢ ، اللسان (علب) : ٦٢٧/١ .

(٧) تفسير الماوردي عن الكلبي : ٣٠٠/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ٢٧٦/١٨ ، البحر عنه : ٣١٩/٨ .

سورة المعارج

﴿ سَأَلَ سَآئِلٌ ﴾ [١]

دعَا داعٍ ، وهوَ النبيُّ عليهِ السلامُ ، دعَا عليهِم[١] .

وقيلَ : النضرُ بنُ الحارثِ[٢] ، قالَ : ﴿ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾[٣] ، فقُتِلَ يومَ بدرٍ[٤] .

﴿ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ﴾ [٣]

ذِي المعالِي والدرجاتِ لأوليائِهِ[٥] .

---

(١) الكشاف : ٤/١٥٦ ، تفسير الرازي : ٣٠/١٢١ ، تفسير القرطبي : ١٨/٢٧٩ ، البحر : ٨/٣٣٢ ، مفحمات الأقران : ١١٢ .

(٢) هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن علقمة بن كلدة من بني عبد الدار من قريش ، (٠٠٠-٢هـ) ، صاحب لواء المشركين ببدر ، كان من شجعان قريش ووجوهها ، ومن شياطينها ، له اطلاع على كتب الفرس وغيرهم ، عادى الإسلام ، وآذى النبي ﷺ كثيراً .

ترجمته في الكامل : ٢/٤٩ ، زهر الآداب : ١/٢٨ ـ ٢٩ ، نهاية الأرب : ١٦/٢١٩ ـ ٢٢٠ ، ٢٧١ .

(٣) سورة الأنفال : آية : ٣٢ .

(٤) أخرجه النسائي في تفسيره عن ابن عباس بإسناد حسن : ٢/٤٦٣ ، وأخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد وليس فيه تسمية السائل : ٢٩/٤٤ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك عن سعيد بن جبير وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وقال الذهبي : (خ) : ٢/٥٠٢ ، وزاد عزوه في الدر المنثور إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس : ٦/٢٦٣ .

وانظر معاني القرآن للفراء : ٣/١٨٣ ، تأويل مشكل القرآن : ٧١ ، أسباب النزول للواحدي : ٣٢٩ ، تفسير البغوي : ٧/١٤٨ ، لباب النقول : ٢١٩.

(٥) تفسير الطبري عن ابن عباس وقتادة : ٢٩/٤٤ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٤/٣٠٢ ، تفسير الرازي : ٣٠/١٢٢ ، تفسير القرطبي عن ابن عباس وقتادة : ١٨/٢٨١ .

وقيلَ : إنَّها معارجُ السماءِ للملائكةِ[1] .

﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ ﴾ [٤]

هوَ روحُ المؤمنِ حينَ يقبضُ ، رواهُ قبيصةُ بنُ ذؤيبٍ[2] عنِ النبيِّ عليهِ السلامُ[3] .

﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [٤]

أيْ : لوْ صعدَهُ غيرُ الملائكةِ[4] . وقدْ مرَّ ذكرُه[5] .

﴿ كَالْمُهْلِ ﴾ [٨]

---

(١) تفسير الطبري عن مجاهد : ٤٤/٢٩ ، تفسير الماوردي عنه : ٤/ ٣٠٣ ، تفسير البغوي : ١٤٨/٧ ، تفسير القرطبي : ٢٨١/١٨ .

(٢) هو قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة بن عمرو بن كليب أبو إسحاق الخزاعي ، (٠٠ – ٨٦ أو ٨٨ هـ) مدني نزل الشام ، ولد يوم الفتح ، وقيل : يوم حنين ، وأتي به النبي ﷺ يوم ولد فدعا له ، روى عن النبي ﷺ مرسلاً ، وكان ثقة مأموناً في الحديث ، وعد في فقهاء أهل المدينة .

ترجمته في الاستيعاب : ٢٥٥/٣ ـ ٢٥٦ ، الإصابة : ٢٦٦/٣ .

(٣) حكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٣٠٣/٤ ، وكذا القرطبي في تفسيره : ٢٨١/١٨ ، وأبو حيان في البحر : ٣٣٣/٨ ، والشوكاني في فتح القدير : ٢٨٨/٥ .

وقد أخرج نحوه مسلم ، كتاب الجنائز باب مايقال عند المريض والميت وإغماض الميت : ٢٢٢/٦ ـ ٢٢٤ ، وأبو داود ، كتاب الجنائز ، باب تغميض الميت رقم (٣١١٨) : ١٩٠/٣ ـ ١٩١ ، وابن ماجه كتاب الجنائز ، باب ماجاء في تغميض الميت رقم (١٤٥٤) : ٤٦٧/١ ، ولفظه عن قبيصة بن ذؤيب عن أم سلمة قالت : دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال : « إن الروح إذا قبض تبعه البصر » .

(٤) معاني القرآن للفراء : ١٨٤/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢١٩/٥ ، تفسير البغوي : ١٤٩/٧ .

(٥) انظر ماسبق ص ١١١٦ – ١١١٧ عند قوله تعالى : ﴿ يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون ﴾ [السجدة : ٥] .

كذائبِ الصفرِ ، ويكونُ أحمرَ[1] .

وقيلَ : إنَّه دُرْدِيُّ الزيتِ[2] .

والعهنُ[3] : الصوفُ المصبوغُ[4] . والمرادُ : لينُ الجبالِ بعدَ شدَّتِها واجتماعِها .

﴿ وَفَصِيلَتِهِ ﴾ [١٣]

عشيرتِهِ ، وتكونُ مِنَ العشيرةِ / كالفخذِ[5] .

﴿ تُئْوِيهِ ﴾ [١٣]

يلجأُ إليها فتلجئُه ، ويشكُو فتشكيه[6] .

وقيلَ : إنَّ الفصيلةَ هيَ أمُّه الَّتي أرضَعَتْهُ وفَصَلَتْهُ[7] ، فعيلةٌ بمعنَى فاعلةٍ .

وفِي معنَى الآيةِ قالَ الشاعرُ[8] :

---

(١) غريب القرآن للقتبي : ٤٨٥ ، تفسير الطبري نحوه : ٤٦/٢٩ ، تفسير الماوردي نحوه عن ابن مسعود : ٣٠٤/٤ .

(٢) تفسير الطبري نحوه عن مجاهد ، ولفظه (كعكر الزيت) : ٤٦/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٠/٥ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٣٠٤/٤ ، تفسير الرازي عنه : ١٢٥/٣٠ .

(٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وتكون الجبال كالعهن ﴾ [المعارج : ٩] .

(٤) تفسير الماوردي : ٣٠٤/٤ ، تفسير البغوي : ١٥٠/٧ ، الكشاف : ١٥٧/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٨٤/١٨ ـ ٢٨٥ ، اللسان (عهن) : ٢٩٧/١٣ .

(٥) جاء في الإيجاز : ١٩٤ (كالفخذ من القبيلة)

(٦) المجاز : ٢٦٩/٢ ، تفسير الطبري عن قتادة ومجاهد وابن زيد : ٤٧/٢٩ ، تفسير الماوردي عن ابن زيد : ٣٠٤/٤ ، الكشاف : ١٥٨/٤ .

(٧) تفسير الماوردي عن مالك : ٣٠٤/٤ ، أحكام القرآن لابن العربي عنه : ١٨٥٨/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ٢٨٦/١٨ ، وقال : حكاه الماوردي ، ورواه عنه أشهب .

(٨) هو وعلة الجرمي قاله وقد قتلت نهد أخاه ، فاستعان بقومه ، فلم يعينوه ، فاستعان بحلفاء من بني نمير ، وكانوا حلفاء وإخواناً ، فأعانوه حتى أدرك بثأره .

١٣٢١ – سائلْ مجاورَ [جرمٍ(١)] هلْ جنيتُ لهُمْ

حَرْباً تُزَيِّل بَينَ [الجِيرَةِ(١)] الخلُطِ(٢)

﴿ كَلَّآ ﴾ [١٥]

ليسَ كذلكَ ، أيْ : لا [ينجِّيه(٣)] شيءٌ(٤) .

﴿ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴾ [١٥]

لا ينصرفُ [للتأنيثِ والتعريفِ(٥)] ، وهيَ من الالتظاءِ ، أيْ : الاتقادِ(٦) :

١٣٢٢ – هـمُ ردُّوا النقـائدَ يـومَ حِسْـيٍ(٧)

يقـودُونَ الجـيادَ علـى وجَـاهَـا

١٣٢٣ – وبَيْضَـةُ طَـيِّءٍ نضْـواً وكَانَتْ

قدِيماً تَلْتَظِي [بِـ(٨)]مَنِ اصْطَلاَهَا(٩)

(١) في الأصل (حرم ، الحيرة) والتصويب من المراجع التالية .

(٢) المعاني الكبير : ٢/٨٨٨ ، الأغاني : ٢٢/٢٢١ ، اللسان : (خلط) : ٧/٢٩٤ وفيهما (حرباً تفرق) ، االأغاني : ٢٢/٢٢٢ كما هنا : الخلط : جمع خليط وهو الصديق ، والخلط : أخلاط من الناس أمرهم واحد ، قال القتبي : (أي يدع كل قوم جيرانهم ويلحقون بأصولهم) .

وجرم : قبيلة من قبائل قضاعة نسبة إلى جرم بن ربان – وقيل : زبان – بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ، وفيها بطون . ينظر النسب : ٣٧٠، الأنباه على قبائل الرواة : ١٣٦، عجالة المبتدى : ٣٩، نهاية الأرب : ١٩٧-١٩٨.

(٣) في الأصل ينجسيه والتصويب من الإيجاز : ١٩٤ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٣/١٨٤ ، تفسير الطبري : ٢٩/٤٧ .

(٥) في الأصل التأنيث بالتعريف والتصويب من الإيجاز : ١٩٤ .

(٦) ينظر زاد المسير : ٨/٣٦١ ، تفسير القرطبي : ١٨/٢٨٧ ، اللسان (لظي) : ١٥/٢٤٨ .

(٧) انظر ماتقدم ص ٤٩٣ تعليق (١) .

(٨) زيادة من خلق الإنسان .

(٩) خلق الإنسان للمؤلف ونسبه لـ « اللجلاج » وفيه (يجرون المطي ، قديماً : وكانت) : ل ١٨٦/ب ، وقبلهما :

====

﴿ نَزَّاعَةٌ(١) لِّلشَّوَىٰ ﴾ [١٦]

لجلدةِ الرأسِ(٢) .

والضميرُ فِي ﴿ إِنَّهَا ﴾ اسمُ « إِنَّ » ، وَ ﴿ لَظَىٰ ﴾ خَبَرُه ، و ﴿ نَزَّاعَةٌ ﴾ خبرٌ بعدَ خبرٍ ، مِنْ بابِ [إنَّه(٣)] حلوٌ حامضٌ (٤).

﴿ تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ ﴾ [١٧]

لمَّا كانَ مصيرُه إليها ، كانَتْ كأنَّها دعَتْهُ (٥).

﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ﴾ [١٨]

أيْ : جعلَه فِي وعاءٍ ، فلمْ يفعلْ زكاةً ، ولمْ يصلْ [رحماً(٦)](٧) .

====

مطاعيم إذا اغبرت جمادي عظام في عشيرتها لهاها

كرام في العشيرة غير عزل إذا حلت لبادرة حباها

النقائد : لعلها جمع النقد، أي : السُّفَّلُ من الناس ، وجاها : وجهها الذي تقصده، بيضة طيء : سادتها ، النضو : المهزول ، الخلق البالي .

....

(١) هذا على قراءة الجمهور ، بينما قرأ حفص وحده بالنصب . المبسوط : ٣٨١ ، البحر : ٣٤٤/٨ ، النشر : ٣٩٠/٢ .

(٢) المدود والمقصور لأبي الطيب : ٥٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٨٦ ، تفسير الطبري : ٤٨/٢٩ .

(٣) زيادة من معاني القرآن للزجاج .

(٤) الكتاب ٨٣/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢١/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ٣٠/٥ ، مشكل إعراب القرآن : ٧٥٧/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٦١/٢ ، وانظر المسائل المنثورة : ٣٢ .

(٥) تأويل المشكل : ١٠٨ ، تفسير القرطبي : ٢٨٩/١٨ .

(٦) في الأصل رجماً والتصويب من الإيجاز : ١٩٤ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ١٨٥/٣ ، تفسير الطبري : ٤٩/٢٩ ، تفسير الماوردي : ٣٠٦/٤ .

﴿ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ [١٩]

سألَ محمدُ بنُ عبدِاللهِ بنِ طاهرٍ[١] ثعلباً : عَنِ الهَلُوعِ ؟

فقالَ : ما فسَّرَهُ اللهُ ، ولاَ يكونُ تفسيراً أحسنَ منْه :

﴿ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا [٢] ﴾ [٢٠، ٢١]

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [٣٤]

أيْ : النافلةُ[٣] ؛ لتقدمِ قولِه :

﴿ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴾ [٢٣]

وهيَ : الفريضةُ[٤] .

﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ [٣٦]

مسرعينَ ، ذمَّ إسراعَهم ؛ لأنَّ قصدَهُم تسمُّعُ الحديثِ ، ليتفرَّقُوا بالتكذيبِ .

﴿ عِزِينَ ﴾ [٣٧]

(١) هو محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعي ، أبو العباس (٢٠٩ ـ ٢٥٣ هـ) ، أمير حازم من الشجعان ، كان شيخاً فاضلاً ، أديباً شاعراً جواداً ، ولي إمارة بغداد في أيام المتوكل العباسي ، وتوفي بها ، وهو أمير ابن أمير ابن أمير .

ترجمته في : معجم المرزباني : ٣٨٣ ـ ٣٨٤ ، تاريخ بغداد : ٥/٤١٨ ـ ٤٢٢ ، فوات الوفيات : ٣/٤٠٣ .

(٢) زيادات مجالس ثعلب : ٢/٧٣٨ ، الكشاف : ٤/١٥٨ ، تفسير الرازي : ٣٠/١٢٨ ، البحر : ٨/٣٣٥ ، المزهر للسيوطي : ٢/٣١٤ .

(٣) تفسير القرطبي عن ابن جريج : ١٨/٢٩٢ .

(٤) تفسير الطبري : ٢٩/٤٩ ـ ٥٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٥/٢٢٢ ، تفسير الماوردي : ٤/٣٠٦ ، تفسير البغوي : ٧/١٥١ .

جماعاتٍ في تفاريقَ ، واحدُها عِزةٌ[1] .

قالَ الشاعرُ :

١٣٢٤ - ترانَا عِنْدَهُ والليلُ داجٍ

علَى أبوابِهِ حِلَقاً عِزِيناَ[2]

﴿ إِلَىٰ نَصْبٍ [3] ﴾ [٤٣]

إلىٰ شيءٍ منصوبٍ ، مصدرٌ بمعنَى المفعولِ ، مثلُ نسجِ بغدادَ ، وضربِ الأميرِ[4] .

﴿ يُوفِضُونَ ﴾ [٤٣]

يسرعونَ[5] .

[تمت سورة المعارج]

(١) معاني القرآن للفراء : ١٨٦/٣ ، المجاز : ٢٧٠/٢ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٣/٥ ، تفسير البغوي : ١٥٢/٧ .

(٢) تفسير الماوردي : ٣٠٧/٤ ، تفسير القرطبي : ٢٩٣/١٨ ، البحر : ٣٣١/٨ ، فتح القدير : ٢٩٣/٥ .

(٣) هذا على قراءة الجمهور ﴿ نصب ﴾ بفتح النون وسكون الصاد ، وقرأ يعقوب ﴿ نصب ﴾ بفتح النون والصاد ، وقرأ ابن عامر ، وحفص عن عاصم (نصب) بضم النون والصاد .
المبسوط : ٣٨٢ ، البحر : ٣٣٦/٨ ، النشر ٣٩١/٢ ، الإتحاف : ٤٢٤ .

(٤) تفسير الطبري : ٥٦/٢٩ ، الحجة لابن خالويه : ٣٥٢ ، الكشف : ٣٣٦/٢، تفسير القرطبي : ٢٩٦/١٨ - ٢٩٧.

(٥) المجاز : ٢٧١/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٨٦ ، تفسير الطبري : ٥٦/٢٩ ، اللسان : ٢٥١/٧ .

[سورة نوح[1]]

﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ ﴾ [٤]

ما سلفَ منْها ، أو مَا استغفرتُموهُ عنْها[2].

﴿ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [٤]

فِي الدنيَا .

﴿ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ﴾ [٤]

أيْ : يومَ القيامةِ [3].

وقيلَ : إنَّ الأجلَ الأولَ الموتُ / ، والثانِي : العذابُ [4].

﴿ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ ﴾ [٧]

تغطَّوْا بِها ، وقالُوا لا ننظرُ إليكَ ولا نسمعُ مِنْك [5].

﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴾ [٨]

---

(١) بياض في الأصل والتتمة من الإيجاز : ١٩٤ .

(٢) تفسير الماوردي عن ابن شجرة : ٣٠٩/٤ . وجاء في اللسان : (غفر) : ٢٦/٥ (استغفر الله من ذنبه ولذنبه بمعنى ، واستغفر الله ذنبه على حذف الحرف) فلعل تصويب العبارة (ماستغفرتموه منها) .

(٣) تفسير الماوردي عن الحسن : ٣١٠/٤ ، زاد المسير : ٣٦٩/٨ .

(٤) تفسير الماوردي عن السدي : ٣١٠/٤ .

(٥) تفسير الطبري : ٥٨/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٢٨/٥ ، تفسير البغوي : ١٥٥/٨ .

دعاهُم علىٰ ضروبٍ منَ الدعاءِ ، دعاهُم فوضَى متفرقينَ بِدَداً [1]، ودعاهُم سراً فرادَى ، ودعاهُم جَهراً مجتمعينَ في المحافلِ ، والمقاماتِ المشهودةِ .

﴿ أَطْوَارًا ﴾ [١٤]

تاراتٍ ، نطفةً ، ثمَّ علقةً ، ثمَّ مضغةً ، ثم رضيعاً ، ثمَ طفلاً ، ثمَّ يافعاً مترعرعاً ، ثمَّ شاباً ، ثمَّ سوياً قوياً ، ثمَّ شيخاً كبيراً ، ثمَّ هماً [2] فانياً ، ثمَّ هدماً [3]بالياً [4].

---

(١) أي متفرقين واحداً واحداً . اللسان (بدد) : ٧٨/٣ .

(٢) الهم : ـ بالكسر ـ الشيخ الكبير البالي ، وجمعه أهمام . اللسان (همم) : ٦٢١/١٢ .

(٣) قال أبو عبيد : الهدم : الشيخ الذي قد انحطم ، مثل الهِمّ ، وهو على التشبيه بالثوب ، اللسان (هدم) : ٦٠٥/١٢ .

(٤) وقد فصلت هذه الأطوار في قوله تعالى : ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ، ﴾ [سورة المؤمنون : ١٢ ـ ١٤] .

والجدير بالذكر أن القرآن الكريم هو أول مصدر يذكر الأطوار المتميزة للجنين ، إذ كان الاعتقاد السائد عند العلماء في العصور القديمة : أن التخلق الإنساني ليس إلا زيادة في الحجم لصورة واحدة تتسع أبعادها بمرور وقت الحمل ، لسيطرة فكرة الخلق التام للإنسان من أول مراحله على أذهان العلماء ، وحتى بعد تطور الأجهزة في القرن السابع عشر واكتشاف الحوين المنوي ، عبروا مرة ثانية عن الفكرة السائدة عندهم وهي : « أن الإنسان يكون مخلوقاً خلقاً تاماً في الحوين المنوي في صورة قزم » ، أي : أنهم لم يعرفوا بعد ، أن خلق الإنسان في رحم أمه يمر بأطوار مختلفة الخلق والصورة ، فبينما كان فريق من العلماء يرى أن الإنسان يخلق خلقاً تاماً في بييضة المرأة ، كان فريق آخر يقرر أن الإنسان يخلق خلقاً تاماً في الحوين المنوي .

ولم ينته الجدل بين الفريقين إلا حوالي عام (١١٨٦هـ ـ ١٧٧٥ م) عندما أثبت « سبالانزاني » أهمية كل من الحوين المنوي والبييضة في عملية التخلق البشري ، ولم يتم التوصل إلى ترتيب تطور الجنين البشري في مراحله وأطواره إلا في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، ذلك أن اكتشاف المراحل المتنوعة والمتتابعة التي يمر بها الجنين من المسائل الصعبة والمعقدة في تاريخ

﴿ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾ [١٦]

قَالَ ابنُ عباسٍ : أحدُ وجهَيْهِ يضيءُ لأهلِ الأرضِ ، والثَّاني لأهلِ السماءِ(١).

علم الأجنة ، ومرد تلك الصعوبة إلى الحجم المتناهي في الصغر لمراحل الجنين ، وخاصة في الأسابيع الأولى من الحمل ، مما يستلزم تقنية خاصة ، وعلى الرغم من اكتشاف العلماء لتلك الأطوار إلا أنهم لم يتمكنوا من اختيار المصطلحات التي تعبر عن تلك الأطوار تعبيراً دقيقاً .

بينما نجد أن القرآن الكريم الذي يرجع تاريخه إلى القرن السابع الميلادي يقرر أن خلق الإنسان ينتقل طوراً بعد طور في بطن أمه ، وليس هذا فحسب بل أيضاً يفصل تلك الأطوار المتميزة للجنين ، ويقدم مسميات ومصطلحات تصف المظهر الخارجي ، وأهم العمليات والأحداث الداخلية لكل مرحلة ، وقد استوفت هذه المصطلحات القرآنية بمثالية رائعة جميع الشروط التي يجب توفرها للمصطلحات العلمية الدقيقة ، مما حدا بالعلماء مؤمنهم وكافرهم أن يحنو رؤسهم أمام تلك الآيات احتراماً واعترافاً بالحق .

وأن يجدوا أنفسهم مضطرين إلى استعمال المصطلحات الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية . فقسموا مراحل تطور الجنين ـ وفق تقسيم القرآن ـ إلى ثلاث مراحل أساسية ، ومراحل فرعية تندرج تحتها وهي :

أ ـ مرحلة النطفة ، وتشمل : ١ ـ طور الماء الدافق ، ٢ ـ طور السلالة ، ٣ ـ طور النطفة الأمشاج وتضم : (طور الخلق، وطور التقدير) ، ٤ ـ طور الحرث .

ب ـ مرحلة التخليق وتشمل : ١ ـ طور العلقة . ٢ ـ طور المضغة (مخلقة وغير مخلقة) ، ٣ ـ طور العظام ، ٤ ـ طور الكساء باللحم .

ج ـ المرحلة الأخيرة ، وهي مرحلة النشأة خلقاً آخر .

يراجع كتاب علم الأجنة في ضوء الكتاب والسنة .

....

(١) أخرجه الحاكم عنه في المستدرك بنحوه كتاب التفسير ، تفسير سورة نوح وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وقال الذهبي : على شرط مسلم : ٢/٥٠٢ ـ ٥٠٣ ، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة عنه بنحوه رقم (٦١٤) : ٤/١١٤٠ ولفظه (قفاه مما يلي الأرض ووجهه مما يلي السماء) . وقال المحقق : (وهو موقوف ، ويوسف بن مهران ليس من رجال مسلم فكيف يكون على شرطه ،

﴿ وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴾ [١٦]

فيهِ إشارةٌ إلىٰ أنَّ نورَ القمرِ مِنَ الشمسِ مكتسبٌ ، حيثُ جعلَ الشمسَ بمنزلةِ نفسِ السراجِ ، والقمرَ بمنزلةِ ضوئِه ونورِه [١].

﴿ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [١٧]

جعلَ أصلَكم مِنَ الطينِ ، وغذَّاكُمْ بِما ينبتُه[٢] الأرضُ[٣].

ووصف السيوطي إسناده بأنه حسن .. وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ، إلا إذا كانت رواية الحاكم سالمة من التحريف أو السقط ، ففيها متابعة يونس ـ وهو ابن عبيد ـ لعلي ، ولكن لم يذكر فيمن روى عن يوسف بن مهران غير علي بن زيد والله أعلم) ،

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص : ٣١٩/٢ ، والطبري في تفسيره : ٦١/٢٩ عنه ، وأبو الشيخ في العظمة أيضاً عن عبد الله بن عمرو بلفظ (إن الشمس والقمر وجوههما إلى السماء ، وقفاهما إلى الأرض يضيئان من في السماء كما يضيئان من في الأرض) رقم (٦١٥) : ١١٤١/٤ وقال المحقق : هو موقوف وفي إسناده شهر بن حوشب متكلم فيه ، أما إسناد عبد الرزاق والطبري ففيه انقطاع بين قتادة وعبد الله بن عمرو ، وأخرجه أبو الشيخ أيضاً عن عطاء بلفظ (يضيء لأهل السماء كما يضيء لأهل الأرض) رقم (٦١٨) : ١١٤٣/٤ . وقال المحقق : في إسناده جابر الجعفي وهو ضعيف . وأورده عنه الماوردي في تفسيره : ٣١٢/٤ .

(١) وهو ماأثبته العلم الحديث بعد صعود رواد الفضاء إلى سطح القمر ، وتبين لهم أن هذا الكوكب اللامع المضيء الجميل الذي يتغنى بجماله الشعراء ، ويشبب بحسنه العشاق ، ما هو إلا جرم صخري لاحياة فيه ، لافح الحرارة بالنهار ، قارس البرد بالليل ، عليه أقواس من جبال ، وانحدار ، ووديان وسهول ، وبراكين متناثرة،جعلت وجهه مملوء بالندب والحفروالبثور ، أشبه مايكون بوجه أدمي عانى من إصابات الجدري ، مع هذا كله يبدو من الأرض جميلاً رائعاً ، وذلك نظراً لسقوط أشعة الشمس مباشرة عليه وانعكاسها إلى الناظر إليه من الأرض . ينظر الجغرافية الفلكية : ١٨٤ ـ ١٨٥ ، أعماق الكون : ١٦٩ .

(٢) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٩٥ (وغذاكم بنباتها) .

(٣) ينظر تفسير الماوردي : ٣١٣/٤ .

﴿ دَيَّارًا ﴾ [٢٦]

أيْ : أحداً يدورُ فِي الأرضِ ، فيعالٌ مِنَ الدورانِ[1].

[تمت سورة نوح]

(١) ينظر معاني القرآن للفراء : ٣/١٩٠ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٨٨ ، تفسير الطبري : ٢٩/ ٦٣ .

سورة الجن

﴿ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا ﴾ [٣]

سلطانُه وعظمتُه [١].

عَنْ أنسٍ : كانَ الرجلُ إذَا قرأَ البقرةَ وآلَ عمرانَ جدَّ فينَا،أيْ عظمَ [٢].

﴿ سَفِيهُنَا ﴾ [٤]

إبليسُ .

﴿ شَطَطًا ﴾ [٤]

كفراً وكذباً [لبعدِه[٣]] عنِ الحقِّ .

﴿ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ ﴾ [٦]

كانَ[٤] الرجلُ في الجاهليةِ إذَا نزلَ بوادٍ نادَى :

---

(١) غريب القرآن للقتبي : ٤٨٩ ، تفسير الطبري : ٦٥/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٣٤/٥ ، تفسير الماوردي : ٣٢٠/٤ ، مفردات الراغب : ٨٧ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، وهو جزء من حديث طويل في قصة الرجل كاتب النبي صلى الله عليه وسلم ارتد فلفظته الأرض بعد موته ، : ١٢٠/٣ ، و إسناده ضعيف لأن فيه حميد الطويل من المدلسين وقد عنعن ، وأورده السيوطي في الدر المنثور : ١٩/١ ، وزاد عزوه للإمام مسلم وأبي نعيم في الدلائل ، ولم أقف عليه فيهما ، وأورده الرازي في تفسيره : ١٥٥/٣٠ ، والقرطبي في تفسيره : ٨/١٩ .

(٣) في الأصل ليعذهما والتصويب من الإيجاز : ١٩٥ .

(٤) جاء قبلها في الأصل (من الرجال من الرجال كان) ولامعنى لها .

إنّي أعوذُ بسيّدِ هٰذا الوادِي مِنْ سفهاءِ قومِه [1].

﴿ رَهَقًا ﴾ [٦]

فساداً وإثماً[2]. قالَ الأعشَى :

١٣٢٥ - لا شـيءَ ينفعُـني مِـنْ دونِ رؤيَتِـها
هلْ يشْتَفي عاشِقٌ ما لَمْ يصبْ رَهَقا[3]

أيْ : زادَ الإنسُ الجنَّ باستعاذَتِهم غياً وإثماً .

﴿ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ ﴾ [٨]

طَلَبْنَا ، بمعنَى التَمَسْنَا[4] .

﴿ مُلِئَتْ حَرَسًا ﴾ [٨]

ملائكةً .

﴿ وَشُهُبًا ﴾ [٨] /

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره بنحوه عن الحسن وإبراهيم ومجاهد وقتادة والربيع بن أنس وابن زيد : ٦٨/٢٩ ، وبعض أسانيده صحيح .

وانظر : معاني القرآن للزجاج : ٢٣٤/٥ ، تفسير الماوردي : ٣٢٠/٤ ، وتفسير البغوي : ١٥٩/٧ ، لباب النقول : ٢٢١ ـ ٢٢٢ .

(٢) تاويل المشكل : ٤٢٨ ، تفسير الطبري : ٦٨/٢٩، تفسير الماوردي : ٣٢٠/٤ ، تفسير القرطبي : ١٠/١٩ .

(٣) الديوان : ١٢٤ ، تفسير الطبري : ٦٩/٢٩ ، اللسان : ١٢٩/١٠ وفي ثلاثتها (وامق) ، تفسير الماوردي : ٣٢٠/٤ ، فتح القدير : ٣٠٥/٥ .

الوامق : المحب العاشق ، الرهق : القرب ، المراهق : الذي اقترب من الحلم

قال في اللسان : (قال ابن بري وكذلك فسر الرهق في شعر الأعشى بأنه : غشيان المحارم وما لا خير فيه) .

(٤) تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ٣٢١/٢ ، تفسير الطبري : ٦٩/٢٩ ، تفسير الماوردي : ٣٢١/٤ ، اللسان (لمس) : ٢٠٩/٦ .

كواكبَ الرَّجْمِ [١].

وعنِ الزهريّ ، وغيره : أنَّ النجومَ كانَتْ تنقضُّ قبلَ المبعثِ ، إلاَّ أنَّه زيدَ عندَ البعثِ زيادةً لا إلىٰ حدٍّ [٢].

---

(١) تفسير الطبري : ٦٩/٢٩ ، تفسير الماوردي : ٢٢١/٤ ، تفسير القرطبي : ١١/١٩ .

والشهاب : كتل من حجارة وحديد مختلفة الأحجام تتجول في الفضاء ، وتنطلق في السماء لثوان معدوده فيراه الناظر إليه لامعاً ، ووراءه ذيل طويل هو أثر حركته السريعة على صفحة السماء ، وقد تظهر الشهب فرادي ، أو متعددة كاسراب ، وفي الليالي الحالكة الظلمة تنهمر كأنها قطرات مطر تتساقط .

وتعد الشهب التي تمطرنا بها السماء بالملايين أو بالبلايين كل يوم ، ولكن أغلبها ذوات أحجام صغيرة للغاية ، قد لاتتجاوز حجم رأس الدبوس ، أو حجم الحجر الصغير ،سبب ومضها أنها تسبح في الفضاء في مدارات حول الشمس ، فإذا مامرت الأرض بمدارات هذه الشهب فإن احتكاكها بالغلاف الجوي الأرضي ، يرفع درجة حرارتها إلى حد الاحتراق ، فنراها نحن من الأرض تمرق في السماء بسرعة وهي تحترق ، وتظهر لنا كأنما تجر ذيلاً طويلاً خلفها هو في حقيقته أثر احتراقها في أثناء حركتها السريعة ، وغالباً ماينتهي هذا الاحتراق بفنائها بالتبخر فناءً كاملاً ، أو تفتتها إلى ذرات صغيرة إذا ماانفجرت .

وهي لاترى في تجوالها أبداً ، ولكن إذا اتفق أن خرجت إحداهـا من خط تجوالها،واقتربت من نطاق جذب الأرض جذبتها الأرض إليها فاشتعلت فجأة من أثر احتكاكها إلى الأرض ، وفي معظم الأحيان يتم احتراق الشهب قبل أن تصل إلى الأرض ، ولكنها قد تصل في بعض الأحيان إلى سطح الأرض قبل أن يتم احتراقها ، ينظر أعماق الكون : ٢٠٥ ، الطريق إلى النجوم : ٩١ مقدمة في علم الفلك : ٥٤ ـ ٥٦ ، قلت : وماخروج الشهب عن مداراتها وانحرافها باتجاه الأرض إلا استجابة للأوامر الإلهية الموجهة إليها بإحراق من تجرأ على استراق السمع من الشياطين ، والله أعلم .

(٢) قاله ابن قتيبة في تأويل مشكل القران : ٤٢٩ ـ ٤٣٠، وأخرجه عبد الرزاق عن الزهري عن علي بن حسين عن ابن عباس في تفسيره : ٣٢٢/٢ ، والطبري في تفسيره عنه : ٢٣/ ٢٥ ـ ٢٦ ، وإسناده صحيح ، وأورده الرازي عنه في تفسيره : ٣٠/ ٦١، والشوكاني في فتح القدير عنه وعن ابن قتيبة : ٥/ ٣٠٦، وذكره الماوردي في تفسيره : ٣٢١/٤، وقال : « وهو قول الأكثرين » .

واستشهدَ بقولِ الأفوهِ الأوديِّ :

١٣٢٦ - إِنْ يَجُلْ مُهْرِي فيكُم جَوْلَةً

فعَلَيْهِ الكَرُّ فيكِمْ والغوارُ

١٣٢٧ - كَشِهَابِ الرَّجْمِ يَرْمِيكُمْ بِهِ

فارسٌ فِي كفِّهِ للحَـرْبِ نارُ[١]

والصحيحُ أنَّ الرجمَ كانَ علىٰ عهدِ رسولِ اللهِ إرهاصاً[٢] لنبوتِه ، وتمهيداً لدعوتِه [٣].

ورأيتُ عدةَ نسخٍ مِنْ ديوانِ الأفوهِ :

كِشِهَابِ القَذْفِ ....

....

وهوَ النَّارُ التِي يرمِي بِهَا البحريُّونَ فِي الحربِ [٤].

ومَا فِي كتبِ أهلِ الحسابِ مِنْ عللِه وأسبابِهِ ، فذٰلكَ مِنْ زيادةِ المترجمينَ ، فإنَّهم [ضمُّوا[٥]] إلىٰ كلامِ صاحبِ المنطقِ[٦] أشياءَ كثيرةً ، توسعاً فِي القولِ وتصرفاً ، وكذٰلكَ مَنْ بعدَهُم عليهِمْ[٧] .

---

(١) ديوانه (ضمن الطرائف الأدبية) : ١٢ ، الحماسة البصرية : ٤٩/١ (كشهاب القذف)، والثاني في الحيوان : ٢٧٥/٦ ، رسالة الغفران : ١٤٨ وفيهما (كشهاب القذف)

(٢) أي مقدمة لها وإيذاناً بها . اللسان (رهص) : ٤٤/٧ .

(٣) تفسير الطبري عن قتادة ، ونحوه عن ابن زيد : ٦٩/٢٩ ـ ٧٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٣٤/٥ ، تفسير الرازي عن ابن عباس وأبي بن كعب : ١٥٨/٣٠ .

(٤) حكى الماوردي في تفسيره : ٣٢١/٤ عن الجاحظ أنه أنكر انقضاض الشهب قبل المبعث وقال : (و كل شعر روي فيه فهو مصنوع) ، وانظر الحيوان : ٢٨٠/٦ ـ ٢٨١ .

﴿ طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴾ [١١]

فرقاً شتّى ، جمعُ قدةٍ[١].

وقيلَ : أهواءٌ مختلفةٌ[٢] ، كما قالَ الراعِي :

١٣٢٨ – ضَافِي العَطِيَّةِ مَعْصِيه[٣] وَواعِدهُ

سَيَّانَ أَفْلَحَ مَنْ يُعْطِي وَمَنْ يَعِدُ

١٣٢٩ – القَابِضُ البَاسِطُ الهَادِي لِطَاعَتِه

فِي فِتْنَةِ[النَّاسِ[٤]]إِذْ أَهوَاؤُهُمْ قِددُ[٥]

[﴿ ٱلْقَـٰسِطُونَ ﴾ [١٤]

---

(٥) في الأصل (صمموا) وهو تصحيف .

(٦) يعني به أرسططاليس في كتابه الآثار العلوية . انظر الحيوان : ٢٨٠/٦ .

(٧) ينظر الحيوان : ٢٨٠/٦ ، تفسير الرازي : ١٥٨/٣٠ .

....

(١) تفسير الماوردي عن السدي : ٣٢٢/٤ ، وانظر المجاز : ٢٧٢/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٩٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٣٥/٥ ، وقد جعله الطبري هو ومابعده قولاً واحداً ، انظر ٧٠/٢٩ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٩٣/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٩٠ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وعكرمة وقتادة ومجاهد وسفيان : ٧٠/٢٩ ، تفسير الماوردي : ٣٢٢/٤ .

(٣) كذا في الأصل ولعلها معطيه ليتفق مافي الصدر مع العجز .

(٤) زيادة من الديوان .

(٥) الديوان : ٦٣ ـ ٦٤ وفيه الثاني قبل الأول ، والأول في الموازنة للآمدي : ١٩٦/١ ، الصناعتين : ١٠٩ وفيها : كلها (راجيه وسائله) ، والثاني في فتح القدير : ٣٠٦/٥.

ضافي العطية : أي سابغ العطاء ، وواسع البذل ، أهواؤهم قدد : أي تفرقت حالاتهم وأهواؤهم ، وصار هوى كل واحد على حدة .

الجائرونَ[1]] .

قالَ الشاعرُ[2] :

١٣٣٠ - قَوْمٌ [هُمُ[3]] قَتَلُوا ابْنَ هِنْدٍ عَنْوَةً
ظُلْماً وهُمْ قَسَطُوا علىٰ النُّعْمَانِ[4]

﴿ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴾ [١٤]

[ا[5]]لتحرِّي : تعمدُ الصوابِ[6] .

﴿ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ ﴾ [١٦]

أيْ : طريقةِ الكفرِ ، لزدْنَا فِي نعيمِهم وأموالِهم فتنةً[7] .

قالَ عمرُ : حيثُ كانَ الماءُ كانَ المالُ ، وحيثُ كانَ المالُ كانـ[ـتِ[8]] الفتنةُ[9] .

---

(١) زيادة من الإيجاز : ١٩٥ .

(٢) هو الفرزدق .

(٣) زيادة من الديوان .

(٤) الديوان (دار الكتب) : ٦٤١ ، طبقات الشعراء : ١٠٣ ، نقائض جرير والأخطل : ٨٨٤/٢ ، تفسير القرطبي : ١٧/١٩ وفي جميعها : (عمراً) بدل ظلماً ، أي عمرو بن هند ، ولقتله قصة ذكرها القتبي في طبقات الشعراء : ١٠٢

العنوة : القهر والغلبة والقسر ، قسطوا : جاروا .

(٥) زيادة يقتضيها السياق .

(٦) ينظر معاني القرآن للفراء : ١٩٣/٣ ، تفسير الطبري : ٧١/٢٩ ، تفسير البغوي : ١٦٠/٧ .

(٧) معاني القرآن للفراء : ١٩٣/٣ ، تفسير الطبري عن أبي مجلز : ٧٢/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٣٥/٥ ، تفسير الماوردي عن محمد بن كعب وأبي مجلز وغيرهما : ٣٢٥/٤ ، تفسير القرطبي وزاد الربيع بن أنس وزيد بن أسلم وابنه والكلبي والثمالي ويمان بن رباب وابن كيسان : ١٩/١٩ .

(٨) زيادة من الإيجاز : ١٩٥ .

(٩) أخرجه الطبري عنه في تفسيره : ٧٢/٢٩ وإسناده ضعيف ، وأورده الماوردي في تفسيره عنه وعن السدي : ٣٢٥/٤ ، وكذا القرطبي عنه : ١٨/١٩ .

وقيلَ : علىٰ عكسِ ذلكَ ، أيْ : علىٰ طريقةِ الإسلامِ ، [لوسَّعْنَا[1]] عليهِم[2] .

وقيلَ : إنَّه كنايةٌ عَنْ إدرارِ موادِ [الهوىٰ[3]] عليهم ، فتكونُ الفتنةُ بمعنَىٰ التخليصِ ، كقولِه : ﴿ فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا (4) ﴾[5] .

والغدقُ[6] : العذبُ والمعينُ[7] .

وقيلَ : الغمرُ الغزيرُ[8][9]./

وذكرَ بعضُهم أنَّ كلَّ ما فِي السورةِ مِنْ « إنَّ » المكسورةِ المثقلةِ فهُوَ حكايةُ قولِ الجنِّ ، وكلُّ ما فِيها مِنْ « أَن » المفتوحةِ مخففةً [أَوْ[10]] مثقلةً فهوَ ابتداءُ قولِ اللهِ[11] .

---

(١) في الأصل توسعنا والتصويب من الإيجاز : ١٩٥

(٢) تأويل مشكل القرآن : ٤٣١ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وقتادة : ٧٢/٢٩ ورجحه ، معاني القرآن للزجاج : ٢٣٥/٥ ورجحه ، وتفسير الماوردي عن ابن عباس والسدي وقتادة ومجاهد : ٣٢٥/٤ ، تفسير القرطبي : ١٨/١٩ .

(٣) في الأصل الهدى والتصويب من الإيجاز : ١٩٥ .

(٤) سورة طه : آية : ٤٠ .

(٥) تفسير الطبري نحوه عن الضحاك : ٧٢/٢٩ ، تفسير الماوردي نحوه عن ابن عباس : ٣٢٥/٤ ـ ٣٢٦ ، تفسير الرازي : ١٦٢/٣ .

(٦) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وألو استقموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً ﴾

(٧) تفسير الطبري عن ابن عباس : ٣١٣/٥ ، تفسير الماوردي عنه : ٣٢٥/٤ ، فتح القدير عنه : ٣١٣/٥ .

(٨) تكرر في الأصل كلمة الغزير ٠

(٩) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٢٣٦/٥ ، تفسير الماوردي : ٣٢٦/٤ ، تفسير القرطبي : ١٨/١٩ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٥٤٥/٤ .

(١٠) زيادة يقتضيها السياق

(١١) حكاه الطبري عن نافع واختاره ، انظر تفسيره : ٦٧/٢٩ ، وحكاه الماوردي عن ابن بحر ٣٢٤/٤ ـ ٣٢٥ ، وكذا تفسير القرطبي عن ابن بحر : ١٨/١٩ .

﴿ صَعَدًا ﴾ [١٧]

شديداً شاقاً .

﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ ﴾ [١٨]

ما يسجدُ علىٰ الأرضِ مِنْ جسدِ المصلِّي[١] .

﴿ لِبَدًا[٢] ﴾ [١٩]

جمعُ لِبْدَةٍ ، وَ « لُبَداً » جمعُ لُبْدَةٍ ، مثلُ : حِذوة وحُذوة ، ورِبْوَةٍ ورُبْوَةٍ[٣] .

أيْ : ازدحمَ الجنُّ علىٰ النبيِّ عليـهِ السـلامُ ، [حـتّى[٤]] [كادَ[٥]] يركبُ بعضُهم بعضاً كتراكبِ اللبدِ[٦] .

﴿ مِن رَّسُولٍ ﴾ [٢٧]

[يعني[٧]] جبريلَ .

﴿ رَصَدًا ﴾ [٢٧]

---

(١) معاني القرآن للفراء : ١٩٤/٣ ، تفسير الماوردي عن الربيع بن أنس : ٣٢٧/٤ ، تفسير البغوي عن سعيد بن جبير : ١٦١/٧ ، زاد المسير عن سعيد بن جبير : ٣٨٢/٨ ، تفسير القرطبي عن سعيد بن المسيب وطلق بن حبيب : ٢٠/١٩ .

والصحيح أن المساجد هي أماكن العبادة ، انظر تفسير الطبري : ٧٣/٢٩ ، وهو اختيار القرطبي في تفسيره : ٢١/١٩ .

(٢) هذه قراءة الجمهور ، بينما قرأ هشام من طريق ابن عبدان الحلواني بضم اللام .

تفسير القرطبي : ٢٤/١٩ ، البحر : ٣٥٣/٨ ، النشر : ٣٩٢/٢ ، الإتحاف : ٤٢٥ .

(٣) الحجة لابن خالويه : ٣٥٤ ، حجة القراءات : ٧٢٩ ، الكشف : ٣٤٢/٢ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٥٤٦/٤ .

(٤) في الأصل حين والتصويب من الإيجاز : ١٩٥ .

(٥) في الأصل كان وهو تصحيف .

(٦) تفسير الطبري : ٧٤/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٣٧/٥ ، تفسير البغوي : ١٦٢/٧ .

(٧) في الأصل معنى وهو تصحيف .

طريقاً .

أيْ : نجعلُ لهُ إلىٰ علمِ بعضِ ما كانَ قبلَه ، وما يكونُ بعدَه طريقاً[1] .

وقيلَ : إنَّ [« الرسولَ »[2]] : النبيُّ عليهِ السلامُ ، « والرصدُ » : الملائكةُ يحفظونَهُ مِنَ الجنِّ والإنسِ[3] .

﴿ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا ﴾ [٢٨]

علىٰ القولِ الأولِ : ليعلمَ محمدٌ أنَّ جبريلَ أبلغَ ، وما نزلَ جبريلُ بشيءٍ إلاَّ ومعهُ أربعةٌ مِنَ الملائكةِ حفظةٌ[4] .

وقيلَ : ليعلمَ محمدٌ أنَّ الرسلَ المتقدمينَ أبلغُوا[5] .

وقالَ « ليعلمَ اللهُ » - وإنْ كانَ عالماً مِنْ قبلُ - ولكنَّها لامُ العاقبةِ ، أيْ : ليتبينَ علمُ اللهِ[6] .

(١) تفسير الماوردي عن ابن بحر : ٣٢٩/٤ .

(٢) زيادة من الإيجاز : ١٩٥ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٩٦/٣ ، تأويل مشكل القرآن : ٤٣٤ ، تفسير الطبري عن ابن زيد والضحاك وإبراهيم وابن عباس وقتادة : ٧٧/٢٩ ، إعراب القرآن للنحاس : ٥٤/٥ ، تفسير الماوردي عن ابن عباس وابن زيد : ٣٢٩/٤ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره عن سعيد بن جبير عن ابن عباس : ٧٧/٢٩ - ٧٨ ، وأخرجه أبو الشيخ في العظمة عن سعيد بن جبير من قوله رقم (٣٥٧) : ٧٨٠/٢ - ٧٨١ وقال المحقق : رجال إسناده ثقات إلا أن يعقوب وجعفر كل منهما صدوق يهم ، وأورده الفراء في معاني القرآن : ١٩٦/٣ ، وكذا تفسير الماوردي عن سعيد بن جبير : ٣٣٠/٤ ، وابن كثير في تفسيره : ٤٣٣/٤ عنه من قوله وقال : (وهكذا رواه الضحاك والسدي ويزيد بن أبي حبيب) .

(٥) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٣٢٣/٢ ، تفسير الطبري عنه ورجحه : ٧٧/٢٩ - ٧٨ ، وتفسير الماوردي عن قتادة : ٣٣٠/٤ ، تفسير الرازي : ١٧٠/٣٠ .

(٦) قال ابن الجوزي في زاد المسير : ٣٨٦/٨ (أي ليعلم الله عز وجل ذلك موجوداً ظاهراً ، يجب به الثواب ، فهو كقوله تعالى : ﴿ ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ﴾ [آل عمران : ١٤٢] ، وانظر تفسير القرطبي : ٣٠/١٩ - ٣١ .

وهٰذا أوجَهُ لا تصالـ[ـهِ[1]] بقولِه : ﴿ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ[2] ﴾ .

[تمت سورة الجن]

(1) زيادة يقتضيها السياق .

(2) تأويل مشكل القرآن : ٤٣٤ ، معاني القرآن للزجاج واختاره : ٥/٢٣٨ ، تفسير الماوردي عن الزجاج : ٤/٣٣٠ ، تفسير الرازي وقال : وهو اختيار أكثر المحققين : ٣٠/١٧٠ .

سورة المزمل

﴿ ٱلْمُزَّمِّلُ ﴾ [١]

أصلُه المتزمّلُ، ومثلُه ﴿ ٱلْمُدَّثِّرُ ﴾ ، تزَمَّلَ وتدثَّرَ إذا تلفَّفَ بغطاءٍ[(١)].

قالَ امرؤُ القيسِ :

١٣٣١ - ....

..... فِي بجادٍ مزمَّلِ[(٢)]

﴿ وَٱلَّيْلَ ﴾ [٢]

اسمُ الجنسِ ، أيْ : كلَّ ليلةٍ .

﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [٢]

---

(١) معاني القرآن للفراء : ١٩٦/٣٠ ، المجاز : ٢٧٣/٢ ، تفسير عبد الرزاق : ٣٢٤/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٥٥/٥ .

(٢) هذا جزء من عجز بيت يقول فيه :

كأن ثبيراً في عرانين وبله ... كبير أناس في بجاد مزمل

ويروى : « كأن أبانا في أفانين ودقه ...

وهو في الديوان : ١٥٨ ، اشتقاق الأسماء للأصمعي : ١٠٠ ، شرح القصائد العشر للتبريزي : ٦٩، المعاني الكبير : ٥٤٤/١

المحتسب : ١٣٥/٢ ، صفة جزيرة العرب : ٣٩٥ ، الدر المصون : ٢١١/٤ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٣٩١ . قال الأصمعي : البجاد : ثوب ينسج من صوف ، أو من أوبار الإبل .

مِن عددِ الليالِي(١) . فقامُوا علىٰ ذٰلكَ سنةً فرخصَّ(٢) بعدَها بقولِه :

﴿ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ (٣) ﴾ .

﴿ وَرَتِّلِ ﴾ [٤]

---

(١) قاله الماوردي في تفسيره : ٣٣١/٤ ، والصحيح في تفسير الآية إلا قليلاً من زمان كل ليلة بدليل قوله تعالى بعد ذلك ﴿ نصفه أو أنقص منه قليلاً ، أو زد عليه ﴾ ، ينظر تأويل مشكل القرآن : ٢٦٤ ، تفسير الطبري : ٧٨/٢٩ ، زاد المسير : ٣٨٨/٨ ، تفسير الخازن : ١٦٤/٧ .

(٢) وهذا قول عائشة وابن عباس رضي الله عنهم ، وفي الآية قولان آخران أحدهما : أنه كان فرضاً على النبي ﷺ خاصة ، وهو قول سعيد بن جبير ، والثاني : أنه كان فريضة على النبي ﷺ وعلى الأنبياء قبله وهو قول ابن عباس أيضاً،كما اختلف بماذا نسخ على قولين : أحدهما : بالصلوات الخمس ، والثاني بآخر السورة .

واختلف في مدة فرضه على ثلاثة أقوال :

أحدها : سنة ، والثاني : ستة عشر شهراً ، الثالث : عشر سنين .

والصحيح : أنها كانت فرضاً على رسول الله ﷺ وعلى أمته واستمر ذلك سنة ثم رخص لهم وخفف عنهم ، بنزول آخر السورة ويؤيد ذلك الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب صلاة المسافرين ، باب صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض : ٢٥/٦ ـ ٢٧ .

أن سعد بن هشام بن عامر أراد أن يغزوا في سبيل الله ... الحديث وفيه فقلت لعائشة : أنبئيني عن قيام رسول الله ﷺ ؟ فقالت ألست تقرأ (يأيها المزمل) ؟ قلت : بلى ! قالت : فإن الله عز وجل افترض قيام الليل في أول هذه السورة ، فقام ﷺ وأصحابه حولاً ، وأمسك الله عز وجل خاتمتها اثني عشر شهراً في السماء ، حتى أنزل الله عز وجل في آخر هذه السورة التخفيف ، فصار قيام الليل تطوعاً بعد فريضة)

ينظر أحكام القرآن للجصاص : ٤٦٨/٣ ، تفسير الماوردي : ٣٣١/٤ ـ ٣٣٢ أحكام القرآن لابن العربي : ١٨٧٢/٤ ، تفسير القرطبي : ٣٤/١٩ .

(٣) وتمامها ﴿ علم أن لن تحصوه فتاب عليكم ، فاقرءوا ماتيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وءاخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وءاخرون يقتلون في سبيل الله فاقرءوا ماتيسر منه ...﴾ [المزمل : ٢٠] .

بينْ وفصلٌ[1]. مِنَ الثَّغْرِ الرَّتلِ : وهوَ الحَسَنُ الرصفُ[2].

﴿ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ [٥]

راجحاً ليسَ بسخيفٍ مهلهلٍ[3].

وقيلَ : ثقيلَ المحملِ .

وكانَ إذَا أُوحِيَ إليهِ ثقلَ عليهِ الحركةُ فلاَ يستطيعُ شيئاً[4].

﴿ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ ﴾ [٦]

الصلاةُ الَّتِي تنشأُ فيهِ[5].

وقيلَ : [ساعته[6]] الَّتِي تنشأُ[7].

---

(١) تفسير الطبري : ٨٠/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٠/٥ ، اللسان (رتل) : ٢٦٥/١١ .

(٢) قال في اللسان (رتل) : ٢٦٥/١١ (الرتل : حسن تناسق الشيء ، وثغر رتلٌ ورتِل : حسن التنضيد مستوى النبات ، وقيل : المفلج ، وقيل : بين أسنانه فروج لايركب بعضها بعضاً) .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٩٧/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٩٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٠/٥ ، تفسير البغوي : ١٦٧/٧ ، تفسير الرازي عن الفراء : ١٧٤/٣٠ .

(٤) تفسير الطبري عن عروة بن الزبير ونحوه عن ابن زيد : ٨٠/٢٩ ، إعراب القرآن للنحاس عن عروة : ٥٦/٥ ، تفسير الماوردي عن عائشة وعروة : ٣٣٣/٤ ، تفسير الرازي : ١٧٤/٣٠ .

وقد جاء في الحديث الذي أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب ﴿ لايستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله ﴾ حديث رقم (٤٥٩٢) : ٢٥٩/٨ عن زيد بن ثابت : « ... فأنزل الله على رسوله ﷺ ، وفخذه على فخذي ، فثقلت علي ، حتى خفت أن ترض فخذي ، ثم سري عنه ، فأنزل الله ﴿ غير أولى الضرر ﴾ » .

(٥) تفسير الطبري عن ابن عباس وابن أبي نجيح ومجاهد وابن زيد : ٨١/٢٩ ، تفسير الماوردي عن ابن مسعود : ٣٣٣/٤ ، تفسير الرازي : ١٧٥/٣٠ .

(٦) في الأصل ساعتها والتصويب من الإيجاز : ١٩٩ .

(٧) المجاز : ٢٧٣/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٣٦٥ ، تفسير الطبري عن ابن عباس وابن الزبير : ٨١/٢٩ ، تفسير الماوردي عن القتبي : ٣٣٣/٤ .

﴿ وِطَاءً[1] ﴾ /[٦]

مصدرٌ كالمواطأةِ ، مثلُ : الوِفَاقِ والمُوَافقةِ [2].

أيْ : قيامُ الليلِ أبلغُ في مواطأةِ قلبِكَ لعملِكَ ولسانِكَ [3].

وقيلَ : معنَاهُ أنَّ ما يَنْشَأُ في حفظِك مِنَ القرآنِ باللَّيلِ أشدُّ موافقةً لكَ ؛ لمكانَ الخلوةِ ، وإمكانِ التفهمِ لهَا [4].

وكذٰلِكَ تفسيرُ وطْئاً .

﴿ سَبۡحًا طَوِيلًا ﴾ [٧]

فراغاً للعملِ والاستراحةِ [5].

والسبحُ : سهولةُ الحركةِ [6].

﴿ وَتَبَتَّلۡ ﴾ [٨]

انقطِعْ إلىٰ عبادَتِه .

---

(١) هذا على قراءة أبي عمرو وابن عامر بكسر الواو وفتح الطاء وألف ممدودة بعدها همزة ، وقرأ الباقون بفتح الواو وسكون الطاء بلا مد .

المبسوط : ٣٨٦ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٤٥ / أ ، النشر : ٣٩٣/٢ ، الإتحاف : ٤٢٦ .

(٢) الحجة لابن خالويه: ٣٥٤ ، حجة القرءات : ٧٣٠، الكشف : ٣٤٤/٢ .

(٣) تفسير الطبري عن مجاهد وابن أبي نجيح : ٨١/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٠/٥ ، تفسير الرازي : ١٧٦/٣٠ ، الإتحاف : ٤٢٦ .

(٤) تأويل مشكل القرآن : ٣٦٥ ـ ٣٦٦ ، تفسير الطبري عن قتادة وابن زيد : ٨١/٢٩ .

(٥) تفسير الطبري : ٨٣/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٠/٥، اللسان (سبح) : ٤٧٠/٢ ، إصلاح الوجوه والنظائر : ٢٢٧ .

(٦) ينظر تهذيب اللغة : ٣٣٨/٤ ، الصحاح : ٣٧٢/١ ، مفردات الراغب : ٢٢٦ .

﴿ وَكِيلًا ﴾ [٩]

ولياً معيناً [١].

﴿ أَنكَالًا ﴾ [١٢]

قيوداً واحدُها نكلٌ [٢].

﴿ غُصَّةٍ ﴾ [١٣]

تأخذُ بالحلقِ فلاَ تدخلُ ولا تخرجُ .

﴿ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴾ [١٤]

رملاً سائلاً ، مفعولُ هِلْتُ الرملَ : [حركتَ[٣]] أسفَلَهُ فانهالَ أعلاهُ[٤].

﴿ وَبِيلًا ﴾ [١٦]

ثقيلاً شديداً[٥].

﴿ يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴾ [١٧]

مثَلٌ لصعوبةِ الأمرِ ، أيْ : هُمْ كالشيبِ في الانكسارِ وتخاذلِ القُوَى[٦].

﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ ﴾ [١٨]

---

(١) تفسير الماوردي : ٤/٣٣٥ .

(٢) المجاز : ٢/٢٧٣ ، تفسير الطبري : ٢٩/٨٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٥/٢٤٠ .

(٣) غير واضحة في الأصل والتصويب من الإيجاز : ١٩٩ .

(٤) تفسير الطبري : ٢٩/٨٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٥/٢٤٢ ، تفسير الماوردي : ٤/٣٣٦ .

(٥) تفسير الطبري : ٢٩/٨٦ ، تفسير الماوردي : ٤/٣٣٦ ، تفسير البغوي : ٧/١٦٩ .

(٦) ذكره القرطبي في تفسيره : ١٩/٥٠ ، وأكثر المفسرين على أنه حقيقة وأن الولدان يشيبون من هوله . ينظر تفسير الطبري : ٢٩/٨٦ ، تفسير الماوردي : ٤/٣٣٦ ، تفسير البغوي : ٧/١٦٩ ، زاد المسير : ٨/٣٩٤ .

السماءُ يذكرُ ويؤنثُ[1]. قالَ الفرزدقُ :

١٣٣٢ - ولَوْ رفَعَ السماءُ إليهِ قَوْماً
لَحِقْنَا بالسَّمَاءِ مَعَ السَّحابِ[2]

﴿ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ ﴾ [٢٠]

أيْ : إحصاءَ نصفِ الليلِ وثلثِه .

[تمت سورة المزمل]

(١) هذا على قول الفراء في معانيه : ١٩٩/٣ ، وانظر المذكر والمؤنث للأنباري : ٣٦٦ .
وهناك قولان آخران ، أحدهما : عن الخليل رحمه الله قال : إنه كما تقول :« شاة معضل » يريد على النسب والثاني : أنه حمل التذكير على معنى السقف . انظر الكتاب : ٤٧/٢ ، إعراب القرآن للنحاس : ٦١/٥ ، وانظر معاني القرآن للزجاج : ٢٤٣/٥ ، زاد المسير : ٣٩٤/٨ ، تفسير القرطبي : ٥١/١٩ .

(٢) الديوان : ٥٩/١ (رفع الإله) ، الديوان (دار الكتب) : ٩١ (علونا في السماء إلى) ، معاني القرآن للفراء : ١٢٨/١ ، الدر المصون : ١٧٠/١ ، إعراب ثلاثين سورة من القرآن : ٩٨ (فلو) ، تفسير القرطبي : ٥١/١٩ ، البحر : ٣٦٥/٨ وفيهما (لحقنا بالسماء وبالسحاب) . يفتخر بنسبه وقومه والشاهد : تذكير السماء حيث قال : (رفع) ، وأعاد الضمير إلى السماء مذكراً في قوله (إليه) .

[سورة المدثر[1]]

﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [٤]

قيلَ : إن المرادَ بالثيابِ : النفسُ [2]، كمَا قالَ عنترةُ :

١٣٣٣ - فَشَكَكْتُ بالرُّمْحِ الأَصَمِّ ثيابَه
ليسَ الكريمُ علىٰ القَنَا بِمُحَرَّمِ

١٣٣٤ - وتركتُه جزرَ السباعِ يَنُشْنَهُ
ما بينَ قلَّةِ رأْسِه والمِعْصَمِ[3]

وقالَ ابنُ عبَّاسٍ : معناهُ لا تلْبَسها علىٰ غدرٍ ولا إثمٍ .

واستشهدَ بقولِ غيلانَ الثقفيِّ :

(١) بياض في الأصل .

(٢) ينظر تأويل مشكل القرآن : ١٤٢ ، تفسير الطبري : ٩٢/٢٩ ، تفسير الماوردي : ٣٤١/٤ ، تفسير الرازي :١٩٢/٣٠ ، تفسير القرطبي عن ابن عباس : ٦٣/١٩ .

(٣) الديوان : ٢٦ (يقضمن حسن بنانه) ، شرح القصائد السبع الطوال : ٤٤٧ ، شرح القصائد التسع المشهورات : ٥٠٩/٢ ـ ٥١٠ (يقضمن قلة) وفي ثلاثتها (فتركته) .

والأول في المعاني الكبير : ٤٨٦/٢ ، بهجة المجالس : ٤٧٧/٢ (وشككت) ، تفسير الرازي ١٩٢/٣٠ .

الشك : الانتظام ، ثيابه : قلبه أو بدنه ، جزر السباع : طعاماً لها ، ينشنه : يتناولنه بالأكل ، والمعصم : موضع السوار ، يقول : فانتظمت برمحي الصلب ثيابه ، أي طعنته طعنة أنفذت الرمح في جسمه وثيابه كلها ، وليس الكريم على القنا بمحرم : يريد أن الرماح مولعة بالكرام لحرصهم على الإقدام ، وقيل : معناه : أن كرمه لايخلصه من القتل المقدر له .

١٣٣٥ - فإنّي بِحَمْدِ اللهِ لا ثَوْبَ غَادِرٍ
لَبِسْتُ ولا مِنْ جزايَةٍ أتقطَّعُ(١)(٢)

وهٰذا القولُ أظهرُ فائدةً ، وأكثرُ نظيراً .

وقالَ امرؤُ القيسِ :

١٣٣٦ - ثِيَابُ بَنِي عوفٍ طهَارَى نقيةٌ
وأوجهُهُم بيضُ المسافرِ غرانُ(٣)

أيْ : طهارَى مِنَ العارِ والغدرِ .

وقالَ أبُو الأسودِ الدؤليُّ :

١٣٣٧ - أُطَهِّرُ أثْوَابي عَنِ الغَدْرِ والخَنَا
وأنْحو الَّذِي قَدْ كانَ خيراً وأعوَداً

١٣٣٨ - ألمْ تَرَ أنِّي والتَّكَرُّمُ عَادَتِي
ومَا المَرْءُ إلاَّ لازِمٌ ما تَعَوَّدَا(٤)

(١) تقدم برقم (٧٠٧) ص ٨٢٩ وفيه (ولامن خزية أتقنع) .

(٢) أخرجه عنه الطبري في تفسيره بإسناد ضعيف ، وعن عكرمة وإسناده حسن لغيره وقتادة بأسانيد بعضها صحيح ، وإبراهيم والضحاك : ٢٩/٩١ - ٩٢ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ٣/٢٠٠ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٩٥ ، معاني القرآن للزجاج : ٥/٢٤٥ ، تفسير الرازي : ٣٠/١٩٢ ، تفسير القرطبي : ١٩/٦٣ .

(٣) الديوان : ٢١٣ ، المعاني الكبير : ١/٤٨١ ، تفسير القرطبي : ١٩/٦٤ ، البحر : ٢/٤١٦ .
الثياب : كناية عن القلوب ، طهارى : جمع طاهر - وهو شاذ كأنهم جمعوا طهران ، والمعنى : إن قلوب بني عوف طاهرة نقية من إضمار الغدر فيها ، وأوجههم في مشاهد الحرب طلقة مستبشرة .

(٤) الديوان : ٧٠ والثاني قبل الأول وفيهما : (من الغدر ، إلى ماكان خيراً وأمجدا ، وكل امرىء جارعلى)
الخنا : الفحش في القول ، وأنحو : أقصد ، أعودا : أرفق وأنفع ؛ لأنه يعود برفق ويسر .

وعلىَ ضدِّه – وهوَ فِي معنَاهُ – قولُ جريرٍ :

١٣٣٩ – وقَدْ لَبِسَــتْ بعدَ الزبـيرِ مُجَاشِـعٌ

ثيابَ الَّتي حَاضَتْ ولمْ تَغْسِلِ[الدَّمَا[١]][٢]

وأنشدَ ابنُ السكيتِ وثعلبٌ :

١٣٤٠ – ....

وَبِالبِشْرِ قَتْلَى لمْ تُطَهَّرْ ثِيَابُهَا[٣]

وأنشدَا [لـ[٤]]لفرزدقِ :

١٣٤١ – بنِـي عاصـمٍ لا تُلْجِئُوهَـا فإِنَّكُـمْ

ملاَجِئُ للسوءَاتِ دُسْمُ العَمَـائِمِ

١٣٤٢ – [بَنِي[٥]]عَاصِمٍ لوْ كانَ حَيّاً أبُوكُمُ

للاَمَ بنِيهِ اليومَ قَيْسُ بنُ عاصِـمِ[٦]

---

(١) في الأصل الدنيا والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ٤٤٨ ، المعاني الكبير : ٥٩٣/١ ، الحجة لأبي علي : ٣٢٧/٢

قال قتادة : كانوا يقولون للرجل إذا نكث ولم يوف بالعهد (دنس الثياب) ، فإذا أوفى وأصلح قالوا : طاهر الثياب .

وهو هنا يهجو البعيث المجاشعي ، يعرض بفعل قومه حين غدروا بابن الزبير وخذلوه .

ومجاشع : بطن من تميم نسبة إلى مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، ومن مجاشع صعصعة بن ناجية جد الفرزدق .

ينظر : الأنباه على قبائل الرواة : ٥٦ ، جمهرة الأنساب : ٢٢٩ ، عجالة المبتدى : ١١١ .

(٣) هذا عجز بيت لجرير صدره : (أبا مالك مالت برأسك نشوة) .

وهو في الديوان : ٤٩ ، الحجة لأبي علي : ٣٢٥/٢ .

البشر : موضع كانت فيه موقعة بين تغلب وقيس عيلان ، يعني أنه لم يُطلَب بثأرهم .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) في الأصل (أبي) والتصويب من المراجع التالية .

(٦) ليسا في الديوان وهو في : نقائض جرير والفرزدق : ٨٠٣/٢ ، الأغاني : ٢٩٥/٢١ (لاتجنبوها) ، قالها في بني قيس بن عاصم المنقري عندما لجئت إليهم زوجته النوار .

وفسَّرَاهُ بأنَّهُ لم يطلبْ ثأرَهم : وقريبٌ منْهُ قولُ أوسٍ :

١٣٤٣ - نُبِّئْتُ أَنَّ دَماً حَراماً نِلْتَهُ
وهُريقَ في بُرْدٍ عليكَ مُحَبَّرِ

١٣٤٤ - نُبِّئْتُ أَنَّ بَني جذِيمَةَ أَدْخَلُوا
أَبْيَاتَهُمْ تامُورَ نفسِ المُنْذرِ[1]

وقولُ الهذليِّ[2]:

١٣٤٥ - تَبَرَّأُ مِنْ دَمِ القتيلِ وبَزِّهِ
وَقَدْ علقَتْ دَمَ القَتيلِ إزارُها[3]

---

(١) الديوان : ٤٧ ، المعاني الكبير : ٤٨٣/٢ ، وفيهما (فهريق في ثوب ، بني سحيم) ، الحجة لأبي علي : ٣٢٥/٢ .

والأول في : جمهرة الأنساب : ٣١١ (أنبئت) ، والثاني في فصل المقال : ٥١٣ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ١٤٢ (وفيهما (سحيم) ، ورواية (ثوب) أنسب للفظ الآية . هراق الماء : بمعنى أراقه ، المحبر : الجديد المزخرف من الثياب ، والعرب تقول : دم فلان في ثوب فلان إذا كان قتله ، جذيمة : بطن من النخع ، التامور : الدم ، يقول : صار الدم في ثيابكم ليس عند الآخرين ، أدخلوا أبياتهم تامور : أي حملوا دمه إلى أبياتهم .

قالها يخاطب بشر بن عمرو قاتل المنذر بن ماء السماء ، وقيل : في عمرو بن عبد الله بن عمرو قاتل المنذر بن ماء السماء يوم عين أباغ ، وقيل : يحرض عمرو بن هند على بني حنيفة وهم قتلة أبيه المنذر .

(٢) هو أبي ذؤيب الهذلي ، يرثي فيها نشيبة بن محرث أحد بني مؤمل بن حطيط من هذيل .

(٣) ديوان الهذليين : ٢٦/١ ، شرح أشعار الهذليين : ٧٧/١ ، المعاني الكبير : ٤٨٣/١ ، مجالس العلماء : ١٠٢ ، معاني الشعر للأشنانداني : ٢٣ ، الصناعتين : ٣٦٥ .

قال في المعاني : (هي امرأة أتاها قوم يطلبون عندها قتيلاً ، فانتقلت من ذلك وحلفت ، ثم فتشوا منزلها فوجدوا القتيل وسلاحه في بيتها) .

﴿ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ[1] ﴾ [٥]

قالَ مجاهدُ : الرجزُ بالكسرِ العذابُ ، وبالضَّمِّ الأوثانُ[2].

﴿ وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ ﴾ [٦]

لا تعطِ شيئاً ؛ لتصيبَ أكثرَ منهُ[3].

وقالَ الحسنُ : معناهُ لا تمنُنْ لعملِكَ تستكثرُ علىٰ ربِّكَ[4].

وقالَ مجاهدُ : لا تمنُنْ : لا تنقُصْ منَ الخيرِ تستكثرُ الثوابَ[5].

أيْ : يكثرُ ثوابَكَ .

﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴾ [٨]

الناقورُ : أولُ النفختينِ[6]، فاعولٌ منَ النَّقرِ .

---

(١) قرأ أبو جعفر ، وحفص عن عاصم ﴿ والرجز ﴾ بضم الراء ، وقرأ الباقون (والرجز) بكسر الراء . المبسوط : ٣٨٧ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٤٥ / أ ، البحر : ٨/ ٣٧١ ، النشر : ٢/٣٩٣ .

(٢) قال الطبري في تفسيره : ٩٣/٢٩ : (والصواب أنهما لغتان بمعنى واحد ، ولم نجد أحداً من متقدمي أهل التأويل فرق بينهما ، وإنما فرق بين ذلك فيما بلغنا الكسائي) أ هـ بتصرف ، وانظر الحجة لابن خالويه : ٣٥٥ ، حجة القراءات : ٧٣٣ ، الكشف : ٣٤٧/٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٠١/٣ ، تأويل مشكل القرآن : ١٨٤ ، تفسير الطبري : ٩٣/٢٩ ـ ٩٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٥/٥ ، تفسير الماوردي : ٣٤٣/٤ عن ابن عباس وعكرمة وقتادة ، تفسير البغوي : ١٧٤/٧ .

(٤) أخرجه عنه عبد الرزاق في تفسيره وفي سنده إرسال : ٣٢٨/٢ ، والطبري في تفسيره بإسناد صحيح وآخر حسن ، وكذا عن الربيع بن أنس : ٩٤/٢٩ ، وأورده عنه النحاس في إعراب القرآن ورجحه : ٦٦/٥ ، وكذا الماوردي في تفسيره عنه : ٣٤٣/٤ ، والرازي في تفسيره عنه : ١٩٤/٣٠ .

(٥) أخرجه عنه الطبري في تفسيره وإسناده ضعيف : ٩٤/٢٩ ، وأورده عنه النحاس في إعراب القرآن بنحوه : ٦٦/٥ ، والماوردي في تفسيره : ٣٤٣/٤ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٤٠٢/٨ ، والرازي في تفسيره : ١٩٤/٣٠ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٠١/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٩٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٦/٥ ، تفسير الماوردي : ٣٤٤/٤ .

﴿ فَذَٰلِكَ يَوۡمَئِذٍ يَوۡمٌ عَسِيرٌ ﴾ [٩]

« ذٰلكَ » إشارةٌ إلىٰ النَّقْرِ ، كأنَّه قالَ : فذٰلكَ النَّقْرُ يومئذٍ نَقْرُ يومٍ عسيرٍ[١].

﴿ ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا ﴾ [١١]

يعنِي الوليدَ بنَ [الـ[٢]]مغيرةِ[٣].

أيْ : خلقتُه وحيداً لا مالَ لهُ ولا بنونَ .

﴿ مَالٗا مَّمۡدُودٗا ﴾ [١٢] /

المالُ النامِي الَّذِي لهُ مادةٌ مِنَ الزيادةِ[٤].

﴿ وَبَنِينَ شُهُودٗا ﴾ [١٣]

كانَ لهُ عشر[ةُ[٥]] بنينَ لا يغيبونَ عَنْ عينِه[٦]، زيناً له في النادِي ، [وعزّاً[٧]] علىٰ الأعادِي .

﴿ سَأُرۡهِقُهُۥ ﴾ [١٧]

الإعجالُ بالعنفِ[٨].

---

(١) ينظر تفسير البغوي : ١٧٤/٧ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) تفسير الطبري : ٩٦/٢٩ ، أسباب النزول للواحدي : ٣٣٠ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك كتاب التفسير : ٥٠٧/٢ وقال صحيح على شرط البخاري ووافقه الذهبي ، تفسير الماوردي : ٣٤٤/٤ ، التعريف والإعلام : ١٧٩ ، مفحمات الأقران : ١١٣ ، لباب النقول : ٢٢٣ ـ ٢٢٤ .

(٤) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٢٤٦/٥ ، زاد المسير : ٤٠٤/٨ .

(٥) زيادة من الإيجاز : ١٩٦ .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٢٠١/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٤٩٦ ، تفسير الطبري : ١٥٤/٢٩ ، تفسير الماوردي عن السدي : ٣٤٥/٤ .

(٧) في الأصل وعزماً وهو تصحيف .

(٨) كذا هنا وفي الإيجاز : ١٩٦ (أعجله بعنف) .

﴿ صَعُودًا ﴾ [١٧]

عقبةٌ في النارِ[١].

﴿ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾ [١٨]

فكَّرَ [في[٢]] القرآنِ ، فقالَ : ليسَ بشعرٍ ، ولَهُ حلاوةٌ وتأثيرٌ في القلوبِ ، فقدَّرَ في نفسِه أنَّه سحرٌ[٣].

﴿ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴾ [٢٢]

فكَّرَ حتَّى ضاقَ صدرُه بالفكرِ ، فبدَا أثرُ العبوسِ والبسورِ في وجهِهِ[٤].

---

(١) أورده الزمخشري في الكشاف من حديث النبي ﷺ : ١٨٢/٤ ، وعزاه ابن حجر إلى البزار والطبراني في الأوسط ، والبيهقي في شعب الإيمان ، وابن أبي حاتم كلهم من طريق شريك عن عمار الدهني عن عطية عن أبي سعيد عن النبي ﷺ « يكلف أن يصعد عقبة في النار كلما وضع عليها يده ذابت ، فإذا رفعها عادت ، وإذا وضع رجله ذابت فإذا رفعها عادت » قال البزار : لانعلمه رفعه إلا شريك . وبه جزم الطبراني ، وعزاه إلى البزار والبيهقي من رواية ابن عينية عن عمارة مرفوعاً .
الكافي الشاف : ٦٤٨/٤ ، قلت : وأخرجه الطبري في تفسيره : ٩٧/٢٩ ، والبيهقي في البعث والنشور رقم (٤٨٩) : ٢٨١ وفيه لفظ (جبل) بدل عقبة ، كما أخرج أحمد في مسنده : ٧٥/٣ ، والترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب (ومن سورة المدثر) حديث رقم : (٣٣٢٦) : ٤٢٩/٥ ، والطبري في تفسيره : ٩٨/٢٩ ، والحاكم في المستدرك كتاب التفسير : ٥٠٧/٢ ، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : « الصعود : جبل من نار يتصعد فيه الكافر سبعين خريفاً ثم يهوى به كذلك فيه أبداً » ، قال الترمذي : (هذا حديث غريب ، إنما نعرفه مرفوعاً من حديث ابن لهيعة ، وقد روى شيء من هذا عن عطية عن أبي سعيد قوله موقوف) .
وقال الحاكم عنه : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . وينظر تأويل المشكل : ٤٣٢ ، تفسير البغوي : ١٧٥/٧ ، زاد المسير : ٤٠٦/٨ ، تفسير القرطبي : ٧٣/١٩ .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) ينظر تفسير البغوي : ١٧٦/٧ .

(٤) ينظر تفسير البغوي : ١٧٦/٧ ، زاد المسير : ٤٠٧/٨ ، تفسير الرازي : ٢٠١/٣٠ ، البحر : ٣٧٤/٨ .

وقيلَ : إنَّ العبوسَ يكونُ معَ المحاورةِ والمنازعةِ ، والبسورَ معَ الإعراضِ والصدودِ ، فلذلكَ جمعَ بينَهُما[1] . قالَ توبةُ :

١٣٤٦ - وكُنْتُ إذَا ما جِئْتُ ليلَى تَبَرْقَعَتْ
فقَدْ رابَنِي منهَا الغداةَ سُفُورُها

١٣٤٧ - وقَدْ رابَنِي منْها صدودٌ رَأَيْتُه
وإعراضُهاعَنْ حاجَتِي وبُسُورُها[2]

﴿ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴾ [٢٩]

مسودةٌ للجلودِ[3]، وقالَ الأخفشُ[4]:

١٣٤٨ - تَرَكْنَا صَيَاكِلَةً عُرَاةً
يُسَارُونَ الوُحُوشَ مُلَوَّحِينَا[5]

---

(١) ينظر تفسير الماوردي : ٣٤٧/٤ ، تفسير القرطبي : ٧٦/١٩ ، فتح القدير : ٣٢٧/٥ .

(٢) نوادر أبي زيد : ٢٨٦ ـ ٢٨٧ ، الفاضل للمبرد : ٢٤ ، أمالي القالي : ٨٨/١ (إذا مازرت) ، الحماسة البصرية : ٢٠١/٢ ـ ٢٠٢ ،والثاني في المجاز : ٢٧٥/٢ ، طبقات الشعراء : ٢١٨ ، تفسير الطبري : ٢٩ /٩٨ .

سفورها : كشفها النقاب عن وجهها ، بسورها : عبوسها .

وذلك أنه كان يلم بها كثيراً ، فأرسل إليها يوماً أني آتيك ، وفطن الحي فأرصدوا له ؛ فلما أتاها سفرت عن وجهها ، فعلم أن ذلك لشر ، فلم يزد على التسليم والرجوع .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٠٢/٣ ، تفسير الطبري عن مجاهد وأبي رزين وزيد بن أسلم وقتادة وابن عباس وغيرهم : ٢٩ /٩٩ ـ ١٠٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٧/٥ ، تفسير البغوي : ١٧٧/٧ ، تفسير الرازي عن الفراء : ٢٠٢/٣٠ .

(٤) كذا في الأصل ولاموضع لها ولعلها سهو من الناسخ ، وصوابها وقال الشاعر :

(٥) لم أعثر على قائله . وصياكلة : لم أقف على معناها ، ولعلها صمالكة ، وهي جمع صملك : وهو القوي الشديد البضعة والقوة ،

يساورن الوحوش : يركبونها ، أو يرسلوا فيها الرعيان ويقيموا هم ، ملوحينا : مسودة جلودهم .

وقالَ الأخفشُ : معنَاهُ معطشةٌ للنَّاسِ . واللوحُ : العطشُ[1].

قالَ الشاعرُ :

١٣٤٩ - وأيُّ فتَى صُبُرٌ علىٰ الأيْنِ والظَّمَأ

إذَا اعْتَصَرُوا للّوحَ ماءَ فِظَاظِـهَا[2]

﴿ عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ﴾ [٣٠]

ذكرَ اللهُ هٰذا العددَ في الكتبِ [المتقدمةِ[3]] ، ثمَّ ذكرَه كذلكَ فِي القرآنِ ؛ ﴿ لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾[4].

وذكرَ القاضِي الماوردِي فِي « تفسيرِه »[5] : أنَّ التسعةَ نهايةُ الآحادِ ، والعشرةَ بدايةُ العشراتِ ، فكانَ أجمعَ الأعدادِ ، فجعلَتْ بحسابِها خزنةُ النَّارِ[6].

وذكرَ أيضاً أنَّ البروجَ اثنَا عشرَ ، والسيارةَ سبعةٌ فتلكَ تسعةَ عشرَ ، فإذَا لمْ [يُسْتَبْعَدْ[7]] عددُ النجومِ السيارةِ والبروجِ ، محصوراً فِي تسعةَ عشرَ فكذٰلك خزنةُ جهنَّمَ[8].

---

(١) ليس في معانيه ، وحكاه عنه الماوردي في تفسيره : ٢٣٨/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ٧٨/١٩ ، والشوكاني في فتح القدير : ٣٢٨/٥٠ . وذكروا أنه أنشد فيه :

سقتني علي لوح من الماء شربة سقاها بها الله الرهام الغواديا

(٢) تقدم برقم (٢٦٦) ص ٣٢٣ .

(٣) في الأصل المقدمة والتصويب من الإيجاز : ١٩٦

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٠٤/٣ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٣٢٩/٢ ، تفسير الطبري : ١٠١/٢٩ ، تفسير البغوي : ١٧٨/٧ .

(٥) ويسمى « النكت والعيون » وهو مطبوع في أربعة مجلدات بتحقيق خضر محمد خضر ،كما طبع في ستة مجلدات بمراجعة السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، طبعته مؤسسة الكتب الثقافية ، دار الكتب العلمية بيروت .

(٦) تفسير الماوردي : ٣٤٩/٤ .

(٧) في الأصل يستعبد وهو تصحيف .

﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ / رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ [٣١]

أيْ : مِنْ كثرتِهم .

﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴾ [٣١]

أيْ : هٰذِهِ النَّارُ الَّتِي فِي الدنيَا تذكيرٌ وتحذيرٌ بنارِ الآخرةِ .

﴿ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ (١) ﴾ [٣٣]

جاءَ بعدَ النهارِ ، دَبَرَ الشيءُ وأَدْبَرَ ، وقَبَلَ وأَقْبَلَ (٢) .

﴿ إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴾ [٣٥]

أيْ : الساعةُ ، أو سَقَرُ ؛ لتقدمِ ذكرِها(٣) .

قالَ الحرمازيُّ(٤) :

---

(٨) حكاه الماوردي في تفسيره عن من يتعاطى العلوم العقلية ، وعقبة بقوله : (وهذا مدفوع بالشرع وإن راق ظاهره) : ٣٥٠/٤ .

قلت : قولهم إن الكواكب السيارة سبعة ، هذا على اعتقادهم القديم الخاطيء كما سبق بيانه ، وإلا فقد بلغ عدد الكواكب السيارة التي تم اكتشافها إلى الآن فقط ٩كواكب وهي : عطارد ، الزهرة ، الأرض ، المريخ ، المشترى ، زحل ، أورانوس ، نبتون ، بلوتو .

....

(١) قرأ أبو جعفر وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ، وأبو بكر عن عاصم والكسائي ﴿ إذا ﴾ بالألف ﴿ دبر ﴾ بغير ألف وبفتح الدال ، وقرأ الباقون ﴿ إذ ﴾ بسكون الذال بغير ألف ،﴿ أدبر ﴾ بالألف وسكون الدال .

المبسوط : ٣٨٧ ، النشر : ٣٩٣/٢ ، الإتحاف : ٤٢٧ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٠٤/٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٤٨/٥ ، الحجة لابن خالويه : ٣٥٥ ، حجة القراءات : ٧٣٣ .

(٣) ينظر القولين في تفسير الماوردي : ٣٥١/٤ ، تفسير القرطبي : ٨٥/١٩ .

(٤) هو عبد الله بن الأعور المازني الأعشى الشاعر من بني تميم ، كان مخضرماً أدرك الجاهلية والإسلام ، وفد على رسول الله ﷺ ، وقد تمثل النبي بقوله عن امرته وقد هربت منه (وهن شر غالب لمن غلب) .

ترجمته في : المؤتلف والمختلف : ١٧ ـ ١٨ ، الاستيعاب : ٢٦٥/٢ ـ ٢٦٦ ، الإصابة : ٢٧٦/٢ .

١٣٥٠ - يا ابنَ المعلَّى نزَلَتْ إحدَى الكُبَرْ

١٣٥١ - داهيةُ الدَّهْرِ وصَمَّاءُ [الغُبَرْ[1]][2]

﴿ مُسْتَنفِرَةٌ [3] ﴾ [٥٠]

بكسرِ الفاءِ: نافرةٌ.

وبفتحِها: منفرةٌ مذعورةٌ[4].

والقسورةُ[5]: الرماةُ[6].

وقيلَ: إنَّه الأسدُ، فعولةٌ مِنَ القَسْرِ[7].

---

(١) في الأصل العبر والتصويب من المراجع التالية

(٢) المعاني الكبير: ٦٧١/٢، جمهرة الأمثال: ٣٣١/١ (وأجحفت إحدى)، ثمار القلوب: ٤٢٤، تفسير الماوردي: ٣٥١/٤، البحر: ٣٧٨/٨.

قال الثعالبي: (صماء الغبر: هي الحية تضرب مثلاً للداهية العظيمة الشديدة)، وحكى القتبي عن يونس أنه قال: (داهية الدهر: الحية كنيت بذلك لأنها ربما سكنت بقرب ماء - إما غدير أو عين - فتحمي ذلك الموضع، وربما غُيّر ذلك الماء في ذلك المنقع حيناً وقد حمته، وقالوا: داهية صماء الغبر تشبيهاً لها بالحية، وقالوا صمام أيضاً تشبيهاً لها بالأفعى الصماء، وإنما قيل لها صماء لأنها لاتجيب الراقي فشبهت بالأصم).

(٣) قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر ﴿ مستنفرة ﴾ بفتح الفاء، وقرأ الباقون ﴿ مستنفرة ﴾ بكسر الفاء. المبسوط: ٣٨٧، الكامل في القراءات الخمسين: ل ٢٤٥/ب، البحر: ٣٧٨/٨، النشر: ٣٩٣/٢، الإتحاف: ٤٢٧.

(٤) ينظر تفسير الماوردي: ٣٥٣/٤، تفسير البغوي: ١٨٠/٧، زاد المسير: ٤١٢/٨، تفسير القرطبي: ٨٩/١٩.

(٥) من قوله تعالى: ﴿ فرت من قسورة ﴾ [المدثر: ٥١].

(٦) معاني القرآن للفراء: ٢٠٦/٣، غريب القرآن للقتبي: ٤٩٨، تفسير الطبري: ١٠٦/٢٩، معاني القرآن للزجاج: ٢٥٠/٥.

(٧) معاني القرآن للفراء: ٢٠٦/٣، المجاز: ٢٧٦/٢، تفسير الطبري: ١٠٧/٢٩، معاني القرآن للزجاج: ٢٥٠/٥، تفسير الماوردي: ٣٥٣/٤.

وحكي أنه بلسان الحبشة، وقيل بلغة قريش وأزدشنوءة، ينظر لغات القبائل لأبي عبيدة: ٣٠٢، اللغات في القرآن لابن حسنون: ٥٠.

﴿ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ ﴾ [٥٦]
أهلٌ أَنْ يتقَّى محارمُه أو عذابُه .

[تمت سورة المدثر]

سورة القيامة

﴿ لَآ أُقْسِمُ ﴾ [١]

دخولُ « لاَ » لتأكيدِ القسمِ ؛ لأنَّ الإثباتَ مِنْ طريقِ النفيِ آكدُ[١] . قالَ امرؤُ القيسِ :

١٣٥٢ - فلاَ وأبيكِ ابنةَ العامِرِيّ
لا تَدَّعِي القومُ أنّي أَفِرْ[٢]

وقيلَ : إنَّ المرادَ نفيُ القسمِ لوضوحِ الأمرِ ، وأنْ لاَ حاجةَ إلىٰ القسمِ[٣] ، كما قالَ الهذليُّ[٤] :

١٣٥٣ - فَلَسْتُ بمقسمٍ لَوَدِدْتُ أَنِّي
غُداتَئِذٍ [ببيضانَ[٥]] الزُّرُوبِ[٦]

(١) تفسير الماوردي عن أبي بكر بن عياش : ٣٥٥/٤ ، الكشاف : ١٨٩/٤ ، البحر : ٣٨٤/٨ .

(٢) الديوان : ٩٤ ، كتاب القوافي للتنوخي : ٦٤ ، ١٠٦ ، طبقات الشعراء : ٤٤ ، فصل المقال : ٣٨٤ ، الكشاف : ١٨٩/٤ ، المقاصد النحوية : ٩٦/١ ، وفي أربعتها : (لاوأبيك) ، الخزانة : ١٨٠/١ ، وفي جميعها (لايدعي) .

(٣) تفسير الرازي : ٢١٥/٣٠ ، وينظر فتح القدير : ٣٣٥/٥

(٤) هذا البيت نسب لأسامة بن الحارث الهذلي في معجم مااستعجم ولأبي سهم الهذلي في معجم البلدان .

(٥) في الأصل ببيضاء ، والتصويب من المراجع التالية .

(٦) شرح أشعار الهذليين : ١٣٤٩/٣ ، معجم ماستعجم : ٢٩٦/١،معجم البلدان : ٥٣١/١ .

بيضان : جبل لبني سليم بالحجاز ، قال ياقوت : وفي شعر هذيل بيضان الزروب ولاأدري أهي الأولى أم غيرها ، وذكر البيت ، وبعده :

أسوق ظعائننا في كل فج .:. تبد مآبة الأجد الجنوب

١٣٥٤ - إذاً لغَدَوْتُ أَرْهَقُـهُ بِصَـدقٍ

حُسَامِ الحَدِّ [مطروراً خشيباً[(١)]][(٢)]

وقيلَ : إنَّه [لَأُقْسِمُ[(٣)]] على أنَّها « لامُ » الابتداءِ[(٤)].

وقيلَ : لامُ القسمِ[(٥)] . إلاَّ أنَّه لمْ يسمعْ « لا أضربُ أخاكَ » ، وأنْتَ تريدُ : لأضربَنَّ[(٦)] .

﴿ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴾ [٢]

كلُّ أحدٍ تلومُه نفسُه علىٰ الشرِّ لِمَ عملَ ؟ وعلىٰ الخيرِ لِمَ لَمْ [تستكثرْ[(٧)]] منهُ ؟

﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ ﴾ [٤] .

---

(١) في الأصل مطرور خشيب والتصويب من المراجع التالية .

(٢) هذ البيت لأبي خراش الهذلي كما في الأغاني واللسان .

وهو في شرح أشعار الهذليين : ١٢٠٧/٣ ، الأغاني : ٢١٩/٢١ ، اللسان (رهق) : ١٢٩/١٠ ، وصدره فيها (ولولا نحن أرهقه صهيب) ، وفي الأغاني (ولولا ذاك) .

أرهقه : أغشاه ، مطروراً : حاداً ، والخشيب : الصقيل ، والصدق : الصلب من السيوف .

(٣) في الأصل (لاأقسم) والتصويب من الإيجاز : ١٩٧ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٠٧/٣ ، تفسير الطبري عن الحسن : ١٠٨/٢٩ ، تفسير الماوردي عن الحسن : ٣٥٥/٤ ، تفسير الرازي عنه وضعفه : ٢١٥/٣٠ .

(٥) إعراب القرآن للنحاس : ٧٧/٥ ، الكشف : ٣٤٩/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٧٦/٢ ، الإتحاف : ٤٢٨ ، وهي قراءة ابن كثير في رواية القواس وقنبل ، والحسن . المبسوط : ٣٨٨ ، النشر : ٢٨٢/٢ ، الإتحاف : ٤٢٨ .

(٦) هذا قول الخليل وسيبويه . انظر الكتاب : ١٠٩/٣ ، ٥١٨ ، وحكاه عنهما النحاس في إعراب القرآن : ٧٧/٥ .

قال ابن الأنباري : (وقد جاء عنهم حذف النون مع وجود اللام ، والأكثر في كلامهم ثبوت النون مع اللام ، وقيل : إنما حذفت النون لأنه جعله حالاً ، والنون تنقل الفعل من الحال إلى الاستقبال) : ٤٧٦/٢ .

(٧) في الأصل تسكتكثر ، والتصويب من الإيجاز : ١٩٧ .

أي : نجمعُها قادرينَ ، فنصبَه علىٰ الحالِ مِنْ ضميرٍ في فعلٍ محذوفٍ(١) .

﴿ نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾ [٤]

نجعلَها [مَعَ(٢)] كفِّه صحيفةً مستويةً ، لا شقوقَ فيها بمنزلةِ خفِّ البعيرِ ، فيعدمُ الارتفاقَ بالأعمالِ اللطيفةِ(٣) .

ومِنْ أيمانِ العربِ : « لا والَّذي شقَّهُنَّ خمساً مِنْ واحدةٍ » .

وللجاحظِ رسالةٌ(٤) في منافعِ الأصابعِ ، عدَّ فيها أشياءَ كثيرةً مِنْ الإشارةِ وتقويمِ العلمِ / ، والتصورِ ، والعقدِ،والدفعِ بأصنافِ السلاحِ ، علىٰ أنواعِ الاستعمالِ ، وتناولِ الطعامِ ، والتضوءِ(٥) ، وانتقادِ الورقِ ، وإمساكِ العنانِ وتصريفِه وغيرِ ذلكَ .

﴿ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴾ [٥]

قالَ مجاهدٌ : يمضِي أمامَهُ راكباً رأسَه في هَوَاهُ (٦) .

(١) هذا قول سيبويه ، ينظر الكتاب : ٣٤٦/١ ، إعراب القرآن للنحاس : ٧٩/٥ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٧٦/٢ .

(٢) في الأصل على والتصيب من تفسير الرازي : ٢١٨/٣٠ . وعبارة الإيجاز : ١٩٧ (نجعلها مستوية كخف البعير) .

(٣) قاله أبو علي في الحجة : ٢٤٧/١، وينظر معاني القرآن للفراء : ٢٠٨/٣، تفسير عبدالرزاق عن قتادة : ٣٣٣/٢، تفسير الطبري : ١١٠/٢٩، تفسير الماوردي : ٣٥٧/٤، زاد المسير : ٢١٧/٨ .

(٤) في الأصل ورسالة وهو تصحيف .

(٥) التضوء : أن يقوم الإنسان في ظلمة حيث يرى بضوء النار أهلها ولايرونه . اللسان (ضوأ) : ١١٣/١ ويظهر عدم ملائمته ، ولعله تصحيف لـ « التوضؤ » وهو الأنسب للسياق . والله أعلم .

(٦) أخرجه عنه الطبري في تفسيره وإسناده ضعيف ، وبنحوه عن ابن عباس والحسن وقتادة والسدي وسعيد بن جبير : ١١١/٢٩ ، وأخرجه بنحوه عبد الرزاق في تفسيره عن الحسن : ٣٣٣/٢ ، وأورده الماوردي في تفسيره عن الحسن : ٣٥٧/٤ ، والبغوي في تفسيره عنهما وعن عكرمة والسدي : ١٨٣/٧ .

وقيلَ : إنَّه تقديمُ الحوبةِ وتأخيرُ التوبةِ(١) .

وقيلَ : يتمنَّى العمرَ ليفجرَ منْهُ(٢) .

﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ (٣) ﴾ [٧]

بالكسرِ : دهشَ وتحيَّرَ ، وبالفتحِ : شخصَ(٤) .

﴿ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴾ [٨]

ذهبَ ضوؤُه حتَّى كأنَّه فِي خسيفٍ ، وهيَ : البئرُ القديمةِ(٥) .

﴿ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ [٩]

فِي طلوعِهما مِنَ المغربِ ، أو فِي ذهابِ ضوئِهما(٦) ، أوْ فِي التسخيرِ بِهما .

﴿ أَيْنَ الْمَفَرُّ (٧) ﴾ [١٠]

أيْ : الفَرَارُ ، مصدرٌ كالفرارِ .

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٠٨/٣ عن الكلبي ، تأويل مشكل القرآن عنه وعن سعيد بن جبير : ٣٤٦ ، تفسير الطبري عن ابن عباس : ١١١/٢٩ ، تفسير الماوردي عن القاسم بن الوليد : ٣٥٧/٤ ، تفسير البغوي عن ابن جبير : ١٨٣/٧ .

(٢) تفسير الطبري عن الضحاك : ١١١/٢٩ ، تفسير الماوردي عنه : ٣٥٧/٤ ، تفسير البغوي عنه : ١٨٣/٧ .

(٣) قرأ أبو جعفر ونافع ﴿ برق ﴾ بفتح الراء ، وقرأ الباقون بكسر الراء .
المبسوط : ٣٨٨ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٤٥ / ب ، البحر : ٣٨٥/٨ ، النشر : ٣٩٣/٢ ، الإتحاف : ٤٢٨ .

(٤) حجة القراءات : ٧٣٦ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ٢٠٩/٣ ، تفسير الطبري : ١١٢/٢٩ ، الحجة لابن خالويه : ٣٥٧ ، تفسير البغوي : ١٨٣/٧ .

(٥) ينظر نظام الغريب : ٢٣٦ ، اللسان (خسف) : ٦٨/٩ .

(٦) ينظر تفسير الطبري : ١١٣/٢٩ ، تفسير الماوردي : ٣٥٨/٤ ، تفسير البغوي : ١٨٣/٧ ، تفسير القرطبي : ٩٦/١٩ ـ ٩٧ .

(٧) هذه قراءة الجمهور بفتح الميم والفاء .

والمَفِرُّ(١) - بكسرِ الفاءِ - الموضعُ الَّذي يُفرُّ إليهِ .

والمِفَرُّ(٢) - بكسرِ الميمِ - : الإنسانُ الجيدُ الفرارِ ، كما قالَ(٣) :

١٣٥٥ - مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبلٍ ....

....(٤)

أيْ : الإنسانُ الجيدُ الفرارِ(٥) لا ينفعُه الفرارُ .

﴿ لَا وَزَرَ ﴾ [١١]

لا ملجأَ ولا منجًا .

﴿ بِمَا قَدَّمَ ﴾ [١٣]

أيْ : مِنْ عملٍ .

﴿ وَأَخَّرَ ﴾ [١٣]

(١) هذه قراءة ابن عباس وعكرمة وأيوب السختياني والحسن ، والحسن بن علي ، والحسن بن زيد وكلثوم بن عياض ومجاهد وابن يعمر وحماد بن سلمة والزهري .

(٢) وهي قراءة الزهري وزاد وأبو حيان نسبتها للحسن

(٣) هو امرىء القيس .

(٤) هذا جزء من صدر بيت وتمامه :

مكـر مـفر مـقبـل مدبـر معـــاً .:. كجلمود صخر حطه السيل من عل

وهو في الديوان : ١٥٤ ، معاني القرآن للفراء : ٢/٣٢١ ، الخيل لأبي عبيدة : ١٣٩ ، الحيوان : ٣/١٠ ، طبقات فحول الشعراء : ١/٨٣ ، العقد الفريد : ١/١٤٢ . وهذا من الأبيات التي تعاورها الشراح ليزيلوا تناقضها لقوله : (مكر مفر) معاً ، وهما صفتان لاتجتمعان معاً ، وإنما أراد أن يصور سرعة انفتال فرسه من كر إلى فر ، ومن إقبال إلى إدبار ، حتى يعجز رائيه أن يفرق بين كرته وفرته .

(٥) نص العبارة من أولها في المحتسب : ٢/٣٤١ - ٣٤٢ ، وانظر تفسير القرطبي : ١٩/٩٧ - ٩٨، البحر ٨/٣٨٦ .

فتح القدير : ٥/٣٣٧ ، الإتحاف : ٤٢٨ .

مِنْ سُنَّةٍ[1] .

﴿ بَصِيرَةٌ ﴾ [١٤]

شاهدةٌ . الهاءُ للمبالغةِ[2] .

أو تقديرُه عينٌ بصيرةٌ[3] . كمَا قيلَ[4] :

١٣٥٦ – كأَنَّ على ذِي العَقْلِ عَيْناً بَصِيرَةً
[بِمَقْعَدِهِ[5]] أوْ مَنْظَرٍ هُوَ نَاظِرُه

١٣٥٧ – يُحَاذِرُ حتَّى يَحْسَبَ النَّاسَ كلَّهم
مِنَ الخوفِ لايَخْفَى عليهمْ سَرَائِرُه[6]

﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾ [١٥]

أيْ : جوارُحه [تشهدُ[7]] عليهِ ، ولوْ اعتذرَ وذبَّ عَن نفسِه[8] .

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٢١٠/٣ ، تفسير عبد الرزاق عن ابن مسعود : ٣٣٤/٢ ، تفسير الطبري : ١١٤/٢٩ ـ ١١٥ ، تفسير البغوي : ١٨٤/٧ .

(٢) المجاز : ٢٧٧/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٥٠٠ ، تفسير الطبري : ١١٦/٢٩ ، إعراب القرآن للنحاس : ٨٢/٥ . مشكل إعراب القرآن : ٧٧٨/٢ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٧٧/٢ .

(٣) تفسير البغوي : ١٨٤/٧ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٧٧/٢ ، تفسير القرطبي : ١٠٠/١٩ .

(٤) قائله هو الفرزدق كما في ديوانه ، ونسب في الحماسة إلى مضرس بن ربعي الأسدي .

(٥) في الأصل بمقعدة والتصويب من الديوان

(٦) ديوان الفرزدق (دار الكتب) : ١٨٦ (ذي الطِّنء) ، معاني القرآن للفراء : ٢١١/٣ (ذي الظن) ، تفسير القرطبي:١٠٠/١٩ ، البحر : ٣٨٦/٨ ، الزهرة : ١٥٦/٢ (ذي الطبي ؛ مقعدة أو منظر ، من الظن) ، وفي جميعها : (لاتخفى) . الطنء : الريبة .

(٧) في الأصل يشهد وهو تصحيف .

(٨) تفسير الطبري عن الحسن وقتادة ورجحه : ١١٦/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٥٢/٥ ـ ٢٥٣ ، تفسير البغوي : ١٨٤/٧ .

وقالَ ابنُ عباسٍ : ولوْ ألقَى ثيابَه[1]. [فأَرْخَى[2]] ستورَه[3] .

أي : ولوْ خلاَ بنفسِه ، والمعذارُ : السترُ بلغةِ اليمنِ[4] .

﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ ﴾ [١٧]

أيْ : فِي صـدرِك ، ﴿ وَ ﴾ إعادةَ ﴿ قُرْءَانَهُۥ ﴾ عليكَ أيْ : قـراءَتَهُ ، حتّى تحفظَ وتضبطَ ، ثمَّ إنَّا نبينُ لكَ معانِيَهُ إذَا حفظتَه .

﴿ نَّاضِرَةٌ ﴾ [٢٢]

حسنةٌ مستبشرةٌ .

﴿ فَاقِرَةٌ ﴾ [٢٥]

داهيةٌ / تكسرُ الفقارَ .

﴿ مَنْ رَاقٍ ﴾ [٢٧]

أيْ : تقولُ الملائكةُ مَنْ يرقَى بروحِه أملائكةُ الرحمةِ أمِ العذابِ[5] .

---

(١) أخرجه الطبري عنه بنحوه وإسناده ضعيف : ١١٦/٢٩ ، وأورده الماوردي عنه في تفسيره : ٣٦٠/٤، وكذا القرطبي في تفسيره :١٩ ـ ١٠١ .

(٢) في الأصل فأوحى والتصويب من الإيجاز :١٩٧ .

(٣) هذا قول السدي كما أخرجه الطبري عنه بإسناد ضعيف في تفسيره : ١١٦/٢٩ ، وفي تفسير الماوردي عن الضحاك : ٣٦٠/٤ ، وتفسير البغوي عنهما : ١٨٤/٧ ، وكذا زاد المسير : ٤٢١/٨ .

(٤) ينظر تفسير الماوردي : ٣٦٠/٤ ، تفسير البغوي : ١٨٤/٧ ، تفسير القرطبي : ١٠٠/١٩ ، اللسان (عذر) : ٥٥٣/٤ .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس وأبي الجوزاء : ١٢١/٢٩ ، وأورده الماوردي في تفسيره من رواية أبي الجوزاء عن ابن عباس : ٤ / ٣٦٢ ، والبغوي في تفسيره عن سليمان التـيمي ومقاتل ابن سليمان : ٧ / ١٨٧ ، وابن الجوزي في زاد المسير من رواية أبي الجوزاء عن ابن عباس ، قال : وبه قال أبو العالية ومقاتل : ٨ / ٤٢٤ .

وقيلَ : هوَ قولُ أهلِهِ : مَنْ راقٍ يرقيه ، وطبيبٍ يشفيه[1] .

كما قالَ [يزيدُ بنُ خذاقٍ[2]] :

١٣٥٨ - هَلْ للفتَى مِنْ بناتِ الدَّهْرِ مِنْ وَاقِ
أَمْ هَلْ لَهُ مِنْ حِمَامِ المَوْتِ مِنْ رَاقِ

١٣٥٩ - قَدْ رَجَّلُونِي وَمَا رُجِّلْتُ مِنْ شَعَثٍ
وَأَلْبَسُونِي ثِيَاباً غيرَ أَخْلَاقِ[3]

﴿ وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴾ [٢٩]

أهوالُ الدنيا بأهوالِ الآخرةِ .

---

(١) أخرجه بنحوه وكيع في الزهد عن أبي قلابة ، وعن عكرمة رقم (٤٨ ، ٤٩) : ٢٧٦/١ ، ٢٧٧ وقال المحقق عن حديث أبي قلابة : رجاله ثقات غير شبيب . فهو مسكوت عنه [التاريخ الكبير : ٢٣٢/٢، الجرح والتعديل : ٣٥٨/٢] ، وعن الثاني فيه سماك صدوق ، وروايته عن عكرمة مضطربة ، وقد تغير بأخرة [التقريب : ٣٣٢/١] ، وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره بنحوه عن قتادة : ٣٣٥/٢ ، وأخرجه الطبري بنحوه عن عكرمة ، وأبي قلابة والضحاك وقتادة وابن زيد : ١٢١/٢٩، وأورده الماوردي في تفسيره عن أبي قلابة : ٣٦٢/٤ ، وانظر الدر المنثور : ٢٩٥/٦ .

(٢) في الأصل زيد بن خذاف وهو تصحيف .
وهو يزيد بن خذاق الشني من شن بن أفصى بن دعمي بن جديلة ، شاعر جاهلي كان معاصراً لعمرو بن هند . قال العسكري عن قصيدته هذه : هي أول مرثيــة رثى بها شاعر نفسه .
ترجمته في طبقات فحول الشعراء : ٢٧٦/١ ، طبقات الشعراء : ٣٤٥ ـ ٣٤٧ ، سمط اللآلىء : ٧١٣/٢ وتنسب للممزق العبدي .

(٣) المفضليات : ٦٠٠ ، طبقات فحول الشعراء : ٢٧٦/١ ، طبقات الشعراء : ١٨٥ ، العقد الفريد : ٢٠٢/٣ وفيهما (ومابالشعر من شعث) ، جمهرة الأمثال : ٣٥٩/٢. بنات الدهر : نوائبه ومصائبه، الراقي : الذي يرقي صاحبه من الآفة كالحمى والصرع وغيرها من الآفات ، الحمام : قضاء الموت وقدره ، من قولهم : حـمّ الشيء : أي قدر ، وهو هنا على أصله ، ثم يقال للموت نفسه : الحمام ، رجل شعره : سرحه ، والشعث : تفرق الشعر وانتكاشه ، والأخلاق : البالية ، يريد مايفعلونه بالميت من تغسيله وترجيل شعره وإدراجه في الكفن الجديد .

وفسرَ ذلكَ أيضاً بكربِ [الموتِ[1]] وهولِ المطلعِ[2].

وقالَ الضحاكُ : اجتمعَ عليهِ أمرانِ ، أهلُه يجهزونَ جسدَهُ ، والملائكةُ يجهزونَ روحَه[3].

﴿ يَتَمَطَّىٰ ﴾ [٣٣]

يتبخترُ[4]، ويختالُ ، [والمطيطاءُ[5]] مشيةٌ يهتزُّ فيها المطَا وهُوَ الظَّهرُ[6].

﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾ [٣٤]

قاربَكَ ما تكْرَهُ ، ووَلِيَكَ[7]، وأنشدَ في الياقوتةِ :

١٣٦٠ - فَـإِنِّي إنْ أَقَـعْ بِـكَ لا أُهَـلِّلْ
كَوَقْعِ السَّيْفِ ذِي الأَثْرِ الفِرِنْدِ

(١) في الأصل الموقف والتصويب من الإيجاز : ١٩٨ .

(٢) أخرج نحوه وكيع في الزهد عن مجاهد والضحاك رقم (٥١ ، ٥٢) : ٢٧٨/١ ، وقال المحقق عن حديث الضحاك : إسناده حسن ، وأخرج نحوه عبد الرزاق في تفسيره عن قتادة : ٣٣٥/٢ ، والطبري في تفسيره عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وغيرهم : ورجحه:١٢٢/٢٩ ، وأورده الماوردي عن عكرمة ومجاهد : ٣٦٢/٤ .

(٣) أخرجه الطبري عنه في تفسيره وإسناده حسن لغيره : ١٢٢/٢٩ ، وأورده عنه البغوي في تفسيره : ١٨٧/٧ ، والقرطبي في تفسيره عنه وعن ابن زيد : ١١٢/١٩ ، والماوردي في تفسيره عن ابن زيد : ٣٦٣/٤ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢١٢/٣ ، تفسير عبد الرزاق : ٣٣٥/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٥٠١ ، تفسير الطبري : ١٢٤/٢٩ .

(٥) في الأصل والمطيطياء ، وهو تصحيف .

(٦) ينظر تهذيب اللغة : ٣٠٨/١٣ ، مفردات الراغب : ٤٩٠ ، اللسان (مطط) : ٤٠٤/٧ ، (مطا) : ٢٨٤/١٥ .

(٧) ينظر معاني القرآن للزجاج : ٢٥٤/٥ ، تفسير الماوردي : ٣٦٣/٤ ، تفسير البغوي : ١٨٨/٧ ، اللسان (ولى) : ٤١١/١٥ .

١٣٦١ - فَأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى
وهَلْ للدَّرِ يُحْلَبُ مِنْ مَرَدِّ[١]

﴿ أَن يُتۡرَكَ سُدًى ﴾ [٣٦]

مهملاً لا يُؤمرُ ولا يُنْهَى .

﴿ يُمۡنَىٰ ﴾ [٣٧]

يُراقُ[٢] .

وقيلَ : يُقَدَّرُ ويُخْلَقُ مِنَ المَنَا ، وهُوَ القَدَرُ[٣] ، كمَا قالَ الهذليُّ[٤] :

١٣٦٢ - لَعَمْرُ أَبِي عَمْرٍو لقَدْ سَاقَهُ المَنَى
إلىٰ جَدَثٍ [يُوزَى[٥]] لَهُ بالأَهَاضِبِ

---

(١) البيتان لعبد الله بن الزبير الأسدي .

وهما في الديوان : ٧٢ (يجلب) ، والأول في اللسان (أثر) : ٨/٤ (لا أملك) ، والثاني في تفسير القرطبي : ١١٥/١٩ ، واللسان (ولي) : ٤١٢/١٥ .

أثر السيف : تسلسله وديباجته ، وأما تحريكه في البيت فللضرورة ، و الأثر: بفتح الهمزة وكسرها ، لا أهلل : لاأفزع ولاأنكص ، فرند السيف : جوهره وطرائقه ، الدر : اللبن .

(٢) تفسير الماوردي : ٣٦٤/٤ ، تفسير البغوي : ١٨٨/٧ ، تفسير القرطبي : ١١٧/١٩ ، الإتحاف : ٤٢٨ ، فتح القدير : ٣٤٢/٥ .

(٣) تفسير الماوردي : ٣٦٤/٤ ، المثلث للبطليوسي : ١٧٢/٢ ، تفسير الرازي : ٢٣٤/٣٠ ، اللسان (منى) : ٢٩٣/١٥ .

(٤) هو صخر الغي يرثي أخاه أبا عمرو .

(٥) في الأصل يورى والتصويب من الديوان .

١٣٦٣ - لِحَيَّةِ جُحْرٍ في وِجَارٍ مُقِيمَةٍ

تَأَمَّلُ إلى سَوْقِ المَنَى [والجَوَالِبِ(١)](٢)

[تمت سورة القيامة]

(١) في الأصل الجواب والتصويب من الديوان .

(٢) ديوان الهذليين : ٢/٥١ ، شرح أشعار الهذليين : ١/٢٤٥ ـ ٢٤٦ وفيهما (لحية قفر ، تنمى بها) ، والأول في أمالي المرتضي : ١/٣٦٩ ، المثلث للبطليوسي : ٢/١٧٢ ، أساس البلاغة : ٦٠٦ (يزوى) .

قال السكري : (المنا : القدر ، والجدث : القبر ، يوزى : يشرف له وينصب له ، بالأهاضب : يقال للجبل المفترش بالأرض ليس بالطويل : هضبة وهضبات وهضاب وأهاضيب ، لحية قفر : وذلك أن حية لسعته فقتلته ، وقوله : تنمى : أي الحية ، إرتفع بهذه الحية المنا إلى الجبل ، فلسعته ، والمنا : القدر ، الجوالب : يعني جالبة القدر) أهـ بتصرف والوجار : جحر الضبع والأسد والذئب والثعلب ، ونحو ذلك .

سورة الإنسان[1]

﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ ﴾ [١]

يمكنُ تقديرُ هلْ علىٰ وضعِهِ في الاستفهامِ [هاهُنَا[2]] ، كأنَّـ[ـهُ[3]] سؤالٌ عنِ الإنسانِ : هَلْ أتىَ عليهِ هٰذا ؟

فلابُدَّ فِي جوابِهِ مِنْ « نَعَمْ » ملفوظاً أوْ مقدراً[4] ، ثمَّ يكونُ المعنَى : / إنَّ الأمرَ كما أنَّه كذٰلكَ ، فينبغِي للإنسانِ أنْ يحتقرَ نَفْسَهُ ، ولا يَرْتكِبَ ما قبُحَ لهُ .

ويبينُ هٰذا ما عدَدَّ عليهِ منَ النعمِ بعدَه .

وقولُهُ :

﴿ إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٍ ﴾ [٢]

المشجُ : الخلطُ وهيَ ماءُ الرجلِ والمرأةِ[5] .

---

(١) في الأصل « هل » قبل كلمة « سورة » ولاموضع لها

(٢) في الأصل هنا هنا وهو تصحيف .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) ينظر مشكل إعراب القرآن ورجحه : ٧٨١/٢ ، تفسير الماوردي عن ابن عيسى : ٣٦٥/٤ ، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٨٠/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٤٣٦/٤ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٥٨٣/٤ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٢١٤/٣ ، تفسير الطبري : ١٢٦/٢٩ ، تفسير الماوردي : ٣٦٦/٤ ، زاد المسير : ٤٢٨/٨ وقد جاء في كتاب علم الأجنة : ٤٤ ـ ٤٥ (ومعنى نطفة أمشاج : أي قطرة مختلطة من مائين وهذه النطفة الأمشاج تعرف علمياً عند بدء تكونها (بالزيجوت) ، ويشير القرآن الكريم إلى النطفة الأمشاج بقوله تعالى : ﴿ إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج ﴾ .

قالَ صلَّى اللهُ عليهِ : « أيُّ   الماءينِ سبقَ أوْ علاَ فمنْهُ يكونُ الشَّبَهُ(١) » ..

وهناك نقطة هامة تتصل بهذا النص ، وهي أن كلمة (نطفة) : اسم مفرد ، أما كلمة (أمشاج) فهي صفة في صيغة الجمع ، وقواعد اللغة تجعل الصفة تابعة للموصوف في الإفراد والتثنية والجمع . ويمكن للعلم اليوم أن يوضح معنى ماقاله المفسرون في الآية من أن النطفة مفردة لكنها في معنى الجمع .

ذلك أن كلمة أمشاج من الناحية العلمية دقيقة تماماً ، وهي صفة جمع تصف كلمة نطفة المفردة التي هي عبارة عن كائن واحد يتكون من أخلاط متعددة تحمل صفات الأسلاف والأحفاد لكل جنين ، وتواصل هذه المرحلة نموها ، وتحتفظ بشكل النطفة ، ولكنها تنقسم إلى خلايا أصغر فأصغر تدعى قسيمات جرثومية .

وبعد أربعة أيام تتكون كتلة كروية من الخلايا تعرف بالتوتية .

وبعد خمسة أيام من الإخصاب تسمى النطفة (كيس الجرثومة) مع انشطار خلايا التوتية إلى جزئين . وبالرغم من انقسام النطفة في الداخل إلى خلايا فإن طبيعتها ومظهرها لايتغيران عن النطفة ؛ لأنها تملك غشاء سميكاً يحفظها ويحفظ مظهر النطفة فيها .

وخلال هذه الفترة ينطبق مصطلح (نطفة أمشاج) بشكل مناسب تماماً على النطفة في كافة تطوراتها ، إذ أنها تظل كياناً متعدداً فهي إلى هذا الوقت جزء من ماء الرجل والمرأة .

وتأخذ شكل القطرة فهي نطفة ، وتحمل أخلاطاً كثيرة فهي أمشاج . وهذا الاسم للجنين في هذه المرحلة يغطي الشكل الخارجي وحقيقة التركيب الداخلي) . أهـ بتصرف .

(١) هذا جزء من حديث طويل في سؤالات عبد الله بن سلام للرسول ﷺ . وقد أخرجه بنحوه : البخاري في صحيحه كتاب الأنبياء ، باب خلق آدم وذريته حديث رقم (٣٣٢٩) : ٣٦٢/٦ ، وكتاب مناقب الأنصار باب (٥١) حديث رقم (٣٩٣٨) : ٢٧٢/٧ ، وكتاب التفسير ، باب قوله تعالى : ﴿ من كان عدواً لجبريل ﴾ حديث رقم (٤٤٨٠) : ١٦٥/٨ جميعها عن عبد الله بن سلام ، ومسلم كتاب الحيض باب بيان صفة مني الرجل والمرأة ، عن ثوبان : ٢٢٦/٣ ـ ٢٢٧ ، والنسائي ، كتاب الطهارة باب الفصل بين ماء الرجل وماء المرأة : ١١٥/١ ـ ١١٦ ، وابن ماجه ، كتاب الطهارة ، باب في المرأة ترى في منامها مايرى الرجل رقم (٦٠١) : ١٩٧/١ . وأحمد في مسنده : ١٠٨/٣ ، ١٨٩ ، ٢٧١ عن عبدالله بن سلام ، و ١٢١ ، ١٩٩ ، ٢٨٢ من حديث أم سليم رضي الله عنها .

﴿ نَبْتَلِيهِ ﴾ [٢]

نختبرهُ حالاً بعدَ حالٍ[١] .

﴿ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [٣]

الفعولُ للمبالغةِ والكثرةِ ، وشكرُ الإنسانِ قليلٌ بالإضافةِ إلىٰ كثرةِ النعمِ عليهِ .

وعلىٰ العكسِ فإنَّ كفرَه [وإنْ قلَّ[٢]] كثيرٌ بالإضافةِ إلىٰ الإحسانِ إليهِ[٣] .

﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا[٤] ﴾ [٤]

بالتنوينِ بمشاكلةِ قولهِ : ﴿ أَغْلَالًا وَسَعِيرًا[٥] ﴾ .

أَوْ أَجْرَىَ السلاسلَ مُجْرَى الواحدِ ، فيكونُ الجمعُ « سَلَاسِلَاتٍ »[٦] ؛ كمَا في الحديثِ : « إنَّكُنَّ صواحِبَاتِ يوُسُفَ »[٧] .

---

(١) لعل المقصود : حال الضراء والسراء ، وحال الخير والشر ، ينظر تفسير الماوردي : ٣٦٧/٤ ، وقال الزمخشري في الكشاف : ١٩٤/٤ ـ ١٩٥ (ويجوز أن يراد ناقلين له من حال إلى حال ، فسمي ذلك ابتلاء على طريق الاستعارة) .

(٢) في الأصل (وتوكل) والتصويب من تفسير الماوردي .

(٣) تفسير الماوردي : ٣٦٨/٤ ، تفسير القرطبي : ١٢٢/١٩ .

(٤) وهي قراءة أبي جعفر ونافع ، وأبي بكر عن عاصم ، والكسائي ، وإذا وقفوا ، وقفوا عليها بالألف ، وقرأ ابن كثير وخلف وحمزة ويعقوب (سلاسل) بغير تنوين والوقف عليها بغير ألف ، وقرأ أبو عمرو وابن عامر ، وحفص عن عاصم (سلاسلا) بغير تنوين أيضاً ولكنهم يقفون عليها بالألف.
المبسوط : ٣٨٩ ، البحر ٣٩٤/٨ ، النشر : ٣٩٤/٢ ـ ٣٩٥ ، الإتحاف : ٤٢٩ .

(٥) معاني القرآن للزجاج : ٢٥٩/٥ ، الحجة لابن خالويه : ٣٥٨ ، حجة القراءات : ٧٣٨ .

(٦) الكشف : ٣٥٢/٢ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٥٨٥/٤ ، تفسير القرطبي : ١٢٣/١٩ ، البحر : ٣٩٤/٨ .

وكذٰلكَ قولُه : ﴿ قَوَارِيرَاْ ﴾ ، إذ جمعُها قواريراتٍ[1] ؛ ولأنَّها خاتمةُ الآيةِ ، فَصُرِفَتْ ليتَّفِقَ النظامُ[2] .

وليسَ هٰذا المعنَى فِي ﴿ قَوَارِيرَاْ ﴾ الثانيةِ[3] .

قالَ أبُو عبيدٍ[4] : رأَيْتُ حكَّ الألِفِ في « قواريرَ » الثانيةِ في المصحفِ الإمامِ[5] .

---

(٧) هذا جزء من حديث طويل ورد في قصة مرض موت النبي ﷺ ، عندما أمر أن يصلي أبو بكر بالناس فطلبت عائشة من حفصة أن تعرض على الرسول ﷺ ، أن يأمر عمر أن يصلي بالناس .

وقد أخرجه أحمد في مسنده : ٤١٢/٤ من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وفيه (فإنكن) ، وابن ماجه في سننه ، كتاب إقامة الصلاة ، باب ماجاء في صلاة رسول الله ﷺ في مرضه رقم (١٢٣٤) : ٣٩٠/١ بلفظ « فإنكن صواحب يوسف أو صواحبات يوسف » ، والترمذي في سننه ، كتاب المناقب ، باب في مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما رقم (٣٦٧٢) : ٦١٣/٥ وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في سننه ، كتاب الإقامة ، باب الائتمام بالإمام يصلي قاعداً : ٩٩/٢ كلاهما بلفظه وفيهما زيادة (لأنتن)

وقد أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأذان باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة رقم (٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٢) : ١٦٤/٢ ـ ١٦٥ ، ومسلم ، كتاب الصلاة ، باب استخلاف الإمام اذا عرض له عذر : ١٤٠/٤ ـ ١٤١ ـ ١٤٤ وفيهما بلفظ « صواحب » ولاشاهد فيها .

....

(١) ينظر ماسبق في التعليق رقم (٦) .

(٢) الحجة لابن خالويه : ٣٥٨ ، حجة القراءات : ٧٣٨ ، الكشف : ٣٥٤/٢ ، زاد المسير : ٤٣٦/٨ .

(٣) وهذا على قراءة ابن كثير وخلف (قواريرا ، قوارير) بتنوين الأولى والوقوف عليها بالألف ، والثانية بغير تنوين ، والوقف عليها بغير ألف بينما قرأ أبو جعفر ونافع ، وأبو بكر عن عاصم والكسائي بالتنوين ، والوقوف بالألف فيهما ، وقرأ حمزة ويعقوب بغير ألف وبغير تنوين في جميعها ، والباقون بغير تنوين فيهما ، لكنهم يقفون على الأولى بالألف . المبسوط : ٣٨٩ ، الإتحاف : ٤٢٩ .

(٤) في الأصل أبو عبيدة والتصويب من تفسير القرطبي .

﴿ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ [٥]

أيْ : فِي طيبِ الجنةِ[١] .

قالَ قتادةُ : « مزجَ بالكافورِ ، وختمَ بالمسكِ »[٢] .

﴿ يُفَجِّرُونَهَا ﴾ [٦]

يجرونَها كيفَ شاؤُوا[٣] .

﴿ مُسْتَطِيرًا ﴾ [٧]

منتشراً .

﴿ قَمْطَرِيرًا ﴾ [١٠]

شديداً طويلاً[٤] .

﴿ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾ [١٣]

أي : حراً وبرداً . قالَ المتلمسُ[٥] :

---

(٥) حكاه القرطبي عنه في تفسيره : ١٢٣/١٩ ، وانظر كتاب المصاحف : ٤١ ، ٤٤ ، ٤٩ ، المقنع لأبي عمرو الداني:١٥ ،٣٨-٣٩،والمقصود بالمصحف الإمام هنا مصحف أهل البصرة الذي نسخه عثمان وبعث به إلى البصرة . ينظر تاريخ القرآن للكردي : ٣ (تعليق ٢) .

(١) كذا هنا ، ولعل الصواب ريحه كما في جميع كتب التفسير .

(٢) اخرجه عنه الطبري في تفسيره بإسناد حسن : ١٢٨/٢٩ ، وأورده عنه الماوردي : ٣٦٨/٤ ، والبغوي في تفسيره : ١٩٠/٧ ، والقرطبي في تفسيره : ١٢٥/١٩ ، والشوكاني في فتح القدير : ٣٤٦/٥ .

(٣) تفسير الطبري : ١٢٨/٢٩ ـ ١٢٩ ، تفسير الماوردي : ٣٦٩/٤ ، تفسير البغوي : ١٩٠/٧ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢١٦/٣ ، تفسير الطبري : ١٣١/٢٩ ، تفسير البغوي عن الأخفش : ١٩٢/٧ ، اللسان (قمطر) : ١١٦/٥ .

(٥) ونسب في اللسان للأعشى وهو في ديوانه .

١٣٦٤- مِنَ القاصِرَاتِ سُجُوفَ الحِجَالِ
لَمْ تَرَ شَمْساً ولا زَمْهَرِيرَا (١)

﴿ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ ﴾ [١٦]

أيْ : كأنَّها في بياضِها مِنْ فضةٍ ، على التشبيهِ بالفضَّةِ ، وإنْ لمْ يذكرْ حرفُه(٢) ، كما قالَ / :

١٣٦٥ - حلبَانَةٍ رَكْبَانَةٍ صَفُوفِ
١٣٦٦ - تَخْلِطُ بيْنَ وبَرٍ وصُوفِ(٣)

أيْ : كأنَّ يدَيْها في إسراعِها يدَا خالطٍ وبراً بصوفٍ(٤) .

---

(١) ديوان الأعشى : ٨٦ (مبتلة الخلق مثل المهاه) ، الموشح : ٨٣ ، اللسان (زمهر) : ٣٣٠/٤ ، فتح القدير : ٣٤٩/٥ ، (منعمة طفلة كالمها) . الزمهرير : شدة البرد ، والسجوف : جمع سجف وهو الستر ، الحجال : جمع حجلة . قال المرزباني : (أراد : لم تر شمساً ولاقمراً ، ولم يصبها حر ولابرد) .

(٢) تفسير الماوردي عن أبي صالح : ٤ / ٣٧٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٨٠ ، تفسير الطبري : ١٣٣/٢٩، زاد المسير : ٤٣٦/٨ .
قال في الجمان : ٣٨٢ (يعني أنها كالقوارير في صفائها ورونقها وشفيفها ، وهي من فضة ، فهذا على التشبيه وإن لم يذكر حرفه ، كما قال :... وأنشد البيت) ثم قال : (وقيل أيضاً : إنه لما كان أصل القوارير من الرمل ، كان أصل هذه الآنية من الفضة ، وهي قوارير يرى من خارجها مافي داخلها ، والقول الأول ـ على معنى التشبيه ـ أحسن وأعذب وهو المأثور المشهور) اهـ .

(٣) الحجة لأبي علي : ٢٩٣/١، العباب الزاخر : ٣٧٢ (ضفوف ، تخلط) ، اللسان (حلب) : ٣٣٠/١ (تخلط) ، البحر : ٣٤٧/٧ (زفوف)، الجمان في تشبيهات القرآن : ٣٨٢ (عيرانة زيافة صفوف) .
حلبانة : أي ذات لبن تحلب ، ركبانة : تصلح للركوب ، صفوف : أي تصف أقداحاً من لبنها إذا حلبت لكثرة ذلك اللبن ، صفوف : كثيرة اللبن لاتحلب إلا بالكف كلها .

(٤) النص إلى هنا نقلا عن الحجة لأبي علي : ٢٩٢/١ -٢٩٣ بتصرف من المؤلف .

وعنِ ابنِ عبَّاسٍ : إنَّ قواريرَ كلِّ أرضٍ مِنْ تربتِـها ، وأرضُ الجنَّةِ فضَّةٌ ، فقواريرُها مِنْ فضَّةٍ »[1] .

﴿ كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴾ [١٧]

أيْ : فِي [الذائقةِ[2]] المقطعِ ؛ لأنَّ الزنجبيلَ [يحذِي[3]] اللسانَ ، وهوَ عندَ العربِ مِنْ أجودِ الأوصافِ للخمرِ[4] . قالَ الأعشَى :

١٣٦٧ – كأنَّ القَرنْفُلَ والزَّنْجَبِيلاَ
بَاتاً بِفِيها وأَرْياً [مَشُوراً[5]][6]

وقالَ ابنُ مُقبِلٍ :

١٣٦٨ – ممَّا تَفَتَّقَ فِي الحَانُوتِ ناطِفُها
بِالفُلْفُلِ الجَوْنِ والرُّمَّانِ مَخْتُومُ[7]

---

(١) أورده عنه الماوردي في تفسيره : ٣٧٢/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ١٤٠/١٩ ـ ١٤١ ، وأورده البغوي في تفسيره عن الكلبي : ١٩٣/٧ . وينظر تفسير الطبري : ١٣٣/٢٩ .

(٢) في الأصل إزادة والتصويب من الإيجاز : ١٩٨ .

(٣) في الأصل يحدي والتصويب من الإيجاز : ١٩٨ ، ويحذي : أي يقرص ، قال ابن سيده : « وحذى اللبن اللسان ، والخل فاه يحذيه حذياً ، قرصه ، وكذا النبيذ » ونحوه « الفصيح وشرحه التلويح : ٣٩ ، المحكم : ٣٣١/٣ ، اللسان : (حذى) : ١٧٢/١٤ .

(٤) نصه في الحجة لأبي علي : ٢٩٤/١، وينظر غريب القرآن للقتبي : ٥٠٣، اللسان (زنجبيل) : ٣١٢/١١، الجمان في تشبيهات القرآن : ٣٨٥ .

(٥) في الأصل مستوراً والتصويب من الديوان .

(٦) الديوان : ٨٥ (كأن جنياً من الزنجبيل .. خالط فاها) ، معاني القرآن للزجاج : ٤٨٥/١ ، الكشاف : ١٩٨/٤ ، تفسير القرطبي : ١٤٢/١٩ .

الأري : العسل ، مشوراً : مجموعاً من شار واشتار .

وقالَ حسانُ :

١٣٦٩ - كَـأَنَّ فَـاهَـا قَهْـوةٌ مُـزَّةٌ
حَدِيثَةُ العَهْدِ بِفَضِّ الخَتَامِ

١٣٧٠ - مِنْ خَمْرِ بَيْسَانَ تَخَيَّرْتُهَا
دِرْيَاقَةً تُسْـرِعُ فَتْرَ العظامِ[1]

﴿ سَلْسَبِيلًا ﴾ [١٨]

سمِّيَتْ بِهِ لسهولَتِها وسلاَسَتِها .

﴿ عَٰلِيَهُمْ ﴾ [٢١]

نصبَه[2] علىٰ أنَّه صفةٌ جُعِلَتْ ظرفاً[3] ، كقولِه تعالىَ : ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾[4] .

---

(٧) الديوان : ٢٦٨ ، تفسير الماوردي : ٤٢٢/٤ وفيهما (صرف ترقرق) ، وفي الأول (في الناجور ناطلها) ، وفي الثاني (باطنه ،مختوماً) ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٣٨٤ (يعتق في الحانوت قاطعها) . ولفظ ما هنا في الحجة لأبي علي : ١/ ٢٩٢ (يفتق) .
تفتق : تشقق ، الناطف : الخمر ، وكذا الناطل ، وقيل الناطل : القدح الصغير الذي يعرض فيه الخمار النموذج ، الجون : الأسود ، والمعنى: ماتجد من طعم هذه الخمر هو طعم الفلفل والرمان ، أي ختامها طعم الفلفل والرمان .

....

(١) الديوان : ٢٧٧ ورواية الأول فيه :

كــــأن فـاهـا ثغـب بـارد ... في رصف تحت ظلال الغمام

وفي الثاني : (ترياقة تورث) .
وبيسان : موضع بنواحي الشام ، الترياق : دواء ضد السموم ، جعل الخمر ترياقاً ؛ لأنها ضد الهموم .

(٢) قرأ أبو جعفر ونافع وحمزة (عاليهم) ساكنة الياء ، والباقون بفتح الياء .

﴿ وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡ ﴾ [٢٨]

خَلْقَهُمْ (١).

[تمت سورة الإنسان]

المبسوط : ٣٨٩ ـ ٣٩٠ ، البحر : ٣٩٩/٨ ، النشر : ٣٩٦/٢ ، الإتحاف : ٤٢٩ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢١٨/٣ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٠٤/٥ ، حجة القراءات : ٧٤٠ ، الكشف : ٣٥٤/٢ .

(٤) سورة الأنفال : آية : ٤٢ .

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٢٠/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٥٠٤ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٣/٥ .

سورة المرسلات

﴿ وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ﴾ [١]

الملائكةُ ترسلُ بالمعروفِ[١] .

وقيلَ : السحائبُ[٢] .

وقيلَ : الرياحُ .

وَ ﴿ عُرْفاً ﴾ متتابعاً[٣] .

﴿ فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ ﴾ [٢]

الملائكةُ تعصفُ بأرواحِ الكفارِ[٤] .

وقيلَ : الرياحُ العواصفُ وهيَ الشديدةُ الهبوبِ[٥] .

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٣/٢٢١ ، المجاز : ٢/٢٨١ ، تأويل مشكل القرآن : ١٦٦ ، تفسير الطبري عن مسروق وابن مسعود وأبي صالح : ٢٩/١٤١ ، إعراب القرآن للنحاس عن ابن مسعود : ٥/١١١ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك عن أبي هريرة : ٢/٥١١ وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

(٢) تفسير الماوردي : ٤/٣٧٧ ، تفسير القرطبي : ١٩/١٥٤ ، البحر : ٨/٤٠٤ .

(٣) المجاز : ٢/٢٨١ ، تفسير الطبري عن ابن مسعود وابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم : ٢٩/١٤٠ ـ ١٤١ ، معاني القرآن للزجاج : ٥/٢٦٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن ابن مسعود وغيره : ٥/١١١ ، ورجح الطبري عمومه لكل من اتصف بذلك . قال النحاس : (ولم نجد حجة قاطعة تحكم لأحد هذه الأقوال فوجب أن يرد إلى عموم الظاهر فيكون عاماً لهذه الأشياء كلها) .

(٤) معاني القرآن للزجاج : ٥/٢٦٥ ، تفسير الماوردي : ٤/٣٧٧ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٣/٢٢١ ، المجاز : ٢/٢٨١ ، تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٢/٣٤٠ ، تفسير الطبري عنه وعن علي وابن مسعود وابن عباس ومجاهد وأبي صالح : ٢٩/١٤١ ـ ١٤٢ ، وأخرجه الحاكم في المستدرك عن علي وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي : ٢/٥١١ ، وذكره الماوردي عن ابن مسعود : ٤/٣٧٧ .

﴿ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ ﴾ [٣]

الرياحُ أيضاً تنشرُ السحابَ[1] .

وقيلَ : المطرُ لنشرِها النباتَ[2] .

وقيلَ : الملائكةُ تنشرُ الكتبَ[3] .

﴿ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ ﴾ [٤]

الملائكةُ تفرقُ بينَ الحقِّ والباطلِ[4] .

﴿ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ﴾ [٥]

الملائكةُ تلقِي الوَحْيَ[4] .

﴿ عُذْرًا [أَ[5]] وَنُذْرًا ﴾ [٦]

نُصِبَ على الحالِ[6] ، كقولِه : ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ[7] ﴾ .

---

(١) معاني للفراء : ٢٢٢/٣ ، تفسير الطبري عن ابن مسعود ومجاهد وأبي صالح وقتادة : ١٤٢/٢٩ ، إعراب القرآن للنحاس : ١١١/٥ ، تفسير الماوردي عن ابن مسعود : ٣٧٨/٤ .

(٢) تفسير الطبري عن أبي صالح : ١٤٢/٢٩ ، إعراب القرآن للنحاس عنه : ١١١/٥ ، تفسير الماوردي عنه : ٣٧٨/٤ .

(٣) تفسير الطبري عن أبي صالح أيضاً : ١٤٢/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٥/٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن ابن مسعود : ١١١/٥ ، تفسير الماوردي عن أبي صالح : ٣٧٨/٤ . ورجح الطبري عمومه لكل ماذكر حيث لايوجد مايميز معنى دون آخر .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٢٢/٣ ، تفسير الطبري : ١٤٢/٢٩ ـ ١٤٣ ، تفسير البغوي : ١٩٦/٧ .

(٥) زيادة من القرآن .

(٦) إملاء مامنّ به الرحمن : ٤٤٢/٤ ، تفسير القرطبي عن أبي علي : ١٥٦/٢٩ ، وهذا على القول بأنهما جمع عذير ونذير .

(٧) سورة النساء : آية : ١٦٥ .

ويجوزُ علىٰ المفعولِ له [1] ، أيْ : عـذراً مِنَ اللهِ إلىٰ عبـادِه ، ونذراً لهُمْ مِنْ عذابِه ، أيْ : لذلكُمَا تلقِي/الملائكةُ الذكرَ .

﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ﴾ [٧]

جوابُ الإقسامِ [2] .

﴿ طُمِسَتْ ﴾[٨]

[مُحِيَتْ[3]] .

﴿ فُرِجَتْ ﴾ [٩]

فتحَتْ وشُقَّتْ .

﴿ نُسِفَتْ ﴾ [١٠]

قلعَتْ مِنْ أصولِها[4] .

﴿ أُقِّتَتْ ﴾ [١١]

جمعَتْ لوقتٍ .

﴿ كِفَاتًا ﴾ [٢٥]

---

(١) معاني القرآن للزجاج : ٢٦٦/٥، البيان في غريب إعراب القرآن : ٤٨٦/٢ ، إملاء مامن به الرحمن : ٤٤٢/٤ ، وهذا على القول بأنهما مصدران .

(٢) إعراب القرآن للنحاس : ١١٤/٥ ، مشكل إعراب القرآن : ٧٩٢/٢ ، الفريد في إعراب القرآن المجيد : ٥٩٨/٤ .

(٣) بياض في الأصل والتتمة من الإيجاز : ١٩٩ .
وينظر هذا القول في تفسير البغوي : ١٩٦/٧ ، الكشاف : ٢٠٣/٤ ، زاد المسير : ٤٤٧/٨ .

(٤) تفسير البغوي : ١٩٦/٧ ، تفسير القرطبي عن المبرد : ٥٧/١٩ ، مفردات الراغب : ٥١٢ ، اللسان (نسف) : ٣٢٧/٩ .

كناً ووعاءً[1] .

وأصلُه : الضمّ ، في اللغةِ[2] .

نظرَ الشعبيّ إلىٰ الدورِ فقالَ : « كفتُ الأحياءِ ، وإلىٰ القبورِ فقالَ : « كفتُ الأمواتِ »[3] .

فكانَ قولُه :

﴿ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴾ [26]

تفسيرُ قولِه : « كِفَاتًا » .

﴿ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ ﴾ [30]

قيلَ : إنَّها اللهبُ والشررُ والدخانُ[4] .

وقالَ المبردُ : إنَّما قالَ ذلكَ ؛ لأنَّ النارَ ليسَ لهَا إلاَّ ثلاثَ جهاتٍ : يمنةً ويسرةً وفوقَ[5] .

---

(1) معاني القرآن للفراء : ٣/٢٢٤ ، المجاز : ٢/٢٨١ ، تفسير الطبري : ٢٩/١٤٥ .

(2) ينظر : المحكم : ٦/٤٨١ ، تهذيب اللغة : ١٠/١٤٦ ـ ١٤٧ ، الصحاح : ١/٢٦٣ ، اللسان (كفت) : ٢/٧٩ .

(3) أخرجه عنه وكيع في كتاب الزهد بنحوه : رقم ٤٥ : ١/٢٧٤ ـ ٢٧٥ ، والطبري في تفسيره من طريق وكيع : ٢٩/١٤٥ ، وقال محقق كتاب الزهد : إسناده ضعيف لضعف شريك [التقريب : ١/٣٥١] . ولفظه (ظهرها لأحيائكم ، وبطنها لأمواتكم) ، وأورده عنه القرطبي في تفسيره : ١٩/١٦١ ، وابن منظور في اللسان (كفت) : ٢/٧٩ ، وابن كثير في تفسيره : ٤/٤٦١ ، وابن الأثير في النهاية : ٤/١٨٤ .

(4) تفسير الماوردي : ٤/٣٨٠ ، تفسير القرطبي : ١٩/١٦٣ .

(5) ينظر تفسير الرازي نحوه عن قتادة : ٣٠/٢٧٥ .

والأولَى أن يقالَ : إنَّ الوراءَ وإنْ كانَ مِنْ جهاتِها ، ولمْ يبايِنْها فِي الصفةِ المكروهةِ ، فإنَّها لا تدركُ قبلَ الالتفاتِ ، وكذلكَ الفوقُ والتحتُ ، بخلافِ الشعبِ الثلاثِ مِنَ اليَمْنَةِ واليسرةِ والأمامِ ؛ لأنَّها ترَى أولَ وهلةٍ ، ولأنَّ الشَّكلَ الحسكيَّ[1] يلقبُ بالناريِّ ، فيجوزُ أنْ يقالَ : إنَّه ليسَ لهَا فوقٌ ووراءٌ وتحتٌ [يدركُ[2]] بالبصرِ .

﴿ بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴾ [٣٢]

قالَ أبو عليٍّ : القصرُ بمعنَى القصورِ ، وهيَ : بيوتٌ مِنْ أُدمٍ كانُوا يضربونَها إذَا نزلُوا علَى الماءِ[3] .

﴿ جِمَالَتٌ[4] ﴾ [٣٣]

جمعُ [جِمَالَةٍ[5]] ، وهيَ الشيءُ المجملُ .

(١) الشكل الحسكي : الشوكي ، مأخوذ من الحسك ، وهو نبات له ثمرة خشنة تعلق بأصواف الغنم .
وقال أبو حنيفة : الحسك عشبة تضرب إلى الصفرة ، ولها شوك يسمى الحسك أيضاً مدحرج ، اللسان (حسك) : ٤١١/١٠ .
وقال الخوارزمي في مفاتيح العلوم : ١٢١ (الشكل الناري هو جسم يحيط به أربعة سطوح مثلثات متساوية الأضلاع) .

(٢) في الأصل لايدرك والتصويب من الإيجاز : ١٩٩ .

(٣) حكاه ابن جني في المحتسب عنه : ٣٤٧/٢ ، وكذا أبو العز الهمداني في الفريد : ٦٠٣/٤ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ٢٢٤/٣ ، تأويل المشكل : ٣٢٠ .

(٤) هذا على قراءة الجمهور (جمالات) بالألف وكسر الجيم ، وقرأ يعقوب (جمالات) بالألف وضم الجيم ، وقرأ حفص عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف والضرير (جمالت) بكسر الجيم بغير ألف .
المبسوط : ٣٩٢ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٤٦/ب ، البحر : ٤٠٧/٨ ، النشر : ٣٩٧/٢ ، والإتحاف : ٤٣١ .

(٥) في الأصل جمالات ، وهو تصحيف .

ويقالُ : جمعُ جمالٍ[1] .

والصفرُ : السودُ ؛ لأنَّ سودُ الإبلِ فيها شكلةٌ مِنْ صفرةٍ ، أيْ : خلطةٍ [2] .

وقيلَ : هيَ [قلوسُ[3]] السُّفُنِ[4] .

﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ ﴾ [٥٠]

إِذَا كفرُوا بالقرآنِ ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ[5] ﴾ .

[تمت سورة المرسلات]

(١) ينظر القولين في إعراب القرآن للنحاس : ١٢١/٥ ، الكشف : ٣٥٨/٢ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٣ /٢٢٥ ، تأويل المشكل : ٣٢١ ، تفسير الطبري عن الحسن وقتادة ومجاهد : ١٤٧/٢٩ ـ ١٤٨ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٥/٥ ، تفسير الرازي ورجحه : ٢٧٦/٣٠ ـ ٢٧٨ ، وانظر : الجمان في تشبيهات القرآن : ٣٩٣ .

(٣) في الأصل فلوس وهو تصحيف . والقلوس : الحبال . اللسان (قلس) : ١٨٠/٦ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٢٢٥/٣ ، تفسير عبد الرزاق عن ابن عباس : ٣٤١/٢ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ونحوه عن سعيد بن جبير ومجاهد : ١٤٨/٢٩ ، إعراب القرآن للنحاس عن ابن عباس وابن جبير : ١٢١/٥ ، الجمان في تشبيهات القرآن :٣٩٩ .

وأخرج البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، باب (كأنه جمالات صفر) حديث رقم (٤٩٣٣) : ٦٨٨/٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما : قال (حبال السفن تجمع حتى تكون كأوساط الرجال) .

(٥) تفسير الطبري : ١٥٠/٢٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٦٩/٥ ، تفسير البغوي : ١٩٩/٧ .

[سورة النبأ[1]]

﴿ نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴾[9]

قطعاً لأعمالِكُمْ وراحةً لأبدانِكُمْ[2] .

وابنُ الراونـدِي قـالَ : بـأَنَّ السـبـاتَ النومُ ، فكـأنَّه قـيلَ : وجـعلْنـا نومَكُمْ نومـاً[3] .

والسباتُ / ليسَ مِنْ أسماءِ النَّومِ ، وإنَّما هُوَ مِنْ صفاتِه ، كمَا قلْنَا : إنَّه قطعُ الأعمالِ ، كما يقالُ : يومُ السبتِ إذْ كانُوا يقطعونَ فيهِ العملَ .

ويقـالُ لنوعٍ منَ النعالِ الحسنةِ التخصيرِ[4] والتـقطيعِ : سَبْتٌ علىٰ وجهِ الوصفِ لا الاسمِ[5]، كما قالَ الشاعرُ[6] :

١٣٧١ - [فليتَ[7]]قَلُوصِي حُلِّيَتْ مِنْ مُجَاشِعٍ
إلىٰ جَعْفرٍ فِي دارِهِ وابنِ جَعْفَرِ

(١) بياض في الأصل والتتمة من الإيجاز : ١٩٩ .

(٢) تأويل المشكل : ٧٩ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٢/٥ ، تفسير الماوردي : ٣٨٢/٤ ، مفردات الراغب : ٢٢٦ ، تفسير البغوي : ١٩٩/٧ ، اللسان (سبت) : ٣٧/٢ .

(٣) ينظر تأويل المشكل : ٧٩ ، تفسير الرازي : ٧/٣١ .

(٤) هو قطع خصرا النعل حتى يصيرا مستدقين ، ينظر اللسان (خصر) : ٢٤١/٤ .

(٥) ينظر تهذيب اللغة : ٣٨٨/١٢ ، اللسان (سبت) : ٣٧/٢ .

(٦) هو ابن فسوة كما في الحيوان والأغاني ، واسمه : عتيبة بن مرداس بن شميخ الكعبي ، شاعر مقل مخضرم ، كان هجاءً خبيثَ اللسان بذيئاً ، ينظر أدب الخواص : ١٤٣ ـ ١٤٤ .

(٧) في الأصل فليس والتصويب من المراجع التالية .

١٣٧٢ - إِلىٰ مَعْشَـرٍ لاَ يَخْصِفُونَ نِعَالَهُمْ
وَلاَ يَلْبَسُـونَ السِّـبْتَ ما لَمْ يُخَصَّرِ[١]

فهٰذا واحدٌ[٢] .

[ويجوزُ[٣]] أيضاً أنْ يكونَ أصلُ هٰذهِ الكلمةِ التمددَ ، كمَا [يقالُ[٤]] : سبَتَتِ المرأةُ شعرَها ، إذا مدَّتْ عقيصَتَها المفتولةَ[٥] .

ويقالُ : الليلُ والنهارُ أبناءُ سباتٍ ؛ لامتدادِ اختلافِهما فِي العالمِ[٦] ، كمَا قالَ ابنُ أحمرَ :

١٣٧٣ - وكنَّا وهُمْ كابْنَيْ سُبَاتٍ تَفَرَّقَا
سِـوىً ثُمَّ كانَا مُنْجِداً وتَهَامِيَا

(١) الحيوان : ١١٢/٣ ، طبقات الشعراء : ١٧٥ ، الأغاني : ٢٣١/٢٢ ، الاختيارين : ٣٧٥ ، وفي أربعتها (عريت أو رحلتها ، إلى حسن في داره) .
والثاني في البيان والتبيين : ١٠٩/٣ ، المعاني الكبير : ٤٨٨/١ (غير المخصر) .
قال في المعاني (لايمشون فيخصفون نعالهم ، كما يخصفها الرعاء ، والسبت : جلود البقر المدبوغة بالقرظ ، غير المخصر : لأن الأعراب كانوا يلبسون قطعاً من جلود الإبل غير محذوة)
وكانت النعال السبتية خاصة بأهل النعمة من العرب ، والنعل المخصرة : المستدقة الوسط .
(٢) تأويل مشكل القرآن مختصراً : ٧٩ ـ ٨٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٥ /٢٧٢ ، تفسير الرازي : ٧/٣١ ـ ٨ .
(٣) في الأصل فيجوز وهو تصحيف .
(٤) في الأصل قال وهو تصحيف .
(٥) تأويل المشكل : ٨٠ ، غريب القرآن للقتبي : ٥٠٨ ، تفسير القرطبي : ١٧١/١٩ .
(٦) تأويل مشكل القرآن : ٨٠ ، أمالي المرتضي : ٣٧٠/١ .
ويقال لهما أيضاً : الجديدان ، والأجدان ، والملوان ، والفتيان ، والردفان ، والعصران .

١٣٧٤ - فَأَلْقَى التهَامِي [مِنْهُما(١)] بِلَطَاتِه
[وأَحْلَطَ(١)] هٰذا لاَ [أَرِيمُ(١)] مكَانِيا(٢)

فمعنَى السباتُ علىٰ هٰذا : النومُ الممتدُّ الغرقُ ، وكانَ وجهُ الامتنانِ بأَنْ لمْ يجعلْ نومَنَا تقويماً وعزاراً(٣) .

وهٰذا الجوابُ أولَى ؛ لأنَّه يقالُ : سبَتَ الرجلُ بمعنَى : قطعَ العملَ واستراحَ ، كما يقالُ : سبَتَ إذا نامَ نوماً طويلاً .

﴿ مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ ﴾ [١٤]

السحابِ التِي دنَتْ أَنْ تمطرَ ، كالمعصرةِ التِي دنَتْ مِنَ الحيضِ(٤) . قالَ أبُو النجمِ :

١٣٧٥ - جَـارِيَـةٌ بِسَـفْوَانَ دَارُهَـــا
١٣٧٦ - تَمشِـي الهُوَيْنَا مَائِـلاً خِمَارُهَـا

(١) في الأصل (بينهما ، واخلط ، أنيم) والتصويب من الديوان .

(٢) الديوان : ١٧٤ ، فصل المقال : ٣١ ، معجم البلدان (تهامة) : ٦٤/٢ (وأكبادهم - تفرقوا ، سبائم كانوا ، وألقى) ، اللسان (تهم) : ٧٢/١٢ (وألقى) ، (حلط) : ٢٧٦/٧ .
والأول في أمالي المرتضي : ٢٧٠/١ ، اللسان (سبت) : ٣٧/٢ (فكنا) .
ابني سبات : أي الليل والنهار ، وعن ابن حبيب : أن ابني سبات رجلان رأى أحدهما صاحبه في المنام ثم انتبه ، وأحدهما بنجد والآخر بتهامة ، ولطاته : ثقله ، أُحلط : إذا اجتهد في الشيء ، لاأريم : لا أبرح ، قال البكري : أي جد واجتهد في يمينه ألا يريم مكانه .

(٣) كذا في الأصل ولم أقف على المعنى المراد منه ، وجاء في اللسان (قوم) : ٥٠٠/١٢ (والاستقامة : التقويم ، لقول أهل مكة : استقمت المتاع أي : قومته ... وهو من قيمة الشيء).

(٤) غريب القرآن للقتبي : ٥٠٨ ، تفسير الماوردي : ٣٨٣/٤ ، تفسير البغوي : ٢٠٠/٧ ، اللسان (عصر) : ٥٧٨/٤ .

١٣٧٧ - قَدْ أعْصَرَتْ أوْ قَدْ دَنَا إعْصَارُها[1]

﴿ أَلْفَافًا ﴾ [١٦]

مجتمعةً بعضُها إلىٰ بعضٍ ، واللفُّ الشجرُ الملتفُّ بالثمرِ[2] .

﴿ مِيقَـٰتًا ﴾ [١٧]

منتهَى الأجلِ المضروبِ[3] .

وقيلَ : ميعادُ البعثِ المشهودِ[4] .

﴿ مِرْصَادًا ﴾ [٢١]

مفعالٌ مِنَ الرَّصْدِ ، وهوَ [الارتقابُ[5]][6] .

وقيلَ : الحبسُ[7] .

(١) العين : ٢٩٥/١ ، معاني الشعر للأشناندانى : ١٣٨ (معصرة لو قد دنا إعصارها ، تمشي ... إلخ) .
العقد الفريد : ٤٩/٤ ، (في سفوان) ، الجمهرة لابن دريد : ٣٥٤/٢ ، ونسبه لمنظور بن مرشد الأسدي ، تفسير القرطبي : ١٧٣/١٩ ، (ساقطاً خمارها) ، اللسان (عصر) : ٥٧٦/٤ ونسبه لمنصور بن مرثد الأسدي ، و (سفا) : ٣٨٩/١٤ ونسبه لنافع بن لقيط ، قال : وقيل هو لمنظور بن مرثد ، وفيهما (ساقطا خمارها) ، والأول والثالث في غريب الحديث للخطابي : ١٨٧/١ .
سفوان : بالتحريك موضع قرب البصرة ، قال الخطابي : (أعصرت الجارية : إذا قاربت الإدراك) .

(٢) تفسير الماوردي : ٣٨٤/٤ ، وينظر : تهذيب اللغة : ٣٣٣/١٥ ، الصحاح : ١٤٢٨/٤ ، اللسان (لف) : ٣١٨/٩ .

(٣) ينظر الكشاف : ٢٠٨/٤ ، البحر : ٤١٢/٨ .

(٤) ينظرتفسير الماوردي : ٣٨٤/٤ ، تفسير القرطبي : ١٧٥/١٩ .

(٥) في الأصل الاريقارب وهو تصحيف .

(٦) تفسير الطبري عن الحسن : ٧/٣٠ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٢٨/٥ ، تفسير الرازي : ١٣/٣١ .

(٧) تفسير القرطبي عن مقاتل : ١٧٧/١٩ ـ فتح القدير عن قتادة : ٣٦٦/٥ .

﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا ﴾ [٢٤]

قيلَ : نوماً[١] .

وقيلَ : بردَ الماءِ / والهواءِ[٢] .

﴿ جَزَآءً وِفَاقًا ﴾ [٢٦]

جارياً علىٰ وفاقِ أعمالِهم .

﴿ كِذَّابًا[٣] ﴾ [٢٨]

يقالُ : كَذَبَ يَكْذِبُ كَذِباً وكِذَاباً ، وكَذَّبَ كِذَّاباً[٤] ، ومثله : كَلَّمَ كِلَّاماً ، وقَضَّى قِضَّاءً .

﴿ مَفَازًا ﴾ [٣١]

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٢٨/٣ ، المجاز : ٢٨٢/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٥٠٩ واستشهد عليه بقول العرجي :

وإن شئت حرمت النساء سواكم ∴ وإن شئت لم أطعم نقاخاً ولابردا

تفسير الطبري عن بعض أهل العلم بكلام العرب : ٩/٣٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٣/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٣١/٥ .

قال الطبري : (والنوم وإن كان يبرد غليل العطش ـ فقيل له من أجل ذلك البرد ـ فليس هو باسمه المعروف ، وتأويل كتاب الله على الأغلب من معروف كلام العرب دون غيره) .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٢٨/٣ ، تفسير الطبري عن الربيع : ٩/٣٠ ، تفسير الماوردي قال : وهو قول كثير من المفسرين : ٣٨٥/٤ .

(٣) قرأ الكسائي وحده (كذابا) خفيفة الذال ، وقرأ الباقون (كذابا) مشددة الذال .

المبسوط : ٣٩٣ ، الكامل في القراءات الخمسين : ل ٢٤٧/أ ، البحر : ٤١٤/٨ ، النشر : ٣٩٧/٢ ، الإتحاف : ٤٣١ .

(٤) نصه في المحتسب : ٣٤٨/٢ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ٢٢٩/٣ ، زاد المسير : ٩/٩ ، تفسير القرطبي : ١٨١/١٩ ـ ١٨٢ ، اللسان (كذب) : ٧٠٦/١ .

مواضعَ[1] الفوزِ والنجاةِ[2] .

﴿ دِهَاقًا ﴾ [٣٤]

ملاءً[3] ولاءً[4] .

﴿ عَطَآءً حِسَابًا ﴾[٣٦]

كافياً[5] .

وقيلَ : كثيراً[6] . قالتِ امرأةٌ مِنْ بني قشيرٍ[7] :

١٣٧٨ - [وَ[8]]نُقْفِي وليدَ الحَيِّ إنْ كانَ جَائعاً
ونَحْسِبُهُ إنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعِ[9]

[تمت سورة النبأ]

(١) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٩٩ (موضع) .

(٢) ينظر غريب القرآن للقتبي : ٥١٠ ، مفردات الراغب : ٤٠١ ، تفسير القرطبي : ١٨٣/١٩ .

(٣) المجاز : ٢٨٣/٢ ، تفسير عبد الرزاق : ٣٤٣/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٤٠٩ ، غريب القرآن للقتبي : ٥١٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٥/٥ .

(٤) أي : تباعاً ، اللسان (ولى) : ٤١٢/١٥ .

(٥) المجاز : ٢٨٣/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٥١٣ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٥/٥ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٣٦/٥ ، تفسير الماوردي عن الكلبي : ٣٨٧/٤ .

(٦) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٣٤٣/٢ ، تأويل مشكل القرآن : ٥١٣ ، تفسير الطبري عن قتادة : ١٤/٣٠ ، تفسير الماوردي عن قتادة : ٣٨٧/٤ ، تفسير البغوي عن القتبي : ٢٠٢/٧.

(٧) نسب في الأفعال للسرقسطي لأم العباس القشيرية ، ونسب في الاشتقاق لامرأة من بني نمير ، أو غيثة أم الهيثم ، وفي المخصص لعبد الرحمن بن حسان ، وفي المشوف المعلم لأحمر بن جندل .

(٨) زيادة من المراجع التالية .

(٩) غريب القرآن للقتبي : ١٧ ، الاشتقاق لابن دريد : ٧٤ (إن جاء) ، إعراب القرآن للنحاس : ١٣٦/٥ (ونغني) ، أمالي القالي : ٢٥٢/٢ ، المخصص : ٥٧/١٤ ، أساس البلاغة (قفو) : ٥١٨ ، تفسير الرازي : ٢٣/٣١ ، المشوف المعلم : ١٩٤/١ ، الأفعال للسرقسطي : ٣٦٥/١ ، أقفيته : خصصته وآثرته ، نحسبه : أي نعطه حتى يقول حسبي .

سورة النازعات

﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ ﴾ [١]

الملائكةُ تنزعُ الأرواحَ(١) .

﴿ غَرۡقٗا ﴾ [١]

إغراقاً في النزعِ .

﴿ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ ﴾ [٢]

أيضاً الملائكةُ [تنشُطُ(٢)] الأرواحَ(٣) كنشطِ(٤) العقالِ (٥).

﴿ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ ﴾ [٣]

الملائكةُ تنزلُ مِنَ السماءِ بسرعةٍ وسهولةٍ كالسبحِ(٦) .

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٣/٢٣٠ ، غريب القرآن للقتبي : ٥١٢، تفسير الطبري : ٣٠/١٨، تفسير الماوردي : ٤/٣٩٠ .

(٢) في الأصل ينشط وهو تصحيف ، وينظر الإيجاز : ١٩٩ .

(٣) تكرر في الأصل عبارة (ينشط الأرواح) .

(٤) النشط الانتزاع والجذب ، وفي اللسان ٧/٤١٤ : (أَنْشِطَ العقال : مد أنشوطته فانحل ، وأنشطت الحبل : أي مددته حتى ينحل ، ونشطت الحبل أنشطه نشطاً : ربطته ، وإذا حللته فقد أنشطته ...) قال ابن الأثير : (وكثيراً مايجيء في الرواية : كأنما أُنْشِطَ من عقال ، وليس بصحيح) النهاية في غريب الحديث : ٥ /٥٧ .

(٥) ينظر معاني القرآن للفراء : ٣/٢٣٠، غريب القرآن للقتبي : ٥١٢، تفسير الماوردي عن ابن عباس : ٤/٣٩٠ ، تفسير البغوي : ٧/٢٠٤ .

(٦) ينظر معاني القرآن للفراء : ٣/٢٣٠ ، تفسير الطبري عن مجاهد ، : ٣٠/٢٠ ، إعراب القرآن للنحاس : ٥/١٤٠ .

وقيلَ : النجومُ تسبحُ فِي الأفلاكِ[1].

وقيل : الفلكُ فِي البحرِ[2].

وقيل : الخيلُ السوابقُ[3] .

﴿ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ ﴾ [٤]

الملائكةُ تسبقُ [الشياطينَ[4]] بالوحِي إلىٰ الأنبياءِ [عليهِمُ[5]] السلامُ[6].

وقيلَ : المنايَا تسبقُ الأمانِي .

وقيلَ : الآجالُ تسبقُ الآمالَ[7] .

﴿ ٱلرَّاجِفَةُ ﴾ [٦]

النفخةُ الأولَى تميتُ الأحياءَ .

وَ﴿ ٱلرَّادِفَةُ[8] ﴾ [٧]

---

(١) المجاز : ٢/٢٨٤ ، تفسير الطبري عن قتادة : ٣٠/٢٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٥/٢٧٧ ، تفسير الماوردي : ٤/٣٩١ ، زاد المسير : ٩/١٦ ، تفسير الرازي عن الحسن وأبي عبيدة : ٣١/٣١ .

(٢) تفسير الطبري عن عطاء : ٣٠/٢٠ ، معاني للقرآن للزجاج : ٥/٢٧٧ ، إعراب القرآن للنحاس : ٥/١٤٠ ، تفسير البغوي : ٧/ ٢٠٤ .

(٣) تفسير الماوردي : ٤/٣٩١ ، زاد المسير عن الماوردي : ٩/١٦ ، تفسير القرطبي : ١٩/١٩٣ .

(٤) في الأصل السياطين والتصويب من الإيجاز : ٢٠٠ .

(٥) في الأصل عليه وهو تصحيف .

(٦) معاني القرآن للفراء : ٣/٢٣٠ ، تفسير الطبري عن مجاهد : ٣٠/٢٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٥/٢٧٨ ، تفسير الماوردي : ٤/٣٩١ ، زاد المسير : ٩/١٦ .

(٧) هذا والذي قبله متقاربان ، وينظر هذان القولان في تفسير الطبري عن مجاهد : ٣٠/٢٠ ، تفسير الماوردي عنه : ٤/٣٩١ ، زاد المسير : ٩/١٦ ، تفسير القرطبي : ١٩/١٩٣ .

(٨) من قوله تعالى : ﴿ يوم ترجف الراجفة ، تتبعها الرادفة ﴾ .

التِي تُحْيِي الموتَى كأنَّها مِنَ الأُولَى فِي موضعِ الرَّدْفِ مِنَ الراكبِ [1].

﴿ وَاجِفَةٌ ﴾ [٨]

خافقةٌ مضطربةٌ [2]، مِنَ الوجيفِ فِي السيرِ .

﴿ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ﴾ [١٠]

فِي الأمرِ الأولِ ، رجعَ فِي حافرتِه : إِذَا ذهبَ فِي الطريقِ الأولِ [3].

﴿ نَّخِرَةً [4] ﴾ [١١]

باليةً متآكلةً .

وناخرةٌ : صيِّتةٌ صافرةٌ ، كأنَّ الريحَ تنخَرُ فيها [5] . والنخيرُ : الصواتُ .

﴿ بِٱلسَّاهِرَةِ ﴾ [١٤]

---

(١) تفسير الطبري عن الحسن قتادة : ٢١/٣٠ ، تفسير الماوردي : ٣٩٢/٤ ، تفسير البغوي : ٢٠٥/٧ ، زاد المسير : ١٨/٩ .

(٢) غريب القرآن للقتبي : ٥١٣ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٧٢ ، تفسير الطبري : ٢٢/٣٠ ، تفسير البغوي : ٢٠٦/٧ ، اللسان (وجف) : ٣٥٢/٩ .

(٣) معاني القرآن للفراء : ٢٣٢/٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٥١٣ ، تفسير الطبري : ٢٢/٣٠ ، تفسير البغوي : ٢٠٦/٧ ، تفسير القرطبي : ١٩٦/١٩ .

(٤) قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ، وحفص عن عاصم ، وروح وزيد عن يعقوب (نخرة) بغير ألف ، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ، وحمزة ، ورويس عن يعقوب ، وخلف (ناخرة) بالألف ، واختلف عن الكسائي فروى عنه أبو عمر الدوري وحمدون (ناخرة) و (نخرة) لايبالي كيف قرأ ، وروى حمدون وأبو الحارث عنه (ناخرة) بالألف ، وروي قتيبة ونصير (نخرة) بغير ألف .

المبسوط : ٣٩٤ ، وانظر البحر : ٤٢٠/٨ ـ ٤٢١ ، النشر : ٣٩٧/٢ ، الإتحاف : ٤٣٢ .

(٥) ينظر القولين في معاني القرآن للفراء : ٢٣٢/٣ ، تفسير الطبري : ٢٣/٣٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٧٩/٥ ، الحجة لابن خالويه : ٣٦٢ ، حجة القراءات : ٧٤٨ ، الكشف : ٣٦١/٢ .

أرضِ القيامةِ[1] ، وهيَ الصقعُ الذِي بينَ جبلَيْ أَرِيحا وجَبلِ حسانَ[2] ، يمدُّه اللهُ مداً كيفَ [يشاءُ[3]][4] .

وسمِّيَتْ بـ « الساهرةِ » ؛ لأنَّه لا نومَ فيها ولا قرارَ .

ويكونُ فِي غيرِ هٰذا الموضعِ الساهرةُ وجهَ الأرضِ ، علىٰ طريقةِ السلبِ ؛ [إذْ[5]] كانَ النومُ والقرارُ / علىٰ وجهِ الأرضِ . قالَ الهذليُّ[6] فِي الساهرةِ :

١٣٧٩ - والدَّهْرُ لا يَبْقَى علىٰ حَدَثَانِهِ
قُبٌّ يَرِدْنَ بذِي شُجُونٍ مُبْرِمِ

١٣٨٠ - [يَرْتَدْنَ[7]]سَاهِرَةً كأَنَّ [جَمِيمَها
وعَمِيمَها[8]] أَسْدَافُ ليلٍ مظلمِ[9]

---

(١) تفسير الماوردي : ٣٩٤/٤ ، تفسير الرازي : ٣٩/٣١ ، تفسير القرطبي : ٢٠٠/١٩ .

(٢) حسان ـ بالفتح وتشديد السين ـ قرية حسان بين دير العاقول وواسط ، معجم البلدان : ٢٥٨/٢ ، مراصد الاطلاع : ٤٠٢/١ .

(٣) زيادة من تفسير الطبري .

(٤) تفسير الطبري عن عثمان بن أبي العاتكة : ٢٤/٣٠ ، تفسير الماوردي عنه : ٣٩٤/٤ ، تفسير القرطبي عنه : ٢٠٠/١٩ .

(٥) في الأصل إذا وهو تصحيف .

(٦) هو أبو كبير الهذلي .

(٧) في الأصل يرتدون والتصويب من الديوان .

(٨) في الأصل (حميمها وغميمها) والتصويب من الديوان .

(٩) الديوان : ١١١/٢ ، شرح أشعار الهذليين : ١٠٩٠/٣ ، حماسة البحتري : ٢٧٠ ، والثاني في معجم مقاييس اللغة : ١٠٩/٣ ، أساس البلاغة : ٣١٦ وفيهما (عميمها .. وجميمها) ، تفسير القرطبي : ١٩٩/١٩ ، فتح القدير : ٣٧٥/٥ (يردون) .

قال السكري : (قب : خماص البطون ، يريد : حمير وحش ، الشجون : شعاب تكون في الحرة ينبت المرعى مكانها ، والمبرم : الذي قد خرجت برمته ، والبرمة : ثمر الطلح ، الساهرة : الأرض ، والجميم : النبت الذي قد نبت وارتفع قليلاً ، ولم يتم كل التمام ، صار مثل الجمة ، والعميم : المكتهل التام من النبت) .

﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا ﴾[٢٩]

بعدُ مظلماً [١].

﴿ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ ﴾ [٣٠]

أيْ : معَ ذلكَ . كقوله ﴿ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ[٢] ﴾ .

﴿ دَحَىٰهَآ ﴾ [٣٠]

بسطَها[٣]. ومنْهُ أُدحِيُّ النعامِ[٤] لبسطِها موضعَه .

﴿ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴾ [٣٤]

الداهيةُ العظمَى [٥] .

[تمت سورة النازعات]

(١) كذا هنا ، وفي الإيجاز : ١٩٩ (جعلها مظلمة) .

(٢) سورة القلم : آية : ١٣ .

وهذا القول اختاره الطبري في تفسيره : ٢٩/٣٠ .

(٣) المجاز : ٢٨٥/٢ ، غريب القرآن لليزيدي : ٤١٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٧٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٥١٣ ، العمدة في غريب القرآن : ٣٣٤ .

(٤) هو موضعها الذي تفرخ فيه ؛ لأن النعامة تدحوه برجلها فتزيل ما فيه من حصى حتى يتمهد ثم تبيض فيه ، وليس للنعام عش. ينظر اللسان (دحا) : ٢٥١/١٤، تفسير الرازي : ٤٨/٣١ .

(٥) ينظر غريب القرآن للسجستاني : ١٧٢ ، تفسير البغوي : ٢٠٨/٧ ، تفسير الرازي : ٥٠/٣١ ، تفسير القرطبي : ٢٠٦/١٩ .

سورة عبس

﴿ ٱلۡأَعۡمَىٰ ﴾ [٢]

ابنُ [أمِّ[1]] [مكتومٍ[2]][3] .

﴿ تَصَدَّىٰ [4] ﴾ [٦]

تعرَّضَ ، وبتشديدِ الصَّادِ : تَتَعَرَّضُ[5] .

﴿ تَلَهَّىٰ ﴾ [١٠]

---

(١) زيادة من الإيجاز : ٢٠٠ .

(٢) في الأصل كلثوم والتصويب من الإيجاز : ٢٠٠ .

وهو عمرو ابن أم مكتوم القرشي ، ويقال : اسمه عبد الله ، وعمرو أكثر ، وهو ابن قيس بن زائدة ابن الأصم ، أسلم قديماً بمكة ، وكان من المهاجرين الأولين ، وكان النبي ﷺ يستخلفه على المدينة في عامة غزواته يصلي بالناس ، استشهد بالقادسية ، وقيل : بل مات بعدها .

ترجمته في : الاستيعاب : ٥٠١/٢ ـ ٥٠٢ ، سير أعلام النبلاء : ٣٦٠/١ ، الإصابة : ٥٢٣/٢ .

(٣) جاء هذا في حديث أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة عبس ، حديث رقم : (٣٣٣١) : ٤٣٢/٥ عن عائشة رضي الله عنها ، وقال : حديث غريب ، وروى بعضهم هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه .... ولم يذكر عائشة ، وعبد الرزاق في تفسيره عن قتادة : ٣٤٨/٢ ، والطبري في تفسيره عن عائشة ، وابن عباس ، وعروة ، ومجاهد وقتادة والضحاك وابن زيد : ٣٣/٣٠ ، والحاكم في المستدرك كتاب التفسير عن عائشة : ٥١٤/٢ وقال صحيح : على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وقال الذهبي : الصواب إرساله عن هشام بن عروة عن أبيه . وانظر أسباب النزول للواحدي : ٣٣٢ ، التعريف والإعلام : ١٧٩ ، مفحمات الأقران : ١١٥ ، لباب النقول : ٢٢٧.

(٤) قر أبو جعفر ونافع وابن كثير (تصدى) مشددة الصاد ، وقرأ الباقون خفيفة الصاد .

المبسوط : ٣٩٦ ، البحر : ٤٢٧/٨ ، النشر : ٣٩٨/٢ ، الإتحاف : ٤٣٣ .

(٥) ينظر الحجة لابن خالويه : ٣٦٣ ، حجة القراءات : ٧٥٠ ، تفسير الرازي : ٥٧/٣١ .

تشاغلُ وتغافلُ .

﴿ تَذۡكِرَةٞ ﴾ [١١]

تبصرةٌ . أيْ : هٰذهِ السورةُ .

﴿ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴾ [١٢]

أيْ : القرآنَ .

﴿ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ﴾ [١٥]

ملائكةٍ يسفرونَ بالوحيِ[1].

وقيلَ : كتبةٍ[2].

وقيلَ : أرادَ القراءَ والمفسرينَ[3].

والجميعُ مِنْ تبيينِ الشيءِ وإيضاحِهِ ، ومنْهُ : أسفرَ الصبحُ ، وسفَرَتِ المرأةُ : كشفَتْ نقابَها[4].

﴿ قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ ﴾ [١٧]

لعنَ[5].

---

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٣٦/٣ ، تفسير الطبري عن ابن عباس ورجحه : ٣٤/٣٠ ، إعراب القرآن للنحاس عنه ورجحه : ١٥١/٥ ، تفسير الماوردي : ٤٠٠/٤ .

(٢) تفسير عبد الرزاق عن قتادة : ٣٤٨/٢ ، تفسير الطبري عنه وعن ابن عباس : ٣٤/٣٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٤/٥ ، تفسير الماوردي : ٤٠٠/٤ .

(٣) تفسير الطبري عن قتادة : ٣٤/٣٠ ، إعراب القرآن للنحاس عنه : ١٥١/٥ ، زاد المسير عنه : ٢٩/٩ .

(٤) ينظر اللسان (سفر) : ٣٧٠/٤ .

(٥) تفسير الطبري عن مجاهد : ٣٥/٣٠ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٥١/٥ ، تفسير الماوردي : ٤٠١/٤ ، تفسير البغوي : ٢٠٩/٧ .

وقيلَ : عُذِّبَ[1]. وهوَ أميةُ بنُ خلفٍ[2][3].

﴿ فَأَقْبَرَهُ ﴾ [21]

جعلَ لهُ قبراً يدفنَ فيهِ ، ولمْ يجعلْهُ جيفةً ملقاةً .

[قالَتْ[4]] بنُو [تميمٍ[5]] لابنِ هبيرةَ[6] ، لمَّا قتلَ صالحَ بنَ عبدِالرَّحمنِ[7] : أَقبِرْنَا صالحاً . قالَ : فدونَكُمُوهُ[8] .

(1) تفسير الماوردي : 401/4 ، تفسير القرطبي : 217/19 ، فتح القدير : 384/5 .

(2) هو أمية بن خلف بن وهب من بني لؤي (... – 2هـ) ، أحد جبابرة قريش في الجاهلية ، ومن ساداتهم ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، وهو الذي عذب بلالاً الحبشي .

ترجمته في سيرة ابن هشام : 240/1 ـ 355 ، 273/2 ، الكامل لابن الأثير : 48/2 ـ 49 .

(3) تفسير الماوردي : 401/4 ، زاد المسير : 30/9 ، وذهب ابن كثير في تفسيره : 472/4 إلى أن المراد : جنس الإنسان المكذب .

(4) زيادة من الإيجاز : 200 .

(5) في الأصل تميميم وهو تصحيف .

(6) هو عمر بن هبيرة بن سعد بن عدي الفزاري ، أبو المثنى ، (.. – 110هـ) ، أمير من الدهاة الشجعان ، كان رجلا من أهل الشام ، وهو بدوي أمي ، استعمله يزيد على العراق حين عزل مسلمة بعد قتله يزيد بن المهلب ، فلما ولي هشام استعمل خالد القسري على العراق فحبس ابن هبيرة ، ثم تمكن من الهرب إلى الشام .

ترجمته في : طبقات فحول الشعراء : 240/1 ـ 246 ، الكامل لابن الأثير : 37/5 ـ 38 ، 46 ، الخزانة : 144/3 .

(7) هو صالح بن عبد الرحمن التميمي بالولاء ، أبو الوليد . (.. – 103 هـ) أول من حول كتابة دواوين الخراج من الفارسية إلى العربية في العراق ، كان قوي الحافظة ، فصيحاً بالعربية ، اتصل بالحجاج ، وفي عهد يزيد بن عبد الملك أرسله إلى ابن هبيرة ، وأوصاه به ، فقتله ابن هبيرة .

ترجمته في : أدب الكتاب للصولي : 192 ، الكامل للمبرد : 196/2 ، تاريخ دمشق لابن عساكر : 8/1/ل101 أ.

(8) المجاز : 286/2 ، زاد المسير : 31/9 ـ 32 ، تفسير القرطبي : 219/19 .

﴿ أَنشَرَهُ ﴾ [٢٢]

أحياهُ . أنشرَهُ اللهُ فنشرَ .

قالَ الأعشَى :

١٣٨١ - لَوْ أسنَدَتْ ميتاً إلىٰ نَحرِهَا
عـاشَ ولـمْ يُنقَـلْ إلىٰ قَـابِـرِ

١٣٨٢ - حتَّى يقولَ النَّاسُ ممَّا رَأَوا
يـا عَجَـباً للمَيِّـتِ النَّاشِـرِ[١]

﴿ وَقَضْبًا ﴾ [٢٨]

القتُّ[٢] ، وكلُّ رطبٍ يقضبُ[٣] مرةً فينبتُ ثانيةً[٤] .

﴿ غُلْبًا ﴾ [٣٠]

(١) الديوان : ٩٣ ، المجاز : ٢٨٦/٢ ، تفسير الطبري : ٣٦/٣٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٥/٥ ، العقد الفريد : ٢٥/٧ (إلى صدرها ، قام) ، أمالي المرتضي : ٤٥١/١ ، الجمان في تشبيهات القرآن : ٣٣٥ .

قال المرتضي : (ومعنى الناشر : المنشور ، يقال : نشر الله الميت فنشر ، وهو ناشر بمعنى منشور ، مثل ماء دافق بمعنى مد فوق ، وقال بعض أصحاب المعاني إن الجارية التي وصفها أيضاً هي ميتة بمعنى أنها ستموت فيكون المعنى : إن الناس عجبوا من أن يكون من يموت ينشر الموتى . ومن قال هذا أجاز : نشر الله الموتى بمعنى أنشر . والقول الأول أظهر ، وماظن الأعشى عنى غيره) أهـ .

(٢) هو الفِصْفِصَة ، وهو القصب أيضاً . النبات للأصمعي : ٥٣ .

(٣) أي يقطع . اللسان (قضب) : ٦٧٨/١ .

(٤) غريب القرآن للسجستاني : ١٧٣ ، غريب القرآن للقتبي : ٥١٤ ، العمدة في غريب القرآن : ٣٣٦ ، مفردات الراغب : ٤٢٠ ، تفسير البغوي : ٢١٠/٧ ، اللسان (قضب) : ٦٧٩/١ .

[غلاظُ[1]] الأشجارِ ، ملتفةُ الأغصانِ[2] . جمعُ [غلباءَ[3]] .

[ويقربُ[4]]أَنْ يكونَ الغلباءُ اسمُ النخلةِ العظيمةِ ، كمَا يقالُ لهَا : الجبَّارَةُ والمجنونَةُ[5] .

ألَا ترَى / إلىٰ [جمعِ[6]] الشاعرِ[7] بينَ الأغلبِ والمجنونِ :

١٣٨٣ - هَرَّ [المقادةَ[8]] مَنْ لا يَسْتَعِدُّ لَهَا
واعْصَوْصَبَ الشَّرُّ وارْتَدَّ المسَاكِينُ

١٣٨٤ - مِنْ كُلِّ أغْلَبَ قَدْ مالَتْ عِمَامَتُهُ
كأَنَّهُ مِنْ حِذَارِ الضَّيْمِ مجْنُونُ [9]

---

(١) في الأصل غالظ والتصويب من الإيجاز : ٢٠٠ .

(٢) ينظر تفسير الماوردي : ٤٠٣ ، تفسير البغوي : ٢١٠/٧ ، تفسير القرطبي : ٢٢٢/١٩ ، اللسان (غلب) : ٦٥٢/١ .

(٣) في الأصل وغلباء والصواب حذف الواو .

(٤) في الأصل ويعرب وهو تصحيف .

(٥) ينظر النخل والكرم للأصمعي : ٦٩ ، النخل لأبي حاتم السجستاني : ٥٥ ،٦٠ ، اللسان (جبر) : ١١٤/٤ ، (جنن) : ٩٩/١٣ .

(٦) في الأصل جميع وهو تصحيف .

(٧) هو الأشهب بن رميلة كما في الحيوان .

(٨) في الأصل الإفادة والتصويب من المراجع التالية .

(٩) شعر الأشهب بن رميلة (ضمن شعراء أمويون) : ١٩ ، الحيوان : ١٠٦/٣ وفيهما : (هر المقادة من لايستقيد لها ، واعصوصب السير ، من كل أشعث ، من ضرار الضيم) ،
والثاني في الحيوان : ٢٤٦/٦ (من كل أصلع ،حذار الضيم) ، ولاشاهد فيها للمؤلف،وذكر الشيخ عبد السلام هارون ـ رحمه الله ـ أن في بعض نسخ الحيوان (من لايستعد لها ، واعصوصب الشر) كما هنا .
هر : كره ، المقادة : القود وهو نقيض السوق ، اعصوصب السير : صار عصيباً شاقاً ، مالت عمامته:مما لعب النوم به ، الضرار : الضرر .

والفاكهةُ [1] : الثمرةُ الرطبةُ .

واليابسةُ منْها : الأبُّ ؛ لأنَّه يعدُّ للشتاءِ والأسفارِ [2] .

والأبُّ : الاستعدادُ [3] .

وقالَ الأعشَى :

١٣٨٥ - صَرمْتُ [ولمْ[4]] أَصْرِمْكُمْ وكَصَارِمٍ
أَخٌ قَدْ طَوَى كَشْحاً وأَبَّ لِيَذْهَبَا[5]

﴿ ٱلصَّآخَّةُ ﴾ [٣٣]

صيحةُ القيامةِ ، وهيَ التي تَصُكُّ [الأسماعَ[6]] وتَصُخُّها[7] .

﴿ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ [٣٧]

يكفِيه ويشغلُه عَنْ غيرِه .

﴿ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾ [٤١]

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وفاكهة وأباً ﴾ [عبس : ٣١]

(٢) ينظر تفسير الماوردي : ٤٠٤/٤ عن بعض المتأخرين ، تفسير الرازي : ٦٤/٣١ ، تفسير القرطبي : ٢٢٣/١٩.

(٣) ينظر اللسان (أبب) : ٢٠٥/١.

(٤) في الأصل وكم والتصويب من الديوان .

(٥) الديوان : ٨ ، المعاني الكبير : ٨٥٤/٢ ، أساس البلاغة (أبب) : ٩ ، وعجزه في المسائل العضديات : ٢٠٨ .

صرمت : قطعت ، طوى كشحه : أعرض ، والكشح الجنب ، أب : تهيأ واستعد للذهاب .

(٦) في الأصل الأسماء والتصويب من الإيجاز : ٢٠٠ .

(٧) وهي الصيحة الثانية تصخ الأسماع أي : تصمها ، فلا تسمع إلا مايدعى به للإحياء .

ينظر غريب القرآن للقتبي : ٥١٥ ، تفسير الماوردي : ٤٠٥/٤ ، تفسير البغوي ٢١١/٧ ، زاد المسير : ٣٤/٩ ـ ٣٥ ، تفسير القرطبي : ٢٢٤/١٩ .

تغشَاهَا ظلمةُ الدخانِ[1] .

[تمت سورة عبس]

(١) ينظر نحوه في معاني القرآن للزجاج : ٥/٢٨٧ ، تفسير البغوي : ٧/٢١١ ، زاد المسير : ٩/٣٦ ، تفسير القرطبي : ١٩/٢٢٦ .

سورة التكوير

[التكويرُ[1]] : [التلفيفُ[2]] علىٰ جهةِ الاستدارةِ . مِنْ كَوَّرَ العمامةَ .

أيْ : طويَتِ الشمسُ [3].

﴿ ٱنكَدَرَتۡ ﴾ [٢]

انقضَّتْ[4] .

﴿ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ ﴾ [٤]

جمعُ العشراءِ ، وهيَ الناقةُ أتَتْ مِنْ لقاحِها عشرةَ أشهرٍ ، وهيَ أعزُّ أموالِهم[5] . قالَ :

١٣٨٦ – فَإنْ تُنْكِحُوني بِنْتَ هِنْدٍ فإنَّني
سأمْنَحُها ألْفَيْ مَشُوفٍ علىٰ الصدرِ

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

وهو إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ إذا الشمس كورت ﴾ [التكوير : ١] .

(٢) في الأصل التلفيق وهو تصحيف . ينظر اللسان (كور) : ١٥٦/٥ .

(٣) ينظر المجاز : ٢٨٧/٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٧٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٥١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٩/٥ .

(٤) غريب القرآن لليزيدي : ٤١٥ ، غريب القرآن للقتبي : ٥١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٩/٥ ، تفسير الماوردي : ٤٠٦/٤ .

(٥) غريب القرآن للسجستاني : ١٧٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٥١٦ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٨٩/٥ ، العمدة في غريب القرآن : ٣٣٨ ، تفسير الماوردي : ٤٠٦/٤ .

١٣٨٧ - وأنحرَ مِنْ كومِ العِشَارِ قَلائِصاً
تَفْرِي المدَى مِنْهَا الملوَّى مِنَ النَّحْرِ(١)

﴿ عُطِّلَتْ ﴾ [٤]

أهملَتْ(٢) .

﴿ سُجِّرَتْ ﴾ [٦]

مُلِئَتْ ناراً(٣) .

﴿ زُوِّجَتْ ﴾ [٧]

ضُمَّ الشكلُ إلى شكلِهِ(٤) .

قالَ عمرُ رضيَ اللهُ عنْهُ : « الفاجرُ مَعَ الفاجرِ ، والصالحُ مَعَ الصالحِ(٥) » .

---

(١) لم أعثر على قائلها . والمشوف : الدينار المجلو ، وقلائصاً : جمع قلوص ، وهي الفتية من الإبل ، تفري : تشق وتقطع ، المدى :جمع مدية ، وهي الشفرة والسكين ، الملى : لعله المفتول .

(٢) تفسير الطبري : ٤٢/٣٠ ، إعراب القرآن للنحاس : ١٥٦/٥ ، تفسير الماوردي عن الربيع : ٤٠٧/٤ ، تفسير البغوي : ٢١٢/٧ .

(٣) تفسير الطبري : ٤٣/٣٠ ، معاني القرآن للزجاج : ٢٩١/٥ ، إعراب القرآن للنحاس عن أبي العالية : ١٥٧/٥ ، تفسير الماوردي عن علي وابن عباس وأبي بن كعب : ٤٠٧/٤ .

(٤) تفسير عبد الرزاق عن قتادة والربيع بن خيثم : ٣٥٠/٢ - ٣٥١ ، تفسير الطبري عن ابن عباس والحسن ومجاهد والربيع بن خيثم : ٤٤/٣٠ - ٤٥ ، الكشاف : ٢٢٢/٤ ، زاد المسير : ٣٩/٩ ، تفسير الرازي : ٧٠/٣١ .

(٥) أخرجه عنه بلفظة عبد الرزاق في تفسيره : ٣٥١/٢ (وقدم فيه لفظ الصالح) ، والطبري في تفسيره : ٤٤/٣٠ ولفظه (يقرن بين الرجل الصالح مع الصالح في الجنة ، ويبن الرجل السوء مع الرجل السوء في النار) ، والحاكم في المستدرك ، كتاب التفسير ، باب تفسير سورة إذا الشمس كورت : ٥١٦/٢ وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي ، وزاد في أوله :(الرجلان يعملان العمل يدخلان به الجنة أو النار ، الفاجر .... الخ) .

وقيلَ : قرنَتْ بجزائِها وأعمالِها[1].

﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ ﴾ [٨]

المثقلةُ بالترابِ .

قالَ قتادةُ : « كانَ أحدُهم يقتلُ بنْتَه ، ويغذُو كلْبَه ، فأبَى اللهُ ذلكَ عليهِم[2] » .

﴿ كُشِطَتْ ﴾ [١١]

الكشطُ : النزعُ عَنْ شدةِ التزاقٍ[3].

﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾ [١٤]

أيْ : عمِلَتْ مِنْ خيرٍ وشرٍّ .

﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴾ [١٥]

الخمسـ[ـة[4]] السيارةِ ؛ لأنَّها تخنسُ / فِي سيرِها و [تتردَّدُ[5]] فِي

====

وأورده عنه النحاس في إعراب القرآن : ١٥٧/٥ ، والبغوي في تفسيره : ٢١٣/٧ ، وابن الجوزي في زاد المسير : ٣٩/٩ ، وفي مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب : ١٩٥ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٣١/١٩ .

....

(١) معاني القرآن للزجاج : ٢٩٠/٥ ، تفسير الماوردي : ٤٠٨/٤ ، تفسير البغوي : ٢١٣/٧ ، تفسير الرازي عن الزجاج : ٧٠/٣١ .

(٢) أخرجه عنه الطبري في تفسيره وإسناده حسن : ٤٦/٣٠ ، وفيه (فعاب) بدل (فأبى) ، وأورده عنه الماوردي في تفسيره : ٤٠٩/٤ ، والقرطبي في تفسيره : ٢٣٢/١٩ ، وفيه(فعاتبهم) .

(٣) غريب القرآن للسجستاني : ١٧٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٥١٦ ، تفسير الطبري : ٤٧/٣٠ ، تفسير البغوي : ٢١٤/٧ ، اللسان (كشط) : ٣٧٨/٧ .

(٤) زيادة من الإيجاز : ٢٠١ .

(٥) في الأصل تردد والتصويب من الإيجاز : ٢٠١ .

مواضعِها ، وربَّما [وقَفَتْ[1]] مدةً ، أو رجعَتِ القَهْقَرى[2] .

ومعنَى رجوعِها : مسيرُها إلىٰ خلافِ التوالِي في أسافلِ التدويرِ[3] ، فَتُرَى متحركةً إلىٰ خلافِ التدويرِ[4] .

ومعنَى وقوفِها : إبطاؤُها في حالَتَيْ الاستقامةِ[5] والرجوعِ حتَّى يبلغَ حدَّ الوقوفِ علىٰ الحركةِ[6] بالرؤيةِ [شكاً[7]] فِي ما يُرَى مِنْ مسيرِ جِرْمِها علىٰ محيطِ التدويرِ إلىٰ خلافِ التوالِي ، ومسيرِ مركزِ التدويرِ[8] إلىٰ التوالِي[9] .

---

(١) في الأصل وقعت والتصويب من الإيجاز : ٢٠١ .

(٢) وتسمى الكواكب المتحيرة وهي زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد . مفاتيح العلوم للخوارزمي : ١٣٢ .

(٣) فلك التدوير : هو فلك صغير لكل كوكب ولايحيط بالأرض ، ويكون فيه سير جرم الكوكب . المرجع السابق : ١٢٩

(٤) ينظر مفاتيح العلوم : ١٢٨ ، القانون المسعودي : ١٢٨٠/٣ ، قال المهندس سعيد شعبان في كتاب أعماق الكون : ٨٧ ـ ٨٨ (عند تتبع حركة الكوكب نلاحظ أنه يتحرك نحو الشرق ، غير أننا نلاحظ أنه يغير اتجاهه نحو الشرق ، ويرتد إلى الغرب لمدة وجيزة ، ثم يعود ثانية إلى اتجاهه الأول ، وماتغير اتجاهه بحقيقة ، ولكنه أمر ناتج عن اختلاف مدة دوران الأرض عن مدة دوران الكوكب ، وتسمى هذه الحركة بحركة « تقهقر الكوكب » ، لأنه يظهر متحركاً في اتجاه ثم يعود ليرتد في عكسه ، سالكاً مساراً ظاهرياً متعرجاً بين النجوم .... وعادة تظهر حركة التقهقر عندما يكون الكوكب أقرب مايمكن من الأرض) .

(٥) قال الخوارزمي في مفاتيح العلوم : ١٢٨ (استقامتها : هو سيرها على نضد البروج) .

(٦) تكرر في الأصل عبارة (على الحركة) .

(٧) في الأصل (سكاً) وهو تصحيف .

(٨) ومركز فلك التدوير يسير في الفلك الخارج المركز . مفاتيح العلوم للخوارزمي : ١٢٩ .

(٩) قال الخوارزمي : (الإقامة : وقفة الكواكب قبل الرجوع وقبل الاستقامة في رأي العين ، فأما في الحقيقة فإن الكواكب لاتقف ألبتة ولاتسكن عن سيرها) . المرجع السابق : ١٢٨ ـ ١٢٩ .

وينظر القانون المسعودي : ١٢٨١/٣ ـ ١٢٨٨ ، تفسير الرازي : ٧٢/٣١ ، تفسير القرطبي : ٢٣٧/١٩ ، روح المعاني : ٧٣/٣٠ ـ ٧٤ .

﴿ ٱلْجَوَارِ(١) ٱلْكُنَّسِ ﴾ [١٦]

ويستترُ العلويُّ منْها بالسفليِّ عندَ القراناتِ ، كمَا تستترُ الظباءُ [في(٢)] كنايسها(٣) . كما قالَ أوسٌ :

١٣٨٨ - ألَمْ تـرَ أنَّ اللهَ أنْـزَلَ مزنـةً
وعفرُ الظِّبَاءِ في الكِنَاسِ تَقَمَّعُ(٤)

لفظُ ﴿ ٱلْكُنَّسِ ﴾ تضمَّنَتْ أبواباً عظيمةً مِنْ علمِ التنجيمِ .

منها: بابُ الاجتماعِ(٥) ، وبابُ الكسوفِ(٦) ، وبابُ القراناتِ(٧) ، وبابُ اختلافِ

---

(١) وقف على (الجواري) بالياء يعقوب وحده ، والباقون بغير ياء . النشر : ٢/٣٩٩ ، الإتحاف : ٤٣٤ .

(٢) غير واضحة في الأصل والتصويب من الإيجاز : ٢٠١ .

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء : ٣/٢٤٢ ، غريب القرآن للسجستاني : ١٧٤ ، غريب القرآن للقتبي : ٥١٧ ، اللسان : ٦/١٩٨.

(٤) الديوان : ٥٧ ، الحيوان : ٣/٣٥٠ (مزنه) ، المعاني الكبير : ٢/٦٠٥ ، إصلاح المنطق : ٤٢ ، النبات لأبي حنيفة : ٥٠ ، تفسير الطبري : ٣٠/٤٩ .

مزنة : مفرد ، ومزنه : جمع ، وهو السحاب . والعفر : جمع أعفر ، وهو الظبي يعلو بياضه حمرة ، والكناس : مأواه ، والتقمع : أن تحرك رؤوسها لتطرد القمع . وهو ضرب من ذبان الكلأ وهو أزرق اللون كما قال القتبي ، قال أبو حنيفة (أي جاء هذا الغيث حين قوي الحر واستعر الذبان) .

(٥) الاجتماع : يطلق على الكوكبين ، إذا كانا على دائرة واحدة من دوائر العروض ، ولم يتوسطهما أحد قطبي فلك البروج ، لأنه إن توسطهما كان في الاستقبال : والكواكب والنيران في ذلك شرع واحد . واجتماع النيرين : يعني به المحاق ؛ لأن الشمس والقمر والأرض تقع على استقامة واحدة ، وهي تحدث عادة في الليلة الظلماء التي لايظهر فيها القمر إطلاقاً (أي المحاق) ، حيث يكون وجهه المضيء متجهاً للشمس كلية ينظر مفاتيح العلوم للخوارزمي : ١٣٤ ، القانون للمسعودي : ٢/٨٨٤ ، أعماق الكون : ١٦٨ ـ ١٦٩ .

(٦) كسوف الشمس والقمر معروف ، وعلة كسوف الشمس أن القمر يحول بينها وبين أبصارنا ، ويحجز عنا شعاعها ، ولذلك لايكون إلا آخر الشهر عند اجتماعهما طولاً وعرضاً ، وأما كسوف القمر فإن الأرض تحول بينه وبين مايقبله من شعاع الشمس ، ولذلك فإنه لايكون إلا وسط الشهر عند تقابلهما

المناظرِ[1] ، وبابُ مقاديرِ الأقطارِ في المناظرِ[2] ، وبابُ دقائقِ السقوطِ والمكثِ[3] ،

طولاً وعرضاً.ينظر مفاتيح العلوم : ١٢٩ ، القانون المسعودي : ٨٩٢/٢ ـ ٨٩٣ ، أعماق الكون : ١٨٢ ـ ١٨٤.

(٧) القرانات : يطلق على الكواكب عندما تقترب من بعضها البعض لدرجة كبيرة ، ويسمى اقتران الكواكب كاقتران المريخ والمشتري ، أو أي كوكبين آخرين ، وتسمى هذه الظاهرة بالاستتار،وإذا أطلق القران عني به اجتماع زحل والمشتري خاصة ، فإذا عني قران كوكبين آخرين قيد بذكرهما . ينظر مفاتيح العلوم : ١٣٤ ، أعماق الكون : ٨٥ ، المعجم الجغرافي : ٦ ، معجم المصطلحات الجغرافية : ٣٧ .

....

(١) هو اختلاف منظر الكوكب من نقطتين متباعدتين .
أي : اختلاف الموضع الذي يرى فيه الكوكب إذا نظر إليه من مركز الأرض ، والموضع الذي يرى فيه إذا نظر إليه من حدبة الأرض . والسبب في اختلاف خط النظر بالنسبة للنجوم هو دوران الأرض ، فيظهر النجم عند رصده بعد ستة أشهر وكأنه قد غير موضعه بين النجوم الأخرى . ينظر مفاتيح العلوم : ١٢٩ ، القانون المسعودي : ٨٣٩/٢ ـ ٨٤٤ ، أعماق الكون : ٢٣٠ ـ ٢٣١ ، مقدمة في علم الفلك : ١١ .

(٢) أي قطر الدائرة التي ترى بها الكواكب والنجوم ، ذلك أن أقطار مايرى من الكواكب تختلف بحسب البعد عن البصر من جهتين ، إحداهما : احتداد زاوية الإدراك وانفراجها ، والثاني : اتساع القطعة المرئية من الكرة إذا تباعدت،وتضايقها إذا دنت ، فالمعروف أن أقطار الشمس والقمر تختلف باختلاف موقعها بالنسبة للأرض ، وبالنسبة لبعدها عنها ، حيث إن الشمس والقمر تختلف أقطارها ظاهرياً بين أول النهار إلى آخر الليل ، وأيضاً تختلف أقطارها حسب بعدها عن الأرض لأن مدارات القمر والأرض بيضاوية وليست دائرية ، فهي مرة تكون قريبة وأخرى بعيدة ، وهو مايؤدي إلى اختلاف المناظر ، ويتضح ذلك في حالة كسوف الشمس فهو إما كسوف كلي عندما تتساوى أقطار الشمس والقمر ، وإما حلقي عندما يكون القمر بعيداً عن الأرض (لبيضاوية مداره) ، ولذا يكون قطره أصغر من قطر الشمس . أعماق الكون : ٢٣٠ ـ ٢٣١ ، وينظر القانون المسعودي : ١٣١٠/٣ .

(٣) مابين بدو الكسوف إلى وسطه يسمى أزمان السقوط ، وسدسها دقائق السقوط ، وإن حولت إلى الساعات فساعات السقوط ؛ لأن بها قبل الاستقبال يسقط القمر في الكسوف ، وعلى مثله مابين أول المكث ووسط الكسوف هي أزمان المكث ودقائقه وساعاته ، ووسط الكسوف يكون عند غاية اقتراب مركز المنكسف من مركز الكاسف ، أما في القمري فمابين مركزي القمر والظل ، وأما في الشمس فما بين مركزي النيرين . القانون المسعودي : ٩٣٣/٢ ، ٨٩٩ .

وبابُ الانحرافاتِ[1] ، وبابُ الحالِ المسماةِ طرفَ الليلِ[2] ، وبابُ الاحتراقِ[3]، وبابُ التصميم [4] ، وبابُ تحتِ الشعاعِ[5] ، إلىٰ غيرِ ذلكَ مع كثرةِ الفصاحةِ ، وحسنِ الموازنةِ بينَ « الخُنَّسِ » وَ« الكُنَّسِ » .

---

(١) الانحراف : هو الزاوية الأفقية مابين الخط الطولي الواقف عليه الراصد ، والخط الممتد من الجسم المراد تحديد انحرافه عند الخط الطولي ، والانحراف في الفلك : البعد الزاوي لجرم سماوي من مستوى خط الاستواء السماوي .

وخط الاستواء السماوي : هو الدائرة المتوهمة ، المكونة نتيجة تقاطع مستوى يمر بمركز الأرض عمودياً على محورها ، والكرة السماوية،وعلى ذلك فهو في الكرة السماوية يقابل خط الاستواء الأرضي .

ينظر المعجم الجغرافي : ٨ ، ٢٥ ، معجم المصطلحات الجغرافية : ٤٧

(٢) هو أن يكون وسط رجوع الكواكب العلوية في مقابلة موضع الشمس الأوسط ، والأرض فيما بينها وبينها ، وقد سمى بطليموس ذلك الوقت فيها الحال المسماة طرف الليل ؛ لأن طلوعها حينئذ يكون مع غروب الشمس ، وغروبها مع طلوع الشمس وهما طرفا الليل . وهذا في حالة موافاة أحد الكواكب أسافل أفلاك تداويرها مع كون موضع الشمس الأوسط معها على خط مستقيم . ينظر القانون المسعودي : ١١٦١/٣ .

(٣) هو أن يكون الكوكب مقارناً للشمس ، وبينهما أكثر من دقائق ، وهذا في حالة موافاة أحد الكواكب ذرى أفلاك تداويرها ، والشمس معه من مركز العالم في جنبة واحدة،وسميت هذه المقارنة للكواكب احتراقاً على طريق التشبيه ؛ لخفائه في الشعاع المشبه باللهيب ، بالشيء الداخل للنار ، لكونه في وسط مدة الاختفاء وصميمها ، وإقامة الشمس مقام النار في إحراقها كل ماقاربها . ينظر القانون المسعودي : ١٦٠ ـ ١٦١ .

(٤) الكوكب الصميم والتصميم والمصمم أن يكون بين الشمس وبينه ست عشرة دقيقة فما دونها ، والتصميم تحت الشعاع : هو أن يكون مع الشمس قبل الاحتراق أو بعده . مفاتيح العلوم : ١٣٠ .

(٥) باب تحت الشعاع : ويكون في حالة الكواكب التي كثر عرضها في الشمال ، فإذا لحقتها الشمس وقارنتها لم تختف بالشعاع كحال الكواكب المحترقة ، فإذا تباعدت الشمس عنه بعد الخروج به عن الهباءات المستنيرة بالفجر المتوسطة بينه وبين البصر ، كان الناظر حينئذ في شطر الظلام فأدرك الكوكب بعد الخفاء .

فحالة اختفاء الكوكب تحت الشعاع ، مقصورة على كونه في الدائرة التي نصفها للفجر ، ونصفها الآخر للشفق ، وحدوثها من إنارة الشمس الجانب السفلي من الهباءات القريبة من الأرض مع كون الناظر في الظلام . والله أعلم بالصواب.ينظر القانون المسعودي : ١١٢٧/٣ ـ ١١٢٩ .

﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴾ [١٧]

أظلمَ وأدبرَ . مِنَ الأضدادِ[١] .

قالَ الراجزُ[٢] :

١٣٨٩ - حتَّى إذَا ما لَيْلُهُنَّ عَسْعَسَا

١٣٩٠ - رَكِبْنَ مِنْ حَدِّ الظَّلَامِ حِنْدِسَا[٣]

[وقالَ[٤]] :

١٣٩١ - حتَّى إذَا الصُّبْحُ لها تَنَفَّسَا

١٣٩٢ - وانْجَابَ عَنْها ليلُها وعَسْعَسَا[٥]

---

(١) ينظر الأضداد لقطرب : ٢٦٦ ، وللأصمعي : ٧ ـ ٨ ، وللسجستاني : ٩٧ ، ولابن السكيت : ١٦٧ ، والأضداد لابن الأنباري : ٣٣ .

(٢) نسب في الأضداد للسجستاني إلى علقة بن قرط التيمي ، ولعل علقة تصحيف لعلقمة ـ وهو قائل البيت الذي يلي هذا البيت .

(٣) الأضداد لقطرب : ٢٦٧ ، الأضداد لابن الأنباري : ٣٣ وفيهما (حتى إذا الليل عليه) ، وفي الثاني (عليها) ، الأضداد للسجستاني : ٩٧ ، ولابن السكيت : ١٦٧ ورواية الأول فيهما (مدرعات الليل لما عسعسا) والثاني فيها جميعها (وادرعت منه بهيماً حندساً) ، تفسير الماوردي : ٤/٤١١ ، تفسير القرطبي : ١٩/٢٣٩ .

عسعسا : أي أقبل ، قال السجستاني : (البهيم : الأسود الذي لايخالطه بياض ، والحندس : الشديد السواد) .

(٤) زيادة يقتضيها السياق : وهو علقمة بن قرط كما في المجاز ، ونسب للعجاج في الكشاف .

(٥) المجاز : ٢/٢٨٨ ، الأضداد لقطرب : ٢٦٦ ، الأضداد للأصمعي : ٨ (له تنفساً) ، ولابن السكيت : ١٦٧ ، تفسير الماوردي : ٤/٤١١ ، الأضداد لابن الأنباري : ٣٣ ، الكشاف : ٤/٢٢٤ ، والأول في ديوان العجاج : ١٣١ (له تنفساً) .

عسعسا : أدبر وولى .

﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِظَنِينٍ [1] ﴾ [٢٤]

بمتّهمٍ[2] . كما قالَ الشماخُ :

١٣٩٣ - كلاَ يومَيْ طُوالةَ وصْلُ أرْوَى
ظَنينٌ آنَ مُطَّرَحُ الظَّنينِ /

١٣٩٤ - وما أرْوَى ولَوْ كَرُمَتْ علَيْنا
بأدْنَى مِنْ [مُوَقَّفةٍ حَرُونِ[3]][4]

---

(١) هذا على قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ويعقوب (بظنين) بالظاء ، وقرأ الباقون (بضنين) بالضاد

المبسوط : ٣٩٨ ، الكامل في القرءات الخمسين : ل ٢٤٧/ب ، النشر : ٣٩٨/٢ ـ ٣٩٩ ، الإتحاف : ٤٣٤ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ٢٤٣/٣ ، المجاز : ٢٨٨/٢ ، معاني القرآن للأخفش : ٧٣٢/٢ ، غريب القرآن للقتبي : ٥١٧ ، تفسير الطبري : ٥٢/٣٠ ـ ٥٣ ، تفسير الماوردي : ٤١٢/٤ .

(٣) في الأصل موفقة حزون والتصويب من الديوان

(٤) الديوان : ٣١٩ ، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث : ٧٤ ، أمالي القالي : ٢٩/٢ ، والأول في المسائل الحلبيات : ٢٥٦ ، المحتسب : ٣٢١/١ ، المذكر والمؤنث للأنباري : ٤٩٥ ، الأضداد للانباري : ٢٠٦ ، وفي جميعها (ظنون آن مطرح الظنون) ، والثاني في الحيوان : ٤٩٨/٣ ، العباب الزاخر (وقف) : ٦٤٠ ، نهاية الأرب : ٩٨/٧ .

طوالة : موضع ببرقان فيه بئرلبني مرة ، أروى : اسم محبوبته ، الظنون : كل مالايوثق به من ماء أو غيره .

يريد : أن وصل أروي غير موثق به في كلا يومي طوالة ، وكان لقيها في هذا الموضع ، فلم ير منها مايحب ، وموقفة : من التوقيف وهو البياض مع السواد ، والمراد الأروية التي في قوائمها خطوط تخالف لونها ، والحرون التي لاتبرح أعلى الجبل حذراً أن تصاد . يقول : إن هذه المرأة ليست بأقرب منالاً من الأروية التي تعتصم بأعلى الجبل فتمتنع على الصياد .

وقيلَ : معناهُ ليسَ بضعيفٍ[1] ، كما قالَ الرياحيُّ[2] :

١٣٩٥ - وإنَّ عَلالَتِي وجَراءَ حَوْلٍ
لذُو شقٍّ علىٰ الضَّرْعِ الظَّنِينِ

١٣٩٦ - عَذَرْتُ البُزْلَ إنْ هيَ صَاوَلَتْني
فمَا بَالِي وبَالُ ابْنَيْ لَبُونِ[3] /

[تمت سورة التكوير]

وبها تم الكتاب بعون الله وتوفيقه

(١) معاني القرآن للفراء : ٢٤٣/٣ ، تفسير الطبري عن بعض أهل العربية : ٥٣/٣٠ ، تفسير الماوردي عن الفراء : ٤١٢/٤ ، تفسير القرطبي عن الفراء والمبرد : ٢٤٢/١٩ ، البحر : ٤٣٥/٨ .

(٢) هو سحيم بن وثيل بن أعيقر ... بن رياح بن يربوع بن حنظلة .

(٣) الأصمعيات : ١٩ ، ٢٠ ، الخزانة : ١٢٦/١ وفيهما الثاني قبل الأول وبينهما أبيات والرواية فيهما (فإن علالتي ، حولي ، الظنون ، إذهي خاطرتني) ، الممتع : ١٥٧ (الظنون ، خاطرتني) .
والثاني في طبقات فحول الشعراء : ٧٢/١ ، ٥٧٩/٢ ، الموشح : ١٧ ، ٢١٠ وفيهما (خاطرتني) ، وخبر الأبيات أن الأبيرد الرياحي وابن عمه الأخوص ، أرسلا إلى سحيم رجلاً بأبيات يتعرضان له بها ، فلما سمعها أخذ عصاه وجعل ينحدر في الوادي ، يقبل يدبر ويهمهم بالشعر ثم قال له : اذهب وقل لهما :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا ∴ متى أضع العمامة تعرفوني

الأبيات فجاءاه فاعتذرا له

والبزل : جمع بازل وهو الذي بزل نابه ، استكمل الثامنة وطعن في التاسعة،وذلك زمن استحكام قوته ، صاوله : خاطره وساماه ، واللبون : الناقة ذات اللبن ، وابن اللبون : ولد الناقة استكمل سنتين وطعن في الثالثة وهو كناية عن الضعف . العلالة : أن تحلب الناقة أول النهار وآخره وتحلب وسط النهار ، فتلك الوسطى هي العلالة ، والجراء : المجاراة ، الشق : المشقة ، يعرض بهما أن فيهما ضعفاً فلا يقدران على مجاراته وإن كان شيخاً ، ويقول : أعذر الأقوياء إذا صاولوني طالباً للغلبة ، ولكن ماعذر هؤلاء الضعاف ولاقبل لهم بصولتي .

كشاف الفهارس

(١) فهرس الآيات الكريمة

م	الآيـــــة	رقمها	الصفحة
	من سورة البقرة		
١	﴿ في قلوبهم مرض ﴾	١٠	١٠٤١
٢	﴿ إنما نحن مستهزئون ﴾	١٤	٣٩٢
٣	﴿ يجعلون أصابعهم في آذانهم ﴾	١٩	٧٦١
٤	﴿ فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي ﴾	٣٨	١٠٩
٥	﴿ وإذا نجيناكم ﴾	٤٩	٧٨
٦	﴿ وباؤوا بغضب من الله ﴾	٦١	١٢
٧	﴿ وإذ أخذنا ميثاقكم ﴾	٦٣	٥٠٨
٨	﴿ وهو الحق مصدقاً ﴾	٩١	٧٩٥
٩	﴿ فإنه نزله على قلبك ﴾	٩٧	١٣٩٥
١٠	﴿ وإذ ابتلى إبراهيم ربه ﴾	١٢٤	١٥٠
١١	﴿ لا ينال عهدي الظالمين ﴾	١٢٤	٢٥٢
١٢	﴿ قل أتحاجوننا ﴾	١٣٩	٤٧٤
١٣	﴿ أن تسترضعوا أولادكم ﴾	٢٣٣	١٤٢
١٤	﴿ ولا تعزموا عقدة النكاح ﴾	٢٣٥	١٤٢
١٥	﴿ أرني كيف تحيي الموتى ﴾	٢٦٠	٢٥٥
١٦	﴿ ولكن ليطمئن قلبي ﴾	٢٦٠	٤٤٨
١٧	﴿ ثم ادعهن يأتينك سعياً ﴾	٢٦٠	٥٢١
١٨	﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾	٢٧٧	١٤٧٣
	ومن سورة آل عمران		
١٩	﴿ هاأنتم هؤلاء حاججتم ﴾	٦٦	٢٩٩
٢٠	﴿ ربيون ﴾	١٤٦	٣٠٤

م	الآيـــــــــة	رقمها	الصفحة
٢١	﴿ ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة ﴾	١٥٧	٣٠٥
٢٢	﴿ هم درجات ﴾	١٦٣	١٦٧
٢٣	﴿ ربنا وآتنا ماوعدتنا على رسلك ﴾	١٩٤	٢٧٣
	ومن سورة النساء		
٢٤	﴿ فانكحوا ماطاب لكم ﴾	٣	٦٨٥
٢٥	﴿ فإن طبن لكم عن شيء منه نفساً ﴾	٤	١٤٠
٢٦	﴿ وأعتدنا ﴾	٣٧، ١٥١، ١٦١	٧٠٦
٢٧	﴿ راعنا ﴾	٤٦	٨٧
٢٨	﴿ نوله ماتولى ﴾	١١٥	٤٩٥
٢٩	﴿ شيطاناً مريداً * لعنه الله وقال لأتخذن ﴾	١١٧-١١٨	٤٢٤
٣٠	﴿ ياأيها الذين آمنوا آمنوا ﴾	١٣٦	٨٨، ٢٠٣
٣١	﴿ فلا يؤمنون إلا قليلاً ﴾	١٥٥	١٠٨
٣٢	﴿ مالهم به من علم إلا اتباع الظن ﴾	١٥٧	١٥٤
٣٣	﴿ رسلاً مبشرين ﴾	١٦٥	١٦٠٧
	ومن سورة المائدة		
٣٤	﴿ يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ﴾	١٦	١٠
٣٥	﴿ ليريه كيف يوارى ﴾	٣١	١٢٨٠
٣٦	﴿ من الذين قالواءأمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ﴾	٤١	٣٩١
٣٧	﴿ بل يداه مبسوطتان ﴾	٦٤	١٣٤٢
٣٨	﴿ وضلوا عن سواء السبيل ﴾	٧٧	١٢

م	الآيـــــة	رقمها	الصفحة
٣٩	﴿ أحل لكم صيد البحر ﴾	٩٦	٩٤
٤٠	﴿ وإذ قال الله ياعيسى بن مريم ﴾	١١٦	١٤١٠
	ومن سورة الأنعام		
٤١	﴿ وهو القاهر فوق عباده ﴾	٦١، ١٨	٨٠١
٤٢	﴿ وعنده مفاتح الغيب ﴾	٥٩	١٣٢٥
٤٣	﴿ تدعونه تضرعاً ﴾	٦٣	٥٣١
٤٤	﴿ وإن تعدل كل عدل لايؤخذ منها ﴾	٧٠	٧٦٦، ٢٤٧
٤٥	﴿ لقد تقطع بينكم ﴾	٩٤	٤٤٥
٤٦	﴿ إنه حكيم عليم ﴾	١٣٩	٧٩
	ومن سورة الأعراف		
٤٧	﴿ ونادى أصحاب الجنة ﴾	٤٤	١٤١٠
٤٨	﴿ وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين ﴾	١٠٢	٩١٠
٤٩	﴿ ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ﴾	١٣٠	٢٥٧
٥٠	﴿ فانبجست ﴾	١٦٠	٨٦
٥١	﴿ الأسماء الحسنى ﴾	١٨٠	٤٥٧
٥٢	﴿ لايجليها لوقتها إلا هو ﴾	١٨٧	١٥١٠
	ومن سورة الأنفال		
٥٣	﴿ وأصلحوا ذات بينكم ﴾	١	٤٨٠
٥٤	﴿ يجعل لكم فرقانا ﴾	٢٩	٨٠

م	الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
١٠١	﴿ ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولاخلق أنفسهم ﴾	٥١	٨٧٨
١٠٢	﴿ فلما بلغا مجمع بينهما ﴾	٦١	١٤٨٠
١٠٣	﴿ إنك لن تستطيع معى صبراً ﴾	٦٧	٦٥٦
	ومن سورة مريم		
١٠٤	﴿ فهب لى من لدنك وليا *يرثنى ﴾	٥-٦	٤٧٩
١٠٥	﴿ فأجاءها المخاض ﴾	٢٣	١٢٢
١٠٦	﴿ أسمع بهم ﴾	٣٨	١٣٢
١٠٧	﴿ وقربناه نجياً ﴾	٥٢	٦٦٠،٥٠٩
١٠٨	﴿ تؤزهم أزاً ﴾	٨٣	٤١٦
	ومن سورة طه		
١٠٩	﴿ إنى أنا ربك ﴾	١٢	١٤٧٥
١١٠	﴿ مآرب أخرى ﴾	١٨	٩٠٤
١١١	﴿ فنجيناك من الغم وفتناك فتونا ﴾	٤٠	١٥٦٤
١١٢	﴿ القرون الأولى ﴾	٥١	٤٥٧
١١٣	﴿ منها خلقناكم وفيها نعيدكم ﴾	٥٥	٥١٥
١١٤	﴿ ظلت عليه عاكفاً ﴾	٩٧	١١٣٦
	ومن سورة الأنبياء		
١١٥	﴿ رب العرش ﴾	٢٢	٨
١١٦	﴿ أفإن مت فهم الخالدون ﴾	٣٤	٤٧٣

م	الآيـــــة	رقمها	الصفحة
١١٧	﴿ نأتي الأرض ننقصها من أطرافها ﴾	٤٤	٧٩٩
١١٨	﴿ وتالله لأكيدن أصنامكم ﴾	٥٧	١٢١٦
١١٩	﴿ مغاضباً ﴾	٨٧	١٢٢٢
١٢٠	﴿ وماأرسلناك إلا رحمةً للعالمين ﴾	١٠٧	٦٠٢
١٢١	﴿ رب احكم بالحق ﴾	١١٢	٢٧٣
	ومن سورة المؤمنين		
١٢٢	﴿ طور سيناء ﴾	٢٠	١٢٢٠
١٢٣	﴿ حتى أنسوكم ذكرى ﴾	١١٠	١٢٣
١٢٤	﴿ أنهم هم الفائزون ﴾	١١١	١٤٧٥
	ومن سورة الفرقان		
١٢٥	﴿ خلق كل شيء فقدره تقديراً ﴾	٢	٩٠٧
١٢٦	﴿ وحجراً محجوراً ﴾	٢٢	٨٨٤
١٢٧	﴿ وكان الكافر على ربه ظهيراً ﴾	٥٥	٦٧٧
١٢٨	﴿ يلق أثاما ﴾	٦٨	٨٩٠
	ومن سورة الشعراء		
١٢٩	﴿ والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي ﴾	٨٢	٧٤
١٣٠	﴿ والفلك المشحون ﴾	١١٩	٦٣٣
١٣١	﴿ إني لعملكم من القالين ﴾	١٦٨	١٢٨٠
١٣٢	﴿ والجبلة الأولين ﴾	١٨٤	١١٩١
١٣٣	﴿ وإن نظنك لمن الكاذبين ﴾	١٨٦	٩١٠

م	الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
	ومن سورة النمل		
١٣٤	﴿ يـٰأيها النمل ادخلوا مساكنكم ﴾	١٨	٦٩٢
١٣٥	﴿ وأسلمت مع سليمان ﴾	٤٤	١٢٨٠
١٣٦	﴿ قل الحمد لله ﴾	٥٩	٦٦٩
١٣٧	﴿ ردف لكم ﴾	٧٢	٦٠١
	ومن سورة القصص		
١٣٨	﴿ بطرت معيشتها ﴾	٥٨	١٤٢
١٣٩	﴿ لتنوء بالعصبة ﴾	٧٦	١٦٢
	ومن سورة الروم		
١٤٠	﴿ فأقم وجهك للدين القيم ﴾	٤٣	١٢٨٠
	ومن سورة لقمان		
١٤١	﴿ خلق الله ﴾	١١	٥٣٠
	ومن سورة السجدة		
١٤٢	﴿ أإذا ضللنا فى الأرض ﴾	١٠	٨٣٤
١٤٣	﴿ يتوفاكم ملك الموت ﴾	١١	٤٦٩
	ومن سورة الأحزاب		
١٤٤	﴿ وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ﴾	٥	٢٧٢
١٤٥	﴿ ولا أن تبدل بهن ﴾	٥٢	١٥١٠

م	الآيــــــة	رقمها	الصفحة
١٩٩	﴿ قالوا إنا كنا قبل فى أهلنا مشفقين ﴾	٢٩	٩٨٦
٢٠٠	﴿ نتربص به ريب المنون ﴾	٣١	١٤٧١
	ومن سورة النجم		
٢٠١	﴿ فكان قاب قوسين أو أدنى ﴾	٩	٩٩
	ومن سورة القمر		
٢٠٢	﴿ يوم نحس ﴾	١٩	١٢٧٣
	ومن سورة الرحمن		
٢٠٣	﴿ ويبقى وجه ربك ﴾	٢٧	١٢٥١
٢٠٤	﴿ لايسأل عن ذنبه إنس ولاجان ﴾	٣٩	٧٨٧
٢٠٥	﴿ وجنى الجنتين ﴾	٥٤	١٢٨٠
	ومن سورة الواقعة		
٢٠٦	﴿ لاينزفون ﴾	١٩	١٢٠٢
٢٠٧	﴿ فروح وريحان ﴾	٨٩	١٢٨٠
٢٠٨	﴿ حق اليقين ﴾	٩٥	٤٣٩، ١٣١٥
	ومن سورة الجمعة		
٢٠٩	﴿ وآخرين منهم لما يحلقوا بهم ﴾	٣	٢٠٩

م	الآيــــــة	رقمها	الصفحة
	ومن سورة المدثر		
٢٢٣	﴿ المدثر ﴾	١	١٥٦٨
	ومن سورة القيامة		
٢٢٤	﴿ ينبؤا الإنسان يومئذ بما قدم وأخر ﴾	١٣	١١٧٦
	ومن سورة الإنسان		
٢٢٥	﴿ لايرون فيها شمساً ولا زمهريراً ﴾	١٣	١٤٥١
٢٢٦	﴿ وسقاهم ربهم ﴾	٢١	٨٩٢
٢٢٧	﴿ إن هذا كان لكم جزاءاً ﴾	٢٢	٨٩٢
	ومن سورة المرسلات		
٢٢٨	﴿ ظل ذى ثلاث شعب * لاظليل ﴾	٣٠-٣١	٣٧٥
٢٢٩	﴿ هذا يوم لا ينطقون ﴾	٣٥	٧٨٧
	ومن سورة النبأ		
٢٣٠	﴿ عم يتساءلون ﴾	١	٢١٤
٢٣١	﴿ وكل شيء أحصيناه كتاباً ﴾	٢٦	٩٣٧
٢٣٢	﴿ عطاء حساباً ﴾	٣٦	٢٠٦
٢٣٣	﴿ ياليتني كنت تراباً ﴾	٤٠	٣٦٩
	ومن سورة النازعات		
٢٣٤	﴿ بعد ذلك دحاها ﴾	٣٠	٥٧

م	الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
	ومن سورة عبس		
٢٣٥	﴿ كلا إنها تذكرة ﴾	١١	١١١٢
٢٣٦	﴿ ثم أماته فأقبره ﴾	٢١	١٢٣
	ومن سورة التكوير		
٢٣٧	﴿ وإذا البحار سجرت ﴾	٦	١٣٧٨
٢٣٨	﴿ وإذا الصحف نشرت ﴾	١٠	١٣٧٧
	ومن سورة الطارق		
٢٣٩	﴿ إن كل نفس لماعليها حافظ ﴾	٤	٦٨٣
٢٤٠	﴿ يوم تبلى السرائر ﴾	٩	٦٣٦
	ومن سورة الغاشية		
٢٤١	﴿ لاغية ﴾	١١	١٤٤٦
	ومن سورة العلق		
٢٤٢	﴿ اقرأ باسم ربك ﴾	١	٤
٢٤٣	﴿ الذي علم بالقلم ﴾	٤	١٤٢٦
	ومن سورة التين		
٢٤٤	﴿ وطور سينين ﴾	١	١٢٢٠

م	الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
	ومن سورة القارعة		
٢٤٥	﴿ القارعة * ما القارعة ﴾	١–٢	٥٣
	ومن سورة الفيل		
٢٤٦	﴿ ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ﴾	١	١٥٠

(٢) فهرس الأحاديث

أولاً : فهرس الأحاديث المرفوعة

م	طرف الحديث	الصفحة
١	– الآن حمي الوطيس .	٦٦٣
٢	– أتي بشاة مصلية .	٣٥٤
٣	– أجب عني ثم قال : اللهم أيده بروح القدس .	١٠٤٨
٤	– أخذ ﷺ قبضة من تراب فحثاه في وجوهم ...	٥٦٠
٥	– إذا كانت الجنة عرضها السموات والأرض فأين النار .	٣٢٠
٦	– أصاب النبى عليه السلام من مارية في بيت حفصة وقد خرجت ...	١٥١٥
٧	– أناجيلهم في صدورهم وقربانهم من نفوسهم .	١١٠٠
٨	– أنا دعوة أبي إبراهيم وبشارة أخي عيسى .	١٣٩
٩	– أنزل القرآن على سبعة أحرف .	٧٨٥
١٠	– إن أهل الجنة ليرون أهل عليين كما يرى النجم في السماء .	٣٣٥
١١	– إن أهل النار يمقتون أنفسهم ويقولون قد مقتنا أنفسنا .	١٢٦٦
١٢	– أن جنة العدن من السماء العليا لايدخلها إلانبي أو صديق .	٦٠٤
١٣	– إن الخلق كان في القديم من الذر .	٢٨٥
١٤	– أن سرادقها هي البحر المحيط بالدنيا .	٨٥٧
١٥	– أن الصحابة رضي الله عنهم عز عليهم نزولها وقالوا : إنا لنحدث	٢٧١
١٦	– أن الصراط المستقيم سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي	١١
١٧	– أن صلة الرحم تزيد في العمر .	١١٧٠
١٨	– أن قريشاً سألت أن يحول لهم الصفا ذهباً ، فقال : هولكم كالمائدة .	١٢٦
١٩	– أن الله كان أخبره بتحويل قبلة بيت المقدس وكان يقلب الوجه تشوقاً ...	١٥١

م	طرف الحديث	الصفحة
٢٠	– أن مولى للجلاس قتل فأمر له النبي عليه السلام بديته فاستغنى بها .	٦٠٥
٢١	– أن النبي عليه السلام قرأ : ﴿ وكنتم أزواجاً ﴾ إلى قوله : ﴿ والسابقون ﴾ فقال هم السابقون الأولون ...	١٤٤٧-١٤٤٨
٢٢	– أن النبي عليه السلام وصل ﴿ ومناة الثالثة الأخرى ﴾ بتلك الغرانيق الأولى وإن شفاعتهن لترتجى .	٩٦٢
٢٣	– إنكن صواحبات يوسف .	١٥٩٩
٢٤	– إنما أنت فينا رجل واحد ، وإنما غناؤك أن	١١٣٢
٢٥	– أنه أري جيفة مزقتها السباع واستهلكت أشلاؤها في الرياح .	٢٥٨
٢٦	– أنه جهنم .	١٣٧٨
٢٧	– أنه قرأ ﴿ لقبل عدتهن ﴾ .	١٥١٠-١٥١١
٢٨	– أنه كان في يوم عائشة وكانت وحفصة متصافيتين فأخبرت ...	١٥١٥
٢٩	– أنه ليس في الجنة شيء مما في الدنيا إلا الأسماء .	٤٨
٣٠	– أنه يفتح له مد البصر ثم يقال له نم نومة العروس .	١٥٧
٣١	– أنها في أمانة أبى أن يردها بعض اليهود على صاحبها .	٣٠٢
٣٢	– أنها كانت دخانا .	٥٧
٣٣	– أنها نزلت في منافقي الأنصار المتخلفين عن تبوك .	٥٩٠
٣٤	– أي الماءين سبق أو علا فمنه يكون الشبه .	١٥٩٨
٣٥	– بين يدي الساعة سنون خداعة .	٢٧
٣٦	– تبعث كل نفس على ماكانت عليه .	٥١٥
٣٧	– ترافد المسلمون بالنفقات في غزوة تبوك على أقدارهم فجاء علبة .	٦٠٦-٦٠٧

(٢) فهرس الأحاديث

ثانياً : فهرس الأحاديث الموقوفة

م	طرف الحديث	اسم الصحابي	الصفحة
١٦	– أن طلاق الجاهلية كان ثلاثاً أيضاً.	ابن عباس	٢٢٦
١٧	– أن الفرش : الغنم ومايؤكل من الراتعة .	ابن عباس	٤٩٨
١٨	– أن قوارير كل أرض من تربتها ، وأرض الجنة فضة فقواريرها من فضة.	ابن عباس	١٦٠٣
١٩	– أن كل حرف منها عبارة عن اسم من أسماء الله مفتتح بتلك الحروف .	ابن عباس	١٦
٢٠	– إن لكل كتاب سراً ، وسر الله في القرآن أوائل السور.	أبو بكر	١٨
٢١	– إن الله يمحـو ويثبت مافي الكتـب من أمور العباد على حسب اختلاف المصالح إلا أصل السعادة والشقاء.	ابن عباس	٧٥٥
٢٢	– إن المثبور ناقص العقل.	ابن عباس	٨٤٦
٢٣	– إن المقتول كان شاباً يقطع الطريق.	ابن عباس	٨٧٣
٢٤	– أن هذا لايؤول على ظاهره ولكنه كما قال الله مثل ..	أبي بن كعب	١٠٠٢
٢٥	– أنه الاسم الذي كان يحيي الموتى.	ابن عباس	١٠٧
٢٦	– أنه اسم كل ذي روح .	ابن عباس	٦
٢٧	– أنه توفاه وفاة الموت ثم أحياه ورفعه إلى سمائه ومحل كرامته.	ابن عباس	٢٩٧
٢٨	– أنه خطبها لرسول الله ثم قبل العقد خطبها لزيد.	أنس	١١٣٩
٢٩	– أنه شاة.	ابن عباس	١٨٦

م	طرف الحديث	اسم الصحابي	الصفحة
٤٤	– بل قول الله وجاءت سكرة الحق بالموت .	أبو بكر	١٣٥٦
٤٥	– التابع الذي يتبعك ليصيب من طعامك ولاحاجة له في النساء .	ابن عباس	٩٩٧
٤٦	– التفاوت في مقادير الوصية بحكم الهوى والميل .	ابن عباس	١٧٣
٤٧	– التناوش : الرجعة .	ابن عباس	١١٦٥
٤٨	– التنور : وجه الأرض.	ابن عباس	٦٦٢
٤٩	– جفرة وهي الصغيرة من الضأن.	عبدالرحمن بن عوف	٤٣٦-٤٣٧
٥٠	– حتى جعل الكلب في خلقه حسناً .	ابن عباس	١١١٨
٥١	– حمدت الله حين هدى فؤادي .·. إلى الإسلام والدين الحنيف.	عمر بن الخطاب أو حمزة	١٤٦
٥٢	– حمم امرأة عشرة آلاف .	الحسن بن علي	٢٣٤
٥٣	– حيث كان الماء كان المال ، وحيث كان المال كانت الفتنة .	عمر بن الخطاب	١٥٦٣
٥٤	– دردي الزيت .	ابن عباس	٨٥٧
٥٥	– الذي جرى له التمثيل بالصيب فهو القرآن .	ابن عباس	٤٢
٥٦	– رأيت القمر منشقاً شقين ، شقة على أبي قبيس ..	ابن مسعود	١٤١٣
٥٧	– الرعد : صوت الملك الذى يسوق السحاب والبرق ضربه السحاب بمحزاق .	علي	٤٠
٥٨	– ريحان : استراحة .	ابن عباس	١٤٦٥
٥٩	– الزبد والتمر بلغة بربر ، فقال : زقمينا ...	ابن الزبعرى	٨٣١

م	طرف الحديث	اسم الصحابي	الصفحة
٦٠	- عليكم بديوانكم شعر العرب ففيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم .	عمر بن الخطاب	٧٩٨
٦١	- فأنشدت : أماوي مايغني الثراء عن الفتى ..	عائشة	١٣٥٥
٦٢	- الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح .	عمر بن الخطاب	١٦٣١
٦٣	- فازوا بما طلبوا ونجوا عما هربوا .	ابن عباس	٩٦٦
٦٤	- فالرؤيا من النفس والأضغاث منها بعد إرسالها ..	علي	١٢٦١
٦٥	- فسرها بمافي سورة الملائكة من الظالم . والمقتصد والسابق .	ابن عباس	١٤٤٧
٦٦	- الفقير المحتاج المتعفف عن المسألة ، والمسكين المحتاج السائل .	ابن عباس	٥٩٨
٦٧	- فمن أمهاتهم ؟	أبو بكر	١٢٢٦
٦٨	- في كل ماتقدم من إتمام أفعال الحج واجتناب محظوراته .	ابن عباس	١٩٩
٦٩	- في يوم أحد .	ابن عباس	٣١٦
٧٠	- فينا نزل معشر البدريين حين اختلفنا في النفل من حارس لرسول الله ..	عبادة بن الصامت	٥٥٣
٧١	- قرضاً ثم يقضيه إذا وجد.	ابن عباس	٣٥٠
٧٢	- كان بنفسه في حالة الانتباه .	أبو هريرة،وحذيفة بن اليمان	٨١٧
٧٣	- كان الرجل إذا قرأ البقـرة وآل عمران جد فينا .	أنس	١٥٥٨

م	طرف الحديث	اسم الصحابي	الصفحة
٧٤	– كان الرجل في الجاهلية إذا نزل بواد نادى إني أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه	——	١٥٥٨
٧٥	– كان لكعب بن الأشرف وغيره مأكلة على اليهود في كل سنة فغيروا صفة الرسول لها .	ابن عباس	٧٢
٧٦	– كانت عند أبي بكر وهو يقضي ..	عن عائشة	١٣٥٥
٧٧	– كدنا : صنعنا .	ابن عباس	٧٢٠
٨٧	– كرسيه : علمه.	ابن عباس	٢٤٩
٧٩	– الكرم.	ابن مسعود	٦٧
٨٠	– كره أنس خصاء الغنم.	أنس	٣٨٩
٨١	– كل جوهر معدني إذا أذيب أزبد وانماع .	ابن مسعود	٨٥٧
٨٢	– كما بدأكم فمنكم شقي وسعيد كذلك تبعثون.	ابن عباس	٥١٤
٨٣	– لأرواحهم .	ابن عباس	٥١٦
٨٤	– لجمرة على لساني تحرقه جزءاً جزءاً أحب . إلى من أقول لشيء كتبه الله ليته لم يكن .	ابن مسعود	١٤٧٤
٨٥	– لما كان يوم بدر قال رسول الله ﷺ من صنع كذا فله كذا ..	ابن عباس	٥٥٣
٨٦	– مابين جبلي مزدلفة .	ابن عباس	١٩٤
٨٧	– مافقد جسد رسول الله ولكن الله أسرى روحه.	عائشة	٨١٨
٨٨	– مايسبق به اللسان من غير قصد وعقد قلب .	عائشة	٢٢٠

م	طرف الحديث	اسم الصحابي	الصفحة
٨٩	– متشابهاً في المنظر وإن اختلف في المطعم .	ابن عباس	٤٨
٩٠	– المتمتع هو المحرم بالعمرة في شهر الحج إذا أحرم بالحج بعد الفراغ من العمرة من غير أن يلم بأهله .	العبادلة	١٨٧
٩١	– المراد أولوا الأمر من عهد آدم إلى انقضاء العالم .	ابن مسعود	٥٨
٩٢	– معناه لاتلبسها على غدر ولا إثم ، واستشهد بقول غيلان ...	ابن عباس	١٥٧٤
٩٣	– ملة الضلال .	ابن عباس	٢٠٧
٩٤	– من به داء قديم فليأخذ درهماً حلالاً وليشتر به عسلاً وليشربه ...	علي	٨٠٩
٩٥	– من سره الغنى بلا مال والعز بلا سلطان والكثرة ...	علي	١١٦٨
٩٦	– من وثب الوثبة فلا يلحقه الرجم.	ابن عباس	١١٩٦
٩٧	– موسى وهارون.	ابن عباس	٢٨٤
٩٨	– النحر ويومان بعده.	ابن عمر	٩٥١
٩٩	– نزلت في سفر من الصحابة صلوا بالتحري في ليلة مظلمة لغير القبلة .	ابن عباس	١٢٨
١٠٠	– النفس إذا أحرزت قوتها اطمأنت .	سلمان	١٢٠١
١٠١	– نور الصلاة .	ابن عباس	١٣٣٤
١٠٢	– هذه لغتنا التخوف : التنقص.	شيخ من هذيل	٧٩٧
١٠٣	– هم الأمراء .	ابن عباس	٣٧٦
١٠٤	– هم الأولون مابلغوا معشار ماأوتي أهل مكة ..	ابن عباس	١١٦٣

م	طرف الحديث	اسم الصحابي	الصفحة
١٠٥	- هو سور بالمسجد الأقصى وراءه وادي جهنم.	عبدالله بن عمرو بن العاص	١٤٧٠
١٠٦	- هو شيء يخط في الأرض يستدل منه على الكوائن .	ابن عباس	١٣١٢
١٠٧	- هو المحارف الذي نبا عنه مكسبه .	عائشة	١٣٦٨
١٠٨	- هو المحصر إذا دخل مكة بعد فوات الحج.	ابن الزبير	١٨٨
١٠٩	- هو اليمين على الظن إذا تبين خلافه.	ابن عباس وأصحابه	٢١٩
١١٠	- هي دابة ذات زغب وريش لها أربع قوائم تخرج من وادي تهامة .	ابن عباس	١٠٦٤
١١١	- هي النخلات أصلها واحد.	ابن عباس	٧٤١
١١٢	- هي اليتيمة في حجر وليها فيرغب في مالها وجمالها ويقصر في صداقها .	عائشة	٣٤٥
١١٣	- والله مالها ذنب وإن لها للحية .	علي	١٠٦٤
١١٤	- ولو ألقى ثيابه فأرخى ستوره .	ابن عباس	١٥٩٢
١١٥	- ياأهل السمرة .	العباس	١٣٣٠
١١٦	- يابني هذا مما أخطأ فيه الكتاب.	عائشة	٤٠٠
١١٧	- ياعم رسول الله كم بقي من نوء الثريا.	عمر بن الخطاب	١٣٩٠
١١٨	- يفتح لهم باب الجنة ثم يصرفون إلى النار.	عدي بن حاتم	٣٤
١١٩	- يكلهم إلى نفوسهم ويخذلهم واختيارهم.	ابن عباس	٣٧
١٢٠	- يملي لهم ويعمر.	ابن مسعود	٣٦
١٢١	- يوم بدر .	ابن مسعود	١٣٠٤
١٢٢	- يوم القيامة .	ابن عباس	١٣٠٤

(٢) فهرس الأحاديث

ثالثاً : فهرس الأحاديث المقطوعة

م	طرف الحديث	اسم التابعي أو تابع التابعي	الصفحة
١	– أثمتم .	مقاتل	١٣٤٠
٢	– اجتمع عليه أمران أهله يجهزون جسده، والملائكة يجهزون روحه .	الضحاك	١٥٩٤
٣	– احتجابه عن الناس ثلاثة أيام .	سعيد بن المسيب	١٢٤١
٤	– أخلصناهم بالنبوة وذكرى الدار الآخرة والرجوع إلى الله .	مقاتل	١٢٤٨
٥	– أخذتها من عين صافية .	الحجاج	٣٩٨
٦	– إعطاء البعض وحرمان البعض .	عطاء	١٧٤
٧	–.أن ذا الحجة داخل فيها بأسره.	مجاهد ، قتادة	١٩١
٨	– أن العالم مايحويه الفلك .	الحسن	٦
٩	– إن علم النجوم كان ثابتاً إلى زمن عيسى عليه السلام.	الضحاك	١٢١٠
١٠	– أنكره لأن السورة مكية .	الشعبي	١٣١٣
١١	– أن المؤمنين يخربون حصونهم وهم يخربون بيوتهم ليسدوا بها الخراب من الحصون.	الضحاك	١٤٨٥
١٢	– أن الملائكة هم لباب الخليقة خلقوا من الأرواح الطاهرة والأنوار الصافية.	الحسن	٦٥
١٣	– أن المواقف مختلفة يسأل في بعضها ، أو يسأل ...	عكرمة	٧٨٨-٧٨٧
١٤	– أن النجوم كانت تنقض قبل المبعث إلا أنه زيد عند البعث زيادة لا إلى حد.	الزهري	١٥٦٠
١٥	– إنما هو فاقتالوا من الاستقالة .	قتادة	٨٢
١٦	– أنه الريحان المشموم.	الحسن	١٤٢٨

م	طرف الحديث	اسم التابعي أو تابع التابعي	الصفحة
١٧	– إنه كان والله سريا.	السدي	٨٨٤
١٨	– إنه الموقد ناراً .	مجاهد	١٣٧٨
١٩	– إنه النفخة الأخيرة .	الحسن	٩٣٦
٢٠	– أنها أسماء للسور.	الحسن	١٨
٢١	– أنها أقسام.	عكرمة	١٦
٢٢	– أنها أنفسها أسماء الله.	الشعبي	١٦
٢٣	– أنها بروج السماء.	السدي	٣٧٩
٢٤	– أنها الجنوب.	ابن أبي ذئب	١٣٧١
٢٥	– أنها الصبا.	مجاهد	١٣٧١-١٣٧٢
٢٦	– أنها قصور في السماء .	الربيع	٣٧٩
٢٧	– أنهم الذين يسافرون في طلب العلم.	عكرمة	٦٢٢
٢٨	– أنهم غشيتهم ظلمة فقاموا يتناحرون بالشفار .	قتادة	٨٢
٢٩	– أهل السموات طوعاً وأهل الأرض بعضهم طوعاً وبعضهم كرهاً .	الحسن	٣٠٧
٣٠	– أول قوله ﴿ وماجعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس ﴾ بالمعراج .	الحسن	٨١٩
٣١	– أي بحيث الوتر من القوس مرتين .	مجاهد	١٣٩٤
٣٢	– أي فليتعزز بطاعة الله .	قتادة	١١٦٨
٣٣	– أي : ينشق .	الحسن	١٤١٠
٣٤	– بخس : ظلم .	قتادة	٦٩٥
٣٥	– بخس : قليل .	مجاهد	٦٩٦
٣٦	– بل رفعها بغير عمد وترونها كذلك .	قتادة	٧٤٠
٣٧	– بل صار ذا روح ولم يشبه المعجزة ...	الحسن	٥٣٢

م	طرف الحديث	اسم التابعي أو تابع التابعي	الصفحة
٣٨	- بنو حنيفة مع مسيلمة.	الزهري	١٣٢٨
٣٩	- التباب : الخسران .	مجاهد	٦٨٠
٤٠	- التباب : هلاك .	قتادة	٦٨٠
٤١	- تشرف عليهم النار بمقدار خمسمائة عام فتزفر تغيظاً عليهم زفرة يسمعها كل أحد.	زيد بن علي	١٠١٥
٤٢	- تطلعت نفس بعض نسائه إلى الدنيا فنزلت الآية.	الحسن	١١٣٤
٤٣	- التكذيب والاستهزاء.	قتادة	٧٧٢
٤٤	- التناوش : التوبة.	السدي	١١٦٥
٤٥	- التوصية في غير القرابة .	الحسن	١٧٣
٤٦	- ثم استوى أمره الذي به تكونت الأشياء إلى السماء.	الحسن	٥٥
٤٧	- جاء القرآن بالمسح والسنة بالغسل .	الشعبي	٤١٤
٤٨	- حاجتهم من مناسك الحج.	مجاهد	٩٥١
٤٩	- حرجتم.	الكلبي	١٣٤١
٥٠	- حليف القوم يعطى نصيبه من النصرة والنصيحة والعقل دون الميراث.	مجاهد	٣٦٥
٥١	- خرجت عنق من النار من واديهم .	ابن جريج	١٥٣٢
٥٢	- خليناكم وخذلناكم.	الحسن	٨٢١
٥٣	- الذكر : القرآن وإن لم يؤمنوا به.	الحسن	٧٧٣
٥٤	- ذهب تواصلكم .	مجاهد	٤٧٩
٥٥	- الرجز بالكسر : العذاب ، وبالضم : الأوثان.	مجاهد	١٥٧٨

م	طرف الحديث	اسم التابعي أو تابع التابعي	الصفحة
٥٦	– رحمة .	الضحاك	١٤٦٥
٥٧	– رداً : زيادة .	مسلم بن جندب	١٠٧٨
٥٨	– روح القدس : الإنجيل .	ابن زيد	١٠٧
٥٩	– روح القدس : جبريل .	الحسن	١٠٦
٦٠	– الروم وفارس.	الحسن	١٣٢٨
٦١	– زادهم عداوة الله مرضاً .	السدي	٣١
٦٢	– الزبور : الكتب المزبورة التي أنزلها الله على أنبيائه والذكر أم الكتاب.	مجاهد	٩٣٨
٦٣	– سئل الحسن عن هذه المسألة والفرزدق عنده.		٣٦١
٦٤	– سبب فتنته قربانه بعض نسائه في حالة الحيض.	الحسن	١٢٤١
٦٥	– سرادقها : دخانها ولهبها .	قتادة	٨٥٧
٦٦	– السعي : إجابة الداعي إليها.	السدي	١٥٠٢
٦٧	– السكر ماشربت ، والرزق الحسن : ماأكلت .	الحسن	٨٠٥
٦٨	– السمت الحسن.	الحسن	١٣٣٤
٦٩	– شديد الحول والقوة.	مجاهد	٧٤٦
٧٠	– شرعة ومنهاج.	الحسن	١٥٣
٧١	– الشيء إذا ختم ضم ، فالقلب إذا ران عليه ...	مجاهد	٢٥
٧٢	– صدت قريش النبي عليه السلام عن المسجد الحرام	مجاهد	١٨٣
٧٣	– الصديد .	مجاهد	٨٥٧
٧٤	– عبد الله بن سلام.	الحسن	١٣١٣

م	طرف الحديث	اسم التابعي أو تابع التابعي	الصفحة
٩١	– كان الرجـل يطلق ويعتق ثم يقـول كنت هازلاً هازءاً .	الحسن	٢٢٨
٩٢	– كان للوليد بن المغيرة أسفل من أذنه زنمة كزنمة الشاة.	الضحاك	١٥٢٨
٩٣	– كانت مدة النداء بالبراءة في الأربعة الأشهر لمن ليس ...	الحسن	٥٧٧
٩٤	– كفت الأحياء ، كفت الأموات.	الشعبي	١٦٠٩
٩٥	– كل نبي يتمنى إيمان قومه فيلقي الشيطان في أمنيته بما يوسوس إلى قومه.	جعفر بن محمد	٩٦١
٩٦	– كما بدأكم من التراب تعودون إليه .	قتادة	٥١٥
٩٧	– لأعمالهم.	مجاهد	٥١٧
٩٨	– لدعائهم .	الحسن	٥١٧
٩٩	– لقبل عدتهن.	مجاهد ، علي بن الحسن ، زيد بن علي ، جعفر بن محمد	١٥١١
١٠٠	– لم يقتل نبي أمر بالجهاد.	الحسن	١٢٢٧
١٠١	– لما حمل سعيد بن جبير إلى الحجاج بكى بعض أصحابه ، فسلاه سعيد بهذه الآية.	سعيد بن جبير	١٤٧٣
١٠٢	– لمن اتقى في بقية عمره لئلا يحبط عمله.	السدي	١٩٩
١٠٣	– ليس هو نجوم السماء ، ولكنه مانجم في قلبه من أمر الأصنام وقصد إهلاكها .	الحسن	١٢٠٩

م	طرف الحديث	اسم التابعي أو تابع التابعي	الصفحة
١٢٢	– نزلت في أبى سفيان ، وكان النبي عليه السلام استعمله على بعض بلاد اليمن ...	الزهري	١٤٩٦
١٢٣	– نزلت في الأخنس بن شريق.	محمد بن إسحاق	١٥٢٨
١٢٤	– نزلت في قوم أسلموا ثم نافقوا.	السدي	٣٨
١٢٥	– نزلت في اليهود كانو ينتظرون مبعث النبي ...	سعيد بن جبير	٣٩
١٢٦	– نظر الشعبي إلى الدور فقال : كفت الأحياء ، وإلى القبور فقال : كفت الأموات .	الشعبي	١٦٠٩
١٢٧	– نعم حتى إذا أستيأس الرسل من قومهم أن يصدقوهم .	سعيد بن جبير	٧٣٨
١٢٨	– النكاح وتركه .	الحسن	١١٤١
١٢٩	– هذا تهديد بمعنى سأقصدكم وأعمد إليكم .	مقاتل	١٤٣٢
١٣٠	– هبطت وادياً فإذا أنا بفضاء مملوء من جيف ...	قتيبة بن سعيد	١٤٧٤
١٣١	– هلكتم .	مجاهد	١٣٤١
١٣٢	– هم العلماء .	الحسن ،مجاهد ،عطاء	٣٧٦
١٣٣	– هو الإسلام .	الحسن	٤٢
١٣٤	– هو أمر للمسلمين بالدوام على الإسلام .	الحسن	٢٠٣
١٣٥	– هو الجبل الذي يقف عليه الإمام بجمع .	إبراهيم	١٩٥
١٣٦	– هو الحاجز بين الميت وبين الرجوع إلى الدنيا .	مجاهد	٩٨٦

م	طرف الحديث	اسم التابعي أو تابع التابعي	الصفحة
١٣٧	– هو الدنيا بحذافيرها .	الحسن	٧٢
١٣٨	– هو الذي فسخ الحج بالعمرة	السدي	١٨٨
١٣٩	– هو الطبيع في كفرّاه	الحسن	١٣٥٣
١٤٠	– هي مشيئة القدرة بالإلجاء .	الحسن	٢٤٦
١٤١	– وجدناها هالكة بالذنوب .	عكرمة	٩٣٥
١٤٢	– وهب لهم من أولادهم مثلهم .	الحسن	١٢٤٦
١٤٣	– لا تمنن لعملك تستكثر على ربك .	الحسن	١٥٧٨
١٤٤	– لا تمنن : لاتنقص من الخير تستكثر الثواب .	مجاهد	١٥٧٨
١٤٥	– لا تنكحوهن سراً .	ابن زيد	٢٣٢
١٤٦	– لايقضي ماصرفه إلى سد الجوعة وستر العورة .	الحسن	٣٥٠
١٤٧	– يمضي أمامه راكباً رأسه في هواه .	مجاهد	١٥٨٨
١٤٨	– اليمين مثل الدين ، أي تأتوننا من قبله فتصدوننا عنه .	الحسن	١٢٠٠
١٤٩	– ينادى من صخرة بيت المقدس فتأتيها العظام البالية .	قتادة	١٣٦٣

(٣) فهرس الأعلام

أ - أعلام الرجال

الاسم **الصفحة**

حرف الألف

الاسم	الصفحة

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

الاسم	الصفحة

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

الاسم	الصفحة

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

الاسم   الصفحة

الاسم الصفحة

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

الاسم	الصفحة

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

الاسم الصفحة

الكنـــــــــى

حرف الآلف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الزاي

حرف السين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

من نسب إلى أبيه أو جده أو أمه

حرف الألف

حرف الباء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

من قيل فيه ابن أم فلان

الأنساب

إلى القبائل والبلاد والصنائع وغير ذلك

الألقاب ومأشبهها

الاسم

الاسم

العجاج = عبد الله بن رؤبة بن لبيد
غلام ثعلب = أبو عمر الزاهد = محمد بن عبد الواحد
الفراء = يحيى بن زياد
الفرزدق = همام بن غالب
قاضي اليمن ١٦٦
القطامي = عمير بن شييم
قطرب = محمد بن المستنير
كلحبة = هبيرة بن عبد الله بن عبد مناف
المأمون = عبد الله بن هارون الرشيد
المبرد = محمد بن يزيد
المتلمس = جرير بن عبد المسيح
المتنخل الهذلي = مالك بن عمرو
المتوكل = جعفر بن محمد العباسي
المثقب = محصن بن ثعلبة
المجنون = قيس بن الملوح بن مزاحم
المرقش = عمرو بن حرملة
معوذ الحكماء = معاوية بن مالك بن جعفر
المقنع الكندي = محمد بن ظفر بن عمير
المنصور = عبد الله بن محمد بن علي العباسي
المهدي = محمد بن عبد الله المنصور بن محمد العباسي
النابغة الجعدي = عبد الله بن قيس
النابغة الذبياني = زياد بن معاوية
النجاشي = أصحمة بن أبحر (ملك الحبشة)
النجاشي = قيس بن عمرو
الواثق = هارون بن محمد بن المعتصم العباسي
وضاح اليمن = عبد الرحمن بن إسماعيل

ب - أعلام النساء

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

الكنـــــــــى

فيمن نسبت إلى أبيها أو أمها

الأنساب

الألقاب

(٤) فهرس القبائل والفرق والجماعات

(٥) فهرس الأماكن والبقاع والبلدان

(٦) فهرس الأمثال والأقوال

المثل	الصفحة
بين الصبح لذي عينين	٣٥٨
تحية بينهم ضرب وجيع	٣٩٢
تفرقوا أيدي سبأ	١١٥٦
تناسل عليه الوشاء	٤٩٩
الثغر الرتل	١٥٧٠
ثوب أخلاق	٥٠٧
جئته صباح مساء	٥٣٣
جحر ضب خرب	٤١١
جرحت جوارحه	٣٧٥
جعل إصبعه في أذنه	٧٦١
جعلت حاجته بظهر	٦٧٨
جن جنونه	٣٧٥
الجود حاتم	٦٦٦
حبل أحذاق	٥٠٧
حجراً محجوراً	١٠٢١
حلف بالسمر والقمر	٩٨٣
الحسن الظن مستريح يغتم من ظنه قبيح	١٣٤٥
خامس أربعة	٥٩٠
خامس خمسة	٥٩٠
خذ ماعفا	٢١٣
داهية الدهر وصماء الغبر	١٥٨٤
دماء وخبول	٣١٥
ذقت اللباس	٨١٤
رجل عدل ورضى	١٠٥، ١٥٢٦
رد يده إلى صماخه	٧٦١

المثل	الصفحة
سقط وأسقط في يده	٥٣٢
السنة الشهباء	٥٢٧
سيف أنيث	٣٨٨
شاة مقرب	٩٤٠
شطت به النوى	١٢٣٦
الشعر زهير	٦٦٦
ضرب الظهر والبطن	٥١٠
ضربة برمح	١٣٩٤
ضربت على يده	٨٥٠
طال طيلك وطولك	٣٤٩
ظهرت بحاجتي	١٠٢٧
ظهرت به	٦٧٧
عض يده	٧٥٩
غثنا ماشئنا	٧١١
غوي الفصيل	٥٠٩
فتنت الذهب بالنار	٩٠٤
قتلت الشيء علماً	٣٩٦
قرأت النجوم وأقرأت	٢٢٥
قرع ظنبوبه	١٣١٠
قوم رضى وعدل	٩٢٨
القوم في شغر بغر	٥٣٣
كان فلان ينظر إلي ثم استوى إلى غيري	٥٦
كالقابض على الماء	٧٤٧، ٧٤٨
كف خضيب	٨٨٣
كنت في حشا فلان	٧١٣

(٧) فهرس الأشعار وأنصاف الأبيات

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
	قافية التاء		
أبلغ	أتيتا	زيد بن علي	٦٩٩
أن العراق	هيتا	،،	،،
أما كان	الحجرات	الحبطي	١٣٤٠
إني وتهيامي	وتخلت	كثير	٤٣
لكالمرتجي	أضمحلت	،،	،،
فلو أن	أجرت	عمرو بن معد يكرب	٧٦٠
لقد أعجبتني	تلفت	الشنفري	٨٨٤
كأن لها	تبلت	،،	،،
جزينا	وأزلت	،،	١٤٦٨
سقينا	استهلت	،،	،،
رئمت	أبات	أعرابي من بني الحارث بن كعب	١٢٠٠
فقد وقفتني	الشبهات	،،	،،
	قافية الثاء		
ألا ارتثت	رثاثا	الهذلي	٦٣٢
وكنت	وانتكاثا	،،	،،
	قافية الجيم		
وصاحب	فاهتاجا	الهذلي	١٢٠٦
لقد	خروج	شبيب بن البرصاء	١٢٣٩
إذ المرغث	لهوج	،،	،،
بأرعن	تهملج	النابغة الجعدي	١٠٦٦
وتحتي	هجاج	مزاحم العقيلي	٦١٩
حروج	عاج	،،	،،
قالت	تخرج	عمر بن أبي ربيعة	١٢٠٤
فلثمت	الحشرج	،،	،،
ومرسل	الحاج	الراعي النميري	٧٣٠
طاوعته	منعاج	،،	٧٣١
	قافية الحاء		
على طرق	الصروحا	أبو ذؤيب	١٠٦٠

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
وأريد	ليحذرا	حذيفة بن أنس	١٠٨٤
كشفت	أصعرا	،،	،،
ألا يافتى	منترا	،،	٩٧٥
أخو الحرب	شمرا	،،	،،
ألا أبلغا	يعمرا	،،	٤٠٣
ألم تقتلوا	المضفرا	،،	٤٠٤
فلو كنت	أحمرا	الفرزدق	١١٢٢
فإن هلكت	تعمرا	،،	،،
لعمرك	الأباعرا	زيد الخيل	٦٨٢
وبادية	مصدرا	النابغة الجعدي	٧٣٤
بيض	غريرا	جرير	٧٥٨
أصبحن	صورا	،،	،،
وكل كميت	الشعارا	الأعشى	٧٦٩
لعمري	أبجرا	الأبيرد	١٢٠٢
من القاصرات	لأثرا	امرؤ القيس	١٢٠٤
قرعت	قسرا	--	١٣١٠
وأعددت	ذكورا	الأعشى	١٣١٩
ومن نسج	فعيرا	،،	،،
فراحت	أخضرا	ذو الرمة	١٤٤٣
وأضحت	تغورا	،،	،،
كأن القرنفل	مشورا	الأعشى	١٦٠٣
من القاصرات	ولازمهريرا	،،	١٦٠٢
أصبت	ما توعرا	هدبة	١٤٩٢
أبا حاضر	ومئزرا	زياد الأعجم	١٥٣١
أبا حاضر	مسكرا	،،	،،
إذا سدرت	صوارا	الراعي	١٥٣١
بغائرة	غارا	،،	١٥٣٢
تبيت	السرارا	،،	٥٠٥
فيمم	اضطمارا	،،	،،

صدر البيت	القافية	القائل	الصفحة
لمن ظعن	لحين	المثقب	٣٠٦
وهن	سفين	،،	١١٨٧
يشبهن	والشؤون	،،	١١٨٨
أفاطم	تبيني	،،	١٠٩٠
أو كالنعامة	أذين	أبو العيال الهذلي	٧٦٥
فاجتثت	قرون	،،	،،
وماذا	الأربعين	سحيم بن وثيل	٦٩٧
أخو خمسين	الشؤون	،،	،،
وإن علالتي	الظنين	،،	١٦٣٩
عذرت	لبون	،،	،،
ولو أقوت	اليقين	—	٧٣٧
رأيت	القرين	الشماخ	١٢٠٠
إذا ما	باليمين	،،	١٢٠١
إذا بلغتني	الوتين	،،	١٥٤٥
كلا	الظنين	،،	١٦٣٨
وما أروى	حرون	،،	،،
وهي	مكنون	عبد الرحمن بن حسان	١٣٨٦
وإذا ما	دون	،،	،،
أبلغ	اليمن	وضاح اليمن	٩٦٣
ألم تكن	اليمن	جرير	٩٦٤
لا والذي	والمحن	أعرابي	١٤٧٤
ما سرني	لم يكن	،،	،،
دع	بمكانها	أبو الأسود	٤٣٢
وإلا	بلبسانها	،،	،،
لعمر	أو حزن	ابن مقبل	٣٥
	قافية الهاء		
ولن تريني	فيدلوها	ابن هرمة	٦٩٣،١٨٠
سهل	يقروها	،،	،،
إذا نزل	فشفاها	ليلى الأخيلية	٨٧٣

أنصاف الأبيات

(٨) فهرس الأرجاز

(٩) فهرس المفردات اللغوية

(١٠) فهرس الكتب الوارد ذكرها في الكتاب

(١١) فهرس الوقائع والأيام

(١٢) فهرس أسماء الطيور والحيوانات

(١٣) فهرس النبات

(١٤) فهرس أسماء الأصنام

(١٥) فهرس المسائل العقدية

المسألة	الصفحة
– نسبة علم النجوم إلى بعض الأنبياء	١٢١٠
– معنى قوله تعالى ﴿ فنظر نظرة في النجوم ﴾	١٢١٠
– محاجة إبراهيم لنمرود	٢٥٢–٢٥٤
– إثبات صفة الكلام لله تعالى	٨٣
– حقيقة الأمر من الله وقوله ﴿ كن ﴾	١٣١–١٣٢
– رؤية النبي ﷺ ربه ليلة الإسراء	١٣٩٥
– الإسراء بالنبي ﷺ بالروح والجسد	٨١٧–٨٢٠
– أخذ الميثاق من آدم وذريته	٥٤٠، ٥٤٢
– نعيم الأطفال في الجنة ثواب إيمانهم في عالم الذر	٥٤٢
– إثبات صفة العلم لله عز وجل	٣٢٤، ١٠٩٤
– العرش والكرسي	٢٤٩–٢٥٠، ٦٥٣
– معنى إحاطة الله بالناس	٨٣٠
– استواء الله عز وجل	٥٥، ٥٧، ٢٧٧، ٢٧٨
– وصف الله عز وجل بالفوقية	٨٠١
– صفة العلو	١٥٢٣
– معنى قوله تعالى ﴿ ءأمنتم من في السماء ﴾	١٥٢٢–١٥٢٣
– معنى قوله تعالى ﴿ بل رفعه الله إليه ﴾	٣٩٧
– تنزيه الله عز وجل عن الزمان والمكان	١٠٥٢
– تعريف الملائكة	٦٥
– إبليس من الملائكة أم لا	٦٥
– وصف الملائكة بالذكورة أو الأنوثة	١١٩٥
– أصناف الملائكة	١٣٦٤، ١٦٠٦–١٦٠٧، ١٦١٨–١٦١٩
– تنزيه الملائكة عن الكذب	١٢٣٨
– سجود الملائكة لآدم	٦٤

المسألة	الصفحة
- الظن بمعنى اليقين	٧٣٧
- معنى قوله تعالى ﴿ الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم ﴾	٧٤

(١٦) فهرس المسائل الفقهية

المسألة	الصفحة
– حكم التخايل	١٤٥٧
٢٦– الجنايات :	
– العفو عن القصاص	١٧٢
٢٧– الوصايا :	
– مالولى اليتيم من مال اليتيم	١٠١١،٣٥٠
٢٨– أحكام السلام	١٠١٢
٢٩– حكم التجسس	١٣٤٧
٣٠– حكم الغيبة	١٣٤٨
٣١– الاستغفار للمشركين	٦٢٣–٦٢٢
القواعد الأصولية :	
– الظاهر دلالة النهى عن عين المنهى عنه لاجنسه	٦٩
– تعريف النسخ وأحكامه	١٢٥–١٢١
– العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب	٢١٦–٢١٤
– الرضا بالشيء كفعله	٧٨
– النسخ في الشرائع والأحكام لافي الأخبار والمواعيد	١٢١٠،٧٨٨،٢٧٠
– تكليف ماليس في الوسع لم يكن قط	٢٧٠
– لسنا مؤاخذين بالخطأ والنسيان	٢٧٣
– العموم لايقتضي الخصوص	٧٨٨
– إذا ورد خاص في حادثة بعد عام فليس ذلك بياناً ولكن نسخاً	٧٨٨
– عود الاستثناء على آخر مذكور،أو أقربه فقط	٩٩١
– الاثنين جمع في الحقيقة	١٢٣٥
– الظن في موضع الظن ، كالعلم في موضع العلم	١٣٤٦

(١٧) فهرس المسائل النحوية والصرفية

نعت النكرة إذا قدم أعرب حالاً (٩٢٢ - ٩٢٣) .

الحدث : ينظر المصدر .

الحذف : حذف جواب الشرط (١٠٩،٧١، ٦٩٣، ٧٥٠، ١٠٨٢، ١١٦٧) . الاتساع بالحذف بالأعجاز أليق منه بالصدور (١٦٧) . حذف المضاف (١٦٧، ٢٠٦، ٨٩٠، ١٤١٨) . حذف لا في القسم أو ماكان في معناه (٢١٨) . حذف الفاء في جواب الشرط (٣١٦) . حذف حرف الاستفهام (٤٧٣، ٦٤٥، ٩٣٣، ١٠٣٦، ١١١٥) . حذف جواب الاستفهام (١٢٥٦) . حذف جواب القسم (١٢٢٨، ١٣٥١) . حذف المبتدأ (٥٣٦، ٩٩٢، ١٢٤٧، ١٣٠٨) . حذف الخبر (٥٣٧، ٦٥٤) حذف التمييز الموصوف (٥٣٦) . حذف الموصوف اكتفاء بالصفة (٨٧٦، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٣٦٩، ١٤٢٢) . حذف المفعول (١٠٧٥، ١٣٣٨) . حذف الجار والمجرور (٥٤٨) . حذف لام المفعول له (١٤١٨) . حذف واو الحال (٥٠٤) . حذف الهاء من « إنه » (٩١١) . حذف الياء من أساوير (جمع إسوار) (١٢٩٦) . حذف الألف للتخفيف (١١٢٩) . إذا اجتمع مثلان وجب تخفيفهما بالحذف أو بالإدغام (٤٧٤، ٥٧٠، ٩١٦، ١٠٥٧) .

الحرف : الاتساع في الحروف واستخدام بعضها مكان بعض (١٤٢-١٤٤) . استخدام الحروف مكان بعضها بشرط تقارب الأفعال (٢٩٥) . حروف العطف كأنها من نفس مادخلت عليه (٩٥٣) . الكلمات التي تجري مجرى الحروف والأصوات (٦٩٩) . عمل الحروف في الحال (٥١٥) . دخول التاء على أبي للمبالغة (٦٩١) .

الحركة : التسكين لاستثقال توالي الحركات في كلمة (٩٥٣) . امتناع ضمة الياء المكسور ماقبلها (٢٩٥) . كسر ياء ﴿ بمصرخي ﴾ (٧٦٤) . كسر نون التوكيد لمشابهتها نون يفعلان في الخبر لوقوعهما بعد الألف لاجتماع الساكنين (٦٤٧). دخول الألف لبيان الحركة (١١٢٧) . دخول الهاء لبيان الحركة (١١٢٨، ١٥٤٣) .

الخبر : ينظر المبتدأ والخبر .

الرفع : الرفع بالعطف على موضع « إن » (١٣٠٧) . الرفع على معنى الفاعل (١٣٠٧) . جواب الجزاء بالفاء مرفوع (٢٤٢). وجه رفع الضاد والراء في ﴿ لايضركم ﴾ (٣١٦). وجه رفع ﴿ الصابئون ﴾ (٤٢٨-٤٣٠) . وجه رفع ﴿ يلعبون ﴾ (٤٧٩) .

☆☆☆☆☆

الأدوات

(١٨) فهرس المصطلحات والمعارف العامة

☆☆☆☆☆

هـ - **الموازين والمكاييل :**

☆☆☆☆☆

و - **المصطلحات الفقهية والمنطقية :**

☆☆☆☆☆

ز - **المصطلحات النحوية والبلاغية والصرفية :**

PPPPP

ح – المعارف الطبية والبشرية :

PPPPP

ط – المعارف الفلكية والجغرافية والرياضية :

PPPPP

ي – معارف متنوعة :

(١٩) فهرس المراجع

أولاً : المخطوطات

- **الأقاليم** تأليف الشيخ أبي إسحاق الفارسي المعروف بالاصطخري .

- **تاريخ دمشق** للحافظ ابن عساكر ، ت ٥٧١هـ مصورة عن نسخة دار الكتب الظاهرية الأهلية بدمشق .

- **تفسير سورة الرعد** لابن أبي حاتم بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ومنه نسخة مصورة في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى .

- **التفسير** لأبي زكريا يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي البصري ، نسخة مصورة بدار الكتب بالقاهرة تحت رقم (٢٤٩١) ب ، ونسخة أخرى برقم (٢٤٧٩٢) ن .

- **تلخيص الدرر** للشيخ عبدالحميد بن عبدالمجيد الحاكمي ، مكتبة نور عثمانية بتركيا ، رقم ٢٤٨ .

- **التنزيل وترتيبه** للحسن بن محمد بن حبيب أبي القاسم النيسابوري ت ٤٠٦هـ ، المكتبة الظاهرية بدمشق مجموع ٢٦ ، وصورته بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى رقم ١٨/٦٣٦ ف .

- **جمل الغرائب** لأبي القاسم محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري ، دار الكتب المصرية برقم (٢٤٤٥) وصورته بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى برقم ٣٠٦ لغة.

- **الحجة للأئمة السبعة من قراء الأمصار** ، صنعة الشيخ أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي ، ج٥ نسخة شهيد علي بتركيا برقم (٢٦) ، وصورته في مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى برقم ٧١٤ علوم القرآن .

- **الحجة للأئمة السبعة من قراء الأمصار ج٧** نسخة مكتبة البلدية بالإسكندرية برقم (٣٥٧٠) مصورته بمركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى برقم ٦٧٣ علوم القرآن .

- **حل المشكل والمتشابهات من الأحاديث والآيات والرد على الملحدين** للشيخ أبي بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني . خزانة عاطف باستانبول بتركيا رقم (٤٣٣) .

- **خلق الإنسان** لأبي القاسم محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري ، دار الكتب المصرية برقم (٢٤٤٥) ومصورته في مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى برقم (٣٩٤ ، ٣٩٥) .

- **الغريب المصنف** لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ت ٢٢٤هـ ، مصور عن المكتبة الوطنية بتونس برقم ١٥٣٦٥ ، ومصورته في مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى برقم ٣٦٨ لغة .

- **الكامل في القراءات الخمسين** ليوسف بن علي بن جبارة بن محمد الهذلي ت ٤٦٥هـ .

- **الكشف والبيان في تفسير القرآن** لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ت ٤٢٧هـ ، نسخة مكتبة الحرم النبوي بالمدينة المنورة برقم (٢١٢-١٢، ٢١٢-١٣، ٢١٢-١٤، ٢١٢-١٥) ومصورته في مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى برقم (١٠٥٣ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦، ١٠٥٧) .

- **الكشف والبيان** ، نسخة المغرب الخزانة العامة بالرباط رقم (٣٤٣) .

- **الكشف والبيان** ، نسخة شستر بتي برقم (٣٩٠٣) ومصورتها في مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى برقم ٣٣١ تفسير .

- **الكشف والبيان** ، نسخة مكتبة حاج محمود أفندي الموجودة بالمكتبة السليمانية بتركيا برقم (١٣٠-١٣٣) ومصورته في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (١٠١٢٦-١٠١٢٧) وهي نسخة كاملة .

- **النكت والمسائل المختلف فيها بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة** للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي الفيروز ابادي ، نسخة مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم (١١٥٤) .

- **واضح السبيل إلى معرفة قانون التأويل بفوائد التنزيل** للقاضي أبي بكر بن العربي المعافري ت ٥٤٢هـ نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة السفر الثاني برقم (١٨٤) تفسير ، ومصورته في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٤٥٣٠) .

ثانياً – الكتب المطبوعة :

(أ)

– **آثار البلاد وأخبار العباد** ، لزكريا بن محمد بن محمود القزويني ، دار بيروت للطباعة .

– **الإتباع** ، للإمام أبي الطيب عبدالواحد بن علي اللغوي الحلبي ت ٣٥١هـ ، حققه وشرحه وقدم له عزالدين التنوخي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٣٨٠هـ – ١٩٦١م .

– **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر** للشيخ أحمد بن عبدالغني الدمياطي الشهير بالبنا (ت١١١٧هـ) ، رواه وصححه وعلق عليه علي بن محمد الضباع ، دار الندوة الجديدة ، بيروت .

– **الإتقان في علوم القرآن** لجلال الدين السيوطي ، عالم الكتب ، بيروت .

– **إثبات صفة العلو** ، لموفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي (٥٤١–٦٢٠هـ) حققه وعلق عليه د/ أحمد بن عطية بن علي الغامدي ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ –١٩٨٨م.

– **اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية** ، لابن قيم الجوزية ، الناشر زكريا علي يوسف ، مطبعة الإمام بالقاهرة .

– **الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان** ، ترتيب الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ، (ت٧٣٩هـ) ، قدم له وضبط نصه كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م .

– **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** للمقدسي المعروف بالبشاري ، الطبعة الثانية ، طبع في مدينة ليدن بمطبعة بريل ١٩٠٦م .

– **الأحكام السلطانية والولايات الدينية** لعلي بن محمد بن حبيب الماوردي ، دار الفكر ، مصر ، دار الشباب للطباعة القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م .

– **الأحكام في أصول الأحكام** للإمام علي بن محمد الآمدي ، تحقيق : د/ سيد الجميلي ، دار الكتاب العربي بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

- **أحكام القرآن** للإمام أبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت٣٧٠هـ) ، دار الفكر بيروت – لبنان .

- **أحكام القرآن** للإمام الشافعي جمعه الإمام أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨هـ ، قدم له وحققه الشيخ عبدالغني عبدالخالق ، راجعه وعلق عليه وأعد فهارسه الشيخ محمد شريف سكر ، دار إحياء العلوم – بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .

- **أحكام القرآن** لأبي بكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي ت ٥٤٣هـ ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت لبنان ، الطبعة الثالثة ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م .

- **أحكام القرآن** لعماد الدين بن محمد الطبري المعروف بالكياالهراس ت ٥٠٤هـ ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

- **أخبار مكة وماجاء فيها من الآثار** لأبي الوليد محمد بن عبدالله بن أحمد الأرزقي ، تحقيق : رشدي الصالح ملحس ، مطابع دار الثقافة ، مكة المكرمة ، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م .

- **الأخبار الموفقيات** ، تأليف الزبير بن بكار ، تحقيق : الدكتور سامي مكي العاني ، إحياء التراث الإسلامي رئاسة ديوان الأوقاف الجمهورية العراقية ، مطبعة العاني ، بغداد ١٩٧٢م .

- **أخبار النحويين البصريين** ، صنعة أبي سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي ، تحقيق د/ محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

- **أخبار النوابغ وآثارهم في الجاهلية وصدر الإسلام** ، تأليف حسن السندوبي ، المكتبة الثقافية ، بيروت لبنان ، الطبعة السابعة ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م ، مع كتاب شرح ديوان امرىء القيس .

- **اختصار علوم الحديث** لابن كثير بشرحه الباعث الحثيث لأحمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ١٣٧٠هـ ١٩٥١م .

- **الاختيارين** ، صنعه الأخفش الأصغر (٢٣٥هـ–٣١٥هـ) تحقيق د/ فخر الدين قباوة مطبعة محمد هاشم الكتبي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، دمشق ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م .

- **أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسابها وأيامها** ، تأليف الحسين بن علي بن الحسين الوزير المغربي (٣٧٠–٤١٨هـ) أعده للنشر حمد الجاسر بإشراف دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .

- **أدب الكاتب** ، أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكوفي ٢١٣-٢٧٦هـ ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار المطبوعات العربية بيروت .

- **أدب الكتاب** ، أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ، صححه وعلق عليه : محمد بهجة الأثري ونظر فيه السيد محمود شكري الآلوسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .

- **الأدب المفرد** لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦هـ ، ترتيب وتقديم : كمال يوسف الحوت ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م .

- **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل** تأليف محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي – بيروت ، دمشق ، بإشراف زهير الشاويش ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

- **الأزمنة وتلبية الجاهلية** لأبي علي محمد بن المستنير قطرب ، تحقيق د/حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .

- **أساس البلاغة** ، تأليف جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، دار الفكر ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م .

- **أساليب القصر في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية** ، د/ صباح عبيد دراز ، مطبعة الأمانة ، مصر ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

- **أسباب النزول** ، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ، عالم الكتب ، بيروت

- **الاستعاذة والحسبلة ممن صحح حديث البسملة** للحافظ السيد أحمد بن محمد بن الصديق الغماري ، مكتبة الطاهرية – جاكرتا – أندونيسيا .

- **الاستيعاب في أسماء الأصحاب** لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي ، طبع بهامش الإصابة ، دار الفكر ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م .

- **أسد الغابة في معرفة الصحابة** ، لعزالدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري (٥٥٥–٦٣٠هـ) تحقيق وتعليق : محمد إبراهيم البنا ، محمد أحمد عاشور ، دار الشعب .

- **أسرار البلاغة في علم البيان** لعبدالقاهر الجرجاني ، علق حواشيه السيد محمد رشيد رضا ، دار المعرفة بيروت لبنان .

- **أسرار العربية** لأبي البركات عبدالرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ت ٥٧٧هـ ، تحقيق : محمة بهجة البيطار ، مطبعة الترقي بدمشق ١٣٧٧هـ ١٩٥٧م .

- **الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير** ، د/ محمد بن محمد أبو شهبة رحمه الله ، مكتبة السنة – القاهرة ، الطبعة الرابعة ١٤٠٨هـ .

- **أسماء خيل العرب وأنسابها وذكر فرسانها** لأبي محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني ، حققه وقدم له : د/ محمد علي سلطاني ، مكتبة الغندجاني .

- **الأسماء والصفات** لابن تيمية (ت٧٢٨هـ) ، دراسة وتحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .

- **الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة** للخطيب البغدادي أخرجه دكتور عزالدين علي السيد ، مكتبة الخانجي بمصر ، مطبعة المدني بمصر ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م .

- **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين** ، لعبدالباقي عبدالمجيد اليماني (ت٧٤٣هـ) ، تحقيق : د/عبدالمجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، شركة الطباعة العربية السعودية بالرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

- **الأشباه والنظائر في النحو** ، لجلال الدين السيوطي ، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م .

- **الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين للخالديين أبي بكر محمد** ت ٣٨٠هـ ، وأبي عثمان سعيد (ت ٣٩٠ أو ٣٩١هـ) ابني هاشم ، حققه وعلق عليه : د/ السيد محمد يوسف ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة سنة ١٩٥٨م .

- **الاشتقاق** ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (٢٢٣-٣٢١هـ) تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بمصر .

- **اشتقاق الأسماء** ، لأبي سعيد عبدالملك بن قريب الأصمعي ت ٢١٦هـ ، تحقيق د/ رمضان عبدالتواب ، د/ صلاح الدين الهادي ، مكتبة الخانجي بمصر ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م .

- **الإصابة في تمييز الصحابة** لابن حجر العسقلاني ، دار الفكر ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م .

- **إصلاح المنطق** لابن السكيت (١٨٦-٢٤٤هـ) شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر ، عبدالسلام محمد هارون ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة .

- **إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم** (ينظر قاموس القرآن).

- **الأصمعيات** لعبد الملك بن قريب بن عبدالملك (١٢٢-٢١٦هـ) تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، عبد السلام محمد هارون ، بيروت لبنان ، الطبعة الخامسة .

- **أصول البزدوي مع شرحه كشف الأسرار** (ينظر كشف الأسرار للبخاري) .

- **أصول السرخسي** للإمام أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي ، حقق أصوله : أبو الوفا الأفغاني ، دار المعرفة - بيروت ، لبنان .

- **أصول الشاشي** لأبي علي الشاشي (ت ٣٤٤هـ) ، وبهامشه عمدة الحواشي للمولى محمد فيض الحسن الكنكوهي ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان - ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م .

- **أصول الفقه الإسلامي** ، للأستاذ محمد مصطفى شلبي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م .

- **الأصول في النحو** لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ت ٣١٦هـ ، تحقيق د/عبدالحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .

- **الأضداد للأصمعي** (ينظر ثلاثة كتب في الأضداد) .

- **الأضداد** لأبي حاتم السجستاني (ينظر ثلاثة كتب في الأضداد) .

- **الأضداد** لابن السكيت (ينظر ثلاثة كتب في الأضداد) .

- **الأضداد** لقطرب (طبع في مجلة إسلاميكا المجلد الخامس سنة ١٩٣١م) .

- **الأضداد** لمحمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية - صيدا بيروت ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .

- **إعجاز القرآن للقاضي الباقلاني** ، طبع في هامش الإتقان ، عالم الكتب بيروت .

- **إعجام الأعلام** ، تأليف محمود مصطفى ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م .

- **الإعراب عن قواعد الإعراب** ، لأبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام المصري الأنصاري (ت٧٦١هـ) ، تقديم وتحقيق : رشيد عبدالرحمن العبيدي ، جامعة بغداد ، دار الفكر ، الطبعة

الأولى ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م .

- **إعراب القرآن** ، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨هـ) ، تحقيق : د/زهير غازى زاهد ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .

- **أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري** ، للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨هـ) ، تحقيق ودراسة : د/ محمد بن سعد بن عبدالرحمن آل سعود ، من مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى .

- **أعلام النبوة** لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي ، قدم له وشرحه وعلق عليه : محمد شريف سكر ، دار إحياء العلوم - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

- **الأعلام** لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، الطبعة السابعة ١٩٨٦م .

- **أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري** للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت٣٨٨هـ) ، تحقيق ودراسة : د/ محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود ، من مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى .

- **أعماق الكون** ، تأليف سعيد شعبان ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، الطبعة الثالثة ١٩٧٨م .

- **الأغاني** لأبي الفرج الأصفهاني (١٥٦هـ) شرحه وكتب هوامشه : الدكتور يوسف علي طويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م .

- **الأغانى** لأبي الفرج الأصفهاني ، بتحقيق : إبراهيم الأبياري عن طبعة دار الكتب بمصر ، تصدرها دار الشعب ، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م .

- **الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب** لأبي نصر الحسن بن أسد الفارقي ت ٤٨٧هـ ، حققه : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م .

-**الأفعال** تأليف أبي عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقسطي ، تحقيق دكتور : حسين محمدمحمد شرف ، د . محمد مهدي علام ، طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - القاهرة ، ١٣٩٥هـ -١٩٧٥م

- **الاقتباس من القرآن الكريم** لأبي منصور الثعالبي ٤٢٩هـ ، تحقيق : دكتورة إبتسام مرهون الصفار ساعدت جامعة بغداد على نشره ١٩٧٣م .

- **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب** لابن السيد البطليوسي ، دار الجيل - بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

- **الإكليل في استنباط التنزيل** ، لجلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية – بيروت .

- **الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب** للأمير الحافظ ابن ماكولا ت ٤٧٥هـ ، تصحيح عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، الناشر : محمد أمين دمج – بيروت – لبنان .

- **الألفاظ المترادفة** للإمام أبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤هـ) ، اعتنى بشرحها محمد محمود الرافعي ، بعد أن صححها وضبط ألفاظها على الشيخ محمد محمود الشنقيطي ، المكتبة المحمودية بمصر ، الطبعة الثانية .

- **ألفية ابن مالك في النحو والصرف** للعلامة محمد بن عبدالله بن مالك الأندلسي ويليها نظم الأجرومية ، مكتبة طيبة ، المدينة المنورة ١٤١٠هـ ١٩٩٠م .

- **الأم** للإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي ت ٢٠٤هـ ، مع مختصر المزني ، دار الفكر – بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م .

- **الأمالي** لأبي علي إسماعيل القالي ، دار الحديث – بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م .

- **الأمالي** لأبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي ، عالم الكتب – بيروت ، مكتبة المتنبي – القاهرة .

- **أمالي السهيلي** لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبدالله الأندلسي (ت٥٨١هـ) تحقيق : د/ محمد إبراهيم البنا ، مطبعة السعادة – القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م .

- **الأمالي الشجرية** ، لأبي السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي المعروف بـ« ابن الشجري » ، دار المعرفة – بيروت .

- **الأمالي في المشكلات القرآنية والحكم والأحاديث النبوية** للإمام أبي القاسم عبدالرحمن بن القاسم الزجاجي ، دار الكتاب العربي – بيروت لبنان .

- **أمالي المرتضي غرر الفوائد ودرر القلائد** للشريف المرتضي علي بن الحسين الموسوي العلوي (ت٤٣٦هـ) ، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي-الحلبي وشركاه ، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ ١٩٥٤م .

- **الأمثال** لأبي عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤هـ ، حققه وعلق عليه : د/ عبدالمجيد قطامش ، دار المأمون للتراث – دمشق ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م .

- **إملاء مامن به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن** لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، دار الفكر ، على هامش الفتوحات الإلهية .

- **الأموال** لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) ، تحقيق وتعليق : خليل محمد هراس ، منشورات مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة ، دار الفكر للطباعة – القاهرة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م .

- **إنباه الرواة على أنباه النحاة** لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٢٤هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي – القاهرة ، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

- **الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب** ، لعلي بن عدلان الموصلي النحوي (ت ٦٦٦هـ) ، تحقيق : د/حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .

- **أنساب الأشراف** لأحمد بن يحيى المعروف بالبلاذري ، تحقيق : د/ محمد حميد الله ، معهد المخطوطات جامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر .

- **الأنساب** للإمام أبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢هـ) ، تقديم وتعليق : عبدالله عمر البارودي ، دار الجنان ، مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .

- **الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال** للإمام أحمد بن محمد بن المنير الإسكندري المالكي ، طبع مع الكشاف ، دار المعرفة – بيروت لبنان .

- **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين** ، لعبد الرحمن بن محمد الأنباري ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف لمحمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية – بيروت ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

- **الأنواء في مواسم العرب** لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند ، الطبعة الأولى ١٣٧٥هـ – ١٩٥٦م .

- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** لناصر الدين عبد الله الشيرازي البيضاوي ، دار الفكر . ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** لأبي محمد عبد الله بن جمال الدين بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) ، ومعه كتاب هداية السالك ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، لبنان ، الطبعة الخامسة ١٩٦٦م .

- **أيام العرب قبل الإسلام** لأبي عبيدة ملتقطات من الكتب والمخطوطات ، تحقيق : د/عادل جاسم البياتي ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ١٩٧٦م ، مطبعة دار الجاحظ – بغداد .

- **الأيام والليالي والشهور** لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ) ، تحقيق وتقديم : إبراهيم الأبياري ، دار الكتب الإسلامية ، دار الكتاب المصري – القاهرة ، دار الكتاب اللبناني – بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .

- **الإيضاح العضدي** لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت ٣٧٧هـ) ، تحقيق : د/ حسن شاذلي فرهود ، دار العلوم ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .

- **الإيضاح في علوم البلاغة** للإمام الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ) ، شرح وتعليق وتنقيح : د/ محمد عبد المنعم خفاجي ، منشورات دار الكتاب اللبناني – بيروت ، الطبعة الخامسة ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

- **الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه** لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق : د/أحمد حسن فرحات ،دار المنارة – جدة ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

- **إيضاح المبهم من معاني السلم في المنطق** للشيخ أحمد الدمنهوري ، مطبعة دار إحياء الكتب العربية لأصحابها عيسى البابي الحلبي وشركاه .

- **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون** لإسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي ، صححه : محمد شرف الدين بالتقابا ، دار الفكر ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م .

(ب)

-**البارع في اللغة** لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت ٣٥٦ هـ) ، تحقيق هاشم الطعان ، مكتبة النهضة بغداد ، دار الحضارة العربية - بيروت ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، يطلب من دار النفائس - بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٧٥م .

- **الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث** لابن كثير ، تأليف أحمد محمد شاكر ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م .

- **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع** ، لعلاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي (ت٥٨٧هـ) ، دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ - ١٩١٠م ، الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

- **بدائع الفوائد** للعلامة الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي المشتهر بـ« ابن قيم الجوزية » (ت٧٥١هـ) ، عنى بتصحيحه والتعليق عليه: إدارة الطباعة المنيرية ، الناشر : دار الكتاب العربي .

- **البداية والنهاية** للحافظ أبي الفداء ابن كثير ، ضبطت وصححت هذه الطبعة على عدة نسخ وذيلت بشروح قامت بها هيئة الإشراف ، مكتبة المعارف - بيروت .

- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع** للقاضي محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر بالقاهرة ، الطبعة الأولى سنة ١٣٤٨هـ .

- **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة** لعبد الفتاح عبدالغني القاضي (ت ١٤٠٣هـ) ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ .

- **البديع** لعبد الله بن المعتز اعتنى بنشره وتعليق المقدمة والفهارس عليه: اغناطيوس كراتشقوفسكي ، منشورات دار الحكمة - دمشق .

-**البرصان والعرجان والعميان والحولان** لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ تحقيق محمد مرسي الخولي ، مؤسسة الرسالة - سوريا ، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ ١٩٨١م .

-**البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان** لتاج القراء محمود بن حمزة بن نصر الكرماني دراسة وتحقيق عبدالقادر أحمد عطا ، دار الاعتصام .

- **البرهان في علوم القرآن** للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

- **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز** لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ) ، تحقيق الأستاذ : محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، بيروت – لبنان .

- **البعث والنشور** للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر ، مؤسسة الكتب الثقافية ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر – بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

- **بلدان الخلافة الشرقية** ، كي لسترنج ، ترجمة بشير فرنسيس ، وكوركيس عواد ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

- **البلغة في شذور اللغة** وهي مجموع مقالات لغوية لائمة كتبة العرب ، نشرها : د/ أوغست هفنر ، والأب ل . شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين – بيروت ، الطبعة الثانية ١٩١٤م .

- **البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث** لأبي البركات بن الأنباري (ت٥٧٧هـ) حققه وقدم له وعلق عليه : د/ رمضان عبدالتواب ، مطبعة دار الكتب ١٩٧٠م .

- **بهجة المجالس وأنس المجالس** لابن عبد البر القرطبي ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م .

- **البيان والتبيين** لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون ، دار الجيل – بيروت ، دار الفكر – بيروت .

- البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف ، صنعة : السيد إبراهيم بن محمد الشهير بـ« ابن حمزة الحسيني » (ت١١٢٠هـ) ، راجعه وأعد فهارسه : سيف الدين الكاتب ، دار الكتاب العربي – بيروت ١٤٠٨هـ ١٩٨١م .

- **البيان في غريب إعراب القرآن** ، لأبي البركات بن الأنباري ، تحقيق : د/ طه عبدالحميد طه ، مراجعة مصطفى السقا ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م .

- **بيان مشكل الآثار** للإمام أبي جعفر الطحاوي ، رواية أبي القاسم هشام بن أبي خليفة الرعيني (الجزء الأول) دراسة وتحقيق : د/ محمد طاهر عبد الرحمن نور ولي – رسالة دكتوراة – بجامعة أم القرى .

(ت)

- **تأويل مشكل القرآن** لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ، شرحه ونشره : السيد أحمد صقر ، دار التراث بالقاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م .

- **تاج التراجم في طبقات الحنفية** ، لأبي العدل زين الدين قاسم بن قطلوبغا ، (ت ٨٧٩هـ) ، مطبعة العاني – بغداد ١٩٦٢م .

- **تاج العروس من جواهر القاموس** للسيد محمد مرتضي الحسيني الزبيدي ، تحقيق : مصطفى حجازي ، راجعه عبد الستار أحمد فراج ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٧٣ .

- **تاريخ آداب اللغة العربية** ، تأليف : جرجي زيدان ، راجعها وعلق عليها : د/ شوقي ضيف ، دار الهلال .

-**تاريخ الأدب العربي** تأليف كارل بروكلمان (الجزء الثالث) نقله إلى العربية : د / عبدالحليم النجار ، دار المعارف – القاهرة ، الطبعة الرابعة .

- **تاريخ الأدب العربي** ، تأليف : كارل بروكلمان (الجزء الخامس) نقله إلى العربية : د/ رمضان عبدالتواب ، راجع الترجمة د/السيد يعقوب بكر ، دار المعارف بالقاهرة ، جامعة الدول العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الطبعة الثانية .

- **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي** لحسن إبراهيم حسن ، الطبعة السابعة ١٩٦٤م .

- **التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية** للدكتور أحمد شلبي ، مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ، الطبعة الثانية ١٩٦٢م .

- **تاريخ الأمم والملوك** لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م .

- **تاريخ بغداد** للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة .

- **تاريخ البيهقي** لأبي الفضل البيهقي ، ترجمه إلى اللغة العربية يحيى الخشاب ، صادق نشأت ، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية ، دار الطباعة الحديثة .

- **تاريخ التراث العربي** لفؤاد سزكين ، نقله إلى العربية : د/ محمود فهمي حجازي ، د/فهمي أبو الفضل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧م .

- **تاريخ حكماء الإسلام** ، تأليف : ظهير الدين البيهقي ، تحقيق : محمد كرد علي ، مطبعة الترقي بدمشق ، ١٣٦٥هـ ١٩٤٦م ، مطبعة المفيد الجديدة بدمشق ، الطبعة الثانية ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م .

- **تاريخ ابن خلدون** لعبد الرحمن محمد بن خلدون الحضرمي المغربي (ت ٨٠٨هـ) ، دار الفكر - بيروت ١٣٩١هـ ١٩٧١م .

- **تاريخ الخلفاء** لجلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .

- **تاريخ دولة آل سلجوق** للإمام عماد الدين محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني اختصار الشيخ الفتح بن علي بن محمد البنداري الأصفهاني ، دار الآفاق الجديدة - بيروت .

- **التاريخ الصغير** لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، تحقيق : محمود إبراهيم زيد ، فهرس أحاديثه : د/ يوسف المرعشلي ، دار المعرفة - بيروت لبنان ، توزيع مكتبة المعارف - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

- **تاريخ العرب** (مطول) بقلم : د/ فيليب حتى ، د/ أدورد جرجي ، د/جبرائيل جبور ، الطبعة الثالثة ١٩٦١م .

-**تاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه** تأليف محمد طاهر بن عبدالقادر الكردي المكي طبع بجدة سنة ١٣٦٥هـ .

- **التاريخ الكبير** للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت ٢٥٦هـ ، طبع تحت مراقبة : د/ محمد عبدالمعيد خان .

- **التاريخ الكبير** للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ، اعتنى بترتيبه وتصحيحه : الشيخ عبد القادر أفندي بدران ، مطبعة روضة بالشام ١٣٣٢هـ .

- **تاريخ مختصر الدول** تأليف : غريغوريوس الملطي المعروف بـ« ابن العبري » ، وضع حواشيه ووقف على طبعه : الآب انطوان صالحاني اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية - بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ١٩٥٨م .

- **تاريخ الموصل** لمؤلفه القس سليمان صائغ ، طبع في المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٨م .

- **تاريخ نيسابور المنتخب من السياق** (الحلقة الأولى) تأليف : الحافظ أبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي (ت٥٢٩هـ) ، انتخاب : الحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني (ت ٦٤١هـ) إعداد : محمد كاظم المحمودي ، الناشر : جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم ، مطبوع سنة ١٤٠٣هـ ق - ١٣٦٢هـ ش .

- **تاريخ اليعقوبي** لأحمد يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب العباسي المعروف بـ« اليعقوبي » ، دار صادر بيروت .

- **التبصرة في أصول الفقه** لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي (ت٤٧٦هـ) ، شرحه وحققه د/ محمد حسن هيتو ، دار الفكر بدمشق ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م .

- **التبصرة والتذكرة** لأبي محمد عبد الله بن علي الصيمري ، تحقيق : د/ فتحي أحمد مصطفى علي الدين ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث بجامعة أم القرى ، طبع في دار الفكر بدمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م .

- **التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية من الفرق الهالكين** ، تأليف الإمام الكبير أبي المظفر الإسفراييني ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، عالم الكتب – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م .

- **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه** ، لابن حجر العسقلاني ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، مراجعة : محمد علي البخاري ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

-**التبيان في أقسام القرآن** لشمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) حققه وضبطه ونسقه وصححه وعلق عليه محمد زهري النجار ، ملتزم الطبع والنشر المؤسسة السعيدية بالرياض لصاحبها فهد بن عبدالعزيز السعيد .

- **التبيان في شرح الديوان** – شرح ديوان المتنبي لأبي البقاء العكبري ، ضبطه وصححه ووضع فهارسه : مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبدالحفيظ شلبي ، دار الفكر .

- **تتمة يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر** لأبي منصور عبدالملك الثعالبي ، شرح وتحقيق : د/ مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

- **تجريد أسماء الصحابة** ، تأليف : الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ) دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت لبنان .

- **التحبير في علم التفسير** لجلال الدين السيوطي ، حققه وقدم له ووضع فهارسه : د/ فتحي عبدالقادر فريد ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

- **التحفة الخيرية على الفوائد الشنشورية** ، تأليف إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري الشافعي (ت١٢٧٧هـ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

- **تحفة الفقهاء** لعلاء الدين السمرقندي (ت٥٣٩هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م .

- **تخريج الأحاديث والآثار الواردة في أحكام القرآن لأبي بكر الرازي الجصاص (ت٣٧٠هـ)** ، الجزء الأول (سورة الفاتحة وسورة البقرة إلى الآية ١٧٦) – رسالة ماجستير ، إعداد الطالب : بكر سعيد بكر هوساوي ، ١٤٠٩-١٤١٠هـ .

- **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي** لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، حققه وراجع أصوله : عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار إحياء السنة النبوية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

- **تذكرة الحفاظ** لأبي عبد الله شمس الدين محمد الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، صححها : عبد الرحمن يحيى المعلمي ، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – ١٣٧٤هـ .

- **التذكرة السعدية في الأشعار العربية** لمحمد بن عبد الرحمن بن عبدالمجيد العبيدي (من رجال القرن الثامن) تحقيق : عبد الله الجبوري ، مطابع النعمان النجف الأشرف ، يطلب من المكتبة الأهلية بغداد ١٣٩١هـ – ١٩٧٢م .

- **التذهيب شرح عبيدالله بن فضل الله الخبيصي على تهذيب المنطق والكلام** ، تأليف : مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت٧٩٣هـ) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ١٣٥٥هـ ١٩٣٦م .

- **تراث فارس** ، كتب فصوله أساتذة من المستشرقين منهم : أ.ج.أربرى ، نقله إلى العربية محمد كفافي ، السيد يعقوب بكر ، أحمد الساداتي ، محمد صقر خفاجه ، أحمد عيسى ، اشترك في كتابته وراجع ترجمته : يحيى الخشاب ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٩٥٩م .

- **التسهيل لعلوم التنزيل** تأليف : محمد بن أحمد بن جزي الكلبي ، دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م .

- **تصحيح الفصيح** لعبد الله بن جعفر بن درستويه (ت٣٤٧هـ) ، تحقيق : عبد الله الجبوري ، الجمهورية العراقية رئاسة ديوان الأوقاف ، إحياء التراث الإسلامي .

- **التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم** ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت٥٨١هـ) ، تحقيق الأستاذ : عبد أ . مهنا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، توزيع دار الباز مكة ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .

- **التعريفات** ،لعلي بن محمد بن الشريف الجرجاني ، مكتبة لبنان ١٩٧٨م .

- **تفسير البحر المحيط** لمحمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- **تفسير البغوي = معالم التنزيل** .

- **تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل** .

-**تفسير التحرير والتنوير** تأليف الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر - تونس ، ١٩٨٤م .

- **تفسير الخازن = لباب التأويل في معاني التنزيل** .

- **تفسير الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب** لفخر الدين محمد بن ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .

- **تفسير سفيان بن عينية** ، جمع وتحقيق ودراسة : أحمد صالح محايري ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، مكتبة أسامة - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م .

- **تفسير سورة الأنعام** لابن أبي حاتم الرازي ، تحقيق : عبد الرحمن محمد الحامد ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٤ - ١٤٠٥هـ .

- **تفسير سورة الأنفال والتوبة** لابن أبي حاتم ، تحقيق : د/ عيادة أيوب الكبيسي ، رسالة دكتوراة ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٦ - ١٤٠٧هـ .

- **تفسير سورة البقرة** (من ج ٢- آخرها) لابن أبي حاتم ، تحقيق ودراسة : د/ عبد الله علي أحمد الغامدي ، رسالة دكتوراة ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٧هـ .

- **تفسير السورة التي يذكر فيها الأعراف من تفسير القرآن الكريم** للحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ) ، تحقيق : حمد بن أحمد بن أبي بكر ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٤ - ١٤٠٥هـ.

- **تفسير السورة التى يذكر فيها الشعراء من تفسير القرآن العظيم** لابن أبي حاتم الرازي ، دراسة وتحقيق وتخريج : عبد الله حامد سمبو كمبيجوا ، رسالة ماجستير - جامعة أم القرى ١٤٠٦ - ١٤٠٧هـ .

- **تفسير السورة التي يذكر فيها القصص** لابن أبي حاتم ، تحقيق ودراسة : إبراهيم بكر علي – رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٦ – ١٤٠٧هـ .

- **تفسير سورة النمل** لابن أبي حاتم ، دراسة وتحقيق : نشأت بن محمود بن عبدالرحمن الكوكج – رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٤ – ١٤٠٥هـ .

- **تفسير سورة النور والفرقان** لابن أبي حاتم ، دراسة وتحقيق وتخريج الطالب : عمر يوسف حمزة – رسالة دكتوراة ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٤–١٤٠٥هـ ، ١٩٨٤–١٩٨٥م .

- **تفسير سورة هود** لابن أبي حاتم ، تحقيق : وليد حسن ظاهر العاني ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٣–١٤٠٤هـ .

- **تفسير سورة يوسف** لابن أبي حاتم ، تحقيق : محمد بن عبد الكريم بن عبيد البنجابي ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٤–١٤٠٥هـ.

- **تفسير سورة يونس** لابن أبي حاتم ، دراسة وتحقيق وتخريج : د/ عيادة بن أيوب الكبيسي .

- **تفسير الطبري = جامع البيان في تفسير القرآن** .

- **تفسير غريب القرآن** لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ) ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان ، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م .

- **تفسير غريب القرآن** لأبي بكر محمد السجستاني ، دار التراث – القاهرة .

- **تفسير القرآن** للإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ) ، تحقيق : د/ مصطفى مسلم محمد ، مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٨٩م .

- **تفسير القرآن** لابن أبي حاتم ، الجزء الأول ، دراسة وتحقيق : أحمد بن عبد الله الغماري الزهراني ، رسالة دكتوراة ، جامعة أم القرى ، عام ١٤٠٤هـ .

- **تفسير القرآن العظيم** لابن أبي حاتم (سورة آل عمران والنساء) تحقيق حكمت بشير ياسين ، رسالة دكتوراة جامعة أم القرى ، ١٤٠٤–١٤٠٥هـ .

- **تفسير القرآن العظيم** لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ، دار الفكر – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

- **تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرا ن .**

- **تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم .**

- **تفسير الماوردي = النكت والعيون .**

- **تفسير مجاهد** للإمام مجاهد ، حققه وعلق حواشيه : عبد الرحمن الطاهر ، مجمع البحوث الإسلامية – إسلام آباد ، طبع على نفقة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر ، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م .

- **تفسير المشكل من غريب القرآن** ، للإمام مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) ، تحقيق : د/ علي حسين البواب ، مكتبة المعارف – الرياض ، ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م .

- **تقريب التهذيب** لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، حققه وعلق حواشيه وقدم له : د/ عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار المعرفة – بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م .

- **التكملة** لأبي علي الفارسي ، تحقيق ودراسة : كاظم بحر المرجان ، رسالة لنيل درجة الماجستير في الآداب ، الجمهورية العراقية ، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .

- **تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير** لابن حجر العسقلاني ، تصحيح وتعليق : السيد عبد الله هاشم اليماني المدني ، دار المعرفة – بيروت ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م .

- **التلخيص في علوم البلاغة** للإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب ، ضبطه وشرحه : الأستاذ عبد الرحمن البرقوقي رحمه الله ، دار الكتاب العربي – بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ١٣٥٠هـ – ١٩٣٢م .

- **تلخيص المستدرك** للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، طبع بذيل المستدرك ، دار الفكر – بيروت ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م .

- **التمثيل والمحاضرة** لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت٤٢٩هـ) ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة ١٣٨١هـ – ١٩٦١م .

- **التمهيد في علم التجويد** للإمام محمدبن محمد الجزري تحقيق د/ علي حسين البواب ، مكتبة المعارف – الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م .

- **التنبيه** لأبي عبيد البكري (مع ذيل الأمالي) دار الحديث ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- **التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع** لأبي الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي الشافعي (ت٣٧٧هـ) ، قدم له وعلق عليه : محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، مكتبة المثنى - بغداد ، مكتبة المعارف - بيروت - ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

-**تنزيه القرآن عن المطاعن** للقاضي عبدالجبار بن أحمد الهمذاني (ت ٤١٥هـ)تحقيق د/ عدنان زرزور ، دار النهضة - بيروت .

- **تنوير المقباس تفسير حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنه** ، دار المعرفة - بيروت ، بهامش الدر المنثور للسيوطي .

- **تهذيب الأسماء واللغات** لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان .

- **تهذيب التهذيب** لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند - حيدر آباد الدكن ، دار الفكر العربي .

- **تهذيب اللغة** لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ) تحقيق وتقديم : عبد السلام هارون ، ج ١٠ تحقيق : الأستاذ علي حسن هلالي . راجعه محمد علي البخاري ، المؤسسة المصرية العامة ، الدار المصرية ، دار القومية العربية مصر ، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م .

- **تهذيب المنطق** لسعد الدين التفتازاني ينظر التذهيب للخبيصي .

- **التوحيد** للإمام أبي منصور الماتريدي حققه وقدم له : د/ فتح الله خليف ، دار الجامعات المصرية - الإسكندرية .

- **التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل** لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت٣١١هـ) ، دراسة وتحقيق : د/ عبد العزيز الشهوان ، دار الرشد - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- **التيجان في ملوك حمير** عن وهب بن منبه رواية أبي محمد عبد الملك بن هشام - تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية ، الجمهورية العربية اليمنية - صنعاء ، الطبعة الأولى ١٣٤٧هـ .

- **تيسير التحرير على كتاب التحرير** لابن الهمام الحنفي في أصول الفقه الجامع بين اصطلاحي الحنفية والشافعية للعلامة الأستاذ محمد أمين المعروف بأمير بادشاه ، طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر .

- **التيسير في القراءات السبع** لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني عني بتصحيحه : أوتوبرتزل – استانبول ، مطبعة الدولة لجمعية المستشرقين الألمانية ، ١٩٣٠م .

(ث)

- **ثعلبة بن حاطب المفترى عليه** لعداب محمود الحمش ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع الرياض ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

- **الثقات** لابن حبان البستي ت ٣٥٤هـ الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ، نشر مؤسسة الكتب الثقافية ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

- **ثلاثة كتب في الأضداد** للأصمعي ، والسجستاني ، ولابن السكيت ، ويليها ذيل في الأضداد للصغاني ، نشرها د / أوغست هفنر ، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان ١٩١٢م .

- **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب** لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت٤٢٩هـ) ، تحقيق : محمدأبي الفضل إبراهيم ، دار النهضة ـ مصر ، مطبعة المدني – القاهرة ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٥م .

(ج)

- **الجامع لأحكام القرآن** لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، مصورة عن طبعة دار الكتب ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م .

- **جامع الأصول في أحاديث الرسول** لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٠٦ هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه : عبد القادر الأرناؤوط ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م .

- **جامع البيان في تفسير القرآن** لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، مصورة من المطبعة الأميرية ببولاق ـ ١٣٢٨ هـ ، دار المعرفة – بيروت الطبعة الرابعة ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م .

- **جامع البيان عن تأويل القرآن** لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ، تحقيق وتعليق : محمود محمد شاكر ، راجعه وخرج أحاديثه : أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر – القاهرة ، الطبعة الثانية .

- **الجامع لشعب الإيمان** تأليف الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ـ ٤٥٨هـ) حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه د / عبدالعلي عبد الحميد حامد ، عنى بنشره الدار السلفية بومباي – الهند – الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

- **الجامع الصحيح** لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ) ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ١ ، ٢ ، محمد فؤاد عبدالباقي ٣ ، إبراهيم عطوة عوض ٤ ، ٥ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

- **الجامع الصغير** لجلال الدين السيوطي بشرحه فيض القدير للمناوي دار الفكر ، الطبعة الثانية ١٣٩١هـ ـ ١٩٧٢م .

- **الجرح والتعديل** للإمام عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ) – مصورة عن الطبعة الأولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند ، دار الكتب العلمية ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م .

- **الجغرافيا الفلكية** ، دراسة في المقومات العامة لشفيق عبد الرحمن علي . دار الفكر العربي ، ١٣٩٧هـ .

- **الجمان في تشبيهات القرآن** لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن الحسين بن ناقيا البغدادي ـ ٤١٠هـ – ٤٨٥هـ) تحقيق : عدنان محمد زرزور ، ومحمد رضوان الداية ، المطبعة العصرية بالكويت ، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٨م .

- **الجماهر في معرفة الجواهر** لأبي الريحان البيروني (ت٤٣٠هـ) ، عالم الكتب ، بيروت مكتبة المتنبي ، القاهرة ، مكتبة سعد الدين ، دمشق .

- **جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام** لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي – حققه وعلق عليه وزاد في شرحه : د/ محمد علي الهاشمي ، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .

- **جمهرة الأمثال** لأبي هلال العسكري ، حققه وعلق حواشيه : محمد أبو الفضل إبراهيم ، وعبدالمجيد قطامش ، المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م .

- **جمهرة أنساب العرب** لابن حزم (ت٤٥٦هـ) ، راجعها لجنة من العلماء بإشراف الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الناشر : دار الباز لعباس أحمد الباز مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- **جمهرة اللغة** لابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري (ت ٣٢١هـ) ، دار صادر مصورة عن الطبعة الأولى التي طبعت تحت إدارة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن ١٣٥١هـ .

- **الجنى الداني في حروف المعاني** للحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق : د/ فخر الدين قباوة ، أ . محمد نديم فاضل ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- **جوامع السيرة** لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم ، تحقيق : د/ إحسان عباس ، د/ ناصر الدين الأسد ومراجعة أحمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر .

- **الجواهر المضية في طبقات الحنفية** لمحيي الدين عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن أبي الوفاء القرشي الحنفي (ت٧٧٥هـ) ، تحقيق : د/ عبد الفتاح محمد الحلو ، دار العلوم بالرياض .

- **الجيم** لأبي عمرو الشيباني - تحقيق : الاستاذ عبد الكريم الغرباوي ، راجعه : الاستاذ عبد الحميد حسن ، القاهرة - الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

(ح)

- **حاشية الإسعاد على بانت سعاد** لشيخ الإسلام إبراهيم الباجوري ، على هامش شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٧هـ - ١٩٥٧م .

- **حاشية الدسوقي** لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي ، طبع على هامش التذهيب للخبيصي . بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م .

- **حاشية أبي السعادات حسن بن محمد العطار الشافعي** ، طبع على حاشية التذهيب بمطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م .

- **حاشية الشيخ محمد عليان المرزوقي على تفسير الكشاف** ، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان .

- **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك** - ومعه شرح الشواهد للعيني - دار الفكر ، بيروت ، مصورة عن دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .

- **الحجة في علل القراءات** لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ، تحقيق : علي النجدي ناصف د/ عبد الحليم النجار ، د/ عبد الفتاح شلبي ، مراجعة محمد علي النجار ، المكتبة الفيصلية .

- **الحجة في علل القراءات** لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ، تحقيق : بدر الدين قهوجي ، بشير جويجاتي ، راجعه وحققه عبد العزيز رباح ، أحمد يوسف الدقاق ، الطبعة الأولى ، دار المأمون للتراث ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- **الحجة في القراءات السبع** للإمام ابن خالويه ، تحقيق وشرح : د/ عبد العال سالم مكرم - مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

- **حجة القراءات** للإمام الجليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ، حققه وعلق حواشيه : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

- **الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها** لابن السكيت اللغوي ، حققه وقدم له وعلق عليه د/ رمضان عبد التواب ، مطبعة جامعة عين شمس ، الطبعة الأولى ١٩٦٩م .

- **حروف المعاني والصفات** لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق د/ حسن شاذلي فرهود ، دار العلوم للطباعة والنشر ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- **الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام** لمحمد بن كامل التاجي الصاحبي ، تحقيق : عبد الله الجبوري ، النادي الأدبي ، الرياض ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

- **الحلل في شرح أبيات الجمل** لابن السيد البطليوسي ، دراسة وتحقيق : د/ مصطفى إمام ، توزيع مكتبة المتنبي ، القاهرة ، مطبعة الدار المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٧٩م .

- **حلية المحاضرة** تصنيف : محمد بن الحسن الحاتمي (ت٣٨٨هـ) ، تحقيق : جلال ناجي ، ١٩٧٨م .

- **الحماسة البصرية** لصدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين البصري (ت٦٥٩هـ) ، صححه وعلق عليه : د/ مختار الدين أحمد ، أم- أي - دي - فل (آكسن) ، طبع وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية ، تحت مراقبة د/ محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، الهند ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م .

- **الحماسة الشجرية** لهبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسني ابن الشجري (ت٥٤٢هـ) ، تحقيق : عبد المعين الملوحي ، أسماء الحمصي ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٧٠م .

- **حياة الحيوان الكبرى** لكمال الدين محمد بن موسى الدميري (٧٤٢-٨٠٨هـ) ، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الخامسة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

- **الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي** للدكتور مريزن سعيد مريزن عسيري ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة ، العزيزية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

- **الحيوان** لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، المجمع العلمي العربي الإسلامي ، منشورات محمد الداية ، بيروت ، لبنان .

(خ)

- **خاص الخاص** لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ، قدم له : حسن الأمين ، دار مكتبة الحياة ، بيروت .

- **الخاطريات** لأبي الفتح عثمان بن جني ، حققه وعلق عليه : علي ذو الفقار شاكر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

- **الخالديين** ينظر الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين .

- **الخراج** للقاضي أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم صاحب أبي حنيفة ، نشره : قصي محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ومكتبتها ، القاهرة ، الطبعة الخامسة ١٣٩٦هـ .

- **الخرشي على مختصر سيدي خليل وبهامشه حاشية الشيخ علي العدوي** ، دار صادر ، بيروت .

- **خريدة القصر وجريدة العصر** للعماد الأصفهاني ، تحقيق : محمد بهجت الأثري، العراق ، وزارة الإعلام والثقافة ١٩٧٣م .

- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** لعبد القادر بن عمر البغدادي ، دار صادر .

- **الخصائص** لأبي الفتح عثمان بن جني ، حققه : محمد علي النجار ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- **خلق الإنسان في اللغة** لأبي محمد الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن ، تحقيق وتقديم : د/ أحمد خان ، راجعه وزاد في حواشيه : مصطفى حجازي ، منشورات معهد المخطوطات العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .

- **الخيل** لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي تيم قريش (ت٢٠٩هـ) ، رواية أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني عنه رواية أبي يوسف الأصبهاني عنه ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن (الهند) ، الطبعة الأولى ، ١٣٥٨هـ .

(د)

- **دائرة المعارف الإسلامية** يصدرها باللغة العربية أحمد الشنتناوي ، إبراهيم زكي خورشيد ، عبد الحميد يونس ، راجعها من قبل وزارة المعارف د/ محمد مهدي علام ، دار الفكر ، بيروت .

- **دائرة معارف القرن العشرين** تأليف محمد فريد وجدي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٩٧١م .

- **الدارس في تاريخ المدارس** لعبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت٩٢٧هـ) ، عني بنشره وتحقيقه : جعفر الحسني ، مطبعة الترقي بدمشق ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م .

- **دراسات عن الفرق في تاريخ المسلمين « الخوارج والشيعة »** للدكتور أحمد محمد أحمد جلي ، شركة الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

- **دراسات في الأدب العربي (يتضمن شعر أبي دؤاد الإيادي)** لغوستاف ڤون غرنباوم ، ترجمة : د/ إحسان عباس ، د/ أنيس فريحة ، د/ محمد يوسف نجم ، د/ كمال يازجي ، بإشراف د/ محمد يوسف نجم ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين المساهمة للطباعة والنشر ، بيروت - نيويورك ، ١٩٥٩م .

- **دراسات في الفرق (الشيعة ، النصيرية ، الباطنية ، الصوفية ، الخوارج)** للدكتور صابر طعيمة ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م .

- **دراسات لأسلوب القرآن الكريم** تأليف محمد عبد الخالق عضيمة ، مطبعة حسان ، القاهرة ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

- **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة** لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار الكتب الحديثة مصر ، مطبعة المدني ، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م .

- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** لأحمد بن يوسف المعروف بـ « السمين الحلبي » ، تحقيق : د/ أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .

- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور** لجلال الدين السيوطي وبهامشة تفسير ابن عباس - رضي الله عنه - دار المعرفة ، بيروت ، لبنان .

- **الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي** ، لأبي المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي الصالحي المعروف بـ « ابن المبرد » (ت ٩٠٩هـ) ، إعداد : د/ رضوان مختار غربية ، دار المجتمع - جدة ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

- **درة التنزيل وغرة التأويل** للخطيب الإسكافي برواية ابن أبي الفرج الأردستاني ، دار الآفاق ، بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

- **ابن درستويه عبد الله بن جعفر بن المرزبان الفارسي (ت٣٤٧هـ)** لعبد الله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، الطبعة الأولى ١٩٧٣ - ١٩٧٤م .

- **دريد بن الصمة الجشمي ، حياته وشعره** لضاحي ضاوي القثامي الجشمي ، مطبوعات نادي الطائف الأدبي .

- **دلائل النبوة** لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ) ، وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه : د/ عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان ، دار الريان للتراث - مصر ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

- **دلائل النبوة** للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ) ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، توزيع مكتبة المتنبي - القاهرة ، مكتبة سعد الدين - دمشق .

- **الديباج** لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت٢٠٩هـ) تحقيق : د/ عبد الله بن سليمان الجربوع ، د/عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، مطبعة المدني ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

- **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب** لابن فرحون المالكي (ت٧٩٩هـ) ، تحقيق وتعليق : الدكتور محمد الأحمدي أبو النور ، دار التراث للطبع والنشر ، القاهرة .

- **ديوان إبراهيم بن هرمة** ، تحقيق : محمد جبار المعيبد ، مطبعة الآداب في النجف الأشرف ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٩م .

- **ديوان أحيحة بن الجلاح الأوسي** ، جمع وتحقيق : د/ حسن محمد باجودة ، مطبوعات نادي الطائف الأدبي ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

- **ديوان الأسود بن يعفر** ، صنعة : نوري حمودي القيسي ، وزارة الثقافة والاعلام ، مديرية الثقافة العامة .

- **ديوان الأعشى ميمون بن قيس** ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م .

- **ديوان أعشى همدان وأخباره** (٣٠-٨٣هـ) ، تحقيق : د/ حسن عيسى أبو ياسين ، دار العلوم ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- **ديوان امرئ القيس** ، تحقيق : أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثالثة .

- **ديوان أمية بن أبي الصلت** ، جمع وتحقيق ودراسة : د/ عبد الحفيظ السطلي ، ١٩٧٤م .

- **ديوان أوس بن حجر** ، تحقيق وشرح : د/ محمد يوسف نجم ، الجامعة الأمريكية - بيروت ، دار صادر - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

- **ديوان البحتري** ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

- **ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي** ، عني بتحقيقه : د/ عزة حسن ، منشورات وزارة الثقافة - دمشق ، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

- **ديوان تأبط شراً وأخباره** ، جمع وتحقيق وشرح : علي ذو الفقار شاكر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- **ديوان جرير** ، دار صادر ، بيروت .

- **ديوان حاتم الطائي** ، دار بيروت ، بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- **ديوان حسان بن ثابت الأنصاري** ، دار صادر ، بيروت .

- **ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني ، شرح أبي سعيد السكري** دار صادر ، بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

- **ديوان حميد بن ثور الهلالي ، وفيه بائية أبي دؤاد الإيادي** صنعة عبد العزيز الميمني ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٣٧١هـ - ١٩٥١م .

- **ديوان الخنساء** دار صادر ، بيروت .

- **ديوان دريد بن الصمة الجشمي** قدم له : الدكتور شاكر الفحام ، جمع وتحقيق وشرح : محمد خير البقاعي ، دار قتيبة ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

- **ديوان ذي الرمة** المكتب الإسلامي لصاحبه محمد زهير الشاويش ، الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م .

- **ديوان رؤبة بن العجاج (ضمن مجموعة أشعار العرب)** صححه ورتبه : وليم بن الورد البروسي ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

- **ديوان الراعي النميري** جمعه وحققه راينهرت فايبرت ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ، بيروت ، ١٤٠١هـ - ١٩٨٠م .

- **ديوان زهير بن أبي سلمى** دار صادر ، بيروت .

- **ديوان سحيم عبد بني الحسحاس** تحقيق : عبد العزيز الميمني ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م .

- **ديوان سلامة بن جندل** تحقيق : د/ فخر الدين قباوة ، نشر وتوزيع المكتبة العربية محمد تلا بسي - حلب ، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م .

- **ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري** ، مراجعة : محمد جبار المعيبد ، جمع وتحقيق : شاكر العاشور ، ساعدت وزارة الإعلام العراقية على نشره ، الطبعة الأولى ١٩٧٢م .

- **ديوان شعر الحادرة** إملاء أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن الأصمعي ، حققه وعلق عليه : د/ ناصر الدين الأسد ، دار صادر – بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .

- **ديوان شعر الخرنق بنت بدر بن هفان** تحقيق : د/ حسين نصار ، الجمهورية العربية المتحدة ، وزارة الثقافة ، مركز تحقيق التراث ونشره ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٦٩م .

- **ديوان شعر الخوارج** ، جمع وتحقيق : د/ إحسان عباس ، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

- **ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي** ، جمع وتحقيق ودراسة : د/ الشريف عبد الله الحسيني البركاتي ، المكتبة الفيصلية ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م .

- **ديوان شعر المتلمس الضبعي** ، رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي ، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه : حسن كامل الصيرفي ، جامعة الدول العربية ، معهد المخطوطات العربية ، ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م .

- **ديوان شعر المثقب العبدي** ، عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه : حسن كامل الصيرفي ، جامعة الدول العربية ، معهد المخطوطات العربية ١٣٩١هـ – ١٩٧١م .

- **ديوان طرفة بن العبد** ، تحقيق وتقديم : المحامي فوزي غطوة ، الشركة اللبنانية للكتاب – بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٦٩م .

- **ديوان طرفة بن العبد** ، شرح الأعلم الشنتمري وتليه طائفة من الشعر المنسوب إلى طرفة ، تحقيق : درية الخطيب ، لطفي الصقال ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م .

- **ديوان طرفة بن العبد** ، دار بيروت ، بيروت .

- **ديوان طفيل الغنوي** ، تحقيق : محمد عبدالقادر أحمد ، دار الكتاب الجديد ، الطبعة الأولى ١٩٦٨م .

- **ديوان عبد الله بن رواحة الأنصاري الخزرجي** ، دراسة وجمع وتحقيق : د/ حسن محمد باجودة ، مكتبة دار التراث ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة .

- **ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات** تحقيق وشرح : د/ محمد يوسف نجم ، دار صادر - بيروت .

- **ديوان عبيد بن الأبرص** دار صادر ، بيروت .

- **ديوان العجاج** برواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه ، عني بتحقيقه : د/ عزة حسن ، مكتبة دار الشرق - بيروت .

- **ديوان عدي بن زيد العبادي** حققه وراجعه : محمد جبار المعيبد ، وزارة الثقافة والإرشاد ، شركة دار الجمهورية للنشر والطباعة ، بغداد ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .

- **ديوان العرجي** رواية أبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) ، شرحه وحققه : أخضر الطائي ، رشيد العبيدي ، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر المحدودة ، بغداد ، الطبعة الأولى ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م .

- **ديوان عروة بن الورد والسموأل** دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- **ديوان علقمة الفحل** بشرح الأعلم الشنتمري ، حققه : لطفي الصقال ، درية الخطيب ، راجعه : د/ فخر الدين قباوة ، دار الكتاب العربي بحلب ، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .

- **ديوان عمرو بن قميئة** تحقيق وشرح : حسن كامل الصيرفي ، مطابع دار الكاتب العربي ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .

- **ديوان عمرو بن قميئة** تحقيق : خليل إبراهيم العطية ، دار الحرية للطباعة ، مطبعة الجمهورية ، بغداد ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

- **ديوان الفرزدق** شرحه وضبطه وقدم له علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

- **ديوان القتال الكلابي** ، حققه وقدم له : إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

- **ديوان القطامي** تحقيق : إبراهيم السامرائي ، أحمد مطلوب ، دار الثقافة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٦٠م .

- **ديوان كثير عزة** جمعه وشرحه : د/ إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

- **ديوان ليلى الأخيلية** جمع وتحقيق وشرح : خليل إبراهيم العطية ، جليل العطية ، دار الجمهورية ، بغداد ، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

- **ديوان مجنون ليلى** جمع وتحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، مكتبة مصر .

- **ديوان مسكين الدارمي (ت٨٩هـ)** جمعه وحققه : خليل إبراهيم العطية ، عبد الله الجبوري ، مطبعة دار البصري ، بغداد ، ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م .

- **ديوان معن بن أوس المزني** صنعة : د/ نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن ، مطبعة دار الجاحظ ، بغداد ، الطبعة الأولى ١٩٧٧م .

- **ديوان النابغة الذبياني** شرح وتقديم عباس عبد الستار ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .

- **ديوان نهشل بن حري (ضمن شعراء مقلون)** .

- **ديوان الهذليين** ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب . الناشر : الدار القومية للطباعة والنشر ، الجمهورية العربية المتحدة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، القاهرة ، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .

- **ديوان يزيد بن مفرغ الحميري** ، جمعه وحققه : د/ عبد القدوس أبو صالح ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- **ديوان ابن الدمينة** صنعة أبي العباس ثعلب ، ومحمد بن حبيب ، تحقيق : أحمد راتب النفاخ ، مكتبة دار العروبة - القاهرة ، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر .

- **ديوان ابن الرومي أبي الحسن علي بن العباس بن جريج** تحقيق : د/ حسين نصار ، شارك في تحقيق الجزء الأول والخامس والسادس : سيدة حامد ، منير المدني ، والجزء الثاني لم يشارك معه أحد، وشارك في تحقيق الجزء الثالث : منير محمد المدني ، محمد محمد حسن أبو حسين ، زينب عبد النعيم القوصي ، أحمد حسين علي صالح ، وفاء محمود الأعصر ، والجزء الرابع : وفاء

محمود الأعصر ، أحمد حسين علي صالح ، منير محمد المدني مطبعة دار الكتب ، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

- **ديوان ابن مقبل** تحقيق : د/ عزة حسن ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ، دمشق ، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م .

- **ديوان أبي الأسود الدؤلي** صنعة أبي سعيد الحسن السكري ، تحقيق : محمد آل ياسين ، دار الكتاب الجديد ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٧٤م .

- **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي** تحقيق : محمد عبده عزام ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الرابعة .

- **ديوان أبي دهبل الجمحي** رواية أبي عمرو الشيباني ، تحقيق : عبد العظيم عبد المحسن ، مطبعة القضاء في النجف الأشرف ، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

- **ديوان أبي العتاهية** ، دار بيروت - بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

- **ديوان أبي فراس الحمداني** تحقيق : د/ إبراهيم السامرائي ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- **ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت الأوسي الجاهلي** دراسة وجمع وتحقيق : د/ حسن محمد باجودة ، مكتبة دار التراث - القاهرة ، ١٣٩١هـ .

- **ديوان أبي محجن الثقفي** ، صنعة أبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري ، نشره وقدم له : د/ صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد - بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ - ١٩٧٠م .

- **ديوان أبي النجم العجلي** ، صنعه وشرحه : علاء الدين أغا ، النادي الأدبي ، الرياض ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

- **ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ** حققه وضبطه وشرحه : أحمد عبد المجيد الغزالي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

(ذ)

- **ذيل الأمالي والنوادر** لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ، دار الحديث – بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

- **الذيل على الروضتين أو تراجم رجال القرنين السادس والسابع** للحافظ المؤرخ شهاب الدين أبي محمد عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي الدمشقي ت ٦٦٥هـ ، صححه محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، عني بنشره وراجع أصله : السيد عزت العطار الحسني ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٤م .

- **ذيل كتاب الأضداد** للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني الحنفي : ينظر ثلاثة كتب في الأضداد .

- **الذيل على طبقات الحنابلة** للشيخ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي (ت٧٩٥هـ) ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان .

(ر)

- **راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية** لمحمد بن علي بن سليمان الراوندي ، نقله إلى العربية د/ إبراهيم أمين الشواربي ، د/ عبدالنعيم محمد حسنين ، د/فؤاد عبد المعطي صياد ، راجعه ونشر مقدماته : د/ إبراهيم الشواربي ١٣٧٩هـ–١٩٦٠م .

- **ابن الراوندي في المراجع العربية الحديثة** جمع وتحقيق : د/ عبد الأمير الأعسم ، منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ – ١٩٧٨م .

- **ربيع الأبرار ونصوص الأخبار** تصنيف : محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق : د/ سليم النعيمي ، مطبعة العاني ، بغداد ، رئاسة ديوان الأوقاف ، إحياء التراث الإسلامي .

- **رحلة ابن بطوطة** المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، المطبعة الخيرية لمالكها ومديرها السيد عمر حسين الخشاب ، الطبعة الأولى ١٣٢٢هـ .

- **الرحل والمنزل** لابن قتيبة ، وقيل لأبي عبيد : ينظر البلغة في شذور اللغة .

- رد الإمام الدارمي عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد صححه وعلق عليه المرحوم محمد حامد الفقي من نسخة قديمة مكتوبة في سنة ٧٢١هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٣٥٨هـ .

- الرد على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق وتعليق : د/ عبد الرحمن عميرة ، دار اللواء للنشر والتوزيع ، الطبعة الرابعة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

-رسائل إخوان الصفا وخلان الوفاء ، دار صادر ، دار بيروت - بيروت ١٣٧٦هـ ١٩٥٧م .

- رسائل الجاحظ بتحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة .

- الرسالة التدمرية لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (٦٦١-٧٢٨هـ) ، تحقيق : محمد بن عودة السعدي ، شركة العبيكان للطباعة والنشر ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء المعري (٣٦٣-٤٤٩هـ) ، نص محقق مع مدخل تاريخي وموضوعي ، للدكتورة عائشة بنت الشاطئ ، دار المعارف بمصر .

- رسالة الغفران لأبي العلاء المعري ، دار صادر ، بيروت .

- رسالة ابن فضلان لأحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد في وصف الرحلة إلى بلاد الترك والخزر والروس والصقالبة سنة ٣٠٩ - ٣١٠هـ ، حققها وعلق عليها وقدم لها : د/ سامي الدهان ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م .

- رسالة في المعاد والمعاش للجاحظ (ضمن رسائل الجاحظ) .

- رسالة في المعلمين للجاحظ (ضمن رسائل الجاحظ) .

-الرضا عن الله بقضائه والتسليم بأمره لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ) دراسة وتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا ، مؤسسة الكتب الثقافية ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ١٩٩٣م .

- رغبة الآمل من كتاب الكامل تأليف : سيد بن علي المرصفي ، مكتبة دار البيان ، بغداد ، الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للعلامة شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي ، دار الفكر - بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام للفقيه أبي القاسم عبدالرحمن بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي (ت ٥٨١هـ) ، قدم له وعلق عليه وضبطه : طه عبدالرؤوف سعد ، دار الفكر ، بيروت ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

-الروض المعطار في خبر الأقطار (معجم جغرافي مع مسرد عام) تأليف محمد بن عبدالمنعم الحميري ، حققه د/ إحسان عباس ، مكتبة لبنان - بيروت ١٩٧٥م .

- **روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات** تأليف : محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني ، تحقيق : أسد الله إسماعيليان ، نشر مكتبة إسماعيليان تهران – ناصر خسرو ، طبع في مطبعة المهراستوار ، قم ، ١٣٩١ ، يطلب من دار المعرفة – بيروت .

- **الروضة البهية فيما بين الأشاعرة والماتريدية** تأليف : الحسن بن عبد المحسن المشهور بأبي عذبة ، تحقيق وتقديم وتعليق : د/ عبد الرحمن عميرة ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م .

- **روضة الطالبين وعمدة المفتين** للإمام النووي ، إشراف زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، بيروت – دمشق ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

- **روضة المحبين ونزهة المشتاقين** لشمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

- **الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية** لشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة ، تحقيق د/ محمد حلمي محمد أحمد ، مراجعة د/ محمد مصطفى زيادة ، الجزء الأول – القسم الثاني ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٢م .

- **الريح** لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (٣٧٠هـ) ، قدم له وضبطه وعلق عليه : د/ حسين محمد محمد شرف ، مكتبة إبراهيم الحلبي ، العلمية ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

(ز)

- **زاد المسير في علم التفسير** لأبي الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، المكتب الإسلامي – بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ–١٩٨٤م .

- **زاد المعاد في هدى خير العباد** لابن قيم الجوزية ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه : شعيب الأرنؤوط ، عبد القادر الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة بيروت ، مكتبة المنار الإسلامية الكويت ، الطبعة الخامسة عشر ١٤٠٧هـ–١٩٨٧م .

-**الزاهر في معاني كلمات الناس** لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ) تحقيق د/ صالح الضامن ، اعتنى به عزالدين البدوي النجار ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ –١٩٩٢م .

- **الزهد** للإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- **الزهد ويليه الرقائق** لشيخ الإسلام عبد الله بن المبارك المروزي (ت١٨١هـ) ، حققه وعلق عليه : الاستاذ المحدث عبد الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية ، توزيع دار الباز .

- **الزهد** للإمام الزاهد هناد بن السري الكوفي التميمي (ت٢٤٣هـ) ، تحقيق : محمد أبي الليث الخير آبادي ، عني بطبعه : عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، على نفقه الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- **الزهد** للإمام وكيع بن الجراح (ت١٩٧هـ) ، حققه وقدم له وخرج أحاديثه وآثاره : عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- **زهر الآداب وثمر الألباب** لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الخضري القيرواني ، حققه وضبطه : علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الثانية .

- **الزهرة** لأبي بكر محمد بن أبي سليمان الأصفهاني (النصف الأول) ، اعتنى بنشره : د/ لويس نيكل البرهيمي بمساعدة الشاعر إبراهيم عبد الفتاح طوقان ، طبع في مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م .

- **الزهرة** لأبي بكر محمد بن أبي سليمان الأصفهاني (النصف الثاني) ، تحقيق : د/ إبراهيم السامرائي ، د/ نوري القيسي .

(س)

- **السحر بين الحقيقة والخيال** تأليف د/ أحمد بن ناصر بن محمد الحمد ، مكتبة التراث بمكة ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .

- **السحر والتنجيم** ، تأليف يوسف ميخائيل أسعد ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٧٨م .

- **سفر السعادة وسفير الإفادة** لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت٦٤٣هـ) ، تحقيق : محمد أحمد الدالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

- **سلاجقة إيران والعراق** للدكتور/ عبدالنعيم محمد حسنين ، المكتبة التاريخية بإشراف د/ أحمد عزت عبدالكريم ، طبع ونشر مكتبة النهضة المصرية ، مطبعة السعادة ، الطبعة الثانية ١٣٨٠هـ-١٩٧٠م .

- **السلاجقة في التاريخ والحضارة** للدكتور أحمد كمال الدين حلمي ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

- **سمط اللآلي في شرح أمالي القالي** للوزير أبي عبيد البكري الأونبي ، تحقيق : عبد العزيز الميمني ، دار الحديث - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- **سمير المؤمنين في المواعظ والحكم والقصص** لمحمد الحجار ، مكتبة دار الدعوة ، سورية - حلب ، الطبعة الرابعة ١٤٠٣هـ .

- **السنة** للحافظ أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني (ت٢٨٧هـ) ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة لمحمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- **سنن الدارقطني** تأليف شيخ الإسلام علي بن عمر الدار قطني (ت ٣٨٥هـ) ، وبذيله التعليق المغني على الدار قطني لأبي الطيب العظيم آبادي ، صححه ورقمه وحققه : السيد عبد الله هاشم يماني المدني بالمدينة المنورة ، دار المحاسن للطباعة بالقاهرة ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م .

- **سنن الدارمي** لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي (ت٢٥٥هـ) ، طبع بعناية : محمد أحمد دهمان ، دار إحياء السنة النبوية ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

- **سنن الترمذي** ينظر الجامع الصحيح للترمذي .

- **سنن سعيد بن منصور (ت٢٢٧هـ)** حققه وعلق عليه : حبيب الرحمن الأعظمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- **السنن الكبرى** لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨هـ) ، دار الفكر (وفي ذيله الجوهر النقي للمارديني) .

- **سنن النسائي** بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٤٨هـ - ١٩٣٠م .

- **سنن أبي داود** لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ) ، مراجعة وضبط وتعليق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت .

- **سنن ابن ماجه** لعبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ) ، حققه ورقمه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت .

- **سير أعلام النبلاء** لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، تحقيق جماعة من العلماء ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- **سيرة النبي ﷺ** لابن هشام ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر - بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

- **سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد** ، تصنيف : الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي (٥١٠ - ٥٩٧هـ) ضبطه وشرحه وعلق عليه الأستاذ نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

(ش)

- **شاعرات العرب** ، جمع وتحقيق : عبد البديع صقر ، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** أبو الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت .

- **شرح أدب الكاتب** لأبي منصور مرهوب بن أحمد الجواليقي ، صدره وقدم له مصطفى صادق الرافعي - نشر مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٠هـ .

- **شرح أشعار الهذليين** ، صنعة : أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ، رواية أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي عن أبي بكر أحمد بن محمد الحلواني عن السكري ، حققه عبدالستار أحمد فراج ، راجعه محمود محمد شاكر ، مكتبة دار العروبة - القاهرة ، مطبعة المدني القاهرة .

- **شرح الأصول الخمسة** للقاضي عبد الجبار بن أحمد ، تعليق : الإمام أحمد بن الحسين بن أبي هاشم ، تحقيق د/ عبدالكريم عثمان ، مكتبة وهبة - مصر ، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م .

- **شرح بانت سعاد** (ضمن مجموع يضم إعراب الألفية وشرحها وشرح بانت سعاد) **لأبي محمد** جمال الدين عبد الله بن هشام ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الثالثة ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م .

- **شرح التسهيل** لابن مالك - تحقيق : د/عبد الرحمن السيد ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الأولى .

- **شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه** لسعد الدين التفتازاني ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان .

- **شرح ديوان الأعشى** ، تحقيق : كامل سليمان ، دار الكتاب اللبناني ، مكتبة المدرسة ، الطبعة الأولى .

- **شرح ديوان امرىء القيس ومعه أخبار المراقسة وأشعارهم في الجاهلية وصدر الإسلام ويليهاأخبار النوابغ وآثارهم في الجاهلية وصدر الإسلام** تأليف حسن السندوبي ، المكتبة الثقافية - بيروت - لبنان - الطبعة السابعة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- **شرح ديوان جميل بثينة** ، قدم له وعلق حواشيه سيف الدين كاتب ، أحمد عصام الكاتب ، دار مكتبة الحياة - بيروت .

- **شرح ديوان الحماسة** لأبي تمام ، شرح الإمام أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي الشهير بالخطيب ، عالم الكتب - بيروت .

- **شرح ديوان الحماسة** للمرزوقي - نشره أحمد أمين ، عبدالسلام هارون ، الطبعة الثانية مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

- **شرح ديوان ذي الرمة** غيلان بن عقبة العدوي (ت ١١٧هـ) ، قدم له وعلق حواشيه ، سيف الدين الكاتب ، أحمد عصام الكاتب ، دار مكتبة الحياة بيروت - لبنان .

- **شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة** ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الأندلس ، بيروت .

- **شرح ديوان الفرزدق** ، ضبط معانيه وشروحه وأكملها : إيليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني - بيروت ، لبنان ، مكتبة المدرسة - بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى . ١٩٨٣م .

- **شرح ديوان كعب بن زهير** ، صنعة : الإمام أبي سعيد الحسن بن الحسين بن عبيد الله السكري ، نسخه مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، الدار القومية للطباعة والنشر – القاهرة ، ١٣٦٩هـ – ١٩٥٠م .

- **شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري** ، حققه وقدم له د/ إحسان عباس ، التراث العربي سلسلة تصدرها وزارة الإعلام في الكويت ، طبعة ثانية مصورة ، مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٤م .

- **شرح الرضي على الكافية** ، من عمل يوسف حسن عمر منشورات جامعة بنغازي .

- **شرح سنن أبي داود** ، للحافظ ابن قيم الجوزية ضبط وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر – طبع مع كتاب عون المعبود – الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

- **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لأبي محمد عبد الله بن هشام الأنصاري** ، ومعه كتاب منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب ، تأليف : محمد محيى الدين عبدالحميد ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر .

- **شرح شعر زهير بن أبي سلمى** صنعة أبي العباس ثعلب ، تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

- **شرح شواهد المغني للسيوطي** ، تعليق : محمد محمود وابن التلاميد التركزي الشنقيطي ، لجنة التراث العربي .

- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** ، لعبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني (ت ٧٦٩هـ) ، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيى الدين عبد الحميد دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت – لبنان ١٤٠٥هـ– ١٩٨٥م .

- **شرح فتح القدير** تأليف الإمام كمال الدين محمد بن عبدالواحد السيواسي ثم السكندري المعروف بابن الهمام الحنفي (ت ٦٨١هـ) ، على شرح بداية المبتدي تأليف : علي بن أبي بكر المرغيناني (ت ٥٩٣هـ) ومعه شرح العناية ، حاشية المحقق سعد الله بن عيسى ، ويليه تكملة شرح فتح القدير لقاضي زادة ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ – ١٩٧١م .

- **شرح قواعد الإعراب لابن هشام** تأليف محيي الدين الكافيجي (ت ٨٧٩هـ) ، تحقيق : د/ فخر الدين قباوة ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، الطبعة الأولى ١٩٨٩م .

- **شرح الكوكب المنير ، المسمى بمختصر التحرير ، أو المختبر المبتكر شرح المختصر في أصول الفقه** ، تأليف العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن علي الفتوحي الحنبلي المعروف بابن النجار (ت ٩٧٢هـ) ، تحقيق د/ محمد الزحيلي ، د/ نزيه حماد ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة الملك عبدالعزيز ، مكة المكرمة ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

- **شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف** لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد السكري (ت٣٨٢هـ) ، تحقيق عبد العزيز أحمد ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٨٣- ١٩٦٣م .

- **شرح مثلثات قطرب = مثلثات قطرب** دراسة ألسنية .

- **شرح المختار من لزوميات أبي العلاء** وهي اللزوميات التي اختارها وشرحها أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ، حققه وقدم له : د/ حامد عبد المجيد ، مطبعة دار الكتب - مصر ١٩٧٠م .

- **شرح مختصر الطحاوي للجصاص** (تحقيق الجزء الثاني منه) رسالة دكتوراة ، إعداد الطالب : سائد محمد بكداش ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، ١٤١٢هـ .

- **شرح المضنون به على غير أهله** ، للشيخ العلامة عبيدالله الكافي العبيدي ت ٧٢٤هـ ، مكتبة دار البيان - بغداد ، دار صعب - بيروت .

- **شرح المفصل** لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت ٧٤٣هـ) ، عالم الكتب - بيروت ، مكتبة المتنبي - القاهرة .

- **شرح مقامات بديع الزمان الهمذاني ت ٣٩٨هـ** للشيخ محمد محيى الدين عبدالحميد ، مطبعة المدني القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٨١هـ- ١٩٦٢م .

- **شرح مقامات الحريري** لأبي العباس أحمد بن عبدالمؤمن القيسي الشريشي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

- **شرح المقاصد** للإمام مسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٣هـ) ، تحقيق وتعليق : د/ عبدالرحمن عميرة ، عالم الكتب - بيروت .

- **شرح المنار وحواشيه من علم الأصول** لعز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز بن الملك ، على متن المنار في أصول الفقه لأبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي ، ومعه عدة حواشي ، طبع بمطبعة درسعادت عثمانية ، ١٣١٥هـ .

- **شرح نهج البلاغة** لابن أبي الحديد ، دار الفكر - بيروت ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م .

- **شرح النووي على صحيح مسلم** دار الفكر للطباعة والنشر ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

- **شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي بتفسير أبي رياش أحمد بن إبراهيم القيسي** ، تحقيق : د/ داود سلوم ، د/نوري حمودي القيسي ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨٤م .

- **شعراء إسلاميون** د/ نوري حمودي القيسي ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .

- **شعراء أمويون** د/ نوري حمودي القيسي ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

- **شعراء أمويون (القسم الثالث)** دراسة وتحقيق د/ نوري حمودي القيسي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- **شعراء بصريون من القرن الثالث الهجري** تأليف : محمد جبار المعيبد ، مطبعة رشاد - بغداد ١٩٧٧م .

- **شعراء عباسيون** د/ يونس أحمد السامرائي ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- **شعراء العرب الفرسان في الجاهلية وصدر الإسلام** ، تأليف : الدكتور محمود حسن أبو ناجي ، مؤسسة علوم القرآن - دمشق - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- **شعراء مقلون** صنعة د/ حاتم صالح الضامن ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

- **شعراء النصرانية بعد الإسلام** جمعه ونسقه الأب لويس شيخو اليسوعي ، دار الشرق – بيروت ، الطبعة الثانية .

- **شعراء ينبع وبنو ضمرة** عبدالكريم محمود الخطيب ، دار الأصالة للثقافة والنشر – الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

- **الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي** . تحقيق وشرح : د/ محمود محمد الطناحي ، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، مطبعة المدني ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ –١٩٨٨م .

- **الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قيبتة الدينوري** ، حققه وضبطه : د/ مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .

- **شعر إبراهيم بن هرمة القرشي (ت١٧٦هـ)** ، تحقيق : محمد نفاع ، حسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

- **شعر الأحوص الأنصاري** جمعه وحققه : عادل سليمان جمال ، قدم له : د/ شوقي ضيف ، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثانية ١٤١١هـ – ١٩٩٠م .

- **شعر أرطاة بن سهية المري** ، جمع وتحقيق ودراسة : صالح محمد خلف الشرقاط ، الجمهورية العراقية .

- **شعر الأشهب بن رميلة (ضمن شعراء أمويون)** .

- **شعر ثابت قطنة العتكي** ، جمع وتحقيق : ماجد أحمد السامرائي ، سلسلة كتب التراث ، وزارة الثقافة والإعلام .

- **شعر جبيهاء الأشجعي (ضمن شعراء أمويون)** .

- **شعر الحارث بن خالد المخزومي** للدكتور / يحيى الجبوري ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، ساعدت جامعة بغداد على طبعه ، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م .

- **شعر الحرب في الجاهلية عند الأوس والخزرج** للدكتور / محمد سعيد الحظراوي ، مؤسسة علوم القرآن ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- **شعر خداش بن زهير العامري** تحقيق وشرح : د/ رضوان محمد حسين النجار (ضمن مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) .

- **شعر خداش بن زهير العامري** صنعة : د/ يحيى الجبوري ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- **شعر خفاف بن ندبة السلمي** جمعه وحققه : د/ نوري حمودي القيسي ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٧م .

- **شعر الخليل بن أحمد (ضمن شعراء مقلون)** .

- **شعر الرثاء في العصر الجاهلي** دراسة فنية للدكتور / مصطفى عبد الشافي الشوري ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٣م .

- **شعر الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم** دراسة وتحقيق : د/ سعود محمود عبد الجابر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- **شعر زيد الخيل (ضمن شعراء إسلاميون)**

- **شعر سويد بن كراع (ضمن شعراء مقلون)** .

- **شعر شبيب بن البرصاء (ضمن شعراء أمويون)** .

- **شعر طريح بن إسماعيل الثقفي** دراسة وتحقيق وجمع : د/ بدر أحمد ضيف ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٧م .

- **شعر طيء وأخبارها في الجاهلية والإسلام** جمع وتحقيق ودراسة : د/ وفاء فهمي السنديوني ، دار العلم للطباعة والنشر ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- **شعر عبد الله بن الزبعرى** ، تحقيق : د/ يحيى الجبوري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

- **شعر عبد الله بن الزبير الأسدي** ، جمع وتحقيق : د/ يحيى الجبوري ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

- **شعر عبد الرحمن بن حسان الأنصاري** ، جمع وتحقيق : د/ سامي مكي العاني ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٧١م .

- **شعر عروة بن أذينة** للدكتور يحيى الجبوري ، الناشر : مكتبة الأندلس ، بغداد ، مطابع التعاونية اللبنانية ، درعون حريصا ، ساعدت جامعة بغداد على طبعه .

- **شعر عمرو بن أحمر الباهلي** ، جمعه وحققه : د/ حسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

- **شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي** ، جمع وتحقيق مطاع الطرابيشي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م .

- **شعر عويف القوافي (ضمن شعراء أمويون)**

- **شعر قيس بن الخطيم عن ابن السكيت وغيره** ، تحقيق د/ ناصر الدين الأسد ، مكتبة دار العروبة ، الطبعة الأولى ١٣٨١هـ ١٩٦٢م .

- **شعر الكميت بن معروف الأسدي** ، تحقيق حاتم صالح الضامن (ضمن مجلة المورد) .

- **شعر الكميت بن معروف الأسدي(ضمن شعراء مقلون)** .

- **شعر المتوكل الليثي** ، للدكتور يحيى الجبوري ، الناشر مكتبة الأندلس - بغداد ، طبعت في مطابع التعاونية اللبنانية ، درعون - حريصا .

- **شعر محمد بن بشير الخارجي (ضمن شعران أمويون)** .

- **شعر المغيرة بن حبناء (ضمن شعراء أمويون)**.

- **شعر المقنع الكندي (ضمن شعراء أمويون)** .

- **شعر النابغة الجعدي** ، المكتب الإسلامي - دمشق ، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م .

- **شعر نصيب بن رباح** ، جمع وتقديم د/ داود سلوم ، مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٧م .

- **شعر النمر بن تولب** (ضمن شعراء إسلاميون) .

- **شعر الهذليين في العصرين الجاهلي والإسلامي** ، د/ أحمد كمال زكي ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م .

- **شعر يزيد بن الطثرية** ، دراسة وجمع وتحقيق د/ ناصر بن سعد الرشيد ، دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م .

- **شعر أبي حية النميري** ، جمع وتحقيق : رحيم صخي التويلي (ضمن مجلة المورد) .

- **شعر أبي زبيد الطائي** (ضمن شعراء إسلاميون) .

- **شعر ابن ميادة** جمعه وحققه : د/ حنا جميل حداد ، راجعه وأشرف على طباعته : قدري الحكيم ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- **شعر بني تميم في العصر الجاهلي** ، جمع وتحقيق د/ عبد الحميد محمود المعيني ، من منشورات نادي القصيم الأدبي ، بريدة ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .

- **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** للقاضي أبي الفضل عياض اليحصبي (ت٥٤٤هـ) ، ومعه مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفا للشمني (ت ٨٧٢هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان .

- **شفاء العليل في إيضاح التسهيل** لأبي عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي (٧٧٠هـ) ، دراسة وتحقيق د/ الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي ، المكتبة الفيصلية ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل** لابن قيم الجوزية ، صححه : السيد محمد بدر الدين أبو فراس الحلبي ، مكتبة الرياض الحديثة - الرياض ،، الطبعة الأولى ١٣٢٣هـ .

- **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم** للقاضي نشوان بن سعيد الحميري اليمني ، أشرف على تصحيحه : القاضي عبد الله بن عبد الكريم الجرافي اليمني ، عالم الكتب - بيروت .

- **الشنفرى شاعر الصحراء الأبي** للدكتور محمود أبو ناجي ، مؤسسة علوم القرآن بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

(ص)

- **الصاحبي** لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه – القاهرة .

- **الصحاح : تاج اللغة وصحاح العربية** ، تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م .

- **صحيح البخاري** بشرحه فتح الباري للإمام أبي عبد الله البخاري رقمه محمد فؤاد عبد الباقي ، قرأ أصله تصحيحاً وتحقيقاً عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت .

- **صحيح البخاري** بتحقيق وتعليق محمود النواوي ، محمد أبي الفضل إبراهيم ، محمد خفاجي ، كتب مقدمته العلمية عبد الغني عبد الخالق ، رقمه عبد الشكور عبد الفتاح فدا ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

- **صحيح مسلم** بشرح النووي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠١هـ–١٩٨١م .

- **الصداقة والصديق** لأبي حيان التوحيدي ، شرح وتعليق علي متولي صلاح ، مكتبة الآداب ، مطبعتها ، المطبعة النموذجية ١٩٧٢م .

- **صفة جزيرة العرب** ، تأليف : الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع الحوالي ، أشرف على طبعه حمد الجاسر ، منشورات دار اليمامة – الرياض ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م .

- **صفة الصفوة** لأبي الفرج ابن الجوزي ، تحقيق وتعليق : محمود فاخوري ، خرج أحاديثه محمد رواس قلعه جي ، مطبعة النهضة الجديدة – القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م .

- **الصناعتين : الكتابة والشعر** ، تصنيف أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، محمدأبي الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي وشركاه .

- **الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة** لابن قيم الجوزية ، اختصره الشيخ الفاضل محمد بن الموصلي رحمه الله ، زكريا علي يوسف ، مكتبة المتنبي – القاهرة .

- **صورة الأرض** لأبي القاسم بن حوقل النصيبي ، من علماء القرن العاشر ، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت ١٩٧٩م .

- **صيد الخاطر** للإمام ابن الجوزي ، راجعه ووضع مقدمته وعلق عليه : علي الطنطاوي ، حققه ووضع فهارسه وعناوين فصوله : ناجي الطنطاوي ، دار الفكر بدمشق ، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م .

(ض)

- **الضعفاء والمتروكين** لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ، تحقيق : أبي الفداء عبد الله القاضي ، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

- **الضعفاء الكبير** لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسي العقيلي ، حققه ووثقه : د/ عبد المعطي أمين قلعجي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى .

- **الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع** لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٤هـ .

(ط)

- **طبقات الأطباء والحكماء** لأبي داود سليمان بن حسان الأندلسي المعروف بـ « ابن جلجل » (ت٣٧٧هـ) ، تحقيق : فؤاد سيد ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة – ١٩٥٥م .

- **طبقات الحفاظ** لجلال الدين السيوطي ، راجع النسخة وضبط أعلامها نخبة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

- **الطبقات السنية في تراجم الحنفية** لتقي الدين عبد القادر التميمي الداري الغزي المصري الحنفي (ت١٠٠٥هـ) ، تحقيق د/ عبد الفتاح محمد الحلو ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

- **طبقات الشافعية** لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد تقي الدين ابن قاضي شهبة الدمشقي (ت٨٥١هـ) اعتنى بتصحيحه وعلق عليه ورتب فهارسه : د/ حافظ عبد العليم خان ، طبع بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند ، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م .

- **طبقات الشـافعية** لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي (ت ٧٧٢هـ) ، تحقيق : عبد الله الجبوري ، دار العلوم للطباعة والنشر – الرياض ١٤٠١هـ ١٩٨١م .

- **طبقات الشافعية الكبرى** لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت٧٧١هـ) ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، محمود محمد الطناحي ج٤ ، بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ – ١٩٦٦م .

- **طبقات الشعراء** لابن قتيبة (ينظر الشعر والشعراء) .

- **طبقات الشعراء** لابن المعتز ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، دار المعارف – القاهرة ، الطبعة الرابعة .

- **طبقات علماء أفريقية وتونس** لأبي العرب محمد بن أحمد بن تميم القيرواني (ت٣٣٣هـ) ، تقديم وتحقيق : علي الشابي ، نعيم حسن اليافي ، الدار التونسية للنشر ١٩٦٨م .

- **طبقات الفقهاء** لأبي إسحاق الشيرازي (ت ٤٧٦هـ) ، ويليه طبقات الشافعية لأبي بكر بن هداية ، تصحيح ومراجعة الشيخ خليل الميس ، دار القلم ، بيروت لبنان .

- **طبقات المدلسـين : أو تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفيـن بالتدليس** لابن حجر ، تحقيق : د/ عاصم بن عبد الله القريوتي ، مكتبة المنار – الأردن ، الطبعة الأولى .

- **طبقات المفسـرين** لجلال الدين السيوطي ، تحقيق : علي محمد عمر ، مطبعة الحضارة العربية ، مكتبة وهبة – مصر ، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م .

- **طبقات المفسرين** لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي (ت ٩٤٥هـ) ، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

- **طبقات النحويين واللغويين** لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي ، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار المعارف – مصر ، الطبعة الثانية .

- **الطرائف الأدبية** وهي مجموعة من الشعر ، صححه وخرجه وعارضه على النسخ المختلفة وذيله عبدالعزيز الميمني ، دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان ١٩٣٧م .

- **الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز** ، تأليف : يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني ، مطبعة المقتطف بمصر ١٣٣٢هـ - ١٩١٤م .

- **الطريق إلى النجوم** تأليف فان درريت وللي ، نقله إلى العربية د/ عمر فروخ ، دار العلم للملايين - بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٦٤م .

- **طفيل الغنوي ، حياته وشعره** ، د/ محمد عبد القادر أحمد ، مطابع الناشر العربي - القاهرة ١٩٧٩م .

(ظ)

- **الظرف والظرفاء** لأبي الطيب محمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء - عالم الكتب بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

(ع)

- **العالم الإسلامي في العصر العباسي** د/ حسن أحمد محمود ، د/ أحمد إبراهيم الشريف ، دار الفكر العربي ، الطبعة الخامسة .

- **عالم الملائكة الأبرار** د/ عمر سليمان الأشقر ، مكتبة الفلاح - الكويت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- **العباب الزاخر واللباب الفاخر** ، تأليف الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني (ت٦٥٠هـ) (حرف الهمزة) ، بتحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، مطبعة المعارف - بغداد ، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

- **العباب الزاخر واللباب الفاخر** ، تأليف الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني (ت٦٥٠هـ) (حرف الفاء) ، بتحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، دار الرشد - العراق ، ١٩٨١م .

- **العبر في خبر من غبر** ، للحافظ شمس الدين الذهبي ، تحقيق وضبط : أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- **عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات** ، لزكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت ٦٨٢هـ) ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الخامسة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م

- **عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب** للإمام أبي بكر محمد بن أبي عثمان الحازمي الهمداني ، حققه وعلق عليه وفهرس له عبدالله كنون ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ -١٩٧٣م .

- **عدي بن زيد العبادي** ، الشاعر المبتكر - دراسة تحليلية لشخصيته وشعره ، بقلم : محمد علي الهاشمي ، نشر وتوزيع المكتبة العربية بحلب ، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

- **العراضة في الحكاية السلجوقية** ، تأليف الوزير العالم محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن النظام الحسيني اليزدي (ت ٧٤٣هـ) ، ترجمة وتحقيق : أ.د/ عبد النعيم محمد حسنين ، أ.د/ حسين أمين ، طبع على نفقة جامعة بغداد ، مطبعة جامعة بغداد ١٩٧٩م .

- **العصا**، تأليف الأمير أسامة بن منقذ ت٥٨٤هـ ، تحقيق حسن عباس ، تقديم د/ محمد مصطفى هدارة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م .

- **عصمة الأنبياء** ، لمحمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري - فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

- **العظمة** ، تأليف أبي الشيخ الأصبهاني عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان (ت٣٦٩هـ) ، دراسة وتحقيق : رضاء الله بن محمد بن إدريس المباركفوري ، دار العاصمة - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .

- **العقد الفريد** ، لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ، تحقيق : د/ عبد المجيد الترحيني ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

- **عقلاء المجانين** لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب (ت ٤٠٦هـ) ، تحقيق : د/ عمر الأسعد ، دار النفائس ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .

- **علقمة بن عبدة الفحل : حياته وشعره** لعبد الرزاق حسين - المكتب الإسلامي بيروت - مكتبة فرقد الخاني - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- **علم الفلك ، تاريخه عند العرب في القرون الوسطى** - ملخص المحاضرات التي ألقاها بالجامعة المصرية السنيور كرلو نلّينو ، الأستاذ بالجامعة المصرية وبجامعة بلرم بإيطاليا ، طبع بمدينة روما ١٩١١م .

- **العمدة في غريب القرآن** ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) ، حققه وعلق عليه وخرج نصه د/ يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م .

- **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده** لابن رشيق ، تحقيق : محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، الطبعة الخامسة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

- **العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة** ، للقاضي أبي بكر بن العربي (ت٥٤٣هـ) حققه وعلق على حواشيه : محب الدين الخطيب (ت ١٣٨٩هـ) ، طبع ونشر : الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - الرياض ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- **عون المعبود** - شرح سنن أبي داود للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ، ضبط وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م (ومعه شرح السنن لابن قيم الجوزية) .

- **عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة** ، لأبي الحسن علي بن هذيل ، بالمطبعة الإعلامية بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٠٢هـ .

- **عيون الأنباء في طبقات الأطباء** ، تأليف : ابن أبي أصيبعة ، دار الثقافة - بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .

- **عيون الأخبار** لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ) ، شرحه وعلق عليه د/مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

- **العيون الغامزة على خبايا الرامزة** للدماميني بدر الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (ت٨٢٧هـ) تحقيق : الحساني حسن عبد الله ، مطبعة المدني - القاهرة .

(غ)

- **غاية النهاية في طبقات القراء** لشمس الدين محمد بن محمد الجزري ، عني بنشره دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- **غرائب التفسير وعجائب التأويل** ، تأليف الشيخ تاج القراء محمود بن حمزة الكرماني ، تحقيق : د/شمران سركال يونس العجلي ، نشر دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة ، مؤسسة علوم القرآن - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

- **غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة** للإمام العلامة أبي إسحاق برهان الدين الكتبي المعروف بالوطواط ، دار صعب - بيروت .

- **غريب الحديث** لأبي إسحاق الحربي (ت٢٨٥هـ) ، تحقيق ودراسة : د/ سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، دار المدني للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- **غريب الحديث** لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت٢٢٤هـ) ، طبع تحت مراقبة : د/ محمد عبد المعيد خان ، بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند ، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

- **غريب الحديث** لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي ، تحقيق : عبد الكريم إبراهيم العزباوي ، خرج أحاديثه : عبد القيوم عبد رب النبي ، مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، دار الفكر - دمشق ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- **غريب القرآن وتفسيره** لأبي عبد الرحمن عبد الله بن يحيى المبارك اليزيدي (ت٢٣٧هـ) ، حققه وعلق عليه : محمد سليم الحاج ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- **الغريب المصنف** لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ) ، حققه وقدم له : محمد المختار العبيدي ، بيت الحكمة قرطاج ، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات - بيت الحكمة .

- **الغيث المسجم في شرح لامية العجم** ، الشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

(ف)

- **الفائق في غريب الحديث** للعلامة جارالله محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ومحمد أبي الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الثانية .

- **الفاضل في اللغة والأدب** ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق : عبد العزيز الميمني الراجكوتي ١٩٥٥م .

- **الفتاوى** لابن تيمية (ينظر مجموع الفتاوى) .

- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ، للإمام أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، رقم كتبة وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي ، قرأ أصله تصحيحاً وتحقيقاً عبد العزيز بن عبد الله بن باز - دار الفكر - بيروت .

- **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير** تأليف محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ١٤٠١هـ ١٩٨١م .

- **فتح الودود شرح المقصور والممدود** ، تأليف الشيخ سيدي المختار الكنتي الشنقيطي (ت١٢٢٦هـ) ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه : مأمون محمد أحمد ، مطبعة الكاتب العربي – دمشق ، الطبعة الثانية ١٩٩١م .

- **الفتح الوهبي على تاريخ أبي نصر العتبي** للشيخ أحمد بن علي بن عمر بن صالح الطرابلسي الأصل المنيني المولد (وتاريخ العتبي يسمى تاريخ اليميني) والفتح الوهبي يسمى شرح اليميني ، طبع على ذمة جمعية المعارف بالمطبعة الوهبية بتصحيح مصطفى وهبي ، عام ١٢٨٦هـ .

- **الفتن والملاحم** وهو النهاية من تاريخ الحافظ عماد الدين ابن كثير (ت٧٧٤هـ) ، تصحيح وتعليق فضيلة الشيخ إسماعيل الأنصاري ، نشر وتوزيع مؤسسة النور ،مكتبة الحرمين – الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

- **فتوح البلدان** للإمام أبي الحسن البلاذري ، راجعه وعلق عليه : رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

- **الفراسة** للإمام فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) تحقيق وتعليق : مصطفى عاشور ، مكتبة القرآن – القاهرة .

- **فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه** ، لأبي محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني ، حققه : د/ محمد علي سلطاني ، دار قتيبة – دار النبراس .

- **الفروق في اللغة** لأبي هلال العسكري ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ، دار الآفاق الجديدة ، الطبعة الخامسة ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

- **الفريد في إعراب القرآن المجيد** للمنتجب حسين بن أبي العز الهمداني (ت ٦٤٣ هـ) تحقيق : د/ فهمي حسن النمر ، د/ فؤاد علي مخيمر ، دار الثقافة – الدوحة ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ – ١٩٩١م .

- **الفصل في الملل والأهواء والنحل** ، لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري ، وبهامشه الملل والنحل للشهرستاني ، دار الفكر ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .

- **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال** لأبي عبيد البكري ، تحقيق : د/ إحسان عباس ، د/عبد المجيد عابدين ، دار الأمانة ، مؤسسة الرسالة – بيروت ١٣٩١هـ ١٩٧١م .

- **فصيح ثعلب والشروح التي عليه** ، تحقيق ودراسة د/ محمد عبد المنعم خفاجي ، الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ ١٩٤٩م – مكتبة التوحيد .

- **فضائل القرآن ومعالمه وأدبه** لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي البغدادي (ت٢٢٤هـ) تحقيق : محمد تجاني جوهري ، رسالة ماجستير - كلية الشريعة ، جامعة أم القرى ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م .

- **فعلت وأفعلت** لأبي إسحاق الزجاج ، تحقيق وشرح ماجد حسن الذهبي ، الشركة المتحدة للتوزيع - دمشق ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- **فقه اللغة وسر العربية** لأبي منصور الثعالبي (ت٤٣٠هـ) ، حققه ورتبه ووضع فهارسه : مصطفى السقا إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي ، الطبعة الثالثة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

- **الفلاكة والمفلوكون** لأحمد بن علي الدلجي ، مكتبة الأندلس - بغداد ، مطبعة الآداب النجف ١٣٨٥هـ.

- **فن المنطق** = نفايس عرايس الأنظار ولطائف فوائد الأفكار .

- **فنون الأفنان في عيون علوم القران** ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، حققه وخرج أحاديثه وأكمل فوائده : د/ حسن ضياء الدين عتر ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .

- **فهرس الخزانة التيمورية** مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٦٧هـ- ١٩٤٨م .

- **فهرس كتبخانة دفتر فاتح كتبخانة سي** ، فاتح جامع شريفي درونده واقعت ، استنبول محمود بك مطبعة سي .

- **فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل** ، إعداد سالم عبد الرزاق أحمد ، طبع بمطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

- **فهرس أحاديث كتاب الزهد** للإمام أحمد ، إعداد : يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار النور الإسلامي ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

- **الفوائد البهية في تراجم الحنفية** لأبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي ، مع التعليقات السنية على الفوائد البهية لنفس المؤلف ، عني بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه : السيد محمد بدر الدين أبو فراس النعساني ، على نفقة أحمد ناجي الجمالي ، محمد أمين الخانجي الكتبي وأخيه ، بمطبعة السعادة لصاحبها محمد إسماعيل ، الطبعة الأولى .

- **فوائد في مشكل القرآن** لعز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت٦٦٠هـ) ، تحقيق د/سيد رضوان علي الندوي ، دار الشروق - جدة ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- **فوات الوفيات والذيل عليها** ، تأليف محمد بن شاكر الكتبي (ت٧٦٤هـ) ، تحقيق : د/ إحسان عباس ، دار الثقافة - بيروت ، لبنان .

- **فيض القدير شرح الجامع الصغير** ، لعبد الرؤوف المناوي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، الطبعة الثانية ١٣٩١هـ - ١٩٧٢م .

(ق)

- **قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم** للفقيه الحسين بن محمد الدامغاني ، حققه ورتبه وأكمله وأصلحه : عبد العزيز الأهدل ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، الطبعة الرابعة ١٩٨٣م .

- **قاموس الكتاب المقدس** ، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين ، صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى ، الطبعة الثانية ١٩٧١م .

- **القاموس المحيط** ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي ، بالمطبعة الحسينية المصرية ، الطبعة الثانية ١٣٤٤هـ .

- **القانون المسعودي** لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني (ت ٤٤٠هـ) ، طبع تحت إعانة وزارة معارف الحكومة العالية الهندية بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند ، الطبعة الأولى ١٣٧٥هـ ١٩٥٦م .

- **قس بن ساعدة الإيادي - حياته ، خطبه ، شعره** - تأليف : د/ أحمد الربيعي ، مطبعة النعمان - النجف الأشرف ، بغداد ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

- **قصص الأنبياء** للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ، تحقيق : د/ السيد الجميلي ، الناشر : دار الجيل - بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

- **القطع والائتناف** لأبي جعفر النحاس ، تحقيق د/ أحمد خطاب العمر ، مطبعة العاني - بغداد ، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

- **قواعد الجغرافيا العامة طبيعية وبشرية** ، تأليف : د/ جودة حسنين جودة ، د/ فتحي محمد أبو عيانة ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ١٩٨٢م .

- **القوافي** للقاضى أبي يعلى عبد الباقي عبد الله بن المحسن التنوخي ، تحقيق : د/ عوني عبد الرؤوف ، مطبعة الحضارة العربية – الفجالة ١٩٧٥م .

(ك)

- **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة** للإمام شمس الدين الذهبي ، تحقيق وتعليق : عزت على عيد عطية ، موسى محمد علي الموشى ، دار الكتب الحديثة – القاهرة – دار النصر للطباعة ، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م .

- **الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف** للحافظ ابن حجر العسقلاني ، طبع في حاشية الكشاف للزمخشري ، دار الكتاب العربي – بيروت لبنان .

- **الكامل في التاريخ** : لابن الأثير الجزري علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت٦٣٠هـ) الملقب بعز الدين ، دار الفكر –بيروت ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م .

- **الكامل في ضعفاء الرجال** للإمام الحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني ، تحقيق : د/ سهيل زكار – دار الفكر بيروت ، الطبعة الثالثة .

- **الكامل** لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، عارضه بأصوله وعلق عليه : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي – القاهرة .

- **الكتاب** لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية ١٩٧٩م .

- **الكتاب المقدس** (أي كتب العهد القديم والعهد الجديد) تصدرها دار الكتاب المقدس في العالم العربي

- **كثير عزة ، حياته وشعره** (٢٣ – ١٠٥هـ) لأحمد الربيعي ، مكتبة الدراسات الأدبية ، دار المعارف بمصر .

- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، لجار الله محمود بن عمر الزمخشري ، ومعه حاشية السيد الشريف الجرجاني ، وكتاب الإنصاف لابن المنير ، دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت لبنان .

- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** ، لجار الله محمودبن عمرالزمخشري (ت٥٢٨هـ) ، ومعه حاشية المرزوقي ، والكافي الشاف لابن حجر ، دار الكتاب العربي–بيروت،لبنان

- **كشف الأسرار على أصول فخر الإسلام اليزدوي** ، لعبد العزيز البخاري ، الناشر الصدف ببلشرز – كراتشي – باكستان .

- **كشف الأسرار المخفية في علم الأجرام السماية والرقوم الحرفية** ، تأليف عمر بن مسعود بن مساعد المنذري ، سلطنة عمان ، وزارة التراث القومي والثقافة ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

- **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس** للشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٥١هـ.

- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** للعلامة المولى مصطفى بن عبد الله القسطنطني الرومي الحنفي الشهير بالملا كاتب الجلبي والمعروف بحاجي خليفة ، دار الفكر ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

- **الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها** لأبي محمد مكي بن أبي طالب ، تحقيق : د/محيي الدين رمضان – مؤسسة الرسالة – الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

- **كشف المعاني في المتشابه من المثاني** لشيخ الإسلام بدر الدين بن جماعة (ت ٧٣٣هـ) تحقيق وتعليق د/ عبدالجواد خلف ، سلسلة منشورات جامعة الدراسات الإسلامية كراتشي – باكستان ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م .

- **كعب بن مالك الأنصاري – الصحابي الشاعر الأديب** ، بقلم د/ محمد علي الهاشمي ، دار البشائر الإسلامية ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

- **الكليات** (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية) لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤هـ) ، القسم الأول ، قابله وأعده للطبع ووضع فهارسه د/ عدنان درويش ، محمد المصري ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي – دمشق ، الطبعة الثانية ١٩٨١م .

- **الكناية والتعريض** لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبى النيسابوري (ت ٤٢٩هـ) ، قدم له على الخاقاني ، مكتبة دار البيان – بغداد ، دار صعب – بيروت ، طبع مع كتاب رسائل الثعالبي ١٩٧٢م .

- **كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ** لابن السكيت – هذبه الشيخ الإمام أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي ، ضبطه وجمع رواياته : الأب لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين – بيروت ١٨٩٥م

(ل)

- **اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة** لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ، دار المعرفة - بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- **اللامات** لأبي الحسن علي بن محمد الهروي النحوي (ت٤١٥هـ) ، تحقيق : يحيى علوان البلداوي، مكتبة الفلاح - الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

- **اللامات** لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت٣٣٧هـ) ، تحقيق : د/مازن المبارك ، المطبعة الهاشمية بدمشق ، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

- **اللبأ واللبن** لأبي زيد : ينظر البلغة في شذور اللغة .

- **لباب الآداب** للأمير أسامة بن منقذ (ت٥٨٤هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار الكتب السلفية ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

- **لباب التأويل في معاني التنزيل** لعلي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الخازن (ت٧٢٥هـ)، ويليه تفسير البغوي ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

- **اللباب في تهذيب الأنساب** - لعز الدين ابن الأثير الجزري ، دار صادر - بيروت ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

- **اللباب في الجمع بين السنة والكتاب** للإمام أبي محمد علي بن زكريا المنجي (ت٦٨٦هـ)، تحقيق : د/ محمد فضل عبد العزيز المراد ، دار الشروق - جدة ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- **لباب النقول في أسباب النزول** لجلال الدين السيوطي ، دار إحياء العلوم - بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م .

- **اللزوميات أو لزوم مالا يلزم** لأبي العلاء المعري ، قدم له وأشرف على اختياره وتصحيحه عمر أبو النصر ، دار الجيل - بيروت ١٩٦٩م .

- **لسان العرب** ، لجمال الدين مجمد بن مكرم بن منظور - دار صادر - بيروت .

- **لسان الميزان** لابن حجر العسقلاني ، مصورة عن طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ١٣٢٩هـ ، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

- **اللغات في القرآن** ، رواية ابن حسنون المقرىء بإسناده إلى ابن عباس ، تحقيق د/ صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م .

- **لغات القبائل الواردة في القران الكريم** لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) ، شرح وتعليق وتحقيق : د/ عبد الحميد السيد طلب ، مطبوعات جامعة الكويت ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- **اللمع في العربية** لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) تحقيق : حامد المؤمن ، عالم الكتب - بيروت ، مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- **اللهجات العربية في التراث** د/ أحمد الجندي ، الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م .

- **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية** ، تأليف الشيخ محمد بن أحمد السفاريني الأثري الحنبلي ، طبع على نفقة الشيخ علي آل ثاني .

- **ليس في كلام العرب** ، للحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، مكة المكرمة ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

(م)

- **المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم** ، للإمام أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت٣٧٠هـ) ، صححه وعلق عليه : د/ ف .كرنكو، دار الجيل - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

- **المؤتلف والمختلف** ، ويليه كتاب مشتبه النسبة كلاهما للحافظ أبي محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري (ت ٤٠٩هـ) ، صححه وطبعه محمد محيي الدين الجعفري الزينبي ، توزيع مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، طبع في الهند ، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٧هـ .

- **المبسوط في القراءات العشر** لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ت٣٨١هـ) تحقيق : سبيع حمزة حاكمي ، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة ، مؤسسة علوم القرآن - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .

- **متشابه القرآن** للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني (ت٤١٥هـ) ، تحقيق : د/ عدنان محمد زرزور ، دار التراث - القاهرة .

- **المثلث** : لابن السيد البطليوسي (ت٥٢١هـ) ، تحقيق ودراسة : د/ صلاح مهدي الفرطوسي دار الحرية للطباعة - ١٩٨٢م .

- **مثلثات قطرب** تأليف : محمد بن المستنير البصري ، شرحها شعراً الشيخ محمد علي بن حسين المالكي ، طبعت على نفقة سعادة السيد حسين بالعون - سفير المملكة الليبية بجدة ، مطبعة النهضة الحديثة بمكة ١٣٨٧هـ .

- **مثلثات قطرب** ، تحقيق ودراسة : ألسنية للدكتور رضا السويسي ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا - تونس ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

- **مجاز القرآن** - صنعة أبي عبيدة معمر بن المثنى التميمي (ت ٢١٠هـ) ، عارضه بأصوله وعلق عليه : د/ محمد فؤاد سزكين ، مؤسسة الرسالة .

- **مجالس ثعلب** لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

- **مجالس العلماء** لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي ، القاهرة - دار الرفاعي بالرياض - مطبعة المدني - المؤسسة السعودية بمصر، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- **المجتنى** : لمحمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري (ت٣٢١هـ) ، طبع تحت مراقبة : د/ محمد عبد المعيد خان - مدير دائرة المعارف العثمانية ، بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ، الهند ، الطبعة الثالثة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م .

- **مجمع الأمثال** : لأحمد بن محمد النيسابوري الميداني (ت ٥١٨هـ) ، حققه وفصله وضبط غرائبه وعلق حواشيه : محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الفكر ، الطبعة الثالثة ١٣٩٣هـ ١٩٧٢م .

- **مجمع البيان في تفسير القرآن** ، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، تصحيح وتحقيق وتعليق : السيد هاشم الرسولي المعلاتي ، والسيد فضل الله اليزيدي الطباطبائي ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- **مجمل اللغة** لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي (ت٣٩٥هـ) ، دراسة وتحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- **المجموع شرح المهذب** لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي ، ويليه فتح العزيز شرح الوجيز للرافعي ، ويليه التلخيص الحبير لابن حجر ، دار الفكر .

- **مجموع الفتاوى** ، لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي ، وابنه محمد ، طبع الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين .

- **المجموع المفيد في علم التجويد** تأليف عبده عباس الوليدي ، دار الباز ، الطبعة الرابعة ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .

- **المحاسن والأضداد** : للجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ، قدم له وراجعه : د/ عاصم عيناني ، دار إحياء العلوم - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها** ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : علي النجدي ناصف ، د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي – القاهرة ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م .

- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ، للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ) تحقيق المجلس العلمي بفاس ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – مديرية الشئون الإسلامية ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م .

- **المحصول في علم أصول الفقه** – لفخر الدين الرازي ، دراسة وتحقيق : د/ طه جابر فياض العلواني ، لجنة البحوث والتأليف والترجمة والنشر ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م .

- **مختار الشعر الجاهلي** – شرح وتحقيق وضبط : مصطفى السقا ، المكتبة الشعبية ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م .

- **مختصر العلو للعلي الغفار** – تأليف : شمس الدين الذهبى محمد أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، اختصره وحققه وعلق عليه وخرج آثاره : محمد ناصر الدين الألباني – المكتب الإسلامي – بيروت – دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .

- **المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد ين حنبل** ، تأليف : علي بن محمد بن علي بن عباس بن شيبان البعلي الدمشقي الحنبلي المعروف بـ « ابن اللحام » ، حققه وقدم له ووضع حواشيه وفهارسه : د/ محمد مظهر بقا ، مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، طبع دار الفكر بدمشق ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .

- **مختلف الحديث وموقف النقاد والمحدثين منه** ، تأليف د/ أسامة عبد الله خياط ، مطابع الصفا ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

- **مدخل إلى الآثار الإسلامية** ، تأليف : د/ حسن الباشا ، دار النهضة العربية ، دار الاتحاد العربي .

- **المذكر والمؤنث** : لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ) ، تحقيق : د/ طارق عبد عون الجنابي ، وزارة الأوقاف وإحياء التراث الإسلامي – الجمهورية العراقية ، الطبعة الأولى ، مطبعة العاني – بغداد ١٩٧٨م .

- **المذكر والمؤنث** لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، حققه وقدم له وعلق عليه : د/ رمضان عبد التواب ، وصلاح الدين الهادي ، مطبعة دار الكتب – القاهرة ١٩٧٠م .

- **المذكر والمؤنث** لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، حققه وقدم له وعلق عليه : د/ رمضان عبد التواب ، الناشر مكتبة دار التراث – القاهرة ، ١٩٧٥م .

- **المرأة في الشعر الجاهلي** ، دكتور أحمد محمد الحوفي ، دار الفكر العربي ، الطبعة الثانية ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م .

- **مراتب النحويين** : لأبي الطيب اللغوي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م .

- **مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع** لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت٧٣٩هـ) ، وهو مختصر معجم البلدان لياقوت ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م

- **المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات** ، لمجد الدين المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) ، تحقيق : د/ إبراهيم السمرائي ، رئاسة ديوان الأوقاف ، إحياء التراث الإسلامي – الجمهورية العراقية ١٣٩١هـ ١٩٧١م .

- **مروج الذهب ومعادن الجوهر** لأبي الحسن على بن الحسين بن على المسعودى (ت٣٤٦هـ) تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، يطلب من المكتبة التجارية الكبرى لصاحبها مصطفى محمد ، مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الرابعة ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م .

- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** – لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته : محمد أحمد جاد المولى بك ، محمد أبي الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي، الطبعة الثالثة ، دار التراث بالقاهرة .

- **المسائل البصريات** : لأبي علي الفارسي ، تحقيق : د/ محمد الشاطر أحمد محمد أحمد ، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية بمصر – القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

- **المسائل الحلبيات** صنعه أبي على الفارسى ، تقديم وتحقيق د/ حسن هنداوى ، دار القلم دمشق ، دار المنارة بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

- **المسائل العسكرية** : لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) ، تحقيق ودراسة : د/ محمد الشاطر أحمد محمد أحمد ، مكتبة المدني – القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٢م .

- **المسائل العضديات** تأليف أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي ، تحقيق : د/ على جابر المنصوري ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

- **المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات** – لأبي علي النحوي الفارسي ، دراسة وتحقيق : صلاح الدين عبد الله السنكاوي ، مطبعة العاني – بغداد ، وزارة الأوقاف والشئون الدينية ، إحياء التراث الإسلامي – الجمهورية العراقية .

- **المسائل المنثورة** لأبي علي الفارسي تحقيق : مصطفى الحدري ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦/٧/١٥م .

- **المساعد على تسهيل الفوائد** – شرح على كتاب التسهيل لابن مالك للإمام بهاء الدين بن عقيل ، تحقيق د/ محمد كامل بركات ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

- **المسالك والممالك** لأبي القاسم عبيد الله المعروف بابن خرداذبه (ت٣٠٠هـ) ، ويليه نبذ من كتاب الخراج وصنعة الكتابة لأبي الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي (ت٣٢٠هـ) ، مكتبة المثنى – بغداد .

- **المسامرة بشرح المسايرة** ، تأليف كمال الدين محمد بن محمد المعروف بابن أبي شريف القدسي الشافعي (ت٩٠٦هـ) ، ومعه شرحان أحدهما تأليف الشيخ قاسم بن قطلوبغا ، والآخر نتائج المذاكرة بتحقيق مباحث المسايرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، مطبعة السعادة بمصر .

- **المستدرك على الصحيحين** لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) وبذيله تلخيص المستدرك للذهبي ، دار الفكر – بيروت ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م .

- **المستقصى في أمثال العرب** لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م .

- **المسلك المتقسط في المنسك المتوسط** : لملا علي قاري على لباب المناسك للإمام السندي ، مطبوع مع كتاب إرشاد الساري إلى مناسك الملا علي القاري لحسين بن محمد سعيد عبد الغني ، المكتبة التجارية الكبرى لصاحبها مصطفى محمد .

- **المسند** للإمام أحمد بن حنبل ، وبهامشه منتخب كنز العمال للمتقي الهندي ، المكتب الإسلامي – بيروت – دمشق ، الطبعة الخامسة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م .

- **المسند** للإمام أحمد بن حنبل ، شرحه وصنع فهارسه أحمد محمد شاكر ، الطبعة الثانية .

- **مسند الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام** ، جمعه عبد العزيز بن إسحاق البغدادي رحمه الله ، دار الكتب العلمية – بيروت لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

- **مسند الفردوس بمأثور الخطاب** - لأبي شجاع شيرويه بن شهر داد بن شيرويه الديلمي الملقب الكيا (ت٥٠٩هـ) ، تحقيق : السعيد بسيوني زغلول ، توزيع دار الباز ، نشز دار الكتب العربية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- **مسند الإمام عبد الله بن المبارك** (ت١٨١هـ) ، حققه وعلق عليه : صبحي البدري السامرائي ، مكتبة المعارف - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .

- **المسودة في أصول الفقه** ، تأليف مجدالدين عبد السلام بن عبد الله بن تيمية ، شهاب الدين عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية ، شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ، جمعها وبيضها أحمد بن محمد بن عبد الغني الحراني الدمشقي (ت٧٤٥هـ) ، حققه وضبطه وعلق حواشيه : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

- **مشكل الآثار** للإمام أبي جعفر الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحنفي (ت ٣٢١هـ) مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، الهند ، حيدر أباد الدكن ، الطبعة الأولى ١٣٣٣هـ .

- **مشكل إعراب القرآن** لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) ، تحقيق : د/ حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

- **المشوف المعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم** - تصنيف أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الحنبلي (ت٦١٦هـ) ، تحقيق : ياسين محمد السواس ، مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، ١٤٠٢هـ ١٩٨٣م .

- **المصاحف** لأبي بكر عبدالله بن أبي داودسليمان بن الأشعث السجستاني ، مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع .

- **المصباح المنير** ، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي المقريء ، مكتبة لبنان ١٩٨٧م .

- **مصطلحات النحو الكوفي** - دراستها وتحديد مدلولاتها ، د/ عبد الله بن حمد الخثران ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، الجيزة ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .

- **المصنف** لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ) ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي ، (ومعه جامع معمر بن راشد) ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

- **المصنف** لعبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ) ، تحقيق : عبد الخالق الأفغاني واهتم بطباعته ونشره : مختار أحمد الندوي السلفي ، الدار السلفية بالهند ، دار الفكر .

- **المصون في الأدب** لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٨٢هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ، دار الرفاعي بالرياض ، مطبعة المدني – مصر ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

- **المطر** لأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري برواية اليزيدي عن عمه عنه : ينظر البلغة في شذور اللغة .

- **المطلع على أبواب المقنع** (ضمن مجموعة المبدع شرح المقنع) تأليف الإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي (ت٧٠٩هـ) ، ومعه معجم ألفاظ الفقه الحنبلي يحتوي على كتاب المطلع على أبواب المقنع مع التراجم ورسم المفتي ، صنع محمد بشير الأدلبي ، المكتب الإسلامي – بيروت ١٤٠١هـ ١٩٨١م .

- **مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس** ، للوزير الكاتب أبي نصر الفتح بن محمد بن خاقان الأشبيلي (ت٥٢٩هـ) ، دراسة وتحقيق : محمد علي شوابكة ، دار عمار ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

- **المعارف** لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

- **معالم التنزيل** لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ٥١٦هـ) ، بهامش تفسير الخازن ، دار الفكر ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

- **معاني الشعر** لأبي عثمان سعيد بن هارون الأشنانداني ، برواية ابن دريد ، قدم له ونظر فيه : د/ صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد – بيروت ، ١٩٦٤م .

- **معاني القرآن وإعرابه** لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ت٣١١هـ ، شرح وتحقيق : د/ عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .

- **معاني القرآن** لسعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي الأخفش – دراسة وتحقيق : د/ عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

- **معاني القرآن الكريم** لأبي جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ) ، تحقيق : الشيخ محمد علي الصابوني مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .

- **معاني القرآن** لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ) عالم الكتب – بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٠م .

- **المعاني الكبير في أبيات المعاني** لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .

- **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص** للشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي (ت٩٦٣هـ) ، حققه : محمد محيي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب - بيروت ١٣٦٧هـ - ١٩٤٧م .

- **معجم الأخطاء الشائعة** لمحمد العدناني ، مكتبة لبنان - بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٨٩م .

- **معجم الأدباء** لياقوت الحموي ، دار الفكر - الطبعة الثالثة منقحة ومصححة وفيها زيادات ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

- **المعجم الأوسط** للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، حققه د/ محمود الطحان ، مكتبة المعارف - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م .

- **معجم البلدان** لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي ، دار صادر - بيروت .

- **معجم بني أمية** ، استخرجه من تاريخ دمشق وزاد فيه : د/ صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد - بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٧٠م .

- **المعجم الجغرافي** ، تصدير وإشراف : د/ محمد محمود الصياد ، إعداد لجنة الجغرافيا بمجمع اللغة العربية ، إخراج وتنفيذ إبراهيم الأسيوطي - القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

- **معجم الشعراء** ، لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، منشورات مكتبة النوري - دمشق .

- **المعجم الصغير** للحافظ أبي القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ويليه رسالة غنية الألمعي للحافظ أبي الطيب شمس الحق العظيم آبادي ، دارالكتب العلمية - بيروت-لبنان ١٤٠٣هـ - ١٩٨٤م .

- **المعجم الكبير** للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ) ، حققه وخرج أحاديثه حمدي عبدالمجيد السلفي ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- **معجم المؤلفين** لعمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .

- **معجم ماستعجم من أسماء البلاد والمواضع** ، تأليف أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ) ، حققه وضبطه وشرحه : مصطفى السقا ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٣٧١هـ - ١٩٥١م .

- **معجم مصنفات القرآن الكريم** للدكتور علي شواخ إسحاق ، دار الرفاعي - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- **معجم مفردات ألفاظ القرآن** للعلامة الراغب الأصفهاني تحقيق نديم مرعشلي ، دار الفكر .

- **معجم مقاييس اللغة** لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) تحقيق وضبط عبدالسلام محمد هارون ، دار الكتب العلمية إسماعيليان نجفى ، إيران - قم - خيابان ارم .

- **المعجم الوجيز** ، مجمع اللغة العربية ، جمهورية مصر العربية مطابع شركة الإعلانات الشرقية ، دار التحرير للطبع والنشر .

- **المعجم الوسيط** ، قام بإخراجه : د/ إبراهيم أنيس ، د/ عبد الحليم منتصر ، عطية الصوالحي محمد خلف الله أحمد ، أشرف على الطبع حسن علي عطية ، محمد شوقي أمين ، دار الفكر .

- **المعرّب** - لأبي منصور الجواليقي ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، مطبعة دار الكتب ، الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .

- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار** ، لشمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، تحقيق : محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديث بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

- **المعمرون والوصايا** لأبي حاتم السجستاني ، تحقيق : عبد المنعم عامر ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وأولاده ١٩٦١م .

- **المغازي** ، للواقدي محمد بن عمر بن واقد (ت٢٠٧هـ) ، تحقيق : د/ مارسدن جونس ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- **المغرب في حلي المغرب** ، تحقيق : د/ شوقي ضيف ، دار المعارف - القاهرة ، الطبعة الثالثة .

- **المغني في أبواب التوحيد والعدل** ، للقاضي عبد الجبار (ت٤١٥هـ) ، تحقيق : أ/ مصطفى السقا، د/ إبراهيم مدكور ، إشراف : د/ طه حسين ، الدار المصرية ، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .

- **المغني في أصول الفقه** لجلال الدين أبي محمد عمر بن محمد الخبازي (ت ٦٩١هـ)، تحقيق : د/ محمد مظهر بقا ، مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ .

- **المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم** للشيخ محمد طاهر بن علي الهندي (ت٩٨٦هـ) ، دار الكتاب العربي - بيروت ، لبنان ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

- **المغني في الضعفاء** لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، تحقيق : نورالدين عتر إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر .

- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** لجمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) ، حققه وعلق عليه : د/ مازن المبارك ، محمد علي حمدالله ، راجعه سعيد الأفغاني ، دار الفكر – بيروت ، الطبعة الخامسة ١٩٧٩م .

- **مفاتيح العلوم** لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي ، عني بتصحيحه ونشره للمرة الأولى إدارة الطباعة المنيرية بمصر ، مطبعة الشرق ، ١٣٤٢هـ .

- **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة** لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

- **مفتاح العلوم** لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن السكاكي ، المكتبة العلمية الجديدة ، بيروت .

- **مفحمات الأقران في مبهمات القرآن** للسيوطي ، ضبطه وعلق عليه : د/ مصطفى ديب البغا ، مؤسسة علوم القرآن – دمشق – بيروت .

- **مفردات ألفاظ القرآن** تأليف العلامةالراغب الأصفهاني **تحقيق صفوان عدنان داوودي ، دار القلم –** دمشق ، الدار الشامية – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م .

- **المفضليات** للمفضل بن محمد بن يعلى الضبي ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، عبد السلام محمد هارون ، بيروت لبنان ، الطبعة السادسة .

- **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة** للشيخ محمد عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) ، دراسة وتحقيق : محمد عثمان الخشت ، الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

- **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية** للإمام العيني ، دار صادر (بحاشية الخزانة) .

- **المقتضب** لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب – بيروت ، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م .

- **مقدمة في علم الفلك** ، تأليف : عبد الحميد محمود سماحة ، مطبعة دار الشرق – القاهرة ، الطبعة الأولى ١٩٤٩م .

- **مقدمة لفونة المملكة العربية السعوذية** ، تأليف د/ عدنان حجي ، ١٤١٠هـ .

- **المقرّب** : لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت٦٦٩هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الستار الجواري ، عبد الله الجبوري ، مطبعة العاني – بغداد ، رئاسة ديوان الأوقاف – إحياء التراث الإسلامي – الجمهورية العراقية ، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ – ١٩٧١م .

- **المقصور والممدود** لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) ، حققه وشرحه : ماجد الذهبي ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار مع كتاب النقط** تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ) تحقيق محمد أحمد دهمان ، دار الفكر - دمشق .
- **المكتفى في الوقف والإبتدا في كتاب الله عز وجل للإمام المقرىء** أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي (ت٤٤٤هـ) ، دراسة وتحقيق : د/ يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، مؤسسة الرسالة - سوريا ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- **ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل** لأحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي ، تحقيق : سعيد فلاح ، دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- **الملحقات في العلامة الإعرابية** ، د/ حماد حمزة البحيري ، مطبعة الأمانة ، مصر ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .
- **الملل والنحل** لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت٥٤٨هـ) ، تحقيق : محمد سيد كيلاني ، الناشر دار المعرفة - بيروت ، لبنان ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- **الملمع** : صنعة أبي عبد الله الحسين بن علي النمري (ت٣٨٨هـ) ، تحقيق : وجيهة أحمد ، مطبعة زيد بن ثابت - دمشق ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .
- **الممتع في صنعة الشعر** لعبد الكريم النهشلي القيرواني ، تحقيق : د/ محمد زغلول سلام ، الناشر : منشأة المعارف بالإسكندرية .
- **الممدود والمقصور** لأبي الطيب الوشاء (ت٣٢٥هـ) ، حققه وقدم له وعلق عليه : د/ رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بمصر ١٩٧٩م .
- **منار الهدى في بيان الوقف والابتدا** ، تأليف أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني ، ومعه كتاب التبيان في آداب حملة القرآن للنووي ، دار المصحف - دمشق ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- **المنازل والديار** ، لمجد الدولة الأمير أسامة بن مرشد بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني (ت٥٨٤هـ) المكتب الإسلامي للطباعة والنشر - دمشق ، الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .
- **مناهل العرفان في علوم القرآن** ، للأستاذ محمد عبد العظيم الزرقاني ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، الطبعة الثالثة .
- **من تراث لغوي مفقود** ، لأبي زكريا الفراء ، صنعة الدكتور أحمد علم الدين الجندي ، مطبوعات معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي عام ١٤١٠هـ .

- **من الضائع من معجم الشعراء** للمرزباني ، للدكتور إبراهيم السامرائي ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

- **من لغات العرب** – لغة هذيل ، د/ عبد الجواد الطيب – الأستاذ بجامعة طرابلس .

- **المنتخب النفيس من علم نبي الله إدريس** ، تأليف الشريف محمود باشا العسكري ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الثانية ١٣٦٩هـ – ١٩٥٠م .

- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بعاصمة حيدر آباد – الدكن ، الطبعة الأولى ١٣٥٧هـ .

- **المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية** تأليف ملا علي بن سلطان محمد القاري ، وبهامشها شرح شيخ الإسلام أبي يحي زكريا الأنصاري على المقدمة الجزرية المسمى بالدقائق المحكمة في شرح المقدمة ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، الطبعة الأخيرة ١٣٦٧هـ –١٩٤٨م .

- **المنصف شرح كتاب التعريف** ، لابن جني ، والتعريف للمازني ، تحقيق : د/ إبراهيم مصطفى ، د/ عبد الله أمين ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، الطبعة الأولى ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م .

- **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية** تأليف شيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي (ت ٧٢٨هـ) وبهامشه الكتاب المسمى (بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول للمؤلف نفسه) ، طبعة مصورة عن طبعة المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق – مصر سنة ١٣٢١هـ، دارالفكر، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ – ١٩٩١م .

- **المنهل الرقراق في تخريج ماروي عن الصحابة والتابعين في تفسير« يوم يكشف عن ساق »** وإبطال دعوى اختلافهم فيها ، تأليف سليم بن عيد الهلالي ، دار ابن الجوزي – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ – ١٩٩١م .

- **الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري** لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م .

- **موسوعة فقه عمر بن الخطاب** ، للدكتور محمد رواس قلعه جي ، دار النفائس ، الطبعة الرابعة ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م .

- **الموشى = الظرف والظرفاء** .

- **الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء** ، تأليف أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ، وقف على طبعه وإستخراج فهارسه : محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ومكتبتها – القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ.

- **الموضوعات** لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، تقديم وتحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، الطبعة الثانية الشرعية ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

- **الموطأ** للإمام مالك بن أنس ، رواية يحيى بن يحيى الليثي ، اعداد أحمد راتب عرموش ، دار النفائس ، بيروت ، الطبعة السادسة ١٤٠٢هـ –١٩٨٢م .

- **موقف الإسلام من السحر** ، إعداد حياة سعيد عمر بأخضر ، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .

- **موهم الاختلاف والتناقض في القرآن الكريم** إعداد د/ ياسر أحمد علي الشمالي ، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى عام ١٤٠٨هـ .

- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق : علي محمد البجاوي – دار المعرفة – بيروت ، لبنان .

- **ميزان الذهب في صناعة شعر العرب** ، السيد أحمد الهاشمي رحمه الله ، المكتبة التجارية الكبرى – مصر ، الطبعة (١٤) ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م .

- **الميسر والقداح** لابن قتيبة ، صححه وعلق عليه : السيد محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية – القاهرة ، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ .

(ن)

- **الناسخ والمنسوخ** لأبي بكر بن العربي المعافري ، تحقيق : د/ عبد الكبير العلوي المدغري ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة المغربية ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .

- **الناسخ والمنسوخ** لأبي جعفر النحاس ، تحقيق أ.د/ شعبان محمد إسماعيل ، مكتبة عالم الفكر – القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٦م .

- **الناسخ والمنسوخ** عن قتادة بن دعامة السدوسي ، تحقيق : د/ حاتم صالح الضامن ، كلية الآداب – جامعة بغداد ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

- **الناسخ والمنسوخ** لهبة الله بن سلامة أبي النصر ، بهامش أسباب النزول للواحدي ، عالم الكتب – بيروت .

- **النبات** لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري ، تحقيق وشرح وتقديم : برنهارد الفين ، طبع في مطابع دار القلم – بيروت ، يطلب من دار النشر فرانزشتايز بفيسبادن ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م .

- **النبات** لأبي سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت٢١٦هـ) ، حققه ونشره : عبد الله يوسف الغنيم ، توزيع مكتبة المتنبي – القاهرة ، مطبعة المدني بالقاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ –١٩٧٢م.

- **النبات والشجر** للأصمعي : ينظر البلغة في شذور اللغة .

- **النبوات** لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية (ت٧٢٨هـ) ، دار الفكر .

- **نتائج الفكر في النحو** للسهيلي ، تحقيق : د/ محمد البنا ، دار الرياض ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- **نتائج المذاكرة** بتحقيق مباحث المسايرة تأليف : محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبع مع المسامرة، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، مطبعة السعادة بمصر .

- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** ، تأليف جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت٨٧٤هـ) ، طبعة مصورة عن دار الكتب .

- **النخل والكرم** للأصمعي : ينظر البلغة في شذور الذهب .

- **النخل** لأبي حاتم السجستاني ، تحقيق د/ إبراهيم السامرائي ، مؤسسة الرسالة ، دار اللواء ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- **نزهة الألباء في طبقات الأدباء** لأبي البركات عبد الرحمن بن الأنباري (ت٥٧٧هـ) ، تحقيق : د/ إبراهيم السامرائي ، مكتبة المنار - الأردن ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

- **النسب** لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) تحقيق ودراسة مريم محمد خير الدرع ، تقديم د/ سهيل زكار، دار الفكر، توزيع المكتبة التجارية لمصطفى الباز، الطبعةالأولى١٤١٠هـ-١٩٨٩م .

- **نسب قريش** لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري (ت٢٣٦هـ) ، عني بنشره لأول مرة وتصحيحه والتعليق عليه .إ.ليفي بروفنسال - أستاذ اللغة والحضارة العربية بالسوربون - دار المعارف للطباعة والنشر .

- **النشر في القراءات العشر** للحافظ محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت٨٣٣هـ) ، دار الفكر ، أشرف على تصحيحه ومراجعته : علي محمد الضباع .

- **نظام الغريب في اللغة** ، لعيسى بن إبراهيم بن عبد الله الربعي الوحاظي الحميري ، تحقيق : محمد ابن علي الأكوع الحوالي ، دار المأمون للتراث - دمشق ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م .

- **نظام الوزارة في الدولة العباسية في العهدين البويهي والسلجوقي** ، تأليف د/ محمد مسفر الزهراني ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

- **نفايس عرايس الأنظار ولطائف فوائد الأفكار** ، على شرح الفناري والحواشي الأحمدية ، تأليف : الشيخ عبد الله بن الشيخ حسن الكانقري الأنصاري ، دار الطباعة - القاهرة .

- **نفوذ السلاجقة السياسى في الدولة العباسية** (٤٤٧-٥٩٠هـ) ، تأليف د/ محمد بن مسفر بن حسين الزهراني ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- **نقائض جرير والأخطل** لأبي تمام ، دار الكتب العلمية - بيروت لبنان ، عني بطبعها لأول مرة عن نسخة الأستانة الوحيدة وعلق حواشيها الأب انطوان صالحاني اليسوعى ، المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٢م .

- **نقائض جرير والفرزدق** لأبي عبيدة ، وقف على طبعها وتصحيحها محمد إسماعيل الصاوي ، بنفقة علي محمد عبد اللطيف ، مطبعة الصاوي - مصر ، ١٣٥٣هـ - ١٩٣٥م .

- **نقائض جرير والفرزدق** لأبي عبيدة ، طبع في مدينة ليدن بمطبعة بريل ١٩٠٥م ، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد لصاحبها قاسم محمد الرجب .

- **نقد الشعر** لأبي الفرج قدامة بن جعفر ، تحقيق وتعليق د/ محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، لبنان .

- **نقد الشعر** لأبي الفرج قدامة بن جعفر ، تحقيق كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة الثالثة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

- **النكت والعيون** لأبي الحسن على بن حبيب الماوردي البصري (ت٤٥٠هـ) ، تحقيق خضر محمد خضر ، راجعه الدكتور عبد الستار أبوغدة ، مطابع مقهوي - الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- **نهاية الأرب في فنون الأدب** لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت٧٣٣هـ) مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر ، مطابع كوستا تسوماس وشركاه - القاهرة .

- **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب** لأحمد بن علي القلقشندي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م .

- **النهاية في غريب الحديث** لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ) ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية - بيروت .

- **نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج** ، لمحمد بن أبي العباس الشهير بالشافعي الصغير (ت١٠٠٤هـ) ، دار الفكر ، ومعه : (١) حاشية أبي الضياء نور الدين بن علي الشبراملسي - القاهرة . (ت١٠٨٧هـ) . (٢) حاشية أحمد بن عبد الرزاق بن محمد بن أحمد المعروف بالمغربي الرشيدي (ت١٠٩٦هـ) ، الطبعة الأخيرة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- **نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول** لأبي عبد الله محمد الحكيم الترمذي ، ويليه مرقاة الوصول حواشي نوادر الأصول ، دار صادر- بيروت .

- **النوادر في اللغة** لأبي زيد الأنصاري ، تحقيق ودراسة : د/ محمد عبد القادر أحمد ، دار الشروق ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

- **النوادر في اللغة** لأبي زيد الأنصاري ، دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .

- **نواسخ القرآن** لابن الجوزي ، تحقيق ودراسة : محمد أشرف علي المليباري ، المجلس العلمي ، إحياء التراث الإسلامي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

(هـ)

- **هداية السالك إلى تحقيق أوضح المسالك** ، تأليف : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار إحياء التراث العربي (طبع مع أوضح المسالك) - بيروت ، لبنان ، الطبعة الخامسة ١٩٦٦م .

- **الهداية شرح بداية المبتدي** لأبي الحسن علي بن بكر بن عبد الجليل الرشداني المرغيناني ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده وشركاه ، الطبعة الأخيرة .

- **هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري** لعبد الفتاح السيد عجمي المرصفي ، طبع على نفقة الشيخ محمد عوض بن لادن ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- **هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون** لإسماعيل باشا البغدادي ، دار الفكر ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- **هندسة النظام الكوني في القرآن الكريم** للدكتور عبد العليم عبد الرحمن خضر ، تهامة للنشر والتوزيع - جدة ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .

(و)

- **الوافي بالوفيات** لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ) ، دار النشر فرانز شتايفر بفيسبادن ، الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

- **الوحشيات وهو الحماسة الصغرى** لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي ، تحقيق وتعليق عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م .

- **الوجيز في أصول الفقه** للدكتور عبد الكريم زيدان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٧م .

- **الوساطة بين المتنبي وخصومه** ، للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني ، تحقيق وشرح : محمد أبي الفضل إبراهيم ، علي محمد البجاوي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .

- **وصف الخيل في الشعر الجاهلي** ، للدكتور كامل سلامة الدقس ، جدة ، دار الكتب الثقافية ، الكويت ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ) ، تحقيق : د/ إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت .

(ي)

- **يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر** لأبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري ، شرح وتحقيق : د/ مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

ثالثاً - البحوث العلمية والمجلات

(أ) بحوث هيئة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم :

١- إنه الحق ، للشيخ عبد المجيد الزنداني هيئة الإعجاز العلمي .

٢- بحث أوجه إعجاز القرآن الكريم في وصف السحاب الركامي ، إعداد د/ محمد أيمن عبد الله، د/ محمد عمراني حنش ، د/ مصطفى محمد إبراهيم ، د/ أحمد عبد الله مكي ، الشيخ عبد المجيد الزنداني ضمن كتاب إعجاز القرآن الكريم في وصف أنواع الرياح ، السحاب ، المطر ، مجموعة بحوث مقدمة من هيئة الإعجاز العلمي ، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

٣- بحث تأثير الرياح على تكون السحب ، إعداد : ج برانت - بيترهـ - هيلد براند - مصطفى إبراهيم ، صلاح . م. الصاوي .

٤- بحث تصنيف السحب الممطرة ، إعداد : بيترهـ - هيلدبراند ، وج . برانت فوت ، محمد أيمن عبد الله، صلاح . م . الصاوي .

٥- بحث الغيض مفتاح الغيب ، إعداد : مارشال جنسون ، الشيخ عبد المجيد الزنداني ، مصطفى أحمد ، مترجم من كتاب علم الأجنة للدكتور كيث . مور ، وهو من الأبحاث التي لاتزال تحت الدراسة في هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة .

٦- بحث القول القويم في الإعجاز العلمي للقرآن الكريم ، تأليف د/ علي محمد نصر ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٧- بحث وصف تحركات الرياح إعداد بيترهـ -هيلد براند ، ج . برانت فوت ، أحمد مكي ، صلاح . م. الصاوي .

٨- علم الأجنة في ضوء القرآن والسنة ، مجموعة أبحاث قدمت لهيئة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة .

٩- منطقة المصب والحواجز المائية بين البحار في القرآن الكريم للشيخ عبد المجيد الزنداني .

(ب) المجلات :

١- مجلة كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، العددان (١٣ ، ١٤) .

٢- مجلة المورد ١/٤ (١٣١-١٥٢) .

٣- مجلة المورد ٤/٤ (١٥٧-١٧٦) .

(٢٠) فهرس الموضوعات

انتهى الجزء الثالث من
التحقيق وبه تم الكتاب
بحمد الله وفضله